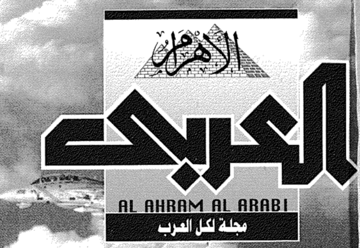
الأهرام العربي

المجلد السادس

من ٥١ إلى ٦٠



شوبير السمسار الرسمى للمنتخب

حفلة إرهاب تنكرية

مأساة الجزائر فى عيون المثقفين

صلاح منتصر يواجه الناصريين

أطفال السلالم مرضى وضائعون

تاتشر تفكر بصوت عال فى الكويت

توفيق صالح: لا تعجبنى أفلام يوسف شاهين

مليارات التسليح فى الشرق الأوسط

الأسعار: مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUP 33 □ Japan Y 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

لمسة

واحدة!

... مورد واحد في "السرعة العالية". وتكتمل حلول الإتصال النقال.

مشغلو شبكات الهاتف النقال يمكنهم أيضاً، مثل كل من يستخدم هاتف ALCATEL ONE TOUCH™.
الإفادة من أكثر الحلول تطوراً فقط بلمسة واحدة..

الحلول التي قصدناها هنا هي حلول شاملة صُممت لتسير بك إلى النجاح عبر مجالات التنظيم المالي والتجاري والتقني. مهما كان حجم أعمالك.
ما نعرضه عليك هو فرصتك للفوز بالإمتياز: أنظمة CDMA ,TDMA ,GSM 900/1800/1900 لتصميم. تفعيل أو تكثيف شبكتك الخليوية تضمن لك في "السرعة العالية" للإنطلاق. الإنتشار والتوسع مع أرفع مستوى من الخدمات.

حلولنا تمُكّنك أيضاً من الحد من مصاريف التشغيل وبالتالي من رفع العائدات على استثماراتك. بمجرد لجوئك إلى مجموعتنا الشاملة من الحلول اللاسلكية. وصلات المايكروويف وغيرها من أنظمة الإرسال. هذه كلها جاهزة الآن لمعطيات في "السرعة العالية". فقط لتنمو عائداتك أكثر. مع أكثر الخدمات تقدُّماً.

إحصل على كل هذا بلمسة واحدة. إسأل "ألكاتل" عن حلول الهاتف النقال.

www.alcatel.com



The Hi-Speed Company

E-mail: marketing@www.alcatel.com Fax: +33 (0)1 45 77 88 61

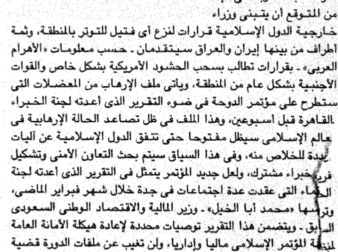
«الإرهاب» يتصدر موضوعات المؤتمر «الوزارى الإسلامى» بالدوحة

الدوحة ـ
العزب الطيب الطاهر:



■ الوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج على رأس قائمة موضوعات القمة

غدا الأحد يجتمع ٥٤ وزير خارجية يمثلون الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى لحضور الدورة الخامسة والعشرين لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى تستضيفه الدوحة من ١٥ إلى ١٩ مارس الحالى، ورغم أنه لا يوجد ما يمكن إضافته على الأجندة الإسلامية لمناقشته، إلا أن جدول أعمال مؤتمر الدوحة الذى يحتشد به لأول مرة هذا العدد من وزراء الخارجية، وحسب مصادر قطرية مطلعة، فإن تطورات الوضع الأمنى فى الخليج والملف العراقى سيلقى بظلاله على مؤتمر الدوحة، وذلك لعدة اعتبارات أهمها: أن المؤتمر يعقد على أرض خليجية، ثانيها أن القضية مازالت طازجة، وحبر الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة لم يجف بعد، وثالثها أن هناك محاولات أمريكية لدفع المنطقة إلى الأزمة مجددا، وبالتالى فإنه من المتوقع أن يتبنى وزراء



خارجية الدول الإسلامية قرارات لنزع أى فتيل للتوتر بالمنطقة، وثمة أطراف من بينها إيران والعراق سيتقدمان ـ حسب معلومات «الأهرام العربى» ـ بقرارات تطالب بسحب الحشود الأمريكية بشكل خاص والقوات الأجنبية بشكل عام من المنطقة، ويأتى ملف الإرهاب من المعضلات التى ستطرح على مؤتمر الدوحة فى ضوء التقرير الذى أعدته لجنة الخبراء القاهرة قبل أسبوعين، وهذا الملف فى ظل تصاعد الحالة الإرهابية فى العالم الإسلامى سيظل مفتوحا حتى تتفق الدول الإسلامية عن آليات جديدة للخلاص منه، وفى هذا السياق سيتم بحث التعاون الأمنى وتشكيل فريق خبراء مشترك، ولعل جديد المؤتمر يتمثل فى التقرير الذى أعدته لجنة الحكماء التى عقدت عدة اجتماعات فى جدة خلال شهر فبراير الماضى، وترأسها «محمد أبا الخيل» ـ وزير المالية والاقتصاد الوطنى السعودى السابق ـ ويتضمن هذا التقرير توصيات محددة لإعادة هيكلة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى ماليا وإداريا، ولن تغيب عن ملفات الدورة قضية

البوسنة فى ضوء اتفاق دايتون للسلام، وبعد زيارة الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش للدوحة الأسبوع الماضى، وكذلك قضية الصومال وكشمير، واستمرار الصراع فى أفغانستان، والبحث عن آلية لإنهاء هذا الصراع، بالإضافة إلى ذلك سيطرح على المؤتمر قضية السوق الإسلامية المشتركة، وقد أكملت قطر استعداداتها لاستضافة هذا المؤتمر. وأكد السيد عبدالرحمن العطية ـ وكيل وزارة الخارجية القطرية، والمنسق العام للمؤتمر ـ ترحيب بلاده بمشاركة الدول الإسلامية، معتبرا فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن هذه المشاركة ستسهم دون شك فى تعزيز العمل الإسلامى المشترك، وقد أثار إعلان السيد عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ مشاركة القاهرة فى المؤتمر ردود فعل إيجابية لدى الحكومة القطرية، تبقى علامة استفهام حول موقف سوريا، غير أن مشاركة القائم بالأعمال السورى بالدوحة فى اجتماع عقده المنسق العام للمؤتمر الوزارى الإسلامى مع سفراء الدول العربية بقطر، أعطى مؤشرا أن سوريا لن تقاطع المؤتمر.■

الأهرام العربى

AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مديرالتحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون :

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٧١٢١ - فاكس ٧٣٧٧١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● اثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦ ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

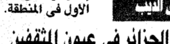
■ « العدد ٥١ » ١٥ من ذى القعدة ١٤١٨هـ - ١٤ من مارس ١٩٩٨م ■

تصميم الغلاف : أنس الديب

ترسانة إسرائيل مصدر التهديد

عمرو موسى يقول: إن ترسانة إسرائيل تنذر بانتشار الأسلحة النووية فى المنطقة، د. أسامة الباز يحذر من بيع الأسلحة النووية لجماعات الإرهاب، ود. حامد القاضى فيؤكد أن تنمية القدرات النووية العربية هى الحل الرادع لمواجهة التحديات الإسرائيلية، بينما يرى د. مصطفى الفقى أن المواجهة بالضغط الدولى ستؤدى إلى منطقة خالية ونظيفة، فى تحقيقنا أكد الخبراء أن إسرائيل هى مصدر التهديد الأول فى المنطقة.

١٩



الجزائر فى عيون المثقفين

بضع سنوات والجزائر تفترسها أزمة متعددة الأبعاد والمشاهد، وكان المثقفون على رأس ضحايا الصورة الجزائرية الغارقة فى المأساوية، لذلك كان ملفنا الذى حوى آراء الطاهر وطار ود. محمد عمارة، ود.فؤاد زكريا، وغيرهم، حتى ينقلوا لنا رؤاهم لما يدور فوق تلك الساحة الجزائرية الساخنة، وتوصيفهم الدقيق للمشهد.. وربما استشراف ما يمكن أن يقدموه.

٦٨



أطفال السلالم.. عيونهم حائرة

حرمان، وقلق، وتوتر، وقائمة من الأمراض النفسية والعقد الاجتماعية تنتظر أطفال السلالم، هؤلاء الضائعون، ملامحهم الطفولية متعبة، زيهم المدرسى متسخ، وحقائبهم متخمة بالكتب والكراسات، يرقدون بإهمال بجوار أبواب منازلهم ينتظرون بالساعات على سلم العمارة حتى يأتى آبائهم من العمل.. هنا عبر هذا التحقيق تحكى لنا العيون الصغيرة الحائرة حكايات وقصصا لا تنتهى كل يوم.



اقرأ



الجنة المسحورة على شاطىء البحر الأحمر

هذا المكان استثناء.. بدأ فكرة فى ذهن صاحبه الذى استهواه الجمال وعشق النخيل والأشجار ولون الماء الذى تنعكس عليه زرقة السماء الصافية.. من هنا تبنى المكان.. مكان صغير أطلق عليه اسم «الجونة» وسرعان ما تحول إلى مدينة كاملة أشبه ما تكون بالدولة، حيث لها مطار وشركة طيران خاصة بها، ومزارعها ومصانعها التى تقدم المأكولات والمشروبات لروادها.. فى استطلاعنا نقدم صورة عن قرب لتلك الجنة المسحورة على شاطىء البحر.

٣٨

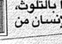


التلوث يبتلع البشر

العلماء يصرخون: ٩٠٪ من طعامنا يقودنا إلى القبور، ضحايا البشرية أصبحوا مليون إنسان سنويا.. التلوث يبتلعنا دون أن ندرى، فخبز الشوارع أصبح أهم مستودع لأمراض الشيخوخة المبكرة والنزلات المعوية، حتى لبن الأم طاله التلوث، وبالتالى أصبح مستقبلنا مهددا بالتلوث، لذا نقدم روشتة علاج لحماية الإنسان من الانقراض بسبب التلوث.



٥٠





هل يستجيب عرفات؟

بعد أن سكتت - ولو مؤقتا - نغمة شن حرب جديدة فى الشرق الأوسط، وانتقلت أزمة العراق إلى الزاوية الجانبية من الأحداث فى منطقتنا الملتهبة.. عادت إلى بؤرة الاهتمام القضية الرئيسية الحقيقية، وهى مستقبل السلام العربى الإسرائيلى.. وإذا كانت قاطرة السلام الفلسطينية - الإسرائيلية قد تجمدت فى ظل نيتانياهو، فإنه من غير المنطقى أن نلوم الرئيس عرفات على التشاؤم الذى أصبح يغلف حديثه رغم أنه كان دوما زعيما مجددا وقويا وقادرا على التحمل ولملمة شتات الموقف الفلسطينى، وحماية مؤسساته من التفكك أو الوهن، أو أن تصاب باليأس والشلل فتسقط وتنزوى، وهذا تماما ما يسعى إليه يمين إسرائيل المتشدد وحكومته الراهنة.. ولن يستطيع نيتانياهو أن يتجمل بدعوته الرئيس عرفات للتفاؤل.. دون أن يقدم شيئا حقيقيا أو يتحرك لتنفيذ التزاماته والاتفاقات التى وقعتها حكومته الحالية أو الحكومات السابقة.. وبالرغم من أن دعوة نيتانياهو لعرفات بالتفاؤل ليس لها مبررات واقعية.. من واقع حال السياسة الراهنة.. والجمود الأمريكى، فإننا ربما نشارك فقط فى هذه الدعوة.. لأن تفاؤل عرفات بمستقبل السلام يهمنا، ولأن قائدا مثل عرفات - سعى للسلام وخطى خطوات نحو تأسيس منظمات ومؤسسات، وخلق بنية أساسية تؤهل لقيام الدولة وتساعد فى تحقيق حلم السيادة الفلسطينية على الأرض، بعد صراع دام لنصف قرن - يجب أن تكون قياساته على المستقبل البعيد وليس المنظور فقط.. فإذا كانت صورة اليوم تبدو قاتمة - فهى صورة مصنوعة بأيدى أعداء السلام وكارهى بناء مستقبل حقيقى أفضل لشعوب المنطقة.. وفضلا عن أن هذه الصورة القاتمة غير حقيقية وتقف ضد حركة الشعوب، فإن تغييرها سيتم سريعا، ولعل فشل نيتانياهو فى تغيير رئيس الدولة عيزرا فايتسمان، وتظاهر عدد من الضباط العاملين فى الجيش الإسرائيلى، يكشف جزئيا عن تململ الشارع الإسرائيلى، ورغبته فى التغيير والعودة إلى سياسة الحكمة والاتزان، ولكننا نقف مع دعوة الرئيس الفلسطينى إلى موقف عربى موحد يتعامل مع حقائق الواقع العربى ويخطط لمستقبل العرب، ويضع تصورا لكيفية الخروج من الأزمات المتلاحقة التى تشدنا إلى عصر الصراع وتبديد الموارد والإمكانات. فى الوقت الذى يسعى العالم من حولنا إلى تغيير واقعه، وبناء مستقبل مشرق للشعوب بالمصالحات والسلام، والشعوب العربية تجد من يجرها ويجذبها بشدة إلى بؤرة الصراع والتشتت والضياع!!

ونرى أنه ليس أمام عرفات إلا أن يواصل سياسته فى بناء وتقوية وتعضيد المؤسسات الفلسطينية، وجذب المستثمرين ورجال الأعمال، وبناء اقتصاد حقيقى قوى ومزدهر على أرض الواقع، وبناء علاقات سياسية خارجية قوية مع العالم الخارجى بدوله ومؤسساته، ويثق تماما أن الصلابة والصبر ستصنعان الدولة والسيادة مهما فعل اليمين الإسرائيلى.. الذى يجذبنا بقوة نحو عصور صراع انتهت وعفا عليها الزمن..

ولعل الأهم بالنسبة لعرفات حاليا، هو بناء جسور الثقة بين الشعب الفلسطينى والحوار المشترك بين منظماته وقياداته، وأن يخرج بسرعة من الفخ الذى ينصب له، وهو «أن يصبح ديكتاتورا، أو الرجل الأوحد للدولة الفلسطينية المقبلة»، على أن يبنى المؤسسات ويقيم الحوار، ويخلق التفاعل، وأن يضع التاريخ نصب أعينه، وسوف يدخله كزعيم نادر، كافح أقوى الإمبراطوريات المعاصرة بما تملكه من إمكانات مادية ونفوذ سياسى وقوة عسكرية، وحصل على دولة ديمقراطية - قد تكون النقطة التى يشع منها مستقبل كل الشعوب العربية نحو النظام الديمقراطى.. هل يستجيب عرفات؟ مع أنه يقدر؟! المستقبل يحدثنى.. أنه سيفعل..

أسامة سرايا

تدريس الأخلاق لسائقى التاكسى

بعد سائقى نيويورك جاء الدور على سائقى التاكسى فى فيلادلفيا للانتظام فى حضور الدورة الخاصة التى ينظمها المسئولون هناك، وتشمل هذه الدورة محاضرات فى الآداب والسلوك وكيفية التعامل مع الزبائن وحضور عروض أفلام تعليمية عن كيفية المحافظة على نظافة التاكسى، وضرورة الاعتناء بالملابس، وارتداء قمصان نظيفة «مكوية»، والمحافظة أيضا على نظافة الأحذية والجوارب. يذكر أن كل فصل تعليمى يضم ١٢ سائقا، وقد صرح المتحدث باسم مجلس الخدمات العامة قائلا: نحن نعمل على دفع السائقين لتبنى سلوك رجال الأعمال المحترفين.

إنشاء مركز معلومات عربى إفريقى

أعلن السفير سعيد رفعت أمين عام الصندوق العربى للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية عن بدء إجراءات إنشاء مركز معلومات عربى إفريقى لتبادل وتوفير المعلومات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول العربية والإفريقية، وذلك بالتعاون بين المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا والبنك الإفريقى للتنمية والصندوق العربى للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية ومركز الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ومركز معلومات مجلس الوزراء، وقال السفير سعيد رفعت فى محاضرة أمام أعضاء النادى الإفريقى نظمها معهد «الأهرام الإقليمى للصحافة»، إن العلاقات الاقتصادية والتجارية هى مفتاح التعاون العربى الإفريقى مشيرا إلى أهمية توجه المزيد من الاستثمارات العربية لإفريقيا والحصول على مكان أكبر بين رؤوس الأموال الأجنبية خاصة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية ووكلائهم من الدول الآسيوية، وأشار إلى المبادرة المصرية التى تقوم بها وزارة الخارجية المصرية وجمعيات رجال الأعمال لزيادة التعاون المشترك بين مصر والدول الإفريقية فى ضوء قلة الاستثمارات والعلاقات التجارية المتبادلة رغم آفاق التعاون وفرص الأعمال الكبيرة فى إفريقيا، وأوضح أن الاستثمارات العربية فى إفريقيا تتوزع بين مشروعات كويتية فى جنوب إفريقيا وسعودية فى كينيا وأثيوبية ومصرية فى أوغندا وسيراليون وجنوب إفريقيا، أخرى إماراتية فى دول الجنوب الإفريقى



■ الرئيس مبارك و الملك حسين خلال مباحثاتهما فى القاهرة

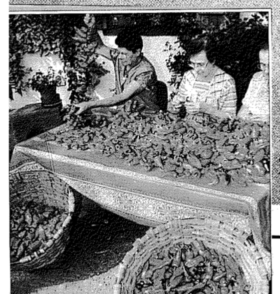
القمة العربية والعراق والتنسيق مع الفلسطينيين فى لقاء مبارك وحسين

كتب ـ أشرف العشرى:

اتفق الرئيس المصرى حسنى مبارك مع العاهل الأردنى الملك حسين على استعداد مصر فى أى وقت من هذا العام لاستضافة أو حضور قمة عربية موسعة تشارك فيها العراق، بشرط حصول الأردن والدول الداعية لعقد هذه القمة على موافقة عربية جماعية فى هذا الشأن، وشدد مبارك على ضرورة أن تبذل جهود عربية أولا وقبل التفكير فى الدعوة لعقد هذه القمة لدى العراق لإقناعه أولا بتغيير سياسته تجاه بعض الدول العربية وضرورة تنفيذه لشروط بعض دول الخليج مثل السعودية والكويت، وأولها اعتراف القيادة العراقية بخطأ غزوها للكويت ومسئوليتها عن تعرض الأمن القومى العربى للأخطار والتهديدات وتؤكد مصادر سياسية مصرية مطلعة أن العاهل الأردنى قد أطلع الرئيس مبارك خلال لقائهما فى القاهرة فى الأسبوع الماضى على نتائج وجوهر مباحثاته مع كل من الشيخ زايد وكذلك مع السلطان قابوس، ومضمون جولته الخليجية والغرض منها، وعرض حسين مبادرة أردنية خليجية تم التوصل إليها مؤخرا بشأن تكثيف الجهود للمطالبة بعقد قمة عربية تخصص لتحقيق مصالحة عربية شاملة مع العراق وعودته للصف العربى فى ضوء الالتزام العراقى الأخير بقرارات الأمم المتحدة، واقترح مبارك ـ حسب المصادر المصرية ـ ضرورة عقد قمة عربية مصغرة تضم خمسة أو ستة من القادة العرب أولا وتعقد فى النصف الأول من هذا العام تتولى بحث ومعالجة قضية الحضور العراقى وعودته للصف العربى أولا ثم تعقد بعد ذلك قمة موسعة بحضور العراق ولكن فى نهاية العام على أن يسبقها تغيير كامل فى السياسات العراقية تجاه الدول العربية، وفى الوقت نفسه اتفقت مصر والأردن من جديد خلال لقاء القمة بين مبارك وحسين على ضرورة التعاون بشكل كامل من الآن فصاعدا وتنسيق المواقف مع السلطة الفلسطينية استعدادا للتدخل من جديد لدى الحكومة الإسرائيلية ومطالبتها باستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وعرض اقتراحات جديدة تدعو إلى تنفيذ الاتفاقات المعلقة بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى ومن المقرر حسب اتفاق مبارك وحسين بدء عقد سلسلة من اجتماعات القمة الثلاثية بين عرفات ومبارك والملك حسين ابتداء من نهاية هذا الشهر لتنسيق المواقف. من ناحية أخرى رفض الجانب المصرى خلال قمة مبارك / حسين دعوة الملك حسين لتشجيع عقد حوار أمريكى عراقى فى الوقت الحالى، حيث اقترح الرئيس المصرى على العاهل الأردنى إمهال هذه الدعوة بعض الوقت، وضرورة اختيار التوقيت المناسب واقترح مبارك صراحة على الملك حسين ضرورة تأجيل أى جهود أردنية فى هذا الشأن حتى يتم تحقيق بعض النتائج العملية بشأن تنفيذ العراق لقرارات الأمم المتحدة.

مهرجان الفلفل الأحمر «البارد»

تنظم مدينة اشبيليه باسبانيا سنويا مهرجانا كبيرا للفلفل الأحمر البارد الذى اعتادت المدينة على زراعته منذ أكثر من أربعة قرون، حيث تزدان المنازل والشوارع بقرون الفلفل الأحمر فى أشكال جميلة ويتبارى السكان فى تنسيقها!



الزعماء العرب يطمئنون على صحة خادم الحرمين الشريفين

انزعج قلب الأمة العربية والإسلامية مساء الاثنين الماضى عندما أعلنت وكالة الأنباء السعودية عن دخول خادم الحرمين الشريفين إلى مستشفى الملك فيصل للعلاج من التهاب فى القناة المرارية.

وفور إعلان الخبر توالت الاتصالات على ولى العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، للاطمئنان على خادم الحرمين الشريفين، فقد اتصل به من القاهرة الرئيس حسنى مبارك ومن دمشق الرئيس حافظ الأسد، كما اتصل قادة دول الخليج العربية بالعاصمة السعودية للاطمئنان على صحة جلالته، معربين عن خالص أمنياتهم بالشفاء، ويحظى خادم الحرمين الشريفين بمكانة خاصة فى قلوب العرب والمسلمين، لمواقفه المشهود بها فى خدمة القضايا العربية والإسلامية، وقد بذل خادم الحرمين خلال الأسابيع الماضية جهودا مضنية لوقف تدهور الأزمة العراقية مع الولايات المتحدة والعمل على تجنب شعب العراق مخاطر عسكرية جديدة.

و«الأهرام العربى» تتمنى لخادم الحرمين موفور الصحة والعافية وللمملكة العربية السعودية كل التقدم والازدهار.



■ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

إقرار الاتفاقية الإسلامية لمكافحة الإرهاب خلال عام

أكد السفير سيد قاسم المصرى أن الاتفاقية الإسلامية لمكافحة الإرهاب ستكون جاهزة للعرض على القمة الإسلامية التى ستعقد العام القادم فى بنجلاديش، مشيرا إلى أنه قد تم الانتهاء من صياغة الاتفاقية التى شارك فى صياغة فصولها الخمسة ٤١ دولة إسلامية، وتتناول الاتفاقية تدابير المنع والمكافحة والتعاون بين الدول الإسلامية للقضاء على ظاهرة الإرهاب والدعوة لتطوير النظم المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتخزين الأسلحة وتطوير الأنظمة المتصلة بإجراءات الرقابة وتأمين الحدود وتوفير قاعدة بيانات عن هذه الظاهرة، إضافة إلى التعاون القضائى بين الدول الأطراف فى الاتفاقية فيما يتصل بتسليم المجرمين وتبادل الأدلة والإنابة القضائية كما تضمنت الاتفاقية فصلا كاملا عن التعليم والإعلام بهدف توعية الدول الإسلامية بضرورة الالتزام بإدخال القيم الإنسانية والإسلامية النبيلة فى البرامج والمناهج الدراسية، وأوضح المصرى أن إقرار الاتفاقية يحتاج إلى عام آخر، حيث سيتم عرضها على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية خلال اجتماعهم بدولة قطر والذى ستشارك فيه مصر، كما سيعقد فريق العمل الذى صاغ الاتفاقية اجتماعين آخرين فى الربيع القادم وفى نهاية العام قبل عرضها فى شكلها النهائى على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى سيعقد فى مارس من العام القادم، حيث سيتم الاتفاق على عرضها فى صورتها النهائية ونفى المصرى وجود أى تعارض بين هذه الاتفاقية والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والتى سيجرى التوقيع عليها الشهر القادم بمقر جامعة الدول العربية.

منطقة تجارة حرة عربية بترولية

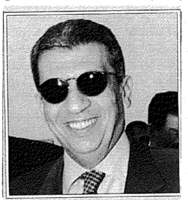
كتب ـ أحمد عبد الحكم:

يجرى حاليا الإعداد لإنشاء أول منطقة تجارة حرة عربية متخصصة فى صيانة وتصنيع المعدات والمهمات البترولية بمنطقة رأس غارب بالبحر الأحمر.. وقال صالح عوض الله ـ صاحب الاقتراح ونائب البحر الأحمر ـ لـ «الأهرام العربى»: إن جميع الجهات المعنية قد وافقت على المشروع وفى انتظار قرار جمهورى بإنشاء المنطقة.. وأضاف عوض الله أن جميع الإمكانات متوفرة لإنجاح المشروع بدءا بموقع المنطقة الحرة الجديدة فى وسط أضخم مناطق حقول إنتاج البترول فى مصر.. إضافة إلى شبكة نقل بحرى فريدة عبر عدد من موانىء البحر الأحمر مما يسهل ربط المنطقة بمواقع حقول البترول فى الخليج، كما أكدت جميع الدراسات التى أجريت حتى الآن توافر خبرات مصرية هائلة وثروات متاحة فى مجالى الصناعة والتصنيع لمهمات ومعدات البترول، مدعومة ببنية أساسية قوية متاحة ومتوفرة من أراض وشبكات كهرباء وطرق ومساكن لازمة لإقامة العاملين بالمنطقة.

«طرفة بن العبد» وعمرو موسى فى المنامة

المنامة ـ سامى كمال

فى أول ملتقى من نوعه، تحتفى البحرين بشاعرها «طرفة بن العبد» الذى يعد أصغر شعراء المعلقات وتوفى وهو فى السادسة والعشرين من عمره فى العصر الجاهلى، وتبدأ اليوم فاعليات الملتقى بندوات وأمسيات شعرية وموسيقية وأعمال درامية وفن تشكيلى ترصد مراحل التطور الشعرى عند طرفة بن العبد الذى تبدأ معلقته: «لخولة أطلال ببرقة ثهمد/ تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد». الفنان محمود ياسين سيلقى أشعار طرفة مساء غد ـ الأحد ـ فى البحرين ويعقب ذلك أمسية موسيقية «طرز الأساطير»، للفنان الكويتى سليمان الديكان، وسيقيم مجموعة من الفنانين التشكيليين معرضا لأعمالهم المستوحاة من حياة طرفة وشعره، كما سيقدم مسرح الصوارى البحرينى عملا دراميا بعنوان «الصحيفة». يقام الملتقى بمناسبة المعرض الدولى الثامن للكتاب فى البحرين، والذى سيستمر لمدة عشرة أيام، ويضم ٦٠ ألف عنوان لأكثر من ٢٥٠ دار نشر عربية وخمسة دور أجنبية، المعرض يعد أولى خطوات «خصخصة الثقافة» فى البحرين بعد تخلى وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام عن تنظيمه، وإسناد المهمة إلى مؤسسة الأيام للصحافة والنشر، وعلى صعيد آخر سيحدد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى الرؤية العربية لمسيرة السلام فى الشرق الأوسط فى أولى الندوات السياسية التى ستشهدها البحرين على هامش معرضها الدولى الثامن للكتاب الذى سيبدأ فى المنامة اليوم، الندوات ستشمل أيضا محاضرتين للمفكر البحرينى د. محمد جابر الأنصارى بالاشتراك مع الباحث الكويتى خليل حيدر، يتحدثان عن الظاهرة الإسلامية المعاصرة كما سيتحدث الدكتور جمال السويدى رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بدولة الإمارات العربية المتحدة عن الأمن فى الخليج.



■ عمرو موسى

«محشى الكرنب» فى مواجهة السرطان

كتب ـ محمد عبد الخالق:

أكدت دراسة طبية حديثة أن «الكرنب» يمنع نمو الأورام السرطانية داخل جسم الإنسان ويحمى من تأثير الإشعاعات الضارة ويخفض من نسبة الكوليسترول بالدم ويمنع تصلب الشرايين ويعالج فقر الدم. وأكد الدكتور فهمى صديق ـ أستاذ ورئيس قسم صحة الطعام بمعهد التغذية ـ أن «محشى الكرنب» يحتوى على مادتى الكبريت وحامض الهيستيدين اللتين تمنعان نمو الأورام السرطانية التى تصيب الجهاز الهضمى، كما توفران الوقاية ضد سرطان القولون وسرطان المستقيم وتطهران الجسم من السموم الكيماوية وأضاف د. فهمى صديق بأن الكرنب يعمل على تخفيض مستوى الكوليسترول بالدم ويمنع من تصلب الشرايين كما يساعد أكل الكرنب «مخلل» فى علاج الإمساك المزمن والربو ومرض البول السكرى ويساعد على التئام الجروح .

استراتيجية عربية موحدة للمتاحف

كتب ـ خالد جودة:

قال رئيس المنظمة العربية للمتاحف الدكتور عبد الحليم نور الدين لـ«الأهرام العربى» إن المنظمة تبحث حاليا مع الدول العربية فى إصدار قانون موحد للآثار تلتزم به كل الدول العربية الأعضاء، يشمل نظم تسجيل الآثار سواء عن طريق البطاقات العادية أو عن طريق الكمبيوتر وأشار إلى أن هناك اتصالات تجرى حاليا مع مقر المجلس الدولى للمتاحف ـ الايسكوم ـ بباريس للاتفاق على موعد عقد المؤتمر العربى الثانى للمتاحف، والمزمع عقده فى أبريل المقبل فى تونس، وأضاف بأن المؤتمر سيناقش وضع استراتيجية عربية موحدة للمتاحف فى الوطن العربى تهدف إلى توحيد نظم عمل المتاحف وتسجيل الآثار فى الدول العربية، وأوضح نور الدين أن المنظمة تعتمد فى ميزانيتها على المبالغ المالية التى يقدمها المجلس الدولى للمتاحف لأى مشروع تتقدم به، بالإضافة إلى التبرعات والمساهمات من المؤسسات المحلية والدولية، وقال إن اقتراحا سيعرض على أعضاء اللجان الوطنية الأعضاء فى المنظمة فى دورتها الثانية يقضى بفرض حصة مالية على كل دولة لدعم المنظمة.



مونيكا ..أو جبل الجليد

عندما يتحول كلينتون إلى تيتانيك

كتبت ـ ريم عزمى:

بعد أن هدأت عاصفة أزمة العراق، والتوصل إلى حل دبلوماسى اتجه الفرنسيون بأنظارهم إلى البيت الأبيض، حيث عادت قضية مونيكا لوينسكى تطفو على السطح من جديد، وذكروا أنه عند عرض فيلم «تيتانيك» للمخرج جيمس كاميرون والمرشح لـ ١٤ جائزة أوسكار، سخر السياسيون الأمريكيون قائلين «إنه لو كان كلينتون هو السفينة تيتانيك فقد استطاع أن يغرق الجبل الجليدى»، ولكن الفرنسيين أوضحوا أن هذا الحكم خاطىء، فقد تمكنت لوينسكى (التى يشبهونها بالجبل الجليدى) من كسر قوقعة الرئيس وهز صورته، والدليل على ذلك طريقته فى إدارة حربه السياسية ضد العراق.. ويستمر مسلسل السخرية عندما قال أحد المقربين من السلطة الأمريكية إن الجميع يفكر فى فضيحة لوينسكى، ولكن لا يجرؤ أحدهم على الحديث فى هذا الموضوع، كما لو كان هناك فيل موجود فى الحجرة، ولكن الناس يتظاهرون بعدم رؤيته أو بمعنى أدق كما يقول المصريون «لا يستطيع أحد أن يقول إن البغل فى الابريق»!



..وكيت تقاطع الأضواء

كتب ـ هانى بدر الدين:

كشفت كيت وينسلت بطلة فيلم «تيتانك» الذى يلاقى إقبالا جماهيريا عالميا ضخما، عن السر وراء عدم موافقتها على حضور أكبر عروض الأزياء التى تدعى لها، وأرجعت ذلك إلى أن النجوم والمشاهير الذين يحضرون تلك العروض يسرقون الأضواء والاهتمام من العارضات بالإضافة لمطاردة «البابا راتزى» لهؤلاء النجوم والمشاهير ومن الواضح أن مشكلة خطف النجوم للأضواء لم تعد مشكلة العارضين والعارضات فقط، بل أصبحت تهدد ـ فى المقام الأول ـ مصممى الأزياء، حيث تخلى ويان همنجواى رئيس مصممى الأزياء بإحدى بيوتات الأزياء عن عادة توجيه الدعوة للنجوم والمشاهير، وتقول وينسلت إن هذه المشكلة مؤسفة للغاية، فخلال العام الماضى كانت الصور التى التقطت للنجوم أكثر بكثير من الصور التى التقطت للأزياء، كما أن نجمة إغراء هوليوود ديمى مور كانت هى النجمة المتألقة خلال عروض الأزياء فى العام الماضى

قوات كوماندوز إسرائيلية تعمل حاليا داخل العراق

كتب ـ عادل شهبون:

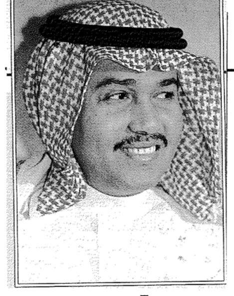
تتمركز حاليا داخل الأراضى العراقية إحدى وحدات الكوماندوز الإسرائيلية جنبا إلى جنب مع قوات كوماندوز أمريكية وبريطانية للقيام بعدة مهام سرية، من بينها البحث عن المواقع التى تحتفظ فيها العراق بصواريخ «سكود»، هذا ما كشفت عنه صحيفة «فورين ريبورت» البريطانية، تقول الصحيفة: إن الوحدات الأمريكية والبريطانية تعمل فى جنوب العراق، أما الوحدة الإسرائيلية فتقوم بمهمتها التجسسية غرب العراق، وهى المنطقة التى أطلق العراق منها صواريخ سكود على إسرائيل فى أثناء حرب الخليج، هذه الوحدات بدأت عملها فى إطار التخطيط لعملية «رعد الصحراء»، ورغم الاتفاق الذى توصل إليه سكرتير عام الأمم المتحدة كوفى عنان، والهدوء النسبى الذى تشهده المنطقة الآن، إلا أن هذه الوحدات مازالت داخل العراق، ولم يتضح إن كانت ستعود إلى قواعدها، أم ستظل هناك بعض الوقت، وتشير الصحيفة إلى أن هذه الوحدات الخاصة تقوم برصد تحركات الجيش العراقى وقواعده العسكرية للوصول إلى أماكن إخفاء صواريخ سكود، واستندت الصحيفة فى هذا الكشف إلى بعض المصادر الأمريكية فى الأردن ومصادر فى سلاح الطيران الإسرائيلى، وعن كيفية وصول الإسرائيليين إلى غرب العراق تقول «فورين ريبورت»: إنهم قد وصلوا إلى هناك عن طريق الأراضى التركية وبموافقة الجنرالات الأتراك، كما قامت تركيا بتسهيل وصول الإسرائيليين إلى شمال العراق لزرع عدد من أجهزة التجسس هناك، ومن بين ما كشفت عنه الصحيفة: قيام الإسرائيليين بطلعات تجسس على ارتفاعات منخفضة فى منطقة الحدود العراقية ـ الإيرانية.

رافسنجانى يعيد الدفء مع البحرين

بعد زيارة مفاجئة لم تستغرق سوى ثلاث ساعات ونصف الساعة نجح الرئيس الإيرانى الأسبق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام على أكبر هاشمى رافسنجانى فى إعادة الدفء إلى العلاقات البحرينية الإيرانية خلال جلسة مباحثات مع أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة شارك فيها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولى العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة وعدد كبير من المسئولين فى الجانبين. رافسنجانى وصل إلى المنامة فى زيارة لم يعلن عنها على رأس وفد كبير عبر الجسر البحرى الممتد بين المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والبحرين بطول ٢٥ كيلو مترا واستقبله أمير البحرين فى المنطقة الحدودية التى تتوسط الجسر. وقد لاحظ المراقبون أن اللقاء بين الأمير ورافسنجانى قد اتسم بالحميمية خاصة أن هذا اللقاء هو الثالث بينهما حيث التقيا من قبل فى السنغال وأندونيسيا على هامش اجتماعات القمة الإسلامية. وأكدت مصادر مطلعة فى البحرين لـ«الأهرام العربى» أن زيارة رافسنجانى أذابت ما تبقى من رواسب بين البلدين كانت قد أفرزتها أحداث العنف والاضطرابات التى شهدتها بعض المدن والقرى البحرينية منذ نوفمبر ١٩٩٤ واعترف بعض المشاركين فيها بتلقيهم الدعم والمساعدة من إيران مما تسبب فى توتر العلاقات بين البلدين وإبعاد السفير الإيرانى من المنامة واستدعاء السفير البحرينى من طهران. والمعروف أن رافسنجانى يقود جهدا إيرانيا فى الوقت الحاضر لتطبيع العلاقات مع دول الخليج وامتدت زيارته إلى السعودية عشرة أيام انتهز خلالها فرصة وجوده بالمنطقة الشرقية لزيارة البحرين.

إنشاء مركز معلومات عربى إفريقى

أعلن السفير سعيد رفعت أمين عام الصندوق العربى للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية عن بدء إجراءات إنشاء مركز معلومات عربى إفريقى لتبادل وتوفير المعلومات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول العربية والإفريقية، وذلك بالتعاون بين المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا والبنك الإفريقى للتنمية والصندوق العربى للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية ومركز الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ومركز معلومات مجلس الوزراء، وقال السفير سعيد رفعت فى محاضرة أمام أعضاء النادى الإفريقى نظمها معهد «الأهرام الإقليمى للصحافة»، إن العلاقات الاقتصادية والتجارية هى مفتاح التعاون العربى الإفريقى مشيرا إلى أهمية توجه المزيد من الاستثمارات العربية لإفريقيا والحصول على مكان أكبر بين رؤوس الأموال الأجنبية خاصة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية ووكلائهم من الدول الآسيوية، وأشار إلى المبادرة المصرية التى تقوم بها وزارة الخارجية المصرية وجمعيات رجال الأعمال لزيادة التعاون المشترك بين مصر والدول الإفريقية فى ضوء قلة الاستثمارات والعلاقات التجارية المتبادلة رغم آفاق التعاون وفرص الأعمال الكبيرة فى إفريقيا



■ محمد عبده

محمد عبده يغنى فى القاهرة

جدة ـ مجدى الجلاد:

بعد غياب دام عدة سنوات عن الحفلات الخارجية.. وافق الفنان السعودى محمد عبده على إحياء ثلاث حفلات فى القاهرة خلال موسم الصيف المقبل، حيث تعاقد أخيرا مع إحدى الشركات على إقامة وتسويق الحفلات مقابل مبلغ مادى لم يعلن عنه. وكان محمد عبده قد توقف عن إحياء الحفلات الخارجية منذ عدة سنوات، بعد أن أعلن اعتزاله الغناء العاطفى والاكتفاء بالأعمال الوطنية فقط. لكنه تراجع منذ عامين عن القرار وطرح العام الماضى ألبومه الجديد «أقرب الناس»، الذى حقق أرقام مبيعات ضخمة فى أسواق الكاسيت بالخليج. من ناحية أخرى يتكتم «فنان العرب» أخبار ألبومه الجديد الذى يسجل أغنياته حاليا فى استديوهات القاهرة وجدة استعدادا

بعض المصادر الفنية أكدت أن الألبوم يتضمن مفاجأة كبيرة تتعلق بالتعاون المفقود منذ سنوات بين قطبى الأغنية الخليجية محمد عبده وطلال مداح

فصل بائعة تتحدث الأسبانية

قضت إحدى المحاكم الأمريكية بتعويض بائعة فى محل للتحف بنيويورك بمبلغ نصف مليون دولار بعد أن أقدمت إدارة المحل على فصلها من العمل، كان رئيس شركة «بكارا» التى تمتلك سلسلة محلات لبيع التحف قد عبر عن استيائه من استخدام البائعة لبعض الكلمات الأسبانية فى أثناء تحدثها معه، البائعة تدعى «ايرماويفاوا» من مواليد بورتريكو، وتبلغ من العمر ٥٩ عاما، تخصصت فى بيع التحف الكريستال منذ ١٩٨٦ وحتى نهاية ١٩٩٤ وكانت إدارة المحل قد أبلغتها بتجنب استخدام لغتها الأسبانية حتى لا تثير غضب رئيس الشركة الذى يكره تلك اللغة



■ د. القروى مع صفوت الشريف فى مدينة الإنتاج الإعلامى

د. القروى: تطابق وجهات النظر بين مصر وتونس

على مدى ثلاث ساعات قام الدكتور حامد القروى الوزير الأول التونسي والوفد المرافق له والمشارك فى اجتماعات اللجنة المشتركة بزيارة مدينة الإنتاج الإعلامى واستمع لشرح تفصيلى عن إمكانات المدينة من السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى الذى اصطحبه لتفقد الاستوديوهات، وأماكن التصوير المفتوحة وشرح له دور المدينة فى دعم الإنتاج الإعلامى والفنى العربى. د. حامد القروى أعرب عن تقديره للإعلام المصرى، ووصف مدينة الإنتاج الإعلامى بأنها إنجاز عربى يحقق التكامل الثقافى ويواجه الغزو القادم من الفضاء، وأعرب عن أمله فى أن يحظى الإنتاج الفنى التونسى بمساحة على خريطة الإنتاج المصرى، مثلما يحظى الفن المصرى بمساحات واسعة لدى المشاهد والمستمع التونسى. وعلى صعيد آخر أكد الدكتور القروى الوزير الأول التونسى أن أعمال اللجنة العليا المشتركة السادسة بين البلدين تمثل لقاء الأشقاء الذين يحملون ذات التوجهات السياسية، مشيرا إلى أن التنسيق مستمر والاتصالات التليفونية متواصلة بين الرئيسين مبارك وبن على، جاء ذلك خلال لقاء د. حامد القروى مع مجموعة من رؤساء التحرير وكبار الصحفيين المصريين، وتحدث عن التجربة التونسية فى القضاء على الإرهاب والتطرف وقال نحن لا نقبل قيام أى حزب على أساس دينى، ثانيا نحن عالجنا الإرهاب بعدم تهميش أى فئة فى المجتمع وأن الرئيس بن على يذهب إلى أطراف تونس ليشعر المواطن بأنه فى فكر الرئيس، وأكد د. القروى على تطابق وجهات النظر بين مصر وتونس فى كل المجالات، خاصة السياسة الخارجية، وأشار إلى أن زيارة الرئيس بن على للقاهرة ستتم قريبا وأن زيارة الرئيس مبارك لتونس واردة، وحول موقف تونس من انعقاد قمة عربية قال الوزير الأول التونسى لا يوجد خلاف على انعقاد القمة العربية، ولكن ما نريده أن يسبق هذه القمة إعداد جيد ويحضرها كل العرب، أما مكان انعقادها فلا يمثل مشكلة.

باتريشيا ترفع شعار «هجر كل الأصدقاء من أجل فيليب»

كتبت - رشا عامر

يبدو أن حلم الأمومة هو الحلم الوحيد الذى يراود المطربة الفرنسية الشهيرة «باتريشيا كاس» (٣١ عاما) بعد أن أعلنت على الملأ رغبتها فى إنجاب طفل جميل من صديقها المطرب البلجيكى «فيليب برجمان» الذى هجر بلاده وأصدقاءه وكل معارفه من أجل باتريشيا وتؤكد باتريشيا أن فيليب هو رجل حياتها الذى وجدت فيه كل ما تتمناه بعد أن كانت تشعر بفتور وملل بعد رحيل والديها. وتتمنى باتريشيا أن تحلو حنوهما دون أن تنجب سبعة أولاد مثلهما، وكانت النجمة الجميلة قد قررت مع صديقها فيليب العيش بعيدا عن باريس رغم حبها الشديد لها، إلا أن النجمين لم يستطيعا العيش وسط المتطفلين طوال الوقت ورغم اعتياد «باتريشيا» على ذلك إلا أن فيليب أعلن عدم استطاعته تحمل هذا التطفل، ومن هنا رفعت المطربة الفرنسية شعار «هجر كل الأصدقاء من أجل فيليب» الذى وصفته بالعبقرى وأصلح من يكون والدا لطفلها الذى تتمناه بشرط أن يرث عنها عينيها الجميلتين.

اعتماد البرتقال «أبو صرة» المشع

اعتمدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية نتيجة بحث علمى مصرى حول استخدام الإشعاع فى حفظ ثمار الموالح. وقد نجح أحد علماء هيئة الطاقة الذرية المصرية فى استخدام الإشعاع فى إطالة الفترة التسويقية للبرتقال «أبو صرة» مع الحفاظ على صفاته الطبيعية، وأكد الدكتور جمال إبراهيم حماد - الخبير بمعهد بحوث تكنولوجيا الإشعاع، وأستاذ الميكروبولوجيا الإشعاعية وصاحب البحث - أنه أمكن استخدام جرعات محددة من أشعة «جاما» لحفظ وتخزين البرتقال أبو صرة «وإطالة فترة تسويقه إلى ٤ أسابيع فى درجة حرارة الغرفة ولمدة ٨ أسابيع فى درجة حرارة التبريد من ٤ إلى ٨ درجات، مع الحفاظ على قيمته الغذائية ولونه وطعمه ورائحته.
وأشار الدكتور جمال حماد إلى أن الطريقة الجديدة ستتيح لمصر التبكير فى تصدير حاصلات الموالح والحفاظ على حصتها فى سوق الموالح العالمى بالدول العربية والأوروبية.
يذكر أن البرتقال المصرى يحظى بقبول كبير لدى المستهلك الأوروبى نظرا لاحتوائه على كميات كبيرة من السكريات المولدة للطاقة الحرارية داخل جسم الإنسان وفيتامين C وحمص الأسكوريك والسيتريك أسيت الذى يقاوم الشعور بالبرد.

يهددهم بالقتل إذا واصلوا الدراسة

ألقت السلطات فى ولاية لوس أنجلوس بالولايات المتحدة القبض على الطالب الجامعى ريتشارد جاى، بعد أن دأب فى الفترة الأخيرة على تهديد زملائه فى الجامعة بالقتل ما لم ينضموا إليه ويتوقفوا عن الدراسة، ولم يكتف بذلك، بل بدأ فى إرسال خطابات التهديد عبر شبكة الإنترنت لأكبر عدد من الطلاب، كانت الشرطة قد تلقت سيلا من الشكاوى يطلب فيها طلبة الجامعة حمايتهم من زميلهم، ومن شكاواهم تبين أن الطالب ريتشارد «٢٠ سنة» يأتى بأفعال غريبة وغير مبررة، وعقب إحالته للمحاكمة صدر ضده حكم بالحبس سنة، ومن المنتظر أن يتم إطلاق سراحه هذه الأيام بعد أن أوشكت المدة على الانتهاء.



■ دانى

دانى تخشى الوحدة ولاعبى الكرة

رقتها ولون شعرها ورشاقة ساقيها، لا يمكن أن تسقط الممثلة البريطانية باهرة الجمال «دانى بهر» من الأذهان، فقد استطاعت أن تكسر المثل الشائع «بعيد عن العين بعيد عن القلب» عندما عادت ـ بعد غياب عام كامل ـ مرة أخرى إلى جمهورها من خلال المسلسل التليفزيونى «محاربو الثلج» والبرنامج الاستعراضى Kissfm، معروف عن دانى أنها أقامت علاقات عاطفية عديدة مع لاعبى الكرة وربما تكون المصادفة وحدها هى السبب، نشأت دانى فى أسرة متقاربة وثرية فى شمال لندن ولها ثلاثة أشقاء، وكان والدها رجل أعمال ناجحا، أخذت عنه طموحه وقدرته الفائقة على التنافس وتحقيق النجاح والتعامل مع الرجال، وهى «بنت أبوها» وتفخر بأنه يطلق عليها أنها «بنت أبوها»، لأن ما تعلمته عنه ساعدها على النجاح فى مهنتها التى تتطلب الثقة الشديدة وقوة الاحتمال وتخشى دانى أشياء عديدة منها كثرة العمل والوحدة وارتباط اسمها بلاعبى كرة القدم وتعتقد أن المرأة تدفع ثمنا للنجاح، فهى مستقلة وتتصرف كامرأة ولا تحتاج أى مساندة أو دعم مادى من رجل.. الذى تحتاجه فقط المساندة العاطفية.

المحمول أو الرشاقة؟

أكد خبير السمنة الإنجليزى أندرو برنتيس أن التليفون المحمول يمنع مستخدمه من السير لمسافة ١٦ كيلو مترا سنوياً (وهى المسافة التى يقطعها الفرد لكى يصل لأقرب تليفون)، والنتيجة المنطقية ـ حسب كلامه ـ أن هذا الاختراع يزيد من الوزن، فما هو الأفضل: استعمال التليفون المحمول أم المحافظة على الرشاقة؟

العرب أنفقوا ١,٥ بليون دولار على الإعلانات فى ١٩٩٧

الكويت من ـ حسن فتحى:

قالت دراسة أجراها المركز العربى للبحوث والدراسات الاستشارية «بارك» إن إجمالى الإنفاق الإعلانى فى الدول العربية بلغ ١,٥٤ بليون دولار فى عام ٩٧ بزيادة قدرها ١٤٪ عن العام ٩٦ واقتصرت هذه الزيادة على القنوات الفضائية العربية والسوق الإعلانية فى مصر، فى حين نمت أسواق الإعلان المحلى فى دول مجلس التعاون الخليجى والسوق الإعلانية الإقليمى بنسبة ١٣٪ عام ٩٧ ليصل إلى ١,٦ بليون دولار.

وذكر خالد شحورى مدير مكتب الكويت فى «بارك» أن عام ٩٧ كان عام القنوات الفضائية العربية، فقد أدى دخول قنوات فضائية جديدة إلى اتساع قاعدة مشاهدى هذه القنوات وبالتالى مضاعفة دخلها الإعلانى إلى نحو ٢٠٢ مليون دولار عام ٩٧ وهو ما يمثل خمس إجمالى الإنفاق الإعلانى الإقليمى والمحلى فى منطقة الخليج العربى أو ٦٦٪ من دخل القنوات التليفزيونية فى تلك الأسواق. وأضاف شحورى: لقد فاق النشاط الإعلانى فى مصر كل التوقعات، إذ بلغ حجم السوق الإعلانية ٢٧٦ مليون دولار عام ٩٧، بزيادة قدرها ٣٥٪ عن عام ٩٦ أكثر المستفيدين من هذا النمو كانت الصحف اليومية والتى ارتفع دخلها الإعلانى بنسبة ٤٢٪ لتصل إلى ١٥٠ مليون دولار، كما نما الدخل الإعلانى لقطاع التليفزيون بنسبة ٢٩٪ محققا بذلك دخلا قدرة ١٠٦ ملايين دولار. ومن نتائج الدراسة بدت حالة من الركود تسيطر على السوق الإعلانية المحلية فى دول الخليج، ففى السعودية استقرت السوق عند مستوى ٣٢٨ مليون دولار، وهذا لا يعكس الصورة الحقيقية التى تمثلها السعودية كمصدر للإنفاق الإعلانى فى المنطقة، و فى الإمارات بلغ المعدل ١٩٠ مليون دولار وتدنت حصة التليفزيون المحلية من ٢١٪ إلى ١٧٪ عموما، وفى الكويت ارتفع حجم الإنفاق الإعلانى بنسبة ٥٪ وبلغت حجم السوق ١٥٧ مليون دولار، وتشكل حصة الصحف اليومية ٦٢٪ بمعدل ٩٧ مليون دولار والتليفزيون ١٠٪ وبصفه عامة تقلص الدخل الإعلانى للقنوات المحلية الخليجية بمعدل ٢٣٪ ليصل إلى ٩٩ مليون دولار. وفى عمان نمت السوق الإعلانية بنسبة ٨٪ ، وفى البحرين بلغ حجم السوق ٢٥ مليون دولار، وفى لبنان شهدت السوق أيضا حالة من الركود، واستقر عند ١٧٣ مليون دولار، وفى الأردن بلغ حجم السوق الإعلانية ٢٤,٣ مليون دولار.

وفد بحرينى يزور القاهرة تنفيذا لقرارات دعم السياحة

يبدأ وفد سياحى بحرينى زيارة لمصر الأسبوع القادم لبحث التعاون فى المجالات السياحية، تنفيذا لتوجيهات مجلس الوزراء البحرينى بمساندة مصر فى التصدى للهجمة على السياحة المصرية فى أعقاب حادث الأقصر، وتراجع معدلات السياحة الغربية، و التزاما بقرار وزراء السياحة العرب بدعم السياحة العربية لمصر. الوفد سيضم عددا من ممثلى وكالات السفر والسياحة فى البحرين وعددا من الإعلاميين، وسيلتقى فى القاهرة مع المسئولين فى وزارة السياحة ونظرائهم من العاملين فى الشركات السياحية، كما سيقومون بزيارة بعض المواقع السياحية فى مصر من خلال برنامج شاركت فى إعداده السفارة المصرية بالبحرين ومكتب مصر للطيران فى المنامة، والقطاع السياحى البحرينى بالتنسيق مع الجهات المعنية فى مصر.



مجلس الأمة الكويتى ضد الحكومة والقبائل والحركة النسائية

الكويت - حسام فتحى:

يخوض مجلس الأمة الكويتى ثلاث معارك عنيفة ضد ثلاثة خصوم أقوياء، ليؤكد لمن وصفوه بأنه مجلس هادىء، أنه قادر على مواجهة الحكومة ممثلة فى تضامن حكومى مع وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، الذى يتعرض للاستجواب من قبل نواب من التيار الدينى بسبب إجازة وزارة الإعلام لبعض الكتب، كما يواجه المجلس النظام القبلى الذى يصر على اللجوء إلى الانتخابات الفرعية التى تمهد لانتخابات أعضاء مجلس الأمة أنفسهم، والتى تتم بشكل غير قانونى، ليتفق أبناء القبائل التى تقطن فى أماكن خارج مدينة الكويت على شخص المرشح المقبل لعضوية مجلس الأمة، مما يؤدى إلى إعلان أسماء النواب قبل إجراء الانتخابات العامة. والحرب الثالثة التى يخوض غمارها المجلس هى حرب من نوع خاص تواجهه فيها مجموعة ضخمة من نساء الكويت النشيطات المطالبات بحقوق المرأة الكويتية السياسية، خاصة حقها فى الانتخاب والترشيح. وتكشف المعارك الثلاث عن قوة الاتجاهات المسيطرة على مجلس الأمة الكويتى، وحجم التناقض الذى تعيشه التيارات المختلفة، ففى القضية الأولى يقف التيار الدينى المتشدد مواجها وزير الإعلام، ومطالبا باستجوابه، فى واحد من أخطر الاستجوابات فى تاريخ البرلمان الكويتى، الذى قد يؤدى إلى استقالة الحكومة كلها، وإعادة تشكيلها للالتفاف حول الاستجواب، الذى يسقط بتغيير الحكومة، وإعادة توزيع المناصب على الوزراء، أو ربما يعصف بمجلس الأمة ذاته من خلال صدور مرسوم أميرى بحله دستوريا، والدعوة إلى انتخابات عامة جديدة، وذلك ما لم يتمكن الجانبان - المجلس والحكومة - من التوصل لاتفاق وسط يسقط الاستجواب، ويحفظ ماء وجه النواب. أما المعركة الثانية فقد فاز فيها التقدميون هذه المرة، وانتصروا على النواب من ممثلى القبائل، الذين يدعمهم بعض نواب التيار الإسلامى ذوى الأصول القبلية أيضا، حيث أقر مجلس الأمة فى جلسة السبت الماضى قانونا يقضى بتحريم وتجريم الانتخابات الفرعية بأكثرية ٢٥ صوتا، وامتناع ثمانية من التصويت، وذلك فى خطوة وصفها الليبراليون بأنها تعزيز كبير لمسيرة الديمقراطية فى الكويت. العجيب فى الأمر أن جميع التيارات فى البرلمان الكويتى، اتفقت على المعركة الثالثة التى يخوضها البرلمان ضد الحركة النسائية النشطة فى الكويت، حيث رفضت اللجنة التشريعية بالبرلمان، اقتراحا بتمكين المرأة الكويتية من حقى الانتخاب والترشيح، مما دفع أكثر من خمسين شخصية نسائية عامة، بينهن مدرسات بالجامعة، ومنتسبات إلى الأسرة الحاكمة ومحاميات وصحفيات، إلى القيام بتظاهرة توجهت إلى لجنة تسجيل الناخبين لتسجيل أسمائهن فى سجلات القيد، فى تحرك ميدانى لإظهار قوة المرأة الكويتية، وتم خلاله توزيع بيان حاد اللهجة، اعتبر قرار اللجنة التشريعية خروجا صارخا على نصوص وروح الدستور الكويتى. وصادفت المظاهرة يوم ٨ مارس الذى يعد اليوم العالمى للمرأة، إلا أن ذلك لم ينجح فى «تليين» قلوب رجال الكويت، على نساء الكويت.

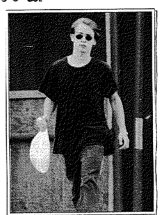
الفايد يفكر فى الرحيل عن بريطانيا

كتبت - نيفين أبو المعاطى:

تصاعدت حدة الحرب الخفية بين الحكومة البريطانية ومحمد الفايد بسبب تصريحات رجل الأعمال المصرى التى اتهم فيها بعض عناصر الحكومة ضمنا بالوقوف وراء الحادث الذى أودى بحياة الأميرة «ديانا» وابنه الأكبر «عماد» الشهير بدودى وهى الاتهامات التى دعمها «ريس جونز» الحارس الخاص لدودى والناجى الوحيد من الحادث لصحيفة الميرور بعدما عينه الفايد فى أحد المناصب الرفيعة بمحلات هارودز. وقد دفعت الأحداث المتلاحقة «الفايد» كما يذكر أحد أصدقائه المقربين للتفكير فى بيع محلات «هارودز» الشهيرة والرحيل عن بريطانيا نهائيا والاستقرار فى فرنسا إذا استمرت وزارة الداخلية البريطانية فى رفضها منحه الجنسية وهذا بخلاف بعض المضايقات التى يتعرض لها حيث اعتقلته الشرطة منذ مدة قصيرة لاستجوابه فيما نسب إليه بشأن محاولة سرقة بعض المستندات المهمة من منافسة القديم «يتينيا ولاند» لابتزازه عام ١٩٩٥. وطبقا لما نشرته صحيفة «صنداى تايمز» فإن الفايد يجرى مفاوضات حاليا مع إحدى الشركات الأمريكية لبيعها هارودز الذى تقدر قيمته بمليار و١٥٠ مليون دولار إلا أن متحدثا باسم الفايد نفى هذه الأنباء.

ماكولاى يتحمل نفقات طلاق والديه

قضت محكمة مانهاتن بتغريم طفل هوليوود المعجزة ماكولاى كيكلن تكاليف دعوى الطلاق، التى أقامها والداه التى بلغت ١٤٠ ألف دولار، وإلا سيتسبب فى وقوع مصيبة، وهذه القيمة لا تشكل أى قلق للنجم الصغير حيث تبلغ ثروته حوالى ١٦ مليون دولار.

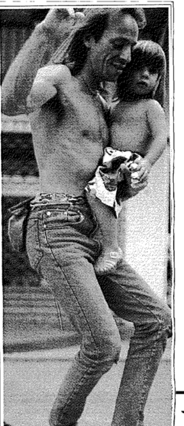


■ ماكولاى كيكلن

العنكبوت يخشى على أولاده من الأماكن المرتفعة

كتبت - ميرفت فهد:

أطلق عليه الرجل العنكبوت لشغفه الشديد فى تسلق الأماكن المرتفعة، فقد بلغ ولع الفرنسى آلان روبير الذى يشعر بالدوار عند الوقوف على القمم المرتفعة أن أقسم بتسلق أعلى ناطحات السحاب فى القارات الخمس بمفرده ويداه عاريتان تماما مرتديا فى قدميه خفا خاصا وجورباً ولصقا شمعيا لحماية القدمين، وبالفعل استطاع أن يفى بهذا القسم حيث تسلق برج مونبارناس بباريس والمبنى الزجاجى الذى يبلغ ارتفاعه ٤٥١ متراً بكوالالمبور بماليزيا وكوبرى البوابة الذهبية بسان فرنسيسكو وبرج سنتر بوينت بسيدنى بأستراليا وآخرها ناطحة السحاب IBM بجوهانسبرج بإفريقيا. وقد استطاع الآن أن ينقل هذه الهواية إلى أبنائه الثلاثة الذين يتسلقون الحوائط والسقف كما أعدوا حجرة اللعب بصورة تسمح لهم بالتسلق أيضا فى سهولة ويسر. وقد ذكر الآن أنه لا يفضل لأبنائه جوليان (١٠ سنوات) وهوجو (٧ سنوات) ولوتا (٣ سنوات) أن يمارسوا هذه الهواية الخطرة فى المستقبل لأنها تحمل الكثير من المخاطر ويفضل أن يجدوا هوايات أخرى ويهتموا بها خاصة أن ابنه الثانى يهوى الرسم وربما قد يتجنب هذه الهواية فى المستقبل.



■ التسلق فى يسر

روداان .... دبى

إطلالة ساحرة على خليج نعمة



منتجع روادان السياحى

خليج نعمة

شرم الشيخ

- فى قلب خليج نعمة فى اجمل منطقة بين الفنادق
- تصميمات جديدة ننفرد بها
- تكوينات بديعة من الفيلات والشاليهات ترى البحر مباشرة
- مساحات خضراء وخصوصية

تسهيلات فى الدفع
على ١٥ سنة
بفائدة بسيطة

زورونا بمركز دبى التجارى العالمى قاعة ٣ ، ٤ فى الفترة من ٢٣ : ٢٦ / ٣ / ١٩٩٨
الإستثمار العقارى والسياحى

بالإشتراك مع البنك العقاري العربي

للحجز والإستعلام:
شركة روادان لإستثمار فى التنمية السياحية - القاهرة - ٤١٧٣٧٤٤ - ٢٩١٨٤٠٣ - ٢٠٢

٥٥ مليار دولار ينفقها الشرق الأوسط على السلاح

ميزانية إسرائيل العسكرية ضعف مصر وسوريا والأردن ولبنان معاً

يبدو الوضع فى الشرق الأوسط غريبا ومتناقضا، فبينما تخوض أطرافه صراعا شرسا فى مفاوضات السلام، تبدو المنطقة وكأنها تستعد للحرب أكثر من السلام وتنفق على التسليح أضعاف أضعاف، ما تنفقه على التنمية هذا ما تؤكده التقارير، فالأرقام تشير إلى أن دول منطقة الشرق الأوسط خصصت ٥٥ مليار دولار للإنفاق على الدفاع، منها ١٠ مليارات «معلنة» لشراء الأسلحة سنويا، وربما يكون أكثر، والسبب أن دول المنطقة لا تعلن عادة عن حجم برامجها التسليحية، ولديها بنود إنفاق سرية يمكن أن ترفع حجم مشتريات السلاح إلى ١٥ مليار دولار على الأقل، بما يوازى ٤٠٪ من حجم الإنفاق العالمى.

تحقيق ـ حنان البيلى

وبعد ما أصبحت المنطقة العربية تعيش فوق بركان من الأسلحة ومحاصرة بترسانات عسكرية من إسرائيل وتركيا وإيران، دخلت هى الأخرى فى سباق التسلح، وحسبما يؤكد الخبراء العسكريون أنه فى عام ٨٤ وصل حجم الإنفاق العسكرى فى المنطقة مليار دولار عندما كانت الحرب العراقية ـ الإيرانية فى ذروتها، وظل الرقم يتناقص حتى استقر عند الثلاثين مليار دولار، وبانتهاء هذه الحرب انخفض الرقم فى عام ٩١ إلى نحو ١٥ مليار دولار، وأن الخط البيانى لشراء السلاح يتصاعد منذ عام ٨٤ بنحو ١٠٪ سنويا، والدليل أن شركات السلاح الدولية نزلت للأسواق العربية بكل ثقلها، وشاركت أكثر من ٧٠٠ شركة سلاح فى معرض السلاح الأخير «أيدكس ـ ٩٧» الذى أقيم فى الإمارات، وشهد المعرض صفقات سلاح ضخمة، وكان السبب

المعلن من دول المنطقة هو تطوير تسليح الجيوش خلال السنوات العشر القادمة، ولهذا يتنبأ الخبراء بأن موازين القوة العسكرية فى الشرق الأوسط لن تتطور فقط، وإنما ستتحول بصورة درامية.

وفى هذا الإطار يقول التقرير الدولى «الميزان العسكرى» الذى يصدره المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن إن أرقام التسليح العسكرى فى المنطقة مضللة إلى حد كبير بدليل أن منطقة الخليج خصصت مبالغ كبيرة للإنفاق على التسليح منذ منتصف السبعينيات نتيجة الحرب العراقية ـ الإيرانية، ثم بعد غزو العراق للكويت، وعادة ما تتصاعد حجم الصفقات فى أعقاب الحروب.

وقبل غزو العراق للكويت كان العراق ينفق وحده ما يعادل ٤٠٪ من إجمالى نفقات التسلح فى الخليج، حسب ا لتقرير الخاص الذى نشرته مجلة «ميد» فى مارس ١٩٩٧، وبعد ذلك أصبحت منطقة الخليج عموما تنفق ما يعادل ٦١٪ من إجمالى نفقات الدفاع فى الشرق الأوسط مقابل ١٠٪ من اجمالى تلك النفقات بالنسبة لدول شمال إفريقيا التى لا تستورد إلا أنظمة تسليحية ترتبط غالبا بتصوراتها لاحتمالات خوض صدامات محدودة، أو عنف مسلح، ولا يمكن مقارنتها بالمخاطر التى تواجهه منطقة الخليج العربى.

كما تشهد منطقة الصراع العربى ـ الإسرائيلى الاختلال نفسه، وأشار التقرير الاستراتيجى العربى الذى يصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية عام ١٩٩٦ إلى أن النفقات العسكرية الإسرائيلية مضافا إليها المعونة العسكرية الأمريكية بلغت ٩,٦ مليار دولار وهى تعادل ضعف كل ما تنفقه مصر وسوريا والأردن ولبنان على قواتها المسلحة سنويا، ورغم عملية السلام، تحدث حرب عاصفة فى نهاية كل سنة داخل الكنيست بين وزارة الدفاع ووزارة المالية لزيادة ميزانية الدفاع برغم مواجهة تهديدات من كل الدول المجاورة لها، وقد أصبحت إسرائيل تحتل موقعا خاصا على الساحة الإقليمية على هذا المستوى، إذ يمثل انفاقها العسكرى ٢٠٪ من إجمالى الإنفاق على المشتريات العسكرية فى المنطقة، يضاف إلى ذلك برامج التصنيع العسكرى المشترك لصواريخ من كل الأنواع المضادة للصواريخ.. وتسير إيران على ذات الطريق، فقد ارتفعت ميزانيتها العسكرية بين عامى ١٩٩٦ و١٩٩٧ من ٣,٤ مليار دولار إلى ٤,٧ مليار دولار، أما تركيا فإنها تنوى بناء قوة عسكرية هائلة بنفقات ضخمة خلال السنوات العشر القادمة، وحسب وصف أحد المحللين فإن استمرار هذا الاتجاه سوف يضع العالم العربى بين فكى كماشة.

ويشير اللواء الدكتور محمد رضا فودة إلى أن هناك مشكلة أخرى لا توضحها الأرقام الشائعة حول نفقات الدفاع فى الشرق الأوسط إذ إنها لا تظهر المضامين الحقيقية للتطورات الجارية فى تسليح المنطقة، حيث يشير رصد نوعيات الأسلحة التى تدخل إلى الشرق الأوسط إلى أن معظم صفقات الدول العربية المواجهة لإسرائيل هى صفقات للحصول على أسلحة دفاعية أكثر منها هجومية، أى إنها تهدف إلى تدعيم قدرات تلك الدول على الدفاع عن نفسها وردع محاولات المساس بأمنها أكثر بكثير مما تهدف إلى امتلاك قدرات هجومية.

ورغم المبالغات التى تشير إليها تقارير دولية مختلفة

■ فى انتظار قرار نهائى بشأن عملية رعد الصحراء

حجم مشتريات السلاح فى الشرق الأوسط ١٩٨٤ - ١٩٩٤

١٩٨٤	العالم	الشرق الأوسط
١٩٨٤	٨٢,٩	٤٠,٧
٨٥	٧٠,٢	٣٠,٣
٨٦	٧١,١	٢٩,٠
٨٧	٧٨,٨	٢٩,٠
٨٨	٧١,٥	٢٦,٢
٨٩	٦١,٨	٢٠,٦
٩٠	٥٤,٣	٢٠,٧
٩١	٣٧,٠	١٤,٧
٩٢	٢٩,٠	١٣,٥
٩٣	٢٨,٦	١٢,٣
٩٤	٢٢,١	٩,٤

نفقات الدفاع فى الشرق الأوسط ١٩٩٧ - ١٩٩٨

الدولة	الإنفاق بالمليار دولار
إسرائيل	٩,٦
مصر	٢,٧
سوريا	١,٧
الأردن	٠,٤
لبنان	٠,٥
إيران	٤,٧
العراق	١,٣
السعودية	١٧,٩
الكويت	٣,٧
الإمارات	٢,٢
البحرين	٠,٣
عمان	١,٨
قطر	١,١
اليمن	٠,٤
الجزائر	١,٨
المغرب	١,٦
ليبيا	١,٣
تونس	٠,٤
موريتانيا	٠,٣
السودان	٠,٢
المجموع	٥٤

الفرص الضائعة!

الحجم الضخم للنفقات العسكرية فى الشرق الأوسط يطرح سؤالا تقليديا: ماذا لو كانت تلك الأموال قد أنفقت على التنمية وليس على التسلح، ويجيب د. عبد الرزاق الفارسى فى كتاب له صدر عام ١٩٩٤ بعنوان «الأسلحة والخبز والانفاق الدفاعى فى العالم العربى»، بأن النفقات الدفاعية العربية خلال ٢٠ عاما ماضية، امتدت من سنة ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠ بلغت «تريليون دولار»، أى مليون مليون دولار، فيما يعد أعلى انفاق عسكرى فى العالم، سواء بالنسبة لمجموع الدخول القومية للدول العربية، أو بالنسبة لحجم الانفاق بشكل عام، تضاف إلى ذلك نفقات الحروب ذاتها، فوفقا لبعض التقديرات الرسمية بلغ حجم الخسائر المادية الكلية للدول العربية فى حرب الخليج الثانية أكثر من ٤٠٠ مليار دولار، وربما أكثر من ذلك، إذا ما تمت حسابات دقيقة للخسائر العراقية.



ويتساءل الاقتصاديون حول مدى الاستفادة من تكديس أحجام هائلة من الأسلحة التى تأتى إلى دول المنطقة فى المخازن لأنها لا تستخدم فى واقع الأمر وترتبط بتهديدات أحياناً وهمية، وبالتالى فإنه كان من الممكن أن تستخدم فى أهداف أخرى تدفع فى اتجاه إحداث نقلة تنموية عربية مهمة، وتؤكد حسابات مختلفة أن صفقة دبابات كبيرة واحدة تكفى لبناء مدينة سكنية تضم ١٠,٠٠٠ شقة، وإنه بعملية حسابية نجد أن ما أنفق على التسلح فى عشرين عاماً فقط كان يكفى لتشييد أكثر من ٣٠ مليون مسكن لسكان العالم العربى ولكن ذلك لم يحدث!

ويرى الدكتور الإمام أن عمليات صفقات الأسلحة التى تمت كان أغلبها مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فى المقام الأول ومع فرنسا فى المقام الثانى وكل تلك الصفقات هى فى النهاية عملية تنمية لتلك الدول ودوران عجلة الإنتاج داخلها، ويرى أن السياسات الأمريكية المتعنتة تجاه الدول العربية سواء كانت بالوقوف المستمر والمنحاز دائماً إلى جانب إسرائيل فى المفاوضات، أو بالإصرار الأمريكى على وضع بعض الدول العربية تحت الحصار (ليبيا والسودان) وإصرارها على ضرب العراق وإذلاله هى التى تهدد الأمن القومى العربى، وأنه ليس هناك معنى لأن تكون الدولة التى تهدد أمننا القومى هى نفسها الدولة التى نشترى منها السلاح! ■

بشأن نتائج أى حرب محتملة بين إسرائيل والدول العربية، إلا أن الحقيقة المؤكدة هى أن هناك اختلالا حادا فى موازين القوى بينهما لصالح إسرائيل، وهو اختلال يمكن أن يرتب نتائج خطيرة، وتعمل الآن الدول العربية على الحد من تداعيات ذلك، حيث تقوم الاستراتيجيات العربية على توفير الأسلحة التى تمكنها من ردع أى عدوان إسرائيلى، مثل الاستراتيجية المصرية التى تقوم على الدفاع وتأمين الحدود، ويثبت التاريخ عدم قيام مصر بالعدوان على أى من جيرانها، واستراتيجية التسليح المصرى تقوم على تنويع مصادر التسلح سواء كانت فرنسية أو أمريكية أو حتى تطوير بعض الأسلحة الروسية القديمة.

أما سوريا، فلا تستطيع الحصول على أسلحة رئيسية جديدة منذ انهيار الاتحاد السوفيتى، وتحاول الآن العمل فى عدة اتجاهات منها مساع مع جنوب إفريقيا بهدف إعادة بناء قدراتها من الدبابات، حتى لا تفقد دباباتها فعالياتها مع مرور الوقت، وكذلك صواريخ المدفعية ذات المديات التكتيكية، كما سعت للحصول على قطع غيار لأسلحتها من الصين، وتحاول الآن العودة إلى روسيا الاتحادية مرة أخرى للحصول على صفقة ضخمة، إلا أنها - كما يقول الدكتور رضا فودة - تواجه عقبات وضغوطا من الولايات المتحدة على جنوب إفريقيا والصين لمنعهما من إمداد سوريا بالأسلحة، كما تواجه سوريا مصاعب مالية واضحة تعرقل التقدم فى اتجاه الحصول على صفقة الأسلحة من روسيا.

أما إسرائيل، فإنها تمتلك ترسانة صاروخية هجومية «ذات بعد قارى» فى ذات الوقت الذى تحاول فيه بناء حوائط صاروخية مضادة للصواريخ مثل الصاروخ «أرو» وهو صاروخ أرض - جو مضاد للصواريخ البالستيكية، وكذلك «نيو تيليوس» المضاد

دول الخليج..هل تستطيع حماية نفسها؟

مجلس التعاون يتفوق عسكريا على العراق عام ٢٠٠٥

قوات درع الجزيرة نواة جيش موحد

معادلة أمن المنطقة تعتمد على القوة الذاتية

..التعاون الدفاعى..والتحالفات الدولية

للصواريخ قصيرة المدى، وتركز صفقات الأسلحة الإسرائيلية على «الطائر المقاتلة» المتطورة أساسا، إضافة إلى تطوير طائرات الدبابة «ميركافا» المختلفة القادرة على حمل جنود مشاه.

بينما تشهد منطقة الخليج جميع أشكال التطورات التسليحية، لسبب التوتر المستمر فى تلك المنطقة، والتى تفرز - حسب تقديرات عسكرية مختلفة - تهديدات متعددة الاتجاهات، يتم خلالها الحديث عن «التعاون الدفاعى» والمصالحة العربية.

ويؤكد اللواء حسام سويلم أن القضية فى الخليج ليست قضية إقليمية فقط، لكنها دولية أيضا، فامتلاك إيران أسلحة فوق تقليدية، وخاصة الصواريخ أرض - أرض المتطورة (SS-4) وتسليحها جزر الإمارات الثلاث بصواريخ سيلك وبرم «سطح - سطح»، دفع الولايات المتحدة إلى وضع خريطة عمليات تشمل ألف هدف حيوى إيرانى لقذفها جويا وصاروخيا فى حالة حدوث صدامات فى الخليج، فالمشكلة فى الخليج لا تقتصر على سباق التسليح فقط، وإنما تصل إلى احتمالات الصدام، رغم محاولات الحوار الحالية.

ويشير اللواء سويلم إلى أن الترسانة الإيرانية تشتمل على عناصر تسلح خطرة، أهمها الغواصات فى القوات البحرية، والتى حصلت عليها إيران من روسيا وهى من طراز كيلو، والصواريخ «أرض - أرض» التى يغطى مداها جميع الأهداف فى دول الخليج المجاورة لها، إضافة إلى عناصر الحرس الثورى القادرة على خوض عمليات قتالية انتحارية يصل عددها إلى ١٠٠ ألف جندى بالإضافة إلى الجيش النظامى.

وكما يشير العميد الدكتور ممدوح أنيس، فإن كل ذلك دفع دول الخليج إلى تدعيم قدراتها العسكرية بأسلحة من نوعيات مختلفة فى إطار تحليلها لنتائج حرب الخليج فى عام ١٩٩١، فدخلت إلى ترسانات دول الخليج أسلحة تؤكد اهتمامها «بالدفاع الجوى» مثل المقاتلات (F-15) الأمريكية و«تورنادو» البريطانية، إضافة إلى تصاعد اهتمامها بالقوات البحرية، وتم التعاقد على دخول ٦ مدمرات إلى القوات الخليجية حتى الآن، بالإضافة إلى طائرات هليوكبتر المسلحة لمعاونة القوات البحرية، ويبدو من تعاقدات عام ١٩٩٧ - كما يقول اللواء رضا فودة - أن دول الخليج تتجه أيضا للاهتمام بدعم قواتها الجوية بالحصول على أسلحة ومعدات كالرادارات للإنذار المبكر حتى لا تحدث مفاجآت أخرى فى منطقة الخليج.أما الدول العربية الواقعة فى شمال إفريقيا فإن مشكلاتها تأتى من داخلها فى أغلب دول تلك المنطقة، فلا توجد تهديدات خارجية ذات أهمية إلا من «جبهة البوليساريو» بالنسبة للمغرب، لذلك فإن الكثير من تعاقدات التسليح تتمثل فى الحصول على حاملات جند مدرعة فى إطار قوات محدودة العدد، باستثناء المغرب التى تواجه تهديدا عسكريا منظما، ولا تتجاوز كل النفقات الدفاعية لدول شمال إفريقيا مبلغ ٦ مليارات دولار، وتواجه ليبيا عراقيل ضخمة فى حصولها على صفقات السلاح.

فى النهاية فإن دول المنطقة كلها تتسلح، والمشكلة هى أن ما يحدث فى الأسواق على المستوى الاقتصادى قد يحدث فى المسارح على المستوى العسكرى، فكما أن العرض يخلق طلبه أحيانا، فقد تخلق الأسلحة استخدامات معينة لها، فى أى اتجاه. ■



■ المقاتلات تنتظر قرار زرع الدمار باسم الدفاع عن السلام

■ الأقنعة الواقية من الغازات أصبحت سلعة رائجة فى الشرق الأوسط



سؤال يطرح نفسه مع كل أزمة تشهدها منطقة الخليج، حتى لو لم تكن إحدى الدول الست أعضاء مجلس التعاون الخليجى طرفا مباشرا فيها، هل تستطيع دول الخليج حماية نفسها؟

على حد قول أحد المحللين: «لا يكلف الكثيرون أنفسهم عناء البحث عن إجابة أكثر تعقيدا مما هو سائد فى الأذهان، رغم أن ما يبدو أنه إجابة سهلة ليس كذلك على الإطلاق، فلم يتمكن العراق من الاستمرار فى احتلال الكويت رغم أن موازين القوى كانت لصالحه بنسبة ١:٦٠ فى بعض عناصر القوة العسكرية»، والمحصلة - كما يشير - أن أمن الخليج يرتبط بمعادلة أوسع من مجرد قدرات دولة، فهناك اختلال واسع على هذا المستوى، لكنه يتقلص مع الوقت، فدول مجلس التعاون الخليجى تسعى إلى تدعيم قدراتها الدفاعية على مستوى القوات المسلحة لكل منها بمعدلات كبيرة، ومتسارعة، وفق ما تشير إليه صفقاتِ التسلح الضخمة التى عقدت، أو تم التفاوض على عقدها خلال العام الماضى «١٩٩٧»، إضافة إلى زيادة الكفاءة القتالية لقواتها المشتركة المعروفة باسم درع الجزيرة، والتى يقدر عدد أفرادها بحوالى ١٥٠٠٠ جندى، وتتخذ من منطقة حفر الباطن فى السعودية مقرا لها.

أبو ظبى - طارق الفطاطرى

وعادة لا تتحدث المصادر الخليجية عن مصادر تهديد أمنها، إلا فى حالات نادرة، وفى نطاقات ضيقة، لكن يجمع خبراء الاستراتيجية على أن أية تهديدات محتملة لدول المجلس تأتى من مصدرين أساسيين، هما: إيران والعراق اللتان تمتلكان قوة عسكرية وبشرية كبيرة، وتسعيان إلى تحقيق طموحات إقليمية فى واحدة من أكثر مناطق العالم أهمية، بالنظر إلى إنتاجها واحتياطها النفطى، وهو ما أدى إلى تفجير سلسلة من التوترات والحروب المستمرة فى تلك المنطقة، منذ أوائل الثمانينيات، أدت إلى تكبيد أطرافها خسائر مادية وصلت فى حرب الخليج الأخيرة «١٩٩١» فقط إلى ٥٠٠ مليار دولار تقريبا.

وعلى الرغم من دخول العراق وإيران فى مواجهة عسكرية شرسة على مدى ثمانى سنوات وتعرض العراق وحده لتقليم أظافره بعد غزوه للكويت، لايزال المحللون ينظرون إلى الدولتين بشك وريبة، ويعتبران انحسار تهديداتهما لدول الخليج العربية فى الوقت الراهن مسألة تكتيكية ويؤكد على أن الطموحات الخاصة بهما مؤجلة لحين توفر الظروف الإقليمية والدولية المواتية.

وقد نجحت إيران والعراق فى الصمود والبقاء كقوى إقليمية لا يمكن تجاهلها رغم ما تعرضت له من مخاطر وتحديات.

وتواجه دول مجلس التعاون الخليجى التى لا يزيد عدد سكانها مجتمعة على ربع عدد سكان إيران والعراق مجتمعتين بمنطق عقلانى ونجحت فى خلق معادلة توازن أمنى من خلال عناصر ثلاثة، الأول تنمية قدراتها الدفاعية الوطنية الذاتية والثانى التنسيق العسكرى داخل المجلس والبحث عن صيغة متكاملة لمواجهة جماعية لأى خطر مشترك، وثالثا إبرام اتفاقيات دفاعية ومذكرات تفاهم عسكرية مع عدد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وقد وفرت التطورات الدولية مناخا إيجابيا لبروز معادلة التوازن الأمنى الخليجية هذه وظهور أهميتها، فعلاقات إيران مع الولايات المتحدة والدول الغربية تتسم بالتوتر، وتخضع إيران لرقابة مشددة لكبح جماح طموحها نحو امتلاك أسلحة غير تقليدية بالإضافة إلى تغير الخطاب السياسى والإيرانى وميله نحو الاعتدال وتسعى طهران إلى تعديل سياستها تجاه جيرانها.

والعراق يبقى كقوة إقليمية مغيبة بعد نزع سلاحه وتدمير ترسانته من أسلحة الدمار الشامل والواقع أن الأمر سيبقى كذلك لسنوات طويلة.

وتثير الأحداث والتطورات فى الخليج سؤالا مهما حول مدى قدرة دول مجلس التعاون الخليجى على حماية نفسها؟

ويؤكد مسئولون خليجيون أن أمن الخليج هو مسئولية دولية، والحقائق تشير إلى أن دول مجلس التعاون منفردة قد لا تتمكن من توفير الأمن للمنطقة فى ظل وجود قوى إقليمية كبيرة، ويميل هؤلاء إلى ضرورة السعى لخلق مناخ هادئ فى الخليج من خلال علاقات متميزة مع إيران مع الحرص على عدم منحها الفرصة لبلع الدول الصغيرة فى المنطقة والعمل على مساعدة العراق فى محنته الراهنة لأن غيابه يؤثر على التوازن الاستراتيجى بين العرب والقوى الأخرى المناوئة لهم ليس فى الخليج فحسب بل فى الشرق الأوسط كله.

وتتباين الرؤى فى أحيان كثيرة بين دول مجلس التعاون حول سبل مواجهة الأخطار التى تهددها، فإضافة إلى الرأى السابق توجد اتجاهات أخرى.. فالكويت تلقى بثقلها كاملا وراء التحالفات مع القوى الكبرى بعد أن اسقط الغزو العراقى لها كل النظريات الخاصة بالدفاع العربى والإقليمى المشترك، وتتجه سلطنة عمان إلى الدعوة لإنشاء جيش خليجى موحد وقوى، وتنظر بعض المصادر إلى قوة «درع الجزيرة» كنواة لهذا الجيش.

ويميل اتجاه ثالث إلى القول بأن جيوش دول مجلس التعاون الخليجى هى جيش واحد وإن اختلفت مواقع تمركز قواته خاصة فى ظل غياب الصراعات الداخلية، وانسجام النظم السياسية والعقيدة العسكرية، وتشابه نظم التسلح.

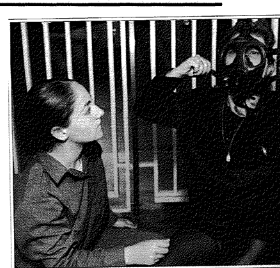
ويفترض بحث مهم أعده خبير بالمركز الدولى للتحليل الاستراتيجى فى بريطانيا، وناقشه عسكريون من دول مجلس التعاون الخليجى، يفترض أن دول المجلس الست لن تستطيع حماية نفسها مهما بذلت من جهد وذلك لقلة عدد سكانها مقارنة مع إيران والعراق، وعدم ميل سكانها إلى الشراسة والحروب وحداثة جيوشها من حيث القدرات الفنية والتنظيمية.

ورغم هذه الإجابة الحاسمة عن السؤال المهم إلا أن البحث يؤكد فى الوقت نفسه عدم إمكانية التقييم على صحة الافتراضات الثلاثة ولا يمكن



القوات المسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي

نوع القوات	السعودية	الكويت	الإمارات	عمان	قطر	البحرين
القوات النظامية	١٠٥٠٠٠	١٥٣٠٠	٦٤٠٠٠	٤٣٥٠٠	١١٨٠٠	١١٠٠٠
دبابات القتال الرئيسية	١٠٥٥	٣٤١	٢٣١	١٢١	٣٤	١٠٦
الطائرات المقاتلة	٣٣٦	٧٦	١٠٨	٤٧	١١	٢٤
القطع البحرية الرئيسية	١٧	٢	٨	٦	٣	٥
الصواريخ ـ أرض ـ أرض	تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لاتمتلك


■ تدريب مبكر على الوقاية من الغازات السامة

القوات المسلحة الإيرانية

نوع القوات	حجم القوات
القوات النظامية	٦١٨٠٠٠
دبابات القتال الرئيسية	١٣٩٠
الطائرات المقاتلة	٢٩٧
القطع البحرية الرئيسية	٢٤ـ
الصواريخ أرض ـ أرض	تمتلك

القوات المسلحة العراقية

نوع القوات	حجم القوات
القوات النظامية	٣٨٧٠٠٠
دبابات القتال الرئيسية	٢٧٠٠
الطائرات المقاتلة	٣١٦
القطع البحرية الرئيسية	٣
الصواريخ أرض ـ أرض	مدى ١٥٠ كيلو

اعتبارها قاعدة قوية للحكم على مستقبل التوازن الثابت للقوة العسكرية فى منطقة الخليج.

ويفضل الباحث أن يتبع معايير تحليلية فنية أكثر دقة للخروج بتقويم دقيق للتوازن الإقليمى المستقبلى فى المنطقة، ويستخدم نهجا تحليليا يركز بصفة أساسية على القوات البرية، ويقوم على ما طورته الحكومة الأمريكية فى السبعينيات والتمثل بإعطاء درجة من الفاعلية لكل سلاح وضربها أو مضاعفتها بفئة وزن خاصة للحصول على قيمة الوحدة الموازنة ثم مقارنة الناتج بوحدة أمريكية مدرعة كوسيلة من وسائل المقارنة، ليكون ناتج القوة محسوبا بمعدلات الوحدة المدرعة وقد أجريت حسابات التقدير هذه لثلاث موازنات مختلفة على مدى العشر سنوات القادمة.

● أولا: التوازن العسكرى العراقى الإيرانى
● ثانيا: التوازن العراقى السعودى
● ثالثا: التوازن بين العراق ومجلس التعاون

واستخدم البحث افتراضا مبسطا يقول: إن جميع قوات كل دولة فى حالة التزام وبالتالى جاء حساب الأرقام ليعطى مجمل القدرة العسكرية القومية، ثم تجرى بعد ذلك عمليتان مختلفتان لحساب القوة الأولى تشمل مجمل القوات الأرضية التى تضم معدات الجيش القتالية واحتساب ١٠٪ من القوة البشرية حاملة السلاح الخفيف فى الخطوط الأمامية والثانية تتعلق بعامل الإسناد الجوى اللازم فى المعادلة، واستدعى الأمر كذلك وضع العوامل الرخوة مثل القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات فى الاعتبار.

مناورات عسكرية لقوات درع الجزيرة فى مارس القادم

تجرى قوات درع الجزيرة فى التاسع من شهر مارس المقبل تدريبات مشتركة فى دولة الإمارات ضمن برنامج أقره وزراء دفاع دول مجلس التعاون مؤخرا، وتقول مصادر دفاعية خليجية إن الهدف من التدريبات الدورية لدرع الجزيرة هو تنمية المهارات الميدانية والعملياتية المختلفة لأفراد القوة.

وقد استخدمت هذه الحسابات فقط على الموازنات التى تم اجراؤها بين العراق والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجى نسبة للافتراض القائل بأن العراق وإيران متكافئتان فى مثل هذه العوامل.

أما الموازنة بين العراق وإيران فتعتبر قوتهما متكافئة مع هامش بسيط يميل لصالح إيران، ومن المتوقع أن تتقدم إيران خلال السنوات الأربع المقبلة بشكل ملحوظ وستكون النسبة بين إيران والعراق ١,٢٥ بحلول عام ٢٠٠٠، باستثناء إضافات أسلحة لأى منهما فستكون الموازنة متعادلة طوال السنوات العشر المقبلة كما لا يضيف عامل الإسناد الجوى لأى منهما إضافة تذكر لأنه متشابه لدى الطرفين.

وإذا نشبت معركة بين الجانبين لفترة أسبوعين مثلا سيفقد الجانب الإيرانى ٦٦٦ من معدلات الوحدة المدرعة نتيجة الإسناد الجوى العراقى بينما سيفقد العراق ٩٥٤ من معدلات الوحدة المدرعة بسبب الدعم الإيرانى الجوى أما الموازنة بين العراق والسعودية فقد حققت الإمكانات القتالية السعودية نموا واضحا، وضاقت الفجوة فى معدلات القوة بين البلدين، وأدى إدخال عامل الإسناد الجوى إلى أن تميل الموازنة لصالح السعودية، ويؤكد البحث أن السعودية ستكون وحدها القادرة على التكافؤ مع العراق بنهاية القرن الحالى.

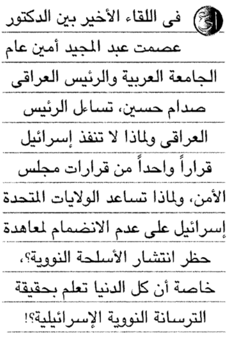
بينما بالموازنة بين العراق ودول مجلس التعاون توضح الأرقام النمو المذهل لإمكانات قوات مجلس التعاون الخليجى مقارنة مع العراق ويشير البحث إلى أن التفوق الذى كان يحظى به العراق سيتحول فى نهاية هذا القرن إلى صالح دول المجلس.. وقد ترتفع نسبة التفوق فى عام ٢٠٠٥

ويؤكد البحث أن توسع دول المجلس فى بناء الفرق المدرعة والميكانيكية وتأكد التفوق العراقى سيزيد من القدرات القتالية للجيوش الخليجية، كما ترجح مسألة حصول دول المجلس على الطائرات الهجومية كفتها فى مواجهة العراق.

ويشير البحث إلى أن دول مجلس التعاون الخليجى قادرة ـ إذا رغبت فى العمل معا وتعاونت مع بعضها البعض ـ على تحقيق تقدم ملموس فى مستوى قدراتها العسكرية مقارنة مع القوتين الإقليميتين.

ويعلق مسئول دفاعى خليجى على نتائج هذا البحث بقوله إن التجارب أثبتت أن الشعور بالخطر يفجر نظريات ومعادلات مبتكرة للتعاون العسكرى الإقليمى، فقد ساندت دول مجلس التعاون العراق فى مواجهة إيران، ثم حاربت جيوشها العراق بعد غزوه للكويت، ويؤكد أن الخليج سيظل مسرحا للمواجهات والحسابات والغليان لسنوات طويلة ولذلك فإن معادلة الأمن الثلاثية الأبعاد، القوة الوطنية، القوة الخليجية، التحالفات الدولية ستبقى هى الأكثر واقعية وملائمة بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجى.. وسيظل السؤال الذى طرح فى البداية حائرا!! ■


■ الحياة على ظهر إحدى حاملات الطائرات



في اللقاء الأخير بين الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية والرئيس العراقى صدام حسين، تساءل الرئيس العراقى ولماذا لا تنفذ إسرائيل قراراً واحداً من قرارات مجلس الأمن، ولماذا تساعد الولايات المتحدة إسرائيل على عدم الانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية؟، خاصة أن كل الدنيا تعلم بحقيقة الترسانة النووية الإسرائيلية؟!

تحقيق ـ سوزان سعيد

الكيل بمكيالين فى أسلحة الدمار الشامل

إسرائيل مصدر التهديد الأول فى المنطقة

عمرو موسى: الترسانة الإسرائيلية تنذر بانتشار الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط
د. أسامة الباز: نحذر من سرقة أو بيع الأسلحة النووية لجماعات الإرهاب
د. حامد القاضى: تنمية القدرات العربية النووية هى الحل الرادع
د. مصطفى الفقى: المواجهة بالضغط الدولى لخلق شرق أوسط نظيف



ولا توجد لهذا السؤال إجابة جديدة، فسياسة الكيل بمكيالين وفقا لرؤى خاصة بالولايات المتحدة فى الغالب تمثل عنوانا عريضا لسياسات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بصرف النظر عما يقال إنه «أسس استراتيجية» لتبرير الانحياز فى تلك السياسات، فمنذ عام ١٩٤٧ وحتى الآن أصدرت الأمم المتحدة عشرات القرارات التى تدين الدولة اليهودية، لم تلتزم بواحد منها، وطالبتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية مرارا، وكالعادة لم تصغ إسرائيل ولم تتدخل أمريكا ولم يعترض الغرب، ومن الطبيعى أن يتجدد الحديث عن امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية وبقية أسلحة الدمار الشامل مع أى توتر فى الشرق الأوسط، لأن هذا الحديث سيؤكد ـ للمرة الألف ـ مدى انحياز أمريكا والغرب لإسرائيل، ومدى حرصهم فى الوقت نفسه على وقوف العرب

عاجزين أمام هذه الآلة الجبارة التى تسعى وتعمل للهيمنة على المنطقة كلها.

وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أكد لـ«الأهرام العربى» أن موقف مصر تجاه قضايا عدم الانتشار النووى هو تعبير عن سياسة راسخة ثابتة، بدأت بجهودها الكبيرة من أجل إخلاء إفريقيا من الأسلحة النووية، كما دعت - من خلال مبادرة الرئيس مبارك فى أبريل ١٩٩٠ - إلى إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، ولكن للأسف الشديد وجود برنامج نووى غير خاضع لنظام الضمانات على حدودنا الشرقية يمثل خطورة شديدة علينا، وسبق أن اقترحت مصر بدء عملية تفاوض رسمية فى لجنة الحد من التسلح فى الشرق الأوسط، الخاصة بالمسار المتعدد الأطراف حول أحكام وعناصر إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، بحيث تلتزم جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل بالانضمام إلى هذه المواثيق الدولية فى مجال منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وذلك خلال فترة محددة تتماشى مع التوصل لاتفاقيات سلام بين إسرائيل والأطراف المشتركة فى مسيرة السلام فى الشرق الأوسط، كما اقترحت مصر بحث موضوع التفتيش وتبادل الزيارات «التفتيشية» على المرافق النووية.

ومن جانبه يؤكد د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك أن إسرائيل تملك أكثر من مائتى رأس نووية، مما يشكل تهديدا وتحديا للأمن القومى المصرى والعربى، ويطالب إسرائيل بالبدء فى اجراءات تصفية برنامجها النووى، لأنه يتعارض مع السلام والاستقرار والأمن فى المنطقة، ويحدث خللا استراتيجيا فى ميزان القوى العسكرية فى الشرق الأوسط، ويرى د. الباز أن السلاح النووى الإسرائيلى سيعيد حالة التأهب للحرب فى المنطقة ويزيد من حدة التسابق على التسلح فى زمن تسعى فيه دول العالم إلى تصفية مخزونها النووى، ويزداد فيه الخوف من بيع بعض الدول لسلاحها أو سرقته من قبل جماعات إرهابية متطرفة.

أما د. مصطفى الفقى سفير مصر فى النمسا ومندوبها الدائم فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيرى أن إقناع إسرائيل بالانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لن يحدث بالوسائل الهادئة والحوار الدبلوماسى، فالموضوع يحتاج لقوة ضغط كبيرة على إسرائيل، عن طريق المجتمع الدولى ليتحقق «شرق أوسط خال من الأسلحة النووية»، لأن إسرائيل ستظل تخترع الحجج حتى لا تنضم للمعاهدة.

ويتحدث د. الفقى عن عدة معاهدات دولية منها: معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التى بدأت عام ١٩٦٨ وتم التمديد اللا نهائى لها منذ عامين، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية



■ عمرو موسى



■ أسامة الباز

والتى بدأ العمل بها فى العام الماضى ومعاهدة إزالة الألغام الأرضية المضادة للأفراد والتى بدأت أيضا فى العام الماضى، وقال إن هناك معاهدات يجرى التفاوض حولها مثل معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية التى يمكن استخدامها فى إنتاج الأسلحة النووية، ومعاهدة حظر الأسلحة النووية (تطالب بها دول عدم الانحياز) كما أن هناك معاهدة حظر الأسلحة النووية فى إفريقيا (معاهدة بلندابا) وتمت عام ١٩٩٦ ومعاهدة حظر الأسلحة النووية فى أمريكا الجنوبية والكاريبى (اتفاقية طلاتلينكو).

د. حامد رشدى القاضى أستاذ البيولوجيا الإشعاعية والرئيس الأسبق لهيئة الطاقة الذرية يؤكد أن السياسة الأمريكية متحيزة بدون شك - وتمتلك سيناريو واضحا ومرسوما لصالح إسرائيل وضد العرب، وحجة أن العراق اعتدت على الكويت حجة واهية لأن إسرائيل دولة معتدية على عدة دول فى المنطقة ومنذ سنين طويلة، وحول ما أثير فى برنامج تليفزيونى إسرائيلى عام ١٩٩٦ بعد تسرب نفايات من مفاعل ديمونة يرى د. القاضى أن هذه القضية مفتعلة وغير صحيحة، وسربتها إسرائيل استمرارا منها فى سياسة الردع بالشك، لأن أى تسرب سيحدث سيؤذى إسرائيل أكثر من جيرانها، ويرى أيضا أن اقناع إسرائيل بالانضمام لمعاهدة منع الانتشار النووى وخضوع منشآتها النووية للتفتيش الدولى لن يحدث بسهولة، وأن الطرق الدبلوماسية ستظل تدور فى حلقة مفرغة، ولابد أن تقتنع إسرائيل بأن هناك قدرات عربية يمكن أن توجه ضد الردع الإسرائيلى النووى ويكشف القاضى أن إسرائيل - على أساس الحسابات يمكن أن تكون مالكة لـ٢٠٠ رأس نووى ولكن إسرائيل لا تحتاج لكل هذه الرءوس، فيكفيها فقط ٤ أو ٥ رءوس لتدمير الشرق الأوسط كله بما فيه إسرائيل.

وينتقد السفير د. منير زهران مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة فى جنيف معاهدة منع الانتشار النووى، مشيرا إلى أنها لم تحقق العالمية كما كان مفترضا، فقد كان من المنتظر أن تنضم جميع الدول بحيث يتخلص العالم من السلاح النووى، ورغم انضمام الغالبية العظمى للمعاهدة، بقيت حفنة قليلة من الدول لم تنضم مثل إسرائيل والهند وباكستان وكوبا وبالتالى لم تحقق المعاهدة هدفها.

ويضيف زهران إن مصر طالبت دائما بضرورة انضمام إسرائيل لمعاهدة منع الانتشار النووى كخطوة أساسية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية ومن جميع أسلحة الدمار الشامل، وقدم الرئيس مبارك مبادرته الشهيرة عام ١٩٩٠ فى هذا الشأن التى طالبت بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وضرورة وضع جميع المرافق النووية تحت نظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، موضحاً أن مصر تضع هذا الموضوع دائماً على رأس الموضوعات المطروحة فى مؤتمر نزع السلاح، غير أن الدول النووية ترفض المقترحات المصرية ومقترحات دول عدم الانحياز التى تطالب بالإسراع فى التفاوض وتقديم الضمانات للدول غير النووية، وتركز الدول النووية على موضوعين فقط هما إزالة الألغام الأرضية، وحظر إنتاج المواد الانشطارية التى يمكن أن تمهد الطريق لدخول دول أخرى نادى الدول النووية غير أن السفير محمود كارم نائب مساعد وزير الخارجية المصرى لشئون نزع السلاح يرى أن الإصرار على المطالبة بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل يمكن أن يؤدى لنتائج إيجابية، كما حدث فى إفريقيا، حيث كانت هناك ٣ دول كبرى ترفض فى البداية إخلاء إفريقيا من أسلحة الدمار الشامل، ولكن الدول الإفريقية نجحت فى النهاية فى اقرار المعاهدة، لتصبح إفريقيا نظيفة تماماً من الأسلحة النووية، مشيراً إلى أن مسألة الموضوع النووى يعتبر أحد أركان الدبلوماسية المصرية، خاصة أن إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى لم تنضم للمعاهدة وهو ما يعتبر تحدياً لقرار الأمم المتحدة فى العام الماضى الذى يقضى بضرورة اخضاع المنشآت الإسرائيلية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وهكذا يبدو الأمر محيراً ومثيراً للسخرية ويفقد أمريكا مصداقيتها ليس لدى العرب فقط ولكن لكل من يمتلك عقلا فى هذا العالم الجديد! ■



تصنيع قمر صناعى عسكرى عربى.. ممكن

رئيس الهيئة العربية للتصنيع:

مستمرون فى البحث والتطوير العسكرى

..لكن ٧٥٪ من الإنتاج الكلى «مدنى»

لم نحصل على تكنولوجيا إنتاج الصاروخ «صقر» من أية دولة ولدينا حرية البيع

ندعو الدول العربية للاشتراك فى إنتاج نظام تسليحى عربى والبداية «دبابة»

إن قدرة العرب على الدفاع عن أنفسهم وعن مصالحهم بقوتهم الذاتية كانت دائما الحل الحقيقى لمشكلاتهم الأمنية.. وقد حلقت آمالهم بعيدا عام ١٩٧٥ عند الإعلان عن قيام الهيئة العربية للتصنيع الحربى بالمشاركة بين أربع دول عربية كخطوة أولى فى اتجاه انضمام عشر دول عربية إليها فى مرحلة تالية.. لكن حدثت تطورات عكسية بانسحاب الدول العربية من الهيئة عام ١٩٧٩ بفعل الخلافات الخاصة بالتسوية مع إسرائيل، واقتصرت عضوية الهيئة على مصر التى استمرت فى إدارتها وتطويرها وطرح أفكار من وقت لآخر حول إحيائها بصورتها الأساسية.

حوار: خديجة حمودة



■ الفريق صلاح حلبى

الفريق صلاح حلبى - رئيس مجلس إدارة الهيئة - أكد لـ «الأهرام العربى» أن إمكانات الهيئة العربية للتصنيع كبيرة، وقادرة على إنتاج معدات ومكونات عسكرية عربية، مشيرا إلى أن العرب قادرون على إطلاق قمر صناعى عسكرى، وقال إنه يمكن التفكير فى البدء بإنشاء نظام تسليح عربى واحد كدبابة عربية.. وأضاف بأن الإنتاج المدنى للهيئة - التى بدأت عسكرية - وصل حاليا إلى ٧٥٪ من إجمالى إنتاجها الكلى.

بعد انسحاب الدول العربية من الهيئة.. ألا يمكن إيجاد نوع من التنسيق فى مجال التصنيع العسكرى بدلا من السياسة التى قامت عليها الهيئة عند إنشائها؟

لا يوجد شىء غير ممكن.. فقد كان التنسيق فى مجال التصنيع العسكرى هو الهدف الأساسى للهيئة، التى كان من المخطط لها التوسع فى التصنيع لتشمل الدول العربية المشاركة فيها.. وقد وضع بالفعل - وقتها - تصور لإنشاء مصنع إليكترونيات متخصص فى عمليات التصنيع الحربى كمدخل لصناعة أكبر فيما بعد.. ونحن نسعى حاليا من خلال الاتصالات والتنسيق مع الدول العربية، إلى أن يكون لنا منتجنا «العسكرى» الخاص بنا، ولتكن البداية بدبابة أو مركبة أو سلاح دفاع جوى عربى أو قطع بحرية،

وسيتوفر لنا المنافسة فى السعر والجودة لندخل بعد ذلك فى مجالات أرحب كتقنية الفضاء وصناعة الطائرات، وتحديدا تصنيع قمر صناعى عسكرى عربى.

ولكن هل نملك تقنيات تصنيع القمر العسكرى؟

الإمكانات موجودة ومتوافرة، لكن المشكلة فى التكلفة التى يمكن التغلب عليها بمشاركة أكثر من دولة عربية فى المشروع.. وقد بات هذا الأمر ملحا بعد أن أطلقت عدة دول مجاورة مثل هذه الأقمار..

بعد انسحاب الدول العربية كيف كانت خطة العمل بالهيئة، وهل عدلت عن سياساتها؟

الهيئة لم تتوقف عن العمل، واستطاعت إنتاج معدات وأنظمة تسليح على مستوى عالى.. فلدينا سلاح مضاد للدبابات والطائرات وصواريخ أرض - أرض، يصل مداها إلى ٤٠ كيلومترا.. بالإضافة لإنتاجنا للمركبة «فهد ٢٤» المزودة بالرشاش ٣٠ مليمترا، وصاروخ فاتح الثغرات «الألغام» الذى لا نظير له.. وكان من المخطط الدخول فى مجالات أكثر عمقا، لكن التكلفة المادية عالية، خاصة إذا لم تكن هناك قاعدة عريضة للطلب.

كان هناك اتجاه لتصنيع طائرة مدنية.. إلى أين وصلت الهيئة فى هذا المضمار؟

المشروع حاليا قيد الدراسة، بهدف تصنيع أو تجميع طائرة مدنية صغيرة فى حدود ١٧ راكبا، وإن كانت إمكانات التصنيع متوفرة.. ولدى الهيئة حاليا عدة عروض لإنتاج طائرة للتدريب المتقدم للطيارين، وسنركز فى العروض على الطرف الذى يساعد فى عملية التسويق.

إذا كان التسويق أحد المشاكل، فلماذا يتم التركيز على الإنتاج العسكرى؟

المهمة الرئيسية للهيئة هى المحافظة على ما ننتجه وتطويره، حتى وإن لم ننتجه بكميات.. بهدف الإبقاء على استعدادات الهيئة لإنتاج أية معدات عسكرية.. وقد كان دخولنا فى الإنتاج المدنى بهدف تدبير الموارد اللازمة لتطوير الإنتاج العسكرى.. وقد وصلت نسبة الإنتاج المدنى إلى ٧٥٪ من إجمالى إنتاج الهيئة.

ولكن هل هناك قيود أو شروط على تسويق المنتجات العسكرية للهيئة؟

لا توجد أية قيود سواء فى نوعية الأسلحة التى ننتجها أو فى عمليات تسويقها، خاصة إذا كان المنتج يتم وفقا لتكنولوجيا خاصة بنا.. وعلى سبيل المثال المركبة فهد التى ننتجها بتكنولوجيا خاصة، ونسعى حاليا لتطويرها، لتصبح أكثر قدرة وأداء وتسليحا.. وكذلك الصاروخ «صقر» الذى يتم تصنيعه بتكنولوجيا محلية خاصة، ولدينا الحرية فى بيعه لمن يريد.. ■

فى ظل اختلال الموازين العسكرية
لماذا تندلع الحروب فى الشرق الأوسط؟

تحليل بقلم :

محمد عبدالسلام

يبدو أن الصراعات المسلحة لن تتوقف فى الشرق الأوسط، فلا يكاد يمر شهر واحد دون أن يهدد طرف ما باستخدام القوة، أو يستخدمها بالفعل، وكأن كل حرب - حسب تعبير الكاتب العراقى سعد البزاز - «تلد أخرى»، فقد وصل عدد الصراعات المسلحة ذات الأهمية، التى شهدتها المنطقة منذ عام ١٩٤٥وحتى الآن بين دولها وداخل الدول، إلى ما يقرب من ١٥٠ صراعاً مسلحاً، نتجت عنها خسائر بشرية يقدرها المحلل الأمريكى أنتونى كوروسمان، بحوالى ٢.٣٤٠.٠٠٠ قتيل، ولأن الصراعات المسلحة لا تندلع لمجرد الرغبة فى القتال، فإن هناك أسباباً للحرب، ترتبط عادة بتحقيق هدف سياسى معين، تجاه مشكلة محددة، يوجد خلاف حولها فاستخدام القوة العسكرية هو - فى نهاية المطاف - وسيلة لتحقيق غاية.

لكن التفاعلات العنيفة التى شهدتها المنطقة فى السنوات الأخيرة، ابتداء من الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩١، وصولاً إلى المواجهة الأمريكية - العراقية ١٩٩٨، والهجمات التركية على شمال العراق، والمصادمات المسلحة داخل السودان، تشير إلى أن الأمور قد أصبحت أعقد مما تبدو عليه، حتى بالنسبة لتلك القضايا التى كانت تعتبر من المسلمات، كأسباب وأهداف الصراعات المسلحة.

إن منطقة الشرق الأوسط مليئة بالمشكلات التى تعتبر - تقليدياً - أسبابا للصراع، فهناك عدد ضخم من الخلافات حول خطوط ومناطق الحدود بين دول المنطقة،وفقاً لتقديرات د.غسان سلامة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة باريس، يوجد حوالى ١٥ نزاعاً حدودياً رئيسياً، كامناً أو مثاراً، بين دول المنطقة، بحيث يمكن القول أن كل دولة تقريباً تعتبر طرفاً فى نزاع، أو نزاعين، وأحياناً أكثر، مع دولة مجاورة، بشأن مشكلة حدودية، وتعتبر هذه المشكلات، حسب التعبير السائد، «قنابل موقوتة» يمكن أن تنفجر فى أى وقت، وقد أدت بالفعل إلى تفجر عدد كبير من الصراعات المسلحة بين الدول خلال مراحل مختلفة، لكن القضية الأساسية هنا هى أن مشكلات الحدود يمكن أن تحل بوسائل سلمية أو بوسائل عسكرية،وبالفعل، فإنه رغم وجود ذلك العدد الكبير من المشكلات، لم تتحول إلى صدامات مسلحة إلا فى حالات محددة ارتبط بالسياق العام للعلاقات السياسية بين الدول، فالمشكلة ترتبط بالسياسة وليس بالجغرافيا.

وهكذا، فإن الخلافات السياسية بين الدول تمثل المصدر الرئيسى للصراعات المسلحة، سواء كانت ترتبط باختلافات بين طبيعة النظم السياسية، أو خلافات حول توجهاتها السياسية الذى أدى إلى اتخاذ قرارات مميتة كغزو القوات العراقية للكويت.

إن بعض الأطراف لا تتوقف أيضاً أمام القيود التى تفرضها موازين القوة العسكرية، وتحاول البحث عن صيغ لإطلاق النار، تتجنب تاثيرات تلك الموازين، كماحدث فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، من خلال صيغة الحرب المحدودة، أوكما تفعل تنظيمات حزب الله، وحركة حماس ضد القوات الإسرائيلية فى جنوب لبنان وداخل إسرائيل، لكن ذلك يتم فى ظل حسابات معقدة، إذ أن هذه الأطراف سيكون عليها دائماً أن تتحسب لشبح التصعيد المضاد، مع قدر من المخاطرة، إذ أنها تكون فى العادة مضطرة لخوض الحرب.

وتظل ثمة أشكال مثيرة لاستخدام القوة العسكرية من جانب بعض الدول أو «الأطراف المنظمة» بالمنطقة، فتبعاً لبعض الدراسات التى أجريت حول قرارات الحروب

فى الشرق الأوسط، تستخدم بعض الدول أشكال محدودة من الاحتكاكات المسلحة، للتحرش بالدول المجاورة، أو مجرد تحريك مشكلة معينة، أو إرسال إشارات فى اتجاه معين، لكن هناك نمط خطر يتصل بالانتقام من الطرف الآخر، وهو نمط اتبعته جميع حكومات إسرائيل فى حالات مختلفة، تجاه الدول المجاورة، أو المنظمات المسلحة التى تعمل ضدها، وقد أشارت تحليلات متعددة إلى وجود اتجاه انتقامى أمريكى خلال المواجهة الأخيرة مع العراق.

من جانب آخر، يبدو فى بعض الأحيان أن الحروب يمكن أن تندلع رغماً عن إرادة أطرافها، عن طريق الخطأ، أو بالمصادفة، لكن لا توجد دلائل على ذلك فى الشرق الأوسط، فحروب المنطقة مقصودة أو متعمدة ومخطط لها فى معظم الحالات، بصرف النظر عما إذا كانت محسوبة أم لا، باستثناء حالات معقدة وجدت فيها بعض القيادات نفسها مرغمة على السير فى طريق الحرب، بفعل ما ألزمت به نفسها قبل حدوثها، أو وجدت نفسها مشلولة، وغير قادرة على اتخاذ قرار يوقف السير نحو حافةالهاوية، وتلقت ضربات مؤلمة لم تكن قد تحسبت لها، فمشكلة «ألعاب الحرب» أنها شديدة الخطورة، بحيث يجب ممارستها بجدية شديدة،و كأنها حقيقة، لأن الثمن فى بعض الأحوال يصبح كارثة.

فى النهاية، يبدو أن القوة العسكرية لاتزال أداة معتمدة، رئيسية للتعامل فى منطقة الشرق الأوسط، وليست «خيارا أخيرا» يستخدم فقط حين تفشل الوسائل الأخرى السلمية، فالمشكلات القائمة الداخلية التى يمكن أن تؤثر على الدول المجاورة، أو توجهاتها الخارجية المرتبطة بنزعات تدخلية حادة فى شئون الدول الأخرى، أو طموحات بعض النظم أو ميولها نحو الهيمنة على الدول المجاورة، لكن تبعاً لما يشير إليه أحد المحللين العرب، فإن «الشرق الأوسط يشهد مشكلتين رئيسيتين افرزتا صراعات مسلحة حادة بين الدول، هما :

القوة العسكرية لاتزال الأداء الرئيسية للتعامل فى المنطقة لكنها ليست الخيار الأخير

الأولى : وجود صراع استراتيجى ممتد، هو الصراع العربى - الإسرائيلى الذى أدى إلى إنفجار خمسة حروب نظامية كبرى عبر ٥٠ سنة، أدت إلى استشهاد ومقتل مايزيد على ٢٠٠,٠٠٠ شخص، دون أن يبدو أن هناك حلا واضحا لمشكلاته.

الثانية : تدخل القوى الدولية الكبرى فى صراعات الشرق الأوسط، بأشكال مباشرة بواسطة القوات، وأشكال غير مباشرة بالدعم التسليحى والمالى والمعلوماتى، بما أدى إلى تفجر أو تصاعد حروب وأعمال عنف مكثفة».

إن المعضلة الأساسية، كما يقرر د. أحمد يوسف أحمد، فى تحليله للصراعات العربية - العربية، هى أن المشكلات المثارة لا يتم حلها فى العادة، وإنما تهدئتها أو تسويتها تحت تأثير عامل أو آخر، أو أن حدتها تتقلص ذاتياً بمجرد مرور الوقت، أو يتم تجاوزها، لتظل قابلة للانفجار بمجرد ضعف أو اختفاء عوامل التهدئة، أو بروز عوامل جديدة تدفع للتصعيد، فمصادر الصراع فى المنطقة مزمنة.

لكن القضية المباشرة تتصل بقرارات الحرب، فبافتراض عقلانية قادة الدول، لن يتخذ قرار الحرب لمجرد شنها، وإنما سيتخذ لتحقيق هدف يتعلق بالمشكلة المتنازع عليها، ولن يتم ذلك إلا إذا كانت موازين القوة العسكرية مختلة لصالحه بدرجة تسمح له بتحقيق هدف كبير، بثمن مقبول، بالنسبة له، فأية دولة لن تقرر شن حرب، حتى لو كانت قضيتها عادلة، إذا كانت تدرك أنها سوف تخسر هذه الحرب، ولن تحقق أهدافها، فاختلال الموازين العسكرية هو الذى يجعل الحروب ممكنة بصفة عامة، ومن هنا تأتى مشكلة الشرق الأوسط الأساسية، فهناك اختلال فى الموازين العسكرية بالخليج لصالح إيران، وقبلها العراق، وهناك اختلال حاد فى الموازين العسكرية فى دائرة الصراع العربى - الإسرائيلى وهناك اختلالات مختلفة سمحت لدول مثل تركيا وأوغندا واريتريا بحرية حركة واسعة تجاه الدول المجاورة لها، إلا أن الموازين العسكرية المختلة لا تفسر كل شىء، فوفقاً لما يقرره د. هيثم كيلانى، فإن «الميزان العسكرى لا يرسم بالضرورة الواقع الحقيقى لمقدار القوة فى الشرق الأوسط»، ويؤدى ذلك إلى نتيجة مهمة تفسر أسباب إنفجار حروب كبيرة، وهى أن مشكلة سوء التقدير، أعقد من أن تحل ببساطة ونمط العلاقات السياسية القائم يتسم بالتوتر، واختلال الموازين العسكرية يغرى باستخدام العنف، وحسابات بعض القادة لاتزال دون المستوى، لذلك قد تظل منطقة الشرق الأوسط لفترة قادمة فى «حالة حرب» حتى لو لم تكن الحرب ستندلع بالفعل. ■

حفلة إرهاب تنكرية

هذا هو ما يمكن أن نصف به جوانب موضوع الإرهابيين والمحكوم عليهم، الذين يعيشون فى العاصمة البريطانية، أيا كانت العناوين التى يشملها هذا الموضوع، والتى تبدأ من قوانين اللجوء، وقوانين الهجرة المنظمة لدخولهم أو بقائهم، أو موقف منظمات حقوق الإنسان، أو موقف الحكومة البريطانية، أو اتجاهات الرأى العام، أو الصورة النمطية الديمقراطية التى تحرص بريطانيا عليها باحتضانها لجماعات معارضة من جميع الملل والنحل، ثم تنتهى بالمصلحة - التى يتحدث عنها الكثير من المراقبين - المتمثلة فى احتفاظ لندن بوشيجة تربطها بجميع الأطراف فى البلدان التى ترتبط المصالح البريطانية بها، أو تدخل فى شبكة الاهتمامات السياسية البريطانية بشكل من الأشكال.



رسالة لندن - د. عمرو عبد السميع

هناك قدر كبير من الاختلاط والتشويش،

على أية حال فإن هذه العناوين تتبادل أقنعة مختلفة، بينها ما هو «سياسى» وما هو «أخلاقى»، وما هو «مصلحى».. ما هو «معلن» وما هو «خفى».. وبحيث يبدو الحديث فى الموضوع أو تقصى جوانبه، وكأنه محاولة للحديث إلى المدعوين فى حفلة تنكرية!!

كل ما فى الأمر أن حقيقة جديدة فرضت نفسها على الجميع، ومنذ حادث الأقصر بالذات، وهى أن الموضوع يجب أن «يناقش»، وأن «حركة ما» أو «تشريع ما» يجب أن يصدر، وعندئذ ربما تسقط الأقنعة التى يرتديها الجميع فى مواجهة الجميع، ويخف هذا الاختلاط والتشويش أو ينقشع.

تحديد نقطة البداية فى مثل هذه الموضوعات، هو واحد من أصعب عناصر كتابتها أو التفكير فيها، ولأننى لا أحب السقوط فى دوامة ما هو بلاغى أو إنشائى من جهة، أو ما هو افتراضى وتخمينى من جهة أخرى، ثم ما هو تلبيس للرأى على الحقائق جبرا واعتسافا من جهة ثالثة، فقد فضلت أن أبدأ من نقطة «إخبارية» محضة، ومن تصريح منسوب لا تداخله المقاربات أو التهيؤات!!

«الحكومة البريطانية على وشك إصدار تشريع جديد ضد الإرهاب» هذا هو الخبر.

وبشأن هذا الخبر حملت تساؤلات عديدة إلى جاك سترو - وزير الداخلية البريطانى - «٥٢ عاما ونائب دائرة بلاكبورن منذ عام ١٩٧٩»، وقد شملت هذا التساؤلات، استيضاحات حول موقف حكومة العمال من مسألة اللجوء السياسى، ومن الإرهابيين الذين يعيشون على أرض المملكة المتحدة وعلاقة هذا الموضوع بحقوق الإنسان، ومدى اعترافه بأن هؤلاء الإرهابيين أضروا بحق أساسى من حقوق الإنسان هو «حق الحياة»، ومدى إقراره بالتعارض بين «مقولة» الحكومة البريطانية بأن تسليم هؤلاء يعد خيانة للتقاليد الديمقراطية، و«حقيقة» أن استضافة هؤلاء تعد - فى التحليل الأخير - عملا ضد التاريخ الديمقراطى لبريطانيا.

وكان أن أجاب جاك سترو عن هذه الحزمة من علامات الاستفهام بأناة واضحة، وبوزن كل حرف يتفوه به.. فقال:

«أنا على وشك أن أقدم ورقة مهمة، تقترح تشديد القانون البريطانى، وصدور تشريع ينظر إلى التآمر من داخل أراضى المملكة المتحدة لارتكاب أعمال إرهابية فى الخارج بوصفه عملا غير شرعى، كما سيمنح هذا التشريع الشرطة البريطانية سلطات إضافية، للتحقيق فى أية عمليات لجمع التبرعات من جانب الإرهابيين».

وأضاف: «نحن نأخذ التهديد الذى يمثله الإرهابيون الأجانب بجدية قصوى، وتضع قوات الشرطة والخدمة الأمنية موضوع مواجهة نشاطات الإرهابيين الدوليين فى المملكة المتحدة «بما فيها التنظيم وجمع الأموال والتخطيط للهجمات الإرهابية فى أولوية متقدمة».. وكل المعلومات والبيانات المتاحة لدينا، هى موضع تحقيق دقيق الآن، ولو قدمت هذه التحقيقات دليلا على أن هؤلاء الناس يساندون الإرهاب، فإن إجراءات حاسمة، سوف تتخذ وفقا للقانون الجنائى البريطانى، إلى جانب مواد قانون الإرهاب.. بالإضافة إلى استخدام قوة قانون الهجرة للاستبعاد أو الترحيل عندما يكون ذلك ضروريا».

وأكد جاك سترو: «إننى مصمم على ألا تستخدم المملكة المتحدة كقاعدة لمساندة الإرهاب عبر البحار.. ونحن ملتزمون - فى بلدنا - باتخاذ كل الإجراءات الممكنة ضد الإرهابيين، وسوف ندرس

تشريع جديد ضد الإرهاب شديد القسوة

- بدقة - جميع الادعاءات - ذات الوزن - حول قيام الإرهابيين، بجمع التبرعات أو مساندة الإرهاب من فوق أراضي المملكة المتحدة، وكما هو الحال في مصر فقد واجهت المملكة المتحدة - في السنوات الأخيرة - شرور العمليات الإرهابية، ومن ثم فنحن ندين بشكل قاطع جميع صور الإرهاب أيا كانت دوافعه».

وشرح وزير الداخلية البريطاني موقف حكومته الحالي إزاء الإرهابيين بقوله: «بالطبع لا ينبغي - من جانبنا - أن ننحدر إلى مستوى هؤلاء الإرهابيين في التعدي على حقوق الإنسان.. فطالما أنهم لا يخرقون قوانين المملكة المتحدة فلهم حرية التعبير عن آرائهم، حتى وإن كانت حكومة المملكة المتحدة، تختلف مع هذه الآراء تماما «كانتقاد حكومات صديقة على سبيل المثال».. وهذا يتماشى مع تقاليدنا الراسخة في احترام حرية التعبير، وعندما يكون هناك دليل على ارتكاب جرائم مثل التحريض على الكراهية العرقية، أو التحريض على القتل، فهنا سوف تطبق العقوبات الجنائية القاسية».

وكرر جاك سترو تأكيده وعزمه على استخدام كل قوته الإجرائية لمواجهة الإرهاب فقال لي:

«إن لي سلطة عدم الموافقة على دخول أي أجنبي إلى المملكة المتحدة، حين نعلم أنه ينوي تمويل أو تدعيم الإرهاب، وسوف يبحث كل طلب دخول إلى المملكة المتحدة على حدة، وعلى ضوء كل المعلومات المتاحة لنا وقت نظر الطلب.. وسوف يشكل وجود أدلة على التورط اللصيق مع المنظمات الإرهابية المعروفة أساسا لاستخدام حق الاستبعاد، وعندما تكون هناك أرضية قوية لممارسة هذا الحق فلن أحجم عن استخدامه».

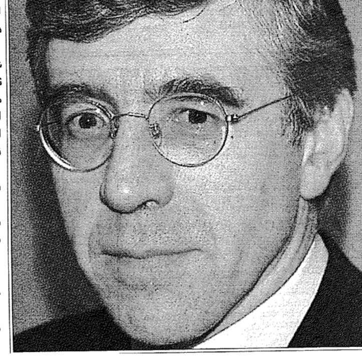
وأشار سترو إلى أن «الشرطة والخدمات الأمنية البريطانية فعالة جدا في مراقبة أنشطة الأشخاص ذوي العلاقة بالإرهاب»، وشدد على أن الأفراد الذين يخرقون قانوننا سوف يقبض عليهم وتتم محاكمتهم.. فتشريعاتنا ضد الإرهاب قاسية، ونحن نعتزم، أن نجعلها أكثر قسوة».

وشرح وزير الداخلية العمالي الأسس التي يتم منح حق اللجوء وفقا لها فقال: « إن جميع طلبات اللجوء ينظر إليها وفق التزامات المملكة المتحدة ببنود عهد ١٩٥١ للأمم المتحدة الخاص بوضع اللاجئين، وملحقه في بروتوكول ١٩٦٧، والذي يستبعد من الحماية «هؤلاء المسئولين عن الجرائم الخطرة غير السياسية خارج بلد الملجأ»، ومن ثم فإن توافر أي دليل على التورط في أي عمل يتنافى مع أهداف ومبادىء الأمم المتحدة الواردة في هذا العهد، ينظر إليه بتدقيق كامل قبل صدور أي قرار من جانبي في هذا الشأن».

وأضاف «ولن تتردد المملكة المتحدة في استخدام مواد الاستبعاد المتضمنة في عهد ١٩٥١، حين يكون هناك دليل كاف لتبرير هذا الاستبعاد».

وشدد الوزير البريطاني على أن «المملكة المتحدة كانت هي الدولة، التي اقترحت - بعد قمة شرم الشيخ لمواجهة الإرهاب عام ١٩٩٦ - صدور إعلان جديد للأمم المتحدة، وهو ما تمت المصادقة عليه في ديسمبر الماضي، وهو الذي يحجب الحماية التي كان عهد ١٩٥١ يمنحها للإرهابيين».

وقال: «إن التعاون الدولي مهم وضروري لمكافحة الإرهاب، والمملكة المتحدة ملتزمة أن تتعاون - بشكل وثيق - مع الدول الأخرى لتقديم الإرهابيين للعدالة ولمنع نشاطاتهم.. وسجلنا في تنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة بالإرهاب هو الأفضل من نوعه في العالم، وفوق هذا - كما شرحت - فنحن نميل إلى تشديد سيطرتنا في مواجهة الإرهابيين الدوليين الذين يسعون لجعل بلدنا «بريطانيا» قاعدة لهم».



■ جاك سترو

واختتم جاك سترو تصريحاته الخاصة «للأهرام العربي» بقوله: «أود أن أنتهز هذه الفرصة، للإشادة بالتعاون الوثيق بين مصر وبريطانيا في مكافحة الإرهاب، هذا التعاون دائم ووثيق وعملي، وأثبت فعالية على أرض الواقع.. وأنا أتمنى أن يستمر هذا التعاون ويتطور مساعدا بلدينا في معاركنا ضد الإرهاب الذي يعتبر عدونا المشترك».

بيضاء !

إلى هنا تنتهي نقطة البداية المتعلقة بخبر عزم الحكومة البريطانية على تشديد التشريعات في مواجهة الإرهاب، والتي دفعتنا إلى لقاء وزير الداخلية البريطاني والحصول على هذه التصريحات «التي تعد الأولى من نوعها لمطبوع عربي».

ولكن نقاطا عديدة ينبغي أن نضعها في خلفية هذه التصريحات كيما تساعدنا على التحليل والفهم، وكيما تساعد على إسقاط الأقنعة التي يرفعها الجميع في مواجهة الجميع، فيما يشبه حفلة «إرهاب تنكرية»!

وبعض هذه النقاط - التي سنسردها حالا - إيجابي ولصالح

سلطات جديدة للشرطة البريطانية لرصد جمع التبرعات

منطق الحكومة البريطانية، والبعض الآخر يحتاج إلى إعمال النقاش بشأنه لأنه يتعارض مع المنطق السياسى والمرتكزات الدعائية اللذين تبنى الحكومة البريطانية موقفها عليهما.

هذه النقاط هى:

١- إن الحديث عن تشديد العقوبة من قبل وزير الداخلية البريطانى، يحتاج إلى مضاهاته ببنود وعناصر المشروع الذى سبق وأن تبناه مايكل هوارد وزير الداخلية والمحافظ السابق (وزير الخارجية فى حكومة الظل الحالية) منذ نوفمبر ١٩٩٥، والذى كان يسعى إلى تغيير اللجوء عبر ما يسمى (الإجراءات المختصرة)، بما كان يعنى تضاؤل فرص حصول طالبى اللجوء، وكان هوارد يعتزم تطبيق هذه الإجراءات على لائحة تضم ٣٥ دولة (بينها الجزائر ومصر والمغرب وتونس وموريتانيا.. أى خمس دول عربية)، وأسماها اللائحة البيضاء، وأعلن - وقتها - أن بلدان اللائحة البيضاء التى تضم - فى الأساس - بلداناً من إفريقيا وأوروبا الشرقية وشبه القارة الهندية.. وقيل - وقتها أيضاً - إن هذا الإجراء سوف يسهم فى تجفيف منابع اللجوء، حيث إن ٧٠٪ من طالبى اللجوء يقدمون طلباتهم إلى بريطانيا بعد دخولهم إليها.

وتبع ذلك - لو تذكرون، ولو يذكر الجميع - أن حاولت حكومة المحافظين فى عام ١٩٩٦ أن تقدم مشروع قانون لسد ثغرة قيام المنفيين والحاصلين على حق اللجوء بالتخطيط والتوجيه للأنشطة الإرهابية إلى خارج بريطانيا.. (لكن - لو تذكرون.. ولو يذكر الجميع كذلك - فإن المشروع تعرض للهزيمة فى مجلس العموم لأنه جعل التحريض جريمة. وهو ما اعتبره حزب العمال - المعارض وقتها - مضراً بحرية التعبير)، أى أن حزب (الحاكم) وصل فى مسودة جاك سترو التى توشك على الظهور، إلى الإقرار بما سبق أن رفضه وقت حكومة جون ميجور.

وبالطبع ليس هذا تصعيداً لتناقض ثانوى، أو لزلة لسان، أو زلة قلم هنا أو هناك، ولكنه محاولة لرسم حدود المأزق الذى تجد أية حكومة بريطانية نفسها فيه حين تتعرض للحديث فى هذا الموضوع، أو تتحرك لمواجهته، فعلى حين يسعى جاك سترو لتشديد قانون اللجوء، فإن منظمات حقوق الإنسان، وحرية التعبير فى بريطانيا، ملأت الأفق فى بريطانيا حديثاً عن ضرورة جعل هذا القانون أكثر رحابة، بحيث تتمكن البلاد من استيعاب المزيد من اللاجئين.

«وتسلحت هذه المنظمات بالعديد من الإحصاءات، التى زعمت أن مراكز بحوث مستقلة قد قامت بها لصالحها، ومنها على سبيل المثال - أن عشرين جزائرياً يرحلون إلى وطنهم كل شهر، على الرغم من معلومية الحكومة البريطانية أنهم سيلقى القبض عليهم حال عودتهم من بريطانيا.. وأنه فى السنة الماضية - وحدها - رفضت طلبات ٨٦٪ من أصل ٧٦٥ جزائريا يبحث عن حق اللجوء وأن أكثر من نصف طالبى اللجوء بعامة - الآن - محجوزون فى السجن بدون حق الالتماس مع حماية قضائية أقل من أى بلد آخر فى أوروبا».. الإيكونوميست ١٤ فبراير ١٩٩٨.

٢- إن الموضوع، فى جانب كبير منه، لانراه، أو لا ننتبه إليه، أو ربما لا يدخل فى حسبتنا، بينما يدخل - جداً - فى حسبة البريطانيين، لا يرتبط بموضوع إرهاب الإسلام السياسى، وهى الصفة التى يحملها بعض طالبى اللجوء من شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، وإنما يشمل مئات الجماعات ذات الطابع السياسى من مشارق الأرض ومغاربها، وأن صدور أى تشريع يخص اللجوء أو الهجرة سيشملها جميعاً - إذ ليس من المعقول أو الممكن صدور تشريع لإرهابيى الإسلام السياسى وحدهم من دون غيرهم ففى ذلك استحالة «عملية»!

نحن أمام بلد فيه تمثيل لجماعة تابول الأندونيسية التى تتزعم حملة من أجل الحصول على استقلال تيمور الشرقية، التى احتلتها اندونيسيا، وهناك تمثيل - كذلك - للمعارضة الإيرانية وبالذات الملكية «الإمبراطورية»، ويوجد - هنا - تمثيل للمؤتمر الوطنى العراقى الذى يعارض حكم الرئيس صدام حسين، وتوجد ست جماعات معارضة لحكم الرئيس معمر القذافى - قائد الثورة فى الجماهيرية الليبية - ومنظمة أوجو ممثلة المعارضة النيجيرية التى تخصصت فى مجال حقوق الإنسان، ومنظمة حماس الشهيرة فى الأرض المحتلة، وتمثيل للمعارضة فى بيرو على رأسه جماعة «الطريق المنير»، وهى جماعة متشددة تشن حرب عصابات بالغة القسوة، وجماعة الإنقاذ الإسلامى الجزائرية التى تصدر نشرة تسمى «الأنصار» من غرب لندن، ومنظمة «نمور التاميل» التى تعارض النظام فى سيريلانكا، وحزب «النهضة» التونسى لصاحبه الغنوشى، وتمثيل لحزب العمل الكردى، الذى يبث حملة دعائية ضد تركيا عن طريق محطة إذاعة فى لندن، ومنظمة حقوق الإنسان السودانية، وحركة الأحرار السورية، كما يوجد حزب التحرير الإسلامى «الذى ينظم مسيرة سنوية ويطالب بإسلام الملكة إليزابيث، وإعلان بريطانيا دولة للخلافة»، والذى يرأسه عمر بكرى، الذى أنشأ كذلك ما يسمى «حركة المهاجرين»، وهذا كله.. كله.. على سبيل المثال، وليس الحصر.

نحن - إذن - أمام بلد هو بمعنى من المعانى سوق عكاظ للمعارضات السياسية، والحركات التى غيرت صفتها الإرهابية، حتى تستطيع أن تندس وسط هذا المولد من دون أن يكشفها أحد، وبحيث تبدو - هى الأخرى - وكأنها حركة سياسية تحاول الاستفادة من البقاء فى العاصمة العالمية لإمبراطورية الإعلام، وتستفيد من هذا فى الترويج لنفسها، وإحداث أكبر قدر ممكن من الضجيج و«الشخللة».

والمتأمل لهذه الحقيقة يمكن أن يتفهم عدم قدرة البريطانيين على إصدار تشريع لفئة أو فصيل دون غيره فى هذا الإطار، أو يتفهم الضغوط الواقعة على الحكومة البريطانية من بعض المنظمات غير الحكومية «موضة هذا العصر»، لكن الذى لا يمكن تفهمه هو كيفية السماح - من الأصل - للإرهابيين والمحكوم عليهم بدخول بريطانيا، قبل أن تصبح عملية فصلهم عن الآخرين بالغة الصعوبة على هذا النحو!



■ جون ميجور

MI5

٣ - هذا العنوان الفرعى (MI5) هو اسم جهاز المخابرات البريطانى المختص بالشئون الداخلية، وقد سألت السيد جيرى هنلى - وزير الدولة السابق لشئون الشرق الأوسط فى حكومة جون ميجور المحافظة عام ١٩٩٦ - عن الجهة التى تقع عليها مسئولية مواجهة الإرهاب فى بريطانيا، وما إذا كانت سكوتلانديارد أو (MI5) جهاز المخابرات الداخلى «التابع لوزارة الداخلية» أو جهاز المخابرات الخارجى «التابع لوزارة الخارجية»(MI6)



فأجابنى هنلى: إن المسئولية يتقاسمها عدد من الوزراء من ضمنهم وزير الداخلية ووزير الخارجية، وبالطبع فإن وزارة الداخلية لها المسئولية الأولى فيما يخص مواجهة الإرهاب محليا، بينما لوزارة الخارجية الصدارة فى مواجهة الإرهاب الدولى.. وأرجو أن يكفيك هذا.. إذن فنحن أمام مسئولية واضحة لجهاز (MI5) عن الأمور التى تخص الإرهاب داخل أراضى بريطانيا، حتى ولو كان إرهابا دوليا.

وأذكر أن ستيلا رامنجتون «المديرة السابقة لهذا الجهاز» قالت - عندما تولت أمره عام ١٩٩٥ - فى خطاب علنى: إن أولى أولوياته هو الموضوع الأيرلندى، ثم بعد ذلك الإرهاب الدولى، ثم بعد ذلك الجريمة المنظمة التى تدخل فى نطاقها مواجهة مافيا الدعارة والمخدرات وتنظيف الأموال وسرقة الأعمال الفنية المهمة.

إذن فما يخصنا هو البند الثانى.. أو (الإرهاب الدولى)، وقد حدثت نقلة مهمة فى إطار التعامل معه حين جرت عدة تفجيرات فى فرنسا عام ١٩٩٥ على أيدى إرهابيى الجزائر، وعندها حامت شكوك حول بعض الأشخاص الجزائريين الذين وفدوا إلى العاصمة البريطانية.. وكان أن ألقت ستيلا رامنجتون - وقتها - محاضرة فى شهر أكتوبر قالت فيها: «إن سلسلة الهجمات بالقنابل التى حدثت - مؤخراً - فى فرنسا، أظهرت أن تهديداً جديداً قد ظهر فى الأفق، وأن هناك صعوبات كامنة كثيرة فى مقاومة هذا النوع من الإرهابيين الذى يقوم بمثل هذه الهجمات، حيث لا نعرف عنهم الكثير (أرجو الانتباه إلى عبارة لا نعرف عنهم الكثير) خاصة حين يعملون فى جماعات غير منظمة نسبياً، ولا يعلنون مسئوليتهم عن الأعمال التى يقومون بها».

ولكن MI5 - منذ هذا التوقيت - تحرك بنشاط وكفاءة ليعلم عنهم الكثير، خاصة أنه جهاز مدرب جيداً على مواجهة الإرهاب.

وفى اتصال هاتفى بينى وبين مكتب المدير الجديد لـ MI5 ستيفن لاندر (والذى حل محل ستيلا رامنجتون منذ أكثر من سنة) فى وزارة الداخلية، طلبت منهم بعض معلومات عن عمل الجهاز، فأرسلوا لى كتيباً، تتصدره صفحة يبين منها أن موضوع مواجهة الإرهاب هو موضوع أساسى، إن لم يكن الموضوع الأساسى لعمل هذا الجهاز.

إذ وجدت فى هذه الصفحة - رسماً بيانياً لأقسام وإدارات الجهاز، على رأسها (المدير العام) يليه (نائب المدير العام)، ثم (مستشار قانونى) و(مدير منسق للمخابرات مختص بأيرلندا الشمالية)، ثم (إدارة للتدريب وخدمات المكتب)، و (إدارات أخرى للاستراتيجية والتمويل والتخطيط والمعلومات).. ثم (إدارة للأمن الوقائى والتهديدات غير الإرهابية)، (وإدارة مضادة الإرهاب الدولى)، و(إدارة مضادة للإرهاب الأيرلندى أو الإرهاب المحلى عموماً)، وأخيراً (إدارة لمصادر المخابرات والعمليات).

وبالطبع - مرة أخرى - فإن ما يخصنا يقع فى إطار مسئولية (الإدارة المضادة للإرهاب الدولى).

نعم.. لقد أصبح هذا الجهاز نشطا فى تقصى وتفهم ما يخص موضوعنا، خاصة حين ارتفعت الأعداد التى تطلب حق الإقامة وحق اللجوء من ٣٢ ألف شخص عام ١٩٩٢، إلى ٤٢ ألف شخص عام ١٩٩٤، وبالذات - أيضا - بعد أن بدأت بعض الأصوات الصادرة عن لاجئى الإسلام السياسى تخيف البريطانيين، مثل ما ذكرته صحيفة التايمز يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٩٥ عن منشورات وزعت فى مساجد لندن ودعت إلى قتل السياح الغربيين وقتل مسئولى الحكومة واختطاف الطائرات، وبعض هذه المنشورات كان يقول: «افعل شيئا لتثبت أن هناك رأسا فوق كتفيك، وليس قطعة من الجبن.. امسك حجرا.. أطلق قنبلة.. ازرع لغما.. اخطف طائرة.. ولا تسأل كيف؟!»

وبالتالى فنحن نفهم أن جهاز MI5 انتقل إلى تفهم ما يخص موضوعنا بعد المرحلة التى كانت ستيلا رامنجتون قد أشارت إليها بـ «إننا لا نعرف عنهم الكثير»، وبعد التفهم هناك الفحص والمراقبة، ثم هناك الاعتراض عند المنبع، أو رفض طلبات اللجوء من بداية تقديمها.. وهو ما يسجل - إيجابيا - للحكومة البريطانية.. لكن ما لا يسجل لها - إيجابيا - فى هذا السياق، وينبغى أن يناقش ويبحث، هو أنها تأخرت جدا قبل أن تتحرك بفاعلية لجمع معلومات كاملة عن تجمعات وصفتها المديرة السابقة لجهاز المخابرات الداخلى ستيلا رامنجتون عام ١٩٩٥ بـ «أننا لا نعرف عنهم الكثير»!!

ويلكنسون والتقصير

أما النقطة الأخيرة التى أضعها فى خلفية تصريحات جاك سترو التى أدلى بها لى التى - أيضا - أود أن تكون حاضرة عند كل من يناقش الموضوع، فهى تقرير اللورد لويد، وملحقه الذى كتبه البروفيسور ويلكنسون - أستاذ العلاقات الدولية - وهو التقرير الذى صدر عام ١٩٩٦، بعد أن كانت الحكومة المحافظة السابقة قد كلفت به اللورد فى ديسمبر ١٩٩٥ لتقييم وضع التشريعات المضادة للإرهاب فى بريطانيا.

فعلى الرغم من أن تقرير اللورد لويد جاء بلهجة متحفظة رصينة كتلك التى تحفل بها الدراسات الرسمية التى تكلف بها شخصيات بارزة أو لجان، وبخاصة ما إذا كانت دراسات معنية بالتشريعات والقوانين المحلية، فإن ملحق هذه الدراسة الذى كتبه البروفيسور ويلكنسون جاء ساخنا، حافلا باتهامات من طراز تساهل بريطانيا مع بعض الجماعات الإرهابية الموجودة على أراضيها، التى تساندها بعض دول لبريطانيا مصالح تجارية عظمى معها «فى إشارة واضحة لإيران»، أو تراخى الشرطة والسلطات المحلية فى البحث والتحرى حول مصادر تمويل المجموعات الإرهابية الموجودة فى بريطانيا، أو التساهل فى استخدام ذات السلطات لتجميد هذه المصادر المالية.

وأذكر - وقتها - أننى أثرت هذا الموضوع نفسه، فى حوارى السابق ذكره مع جيرمى هنلى، الذى أجابنى باستفاضة يمكن اختزالها فى النقاط التالية:

● إن ملحق البروفيسور ويلكنسون يمثل رأيه الشخصى، أما التقرير الرسمى للورد لويد، فهو موضوع آخر.

● إن بريطانيا تعمل على تطوير التشريعات المضادة للإرهاب فى الداخل والخارج عن طريق اللجان أو الشخصيات البارزة - مثل لورد لويد «فى الداخل»، أو عن طريق الجهد الكبير الذى بذلته لإصدار إعلان من الجمعية العامة للأمم المتحدة، يحرم هؤلاء الذين يخططون أو يمولون، أو يحرضون على الإرهاب من الحماية التى يوفرها لهم عهد الأمم المتحدة عام ١٩٥١ بشأن اللجوء السياسى «فى الخارج».

■ تونى بلير

● إن لوردلويد ضمن فى تقريره عددا من المقترحات لتقوية وتدعيم عناصر معينة فى التشريع البريطانى لمواجهة الإرهاب «فقد

لا ضعف حكومة «ميجور» ..ولا قوة أغلبية «بلير» سبب تأخر صدور قانون الإرهاب

أوصى لورد لويد بأن يعتبر التآمر من داخل المملكة المتحدة بغية ارتكاب أعمال إرهابية خارج حدودها، عملا مجرما بصفة عامة، وأشار إلى أن التآمر من داخل بريطانيا لارتكاب جريمة قتل خارجها هو عمل تم تجريمه بالفعل في القانون البريطاني، وبالتالي فإنه من المنطقي تجريم أي عمل إرهابي يخطط له من داخل الأراضي البريطانية».. لاحظ أن هذا كان العمود الفقري في قانون مايكل هوارد، ثم هو - الآن - العمود الفقري لمسودة جاك سترو التي توشك على الصدور.

إنه من العبث الحديث عن تراخي في مراقبة جمع التبرعات والتمويل، إذ أن لورد لويد نفسه، خلص في تقريره، إلى أن القوانين الحالية - ربما - لا تعطي الشرطة القوة الكافية في بعض الموضوعات مثل قيام الإرهابيين الأجانب الذين يعيشون في بريطانيا - بجمع التبرعات أو التمويل - أيضا - إن هذا هو عمود أساسي كان لمسودة جاك سترو التي أفاض في شرحها في تصريحاته التي استفتحنا بها هذا التحليل.

ولكن

يعتقد كثير من المراقبين «أنا واحد منهم» أن العامل الأساسي المتحكم أو المسيطر في صدور القانون اللازم، طبقا لتوصية اللورد لويد، لم يكن ضعف أغلبية حكومة جون ميجور السابقة، كما لن يكون قوة أغلبية حكومة توني بلير الحالية، فهذا مجرد سبب من منظومة أسباب، لكن العامل الرئيسي هو تطورات الوضع الأيرلندي، إذ كانت دراسة لورد لويد في إطار إعداد تشريع قومي لمواجهة الإرهاب، وكان جزءا من الالتزام «العلني» للحكومة البريطانية بمكافحة جميع أنواع الإرهاب.. وكان الافتراض الأساسي مبنيا على أن يتم العمل بالقانون بعد الوصول إلى سلام نهائي في أيرلندا الشمالية، إلا أن خرق الجيش الجمهوري الأيرلندي للهدنة الأولى في فبراير ١٩٩٦، كان من الأسباب القوية التي أجلت القانون، ثم لا يعلم أحد - إلا الله - ما إذا كان طرد «الشين فين» «الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي» مؤقتا من مفاوضات جميع الأطراف يوم الجمعة ٢٠ فبراير ١٩٩٨ في ستورمونت خارج بلفاست، سوف تعقبه تطورات تؤدي - هي الأخرى - إلى تأجيل ظهور مسودة سترو، أو عرض مشروع القانون على مجلس العموم أم لا.

وبالتالي فإن على أية محاولة للبحث أو التحليل في هذا الموضوع أن تمد بصرها إلى ما يتجاوز زاوية إرهابيي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتعلم أن الموضوع الأيرلندي حاكم جدا في تحديد موعد صدور التشريع البريطاني.

أما موضوع الرقابة على مصادر التمويل وتشديدها، فهو موضوع فيه قولان، ونحن لا نستطيع أن ننظر إلى ما تتضمنه تصريحات جاك سترو بشأنه إلا في إطار ما تم تطبيقه - على الأرض - من قبل «لا يهمنا هنا إذا كان الذي طبق محافظ أو عمالي فشئون الأمن فيها التزام قومي بريطاني».

وأستدعي - في هذا الإطار - إحدى الحوادث التي تم تطبيقها «على الأرض» في عام ١٩٩٦، إذ نظرت إحدى محاكم تل أبيب يوم الخميس ٧ مارس من هذا العام بعض الأدلة التي قدمتها سلطات الشرطة الإسرائيلية، وأشارت إلى صندوق إنتربال «الصندوق الفلسطيني للإغاثة»، ومقره شمال لندن، بوصفه أحد مصادر الأموال المتحصلة إلى مؤسستين اقتصاديتين إسلاميتين في بلدة الناصرة، لهما علاقة بمنظمة حماس، وهما: صندوق الإنقاذ الإسلامي، وصندوق العون الإسلامي.. وعلى الفور تبنى اللوبي الإسرائيلي، ومجموعات الضغط اليهودية في لندن هذه الأنباء، وتحركوا لحث الحكومة البريطانية ودفعها إلى مراقبة عمل هذه الجمعيات، والعمل على تجفيف ينابيع الأموال التي ترسلها لحماس، حيث قدرت المصادر الإسرائيلية - وقتها - الدعم الذي يصل إلى «حماس» بما يساوي ٤٥ مليون جنيه استرليني، منهم ٧ ملايين جنيه استرليني من بريطانيا، وزعمت أن بينهم مليون جنيه استرليني من إنتربال، وأن هذه الأموال تمول أسر العناصر الحركية في حماس برواتب تقاعدية يطلق عليها «معاش الحرب».

وعلى الفور ملأت الأنباء الصحف بأن MI5 يراقب أنشطة الجمعيات الخيرية التي تدور حولها الشبهات بقيامها بجمع تبرعات وإرسالها إلى منظمة «حماس»، وعلى الفور - أيضا - قامت اللجنة الخيرية «المسئولة عن تنظيم الأموال التابعة للجمعيات الخيرية في المملكة المتحدة» يوم ٨ مارس عام ١٩٩٦ «أي بعد إثارة الموضوع أمام محكمة تل أبيب بيوم واحد»!!

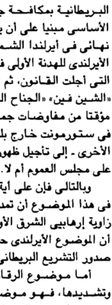
نحن نريد أن تكون الرقابة على مصادر تمويل التجمعات ذات الصفة الإرهابية، أو تجمعات المحكوم عليهم، بالقوة نفسها وبالفاعلية نفسها، وإننا «كدول صديقة لبريطانيا» نود أن يحل التشريع الجديد - الذي يدعو جاك سترو لصدوره بناء على توصية قديمة للورد لويد - إشكالية إحساس المؤامرة الذي يتملك بعضنا حين يشعر أن بريطانيا انتفضت لمراقبة مصادر تمويل حماس، ولتجميد أرصدة أية هيئة يشتبه في قيامها بهذا التمويل، لأنها أرادت أن تنفي ولوكسور احتمال لتورطها - بطريق غير مباشر - في أي عمل ضد إسرائيل، ومن دون انتظار وقتها لصدور تشريع يتشدد أو يقسو.

بينما فيما يخص الجماعات التي تهدد أمن دول عربية واستقرارها، فإن الأمر لا يبدو بذات النشاط.

وليكن

لكننا نريد أن نمسح هذا الإحساس التآمري من ذهن بعضنا، في العالم العربي، عند صدور مسودة جاك سترو توطئة لصدور القانون.

تلك بعض الخلفيات التي اعتنيت بأن أضعها «للمضاهاة والمقارنة»، وخلق ورصد معاملات الارتباط والاستنباط، إلى جوار تصريحات جاك سترو التي خصني بها، وهي خلفيات ضرورية لتفهم الموقف البريطاني، ولإدراك بعض إيجابياته، كما أنها ضرورية - كذلك - لتفهم الموقف والرؤية العربيين، اللذين يجعلان من بعض بنود الرأي والرؤية البريطانيين ساحة لنقاش واجب.



■ الملكة إليزابيث

نقاش يحاول إسقاط الاختلاط والتشويش في مناقشة الموضوع، الذي يتضمن عناوين تتبادل أقنعة مختلفة، بينها ما هو «سياسي» وما هو «أخلاقي»، وما هو «مصلحي»، وما هو «خفي»، وما هو «معلن».. وبحيث يبدو الحديث في الموضوع أو تقصي جوانبه، وكأنه محاولة للحديث إلى المدعوين في حفلة تنكرية!!

وربما - عبر هذا النقاش الذي أثرناه - تسقط الأقنعة التي يرتديها الجميع في مواجهة الجميع، ويخف هذا الاختلاط أو التشويش وينقشع!! ■



البنك المصرى المتحد أول بنك يهتم بحماية البيئة فى مصر



■ سيف الله قطرى
رئيس مجلس إدارة البنك المصرى المتحد

يؤمن البنك المصرى المتحد بأن هدف تحقيق النمو الاقتصادى لا ينفصم عن تعظيم العائد الاجتماعى للدولة، والذى يتحقق بدوره عن طريق تنمية الطاقات البشرية المنتجة، الأمر الذى لا يتحقق إلا برعاية البيئة والحفاظ عليها ومن هذا المفهوم فإن نظرة البنك المصرى المتحد للتكلفة الاجتماعية التى تنفق للحفاظ على البيئة أنها استثمار طويل الأجل تفوق عوائده الاقتصادية تلك العوائد المحققة من الأنشطة الأخرى

ولذلك يتعهد البنك المصرى المتحد بإدراج المبادىء البيئية فى عمله اليومى بالقدر العلمى الممكن لتحقيق الأهداف التالية:

١ـ المساعدة فى تحقيق الرخاء الاقتصادى بدون التأثير على البيئة عن طريق:

ـ بذل الجهد فى دأب لترشيد استخدام الطاقة والماء والورق والمواد الأخرى.

ـ إعادة استخدام ودوران المنتجات والمواد.

ـ استخدام السلع المصنعة من مواد منتجة بأساليب موثوق بعدم إضرارها بالبيئة ويمكن إعادة استخدامها.

٢ـ العمل على زيادة الوعى بين الموظفين والعملاء بشأن قضايا البيئة عن طريق نشر الوعى البيئى وتوفير المعلومات عن القضايا والحلول البيئية.

٣ـ تدعيم الأنشطة الاقتصادية الملتزمة بالمعايير القياسية للحفاظ على البيئة من أجل هواء وماء نظيف عن طريق:

ـ خفض استهلاك الطاقة فى المبانى والمعدات والمركبات.

ـ السعى لتجنب الأنشطة التى ينجم عنها تلوث الماء والهواء.

هذا ويرجع اهتمام البنك بشئون البيئة إلى عام ١٩٩٦ حيث كان الراعى الرئيسى لمؤتمر البيئة عام ٩٧، والجدير بالذكر بأنه تم تشكيل لجنة للبيئة من قيادات البنك تساهم بجهد كبير فى الحفاظ على البيئة وذلك بالتعاون مع جهاز شئون البيئة والصندوق الاجتماعى وهيئة المعونة الأمريكية كما يتم المفاوضة لتوقيع بروتوكول مع شركة أوسكار مصر تكنوميكانيك وشركة بكتل العالمية وقد صرح الأستاذ/ سيف الله قطرى ـ رئيس مجلس إدارة البنك ـ بأن المشاركة الجادة فى هذا المؤتمر والمعرض ترتكز على دعم وتمويل آلات ومعدات وتكنولوجيا البيئة للمصانع والشركات التى تقوم حاليا بتوفيق أوضاعها وتبنى حل مشكلة رئيسية بمحافظة الدقهلية وهى مشكلة مصانع الطوب والتى تعتبر مصدرا رئيسيا من مصادر تلوث البيئة نتيجة استخدام المازوت وذلك بالتعاون مع جهاز البيئة والصندوق الاجتماعى ومحافظة الدقهلية.

وأخيرا فإننا نهيب بجميع المؤسسات المالية ورجال الأعمال وشعب مصر شحذ جميع الموارد المتاحة لدعم جهود حكومتنا فى رعاية البيئة والحفاظ عليها .فالاستثمار فى حماية البيئة هو فى الواقع استثمار لمستقبل أبنائها. ■

فى الكويت كانت لنا أيام (١)

تاتشر تبحث عن إجابات لأسئلة تحيرها وتفكر بصوت عال

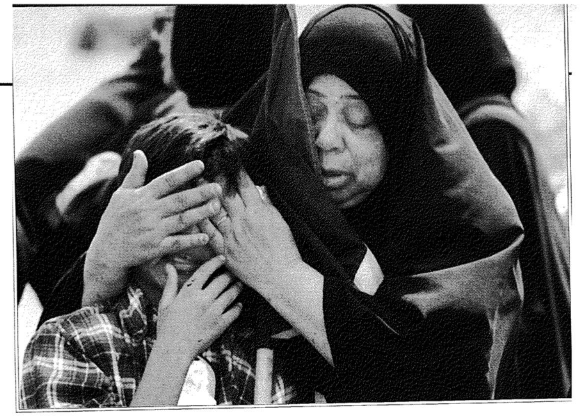
«المتفائلون العرب» تسعفهم مبادرة سلام من صدام حسين

كانت السيدة «مارجريت تاتشر» ـ رئيس وزراء بريطانيا الأسبق ـ هادئة تتحدث عن رؤيتها لأسباب التوتر والاضطراب الذى تعيشه منطقة الخليج، وعندما وصلت إلى الحديث عن «صدام حسين» انفعلت قائلة: بصراحة دعونى بدورى أسألكم عن سر قبول الشعب العراقى لأن يتحول إلى وقود لمغامرات غير مفهومة، يشعلها الرئيس العراقى، ثم يستصرخ العالم بحثا عن طوق نجاة ينقذ به من دفعهم إلى الغرق والموت؟!

جاءت «تاتشر» فى زيارة للكويت من مقاعد الساسة الخلفية بعد أن خلعت عباءة المسئولية، وراحت تبحث عن إجابات، ربما لا تحيرها وحدها.. بل تحير الرأى العام العربى والعالمى.. فهى تقول: لقد استطاع الرئيس العراقى أن يهدر ـ بمهارة ـ موارده وإمكانات شعبه، فى سلسلة حروب متصلة منذ مطلع الثمانينيات، بدأها بالصراع الدامى مع إيران.. وعندما توقفت عجلة الدمار، عز عليه أن يراها صامتة، فإذا به يستنطقها بمغامرة احتلال الكويت!! وها هو يعود مرة أخرى إلى التلويح بتكرارها، برفضه تنفيذ القرارات الدولية.. ثم اعتبر رفض الرأى العام لضرب الشعب العراقى ـ المغلوب على أمره ـ انتصارا لما يطلق عليه سياسته، أو دبلوماسية بلاده.

رسالة الكويت يكتبها: **نصر القفاص**

الحكومة والنواب يعيشون الآثار الجانبية لكارثة ٢ أغسطس



■ أزمة الأسرى فى الكويت .. دموع ونيران تبحث عمن يطفئها

قالت «تاتشر» كلاما كثيرا عن ذكرياتها مع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، حتى تحررت الكويت وبقيت حيرتها، لتمثل امتدادا للحيرة التى تعيشها الكويت، فهنا شعب يراجع أوراق ماضيه، وتتبعثر أمامه ملفات الحاضر، لتلقى بظلالها على المستقبل.. ويجوز القول إن الكويتيين عندما حاولوا أن يروا أنفسهم على الخريطة العربية، فوجئوا بأنهم أشبه بمن يرى نفسه فى مرآة مكسورة!! فالحكومة أصابها ارتباك من خطورة استخدام سلاح الديمقراطية، وقت الحاجة إلى قوة دفعها.. ومجلس الأمة يفتقد للثقة فى استمراره كسلطة تشريعية، فأسرع نفر من أعضائه إلى ممارسة الدور الرقابى بأسلوب يقوم على الصراخ، ويهدف إلى جذب الأضواء والاهتمام بالأشخاص، بغض النظر عن أهمية القضايا التى يطرحونها!

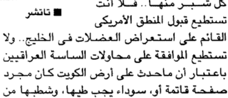
صحيح أن ذكرى تحرير الكويت السابعة مرت خالية من الفرحة والاحتفال بالنصر.. وصحيح - أيضا - أن الشعب يحاول شطب مرارة الجرائم التى ارتكبها الأشقاء العراقيون فى حق الشعب الكويتى.. لكن غير الصحيح بالمرة أن محو آثار العدوان يمكن أن يتحقق على المدى المنظور، مهما زعم «المتفائلون العرب» بإمكانية ترجمة هذا الهدف إلى واقع يعيشه الشعبان.

وقبل أن يتهمنى البعض بأننى أرى الصورة فى نصفها القاتم، رحت أبحث عن سر الشعور الدائم بالخوف لدى الشعب الكويتى من مغامرات الرئيس العراقى - صدام حسين - فكان على أن أقلب فى أوراق - لا يكف كويتى عن قراءتها بأسى وحزن شديدين - تتمثل فى جرائم ارتكبها من شاركوا فى صنع «الكارثة العربية المفزعة»، يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠.. خاصة أن هذه الجرائم تحولت من مجرد ذكريات تتواتر باجترار الذكريات المأسوية خلال الأمسيات فى هذه الديوانية أو تلك.. إلى سلسلة من الكتب يصدرها مركز البحوث والدراسات الذى تم تشكيله فى أعقاب التحرير مباشرة، وهذا المركز يدقق فى الأوراق التى تركها الجيش العراقى خلفه، عندما هرول جنوده تاركين الكويت إلى قواعدهم فى العراق.. وكان مثيرا أن أتوقف لقراءة محضر اجتماع على حسن المجيد - وزير الحكم المحلى العراقى - مع سبعاوى إبراهيم - مدير المخابرات العراقية - وقيادات الجيش والشرطة لتلقى تعليمات القيادة الصادرة يوم ٢٢ أغسطس ١٩٩٠.. والوثيقة العراقية ترسم أسلوب معاملة الكويتيين على اعتبار أن «جميع مواطنى الكويت شاركوا فى إيذاء العراق».. وتضيف الوثيقة: «يجب أن نتفنن فى إلحاق الأذى بهم، ويجب أن يقتلوا».. هكذا توازى زرع الكراهية مع الغزو، لتتحول المسألة إلى عداء، ترجمته جرائم الجيش العراقى فى الكويت.. ولا يجوز هنا أن نطلب طى صفحة الاحتلال، واعتبار «الكارثة العربية المفزعة» التى صنعها العراق مجرد حدث عابر.. انتهى وعلى الجميع القفز عليه، أملا فى لم الشمل العربى، دون المعالجة بالجراحة بعد أن تفاقمت الجراح باعتماد المسكنات حلا!!

وربما يستفزك كما استفزنى مابادرنى به دبلوماسى عراقى عقب عودتى من الكويت متسائلا: وما الداعى لإعادة قراءة صفحات ماحدث عام ١٩٩٠، خاصة أننا - على حد تعبيره - غادرنا الكويت، واعترفنا بحدودها.. بل أضاف اتهاما لى بأننى أمضى فى طريق عكس ما يجب أن تسير فيه الأمة العربية، نحو وحدة الصف.. إلى آخر منظومة الشعارات والعبارات البراقة التى يشد بعضها بعضا، لتسبح فى سماء الحلم بأن تتناسى الأمة آلامها، وجرائم نفر من أبنائها فى حقها.. ولم أملك غير الهدوء مع التأكيد على أن ما تركه الغزو العراقى من آثار سلبية يجب أن نتكاتف لاستئصالها قبل أن يستفحل خطر تجاهلها فتصبح ورما سرطانيا.. واستعرت مداخله تذكرتها لمواطن كويتى بسيط فى إحدى الأسواق عندما سألنى: هل نحن الذين دفعنا شعب العراق للحرب تلو الأخرى؟!.. وهل نحن الذين صنعنا كارثة الطفل العراقى الذى يعانى المرض والفقر؟! وتسببنا فيما يحدث للشعب العراقى الشقيق؟! بالتأكيد ما حدث كان من صنع النظام الذى يتشبث بتحويل دولة غنية بالبترول والمناخ والثروة المائية والبشرية إلى جبهة قتال فى كل شبر منها.. فلا أنت تستطيع قبول المنطق الأمريكى القائم على استعراض العضلات فى الخليج.. ولا تستطيع الموافقة على محاولات الساسة العراقيين باعتبار أن ماحدث على أرض الكويت كان مجرد صفحة قاتمة أو، سوداء يجب طيها، وشطبها من



■ تاتشر





■ .. وتبقى حالة الحرب هاجس خوف يطارد كل كويتى

إطلاق سراح الأسرى يطفىء النيران ويفتح باب الأمل

الذاكرة العربية.. هكذا يفكرون على الجانب الآخر للأزمة.

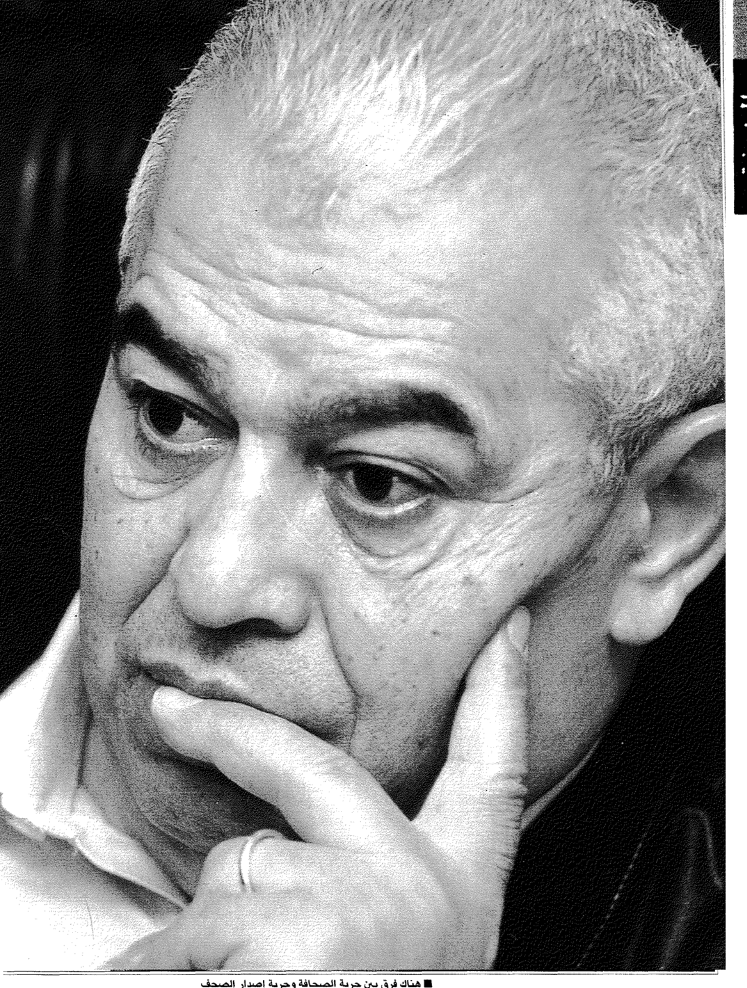
وماحدث فى الكويت يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ قلب معادلات كثيرة بمنطقة الخليج، وتجسدت الأعراض فى رؤية الساسة من وزراء أو نواب بالكويت لواقع الظروف التى تعيشها بلدهم.. فالحكومة تعمل لإعادة البناء، وعينها على مجلس الأمة الذى اختاره الناخب من رحم «الكارثة المفزعة».. ودون إجهاد.. تستطيع أن تلمس الأداء العصبى فى البرلمان، فالتراشق بالاتهامات لا يتوقف بين الوزراء والنواب، ولا بين الوزراء والوزراء، أو النواب والنواب.. فأزمة وزيرى الإعلام والأوقاف تعيش على مادتها الصحف، وتحولت إلى موضوع رئيسى للديوانيات فى المساء.. وملخص الأزمة أن وزير الإعلام يرى أن وزير الأوقاف يحرض الدعاة فى المساجد ضده، فهناك اعتقاد بأن مجلس الوزراء يضم عدة فرق، وعلى إيقاعهم يعزف النواب!!

ولأنهم يعيشون داخل الإطار، دون أن يتوفر مناخ هادىء فى الخليج للمراجعة الهادئة.. ستجد أن الرؤى متضاربة تماما تجاه جميع القضايا من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا.. فهناك فريق يرى فى طى صفحة الأزمة مع العراق والدول التى أيدت احتلاله للكويت، هو السبيل للخروج من نفق هاجس الخوف والكراهية الذى يطارد كل مواطن.. وعكس هذا الفريق يتمسك آخر بضرورة استمرار المقاطعة، وإزكاء نار الثأر من النظام العراقى.. ولو أن هذه القضية انتهت إلى اتفاق حول الحد الأدنى، لخرج الجميع من المأزق.. لكنهم تشبثوا بالجدل، وتحول مجلس الأمة إلى صداع فى رأس الشعب بدلا من أن يكون بيت الحكمة والتشريع والرقابة!!

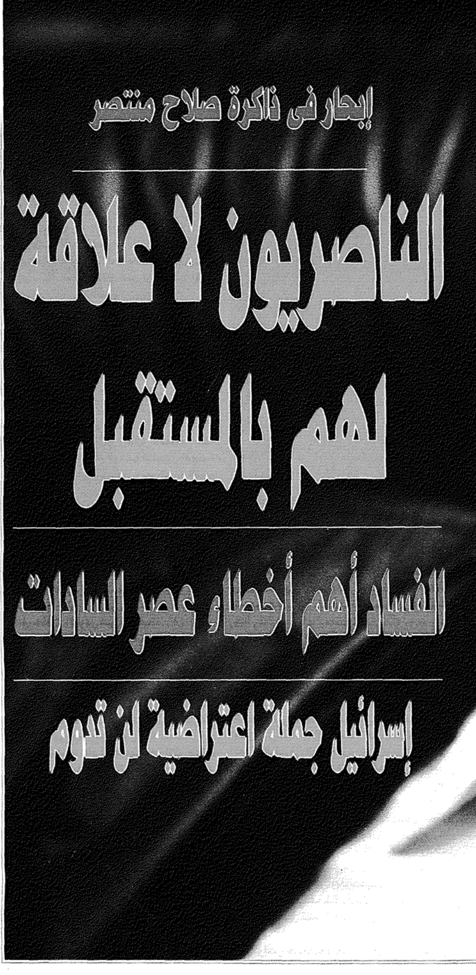
بعد أن فرضت قاعدة - تقول إن كل تطرف يقابله تطرف من نوع آخر - نفسها.. حتى أنك ستجد شبه اتفاق بين المثقفين والمراقبين على ضرورة البحث عن صيغة تحكم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية

ولعل تدخل ولى العهد الشيخ سعد العبد الله برسالة إلى مجلس الأمة قبل أسبوعين - نعتبرها طرقا على ناقوس الخطر للجميع يؤكد على أهمية الوصول إلى صيغة بعد التوصل لرؤية حول مستقبل العلاقة بين العراق والكويت من ناحية، وبين العراق وجيرانه فى الخليج من ناحية أخرى.. وهذه الرؤية يعتبرها المراقبون هى الخطوة الأولى على طريق الاستقرار داخل الكويت، باعتبارها عصب الأزمة، وبين بقية دول المنطقة التى تعيش حالة ترقب وحذر لا تقل خطورة عن الخوف المزروع فى وجدان الشعب الكويتى، وهنا تبرز أهمية المطالبة بأن يكون هناك دور أكثر فاعلية لجامعة الدول العربية يلقى الكثيرون بعبئه على عاتق أمينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد، خاصة بعد أن كسر حاجز الصمت تجاه النظام العراقى بزيارته إلى بغداد، ولقائه مع الرئيس صدام حسين.. وهذه خطوة يجب أن تعقبها خطوات قد تكون أولاها التخطيط لعدة جولات مكوكية يقوم بها، لتشمل بغداد والكويت وبقية دول الخليج، أملا فى التوصل إلى خطوط عريضة لمبادرة سلام فى المنطقة، وتضع فى اعتبارها أن ما حدث كان جريمة بكل المقاييس، وأن تجاوزها يقع على عاتق من ارتكبها بالدرجة الأولى.. وقد لا يكون عمليا انتظار اعتذار عراقى رسمى يشمل اعترافا قاطعا وواضحا.. لكنه يصبح جائزا أن تبدأ العملية السلمية بالإفراج عن الأسرى الذين يمكن أن يطفئوا نيرانا مشتعلة يصعب التحكم فيها، وهذا قد يفتح الباب للقاءات ثنائية يجوز أن تضعها الجامعة العربية فى اعتبارها، حتى ولو كانت البداية على مستوى الخبراء ثم يتصاعد التمثيل، وهذه رؤية تابعت مناقشتها فى الديوانيات التى تحولت إلى مجموعة برلمانات صغيرة، ويمكننى أن أذهب فى وصفها بأنها أكثر إيجابية من جلسات مجلس الأمة الذى يشهد صراع الإرادات بين الحكومة وعدد من النواب يستعذبون حديث رجل الشارع عن صراخهم فى وجه الوزراء، وزئير بعضهم بالاستجواب الذى تحول إلى سلاح يهدد مستقبل التجربة الديمقراطية فى الكويت.

والعائد من الكويت لا يستطيع أن ينكر على شعبها الخوف من أن يكرر العراق جريمته.. والمتابع لمأساة الشعب العراقى لا يملك غير مساندته له، ورفض ضربه فى ظل أية مبررات أمريكية.. وهذا الرفض أو تلك المساندة تبقى سلبية يستطيع الرئيس العراقى صدام حسين تحويلها إلى إيجابية إذا أطلقنا العنان للخيال السياسى، وانتظرنا منه مبادرة بحجم «الكارثة»، وليست سذاجة أن نطالبه بقرار الإفراج عن الأسرى، وإعلان رغبته فى زيارة الكويت لمخاطبة شعبها والعالم العربى - بل والعالم أجمع - من فوق منبر مجلس الأمة الكويتى، وهنا يستطيع أى منا أن يتوقف عند تفاصيل الكارثة.. ولم لا؟! فقد سبق أن فعلها الرئيس الراحل أنور السادات، يوم أن قلب المعادلة السياسية والعسكرية فى الشرق الأوسط بمبادرة السلام، والمقارنة تضع فى اعتبارها الفارق.. وقد يكون هذا مجرد حلم، كما يرى الساسة العراقيون أن غزوهم للكويت مجرد خطأ!! ■



■ هناك فرق بين حرية الصحافة وحرية إصدار الصحف



هذا رجل لا يكف عن إصابتك بالدهشة ويصر على ذلك، فهو يرى أن السد العالى مجرد «صهريج مياه»، ويؤكد أن من حقه كصحفى أن يسافر إلى إسرائيل وليس من حق النقابة أن تمنعه لأن سلطة النقابة لا تمتد لكى تمنع الصحفى من المعرفة!

ويدهشك حتى عندما يحكى عن بداياته فيقول إنه قرر أن يصبح كاتباً بعدما قرأ رواية لإبراهيم الورداني، وكيف أصدر عدداً من الجرائد والمجلات التي لم يقرأها أحد فقد كان يصدرها على أوراق كراسات المدرسة وهو تلميذ.

وصلاح منتصر الذى لا يكف عن كتابة عمود يومى شهير يرتبط فى أذهان القراء بحملته للإقلاع عن التدخين والتى ابتكر لها موعداً هو ٩ فبراير - تاريخ إقلاعه هو عن التدخين - ويرتبط فى ذهن قرائه بمعاناته وصبره ونبله فى رحلة مرض ورحيل زوجته السابقة التى ترك مرضها داخله مساحة من النبل والهدوء والتأمل ولذا فقد كان الحوار معه على رغم كل نقاطه الشائكة هادئاً هدوء نيل الزمالك الذى يجرى تحت شرفته وهدوء أفكاره المرتبة التى يطلقها باقتناع من داول الفكرة أكثر من مرة واستقر على قناعة واهتدى إلى قرار.

حوار - خالد صلاح

تصوير - عماد عبدالهادى

عملت فى مدرستين صحفيتين أخبار اليوم والأهرام، أيهما كان أكثر تأثيراً على مشوار حياتك؟

بدأت الصحافة وعمرى ١٤ عاما، كنت قد قرأت رواية فى صحيفة اسمها الميدان للكاتب إبراهيم الوردانى فى عام ١٩٤٧، وبعد قراءة الرواية أدركت حلاوة الكتابة وقررت أن أصبح كاتباً، وبعد أسبوع واحد من قراءة الرواية أصدرت مجلة على ورقة كراسة مدرسية أسميتها «الحقائق» تصدر صباح كل خميس، ثم أصدرت مجلة «الزميل» كل يوم أحد ثم جريدة الأخبار يومياً من أربع صفحات من قطع كشكول المدرسة، وكل هذه الإصدارات لم يقرأها أحد غيرى، لكنها كانت بداية مشروعى الصحفى وظهر فيها تأثرى بمدرسة أخبار اليوم، وخلال الدراسة الجامعية عملت فى مجلة الجيل الجديد وقت أن كان يرأس تحريرها إسماعيل الحبروك، ثم انتقلت إلى مجلة آخر ساعة مع الأستاذ هيكل حتى ذهبت معه إلى الأهرام عام ١٩٥٧، وواصلت العمل مع هيكل حتى عام ١٩٧٤ والحقيقة كان تأثير هيكل والأهرام هو الأكبر على مشوار حياتى بعد ذلك.

قبلت عرض هيكل بالانتقال إلى الأهرام رغم أنك وصلت إلى منصب سكرتير تحرير آخر ساعة فى فترة قصيرة؟

هيكل خطفنى من آخر ساعة ومن مؤسسة أخبار اليوم إلى الأهرام.

هل قبلت العرض على أساس مهنى فقط أم أنك قدرت أن هيكل ينتظره مستقبل أفضل فى ظل علاقته بالثورة؟

كنا نعرف طبعاً أن هيكل قريب من الثورة ومن جمال عبدالناصر ولكننى راهنت رهاناً مهنياً وليس سياسياً، واخترت العمل مع كاتب أحترمه.

واضح أنك تأثرت بهيكل كثيراً، لكن انحيازاتك السياسية مختلفة حتى وصفك البعض بأنك كبير دراويش معاديى عبدالناصر؟

لست عدوا للناصرية ولكن أكبر مشاكل مصر أن تعدد الآراء فيها ليس من أجل المستقبل ولكن دفاعاً عن الماضى، والناصريون توقفوا عند الماضى وليس لهم علاقة بالمستقبل، والناصريون يعتبرون عبدالناصر مقدساً لا يجب أن ينتقده أحد، وجريدة العربى الناصرية تعلن الحرب على كل من يتناول عبدالناصر بالنقد.

تقول إنك لست عدواً للناصرية وهاجمت السد العالى أحد أهم إنجازات عبدالناصر ووصفته بأنه مجرد صهريج مياه؟

أنا شاهد على بناء السد العالى وعشت معركته الكبرى، وكان من مبررات بنائه أنه سوف يضاعف إنتاج الكهرباء ويفيض عن الحاجة، وكانت مفاجأة لى عندما زرت السد العالى عام ١٩٩٥ إن إنتاجه من الكهرباء لا يتجاوز ١٦٪ فقط من كهرباء مصر، وهاجمته من هذه الزاوية.

ألم تقل إنه صهريج؟

هو صهريج فعلاً لتخزين المياه.

لكن كلمة صهريج فيها سخرية وتقليل من شأن السد؟

لم أقصد هذا المعنى رغم أن الناصريين فسروها كذلك، وأى ناصرى تتحدث معه عن أى شىء يفسره بأنه ضد عبدالناصر.

هل تحب عبدالناصر؟

أحبه كحاكم وليس كإله، وعندما تقول لى حدد إطاراً أو شكلاً للحاكم الذى تحب أن يحكمك أقول عبدالناصر.

كيف؟

الكاريزما والقوة والحيوية والقدرة على تعبئة الشعوب.

البعض يقول إنك ساداتى؟

لا أقدس السادات أو عبدالناصر، لا أنكر للسادات تحريره مصر من الاحتلال الإسرائيلى وإطلاق التعددية ولكنه له أخطاء كعبدالناصر أهمها قرارات سبتمبر ومعركته مع الشيخ كشك وحجم الفساد فى عهده.

> الصحافة اللبنانية عاشت على التمويل العربى وتكسبت من اللعب على التناقضات

مجلة أكتوبر التى توليت رئاسة تحريرها كانت مشروعاً ساداتياً لمنافسة مجلة الحوادث اللبنانية؟

لم تكن منافسة ولكن الحوادث كانت نموذجاً أعجب السادات وأراد أن تصدر فى مصر مجلة عربية تستقطب القارىء العربى.

هل حققت أكتوبر هذا الهدف؟

تحقق داخل مصر، فالأستاذ أنيس منصور حقق إنجازاً كبيراً فى هذه المجلة.

وعربياً؟

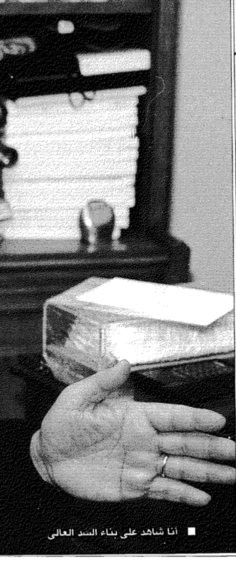
لا توجد صحيفة مصرية تمكنت من تحقيق ذلك، والمطبوعة إذا صدرت من بلد معين فهى تحمل جنسية هذا البلد وجميع الصحف التى تتحدث عنها هى فى الأصل تصدر من الخارج.

هناك انطباع عام أن اللبنانيين أكثر مهارة فى إصدار المطبوعات العربية؟

هم «أشطر» لأنهم عاشوا على التمويل العربى ونتيجة لذلك ذهبوا إلى العرب، فالبعض أراد أن يكسب القارىء العربى ويتكسب من التناقضات العربية، الصحافة المصرية مختلفة تماماً فلديها طاقة من القراء تكفيها وتحقق لها ما تريد.

اللبنانيون نجحوا فى تطوير صحافتهم وسبقوا فى ذلك بعض الصحف المصرية؟

الصحافة اللبنانية لم تتطور إلا بعد المهجر ونتيجة انتقال الصحفيين اللبنانيين إلى الخارج فى أعقاب الحرب الأهلية، ومن هنا سبقوا فى الطباعة والألوان لأنهم استقروا فى مراكز متقدمة، كما



■ أنا شاهد على بناء السد العالى

أتاحت لهم هذه المراكز الانفتاح على الترجمات والمعلومات، ولكن إذا تابعت الصحافة اللبنانية التى تصدر داخل لبنان فسوف تكتشف أنها متواضعة جداً.

هل هناك معنى للحديث عن الريادة الإعلامية لمصر فى عصر الفضائيات العربية والتطورات الصحفية التى تشهدها الدول العربية؟

نعم فالصحافة المصرية من خلال التقنيات الحديثة التى دخلت على مؤسساتها الكبرى أحدثت قفزات نوعية، والأهرام مثلاً هى أحد أهم معاقل تعددية الرأى فى العالم العربى.

قانون الشركات الأخير قيد حرية إصدار الصحف المستقلة التى كانت تشكل رافداً مهماً فى تطوير الصحافة المصرية؟

هناك فرق بين حرية الصحافة وحرية إصدار الصحف، وهناك فرق بين ترخيص إصدار الصحف وممارسة العمل الصحفى، والعمل الصحفى لم يمسه شىء ولكن من أجل الحصول على ترخيص لابد من وجود تنظيم لضمان مستوى الصحف والصحيفة وأخلاقياتها وفى ضوء المستوى الذى تظهر به تلك الصحف فإن التنظيم ضرورة.

ولكن حرية الإصدار جزء من حرية

هيكل كتب مقدمة كتابى عن إسرائيل

ليس من حق نقابة الصحفيين منع المعرفة

الصحافة؟

حرية الإصدار تكون جزءاً من حرية الصحافة إذا كان الوطن ليس فيه صحف، وحرية الصحافة تمس عندما تتعرض للصحف نفسها وللقلم الذى يكتب به.

من صاحب الحق فى وضع شروط الإصدار؟

فى ظل الظروف التى نعرفها فى مصر ووضعها فى الوطن العربى والشرق الأوسط فإن أى شخص يتولى المسئولية سوف يجد نفسه مضطراً لأن يضع ضمانات للإصدار.

ما الضمانات؟

التمويل.

لكن الأجانب لهم الحق فى ملكية رأسمال الشركة بنسبة ١٠٠٪؟

الشركات تنتج سلعاً ولكن الصحف تنتج فكراً والفكر أخطر وبلا أجنحة والبعض ينتج جنساً وآخرون يصدرون أفكاراً مشبوهة.

ألا توجد صحيفة أعجبتك فى الجيل الجديد للصحافة المصرية؟

الدستور فى بدايتها، وأعتقد أن كثيراً من الصحف التى صدرت بعد ذلك خرجت من عباءة الدستور.

الدستور أسست اتجاهاً إذن؟

نعم .. فهم يستخدمون العناوين الملفوفة والكثيرة، وربما لجأوا لذلك بسبب عدم وجود إعلان ومن ناحية المضمون هى مدرسة «اللى يقول أى حاجة وكل حاجة» ولكن فى إطار، فهم لديهم ثوابت عند تناول بعض القضايا منها مهاجمة السادات مثلاً ولكن بشكل عام أخشى أن تصبح هذه المدرسة بعد فترة غير طويلة مملة وأتشكك فى استمرار تقبل القارىء لها فترة طويلة.

ما الفرق بين هذه الصحف والصحافة الحزبية؟

صحف الأحزاب لها أفكار ومبادىء وملتزمة ببرنامج أما هذه الصحف فهى تريد أن تكسب وتبيع فقط.

بعد رحلتك إلى إسرائيل كتبت عدداً من المقالات بها قدر من التفاؤل بمستقبل السلام؟

وقتها كنت متفائلاً، ولكن نيتانياهو مختلف ويريد تحقيق أهدافه دون مراعاة لمصالح الآخرين.

فى مقالاتك قلت إنك خائف من غضب أحد أساتذتك من قرار سفرك إلى إسرائيل؟

خفت من غضب هيكل ولكنه لم يغضب ولم يقتنع برأيى بل كتب مقدمة الكتاب الذى قمت بإعداده عن الزيارة.

خفت من أستاذك ولم تخف من نقابة الصحفيين؟

لا .. لأننى تسلحت بأنى أعيش عصرى.

وقرار النقابة بمقاطعة إسرائيل يعنى أنها لا تعيش عصرها؟

قرار النقابة إجرائى ولا يمكن للنقابة أن توقف الصحفى عن المعرفة وعن متابعة مشكلات عصره، وأشهد أننى بعد رحلتى تضاعف اعتقادى أن إسرائيل جملة اعتراضية فى المنطقة العربية.

جملة اعتراضية أم أمر واقع لافرار منه كما قلت فى مذكرات الرحلة؟

هى أمر واقع اليوم ولكنها جملة اعتراضية تاريخياً.

ولكنك ذهبت مرة ثانية إلى إسرائيل مع مجموعة كوبنهاجن؟

نعم ذهبت معهم فى مارس ١٩٩٧ والتقينا بمجموعة من المفكرين الإسرائيليين ودار بيننا حوار طويل، وفى اعتقادى أن المثقفين لهم دور ينبغى أن يقوموا به ولا يجلسوا فى انتظار السياسى حتى يتحرك.

هل انضممت لمجموعة كوبنهاجن؟

لا .. وعندما عرضوا على الانضمام قلت أنا مؤيد ولكننى سأظل مراقباً، وكلنا وطنيون فى الحقيقة ونخدم الوطن من وجهات نظرنا ■



■ منطقة عذراء تجمعت فيها كل مقومات الجمال وسحر الطبيعة

«الجونه».. جنة مسحورة على شاطىء البحر الأحمر

هذا المكان استثناء.. بدأ فكرة فى ذهن صاحبه استهواه جماله وأراد أن يبتنى مكاناً صغيراً له، وتحول إلى مدينة كاملة.. أقرب ما تكون إلى الدولة، لها مطارها، وشركة طيران خاصة بها ومزارعها ومصانعها التى تقدم المأكولات والمشروبات لروادها.

استطلاع : **بهاء القوصى** تصوير ـ **محمد الدخاخنى**

فى «الجونة» أنت فى إجازة عن العالم وخصوصية المكان وسحره وأناقته تنسيك الدنيا و مافيها..

عادةً ما يسافر السياح وأصحاب الإجازات والعطلات إلى المدن ومنها يتجهون إلى المنتجعات والقرى السياحية التى يقصدونها، إلا أن الجونة على البحر الأحمر واحدة من الاستثناءات النادرة.. فبإمكانك السفر بالطائرة من القاهرة أو أية نقطة أخرى وتهبط بك فى مطار هذا المنتجع المتميز وعلى بعد مئات الأمتار فقط من الفنادق والفيلات العديدة التى يضمها هذا المجمع السياحى والترفيهى الضخم الذى يقع على أكبر خلجان البحر الأحمر وعلى بعد ٣٥ كم شمال مدينة الغردقة.

ويصل تكامل المكان إلى حد أن الجونة لديها أيضاً شركة طيران خاصة بها هى شركة أوراسكوم للملاحة، والتى تقوم برحلات محلية ودولية من النوع العارض «الشارتر» من وإلى أكثر من ٢٢ مدينة فى مصر والشرق الأوسط وأوروبا.

قصة إنشاء الجونة إحدى قصص النجاح التى تجمع بين المفارقة أو المصادفة بين الرؤية الصائبة لشاب نما وترعرع فى بيئة رجال الأعمال، ذات يوم وجد الشاب سميح ساويرس المولع بالصيد ويتردد باستمرار على الغردقة، وجد نفسه فى موقع الجونة وهى منطقة طبيعية عذراء تتجمع فيها كل مقومات وعناصر وجمال وسحر الطبيعة، وقع الرجل فى عشق المكان وقرر الشاب أن يبنى لنفسه منزلاً صغيراً على الشاطىء ومرسى صغيراً حتى يستمتع أكثر بالمنطقة وبالصيد فيها.

ولكنه عندما حاول شراء الأرض واستخراج التصاريح اللازمة، رفضت السلطات وقالت له إن المناطق الواقعة على الشاطىء مخصصة للاستثمار السياحى، ولم يجد سميح مفراً من إن يتوسع قليلاً فى خطته، وبدلاً من بناء منزل فلا مانع من إقناع الأسرة وبعض الأصدقاء والزملاء من المشاركة فى مشروع صغير بهذه البقعة الخلابة، وهكذا بدأت المعاول تهوى والحفارات والجرارات تشق الرمال وتسوى الأرض فى عام ١٩٨٩ لإنشاء نواة الجونة، والتى كان يراد لها آنذاك أن تتألف من مجرد بضعة فيلات ومرسى صغير لليخوت والقوارب.

ثم بدأ بناء أول فندق بالقرب من هذه الوحدات وعهد سميح لشركة سونستا العالمية بإدارته، وهو الفندق الذى زاره الرئيس حسنى مبارك فور افتتاحه عام ١٩٩٢، ضمن جولاته المتعددة بمناطق الاستثمار السياحى لتشجيع الاستثمار السياحى وبدأت رءوس الأموال تنهمر على المشروع، لثقة المستثمرين فى قدرات صاحبه فى جدواه الاقتصادية، وبالتالى أخذت الفيلات والفنادق والمرافق والأماكن الترفيهية والخدمية تقفز فى الموقع الواحدة تلو الأخرى بسرعة مذهلة، ولكن مع الحفاظ على التناغم والالتزام بقواعد الذوق وقوانين البيئة.

إلى أن أصبحت الجونة مدينة تستأثر بإعجاب الجميع بما فيها من تكامل وتناغم بين البناء والطبيعة، بين المساكن الفاخرة الفارهة والوحدات المتوسطة البسيطة، مدينة تجمع داخلها جميع المرافق اللازمة والتى يتم تشييدها بأيدى القطاع الخاص، وبها أيضاً كل أنواع المنشآت الترفيهية والخدمية، بل وتضم كذلك مشاريع إنتاجية متفردة أكسبت القرية طابعاً متميزاً.

وتمتد اليوم قرية الجونة، وهو اسم أطلقه البحارة فى قديم الزمان على الخليج الصغير الذى تلجأ إليه المراكب والسفن تنشد الحماية من الرياح والعواصف البحرية، تمتد إلى مسافة سبعة كيلومترات على الشاطىء، وتجمع بأناقة وذوق رفيع بين طرازات المعمار العربى والأندلسى الرشيقة وبين الخطوط والأنماط والأشكال الحديثة على نحو متناسق لا نفور فيه.

وبلغت ثقة سميح ساويرس فى هذا التفوق المعمارى درجة سمحت له بالتطلع إلى الفوز بجائزة أغاخان الشهيرة للعمارة الإسلامية التى يقول إنه يأمل فى أن تمنح لمبنى فندق دوار العمدة بطابعه المعمارى



■ طرز معمارية متنوعة

الإسلامى المتميز، ومن بين مهندسى العمارة المعروفين عالمياً وإقليمياً الذين شاركوا بتصميماتهم فى القرية نجد القائمة تضم اسماء مثل مايكل جريفز ورامى الدهان وشركة «ويمبرلى» أليسون، تونج وجو» الأمريكية وشهاب مظهر والفريدو فريداً.

المأخذ أوالتحفظ الوحيد الذى قد يبديه ويعرب عنه الزائر لهذه القرية الجميلة هو النقص الملحوظ بعض الشىء للمساحات الخضراء، وهى المشكلة التى لو عولجت لاكتسب المكان المزيد من الجمال والجاذبية وحول هذه المسألة، راح سميح يسترسل فى شرح الأسباب وكيفية أن ندرة المياه وارتفاع تكلفة معالجة مياه البحر يشكلان عقبة فى طريق تحقيق «التحضير» المطلوب.

مدينة متكاملة

وتضم القرية أيضاً حضانة أطفال ومدرسة ابتدائية بهما حوالى خمسون طفلاً وطفلة، وهم أبناء الأسر التى تقيم هناك مع بعض الموظفين والعاملين فى الجونة وفنادق أخرى بمدينة الغردقة، وتتوقع هالة ياسين، المسئولة النشيطة عن الاتصال فى شركة أوراسكوم المالكة والمشرفة أيضاً على تطوير المدارس، تتوقع زيادة ملحوظة فى أعداد أطفال وتلاميذ الحضانة، والمدرسة فى السنوات الثلاث القادمة.

وفى القرية أيضاً مجمعان تجاريان ومتحف تعرض فيه نماذج ونسخ مقلدة بإتقان لآثار وتماثيل مصرية فرعونية شهيرة حتى تتاح للسائحين الذين يأتون للجونة ويعودون مباشرة لأوطانهم فرصة التمتع بجانب ثقافى تعليمى بالإضافة إلى البرنامج الترفيهى الذى ترتكز عليه زيارة القرية ويوجد فى الجونة كازينو للقمار وحديقة أسماك ومركزان لرياضة الغطس ومدرسة للتزحلق على الماء ومركز للرياضات المائية والبحرية ومكتب للبريد ومسرح دائرى مكشوف تقام عليه العروض الترفيهية والحفلات الموسيقية والراقصة وتعرض على شاشته الأفلام السينمائية.

وتضم القرية أيضاً العديد من المطاعم والمقاهى والحانات والمراقص التى تقدم ألواناً شتى من المأكولات والمشروبات، بما فى ذلك مطعم متميز للأسماك.

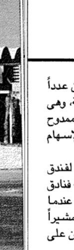
وبالرغم من أن الجونة أقامت مستشفى حديثاً تم استكمال تشييده مؤخراً إلا أنها لم تفتح أبوابها ومن المنتظر بدء تشغيلها فى وقت لاحق من هذا العام، ويضم المستشفى ٦٠ غرفة وست عيادات خارجية ووحدة لاستقبال الطوارىء.

ورغم وجود بعض السياح والمصريين هنا وهناك، إلا أن الحزن والحسرة يعتصران القلب عندما يرى المرء هذا الصرح السياحى، وغيره من منشآت ومنتجعات ومزارات مصر الخلابة، وقد غابت عنها المجموعات المعتادة والأعداد الكبيرة من السياح والزائرين، لقد كانت فنادق ومطاعم ومزارات الجونة شبه خالية، وهى مثل بقية مواقع السياحة المصرية تعانى هذا الفراغ منذ حادث الأقصر الإرهابى الأليم فى ١٧ نوفمبر الماضى.

إلا أن مواسم أعياد الميلاد المسيحية والعام الجديد وعيد الفطر ثم إجازة نصف العام المدرسية كانت قد جاءت لتقدم مساحة انفراج، ولو مؤقتة، لقرية الجونة وفنادقها ولهذا القطاع الحيوى والمهم للاقتصاد المصرى.

ونتيجة لذلك، شهدت فنادق الجونة معدلات الإشغال تقفز إلى ما يصل فى بعض الأحيان إلى ٨٠ بالمائة فى هذه المواسم، وذلك بدلاً من المعدلات المفجعة التى تدنت إلى مابين ١٠ و ١٥ بالمائة فقط فى مختلف فنادق القرية ذات المستويات والدرجات والطرازات المتنوعة.

ويقول مدير عام فندق موفينبيك الجونة، فيليب هوفمان، إنه ينوى السفر إلى بلجيكا، مسقط رأسه، لعقد اجتماعات هناك مع شركات السياحة ومنظمى الرحلات ضمن الجهود المبذولة لتحجيم الضرر الناجم عن حادث الأقصر وإعادة تنشيط السياحة لمصر، وليس هوفمان المدير الأجنبى الوحيد لأحد فنادق مصر الذى يقوم بهذه المهمة، فالحديث مع



■ لا يوجد مكان لا يصلة البحر فى هذة المدينة

نظرائه فى القرية والمعلومات الأخرى تفيد بأن عدداً من هؤلاء الفندقيين يشاركون بجهود مماثلة، وهى الجهود الذى يعود الفضل فيها لوزير السياحة ممدوح البلتاجى الذى ظل يحث قيادات الفنادق على الإسهام والمشاركة «فى الضراء مثلما فى السراء».

ويقول مايكل سويفرت، المدير الألمانى لفندق شيراتون ميرامار، وهو آخر عضو فى عائلة فنادق الجونة، إنه على سبيل المثال قام بمهمة مماثلة عندما سافر إلى موسكو فى شهر ديسمبر الماضى، مشيراً إلى أن الروس الأثرياء هم من أكثر المترددين على القرية.

وبالإضافة إلى فنادق «سونستا باراديزيو» و«موفينبيك الجونة» و«شيراتون ميرامار» وهى من طراز الخمسة نجوم، تضم القرية أيضاً فندقين مستوى أربعة نجوم وهما «دوار العمدة» و«سلطان بيه» وفندق مستوى ثلاثة نجوم وهو «الخان» ولقد تم افتتاح كل هذه الفنادق الستة فى أقل من ست سنوات.

وعلى الرغم من أن سميح ساويريس يشدد على أن يتم تسويق الجونة كمزار ومقصد سياحى مستقل عن مدينة الغردقة الكبيرة والمتاخمة لها، إلا أن القرية فى نهاية الأمر جزء لا يتجزأ من خريطة السياحة المصرية وتتأثر بأزمات وحالات ركود السياحة كأية قرية أو فندق أو منشأة أعمال أخرى تعتمد على هذه الصناعة الكبيرة.

وتمتلك قرية الجونة شركة أوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية، وهى الشركة التى تمتلك عائلة ساويريس حصة الأغلبية بنسبة ٧٣ بالمائة، بينما يمتلك البنك الدولى التجارى حصة فيها نسبتها ١٠ بالمائة وتمتلك مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولى حصة ٥ بالمائة، ويمتلك البنك العربى حصة نسبتها ٤ بالمائة ثم يمتلك بقية الأسهم (٨ بالمائة) مجموعة من المستثمرين.

مستثمرون وشركاء

وطبقاً لمعلومات قدمتها الشركة، تمتلك الشركة فنادق الطويلة فندق شيراتون ميرامار، وهى شركة تمتلك فيها أوراسكوم ٦١.١ بالمائة وشركة الاستثمار الدولى التجارى ١٠ بالمائة، والشركة العربية الأولى للتنمية والاستثمار ١٠ بالمائة ومجموعة من المستثمرين الـ ١٨.٩ بالمائة الباقية.

وتقول بيانات أوراسكوم إن فندق موفينبيك الجونة تمتلكه شركة فنادق الجونة،التى تمتلك فيها أوراسكوم ٥١ بالمائة، والشركة السعودية للاستثمار العربية ١١.٨ بالمائة، وشركة الاستثمار الدولى التجارى ١٠ بالمائة وشركة الكرنك للاستثمار (صندوق استثمار لأموال الجامعة الأمريكية فى القاهرة) ١٠ بالمائة ومجموعة من المستثمرين الـ ١٧.٢ بالمائة الباقية.

وكذلك تملك أوراسكوم حصة الأغلبية (٧٢.٥ بالمائة) فى شركة فنادق باراديزيو التى تمتلك فندق سونستا، بينما تمتلك الشركة العربية الأولى للتنمية والاستثمار ١٠ بالمائة وشركة الساحل للاستثمار ١٠ بالمائة وشركة الكرنك للاستثمار ٧.٥ بالمائة وبالنسبة للفنادق الثلاثة الأصغر، «سلطان بيه» و«دوار العمدة» و«الخان» تمتلك أوراسكوم جميع أسهمها تقريباً، باستثناء حصة نسبتها ١٠ بالمائة فى الفندقين الأخيرين تمتلكها شركة ثرى كورنرز.

وفى الوقت ذاته تخطط أوراسكوم مع شركائها لبناء فنادق جديدة ولذلك يتوقع سميح ساويريس أن يتضاعف عدد الغرف الفندقية الحالى من ألف وعشرين غرفة إلى حوالى ثلاثة آلاف غرفة عند استكمال خطط التنمية الحالية.

كذلك تقيم أوراسكوم حالياً مرسى جديداً أكبر من الحالى ويسع ١٢٥ يختاً وقارباً، ومن المقرر افتتاحه فى غضون عامين، كما أن الشركة مستمرة الآن فى بناء ملعب كبير للجولف بحجم ملاعب البطولات الدولية ويحتوى على ١٨ فتحة هدف، وسوف يتم افتتاح جزئى لهذا الملعب فى الصيف القادم ثم يتم الافتتاح الكامل للملعب ومعه ناد خاص للجولف فى مايو ١٩٩٩، وذلك ما صرح به نائب رئيس أوراسكوم ماهر مقصود.

وتنوى الشركة أيضاً افتتاح مركز للمؤتمرات وأغراض أخرى متعددة فى وقت لاحق من هذا العام،كما أنها تواصل وبكل نشاط حفر المزيد من القنوات والجداول المائية الجميلة (Lagoons) فى أماكن متفرقة من القرية، ويقول ساويريس إن السائح والزائر للقرية سوف يتمكن فى القريب العاجل من الهبوط فى مطار الجونة والانتقال لفندقه والدخول إليه عبر هذه القنوات وعلى متن أحد القوارب السريعة، وتهتم القرية بإضافة المزيد من هذه الجداول والقنوات الجذابة لدرجة أنه بدأ يطلق على الجونة اسم «فينيسيا الصغرى على البحر الأحمر».

ومن مفاجآت أوراسكوم أيضاً أنها تبنى الآن ثلاثة مصانع داخل الجونة وتزرع لهذه المصانع مواردها الخام، أيضاً داخل الجونة،وهذه المصانع هى مصنع للبيرة بالمشاركة مع شركة لوفيتبروى الألمانية الشهيرة وسيبدأ الإنتاج بطاقة عشرة آلاف هكتار لتر سنوياً ومصنع للنبيذ يعتمد على التكنولوجيا والخبرة الفنية لإحدى الشركات الفرنسية المتخصصة ومصنع لزيت الزيتون يعتمد على محصول أشجار زيتون تزرعها الشركة فى الجونة على مساحة ٨٠ فدانا عند سفح الجبل.

ومن المنتظر أن تمثل بداية إنتاج شركة الجونة للمشروبات لهذه الأصناف تحولاً مهماً فى السوق المصرية التى ظل فيها إنتاج هذه المشروبات ولسنوات طويلة حكراً على القطاع العام، أو شركة الأهرام للمشروبات التى تمت خصخصتها قبل عامين فقط.

وتنتج شركة الجونة للمشروبات حالياً مابين ألفين وثلاثة آلاف زجاجة مياه معدنية داخل القرية باسم «سبيل»، وهى تستخدم تقريباً كلها داخل فنادق ومطاعم الجونة.

وبالنسبة للمرافق، فقرية الجونة لعبت دوراً ريادياً آخر عندما قامت ببناء مرافقها الخاصة بها، إذ إنها أقامت محطة لمعالجة المياه وتحليتها وتضم هذه المحطة ست وحدات معالجة وتحلية وتنتج ثلاثة آلاف متر مكعب من المياه يومياً، وأقامت أيضاً أربع محطات توليد كهرباء تنتج ١٦.٣٠٠ كيلوفولت، كما أقامت محطة لمعالجة الصرف الصحى بطاقة ألف متر مكعب يومياً.

وكان الاستثناء الوحيد فى البنية التحتية للقرية هى الطرق الأسفلتية والتى عهدت أوراسكوم بها لشركات متخصصة، ويتفاخر ساويريس بأنه عندما تكتمل خطط تنمية القرية ستكون الجونة، التى بدأت عام ١٩٩٠ على مساحة نصف مليون متر مربع، ستكون ممتدة على مساحة ١٠ ملايين متر مربع، أى عشرين ضعفاً للمساحة الأصلية، وسيكون شريط القرية الساحلى ممتداً إلى مسافة ١٠ كيلومترات.

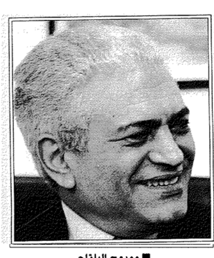
وفى احتفال تم فيه مؤخراً افتتاح فندق شيراتون ميرامار (٢٨٢ غرفة) أشاد وزير السياحة ممدوح البلتاجى بالقرية واصفاً إياها بأنها مدينة متكاملة تضم بنية تحتية خاصة بها وتشتمل على جميع الخدمات والمرافق والإمكانيات الضرورية تقريباً، وقال الوزير إن الجونة نموذج جيد للتخطيط السياحى والحضرى السليم والذى يأخذ أيضاً البعد البيئى فى الاعتبار. ويستشهد ماهر مقصود فى هذا الصدد بشهادة فخرية منحتها وزارة السياحة للجونة تقديراً لإدارتها على الحفاظ على البيئة وحمايتها، وذلك كدليل على ادعائه بأن القرية بها «أحد أفضل برامج الحفاظ على البيئة وحماية الشعب المرجانية». ويذكر أيضاً أن وكالة المعونة الدولية الأمريكية قد قدمت لأوراسكوم قرضاً قيمته ٤.٥ مليون دولار استخدمته الشركة فى إقامة محطة لمعالجة مياه الصرف الصحى وإعادة استخدامها فى رى الحدائق وملاعب الجولف وكذلك فى تزويد القرية بسخانات مياه وغسالات «صديقة للبيئة». ■

منتجعات وملاعب جولف وقرى نوبية وسياحة صحراء وصيد حيوانات وطيور

أراضى توشكى مجانا للمشروعات السياحية



فى إطار جهود وزارة السياحة لدفع عجلة التنمية السياحية على المستوى القومى من خلال إيجاد محاور جديدة للنمو السياحى والعمرانى فى الوادى والدلتا قامت الهيئة العامة للتنمية السياحية بإعداد مخطط تأشيرى لقطاع أبو سمبل - خور توشكى بناء على الدراسات التى تم إعدادها مسبقاً من خلال الزيارات المتكررة التى قام بها مجموعة من مهندسى واستشاريى الهيئة وخبرائها فى مجال التنمية والتخطيط السياحى.



■ ممدوح البلتاجى

رشا أبو المجد

وتتضح أهمية التنمية السياحية لهذا الإقليم من أنها تضيف إمكانية جديدة لتنويع المنتج السياحى المصرى الذى ظل يعتمد على السياحة الثقافية والتاريخية.

كما تتميز هذه المنطقة بأنها تقدم منتجا سياحيا مختلفا تماماً عن بقية الأنشطة السياحية الأخرى المعروفة لما تتمتع به من مميزات نسبية تعتمد على بنية صحراوية ذات خصوصية شديدة غير متوفرة لدى السائح الأجنبى أو الأسواق المنافسة فى المجال السياحى.

وتتضمن الملامح الأولية لاستراتيجية التنمية السياحية لمنطقة أبو سمبل مجموعة من التوجهات الأساسية يمكن فى إطارها صياغة مجموعة من المشروعات الاستثمارية فى المنطقة منها أن تشكل هذه المنطقة مركزا سياحيا لرحلات نيلية متعددة المدى مثل زيارة قسطل وادندان كنموذج للقرى النوبية وزيارة المواقع الأثرية فى بحيرة ناصر (قصر إبريم - السبوع - عمدا) ويسرى ذلك ايضا على رحلات المدى القصير حول المدينة لمشاهدة بانوراما المعبد أو بانوراما مفيض توشكى.

وقد حرصت هيئة التنمية السياحية على الحفاظ على الطابع العمرانى المميز للمدينة وذلك بوضع اشتراطات نباتية محددة للحفاظ على تنمية العمارة النوبية التقليدية باعتبارها تراثا حضاريا كما يرتبط تحقيق هذه الاستراتيجية بتنمية التراث النوبى ومنها الفنون والصناعات والعمارة كمنتج سياحى وأحد عناصر العرض والجذب السياحى.

وأعدت الهيئة برامج سياحية متكاملة للمنطقة من خلال توجيه الاستثمار لكى يشمل عناصر سياحية الآثار والسياحة الثقافية والاستجمام والمنتجعات والرياضات الخاصة بحيث تشكل فى مجموعها برامج متكاملة مستقلة تعطى مدى زمنيا مناسبا من ٥ إلى ٧ أيام وذلك لزيادة عدد الليالى السياحية فى مصر بصفة عامة.

وقد تم تقسيم قطاع توشكى إلى ثلاثة مراكز:-

أولا: مركز شمال الخور يمتد من وديان عنيبة شمال ترعة الوادى ماراً بترعة الوادى وتتميز هذه المنطقة بوجود نباتات وحيوانات برية متنوعة ولذلك يمكن استغلالها فى سياحة السفارى والتسلق، كما تتضمن هذه المنطقة ٢٠ موقعاً سياحيا متميزا منها ١٩ موقعا لقرى ومنتجعات سياحية بمساحات تتراوح بين ٢٠٠ ألف إلى مليون متر مربع وذلك على الشاطىء الشرقى للبحيرة بالإضافة إلى موقع واحد لمخيم دولى حيث يوجد به العديد من التلال والهضاب بمنطقة منبسطة شمال خور/توشكى.

واقترحت الهيئة عددا من الأنشطة لمركز خور توشكى - تلال عنيبة - منها إنشاء ملعب دولى للجولف وتحديد مواقع للموتيلات الجبلية لاستغلال نشاط تسلق الجبال ورؤية مجموعة نادرة من الحيوانات كما اقترحت الهيئة إنشاء حدائق نباتية ومركز أبحاث تابع لها وغابة طبيعية ومراكز تجارية ومواقع للإسكان السياحى وإسكان العاملين وموقع لسباق الخيل.

ثانيا: مركز جنوب الخور وهى منطقة تتميز بوجود مجموعة من الجزر التى يمكن استغلالها فى إطار تنمية بيئية وتنقسم هذه المجموعة إلى مرحلتين واحدة لتنمية جزيرة مقرون فى إطار بيئى منظم وبها عدد من المواقع السياحية المميزة والمرحلة الثانية خاصة بالمنطقة الشاطئية وذلك لإمكانية تلبية زيادة الطلب السياحى على المنطقة.

ثالثا: المنطقة الشاطئية وتتميز بالتواجد الكثيف للطيور المهاجرة والمستقرة على شواطئها بالإضافة إلى الحياة البرية والنباتية وتتضمن ١٦ مشروعاً سياحيا متميزا كما تقترب من مطار أبو سمبل، كما روعى توفير مركز للخدمات السياحية والترفيهية بالمنطقة. ■

مع انهيار الأسعار.. وتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

أوبك تواجه الأزمة!

مرة أخرى تواجه الدول المنتجة للنفط شبه أزمة.. إذ تتراجع أسعار برميل البترول يوماً بعد يوم بما يهدد حصيلة صادرات هذه الدول بالانخفاض.. مما خلق حالة من التوتر فى الأسواق دفعت أعضاء أوبك التفكير فى عقد اجتماع طارىء، حيث وجه الأمين العام لمنظمة الأوبك الدعوة إلى الدول الأعضاء الإحدى عشرة لحضور اجتماع لجنة مراقبة السوق فى ١٦ من الشهر الجارى فى فيينا، وقد أعلن أن الأمانة لم تتلق إلى الآن ردودا من الدول الأعضاء.

فقد أعلنت السعودية عن موقفها منذ فترة وهو المطالبة بالالتزام الكامل بحصص الإنتاج، قبل التفكير فى المطالبة بعقد قمة طارئة كإحدى المحاولات لإنقاذ أسعار النفط من الانهيار، وقد شدد وزير النفط السعودى على ضرورة التزام فنزويلا بحصتها المقررة ضمن إنتاج الأوبك.

وعلى الصعيد الآخر، أعلنت فنزويلا على لسان وزير نفطها اروين اربيتا ترحيبها بالدعوة لعقد اجتماع طارىء، مع اقتراحه بتوجيه الدعوة «للمنتجين المستقلين» من خارج الأوبك مثل المكسيك ومصر وروسيا والنرويج وسلطنة عمان لحضور الاجتماع، ولكنه أعلن فى ذات الوقت عن رفض بلاده تخفيض إنتاجها، ومن المعروف أن فنزويلا هى أكثر دول الأوبك انتهاكاً لحصتها المقررة حيث تقوم بإنتاج ٣ر٤ مليون برميل يومياً فى حين تبلغ حصتها المقررة ضمن إنتاج الأوبك ٢ر٤ مليون برميل يومياً فقط.

وقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن ترحيبها بالدعوة لعقد اجتماع طارىء بشرط توافر الظروف لنجاحه، وقد أعلن وزير النفط والثروة المعدنية عبيد بن سيف الناصرى أن المنظمة لا تمتلك آلية لاتخاذ أى إجراء ضد الدول الأعضاء التى تتجاوز حصصها المقررة مؤكداً أن مسألة التزام الدول الأعضاء مجرد التزام أدبى.

ما الموقف الحالى فى الأسواق.. وماذا يمكن أن يترتب عليه تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق.؟!

القاهرة - الأهرام العربى



■ عنان وطارق عزيز عقب الاتفاق على زيادة صادرات العراق النفطية

فور الإعلان عن موافقة العراق على زيادة صادراتها النفطية، بعد الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان، تأثرت أسعار النفط بالانخفاض، وقد أعلن وزير النفط العراقى عامر رشيد عن قدرة العراق على إنتاج ٣ر٢ مليون برميل يومياً أى ضعف ما ينتجه بالفعل، ولكنه أوضح إمكانية زيادة الطاقة الإنتاجية لبلاده إلى ٦٥ر٢ برميل يومياً خلال فترة شهرين أو ثلاثة على الأكثر، بشرط موافقة الأمم المتحدة على تزويد العراق بقطع الغيار اللازمة لإصلاح قطاعه النفطى، ولكنه أكد فى ظل الظروف الحالية عدم استطاعة العراق تصدير أكثر مما قيمته أربعة مليارات دولار من النفط الخام فى المرحلة الثالثة بناء على اتفاقه مع الأمم المتحدة.

فقد اتجهت أسعار النفط إلى الانخفاض منذ بداية الربع الأخير من عام ١٩٩٧، على الرغم من الارتفاع التدريجى الذى شهدته فى الأعوام الثلاثة الأخيرة، فالآن وصل سعر برميل النفط إلى حوالى ١١.٥ دولارا بعد أن كان قد حقق المتوسط ٥٣ر١٥ دولارا للبرميل عام ١٩٩٤، ثم ارتفع إلى ٩٨ر١٦ دولارا عام ١٩٩٥، وبلغ ٢٩ر٢٠ دولارا عام ١٩٩٦ ثم تراجع إلى ٦٨ر١٨ دولارا للبرميل عام ١٩٩٧.

الطلب والعرض

يعتبر انعكاس الآثار السلبية للأزمة المالية فى منطقة شرق آسيا، من أهم العوامل التى أصابت الطلب العالمى على النفط بعدم اليقين، بالإضافة إلى توقع انعكاس تلك الأزمة على أمريكا اللاتينية، وقد توقعت أحدث الدراسات النفطية انعكاس ذلك على انخفاض الطلب العالمى على النفط فى هاتين المنطقتين بنحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً، ويرى الدكتور حسين عبد الله الخبير النفطى أن عدم زيادة درجة برودة هذا الشتاء فى نصف الكرة الأرضية الشمالى عملت على انخفاض الطلب العالمى على النفط، ويتوقع ألا يزيد الطلب خلال عام ١٩٩٨ على أكثر من ٧٥ر١ مليون برميل يومياً بزيادة نحو ٥ر١ مليون برميل يومياً فوق مستوى ١٩٩٧ وهو أقل بكثير مما كان متوقعاً للطلب خلال عام ١٩٩٨، فإذا أضفنا لذلك التوقعات الحالية باشتداد الأزمة الاقتصادية الحالية لشرق آسيا ستصبح هناك ظلال على اتجاهات سوق النفط الدولية فى الأجل القصير على الأقل.

وللمحافظة على الأسعار الحالية، فإنه لابد من التحكم فى جانب المعروض النفطى العالمى، ويوضح الدكتور طه عبد العليم - نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - أن زيادة المعروض النفطى من دول الأوبك بناء على الاتفاق الأخير فى نوفمبر الماضى برفع حصة إنتاج المنظمة من ٠٣ر٢٥ مليون برميل يومياً إلى ٥ر٢٧ مليون برميل يومياً ساعد على تراجع أسعار النفط والتى انخفضت بنسبة ٣٠ ٪ خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٧ سيؤثر على اقتصاديات الدول العربية النفطية، وسيؤثر على خططها التنموية بشكل كبير، بالإضافة إلى ارتفاع إنتاج الدول خارج منظمة الأوبك، حيث تشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن إنتاج النفط خارج منظمة الأوبك سيبلغ حوالى ٦ر٤٤ مليون برميل يومياً، حيث يتوقع ارتفاع إنتاج بحر الشمال بنحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً، وكذلك زيادة إنتاج النرويج بنحو ٢٢٠ ألف برميل يومياً ليصل إنتاج



■ عبيد بن سيف الناصرى



■ أحمد بن عبد النبى مكى



■ د. حسين عبد الله



■ د. طه عبد العليم

النرويج إلى ٣ر٥١ مليون برميل يومياً.

وإذا أضفنا إلى ذلك زيادة قيمة إنتاج العراق من النفط بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ والذى عرف باتفاق النفط مقابل الغذاء إلى ٥ر٢ مليار دولار بدلاً من مليارى دولار كل ستة أشهر، على الرغم من تشكك بعض المحللين فى قدرة العراق على توريد مثل هذه الكميات بشكل مستمر دون الحصول على قطع غيار، وهو أمر غير وارد بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، ليزيد من إنتاج منظمة الأوبك، بالإضافة إلى زيادة إنتاج منظمة الأوبك عن سقف إنتاجها ٥٢ ألف برميل يومياً ليصل إنتاج الأوبك الفعلى فى كانون الثانى ٠٢ر٢٨ مليون برميل يومياً.

الأمر الذى دفع وكالة الطاقة الدولية إلى الإعلان عن توقعها بتراجع نمو الطلب العالمى على النفط إلى ٣ر٢ فى المئة فى عام ١٩٩٨ بعد أن كان ٦٥ر٢ فى المئة فى عام ١٩٩٧، يوضح الدكتور حسين عبد الله أنه فى ظل تلك التقديرات والظروف غير المستقرة يصبح ما تقرره منظمة الأوبك هو العامل الحاسم، وخاصة فى ظل التوقع، بارتفاع الطاقة الإنتاجية لدول الأوبك بنحو ٦٠٠ ألف برميل يومياً فى العام الحالى، وبنحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً فى عام ١٩٩٩، بالإضافة إلى أن نصيب الأوبك الحالى يقدر بنحو ٣٤ مليون برميل يومياً من صادرات النفط العالمية، أى حوالى ٦٠ ٪ من الصادرات العالمية، ولكن المنظمة ترفض أن تلعب دور المنتج الذى يدافع وحده عن سعر النفط ولكن يرى بعض المحللين أنه قد يلجأ أعضاء الأوبك إلى خطة لإنقاذ الأسعار من الانخفاض عن طريق تقييد الإنتاج إلى أقل من مستويات الحصص الجديدة المتفق عليها خلال اجتماع المنظمة فى جاكارتا فى نوفمبر الماضى.

الاقتصاديات العربية

فى ظل الانخفاض الحالى فى أسعار النفط العالمية، وتوقع تراجعها فى حالة ضخ نفط عراقى قيمته ٥ر٢ مليار دولار كل ستة أشهر، ساد بعض التشاؤم بالخطط التنموية للبلدان العربية المصدرة للنفط، فأعلن وزير الاقتصاد العمانى أحمد بن عبد النبى مكى أن السلطة مستمرة فى سياسة ضبط الإنفاق والعمل على تقليل عجز الموازنة وذلك فى إطار الخطة الخمسية الحالية والتى ستنتهى فى عام ٢٠٠٠، الأمر الذى يحتم بناء الاحتياطيات والتحسب لأى انخفاض فى الإيرادات النفطية، وقد قدر العجز فى الميزانية العمانية الحالية بحوالى ٢٩٥ مليون ريال عمانى أى حوالى ٧٦٧ مليون دولار، وأشار وزير الاقتصاد العمانى إلى أنه إذا استقرت أسعار النفط على ما هى عليه فإن ذلك يحتم إجراء تخفيضات كبيرة مقررة فى بنود الاتفاق نتيجة لتأثر عائدات النفط العمانى وانخفاض سعر البرميل حوالى ستة دولارات فى أقل من شهر، ستقوم السلطنة بتخفيض بنود الاتفاق لأنه تم احتساب الميزانية للعام الحالى ١٩٩٨ على أساس ١٥ دولارا للبرميل بينما يتم بيعه بحوالى ١٢ أو ١٣ دولارا للبرميل الواحد.

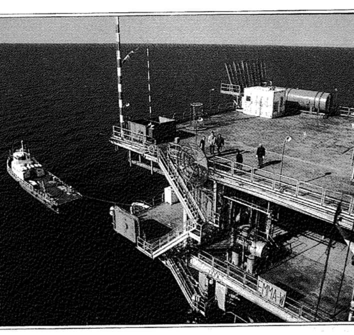
وقد أعلنت المملكة العربية السعودية عن الموازنة العامة لعام ١٩٩٨، متضمنة زيادة بلغت ٧٣ر٣ بليون دولار عن عام ١٩٩٧، قد قدرت السلطات السعودية الإيرادات بمبلغ ٤٦ر٤٧ بليون دولار وحددت النفقات العامة بمبلغ ٢٦ر٥٢ بليون دولار، وعملت السلطات المالية السعودية على المحافظة على عجز بلغ ٨ر٤ بليون دولار، حيث تم احتساب سعر البرميل بنحو ١٥ دولارا.

أما الميزانية الكويتية، فهى لأول مرة تحقق فائضا خلال العام المنصرم منذ عدة سنوات، وقد بلغت الإيرادات العامة ٩ر٤٣٩٠ مليون، وبلغ إجمالى المصروفات ٦ر٣٨٨٨، فبلغ إجمالى الفائض ٣ر٥٠٢ بليون دينار ولكن يرجع المحللون هذا الفائض للزيادة التى حدثت فى أسعار النفط خلال العام الماضى، الأمر الذى أدى إلى زيادة الإيرادات النفطية عما كان مقدراً لها بنسبة ٥٣ ٪، وقد عملت السلطات الكويتية عند تقدير ميزانيتها لعام ١٩٩٨/٩٧ على احتساب سعر البرميل بـ ١٣ دولارا، وقد قدرت الإيرادات النفطية فى ميزانية ١٩٩٨ بنحو ٥٦ر٢ مليار دينار على أساس حصة إنتاج الكويت ضمن إنتاج منظمة الأوبك وهى ٢ مليون برميل يومياً، وتتوقع السلطات الكويتية أن يبلغ العجز الصافى فى تلك الميزانية للسنة المالية التى بدأت من أول يوليو المنصرم حوالى ٢٧٤ر١ مليار دينار - أى حوالى ٥ بلايين دولار.

اليمن

وفى اليمن، أعلنت السلطات اليمنية عن اتخاذها للعديد من الإجراءات التقشفية لمواجهة آثار تراجع أسعار النفط، حيث تعتمد الموازنة العامة اليمنية على العائدات النفطية لتأمين ما نسبته ٦٦ ٪ من الدخل، حيث تقدر إيرادات الموازنة الإجمالية بحوالى ٥٨٣ر٣٣٦ بليون ريال، وقد قدرت السلطات أن التدهور الحادث فى أسعار النفط فى الأسواق الدولية تسبب فى إحداث خسائر كبيرة فى الموازنة قدرت حتى الآن بنحو ٢٩ بليون ريال أى حوالى ٢٢٣ مليون دولار، حيث كان قد تم تقدير الموازنة العامة على أساس أن إنتاج اليمن من النفط المخصص للتصدير حوالى ٨ر٥٥ مليون برميل بما قيمته ٠٠٥ر١ بليون دولار محتسبة تلك الإيرادات النفطية على أساس سعر البرميل الواحد حوالى ١٨ دولارا.

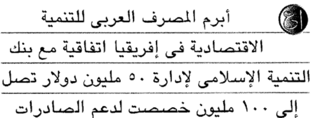
لذلك يتوقع الخبراء أن تعدل دول مجلس التعاون الخليجى فى موازناتها السنوية لعام ١٩٩٨، بسبب الانخفاض الحادث فى أسعار النفط ■



■ الأسواق تنتظر نتائج تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

أبرمها «العربى للتنمية الاقتصادية وبنك التنمية الإسلامى»

اتفاقية جديدة لدعم الصادرات العربية لإفريقيا


أبرم المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا اتفاقية مع بنك التنمية الإسلامى لإدارة ٥٠ مليون دولار تصل إلى ١٠٠ مليون خصصت لدعم الصادرات العربية لإفريقيا.

أحمد العبدالله العقيل رئيس المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا قال فى حوار خاص لـ «الأهرام العربى» إن أكثر من ٦٠٪ من المشروعات التى يمولها المصرف يشارك فيها مؤسسات مالية عربية ودولية، وأكد أن المصرف سيمول مشروعاته فى الخطة الخامسة ذاتياً، ولم يقرر إذا ما كان المصرف سيوجه بعض استثماراته للدول العربية مستقبلاً، مشيراً إلى أنه يستثمر أمواله فى أسهم وسندات عالمية، وقال إن رأس مال المصرف تعدى المليار بنحو ١٤٥ مليون دولار وقال أيضاً أن إحتياطياته تقارب ٧٦١ مليون دولار، وتمنى أن تستمر معدلات إقراض تقارب ٧٦١ مليون دولار، وتمنى أن تستمر معدلات إقراض الدول الإفريقية من المؤسسات العالمية على أرقامها الحالية دون نقص.

جدير بالذكر أن المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا تأسس عام ١٩٧٧ بغرض دعم التعاون العربى الإفريقى فى الجانب الاقتصادى تأسيساً على ما يربط العرب والأفارقة من علاقات وثيقة، ويؤكد ذلك أن ثلث سكان العرب يقطنون شمال إفريقيا.

والمصرف بدأ برأسمال ٢٣١ مليون دولار، وتضاعف رأسماله على مر السنين حتى وصل حالياً إلى مليار و١٤٥ مليون دولار، وبإضافة الاحتياطيات البالغة ٧٦٠ مليوناً نجد أن الرقم يصل إلى ١٩٠٠ مليون دولار. والمصرف يقوم على دعم التنمية فى الدول الإفريقية غير العربية، أما الدول العربية فلديها العديد من الصناديق التمويلية والجهات التى تدعمها وتمنحها قروضاً ومنحاً وتمول مشروعاتها والصيغة الحالية للمصرف ساعدته على البقاء حتى الآن، ومكنته من تنفيذ وتمويل المشروعات ذاتياً ودون الاعتماد على الدول المساهمة بعد ٥ سنوات فقط من تأسيسه عام ١٩٧٧ ولمرتبتين فقط، الأمر الذى مكنه من الاعتماد على نموه وزيادة قروضه بفضل السيولة المتوفرة لديه والتى يستثمرها فى أوجه استثمار جيدة عاد بالنفع على المصرف.

ويقول أحمد العقيل إن تنمية استثمارات ورأس مال المصرف يتم من خلال محافظ أوراق مالية تدار بواسطة بنوك عالمية متخصصة للاستثمار فى الأسهم والسندات العالمية ذات العائد الجيد، فيما يوجد جزء آخر من ودائع المصرف يستثمر فى ودائع ذات آجال مختلفة فى مؤسسات عالمية.

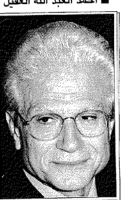
ويشير إلى أن الدول العربية لا تستفيد من القروض التى يمنحها المصرف إلا أنه يتم دعمها بطريقتين أولاهما قطاع المقاولات حيث يمنح المقاول العربى والإفريقى خصماً قدره ١٠٪ عن الأسعار المقدمة من مقاولين أجانب.

وكذلك يعمل المصرف على دعم الصادرات العربية للأسواق الإفريقية بطرق عديدة.


■ أحمد العبد الله العقيل

ويمكن لجميع الجهات العربية الاستفادة من الاتفاقية التى تم توقيعها مع بنك التنمية الإسلامى لزيادة صادراتها للأسواق الإفريقية، وأعتقد أن هذه المبالغ ستتضاعف مستقبلاً حسب نجاح التجربة وكإحدى الوسائل الكفيلة بزيادة التبادل التجارى العربى الإفريقى.

يقول أحمد العقيل: للحصول على القرض يتقدم البلد الإفريقى بمشروعه للمصرف ويقر مجلس إدارة المصرف موافقة مبدئية تتم على أساسها دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، وعقب الانتهاء منها، يقدم مجلس إدارة المصرف فى حالة جدواها موافقة نهائية لتبدأ بعدها إجراءات تنفيذية للحصول على القرض بما يتماشى مع الأنظمة الاقتصادية السائدة فى البلد الإفريقى طالب القرض.


■ مدحت سامى لطفى

المهم فى المشروع أن يكون ذا فائدة اقتصادية وتنموية للدول الإفريقية.

وفى السنوات الأخيرة أصبح المصرف مهتماً بالنشاطات والمشروعات الزراعية والصناعات الغذائية، وجميعنا يعلم الأهمية الخاصة للغذاء والزراعة فى الدول الإفريقية، وبالنسبة للمشروعات الصناعية المتخصصة فالمصرف يمولها بالاشتراك مع البنوك المتخصصة فى الدول الإفريقية. من ناحية أخرى قال مدحت سامى لطفى المدير العام للمصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا إن المصرف ينفذ حالياً خطة ممتدة بين أعوام ٩٦ إلى ١٩٩٩ لتمويل مشروعات بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، تبدأ فى العام الأول بـ ٨٠ مليون دولار وتزداد سنوياً بـ ١٠ ملايين حتى تصل فى العام الأخير إلى ١٢٠ مليون دولار، وأوضح أن خطط المصرف تتضمن عدة محاور يتقدمها الزراعة بمفهومها الواسع: صناعة إنتاج حيوانى، ثروة سمكية، تنمية ريفية، موارد مائية، مياه شرب، رى.

وأشار إلى أن الزراعة تستحوذ على ٤٤٪ من المبالغ التى يخصصها المصرف سنوياً للمشروعات التنموية الإفريقية.

وأضاف: المحور الثانى فى الخطة يهتم بتمويل التنمية الاجتماعية بما لايزيد على ١٠٪ من المبالغ المخصصة سنوياً كمساعدات وتشمل هذه المبالغ مشروعات الصحة والتعليم. ■

اشتدت حدة المنافسة بين الشركات الدولية للفوز بصفقة إنشاء شركة التليفون المحمول الثانية فى مصر «وبصفة خاصة بين شركتى «نودافون» و«موبتيل».. المنافسة استقطبت اهتمام الكثيرين سواء فى قطاع «البيزنس» أو الجمهور العادى.. والسبب أن الهيئة العامة للاتصالات أوقفت طلبات الاشتراك فى خدمات المحمول منذ أكثر من شهرين بعد أن تجاوز عدد المشتركين فى الشركة الأولى ٨٣ ألف مشترك وهو الحد الأقصى للشبكة التى نفذتها شركة «الكاتيل الفرنسية».. وأصبح فى مصر قوائم انتظار للاشتراك فى المحمول من سيفوز بالصفقة الثانية؟.. هنا التفاصيل الكاملة.

القاهرة - محمد عز الدين

اشتعال حدة المنافسة بين الشركات الدولية

من يفوز بالمحمول فى مصر؟

شهدت الأيام الماضية جدلا دام نحو ٣ شهور بين مجموعة من رجال الأعمال وممثلى شركات الاتصالات العالمية وبين هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية حول شروط مناقصات خصخصة قطاع الاتصالات وطرح نسبة من أسهم شركة المحمول الأولى للاكتتاب العام والتفاصيل التى سيتم على أساسها تحديد الشركات التى سيكون بمقدورها إنشاء شبكة التليفون المحمول الثانية، فيما دار نقاش من نوع آخر حول النظام الذى سيستخدمه التليفون المحمول فى مصر وهل سيظل كما هو يعمل بنظام (G.S.M) أو سيتغير إلى نظام (T.D.M.A) المطبق فى مناطق ودول أخرى فى العالم، وكان وراء الجدل الأخير إحدى شركات الاتصالات العالمية الشهيرة.

كما أثيرت التساؤلات مؤخرا حول دور البنك الأهلى فى خصخصة قطاع الاتصالات وشركة التليفون المحمول الأولى فى ضوء قيام إدارة أمناء الاستثمار بالبنك بالترويج وتلقى الاكتتاب فى ١٨ مليون سهم تمثل ٣٠٪ من أسهم الشركة المطروحة للخصخصة، كما أثار البعض تساؤلات



■ محمود عبدالعزيز ■ م. عبد الفتاح ابو سريع





حول إذا ما كانت هيئة الاتصالات تقف عائقا فى سبيل خصخصة قطاع الاتصالات فى مصر.

وقد تم حسم هذا الجدل على إثر إعلان هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية على لسان رئيسها - المهندس عبد الفتاح أبو سريع - أن وزارة النقل والمواصلات وهى تمثل الحكومة المصرية - حريصة على خصخصة قطاع الاتصالات والهيئة ذاتها عبر تحويلها لشركة يسهم فيها القطاع الخاص المصرى والأجنبى على حد سواء وتطرح أسهمها للاكتتاب العام، فيما تم الترخيص لإنشاء شركة ثانية للتليفون المحمول لارتفاع حدود أسعار اشتراكاتها الشهرية عما سبق وقررته الهيئة من تخفيضات، الأمر الذى ينعكس بالإيجاب على المشتركين، وتضمن رد رئيس هيئة الاتصالات عما أثير من فرض نظام (G.S.M) للتليفونات المحمولة بأن النظام المذكور هو أفضل النظم المستخدمة فى العالم وهو قرار استراتيجى اتخذ لصالح المستهلك فيما أن أرقام مستخدميه حول العالم «٥٠ مليون مستخدم فى نهاية ١٩٩٦» ونؤيد وجهة نظر هيئة الاتصالات المصرية فى هذا الاختيار.

وقال المهندس أبو سريع إن البنك الأهلى لا دخل له بعملية خصخصة قطاع الاتصالات فى مصر وأن دوره فى إدارة شركة التليفون المحمول لا يتجاوز امتلاكه لنسبة ٨٪ من أسهم الشركة وما يترتب على ذلك من حقوق تصويت فى مجلس الإدارة.

وقد شهد الاكتتاب فى أسهم الشركة المصرية للتليفون المحمول إقبالا شديدا من المستثمرين والشركات وصناديق الاستثمار المصرية والعربية والأجنبية لشراء ١٨ مليون سهم بقيمة ١٨٠ مليون جنيه هى الحصة المطروحة للاكتتاب العام والتى تمثل ٣٠٪ من أسهم شركة التليفون المحمول الأولى «إيجبت تليكوم» التى أنشأتها هيئة الاتصالات المصرية.

وقال: نادر عز الدين - مدير إدارة أمناء الاستثمار بالبنك الأهلى المصرى - إن مقر وفروع البنك الأهلى الذى روج للاكتتاب شهدت إقبالا شديدا من المكتتبين حتى إن الكمية المطروحة للاكتتاب تمت تغطيتها قبل انقضاء يوم ١٦ فبراير الماضى وهو ثانى أيام الاكتتاب على الرغم من أن المدة المحددة سلفا للاكتتاب هى شهر كامل.

ويدلل الخبراء الاقتصاديون على تصاعد أهمية قطاع الاتصالات فى مصر مقارنة بقطاعات تجارية وصناعية واستثمارية أخرى، ويرجعون ذلك إلى التوقعات التى أكدت أن ربحية أسهم شركة التليفون المحمول لن تقل عن ١٥٪ من قيمة السهم، فيما قال المهندس سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات - إن ربح السهم قد يصل إلى ٢٥٪ من قيمته سنويا.

ويفسر د. أحمد جلال - مدير المركز المصرى للدراسات الاقتصادية - إقبال المكتتبين على أسهم شركة التليفون المحمول لاعتقادهم بأن قيمة السهم الاسمية ستزيد أو أن العائد على السهم سيرتفع، ويشير لوجهة نظر أخرى تطرح أسبابا قد تدعو للقلق من جراء المنافسة التى ستنشأ على إثر قيام هيئة الاتصالات بالترخيص لإنشاء شركة ثانية للتليفون المحمول، وما يمكن تصوره وقتها عن مكان تخفيض الأسعار وتوجه المستثمرين لتلك الشركة وبالتالى ارتفاع أرباحها.

ويعتبر د. جلال أن قرار الحكومة المصرية بالسماح للقطاع الخاص بمشاركة هيئة الاتصالات فى إنشاء وتشغيل شركات اتصالات وإقامة سنترالات وتليفونات بالعملة - قد فتح مجالا كبيرا للمنافسة وتطوير خدمة الاتصالات فى مصر، ونفى أن يكون السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل شركات للتليفونات المحمولة قد يؤثر على خدمة التليفونات العادية ذات الشبكات الأرضية، وأوضح أن عدد خطوط التليفونات المحمولة لا يتجاوز ٨٣ ألفا فى حين يزيد عدد خطوط التليفونات ذات الشبكة الأرضية عن ٥ ملايين، واعتبر أن المنافسة الحقيقية ستكون بين شركات التليفون المحمول بعضها البعض، مشيرا إلى أن المنافسة موجودة بالفعل داخل قطاع الاتصالات ولكن بين أسواق مختلفة داخل القطاع.

وكان د. أحمد جلال قد قدم ورقة عمل فى مؤتمر دولى عقده المركز فى شهر فبراير الماضى حول مستقبل صناعة الاتصالات فى مصر، وأوضحت الورقة أنه على الرغم من الأداء الجيد لهيئة الاتصالات فى الفترة الأخيرة حيث حققت زيادة فى حجم خطوط التليفونات وزيادة فى العائد من تشغيلها سنويا بنسبة قدرها ١٣٪، فإن ذلك الأداء الجيد لا يخفى المبالغ الكبيرة التى انخفضت لتدعيم القطاع، كما تتراجع معدلات الأداء مقارنة بدول ثانية فى أمريكا اللاتينية إلى الثلث فيما تتراجع أيضا أعداد خطوط التليفون.

وأكدت الورقة أن سعر بيع هيئة الاتصالات المحتمل وفقا لدراسات تفصيلية قد يتراوح بين ١٨ مليار جنيه و٢٨ مليار جنيه، ويتحكم فى تحديد السعر النهائى بعض العوامل الجاذبة

للمستثمرين بعد تحويل الهيئة لشركة، وأوضحت الورقة أن المستهلكين سيكونون هم أول المستفيدين من تحرير قطاع الاتصالات، كما أن تخصيص الاتصالات سيفيد المشترين أيضا، فيما تستفيد العمالة باعتبار أن المتضررين سوف يحصلون على تعويض مناسب، كما أن العمالة المتبقية ستحصل على نسبة من رأسمال الشركة من خلال أسهم العاملين. وفى ذات الصدد - تعقيبا على ما ذكره د. أحمد جلال - أكد المهندس عبد الفتاح أبو سريع - رئيس هيئة الاتصالات فى مصر أن الهيئة ستحتفظ بنسبة ٧٠٪ من رأسمال شركة الاتصالات الجديدة بالإضافة للعمالة الفنية المدربة بالكامل، وأوضح أن نظام الخصخصة لن يمس أوضاع العاملين بالهيئة، مشيرا لقرب إقرار لوائح جديدة فى ظل قانون الشركات، ومن شأن هذه اللوائح أن توفر للعاملين مزايا وأجورا إضافية تصل إلى ١٢ شهرا سنويا عوضا عن ٥ أشهر تصرف حاليا.

وتعليقا على تحرير قطاع الاتصالات فى مصر - يعتبر وجدى عبد الحميد - مستشار وزير النقل والمواصلات - أن الاتصالات فى مصر خطت خطوات كبيرة باتجاه الخصخصة، وأوضح أن الحلول التى ستتخذها الحكومة فى هذا الآن لن تكون حلولا جزئية حتى لا تكون هناك معوقات للتطوير.

وأشار عبد الحميد إلى وجود ٥,١ مليون خط تليفونى فى مصر حاليا، فيما تم إنفاق قرابة الـ ٧ مليارات دولار فى السنوات الخمس الماضية، وأكد على وجود خطة خمسية قادمة تقضى بإنشاء وإضافة مليون خط تليفونى جديد سنويا مع توافر الموارد المالية، - ويتوقع أن تكون ٥٠٠ مليون دولار سنويا - مشيرا إلى أن هيئة الاتصالات تعتمد على مواردها الذاتية ولا تعتمد على ميزانية الدولة على الإطلاق.

وأكد مستشار وزير النقل والمواصلات أن حركة أسعار خدمات الاتصالات فى مصر تتجه نحو مزيد من التوازن والاقتراب من الأسعار العالمية حيث بدأت هيئة الاتصالات فى تخفيض أسعار المكالمات الدولية بدءا من العام الماضى، فيما خفضت تلك الأسعار فى شهر يناير الماضى بمقدار النصف تقريبا، وأوضح أن الهيئة طلبت رفع أسعار المكالمات المحلية وتم تأجيل البت فى هذا الطلب كونه يرتبط بقاعدة جماهيرية كبيرة كما أن القرار يخرج من يد الهيئة ومرتبطا بالحكومة لما له من آثار اجتماعية.

وكانت شركة «ايجيبت تيليكوم» قد بدأت خدمات التليفون المحمول فى مصر فى سبتمبر ١٩٩٦ بطاقة أولية ٥٠ ألف خط تم زيادتها إلى ٨٠ ألف خط وسعة قصوى ٨٣ ألف خط، وذلك بالتعاون مع شركة «الكاتيل» الفرنسية، وحسب المستجدات على الساحة وبإعلان الشركة الجديدة وطرح ٣٠٪ من أسهمها للاكتتاب العام - ينتقل المشتركون فى الشركة الأم للشركة الجديدة التى تكلفت أجهزتها الفنية نحو ٩٠ مليون جنيه، ومتوقع أن يصل عدد المشتركين فى خدمات الشركة إلى ٥٠٠ ألف مشترك فى غضون ٥ سنوات.

وحسب الدراسة يمكن زيادة طاقة الخدمة بواقع ٤٠ ألف خط، عندها يجب على الشركة زيادة رأسمالها إلى ٢٥٦ مليون جنيه، ويقدر متوسط إنفاق مستخدمى المحمول بنحو ٣٧٨١ جنيها للفرد بالنسبة للمشتركين الجدد البالغ عددهم ١٦٥ ألف فرد خلال عام ١٩٩٩، الأمر الذى يعنى انخفاض قيمة الاشتراك من ١٥٠٠ جنيه إلى ٥٠٠ جنيه فقط أى بنسبة الثلثين تقريبا، وتوقعت الدراسة التى أعدتها مجموعة «هيرمس» أن تحقق شركة المحمول ٢١١ مليون جنيه أرباحا خلال عام ١٩٩٩ ترتفع إلى ٢٨٨ مليون جنيه بحلول عام ٢٠٠٠.

وبخلاف نسبة الـ ٣٠٪ التى يتم الاكتتاب فيها للشركة المصرية لخدمات التليفونات المحمولة - يدور الحديث حاليا فى أوساط المهتمين عن احتمالات أن يطرح المستثمرون الرئيسيون بالشركة وهم «هيئة الاتصالات، والبنوك الخاصة، والقطاع الحكومى، والعاملون بهيئة الاتصالات» ٢٥٪ من الأسهم المملوكة لهم لمستثمر استراتيجى أو أن يتم الطرح فى مزاد عالمى.

وتستحوذ تفاصيل وأخبار شركة التليفون المحمول الثانية المزمع إنشاؤها خلال العام الجارى على اهتمام الشارع الاقتصادى المصرى، وينتظر الجمهور العادى قرار هيئة الاتصالات المصرية فى هذا الشأن، لما لقرارها من تأثير كبير على قرار الاشتراك فى خدمة التليفون المحمول لقطاع كبير بين الشركات الدولية للاتصالات لإنشاء وتشغيل الشبكة الثانية للمحمول.

وقد بدأ منذ أيام ربط شبكة التليفون المحمول فى مصر بدول الخليج وهى السعودية والإمارات والكويت والبحرين، ويجرى الاستعداد لربطها بكل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا خلال أسابيع.

وكانت هيئة الاتصالات قد كشفت مؤخرا عن تفاصيل العرضين المقدمين إليها من شركتى «نودافون» و«موبيتل» المتنافستين على عملية إنشاء وتشغيل سنترال جديد للتليفون المحمول فى مصر.

وأوضحت العطاءات المقدمة من الشركتين اختلاف أسلوبى المنافسة للفوز بالعقد مع هيئة الاتصالات، فقد عرضت شركة «موبيتل» مليارا و٢٩٥ مليوناً و٩٦٠ جنيها للحصول على ترخيص العمل، على أن تحصل على مبلغ ٣٤٠ جنيها فى مقابل مصاريف الاشتراك أو التركيب، وطلبت الشركة أن تحصل على اشتراك شهرى قدره ١١٩ جنيها، على أن تكون تعريفة المكالمة وقت الذروة ٣٧ قرشا وفى الأوقات العادية ٢٤ قرشا. فى حين عرضت شركة «نودافون» على الحكومة - ممثلة فى هيئة الاتصالات - مبلغ مليار و٧٥٠ مليون جنيه للفوز بترخيص العمل، على أن تحصل على مبلغ ١٥٠٠ جنيه من المشترك كمصاريف لتوصيل الخدمة، واشتراك شهرى قدره ١٣٠ جنيها، فيما تكون تعرفة المكالمات وقت الذروة ٥٠ قرشا و٤٠ قرشا للمكالمة فى الأوقات العادية، وقد طالب المهندس سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات - القائمين على المفاضلة بين عرض شركة المحمول الجديدة بمراعاة مصلحة المواطنين وعدم التأثير على سعر الخدمة إلا لصالح المشتركين.

جدير بالذكر أن هيئة الاتصالات المصرية ستنتهى مسئوليتها عن شركة الهاتف المحمول الأولى بعد ٥ أشهر بعد أن تكون الهيئة قد انتهت من استيراد المهمات والسنترالات التى تعقد الهيئة خلال هذه الأيام الجمعية العمومية للشركة بهدف تحديد هذه المعدات ونوعياتها طبقا للشروط التى جددتها الهيئة بهذا الخصوص.

وقد أوقفت الهيئة المصرية للاتصالات تلقى طلبات الاشتراك فى خدمات «المحمول» منذ أكثر من شهر ونصف بعد أن تجاوزت عدد المشتركين فى الشركة الأولى ٨٣ ألف مشترك وهو الحد الأقصى والسعة النهائية للشبكة الأولى التى نفذتها وتشغلها شركة «الكاتيل» الفرنسية، ومن المقرر أن تستأنف الاشتراكات فى خدمات الهاتف «المحمول» من خلال التوسعات الجديدة لشبكة الخصخصة وبعد مد خدمات الشبكة الأولى إلى كل من السويس وبورسعيد ثم إلى محافظات الوجه البحرى وشمالى الصعيد فى مطلع العام القادم وفقا للاتفاقات المبرمة ■

الآفاق المستقبلية للتصدير فى مصر

مما لا شك فيه أن مصر تواجه منذ الستينيات عجزا فى ميزانها التجارى مرجعه تزايد قيمة الواردات وانخفاض قيمة الصادرات صحيح أن ميزان المدفوعات قد أصبح إيجابيا منذ منتصف السبعينيات نظرا لتعاظم تحويلات العاملين بالخارج إلا أن هذا الإنجاز لا يجب أن يحجب عنا مخاطر العجز الدائم فى الميزان التجارى.



بقلم د. على القريعى

رئيس شركة الفطيم مصر

ومن هنا اتجهت أنظار الدولة إلى وضع سياسات محددة تهدف إلى تشجيع التصدير والعالم أجمع يتجه نحو التصدير ولن تتمكن دولة من إيجاد أسواق تصديرية جديدة إلا إذا كانت تمتلك المنتج والسعر والتغليف والسوق المناسبة. ويعود عدم نجاحنا فى الأسواق الخارجية لعدد من نقاط الضعف أهمها التسويق فعملية التصدير لا تخضع لدراسات تسويقية للتعرف على الأسواق الخارجية والمتغيرات التى تطرأ عليها فى أذواق المستهلكين وأنماط الاستهلاك والملاحظ أن أصحاب المصانع المنتجة يقررون فجأة اقتحام مجال التصدير بتوجيه جزء من إنتاجهم المحلى للأسواق الخارجية بدون دراسة مسبقة مما يسبب بدوره انتكاسة تصديرية. ويلى ذلك العوائق الإدارية المحلية فبالرغم من التسهيلات العديدة التى قدمتها الحكومة للمصدرين من تخفيف العوائق الإدارية المتمثلة فى إجراءات التصدير والاحتكارات الحكومية فإن المشوار لا يزال طويلا حتى تصل إلى النقطة المثالية.

وإننى أزعم أن الإلغاء شبه الكلى للضرائب والرسوم واتباع نظام حوافز متميز كفيل بإعطاء نتائج باهرة فى وقت قصير يعوض الحكومة عما ألغته من ضرائب ورسوم نظرا للزيادة المتوقعة فى حصيلة العملات الصعبة مما يؤدى إلى تقليل الفجوة فى الميزان التجارى. ثم مخاطر التصدير المتزايدة فى ظل الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى كل العالم وقد أصبح لزاما إيجاد نوع من الضمان ضد مخاطر التصدير وليس من المعقول أن تكون هناك شركة واحدة تعمل فى هذا المجال وأخيرا التمويل، فنحن نحتاج إلى التوسع فى إنشاء البنوك المتخصصة وتقديم القروض الميسرة من البنك المركزى مثلا، ويجدر الإشارة هنا إلى إمكانية إحياء عمليات الصفقات المتكافئة التى تقلل بشكل كبير من الاحتياج إلى التمويل.

ومن جهة أخرى لاتزال لدينا العديد من نقاط القوة التى يجب أن نستغلها لأقصى درجة منها الموقع الاستراتيجى المتميز الذى يمكنا من العمل فى عدة اتجاهات أولها شمال إفريقيا مع المغرب وتونس من خلال الاتفاقيات التجارية الثنائية لتكون نواه لإقامة سوق شمال إفريقيا والسوق العربية المشتركة، وكذلك ليبيا التى يجب أن يكون الحصار الاقتصادى المفروض عليها من الأمم المتحدة سببا لتدفق المنتجات المصرية إليها ويجب ألا ننسى فى هذا الإطار موريتانيا - وهى جزء من شمال إفريقيا - بما لديها من ثروات معدنية وثروات سمكية تكون بمثابة طوق النجاة لنا بعقد اتفاقيات تسمح لمراكب الصيد المصرية بالصيد فى مياهها الإقليمية أسوة بما يحدث فى اليمن.

وكذلك القارة السمراء فكما سبق ونادينا فإن أمل مصر هو الاتجاه جنوبا نحو القارة الإفريقية حيث القبول للمنتج المصرى والجمهور الذى ينظر لمصر نظرة حب واحترام، ويمكن تقسيم هذه القارة إلى عدة مناطق لتسهيل العملية التصديرية منطقة شرقية تكون قاعدتها ميناء حمباسا فى كينيا ومنطقة جنوبية تكون قاعدتها ميناء كيب تاون بجنوب إفريقيا ومنطقة غربية تكون قاعدتها ميناء ابيدجان بكوت ديفوار. ومنطقة جنوب أوروبا (حوض البحر المتوسط) حيث يعود التصدير لهذه المناطق بالنفع بطريقتين أولها تغطية مناطق جنوب أوروبا ثم اعتبارها نقطة انطلاق لشمال القارة. وأخيرا البلاد العربية شرق مصر على رأسها المملكة العربية السعودية التى تتسم علاقاتها الاقتصادية مع مصر بالدفء والتركيز هنا يجب أن يكون على المنتجات الزراعية والأثاث والسيراميك والسياحة. ثم فلسطين والعراق اللتان ستمثلان فى المستقبل ثقلا كبيرا بالنسبة للصادرات المصرية وكذلك اليمن والإمارات وسوريا والأردن ونشير هنا إلى أن السوق العربية المشتركة ستكون نتاج تجمعات إقليمية كشمال إفريقيا (موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - ليبيا) وحوض وادى النيل (مصر - السودان - جيبوتى) والجزيرة العربية (اليمن - السعودية - عمان - قطر - البحرين - الإمارات - الكويت) والشمال (فلسطين - الأردن - لبنان - سوريا - العراق).

ومن نقاط القوة التى تتمتع بها مصر كذلك منتجاتها الزراعية المتميزة لمحاصيل ذات شهرة عالمية مثل القطن والأرز والبصل والبطاطس (برغم مشاكل العام الماضى) والزهور والثوم والخضراوات والبرتقال والفراولة ويمكن للمشاريع العملاقة الجديدة (سيناء - توشكى) لعب دور فى هذا المجال بالتركيز على زراعة المحاصيل التصديرية وإنشاء المطارات اللازمة لخدمة المصدرين فى ذات المكان. وأخيرا من أهم نقاط القوة لدينا الدور الفعال للقيادة السياسية والحكومة وتركيزها على فتح الأسواق الجديدة وقيام رئيس الجمهورية باصطحاب رجال الأعمال معه فى تنقلاته الخارجية لفتح الأبواب

وأخيرا وليس آخرا فإن دخول القطاع الخاص دائرة الشحن والنقل والموانىء بشكل عام هو خطوة طالما نادى بها المسئولون والمتخصصون لضمان تكلفة شحن معقولة تنتج عن المنافسة بين شركات القطاع الخاص ■



■ مخلفات المصانع أكثر تأثيرا على الإنسان والنبات

الضحايا مليون إنسان سنويا

ليس هناك فرق كبير بين من مات بسبب الجوع، ومن مات بسبب التخمة، فكلاهما مات بسبب «الأكل».

وأخطر من قضية توفير الغذاء.. قضية تأمينه، لقد أصبحت مشكلة تلوث الغذاء تهدد بزيادة عدد ضحايا الغذاء الملوث عن عدد ضحايا المجاعات! أغلب دول العالم مشغولة بهذه القضية التى تسبب صداعا مزمنا لمنظمة الصحة العالمية. فماذا يفعل الإنسان، والهواء الذى يتنفسه ملوث.. والماء الذى يشربه ملوث.. والطعام الذى يتناوله ملوث، والتربة التى يزرع فيها غذاءه ملوثة. تعالوا نبحث عن روشتة علاج..

تحقيق: محمد عبدالخالق
خالد جودة
تصوير : موسى محمود

التلوث يبتلع البشرية!

العلماء يصرخون: ٩٠٪ من طعامنا يقودنا إلى القبور

تشير الإحصائيات العالمية إلى أن أكثر من ٩٠٪ مما يتناوله الناس من المبيدات الحشرية فى الزراعات يصل إليهم من خلال السلسلة الغذائية، حيث يتعاظم تركيزها داخل مختلف خلايا الجسم، وكشفت نتائج التحاليل فى العديد من الدول النامية عن مستويات خطيرة من مبيد «د.د.ت» فى الأسماك والجمبرى واللحوم والألبان، بما فى ذلك لبن من الأمهات المرضعات.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت إحدى الدراسات أن لبن ثدى ١٤٣٦ أم مرضعة يحتوى على بقايا ثلاثة مبيدات هى: «هيبتا كلور، وكلوردان، وألدرين» بنسبة مختلفة.

ويزيد مستوى «د.د.ت» فى الدم البشرى فى ماليزيا خمسة أضعاف مستواه فى الولايات المتحدة الأمريكية.


■ د. سميح عبدالقادر

وتشير نتائج إحدى الدراسات التى أجراها أخيرا المعمل المركزى للمبيدات بالقاهرة عن وجود مجموعة الكلورنيات العضوية فى الغذاء، ووجود بقايا ١٢ نوعا من هذه المركبات فى اللبن الجاموسى والأسماك النيلية، وفى بعض عينات لبن الأمهات.

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من مليون نسمة يصابون كل عام بالتسمم من مبيدات الآفات يتوفى منهم ما بين ثلاثة آلاف إلى عشرين ألف نسمة، وهذه هى البيانات الرسمية التى لا تعبر عن الحقيقة، لأنه من الراسخ أن معظم حالات التسمم من مبيدات الآفات لا تسجل، خاصة فى الدول النامية بسبب قصور الموارد لرصد التأثيرات الصحية للمبيدات إلى جانب أن تمييز أعراض التسمم من المبيدات لا يعتبر من الأمور اليسيرة، لأنها تتداخل مع أعراض أخرى كثيرة وتحتاج إلى متخصص على مستوى عال من التدريب والحنكة لتشخيصها.

حاولنا قتل الحشرات بالمبيدات فقتلنا أنفسنا

المبيدات أكثر خطرا

ويؤكد الدكتور سميح عبدالقادر منصور - أستاذ المبيدات والسمية البيئية بالمركز القومى للبحوث - أن أكثر مخاطر تلوث الأغذية تأتى من استخدام مبيدات الآفات، فهى سلاح ذو حدين تقضى على الحشرات والآفات، وتلوث المزروعات، والمبيدات نوعان، منها ما له القدرة على تلويث النبات من الخارج، ومنها ما يكون له القدرة على الامتصاص والانتقال داخل أنسجة النبات والثمار، فيلوثها ويترسب بداخلها وينتقل إلى الإنسان عند تناول تلك الثمار.

ويشير الدكتور سميح إلى أن النوع الأول لا يشكل خطورة على صحة الإنسان، حيث يمكن التخلص من آثاره الضارة بالغسيل الجيد للثمار قبل تناولها، أما النوع الثانى المترسب داخل الثمار والذى ينتج عن نوع يسمى «مبيد جهازى»، فلا يمكن التخلص منه لا بالغسيل الجيد، و لا حتى فى أثناء الطبخ إذا كانت من تلك الأنواع التى لا تتأثر بالحرارة، وعلى العكس من ذلك تتحول تلك المبيدات إلى مواد شديدة السمية بسبب عمليات الطهى.

ولا تتوقف مخاطر المبيدات عند هذا الحد - كما يقول الدكتور سميح عبدالقادر - بل إن أخطر أنواع التلوث بالمبيدات هو حدوث ما يعرف بالتلوث المتعدد، حيث يؤدى استخدام أنواع عديدة من المبيدات إلى تنشيط المواد السمية ببعض الأنواع لذات المادة بأنواع أخرى، خاصة فى الزراعات المحمية والصوب التى يوجد اتجاه متزايد نحو الاعتماد عليها الآن، فهى تعمل على حجب أشعة الشمس البنفسجية التى تقتل الآفات، وكذلك توفر درجة الحرارة والرطوبة الملائمة للحشرات والآفات، فتتزايد الحاجة إلى رش المزروعات بصفة يومية بأنواع عديدة من المبيدات، فيحدث ما يعرف بالتسمم الحاد المتعدد نتيجة لتفاعل تلك المبيدات مع بعضها، و لا تنتهى المخاطر عند مجرد تناول الخضراوات أو الفواكه أو البقوليات، بل إن الماشية أيضا تتأثر بذلك، حيث تتخزن السموم بالدهون، وتصل إلى الإنسان عن طريق الألبان واللحوم لتدمر صحته.

لكن ما المخاطر التى تنجم عن استخدام المبيدات فى المجال الزراعى؟

يجيب الدكتور سميح عبدالقادر قائلا: كبد الإنسان هو بمثابة المصفاة لكل ما يدخل إلى الجسم من سموم، ومع تكرار وزيادة نسبتها تتراكم به السموم، فتؤدى إلى فشله، وهناك أنواع أخرى من المبيدات تتخزن بالكلى، فتؤدى إلى فشلها أيضا، ومنها ما يذهب إلى المخ فيدمر الجهاز العصبى للإنسان، ومنها ما يخزن بالأنسجة الدهنية، فيؤدى إلى الأورام وجلطات القلب، وكلما يتعرض الإنسان لذات المصدر، يزدد رصيد هذه التراكمات وتزداد المخاطر ليحدث ما قد يؤثر على الإنسان لأجيال قادمة، كالتشوهات الخلقية للأجنة، وضعف الجهاز المناعى.


■ مياه الصرف الصحى فى الشارع .. هل هذا معقول ؟!

ويطالب الدكتور سميح عبدالقادر باتباع استراتيجية متكاملة لمكافحة الآفات، وذلك بالتوسع فى استخدام طرق المكافحة الحيوية والبيولوجية، مع فرض قوانين تحظر على المزارعين جنى الثمار إلا بعد مرورا أسبوع على رش الثمار لتقليل نسبة التسمم بها، واستخدام أصناف زراعية مقاومة للإصابة عبر

خبز الشوارع مستودع أمراض الشيخوخة المبكرة والنزلات المعوية

الهندسة الوراثية، و ذلك بزراعة نباتات مقاومة للحشرات وغير قابلة للإصابات والمعروفة بالزراعة البيولجية.

السماد الكيماوى

ولا تتوقف أسباب التلوث الغذائى عند استخدام المبيدات الحشرية، بل إن السماد الكيماوى وجميع أنواع المخصبات الزراعية الصناعية أيضا تعتبر أشد خطورة من ذلك، هذا ما أكده لنا الدكتور فاضل محمد على - أستاذ الفيزياء الحيوية بجامعة القاهرة - وقال: إن مركبات الفوسفات المستخدم لتخصيب التربة الزراعية تحتوى على نسبة عالية جدا من العناصر المشعة «بوتاسيوم ٤٠، واليورانيوم، والريديوم» التى تدخل إلى جسم الإنسان لتصبح أحد مركباته، لتشع بداخله جسيمات «ألفا» التى تؤدى إلى هشاشة العظام والإصابة بنخاع العظام، ويطالب الدكتور فاضل بضرورة فرض رقابة مشددة على الأسمدة الكيماوية المستوردة لتحديد نسب الإشعاع بها، حتى لا تتجاوز المسموح به دوليا، مع العودة إلى التسميد الطبيعى الذى لا توجد له أية أضرار أو مخاطر تذكر، كما أنه يساعد على وفرة اللحوم والألبان والجلود، ويزيد من إدرار اللبن عند الماشية.



■ الهواء يحتوى على كثير من الميكروبات التى تمتد للغذاء

حتى لبن الأم طاله التلوث!

خبز الشوارع

وأكدت دراسة طبية حديثة أن لتلوث الهواء أثر كبير على تلون الأغذية، حيث أدى انتشار الطرق السريعة داخل الرقعة الزراعية إلى إصابة المزروعات بعوادم السيارات التى تبث أكاسيد الرصاص، حيث تترسب على أوراق النبات وتتسلل إلى داخل أنسجته، وتتخزن بالثمار، فتسبب الأنيميا وضعف القدرات العقلية وعدم القدرة على التركيز والتفكير وسرعة الاستجابة، والإجهاد بدون سبب واضح، والشيخوخة المبكرة والنزلات المعوية والإسهال.

وأشارت الدراسة التى أجراها الدكتور عبدالعزيز محمد كمال - أستاذ الأمراض المهنية والبيئية بطب عين شمس - إلى أن الخضراوات الورقية والخبز والفاكهة المعروضة بالشوارع لأدخنة السيارات والأتربة العالقة بالهواء، تؤدى لذات الأغراض، بالإضافة إلى أنها تتسبب فى فقد القدرة على التحصيل الدراسى لتلاميذ المدارس وشقاوة الأطفال.

ولتلافى تلك المخاطر ينصح الدكتور عبدالعزيز كمال بالبعد عن شراء الخبز والفاكهة والخضراوات الورقية من على أرصفة الشوارع، ويطالب الجهات الرقابية بمكافحة ظاهرة البائعة الجائلين وإلزام المخابز وبائعى الفاكهة بوضع ما يبيعونه فى أكياس بلاستيك حفاظا على صحة الإنسان.

تخزين سىء

وألقت دراسة طبية أخرى باللائمة على ربة المنزل، وحملتها مسئولية إصابة أسرتها بالعديد من الأمراض بسبب التخزين السيىء للأغذية فى المنازل، خاصة الحبوب والبقوليات والدقيق، وأشارت الدراسة التى أجراها الدكتور أحمد شريف حافظ - أستاذ الصحة العامة ووكيل طب عين شمس لشئون المجتمع والبيئة - أن تخزين الحبوب والدقيق والبقوليات فى أماكن غير جيدة التهوية ولا تصل إليها أشعة الشمس، خاصة بوضعها فى أكياس مغلقة داخل الأرفف والأدراج بالمطبخ.

وقال إن ذلك يؤدى إلى توفير جو من الرطوبة يساعد على نمو الفطريات المفرزة للسموم، التى لا يمكن التخلص منها فيما بعد، سواء بالغسيل أو الطهى، وأكد الدكتور حافظ أن تلك الفطريات تسبب النزلات المعوية والفشل الكبدى الفئة «أ»، والفشل الكلوى، وتؤثر على الجهاز العصبى.

وينصح بضرورة تخزين الحبوب والبقوليات فى أماكن جيدة التهوية تصل إليها أشعة الشمس، وبعيدة تماما عن الجو الرطب، حتى لا تحدث مثل هذه المضاعفات.

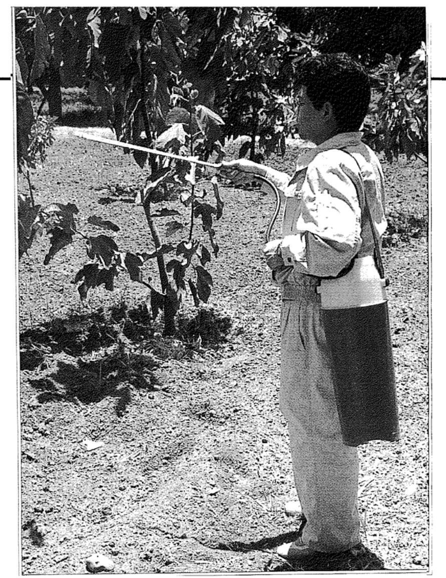
مخلفات المصانع

وينبه الدكتور محمد محمود الإبجى - أستاذ تلوث المياه بالمركز القومى للبحوث - إلى خطورة تلوث مياه الرى على سلامة الغذاء، وأشار إلى أن إلقاء مخلفات المصانع بما تحمله من عناصر ثقيلة كالزرنيخ والزئبق يؤدى إلى انتقالها إلى الإنسان عبر المنتجات الزراعية، حيث تؤدى إلى الإصابة بالإجهاد الذهنى والعصبى والبدنى، كما أن التلوث الميكروبى للمياه يؤدى إلى الإصابة بالنزلات المعوية واضطرابات الجهاز العصبى.

سلامتك فى الغذاء

وإذا كانت السياسات البيئية المتبعة فى العديد من الدول العربية تعجز حتى الآن عن الحد من التلوث البيئى الذى يهدد سلامة الغذاء ويتسبب فى العديد من الأمراض الميتة، فكيف نتعايش مع هذا التلوث؟ وكيف يمكن أن نتلافى مخاطره؟

الدكتور فوزى أمين الشوبكى - أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث - أجابنا عن تلك التساؤلات، ووضع لنا روشتة غذائية أيضا تضمن لك الوقاية من مخاطر التلوث الغذائى متعدد الأشكال، وقال: لقد خلق الله تبارك وتعالى داخل جسم الإنسان أجهزة تحميه من تلك المخاطر، وهى الجهاز المناعى، وكرات الدم البيضاء، ومجموعة إنزيمات الكبد التى تسمى الإنزيمات المسئولة عن تحوير العقاقير أو السموم، التى تعتبر



■ استخدام المبيدات فى المجال الزراعى يسبب أمراضا خطيرة للإنسان

إنزيمات مؤكسدة تحول السموم إلى مواد أقل سمية وتذيبها فى الماء، لتخرج من الجسم مع البول.

وهنا يمكن تفعيل أداء تلك الأجهزة المشار إليها لكى تقوم بعملها على أكمل وجه، وتجنب الإنسان تلك المخاطر، ويأتى ذلك بتناول كميات كافية من البروتين، خاصة بتناول اللبن والبيض واللحوم كما كان متبعا فى السابق مع عمال المصانع، حيث كان يتم صرف كوب لبن لكل عامل فى الصباح حفاظا عليهم من التلوث بتفعيل الجهاز المناعى داخل الجسم.

وإذا كانت أية عملية حيوية داخل الجسم تحتاج إلى طاقة، فإن وجبة الغذاء يجب أن تحتوى بالإضافة إلى البروتينات إلى نشويات وسكريات ودهون.

وأكدت الدراسات التى أجراها علماء التغذية بالمركز القومى للبحوث، أن هناك ثلاثة فيتامينات مهمة تقوم

فطريات سوء التخزين لا يجدى معها الغسيل

بدور كبير فى مكافحة مخاطر التلوث الغذائى هى: «أ، ج، هـ»، حيث قام علماء المركز بإجراء تجاربهم على حيوانات التجارب، بإعطائها كميات كبيرة من الغذاء الملوث بالمبيدات والميكروبات والعناصر المشعة «التى توجد بالسماد الكيماوى»، فبدت عليها أعراض المرض، وبإعطائها غذاء مركز يحتوى على فيتامينات «أ، ج، هـ» تلاشت تلك المضاعفات المرضية، وينصح الدكتور فوزى الشوبكى بتناول الأغذية المحتوية على تلك الفيتامينات، وهى: الجزر، البطاطا، الخضراوات الورقية فيتامين «أ»، والجوافة، والفلفل الأخضر، والموالح، والليمون فى فيتامين «ج»، والزيوت والأسماك فى فيتامين «هـ».

ويشدد الدكتور فوزى الشوبكى على ضرورة الابتعاد بقدر الإمكان عن الأغذية الملوثة مع الحفاظ على تناول تلك الفيتامينات. ■

أبجد هوز

تشرشل نفسه رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية كان يضرب به المثل فيقول : حتى تشابمان يمكن أن يكون وطنياً.. بل وبطلاً أيضاً!!.

كان ايدى تشابمان أشهر لص بنوك فى بريطانيا فى الثلاثينيات، خزائن كثيرة فتحها. أموال كثيرة نهبها ثم كان لابد أن يسقط فى يد العدالة التى أرسلته إلى السجن فى جزيرة تدعى جيرسى يقضى فيها فترة العقوبة التى حكمت بها المحكمة.

إلى هنا والقصة عادية، لص بنوك مهما كان شهرته فهو مجرم ولن يفلت من العقاب وعقابه هو السجن وهذا ماحدث، لكن غير العادى والمثير والمدهش هو ماحدث بعد ذلك، اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية واجتاحت قوات النازى كل أوروبا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وكان من بين ما اجتاحته هذه الجزيرة الصغيرة جيرسى، سقطت الجزيرة فى يد الألمان، وسقط معها بالطبع سجن الجزيرة. وفكر تشابمان ماذا يفعل مع هؤلاء النازيين أعداء بلاده، لم يفكر تشابمان فى أنه مسجون فى جزيرة نائية وأن التى سجنته بلاده وأن الذين حكموا عليه بالسجن هم أهله ومواطنوه ولا فكر فى أنه مجرم يقضى فترة عقوبة قررتها عليه المحكمة وأصدرها قاض من بلاده لم يفكر فى إلا أنه مواطن إنجليزى يواجه قوات الغزو الألمانية، فكر تشابمان وهداه تفكيره كمجرم وطنى فى أن يعرض على قيادة القوات الغازية تجنيده وإرساله إلى بريطانيا للعمل كطابور خامس للعدو يكلفونه بعمليات التخريب وزعزعة الثقة وزرع الشك فى صفوف مواطنيه الإنجليز.. ووجدتها قيادة النازى فكرة وجيهة فأطلقت سراحه وأرسلته سراً إلى بلاده ليبدأ نشاطه من هناك بالتنسيق معهم وأوكلوا إليه مهمة تفجير أحد مصانع الطائرات بالتعاون مع بعض جواسيسهم هناك واستخدم تشابمان ذكاء المجرم السابق فاتصل بالمخابرات البريطانية بعد أن ضلل عملاء الألمان وأخبرهم بكل شىء. ولم يكتشف الألمان حجم الخدعة التى أوقعهم فيها لص بنوك بريطانى تاب وأراد أن يكفر عن جرائمه فى حق وطنه حتى انتهت الحرب وكشفت عنها بريطانيا نفسها لتقنع الدنيا أنه حتى المجرمين الإنجليز يمكن أن يكونوا أبطالاً شرفاء!!

سامى فريد



علانات والدعاية تتكلف ٧٥٠ مليون دولار

«بيزنس» العطور

عطر مارلين مونرو مثل قميص نومها

٤٠٠ مليار دولار استثمارات الرائحة الجذابة

أميرة موناكو تدعو لعطر يشبهها

١٦ مليون مراهق يشترون «بروك شيلدز ١٠»

أطفال فرنسا يشترون عطورا بـ ٥٠٠ مليون دولار كل عام

إ بحركة فى غاية الإثارة والتشويق ضمت «مارلين مونرو» زجاجة عطر من Chanel.5 إلى صدرها .. ثم قالت بصوت ناعم «واعد»: بعض قطرات من هذه الزجاجة، لها نفس تأثير قميص نومي!!!!

أترون أفضل من هذا الإعلان دعاية، لعطر تم إنتاجه عام ١٩٢١ ومازال حتى اليوم، هو أكثر عطور مجموعة شانيل مبيعاً فى أسواق العالم؟!

تحقيق - جيهان الغرباوى

لقد نجح الإعلان «المعجزة» فى لفت الأنظار بشكل عظيم جداً للعطر الجديد «المحظوظ جداً»، الذى التصق بصدر مارلين كما التصق به الرقم (٥) بسبب طرحه فى الأسواق فى شهر مايو خامس شهور السنة.. ولأن زجاجته المميزة، هى الزجاجة رقم ٥ بين نماذج قوارير العطور التى اختارت منها الآنسة «شانيل» شكل قارورة عطرها الجديد!

وبالطبع كان كل ما يتعلق باسم العطر أو شكله مجرد تفاصيل، أمام المستهلكين الحالمين المتيمين بمارلين مونرو صاروخ الأنوثة عابر القارات..

فصناعة العطور كما قال عنها أحد روادها الكبار فى أمريكا: هى«صناعة الأحلام» التى تهدى لكل امرأة حلم الجاذبية والجمال، أو تحمل داخل علبة العطر الهدية أحلام الحب والرغبة، وقد تتحدث بلسان المحب عن أجواء الرومانسية الشفافة، أو أجواء الانطلاق فى عالم الثراء والتميز..

كلها أحلام تباع مع العطور، التى كشفت الأبحاث الأخيرة، عن أن رءوس الأموال المستثمرة فيها لا تقل أبداً عن ٤٠٠ مليار دولار..

وأن مبيعاتها فى عام واحد تتجاوز أحياناً كثيرة ١١و ١٢ مليار دولار.

ويكفى أن نعرف أن بحوث تسويق العطور الجديدة كل عام تتكلف وحدها حوالى ٣٥٠ مليون دولار، والإعلانات والدعاية تتكلف سنوياً ٧٥٠ مليون دولار، يخصص جزء كبير منها فى الغالب لصالح كبار أبطال الرياضة وبعض أشهر نجوم السينما أثبتت الأبحاث أيضاً، قدراتهم الفائقة فى الترويج لمختلف العطور بشكل عالى المصداقية، يفيد النجم تماماً كما يفيد مبيعات عطره الخاص.

ومثالاً على ذلك عطر آلان ديلون للرجال، أو عطر اليزابيث تايلور النسائى الفواح، وعطر «عمر الشريف» الذى يتم الترويج له وقت عرض أفلامه فى الخارج، أو داخل البلاد العربية التى تلقبه بالفنان العالمى..

■ بروك شيلدز

■ مارلين مونرو

«ستيفانى» أميرة موناكو لم تتردد هى الأخرى فى دخول دائرة «بيزنس العطور» فأنتجت عطراً يحمل اسمها وأعلنت عنه بنفسها تقول:«عطرى يشبهنى»!

ودون أن تقول شيئاً يذكر استطاع عطر النجمة «بروك شيلدز» أن يحقق مبيعات بين الشباب والمراهقين فى أمريكا، وصلت إلى ١٦ مليون زجاجة، مما دفع الشركة المنتجة لتجديد إنتاج نفس العطر تحت اسم «بروك شيلدز ـ ٢» تماماً كما يحدث مع الأفلام السينمائية التى تحقق إيرادات كاسحة، فيستكملونها «بارت ٢» و«بارت ٣»!!

والحقيقة أن بروك شيلدز لم تخيب فيها الآمال، فحقق عطرها رقم ٢ ـ الذى طرح بالأسواق بعد ٣ شهور فقط من عطرها الأول ـ مبيعات وصلت فى أوروبا وأمريكا إلى ٢٧ مليون زجاجة!!!

ومن عالم الرياضة دخل لنفس الدائرة، مايكل جوردان عملاق السلة الأمريكى وشتيفى جراف وبوريس بورج من ملاعب التنس، وبيليه وبلاتينى من المستطيل الأخضر لكرة القدم..

غير أن الجميع يشترك فى تكتم أسرار صفقته مع كبار شركات العطور، التى استثمرت نجومية وشعبية كل منهم لتحقيق أعلى معدلات بيع ممكنه لصالح إنتاجها المستجد فى الأسواق ومعارض العطور العالمية.. وهى بالمناسبة ١٢٠ معرضاً سنوياً فى أمريكا وحدها و١٥ فى إنجلترا و٥٠ فى فرنسا و٤٠ فى ألمانيا و١٥ معرضاً فقط فى المنطقة العربية..

وتتميز صناعة العطور الشرقية والعربية غالباً، باعتمادها على المواد الطبيعية أو الأصول النباتية غير الكيماوية، التى تميزها عن غيرها وتجعل لها معجبيها المخصوصين، الذين لا يترددون فى دفع مئات الريالات أو الجنيهات لاقتنائها.

«برائحة الشيكولاتة»

أما فى فرنسا فهناك أكثر من ٥٠٠ مليون فرنك تنفق كل عام، لشراء عطور الأطفال وحدهم (!)

وهى صيحة جديدة وغريبة ابتكرتها كبرى محلات ملابس الأطفال هناك منذ عام ١٩٩٣، والطريف أنها وجدت صدى رائعاً عند الآباء والأمهات، الذين راحوا يشترون لصغارهم ـ بما فيهم الرضع ـ «عطور البيبى» الخالية من الكحول، أو التى تحمل قدراً ضئيلاً جداً منه، برائحة الشيكولاتة وبرائحة التوت أحياناً لمزيد من إغراء «أحباب الله» لاستعمالها!!

«تزوير فى عطور رسمية»!

وإن كانت مدينة «جراس» الفرنسية هى مركز إنتاج العطور الأول فى العالم ـ وليس باريس كما هو مشاع ـ فإن هناك عدة مدن تقف فى المقابل كأهم وأشهر عواصم تزوير العطور وغشها على مستوى العالم، ومنها على سبيل المثال «هونج كونج» و«تايوان» وغيرهما من المدن التى تعودت تقليد الماركات الشهيرة وطرحها للبيع فى زجاجات وعلب مشابهة تماماً، لا يفرق بينها وبين الأصل سوى العيون الخبيرة، أو الزبون المعتاد على الصنف الأصلى، هذا غير فارق السعر طبعاً وفارق مكان البيع ـ فكما تشير حنان الشافعى مديرة «كريستان ديور» بالقاهرة ـ العطور الأصلية ذات الزجاجات الأنيقة وأغطيتها المذهبة أو الكريستال، تباع داخل علب «مبرشمة» وفى منافذ توزيع محددة بعينها وعلى مستوى عال يليق بجودة الماركات التى تطرح فيها للبيع.. وهى أماكن معروفة لزبائن الماركات العالمية الشهيرة من العطور، على عكس طبعاً عطور الشارع التى تباع على الأرصفة أو فى السوبر ماركت أو حتى فى صغار محلات الاكسسوار وأدوات التجميل، وتحتوى على نسب أقل كثيراً من المواد المثبتة، وخامات غير مضمونة الجودة وقد تكون سلبية التأثير وهو ما يشرحه د. إبراهيم حنا، أخصائى طب وجراحة التجميل جامعة باريس فيقول: إن استخدام العطور المقلدة على بشرة حساسة ـ خاصة لو تعرضت للشمس ـ قد يؤدى لبقع داكنة فى الجلد، تشوه الوجه أو الرقبة، أو تؤدى لهياج البشرة واسمرارها، بشكل يدفع فى النهاية عددا غير قليل من السيدات، للجوء لعيادات التجميل طلباً للمساعدة والعلاج!

وأخيراً يجمع خبراء التجميل ومحلات العطور المتخصصة فى العالم على نصيحة واحدة مشتركة: استخدمى العطر الذى يناسب طبيعة شخصيتك بالدرجة الأولى، وحاولى أن يكون عطر النهار خفيفاً عذرى الطابع، واحتفظى بالعطر الثقيل الفواح للسهرة والحفلات.. أو لأوقاتك «الخاصة جداً» من بعد منتصف الليل. ■

خبراء التجميل: العطور المقلدة تدمر البشرة

كلام فى الحب

الحب ـ أعزك الله ـ أوله هزل وآخره جد .. هكذا بدأ ابن حزم حديثه عن الحب فى كتابه (طوق الحمامة فى الإلفة والآلاف) والذى كتبه تلبية لرغبة صديقه أمير المؤمنين (عبدالله بن عبدالرحمن الناصر).

ولأن ابن حزم كان عالماً مجدداً رافضاً للسير فى ركاب السلف فقد قال لنا فى أول صفحات كتابه (دعنى من أخبار الأعراب والمتقدمين فسبيلهم غير سبيلنا.. وما مذهبى أن أنضى مطية سواى ولا أتحلى بحلى مستعار).

ثم قسم كتابه إلى ثلاثين باباً.. عشرة فى أصول الحب واثنا عشر فى أعراضه وصفاته المحمودة والمذمومة وستة أبواب فى الآفات الداخلة فى الحب وباب فى قبح المعصية وباب فى فضل التعفف.. فما أصول الحب (يامعلمنا الكبير)؟

يقول ابن حزم (المحبة لا فناء لها إلا بالموت) وهى (داء عياء) لأنها (تزين للمرء ما كان يأنف منه وتسهل له ما كان يصعب عنده).

أما علامات الحب وأعراضه فمنها (إدمان النظر إلى الحبيب) و(الإقبال بالحديث إليه) و(تصديقه إن كذب) و(الإسراع بالسير نحو المكان الذى يكون فيه)..

والحب كما يرى ابن حزم (يغير المحب ويبدل حاله إلى حال أخرى فيصبح البخيل جواداً.. والعابس منطلقاً والجبان شجاعاً).

ومن طريف ما حدثنا عنه ابن حزم أنه كان يؤمن بأن (الأذن تعشق قبل العين أحياناً) وأنه لم يكن يؤمن بالحب من أول نظرة .. (لأن الأشياء أسرعها نمواً .. أسرعها فناء).

وعن إشارات العين ولغاتها نقف مع الإمام ابن حزم.. (فالإشارة بمؤخرة العين الواحدة نهى عن أمر) و(تفتيرها إعلام بالقبول) و(إدامة نظرها دليل على التوجع).

ولأن ابن حزم عاش فى زمن لا يعرف التليفون ولا الفاكس ولا الـ (إيه ميل) فقد كانت الرسالة التقليدية (المكتوبة أو الشفهية) هى الوسيلة الوحيدة المتاحة بين العشاق.. وعن الرسالة والرسول تحدث ابن حزم حديث العارف بخبايا الأمور.. العالم بأسرارها.. وحكى لنا عمن خلط حبر الرسالة بدمع العين.. أو بلعابه أو بدمه.

أما الآفات الداخلة فى الحب (كفانا الله شرها) فهى (العاذل) و(الرقيب) و(الواشى) و(الهجر) و(البين) و(السلو).

هكذا وقف ابن حزم أمام (العشق) موقف العالم الذى يشرح ويصف ويدقق.. لكنه لم يستطع أن يغالب فى داخله الرجل المحب .. المجرب المتعاطف.. الحالم بعالم يسوده الحب.

سلوى العنانى

البدين الذى تحدى علماء أمريكا

مشاعر وزنها ٣٠٠ كيلوجرام!



إذا كنت ممشوق القوام وقادتك الظروف إلى الوقوف إلى جواره ولف ذراعه حول جسدك فسيبدو المشهد، وكأنه يمسك بـ «مسواك» أو قلم!

أما إذا ابتعدت قليلا فلن تستطيع عيناك رؤية كامل جسده.. فالحل الوحيد أن تبتعد وتبتعد لترى كتلة ضخمة من «اللحم» تحملها قدمان يعلم الله وحده كم يعانيان ثقل «الحمولة».

جدة ـ مجدى الجلاد

محمد الحلوانى.. مواطن سعودى قهر العلماء والأطباء وأثبت عجز نظريات «التخسيس» وعلاج السمنة المفرطة.. بلغ وزنه فى مراحل عديدة أكثر من «٣٠٠» كيلوجرام.. ورغم برامج العلاج المتطورة التى قادها نخبة من الأطباء العرب والأمريكيين على فترات متقطعة، إلا أن جسد «حلوانى» أخرج لسانه لهم ولبرامجهم الطبية الحديثة.

قصة مع الأطباء والعلاج دراما مثيرة.. فإذا نجحوا فى تخفيض وزنه ١٠٠ كيلوجرام فى ثلاثة أشهر، زاد ١٥٠ كيلوجراما فى شهر واحد.. وإذا حاولوا إخضاعه للفحوصات والتحاليل لاكتشاف حقيقة الأمر، اختلفوا فى التشخيص وتضاربت الآراء.. والمفارقة العجيبة أنه لا يأكل ولا يشرب، وأحيانا لا يتنفس ـ على حد قوله ـ وهو يتنهد بحزن وأسى.

عندما سألته عن إحساسه وهو يحمل فوق وحول عظامه ثلث طن من «اللحم والشحم»، عادت إليه ابتسامته الرقيقة وقال:

هل تصدق أنه عندما نجح أطباء أمريكا فى تخليص جسدى من ١٠٠ كيلوجرام، كنت أشعر بأننى أكثر الناس رشاقة وحيوية، رغم أن وزنى «بعد التخفيض» كان يتعدى ٢٠٠ كيلوجرام.. لكننى أشعر دوما بأن جسدى يسكنه «بعبع» أو وحش يثور وينفجر غضبا إذا انخفض وزنى.. ورغم أننى ألتزم بتعليمات الأطباء وتفاصيل النظام الغذائى بدقة، إلا أن هذا «الوحش» يستدعى اللحم والشحم إلى جسمى مرة أخرى.

ساد الصمت لحظات طويلة اعتدل خلالها «حلوانى» فى جلسته على عدة مراحل.. ثم أضاف وهو يلهث كمن قطع مئات الأمتار عدوا.

هذه الظاهرة جعلت حياتى مأساة.. فأنا أتحرك بصعوبة وأمارس حياتى ببطء شديد.. ورغم محاولاتى للعثور على عمل أو وظيفة، واجتهادى فى إقناع أصحاب الشركات بأن هذه المشكلة لن تنعكس سلبا على أدائى ونشاطى، إلا أن أحدا لم يقبلنى فى أى عمل.. لكن ذلك لا يؤثر كثيرا على حياتى، فأنا أعيش مع أسرتى.. وعلاقاتى بأهل الحارة التى أقطن بها طبيعية إذ اعتادوا على وتآلفت مع نظرات الدهشة لاسيما من المارة والغرباء.

ويبلغ «حلوانى» من العمر ٣٢ عاما.. لم يتزوج رغم أن معدل سن الزواج فى السعودية لا يتجاوز ٢٦ عاما.. وعندما سألته عن السبب أجاب بشىء من الهدوء:

لم يحدث «النصيب» بعد.

قلت له:

وهل تقدمت لخطبة فتاة من قبل؟

نعم.. لكن كان المشروع لا يكتمل لأسباب مختلفة.. فالبعض يعتقد أن مشكلة وزنى هى العائق الوحيد.. بينما الحقيقة غير ذلك.. فهناك عائلات كثيرة تتفهم مثل هذه المشاكل، لأن محاولات العلاج لا تتوقف.. كما أننى أمارس حياتى بشكل طبيعى.

ومنذ متى بدأت رحلتك مع السمنة المفرطة؟

تقريبا.. منذ ١٤ عاما حين كنت فى الثامنة عشرة من عمرى، كان وزن جسدى عاديا.. أى أننى كنت بدينا، لكن مثل آلاف الأشخاص الذين لا يلفتون الانتباه.. وفجأة بدأ وزنى يزداد بمعدل كبير.. وفى أشهر قليلة تجاوز وزنى ٣٠٠ كيلوجرام.. وعلى مدى عدة سنوات قطعت رحلة طويلة مع العلاج فى مستشفيات كثيرة.. منها مستشفى «الملك فهد بجدة»، والمستشفى التخصصى بالرياض.. وكان الأطباء يختلفون فى التشخيص.. لكن العبارة الوحيدة التى اتفقوا حولها هى «لافائدة»!

وهل للوراثة دور فى المشكلة؟

لا.. فكل أفراد عائلتى أجسامهم عادية ولا يعانون السمنة أو الوزن المفرط.

خلل هرمونى

وفى الولايات المتحدة الأمريكية عاش محمد حلوانى تجربة مثيرة وعامرة بالأحداث المتلاحقة على الطريقة

جسد «حلوانى» يثور على الأطباء .. ويرفض برامج التخسيس!

كل جرام طعام يقابله خمسة جرامات زيادة فى الوزن!

فى نيويورك.. رفض الملايين مقابل الظهور فى التليفزيون



■ أمل الحصول على عمل

الأمريكية.. فقد حصل على منحة سعودية مفتوحة للعلاج فى أحد المراكز الطبية الحديثة، وظل داخل المركز حتى انخفض وزنه بشكل ملحوظ.. لكن لم تكتمل فرصته.. حيث يقول:

أظهرت الفحوصات أننى مصاب بخلل فى إفراز الغدد للهرمونات، وهو ما يؤدى إلى ازدياد الوزن بمعدلات مفرطة مهما التزمت ببرامج التخسيس، والمذهل أن الأطباء اكتشفوا أن كل خمسة جرامات طعام أتناولها تفرز ٢٥ جراما من الهرمونات والدهون أى أن كل جرام يدخل معدتى تقابله خمسة جرامات زيادة فى الوزن.

ورغم ذلك فقد نجح أطباء أمريكا فى خفض وزنى بمعدل ٢٥ كيلوجراما كل أسبوع.. لكن عندما انتهى العلاج وعدت إلى السعودية عاد الوضع إلى ما كان عليه،

يحلم بالرشاقة عندما يصل وزنه إلى ١٥٠ كيلوجراما فقط!

فقد ازداد وزنى بمعدل جنونى، رغم التزامى بالبرنامج الغذائى الذى وضعه الأطباء لى. وبعيدا عن العلاج - يضيف حلوانى - كدت أقع بين تروس العجلة الأمريكية المادية.. فى أثناء رحلة عودتى مررت بمطار نيويورك «ترانزيت»، وتأخرت الرحلة فسمحوا لنا بقضاء بعض الوقت فى المدينة حتى يحين موعد السفر.. وفى أثناء تجولى شاهدنى أحد العاملين فى مجال الدعاية والإعلان، فعرض على العمل فى الشركة التى يعمل بها كموديل إعلانى للترويج لبعض المستحضرات والعقاقير الطبية التى تستخدم التخسيس، وحاولوا إغرائى بمبلغ كبير من المال مقابل أن يقوموا بتصويرى فى الصحف ومحطات التليفزيون، لكننى رفضت، لأننى ذهبت للعلاج، ولا أحب أن أسقط فى دوامة الحياة الأمريكية.. ورغم الإغراءات المادية، فقد ركبت الطائرة وعدت إلى بلدى.

أسرة صغيرة

وأحلام «حلوانى» لا يحدها ترهل جسده أو صعوبة حركته، فهو يؤمن بأن الشفاء سوف يجعله إنسانا آخر.. لذا فهو يرسم صورة مشرقة لمستقبله لا يبدو فيها جسده مثقلا بهذه الدهون.. إذ يقول:

رغم أن المشكلة عمرها ١٤ عاما.. إلا أننى مازلت أنتظر الشفاء على جناح طبيب مبتكر، أو رجل أعمال يتبنى حالتى.. وإذا كنت أبحث اليوم عن عمل، فعندما ينخفض وزنى إلى النصف سوف أعمل بالتجارة.. ساعتها سأتحرك فى كل اتجاه.. وحين تستقر حياتى ستكون لى أسرة صغيرة ولد وبنت يرثان منى الإرادة والعزيمة، ويعودان كل يوم من المدرسة لينتظرا عودتى من عملى الشاق. ■

أطفال السلالم.. مرضى وضائعون

المفتاح بدلا من السلالم.. والكارثة أكبر!

على سلم العمارة المتآكل جلس ينتظر عودة أمه..يده على خده.. ملامح وجهه الطفولية متعبة.. زيه المدرسى متسخ.. حقيبته المتخمة بالكتب والكراسات ترقد فى إهمال بجواره.. أمامه ساعة كاملة من الانتظار..على سلم العمارة تفتحت عيونه الصغيرة على حكايات وقصص عديدة تقع أمامه كل يوم.. فى الثالثة تماما يعود مع أخوته من مدرسته ويظل يلعب على السلم مع الجيران قرابة ساعتين إلى أن يعود والده من العمل فى حوالى الخامسة

تحقيق ـ ليلى الراعى تصوير : عماد عبدالهادى

الحرمان، القلق، التوتر.. أمراض الانتظار والوحدة

■ أحضان الأم لا تعوض ساعات طويلة من الإنتظار

الغاز، الكهرباء، التليفزيون، «البلكونة».. أخطار تحاصر طفلك

■ د. جواد مغاير

.. فى أحد المرات قرر وبإصرار واندفاع أن يقتحم وحدة الغرفة المظلمة «الأسانسير» كما كان يسميها.. يده الصغيرة بالكاد تصل إلى الأزرار العديدة.. تدوس عليها.. الأسانسير يصعد ويهبط.. ويصعد ومعه يدق قلبه فرحاً وسروراً.. هذه هى مغامرته الأولى.. وفى إحدى المرات توقف الاسانسير فجأة وانقطع التيار الكهربائى لمدة ساعة كاملة ظل خلالها حبيساً وصراخه وبكاؤه لا يكاد يتوقف لحظة واحدة.. الرعب والهلع الذى أصاب هذا الصبى الصغير لن يمحها يوماً من وجدانه وقلبه.. ولن تفيد كثيراً أحضان أمه التى عادت إليه بعد انتهاء ساعات العمل فى محاولة فاشلة لبثه أمناً واطمئنانا.

أول نفس!

أول نفس لأول سيجارة ذاقه أحمد - ١٢ سنة - فى حياته كان على درجات السلم مع أولاد الجيران حينما كان ينتظر عودة والديه كعادته كل يوم.. لم تكتشف الأم هذا الأمر الخطير إلا أخيراً، لم تدر ماذا تفعل، واكتفت بإلقاء محاضرة أخلاقية طويلة على أحمد ومحاولة إقناعه بالآثار السلبية للتدخين!

أحمد مازال يلعب ويمرح ويدخن على السلم أما نصائح والدته الغالية فقد ذهبت بالتأكيد مع الريح..

أطفال المفاتيح

صديقتى نفين - مطلقة - تشغل مركزا مرموقاً فى أحد البنوك الاستثمارية، تعيش مع وحيدها هيثم - ٩ سنوات - فى شقة بالمهندسين، فى تمام الخامسة تنتهى ساعات عملها.. طريق العودة يستغرق حوالى نصف ساعة، أى أنها تصل إلى شقتها فى حوالى الخامسة والنصف.. هيثم ينهى يومه الدراسى فى الثالثة ويعود فى دقائق إلى البيت والذى يقع مباشرة إلى جوار المدرسة.. أمامه إذن ساعتان ونصف ساعة يقضيها فى انتظار عودة أمه.. كان لا بد من حل.. السلالم ليست دوماً وسيلة مناسبة.. لم تجد نفين بدا من أن تعطيه مفتاح الشقة ليفتح هو بنفسه الباب ويدخل ويظل ينتظرها وحده.. «هكذا أفضل.. بدلاً من أن يذهب إلى أحد الأصدقاء.. وبدلاً من أن ينتظرنى على السلم ويلعب ويختلط مع أناس لا نعرفهم.. الآن أشعر بالاطمئنان وهو وحده فى البيت» كان هذا منطق صديقتى..

أما هويدا - طبيبة - فقد وجدت الحل المناسب والأمن على حد قولها «علقت سلسلة فى رقبة ابنى ووضعت فيها المفتاح، بهذه الطريقة لن يسقط منه أبداً وهو يلعب وينط هنا وهناك، كنت دائماً أخاف من أن يسقط منه المفتاح فى أثناء حركته السريعة فلا يتمكن من دخول البيت» كان هذا هو الحل المناسب فى نظر هويدا، المهم لديها ألا يضيع المفتاح من ابنها الأكبر ليستطيع هو وإخوته دخول الشقة وانتظار عودتها من العمل.. ألم يخطر ببالها أن الأخطار عديدة والكوارث تحدق بالأولاد وهم وحدهم فى البيت وأن لا شىء يعوض حقاً عن تغيب الأم وعدم التفاتها إليهم..

وحدى فى البيت

الجريمة البشعة التى وقعت مؤخراً فى الحى الهادىء والساكن بضاحية المعادى الجديدة لا تزال حاضرة فى الأذهان.. كان الصبى الصغير وحده فى الشقة ينتظر عودة أمه من الخارج حينما دق جرس الباب، من العين السحرية أبصر ملامح وجه جاره.. لقد حذرته أمه طويلا ألا يفتح باب الشقة لأى أحد، لكنه جارهم فكيف لا يفتح له الباب.. لم يطل تردده كثيراً.. الجريمة البشعة وقعت فى ثوان معدودة.. سرق الجار النقود التى كانت بالشقة ليتمكن من شراء تذكرة سفر للخارج.. وقتل الصبى الصغير فى وحشية حتى لا يفضحه..

تلك هى بالطبع جريمة يمكن أن تقع فى أى مكان، ولكن ألم يرصد الجار الصبى الصغير وهو وحده فى البيت؟ ألم يستغل هذا الأمر؟ فإذا كان أحد فراد العائلة إلى جواره هل كانت ستقع الجريمة..؟! سؤال يطرح نفسه..

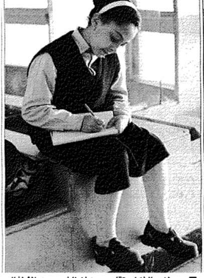
مرضى الحرمان من الأسرة

الطب النفسى لديه كلماته التى تواجهنا بالحقائق المؤلمة الدكتورة لميس أستاذ مساعد الطب النفسى بجامعة القاهرة تفند لنا الظاهرة وتقول:«يمكن النظر إلى ظاهرة أطفال السلالم وأطفال المفاتيح من بعدين إما أن تكون هذه الظاهرة فى إطار عدم اهتمام من الأسرة لأبنائها وهو ما يعقله الطفل داخليا ويؤدى إلى ما أطلق عليه مرض الحرمان من الأم أو مرض الحرمان من الأسرة عموما، وهو مرض خطير ثبت علميا أن له تأثيرا دائما على شخصية الطفل المستقبلية خاصة لو استمر هذا الإهمال والحرمان لمدة طويلة، أو أن تكون هذه الظاهرة غير مصحوبة بحرمان عاطفى وتضطر لها الأم اضطراراً فيمكن للطفل أن يستوعبها بشفافية خاصة إذا كان الأهل متفاهمين معه ويشعرونه إلى حد ما بمعاناتهم واضطرارهم إلى هذا.. فيشعر الطفل بأن معاناته هذه جزء من معاناة الأسرة عموما وقد يكون هذا سبيلا إلى إنضاج شخصية الطفل واستوائها بدلاً من أن تصيبها بالحرمان والمرض.. ويختلف تأثير الحرمان العاطفى باختلاف عمر الطفل لدرجة أنه لو حدث هذا الحرمان فى السنين الأولى من حياة الطفل لأدى إلى تأخر فى نموه الجسمانى والنفسى..

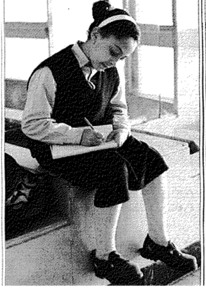
أكدت الدراسات العلمية ذلك حيث ظهر تأخر فى معدل الذكاء وفى نمو اللغة ونمو الجسم والمهارات واختلال فى النمو العاطفى.. ومع كبر السن يظهر على الطفل اختلال فى العلاقات الاجتماعية ومشاكل فى إقامة علاقة مستمرة مع الأصدقاء، كما تظهر على بعضهم أعراض القلق وعدم الأمان..

رشاوى الأهل!

هناك سلوك يسلكه الأهل بشكل تلقائى - أو ربما أحيانا بصورة متعمدة - فى محاولة من جانبهم لتعويض أطفالهم عن غيابهم المستمر وأهمالهم لهم، فتعود الأم مثلاً محملة بالهدايا الكثيرة لطفلها أو تفرط فى إعطائه المال بدون داع فيصل إلى الطفل داخليا أن أمه تكفر عن ذنب اقترفته تجاهه فتؤكد فى داخله على أن غيابها هذا إهمال



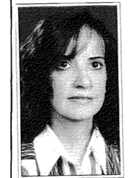
■ دردشة حائرة على الدرج



■ معدلات الذكاء تقل مع هذا النوع من الأطفال



■ آثار نفسية تؤثر فى علاقات المستقبل إجتماعياً



■ د.لميس على

أحمد دخن السجائر مع أولاد الجيران.. فأعطته أمه درسا فى الأخلاق

المرأة تدفع ثمن تناقض الأدوار والنجاح فى العمل

له فيكون هذا أكثر ضرراً على الطفل من الغياب نفسه، ولذا فإن فى حالة اضطرار الأهل إلى إعطاء أطفالهم المفاتيح أو تركهم على السلالم حتى يعودوا أن يظهروا لهم تماماً أن هذا ليس معناه إهمالاً لهم وإن يعملا على إظهار حبهم واهتمامهم بهم وإذا سمحت سن الطفل بذلك فيمكن أن يشرح الأهل له الوضع الذى اضطرهم إلى الغياب بدون تحميله هموماً ومسئوليات أكبر من سنه حتى لا يصاب بالقلق والاكتئاب والارتباك..

البعد الاقتصادى

المشكلة الاقتصادية هى السبب.. هكذا تشير أصابع الاتهام وهكذا يؤكد علماء الاجتماع.. الآباء والأمهات فى سباق محموم وراء لقمة العيش.. من أجل حفنة جنيهات قليلة يمكن أن يتغيبوا طوال اليوم تاركين أولادهم مع الشغالات إذا كان المستوى الاقتصادى يسمح بذلك، أو على درجات السلم إذا كان الوضع المادى متدهوراً.. وحدهم فى البيت.. أو على درجات السلم، ترى أى قيم وأى مفاهيم وسلوكيات ومبادىء تنغرس داخل نفوسهم الصغيرة؟ أى مشاعر تجتاحهم وتتملكهم؟ والبعد الاقتصادى يلقى بظلاله فى الحقيقة ليس فقط فى الدول النامية والدول الفقيرة - وإن كان يبدو أكثر حدة فيها - وإنما أيضا فى الدول الأوروبية المتقدمة.. الدراسة الفرنسية التى رصدها مؤخرا المعهد الفرنسى للسلوكيات الاجتماعية تؤكد أن معدل الجريمة بين الأحداث قد ارتفع فى الأعوام العشرة الماضية بنسبة ٦٢ ٪ وهى نسبة عالية جدا.. التقرير أيضا يسجل ظاهرة نمو الخلل النفسى المبكر لدى المراهقين ولدى الأحداث بوجه عام، هذا الخلل يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب الأهل المستمر عن المنزل..

الواجهة الاجتماعية

الواجهة الاجتماعية لها نصيب عظيم فى تأصيل هذه الظاهرة فى مجتمعاتنا العربية.. حقاً البداية كانت غربية بمعنى أن المحطة الأولى لها كانت فى المجتمعات الأمريكية والدول الأوروربية.. خروج المرأة اليومى إلى العمل.. التغيب لساعات طويلة بعيداً عن المنزل.. السباق المادى المحموم.. الاستعانة بجليسات الأطفال.. إعطاء مفتاح البيت للتلاميذ الصغار.. سلوك مألوف وعادى لدى هذه المجتمعات والنتيجة كانت أيضا حتمية ومنطقية مزيداً من التفكك الأسرى.. مزيداً من الجرائم.. مزيداً من الشعور بالوحدة والاغتراب.. والظاهرة انتقلت إلينا بشكل تلقائى بعد استفحال الأزمة الاقتصادية وبعد خروج المرأة للعمل وأيضا بعد ظهور سلوكيات اجتماعية جديدة على طبيعتنا منها على سبيل المثال لا الحصر: الفردية والانعزالية وعدم الاهتمام بالآخرين.. ويرى الدكتور جواد فطاير أستاذ مساعد علم النفس الاجتماعى بالجامعة الأمريكية تجربة تناقض الأدوار التى تعيشها المرأة تساهم بالتأكيد فى إبراز هذه الظاهرة الاجتماعية بمعنى تناقض الدور التقليدى الذى يقع على عاتق المرأة (البيت.. الأولاد.. الزوج) مع الدور الذى تلعبه حديثا - العمل - وما يعنى ذلك من التزام يومى فى ساعات العمل بالإضافة إلى ممارسة أعبائه المختلفة، هذا التناقض فى الأدوار يجعل المرأة تعانى بشكل مستمر الضغوط والقلق والتوتر.. أطفال السلالم والمفاتيح إفراز طبيعى إذن للمجتمعات الحديثة بكل سلبياتها وإيجابياتها وحالة التناقض تلك التى تعيشها المرأة ملمح من ملامح العصر الحديث.. والظاهرة مع ذلك - كأى ظاهرة فى الحقيقة - لها وجهان: إيجابى وسلبى.. الوجه الإيجابى يقدم لنا طفلا يعتمد على نفسه.. يملك القدرة على التصرف.. يستطيع مواجهة المواقف.. يحظى بشخصية مؤثرة إيجابية.. أما الوجه السلبى فيتمثل فى كل تلك المخاطر المادية والمعنوية التى يمكن أن تواجه الطفل فى هذه السن الصغيرة، وكل تلك المؤثرات الخارجية التى يتعرض لها سواء كان وحده فى البيت مرصودا من الآخرين، أو على الدرج يلعب مع الغرباء فيتعرض لضغوط الصحبة التى قد تكون سيئة وسلبية فى بعض الأحيان..

أسأله: ما العمل إذن برأيك؟

على الفور تأتينى كلماته: أنا فى صف انخراط المرأة داخل نسيج المجتمع.. فى صف العمل، لكننى أيضا لست فى صف تلك الفكرة التى تقلل من شأن الدور التقليدى الذى تلعبه المرأة فى البيت.. المرأة يمكن أن تكون عصرية ومثقفة وأيضا ربة بيت فقط.

العمل أيضا مهم، لكن مع تأمين الوضع الأسرى، فهو يأتى فى المقدمة، وإن لم يتوفر هذا التأمين، فلينتظر إذن العمل.. الأسرة والأطفال دوما فى بند الأولويات، ولا توجد بدائل أبدا للأم.

أخطار صحية

الدكتورة مها الرباط - أستاذ مساعد الصحة العامة بجامعة القاهرة - ترصد الوجه الصحى للظاهرة وتحدثنا عن الأخطار الصحية والحوادث التى يمكن أن تقع لأطفال السلالم والمفاتيح وتقول شارحة: الحوادث التى يمكن أن تقع لهؤلاء الأطفال لا حصر لها.. حوادث بسيطة وجسيمة قد تحتاج إلى إسعافات عاجلة وطارئة وربما قد تحتاج - إذا كانت خطيرة - إلى الدخول بسرعة إلى المستشفى، والحديث عن الحوادث لا يمكن حصره، وكيف يمكننا ذلك ونحن نترك أطفالا صغارا وحدهم فى البيت دون رقابة ودون إشراف من قبل الأهل.. كل شىء متاح أمامهم: فتح البوتاجاز.. إشعال النار.. اللعب والعبث بالكبريت.. التعرض لتيار كهربائى.. خطر السقوط من النافذة أو البلكونة، الاستخدام الخاطىء للأجهزة الكهربائية، هناك أيضا الأخطار والكوارث الطبيعية التى قد تسبب خوفا وفزعا فى قلوب الصغار، وتسبب أيضا ارتباكا فى التصرف والمواجهة، مما قد يوقعهم فى مشكلة أكثر خطورة تفوق الكارثة فى حد ذاتها.. الزلزال الذى حدث فى مصر منذ سنوات مثلا هل يمكننا أن نتخيل إحساس طفل صغير يمكث وحده فى البيت، ويرى فجأة الجدران تهتز والحوائط تميل.. أى شعور يمكن أن يغمره؟ وماذا يمكنه أن يفعل وحده؟ كذلك الحال بالنسبة لجميع الأخطار الطبيعية الأخرى: أمطار.. سيول.. رعد.. إلخ.. نحن هنا نزرع الخوف فى نفوس أطفالنا ونحصد فى الوقت نفسه خللا صحيا ونفسيا فى رجال ونساء الغد.. ■


بالبلدى
رؤوف عياد
منزل المتقاعد بوش
بطل حرب الخليج الاولى
ياعيل... كده تفضحنى!
تراجع أمريكا عن ضرب العراق

«البنـج» كشف المس

سقطت ورقة التوت فى غرفة العمليات

زوجة تعترف بتفاصيل خيانتها لزوجها مع شقيقه

رجل أعمال يؤكد أنه نصب على البنوك وأخذ منها الملايين

كلنا نخاف من غرفة العمليات، رغم أن كل شىء سيتم دون أن نشعر به. وتلك هى المشكلة ؟! فذلك المخدر - أو البنج - الذى سيحمينا من رؤية «المشارط» وهى تمزق أجسادنا إرباً إرباً، هو نفسه الذى سيفضحنا ويحولنا إلى كتب مفتوحة لكل من يقترب منا عقب انتهاء العملية.

تحقيق - حياة حسين

زوجات كثيرات سبقتهن ورقة الطلاق إلى البيت بسبب اعترافات البنج، أزواج كثيرون تحولت حياتهم إلى جحيم بعد اعترافهم «باللعب خارج البيت».

باختصار، كوارث كثيرة تحدث بسبب «البنج» رغم تأكيد الأطباء بأن الأنواع الحديثة التى يستخدمونها لا تنبش فى الأسرار.

المجرمون واللصوص وحدهم الذين يدخلون غرفة العمليات بقلب «جامد» فمن حسن حظهم أن القانون لا يأخذ باعترافاتهم تحت تأثير البنج.

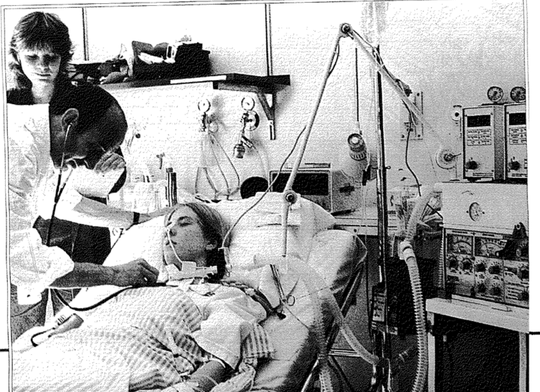
قال لها زوجها بعد خروجها من غرفة العمليات : «أنت طالق».

أما جريمتها فكانت اعترافاً تحت تأثير المخدر بعد إجراء عملية جراحية أنها كانت تعشق شاباً جميلاً وأنيقاً وأرغمها أهلها على الزواج لكنها حتى هذه اللحظة لا تريد سوى محبوبها. هذه الزوجة واحدة من ضحايا غرفة العمليات التى تحولت إلى غرفة للاعترافات على مدى سنوات طويلة، ففى لحظات يتحول المخدر إلى متمرد ثائر وسوبرمان يخلع أسوار النفس وسياجها الحديدى الذى بنته النفس على مدى سنوات العمر ودافعت عنه بجميع الأسلحة بدءاً من صواريخ الكتمان وحتى طائرات الكذب.

لم تكن الزوجة المطلقة أول وآخر ضحايا غرف العمليات فى الحياة فقد اعترف أحد اللصوص بأنه«باع الهواء» فى عبوات زجاجية لبعض البنوك «واستغفلهم» وحصل على مبالغ ضخمة تتعدى الملايين ولم يسددها. وحكت الزوجة تفاصيل علاقتها الساخنة جداً مع شقيق زوجها وأماكن لقائهما وكيف كانت تدفع الزوج إلى السفر للخارج لقضاء الأعمال بعيداً ليخلو لها الجو مع الشقيق الساقط.

والفتاة التى قالت إنها فقدت عذريتها بسبب ابن الجيران «الحليوة» الذى أغواها بكلامه المعسول وعيونه الفتاكة ثم هجرها وراحت تبكى بشدة مما أثار رعب الأطباء - المشرفين على علاجها - خوفاً من سوء حالتها الصحية.

ورغم كثرة حوادث غرف العمليات وكوارثها فالأطباء يؤكدون أنها لا تتعدى



■ حالات فردية للاعتراف بسبب أنواع رديئة من المخدر



أطباء التخدير: الأنواع الجديدة من «البنج» لا تنتزع الاعترافات

حالات فردية بسبب سوء استخدام أنواع رديئة من المخدر، إلا أن الأنواع الحديثة منه مطورة وساد استعمالها منذ نهاية الستينيات وهذه المخدرات تساعد النفس فى الاحتفاظ بورقة التوت لمداراة عوراتها.

وفى الوقت الذى تحول تأثير المخدر واعترافات المرضى إلى مزحة بين الأطباء مازال يمثل شبحاً مخيفاً للغالبية العظمى من المرضى المقبلين على إجراء عمليات جراحية خوفاً من كشف المستور وفضح الأسرار.

الدكتور حسين إسماعيل - أستاذ الجراحة بطب الزقازيق - يتذكر أنه ذات مرة رفضت إحدى المريضات إجراء عملية جراحية رغم أن حياتها كانت معرضة للخطر، وبعد محاولات مضنية لإقناعها وافقت بشرط أن أظل معها طوال فترة غيابها عن الوعى وألا يسمح بدخول المرضات أو المساعدين، وقتها خلت أنى سأسمع منها ما يمكن أن يهدد حياة البشرية، ولكن لم تزد عباراتها التى رددتها فى أثناء ذلك عن التأوهات والرجاء بإعطائها مسكن لآلامها لأنها لا تستطيع التحمل. وحاول الزوج التخفيف عن زوجته بعد استعادة وعيها بإطلاق بعض النكات واختلاق الطرف، ثم سألها مازحاً عن كل هذه الأسرار التى اعترفت بها أثناء غيابها عن الوعى ففوجىء باممتقاع ملامحها وكأن كابوساً هاجمها مما أثار شك الزوج رغم أنها لم تتفوه بكلمة!

حكاية شريط الكاسيت الذى سجله الطبيب لمريضته

ويتذكر الدكتور محمد العقاد - أستاذ الجراحة بطب الزقازيق - عائلة فتاة كان يجرى لها عملية الزائدة الدودية عندما قال لها فى أثناء وجود والدها إنه سجل لها شريطاً كاملاً من الاعترافات فما كان من أهلها إلا أن قلبوا حال المستشفى رأساً على عقب بالاتصالات والزيارات لمطالبتى بتسليمهم الشريط المسجل وحرمت بعدها المزاح مع المرضى فى هذا المجال.

وأشار إلى أن كل ما يشغل الطبيب وقت الإفاقة حالة المريض الصحية وظهور مؤشرات سلامته لذلك لا يهتم بما يقوله المريض خاصة وأن معظمهم غير معروفين بالنسبة للطبيب ولا يعرف خلفيات حياتهم ومعيشتهم وحتى إذا استطاع الطبيب تفسير ما يردده المريض لا يبوح به كما تقتضى مبادىء «شرف المهنة» مؤكداً أن أسلوب التخدير اختلف عن الماضى.

ويرى الدكتور هانى إسماعيل - أستاذ النساء والتوليد - أن القضية كلها لا تتعدى ألفاظاً غير مفهومة وأرجع سبب انتفاخ بالون الخوف من المخدر إلى تراث تكون بسبب أنواع المخدر القديمة وروج له كتاب السينما والتليفزيون موضحاً أن اعترافات المرضى الواعية أخطر كثيراً من اعترافاتهم فى غرف العمليات وتشهد العيادات الطبية فى المجالات المختلفة قصصاً أغرب من الخيال خاصة فى العيادات النفسية.

القانون لا يأخذ باعترافات المجرمين تحت تأثير المخدر

الدكتور ماجد الأنصارى - أستاذ التخدير - قال إن موضة اعترافات المخدر بطلت منذ زمن بعد استبدال الأنواع الطبيعية بأخرى تخليقية تم اكتشافها والحقيقة أن عدم سيطرة المريض على عقله فى أثناء اللاوعى أو اللاإفاقة كانت من أهم ما يشغل علماء التخدير لأن المريض لا يعترف فقط بما داخله ولكن يمكن زرع أفكار غريبة ومدمرة وهو ما يعرف بعمليات غسيل المخ، وقد استخدم النازيون فى أثناء الحرب العالمية هذه الطريقة لإقناع بعض الأسرى بأفكار مضادة لأوطانهم أو لتوصيل معلومات للأعداء تستخدم فى الخطط الحربية، لذلك حرص أطباء تلك الفترة على عدم الحديث بجانب المرضى حتى يعود لهم وعيهم.

واستخدم الأسلوب نفسه فى مجال تحقيقات الجرائم السياسية وبناء على إذن رسمى من الحكومة لأن القانون المصرى يحرم استخدام اعترافات المريض المتهم فى جرائم جنائية فى غرفة العمليات ويكفل لكل فرد الحق فى الاحتفاظ بأسراره والحيلولة دون كشفها لأشخاص لا يريد معرفتهم بها.

وقد تكون هناك أعراض صحية سلبية للمخدر الحديث لكنها نادرة الحدوث لأنه يحافظ على وظائف الجسم الحيوية فى أثناء الجراحة وتكثر سلبياته فقط عند استخدامه بشكل خاطىء أو الاعتماد على أنواع رديئة منه وفى الأسواق الآن عشرات الأنواع منها ما يؤخذ عن طريق الحقن الوريدية أو الاستنشاق.

وأضاف د. الأنصارى أنه مازالت هناك اختلافات بين المدينة والمناطق النائية فى استخدام المخدر فى العمليات الجراحية إلا أنها تكاد تكون جميعاً من الأنواع الحديثة ولا تستخدم الأخرى إلا فى العيادات النفسية حتى يستطيع الأطباء سبر أغوار مرضاهم ومساعدتهم على الشفاء.

الدكتور حسين الشافعى - أستاذ الأمراض النفسية - قال إن عياداتنا الوحيدة التى لا تعتبر فيها اعترافات المرضى باطلة تحت تأثير المخدر الذى يحرر القشرة المخية من الكبح الناجم عن الضغوط الحياتية المليئة بالقلق والصراعات فنحن نعطى المريض جرعات من المخدر بنسب معينة يتحول بها إلى إنسان حر بالتداعى فتخرج أفكاره وكأنها كانت حبيسة داخل حظيرة الكبت ومشتقاته وفى هذه المرحلة يصل المريض إلى أعلى مستويات الصدق مع نفسه وطبيبه فإذا قال إنه يحب فلاناً فهو يحبه وإذا قال إنه يمقت آخر فإنها حقيقة وإذا حكى سخرت كل أعضاء جسده للتعبير عن الموقف كما كان، فإذا كان مشاركاً فى حرب تجده يقفز وكأنه يطارد طائرة الأعداء أو يحاول تفجير دبابة وتساعدنا اعترافاتهم كثيراً فى إعادة الهدوء النفسى لهم.■

قبل ٥ آلاف سنة

يذكر أن المصريين القدماء أول من استخدموا المخدر فى عملياتهم الجراحية وكانوا يعتمدون على تفاعل الرخام وهو عبارة عن كربونات الكالسيوم - مع الخل (حمض الاستيك) فينتج عنهما ثانى أكسيد الكربون الذى يبرد الجسم بشدة وهى إحدى وسائل التخدير وكان ذلك قبل ٥ آلاف سنة ثم استخرج الفراعنة المسكنات من نبات الخشخاش عن طريق مواده الفعالة وهما الأفيون والمورفين. ثم استخدم نبات «الهيوسبل» ويعرف عنه أنه يؤدى إلى الهدوء والسكينة. وذكر ابن سينا فى كتابه عن الطب كثيراً من الأدوية المسكنة والمخدرة ومنها نبات «الماندراجولا» واعتمد فى التخدير على قطعة اسفنج مبللة بخليط من النباتات الثلاث (الخشخاش - الهبوسيل - الماندراجولا).

وبسبب أخطار استخدام النباتات الطبيعية فى التخدير عكف العلماء على تطوير المخدر وكان من هذه الأخطار وجود درجات من السمية أو أنها تؤدى إلى حالة من الاثنين إما الهدوء والسكينة الغير طبيعية أو حالات تهيج عصبى حادة ولكن أهمها هو عدم سيطرة المرضى على عقولهم لأنها تسبب فترات طويلة من اللاوعى وبالتالى تداعى الأسرار وما تسببه من أزمات على جميع المستويات فيما بعد.

لا تعيش بمفردها وتطور وسائل هجومها

حرب الفيروسات الجديدة



منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ظهر أول فيروس يصيب الإنسان على وجه الأرض حسب ما هو ثابت في مومياء رمسيس الخامس التي اكتشفت إصابتها بفيروس الجدري عندما ذهبت للفحص بالكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال البثور الدائمة والتشوهات التي يتركها هذا المرض، ومنذ ذلك الحين ظل الجدري يصيب الإنسان حتى كانت آخر حالة جدري في إفريقيا عام ١٩٧٧. ثلاثة آلاف عام حتى نقضي على فيروس واحد وعلى أمل أن نستطيع القضاء على الفيروس الثاني بحلول عام ٢٠٠٠، وهو شلل الأطفال، أي فيروسين فقط، بينما ظهر لنا أكثر من ١٥ فيروسا في خلال عشرين عاما فقط والبقية تأتي.

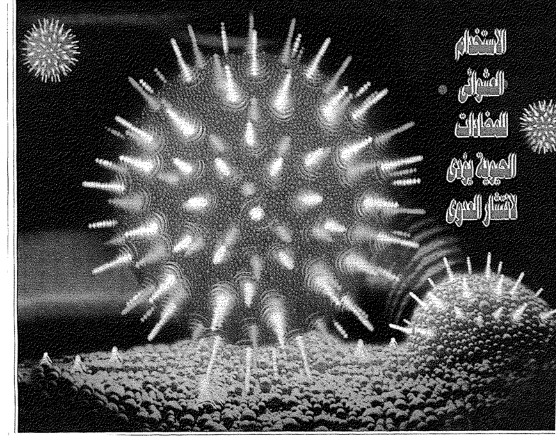
بقلم: د. عبدالهادي مصباح

فيروس الإيدز والإيبولا ليس هما الوحيدان أو الأخيران في عالم الفيروسات الجديدة، ففي خلال العشرين عاما الأخيرة، تم اكتشاف ما يقرب من ١٥فيروسا جديدا لم نكن نعلم أن لها أية علاقة بالإنسان، وكان العالم جاللو الذي اكتشف فيروس الإيدز عام ١٩٨٣ قد اكتشف قبل ذلك نوعين من الفيروسات، يسببان في بعض الحالات أنواعا خطيرة من اللوكيميا أو سرطان الدم، وكانت هذه الفيروسات قبل ذلك معروفة بأنها لا تصيب غير القردة والفئران ولا تصيب الإنسان.

وظهرت أول حالة إيدز في كاليفورنيا عام ١٩٨١، والآن هناك ثلاثون مليون حامل للعدوى، وينتشر المرض بسرعة رهيبة حتى إن هناك شخصا كل ١٢ ثانية في مكان ما في العالم يلتقط العدوى، ومن المقدر أن يصل هذا العدد إلى ٤٠ مليونا عام ٢٠٠٠.

وعندما حاول الباحثون معرفة عمر فيروس الإيدز، وهل هو فيروس جديد أم أنه فيروس قديم، وحدثت له طفرة جعلته يهاجم الإنسان بهذه الشراسة، تبين أن فيروس الإيدز كان موجودا في فترة ما بين ٢٠ إلى ١٠٠ سنة قبل ظهور أول حالة في الولايات المتحدة عام ١٩٨١، وبفحص الدم المختزن في زائير، وجدوا أن هناك عينات إيجابية لدم مختزن منذ عام ١٩٥٩، فلماذا لم ينتشر الإيدز قبل هذا من إفريقيا إلى بقية العالم؟ وماذا عن فيروس الإيبولا الذي كانت بداية ظهوره عام ١٩٧٦ في شمال زائير وجنوب السودان، ثم ظهر مرة أخرى عام ١٩٧٨، ومرة ثالثة الشهر الماضي في زائير، ولا يعلم أحد من أين أتى هذا الفيروس في الأصل، ربما أتى من القردة والفئران أو بعض الحيوانات الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فلاداعي للضجة الإعلامية حول هذا الفيروس، لأنه ينتقل من خلال الدم وسوائل جسم الإنسان المريض الذي لا يقوى على التحرك من مكان إلى مكان، ولا ينتقل عن طريق الهواء أو من خلال الحشرات، مثل الملاريا مثلا التي تصيب حوالي ٢٠٠ مليون شخص في العالم، تقتل منهم ٢.٧ مليون تقريبا كل عام، ولذلك يمكن تحجيمه من خلال النظافة والتعقيم، حتى لا يسبب هذا النزيف الرهيب والإسهال الدموي من كل فتحات الجسم الذي يصيب الناس بالذعر، على الرغم من أنه لم يصب سوى عدة مئات.

وهناك أيضا فيروس «ماربورج»، وحمى «اللاسا»، التي تسبب أعراضا مشابهة للإيبولا، وفيروس حمى الوادي المتصدع التي تصيب الماشية والغنم وتنتقل من خلال البعوض إلى الإنسان أيضا، وقد انتشر هذا المرض في دلتا النيل عام ١٩٧٧، وهناك ما يسمى بفيروس «هانتا»، الذي ظهر في



■ ٤٠ مليون فيروس تصل إلى البشرية عام ٢٠٠٠

الولايات المتحدة عام ١٩٩٣، الذى انتشر فى ٢٣ ولاية سجلت وجود حالات بها حتى الآن، والكثير من الفيروسات الأخرى.

والحقيقة أن أسباب انتشار وظهور هذه النوعية من الفيروسات غير معروفة بالتحديد، لكن هناك عدة عوامل تساعد على ذلك:

● **أولا:** التقدم العلمى المذهل فى وسائل التشخيص والتكنولوجيا التى مكنت الإنسان من اكتشاف كائنات كان لا يمكن أن يراها بالوسائل العادية مثل الميكروسكوب الإلكترونى وغيره.

● **ثانيا:** اختلاف نمط الحياة، والهجرة من الريف والغابات إلى الحضر والمدن حاملون معهم الأمراض التى كانت متوطنة فى أماكن معينة، والزحام الرهيب فى هذه المدن، مما يسهل من انتشار أى عدوى، كما اختلفت العادات فيما يتعلق بزواج الأقارب فى القبائل، فقد كان المرض ينتقل من خلال الاتصال الجنسى فى القبيلة نفسها ولا يخرج خارجها.

● **ثالثا:** وصول الإنسان الأبيض إلى الصحراء الإفريقية بحثا عن المناجم والثروات ومحاولة العيش بالأسلوب نفسه فى بلاده، سواء من حيث الأكل والشرب وممارسة الجنس، مما نقل إليه عدوى هذه الأماكن التى كانت بعيدة عنه، ثم محاولاته قطع الغابات وهروب ما يسكنها من كائنات وحيوانات إلى المدن والحضر، والاستعانة ببعض هذه الحيوانات فى التجارب البيولوجية والطبية، مما يسبب نقل أمراض هذه الحيوانات إلى الإنسان.

● **رابعا:** التغير الذى حدث فى الجو نتيجة ثقب الأوزون والأمطار الحامضية والإشعاع والتفجيرات النووية وغيرها من الملوثات جعلت بعض الحيوانات تهجر موطنها فى الصحارى والغابات إلى المدن والقرى التى يسكنها الإنسان.

● **خامسا:** أحيانا تكون هناك بعض العادات الغريبة فى القرى والقبائل الإفريقية مثل أكل مخ الموتى «كما يحدث فى غينيا الجديدة»، مما يسبب انتقال عدوى فيروس «كورو» إليهم، وهو مرض خطير تظهر أعراضه بعد سنتين من العدوى به، ويمكن أن ينقلوه لغيرهم.

● **سادسا:** وسائل النقل الحديثة والتقدم الرهيب فى وسائل الاتصال جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة ينتقل فيها الإنسان بكل ما يحمله، وما يمكن أن ينقله من أمراض بين أكثر من قارة فى ذات اليوم، كما أن التكنولوجيا مكنت العلماء أيضا من حفظ الدم ومشتقاته وتصديره إلى أماكن عديدة فى شتى أنحاء العالم، بما يمكن أن يحتويه من أمراض.

● **سابعا:** الاستخدام العشوائى والمتكرر للمضادات الحيوية ومضادات الفيروسات جعلت هذه الكائنات تحاول أن تغير من تركيبها الجينى من خلال طفرات تحدث فيها، وتغير تكوينها وتمكنها من إحداث العدوى بشكل آخر وبطريقة وأسلحة مختلفة، مما يمكنها من غزو الجهاز المناعى والتغلب عليه، وإحداث المرض، فقد عاد السل إلى الظهور مرة أخرى فى الخمس سنوات الأخيرة، بعد أن كان قد اختفى فى بعض الدول، وقل فى البعض الآخر من خلال التطعيم والعلاج، والسلالات الجديدة التى ظهرت من السل مقاومة لكل أنواع العلاج القديم، و يساعد على ذلك إذا كان جهاز المناعة ضعيفا، خاصة عند مرضى الإيدز.

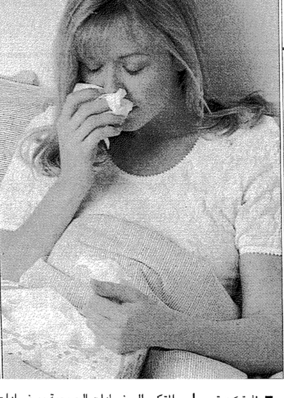
■ طفرة كبيرة حدثت فى فيروس الانفلونزا

العادات الغريبة مثل أكل مخ الموتى ينقل أمراضا كثيرة

٤٠ مرضا بسبب الممارسات الجنسية غير المشروعة

ولعل أحدث هذه الطفرات التى حدثت، هى ما حدث لفيروس الإنفلونزا، حيث حدثت طفرة فى فيروس الإنفلونزا الذى يصيب الدجاج ليتمكن من إصابة الانسان بعد أن كان لا يصيب سوى الطيور فقط من خلال تركيبه الجينى، مما أصاب العالم بالرعب من انتشار هذا النوع من الإنفلونزا، الذى لا يوجد لدى الجسم البشرى أية مناعة ضده، والذى بدأ انتشاره من هونج كونج هذا العام.

● **ثامنا:** الممارسات الجنسية غير المشروعة وما تحمله من أمراض ربما لم نكن نعرف عنها شيئا، فبعد أن كان عدد الأمراض التى تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى منذ ٢٥ عاما ستة أمراض فقط، أصبحت الآن تتعدى الأربعين مرضا، يمكن أن تنتقل من خلال الممارسات الجنسية غير المشروعة من كل من الرجل أو المرأة، فمثلا هناك فيروس HPV الذى يوجد منه ٦٦ سلالة، منها ١٤ نوعا له علاقة بسرطان عنق الرحم وسرطان الأعضاء التناسلية، وينتقل عن طريق الاتصال الجنسى.



● **تاسعا:** هناك بعض الفيروسات التى تختفى ثم تظهر بثوب وشكل وطريقة عدوى جديدة مثلما حدث فى الفترة ما بين ١٩٥٥، وحتى ١٩٦٦، حيث زادت معدلات العدوى بفيروس شلل الأطفال خلال هذه الفترة بشكل ملحوظ، فى الوقت الذى قل فيه إلى حد التلاشى مرض آخر ما شابه تماما لمرض شلل الأطفال، وهو مرض الالتهاب السحائى الفيروسى.

● **عاشرا:** تتوقف نتيجة العدوى بأى ميكروب سواء كان فيروسا أو طفيلا أو بكتيريا أو فطرا على قوة هذا الميكروب وقدرته على إحداث العدوى والمرض من ناحية، وفى الناحية الأخرى قوة وقدرة الجهاز المناعى فى التصدى لهذه الكائنات الغريبة، وحيث إن الجهاز المناعى يتأثر بالتلوث والتدخين وسوء التغذية بالعدوى الطفيلية المزمنة والمخدرات والانفعالات الحادة والإشعاع وغيرها من الأشياء التى تؤثر بالسلب على جهاز المناعة، فإن إفريقيا والدول النامية تكون أكثر خطورة وضعفا فى مواجهة مثل هذه الفيروسات الجديدة.

● **حادى عشر:** الحرب الكيماوية والبيولوجية التى تستخدم فيها كائنات دقيقة تتدخل فيها الهندسة الوراثية لتخليق صفات معينة لأغراض حربية أو علمية ربما تكون السبب فى ظهور الكثير من الكائنات والفيروسات التى لا نعرف عنها شيئا، وتسبب أمراضا خطيرة تصيب أول ما تصيب من يستخدمها، وربما كان أقرب الأمثلة على ذلك، ما حدث فى حرب الخليج التى يطلقون عليها عاصفة الصحراء، فقد أصيب بعض الجنود الأمريكان بأعراض وأمراض معينة لم يجدوا لها سببا واضحا، وقد رصدوا ملايين الدولارات لعمل الأبحاث اللازمة للوصول إلى سببها، والشىء العجيب الذى أثار خوفهم، أن هذه الأمراض أثرت على بعض الأطفال المولودين لهؤلاء الجنود بعد عودتهم، أى أنها أثرت على صفاتهم الوراثية أو تكوينهم الجينى.

● **ثانى عشر:** هناك اعتقاد بأن ظهور هذه الكائنات الجديدة ضرورية لحفظ التوازن الكونى مع التقدم العلمى والطبى الرهيب والوصول إلى علاج للجينات وطول عمر الإنسان، وارتفاع كثافة سكان أهل الأرض، فالإنفلونزا التى حصدت عام ١٩١٨ و١٩١٩ عشرين مليون شخص وقتلتهم، تصيب الملايين الآن وينزلون إلى عملهم دون أن يرقدوا فى الفراش يوما واحدا، فلابد إذن من ظهور أوبئة وميكروبات جديدة تقوم بهذه المهمة. ■

المطرب العالمى ديمس روسوس فى ضيافة مصر للطيران



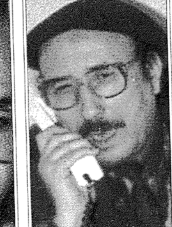
حضر الفنان اليونانى العالمى ديمس روسوس إلى القاهرة على متن طائرة مصر للطيران ليقدم لكل محبى الأغنية الغربية فى مصر أربع حفلات فى القاهرة والإسكندرية التى ولد فيها عام ١٩٤٦ وأقام بها مع أسرته مدة خمسة عشر عاما قبل أن ينتقل إلى اليونان، وقد عبر الفنان ديمس روسوس عن ارتباطه الشديد بمصر التى قضى فيها أجمل سنوات صباه فتأثر بفنونها الشرقية وموسيقاها العربية وتأثرت روحه بتكوين الشخصية المصرية بما يميزها من مودة وإخلاص وحب الدعابة والمرح.

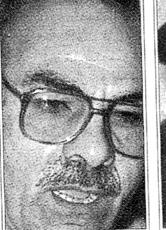
كما أعلن المغنى ديمس روسوس أن دعوة السيد ممدوح البلتاجى وزير السياحة لاشتراكه فى مهرجان القاهرة الدولى للأغنية قد أسعده وأنه سيقدم قريبا أغنية فيديو كليب عن السياحة الآمنة والتاريخ الفريد والشعب الصديق المحب لكل شعوب العالم الذين عرفهم فى مصر.

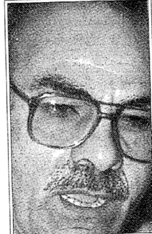
وقد أكد ديمس روسوس وزوجته أن مصر للطيران من شركات الطيران المفضلة التى لقى فيها أجمل ترحيب وأعلى أداء.

منذ بضع سنوات والجزائر تفترسها أزمة متعددة المشاهد والأبعاد وكان المثقفون على رأس ضحايا الصورة الجزائرية الغارقة فى المأساوية.. ولنذكر أصحاب القيم الراحلين الذين استهدفهم الاغتيال: الطاهر جاوون.. عبد القادر علولة.. جيلالى اليابسى وعشرات من الكتاب والصحفيين والفنانين. ولقد تفاوت موقف «المثقف الجزائرى» بين نوع من الصمت الهارب أو الرحيل بعيدا عما يحدث وبين البقاء والثبات والحياة تحت وطأة الخوف المر.. والإبداع أيضا.. وأصحاب الفريق القابض على «جمرة الصمود» فى الجزائر قائمتهم طويلة نلتقط منها أسماء: الطاهر وطار.. بو عقبه.. فوغالى.. جيلالى خلاصى.. بشير مفتى.. جمال نصر الله.. منصف بو زقور. ومبدعون أخرون من خلالهم ننقل رؤياهم لما يدور فوق الساحة الجزائرية.. توصيفهم للمشهد.. وربما استشراف ما يمكن أن يقدموه...

الجزائر - هشام فهيم
القاهرة - محمد بركة



■ الطاهر وطار


■ محمد عمارة


■ فؤاد زكريا

الطاهر وطار: أصبح دورنا الفرجة فقط
د. محمد عمارة: التيار الاستئصالى أعلن حرب الإبادة
د. فؤاد زكريا: الاستعمار الفرنسى كان أرحم



بداية يقول الروائي الجزائري الكبير «الطاهر وطار» إن المشهد على المستوى السياسي يمكن تلخيصه في :«غياب الثقة بين المواطنين والسلطة تقريبا في جميع المجالات وهذا عنصر مهم وما عداه فهو معروف عند الناس.. وحتى الانتخابات الأخيرة رغم أنها أعطت شرعية للسلطة إلا أنها جاءت في اعتقادي بنتائج عكسية عمقت الهوة بين الجماهير والسلطة التي عجزت عن تحقيق كثير مما وعدت به، وهناك إشكالية أساسية هي أن المؤسسات الحالية تريد البقاء والاستمرار بينما الشعب في عمقه يريد التغيير.. النظام لا يتجدد.. وكما تشاهدون يعيد جمع شتات كل من حكم منذ ١٩٦٢ إلى اليوم سعياً وراء مصداقيات وشرعيات مختلفة وأخر دليل على ذلك هو تعيين ثلث أعضاء مجلس الأمة حيث كانت التعيينات بمثابة إبراز لوجوه سبق أن حكمت وقال الناس في شأنها ما قالوا: الشعب الجزائري يريد تغييراً حقيقياً وتعددية حقيقية وانتخابات حقيقية أيضا وهو مصمم على ذلك حتى وإن ألهاه العنف والدم الذي يجري بدون مبررات أو مسببات.. أما فيما يخص تأثير المثقف فدعني أقول بصراحة إن معظم المثقفين في العالم العربي دخلوا الصف واختاروا ربما أخف الضررين وصاروا بشكل أو بآخر «سدنة» لسلطات كانوا بالأمس القريب يعارضونها واليوم صار الصوت الذي يدعو إلى التروي شبه نشاز والوسيلة الثقافية التي بين أيدينا عموماً محدودة.. بين أيدي السلطات الآن الإذاعات والتليفزيون والمراكز الثقافية وحتى المساجد.. سمعتهم في قناة فضائية عربية يدعون لرئيس الدولة كما كانوا يدعون في القرون الوسطى للخليفة العثماني.. هناك على المستوى الثقافي ـ ضمن المشهد الراهن ـ ظهور لمجموعة كبيرة للشباب المثقف بدون إمكانات مادية للتعبير عن ذاتها ونفسها وهي تلهث يمينا ويسارا وفي حاجة «للتأطير»

هذا الشباب في رأيي هو الذي ينبغي أن يخلف «الديناصورات الثقافية» التي تتخفى تحت أجنحة الأنظمة.

وهناك مسألة أساسية لا أعتقد أن حلها سيكون في المدى القريب.. وهي التخلخل والاهتزاز لكل ما هو يقيني ولإعادة تثبيت هذا اليقين ينبغي ظهور فلسفة جديدة وفكر جديد ووجدان جديد يكون إنسانيا وأممي النزعة لأن الأزمة ليست قطرية.. أو إقليمية بل



ندوة حول المثقف والعنف

ينظم اتحاد الكتاب الجزائريين وبالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ندوة فكرية دولية حول «المثقف والعنف» في الأسبوع الأخير من هذا الشهر وصرح الدكتور عبد الله حمادي رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين بان الندوة سوف يتخللها محاور مهمة تتناول وضع المثقف في الجزائر بالإضافة إلى عدد آخر من المحاور منها «اغتيال العقل».«المثقف والديمقراطية» «إسلام العنف وإسلام التسامح» وأوضح أن مشاركة اتحاد الكتاب العرب في تنظيم هذه الندوة ودعمها يعد من أبرز قرارات المؤتمر الأخير للاتحاد والذي انعقد مؤخرا في دمشق.

هي أزمة البشرية كلها.. لقد غلبنا على أمرنا كمثقفين وأسلحتنا في الوقت الحالي لم تعد نافعة وهذا شيء مؤسف صرنا نتفرج وأحيانا نساهم في واقع سريالي..

تخريب جزائر الاستقلال

المشهد الراهن كما يراه المثقف الجزائري الكبير محيي الدين عميمور هو «محاولة مستمرة لتخريب مجتمع أتت به جزائر الاستقلال.. مشروع مجتمع يعتمد على الطبقة المتوسطة بشرائحها المختلفة ككتلة مؤثرة ومحدودة التأثر بالشرائح المتميزة والتزامها الأساسي مع الانتماء العربي ـ الإسلامي كاختيار حضاري ومع التكامل بين القطاعين العام والخاص كمشروع اقتصادي.

ومع الحفاظ على دور المثقف ـ كضمير للأمة.. وهنا يشير عميمور إلى قول البعض بأن المثقف كان مهمشاً حيث يعتبر أن ذلك صحيح اذا تعاملنا مع المثقف كفرد أو أن مشروع المجتمع يعد مشروعاً واحداً وليس هناك ألف مشروع.

نقطة أخرى يشير إليها عميمور «بقوله إن المثقف كمجموع لم يكن مهمشاً.. ومعنى هذا أن دور المثقف في صياغته نظرية البؤرة الاجتماعية كان موجودا ودوره في الدفاع عن مصلحة الأمة كان موجوداً ودوره في المجالس المنتخبة كان موجوداً ولكن دائماً بصورة جماعية، كما أن مأساة بعض المثقفين في العالم أن الواحد منهم يحاول أن يبني مجتمعاً من واقع طموحه وأحلامه وهذا أمر مشروع ومطلوب ولكن المرفوض أن يلعن المثقف الجميع إن لم يقتنعوا بطروحاته.

وهنا أيضا يجب أن يتعلم المثقف كيف ينزع مشروعيته عبر الاقتراع الجماهيري ولا ينتظر دائما التعيين من أعلى فالمشكل هنا أن هناك مثقفين اذا تم اختيارهم لمناصب معينة يحسون بأن الأمور على أحسن مايرام واذا جرى تخطيهم لسبب أو لآخر ـ وربما لمحدودية فرصة الاختيار ليس أكثر.. غضبوا من كل شيء وعلى كل شيء.

من وجهة نظر ـ عميمور ـ أنه فيما يخفف من قدرة المثقف على التأثير في المشهد الراهن أنه في الأوضاع العادية يحاول المثقف خلق رأي عام يؤمن بطروحاته أما في الظروف الاستثنائية مثل التي تجتازها الجزائر الآن فليس أمام المثقف بدائل كثيرة وعليه أولا أن يصمد أمام كل أنواع الاغراءات.. سواء كانت اغراءات مناصب السلطة أو إغراءات تيارات سياسية معينة تحاول تحقيق أهداف سياسية معينة ـ في الظروف الاستثنائية كالتي نحياها ـ يستطرد عميمور ـ يجب أن يكون المثقف منسجماً مع طروحاته اذا كان ينادي بالاشتراكية فعلية التصرف كاشتراكي واذا كان ديمقراطياً فعليه الالتزام بالاختيار الديمقراطي.. أما عن قدرته على التأثير فهي مرتبطة بتكيفه مع الواقع الموجود وليس مطلوباً من المثقف أن يكون «دون كيشوت» يحارب طواحين الهواء، وعن وضعنا الحالي على المثقف أن يرفض كل الطروحات الداعية أو المدافعة عن العنف واعتقد أن ذلك وارد بالنسبة لمعظم المثقفين الجزائريين الذين لم يفروا من الجزائر.. والعنف الذي أقصده يبدأ من العنف اللفظي وحرمان الآخر من ابداء رأيه.. وفي الظروف الاستثنائية كما يلح عميمور ليس من مصلحة المثقف أن يبدو كمؤثر على الأحداث لأن هذا يستثير خصومات من قبل أطراف تملك سلطة حقيقية وتتناقض مع فكر المثقف، وقلبه بداية الالتزام بقناعته لكي ينتزع احترام الجماهير والنخبة وبالتالي يستطيع أن يؤثر وأن يتسم عمله بالتواضع وأن يبتعد عن محاولة تسهيل المواقف العلنية فالمهم بالنسبة للمثقف أن تسير الأمور في الاتجاهات التي تنسجم مع قناعته وهي عملية بالغة الصعوبة.

المثقف يدفع الثمن مع الناس

المثقف في الجزائر كبش فداء في كل الحالات من هذا المعنى يبدأ القاص والناقد «جمال فوغالي» رؤيته للمشهد الآتي في الجزائر فالمثقف الجزائري يدفع ومنذ سنوات ثمنا باهظاً لما يحدث لأنه لم يسكت في يوم من الأيام على ما يقع في الجزائر بل عبر عن ذلك من خلال كل الأشكال الأدبية (رواية وقصة وشعرا) لكنه واقع بين المطرقة والسندان.. بين رد الفعل الجاهل الساخر وبين السلطة وتأليب أدعيائها عليه.. ويستحضر «فوغالي» دليلا على ما يقول هو عملية مصادرة رواية «الحبيب سايح» في الثمانينات والتي حملت عنوان النمرود وكانت تعري أوضاعاً وتفضح سلوكيات كذلك ما كتبه الروائي واسيني الأعرج في روايته «وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر» والتي تحدث فيها عن المثقف واستشرف ما يمكن أن يقع له.. بمعنى آخر لقد أدرك المثقف ما يجب عليه قوله في الوقت المناسب.. ولنا أيضا في رواية الطاهر وطار «شمعته ودهليزه» مثال آخر ورواية الكاتب الراحل عبد الحميد بن هدوقة «الجازية والدراويش» كل

هذا كان إرهاصاً بأن الجزائر تسعى باتجاه محنة كبرى تلك التى انطلقت شرارتها فى أكتوبر ١٩٨٨.. ومنذ ذلك التاريخ والمثقف الجزائرى يصرخ من الفاجعة والنصوص الإبداعية المتتالية تؤكد الحقيقة..

وأرجع إلى قصص «الجرافه».. «المحجر» من مجموعة «أحلام أزمنة الدم» التى ارخت لهذا الوضع وتنبأت بما يمكن حدوثه فقد كتبت فيها الجرائد وهى تدخل نفقاً مظلماً لابد له من شخصية أسطورية كى ينفتح على ضياء حتى الآن لم يجى، ونحن بانتظاره.. أننى أخلص إلى أن المثقف الجزائرى لم يركن إلى الصمت مطلقاً ففى دمه صراخ لا يتوقف وفى كتابته استشراف و حدس لما يقع الآن.

نحن الآن نعيش الحالة ولا ضلع للمثقف فيها والمثقف كثيراً ما يلام واللوم يقع على من صادر الكتاب وأغلق دور النشر ووقف حائلا دون وصول الكلمة إلى مبتغاها.. وعليه فإن الحل هو عودة المثقف إلى مكانته الحقيقية وأن تفتح أمامه وسائل الإعلام ودور النشر وأن تفتح السوق للكتاب الصادر بالعربية وقتها فقط يمكن أن يعود ذلك الرجل الأسطورى الذى بإمكانه إعادة النور لهذه البلاد ويقضى نهائياً على هؤلاء القتلة الطالعين كشجر الزقوم من بؤس الكادحين وتعبهم..

صار الحزن ضيفاً دائماً

ما يحدث الآن فى الجزائر يتجاوز العقل.. والتعبير عنه لا يمكن.. فالكلمات تعجز عن وصف ما يحدث.. هكذا بدأت رؤية الروائى جيلانى خلاصى للساحة الجزائرية :إنه يقول «ليس بوسعى إلا أن اتأسف من أعماقى وأعبر عن حزنى العميق وهو حزن صار دائما ومستمرا منذ بداية أحداث الجزائر.. وكل مرحلة تؤثر فى الإبداع بطبيعتها فمراحل الرفاهية تنتج أدباً يراه النقاد ورديا ومراحل الحروب والأزمات تفرز أدباً حزيناً عميقاً وهذا ما يعيشه معظم الأدب الجزائرى الراهن.. إنه أدب يكتب عن الحزن والعنف ويطرح بديلا هو الديمقراطية والحرية.

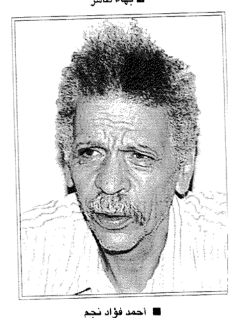
وبطبيعة الحال ـ كما يقول القاص جيلانى خلاصى ـ فإن المرحلة الحالية تركت بصماتها على الإبداع فقد خاف أغلب المثقفين أو صمتوا أو هربوا ـ ولا أقول هاجروا..

أغلبهم لم ينتج فى البداية ـ سنوات ٩٢ ـ ٩٣ ـ ١٩٩٤ لكنهم عاودوا الإنتاج فأخرجوا أدباً أسود الملامح حزينا مثل المرحلة وإن كانت أزمة النشر فى الجزائر وهى مطروحة بحدة لا تسمح لنا بتقسيم الأدب الجزائرى كليا وحتى الأدب المكتوب بالفرنسية لا يمكن تقييمه فما نشر فى فرنسا لا يعبر عن الأدب الجزائرى الرفيع والمتميز والذى يستشرف المرحلة المقبلة.. هو أدب موجه ومكتوب «أدب تحت الطلب»

وشخصياً أعتبر أن ٩٥ ٪ مما نشر بالفرنسية فى فرنسا وحسب قناعاتى ـ تعبير عن جبن المثقف الهارب الذى لا يواجه الحقيقة ولا يعبر عن أحزان وآلام الشعب الجزائرى.. أما ما ينبغى على المثقف القيام به فهو أن يكتب أولا وكتابة المثقف شهادة إنسانية وهى فى نفس الوقت طبيعة المثقف فى أى عصر.. ثم لابد أن يعتبر المثقف نفسه واحداً من أفراد هذا الشعب أى يحس بما يحسونه ويعيش وسط شعبه حاملا هموم هذا الشعب.. يتألم مثلما يتألمون.. فى هذا السياق فإن وظيفة المثقف الأساسية أن يحاول احقاق الحق ومهاجمة الباطل والظلم..



■ بهاء طاهر



■ أحمد فؤاد نجم

وفى القاهرة، كانت التعليقات تهدر بالغضب وتعكس حالة الإحباط المريرة التى استولت على مشاعر المثقفين المصريين الذين خرج كثير منهم ـ أثناء الحديث ـ عن شعوره نتيجة الانفعال الشديد بينما استعصى التعبير على البعض الآخر ممن وجدوا الكلمات عاجزة، باردة لا تشفى غليلهم.

الكاتب أسامة أنور عكاشة رأى فيما يحدث نوعاً من العبثية السوداء لم تبلغه أعتى أفلام الرعب فظاعة «كل التفسيرات قاصرة.. كل التصورات ناقصة.. والحقيقة الوحيدة هى شلالات الدم التى تزداد كل يوم اتساعاً وسط غابة كثيفة من الغموض المريب، ولو سار الأمر على هذا النحو فلن يكون أمام السكان الجزائريين سوى ترك أرضهم وهو ما يبدو، استراتيجية بعيدة المدى تستهدفها هذه المجازر الإجرامية»

ويغالب د. أحمد هيكل ـ وزير الثقافة السابق ـ رعشة انفعاله وهو يقول «أناشد الحكومة الجزائرية ألا ترفض يد العون العربية حين تمتد إليها، فما يحدث فى الجزائر قضية عربية قومية، والأمور لم تعد تحتمل المزيد من تمييع المواقف، ولابد من وقفة حاسمة تسفر عن استجلاء الحقائق وكشف الغموض، وإلا فلتحمل هذه الحكومة عصاها وترحل إذا لم تكن قادرة على حماية الناس»

رائحة صهيونية كريهة

وفى ظل هذه الحالة من الغموض والالتباس التى تلقى بظلالها الكثيفة على الموقف هناك، تتعدد الاجتهادات والتفسيرات، وتذكر الناقدة فريدة النقاش كيف التقت صديقة جزائرية لها مؤخراً فى العاصمة الأردنية «ذكرت لى هذه الصديقة كيف أن ما يحدث الآن يأتى انتقاماً من احتضان الجزائر لمشروع ولادة الدولة الفلسطينية عبر انعقاد دورات المجلس الوطنى الفلسطينى على أراضيها ولا سيما دورة عام ١٩٨٧ التى انعقدت لتوحيد القوى الوطنية ثم دورة ١٩٨٨ التى شهدت إعلان قيام دولة فلسطين.

وتضيف فريدة النقاش «أنا أيضاً أشارك صديقتى الإحساس بوجود رائحة صهيونية كريهة تنبعث فى الخفاء».

سابقة تاريخية

أما إذا كانت هذه الفضائح صادرة بالفعل عن جماعات إرهابية معارضة، فالأمر يصبح ـ على حد رؤية د. عاصم الدسوقى أستاذ التاريخ الحديث ـ «سابقة تاريخية وتطور خطير لأشكال مقاومة السلطة الوطنية والضغط عليها بهدف إضعافها، فهؤلاء المجرمون لا يتظاهرون ويعتصمون أو يقذفون الجنود بالحجارة أو حتى يخربوا منشآت الدولة ويجترأوا على رموز النظام، بل يذبحوا الأطفال ويبقروا بطون النساء».

درس من جارودى

ويرجع الكاتب الصحفى كامل زهيرى إلى الوراء.. وتحديداً عام ١٩٤٢ حين كان المفكر الفرنسى جارودى مناضلاً شيوعياً تم اعتقاله فى سجن «بسكرت» الجزائرى على مشارف الصحراء «كان مأمور السجن كولونيل فرنسيا وصدرت أوامره بمنع مسيرة سلمية أزمع المعتقلون القيام بها داخل السجن، وكان قرار جارودى ورفاقه هو تحدى أوامر الكولونيل وليكن ما يكون، وكانت المفاجأة حين رفض عساكر السجن من الجزائريين تنفيذ أوامر المأمور بإطلاق النار على هؤلاء المعتقلين الذين خالفوا الأوامر، وسألهم جارودى مندهشاً عن السبب فقالوا إن ديننا الإسلامى ينهانا عن قتل العزل.

لحظات ثم يتابع زهيرى «علينا أن نتوقف أمام دلالة هذا الموقف الذى جعل جارودى يهتم بدراسة الإسلام فى رحلة بحث أسفرت فى النهاية عن اعتناقه

لهذا الدين الذى أصبح الآن مرادفاً للإرهاب الأسود فى الخطاب الإعلامى الغربى.

لقد عصى الجندى الجزائرى أوامر قائده معرضاً نفسه لعواقب وخيمة، فكيف نتصور الآن صدور مثل هذه الممارسات الوحشية التى تلصق زوراً بالإسلام عن نفس الإنسان.

لابد من تحرك عاجل لانقاذ الجزائر لكن دون أن نقع فى شرك قبول التدخل الأجنبى الذى يخفى دوماً أهدافاً استعمارية.

نفاق المثقفين

«أهداف استعمارية» تلك هى العبارة التى انتفض لها د. فؤاد زكريا صاحب الرؤية العلمانية «كمثقف وكإنسان أعلن أن مبدأ السيادة الوطنية لجميع البلاد العربية - بما فيها الجزائر - مبدأ يجب إعادة النظر فيه حين يتعلق الأمر بكمية الرعب المرسومة على وجه طفل مذعور يقف فى طابور القتل انتظاراً لدوره، أما أن يأتى نفر من المثقفين ليعلنوا أن هذا التدخل الأجنبى يخفى أهدافاً استعمارية فهذا لون من المراهقة الفكرية السخيفة، ثم لنسأل أنفسنا.. ماذا يمكن للاستعمار أن يفعل أكثر مما يحدث الآن.. أصدقك القول بأننى سألت نفسى هذا السؤال وكانت الإجابة للأسف محبطة». وعلى الجانب الآخر يصف د. محمد عمارة صاحب التوجه الإسلامى ما يحدث بأنه «حرب إبادة» يشنها ما أسماه «بالتيار الاستئصالى» والذى يهدف إلى ضرب أية إمكانية للحوار بين السلطة والقوى الإسلامية المعتدلة.

ويدلل د. عمارة على رؤيته تلك ببعض المعلومات التى تكشفت مؤخراً، «فهذه المذابح وقع معظمها فى قرى صوتت من قبل للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهى مناطق تقع بالقرب من معسكرات الأمن.

ومع ذلك لم يتم القبض على إرهابى واحد خلال هذا المسلسل الدموى بالإضافة إلى ما يقال عن اختراق أجهزة الأمن هناك لكثير من الجماعات المسلحة وتصفيتها للعناصر الإسلامية فيها».

ويضيف د. عمارة «من الواضح أن الدور الإسلامى للجزائر أصبح مستهدفاً من قبل دوائر خارجية لها امتداد فرانكفونى بالداخل».

ولكن هل يترك المثقف مقعد المتفرج ويساهم فى بلورة «دور ما» ازاء ما يحدث؟

الروائى بهاء طاهر غير متفائل «رغم أن كوارث العنف بدأت بإسهام فكرى تنظيرى - مثل كتابات سيد قطب وشكرى مصطفى - يجب الرد عليه بإسهام ثقافى مضاد ولكن المشكلة فى انعدام الدعم المؤسسى والقنوات المدنية التى يستطيع المثقف ممارسة دوره من خلالها، هذا فى الوقت الذى تجد فيه تيارات العنف من يمد لها يد العون بالتمويل والإيواء من المحيط الهادى إلى المحيط الأطلنطى».

شكر الله سعيكم

ويتخوف الشاعر أحمد فؤاد نجم من أن يختزل هذا الدور المنشود فى برقيات عزاء، وحفلات تضامن وبضعة كلمات فاقدة الحرارة لزوم الواجب و.. شكر الله سعيكم!» ■

المدينة مطفأة القناديل

خجلا.. كان الفارس يتيه فى الدرب..
ليفتش عن وطن.. فلا يلتقى وعداً..
وباب الوعد موصود..
يبحث عن وطن ويهاجر..
يشق فى الزحام درباً له..
يفرش الرصيف بالحصى..
يتكىء شهماً.. وفى كفه أطلال سور..
وفى خلاياه يعيش المجد المهزوم..
يحمل أسفاره ودناياته..
ويغامر
يبحث عن المدينة ويغادر..
يتلمس قنديلا..
يفرش جناحيه ظلاً
ومصلى..
فعلى الدرب ألوف قتلى..
مازال يسأل.. عن شمعة..
عن دمعة.. عن رجفة
عن نبع يتفجر
يحلم بالرجوع للدار المطفأة الشموع..
يحلم أن يعود..
فيوقظ المصباح والقنديل..
ويترك المفتاح خلف الباب
الموعود..
لتجرى الينابيع فى الجسد الفضى..
المتلألىء بالغربة..
بعيداً عن الدار
خجلا يتفرس فى جنبات المدينة الخجلى..
نقياً كطيور البحر فى أمسية جذلى
تفتش عن وطن على أهداف صحارى واسعة..
أيها الفارس المغامر..
تعالى فالماء يحاصر الضفاف
ولا ضفاف لك
ولا دار لك.. تعطيك دهشتك..
ولا شوق يسكنك... فكيف تسلك إلى المدينة مطفأة الشموع
كيف عبرت حدود الأسئلة الصعبة..؟
نحو المستحيل
ما استكشفت الحلم والمدينة الغائمة..
وخلفك كنت تركت طيور النورس يداهم أوكارها الابتلاع
ويمارس فيها الخداع..
والرياح تحاول تهشيم أغنيتك
فتعلقت بالذين أضاعوا خطاك..
فجفت ينابيعك.. وانطفأت قناديلك..
لتعلن ميلاد الختام
ميلاد الفجر فى اتجاه المناهض للظلام..

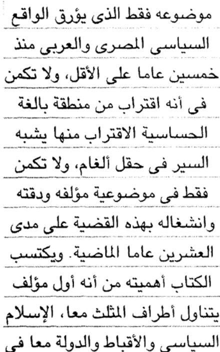
شعر - مصطفى بلمث
الجزائر



قراءة فى كتاب طبعته بيروت وتقرؤه القاهرة

النص والرصاص

الإسلام السياسى والأقباط وأزمات الدولة الحديثة فى مصر



هذا كتاب بالغ الأهمية.. وأهميته لا تكمن فى موضوعه فقط الذى يؤرق الواقع السياسى المصرى والعربى منذ خمسين عاما على الأقل، ولا تكمن فى أنه اقتراب من منطقة بالغة الحساسية الاقتراب منها يشبه السير فى حقل ألغام، ولا تكمن فقط فى موضوعية مؤلفه ودقته وانشغاله بهذه القضية على مدى العشرين عاما الماضية. ويكتسب الكتاب أهميته من أنه أول مؤلف يتناول أطراف المثلث معا، الإسلام السياسى والأقباط والدولة معا فى إطار أزمة التحديث فى مصر

عرض: **محمود عبد الوهاب**

وهو بهذا يعلن منذ اللحظة الأولى إدراكه العلمى والسياسى من أن الدولة طرف تم إغفاله كثيرا، وهو بالتالى يتعامل معها على أنها الوعاء الإدارى والسياسى الذى يدور داخله الصراع وهو بهذا الشكل طرف فاعل فى الظاهرة سببا وتفعيلا ونتيجة ورد فعل.«وفى تقديرنا أن ظواهر الإسلام السياسى المتعددة والمعقدة أصبحت تتحرك فى قلب مشروع الدولة ونظم أفكارها وأساطيرها ووعودها الحديثة وتجريح مشروعيتها وشرعياتها»، وفى تقديرنا أن ظواهر الإسلام السياسى وتمثيلاته الحركية الاجتماعية تجد فى بنيه المجتمع عوامل إنتاجه وصعوده وتمرده وعنفه» وتأتى تيارات العنف المتصادمة والثأرية بين غضب الدولة ونخبة حكمها وبين هؤلاء الذين يسعون لإسقاط هذه النخبة مدعية الحداثة والإصلاح والدولة التى يديرونها: «ص. ١٦ ـ ١٧».

■ نبيل عبد الفتاح

وليست هذه الرؤية المتكاملة هى مكمن أهمية الكتاب، فأهميته تنبع من أنه من أهم المحاولات العقلية الجادة لتناول الظاهرة فى العشرين عاما الأخيرة ومن وفرة المعلومات ودقة التحليل، وبنائه العقلى الصارم والمنتظم والذى ألزم مؤلفه به نفسه ودفع ثمنه فى حجم الكتاب الذى بلغ «٣٦٤ صفحة من القطع المتوسط»، وفى عدد فصوله التى بلغت أحد عشر فصلا يصلح كل فصل منها لأن يكون مادة لكتاب منفصل، ولذا فقد ألزم الكاتب نفسه بأن يبدأ بطرح الإطار الفكرى الذى سيناقش فى ضوئه الظاهرة بشكل مرتب ترتيبا منطقيا مع البناء المنهجى للكتاب فى كل فصل على حدة، أى أنه لم يقدم إطارا فكريا كليا للكتاب فى بدايته، فنجده مثلا فى الفصل الأول والذى أسماه «الشريعة فى النظام السياسى فى السبعينيات والثمانينيات» يقدم عرضا لنظام ثورة يوليو ثم يخصص فيقدم عرضا لحقبة السبعينيات التى اضطرمت بانفلات الظاهرة، فيقرر إن نظام ثورة يوليو فى سعيه إلى البحث عن شرعية، فقد استخدم الدين فى التعبئة والتبرير والشرعية، ومن هنا فقد اختلف دور الدين فى العمليات السياسية ولم يعد محايدا على نحو ما كان قبل ١٩٥٢، وإنما استهدف إصلاح مؤسسته ولكن فى شكلها لا فى نظام إنتاجها المعرفى والتشريعى، « ـ ص٢٥ ـ ٢٦».

وعن عقد السبعينيات يرصد الكاتب ملامح العقد والتعامل مع الشريعة فى، أثنائه وقبل أن يلج الكاتب إلى ميلاد الظاهرة وبروز القوى الإسلامية الراديكالية وتعاملها مع قضية الشريعة الإسلامية ينتهى إلى أن «ورقة الشريعة الإسلامية استخدمت من قبل النظام واستخدامها جعل منها أداة وأداة مضادة أو بالأحرى أداة إشكالية ففى تركيزه السياسى والإعلامى على ضرورة تطبيق الشريعة والإعداد المتدرج لذلك يعطى للدين سطوة وسيطرة على السياسى والمدنى، ويجعل جل سياساته وأطروحاته على أرضية البعد الدينى، وهى

فى ذاتها تعطى للقوى المضادة للنظام على أرضية الدينى قوة وزخما وبيئة للضغط الشديد، «ص ـ ٢٨ ولم يكن هذا وحده فى عقد السبعينيات فقد شهد العقد بيئة العنف والصراع الايديولوجى الثلاثى الأقطاب فى الداخل.

الأول: الصراع بين النظام والمعارضة الإسلامية الراديكالية.

الثانى: الصراع مع الكنيسة القبطية.

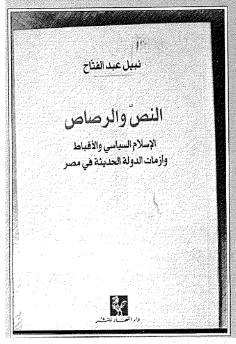
الثالث: الصراع مع القوى الليبرالية والعلمانية والماركسية والناصرية وبدأت القوى كلها تلعب بورقة الشريعة وفرضت مسألة الشريعة نفسها على جميع القوى حتى القوى الرافضة لها.

وأفرخ هذا الصراع المحتدم حالة غير مسبوقة فى تاريخ مصر الحديث وحالة خاصة فى تاريخ الفكر السياسى، فقد بدأت قوى اجتماعية وتيارات وتنظيمات سياسية تلعب لعبة كبرى تداخلت وتعقدت خيوطها، «القوى الإسلامية المعتدلة» كالإخوان تناور مع النظام لكى يزيد من المساحة الإسلامية فى سياساته الإعلامية التشريعية، وبالتالى يسمح بوجود بيئة مواتية للتجنيد وإعادة خيط أوصال الحركة وهيكلة بنائها التنظيمى «ص ـ ٢٩» فى الوقت نفسه راحت القوى الراديكالية تطرح خطابا تكفيريا مناهضا لشريعة النظام السياسى والقانونى بل والمجتمع ذاته وراح النظام يواجه هذا الخطاب التكفيرى بعنف جهاز الدولة القمعى وبالقهر الإعلامى وبخطاب إسلامى مضاد تمثل فى خطاب الأزهر.

حالة السبعينيات والثمانينيات التى قدم الكاتب لها عرضا بالغ الدقة عميق التحليل شديد التكثيف بلغة علمية راقية أفرزت مناطق اختلاف وأسست لوجود ظاهرة الإسلام السياسى فيعرض الكاتب لانتخابات ١٩٨٧ كنموذج لتحالف اقوى وأفكار قديمة.

ويتناول بعضا من مظاهر الاختلاف حول قضايا هاجسية لدى التيار الإسلامى الراديكالى، وتأثير هذا الصراع المحتدم بقضاياه على البناء القانونى والقضائى للدولة المصرية.

لم يصرح الكاتب هنا بالنتيجة الأهم للسبعينيات والثمانينيات ـ ربما لفجاجتها أو لعدم ضبطها علميا ـ ولكن فى بنائه المنطقى والمنهجى يتضح أنه لم يكن غافلا عن هذه النتيجة، فقد أسفرت السبعينيات والثمانينيات عن سقوط فكرة كلاسيكية قديمة وهى احتكار الدولة للعنف وهو واحد من أقدم تعريفات الدولة فى العلوم السياسية والاجتماعية وهى نتيجة تحتاج قدراً من الاختبار العلمى ولذا نجد الكاتب يخصص فصله التالى مباشرة لشرعية قانون الفوضى فيناقش فيه فوضى الدولة وتحلل المجتمع ويرصد بالتحليل مجموعة العوامل القانونية والسياسية والاجتماعية والقيمية التى أفرزت فى النهاية ثقافة الفوضى والانفعالات وصحب ذلك سيادة قانون الغرائز وتراجع القانون الحديث



وانتشار الفوضى والرشوة والقوانين العرفية والأحلام والأساطير الرمزية كالبدائل القانونية وتراجع شرعية القانون الحديث لصالح هذه الأنماط الجانحة للثقافة القانونية المضادة «ص ـ ٦٤» وارتبط بها ظاهرة تزييف المدنية وبالتالى تراجع فكرة الثقافة المدنية والسلوك المدنى المرتبط بسيادة دولة القانون. «وهكذا نعيش مرحلة تاريخية حرجة وبالغة الخطورة فى تاريخنا حيث تضمر وتنتكس كل رموز المجتمع الحديث والدولة العصرية» «ص ـ ٦٥» بعد ذلك يخصص الكاتب فصلا طويلا لمناقشة الفتنة الطائفية بداياتها وأساطير الشرارة الأولى والبناء الاجتماعى لها والبيئة الدولية للعنف والدولة والعوامل ا لمساعدة وموقف الجماعات السياسية المصرية والفتنة.

وفى عرض تحليلى صارم يخلص الكاتب إلى أن «مشروع انسحاب الدولة وعودتها إلى الوظائف التقليدية للدولة الحارسة يتم فى ظل عدم توافر الشروط الموضوعية لها وفى ظل استمرار غياب دولة القانون ونشوء آليات وقواعد ووظائف نظام الفساد والفوضى فى المجتمع وهى بيئة مولدة للعنف بصوره جميعا «ص ـ ٩٣»، ويعود الكاتب ليؤكد ثانية وجها آخر للنتيجة وهى أن «هجرة الدولة ورحيلها من التجمع المدنى لتستقر فى إطار الوظائف التقليدية المعروفة لها فى التاريخ الدستورى والسياسى الغربى تتم فى ظل غياب لقوى وقواعد منظمة للسوق السياسى والاقتصادى والثقافى، وفى إطار تراكم طبقة رأسمالية حديثة يخلق حالة من العشوائية وعدم التجانس الاجتماعى والاختلال فى البنية الاقتصادية والسياسية «ص ـ ٩٤»، وهكذا ونتيجة منطقية فقد أدى ضعف الدولة المصرية البنائى إلى نمو العشوائيات وتبلور آليات داخلية تساهم فى إنماء العنف الاجتماعى ذى الطابع الدينى.. «ص ـ ٩٤»

ومع نظام تعليمى يدعم العقل النقلى ويغيب عنه نظام للتفكير النقدى تستمر الدولة وأجهزتها فى لعب دور فى تقنيع الصراعات الاجتماعية بالطوابع الدينية وتقوم الجماعات الحركية للفئات الاجتماعية بتوظيف دنيوى للمقدس فى الصراعات المدنية والاجتماعية وذلك يعكس أن «مشروع الدولة القومية الحديثة يواجه تشكيكا عنيفا ومأزقا فى مساره التاريخى».« ص ـ ١٠١».

ويخصص الكاتب فصلين متتالين للأقباط، أحدهما عن الأقباط والنظام السياسى المصرى، الاستبعاد وهامشية الدور والمشاركة وفصل الأقباط وانتخابات مجلس الشعب والبحث عن تغيير سياسى، فى واقع غير موات، وباطمئنان المتابع لم تشهد المكتبة العربية على مدى العقود الماضية تناولا حقيقيا لإشكالية وضع الأقباط فى المجتمع المصرى كما فعل الكاتب فى هذين الفصلين وبدايات الإشارة إلى التهميش القبطى ونظرة الدولة والنخبة الحاكمة للأقباط منذ ثورة يوليو فى الفصل الذى سبقهما «ص ص ـ ٩١ ـ ٩٦».

ولأنه ليس وارداً أن نقدم عرضا شاملا للكتاب السفر، إلا إنه يتعين أن نسجل عدداً من الملاحظات حول الكتاب.

أولها: إن الكتاب فى متنه يقدم أول مناقشة علمية لفكرة تأثير التكنولوجيا على اعتقادات البشر حول الدين وكيفية توظيف التكنولوجيا وتأثيرها على الخطاب الدينى وهو موضوع أصبح ضاغطا على واقع الأمة خاصة مع حرية تدفق المعلومات والإنترنت وهو ما يطرح آفاقاً غير مطروقة على الذهنين الإسلامى والمسيحى.

ثانى الملاحظات أن الكاتب استخدم حزمة من أدوات البحث الاجتماعى استخداما واعيا فى محاولة لفهم وتحليل الظواهر الدينية فى إطار الخصوصية وهو لم يلتزم بمنهج ولا بأدوات جامدة بل طور واستخدم مناهجه بمرونة محسوبة.

ويضاف إلى الكتاب الابتكارات النظرية، فى نحت مصطلحات جديدة وتقديم تعريفات للمصطلحات والمفاهيم التى يستخدمها أو تلك التى يبتكرها ومثالها رأس المال الدينى وهو ما يذكرنا بالمصطلح الشهير الذى نحته فى التقرير الاستراتيجى القوى المحجوبة عن الشرعية والذى شاع استخدامه بعد ذلك فضلا عن الامتياز الملحوظ فى استخدام لغة تختلف عن اللغة التقليدية المستخدمة فى الكتابات الأكاديمية المصرية التى تتصف بعقم الرؤى والتفسير، وعلى الرغم من جدية موضوع الكتاب وحساسيته فإن لغة ووفرة معلوماته ومنطقية بنائه تجعلك تقرأه وأنت تلهث من صفحة إلى أخرى وبعد أن ينتهى يظل عقلك فى تأمل عميق واحترام للكاتب ولدار النشر التى امتلكت جرأة النشر.

وهذا الكتاب ليس مهما فقط..

ولكنه كتاب يجب أن يقرأ بعناية. ■



■ أشعر بالرعب أمام الجمهور المصرى

«أحلام» سفيرة الإمارات ترفع اللافتة:

«مغلق على اللهجة الخليجية»!!

رغم قصر عمرها الفنى حصلت على لقب أفضل مطربة عربية لعامى ٩٦ . ١٩٩٧ . احتفظت وتمسكت باللهجة الخليجية فى غنائها ولم تغامر بأية لهجة أخرى وهى الطير المسافر فى كل أرجاء الوطن العربى، وكأنها ترد الجميل للحكومة الإماراتية التى تبنتها وقدمتها رسمياً ممثلة فى وزارة الإعلام. «أحلام» موهبة حقيقية فرضت نفسها فى لمح البصر غير معترفة بحواجز الزمن ولا حدود المكان اختارت الكبرياء الفنى والصراحة الإنسانية ولم تتنازل أو تقدم تسهيلات ولم تقلد باقى المطربين والمطربات فى اتخاذهم مصر كقاعدة انطلاق رغم أنها - على حد قولها - ترتجف على المسرح أمام الجمهور المصرى الذى سمع ومازال يسمع أم كلثوم.. فما هى حكاية أحلام؟

حوار - جيهان الشعراوى

البداية القوية.. هل كانت مخططة؟

بدأت الغناء منذ صغرى فى المناسبات العائلية ومع أصدقائى واحترافى بدأ منذ عامين فقط عندما قدمنى «حمد الدخيل» وتبنى صوتى وانتجت لى «فنون الإمارات» أول ألبوماتى بمساعدة وتشجيع وزارة الإعلام الإماراتية صاحبه الدور المهم فى نجاحى بفضل جهود الشيخ «عبد الله بن زايد»، بالإضافة إلى غنائى لأفضل اثنين من ملحنى الإمارات وهما أنور عبد الله وعرفة الزياتى فكانت البداية قوية.

ولكن النجاح جاء بأسرع مما يتخيل أى فنان مهما كانت موهبته!!

منذ بدايتى شعرت بإمكانيات صوتى وشخصيتى وما يتوفر لهما من مقومات النجاح والأهم من ذلك هو تقبل الجمهور، وتوقعت أن أنجح خلال أربع أو خمس سنوات ولكن أن يتحقق هذا فى عامين فقط فهذا ما لم أكن أتخيله أبداً.

ألا تخافين تبدد هذا النجاح السريع؟!

هذا النجاح زاد من صعوبة مسئوليتى ولكننى - بفضل الله - قادرة على مواصلة المشوار، وبرغم نجاحى إلا أننى لا أريد أن أرسم لنفسى حلماً بأننى صوت فى القمة أعيش فيه وحدى، وأنا مازلت فى البداية ولا أفتح للغرور أى باب حتى لاينتهى مشوارى من بدايته، وما أفكر فيه دائماً هو الخطوة القادمة؟

وكيف واجهت الجمهور المصرى باللهجة الخليجية؟

طبيعى أن أعمل حسابا وأقدر كل جمهور أغنى أمامه، وكانت رهبتى فى الغناء بمصر بسبب أننى سأغنى للشعب الذى غنت له أم كلثوم، ومع ذلك لم أكن خائفة من حكم الجمهور المصرى لثقتى فى حسه الفنى الذى لا يهبط مهما استمع لأغان سريعة أو هابطة ولثقتى أيضاً فى صوتى.. كل هذا أزال الرهبة بسرعة خاصة بعد تجاوب الجمهور معى فى أول أغنية قدمتها بحفل للنادى الأهلى.

أليس هذا دافعاً لك للاستقرار بمصر؟

بدايتى وانطلاقتى كانت من الإمارات ونجحت بهويتى الإماراتية فى مصر وتونس وسوريا وكل البلاد العربية، لذا أحب أن أكون مثل الطير المسافر دائماً ليغنى فى كل مكان، على أن يكون استقرارى فى الوطن العربى كله دون حدود.

ولماذا لم تحاولى الغناء باللهجة المصرية؟

لا أرفض ذلك مطلقاً ولكن من يضمن لى عندما أغنى لهجة مصرية تكون سليمة مثلما يغنيها المصريون وأن أنجح فيها.. وأرى أن لكل جزء لهجته التى تميزه وينجح بها ولابد أن يعتز بها، فأنا أحب أن يطلب الجمهور «أحلام» التى تغنى لهجة إماراتية وليس لهجة أخرى لأن أصحاب هذه اللهجات يتقنونها أفضل منى، لهذا لا أحب أن أرتدى ثوباً غير ثوبى، ولو أنى ظهرت فى حفل أرتدى فيه «برنيطة» وجينز «مقطع» بالطبع سأثير الضحك والسخرية لأنه لا يليق بى.

وأضافت بهدوء الواثقة من موهبتها العارفة بكل ما تنطق من كلمات: أفضل لى أن أصل للجمهور بهويتى التى أحبنى بها ليعرف بلدى وبيئتى عن طريق غنائى، وأفضل مثال على ذلك السيدة أم كلثوم التى أوصلت اللهجة المصرية لجميع أرجاء الوطن العربى فعرف العرب جميعهم بيئة مصر وحضاراتها.. فالفنان سفير بلده ينقل أحاسيسه وأفكاره فيتواصل مع ثقافات وأفكار الشعوب العربية.. ويحضرنى موقف صادفته فى تونس فقد قال لى مسئولوا التليفزيون

التونسى إنهم يودون عمل حلقة عن الإمارات وأنها لن تكتمل إلا بوجودى لأننى - على حد تعبيرهم - أعطيت للإمارات هوية.

هل هذا رد دبلوماسى على رفض الغناء بأية لهجة أخرى غير الإماراتية؟!

لا أحب أبداً أن أكون دبلوماسية، ولا أحب المراوغة فى فنى أو مع الصحافة، فأنا صريحة لا أعرف المجاملة أو الدبلوماسية.

بدون مجاملة.. لمن تستمعين من المطربين العرب؟

كل من هو مميز على طول الخط وليس لمن يحدث ضجة نتيجة أغنية ضربت بالصدفة.. وأعشق صوت أصالة نصرى وعبد الكريم بلغادر وهانى شاكر ومحمد عبده وأبو بكر سالم وطلال المداح وعبادى الجوهر، وطبعاً الفنانة القديرة فيروز.

وكيف ترين الأغنية الخليجية؟

أصبحت الآن مثل الأغنية المصرية القديمة تركيزها على الكلمة الجيدة، ومع وجود الإعلام القوى تصل إلى العالم كله، وهى الأسباب التى ساعدت الأغنية المصرية على الانتشار فى الستينيات خاصة مع وجود السينما والفيلم الغنائى الجيد.

وتضيف قائلة: كنا زمان مجرد بدو نعيش فى الخيام ونشرب القهوة ولا نعرف عن العالم الكثير، ولكن الآن بفضل تطور المنطقة وقوة الإعلام المتفتح اليقظ جعل للأغنية الخليجية مكانها وسط الأغنية المصرية واللبنانية، وساعدها على ذلك صدق الكلمة والإحساس والألحان والإيقاعات المميزة عن أية منطقة عربية أخرى، زد على ذلك الثقافة الواسعة للشعراء أمثال الأمراء خالد الفيصل وبدر بن عبد المحسن والشيخ محمد بن راشد وسعد آل سعود وعارف الخاجة وسالم سيف الخالدى الذى غنيت له:«تدرى ليش أزعل عليك» وغنى له عبد المجيد عبد الله:«رهيب» وكلاهما من السهل الممتنع الذى يبهر ويحقق نجاحاً كبيراً.

بمناسبة الشعراء.. ماذا عن غناء القصائد؟

غنيت قصيدة عن السلام بمناسبة تكريم السيدة سوزان مبارك لجهوداتها الواضحة وصورتها «سينما كليب» وأهديتها للقناة الفضائية المصرية وهى تجربة أعتز بها وأتمنى تكرارها.

وحرب الخليج.. ألم تؤثر على الأغنية هناك؟

الأغنية الخليجية تتطور للأفضل دائماً والحرب لم تؤثر على الأصوات والمواهب الجيدة، فكان ولا يزال محمد عبده من أفضل الأصوات، وكذلك عبد الكريم بلغادر وطلال المداح وأبو بكر سالم، وقد يكون الاختلاف الوحيد هو شهرة الأغنية الخليجية للاهتمام العالمى بالمنطقة فى هذا الوقت سياسياً واجتماعياً وفنياً.

وأخيراً.. كيف ترين العلاقة بين الفن والسياسة؟

السياسة لا تمثل خطراً على الفن إطلاقاً، ولا على المطرب، فالمطرب سفير إنسانى لبلاده وليس سفيراً سياسياً، وكاظم الساهر عندما غنى عن أطفال العراق كسب تأييد الجميع لقضيته رغم استنكار ما يفعله الحاكم، وعبد الله الرويشد غنى فى حرب الخليج عدة أغان مؤثرة تدمع لها العين.. باختصار السياسة لا و لن تؤثر على الفن، بل يفعل الفن ما تعجز عنه السياسة ويصلح ما أفسدته ■

على مدى أربعين عاماً لم يقدم سوى سبعة أفلام فقط... وعلى الرغم من ذلك يعتبره الكثيرون واحدا من أهم المخرجين فى تاريخ السينما المصرية. ومنذ عودة توفيق صالح إلى مصر عام ١٩٨٢، لم يقدم فيلماً واحدا، والتزم الصمت وكانت المفاجأة فى حديثه.. بدأها بأنه على غير ما يعتقد الجميع فهو لم يدرس الإخراج السينمائى فى معهد الايديك الفرنسى وأن دراسته كانت فى علم الجمال بمعهد ملحق بالسوربون لمدة عام واحد، وعن احتجابه عن العمل كانت المفاجأة فقد قال إن هناك حرباً من الشائعات ضده وأن كل منتج يتصل به لا يكمل اتفاقه معه لأن مخرجين آخرين يبادرون بتشويه سمعته، وعن يوسف شاهين قال توفيق صالح إنه الأفضل بين المخرجين ولكنه أسير لحدود لا يخرج عنها وأنه لا يفهم أفلامه ولا يتذكر منها شيئاً. ولأن توفيق صالح إذا تكلم فعلينا أن نستمع كان هذا الحوار الذى يحمل مفاجآت وأحياناً تناقضات وغرائب.

حوار - إسلام حامد   تصوير - عماد عبد الهادى

■ لست شيوعيا أو ناصريا ولا أنتمى لتيار فكرى أو سياسى







لماذا توقفت عن الإخراج؟

أنا لم أتوقف، ولكننى شخص غير مرغوب فيه من الوسط الفنى، فمنذ رجوعى إلى مصر وأنا حريص على طرق الأبواب لكى أعمل، وكلما اتفقت مع منتج على إخراج فيلم ذهب إليه أحد الزملاء ليقول له : هذا الرجل فكره قديم ولا يصلح للإخراج الآن، فيتراجع المنتج عن الاتفاق ويرفض التعامل معى، بالإضافة إلى الشائعات التى أطلقها على زملائى فى الوسط حتى لا أستطيع ممارسة الإخراج.

وما نوعية هذه الشائعات؟

أحدهم قال إننى شيوعى، وآخر قال: ناصرى وثالث قال: ملتزم سياسة، وكل هذا الكلام ليس له أساس من الصحة، فأنا لا أنتمى إلى أى تيار سياسى أو فكرى، أنا مخرج سينمائى فقط.

معنى كلامك أنك مضطهد؟

أنا لا أسمى مايحدث اضطهادا، بل منافسة غير شريفة، وربما سفرى وإقامتى خارج مصر لفترة طويلة كانت سبباً فى أن ينسانى الجميع، وأن تضيع قيمتى السينمائية، وهذا ما قاله لى أحد المنتجين : ليس لك قيمة ولا اسم فى السوق!

وهل الشائعات هى السبب الوحيد فى ابتعادك عن العمل؟

أنا لا أعرف أسبابا أخرى، لكن ما أعرفه أن أحد المنتجين بعد اتفاقى معه وبعد قرب انتهائى من كتابة السيناريو اتصل بى ليعتذر عن العمل معى لأنه سمع من أحد الزملاء أننى عصبى وعندما قال لى اسم صاحب المعلومة تعجبت لأنه شخص لم أقابله فى حياتى ولا أعرفه مطلقاً .. وإذا سلمت جدلاً بأننى عصبى فكيف أخرجت أفلامى السابقة؟

وأنا لم يعد لدى استعداد لكى أدافع عن أشياء غير حقيقية مع أشخاص لايدركون معنى كلمة سينما فمن يريد التعامل معى يشاهد أفلامى السابقة ثم يبلغنى بموافقته، ولكننى لن أهدر كرامتى مع أى مخلوق بعد اليوم.

ألم تعرض عليك أعمال سينمائية؟

لكى أكون صادقاً، جاءنى أربعة عروض، أولها كان من سعيد صالح لأخرج له فيلما كوميديا، ووافقت على الفكرة ولكنى رفضت السيناريو لضعفه الشديد، وأعدت صياغة تتابع أحداثه ولكن سعيد والسيناريست رفضا رؤيتى، وقدما السيناريو الأصلى للرقابة بدون علمى، ورفضته الرقابة لضعفه.

وهل قبلت الفيلم عن اقتناع؟

لم أكن مقتنعاً، ولكننى أحتاج للعمل والمال، وكنت أنوى إخراج الفيلم بمستوى فنى مقبول ولكنهم رفضوا رؤيتى لأنهم يجلسون معاً ويكتبون كما يحلو لهم.

والعرض الثانى ؟

بعد أن عرضت أكثر من فكرة سيناريو على المنتجين، وافق أحدهم على أحد السيناريوهات وأخذت عربونا منه، وبعد أن انتهيت من الكتابة فوجئت به يبلغنى بنسيان الأمر لأن أحد المخرجين قال له إن أفلامى لا تصلح للوقت الحالى.

وباقى العروض؟

باقى العروض انتهت قبل أن تبدأ بسبب ما قيل عنى، ويكفينى ما تحملته منذ عودتى، تصور أن أحد المنتجين التافهين أصر أن يمتحن معلوماتى فى السينما لمدة ثلاث ساعات ليوافق على إنتاج فيلم لى.. ووصلت عجرفته لدرجة أنه أعطانى درساً فى السينما الحديثة وإيقاعها السريع الذى لا أعرفه!

ولكننا نسمع دائماً عن اعتكافك لكتابة سيناريو جديد؟

منذ بدأت العمل فى المجال السينمائى وأنا محترف، ولم أكن هاوياً فى يوم من الأيام، لذلك أكتب السيناريو لينفذ، ولم أعتد الكتابة بدون اتفاق مسبق أو تكليف بالإضافة إلى معاناتى من سرقة أفكار سيناريوهات كنت أكتبها، وكان سارقوها مخرجين كبارا زملائى أو من تلاميذى حيث يعالجونها بطريقة مختلفة ويقدمونها بأسمائهم.

وهل نجحت هذه الأفلام؟

بعضها نجح وبعضها فشل، ولكن ليس هذا سبب عدم كتابتى، بل احترافى للعمل والكتابة للتنفيذ هى السبب، لذلك لا تصدق أى خبر يقول إننى أكتب سيناريو جديدا.

ماالسبب الحقيقى لهجرتك من مصر؟

هل تصدقنى لو قلت إننى لا أعرف السبب حتى الآن، ولكننى أعتقد أن المسألة كانت تحكيم رأى بينى وبين المؤسسة السينمائية وقتها.

ولكنك قلت إن السينمائيين وقتها كان ينقصهم الوعى السياسى؟

لم ينقص السينمائيين الوعى السياسى، فبالرغم من سطحية الأفلام التى قدمت فى هذه الفترة وبالتحديد فى الخمسينيات إلا أن الوطن العربى كان ينتظر الفيلم المصرى لأن الدول العربية كانت تعتبره فيلماً قومياً والأوبريت الساذج الذى كان يوضع فى نهاية كل عمل كان له أثر كبير فى نفوس الشعوب العربية، ولكن عندما حصلت كل دولة على استقلالها، بدأوا يبحثون عن هوية خاصة بهم فقاطعوا الفيلم المصرى، لدرجة أن عبدالكريم قاسم - رئيس دولة العراق وقتها - أصدر قراراً رسمياً بمنع استيراد الفيلم المصرى ودخوله العراق. لذلك كان الفيلم المصرى يذهب إلى لبنان ليحصل على الجنسية ثم يسافر إلى بغداد ليعرض هناك.

ولماذا تركت مصر وسافرت للعراق طالما كانت تتمتع بكل هذه الديكتاتورية؟

كلا النظامين كان ظالما، وأنا لم أسافر للبحث عن الحرية، بل سافرت للبحث عن عمل فقمت بالتدريس هناك، وأعتقد أن النظام العراقى الذى تسميه ديكتاتوريا كان به مميزات لم تكن موجودة فى مصر.

وما صحة ما يتردد عن حصولك على مليون جنيه نظير إخراج فيلم عن قصة حياة صدام؟

لو أخذت ١٠٪ من هذا المبلغ لما عشت فى هذه الشقة التى أقيم فيها منذ بدأت الإخراج، والتى لم أتمكن من دفع إيجارها فى أثناء وجودى فى مصر.

وكم أخذت نظير إخراج الفيلم؟

أخذت ٦٠٠٠ دينار عراقى أى ما يعادل ١٢ ألف جنيه مصرى.

ولماذا تركت العراق وعدت إلى مصر طالما وجدت العمل؟

لأننى شعرت بوجود تغير ما فى مصر، وأننى لو عدت فسوف أجد عملاً، ولكننى كنت واهماً ولم أقدم فيلماً واحداً منذ عودتى عام ١٩٨٢.

ولكن قيل قبل سفرك إنك رفضت إخراج فيلم «بين القصرين» وأنك تقاضيت أجراً عنه؟

أنا لم أرفض ولم أتقاض أجراً عن هذا الفيلم، بل تقاضيت عربوناً لإخراج فيلم اسمه «مليم الأكبر» عن قصة لعادل كامل، وكتبت عقداً بذلك مع مؤسسة السينما، ثم أرسلتنى المؤسسة إلى المجر لحل بعض المشاكل الخاصة بفيلم إنتاج مشترك بين البلدين، وبعد أن انتهيت من مهمتى تمسك الجانب المجرى بوجودى لحين انتهاء الفيلم وأبلغت المؤسسة بذلك فوافقوا ومكثت هناك ستة أشهر وعندما عدت عرضوا على تحويل عقد فيلم «مليم الأكبر» لأخرج فيلم «بين القصرين» ووافقت، وطلبت عربوناً لإعادة كتابة السيناريو السيىء، ولكن صلاح أبوسيف - مدير مؤسسة السينما وقتها - لم يوافق، ولم أخرج «مليم الأكبر» ولا «بين القصرين»، الذى قام بإخراجه حسن الإمام بعد تعديل السيناريو الأصلى بنسبة ٨٠٪ .

هل صلاح أبوسيف هو رائد الواقعية فى مصر؟

عندما يكتب التاريخ الحقيقى للسينما المصرية بشكل موضوعى للوصول إلى الحقائق فسيعرف الناس فضل نجيب محفوظ على صلاح أبوسيف، وسيعرف الناس أن نجيب هو رائد الواقعية الحقيقى وأنها دخلت السينما بفكره وكان أبوسيف مجرد منفذ

ولكن فيلم «العزيمة» يعتبر بداية مبكرة للواقعية؟

العزيمة فيلم خاص جداً لأن السيناريو كتب فى ثلاث سنوات، وساهم فى كتابته بالرأى والتعديل أكثر من شخص منهم سيدة ألمانية وولى الدين سامح وأحمد بدرخان وجمال مدكور. بالإضافة إلى كمال سليم صاحب الفيلم والذى نسب إليه الفضل فى نجاح الفيلم بينما الفضل يعود لكل هؤلاء، والدليل على صحة رأيى أن كمال سليم - برغم تميزه - لم يقدم فيلماً آخر ناجحا كالعزيمة بالرغم من إخراجه لأكثر من عشرة أفلام.

ولكن كلامك لا ينفى واقعية الفيلم؟

عندما نحلل فيلم العزيمة الآن سنجد أنه فيلم رجعى أعطى الفضل للباشا والطبقة الحاكمة فى المجتمع، ولأن الفيلم قدم الحارة وسكانها قيل إنه فيلم واقعى.

ساهين!

نجيب محفوظ رائد الواقعية وصلاح أبوسيف نفذ أفكاره

«العزيمة» فيلم رجعى انتصر للباشا

فهذا لأن تقديم الحارة فى فيلم سينمائى وقتها لم يكن أمراً معتاداً، بل كانت جميع الأفلام تصور الصالونات والسهرات والطبقات العليا فقط، ومع هذا لا أنكر أن العزيمة «نقلة» فى تاريخ السينما المصرية بدليل احتواء معظم الأفلام بعده على مشاهد الحارة والرجل الطيب والمعركة الأثيرة فى نهاية الفيلم.

يقال إن يوسف شاهين صاحب أفضل تصميم لكادر سينمائى، فهل السينما الجديدة كادر جيد فقط؟

يوسف شاهين لا يعتمد على الكادر فقط، بل لديه «عين» وحرفة ليست موجودة لدى أى مخرج فى مصر، والعين تعنى تصميم كادر وحركة ممثل وديكور وطبيعة، وشاهين متقدم على باقى المخرجين فى مصر بمراحل كبيرة فهو الأفضل، ولكن عيبه الوحيد إصراره على التنظير السياسى وهو غير مؤهل لذلك.

ولكن شاهين قال : إنه تعلم السياسة من أفلامك؟

هذا كلام مجاملات بين أصدقاء، لأن يوسف تعلم السياسة من تجاربه فى الحياة وأحداثها اليومية.

وما رأيك فى تمحور شاهين حول ذاته فى أفلامه وتحويلها إلى سيرة ذاتية له، فهل هذا فى صالح العمل السينمائى؟

هذا ما يقدر عليه شاهين، وهذه حدوده التى لا يستطيع الخروج عنها، ولا تصدق أن هناك عبقرية من لاشىء، فالعبقرية هى القدرة على استخدام إمكاناتك وفق حدودك، وشاهين لديه تجاربه فى الحياة التى يعطيها مضموناً عاماً لاستخراج دلالة سياسية وهذا خطأ كبير. وقد سبق شاهين أكثر من مخرج أوروبى فى الإخراج بهذا الأسلوب وأبرزهم فيللينى وأنطونيونى الإيطاليان وغيرهما من المخرجين الذين أخفق بعضهم وأصاب الآخر.

وهل أصاب شاهين؟

أعتقد أنه لو اعتمد على كتاب سيناريو متخصصين فى أفلامه، سيخرج بنتائج أفضل، بالإضافة إلى تمجيد النقاد له فى هذه الحدود وبناء عليه فهو مستمر فيها.

وهل تعجبك أفلامه؟

بالرغم من أن أفلامه لا تعجبنى، ولكننى لا أنكر كفاءة شاهين كمخرج وأنه أفضل الموجودين، وأنا أرى أن يوسف شاهين لو أخرج فيلماً استعراضياً سيكون فى غاية الجمال.

وأيهما أفضل شاهين أم توفيق صالح؟

أنا خارج المنافسة، لأننى أعتبر نفسى مخرجا جيدا جداً، مع تأكيدى على حب شاهين للسينما، وأعتقد أنه يفوقنى فى الحرفة وهذا لعمله المستمر، إلا أننى قطعاً أفوقه فكرياً.

وما رأيك فى فيلم المصير؟

لا أتذكر منه أى شىء!!

بالرغم من شهرتك فى باريس، إلا أن الإنتاج الفرنسى فى مصر مقتصر على شاهين.. لماذا؟

الإنتاج الفرنسى مقتصر على مكتب شاهين وكل من يعمل فيه لأن شاهين له علاقات واسعة وقديمة فى باريس، أما أنا فليس لدى علاقات هناك.

ألم يعرض عليك شاهين تعاونا مشتركا؟

أكثر من مرة قال شاهين إنه يريد أن يضع يده فى يدى لنعمل معاً، ولكنه لم يتصل بى ولم يفتح معى هذا الموضوع، وأنا لست غضباناً منه لأننا أصدقاء.

وسبق ليوسف أن أبدى استعداده للبحث عن تمويل فرنسى لفيلم من إخراجى، ولكننى لا أعلم مدى جديته فى هذا الكلام.

وهل ستوافق لو تأكدت من جدية هذا العرض؟

لا أعرف، لأننى مرتبط مع منتج تونسى يبحث عن قصة فيلم إنتاج مشترك بين تونس وفرنسا، وعرضت عليه إحدى القصص ووافق ولكن المشروع تأجل بسبب طلب صاحب القصة لمبلغ كبير.

كم هو المبلغ وما اسم القصة؟

القاص طلب ٥٠ ألف جنيه، والقصة اسمها «مراعى القتل» وقضينا ثلاثة أيام لإقناعه بالعدول عن هذا المبلغ لكنه رفض. ومازال الموضوع معلقا لحين وجود قصة تصلح لإنتاج مشترك.

ما رأيك فى السينما الواقعية الجديدة؟

هذه التسمية خاطئة، لأن من يندرجون تحت هذا المسمى من المخرجين لا يوجد رابط بينهم سوى الفترة الزمنية فقط، فلكل منهم رؤية مختلفة وارتباط مختلف بالسينما.

ومن أفضلهم؟

كل منهم له مميزات وله عيوب، فمثلاً داود عبدالسيد أكثرهم جدية وإن كان من الصعب الحكم عليه الآن، وخيرى بشارة يحب التجريب ولكنه لم يستقر على رؤية معينة أو وجهة نظر واضحة.

أما عاطف الطيب، فكان مستوى أفلامه يتوقف على حرفية كاتب السيناريو مع احترامى لمحاولاته الجادة فى أن يكون حرفيا جيدا، ولكن المتحكم الوحيد فى فكر أفلامه السيناريست، وبدون سيناريو جيد أعتبر عاطف مخرجاً بلا فكر.

أما محمد خان فهو أفضلهم جميعاً، لأن لديه «عين» المخرج التى يندر وجودها الآن، ولكنه لا يهمه عمل فيلم يصل إلى الجمهور بقدر اهتمامه بعمل فيلم يرضيه.

وما الفيلم الذى أعجبك فى أعمالهم؟

لن أنسى فيلم «سواق الأتوبيس» لأنه نجح فى إعطاء دلالة عن فترة تاريخية معينة فى مصر بعمق شديد وأمانة وصدق، ورسم شخصيات الفيلم بدقة إلى جانب مستوى إخراجه الجيد.

ألم تعجبك أفلام أخرى؟

لم يعلق فى ذهنى سوى سواق الأتوبيس.

ومارأيك فى السينما الحالية؟ وما أهم سماتها؟

عندما نتكلم عن سمة أو صفة يجب أن تكون لفن ذى قيمة، لذلك لا أستطيع وصف السينما الحالية لأنها لا تحمل أية قيمة،ولكن يمكن القول إنها سينما هروبية من أى هموم، ومحاولة للترفيه الفج.

وهل هذا يفسر نجاح فيلم «إسماعيلية رايح جاى»؟

أنا لا أعرف سبب نجاح هذا الفيلم، وحلال على أصحابه المكسب، ولكننى أرى أن السمكرى والميكانيكى والعامل مستوى وعيهم ووجدانهم أرقى من مستوى الأفلام التى تقدم الآن، ومن يعتقد غير ذلك مخطىء وقاصر التفكير.

ولكن كلامك لا يفسر الإيرادات الضخمة

التى حققها الفيلم؟

هذه الإيرادات غير حقيقية، لأن ثمن التذكرة ١٥ جنيها فطبيعى أن تكون الإيرادات ضخمة، ولكن الأفلام تتوجه إلى القادر الذى يستطيع دفع ثمن التذكرة وهذا لا يمثل سوى فئة محدودة، والباقى ينتظر الفيلم ليشاهده فى الفيديو، لذلك يجب أن يعتمد صانع الفيلم على الجمهور وليس على السينما والإيرادات مثلما يحدث.

وهل حققت هذا الهدف من خلال أفلامك؟

برغم تدخل مقص الرقيب فى أكثر من فيلم من أفلامى، إلا أن جميعها - عدا فيلم «درب المهابيل» - كانت تحمل دلالة وهدفا وتفسيرا لفترة تاريخية معينة.

برغم الخطابية العالية بها؟

يقولون ما يريدون فأفلامى حصدت جوائز وكانت ذات قيمة، ويكفى أن الرئيس جمال عبدالناصر عندما شاهد فيلم «يوميات نائب فى الأرياف» الذى كان ممنوعاً رقابياً قال: لو تنتجون عشرة أفلام من هذه النوعية فستكون أفضل دولة فى السينما.

وهل الخطابة الوسيلة الوحيدة لتوصيل القيمة؟

نحن كنا نعيش فترة تصل فيها خطبة رئيس الجمهورية إلى ثلاث ساعات نصفها نصح وإرشاد، أى أننى كنت أقدم أفلاماً عن فترة تناسبها وتتماشى مع قيمها وتقدمها، وهذه الفترة انتهت بالطبع، وإذا أعدت إخراج أفلامى الآن ستكون بشكل مختلف تماماً.

ما رأيك فى إنتاج الفيديو فى مصر؟

الفيديو وسيلة مهمة لصنع أفلام جيدة وقليلة التكلفة، وهناك العديد من الدول التى استطاعت استغلال الفيديو فى إنتاج أفلام ذات قيمة فنية عالية، ولكن فى مصر يساء استخدامه.

ولماذا لم تخرج أفلام فيديو؟

أنا لست ممتنعاً، فلو ملكت المال الكافى لعمل فيلم طوله ساعة ونصف أو ساعتان لفعلتها ونسيت السينما وحسب معلوماتى أن فى مصر ٥ ملايين جهاز فيديو وهذا يعنى وجود قوة شرائية عالية للأفلام.

ما رأيك فى نظام المنتج المنفذ الذى يطبقه التليفزيون؟

هو نظام لا أعلم عنه الكثير، ولكنه لا يصلح لمخرج مثلى لأن التليفزيون يشترط دفع ١٠٪ من قيمة العمل مقدماً كتأمين، وأنا لا أملك هذا المبلغ.

دخول رجال الأعمال فى مجال السينما من خلال قانون الـ ٢٠٠ مليون جنيه، هل فى مصلحة السينما أم ضدها؟

هذا القانون لا يقدم ولا يؤخر لأن التمويل لم يكن مشكلة فى السينما فى يوم من الأيام والسينمائى عندما يحتاج إلى تمويل فيلم يستطيع الحصول عليه سواء بإشراك راقصة فى الفيلم أو ممثل أو ممثلة لهم اسماؤهم فى السوق، ولا تصدق أن هناك من يدفع من ماله الخاص من السينمائيين لإخراج فيلم، بل عادة يكون التمويل من خارج الوسط أياً كان صاحب التمويل. ومسألة دخول شركات كبيرة فى التمويل شىء جميل، ولكن السؤال: هل سينتجون أفلاماً سينمائية بالفعل؟ علمت أن هناك ١٦ فيلماً سيتم تصويرها هذا العام، فأين تعرض هذه الأفلام ونحن لا نملك دور عرض جيدة، وبالطبع لا نستطيع بناء دور عرض جديدة طالما أن الموجودة لا تحقق أرباحاً، وفى رأيى أن قانون الـ ٢٠٠ مليون مصنوع لتخفيض الضرائب والجمارك هذا لو تم استيراد أجهزة جديدة للاستوديوهات وإنشاء معامل جديدة.

وهذا لن يحدث إلا إذا عادت السينما إلى تحقيق أرباحها المعروفة، ولكى تعود السينما لمجدها وإيراداتها يجب أن نعيد النظر فى نوعية الأفلام التى نقدمها وفى رؤى المخرجين فى أفلامهم.

وبالطبع السينمائيون فرحون بالإيرادات التى يحققها فيلمان أو ثلاثة تعرض فى السنة، ولكن هذه الإيرادات خادعة لأنها لا تعكس الحالة الحقيقية للسينما المصرية الآن.

ولكن بعض الشركات الجديدة بدأت فى شراء سيناريوهات لتنفيذها؟

هذا كلام حقيقى ولكن زائف، لأن هذه الشركات اشترت السيناريوهات الموجودة فى السوق والتى لم تنفذ، وأنا حتى الآن لا أعلم سبب دخول رجال الأعمال فى السينما، وإن كان هذا شيئاً طبيعياً فى تاريخ السينما المبنى على دخول أشخاص بأموالهم وبعد عامين أو ثلاثة يتوقفون ويبقى السينمائى.

ومشكلة التوزيع الخارجى؟

لبنان ستعود كما كانت وسيتم توزيع الفيلم المصرى فيها بشكل كبير مثلما حدث فى السبعينيات، ولكن هذا أيضاً ليس فى مصلحة مصر بل فى مصلحة اللبنانيين، ويجب إعادة تقييم نظام التوزيع الخارجى وإعادة صياغة النسب التى يحصل عليها الموزع والمنتج وغيرهما لكى نحقق ربحاً.

وبالطبع ستواجه الشركات الجديدة هذه المشكلة ويجب أن تستعد بخطط لتوزيع أعمالها فى أوروبا والقنوات الفضائية فى الخارج وإلا لن نطور أنفسنا.

«خان» أفضل المخرجين الجدد و«الطيب» حرفى بلا فكر
الإيرادات العالية تخدع السينمائيين.. والسينما الحالية هابطة

يقال إن الفيلم الأكثر إبهاراً هو الأكثر نجاحاً هل تتفق مع هذه الفكرة؟

الإبهار له مليون طريقة، فكما تتمتع أو تبهر بمشاهدة عملية جنسية على الشاشة، يمكن أن تتمتع باكتشاف حقيقة علمية لم تكن تعلمها أو بمشاهدة رؤية فكرية تفسر لك ظواهر المجتمع.

ولكن الكثيرين لا يتمتعون بهذه الطريقة؟

هذا يعتمد على طريقة توصيل الفكرة من خلال الفيلم ببساطة ويسر لتخاطب القلب والعقل معاً وتخلق جدلاً فكرياً، فبامكانك تقديم أكبر نظرية فلسفية فى كلمتين إذا كنت تملك ملكة التبسيط، ولا تظن أن الطبقة الواعية فى مصر قليلة، بل كل الشعب تقريباً يتمتع بالوعى.

إذا قدمت فيلماً الآن، هل ستقدمه عن توفيق صالح أم عن الواقع الذى نعيشه؟

أنا لا أعتقد أن حياتى مادة كافية لكى أستخرج منها دلالة وقيمة مهمة تفيد المتلقى.

أما لو أخرجت فيلماً عن الواقع الحالى الذى نعيشه فإما سيكون غير ناضج برغم أنى أعيش هذا الواقع أو سيكون نقداً ساذجاً للاحداث الحالية، لذلك أفضل إخراج فيلم عن فترة تاريخية سابقة لأعمق من خلالها الحقائق لكى أخرج منها بدلالة لتفسيرها.

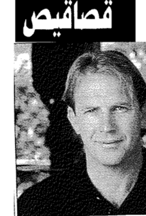
وأى الفترات التاريخية تحتاج إلى تأصيل الحقائق؟

كل التاريخ المصرى الحديث يحتاج إلى إعادة نظر وتقييم جديد لأحداثه. ■

قصاقيص

■ عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون وافق على مد قناة النيل للأخبار بعدد من التليفونات المحمولة لاستخدامها فى التغطيات السريعة التى تقوم بها القناة مع بدء انطلاق إرسالها فى ٣١ مايو القادم، من ناحية اخرى اعتمد حسن حامد رئيس قنوات النيل المتخصصة خطة القناة الرياضية المتخصصة حتى تكون مستعدة لتغطية فعاليات أحداث كأس العالم لكرة القدم الذى يتزامن إقامته مع بدء إرسال القناة.

■ الممثل الإنجليزى هيوجرانت يعود إلى التمثيل بفيلم رومانسى جديد بعنوان «ميكى صاحب العيون الزرقاء» الذى يبدأ تصويره فى أبريل القادم وتشاركه بطولته النجمة جوليا روبرتس.
كتب قصة الفيلم ريتشارد كورتيس الذى سبق وكتب لجرانت فيلمه الشهير «أربع زيجات وجنازة».
يلعب جرانت دور تاجر تحف ولوحات فنية يكتشف أن والده عضواً فى المافيا كما يستعد جرانت لتقديم فيلم آخر من إنتاج شركته «سيميان» التى تشاركه ملكيتها زوجته اليزابيث هيرلى.

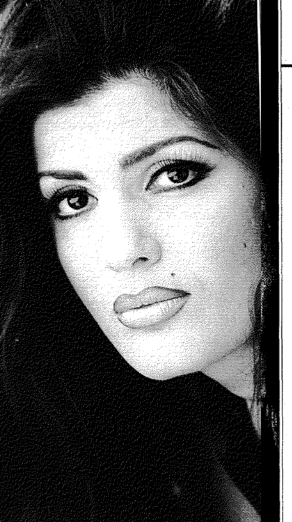

■ كيفن كوستنر

■ «رسالة فى زجاجة» عنوان الفيلم الجديد للنجم كيفين كوستنر وتدور أحداثه حول صحفية تجد زجاجة على الشاطىء بداخلها رسالة غرامية من زوج إلى زوجته، وتقع فى غرام صاحب الرسالة لرومانسيته وشاعريته وتبدأ فى البحث عنه.
يلعب كوستنر دور الزوج صاحب الرسالة بينما لم تحسم البطولة النسائية التى تنحصر بين جوليا روبرتس وساندرا بولوك.

■ يوسف شعبان ونوال أبو الفتوح ومحمود الجندى هم أبطال مسلسل «الفهلوى» الذى يتم تصويره حالياً.
المسلسل قصة وسيناريو وحوار نبيل غلام وإخراج محمد السيد عيسى.

■ نقل الفنان أحمد بدير بروفات مسرحيته الجديدة «أنا الكوماندا» والتى تشاركه بطولتها عايدة رياض من مسرح الريحانى إلى مسرح مينوش بعد اختلافه مع إدارة الريحانى.
«أنا الكوماندا» تاليف يسرى الجندى وإخراج السيد راضى.

وجه جديد يلعب بطولة «أرض الخوف»


■ فرح

المخرج السينمائى داود عبد السيد تمرد على نجمات السينما المعروفات فى مصر وأسند دور البطولة النسائية فى فيلمه الجديد والذى سيبدأ تصويره الأسبوع القادم إلى وجه جديد تدعى فرح والتى ستقف أمام الكاميرات السينمائية كممثلة لأول مرة بعد أن ألف الناس وجهها من خلال أحد الإعلانات التليفزيونية. سبب اختيار داود لفرح يرجع إلى عدم عثوره على ممثلة تصلح للدور ولا يتعدى عمرها ٢٧ عاما بجانب أن فرح تستمتع بالمواصفات الدرامية للشخصية التى ستلعبها وهى لفتاة مثقفة وصاحبة شخصية قوية وتعمل مهندسة معمارية.
الفيلم كتبه ويخرجه داود عبد السيد ويلعب بطولته أحمد زكى دور ضابط بوليس يخرج من الخدمة لاتهامه فى إحدى القضايا الأخلاقية ويشارك فى الفيلم حمدى غيث وعزت أبو عوف ومجدى فكرى والراقصة صفوه التى استعان بها أسامة فوزى فى فيلمه الأخير. ■

خليفة فريد شوقى

محمود عبد العزيز ليس من أولائك الممثلين الذين يمرون من أمام الكاميرات أو يقفون فوق خشبة المسرح فلا يتركون أثرا ولا يخلفون وراءهم بصمة هؤلاء يموتون فنيا وهم على قيد الحياة بينما الصنف الذى ينتمى إليه محمود عبد العزيز هو صنف نادر من الموهوبين، هؤلاء ينتقل الممثل منهم من مرحلة إلى أخرى يكون النجاح هو حليفه فى كل خطوة يخطوها وتكون المغامرة هى غايته من هذا الصنف كان فريد شوقى الذى غير جلده الفنى عشرات المرات وفى كل مرة حافظ على صدارته واحتفظ بنجوميته وواصل تألقه.
ومحمود عبد العزيز دون أقرانه من الفنانين اختاره فريد شوقى ليكون خليفة له ولعل أهم مسوغات تعيين محمود عبد العزيز فى هذا المنصب الرفيع أنه أيضا من نوع الممثل المتمرد الثائر الذى لا يمكن ترويضه ولا يمكن حبسه فى قالب واحد.. فى البداية ولو سامته ووجاهته لعب دور الفتى الأول وأجاد وتفوق على نفسه وعلى أقرانه حتى أصبح أحد فرسان الشاشة الكبيرة، وعندما بلغ هذه المكانة السامية أدرك بحس الفنان الذى لا يخطىء أن التغيير أصبح أمرا محتوما لكى يحفظ لنفسه مكانته الرفيعة فى دنيا الضوء والشهرة.
وهكذا جمع محمود عبد العزيز بين شيئين نفيسين فى عالم الفن والنجومية والتمثيل وهو الشيء نفسه الذى استطاع من قبل أن يحققه فريد شوقى..
فمحمود عبد العزيز ليس كوميديانا صريحا وهو لم يسع إلى هذه المكانة الكوميدية الأولى فى مصر ووجوده على القمة حتى يومنا هذا ولهذا يؤكد صدق موهبته الفنية الراقية.. ولهذا سيظل على الساحة مواصلا العطاء ما دامت أن رغبة التمرد والقدرة على التجديد تسرى فى عروقه!


■ فريد شوقى

أكرم السعدنى

حرب بين شركات إنتاج الكرتون الأمريكية

اشتعلت الحرب بين شركات إنتاج أفلام الكرتون الأمريكية بعد أن أنشأ المخرج الشهير ستيفن سبيلبرج ستوديو يحمل اسم «مصنع الأحلام» والذى يشاركه فيه عدة شركات أخرى لينفرد بإنتاج فيلم «الأمير المصرى» الذى يتناول حياة سيدنا موسى عليه السلام وخروج اليهود من مصر.

قام بدور فرعون مصر الممثل رالف فينيس بطل فيلم «المريض الإنجليزى»، ويدور الملكة الممثلة هيلين ميرين.

وقد اعتمد سبيلبرج فى صناعة هذا الفيلم على مجموعة من المتخصصين فى الرسوم المتحركة كانوا يعملون فى شركة «ديزنى» المحتكرة لأفلام الكارتون، ولكن أحد المسئولين بشركة ديزنى أكد على خطورة ستوديو سبيلبرج الجديد على وضع شركتهم.

لا تعد عملية استقطاب العاملين فى ديزنى إلى شركات أخرى الأولى، بل سبق أن استعانت شركة «فوكس» ببعض العاملين بها لصناعة فيلم «انستازيا» ليقدم فى أفضل صورة لذلك ظهر هذا الفيلم متشابهاً مع أعمال ديزنى المعروفة بخلاف القصة التى خيم عليها الحزن وظهور شخصية تاريخية مثل راسبوتين فى الفيلم.

وتشرع شركة فوكس إنتاج عمل ضخم آخر بعد أن قدمت للأسواق فيلم «تيتانيك» الذى يحصد أعلى إيرادات فى تاريخ السينما العالمية، حيث رصدت ٥٠ مليون دولار لإعادة تقديم فيلم «انستازيا» الذى يحكى ظهور الفتاة «أنيا» شبيهة الابنة الرابعة لروماتوف قيصر روسيا بعد اعتقاده أن الثورة البلشفية قضت على جميع أفراد أسرته، ويستغل أحد الأشرار الذين يتسمون بالجاذبية تشابه أنيا مع ابنة روماتوف ليحصل على مبالغ كبيرة من باقى أفراد العائلة. وفى ظل صراع سبيلبرج وشركة فوكس والشركة الأم «ديزنى» يظهر أطراف أخرى ليزداد اشتعال الحركة بين الشركات، حيث قام المخرج جورج لوكاس بتأسيس شركة «صناعة السحر والضوء» حرصاً منه على توفير المؤثرات الخاصة لتجديد ثلاثة أفلام «حرب النجوم» والتى قدمها فى صورة أكثر تطوراً أبهرت الجماهير وحققت نجاحاً كبيراً وأرباحاً هائلة فى العام الماضى. ولم تقف أوربا مكتوفة الأيدى أمام هذا الصراع، فعزمت شركة «بولى جرام» الهولندية على تأسيس شركة جديدة فى بريطانيا زودتها بمؤثرات صوتية حديثة والتى قدمت فيلم «مأزق القطار» لتنافس شركة لوكاس. كما تسعى ستوديوهات «بانيوود» و«شيبرتون» و«ليفسدين» لتطوير أجهزتها لتصمد أمام هذه الشركات وتشتعل الحرب. ■

إيما تومسون ووالدتها أشهر ثنائى كوميدى

لم تكن «فيليدا لوى» النجمة الكوميدية المعروفة تعرف أنه ستكون لها خليفة فى أفلام الكوميديا البريطانية، وكم كانت سعادتها عندما اكتشفت أن خليفتها هى ابنتها الكبرى «إيما تومسون» النجمة الكوميدية المشهورة، وقد استغل المنتجون الشبه الذى يربط بين «إيما» ووالدتها «فيليدا» لإشراك النجمتين فى عدة أفلام كان آخرها وربما أنجحها على الإطلاق هو المسلسل التليفزيونى «دعوة الشتاء» واستغلت «إيما» فرصة التصوير وقيامها بدور ابنة «فيليدا» لكى تتذكر مع والدتها الأحداث السعيدة التى مرت بالأسرة.

ورغم أن فيليدا مصابة بمرض «الزهايمر» فقدان الذاكرة فى الشيخوخة إلا أنها مازالت تتمتع بروح شابة رغم أنها لم تنس المآسى التى تعرضت لها والتى كان أولها وفاة زوجها وهى لا تزال فى ريعان شبابها إلا أنها كافحت لكى تربى ابنتيها «إيما» و«صوفى» التى اتجهت للتمثيل ايضا ونجحت فيليدا بالفعل فى توصيل بناتها لبر الأمان وها هى تعمل بجدية حتى تنسى مرضها الذى أودى بحياة والدتها من قبل. ■



■ إيما تومسون ووالدتها

■ انتهى المؤلف محفوظ عبد الرحمن من كتابة مسرحية جديدة بعنوان «المغربى» والتى تتناول معالجة عصرية لشخصية عطيل الشهيرة فى مسرح شكسبير بعيداً عن عقدة الغيرة المعروفة، حيث يسود المسرحية الجو السياسى من خلال شخصية البطل. المرشح للقيام بالبطولة الفنان عزت العلايلى وسوف تعرض المسرحية على المسرح القومى.

■ الوجه الجديد إنجى شرف اعتذرت عن الاستمرار فى تصوير دورها فى فيلم «العرى» للمخرجة إيناس الدغيدى وذلك لرفضها تصوير مشهدا جنسياً مثيرا أمام سيف عبد الرحمن وقالت إنجى إن ما طلبته منها المخرجة لا يمت بصلة للسيناريو المكتوب وإن هذه المشاهد تحتاج إلى جراة وتعود وتنازلات لم تعتد عليها.
إنجى انتهت من تصوير دورها فى فيلم «النمس» أمام محمود عبد العزيز.

قصاقيص

■ جاك نيكلسون النجم العالمى الأمريكى صرح أن أسباب نجاحه فى السينما تعود بالدرجة الأولى إلى عدم إصراره على أخذ أجر كبير عن أدواره بل كان يكتفى بالقليل ويهتم بالأدوار، وهذا ما جعل نيكلسون من عباقرة التمثيل فى تاريخ السينما وأيضا ما جعل المنتجين إلى إعطائه أكبر أجر من تلقاء أنفسهم حتى لو كان يلعب دوراً مساعداً مثل دوره فى سلسلة أفلام «بات مات» الذى حصل فيها على حوالى ستين مليون دولار.

■ جاك نيكلسون

■ حسين كمال اجتمع بالعمال ومهندسى الديكور المسئولين عن مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» وابلغهم - بصفته مخرج العمل - انه لن يتهاون فى هدم اية ديكورات دون المستوى المطلوب خاصة أعمال النقاشة وورق الحائط حيث يحمل معه «مشرط» لهذه المهمة.

■ عزت العلايلى وافق على بطولة مسلسل «وتمضى الأيام»، تأليف مجدى صابر وإخراج محمود بكرى، ويقوم فيه بدور عمدة سابق يحاول أن يحتوى أهل القرية ليواجه أطماع بعض سكانها، يشاركه البطولة يوسى ورشوان توفيق وياسر جلال.



نايف قويدر.. اسم جديد فى عالم الغناء.. جاء من الأردن بعد أن درس الموسيقى والغناء هناك باحثا لنفسه عن مكان على خريطة الأغنية العربية.. بدأ رحلته من هناك وحقق بعض الشهرة ثم كان قراره الاستقرار فى القاهرة حيث يتم على أرضها ومن خلال حفلاتها رسم الخريطة الغنائية وتبديل المواقع من آن لآخر. إنه موهبة تمتلك الصوت القوى والقدرة على الأداء والإحساس الموسيقى ولكنه مثل كل مبتدئ يعيش حاليا مرحلة المعاناة من أجل لفت نظر الجمهور إليه.. وفى لقاء معه كان هذا الحوار.

متى بدأت الغناء.. وكيف؟

بدايتى كانت فى المدرسة الابتدائية على يد مدرس الموسيقى الذى علمنى العزف على العود وقدمنى فى أكثر من حفل بالمدرسة.. وبعدها تعلمت العزف على الأكورديون وحصلت على جائزة أفضل عازف من وزارة التعليم بالأردن عام ١٩٧٩.. واستمع إلى صوتى المطرب وليد أنيس الذى اصطحبنى معه فى الحفلات وقدمنى للجمهور وبعد الثانوية التحقت بجامعة اليرموك لدراسة الموسيقى وتخصصت فى آلة القانون وكان يدرس لى أساتذة مصريون ومنهم سيد عوض وكمال الريدى وإبراهيم خليفة.. وفى أثناء دراستى بالجامعة حضرت لأول مرة إلى مصر وسجلت أغنية للأردن بمصاحبة الفرقة الماسية وبعد ذلك بدأ نشاطى بالأردن وقدمت أغنيات مسرحية «الزير سالم» والتى عرضت بمصر فى إطار ملتقى المسرح العربى الأول وبعدها قررت الاستقرار فى مصر والإقامة الدائمة بها وسجلت فى استوديوهاتها ألبوم «ابن الأصول» الذى طرح بالأسواق مؤخرا.

ومتى تم اعتمادك من لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة والتليفزيون؟

تم اعتمادى فى أواخر عام ١٩٩٦ من اللجنة التى تشكلت من محمد سلطان وميشيل المصرى وحلمى بكر.

وهل يعرض التليفزيون أغنياتك؟

لدى أغنية واحدة عرضها التليفزيون من خلال القناة الفضائية وهى أغنية «ابن الأصول» التى صورتها فيديو كليب وأخرجها لى سعيد حامد وتصوير محسن أحمد واستعراضات عاطف عوض وشاركتنى فيها الفنانة منى زكى.

وما موقع ألبومك على خريطة البيع فى سوق الكاسيت؟

الألبوم أقبل عليه من استمع إلى صوتى.. ولكن بسبب رفضى التوقيع على عقد احتكار لمدة ٥ سنوات مع الشركة المنتجة لإدراكى بأنه سيضرنى فى المستقبل قلت حركة البيع.

ومن الذى قام بتلحين وتأليف أغنيات ألبومك «ابن الأصول»؟

■ الفن.. إحدى روائع الموسيقار محمد عبد الوهاب الغنائية سوف تذاع كاملة لأول مرة ضمن أحداث مسلسل رد قلبى الذى يجرى تصويره حالياً ويخرجه أحمد توفيق، المعروف أن الأغنية يذاع منها جزء صغير والباقى لا يذاع لأنه خاص بالملك فاروق والضرورة الدرامية تطلبت تقديمها كاملة بحيث يغنيها المطرب أحمد إبراهيم الذى يجسد شخصية محمد عبد الوهاب أمام وائل نور الذى يجسد شخصية الملك فاروق.

■ حميد الشاعرى عاد منذ أسبوع من مدينة شرم الشيخ حيث قضى شهر العسل هناك.



عزف منفرد

■ المطرب محرم فؤاد يرقد حالياً على فراش المرض بعد أن عاودته الأزمة مرة أخرى، أما الموسيقار كمال الطويل فتحسنت صحته وبدأ يزاول نشاطه وتسافر د. سمحة الخولى إلى ألمانيا خلال أيام لإجراء بعض الفحوص الطبية بعد أن تعرضت لأكثر من أزمة.

■ كاظم الساهر اشترى بمبلغ ١٣ الف جنيه تذاكر حفل ليالى التليفزيون الأخير الذى قام بإحيائه، وقام بتسليم التذاكر للسفارة العراقية لتوزيعها على الجالية العراقية فى القاهرة لحضور الحفل.

■ خالد على فشل فى إقناع آمال عزت المسئولة عن تنظيم حفلات ليالى التليفزيون بتأخير ميعاد فقرته بدلاً من الفقرة الأولى فى حفل ليالى التليفزيون الأخير وازداد ضيق خالد بعد أن أنهت آمال فقرته بعد الأغنية الرابعة بينما اتفق على أن يقدم خالد خمس أغنيات.

■ الملحن خليل مصطفى غاضب جداً من المطرب التونسى صابر الرباعى بسبب لحن أخذه الرباعى منه لضمه لألبومه الذى يعد له حالياً، كتب كلماته محمد مصطفى، ولم يعثر الاثنان على صابر منذ شهور لمعرفة صحة ما أشيع عن أنه استبعد اللحن.

■ لجنة الموسيقى والأوبرا والباليه بالمجلس الأعلى للثقافة تبحث تنظيم مسابقة للأطفال الهواة فى مجالات الغناء الشرقى والغربى والعزف والباليه، تقام المسابقة إلى جانب المسابقة الأساسية التى ينظمها المجلس للدارسين فى المعاهد المتخصصة.

■ ١٥ مطرباً من المواهب التى اكتشفها الملحن محمد قابيل قدموا أغنيات لكبار الملحنين طوال فترة إقامة سوق الشباب والرياضة التى انتهت فعالياتها منذ أيام، قابيل سوف يقدم المطربين فى نادى المواهب الشابة بإذاعة الشباب والرياضة تمهيداً لعرضهم على لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة.



قمت بتلحين بعض الأغنيات وشاركني التلحين شاكر الموجي ومحمد عزيز أما التأليف فقد كان لعبد المنعم طه وبخيت بيومي وأحمد شتا وإبراهيم الدرواني والأردني على الشوبكي.

ولماذا لم تستخدم الفولكلور الأردني في أغنياتك؟

هذا الموضوع أفكر فيه بشكل جدي وقد قمت بتجميع ١٤٦ تيمة لحنية فولكلورية من البادية والريف والحضر لم يسبق لأحد أن يغنيها من قبل خاصة أن الفولكلور الأردني ثري بالقيمة اللحنية واستعانت به فيروز والرحابنة وسميرة توفيق في أغنياتهم.. والقيمة اللحنية التي قمت بجمعها أعمل على تطويرها حاليا لتناسب الجمهور في كل الدول العربية وسوف أستعين بها في ألبوماتي السابقة.

ولكن أي مطرب في بداية حياته يوافق على أن يحتكر من قبل شركة إنتاج ترعاه؟

السبب أن هذه الشركات تريدني أن أقدم الأغنية الجديدة وهو ما أرفضه لأنني أحب تقديم اللون الشرقي الأصيل بتوزيع جديد.. بجانب أن الكثير من المطربين عانى الاحتكار وهناك شركات تعطي للمطرب مستحقاته المادية ولا تنتج له ألبومات بهدف القضاء عليه.

ما موقعك على خريطة الأغنية في الأردن؟

أنا حققت درجة كبيرة من الشهرة في الأردن ولكنها ليست المقياس لأن الأردن بلد صغير والإعلام فيه يكون عبر قناة تليفزيونية واحدة بالإضافة للإذاعة والصحف ولذلك فإن تحقيق الشهرة فيه أمر سهل وهذا ليس طموحي ولذلك كان حضوري واستقراري في القاهرة خاصة وأنها البلد التي تضم أفضل استوديوهات وأفضل موسيقين ولذلك يأتي إليها المطربون من لبنان وسوريا والخليج والمغرب لتسجيل أعمالهم و غالبا ما يقوم بتوزيعها موسيقيون مصريون وكذلك مهندسو الصوت مصريون ولذلك فإن مسمى أغنية خليجية أو لبنانية أو غيره من هذه المسميات غير صحيح لأنه لا تظهر أغنية في الوطن العربي إلا ولابد أن تكون بها مساهمات مصرية بشكل أو بآخر.

ولكن في ذات الوقت الذي تنتشر فيه الأغنية الخفيفة تبدأ رحلتك الغنائية بالأغنية الشرقية.. ألا تخشى عدم جماهيرية هذا اللون؟

الناس تسمع أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم مثلما تستمع إلى أغنيات عمرو دياب ومصطفى قمر وغيرهما ولا يمكن أن تقضي هذه على تلك أو العكس.. وللعلم فإن هناك العديد من الأغاني الحديثة التي تحمل معنى وقيمة كما أن هناك أغاني خفيفة واستهلاكية.. ولا يجب أن نتناسى أن سيد درويش وعبد الوهاب وغيرهم من العمالقة كانوا يقدمون الطقطوقة مع القصيدة والمهم أن تكون الأغنية معبرة عن جمهورها وأن تحمل ما يحس به مستمعها.. وأنا شخصيا أعشق التراث ولا أرى نفسي سوى في الأغنية الأصيلة الهادفة.

وبم تتميز عن باقي المطربين؟

لدي عدد من الأدوات المهمة في عالم الغناء.. أولها أنني دارس للموسيقى والغناء مثل العديد من المطربين الذين يتمسكون بالتراث الشرقي.. ولدي مساحة صوت أعتقد أنها جيدة بل إنها واسعة جدا بالنسبة للأصوات الموجودة حاليا.

ومن صاحب الصوت الأقرب إلى صوتك من المطربين؟

أعتقد أنه لا أحد وهذا ليس غرورا ولكنها خلقة ربنا.. فأنا أغني ٢٤ تون وقد قرأت في كتب تاريخ الموسيقى عن المطرب المصري محمد سالم العجوز صاحب أغنيتي «يا حلو يا مسليني» و«قدك المياس» وكان يغني ٢١ تون ولكن أصوات المطربين حاليا تتراوح ما بين ١٤ و١٨ تون ولا يتخطى الكبار ١٩ تون في صوتهم.

ولكن هذه المساحة.. ألا تعطي حدة في الصوت؟

إن مهمتي كمطرب هي كيفية استغلال هذا الصوت بشكل يطرب المستمع.. إنني أمتلك حدود القرار والجواب بشكل متميز.. فهناك مطربون يتميزون في القرار فقط وآخرون في الجواب ومن يمتلك الاثنين مثل علي الحجار يشكل في القرار والجواب كيفما يشاء.. وأنا آخذ أقصى القرار وأقصى الجواب وليس من الضروري استخدامه كله إلا في حالة اللزوم.

وهل تتبع منهجا معينا في اختيار الكلمات والألحان؟

المهم أن أبتعد عن الإسفاف وما يؤذي مشاعر الناس وأن تكون الكلمة ذات قيمة ومعنى وأن أحس بها حتى أقدمها لمن يلحنها أو أتولى تلحينها بنفسي. ■

وسيط العذارى والحيارى

قليلون هم الذين نالوا شهرة محمود إبراهيم إسماعيل الشهير بـ «محمود شكوكو» ليس لأنه أوفر حظا من كثير من فناني العرب، أو أكثرهم موهبة على الإطلاق، بل لأنه أكثرهم قربا من عقل ووجدان الناس عبر فن المونولوج الذي صاغ حياة البسطاء وكان رسولا صادقا للتعبير عن آلامهم وأفراحهم أيضا.

ولد شكوكو في اليوم الأول من مايو ١٩١٢ في حي الكحكيين بالقاهرة واحترف مهنة النجارة التي علمته كيف يشعر بقسوة الحياة في طفولته التي عاشها في هذا الحي الشعبي،

ذكريات

عبرت

من ورشة والده عرف كيف يحنو على اللوح الخشبي الصلب بشاكوش يعزف نغما عذبا ممزوجا بكلمة تسير على ألسنة العامة وتمتزج بعرق الطبقات الكادحة.

في هذا الحي - الكحكيين - جلس شكوكو يتأمل وجوه البشر وأبنية الحي القديم ويختزن عادات الناس وتقاليدهم التي تضرب بجذور عميقة في التاريخ المصري.

كل ذلك كان بمثابة لوحة تشكيلية صممت بعناية فائقة لتطبع في ذاكرة الصبي الصغير الذي دخل الفن شيطانيا من خلال المقهى الشعبي المقابل لورشة والده حتى اقترب من الشيخ «قوالح» الذي كان يقدم المونولوجات في هذا المقهى حفظ منه الكثير وبدأ يغني حتى سرى الفن في عروقه، وعرف الأضواء عندما أحيا فرحا في منزل لاعب الكرة الشهير وقتذاك سيد مصطفى حيث شاهده والد المونولوجست بديعة صادق وقدمه بعدها لعلي الكسار، ليحلق في سماء الفن بعد ذلك حيث تبادل المونولوج مع إسماعيل يس وفرقة الليجي وفوزي الجزايرلي حتى التحق بالإذاعة عام ١٩٤٠

في منتصف الاربعينيات زاع صيت محمود شكوكو المونولوجست حتى أصبح وسيطا للمحبين ينقل مشاعرهم كندى الصباح حين يطل من شرفات البيوت يغازل أشعة الشمس التي تبعث الدفء في قلوب العذارى والحيارى.

مات شكوكو في ٢١ فبراير ١٩٨٥ بعد رحلة عمر ٧٣ عاما، خلف وراءه ٦٠٠ مونولوج أشهرها «حمودة فايت يابت الجيران، وورد عليك.. فل عليك..» وروح يا نسيم الصبا لبلد الحبيب موتورجل، و١٠٠ فيلم سينمائي أهمها بنت المعلم - ليلة العيد - الأسطى حسن - حكم القوي» فضلا عن تراث مسرحي رائع حيث نقل الأرجوز من الشوارع إلى خشبة المسرح ليؤسس مسرحا للعرائس بعد ذلك.. رحم الله شكوكو بقدر أمتع البسطاء في مصر والعالم العربي.

محمد حبوشة

الطيب الشرير.. والشرير الطيب!!

بعد أن شهدت خشبة مسرح السلام أعمالا عظيمة مثل «الملك هو الملك»، و«منين آجيب ناس»، يعرض الطيب والشرير، وهو عرض للاستهلاك لا للتاريخ، يرفه ولا يبقى فى الأذهان، عالم من الحمقى والماكرين والفاسدين، أقرب فى حبكته الملفقة ومعالجته السطحية للحدث وتصوير الشخصيات إلى مسرح العرائس، وإن كان فى هذا ماكان من ظلم لجنود مسرح العرائس الذين يقدمون فنا حقيقيا بكل المقاييس أنضج فى كثير من الأحوال مما يقدم على مسارح الكبار.

د. كرمة سامى

مثل« السيدان من فيرونا» لويليام شيكسبير كانت التيمة الأساسية فى الطيب والشرير، بكير وبصير يوازيان فالنتاين وبروتيس.. إنهما صديقان نعم و لكن أحدهما طيب والآخر شرير مع مايترتب على هذا من مواقف ومفارقات بعضها يدعو للضحك، وبعضها الآخر يثير فى النفس الحسرة والإشفاق.

ولكن الطيب والشرير كما ذكر مؤلفها ألفريد فرج مستوحاة من ألف ليلة وليلة، مما يجعلنا نتشوق لرؤية معالجة جديدة وتعمق فى الشخصيات يؤكدان حتمية هذا الاستلهام. يصور لنا الطيب بصير، محمد متولى، كشخصية غير جديرة باحترام المشاهد، أقرب إلى البلاهة، يخرج من بلده بقصد أن يكسب هداية الشيطان فتباع زوجته، ويقبض عليه ويكاد يهلك ويسجن وينعت بالجنون و يسلب ماله «فلا كان الدرس ولا كانت الحكمة» .. ولا كان النص! أما الشرير بكير، يحيى الفخرانى، فهو يعترف بشره ويبرره بكونه ابن حرام! ولكنه يرفض أن يحاسبه الله مثلما يحاسب تيمورلنك مثلا، ومناجاته لله سبحانه وتعالى فى العديد من مشاهد المسرحية بها قدر كبير من الجرأة فى غير موضعها ورفع الكلفة وأحيانا الوقاحة وأكثر ما يشينه هو استخفافه بنص مقدس «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» فى المشهد الأخير للمسرحية، فهل يمكن لهذا النص أن يكون سببه «مهنة الفقراء وشهية الأغنياء»؟ أو أن يكون آخر مبرراته للشخصية الرئيسية فى العمل أن تبنى سلوكها الشاذ على أعذار واهية؟ أما الزوجة عبير، سوسن بدر، فسليطة اللسان وسوقية، لكنها تتعرض للظلم من كل شخصيات العمل بدون مبرر، فالشرطى يأمر بجلدها، وزوجها لا يأتمنها على ماله، والقبطان يأمر بجلدها وتباع فى السوق بدينار ويضربها زوجها بإيعاز من صديقه فى الحمام، لاعتراضها على استئناف صداقتهما .. فهل تهان المرأة على خشبة المسرح بحجة الدفاع عنها؟.

المسافة التى يقطعها النص منذ خروجه إلى النور من عقل ووجدان الكاتب إلى الورق ثم إلى خشبة المسرح رحلة شاقة وعسيرة ولكن أركانها الإبداعية جديرة بالتأمل والإعجاب، وأبرز مافيها علاقة التعايش السلمى بين المؤلف والمخرج.. وفى حالة مسرحية «الطيب والشرير» تحول نص «الطيب والشرير والجميلة» تأليف ألفريد فرج إلى عرض «الطيب والشرير» إخراج أحمد عبد الحليم، استمتعنا فيه بالكوميديا والاستعراض والغناء الإمتاع البصرى، وبدا بفضل إخراج أحمد عبدالحليم المتميز الفارق الكبير بين هذا العرض وما يقدم على مسارح القطاع الخاص باستثناء مسرحى محمد صبحى وعادل إمام. ومنذ الوهلة الأولى أيقنا أننا بصدد مخرج يعلم تماما عناصر الدراما وكيفية تطويعها على خشبة المسرح فى شكل متجانس يبهر المتفرج ويعيده إلى منزله سعيدا بقضاء أمسية فنية ممتعة.

أبرز ما فى إخراج أحمد عبد الحليم هو استخدامه الواعى والحذر لمنهج برتولد بريخت الاغترابى Alienation Effect مما أضفى مزيدا من الحيوية والطرافة على العرض، كان الغرض من استخدام بريخت لهذا المنهج فى مسرحه الملحمى هو كسر الإيهام واقحام المشاهدين فى القضايا التى يطرحها العرض بدلا من انغماسهم فى متابعة الحبكة، وربما استخدم مخرج العرض هذا التأثير لغرض آخر مثل تذكير الجمهور ببساطة الأحداث وتخفيف وقعها مهما حدث على خشبة المسرح من سرقة أو سلب أو ظلم، أو إلقاء مزيد من الضوء على شخصية بكير الشرير، خاصة الجانب المحب للحياة ومباهجها.. تجلى استخدام منهج بريخت الذى يشير إليه نقاد المسرح بالتأثير الاغترابى فى غناء الفخرانى فى الصالة فى أثناء تغيير المشهد على خشبة المسرح، وتوجيهاته الطريفة لعلى سعد قائد الأوركسترا، وملحن أغانى العرض الجميلة فى أثناء العرض بتغيير الموسيقى الحزينة بأخرى مرحة أكثر ملاءمة لمزاجه النفسى فى المسرحية.

اجتماع شمل بصير الطيب وزوجته عبير بعد تجربتيهما المريرتين فى مركب الطاعون وسوق النخاسة كان أكثر دفئا فى العرض عنه فى النص بفضل إخراج أحمد عبد الحليم وموسيقى على سعد وأداء سوسن بدر، ظهرت لمسات المؤلف فى بعض المواقف مثل المونولوجين المتزامنين لبكير وعبير فى المشهد الثالث من الفصل الأول ونجح المخرج فى توجيه الفخرانى وبدر لتجسيد لحظة من اللحظات الجميلة فى المسرحية من خلال رؤية أمينة للنص، ظهور الكومبارس فى خلفية بعض المشاهد خاصة المشهد الأول هيأ المشاهدين لمتعة مسرحية محضة تمزج مابين الانغماس والاغتراب، ولكن تجاهل المخرج لتوجيهات المؤلف فى المشهد الأول باقتحام رجال الشرطة لدكان الصباغ الشرير وتدميره فى خلفية مشهد دكان الحلاق الطيب أفقد الحركة عمقا محسوبا يربط بين جزئى المسرح الداخلى والخارجى، ولكن بشكل عام كانت الحركة على المسرح مدروسة، منظمة، سلسة.



■ يحى الفخرانى .. خفة ورشاقة أضافت كثيرا لشخصية الشرير

تصوير: موسى محمود

عاب بعض المشاهد التطويل واللامنطقية التي تسبب فيها النص بالدرجة الأولى مثل مراوغة بكير لبصير في المشهد الرابع من الفصل الأول، أو مساومة قائد الشرطة بقرية الروم لبصير على ثروته مقابل حياته . كان أول تأثير جمالي وتفسيري لديكور العمل الذي صممه د. محمد عزب هو المونولوج الصامت أو المقدمة لاثنين من الراقصين يفتحان نموذجا كبيرا لكتاب ألف ليلة وليلة موحيا باستلهام النص من هذا العمل والإشارة إلى أن الصراع بين الشخصيات يدخل في إطار الحواديت، حرص مصمم الديكور على عدم شغل خشبة المسرح لترك مساحة كافية للأبطال والراقصين من التجريد باستخدام قطع بسيطة موحية عملية، نموذج السفينة يستخدم كخلفية للمسرح ومن ناحية أخرى يعاد توظيفه ليحتضن الممثلين في رحلتهم إلى قرية الروم. في اليونان زينت خشبة المسرح أعمدة بتيجان أيونية وكورينثية، وساد اللونان التركواز والأبيض حسب توجيهات المؤلف، وكان هذين اللونين الصافيين المتجانسين برغم تأثيرهما المنعش على المسرح كأنهما لعنة أصابت أهل قرية الروم لا ينقذهم منها إلا الصباغ السكندري، أما الألوان المستخدمة في ديكور الإسكندرية بما تمثله للأبطال من ضيق في العيش ويأس من النجاح فقد سادت فيها الألوان القاتمة الخالية من البهجة. كان ديكور قاعة عرش أمير قرية الروم - التي لا يقصدها الأبطال طمعا في الرزق الوفير - فقيرا، وما زاده طرافة هو اختيار التنين الصيني لتزيين كرسي العرش إذ يبدو أن مصمم الديكور برغم كفاءته غفل أن التنين في الحضارة الغربية هو رمز الشر وكان ذبحه والتغلب عليه من مهام الأبطال والقديسين أما في الحضارات الشرق آسيوية، فهو رمز للإمبراطور والخلود والسعادة والرخاء ويستخدم استخدامات زخرفية لطرد الأرواح الشريرة، لذا كان يتعين على مصمم الديكور استخدام أية موتيفة إغريقية مناسبة لعرش الأمير أما ديكور الحمام الذي يبنيه الحلاق السكندري للأمير، فقد كان عربيا بخلفية إسلامية وأقل ما كنا نتوقعه أن يكون مزيجا من الحضارتين بجمالياتهما الزخرفية، وأخيرا لقد بدت خلفية المشهد الأخير بقبابها أقرب إلى بغداد والبصرة لا الإسكندرية مدينة المرسي أبو العباس والأباصيري.أبرز ثلاث قطع إكسسوار استخدمت في العرض مرآة بأجراس صغيرة يخفي وراءها يحيى الفخراني وجهه هربا من الشرطة وعندما يهزها تنقل صلصلتها للمتفرج إحساسا بخوفه الشديد من افتضاح أمره، القطعة الثانية التي أفسدت أحد المشاهد الممتازة في العرض وهو المشهد الأول، هي السوط الذي يحمله فاروق يوسف - رجل الشرطة السكندري - ويفرقع به لإضفاء جو من الخوف والإرهاب، ولكن تحول الأمر من الإرهاب إلى السخرية لعيب بسيط في السوط ألا وهو قصره الشديد الذي أجبر فاروق يوسف على الانحناء كلما رغب في فرض هيبته على ضحاياه، مما أضعف تأثير الحركة المسرحية على المتفرج وعرقل الممثل برغم أدائه الممتاز، أما القطعة الأخيرة فهي المقرعة أوSLAPTICK وهي قطعة من الخشب يضرب بها الممثلون بعضهم بعضا فتحدث صوتا مبالغا فيه دون أي آلام تذكر، ويقال إنها تتسبب في إضحاك الجمهور، ولكنها ضرب من ضروب التهريج المسرحي.

يربط مابين المشاهد مطرب ذو بدلة بيضاء ومطربة ترتدي فستانا سواريه، كان وجودهما عنصرا ملطفا للعرض، خاصة أن موهبتهما في الغناء أفضل بكثير من العديد من مطربي هذه الأيام، في كثير من المشاهد كانا دخيلين على الحدث المسرحي، خاصة بملابسهما المعاصرة، إذن ما جدوى إقحامهما في بعض المشاهد مثل مشهد الحمام البلدي؟.. ولماذا الإصرار على شمولية العرض من استعراض وغناء؟.. هل هو تقليد المسرح التجاري؟ أم التزام بعرف مسرحي غير مكتوب؟ وهل اجتذاب الجمهور يكفي ببشاكير الراقصات والبطلة في هذا المشهد؟ وهل مسموح للرجال والنساء بارتياد الحمام معا كما رأينا على المسرح.. أم أن هذه هي الحقيقة الفنية؟ كان من الأفضل إعادة النظر في طريقة تقديم هذا المشهد وإعادة معالجته.. توابل هذا المشهد يمكن ببساطة شديدة الاستغناء عنها لما يحتويه من عناصر ترفيه حقيقية أسعدت المتفرجين، مثل «النقر بالقباقيب »الذي صممه سمير جابر وأداه الراقصون بحب حقيقي للاستعراض ساعدتهم عليه لياقتهم البدنية الواضحة.

«أنا شرير» هكذا يصدمك يحيى الفخراني في المسرحية ولكنك لا تملك إلا أن تحبه رغم أنه شرير العرض، وتنتظر لحظات ظهوره على المسرح بشوق حقيقي. حركته رشيقة، يدهشك بسيطرته على خشبة المسرح وكل المساحات المسموحة للصراع في العرض وكأنه صاحب المكان وباقي المشاركين في العرض ضيوف له، يمشي على المسرح خلسة وكأنه يحمل غنيمة يكره أن يستدرها صاحبه منه، يسرق المشاهد من بصير وعبير، خاصة المشهد الأخير الذي أضيف إلى العرض وكأنه كتب خصيصا له، اختياره لأداء دور شرير العرض وما ترتب على هذا من نجاحه في إيقاظ الشخصية من سباتها على الورق ليحولها على خشبة المسرح إلى كتلة من الحيوية والجاذبية، يضع المتفرج في مأزق أخلاقي، فبدلا من أن تكرهه لا تملك سوى الإعجاب بذكائه وخفة ظله. مونولوج سوسن بدر في وداع مصر يؤكد أنها سيدة المسرح القادمة، خاصة لكل من شاهد تألقها في نص آخر أكثر صعوبة وهو «طقوس الإشارات والتحولات» للكاتب الكبير السوري الراحل سعد الله ونوس، أداء ثابت، وحضور قوي، وحركة رشيقة، إلقاء رصين، سلامة مخارج الألفاظ، ولكن بملابس لا تتناسب مع بعض المشاهد أبرزها فستان ساتان سومون بعد تجربة مريرة في البحر برغم أن المؤلف ينص على ارتدائها جوالا خاما وطرطورا!



■ سوسن بدر اكدت انها سيدة المسرح القادمة

غريب أمر محمد متولي فهو من الممثلين المصريين المتميزين، يبهرك في أعماله التليفزيونية بقدرته على التقمص، وأحيانا ابتلاع أي ممثل آخر يشاركه مشاهده، موهبته تكمن في عينيه وسيطرته على ملامح وجهه وهذا ما لا يجدي في المسرح، وهو يهدر فرصته بأداء حرفي، رتيب، يكسر حاجز الإيهام ميلودرامي في كثير من المشاهد، ربما تسبب في إعاقته كممثل محترف أن الدور لم يكتب بعناية مثل دور الشرير، وكأنه قدر له أن يظلم على الورق وعلى خشبة المسرح! كلمة أخيرة له: ما سر الحذاء البني الذي يرتديه في كل المشاهد حتى مشهد الحمام؟

أمير قرية الروم سيد عزمي يعبر عن الشخصية في كثير من الخطوط العريضة والتفاصيل.. يمشي مشية عجوز، صوته ضعيف، نظراته مزيج من الخبث والتخابث، يعيبه خروجه على النص لا يليق بعرض نظيف. وفي العرض أصبحت، أغاني جمال بخيت وموسيقى على سعد جزءا أساسيا لا يمكن تخيله بدونهما، ومصدرا ثريا للبهجة والترفيه والدراما، حتى نكاد نتوقع أن تنتشر كلمات جمال بخيت كجزء من النص، ولا نتخيل تأثير بعض المشاهد بدون موسيقى على سعد ونجاحه في التعبير بها عن التوتر أو الجو اليوناني أو الفرحة حسب متطلبات كل مشهد...

وينتهي العمل نهاية مبتورة فلا الصباغ الشرير صبغ ولا الحلاق الطيب حلق، ولا الزوجة المتسلطة أدارت بيتها، ولا الشرير تاب أو الطيب اتعظ، وتركنا العمل بسؤال مثير للأعصاب: هل يرث العالم الطيبون الأغبياء؟ هل بصير الطيب محق.. في اعتقاده أن: «الناس أعذار، هو شرير ده طبعه أنا طيب ده طبعي»؟ إذا كان محقا ما جدوى الصراع الإنساني؟ وهل حقا الشر مسئولية الخير؟ هل يمكن أن يكون الطمع في الثواب هو الواعز الوحيد لفعل الخير وتكون النتيجة تهميش التجربة الإنسانية؟ وتنتهي المسرحية بأن يؤجل الحكم ليوم الدين، ونعود من حيث بدأنا ولا تتقدم المسرحية خطوة واحدة عن المشهد الأول وكأننا ندور مع أبطال العرض في حلقة مفرغة. ■

الرأى

قاطعوا البضائع الأمريكية

كل كارثة حلت بهذا الوطن العربى الكبير كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراءها أو تدبرها أو تنفذها، بداية من اعتراف واشنطن بالكيان الصهيونى المغتصب عام ١٩٤٨، وحتى إعادة رسم خريطة القوى فى المنطقة العربية عام ١٩٩٨..

وخلال الخمسين عاماً الماضية لم نجد دليلاً واحداً يؤكد أن الولايات المتحدة دولة صديقة للعرب، على العكس من ذلك فهى عدو العرب والمسلمين ويتمنى أولاد العم سام فى واشنطن أن يفتحوا عيونهم ذات صباح ولا يجدون عربياً واحداً على وجه الكرة الأرضية.

وفى مقابل هذا العداء الساخر نجد العرب مازالوا يعتبرون الأمريكان أصدقاءهم المقربين ويتعاملون معهم كأشقاء أحياناً.. ثم إذا تلقوا على أيدى هؤلاء الأمريكان ضربة موجعة تنطلق صيحات الغفران والصفح على طريقة السيد المسيح، إذا ضربك أخوك على خدك الأيمن فامنح له الأيسر أيضاً!!

والعرب بهذه الطريقة يهينون أنفسهم فى الوقت الذى يمتلكون فيه بالفعل قوة هائلة وإمكانات بلا حدود يمكن أن تتحدى أمريكا وأذيالها والغرب المستعمر بكل أقطاره.. فالعرب من الناحية الاقتصادية يمثلون أحد أكبر أسواق السلع الأمريكية فى العالم، وفى حالة إعلان العرب المقاطعة الشاملة للبضائع الأمريكية فإن خيارات البيت الأبيض سوف تنقلب رأساً على عقب ولن يكون أمام الرئيس الأمريكى - وتحت ضغوط الشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية - إلا أن يقدم الكثير من التنازلات ويسعى لتوازن السياسة الأمريكية.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية قرأت عدة تقارير عن خسائر الولايات المتحدة من المقاطعة الاقتصادية التى تفرضها هى بنفسها على الدول العربية - العراق - السودان والجماهيرية الليبية - وقد بلغت هذه الخسائر مايزيد على ١٩ مليار دولار.. والسؤال كم يصبح هذا الرقم فى حال اتخاذ قرار عربى موحد من المحيط إلى الخليج بمقاطعة البضائع الأمريكية من السيجارة وحتى الطائرة الشبح مروراً بأفلام السينما الجنسية التى تنتجها أمريكا والسلع الاستهلاكية التافهة.

ولا تعتقدوا أننا سوف نخسر شيئاً من هذه المقاطعة، على العكس، فكل ما يحتاجه العرب من الولايات المتحدة، يمكن الحصول عليه من مصادر أخرى كاليابان ودول جنوب شرق أسيا والصين وألمانيا ودول الاتحاد الأوروبى - فيما عدا بريطانيا التابع المطبع لواشنطن - كل احتياجات العرب يمكن استيرادها من هذه الدول ولذلك ينبغى حشد إرادة عربية واحدة تدعمها سلطة القرار السياسى وإعلان العقوبات الاقتصادية العربية على أمريكا.

حسام الحسين أبوخشم
سرت - الجماهيرية الليبية



التباهى بمساحة الديمقراطية فى مصر!

أتابع مجلتكم الغراء «الأهرام العربى» منذ عشرة أعداد فقط، وخلال هذه الفترة تشكلت لدى مجموعة من الملاحظات أرجو أن تتقبلها أسرة التحرير بصدر رحب.

أولاً : أرى أنكم تحاولون التباهى بمساحة الديمقراطية فى مصر بصورة مبالغ فيها.

ثانياً : الموضوعات الفنية التى ناقشت برامج التليفزيون المصرى خاصة «حرب نجوم الإعلانات» كانت عبارة عن«فهرس» لما قدمه النجوم ولم تعالج القضية بشكل جدى، ولم تكن هناك لقاءات مع هؤلاء النجوم توضح أسباب قبولهم للعمل فى الإعلانات.

ثالثاً : ألاحظ فى بعض صفحات المجلة وخاصة باب الصور الاجتماعية «ليل ونهار» تكديسا للعبارات الساخرة بصورة مكررة تدعو للاستفزاز.

رابعاً : الموضوعات الفنية فى المجلة لا تختلف فى الشكل أو المضمون مع ما تقدمه المجلات الأخرى فى مصر والعالم العربى من التركيز على نجوم السينما فى الوقت الذى ننتظر فيه من «الأهرام» التميز فى تقديم المعلومات عن الحركات الفنية الحديثة وفى مختلف المجالات من فنون تشكيلية وغناء ومسرح وما أقصده الا تتعامل «الأهرام العربى» مع الفن على أنه «مجرد ترفيه» مثل سائر المجلات.

وأخيراً أشكركم على قبول ملاحظاتى.

حسام الدين محمد
كلية السياحة والفنادق - مصر

هل يعود الدب الروسى بعد الأزمة العراقية؟

الدور البارز الذى قامت به روسيا فى الأزمة العراقية لاشك أنه يمثل نقطة تحول مهمة فى الموقف الروسى فى منطقة الشرق الأوسط.. فقد كشفت هذه الأزمة عن تيارات داخل روسيا تكره الولايات المتحدة الأمريكية وترفض هيمنتها على مقدرات العالم وأطماعها فى أن تصبح القوة الوحيدة.

والمتابعون للسياسة الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتى وماحمله من تأثيرات سلبية على العالم العربى يدركون حقيقةهذا التحول - على الأقل فى الخطاب السياسى الروسى.. فقد ذكرتنا تصريحات بريماكوف وزير الخارجية الروسى بذكريات التوازن الدولى فى الماضى قبل عام ١٩٩٠. وشهدت الساحة السياسية الروسية أصواتا تطالب علناً أن تقوم روسيا بدورها كقوة دولية كبرى حتى تدرك الولايات المتحدة أنها لا تلعب فى الحديقة الخلفية للبيت الأبيض ولكنها يمكن أن تزعج الجيران إذا قطفت أزهاراً من حديقتهم!!

روسيا قامت بدور مماثل مع الجمهورية العربية السورية فى مواقف متعددة وكانت العراق هى المحطة الثانية.. والسؤال «الأمل» ، هل يمكن أن يعود الدب الروسى ليمارس دوره على الساحة العالمية وحتى إذا كانت روسيا قد فقدت بعضاً من قواتها فهل يمكن أن يؤدى التعاون الصينى الروسى إلى وجود كتلة شرقية أقوى فى مواجهة واشنطن.. هذا ما نحلم به ونتمناه.

ناجح الداوى
صيدا - لبنان

صفحات من كتاب الغيرة القاتلة

لم يفرز السلوك الإنسانى مشاعر أسوأ من مشاعر «الغيرة».. قل ما شئت عن حلاوة الغيرة بين العشاق والأحبة.. واكتب من الشعر والقصائد ما تريد عن أحلى عذاب - عذاب الحب، ولكن الغيرة تتحول إلى شبح مخيف، ووحش قاتل خاصة بين الأزواج والزوجات. ربما يقول بعض الماكرين من القراء أننى أتحدث بكل هذه اللوعة من واقع تجربة خاصة مريرة..والحقيقة أن تجربتى فى هذا المجال كانت مجرد مشاهدات لقصص صديقاتى تحولت حياتهن فى غمضة عين إلى جحيم بسبب الغيرة، وأذكر قصة واحدة منهن كانت تحب زميلاً لها فى الجامعة وقدمت له أوثق العهود على أنه فتاها الوحيد، لكن غيرته أعمت قلبه وبصيرته، فإذا حولت بصرها - يميناً أو يساراً - فهى تنظر لشخص آخر!!، وإذا سبحت بأفكارها بعيداً وأخذت لحظات من التأمل فهى تفكر فى معجب جديد.. وإذا كان هاتفها مشغولاً بعض الوقت فهى تتحدث إلى حبيب مجهول..وهكذا حتى لم يعد بينهما إلا الشجار والخلافات وانتهى الأمر بالهجر والفراق بعد ستة أشهر من عقد قرانهما.

هذه صفحة سوداء من كتاب الغيرة البشرية أقدمها لكل العاشقين حتى لا تجرفهم غيرتهم لهذه النهاية الحزينة.

نجلاء أبو يوسف أحمد
تونس

جمهورية زفتى «إكرام الميت دفنه»

أنا مواطن مصرى أعيش فى أوروبا وقمت بزيارة مدينة الإنتاج الإعلامى بمدينة ٦ أكتوبر منذ أربعة أشهر ورأيت هناك تسخيراً كاملاً للموارد الاقتصادية وبناء ديكورات وصرف ببذخ وبناء مدينة بأكملها كديكور لمسلسل يتم إنتاجه ولفت نظرى بيت الأمة لسعد زغلول فانبهرت بهذه العظمة وعلمت أن هناك مسلسلا تليفزيونيا يتم إنتاجه تحت اسم «جمهورية زفتى» واستثمر فيه التليفزيون (القطاع العام) ملايين من الجنيهات لتأكيد التاريخ الوطنى فى ذهن المواطن المصرى وإبراز دور الزعماء المصريين السياسيين كسعد زغلول ومصطفى كامل ومحمد فريد، فحمدت الله على هذه النهضة فى عالم الإنتاج التليفزيونى فى مصرنا الحبيبة هوليوود الشرق الأوسط. ولفت نظرى عندما حضرت إلى مصر لقضاء شهر رمضان المعظم أن هذا العمل سوف يتم عرضه فى الساعة الثانية والنصف صباح كل يوم وسهرت الليل لكى أتابع الانبهار الذى شاهدته منذ أربعة أشهر فى مدينة الإعلام وكيف تم ترجمة هذه الملايين إلى دراما يشهد لها المواطن العربى. المسلسل الذى شاهدته على مدى ثمانية عشر يوماً لا أعرف له هوية.. هل هو مسلسل تاريخى أم عبارة عن تكرار سخيف لما عرض على الشاشة الصغيرة عشرات المرات عن القهر الذى عانى منه الفلاح المصرى فى سنوات الاحتلال الإنجليزى لمصر، وأعتقد أن مكتبة التليفزيون مليئة بمسلسلات وأفلام من هذا النوع ولا داعى على الإطلاق لصرف ملايين الجنيهات لإعادة إنتاجها بطريقة ضعيفة تسىء إلى الفنان المصرى،وأقول إنه تم تقليد الدراما الشهيرة أدهم الشرقاوى التى تم إنتاجها فى الستينيات والجديد هنا هو إضافة بعض المشاهد من بيت الأمة وإقحام شخصية سعد زغلول ويوسف الجندى وكثيرين ممن يرتدون الطرابيش حتى يثقل العمل بالوطنية ليصبح «لخبطة وزمبليطة» فى زفتى يتزعمها فلاح بسيط يحاول أن يخفى غرام بنت الباشا لأحد شباب زفتى وبسبب هذا الغرام وبالمصادفة يصبح الاثنان بطلين قوميين ويقود إبراهيم الفلاح البسيط عصابة من اللصوص وقطاع الطرق بالمصادفة أيضاً، وفى النهاية يقوم أحد أفراد العصابة بقتل إبراهيم القائد الملهم لكى يضيع أمل زفتى وتخرج زفتى كلها فى جنازة وطنية لم يسبق لها مثيل لتوديع إبراهيم ابن زفتى الزعيم التاريخى المناضل والذى وضع علم مصر على نعشه، وهكذا شاهدت مسلسلاً هندياً يجمع بين الحرامية والوطنية والطرابيش والغناء والطرب والزمبليطة ويستخف بعقلية المشاهدين ونجد المطرب محمد منير يقتحم الدراما بلا دور لكى يغنى هنا وهناك وممثلة شابة بدينة كان دورها البكاء والصريخ والجرى وراء الزمبليطة.

والسؤال المطروح لقطاع الإنتاج بالتليفزيون ليس عن الخسائر المادية لأننا نعرف أن المسلسل تم تسويقه بأسماء أبطاله المحترمين ممدوح عبدالعليم وتيسير فهمى وحمدى أحمد وعبدالعزيز مخيون وكمال أبورية وآخرين ولكن السؤال ! ماهى تكلفة هذا العمل الذى خصصت له كل إمكانات هوليوود الشرق الأوسط (مدينة الإعلام بـ ٦ أكتوبر).

أخيراً .. أتمنى أن يفكر القائمون على الإنتاج بالتليفزيون فى مراعاة هذه «الزمبليطة» الاقتصادية وأن يفكروا جيداً فى أعمالهم الدرامية القادمة واختيار الدراما الراقية التى تليق قبل إقحام أنفسهم فى إنتاج جزء ثان لهذا العمل. إن الحدث الذى وقع فى مدينة زفتى فى تاريخ مصر الحديث وتم إعلان جمهورية لمدة ٤٨ ساعة لا يستحق جزءاً ثانياً لهذه المقدمة التى تم نقلها وبطريقة ضعيفة جداً من ملحمة أدهم الشرقاوى وعفى الله عما سلف وإكرام الميت دفنه.

د. أحمد شكرى
أستاذ التاريخ المعاصر - سالزبرج

وداعاً للرواية العربية

كلما تابعت ثورة الأعمال الدرامية على القنوات الفضائية العربية ينتابنى هاجس حقيقى بأن زمن الرواية العربية المكتوبة يلملم أوراقه ويرحل بعيداً عن عالمنا. ورغم أننى لا أصنف نفسى أديباً أو شاعراً بل مجرد قارىء مولع بالأدب إلا أننى ألاحظ وأراقب هذا التراجع فى سوق الرواية فلم تعد للرواية مكانتها، ولم يعد هناك مؤلفون عظام مثل الماضى واختفت من عالمنا الثقافى تلك الرواية التى نتخطفها فيما بيننا ونسهر عليها الليل والنهار وتهز وجداننا بعمق وتعلمنا دروساً وعبراً خالدة.

أما دور الفضائيات العربية فى ذلك فيرجع إلى ثورة الدراما التليفزيونية، الأسهل والأوسع إنتشاراً، لقد أصبح كتاب الدراما هم الأوسع نجومية والأكثر ربحاً وثراء، وانصرف جمهور كبير من قراء الرواية إلى عالم الدراما التليفزيونية وربما يحق لى أن أسأل جيل الأدباء العرب الكبار ماذا حدث للرواية العربية؟

وما أطرحه من مخاوف لم تنتج عن أوهام أو وساوس خاصة ولكن راجعوا قائمة المطبوعات والإصدارات العربية سوف تكتشفون أن الكتب الأكثر رواجاً هى الرواية القديمة وأن الإصدارات الجديدة هى إعادة إنتاج لمؤلفات الماضى.

شريف السمهورى
عمان - الأردن

..والرأى الآخر

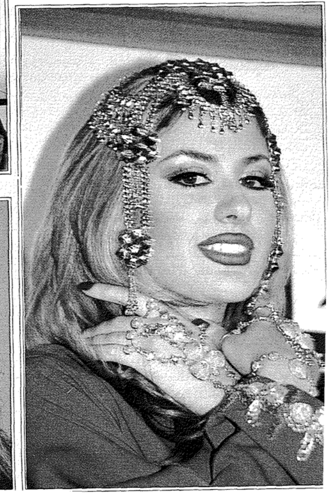
مقاطعة الأمريكان مستحيلة

سؤال مهم أصبح مفروضاً على أجندة بعض التيارات الوطنية العربية بسبب الممارسات الأمريكية فى الشرق الأوسط وهو .. هل يمكن للعالم العربى والإسلامى مقاطعة السلع الأمريكية؟.. مطالب المقاطعة تفرضها الرغبة فى عقاب واشنطن والأمريكان على سياسة الكيل بمكيالين فى الشرق الأوسط وانحيازها السافر لإسرائيل والذين يطرحون هذه الفكرة يرون فيها الرد المناسب على الإدارة الأمريكية، وباعتبار أن العالم العربى والإسلامى سوق شديدة الاتساع ويعد حلماً لكل شركة أمريكية فإن المقاطعة سوف تؤلم الاقتصاد الأمريكى وتضربه فى مقتل.

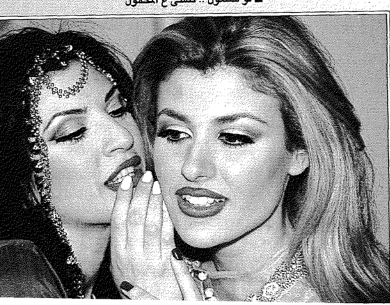
لكن كل من طالبوا بمقاطعة السلع الأمريكية جرفتهم الحماسة إلى تقدير خاطىء بأن هذا الموقف ليس فيه تعقيدات وأنه بمجرد إعلان المقاطعة سوف تستجيب واشنطن فوراً للمطالبة العربية.. والحقيقة تبدو لى أن هناك خطأ قاتلا تروجه دعاية زائفة.. فالعرب لا يمكنهم مقاطعة السلع الأمريكية.. إذا كنت تتحدث عن سيجارة أو زجاجة مياه غازية أو ساندوتش هامبورجر، قد يبدو الأمر سهلاً وبسيطاً، ولكن ما لا ينبغى إغفاله أن البنية الأساسية فى المجالات الصناعية والتسليحية والتنموية الكبرى فى العالم العربى تعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية، فأجهزة الكمبيوتر التى نعمل عليها أمريكية الصنع، والبرامج التى نستخدمها على هذه الأجهزة أمريكية أيضاً، والآلات والمعدات الكبرى فى كثير من المصانع ولن أتحدث عن الآلة العسكرية العربية التى تعد موارد الأسلحة الأمريكية قوامها الرئيسى.

قد يبدو هذا الحديث شديد الإحباط ولكنه الحقيقة التى لا بديل عنها ونؤكدها حتى لا يلقى البعض باللوم على الحكومات العربية بأنها لا تتخذ موقفاً حاسماً ضد واشنطن فى سياستها المتحيزة فى المنطقة، وحتى يتحقق هذا الموقف الحاسم يجب أن نمتلك أدواتنا أولاً، والمسألة فى حاجة إلى دراسات طويلة وجهود متواصلة وليس مجرد شعار غوغائى يزايد به البعض على القيادات العربية.. إننا فى حاجة إلى أن نبنى أنفسنا أولاً، وننظر حولنا ونعمل على الاستفادة من تكنولوجيات هذا العصر من مصادرها المتنوعة حتى يمكن أن نقاوم التكنولوجيا الأمريكية ولكن المقاطعة على طريقة غاندى لا تبدو هى الحل فى عصر الطائرات الشبح وصواريخ «التوماهوك».

زياد شريان العجمى
سلطنة عمان



■ لو مشغول .. كلمنى ع المحمول



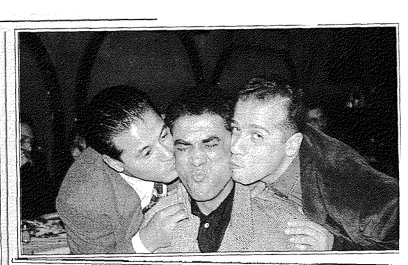
■ خليها فى سرك يااختى

صيف حار جدا

يبدو أنه صيف حار جدا.. حسب توقعات «ديفليه كريبشن»، الذى قدم على مسرح قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر مؤخرا، إحدى موضات الصيف القادم، من مختلف بيوت الأزياء المصرية، التى خصصت عددا غير قليل من موديلاتها هذا العام للأطفال تحت ١٣ سنة، من باب تقدير البراءة ورعاية الطفل!! والشهادة لله جاءت الخطوط والألوان فى منتهى البراءة: سوداء من غير سوء.. ضيقة.. ومفتوحة، على البحرى، «جذابة» على طريقة السيدة الفاضلة «إيفما لاتوس»، ومتميزة، كفساتين «شادية» فى فيلم «زقاق المدق» خاصة وهى تغنى فى الكباريه: «نو ياجونى نو.. نو يادارلنج نو»!!



■ اوعى تكلمنى .. بابا جاى ورايا



■ حلو عنى بقى !

عدسة ـ ايهاب كامل

«البطل»

فى بطولة نادرة، صمد الفنان «أحمد زكى» أمام قبلات التهنئة «الخشنة» التى راحت تنهال عليه، فى الحفل المقام بمناسبة الانتهاء من تصوير فيلمه الأخير «البطل»، من شريف منير ووائل نور، ومحمد هنيدى، وعلاء ولى الدين، وباقى فريق العمل الذى قاسمه بطولة الفيلم. رغم أن «النمر الأسود» قد اعتاد القبلات الناعمة من جميلات السينما المصرية ابتداء من ليلى علوى وشرين سيف النصر، ورغدة وصفية العمرى، ونجلاء فتحى وشرين ويسرا ونبيلة عبيد..... ..... لكن «للمجاملة» أحكام، ولزملائه «الخناشير» عليه حق..

مهنة شريفة خالص!

جمعية حقوق المرأة اللبنانية أعلنت مؤخرا، احتجاجها شديد اللهجة، ضد استغلال الفتيات فى الإعلانات، وكأنهن سلع رخيصة أو واجهات عرض مبتذلة لبيع أحمر الشفاة أو المجوهرات وملابس النوم الحريمى.. وخلافه.

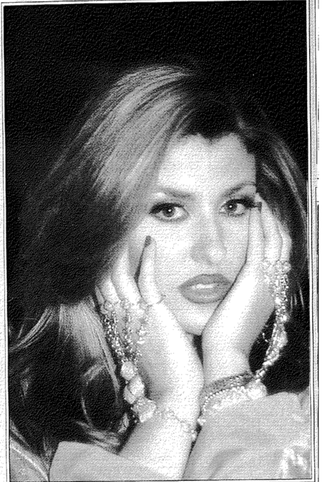
وطبعا لم تسكت شركات البيع ولا الوكالات الإعلانية الكبرى، فردت تدافع عن مهنة العمل فى الإعلانات، بوصفها مهنة الجمال واللياقة والشهرة والطموح.. وأكثر من ذلك فالإعلان فى حد ذاته علم وفن.. وهندسة!

وعلى الجانب الآخر تحولت فتيات الإعلانات الفاتنات لمحاميات يدافعن بجسارة عن عملهن.

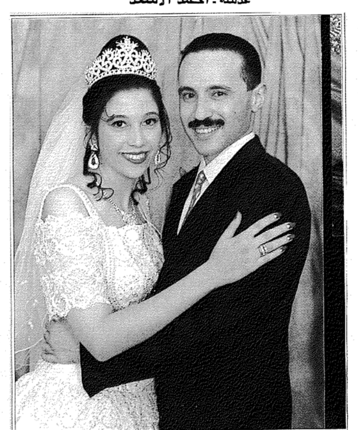
بوصفه «مهنة شريفة» تحتاج موهبة وجرأة وثقة بالنفس، و«كله بحسابه».

وطبعا نحن نصدق أولئك الموهوبات الواثقات صاحبات «العيون الجريئة» و«النوايا البريئة».. ونتمنى لهن مزيدا من المال والجمال و«الأغراض الشريفة».

عدسة - أحمد الأسعد



■ يا فضيحتى!



■ هذه ليلتى

«انسجام» فى الأهرام!

فى فندق البارون بمصر الجديدة، أقيم حفل زفاف سحر عبد الرازق - مصممة الإعلانات بالقسم الفنى لإعلانات الأهرام -

للمحرر الزميل هانى على - بالقسم الخارجى لجريدة الأهرام -

خالص تمنياتنا للعروسين بحياة سعيدة هانئة، ويحيا «التنسيق» و«الانسجام» بين أقسام مؤسستنا الصحفية العريقة!



■ انت عمرى

«بالتربية» والتعليم!

«سلوى السيد عبده» كحيلة العينين وردية الثوب والخدين، مدرسة ممتازة فى سلامون الثانوية بالمنصورة.. بعد أن تأكد المحامى الوسيم «محمد على الرفاعى» من أنها مذاكرة دروس الطهى «صم» من كتاب أبلة نظيرة، وأنها ضليعة فى قواعد اللغة العربية، وإعداد أطباق «المهلبية»، قرر الزواج منها بأقصى سرعة، وعقد القران من «أول جلسة»، «لاستئناف» حياته معها بالسعادة والهناء وبالرفاء والبنين.. ألف مبروك للعروسين.

حظك هذا الأسبوع

برج الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠

امرأة برج الحوت

المرأة الحوت، ذات أنوثة ونعومة ولطافة، ويكمن داخلها نوع غريب من السحر، لديها كثير من العيوب، لكن من النظرة الأولى تعطى انطباعاً بأنها مثالية، محبوبة ومرغوبة فى كل الأوقات والأزمان.

هذه المرأة أحياناً كاذبة، ومزاجها متبدل، ورغم حساسيتها وعاطفتها المرهفة لكن لديها موهبة عظيمة فى البكاء.

تترك انطباعاً بأنها غير قادرة على الدفاع عن نفسها وأحياناً تقع فريسة للوهم الذى يقودها إلى الخمول والركود والكآبة، وهى عموماً تميل لمناصرة الضعفاء ورغم ذلك فإن التناقض فى شخصيتها يجعلها لا تأبه بمشاعر الآخرين وتدوسها بأقدامها إذا كانوا لا يهمونها بشكل مباشر، فهى تحمل فى داخلها قدرا من السادية، وقدرا آخر من المازوخية يكاد يتساويان وتستعملهما بذكاء يفوق الحدود.

هذه المرأة محبة للحياة وللعيش برفاهية، لها نظرات عميقة وهادفة، وهى طيبة إلى درجة السذاجة، مع ذلك قد تكون الأقدر على فهم مشاعر الغير وعلى التعمق بمعرفة شخصيتهم، هى إنسانة ودودة ومخلصة لأصدقائها، ولو أنها سريعة الانجراف مع آراء الآخرين، وسرعة تأثرها قد تدفعها إلى الحكم على المواقف بطريقة متسرعة إلا أن مولودة برج الحوت خير من يساعد غيره.

هى حكيمة وأعصابها هادئة، ترحب بالنقد إذا كان لمصلحتها أما إذا كان انتقاداً للانتقاد فهى ترده بمثيله فهى شخصية انتقامية، وإذا وضعت أمراً ما نصب عينيها فستقيم الدنيا ولن تقعدها إلا إذا حققت ماتريد، تعرف كيف تدبر أمورها وكيف تحول حلمها إلى حقيقة خصوصاً وانها تتقن فن الحوار وفهم المشاعر البشرية.

الحوت قادرة على تحمل مسئولياتها بواقعية دون التخلى عن أحلامها، فهى تحلم وهى تعمل، لها قدرة عظيمة على السير فى المشوار حتى ولو كان طويلاً، تغريها العلاقات الصعبة ولا تأبه بالسهل، عاطفية والقادرة على أن تكون عاشقة وحبيبة وأما وبالرغم من معرفة قدرتها فإنها لا تحب أن تكون الطرف المسيطر، تبقى هى الأنثى الأقوى فى رضوخها.

مشاهير البرج

إدوارد البى
جيرى لويس
أوجست دينوار
ليزا مانيلى
اليزابيث تايلور
جورج واشنطن
يورى جاجارين

الكوكب المسيطر
نبتون

المعدن
اليورانيوم

الألوان
الرمادى - الأزرق - الأسود - الأبيض

الحجر
الزمرد الشفاف

إعداد
منال إبراهيم

الحمل ٣/٢١ - ٤/٢٠
الحب: أيام واضحة ومسئولة
العمل: تكثيف فى غير محله
الصحة: قلل المكيفات والسهر

الثور ٤/٢١ - ٥/٢١
الحب : اهتم بأولوياتك
العمل : ابتعد عن الصخب
الصحة : قلل السهر

الجوزاء ٥/٢٢ - ٦/٢١
الحب : لم كل هذه الفوضى؟!
العمل : لا ترم بطاقتك فى المهملات
الصحة : احذر تيارات البرد

السرطان ٦/٢٢ - ٧/٢١
الحب : شريك متفهم وأيام سعيدة
العمل : احذر جيداً من الانفعال
الصحة : اهتم بغذائك

الأسد ٧/٢٢ - ٨/٢٢
الحب : انظر لشريكك نظرة جديدة
العمل : أعمال جديدة مجهدة
الصحة : تحتاج رحلة

العذراء ٨/٢٣ - ٩/٢٢
الحب : رتب مواعيدك واضبطها
العمل : اهتم بأعمالك ورتبها
الصحة : قلل فوضاك قليلاً

الميزان ٩/٢٣ - ١٠/٢٢
الحب : تحتاج بعض التغيير
العمل : احذر زملاء العمل
الصحة : اهتم بغذائك ونومك

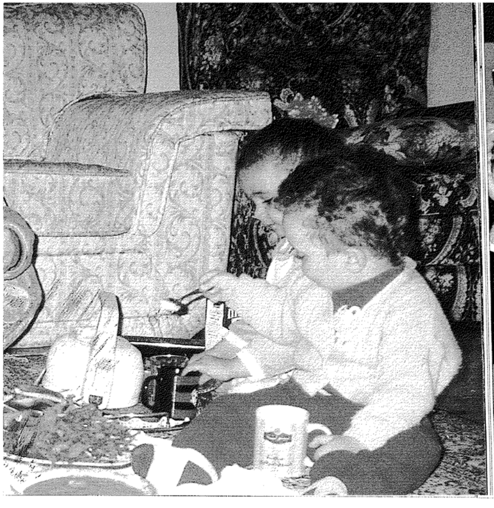
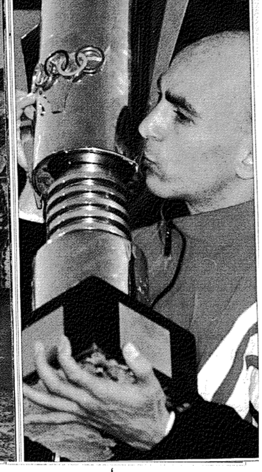
العقرب ١٠/٢٣ - ١١/٢٢
الحب : تحتاج بعض الهدوء
العمل : لا داعى لتشتيت جهودك
الصحة : الجأ إلى الاسترخاء

القوس ١١/٢٣ - ١٢/٢١
الحب : ابتعد عن مصادر القلق
العمل : اهتم بزملائك
الصحة : قلل اضطرابك

الجدى ١٢/٢٢ - ١/١٨
الحب : هناك سوء تفاهم
العمل : لا ترض بأنصاف الحلول
الصحة : تحتاج لنظام تغذية

الدلو ١/١٩ - ٢/٢٠
الحب : لا تلق ضغوطاً على شريك
العمل : لا تلق بأعبائك على زملائك
الصحة : مارس بعض الرياضة

الحوت ٢/٢١ - ٣/٢٠
الحب : أيام ضبابية - لا تيأس
العمل : انتبه لأعمالك.. كن حريصاً
الصحة : لا داعى للقلق والتوتر

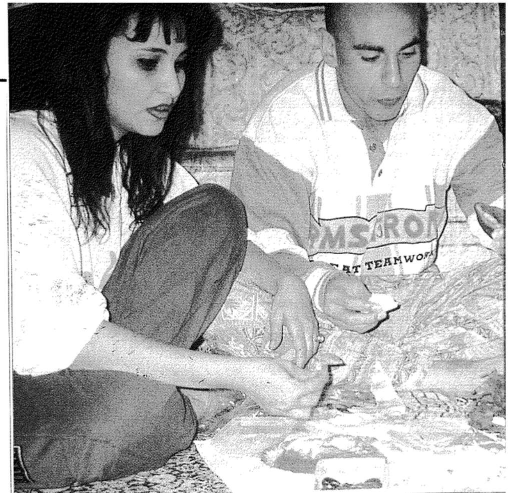



حسام حسن كابتن أبطال إفريقيا :

شوبير السمسار الرسمى للاعبى المنتخب

خلافاتى مع حازم إمام «إشاعة»

زوجتى تعرف حكايتى مع «نوسة»



■ حسام حسن عاد من بوركينا فاسو مشتاقا للفول والخيار والأكلات الشعبية

وسط فرحة مصر والمصريين بالفوز بكأس الأمم الإفريقية لمع حسام حسن وأصبح مادة للفرحة والحديث، فهو لاعب مخضرم لا يختلف على موهبته اثنان، وقد صادفه سوء حظ غريب فى كل المباريات التى لعبها قبل مباريات البطولة الإفريقية إلى حد دفع بكثير من النقاد إلى التشكيك فى جدوى اختياره، وهو أفضل مهاجم فى إفريقيا بعد البطولة، بترشيح خبراء الاتحاد الإفريقى.

بين لحظات الانكسار والانتصار، وعن التفاصيل الخفية فى بوركينا فاسو، وعن الأهلى والمدرب الجديد، وعن الاحتراف طوق الإنقاذ للكرة المصرية، كان هذا الحوار..

حوار: سوريا غنيم

بعد الفوز بكأس الأمم قلت: إن قلة من الجماهير التى تحب مصر، هى التى ساندت الفريق.. ماذا تعنى بذلك؟

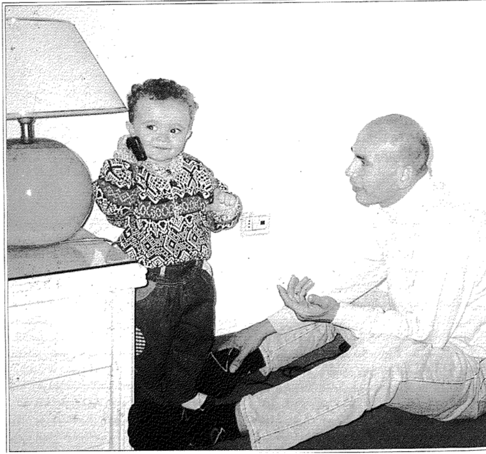
أرفض هذا الكلام، لأننى لم أقصد إطلاقا الجماهير الكروية!!

لكنك قلت ذلك فعلا فى أحاديث تليفزيونية وصحفية؟

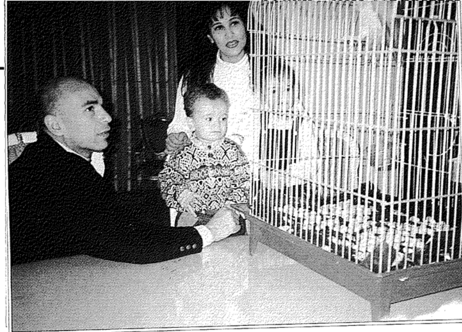
ما قلته: إن بعض الناس رفضت مساندة الفريق، وهؤلاء ليست لهم علاقة بالجمهور، ويعرفهم الجميع، وأكدت مرارا على أن دعوات الجماهير وجهد لاعبى الفريق، وجهازه الفنى، مع بعض النقد الإيجابى الذى تعرضنا له، وأحيانا ساعد الفريق، لكنه لم يكن بالصورة المطلوبة!

ما سر أزمة العلاقة الدائمة بينك وبين الإعلام، خاصة الصحافة؟

لم أهاجم الصحافة، ولا أملك فى يدى سلاحا مثل



■ عمر حسام حسن : بابا مشغول يامعجبين



■ حسام وأسرته فى لحظة سعادة مع نوسة

الصحفيين لأستخدمه، وقلم الصحفى سلاح قوى، وهناك من لديهم الوعى بالمرحلة التى كنا نمر بها، وكانوا يساندون المنتخب بقدر الإمكان، لكن فى هدوء وبدون صوت عال، لكن الذى ظهر بقوة على السطح نغمة الإحباط والهجوم على المنتخب وأصابنى أنا والكابتن الجوهرى بالتحديد.. والدليل أننى عندما وقفت فى إحراز الأهداف كانت الجماهير تؤكد أنه توفيق من عند الله، لأننى مظلوم.. عموما، أنا قلبى أبيض ونسيت كل ما تردد قبل البطولة.

الهجوم الذى تعرض له المنتخب كان بدافع الحرص عليه لا تحطيمه؟

أرفض هذا بشدة.. لأنه لن يجيد اللاعب أو يؤدى بشكل سليم ومتميز تحت أى ضغط أو هجوم.. والدليل أن منتخبات المغرب وتونس والجزائر قالوا لى بوضوح، إن مشكلة المنتخب المصرى تكمن فى أن اللاعب يلعب وهو يحمل معاناة الصحافة والإعلام قبل النزول لأرض الملعب، فيشعر أن الخسارة تعنى نهاية المطاف.. وعموما يجب ألا نجعل من هذا الهجوم قضية، وننظر للدروس المستفادة من البطولة.

وما تلك الدروس من وجهة نظرك؟!

أنا شخصيا خرجت بدروس كثيرة، سواء من الناحية الفنية أو المعنوية.. ويكفى أنها زادت من قدرتى على عدم النظر للوراء، وإلى ما يتردد ويكتب سلبا أو إيجابا، وأركز فقط فى البطولة.. والإعلام استفاد وعرف أن الأساس هو الوقوف إلى جوار المنتخب، والحساب يأتى بعد النتائج، لأن اللاعب يحتاج من الجمهور والصحفيين دفعة معنوية دائمة ليستطيع أن يؤدى عمله بقوة، والتوفيق فى النهاية من عند الله سبحانه وتعالى.

الجوهرى قال إنك واحد من أفضل خمسة مهاجمين فى العالم.. ما رأيك فى هذا الكلام؟

يسعدنى جدا هذا الرأى، لأنه يعنى أن الكابتن الجوهرى يعرف جيدا إمكانات وقدرات حسام حسن كهداف.. وكما قلت: اقتناع المدرب باللاعب يؤثر عليه نفسيا.. أما التألق وإحراز الأهداف فإنه توفيق من الله، ثم الإصرار على الأداء المتميز الذى يترجم بصورة عملية داخل الشباك، وأعترف أننى أرى نفسى هدافا متميزا، ليس غرورا، ولست أقيم نفسى، لكنه رد فعل الجماهير والنقاد.. ويكفينى رأى الكابتن الجوهرى الذى يتمتع بموهبة تدريبية فائقة وخبرة طويلة.

حسام حسن آخر عنقود جيل ٨٦ الذى حمل كأس الأمم الإفريقية بالقاهرة، وكابتن جيل ٩٨ فى بوركينا فاسو.. ما الفرق بين البطولتين؟

مع اختلاف الوقت.. نجد أن الإنجاز هنا كبير جدا، ففى بوركينا فاسو شارك ١٦ فريقا على مستوى عال جدا.. كل فريق يضم على الأقل عشرة لاعبين محترفين.. والكرة الإفريقية تطورت بشكل غير عادى من ناحية السرعة والأداء البدنى، والأهم أن تكنيك الكرة ارتفع للغاية فى إفريقيا، علاوة على أن البطولة خارج ملعبنا، مع قلة إمكانات واحتكاكات ضعيفة فى فترة الإعداد، أما فى ٨٦، كانت هناك مباريات ومعسكرات طويلة للمنتخب، واحترام للبرنامج الموضوع.. والبطولة على ملعبنا ووسط جمهورنا المتحمس، واللاعبون معتادون على الطقس، ولا مشاكل فى التغذية أو الإقامة.. يعنى ببساطة الجو العام ساعد على الفوز ببطولة ٨٦، لذا أعتبر فوزنا ببطولة ٩٨ إنجازاً غير عادى، لأن الفارق كبير بين البطولتين.

كنت أصغر لاعب ضمن نجوم ٨٦.. فهل توقعت أن تحمل الكأس مرة أخرى وأنت كابتن للمنتخب القومى؟

بصراحة لم أتخيل ذلك مطلقا، لكننى منذ اللحظات الأولى للعب الكرة أملك الطموح الكبير، ودائما أسعى للأفضل، واستطعت التزود بخبرة هؤلاء النجوم الكبار الذين تدربت ولعبت معهم مثل: الخطيب، ومصطفى عبده، وطاهر أبوزيد، وربيع ياسين، وشوقى غريب، وحسن شحاتة، وأخشى نسيان أحدهم، الجميع استفدت منهم فى تصرفاتهم وطريقة تعاملهم مع اللاعبين وأسلوب الكابتن مع المجموعة.. كل هذه الخبرة جعلتنى أحلم وأطمح بأن أكون مع المنتخب، وأفوز معه والحمد لله تحقق الحلم بصورة لم أتخيلها إطلاقا!

ترددت شائعات بوجود أشياء كنتم تتفاءلون بها، وأخرى تتشاءمون منها فى بوركينافاسو.. فما حقيقة هذه الشائعات؟!

إنها أشياء كانت تمثل لنا راحة نفسية، فمثلا منذ وصلنا دور الثمانية كان الكابتن الجوهرى يذبح «خرفان» لتغذية الفريق، ولإسعاد أبناء بوركينافاسو العاملين على راحة المنتخب ويشجعونه.. مع الالتزام بصلاة الجماعة قبل كل المباريات، والصلاة فى غرف اللبس قبل نزول الملعب.. وأنا شخصيا كنت ملتزما مع الكابتن علاء نبيل فى أثناء التسخين بتسديد عدد من الكرات العرضية على الطاير، وكنت أتفاءل وأطمئن عندما أنفذها كما أريد وتهتز الشباك.

بعيدا عن المفاجآت والنتائج، ما تحليلك لمستوى البطولة، وأداء الفرق من الناحية الفنية؟!

مستوى البطولة جيد جدا والمنافسات عنيفة و قوية.. وأحسن فريق - وبدون تحيز - بالنتائج والأداء هو الفريق المصرى وزامبيا، رغم خروجها من الدور الأول، فهى من أفضل الفرق، ولو حالفها التوفيق لكان لها شأن آخر فى البطولة، ورغم أن غانا تمتلك مجموعة متميزة من اللاعبين على رأسهم أحمد فيلكس، إلا أنها خرجت من البطولة ، ليس لسوء مستواها، لكن ربما لوجود بعض الخلافات بين نجوم الفريق، ويعتبر الجميع أن وصول بوركينافاسو والكونغو للدور قبل النهائى مفاجأة، نظرا لاعتبارات الاسم والتاريخ، لكنهما بالأداء والسرعة والفكر الكروى يستحقان الوصول.. أما الغريب فعلا، فهو عدم قدرة - المغرب وتونس اللذين وصلا لنهائيات كأس العالم - على مجاراة أسلوب اللعب الإفريقى، فخرجا مبكرا من البطولة، إضافة للجزائر، وهذه هى كرة القدم، دائما حافلة بالغرائب والمفاجآت.

هل غياب نيجيريا عن الساحة الإفريقية أثر على مستوى البطولة ونتائجها؟

مع كل تقديرى واحترامى للمنتخب النيجيرى، الذى يعد من أقوى فرق القارة السمراء، إلا أن غيابه لن يقلل إطلاقا من حجم الإنجاز الذى حققه الفريق المصرى، وسوف يذكره التاريخ دائما.. وعموما وجود نيجيريا بالتأكيد كان سيعطى للمنافسات طعما مختلفا ومذاقا خاصا ورونقا أجمل.

ما أصعب لحظات مشوار البطولة؟

أول مباراة أمام موزمبيق، لأنها البداية، ولم نأخذ إحساس البطولة.. وكنا قلقين وتركنا مصر، ونحن خائفون، لذا كانت البداية صعبة، لكن الفوز أعطانا الثقة والنفس لمواصلة المشوار حتى النهاية..

ومتى شعرت بالاقتراب من الفوز بالكأس؟

بعد الفوز على كوت ديفوار فى دور الثمانية، انتابنى إحساس يصل لحد اليقين بأننا سوف نفوز بكأس البطولة، لأن المباراة كانت «مربط الفرس»، إلا أن مباراة زامبيا كان لها دور مهم ومؤثر فى الزحف نحو الهدف.

وماذا عن أطرف المواقف التى مرت عليك فى بوركينافاسو؟

لا أعرف إذا كان ما أقوله من الطرائف أم الغرائب التى مرت علينا، فجميع اللاعبين بلا استثناء تعودوا من قبل على السفر بالطائرة، وهو أمر أصبح عاديا بالنسبة لهم، ورغم ذلك انتابهم إحساس بالخوف والقلق عند ركوب الطائرة التى نقلتنا إلى واجادوجو للعب مباراة المغرب، لدرجة أنهم كانوا يصرخون ويحاولون التغلب على هذا الخوف بالدعاء وقراءة القرآن، وكان أكثرهم

خوفا على الإطلاق محمد عمارة!

من أول شخص اتصل بك لتهنئتك؟

زوجتى أول من اتصل بى لتهنئتى، ومعها ابنتى «يارا»، وقد تعودت وتعودوا على الاتصال الدائم للحديث عقب كل مباراة، وأسعد بذلك، لأنى زوجتى كانت تنقل لى باستمرار رد فعل الناس حول المباريات، و قد قامت بتسجيل ذلك بالصوت والصورة بالفيديو بعد كل مباراة وشاهدته عند عودتى.

من اللاعب الذى لفت نظرك وحاز إعجابك؟

«مكارثى» - نجم جنوب إفريقيا - لأنه كاد يتعرض للإيقاف مع أولى مباريات البطولة، واستطاع أن يمسك بزمام الأمور، وتألق ونافسنى على لقب هداف البطولة، هو لاعب محظوظ ومستقبله جيد جدا.

الجوهرى قدم كل ما لديه، وحقق أكبر إنجاز يحسب له، ويرى البعض أنه آن أوان اعتزاله، فما رأيك؟

ماذا يعنى هذا الكلام؟! ألا يعرف من يقول ذلك أن أفضل وأهم إنجازاتها على الإطلاق: الوصول لكأس العالم ٩٠، وذهبية العرب بسوريا، وبطولة كوريا الدولية، وغيرها كثير، وأهمها التربع على العرش الإفريقى، فكيف نتعامل معه بهذا الأسلوب ونطالبه أن يقتل داخله حماسه وعطاءه لوطنه.. وهو المدرب المحترف والموهوب.

لكن الجوهرى تخطى الستين؟

الجوهرى ليس موظف حكومة يتم إحالته للمعاش عند بلوغ السن القانونية، هذا المنطق متخلف؟! يا ناس عظماء التدريب فى العالم جميعهم أكبر من الكابتن الجوهرى!! الجوهرى مثل اللاعب العظيم والموهوب كلما مرت عليه السنين، ازداد نضجا وموهبة.. يا عالم.. مدرب فائز ببطولة إفريقيا كيف نطالب بإحالته إلى المعاش؟!

ما حقيقة عروض الاحتراف التى تلقاها حسام حسن؟

عروض عديدة من أكثر من جهة يتولى شوبير مسئولية هذا الأمر كاملا.

ماذا تعنى بأكثر من جهة؟!

فى دنيا الاحتراف العالمى معروف أن العروض تأتى عن طريق سماسرة متخصصين يتابعون بأنفسهم الجهة المسئولة عن تقديم العروض للاعبين للاحتراف بدول العالم المختلفة، وهؤلاء السماسرة يتحدثون مع شوبير أولا، لأنهم يعلمون أنه يعرفنا جيدا، وهو يتكلم معهم بالنيابة عن جميع اللاعبين.

وما الدول التى عرضت عليك الاحتراف؟

عروض الاحتراف الحالية أهمها من فرنسا وأسبانيا وبلجيكا.. وجميعها مدارس كروية على مستوى عال، وطالما أنها عروض أوروبية، أختار من بينها الأفضل.. هناك عرض أمريكى أيضا.

ألا يقف السن عائقا أمامك، خصوصا أنك تخطيت الثلاثين؟

الاحتراف لا يعترف إلا بمستوى اللاعب الفنى ولياقته البدنية وموهبته فقط، ولا علاقة له بالسن إطلاقا، ويا ريت الناس فى مصر تنسى حكاية السن وتنظر فقط للأداء.

وهل يستطيع إبراهيم حسن الحصول على فرصة احتراف أوروبى وهو غائب عن الساحة الكروية الدولية منذ فترة طويلة؟

الاحتراف فى أوروبا ليس جديدا علينا.. أنا وإبراهيم معروفان جيدا هناك، لأننا لعبنا فى أوروبا من قبل.

كلامك يعنى أنك تشترط وجود إبراهيم معك عند التعاقد للاحتراف؟

لن أشترط وجود إبراهيم إطلاقا، لكنها مجرد أمنية.

نعود للبطولة لنتعرف على أجمل أهدافك؟

سعيد جدا بجميع أهدافى.. لكن هناك هدفين: الأول له أهمية خاصة، وهو هدف الافتتاح فى مرمى موزمبيق.. والهدف الثانى فى بوركينافاسو، وأعتبره من الأهداف الجميلة جدا.

هدف لمهاجم منافس نال إعجابك؟

بالطبع الهدف الذى أحرزه المغربى مصطفى حاجى فى مرمانا.. والهدف الذى صنعته وأحرزه طارق مصطفى فى النهائى، رائع لأنه تميز بالتكنيك الجيد.

وما حقيقة خلافاتك مع حازم إمام، والتى ظهرت أمام المغرب، فانعدم التهديف خلالها؟

«بالذمة ده كلام» معقول يكون هناك خلاف بين كابتن فريق وزملائه.. هذه نغمة جديدة المراد منها وضع بعض الأسماء فى دائرة الشائعات لإفساد فرحة الفوز.. حازم إمام وحسام حسن شهد لهما الجميع بالتعاون والتفاهم التام خلال مشوار البطولة، فأعطانا ذلك تميزا خاصا، أما مباراة المغرب فهى دائما تتمتع بطبيعة وظروف مختلفة، ولم نكن خلالها بحاجة حتى للتعادل وليس الفوز، فلماذا يحدث الخلاف؟

بمناسبة الشائعات تردد أخيرا أنك انفصلت عن زوجتك؟

ابتسم وقال بهدوء أبلغ رد: إنك هنا تجلسين معنا الآن لإجراء هذا الحوار والصور تكذب الشائعة، وتؤكد أننى مستقر فى حياتى ومع أسرتى الصغيرة.

وما حكاية «نوسة ٩٨» معك؟

وهنا نظر حسام لزوجته، وظهرت عليها علامات الدهشة، وقالت زوجته هويدا: «نوسة» هو اسم الببغاء الهدية الذى أحضره حسام لى من بوركينافاسو، و«٩٨» هو عام التفاؤل والفرح بالفوز، ونظرا لاهتمامنا الكبير بالببغاء، انتشر اسمه بسرعة على لسان الجميع.

ومن بوركينافاسو للمنافسة المحلية.. هل تابعت مباريات الكأس وأنت هناك؟

ليس بالتفصيل، لكن عرفت النتائج.

وما رأيك فى خروج الأهلى من الدور قبل النهائى؟

بصراحة.. كنت «مركز» فى بطولة كأس الأمم، لكن الجميع يعلم أن ضربات الجزاء ليس لها مقياس.

وماذا يعنى إهدار جميع اللاعبين لضربات الجزاء كلها؟

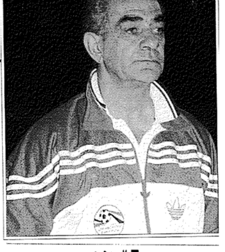
طبعا شىء غريب أن يهدر اللاعبون كل ضربات الجزاء، وهذا دليل على سوء الحظ الذى رافق الأهلى فى البطولة، وحالف النادى المصرى، وألف مبروك له الكأس.

وماذا عن مدرب الأهلى الجديد؟

لم أتدرب معه حتى أتكلم عنه.

وهل أنت مع أن يكون المدرب الجديد ألمانيا أم أنه كان من الأفضل للأهلى أن يغير مدرسة التدريب الكروية؟

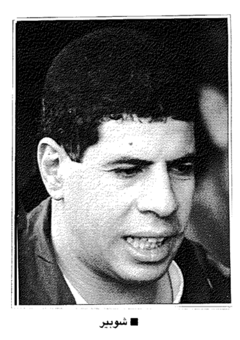
لن «تفرق» مع لاعبى الأهلى.. وإدارة النادى تعرف جيدا الأصلح والأفيد للفريق.. والمدربون الألمان متميزون، ولهم ثقل كبير فى الساحة التدريبية، ونجحوا مع الأهلى، وحققوا معه بطولات متعددة. ■



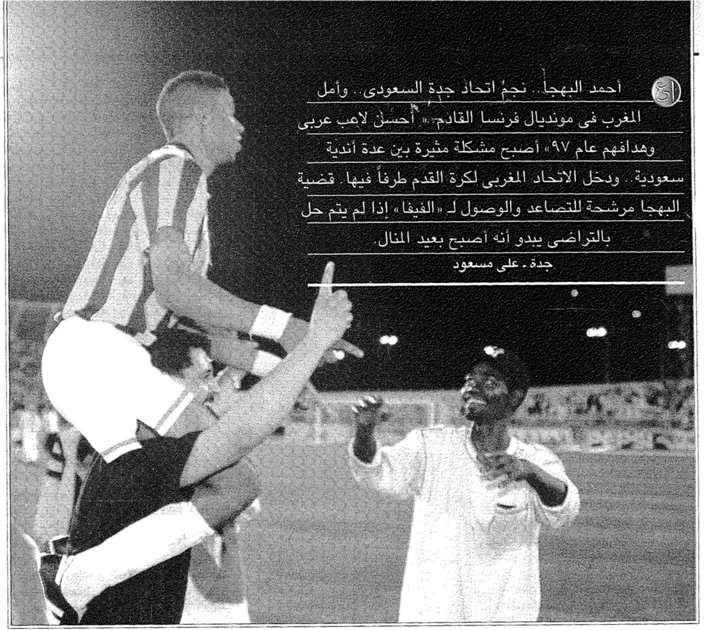
■ الجوهرى

الجوهرى ليس موظفا حكوميا حتى يحال إلى المعاش

ليس شرطا احترافى عقدا لإبراهيم حسن



■ شوبير



أحمد البهجا.. نجمُ اتحاد جدة السعودى.. وأمل المغرب فى مونديال فرنسا القادم.. «أحسن لاعب عربى وهدافهم عام ٩٧» أصبح مشكلة مثيرة بين عدة أندية سعودية.. ودخل الاتحاد المغربى لكرة القدم طرفاً فيها. قضية البهجا مرشحة للتصاعد والوصول لـ «الفيفا» إذا لم يتم حل بالتراضى يبدو أنه أصبح بعيد المنال.

جدة - على مسعود

■ البهجا خلال أيام العسل مع الاتحاد

هداف العرب .. مشكلة تشتعل بين جدة والدار البيضاء

أحمد بهجا : لن أعود مهما حاولوا

الأهلى : لا نريده «ولو ببلاش»

البداية كانت قبل ٤ سنوات حين بهر اللاعب المغربي الخطير بعثة السعودية إلى كأس العالم بالولايات المتحدة.

وتحول هذا اللاعب إلى حكاية فى أفواه الجميع بعد أن تمكن فى مباراة المملكتين (السعودية والمغرب) بالمونديال من مراوغة الظهير الأيمن عواد العنزى وسجل هدفاً خرافياً وقدم فاصلاً طويلاً من المهارات نالت إعجاب السعوديين رغم أن المغرب خرجت من هذه المباراة خاسرة بهدفين مقابل هدف!

وتسابقت الأندية السعودية على اللاعب.. لكن الهلال أغنى أندية الخليج قاطبة استطاع أن يخطفه من الجميع، وبعد المونديال بشهور قليلة كان البهجا يرتدى الزى الأزرق ويقود هجوم الفريق على مدار عام كامل.

لكن الود لم يدم طويلاً بين البهجا والهلال.. وكان عام ٩٧ هو العام الذهبى للنجم المغربى، فقد فاجأ نادى اتحاد جدة السعودى الجميع فى نهاية عام ٩٦م بالتعاقد مع البهجا بل وشراء عقده مع ناديه الأصلى الكوكب المراكشى مقابل ٤ ملايين ريال سعودى.

وحين عاد البهجا للملاعب السعودية مرة أخرى كانت شهيته مفتوحة على أخرها، فقد تحول اللاعب الثائر إلى فنان هادىء يرسم الأهداف فى الملعب دون إزعاج أو عصبية، واستطاع فى شهور قليلة أن يغير صورته لدى الجمهور السعودى، بل وأصبح فى نظر جماهير الاتحاد «محبوب الجماهير» ونجم الشباك الأول فى الدورى السعودى.

حصد البهجا الألقاب كلها ولم يترك أحداً ينافسه.. مع بداية الموسم خطف لقب هداف كأس الاتحاد السعودى برصيد ١٠ أهداف وقاد الاتحاد لتحقيق البطولة، وفعل فى كأس دورى خادم الحرمين الشريفين (الدورى) ما لم يفعله أى لاعب أجنبى آخر، فقد غزا كل الفرق ولم يستطع أى حارس مرمى الوقوف فى وجهه أو منعه من التسجيل.

وحين انتهى الدورى اتحادياً بعد غيبة ١٤ عاماً كانت العيون كلها تنظر فى اتجاه البهجا الذى سجل بمفرده ٢٥ هدفاً ليضرب كل الأرقام القياسية ويصبح كبير هدافى الدورى السعودى منذ نشأته وحتى الآن.

لم يقف إنجاز البهجا عند هذا الحد، بل أكمل الثلاثية الشهيرة للاتحاد وحصل مع فريقه على كأس ولى العهد، ليصبح الاتحاد صاحب «ثلاثية القرن» فى السعودية، ويصبح البهجا هو العريس المتوج للبطولات الثلاث.

كان طبيعياً بعد كل هذه الإنجازات اختيار البهجا هدافاً للعرب، وأحسن لاعب عربى فى عام ٩٧ طبقاً للاستفتاءات التى جرت فى معظم المطبوعات العربية، وقبلها حصل على لقب أحسن لاعب فى الدورى السعودى وأحسن لاعب أجنبى فى تاريخ الملاعب السعودية.

لكن «عام العسل» بينه وبين الاتحاد لم يدم طويلاً، ففى نهاية الموسم الكروى الماضى اختلف البهجا مع رئيس النادى المهندس طلعت لامى على المكافآت، وفرط الاتحاد فى مواطنه وصديقه عبدالجليل كوماتشو الذى أحضره للفريق، فتوقع الجميع أن تبدأ المشاكل بين هداف العرب ونادى الاتحاد، وبالفعل تأخر البهجا فى القدوم مع بداية الموسم واعتبر الاتحاديون ذلك دلالا مقبولا من نجمهم لكنه عندما شارك مع الاتحاد هذا الموسم لم يكن هو نفسه «بهجا ٩٧» فقد كان نسخة أخرى مزيفة، أصبح يلعب على الواقف وعاد لعصبيته ومشاكله، وانتهى الدورى السعودى وأهدافه لم تتعد ٦ أهداف لم تشفع له عند جمهور الاتحاد!

بدأت شرارة الخلاف بشكل رسمي قبل انطلاق كأس الأمم الإفريقية التى إنتهت فى بوركينا فاسو، فقد استدعى المنتخب المغربى لاعبه للانضمام للمعسكر وتصادف ذلك مع مباراة مهمة للاتحاد مع منافسه التقليدى الأهلى، حاول الاتحاد أن يؤخر سفره، لكنه كان عنيفاً فى رده واتحاد بلاده كان مصراً على طلبه ولوح بأنه قد يلجأ لشكوى النادى للاتحاد السعودى لكرة القدم لأن الانضمام لمنتخب بلاده أحد الحقوق التى يكفلها قانون الاتحاد الدولى.

سافر البهجا إلى المغرب وفى نفسه شىء، وبمجرد أن نزل إلى الدار البيضاء قال بشكل قاطع لكل الصحفيين «لن أعود إلى هناك أبداً»، سألوه لماذا فقال بالنص «لقد شعرت خلال الشهور الماضية بالملل وأصبحت تواقاً لتغيير الأجواء على الرغم من علاقتى الطيبة مع مسئولي النادى»

وعندما حمل حقائبه ورحل مع المنتخب المغربى إلى بوركينا فاسو قال للصحفيين : إننى سأعمل على شراء عقدى الذى يربطنى بالاتحاد على غرار ما يقوم به كل اللاعبين المحترفين حينما يرغبون فى فك الارتباط بفرقهم، وقال إن محطته المقبلة ستكون أوروبا عقب تمثيل بلاده فى مونديال فرنسا.

وأضاف : اللعب فى الخليج العربى أعطانى الشىء الكثير وبادلته بالمثل فقد قدمت الكثير للأندية التى لعبت لها، لكن حلمى الكبير يبقى بالانتقال إلى أحد الأندية الأوروبية، وأشار إلى أنه سيبقى فى المغرب من الآن وحتى نهائيات كأس العالم حيث سيشارك مع منتخب بلاده فى مرحلة الإعداد للمونديال وفى كأس الحسن الثانى الدولية، قبل أن يطير إلى فرنسا ليلعب فى مجموعة البرازيل الحديدية.

وقد ندم الاتحاديون كثيراً على أنهم رفضوا خلال العام الماضى بيع البهجا لأحد الأندية الأوروبية مقابل ٢ مليون جنيه استرلينى (حوالى ١٢ مليون ريال سعودى) فقد كان وقتها فى قمة توهجه وتألقه، أما الآن فقد تراجع مستواه كثيراً.

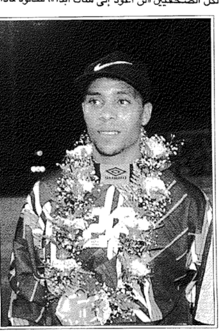
المثير أن البهجا حتى شهور قليلة كان مطمعا لمعظم الفرق السعودية،

لكن الوضع تغير كثيراً فى الأيام الأخيرة، فقد قال الأمير محمد العبدالله الفيصل رئيس هيئة أعضاء الشرف بالأهلى بالنص حينما عرضوا عليه فكرة التعاقد مع البهجا ..لن نأخذه ولو كان «ببلاش» والأندية الأخرى لم يعد عندها ذات الحماس، بل لا تستطيع أن تدفع ربع المبلغ الذى طلبه الاتحاد فيه!

لكن الآمال كلها صارت معقودة على تألق أحمد بهجا فى مونديال فرنسا ليرتفع سعره وتخطفه إحدى الأندية الأوروبية ويربح الاتحاد، بل ويكون أول ناد سعودى استطاع أن يستثمر عقد لاعب أجنبى بشكل اقتصادى جيد.

وإذا كان البهجا قد تألق بالفعل فى أولى مباريات المنتخب المغربى أمام زامبيا فى المونديال الأسمر وسجل أول أهداف بلاده فى البطولة، فإن عيون السماسرة تدرك جيداً أن هذا اللاعب الذى حصل على لقب هداف العرب هو مشكلة متنقلة وأن عصبيته اللافتة للانتباه قد تقف عائقاً ضد احترافه فى كثير من الأندية الأوروبية، لكن ذلك كله قد يتغير إذا استعاد البهجا «بريق ٩٧» وصار أحد نجوم مونديال فرنسا ووجد ضالته فى الدورى الإيطالى الذى يحلم به أو الدورى الأسبانى والفرنسى الذى يحتضن معظم لاعبى المغرب.

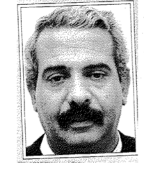
لكن المشكلة ربما تتفاقم إذا لم يعد البهجا إلى سابق تألقه، عندها ستكون العقدة التى تحتاج إلى عقلاء حتى لا يصل الأمر إلى «الفيفا». ■



اتحاد جدة : نبيعه لمن يدفع ١٢ مليون ريال



مكان للأصدقاء!



بقلم :
محمود عبدالوهاب

فى ركن عميق من قلبى
أخبىء أصدقائى، أفتح بوابات قلبى
وأدلف إليهم أحييهم
أحادثهم أتحاور معهم
أتذكرهم عندما تضيق حولى الدنيا أو
تزداد النصال، فى ركن
من قلبى أخبىء «نبيل السلمى» الرسام
الأكثر موهبة ولمعاناً فى نصف القرن
الأخير، والذى غافله الموت وصحبه
فى رحلة قسرية مفاجئة مبكرة
عن مواعيدها، له عندى رسمتان
أحتفظ بهما... أهدانى إياهما
ولم ينشرهما قط، واحدة لمتهم
فى قفص الاتهام والقضاة صارمون
متجهمون على المنصة، والمتهم
يعطيهم ظهره ويقرأ فى كتاب،
والثانية لأوراق مكتوبة
وفوقها قلم وتنبت
من الصفحات زهور بيضاء وصفراء....
هل نكتب فيثمر
ما نكتب زهراً ووردأ وجمالاً، أم نكتب
فيترقبنا القضاة والجلادون... هل هى
مصادفة أم جزء من صراع طويل أن
تصبح السنوات الباقية فى القرن
العشرين ـ أكثر القرون
استنارة ـ هو أشد القرون تهديداً
لحرية الكتابة...؟ فقد صار العصف
بالكتابة والقيود عليها أكثر من أن
يرصدها الكاتب أو يتوقعها... هى
ممن حوله.. وممن يقرأون... وممن
يكتبون أيضاً.
وهل لكل ما نكتب تأثير... وهل تثمر
كلماتنا فى نفوس
الذين يقرأون وهل يستحق ما يكتب أن
نموت من أجله؟... الصفحة البيضاء
أمامنا هل هى استفزاز لكى تملأها...
أم كفن يترقبك؟
همومنا وأحلامنا
وصبواتنا ومشاعرنا المحبطة
وأحاسيسنا الضائعة ورؤانا
للعالم وللحياة هل تستحق أن
نصوغها فى كلمات نقدمها للعالم... أم
تصبح مبررات لقمعك
أو إنهاء حياتك أو قهرك
أو دوامات من لا جدوى؟!
يضحكنا أم يبكينا أن الذى
اغتال الكاتب الجزائرى الطاهر
جلعوط بائع خضار لم يقرأ له حرفاً
وأن بائع سمك حاول اغتيال
نجيب محفوظ لم يقرأ له نصاً
وأن قاضى صادر حرية وول سونيكا
لم يطالع له عملاً وأن محترفاً أطلق
رصاصاته على ناجى العلى ولم
يبتسم يوماً، وأن الذين يلعنونك
أو يهملونك لم يجهدوا أنفسهم
كى يعرفوا ماذا تقول؟ أو ماذا تريد؟
فى قلبى ركن عميق
أخبىء فيه أصدقائى، ولكن الأصدقاء
يتناقصون وكأنهم تعلموا
من الأحبة الغدر والهجر والضياع...
يبقى حولى قليلون نرقب
الآتى معاً... مازلنا نحلم
بأن ما نكتب له معنى وله أثر...
وسينبت زهراً... ونرقب يوماً
يأتى بقلب محب
وبطفل أجمل وأحلام تتحقق... نرقب
ونردد مع القائل... لا تخف أعداءك
فكل ما يستطيعونه أن يقتلوك،
ولا تحذر أصدقاءك، فكل
ما يستطيعونه أن يخونوك... ولكن
احذر اللامبالين فهؤلاء هم الذين
يبررون القتل والخيانة.



الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
إبراهيم نافع يكتب: نحن والعراق
إدوارد سعيد: القدس راحت
فاروق حسنى: غيرت وجه الثقافة ١٨٠ درجة
سمير كمونة: الاحتراف يمسح أحزانى
مدحت صالح: سأعتزل المسرح
«النقطة صفر»
خطة نيتانياهو لنسف السلام
شتاء التغيير الوزارى العربى
الطلاق.. فاتورة باهظة التكاليف
Portugal SK 600 ☐ Spain PTS 550 ☐ Holland FL 7 ☐ Belgium BF 130 ☐ Austria SCH 50 ☐ Germany DM 8 ☐ Switzerland SF 7 ☐ France FF 20 ☐ UK £2 ☐ Canada $ 6 ☐ USA $ 5

تطوير خدماتنا وراحة عملائنا ...
أهم اهتماماتنا

وإضافة خدمات جديدة لعملائنا ..
غايتنا

لذلك نقدم ..

خدمة البنك الآلى

على مدار ٢٤ ساعة يومياً
فى جميع أيام السنة بما فيها أيام الأعياد والعطلات



يتيح لك ..

- ★ السحب الفورى والإيداع النقدى.
- ★ التحويل بين حساباتك بنفس الفرع.
- ★ الاستعلام عن رصيد الحساب.
- ★ الحصول على كشف حساب فورى مختصر.

وذلك سواء من الفرع المفتوح لديه الحساب أو أى صراف آلى آخر بفروع البنك



مستشارك الأمين

Sahar Al-Ahram

نحن والعراق!

تعاطفنا مع شعب العراق، ورفضنا للعمل العسكرى ضده ينبغى ألا يشغلنا عن قضية أخرى مهمة، هى قضية «العراق والعرب»، وهو موضوع أطرحه داعيا كل ذوى الرأى وكل أصحاب المصلحة وكل المهتمين بمصير الأمة العربية، أن يجعلوا منه موضوعا يمثل قمة الأولويات على ساحة الفكر العربى والدبلوماسية العربية فى أقرب وقت ممكن.

فقد ثبت عمليا خلال السنوات السبع العجاف الماضية أن العراق، بوضعه الحالى وبدوره القائم، وبنمط تصرفاته وشبكة علاقاته، ليس إلا مصدرا للتوترات، بل الزلازل والهزات التى لا تفتأ تهدد استقرار منطقة من أكثر مناطق العالم قابلية للاضطراب والاشتعال، وعمليا فإن العراق بين حين وآخر يتحرك من تلقاء نفسه لاصطناع العديد من الأزمات الحادة مع طرف عالمى مستعد للاشتباك معه والتماس الذرائع لتأديبه وعقابه هو الولايات المتحدة الأمريكية، وفى الغالب فإن هذا الاشتباك على كل مستوياته لا يقتصر على العراق وأمريكا وحدهما، وإنما يتجاوز إلى ذوى الاختصاص إقليميا ودوليا.

فمن ناحية فإننا نجد أن تداعيات هذه الاشتباكات، خاصة العنيفة منها، تلقى بظلالها السلبية على كل الدول العربية المجاورة، ومن ناحية ثانية، فإنها تصرف الأنظار عن قضية العرب المركزية، وهى القضية الفلسطينية، وتضع ستارا يتم خلفه الإجهاز على عملية السلام، ومن ناحية ثالثة، فإن هذه الاشتباكات العراقية ـ الأمريكية تفتح المنطقة أمام المزيد من التدخل الدولى، بما يضعف من المناعة الذاتية للمنطقة، ويجعلها أقرب ما تكون إلى المسرح الدولى المفتوح على المشاع لكل راغب فى أداء دور فيه.

ومن ناحية رابعة، فإنها ـ من باب التعاطف العربى والالتزام القومى والإخاء الإسلامى ـ تفرض على الدول العربية والإسلامية المجاورة أن تخوض المعارك ـ دبلوماسيا على الأقل ـ إلى جانب العراق، فى حين يؤمن الجميع بأنها معارك مفتعلة، وأنها رغم افتعالها توقع الكوارث بشعب شقيق، لم يعد يجد من نظامه الإحساس الكافى بالمسئولية تجاهه.

ومن ناحية أخيرة، فإن الحكومات العربية والإسلامية، وكذلك الرأى العام فيها، تجد نفسها أمام خيارين أحلاهما مر: إما تأييد النظام العراقى، وهو النظام الذى لا يحظى بالثقة العربية، وإما السكوت عن التحرشات الأمريكية به، وهى لا تخلو من الهوى والغرض وسوء القصد.

والسؤال الذى يطرح نفسه: كيف يمكن بذل جهد عربى فكرى ودبلوماسى لتأمين عدم تكرار مثل هذه الاشتباكات والأزمات المفتعلة بلا مبرر مرة أخرى؟ ■

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامى ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحي ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ «العدد ٥٢» ٢٢ من ذى القعدة ١٤١٨هـ - ٢١ من مارس ١٩٩٨م ■

تصميم الغلاف : أنس الديب

القدس راحت

من حظى أننى جئت إلى وطنى الآن بين أهلى المحاصرين أسجل معاناتهم اليومية لأوثق بالكلمة والصورة قصة شعبى الذى ملأت إسرائيل الدنيا عنه بالأساطير، وراهنت على زوالنا منذ نصف قرن لكن شعبنا مازال موجودا.. هكذا يقول المفكر العربى إدوارد سعيد الذى يؤكد أنه يمكن تغيير الرأى العام العالمى حتى فى أمريكا.. وقضايا أخرى يطرحها فى حواره معنا حول علاقته بعرفات وجارودى والقدس التى راحت.

٣٤

المثقفون فى «حظيرة الثقافة»

كل المثقفين المصريين الآن فى «حظيرة الثقافة» هكذا يقول فاروق حسنى - وزير الثقافة المصرى - الذى يعلن بصوت عال أنه غيّر وجه الثقافة فى مصر بنسبة «١٨٠ درجة» وأيضا يقول: «إحنا بقه سمة العصر» وغيرها الكثير من العبارات والجمل حول موقفه من ثورة القاهرة الأولى والثورة الفرنسية، وغيرها من القضايا الشائكة نقدمها فى حوار هو «صورة طبق الأصل» مما قاله الوزير.

٦٨



الطلاق ليس حلا

عندما تصبح الخناقات، والشتائم، والفضائح لغة الحوار اليومى وسيناريو متكررا مع كل صباح بين الزوجين، وحينما يصل الأمر إلى «بهدلة المحاكم».. يصبح الطلاق حلما عزيزا وغاليا، ولكن عندما يقع ويظن المرء أنه حصل على تأشيرة سعادته سرعان مايقع فريسة للندم حيث يكتشف أن الفاتورة باهظة التكاليف وعلى العكس فالزواج وحده هو الأمان والإشباع العاطفى والاستقرار.

٥٠

اقرأ

دوامة الحصار

سألت نفسي، وسألني الآخرون.. هل هي مصادفة تاريخية أن نعيش في منطقة اضطرابات مستمرة؟.. نخرج من أزمة، أو نتصور أننا تجنبنا كارثة، حتى تشتعل أزمة جديدة، ونحن في دوامة الحصار المستمر، منطقة الشرق الأوسط، وحزامها العربي يموج باستمرارية الأزمات إذا تناسينا الحصار المفروض على نسبة لا يستهان بها من شعبنا لأسباب مختلفة.

وإذا اقتربنا من الصورة الأخيرة أكثر، لوجدنا أننا على أبواب انتفاضة جديدة في الأرض المحتلة، يعلن خلالها الشعب الفلسطيني تململه من السلام الذى لا ينهي القهر المفروض عليهم، وهناك محاولات من زعماء المنطقة مع راعي السلام الإسرائيلي العربي - الولايات المتحدة - وانتظار لزيارات مرتقبة لقادة المنطقة لواشنطن، بعد أن فشلت محاولات إحياء السلام أوروبيا، وخير مثال على ذلك، فشل روبن كوك - وزير الخارجية البريطاني - الذى جاء ممثلا للاتحاد الأوروبي، وقادما من لندن، حليف أمريكا المباشر واللصيق، ويبدو أن إسرائيل أصبحت لا تريد حليفا أو راعيا للسلام، وتسعى «للاستفراد» بالفلسطينيين وحدهم، ورسالتها المعلنة الوحيدة تقول ببساطة: عليكم أن تقبلوا ما نعرضه نحن فقط!

ولا تطلبوا من أحد المزيد، ولن نسمح لأحد بالتدخل - مباشر أو غير مباشر - هذه حقيقة تترجم يوميا، حتى جعلت من التدخل الأمريكي للسلام شيئا صعبا ولا مبرر له، فالدور الأمريكي ينحسر ويعيش في ضعف لم نشهده من قبل، بل أصبح هذا الدور عبئا على عملية السلام نفسها، لأنه لا يتجه بالضغط إلا على العرب والفلسطينيين، وتحولت واشنطن من راع للسلام إلى لوبي ضغط لصالح إسرائيل.

هذا على صعيد القضية المحورية في الشرق الأوسط، نشهد ضغوطا إسرائيلية وغربية، لكي تتحول فرصة السلام التى لاحت عقب كامب ديفيد مع مصر وأوسلو مع الفلسطينيين، والاتفاق الأردني - الإسرائيلي إلى سراب يذهب مع ر ياح مواجهة جديدة نشهدها على المعابر، وفي الأراضي المحتلة، وعبر تهديدات بعمليات إرهابية واغتيالات سياسية لجماعات العنف وأجهزة المخابرات.

وتتواصل الحلقة بتجميد السلام مع سوريا ولبنان، رغم محاولات استدراج اللبنانيين، والهدف واضح، هو زرع «إسفين» بين أرجاء القطرين.

وهكذا تتوالى نقط العنف والاضطرابات في الشرق الأوسط، فالمسألة العراقية تنتقل حاليا بهدوء وصخب من قضية مشتعلة، إلى مسألة مزمنة، فهي مرشحة لكي تصبح مرضا دائما حي ومتجددا في الجسم العربي، لا ينتهي، وإنما يعاد استخدامه وإشعاله عند الطلب.

وتتوالى مناطق الاهتزاز وبؤر الصراع والتوتر حيث ليبيا في شمال إفريقيا، التي تتعرض إلى حصار ورفض غربي لتغيير الصورة أو التعاون، بالرغم من أن أزمتها، اعترفت أكبر محكمة دولية بأنها قضية قانونية وليست سياسية، ولم يصبح هناك مبرر لعقاب ٥ ملايين ليبي انتظارا لمحاكمة اثنين من الليبيين.

والحصار يحكم، والاضطرابات، وحزام الفقر يشمل الجميع، ويصل إلى السودان المنقسمة، التي تدور داخلها رحى حرب أهلية تمتد وتتسع.

والكل منشغل بمواجهات داخلية وأزمات حربية في الخليج العربي، وحصار العراق، أشعل هذه المنطقة الحيوية، وجعل التدخل الخارجي حقيقة لا تناقش، والشام مشتعل فلسطينيا وعراقيا، وتدخل من دول المنطقة في لبنان، والشمال الإفريقي مشغول بمواجهة الفقر والحصار، والمغرب العربي تدور داخله حروب أهلية تستنزف القوى، والمعركة بين الجوار العربي مستمرة، فالتخوف من إيران وتركيا مازال كبيرا.

هل حدوث كل هذه الأزمات في وقت واحد مصادفة تاريخية، أعقبت انتهاء وزوال الاتحاد السوفيتي؟ أم أن هذه الأزمات والصراعات والمشاكل الدائرة مجتمعة، تشكل حربا جديدة، اشتعلت عقب انتهاء الحرب الباردة، وزوال دول الكتلة الشرقية، تمهيدا لقيام نظام جديد للمنطقة، لا نشارك في صناعته، ولكن يصنع في الخارج، وهذه الأزمات والحروب مقدمة لانطلاقة؟! مجرد سؤال أو ملاحظة عابرة.

أسامة سرايا

مفاجآت العام الثاني من العربي

العدد رقم «٥٤» هو العدد الأول في العام الثاني من عمر مجلتكم «الأهرام العربي»

■■ انتظرونا في ثوب جديد حافل بالمسابقات والجوائز الثمينة

■■ إذا كانت لديك مشكلة عاطفية أو اجتماعية اكتب إلينا لترد عليك الكاتبة الصحفية إقبال بركة

■■.. وانتظروا عددا يحرره كبار الكتاب في العالم العربي يحمل رقم ٥٢

نحن على موعد مع المفاجآت فانتظرونا

خطة نسف السلام

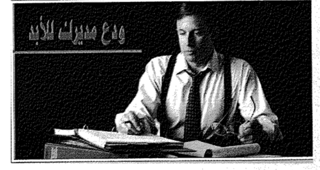


«العودة لنقطة الصفر» ثلاث كلمات محددة تجسدها خطة إسرائيل القادمة لنسف السلام لذا فقد حصلت «الأهرام العربي» على عدة تقارير مهمة حول الخطة الإسرائيلية أبرزها الدعوة لعقد «كامب ديفيد» جديدة أو إجراء مباحثات سرية على غرار ما حدث في «أوسلو» أو عقد مؤتمر تشارك فيه كل الأطراف كما حدث في مدريد..

٢٤

من يعش بالسيف يقتل به

من قلب إسرائيل نقدم شهادة شولاميت ألوني الزعيمة الروحية لحزب ميرتس ثالث أكبر الأحزاب الإسرائيلية، والتى كشفت عن وجه إسرائيل القبيح مشيرة إلى أن إسرائيل دولة تغتصب أراضي الغير وتعتبر القوة هي الحق، لذلك فهي تحذر بلادها من أن تستمرىء العيش بالقوة لأن: «من يعش بالسيف، فبالسيف يقتل».



اعترف بصراحة وبلا إحراج.. هل تحب عملك وتستمتع به، وهل تحب مديرك وتحترم آراءه؟ هل ترى مستقبلك مشرقا وأنك ستصبح ذا شأن عظيم في وظيفتك، إذا كنت كذلك فلا تقرأ هذا التحقيق.. «ودع مديرك للأبد وابدأ طريق البيزنس» وإذا كنت عكس ذلك فلماذا إذن تضيع عمرك هباء ولا تعمل لصالح من هو أفضل من مديرك؟! أنت شخصيا.

٥٨

هل هذه هى جنيفر انيستون؟

كتبت ـ ميرفت فهد:

حققت «جنيفر انيستون» شهرة كبيرة من خلال دورها فى المسلسل الأمريكى «الأصدقاء» جعلت الناس يلتفون حولها ويسألونها «هل أنت جنيفر انيستون؟» ويكمن سر نجاح هذا المسلسل فى اقترابه من الواقع، سواء من ناحية الشخصيات أو الأحداث وقد استمر عرضه أربع سنوات واشترك فيه نجوم لامعون كضيوف شرف.. جنيفر تلعب هذه الأيام بطولة مسلسل جديد.. وتؤكد أنها لا تحب أن تقلدها الفتيات، لأنها مؤمنة بأن كل شخص يجب أن يكون نفسه، وقد استاءت عندما نشرت إحدى الجرائد موضوعا بعنوان «جربى ريجيم جنيفر انيستون» فى سن المراهقة حاولت تقليد تسريحة فرح فاوست لأنها كانت مغرمة بها، إلا انها لم تتماش مع شخصيتها، ومن ساعتها قررت ألا تقلد أحدا.. وعن أطرف موقف فى حياتها تذكر جنيفر أن صديقها تات دونوفان اصطحبها ذات مساء لتناول طعام يابانى، فذهبت بكامل هيئتها.. ولكنها فوجئت بأنه يرتدى ملابس كاجوال.. ومع هذا استمتعا بوقت جميل فى تلك الليلة.

■ جربى ريجيم جنيفر انيستون

بيع لاعب رومانى بـ ٢ طن لحوم

يواجه فريق كرة القدم الرومانى «جول بتروسانى» موقفا صعبا، لأنه فى حالة الفوز فى مباراته المصيرية القادمة، سيحتل المركز الأخير فى المجموعة الأولى، وتبين أن النادى يعانى أزمة مالية خانقة، دفعت المسئولين فيه إلى بيع أحد لاعبى الفريق، وأعلن رئيس النادى «قسطنطين كتونى» أنهم اضطروا لبيع لاعب خط الوسط «ايون رادو» إلى نادى «فلسيا»، مقابل ٢ طن لحوم، وأضاف رئيس النادى بأنهم سوف يبيعون هذه اللحوم ليصرفوا للاعبين مكافآتهم، وهذه ليست المرة الأولى التى يقدم فيها فريق «جول بتروسانى» على بيع أحد لاعبيه بمبلغ زهيد، فقد اضطر أخيرا إلى بيع المدافع «يبيو بايسا» إلى أحد الأندية، حتى يستطيع النادى شراء ١٠ كرات وبعض الملابس.. يذكر أن رصيد الفريق الرومانى ٦ نقاط فى نهاية الدورى، مما يجعله يفقد المركز الأخير أيضا.

أوصى بدفنه فى صندوق قمامة

ترك عامل النظافة الأمريكى «أندى ريستون» لورثته وصية يطالبهم فيها بدفنه داخل صندوق قمامة، وتنفيذا لوصية الفقيد «٦٢ عاما»، الذى ظل يعمل فى نظافة مدينة أطلانطا على مدى ٢٢ عاما، قامت الشاحنة المخصصة لحمل المخلفات بإحضار صندوق قمامة خاص لوضع جسد «أندى»، وقد تطلب الأمر تجهيز مقبرة كبيرة بسبب ضخامة حجم الصندوق الذى حمله عشرة من زملاء الفقيد على أكتافهم، وقد وقف أحد أصدقاء أندى يبكى قائلا: «إن أندى كرس حياته من أجل النظافة، واعتاد أن يتطوع أيام الإجازات لتنظيف المدارس، وأضاف بأن وفاته ستخلف فراغا كبيرا.

من وصايا أندى الأخرى أن تتحول جنازته إلى مهرجان على غرار مهرجانات الأعياد، وقد وضعت زوجته وابنته أمتعته وأشياءه المحببة داخل الصندوق.

٣ ملايين فرصة عمل تنتظر المصريين فى العراق

فى إطار خطة إعادة الإعمار التى يستعد العراق للشروع فى تنفيذها فور رفع العقوبات الدولية، يؤكد عبدالحميد الصائغ ـ وزير العمل العراقى ـ أن بلاده بصدد الاستعانة بالعمالة المصرية اللازمة لتنفيذ خطة إعادة الإعمار، وقال فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إن العمالة المصرية سوف تحظى بأولوية العمالة الوافدة التى يطلبها العراق خلال المرحلة المقبلة، وأضاف بأن العراق لن يكون طاردا للعمالة الأجنبية، بسبب ظروف الحصار التى مر ـ ولايزال ـ يمر بها، وتدمير منشآته الاقتصادية، وأشار إلى أن خطط إعادة الإعمار بالبلاد سوف تمنح امتيازات خاصة للعمالة المصرية، و ذلك ترجمة للموقف القومى العميق للشعب المصرى فى الأزمة الأخيرة. أوضح الصائغ أن فرص العمل للمصريين فى خطط العراق الجديدة لإعادة الإعمار قد تقترب مما كانت عليه قبل الحصار، مشيرا إلى أن العمالة المصرية كانت تشكل أعلى نسبة عمالة وافدة فى العراق، وتزيد على ثلاثة ملايين عامل، وذكر أن تنشيط القطاع الخاص العراقى سوف يتيح المزيد من فرص العمل فى المرحلة المقبلة، وذلك فى ضوء توجهات القيادة العراقية بمنح معاملة تفضيلية للعمالة المصرية، واستبعد وزير العمل العراقى تطبيق نظام «التأشيرة» على العمالة المصرية والعربية، التى يستعين بها العراق فى إعادة الإعمار، وقال إن هذا النظام غير وارد الأخذ به من جانب العراق.

موسى والشرع والفيصل يجتمعون فى القاهرة

كتب - أشرف العشرى:

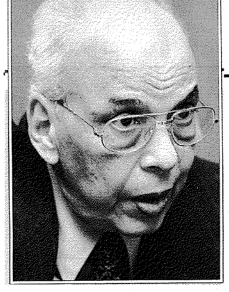
اتفقت مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية على عقد اجتماع تنسيقي بين وزراء خارجية الدول الثلاث عمرو موسى وفاروق الشرع وسعود الفيصل، وذلك عشية بدء اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس الجامعة العربية والتى ستبدأ منتصف هذا الأسبوع (٢٤ مارس) وتستمر لمدة يومين، حيث سيبحث الوزراء الثلاثة استكمال خطوات التنسيق العربى بينهم فيما يختص بالقضايا والأسس المتفق عليها بين البلدان الثلاثة منذ اجتماع القادة مبارك والأسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد فى قمة الإسكندرية عام ١٩٩٣، بالإضافة إلى بحث تطورات العمل العربى المشترك وتوحيد المواقف تجاه التطورات الأخيرة فى عملية السلام، واقتراحات إسرائيل الأخيرة ببدء مفاوضات ماراثونية مع الفلسطينيين وانسحابها من جنوب لبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥، بالإضافة إلى بحث جهود الوساطة السعودية والسورية الحالية مع مصر بهدف تنقية الأجواء وعودة العلاقات بين القاهرة وطهران، وإطلاع الجانب المصرى على مضمون الاقتراحات الجديدة بشأن تنقية الأجواء وتحقيق تطبيع مصرى إيرانى خلال الأسابيع القادمة، خاصة بعد موافقة القيادة المصرية مؤخرا على معاودة الوساطة السورية وذلك خلال زيارة خدام والشرع للقاهرة فى الشهر الماضى، وكذلك دخول السعودية على خط الوساطة مع سوريا بناء على طلب ولى العهد السعودى الأمير عبد الله مؤخرا للرئيس مبارك. وتؤكد المصادر الدبلوماسية أن لقاء وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية سيبحث تحديد موقف وموعد نهائى بشأن طلب بعض الدول العربية (مثل سوريا وفلسطين والعراق) عقد قمة عربية حيث سيعرض كل وزير موقف بلاده من هذه القمة وأولويات القضايا التى يمكن أن تعرض على جدول الأعمال، بالإضافة إلى بحث خطوات التنسيق بين موسى والشرع والفيصل فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية القادمة، وكذلك فى منظمة المؤتمر الإسلامى وموقف مصر النهائى من رفض عقد اجتماعات وزراء خارجية دول إعلان دمشق فى الدوحة، وتأجيل ذلك لدراسة أجواء العلاقات المصرية - القطرية فى ضوء الزيارة المرتقبة لأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة والتى تعول عليها القاهرة لتسوية جميع القضايا الخلافية بين البلدين، فى الوقت نفسه تؤكد مصادر الخارجية المصرية أن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى سيبدأ خلال الأيام القادمة إعداد دعوات خاصة لنظرائه وزراء خارجية دول القمة العربية الأخيرة التى عقدت فى مصر عام ١٩٩٦ وحضرتها كل الدول باستثناء العراق لإبلاغهم بعقد اجتماع استثنائى لهم فى حضور الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ليلة ٢٣ مارس بمقر الخارجية المصرية لإطلاعهم على الاتصالات والتحركات التى تجريها مصر بشأن تطورات الأزمة العراقية الأخيرة، وطلب السلطات العراقية لمصر بشأن عودتها إلى الصف العربى، وذلك بوصف مصر رئيسا للقمة العربية الأخيرة، بالإضافة إلى بحث تحرك عربى جديد بشأن تطورات عملية السلام.

البرلمانيون العرب يقرون آلية لتنفيذ السوق المشتركة

صنعاء - إبراهيم العشماوى:

أوصت اللجنة الخماسية المكلفة بمتابعة إنشاء السوق العربية المشتركة المنبثقة عن الاتحاد البرلمانى العربى بإجراء دراسة شاملة ذات طابع تطبيقى لاتفاقية السوق والوسائل الممكنة لتنفيذها بشكل جماعى، وأقرت اللجنة التى عقدت اجتماعها بصنعاء الأسبوع الماضى برئاسة الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس الاتحاد البرلمانى العربى - الدعوة إلى إنشاء آلية برلمانية فى كل مجلس نيابى عربى لمتابعة الخطوات والجهود التى تبذلها الدول العربية فى هذا الصدد، ودعت توصيات اللجنة التى تضم مصر وسوريا ولبنان والمغرب وتغيبت عنها الكويت إلى توسيع نطاقها لتشمل كل الدول الأعضاء فى مجلس الوحدة الاقتصادية كما دعت إلى تنشيط منطقة التجارة العربية الحرة وإزالة العقبات التى تحول دون ذلك، وجاء فى تقرير مرحلى أصدره الاتحاد البرلمانى العربى أن من أهم الصعوبات التى و اجهت سوقا عربية مشتركة موسعة حتى الآن تتمثل فى عدم توافر الإرادة السياسية اللازمة لدى الحكومات لدفع ومساندة التكامل فى إطار مثل هذا المشروع القومى وعدم توفر الإدراك الكافى للإيجابيات والمزايا الاقتصادية للتكامل على المدى البعيد، وصرح الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس الاتحاد البرلمانى العربى ورئيس مجلس الشعب المصرى لـ «الأهرام العربى» بأن مشروع السوق العربية المشتركة هى الصيغة المثلى الأكثر ملائمة بين مختلف صيغ ومراحل التكامل الاقتصادى. وأضاف بأن مشروع السوق الموسعة سيقوم بتطوير الهياكل الاقتصادية القائمة وتعميقها وتفعيلها خلال فترة انتقالية يتم خلالها أيضا إنشاء الاتحاد الجمركى العربى.

وردا على سؤال حول توقيت وجهود المصالحة العربية قال سرور: إن الأجواء مناسبة بلا شك وأن الجهود العربية فى أزمة العراق الأخيرة والتى منعت الحل العسكرى تساهم فى تنقية الأجواء وتحسنها وخلق المناخات المواتية، وأكد أن المصالحة الحقيقية لن تتم بدون حل مشكلة الأسرى الكويتيين والتى ستظل جرحا نازفا يؤثر على تحقيق أية خطوات فى طريق المصالحة والتضامن الحقيقى بين الدول العربية..



■ إبراهيم نافع

نافع: لا تخافوا على حرية الصحافة

كتب - أحمد عبد الحكم:

تعقد بعد غد بالقاهرة اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب برئاسة إبراهيم نافع رئيس الاتحاد حيث سيناقش على مدار يومين عدداً من التقارير المهمة المتعلقة بالأوضاع السياسية والصحفية فى الوطن العربى.. فى مقدمتها تقرير مهم حول «العرب بين حصار الخارج وعنف الداخل» الذى يتطرق لأوضاع الشعبين الليبى والعراقى من جراء الحصار الدولى إضافة إلى الآثار التى خلفها عنف الجماعات الإرهابية بعدد من الدول العربية.. وفى تعليقه على ما يتخذ حاليا من إجراءات لوقف تجاوزات بعض الصحف والتى أثارت مخاوف لدى الصحفيين من مغبة هجمة جديدة على حرية الصحافة قال إبراهيم نافع «رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام» ورئيس لجنة شئون الصحافة والصحفيين بالمجلس الأعلى للصحافة أن ما يتخذ الآن من إجراءات لا يثير المخاوف على الإطلاق ولا يمس بحرية الصحافة التى ندافع عنها بحياتنا.. ومما يبعث على الاطمئنان أنه لم تفرض قوانين جديدة تمس المهنة.. لكن الجهود التى تبذل الآن ترمى إلى تنشيط الآليات الموجودة فعلاً والتى ارتضاها جموع الصحفيين وهى تهدف إلى عودة الصحافة المصرية إلى ريادتها ومجدها وتنقيتها من جميع التهم التى ألصقت بها من الدخلاء عليها والذين لم يراعوا قيم المجتمع ولا تقاليد المهنة وأخلاقياتها.. . وليس صحيحاً أن ثمة خصومة مع الصحافة ولا موقف منها وليس صحيحاً أن الصحف القومية سعيدة بالإجراءات التى تتخذ لتنقية المناخ الصحفى والتى تستهدف تجاوزات بعض الصحف.. فالأهرام وأنا أتشرف بتولى مسئوليته جاوز توزيعه كل المطبوعات الصحفية بما لا يمكن لأحد الاقتراب منه أو الخصم من قرائه فى الوقت الذى يلتزم فيه بتقديم الصحافة الجادة فى الشكل والمضمون..

«الحديث النبوى» فى جائزة الملك فيصل

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية شروط الترشيح لجائزة «فرع الدراسات الإسلامية» لعام ١٤١٩ - ١٩٩٩ فى موضوع «الجهود العلمية التى عنيت بالحديث النبوى تحقيقا وتخريجا أو دراسة» وقالت الأمانة فى بيان الجائزة إن آخر موعد لتلقى الترشيحات هو ٣١ مايو ١٩٩٨م، ٦ صفر ١٤١٩هـ، يشترط أن يكون العمل المرشح للجائزة أن يكون منشورا قبل سنتين على الأقل من تاريخ فتح باب الترشيح، وأن يكون رفيع المستوى، مفيدا للبشرية، ومثريا للفكر الإنسانى، وأن يأتى الترشيح من جهات رسمية، حيث لا تقبل ترشيحات الأفراد أو الأحزاب السياسية.

..و جائزة «ابن رشد» للفكر الحر

كتب - سيد محمود:

تقوم عدة جهات ثقافية مصرية بدراسة الاقتراح المقدم من د. نبيل بوشناق - الطبيب الفلسطينى - المقيم بألمانيا إلى هيئات وزارة الثقافة بشأن تأسيس صندوق عربى وطنى يتم تمويله عبر تبرعات المثقفين العرب، ويمنح جوائز سنوية لكل من يساهم فى تحقيق الأهداف الداعية إلى الرقى والتقدم. وأرفق بوشناق فى خطاب الاقتراح تبرعا ماليا قدره خمسة عشر ألف دولار كمنحة تأسيسية للصندوق المقترح، واقترح أن تحمل الجوائز اسم «جائزة ابن رشد للفكر الحر»، تخليدا لذكرى الفيلسوف الشهير.

وتقوم لجان وزارة الثقافة المصرية حاليا بدراسة الاقتراح، تمهيدا لإقرار الجائزة بعد الاتفاق على شروطها ومعاييرها، بحيث لا تتعارض مع جوائز عربية أخرى تقدم للغرض نفسه.

تحويل السجن إلى فندق على نفقة المساجين

تجديدات شاملة غيرت ملامح سجن مدينة «فلاديبوستوك» شرق روسيا، فالأثاث تم استبداله، وتم طلاء الزنازين، أما الحمامات فقد غطيت بأفخر أنواع السيراميك، وقد تمت عملية التجديدات على نفقة السجناء انفسهم، لكن المشكلة التى تؤرق مدير السجن هى إقدام النزلاء على رفض مغادرة السجن بعد انتهاء مدة العقوبة!



■ تيرا ..لا تهتم بتواجدها بمفردها

الجمال الداخلى لـ «تيرا بانكز»

صدر لعارضة الأزياء السمراء الجميلة تيرا بانكز (٢٤ عاما) كتاب جديد عنوانه «جمال تيرا من الداخل والخارج» تذكر فيه نصائح للجمال والموضة والصحة والرشاقة، بدأت كتابها بعلاقاتها العاطفية الثلاث الفاشلة وقالت إن بعض الرجال لا يهمهم إقامة علاقة مع عارضات أزياء كما هو شائع وقالت إنها فقدت وزنها ذات مرة بسبب فشل عاطفى.. وتذكر فى الكتاب أيضا أنها تحب الأكل جدا وتلتهم كميات كبيرة عندما تشعر بالوحدة.. دخلت تيرا عالم الموضة عام ١٩٩١، وعانت كثيرا فى البداية بسبب عدم تفضيل وكالات الموضة التعامل مع أصحاب البشرة الملونة، أما عن أسرتها فقالت إن والدها طلق أمها عام ١٩٧٩ وهى تقضى عطلة نهاية الأسبوع مع والدها.. وعندما أخبرتها والدتها أنها ستتزوج شعرت بالقهر والخيانة.. وتحدثت عن أمها وقالت أحيانا يصل الخلاف بيننا إلى ذروته ولكننا فى النهاية نتصافى وقالت إنها تحبها من «كل قلبها» وتستطيع تيرا التعايش مع الوحدة، ولا تخشى منها، والدليل على ذلك أنها استطاعت التغلب على هذا الشعور عندما كانت فى باريس فى بداية حياتها العملية.. وأنها وصلت لدرجة لا تهتم بتواجدها بمفردها الآن.

«عنب اليمن» يتجاوز شهرة «بلح الشام»

«لا طال بلح الشام ولا عنب اليمن» مثل عربى يقال للشخص الذى يعود خالى الوفاض دون الحصول على مآربه وأهدافه وكتعبير عن الخسارة الأليمة، وتتفاوت المعلومات عن عدد أصناف العنب اليمنى، ولكنها تتراوح بين عشرين وأربعين فى معظم المصادر، وقال الأب أنستاس الكرملى نقلا عن الواسعى إن أصناف العنب كما هى مرتبة على حروف المعجم «الأشهب، أصابع زينب، أطراف العذارى، البياض، بيض الحمام، التبوكى، التربى، الجرشى، الجوزة، الجوفى، الحاتمى، الحبش، الحسينى، الحمنان، الحلوانى، الدربج، الدوالى، الذيبينى، الرومى، الزيتون، الزبدى، السكرى، السيسبان، الشامى، الضروع، العذارى، العرقى، عيون البقر، القبر، القزاقز، القهمى، الكشمش، المختم، الملاحى، الناهر، الوادى، النواسى، النشانى، الرازقى» والثابت أن ٢٨ صنفا من العنب عرضت فى المعرض الزراعى والصناعى الأول الذى أقامته وزارة الأشغال العامة عام ١٩٦٣ بمناسبة العيد الأول للثورة فى ٢٦ سبتمبر، ويقسم المزارعون اليمنيون حسب لونه، فهناك العسلى اللون والأبيض والأسود ويندرج تحت كل لون أصناف متعددة. ويعتبر صنف الرازقى من أهم الأصناف المنتشرة فى اليمن ويزرع على نطاق واسع ولا يحتوى على بذور وينتج الهكتار فيه حوالى ٤٤ ألف كجم وتزن ١٠٠ ثمرة منه حوالى ٢٥٠ جم وتتراوح نسبة السكر فيه بين ٢٠ - ٢٥ ٪ ويفضل فى صناعة الزبيب وأيضا الاستهلاك الطازج، أما الصنف الأسود فهو متأخر النضج، ولونه جذاب يزن العنقود فيه من ٤٠٠ - ٦٠٠ جرام ونسبة السكر فيه ٢٤ ٪ وتحتوى الثمرة على بذرتين، وهناك العاصمى صاحب اللون القرنفلى أو الأحمر الوردى ويزن العنقود منه ٧٠٠ جم وهذا الصنف متأخر النضج ويظهر فى الأسواق فى أغسطس.

سفراء إسرائيل فى أوروبا لا يفهمون سياسة حكومتهم

كتب - عادل شهبون:

أعرب سفراء إسرائيل فى أوربا عن استيائهم من تخبط وعدم وضوح السياسة الإسرائيلية، وجاءت تصريحات السفراء خلال الاجتماع الذى عقدوه فى لندن مؤخرا وضم «درور زيجرمان» سفير إسرائيل لدى إنجلترا و«تسفى جباى» سفيرها لدى ايرلندا و«هارى كينتال» السفير لدى بلجيكا و«آبى برنر» السفير لدى فرنسا. وكشف زيجرمان عن الصعوبات التى تواجهه فى أداء عمله الدبلوماسى، بسبب عدم ثبات السياسة الإسرائيلية تجاه العديد من القضايا وأضاف قائلا: إن على الحكومة الإسرائيلية التركيز على أهم القضايا التى تتطلب اهتماما خاصا مثل قضية القدس، أما السفير «هارى كينتال» فقد اعترف بأنه لا يستطيع تفسير السياسة الإسرائيلية للأوربيين، حتى إذا حاول فإنهم لا يفهمونه.. أما «جابى» فقد اعترف بأنه لا يملك المنطق الذى يستطيع من خلاله عرض وجهة نظر حكومته على الأوروبيين، أما السفير الإسرائيلى لدى فرنسا فقد جاءت آراؤه مخالفة لباقى زملائه، حيث عبر عن رفضه اشتراك أوربا فى محادثات السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، وأضاف أن الحوار مع الأوروبيين يشبه الحوار مع مجموعة من الصم، وأن ما يجب الحرص عليه هو أن تظل الولايات المتحدة هى الشريك الرئيسى فى عملية السلام، كما يجب استثمار العلاقات القوية التى تربط إسرائيل بالولايات المتحدة فى تحييد وكبح جماح أوربا وإبعادها عن المشاركة فى عملية السلام.

ميلاد جديد للعلاقات المصرية - القطرية

أكد سفير مصر فى قطر محمد منيسى أن زيارة الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصرى لقطر كانت تتعلق بتسليم دعوة للأمير القطرى من الرئيس مبارك لزيارة مصر فى أقرب وقت بعد انتهاء قمة وزراء خارجية الدول الإسلامية التى ستعقد هذا الشهر فى الدوحة، وأوضح أن الزيارة لم يكن هدفها حل مشاكل العمالة المصرية فى دولة قطر والتى تجرى بشأنها اتصالات ومشاورات دائمة بين البلدين لكى يلتزم الجانبان المصرى والقطرى بالشرعية فى هذا المجال والوصول إلى صيغة تضمن لجميع العمالة التى غادرت قطر التعويض المناسب من جراء المغادرة المفاجئة، غير أن عودة تلك العمالة مرة أخرى إلى قطر أمر ليس مطروحا، وأشار السفير المصرى إلى أنه تم التجاوز عن العديد من المشاكل التى تعترض موضوع العمالة، وقد قدم الجانب القطرى مؤشرات إيجابية، ولم يعد مطروحاً الآن أى تهديدات بشأن العمالة المصرية الموجودة فى قطر، لكن الوقت مازال مبكرا لإعطاء حكم نهائى على جميع الممارسات وتسوية جميع القضايا المتعلقة بالعمالة، وأوضح السفير أن جهود الوساطة التى قامت بها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان قد أذابت الجليد الذى كان يهدد مستقبل العلاقات بين البلدين، والتى ستتوج بزيارة الشيخ حمد بن خليفة لمصر، الذى حرص على أن تتم الزيارة بعد انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية لتكون لديه فسحة من الوقت دون أية ارتباطات، وستتم الزيارة خارج نطاق البروتوكول المعتاد، وستكون فرصة مناسبة للإعلان عن ميلاد جديد للعلاقات المصرية القطرية.

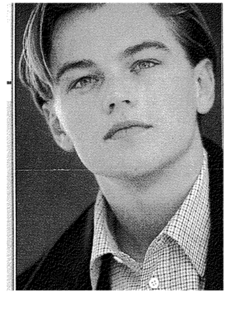
«القاهرة» تبحث عن رئيس تحرير



■ غالى شكرى

كتب - عزمى عبد الوهاب:

حالة من الجمود تعيشها مجلة «القاهرة» الثقافية التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعد تفاقم الخلاف بين الشاعر أحمد طه مدير التحرير والناقد المعروف عبد الرحمن أبو عوف المشرف على التحرير، ووصل الأمر إلى قسم الشرطة حيث اتهم أبو عوف أحمد طه بالاعتداء عليه بالضرب، ومن ناحيته أنكر طه الاتهام المنسوب إليه ووصف أبو عوف بأنه «ديكتاتور صغير» وأنه يبتز المسئولين فى الهيئة عن طريق التلويح بمساندة وزير الثقافة له وفى محاولة لاحتواء الموقف بادر د. سمير سرحان رئيس الهيئة بعرض منصب رئيس التحرير على عدد من الشخصيات على رأسهم الروائى بهاء طاهر الذى اعتذر عن القبول ورفض التعليق على الأمر، ويتردد أن د. صلاح فضل مرشح هو الآخر للمنصب، ولكن بعض المقربين يؤكدون أن فضل يطمع فى منصب أكبر، ويتردد أيضا أن سرحان عرض على الروائى إبراهيم عبد المجيد منصب المشرف العام على التحرير، ويظل اسم غالى شكرى على الترويسة كرئيس للتحرير تكريما للدكتور غالى الذى حالت ظروف مرضه دون الاستمرار فى العمل، ولأنه جعل مجلة القاهرة، واحدة من أهم المجلات الثقافية فى الوطن العربى.. ومازال البحث جاريا عن شخص يحسم الخلافات داخل المجلة بعيدا عن أقسام الشرطة.



■ دى كابريو

«دى كابريو» فى فيلم جديد

«الرجل ذو القناع الحديدى» هواسم الفيلم الجديد الذى يواصل به النجم الوسيم ليوناردو دى كابريو بعد النجاح الساحق الذى حققه فيلم «تيتانيك»، والفيلم الجديد مقتبس عن رواية الكاتب العظيم «الكسندر دوما» التى كتبها عام ١٨٥٠، وتدور أحداثها أثناء فترة الملك لويس الرابع عشر.. وسبق أن قدمتها هوليود ثلاث مرات بأبطال مختلفين، تم عرض الفيلم فى نيويورك وحضره أبطاله وعلى رأسهم دى كابريو وجيرمى ايرونز وجون مالكوفيتش، وقد التف الجميع حول ليوناردو الذى كان أول الموجودين والذى ينتظر حفل توزيع الأوسكار بفارغ الصبر عسى أن يفوز وهذه ليست المرة الأولى التى يرشح فيها ليوناردو للفوز بإحدى جوائز الأوسكار، لأنه سبق وأن رشح لها عندما كان عمره (١٩ سنة) عن دوره فى فيلم «من يأكل عنب جيلبرت» ورغم أن ليوناردو قد استقل عن والدته فى نوفمبر الماضى بعد شرائه فيلا فاخرة إلا أنه اصطحبها معه فى سيارته الفاخرة(B. M. W) فضية اللون رغم أنه معروف عنه ولعه باللون الأخضر الغامق، ورغم أنه عاشق للمكرونة إلا أن ذلك لم يؤثر على وزنه البالغ ٦٥ كيلو جراماً.

مصاصة للكشف عن المخدرات

صرحت منظمة الأغذية والأدوية الأمريكية لإحدى الشركات هناك بطرح منتجها الجديد للكشف عن المخدرات فى الأسواق، المنتج الجديد عبارة عن «مصاصة» توضع فى الفم لتكشف وجود الكوكايين والماريجونا وغيرها من المخدرات، حيث تقوم هذه المصاصة بتشرب اللعاب ثم ترسل للفحص المعملى

الكويت تستقبل وفدا مصريا

الكويت ـ حسام فتحى:
يرأس الدكتور مصطفى عبد العزيز مساعد وزير الخارجية المصرى وفدا رفيع المستوى فى زيارة للكويت تبدأ يوم ٢٤ مارس الجارى وتستمر لمدة أربعة أيام، يلتقى خلالها أعضاء الوفد بنظرائهم الكويتيين، وصرح السفير المصرى لدى الكويت مصطفى أبو شنيف للأهرام العربى، بأن رئيس الوفد سيجرى محادثات مع وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد الشاهين تدور حول دعم العلاقات المشتركة بين الدولتين الشقيقتين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأكد أن الزيارة تأتى فى إطار اهتمام الدولة بالجاليات المصرية فى الخارج عموما، والجالية المصرية فى الكويت على وجه الخصوص.

اللجنة العليا بين مصر وسلطنة عمان اليوم

تبدأ اليوم (السبت) فى القاهرة ولمدة يومين اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية العمانية، يرأس الوفد المصرى وزير الخارجية عمرو موسى ويرأس وفد سلطنة عمان وزير خارجيتها يوسف بن علوى، وسيتم خلال الاجتماعات التوقيع على ثلاث اتفاقيات إحداها خاصة بتنشيط التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين وأخرى لتخفيض التعريفة الجمركية وكذلك اتفاقية لتعزيزالاستثمارات المشتركة بالإضافة إلى بحث بروتوكولات للتعاون فى مجال الصحة والتعليم والثقافة.

رجال الصناعة العرب فى دمشق

تعد جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الصناعة السعودية ومنظمة الأمم المتحدة (اليونيدو) لعقد المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية فى نهاية يونيو القادم بسوريا، طلعت بن ظافر المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتنمية والتعدين قال لـ«الأهرام العربى» إن المؤتمر يهدف إلى استعراض التوجهات والمتغيرات الاقتصادية العالمية وانعكاسها على القطاعات الصناعية والترويج له بالدول العربية.



■ الالتزام الأخلاقى طريق النجاح

مصمم المينى جيب شخصيته شفافة

كتبت: رشا عامر:
وصف مصمم الأزياء العالمى «ايف سان لوران» نفسه بأنه شخصية سيئة، لأن القلق يحاصره فى كل مكان والسبب هو الخوف من المستقبل، وليس الموت كما يعتقد البعض، ويضيف لوران فى الحوار الذى أجرته معه مجلة «مارى كلير» الفرنسية بمناسبة مرور أربعين عاما على بدء تصميماته، أن أسعد لحظة فى حياته هى رؤيته لفستان جميل من تصميمه على جسد عارضة أزياء، وقال أيضا إنه أهم من يشعر باحتياجات المرأة فى ملبسها، والدليل على ذلك أنه هو الذى وضع لها تصميم البنطلون لتغطى ساقيها وفى العام التالى وضع لها تصميم المينى جيب، ويضيف سان لوران بأن والدته هى التى ساعدته على أن يصبح أكبر مصمم أزياء فى العالم، إلا إنه بعد ذلك استعان بكل السيدات اللاتى يعرفهن، لكى يصبحن ملهماته.. وفى النهاية أكد لوران على أن الالتزام الأخلاقى كان طريقه للنجاح، وبرهن على ذلك بأنه لم يقترب يوما من الخمر، ووصف نفسه بأنه شخصية شفافة نقية محبة للبشر.

الأهلى يبحث عن رئيس بالقانون

كتب ـ أشرف محمود:
من رئيس النادى الأهلى القادم؟.. سؤال مطروح بإلحاح الآن داخل أروقة النادى بالجزيرة ومدينة نصر والأوساط الرياضية، وذلك بعد صدور حكم محكمة الاستئناف بإلغاء انتخابات النادى التى أقيمت فى نوفمبر ٩٦، بعد الدعوى التى أقامها مختار حسين مرشح الرئاسة ضد صالح سليم، وقدم مستندات تؤكد وقوع تزوير فى الانتخابات، اذ اكتشف ـ حسب قوله ـ وجود تكرار فى الأسماء التى تضمنتها كشوف أعضاء النادى الذين يحق لهم التصويت، وطالب فى دعواه القضائية بإعادة فرز بطاقات التصويت، إلا أن مجلس إدارة الأهلى لم يؤكد صحة موقفه، فجاء الحكم لصالح مختار حسين ورغم أن الدعوى أقامها مختار حسين إلا أن السعادة بصدور الحكم لا تقتصر عليه وحده وإنما تمتد إلى حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة المصرية والمرشح لعضوية مجلس إدارة النادى والذى لم يحالفه التوفيق رغم أنه كان الأقرب للنجاح حتى الصندوق الأخير الذى تفوق فيه هشام سعيد أحد أعضاء جبهة صالح سليم، واتهم الكنيسى ـ وقتها ـ إدارة النادى بالتلاعب فى فرز الصناديق وحرر محضرا بذلك فى قسم الشرطة ولم يلجأ للقضاء، لكن مختار حسين واصل رحلته القضائية، ليس حبا فى رئاسة النادى ولكن ـ كما يقول ـ بحثا عن الحقيقة، ومن جهتها تنتظر الجهة الإدارية ممثلة فى المجلس الأعلى للشباب والرياضة وصول حكم المحكمة إليها وصدور حكم فى الاستشكال المقدم من إدارة الأهلى لوقف تنفيذ الحكم لحين رفع القضية لمحكمة النقض، لكن المؤشرات كلها تؤكد أن مجلس الأهلى راحل وأن المجلس يبحث حاليا عن أشخاص يتولون إدارته مؤقتا لحين عقد جمعية عمومية خلال ثلاثة أشهر على الأكثر لانتخاب مجلس جديد، وتدور الترشيحات حول الدكتور حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد لتولى رئاسة المجلس المؤقت، ويرشح كثيرون محمد عبده صالح الوحش، أما محمود الخطيب والدكتور عمرو علوانى ومحرم الراغب فهى أسماء مقترحة لعضوية المجلس المؤقت، وذلك فى حال رحيل المجلس الحالى برئاسة صالح سليم الموجود فى لندن ـ وقت صدور الحكم ـ والذى أعلن ترحيبه بالاحتكام إلى القضاء فى محادثة تليفونية.



■ صالح سليم

المجموعة العربية فى الأمم المتحدة تتصدى لإسرائيل

أكد السفير حسين حسونة رئيس المجموعة العربية فى الأمم المتحدة أن مهمة جديدة لعمل المجموعة فى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ستبدأ فى الفترة القادمة، خاصة بعد الانتهاء من الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة، وتتمثل فى التصدى لأنشطة الاحتلال والإجرام الإسرائيلى فى الأراضى العربية المحتلة وفضح تلك الممارسات التى تتعارض مع قرارات الشرعية الدولية، والسعى نحو إنهاء قضية لوكيربى.

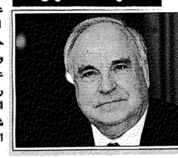
وقال السفير حسونة خلال زيارته الأخيرة للقاهرة فى تصريحات خاصة : إن هدف وخطط المجموعة العربية القادمة هو ممارسة جميع أنواع الضغوط بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة والجماعات الأوروبية والإقليمية بها على إسرائيل لدفعها إلى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وإعادة النظر فى قوانين الاحتلال وإزالة قبضتها عن الأرض المحتلة، وأعلن رئيس المجموعة العربية أنه اتفق مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد على خطة جديدة لمهام المجموعة العربية فى الأمم المتحدة وتطوير أدائها بشكل مكثف لعملها لكشف وفضح الأنشطة الإجرامية الإسرائيلية وتأييد الأطراف الفلسطينية والسورية واللبنانية فى مجلس الأمن والأمم المتحدة من خلال التقدم بمشروعات قرارات جديدة ومستمرة تطالب المجتمع الدولى بممارسة ضغوطه المستمرة على إسرائيل وأضاف رئيس المجموعة بانه ستكون هناك صيغة للتعاون الكامل بين منظمة المؤتمر الإسلامى ومجموعة حركة عدم الانحياز فى الأمم المتحدة من أجل إيجاد جبهة ضغط مستمرة على إسرائيل، بالإضافة إلى التقدم - خلال الأيام القادمة - للمطالبة برفع العقوبات الظالمة على ليبيا ووقف إجراءات الحصار الاقتصادى التى تسببت فى خسائر فادحة للشعب الليبى الشقيق والعمل على مساندته فى هذه المحنة، كما ستتقدم المجموعة بمشروع جديد تطالب فيه بتقليص استعمال واستخدام حق الفيتو الأمريكى تدريجيا لأنه يساء استعماله، خاصة أن هناك بعض الدول الكبرى فى مجلس الأمن لها معايير مزدوجة وتقوم بسياسة الكيل بمكيالين فى موضوع الشرق الأوسط، خاصة قضايا الصراع العربى الإسرائيلى حيث تناصر إسرائيل على الدوام ضد الحق العربى.

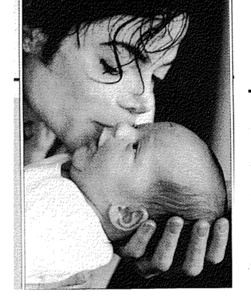
..و«الأهرام» تبحث تطورات الأزمة الليبية

تحت عنوان «تطورات الأزمة الليبية بعد قرار محكمة العدل الدولية - الطريق لرفع الحصار» عقدت مجلة الأهرام العربى بالتعاون مع معهد الأهرام الإقليمى للصحافة ندوة علمية موسعة لمناقشة اثر قرار محكمة العدل الدولية باختصاصها فى نظر النزاع القائم بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حول قضية لوكيربى. انتهت الندوة إلى أن قرار المحكمة يعد انتصاراً للدبلوماسية الليبية فى نضالها القانونى أمام المنظمات الدولية واعتبرت أن الحكم يعد مدخلاً مهماً للنظر فى شرعية قرارات العقوبات الاقتصادية التى فرضها مجلس الأمن الدولى على الجماهيرية الليبية. وطالبت الندوة مجموعة الدول الغربية المتورطة فى الأزمة بضرورة الالتزام بقرار محكمة العدل وادانت التعنت الأمريكى فى الإصرار على فرض الحصار الظالم على الشعب الليبى، ودعت الندوة الدول العربية إلى تعبئة الجهود لمساندة الموقف الليبى فى مجلس الأمن والمحافل الدولية وممارسة مختلف الجهود السياسية والدبلوماسية لرفع العقوبات الاقتصادية عن ا الجماهيرية الليبية. وستقوم الأهرام العربى بنشر الندوة الموسعة

وداعا كول..!

بعد ستة عشر عاما قضاها ائتلاف الوسط فى الحكم بزعامة المستشار الألمانى هيلموت كول، صار استمراره مشكوكا فيه مع اقتراب الانتخابات التشريعية فى سبتمبر القادم، خاصة بعد فوز «جير هارد شرودر» ممثل الحزب الديمقراطى الاجتماعى برئاسة وزراء ساكسونيا لفترة جديدة وإعلان ترشيح نفسه فى منافسة صريحة مع كول. وتلقى الانتخابات الألمانية هذه المرة اهتماما أوربيا غير عادى لأن فشل «كول» سيعنى تغيير نظام الحكم فى وقت تستعد فيه أوروبا لتطبيق الوحدة النقدية والاقتصادية والتعامل باليواو كعملة موحدة وهو الأمر الذى يلقى معارضة من بعض الألمان الذين يرفضون فكرة التخلى عن هويتهم او عملتهم المارك على السواء. كما أن فوز «شرودر» سيعنى سيادة التيار الاشتراكى فى أنحاء القارة بعد فوز الاشتراكيين بزعامة «ليونيل جوسبان» فى فرنسا وحزب العمال برئاسة «تونى بلير» فى بريطانيا. وتشير استطلاعات الرأى.. إلى تقدم مرشح الحزب الديمقراطى - ٥٣ عاما - على المستشار الألمانى بفارق ٢١٪ وهو الأمر الذى قد يرجع إلى رغبة الألمان فى ضخ دماء جديدة وإصلاح ما أفسده الائتلاف الحاكم الحالى مثل ارتفاع عدد العاطلين إلى ٤٫٥ مليون عاطل فى حين يعدهم شرودر بإصلاحات ضريبية وتوفير فرص عمل وتحسين نظام الرعاية الاجتماعية.





■ جاكسون وبرنس

إجراءات مشددة لحماية جاكسون «الابن»

فى الوقت الذى يحتفل فيه المطرب مايكل جاكسون بعيد ميلاد ابنه «برنس» الاول.. لم يفكر فى دعوة ديبى والدة طفله لحضور هذا الحفل، والسبب أنها تخلت عنه سريعا بعد إنجابه، وصرحت فى كل الصحف والمجلات بأن «برنس» يمكن أن ينشأ بعيدا عنها، خاصة أنه لا يوجد أى وفاق بينها وبين مايكل.. ولكن ذلك لم يمنعها من أن تأخذ حقوقها المالية كاملة (نصف مليون دولار نظير إنجابها طفل، ١٠٠ الف دولار نفقة سنوية). أما مايكل فلم يهتم كثيرا بهجر ديبى له ولطفله، بعد ان أحضر له ست مربيات وست ممرضات وظيفتهن الرئيسية التاكد من نقاء الهواء الذى يتنفسه برنس، وتعقيم الأدوات التى يستعملها.. ويظل مايكل يغنى ويرقص لطفله حتى يكف عن البكاء ولكنه يمنع أى شخص من تقبيله.. حتى المربيات أنفسهن، ويتاكد من ذلك بنفسه عن طريق الكاميرات التليفزيونية المثبتة على كل جدران المنزل.

مجهول يفوز بـ٢٠ مليون دولار

اشترى شخص مجهول من ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية تذكرة «ياناصيب» من احدى صالات البولينج فى ١١ أكتوبر الماضى بمبلغ دولار واحد.. وبعد إجراء قرعة اليانصيب فى ديسمبر الماضى، اتضح أن تذكرة هذا الشخص المجهول قد فازت بمبلغ ٢٠ مليون دولار، الغريب فى الأمر أنه منذ إعلان نتيجة السحب ورغم مرور ثلاثة أشهر لم يتقدم الشخص الفائز لاستلام هذا المبلغ الكبير، يقول المسئولون عن المسابقة إنه مالم يتقدم الفائز لاستلام جائزته خلال ١٨٠ يوما يسقط حقه فيها ويتم تحويل المبلغ إلى صندوق الخدمات التعليمية بالولاية.

المسيحيون والمسلمون فى مصر ضد بعض أقباط المهجر

فى تحركات محمومة وغير مسبوقة أدانت الفعاليات السياسية والحزبية المحاولات التى يبذلها بعض أعضاء التجمع القبطى الذى يتزعمه شوقى كراس فى الولايات المتحدة الأمريكية بغرض إدراج أقباط مصر ضمن الأقليات المضطهدة فى العالم وذلك بمناسبة القانون الذى سيناقشه الكونجرس الأمريكى خلال الأيام القادمة لمنع اضطهاد الأقليات فى العالم. وقد تقدم عدد من نواب مجلس الشعب مسلمين وأقباط بطلب إلقاء بيانات عاجلة أمام المجلس حول هذا الموضوع حيث أكد الدكتور ادوارد غالى الدهبى وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب الذى صدر له كتاب منذ أسابيع حول النموذج المصرى فى الوحدة الوطنية أنه سيقدم بيانا عاجلاً لمناقشته فى البرلمان.. وقال لـ«الأهرام العربى» إن كل من يزعمون بوجود تفرقة بين الأقباط والمسلمين فى مصر هم أشخاص واهمون ومزاعمهم باطلة ولا يؤيدها الواقع الذى نعيشه فى مصر.. حيث المساواة التامة بين عنصرى الأمة المكفولة بنص الدستور.. مشيرا إلى فشل المؤتمر الذى حاول مركز ابن خلدون عقده فى مصر والذى سعى لإدراج أقباط مصر ضمن أقليات العالم.. وهو ما اضطر أصحاب المركز إلى عقده بليما سول بقبرص عام ١٩٩٤ نتيجة لثورة أقباط مصر الذين قاطعوا المؤتمر.. من جهة أخرى أكد النائب المستقل أحمد طه الذى سيقدم بيانا عاجلا حول الموضوع نفسه أن ما يحدث من أقباط المهجر ظاهرة منظمة وخطيرة تقف وراءها المخابرات الأمريكية والجماعات الصهيونية وأن هذا ليس بعيداً عن نشاط مماثل يجرى على أرض مصر وهو تنشيط أمريكا للهجرة إليها من قبل المسيحيين المصريين وأبناء الصعيد المسلمين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.. وفى تطور جديد أصدرت الأحزاب ولجنة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية بيانات أدانوا فيها تصرفات أقباط المهجر واتهاماتهم مؤكدين أنها اتهامات باطلة تضاف إلى رصيد الاتهامات التى تدبرها الجماعات الإسلامية وكلا الفريقين أداة طيعة فى أيدى المخابرات الأمريكية.

٧٠٪ من أسلحة قطر فرنسية

الدوحة - العزب الطيب الطاهر:

أعلن الأدميرال «دولاسال» - قائد القوات الفرنسية فى المحيط الهندى - أن ٧٠٪ من الأسلحة التى تمتلكها قطر فرنسية الصنع، مؤكدا قدرة فرنسا على المنافسة فى هذا الميدان بمنطقة الخليج، وقال: لدينا مؤسسات قادرة على التنافس، فالسوق لا تعرف إلا الأفضل. جاء ذلك فى تصريحات أدلى بها على هامش المناورات العسكرية المشتركة بين قطر وفرنسا، التى بدأت مطلع الأسبوع الماضى، وتستمر حتى ٢١ مارس، وتعتبر الأضخم فى سلسلة المناورات التى جرت بين البلدين قبل ثلاث سنوات، فى ضوء اتفاقية التعاون الدفاعى الموقعة فى عام ١٩٩٤. ونفى المسئول العسكرى الفرنسى وجود أية علاقة بين هذه المناورات والحشود العسكرية الأمريكية والبريطانية الأخيرة ضد العراق، موضحا أن هذه التدريبات سبق الاتفاق على إجرائها قبل عام.

بروتوكول لضمان حرية تنقل العمالة بين مصر والسودان

كتب - محمد حمدى:

قال عبدالرحمن نور الدين - وزير القوى العاملة السودانى - لـ «الأهرام العربى» إن وزارته تقدمت بمشروع بروتوكول للتعاون فى مجالات العمل المختلفة مع وزارة القوى العاملة المصرية، ورغم أنه رفض الإفصاح عن مضمون البروتوكول الذى سلمه لأحمد العماوى - وزير القوى العاملة المصرى - لدراسته وإبداء الرأى فيه، فقد أشار إلى أن البروتوكول الجديد سيشمل أوجه تعاون عديدة ومختلفة أبرزها حرية انتقال العمالة بين البلدين وضمان حقوقها، مشيرا إلى أن العلاقة بين البلدين ليست علاقة عواطف، بل مصالح.

وشدد نورالدين على أن العلاقة بين البلدين قد عادت إلى وضعها الطبيعى، واستطاعت اجتياز الآثار السلبية للمعارك الدائرة بين الحكومة والمعارضة على القوى العاملة السودانية، مشيرا إلى أن بلاده استطاعت خفض نسبة البطالة إلى ١١٪ فى العام الماضى، وكانت فى عام ٩٦ تبلغ ١٣٪. ونفى نورالدين أن تكون الحرب قد أدت إلى هروب الأيدى العاملة الماهرة من السودان، مشيرا إلى أن بلاده واحدة من أهم الدول المصدرة للعمالة المتعلمة إلى الدول العربية الخليجية، وقال إن هذه القضية ليست خسارة على السودان، بل تعود بالفائدة على السودان وعلى المنطقة العربية، فى ظل العولمة التى تحتاج إلى التكتل العربى لمواجهة التكتلات العالمية.



■ يوليا تيموشينكو

ملكة الغاز تتحدى الرئيس

لم يكن الرئيس الأوكرانى «ليونيد كونشما» يدرى أن الأقدار تخبىء له محاولات انتقامية جبارة، ليس فقط من أعدائه وخصومه، وإنما من سيدة رقيقة وجميلة هى «يوليا تيموشينكو» (٣٧ عاما) التى تعمل رئيسا لشركة أوكرانيا المتحدة لأنظمة الطاقة، التى يطلقون عليها «ملكة الغاز»، قررت يوليا الإطاحة بالرئيس الأوكرانى من على مقعد الرئاسة فى انتخابات ١٩٩٩، لأنه تجرأ وألغى رخصة مزاولة الاتجار فى الغاز، بل تجرأ وأرسل مفتش ضرائب للاطلاع على دفاتر الحسابات الخاصة بشركة يوليا، ولم تجد المرأة الجميلة صعوبة فى الانتقام بعد أن تحدثت مع صديقها القديم رئيس الوزراء السابق «بافلو لازارنيكو» الذى يكن هو الآخر عداء خاصاً للرئيس كونشما بعد أن أقاله من رئاسة الوزراء نتيجة الامتيازات السياسية التى منحها لشركة «يوليا». واتفق الاثنان على الإطاحة بالرئيس الأوكرانى عن طريق انعاش حزب «هورمادا» الذى ترأسته يوليا مع رئيس الوزراء السابق عام ١٩٩٧، ومن المتوقع أن يحصل هذا الحزب على ١٥ ٪ من مقاعد المجلس التشريعى الأوكرانى، لكى يسعى الاثنان بعد ذلك للائتلاف مع أحزاب المعارضة لوضع معوقات أمام المبادرات الإصلاحية للرئيس الأوكرانى.

الردهة الرئيسية بطرازها الذى ينتمى إلى عصر النهضة

نيلسون مانديلا فى زيارة للفندق ويرحب به المدير العام

مايكل أنجلو
أحد فنادق القمة فى العالم

جوهانسبرج . محمد صابرين

فى قلب أغنى ضاحية للمال والأعمال بالقارة الإفريقية يقع فندق «مايكل أنجلو» الشهير الذى انضم إلى أسرة أعظم فنادق العالم، أو ما يعرف بمجموعة (Leading Hotels of the World) ويشكل مايكل أنجلو جزءا من أسلوب عمارة النهضة الذى اختير لهندسة ميدان سانتون بمدينة جوهانسبرج، ويعكس تصميم الفندق روعة العمارة والتصميم لهذه الحقبة المتفردة، وبمجرد أن تطأ قدماك المدخل سوف تبهرك ردهة الاستقبال التى تغطيها قبة من الزجاج والحديد، وعندما تستقل المصعد الزجاجى، فإن عينيك سوف تظلان تستمتعان بالأعمدة ومنظر البهو الجميل والرخام المبهر، وبهذه العناصر مجتمعة، وهنا بالقطع فإن هذا الفندق لا يبيعك التاريخ، وإنما ببساطة يوفر لك كل ما تريد بكفاءة عالية، ويلخص مدير عام الفندق هانز جى بيرنر الأمر بقوله: إن المهم هو السرعة فى إنجاز الأعمال على أعلى درجة من الكفاءة، لأن رجال الأعمال - وهم معظم مرتادى الفندق - ليس لديهم وقت كى يضيعوه، وهذه بالضبط كلمة السر «السرعة»، فأنت بسرعة شديدة تصل إلى الفندق سواء من مطار جوهانسبرج الدولى، أو من العاصمة بريتوريا، وعبر ممرات جميلة تأخذك من الفندق إلى مجمع تجارى ضخم تتزاحم فيه الأسماء العالمية الشهيرة، مثل فيليب شارول، وجوتشى، وغيرها، بالإضافة إلى سلسلة ضخمة من المطاعم العالمية.

ويقدم فندق مايكل أنجلو خدمات رجال الأعمال من أعمال الترجمة، كما أن هناك «قاعة استراحة» خاصة للقادمين، تمكنهم من عقد اللقاءات والاستعداد لعقد الصفقات، بالإضافة إلى المركز الرياضى وحمام السباحة والجاكوزى، فإن هناك عدة مطاعم متميزة بالفندق تمكن من الاختيار، ويمكن القول بأن مايكل أنجلو عبر أجنحة الرؤساء والمديرين التنفيذيين وغرف دى لوكس، يمثل بحق درة فنادق مجموعة ستوكس الشهيرة (Stocks Hotels& Resorts) بمنطقة الجنوب الإفريقى. ■

لعبة خلط الأوراق.. وإجهاض السلام

تحليل بقلم:

عماد جاد

تشهد عملية التسوية تحركات مكثفة من جانب أطراف عديدة إقليمية ودولية، ويبرز من بينها التحرك الإسرائيلى الرامى إلى خلط الأوراق وتفريغ الجهود المبذولة من أى محتوى حقيقى يمكن أن يقود إلى إعادة تنشيط المفاوضات من آخر مرحلة وصلت إليها، وقد تزامنت هذه التحركات مع تبلور تفاعلات عنيفة على الأرض، على نحو بات يهدد بعودة ملامح مرحلة جديدة من العنف المفتوح الذى قد يذهب بحالة الاستقرار التى تشهدها التفاعلات العربية الإسرائيلية منذ قرابة العام.

والملاحظ أن عوامل عدم الاستقرار والجمود الذى يواكب جهود التسوية تعود بالأساس إلى الرؤية التى جاء بها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو عندما تسلم السلطة فى يونيو ١٩٩٦، تلك الرؤية التى انطلقت من رهان على قدرته الذاتية على تحقيق معادلة الأمن بشقيها الخاص بالدولة ككل والمتعلق بالأشخاص، أى دعم مايراه أمن إسرائيل كدولة وزيادة إحساس المواطن الإسرائيلى بالأمن دون الحاجة إلى الاستمرار فى عملية التسوية وفق صيغة مدريد وما يترتب عليها من انسحاب إسرائيلى من الأراضى الفلسطينية المحتلة، وهذه الرؤية تمثل خروجا على جوهر عملية التسوية وفق صيغة مدريد وما ترتب عليها من اتفاقات.

وقد انعكست هذه الرؤية على المسارات الثلاثة المعنية أى الفلسطينى والسورى واللبنانى، على المسار الأول اكتفى نيتانياهو بعد ضغوط شديدة بتوقيع اتفاق إعادة الانتشار فى مدينة «الخليل» فى منتصف يناير ١٩٩٧، واتجه بعد ذلك إلى المطالبة بإدخال تعديلات جوهرية على ماتم التوقيع عليه من اتفاقات وذلك عبر المراوغة فى تنفيذ ما تبقى من إعادة الانتشار، والوفاء بمتطلبات استكمال المرحلة الثانية على النحو الذى يستوفى شروط بدء المرحلة الثالثة النهائية، واتجه رئيس الوزراء الإسرائيلى إلى التوسع فى الاستيطان وتغيير الطبيعة الجغرافية والسكانية لمساحات واسعة من الأراضى الفلسطينية المحتلة على نحو هدد أكثر من مرة بإندلاع موجة جديدة من العنف لاسيما مع التوسع فى استخدام القوة ضد أبناء الشعب الفلسطينى، ومن ثم يمكن القول إن السمة الأساسية لموقف الحكومة الإسرائيلية من المسار الفلسطينى هى استمرار المراوغة والرهان على تكريس التغييرات على أرض الواقع على نحو يكرس الاحتلال الإسرائيلى لمساحات كبيرة من الضفة الغربية لاسيما وأن السلطة الوطنية الفلسطينية لايزيد ماتمارس فيه صلاحياتها على ٣٪ من مساحة الضفة الغربية المحتلة.

وعلى المسار اللبنانى، واصل رئيس الحكومة الإسرائيلية محاولاته الرامية إلى إغلاق جبهة المقاومة الوحيدة الباقية، أى الجنوب اللبنانى، وإتمام الفصل بين المسارين اللبنانى والسورى عبر طرح مبادرة للانسحاب من الجنوب اللبنانى، وهى مبادرة برزت ملامحها منذ اللحظة الأولى التى تسلم فيها مقاليد السلطة تحت مسمى «لبنان أولا»، وتهدف بالأساس إلى الدخول فى مفاوضات مع الحكومة اللبنانية من أجل توقيع اتفاق تنسحب بموجبه القوات الإسرائيلية من الجنوب اللبنانى بالتزامن مع ترتيب الأوضاع العالقة هناك من تفكيك جبهة المقدمة وضمان وضع أمن لعناصر وقيادات «جيش جنوب لبنان»، ومن ثم يكون الاتفاق المقر به المنطقية لتطبيع العلاقات وتوقيع معاهدة سلام.

أما على المسار السورى، فقد اتسم الموقف الإسرائيلى بقدر كبير من الثبات، إذ ترى الحكومة الإسرائيلية أن هضبة الجولان السورية المحتلة تمثل أهمية استراتيجية لإسرائيل، تفوق ما قد يترتب على الانسحاب منها، من علاقات مع سوريا، وتحت دعوى «التفاوض دون شروط مسبقة» تطرح الحكومة الإسرائيلية رؤيتها تجاه التسوية على المسار السورى وتتمثل فى بدء مفاوضات جديدة مع سوريا للنظر فيما يمكن أن يتمخض عنها من اتفاقات تقود إلى إنهاء الصراع.

والواقع أنه بعد مرور قرابة العامين على وصول حكومة الليكود بزعامة نيتانياهو إلى السلطة، لم تشهد عملية التسوية على مساراتها الثلاثة أى نوع من التقدم، الأمر الذى يعنى أن الحكومة الإسرائيلية نجحت - حتى الآن - فى تنفيذ جزء من رؤيتها الخاصة تجاه عملية التسوية، والمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل ساعدت - ولاتزال تساعد - الحكومة الإسرائيلية فى تنفيذ رؤيتها تجاه عملية التسوية ونذكر منها:

١- غياب تحديات أمنية بارزة وذلك على صعيدى الدولة والأفراد، فالحكومة الإسرائيلية جاءت برؤية إمكانية الجمع مابين تدعيم الأمن والاحتفاظ بالأراضى - السورية والفلسطينية تحديدا - وحتى الآن، تبدو أمام الرأى العام الإسرائيلى ناجحة فى تحقيق هذه المعادلة، ويمكن النظر أيضا لمبادرتها تجاه لبنان على أنها حلقة فى مسلسل إحكام متطلبات نجاح هذه المعادلة، وذلك عبر إغلاق مصدر «الخطر» الوحيد القائم الآن وإنهاء مأزق الوجود الإسرائيلى فى لبنان.

٢- تفجير أزمات جديدة فى المنطقة وخارجها على نحو جعلها تحظى بالأولوية على حساب عملية التسوية.

٣- الانحياز الأمريكى المطلق لإسرائيل ومواصلة دعم الرؤية الإسرائيلية بصرف النظر عن مكوناتها، فالولايات المتحدة اتجهت إلى تبنى الرؤية الإسرائيلية على المسارات المختلفة، على نحو أظهر سياسة «الكيل بمكيالين» فى أبرز صورها، فلا وجود لمسمى الشرعية الدولية ولا مطالبة لرئيس الوزراء الإسرائيلى بتنفيذ ما وقعت عليه حكومة بلاده من اتفاقات، ولا احترام ما وقعت عليه واشنطن بصفتها الراعى الوحيد - عمليا - لعملية التسوية.

٤- إقرار القوى الدولية الأخرى باحتكار الولايات المتحدة لملف التسوية فى الشرق الأوسط ومن ثم غابت عن لعب أى دور فاعل فى هذه القضية.

ومما سبق يمكن فهم جميع التطورات التى تشهدها عملية التسوية فى الوقت الراهن، فالمبادرة الإسرائيلية بالانسحاب من الجنوب اللبنانى تستهدف إغلاق جبهة المقاومة الباقية وإتمام فصل المسارين السورى واللبنانى تمهيدا لممارسة المزيد من الضغوط على الجانب السورى حتى يقبل بالطرح الإسرائيلى لأسس التفاوض من جديد، ورغم أن المبادرة الإسرائيلية تبدو - شكليا - فى صورة إيجابية انطلاقا من كونها تأتى تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ القاضى بانسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب اللبنانى، إلا أنها تحمل فى طياتها من المشاكل بأكثر مما يمكن أن تحقق من نتائج إيجابية انطلاقا من الارتباط الواقعى بين المسارين السورى واللبنانى ومايمكن أن تحدثه المبادرة من مشاكل للوضع الداخلى فى لبنان، والمؤكد أن الحكومة الإسرائيلية ترمى من وراء المبادرة الخروج من المأزق اللبنانى دون أن يكون لهذه الخطوة أثر إيجابى على مجمل عملية التسوية، وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية جادة فى الخروج من لبنان بصيغة تدعم استمرار عملية التسوية، لاتجهت إلى طرح مبادرة متكاملة تجاه لبنان وسوريا كما أوضح ذلك منسق الأنشطة الإسرائيلية فى الجنوب اللبنانى أوروبى لوبرانى الذى أكد « عدم إمكانية إبقاء سوريا خارج التحرك الإسرائيلى فى شأن الانسحاب من لبنان»، ومن ثم فإن غاية ما تهدف إليه المبادرة الإسرائيلية تجاه لبنان يتمثل فى طرح مبادرة منقوصة ولا يمكن التعامل معها فى ذاتها حتى يبدو لبنان فى صورة «الرافض» للانسحاب الإسرائيلى من أراضيه المحتلة!

وعلى صعيد المسار الفلسطينى يبدو الموقف الإسرائيلى متجها إلى تجميد الوضع الراهن واستمرار معادلة ترقية الأمن الإسرائيلى مع الاحتفاظ بأكبر مساحة ممكنة من أراضى الضفة الغربية المحتلة، ومنع أية قوة دولية أخرى من لعب أى دور فى عملية التسوية لاستمرار الاحتكار الأمريكى لهذا الملف وهو الأمر الذى يعنى غلبة الرؤية الإسرائيلية على الطرح المقدم لتسوية القضية.

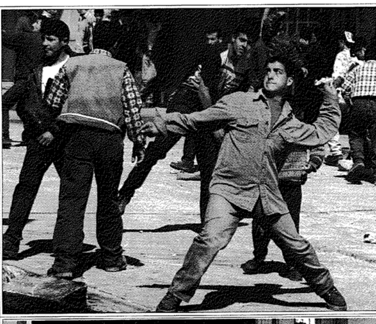
ونظرا لأن دول الاتحاد الأوروبى بدأت تستشعر مخاطر استمرار الوضع القائم فى الأراضى الفلسطينية والنتائج السلبية التى يمكن أن تترتب على الانحياز الأمريكى المطلق للرؤية الإسرائيلية، فقد بادرت بطرح مبادرة للخروج من حالة الجمود والتوتر التى تسود العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية وتضمنت المبادرة العناصر التالية:

١- قيام إسرائيل بإجراءات سريعة محددة لإعادة الثقة بما فى ذلك القيام بعملية إعادة انتشار فى نحو ٣٠٪ من أراض الضفة، على مرحلتين، وأن يعقب ذلك مرحلة ثالثة من إعادة الانتشار.

٢- مساعدة عملية من الاتحاد الأوروبى تشمل مساعدة الاقتصاد الفلسطينى ومواجهة الإرهاب.

٣- القيام بزيارات متكررة للمنطقة لمتابعة جهود التسوية.

ومثل التحرك الأوروبى فى حد ذاته - وبعيدا عن مكونات المبادرة - أزمة للحكومة الإسرائيلية التى نظرت إلى هذا التحرك على أنه خروج عن الصيغة التى تحقق مصالح إسرائيل والتى تتمثل فى انفراد الإدارة الأمريكية بملف الصراع والتسوية فى الشرق الأوسط، ومن هنا جاء الرد الإسرائيلى برفض المبادرة، بل إن سكرتير الحكومة الإسرائيلى دانى نافيه اتهم أوروبا بالانحياز للجانب الفلسطينى مؤكدا أن أوروبا غير مؤهلة للتدخل فى عملية السلام، وأن «الجهة الوحيدة التى تلعب دور الوسيط النزيه هى الولايات المتحدة»!! بل إنه وصف المبادرة الأوروبية بأنها نوع من «إملاء خطط وأفكار ليست مقبولة».





■ الحجارة الفلسطينية فى مواجهة السلاح الإسرائيلى

والمؤكد أن دول الاتحاد الأوروبى لا يمكن أن تسير فى طريق الوساطة إذا ما اصطدم ذلك برفض أمريكى، وأن المبادرة المطروحة جاءت فى محاولة لتنشيط عملية التسوية دون أن يعني ذلك تصادمها مع الرؤية الأمريكية بل إنه من غير المقصود أن يأتى التحرك الأوروبى - فى ظل رئاسة بريطانيا للاتحاد الأوروبى - دون تنسيق مع الولايات المتحدة، والاحتمال الأرجح أن هناك نوعا من التنسيق ومن ثم تأتى المبادرة الأوروبية لتخدم التحرك الأمريكى اللاحق بعد أن تحدث أثرها فى الحد من تطرف المواقف الإسرائيلية من ناحية وإدراك السلطة الفلسطينية ومعها الدول العربية الأخرى لحدود القدرة الأوروبية على التحرك المستقل من ناحية أخرى، وتأتى التحركات الإسرائيلية تجاه أوروبا والتى تمثلت فى جولة نيتانياهو، وتجاه لبنان، عبر طرح مبادرة الانسحاب - كجزء من الرد الإسرائيلى الهادف إلى خلط الأوراق والحد من تأثير التفاعلات الجارية على السياسة الإسرائيلية تجاه ملف التسوية. ■



■ د . أسامه الباز

د. أسامة الباز: مبادرة أمريكية جديدة لإنقاذ عملية السلام

عنان لا يحمل مقترحات وانحياز أوروبا للفلسطينيين خاطىء

كشف الدكتور أسامة الباز - مستشار الرئيس حسنى مبارك للشئون السياسية «للأهرام العربى» أن الولايات المتحدة الأمريكية ستطرح مبادرة جديدة لتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين خلال الأيام المقبلة، مشيرا إلى أن هذه المبادرة تحدد نسبة ١٣٪ للفلسطينيين فى الضفة الغربية، وتحد من عمليات الاستيطان الإسرائيلى مقابل إجراءات أمن فلسطينية.وهذا نص الحوار

حوار - سوزان سعيد

فى الفترة الأخيرة طرحت مبادرة أوروبية وأخرى أمريكية.. فهل هناك تعارض بينهما؟ وهل تحمل المبادرة الأوروبية بعض النقاط الإيجابية؟

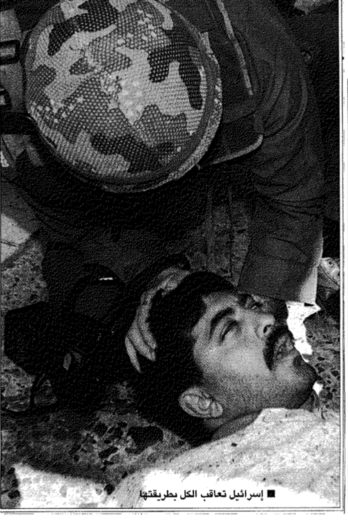
المبادرة الأوروبية مازالت فى مرحلة «البلورة»، والجانب الأوروبى يريد لهذه المبادرة أن تسير بالتوازى مع الأفكار الأمريكية، وهى مجرد خطوط عامة لم تدخل فى التفاصيل حتى الآن ولم تتبلور فى صياغتها النهائية، وأعتقد أن جولة «روبين كوك» - وزير خارجية بريطانيا - فى المنطقة ستكون تمهيدا لوضع المبادرة الأوروبية فى صورتها شبه النهائية، والواضح أن الأوروبيين يريدون أن يتحركوا بالتنسيق والتوازى مع الولايات المتحدة، وليس بشكل يتعارض معها، وأعتقد أنهم سينتظرون قبل طرح مبادرتهم إلى أن يتبلور مصير الأفكار الأمريكية.

ما أهم ملامح الأفكار الأمريكية المطروحة؟

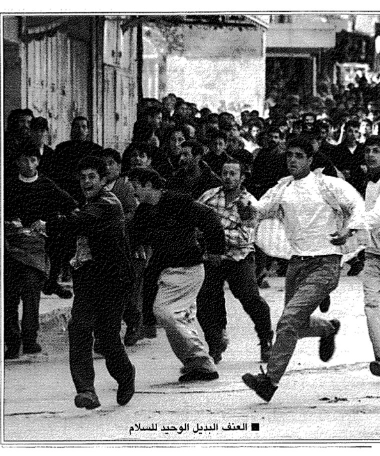
المبادرة الأمريكية تتحدث عن إعادة الانتشار الثانى ومدى مساحته فى حدود ١٣٪ من الأراضى ومساحة إعادة الانتشار فى المنطقة «أ» والمنطقة «ب»، ووجود شريحة ثالثة من إعادة الانتشار الأوسع، كما تتحدث عن الكف عن النشاط الاستيطانى والإجراءات الأخرى أحادية الجانب، والأمريكان يسمون هذه الأفكار بأنها صفقة متكاملة.

وأعتقد أنه سيتم طرح هذه المبادرة هذه الأيام وسيبلغونها للطرفين أولا، وأهم بنودها سيكون المزيد





■ إسرائيل تعاقب الكل بطريقتها



■ العنف البديل الوحيد للسلام

من التنفيذ الصارم للترتيبات الأمنية والقضاء على البنية الأساسية للجماعات التى تمارس أعمال عنف، وكذلك إعادة الانتشار فى نسبة ١٣٪ وعلى ثلاث مراحل وفى مواعيد ثابتة قد تكتمل فى يونيو.

وهل تعد الأفكار الأمريكية المطروحة حاليا أفكارا إيجابية؟

يوجد بها بعض الإيجابيات ونرجو عندما تكتمل وتتبلور أن تحث إسرائيل على الالتزام بتعهداتها والتزاماتها فنحن لا نطلب التزامات جديدة وكل ما هناك أننا نطلب أن تفى إسرائيل بما تعهدت به وتطبق الاتفاقيات التى وقعت عليها تطبيقا يتسم بحسن النية.

وهل من الممكن أن يتم رفض الأفكار الأمريكية سواء من الجانب الفلسطينى أو الإسرائيلى؟

نأمل أن تكون الأفكار الأمريكية موضوعة فى صلبها وشكلها فى صورة تجعلها مقبولة من الطرفين، وأعتقد أن الولايات المتحدة لا تنوى أن تجعل هذه الأفكار محل تفاوض بل ستنتظر لترى إذا ما كان الطرفان سيوافقان عليها، ومن الممكن أن يكون لهما بعض الملاحظات ولكن ليس تحفظات، وفى حالة الرفض ستقول لهم إذا لم تعجبكم الصيغة التى طرحتها عليكم أن تفكروا من تلقاء أنفسكم فى الصيغة التى ترونها فعالة.

ولكن إسرائيل من مصلحتها إفساد الجهود الحالية ليظل الوضع على ماهو عليه؟

سيظهر هذا فى الفترة المقبلة ومن الصعب التنبؤ من الآن عن ماذا سيكون الموقف عليه، ولكن من الواضح أن الطرف الذى سيبدأ بالرفض سيكون هو الخاسر داخل الولايات المتحدة ومع الإدارة الأمريكية، ونأمل أن يكون لدى الأفكار الأمريكية فرصة القبول كى تحرك الوضع فى المياه الآسنة الموجودة حاليا وتضع نهاية لمرحلة الغموض الوقتى الحالية.

أعلنت إسرائيل رفضها لأية مبادرة أوروبية لإنحياز أوروبا لصالح الفلسطينيين؟

اللافت للنظر أن الإسرائيليين يتبعون سياسة غريبة جدا، فمن ناحية طاف نيتانياهو بعدة عواصم أوروبية فى الفترة الأخيرة وصرح هناك أن إسرائيل ترحب بدور أوروبى إيجابى وحرص على التصريح فى كل دولة أوروبية زارها بتصريحات إيجابية.

ففى أسبانيا «مثلا» قال: إن المجال مفتوح لعقد مؤتمر «مدريد ٢» وعندما ذهب للنرويج قال من الممكن عقد «أوسلو ٢»، وفى باريس قال إنه من الممكن أن يكون لفرنسا إسهام كبير فى المسارين السورى واللبنانى وأن إسرائيل ترحب بهذا.

وأدلى بتصريحات مماثلة فى إيطاليا وألمانيا وفى انجلترا، ثم نسمع بعد عودته تصريحات لديفيد بارايلان - مدير التخطيط السياسى بمكتبه - ولدانى نافيه - سكرتير الحكومة الإسرائيلية - يعترضان على الدور الأوروبى ويقولان ما معناه إن القوة الدولية الوحيدة المؤهلة للتقدم بأى مبادرات هى الولايات المتحدة لأنها غير منحازة، أما القارة الأوروبية فمنحازة للفلسطينيين، وهذا الطرح بكل جوانبه طرح خاطئ، فغير صحيح أن أوروبا منحازة للفلسطينيين، ومن الممكن أن نقول إن أوروبا منفتحة على الطرفين وليست منحازة لهذا أو ذاك، ولا يمكن أن يغفل الإسرائيليون عن الدور الذى لعبته أوروبا فى إنشاء إسرائيل وإمدادها بالقوة العسكرية والمساندة لمدة طويلة، والآن لمجرد أن أوروبا ترى بعض الرؤى المخالفة للسياسة الإسرائيلية، وهو الموقف الأوروبى - بالمناسبة - هو الموقف نفسه الذى يتخذه مالا يقل عن ٥٠٪ من الشعب الإسرائيلى نفسه، فإذا اتخذت أوروبا موقفا يوافق عليه نحو ٥٠٪ من الشعب الإسرائيلى نقول لها أنت منحازة للفلسطينيين!، وأن الولايات المتحدة هى الدولة غير المنحازة؟ ونحن لا نقول إن أمريكا منحازة انحيازا كاملا ولكن من الواضح جدا أنها أقرب فى توجهها وتفكيرها لإسرائيل منها للفلسطينيين، ومازالت الولايات المتحدة تعلن انها تضمن تفوق إسرائيل العسكرى والنووى والتكنولوجى.. الا يعتبر هذا انحيازا؟ ونحن نقول إن أمريكا يمكن أن تكون شريكا مقبولا، ولكن الطرح بأن أوروبا منحازة طرح خاطئ!

داخل إسرائيل هناك من يقول أن عملية السلام لابد أن تترك للإسرائيليين

والفلسطينيين فقط؟

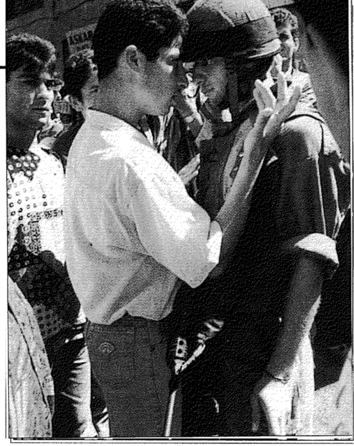
إن هذه الفكرة «خائبة» وليست إسرائيل التى يجب أن تقول ذلك فهى تدين للمجتمع الدولى بوجودها، فإسرائيل هى نتاج للمجتمع الدولى وليست نتاجا طبيعيا بل أنشئت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وهم مدينون فى ميلاد إسرائيل بهذا.

تردد مؤخرا أن هناك أفكارا فرنسية جديدة لدفع المسارين اللبنانى والسورى وأن هناك زيارات سرية تمت لمسئولين إسرائيليين لباريس من أجل هذا الغرض؟

الفرنسيون لا يطرحون مبادرات وإنما لديهم آراء وتعليقات بالنسبة للسياسة الإسرائيلية مثل الدول الأوروبية المختلفة، ولكن الطرح النهائى سيكون فى إطار الاتحاد الأوروبى، وفى هذا الاتحاد هناك دول تلعب دور القاطرة منها فرنسا بجانب إنجلترا وألمانيا وإيطاليا وأيضا بعض الدول الإسكندنافية، فمثلا تعتبر النرويج من أكثر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية برغم كونها دولة صغيرة الحجم نسبيا من حيث عدد السكان «٤,٥ مليون نسمة»، ولا أعتقد أن هناك أفكارا فرنسية .

يهدد الجمود الذى أصاب عملية السلام المنطقة باندلاع المزيد من أعمال العنف وهناك عدة شواهد على ذلك فى الأسبوع الماضى فكيف يمكن السيطرة على ذلك؟

من الصعب السيطرة على العنف لأن التصعيد الحالى قد يكون بدون رغبة من الأطراف، وهناك حادث إطلاق الجنود الإسرائيليين النار على عربة محملة بالعمال الفلسطينيين فى الخليل ووفاة ثلاثة وإصابة ٥ من الفلسطينيين ثم حادث طعن شاب فلسطينى فى القدس الغربية، وأيضا حادث انفجار عبوة ناسفة أمام المسجد الأقصى فى باب العمود وإصابة عدد من البائعين الفلسطينيين وكلها حوادث عنف تعطى للفلسطينيين الحق أن يوضحوا أن الوضع الحالى فى عملية السلام أدى لمزيد من التصعيد لن يستطيع الإسرائيليون فعل أى شىء بصدده.



■ المواجهه بين السلاح والإرادة

تردد - أيضا - أن هناك دعوة إسرائيلية لعقد قمة رباعية بين الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات نيتانياهو.. فما رؤيتكم لهذه الفكرة الإسرائيلية ؟

الموضوع ليس موضوع لقاءات وإجراءات، والقول بأنه لو حدث اجتماع فسيحل ذلك كل شىء قول خاطىء، فإذا كان المسئولون وعلى مدى عدد كبير من الاجتماعات لم يتوصلوا لحل نقاط صغيرة مثل المطار والميناء والممر الآمن برغم استمرار الاجتماعات منذ شهور فهل سيستطيع اجتماع مكثف فى مدة بسيطة حل كل الموضوعات الكبيرة؟

لا أعتقد ذلك، واجتماع كامب ديفيد سبقته تحضيرات طويلة المدى من الأمريكيين، والموضوع ليس اجتماعات فقط بدون تحقيق أية نتائج.

وهل هى أفكار تطرح لمجرد المراوغة؟

إسرائيل تلجأ لعدد من التحركات فمرة تدعى أن أوروبا منحازة وأن أمريكا غير منحازة ومرة تقول إن على أمريكا وغيرها ترك الفلسطينيين والإسرائيليين لحل مشاكلهم معا وأن هناك مفاوضات جارية وتدور سرا مع الفلسطينيين وأن هذه المفاوضات هى التى يمكن أن تسفر عن حل، ثم يعودون ليطرحوا فكرة عقد «كامب ديفيد»، والحقيقة أن إسرائيل لديها الرغبة فى أن تتملص من التزاماتها لإجراء إعادة انتشار أوسع بل تريد إعادة انتشار فى حده الأدنى وأن تتملص من المرحلة الثالثة وتقترح أن يتم الانتقال مباشرة إلى مفاوضات الحل النهائى، ولكن كيف ذلك إذا كانت لم تنفذ المرحلة الانتقالية، ولابد من تنفيذ اتفاقات، المرحلة الانتقالية أولا، أما بالنسبة للاتصالات التى حدثت مؤخرا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتى يقول عنها الإسرائيليون إنها مفاوضات سرية، فقد أوضح لنا الجانب الفلسطينى أنها لم تسفر عن شىء.

وهل سيحمل كوفى عنان سكرتير عام الأمم المتحدة فى جولته الحالية بالمنطقة أفكارا جديدة لدفع عملية السلام؟

لا أعتقد ذلك، وهو باعتباره سكرتير عام الأمم المتحدة ليس لديه تفويض من مجلس الأمن أو من أية جهة فى الأمم المتحدة لطرح أفكار فى هذا المجال، ولهذا لا أعتقد أنه من المتوقع أن يطرح أفكارا فى هذا التوقيت خاصة أن هناك مبادرة أمريكية وأخرى أوروبية.

وفى حالة فشل هذه المبادرات هل هناك خيارات محددة؟

نعم هناك عدة خيارات قد يكون من بينها عقد مؤتمر دولى ثان أو «مدريد»، أو شرم الشيخ، من أجل إنقاذ السلام أو نتوجه للأمم المتحدة لاتخاذ قرارات معينة لإقناع إسرائيل.

ما وجهة نظركم بالنسبة للأفكار الإسرائيلية التى طرحت مؤخرا للانسحاب من جنوب لبنان فى مقابل ترتيبات أمنية معينة؟

لا أحد يستطيع رفض فكرة انسحاب إسرائيل من أية رقعة من الأراضى العربية المهم فى أى إطار سيحدث هذا الانسحاب؟ هل سيتم فى إطار مبادرة سياسية أو صفقة سياسية تفرض شروطا معينة أم سيتم بدون شروط؟

ومسألة فرض شروط مسبقة غيرمقبولة لأنه إذا كانوا يريدون تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ فهو ينص على انسحاب إسرائيل غير مشروط وبدون مقابل، وأى حديث عن متطلبات أمنية معينة لابد أن يتكلم عن المسارين السورى واللبنانى معا ويكون هناك تحرك بالتوازى. وفى الوقت نفسه على المسارين، ومن المهم ألا يكون هناك انطباع أن المقصود هو الفصل للمسار السورى عن اللبنانى وعزل المسار السورى لأن هذا لن يجدى ونحن ضد عزل المسار السورى، ولابد أن يكون أى تحرك على المسارين معا فى إطار التسوية الشاملة لأن المسار السورى مسار مهم للغاية لجميع الأطراف.

ما هى طبيعة الدور المصرى فى المرحلة القادمة؟

الدور الأكبر هو للطرفين الفلسطينى والإسرائيلى بجانب الدور الأمريكى ونحن سنستمر فى إجراء اتصالات ومتابعة للموقف لتكوين موقف عربى فى إطار سليم خاصة مع الأردن وسوريا ولبنان والفلسطينيين والدول العربية الأخرى. ■

أوهام نيتانياهو والخيارات المحدودة

تحليل بقلم:

د. عبدالعليم محمد

انهارت عملية التسوية، ماتت أو تجمدت، منذ أن صعد نيتانياهو إلى الحكم، وهي كارثة بكل المقاييس، في المنظور العربي الرسمي للسلام مع إسرائيل، تدعو إلى الإحباط واليأس، وإذا ما توقفنا عند هذه النتيجة سنكون كمن اكتفى برؤية الجزء الظاهر من جبل الجليد، أو كمن استقرت نظرته للغابة على إحدى أشجارها فحسب، ولم ير ما تبقى منها، ذلك أنه علينا أن ننظر لوقع هذا الانهيار على إسرائيل ذاتها، وتأثيره على الحضارات المطروحة أمامها، ونعتقد أن هذه الخيارات ليست بالاتساع الذي نظن أو الذي يبدو ظاهرياً.

■ خيار بقاء الأمر الواقع سوف يصعد المواجهة

حرص نيتانياهو منذ وصوله إلى الحكم على إيهام الرأى العام الإسرائيلي والعربى والعالمى، باستمرار عملية السلام، وقدرة حزبه «الليكود» على إنجاز هذه العملية بأفضل أداء، وبشكل يفوق ما كان حزب العمل يسعى إليه على يد رابين وبيريز، واستثمر في هذا الصدد الخوف الإسرائيلي من المجهول، أى السلام مع العرب، بل وحوله إلى مؤسسة تتمحور حول أفضلية الأمر الواقع على ما عداه، لأن المؤسسة الإسرائيلية وكذلك الإسرائيليين، يعرفون جيداً تكلفته وعائده، في حين أن تكلفة وعائد السلام يمثلان المجهول في هذه المعادلة الجديدة التى طرحت نفسها على الإسرائيليين.

في مواجهة خيار الضم، أى ضم الأراضى الفلسطينية المحتلة كما يود الليكود وخيار التخلى التدريجى عن معظم هذه الأراضى باستثناء القدس وبعض المناطق ذات الصلة بأمن إسرائيل كما كان يعتزم حزب العمل من خلال أوسلو، حاول نيتانياهو البحث عن حل ثالث تمثل في حكم ذاتى على بعض أراضى الضفة الغربية وغزة، يفتقد للتواصل الجغرافى، وتعوزه إمكانية التطور إلى كيان فلسطينى، وتحيط به السيادة الإسرائيلية من كل جانب، وتحتفظ إسرائيل لنفسها بصلاحيات الأمن والدفاع والسيادة، فضلاً عن تقاسم ما تبقى من صلاحيات إدارية وتنظيمية، والإشراف الفعلى في عدد كبير من المجالات، ويحرص نيتانياهو على أن تظهر إسرائيل باعتبارها سيدة الموقف، وصاحبة الحل والعقد، وحاملة مفاتيح عملية السلام والاستقرار والحرب في المنطقة، ورغم ما يبدو ظاهرياً أنه كذلك، فإن حقيقة الأوضاع في إسرائيل ذاتها وفي الأراضى الفلسطينية ربما تفصح عن ضيق الخيارات أمام إسرائيل، ومحدودية هامش المناورة، حيث يسعى نيتانياهو وإسرائيل لإخفاء طبيعة المشكلات والتعقيدات والتناقضات الكامنة والظاهرة التى تدفع في هذا الاتجاه، إذ بمرور الوقت وتجذر المقاومة للعدوانية الإسرائيلية، وتراكم خبرات الفشل الإسرائيلية واستمرار رفض الشروط الإسرائيلية للسلام، والتى تجعل من خيار التسوية كل شيء وحصيلته لا شيء، وقصور أداء المؤسسة العسكرية الإسرائيلية كما تجلى واضحاً في عام ١٩٧٣، ١٩٨٢ عن التوافق والتطابق مع الخريطة التوراتية المرسومة للتوسع الإسرائيلى، يتحدد سقف الخيارات المطروحة على إسرائيل على النحو التالى :خيار بقاء الأمر الواقع - في حالة افتراض قدرة إسرائيل فرض استمرار الاحتلال - ولذلك تداعيات سلبية على إسرائيل قد لا تملك إزاءها شيئاً، حيث إنها تداعيات تلقائية عفوية إذ سيزيد عدد الفلسطينيين في إسرائيل، ويتهدد التوازن الديموجرافى، وهوية الدولة اليهودية، فضلاً عن قابلية الأوضاع للانفجار في الضفة الغربية وغزة، وبدلاً من أن يمتلك الفلسطينيون قوة الأمل في تحسين أوضاعهم، فإنهم سيمتلكون قوة اليأس، كما أن هذا الخيار سيجعل إسرائيل تعيد إنتاج أسطورة قلعة «ماسادا» في الذاكرة اليهودية، ومن شأن ذلك تحفيز نزعات العدوان وتغذية الكراهية، وتعميق التحقيق في مواجهة العرب، استعادة ذكريات الممالك الصليبية في المشرق العربى خلال الحروب الصليبية، وسيبقى على حالة الاستنفار والتعبئة والإنفاق العسكرى على حساب كفاءة الاقتصاد ومستوى المعيشة.

ونظراً للتداعيات السلبية الخطيرة لهذا الخيار فإن الباب سيظل مفتوحاً لخيار التعايش والتسوية عبر صيغة الأرض مقابل السلام، ويقع على الإسرائيليين عبء الانتقال من التمركز حول مفهوم «القلعة الحصينة» إلى مفهوم التعايش الضرورى الذى يتأسس على السلام والتكافؤ والمساواة والندية، ويستبعد الحرب والتمييز والاستعلاء، والحال أن هذا الانتقال قد لا يتم تلقائياً وبفعل عوامل غير واعية أو يصعب السيطرة عليها، بل عبر صياغة وعى وإرادة جديدة تتجاوز ميراث العصور الوسطى والجيتو والانغلاق على الذات والتوقف عن التعامل مع قضايا الحرب والسلام من منظور الثأر والانتقام من التاريخ ومحاكاة أولئك الذين كانوا يوماً مسئولين عما وقع لليهود عبر تاريخهم. ■

الليكود يواصل نسف المسارات

بالونات اختبار فى جنوب لبنان وسلسلة تعقيدات فى الجولان





لم يكن إعلان بنيامين نيتانياهو ـ رئيس الوزراء الإسرائيلى ـ الانسحاب من لبنان مفاجأة داخل الأوساط العربية والإسرائيلية التى كانت تتابع منذ فترة طويلة المناقشات المحتدمة داخل المجتمع الإسرائيلى حول جدوى البقاء فى المستنقع اللبنانى مع ازدياد الخسائر البشرية الإسرائيلية وتواليها بشكل شبه يومى فى جنوب لبنان.

دمشق ـ عاطف صقر القاهرة ـ محمد أمين المصرى

لكن المفاجأة التى لم يتوقعها نيتانياهو نفسه هى عدم التعاطف الدولى بجدية مع مقترحاته خاصة من جانب فرنسا التى طلب وساطاتها للتدخل لدى لبنان وهو الأمر الذى أثار أكثر من تساؤل عن أسباب هذا الطرح الآن والأهداف التى ستجنيها إسرائيل فى حالة تنفيذه حتى فى حالة عدم تنفيذه؟

ويقول تقرير سرى صادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية حصلت عليه «الأهرام العربى»: إن إسرائيل لا تريد من لبنان سوى تأمين حدودها الشمالية من هجمات حزب الله وقذائف الكاتيوشا، ويطرح التقرير انسحابا إسرائيليا يقوم على ثلاثة بنود.

■ انتشار الجيش اللبنانى شمال المنطقة الأمنية لمدة ستة أشهر لمنع عمليات المقاومة على أن توقع إسرائيل سلاما مع لبنان بعدها بثلاثة أشهر.

■ ضرورة أن تتأكد إسرائيل من التزام الحكومة اللبنانية بالعمل على نزع أسلحة المقاومة.

■ الحصول على ضمانات كافية تضمن أمن شمال إسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبى.

لكن الدكتور عزيز شكرى ـ رئيس قسم القانون المدنى بجامعة دمشق، والخبير فى العلاقات الدولية ـ يرى أن مبادرة نيتانياهو تقوم على تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر قبل عشرين عاما مقابل شروط إسرائيلية، وهو يشير إلى أن هذا الطرح يعنى التفاوض على ما يحتاج لتفاوض.

ويفسر شكرى التلهف الإسرائيلى على طرح القضية اللبنانية بأنه مصادرة مسبقة لأية مبادرة أوروبية إضافة إلى إظهار دمشق بمظهر الرافضة للسلام الذى تطرحه إسرائيل فى لبنان.

ويضيف شكرى بأن القرار ٤٢٥ يوجب الانسحاب الفورى من الأراضى اللبنانية كما أن القرار ٤٢٦ نظم الترتيبات الأمنية وأوكلها لقوات الطوارىء الدولية فلو كان نيتانياهو جادا لانسحب فورا دون شروط.

المصالح الإسرائيلية المباشرة فى الانسحاب من لبنان لم تعد محل شك خاصة فى ظل ازدياد أعداد الإسرائيليين الرافضين للتورط فى هذه المواجهات الخاسرة، وآخرها كانت المذكرة التى وقعها ١٥٠٠ من ضباط الجيش الإسرائيلى بضرورة الانسحاب المنفرد من جنوب لبنان.

ويعتقد مراقبون للأوضاع فى الشرق الأوسط أن اقتراح نيتانياهو الجديد ليس أكثر من إعادة إنتاج وإخراج اقتراحين سابقين الأول «جزين أولا» الذى طرح فى عهد رابين والثانى «لبنان أولا» الذى طرح فى عهد بيريز وهو ما يدعو للتساؤل عن توقيت طرح هذه القضية الآن؟

الإجابة جاءت سريعة وعلى لسان أكثر من مسئول عربى، فالقيادة الفلسطينية اعتبرتها فى بيان صادر عنها ليست أكثر من مناورة للرقص على المسارات السلامية، فيما أجاب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية معتبرها مبادرة إعلامية لأن إسرائيل لو كانت جادة لطبقت الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين قبل التفكير فى اتفاقات جديدة!

أما الدكتور عزيز شكرى فيرى فى الاقتراح الإسرائيلى محاولة يائسة لاختراق الحائط اللبنانى ويقول إنه بعد اتفاقات أوسلو وللسلام بين إسرائيل والأردن لم يعد سوى سوريا ولبنان فى المواجهة مشيرا إلى أن الهدف كان محاولة تأليب الرأى العام اللبنانى على سوريا.. لكن الرد جاء أيضا سريعا برفض لبنانى شامل لتعاطى المبادرة لأن المصداقية لا تقاس بطرح المبادرات بل بالرغبة فى تنفيذها..

ويشير عزيز شكرى إلى أن الخيارات السورية عديدة ومفتوحة والجولان الهادئة منذ عام ١٩٧٣ لا مانع من تحريكها، وتحريك الجنوب اللبنانى أيضا..

وإذا كانت إسرائيل تشترط الانسحاب السورى من لبنان قبل الانسحاب منه فإنها تشترط الشروط نفسها مع سوريا للانسحاب من الجولان لكنها تضع قائمة شروط أخرى وصفها الرئيس السورى حافظ الأسد بأنها أسوأ من احتلال الجولان، فإسرائيل تطالب بنزع سلاح الجيش السورى وتحديد شكل العلاقة مع الأردن والفلسطينيين واللبنانيين والعراق، وتحديد المخزون المائى فى الجولان، خاصة جبل حرمون الذى يعد مصدر المياه الرئيسى لإسرائيل.

ويقول السفير عيسى درويش سفير سوريا فى القاهرة إن الحرب الباردة بين إسرائيل وسوريا لن تشهد تصعيدا باتجاه الحل فى ظل التعقيدات الإسرائيلية المتعلقة بالأمن والمياه وهى الشروط التى وضعتها حكومة الليكود على هذا المسار والتى لا تختلف كثيرا عن الشروط الموضوعة على المسار اللبنانى رغم وضوح قرارات مجلس الأمن بضرورة الانسحاب من جنوب لبنان والجولان السورى. ■

عالم جديد

قام بنيامين نيتانياهو بزيارة خمس دول أوروبية مؤخرا، وقبلها قام بزيارة حزمة من الدول الآسيوية، وهو لا يكف عن زيارة الولايات المتحدة لأسباب رسمية وغير رسمية، وفى كل الأحوال لا تجده صاعدا إلى الطائرة وهابطا منها فقط وإنما يجعل نفسه متاحا لكل أجهزة الإعلام والتليفزيون منها خاصة، حتى إن البعض تساءل متى يجد الوقت لكى يقوم بمهام رئاسة الوزارة؟! وإذا كان يقضى كل هذا الوقت فى الدفاع عن سياسة إسرائيلية توقف عملية السلام فإنه بالتأكيد لن يجد وقتا لتحقيق ما زعمه من تحقيق الأمن والسلام معا، ولكن ـ وعلى أى الأحوال ـ فإن نيتانياهو يعرف ما يقوم به ويعتبر أن الاتصال والتواصل وهو على خطأ يغنى عن اتباع سياسة حصيفة، مما يدفع إلى التساؤل لماذا لا يقوم القادة العرب وهم على حق ـ فى كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية على الأقل ـ بالقيام بهذا الدور الذى أصبح لا غنى عنه فى عالمنا الجديد؟

فالحقيقة المدهشة أنه باستثناء الرئيس حسنى مبارك وجلالة الملك حسين والرئيس عرفات سوف نجد شحا شديدا فى ظهور القادة العرب على ساحة الإعلام العالمى يعرضون آراءهم ووجهات نظرهم ومصالح بلادهم، وقليل منهم لا يقوم بزيارة البلدان الأخرى إلا فيما ندر من الأحيان، وبعض منهم لا يخرج من عاصمة بلاده أبدا اللهم إلا لزيارة دولة عربية أخرى تشاركه على الأرجح ذات الهموم والآراء، وتعالوا معنا نتصور القيمة الإعلامية والثقافية، فضلا عن السياسية، لتواجد واحد وعشرين زعيما عربيا على الساحة العالمية يجوبون العالم شرقا وغربا مرتين فى العام على الأقل كل حسب أولوياته وارتباطاته وعلاقات دولته، وفى كل مرة ونظرا لمناصبهم فإن ساحة الإعلام الدولى سوف تجد صوتا عربيا على الأقل أسبوعيا على محطات التليفزيون العالمية، ومن ثم سيجد نيتانياهو نفسه ليس وحيدا يصول ويجول وإنما سوف يجد دوما من يرد له الصاع صاعين، وربما فى هذه الحالات سوف يطلع القادة العرب على أحوال بلاد أخرى لو شاركناها همومها فإنها بدورها سوف تشاركنا همومنا، وعلى الأرجح أننا سنتعلم منها فيما أصابت وفيما أخطأت، فمن المؤكد أن فى السفر سبع فوائد للفرد العادى، أما بالنسبة للقادة والزعماء فإنه على الأرجح سوف تكون الفوائد أكثر من عشر لهم ولبلادهم وأمتهم!!.

د. عبدالمنعم سعيد



شولاميت ألونى الزعيمة الروحية لثالث أكبر حزب فى إسرائيل :

نحن دولة تغتصب أراضى الغير ونعتبر القوة هى الحق

على الرغم من تخلى شولامت ألونى عن زعامة حزب ميرتس ثالث أكبر حزب فى إسرائيل إلا أنها مازالت تعتبر الزعيمة الروحية له، كما أنها تعد الزعيمة الفعلية بدون منازع فى اليسار الليبرالى فى المجتمع الإسرائيلى وفى حوارها لـ «الأهرام العربى» كشفت أنها كانت إرهابية فى مرحلة إقامة الدولة، مشيرة إلى أن من يمارسون الإرهاب من الفلسطينيين حالياً فى ذات الوضع الذى كانت عليه هى وقادة أمثال شيمون بيريز وشامير وبيجين! وقالت إن المشكلة تكمن فى متى وأين يمكن الإقدام على مثل هذه الأعمال مع تفادى توجيه مثل هذه الأعمال إلى الأبرياء من المدنيين. وحذرت الزعيمة الإسرائيلية بلادها من أن تستمرىء العيش بالقوة وأن تسوم الآخرين القهر مؤكدة أن من يعش بالسيف، فبالسيف يموت!

حوار أجراه ـ يحيى غانم

كيف يمكن أن تقيمى أداء حكومة نيتانياهو فيما يتعلق بمسيرة السلام حالياً؟

الحكومة الحالية لا تسعى للسلام، وكل ما يعمله رئيس الوزراء الحالى هو اللعب بالكلمات فى محاولة لإعطاء إيحاء كاذب بأنه حاول دفع السلام، وذلك فى الوقت الذى يستغل فيه الوقت لزرع المزيد من المستوطنات وضخ المزيد من المال للمستوطنين الذين يتفقون مع الحكومة الحالية فى أطماعهم فى ابتلاع الضفة الغربية المحتلة.

هل لديك أى تصور للبدائل التى يمكن أن تكون فى ذهن نيتانياهو كبديل لاتفاقيات أوسلو؟

لا أستطيع التنبؤ بما يدور فى ذهنه، ولكننى أستطيع أن أحكم على أفعاله التى أراها كارثة سواء ضد مصالح بلادى (إسرائيل) أو ضد الفلسطينيين، إنه يدمر جميع الفرص المتاحة للسلام مع جيراننا العرب وعلى رأسهم الفلسطينيون.

فى ظل السياسات الحالية لحكومة نيتانياهو، كيف تتصورين مستقبل إسرائيل فى المنطقة العربية؟

العديد من المشكلات الفظيعة، إن الرجل (نيتانياهو) يسعى إلى هدف واحد وهو الاستيلاء على المزيد من الأراضى المحتلة بزعم أنها جزء من دولة إسرائيل وهو الأمر الذى يتنافى مع القوانين الدولية التى تحظر الاستيلاء على أراضى الغير أو حتى ممارسة أى أنشطة استيطانية فيها، يجب على إسرائيل فى النهاية القبول بما اعترفنا به بالفعل سواء بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وسيادتهم على أراضيهم المحتلة، بالإضافة إلى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن القاضية بالانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة، إلا أنه وتحت الحكومة الحالية المتحالفة مع مستوطنين متطرفين جشعين لهم أطماع فى أراضى الغير، فإننى أخشى أنه سيمضى وقت طويل قبل أن تصل إسرائيل إلى الحق، وسوف ندفع نحن الإسرائيليين الثمن غالياً فى هذا الوقت.

ماذا تقصدين بأنكم (الإسرائيليين) ستدفعون ثمن السياسات الحالية لنيتانياهو فى النهاية، وبأى شكل سيكون دفع الثمن؟

لا يمكن أن يتصور أحد مدى خطورة انتفاضة شعب مقهور وجائع، وأقولها ثانية، لا يمكن لأحد تصور مدى خطورة مثل هذه الانتفاضة، التى فى النهاية ستنتهى بتدخل دولى ممثل فى الأمم المتحدة التى ستتدخل بهدف فرض تنفيذ القرارات الدولية التى تتهرب منها إسرائيل وذلك على غرار ما حدث مع دول متمردة أخرى!

كيف تتصورين تدخل الأمم المتحدة لإرغام إسرائيل على تنفيذ قرارات دولية تتهرب من تنفيذها، وهل سيكفل هذا التدخل تهديد أمريكا بالقوة على غرار ما حدث مع بعض الدول مثل العراق ويوجوسلافيا السابقة؟

لا أعتقد أن التدخل الأمريكى ضد إسرائيل سيكون على غرار ما حدث مع الآخرين باستخدام القوة أو التهديد بها وذلك لعدة أسباب تاريخية ولتأثير وقوة اللوبى اليهودى فى الانتخابات الأمريكية، وفى الإدارة أيضاً، بالإضافة إلى ما يشاع عن ديمقراطية مزعومة فى إسرائيل!

ماذا تعنين «بالديمقراطية المزعومة» فى إسرائيل؟

أنا مؤمنة بمقولة المفكر الفرنسى الوجودى الشهير البير كامى الذى يقول: «أحب وطنى، لكننى أحب العدالة فى نفس الوقت» نحن الإسرائيليين أبعد ما نكون عن العدالة تجاه الفلسطينيين، وطالما ندعم التطرف الدينى فى إسرائيل ونمنحه القوة والدعم، فإننا لا نستطيع الزعم بأننا دولة ديمقراطية بالمعنى الصحيح.

أحد أنصار الليكود من قبل قال : عندما





■ دموية إسرائيل واضحة تجاه الفلسطينيين

نتعامل فى إسرائيل مع العرب وحقوقهم فإننا يجب ألا نمارس الديمقراطية بقدر ما نحاول حمايتها! كيف تعلقين على مثل هذه المقولة؟

أرفض هذا المنطق تماماً وبشدة، الديمقراطية تعنى المساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات بغض النظر عن الجنس والعقيدة، وطالما تحتل أراضى الغير وتعتدى على حقوقهم وتقهرهم، فأنت لست ديمقراطياً، كما أنك لست حراً أيضاً كما يتوهم العديد من الإسرائيليين، فبمجرد أنك وضعت نفسك كشعب فى موقع السجان الذى يضع سلسلة تنتهى فى أحد أطرافها بيدك والطرف الآخر فى يد شعوب أخرى، فإنك سجان وسجين فى ذات الوقت، أى أنك تفقد حريتك كالسجين بالضبط، أية ديمقراطية وحرية تلك التى تتكلم عنها فى هذه الحالة؟!

كيف تنظرين إلى القدس؟

ما يسرى على الأراضى المحتلة يسرى على القدس، لا يمكن تجاهل حقوق ٢٠٠ ألف عربى فلسطينى من مواطنى القدس.

ما الأسباب فى تصاعد النشاط العدائى للمخابرات الإسرائيلية (الموساد) فى الآونة الأخيرة تجاه أهداف عربية؟

لا أعتقد بأن نشاط الموساد ضد أهداف عربية مؤخراً أكثر مما كان عليه من قبل، إنما الفارق هو التسرب الإعلامى حول عملياته أصبح أكثر، والمشكلة ليست فى الموساد الذى لا يعدو أن يكون ذراعاً للحكومة يقوم بتنفيذ سياساتها وقراراتها، المشكلة مرة أخرى فى المراوغة فى الاعتراف بحقوق الغير وفى الالتزام بالاتفاقيات الموقعة وفى الجشع والطمع فى ما يخص الآخرين وفى اللعب على نغمة إننا (اليهود) ضحية العالم، فليس صحيحاً أننا ضحايا.

نحن أقوياء جسدا وعلى الأقوياء أن يقدروا وأن يعرفوا حدود قوتهم والخطوط التى لا يمكن ولا يجب أن تسمح لهم قوتهم بتخطيها.

وما عواقب تخطى إسرائيل هذه الحدود؟

من يعش بالسيف .. فبالسيف يموت!

البعض يقولون بأن تعمد نيتانياهو إذلال الفلسطينيين وعلى رأسهم الرئيس عرفات يستهدف ضمن ما يستهدف تقويض سلطة عرفات فى الداخل، ما تعليقك؟



■ شولامت الونى

أقول للإسرائيليين : من يعش بالسيف .. فبالسيف يقتل!

نيتانياهو يدرك تماماً أن عرفات هو الزعيم، وأن شعبيته فى الداخل لا تسمح له بتقويضه، إلا أن نيتانياهو لديه عشق إذلال الآخرين، المشكلة أن العديدين فى إسرائيل يؤمنون بأن القوة هى الحق وبأنهم يحوذون القوة الآن.

كيف تقيمين التحول الذى طرأ مؤخراً على موقف رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز؟

شيمون بيريز لم يغير موقفه من اتفاقيات أوسلو ولا من موقفه المؤيد للسلام، إلا أنه يشعر بالمرارة تجاه خسارته للانتخابات الماضية بسبب العملية الإرهابية التى قام بها بعض الفلسطينيين والتى أدت إلى مجىء نيتانياهو وانتهت بنا فى هذا المقام الذى توقفت فيه عملية السلام، على الأقل هكذا يعتقد هو.

ما رأيك فى إعلان ايهودا باراك زعيم حزب العمل مؤخراً بأنه إذا ما كان فلسطينيا فى ظل هذه الظروف، فإنه كان سينضم حتماً لما يسمى بالجماعات الإرهابية، وماهو تعريف الإرهاب لهذه المعايير؟

لقد نطق صدقاً، دعنى أعلنها على الملأ إننى أنا شخصياً كنت إرهابية وكذا كان كل الزعماء المؤسسين لدولة إسرائيل بمن فيهم إسحاق شامير وشيمون بيريز ومناحم بيجين وغيرهم كثيرون، كنا إرهابيين نسعى إلى وطن وحرية، ونظرياً فإن الإرهاب له وجهان : وجه لمن يمارسه وهو مشروع والوجه الآخر لمن هو موجه ضد وهو مشروع.

طبقاً لهذا فإن الفلسطينيين لهم كل الحق فى ممارسة الإرهاب؟

من الغباء ممارسة الإرهاب فى وقت تتم فيه مفاوضات سلام.

ولكنه لا توجد حالياً مفاوضات سلام؟

عندما تقتل مدنيين أبرياء فهذا عمل إجرامى، أما إذا كان العمل يستهدف قوات جيش أو شرطة فهذا شىء آخر.

هل هذا اعتراف بأن العمل ضد جيش الاحتلال الإسرائيلى مشروع؟

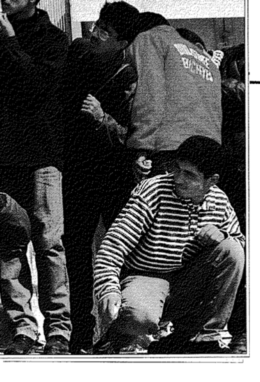
أنا لا أرغب فى الخوض فى تفصيلات افتراضية، كل ما أقوله هو إنه بغض النظر عما تقدم على فعله، عليك أن تفعله فى الوقت المناسب وفى المكان المناسب، ولذا فقد كان من الغباء الإقدام على مثل هذه الأعمال الإرهابية فى الوقت الذى تجرى فيه مفاوضات سلام، فأنت بذلك تعمل ضد مصلحة شعبك وهو ماحدث بالفعل بدءاً من الإغلاق والحصار ثم توقف محادثات السلام.

كيف تتصورين رد الفعل العربى فى المستقبل إذا استمرت إسرائيل على عنادها؟

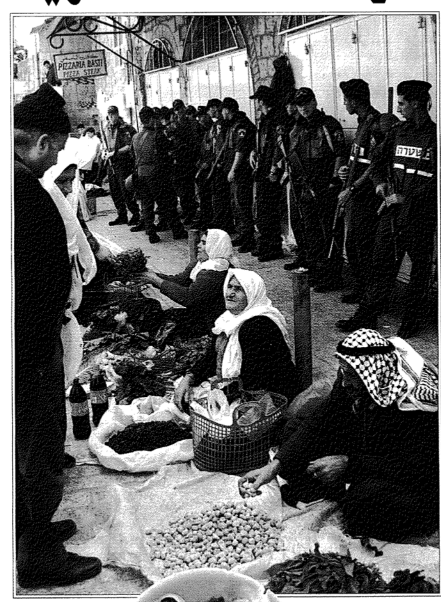
أتمنى ألا تقع حروب أخرى، وأؤمن بوجود وسائل للضغط على إسرائيل ومن بينها الضغوط الاقتصادية والتى يمكن من خلالها فرض السلام، ويؤسفنى أن أقول: إن الدول العربية لا تفعل الكثير لمساعدة الفلسطينيين فى محنتهم.

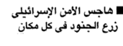
هل تعتقدين بوجود فرصة لسلام حقيقى إذا ما جاء زعيم حزب العمل ايهود باراك للسلطة؟

أتمنى ذلك وأتوقعه حيث إن جانباً معتبرا من الرأى العام الإسرائيلى سئم التطرف الليكودى وضخه أموال دافعى الضرائب فى شرايين المستوطنين ■



«النقطة صفر» ..وخطة نسف التسوية




■ هاجس الأمن الإسرائيلى زرع الجنود فى كل مكان

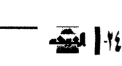
«العودة لنقطة الصفر»..ثلاث كلمات محددة تجسدها خطة إسرائيل القادمة لنسف عملية السلام. «الأهرام العربى» حصلت على عدة تقارير مهمة حول الخطة الإسرائيلية من أبرزها الدعوة لعقد «كامب ديفيد» جديدة أو إجراء مباحثات سرية على غرار ما حدث فى «أوسلو» أو عقد مؤتمر تشارك فيه كل الأطراف كما حدث فى مدريد.

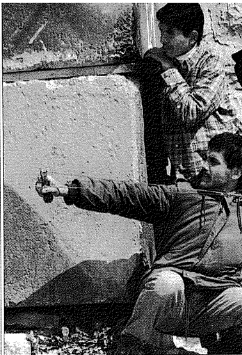
تقرير ـ محمد حمدى ـ نبيل شرف الدين

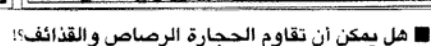
يأتى هذا فى الوقت الذى كشفت فيه مفاوضات سرية جرت الأيام الماضية عن اقتراح إسرائيلى يرمى إلى قيام دولة فلسطينية مقابل التخلى عن كل اتفاقات أوسلو على أن تسعى حكومة نيتانياهو خلال ذلك - للانفراد بالفلسطينيين وتجزئة المسارين السورى واللبنانى وعزل الدور الأمريكى كما فعلت من قبل مع السوفيت والأوروبيين والأمم المتحدة.

«الأهرام العربى» تكشف الخطة الأمنية «لإسرائيل ٢٠٠٠» بعد التحول الخطير فى شعار الليكود من «الأمن مقابل السلام» إلى «السكان مقابل السلام».

التكنيك لتنفيذ هذه الخطة يتضمن أقل قدر من الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة مع علاقات أعمق بالدول العربية تحت مزاعم قوة جيوش العرب فى مقابل ضعف الجيش الإسرائيلى من خلال الوثيقة الإسرائيلية التى لا تعترف أن إنهاء الحرب يعنى تحقيق السلام.







■ هل يمكن أن تقاوم الحجارة الرصاص والقذائف؟!



■ العنف الأسود لا يقابله إلا مزيد من العنف

ليس هذا فحسب بل تركز حكومة نيتانياهو فى دعوتها لمؤتمر السلام الجديد على إعطاء أولوية كبرى لمسألة الأمن والحدود التى تمثل هاجساً كبيراً بالنسبة للإسرائيليين.

وإسرائيل كما تطرح الوثيقة لا تثق فى أية اتفاقيات سلام توقع مع الجانب العربى وإنما تحاول الترويج لهذا الأمر دوليا بهدف تحقيق حلمها الأكبر بالاحتفاظ بحدود أمنة وعمق استراتيجى كاف...

وهذا العمق الاستراتيجى لا يتحقق إلا بالتخلى بما تسميه إسرائيل بالترسانة العربية استناداً إلى بعض الأسباب المزعومة التى تروج لها الوثيقة وهى:

أن القدرات الإسرائيلية تعادل ١ إلى ٥ من حجم قوات الدول العربية التى يتساوى عددها بالإضافة إلى الاحتياطى مع حجم قوات الولايات المتحدة الأمريكية.

رغم تدمير آلة الحرب العراقية إلا أن الدول العربية مازالت تتفوق على إسرائيل بنسبة ٤ إلى ١ فى عدد الدبابات و٥ إلى ١ فى السلاح الجوى.

أن صواريخ «سكود» التى حصلت عليها سوريا من كوريا الشمالية تمكن النظام السورى من ضرب أية أهداف داخل إسرائيل.

أن العراق قبيل غزو الكويت حصل على أسلحة حديثة تقدر قيمتها بنحو ٥٠ مليار دولار.

وبناء علي ما أوردته الوثيقة فإن حكومة الليكود ترى أن العمق الاستراتيجى للضفة الغربية ومرتفعات الجولان يدعم الأمن الإسرائيلى وأن هذا العمق هو من العناصر الأساسية للدفاع الإسرائيلى.

ولأن الأمن كان ومازال هو الهاجس الأول للإسرائيليين.. فإن السؤال الذى يطرح نفسه الآن - كيف ترى حكومة نيتانياهو المتطرفة أمن إسرائيل؟ وما مدى تأثير هذه الرؤية على مستقبل السلام؟

فى الشهر الماضى أمر نيتانياهو بتشكيل لجنة رفيعة المستوى برئاسة الجنرال «دافيد عبرى» المدير العام الأسبق لوزارة الدفاع لإعداد تصور مستقبلى تحت عنوان «أمن إسرائيل عام ٢٠٠٠» فى محاولة من جانبه كأول رئيس وزراء إسرائيلى يجرؤ على اقتحام هذه المنطقة المحظورة، ويأتى تشكيل هذه اللجنة مواكباً لعدد من المتغيرات الحاسمة فى عملية السلام.. والتحركات الدولية والإقليمية لدفع المسارات المختلفة ومحاولة إسرائيل القفز بالمفاوضات مباشرة مع الجانب الفلسطينى إلى مرحلة الحل دون حسم قضايا تتعلق بالممارسات الإسرائيلية موضع الاعتراض كالاستمرار فى عملية الاستيطان والإغلاق الجزئى أو الكلى لمناطق السلطة خاصة بعد أن أبدت إسرائيل استعداداً مبدئياً للانسحاب من جنوب لبنان وفقا لترتيبات أمنية تكفل سلامة وأمن الخليل.

وهنا يعود الأمن ليلعب دوره المحورى فى الخطاب السياسى الإسرائيلى فى إطار المفهوم الجديد الذى صاغه «دافيد عبرى» فى وثيقة أمن إسرائيل ٢٠٠٠ بتكليف من نيتانياهو.

وهذا المفهوم الجديد يقوم أساساً على فكرة تجزئة التسوية والتى يعنى تطبيقها فى جنوب لبنان التوصل لصيغه سياسية يصبح معها الانسحاب أفضل من البقاء بعد أن كاد الجنوب يصبح «حائط مبكى» إسرائيلى جديد فى ظل تصاعد الضربات الصائبة لحزب الله، وهو ما استوقف قادة إسرائيل بشدة أمام هذا الوضع لمراجعة خططهم حول إعادة النظر فى تطبيق مفهوم الأمن من زاوية جديدة فى الجنوب اللبنانى.

وتحدد وصايا نيتانياهو العشر فى كتابه الشهير مكافحة الإرهاب بشكل قاطع الضوابط والشروط التى يضعها المفاوض الإسرائيلى كنقاط التزام مبدئية ينبغى على الطرف الفلسطينى القبول بها قبل البدء فى أية مفاوضات وكلها تدور حول فكرة الأمن الإسرائيلى التى تتلخص فى مطالبة السلطة الفلسطينية باعتقال شخصيات بعينها طبقاً للقوائم التى أعدتها أجهزة الأمن الإسرائيلية وطرد بعض رجال الشرطة الفلسطينية من الخدمة وتخفيض أعداد رجالها بحيث لا يتجاوز عددهم ٢٤ ألف شرطى فقط. وتسليم ٥٣ فلسطينيا اعتبرتهم أجهزة الأمن إرهابيين موجودين داخل الأراضى الخاضعة للسلطة الفلسطينية، فضلاً عن ضرورة الالتزام بالإجراءات والضوابط الأمنية الواردة فى اتفاق الخليل واعتبارها مرجعية لفض أية خلافات فى المستقبل تتعلق بأمن إسرائيل.

وعلى الرغم من أن الشروط الإسرائيلية كما تبدو شروطاً تعجيزية إلا أنها تؤكد أن ورقة الأمن التى يستخدمها بإتقان - المفاوض الإسرائيلى لا تستهدف التوصل إلى تسوية شاملة بقدر ما ترسخ الهيمنة الإسرائيلية على جميع الأطراف العربية الأخرى.

فى الوقت الذى كانت فيه الأزمة العراقية - الأمريكية تلفظ أنفاسها كان رئيس الوزراء الإسرائيلى يلتقى بكل من محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأحمد قريع «أبو علاء» رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى.. وهما الشخصان اللذان شاركا فى مفاوضات أوسلو فى عام ١٩٩٢، واستغرق اللقاء أربع ساعات كاملة كشف - خلالها - نيتانياهو عن أفكاره الجديدة التى تلخصت فى إبعاد الأمريكان عن المفاوضات والدخول فى مفاوضات سرية للتوصل إلى اتفاقية جديدة تحمل اسم «أوسلو ٢» على غرار «أوسلو ١».

ويعتقد د. شعث أن طرح هذه الأفكار ليس أكثر من مناورة جديدة تنتهجها الحكومة الإسرائيلية للإيحاء وكأنه يجرى التحضير لأوسلو السرية مرة أخرى بينما هم يحاولون القضاء على اتفاقية أوسلو بأى ثمن لأن القيود الموجودة فيها تشل قدرة الحكومة الإسرائيلية على التنصل من أهداف عملية السلام مؤكدا أن الإسرائيليين يريدون اتفاقاً جديداً يحررهم من هذه القيود.

ولم يكتف نيتانياهو بعرض فكرة عزل الراعى الأمريكى والدخول فى مفاوضات سرية مع الفلسطينيين، ولكنه طرح مبدأه الجديد للسلام وهو «السكان مقابل السلام» موضحاً لأبو مازن أن العملية السلمية هدفها أن يحكم الفلسطينيون أنفسهم بأنفسهم، وقد تحقق ذلك فعرفات يحكم ٩٧ ٪ من الفلسطينيين.

وأضاف رئيس الليكود لقد قدمنا كل شيء عندما جعلنا ٩٧ ٪ من الفلسطينيين تحت حكم فلسطيني، أى أن المعادلة هى «السكان مقابل السلام»، وليس «الأرض مقابل السلام». ■

سعيد كمال:
السكون يسبق العاصفة

قال السفير سعيد كمال - الأمين العام المساعد لشئون فلسطين بجامعة الدول العربية - إن الجامعة لن تتعامل بأية صورة من الصور مع الطرح الإسرائيلي الجديد بشأن «مدريد -٢»، وحذر سعيد كمال في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» من هذا الطرح، الذي يجهض الإجماع الدولي حول اتفاقات مدريد وأوسلو، ووصف سعيد كمال الطرح بأنه ورقة جديدة يدفع بها بنيامين نيتانياهو - رئيس وزراء إسرائيل - لتقنين تهربه من تنفيذ التزامات المرحلة الانتقالية، وما تم التوصل إليه على المسارين السوري واللبناني.

حوار - على السيد على

وأوضح أن نيتانياهو لا يريد أن يقدم شيئا ذا ثمن للعرب قبل الانتخابات الإسرائيلية المقرر إجراؤها نهاية العام القادم، وأضاف بأن نيتانياهو يراهن على الفوز برئاسة إسرائيل للمرة الثانية، عبر هذا الأسلوب.

وحول أوراق الضغط التى تلجأ الجامعة العربية إليها لوقف انحراف إسرائيل بعملية السلام، أشار سعيد كمال إلى أن ورقة «التطبيع» هى الورقة الرابحة للعرب فى مواجهة إسرائيل، ونوه إلى أن الأمر قد يصل إلى وقف التطبيع بالكامل وقطع الاتصالات مع إسرائيل، ونبه إلى أن الموقف مطروح من قبل الجامعة على مجلس وزراء الخارجية العرب لإعادة النظر فى القرار السابق الخاص بوقف التطبيع وتجميد المفاوضات متعددة الأطراف لحين عدول إسرائيل عن موقفها المتشدد تجاه عملية السلام.

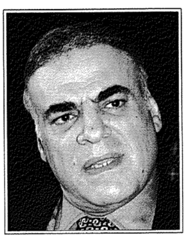
وفيما يتصل بموقف الدول الإسلامية والإفريقية والآسيوية التى بادرت بإقامة علاقات مع إسرائيل بعد أوسلو، ذكر أنه لا توجد صعوبة لدى الجامعة العربية فى إقناع الدول الصديقة بالعدول عن علاقاتها مع إسرائيل، إذا ما واصلت إسرائيل سياستها المدمرة لعملية السلام، وذهب رئيس إدارة فلسطين بالجامعة العربية إلى أن الأمر قد يصل إلى الطلب باستصدار قرار من مجلس الأمن والأمم المتحدة بشأن معاقبة إسرائيل ووقف التطبيع معها دوليا، بسبب تمردها على مقررات الشرعية الدولية التى تجسدت فى مؤتمر مدريد، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالصراع العربى - الإسرائيلى.

وشدد الأمين العام المساعد لشئون فلسطين على هذا الموضوع، وألمح إلى أن هناك اتصالات مستمرة بين الجامعة العربية ودول منظمة المؤتمر الإسلامى، وحركة عدم الانحياز، وكذلك منظمة الوحدة الإفريقية لإعادة تقييم مسيرة السلام فى الشرق الأوسط، وقال إن هذه الدول لن تتردد فى سحب اعترافها بإسرائيل إذا ما أوقفت إسرائيل المفاوضات.

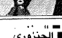
وفى هذا الصدد يقول : على من يتذرع باتفاق أوسلو أو بقرار السلطة الفلسطينية، ويعتبر ذلك مدخلا لاستمرار العلاقات مع إسرائيل، فإن على السلطة الفلسطينية أن توضح للعالم رؤيتها فى هذا الموضوع.

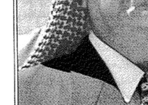
وفى ذات الوقت يؤكد أنه لا توجد نية للتراجع عن كلمة «أ وسلو» من قبل الجانب الفلسطينى، مشيرا إلى أن أوسلو عبارة عن نصوص وروح، وأن الجانب الفلسطينى أخذ ما أخذه من هذا الاتفاق، وأعطى ما أعطاه، وأنه قد يكون هناك تراجع فى مسائل أخرى خلاف أوسلو الذى فرض اعترافا إسرائيليا بمنظمة التحرير الفلسطينية، ويعتبر سعيد كمال هذا الاعتراف بأنه المكسب الوحيد الذى ناله الشعب الفلسطينى من أوسلو، ومن دون ذلك فكله خسائر للفلسطينيين.

و نوه إلى أن تصعيد الانتفاضة هو الخيار المطروح فى مواجهة تجميد المفاوضات، ووصف الموقف الراهن بأنه «السكون الذى يسبق العاصفة»، مؤكدا فى ذلك رفض الجانب العربى والفلسطينى لاستمرار حالة اللاسلم واللاحرب التى تفرضها إسرائيل حاليا على الصراع العربى - الإسرائيلى، وقال سعيد كمال: إن إسرائيل سبق أن طبقت هذه السياسة فى أعقاب عدوان ١٩٦٧، إلا أن القيادات العربية فى مصر وسوريا والأردن تمكنت من إجهاضها، ونجحت فى إجبار إسرائيل بالجلوس على مائدة المفاوضات بعد ذلك. وفيما ينفى بوجود تراجع فى الموقف الرسمى الأمريكى تجاه مبدأ الأرض مقابل السلام، إلا أنه يصف الموقف الأمريكى الأخير حيال إسرائيل بأنه «كارثة»، لرفض الإدارة الأمريكية ممارسة الضغوط على حكومة تل أبيب لتنفيذ قرارات مجلس الأمن تحت دعوى أن إسرائيل دولة سيادة، فى حين تحشد أمريكا المجتمع الدولى ضد العراق الذى نفذ الغالبية العظمى من هذه القرارات. وحذر من القنابل الموقوتة التى تهدد بانفجار الموقف من جديد فى الشرق الأوسط، وفى مقدمتها قضية اللاجئين الفلسطينيين، التى تعد أكثر القضايا المرشحة للانفجار، ودعا إلى تكاتف الدول العربية مع التحرك الأوروبى والروسى، حتى يستطيعوا أن يفعلوا فعلهم فى الساحة الأمريكية التى تتحكم الآن فى أوراق اللعبة.■



■ سعيد كمال

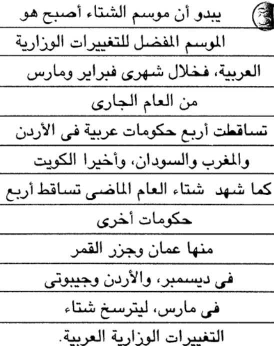





■ الجنزورى ■ عبد السلام المجالى ■ الشيخ سعد العبدالله

بعد تساقط أربع حكومات:

شتاء التغيير الوزارى العربى



يبدو أن موسم الشتاء أصبح هو الموسم المفضل للتغييرات الوزارية العربية، فخلال شهرى فبراير ومارس من العام الجارى تساقطت أربع حكومات عربية فى الأردن والمغرب والسودان، وأخيرا الكويت كما شهد شتاء العام الماضى تساقط أربع حكومات أخرى منها عمان وجزر القمر فى ديسمبر، والأردن وجيبوتى فى مارس، ليترسخ شتاء التغييرات الوزارية العربية.

الرباط: محمود عبدالوهاب
القاهرة: سعيد عيسى - محمد حمدى
الكويت: حسام فتحى
عمان: دنيا زوربا

حكومات أردنية للسياسات الخارجية وتعديل سودانى للمصالحة الداخلية

وقد بدأ شتاء التغيير بتعديل حكومة الدكتور عبد السلام المجالى التى كانت قد تشكلت فى مارس من العام الماضى، بخروج الدكتور عبدالكريم الكباريتى، وعودة عبدالسلام المجالى ، الذى سبق له أن تولى الحكومة الأردنية بالتناوب مع الشريف زيد بن شاكر،

وهما من أشهر رؤساء الحكومات فى الأردن.وشهدت حكومة المجالى دخول ستة وجوه جديدة، وخرج منها أكثر من وجه معروف، أبرزهم وزير الخارجية فايز الطراونة، الذى أسندت حقيبته إلى نائب رئيس الوزراء لشئون التنمية جواد العنانى، كما شهدت الحكومة الأردنية عودة أحد رموز جماعة الإخوان المسلمين، بعد أن كانوا قد خرجوا من حكومة المجالى الأولى بسبب مقاطعتهم الانتخابات النيابية الأخيرة. ومن الملاحظ أن الأردن من الدول العربية التى تحافظ إلى حد كبير على فصل الشتاء لإجراء التغييرات الوزارية التى يعنى كل منها تغييرا جديدا فى السياسة الأردنية، فى حين تولى الكباريتى الحكومة، كان معروفا أنه جاء لتنشيط عملية السلام مع إسرائيل، خاصة أنه قاد الوفد الأردنى فى مفاوضات مدريد للسلام فى عام ١٩٩٢.

فيما تعنى عودة المجالى تنشيط العلاقات الأردنية ـ الخليجية، أما الشريف زين بن شاكر، فإن اختياره لرئاسة الحكومة يعنى انفراجة فى العلاقات مع العراق.

وإذا كانت التغييرات الحكومية الأردنية تستهدف فى الأساس العلاقات الخارجية، فإن تشكيل الحكومة السودانية الأخيرة جاء لتنشيط المصالحة الداخلية وإقرار التعددية السياسية فى البلاد.

وقد لوحظ على الحكومة السودانية الجديدة التى تشكلت الأسبوع الماضى دخول وزيرين من حزب الأمة المعارض، وخروج اثنين من العسكريين ـ الذين قادوا ثورة الإنقاذ ـ وهما وزيرا الدفاع والداخلية، فيما شهدت الحكومة السودانية دخول ستة وزراء من قيادات ورموز الجبهة القومية الإسلامية ابرزهم الدكتور غازى صلاح الدين وزيرا للإعلام، وهو الرجل الثانى فى الجبهة. وقد عززت هذه التشكيلة سيطرة الجبهة الإسلامية على الحكومة بعد ان تولى زعيم الجبهة الدكتور حسن الترابى رئاسة المجلس الوطنى، وعلى عثمان محمد طه منصب نائب رئيس الجمهورية، لتحكم

في مصر: حكومة الجنزوري سربت الشائعات لإبعاد الصحفيين

استقالة الحكومة الكويتية فوتت فرصة طرح الثقة بوزير الإعلام

الجبهة قبضتها على مقاليد السلطتين التنفيذية والتشريعية، تمهيدا للتحول إلى حزب سياسي في ضوء التعديلات المقرر إجراؤها على الدستور السوداني، بما يعيد التعددية السياسية للبلاد، وإجراء استفتاء شعبي عليها في مايو المقبل.

وفي الكويت جاءت استقالة الحكومة يوم الأحد الماضي، متوقعة تماما، باعتبارها أحد الخيارات الثلاثة التي كانت مطروحة داخل الشارع الكويتي، لتلافي أزمة استجواب وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. الكويت نفسها تعيش هاجس استقالة الحكومة منذ الأزمة الصحية الطارئة التي ألمت بولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، الذي قضى أكثر من ستة أشهر في لندن للعلاج والنقاهة، لكن عودته أبطلت شائعات التغيير.

وعادت هذه الشائعات مرة أخرى مع تلويح الحركة الدستورية «الإخوان المسلمين» باستجواب وزير الإعلام بسبب أزمة الكتب الممنوعة، وكانت استقالة الحكومة أحد الخيارات المطروحة لمنع استجواب أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وهو الحدث الأول من نوعه في تاريخ الحياة السياسية و النيابية الكويتية.

ورغم أن وزير الإعلام استطاع عبور أزمة الاستجواب، فإن تقدم عشرة نواب إسلاميين بطرح الثقة بالوزير، الذي تحدد له الثلاثاء الماضي، كان سببا مباشرا لاستقالة الحكومة، لإسقاط الاقتراع بحجب الثقة عن الوزير.

لكن استقالة الحكومة لم تنف حتى الآن الخيارات الأخرى في الأزمة السياسية التي تعيشها الكويت، حيث مازالت أجواء حل مجلس الأمة قائمة، حتى بعد تشكيل الحكومة الجديدة، لكن على الأرجح لن يلجأ الأمير إلى حل البرلمان قبل مرور عدة أشهر لتفويت الفرصة على نواب الحركة الدستورية لاستثمار استجواب وزير الإعلام داخل قواعدهم الانتخابية.

وفي المغرب أعلن يوم السبت الماضي عن أول حكومة يرأسها معارض منذ أكثر من ٣٠ عاما، حيث اعتمد الملك الحسن الثاني حكومة عبدالرحمن اليوسفي التي ضمت ٤٠ وزيرا وكاتب دولة، بينهم امرأتان، هما: نزهة الشقروني للتنمية الاجتماعية والتضامن، وعائشة بلعربي كاتبة الدولة للشئون الخارجية، وكانت الحكومة السابقة تضم أربع سيدات بينهن نوال المتوكل بطلة ألعاب القوى الشهيرة، وقد ضمت الحكومة أحزابا معارضة، حيث كان نصيب الاتحاد الاشتراكي ١٣ وزارة، تركزت على قطاعات الاقتصاد والمال و التجارة والشئون الاجتماعية، ونال حزب الاستقلال ستة مقاعد، منها الإعلام، وهو ذات نصيب التجمع الوطني للأحرار، بينما توزعت بقية الوزارات على أحزاب التقدم والاشتراكية والحركة الوطنية الشعبية، وجبهة القوى الديمقراطية والحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وفي سلطنة عمان هناك موعد ثابت لتغيير الحكومة يبدأ في نهاية نوفمبر، وينتهي في آخر ديسمبر، ويرتبط موسم التغيير الوزاري في عمان بحدثين مهمين: الأول هو ذكرى العيد الوطني في ١٨ نوفمبر، والثاني هو الاجتماع الرئيسي للحكومة في الأسبوع الأول من يناير برئاسة السلطان قابوس بن سعيد، وفيه يعطي توجيهاته للحكومة، وهي ما تشكل خطوط العمل الوطني خلال عام.

وبالرغم من أن التغييرات الحكومية في سلطنة عمان تتم على فترات متباعدة، حيث تعتبر الحكومة العمانية واحدة من أكثر الحكومات استقرارا في المنطقة العربية، فإن هناك شائعات سنوية تنتشر في السلطنة حول تغيير الحكومة، وعادة تبدأ هذه الشائعات في منتصف أكتوبر ولا تنتهي إلا بحدوث التغيير فعليا، أو انعقاد مجلس الوزراء برئاسة السلطان، و قد شهدت سلطنة عمان آخر تعديل وزاري في منتصف ديسمبر من العام الماضي، وتميز بخروج أقدم الوزراء جميعا، وهو سعيد بن أحمد الشنفري - وزير النفط والمعادن - ليحل محله وجه جديد هو محمد بن حمد بن سيف الرمحي، وتغير اسم الوزارة إلى «النفط والغاز»، كما تم تعيين بدر بن سعود بن حارب - وزير الداخلية السابق - وزيرا مسئولا عن شئون الدفاع، وتعيين علي بن حمود بن علي البوسعيدي وزيرا للداخلية، وأحمد بن خلفان بن محمد الرواحي وزيرا للزراعة والثروة السمكية، بدلا من عبدالله بن زاهر الهنائي، الذي عين وزيرا للعدل، وتولى خميس بن مبارك بن عيسى العلوي وزارة البلديات الإقليمية والبيئة، خلفا لعامر بن شويف الحوسني، الذي تولى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني. وبالرغم من أن هذا التغيير لم يشهد سوى عدد محدود من الوجوه الجديدة، فإنه كان التعديل الأكبر منذ عام ١٩٨٦ من ناحية تنقلات الوزارات، وتميز التعديل الأخير أيضا بكونه حدد وزيرين مسئولين عن شئون الدفاع والخارجية وقبل ذلك كان يكتفي بوزير دولة، لأن السلطان قابوس هو رئيس الوزراء ووزير الدفاع والخارجية أيضا..



■ نوال المتوكل

أما في مصر فلا أحد غير الرئيس حسني مبارك في مصر كلها يعرف متى يحدث تعديل وزاري أو موعد إقالة حكومة وتشكيل أخرى جديدة.. وهي حقيقة أكدها الرئيس بنفسه في أكثر من مناسبة، كلما تواترت أنباء تعديل وزاري جديد، ورغم هذه المعلومة التي يعرفها كل المصريين فإن قضية التعديل أو التغيير تظل حدثا خصبا يحرك شهية الصحافة، ويفتح باب التكهنات واسعا على مصراعيه في مواسم ثابتة يطلق عليها «مواسم التغيير الوزاري في مصر»!

الظاهرة لم تكن معروفة في عهد الرئيس الراحل أنور السادات الذي اتسمت سنوات حكمه الإحدى عشرة بتغييرات سياسية واسعة، فقد شكل خلالها ١٧ حكومة دخل فيها ١٧٠ وزيرا، ولم يكن من السهل التوقع بردود أفعاله الخارجية والداخلية وحتى فيما يتعلق بتشكيل أو إقالة الحكومة لكن الوضع اختلف تماما في عهد الرئيس حسني مبارك الذي دخل عامه السابع عشر ولم يشكل سوى ١١ حكومة فقط رأسها خمس شخصيات هم على التوالي: فؤاد محيي الدين، كمال حسن علي، علي لطفي، عاطف صدقي، كمال الجنزوري وخلال هذه السنوات دخل الحكومة ٧٩ وزيرا فقط مما يعكس الاستقرار الحكومي الذي عاشته مصر في عهد مبارك.

وجاء أول تغيير في عهد الرئيس مبارك اضطراريا حيث رحل الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الحكومة فعين الرئيس مبارك نائب رئيس الوزراء الفريق كمال حسن علي رئيسا للحكومة، كما جاء التغيير الأخير أيضا من داخل الحكومة حيث خرج د. عاطف صدقي وحل محله نائبه الدكتور كمال الجنزوري.. فيما خالف اختيار د. علي لطفي، ود. عاطف صدقي التوقعات. ومن بين ١١ حكومة في عهد الرئيس مبارك جاءت عشر منها في توقيت أو موسم واحد وهي الفترة من يوليو إلى أكتوبر وهو موسم التغيير الوزاري الثابت في عهد الرئيس مبارك والملاحظ أنها الفترة التي يحصل فيها مجلس الشعب على إجازته الصيفية التي تبدأ منتصف يونيو وتنتهي مطلع نوفمبر من كل عام، ويكون على الحكومة أن تلقى بيانها السنوي أمام مجلس الشعب الذي تحدد فيه خطتها خلال العام.



ولأن مواسم التغيير الوزارى أصبحت ثابتة فإن شائعات التغيير أيضا أصبحت محصورة فى الفترة من مايو إلى نوفمبر أى قبل فض الدورة البرلمانية حتى موعد انعقاد الدور العادى التالى، لكن ثبات مواعيد التغيير والشائعات لا يمنع شائعات التغيير من التسرب على استحياء فى غير مواسمها كما يحدث الآن من أنباء عن تعديل وزارى جديد رغم أن حكومة الدكتور الجنزورى الثانية لم تكمل عامها الأول حتى الآن وهى الشائعات التى تنعش آمال العديد من راغبى المقاعد الوزارية ممن يطلق على كل منهم «عبده مشتاق».

ويقول مسئول له علاقة بتشكيل الحكومات فى مصر: إن شائعات التغيير لم تعد مرتبطة بالموعد أو الموسم المعروف للتغيير الوزارى لكنها أصبحت متعلقة بأمور أخرى فمنها شائعات يطلقها بعض الراغبين فى كرسى الوزارة، ومنها شائعات موجهة تستهدف قياس الرأى العام حول الحكومة وأدائها وكيف سيستقبل الشارع التغيير عندما يحدث.

أما عن عملية اختيار رؤساء الحكومات والوزراء فإنها غالبا تمر عبر آلية محددة كما يقول الدكتور على لطفى رئيس الوزراء الأسبق مشيرا إلى أنها ليست عشوائية بل يتم الإعداد لها عبر فترة زمنية طويلة حيث يقوم الرئيس مبارك بسؤال أكثر من مصدر عن الشخص الذى يرشحه ليعرف رأيهم، والرئيس حريص على تنويع المصادر وعدم الاعتماد على مصدر وحيد لأنه قد لا يكون دقيقا من ناحية أوتكون بينه وبين الشخص الذى يسأل عنه أمور لا تجعل حكمه خالصا.

وحين يقتنع الرئيس - كما يقول الدكتور على لطفى - بالقرار يتخذه فورا فالرئيس يسأل ويستشير ثم يقتنع ويتخذ قراره بمرونة شديدة وهى ميزة من مميزات الرئيس مبارك العديدة.

ورغم الآلية التى يمر بها قرار تشكيل الحكومة فإن ذلك لا يمنع حدوث بعض الطرائف الخاصة بالتغييرات الوزارية ويقول مصدر وثيق الصلة بعملية التغيير «عندما كلف الرئيس مبارك الدكتور كمال الجنزورى بتشكيل حكومته الأولى ذهب الجنزورى إلى مكتبه لاستقبال الوزراء المرشحين بينما كان الدكتور عاطف صدقى فى مكتبه ومعه بعض الوزراء يعدون خطاب استقالة الحكومة!

ويضيف المصدر فى هذه الأثناء كان مبنى مجلس الوزراء بشارع مجلس الشعب يزدحم بعشرات الصحفيين المتلهفين لمعرفة تفاصيل الحكومة ومن سيخرج ومن سيبقى من الوزراء القدامى وتم تسريب أخبار عن تعديل كبير وواسع يخرج بموجبه معظم الوزراء المعروفين، كما تم تسريب أسماء بأكثر من خمسة عشر شخصا على أنهم مرشحون لدخول الحكومة الجديدة.

ويضيف المصدر انشغل الصحفيون بالحكومة الوهمية، ومتابعة المرشحين الجدد والاتصال بهم بينما كان الدكتور الجنزورى يشكل حكومته بعيدا عن عاصفة الصحفيين! ومن طرائف هذه الحكومة كما يقول المصدر أن الدكتور محمود حمدى زقزوق الذى اختير وزيرا للأوقاف لم يتم العثور عليه وتم سؤال أكثر من شخص عنه وأخيرا عرف وحضر بسيارته «الفيات» وتركها بعيدا عن مجلس الوزراء ودخله سيرا على قدميه ويضحك المصدر ويقول لعلها المرة الأولى والأخيرة التى يذهب فيها وزير إلى مجلس الوزراء سيرا على الأقدام!

ومن الطرائف أيضا أن يفاجأ رئيس الحكومة باختيار الرئيس له وهو ليس مرشحا كما حدث مع كل من الدكتور على لطفى والدكتور عاطف صدقى ويقول لطفى إنه كان فى الولايات المتحدة فى زيارة كأستاذ زائر بالجامعات الأمريكية حين فوجىء باتصال تليفونى من الرئيس الذى أخبره باختياره رئيسا للحكومة ويقول عدت فورا من أمريكا.

وبالنسبة للدكتور عاطف صدقى الذى سجل رقما قياسيا فى البقاء كرئيس وزراء «٩ سنوات» فيقول إنه لم يلاحظ وجود مؤشرات أو توقعات تعكس اهتمام مؤسسة الرئاسة به، وفوجىء باختياره رئيسا للحكومة وشعر بسعادة كبيرة وبمسئولية أكبر.

أما الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق فيقول: إنه تلقى اتصالا هاتفيا من الرئاسة قبل الترشيح بشهر وأخبر خلاله بأنه سيتولى وزارة السياحة، وبعد أسبوعين تلقى اتصالا خاصا أبلغ خلاله بأنه سيصبح وزيرا للاقتصاد.

ويقول اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق: كنت أعرف أننى سأصبح وزيرا للداخلية بعد إسناد مهمة إدارة جهاز أمن الدولة لى إلى جانب الأمن العام بعد مقتل السادات وهى الحالة الوحيدة التى يجمع فيها شخص واحد رئاسة الإدارتين.

وعن كيفية تشكيل الحكومة يقول الدكتور مصطفى السعيد: إن الرئيس حينما يختار رئيس حكومته يقابله ويبلغه برغبته فى الإبقاء على بعض الوزراء ويطلب منه ترشيح أشخاص للمقاعد الوزارية الأخرى فيقوم رئيس الحكومة بترشيح اثنين أو أكثر لكل وزارة ويختار الرئيس من بينهم.

أما الدكتور على لطفى فيقول إن تشكيل الحكومة يتم بالتفاهم بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ويضيف من الطبيعى أن الرئيس هو الذى يصدر قرارا جمهوريا بتشكيل الحكومة وهو صاحب القرار وطبيعى أن صاحب القرار لا يوقع على شىء إلا

مغزى تكليف العاهل المغربى للمعارضة بتشكيل الحكومة الجديدة

يشهد المغرب الآن زخما ديمقراطيا مثيرا للجدل وغير مسبوق على ساحته السياسية، عبر توسيع وعاء المشاركة السياسية فى السلطة وتفعيل مبدأ التناوب بين الأحزاب، على النحو الذى دعا الملك الحسن الثانى فى فبراير الماضى عندما وافق على إسناد منصب الوزير الأول - رئيس الحكومة - إلى رفيق درب المناضل البارزالمهدى بن بركة عبد الرحمن اليوسفى - زعيم حزب الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية - الذى ظل فى المعارضة قرابة الأربعين عاما قضى معظمها فى المنافى المعتقلات!

التكليف الملكى وقبوله، يعنى فى تقدير المراقبين إسدال الستار على التجارب السياسية العقيمة والتطلع إلى آفاق الحاضر والمستقبل فى المغرب، اتساقا مع الظروف الموضوعية وتحديات الواقع وأسلوب التعامل الديمقراطى فى معالجة المشكلات الموروثة والمزمنة، وهى المعادلة السياسية التى أصبحت مشاعا فى الإدراك العام المغربى، سواء على صعيد قمة السلطة ممثلة فى العاهل المغربى أو على صعيد الأحزاب بتنوعاتها الفكرية والسياسية والطبقية، وأيضا على الصعيد الشعبى بتوازناته الاجتماعية والثقافية والإعلامية ومنظماته الأهلية والنقابية التى باتت على قناعة بضرورات التمازج والتعاون والتحديث والتحشد لإنجاز أولويات أجندة الطموحات الوطنية.

تزامن مع هذه الخطوة الملكية عدة خطوات أخرى تدعو للتفاؤل، من بينها صدور المرسوم الملكى بالعفو وتخفيف العقوبات شملت ٩٤٠ سجينا، والعفو الشامل عن المنفيين والمعتقلين السياسيين وتحسين سمعة المغرب الخاصة بسجل حقوق الإنسان، فيما كان اختيار اليوسفى تحديدا لتشكيل الحكومة الجديدة مؤشرا له دلالاته السياسية على مؤهلاته السياسية فى ترطيب الأجواء مع الجزائر بحكم صلاته النضالية التاريخية مع قيادات الثورة الجزائرية، ودعوته إلى تجسيد الوحدة المغربية عبر تفعيل صيغة الاتحاد المغاربى الذى توقفت اجتماعاته وأنشطته بسبب وجهات النظر المتباينة التى أبداها بعض أعضائه تجاه استحقاقات المغرب الوطنية فى الإقليم الصحراوى، التى يعتبرها قضيته المحورية المصيرية جنبا إلى جنب مع قضية استعادة «إقليم سبتة ومليلة» السليبة الواقعة تحت الاحتلال الأسبانى.

ومن هنا تأتى مصداقية الرهان السياسى على نجاح حكومة اليوسفى فى سحب اعترافات بعض الدول العربية والإفريقية والأجنبية بالجمهورية الصحراوية بزعامة جبهة «بوليساريو» وعودة المغرب بالتالى إلى ممارسة عضويتها المجمدة فى منظمة الوحدة الإفريقية لهذا السبب.

على أن الرهان الأكبر يكمن فى قدرة اليوسفى على تذليل الصعوبات التى تعترض وضع الشراكة الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوربى، حيث تبلغ نسبة التبادل الاقتصادى مع فرنسا وحدها ما يتجاوز نسبة «٧٠ فى المائة»، بينما تتوزع نسبة الـ «٣٠٪» من مبادلاتها الاقتصادية مع غيرها من الدول الأوربية والعربية والإفريقية.

والشاهد أن حزب الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية يبدو أنه مؤهل أكثر من الأحزاب المغربية الأخرى لتنفيذ خطة الشراكة مع الاتحاد الأوربى، بحكم علاقته السياسية والفكرية الوطيدة مع الحزب الاشتراكى الفرنسى، فيما تنهض الأحزاب الاشتراكية على تسيير شئون الحكم فى أكثر من عشر دول أوربية، وهكذا خلال زيارة رئيس الوزراء الفرنسى والزعيم الاشتراكى المعروف «ليونيل جوسبان» للمغرب أخيرا، لوح بتجربة التعايش السياسى فى فرنسا وحث الاشتراكيين المغاربة على احتزائها عبر التعددية والتجانس السياسى وتحمل المسئولية على صعيد خوض تجربة المشاركة العملية فى السلطة التنفيذية.

بقلم: يوسف الشريف

أما على صعيد ترتيب البيت المغربى من الداخل، فالفرصة الآن متاحة أمام المعارضة المغربية بزعامة اليوسفى لإنجاز برامجها وخططها الإصلاحية التى ظلت تميزها عن بقية الكتل الوطنية المصنفة باليمين أوالوسط، خاصة ما يتعلق بعلاج المشكلات الاجتماعية والصحية وأزمات الإسكان والتعليم وتحقيق معدلات طموحه من النمو الاقتصادى لاستيعاب البطالة المتفاقمة، خاصة بين الخريجين، وربما لذلك كان تقسيم الوزارات فى الحكومات الجديدة إلى خمسة قطاعات أساسية تختص بالموارد البشرية والطبيعية والبنيات الأساسية، إلى جانب وزارات السيادة، وإفساح المجال أمام الكفاءات الشابة من السياسيين والتكفوقراط فى مختلف المجالات لا ممن لم يسبق لها المشاركة فى التشكيلات الوزارية السابقة، حسب توجيهات العاهل المغربى، الذى تركزت حول معايير النزاهة والإلمام بالملفات القطاعية، وضرورات تواصل الحوار والتعاون بين الحكومة والبرلمان، الأمر الذى يعطى انطباعا حول أهداف وأساليب الحكومة المعنية بتنفيذها لإحداث نقلة سياسية وتنموية رأسية وأفقية، تؤهل المغرب لدخول القرن الحادى والعشرين والانسجام مع التيارات والخيارات الأساسية التى تسود العالم الآن، وتكمن فى الديمقراطية والعولمة والانفتاح والتحديث.

ومما لاشك فيه أنه لولا موافقة العاهل المغربى على التعديلات التى أدخلت أخيرا على الدستور عام ١٩٦٠، بمنح الحكومة والبرلمان مزيدا من الصلاحيات لما شاعت بشكل تلقائى أجواء الديمقراطية وإعمال مبدأ التداول أو التناوب السلمى على السلطة، وجاءت بزعامة المعارضة السياسية من عزلتها الاختيارية ووضعتها على قمة السلطة التنفيذية.

ولم تأت هذه التحويلات التى تشهدها الساحة السياسية فى المغرب دفعة

■ الملك الحسن يتوسط أعضاء حكومته الجديدة

الفرصة متاحة أمام «اليوسفى» لإنجاز خططه الإصلاحية

واحدة، لكنها مرت بعدة مراحل تمهيدية كانت محل عناية الملك الحسن الثانى، إذ كانت من صلاحيته تكليف كتلتى أحزاب الوفاق والوسط بتشكيل الحكومة كما جرت عليه العادة فى السنوات الماضية، كلما توافرت لها الأنصبة البرلمانية القادرة على إجازة برامجها أو بقائها فى السلطة، خاصة ما يجمعها من عوامل الانسجام السياسى والفكرى والعقائدى، لكن التساؤلات ظلت مطروحة على الساحة السياسية بإلحاح خلال السنوات الأخيرة: إلى متى تظل المعارضة تمارس دورها عن بعد؟ وإلى متى تظل بعيدة عن السلطة؟ وكيف يمكن إقناعها بالعدول عن موقفها؟

وحتى كان عام ١٩٩٣، حيث وجدت تلك التساؤلات الافتراضية إجاباتها العملية عندما طرح العاهل المغربى ولأول مرة أمام مجلس النواب فكرة التناوب على السلطة، وأعلن عن عزمه الحوار حولها مع الكتلة الوطنية التى تضم أحزاب المعارضة، وأبدى استعداده لإسناد منصب رئيس الحكومة لها، وتعهد بتأمين مساندتها من قبل الكتل السياسية المختلفة فترة من الوقت، حتى تتهيأ للاضطلاع بمسئولياتها وتنفيذ برامجها فى جو من الهدوء و الاستقرار.

ومر شهر واحد كان العاهل المغربى قد تمكن من استيعاب واستقراء ردود أفعال الفكرة، حيث بادر من جانبه إلى تكثيف الإدراك السياسى العام بقناعاته الجديدة عندما دعا إلى اتباع نموذج الديمقراطية التى تعتمد التناوب السياسى على السلطة بين مجموعتين برلمانية أو حزبية حدا من ظاهرة التشرذم الحزبى ودرءا للسلبيات التى تفرزها من خلافات سياسية لا طائل من ورائها.

بعدها جرت مياه كثيرة من التفاعلات التى أحدثتها الفكرة سلبا وإيجابا، فبينما أجريت الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣، وأثارت شكوك بعض الأحزاب فى نزاهتها، مما عطل استمرار ومصداقية الحوار المطلوب بين الأحزاب وغياب التجسيد العملى للتداول السياسى المنشود، إلا أن الملك الحسن الثانى ظل متمسكا بالفكرة، وإلى حد إعلان موقفه الصريح عام ١٩٥٤، إزاء إسناد عملية التشكيل الوزارى بكاملها لأحزاب المعارضة، فكان إجماع جميع الأحزاب على التعديلات الدستورية، عبر قيام مجلسين: الأول نيابى يتم انتخاب أعضائه بالاقتراع المباشر، والثانى مجلس المستشارين على غرار مجلس الشيوخ فى عديد من التجارب الديمقراطية فى العالم، يتم اختيار أعضائه بشكل مباشر من خلال ما تسفر عنه نتائج انتخابات النقابات المهنية والهيئات والغرف التجارية والمجالس الاقتصادية والجهوية المعروفة فى المغرب بالجهات، فيما عقد ميثاق شرف بين الحكومة والأحزاب، من شأنه ضمان الشفافية والنزاهة والحيدة عند إجراء الانتخابات النيابية التى تمت فى نوفمبر من العام الماضى، وأسفرت عن حصول مختلف الكتل الحزبية على مقاعد فى البرلمان بنسب مختلفة، بينما عجزت أى من هذه الأحزاب، أو الكتل السياسية عن إحراز العدد المطلوب من المقاعد التى تمكنها من تشكيل الحكومة منفردة. ■

الألعاب الماكرة

التحرك السياسى والدبلوماسى الأخير لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو وبعض وزرائه وزياراتهم لعدد من الدول الأوربية الرئيسية والذى يأتى مباشرة مع عودة الهدوء النسبى إلى المنطقة بعد التوصل إلى حل سياسى للأزمة العراقية، يستلفت النظر لأكثر من سبب..

فهو تحرك يأتى بعد حل أزمة العراق سلميا وإبعاد شبح الحرب عن المنطقة وبالتالى انتهاء الأزمة التى كان مقدرا لها أن تستمر لفترة طويلة يتم خلالها تجميد مسيرة السلام بشكل كامل.

وهو تحرك يأتى بعدما تردد من أن الولايات المتحدة تعد لمبادرة جديدة لإحياء مسيرة السلام وهو أمر - إذا كان صحيحا - يجئ فى وقته تماما، بعد أن وصلت مصداقية الولايات المتحدة لدى الشعوب العربية إلى أدنى درجاتها نتيجة لموقفها خلال الأزمة العراقية.

وهو تحرك يأتى مع إعلان عن مبادرة جديدة لدفع مسيرة السلام تتقدم بها أوروبا بدعم من فرنسا وهو يعنى تحركا فعالا من أوربا للقيام بدور أكثر نشاطا فى الشرق الأوسط..

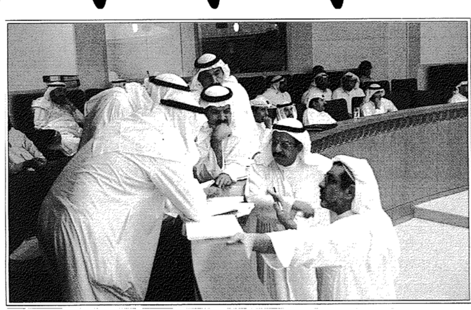
لكل هذه الأسباب وغيرها يمكن القول بأن التحرك السياسى والدبلوماسى الإسرائيلى - الذى قام أساسا على إحياء مشروع لبنان أولا فى محاولة للتوصل إلى حل منفرد مع لبنان، والتلويح ببعض التنازلات غير المؤثرة على المسار الفلسطينى الإسرائيلى، والإشارة من بعيد إلى إمكانية استئناف التحرك على المسار السورى الإسرائيلى - ليس أكثر من مناورة جديدة تستهدف قطع الطرق على أى مبادرات أو محاولات من جانب الولايات المتحدة أو أوروبا، أو كليهما معا لإحياء عملية السلام وتنشيطها، فضلا عن كونها محاولة من الإدارة الإسرائيلية لتحسين الوجه القبيح للسياسة الإسرائيلية والذى يزداد قبحا يوماً بعد يوم، وبالتالى لا يعدو هذا النشاط أن يكون - كما قال الرئيس مبارك - مجموعة من الألعاب الماكرة التى تفتقد التقييم الموضوعى والواقعى للأمور.

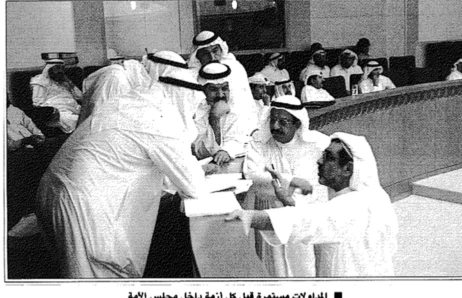
وهى ألعاب أو خدع تجيدها إسرائيل وتلجأ إليها، كلما شعرت بأنها فى طريقها إلى مأزق المواجهة مع المجتمع الدولى، فهل نتنبه إلى حقيقة هذه الألعاب ونعمل على إفساد مكرها؟

د. مصطفى حجاج

فى الكويت كانت لنا أيام «٢»

لا الحكومة انهزمت.. ولا المعارضة انتصرت





■ المداولات مستمرة قبل كل ازمة داخل مجلس الامة

حققت المعارضة انتصارا جزئيا.. ولقيت الحكومة خسارة مرحلية فى الكويت.. ويبقى صراع الإرادات السياسى مستمرا، لحين إشعار آخر! شاءت الأقدار أن يبدأ ولى العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح العقد الثالث من عمر تجربته كرئيس للوزراء باختيار صعب - أول حكومة شكلها كانت عام ١٩٧٨ - فقد كان عليه المفاضلة بين حل مجلس الأمة، وتقديم استقالة حكومته.. أو الوصول إلى صيغة وسط بين الاتجاهين.. وبعد جهد شاق اختار الرهان الثانى بتقديم استقالة حكومته، وقبول تكليف الأمير بتشكيل حكومة جديدة.. واستبعد فكرة اللجوء إلى حل مجلس الأمة التى رفضها - أيضا - الشيخ سعود ناصر الصباح - وزير الإعلام - بعد أن اختارته المعارضة الإسلامية هدفا لها، وضغطت فى اتجاه سحب الثقة منه، مالم يتقدم باستقالته.

رسالة الكويت يكتبها - **نصر القفاص**

ومهما اجتهد المراقبون والمحللون فى استخلاص النتائج والدلالات لمعركة استجواب وزير الإعلام التى انتهت باستقالة الحكومة، سيبقى هذا الملف مفتوحا للدراسة باعتباره يمثل جسرا يربط بين مرحلة - أو مراحل - انتهت من عمر التجربة النيابية فى الكويت، ومرحلة قادمة ستختلف كثيرا، إن لم يكن تماما عما سبق.. فهذه هى المرة الأولى التى تشهد القذف العنيف للحكومة من جانب النواب «بسلاح الاستجواب»!!.

والمتابع لتطورات المناقشات فى مجلس الأمة الكويتى، يستطيع أن يضع يده على منهج تعتمد عليه المعارضة - خاصة الإسلامية - فى هذه المرحلة، يقوم على فرض أسلوب أداء وكوادر تنفيذية للوزراء، ومن لا يستجب عليه تحمل عواقب فتح نيران «سلاح الاستجواب» ضده.. وكانت البداية الحقيقية بوزير المالية ناصر الروضان، وشجعت نتائج المواجهة، على دخول معركة وزير الإعلام بتركيز شديد، خاصة أن الأمر تعلق بقضية يسهل تعبئة الجماهير فى إطارها، وهى قضية الكتب التى زعم المستجوبون أنها تنال من الدين الإسلامى.

وقبل أن يحل موعد سحب الثقة بالوزير تحرك الشيخ سعد العبد الله الصباح ليعقد سلسلة اجتماعات تابعها الشعب الكويتى بحرص واهتمام، عكستهما أرقام توزيع الصحف التى ارتفعت.. فعقد جلسة مع فرسان الاستجواب الثلاثة - العليم والخنة والطبطبائى - انتهت إلى إصرار من جانبهم على خوض المعركة حتى نهايتها.. فكانت الدعوة لاجتماع حضره رموز الأسرة الحاكمة لمناقشة الخيارات المطروحة، وبينما كانت المعارضة الإسلامية تنتظر قرار حل مجلس الأمة باعتباره الهدف غير المعلن لنهجهم، صدر قرار استقالة الحكومة لتفادى طرح الثقة بأحد رموزها.. وهى «النتيجة» التى جعلت النتيجة صفرا.. فلا الحكومة انهزمت حتى بخسارة هذه الجولة، ولا المعارضة انتصرت بفرض إرادتها جزئيا.

وأصبح السؤال المطروح.. ماذا بعد تشكيل الحكومة الجديدة؟! هل ستواصل المعارضة ضغوطها لترويض الحكومة أو دفعها إلى حل «إعلان الضجر بالديمقراطية»، وطلب حل مجلس الأمة؟! الإجابة على ضوء السوابق تؤكد أنها سلسلة سيسعى رموز المعارضة إلى ربط حلقاتها بعضها ببعض.. وعلى الجانب الآخر لابد أن الحكومة ستغير فى تكتيك تعاملها مع المعارضة بغرض سحب البساط الجماهيرى من تحت أقدامها.. وستركز فى خطاب

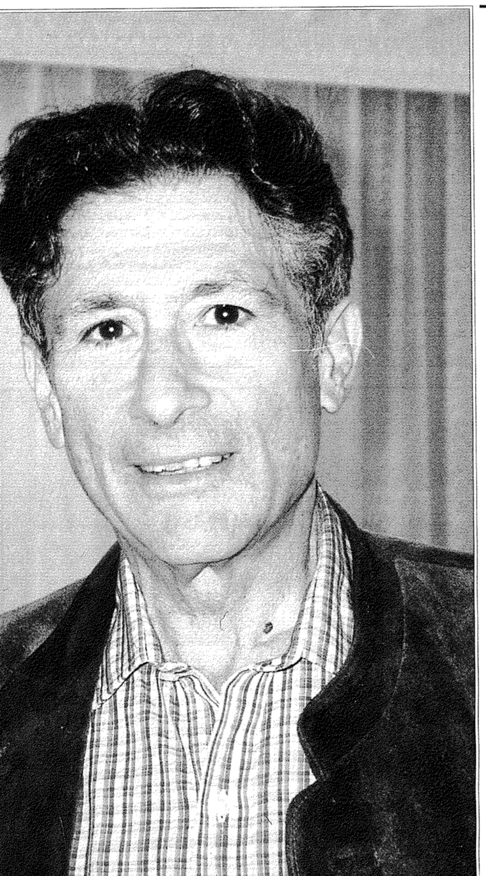
وزرائها والنواب المؤيدين لها، على إيمانهم بالديمقراطية والاعتراف بالخطأ مهما كان حجم من يقع فيه، وهذا يستلزم خلق قضايا تحقق الالتفاف الجماهيرى حول الحكومة.. وذلك بالتالى سيرتبط بأشخاص الوزراء.. فإذا كانت الحقائب ستدور بين بعض الوزراء فى الحكومة المستقيلة، فلابد أن هناك وجوها جديدة ستدخل الحكومة، بينهم رموز للتيار القومى والمحسوبون على اليسار، إضافة إلى عناصر مستنيرة من التيار الإسلامى، حتى لا تتحول الممارسة إلى مواجهة بين نواب يدّعون الدفاع عن الدين، وحكومة تستقبل هجومهم باعتذارات فقط.

ويجوز القول: إن ما حققته المعارضة من انتصار جزئى سيعمد النظام العراقى إلى استثمار نتائجه، بالترويج لأفكار تدور حول القول بأن الكويت تعانى حالة عدم استقرار سياسى، وسيسمح هذا المناخ بفتح شهية «صدام حسين» لدعم المعارضة بأشكال مختلفة وغيرمباشرة، وربما حظيت هذه المعارضة بمساندة من تيارات أخرى.. وواضح ـ من خلال معالجة الشيخ سعد العبد الله الصباح للأزمة وإدارته الحكيمة لمراحلها ـ أنه يضع فى اعتباره كل هذه التداعيات، وهذا ما ستكشفه أسماء أعضاء الحكومة الجديدة..

التيار الإسلامى يروض الوزراء بسلاح الاستجواب!

والشارع الكويتى الذى عاش حالة غليان سياسى وحذر وخوف من «رعد الصحراء» ـ الذى لم تنتج عنه أمطار فى الخليج ـ لابد أنه سيكون حذرا فى استقبال أية أزمة سياسية قادمة، ولن يقبل الرأى العام الدخول فى دائرة الجدل على حساب قضايا ستبقى هى الأهم، خاصة ملف الأسرى الذى يصعب أن يتوارى خلف أية معركة أو أزمة باعتباره يمس كل بيت فى الكويت بأسرها.. وربما كان هذ الملف هو الورقة التى سيسعى الطرفان ـ حكومة ومعارضة ـ إلى لعبها فى المرحلة القادمة، إضافة إلى التنمية الاقتصادية بكل أبعادها فى ضوء انخفاض سعر النفط الذى قد يربك الخطط الطموحة للحكومتين المستقيلة والقادمة. وربما تجذب هذه الأزمة السياسية أنظار المراقبين فى الغرب من زاوية رصد تبعاتها على أسعار النفط، خاصة أن التغييرات المقترحة فى تشكيل مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها، تأجلت لحين تشكيل الحكومة، وينتظرها خبراء النفط لتحديد الرجل القادم الذى سترشحه الحكومة لقيادة هذه السفينة، التى تشغل أطرافا دولية عديدة، باعتبار أن الكويت تمتلك ١٠٪ من الاحتياطى العالمى المؤكد للنفط، وتبلغ حصتها فى الإنتاج ضمن منظمة أوبك ٢,١٩ مليون برميل يوميا، وتمتلك مؤسسة النفط الكويتية ـ واحدة من أكبر ١٠ شركات فى العالم ـ كعكة ضخمة فى سوق البترول العالمية، وهى الشركة التى حققت أرباحا بلغت ٤,٥ مليار دولار فى عام ٩٧/٩٦، وينتظر أن تتجاوز هذا الرقم، بعد أن بدأ إنتاج مشروع الكويت الضخم للبتروكيماويات.

إذن كل أزمة سياسية داخلية للكويت لابد أنها تحرك مؤشرات إقليمية ودولية، وهذا موضوع واضح أنه بعيد عن ذهن المعارضة التى ناقشت استجواب وزير الإعلام بأسلوب خطابى وبلاغة إنشائية، ساعدها فيه أن القضية تم ربطها تماما بالدين، ويصعب تكرار هذا السيناريو بعد أن أدركت الحكومة اللعبة، والتفت حولها، لتبدأ صفحة صعبة فى صراع الإرادات مع تيار يلعب بالسياسة والنار!!



■ أعداؤنا ملأوا العالم بالأساطير عنا

من بين خمس عشرة جائزة حصل عليها الدكتور إدوارد سعيد في أربعين عاما لم تكن هناك إلا واحده إسلامية «جائزة الإعلام الإسلامى» سنة ٩٦، والثانية عربية هى جائزة «العويس للإنجاز الفكرى» هذا العام.. ولهذا ضمتنا «دبى» العاصمة الإماراتية.. كان عائدا للتو من الضفة الغربية وغزة.. عيناه مكدودتان.. محملتان بأسى نبيل، وقده الذى نحل بكاء يرتجف من تدافع المشاعر والأفكار، حتى تكاد إن أرهفت البصيرة تلتقط بقايا الفوران الذى أججته لقاءات الدكتور إدوارد سعيد بأهله.. وناسه المحاصرين.. الفقراء.. فى خيامهم.. وبقايا البيوت، زيارة الدكتور إدوارد سعيد لأهله والأرض لم تكن لإلقاء محاضرة أو لقاء صفوة.. لكنه راح إلى هناك ليسجل فى فيلم معاناة الفلسطينيين المطاردين من نصف قرن.. وليوثق بالصورة والكلمة حياتهم اليومية، وظهورهم إلى الحائط دون حول أو قوة.

حوار أجرته فى دبى :

ماجدة الجندى

التعاون الأعمى مع واشنطن غير مقبول

الدكتـــور إدوارد سعـــيد:

القـدس راحــت!

عرفات كان صديقى قبل تورطه فى أوسلو

للأسف ليس عندنا «مانديــلا»

قال لى د. إدوارد سعيد:

من حظى.. نعم من حظى أن هذه الفرصة جاءت وإسرائيل تملأ الدنيا ضجيجا، وتحتفل بخمسين سنة على إنشائها، فمن حسن الحظ أن أحدا فكر فى أن هناك وجهة نظر مختلفة تستحق أن تأخذ الفرصة.. الـ B.B.C منذ سنة وهى تحاول إقناعى بعمل فيلم عن الحياة اليومية لضحايا إسرائيل من الفلسطينيين فى الأرض المحتلة.. صحيح صحتى لم تعد تساعدنى.. لكننى قررت أن أعمل الفيلم، خاصة انهم تركوا لى القرار النهائى فيما يتعلق بمحتويات الفيلم.

سألت: وكيف كان ما رأيته؟

قال: شو بتتوقعى؟.. أول مرة أشوف على الطبيعة الناس اللى راحت أرضهم.. حياتهم اليومية شديدة القسوة، إنهم ساكنو المخيمات.. زرت مخيما قرب بيت لحم.. ناس قاعدة من خمسين سنة تفصلها بضعة كيلومترات عن بيوتها وأراضيها، ولا تستطيع الاقتراب.. الناس اللى هجرهم رابين منذ عام ١٩٤٨ من اللد والرملة، عايشين ما عندهم شيء، فقط ما يمكن أن يأتى من وكالة غوث، والمفزع أنه حتى الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى لا يساعدهم على أى مستوى.. «البدو» مثلا لا أحد من السلطة حتى فكر فى زيارتهم، كفاياهم مشغولين بالصفقات والاحتكارات والبترول والسجاير والخشب والأسمنت.. بيحاولوا يمشوا حالهم ويجمعوا ثروات «أبومازن» بانى فيلا تكلفتها اثنين مليون دولار.. من أين؟ وأين؟ فى غزة والشعب كله عاطل عن العمل، وحيث لا شيء إلا الفقر والمجاعة.. هذا غير معقول.. أنا عائد مرة أخرى للأرض المحتلة لأكمل تصوير حالة الشعب الفلسطينى، ولأكشف للعالم كله «شو الوضع الفلسطينى حقيقة، وليس الشعارات السخيفة»، إنه منه مسيرة سلمية بتتقدم!! أى شيء ما له معنى إذا كان حال الشعب الفلسطينى بهذه المأساوية وهذا التشرد، ٥٠٪ من الفلسطينيين الفقر يقتلهم، والباقى مشرد، ٤٠٠ الف فلسطينى فى لبنان لا أحد يسأل فيهم، و٥٠٠ الف فى سوريا، و١٣٠ الفا فى مصر.. هذا الوضع كله نتيجة زرع إسرائيل من خمسين عاما ولم يحل الوضع حتى الآن والعالم يتكلم عن التعايش والتعويض، لابد أن ضمير العالم يتنور بالوقائع المتواضعة.

برغم الشعور بالإنهاك، إلا أن الذهن المتقد لإدوارد سعيد، كان يسبق فى أحوال كثيرة السؤال.. والسؤال مازال عن «الأرض»، التى منها أتى.. التى ابتلعت إسرائيل خمسة وسبعين بالمائة منها فى خمسين عاماً.. والمساومة على ما تبقى..

يقول إدوارد سعيد: آخر زيارة لى إلى الضفة الغربية كانت منذ سنتين هذه المرة الحصار حتى الاختناق.. الضفة مقطعة بسلسلة من الطرق الالتفافية حول المدن والقرى الفلسطينية.. قرية بضواحى بيت لحم اسمها «حسان» لها طريق واحد إلى خارجها، الآن تسده تماما مستوطنة فيها عشرة آلاف إسرائيلى، قطعوا الطريق من «حسان» لبيت لحم.. أهل القرية يحتاجون حتى يطلعوا لسوق أو مستشفى أن يسيروا ثلاثين كيلومتراً «عم يخنقوهم».. كيف نتعامل بهذا الوضع؟ يقول الإسرائيليون: مستعدون لإعادة الانتشار.. يعنى إيه؟ يعنى يشيلوا العسكر من منطقة لأخرى!! المستوطنات تكبر وتمتد على كل الأبعاد متعمدة التقسيم والتفتيت من أريحا إلى القدس.. وحتى لو أعادوا الانتشار.. الفلسطينيون «وين يروحوا؟!» يوميا يأخذ الإسرائيليون ارضا، جرافاتهم تهدم البيوت، وتخرب الحقول.. «بدو»، فلسطينيون كانوا يعيشون على مقربة من مستعمرة «أدونيم»، منذ ثلاثين عاما وهم على مقربة من القدس، جاءت البلدوزرات و الجرافات ودكت بيوتهم.. «هؤلاء وين يروحوا»..

وكان من الواضح أن «رؤية العين» لحياة الفلسطينيين اليومية قد ضخت إلى داخل إدوارد سعيد طبقات من المرارة فوق ما رسبته السنون.. سألته عن «القدس» وما يروج من أفكار لإنشاء قدس جديدة..

قال: قدس جديدة! لعبة سياسية محدش ممكن يلعبها غير السلطة الفلسطينية، حتى يقولوا نحن أخذنا «أرض».. الإسرائيليون يتوسعون خارج القدس، ليقولوا نعطيكم شقفة منها تعملوها عاصمة!!

إنما السيادة والحكومة و البلدية وغيرها لهم.. القدس الحقيقية أصبحت مدينة إسرائيلية محصنة تم تهويدها يفرغونها من سكانها الأصليين.. السكان العرب داخل القدس بيوتهم تنهد يوميا.. يدخل الإسرائيليون بكلاشينكوف على بيت.. ماذا

يعمل أصحاب البيت؟ من سنين وما فى خطة عربية.. منذ عامين قال فيصل الحسينى: احنا منتظرين فلوس من الخليج.. الفلوس ما وصلت.. ومشروع بوابات ٢٦ يمزق القدس.. وبدأ تنفيذه.. القدس راحت..

سكان القدس وحدهم لا يستطيعون عمل شىء.. إن أردنا القدس، لابد من خطة وتكثيف وتركيز.. لنواجه حملة دقيقة ومنظمة لتشريد كل سكان القدس..

قلت: وموقف السلطة الفلسطينية مما يحدث فى القدس؟

قال: لسوء الحظ السلطة الفلسطينية لا نفوذ لها بالقدس غير الوزراء الذين يذهبون إلى المطاعم الفاخرة لتناول العشاء بالقدس.. غيرهم ما أحد له حق المرور بالقدس!

سألت: فى ضوء رؤيتك لفشل السلطة الفلسطينية.. هل تعتقد أن «التنحى» مطروح؟

قال: هذا هو المطلوب، أعتقد أن القيادة الفلسطينية على الصعيد الإنسانى - وليس السياسى - أصبحت أسيرة للاتفاقية وإسرائيل، أصبح دور السلطة المتعاونة مع الأمن الإسرائيلى هو «طمس روح المقاومة» داخل الأرض المحتلة، هذا شأن حزين.. عرفات كان صديقى، لكن يخيل إلى أنه تورط بالاتفاقية ولا يمكن أن يخرج منها.. الطريق يبدو مسدوداً، ليس لنا سيادة..

فى كتاب عن أوسلو «سلام بلا أرض» لا تفته الإشارة إلى مثقفى الطبقة الوسطى الذين يستخدمهم الطغاة فى جميع أنحاء العالم كخبراء لتبرير استمرارهم، وليطمئنوا إلى أن نسبة تأييد الشعب لهم تبلغ ٩٩,٩٪.

لكن إدوارد سعيد طراز مغاير من المحاربين بالرأى.. إنه كما كتب عنه سماح إدريس «المثقف المسئول»، وبوحى من هذه المسئولية الواعية، يعول إدوارد: كثيراً على معركة تغيير موقف الرأى العام، خاصة فى أمريكا من القضية الفلسطينية.

يقول: بحالتنا المتواضعة عربيا لا يمكن أن نتكلم عن كفاح مسلح أمام دولة لديها الإمكانية النووية، وجيش وطيران مدعوم مائة بالمائة من أمريكا.. إذن الخيار الوحيد معركة حضارية تستهدف التعايش والتفاهم، وهذا لا يتأتى إلا بتغيير الرأى العام فى أوروبا وأمريكا، المشكلة أننا غير قادرين على أن نعى أنه بالمجتمعات الغربية الديمقراطية، لا يوجد مجال للتحرك سوى الرأى العام والحوار الديمقراطى، عرفات يتصور أن أمريكا محكومة بحكومة مثل «..........» تطلب فيعطيك الرئيس، لا.. أمريكا فيها شعب ومؤسسات وتيارات لابد أن تتعامل معها، التركيبة الغربية

نعم يمكننا تغيير الرأى العام حتى داخل أمريكا

■ حتى لو أعادوا الانتشار «وين الفلسطينيين يروحوا»

مختلفة عن العالم العربى الذى ليس فيه لا ديمقراطية ولا شعب ولا رأى عام.

لو اشتغلنا بخطة وتركيز وحملة موحدة يمكن تغيير الرأى العام..

أعداؤنا فهموا وملأوا العالم بالأساطير، وأن إسرائيل بلد ديمقراطى ، و فيها رواد، وأنه لم يكن هناك شىء اسمه فلسطين.

يضع إدوارد سعيد نصب عينيه، حين يتحدث عن معركة الرأى العام، تجربة حية ناجحة هى تجربة جنوب إفريقيا، يقول: للأسف ليس عندنا «مانديلا»، لكن القضية الفلسطينية تملك تأثيرا كامنا موجوداً فى أوروبا وأمريكا نفسها.. وحين سألته عن هذا التعلق بنموذج ما، كان فى جنوب إفريقيا رد..

أنا زرت جنوب إفريقيا سنة ٩١.. كان وقتها مانديلا خارجا من السجن.. تحدثت معه.. سنوات وانقلبت الأمور.. سألت كيف حدث ذلك؟ كان ردهم أنهم نظموا حملة مكثفة لانتزاع الشرعية من الخارج.. يعنى انتصارات الخارج تعطى أملاً للداخل.. وأنا حاولت إقناع القيادة الفلسطينية بذلك، ولدينا جماعات داخل أمريكا يمكن كسبها.. السود.. الحركة النسائية.. الجامعات.. الحركة الليبرالية.

فى كتابه «لوم الضحايا» يستخدم «المثقف المسئول» المستند.. والرقم.. بغية حفر - ولو ما يشبه المجرى - فى خريطة الرأى العام.. إنه يخاطب دافع الضرائب الأمريكى بقوله، إن كل مواطن إسرائيلى يحصل من الولايات المتحدة على ألف وأربعمائة دولار سنويا أما كل جندى فى الجيش، فيحصل على تسعة آلاف وسبعمائة وخمسين دولارا فى العام، أى ما يزيد على مما تدعم به أمريكا فئات عديدة من محتاجيها.. منذ خمسين عاما أنفقت أمريكا ١٤٩ بليون دولار على إسرائيل..

سألته.. هل التكثيف فى الكلام عن المقاومة المدنية و«معركة الرأى»، يشير لفشل المقاومة المسلحة والحرب من الداخل؟

قال: نحن ما جربنا المقاومة المدنية.. التجار فى الضفة الغربية ورام الله.. ونابلس كل بضائعهم إسرائيلية.. المقاومة المدنية امتداد للمقاومة بجميع أشكالها.. فى الأراضى المحتلة صراع يومى، لكنى لاحظت بالضفة الغربية أن المستوطنات التى نقاومها بالكلام، اليد التى تبنيها وتعمرها يد فلسطينية.. فقراء يريدون لقمة عيش.. على السلطة الفلسطينية، على الشعب أن يمول الطبقة العاملة التى تضطرها ظروف لقمة العيش لبناء المستوطنات.. هذا شكل للمقاومة، وكل الأشكال مطلوبة داخل المجتمع الإسرائيلى، لابد من

الأساليب المدنية للمقاومة، وهناك حتى داخل المجتمع الإسرائيلى فئات يمكن مخاطبتها.. وهم اليهود المهمشون.. الاشكينازم.. لا يجب أن ننسى أن هناك عشرين بالمائة من شعبنا داخل إسرائيل.. يمثلهم فى الكنيست عزمى بشارة، وكل واحد منا فى مكانه يمكنه عمل شيء لتدعيم مقاومة ٢ مليون فلسطينى داخل إسرائيل مطالبين بحقهم فى الديمقراطية وحقوق المواطنة.

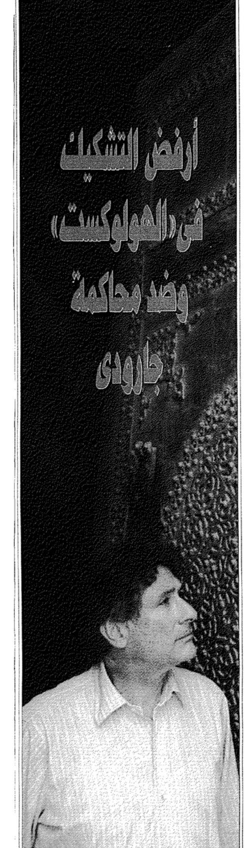
حاليا هناك جيل من الطلاب العرب لديهم لغتان: العربية والعبرية، هؤلاء يمكنهم الحوار مع اليهود.

حتى الرمق الأخير.. عبارة كانت تتردد داخلى وأنا أستشعر إدوارد سعيد ساعيا بكل السبل «المهم ألا تموت القضية»، يصف نفسه بأنه مثقف، وليس «سياسيا» ومسئوليته كمواطن أن يظل مرتبطا بالهدف، وأن يعمل لهذا الهدف فى غير استهانة.

يقول: لا أعتقد أن الهيمنة الصهيونية لا يمكن هزيمتها.. انتفاضة الحجارة هزتها.. أنا أعيش فى أمريكا.. الأمريكى سواء كان فى كاليفورنيا أو فلوريدا أو غيرها ليست عنده معلومات.. حين تتوفر لديه المعلومات المقنعة يتغير موقفه.. بعد الانتفاضة أجرى استفتاء فى «النيوى» من أسئلته.. شو رأيك بإقامة دولة فلسطينية؟ ٦٠٪ قالوا نعم.. أنا أعتبر معركة تغيير الرأى العام معركة شاخصة، حاضرة، ولست من المدرسة التى تقول إن اللوبى الصهيونى يسيطر على كل شيء، وإلى الأبد.. آه هناك سيطرة.. لكن يمكن التحرك، أنا أعيش فى مدينة نيويورك منذ خمسة و ثلاثين عاما.. ثم توقفت، مما يدل على قبول الرأى داخل المجتمع.. هناك مؤسسات كالكنائس مثلا لها مواقف تقدمية ضد السياسة الرسمية لأمريكا.. المهم تشتغل، الإنسان ممكن يغير الوضع والتاريخ.

من بذرة «الناصرة»، حيث ولد والده، وبذرة «القدس»، حيث ولدت أمه، كان إدوارد سعيد «الانتماء فى المنفى».. انتماء فلسطينى خارج الفضاء الفلسطينى، ضاربا جذره بقوة متشبثة فى الأرض التى أنبتت البذرة يقول:

نحن ما فشلنا كشعب فلسطينى.. ما فقدنا هويتنا.. الإسرائيليون راهنوا عبر نصف قرن على زوالنا، لكن شعبنا موجود داخل وخارج الأرض، نحن نمر بفترة كئيبة.. والوضع لا يساعدنا.. لكن كل واحد بمكانه يمكن أن يعمل شيئاً.. أنا أعارض سياسة أمريكا داخل أمريكا، هذا صحيح، لكن مطلوب سياسة عربية واحدة تخاطب الناس هناك.. تشرح لهم أحوال الشعب اللى شردته إسرائيل، من أسابيع هاجمت «أولبرايت» التى أراها سطحية وتافهة، و لا أحترمها، أولبرايت كذبت.. قالت إن كل العرب موافقون على التدخل العسكرى فى المسألة العراقية، ولم يكن هذا صحيحاً، ومع ذلك لم يخرج مسئول عربى واحد ليكذبها، التعاون



■ الإسرائيليون راهنوا على زوالنا نصف قرن لكن شعبنا مازال موجودا

الأعمى مع أمريكا غير مقبول بزماننا، لابد من عقلية عربية جديدة تجيد المطالبة بالحقوق العربية.

ولا يترك إدوارد سعيد الغد حبيسا، أو لا يصادر عليه، يقول إن إرهاصات عقل عربى جديد يستشرفه فى شباب عربى قادر على السؤال والشك، وغير قابل للانحناء تحت أحذية السلطة، لا ينبغى أن نكره حالنا إلى حد «المصادرة على بكرة».

وبقى سؤال عن «جارودى»، خاصة وقد وصفه دكتور إدوارد سعيد وصفا أقرب ترجمة له بالعربية، إنه - أى جارودى - فى رأى إدوارد «صاحب فكر منحط».

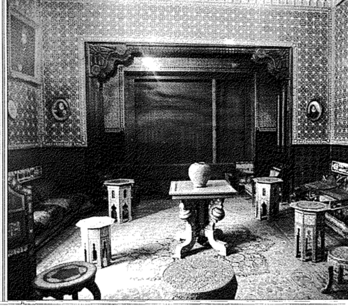
ربما بدا الوصف، خاصة لمؤيدى جارودى قاسيا، إن لم يكن غير لائق.. لذا وجب الاستيضاح.. قال د. إدوارد سعيد: أنا كمثقف يهمنى وجود نوع من الثوابت القيمية والأخلاقية، كل عمرى كنت ضد التغييرات الجذرية، وجارودى مثقف مسيحى انضم للحزب الشيوعى، ثم فصل من الحزب فى السبعينيات، ليعود مسيحيا ثانية، وليصير فى الثمانينيات إسلاميا.. هذا يقلق.. يشير لشيء «مش مضبوط».

أمر آخر قانون «جيسو» الذى تأسس عام ١٨٨١، لا علاقة له باليهود.. هذا قانون له علاقة بما بعد حرب ألمانيا و فرنسا، وأساسه أن المتهم بتزييف التاريخ يحاكم، واستخدم فى حقول التاريخ والفلسفة، حتى الحرب العالمية الثانية.

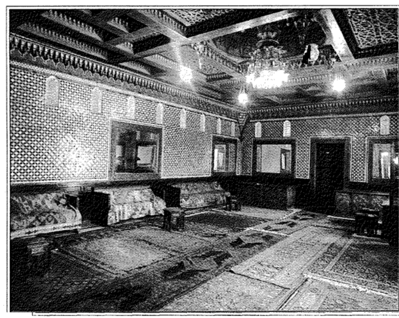
وأنا كمثقف لا أقبل محاكمة أى واحد بمن فيهم جارودى بهذا القانون، لكننى اطلعت على كتاب جارودى منذ عامين ونصف، حين كنت فى فرنسا ألقى محاضرات بـ «كوليج دى فرانس»، وجدته مكتوبا بأسلوب ضايقنى، محتوياته اقتباسات من عدة مصادر، ويحاول مؤلفه زرع نوع من الشك فى موقف هتلر من اليهود، يعنى هل ضحايا المحرقة كانوا ستة ملايين أو ثلاثة ملايين؟ وأنا ضد التشكيك بـ «الهولوكست»، لأننا ممكن نكوى بذات السلاح حين يشككون أصلا بوجود الشعب الفلسطينى.. كل الكوارث بالتاريخ، سواء للهنود الحمر، أو السود، أو الاستراليين، كل التطهير العرقى فى التاريخ بدأ بهذه اللعبة.. وأنا لا أميز بين اليهود أو الهنود الحمر.. بالنسبة لليهود أقول بلا تحفظ: كانت هناك محرقة حقيقية.. كان هناك اضطهاد لليهود، قد لا يعرف العربى بذلك، وأنا كفلسطينى حين أقول ذلك، فأنا أيضا لا أقبل أن يكون التاريخ المأساوى لليهود مبررا لإسرائيل.. نحن نعترف بمأساتهم، حتى نلومهم أكثر، ربما بإمكان «الوهن» أن يتملك جسد الدكتور إدوارد سعيد، أما عقله.. وروحه «فعفية».. مقاومة، وأهم عناصر القوة فيها، أنها روح تملك نفسها، وتملك قبل ذلك ثباتا فى الهدف، وإن تنوعت وسائل البلوغ ■



■ جمال لا يدانيه جمال.... المدرج... والحوائط والأرضية والمنقولات تحف حقيقية.



■ القاعة الشرقية بكل تراث الفن المملوكى



■ قاعة السجاد لامثيل لها فى العالم

قصة قصر

قلب تعذب على النيل

في صدر شبابه سقط من فوق جواد جمح به، وكان الثمن فادحاً... فقد قدرته على الإنجاب، ولم تخلف الأصابة في نفسه مرارة بقدر ما خلفت حزناً ونبلاً وحكمة... جعلت منه الوصى على عرش مصر، وزاده نبله ولعاً بالفن والجمال، فابتنى قصراً عاش فيه قصة حب رائعة ومنذ لحظة شروعه في بناء القصر كان قراره أن يجعل منه متحفاً ومزاراً «إحياء للفنون الإسلامية وإجلالاً لها...»

على شاطىء النيل وفى زاوية مختبئة وسط الأشجار حتى لا تكاد تلمح الكنز القصر المختبىء خلفها... يقع قصر الأمير محمد على توفيق المعروف باسم قصر النيل، والذى انضم مؤخراً إلى قائمة المتاحف المصرية بعد أن أصدرت الحكومة قرارها باعتبار القصر ومنقولاته وحديقته أثراً لا يجوز الاقتراب منه أو التغيير فيه، وأنهت بذلك صراع ست من شركات الفنادق العالمية لاختطاف القصر وتحويله إلى فندق.

استطلاع - هويدا صلاح تصوير - خالد الفقى

على باب القصر حسم صاحبه الموقف من زمن، منذ اللحظة الأولى لبناء القصر، فقد حفر على الباب «شيد هذا المتحف دولة الأمير محمد على توفيق إحياء للفنون الإسلامية وإجلالاً لها» وفى وصيته أوصى الأمير بتخصيص أرض زراعية من أملاكه لينفق من ريعها على صيانة القصر وترميمه.

وبدأ الأمير محمد على يخطط لبناء القصر منذ عام ١٩١٥ ومن اللحظة الأولى وقراره أن يحول المكان كله إلى متحف وظل يخطط للمكان ويبنى فيه حتى انتهى منه عام ١٩٢٥، وظل طيلة حياته يجمع فى التحف والمقتنيات والنوادر ويضعها فى القصر ويفهرسها، وخلال سفراته الطويلة كان يجمع النباتات النادرة والأشجار فأصبحت حديقة القصر جامعة لنباتات وأشجار نادرة لا يوجد لها مثيل فى العالم.

ويعد القصر تحفة معمارية نادرة التكرار، فهو يجمع فنون العمارة المختلفة بأنماطها وسماتها المميزة على مر العصور فالمبنى له حصون كطرز العصور الوسطى والسور به نمط المزاغل والمماشى الخاصة بالجنود وأبراج المراقبة، ويتكون المبنى كله من سبع سرايات لكل منها طراز معين فمنها مثلاً سراى المسجد وهو مبنى على الطراز المصرى، وسرايا الإقامة على الطراز المملوكى، وسرايا العرش على طراز الأكشاك الأسطمبولى، وأخرى على الطراز الإسلامى.

بالإضافة إلى الزخارف المعمارية والنقش على الجدران والأسقف إلى حد أنه لا يوجد فى القصر سقفان متشابهان، فلا يوجد بالمتحف تكرار لأى شيء.

وسرايات القصر السبع هى سرايا الاستقبال وسرايا المدخل والمسجد وسرايا متحف الصيد وسرايا الإقامة وسرايا العرش وسرايا المتحف الخاص والقاعة الذهبية، وتتنوع أثاثات وتحف ومقتنيات السرايات فهى تضم أندر مجموعة من السجاد التركى فى العالم، والكسوة الخشبية التى تكسو حوائط القاعة الشامية فى سرايا الاستقبال جلبت من سرايا آل العظم فى الشام، وفى القصر الصالون الخاص بالأمير إلهامى نجل عباس الأول وهو تحفة من الطرز الفرنسية ويوجد صالون من سراى محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة ورأس الأسرة العلوية وصالون الخديوى إسماعيل وعديد من القطع التاريخية النادرة.

ويتوازى مع تنوع الأثاث اختلافات فى أنماط القاعات فهناك القاعة الشامية والقاعة المغربية.

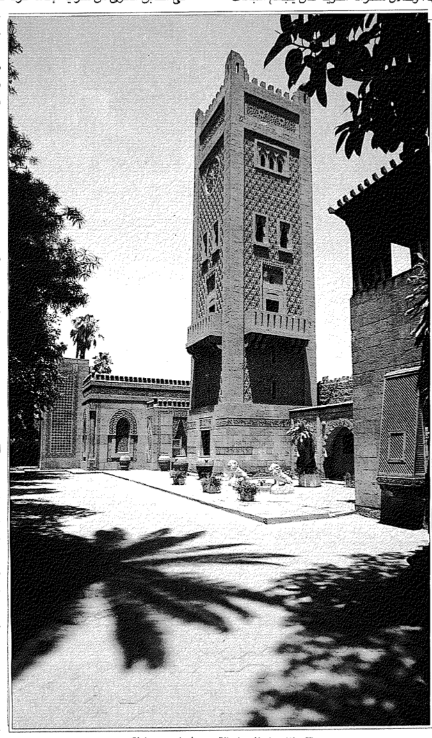
... ولكنه الحب

فى الطابق العلوى من سرايا الإقامة غرفة فى غاية التواضع والبساطة هى حجرة نوم الأمير، ويجاورها حجرة نوم الأميرة وأثاثها على الطراز الفرنسي، والأميرة سويسرية الأصل كانت سكرتيرة للأمير... وعاشا قصة حب عذرى شديدة النعومة والرقة وعاشت معه فى القصر... وهو من جراء سقطته من فوق الجواد فاقد الذكورة وقانع بالحب وعندما أوصى له بولاية العهد، نصحه مستشارو القصر بضرورة الزواج أو فض العلاقة، فعقد عليها وعقد لهما العقد الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر وظلا كالعهد قبل العقد كل منهما فى غرفة... يجمعهما الحب والحب وحده.

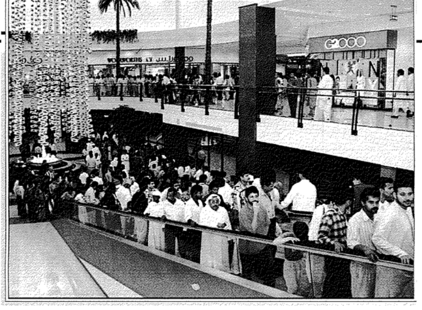
وتتلألأ داخل القصر القاعة الذهبية وهى المعروفة بقاعة مجلس الوصاية، فالأمير كان وصياً على الملك فاروق آخر ملوك مصر منذ توليه العرش وحتى بلوغه سن الرشد، وبعدها أصبح ولياً للعهد إلى أن أنجب الملك فؤاد ابن أحمد فؤاد عام ١٩٥١.

والقاعة آية من آيات الفن، أعمدتها على هيئة سيقان نخيل محلاة بماء الذهب وسقفها على هيئة سجادة تنتشر بها زخارف بناية ويحدها إطار بداخله دوائر وبكل دائرة اسم من أسماء الله الحسنى وعلى امتداد القصر خراطيش خشبية منحوت عليها بردية الإمام البوصيرى فى مدح الرسول.

وليس من سمع كمن رأى ولا يغنى وصف عن زيارة قصر بنى افتتانا بالفن والجمال وعاش فيه الحب. ■



■ منظر عام لأسوار القصر.. أبراجه وبواباته



■ موسم التسوق فى دبى حقق نجاحاً كبيراً

وافق مجلس الوزراء المصرى على اقتراح وزير السياحة د. ممدوح البلتاجى لتنشيط السياحة المصرية وإضافة منتج سياحى جديد إلى المنتجات السياحية المصرية بإقامة مهرجان سنوى للتسوق على غرار مهرجانى بيروت ودبى لتنشيط السياحة الداخلية والخارجية معا.

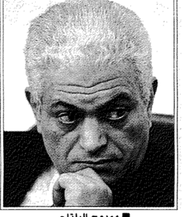
رانيا حفنى

موعده يناير من كل عام

مصر تقيم مهرجاناً لسياحة التسوق

وحددت وزارة السياحة شهر يناير المقبل موعداً لإقامة المهرجان الذى سيستمر شهراً كاملاً على أن يصبح هذا الموعد هو موعده السنوى ليضاف إلى مهرجانات السياحة المصرية، وبدأت وزارة السياحة المصرية التنسيق مع عديد من الجهات على رأسها وزارة التموين والتجارة وغرف التجارة المصرية وكبريات شركات القطاع الخاص والفنادق وشركات السياحة والطيران للعمل على إنجاح المهرجان والتخطيط له.

وتعمل وزارة السياحة على أن يحقق المهرجان تنشيط حركة السياحة الداخلية بجذب المواطنين المولعين بمتعة التسوق والشراء وجذب السائحين العرب فى إطار حملة وزارة السياحة لعام ١٩٩٨ كعام للسياحة العربية، وبدأت أجهزة وزارة السياحة وملحقيها العاملين فى الخارج فى الترويج والدعاية لهذا الحدث السياحى فى كل دول العالم خاصة فى أوروبا وآسيا والعديد من الدول العربية، وبدأت الوزارة فى المرحلة الأولى من الترويج والتى تشمل المطبوعات والملصقات الدعائية والإعلانية، على أن تتلوها مرحلة الإعلان التليفزيونى ثم مرحلة القوافل السياحية، وأجرت وزارة السياحة



■ ممدوح البلتاجى

اتفاقاً مع شركات الطيران العاملة فى مصر لإجراء تخفيضات مناسبة على تذاكر الطيران للسائحين فى خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى تخفيضات حقيقية وملموسة فى الفنادق والمطاعم والمزارات السياحية فى القاهرة ومحافظات مصر السياحية لتشجيع السائحين وجذب أكبر عدد ممكن من السائحين فى خلال هذه الفترة.

وستشارك المحافظات المصرية المختلفة فى المهرجان بتخصيص أجنحة لمعروضاتها ومنتجاتها المتميزة مثل الأثاث من دمياط والحرير من سوهاج والمنتجات الزراعية المثميزة بما يجذب السائحين الأوروبين المولعين بالمنتجات الشرقية، وستعمل وزارة السياحة بالتنسيق مع وزارة التجارة على التأكد من وجود خصم حقيقى وستراقب وزارة الشئون عمليات الهدايا والكوبونات التى تمنح للمشترين وتخصص لها جوائز مغرية.

وعلى هامش شهر التسوق سيتم إعداد برامج سياحية متنوعة سواء بنظام الليالى الفنية المتنوعة أو الرحلات القصيرة للأماكن المصرية السياحية بأسعار مخفضة، كما تجرى وزارة السياحة مفاوضات مع دور السينما والمسارح لتقديم تخفيض حقيقى فى أسعارها لروادها أو ضمن الرحلة ككل للقادمين للمهرجان.

ووضعت وزارة السياحة ضمن خطتها البدء فى ترويج المهرجان فى معرض بيروت والكويت فى شهر أبريل القادم وفى ملتقى دبى فى شهر مايو القادم وكذلك فى معرض الشرق الأوسط للسفر فى سبتمبر ومعرض البحرين للسفر والسياحة فى شهر أكتوبر القادم.■

الشيخ صالح كامل رجل الأعمال المثير دائماً للجدل

لن تتوقف استثماراتى فى مصر

رجل الأعمال السعودى الشيخ صالح كامل شخصية مثيرة للجدل سواء فى مصر أو فى العالم العربى.. له باع طويل فى مجال الاستثمار سواء فى قطاع المصارف أو التجارة.. إلا أن إسهاماته فى قطاع السينما المصرية أثارت ضجة لا حدود لها.. قامت القيامة فى الوسط الفنى حيث شرع فى إقامة مدينة للفنون فى مصر.. ولم تهدأ الضجة حيث تقدم بمشروع لإقامة جامعة أهلية.. ولم يتوقف النقد له بسبب محطات التليفزيون التى أنشأها. من المؤمنين بأهمية الاستثمار فى مصر. صمد فيها منذ سنوات طويلة وسجل أرقاماً قياسية فى إقامة المشروعات بها .. ويعد الأبرز من رجال الأعمال العرب فى هذا المجال. هنا حوار غير تقليدى مع رجل أعمال غير تقليدى..

اجرى الحوار فى جدة. **محمود المناوى**

حصلت على عدد من الجوائز فى مجال الاقتصاد الإسلامى وخدمة البنوك الإسلامية.. جائزة الشخصية المصرفية الإسلامية وجائزة البنك الإسلامى للتنمية ومنحتك مدرستان مختلفتان فى الاقتصاد لقبها فلقبت برجل الاقتصاد الإسلامى الأول ورجل المصارف العربية.. ما تعليقكم؟

فى الحقيقة أن هذه الجوائز فى ظنى ليست موجهة لشخصى وإنما موجهة لمدرسة أو لفكر معين استطاع أن يثبت نفسه فى الخمسة والعشرين سنة الماضية، وأعتز جداً بـ «رجل المصارف العربية» الذى منحنى إياه اتحاد المصارف العربية الذى هو اتحاد المصارف العادية لشخص من تيار البنوك التى تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية فى حد ذاته تكريم لهذه البنوك وتوفيق بين هذين النوعين من البنوك، فبلداننا ومنطقتنا فى حاجة إلى تكامل المؤسسات الاقتصادية وليس الحرب بينها، أما جوائز الاقتصاد الإسلامى فهؤلاء يكرموننى كواحد منهم، لكن جائزة المصارف العربية فهى مميزة لأنها تعلم أننى من فكر معين.

نريدكم أن تلقوا الضوء حول تصوراتكم لمشروعات يمكن أن تساهم فيها فى مصر لعلاج عدد من مشكلاتها فى مجال السينما أو التعليم أو أى قطاع من هذا القبيل؟

فى مجال السينما لى تاريخ يصلح فيلما سينمائيا يمتد من عام ٧٧ أى قبل أن تكون هناك أزمة تقدمت بمشروع لعمل مدينة للفنون وأحضرت استديوهات يونيفرسال فى القاهرة وعملنا تقارير، ثم قامت قيامة البعض وتوقف المشروع ونوقش فى مجلس الشعب وأخذ ضجة ضخمة وبعد ذلك كثير من المعارضين للمشروع اتصلوا بى وأبدوا أسفهم، أما أنا فلم أخرج من السينما أبداً، فنحن فى اتحاد الفنانين لولا وجود شركة اتحاد الفنانين «التى تملك دلة البركة ٨٥ فى المائة منها» فى الخمس سنوات الأخيرة كانت توقفت عجلات صناعة السينما تماماً، أيضاً إنتاجنا من بعد ما أنشأت الـ MBC ثم الـ Art فرغ كلمة ازمة السينما من مضمونها الاقتصادى، فلا توجد أزمة سينما من الناحية الاقتصادية لأنه لا يوجد نجم لم يشتغل ولا كاتب ولا نجار ديكور لم يشتغل، لولا إنتاج التليفزيون المصرى وإنتاجنا كانت أصبحت أزمة السينما أزمة طاحنة اقتصادياً.. لكن تظل أزمة السينما تحتاج دراسة مهنية محترفة لكى نعالجها، فإلى الآن لم يضع أحد تعريفا دقيقا لأزمة السينما، كل واحد يغنى على ليلاه الممثلون يغنون على أجورهم وهم اللى خربوا السينما بالأجور الضخمة، شركات التوزيع تغنى على أنهم منعوا الإعلانات فى الفيديو وهذا قلل الدخل، ولكن لم يوضع تعريف شامل يبين ماذا فى أزمة السينما..!

وماذا عن مشاريع التعليم؟

التعليم لى معه أيضاً قصة شبيهة بقصة السينما هذه فى عام ٨٨ عندما تقدمت بطلب عمل جامعة أهلية وتمت دراسته ووافق عليه الدكتور فتحى سرور الذى كان وزيراً للتعليم وقتذاك، وتفاوضنا مع وزارة الإسكان واشترينا



■ الشيخ صالح كامل

قصتي مع الجامعة الأهلية يعرفها د. فتحى سرور جيداً

مبانى فى مدينة السادات وعينا عمداء الكليات ووضعنا المناهج ثم فوجئنا بذات الضجة، فأوقفت المشروع، الآن أصبح فيه عدة جامعات أهلية فى مصر، ولكن التاريخ يسجل لى أننى أول من طالب بإنشاء جامعة فى ١٩٨٨، والدكتور فتحى سرور شاهد على هذا الموضوع وكيف أوقف.. الآن لم يعد لدى الرغبة فى إنشاء جامعة أهلية فكثيرون دخلوا فى هذا المجال وأنا لا أريد أن أنشىء مشروعاً لمجرد أن أكون مالكه.

ما رؤيتكم لمستقبل الاستثمارات العربية فى مصر من خلال تجربتكم الاستثمارية الناجحة فيها؟

الحقيقة أن استثماراتى فى مصر تعود لعام ٧١، لقد مر الاستثمار فى مصر بظروف مختلفة كبيرة، من عاصر ما كان عليه الوضع فى السبعينيات وفى بداية الثمانينيات فى مصر يعرف أن الوضع الآن جنة بالنسبة لما كان، لاشك أن الإصلاح الاقتصادى الذى بدأ من عام ٨٦ أو ٨٧ وبذل فيها الشعب المصرى جهدا خياليا فى التحمل والصبر كل هذا أدى إلى المناخ الجيد المهيأ الآن للاستثمار، الاستثمار كان فى مصر فى الفترة الأولى واجبا وطنيا ودينيا ولايزال واجبا وطنيا دينيا ولكن الآن الطرق ممهدة أمام المستثمرين ومن لا يستثمر فى مصر يحرم نفسه، فى الماضى كان الذى يستثمر فى مصر يثاب ولكن الآن الذى يستثمر فى مصر مؤكد سيربح لأنه هناك مقومات أساسية للاستثمار من قوانين تنفذ وتحترم، الفترة التى حكيت عنها فى البدايات كان يعاب على المستثمر فى تلك الفترة أنه جاء ليربح وكان المقصود أن المستثمر يجىء من أجل أن يخسر وليس بهدف الربح، الآن أصبحت الربحية هى الوضع الطبيعى الذى تنادى به الدولة، وتفرضه ولا تسمح للمؤسسات الخاسرة أن تستمر.

من وجهة نظرك ماهى آفاق ومجالات الاستثمار السياحى فى مصر وتصوركم لدفعه خطوات إلى الأمام؟

الاستثمار السياحى فى مصر بالرغم من التحسن الذى حدث فى السنوات الأخيرة يظل بمقاييس عالمية مجال بكر.. أى أن مصر التى تحتوى سدس آثار العالم والتى تحتوى على شواطىء طولها مئات الكيلو مترات على بحرين وتجد فيها فى منطقة الصيف، فى الفترة نفسها تجد الشتاء فى منطقة أخرى أى هناك تنوع فى المناخ، تنوع فى المناظر، تنوع فى غرض السياحة، إن كان آثار، إن كان شمس إن كان بحر، إن كان فنون، فالحقيقة ما تجمعت لبلد عناصر سياحية مثلما تجمعت فى مصر، لكن أين مصر من السياحة فى أسبانيا التى يزورها ٤٠ مليون سائح.

والسياحة تعتمد على الاستقرار السياسى والأمنى والانفتاح الاقتصادى هذه العوامل الثلاثة الحمد لله متوفرة فى مصر بالرغم من بعض الهنات، بعض الحوادث التى تحصل فى اى بلد فى العالم كدرت لفترات قليلة السياحة لكن تظل هذه العوامل الثلاثة فى مصر من أحسن العوامل.. السياحة استثمار طويل الأمد وليس قصير لا يكفى أن تبنى فندقا لكى يأتى السياح، لابد أن تعمل دعاية، لابد أن تعرف طبائع هؤلاء السياح، لابد أن توفر لهم ما جاءوا من اجله، عندما ترتبط فى ذهنى كسائح توفر كل الأشياء التى أرغب فيها فى أجازتى فى بلد سوف أتردد عليها مرة وأخرى. نحن الآن مثلاً لساحل الشمالى ومنطقة فايد امتلأت قرى سياحية ولكن لمن هذه القرى السياحية؟ معظمها للمصريين وأحياناً للعرب، ما المانع أن أبيع للأجانب؟ إنت إذا كنت إنجليزى أو ألمانى أو إيطالى واشتريت عندى سوف أضمن تدفقا سياحى كبير.

ما الضرر الذى ينتج من بيع بيوت سياحية للأجانب؟ أنا شخصياً لا أجد ضررا، أنا ناديت منذ زمن وأخذت الكثير من آرائى بعين الاعتبار.

بالنسبة لكم هل تنوون إقامة استثمارات سياحية فى مصر فى المرحلة القادمة خاصة بعد تذليل العقبات التى ذكرتها كمستثمر عربى؟

لدينا مشروع بدأ التنفيذ فيه فى سمدا وعلم الروم بجوار مرسى مطروح وستقام عليه عدد من المشاريع على غرار درة العروس فى جدة بحيث يكون قرى مختلفة ولكن موجه بشكل أكثر للسياحة الخارجية، وسوف يكون هناك مارينا لليخوت وملاعب جولف، هذا مشروع ضخم جداً سوف يشبه إلى درجة كبيرة بدرة العروس فى جدة.

إذن ما سر المعارك أو المشاكل المتعددة التى تخوضها وهل هى بسبب مشروعات أو أشخاص؟

لا بسبب أشخاص معينة أنا فى كل حياتى لست من النوع الذى يلوى ذراعه، هذا أسلوبى منذ بدأت عملى فى مصر وفى غير مصر، وكل الصحفيين أصدقائى وعلى عينى ورأسى لكن فيه فئة تعودت هذا الأسلوب ولا يهمنى إن كتبوا يشتمونى ولا أرد، أنا كان فى إمكانى أن أدخل محاكم وآخذ احكاما على كثير مما كتبوه كلام ليس صحيحا وتهجم ليس صحيحا، ولكن ولا كأنه كان يعنينى، كأنه يعنى أحدا غيرى، مادمت أنا مرضيا لربى مرضيا ضميرى الناس الذين حولى يعرفوا إن هذه الصفات ليست فى لا أحب التشهير بأحد، ودائماً لا أترفع بنفسى عن النقد أى نقد بناء فى مصر أو فى السعودية أرد عليه بنفسى وأقرأه بنفسى ويمكن واحد يرشدنى لأخطائى ويمكن يدلنى على الطريق الصواب لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ، لكن إذا كان النقد بغرض سيىء لا أهتم بالرد، أنا فى عز أزمة السينما فى عام ٧٧ لم أجر إلا حديثا صحفيا مع محمد تبارك جاءنى وجلست معه وأعطيته كل الحقيقة ونشره وكتب وغير ذلك ما عملت أى شىء.

من الواضح أن لكم إصرارا على المضى رغم كل هذه العقبات هل هذا صحيح؟

أنا لا أهتم بالعقبات، أنا رجل أعمال عندى أهداف معينة أحاول تحقيقها ولا اتراجع إن تعرضت للنقد. ■

بعد رفع قيمة «النفط مقابل الغذاء»

سوريا تأمل فى زيادة صادراتها للعراق



صرح الدكتور راتب الشلاح ـ رئيس اتحاد غرف التجارة السورية ـ بأن سوريا نفذت عقودا مع العراق قيمتها مائة مليون دولار منذ استئناف العلاقات التجارية قبل حوالى العام.

وأضاف لـ «الأهرام العربى»، أن هناك عقودا أخرى قيد التنفيذ، وأنه بعد رفع قيمة صفقة «النفط مقابل الغذاء» أخيرا بين العراق والأمم المتحدة، فإن إمكانية تحقيق زيادة كبيرة فى الصادرات السورية للعراق محدودة، وأوضح أن الزيادة ممكنة فقط فى مجال الدواء، الذى مازالت فيه طاقة سوريا متوفرة، فى حين أنه بالنسبة للمواد الغذائية فإن الفرصة محدودة بسبب عدم قبول البضائع التى تنتجها سوريا بكثيرة من جانب الأمم المتحدة، حيث إن هناك لائحة معينة لا يمكن تجاوزها، وأشار إلى أن اللائحة المحددة وفق قرارات الأمم المتحدة، تعنى أن أية زيادة ستكون مقتصرة على هذه البضائع وليس سواها

دمشق ـ عاطف صقر

وأشار إلى أن سوريا أرادت التخفيف من معاناة الشعب العراقى وأن تبنى أسسا لتعاون أفضل بين الشعبين السورى والعراقى، خصوصا على المستوى الاقتصادى.

وذكر أنه لذلك تم تكليفه ووفداً سورياً للذهاب إلى العراق لفتح نوافذ اقتصادية بين البلدين، انطلاقا من أن البلدين يشكلان سوقا موحدة ويعتمد بعضه على البعض الآخر، وقال: إن سوريا استطاعت بذلك تحقيق انفتاح جيد، دون أن يكلفها تغيير سياستها، وهو أمر مكنها من الوصول إلى عقود كبيرة للتصدير للعراق، وفق قرارات الأمم المتحدة.

وأوضح أنه بالنسبة لعبور البضائع والترانزيت، فإن سوريا تلعب دورا مهما فى هذا الصدد بالنسبة للعراق، بحكم موقعها الجغرافى، وأكد أن سوريا قادرة على تقديم خدمة كبيرة جدا للمستورد العراقى والأوروبى من خلال تمرير البضائع عبر الأراضى والموانىء السورية.

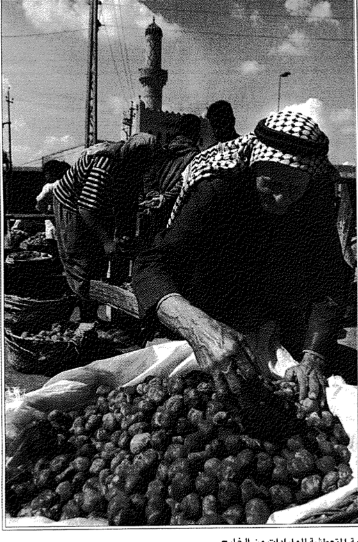
عودة لأيام الوحدة

وحول سبل زيادة حجم التجارة المصرية السورية عن رقمها المتواضع الحالى «حوالى ٦٠ مليون دولار» خصوصا فى ظل العلاقات السياسية الوثيقة.

قال د. راتب الشلاح: إن هناك تشابها كبيرا فى الاقتصادين المصرى والسورى، الأمر الذى يترتب عليه أن حجم التبادل التجارى ليس فى المستوى المطلوب، لكن فى هذا الإطار هناك مجالات كثيرة خصوصا بالنسبة للصادرات من سوريا إلى مصر.. وأوضح أن الكثير من المواد الزراعية والغذائية قابلة للتصدير، لكن العقبة التى تواجهنا الآن هى موضوع فحص البضاعة السورية فى مصر، مما يعرض المصدرين لخسائر.

وكشف أن غرفة تجارة دمشق، التى يرأسها أيضا، تقدمت منذ أيام باقتراح للجهات السورية المختصة، ويتضمن العودة إلى إجراء كان متبعا أيام الوحدة المصرية السورية، وهو تشكيل لجنة فنية من الخبراء المصريين الذين يأتون كل شهر لسوريا ولمدة ١٠ أيام أو أكثر حسب البضاعة المعدة للتصدير، وبذلك يوفر قبولها على المصدر السورى مخاطر رفض البضاعة فى مصر.

وقال: إنه عندما يتم الفحص فى سوريا تكون النتيجة :التوفير على التاجر السورى





■ باعة فى أحد الأسواق العراقية المتعطشة للواردات من الخارج

والمستهلك المصرى التكلفة الزائدة على البضاعة، وإذا لم تكن البضاعة مناسبة تبقى فى مكانها بسوريا، دون تحمل تكاليف النقل وخلافها، فضلا عن الجانب الإعلامى والدعائى المترتب على اكتشاف بضائع سورية غير مناسبة فى مصر.

وتابع أن هذا الإجراء سيكون محور اتصالات بين المسئولين المصريين والسوريين، لاعتماده كمبدأ يشجع التصدير بشكل واقعى.

وحول مستقبل التجارة بين سوريا ولبنان، بعد الاتفاق على تخفيض التعرفة الجمركية ٢٥٪ سنويا.

قال د. راتب الشلاح: إن هناك توجها سوريا يؤكد حتمية التعاون العربى العربى، وأن تكون الاتفاقيات الثنائية دعما لهذه المسيرة، وتدفع العلاقات الخاصة السورية اللبنانية إلى تسريع ودعم التعاون بين البلدين.

وأوضح أن الدول العربية اتفقت على إقامة منطقة التجارة الحرة العربية بينها، وهى الاتفاقية التى بدأ العمل بها منذ العام الحالى، وأشار إلى أن سوريا ولبنان يعملان على تسريع هذه العملية، حيث أصبح التخفيض السنوى ٢٥٪، على أساس أنه بعد ٤ سنوات يكون الإلغاء الكامل قد تحقق بالنسبة لرسوم الاستيراد.

وقال: لكن هناك ناحية أخرى وهى أنه لن يبدأ العمل بهذا الاتفاق «مع لبنان» إلا مع بداية ١٩٩٩، لذلك توجد فترة تمتد عاما، يخضع فيها التعاون السورى اللبنانى للقواعد المتفق عليها بالنسبة لتطبيق مبادىء منطقة التجارة الحرة العربية، فيما بينهما.

وفيما يتعلق بإلغاء الرسوم الجمركية بين سوريا ولبنان لمصلحة سوريا أكد د. راتب الشلاح: إن الوضع فى سوريا وضع خاص، حيث مازالت سوريا متمسكة بالتزاماتها القومية والوطنية، لذلك مازالت تحترم عوامل سياسية بعيدة عن القرار الاقتصادى، لذلك لا يستطيع الاقتصاد السورى تطبيق قواعد اقتصادية دون أن يتأثر بالنظام السياسى.

تحديات أوروبية

وعن مطالب غرف التجارة السورية من الجانب الأوروبى فى مفاوضات الشراكة المتوقع تكثيفها فى الفترة المقبلة.

قال: إن المشاركة الأوروبية تفرض على الصناعة «السورية الفتية منافسة أكبر من أن تتحملها الأخيرة، مما يكشفها ويعريها، لذلك فإن الوصول إلى تفاهم بين أوروبا وسوريا وإيجاد وسائل لتحسين وتقوية أداء الصناعة السورية أمر يحتاج إلى إيجاد حلول، وستبدأ قريبا المباحثات الرسمية لتحديد هذا الموضوع، والتعرف على طرق دفع الصناعة السورية لتكون قادرة على المنافسة، وفى وجه الشروط الجديدة التى ستواجهها الصناعة السورية.

وأكد أن غرف التجارة السورية مقتنعة بأن أحد القرارات الاستراتيجية التى اتخذتها سوريا ليس فقط الدخول فى مفاوضات مع الاتحاد الأوروبى بل التوصل إلى اتفاق بين سوريا وأوروبا، وأشار إلى إدراك - غرفة التجارة - أن هذا فيه الكثير من التضحية وتحسين الأداء، لكن لا يمكن لسوريا عمل هذا الشىء إلا بمساهمة أوروبا فى تمويل التحسينات والتطوير المطلوب فى الإنتاج والوضع الاقتصادى. ■

مصالحة بين «بيزنيس» العقارات والسينما

بيزنيس السينما ارتاح.. بعد أن توقف العدوان من بيزنيس العقارات.. وبعد أن نجحت مساعى الصلح بينهما.. وشارك فى مساعى الخير عدد كبير من رجال الأعمال.. بينهم: نجيب ساويرس وحسين صبور وآخرون.. وكان بيزنيس العقارات قد احتل وهدم عشرات من دور السينما وأحدث ندرة شديدة فى صالات العرض.. وتسبب فى وقف الإنتاج.. وحبس الأفلام فى العلب سنوات طويلة

حسن عامر

الحكاية طويلة..

بدأت تقريبا فى منتصف السبعينيات، عندما كانت مصر تعانى ندرة شديدة فى المساكن والفنادق والمبانى الإدارية..

والندرة نسبية، فهى حادة وخانقة داخل المدن، وبالقرب من المراكز التجارية، كانت الحاجة ماسة للمكاتب المهنية والعيادات الطبية، وكانت الحاجة ملحة لمبانى المصارف والشركات، ولم تكن هناك أراض متاحة ومجهزة بشبكات الطرق والتليفونات والمرافق والخدمات، ولم تجد الشركات العقارية غير المبانى القديمة، اقتلعتها واستبدلتها ببنايات جديدة وأنيقة، ولم تتورع عن اقتلاع القصور والفيلات، هدمتها وأقامت فوقها الأبراج السكنية والمكتبية، وعندما اختفت هذه النوعية من المبانى استدارت إلى دور العرض، اشترتها وقدمت لأصحابها أسعارا تفوق التصور والخيال، وهدمتها لذات الغرض..

عدد ما تم هدمه خلال الربع قرن الأخير نحو ٣٠٠ دار فى القاهرة والإسكندرية وعواصم المحافظات.

يقول المنتج السينمائى أحمد متولى: كان عدد دور العرض فى مصر ٤٦٠ عام ١٩٥٣، وكان عدد السكان ١٧ مليونا، و فى عام ١٩٩٣ انخفض العدد إلى ١٥٤ دارا، بينما أصبح عدد السكان ٦٢ مليونا، و فى عام ١٩٩٦ انخفض العدد إلى ١٤١ دارا لا يصلح منها غير ٥٠ دارا..

آخر الضحايا كانت سينما سفنكس «٤٠٠٠ متر مربع»، التى تطل على أكبر ميدان فى حى المهندسين بالقاهرة، هذه الدار تملكها وزارة الأوقاف، وتديرها وزارة الثقافة، وتوقف العمل بها سنوات طويلة بسبب النزاع بين الوزارتين، وأخيرا فازت الأوقاف فى المعركة، وما أن استقرت الدار لها حتى عرضتها للبيع فى مزاد علنى فى أغسطس ١٩٩٧، وسجلت رقما قياسيا بلغ ١٢٠ مليون جنيه، بواقع ٣٠ ألف جنيه للمتر، وأعلن المشترى فور فوزه بالصفقة أنه سيقيم برجا سكنيا وإداريا وتجاريا حتى يستطيع تعويض قيمة الأرض.. وهناك على الأقل نحو ٢٠ دار عرض معطلة بسبب النزاع بين الملاك وأشهرها سينما رمسيس، التى تملكها نقابة المهندسين، كانت من أكثر الدور أناقة وراحة، وفجأة خرجت من السوق بسبب الخلافات بين أعضاء مجلس النقابة وأدى النزاع إلى فرض الحراسة القضائية على أملاكها، ووقف تشغيل المرافق المستأجرة، ومن بينها السينما.

انقراض دور العرض، انعكس سلبيا على صناعة السينما، فلم يعد الفيلم المصرى قابلا للتسويق فى السوق المحلية، وبذلك خسر ٦٠٪ من رصيده التسويقى، كما ضاقت أمامه السوق العربية، نتيجة لمنافسة الأفلام العالمية والهندية وغيرها. وكيف يتم التسويق فى السوق المحلية وليس هناك دور عرض، كما أن نجاح أحد الأفلام المصرية أو الأجنبية يؤدى إلى شغل الدور القليلة فترات طويلة، ومن ثم يحرم الأفلام الأخرى، أو يحتجزها عن التسويق.. وأدى ذلك إلى نشأة وتراكم ما يسمى بأفلام العلب، وهى تعنى إنتاج الأفلام، واحتجازها دون عرض لمدد تتراوح ما بين عامين وخمسة أعوام..

وكان للظاهرة نتائج خطيرة على مجمل الإنتاج السينمائى، فالمنتج الذى يغامر بإنتاج أحد الأفلام لا ينتظر عائدا منها قبل خمسة أعوام، متحملا فى ذلك معدلات الفائدة على القروض التى حصل عليها لتمويل الإنتاج، واحتجاز رأسماله دون تدوير سنوات طويلة..

ظاهرة أفلام العلب تفاقمت عام ١٩٩٧ إلى حد وجود ما يقرب من ١٠٠ فيلم دون عرض منذ عام ١٩٩٣..

وخلال السنوات التالية لذلك انخفض عدد الأفلام المنتجة من ٦٠ إلى أقل من ١٠ أفلام عام ١٩٩٧..

وحتى نهاية فبراير ١٩٩٨ لم يبدأ العمل بأى فيلم جديد..

الانخفاض الذى أصاب الإنتاج أدى إلى انتشار البطالة بين عشرات الحرف ذات العلاقة بهذه الصناعة، مثل فنيى التسجيل والصوت والديكور والموسيقى والرجسير والكومبارس وغيرها..

الصورة الكئيبة بدأت تتغير نسبيا فى نهاية العام الماضى، كما يقول المهندس أحمد صبور - المدير العام لشركة الأهلى للتنمية العقارية.

ويضيف أن عددا كبيرا من المشروعات العقارية التجارية بدأت تهتم بأن تكون دار العرض واحدا من المكونات الرئيسية فى العقار.

مجمع أريكيدا الذى تقيمه الشركة يضم ٤ دور سينمائية، كما أن مشروعات المول التجارية والترفيهية التى يجرى إنشاؤها فى القاهرة، والمدن الجديدة تضم نحو ٣٠ دار عرض جديدة، وما تم تشغيله يزيد حتى الآن على ٦ مشروعات، وما تحت الدراسة يزيد على ٨ مشروعات.. وكل مول يضم دار عرض أو أكثر.. والمول يعنى مجمعا عقاريا متعدد الوظائف يسمح بقضاء يوم للتسوق والترفيه..

وأضخم «مول» أعلن عنه حتى الآن هو الفرسان على طريق مصر السويس، ويقام على ١١ ألف متر مربع، وبدأت بالفعل أعماله التنفيذية، وهو يضم أكثر من دار عرض سينمائية، كذلك الحال فى «الإجيبشيان مول»، الذى يقام على مساحة ٤٦٩٩ متر مربع، ويضم طابقين للجراجات، وستة طوابق للمحلات التجارية والمعارض لجميع الأنشطة، وطابقين للمكاتب الإدارية والعيادات الطبية، وصالة للعرض السينمائى، ومسرح وصالتين للبولينج، واحدة لما فوق ١٥ سنة، والأخرى لما دون ذلك. وعلى بعد ٤ كيلو مترات من

الإجيبشيان مول، أعلن عن تأسيس «بيراميدز بلازا» كمجمع سياحى تجارى ترفيهى سكنى إدارى، يضم فندقا ٥ نجوم، ٦١٠ غرف، ١٨٥ جناح، وفندق ٣ نجوم ١٨٠ غرفة، و١٠ أبراج سكنية وإدارية تضم ٤٠ فيلا، و٤٠٠ شقة، و٢٠٠ مكتب وعيادة، يضاف إلى ذلك مركز تجارى يضم ١٠٠٠ محل بمساحات من ١٥ إلى ١٧٥ مترا، وجراج ٣ طوابق يسع ٦٥٠٠ سيارة.. كما يضم الأنشطة الترفيهية التالية: ٦ دور للعرض السينمائى، مدينة ألعاب، صالة ٢٤ خط بولينج، صالة تزحلق على الجليد، وكورت فوود تحيط بها ٢٤ مطعما.

وفى مدينة ٦ أكتوبر بدأ تنفيذ المركز التجارى الحديث، ويقام على ١٤٧٠٠ متر، ويتكون من ثلاثة طوابق بمسطحات تصل إلى ٥٨٠٠ متر، يضم كل طابق مجموعة من المحلات بمساحات تبدأ من ١٦ إلى ٤٠٠ متر، ومسطحات للأنشطة المتميزة كالبنوك والشركات الاستثمارية الكبرى، ومكاتب لخدمة المستثمرين والسياحة والتخليص الجمركى، إضافة إلى مسطحات خاصة للمطاعم والوجبات السريعة، وصالات للعرض السينمائى والبولينج والبلياردو والفيديو جيم. هذا فى مدينة واحدة، وهناك ١٨ مدينة جديدة يجرى بناؤها، وبالتالى فإن وتمتد المصالحة بين الاستثمارات العقارية والسينما إلى مشروعات بى أو تى -BOT: Build Op erat& Transfair، خاصة مشروعات الطرق خارج المدن، ويقضى القانون الذى يجرى إعداده لهذا الغرض بمنح الملتزم مساحات من الأراضى على الجانبين، واستغلالها فى إقامة محطات خدمات السيارات، وإقامة المحال التجارية والترفيهية، وبينها دور السينما و المسرح، وتحويل الطريق إلى مرفق عمرانى للمتعة، و فى هذا السياق جرى افتتاح أول سينما للسيارات على طريق مصر الإسماعيلية، وقررت الشركة المالكة إنشاء عدد آخر من سينما السيارات على الطرق الجديدة، وبالمناسبة، يمتلك ويدير هذه الشركة الفنان مصطفى متولى.


■ نجيب ساويرس

وترافق ذلك تطور بالغ الأهمية، وذلك بتأسيس شركتين عملاقتين للنشاط السينمائى، الأولى نهضة مصر برأسمال ٢٠٠ مليون جنيه مصرى، وتولى الترويج لها رجل الأعمال المصرى نجيب ساويرس، وأعلن فور التأسيس أن هدف الشركة توسيع السوق المحلية أمام الفيلم المصرى، وذلك ببناء دور العرض وإصلاح القديم منها، وفى هذا الإطار تقرر إنشاء ٢٠ دار عرض جديدة فى القاهرة والإسكندرية وبعض المدن الساحلية.

والثانية برئاسة رجل الأعمال محمد جمال الدين أبو العينين برأسمال ١٠٠ مليون جنيه، وأعلن هو الآخر عن خطة موازية لإنشاء عدد جديد من دور العرض..

سألت نجيب ساويرس: لماذا المغامرة بالاستثمار فى السينما؟

أجاب: السينما تتفق تماما مع ميولى واهتماماتى، أنا الولد الشقى فى عائلة ساويرس، أحب السهر، وأحلى ساعات عمرى عندما أشاهد فيلما سينمائيا مثيرا، لا يهمنى موضوع الإثارة، المهم أن يتسلل إلى قلبى، ويكهرب عقلى، كما أننى أحب المسرح، وأحب أيضا النجوم، أعشقهم، يكفى أن أقول إننى سميت ابنتى لانا على اسم لانا تيرنر..

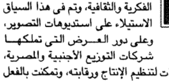
قلت له: لكن السينما متعبة، كما أنهم شنوا عليك حملة طاردة ومزعجة.

أجاب: نعم.. تحملت هجوما غليظا سنة كاملة، كل يوم أفتح الجرنال واقرأ عن الغزو الثقافى والسيطرة الأمريكية التى جاء بها نجيب ساويرس، لكننى تحركت على مستوى آخر. وضعت جدول أعمال للاجتماع بكل نجوم السينما على انفراد، لم أترك نجما واحدا دون أن أتحدث إليه، وأقدم له نفسى وفكرتى.

قلت لهم: مشاكل السينما تتجمع فى نقطة أولية هى غياب دور العرض، وشركة نهضة مصر مسئولة عمليا عن افتتاح أكبر عدد ممكن من دور العرض إذا تغلبنا على المشكلة سوف تختفى ظاهرة أفلام العلب، وتجد الأفلام فرصة كريمة للعرض فى السوق المحلية، بدلا من التسول فى الأسواق الخارجية، وعندما تكون الشركة كبيرة برأسمالها، سوف يختفى المنتج الأجنبى الذى يمتص دماء المصريين، وتسترد السينما كرامتها.

وقلت لهم أيضا: إذا تجاوزنا مشكلة دور العرض سوف نتجه إلى إنتاج الأفلام، وبعدها إلى تطوير الاستديوهات..

وهكذا تعود السينما المصرية لتحتل مكانتها الرفيعة على مستوى العرض المحلى والأجنبى والمهرجانات.. مؤكد إننى نجحت بدرجات معقولة لأن عدداً كبيراً منهم شاركوا فى حفل افتتاح أول دار عرض لشركة نهضة مصر، وهى الرينسانس بالمركز التجارى العالمى. وقبل نهاية عام ١٩٩٨ سوف نفتتح ٢٠ دارا، منها ٦ فى مدينة نصر، يجرى بناؤها الآن، و٤ فى الإسكندرية تحت الإنشاء، إضافة إلى تجديد دور العرض فى كل من الإسماعيلية وسوهاج وأسيوط، وكلها كانت قابلة للهدم لتتحول إلى عمارات وأبراج سكنية.


■ حسين صبور

ولا تعانى السينما المصرية من انقراض دور العرض السينمائى فقط، بل تعانى أمراضا أخرى منها مثلا «حصار التشريعات واستنزافها للمنتجين»، كما يقول يوسف عثمان - نقيب المهن السينمائية - ويوضح ذلك قائلا: إن السينما خضعت للتأميم فى الستينيات، كما خضعت كل المؤسسات الاقتصادية والإعلامية، واعتبرتها الدولة جهازا للتعبئة الفكرية والثقافية، وتم فى هذا السياق الاستيلاء على استديوهات التصوير، وعلى دور العرض التى تملكها شركات التوزيع الأجنبية والمصرية، وأصدرت الدولة سلسلة من التشريعات لتنظيم الإنتاج ورقابته، وتمكنت بالفعل من إنتاج عدد كبير من الأفلام الجيدة بمستوى العصر والتكنولوجيا.

ولم يواجه الفيلم المصرى أية منافسة داخلية أو خارجية، لسبب بسيط: إن التليفزيون لم يكن قد انضم بعد إلى أجندة الاهتمامات العربية، وكانت السينما هى الوسيلة الوحيدة التى تعرض فنونها بالصوت والصورة.

وفى السبعينيات اقتربت سياسة الانفتاح شكليا من السينما، فقد توقفت الدولة عن الإنتاج أو المشاركة فى الإنتاج، وانفرد القطاع الخاص بالسوق، ونجح فى تقديم عشرات الأفلام ذات الأرباح العالية، وتحولت السينما إلى بيزنيس سخى يجذب مزيدا من رجال الأعمال الذين يبحثون عن الربح، بغض النظر عن جودة ما يقدم إلى الجمهور. وفى الوقت نفسه تنبهت الدولة إلى أن السينما يمكن أن تكون موردا جيدا للضرائب، وشرعت لذلك عددا كبيرا من القوانين واللوائح، منها مثلا ضرائب الترخيص بالإنتاج السينمائى، ورسوم للرقابة، ورسوم وضرائب على الأفلام المصدرة للخارج، ورسوم عالية على إعلانات السينما. وهكذا تحولت السينما إلى مورد للدولة ومصدر للأرباح العالية للقطاع الخاص، لكن المورد انهار تماما بسبب انقراض دور العرض، ومن هنا بدأ الطرفان - الدولة والقطاع الخاص - العمل معا لإنقاذ السينما، ومن هنا تمسكت الدولة عند تخطيط المدن الجديدة بمبدأ دار عرض واحدة لكل حى، بينما سارع القطاع الخاص إلى التعهد بتجديد شباب مرافق الإنتاج والتوزيع..■

٣ بنوك تؤجل إطلاق صناديقها الجديدة.. لماذا؟!

بسبب عدم استقرار البورصة المتواصل وقلة السيولة المتوافرة فيها أجلت بنوك الدلتا ومصر الدولى ومصر إيران، وشركة المصريين بالخارج للاستثمار والتنمية، إطلاق صناديق استثمارها التى يبلغ حجم رءوس أموالها نحو ٤٠٠ مليون جنيه، لحين إشعار آخر، وأرجأت طرح وثائق تلك الصناديق إلى أجل غير مسمى لحين عودة الاستقرار وتوافر السيولة لدى البورصة المصرية.

القاهرة - يوسف شاكر

واعترف على نجم رئيس بنك الدلتا لـ «الأهرام العربى» أن الوقت غير مناسب لطرح وثائق صندوق الاستثمار الثانى للبنك الذى يبلغ حجمه ٥٠ مليون جنيه، وتديره شركة هيرميس، مشيرا إلى أن السوق لا تطمئن فى الوقت الحالى لطرح وثائق هذا الصندوق، حيث يبلغ سعر الوثيقة الواحدة ٥٠٠ جنيه، الأمر الذى جعل إدارة البنك تفضل تأجيل عملية الطرح للوقت المناسب، حتى نتمكن من تغطية جميع الوثائق. وأضاف أن البنك أنهى جميع الإجراءات اللازمة لطرح وثائق الصندوق الجديد، واستطاع توفير جميع العناصر القوية له، غير أن الأوضاع الحالية فى البورصة لا تشجع على الطرح، مشيرا إلى أن فترة التأجيل مرهونة باستقرار البورصة وإعادة تنشيطها عن طريق ضخ أموال وأوراق مالية جديدة. وأضاف كمال محجوب - نائب مدير إدارة الأوراق المالية فى بنك مصر - إيران أن إجراءات الصندوق الذى يعتزم البنك إطلاقه بحجم ١٠٠ مليون جنيه بسعر ١٠٠ جنيه للوثيقة الواحدة، وينضم لنوعية الصناديق التراكمية انتهت والبنك ينتظر الوقت المناسب لطرح الوثائق ، غير أن نشاط حالة الاسترداد التى تعانيها بعض صناديق الاستثمار القائمة، وإعلان صناديق أخرى عن عدم قيامها بتوزيع عائد على حاملى الوثائق، وانخفاض العائد الموزع فى صناديق ثالثة، عوامل قد تؤدى لنتائج سلبية حال طرح الوثائق فى الوقت الحالى. وأشار إلى أن سوق الأوراق المالية التى تضم ١٨ صندوقا للاستثمار يتجاوز حجمها ٣ مليارات جنيه، بحاجة لصناديق أخرى فى ظل الاتجاه لطرح المزيد من أسهم شركات قطاع الأعمال العام للبيع ضمن برنامج الحكومة لخصخصة شركاتها وتخطيط القطاع الخاص لفتح شركاته المغلقة، غير أن الأوضاع الراهنة غير مواتية لظهور هذه الصناديق. ورصد عيسى فتحى - رئيس شركة المستقبل للأوراق المالية سببا آخر وراء موجة التأجيل التى أصابت صناديق الاستثمار التى كان من المتوقع طرح وثائقها منذ نحو ٣ أشهر تمثل فى الإعلان المستمر عن طرح أسهم شركتى التليفون المحمول والألومنيوم للبيع، مشيرا إلى أن المستثمرين كانوا حريصين على الاكتتاب فى هاتين الشركتين، وبالفعل عند طرحهما تمكنا من سحب معظم السيولة الموجودة فى السوق، وغطت شركة الألومنيوم أسهمها المطروحة للبيع ٦ ملايين سهم بنسبة ١٥٦٪ بسعر استكشافى ٧١.٢ للسهم، فيما غطت شركة التليفون المحمول أسهمها المطروحة للبيع ١٨ مليون سهم بنسبة ١٥ مرة، لاسيما أن سعر السهم كان ٢.٥ جنيه. بالإضافة إلى أن طرح أى صناديق لوثائقها خلال هذه الفترة، كان سيكون خطأ جسيماً لحرص المستثمرين على شراء أسهم شركتى المحمول والألومنيوم، نظرا لتمتعهما بمراكز مالية قوية واستثمارات مستقبلية كبيرة، وأرباح متوقعة عالية، وتوزيعات مرتفعة، كما أن الأوراق المالية الموجودة تفتقد إلى فرص الاستثمار الكثيرة التى تبحث عنها صناديق الاستثمار فى الأوراق التى تضمها لمحفظتها المالية، وكذا فإن تراجع قطاع البنوك بسبب التعديلات التى جرت على قانون الضرائب أعطت انطباعا بأن هذه الآثار ستمتد لتطول صناديق الاستثمار التى تبيع معظمها البنوك. وأوضح أن ذلك لا يعنى عدم الحاجة لصناديق استثمار جديدة، حيث إن الأمر يتطلب وجود أوعية إدخار جديدة تستطيع جمع أموال صغار المستثمرين، وإدخال مستثمرين جدد للبورصة، شرط أن يكون سعر الوثيقة مناسبا، وأن يتم دراسة السوق لاختيار التوقيت المناسب لطرح هذه الوثائق. وتضم قائمة الصناديق التى أجلت طرح وثائقها، رغم انتهاء جميع الإجراءات المتعلقة بها صندوق استثمار شركة المصريين بالخارج للاستثمار والتنمية، بحجم ١٠٠ مليون جنيه قابلة للزيادة إلى ١٥٠ مليون جنيه وبسعر ١٠٠ جنيه للوثيقة، وصندوق آخر تابع لبنك مصر الدولى، ورغم قوة المراكز المالية للبنوك والشركات المؤسسة لتلك الصناديق إلى أن عدم استقرار البورصة مازال يمثل هاجسا يحول دون إطلاقها، رغم أن صناديق الاستثمار كانت أفضل الأوعية الإدخارية تحقيقا للأرباح فى فترات ارتفاع البورصة وأقلها تراجعا فى فترات الانخفاض. ■



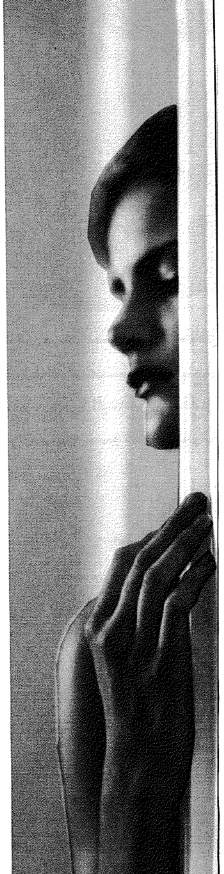
■ البنوك تنافس الفنادق فى الديكور لجذب العملاء

سيناريو من واقع الحياة

الطلاق ليس حلاً

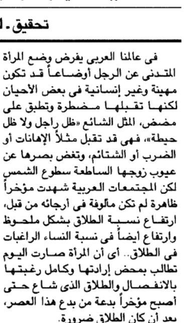
فاتورة طلاق المرأة باهظة

العلاج النفسى الجماعى يحد من حالات الطلاق



حينما تصبح الخناقات.. والشتائم .. والفضائح سيناريو متكرراً كل يوم فى حياة الأزواج.. وحينما يصل الأمر فى بعض الأحيان إلى بهدلة المحاكم.. يصبح الطلاق حلماً عزيزاً وغالياً.. ولكن حينما تقع الفأس فى الرأس ويحدث الطلاق بالفعل ويخيل للمرء أنه نال أخيراً حريته وحصل على تأشيرة سعادته إذا به يكتشف هذا الاكتشاف المر.. الموجع : أنه تعس جداً ونادم جداً.. فالطلاق ليس دوماً هو الحل الأمثل. فى كل بلاد الدنيا هناك أسباب واحدة للطلاق تختلف التفاصيل ولكن الملامح واحدة. فى العالم الغربى مثلاً الخيانة الزوجية ليست سبباً رئيسياً وحتى كافياً للطلاق .. وإن كانت فى الحقيقة ـ لدينا ـ سبباً منطقياً ومعقولاً ولكن الناس أصناف وأنواع.

تحقيق ـ ليلى الراعى



فى عالمنا العربى يفرض وضع المرأة المتدنى عن الرجل أوضاعاً قد تكون مهينة وغير إنسانية فى بعض الأحيان لكنها تقبلها مضطرة وتطبق على مضض، المثل الشائع «ظل راجل ولا ظل حيطة»، فهى قد تقبل مثلاً الإهانات أو الضرب أو الشتائم، وتغض بصرها عن عيوب زوجها الساطعة سطوع الشمس لكن المجتمعات العربية شهدت مؤخراً ظاهرة لم تكن مألوفة فى أرجائه من قبل، ارتفاع نسبة الطلاق بشكل ملحوظ وارتفاع أيضاً فى نسبة النساء الراغبات فى الطلاق.. أى أن المرأة صارت اليوم تطالب بمحض إرادتها وكامل رغبتها بالانفصال والطلاق الذى شاع حتى أصبح مؤخراً بدعة من بدع هذا العصر، بعد أن كان الطلاق ضرورة.

المرأة العربية تمردت على رجلها.. وأشهرت سلاح الاعتراض والمواجهة فى وجهه فى عنف وقوة غير مبالية بكل تلك القيم والمبادىء التى كانت تحكم جدران بيتها.

المحاكم.. وساحات القضاء تشهد على هذا التحول الذى نال مجتمعاتنا العربية وترصد فى الوقت نفسه ذلك التفكك وهذا الاهتزاز الذى أصاب نسيج الأسرة العربية.

ولكن هناك وجها ثانيا للحقيقة..

هناك شعور داخلى عام، لدى المرأة بصفة خاصة باعتبارها الطرف الضعيف والمغلوب على أمره فى الزواج، شعور بالندم والمرارة، فالطلاق لم يحقق لها الحرية والاستقلالية التى طالما حلمت بها، والطلاق لم يمنحها أيضاً الإحساس بالسعادة والراحة، فهى تجد نفسها ـ وقد تقدم بها العمر ـ تحمل هموماً

■ خريف الحب يبدأ مبكراً

وأوجاعاً فوق أكتافها، وتحمل كذلك عبئاً جسيماً على صدرها، حمل الأولاد، حمل المسئولية، وحمل مواجهة المجتمع بكل سلبياته وأفكاره الخاطئة وحيدة دون رفيق، وأيضاً وبصفة خاصة حمل الولوج فى خضم هذه السنوات الحرجة والصعبة، سنوات الكبر والشيخوخة بغير ونيس.

الأزواج الذين خاضوا هذه التجربة - تجربة الطلاق - يشعرون أيضاً ببعض الندم وبعض المرارة، فالزواج كان يمنحهم فى النهاية الاستقرار والدفء العائلى والقدرة على العمل والعطاء بشكل منتظم ومرتب.

الذين تجرعوا مرارة الطلاق، وغمرهم إحساس عارم بالندم والوحدة وصاروا يهتفون معاً، دون اتفاق فى نغمة واحدة عالية النبرات.. الطلاق ليس حلاً

المرأة العربية تمردت على الرجل ودفعت الثمن غالياً

يتحدثون ويعترفون!

النتيجة واحدة!

شهدت الصحف الفرنسية مؤخراً على صدر صفحاتها تحقيقاً صحفياً مطولاً عن امرأة طلبت الطلاق من زوجها لأنه يفرط فى ممارسة الحب معها بشكل بوهيمى، لا يحترم فيها حقوق جسدها لدرجة أنها كانت تتعذب عذاباً مبرحاً من أسلوبه «الحيوانى» خلال اللقاء الزوجى، تعدد مرات اللقاء الجنسى بينهما خلال اليوم الواحد بالإضافة إلى بوهيمية الممارسة فى حد ذاتها جعلت الرأى العام يتعاطف معها ويقف إلى جوارها مسانداً فى محنتها.

ووقع الطلاق بينهما، اليوم وبعد مرور عدة شهور على الواقعة وفى إحدى المقابلات التليفزيونية الفرنسية اعترفت «مونيكا» أمام كاميرات الفيديو وفلاشات الإضاءة المبهرة أنها تشعر بالندم وتحس بالوحدة، فحياتها صارت خاوية دون معنى وأنها وبالرغم من كل شىء كانت قد تعودت على سلوك زوجها ومعاملته القاسية، وبالرغم من دخولها علاقات عاطفية عديدة بعد الطلاق إلا أنها اكتشفت أن طليقها كان يمنحها شيئاً ما خاصاً لم تجده لدى الآخرين، شىء غير الجنس لم تستطع أن تعثر عليه وهى وحيدة!

عندنا فى عالمنا العربى قد تختلف بالطبع الأسباب ولكن تبقى النتيجة واحدة : إحساس بالندم وشعور بالوحدة والخيبة.

«م» زوجة تقترب من الخمسين،حصلت مؤخراً على ورقة طلاقها ورقة غالية، حلمت بها طويلاً، وتخيلت أنها سوف تؤمن بقية أيام عمرى وتمنحنى هدوء البال وراحة الأعصاب، لكن الوضع انقلب فوق رأسى فجأة دون أن أدرى، وتأزمت معى الأمور، مجرد الاحتكاكات اليومية العادية،مجرد الإحساس بأننى وحدى فى مواجهة طليقى الذى بدأ يتحرش بى ويضايقنى ويفتعل الخناقات والمشاكل لدرجة أننى شكوته مؤخراً فى قسم الشرطة، مجرد الإحساس أننى وحدى فى مواجهة المجتمع كله بكل نظراته السلبية وظنونه التى لا تنتهى يشعرنى بالعجز والضعف، بأننى فى النهاية امرأة لا حول لها ولا قوة، نادمة؟ نعم ربما أكون كذلك، فالطلاق ضاعف من المسئوليات التي تقع على عاتقى، كما أنه جعلنى فى مواجهة دائمة مع طليقى وفى حرب يومية مع الناس.

المرأة تستطيع أن تتحمل الأهوال، والمشاكل، والخلافات ولكن يبقى جرح الخيانة الزوجية فى صدرها ينزف دماً وألماً، جرح يصعب مداواته، لأنه يصيب كرامتها فى الصميم ولكن هناك مع ذلك من النساء من يغمض عينيه عن واقعة الخيانة عن عمد لعل الزوج يفيق ويعود إلى عشه.

وهناك من يثور ويطلب الطلاق حفاظاً على ماء وجهه.

كنت أعلم أنه يخوننى، كل الشواهد كانت تقول ذلك، بل أكثر من هذا كنت أعرف أيضاً من هى.. حاولت بكل الطرق أن أجذبه مرة أخرى إلى بيته، إلى أولاده، لكنه كان قد انجرف نحوها ووقع فى حبالها، واجهته، فاعترف على الفور بحبه ويرغبته فى الزواج منها، لم أتحمل هذا الوضع المهين ولم أقبل كذلك جراته، طلبت

الإدمان الاهتزاز النفسى الاكتئاب أمراض البيوت العربية والسبب الطلاق

■ عذاب الإنتظار والوحدة

الطلاق وتمنيت فى أعماقى أن يعود إلى صوابه ويعدل عن قراره، لكنه لم يتأخر، بعث إلى بالورقة فى غضون أيام قليلة.

عام كامل مر.. أحس بالبرودة فى أوصالى، حياتى صارت جافة ومملة، رغماً عنى أشعر بالندم واللوم، أتساءل ألم يكن من الممكن أن أستميله إلى صفى؟ لقد رفعت الراية البيضاء سريعاً ومنحت الأخرى فرصة الفوز به دون عناء، ها أنا أعيش وحدى مطلقة بعد سنوات من العطاء والحب فأى فائدة جنيتها من الطلاق.

مطلقة نادمة

عالم القطيفة المخملية.. عالم «الدانتيلا» و«البرنيس» يشهد كل يوم قصص طلاق وزواج، ولأن هذه القصص ترتبط دوماً بالمصالح والماديات والسلطات، فإن القرارات المتهورة فيه يكون ثمنها باهظاً حقاً.. «نانو» أشهر مطلقة فى نادى الجزيرة تعترف لنا بصوت مسموع أنها قد تعجلت وطلبت الطلاق من «كوكى» لمجرد أنه لم يقدم لها هدية عيد الميلاد التى كان قد وعدها بها، ولأن «كوكى» كان قد مل من طلبات زوجته المصون، ولأن نفوذ والدها قد ضعف فى الفترة الأخيرة فإنه «ماصدق وعملها» الآن تشعر الزوجة المطعونة بالوحدة والندم والحزن وتقول معترفة ونبرات المرارة فى كلماتها:

«كوكى كان كل عالمى، الآن ماذا أفعل بدونه، كيف يمكننى أن أعيش من غيره وكل شىء يذكرنى به، كيف يمكننى أن أحيا وحدى، ومن يلبى لى طلباتى واحتياجاتى»؟

..ومطلقون نادمون

ولكن هل يشعر المطلق بالندم؟ وتحديداً هل يحس المطلق العربى بالمرارة والحزن مثلما تشعر المرأة؟ هل يهتف من أعماق قلبه نادماً، «الطلاق ليس حلاً»!؟ المسألة نسبية بالطبع والإحساس يتفاوت من رجل لآخر.

محمد - موظف فى هيئة حكومية - اعتاد الحياة البيتية المنظمة، الطعام النظيف الساخن، الملابس المغسولة والمكوية، السرير المرتب، البيت بالنسبة له كان واحة راحة، حقاً المشاكل كانت تملأ أرجاءه، لكنه فى النهاية كان يعود إليه فيجد كل طلباته مجابة، الآن بعد وقوع الطلاق وبعد أن ذاق بهدلة الشقق المفروشة وبهدلة إعداد كل شىء بنفسه، يشعر بالندم، وبأنه قد تسرع فى اتخاذ قرار الطلاق، فالطلاق فى النهاية كما يقول لنا ليس فى صالح الرجل أيضاً.

هشام عباس - مهندس ديكور - يرى أن الطلاق قد حرمه من الاستمتاع بأولاده وبناته.. حرمه من متعة الأبوة «حنين جارف يتملكنى نحوهم. أريد أن أعيش تفاصيل يومهم، أستمع إلى حكاياتهم الصغيرة وأتحدث إليهم فى كل شىء ولا شىء، أنا بطبعى أبوى جداً وشعور الأبوة لدى عال جداً، طليقتى لا تطاق، والخلافات بيننا لا تنتهى، ولكننى فى أعماقى أحس ندماً وحزناً على أولادى الصغار، ماذنبهم، وماذا جنوا من طلاق أبيهم وأمهم؟

ليس حلاً!

«ميراى بونيارбал» طبيبة نفسية فرنسية تؤكد أن الانفصال - النفسى والجسدى - يقع كثيراً بين الأزواج، فى الطبقات ذات المستوى الاقتصادى المرتفع بصفة خاصة حيث مشاكل الرفاهية والوحدة والانعزالية لكن الحياة الزوجية تستمر، على الأقل من خلال إطار رسمى يجمع الأزواج والأبناء، إطار هش حقاً، لكنه مع ذلك موجود ويشكل أهمية ما، إنه كادر أو وعاء تتجمع فيه أفراد العائلة ويصب فى النهاية فى قالب رسمى يقبله الناس وتقبله المؤسسات الاجتماعية المختلفة، ومهما بلغت درجة التحرر والانفتاح يظل لهذا الإطار أهمية وثقل، فهو يحظى بقبول ورضاء اجتماعى ونفسى من جميع مفردات المجتمع..

الطلاق والانفصال حينما يقع - أياً كانت الأسباب نحن هنا لسنا بصدد مناقشتها - فإنه يساهم فى بعثرة وتفتيت هذا الوعاء ويساهم أيضاً - كنتيجة حتمية ومنطقية - فى فضح نسيج المجتمع الضعيف والمتآكل، فالطلاق يعرى الأزواج والزوجات، ويجعلهما يصلان إلى نقطة اللاعودة، وهى تعنى فى مفردات القاموس الزواجى : الفشل الذريع.

علاج نفسى

أيها الأزواج .. أيها الزوجات
أيها التعساء.. أيتها التعيسات
قبل أن تتخذوا هذا القرار المر، الموجع: الطلاق . وقبل أن تقلبوا الصفحات سريعاً، وتحملوا بين أيديكم بكل فخر وثيقة الطلاق، لماذا لا تمنحون أنفسكم فرصة أخرى أخيرة، الحلول متاحة دائماً ومتوفرة لمن يريد، هذه بالتأكيد ليست دعوة إصلاح اجتماعية، ولكنها مبدأ دفعته أخيراً العيادات النفسية الفرنسية حيث تشهد قاعاتها جلسات علاج نفسى جماعى لكل الأزواج والزوجات الذين يعانون مرض التعاسة الزوجية، الاعترافات تتوالى، والمعاناة تتكرر، والحكايات والمشاهد تتعاقب، الطبيب يسجل فى أوراقه وقائع الجلسات ويقود مثل المايسترو الحديث، ويعطى للجميع فرصة للفضفضة والكلام، المدهش فى نهاية الأمر أن قرار الانفصال والطلاق يتراجع، وفرصة الاستمرار داخل كيان أسرى تزداد ومجال الحوار بين الأزواج التعساء يتسع.

أسلوب العلاج النفسى الجماعى بدأ ينتشر كحل لعلاج ليس فقط المشاكل النفسية العادية بل أيضاً مشاكل الإدمان.

المدرسة النفسية الفرنسية تؤمن بصفة خاصة بأسلوب العلاج النفسى الجماعى بالنسبة للمشاكل الاجتماعية وعلى رأسها مشاكل الزواج المختلفة، د. جاك وانيبرج يؤكد على أهمية الجلسات الجماعية قائلاً : مشاكل الزواج عديدة، أحياناً تكون جذرية وعميقة وأحياناً تكون تافهة وسطحية، ونحن كأطباء نريد دوماً أن نأخذ بيد المرضى لندفعهم نحو الاستقرار النفسى، ومن ثم القدرة على اتخاذ القرار الصحيح المناسب، الطلاق يعكس فى كثير من الأوقات حالات مرضية، حالات نفسية بالطبع، يجد المريض نفسه غير قادر على العطاء، على الاستمرار داخل كيان الأسرة، فيتخذ قرار الطلاق، ولكن حينما تستقر حالته النفسية ويزول مرضه، فإنه قد يعدل عن قراره ويتراجع عن الطلاق، الجلسات الجماعية تتيح للمرضى هذه الفرصة، فرصة رؤية بعضهم البعض والتعرف فى الوقت نفسه عن قرب عن ملامح متشابهة، تفاصيل الأعراض تكون أكثر وضوحاً، وسبل العلاج تكون أكثر تأكيداً ومن ثم فرص النجاح تكون أكبر وأشمل.

الأمراض النفسية

د. مختار عبدالوهاب - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - يقلب معنا دفتر أحوال المطلقين والمطلقات، ويفند معنا الآثار النفسية السلبيةالتى يعكسها الطلاق على كل أفراد الأسرة ويقول



الزواج يحقق الأمان والإشباع العاطفى والاستقرار

«يلجأ الزوجان أحياناً إلى الطلاق عند تصور استحالة استكمال الحياة الزوجية بينهما، فى بعض الأوقات يكون قراراً متسرعاً، اتخذ فى فورة غضب، وفى أحيان أخرى يكون نتيجة أنانية أحد الزوجين وعدم رغبته فى التضحية من أجل الأسرة مع أن أولى مفردات الزواج أن يضحى قطبا العلاقة : الزوج والزوجة، برغباتهما من أجل سعادة بقية أفراد الأسرة، ولكن إذا تمكنت الأنانية من المرء، وداهمه الإحساس بالظلم، فإنه لن يرغب فى استمرار التضحية من أجل الزوجة أو الأولاد يكون الطلاق فى هذه الحالة حلاً حتمياً فى عيونه».

وعن الآثار النفسية السيئة التى يخلفها الطلاق يؤكد د. مختار عبدالوهاب أن نسبة الأمراض النفسية ترتفع لدى المطلقين بعكس المتزوجين، فالزواج يحمى الإنسان من الاضطرابات العاطفية والاكتئاب ويحقق الإشباع العاطفى ويمنحه الاستقرار والإحساس بالأمان، بينما الطلاق يؤدى إلى الحرمان العاطفى ويدعم الشعوربعدم الأمان والاستقرار، كما أنه فى حد ذاته إعلان عن وجود اضطراب نفسى لدى أحد أطراف الزواج.

أسره مفككة

«أكثر الناس تعرضاً لمشاكل الطلاق والآثار الجانبية التى يتركها، هم بلا شك الأبناء».

هكذا يؤكد لنا الخبير النفسى ويضيف شارحاً : « أثبتت الأبحاث أن الأمراض النفسية والمشاكل السلوكية والإدمان، كلها تزداد لدى الأبناء الذين يعيشون فى جو أسرى مضطرب، فى ظل أسرة مفككة ومنهارة نتيجة وقوع الطلاق، فوجود الأم والأب معاً داخل كيان أسرى مستقر وإشاعة هذا الجو من الحب والحنان والاهتمام يؤدى بالتأكيد إلى نمو أطفال أصحاء نفسياً وجسدياً، أما إذا حدث الانفصال بين الأب والأم، فإن الأبناء سوف يفتقدون أحد الأبوين ويفقدون فى الوقت نفسه الإحساس بالحماية وبالأمان، كما أن الطفل فى أحيان كثيرة لا يميز أسباب حدوث الانفصال وقد يعزوه إلى أنه السبب، فيشعر فى أعماقه بأنه كطفل غير مرغوب، فيصاب بالاكتئاب النفسى.

كما أن غياب الأب وغياب القدوة والمبادىء والقيم والتقاليد فى الوقت نفسه يجعل الأبناء ينشأون دون ضمير قوى يحاسبهم وبالتالى يكونون عرضة للانحرافات السلوكية المختلفة.

أحياناً يسىء الآباء بإدخال الأبناء طرفاً فى النزاع، يحاول كل طرف استمالة أحد الأبناء فى صفه، أو تشويه صورة الآخر فى عيون طفله، لنا أن نتصور حجم المشاكل النفسية التى يتحملها الطفل فى مثل هذه المواقف، خاصة إذا طلب منه إبداء رأيه فى المحكمة، أو رؤية أمه أو أبيه فى قسم الشرطة أى هزات نفسية تلك يمكن أن تصيبه؟ وهل يمكن فى يوم من الأيام أن تشفى دون أن تترك علامات وآثارا فى أعماقه؟.

الضغوط النفسية

د. مختار عبدالوهاب يرصد معنا أحوال المطلقة من الناحية النفسية مؤكداً أن المطلقة تعانى ضغوطا مزدوجة عديدة، إلى جوار الضغوط الاقتصادية - وهى ضغوط ليست قليلة - هناك الضغوط المجتمعية التى يفرضها الناس على المطلقة بصفة خاصة، فالطلاق يعنى لدى الناس الفشل ويعنى بالتبعية أن تقل فرص الزواج المتكافىء، فقد تضطر المطلقة إلى قبول زوج غيرمتكافىء فى السن، أو المستوى الاجتماعى أو الثقافى تحت ضغط الحاجة المادية أو الاجتماعية فهى تجد نفسها كمطلقة مراقبة فى تصرفاتها، ومطمعاً سهلاً للآخرين ومن ثم تفقد الثقة فى نفسها وتشعر بالقلق والتوتر وتعانى فى أحيان كثيرة الاكتئاب. ■

أبجد هوز

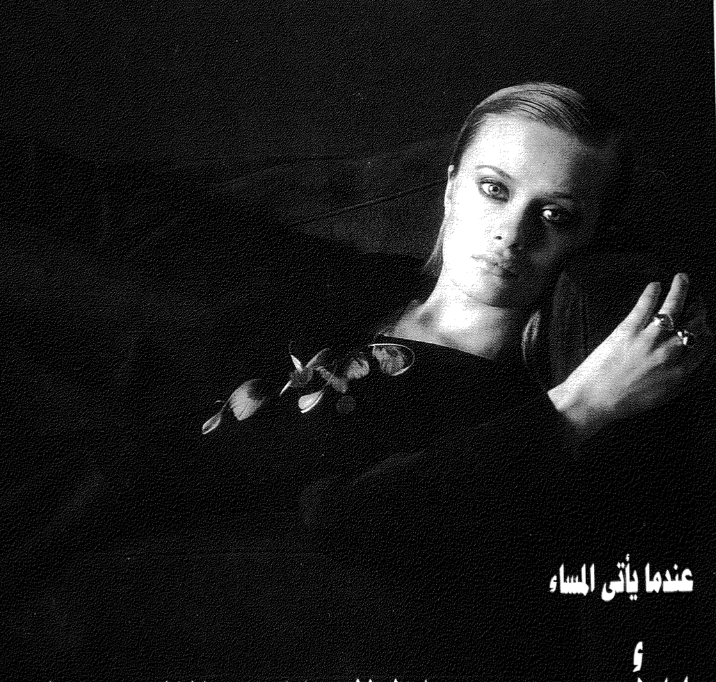
كنا زمان.. ثم تبدأ حكايات تشبه تماما حكايات الشاطر حسن وست الحسن والجمال أو حكايات أمنا الغولة التى «لولا سلامك لأكلت لحمك قبل عظامك»!!

حكايات يحكيها أبناء العشرينيات لأبناء الأربعينيات والخمسينيات.. ويحكيها أبناء الأربعينيات لأبناء الستينيات والسبعينيات ويحكيها جيل الستينيات لأبناء الثمانينيات حتى عام الفين.. ومن يدرى فمادامت عجلة الزمن تدور فسيحكى كل جيل عن مآثر زمانه مادحا أيامه الخوالى والزمن الرحب والقلوب الطيبة وسيصف حال الرضاء والصفاء والساعات السعيدة لاعنا هذا الزمان الذى نعيشه حيث كل شىء فيه قد أصبح يوزن بالميزان حتى العواطف ولغة القلوب قبل العقول متحسرا على شبابه الذى ولى مشفقا على حال شباب اليوم الذين تفتحت عيونهم على الهم والغم والغلاء الذى يشوى الأجساد والصراعات التى تمزق الدول مبددة كل آمال الإنسان فى أن يجد لنفسه مكانا آمنا يضع فيه راسه لينام دون خوف من غدر الأيام وقسوة الدنيا التى لا تعرف الرحمة والتى أصبح حال الإنسان فيها كحال المهاجر وإن كان فى وطنه لم يبرحه وكأنى أسمعه يردد بيت المتنبى: بم التعلل؟ لا أهل ولا وطن، ولا نديم ولا كأس ولا سكن، أو كأنه يصف قسوة الدنيا عليه فيقول: أظمتنى الدنيا فلما جئتها، مستسقيا مطرت على مصائبا!

والعياذ بالله، فالمسألة ليست أكثر من خدعة نعيشها ووهم كبير ظللنا نردده حتى صدقناه، ولأن كل شىء نسبى فلا مجال لا للشكوى ولا للتفاخر والمباهاة «فجدك الذى يشكر زمانه وينعى عليك زمانك كان يسير الساعات الطويلة ليزور صديقا بينما أنت تركب سيارتك مستمعا إلى الراديو أو الكاسيت مستمتعا بالتكييف وكان هو يصطلى بقيظ الصيف أو غارقا تحت وابل أمطار الشتاء.. ويحكى جدك عن الرخاء وأسعار زمان وكان راتبه لا يتجاوز جنيهات معدودة يقلبها فى يديه سعيدا فى حين تضع أنت فى جيبك الآلاف ودفتر الشيكات وبطاقات الائتمان ثم تشكو بعد ذلك من الغلاء وناره!! ولم ير جدك التليفزيون ولا ركب الطائرة ولا سمع عن الدش أو الإنترنت فعاش فى عتمة اللا معرفة سعيدا بجهله وشقيت أنت بعلمك وكم المعرفة الذى سقط فوق أم رأسك!

شكوى قديمة من الأيام والزمان بداها فى فجر التاريخ المصرى القديم الحكيم توت عن أبناء زمانه الذين لا يوقرون الكبار كأيام زمان!!» وما زالت الشكوى تتردد إلى اليوم ولن تنتهى أيضا فى المستقبل!

سامى فريد



عندما يأتى المساء

الأسود يعانق البرتقالى!



■ مكياج القطة الناعمة.. آخر صيحة فى عالم التجميل.

■ سيمفونية الأناقة الحديثة..

■ إكسسوارك بلون البرتقال واليوسفى هذا الموسم

■ عزيزتى.. تخلصى من أدوات مكياجك الداكنة

الأسود هو الملك.. قالها خبراء الأناقة منذ سنوات.. وظل الأسود متربعا على العرش فى جميع بيوت الأزياء بلا استثناء.. لم يعد لوناً للمناسبات والسهرات المسائية فقط.. بل صار معلماً من معالم الملابس الكاجويل الصباحية البسيطة: تى شيرت.. جينز.. بلوزة قطنية خفيفة..

والأدهى من ذلك أن خبراء الأناقة حينما أرادوا أن يتراجعوا عن اختيارهم، وجدوا صعوبة بالغة.. فاللون قد راق للجميع: رجالا ونساء..

ولكن لأن التغيير هو سمة كل شىء.. ولأن بيوت الأزياء تريد أن تحصد الأموال من جيوب آدم وحواء على حد سواء ولأن الجنون فنون، فقد وجدت بيوت الموضة أنه لا مناص من أن تمسك العصا من النصف. فترضى ذوق الجماهير الذى أصبح يميل بشكل فطرى إلى اللون الأسود وتحدث فى

توارت نظرة حواء الجامدة بفضل توليفة الألوان الجديدة

الوقت نفسه نوعا من التغيير الطفيف فى الشكل والمظهر.. جعلت إذن من اللون الصعب - الأسود - لونا للمناسبات والسهرات المسائية فقط مع إضافة إكسسوار من اللون البرتقالى الفاقع: ايشارب حريرى برتقالى.. شنطة ليزار بلون اليوسفى.. قرط وكوليه بلون المشمش.. وهكذا بقى الأسود سيداً للموقف مع بعض الإضافات التى تبرز جمال وأنوثة حواء..

من دولاب هذا الموسم.. تايير إكس من القطيفة الحريرية السوداء.. بدلة سموكن للسهرات المسائية.. تايير حريرى أسود مطرز باللون البرتقالى..

أما مكياج هذا الموسم كما تؤكد خبيرة التجميل الفرنسية مارى جان جودار سيكون ناعما وخفيفا وفاتحا..

فإذا كنت - سيدتى - تسيرين خلف خطى ملوك الموضة والأناقة فعليك بالتخلص من كل أدوات المكياج الداكنة التى تتراص أمام مرآتك.

لقد اختفى تماما اللون البنى بدرجاته الداكنة المائلة إلى الأسود وظهر بدلاً منه لون الروز الفاتح..

تقول مارى جودار «مكياج القطة الناعمة هو بلا جدال مكياج الموسم.. نريدك أنثى بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان..شعرك ناعم مسترسل ومنساب وليس هائشاً أو متموجا كما كان فى السنوات السابقة.. نظرتك دافئة.. عيونك حالمة ووجهك يحمل ملامح القطة الناعمة.. توارت إذن هذه النظرة المتحدية والجامدة التى كانت تطل من عيون حواء فى السنوات الماضية».. ■

بالبلدى

رؤوف عياد

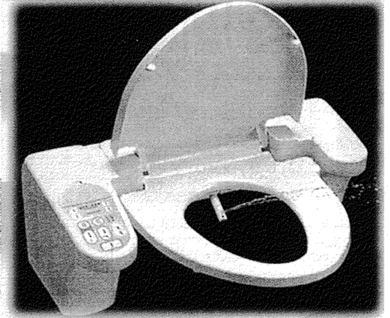


بمعرض القاهرة الدولى صالة رقم ٥ جناح ABOU SHOUSHA CO. LTD

TOTO

الآن بمصر أول شركة يابانية كبرى للأدوات الصحية

إنتاج الشركة يشمل: الخلاطات - الأدوات الصحية - حمامات السباحة أنظمة المطابخ العالمية - تجهيزات الفنادق - والنوادى الصحية

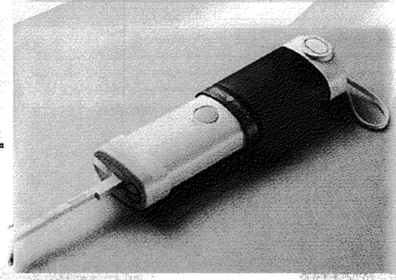


أكثر من ٩٠٪ من الفنادق والمنشآت والمنازل باليابان
تستخدم منتجات TOTO
جودة عالمية لا تقارن باستخدام أحدث تقنية يابانية

قاعدة تواليت، وشلت، WASHLET

- نقلة حضارية جديدة للاهتمام بالصحة العامة
- تحكم الكترونى بالكامل فى عمليات التشغيل
- تحكم فى درجة حرارة المقعد والمياه
- إزالة الروائح تلقائيا بتقنية المعالجة بالأوزون
- مصنوع من مواد مقاومة لنمو البكتيريا
- أشكال وألوان جذابة متنوعة

خبرة ٨١ عاماً



وشلت نقال TRAVEL WASHLE

- يستعمل أثناء تنقلاتك الداخلية والخارجية
- صغير الحجم - سهل الاستعمال يعمل بلمسة زر واحدة
- خفيف الوزن ويعمل بالبطاريات

خلاط TOTO الأوتوماتيكى

- يعمل تلقائيا بتقريب اليد من الصنبور عن طريق تنشيط جهاز الاستشعار الداخلى دون لمس
- صحى - تصميم راقى - يوفر استهلاك المياه
- مثالى للمستشفيات - الفنادق - المطاعم - المدارس

الوكيل الوحيد بمصر: شركة أبو شوشة العقارية القاهرة ٣٤٥٤٩٣٧ الاسكندرية ٥٥٧٧٤٧٢

جمال عبيد

وصفة نجاح لرجال الأعمال

ودع مديرك للأبد ..وابدأ طريق «البيزنس»

اعترف بصراحة وبدون إحراج: هل تحب عملك وتستمتع به ؟
هل تحب مديرك وتحترم آراءه؟
هل ترى مستقبلك مشرقاً وأنك ستصبح ذا شأن عظيم فى وظيفتك؟
إذا كنت كذلك، فسر على بركة الله، ولا تواصل قراءة هذا التحقيق.
أما إذا كنت من الذين لا تربطهم بالوظيفة أكثر من «ساعة» الحضور والانصراف.. وكل المطلوب منك تنفيذ الأوامر، وأداء المهمات الثقيلة التى يحصد مكاسبها فى النهاية مديرك أو صاحب العمل، الذى يرهبك طوال اليوم بالتهديد والوعيد، وسيتخلى عنك فى أول أزمة تواجهها.
إذا كنت ذاك الموظف، فلماذا تضيع عمرك هباء، ولا تعمل لصالح من هو أفضل من مديرك؟.. أنت شخصياً!

تحقيق - جيهان الغرباوى

حين تصبح صاحب مشروع خاص، ستصير مديراً لنفسك.. ألا تعتقد أنك أفضل من مديرك الحالى؟!

٣٧٪ من الأمريكيين يعتقدون ذلك، وعدد غير قليل منهم، قرر بشجاعة أن يترك مؤسسته بالفعل «مخروبة على رءوس أصحابها»، ويتجه إلى العمل الحر.

صحيح أننا لسنا فى «عاصمة البيزنس» وأرض رأس المال الحر المدعوة أمريكا، لكن المحامى الأمريكى «لويد شيفسكى» أشهر رجال المحاماة عملاً من صفقات رجال الأعمال وكبار الشركات من أمريكا والعالم - يؤكد لك استناداً على خبرته الطويلة، أنك لست بحاجة لأن تكون أمريكانيا ابن أمريكانى، حتى تضمن نجاحك فى عالم البيزنس والمشاريع الخاصة، إنك فى الحقيقة لست فى احتياج لأكثر من توفيق الله، وبعض نصائح وتوجيهات أولى العلم والخبرة والتجربة.

التى تطوعنا - بعد إذنك - فى جمعها لك على هذه الصفحات.. آملين فى «نسبة» معقولة من عائد أرباحك السنوية، بمجرد أن تثبت نجاحك فى تنفيذ الخطة التالى ذكرها.

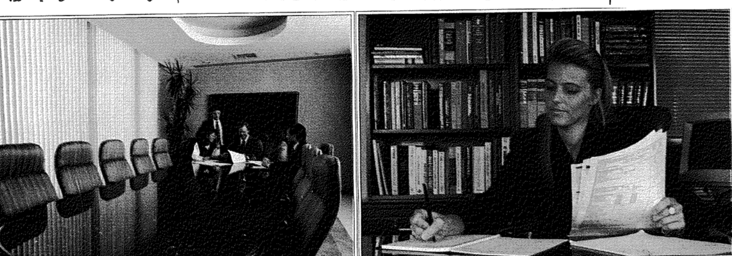
الحلم

ابدأ مشروعك بالحلم..

حلم تحبه وتؤمن به، وترى نفسك أهلاً لتحقيقه رغم كل الصعاب.

هذا الحلم الكبير سوف يكون فكرة مشروعك الناجح، بشرط أن تكون على يقين كامل من نجاحه وأهميته، وأن ترى كل البدائل لعدم تحقيقه وتسويقه، بدائل كئيبة ومستحيلة.

أنت الزبون الأول للسلعة التى تحلم بإنتاجها أو الخدمة التى تود تقديمها، فإن لم تشتر حلمك وسلعتك، من سيشتريها



■ جميلة ومدير عام أيضاً

■ لقاء القمة

إذن؟!!

هناك صورة شائعة عن رجال الأعمال ومنظمي المشروعات الكبيرة، بأنهم عباقرة خارقون، أو أثرياء بالوراثة، أو مدمنو عمل حظهم في السماء، لكنها جميعاً افتراضات وتوقعات لم تثبت التجارب الواقعية صحتها بالضرورة، في حين أن الجميع اشترك في صفة واحدة أساسية : هي أنه «صاحب حلم» يصدق ما يحلم به و«مغرم صبابة» بتنفيذه على أرض الحقيقة .. مثل «محمد شفيق جبر» - أحد أكبر رجال الأعمال المصريين - الذي ترك العمل في شركة والده وقرر العمل وحده في مشروع خاص.

ويذكر في ذلك أيضاً تجربة رجل يدعى «راي كروك».

كان يحلم في مطلع الخمسينيات من هذا القرن - بمشروع مطاعم للهامبورجر، تقدم الخدمة لعملائها سريعة وهم في سياراتهم، لكنه لم يفاتح أحداً من أصدقائه أو أقاربه في هذه الفكرة، إلا ورد عليه بالضحك والسخرية ونصحه بالتمسك بعمله الذي يفهم فيه - وكان حينئذ بائعاً للخلاطات - إلا أن الرجل المغرم بحلمه، لم يرتدع عن تحقيق مشروعه أبداً، ومضى في الطريق، فنجح مطعمه الأول ثم أعقبه بالثاني فالثالث حتى الخمسين، وبعدها توسعت سلسلة مطاعمه في أنحاء العالم تحت ذات الاسم الأول «ماكدونالدز» .. هل سمعتم عن هذه المطاعم ؟!

«أعذريني»

هناك حكمة تقول «البعض يصنع السلع والبعض يصنع الأعذار»!

فهناك نوع من البشر، يتقن تماماً صنع الأعذار الخلاقة، واستخدام متاعب الطريق كحجج رائعة للفرار ورفع الراية البيضاء من الجولة الأولى.

اعتمد على محام «داهية» ومحاسب خبير

اشتر سلعتك التي تريد بيعها للآخرين

الخوف من الفشل عذر أقبح من ذنب

ابحث عن ممول واحذر الشريك المخالف

مثلاً : أقول لك لماذا لا تتجه للعمل الحر؟

فتجيبني بأحد هذه الردود «المنتقاة» :

لا أستطيع أن أخاطر بمركزي الحالي وترقيتي المحتملة.

لا أستطيع العيش بدون مرتب ثابت ومضمون.

البداية ستحتاج لرأس مال كبير.

ماذا لو أنتجت «كذا» ولم يشترها أحد؟

أنا أصغر من اللازم وأفتقد للخبرة

ماذا سأفعل مع «حيتان» السوق الكبار؟

لقد كبرت على مثل هذه المشروعات .. كان من بدرى الكلام ده.

كلها أعذار مألوفة ومناسبة جداً، يمكنك استخدام أحدها ببراعة واقتدار، لكنها ليست الحقيقة، ولا هي من صفات رجال الأعمال في شيء!

لا يوجد شخص واحد ناجح يباهي بأعذاره حتى لو كانت قوية ومقنعة، لكن صناع النجاح والمشاريع الكبيرة هم وحدهم الذين يباهون بأنفسهم وأعمالهم، في برامج الإذاعة والتليفزيون والمجلات، وعلى صفحات الاقتصاد والمال في الجرائد اليومية.

فلماذا لا تكون أحد هؤلاء؟

لماذا لا تكون مثل «فريد سميث» صاحب شركة «فيدراك إكسبرس» العالمية لتوصيل البريد، الذي سبق وعرض فكرة مشروعه على أستاذ الاقتصاد بالجامعة التي كان يدرس بها، فأعطاه عنها درجة مقبول وعلق أنها فكرة لن تنجح أبداً، وأكد ما قاله بعد ذلك خبراء الاقتصاد الأمريكيون، وقت حظر البترول العربي، الذي رفع سعر الوقود وقتها في العالم لدرجة مذهلة، تبشر بفشل أي مشروع يعتمد على النقل والمواصلات، ورغم أنها جميعاً أعذار «اقتصادية» معتمدة ومؤكدة من الخبراء وأهل الثقة، لم يركن إليها «سميث»، وتحداها وتحايل عليها ونجح، فارتفعت أجنحة مشروعه الطائر، رغم «سيول» النفط السوداء!!

الفشل

بعض الناس لا يحققون أي شيء، لمجرد أنهم يخافون الفشل!

رغم أن الفشل جزء طبيعي جداً من الحياة، يصادف كل أصحاب المشاريع فيتعلمون منه ويعوضون خسائره، ويصادف لاعبي الكرة فيتحملون انتقاداته، ويتسلمون بنفوس هادئة مطمئنة «مكافأة» التعادل أو حتى «مقابل» الأداء المشرف، عشرات الآلاف من الجنيهات قائلين «اللعب مكسب وخسارة»!

ألم تر كم هو لطيف ذاك الفشل؟!

المهم أن يكون عملاً تمهيدياً للنجاح، أو درساً مفيداً للاستمرار والصعود - هذا إذا حدث أساساً لا قدر الله ولا كان - فإن لم يحدث فقد كسبت أرباح مشروعك وتفوقك وثقتك بنفسك وقدراتك .. لا تفكر إلا في النجاح حتى تنجح، و«تفاءلوا خيراً تجدوه».

الأساطير

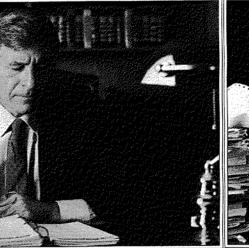
ثق في الغد وفي نفسك ولا تصدق كل ما يقال أو يشاع حولك.

قد يقال لك مثلاً إن المرأة لا تصلح للبيزنس، رغم أنك مثلي تعرفين بالطبع أكثر من اسم لامع من صاحبات مراكز التجميل والتخسيس، أو صاحبات بيوت الأزياء ومحلات «الجاليري» للتحف والموبيليا.

أعرف أيضاً سيدة جاءت لها فكرة مشروع سياحي كبير من عشاء عمل حضرته مع زوجها، وسيدة أخرى دفعها



■ الغضب والتوتر والإهمال الطريق إلى الأرشيف



■ ليتني بدأت مبكراً

استمتع بحياتك ولا تفكر فى الهجرة

اجعل من يعملون معك يشعرون بالأمان والثقة

حب أولادها لتأسيس مصنع متخصص فى ملابس الأطفال، وأخرى جعلت من بيتها مركزاً لإنتاج وتوزيع حلوى أعياد الميلاد والحفلات والأطباق الساخنة وكعك العيد والصوانى للطلبات الخاصة.

وهى جميعاً أمثلة مشرفة تقف بالمرصاد لكل النظريات المحبطة، وعلى رأسها ذاك البحث الذى خرج من جامعة «أريزونا» للبروفيسور» فان هارلو» عن أنزيمات الرجولة، التى تجعلهم أكثر إقداماً على المخاطرة.

ومن الأساطير الشهيرة الأخرى، أن «الهجرة» هى بوابة الدخول الذهبية، لحياة البيزنس والرفاهية، وهى ملاحظة خادعة، واستنتاج زائف سببه أن كثيراً جداً من المهاجرين (خاصة العرب) يعانون فى مختلف بلاد أوروبا وأمريكا، مشاكل فرق اللغة والديانة والثقافة، وبعضهم يفقد عمله بسبب التحامل والتعصب الأعمى ضد جنسيته أو دينه، لذا يلجأ معظمهم لعمل مشاريع خاصة، يديرونها بأنفسهم وغالباً ما ينجحون تحت وطأة التحدى، والرغبة فى الاستقلال وفرض الذات.

ويذكر مثالاً على ذلك ، أحد الإعلانات الأمريكية الشهيرة، التى يظهر فيه طفل يحمل طفلاً آخر ويقول :«ليس ثقيلاً.. إنه أخى»!

هكذا أنت ومشروعك الخاص دائماً، إنه طفلك ومهما تكلفت من أجل إنجاحه عملاً أو تضحية، فلن يكون ثقيلاً أبداً على قلبك...لأنك طوال الوقت مدير نفسك، والمسئول الأول والأخير عن النجاح والفشل.

تفاهم

كن صريحاً وواضحاً مع نفسك، لا أحد يبحث عن شريك ليقاسمه نجاحه، لكنك غالباً ستبحث عن شريك يستطيع أن يتحمل معك الخسائر المحتملة، وهنا ننصحك بالتالى :

أولاً : يفضل أن تختاره من أصدقائك المقربين الذين تثق بهم جيداً، وكذا الحال لو كان من أقاربك أو زملائك بالعمل القديم أو حتى نسيبك.. لابد أن تكون بينكما قاعدة من الفهم المشترك والثقة.

ثانياً : لا تباه أمامه كثيراً بخبراتك ومواهبك ونجاحاتك السابقة فى أعمال مضت.. كل هذا بالنسبة له تاريخ لا يهمه، المهم الآن هو أن تؤكد له مدى إخلاصك فى مشروعك الجديد معه، وكم أن مستقبلك المادى والمهنى متوقف على نجاح هذا المشروع، بعدها ركز فى عملك وليس فى وسائل السيطرة عليه.

ثالثاً : إذا كان هدفك كله هو البحث عن ممول، حافظ على تفاصيل فكرتك (التى هى فكرة المشروع) لنفسك، تجنباً لسرقتها وضياعها عليك، لا تعطه أكثر من الأفكار العامة، ولا تتوقف عند الأسباب التى دفعته لمشاركتك مشروعك. ربما وجد عندك «حلم» يناسبه، ربما يطمح فى حصد الأرباح اعتماداً على فكرتك ومواهبك وإخلاصك فى التنفيذ، ربما حتى كان مخطئاً فى اختياره لك ولمشروعك، المهم بالنسبة لك أن تنتهز الفرصة وطالما كنت أميناً، اعمل بالحكمة الشهيرة : «خذ الفلوس واجرى»!!

إحترام

عندما تصبح صاحب مشروع خاص، ولديك عمال أو موظفون، لا تنس أن تكون مديراً محترماً مهذباً وعطوفاً، تعدل بين موظفيك وتتعاطف مع ظروفهم الخاصة قدر إمكانك وطاقة مؤسستك، فصاحب العمل الظالم عديم الأخلاق يعطى انطباعاً سيئاً جداً عن شخصه وعن مشروعه، ويؤثر سلباً على نفسية الموظفين الآخرين، المتعاطفين مع زميلهم المفصول أو المخصوم منه ظلماً وعدواناً، لذلك يجب أن يشعر من يعملون معك بالأمان والثقة، وكأنهم أصحاب المال والمكان، وحين تتيقن من ضرورة الاستغناء عن شخص ما، احم نفسك، ولا تفصله قبل أن يتجمع له عندك أكثر من قرينة اتهام أو مذكرة شكوى من خطأ جسيم، وحين يأتى موعد الجرد السنوى أول العام تذكر أن رسالة «الاستغناء عن الخدمة» التى ستصل أحد موظفيك فى بيته، ستكون من أكثر «هدايا الكريسماس» سوءاً وكآبة!!

نجاح

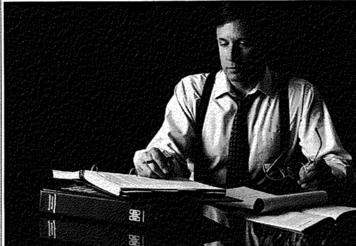
العمل عبادة، والنجاح جميل ورائع، ومع ذلك تبقى النصيحة الأخيرة والأكثر أهمية : لا تنس نفسك و«لا تقضم أكثر مما يمكنك مضغه»، فقد تكسب مالاً لا تتسع حياتك كلها لإنفاقه والاستمتاع به، لذا اجعل عملك لا يتعارض مع واجباتك العائلية، أو ممارسة الرياضة مثلاً أو الرحلات أو سهرات الترفيه وجلسات الأصدقاء الودودة.

المال ليس كل شىء، فاحتفظ بعافية علاقاتك الإنسانية والعاطفية، وحاول أن تطور من مهاراتك ومستوى معارفك لتكون مختلفاً ومتفرداً فى أفكارك ومستوى أدائك اليومى داخل العمل وخارجه.

اعتمد على محام «عقر» ومحاسب «ممتاز» ذى خبرة، فسوف يوفران عليك كثيراً من المشاكل والمهاترات خاصة مع المنافسين والضرائب.

اعلم أنك تقول لى الآن، «بس الفلوس تيجى .. وأنا سأتصرف ..»

ومع ذلك فمازلت أؤكد على النصيحة، لأنى أعتقد أنه عندما تواتيك «الفلوس» ياعزيزى، لن يبقى عندك وقت للقراءة! ■


■ الحياة ليست عملاً فقط

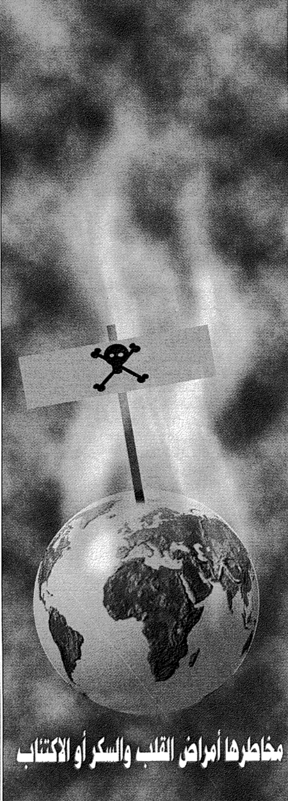

■ الشريك المناسب خطوة نحو النجاح

السياسة ضارة جداً بالصحة!

قليلون هم الذين عملوا بالسياسة، ولم يصابوا بأمراضها، وليس مستبعدا أن تتبنى منظمة الصحة العالمية حملة دولية «تحذر فيها من تعاطى السياسة» على غرار حملتها لمكافحة التدخين، خاصة بعد أن زادت قاعدة المشاركة فى العمل السياسى وامتدت مخاطره لتشمل العاملين به باختلاف مواقعهم.

وقد يأتى يوم تنتشر فيه الملصقات - على مبانى الحكومات والبرلمانات والمجالس الشعبية وفى الميادين والجامعات - تحذر الناس وتقول: «السياسة خطر جدا على الصحة»، و«السياسة سبب رئيسى لأمراض القلب وضيق الشرايين واللوكيميا والذبحات الصدرية والسكر والضغط والجلطات وآلام المفاصل والتهابات العمود الفقرى»، وهل بقى شىء من الأمراض لا تسببه السياسة.

تحقيق - خالد صلاح



وأمراض السياسيين ليست عضوية فقط.. فأمراضهم تبدأ بالاكتئاب وتنتهى بانهيار الجهاز العصبى أو الجنون أحيانا.. والقائد الرومانى «نيرون» ليس المثال الوحيد على ذلك!!

ماذا حدث للرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان؟ أصابه «الزهايمر» أى أنه بلا ذاكرة ذهنية على الإطلاق.. مجرد كائن حى يتنفس.. وماذا حدث للرئيس الروسى بوريس يلتسن؟.. قلب مفتوح ٢٤ ساعة ويحكم البلاد من غرفة العمليات..

جيفارا رافقه مرض «الربو» منذ مطلع حياته السياسية أما كاسترو فيعانى آلام المفاصل والضغط المرتفع وبعض الأزمات القلبية.. والزعيم الراحل جمال عبدالناصر مات بالهم والحزن الذى أورثه تركة من أمراض السكر والضغط والاكتئاب والتهاب الأعصاب والزعيم الراحل مصطفى كامل قتله النضال السياسى وهو فى ريعان شبابه، والرئيس الأمريكى الحالى بيل كلينتون يقول المقربون منه أنه يخضع نفسه للفحص الشامل بصفة دورية بسبب مجموعة من الآلام التى تحاصره منذ توليه منصب الرئاسة.

وفى جميع دول العالم لا تمر عدة أيام حتى نسمع عن مسئول كبير أو سياسى بارز سقط فريسة المرض أو نزل ضيفا على العناية المركزة بأحد المستشفيات.. أما التشخيص فلا يخرج غالبا عن مجموعة الأمراض سابقة الذكر والتى انضمت إلى تفاصيل الحياة اليومية للسياسيين مؤخرا وأصبحت أقراص الدواء ومواعيدها من الواجبات الجديدة لمديرى مكاتب السياسيين.

الضريبة التى يدفعها رجل السياسة هى من صحته وحياته كما يقول الدكتور على لطفى - رئيس وزراء مصر الأسبق - ويضيف أن المسئول السياسى تواجهه غالبا أزمات خارجة عن إرادته ويقع عليه عبء مواجهتها إلى جانب أعماله ومهامه الروتينية مما يجعله فريسة سهلة للأرق والتوتر وشد الأعصاب لأكثر من ١٨ ساعة يوميا بلا انقطاع والنتيجة هى تآكل صحته وأعصابه وتعرضه للأمراض الخطيرة.



د. على لطفى

آلام مزمنة فى الأعصاب بعد أحداث الأمن المركزى

الكفراوى:

فقدت نصف معدتى خلال فترة الوزارة

ويتذكر على لطفى حينما كان رئيسا للوزراء فى مصر.. تراكمت عليه تحديات ومشكلات غير متوقعة مثل اختطاف الطائرة المصرية عام ١٩٨٥ واندلاع عمليات الشغب على أيدى عناصر قوات الأمن المركزى عام ١٩٨٦.. وهذه الأحداث كانت تتفجر من حيث لا ندرى ودون سابق إنذار وعلينا مواجهتها وفى هذه الفترات أصبت بأرق شديد انتزع قدرتى على النوم لأيام طويلة.. ثم هاجمتنى فجأة آلام حادة بالأسنان وكلما ذهبت لطبيبى المعالج يؤكد أن هذه الآلام ليست نتيجة خلل عضوى ولكنها بسبب هذا القدر من التوتر البالغ الذى أعمل فيه.

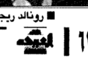
الإسعاف فى البرلمان

من المأثورات الطريفة عن الرئيس الراحل أنور السادات أنه كان يقرأ الصحف أو يستمع للإذاعات التى تهاجمه بل إنه اتهم الصحف اللبنانية بقتل الرئيس عبد الناصر فيقول: كان عبد الناصر يعمل طوال النهار ثم لا يخلد إلى النوم قبل قراءة الصحف كلها وبينها صحف لبنان «اللى نازلة شتيمة فيه وتسمم جسمه حتى مات»!!

ومن وجهة نظر النائب البرلمانى السابق كمال خالد فإن هذا النوع من الإخلاص والعمل الجاد والمتابعة المستمرة يفتح الباب للمصائب، فالسياسة الجادة هى أقصر الطرق إلى المرض بل والموت أحيانا خاصة عندما تتكرر الصدمات الواحدة تلو الأخرى، ولا يجد رجل السياسة استجابة لمواقفه أو الأهداف التى يريد تحقيقها، بل على العكس يجد من يقف فى وجه المصلحة العامة لأغراض شخصية ضيقة.

ويضيف كمال خالد أن السياسى يعيش فى حالة انفعال نفسى دائم ومن هنا يتفجر جسده بأمراض السكر والضغط والمرارة وأنا أعانى شخصيا من قائمة طويلة من هذه الأمراض كانت هى كل ما جنيته من ثمار فى عملى السياسى.

وقد أصبت بعدد كبير من الأمراض حتى كانت فى آخر جلسات مجلس الشعب حيث خرجت محمولا على محفة سيارة الإسعاف ودخلت فى صراع طويل مع المرض بسبب حماسى الشديد وانفعالى الدائم، ورغم ذلك كنت خلال فترة إقامتى بالمستشفى كلما استفزنى خبر فى الصحف أكتبه حول الواقعة التى يتعرض لها فى «طلب إحاطة» لأحد الوزراء، وقدمت خلال فترة العلاج ٣٧ استجوابا للوزراء والمسئولين.



■ رونالد ريجان

النائب البرلمانى أحمد طه يشارك كمال خالد بعض الذكريات المريرة عن أمراض السياسة ويقول.. لا أستطيع نسيان ماحدث لى عام ١٩٧٨ عندما قام الرئيس الراحل أنور السادات بتوقيع معاهدة كامب ديفيد وعرضها للتصويت فى مجلس الشعب ثم قام بحل المجلس ولم يسمح لكل من قام بالتصويت ضد الاتفاقية بترشيح نفسه مرة أخرى فى الانتخابات وكنت ضمن هذه القائمة.

رياضة فى السجن

ويقول وزير الإعلام الأسبق محمد فائق إن ممارسة السياسة ـ خاصة فى دول العالم الثالث ـ تصيب بالأمراض والتوترات الحادة خاصة إذا أراد السياسى أن يكون صريحا ومستقيما، كما أن المهام الملقاة على عاتق رجل السياسة سواء كانت مهمة دبلوماسية فى الخارج أو مواجهة مشكلة محلية فى الداخل تستنفر كل حواسه وأجهزته العضوية والعصبية والنفسية، وهذه الأجهزة لها عمر افتراضى ولها طاقة معينة للتحمل وبالتالى فإن استنفارها الدائم يؤدى للهلاك.

ويضيف فائق أن كثيرا من السياسيين فى مصر تعرضوا لهذه المأساة من الإصابة بالأمراض المختلفة بعد قرارات الاعتقال التى أصدرها الرئيس السادات عام ١٩٨١، فقد كانت تجربة السجن قاسية على العديد من هؤلاء الرجال الذين أصيبوا بأمراض مختلفة بعضها عضوى والآخر نفسى.

فيما يرى الدكتور رفعت السعيد ـ الأمين العام لحزب التجمع ـ أن ممارسة السياسة تنقسم إلى نوعين، الأول هو التفرغ الكامل للعمل السياسى، والثانى هواية السياسة، وغالبا ما يكون النوع الأول هو الأكثر تعرضا للضغوط والأزمات التى تصيبه بالأمراض القاتلة، وهناك عديد من النماذج فى حقل العمل السياسى فى مصر والعالم العربى بل وفى العالم أجمع أصابها العمل السياسى بالأمراض القاتلة والمزمنة والأزمات النفسية الحادة.

والسياسى إذا كان فى موضع مسئول أو ينتمى للحزب الحاكم يتضاعف حصاره والضغوط من حوله كلما تضاعفت أهميته ويستنفر بأعماله القوى المعارضة التى تترصده وتتصيد أخطاءه، أما إذا كان من المعارضين فسوف يقع تحت عين الأغلبية والسلطات الحاكمة ولن يسلم من النقد والتوبيخ وربما أشياء أخرى.

وعن تجربته الخاصة فى العمل السياسى يقول.. من حسن حظى أننى رجل أحب «المنزل» وأعود إلى بيتى بعد الظهر ولا أخرج منه لأسباب أمنية قيدت حركتى «الدكتور رفعت السعيد يخضع للحراسة بسبب تلقيه بعض التهديدات» ووجودى فى البيت لفترات طويلة يساعد على تهدئة النفس بالانفصال عن مناخ العمل السياسى، إلى جانب ممارسة بعض الهوايات المفضلة كالقراءة فى كتب التاريخ وممارسة الرياضة، كما أن المواظبة على «الساونا» لها فضل كبير فى تهدئة الأعصاب.

ويعتبر السعيد أن هذه الطقوس بمثابة روشتة لكل من يمارس السياسة حتى ينجو بنفسه من الهلاك.

■ جمال عبدالناصر

يقول وزير الإسكان والتعمير الأسبق المهندس حسب الله الكفراوى: إن ضغوط العمل السياسى وتوتراته والقلق الذى يصاحبه تسببت له فى آلام وأمراض بالجملة وعلى رأسها إصابته بقرحة المعدة والقىء المستمر ويقول الكفراوى: إننى استأصلت نصف «المعدة» تقريبا من شدة التوتر خلال المواجهات والمعارك التى خضتها، وقد لازمتنى حالة «القىء» العصبى لفترات طويلة طوال ١٧ سنة قضيتها فى الوزارة.

والسياسى على قدر إحساسه بالمسئولية وخوفه من الفشل تكون إصابته بالأمراض أسهل كثيرا.. والطريف أن جميع الآلام والأمراض التى عانيت منها قد توقفت بمجرد تحررى من منصبى الوزارى والتخلص من ضغوط العمل العام.. والحقيقة أننى كنت قد شعرت بالعجز ولم أستطع استكمال المشوار وفضلت أن أقدم استقالتى.. وكل

هذه الضغوط كفيلة بالقضاء على صحة الإنسان..

ويرى وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا أن السياسة تكون مصدرا للمرض عند السياسي الطموح أكثر من اللازم، ويضيف أن هناك نوعين من السياسيين أولهما السياسي الذي يستهدف تحقيق مصالح وأطماع شخصية وهذا النوع لا يتأثر بشيء، أما النوع الثاني فهو الطموح وصاحب المبادئ، والذي يخوض مناورات وتجارب مستمرة لتحقيق رسالته وفي حالة التوتر يمكن أن يصاب بالأمراض كالذبحات الصدرية وأمراض القلب.


■ بيل كلينتون

وبالنسبة لتجربتي الشخصية في العمل السياسي فإنني أكثر من تعرض لمناورات وضغوط نفسية في العمل سواء أثناء عملي كوزير للداخلية أو بعد تقاعدي عن العمل مثل محاولة الاغتيال التي تعرضت لها على أيدي العناصر الإرهابية.

وأذكر أنني في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ كنت حريصا على أن تجرى الانتخابات في مناخ ديمقراطي وقد صرحت بأن المعارضة سوف تحصل على ٢٥٪ من أصوات الناخبين ولكنني تعرضت لهجوم شديد من رئيس الوزراء في ذلك الوقت واتهمني أنني أسبب إحراجا للواقع السياسي في مصر، وفي مثل هذه المواجهات يحدث لي ارتفاع مفاجيء في ضغط الدم والسكر العصبي وقد تكررت هذه الحالة مع كل موقف صعب مثل محاولة اغتيالي وأثناء قيام وزارة الداخلية بمواجهة مخطط إرهابي خطير عام ١٩٨٢ كان يستهدف بعض المنشآت الأجنبية وتم إجهاض المحاولة لكن ارتفاع الضغط والسكر العصبي كان يلازمني في هذه الأوقات وقد نصحني الطبيب بالابتعاد عن هذه المواقف شديدة التوتر مع تغيير أجواء العمل والحصول على قسط من الراحة.

ويختلف الدكتور مصطفى السعيد - وزير الاقتصاد الأسبق - مع هذه الرؤى ويعتقد أن السياسة في حد ذاتها ليست مصدرا للأمراض في حالة الأداء الطبيعي



حسن أبو باشا:

الانتخابات والإرهاب أصاباني بالسكر



رفعت السعيد:



الحل هو الساونا والرياضة



كمال خالد:



خرجت من مجلس الشعب في الإسعاف

الذي يعتمد على الصراحة والشفافية والإخلاص.

أما في حالة الممارسة العصبية لهذا الدور فإن السياسة تستوي مع أي عمل آخر تتم ممارسته بعصبية، لكن ما لا يمكن إنكاره أن السياسة عمل يثير التوتر والقلق أكثر من أي شيء آخر، والسياسة في هذه الحالة أيضا ربما تكون باعثا على النشاط والحيوية من خلال الحوارات والمناقشات والاجتهاد في دعم الآراء والنجاح في أداء الرسالة.

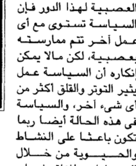
السياسي الشريف

أساتذة الطب وعلماء النفس يؤكدون على هذه المخاطر الصحية والنفسية التي يتعرض لها رجل السياسة.. فربما تؤدي مشكلة صغيرة أو مأزق في العمل إلى مضاعفات كبيرة نتيجة تراكم الضغوط والإرهاق في العمل والتفكير في المشكلات ومواجهتها بصفة مستمرة.

الدكتور سيد الجندي - الرئيس الشرفي للاتحاد الدولي لجراحة الأعصاب - يرى أن السياسي الشريف وحده المعرض للإصابة بالأمراض الخطيرة لأنه قد لا يستطيع تنفيذ مبادئه وأحلامه في الواقع ومن ثم يصاب بالإحباط الشديد بالإضافة إلى ضغوط المسئوليات التي يتحملها ويضرب مثالا على ذلك بالكاتب السياسي الراحل أحمد بهاء الدين الذي أصيب بنزيف في المخ تحت تأثير الضغوط التي يواجهها والأفكار المثالية التي حملها في وجدانه ولم يستطع تنفيذها والنتيجة كانت هذا النزيف الذي أدخله في غيبوبة طويلة استمرت حتى الوفاة.

ومثال آخر هو الرئيس عبد الناصر الذي تعرض لضغوط شديدة منذ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ومعاركه السياسية المتواصلة حتى نكسة ١٩٦٧ وكانت النتيجة إصابته بأمراض السكر والضغط وتدهور في الدورة الدموية للساقين حتى بدا في أيامه الأخيرة أكبر بعشرين عام من عمره الحقيقي.

ويرى الدكتور عمر شاهين - أستاذ الطب النفسي - أن ما يزيد من توتر رجل السياسة نسبة الخطأ التي قد يتعرض لها في أثناء اتخاذ القرار وهو دائما يريد أن يتفادى الخطأ ولا يمكن ضمان ذلك في كل القرارات.. كما أن حالة الاضطراب خاصة أثناء اتخاذ القرار تصل إلى ذروتها، وبجانب الأمراض العضوية المرشحة للانفجار في هذه الحالة توجد قائمة من الأمراض النفسية وهناك زعماء كثيرون في التاريخ أصيبوا بأمراض نفسية مثل «نيرون» الذي أحرق روما «وهتلر» الذي أصيب «بالبارانويا» والرئيس ريجان الذي أصيب «بالزهايمر».


■ الرئيس الروسي بوريس يلتسين يقاوم قهر أمراض السياسة، ويتابع العالم أخبار حالته الصحية يوما بيوم

روشتة للسياسيين

ويتفق خبراء الطب وعلم النفس على أن الرياضة والاسترخاء وممارسة الهوايات المحببة تمثل جانبا مهما من جوانب مقاومة الأمراض في عالم السياسة.. وتجربة بعض السياسيين تؤكد ذلك، فالدكتور رفعت السعيد والوزير الأسبق محمد محمد فائق يؤكدان على أهمية الرياضة في حياتهما.. والسعيد يؤكد على «الساونا» وفوائدها في الاسترخاء النفسي والبدني إلى جانب قراءة الموضوعات المحببة التي لا ترتبط مباشرة بحقل العمل السياسي.

أما الدكتور عمر شاهين فينصح بالمتابعة الدورية لدى الأطباء المتخصصين وعدم تجاهل بعض الآلام البسيطة التي قد تطرأ على أجهزة الجسم.

كما ينبغي الاهتمام بالحصول على يوم الراحة والابتعاد فيه عن جميع المؤثرات المرتبطة بالعمل.. وخلال يوم الإجازة يجب أن يمارس رجل السياسة حياته بصورة طبيعية مع أسرته وأصدقائه وممارسة هواياته المحببة، وكل ذلك يساعد على تقليل التوتر والضغوط.

ويبدو أن السياسيين في الغرب مدركون لهذه الحقيقة حيث يحرص كل منهم على قضاء إجازته الأسبوعية وينظر ليوم العطلة نظرة مقدسة كنظرته للعمل حتى لا يفاجأ بكارثة كتلك التي أصابت الكثير من الزعماء.

وبخلاف الرياضة والمتابعة لدى الأطباء والاستمتاع بأيام الإجازات يضيف النائب احمد طه نصيحة أخرى يراها اكثرنفعا احيانا.. فالحل من وجهة نظره هو العزلة نهائيا.. فالسياسي في رأيه إما أن يموت من السياسة أو يعتزل لينجو بنفسه. ■



كابوس السرطان

أمريكا تخصص ٢ مليار دولار سنوياً لمواجهته

يغتال ٦ ملايين شخص سنوياً

يرفض الكثير منا حتى مجرد ذكر اسم مرض السرطان على لسانه،ويكتفي بذكره بالمرض الخبيث وربما يقولها وهو ينفث دخان سيجارته ـ التى ربما تكون سبباً فى إصابته بهذا المرض ـ، ويسبق ذكره بلفظ «الله أكبر»، وكأن عدم ذكر المرض هو الذى يقى الإنسان من الإصابة به وليست المعرفة الصحيحة والوقاية من أسبابه التى هى خير من العلاج كما هو معروف وثابت فى كل أنواع المرض،

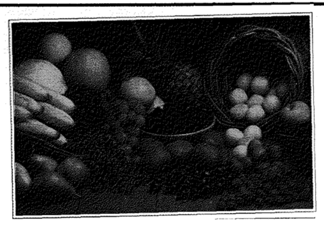
بقلم ـ د. عبدالهادى مصباح

وليس هناك مرض صغير أو مرض كبير، فلو أن الإنسان أصيب «بخراج» صغير وأهمله فإن ذلك قد يؤدى إلى تلوث فى الدم وإذا لم يعالج فى الوقت المناسب فقد يؤدى إلى الوفاة، فى الوقت الذى يمكن من خلاله الاكتشاف المبكر لكثير من الأورام السرطانية أن تستأصل وتعالج ويشفى منها الإنسان بشكل قاطع ونهائى، فهل نسمى الخراج فى هذه الحالة شيئاً بسيطاً والسرطان مرضاً خطيراً؟ إن الفيصل فى كل حالات المرض هو معرفتنا بالمرض ووسائل انتشاره، وبالتالى الوقاية منه، أو الاكتشاف المبكر له والتعامل معه، وأن نواجه المرض بشجاعة وإيمان حتى نساعد جهازنا المناعى على المواجهة والتصدى والانتصار فى حربه مع الأمراض المختلفة دفاعاً عن جسم الإنسان الذى كرمه الله وأمده بأقوى الأسلحة الموجودة فى جهازه المناعى إذا أحسن استخدامها ولم يضعفها بسلوكياته الخاطئة وانهياره وعدم رضاه وقناعته.

ولعل هذه المقدمة تكون ضرورية قبل أن نتحدث عن أهم ١٢ نوعاً من الأورام السرطانية الأكثر انتشاراً فى الولايات المتحدة وعلى مستوى العالم، ومع الأسف الشديد فكل الإحصائيات التى سوف نذكرها عن أعداد المرضى سوف تكون أيضاً فى الولايات المتحدة، لأنه لا توجد إحصائيات رسمية نستطيع من خلالها تقييم مثل هذه الأمراض أو غيرها فى العالم العربى، وذلك على الرغم من انتشارها أيضاً بنسب قد تقارب وأحياناً قد تزيد فى بعض أنواع السرطان على مثيلتها فى الولايات المتحدة وأوروبا.

وعلى الرغم من كل التقدم العلمى الذى تم إحرازه فى السنوات الأخيرة فى مجال مكافحة السرطان، والميزانيات الهائلة التى تصرفها الدول المتقدمة على أبحاث السرطان وعلاجه ـ حتى إن الولايات المتحدة وحدها تخصص ٢ مليار دولار سنوياً للبرنامج القومى لمكافحة السرطان ـ إلا أن تقديرات منظمة الصحة العالمية تقول إن حوالى ستة ملايين شخص يموتون سنوياً نتيجة الإصابة بالسرطان، وإن نسبة حدوث الوفيات نتيجة الإصابة بالأنواع المختلفة من السرطان مابين عامى ١٩٧٣ و١٩٩٢ قد زادت بنسبة ٦.٣٪.

والذى ينظر إلى هذه الإحصائيات ربما يصاب بشىء من اليأس والإحباط تجاه هذا المرض اللعين، إلا أننا عندما ننظر إلى تفاصيل ما بداخل هذه الإحصائيات نجد أن الكثير من السلوكيات البشرية هى التى ساعدت على هذه الزيادة، وأن هناك تقدما مذهلا فى مجال الاكتشاف المبكر والتشخيص والعلاج، مما جعل نسبة الإصابة ببعض أنواع السرطان تنخفض



بشكل ملحوظ منذ عام ٧٣ وحتى عام ٩٢ مثل سرطان الخصية والغدد الليمفاوية (هوبجكن)، وسرطان عنق الرحم، والمعدة، والرحم، والمثانة، والغدة الدرقية، والبلعوم، والقولون، والمبايض، واللوكيميا، وسرطان العظام، البنكرياس، والثدى، ولقد انخفضت نسبة وفيات الأطفال من الأنواع المختلفة من السرطان منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٩٢ بنسبة ٦٢٪، مما يدل على التقدم العلمي المذهل فى مجال علاج هذه الأورام واكتشافها فى مرحلة مبكرة واستجابتها للعلاج.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال : إذا كان الأمر كذلك، فما الذى جعل نسبة الوفيات نتيجة الإصابة بالسرطان تزيد بنسبة٦.٣٪ كما سبق أن ذكرنا؟ والإجابة تكمن فى نوع واحد من السرطان وهو سرطان الرئة الذى يعد التدخين من أول وأهم أسباب حدوثه، حيث إن نسبة الوفيات نتيجة الإصابة به فى خلال هذه الفترة مابين عامى ٧٣ وحتى ٩٢، قد زادت بنسبة ١٣٦,٥٪، فإذا استثنينا الوفاة نتيجة لسرطان الرئة من كل أنواع السرطان فسوف نجد أن نسبة الوفيات من كل أنواع السرطان الأخرى قد انخفضت بنسبة ١٣,٣٪، فى الأشخاص البالغ عمرهم أقل من ٦٥ عاماً.

وعلى الرغم من أن التدخين له علاقة مباشرة بحدوث ٣٠٪ من أنواع السرطان القاتلة التى يبلغ عدد أنواعها حوالى المائة نوع، إلا أن هناك عوامل بيئية وسلوكية كثيرة بجانب التدخين يمكن أن تؤدى إلى الإصابة بهذا المرض، إلى جانب وجود عوامل وراثية وجينية فى جسم الإنسان تزيد من قابلية خلايا جسمه للنمو فى إتجاه الورم الخبيث.

ويعد أسلوب التغذية من العوامل المهمة التى يمكن أن تقلل أو تزيد من الإصابة ببعض الأنواع من الأورام، فهناك بعض الأغذية التى تبين أن لها علاقة بازدياد نسبة حدوث الأورام المختلفة فى الجزء العلوى من الجهاز الهضمى مثل المستويات على الفحم خاصة من اللحوم الحمراء، وكذلك الأغذية المدخنة والمواد الحافظة، وبعض مكسبات الطعم واللون والرائحة فى المواد الغذائية المحفوظة، والخمور والكحوليات التى تسبب سرطان الكبد وغير ذلك، كما أن هناك أنواعاً أخرى من الأغذية من مجموعةموانع الأكسدة تقلل بنسبة كبيرة من الإصابة بأنواع كثيرة من السرطان مثل الخضراوات والفواكه بشكل عام والتى تحتوى على فيتامينات أ A ، ج C ، هـ E لأنها تخلص الجسم من الشوارد الحرة التى تدمر الحامض النووى فى الخلية

■ الخضراوات والفواكه تقلل من نسبة الإصابة

لماذا انخفضت نسبة وفيات الأطفال وزادت عند الكبار؟

سرطان الرئة يحتل المقدمة بزيادة ١٢٦٪ بسبب التدخين وأشياء أخرى

البشرية مما يؤدى إلى الانقسام العشوائى فى نواة الخلية وتكوين الأورام السرطانية.

كما أن استخدام المبيدات الحشرية سواء بالرش أو من خلال أكل الأطعمة بعد رشها يزيد من نسبة حدوث الأورام السرطانية،والتلوث البيئى خاصة بمواد الأسبستوس والبنزين والرصاص يزيد من نسبة حدوث سرطان الرئة، وهناك بعض أنواع العدوى التى تزيد من نسبة حدوث السرطان مثل الالتهاب الكبدى الوبائى بنوعيه B بى ، سى C والذى ثبت أن له علاقة بسرطان الكبد، والبلهارسيا التى لها علاقة بسرطان المثانة، والقولون، وفيروس HPV الذى يصيب الجهاز التناسلى ويوجد منه ٦٦ سلالة منها ١٥ نوعاً له علاقة بسرطان عنق الرحم وينتقل عن طريق الاتصال الجنسى، كما أن تناول الهرمونات بطريقة غير مرشدة قد يسبب بعض أنواع السرطان مثل سرطان الثدى فى النساء، وكذلك سرطان البروستاتا فى الرجال، وكثرة التعرض لأشعة الشمس بما تحتويه من أشعة ضارة تزيد من نسبة الإصابة بسرطان الجلد، وكذلك التعرض بكثرة للأنواع المختلفة من الأشعة، والموجات الكهرومغناطيسية التى تخرج من أسلاك كهرباء الضغط العالى وأفران الميكرويف والأدوات الكهربائية والتليفون المحمول قد تزيد من نسبة الإصابة بسرطان المخ والدم واللوكيميا.

ولعل الوقاية من السرطان تكمن أساساً فى تجنب التعرض لأسبابه ومحاولة الاكتشاف المبكر له قبل ظهور أعراضه، فأكثر من ٦٠٪ من الوفيات بسبب الأنواع المختلفة من السرطان يمكن تجنبها من خلال الامتناع عن التدخين، واتباع نظام غذائى سليم ، وممارسة الرياضة، ومحاولة التكيف مع الانفعال، والاطمئنان النفسى.

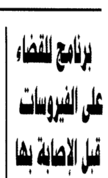
أما علامات التحذير ومراحل الخطر التى يجب الانتباه إليها وكيفية الاكتشاف المبكر والتشخيص فهذا حديث آخر. ■

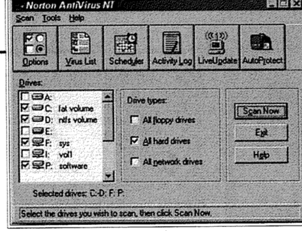
اعترافات عصرية

هى امرأة وحيدة فى منتصف الثلاثينيات من العمر.. واحدة من آلاف النساء الوحيدات اللاتى أصبح يموج بهن المجتمع فى حقبة التسعينيات.. امرأة تواجه حياة مليئة بالتيارات والقضايا المتعددة والجديدة.وربما يأتى على قمتها مجتمع لم يعتد بعد على تقدير حال امرأة تعيش بمفردها.. امرأة اضطرتها الظروف بعد انفصال زوجها عنها فى سن مبكرة إلى أن تقطن وتحيا وتعمل وتعول نفسها.. وها هى تكمل مشوار الحياة بلا سند من رجل يشاركها أو يساندها على مواجهة تعقيدات الحياة العصرية.. وكانت أول مشكلة تواجهها هى إيجاد مسكن لها.. تعبت وبليت أحذيتها بحثا عن شقة صغيرة فى منطقة سكنية قريبة من مكان عملها بإحدى الشركات الخاصة بمصر الجديدة.. وكان أن وجدت بعد عذاب طويل شقة صغيرة مكونة من حجرة وصالة فى منطقة سكنية جديدة بمدينة نصر.. حيث استطاعت شيئا فشيئا أن تفرشها فى أضيق الحدود.. التقيت بها مصادفة لدى صديقة مشتركة بيننا.. ولا أدرى لماذا وجدتنى مشدودة إليها بخيوط خفية.. وعندما بدأت الفضفضة عن أحوالها.. فوجئت بأننى دخلت معها إلى مفردات عالم المرأة الوحيدة.. وعلمت من خلالها أن هناك عشرات الآلاف من السيدات الوحيدات فى مصر الآن.. سيدات بلا عائل رجل.. مطلقات.. أو أرامل.. أو نساء متعلمات وعاملات لكنهن لم يتزوجن نظرا لارتفاع تكاليف الزواج.. وأزمة السكن.. وأزمة المواصلات.. وأزمة القيم فى الشارع المصرى.. وباختصار فإننى من خلال صداقتى الوليدة معها استطعت أن ألمس مشقة أن تكون المرأة وحيدة فى مجتمعنا.

بل وجدت أن الإحصائيات تقول إن نسبة النساء اللاتى يعلن أسرهن تصل إلى ٣٠٪ من مجموع العائلين.. أى أن نسبة المرأة التى تعتمد على أسرتها فى دخلها نسبة كبيرة فى مجتمعنا.. وعلى هذا اقترحت على صديقتى أن تفكر فى إنشاء ناد «للمرأة الوحيدة» وذلك أيضا بعد أن وجدت أن نسبة المترددات على عيادات الأطباء النفسيين منهن كبيرة جداً.. إنهن يفتقرن إلى الأمان.. وإلى المشاركة الاجتماعية، وإلى دفء العلاقات الإنسانية المطلوبة لتوازن الإنسان فى ظل عصر صاروخى الإيقاع.. وهكذا بدأنا نفكر فى جمع عدد من النساء فى شكل مجموعة تلتقى على المحبة.. وعلى المودة.. وعلى الانتماء بحيث يتفقن على التعاون فيما بينهن على مواجهة قسوة الحياة وظروفها المتغيرة.. ويجرى الآن تشكيل أفراد هذه المجموعة التى قررت أن أكون فردا منها لعلها تصبح نواة لمجموعات أخرى تملأ المجتمع بدفء المحبة المفقودة بين النساء الآن..

منى رجب





■ وداعا للفيروسات

أنتجت شركة «سيمانتك» برنامجين جديدين للقضاء على الفيروسات التى تصيب أجهزة الكمبيوتر، ويعرف هذان البرنامجان بـ (NortonAntivirus4) و (Norton Antivirus Deluxe4) وكلا البرنامجين يعملان على نظام (windos 3.11 و(windows NT)، وكذلك Dos.

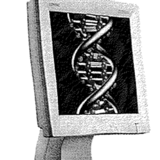
والبرنامجان مزودان بتقنيات جديدة غير موجودة فى أى برامج أخرى، فالبرنامج الأول «نورتون انتفيروس ٤» مزود بتكنولوجيا جديدة تسمى «تكنولوجيا الكشف المبكر عن الفيروسات»، التى تمكن البرنامج من القيام بتحليل جميع اللغات الموجودة على الجهاز، ويكشف عن أى فيروسات موجودة حتى ولو كانت غير معروفة من قبل، ومن ثم فإن هذا البرنامج يمكن المستخدم من القضاء على ملف الفيروسات بأكمله فور اكتشافه، دون أى ضرر يلحق بالملفات الموجودة. أما البرنامج الثانى «نورتون أنتيفيروس دبلوكس٤» فيختلف بعض الشىء فى طريقة القضاء على الفيروسات عن البرنامج الأول، حيث أنه يقوم بتقديم حلول إدارية للقضاء على الفيروسات، حيث يقوم بعرض حماية لمحطات العمل بدون أى تأثير على الملفات، وللبرنامج خاصية عمل إضافية مع ويندوز NT، فيمد مستخدمه بحماية تلقائية ضد الفيروسات، بما فيها الحماية من الفيروسات الضخمة، سواء المعروف منها أو غير المعروف، بالإضافة إلى أنه يمد المستخدم بأحدث تعريفات للفيروسات. ■

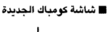
محمد عيسى

موضة جديدة: للتسوق عبر الإنترنت

قررت شركة (IBM) هذا العام إغلاق عدد كبير من فروعها حول العالم، فى إطار تخفيض التكاليف بعد رواج فكرة البيع الإلكترونى، أو بالأحرى البيع عبر الإنترنت. وقد تم طرح فكرة البيع عبر الإنترنت منذ عام ١٩٩٥، وخاضت بعض الشركات التجربة، ومنها شركات تأجير السيارات وحملات بيع الأحذية، وحتى المطاعم، ورغم اعتقاد الشركات أن الفكرة مازالت وليدة وغير ناضجة، وبالتالى العائد المادى من ورائها محدود، إلا أنها وسيلة رخيصة وفعالة للوصول للعملاء والاستثمار المستقبلى، إلى جانب أنها توفر للشركات رجع صدى عن رغبات وآراء المستهلكين وامتلاك موقع على الشبكة يكلف ١٠٠٠٠ جنيه استرلينى، بما يوازى ١٪ من ميزانية تسويق الشركات. وإذا كانت الشركات التجارية تستفيد من هذا النظام الجديد «التجارة الإلكترونية»، فالعملاء يستفيدون أيضا، فعلى سبيل المثال، يوفر المال والجهد والوقت للسياح الأجانب الراغبين فى تأجير سيارات أو حجز فندقى قبل الوصول للبلد، حيث إنه وسيلة رخيصة للاتصال وتوفير المعلومات، وتجدر الإشارة إلى قيام شركة (IDC) البريطانية ببحث توصل إلى أن ثلث البريطانيين مستخدمى الإنترنت، يتطلعون لاستخدام الشبكة فى الشراء. وتقدر أرباح الشركات البريطانية من تجارة الشبكة هذا العام بنحو ١٩٦ مليون جنيه استرلينى، وهناك إمكانية لصعود أرقام المبيعات إلى ٢٠٧ مليارات جنيه بحلول سنة ٢٠٠٠. ■

الشاشة TFT 500 إنتاج جديد من كومباك





■ شاشة كومباك الجديدة

تحتل شركة كومباك المركز الأول تقريبا فى مبيعات شاشات الكمبيوتر على مستوى العالم. و الشاشة TFT 500 هى أحدث إنتاجها وعبارة عن لوحة عريضة يبلغ قطرها ١٥,١ بوصة وأقصى تحليل لها هو ١٠٢٤ ٧٦٨ عند ٧٥ هيرتزد بعكس أغلبية الشاشات الـ (TFT) الأخرى التى تعمل عند ٦٠ هيرتز للحصول على صورة ثابتة. ويبلغ محيط الحامل ٢٢ × ٢٥سم، ويحتوى على ٤ فتحات واحدة كتوصيلة بالكمبيوتر الشخصى والثلاثة الآخرين للأسطح الخارجية، وهو أمر مفيد فى حالة تشغيل كمبيوتر شخصى غير موجود على المكتب وموجود فى حجرة أخرى. وتوفر أدوات التحكم الموجودة على الشاشة كل الوظائف التى يمكن احتياجها على اللوح المسطح مثل الصفاء والتباين والموقع و٣ ألوان للخلفية (ولون خلفية مألوف 6500K 9300K) وتتحكم عن طريق التحول الرقمى فى تجنب مشاكل قياس الوقت والتسجيل المرتبطة بتحويل إشارة مماثلة إلى الرقمى.

والصورة جيدة ولكنها ليست مثالية لأنها ليست بالدقة المطلوبة مما قد يسبب ضيقا لمستخدمى الجهاز. ■

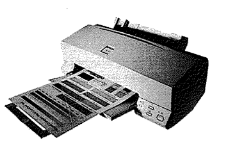
ميرفت فهد



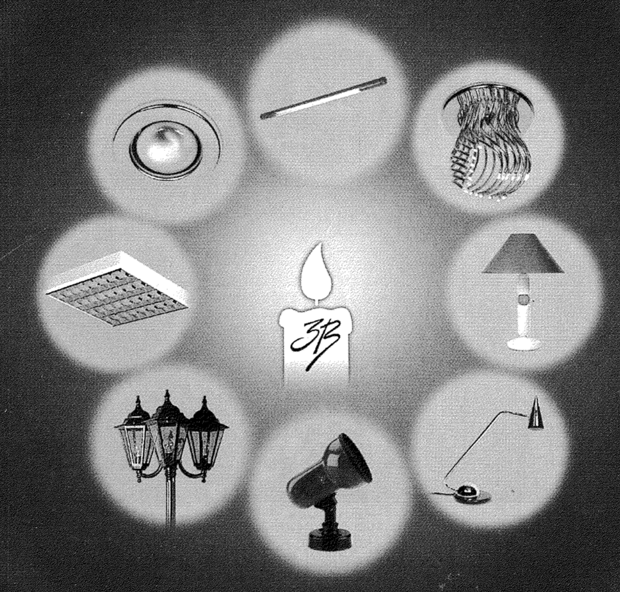


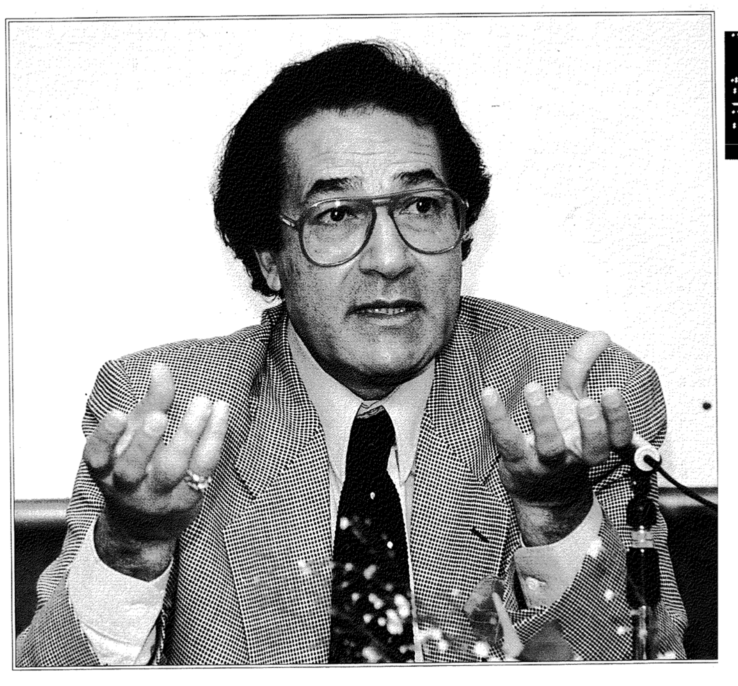
على الرغم من كثرة الطابعات المطروحة فى الأسواق حالياً وتعدد أنواعها إلا أنه مازالت توجد طابعات تحتل مراكز الصدارة والقمة فوق الطابعات الأخرى، نذكر منها طابعة (MD -2300 Mas terpicce) من منتجات شركة (ALPS) وطابعة «إيبسون ستايلس ٦٠٠».

وأهم ما يميز طابعة (MD -2300) أنها مزودة بتكنولوجيا جديدة تسمى تكنولوجيا (Micro Dry Techneloјj) وعلى الرغم من أنها باهظة الثمن إلا أنها تأتى بنتائج وصور مدهشة وغير متوقعة ولم تستطع الطابعات الأخرى أن تأتى بهذه الجودة نفسها. أما بالنسبة لطابعة «إيبسون ٦٠٠» فإنها مزودة بستة ألوان وليس أربعة كما هو الحال مع أية طابعة، وتعتمد رأس الطابعة على تكنولوجيا الكهرو - ضغطى، ويبلغ عدد كثافة النقطة فى البوصة ١٤٤٠ نقطة، كل هذه الإمكانات تساعدها على نسخ صور طبق الأصل، وتجعلها متعددة القدرات والمهارات عن أية طابعة أخرى. ■



■ طابعة المستقبل





سياستى غيرت وجه الثقافة المصرية ١٨٠ درجة

فاروق حسنى: الاحتفال بثورة القاهرة الأولى ليس تراجعا



من موقع «المختلف» جلست إلى وزير الثقافة فاروق حسنى.. أمر وحيد «حظى باتفاقنا معا»: «حق السؤال».. و«أمانة توصيل الرد»

ولقد احتفظت بإجابات الوزير دون تدخل، ولو بالصياغة اللغوية.. ربما لأننى أتصور أن لكل قاموسه.. ولغته التى هى جزء لا يتجزأ من تفكيره وشخصيته. قال الوزير: إن كل المثقفين الآن فى «حظيرة الثقافة».. ورد على المنتقدين لنتاج سياسته الثقافية بقوله: «احنا بقه سمة العصر»، وأضاف: «احنا بنشتغل بالقماشة المتاحة.. لو عندكم أحسن.. هاتوه» وبيقين تام أعلن: «أنا غيرت وجه الثقافة فى مصر بنسبة مائة وثمانين درجة».. ولقد أبدى الوزير استعداده للرد على أى رأى يختلف معه، لكنه ـ وبحسب تعبيره ـ لا يتعامل مع منصات إطلاق الشتائم!!

حوار أجرته ـ ماجدة الجندى

قلت: بماذا تفسر أن فصيلا لا يستهان به من المثقفين المصريين لا يتفق مع كثير من توجهاتك؟

قال: من قال ذلك؟ الجزء الأكبر معنا وبشكل كاسح، وهذا هو الدافع الأساسى لكل الإنجاز.. كل المثقفين دخلوا حظيرة الثقافة.. ربما كان هناك خصام بين الحكومة والمثقفين، لكن الآن هناك وجهات نظر ممكن تدخل فى لعبة «الأضداد» أو هجوم صحافة.. قولى لى اسم مثقف واحد مرموق ضد النظرية أو ضد سياسة وزارة الثقافة..

قلت: ماذا تقصد بتعبير «حظيرة الثقافة»، هل بمعنى إسناد مهام أم تقليم أظافر؟

قال: لا.. ليس مهاما رسمية، لكن المثقفين كانوا محرومين من خدمة الوطن حاليا هم مشاركون بكل حب وتقدير فى لجان المجلس الأعلى للثقافة.. يعنى الدكتور ثروت عكاشة من منحه الجائزة التقديرية.. يوسف إدريس.. كل هؤلاء من أدخلهم المجلس الأعلى للثقافة؟

قلت: بعد أحد عشر عاما من توليك مسئولية وزارة الثقافة ماذا يحكم رؤيتك للعمل الثقافى، هل أسهمت فى بنية أساسية تغير من «قماشة المواطن»؟

قال: كان هدفى من البداية تحديث الرؤى الثقافية، الثقافة التى كانت موجودة و«ملاكة» كانت كلها مقروءة وحتى هذه الثقافة المقروءة كانت مجموعة صغيرة فقط هى المهيمنة عليها، و بدأت هذه المجموعة تلوك نفسها، وكان الضخ للجديد، واستقدام رؤى جديدة تتفاعل مع الرؤى الموجودة هو الطريق للابتكار.

سألت: هل اضفت أو أسهمت فى توسيع رقعة منتجى الثقافة؟

قال: كثيرا جدا.. جدا مئات من الشباب.. مسرحيون.. تشكيليون، نحن نكسب اليوم بالشباب فى كل المهرجانات أدب.. مسرح.. موسيقى.. البينالى الماضى ثلاثة من الشباب كسبونا بعد ٨٠ سنة، لم يلتفت أحد لنا فيها.. فى العيد المئوى للبينالى فى فينسيا أخذ ثلاثة شباب الجائزة الأولى.. حاجة ثانية.. لما تجدى واحد زى إبراهيم عبدالمجيد، وتتم ترجمة أعماله فهذا إنجاز.

فقلت: هل تعتبر ترجمة بعض الأدباء إنجازاً لوزارة الثقافة أم إنجازاً لهم أولا واستطلاع بصر من «الآخر»؟

قال: ده مناخ.. نجيب محفوظ لما أخذ نوبل عمل مناخ.. أنا بتكلم عن مفهوم العمل الثقافى، وهذا مفهوم غائب عن عقول المصريين.. الآن فيه حاجة اسمها العمل الثقافى المصرى لم تكن موجودة..

قلت: وتجربة الدكتور ثروت عكاشة الم تكن تحمل سياسة وعملاً ورؤية؟

قال: لا.. كانت إقامة لوزارة الثقافة.

قلت: وأيضا سياسة للعمل الثقافى وفق رؤية وتأسيس بنية مازالت هى قاعدة للعمل الثقافى حتى الآن.

قال: لا أحد يفكر هكذا.. د. عكاشة وضع بنية وقاعدة الجهاز المنفذ، يعنى الأكاديمية والأوركسترا وقصور الثقافة والفنون الشعبية.. إنما سياسة العمل الثقافى مبنية على حاجات كتير.. الثقافة دى «تجريد» يعنى تراث ومعلومات وإبداع.. كل هذا عاوز آلة ثقافية والآلة الثقافية نحن وضعناها فى خطة.. ورقة كل المثقفين والمفكرين ناقشوها، ثم أنا عاوز أقول حاجة.. ثروت عكاشة كان امتى وفاروق حسنى جاء امتى؟ الظروف شكلها إيه مين يراس مين؟

لما كان ثروت عكاشة كانت الثورة وجمال عبدالناصر بكل قوته و فكره، كان وراه ، حد يقدر يهوب ناحية سكرتير أو فراش وزير الثقافة؟

النهارده احنا مستباحين للمدرك وغير المدرك.. ٦٢ مليون وزير ثقافة موجود واحنا فى غابة رهيبة ثم العالم شكله إيه النهاردة..

زمان كان فيه سينما هايلة ومسرح، وكانت أم كلثوم وعبدالوهاب وطه حسين والعقاد.. كان فيه أدوات.

قلت: تقصد إنك تعمل بالمتاح وان العيب عيب المتاح؟

قال: احنا بقه سمة العصر.. أنا باشتغل بسمات العصر، واحنا عملنا عمل.. ويكفى أن الدول العربية جاءت لتأخذ منا تجربتنا فى العمل الثقافى.. أعطيناهم السياسة والصندوق وأفكار القصور الجديدة المتخصصة وكيف دخلنا للقرى والنجوع بأرقى الأشياء وليس بأشياء تفى الغرض.

التجربة المصرية فى إدارة الثقافة نجحت إلى حد أن الآخرين يقتبسونها.. حتى دولة مثل روسيا طلبت منا كيف أنشأنا صندوق التنمية.. الاتصال الثقافى فلسفة عملية أو عملية فلسفية.

قلت: يقتبسون تجربتك مع كل المآخذ مثلا التى توجه إلى صندوق التنمية؟

قال: تجربة الصندوق ناجحة..

قلت: أليس من الأولى أن تخطط لمواردك و«تلمها» بدلا من تركها حتى تحاسب وتحاسب «الأولى بكسر السين والثانية بفتحها»؟

قال: ومن قال إن هذا غير وارد..

قلت: منذ البدايات روجت لمصطلحات اقتصاديات الثقافة وتصنيع الثقافة، وحتى لو لم نفهم ما تعنيه يظل المعيار، هل أسهمت هذه المفاهيم فى ضخ ثقافة حقيقية لإنسان هذا البلد.. هل تغير نسيج المتلقى؟

قال: مش بس كده.. ده المفهوم التقليدى.. النهارده احنا فى عالم «حرية» هى الثقافة.. يعنى الصناعة إبداع.. الاقتصاد إبداع.. المسألة هى كيفية تدريب المبدع فى كل فروع الحياة وفى كل الاتجاهات..

سألت: هل حققت سياستك هذا المعنى حتى وإن بدا بالنسبة لى على الأقل غائما؟

قال: غيرت وتغير وجه الثقافة فى مصر بنسبة ١٨٠ درجة، لأن زى ما بتقولى الثقافة نتاج شعب، وتنظيم دولة، كيفية الاختيار هى المسألة.. ممكن فيه أنصاف موهوبين.. نحن لا نختارهم.. لأننا أمناء مع الشعب، نقدم له القيمة الحقيقية، وهذه القيمة هى ما تتعامل به مع الخارج، لأنها عنصر اقتصادى وسياسى.. يعنى إزاى نبيع مصر اقتصاديا إلا لما نغنى لها ونحطها فى إطار جميل، المصانع موجودة فى كل حتة.. لكن الميزة النسبية عندنا هى ثقافتنا وتراثنا.. والثقافة مناخ.. أول ما جيت قلت الثقافة عمل ينشر، ولو أنا موجود لابد أن أشع، لأن عندنا مخزون ثقافى وإبداعى.. كل ما نقوم به نقوم به بأرقى ما يمكن.. يكفى أننا سجلنا ذاكرة الأمة، ووضعناها



على «ديسكات» لما جئت وزارة الثقافة كانت بتطلع كتابين فى اليوم، النهاردة كم هائل..

قلت: عفوا هذا الكم فى النشر موضع انتقادات للسبب الذى تقوله إنه «كم» لا يدقق فى الكيف..

قال: الذى ينقص من جهة تعوضه جهة أخرى.

لما جئت كان الأوركسترا سوف يتم تسريحه، لأنه محتاج ٢٠٠ ألف جنيه.. النهاردة فيه كام فرقة شعبية؟ كم فرقة رقص حديث؟ الطباعة النهاردة شكلها إيه؟ فيها قيمة جمالية وفنية تعلو.. الثقافة ذوق.. وسلوك .

قلت: أنت غيرت فى الذوق وارتقيت بالسلوك؟!

قال: فى المجتمع النهاردة كل الناس أدركت معنى الفنون العظيمة.. مهرجان الموسيقى.. المسرح التجريبى.. مهرجان الإسماعيلية.. مهرجان السينما..



قلت: عفوا.. مهرجان للمسرح التجريبى.. ولا يوجد مسرح كلاسيكى؟!

قال: لازم تعرفوا أننا نأخذ أعلى قيمة موجودة.. ده مقاسنا فى الإبداع يا جماعة.. يا جماعة دى القماشة الموجودة واللى قدامنا نفصل منها.. لو عندكم الأحسن هاتوه.. واحد النهاردة يقول «ريبورتوار» بيفكروا أن المسرح القومى لابد يقدم الكلاسيكيات، و بالصورة القديمة.. يعنى لازم نرجع ميت سنة ورا.. بينما الكلاسيكيات يتم تقديمها النهاردة برؤى حديثة جدا.. شكسبير يقدم بكل اللغات المعاصرة والتجريب..

قلت: مفهوم «عصرنة» كل شىء لا ينفى ضرورة الكلاسيكى من الفن.



■ تتكلم ليه يا استاذ أحمد فى الفن !

السينما المصرية لم تعد تصلح ويغضبنى التباكى على مسرح الستينيات

قال: فيه ناس مش فاهمة المسرح التجريبى معمول ليه.. أو خايفين يقولوا إنهم مش عارفين ويسألوا، والذين يهاجمون هذا اللون لم يشاهدوه، المسرح مش نص اقرأه.. فيه رؤى جديدة.. المسرح المصرى فى ازدهار جدا.

يا جماعة أنا لما أفتح الستارة لابد أتنقل نقلة «عاطفية» بعيدة عن التصور السائد.. المسرح التجريبى له إمكانات أوسع للخيال والعنصر الفلسفى والفنى فيه هو المتسيد.

قلت: سيادتك تصور الأمر وكأنك تسبقنا.. وكأن المتلقين دون مستوى التلقى.

قال: وماله نسبق!

قلت: هل أنت راض عن المشهد المسرحى المصرى.

قال: راض عن الحركة المسرحية وهناك فرق بين الإنتاج المسرحى والحركة المسرحية.

قلت: ما هو؟

قال: الحركة هى كل ما يفكر فيه وما يتم على أرض مصر من خيال مسرحى أما الإنتاج فهو اختيار نصوص عن طريق الدولة.

قلت: لماذا لا يعكس الإنتاج المسرحى وهج الحركة التى أنت راض عنها؟

قال: لأن «الولاد» لسه صغيرين.

قلت: لماذا لا تستفيد بالركائز الموجودة انتظارا للثمار الآتية.

قال: فيه إرهاصات.. فيه ناس عملت

قلت: يغضبك القول إن المسرح كان فى الستينيات؟

قال: يغضبنى جدا!!

لأن هذا نوع من أنواع التوقف عند الأزمنة الماضية وعدم القدرة على التواصل مع الأزمنة الحديثة والقادمة، وهذا نوع من الإفلاس.. والفلوس موجودة وخشبة المسرح موجودة، ونحن لا يمكن أن نحجر على إبداع.. اشمعنى فيه عباقرة فى الأدب؟

قلت: لأن الأدب إبداع فردى لا يحتاج وزارة؟

قال: لا.. أنا الذى أقدمهم للمجتمع.. أنا اللى بديله جوايز، فى السينما فيه معامل جديدة وآلات حديثة.

قلت: لكن كم فيلما مصريا ينتج سنويا وأنت وزير ثقافة؟

قال: وكم فيلما ينتج فى أمريكا؟ ٣٠٠ فيلم؟ كم فيلما له قيمة؟

قلت: آلة السينما متوقفة ياسيادة الوزير منذ سنوات فى مصر.

قال: مش شغلتى.

سألت: شغلة مين؟

قال: النهاردة شغلة القطاع الخاص ولابد أن يتولاها، الموظفون مش ممكن يعملوا إنتاج تجارى حتى القطاع الخاص سيواجه فى السينما منافسة من الأفلام الأمريكية التى تغزو العالم، التى خسرت الفيلم الفرنسى والإيطالى.

يعنى جت علينا؟! يعنى احنا اللى أبطال قوى ده حتى سوقنا محدودة فى العالم العربى!

ملاحظة: الإنتاج المصرى الوحيد الذى يتم تسويقه بنسبة ١٠٠٪ هو الفيلم المصرى.

قلت: كيف تكون سوقنا محدودة فى العالم العربى ومصر دخلت كل بيت عربى بالفيلم؟!

قال: النهاردة السينما بتاعتنا ما عدتش تنفع.. فيه تطور وإمكانات معاصرة وكمبيوتر مش هاينفع نقف عند «ماما عيانة أو أتجوز مين؟!»

السينما المصرية قامت على أكتاف القطاع الخاص، وسقطت على أكتاف القطاع العام.

قلت: إذا كان الأمر كذلك بماذا تفسر أن أهل السينما هم الذين يعارضون سياستك فى الخصخصة السينمائية؟

قال: أقولك إيه.. لأنهم فى حضن الحكومة.. «إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه»

قلت: مدخلك كان إن الثقافة هى التى تخدم الاقتصاد والسياسة، فهل هذا الوعى بقيمة الثقافة إن صح لا يدفعك لمساندة السينما.

قال: أنا أساندها وأنا اللى عملت المشروع

الذين يهاجمون «التجريبى» لا يفهمونه

بالخصخصة، ومفيش حد غيرى قدم الفكرة اللى كل الناس النهاردة بتجرى وراها.. أن أعطى امتيازات للأستديوهات وأبيع المعامل، وأعطى امتيازا لدور العرض وشركات خاصة تقوم بالباقى.

قلت: سيادة الوزير.. ماذا فعلت بالسينما أو للسينما؟! أيهما تختار؟

قال: أنا أعدت صياغة ٣٥ دار عرض كانت، ولما ارتفع ثمن التذكرة من ١٢٠ قرشا حين جئت، النهاردة التذكرة بعشرين جنيه.. النهاردة أى واحد عنده دار سينما وقافلها بيفتحها

فيه ١٨٠ سينما مغلقة لما الناس تلاقى أنها مربحة حافتحها، ده عرض وطلب.. دى كلها مسائل عقل مش عافية، صاحب العمل يفكر فى الخسارة والمكسب، وزى ماقلت لك الموظف لا يفكر بهذا الأسلوب.

هذا هو الموضوع.. الموظف يقبض مرتبه وليس له فى مسألة الأرباح - إنما صاحب العمل.

هنا أنا أمتطى السينما التى أركب عليها..

قلت: لكنك - سيادة الوزير - تبدو وكأنك تدير المسألة الثقافية كلها بأسلوب العرض والطلب.

لا.. السينما صناعة.. وتجارة أساسها الفن، إنما عندك الكتاب أساسه الفكر.. الأسطوانة.. كله يحتاج لإدارة.

قلت: عفوا سيادة الوزير، هل يختلف الأمر لو جئنا برجل اقتصاد أو إدارة وعهدنا له بمسئولية الثقافة؟

قال: وماله.. لو فيه دولة تحتاج لوزارة ثقافة، فهى مصر، لأنها تدعم الكتاب.. تدعم حاجات كتير فى الثقافة.

قلت: لكنك الآن لا تكتفى بسحب الدعم من السينما بل أيضا تروج له..

قال: فيه حاجة اسمها الثقافة الخدمية والثقافة الاقتصادية، والثقافة الخدمية، تأتى فى المرتبةالأولى فى الأوبرا فى أى جزء بالعالم، الدولة هى التى تديرها.. لأن لها مستوى إنتاجيا عاليا جدا يحتاج لدعم الدولة.. قصور الثقافة.. دفع الفرق الفنية الشعبية الموجودة فى القرى والنجوع.. من يظهر تلك المواهب الأدبية؟ النهاردة كل شهر من ١٣ إلى ١٥ عمل يخرج من شباب القرى والنجوع.. من يقوم بهذا؟ الدولة ... تأكدى أن كل شىء محسوب عندنا وبإحكام..

قلت: سيادة الوزير، التقط ما أعلنته فى مؤتمر الرواية أخيرا، بشأن الاحتفال بثورة القاهرة الأولى، واسمح لى أن أفسره على أنه نوع من الاستجابة للشعور الشعبى الذى عارض معظمه، حتى لا يتهمنى بالمغالطة، مسألة الاحتفال بالحملة الفرنسية.

قال: أرجو أن يكون الكلام مصدقا.. لم يدر بخلد لا المصريين ولا الفرنسيين الاحتفال بالحملة الفرنسية، لأن الفرنسيين فشلوا فى الحملة، واحنا اعتبرنا الحملة غزو..

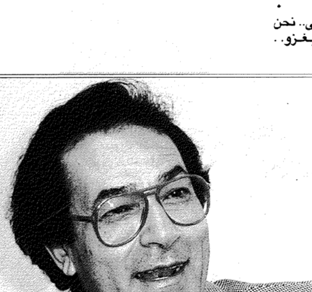
فكيف يكون الاحتفال بفشل وغزو.. لكن هناك تاريخا.. هناك حقيقة.

قلت: الذى يسود الشعور هو «الدلالة» التى تخيرتم أن يتم الاحتفال فى إطارها.. دلالة التاريخ حتى وإن نفيتم «النوايا».. هل تعترف بالدلالة التاريخية وحق الشعوب فيما تحمله من مشاعر إزاء علاقات فى تاريخها ؟

قال: أنا أعترف بالدلالة لكن فيه ناس تستعذب الشعور بالألم يرجعون مائتى سنة للوراء ويحصرون أنفسهم فى سنوات ثلاث.. الأزهر.. الذين ماتوا.. و يستخدمون السنوات الثلاث ليلغوا مائتى عام من التواصل الثقافى.

قلت: نحن لم نلغ التواصل الثقافى.. نحن رفضنا أن نحتفل بقادم أتى ليغزو.. لينتهك!!

قال: التواصل الثقافى هو أن نجيب محفوظ أخذ نوبل.. أن مجيد طوبيا يترجم له بالفرنسية.. معنى هذا أن الموضوع أبعد بكثير من الذى فكروا فيه.



قلت: سيادة الوزير أنت مسئول سياسى - بحكم المنصب - إذن البعد السياسى ينبغى أن يكون مراعى.. لماذا لا نحترم أن هذا التاريخ يحوى دلالة سلبية لدى جزء لا يستهان به من الوعى العام؟

قال: هذا الجزء أكثرية أو أقلية..

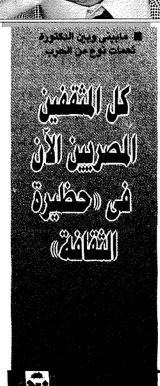
قلت: هل يتم التعامل فى مثل هذا الموضوع على أنه أكثرية أو أقلية؟

قال: أنا يهمنى فى المقام الأول مصلحة الدولة الاقتصادية والسياسية بالدرجة الأولى.. أنا أحترم أى شىء لمصلحة الدولة، أنا أقفز على أى شىء لو لمصلحة بلدى.. لو إسرائيل عندها شىء أخذه من عينيها لو كان لمصلحة بلدى.

قلت: ومن قال إن عدم مراعاة الشعور الوطنى فيه مصلحة للبلد؟

قال: اسمحى لى.. النهاردة فرنسا صديقة أو عدوة؟! فرنسا صديقة، فهل الأصدقاء يجترون آلام الماضى أو يتنسمون عبير المستقبل؟ دى فلسفة وكل واحد له فلسفته ، لكن أنا أريد أن أقول بكل صدق إن كل اللجان التى رتبت هذه الاحتفالات لجان شريفة ووطنية أكثر بكثير جدا من أناس تكلمت فى هذا الموضوع.. أنا لست أكثر وطنية من أحد، لكن أيضا لا أحد يزايد على وطنيتى.

قلت: دعنا من فكرة «المزايدة الوطنية»، لكن أنا أناقشك كمواطنة مصرية، وانت مسئول سياسى.. أقول إن تاريخ الاحتفالات يحمل «دلالة» غير إيجابية بالنسبة لى.



قال: لأنكم أنتم الذين اخترعتم العنوان.

قلت: نحن لم نخترع، لكن مبدأ الفكرة كان تاريخ الحملة الفرنسية.

قال: من قال ذلك؟

قلت: هي ليست مصادفة بريئة، أن توقيت الاحتفال كان ١٩٩٨، ثم إزاء رد الفعل تم التحريك ليكون الاحتفال بدايته منتصف ١٩٩٧.

قال: اسمحي لي، الاحتفالات بدأ التحضير لها منذ ٩٤.. واحنا قلنا «آفاق»..

قلت: صياغة كلمة «آفاق» جاءت بعد الهجوم على أول موجة للاحتفالات..

قال: وماله.. لكن البرنامج موضوع من عام ونصف العام، والطرح كان موجودا فى ذهن أى حد.. لكن هناك حقيقة مادية واقعية.. هناك علاقات أصيلة بين الجانبين، نقطة أخرى.. احنا ناسيين حاجة، أوقات يأتى طوفان يجرف أو يشيل أشياء سيئة جدا، ويترك شجرا يافعا.. والحياة ممكن تستمر..

قلت: اسمح لى حين أعلنت عن الاحتفال بثورة القاهرة الأولى، ألم يكن ذلك محاولة للتجاوب مع الشعور العام؟

قال: أول من قال هذه الفكرة أمامي، كان أسامة الغزالى حرب، قلنا لنعتبر أن الاحتفال بنجاح ثورة القاهرة الكبرى وهزيمة الفرنسيين!

قلت: هل تعتبر أنه عيب، لو قلنا إنه حدث محاولة لتصحيح مسار.

قال: أريد أن أقول لك شيئا مهما.. المسألة ليست فكرة «طقت» فى راس فاروق حسنى.. لكن فيه لجان المجلس الأعلى للثقافة على أعلى مستوى ولجان خارجية للبرامج.. كان ممكن أى حد منهم يعترض على التاريخ.

قلت: احترام الشعور الشعبى العام واجب أولا..؟

قال: واجب.. لكن كان من باب أولى لو أن المسألة تقاس بهذا المنطق أن نحترم نحن مشاعر الفرنسيين.

أنا لما قلت نحتفل بثورة القاهرة الأولى، كان هذا حتى أوضح النوايا الحسنة، وأن أحدا لا يفكر قبلنا.. نحن لم نخطىء.

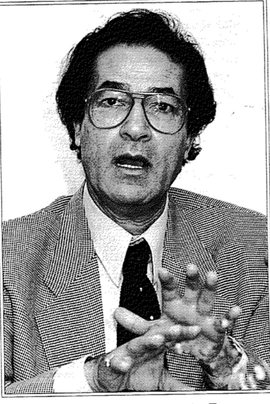
قلت: حتى فى اختيار التاريخ..

قال: ولا يهمنى..

قلت: أعرف أنه لا يهمك..

قال: لا أقصد.. أقصد أنه لا يهمنى فكريا.. أنا كان ممكن أنسحب وآخذ بطولة «مزيفة»، أنا لا أساوى شيئا أمام شعب أو وطن.. الانتقادات لا تهم مادام الفعل فى السليم.. أنا أراهن على الزمن القادم، نحن لا نحتاج لأن أحدا «يجازينا»، الآن أنا منتظر «بعدين» الحساب الحقيقى «بعدين» بعد أن يختفى فاروق حسنى.. أنا أمام نفسى كما أبدو أمام الآخرين، لذلك أنا أحب خلاف الفروسية والفرسان والبطل، أما الذين يلقون بالقاذورات فلا أعبأ بهم.

قلت: ماذا تقصد بمنصات إطلاق الشتائم؟



■ بهذا المنطق نحترم مشاعر الفرنسيين

قال: الشتائم والردح، الكلام الذى ليس له أساس يمكن أن نناقش على أساسه.. يعنى الكلام الخالى من القيمة الذهنية أو الفكر المقنع أو التصدى بشكل يفيد أو يعلم.

قلت: سوف أذكر لك اسمين: نعمات أحمد فؤاد، وأحمد رجب، هل تعترف لهما بالقيمة والتأثير؟

قال: طبعا..

قلت: خلافك مع الدكتورة نعمات فؤاد كان حول مفردات موضوعية.

قال: عاوز أقولك نقطة.. أنا لا أحمل أى كره للدكتورة نعمات فؤاد، وأنا أقرأ لها ومعجب كثيرا جدا ببعض أفكارها وإلمامها بأشياء، لكن ما بينى وبين الدكتورة نعمات هو نوع من الحرب..

قلت: هل ترى أن الدكتورة نعمات أحمد فؤاد استخدمت أدوات خلافية «تحت الحزام»

قال: كثير..

قلت: ألم يكن خلافكما موضوعيا..؟

قال: فى أول وآخر لقاء لى معها أنا سعدت جدا، لكن ده تبدد بعد المقابلة.

قلت: ماذا بدده؟ وعلام تختلفان؟

قال: وجهى لها السؤال

قلت: سفر الآثار مثلا؟

قال: هى موجودة منذ أن بدأت الآثار تسافر، وأنا توليت مع سفر المعرض رقم ٢٧.

قلت: بماذا إذن تفسر الخلاف؟

قال: هى تجيب.

قلت: وأحمد رجب؟

قال: أولا أحمد رجب قد اتهمنى أولا اتهاما باطلا.

قلت: تقصد مادار حول وجود تمثال نفرت فى اللوفر، والكيفية التى خرج بها؟

قال: لا.. هو اتهمنى أنى قلت عنه إنه جاهل، ودى مسألة فى حد ذاتها تبين شخصية أحمد رجب، وإذا كان هو يعتبر نفسه الوحيد فى مصر الذى من حقه أن يتكلم، ولو أى حد، أى أن أحمد رجب كان صديقا «وحميما»، وابن بلد «إسكندرية» والإسكندرانية كلهم فرسان، لكن أحيانا مش عارف بيحصل إيه.. عاوز أقول حاجة، أحمد رجب كان ممكن يكون دائما حميما، لكنه ضرب - أيضا - بأسلحة تحت الحزام، أو بنوع معين من السخرية التى لا التفت لها بصراحة، لأن أحمد رجب أقوى من أن يستخدم هذا الأسلوب، لكن أقول لك شيئا.. أنا كل يوم أكسب ما يخسره أحمد رجب!

قلت: يعنى انت تكسب من إصرار أحمد رجب على موقفه منك؟

قال: إصراره وطنية آه.. يعنى التمثال والاحتفال وكده.. لكن الغير مباح اللغة التى يستخدمها.. أى حد ممكن «يالس على أى حد».

بس عاوز أقولك حاجة لا أتمنى أن السخرية تتغلب على الفكر.. يعنى هو دخل فى حاجات ليس له فيها..

قلت : زى إيه

قال: حكاية «صائم الدهر» يقرأ المقريزى إذا كان بيقرأ.. يقرأ سيد كريم.. وإذا كان خطأ يبقى خطأ شائع من مئات السنين «١٤٩٥».

صائم الدهر صوفى زى ما قال..

لكن يقول وزير الثقافة جاهل.. طب يقول هو ونشوف، اسمحى لى أقولك مسألة تسوية الخلاف لم تعد واردة، لأن الوئام لم يعد له معنى، لأنه حين تصل المسائل إلى الشتائم.. مش حا شتمه، وتلميحات بالسرقة.. انتهينا بقه..

قلت: لماذا المختلفون معك يأخذون موقفا حادا؟

قال: لأننى شخصيا كده.. لا هوادة فى الحرب.. ولأننى لو مقتنع أن الحقيقة معى أدافع عنها حتى الموت، ولو فيه خطأ معى واكتشفته أتراجع وأقول.. تاريخى مع الحركة يؤكد ده.. فيه

لكن أحمد رجب دخل النهاردة منطقة ما يفهمهاش.. تتكلم ليه يا أستاذ أحمد فى «الفن».. ما تتكلم فى حاجات تفهم فيها.. سيب الفن لناسه..

انس كلمة صداقة.. طيب أنا وزير وهو كاتب ممكن نختلف، لكن لا يمنع أن يكون فيه احترام.

قلت: أحمد رجب ينتقد رؤساء وزارة.

قال: هو عنده مقاسات.

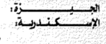
قلت: بماذا شعرت حين وجهت لك - عفوا - اتهامات فى الذمة المالية؟

قال: أمور مالية.. أمور مالية يروحوا يشوفوا الحرامية يمسكوهم! ■

[صورة طبق الأصل مما قاله وزير الثقافة]


جواهر
كريازى
فى معرض القاهرة الدولى
مفاجأة
KIRIAZI
٩٨


KIRIAZI




صادكو
أسسها المهندس / صلاح غبور

عربة الرفاعى المزدحمة

للكاتب الصحفى محمد الرفاعى وعن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر كتاب «عربة اسمها المسرح.. محطات للانتظار.. محطات للسفر»، والذى يحاول من خلاله المؤلف أن يقدم مسحا شاملا للمحطات التى شهدها المسرح المصرى منذ أوائل الثمانينيات حتى الآن، كتب الرفاعى فى مقدمته «من يدفع تلك العربة التى تئن تحت وطأة الزمن المغاير فوق قضبانها القديمة، تلك العربة التى ظلت واقفة فى محطات هجرها، وفر من تقاسيمها الوحشية عشاقها النبلاء واستناموا.. أو استكانوا.. أو راقبوا قطرة المطر التى ترسم فوق زجاج النافذة خيطا من الدموع.. وانتظروا الذى يأتى سدى، فعبر سنوات طويلة.. توقفت تلك العربة عن الصفير، وعن اختراق محطات المحبين المنتظرين إيقاعها المضبوط على ذات إيقاعهم الداخلى، لتمنحهم أحلامهم المؤجلة، ولحظة من الوعى والاكتشاف والمغامرة، بحيث تضع العالم على مسافة تتيح لهم فرصة التفكير، وليس التأمل اللحظى الساكن فوق بحيرة الزئبق لقد سارت عربة المسرح عبر محطات الأحلام الكبيرة، واشتعلت باللهب فوق منصات الفعل ورد الفعل، الدخول إلى ملامح يتزاوج فيها الحلم الجمعى بالحلم الفردى.. والدخول الآمن إلى ما كان، تلك الكلمة اللعينة التى تفصل ما بيننا وبين قسوة الاتهام وتدفعنا إلى دائرة النظرة الغاضبة للوراء.

هزيمة سامى الغباشى

عن السلسلة الجديدة «تكوين ٢٠٠٠» صدر للشاعر سامى الغباشى ديوانه الثانى «هزيمة الشوارع» ليقفز من خلاله قفزة كبيرة فى اتجاه القصيدة الجديدة، منحازا إلى البساطة والشعر بين ثنيات العلاقات الإنسانية البسيطة، بدون افتعال ودون الركون إلى الوصفة الشعرية التى صبغت معظم شعراء جيله من الشباب والديوان الجديد لسامى الغباشى يحتوى على ٢٢ قصيدة، قسمها إلى قسمين الأول هو - على ما يبدو - آخر ما كتب لأنه تخلى فيه عن الزخارف والحيل الشائعة ودخل مباشرة فى صميم الحالة الشعرية، ليلتقط أشياء جميلة، بروح طازجة، وقدم أيضا رأيا فى الشعر بالشعر من خلال قصيدته «القدامى»



رسالة الدكتور حتحوت

«الدكتور حسان حتحوت مفكر إسلامى عظيم، إذا استمعت اليه فأنت تستمع إلى بحر، فهو طبيب، وعالم، ورحالة خاض الحياة، حلوها ومرها، وخبر المجتمعات، وعاشر الناس خيارهم وشرارهم، وامتلأ بالحكمة، وفاضت حكمته نبضا حيا على الورق، وتجربة يفيد منها كل من يقرأها» هكذا بدأ د. مصطفى محمود تقديمه للكتاب الجميل «بهذا ألقى الله.. رسالة إلى العقل العربى المسلم» والذى صدر مؤخرا عن مؤسسة فهد المرزوق الصحفية للطباعة والنشر وخرج عن دار المعارف فى القاهرة.. ويتناول الكتاب الشائق موضوعات عدة، يناقشها رجل يمتلك رؤيا إسلامية متقدمة ومتحضرة ومن الموضوعات المهمة التى تطرق لها المفكر الكبير «العقل، الرجل، المرأة.. الأسرة، بين الشرع والطب، الصحوة، الأديان، فلسطين، النظام العالمى الجديد. ■

لن تسقط أورشليم بالفرنسية

دار «لارمتان» أكبر دار نشر فرنسية، يبلغ حجم ما تنشره سنويا ما يقرب من ألف عنوان، محققة بذلك رقما قياسيا بالنسبة لخريطة أى دار نشر فى العالم، أخرجت مؤخرا الترجمة الفرنسية لمسرحية الزميل شريف الشوباشى مدير مكتب الأهرام فى باريس - «لن تسقط أورشليم»فى طبعة أنيقة، كتب لها المقدمة د. بطرس غالى، ووضع لها الغلاف والرسوم الداخلية الفنان يوسف فرنسيس، المعروف أن هذا هو العمل الأدبى الثانى لشريف الشوباشى بعد مجموعته القصصية. ■

«مندل» الفلسطينى الجاد

طبعة جديدة من رواية «المندل» صدرت مؤخرا للكاتب الفلسطينى المتميز أحمد عمر شاهين عن مطبوعات السلطة الوطنية الفلسطينية، وشاهين من الشخصيات الدءوبة التى تعرف أهمية أن يكون المثقف ملتزما، وله جهود كبيرة فى مجال الترجمة أيضا، ويمتلك عينا خبيرة بالأشياء ذات القيمة الكبيرة، أصدر تسع روايات وثلاث مجموعات قصصية، وثلاثة كتب فى دراسة الشخصية الفلسطينية، بالإضافة إلى ١٣ كتابا مترجما، ورواية «المندل» سبق أن صدرت عام ١٩٧١، وكتب الراوى فى نهايتها «أنا راوى هذه الرواية، ولا يظن أحدكم أنى أعنى المؤلف الذى أزعجنى كثيرا وهو يتابعنى ويلاحقنى، ويتخفى ورائى، محاولا أن يدس أنفه فى كل صغيرة وكبيرة، متدخلا فى مجرى الأحداث، سواء بإيقافها أو تدفقها، متسائلا عن كيفية معرفتى لبعض ما ورد فى روايته، أو عن مقدرتى سبر أغوار هذه الشخصية أو تلك، أود أن أعترف لكم بأنى بذلت جهدا كبيرا حتى عرفت ما عرفت عن شخصيات هذه الرواية. ■





مريض عباس بيضون

«لمريض هو الأمل» عنوان ديوان الشاعر اللبنانى الكبير عباس بيضون صدر مؤخرا عن دار المسار البيروتية، يؤكد عباس من خلاله على مشروعه الشعرى، ويؤكد على خصوصية تجربته التى تنحى الموروث الشعرى وتحفر لنفسها مجرى خاصا، وشعر بيضون بشكل عام يمثل رافدا قويا فى مسار الشعر العربى الحديث ويخلق جدلا واسعا طوال الوقت، وبصرف النظر عن الآراء المتباينة حول تجربة بيضون إلا أنه استطاع أن ينتزع لنفسه حق الكتابة الجديدة فى الشعر المعاصر، وأن تصبح قصيدته مرجعية لعدد كبير من الشعراء الشباب، خصوصاً صغار السن الذين أفلتوا من شراك القضايا الكبرى والبلاغة القديمة، ولكنهم وقعوا أسرى التصورات المسبقة عن الشعر، سبق أن صدر لعباس «الوقت بجرعات كبيرة ١٩٨٢، زوار الشتوة الأولى، صيد الأمثال، مدافن زجاجية، نقد الألم، خلاء هذا القدح، حجرات، أشقاء ندمنا» ويأتى الديوان الجديد - فى رأينا - أقل جرأة من دواوينه الأخيرة، لأنه لجأ فى - معظمه - إلى كتابة أشياء مكتوبة سلفا، تجيب عن أسئلة شعرية لا تحتاج إلى إجابة، على عكس تجربة بيضون المقلقة، التى تستمد من قلقها هذا خصوصيتها، فى قصيدته «أربعون» كتب بيضون «فعل ذلك أربعين عاما، يجلس ويداه على كرزى أريكته، يتنفس فى قرارته ويرد الهواء إلى الجدار، حين يبصر ثقبا يعرف أن فى جلده مثله ويفكر أنه لا يشيخ وحده، من زمن يكفيه أن يجلس هكذا ليفرغ تماما، لقد وضع بأسه هنا، ومنذ ذلك الحين يعلم أن السعادة لا تطلب أكثر من مربع.» ■

الفيلسوف الألمانى هابرماس فى القاهرة

بدعوة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، يلقى د. يورجن هابرماس أستاذ الفلسفة المعاصرة بجامعة فرانكفورت سلسلة من المحاضرات فى الفترة من ١٣ إلى ١٦ مارس القادم.

هابرماس الذى يعد أحد الأصوات المهمة فى المشهد الفلسفى المعاصر، عمل رئيساً لمعهد «ماكسلانك لبحوث المجتمع والتكنولوجيا» بألمانيا، ومن مؤلفاته «جدل الفلسفة الحديثة» و«أيديولوجيا العلم والتكنولوجيا». ■

خلف النهاية بقليل

عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة صدرت للكاتب الشاب وحيد الطويلة مجموعته القصصية الأولى «خلف النهاية بقليل» محتوية على ٣٢ قصة قصيرة ووحيد الطويلة - كما كتب ادوار الخراط على غلاف مجموعته - قاص حداثى لا يعبأ كثيرا بالحبكة التقليدية المتقنة ولا بالسرد المتسلسل على سننه، بل يلوذ بلقطات سريعة متعاقبة غير مفسرة، وأحيانا غير مبررة، وتمتاز نصوصه بالتركيز والتقطير، وتسرى فيها روح شاعرية مغلفة بالسخرية أو الدعابة السوداء، وتستند إلى المفارقة والالتباس والتشويق، وإن كانت مستوحاة من الحياة اليومية الشعبية.

صممت غلاف المجموعة الشاعرة والتشكيلية الإماراتية ميسون صقر. ■



هامش

أوضاع ومستويات الأداء الإعلامى المرئى والمسموع فى مصر، أمر لا يمكن السكوت عليه وبلادنا على أعتاب الألفية الميلادية الثالثة، حيث تسيطر على عيون الدنيا وأذانها ثورتا المعلومات والاتصالات، وحيث الصورة وقاموسها البصرى هى سيدة الخطاب المرئى، وثمة ادعاءات يكررها المسئولون عن الجهاز المرئى المصرى وقنواته المتعددة - وبعضها لا لزوم له - عن أن هناك ما يسمى بالسيادة الإعلامية المصرية عربياً، وبصرف النظر عن عدم دقة وعلمية هذا المفهوم أصلا، إلا انه يشير إلى أن البعض يتصور أن «السيادة» - أين هى فى عصر السماوات المفتوحة والإنترنت والوسائط المتعددة والغرفة الكونية؟- هى بالكم ووفرة البرامج المسطحة والمكررة، أو بالبرامج التى يتم انتحالها من أخرى تقدم على قنوات إقليمية أو غربية، وكأن العقل المصرى عقم عن الابتكار والتجديد! ويبدو أيضا أن هذا البعض لا يزال يفكر - إذا كان هناك تفكير - بأساليب التفكير الشمولية والسلطوية القائمة على الأمر والنهى والقمع. هذا البعض لا يزال نائماً ومغيباً عن أزمنة العالم والإقليم، ولا يعرف أن الشفافية وحرية تداول المعلومات والآراء والأفكار والسياسات هى من أهم سمات التدفقات الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة.. انتهى أيها السادة زمن التراخيص والأمر والنهى، وجاءت أزمنة حرية الصحافة والإعلام، ومن ثم يمثل استمرار عقلية القمع والهيمنة الإعلامية فى التلفاز والإذاعة إحياء لخلفات الماضى، وعقول أهل الكهف ولن يقبلها المواطن العادى أساساً، إن استمرار عقلية الرقيب للحجر على عيوننا وأذهاننا هى مسألة وقت محدود، ولو أنصت المسئول عن الإعلام المرئى والمسموع وقارن بين ما يقدمه جهازه الإعلامى وبين برامج أخرى تقدمها القنوات الفضائية العربية لقدم استقالته فوراً وأراحنا واستراح... قارن مثلا البرامج المسطحة التى يعدها ويقدمها بعضهم ومعهم وجوههم المكررة وبرنامج «الشاطر يحكى» الذى تعده الزميلة الإعلامية اللبنانية جنان وجدى ملاط، والذى تبثه أسبوعيا قناة، L.B.C ويعاد على الفضائية اللبنانية، حيث تطرح جنان مجموعة من المشاكل الحساسة التى تواجه المجتمع اللبنانى بكل جروحه القديمة والجديدة ومن أبرزها الطلاق، والتبنى، وعقوبة الإعدام، والشيخوخة، والإجهاض، والزواج المختلط والحياة بعد الموت، والجنسية المثلية، والفقر، والانتحار، والمساكنة، والإيدز، والعنف المنزلى، والبيئة وغيرها كثير... والبرنامج يدعو جميع الأطراف للحوار حول موضوعاته الحساسة، فى موضوعية، وحرية، وبلا تدخل مسبق من معدة ومقدم البرنامج. ورغم هنات تتعلق بضرورة اللجوء إلى الكولاج، والصورة، والحركة أكثر، إلا أن البرنامج جذاب لحيويته، وموضوعيته، ومثله يعد منافساً قوياً على عيون المشاهد العربى، والمصرى ولا سيما فى ظل انتشار الأطباق المستقبلة للقنوات الفضائية وستسحب هذه النوعية من البرامج كتلة من مشاهدى التلفاز المصرى وبرامجه المسطحة بمعديها ومقدميها وضيوفها. هؤلاء جميعا أصابونا بالملل والضغط العصبى! متى يرحلون عن عيوننا وأذاننا وعقولنا؟ متى ترحل التفاهة عن عقل مصر وعيونها إلى غير رجعة؟

نبيل عبد الفتاح



مدحت صالح : نجاحى فى المسرح لم يحققه مط



■ عاصى الحلانى غنى فى ... والتليفزيون المصرى ...



هذا الرجل مثير للحيرة و الدهشة معا، يمتلك الموهبة والإحساس الصادق وطلاوة الصوت، ولكنه يبدد إمكاناته عندما يبحث عن دور يمثله فى الفيديو أو المسرح، أو عمل يستهلك وقته ومجهوده دون فائدة، والنتيجة كانت فشل ألبومات مدحت صالح الأخيرة، وترك الساحة لآخرين أقل موهبة، ومدحت إلى جانب هذا أكثر الفنانين الذين تحوم حولهم الشائعات، ويعتبر مادة غنية تتغذى بها صحافة الإثارة والفضائح دون سعى منه لتكذيب ما ينشر عنه، ولكنه أخيرا تحرك ولجأ إلى القضاء لكى ينصفه من شائعة زواجه من فيفى عبده، وكانت الطامة الكبرى عندما اتهم بالسفر إلى إسرائيل.. حول الأغنية والتمثيل وإسرائيل وزيجاته الأربع كان هذا الحوار مع مدحت صالح :

حوار يكتبه ـ محمود حسونة   عدسة ـ عماد عبدالهادى

لم تصدر لك ألبومات غنائية منذ عام ونصف، وحالياً تعد لألبوم جديد، فما ملامحه وما الجديد الذى ستقدمه من خلاله؟

لا أستطيع تحديد ملامحه وكل ما يمكننى قوله أنه يضم ٨ أغنيات هى «عليكى الشوق» و«شهد ومر» و«بنتغير» و«الله يعوض عليك» و«لو ألف قلب» و«أنا هو أنا» و«اختيارك كان غلط» و«سلف ودين» ومن خلاله سيلتقى المستمع بالملحنين: محمد ضياء وإبراهيم نصير وفاروق الشرنوبى وطارق فؤاد وبالشعراء : وائل هلال ومحمد مصطفى ومجمد السيد وعماد حسن ومحمد فضل وأقوم حالياً بتسجيله فى الاستوديو الذى أملكه، وما أعد به هو أننى سأقدم عملاً على مستوى جيد وجودة عالية فى التنفيذ وطعم جديد ومختلف عما اعتاده الجمهور منى **وما أسباب غيابك عن تقديم أغان جديدة لمدة عام ونصف عام؟**

أتفق معك فى أنها مدة طويلة جداً خاصة أن هناك مطربين يطرحون ألبومات كل ٦ أشهر وأحياناً أقل من هذه المدة، ولكننى تعمدت التأخير لأنه كان لابد من وقفة مع النفس وإعادة حساباتى خاصة بعد أن أخذ المسرح الكثير من ذهنى وتفكيرى وحياتى وغنائى أيضاً وهو ما عاد بنتيجة سلبية على الغناء الذى هو أساس الموهبة التى منحنى الله إياها .

وما نتائج هذه الوقفة وتلك المصارحة مع النفس؟

النتيجة أننى قررت التفرغ تماماً لعملى الأصلى وهو الغناء وأن لا أسمح لأى شىء آخر أن يعوق تركيزى فيه وأن أعطى من وقتى مساحة أكبر للجلوس مع الشعراء والملحنين والأصدقاء المخلصين الذين يحبوننى ويخافون على وأستشيرهم قبل اتخاذ أى قرار.

هل معنى ذلك أنك ستغير أصدقاء الأمس وتستعين بمن هم أكثر فائدة لك؟

لا أقصد تغيير الأصدقاء، ولكننى سأحرص على الجلوس مع من يمكنهم إفادتى، فمجرد جلوسى مع الشعراء والملحنين مفيد خاصة أن أحد الشعراء قد يقرأ أغنية أمامى فأسارع بشرائها وذات الأمر على مستوى التلحين والأصدقاء الذين يقولون لى كلمة الحق بدون أى مجاملات، بجانب أن المسرح كان قد أبعدنى عن هؤلاء الناس.

وبم تفسر عدم تحقيق ألبوماتك الأخيرة النجاح المنتظر منها ؟

التفسير الوحيد أن هذه الألبومات لم تاخذ حقها دعائياً وواجهتنى فيها مشاكل إنتاجية وهو ما دفعنى لتغيير الشركة المنتجة والتعامل مع عالم الفن.

ومن منتج ألبومك الأخير «ليالينا»؟

كان هانى مهنى الذى وعدنى بالكثير ولكن فى التنفيذ لم ينفذ شيئاً بل إنه لم يدفع باقى مستحقاتى المالية عنه حتى الآن.

الجمهور علق عليك الكثير من الآمال خاصة أنك تمتلك الإحساس والقبول وحب الناس وهو ما يؤهلك لمكانة متميزة ولكنك خذلتهم بتقصيرك فى حق نفسك وحقهم .. فما السبب؟

لا أستطيع أن أقول على نفسى إننى تخاذلت لأننى طوال عمرى أحب الغناء وله الأولوية فى حياتى و لكن نجاحى فى المسرح أخذنى من عالم الأغنية خاصة أن للنجاح طعما جميلا بجانب عملى فى المسرح كمطرب وليس كممثل ولكن كل ذلك لا يبرر إهمالى للغناء وأعترف بأننى أخطأت فى حق نفسى وجمهورى

هل تشعر بأنك حققت نجاحاً مسرحياً يفوق نجاحك الغنائى؟

لا طبعاً، ولكننى حققت فى المسرح نجاحاً لم يحققه أى مطرب آخر مع خالص احترامى للجميع، وأنا الوحيد الذى مزج موهبة الغناء بموهبة الأداء المسرحى ولم يسبق أن أصبح المطرب هو نجم الشباك فى المسرح يذهب الناس لمشاهدته خصيصاً على خشبة المسرح مقابل ٢٠٠ جنيه وهو شىء من الصعب تحقيقه.

كونك نجم شباك في المسرح، هل هذا أرضاك نفسياً؟

لم يرضني لأن المسرح بالنسبة لي شيء غير أساسي وأنا أعلنها لأول مرة لن أشارك في بطولة أي عرض مسرحي بعد أن انتهى من عرض «قشطة وعسل» وسأتفرغ للغناء.

ولكنك أعلنت ذلك بعد «حزمني يا» ولم تنفذه، فهل كانت هناك مغريات دفعتك للاشتراك في «قشطة وعسل»؟

ليست مغريات ولكنها كانت استجابة من المنتج المخرج جلال الشرقاوي لكل مطالبي وأهمها انتهاء العرض في الواحدة صباحاً حتى تكون لدى فرصة الغناء في مكان آخر وهو مالم يكن متاحاً لي أيام «حزمني يا»، بجانب أنني وجدت أن المسرح قيمة أدبية أفضل من الغناء في الملاهي الليلية، ولكنني بالرغم من كل ذلك سأتفرغ للغناء واختيار ما يناسبني وتنفيذه بشكل جيد.

وهل ستعود للغناء في الملاهي الليلية؟

لقد قاطعت الغناء في الملاهي الليلية ولن أغني إلا في الحفلات العامة، بجانب إحيائي لبعض الحفلات في الفنادق الكبرى باتفاقات فردية ولكن التعاقدات السنوية أو نصف السنوية على الغناء في الملاهي مرفوضة لأنني تعبت من هذا الجو الذي أعيشه منذ ٢٢ سنة.

وما السبب في أنك لم تحقق ذات نجاحك المسرحي في مجال السينما؟

السبب أن السينمائيين الذين تعاملت معهم دون سابق تجربة أو خبرة عملوا لي «البحر طحينة»، وقد قدمت ٣ تجارب سينمائية وكان الفيلم الوحيد الذي لاقى صدى طيبا من إنتاج قطاع الإنتاج وهو «فتاة المافيا» من إخراج شريف يحيى، أما الفيلمان الآخران اللذان أخرجهما سيمون صالح وسيد طنطاوي فلم يأخذا حظهما وخدعت فيهما كما قلت من قبل.

هل معنى ذلك أن ثقتك في الناس هي سبب أزمتك مع السينما؟

بالضبط ولذلك فلن أتعامل سينمائياً إلا مع من يضيف لي.

هل هذا يعني إصرارك على استكمال طريق التمثيل في السينما؟

طبعاً، لأن السينما لها رونق خاص ولا تحتاج المجهود الذي أبذله في المسرح والفيديو.

وما ملامح السينما التي تنوى تقديمها بعد هذه السنوات من الخبرة؟

ليست لها ملامح محددة ولكن لابد أن يكون الورق جيدا وأن يكون منفذوه من ذوي السمعة الطيبة، أفكر في فيلم به موسيقى وغناء غير تقليدي وأفكر في فيلم من خلال أغنية واحدة أقسمها مقاطع على مدار الفيلم وترتبط بين أحداثه وفي نهايته أغنيها كاملة. وأحب أن أقول إنني عندي فكرة فيلم أعطيتها لشريف عرفه منذ ١٤ سنة ومازال متمسكا بها.

وهل الفيديو يحرق الفنان؟

بالضبط، وأنا أعتبره مثل القطار الذي يأخذ الراكب من مكان دون أن يعيده مرة أخرى.

ولمن تحب أن تستمع من المطربين؟

الجيل القديم كله بدون استثناء أحب الاستماع إليه وما لا يعرفه الكثيرون أنني أحفظ الأغاني القديمة كلها

■ أولادى .. «قشطة وعسل»

أحب صوت ذكرى وعلى الحجار ومحمد الحلو وأنغام
نشعر بأن الأغنية الخليجية من التراث القديم
لهذه الأسباب لم أنف شائعة زواجي من فيفي عبده

ولذلك كانوا يسمونني في حارات وشوارع شبرا «المطرب الكشكول» لأنني يمكنني أن أغني أي أغنية ولأي مطرب قديم يريده الناس، كل منهم كان متميزا ومختلفا عن أقرانه، كان لكل واحد منطقة خاصة به يجيد فيها دون أن ينظر لغيره، أما بالنسبة لمطربي اليوم فأنا أستمع إلى على الحجار ومحمد الحلو وهاني شاكر ومحمد منير ومحمد ثروت وعمرو دياب ومحمد فؤاد وأنغام ونادية مصطفى وغادة رجب ومن العرب ماجدة الرومي وعبدالله الرويشد وميادة الحناوي وكاظم الساهر وراغب علامة وأصالة ولطيفة وذكرى.

وما الصوت المفضل إليك الذي تسمع أغانيه أكثر من مرة؟

أحب جداً صوت ذكرى وعلى الحجار وكذلك محمد الحلو وأنغام.

وبم تفسر نجاح الأغنية الخليجية؟

الموسيقى الخليجية لها طعم خاص لأنها أخذت من تراث شرق آسيا والهند والصين واليابان بجانب أن لها إيقاعا خاصا ومتميزا ونحن نحبها لأنها مختلفة عنا وفي الوقت نفسه نشعر معها بأنها من تراثنا القديم ولكن التنويع والتصنيف والتجويد في الأغنية المصرية التي ستظل صاحبة الريادة.

كيف ستظل الأغنية المصرية صاحبة ريادة وقد اهتز وضعها وتفوق بعض المطربين العرب على المصريين في جماهيريتهم؟

هذا الكلام غير صحيح لأن كل شخص امتلك جهاز تسجيل في بيته جعل منه إذاعة خاصة به ولكل مواطن مطربه ومطربته المفضلة ولا تنس أن تعداد مصر وحدها يتخطى ٦٥ مليون وهو ما يتيح أن يكون لكل مطرب جمهوره.

ألن يؤثر هذا الزحف العربي على الأغنية المصرية؟

إطلاقاً.. لأن مصر طوال عمرها تفتح ذراعيها للعرب ولا يجب أن ننسى أن الكل غنى في مصر واشتهر من خلالها منذ زمان بعيد، لا يجب أن ننسى وديع الصافي وفايزة أحمد ووردة الجزائرية، وفهد بلان وسعاد محمد وصباح وعبدالوهاب الدوكالي وعليا التونسية ومحمد وردي وعبدالكريم عبدالقادر وفريد الأطرش وأسمهان، وكل هؤلاء لم يؤثر وجودهم بالسلب على المطربين المصريين، وهذا هو دائماً دورنا وأنا شخصياً أدعو بأن يغني كل العالم العربي لأننا في النهاية سنكون المستفيدين كمستمعين.

وكيف ترى النجاح الذي حققه كاظم الساهر في الفترة الأخيرة؟

في البداية أحب أن أصف كاظم الساهر بأنه مطرب جيد وذواق واختياراته جميلة بجانب أن ظروف العراق ساعدته وخلقت شكلاً من التعاطف العربي تجاهه باعتباره ممثل العراق في الخريطة الفنية.

هل معنى ذلك أن جماهيريته ستتأثر بعد انتهاء أزمة العراق؟

لم أقصد ذلك لأنني كما قلت لك إنه مطرب جيد ولكن الظروف المحيطة به ساعدته، وهناك مطربون كثيرون جيدون ولكن الظروف لم تساعدهم والحظ لم يخدمهم.

ومن هؤلاء المطربون؟

أذكر منهم على الحجار ومحمد الحلو اللذين لم تخدمهما ظروفهما على الإطلاق.

ألا يوجد أي تقصير؟

أنا أشاهدهما في حفلات كثيرة ويقدمان ألبومات وأغاني جديدة بشكل سنوي، ولكن هل هذا يكفي؟ أنهما يحتاجان إلى دعم إعلامي.. لا أدري!!

هل هذا يعني تقصير الإعلام تجاه الأصوات المتميزة؟

أنا لا أستطيع توصيف الحالة بشكل دقيق، ولكن كما يحكى لنا أن محمد حسن الشجاعى أيام زمان كان يتبنى الصوت المتميز بكل ما تحمله كلمة تبنى من معان، ولكننا اليوم نسمع أن الملحن الفلانى تبنى الصوت العلانى ويقدمه فى إحدى الحفلات أو يصدر له ألبوماً لتنتهى علاقته به بعد ذلك ويبحث عن آخر.

هل ترى أن الإعلام يهتم بالمطربين غير المصريين أكثر من المصريين؟

إلى حد كبير والدليل أننى أشاهد «س» من المطربات على القنوات التليفزيونية كلها ويومياً على مدار الأسبوع فى ذات الوقت الذى نشاهد المطرب المصرى على إحدى القنوات مثلاً مرة فى الشهر، لقد أصبح الناس يعرفون من الذى يغنى جيداً ومن صاحب الموهبة المتواضعة ومن «الهفتان» والذى لا يوجد بصوته لحم. والمفروض على الإعلام أن ينتقى الأصوات الجيدة ويدعمها حتى يحتلوا مكانهم الحقيقى.

لماذا كثرت الشائعات عنك دون غيرك من المطربين؟

هذا السؤال يجيب عنه من يصدرون هذه الشائعات.

هل معنى ذلك عدم سعيك للبحث عن تفسير لها؟

إطلاقاً لأن نفى النفى إثبات، ولذلك لا أشغل بالى بهذه الأشياء التافهة، ولا يشغلنى سوى العمل والنجاح.

ولكنك تأثرت بشائعة زواجك من فيفى عبده ولجأت إلى القضاء ومقاضاة الصحيفة التى نشرت هذا الخبر؟

لم أتأثر ولكننى قررت أن أحصل على حقى بشكل مشروع.

وإلى أى حد وصلت القضية؟

وصلت للنائب العام وتم تحويل الصحفى الذى كتب الخبر إلى التحقيق وعندما سئل قال إنه استمد الخبر من جريدة أخرى وأنه لا يمتلك دليلاً يدافع به عما كتبه.

وهل كثرة عملك مع فيفى عبده هى السبب فى هذه الشائعة؟

المعروف أن أى مجموعة من الفنانين يشتركون فى عمل واحد يخرجون معا .. وأيام «حزمنى يا» كنا نخرج أنا وفيفى وحسن حسنى وشريف منير ومحمد هنيدى معا ولم يحدث أن خرجت أنا وفيفى عبده وحدنا، نحن زملاء معا لنتحدث فى أمور تخص العمل الذى يجمع بيننا وليس فى ذلك أى خلل أو غرابة أو عيب، والذى كتب هذا الخبر ضلل القارىء واليوم لا يجد مخرجاً للورطة التى وضع نفسه فيها وأنا أطالب بوقفة مع هؤلاء الصحفيين الذين يسيئون لمهنة الصحافة ولا يمتون لها بصلة وأتحدى لو كان أحدهم عضو نقابة صحفيين.

وما أكثر شائعة أزعجتك خلال حياتك؟

رحلة إسرائيل لأنها فهمت على أننى ذهبت لأغنى لليهود وهو ما أزعجنى بالفعل لأنها مسألة قومية ووطنية ولا تحتمل «الهزار».

و ما هو الأجر الذى تقاضيته عن حفلاتك بالأرض المحتلة؟

تقاضيت عن حفل أم الفحم محاميد تسعة آلاف و ٥٠٠ دولار وعن ٣ حفلات فى الناصرة ٢٥ ألف دولار وهو أجر لى وللفرقة التى يبلغ عدد أفرادها ١١ فرد .. وفى حفلاتى خارج مصر أتقاضى ما بين ١٨ و٢٥ ألف دولار فى الحفل الواحد.

ألم تستشر أحدا قبل قرارك بالسفر؟

لم يكن الأمر يستدعى استشارة أحد وأعتبر أن هذا موقفاً شجاعاً جريئاً ولكننى لم أتخيل وجود أناس «غاويين» أذى وتعتيم وكذب ورياء وتزييف للحقائق، ولذلك فى أثناء إحدى الحفلات ونتيجة الظلم الذى أحسست به شكوت للرئيس مبارك وقلت له إننى أطالب برفع الظلم عنى لأن أولادى كبروا ولهم زملاء فى المدارس وعندما يقرأون فى إحدى الصحف أن مدحت صالح ذهب إلى إسرائيل من أجل حفنة دولارات لشراء تذاكر هيروين فماذا سيكون موقفهم، وقال لى الرئيس «نحن نعرف أن موقفك سليم ولا تفكر فى هذه الأشياء التافهة».

بعد حملة الهجوم عليك بسبب هذه الرحلة، ألم تندم عليها؟

إطلاقاً لم أندم بل إن هناك اتفاقا بينى وبين منظمة التحرير الفلسطينية على إحياء عدة حفلات فى غزة وأريحا.

ولكنك المطرب الوحيد الذى قبل الغناء فى الأرض المحتلة؟

لقد عرض الأمر على آخرين ولكنهم خافوا، وفى ذات الوقت الذى منعت فيه من الغناء فى لبنان هناك مطرب لبنانى هو عاصى الحلانى أحيا حفلات فى تل أبيب وقام بتصوير أغان هناك والتليفزيون المصرى يرحب به فى حفلات ليالى التليفزيون، بينما أنا أرفض تماماً الغناء فى تل أبيب لأن اليهود هدفهم استدراجنا إلى هناك وهو ما لن أقبله حتى لو أعطونى كنوز الدنيا.

بالنسبة لابنتك هانيا وابنك أدهم، أليست لهما اتجاهات فنية؟

أدهم يغنى صوليست فى المدرسة وهانيا تحب الرسم والفن التشكيلى وأنا لا أفرض عليهما شيئاً ولكننى أدعم وأشجع ما يحبانه، وعلاقتى بهما علاقة أصدقاء.

تزوجت ٤ مرات منهم زيجتان مجهولتان فى بداياتك وزيجتان معلنتان.. فبم تفسر كثرة زيجاتك؟

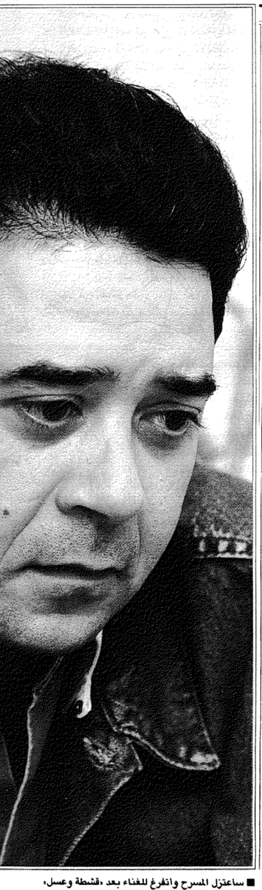
أنا فعلاً تزوجت ٤ مرات وكانت أول مرة وعمرى ١٩ سنة لأننى تربيت على مبدأ أن الزواج خير واق من الفاحشة، حفظت القرآن وتعلمت فى «الكتاب» وهو ما دفعنى للزواج المبكر ولأننى بدون خبرة تكررت التجربة عدة مرات.

ألم يكن من بين الزوجات الأربع ما يمكن أن يدوم معها التفاهم؟

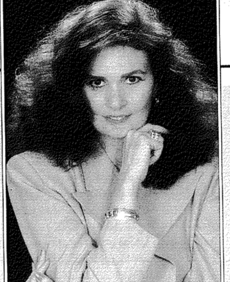
العيب فى أنا شخصياً وليس فيهن، فأنا «ملول» وأزهق بسرعة ومتقلب ومن الصعب أن يتحملنى أحد، ولكن زوجاتى الأربع سيدات فاضلات.

وهل تفكر فى الزواج مرة خامسة؟

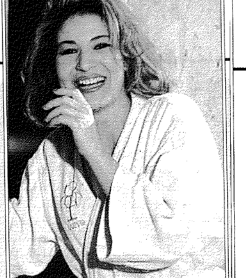
هذا أمر مرفوض بالنسبة لى وسأتفرغ لتربية أولادى والتركيز فى عملى ولا مجال لدى لمجرد التفكير فى الارتباط. ■



■ ساعتزل المسرح واتفرغ للغناء بعد «قشطة وعسل»



■ يسرا





■ جالا فهمى

جالا فهمى تشكو مخرجا ألمانيا استغلها للإساءة إلى مصر

كتب ـ محمود حسونة:

لجأت الفنانة جالا فهمى إلى صديقة لها تعمل فى الهيئة العامة للاستعلامات لتقدم شكوى ضد المخرج الألمانى بيتر بيرن، الذى يصور فى مصر فيلما تسجيليا اسمه «فى حب مصر»، وكانت الفنانة جالا فهمى فى أثناء تأديتها لأحد المشاهد فى فيلم «العرى»، الذى تقوم فيه بدور سيدة أعمال تدير شقتها لأعمال منافية للآداب، وفى مشهد ترقص فيه ببدلة رقص وحولها الممثلون الذين يؤدون دور رواد الشقة، قد فوجئت بطفل صغير ممزق الثياب يندفع إلى وسط حلقة الرقص وكاميرات أخرى تصور وتقول جالا فهمى.. تصورت لأول وهلة أن المخرجة إيناس الدغيدى قد أضافت الطفل إلى المشهد دون إخبارى، فاستمررت فى الأداء متصورة أن الكاميرا الإضافية هى لأحد برامج التليفزيون المصرى، عقب انتهاء المشهد فوجئت بزملائى فى الفيلم يخبروننى أن المخرج الألمانى يصور فيلما عن مصر وأراد أن يأخذ لقطة للتناقض بين الطبقات، فلجأ إلى هذه الحيلة بالتنسيق مع المخرجة، تكلمت مع إيناس الدغيدى ففوجئت بها تصرخ فى وجهى وتقول لى إن المخرج لديه تصريح من هيئة الاستعلامات، ومشاهد فيلمه مجازة رقابيا، وهددتنى بشطب دورى وتهميش المشاهد التى صورتها، وتضيف جالا فهمى، وما يثبت سوء النية فى هذا المشهد أنه كان من المفترض أن تكون يسرا بين الجالسين حولى وأشدها من يدها لترقص معى، لكننى فوجئت باختفائها وكأنها تعلم.

وفى اليوم التالى فوجئت جالا فهمى بشطب باقى مشاهدها التى تتعدى نصف مساحة الفيلم، وعندما استشارت والدها المخرج أشرف فهمى، نصحها بداية بالحديث مع محسن علم الدين ـ المشرف على الإنتاج ـ وعندما شرحت له ما حدث، قال لها: هذه رؤية مخرجة الفيلم، وإنها لن تتقاضى من أجرها سوى المنصوص عليه فى العقد فقطجالا فهمى كانت قد اتفقت على أجر ٩٠ ألف جنيه، بينما حررت عقدا بعشرة آلاف فقط، وقدمت جالا فهمى شكوى رسمية إلى نقابة الممثلين واتحاد النقابات الفنية لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

دنيا هاى باى.. بين هنيدى ومحمد فؤاد



■ محمد فؤاد

بعد النجاح الكبير الذى حققه فيلم إسماعيلية رايح جاى بعد تخطى إيراداته ١٢ مليون جنيه أعلن المطرب محمد فؤاد والكوميديان محمد هنيدى خوض التجربة مرة أخرى من خلال فيلم دنيا هاى باى قصة إيناس بكر وإخراج كريم ضياء الدين، ينضم إلى الثنائى من المضحكين الجدد الكوميديان علاء ولى الدين، أحداث الفيلم تدور فى قالب كوميدى اجتماعى حول التنبؤات وتأثيرها على سلوك الأفراد، يغنى محمد فؤاد سبع أغنيات مع هنيدى وعلاء كتبهما الشاعران عنتر هلال وعوض بدوى. الفيلم سيبدأ تصويره بعد أن ينتهى محمد هنيدى من تصوير مشاهد فيلمه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، عن قصة وسيناريو وحوار مدحت العدل وإخراج سعيد حامد ويشاركه بطولته أحمد السقا ومنى زكى. ■

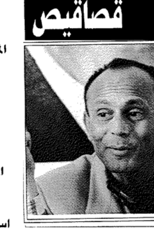


■ محمد هنيدى

■ بالرغم من تغيير مواعيد بدء عرض الأفلام العالمية فى دور السينما المصرية إلى يوم الأربعاء بدلا من الاثنين إلا أن الأفلام العربية مازالت على ذات المواعيد القديمة وسوف تعقد غرفة صناعة السينما اجتماعا بعد عيد الأضحى لمناقشة تغيير موعد بدء عرضها للأربعاء أسوة بالأفلام العالمية.
الأسبوع السينمائى يبدأ فى باريس يوم الأربعاء وفى لندن يوم الخميس وفى أمريكا يوم الجمعة.

■ الفيلم الأمريكى «تيتانيك» بلغت إيراداته عن العرض فى ٥ دور سينما فى القاهرة والاسكندرية مليونا و٦٠٠ ألف جنيه وذلك خلال ١٨ يوما فقط.. والمعروف أن الفيلم تخطت إيراداته فى العالم حاجز المليار دولار ليتفوق على ثلاثية «حرب الكواكب» التى حققت أعلى إيرادات فى نهاية السبعينيات.

قصاقيص

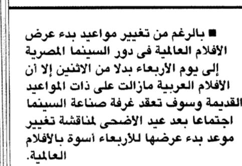


■ محمد صبحى

■ محمد صبحى انفصل عن المنتج المسرحى محمد فوزى بعد تصوير مسرحيتيهما «ماما أمريكا» و«عائلة ونيس» تليفزيونيا وفى الوقت نفسه تعاقد صبحى مع المنتج إبراهيم عمارة لتقديم أعمالهما القادمة معا بعد أن استأجرا مسرح راديو من سمير خفاجى صاحب فرقة الفنانين المتحدين.

■ الفنان الكوميدى سمير غانم اعتذر عن بطولة مسلسل تليفزيونى باسم «لعبة كل يوم» والذى سيخرجه للتليفزيون المصرى فايز حجاب بسبب ضعف أحداثه كوميديا.

■ مصطفى فهمى لعب شخصية رئيس عصابة يختطف زوجة وابن ضابط شرطة فى فيلم تليفزيونى باسم «نوبة حراسه» والذى تنتجه شبكة راديو وتليفزيون العرب ويشارك فيه سعيد عبد الغنى وأحمد السقا وخلود وبثينة رشوان ويخرجه يوسف شرف الدين عن قصة وسيناريو وحوار لنبيل صاروفيم.



رغدة تعترف بالخلافات وتنفى الطلاق

نفت الفنانة رغدة طلاقها من زوجها رجل الأعمال عبدالله الكحال، وقالت إن كل مانشر عن هذا الموضوع غير صحيح، ومن تأليف من كتبوه، وقالت رغدة: أعترف بوجود خلافات مع زوجي بسبب رحلاتي إلى العراق تضامنا مع أطفالها، وبسبب اختلاف في وجهات النظر، لكن الطلاق لم يحدث ولا أدرى ما ستنتهى إليه هذه الخلافات. وأضافت رغدة: أعيش حياتى بالشكل الذى اعتدته من قبل وأتواجد يوميا فى مسرح الهناجر، حيث تجرى بروفات مسرحية «الأيام المخمورة»، التى تعتبر آخر ما كتبه الراحل سعد الله ونوس، ويشاركنى فيها محمود قابيل ويخرجها مراد منير، وسوف نعرضها فى القاهرة ودمشق وباريس وعدد من العواصم العربية الأخرى. ■


■ رغدة

القمة ليست للسينما الأمريكية وحدها!

كتبت - ريم عزمى

اختارت مجلة فارايتى الأمريكية ١٢٥ فيلماً روائياً طويلاً تمثل الأفلام التى حققت أعلى الإيرادات فى عام ١٩٩٧، على مستوى العالم والمفاجأة أن الفيلم الأمريكى لم يكن وحده مسيطراً على الساحة بل وواجه تهديداً من قبل الأفلام الأجنبية الأخرى مثل الفيلم الإنجليزى «مستر بن» ذى الطابع البريطانى الساخر والذى حصد ١٧٠ مليون دولار مما أهله للحصول على المركز الثانى عشر، وفيلم «المريض الإنجليزى» الذى حصل على المركز التاسع عشر، وأحدث فيلم من سلسلة جيمس بوند بعنوان «غداً لن يموت أبداً»، والذى حصد ١٥٠ مليون دولار، ثم «الجبل الكامل» الذى يعالج مشاكل العاطلين الذى حصد ١١٠ ملايين دولار وتمكن من الحصول على المركز الثامن عشر، والطريف أن الفيلم اليابانى نافس أيضاً حيث حصل فيلم الأميرة مونوك على المركز العشرين. وقد تصدر الجزء الثانى من فيلم «حديقة الديناصورات» للمخرج الأمريكى الشهير ستيفن سبيلبرج الذى يحمل اسم «العالم المفقود»، القائمة بعد أن وصل عائده لحوالى ٦٠٠ مليون دولار، أما «رجال خطر» وهو من نوعية الخيال العلمى أيضاً فقد حصد ٥٠٠ مليون دولار. وهناك ٣٣ فيلماً تخطت حاجز المائة مليون دولار من بينها فيلم الخيال العلمى الفرنسى «العنصر الخامس» للمخرج لوك بيسونو بطولة النجم الأمريكى بروس ويلز، ثم الفيلمين الأمريكيين «طائرة الرئيس» والذى يعرض باسم «اختطاف طائرة الرئيس الأمريكى» للنجم هاريسون فورد و«زواج حبيبى» للنجمة جوليا روبرتس.


■ جوليا روبرتس

وجاء فيلم «روميو وجوليت» للنجم ليوناردو دى كابريو فى ال ركز السابع والثلاثين وتلاه فيلم «سبع سنوات فى التبت» للنجم براد بيت بعد أن حصد ٩٠ مليون دولار. وقد حصل فيلم «أسلحة متكافئة» لنجمة الإغراء ديمى مور الذى تخلت فيه عن شعرها على المركز السادس والأربعين، وحصل فيلم «اللعبة» للنجم مايكل دوجلاس على المركز الثامن والأربعين. وحصل «هجوم المريخ» للنجم جاك نيكلسون على المركز الرابع والخمسين، واحتل «أسرار لوس انجلوس» للنجمة الشقراء كيم باسنجر، المركز التاسع والخمسين، أما «حليف الشيطان» للنجمين آل باتشينو وكيانو ريفز، فقد احتفظ بالمركز الستين. ويعلق الفرنسيون قائلين إن الفيلم الأمريكى لم يتربع وحده على قمة آلة حصد الدولارات السينمائية. ■

قصاقيص

■ **عزت العلايلى يلعب حاليا شخصية عمدة ولكنه مختلف عن صورة العمدة التى اعتدناها فى الأعمال الفنية حيث يترك منصبه ويتمسك به أهل القرية تقديرا لمواقفه الإنسانية معهم وذلك من خلال مسلسل «وتمضى الأيام» تاليف مجدى صابر وإخراج محمود بكر وتشاركه بطولته بوسى وخيرية أحمد ورشوان توفيق.**

■ عادل إمام افتتح معرض الفنان حسين العزبى فى قاعة الفنون بمسرح الهناجر، الطريف أن حسين العزبى - الذى حرص على دعوة عادل إمام لافتتاح معرضه هو مصمم معظم مسرحيات محمد صبحى ولم يسبق له التعاون قط مع عادل إمام

■ **المخرج المسرحى العالمى بيتر بروك ارسل رسالة بالفاكس إلى د. هدى وصفى مدير مركز الهناجر للفنون يطلب منها حضوره إلى مصر مرة ثانية لإخراج مسرحية يستوحى أحداثها من السيرة الهلالية. د.هدى وصفى لم ترد على الرسالة وخاصة بعد الهجوم الذى تعرضت له زيارة بروك الأولى خاصة إنها كانت فى إطار الاحتفال بالعلاقات المصرية الفرنسية.. المعروف أن بيتر بروك إنجليزى الجنسية ولكنه مقيم فى فرن معظم الوقت.**


■ عادل إمام

■ المخرجة والممثلة التونسية رجاء بن عمار شاهدت مسرحية «يامسافر وحدك» وقدمت التهنئة لنور الشريف وأبطال العرض، رجاء بن عمار قدمت الأسبوع الماضى على مسرح الهناجر مسرحية فاوست لجوته.

■ **مسرحية «الملك هو الملك» التى كان مقررا إعادة عرضها على مسرح قصر النيل خلال الشهر القادم تقرر تاجيلها إلى الصيف بسبب انشغال ابطالها صلاح السعدنى ومحمد منير باعمال اخرى و فايزة كمال بوليدها الأول يوسف.**

■ الموسيقار محمد سلطان تلقى مكالمة تليفونية من ميادة الحناوى طلبت منه خلالها تسجيل موسيقى وألحان الأغانى التى ستجمع بينهما فى ألبومها القادم وذلك حتى تحضر لتركيب صوتها عقب إجازة عيد الأضحى، والأغانى كتبها عمر بطيشة.

■ **لائحة جديدة للأجور أصدرها اتحاد الإذاعة والتليفزيون يتم بموجبها منح أعضاء الفرق الموسيقية أجورهم من خلال قادة الفرق، تم تطبيق هذا النظام على حفل ليالى التليفزيون الأخير حيث طلب قطاع التليفزيون من قادة الفرق إرسال مذكرة بأسماء الموسيقيين الذين شاركوا فى الحفل تمهيداً لصرف أجورهم.**



عزف منفرد

■ **٢٣ ألف جنيه .. تقاضاها الموزع الموسيقى محمد عرام من الإذاعة عن الأعمال التى قدمها طوال العام الماضى.**

■ حفل ليالى التليفزيون القادم سيقام فى يوم شم النسيم بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وقد تم الاتفاق مع أنغام وهشام عباس على الاشتراك فيه أما باقى المطربين فلم يستقر الرأى عليهم بعد.

■ **الملحن خالد الأمير والشاعر الغنائى صلاح فايز ينتظران حضور المطربة السورية أصالة إلى القاهرة لتسجيل أغنية «انتهينا من العتاب» التى تم تلحينها منذ أكثر من ٢٥ عاماً.**

■ المطرب إيمان البحر درويش سيعود للغناء بعد طول غياب ويسجل حالياً ألبوماً يضم ٧ أغنيات لحنها إيمان وكتبها محمد شعبان وعوض بدوى وتيتو درويش منها، «حد فينا - أنا مش طير - جبال الأوهام - ارجع - مشتاقلك».

■ **الملحن حسن أبوالسعود يلتقى لأول مرة مع المطربة أنغام حيث عقد معها أكثر من جلسة لاختيار عدة أغنيات من أشعار بهاء الدين محمد تمهيداً لتسجيلها.**



■ منى واصف

لأنها تتلمذت على أيدى العباقرة وعاشت زمنهم أصبح كل شىء عندها بحساب، يأتى كلامها بلغة رزينة وعبارات مكثفة تحمل دلالاته الكثير لأن ذلك يستند إلى خبرة وتجربة ووعى كامل بما يدور حولها من أحداث، تؤمن بأن الفنان موقف، وأن الفن جزء لا يتجزأ من السياسة تعشق الصراحة ولا تعترف بحدود المكان فى سوريا الشقيقة.. الفنانة منى واصف، شخصية قوية وممثلة قديرة تحمل قضايا وهموم المرأة العربية معها أينما ذهبت.

حاورها فى دمشق - عبد الكريم يعقوب

احترفت الفن وفشلت فى الانتخابات

منى واصف: الفنان العـ

ودون لف أو دوران، بجوار حمام السباحة بأحد الفنادق الكبرى بدمشق تحدثت لـ«الأهرام العربى» رافضة أن تكون مجرد امرأة «فنانة» فقط.. مؤكدة أن الفنان العربى «مدلل» ينسى «أصله» أمام بريق النجومية.. قائلة إن زمن المسرح الجاد انتهى.. مشيرة إلى أن الفن المصرى بدأ يفقد هويته وتحول إلى تقليد «ممسوخ» لا علاقة له بالواقع.. وأشياء كثيرة طرحتها، وقضايا عديدة فجرتها.. فتعالوا نبدأ معها.

فشلت فى انتخابات مجلس الشعب السورى الأخيرة.. فلماذا الإصرار على طريق السياسة مع عالم الفن؟!

كان لدى هذا الدافع السياسى منذ زمن طويل رغم عدم توفر الوقت الكافى، وهدفى كان ومازال هو الدفاع عن هموم المرأة العربية السورية.. وأتصور أن لدى طموحا ألا أكون مجرد امرأة فنانة فقط، بل أساهم فى قضايا وطنى وأتصور أن ذلك يدعم صورتى كفنانة متميزة، وفى ذات الوقت يدعم دورى السياسى، وأعتقد أنه بعد مشوارى الطويل فى الفن يمكننى أن أتكلم عن قضايا المرأة الآن بحرية وعمق وثقة أكثر.. ولما تقدمت للترشيح فى انتخابات مجلس الشعب السورى الأخيرة كان هدفى أن أتبنى قضايا المرأة العربية عموماً حتى لا تكون المرأة الفنانة فى العالم العربى مجرد عارضة أزياء.

وكيف ربطت بين الفن والسياسة؟

هناك علاقة قوية بين الفن والسياسة فأنت إذا تكلمت عن أى شىء فى المجتمع فأنت تتكلم عن السياسة.. مثلا لو تكلمنا عن ارتفاع الأسعار فهذه سياسة لأن الفن جزء لا يتجزأ من هموم الوطن.. وأنا لا أتصور أن يكون هناك فنان دون دور سياسى أو موقف يخدم وطنه أو أمته.

وهل هذا الدور متاح فى الوطن العربى الآن؟

نعم متاح.. وهناك فرصة كبيرة للتعبير عن جميع وجهات النظر، ومع ذلك لم يؤد الفنان العربى دوره على أكمل وجه لخدمة مجتمعه، ولا أعرف حتى الآن أى فنان عربى قدم خدمة بارزة لوطنه ومجتمعه، لذلك أعتقد أن الفنان العربى «مدلل» يصل إلى مرحلة النجومية وبعدها ينسى من أين انطلق وكيف انطلق؟ بل حتى ينسى البيئة التى انطلق منها ويعتمد على الدعاية أكثر من الإنسان الذى ساهم فى صنعه كفنان، بل يترفع عن الناس الذين صنعوه بعكس الفنان الأمريكى أو الأوروبى الذى يندمج فى قضايا مجتمعه ولا ينفصل عنها.

ولكن الفن السورى لم يصل إلى المرحلة التى تحلمى بها؟



السينما السورية - فى رأيى - لم تتراجع ولكن لا يوجد لدينا قطاع خاص سينمائى.. فى الستينات جاء المنتجون والفنانون والمخرجون من مصر ليقيموا سينما بديلة عن السينما التى انتهى وقتها فى مصر، وبدأت مؤسسة السينما المصرية عام ١٩٦٦، وسارت فى بطء شديد.. والجيل الجديد فى السينما السورية الآن واعد، والدليل على ذلك فوز فيلم «كومبارس» السورى بجائزة الإخراج الأولى فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى.. كما أن السينما السورية لها هوية وتعبر عن المجتمع السورى، كما أن المسرح جاد ومتزن رغم أن زماننا ليس زمان المسرح الجاد والكلمة الجادة لأن الإيقاع سريع والمسرح التجارى يركز على الضحك فقط، وعموماً هناك أزمة مسرح عربى عام، فليس الناس هم الذين هجروا المسرح الجاد فقط، بل الفنان أيضاً اتجه إلى المكان الأكثر انتشاراً على عكس الفنان القديم الذى لم يجر وراء مرتب شهرى فى مسرح الدولة ولم يهدف إلى الثراء السريع السائد الآن بين الفنانين العرب.

إذا كان هذا هو حال المسرح السورى فلماذا اعتزله الفنان الكبير دريد لحام؟!

دريد لحام عندما أعلن اعتزاله المسرح لم يكن موظفاً، بل كانت له فرقته الخاصة ولحسن الحظ أنه لم يعتزل الفن عموماً وإلا كانت الخسارة فادحة.. لقد اعتزل المسرح لأنه تعب ومن حقه أن يستريح ومشكلة «دريد» أنه كان يشرف على كل كبيرة وصغيرة فى مسرحه وهو ما جعله يشعر سريعاً بالتعب.. فقد كان يؤلف ويمثل ويخرج ويضبط الإضاءة ويصلح خشبة المسرح بنفسه، وعموماً الفنان ليس موظفاً ولا يتقاعد فى أى سن، وهو الذى يختار الموعد المناسب للانسحاب من تحت الأضواء.

وكيف ترين الفن المصرى الآن؟

للأسف الفن المصرى بدأ يفقد هويته الآن، والدليل على ذلك أن الأفلام التى كانت تحمل الهوية المصرية ونبض الشارع المصرى اختفت، وحتى عندما أشاهد أفلام مخرجى الموجة الجديدة أجدها ممسوخة لا علاقة لها بالواقع المصرى، بل كأننى أرى أفلاماً أمريكية فى المشاهد والتكتيك.. أين الهم المصرى والمشاكل والوقائع المصرية فى الفن؟ لا أجد هذا - ولا تسألنى عن الأفلام التجارية فهى كارثة لابد من التصدى لها لأنها غير محترمة وتأثيرها مدمر على المشاهد.. وهناك أعمال عربية متميزة فى دول أخرى غير مصر مثل سوريا والمغرب وتونس وهذا دافع كبير للفنان المصرى لكى يأخذ زمام المبادرة ويستعيد ريادته الفنية الجادة.

اخيراً.. هل ترين تأثيراً للمحطات الفضائية المنتشرة الآن على الفن؟

هذا يخلق نوعاً من التنافس بين هذه المحطات، وهناك وجهة نظر تقول إن مجتمعاتنا العربية غير مؤهلة اجتماعيا وبيئيا وثقافيا وأخلاقيا لكى تعيش تحت سماوات مفتوحة، ولكن أشك - وأنا امرأة وفنانة طموحة - فى أن كل الناس يقبلون أى عمل يعرض عليهم حتى لو كانت الرقابة معدومة، لأن الأعمال المشوهة فنياً وأخلاقياً لا تعيش ولا تنجح. ■

ذكريات عبرت

المظلوم

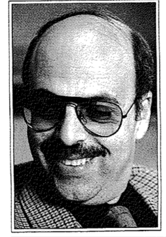
قال عنه محمد فوزى إنه ملحن مابعد عام ٢٠٠٠، واعتبره بليغ حمدى أهم «ثورة» فى الموسيقى العربية، وهو الذى علم محمد عبدالوهاب ودربه بعد أن سمعه يغنى «أنا المصرى كريم العنصرين» لسيد درويش، وهوالذى اكتشف صوت ليلى مراد النادر وقدم لنا هدية تدعى اسمهان، وأول من أدخل الهارمونى والكونتربوينت إلى موسيقانا، صاحب «رق الحبيب - ياطيور - أنا اللى أستاهل - امتى هاتعرف - مادام تحب بتنكر ليه - انتى فاكرانى - أنا قلبى دليلى - ليه تلاوعينى - فرق مابينا الزمن - يامجد وإن كنت أسامح وأنسى الأسية(أول أغنية تكسر حاجز المليون اسطوانة مبيعاً)، إنه محمد القصبجى (المولود فى ١٥ إبريل ١٨٩٢ ،والذى توفى فى ٢٦مارس ١٩٦٦). الذى سبق عصره، وأخذ بيد الموسيقى إلى المستقبل ولم يقتبس من موسيقى الغرب، ولكنه استفاد من نظرياته، غنت له الست أم كلثوم ٦٩ لحناً من ١٢٥٠ لحنا قدمها على مدار حياته، وجد فى صوت أم كلثوم «القماشة» التى يستطيع أن «يفصل» من خلالها أنغامه التى تبحث داخل الوجدان عن الدهشة، ولكن أم كلثوم فى الأربعينيات انشغلت بمنافسة محمد عبدالوهاب ولم تأبه بتجديدات القصبجى ولا بروح زكريا أحمد وبدأت مع السنباطى الذى اكتشف طريقاً وسطاً فى التلحين يأخذ عن الملحنين العظيمين ومع هذا ظل القصبجى وفياً لصوت أم كلثوم، واكتفى بالجلوس خلف ظهرها ممسكاً العود، إن أهمية محمد القصبجى أنه لم ينحرف لمجاراة الذوق السائد فى أى عصر، فكان بمثابة «سن المحراث» الذى يفتح الأرض للزراعة، وأذكر أن الراحل الكبير رياض السنباطى سئل ذات مرة عن دوره فى التجديد فقال إن المجدد الأول كان القصبجى الذى كان إذا خرج له لحن كنا نسير خلفه. لقد قدم القصبجى للثقافة العربية الحديثة مالم يقدمه غيره وساهم - مع طه حسين والحكيم والشيخ مصطفى إسماعيل وسيد درويش ومحمد حسين هيكل والعقاد وغيرهم - فى صياغة وجه مصر الحديثة التى بدأت انطلاقتها مع ثورة ١٩١٩، وتوجد فى حياة هذا الرجل العظيم مناطق تحتاج إلى كتابة روائية، فهذا الرجل الموهوب عمل عشطجياً فى السكك الحديدية وعمل مدرساً للغة العربية وعمل فى تصليح الساعات وهى المهنة التى ظل يعتبرها هوايته حتى مات، ويكفى أن تعرف أنه كان يحتفظ فى بيته بالعديد من الساعات وبخمسة عشر عوداً وعدد كبير من إطارات الكاوتشوك، بالإضافة إلى الأدوية المختلفة لجميع الأمراض، ولن ننسى بيت رامى فى تأبينه «إن غاب صوتك فالرنين يموج فى سمع الأنام/ العمر يمضى غير أن الذكر فى حسن الختام».

إبراهيم داود

الكوميديا في السينما المصرية

مائة عام من الضحك

شهد الفيلم الكوميدى، بمختلف مستوياته الفنية والفكرية، وأنواعه من الكوميديا الراقية إلى الملاهى الهزلية، موجات من التطور والتجديد ثم الانحسار والانحدار، لكنه رغم ذلك ظل جزءاً أصيلاً، وجناحاً محلقاً من جناحى تاريخ الفيلم المصرى - مع الميلودراما - منذ العشرينيات وحتى الآن. والفيلم الكوميدى هو ذلك البناء الذى يتم فيه عرض الشخصيات والأحداث بطريقة تكشف عن المفارقات، والمتناقضات، والمفاجآت فى طبائع البشر وعادات المجتمع ونقائض الحياة، بطريقة نقدية ساخرة تثير الضحك.



بقلم: على أبو شادى

وهناك الكوميديا الغنائية أو الاستعراضية أو الاجتماعية إضافة إلى الأفلام الهزلية (الفارس FARCE) وقد تتداخل هذه الأنواع معاً فى عمل واحد فنجد أفلاماً غنائية استعراضية هزلية، وهى التى يزخر بها تاريخ السينما فى مصر.

شأن الميلودراما، اعتمدت الكوميديا فى بداياتها على التراث المسرحى، وقدمت فرقة فوزى الجزايرلى فيلم «مدام لوليتا» وفرقة على الكسار فيلم «الخالة الأمريكانية» وفرقة أمين عطاالله فيلم «البحر بيضحك» كما قدم الريحانى فيلم «صاحب السعادة كشكش بك»، ويتناول شخصية كشكش بك عمدة كفرالبلاص، وهى الشخصية التى اشتهر بها الريحانى على المسرح فى تلك الفترة مثل شخصية بربرى مصر الوحيد عثمان عبدالباسط كما نقل إسماعيل يس، بعد ذلك أدواره المسرحية ولوازمه إلى الشاشة وهو ما فعله فؤاد المهندس أيضاً.

فهل الفيلم الكوميدى، شأن غيره من أنواع السينما المصرية، من الكوميديات الأجنبية، فتم نقل واقتباس وإعداد واستلهام وتقليد وتمصير أعمال شابلن وأبوت وكاستيللو وماك سينيت وباستر كيتون وجيرى لويس وغيرهم من الأسماء التى لمعت فى حقل الكوميديا خلال السنوات الأولى للسينما الصامتة، ثم الناطقة.

وإذا كان تاريخ الفيلم الكوميدى قد ارتبط بأسماء كبار الممثلين الكوميديين من على الكسار إلى عادل إمام، باعتباره تاريخ شخصيات، وأن الأفلام تعتمد اعتماداً أساسياً على شعبية وجماهيرية نجوم الكوميديا، فإن هذا التاريخ أيضاً ارتبط بأسماء عديدة من المخرجين أفردوا مساحة كبيرة من إنتاجهم للكوميديا السينمائية، ومنهم توجو مزراحى ونيازى مصطفى وحلمى رفله وحسين فوزى وعباس كامل وحسن الصيفى وفطين عبدالوهاب وأحمد فؤاد ومحمد عبدالعزيز وشريف عرفة ونادر جلال وسمير سيف، وغيرهم، وإن لم تخل قائمة أفلام هؤلاء المخرجين من أعمال غير كوميدية بالطبع، كما تضمنت فيلموجرافيا مخرجين آخرين كبارا بعض الأعمال الكوميدية مثل صلاح أبوسيف فى «الحب بهدلة» و«شارع البهلوان، و«البنات والصيف»، و«بين السماء والأرض»، و«الزوجة الثانية»، وكذلك أحمد بدرخان وبركات.. كما قدم شاهين «أنت حبيبى «وبين ايديك» وكمال سليم «ليلة الجمعة»، وأحمد كامل مرسى «ادينى عقلك» و«أمريكانى فى طنطا» وغير ذلك.

شكل الريحانى والكسار ثنائياً متنافساً فى المسرح والسينما، فحين قدم الريحانى فيلمه «بسلامته عاوز يتجوز» من إخراج الكسندر فاركاش عام ١٩٣٦ يقدم الكسار فيلمين من إخراج توجو مزراحى «ميت ألف جنيه» و«غفير الدرك»، وتستمر العلاقة الفنية بين مزراحى والكسار لتتوالى أفلامهما التى يصل مجموعها إلى عشرة أفلام من ١٩٣٦ وحتى ١٩٤٤ وهى أفلام تنتمى فى معظمها إلى عالم الكوميديا الخفيفة فلا تعمق فى تصوير الشخصيات، ولا فلسفة فى الأحداث ولا تثقيل للكلمات بمعان كبيرة، فهى أعمال شديدة البساطة، تستهدف بعث مشاعر البهجة والفرح فى نفس المشاهد، ويصل بعضها إلى مرحلة «الفارس» مستخدما كوميديا سوء التفاهم وما ينتج عن ذلك من مواقف تصل إلى حد التهريج.

اعتمد الكسار فى السينما، كما فى المسرح، على شخصية عثمان عبدالباسط التى اشتهر بها، وابتكرها فى مواجهة كشكش بك للريحانى، لكنه ظل أسير هذه الشخصيات التى لم تتطور، كما لم ينجح فى تقديم غيرها من الشخصيات، فهى شخصية نمطية لها صفات خلقية وسلوكية لا تتغير، تتمتع بطيبة القلب وبعض التغابى والاستبلاه، وسعة الحيلة مع مزج بحب المرح والحياة والنساء، ولها طريقة خاصة فى



■ إسماعيل ياسين إعتمد على تقاطيع وجهه فى صناعة المشهد الكوميدى

الحديث واستعمال الألفاظ النوبية التى تثير الضحك خاصة مع لون البشرة الأسود، وكان أداء الكسار لهذه الشخصية يتميز بخفة الدم ونقاء الروح ورقة الأداء، إضافة إلى موهبته وقدرته على الارتجال.

كان فيلم «سلامة فى خير» عام ١٩٣٧ إخراج نيازى مصطفى، وثالث أفلام الريحانى هو أول محاولة حقيقية، ناجحة، لتطوير الكوميديا فى السينما المصرية، فقد نبعت الفكاهة من خلال الموقف والأداء الجيد للريحانى، وتخلص التمثيل من المبالغات التى سادت، وشابت أداء الممثلين فى تلك الفترة، ولم يعتمد على اللعب بالألفاظ.. أو الافتعال.

أجاد الريحانى تجسيد شخصية الإنسان الطيب، المسالم، المنتمى إلى عالم الكادحين المقهورين، الذى يسعى جاهداً للاحتفاظ بصفاء روحه والاستحسان بالقيم والأخلاق رغم ظروفه الحياتية، والنفسية الصعبة، وقد ساعده على ذلك رهافة حسه، وموهبته الفريدة وقدرته على أداء الموقف الكوميدى والتراجيدى، بذات المستوى الرفيع من الكفاءة، من خلال صوته ذى النبرة الخاصة، المنطلق من القلب إلى القلب، ولذا فقد ظلت أفلامه رغم قلة عددها من العلامات المهمة فى تاريخ الفيلم الكوميدى الراقى فى السينما المصرية.

احتشدت قائمة أفلام نيازى مصطفى بعشرات الأفلام الكوميدية التى تنتمى إلى الهزليات الصغيرة من نوع «إسماعيل يس طرزان» و«حواء والقرد» و«بنت اسمها محمود، والقرداتي» وغير ذلك من الأفلام متدنية المستوى، فكرياً وفنياً، والتى تحفل بكثير من الاستخفاف والابتذال والارتجال، وقد استغل فى الستينيات موهبة الفنان فؤاد المهندس، وطاقاته الفنية الهائلة التى يلمسها المشاهدون على خشبة المسرح، فى تقديم العديد من الأفلام الهزيلة.التافهة، والتى شاركه فيها مخرجون آخرون، ظلموا المهندس بالموضوعات الضحلة والمفتعلة والسخيفة، وقد سقطت معظم أفلام نيازى وغيره التى اضطلع بها المهندس من ذاكرة السينما، وربما لم ينج منها سوى الأعمال التى أخرجها له أهم مخرجى الكوميديا فى تاريخ السينما المصرية، الفنان فطين عبدالوهاب الذى اقترن اسمه فى مرحلته الأولى باسم الكوميدى الكبير إسماعيل يس، حين قدما معاً عدداً كبيرا من الأفلام خاصة السلسلة التى تحمل اسم «إسماعيل يس فى ......) الجيش والبوليس والأسطول والطيران بالإضافة إلى الآنسة حنفى عام١٩٥٤، وهو من أرقى أعمال فطين وإسماعيل يس.

كان إسماعيل يس فناناً متعدد القدرات، فهو مطرب ومونولوجست وملحن، اعتمد اعتماداً أساسيا على تقاطيع وجهه وفمه الواسع فى تقديم الكوميديا، وقد عمل ياسين لفترة طويلة فى الأدوار الثانوية، كصديق (سنيد) للبطل، يحمل قدراً من البلاهة والطيبة والغباء ومن ثم كان قاسماً مشتركاً فى مئات الأفلام حيث تتجاوز قائمته الثلاثمائة فيلم لعشرات المخرجين منها ما يربو على مائة فيلم قدمها كبطولة مطلقة، وربما كان الفنان الوحيد فى تاريخ السينما المصرية الذى حملت عناوين أفلامه، اسمه الشخصى، ورغم هذه القائمة الكبيرة، فإن عدداً محدوداً منها يصمد للتأمل، ذلك أن معظمها تنويعات على شخصية إسماعيل يس، واستثمار لنجاحه التجارى المتواصل فهى تنتمى إلى عالم «الفارس» وتقوم على سوء التفاهم الشهير وتكثر فيها النكتة ويلعب الحوار دوراً أساسياً بها، وعادة ما يؤدى إسماعيل يس دوراً للإنسان الطيب الذى يقع ضحية مؤامرات شرير أقوى منه جسدياً أو حالاً أو سلطة أو ذكاء، لكنه ينتصر فى النهاية، فإن شروط الكوميديا هو النهاية السعيدة فى كل الأحوال.

شغلت الكوميديا الغنائية الاستعراضية الهزيلة التى تقحم فيها نمو الاستعراضات والمونولوجات والرقصات مساحة كبيرة من مجموعة أفلام الأربعينيات والخمسينيات، وأوائل الستينيات من خلال مجموعة المخرجين أنور وجدى وعباس كامل وحسين فوزى وحلمى رفلة، وأشباههم، كما كان نجوم الكوميديا من ممثلى، وممثلات الدرجة الثانية هم الأكثر انتشاراً فى الأفلام الكوميدية سواء الاجتماعية أو الغنائية أو الاستعراضية، كما كان معظمهم قاسماً مشتركاً فى الميلودرامات للقيام بعملية الترويح الكوميدى الذى تستلزمه الميلودراما ـ فنلمح على معظم ملصقات الأفلام أسماء حسن فايق وبشارة واكيم وعبدالفتاح القصرى ومحمد كمال المصرى (شرفنطح) وسراج منير ومحمد الديب ومحمد شوقى ومارى منيب وزينات صدقى ووداد حمدى وجمالات زايد وميمى شكيب ونجوى سالم وشويكار وفؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولى وعبدالمنعم إبراهيم وثلاثى أضواء المسرح وصلاح السعدنى وسعيد صالح وأمين الهنيدى ومحمد رضا ومحمد عوض وإسعاد يونس وعادل إمام ومحمد هنيدى وعلاء ولى الدين ويوسف داود ويونس شلبى ونجاح الموجى وآخرين.

فى السبعينيات، تنحسر موجة الأفلام الكوميدية الجيدة، وتغرق الأفلام فى مستنقع الهزليات، وربما كان ذلك نتيجة لغياب النجم البازغ فى مجال الكوميديا التى، كما رأينا، تعتمد على اسم الكوميديان اعتماداً يكاد يكون رئيسياً، ويظهر توقيع المخرج أحمد فؤاد على العديد من الأفلام الضعيفة محاكياً أستاذه حلمى رفله، إلى أن يبزغ نجم المخرج محمد عبدالعزيز الذى يعد فى جانب من أعماله استمراراً وتطويراً لأعمال فطين عبدالوهاب الأخيرة، حيث تبدت موهبته مع فيلم فى الصيف لازم نحب عام ١٩٧٤، وظهرت براعته فى تناول الموضوعات الكوميدية من خلال حس ساخر، ورؤية نقدية للواقع، وقدرة على تفجير الضحكات من خلال العديد من المفارقات والتناقضات، كما يتألق فى بناء المشهد الكوميدى القائم على إيقاع الجملة والحركة والموقف.

تنطلق نجومية عادل إمام مع فيلم «رجب فوق صفيح ساخن» إخراج أحمد فؤاد عام ١٩٧٩، ليحطم كل الحواجز ويصبح نجم النجوم فى السينما المصرية وأكثرهم جماهيرية وشعبية بعد خمسة عشر عاماً من الأدوار الثانية، والمساعدة، التى بدأها بفيلم «أنا وهو وهى» لفطين عبدالوهاب عام ١٩٦٤ بطولة فؤاد المهندس وشويكار!!

يستثمر عشرات المخرجين موهبة وحضور وجماهيرية عادل إمام فى تقديم عشرات الأفلام متراوحة المستوى، وإن سادت الكوميديات الهابطة فترته الأولى مثل «المتسول» و«شعبان تحت الصفر» و«عنتر شايل سيفه» و«رمضان فوق البركان» وإن حققت أعلى الإيرادات فى تاريخ السينما، كما قدم عادل إمام مجموعة من الأعمال مع محمد عبدالعزيز ونادر جلال وسمير سيف، تختلف من سابقاتها فى مستوى الحرفة وإن ظلت تدور فى فلك الكوميديا الشعبية المتواضعة، إلى أن يلتقى بالمخرج الشاب شريف عرفه عام ١٩٩٠، ويشكل معه ومع الكاتب وحيد حامد ثلاثياً يمزج الكوميديا بالسياسة فى «اللعب مع الكبار» و«الإرهاب والكباب» و«طيور الظلام» و«النوم فى العسل».

خلال الثمانينيات، انحدر مستوى الفيلم الكوميدى وتدهور حتى وصل إلى أدنى مستويات الهزل والهزال، بسبب موجة أفلام المقاولات العاتية التى ابتذلت نجوم الكوميديا خاصة سعيد صالح وسمير غانم ويونس شلبى ونجاح الموجى فظهرت أفلام تحمل أسماء سخيفة وأفكارا أسخف وترديا كاملاً فى كل فروع اللغة السينمائية وكان معظمها يتم إنتاجه لسد احتياج شركات الإعلان على شرائط الفيديو فى منطقة الخليج.

ورغم الاجتهادات الملموسة لشريف عرفه وسعيد حامد، وعمر عبدالعزيز، إلا أن الفيلم الكوميدى رغم أن بطاقته الفنية وملصقاته تحظى بأسماء أكبر النجوم إلا انه مازال يدور فى فلك تلك الموضوعات التافهة أو التنفيذ الركيك أو ثقل الظل وغلظة التعبير، وربما جمع ذلك كله فى سلة واحدة. ■

الرأى

عمار يا مصر...

حين تغرب الشمس على صنعاء عاصمة اليمن تكون قد مرت فى طريقها على جبل عصر غرب المدينة حيث ينتصب على ربوة من - رابية النصب التذكارى لشهداء مصر العظيمة فى اليمن، ويحرص سكان المدينة نهار الجمعة من كل أسبوع على الذهاب بأطفالهم إلى النصب المهيب احتراماً لذكرى رجال قدموا حياتهم ثمناً لأن تخرج اليمن من ظلام ليل دامس طويل حجب عن القلوب والعيون الدنيا من حولهم، كان اليمن يتمدد بين سجن نافع فى حجة شمال شرق وسجن المنصورة فى الجنوب، قريتى الصغيرة تنام بهدوء فى حضن سهل يمتد من الجبل إلى الجبل، جبل لم نكن نعلم ماوراءه، أو كنا نعتبره نهاية الدنيا وفى الأخير عرفنا أول ما تفتحت مداركنا أن عدن وراءه، وعدن البحر والبحر آخر الدنيا، ومن عدن كان الخير يأتى ويكبر الحلم بحياة أخرى فى ديوان القرية كان ثمة صورتان لرجلين وسيمين، لم نعرف حينها من هما، لكننا سمعنا أن أحدهما جمال عبدالناصر والآخر نهرو، وأتذكر الآن أننا حين كنا نتعارك ورفاق الطفولة ننقسم فريقين، فريق الإمام وفريق جمال، وفى الأخير كان فريق جمال هو الذى ينتصر، و هكذا كنا دائماً نغلب جمال على الإمام وبدون وعى لحظتها، فى ٢٦ سبتمبر ٦٢ ثار اليمنيون وأعلنوا جمهوريتهم، ولم تلبث البلاد أياماً إلا وفتحت قلبها مرحبة بقدوم مصر لحماية الوليد، تفتحت عيوننا على الثورة، ومع الثورة وجدنا أمامنا مصر، صوت العرب، آخر ساعة، المصور، روز اليوسف، لنعرف هيكل وبهاء الدين ومصطفى أمين ويوسف إدريس ونجيب محفوظ يكتب عن تعز، ونسمع الست العظيمة وعبدالحليم والله أكبر والعزة للعرب وأمجاد ياعرب أمجاد.

وفى مدارسنا كان صابر وسمير وعبدالعظيم يأخذون بأيدينا إلى الدنيا لنفاجأ بها لأول مرة، وفى الروابى وسفوح الجبال استشهد رستم والوقاد لتعزف سيمفونية الوفاء ويجرى النيل بين جبال اليمن، ربما كثيرون إلى اللحظة لا يدركون ماحدث، لكنهم لو أتوا ورأوا اليمن أين كان وكيف أصبح لأدركوا أن مصر لم تهدر دمها هباء، فمصر المدارس والكتاب والصحف وهى فى عقول آلاف الطلاب وفى رائحة الورود والأزهار وهى فى قلوب اليمنيين، ذلك هو قدر مصر أن تظل لأهلها وناسها وقد كان وسيكون، وعمار يامصر يا أم الدنيا.

عبدالرحمن بجاش
مدير تحرير صحيفة «الثورة»



البحث العلمى فرض عين على المسلمين:

حتى يملك العرب قرارهم الغذائى!

أصبح البحث العلمى فرض عين على المسلمين جميعا فى شتى بقاع الأرض، ولم يعد من قبيل الترف فى عالم تقدر فيه الشعوب بما تملكه من إمكانات وخبرات تكنولوجية. ولا شك أن كثيرا من الدول العربية والإسلامية بدأ ينتبه إلى هذه الحقيقة المهمة لكن عالم البحث العلمى لدينا مازال فى حاجة إلى المزيد من الدعم والجهد من خلال عدة أولويات:

١- أرى أننا فى حاجة إلى إثراء البحث العلمى فى مجال الصناعات البترولية، وفى حقل الزراعة لضمان توفير الغذاء وحماية العملة المحلية من الاستهلاك فى استيراد الطعام، إلى جانب تطوير المحاصيل وزيادة إنتاجية الفدان والعمل على مواجهة بعض أمراض المواشى حتى يملك العرب المسلمون قرارهم الغذائى.

٢- قدرة الباحث على الابتكار والاختراع وتطوير كل ما هو موجود، ونحمد الله أن الوطن العربى يزخر بكوكبة من العلماء فى شتى فنون الحياة بما يملكونه من مقدرة على البحث والابتكار والاختراع ولكن ينقصهم أخذ الفرص المناسبة لبيان مواهبهم.

٣- الدعم المادى نجد أن الدعم المادى محدود للغاية فيجب زيادة هذه الأموال الموجهة للدعم المادى حتى تتحرك عناصر البحوث إلى الأمام فيظهر فى صورة سلع وخدمات، كما أن الجزء الخاص للبحث العلمى فى الموازنات العامة للدول العربية محدود بالمقارنة بأى قطاع آخر فى الدول العربية رغم أهمية تجنب زيادة هذا الجزء حتى لا نكون تابعين اقتصاديا للخارج.

كما أن هناك شكلا آخر للدعم يقوم به القطاع الخاص بتمويل هذه الأبحاث فى الجامعات ومراكز البحوث المختلفة حتى تظهر هذه الأبحاث إلى حيز النور فيعم الخير والنفع فى المجتمع العربى، كما أن هناك شكلا يجب أن يقوم به أهل الخير والتبرعات للخدمة العامة فهو من أفعال الخير، كما أنه من الملاحظ أن لغة الحوار والعطاء المتبادل بين الجامعات ومراكز البحوث العلمية من جهة والمجتمع مقطوعة أو محدودة فيجب على هذه الصروح العلمية أن تشارك المجتمع بمجهود ضخم وغزير فى شتى دروب الحياة بأن تمديد العون إلى شركات القطاع الخاص وأن تقدم إليهم الأبحاث والأفكار بدلا من حفظها على أرفف وأدراج المكتبات دون الاستفادة منها ومن خلال هذا التواصل بين العلماء والمجتمع نكون قد كسبنا الثراء من خلال العمل الميدانى المتنامى فى جميع المجالات فتتحسن القوى الشرائية وتقوى العملة المحلية فى مواجهة العملات الأجنبية

خالد أحمد عيش
ينبع الصناعية - السعودية

لا أحب أن أهاجم أنيس منصور ولكن:

هل «أبرهة الحبشى» بطل تاريخى؟!

فى العدد «٤٤» قرأت لقاء مع الأستاذ الكبير أنيس منصور والذى قالت عنه المجلة «هذا الرجل تحب أن تختلف معه» ويحاول الأستاذ أنيس منصور أن يصور أن ما قام به السادات عملا بطوليا ويفتخر كاتبنا الكبير أنه كان من المشاركين فى عملية السلام التى وصفها بأنها سلام محترم رفضه العرب فى حينه ورضوا بسلام مهين آخر. أنا أعرف شيئا واحدا ثابتا فى ذهنى وهو أن الله سبحانه وتعالى عبده المسلمون بعقلهم ولم يشاهدوه بنظرهم والعقل سيد الموقف فى جميع الأشياء، والمنطق والعقل يرفضان قيام دولة يهودية فى بيت المقدس الشريف بعد أن يطرد أهلها منها.. والمسلم الصحيح هو أن يحس بمعاناة غيره من المسلمين والمبدأ العقلانى السليم يرفض قيام دولة يهودية نتيجة لاحتلال بربرى أعمى. أما مايقوله أنيس منصور عن أن السادات صانع قرار السلام ولم يستطع تخطى الحاجز النفسى مع اليهود فهذا موجود منذ أن عرف اليهود على الأرض وليرجع كاتبنا الكبير إلى القرآن الكريم ليتفكر كثيرا فى اليهود.

وكاتبنا الكبير يحاول تبرير فعلة السادات المشينة كما يفعل بعض المفكرين الألمان لتبرير مواقف هتلر وياترى هل يعتبر هتلر وأبرهة الحبشى بطلين جريئين فى نظر أنيس منصور لأنهما صنعا شيئا للتاريخ؟

ومما زاد الطين بلة أن الكاتب الكبير قال فى مجلة روز اليوسف العدد ٣٦٢٣ بالحرف الواحد «اليهود فعلا تجار فى السياسة وفى غير السياسة.. يرتبطون بالكلمة».. وكأنه لم يعش سلام العرب مع اليهود اليوم وفشل عملية السلام اليوم مع الفلسطينيين سببها اليهود الذين لم يلتزموا بالكلمة ولأن الفلسطينيين هم أحق الناس بالكلام عن السلام بجميع جوانبه وليس مصر أو سورية أو الأردن أو لبنان أو غيرهم وفلسطين هى قضية العرب الأساسية على مدى التاريخ وما العرب إلا عمق تاريخى لهم.

الدكتور - عاصم عبد الرزاق سويد
اليمن - صنعاء

«العملية» تصفية حسابات قديمة

حتى لا تعود النغمة العدائية بين الفلسطينيين واللبنانيين

يقف الفلسطينيون فى لبنان أمام منعطف خطير جدا حتى باتوا ابعد سنوات طويلة من الاستقرار المؤقت يعيشون القلق على المصير وأعظم تلك المخاوف فى المخيمات الواقعة جنوب نهر الليطانى حيث يتواجد ستة مخيمات أبرزها الرشيدية، البرج الشمالى والبص وجل البحر والشبريحا والقاسمية وهذه المخيمات فرض عليها حصار منذ حوالى عام كامل بحيث تمنع جميع مواد البنى التحتية والمواد المعتمدة فى التصليح والمواد المستعملة فى المحلات الصناعية فى المخيمات، وفى وقت لاحق انفجرت أزمة تقليص الأونوروا لخدماتها متخطية بذلك الأسباب الأساسية لإنشائها فهى تأسست لإغاثة اللاجئين واليوم تريد من اللاجئين إغاثتها، تبعتها أزمة ثالثة وهى الأبنية المخالفة فى المخيمات والتى ستؤدى إلى إزالة مخيم جل البحر وقسما من مخيم البص يضم حوالى ١٢٥ محلا تجاريا وقرابة ١٠٠ منزل بحجة أن المنطقة هى واجهة مدينة صور هذه الأحداث إذا ماتم التدقيق فيها فستكشف عن سلسلة معطيات خطيرة جدا:

١- إنها تعيد النغمة العدائية بين اللبنانيين والفلسطينيين كالتى كانت سائدة إبان حرب المخيمات المشؤومة.

٢- إنها تهدد بإخراج الفلسطينيين من جنوب نهر الليطانى وهذا يسىء إلى اقتصاد منطقة جنوب النهر فى الميدان الزراعى كون بساتين المنطقة تعتمد على العمال الفلسطينيين ومن جهة أخرى فإنها تسىء للفلسطينيين كونها ستعيدهم إلى نقطة الصفر كما حضروا فى اللحظة الأولى إلى لبنان.

٣- إنها تهدد بإيصال سكان المخيمات إلى نقطة اليأس وبالتالى اللجوء إلى جميع الوسائل المتاحة بما فى ذلك العودة للسلاح.

٤- العملية تحمل فى طياتها تصفية حسابات قديمة ففى الماضى حاولت إحدى التنظيمات إزالة واجهة مخيم البص لكن فعاليات المدينة تدخلت وحالت دون ذلك واليوم المنطقة نفسها مهددة بالإزالة.

٥- إنها تهدد بإيجاد أرضية خصبة للجريمة والآفات الاجتماعية والتغلغل الاستخبارى فعلى سبيل المثال فى مخيم البرج الشمالى هناك ٨٠٠٠ شاب وفتاة يعانون البطالة، هؤلاء سوف يكونون مستعدين لأى شىء فى سبيل المال.. ولكن ما الحل؟!

توجد مسألة أخرى لم يتم التطرق لها وهى المرتكز الأول للحل وهى التزام لبنان فعليا باتفاقية جنيف حول اللاجئين الموقعة فى العام ١٩٥١ ومؤتمرات مانيلا وجنيف وبودابست وبروتوكول الدار البيضاء..

هذه هى المرتكزات الأساسية للمشكلة لكن ماذا لو أحيت الإرادة الدولية القرار ١٩٤ الصادر بتاريخ ١٤ كانون أول ١٩٤٨ خصوصا البند الثانى منه والقاضى بإنشاء لجنة التوفيق لفلسطين (UNCCP) وتوكيل أعمالها بشكل معدل الأونوروا وهذا يعنى توطين وإسكان الفلسطينيين ودفع تعويضات لمن لايريدون العودة وهنا ماذا سيكون موقف لبنان؟!.. على لبنان الإجابة ولكن.. ليس بعد فوات الأوان..

حسين عبد الله بيضون
جنوب لبنان - صور

بعد التحية

■ **الصديق: يحيى السيد النجار**
نسعد بخطاباتكم دائما ولكن ظروف المساحة تمنع أحيانا من نشر مساهماتكم بصورة مستمرة.

■ **الصديق: الهادى عبد المحسن**
الباحة - السعودية
عنوان الأستاذ أنيس منصور والأستاذ فهمى هويدى هو العنوان نفسه الذى أرسلت عليه خطابكم للمجلة: القاهرة - شارع الجلاء - مبنى جريدة الأهرام

■ **الصديقة: هنادى عبد الأحد**
عمان - الأردن
كل قناة فضائية عربية لها رسالة محددة بالتأكيد ولكن القناة التى لا تعجبك يمكنك حذفها من على جهاز الاستقبال.

■ **السيدة: لمياء فاروق**
القاهرة
للأسف نفدت بالكامل «النتيجة» التى قدمتها المجلة هدية مع عدد العام الجديد.

■ **الدكتور: امين شمس**
تونس
بناء على المحادثة التليفونية يسعدنا استقبال مساهماتكم العلمية وعرضها فى المجلة فى حالة صلاحيتها للنشر.

■ **الصديق: احمد المولى**
دبى - الإمارات
يمكنكم إرسال المواد التاريخية الخاصة بالعلاقات العربية الإيرانية باسم مدير التحرير لمجلة «الأهرام العربى» الأستاذ/ نصر القفاص.

الرأى الآخر

عندما تقول مصر «لا»

هذه هى مصر، محورية فى قضايانا، جوهرية فى تحريك مياهنا الآسنة، مركزية فى توجيه عقارب الساعة العربية، أساسية فى استنهاض روحنا القومية، فما كان للديناصور الدولى النائم أن يستفيق، لولا، صرخة أرض الكنانة المدوية، وما كان للعراق المهزوم أن ينجو من ضربة قاصمة، لولا وقوف الشارع المصرى، ومعه قيادته، جنبا إلى جنب، لقول كلمة الحق، فى زمن أصبح فيه الحق، قضية لا تفوه إلا بمنطق المكاييل، المتعددة الأوجه والأوزان. أجل، هذه الوقفة المصرية العروبية، أعادتنا إلى أزمان غابرة، يوم استنشط الغرور، بعبد الكريم قاسم حاكم العراق الأسبق، وحشد جيشا على حدود الكويت، وكادت الكارثة تقع، لولا جهورية صوت عبد الناصر، وسلطته التى لا مثيل لها، على الصعيد القومى، فاستطاع هذا الرجل، أن يطفىء الحريق، وينأى بالعراق والكويت، عن خزعبلات المعادلات الدولية، ويحمى أرض العرب، وبحارهم، من دوى الطائرات، وضجيج الحاملات، وأزيز التهديدات..

هذه هى مصر العروبة، تمنحنا دائما حرز النجاة، وعبق المواسم، تمنحنا الانتصار على البغض والطغيان، وتضع عقارب الساعة، فى اتجاهها الصحيح، بعيدا عن مصالح الغرباء، والطامعين، والذاهبين أبعد من ضرب العراق، أو حصاره..

هذه هى مصر، نهرنا الخالد، الذى من خلاله نجد مرفأنا، ومجرى الدم الذى نسقى به عروق نخيلنا العربية، هذه هى مصر، أهراماتنا الشامخة على مرالأزمنة والعصور، نتفيأ من خلالها، ونقرأ فى نقوش أسلافنا، تاريخ أمة، وهوية شعب وبطولات وحضارة، رغم زلزلة الساعة، ورغم ارتفاع بعض الأصوات الشاذة، من بنى أمتنا التى حاولت دائما المساس بأرض الكنانة وشعبها العظيم، هذه هى مصر، تسمق دائما فوق الجراح، وتتسامى على المزالق التى يضعها البعض فى طريق عروبة مصر، متجردة من الأهواء والأرزاء، ولا تعتنق إلا أفق العروبة، ولا تتجه بوصلتها إلا صوب محاريب البعد القومى، وهو الثابت اللامتحول، الراسخ اللامتغير، القديم الجديد، المتجدد فى عطائه، المزدان بسخائه، المزدهر باتساعه نحو رقعة الوطن من المحيط إلى الخليج العربى..

هذه مصر، تدق أجراس الخطر، لتوقظ العالم، على خطر داهم، يندس، تحت إبط قانون دولى، ظاهرة فيه الرحمة، وباطنه شر مضمور ليس للعراق وحده وإنما لتكسير اجنحة أمة بأسرها..

هذه هى مصر، عندما تقول «لا»، فلا يملك العالم إلا أن ينصت إلى صوتها بإذعان ويا ليت قومى يعلمون..

على أبو الريش
مدير تحرير جريدة الاتحاد الإماراتية






■ المصريين أهمه

■ مبروك عليكم وعلينا

«كفاية.. حرام»!

■■ من يوم فوز فريقنا القومى فى بوركينا فاسو، وإعلان قيمة المكافآت التى سينالها اللاعبون وكل من ليس له عمل، أصبح عمله اليومى وشغله الشاغل حساب الآلافات التى سيقتنصها كل «كابتن» بالجنيه المصرى والعملة الصعبة..

ومن باب «يا ناس يا شر كفاية قر»، و«العين صابتنى ورب العرش نجانى».. راح اللاعبون يتوارون خلف العدسات وفلاشات الكاميرات فى حفلات الاستقبال والتكريم قدر الإمكان، تاركين كأس البطولة البراق فى يد مهنئيهم من نجوم الفن والمجتمع، وعلى رأسهم حسين فهمى وفاروق الفيشاوى وأشرف عبد الباقى، وكذلك سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصرى وأفراد أسرته الكريمة، الذين حضروا جميعا حفل تكريم المنتخب الأخير فى فندق المينا هاوس الأسبوع الماضى.

■ ومازالت جوائز الفوز ومكافآت التقدير، تنهال على رءوس كباتن فريقنا القومى لكرة القدم - بطل كأس الأمم الإفريقية المحظوظ - فقد نال مؤخرا ٣٦٠ ألف جنيه فى حفل تكريمه، الذى أقامه فى مدينة الرحاب السكنية الجديدة، رجل الأعمال هشام طلعت. فى حضور «سمير زاهر» رئيس اتحاد كرة القدم و«محمود الجوهرى» المدير الفنى للفريق وعدد آخر كبير من الإعلاميين ولاعبى الفريق الموهوبين، الموعودين «بعيشة المليونيرات».



■ حبيبى دائماً

وائل «نور» العين

■■ احتفالاً بصلحه القريب مع زوجته «أم العيال» وافق وائل نور على طلب أحد المصورين الجوالين - من طائفة «الباباراتزى» الدولية - بالتقاط بعض الصور العائلية السعيدة له من المدام والأولاد، داخل محل لعب أطفال، قريب من مطعم الوجبات السريعة، الذى ذهبوا إليه الجمعة الماضى..

مؤكدين لكل من شاهدهم معا، كذب الشائعات المغرضة التى روجت مؤخرا لخبر طلاق وائل نور وزوجته إلا أن «وائل» استطاع أن يثبت بذكاء شديد كما ترون - أمام عدسات الكاميرا - أنه أب مثالى وزوج ممتاز.. وحبيبى يا وائل يا نور... العين!



■ إنها حقاً عائلة محترمة



■ سنة حلوة ياجميل

«الحب فى التلاجة»

■■ على صفحة النيل الهادىء، اختار رجل الأعمال المعروف «تونى كريازى» - صاحب مصانع كريازى للثلاجات - أن يحتفل بعيد ميلاده السعيد، بين مجموعة كبيرة من أصدقائه، الفنانين والفنانات الممثلون منهم والنجمات.. وهكذا اجتمع حول تورتة حفله الكبيرة المبتكرة، سمير غانم، والمنتصر بالله، وكمال الشناوى ورجاء الجداوى وهالة صدقى ومجدى الحسينى وعزة بلبع، وراحوا يغنون من طبقة صوتية تحت الصفر بثلاث درجات: سنة حلوة يا كريازى.. سنة حلوة يا «جليد»!!!



■ كلنا كده عايزين صورة



■ انا مش شايف غير صفين لولى

أفراح بيت العرب



■■ فى دار الهيئة الهندسية، احتفل المستشار طلعت حامد السيد - الناطق الإعلامى الرسمى - لجامعة الدول العربية، بحفل زفاف كريمته «رحاب» على الأستاذ «محمد أحمد الحافظ» وكيل النائب العام، ونجل اللواء أحمد الحافظ مساعد وزير الداخلية الأسبق. حضر الحفل لفيف من رجال الدبلوماسية العرب، وعلى رأسهم الدكتور عصمت عبد المجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - ألف مبروك.



■ اول الحب نظرة

«يا دبلة الخطوبة»

■■ فى حفل عائلى دافء بالود والبهجة، احتفل المهندس عصام حجازى - بالقسم الفنى لإعلانات الأهرام - بخطوبته لعروسه الحسناء «هدى محمود إبراهيم».. ألف مبروك وعقبال الزفاف والطرحة.

■ يادبلة الخطوبة عقبالنا كلنا

مهرجان الحب والسلام بالأقصر


شعبان رشاد

تشهد مدينة الأقصر بعد خمسة أيام وقائع مهرجان الحب والسلام بمدينة الأقصر أقوى كرنفال بشوارع الأقصر حيث يشترك فيه أكثر من ثماني فرق متنوعة من ألوان الفنون المصرية مثل السمسمية، الحجالة واستعراض راقص للخيول والمزمار البلدى

هذا بالإضافة إلى مشاركة التربية والتعليم بفقرة من المدارس بالزى الفرعونى وكذا الشباب والرياضة بفرقها المختلفة هذا وقد اعد المخرج محمد العمرى ما يتلاءم مع حيثيات المهرجان من فقرات الكرنفال الذى يتراوح بدايته ونهايته ١ ك متر مربع مع زفة طابور الملكات واشتراك أكثر من ٦٠ حنطور أعد ليحمل علم مصر مع كل ملكة والمرافقين لها.


ريهام إبراهيم سلامة

كما تتضمن فقرات الحفل مسابقة ملكة جمال الفراعنة الأولى والتى تشترك فيها مائة فتاة مصرية ترتدى الزى الفرعونى مروراً بتاريخ المرأة الفرعونية منذ نشأتها وحتى القرن الحادي والعشرين هذا خلاف الأزياء التى ضمتها بيوت الأزياء المصرية مثل مارى لوى وبيت الأزياء فاليريا وبيت الأزياء مونيكا. كما يستعرض أحدث أوجه الأنشطة المختلفة للفنون الشعبية من خلال فرق المحافظات التى تأتى خصيصا للاشتراك فى هذا المهرجان.

يتخلل العرض فقرات المهرجان والمراكب الشراعية والخيول فى متواز واحد مابين كورنيش الأقصر والنيل.


هايدي محمد عفيفي

كما تتضمن فقرات الحفل تكريم العديد من الشخصيات الهامة الدولية المصرية مثل الكاتب نجيب محفوظ ود. مجدى يعقوب ود. محمد الوكيل. ود. أحمد زويل وغيرهم من أهل الفن مثل الفنان يوسف شاهين والفنان عمر الشريف ورجال الأعمال الذين أعطوا لمصر الكثير فى مجالات الاستثمار ورفع شعار مصر عالياً كما يقام فى صباح نفس اليوم ٢٦ / ٣ / ١٩٩٨ مؤتمر صحفى عالمى يحضره ٦٥ مراسلاً أجنبياً فى جميع التخصصات الإعلامية كما يقوم بنقل الحدث عالميا على الهواء مباشرة لنقله للعالم أجمع.

ان مصر بلد الأمن والأمان والاستقرار ولقد روعى فى هذا المهرجان الإعداد الجيد والتنسيق فيما يخص جميع الهيئات والوزارات المشاركة فى فقرات المهرجان ويقام فى اليوم الأول الكرنفال مدته ثلاث ساعات يأتى بعدها بداية الحفل الساهر الكبير بقاعة المؤتمرات الدولية.


ساندرين قدري

عزيزي القارئ:

من أجل مصر شارك ولو بحضورك هذا المهرجان الفنى الكبير لكى نكون يداً واحدة أمام كل عابث بأمن وطننا الحبيب مصر.

أما اليوم الثانى ٢٧ / ٣ / ١٩٩٨. مسابقة أجمل بهو فندقى وأجمل زينة فندقية وعدد الفنادق المشاركة جميع الفنادق الخمس نجوم والأربع نجوم والثلاث نجوم. ليفوز أحدهم بكأس المهرجان والثانى والثالث من خلال اللجان المتخصصة لها ويشارك لجان تحكيم هذه المسابقة بالنسبة لملكات الجمال الفنانة نبيلة عبيد والفنانة صفية العمرى والفنانة آثار الحكيم والدكتور طاهر اسماعيل جراح التجميل المعروف ورئيس المهرجان الأستاذ / شعبان رشاد


إنجى مصطفى يس

من أجل مصر

شاهد الأقصر فى عرسها

الخميس ٢٦ مارس ١٩٩٨

رئيس اللجنة العليا للمهرجان

شعبان رشاد



■ نعم حزين

وصفه مدربه بأنه أفضل ليبرو فى العالم

سمـــير كمونة: الاحتراف يمســـ

«لا تحزن ياسمير.. أنت أفضل ليبرو فى العالم وليس فى إفريقيا وحدها، وسوف تحترف فى أحسن أندية أوربا قريباً».. كلمات قالها الجوهرى المدير الفنى لمنتخب مصر الوطنى بطل القارة السمراء لنجم دفاع الفريق سمير كمونة بعد المباراة النهائية فى كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو فى محاولة لتخفيف الصدمة عليه لعدم اختياره ضمن صفوف منتخب إفريقيا.لكن نجم دفاع الأهلى مازال يعيش حالة حزن منذ عودته من بوركينا فاسو رغم إشادة مدربه وكل الخبراء المصريين والأجانب بمستواه لأنه يشعر بالظلم..

شىء واحد سوف يعوض كمونة عن الظلم الذى تعرض له فى كأس الأمم حدثنا عنه

حوار: حمدى الحسينى

هل ترى أن عدم اختيارك فى منتخب إفريقيا يستحق كل هذا الحزن؟

بكل تأكيد.. فطموحى منذ أن بدأت كأس الأمم الإفريقية كان يتركز فى حصول منتخبنا على البطولة، وانضمامى لمنتخب إفريقيا لأنه شرف كبير لأى لاعب وفرصة يمكن أن تدفعنى للأمام خطوات كثيرة.. والحمد لله فقد ظهرت بمستوى أشاد به جميع الخبراء والنقاد المصريين والأجانب.. حتى إن معظم الخبراء الفرنسيين رشحونى فى أثناء البطولة للفوز بلقب أحسن لاعب.. ثم فوجئت بعدم اختيارى فى منتخب القارة، وهو بلا شك سوء حظ غريب وظلم فادح تعرضت له.. والآن الكابتن الجوهرى، وزملائى كانوا يعلمون جيداً أن هذا الخبر سيكون صدمة بالنسبة لى فقد أخفوه عنى تماما لأن الأسماء أعلنت قبل مباراتنا مع جنوب إفريقيا حتى لا تتأثر حالتى النفسية، وبعد المباراة سألت الكابتن أحمد شوبير فأخبرنى بالأسماء، وانتابتنى حالة حزن لم يخففها عنى إلا فرحة الفوز بالكأس وكلمات الكابتن الجوهرى..

هل عوضك الفوز بالكأس عن اللعب فى منتخب إفريقيا؟

لا شك أن الكأس الغالية التى فزنا بها وسط ظروف إحباط عوضتنى إلى حد كبير عن هذا الظلم.. لكن ماسينهى أحزانى تماما احترافى فى أوربا بإذن الله.. فالاحتراف حلم كبير أتمنى تحقيقه لتطوير أدائى وتأمين مستقبلى مادياً وتشريف بلادى فى الخارج..

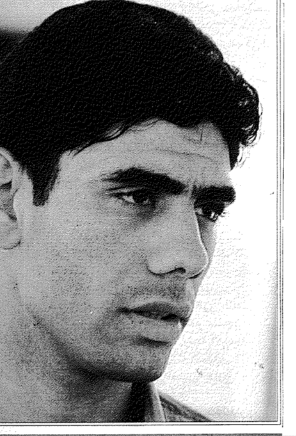
وهل تملك عروضاً حقيقية للاحتراف؟

قبل كأس الأمم جاءنى عرض حقيقى من نيوشاتل السويسرى ولم يوافق عليه النادى الأهلى.. وفى أثناء البطولة الإفريقية تحدث معى أكثر من سمسار لأندية فرنسية وأسبانية وألمانية ولكنها عروض «شفوية» حتى الآن، وهناك اتفاق مع السماسرة على الحضور للقاهرة فى أقرب وقت للتفاوض مع مسئولى الأهلى بشأن احترافى بإذن الله.. وأدعو الله أن يوفقنى فى اللعب لأحد الأندية العالمية الكبرى.

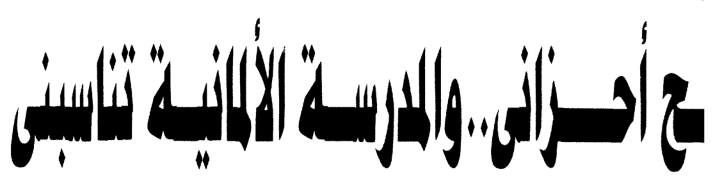
أراك واثقاً من الاحتراف رغم أنها عروض شفوية كما قلت؟

ثقتى أستمدها من ثبات مستواى وحفاظى على لياقتى الفنية والبدنية باستمرار، ثم من توجيهات الرئيس مبارك بتسهيل عملية الاحتراف لنا عند استقباله الحافل لنا عند رجوعنا بكأس إفريقيا.. وأنا أرى أن قرار الرئيس سوف يؤثر إيجابياً فى تطوير مستوى الكرة المصرية عندما يحترف عدد كبير من لاعبيها فى أندية عالمية قوية.. وأعتقد أن الأندية المصرية سوف تستفيد كثيراً من بيع لاعبيها.

وهل تتوقع للاعبين المصريين احترافاً



■ كان حلما كبيرا أن أكون لاعبا ضمن منتخب إفريقيا



ح أحزانى.. والمدرسة الألمانية تناسبنى

ناجحاً في أوربا مثلما حدث مع الأفارقة عبيدي بيليه وبيواه ووايا وإيمانويل وغيرهم من نجوم القارة السمراء؟

لا أبالغ إذا قلت إن لاعبي مصر وهم محترفون في بلدهم احترافاً داخلياً أفضل من معظم الأفارقة المحترفين حالياً في أوربا، وهذا ما ظهر واضحاً في البطولة الإفريقية الأخيرة والدليل حصولنا على الكأس من بين أنياب كل المحترفين في مختلف الفرق، ولو أتيحت لنا ذات فرص الاحتراف المتاحة لهم في أوربا فسوف نتفوق عليهم دون أدنى شك، وأعتقد أن هاني رمزي وياسر رضوان وحازم إمام المحترفين بألمانيا يقدمون البرهان على ما أقول..

في أي بلد أوربي تفضل الاحتراف؟

المدرسة الألمانية تناسب إمكاناتي جداً وأنسجم دائماً مع المدربين الألمان في الأهلي.. كما أحب مدرسة اللعب الإيطالية.. وأتمنى الاحتراف في أحد أندية ألمانيا أو إيطاليا..

الألماني تسوبيل المدير الفني الجديد قال إنك أفضل لاعب في منتخب مصر أثناء بطولة كأس الأمم.. هل تعتقد أنه سوف يوافق على رحيلك واحترافك بالخارج بعدما قاله عنك؟

عرفت ماقاله « الخواجة» تسوبيل عني من الصحف المصرية التي قرأتها في «بوركينا فاسو» أثناء البطولة وسعدت برأيه جداً.. لكن مع احترامي وتقديري له.. فاحترافي هدف أسعى إليه ولا أقبل التنازل عنه أبداً.. وأنا واثق من وجود بدلاء أكفاء في الأهلي لأي لاعب يحترف أو ينتقل لناد آخر.. فالأهلي ناد عريق ولاعبوه ملتزمون ويمتلكون إصراراً غير عادي على الفوز باستمرار حتى لو كانوا ناشئين صغارا يواجهون أقوى المنافسين..

وهل ترى أن هذا سر فوز الأهلي بالدوري خلال المواسم الأربعة الأخيرة؟

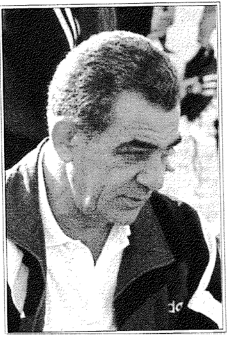
بل سر فوزه بكل بطولاته السابقة.. الأهلي بلا منازع هو أنجح الأندية المصرية إدارياً.. والفارق بينه وبين باقي الأندية شاسع!

ما توقعاتك لبطل الدوري هذا الموسم؟

الأهلي هو البطل المنتظر بإذن الله.. فالفريق مستقر وبه عناصر ممتازة وبدلاء أكفاء في كل المراكز وفارق النقاط بينه وبين أقرب منافسه مريح، وقد فزنا بالدوري الموسمين الماضيين وكان الفارق لصالح الزمالك في الدور الأول كبيرا.. أما الموسم الحالي فنحن نلعب بمنتهى هدوء الأعصاب، لأننا الأحسن من كل الوجوه..

ألا تتوقع أي منافسة من الزمالك في المباريات القادمة؟

كل شيء وارد في كرة القدم.. لكننا نحكم قبضتنا على البطولة الحالية جيدا، ولن نفرط فيها مهما كانت الأسباب، والزمالك يمر بمرحلة انعدام وزن بسبب غياب عشر نجوم كبار عن صفوفه

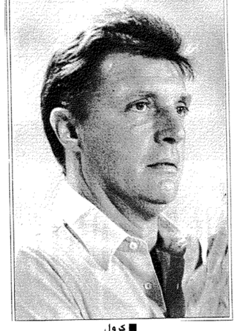


■ الجوهري

الفارق بين الجوهري وكرول «القلب المصري»!

الأهلي بلا منافس وكرول «معذور» مع الزمالك!

لاعبو مصر أفضل من «أفارقة أوربا»!



■ كرول

لأسباب مختلفة، منها الاعتزال أو الانتقال لأندية أخرى أمثال أحمد الكأس وإسماعيل يوسف وخالد الغندور وأشرف قاسم..

ما رأيك في الهولندي كرول مدرب الزمالك؟

كرول مدرب ممتاز.. فقد تدربت معه فترة طويلة عندما كان مديرا فنيا للمنتخب الوطني، ولعبت معه بطولة كأس الأمم السابقة قبل عامين في جنوب إفريقيا، وأعطاني ثقة كبيرة في نفسي خلال تلك الفترة، واعتمد على بشكل أساسي في الفريق، وقد عرفته مدربا واثقا بنفسه، وصاحب فكر عال.. لكن مع احترامي لكل لاعبي الزمالك الحاليين.. ماذا يصنع كرول في ظل غياب كل النجوم الذين ذكرتهم سابقا.. إنه يحتاج لصبر من جماهير وإدارة الزمالك حتى تظهر بصمته على الفريق في المواسم القادمة..

وما الفارق بينه و بين الجوهري؟

كل منهما مدرب كفء، وصاحب خبرة عالية وفكر متطور.. لكن الكابتن الجوهري يتميز عن كرول بأن بداخل صدره «قلب مصري» يملؤه الانتماء والوطنية وحب مصر.. لذلك فإنه قدم للكرة المصرية أكثر مما قدم لها كرول في الفترة الأخيرة.. ويكفي أن الكابتن الجوهري وصل بمنتخبنا لنهائيات كأس العالم بإيطاليا ٩٠، بعد غياب ٥٦ عاما، ثم تمكن من صناعة فريق جديد بعد ٨ سنوات، وفي ظل ظروف عصيبة جدا، ليفوز بكأس إفريقيا بعد غياب ١٢ عاما وخارج أرضه.. ولم يتأثر بكل عوامل الإحباط واليأس.. وما لا يعرفه الكثيرون، أن الكابتن الجوهري اجتمع بنا قبل السفر لبوركينافاسو، وطلب منا اللعب من أجل الفوز بالبطولة، وأكد لنا أنه لن يقول هذا للإعلام والصحافة، حتى نلعب بأعصاب هادئة.. وهذه الناحية النفسية لا يجيدها المدربون الأجانب عموما مع اللاعب المصري.

ما سر تألقك في الفترة الأخيرة؟

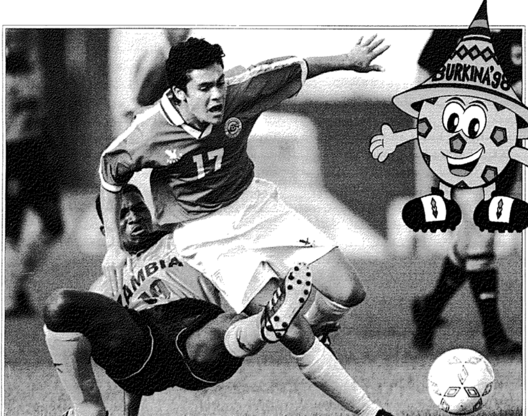
رغبتي القوية في الاحتراف تدفعني دائما لأداء التدريبات بقوة والتألق في المباريات، إضافة إلى سبب مهم جدا، وهو الزواج الذي حقق لي الاستقرار النفسي، و ساعدني على تنظيم حياتي والعطاء في المستطيل الأخضر بشكل أفضل.

هل ترى أن فوز المنتخب بكأس الأمم الإفريقية أخيرا معناه قوة الدوري المصري، على عكس ما يرى معظم الخبراء والمدربين.

الدوري المصري ليس ضعيفا، لكنه متوسط المستوى، ويحتاج إلى تطوير للارتقاء به، وفي رأيي أن الوسيلة الوحيدة للنهوض بمستوى البطولة وتطويرها، العمل بنظام دوري المجموعتين. ■

سؤال طرحته «الأهرام العربى» وأجاب عنه الخبراء

ماذا بعد كأس إفريقيا؟



انفض السامر.. وتوقفت الأيدى عن التصفيق.. والكاميرات عن التصوير، وحفلات التكريم.. وعاد اللاعبون إلى أنديتهم.. وعاد الجمهور المصرى إلى بطولته المفضلة - الدورى المحلى - يتابع صراع الأهلى والإسماعيلى والزمالك على القمة والمنيا والقناة واتحاد عثمان والسويس على حافة الهاوية.لكن السؤال الذى أعقب الإنجاز المصرى الكبير بالفوز بكأس الأمم الإفريقية للمرة الرابعة في تاريخه مازال مطروحا ويبحث عن إجابة شافية: ماذا بعد الإنجاز؟وعلى غير العادة اتفق الخبراء واللاعبون على أن القضية الأهم التى حان وقت دراستها وإصدار حكم نهائى فيها هى الاحتراف، «الأهرام العربى» ناقشت القضية مع عدد من المدربين واللاعبين وكانت هذه آراءهم:

تحقيق : أشرف محمود



■ القوة والإثارة شعار الملاعب الأفريقية

فى البداية أشاد الجميع باهتمام الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك بالكرة المصرية ودعمه المتواصل لها واعتبروا توجيهاته للمسئولين الرياضيين بتسهيل احتراف اللاعبين فى الخارج أهم قرار رياضى فى تاريخ الكرة المصرية لأنه يفتح آفاق المستقبل أمام الجيل الحالى والأجيال القادمة.

ويحدد فتحى مبروك مدرب المنتخب المصرى ثلاث نقاط يعتبرها أساس العمل فى المرحلة المقبلة، وتتمثل فى انتظام المسابقات المحلية فى المواسم المقبلة، ووضع خطة طويلة المدى للمنتخب الوطنى هدفها التأهل إلى نهائيات كأس العالم عام ٢٠٠٢ فى اليابان وكوريا الجنوبية، وقبلها بطولتا كأس العالم للقارات العام المقبل، وكأس الأمم الإفريقية الثانية والعشرون فى زيمبابوى عام ٢٠٠٠، وهى البطولة التى سيدخلها المنتخب المصرى دفاعا عن لقبه، والنقطة الثالثة التى يحددها مبروك، هى الاستقرار، واعتبره أهم عناصر التفوق، فبدون الاستقرار الإدارى والفنى للاتحاد والمنتخب، لن يكون هناك تقدم.

وأيد فتحى مبروك المطالبين بإعادة تنظيم الاحتراف المحلى وفتح الباب أمام نجوم المنتخب الحاليين للاحتراف فى أوروبا دون عراقيل، لأن احترافهم سيعود بالنفع المادى عليهم وعلى أنديتهم، والنفع الفنى عليهم وعلى المنتخب المصرى، الذى هو الهدف الأساسى.

ويقول المهندس شريف خشبة - رئيس منطقة أسيوط لكرة القدم، ورئيس أول لجنة للاحتراف التى شكلت عام ٩٠ - القرار تاريخى وحاسم لأنه يضع النقاط فوق الحروف، إذ أن الأوان ليخرج لاعبونا إلى ملاعب العالم ويرفعوا اسم مصر فيها ويكونوا سفراء لها فى تلك الدول ويستفيدوا فنيا من خلال الاحتكاك مع مستويات فنية راقية ستعود بالنفع على مستوى المنتخب المصرى.

وكشف شريف خشبة النقاب عن مشروع أعده للاتحاد المصرى عام ٩٠ بمشاركة نخبة من الخبراء لكن المشروع لم ير النور ومازال حبيس أدراج مسئولى اتحاد الكرة.

والمشروع الذى أعده خشبة يتضمن مطالبة صريحة بفتح باب الاحتراف أمام الصاعدين لأن المستقبل لهم ولأن اللاعب إذا لم يعد جيدا وهو فى بداية الطريق فلن يحقق شيئا إذا احترف فى سن متأخرة.

ويتفق الدكتور إسماعيل سليم - وكيل نادى الزمالك - مع المطالبين بفتح باب الاحتراف أمام اللاعبين لكنه يطالب بحفظ حقوق الأندية فليس معقولا أن يترك لاعب ما ناديه ويحترف فى الخارج دون أن يحصل هذا النادى على حقوقه من عائد الصفقة وفق نظام سوق الاحتراف، خصوصا وأن اللاعبين فى مصر معظمهم مرتبط بعقود رسمية مع أنديتهم ولا يجوز تجاهلها.

وطالب الدكتور إسماعيل اللجنة المتوقع تشكيلها لوضع ضوابط الاحتراف أن تنظر إلى الأمر بصورة عامة تهدف إلى تحقيق مصلحة الأندية واللاعبين معا.

ويؤكد حمادة إمام - رئيس اللجنة التنفيذية فى اتحاد الكرة - إن الاحتراف هو الطريق الوحيد نحو العالمية والسبيل للارتقاء بالكرة المصرية فكلما كثر عدد لاعبينا فى الخارج، جنى المنتخب المصرى ثمار ذلك بطولات.

ويرى حمادة إمام أن المجال مفتوح الآن أمام جميع اللاعبين لكن الأضواء تبدو مسلطة على عدد قليل منهم، من ظهر بمستوى جيد فى بوركينا فاسو مثل أحمد حسن، وسمير كمونة، ومدحت عبد الهادى، ونادر السيد، ومحمد عمارة، والذين غابوا عن البطولة، لكن مستواهم معروف من خلال مشاركاتهم السابقة فى البطولات القارية مع أنديتهم.

ويؤكد أن الفوز بكأس الأمم لفت أنظار الأندية الأوروبية تجاه مصر ولاعبيها ولابد من استثمار

طاهر أبو زيد: الاحتراف ضرورة لكن بضوابط

حمادة إمام: أوروبا بوابتنا لريادة إفريقيا

هذه الفرصة بقوة.

ودلل حمادة إمام على أهمية الاحتراف بالتطور الملحوظ فى المستوى الفنى لحازم إمام وياسر رضوان اللذين احترفا بعد بطولة الأمم الإفريقية التى أقيمت عام ٩٦ فى جنوب إفريقيا ويقول: تخيلوا منتخب مصر فى زيمبابوى ٢٠٠٠ وهو يضم ١١ لاعبا محترفا فى أوروبا، قطعا ستكون له اليد الطولى فى البطولة وفى تصفيات كأس العالم ٢٠٠٢.

ويطالب الدكتور جمال عبدالله - لاعب الزمالك ومنتخب مصر السابق وأستاذ كرة القدم فى كلية التربية الرياضية بالهرم - الأندية بالتخلى عن المغالاة فى طلباتها للاستغناء عن لاعبيها فليس معقولا أن نطلب مليون دولار لأننا بذلك سنصرف الأندية عن لاعبينا ونضيع الفرصة التى تنتظرها الكرة المصرية بفارغ الصبر.

ويقول: لابد أن نستثمر الإنجاز الذى تحقق ونسخره لخدمة اللعبة ودعم المنتخب الوطنى لتحقيق مزيد من الإنجازات فالأمر لن يتوقف على بوركينا فاسو أو معادلة الرقم القياسى للفوز بالبطولة مع غانا وإنما يتعداه إلى صدارة القارة واستعادة الريادة التى فقدناها وذهبت إلى



■ ..ولا مانع أحياناً من العنف

نيجيريا وغانا والكاميرون وجنوب إفريقيا والمغرب، وجميع هذه الدول عرفت الكرة بعدنا بسنوات طويلة لكنها تجاوزتنا بفضل الاحتراف وانتشار لاعبيها فى ملاعب أوروبا.

وأشار الدكتور جمال عبد الله إلى ضرورة غض الطرف عن أسماء الأندية التى ترغب فى التعاقد مع لاعبينا مؤكدا أن البداية فى فرق صغيرة لا تقلل من أهمية الاحتراف ويكفى أن يكون اللاعب فى بؤرة الأضواء ساعتها ستنهال عليه العروض من الأندية الكبيرة وأكبر مثال على ذلك ما يحدث مع لاعبى نيجيريا وغانا الذين يحترفون فى أندية صغيرة فى فرنسا بعضها يلعب فى الدرجة الثالثة ويبدأون رحلة الاحتراف من هناك لأن عيون الأندية الكبيرة تسلط عليهم وترقبهم بدقة.

وأشاد بنجم مصر هانى رمزى الذى بدأ رحلته فى عالم الاحتراف مع نيوشاتل السويسرى وهو فريق لم يصل بعد لمصاف الفرق الأولى أوروبيا وانتقل منه إلى المدرسة الألمانية العريقة ويلعب لواحد من أشهر أندية فيردر بريمن ومن المنتظر أن ينتقل منه إلى ناد آخر فى ألمانيا أو خارجها.

جمال عبدالله: تفهم الأندية مطلب ضرورى

فتحى مبروك: التخطيط وحده طريق العالمية

ويرفض الكابتن طاهر أبو زيد ـ عضو مجلس إدارة النادى الأهلى وأبرز نجوم جيل ٨٦ الفائز بكأس الأمم الإفريقية ـ الحديث عن التخطيط الذى يطالب به البعض بعد بوركينا فاسو مشيرا إلى أن الحديث عن التخطيط يرفع قدر الفوضى وينسب إلى الإنجاز وهو أمر يدل على قصور فكرى لأن الفوضى لا تحقق نتائج وما حدث فى بوركينا فاسو نتاج تخطيط وإمكانات منحت للعناصر التى يقوم عليها المنتخب الحالى إذ ينتمى معظم عناصر المنتخب أمثال أحمد حسن، مدحت عبد الهادى، حازم إمام، عبد الستار صبرى، محمد عمارة، عبد الظاهر السقا للمنتخب الأوليمبى الذى خاض اختبارات صقل خلال عامين على يد الهولندى رود كرول وبقية العناصر توافر لها احتكاك قوى من خلال تصفيات كأس العالم وكأس الأمم الأمر الذى منحهم خبرة دولية كبيرة حتى الإعداد الذى سبق البطولة كان جيدا من خلال مباريات ودية فى مصر وتايلند على عكس ما حدث مع منتخب ٨٦ الذى لعب مباراة واحدة أمام انجلترا وخسر صفر/٤.

ويشير أبو زيد إلى أن ثلاثة عناصر أساسية ساهمت فى تحقيق الإنجاز تمثلت فى عدم إلزام اللاعبين بالبطولة، والشحن المعنوى، الذى يرجع الفضل فيه للمدير الفنى وأعطى الأمل للاعبين، وانتظام المسابقة المحلية الذى لم يتوافر من قبل وكان للنادى الأهلى موقف إيجابى فى هذا الموضوع.

ورفض أبو زيد الاتهام الموجه للإعلام مؤكدا أن دوره كان إيجابيا، وأن الفتور الإعلامى الذى سبق البطولة كانت له أسبابه ولم يكن الإعلام ليتجاهل وإلا فقد مصداقيته أمام الجمهور.

وطالب طاهر أبو زيد بضرورة استثمار الإنجاز بإتاحة الفرصة أمام اللاعبين للاحتراف وأن يكون ذلك بتنسيق بين عناصر اللعبة بما يضمن رفع مستوى اللاعب وأن يكون سفيرا رياضيا بحق.

وقال: السؤال المهم الذى يطرح نفسه الآن هو من وإلى أين؟!

من اللاعب الذى يحترف وإلى أين يتجه؟ هل يذهب إلى السمسار أم يأتى سمسار يحصل على توقيع اللاعب للمتاجرة به؟ نحن نرحب بعرض واضح ورسمى لأى لاعب فى الأهلى ولن نقف فى طريق مستقبله بشرط أن يكون العرض جادا لأننا نؤمن بأن مصلحة اللاعب ومستقبله أهم لدينا من إبقائه.

وطالب أبو زيد اللجنة المختصة بوضع ضوابط الاحتراف أن تراعى قلة خبرة لاعبينا وافتقادهم للنضج الفكرى الذى يعينهم على اختيار ما يناسبهم.

وبهدوئه المعتاد يشخص محمد السياجى ـ وكيل اتحاد الكرة ـ الحالة الراهنة فيقول: نحن الآن أبطال إفريقيا ونتربع على عرش الكرة فى القارة بعد أن فاز منتخب الناشئين ببطولة كأس إفريقيا تحت ١٧ عاما وها هو المنتخب الأول يفوز بكأس الكبار وهو إنجاز يندر تكراره ليس لمصر وحدها وإنما فى القارة كلها، ويجب أن ندرس الوضع جيدا فى ضوء ما تحقق من إنجازات ونسعى للاستفادة منها لنواصل مسيرة الانتصارات.

وطالب السياجى بمنح الاتحاد المصرى بعض الوقت لوضع تصور كامل للاحتراف الداخلى والخارجى حتى يعود بالنفع على الكرة وعناصرها من لاعبين وأندية، بشرط أن تستوعب الأندية أهمية الاحتراف لتفتح الطريق أمام لاعبيها ولا تقف عائقا أمام انتقالهم لتصبح المصلحة العامة فوق كل اعتبار. وقال السياجى: كنت أتمنى أن يحترف عدد من نجومنا الصغار فى أوروبا بعد كأس العالم للناشئين العام الماضى لأن «سنهم» هى الأنسب لبدء رحلة الاحتراف لكن الأندية وقفت حائلا رغم وصول أكثر من عرض أوروبى لأكثر من لاعب، وأن الأوان لتتخلى الأندية عن شروطها التى تعجز أندية أوروبا فى التعاقد مع لاعبينا. ■



الخطأ فى العنوان



بقلم :
جميل عطية إبراهيم

وأخيرا استعنت بالله، وأدخلت البريد الإلكترونى فى بيتى بعد تردد طال عدة سنوات، وذلك لألحق بركب الحضارة، فهل يعقل أن يخلو بيت واحد مثلى من البريد الإلكترونى، وقلت لنفسى: البريد الإلكترونى كله فوائد، وسوف يخلصنى من متاعب مكاتب البريد وسخافات ساعى البريد ليس فى مصر وحدها، لكن فى جميع أنحاء العالم أيضا، أخرجت لسانى لمكتب البريد القريب منى، وقلت: لأتحرر من المجىء فى ساعات البرد القارس، وفى أثناء فترة الظهيرة والوقوف فى طوابير، وفى الحقيقة فى سويسرا لا توجد طوابير، لكنها النزعة الاستهلاكية البطالة والعين الفارغة والجرى وراء الموضة وحب امتلاك الأجهزة الحديثة، وهذه لا أقولها إلا للقارىء الكريم «وبينى وبينه فهذه أسرار، فهل سمعتم بكاتب محترم يتحدث عن النزعة الاستهلاكية البطالة ويدين نفسه علانية؟ ما علينا.

سجلت عنوانا بريديا جذابا وقد حورت اسمى ليبدو شاعريا على الشبكة الإلكترونية العالمية، وبدأت فى كتابة الخطابات للأصدقاء فى بيوتهم وفى أماكن عملهم أيضا، وبعد كل نصف ساعة كنت أفتح الكمبيوتر لتلقى الردود وأنا على أخر من الجمر، لكننى فى كل مرة كنت أصاب بالخيبة، فقد أعيدت رسائلى إلى وعليها تأشيرات إلكترونية تفيد بعدم الاستدلال على العناوين.

ضاعت رسائلى ولم يستدل عليها، لماذا؟ الكمبيوتر لا يعرف التآمر ولا الكسل كساعى البريد، والتأشيرات واضحة ولا لبس فيها ولا إبهام: بعد البحث فى أرجاء المعمورة بواسطة الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية لم يستدل على العنوان، لماذا؟ أصابتنى غمة، وأفسد نكدى فرحتى بالكمبيوتر و الاشتراك فى شبكة المعلومات، لأننى أتميز بعقلية علمية منظمة - على حد قول أصدقائى - ويحسدوننى عليها، أعدت حساباتى وقلت بدلا من الإرسال، يجب ان اتمرن على تسلم الخطابات، وأرسلت عنوانى الإلكترونى بالفاكس هذه المرة لعدة أصدقاء فى لندن وباريس والقاهرة - والفاكس كما يعرف القراء اختراع أقل قيمة من البريد الإلكترونى ولا يدخل فى باب التكنولوجيا العالية - وكما قلت أرسلت عنوانى إليهم فى انتظار الردود، وأصدقائى لمن لا يعرف من القراء يردون على الخطابات على الفور. وانتظرت الردود دون فائدة، إذن لا إرسال ولا استقبال، غلب حمارى، استدعيت خبيرا سويسريا لحل هذه المشكلة، طالب فى المرحلة الابتدائية فى سويسرا، وعمره أحد عشر عاما، درس المشكلة وقال لى الولد: إن الخطوات التى اتبعتها كلها صحيحة، لكننى لا أفرق بين النقطة والفاصلة، والكمبيوتر لا يخمن ولا يتعامل بالحدس.

من نكدى توقفت عن إرسال الرسائل، وكذلك عن تلقى الردود وألغيت ملف البريد الإلكترونى عندى وعدت أجر أذيال الخيبة إلى مكتب البريد القريب منى وأنا أحس بندم شديد، فمتاعب سعاة البريد أخف وطأة من متاعب الكمبيوتر عديم المفهومية الذى لا يبدى تعاطفا معى، فهل من المعقول أن يعطل العبد لله - الفقير إلى نعمته دوما - الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية الجبارة بسبب النقطة والفاصلة وجهلى بالأصول؟ انسحبت راضيا مرضيا من هذه اللعبة أو قل أجلتها قليلا حتى أضع خطة استيعاب التقنيات الحديثة من بداياتها، وقررت الاستفادة من شبكة المعلومات التى أسدد اشتراكا شهريا عنها بالدولارات، لتحسين أحوالى العلمية وخبراتى، فشبكة المعلومات تقدم العون فى كل الأمور، لكننى بعد أسابيع طويلة فشلت فى الحصول على خبر مهم واحد، على الرغم من بقائى أمام الشاشة التى ترهق عينى فى كل مرة أكثر من ساعة أحدق فى وكالات الأنباء، حيث كانت فى كل مرة تطاردنى أخبار الآنسة الفاضلة مونيكا حبيبة الرئيس كلينتون، فهل تكبدت عناء شراء الكمبيوتر والاشتراك فى شبكة المعلومات لأعرف أخبار العشق والغرام؟ غير معقول!! هذه المرة لم أسأل الخبير الذى استعنت به فى المرة السابقة، ورأيت أن أتعلم بنفسى أمورا أخرى تتعلق بالكمبيوتر مثل قراءة الطالع وأخبار النجوم، ولا أجلس أمام الكمبيوتر وافتحه إلا فى اليوم الذى تخبرنى فيه النجوم بأننى سوف أتلقى أخبارا سارة ومهمة، فوجدته حلا سريعا للتعامل مع التقنيات العالية، وقلت لنفسى، هذا أفضل من لعن الكمبيوتر واليوم الأسود الذى اشتركت فيه فى شبكة المعلومات، لكن ظل السؤال المحرج يطاردنى، هل من حق أبناء الدول النامية استخدام التقنيات الحديثة؟ قلت لنفسى على شريطة الاستعانة بالطالع والجن والعفاريت، فهل توافقنى أيها القارىء الكريم على هذا الرأى؟ ربما ترفض بلسانك فقط، لكن فى التجربة العملية المياه تكذب الغطاس كما يقولون، سوف ترانى على حق، وإذا لم تصدق أعد قراءة هذا المقال من بدايته، فلب المشكلة فى النقطة والفاصلة لا أكثر ولا أقل، وهذه طبعا أمرها سهل كما نعرف جميعا، وليست فى حاجة إلى دربة وتعلم.

نيســـان بيــك أب

أقـــوى سيــــارة بيـــك أب صنعت في مصـــر

2700 ديـزل

٧٩ حصـــــان

قــوة حديدية - متانة شديدة - تكامل فى المواصفات - اقتصاديات تشغيل خارج المنافسه

إكصدام خلفى من الصلب المزدوج - كابيـنـة وتابلـوه فاخــر

شاهدوها بجناح الاستثمار بسوق القاهـرة الدوليـــة

AL-AHRAM KHALED

مدينة ٦ أكتوبر - المنطقة الصناعية الثالثة



من نيسـان مصــر


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
عدد خاص جداً
1
قمم إنقاذ السلام
ثورة ضد الثورة
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $6 □ USA $5



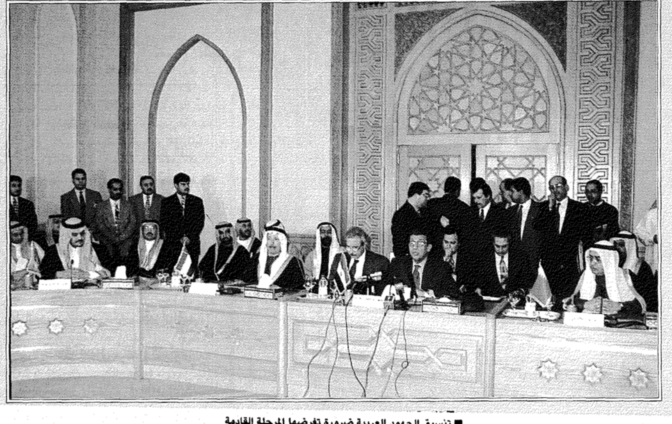
يحتفل بميلاده الأول





٢٤,٦٩٠,٠٠٠ قارئ
خلال العام الأول

التجسس الفضائى يشغل وزراء الخارجية العرب



■ تنسيق الجهود العربية ضرورة تفرضها المرحلة القادمة

كتب ـ على السيد على:

زاحم موضوع التجسس الفضائى الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية العرب والذى عقد بالقاهرة يومى الثلاثاء والأربعاء الماضيين حيث تصدر التجسس الفضائى ـ ولأول مرة ـ قائمة الموضوعات المهمة التى تضمنها جدول الدورة «١٠٩»

وقالت مصادر فى الجامعة العربية: إن العراق طالب بتشكيل لجنة من الدول العربية لتنسيق الجهود فى متابعة النشاط الإسرائيلى فى المجالين الفضائى والعسكرى مع تكليف المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بمتابعة الموضوع، وتزويد مجلس وزراء الخارجية العرب أولا بأول بتطورات الموقف بشأن هذا الاختراق الجديد للأمن القومى العربى.

وأشارت المصادر إلى أن القلق زاد فى ضوء المعلومات التى تسربت من داخل إسرائيل والتى تفيد بأن الصاروخ الذى استخدم فى إطلاق القمر «أوفيك ـ ٣» ليس سوى نسخة غير عسكرية لصاروخ يمكنه حمل أسلحة نووية وهو طراز معدل من الصاروخ «أريحا ـ ٢» الذى كان قد تم اختباره سرا فى مايو ١٩٨٧ حيث سقط رأسه الحربى جنوب جزيرة كريت بالعراق بعد أن قطع مسافة ٨٢٠ كيلو مترا ويتحدد القلق العراقى فى أن هذا الصاروخ ـ والذى يدور فى مداره قمر التجسس الإسرائيلى ـ قادر على حمل رأس نووى يبلغ وزنه ٢٣٠ كيلو جراما فضلا عن أن هذا القمر يشكل اهمية بالغة للقدرة الهجومية وتحديدا النووية والبيولوجية لإسرائيل وأوضحت أن إسرائيل تعكف الآن على تصنيع جيل جديد من أقمار التجسس «أوفيك» وإلى أن يتم الانتهاء من تصنيع هذا البرنامج الضخم وإطلاق الأقمار الستة مع مطلع القرن الجديد والتى تتوقع أن تتحقق لها دخلا سنويا حوالى ثلاثة مليارات دولار، تستعد إسرائيل حاليا لإطلاق قمر تجسس جديد يحمل اسم «أوفيك ـ ٤» بإمكاناته التقنية والتجسسية المتقدمة ليحل محل «أوفيك ـ٣» وسوف تشرع فى الترويج له اقتصاديا فور إطلاقه مع بداية العام المقبل حيث تسمح إمكاناته باستثماره اقتصاديا من خلال تصوير المصانع والشركات والحركة الاقتصادية فى عدد من دول المنطقة وبيعها للمستثمرين والشركات الأجنبية وذلك بجانب مهامة التجسسية ويتوقع المراقبون أن تنشط إسرائيل فى تفعيل برنامجها الفضائى للتجسس على دول المنطقة بعد الفشل الأخير الذى واجهه جهاز الاستخبارات الإسرائيلى «الموساد» وكشف عملياته فى عدد من الدول العربية. ■

الأهرام العربى

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مديرالتحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير	المدير الفنى
محمد حبوشة	**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

المكاتب والمراسلون

● لندن : د. عمرو عبد السميع ت : ٣٨٨١١٥٥ - فاكس : ٣٨٨٣١٣٠ ● واشنطن : عاطف الغمري ت : ٧٣٧٢١٢١ - فاكس ٧٣٧٢١٢٢ ● باريس : شريف الشوباشي ت : ٥٣٧٧٢٧٠٠ - فاكس : ٤٢٨٩٣٩٦٣ ● بون : محمد عيسى الشرقاوي ت : ٧٢٩٥٦٨ - فاكس : ٧٢٩٥٧١ ● موسكو : عبد الملك خليل ت : ٢٤٣٤٠١٤ - ٢٤٣١٤٢٤ - فاكس : ٢٣٠٢٨٧٩ ● مونتريال: مصطفى سامي ت : ٨٧٦٧٨٢٥ ● جدة : محمود المناوى - حسام زايد ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣ ● غزة : طارق حسن ت : ٨٢٤٥٧٧ ● دمشق :عاطف صقر ت : ٦٦٦٤٩٨٦ ● أبوظبي : أسامة الشيخ ت : ٤٠٩١٢٧٧ - ٤٥٧٢٥٩ ● الكويت :حسام فتحى ت : ٩٦٢١٣٨٥ - فاكس : ٢٦٢٣٩٣٤ ● طرابلس : عبد الواحد عبد القادر ت : ٦٠٠١٣٩ ● الجزائر : هشام فهيم ت : ٦٠٢٤٦٣ - فاكس : ٦٠٨٧١٧ ● فيينا: مصطفى عبد الله ت : ٦٩٢٩٦٥ - فاكس : ٦٩٤٨٠٥ ● أثينا: عبد العظيم درويش ت : ٣٦٣٤٠٠٦ - فاكس ٣٦٣٤٥٠٣٠ ● طوكيو: محمد ابراهيم الدسوقي ت : ٣٤٠٦٣٩٤٤ - فاكس : ٣٤٠٦٦٢٥٤ ● روما:مصطفى محمود عبد الله ت : ٣٣٣٢٢٥٠ - فاكس : ٣٣٣٢٢٩٤ ● جوهانسبرج : محمد صابرين ت وفاكس٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الاهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

الإعلانات

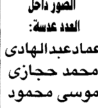
القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ « العدد ٥٣ » ٢٩ من ذى القعدة ١٤١٨هـ - ٢٨ من مارس ١٩٩٨م ■



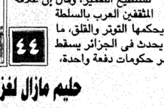
تصميم الغلاف : أنس الديب

أول حوار مع رئيس الحكومة المغربية الجديد

فى أول حوار له مع الصحافة المصرية أكد عبدالرحمن اليوسف - رئيس الحكومة المغربية الجديد - أن الوزراء السابقين بذلوا ما استطاعوا، لكن حجم المشاكل كان الدافع الأساسى للتغيير، وقال إن الأحلام وحدها لا تكفى للخروج من أزمات البلاد، كما أن الروابط الاقتصادية مع أوروبا لا تتعارض مع هويتنا القومية، وغيرها الكثير والكثير من هموم ومشاكل بلاده يقدمها فى أوراق الحوار.

١٨

عبدالله مناع فى المضيفة

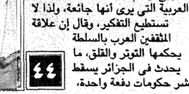


المفكر والكاتب السعودى البارز عبدالله مناع، ذلك المسكون بالهم العربى الثقيل، كان نجم المضيفة هذا الأسبوع ليقدم شهادته حول تلك الأمة العربية التى يرى أنها جائعة، ولذا لا تستطيع التفكير، وقال إن علاقة المثقفين العرب بالسلطة يحكمها التوتر والقلق، ما يحدث فى الجزائر يسقط عشر حكومات دفعة واحدة.

٤٤

الصور داخل العدد عدسة:
عماد عبد الهادى
محمد حجازى
موسى محمود

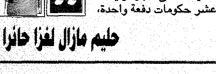
حليم مازال لغزا حائرا



لم يختلف اثنان فى عالمنا العربى على فن وإبداع عبدالحليم حافظ.. تلك الأنشودة الرائعة التى مازالت عالقة فى روحنا، لكن على الجانب الآخر اختلف الكثيرون على حياته الخاصة.. وسيرته التى مازالت لغزا حائرا، رغم أنه هو نفسه فى حياته لم يتحرج من ذكر تفاصيل تجاربه العاطفية والجنسية، وتحقيقنا يكشف مزيدا من الإثارة من خلال أصدقائه ونقاده فى ذكرى وفاته التى نعيشها الآن.

٩٦

الزواج المدنى يطلق نيران الفتنة فى لبنان



بعد أن توقف الرصاص والقذائف وهدأت نيران الفتنة الطائفية فى لبنان، عادت الفتنة مرة أخرى فى ثوب مختلف عبر قانون الزواج المدنى المثير للجدل، الذى أقره مجلس الوزراء اللبنانى، الذى رفع درجة الخلاف فى الأوساط اللبنانية على المستويين الرسمى والشعبى، فالهراوى يؤيده والحريرى يعارضه، ويرى يبحث عن حل للمأزق، فى هذا التحقيق من قلب بيروت ننقل الصورة عن قرب.

٥٨

عزيزى القارئ .. فى أعدادنا القادمة

- ■ مشاكلك العاطفية والاجتماعية تحلها لك الكاتبة الصحفية إقبال بركة.
- ■ أحلامك ورؤاك يفسرها لك الشيخ خالد الجندى.
- ■ حظك ومهنتك من برجك يكتشفها لك عالم الفلك حسين أبوزيد.
- ■ المفتى وعلماء الدين يجيبون على أسئلتك.
- ■ صحتك فى عيادة كبار الأطباء.



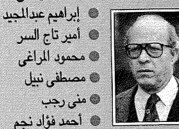


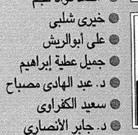
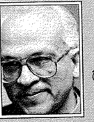
كل هؤلاء يكتبون فى عدد واحد

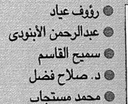
- أسامة سرايا
- د. عبدالمنعم سعيد
- حسين أحمد أمين
- إحسان بكر
- أحمد إبراهيم الفقيه
- حسن فؤاد
- د. عمرو عبدالسميع
- د. محمد السيد سعيد
- الطاهر وطار
- صلاح عيسى
- إسماعيل النقيب
- نبيل عبدالفتاح
- مجيد طوبيا
- جمال الغيطانى
- إبراهيم عبدالمجيد
- أمير تاج السر
- محمود المراغى
- مصطفى نبيل
- منى رجب
- أحمد فؤاد نجم
- خيرى شلبى
- على أبوالريش
- جميل عطية إبراهيم
- د. عبد الهادى مصباح
- سعيد الكفراوى
- د. جابر الأنصارى
- رؤوف عياد
- عبدالرحمن الأبنودى
- سميح القاسم
- د. صلاح فضل
- محمد مستجاب
- فاروق خورشيد
- صلاح السعدنى
- على أبوشادى
- عبدالرحمن فهمى
- عبدالمجيد نعمان

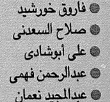










حكاية هذا العدد

هل نحن مضطرون للحديث عن رحلة عام مضى فى عمر أول مطبوعة عربية تصدر من مصر؟!

طرحنا السؤال على أنفسنا، فاختلفت الإجابات.. ورحنا نبحث عن صيغة لعدد احتفالى نتوقف به قبل أن نطوى صفحة عام، ونشرع فى تحد آخر لعام جديد.. وجاءت الفكرة بعد إعادة قراءة ٥٢ عددا صدرت من «الأهرام العربى».. هنا اتفقنا على دعوة كبار الكتاب الذين أضافوا لنا الكثير بأفكارهم، وأضفوا علينا ثقلا وبهجة نشكرهم عليهما.. ولا ننكر أننا ترددنا قبل أن نخاطب هؤلاء جميعا، فقد كنا نخشى ترددهم فى استقبال فكرهم.. حتى كان القرار بأن نحاول.

خاطبنا كتابنا الكبار فى العالم العربى، وكانت مفاجأة أثلجت صدورنا.. فهؤلاء الأساتذة العظام غمرونا بحبهم وتقديرهم الشديد، وبدلا من التردد الذى عشنا فيه، بدأنا نفكر فى صيغة تقديم هذه الكوكبة من نجوم القلم.. فكان هذا العدد الذى اضطررنا إلى زيادة عدد صفحاته، لتستوعب أكبر قدر ممن استجابوا لدعوتنا.. وتحركت كتيبة التحقيقات التى يقودها الزميل خيرى رمضان لاستطلاع آراء رجال الأعمال والفنانين وباعة الصحف، حول مجلتهم التى تشبثت بالرصانة دون أن تتخلى عن رشاقة الكلمة، ونافسه الزميل ماهر مقلد بين الساسة والدبلوماسيين، ولم ينس الزميل محمود حسونة، أن ذكرى رحيل الفنان عبدالحليم حافظ تستحق أن تشاغب حولها جيهان الغرباوى.. وفاجأنا من الرباط الزميل محمود عبدالوهاب بأول حوار مع رئيس وزراء المغرب الجديد، وأربكنا الزميل جمال زايدة فى آخر لحظة بتصريحات مهمة للشيخ محمد بن راشد ولى عهد دبى ووزير الدفاع.. ولم نتفق على تأجيل المضيفة هذا العدد، لكننا اتفقنا على أن يحتل مساحتها الكاتب السعودى عبدالله مناع بحوار رائع أجراه فى جدة زميلنا مجدى الجلاد، وفرضت قضية الزواج المدنى فى لبنان نفسها علينا، بتحقيق أجراه زميلنا جودت صبرا فى بيروت. وشاركنا الزميل الفنان محمد حجازى بعدسته فى رصد قراء المجلة لحظة شراؤهم للعدد

ولأننا لا نستطيع رصد الوجبة كاملة فى هذه المساحة من مائدتنا الصحفية فى عددنا الأخير من عام صدورنا الأول، اكتفينا بأن نداعب الفنان أنس الديب الذى صمم الغلاف، والفنان عطية أبوزيد الذى صمم صفحات هذا العدد، بأن طلبنا منهما الانتظار فى آخر وقت لإعادة النظر فى بعض الموضوعات، حتى يعاد توضيب الصفحات.. فكانت مفاجأة أخرى عندما أبديا استعدادهما دون ضجر أو انفعال كما تعودنا منهما.. وبعد أن اكتشفا أنها دعابة.. انصرفا لإعداد المفاجأة الضخمة للقارىء اعتبارا من العدد القادم، بتوضيب جديد وإجادة أكثر.. وعذرا إذا أمسكنا عن الحديث عما فى جعبتنا من تطوير، لإيماننا بأنه من الأفضل أن نترك العمل يتحدث عنا، كما علمنا ربان السفينة الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، وكما يؤمن الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير التنفيذى الصامت غالبا، لانشغاله بالعمل، والعمل فقط دائما.. ونحن معهما على الدرب سائرون!!

الأهرام العربى

استئصال لسانين من فم صينى

أجرى الأطباء الصينيون مؤخرا عملية جراحية تعد الأولى من نوعها لرجل يحمل ثلاثة ألسن داخل فمه، حيث قام الأطباء باستئصال لسانين من الثلاثة، وبهذا يستطيع الرجل التحدث بطريقة طبيعية لأول مرة منذ ٢٧ عاما، الرجل يدعى «شيان شيهوا» ويعمل مزارعا ويبلغ من العمر ٣٢ عاما، ولد طبيعيا بلسان واحد، وعندما بلغ الخامسة ظهر له لسان ثان، وبعد فترة ظهر الثالث، وبلغ طول اللسان الكبير ٣٥ سنتيمتراً، أما اللسانان الآخران، فقد بلغ طول كل منهما ٩ سنتيمترات، وبعد نجاح العملية استطاع «شيان» التحدث إلى المحيطين به بطريقة عادية، وهو يتناول طعامه بطريقة طبيعية حرم منها لسنوات طويلة.

مستشارون عرب لمهرجان التليفزيون المصرى

كتب - بشير حسن:

وجهت إدارة مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون الدعوة لمجموعة من خبراء الإعلام فى الدول العربية للمشاركة فى فعاليات المهرجان والسوق من خلال لجنة استشارية عليا، أمر صفوت الشريف - وزير الإعلام - بتشكيلها، يرأس اللجنة عبد الرحمن حافظ - رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ورئيس المهرجان - وسوف تبدأ أعمالها خلال الأيام القليلة القادمة، أكد ذلك حمدى الكنيسى - أمين عام المهرجان، وقال: إن جوائز مسابقات المهرجان هذا العام سيتم تخصيصها للمبدعين وليس للجهات المنتجة مثلما حدث فى الدورات السابقة، وتنضم إلى أعمال المهرجان مسابقة جديدة للبرامج التى تعنى بإظهار جماليات اللغة العربية بهدف الاهتمام بهذه النوعية من البرامج، وأضاف بأنه يجرى حاليا البحث عن مكان يتسع للهيئات والشركات الراغبة فى عرض إنتاجها حتى لا تتكرر أزمة العام الماضى، حيث انهالت طلبات الشركات بعد تحديد مكان السوق، ومن المنتظر أن يقام هذا العام بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات.

«تشر نوميردين» يلقى جزاء سيمنار

كتبت - زينب أبو المجد:

يبدو أن الرئيس الروسى «بوريس يلتسن» يتشبث بالسلطة بالقدر نفسه الذى يتشبث به بالحياة برغم معاناته من مرض القلب، فقد قام بإقالة رئيس وزرائه فيكتور، «تشر نوميردين» عندما شعر بخطر منافسته له على السلطة ونيته ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠، وذلك برغم أن «تشر نوميردين» ظل اخلص أعوان الرئيس طوال فترة رئاسته للوزراء وقاد برنامج الإصلاح الاقتصادى كأفضل مايكون. وليس هناك أسباب واضحة لإقالة يلتسن لـ «تشير نوميردين» سوى نوايا الرجل لترشيح نفسه لخلافة يلتسن، حتى إن الرئيس الروسى برغم حله للحكومة إلا أنه أبقى على أغلبية الوزراء فى مناصبهم ليمارسوا مهامهم، ولم يرغب يلتسن فى منافس جديد، حيث احتفظ لنفسه بمنصب رئيس الوزراء وقام بتكليف مؤقت لـ «سيرجى كيرينكو» للقيام بأعمال رئيس الحكومة مع تعيينه نائب أول لرئيس الوزراء - وكان يشغل المنصب نفسه فى حكومة «تشر نوميردين» - وبتلك الحركة السياسية التى قام بها يلتسن يكون بالفعل قد استطاع التأثير على مستقبل «تشر نوميردين» السياسى، حيث إن مستقبله بالفعل أصبح غامضا بعد أن عزل وبذلك أيضا يكون «تشر نوميردين» قد لقى جزء سيمنار على يد يلتسن، حيث إنه كان شديد الولاء ليلتسن وكان قد عينه رئيسا لوزرائه عام ١٩٩٢ بعد أقل عن عام من تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادى التى بدأ تنفيذها فى عهد جوربا تشوف، واستمر على ولائه ليلتسن فى عام ١٩٩٣ عندما وجه الرئيس دباباته لقمع تمرد قام به نواب البرلمان.



ناعومى فى الطريق إلى الصيف

كتبت - رشا عامر:

رغم أن صيف ٩٨ لم يأت بعد، إلا أن ذلك لم يمنع بعض بيوت الأزياء العالمية من إقامة عروض أزياء خريف وشتاء ٩٨ - ١٩٩٩، وبالطبع احتلت عرش النجوم الجميلة، أبونسية اللون ناعومى كامبل، التى تألقت فى تايير أسود مطعم بأزرار من الياقوت الأحمر عيار ٥٠ قيراطاً وأزرار من الزمرد الأخضر عيار ٣٦ قيراطاً، كان الموديل فى غاية الأناقة والفخامة والروعة، خاصة بعد أن التف حول جسدها الأسمر المشوق، الذى جعل سلطان بروناى يجلس مبهورا.. ليس بسبب ناعومى التى يعرفها، ولكن بالتايير الأسود أولا وأخيرا.

خطوات فى طريق المصالحة الشاملة فى السودان

كتب ـ أشرف العشرى:

تقوم حاليا السلطات المصرية وفى هدوء تام بإجراء مزيد من الاتصالات المكثفة مع العديد من العواصم خاصة السودان ودول الجوار الإفريقى، وكذلك مع قيادات المعارضة السودانية من أجل تهيئة الأجواء تمهيدا لإعلان المبادرة المصرية التى تعدها القاهرة لتحقيق المصالحة الشاملة فى السودان على غرار مبادرة المصالحة الصومالية، وأشارت المصادر إلى أن التحرك المصرى بدأ عقب زيارة جون جارانج رئيس الجيش الشعبى فى جنوب السودان للقاهرة نهاية العام الماضى، والتى تزامنت مع تحسن العلاقات المصرية السودانية وتقول المصادر إن مضمون المبادرة التى يجرى العمل بها مع جميع الأطراف السودانية وكذلك مجموعة الإيجاد الإفريقية تتضمن بشكل مبدئى على خمسة عناصر أساسية، أولاً: تكثيف الاتصالات لفتح قنوات حوار ومصالحة مبدئية بين الحكومة السودانية والجيش الشعبى ودعوة الجانبين لهدنة مؤقتة ووقف كل العمليات العسكرية، ثانيا تبنى مصر الدعوة لحوار كامل عبر وساطة مصرية نشطة مع الحكومة السودانية وقيادة التجمع الوطنى الديمقراطى لتحقيق تقارب تدريجى من خلال لقاءات سرية فى القاهرة بين مسئولين من الجانبين بين الحين والآخر، ثالثا تواصل التحركات المصرية مع حكومة السودان أولا بأول لمطالبتها بالاستجابة للمطالب والشروط والتعديلات التى تطالب بها المعارضة وأهمها ضرورة وضع دستور جديد للسودان وإجراء تعديلات وسياسات تسمح بالتعدد الحزبى، رابعا تكثيف التعاون الإفريقى مع مصر بهدف إنجاح جميع الجهود التى تقوم بها الحكومة المصرية من خلال تزايد التعاون مع دول مجموعة الإيجاد وكذلك بعض دول الجوار الإفريقى مع السودان وإطلاعهم أولا بأول على خطوات التحرك المصرية مع جميع الفرقاء والقيادات السودانية وتشمل نيجيريا واريتريا وأثيوبيا وأوغندا وكذلك رئاسة المنظمة الإفريقية، خامسا الدعوة لعقد مؤتمر شامل للمصالحة السودانية تحضره كل الأطراف السودانية والإفريقية فى القاهرة فى النصف الثانى من هذا العام، وتؤكد مصادر الخارجية المصرية أن السلطات المصرية قد أجرت عدة اتصالات مهمة خلال الشهر الماضى، وحاليا مع المعارضة السودانية من خلال لقاءات مستمرة لعمرو موسى بقيادات التجمع ليطلعهم على نتائج الاتصالات المصرية مع حكومة السودان وجماعة جارانج وكذلك الاتصالات التى يجريها موسى مع وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الإفريقية.

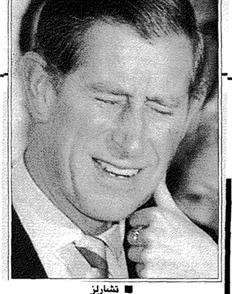
..وأسباب التوتر بين الخرطوم وأديس أبابا

كتبت: أمانى الطويل

عاد التوتر مرة أخرى إلى العلاقات الأثيوبية السودانية بعد فشل الزيارة التى قام بها الفاتح عروة مندوب السودان فى الأمم المتحدة وقطبى مهدى مدير المخابرات السودانية إلى أديس أبابا مطلع مارس الحالى، وجددت أثيوبيا طلبها إلى السودان بتسليم المتهمين فى محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى العاصمة الأثيوبية عام ١٩٩٥ وقالت مصادر سودانية فى القاهرة إن الجهود المبذولة لاحتواء الأزمة مع أثيوبيا قد باءت بالفشل، وذلك على الرغم من عدة زيارات غير معلنة، قام بها مسئولون سودانيون لأثيوبيا، كان بينها زيارة لـ د. مصطفى عثمان وزير الخارجية واعتبرت المصادر السودانية أن عودة أثيوبيا للمطالبة بتسليم المتهمين فى هذه القضية يستهدف دق إسفين بين مصر والسودان بعد تحسن العلاقات بينهما مؤخرا، إضافة إلى ضرب الجهود المصرية فى الصومال، وذلك فى إطار صراع إقليمى تقوده أثيوبيا ضد مصر فى شرق إفريقيا، اتضحت مراميه فى اجتماع قمة الهيئة الحكومية لمكافحة التصحر (الإيجاد) والذى طالبت أثيوبيا فيه بإدانة الجهود المصرية فى الصومال.. إلا أن الجهود الأثيوبية قد باءت بالفشل، ولم تستبعد المصادر السودانية عودة الحشود الأثيوبية مرة أخرى إلى الحدود مع السودان.

السلع المصرية بدلا من الإسرائيلية

تبدأ اليوم فى غزة اجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ الفلسطينية برئاسة وزير الخارجية المصرى عمرو موسى عن الجانب المصرى، ومحمود عباس «أبومازن» ـ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ والدكتور نبيل شعث ـ وزير التخطيط والتعاون الدولى ـ عن الجانب الفلسطينى. وقال شعث لـ «الأهرام العربى»: إنه سيتم التوقيع على بروتوكول للتعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين، مشيرا إلى أن الاتفاقية تشكل قفزة نوعية فى العلاقات التجارية مع مصر. وأوضح شعث أن أهمية الاتفاق تكمن فى إحلال السلع المصرية محل السلع الإسرائيلية فى الأسواق الفلسطينية، إضافة إلى فتح الأسواق المصرية أمام المنتجات الفلسطينية، كما سيلتقى الرئيس الفلسطينى ووزير الخارجية المصرى الذى سيتفقد المشاريع الفلسطينية ومطار غزة الدولى.



■ تشارلز

كاميلا تحتفظ بملابسها فى قصر تشارلز

مازال الأمير تشارلز وصديقته «كاميلا باركر» يقضيان أوقات فراغهما معا، خاصة بعد وفاة الأميرة ديانا، وفى بعض الأحيان تبيت كاميلا فى قصر الأمير، ولكن فى الوقت الذى لا يتواجد فيه وليم وهارى فى القصر.. وفى الصيف الماضى، وقبل فترة قصيرة من وفاة ديانا تبين أن تشارلز كان يعتزم أن يكشف للرأى العام البريطانى بشكل تدريجى عن علاقته بكاميلا وخططا معا للظهور علنا وللمرة الأولى فى حفل خيرى، كما كان الأمير يعتزم إقامة حفل خاص فى قصره الريفى للاحتفال بعيد ميلاد صديقته الخمسين، لكن حادث ديانا ورد فعل الشعب البريطانى دفعاه إلى تغيير ما عزم عليه، وتقول صحيفة «الصن» البريطانية واسعة الانتشار إن كاميلا تحتفظ فى قصر الأمير بغرفة خاصة لملابسها التى ترتديها فى أثناء إقامتها هناك، واعتادت كاميلا فى الآونة الأخيرة قضاء ليلتين على الأقل شهريا فى قصر «سنيت جيمس» وفى أثناء تواجدها فى لندن يخصص لها سائق خاص كان يعمل فى السابق حارسا خاصا لإبعاد المصورين، ولم يتضح بعد أن كانت الملكة تعلم شيئاً عن قضاء كاميلا بعض الليالى فى قصر «سنيت جيمس» أم لا؟!

معرض أسبانى يستجيب لشروط الأزهر

وجه المعهد الكتلانى للمتوسط بالعاصمة الأسبانية مدريد عدة دعوات إلى المؤسسات العربية للمشاركة فى معرض يقيمه المعهد عن الإسلام، وذلك فى الفترة من ١١ سبتمبر ٩٨ إلى مارس ١٩٩٩ واستجابت بعض الهيئات المصرية إلى الدعوة خصوصاً بعد استجابة المعهد للملاحظات التى أبداها الأزهر الشريف ووزارة الخارجية المصرية بشأن لوحة كان من المفترض عرضها فى المعرض.



محمد بن راشد آل مكتوم:
الإمارات لا تقبل ضغوطاً لفرض سلاح معين عليها

■ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

دبى - جمال زايدة:
طالب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى ووزير دفاع دولة الإمارات العربية المتحدة - جميع الدول العربية بتناسى خلافاتها المصطنعة والوقوف وقفة رجل واحد للدفاع عن مصالح العرب القومية،
وقال: إن مايحدث فى المنطقة الآن من أزمات إنما هو نتيجة لتفرقنا مشيرا إلى أنه لو كان هناك تنسيق عربى ما استطاع نيتانياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلى - فرض شروطه علينا.

وارجع الشيخ محمد بن راشد - التعثر فى عملية السلام بالشرق الأوسط إلى أن المعادلة الآن بين طرف قوى وطرف ضعيف، ولو تغير موقف الدول العربية ستتوازن المعادلة ونصبح الطرف الأقوى

وقال ولى عهد دبى - عقب افتتاحه للأسبوع الاقتصادى والثقافى المصرى فى دبى الذى يقام فى إطار مهرجان التسوق -: إن الإمارات لا تقبل أى ضغوط من أية جهة بهدف فرض أنواع معينة من السلاح عليها، وأكد أن هناك برنامج تسليح واضح تسير عليه ونشترى ما نحتاج إليه بالفعل.

وأشاد الشيخ محمد بن راشد بالعلاقات الاقتصادية المصرية - الإماراتية مؤكدا أن مصر بلد صناعى كبير تتميز منتجاته بالجودة ولكنها تحتاج للتسويق.

وقال: إنه مهتم بزيادة استثمارات القطاعين العام والخاص فى مصر ويتمنى أن تعود الاستثمارات العربية من الخارج وتركز أعمالها فى العالم العربى

وأضاف: إن مصر بها مشاريع كثيرة ولديها فرص استثمارات واسعة.

ونفى الشيخ محمد بن راشد أن يؤثر انخفاض أسعار النفط على الإمارات مشيرا إلى وجود تخطيط طويل المدى فى دبى للاستغناء عن النفط، وقال إن الإمارات ستشهد خلال المستقبل القريب قفزات جبارة فى مجال التنمية من خلال إطلاق العديد من المشاريع الضخمة التى سوف تتكلف المليارات.

وفى إشارة إلى ضخامة الاستثمارات التى يقوم بها القطاع العام فى الإمارات مقارنة بالقطاع الخاص قال إن الحكومة تقدم كل التسهيلات الممكنة للقطاع الخاص

وحول ما تردد عن سحب خيول آل مكتوم من بريطانيا قال: لقد قلت ذلك بالفعل لأن الضرائب فى اليونان منخفضة عنها فى بريطانيا، لكننى لا أود أن استطرد فى ذلك لأن دبى تستضيف كأس دبى للخيول اعتبارا من يوم ٢٨ مارس

أم تحبس ابنها ١٧ سنة

أصيب المواطنون فى مدينة «بيان» السويسرية بصدمة شديدة عقب نشر إحدى الصحف هناك قصة السيدة التى أجبرت ابنها على البقاء فى غرفته لمدة ١٧ سنة خوفا عليه، وحتى لا تكتشف الأسرة والأصدقاء أنه مريض نفسيا، حتى والده حظرت عليه الدخول إلى غرفته لرؤيته، الابن يبلغ من العمر ٣٧ عاما وطوال هذه السنوات كانت الأم ترفض السماح لأى شخص بدخول غرفته بمن فهم الاخصائيون الاجتماعيون، وظل الأمر فى طى الكتمان طوال هذه السنوات، حتى توجهت شقيقة الشاب إلى إحدى الصحف الأسبوعية وأبلغتهم بالقصة كاملة، وعقب النشر داهمت السلطات السويسرية المنزل وأطلقت سراح الشاب بالقوة، حيث تم إيداعه إحدى المصحات النفسية للعلاج.

نجاح زرع يد لشاب مغربى

الرباط - تهانى عبد الرحيم
نجحت فى مستشفى ابن سينا بالرباط عملية إعادة زرع اليد اليسرى لشاب مغربى كان قد تعرض لحادث أدى لبتر يده تماما، وصرح البروفسور سعيد وهبى - من قسم الجراحة وتقويم الأعضاء بالمستشفى - أن العملية الجراحية نجحت تماما واستغرقت نحو ١٢ ساعة، وشارك فيها فريقان متخصصان فى التخدير والإنعاش وثلاث فرق أخرى متخصصة فى جراحة وتقويم الأعضاء، وقال إنه تم تثبيت عظام يد المريض البالغ من العمر ٢٣ عاما بقضيبين متينين وإعادة ربط شرايين اليد عن طريق الخياطة بواسطة الجراحة المجهرية للشرايين.. تعتبر هذه العملية هى الأولى من نوعها فى المغرب والتى أجريت بنجاح تام، ويأتى هذا النجاح ليطرح أفكارا جديدة لإعادة النظر فى المعايير الدولية التى تؤكد أن الفرص الكبرى لنجاح عملية زرع بعض الأعضاء تكون فى الساعات الست الأولى فقط من تعرضها للبتر.

جوليا روبرتس «زوجة أب»



كتب - هانى بدر الدين:
فى أحتفاليته لهذا العام، قدم مهرجان «شو ويست» الذى تعده شركة سونى للأفلام أجزاء من بعض الأفلام التى لم ينته العمل فيها بعد، وكان فيلم «زوجة أب» للنجمة الجميلة «جوليا روبرتس» على رأس هذه الأفلام، وهو الفيلم الذى شاركه البطولة فيه سوزان ساراندون مع إدوارد هاريس، وفيه تلعب جوليا دور امرأة تحاول أن تحل محل أم على وشك الموت، ولكن هذه الأم تحاول رغم مرضها أن تحافظ على بيتها حتى لاتعطى فرصة لجوليا لكى تأخذ مكانها، وقد أعلنت الشركة المنتجة أن هذا الفيلم سوف يعرض جماهيريا فى احتفالات الكريسماس القادمة، ومن الأفلام الجديدة التى عرضها المهرجان «ناقصة»، فيلم جديد لميشيل فايفر ونيكولاس كيدج بعنوان «قناع زورو»، بالإضافة إلى فيلم «جودزيلا» لا نتونى هويكنز وانتونيو بانديراس، وهما فيلمان سيتم عرضهما فى الصيف القادم.

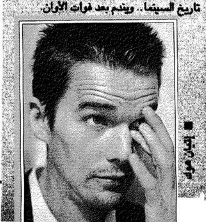
تركيا تراجع مواقفها من العرب

كتب ـ محمد حمدى:

كشفت الزيارة التى قام بها وزير الخارجية التركى الأسبوع الماضى للقاهرة، واستمرت ثلاثة أيام عن توجهات جديدة تسعى أنقرة لتسويقها عربيا عبر القاهرة، حيث أشارت مصادر دبلوماسية مصرية أن مباحثات وزير الخارجية التركى إسماعيل جيم مع الرئيس حسنى مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى، قد تطرقت بشكل أساسى لملف العلاقات العربية ـ التركية، وأكدت المصادر أن جيم أعاد مجددا طرح المشروع التركى القديم للتعاون المتوسطى ـ الشرق أوسطى، الذى سبق وطرحته أنقرة العام الماضى، لكنها سحبته بعد اعتراضات مصرية بسبب اقتصاره على التعاون الأمنى، وضم إسرائيل إليه واستبعاد سوريا. وأضافت المصادر أن جيم أبدى استعداد بلاده لتعاون عربى أوثق، مقللا من أهداف التعاون العسكرى مع إسرائيل، مشيرا فى هذا الصدد إلى المباحثات الإيجابية التى أجراها مع وزير خارجية سوريا فاروق الشرع، على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية فى الدوحة، كما دعا إلى البحث عن صيغة جديدة تكفل الأمن والتنمية الاقتصادية للعراق، وأبلغ جيم المسئولين المصريين أن بلاده ترغب فى إحياء مشروعها للتعاون مع دول الجوار عبر منطقات اقتصادية يمكن أن تتطور إلى تنسيق عسكرى بعد ذلك، كما دعا القاهرة إلى إبلاغ وزراء الخارجية العرب بأن تركيا تريد علاقات جديدة قائمة على أسس التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية. ووفقا للمصادر، فإن القاهرة تشعر بالتوجه التركى الجديد وترحب به، لكنها تأمل فى ذات الوقت أن يتحول إلى واقع ملموس مشددة على أنها ستظل فى حالة ترقب للعلاقات التركية ـ الإسرائيلية، ورصد أى تغيير يحدث فيها، وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على الأمن القومى العربى.



«عين الحسود» بدأت تتجه نحو نجم هوليود الشاب اتيان هوك لأن الكثيرين يرون أنه حظى بكل ما يحلم به أى شاب، ومؤخرا بدا واضحا أنه يعيش فى مشكلة أو أزمة، والدليل على ذلك أنه أصبح لا يهتم بمظهره، أما سبب اتجاه أعين الحاسدين للنجم السينمائى، لأنه استطاع أن يحقق نجاحات ضخمة رغم أنه لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره، وصعد بسرعة الصاروخ ليصبح اسمه ضمن المشاهير، ومن ناحية أخرى فهو على علاقة مع حسناء هوليود ايما فيرمان التى يراها الكثيرون من أجمل نساء الأرض، ليس هذا فحسب بل على وشك أن يرزقا بطفل فى يوليو المقبل. كذلك سيلتقيان فى فيلم جديد من أفلام الخيال العلمى يحمل اسم «جاتاكا».. هذا بخلاف وسامته التى ساعدته على جذب اهتمام آلاف المعجبات.. إلا أن المشكلة التى تقلق هوك كثيرا كما قال هى خوفه من أن يستمر يعمل ويعمل ويجد نفسه لم يحقق شيئاً ذا قيمة فى تاريخ السينما.. ويندم بعد فوات الأوان.

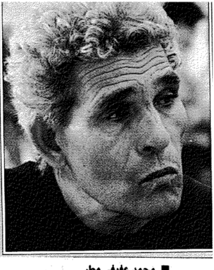


■ إيثان هوك

الكشف عن عصابة إسرائيلية لخطف الأطفال العرب

كتب ـ نبيل شرف الدين

تورطت جهات رسمية داخل الحكومة الإسرائيلية فى الإتجار بأطفال يجرى اختطافهم أو شراؤهم من مصر والأردن ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والمغرب وتركيا والبرازيل، وذلك عن طريق عصابات تمارس هذا النشاط الإجرامى إما لبيعهم للأسر التى ترغب فى تبنى أطفال، أو بيع أعضائهم البشرية للمراكز الطبية الإسرائيلية، كشفت مجلة «الشرطة الإسرائيلية» عن هذه الفضيحة وأشارت إلى قيام محامية إسرائيلية بإدارة شبكة لاختطاف الأطفال العرب بعد نقلهم أولا إلى البرازيل بهدف التمويه على الدولة التى تم اختطاف الطفل منها ثم تقوم بإعادته إلى إسرائيل مرة أخرى، فى الوقت نفسه كانت الصحف الإسرائيلية قد تبنت حملة ضخمة فى أعقاب صدور قانون إسرائيلى جديد يسمح للإسرائيليين بتبنى الأطفال، بغض النظر عن هويتهم وديانتهم، الأمر الذى فتح أسواقا ضخمة لشركات ومؤسسات أصبحت تعمل فى هذا المضمار بشكل رسمى بعد سداد الضرائب والرسوم التى فرضها المشرع الإسرائيلى فى القانون المذكور. وكانت صحيفة معاريف الإسرائيلية قد كشفت عن وجود ما يزيد على خمسة عشر ألف طفل جرى اختطافهم وبيعهم لأسر إسرائيلية فى الوقت الذى يوجد فيه ما يزيد على خمسة آلاف طلب من أسر يهودية لتبنى أطفال عرب والجدير بالذكر أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة قد دأبت على غض الطرف عن عمليات اختطاف الأطفال والمتاجرة بهم.. داخل إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن فى إطار محاولات الاحتلال الديمجرافى للمناطق الفلسطينية.



■ محمد عفيفى مطر

أول التفات رسمى إلى عفيفى مطر

أخيرا.. التفتت وزارة الثقافة المصرية إلى موهبة وقيمة الشاعر العربى الكبير محمد عفيفى مطر، أحد رموز القصيدة العربية الحديثة، وصاحب الاتجاه المتميز الذى يجمع بين آخر ما وصلت اليه تقنيات الكتابة الشعرية وبين البعد التراثى. لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ستقيم احتفالا كبيرا يليق بموهبته وإنجازه الشعرى وذلك مساء الاثنين القادم بقاعة الندوات بالمجلس، تبدأ الاحتفالية بكلمات لكل من د. عبد القادر القط مقرر اللجنة والناقد د. جابر عصفور أمين عام المجلس، تشهد الندوة قراءات نقدية للدكاترة عبد المنعم تليمة، محمد عبد المطلب، عبد السلام سلام، وتختتم الاحتفالية بقراءات من شعر مطر وشهادات للشعراء حسن طلب، حلمى سالم، جمال القصاص، محمد الشهاوى الذى عاصر البدايات الأولى لعفيفى مطر فى كفر الشيخ. المعروف أن مطر أحد أهم الأصوات الشعرية العربية فى الثلاثين عاما الماضية، وله عدة دواوين صدر معظمها فى خارج القاهرة ومنها النهر يلبس الأقنعة، وأنت واحدها وهى أعضاؤك انتثرت، ورباعية الفرح، عمل فى أول حياته فى التدريس ثم تخرج بعد ذلك فى كلية الآداب قسم الفلسفة ورأس تحرير مجلة سنابل الثقافية التى قدمت جيلا من الشعراء فى مصر.

اليونسكو تدرس جامع الفنا المغربى

تقوم منظمة اليونسكو الدولية بإجراء دراسة بحثية معمقة حول جامع الفنا فى مراكش بالمغرب كدراسة حالة لأحد مواقع التراث الثقافى للبشرية.

وكانت اليونسكو قد وجهت عدداً من الخطابات إلى وزارات الثقافة فى عدد من الدول العربية طالبت فيها بالعمل على تطبيق قراراتها بشأن الحفاظ على التراث الشفاهى للبشرية وكذلك الالتزام بتطبيق اتفاقية عام ١٩٧٢ لحماية التراث العلمى والثقافى والطبيعى ورأت المنظمة ضرورة مواصلة الجهود المبذولة من أجل حصر شتى أشكال التراث غير المادى والشفهى والعمل على إحيائها والترويج لها.

حقوق الشعوب العربية يبحثها المحامون فى تونس



■ زين العابدين بن على

تونس - محمد حبوشة:

أنهى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب أمس دورته الأولى لعام ١٩٩٨ والتى عقدت فى تونس تحت رعاية الرئيس التونسى زين العابدين بن على. وقد شارك فى الاجتماعات نقباء المحامين، وأعضاء المكتب الدائم المنضمين من الدول العربية إلى جانب عدد من ممثلى المنظمات الدولية القانونية. وقد صرح فاروق أبو عيسى - رئيس اتحاد المحامين العرب - أن المكتب فى دورته الحالية ناقش أهم التطورات على الساحة العربية والدولية، خاصة تلك التحديات التى تهدد الأمن العربى ويأتى ذلك بمناسبة مرور ٥٠ عاما على نكبة فلسطين، واستمرار الاحتلال الإسرائيلى جميع الأراضى العربية فى فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وكذلك مئوية المحاماة فى تونس.وفى هذا الصدد أكد المكتب على ضرورة دعم حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة، وتقرير حق الشعوب العربية فى سوريا ولبنان لاستعادة أراضيها المحتلة، ومن هنا يبرز دورنا فى دعوة البلدان العربية إلى مصالحة شاملة من شأنها ضمان جميع الحقوق للأطراف المتنازعة بالمنطقة، وكذا تسوية الملفات العالقة بحرب الخليج، وتحقيق فكرة التعايش والتسامح وحسن الجوار بين الأشقاء. وأضاف أحمد عبيدى - أمين عام اتحاد المحامين العرب - إن المكتب قد بحث دور المحامين العرب فى تعزيز العمل العربى المشترك خاصة البعد الاقتصادى منه، وكيفية دعم مشروع منطقة التجارة العربية الحرة، خاصة بعد إعلان الأمين العام لجامعة الدول العربية فى مطلع العام الحالى بداية تنفيذ إعلان مصر وتونس توقيع منطقة التجارة الحرة المشتركة بينهما.

وقد بحث المكتب أيضا عدداً من القضايا المهنية والتنظيمية مثل شغل بعض المقاعد الشاغرة فى عضويته، واستكمال اللوائح التنفيذية، وكيفية بناء شبكة للمعلومات والتوثيق فى مؤسساته المختلفة، ووسائل الربط الإلكترونى بين مقر الاتحاد والنقابات المختلفة فى جميع الأقطار العربية.

استبدلا الطلاق بالانتحار معا

بعد كثرة المشاكل واستحالة الحياة بينهما، وبدلا من اللجوء إلى الانفصال بالطلاق، قرر الزوجان الصغيران الانتحار معا لوضع حد لخلافاتهما الزوجية، كان حرس الشواطىء الباكستانى قد استطاع بعد جهود شاقة العثور على جثتى الزوجين اللذين قفزا فى أحد الأنهار، الزوجة هى التى بدأت وتدعى «نهيما مومتال» (١٨ سنة) عندما ألقت بنفسها مساء السبت الماضى فى مياه نهر «الجلوم» ثم تبعها زوجها «سيد مومتال» (٢٠ سنة).

وصرحت سلطات «موزا برباد» التى تبعد ٨٠ كيلو مترا عن العاصمة الباكستانية إسلام اباد بأن عددا كبيرا من السيدات أقدمن على الانتحار بذات الطريقة للسبب نفسه، ولكن هذه هى المرة الأولى التى يشارك فيها الزوج.

..وروميو وجوليت التركيان يتجمدان حباً!

يعيش الشعب التركى هذه الأيام حالة من الأسى حزناً على شاب وفتاة انتهت قصة حبهما نهاية مأساوية، فى نهاية الأسبوع الماضى هرب الشاب والفتاة التركيان إلى منطقة جبلية تكسوها الثلوج بعد أن رفضت أسرة الفتاة السماح لهما بالزواج، وقد استأجرا شخصاً يدعى على دوجان يعمل كدليل فى المناطق الجبلية ولتفادى الوقوع فى قبضة الشرطة سلك الثلاثة طريقاً يبعد عن الطريق الرئيسى فى منطقة شرق تركيا الجبلية حيث تصل درجة الحرارة هناك إلى ٣٠ درجة تحت الصفر ونتيجة للبرد القارس فى هذه المنطقة لقى الدليل «على دوجان» حتفه بينما تجمد الشاب والفتاة وظلا كذلك إلى أن عثر عليهما بعض القرويين فى المنطقة حيث نقلا للمستشفى فى حالة سيئة، وقد ذكرت وكالة الأنباء التركية أن الأطباء قد يضطرون لبتر أطراف الشاب والفتاة إنقاذاً لحياتهما.

«لارا فابيان» بعيداً عن «أليسون»



■ لارا فابيان

رغم أجادتها لأربع لغات «الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والأسبانية» فقد نجحت المطربة الكندية الأصل لارافابيان عندما غنت للعرب فى المغرب وصفق الجمهور لها كثيرا.. ثم جاء ألبومها «أحبك» الذى لحنه الملحن العبقرى «ريك أليسون» ليضعها فى المقدمة على خريطة الغناء على مستوى العالم، معروف أن لارا ظلت على علاقة بريك اليسون لمدة سبع سنوات، ولكنه قرر أن تكون علاقتهما فى العمل «فقط».. أما لارا فقد قررت من جانبها أن تتأقلم مع حياتها الجديدة بعيدا عن «أليسون» وأن تكرس كل حياتها للعمل والنجاح قبل أن تفكر فى الزواج والإنجاب عند بلوغها الثانية والثلاثين.. وبالفعل نجحت فابيان فى ذلك مع ظهور ألبومها الغنائى الجديد «بيور».. والذى حقق أعلى مبيعات.. وترفض لارا أن يقارن أحد بينها وبين النجمة المتألقة ذات الصوت الملائكى «سيلين ديون».. والسبب هو وجود فارق كبير بينهما فى اختيار الكلمات ونوعية الأداء.

لعنة «إفريقيا» تطارد «الفراعنة»

كتب - سعيد عيسى

يبدو أن «عين الحسود» أصابت المنتخب القومى المصرى بعد فوزه المبهر ببطولة الأمم الإفريقية الأخيرة.. وبعد المكافآت السخية التى انهالت على أعضائه ولم تقنع عين الحسود باللاعبين فقط، ولكنها طالت أيضا الجهازين الفنى والإدارى، وكانت إصابة محمد عمارة ظهير أيسر إفريقيا ومصر والنادى الأهلى فى الرباط الصليبى مثيرة للدهشة، لأنها جاءت نتيجة سقوط عادى جدا فى كرة مشتركة عادية جدا خلال مباراة الأهلى وغزل السويس الأخيرة، الأمر الذى سيبعده عن الملاعب ستة شهور على الأقل إصابة عمارة كانت قمة جبل الثلج فقط، وكان أول الضحايا كابتن مصر وهداف إفريقيا «كوجاك حسن» الذى صام عن التهديف فى ثلاث مباريات متتالية خاضها فريقه ضد فرق فى وسط وقاع جدول الدورى العام المصرى، وبالرغم من ذهاب حسام حسن إلى «الحلاق» قبل مباراة غزل السويس لإعادة شعره إلى «الزيرو» إلا أن عين الحسود كانت أمضى من «موسى الحلاق»، امتدت العين أيضا للجهاز الفنى، حيث اقتحم موتوسيكل مجهول الرصيف ليصدم علاء نبيل مدرب الفريق، لكن الله سلم، وتعرضت سيارة فكرى صالح مدرب حراس المرمى لحادث سير أدى إلى حدوث «تلفيات» لا بأس بها، الجهاز الإدارى كان له نصيب أيضا، حيث سرقت سيارة عبد المنعم الصاوى إدارى الفريق. أحد الظرفاء طالب أعضاء البعثة المصرية فى بوركينا فاسو بذبح «خمسة» عجول لإفساد العين التى أصابتهم، ودعا إلى الاستعانة ببركات الشيخ الجوهرى (الجد الأكبر لمدرب المنتخب) والتى يقال إنها مسئولة عن الفوز بكأس إفريقيا، وأن ما يحدث للنادى الأهلى سببه الخلاف مع الجوهرى «الحفيد» مدرب المنتخب، فانهالت «العكوسات» على النادى لتصيب الإدارة لأول مرة منذ ٩١ عاما عن طريق الحكم ببطلان الانتخابات الأخيرة.. وامتدت العكوسات لتعرقل مسيرة الفرق الرياضية فى كرة القدم والطائرة والسلة وتنس الطاولة، مؤيدو «بركات الشيخ الجوهرى» يعتقدون أنها وراء تفكير كل من الكاميرون وجنوب إفريقيا فى الاستعانة بالكابتن محمود الجوهرى لقيادة «أسود الكاميرون» أو «أولاد مانديلا» فى مونديال فرنسا القادم.. وبذلك يصبح الشيخ.. وكبير فريق الفراعنة الناجى الوحيد من لعنة إفريقيا.

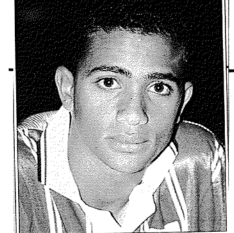


■ محمد عمارة

محاكمة شعبية فى الأردن لشارون

عمان - من دينا زوربا:

استغربت الحكومة الأردنية لتصريحات أريل شارون التى أظهر فيها نية حكومته اغتيال خالد مشعل بعد فشل المحاولة الأولى وعلق عليها الدكتور عبد الله النسور رئيس الوزراء بالوكالة ووزير الإعلام أن الأردن يستنكر هذه التصريحات التى لا تخدم العلاقة التى تطلبها إسرائيل بين عمان وتل أبيب، وأضاف أن الخارجية الأردنية ستتخذ الإجراءات المناسبة، ويستبعد المراقبون أن يصدر عن الحكومة الأردنية ماهو أشد من الاستنكار واستدعاء السفير الإسرائيلى وإبلاغه الاحتجاج، ولكن الأوساط الشعبية استقبلت هذه التصريحات بسخط شديد، وإن كانت اعتادت على الوقاحة الإسرائيلية فإنها لن تقبل التطاول الذى صدر عن شارون «المفتى فى إسرائيل بملف العلاقات مع الأردن»، وبدأت أحزاب المعارضة الأردنية فى دراسة تشكيل محكمة شعبية لمحاكمة شارون كمجرم حرب على خلفية تصريحاته لاغتيال مشعل من ناحية أخرى قال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن تصريحات شارون لم تكن مفاجئة له ولحماس، فهى تنسجم مع العقلية الصهيونية التى يعد شارون أحد أركانها، وقال: إنه لا يستغرب مثل هذه التصريحات من قادة كيان قام فى الأساس على الإرهاب ولايزال يقتات عليه حتى يومنا هذا، وأكد مشعل أن هذه التهديات لا تخيفه ولا تخيف إخوانه فى قيادة حماس، واعتبرت حماس فى بيان لها أن تصريح شارون يشكل اعترافا صريحا بإصرار الكيان الصهيونى على ممارسة الإرهاب ضد المدنيين ومواصلة سياسة الاغتيال السياسى واستهتارا صارخا بكل القيم والقوانين والأعراف الدولية.



■ سامى قمصان

سامى قمصان وأحمد رجب يوقعان للزمالك

كتب - أشرف محمود

رغم الاستقرار الذى يشهده فريق كرة القدم بنادى الزمالك هذه الأيام، إلا أن إدارته بدأت تمارس هوايتها السنوية وتتفاوض مع عدد كبير من اللاعبين لضمهم إلى صفوف الفريق بدءا من الموسم المقبل.

وعلمت «الأهرام العربى» من مصدر موثوق أن الدكتور إسماعيل سليم وكيل النادى يتولى بنفسه التفاوض مع اللاعبين تلبية لرغبة الهولندى «رود كرول» المدير الفنى للفريق، الذى طلب سرعة التعاقد مع عدد من اللاعبين الذين سبق له تدريبهم فى المنتخب الأوليمبى..

وأكدت المعلومات أن الدكتور إسماعيل سليم عقد عدة لقاءات مع لاعبى الأهلى سامى قمصان وأحمد رجب ونجح فى الحصول على توقيعهما بعد أن رحب اللاعبان باللعب مع الزمالك بحثا عن الفرصة الضائعة فى الأهلى، خصوصا أن قمصان ورجب مازالا بعيدين عن التشكيلة الأساسية للفريق، فى حين أن زملاءهما فى المنتخب الأوليمبى شقوا طريقهم للنجومية والاحتراف الأوروبى مثل حازم إمام وعبد الستار صبرى، وأحمد حسن ومحمد صبرى، ومدحت عبد الهادى وهشام حنفى، بل إن الجيل الذى تلاهم سبقهما نحو النجومية أمثال سيد عبد الحفيظ لاعب الأهلى وأيمن عبد العزيز وسيد حنفى لاعبى الزمالك.

ولم يقتصر التوقيع للزمالك على لاعبى الأهلى وإنما امتد ليشمل عبد الناصر عباس مهاجم أسوان وفى الطريق إسلام الشاطر وخميس جعفر لاعبا الأوليمبى.

وفى المقابل بات مؤكدا استغناء الزمالك عن اللاعبين الذين ضمهم إلى صفوفه الموسم الماضى ولم يثبتوا وجودهم وفى مقدمتهم أحمد متولى وأكرم عبد المجيد ومحمد القط.

مواجهات دامية بين «الجيا» و«الميا» فى الجزائر

الجزائر - هشام فهيم

أكدت مصادر جزائرية رفيعة المستوى أن اشتباكات دامية قد وقعت خلال الأيام القليلة الماضية بين عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) وعناصر الحركة الإسلامية (الميا) فى أعالى جبال الموايسية بولاية المدية غرب الجزائر، وأوضحت المصادر أن هذه الاشتباكات خلفت عشرات القتلى والجرحى فى صفوف هذه الجماعات خاصة (الجيا)، وأشارت المصادر إلى أن المعارك تفجرت بين التنظيمين الإرهابيين إثر إعلان «الميا» الهدنة وإيقاف عمليات القتل والترويع، لتنضم بذلك لمبادرة الجيش الإسلامى للإنقاذ (A.I.S) المعلنة فى أكتوبر الماضى، وهو ما أثار أعضاء «الجيا» الذين اشتبكوا مع «الميا» فى مناطق بوقرة والعيساوية وسيدى الربيع التى تشتهر بأدغالها وتضاريسها الوعرة. من ناحية أخرى باشرت وحدة من الجيش الجزائرى بمشاركة قوات الأمن، والدرك الوطنى عملية تطهيرية لنفق سوق ويلسون بحى باب الواء بالعاصمة، حيث يعتقد أن عددا كبيرا من الإرهابيين اتخذوا من هذا النفق وكرا لهم طيلة السنوات الماضية، ويذكر أيضا أنه تمت أخيراً عمليات مطاردة لعناصر إرهابية كانت تختبئ بقنوات صرف المياه فى عدد من الأحياء، وكانت تتخذها مكانا للانطلاق.

جهود مصرية وكويتية لإنقاذ طلاب أندونيسيا بالأزهر

كتب - عبد الله الحاج

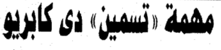
أكد الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - أن أزمة الطلاب الأندونيسيين الدارسين فى جامعته قد دخلت طور الحل مشيرا إلى أن عددا كبيرا من رجال الأعمال المصريين والمجلس الأعلى للأوقاف وبنك التمويل الكويتى ورابطة العالم الإسلامى لبوا نداء الجامعة وأعلنوا استعدادهم الكامل لكفالة أكثر من ٢٥٠٠ طالب أندونيسى يدرسون بالأزهر بعد أن توقفت حكومتهم عن الإنفاق عليهم بسبب الأزمة الاقتصادية التى ضربت اقتصاد النمور الآسيوية وخاصة أندونيسيا. وأشار الدكتور طه كريشة - نائب رئيس جامعة الأزهر - إلى أن التبرعات التى تلقتها الجامعة من رجال الأعمال والمساجد تكفى الاحتياجات الأساسية للطلاب مشيرا إلى أن الحكومة المصرية تنفق على نحو ستة آلاف أندونيسى آخرين يدرسون فى الأزهر. وكانت الحكومة الأندونيسية قد أبلغت طلابها فى القاهرة بوقف الإنفاق عليهم ودعتهم إلى العودة بسبب المصاعب الاقتصادية، لكنهم أصروا على استكمال دراستهم فى الأزهر، واضطروا إلى الإقامة فى المساجد وتناول الطعام هناك وهو مالفت الانتباه إلى الأزمة التى يعيشونها.

وقال رئيس لجنة إغاثة الطلبة الأندونيسيين التى تشكلت من بينهم لتوزيع الأغذية أن التحرك المصرى ساهم فى تحرك بعض رجال الأعمال الأندونيسيين الذين بدأوا فى تحويل تبرعاتهم إلينا عبر السفارة الأندونيسية بالقاهرة مشيرا إلى أنه تم توزيع من ١٢٠ إلى ١٥٠ جنيها على كل طالب إضافة إلى عرض بعض رجال الأعمال كفالة عدد من الطلاب والإنفاق عليهم لحين انتهاء دراستهم بالأزهر. ورغم أن هذه الحلول تشكل تدخلا جزئيا لحل الأزمة فإن بوادر الحل النهائى قد لاحت فى الأفق كما يقول المستشار عبد الرحمن الهادى مدير مكتب الزكاة الكويتى فى القاهرة مشيرا إلى أن المكتب أعد مشروعا متكاملا لرعاية الطلاب الأندونيسيين وكفالتهم لحين انتهاء دراستهم. وأضاف بأنه تصرف بشكل عاجل لتقديم مساعدات فورية وقال إنه ينتظر خلال ساعات وصول موافقة بيت الزكاة فى الكويت على مشروعه المقترح.

عودة الشيخ سعود إلى «النفط» تثير الإسلاميين

الكويت - حسام فتحى:

فى ضربة سريعة وموفقة، نجح ولى العهد الكويتى الشيخ سعد العبدالله فى تشكيل حكومة جديدة، وفى تحد للتيار الإسلامى أعاد ولى العهد وزير الإعلام السابق الشيخ سعود الصباح إلى الحكومة مرة أخرى، مستلما حقيبة وزارة النفط «أهم وزارات المجموعة الاقتصادية»، بينما خرج من التشكيل وزراء ونواب نوى ميول للتيارات الإسلامية، مثل: د. على الزميع، و د. عبدالله الهاجرى، ود. عبدالله الغنيم، كما تم تقليص عدد الوزراء النواب إلى ثلاثة فقط هم: د. حمود الرقبة، أحمد العليب، ومحمد ضيف الله شرار، وارتفع عدد الوزراء من الأسرة الحاكمة إلى خمسة وزراء، وعقب إعلان الحكومة الجديدة اتصلت «الأهرام العربى» باثنين من مقدمى الاستجواب الذى أطاح بالوزارة، هما د. فهد الخنة، و د. وليد الطبطبائى، اللذان أجمعا على أن عودة وزير الإعلام السابق إلى الوزارة تعد مخالفة دستورية وسابقة خطيرة قد تؤدى إلى تعطيل الدور الرقابى لمجلس الأمة، وقال الطبطبائى إن بعض الشخصيات تمثل عودتها تحد لمجلس الأمة، وأشار إلى أن التيار الإسلامى، كان يتمنى فتح صفحة بيضاء مع الحكومة، أما د. فهد الخنة، فأكد أن «بعض» النواب سيلتقون فى ديوانيته فى إطار تعزيز العلاقات بين النواب، وفى الأوساط السياسية لاقى الإسراع فى تشكيل الحكومة ترحيبا كبيرا بسبب الحاجة إلى الاستقرار السياسى، وقال النائب هادى الحويلة إن الحكومة الجديدة تضم خيرة خبرات الكويت، بينما قال النائب عباس الخضارى إن ممثلى التيارات الإسلامية المختلفة اختلفوا فيما بينهم على اقتسام الحقائب الوزارية، ويؤكد مراقبون سياسيون أن الموقف الحالى بين الحكومة ومجلس الأمة يصعب التكهن بملابساته، أو بما سيكون عليه فى المرحلة القادمة.



مهمة «تسمين» دى كابريو

نجم هوليوود وبطل فيلم «تيتانيك» ليوناردو دى كابريو فتى أحلام الفتيات فى جميع أنحاء العالم مازال فى نظر جدته «هيلين دان بيركان» ٨٣ سنة الولد الصغير الذى يجب أن يهتم بتغطية عظامه باللحم، وأعربت عن عدم رضائها عن النحافة البادية على جسد حفيدها قائلة إن على ليوناردو أن يسعى لزيادة وزنه وصرحت لإحدى الصحف بأنها سوف تتولى بنفسها مهمة (تسمين) حفيدها عندما تغادر منزلها فى غرب ألمانيا متوجهة إلى بيفرلى هيلز لزيارة ابنتها وحفيدها المشهور وأضافت هيلين: إن ليوناردو سيتخلى مرغماً عن تناول الهامبورجر ولن يستطيع مقاومة فطائر التفاح التى تصنعها بنفسها أيضا أعدت الجدة لحفيدها مخلل الكرنب الذى تتفنن فى تصنيعه بنفسها.





■ ليوناردو دى كابريو

إنضم إلى عالم التميز
بإقتنائك إحدى بطاقات بنك مصر



إن بطاقات بنك مصر تتيح لك

- الإستخدام بجميع عملات العالم مع إمكانية السداد بالجنيه المصرى.
- سداد مشترياتك لدى العديد من المنافذ التجارية داخل مصر وخارجها.
- الصرف النقدى لدى العديد من البنوك وكذا آلات الصرف الذاتى داخل الجمهورية وبجميع أنحاء العالم.
- الحصول على العديد من المزايا والخدمات الإضافية فى كافة المجالات (وثيقة تأمين - بطاقات الإتصال الدولية - تخفيضات بالفنادق والمنافذ التجارية داخل الجمهورية ..)

أحصل على البطاقة التى تناسبك
من عائلة بطاقات بنك مصر





رؤى للمستقبل.. والسير فى عكس التوقعات

أتوقف بمناسبة مرور عام على صدور «الأهرام العربي» لأعبر عن بعض مخاوفي وتطلعاتي المستقبلية، تعكس تحليل موضوعي للواقع الراهن.. فالموقف العربي يعاني إحباطات السنين، وينتقل من أزمة كبرى إلى اضطرابات إقليمية مستمرة.. الوضع السياسي يعيش مرحلة السيولة، ويحاول مواجهة مظاهر الفوضى التي ضربت في أعماقه لسنوات طويلة، والأزمات متكررة بين أقطاره من ناحية والعالم الخارجي ينتهز فرصة للاستفادة من القلاقل والفوضى الداخلية.. ليأخذ مكاسب ويفرض أوضاعا مقيدة للحركة.. من ناحية أخرى تنتقص من السيادة الوطنية والإقليمية، ليحقق بها مكاسب سياسية واقتصادية لصالح مناطق النفوذ الخارجية، ولصالح شعوبهم على حساب شعبنا العربي ومنطقتنا التي تعاني الأزمة وتشعر بمرارة الهزيمة وتفوق الآخر عليها.. هذا الوضع العام ينعكس على حركة الشعوب والحكام، ويتأثر به العامة والمثقفون، وكل المؤسسات، وردود الفعل، ونغمة الحوار تختلف من موقف إلى آخر، لكنها تتفق - بدون اتفاق - على انصراف الشارع العربي عن السياسة بتفاصيلها.. واتخاذه مسارا مستقلا، بينما أصحاب القرار ومعهم شريحة من المثقفين والمهتمين بالهم العام، يأخذون مسارا آخر، ولا يجتمعان إلا - وإحقاقا للحقيقة - عند الملمات أو الأزمات الكبرى التي تهدد وجودنا نفسه، حيث تجد المسارات قد اجتمعت، واتخذت واقعا مختلفا للحفاظ على الهوية والقدرة على الاستمرار، دون تبديد للفوضى السياسية التي نعيشها!!

أما الوضع الثقافي فهو الآخر لا يختلف كثيرا عن الوضع السياسي، حيث يعاني الأزمة والانفصال، ومشتت بين اهتمامات المؤسسات و الدور الحكومية الثقافية التي تشيد جدرانا ومباني فخمة، لكنها بلا حياة، لأن من يديرونها منفصلان وجدانيا عن الشارع العربي، وعقولهم ورغباتهم شتى بين الشرق والغرب، يرفضون واقعهم ولم يهتدوا إلى واقع جديد يتفقون عليه، ويسيرون نحوه، لذلك فمؤسساتهم متضاربة وتمارس أدوارا وأوضاعا مختلفة، وتخلق رؤى متباينة للرأي العام، ولذلك فإن تأثيرها ضعيف على صياغة الرأي العام وأزمتها مستحكمة، لأن كل منظمة تريد أن تغير الواقع العربي حسب رؤيتها المحدودة، بلا حوار حقيقي مؤثر بين المنظمات والبلدان المختلفة، للوصول إلى حقائق ثابتة يتعاملون بها جميعا، بهدف تبصير وخلق رأي عام مستنير، قد يدفع باتجاه التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي المأمول، هذا الشعور العام بالوضع الثقافي صنع اهتزازا وفوضى مماثلة، وأعمالا كثيرة بدون عائد حقيقي أو تغيير نستطيع تلمسه حتى نبني عليه واقعا جديدا.. كل ذلك خلق إحساسا بالإحباط الثقافي، يعادل الإحباط السياسي والخوف من المستقبل، لأن الجميع لا يرون ولا يحسون بخطوات أقدامهم إن كانت تتحرك أم ثابتة، أم تعود للوراء؟!!

■ وإذا اتفقنا على أن السياسة هي فن إدارة الشعب والموارد لتحقيق أفضل عائد للوطن وللمواطنين، فإن الثقافة هي التي تصنع المزاج وتغذي الروح، وتبني الشخصية، وهما القطبان الأساسيان لبناء المجتمع الصحي أو البنية الأساسية التي لا غنى عنها لصناعة القوة والخروج من الأزمات، وخلق الصحة العامة، وصلاح السياسة ووضوحها وشفافيتها وقوتها تنهي الفساد والبيروقراطية وتحقق العدالة والشعور بالرضا والديمقراطية، ومعايشة الثقافة لشعوبها والتعبير عنه بوضوح يبني الشخصية.

■ وإذا كانت السياسة والثقافة تعانيان أزمة وفوضى وعدم وضوح للأهداف، فالمخاوف تتزايد، ويصبح التقييم لأوضاعنا العامة صعبا، وتتحكم فيه المخاوف وليست رؤى المستقبل.

تنعكس الصورة العامة المشار إليها على طبيعة العمل الصحفي والصحف والمجلات.. فتراها غائبة في معظم الأحيان وتجرفها تيارات عديدة أقلها الانغماس في المحلية، أو تبني قضايا ورؤى ضيقة، والأهم أن الرأي العام لا يمكن قياسه أو معرفة اتجاهاته، وبهذا تتم صياغة القضايا الحيوية في ضوء هذه الأوضاع المشتتة، وإذا أضفنا إلى كل ذلك المحاذير التي تعيشها الصحافة العربية لغياب قيم الحرية بكل معانيها السياسية والفكرية عن الأفراد والمؤسسات والمجتمعات لوجدنا مخاوف عميقة أخرى، كل ذلك تذكرته وأنا أحاول تقييم تجربة مرور عام على صدور «الأهرام العربي».. محاولا من خلال التذكر استشراف رؤى المستقبل..

وأن أنتقل من التعميم إلى التخصيص.. حتى أستطيع أن ألتقط صورة تقييمية واضحة عن خلق أنماط ومعايير لتغيير هذا الواقع والانطلاق منه إلى آفاق أرحب وأوسع.

■ عايشت التجربة بكل صعوبتها ومخاوفها، في المناخ المصري الذي يعايش الواقع العربي، وداخله عدم اطمئنان من المستقبل الواحد الذي يتحدثون عنه.. فالمصريون بطبعهم يحبون العرب بل وتجدهم عندما يتحدثون عن الأزمة الفلسطينية متعصبين أكثر من الفلسطينيين إذا تحدثوا عن ليبيا ومحاصرتها، فهم مهمومون أكثر من الليبيين، وهكذا هم في كل قضايا العرب يتحمسون دائما، لكن غالبا تجري الرياح بما لا يشتهون، تحمسوا لتحرير الكويت، وعند التحرير وجدوا إخوانهم يتحدثون عن الدور الأمريكي والأوروبي، ولا يذكرون الدور العربي إلا ذرا للرماد في العين.. وهكذا عندما تحمسوا للعراق عقب حرب إيران.. فكانوا أولى الفئات التي دفعت الثمن، وبعد توقف القتال.. شهدوا مرحلة من أصعب الفترات سميت بـ «عودة جثث العاملين في توابيت»، لم يعرف سبب موت أصحابها، وإذا استمرينا في ذكر الأخطاء، والأخطاء المتبادلة لكرسنا المحلية على حساب القومية لدى المصريين، وبالرغم من الإيمان بالمصير الواحد، لكن التجارب لديهم مخيبة للآمال.. مما خلق لديهم في اللاشعور - أن اسم العربي لا يخصهم.. وأصبحوا يطالبون بالمحلية، بل والإغراق فيها هربا أو خوفا - لكن شعورهم وعقلهم الباطن مازال يحلم بعودة العربي قويا معافى يحب أخاه ويشاركه أزمته ويعايشه واقعا ومستقبلا.. والعرب أو بعضهم مازالوا جميعا يتخوفون من بعضهم البعض.. العرب الثوريون متحمسون وتملكهم مشاعر رنانة والشعارات تحكم حركتهم، ولا يريدون سماع صوت الآخر.. فهم لايسمعون إلا صوتهم ويرددونه طوال الوقت.. واختفت بينهم لغة الحوار..

■ والآخرون يرون في عروبة الثوريين لغة عفا عليها الزمن وبددت الموارد وأطاحت بمستقبل الشعوب.. فيرفضون كغيرهم الحوار المشترك.. وكل من على الساحة لا يبحث عن لغة مشتركة.. ومع الغياب المستمر للحوار وللمناخ الصحي كان من الطبيعي أن يفرز الواقع متعصبين جدا يريدون استمرار «التغييب». يملأون الساحة بشعارات



أسامة سرايا







تتستر وراء الدين ويلوحون بسلاح الإرهاب.. للمخالفين. لكل ذلك وأكثر منه - أستطيع أن استمر فى الحديث عن المخاوف لكل من هو عربى.. فقد فشل العرب فى كل تجاربهم الوحدوية أو حتى اللقاء وصراعاتهم مع الغير فى الواقع المعاصر.. لا نريد أن نقول إنها انتهت بهزيمتهم!.. ولكن فى الحد الأدنى وبكل الواقعية.. انتهت أو ستنتهى بغير ما يشتهون.. ولن يستطيعوا تحقيق أهدافهم!

فلماذا الآن.. نعود لنذكر «الأهرام العربى».. ونحن نعرف كل الحقائق خاصة أننى شخصيا لا تجمعنى بالحوار العربى لغة مشتركة.. فقد عملت محررا «اقتصاديا» وتحمست فى بواكير عملى للإصلاح الاقتصادى وضرورة أن تكون لمصر علاقات وثيقة بالغرب وبالمنظمات الدولية إذا كانت تطمع أن يكون لها دور أو مستقبل.. ولم يكن لى رصيد فى الدعوة للحوار العربى - العربى. أو المصرى - العربى بل وبصراحة كنت أراه خلال السنوات التى تلت السلام والمقاطعة العربية لمصر غير مجد.. وأن سعينا يجب أن يتركز لجذب رأس المال الأجنبى والتكنولوجيا والشركات الكبرى - حتى نلحق بالاقتصاد العالمى فى أقصر وقت ممكن.

أعود للإجابة عن السؤال وأراها استشرافا للمستقبل وتقييما موضوعيا، وليست كما ذكرت حلما فقط يبنى على التفاؤل والتشاؤم، ولكن على التقييم والحساب الموضوعى.. إنه بالرغم من أن الصورة العربية صعبة ودقيقة إلا أن المرحلة التى نعيشها لن تستمر وأنه سيخرج من رحم الصعوبات والمشاكل والمخاوف واقع جديد، يصيغ مستقبل أفضل لهذه المنطقة الحيوية من العالم.

إننى افترض أن «تغييب» الشعوب عن لعب دور فى السياسة وصناعة الثقافة أصبح مستحيلا فى الواقع الراهن مع ثورة الاتصالات والإعلام المفتوح.. وأن الشعوب الآن ستلعب دور البطل.. وليسوا السياسيين والمثقفين.. ورجال الأعمال، رغم أهمية الجميع.. ودور البطولة للشعوب سيصنع واقعا جديدا ومستقبلا متغيرا.. يفرض الاهتمام بمصالح المنطقة.. وبهذا فقط.. نستطيع أن نقول إن مكانة الإنسان العربى ستعود من جديد وسيكون هو نقطة البدء وبؤرة الاهتمام.

ولذلك خرجت «الأهرام العربى» منذ عام وسارت فى عكس التوقعات.. كانت مجلة هادئة.. بحثت عن قضايانا الأساسية وقدمتها بلغة عربية جميلة.. ورصينة.. لم تتفائل أو تتشاءم.. حاولت أن تكون موضوعية.. وصلت إلى كل العواصم.. وأصبحت حقيقة، اهتمت بالعرب وآمنت بوحدة السوق.. ارتبطت بالتغييرات المحلية والإقليمية، شاركت فى طرح رؤى جديدة وعدم الوقوع فى خطأ الاستدراج وأن نصبح فريسة لنظام عالمى يترصد حركاتنا ويعظم أخطاءنا.

وأقول: إن المستقبل لن يستمر معنا هادئا.. ولكننا سنغير لغتنا.. حتى نصل إلى الجميع برسالة الإنسان العربى.. وسنفتح الحوار مع كل العقول بلا خوف أو تردد.. وهدفنا فى البداية والنهاية هو استقرار وسلام.

وحوار مفتوح مع كل التيارات العربية.. لا نلجأ إلى النعرات القومية.. أو الإثارة السياسية.. وسوف نراهن على أصعب الطرق وأكثرها خطورة..

لنصل للإنسان العربى والمسئول العربى معا.

وهدفنا.. خلق رأى عام متبصر ليكون طريقنا إلى اتخاذ قرارات حكيمة تصنع مستقبلا لشعوبنا ومنطقتنا يليق بمكانتنا وتاريخها.

وأن نكون رسل تعاون ووئام بين الشعوب.. تحقق السلام والاستقرار اللازمين للتنمية والتعاون المثمر الذى يعود فى النهاية على الإنسان. ■

عالم جديد

ربما لو بكر كوفى عنان فى زيارته للشرق الأوسط بضعة أشهر فقط لما اهتم أحد بهذه الزيارة، أو على أحسن تقدير لما زادت عن كونها زيارة روتينية للأمين العام للأمم المتحدة لمجموعة من الدول الأعضاء، يتم فيها تبادل التحيات والأنخاب والتمنيات للمنظمة الدولية بأن ترتفع يوما لمستوى المثل التى تمثلها، لكن الزيارة جاءت بعد الأزمة العراقية التى التهبت فيها المشاعر العسكرية، حتى باتت قيد شعرة من الانفجار، وتلاحقت فيها الأنفاس اللاهثة للمبعوثين وسط تصريحات التهديد الأمريكية المسلحة بحاملات الطائرات فى الخليج، والتحديات العراقية التى تساندها مشاعر عربية وجيوش من المتطوعين العراقيين، وبعد أن كتم الجميع الأنفاس، جاءت زيارة الأمين العام لبغداد وبعدها ظلت كل المدافع صامتة واستأنفت فرق التفتيش الدولية عملها وفوقها جهاز رقابى دولى يتأكد من أن العملية برمتها سوف تسير فى طريقها المرسوم دون تجاوزات أمريكية، ساعتها ارتفعت مكانة الأمم المتحدة ووصلت إلى ذرا جديدة من الاحترام، فقد أدت وظيفتها فى حفظ السلم والأمن الدوليين.

ولذا عندما جاء الأمين العام مرة أخرى تلاحقت معه آمال كثيرة، فربما تمتد يده السحرية مرة أخرى لكى ينقذ عملية السلام العربية - الإسرائيلية من عثرتها التى طالت بفعل مواقف رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، ويمنع مرة أخرى انفجار الأوضاع وغرق المنطقة فى موجات العنف والفزع، لكن الموظف الدولى الكبير كان شحيحا فى تصريحاته، ولم يعط لأحد ثغرة للتمنى، إنما اكتفى مع الوجود فى المنطقة بطرح خيار لو توافرت شروطه لمثل أحد وسائل الإنقاذ والخلاص، وأهمها تلاقى الدول الأعضاء الدائمة فى مجلس الأمن على الاتجاه المطلوب، كما حدث تماما فى الأزمة العراقية، وقبلها فى أزمة البوسنة، والآن فى أزمة كوسفو، هذا التلاقى لا يصنعه رجل الأمم المتحدة وحده، لكن تصنعه الدول صاحبة المصلحة معه، ففى النهاية فإن الأمم المتحدة ليست إرادة مستقلة بذاتها، لكنها انعكاس لإرادات القوى الدولية داخلها، وربما كان أهم ما وصلت إليه أخيرا أنه لا توجد دولة واحدة حتى بحجم وقدرة الولايات المتحدة على حل مشاكل العالم المستعصية وحدها، وإنما هى تحتاج بالضرورة إلى الآخرين: روسيا وأوروبا والصين، لكى تصل المقاصد إلى نهايتها، وعندها يأتى الأمين العام لكى ينجز الصفقة!!

د. عبدالمنعم سعيد

من حقك أن نكتب عنك



■ الرئيس حسنى مبارك لدى استقباله للأستاذ إبراهيم نافع لإجراء حوار «للأهرام العربى»

ليتهم صمتوا بدلا من إرباكنا بمقولة «الجمهور عايز كده»!

فالجمهور، الذى نختلف من أجله وعليه، أذكى منا جميعا.. فهو لا يوقع على بياض لمن يحتاجه أو يتاجر باسمه.. لا يعطى أذنه مجانا لمطرب.. لا يتوج نجما بلا مبررات.. لا يمنح ثقته لمطبوع بدون اختبار.. ولا يوقع على بياض لكاتب مهما كان اسمه وعلا شأنه.

علمتنا الصحافة - ضمن ما علمت - أن بلاطها لا يتوج فيه غير المخلصين للكلمة، وأصحاب الأقلام الصادقة، والمؤمنين بحق القارئ فى المعرفة دون اللعب بأفكاره، أو التلاعب بقناعاته.. وعلمنا أساتذة المهنة، وفرسان القلم.. أن الحقيقة ستبقى حقيقة، والكذب لا يمكن أن يكون مرادفا لغير السراب!!

فى عزف لتنويعات على هذا اللحن كنا نناجى أنفسنا، ونتجاذب أطراف الحديث مع بعضنا البعض عندما شرعنا فى الجلوس حول مائدة شهدت الخطوات قبل الأولى لصدور هذه المطبوعة - الأهرام العربى - وبعد عام كامل من صدورها، سبقته فترة إعداد لعام آخر، جاء وقت الحساب ومراجعة الذات.. وتفرض أحكام مهنة البحث عن المتاعب نفسها علينا، بأن تكون المراجعة من وضع الحركة، وليس فى حالة السكون والركون إلى النفس.. فنحن مطلوب منا أن نكتب لك - عزيزى القارئ - ونقدم أنفسنا، وأسرارا كثيرة من قصة صدور المجلة التى تمنحنا أسبوعا بعد أسبوع ثقتك فيها بهدوء، وحذر شديدين.. فكانت هذه الثقة هى ذاتها بصيص الأمل الذى فوجئنا بأنه انفجر ليصبح كشافا أضاء لنا الطريق فى الأسابيع الأخيرة من عامنا الأول.

نكتب عنك، فننحنى إجلالاً وتقديراً، رغم أنك تدفعنا ببطء يتناسب مع خوفك من أن نلهث خلف كذبة لا نعرف من روجها تقول: «الجمهور عايز كده»!! وثقتنا فى أنفسنا وفيك تسمح لنا بالحديث نيابة عنك، لنؤكد على أن «الجمهور عايز ثقة».. فالقارئ يبحث عمن يحترم عقله.. وأنت نفسك - عزيزى القارئ - الذى توجت أم كلثوم على عرش الأذن العربية.. وخلعت على أحمد شوقى لقب أمير الشعراء.. ومنحت طه حسين لقب عميد الأدب العربى، دون تحيز لجنسية، باعتبارهم جميعا ناطقين بالعربية.. وأنت - أيضا - الذى سمح لنجوم ما يسمى بالأغنية الشبابية أن يتوهموا أنهم مطربون.. وصمت متسامحا لشعراء آخر زمن، وجعلت نفرا من التلامذة يتطاولون على أنهم أدباء!! وفى الحالتين كنت المدرسة التى نتعلم منها الحكمة.. فمع نماذج الصدق والإبداع تعلمنا منك كيف نحترم من يستحقون ذلك؟!

ولأنك لا تغمض عينك أو تغلق أذنك، فهمنا مغزى حرصك على متابعة كل جديد.. وهذا يدفعنا لأن نزهو بأنفسنا - دون اختيال - حين نؤكد لك أن هذه المعادلات كانت واضحة فى أذهاننا يوم أعطانا ربان السفينة إشارة البدء، بعد أن عاهدناه على أن نبحث عنك عن الاحترام مع الحب.. عن الثقة بعيدا عن الإثارة، و لا مانع أن تكون الكلمة متأنقة.. عن الرصانة دون أن تخاصم الرشاقة.

وكما تريدنا أن نكون صادقين نتوقف عند هذا الربان الذى ربما تكون قد عرفته.. فاسمه يتصدر جميع مطبوعات «الأهرام»، باعتباره رئيسا لمجلس الإدارة، ورئيسا لتحرير أعرق الصحف العربية، وأكثرها صدقا وحرصا على المصداقية.. لأن الأستاذ إبراهيم نافع هو الجواهرجى الذى زين صدر المؤسسة بإحدى عشرة مطبوعة ما بين يومية وأسبوعية، وناطقة بالعربية والفرنسية والإنجليزية.. وهو المسئول عن دفع المنحنى البيانى لإيرادات وأرباح هذه المؤسسة لأعلى.. وهو المسئول عن تقديم الجيل تلو الآخر، حتى كدنا نقول إن العمر يتقدم به للوراء!! فهو الرجل الذى يعمل أكثر.. يحلم أكثر.. ينتج أكثر.. ينجح أكثر.. دون ركون إلى نقطة يفرضها عليه الزمن.. فهو قادر على تجديد نفسه، بذات القدرة على إفساح الطريق لكل جديد، وناجح فى دعم مكانته بتقديم الموهوبين من الأجيال المتعاقبة.

وكفى

نعم.. كفى، فنحن نعمل فى ظل قيادته وعلينا أن نؤجل الحديث عنه ورصد تجربته للتاريخ.. وإذا كنا نتجاوز رغبته بعدم الحديث عن إنجازاته، ومشاركته العمل والجهد من أجل إنجاز جديد.. فعذرنا أن نجاحه ساطع كما شمس أغسطس، وبنفس درجة حرارتها.

ولا.. إذا تحرجنا من الزهو بمساحة الحرية التى نتمتع بها فى عصر الرئيس حسنى مبارك..

فنحن نعيش الحرية، بكل مالها وماعليها.. فإذا كانت تعنى أن نغرد كما شئنا، فنحن نفعل.. وإذا كانت مسئولية فهذا يحدث.. وصحيح أن



نصر القفاص

الحديث عن الحرية فى توقيت إنتقال كاتب كبير من مؤسسة لأخرى، شىء صعب.. فعزاؤنا أنه لم ينقل إلى واحدة من مؤسسات وزارة التموين.. وصحيح - أيضا - أنه مأزق لمن يتصدى للفخر بحرية القلم فى توقيت توقفت فيه صحيفة ناجحة - ونعترف بأنها جامحة أيضا - عن الطباعة فى مصر.. لكن ثقتنا فى رحابة صدر من منحها الترخيص بالطباعة فى عصره، تدفعنا لأن نؤمن بأن تجربتها موصولة.. ولن ننسى الإشارة لسجن رئيس تحرير صحيفة حزبية، باعتبار أن عقوبته صدرت بحكم قضائى، ونحن نقدر سيادة القانون.. لكننا معشر الصحفيين من حقنا أن ننقلب إلى طماعين فى هامش حرية أكبر، طالما أن حسنى مبارك رئيس بدأ عصره بأن منحنا الهامش الكبير.

لأنه حق للرئيس مبارك والحرية التى ننعم بها فى عصره.. وحق للأستاذ إبراهيم نافع، والفرص التى حصل عليها الشباب فى عهده.. وحق لسيدنا جميعا - القارىء - الذى نتسابق لنيل ثقته واحترامه.. كان يجب أن اكتب، وحق علينا أن نذكر جهدا بذله معنا الدكتور عبد المنعم سعيد - مدير مركز الدراسات الاستراتيجية - والأستاذ إحسان بكر - مدير تحرير الأهرام - رغم اختلافهما فكريا - لدفع «الأهرام العربى» فى محيط متلاطم الأمواج بالمطبوعات المنافسة.. والقائمة الطويلة لن يسقط منها إطلاقا بجهدهم وعطائهم، وأولهم عاصم القرش - مساعد رئيس تحرير الأهرام - الذى اختار التفرغ للعمل فى الجريدة الأم - الأهرام - ومعه د. عبد العاطى محمد الذى أسس القسم السياسى.. أما محمد حربى مؤسس القسم الثقافى فقد خطفته تجربة جديدة فى الخليج، والأستاذ نبيل عبد الفتاح الذى ننادية «بالقديس» بين أبناء جيلنا، باعتباره يهوى العطاء، ويقلق إذا أخذ!!

عفوا.. فخوفى من أن تذكرنى بأن حقك علينا - عزيزى القارىء - أن نعمل، أتوقف دون أن أذكر باقى أعضاء قائمة نستميحك عذرا، بأن نصفها بأنها قائمة الشرف فكل منهم ستعيش سطورا معه، وعنه فى صفحات هذا العدد.. وعذرنا انها الشمعة الأولى التى نتأهب لإشعال ثانية إلى جوارها اقدم بمناسبتها كل التهانى للأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير التنفيذى - وهو كصحفى وإنسان يحتاج لأكثر من وقفة قد يسمح بها المستقبل. ■

أسألكم النصيحة!

فى حياة كل منا قصة تستحق أن ننفض عنها تراب الزمن.. وفى حياتى مجموعة من القصص أبطالها بشر، وضعهم ووضعنى القدر فى مفترق طرق، كلما افترقنا، اقتربنا، وها نحن نلتقى معا فى مشوار منتصف العمر، هذه هى قصتى باختصار مع «الأهرام العربى»، تلك المطبوعة الواعدة التى أخذتنى إلى حد ما من تحقيقات الأهرام، التى كنت أرفض دوما أن أجعل لها شريكا، عرفت كل تفاصيل حلم هذا الإصدار من مجموعة جدة فى مكتب الأهرام، عندما جلس أسامة سرايا ونصر القفاص وخيرى رمضان ومحمد حبوشة يحلمون، وبفضل إمكانات الأهرام المؤسسة العملاقة، ووعى عميد أسرة الأهرام إبراهيم نافع، تحولت الأحلام إلى واقع، وجلست أنتظر عدة أشهر وأتابع التفاصيل اليومية من الصديق خيرى رمضان، وبالتطور المهنى والإنسانى لصديق العمر نصر القفاص، نزلت من الدور الرابع بالأهرام، لركن صغير فى الدور الثالث، واقترحوا أن أشرف على الدسك المركزى بالمجلة، وهو لمن لا يعرف مطبخ المجلة، الذى يعد طبخة المجلة كل أسبوع، وعشت مع الزملاء أربعة أشهر، أرقب كل الزملاء والزميلات، وفى اللحظة التى قررت الاستقرار راودتنى فرصة عمل فجأة، فى نظر البعض لا تقاوم، وربما تؤمن أسرتى الصغيرة، خاصة أن الأطباء يبشروننى بقرب الانضمام لنادى مرضى القلب، ويمكن الرحيل فى أية لحظة بدون أن أترك شيئا لصغارى، سوى اسم حاولت قدر جهدى أن يكون محترما، لكن الأسماء المحترمة لا تزوج البنات أو تضمن لهن مستقبلا، قرار الاختيار صعب بين البقاء أو الرحيل مؤقتا، وأنا ضعيف أمام العشرة مع مجموعة الحالمين من الشباب الجميل فى «الأهرام العربى»، خاصة نصر القفاص، الذى تمتد علاقتى به لأكثر من ٢٢ عاما، بدءا من كلية الإعلام، ومرورا بعملنا معا فى جريدة مايو، ثم سفرنا وعودتنا، وانضمامنا لأسرة الأهرام، مشوار طويل، اتفقنا واختلفنا وابتعدنا، وبقى العيش والملح رهان كل منا على استكمال المشوار، وخيرى رمضان، هذا الشاب الواعد الذى أحببته منذ اليوم الأول للقائنا، فصار أقرب الناس إلى قلبى..

فى «الأهرام العربى» نخطىء كثيرا ونتعلم ونتكلم، ونجتهد ونحلم بصياغة مطبوعة عربية محترمة، فى «الأهرام العربى» ليس هناك كبير أو صغير، ولا اظن أن هناك مطبوعة عربية يتعامل فيها المحررون مع رئيس التحرير، مثلما نتعامل مع أسامة سرايا، بدا مثل حائط المبكى، يستمع فى جد للنقد والشكاوى، لأنه مثلنا ومن جيلنا، يحلم معنا، يفرح ويغضب وينسى بعد لحظات.. فى «الأهرام العربى» نجلس ساعات طويلة نناقش بالتفصيل موضوعات العدد، وفى المساء نخرج معا لمقاهى المثقفين والمحبطين، ومع ساعات الصباح الأول نعود لبيوتنا، وهكذا أخذتنا «الأهرام العربى» من زوجاتنا وأطفالنا، حكايات نصر القفاص لا تنتهى، ولا أعرف من أعطاه حق احتكار اذاننا لمجرد انه مدير التحرير، أصبح واحدا من «المتكلمين العرب»، قبل أن يوشك العام الأول لمجلة على الانتهاء، بدأ السميعة يتمردون عليه ويطالبونه بحقهم فى الكلام، فى «الأهرام العربى» مجموعة من الشباب الواعدين يعيدون أمجاد وسهرات كامل الشناوى، وأنيس منصور، وكمال الملاخ، والموجى، وكمال الطويل، ومحمد عبدالوهاب، وجليل البندارى، فى منزل محمد التابعى، تظل الحوارات الليلية تستعيد ما حدث فى النهار، وتتنبأ بأسماء جديدة تذكروها معى: إبراهيم داود، ومحمود عبدالوهاب، وجمال زايدة، ومحمد حبوشة، وماهر مقلد، وعطية أبوزيد، ومحمد حمدى، ونبيل شرف، وجيهان الغرباوى، الفنان انس الديب، ومحمود حسونة، بصراحة أحببت هؤلاء الزملاء، ومنحونى إحساسا بأن أسرتى لم تعد زوجتى وطفلتى، لكنهم جميعا، الأمر الذى يصعب معه الاختيار فى البقاء أم الرحيل، حتى الآن لا أعرف القرار، وأسألكم النصيحة! ■



سيد على



رئيس حكومة الأحزاب السبعة و ٤١ وزيراً يتحدث لـ «الأهرام العربي»

نحن لا نبنى خططنا على أحلام ونبحث عن مخرج لأزمة البلاد

وجود روابط اقتصادية مع أوروبا لا يتعارض مع هويتنا القومية

الحادية عشرة من صباح الجمعة - الموافق ٢٠ من مارس - آذار - الحالى - كان لقاؤنا بالقصر الملكى فى الرباط مع عبدالرحمن اليوسفى - رئيس الحكومة المغربية الجديد - بعد أربعة أيام فقط من تولى مهام منصبه انشغل خلالها بترتيب الحقائب الوزارية لرجاله الذين بلغوا «٤١ وزيراً» ممثلين لسبعة أحزاب. وداخل مكتبه الصغير أفرد لنا الرجل مساحة من الزمن تجاوزت الـ ٤٥ دقيقة كأول مطبوعة عربية وأجنبية تلتقيه. وخلال زمن الحوار جلس رئيس الوزراء المغربى الجديد على مكتب أنيق صنع من خشب الجوز الفاخر وطرازه يعود للويس السادس عشر، أمام المكتب ثلاثة مقاعد جلدية تشكل نصف الكرة وكان هو فى المواجهة ببذلته الرمادية ورابطة عنقه التى تمزج اللونين الرمادى والأزرق معاً.. وعلى الوجه المريح كانت الابتسامة البشوشة رغم حرارة الحوار الذى تناول تناوب السلطة.. ومخاوف الناس من حكم اليسار.. وزادت سخونة الكلمات مع الانتقادات التى وجهت لحكومته المشكلة من ٤١ وزيراً يمثلون سبعة أحزاب وحزبين آخرين لتأمين الأغلبية فى البرلمان.وسألناه .. لماذا تم اختياره الآن ومعظم أوروبا تحكمها أحزاب اشتراكية؟ وما رؤيته الآن كواحد من أقطاب اليسار فى مشاكل الديمقراطية وأساليب تهميش الأحزاب.ودون أن نلمح أى ضيق أو تكشيرة أمام أي من تساؤلاتنا.. تحدث رئيس وزراء المغرب الجديد الذى مارس الصحافة وعمل بالمحاماة ودخل السجن.. ولكنه يحكم الآن.



حاوره فى الرباط - محمود عبدالوهاب



■ الملك الحسن مع أعضاء الوزارة الجديدة ورئيسها

فى التصريح الوحيد الذى أدليت به لقنوات التليفزيون المغربى عقب تعيين الحكومة لم تخف قلقكم وطلبت من الشعب المغربى أن يتفهم ويقدر مهما كانت النتائج، فلماذا القلق وما مبررات التخوفات؟

عبدالرحمن اليوسفى : لشعورى بجسامة المسئولية، وإدراكى لحجم الآمال عند الناس والبسطاء، شعبنا يتطلع إلى التغيير ويعانى مشكلات كبرى.

صحيح أن زملائى الوزراء السابقين بذلوا ما استطاعوا، ولكن حجم المشكلات وطريقة معالجتها جعلت الشعب ينتظر التغيير.

ولذلك عندما وصلنا إلى موعدنا التاريخى بتولى السلطة وبقدر إدراكنا لفرحة الناس بقدر تهيبنا لجسامة المسئولية.

ولكن هناك انتقادات وجهت للحكومة قبل أن تعمل، قيل إنها كبيرة الحجم «٤١ وزيراً، وهناك ٧ أحزاب وحزبان مؤيدان، أى أن رئيس الوزراء مطلوب منه إدارة توازن سياسى بالإضافة إلى عمله؟

بالطبع هذا وضع «لا يريحنى» وفور تعيينى وزيراً أول، أدليت بتصريح شرحت فيه رؤيتى لما أسميه هندسة التشكيل الوزارى، وأعلنت رغبتى وتفضيلى لصيغة مقلصة، وكانت هذه رغبة حقيقية لتوفير ظروف عمل مثالية لإدراكى أن ظروف بلدنا لا تتحمل نفقات حكومية كبيرة، وكنت أتطلع للنموذج الفرنسى والأسبانى، ولكن هناك فرقاً فى أسبانيا وفرنسا هناك حزب واحد يحكم.

أما نحن فقد ورثنا خريطة سياسية معقدة ومشتتة ولتأمين أغلبية مريحة للحكومة كان من الضرورى مفاتحة تسعة أحزاب وطلبنا منها المساندة والمشاركة والأحزاب اشترطت مقابل المساندة حقائب وزارية وهكذا استجبنا.

● **هناك مخاوف من الخطاب السياسى لليسار المغربى وهو فى الحكم؟**

أظهر الواقع أن الفاعلين السياسيين والقطاعات المؤثرة فى الرأى العام والأكثر نشاطاً سياسياً لم تتخوف من خطابنا السياسى، لأننا على مدى السنوات الماضية أثبتنا أننا ننتهج سياسة تعتمد على الاستقرار وأثبتت سلوكياتنا السياسية أننا نستحق الثقة.

ودعنى أقول: إن الرأى العام يعرف أن التوظيفات المالية المطلوبة لكى نخلق فرص عمل ونحقق تنمية لن تأتى إلا بالثقة والاستقرار الذى نحن أشد القوى السياسية حرصا عليه، ونحن واقعيون لا نبنى خططنا على إيديولوجيات ولا على أحلام، نحن نبنى خططنا على الأوضاع الموضوعية ونبحث عن إخراج البلاد من أزمتها.

هناك - أيضاً - مخاوف من أن يؤدى خفض المغرب للجمارك فى يوليو المقبل استجابة لاتفاقيتى «الجات» والمنطقة الحرة مع أوروبا إلى خفض اعتمادات الرعاية الاجتماعية، أى أن يضار الفقراء بواسطة اليسار؟

أنا معك فى هذا التخوف، ولكن من الممكن أن نحصل على تمويل ونغطى هذا الفارق إذا أحسنا تدبير شئون بلادنا، ولدينا خطط سنطرحها من أجل إصلاح الإدارة وترشيد الإنفاق الحكومى وتشجيع الاستثمارات لخلق فرص عمل جديدة، ولدينا تصور عن حجم المبالغ المهمة التى يمكن توفيرها.

ومشكلات الخصخصة والتوجه نحو اقتصاد السوق ألا يتناقض ذلك مع الإطار الفكرى لليسار؟

أبداً، نحن مثلاً عندما كان أصدقاؤنا فى الحكم عام ٥٩ / ٦٠ وهى أول حكومة يسارية وكان يترأسها عبدالله إبراهيم وكان معه المرحوم عبدالرحيم بوعبيد وأحد رموز اليسار كوزير للاقتصاد الوطنى، وكانت بلادنا فى فجر استقلالها، ولم تكن هناك رءوس أموال كافية اضطررنا لاختيار منهج القطاع العام.

ومع ذلك كان المرحوم بوعبيد يشجع القطاع الخاص والمبادرات الفردية وهذا مثبت ومؤكد.

ونحن نعتقد أن مصلحة بلادنا لابد أن تعتمد على اقتصاد مختلط يتعاون فيه القطاعان.

وسط التيارات السياسية فى المغرب هناك من يرى أن ارتباط المغرب بأوروبا أكبر ويحرصون عليه، ما رؤيتكم «لأوربة المغرب»؟

نحن نرى أن بلدنا ينتمى إلى المغرب العربى كمنطقة وإلى الأمة العربية كامتداد.

ونحن هويتنا عربية إسلامية، أما كون إن لنا روابط اقتصادية مع أوروبا فهذا لا يتعارض مع هويتنا القومية.

ونحن جميعا مطالبون بأن نكون جزءاً من الفضاء العربى - المتوسط الذى يضم كل الدول العربية المطلة على المتوسط، فمواقفنا القومية التضامنية ثابتة.

ونأمل أن تزداد العلاقات العربية قوة وإن كنا نأسف لأن العلاقات البينية العربية ليست جيدة.

ونحن نأمل أن نكون الممثل القوى لدول جنوب المتوسط مع دول شمال المتوسط.

● **ثمة أقاويل إن وجودكم على رأس الحكومة المغربية سوف يسهل التعامل مع أوروبا التى تكاد تكون محكومة بأحزاب اشتراكية؟**

من حسن حظنا أن المغرب تربطه علاقات ود وتعاون مع أحزاب اشتراكية أوروبية، تلك الأحزاب التى تحكم اليوم أغلبية دول الاتحاد الأوروبى، ولذلك

كنا سعداء بردود الفعل الإيجابية والمتعاطفة معنا، ونعتبر ذلك مكسباً للدول العربية وليس للمغرب فقط.

فنحن نعمل من خلال علاقتنا مع هذه الأحزاب ومن خلال عضويتنا فى الاشتراكية الدولية نعمل على أن نعبر عن القضايا العربية فنحن مثلاً نضغط من أجل دور أوروبى فاعل فى قضية السلام فى الشرق الأوسط ومن أجل أن تمارس أوروبا ضغوطاً على الجانب الإسرائيلى، وتعوض الفراغ السياسى فى القوى الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ونحن اليوم كسبنا سند أغلبية دول الاتحاد الأوروبى وسنستثمر هذا الدعم لصالح القضية العربية.

هناك مشكلة فى اتساع «الهامش» الديمقراطى فى المغرب، وهناك تهميش للأحزاب، وعدم اهتمام بالمشاركة السياسية ما موقفكم من قضايا الديمقراطية والحريات وأنتم فى الحكم؟

نحن بدأنا معركة طويلة منذ الاستقلال من أجل «دمقرطة» المجتمع وتأسيس المؤسسات المدنية وحقوق الإنسان وتنظيم السلطة وتداولها، كان هذا دافعنا ومعركتنا ودفعنا لذلك ضريبة النضال، رغبة فى الوصول إلى دولة «الحق والقانون» واستطعنا ونحن فى موقع المعارضة أن نساهم فى تطوير أوضاع حقوق الإنسان وتطوير التعددية وتطوير الممارسة الديمقراطية مرحلة بعد مرحلة، إلى أن وصلنا الآن إلى تحقيق تداول السلطة.

ولكن صاحب ذلك ممارسات من بعض الجهات ومن بعض الأحزاب دفعت الرأى العام لأن يقول هذه هى الطبقة السياسية وهذا ما آلت إليه.

ولأننا لم تتوافر لنا وسائل إعلام قوية، وهناك جيل جديد لم يعرف أفكارنا ولا يعرف حتى الثمن الذى دفعه الآباء المجاهدون كان منطقياً أن ينصرف البعض عن المشاركة السياسية وأن يفقد الثقة، ولكن عندما يجد الرأى العام أن ما وعد به يتحقق، وأننا تولينا الحكم، يمكن أن يقتنع الرأى العام والمجتمع بأن التناوب يخرج من صناديق الاقتراع.

فى تشكيل حكومتكم لم توجه الدعوة إلى رؤساء الأحزاب لتولى مسئولية حقائب وزارية، ومع ذلك احتفظت بالسيد الفيلالى الوزير الأول السابق وزيراً للخارجية، أليس هناك ثمة حرج؟

هل هناك حرج أم لا، الأستاذ الفيلالى وحده يستطيع أن يجيب عن سؤالك.

ما أهم ملامح برنامج الحكومة؟

البرنامج فى مرحلة الإعداد الآن بالتشاور مع الأحزاب، ونحن نستهدف تحقيق معارك نمو عال من أجل إيجاد فرص شغل حقيقية، حيث يشكو المجتمع المغربى من البطالة التى تبلغ نسبتها ١٦٪ وتزداد بصورة واضحة بين الشباب المتعلم حيث تبلغ نسبة ٣٠٪.

لذلك حتى يمكن لنا تحقيق هذا النمو القوى الذى يجب أن يصل إلى ٧ ـ ٨٪ لابد من تعبئة الموارد المالية الوطنية والخارجية وهذا يقتضى خلق جو ثقة وهذا الجو يقتضى إصلاحات أخرى مثل إصلاح القضاء والإدارة، خاصة مع المصاعب التى سنلقاها تواجهنا مع الجات واتفاقية التبادل الحر مع أوروبا، لابد من تنشيط وتأهيل أداتنا المنتجة حتى تستطيع مواجهة التنافس الأوروبى.

فى ظل التوتر مع الجزائر بسبب دورها فى قضية الصحراء المغربية، هل لدى حكومتكم تصور لطلب وساطة مصرية ـ أوروبية؟

نحن مع كل مبادرة أخوية لتحسين الشأن الداخلى والعربى، وكل عمل عربى مسئول لخلق تعاون مع اشقائنا الجزائريين نحن نرحب به. نحن مؤمنون بأن هذه الحالة ليست فى مصلحة شعوبنا، ولا حتى فى مواجهة أوروبا، ونحن سوق داخلية مهمة وقبل أن نبحث عن أسواق خارجية كان علينا أن ننشط أسواقنا العربية، وللأسف فإن القطيعة الآن بيننا وبين جيراننا ترتبت عليها نكبة اقتصادية واجتماعية لسكان المدن الحدودية، هناك مشاكل سياسية ولكن كل المشاكل السياسية يمكن أن تحل بالحوار.

أهل المشرق العربى شغوفون بأن يعرفوك عنك وأنت رئيس وزراء من اليسار يتولى الحكم بعد غيبة أربعين عاماً لليسار؟

أنا مواطن عربى قضيت فترة طويلة من حياتى أجوب فيها الأقطار العربية، ولى صلات بالفعاليات القانونية والسياسية بها، أؤمن بأن خلاص أمتى العربية فى الحياة الديمقراطية، ليس هناك تناقض بين الشعوب العربية، وما سيمنح الدول العربية قوة فى العالم هو أن ترتكز على نظم ديمقراطية.

هل لديكم تصور عن شكل العلاقة بين شمال وجنوب المتوسط؟

أوروبا تبحث عن استقرار جنوب المتوسط، ونحن نرى أن الاستقرار هو وليد التنمية وليس وليد الأمن، أصدقاؤنا الأوروبيون مطالبون بأن يكونوا مرنين ومنفتحين لتقبل السلع العربية ولابد أن نتفاوض نحن ـ جنوب المتوسط ـ معاً مع أوروبا، وليس كل دولة على حده. ■

■ معركتنا كانت طويلة من أجل الديمقراطية

مصلحة البلاد تقتضى الاعتماد على اقتصاد مختلط يتعاون فيه القطاعان

بقدر إدراكنا لفرحة الناس.. بذات القدر نهاب جسامة المسئولية

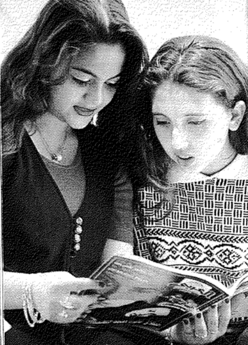
المعادلة السياسية العربية.. والخروج عن المألوف

معالجة القضايا السياسية العربية صحفيا أمر شديد الحساسية ومحفوف بالكثير من المطبات غير المتوقعة، فالمعادلة السياسية فى الوطن العربى لاتزال غير مكتملة الخطوات وبالتالى تلجأ بعض المجلات إلى التعامل مع هذه المعطيات بشكل يتحدد فى الأساس وفقا لصالحها الخاصة، وربما هنا يكون مناسبا أن أعرج إلى تجربتى الشخصية فى رئاسة القسم السياسى بالأهرام العربى حيث لا أنسى تلك الليلة التى تم تكليفى فيها برئاسة القسم السياسى ليلتها لم أنم وظللت حتى الصباح أفكر فى المهمة المقبلة والتى كنت أعرف أنها ستكون شاقة وصعبة وربما زاد من قلقى أننى سأتحمل المسئولية خلفا للزميل الدكتور عبد العاطى محمد صاحب الخبرة الصحفية العريضة والاسم البارز فى الصحافة المصرية والعربية، ولكن يبدو أن الثنائى المتفاهمين أسامة سرايا - رئيس التحرير ونصر القفاص مدير التحرير - احسا منذ اللحظة الأولى بمدى قلقى ولن انسى لهما الحرص الشديد على معاونتى ودفعى للنجاح، ولأن مهنة الصحافة تطالب من يعمل بها الا يتوقف أبدا عن العمل مهما كانت المبررات، كان على أن أبدأ فى مهمتى الجديدة، وأن أطرد الهواجس، وبالفعل اجتمعت وزملائى أعضاء القسم السياسى وللحقيقة فور الانتهاء من الاجتماع ادركت أننا سنمضى فى طريق النجاح ومع مرور الوقت تعرفت على الإمكانات الصحفية داخل كل الزملاء فاكتشفت فى الزميل أحمد عبد الحكم أنه صحفى دءوب لا يمل العمل له صوت خافت ومصادر متنوعة فضلا عن أنه شديد المتابعة لكل ما يتعلق بالحياة النيابية بمصر وله شبكة من العلاقات الممتدة مع كل أعضاء البرلمان تقريبا، وتأكد الشعور بالاطمئنان لدى عندما تعرفت على المقومات التى يتمتع بها الزميل محمد حمدى فهو صحفى تشعر وكأنه يعيش حالة خاصة جدا لحظة الكتابة، وهو ملم بالشأن العربى وتشابك الأحداث به وإن كان يولى قضايا الكويت والسودان وفلسطين مساحة أكبر فى جل اهتماماته ولا يختلف كثيرا الزميل خالد صلاح عن سابقيه وإن كان لديه عقدة أو «فوبيا» كما يسميها وهى أن يصدر عدد من الأهرام العربى دون أن يتضمن اسمه ويمتاز بالقدرة على المتابعة ويهتم كثيرا بقضايا الجماعات الدينية المتطرفة ويشكل الزميل سعيد عيسى نموذجا جيدا فهو صحفى ذو خبرة فى القضايا العربية قضى سنوات طويلة خارج مصر وبالتحديد فى سلطنة عمان وبات يمثل لنا المرجع فيما يخص الشأن العمانى أما الزميل نبيل شرف الدين أحدث الزملاء فى المجلة هو صحفى محترف بالهواية شديد المتابعة لتطورات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، طموحاته عريضة أقلها أن يقابل الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وتشعر وأنت جالس معه بأن هذه الطموحات بالفعل سهلة التحقيق ويمتاز بالتزام حقيقى اكتسبه من عمله السابق وحتى لا يظن البعض أن القسم السياسى حكرا على الرجال فها هى الزميلة أمانى الطويل تطل عليكم وكأنها مقاتلة تعمل صحفية، تسعد كثيرا بإسناد المهام إليها حتى ولو كانت صعبة وتراهن دائما على النجاح وهى الأكثر التصاقا بالشأن السودانى ولها علاقات جيدة مع الحكومة والمعارضة السودانية.

ويمثل الزميل على السيد نموذجا حيا لفاعلية القسم فهو صحفى نشيط يتابع بشكل جيد الأحداث ويتحرك وفقا لسخونتها جزل الإنتاج والعطاء وهو مهموم جدا بالصراع العربى الإسرائيلى النموذج القادم هو الزميل عبد الله الحاج المتخصص فى الشئون الإيرانية والمتابع الجيد لجميع الأوضاع والأحداث التى تجرى فى إيران وإن كانت أهم الصفات التى تميزه أنه جم الأدب شديد العناية بمظهره وقبل أن أكتب عن الزميل أشرف العشرى المحرر الدبلوماسى كان ولابد أن أشيد بالزميلة سوزان سعيد، فهى صحفية مشغولة بالصحافة والعمل طوال اليوم تتمتع بالقبول علاقاتها بالمصادر قوية وهذا دليل على أنها تحظى بثقتهم، أما العشرى فهو محرر دبلوماسى متخصص له علاقات وطيدة مع أعضاء السلك الدبلوماسى فى مصر والوطن العربى قادر على قراءة الأحداث وبالتالى الانفراد بالأخبار يمكنه من ذلك أنه قارىء جيد ومتابع لكل مايجرى على الساحتين العربية والدولية.

وهناك زملاء آخرون كان لإسهاماتهم الأثر المهم طوال العام الماضى وهم مراسلو «الأهرام العربى» فى العواصم العربية والأوروبية الذين تعتمد عليهم المجلة بشكل كبير وأيضا الأساتذه والزملاء بمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ولكن ما الذى تحقق فى ظل المعادلة السياسية العربية خلال العام الماضى، فالأهرام العربى وضعها التاريخ فى قلب الأحداث هكذا كانت انطلاقتها وليست بدايتها لنجد أنفسنا فى خضم الأحداث.. من مفاوضات أوسلو والنزاع على وضع زهرة المدائن.. وحوار مع فتى حماس خالد مشعل قبل أن ترتطم رصاصات الموساد بصلابته لترتد إلى صدورهم لتضعهم فى مواقع القتلة الخائبين.. وتؤكد جدارته كرمز فلسطينى للبطولة.. فى الوقت الذى ينفرد به مراسل الأهرام العربى فى غزة بالحصول على مايدور فى دهاليز التفاوض حول الوضع النهائى للقدس وحدود الدولة الفلسطينية.. ثم يفرض الشأن اليمنى نفسه على الساحة مع أول انتخابات تشريعية بعد الوحدة.. وما اكتنف تلك المعركة من تداعيات رصدها فريق اللاعبين مع الكبار من محررى الشئون السياسة فى أحدث إصدارات الأهرام.. ومطبوعته الشاغبة.. الأهرام العربى التى تابعت الجهود العربية لإنقاذ عملية السلام.. فضلا عن اقتحام دهاليز قضايا التجسس الإسرائيلية على مصر من عزام عزام.. وعماد إسماعيل مرورا بالمسار السورى على خلفية جنوب لبنان المحتل باعتبارهما ملفا واحدا آثاره التحالف المريب بين تركيا وإسرائيل.. فى الوقت نفسه الذى فتحت فيه «الأهرام العربى» الجرح السودانى لتحاور الصادق المهدى.. وعمر البشير.. وتناقش ذلك الغامض.. حسن الترابى.. الشيخ الذى انخرط فى صفوف العسكر ليصبح الحاضر الغائب فى المعادلة السودانية بكل نزقها.. وغرابتها.. وخصوصماتها.. وقضاياها التى لم تحسم بعد.. وهو شأن ليس بعيدا عن مؤتمر المصالحة الصومالية الذى شهدت أروقة الدبلوماسية القاهرية خطوات أعداده وصياغته ولم تزل تراقب عن كثب التزام أطرافه.. ويظل دائما الشأن الإيرانى وثيق الصلة بكل ما هو عربى.. تقترب المسافات أو تتباعد لكن يبقى الاهتمام متبادلا لدرجة يصعب معها تجاهل

ماهر مقلد



■ من جنوب لبنان وفلسطين نحدثكم عبر الصفحات

انتخابات رئاسة الجمهورية في إيران.. وصعود نجم خاتمي مشيرا إلى عهد جديد لرأب الصدع مع جميع الأطراف.. الدولية والإقليمية.. وحتى المحلية خاصة في قضايا بالغة الحساسية كوضع المرأة والموقف المتشدد من الإعلام والفنون وغيرها وفي الشمال الغربي من الخريطة العربية لم يعد الصمت ممكنا على مايجري في الجزائر على يد هؤلا النازيين الدمويين المتلفعين زورا بعباءة الإسلام.. من جبهة الأنقاذ إلى «الجيا» مرورا بالاتهامات المتبادلة بين السلطة والجماعات التي تكاثرت للحد الذي يصعب معه رصدها ورسم خارطة دقيقة لكل مسمياتها وفصائلها.. وأجنحتها العسكرية والسياسية.. ولم يكن الوضع أفضل كثيرا في الجنوب اللبناني.. أحدث جروح العرب النازفة.. والقياس مع الفارق فالوضع هنا أكثر تحديدا.. والعدو هنا لا يخرج من بين ظهرانينا على النحو الذي يحدث في الجزائر.. ويتكرر بصورة أقل بشاعة في عدة بلدان عربية أخرى.. وسط هذا الصخب السياسي كان لابد أن نطرح رأى القيادة السياسية المصرية ورؤيتها في تلك القضايا والأزمات.. ويقتنص الكاتب الأستاذ إبراهيم نافع ـ رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام ـ جانبا من وقت الرئيس مبارك ليحاوره في أغلب القضايا المطروحة على الساحة.. جهود إنقاذ عملية السلام على جميع المسارات... العمل العربي المشترك.. قمة الدوحة.. العلاقات مع السودان.. والتحالف التركي ـ الإسرائيلي..

ومن شمال إفريقيا إلى جنوبها يمضي إبراهيم نافع ليحاور الرئيس.. والرمز نيلسون مانديلا.. الذي يطرح كعادته رؤاه السياسية مفعمة ـ بالصراحة والأمل.. تحدث عن إسرائيل مؤكدا أنه لن يزورها دون أن يزور فلسطين.. الدولة والواقع والرجال رفاقه للكفاح ضد العنصرية والاحتلال..

وجميع صور السطو على مستقبل الشعوب.. ومحاولة إجهاض أحلامهم.

ولم تكن القضايا المحلية غائبة رغم قناعة أسرة المجلة بعدم الإفراط في القطرية.. ففي عدد ٨ نوفمبر الماضي فتحت الأهرام العربي ملف صحافة رجال الأعمال.. وعادت إليه مرة أخرى في مطلع هذا العام وقبل أن تتداعى الأزمة ويترتب عليها ماترتب من زوابع.. وفواجع في مارس ١٩٩٨.. استجوبنا رؤساء التحرير.. وممولي تلك الصحف.. واستطلعنا آراء القراء.. والخبراء..

ومن صحف رجال الأعمال إلى ملف أكثر إثارة وهو.. نواب التيار الإسلامي.. من إخوان مصر المحظورين بتحالفاتهم.. وحساباتهم.. إلى إخوان الكويت وشيعتها الذين اقتنصوا ثلث مقاعد البرلمان.. وأثاروا الأزمة تلو الأخرى حتى اضطرت الحكومة إلى تقديم استقالتها إثر ماعرف بقضية الكتب الممنوعة.. ومن الكويت إلى الجزائر حيث يشكل هذا التيار ورقة مرعبة في المعادلة السياسية هناك.. إلى الأردن الذي يمثل فيه هذا التيار حالة خاصة تختلف كثيرا عن امتداداتها العربية الأخرى.. مرورا باليمن حيث يختلط النفوذ القبلي بأنشطة من يعرفون بالإصلاحيين في تركيبة شديدة التفرد، وانتهاء بلبنان الذي يصطبغ كعادته بألوان الفسيفساء السياسية والفكرية.. وتستمع فيه إلى تغيرات لم تألفها مالم تكن طرفا في اللعبة السياسية اللبنانية التي ترتكز على توازناتها الخاصة وبالغة الحساسية. ثم تأتي الأزمة العراقية مع لجان التفتيش على أسلحة الدمار الشامل لتلتهم كل المساحات في مطبوعاتنا وعقولنا وأفئدتنا التي اهتزت بعنف مع كل بارجة اتجهت إلى مياه الخليج.. وكل طائرة أقلعت من فوق سطح حاملات الطائرات العملاقة.. وكل تصريح أدلى به كلينتون أو أولبرايت يهدد ويتوعد.. وكل خطوة لطارق عزيز أو الصحاف أو غيرهما.. وكل مسعى بذلته مصر أو السعودية لمحاصرة تلك الأزمة.. فكانت ملفاتنا المتتالية.. ومتابعاتنا المستمرة.. وحواراتنا اللاهثة.. وأوراقنا المبعثرة على خارطة العالم العربي..

إننا في مطلع العام الثاني من عمر مطبوعتنا العربية المنشأ والتوجه.. القومية.. الهدف والأمل.. الشابة في زمن الشيخوخة والتقاعد عن الأحلام.. ولعلنا لم نزل على أول خطوات درب نعرف كم هو طويل وشاق وأن أعمارنا قد تنتهي دون أن ندرك بعضا مما نصبوا إليه.. لكن أليس هذا أفضل من أن يدركنا ذلك الشعور البليد.. بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان؟ ■

نحن والمستقبل

حينما وطأت قدمي القاهرة للالتحاق بجامعتها في بداية الثمانينيات كان مبنى مؤسسة الأهرام ـ الذي أمر عليه أسبوعيا وأنا في طريقي من محطة رمسيس إلى جامعة القاهرة ـ يمثل بالنسبة لي حلما لا أجرؤ على الاقتراب منه حتى في أحلام يقظتي.

وبعد أن دخلت شارع الصحافة ظل بداخلي سؤال لا أجد إجابة عنه لماذا لا تصدر هذه المؤسسة الصحفية الكبيرة والعريقة مطبوعة عربية تخرج عن حدود القطرية الضيقة لتخاطب العرب من مشرقهم إلى مغربهم؟ طوال سنوات ظللت أبحث عن إجابة لهذا السؤال دون أن أدركها، حتى وجدت «الأهرام العربي» الحلم الذي عشت أحلم به، حقيقة تتحدث عن نفسها.. لكنه كان أكثر إبهارا حين تصفحت



المجلة، ووجدت أن محرريها من الشباب الطموح الذي يحلم بواقع عربي جديد يكون فيه مكان لنا نحن، نحن الذين ولدنا مع نهايات ثورة يوليو ١٩٥٢.. عشنا انكسارها، وتجرعنا مرارة هزيمتها في يونيو ١٩٦٧، وحين نقنا طعم النصر في عام ١٩٧٣ كان هناك من سرق حلاوته من فمنا وحولها إلى مرارة أشد من العلقم.

ووسط الانكسارات والهزائم.. تاه جيلنا وتبعثرت أفكارنا، وافتقدنا حتى بصيص من الضوء في آخر أي نفق يدلنا على طريق يمكن أن نسلكه لاستعادة كل الأحلام المجهضة.. حتى جاءت «الأهرام العربي» لتشعل النفق.. وتجمع شمل أشلاء الحلم الممزق.. لجيل كان يظن نفسه قد اندثر.. الأهرام العربي ليست تجربة عربية تنبع من قلب العروبة فقط لكنها أيضا صرخة مدوية أعادت اكتشاف مؤسسة كبيرة، وجيل من الشباب فقد نفسه واكتشفها في هذه المجلة العربية الشبابية التي تحمل كل آمال التغيير والاندفاع والعقلانية والتهور والوحدة، والحياة.. إنها باختصار شديد نحن والمستقبل..

محمد حمدي

مجتمع عربى جديد

يمكن أن يقاس تقدم البشرية بعدد وأهمية الحقائق التى لم تعد تثار الشكوك حولها، فما من أحد بمقدوره اليوم (غير قلة يدينها الضمير البشرى) أن يدافع عن نظام الرق (كما فعل أرسطو)، أو عن نظرية تفوق جنس على جنس (كما فعل جوبينو)، أو عن حرمان المرأة من المساواة فى الحقوق مع الرجل (كما فعل ابن حجر الهيتمى)، أو أن ينكر أنه لا إكراه فى الدين، أو حقوق الأقليات، إلى آخره.

فإن كان بعض الفضل فى هذه النتيجة (أى تضييق حدود الشك وتوسيع دائرة الاتفاق على آراء معينة) يرجع إلى الدروس التى استقتها البشرية من وحى تجاربها عبر قرون متتالية، فلا شك أيضا فى أنه كان للمبدعين من المفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين يد طولى فى هذا المضمار، وفى ظنى أن واجب هؤلاء المبدعين تجاه توسيع دائرة الاتفاق قد بات مضاعفاً وملحا فى هذه المرحلة بالذات من تاريخ العالم، وذلك لسببين:

الأول: إن معظم مجالات النشاط البشرى فى عصرنا هذا، من سياسية واجتماعية وثقافية وعمرانية واقتصادية، قد أخذت بمبدأى التخطيط والتوجيه الواعيين، ولم تعد تترك للمصادفة أو المبادرات العفوية.. قد يرى البعض أن تطور المفاهيم والقيم حتمى سواء ساهم فيه المفكرون وخططوا له أم لم يفعلوا غير أنى أعتقد أن هذا التطور إن ترك وشأنه دون تخطيط واع وتوجيه من جانب الصفوة، قد لا يتخذ دائما سمتا إيجابيا محمودا، كذلك فإن التخطيط والتوجيه فى مجال القيم والمعتقدات ليس فقط ممكنين، بل ولا غنى عنهما فى هذا العصر بالذات، من أجل الوقوف فى وجه المفاهيم الضالة الخطرة، وتعزيز الاتجاهات المرغوب فيها.

والثانى: إن الإنسانية مقبلة على نظام عالمى جديد له مواصفات ومتطلبات مثل تخلى الدول والشعوب عن المفهوم البالى عن حق الدولة فى السيادة المطلقة داخل حدودها القومية، وحق حكامها فى التصرف كما يهوون داخل هذه الحدود، وضرورة استئصال كل ما من شأنه أن يتعارض مع أمن العالم واستقراره، أو يهدد مبادىء الحرية والديمقراطية، والليبرالية والتعددية، فهو إذن نظام يهمه فى المقام الأول غرس مفاهيم جديدة عن الحرية والاستقلال، ومبادىء قانون أخلاقى جديد، ونشر الوعى بالمشكلات التى تواجه الجنس البشرى بأسره، كمشكلات البيئة، والطاقة النووية، والأمن الغذائى، والانفجار السكانى، والتعايش بين المعتقدات المختلفة، إلى آخره.

فإزاء كل ما يشهده عالمنا المعاصر إذن من تغييرات ضخمة متلاحقة، تغدو المشكلة المحورية التى يتحتم على مفكرى عالمنا العربى وأدبائه وفنانيه أن يحلوها مكان الصدارة فى قائمة اهتماماتهم هى:«هل من المصلحة تكييف المفاهيم والقيم السائدة الآن فى العالم العربى وفق الأحوال الحضارية والاجتماعية والبيئية المتغيرة فى العالم ككل؟» فإن كانت الإجابة بالإيجاب انتقلنا إلى التساؤل: كيف؟

وفى رأيى أن تعقد مظاهر المدنية الحديثة، وتشابك عناصرها المختلفة، يجعلان من أمر إعادة التكييف أمراً بالغ الصعوبة، ويجعلان من المصلحة أن تتصدى لهذه المهمة هيئة دائمة، أو مجمع، يضم نخبة من كبار الخبراء العرب فى علوم الاقتصاد والاجتماع والسياسة والدين، وفى علوم التاريخ والمستقبل والتحول الاجتماعى، وعلماء النفس والأدباء والفنانين والفلاسفة، من أجل المساهمة بحوارهم ومداولاتهم ونتائج نقاشهم فى كشف طبيعة التكييف المطلوب، وخلق أداة للتغيير والتوجيه العلمى الرشيد، تحل محل التغيير العفوى أو اللاشعورى، وتوفر الإجابات الواضحة الشافية عن الأسئلة الخمسة التالية:

- ما القيم الأساسية التى ينبغى أن تحكم أى اتجاه إلى التكيف والمواءمة؟
- ما طبيعة التغيرات الرئيسية التى يشهدها العالم المعاصر؟
- كيف يمكن مواجهة هذه التغيرات على ضوء القيم الأساسية التى اخترناها؟
- ما التعديلات التى ينبغى إدخالها على القيم الأساسية من أجل ضمان كفاءة أكبر فى مواجهة التغيرات؟
- ما حقائق البيئة المتغيرة التى يمكننا قبولها على ضوء قيمنا العربية أو الإسلامية، وما الحقائق التى تلزمنا تلك القيم بواجب مقاومتها؟

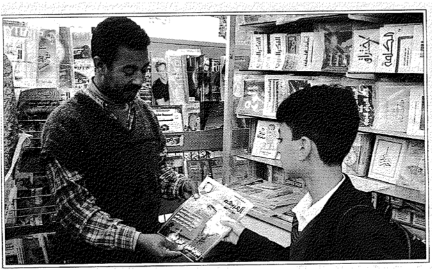
وتنبع ضرورة اشتراك ممثلين عن كل هذه الطوائف من حقيقة بالغة الأهمية، هى أن عالم اليوم بات يشهد سبلا متفرقة عديدة من سبل التفكير وأوجه التخصص، كل منها له جوانبه الإيجابية والسلبية، وله تأثيره العميق فى منهاجية البحث، وبإمكانه أن يسهم فى سد أوجه النقص الملموسة فى السبل الأخرى.

واختصارا، فإنه ستكون مهمة هذا المجمع التخطيط لنمط الحياة والقيم المنشودة فى المجتمع العربى الجديد، عن طريق تلاقح الآراء والمواقف المختلفة، وتوفير الإطار المرن لنمو مجتمع حيوى يهيىء لهذه الاتجاهات فرصة التعايش والتلاقح، وفرصة صياغة نتائج المناقشات الحرة فى صورة خطة، حتى تحول دون نهوض القوى المدمرة نيابة عنها بتكييف طباعنا، وتحديد مصيرنا. ■

حسين أحمد أمين

العروبة بلا شعارات

رحبت وقبل أن يصدر عددها الصفر، بالدعوة التى جاءتنى من مجلة «الأهرام العربى»، للكتابة بها والمساهمة فى تحريرها، إيمانا منى بأن مؤسسة صحفية مثل الأهرام، هى الأعرق والأكبر فى المنطقة العربية، تحت قيادة رجل معروف برؤيته القومية الصافية النقية التى تعى موقع مصر فى الوطن العربى، هو الأستاذ إبراهيم نافع، قادرة على إصدار منبر جديد فى ساحة العمل الصحفى القومى، يخدم الفكرة العربية، بأسلوب جديد، ومفردات جديدة تتفق، ولغة العصر وأسلوبه ومفرداته، وهذا ما نجحت مجلة «الأهرام العربى» فى تحقيقه منذ أن وضعت قدمها على هذا الطريق الشاق الطويل، وواصلت المسيرة، حتى أكملت العام الأول من عمرها المديد بإذن الله.



■ نجحت المجلة فى مخاطبة القارئ بلغة العصر

وأول توفيق تحقق للمجلة هو أنها ظهرت للوجود فى «التوقيت» المناسب، ونحن جميعا نعرف ما يمثله «التوقيت» من أهمية فى العمل الصحفى، فلابد لكل شىء أن يأتى فى توقيته الصحيح وإلا ضاعت قيمته الصحفية، إذا جاء مخالفا لهذا التوقيت.

١ـ فقد جاءت المجلة:

فى وقت وصل فيه الوعى بأهمية الرابطة القومية إلى مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، عن عمق وقناعة لا مجرد إثارة عاطفية مؤقتة، بعد أن كان أمر هذه الرابطة موضع اهتمام الطلائع المستنيرة من أبناء المجتمع العربى فقط.

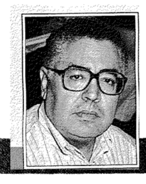
٢ـ وجاءت فى وقت تحررت فيه الفكرة العربية من إطارها الرومانسى الذى جعلها أقرب إلى المثال منها إلى الواقع وأقرب إلى الحلم منها إلى الحقيقة، واكتسبت طابعا موضوعيا واقعيا فى أذهان أغلب الناس، يقتضى بالتالى عملا على مستوى الواقع لا مستوى الحلم والمثال.

٣ـ وجاءت فى وقت تحظى فيه جمهورية مصر العربية بقيادة حكيمة مؤمنة أعمق الإيمان بالرابطة العربية، وأعية بأهمية هذه الرابطة فى تحقيق النهوض والتقدم لمصر ومحيطها العربى، وقد أفلحت هذه القيادة فى إعادة مصر إلى الصف العربى، وإعادة العرب إليها بعد فترة مؤسفة من الضياع والتوهان.

٤ـ وجاءت أيضا والعالم يشهد مرحلة جديدة من الاعتماد المتبادل والعمل من خلال المجاميع الإقليمية، والكتل الاقتصادية والبحث عن الروابط والوشائج التى تدعم العمل المشترك بين الدول، فكان لابد لأقطار الوطن العربى، وهى مؤهلة أكثر من غيرها للارتفاع بمستوى العمل المشترك، أن تكون لها منابرها التى تؤدى هذا الدور.

وقد استطاعت مجلة «الأهرام العربى» أن تقدم لقارئها خدمة صحفية متميزة، وأن تعتمد فى مقاربتها للفكرة العربية لغة عصرية، وأن تسخر الخبر والرأى والصورة والمادة الأدبية والعلمية لتعميق الوعى بالرابطة القومية والانتماء العربى، دون اتكاء على الشعارات الفارغة الرنانة التى تخفى وراءها فراغا وإفلاسا فى الفكر والعمل ويكفى أن نتأمل أسلوبها وهى تنظر إلى الأحداث العالمية والدولية برؤية عربية وتكتب عنها من وجهة نظر عربية وتحكم عليها من خلال ما يعود من نفع أو ضرر على المواطن العربى، سواء كان ذلك فى القصص الإخبارية أو التحقيقات والتغطيات الصحفية هذا غير أعمدة الرأى التى تزين أغلب صفحات المجلة والتى تكتبها أقلام معروفة بتوجهاتها العربية واهتماماتها التى تتجاوز المجال القطرى إلى المجال القومى، ثم هذه الحوارات مع القيادات السياسية والفكرية ورموز الأدب والفن والعلم والثقافة من مختلف أقطار الوطن العربى، والتى أثرت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والأدبية والفنية فى بلادنا العربية، إذ لا يخلو عدد واحد من مجموعة حوارات تتناول أكثر القضايا أهمية وإلحاحا فى حياتنا.

تهنئة للأهرام العربى بعيد ميلادها الأول وتحية وتقدير لكل جهد أسهم فى تحقيق هذا الإنجاز الصحفى الكبير... ■

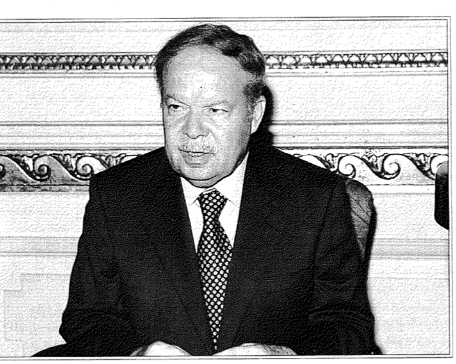


د. أحمد إبراهيم الفقيه

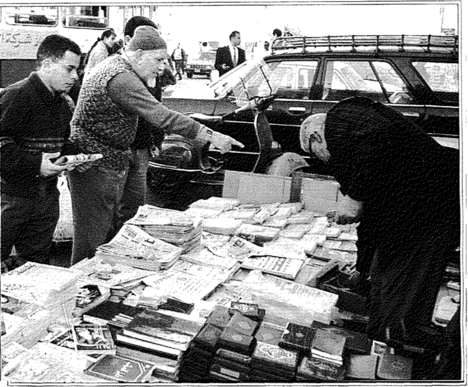
سياسيون ودبلوماسيون .. شهادات عن «الأهرام العربى»

منذ أن دشنت الثورة المصرية فى بداياتها إذاعة «صوت العرب» لتكون معبرة عن الوطن العربى الكبير، لم يحاول الإعلام المصرى المسموع والمرئى والمكتوب الخروج عن تركيبته المصرية الخالصة، ورغم أن هذه التركيبة تلقى رواجاً فى مختلف الأقطار العربية باعتبارها نكهة مصرية خالصة، فإن السؤال الذى كان يواجه المسئولين عن الإعلام المصرى لم يتغير.. متى يترك الإعلام المصرى حدود القطرية الضيقة، وينطلق إلى آفاق عالم عربى أكبر وأوسع؟ وكان التعليق الدائم لكل عربى على الصحافة المصرية أنها لا تهتم بالشأن العربى كثيراً، تكتفى بمعالجته خبرياً، وإذا انطلقت إلى التحليل فإنها تفعل ذلك على استحياء، من أجل هذا التساؤل والتعليقات العربية صدرت «الأهرام العربى» لتكون صوتاً عربياً خالصاً ومتزنا

إعداد ـ القسم السياسى



■ فتحى سرور : الأنشطة الدعائية غائبة



■ المجلات بالنسبة للقارىء لاتقل أهمية عن الجريدة

يقول السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لشئون فلسطين بالجامعة العربية إن مجلة «الأهرام العربي» استطاعت معالجة القضايا العربية بشكل حيادي ونجحت إلى حد كبير في كشف السياسات الإسرائيلية، والتحذير من مخاطرها، للقضاء على محاولات تل أبيب الالتفاف لاختراق الصف العربي عبر مسميات وأشكال مختلفة، أبرزها المجال الاقتصادي. ويدعو كمال إلى التركيز على المحاولات المبذولة لدمج إسرائيل في المنطقة، وأن تتبنى «الأهرام العربي» في جميع معالجاتها لهذه القضية قرارات القمة العربية الأخيرة التي عقدت في القاهرة، خاصة الربط بشكل وثيق بين التعاون الاقتصادي وحل جميع القضايا المرتبطة بالصراع العربي - الإسرائيلي وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وقال أعتقد أن هذا الموضوع هو على صدر اهتمامات العاملين بالمجلة.

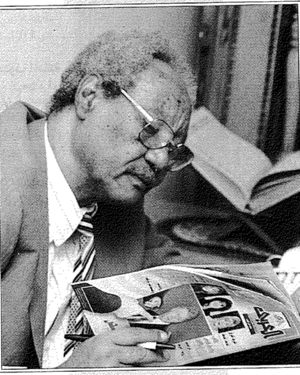
هرم جديد

أما السفير أحمد بن حلي الأمين العام المساعد للشئون العربية بجامعة الدول العربية فقد وصف «الأهرام العربي» بأنها هرم جديد في الصحافة العربية وقال إنها إضافة نادرة في الصحافة العربية المعاصرة، بفضل تنوع موضوعاتها، والأسلوب «المرح» و«المختصر» و«الرزين» الذي تعالج به هذه الموضوعات، وفي ذات الوقت تشعر فيها بجرأة الشباب وهذا مطلوب جداً في الصحافة العصرية ويضيف أنه من القراء المواظبين لمجلة «الأهرام العربي» رغم ارتفاع سعرها مقارنة بالمجلات الأخرى لكنها تستحق لأنها تتميز بجرأة في الطرح ورؤيتها المستقبلية في التعامل مع القضايا بالإضافة إلى الحوارات السياسية والثقافية والاقتصادية والمتنوعة مع الشخصيات العربية، وهذا هو سر تميزها. ويصنف بن حلي «الأهرام العربي» بأنها من المجلات التي تعتبر الهموم العربية في مقدمة أولوياتها ويقول هذا يشعرني بالقرب منها وفي الجامعة العربية أشعر بأنها إحدى المجلات التي تساعدني في بلورة المواقف بفضل عمقها في معالجة القضايا العربية وقربها من المصادر المسئولة.

القضية الفلسطينية

ويعتبر السفير محمد صبيح مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية، أن قضية بلاده لها خصوصية لدى مجلة «الأهرام العربي» التي تتبنى خطا قوميا واضحا في الدفاع عن الحق العربي والفلسطيني في الصراع مع الدولة العبرية، ويقول «صبيح» : لا يمكن الاستغناء عن أعداد مجلة «الأهرام العربي» التي تخصص مساحة كبيرة من نشاطها ومقالتها للتركيز على أهم قضية تشغل بال العالم العربي والدولي، وهي القضية الفلسطينية، والصراع العربي الإسرائيلي. ويضيف مندوب فلسطيني أن ما يميز مجلة «الأهرام العربي» هو تناولها بالتفصيل الجوانب السياسية والديموغرافية والاقتصادية لهذا الصراع، وأيضاً التطرف المستشري في المجتمع الإسرائيلي وذلك منذ ميلاد المجلة.

يؤكد صبيح أن هذا العمق في تناول القضايا، هو الذي يجعل من «الأهرام العربي» مجلة جادة وهادفة ومتنوعة، وتمثل إضافة حقيقية إلى القارئ العربي في وقت مهم وحرج للغاية. وبناء على الحرية الواسعة، والجدية، والصراحة المطلقة في معالجة الموضوعات على اختلاف تنوعها، فإن الوصف الدقيق لمجلة «الأهرام العربي» عند السفير محمد صبيح هو أنها مشعل من مشاعل التنوير، يتمنى له الصمود والعطاء



■ الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري مستغرقا في القراءة

فاق التوقعات

أما السفير السوري بالقاهرة الدكتور عيسى درويش فيقول : إن مولود الأهرام الجديد كبر خلال عام واحد بأكثر مما كنا نتوقع، مشيراً إلى أن «الأهرام العربي» عند الحدث العربي، مترافقة معه بحيوية، وديناميكية تشعرك بأنها مجلة يومية وليست أسبوعية، إضافة إلى الطرح العميق للقضايا بشكل يجعل القارئ أكثر إحاطة وإلماماً بالحدث.

ويضيف درويش أن تنوع أبواب المجلة بين السياسة والثقافة والاقتصاد والرياضة أدى إلى توسيع قاعدة انتشارها في كل أنحاء الوطن العربي وليس في مصر وحدها وهذا يؤكد أن المجلة استطاعت تحقيق الهدف الذي قامت من أجله.



■ نشعر بالقرب من قضاياها

ويخلص طلعت حامد الناطق الرسمي باسم الجامعة العربية إلى أن نجاح «الأهرام العربي» راجع إلى أنها قدمت وجبة معلوماتية دسمة في ثوب جذاب فتحولت إلى موسوعة للقارئ، مشيراً إلى أنها ساهمت بشكل كبير في طرح الكثير من القضايا العربية برؤية جديدة أدت إلى تقريب وجهات النظر بين العرب، وتذويب الجليد الذي قد يكون علق

هنا او هناك فى العلاقات العربية.

ويطلب حامد أن تهتم المجلة خلال عامها الثانى بالقضايا الاجتماعية العربية، سواء بشكل قومى أو بشكل قطرى حتى يجد المواطن العربى من الخليج إلى المحيط واقعه اليومى موجوداً على صفحات مجلته، وأنكم تتابعون هذا المواطن وتحاولون البحث عن حلول لمشاكله.

منبر جديد

واكد السفير فؤاد صادق المفتى ـ مندوب المملكة العربية السعودية لدى الجامعة العربية ـ إن ميلاد أى إصدار عربى يمثل المزيد من السعادة باعتباره منبرا جديدا للدعوة إلى التضامن العربى، ويضم كتائب من المدافعين عن قضاياهم العربية فى مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، التى تستدعى إفساح المجال لظهور الإعلام العربى بمختلف أشكاله وإصداراته لطرح الرؤية العربية المنطلقة من المفاهيم والثوابت التى تعتنقها شعوب المنطقة، والتى ربما تختلف فى بعض أو كل المفاهيم التى يطرحها الإعلام الغربى أو الدولى بشكل عام.

التضامن العربى

وقال السفير محمد احمد المحمود ـ سفير الإمارات بالقاهرة ومندوبها بالجامعة العربية ـ إن التقدير الخاص الذى يكنه الإماراتيون لمصر وشعبها الشقيق وقيادتها الحكيمة ينعكس بالتقدير ايضا على جميع جهودها المبذولة لترسيخ معالم التطور والنهضة فى مختلف قطاعات العمل ومن بينها القطاع الإعلامى الذى يحمل مشعل التنوير و«الحرية» والتقدم. وأعرب عن أمله فى أن تتبنى المجلة مناقشة معظم القضايا العربية الحالية والمستقبلية بجميع أبعادها فى إطار دعم المصالح العربية وتعزيز التضامن العربى

جهود مستمرة

وقال السفير وجيه حمدى ـ مندوب مصر لدى الجامعة العربية إن «الأهرام العربى» تواصل التاريخ المشرف للصحافة المصرية فى مساندة القضايا العربية بمراحلها المختلفة وفى مختلف أقطار الوطن العربى مشيرا إلى أهمية المجلة فى متابعة القضايا العربية وإشباع الرأى العام المصرى، والعربى بالمزيد من التفاصيل والتحليلات والمقترحات للمساهمة فى إيجاد حلول لهذه القضايا وتوضيح أبعادها.

ويرى الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ورئيس الاتحاد البرلمانى العربى أن «الأهرام العربى» من المجلات المحترمة التى حرص مجلس الشعب على الاشتراك فيها فور صدور العدد الأول منها، وما يميزها أنها المجلة المصرية «العربية» التى تصدر عن مؤسسة عملاقة وهى الأهرام

عيسى درويش : نجاح أكثر مما توقعنا

■ منبر للتوجهات العاقلة فى الصحافة العربية

سعيد كمال : كشفت السياسات الإسرائيلية

وهذا يضفى عليها المصداقية وسيكون لها شأن كبير وسط الإصدارات التى تصدر فى سوق الصحافة العربية.. ومايميزها السعى إلى دقة الخبر وعمق التحقيق الصحفى ولا تنزلق إلى مهاوى الإثارة والتشهير وقد أعجبت بما تنشره من حوارات مع الشخصيات السياسية المصرية والعربية واستغراقها فى الهموم والمشاكل العربية ودفاعها عن حقوق الشعب العربى المحاصر فى العراق وليبيا

تقييم أردنى

أما سعد هايل سرور رئيس مجلس النواب الأردنى فيقول : إنه يتابع «الأهرام العربى» منذ بدايتها مشيرا إلى أنها حققت قفزة فى الفترة الأخيرة تستدعى الاستمرار فى التعب والنشاط من أجل البقاء على قمة الجبل داعياً إلى متابعة الساحة الأردنية بشكل أوسع.

ومن الأردن يقول أيضاً حكم خير الناطق الرسمى باسم الحزب الدستورى إن المجلة امتازت بالتحليلات السياسية والتعددية دون انغلاق وإفساح المجال لمختلف التوجهات للتعبير عن آرائها ودعا إلى زيادة المساحة المخصصة للرأى والرأى الآخر.

فيما يرى الدكتور محمد حمدان وزير التربية والتعليم العالى الأردنى أن مجلة «الأهرام العربى» بلغت سن الرشد مبكراً ويعتبر رجا طلب رئيس تحرير مجلة شيحان أن المجلة خطوة نوعية فى الصحافة الأسبوعية، ويطالب محمد الأزايدة رئيس لجنة الحريات العامة بالاهتمام بالاتجاه المعاكس والبحث عن المزيد من التنوع فى المجالات السياسية.

ويشكر خليل عطية عضو مجلس النواب الأردنى «الأهرام العربى» على تبنى القضية الفلسطينية ويناشد العاملين بها التركيز على معاناة الشعب الفلسطينى ويعتب على المجلة لأنها أسقطت هذا الشعب من ملف «عرب تحت الحصار».

الممارسة الديمقراطية

أما اللواء حسن أبوباشا وزير الداخلية المصرى الأسبق فقد اعتبر «الأهرام العربى» نمطا غير تقليدى لمجلة أسبوعية تتناول موضوعات متعددة وجامعة يجد فيها القارىء كل ما يهمه، إضافة للجراءة غير التقليدية التى تتمتع بها فى تناول الموضوعات ووضوح الجانب النقدى فيها، ومن هنا استطاعت جذب القراء لها، لأنها لم تتحرج فى تناول موضوعات قد تبدو حساسة للقارىء السطحى لكنها تتناولها بصورة نقدية تفيد القارىء. ويدعو أبوباشا للتركيز على القضايا الاستراتيجية والتى لها أهمية قصوى فى موضوعات التنمية والمستقبل مثل الانفجار السكانى وتوزيع السكان، ودور المحليات فى التنمية، إضافة إلى معالجة دور الأحزاب فى الساحة السياسية

العلاقات الإيرانية

ومن ناحيته يشير على أكبر قاسمى رئيس بعثة رعاية المصالح الإيرانية فى القاهرة إلى اهتمام «الأهرام

العربى» بالتطورات التى حدثت فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعلاقاتها بالدول العربية عامة ومصر خاصة، داعيا إلى الاهتمام بشكل أكبر بالتطورات العالمية، والقضايا التى تهم الدول الإسلامية، مشيرا إلى أن خطوات المجلة الأولى على هذا الطريق كانت واضحة، كما أكد قاسمى على أهمية متابعة نتائج القمة الإسلامية الثامنة التى انعقدت فى طهران، خاصة دعم أواصر التعاون لمواجهة الأخطار المشتركة.

الأفضل آنيا

ويرى المستشار صقر البعيجان مدير المركز الإعلامى الكويتى بالقاهرة أن «الأهرام العربى» غطت خانة كانت مفقودة على الساحة العربية، إضافة إلى أن صدورها عن مؤسسة عريقة مثل الأهرام يعطيها خصوصية وتميزا مشيراً إلى أنها امتازت بوجود مجموعة فريدة من الكتاب والصحفيين كل فى مجاله.

ويضيف البعيجان أن المجلة تميزت فى تسليط الضوء على التجارب العربية والأنشطة ولقاءات مع رجال الأعمال والفكر والسياسة والأدب العربى ونقلتهم بشكل أمين وجيد إلى الساحة المصرية إضافة إلى التوازن فى عرض الموضوعات، ونقل وجهات النظر المختلفة مما رفع عنها صفة التحيز وأتاح للقارئ فرصة للاطلاع على كل جوانب القضايا ووجهات النظر المختلفة حولها.

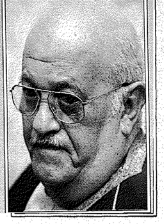
العمل الخيرى

ويرى المستشار عبدالرحمن الهادى مدير بيت الزكاة الكويتى فى القاهرة والأمين العام المساعد للجنة الإغاثة الإسلامية أن «الأهرام العربى» حققت المعادلة الصعبة وهى الفكر المصرى للقضية العربية بشكل محايد ينفى عنها صفة القطرية. ويطالب الهادى بضرورة تخصيص مساحات أكبر لقضايا العالم الإسلامى باعتبار أننا جزء من هذا العالم نؤثر فيه، ونتأثر بقضاياه وهى الجزئية التى تحتاج إلى معالجة وافية.. كما يدعو إلى التركيز على العمل الخيرى والأهلى والتطوعى العربى، لأن هذه الأنشطة رغم أهميتها فى الحياة العربية مازالت محجوبة إعلامياً

تقدير قطرى

ومن الدوحة يقول السفير سيف مقدم البوعنين - مدير إدارة الشئون العربية فى الخارجية القطرية - إن «الأهرام العربى» امتازت بالعقلانية والاتزان فى متابعة القضايا المصيرية العربية، إضافة إلى الاقتراب من الهموم والاحتياجات اليومية للمواطن العربى فتحولت إلى صديق القارئ فضلا عن إخراجها بصورة تلفت الانتباه من حيث نوعية الورق والأحبار، داعيا إلى أن تواصل المجلة نجاحها لتكون منبرا للتوجهات العقلانية فى الصحافة العربية.

أما أحمد جاسم الحمر - رئيس تحرير وكالة الأنباء القطرية - فيشير إلى أن «الأهرام العربى» جسدت الاتجاه القومى العربى من منظور واقعى حى يتفاعل مع



حسن أبوباشا : جرأة غير معتادة



■ هذه صحافة جديدة فعلا

محمد صبيح : أين التطرف الإسرائيلى ؟



قضايا الأمة ويحافظ على ثوابتها، واتضح ذلك فى أنها كشرت عن أنيابها عبر سلسلة تحقيقات وتقارير كشفت كل زيف العدو الصهيونى.

ويدعو الحمر إلى أن تتخلص الأهرام العربى من عنصر التحامل فى قضايا تتعلق بأزمات بين النظم العربية وقال: «المهم الانحياز إلى الموضوعية وليس للأنظمة»، ويطالب بدعم شبكة المراسلين لتشمل كل العواصم العربية.

قلب العروبة

ويرى المستشار حمدى بن محمد الشرجى رئيس المحكمة التجارية فى سلطنة عمان أن «الأهرام العربى» سدت فراغاً مهماً كان موجوداً فى الصحافة المصرية حيث إنها أول مطبوعة مصرية تتجه نحو العرب من المحيط إلى الخليج، وهو اتجاه كان مطلوباً بشدة ويترجم المقولة الشهيرة عن مصر باعتبارها «قلب العروبة النابض» لأن الصحافة المصرية موجهة أساساً للقارئ المصرى وجاءت الأهرام العربى لتمثل نقطة وصل بين أقطار العالم العربى، ففيها يعرف أهل المغرب أخبار الخليج وهكذا. ويرى أن «الأهرام العربى» اكتسبت مصداقية منذ اللحظة الأولى كونها تصدر عن مؤسسة الأهرام العريقة وأكبر المؤسسات الصحفية فى الشرق الأوسط والمنطقة العربية، ثم أثبتت شخصيتها التى تجمع ولا تفرق بالنسبة للهدف العام بأنها مجلة لكل العرب، وانعكس هذا الهدف أيضاً فى تنوع المواد الصحفية بها.

صحافة فضائية

ومن جانبه يرى المفكر والمحامى التونسى الدكتور محمد المسعود الشابى أن «الأهرام العربى» تجربة رائدة كونها أول مجلة تصدر عن مؤسسة رسمية فى أحد الأقطار العربية ويكون هدفها قضايا العالم العربى وهنا فهى تختلف عن المجلات العربية التى تصدر من العواصم غير العربية مع كل التقدير لهذه المجلات وتوجهاتها العربية أيضاً. ويرى المفكر القومى التونسى أن «الأهرام العربى» تماثل فى أهميتها القنوات الفضائية وهى إحدى وسائل «وحدة الفكر والثقافة» بين العالم العربى والتى يرى أنها تتحقق بعيداً عن كل النظريات. وأضاف الشابى: بأن «الأهرام العربى» مجلة شابة تعكس حيوية هيئة تحريرها والقائمين عليها وأنها إحدى الصيغ الواقعية التى تتجاوز النظريات والشعارات عن الوحدة العربية.

وادى النيل

عبدالعظيم عوض الملحق الإعلامى لسفارة السودان بالقاهرة يجد أن «الأهرام العربى» استطاعت خلال العام المنصرم أن تغطى فراغا إعلامياً ليس على الصعيد العربى فقط بل والدولى أيضاً لما تمتعت به المجلة من عرض شامل ودقيق وتغطية وافية لمجريات الأحداث العربية الملحة خاصة قضية السلام فى الشرق الأوسط وتطورات الأزمة الواقعية مع الولايات والأمم المتحدة، خاصة فيما يتعلق بتسليط الضوء على الآثار السلبية للحصار على كل من



العراق وليبيا والسودان.

سبق صحفى

ويقول أحمد أبوزيد زعيم الأغلبية فى مجلس الشعب المصرى : إن أكثر ما يعجبه فى المجلة حرصها على المصداقية ونقل الآراء والواقع بأمانة، ولفت انتباهه فى المجلة تحقيق متميز عن «عاصفة الصحافة الجديدة» فقد سبقت المجلة كافة الصحف الأخرى فى إفراد ملف لهذه القضية التى شغلت ـ ومازالت ـ الرأى العام والمهتمين بالشأن الصحفى حتى الآن.. ونقلت كافة الآراء بأمانة وحيدة دون الانحياز لوجهة نظر دون الأخرى.. ويقول أنا أحرص على قراءة المجلة بانتظام غير أنها لا تفرد مساحات لما يدور لمجلس الشعب بوصفه بيت الأمة الذى تصاغ فيه القوانين وتناقش فيه كافة القضايا الجماهيرية.. ومجلة كالأهرام العربى من واجبها أن تعكس هذه الصورة الديمقراطية لكافة البرلمانات والشعوب العربية .. كما أتمنى أن تهتم بشكل أو بآخر بالهموم المحلية لتعكس نبض المواطن المصرى فى كل محافظات مصر..

شاهد عيان

ويرى فتحى بيومى وكيل لجنة العلاقات العربية بمجلس الشعب المصرى : أن «الأهرام العربى» هى المرجع الذى اعتمد عليه دائماً بوصفه مهتماً بالشأن العربى والهموم العربية، ورغم حداثة المجلة إلا أنها شقت طريقها وسط المطبوعات العربية.. فطباعتها فاخرة وتحريرها جيد وإخراجها رائع.. وأكثر ما أعجبه فيها التحقيقات والحوارات التى أجرتها مع المسئولين العرب فى العراق وليبيا حول الحصار المفروض على البلدين وبالأرقام وتبنيها للدعوة بضرورة رفع الحصار عن الشعبين الشقيقين. ويقول لست بنفسى رد الفعل الجيد على ما تنشره فى هذا الصدد أثناء زيارة الوفد البرلمانى المصرى للعراق أثناء اندلاع الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة وعما ينتظره من المجلة وهى تستقبل عامها الثانى يقول أن ترسخ الخطاب المصرى السياسى وتنقله للدول العربية فهذا العنصر غائب فى كثير من المطبوعات العربية، ولعل مجلة عربية عملاقة كالأهرام العربى ستكون قادرة على ملء هذا الفراغ.. وأن تسعى لتعميق الثقافة والذات العربية وصولاً إلى ما تصبو إليه من سوق عربية مشتركة ووحدة اقتصادية عربية.



خطاب موجه

ويقول د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع عضو مجلس الشورى : حينما نتحدث عن «الأهرام العربى» فنحن إزاء محاولة جديدة لتوجيه الخطاب المصرى للأمة العربية، والمساحة التى تشغلها المجلة لا يمكن التفريط فيها أو التهوين من شأنها. وهناك ملاحظتان أساسيتان:

الأولى: وهى إيجابية حيث إن «الأهرام العربى» تقدم نموذجاً من التحليل والعرض واستعراض المواقف السياسية والاقتصادية فى صورة خبرية تحتمل قدراً من التنوع للقارىء العربى.. وهى بمثابة مرآة تعكس الواقع المصرى لدى القارىء العربى.

والملاحظة الثانية : وهى أن المجلة تحاول أن تعكس ـ دون نجاح كبير ـ الحالة الثقافية والفكرية أو ما يمكن تسميته بالاشتباك الثقافى، فى مصر .. والقارىء العربى تصله الأخبار عن أى مصدر وأى مكان بوفرة.. وكل ما يحتاج إليه من المجلة هو أن تقدم رؤى ثقافية قد ينقد بعضها بعضاً أو يقوم كل منها الآخر وهذه الرؤى يمكن أن تتناولها المجلة من خلال منظومة فكرية ثقافية شاملة بكل مضامينها.. فضلاً عن ضرورة تقديم عرض موسع لأحدث إصدارات الكتب التى تهم القارىء العربى وهذا أهم من أن يتم التركيز على أن إسرائيل تبنى مستوطنة أو تضطهد الفلسطينيين.

أحمد بن حلى : مرجع أعتمد عليه



■ الأمير متعب بن عبد الله يحرص على قراءتها اسبوعيا

دعم التنمية

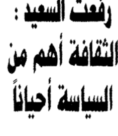
ويقول توفيق علاف مدير وكالة الأنباء السعودية فى مصر

إن مهمة الإعلام العربى والإسلامى فى الظروف التى تمر بها البلاد العربية والإسلامية هى تقريب وجهات النظر بين الأشقاء خاصة أن القادة العرب والمسلمين يبذلون جهوداً مشكورة فى هذا الاتجاه.

ويضيف أعتقد أن مجلة «الأهرام العربى» استطاعت فى سنة واحدة من عمرها أن تتناول العديد من الموضوعات فى هذا الاتجاه الذى يهم الكثير من العرب والمسلمين واستطاعت تحقيق المصداقية فى المعالجات الهامة بالمنطقة.

رفعت السعيد : الثقافة أهم من السياسة أحياناً





دعوة للمقاطعة

ويقول أحمد طه زعيم المستقلين فى مجلس الشعب : إنه تربطه بـ «الأهرام العربى» صلة حميمة منذ أن نشرت ملفاً خاصاً عن آراء النواب من التيار الإسلامى فى المجالس البرلمانية العربية.. كما نشرت موضوعاً آخر متميزاً عن الحصانة البرلمانية وكان لى شرف الإدلاء برأى فى هذا الموضوع، فضلاً عن فتحها للملفات العلاقة مع إسرائيل والتى خلصت فيها إلى أن باب الصراع العربى الإسرائيلى سيظل مفتوحاً على مصراعيه ما لم تلتزم إسرائيل بتنفيذ كافة المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة، ولابد للمجلة أن تتصدى لرسالة أكبر وأعمق وهى تبنى الدعوة لمقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية والأمريكية التى تغزو المنطقة على اعتبار أن هذا هو السلاح الباتر الذى يرهب الأمريكان ويهدد مصالحهم بالمنطقة العربية لتلتزم بشكل كامل بالضغط على إسرائيل لإعادة الحق المشروع للشعب الفلسطينى، وطالما أن الأهرام العربى مطبوعة تخاطب الشعب العربى كله فلا أقل من أن تتبنى هذه الرسالة التى لو نجحت فيها لكان للعرب شأن آخر، ولاندثر المخطط الخطير الذى يحاك بالأيدى الأمريكية ضد العرب ووحدتهم.

وتقول سهاد قليبو ممثل جامعة القدس فى

القاهرة: إن «الأهرام العربي» مست الأوجاع العربية وكانت بمثابة مبضع الجراح لكثير من آلامها ولكنها أيضاً كانت همزة الوصل بين القارىء العربي والتطورات التكنولوجية فى الغرب، وهو مجال مهم تطرقه المجلة لصالح القارىء فى جميع الأعمار، وتتحمس قليبو لتناول المجلة للحياة الفنية العربية من حيث بعدها عن المتابعة المثيرة والمستفزة للحياة الشخصية للفنانين وتؤكد أن الاهتمام بالموضوعات التى تهم الأسرة فى الصحة والرشاقة والعلاقات الاجتماعية إضافة مهمة للأسرة العربية. أما النقص الذى تراه سهاد قليبو فهو الاهتمام بالمؤسسات الثقافية والاكاديمية فى العالم العربى ودورها فى تنمية مجتمعاتها خصوصاً على الصعيد الأهلى وأضافت: فى هذا السياق أدعو إلى الاهتمام بجامعة القدس باعتبارها أحد العوامل المهمة فى الحفاظ على الهوية العربية بالأراضى الفلسطينية كما أكدت على ضرورة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بالأراضى المحتلة ومن هذه القضايا مصير ومستقبل أطفال الانتفاضة الذين قاوموا المحتل.

سعرها مرتفع

ويقول كمال خالد المحامى عضو مجلس الشعب السابق: إن «الأهرام العربى» من المجلات الفريدة فى سوق الصحافة المصرية يحرص على متابعتها والاحتفاظ بأعدادها.. فإلى جانب ماتنشره من قضايا عربية وتصديها لرسالة واضحة تستهدف وحدة الصف العربى وكشف المؤامرات التى تحدق بالعرب، وتركيزها على المخططات الإسرائيلية التى ترمى إلى تفكيك الوحدة العربية وابتلاع حقوق الفلسطينيين، فإنها تفرد مساحات وان كانت قليلة للقضايا المحلية، وقد سبق أن تصدت للأوضاع والمواقف داخل نقابة المحامين التى أنتمى إليها وبقية النقابات.. كما أن لها تحقيقات اجتماعية أعتقد أنها تهم الأسرة المصرية والأسرة العربية بشكل مميز وعرض شيق، غير أننى انتظر من المجلة أن تسعى خلال الفترة القادمة إلى تعميق الثقافة القانونية ومواصلة مسيرتها نحو الدعوة لتصبح الأوضاع داخل النقابات المهنية التى تعانى أسر الحراسة سنوات طويلة، كما أتمنى أن تعيد المجلة النظر فى سعرها لأن الثمن الحالى يعوق قطاعات من الشعب عن متابعتها.

فكر جديد

وأخيرا يؤكد رضا وهدان عضو مجلس الشعب المصرى: أن «الأهرام العربى» إضافة جديدة وايجابية للصحافة المصرية، وأنها تمثل الروح الشابة والفكر الجديد، ورأى أنها رسالة مصر إلى العرب، ورسالة العرب إلى مصر وأبدى إعجاباً خاصاً بالقضايا التى تابعتها المجلة والزوايا الجديدة التى تناولت بها قضايا العرب الساخنة مثل عملية السلام والعراق والأوضاع البرلمانية العربية.

وأثنى رضا وهدان على لغة الخطاب الرزينة والعاقلة التى تعتمدها «الأهرام العربى» وتنوع موضوعاتها من سياسة إلى اقتصاد إلى مجتمع ومرأة وصحة بالإضافة إلى الرياضة. وأشار إلى أن «الأهرام العربى» بالرغم من كونها مجلة اسبوعية إلا أنها لم تهمل الخبر والتقارير الاخبارية التى تهتم بالتفاصيل الدقيقة للأحداث، وهو ما يلبى طموحات القراء، ويرى أن الأهرام العربى» هى مجموعة جرائد فى مجلة واحدة. ■

كمال خالد: مجلة فريدة أحرص على الاحتفاظ بأعدادها

صقر البعيجان: أتاحت الفرصة للقارىء للاطلاع على القضايا المختلفة

عبدالرحمن الهادى: حققت المعادلة الصعبة

أحمد طه: صداقتى معها بدأت بقراءة ملف النواب الإسلاميين

خواطر عربية

عشرون سنة بالتمام والكمال مضت على الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان.. وعشرون سنة كذلك على قرار مجلس الأمن ٤٢٥ بالانسحاب الكامل بدون قيد أو شرط.

ومع ذلك، مازال الاحتلال قائما، بل والطائرات الإسرائيلية تستبيح حرمه السيادة اللبنانية ليل نهار تقصف وتدمر مدن الجنوب ولا أحد يتحرك لتطبيق قرارات الشرعية الدولية، فالولايات المتحدة - الدولة العظمى - وراعية حقوق الإنسان لا تهتم لأن الأمر يتعلق بإسرائيل، ولا تهتم لأن المطلوب هو تأديب العرب.. ثم إنها مشغولة بتصفية حسابات مع العراق!!

وبالأمس طلع علينا السفاح إرييل شارون بمشروع الانسحاب الإسرائيلى وخطته تتضمن انسحابا إسرائيليا على مراحل من الجنوب اللبنانى، من دون جدول زمنى محدد ومن دون أى اتفاق مع الحكومة اللبنانية وطبعا بمعزل عن سوريا، وتمنح خطة شارون لإعادة انتشار الجيش الإسرائيلى حرية العودة إلى المنطقة التى ستنسحب منها وتوجيه الضربات العسكرية فى حال استئناف نشاطات المقاومة اللبنانية.

ونسأل: هل حدث تغيير فى موقف إسرائيل؟

ونبادر ونقول إنه منذ بدء مسيرة التسوية فى قضية الشرق الأوسط انطلاقا من مؤتمر مدريد ١٩٩١، فإن إسرائيل قد حافظت على مواقفها المعروفة تجاه مختلف المسارات وذلك برغم التغيير فى قمة السلطة الذى حدث لحكومة الليكود عام ٩٢ ثم حكومة العمل عام ١٩٩٦.

بالرغم من الاختلافات فى مواقف كل من الليكود والعمل فإن هذه الخلافات تنحصر فقط فى أسلوب المفاوضات ولا تمتد أبدا إلى الجوهر أو المبادىء الأساسية

أى أن ما يقرره حزب إسرائيلى حاكم يتابعه الحزب المعارض لدى وصوله إلى السلطة ولا يغير فيه إلا فى بعض التفاصيل التى لا تؤثر على الجوهر،إسرائيل من خلال مشاريعها الوهمية بالانسحاب من لبنان تهدف إلى نسف الوحدة الوطنية اللبنانية وشرخ العلاقة بين سوريا ولبنان وإرباك الموقف من خلال أحاديث عن الانسحاب، ولكن يبقى شعاع الأمل قائما فى ظل هذه العتمة التى تسيطر على الأجواء.. أمل استمرار وتصاعد المقاومة الوطنية اللبنانية.

ورحم الله شهدائنا فى سبيل الحرية.

إحسان بكر

آخر العنقود.. وفاتحة العقد

وهكذا تكمل «الأهرام العربى» عامها الأول.. فهى الصغرى بين تسع شقيقات.. كما أن لها شقيقين كبيرين هما «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية» و«مركز الأهرام للترجمة والنشر».. وربما لم تجد أية إصدارات أخرى من إصدارات مؤسسة الأهرام مثل هذا الحدب والحب والرعاية بل وأحيانا التدليل من جانب الأشقاء والشقيقات الذين سبقوها إلى الظهور بسنين طويلة أو ببضع سنوات.

لقد شعرنا جميعا فى مؤسسة الأهرام أن «الأهرام العربى» هى فلذة كبدنا وهى آخر العنقود، وهى سكر معقود، كان لميلادها فرحة وبهجة، وعندما سارت فى أولى خطواتها خفقت قلوبنا معها واستشعرنا الخوف والقلق فى كل خطوة من خطواتها، كنا نشفق عليها من أن تتعثر فى خطواتها الأولى، ولكنها انطلقت من المهد إلى السير بخطوات ثابتة، وبسيقان قوية شابة، فهى منذ أعدادها الأولى قد جمعت بين عنفوان الشباب وحكمة الشيوخ.. كانت تضم العديد من أبناء الجيل الجديد الممتلئين فتوة وحماسا، وأيضا أبناء الأجيال الأهرامية السابقة الذين بادروا إلى بسط مظلتهم عليها ومد أيديهم بالعطاء لها.

ورأينا فى هذه المجلة الوليدة ملامح من شقيقاتها، ففيها نفحات من السياسة الدولية، وقسمات من الاقتصاد، وفيها عبق من الشباب، ونصف محرريها من الجنس الناعم أى من عالم نصف الدنيا، وفيها ثقافة رفيعة، وفنون وآداب وعلوم تتجلى فى أبواب جديدة وصفحات مبتكرة،ومع ذلك فإن لها شخصيتها المستقلة التى تستطيع تمييزها فى كل صفحة وفى كل سطر، وفوق ذلك كله فهى المجلة التى تخاطب العالم العربى، وهى الصوت الصادر من القاهرة لكى تتردد موجاته فى المشرق والمغرب، بل هى صوت الأمة العربية إلى كل أمم العالم.

وكان من يمن الطالع أن يجىء مولد «الأهرام العربى» غداة تولى رئيس مؤسسة الأهرام الأستاذ إبراهيم نافع رئاسة اتحاد الصحفيين العرب وفى الوقت نفسه عودة هذا الاتحاد إلى مكانه الطبيعى فى القاهرة، تماما مثلما عاد مقر جامعة الدول العربية قبل بضع سنوات إلى مكانه الطبيعى فى عاصمة الكنانة.

لقد رأى رئيس مؤسسة الأهرام - بثاقب نظره - أن الإصدارات ومراكز الإشعاع والتنوير الأهرامية، ينبغى لكى تكتمل أن تصبح أحد عشر كوكبا، حتى يعم نور شمس المعرفة على الملايين من القراء الأهراميين، وجاء الكوكب الحادى عشر وضاء منيرا، يعطى للأمة العربية بقدر ما تقبل عليه، ويؤثر فى الرأى العام العربى مثلما يتأثر به.

ولا ينكر أحد أن مؤسسة «الأهرام».. فى ظل رئاسة إبراهيم نافع - ظلت دائما ولاتزال حصنا للثقافة القومية العربية، وحافظا لتراث العرب، ومدافعا عن الفهم الصحيح الثابت لكل قضايا العرب وكاشفا لزيف الإدعاءات التى يرددها أعداء العرب، والذين قرأوا سلسلة المقالات التى كتبها إبراهيم نافع فى عموده اليومى اعتبارا من ٦ - ١١ فبراير الماضى، والتى أفردها لقضية القدس الشريف، حيث قدم مجموعة متناسقة من البراهين التاريخية على أن الحق العربى فى القدس وفى كل فلسطين أسبق وأقوى من أى إدعاء صهيونى.. الذين قرأوا هذه السلسلة من المقالات أدركوا مدى اهتمام مؤسسة الأهرام ورئيس مؤسسة الأهرام بقضية العرب المحورية.

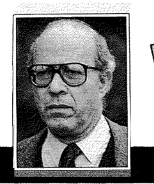
ومنذ نحو تسع سنوات قرر الأهرام اليومى أن يخصص صفحتين يوميا للشئون العربية، كما عقد سلسلة من الندوات التى تناقش قضايا العرب، والتى دعا إليها أبرز المفكرين والساسة العرب، وفى معرض لوحات القدس الشريف الذى حرص الأهرام على إقامته فى صالته الرئيسية، كما حرص إبراهيم نافع على افتتاحه فى ديسمبر الماضى تحت أضواء الشموع وبين أنغام أغنية فيروز الشهيرة «زهرة المدائن».. برز مرة أخرى اهتمام الأهرام بقضية العرب الأولى.. قضية القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين.

رغم كل ذلك فإن رأى إبراهيم نافع - عميد أسرة الأهرام - أن الهوية العربية لمؤسسة الأهرام لا تكتمل إلا بإصدار مجلة تتوجه بكليتها إلى قضايا العرب، وتعكس نبض كل قطر عربى شقيق، وتعايش آلامه وتشاركه آماله.

إن إبراهيم نافع - كرئيس لاتحاد الصحفيين العرب - قد دعا الاتحاد إلى إصدار جريدة عربية موحدة، بتمويل عربى مشترك وبمساهمة كبار الكتاب والصحفيين العرب، تدافع عن قضاياهم باللغة العصرية التى يفهمها العالم، لاسيما وأن العرب يفتقدون وجود «لوبى عربى» على المستوى الدولى، ووصف هذا الاقتراح بأنه «القطار الأخير» الذى ينبغى أن تلحق به الأمة العربية قبل أن تفوتها جميع القطارات وتضيع منها كل الفرص.

كذلك فقد أشار إبراهيم نافع إلى أن هناك اتجاها لوضع تشريع صحفى عربى يطرح على البرلمانات العربية ويأخذ فى الاعتبار القواسم المشتركة لجميع القوانين والأنظمة العربية، حيث أن مثل هذا التشريع الموحد سوف يساهم حتما فى دعم جسر التواصل بين الصحفيين فى مختلف الأقطار العربية، وفى تقوية لواعج المحبة بين مختلف الشعوب العربية.

وأمامنا نموذج «معهد الأهرام لتدريب الصحفيين العرب»، الذى يشرف عليه الصديق العزيز أسامة سرايا، الذى هو أيضا رئيس تحرير «الأهرام العربى».. فهذا المعهد إلى جانب مجلتنا الفتية التى نحتفل بعيد ميلادها الأول هما أكبر دعم لفكرة عميد دار الأهرام فى توحيد صوت الصحفيين العرب، وتوحيد لسان حالهم فى «الأهرام العربى» التى أثبتت فعلا أنها مجلة لكل العرب.. وبذلك لا تكون فقط «آخر العنقود» وإنما أيضا فاتحة العقد نحو منظور عربى موحد وفكر عربى جديد. ■



حسن فؤاد

المسنود و الموجود!

للسيدة فيروز أغنية جميلة جدا، ودالة جدا، اسمها: «موش فارقة معاى»، وفى أحد مقاطعها تقـول: «ع شـو مـسنود.. على شىء مـوش موجود؟!!»

ودائمـا مـا يذكرنى هذا المقطع بأنواع من الصحف، والمجلات، و المطبوعات تحفل بها الساحات الصحفية والإعلامية، المصرية أو العربية.. وتعج!!

بعض هذه المطبوعات يستند إلى سلطة «تمثيل» المال أيا كان مصدره، وأيا كانت طبيعته.

وبعضهـا يرتكز على سلطة «ارتباط» بأحد رموز أو نجوم القيادة فى مطبخ الدولة، أو مطابخ الأحزاب أو الجماعات أو الزمر، التى يكتظ بها الوطن ويزدحم.

وبعضها يرتكن إلى سلطة «إنتاج» الضجيج، إذ أن للضجيج - فى هذا الزمان - سلطانا لا يقل سطوة أو بطشا عن سلطة وسلطان البلطجة!!

....

لكن كل هذه الأنواع من الصحف والمجلات، وهى الغالبية الكاسحة هذه الأيام، بكل ما تستند إليه، هى ليست إلا «قراقوزات» تعيش فى الوهم، لأنها تستند إلى «أشياء ليست موجودة»!!

هى ليست موجودة، لأنها تفتقد إلى السند الحقيقى الذى يمكن التعويل على قيمته وأهميته، أمـا إذا تكلمنا عن الشق الإبداعى فى مـهنة الصحافة، وهذا السند الحقيقى، هو قوة العمل البشرى، والموهبة، والعبقرية.. وهى أشياء - بطبيعتها - لا يمكن توظيفها «بالكامل» لدى سلطة تمثيل المال، أو سلطة الارتباط بنجوم ورموز السياسة، أو - حتى - لدى سلطة إنتاج الضجيج!!

هذا السند الحقيقى، بكل عناصره الكامنة الداخلية، ينتج ألوانا أخرى من المطبوعات، نبيلة، جميلة، فرحة، تعكس نفوسا مضيئة وليست معتمة لمنتجيها.. لمحرريها، أو لكتابها.

....

و«الأهرام العربى» هى واحدة من الأمثلة الأكثر وضوحا لهذه المطبوعات..

مجلة تستند إلى مواهب وعبقريات الكتيبة الشابة التى تنتجها.

مجلة تستند إلى «شىء موجود»!

مجلة تضم بين جدرانها المنتج البشرى الذى نجح الأستاذ إبراهيم نافع فى تقديمه مددا إضافيا وضافيا على صناعة الصحافة فى مصر.

فنحن فى «الأهرام» العتيد، لا نفخر - فقط - بأننا نستعمل أعلى تقنيات الصحافة من حواسب آلية، ومطابع، وغيرها، لكن مجال فخرنا الأساسى هو إنتاجنا لهذا البشر الموهوب، الذى يحتل مكان الصدارة فى مطبوعات الأهرام الجديدة، وعلى وجه الخصوص «الأهرام العربى».

وفى كتاب صدر - حديثا - فى بريطانيا بعنوان «الاتصال والمواطنة.. الصحافة وعالم العامة» من تحرير بيتر داهلجرين، تجلت عشرات الأمثلة - التى تضمنتها ندوة عقدت تحت رعاية قسم الصحافة ووسائل الاتصال الجماهيرى فى جامعة ستوكهولم فى مايو ١٩٨٩ - على العلاقة الجدلية التبادلية بين المطبوعات الصحفية، وبين الناس، وهى - بالطبع - التى تأخذ شكلا أكثر تشابكا وتعقيدا فى المجتمعات فوق الصناعية.

لكن تظل الزاوية التى يمكننا أن نتحدث عن الصحافة المصرية فيها، وتحت مظلة الأفكار التى طرحها هذا الكتاب، هى: ما الذى تأخذه الصحافة من الأفكار من المجتمع؟ وما الذى تعطيه لهذا المجتمع؟

لو كانت صحافة رائقة ومضيئة.. فهذا هو ما سوف تعطيه - بالضبط - للمجتمع، وإذا كانت عنكبوتية متأزمة وقاتمة، فهذا ما سوف تفشيه - بالضبط - بين الناس.

إلى ذلك فالصحافة «علم» أراد أو لم يرد، هؤلاء الذين يريدون تحويلها إلى ساحة سوقية، يدعون فيها أقدامنا ليتصدروا الصفوف، مرة بغير موهبة، ومرة أخرى بغير علم!

ولقد وجدت فى كتيبة العاملين بـ «الأهرام العربى» عددا كبيرا من خريجى الدراسات الصحفية، أولهم رئيس التحرير، وثانيهم مدير التحرير، وهو أمر لا يجب تجاهله، أو العبور بجانبه من دون الاهتمام اللازم، فعناصر صناعة الصحافة اليوم، هى عناصر «علمية».. أكرر لمن لم يسمع «علمية» إخراجا وكتابة وتحريرا، وإنتاجا وطباعة وتوزيعا.. ثم - قبل هذا كله - قياسا لاتجاهات القارئ، ولأهداف الرسالة، وخلقا للمزيج المهنى.. الوطنى.. والأخلاقى، الذى تعمل الصحيفة أو المطبوعة فى إنتاجه بوسائل - جد - علمية.

ولو كانت «الأهرام العربى» ظهرت بالمستوى نفسه الذى تصدر به اليوم من أول أعدادها، لكنت خشيت عليها، لأنها كانت ستصبح مطبوعا نجح باحتراق المراحل، وسرق نموذجا سابق التجهيز من أية مجلة أخرى، وقدمه إلى الناس، بعد إخفاء العلامة التجارية فى حالة غش ليس له نظير!

ولكننى عايشت وتابعت هذه الكتيبة الشابة، وهى تشكل رسالتها، وتصفى وتستقطر أرواح أفرادها يوما وراء يوم، ممزوجة بمواهبهم وعلمهم، لتصنع «الشخصية» لهذا المطبوع الجميل «الموجود»، وتطرحه على الناس خبزا يوميا على الرصيف، يعكس حالة إضاءة حقيقية، ولا يعكس إعتاما أو تأزما، كذلك الذى ينتجه مطبوع «مسنود» من المال، أو نجوم ورموز السياسة أو منتجى الضجيج.

يا كل الزملاء الأعزاء فى «الأهرام العربى»:

لقد سطر احد الكتاب الإنجليز المشاهير واسمه بريان إنجلز: أن صحفياً من «فليت ستريت» «شارع الصحافة القديم فى بريطانيا» لم يعمل فى صحيفة ديلى إكسبريس.. هو مثل جندى يدخل إلى ساحة المعركة من دون أن يكون استمع - من قبل - لصوت هدير المدافع.

واسمحوا لى - تحية لكم ولمجلتكم فى عيدها الأول - أن أكررها عليكم بتحوير لتصبح: «إن ممارسا لصحافة المجلة فى مصر لم يمر على «الأهرام العربى»، سيفتقر إلى الكثير.. والكثير مما تحويه تجربتها الصغيرة/ الكبيرة».

ومرة أخرى أعلن انحيازى «للموجود على المسنود»!! ■



د. عمرو عبدالسميع

العرب .. المشروعات المشتركة أهم من السوق المشتركة

لا أدرى ما إذا كان التفاؤل الساذج أم النزوع لاستباحة اللغة والواقع هو ما يحدو ببعض كبار المسئولين فى الجامعة العربية للحديث بهذه الثقة وبهذه اللهجة التوكيدية عن إنجاز السوق العربية المشتركة خلال السنوات العشر المقبلة.

إن أحداً لا يستطيع أن يرفض التفاؤل، ولا حتى أن يسائله، ولكن هناك فرقا شاسعا بين التفاؤل الخلاق والفاعل، وهذا التفاؤل الملغوم الذى يظهر من خطاب الأمانة العامة للجامعة، فالمشكلة فى هذا النوع الأخير هو أنه لا يملك إطلاقاً من المعطيات ما يكفى للاستناد عليه وإطلاق النبوءات بلا مسئولية.

والمشكلة أيضاً هى أن هناك ملايين من الشباب الذين يلهبهم التوق لاستعادة روح الأمة العربية، وقدرتها على الإنجاز والتحدى. وهم ينتظرون من الجميع أن يحدثهم بهذه الروح المتفائلة حتى يستردوا شيئاً من الثقة، المشكلة هنا ليست فى هذا كله، ولا فى الحق المشروع فى التفاؤل، وإنما هى فى تركهم نهباً للواقع لكى ينهش فى ثقتهم بالأمة وبالفكر العربى أيضاً، طالما أن الواقع لا يبرر مطلقاً مثل هذا التفاؤل الملغوم.

لقد بنينا أكواخاً كثيرة للأحلام الرائعة بإنجاز السوق المشتركة بدءاً من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية لعام ١٩٥٠، ومروراً باتفاقية إنشاء السوق العربية المشتركة لعام ١٩٦٤، وصولاً إلى اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية لعام ١٩٨٢، ولكن هذه الأكواخ كلها بنيت على مخرات السيول، وذهبت بالتالى أدراج الرياح بعدما جرفتها الخلافات والمحن العربية.

والأجيال التى شهدت هذه الأحلام وهى تتبخر ربما تكون قد اكتسبت مناعة حيال تلك اللغة التى تستطيب الحديث فى عالم الأحلام حتى لو لم تكن لها أدنى صلة بالواقع.

ولكن الأجيال الشابة لا تملك هذه المناعة، وقد يؤدى بها عدر الأيام إلى فقدان الثقة، بل والمضى فى عكس الطريق الذى تشير إليه تلك الأحلام، عندما تكتشف هذه الأجيال انعدام المسئولية الذى حدا بالمسئولين الكبار فى أمتهم إلى خداعهم بالألفاظ المنمقة والشعارات الكبيرة، دون أساس من الواقع والتجربة.

لقد تكونت لدى الأجيال التى عاشت صمود وانكسار الأحلام القومية لا تلك المناعة التى نتحدث عنها حيال لغة متعالية على الواقع فحسب، بل وأيضاً خبرة معتدلة قد تساعد فى حفر الدروب السليمة إلى التعاون الاقتصادى وإلى السوق المشتركة، بل وربما إلى الوحدة فى نهاية المطاف، بشرط التعامل مع الواقع بمهارة، وبعد قراءته قراءة متأنية وموضوعية.

والواقع الراهن يقول إنه لا توجد إرادة سياسية لدفع مشروع السوق العربية المشتركة، لدى أهم الأقطار العربية فى اللحظة الراهنة، فهناك دول عربية تعانى حروبا أهلية، تشغلها عن أى شيء أو أى مشروع خارجي مهما كان مهماً وثميناً، وهناك دول عربية أخرى تواجه حصاراً اقتصادياً مؤلماً لا يمكنها من الالتزام بمشروعات جماعية للعمل الاقتصادى المشترك، قبل أن تعرف ظروفها وخطواتها المقبلة، وهناك كذلك خصومات ثنائية عديدة فى العالم العربى، وهناك أوضاع اقتصادية مضطربة فى أغلبها، بحيث يصعب على العديد من الدول العربية أن تحسب بالضبط مؤشرات مستقبلها الاقتصادى، وخصوصاً أن الهم الأول لهذه الدول هو استعادة الاستقرار المالى والنقدى، وتضييق فجوة الموازين الجارية والمختلة بشدة.

وفوق ذلك، فلدينا خبرة طويلة بالطريقة التى تمكنت بها الأجهزة البيروقراطية فى الدول العربية من إعاقة تنفيذ عشرات من القرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة وعن مجلس الجامعة، وتخريب العمل على تطبيق الاتفاقيات المبرمة فى إطار الجامعة العربية وإضافة لذلك كله، فإن مجتمع الأعمال فى العديد من الدول العربية يدافع فى الجوهر عن سياسات حمايته وليست سياسات الباب المفتوح، وذلك لأنه يخشى من المنافسة العربية والأجنبية معاً، ولأنه غير مستعد لها بعد، وعندما يأتى الآن إلى الجد وليس الكلام، فإن رجال الأعمال فى أكثر الدول العربية سيضغطون بكل قوتهم لوقف تحرير التجارة فى مئات وآلاف من السلع.

ولقد كان ذلك هو ماحدث بالضبط فى الجهود الكبيرة التى استثمرت فى محاولة تطبيق أهم اتفاقية للتجارة بين الدول العربية وهى اتفاقية عام ١٩٨٢، حيث لم تتمكن اللجان الفنية من تسجيل تحرير حقيقى سوى لحفنة قليلة من إجمالى ٢٥٠٠ سلعة كان يجب تحريرها، حتى بعد عدة سنوات من العمل الشاق.

ولنعد إلى التصور الأصلى الذى وضعه العلماء العرب لدعم التعاون الاقتصادى بين الدول العربية، وهو التصور الذى أثمر ميثاق التضامن الاقتصادى العربى الذى اعتمده مؤتمر قمة عمان عام ١٩٨٠.

فالعلماء العرب يدركون جيداً أنه لا يكاد يكون هناك خير حقيقى يرجى من وراء مجرد تحرير التجارة بين الدول العربية، فيما لو كان ذلك الإجراء ممكناً من الناحية العملية، فطالما ظل مستوى التطور الاقتصادى عموماً والصناعى خصوصاً بهذا القدر من التدنى الشديد فى غالبية الدول العربية، فإنه لا يسعنا توقع تدفق التجارة عبر الحدود.

فالتجارة الحديثة مرتبطة، بل ونابعة عن الصناعة الحديثة، هكذا بكل بساطة، وبغض النظر عن الرسوم الجمركية أو الحواجز غير الجمركية.

وبالتالى إذا شئنا أن نوسع مجالا وأن نعمق مستوى التعاون الاقتصادى، فإن المدخل التجارى هو أفضلية تالية، ومشروطة بالأفضلية الأولى وهى التنمية المشتركة.

وبتعبير آخر، يجب أن تنمو القاعدة الاقتصادية فى عدة بلاد عربية حتى تتمكن من التجارة فيما بينها بصورة أكبر، والتنمية المشتركة لها دوافع اقتصادية ومصلحية صرفة تتمثل فى الأحجام الكبيرة لوحدات الإنتاج، وبالتالى تخفيض التكلفة وتحسين النوعية وزيادة التنافسية.

فى الماضى، وحتى قبيل انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية عام ١٩٨٠، كانت معظم الدول العربية تأخذ بشيء من التخطيط، ولذلك قال العلماء العرب إن أفضل طريق للتعاون الاقتصادى هو ذلك الذى يبدأ بالتنسيق بين خطط التنمية، خاصة فى مجال الصناعة، على أساس أن النمو الصناعى المتناسق هو الذى ينتج أكبر قدر ممكن من دوافع التجارة بين الدول العربية.



د. محمد السيد سعيد

أما الآن، فقد اختلف الأمر، وأصبح من الواجب علينا أن نفكر فى إطار ما يفرزه الواقع لدفع التعاون بين الدول العربية، ففى سياق التحول لاقتصاد السوق، والإجماع على إعادة هيكلة دور الدولة فى الاقتصاد، والتأهب لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، والإصلاحات المالية والنقدية وحركة الخصخصة.. إلخ. فى سياق ذلك كله تصبح المشروعات المشتركة هى الطريق السليم إلى التجارة أو حتى السوق المشتركة والمشروعات المشتركة لها آلاف من الصيغ والأشكال، هناك تلك الأشكال التى تبدأ كاستثمار مشترك، وهى لا تتجاوز فى الحالة العربية ٣٠ ـ ٥٠ مليار دولار أغلبها استثمارات بدأت بين شركات من دول الخليج.

ولكن هناك أشكالاً يمكن استحداثها، وأهمها هو شكل الاتحادات الصناعية بين الشركات التى تنتمى إلى دول عربية مختلفة، والدوافع للقيام باتحادات صناعية عديدة جداً، ومنها تنسيق الاتفاق على البحث والتطوير، وتقليل تكلفة التسويق، وضمان أسواق تبادلية، ومواجهة منافسة الاتحادات والاحتكارات الصناعية الأضخم والشركات متعددة الجنسية، خاصة تلك التى تستند على قوة الدول الصناعية المتقدمة.

لا بأس هنا من أن تتحد شركات البتروكيماويات، معاً، وشركات الأدوية معاً، وربما الشركات التى تعمل فى بعض الصناعات الثقيلة مثل المحركات والمراجل التجارية والصناعات الهندسية.. الخ. ويمكن أن يتم ذات الشىء فى شركات الخدمات مثل البنوك وشركات التأمين والشركات الملاحية وشركات السياحة، والطيران.. الخ.

ولدى هذه جميعاً هناك دوافع ومصالح مشتركة فى مواجهة المنافسة بين العمالقة فى الفروع والقطاعات التى تعمل فيها، ووجود صلات وأسس ثقافية عربية يسهل هذه الاتحادات.

فإذا ماحدث اتحاد بين عدد من الشركات التى تعمل فى مجال واحد، سوف تتوحد إرادتها ومصالحها على تحرير التبادل التجارى فى الفرع أو الفروع التى تعمل فيها وفى حدود هذا العدد بين الدول العربية التى تنتمى إليها هذه الشركات، وسوف تشعر الحكومات بأن تحرير التجارة فى ميدان طائفة معينة من السلع وفى حدود فروع معينة يأتى لها بمكاسب مؤكدة تبرر التضحية بعائد الرسوم الجمركية.

هنا نجد أنفسنا أمام صيغة مرنة للتعاون الاقتصادى والتجارى، فانتظار أن تتكون سوق مشتركة بين أى دولةعربية وفى جميع الفروع والقطاعات هو ضرب من العبث، ونوع من التفكير اللا مسئول والأفضل هو أنه نقنن الأشكال الممكنة والقائمة فعلاً للعمل الاقتصادى المشترك، وأن نمنحه دفعة إضافية من خلال تحرير التجارة على مستوى عدد محدد من السلع وفى إطار فروع محددة، وكلها تيسر تحقيق الاتفاق بين عدد محدود من الدول.

هذا الأسلوب المرن يمكن أن يبدأ فوراً دون انتظار لنضوج اتفاقية شاملة لكل الفروع ومفتوحة لكل الدول أو حتى لعدد كبير منها. وهذا الأسلوب هو الأمثل عندما يتعلق الأمر بالصناعات عالية التكنولوجيا، والتى تحتاج إلى دفعة فورية وإلى حركة للاتحادات الصناعية فيما بين الشركات العربية، بهدف تعزيز مكانتها التنافسية، وزيادة قدرتها على المفاوضة مع العمالقة التكنولوجيين وتوسيع السوق، والأهم المقدرة على تعبئة خدمة كاملة من الموارد البشرية النادرة.

وهذا الأسلوب قد لا يحقق سوقاً عربية مشتركة خلال عشر سنوات، بل قد يستغرق الأمر مدى أطول، ولكنه قد يستغرق أيضاً مدى زمنياً أقل بالنسبة لفروع معينة، وعندما تتجمع مصالح متبادلة ومؤكدة من خلال صيغة الاتحادات الصناعية أو الاستثمارات المشتركة أو اتفاقيات التعاون بين الشركات، أو غير ذلك من صيغ العمل المنسق والتعاون بين الشركات والوحدات الاقتصادية سوف يكون من الممكن إرساء قاعدة لا يمكن التراجع عنها للتكامل الاقتصادى، وسوف يصير بوسعنا تحقيق انطلاقة إلى السوق المشتركة كهدف ومحطة كبرى على طريق الوحدة الاقتصادية العربية.

والمهم فى ذلك كله أن نتوقف عن إطلاق الشعارات والوعود الطنانة الكاذبة، وأن نعيد إلى اللغة رصانتها واحترامها، فيكون خطابنا على صلة عميقة ووثيقة بالواقع ومعطياته، فمن حقنا أن نحلم، ولكن ليس من حق أحد أن يطلق على الأحلام ما يشاء من أوصاف يجعلها تحل محل الواقع، المطلوب هو العكس أن نغذى الواقع بالأفكار وأن ننضج الواقع من خلال ممارسة عملية تنميته وتطوره حتى نصل فى نهاية المطاف إلى تحقيق الأحلام، حتى لو كانت تلك الأحلام هى ملامسة القمر، بل واستيطانه والحصول على خير فيه باسم العرب. ■

مهمة شكلاً ومضموناً

كل مشروع مضاف ومجلة ثقافية وعمل ثقافى لا أقول إنه فقط لبنة فى صرح الثقافة العربية ولكن أقول إنه تصحيح لهذا البناء ومسارنا الثقافى الطويل، فالأجيال العربية المتعددة والتى حصلت على كم معرفى وعلمى هائل وصار لها فائض من الإنتاج الإبداعى هى فى حاجة ملحة لهذه المجالات والفضاءات و«الأهرام العربى» خطوة مهمة شكلا ومضمونا بالنسبة لما عودتنا عليه المطابع المصرية كل عام من جديد..

انها خطوة مهمة جدا ونحن نطالب وزارات الثقافة والإعلام فى البلدين - مصر والجزائر لإفساح المجال لإدخال مطبوعاتنا لأن كل المجلات محاصرة فى هذا القطر أو ذاك، نحن فى حاجة إلى أدب وفكر ونقاش لمضايقة السياسيين.

إننى أثق فى أسرة تحرير المجلة واعتقد بأنهم يتصرفون بدراسة وعية للآراء ويتعاملون مع جمهور واع ومع سوق متعطشة للجودة، فقط أدعو كل المجلات العربية والثقافية منها خصوصاً لفتح المجال أمام الناشئة لأننا نلاحظ أن هناك تهميشاً لهذه الأجيال فى الستينيات وحتى قبل ذلك كان لكل جريدة ومجلة أسرة تصحيح تصحح أعمال الشباب وتاخذ بأيديهم وتعد عملهم لكى يكون صالحاً للنشر والآن سلة المهملات هى التى تستقبل الكتابات التى تحتاج إلى إعداد من طرف محترفين..

كل عام و«الأهرام العربى» فى ازدهار وتقدم..

الطاهر وطار

«عشانا» عليك يارب!

عندمـا صـدر العـدد الأول من «الأهرام العربي» - في مثل هذا الأسبوع من العام الماضي - لم تكن قد مرت سوى أسابيع قليلة على توقيع «نيتانياهو» لبروتوكول الخليل، متأخرا عن موعده بعشرة أشهر، وكان موعد الدخول في مفاوضات الحل النهائي، قد حل من دون أن تسدد إسرائيل ما عليها من استحقاقات المراحل السابقة، أما وقد رفض نيتانياهو أن يوقع على أي تعهد بشأن المراحل التالية من الانسحاب، فقد اكتفى الفلسطينيون بتوقيع «وارين كريستوفر» - وزير الخارجية الأمريكي السابق - على خطاب ضمان أرسله للطرفين، يؤكد استعداد إسرائيل لإعادة الانتشار في الضفة على ثلاث مراحل، تنتهي في صيف ١٩٩٨.

وعلى الرغم من أسلوب نيتانياهو المجهد في التفاوض الذي يفضح سعيه للتنصل من كل استحقاقات أوسلو، فقد جدد توقيع «بروتوكول الخليل» الوهم في أنه ليس حالة ميئوس منها سلاميا، والأمل في أن تستأنف مسيرة السلام تحركها، حتى لو وصلت إلى محطتها النهائية متأخرة عدة أشهر أو عدة سنوات..

وقبل أن يجف الحبر الذي وقع به «بروتوكول الخليل» ، و«ضمان كريستوفر»، كان «نيتانياهو» يواصل المسيرة منفردا، ويصل إلى محطتها النهائية وحده، من دون فلسطينيين، ومن دون أمريكان، سواء كانوا «وارين كريستوفر»، أو «كريستوفر كولمبس» - وبلا شرعية دولية، فيبت في موضوعين على جدول أعمال الحل النهائي، هما «المستوطنات»، و«القدس»، ويعلن نواياه بشأنهما بشكل واضح وعملي، ولا التباس فيه، ويصدر قرار إنشاء «مستوطنة جبل أبوغنيم»، ليضع الجميع أمام الأمر الواقع، ويستكمل بتصريحاته الوقحة - التي لم تتوقف منذ ذلك الحين - توجيه صفعاته إلى وجوه الجميع، شاطبا كل ما في جدول أعمال المرحلة النهائية للتفاوض: فالقدس ستظل موحدة، والمستوطنات ستظل قائمة، واللاجئون لن يعودوا حتى في المشمش، والدولة الفلسطينية لن تقوم، أبى من شاء.. وشاء من أبى!!

وهكذا أصبحت مستوطنة «جبل أبوغنيم» هي عقدة المسيرة السلمية المستعصية، وهي القاسم المشترك الأعظم في كتابات المحللين، وتعليقات المعلقين وتصريحات المسئولين وقرارات المقررين، وبسببها حصل العرب - خلال عام واحد فقط - على اثنين فيتو أمريكاني من النوع الفاخر، ماركة «أولبرايت»، وليس «كريستوفر»، حالا دون صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بإدانة «إسرائيل» بسبب عمل تافه مثل وقف مسيرة السلام في الشرق الأوسط ومع أن الله عوض العرب عن صبرهم خيرا فحصلوا على ثلاثة قرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة، بإدانة إسرائيل بسبب مواصلتها لإنشاء المستوطنة

ذات نفسها.. فإن ذلك لم يغير من الأمر شيئا.. لأنه «أحمد» ليس هو - بالتأكيد - «الحاج أحمد»، فالجمعية العامة - طبقا لميثاق الأمم المتحدة، «توصي»، بينما مجلس الأمن يقرر.. ولأن «عرفات» ليس هو - بالتأكيد - نيتانياهو، فإن القرارات والفيتوهات تصدر منه، فهناك أبواب أمامية محترمة مصنوعة من خشب الورد تصدر لصالح إسرائيل من مجلس الأمن، بينما تصدر التوصيات التي يفترض أنها لصالح العرب من الجمعية العامة، بل إن قرارات مجلس الأمن ذات نفسها تختلف حسب الباب الذي تصدر منها القرارات المتعلقة بإسرائيل، وهناك الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو باب الخدم المصنوع من الصفيح والخيش، وهو مخصص للعرب، بحكم أن القرارات التي تصدر استنادا له، تقضي بالحصار، وتنفذ بالضرب بطائرات الشبح والقنابل الذكية وصواريخ الباتريوت!

وهكذا ما كاد نيتانياهو يتسلم توصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي صدر ثالثها في الأسبوع الماضي، يدعوه لوقف نشاطاته الاستيطانية، ومواصلة مسيرة السلام، حتى أذابتها في كوب ماء، بحكم صلتها بالبند الأخير من مفاوضات الحل النهائي، وهو موضوع المياه - وأرسلتها للرئيس عرفات لكي يشرب المزيج على غيار الريق، حفاظا على صحته الغالية، شاء من شاء شرب الماء.. وأبى من أبى!

وخلال ذلك العام أثبت «نيتانياهو» - على عكس الشائع بين العرب - أن إسرائيل ليست مستعمرة أمريكية، وأن حصولها على كل شيء من أمريكا، من الإبرة للصاروخ لا تحول بينه و بين التصرف كدولة مستقلة، حتى وصل به الأمر إلى حد إذابة تعهدات كريستوفر في كوب ماء، وإرسال المزيج إلى أولبرايت لكي تتقوى به على مواصلة جهودها لإقناعه بالحفاظ على ماء وجه البيت الأبيض، واحترام الالتزامات التي وقعتها وزير الخارجية الأمريكي نيابة عنه.

وعلى عكس ما فعل نيتانياهو، لم يحاول العرب البرهنة على أنهم ليسوا مستعمرات أمريكية، وبدلا من أن يجمعوا صفوفهم، وينسقوا بين جهودهم، ويشكلوا - ككل أمة مستقلة - قوة جماعية ضاغطة تثبت أن في السويداء رجالا، تفرغوا للمشاحنات فيما بينهم، فلم يعد أمامهم - بعد أن وضع كلينتون أصابعه في الشق - إلا محاولة دفع الاتحاد الأوروبي للقيام بمبادرة جديدة، حملها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، في جولة بين دول المنطقة، لتتحطم عند سفح مستوطنة «جبل أبوغنيم»، عندما أصر على الالتقاء بالفلسطينيين، والإدلاء بتصريحات ضد الاستيطان، فغضب نيتانياهو، وألغى مأدبة العشاء التي كان مقررا أن يقيمها له، ورفض أن يظهر معه في مؤتمر صحفي مشترك، قال كوك خلاله - في مبادرة فكاهية نادرة في التاريخ الأنجلوسكسوني - إنه ليس أسفا لحرمانه من العشاء، لأنه - لحسن حظه - كان قد تعشى في بريطانيا قبل وصوله إلى المنطقة.

أما الذين لم يتعشوا بعد فهم العرب، فهم يفضلونه - العشاء - أوربيا أو أمريكيا، لذلك انتهى العام الأول من عمر «الأهرام العربي» من دون مبادرة عربية لتحريك مسيرة السلام، أو تحريك أي شيء، وبدأ العام الجديد وهم لايزالون ينقلون أبصارهم بين أمريكا وأوروبا وهم يقولون: عشانا عليك يارب! ■

صلاح عيسى

جعلونى «هيكل».. فانجعلت!

فى لحظة واحدة.. وخاطفة.. شعرت بأننى مثل محمد حسنين هيكل.. كاتب كبير جدا!! .. لكن كيف جاءت هذه اللحظة؟!.. هل جعلنى أحد مثل هيكل فانجعلت.. وهل الكاتب الكبير والمبدع.. يصدر له قرار إدارى؟.. لا.. هذا الموهوب الذى يكتب فينتظر الناس.. لابد له من إرادة إلهية.. وليست قرارا إداريا.. لكننى لا هذا ولا ذاك.. ولكنها المصادفة.. أو الأقدار التى جعلتنى أعيش هذه اللحظة.. وأحياها وهى التى أصبحت مثل محمد حسنين هيكل على الرغم من الفارق الكبير بيننا فى العمر.. والخبرة، والمكان.. والمكانة!.. فأنا لغاية يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩٦٣.. كنت محررا أدبيا فى جريدة الأخبار، حتى جاء يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩٦٣، والقى جمال عبد الناصر خطابه السنوى فى مدينة بور سعيد.. بمناسبة عيد النصر.. وهو عيد جلاء آخر جندى عن مصر من جنود الاحتلال الذين قاموا بغزو مصر، وهم جنود العدوان الثلاثى الذين أعلنوا الحرب على مصر «المسالمة».. وكان حجتهم فى ذلك هو تاميم قناة السويس ١٩٥٦.

عبد الناصر فى ذلك المساء دعا فى خطابه الذى القاه فى هذه المناسبة إلى عقد مؤتمر قمة عربى لمواجهة العدوان الإسرائيلى على مياه نهر الأردن، وتحويل مجراه!.. واستجابت الدول العربية، ونسيت كل خلافاتها.. وحضرت هذا المؤتمر فى جامعة الدول العربية فى ١٢ يناير عام ١٩٦٤.. أى بعد نحو عشرين يوما من دعوة عبد الناصر لهذه القمة!.. وكان ملوك ورؤساء الدول العربية يجتمعون بقاعة مجلس الجامعة العربية بمقر الجامعة.. أما فندق هيلتون المجاور للجامعة فهو مقر إقامة الملوك، والرؤساء، وبقية أعضاء الوفود المرافقين للملوك والرؤساء.. فينامون فى فندق سميراميس القديم الجميل على النيل، وبطبيعة الحال يكون أول من



يرافق الملك أو الرئيس هو وزير الخارجية، ويوجد بينهم اثنان من أعز أصدقائى وهما الشاعر محمد أحمد محجوب الشاعر السودانى المعروف الذى صار وزيرا لخارجية السودان فى حكومة الفريق إبراهيم عبود، والعالم الأردنى المعروف الدكتور قدرى طوفان صاحب مؤلفات «العلم عند العرب».. والذى أصبح وزيرا لخارجية الأردن، وجاء مع الملك حسين العاهل الأردنى، وذهبت إلى فندق سميراميس لمقابلتهما ليلا.. ومعرفتى بهما ممتدة وموصولة بسبب أننى محرر أدبى، ومن ضمن اختصاصاتى فى هذا المجال متابعة اجتماعات مجمع اللغة العربية، وكان كل منهما عضوا فى المجمع.. ،كنت التقى بهما.. مثلما التقى بغيرهما من أكابر العلماء والمفكرين والمبدعين، وأساتذة الأدب، والشعراء والأدباء، ولكن كان يميز الشاعر السودانى محمد احمد محجوب، والعالم الأردنى قدرى طوفان انهما من أكابر الظرفاء.. وشيوخ فى مشيخة الكلام والسهر.. والحكى الجميل الذى وقعت فى هواه.. ومازلت أهواه!.. وجمعنى الله تبارك وتعالى على ضالتى.. ووجدت الاثنين فى صحبة الشاعر المصرى الكبير صالح جودت، وذهب للسلام بفرحة.. فاستقبلونى بفرحة!.. وأنا فى طبعى أننى «ريفى».. خجول، ولم أجلس إلا إذا وجهت لى الدعوة بالجلوس!.. وعندما صافحتهم.. وأبديت رغبتى فى الانصراف، فدعونى بحماس للجلوس، وهم يقولون: أنت صحفى.. ويجب أن تسمع الكلام!.. أنا لا أعرف ماذا كان يدور بينهم من أحاديث.. وفكرت أنهم يتبادلون الشعر فى الغزل.. وكلام ذكريات الغرام، والحديث عن الحب، والنساء!.. ولكننى وجدتهم يتابعون الحديث فيما جرى فى الجلسة المغلقة للملوك والرؤساء العرب، واللقاءات الثنائية التى تمت فى مقر إقامتهم فى فندق هيلتون، وفى هذه الجلسة عرفت الكثير من الأخبار.. والأسرار التى لو كتبنا أو حكينا جزءا منها.. لأصبحت جزءا مثيرا فى تاريخنا الحديث! وتفتحت شهيتى للمعرفة.. وأخذت أسأل، ومحجوب وطوفان يقولان.. أويجيبان.. وقلت لهما: إن المجالس بأمانتها فى الحديث.. هل يمكن أن أكتب هذا الكلام.. فقالا: قل هذا الكلام نظرا «لغلاوتك» عندنا.. ونحن نذكر كتاباتك عنا فى الأدب والعلم والشعر، ولكن لا تذكر أسماءنا!.. وكتبت وعرضت كلامى على الأستاذ مصطفى أمين رئيس التحرير.. فقال على الفور: أنت أصبحت مثل محمد حسنين هيكل فى المعرفة، وأصدر قرارا بان أكون محرر الشئون العربية.. بدلا من محرر شئون أدبية!. ■



إسماعيل النقيب

افتتاحية النشيد المصرى للدنيا الجديدة

١- مفردة أولى: الحرية

يجتاحنى إحساس هاجسى بأن الحرية مفردة جليلة تم اغتيالها، ويتعين علينا أن نعيد لها كرامتها المهدرة فى النصوص المصرية التى هتكت حرائر الكلمات والمفاهيم، وراحت تعبث بها حيناً باسم شرطات الرقابة السياسية والأخلاقية والفقهية، وفرضت على العقل المصرى صنوفا من الوهن، وغيبوبة عن زمن العالم الجديد، وربما نحتاج إلى ممارسة متع الحرية وآلامها حتى نستطيع أن نطلق طاقات الإبداع المقموعة باسم الخوف من الشياطين الرجيمة، التى سوف تنطلق حرة من قماقمها، إن الخوف من الحرية لا يتأتى إلا من منابع الخوف من المعرفة والرعب من الفعل المبدع، من لهب الحريات العقلية والوجدانية، وتحرير الكيان الإنسانى من أوثان التقليدية، ومواريث سجون العقل والعواطف والأحاسيس والرغبات الجامحة، فى التعبير عن الذات المقموعة، بهدف استعادة الروح التى انطفأت تحت أشكال التسلط والاستعباد التى كسرت روحنا، وإرادة الإبداع والتجديد لدنيا الحرية فى كل دلالاتها وأبعادها ومجالاتها هى الغائب الكبير فى حياتنا العقلية، التى بدونها لن ينتج الفرد كفاعل اجتماعى، وكإرادة ومشيئة وطاقة إبداع وتحرر وانطلاق، مدخلنا إلى العالم الجديد لن يكون سوى عبر معزوفة الحرية الفكرية والروحية والسياسية وفعل الحرية والتحرر و الإبداع سيجد عونا فى ثورتى الاتصالات والمعلومات اللتين تدقان وبقوة جبارة أسوار سجون الرقابات كافة، عبر القنوات الفضائية، والإنترنت، وأجهزة الوسائط المتعددة، فى عالم الغرفة الكونية الواحدة كما سبق وكتبت، بل فى عصر الجهاز الكونى المتعدد الوظائف، ويبدو غريبا قمع الكلمات الحرة فى زمن يهدر بالحريات، والاكتشافات التقنية والعقلية، بل وفى عالم متاهة الجسد والحواس الإنسانية. أن تفىء مصر إلى الحرية، هو بداية فعل الإبداع، نظرا وعملا، وخصوبة وتجاوزا، لظلام مملكة الجهل، وتجاوزا لديكتاتورية نظام الفوضى وقوانينه التى تفتك بمصادر وطاقات العافية الاجتماعية والإبداعية للمصريين، انطلاق حريات التفكير والتعبير والصحافة والإعلام المرئى والمسموع بلا قيود، هو بيان انطلاق مصر ووداعها للعالم ما قبل الحديث، وتحريك طاقاتها المكبلة باسم الأوهام وأشباح وشياطين العالم التقليدى الذى وأسفاه مازلنا نعيش أسرى تسلطه وقيوده داخلنا وحولنا.

٢ - جملة أولى: مطاردة الجهلاء الجدد

كانت ثلاثية الفقر والجهل والمرض هى أبرز مطالب الحركة الوطنية فى ماضينا، وكانت هذه المفردات المفاتيح جزءا من قاموس الخطابات السياسية السائدة أيام الملكية، التى يحن إليها الآن بعض الأثرياء الجدد والقدامى!؟، كيما يتميزون عن الفقراء القدامى والجدد، وكانت المفردات، الدلالات، الواقع الذى تنطوى عليه الكلمات تؤرق النص الاجتماعى، السياسى الوطنى، عاد الفقر والمرض على نحو نسبى طبعا، لكن ثمة حاجة لإيلاء مفردة الجهل عناية قصوى الآن! الجهل أصبح طاقة نشطة ومتفجرة فى حياتنا، ولم يعد محض سرطان ثقافى أو تعليمى فقط، يدمر خلايانا الحية والنشطة، وإنما تحول إلى طاقة اجتماعية، ويبدو لى من كثرة ما يردده الناس من جهالات، أننا إزاء مجتمع صرف طاقته الإبداعية فى إنتاج الجهل والحديث باسمه، ومن فرط إدمان الكذب الجماعى، والجهل الجماعى أصبح هذا المرض العضال هو أخطر ما يواجهنا حاضرا ومستقبلا، لأن موجات الجهل النشط والمتحرك تغتال حياتنا يوميا، وأصبح مستقبل أجيالنا الجديدة، وحدث ولا حرج عن الجهل التعليمى والثقافى والدينى، إلخ.. ليس مهددا بالخطر، وإنما وجودهم على هذه الوضعية بات فى حد ذاته خطرا داهما فى حاضرنا.

أخطر ما فى ظواهر الجهل التعليمى والوظيفى والثقافى والسياسى والحرفى، هو تأثيره على الأداء الجماعى فى جميع مجالات حياتنا، والأخطر الأخطر، أن يكون قادة الجهل المعمم فى مواقع التعليم ومقاعد التدريس فى المدارس والجامعات، ومنابر الصحف وشاشات التلفاز وموجات الأثير، وثمة فى مصر تاريخيا ظاهرة جهل ناقصى الكفاءة أو معدوميها فى تخصصاتهم، فما بالنا بتكوينهم الثقافى، الضحل! وثمة آخرون مبتسرو الكفاءة والتكوين، وهؤلاء هم رواد فى ظل الديكتاتورية والتسلطية السياسية والاجتماعية، لأن المكانة تتحقق عبر آليات أخرى غير الكفاءة والتكوين المعرفى، وبعيدا عن الخبرة العميقة.

يبدو لى أن ثمة ظاهرة تغشى حياتنا، ولاسيما الصحفية، وهى طوفان «الجهلاء الجدد» هؤلاء الذين لا يمتلكون تكوينا علميا ومهنيا رفيعا أو نصف تكوين، وإنما نحن بصدد «اللامكونون» أساسا، هؤلاء الذين صاغوا عقدا جماعيا يتمثل فى تحالفهم ضد المواهب والكفاءات والمتخصصين، البند الرئيسى فى العقد هو اغتيال المواهب بالإبعاد، والتشويش، وتخريب أعمالهم، ويبدو أن ظاهرة اغتيال المواهب، والكفاءات ليست جديدة تماما، لأنها تتغذى من مواريث طغيانية لها مصادرها فى الثقافة التقليدية وشبه الحديثة فى مصر، وهذا الإرث الطغيانى هو الذى يمد الجهلاء القدامى والجدد



نبيل عبد الفتاح

بدماء متجددة وفوارة، فى الظل الوارف للطغيانية كنزعة فى الأداء، غالبا ما يكون التجنيد للمواقع القيادية ومادونها لأشخاص سمتهم الغالبة أنهم دون الحد الأدنى من المعارف والتكوين والخبرات، أى من فئة الجاهل النشيط من الوشاة الصغار، هؤلاء الذين يتشدقون دائما بالدفاع عن المهنة والموهبة والكفاءة والثقافة والمعرفة والحرية طبعا، وهم أساسا يفتقدون لكل هذه السمات بإطلاق، وغالبا ما يشكل نظراءهم المستبعدين ولعا بالتشنيع والسب، والقذف، وإعطاء الدروس فى المهنة والنزاهة، لكنهم فى الوقت نفسه يمثلون الخدم الأمناء لسلطة الجهلاء الجدد أو القدامى من قبل.

والجاهل الجديد هو فاعل نشط فى ترويج فعل الجهل وظواهره، وهؤلاء يمثلون الثمرات الناضجة لنظام تعليمى بالغ التدهور، وإعلامى وثقافى حدث ولا حرج فى تآكله وانحداره، هؤلاء أبناء النزعة البطريركية التقليدية والمحدثة فى القيم والسياسة والتعليم.. إلخ

«الجاهل الجديد» ، و«الجهلاء الجدد» يملأون حياة مصر ضجيجا وفوضى، ويمدون نصوصها الإعلامية، والثقافية بنص الجهل الجديد» الذى يشكل فعل إعاقة لمصر عن أن تتحرر من اصفاد مواريث التخلف والجهل كى تنطلق للتعرف على الدنيا الجديدة، هذا الجهل الجديد كنزعة تشكل أحد أبرز أفعال الحرية فى مصر، بمعنى أن تكون جاهلا جهير الصوت، فهذا يفتح لك المنابر والمنصات أمامك، بل يمنح الجهل الجديد جاهله الفرص التى لا تتاح للموهوبين والكفاءات، الوضع الراهن للكتابة الصحفية مثلا، يشير إلى انهيارات فى الكفاءة والمهنية، وعلى نحو يثير الغيظ والقنوط والملل، ولاسيما عندما يصبح الجهلاء الجدد يسقط الجهل!

ولنا عودة فى تشريح نظرية الجهلاء الجدد، ولله وحده الأمر من قبل ومن بعد.. ■

وماذا عن هذه المناسبة؟

بهذا العدد تضئ هذه المجلة تورتة عيد ميلادها بشمعة واحدة جميلة.. ومنذ ثلاثة أيام مرت ستون عاما على أعجب مهزلة أرضية وقعت فى مدينة المنيا، مهزلة يوم مولدى!!

ومنذ شهر، فات على هيئة الآثار إشعال أكثر من ٣٣٠٠ شمعة فى ذكرى عيد ميلاد جدنا رمسيس الثانى - ولا أعرف لماذا لم أرث منه حظه مع الجميلات؟!.. وربما لفارق الوظيفة!.. لكنه كان أيضا منتصرا فى الحروب وبناء عظيما، تملأ إنشاءاته أرجاء مصر، منها معبد أبو سنبل بالنوبة، وقد زرته منذ شهر للمرة الخامسة..

وهو أعظم وأضخم معبد أثرى فى العالم وعلى مر التاريخ، لا ينافسه إلا معبد الملكة حتشبسوت بالأقصر، والذى يبدو فى حضن الجبل بأعمدته المتوازية وكأنه شيد بالأمس القريب وبطراز معمارى عصرى.. وأيضا معبد هيبيس بالوادى الجديد.

يتكون معبد أبو سنبل من معبدين رائعين، فى صرح عظيم منحوت فى الجبل الغربى، وداخل المعبد الكبير توجد لوحة بديعة بالألوان تجسد انتصار رمسيس الثانى فى معركة قادش، وهذا الفرعون كانت له زوجات عديدات وأكثر من مائة ابن ملكى.. لكنه لم يحب إلا جميلة الجميلات نفرتارى، فائقة الحسن حلوة المعشر، أنيقة الملبس والحلى، والتى مازال مصممو الأزياء فى العالم يقلدونها.. ومن أجلها بنى المعبد الصغير، ولعلها الملكة الوحيدة التى حظيت بتمثال فى ذات حجم تمثال الفرعون، ومعبدها يسمى معبد حتحور، ربة الحب والجمال والموسيقى، وراعية المبدعين.

والمعبد كان معرضا للغرق تحت بحيرة ناصر، ثم ساهم العالم كله بإشراف منظمة اليونسكو فى إنقاذه، وإنقاذه كان إعجازا معماريا، فالمعبد منحوت فى تل كبير، وكان المطلوب رفع التل كله إلى ربوة تعلو سطح البحيرة عند امتلائها، فقام المهندسون بتقطيعه إلى كتل وزن كل منها عشرون طنا، ثم تفكيك المعبد بتلّه إلى الموقع الجديد الحالى، ثم إعادة تجميعه بذات نظامه الأصلى واتجاهاته.

هذه المناسبة العالمية:

انتهت عملية الإنقاذ سنة ١٩٥٨ أى منذ أربعين سنة.. فلماذا لا نقيم احتفالا عالميا بهذه الذكرى، ولكن بشكل مبتكر نستبعد فيه جميع الحمقى الذين نظموا مناحة معبد حتشبسوت الغبية، وأنسب يوم هو ٢٢ أكتوبر القادم، حيث تشرق الشمس على وجه رمسيس الثانى فى يوم جلوسه على العرش.

ويكون جميلا من هذه المجلة أن تتبنى الحفل، بمشاركة وزارتى الثقافة والإعلام، وبرئاسة السيدة سوزان مبارك.. ودعوة زوجات الملوك والرؤساء، وأسر جميع من ساهموا فى إنقاذ المعبد.. حيث يأخذ الاحتفال شكلا أسريا عائليا، يؤديه أطفال النوبة وأسوان وبعض أطفال المحافظات مع أمهاتهم.. ولا مانع من مشاركة بعض أطفال العالم.. ذلك أن هذا المعبد شيده رمسيس الثانى حبا وذوبانا فى زوجته نفرتارى الرائعة.

وعيد سعيد.... ■



مجيد طوبيا

الخندق الأخير

تدخل «الأهرام العربى» عامها الثانى، تمضى بخطى راسخة نحو تحقيق الغاية التى صدرت من أجلها، أن تكون جسراً فى زمن تتهاوى فيه الجسور التى تربط الوطن العربى، وأن تصل الروابط وترسخ الصلات فى وقت تتمزق فيه هذه الصلات بين أبناء الأمة، وتتصاعد دعاوى التشكيك فى وجودها نفسه.

ترسيخ وتمتين ما يربط بين الأمة، هذه هى رسالة «الأهرام العربى» فى تصورى، ومن خلال متابعة العام الأول يمكننى القول بأن الرسالة تتحقق بجدارة وكفاءة على أيدى فريق العمل الممتاز الذى يتحلى بخاصية فدائية ذلك أن الزمن كله عكوسات، فمن يجرؤ على السباحة ضد التيار إلا إذا كانت لديه روح استشهادية.

من المسلمات التى نشأنا عليها - أعنى جيل الستينيات - عندما بدأ وعينا يتفتح فى نهاية الخمسينيات، أن الأمة العربية حقيقة لا تقبل النقاش، من المحيط إلى الخليج، أمة عربية واحدة، كانت هذه الحقائق تتردد فى الأغانى، فى خطب الصباح بالمدارس، فى المقالات وجميع وسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا عميقاً بالنسبة للمصريين، إذ أن الإحساس بالعروبة كان ضعيفا فى مصر، وهذه حقيقة، ولكن شخصية عبد الناصر القوية جعلته جزءا من الزاد اليومى، وإن كان الحماس قد أدى فى رأيى إلى كثير من المبالغات، التى غلبت ما هو سياسى على ما هو حضارى، على سبيل المثال كانت التجربة الوحدوية مع سوريا من أعظم التجارب الوحدوية فى التاريخ العربى الحديث، كانت تجربة حقيقية عميقة، لها جذور فى الواقع، ولكن لم يكن الأمر موفقاً عندما وصل الاتحاد إلى الدمج، فتم إلغاء اسم أعرق وطن فى التاريخ ليصبح الاقليم الجنوبى، ولتصبح سوريا بكل خصوصيتها القديمة مجرد الاقليم الشمالى، ويتم شطب حقبة كاملة من التاريخ القديم فى تصور خاطىء أنه يتعارض مع العروبة.

كان لابد من تجارب مريرة لكى تستقر تلك الحقيقة، أن الوحدة لا تلغى الخصوصية، وأن التنوع فى إطار الوحدة يثرى تلك الوحدة ويقويها، أن المغرب مثلاً له خصوصية تختلف عن خصوصية مصر وعن خصوصية العراق أو منطقة الخليج، أو اليمن ولكن العنصر المشترك القومى هو العروبة.

كانت العروبة ولاتزال حلماً كبيراً، أن يتوحد العالم العربى سياسيا واقتصاديا وثقافيا، لكن الأحوال توالت والأحداث الجسام تتابعت، ومع الأهوال تواضعت الأحلام، وإن كانت المقارنة صعبة مع من هم أشد منا اختلافاً، إن أوروبا التى يتكلم فيها البشر العديد من اللغات، والتى تناحرت فيما بينها عبر حروب مهولة فقد فيها الملايين حياتهم تتوحد الآن، لقد كنت أتنقل مبهوراً بين فرنسا وإيطاليا منذ أسابيع بدون تاشيرة، وهذا أول إجراء ضرورى لكى يشعر الإنسان أنه يتحرك فى وطن واحد، رحت أقارن بين حرية التنقل فى المطارات الأوروبية وظروف المطارات العربية التى تجعل الإنسان يحتقر نفسه وأمته لما يلاقيه من معاناة وشك وإجراءات أمن بدائية، فجة.

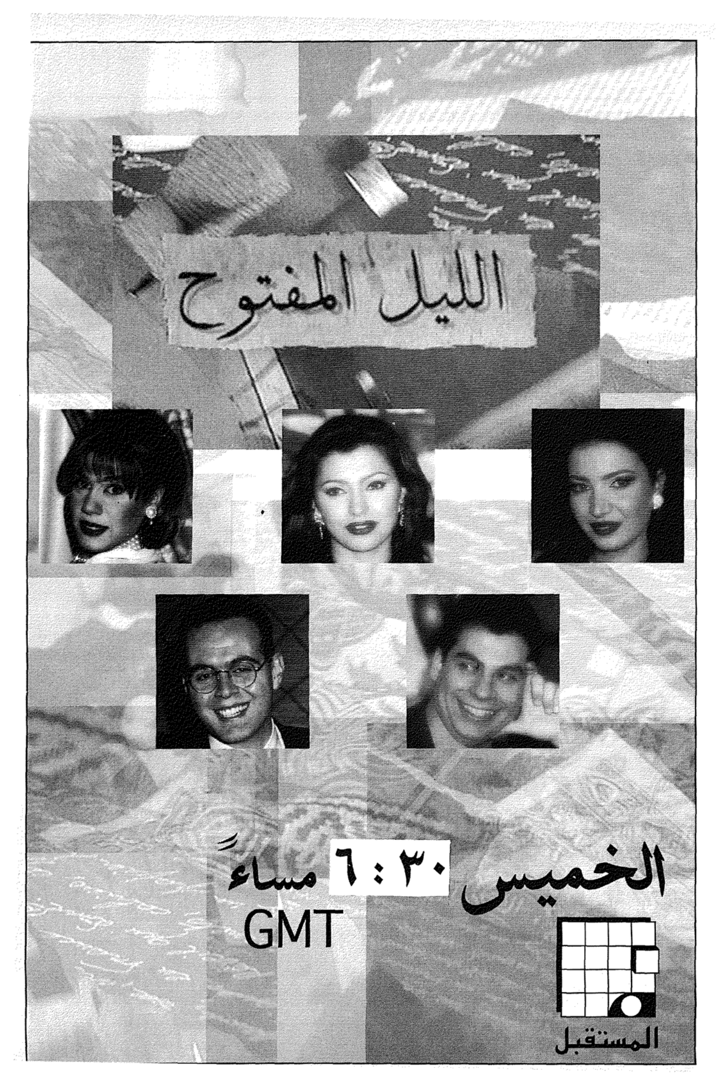
للأسف، ما من أمة فى العالم توفر لها مثلما توفر للأمة العربية من مقومات الوحدة، الاقتصاد، الأواصر، اللسان الواحد، المزاج، ولكن ما من أمة عرفت الشقاق والخلاف مثل الأمة العربية، وازداد الأمر تدهوراً بعد الاستقلال الذى تمتعت به الدول العربية، قامت الحواجز والأسلاك الشائكة وأبراج الحراسة وأختام الجوازات وبوابات التفتيش لقد كان الانتقال من بلد عربى إلى آخر أيسر وأسهل خلال القرون الوسطى.

تضاءلت الأحلام الآن، وأصبح الحرص على بقاء الأوطان موحدة بديلاً للحرص على بقاء الأمة، وحالياً نحن نقاتل فى الخندق الأخير الذى وحدنا ويربطنا، إنه خندق اللسان، والثقافة، وأحمد الله أنه مازال قوياً متيناً، وإن أصبح هدفاً لكل أعداء العرب، وأنصار العولمة والدعاوى الجديدة التى لا تشكك فى الأمة ذاتها إنما تشكك فى الأوطان، وتخطت ذلك إلى القول بأن الجسد هو الوطن الوحيد، مع أن هذه الدعاوى مضحكة، لأن الجسد إذا اعتبره الإنسان ملاذه الوحيد فسوف يصبح مهدداً!

الثقافة الآن هى الملاذ الأخير، الوجدان هو الخندق الأخير لوجودنا العربى، ومن هنا يبدو المغزى العميق لإصدار «الأهرام العربى» لقد جاءت «الأهرام العربى» منذ عام لتصبح جسراً آخر بعد صدور أخبار الأدب التى أتشرف بأن أكون مسئولاً عنها، والتى تعمل مباشرة لخدمة هذا الهدف الثمين، وهو إثراء الثقافة العربية بالتواصل، وبالتالى الدفاع عن خندقنا الأخير، وبالتأكيد فإن «الأهرام العربى» تمثل ذخيرة قوية فى الدفاع عن ثقافتنا.

وعقبى لألف عام من التواصل الحى والأمة باقية، والأحلام أكبر! ■

جمال الغيطانى


الليل المفتوح
الخميس ٦:٣٠ مساءً
GMT
المستقبل

نادى الرواية العربية!

ما الذى يستطيع أن يقدمه العرب إلى العالم ليساعد على فهم ومعرفة الشخصية العربية؟ لا أعتقد أنهم سياسيا يستطيعون تقديم صورة طيبة وحقيقية والأسباب كثيرة ليس أقلها غياب الديمقراطية عن كثير من الدول والمجتمعات العربية، وكذلك لا تساعد الاقتصاديات العربية على شيء من ذلك، فلا نحن دول صناعية، ولا المواد الخام فى بلادنا من نوع نادر، والبترول، ثروتنا الكبرى، استطاع العالم أن يستغنى عن معظمه، أعنى بترول العراق وليبيا! والشيء الوحيد الذى نملكه ونقدمه إلى العالم طواعية فى الوقت الذى يجب فيه أن نحتفظ به لأنفسنا هو المال، ونحن للأسف نقدمه إلى العالم بصورة مشوهة وشائهة عنا، بدءا من صالات القمار فى مونت كارلو إلى المضاربة فى البورصة إلى الإدخار فى أوعية خارج أراضى العرب! إذن هل تكون الثقافة هى التى تحمل الوجه الحقيقى للشخصية العربية؟! لا أظن فعلماؤنا فى الخارج مثل فاروق الباز وأحمد زويل ومجدى يعقوب، وكتابنا مثل إدوارد سعيد وإيهاب حسن وسمير أمين وغيرهم لا يمكن فصلهم بسهولة عن منظومة المجتمعات التى يبدعون فيها، ولو تخيلناهم فى بلادنا لتسببت ظروف كثيرة فى انطفائهم، الصورة إذن قاتمة! لكن الحقيقة أنها ليست كذلك، والحاصل أنه مع التدهور الذى شوه صورة العربى كما يمكن أن تقدمه كل تلك الميادين ازدهر فن غريب، حديث،

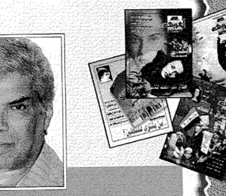


وافد، لم يكمل مائة عام بعد، إذا حسبنا له منذ أول مولود سوى ومكتمل.

هذا الفن هو فن الرواية والمولود المكتمل كان رواية «زينب» الشهيرة لمحمد حسين هيكل، هذا الفن هو الذى حمل روح الأمة إلى العالمية بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل منذ عشر سنوات، ومحفوظ الذى ترجمت أعماله أكثر من مائة لغة حمل إلى العالم، وإلى الإنسان العادى، أعظم معرفة معاصرة ببلادنا وشعبنا، والأمر نفسه يحدث مع سائر الكتاب العرب الذين تترجم أعمالهم إلى لغات أجنبية الآن، صحيح أنه باستثناء محفوظ لا تتم الترجمة بالوفرة المطلوبة، لكنها تتقدم، ودور النشر الأجنبية، باعتبارها دوراً خاصة لا تخضع للدول، تسعى إلى الربح، لذلك لا تقامر بالاندفاع فى الترجمة وإلقاء العديد من الروايات فى حجر القارىء هكذا فجأة، بل تريد التيقن من الربح واحدة بواحدة وبأعداد مضمونة، أى قليلة.

وإذا كان هذا الفن هو الجديد الذى يحمل الشخصية العربية إلى العالم فى صورتها الحقيقية، الإنسانية، وإذا كان أمر الترجمة كذلك، فلماذا لا نعمل على المساعدة فى الترجمة بمساعدة دور النشر الأجنبية ماليا، نقدم لها على الأقل حقوق المترجمين هذه مهمة يمكن أن يضطلع بها أى من أثرياء الخليج النبهاء إذا لم تقم بها المنظمة العربية للعلوم والثقافة، ولن تقوم بها ولا أحب لها أن تقوم بها حتى لا تختار هى الأعمال وفقا للسياسة!! وحتى نجد العربى المستنير الذى سيدعم الترجمة تعالوا بنا هنا، فى «الأهرام العربى» نحيى دعوة الدكتور محمد برادة القديمة لإنشاء ناد للرواية العربية يكون مقره القاهرة أو المغرب، لقد اجتمعنا مرة منذ سنوات فيما أذكر من أجل ذلك، وتحدثنا عن أفكار جميلة ومعنا كوكبة من الروائيين الممتازين، لكننا فى النهاية كتاب لا نملك الأساس المادى لذلك طويت الفكرة لكنها لم تنس، إن إقامة ناد للرواية العربية يمكن أن تكون خطوة كبيرة لإبراز هذا الفن إلى العالم بكثافة تتناسب معه.

وفى هذه الحالة سيقرأ العالم، والإنسان العادى، والمثقف هناك، الكثير عن حياتنا العربية بصدق بعيدا عن ديماجوجية السياسة وعبثية الاقتصاد، ستكون مهمة هذا النادى تقديم الرواية إلى العالم وإقامة أكبر أرشيف للرواية العربية، وللمتابعات النقدية العربية وغير ذلك مما يمكن أن نفكر فيه، فقط يحتاج هذا النادى إلى بعض النبهاء لدعمه ماليا، وساعتها سيعرف العالم أى شعب، أو شعوب عظيمة تعيش فى هذه المنطقة، وكيف تعيش فى تجانس حتى إذا اختلف الجنس أو الدين، إنه شعب جدير بالحضارة التى حمل مشعلها قرونا طويلة، وجدير بالعودة إليها، شعب كانت مهمته دائما هى التسامح والإعمار فى الأرض وساعتها سيكون لنا ظهير حقيقى فى العالم هم أولئك الذين قرأونا وضحكوا معنا وبكوا وعرفونا على حقيقتنا؟ ■



إبراهيم عبد المجيد

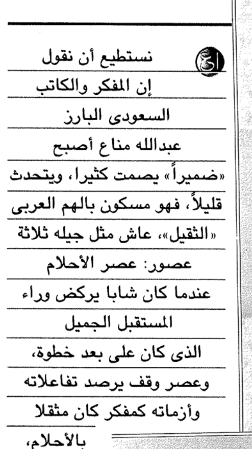


بعد سهار
بعد سهار
الجمعة ٦:٣٠ GMT
المستقبل

الكاتب
السعودى
عبدالله مناع:







نستطيع أن نقول إن المفكر والكاتب السعودى البارز عبدالله مناع أصبح «ضميراً» يصمت كثيرا، ويتحدث قليلاً، فهو مسكون بالهم العربى «الثقيل»، عاش مثل جيله ثلاثة عصور: عصر الأحلام عندما كان شابا يركض وراء المستقبل الجميل الذى كان على بعد خطوة، وعصر وقف يرصد تفاعلاته وأزماته كمفكر كان مثقلا بالأحلام، وعصر ثالث راح يحلم فيه لأحفاده، وإن كان لا يعلم شيئا عن لون هذا «الحلم» وملمسه.. على حد تعبيره. قبل ست سنوات قال: إن واقعنا العربي يشبه عند المتفائلين لوحة «سيريالية» رسمها فنان غير موهوب.



■ ما زلنا ندفع فاتورة الصراع العربى الإسرائيلى



ـتطيع التفكـــير

اجرى الحوار فى جدة:
مجدى الجلاد

علاقة المثقفين العرب بالسلطة يحكمها التوتر والقلق

بعد هذه السنوات مازلت ترى الواقع العربى من المنظور نفسه؟

نعم.. وإن كانت الصورة أصبحت أكثر قتامة، ففى الماضى كانت تشغلنا قضايا أصبحت اليوم «رفاهية».. كنا نتحاور حول الأفكار والتيارات التى يموج بها العالم من حولنا ولكننا اليوم نجهد عقولنا للإجابة عن سؤال دائم «ماذا يحدث لنا؟» أو بمعنى أدق نحاول تسيير الأحداث وفك طلاسم الواقع.. فما بالك لو حاولنا وضع حلول ومقترحات لتغيير هذا الواقع؟!

وسط هذه المعطيات.. ماذا يشغلك كمفكر وكاتب صحفى يراقب ما يحدث؟

تشغلنى قضايا وتحديات كثيرة.. ولكن تظل قضية الصراع العربى - الإسرائيلى فى المقدمة.. فبعد أن وصلنا إلى صيغة «أوسلو» أحاول دائما أن «أقنع» نفسى بجدوى الطريق الذى اختاره أطراف الصراع.. أحاول نسيان الماضى وقمع أحلامى لأتعامل مع الواقع.. أقول لنفسى أحيانا لقد تغير العالم وأصبح السلام هو الخيار الوحيد.. ولكن يصدمنى سؤال ساخن: هل قمع الإسرائيليون أحلامهم مثلنا؟!.. ما أراه غير ذلك.. فالحكومة الإسرائيلية باتت تتفنن فى عرقلة السلام، أما الشرعية الدولية فقد تحولت إلى شرعية أمريكية.. والشريك الكامل أصبح شريكا لكل ما تراه إسرائيل.. وكأن الولايات المتحدة لا ترى أن رعاية عملية السلام تحتاج إلى حياد تام، تؤرقنى أيضا قضية التنمية الاقتصادية فى المنطقة العربية..

فالاقتصاد هو الوجه الآخر للسياسة.. والأمة الجائعة لا تستطيع التفكير وقديما قالوا: «لا تستشر من لا دقيق فى بيته».. والأزمة الاقتصادية لم تعد تفرق بين غنى وفقير.. فالدول العربية الغنية أصبحت هى الأخرى تعانى مشاكل البطالة والديون وعدم الاستقرار الاقتصادى.. وليس من مصلحة العرب النظر إلى قضية التنمية الاقتصادية كبند متأخر فى جدول الأولويات .. كما تشغلنى أيضا وبذات القدر قضية «التخلف» بأبعادها الثلاثة: السياسية، والثقافية، والاجتماعية

كيف؟

سياسيا بغياب الديمقراطية عن كثير من الأقطار العربية والبحث عنها فى بعضها الآخر.. وثقافيا بغياب الحرية عن مفكرى الأمة ومبدعيها وقادة الرأى فيها، فأنا أعتقد أن جميع المثقفين العرب يعانون علاقة التوتر والقلق مع السلطة.. وربما يكون الاستثناء الوحيد هو محمد حسنين هيكل إذ ينفرد بخصوصية نادرة عن كل المثقفين والمفكرين العرب، فهو الوحيد الذى يكتب دون خوف لأنه «كبر» إلى الدرجة التى يصعب معها هضمه أو ازدراؤه من قبل أية سلطة.. وأنا شديد الاهتمام بما يكتبه وأقرأ له بتأن كامل وأحاوره بجدية لأنه أبرز كتاب ومفكرى المرحلة.



■ قضايا الماضى أصبحت اليوم رفاهية

أما على المستوى الاجتماعى فإن التخلف يتجسد لدينا بوضوح فى الحصار المضروب على نصف الأمة وأعنى به «المرأة» بحجة درء المخاطر عنها، بينما يؤدى ذلك إلى العكس تماماً إذ يفتح أبواب المخاطر على مصراعيها.. إن مشكلتنا الكبرى فى هذا السياق هى أننا نفضل «التعامى» عن المواجهة!

وكيف ترى ظاهرة الإرهاب فى ظل هذا الواقع ولاسيما أن البعض يرى أنها إفراز للأزمة الاقتصادية ومأزق العقل العربى الحالى؟

- الإرهاب هو الآخر لم يعد يفرق بين مجتمع وآخر.. ولكننى لا أميل إلى إلصاق «التهمة» كاملة بالإسلاميين.. وأعتقد أن أطرافا كثيرة تلعب فى هذا الميدان.. فكيف - مثلاً - أصدق أن حادثة الأقصر وغيرها من العمليات الإرهابية فى مصر تم تدبيرها والتخطيط لها بواسطة عدة أفراد أو حتى جهات داخلية أو خارجية بعيداً عن أجهزة مخابرات شديدة البراعة وصاحبة خبرة فى مثل هذه العمليات.

وفى هذا السياق .. كيف تفسر ما يحدث فى الجزائر الآن؟

فى اعتقادى أن ما يحدث فى الجزائر مأساة تراجيدية سوداء يصعب تفسيرها.. فما يجرى هناك شديد الغموض.. وعلى كثرة ما قرأت وتابعت فإن الصورة لاتزال غائبة.. وأعتقد أنها غائبة عن الجميع إلا الذين يديرون هذه اللعبة القذرة.. ولا أتخيل أن هذه المجازر نتيجة لإلغاء الانتخابات وسحب بساط السلطة من جبهة الإنقاذ الإسلامى رغم أنها جريمة سياسية وديمقراطية خطيرة.. ولا أتصور أيضاً أن تشويه الإسلاميين فى الجزائر يستدعى كل هذا القدر من العنف والدماء.. ولكن كلامى هذا لا يعنى أننى أدافع عن الجبهة فى الجزائر أو الإسلاميين فى أى مكان أو أقف مع فكرهم.. وإنما أنا مع الديمقراطية دائماً.. فمهما اختلفنا فى القناعات والاتجاهات، فإن ذلك ينبغى أن يتم فى إطار الديمقراطية.

وهل يعنى ذلك أنك تميل إلى وجهة النظر التى ترجح صلة الحكومة بما يحدث؟!

ليس بالضبط.. ولكننى أرى أنه إذا كانت الحكومة الجزائرية تفعل ذلك بهدف تشويه صورة جبهة الإنقاذ والقضاء عليها إلى الأبد، فإن الأمر مبالغ فيه.. بمعنى أنه ليس مطلوبا كل هذا لتحقيق ذلك الهدف.. لأننا بذلك نقتل «ذبابة» بقنبلة وزنها (١٠٠) طن!

واحتمال وجود طرف ثالث فى اللعبة.. كيف تراه؟

ربما.. فالصلة التى تربط الجزائر بالأوروبيين ترشح الجانب الأوربى للعب هذا الدور.. فهم لا يسعدهم - بالطبع - أن يروا حكومة إسلامية تقود الجزائر.. كما أن تشويه الإسلام هدف دائم للغرب بصفة عامة وللولايات المتحدة الأمريكية الباحثة عن عدو «بديل» للشيوعية بصفة خاصة، خلاصة القول أرى أن الحكومة والجبهة تخطئان بعنف فى حق الشعب الجزائرى.. ولكننى أعتقد أن خطأ الحكومة أكبر.. لأنه كان لزاماً عليها أن تلعب دوراً أفضل مما تلعبه الآن.. وأنا هنا أتذكر كيف سقطت الحكومة اليابانية نتيجة لسقوط ومقتل (٣٠٠) راكب.. لذا أتصور أن ما يجرى فى الجزائر لا يسقط حكومة واحدة وأنما عشر حكومات دفعة واحدة!

إذا عرجنا قليلاً إلى الخليج وما يشهده من أحداث فى عقد التسعينيات.. أى عصر تعيشه المنطقة بعد حرب الخليج الثانية.. وهل تؤيد ما يذهب إليه البعض من أن ما حدث يخضع لأصابع وبصمات الغرب؟

لا أميل إلى تحميل الغرب مسئولية أزمة الغزو العراقى للكويت.. وإذا وضعنا كل حدث فى سياقه الصحيح نجد أن هذه الحماقة كانت إحدى ثمار حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران.. وهى حرب فى نظرى غير مبررة على الإطلاق، فقد دفع إليها العراق دفعاً وخرج منها «جائعا» رغم المساعدات المالية الطائلة التى قدمتها دول الخليج له أثناء الحرب.. ولكننا فى ذات الوقت إذا اعتبرنا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت وراء حرب الخليج الأولى بحكم مصلحتها فى ضرب الثورة الإيرانية فإنها - بالتبعية - تقف بقوة وراء الحرب

ما يحدث فى الجزائر يسقط عشر حكومات دفعة واحدة

الثانية باعتبار أنها جنين طبيعى للورطة العراقية فى إيران.

وأى ثمن دفعه الخليج؟

ليس الخليج وحده.. فالأمة العربية كلها دفعت الثمن.. قضايانا الكبرى مازالت تسدد الفاتورة الباهظة وبالتحديد قضيتان: التنمية الاقتصادية والصراع العربى الإسرائيلى.. فعلى المستوى الاقتصادى دخلت دول الخليج فى «معمعة» الأزمة والاستدانة بعد النفقات الباهظة التى تحملتها فى الحرب.. وامتدت تأثيرات هذه الأزمة على الدول العربية الأخرى لأن الاقتصاد الخليجى ليس منغلقاً على نفسه.. ويكفى عنصر العمالة العربية فى الخليج والذى أثر سلبياً على اقتصاديات دول شقيقة مثل مصر وسوريا واليمن والأردن والسودان وفلسطين.

أما الضربة القاضية فقد كانت فى الصراع مع إسرائيل.. ولا أبالغ إذا قلت إن الذين ذهبوا إلى «أوسلو» بدأوا مسيرتهم يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م مع أول طلقة خرجت من بندقية عراقية على أرض الكويت.. فقد بدأ مسلسل التنازلات العربية منذ ذلك الحين.. إذن فكل ماحدث على مسار الصراع العربى الإسرائيلى وكذلك على مسار التنمية فى المنطقة إنما هو تداعيات لتلك الأزمة الخطيرة التى تشبه فى تصورى الفتنة الكبرى التى وقعت فى الأمة الإسلامية قبل ١٤ قرناً ومازلنا نتحمل تبعاتها حتى اليوم.

مادمنا نتحدث عن الصراع فى المنطقة.. فلابد أن لك موقفك الخاص تجاه قضية التطبيع مع إسرائيل، و لا سيما أنها قسمت صفوف المثقفين العرب خلال الفترة الأخيرة.

- من الخطأ النظر إلى هذه القضية بمعزل عن الواقع العربى الحالى.. فالأمة اليوم تبدو وكأنها تبحث عن نفسها من جديد وهى تحمل فوق ظهرها الكثير من نقاط الضعف وتجارب الإحباط.. لذا فقد أصبحنا طلاب حد أدنى من كل شىء.. الأرض..الكرامة..الحرية والحضارة.. كما أن العالم من حولنا يدفعنا دفعاً نحو قبول صيغة السلام.. وهو ما يجعلنا أكثر مرونة فى قضية التطبيع.. فلا مانع من التطبيع مع إسرائيل بشكل «عادى» بشرط أن تلتزم بجميع الاتفاقيات الدولية وتعيد الحقوق لأصحابها.. ولكن أن نرتمى فى أحضانها بينما مازالت تغتصب الأرض وتواصل تعنتها فهذا مرفوض على جميع المستويات.. لأننا حملنا «اضطرارنا» العربى وذهبنا إلى مائدة المفاوضات.. فما المطلوب منا أكثر من ذلك؟!

إذن.. فهل تعتقد أن خطوات التطبيع العربية لا تخدم القضية الفلسطينية فى المرحلة الحالية؟

- بالطبع.. فأنا مثلاً سعدت جداً بفشل مؤتمر الدوحة الاقتصادى لأن هذه المؤتمرات هى نوع من «تأليه» العقل الإسرائيلى والترويج لعبقريته الاقتصادية المزعومة.. حتى إننا سمعنا بيننا من يقول إن المال العربى بحاجة إلى العقلية الإسرائيلية لاستثماره وصنع المعجزات.. وأنا أرد على هؤلاء بأن المال العربى له أصحابه القادرون على استثماره دون منح إسرائيل جائزة يومية على قتلها وتشريدها للفلسطينيين.

ولكن الدكتور عبد العظيم رمضان يقول: إن معارضى التطبيع متخلفون عقلياً.. فما رأيك فى هذا القول؟

رغم أن عبد العظيم رمضان أستاذ تاريخ، لكنه لا يفكر بمنهجية الأستاذ.. فهو مازال يقع تحت تأثير ما حدث له فى السابق ويطالبنا جميعاً بألا ننسى ذلك وكأن البشرية كلها مطالبة بدفع ثمن ما حدث له منذ سنوات طويلة مع أنه شىء عادى.. لذا فقد أصبح د. رمضان يقدم انفعالا أكثر مما يقدم فكراً.. وهو يذكرنى بالدكتور إدوارد سعيد الذى صدمنى عندما طالبنا بالاعتراف بالمحرقة النازية لليهود وبأنها أدت إلى قيام دولة إسرائيل رغم أنه من المفكرين المتميزين.. أما رمينا بالتخلف العقلى لأننا نرفض التطبيع مع إسرائيل فهو قول متعجل لا يصدر عن عقل عالم.. ولكننى أضع ما قاله رمضان فى سياق حالة «الأسرلة» - المد الإسرائيلى - التى تجتاح العالم العربى.. وهى حالة تتلبس دائما الأمم المهزومة، وعبد العظيم رمضان أبرز مثال على ذلك.. إننى أقترح منحه لقب «رجل التطبيع الأول».. فلعله يطمئن بذلك ويرتاح.. ونرتاح نحن أيضاً من مجادلاته التى لا أرى لها هدفا إلا انتداب عدد من «حكماء إسرائيل لإدارة شئون العالم العربى!

عاصرت الحلم العربى والمد القومى فى الستينيات.. كيف تنظر لهذه الفترة بعد ثلاثة عقود من الأحداث والمتغيرات؟

أستطيع تلخيص مشهد الستينيات فى عدة عناصر.. أمة تعرف طريقها وتملك حلمها.. شعب عربى متماسك إلى حد كبير.. اختلاف فى الرؤى حول جدوى هذا الحلم.. ولكن يبقى أن ذلك العصر هو الوحيد الذى امتلك رؤية وقضية عربية واحدة.

وما الذى أسقط هذا الحلم؟

المأزق من وجهة نظرى يكمن فى أننا تعجلنا الحلم وأسرعنا الخطى بأكثر مما يجب.. كما أخطأنا عندما مارسنا قدراً كبيرا من الاستفزاز للعالم من حولنا فقد اعتقدنا أننا وحدنا نعيش فى هذا العالم بينما الحقيقة أن المصالح تحكم كل شىء وتحدد سياسات الجميع ولا يجب أن نتحدث بصوت عال ومستفز عن أمة عربية لم تولد بعد أو على الأكثر مازالت تحبو وسط قوى كبرى تنصب لها الفخاخ.. ولكن المأساة الحقيقية حدثت فى السبعينيات عندما ودعنا هذا المشهد وأصبحنا أمة بائسة مشتتة لا نملك أى قدر من التماسك أو القضية المشتركة.. وبقدر ما كانت لحظات المد القومى حيوية كانت مشاهد الوداع دامية

وهل ترى أن الفصام الثقافى الذى حدث بين العرب كان من ثمار هذه المرحلة؟

القطرية الثقافية نتجت عن مشهد السبعينيات.. فبعد التخلى عن القضية انكفأت الأمة على نفسها.. فأصبح كل قطر يبحث عن ذاته فى محاولة لتحقيقها خارج السرب العربى.. وفى ظل هذه القطرية الثقافية.. والاثنان معاً أفرزا المشهد العربى الحالى.



■ إسرائيل تت
فى عرقلة الس

عبد العظيم رمضان يستحق لقب «رجل التطبيع الأول» بجدارة

و ما رأيك فى شكوى بعض المثقفين الخليجيين من تعالى وفوقية المثقفين المصريين تجاههم فى هذا السياق؟

هذه الشكوى لها ما يبررها.. فما يؤسف له أن بعض المثقفين العرب وليس المصريين فقط يرون أن الخليجيين أصحاب نفط وليسوا أصحاب فكر.. والحقيقة أن هذا اختصار مخل وتلخيص غير دقيق.. فرغم أن مصر حملت - ومازالت - لواء الريادة الثقافية والفكرية إلا أننا يجب أن نعترف أن الخليج لديه تجربة ثقافية جادة ومثقفين برزوا على الساحة العربية.. ونحن نفترض بل ونطالب بأن ينظر الرواد إلى الأجيال الصاعدة بنظرة ترحيبية وليست نظرة تحقيرية أو مضادة لفكرهم. ■

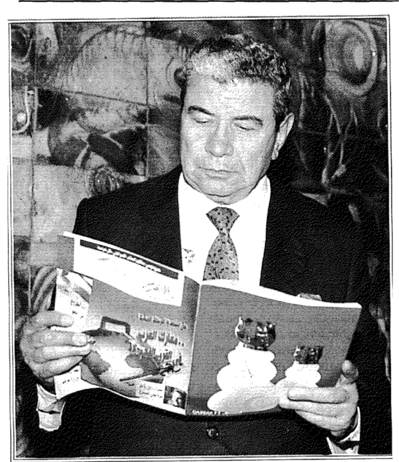
في حوار أجرته «الأهرام العربي» خلال عامها الأول قال وزير الإعلام والسياحة البحريني محمد إبراهيم المطوع إن التحرك المصري الجديد نحو الوحدة العربية ينطلق من بوابة الاقتصاد.

وأضاف الوزير «هانحن في مصر والخليج وفي بقية الأقطار العربية نتفق على علاقة جديدة قوامها المصالح الاقتصادية بعيداً عن العواطف والمشاعر التي تتغير وتتوتر وتضطرب».

ونحن بدورنا لم نبعد كثيراً عن هذا التصور، ولا نبالغ إذا قلنا إنه كان الهدف الذي سعينا إليه طوال عام مضى في محاولة للتواصل على أرضية المصالح الاقتصادية الثابتة، انطلاقاً لأحلام الوحدة والتضامن والمصالحة المتعثرة، فهل نجحنا؟ هل وصلت الصورة إلى القارىء، وماذا ينتظر منا الاقتصاديون العرب؟ إجابة هذه التساؤلات على ألسنة رجال الاقتصاد العرب الذين أطلوا على القارىء من خلال صفحاتنا يرصدون إيجابيات وسلبيات عام مضى.

رجال الأعمال العرب

ننتظر رعايتكم للقطاع الخاص



■ علي نجم يقرأ عدد تجريبي

يقول محمد أبوالعينين رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب المصري، إن المجلة جسر معلوماتي مهم لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، وإن كان الطريق لايزال طويلاً، مشيراً إلى أن «الأهرام العربي» بدأت بتوفير المعلومات عن الأسواق العربية، والأنشطة الاقتصادية لتكون متاحة ومتداولة في أي بلد عربي.

ويعتبر أبوالعينين أن دور الإعلام العربي الواعي توجيه رأس المال العربي للاستثمار داخل المنطقة، وتسويق المنتج العربي، والعمل على رفع التجارة البينية، وإيجاد التكامل الإنتاجي، وتنمية الوعي بالتخصص في منتج بعينه، إضافة إلى استقراء الأفكار العالمية واقتراح وتسويق المناسب منها.

ويدعو أبوالعينين إلى الخروج إلى أوروبا والشرق الأقصى وأمريكا لاستطلاع أفكار المسئولين والاستفادة من خبراتهم المدروسة خاصة في المجال الاقتصادي.

ويشير عبدالمنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصرية إلى أن «الأهرام العربي» لاتزال في طور النمو لكن ملامحها بدأت تتضح داعياً إلى توفير الدراسات والمعلومات حول الاقتصاديات العربية ونشر الوعي والمعرفة الاقتصادية.

واعتبر سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال

■ ملامحها بدات تتضح

المصريين أن «الأهرام العربي» ملات فراغاً كبيراً كان ينقص الصحافة المصرية والعربية وطالب بمساحة أكبر للقضايا الاقتصادية وتسليط المزيد من الأضواء على القطاع الخاص لترسيخ قناعة مفادها أن هذا القطاع هو أحد مكونات النسيج الاجتماعي العربي وغير منفصل عن الواقع.

أما رجل الأعمال الدكتور هاني رزق فيشير إلى أن «الأهرام العربي» غطت مساحة إعلامية لم تكن الأهرام قد غطتها في إصداراتها الصحفية بعد أن غطت جميع الاهتمامات الأخرى، وهو يدعو أيضاً إلى زيادة الاهتمام بالقطاع الخاص والعمل على تنميته وتسويقه.

طبعة واحدة

ويضيف الدكتور حلمي سلام رئيس الاتحاد الدولي لمنظمات التدريب والتنمية بعداً مهماً بتحفظه علي وجود طبعة خليجية لـ «الأهرام العربي» تختلف أحياناً عن الطبعة المصرية مشيراً إلى أن ذلك يمنع المصريين من الاطلاع على أخبار خليجية مهمة في الاقتصاد والفن والرياضة.

ويشير سلام أيضاً إلى قلة صفحات «سوق ومال» ويقول إنها محدودة جداً مقارنة بأهمية النشاط الاقتصادي وحجم التنمية الاقتصادية العربية، إضافة إلى تجاهل التدريب والإدارة رغم أنها أحد الأنشطة الاقتصادية المهمة.



■ محمد ابو العينين ■ عبد المنعم سعودي

نصف طريق

أما الدكتور يوسف صايغ أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية في بيروت فيرى أن متوسط دخل العربي السنوي يقدر بألفي دولار، وهو ما يضعهم في منتصف شريحة الدول النامية مشيراً إلى أن الأهرام العربي يجب أن تلعب دوراً كبيراً في معالجة الأخطاء العربية، وحث السياسيين على الإسراع في إنشاء السوق العربية المشتركة حتى ننهي سياسة «التبرير الذاتي» وتلمس الأعذار.

الحكم الآن

ويقول الاقتصادي اللبناني غازي ناصر إن «الأهرام العربي» في عيد ميلادها الأول مثل المولود الصغير يحبو خطواته الأولى نحو العالم، لكن بعد ذلك يبدأ الحساب ويشير إلى أن بعض الموضوعات تحتاج إلى جهد أكثر، إضافة إلى عدم ثبات مستوى بعض الصحفيين. ويرى بدران كامل رئيس جمعية رجال الأعمال المصرية - اللبنانية أن الأداء السياسي للمجلة كان فعالاً، واهتمت بالعمل العربي المشترك في حين أن الاقتصاد ركز كثيراً على صناعة السيارات وأهمل باقي المجالات الاقتصادية، ويدعو إلى تحويل المجلات إلى منبر لرجال الأعمال للتعبير عن آرائهم ومشاريعهم إضافة إلى توزيع الاهتمامات بالعدل بين الأسواق العربية.

أما الدكتور أسامة خليفة مستشار شركة بكتل العالمية في مصر فيرى أن أهم إنجازات «الأهرام

العربي» في عامها الأول، تبنى الجوانب الشخصية للدول العربية كل على حدة، ويشير إلى أهمية تبنى هذا الطرح وعدم الإشارة إلى العرب ككتلة واحدة دون الالتفات إلى الملامح الخاصة الاقتصادية والثقافية والفنية لكل دولة على حدة، مؤكداً أن هذا التنوع عامل جذب قوى للاستثمار والسياحة وغيرها من الأنشطة المهمة.

السوق المشتركة

ويدعو كمال سناده رئيس الإدارة الاقتصادية بجامعة الدول العربية «الأهرام العربي» إلى تبنى قضية السوق العربية المشتركة، والقضايا الاقتصادية ذات الطابع القومي العربي، ويشير إلى أن البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية، تحتاج إلى دعم إعلامي، خاصة في ظل المتغيرات الدولية نحو تحرير التجارة، وإقرار اتفاقيات الجات، وقال إن تحديات العولمة سترتب على الإعلام الاقتصادي دوراً كبيراً يجب أن يلعبه.

ويطالب حسن شاش أمين عام جمعية رجال الأعمال المصرية اللبنانية بالغوص في أعماق رجال الأعمال وطرح قضاياهم بأمانة مشيراً إلى انهم قاطرة التنمية في العالم العربي مشيراً إلى أن مشروعات القطاع الخاص في مصر تمثل ٦٥٪ من الخطة الاستثمارية لعام ٩٨/١٩٩٩.

كما دعا إلى الاهتمام برجال الأعمال والاقتصاد اللبناني لنشر الوعي بين رجال الأعمال العرب عما يجرى في غير بلدانهم وقال إن هذا تحد جديد لـ «الأهرام العربي» التي ستطبع قريباً في بيروت.

ويرى رجل الأعمال هاني توفيق أن الأهرام العربي جسر للتواصل بين مصر والبلاد العربية، وبناء على هذا التصور، فقد دعا إلى إلقاء الضوء على فرص الاستثمار في الأسواق العربية، والتعريف بالشركات الراغبة في شركاء جدد، مشيراً إلى أن هذا الموضوع سهل ويمكن تحقيقه عبر شبكة مراسلي المجلة.

أسواق المال

أما عبدالله عناني رئيس مجلس إدارة شركة وساطة في الأوراق المالية فيطالب بمزيد من الاهتمام ... عربي، وقال إن أسواق المال هي الخطوة الأولى نحو السوق العربية المشتركة، التي تسعى إليها القيادة السياسية المصرية.

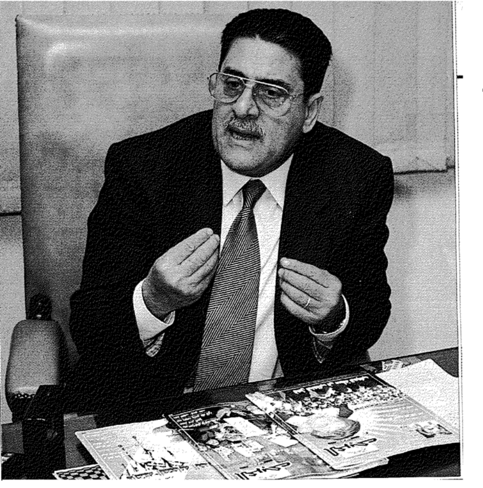
ويرى د. عصام خليفة مدير عام إحدى شركات صناديق الاستثمار أن المستثمرين يحتاجون إلى معلومات تفصيلية عن مضاعف القيمة الدفترية، ومضاعف الربحية، والقيمة السوقية للشركات المصدرة للأوراق، واتجاه تحرك أسعار الأسهم وغيرها من القضايا المتعلقة بأسواق المال، داعياً إلى تغطية هذا النشاط الذي يربط الأسواق العربية.

ويشيد نعمان حكيم مدير استثمار بإحدى شركات إدارة المحافظ المالية بإخراج وشكل «الأهرام العربي» ويقول إنها في جانبيتها تذكره بمجلة «التايم» الأمريكية داعياً إلى نشر بيانات ومعلومات عن البورصات والأسواق العربية لتقريب المسافات بين المستثمرين العرب.

ويدعو عيسى فتحي العضو المنتدب لإحدى شركات الوساطة في الأوراق المالية إلى التركيز على الأخبار السياسية - الاقتصادية ومنحها مساحة أكبر، إضافة إلى الاهتمام بالبورصات العربية، وإلقاء الضوء على مزايا الاستثمار في كل بورصة على حدة.

أربعة أسباب

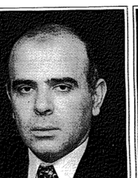
وأخيراً يؤكد رجل الأعمال شفيق جبر تميز مجلة «الأهرام العربي» لأربعة أسباب أولها أنها تمزج بين الموضوعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهي خلطة كان القارىء العربي يبحث عنها، وثانيها أنها منفردة في نوعيتها عن باقي الصحافة العربية، وثالثها التبويب والإخراج الفني والطباعة الفاخرة، أما آخر الأسباب فهي الجيل الجديد الذي يقود المجلة ويحررها مما يعطى الأمل في التجديد الدائم والتطور داعياً إلى الاهتمام بشكل أكبر بالموضوعات الاقتصادية وأن تعكس الرأى والرأى الآخر ■



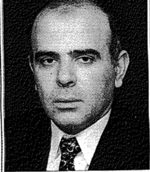
■ عبد العليم نوار يحرص على أن تكون على مكتبه



■ هاني رزق



■ د. عصام خليفة



■ عيسى فتحي



عبر المهرجانات والمسابقات مصر منطقة جذب سياحى عالمى

كتبت ـ رانيا حفنى

تحرص وزارة السياحة المصرية على تنويع المنتج السياحى المصرى، وجعله أكثر جاذبية من خلال الأجندة السياحية التى تعتبر أداة تحقيق هذا الهدف، وتعتمد فكرة الأجندة على استحداث مجموعة من المناسبات والمهرجانات المتنوعة: فنية، موسيقية، ثقافية، ورياضية، التى تتكرر بشكل ثابت فى المكان والزمان، وبالتالى يسهل الترويج الخارجى لها فى الوقت المناسب، فتصبح بذلك أداة تسويقية إضافية للسياحة المصرية.

هذا وتعتبر أجندة السياحة المصرية مهمة وثرية جدا، وتضم العديد من الأحداث المهمة، ومنها الترويج للاكتشافات الأثرية المهمة، وتنظيم مهرجان سنوى فى مكان وتاريخ الاكتشاف، كالاحتفال بذكرى اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون مثلا، الاهتمام بالمهرجانات الموسيقية مثل مهرجان وفاء النيل، مهرجان ذكرى تعامد الشمس على وجه رمسيس بأبى سمبل بأسوان، أوبرا عايدة، التى تم الاتفاق على إقامتها كل عام فى الأقصر أمام معبد حتشبسوت، كذلك تم تثبيت العديد من المهرجانات الرياضية ذات الجاذبية الدولية كمسابقات الصيد، سباقات السيارات، ويتم الاهتمام حاليا برياضة اليخوت ومهرجانات الخيول العربية.

وطبقا لأهداف خطة التنشيط السياحى ولأهمية المناسبة السياحية التى تنظم فى الداخل وتأثيرها على الجذب السياحى، وإطالة فترة إقامة السائح، خاصة السياحة الترفيهية، وسياحة قضاء العطلات، فقد ساهمت وزارة السياحة المصرية فى تدعيم كثير من مفردات الأجندة السياحية بعد تثبيت مكانها وزمانها، وتحقيق تكراريتها ومنها ما يعقد فى مناطق ومحافظات سياحية مختلفة مثل:

المسابقة الدولية لصيد الأسماك بالغردقة، مهرجان القاهرة الدولى للبريدج بالقاهرة، ماراثون مصر الدولى بالأقصر، سباق مصر الدولى للدراجات، البطولة العربية للرماية على الأطباق، البطولة الإفريقية للتنس، بطولة العالم للقارات للجمباز الإيقاعى، مسابقة سيناء القومية لصيد الأسماك بسيناء، مهرجان الشرقية للخيول العربية بالشرقية، مهرجان عيد وفاء النيل، مهرجان يوم السياحة العالمى، سباق رالى الفراعنة، مهرجان الأوريت، ومهرجان توت عنخ آمون بالأقصر، أوبرا عايدة بالأقصر، مهرجان الطفل، والمهرجان الدولى للأغنية، ومهرجان سكندريات العالم.

وفى إطار حرص وزارة السياحة المصرية على التذكير بالمهرجانات والمسابقات التى تتضمنها أجندة مصر السياحية، فإنها تحرص دائما على إعداد المواد التسويقية المطبوعة والكتيبات التى توزع على مكاتب مصر السياحية والإعلامية والسفارات على مستوى العالم، وكذلك لتوزع فى المعارض والأسواق السياحية الدولية من خلال سلاسل الفنادق وشركاتنا السياحية ومنظمى الرحلات فى مصر والخارج.

ومن ناحية أخرى، فقد استهدفت وزارة السياحة المصرية من مفهوم «العمل بالتوازى وليس بالتوالى»، تحقيق الإنجاز الملموس فى مختلف عناصر المعادلة السياحية التى تتكون من التنشيط والتنمية والخدمات دون التركيز على ناحية، وإرجاء الأخرى، وذلك لأن العملية السياحية متشابكة مترابطة، وعلى سبيل المثال، فإن تعظيم الطاقة الاستيعابية الفندقية كان لابد أن يواكبه بذل الجهود التنشيطية لتعظيم الطلب على المنتج السياحى المصرى، مع الارتقاء بمستوى الخدمات السياحية، بالإضافة إلى عنصر آخر مهم جدا، وهو تنويع أسواق السياحة المصرية لعدم الاعتماد شبه الكامل على الحركة السياحية الوافدة من أوروبا والولايات المتحدة، بمعنى آخر الأسواق التقليدية، لذا فقد كان العمل على إضافة أسواق جديدة مصدرة للسياحة إلى مصر تماشيا مع المتغيرات العالمية التى أفرزت الكثير من مثل هذه الأسواق فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى، وفى جنوب شرق آسيا وجنوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية، مما يضمن لمصر استمرار التدفقات السياحية. ■

..أم ناطقون بالعربية فقط؟

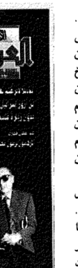
هل نحن عرب..أم مجرد ناطقين بالعربية؟.. والفارق كبير بين الاثنين فقد تعلمنا فى السياسة أن جذور القومية: لغة وأرض ودين مشترك وتاريخ ومستقبل.. ودرسنا فى التاريخ أن الحدود النظرية والتى جعلتنا أكثر من عشرين دولة حدود مستحدثة.. وفى العالم الخارجى يتحدثون عن العرب، ولا يتحدثون عن مصرى وسعودى وكويتى وجزائرى.. إنهم ينظرون لنا كشعب واحد، لكننا - وفى كثير من الأحيان - ننظر لأنفسنا بشكل مختلف.

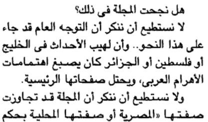
ولابد أن نعترف بأن فكرة العروبة وطوال خمسين عاما أو يزيد كانت بين مد وجزر.. كان التاريخ والمستقبل وبعض الواقع يجذبوننا لفكرة الوحدة التى زادت محاولاتها على عشر محاولات منذ الخمسينيات.. بينما كانت عوامل «التمترس» خلف الحدود النظرية تنشب أظافرها لتفعل عكس ذلك.

إنه الصراع بين القومية القطرية الضيقة لم يمسحه الزمن، ولم تمسحه الحاجة للانتماء لكيان أكبر أسوة بما يحدث فى معظم أنحاء العالم.

كانت السياسة، وكان الاقتصاد، وكانت الأعلام توحد وتفرق.. و.. وحدها الثقافة، والتى ارتكزت على لسان عربى واحد، هى التى تجمع وجدان الأمة.. وكان فى القلب منها تلك الرسائل الإعلامية اليومية التى يصدرها هذا البلد أو ذاك.

لبعض الوقت كانت الصحافة المصرية - كما كان الأدب المصرى - وعاء يتسع للجميع من المحيط إلى الخليج.. ولبعض الوقت لعبت الصحافة اللبنانية هذا الدور.. ولكن ومع مضى الوقت تكرست الصحافة النظرية وأصبحت يد القارىء لا تمتد على الأرجح إلا لصحيفته المحلية.. وقلنا: «إن ذلك نذير شؤم، نعم، للصحافة المحلية فهى أمر ضرورى.. ولكن لماذا ينحسر ما هو مشترك بيننا»؟





وقد نشأت فكرة البحث عن مشترك فى مراحل مختلفة ومن مواقع متعددة.. ولأهداف سياسية أو تجارب خرجت لنا صحف ومجلات «بان آراب»، عابرة للحدود.. لكنها قادمة من لندن أو باريس أو قبرص.. وبات السؤال أين مؤسساتنا الصحفية..؟

وهل نحن أكثر تخلفا عما استطاعت أن تفعله الفضائيات العربية؟

من هذه الزاوية كانت نظرتى لمجلة «الأهرام العربى»حين صدرت.. فكنت أقول إنها مؤهلة لتعميق ذلك المشترك.. فهى صادرة عن مؤسسة لا يجهلها أحد من المحيط إلى الخليج، وقد غرست هذه المؤسسة اسمها على مدى قرن ونيف من القرن.

أيضا فقد اختارت الأهرام العربى لنفسها الا تكون محلية.. وأن تكون ابتداء من اسم المولود على الغلاف.. وامتدادا للصفحة الأخيرة التى تستضيف كتابا من مختلف الأقطار العربية ذات انتماء عربى.

وقد حاولت المجلة أن تكون عصرية فى طباعتها وأدائها، ومع ذلك فليس ذلك هو الأهم.. إن الأهم على الإطلاق هى رحلة البحث عن «مشترك عربى».

هل نجحت المجلة فى ذلك؟

لا نستطيع أن ننكر أن التوجه العام قد جاء على هذا النحو.. وأن لهيب الأحداث فى الخليج أو فلسطين أو الجزائر كان يصبغ اهتمامات الأهرام العربى، ويحتل صفحاتها الرئيسية.

ولا نستطيع أن ننكر أن المجلة قد تجاوزت صفتها «المصرية أو صفتها المحلية بحكم صدورها من القاهرة، فالعين دائما على الوطن الكبير، وأظن أن القارىء لا ينظر إليها إلا فى ذلك الإطار العام.. مجلة عربية عامة، عابرة للحدود، باحثة عن مشترك ثقافى وسياسى واقتصادى.. إنها تخاطب وجدان الأمة، ولا تعبأ بحدود قطرية ونزعات محلية..

و.. أهمس فى أذن القائمين على التحرير وقد دخلوا هذه المغامرة: «المزيد.. المزيد من التعريب لا أذكر إن لم تخن الذاكرة أن مراسلا قد زار جنوب السودان، أو أحراش الصومال، أو حدود العروبة مع إفريقيا السوداء فى موريتانيا، لا أذكر كثيرا أن المجلة قد تابعت مايخلق تطبيعا اجتماعيا واسعا بين أبناء الأمة فيعرف أبناء الصعيد عادات وتقاليد دير الزور أو كركوك أو دنقلة أو الحديدة أو تبوك..وكلها مادة صحفية مثيرة وجذابة.

فى صحافتنا نلتفت دائما للسياسة، فماذا عن قلب المجتمع؟

وماذا عن تلك الأدبيات المتصاعدة عالميا مثل الاهتمام بالمرأة، وهى قضية حيوية فى الوطن العربى الذى حكم على المرأة بالصمت فى أغلب الأحوال؟

الأهرام العربى محاولة جادة لخلق ما نفتقده: «المشترك الذى يزيد يوما بعد يوم».

وبطبيعة الحال، وكأى مشروع ثقافى أو صحفى فهى خاضعة بالضرورة لنظرية نصف الكوب.. ملأنا النصف وكان لنا فضل الاجتهاد.. وتبقى الرحلة مستمرة لتكون الأهرام العربى علامة تعزز العروبة وتؤكد تلك الحقيقة التاريخية التى تقول إن الصحافة المصرية قد أنشأها أبناء الشام فى مصر ولم يكن ذلك إلا تعبيرا عن أننا شعب واحد، ولسنا مجرد لسان عربى واحد.

مبروك.. للأهرام العربى التى تعيد تأكيد الحقيقة، إنها صحافة عربية.. لكل العرب. ■



.محمود المراغى

يوم تكشف القاهرة الفاطمية عن وجهها!

إذا أطلق للخيال العنان، وتصورنا مشروع تطوير القاهرة الفاطمية فى اكتماله، والذى يشمل شارع المعز لدين الله والأزهر الشريف والمسجد الحسينى بآثاره التاريخية والمعمارية بالغة الأهمية، وتخيلنا إعادة الحياة إلى أسواقه ومساجده ومدارسه وحماماته وخاناته وأسبلته وأسواره وبواباته، فى تلك المنطقة الممتدة .. باب الفتوح حتى باب زويلة والتى تزخر بالتحف المعمارية فى المسافة بين البابين، وبها من الآثار مايزيد على خمسة عشر أثراً، وأضعاف هذا العدد فى الأزقة والحارات المتفرعة منه.

وعندما تصبح هذه المنطقة حرما تاريخياً لا تدخله السيارات، وتخلو من الورش الملوثة للبيئة، ومن العشوائيات، واختفت الدكاكين التى تشغل مداخل المساجد وتمتد حول جدران الآثار، ويقتصر فيها النشاط على الصناعات والفنون اليدوية وما يثير اهتمام زوار المنطقة، وتعود مقاهيه وحماماته وخاناته إلى الحياة.

وعندما يختفى الجسر الفظ، الذى يقتحم فى غلظة هذه المنطقة الأثرية، ويخدش جلال المكان وهيبته، ويقيم بدلاً منه نفقاً تحت الأرض، يحمى الآثار من الاهتزازات والتلوث والقبح.

عندها سيكشف هذا الشارع عن سر جماله وعن وجهه التاريخى الجميل، وتظهر عمارته الإسلامية المميزة والتى ليس لها نظير فى العالم، ويصبح الشارع تاريخاً حياً ناطقاً موحياً، ويعود قلب القاهرة الفاطمية ينبض من جديد، والتى كانت



يوماً مقراً للخلافة الإسلامية، التى كانت تمتد من شمال إفريقيا غرباً، إلى سوريا شرقاً واليمن جنوباً.

وعند اكتمال المشروع ينتصر الجمال على القبح، وتعود الذاكرة التاريخية إلى قصبة القاهرة القديمة، وتصبح هذه المنطقة مزاراً تاريخياً، وواحة لا نظير لها، تجذب السياح وتستهوى أولئك التواقين إلى المعرفة التاريخية.

إن هذا المشروع ـ بحق ـ هو بقعة ضوء وبارقة أمل، يأتى بعد أن زادت المخاوف من أن يفوت الأوان وأن تصل بنا العشوائية والقبح إلى الدرجة التى يستحيل معها العلاج، وباتت آثار من العصرين الفاطمى والمملوكى مهددة بالزوال، بعد ارتفاع المياه الجوفية وما أحدثه الزلزال الأخير، خاصة أن المطالبة بإنقاذ هذه الآثار قديمة يزيد عمرها على قرن من الزمان، ففى عام ١٨٨١ طالبت لجنة الحفاظ على الآثار بضرورة إقامة حرم لآثار هذه المنطقة وطالبت بخطة وجدول زمنى لترميمها، ومن يراجع مضابط المجالس النيابية، يلاحظ استمرار هذه الدعوة فى عهود مختلفة، والتى يطالب بها الأعضاء الحكومات المختلفة.

ولم تجدى القرارات التى اتخذتها الحكومة فى السبعينيات، والتى تقضى بتكوين هيئة مهمتها الحفاظ على هذه المنطقة وترميمها، ووقف أى هدم أو بناء عليها لأغراض تجارية، ومنع استخدام الأسمنت المسلح فى ترميم أو إعادة البناء فى هذه المنطقة التاريخية.

أما هذه المرة فجاء فصل الخطاب، وتدخل أعلى سلطة فى البلاد، وأبدى الرئيس مبارك شخصياً الاهتمام بمشروع تطوير القاهرة الفاطمية، واجتمع مع المسئولين عن هذا المشروع، فالأمر جد خطير، وتحرك الرئيس فى حقيقته دعوة لكل الأطراف لضرورة وقف العشوائية، واستعادة القاهرة لوجهها الحضارى، وأن هذا الاهتمام هو جزء من سياسة تدرك رسالة مصر الحضارية، وقد حان الوقت لكى تنتصر العناصر الجمالية والإنسانية على تلك المادية والتجارية التى تسعى إلى الكسب على حساب أى شىء آخر!

وترى هذه المعانى بوضوح فى جولة خاطفة فى شارع المعز، جولة فى الزمان والمكان، فالمبانى الأثرية هنا ليست مجرد أحجار مرصوصة، وإنما هى سجل ناطق عن عصر بأكمله، وهو تاريخ مسطور، وإن إظهار الوجه الجمالى والتاريخى للقاهرة الفاطمية، يخلق تيارا قوياً جارفاً لقيم الجمال التى تقاوم القبح والعشوائية، وينقل رسالتها إلى باقى المدن المصرية.

وقد كان لشارع المعز تقاليد صارمة، فكان على كل صاحب متجر أن يوجد أمام متجره وعاء كبيرا مملوءاً بالماء ليساعد فى إطفاء أى حريق، وعدم مرور حمل تبن أو حطب فى الشارع المتعرج الذى يحمى سكانه من أشعة الشمس، ولا يمر به سقاء إلا وراويته مغطاة، وكان على كل صاحب حانوت أن يعلق قنديلاً موقداً طوال الليل لحالك السواد.

فهل تعود هذه التقاليد القديمة مع مشروع تطوير القاهرة العتيقة؟! ■

مصطفى نبيل

أحلام لقرن جديد

ها قد مضى عام على صدور مجلة مصرية المولد، عربية الهوية.. عالمية المستوى.. ها قد تحقق الحلم فصار واقعا ملموسا نتصفحه بأيدينا كل أسبوع.. ها هى «الأهرام العربى» صرح عملاق جديد تتفجر بدماء جديدة تصنع لنفسها مكانا على الساحة الإعلامية.. محاولة أن تقدم رؤى جديدة وتحقيقات جريئة ومقالات شجاعة.. وها أنا أحتفل مع زملائى الأعزاء من أسرة تحريرها، سواء المسئولين عن إصدارها، أو المشاركين بأقلامهم فيها بعام على مولدها.. غير أننى سأشارك بطريقتى فى هذا الاحتفال، ومن هنا فإننى لن أكون فى هذه المناسبة العين المجاملة أو الناقدة.. بل أفضل أن أكون العين الحالمة للمستقبل.. ذلك المستقبل الذى تحاول «الأهرام العربى» أن تشارك فى تسجيله وصياغته وتحليله من خلال وجودها على الساحة الإعلامية.. وأنا لست من الذين يحلمون من فراغ.. بل إن أحلامى مصدرها إمعان الفكر فى الواقع المعاش و القراءة الشفافة للأحداث من حولى والمتابعة المتأنية لمجريات الأمور فى العالم، والتوحد الصادق مع قضايا الإنسان المعاصر.

فأنا مثلا يؤرقنى ما يحدث للإنسان فى عالمنا العربى، بدءا مما يقترف ضد المرأة فى الجزائر، ومرورا بمصير أطفال العراق.. وانتهاء بحال الشباب المصرى، ومن هنا فإننى أتساءل: بعد عام تماما سيطفىء القرن شموعه، ليبزغ فجر قرن آخر، فماذا سيكون شكل القرن الجديد؟ لقد عشنا قرن التناقضات العظيمة، هذا القرن الذى لم يشهد تاريخ الإنسانية تغييرات مماثلة له.. بقدر ما ر أيناه فى السنوات الأخيرة من هذا القرن.. تغييرات عالمية وتكنولوجية وإنسانية صارخة الملامح، صاروخية الإيقاع.. لم تكن فى الخيال أو الحسبان.. ويا لها من سنوات صعبة نعيشها، فمنذ أن نفتح عيوننا نرى بحارا غزيرة من الدماء تراق، وأمواجا عاتية من العنف تقتلع الزمان، وتيارات عالية من التطرف تطحن البشر وتسحق آدميتهم..

يكفى أن نقرأ الواقع فى التسعينيات لنرى قمة التناقض ماثلة أمامنا بين قوى العلم وقوى التدمير، وبين قوى التقدم وقوى التخلف، وبين قوى السلام وقوى الحرب.. وبين قوى الخير وقوى الشر.. فأيهما سينتصر مع القرن القادم؟

يكفى أن هذا المزيج العجيب من الشىء وضده، موجودان فى ذات الوقت، مثلا: كيف تزامن تبادل المعرفة بواسطة الإنترنت مع أساليب الخداع بواسطتها أيضا؟

كيف تزامن انتشار الأقمار الصناعية ونقل الحدث إلى أية بقعة من العالم لحظة وقوعه، مع استغلال تلك الوسيلة فى استخدام العنف والإعلان عن الدمار والإرهاب فى ذات الوقت؟

كيف تزامن تطور غزو الفضاء مع استفحال الجوع والمرض فى آن واحد؟

كيف تزامن ثراء بعض الدول مع الفقر المدقع لملايين البشر فى مناطق أخرى؟

كيف تزامنت ثورة الآلات الحديثة مع ارتفاع معدلات البطالة فى كل الدول؟

كيف تزامن تولى المرأة لأهم المناصب السياسية والاقتصادية فى بعض الدول مع اجتياح موجات تطالب بعودتها لظلام العصور الوسطى فى دول أخرى؟

كيف تزامن تقلد المرأة لأرفع الأوسمة العلمية والإغداق عليها بأسمى آيات التكريم من المنظمات أو الزعماء، بينما هى تقدم قربانا على مائدة التطرف لدى منظمات وجماعات أخرى؟

ترى هل سيكون العام القادم أفضل من هذا العام الذى عشناه؟

هذا هو السؤال الذى يؤرقنى، ولهذا فإننى لن أكف عن الكتابة فى أحوال هذا العصر، وعن حال الإنسان فيه، سواء أكان رجلا أو امرأة أو طفلا، ولهذا لابد أن أحلم لهذا الإنسان، خاصة العربى، من خلال قراءة واقعه الراهن.. وأنا أحلم انطلاقا من دمج عدة نظريات لمغزى الأحلام فى ثلاثة عصور، هى الفراعنة والإغريق والعرب القدماء، فالأحلام عند الفراعنة كانت تعنى القراءة الخافتة للمستقبل، باعتبارها تتضمن إيحاءات وإشارات تنذر صاحبها من كل المخاطر القادمة.. أما الإغريق فكانوا يعتقدون فى قدرة الأحلام على تحديد أفضل السبل لعلاج الأمراض، وأن الإنسان يمكنه فى أحلامه أن يتوقع ما سيصيبه مستقبلا من أمراض ومواجع، فيتجنب مخاطرها وشرورها.. وفى بلادنا العربية هناك من لايزالون يعتقدون بأن الأحلام تفسر مستقبلهم، وكأنها قراءة للغيب، ثم تحول الحلم إلى اقتناع بأنه يفسر المستقبل فى بداية القرن العشرين..

وهكذا فإننى انطلاقا من هذه النظريات معا، بالإضافة إلى أن الأديب هو فى جزء منه حالم كبير، ولديه القدرة على القراءة الشفافة للواقع، فإننى لن أكف عن قراءة الواقع الإنسانى والكتابة عنه، وتحليله وتأمله، بهدف تغييره إلى الأفضل..

ولن أكف عن المطالبة بالكف عن العنف والحرب وقتل النساء والأطفال.. لن أكف عن الحلم بأنه لابد من أن يتكاتف الشرفاء من الكتاب والفنانين والساسة والمنظمات لجعل الحياة أفضل لإنسان القرن القادم، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو عقيدته.. أحلم بأن تتعاظم قوى البناء والسلام فى مواجهة قوى التدمير والحرب.. وأن تتوقف بحور الدماء التى ترتكب تحت مسميات عديدة لتحول الكرة الأرضية إلى كتلة من النار والدمار..

أتمنى أن توضع الإجراءات والضوابط والقوانين التى تمنع الاستخدامات السيئة للاختراعات العلمية الحديثة.. وأن تصاغ تشريعات تكفل حماية المرأة وتصون آدميتها وتحترم كيانها على هذا الكوكب.. أحلم بأن تتوقف مذابح الأطفال فى الجزائر و فلسطين والعراق.. أحلم بأن أكتب عامودا فى العيد الثانى لـ «الأهرام العربى»، فأجد أن المرأة المصرية قد تم محو أميتها.. وتحسنت أوضاعها فى شتى المجالات..

أحلم بأن تصبح مجلة «الأهرام العربى» معبرا يساهم فى صياغة الحياة فى الوطن العربى بشكل أفضل لتكون أكثر سلاماً وعدالة ورخاء لكل أبنائه من المحيط إلى الخليج.. ولهذا فإننى لن أكف عن الحلم لأنه لولا قدر من الحلم من الأعماق لأضحت الحياة صعبة الاحتمال.. ولصار التفكير فى تغيير الواقع المعاش مستحيلا.. ولولا هذا القدر من الحلم بداخل الإنسان لما تقدمت الإنسانية ولا شهدت تطورا يذكر.. فتحية لكل من يساهمون بأقلامهم وبمبادئهم وبمواقفهم فى تغيير شكل الحياة فى عالمنا العربى إلى الأفضل.

وكل عام و«الأهرام العربى» بخير.. وأتمنى أن أراها دائما فى الصدارة، وأعتقد أن هذا الأمر ممكن طالما بقيت حريصة على احتواء الرؤى الحرة.. والأقلام الشجاعة.. والفكر العصرى.. أو مادام يتولاها مجموعة من الشباب المتحمسين للتطوير وللتغيير، يتمتعون بإيقاع جديد ومختلف.. ■



منى رجب

الحاج عبده الدمرداش

(تبت يدا من يلمنى فيك يا العربى.. يافاتن الترك والأعجام والعرب!)

عندما تستمع سيادتك إلى هذا المطلع الرائع للموال لابد أن يسافر بك شيطان الظنون إلى العصر العباسى حيث المتنبى والمعرى وأبوتمام والبحترى وابن الرومى وأبونواس وغيرهم من زهور حديقة الشعر العربى التى تألقت فى ذاك العصر وأنبتت ألمع وأجمل وأهم باقة من شعراء العربية العظام على مر الزمان.

وبينى وبينك إنت معاك حق وعداك العيب وح أقول لك ليه.

أولاً ده مطلع موال شعبى وبيهيأ لى لو حد قال لك الكلام ده حتتهمه يا إما بالكدب يا إما بالجنون فما بالك لو عرفت إن مؤلف هذا الموال إنسان أمى لا يقرا ولا يكتب! وقبل ما توجه لى أى اتهام تعالى نشوف وبعدها احكم بما يرضى ضميرك وكل واحد يعمل بأصله.

الحاج عبده الدمرداش هو أستاذ أساتذة صهبجية مصر المحروسة منذ أن مارس هذا الفن الشعبى وحتى كتابة هذه السطور.

كان صاحب قهوة فى كفر الزغارى الساكن فى حضن مولانا الإمام الحسين شهيد الفقراء وسيد شباب أهل الجنة.

وكان رواد المقهى من أعظم منشدى العصر الذهبى لفن الغناء المصرى.. منهم على سبيل المثال سيد المنشدين وإمامهم الشيخ على محمود وقيثارة السماء الخالدة الشيخ محمد رفعت وشيخ الملحنين زكريا أحمد ومطربة القطرين السيدة فتحية أحمد وأستاذهم جميعاً الشيخ درويش الحريرى والمطرب الشاب - آنذاك - محمد عبدالوهاب، كل دول كانوا يرتادون المقهى للاستمتاع بفن وعبقرية الحاج عبده الدمرداش عميد الموال الشعبى المصرى وأستاذه على مر العصور.

والمدهش فى أمر هذا الفنان العظيم انه كان يكتب مواويله أو يرتجلها أحياناً إذا احتكم الأمر! وعن الجانب الموسيقى والأداء قال لى الشيخ إمام إن الحاج عبده الدمرداش موسيقى من راسه إلى إخمص القدمين ومطرب لا يشق له غبار أما عن الجانب الشعرى فى فن الحاج عبده الدمرداش فسوف أقدم بعض الأجزاء من مواويله واترك الحكم للقارئ.. مثلاً:

خلخال خطر ع القدم
كل المحاسن .. فيه
والصايغ اسمه حسن
صانع جميع ما .. فيه
وانا جانى جواب من البلد
وسلام حبيبى.. فيه
مكتوب بحرف الألم
والدمع باين .. فيه
أو
ياجنة الملتقى
مين فات سأل عنا
ومين عطف بعدنا
ع الورد.. ياجنة
دا اللى نساكى اتنسى
واللى جنى اتهنى
وأنا اللى طبعى الوفا
ما اقدرش أنساكى
ياريت تعود الليالى
وننسى
ماجرى منا

أما المواويل المرتجلة فلكل منها قصة أو حدوتة.. مثلاً هو كان رحمه الله له مع النساء حكايات وطرائف.. يعنى مثلاً كان يحب واحدة من الحسينية أخذت معه شوطاً ثم هجرها وهذه نهاية كل كائن حى، لكن يبدو أن الموضوع ما كانش انتهى عند «الدنياره» أو «المزه» - بلغة هذا العصر.. وتصادف أن الحاج عبده كان بيحيى فرحاً فى الحسينية وكان سرادق الفرح مقاماً تحت مشربية الست إياها وأول ما عرفت بوجود الحاج عبده فى الفرح اتزوقت على سنجة عشرة ولبست قميص (عش النمل) وهو نوع من القماش لا يبين ولا يخبى و«انجعصت» فى المشربية وبعتت ابنها الصغير يلعب امام السرادق عشان تشغله سلك تليفون توصل من خلاله الرسالة للحبيب الهاجر ودا هو فن التلقيح اللى ابتدعته حواء المصرية سيدة نساء الأرض وسليلة إيزيس وبدأت الأسطوانة.

- اطلع ياواد كفاية لعب بقى.. هو انت لسه فيك نفس؟ اطلع اطلع ما انت خلصت خلاص - وهكذا.

وبنظرة - خاطفة من الحاج عبده لمح القميص الشفتشى وفهم الرسالة وعلى الفور ارتجل الموال التالى :

يانمل نم لى
وسلم لى على نملى
واكتر سلامى
على اللى لابس
قميص حرير نملى
طلبت منه الوصال
قام بالعجل:
وهكذا .....

ويقال .. والعهدة على الراوى إن «الدنيارة» قفلت شباك المشربية إلى يومنا هذا! وذات مرة كانت معاه واحدة من بولاق وأوشكت العلاقة على النهاية فدست له السم فى الشراب فسقط ملازماً الفراش لمدة ستة شهور عاد بعدها معتل الصحة والمزاج وقرر اعتزال الغناء ولكن أصدقاءه أقنعوه بخطأ هذا القرار، وفى أول فرح يحييه سلطت عليه الست البولاقية عيل هلفوت يشتمه بالموال فارتجل هذه القطعة فى شكوى الزمان

شيبتنى يازمن:
وانا ما استحق الشيب
وخدت منى الحبايب
ولا اختشيت العيب
حوشو الغنم
عن عليق الجمل
أحسن دا يبقى عيب
لو كان جمل فى جمل
ما كانش بقى عيب
وأجود مافى الفتى جيبه
وان لطش الزهر
الفقر ماهوش عيب

وكانت شلبية بنت حى الحسين هى المرأة الوحيدة التى هزت وجدان هذا الفنان العظيم بشدة وأدمت قلبه الرهيف حين هجرته وارتمت فى أحضان أحد بشوات ذاك العصر وكتب فيها مواله الخالد - خلخال خطر ع القدم - وحين انتهت علاقتها بالباشا المتصابى تصورت أنها يمكن أن تعود للحاج عبده الدمرداش فكان رأيه

دمعه من العين
تملأ الكأس لعبويه
عشان غزال زين
خدوه الاندال
لعبويه
والله إن رجع لى
مرشق الورد
من شعره لكعوبه
مايهز وجدانى مدام
الأندال لعبويه

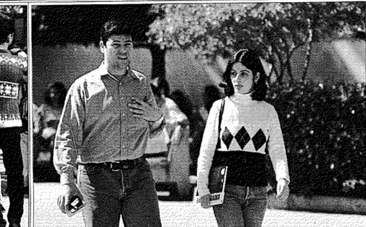
رحم الله الحاج عبده الدمرداش ورحم الله الأيام المسرفة فى العطاء التى أنجبت كل هذه السلسلة الذهبية من الفنانين العظام فى زمان واحد.

وجتنا ستين نيله فى أيامنا البخيلة ■

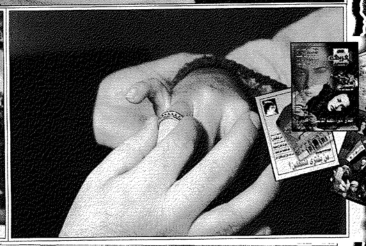
أحمد فؤاد نجم

الهراوى يؤيده .. والحريرى يعارضه .. وبرى هل يحسم؟!

الزواج المدنى يكشف طلاق الطوائف فى لبنان!



■ ..يعقبها تفكير فى الزواج



■ دبلة الخطوبة



أخ عادت الفتنة الطائفية لتطل برأسها من جديد على الساحة اللبنانية، عبر قانون الزواج المدني المثير للجدل، والذى أقره مجلس الوزراء اللبنانى بحضور ودعم الرئيس إلياس الهراوى، ومعارضة رئيس الحكومة رفيق الحريرى وسط إشارات وتصريحات رسمية عن زيادة شقة الخلاف بين الرئيسين، فيما تترقب الأوساط اللبنانية موقف الرئيس الثالث نبيه برى رئيس مجلس النواب الذى سينظر مشروع القانون لإقراره.

بيروت - جودت صبرا

تصوير - مصباح عاصى

وإذا كان قانون الزواج المدنى قد فجر الخلافات السياسية بين «الترويكا» اللبنانية، وهى الخلافات القائمة منذ ستة أشهر، حين أقر مجلس النواب قانوناً للحد من ظاهرة المحطات التليفزيونية المستقلة، فإنه أدى أيضاً إلى تفجر معارضة دينية شديدة حيث أعلن محمد مهدى شمس الدين رئيس المجلس الشيعى الأعلى رفضه للقانون، وقال إنه سينسق مع مفتى لبنان محمد رشيد قبانى فيما أعلن عدد من رؤساء الكنائس انضمامهم إلى الاحتجاجات العلنية والتظاهرات التى عمت كل أرجاء لبنان على قانون أعاد الطائفية، رغم أن الرئيس الهراوى اعتبره بداية لإلغاء الطائفية السياسية!

فى بلد مثل لبنان التى طحنتها الحرب الأهلية الطائفية لمدة ١٤ عاماً، ومع وجود أكثر من سبع عشرة طائفة، وأغلبية مسلمة فى بلد ينص دستوره على أن يكون الرئيس مسيحياً، تبدو مشكلة الزواج التى هى عملية اجتماعية فى الأساس حدثا طائفيا وسياسيا يثير الخلافات ويفجر التناقضات أكثر مما يقنن أوضاعا موجودة على الساحة اللبنانية بكثرة، حيث ينتشر الزواج بين المسيحيين والمسلمين، ويجرى التعامل مع مثل هذه الزيجات بشكل طبيعى فى معظم الأحيان، وبشكل دموى فى أحيان نادرة.

الزواج القبرصى

ومنذ سنوات طويلة ولبنان يعرف الزواج بين أفراد ينتمون إلى أديان مختلفة، ولأن القانون اللبنانى كان يمنع عقد الزواج على الأراضى اللبنانية فقد خرج اللبنانيون إلى قبرص واليونان لاتمام عقود زواجهم والعودة مرة أخرى إلى بيروت حيث يعيشون فى سلام، مما أدى إلى انتشار ظاهرة «الزواج القبرصى»، وخلقت حالة تداخل فريدة بين الأديان، ولم يعد نادرا أن تجد شخصاً أعمامه مسلمون سنيون أو شيعيون وأخواله مارونيون أو كاثوليك أو حتى أحباش.

لكن هذا الواقع الشاذ المعاش يومياً تخللته مذابح وجرائم عند عائلات وطوائف مازالت تعارض التداخل الطائفى اللبنانى خاصة عند الطائفة الدرزية التى تحرم زواج الدرزية من غير الدرزى ويحكم قانونهم غير المكتوب بالموت على من تخرج عن هذه التقاليد، أما من يخرج من الرجال فإن عقابه النفى عن الطائفة، ويمتد هذا الشكل العقابى إلى الطوائف الأخرى حيث تمنع المسلمة التى تتزوج من مسيحى هى وأبناؤها من ميراث والدها.

جريمة ناديا

ولايزال المجتمع اللبنانى حتى الآن خاصة مع إقرار مجلس الوزراء لقانون الزواج المدنى يستعيد قصة ناديا التى قتلها الحب فناديا ابنة العائلة الدرزية أحبت سمير المسيحى المحافظ.

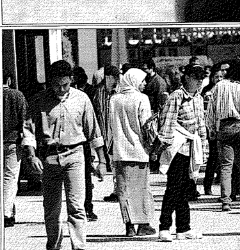
ومع رفض العائلتين سافرا إلى قبرص حيث تزوجها مدنياً وعاشا فى أوروبا حتى عاد إلى لبنان فى مطلع يناير من العام الحالى، فأصدر والد ناديا فتواه لأبنائه الستة بقتل شقيقتهم طعناً بالسكاكين وفارقت ناديا الحياة، وأدخل طفلاها أحد الأديرة بينما هاجر الزوج خائفاً من الثأر.

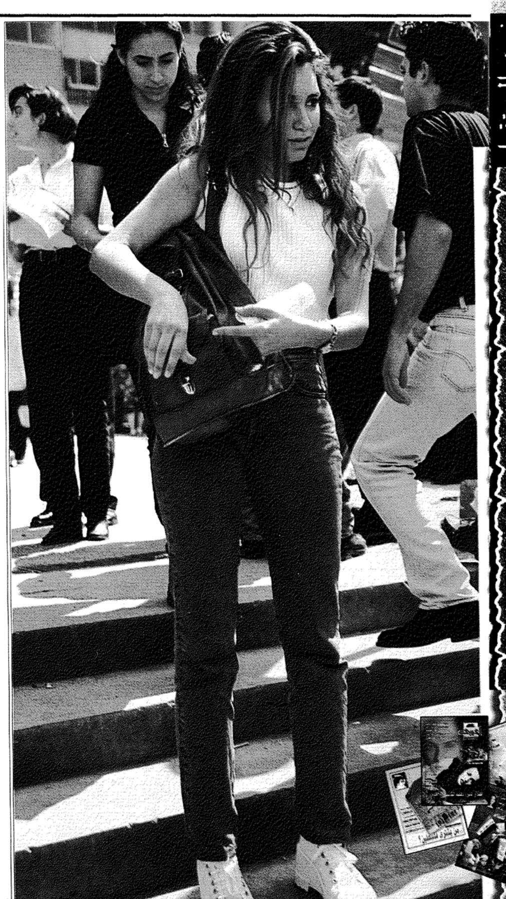
قصة ناديا وسمير واحدة من عشرات القصص الدامية المثيرة التى عاشها اللبنانيون، ورغم بشاعتها فقد اختلف اللبنانيون حولها مابين مؤيد للعقاب الذى لاقته ناديا، وبين من تعاطفوا مع مصير عشرات الناديات اللاتى لاقين المصير نفسه من منطلق إنسانى بحت لكن آثار الطائفية بقيت كامنة داخل نفوس اللبنانيين يهرب الجميع من أية محاولة لايقاظها حتى جاء القانون الجديد ليضع لبنان كلها داخل عش دبابير كبير، لا يعلم أحد متى يمكن تهدئته.

صراع السلطات

لكن الأخطر فى القانون أنه فجر قنبلة كانت موقوتة بين السلطات السياسية والمدنية من ناحية والسلطات الروحية التى لم تفقد بعد نفوذها، المرتكز على أنصار التعددية الطائفية.

وفى مقابلة بثتها إحدى محطات التليفزيون اللبنانية حاولت مواطنة لبنانية انتزاع اعتراف وفتوى شرعية من مفتى لبنان الشيخ محمد رشيد قبانى حول إمكانية زواجها وهى المسلمة من مسيحى، وأجاب الشيخ بأن هذا الزواج محرم، فعادت لتخبره بأنه موجود فى لبنان، فأجابها الشيخ بأنها تسأله عن حكم الشرع، مضيفاً أن الشرع يمنع ويحرم ويجرم هذا الزواج.


■ .وبعد سنوات تستقبل المحاكم المشكلات



وعادت المواطنة اللحوحة لتسأل مفتى لبنان قائلة أنه يمكنها الذهاب إلى قبرص والعودة فأجاب الشيخ إن هذا الزواج باطل شرعاً ومن تقترفه تعتبر زانية.

وكشفت هذه المقابلة عن أن ما يدور فى الشارع شيء، ومايراه رجال الدين شيئاً أخر، ورغم أنهم سكتوا طويلاً عن مثل هذا الزواج باعتباره شكلاً غير شرعى لا يقره القانون، فإن إضفاء الشرعية على هذا الزواج حرك رجال الدين الساكتين.

وسبق إقرار القانون فى مجلس الوزراء تحركات عاصفة جمعت زعماء الطوائف الدينية، حيث اجتمع مفتى لبنان مع الكاردينال صفير وأصدرا بياناً جاء فيه «أن القادة الروحيين يتمنون على الرئيس سحب مشروع الزواج المدنى فوراً، وترك الأمر لأصحاب الشأن والمرجعيات الدينية واعتبروا أن هذا القانون يشكل مؤامرة خطيرة على البلاد. لأنه وببساطة كما قال زعماء لبنان الدينيون محاولة لتذويب الأديان فى مجتمع علمانى، يخرج البلاد عن السيطرة الدينية، ويحولها إلى بؤرة فساد أخلاقى تحت ستار الزواج المدنى.

مخالفة للدستور

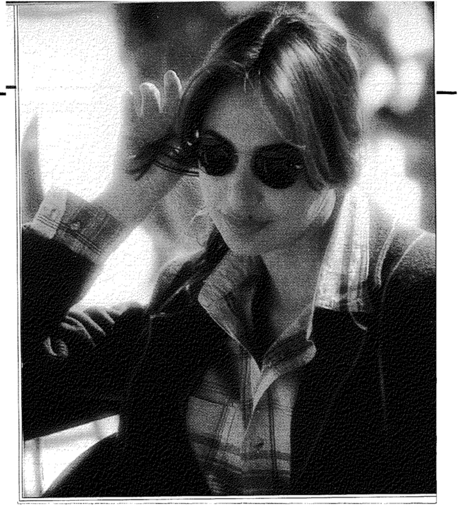
أما القاضى مفيد شفيق رئيس المحاكم الشرعية الإسلامية العليا فقد قال لـ «الأهرام العربى» إن الكيان اللبنانى قام على طوائفه، وعلى تعهد الدولة باحترام معتقدات هذه الطوائف وحماية شرائعها مشيراً إلى أن وثيقة الوفاق الوطنى التى أقرت فى الطائف عام ١٩٨٩ أعطت لرؤساء الطوائف الحق فى طلب تعديل القوانين التى تطبق عليهم، وقال إذا كان البعض يريد تعديل مسائل مستقرة فعليهم تكوين طائفة جديدة يسمونها طائفة العلمانيين أو الملحدين أو الخارجين عن طوائفهم!

ويشير شفيق إلى أن المشروع المطروح مخالف لروح الدستور ومتناقض معه، وسوف يؤدى إلى فتنة طائفية كبيرة لم ينتبه إليها من تقدم به ويقول إنه فى عهد الرئيس الهراوى تحققت الوحدة الوطنية، ونحن نذكره بكل الخير لكن غلطة الشاطر بألف، وأضاف أتمنى أن يتراجع الرئيس عن قانون يستفز الطوائف وينتهك حرياتهم الدينية وشرائعهم المطبقة فى محاكمهم. ومن الناحية الدينية يقول القاضى مفيد شفيق إن زواج المسلمة من غير المسلم ارتداد عن الدين، ومن يسلم بإباحته مرتد عن الدين مضيفاً بأن القانون ينتهك قدسية الشريعة الإسلامية التى لم يتجرأ المندوب السامى الفرنسى على انتهاكها فى زمن الاحتلال محذراً من أن المواطنين الذين يتجاهلون قضايا تتعلق بمعيشتهم، لا يمكن أن يسكتوا على أمور تتعلق بمعتقداتهم وحرية شريعتهم.

اعتراضات كنسية

أما كاهن كنيسة مارفرنسيس الأب فؤاد زيادة فقد لخص اعتراضه على القانون قائلاً لـ «الأهرام العربى» إن الزواج المدنى ضد القانون الكنسى وضد الطبيعة البشرية، مشيراً إلى أن هذا الزواج يفكك العائلة، وقال إن الكنيسة ستقف موقفاً واضحاً لأنها لا تخاف من رئيس الجمهورية مؤكداً أنه لا اعتراف

■ الحلم



■ الشرود

بهذا الزواج ومن جاء به إلى الكنيسة سنعيد تزويجه مجدداً وفقاً للطقوس الكنسية إذا أراد أن يكون مسيحياً.

لكن مصادر رئاسية قالت لـ «الأهرام العربى»: إن تمسك الرئيس الهراوى بمشروع الزواج المدنى راجع إلى وجود ثمانية ملايين لبنانى خارج الوطن، كلهم متزوجون زواجاً مدنيا، ولا يمكنهم التعايش فى البلاد التى يعيشون فيها خاصة مع اختلاف أنظمة الأديان.

وأشارت المصادر إلى أن هؤلاء اللبنانيين يمكنهم العودة واستعادة الجنسية اللبنانية، بعد أن تتم إزالة المذهبية من بطاقات الهوية التى تشكل لهم احراجاً فى علاقاتهم الاجتماعية.

ويرى المؤيدون للقانون أن الزواج المدنى يعنى الحرية، والتحرر من التزمت الذى يعشعش فى الأديان، مشيرين إلى أن الأديان تحكم على مصير من يتزوج بالخارج ومصير أولادهم وتجعل مستقبلهم مجهولاً، وتربطهم بسلاسل الدين والمذهبية.

انقسام شبابى

الانقسام الذى يعيشه المجتمع اللبنانى انتقل إلى الأوساط الشبابية والجامعية حيث أظهر استطلاع للرأى أجرته شبكة التليفزيون اللبنانية الرسمية معارضة ٥٧٪ من شباب الجامعات للزواج المدنى منهم ٥١٪ مسلمون، و٦٪ مسيحيون فى مقابل موافقة ٤٣٪ على القانون منهم ٤٠٪ من المسيحيين، و ٣٪ من المسلمين، وهو ما يظهر إلى أى مدى أدى هذا القانون إلى حالات استقطاب واسعة داخل كل الأوساط اللبنانية بين مؤيد ومعارض للقانون المثير للجدل.

وداخل جامعة بيروت العربية قال الطالب أسامة سلمان إنه ضد المشروع الذى وصفه بأنه يسقط المحرمات وقال لنا أنا كمسلم متمسك بعقيدتى أرفض القانون وأرفض ما يمس الدين، وهو ذات رأى زميلته نادرة جبيلى التى قالت : نحن المسلمين نرفض القانون ونطالب بسحبه لأنه يلغى الدين، ويؤدى إلى صهر المجتمع كله فى شكل علمانى.

أما فى جامعة الكسليك حيث معظم الطلبة من المسيحيين فقد تناقضت مواقف وآراء الطلبة وتساءلت روز قسيس لماذا يحاولون حرماننا من حريتنا، ويقيدوننا بسلاسل الدين؟ وتجيب نحن نحب الحياة والحرية والزواج المدنى يؤمن لنا ذلك فى حين رفض زميلها جوزيف عيسى الخروج على مبادىء الكنيسة وطالب بمشروع قانون جديد يتماشى مع المعتقدات والديانات السماوية مع إضافة حريات جديدة مثل تحرير المسيحيين من قيود منع الطلاق.

القانون الذى أشعل الفتن الدينية والسياسية والطائفية بين مختلف اللبنانيين مايزال مشتعلاً ويتأجج بين يوم وآخر، ويتطلع اللبنانيون مؤيدون ومعارضون إلى مجلس النواب برئاسة نبيه برى ليحسم هذه القضية الجدلية، ويقول كلمته فهل سيكون مع الرئيس الهراوى والقانون، أم سيكون مع رئيس الحكومة ورؤساء الطوائف الدينية الذين يدافعون عن وجودهم، ضد قانون سيسحب الكثير من الصلاحيات التى يتمتع بها رجال الدين وزعماء الطوائف اللبنانية.

الكل ينتظر كلمة نبيه برى ومجلسه لحسم الصراع الساخن جداً بين أنصار الطائفية والعلمانية فى معركة ربما تغير وجه لبنان السياسى بأكمله. ■

الثورة أنثى

إذا كانت الثورة أنثى، فالجمهورية ذكر، هكذا قال ثوار الثورة الفرنسية حين قرروا إغلاق الجمعيات النسائية سنة ١٧٩٣.

وقد صاحت النسوية والكاتبة المسرحية اولمب دوجوج قائلة «اه يابنات جنسى المساكين.

آه أيتها النساء ممن لم يجنين شيئاً من الثورة (الفرنسية)!»

والآن إذا كانت الثقافة السائدة ذكورية فالثقافة المغايرة التى تتضمن خروجاً على ماهو سائد هى ثقافة نسوية بين الذكورة والأنوثة تأرجح التاريخ، وكان القسط والقسم الأكبر منه ذكورياً.. أبوياً .. طبقياً.

الآن من يعيد تعريف الأنوثة والذكورة وفق فهم إنسانى حقاً غير معوج؟

أيها السادة المرأة.. كيان مختلف . جرى العرف على اعتبار أن الاختلاف يعنى ماهو أدنى.. ولكن آن الوقت لأن يعنى الاختلاف التميز والتفرد.

القصة أيها السادة ارتبطت بالملكية.. والخاصة.. الملكية الخاصة كانت سبباً فى القيد الذى وضع حول المرأة.

امتلك الرجل أدوات الحرب وأدوات الإنتاج وامتلك العبيد وامتلك النساء.

الآن أيها السادة آن أوان تأنيث القانون وتأنيث التاريخ وتأنيث الفن وتأنيث البشرية التى يسيطر عليها نخب أفلست .. افلاساً مزرياً.

الثورة أنثى .. والعرف والفكر والفن انتقائياً.

الوعى أيها السادة ينبغى ألا يكون طبقياً ألا يكون ذكورياً.

إن وضع المرأة هو خلاصة أشياء منها إيديولوجية النخبة الحاكمة، ومستوى ودرجة التطور الاقتصادى، والوضع فى النظام العالمى وأخيراً الوضع الطبقى.

إن الثورة تعنى تغيير فى القيم السائدة تعنى استبدال أسطورة الطبقة السائدة بأسطورة مغايرة.

إن الثورة بها ديناميات وتناقضات الحداثة.

إن العلاقات بين الجنسين تشكل قسماً مهماً فى الثقافة والايديولوجية والسياسات فى المجتمعات الثورية.

والسؤال هو ما الديناميات المتعلقة بالـ gen-der أو النوع فى الثورات ومنها الثورة الفرنسية؟

أيها السادة الثورة أنثى والجمهورية ذكورية، والتاريخ إما ذكورياً أو نسوياً. التاريخ تأرجح بين المعنيين.

المعنى النسوى والمعنى الذكورى.

اللعنة على الذكورى!

د. إيناس طه

نحن قادمون إليكم

بالدموع.. كتيبة النساء تقود «حياة الناس»

يطل الحلم من ثقب إبرة فى ليلة معتمة، فيقدر على احتواء العالم.. وتتباعد المسافات بين البشر، فتجمعهم كلمة فى سطر واحد.. وتختلف اللهجات بين العرب فى وطن واحد..

فى حجرة صغيرة، مساحتها لا تزيد على سبعة أمتار، شب الحلم فى قلوبنا، مجموعة من الشباب، نحمل جنسية «الأهرام».. فرقتنا المهنة لسنوات فى بلاد عربية قريبة.. وجمعتنا المهنة فى هذه الحجرة الصغيرة على حلم جميل: «الأهرام العربى».

● كنت عائدا منذ أيام قليلة، فى منتصف عام ١٩٩٦.. سنوات ست قضيتها فى مجلة «زهرة الخليج» بالإمارات، ونادانى الحنين إلى وطنى، إلى الأهرام، فعدت أتحسس خطوى نحو المستقبل.. وبعد أيام قليلة من عملى بقسم التحقيقات بالأهرام الأم، زف إلى الزميل الأستاذ أسامة سرايا خبر الاستعداد لإصدار مجلة جديدة من الأهرام تهتم بالعالم العربى.

تأخرنا كثيرا، فبعد أن كان الإعلام المصرى هو «صوت العرب»، انغلقنا على ذواتنا، وأصبحنا لا نرى ولا نسمع ولا نقرأ إلا عن أنفسنا.. سنوات طويلة غاب الشارع العربى عنا، ولم نغب عنه.. ظهرت مجلات وصحف عربية متنوعة تملأ الساحة التى تركناها، ورغم هذا كانوا يشعرون بنقص لغياب مجلة أو صحيفة مصرية تهتم بالشأن العربى.



● فى تلك الحجرة الصغيرة، المزدحمة بدخان السجائر وأكواب الشاى وفناجين القهوة، بدأنا العمل ونحن لا نعرف من سيكون رئيس التحرير أو مدير التحرير أو حتى موقعنا الوظيفى فى هذه المجلة، المهم أن نبدأ، وبدأنا فى تبويب المجلة، هنا سياسة، وهنا اقتصاد، وحياة الناس، فن، رياضة.

ما الجديد؟ كلها أقسام موجودة فى كل المجلات، هل يكفى وجود اسم «الأهرام» على المطبوعة الجديدة، ليفسح لها الطريق عند القراء.. «الأهرام» اسم كبير وعريق ولكنه قد يشفع لنا مؤقتا عند القارئ، بعدها علينا أن نثبت نحن أننا جديرون بالاستمرار.. قررنا أن نعبر عن كل عربى فى بلده بجرأة وموضوعية، نقتحم المناطق الشائكة.. باختصار مجلة تجمع ولا تفرق، مجلة للمستقبل عيونها على الشعوب لأعلى الحكام.. ولكن النوايا الطيبة وحدها لا تكفى فى عالمنا العربى.

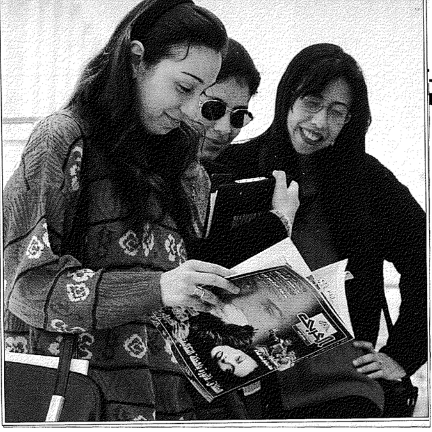
كان موضوع المجلة سرا حتى ننتهى من الأعداد التجريبية، هذا السر لم يعرفه إلا أمة لا إله إلا الله.. الصحفيون لا يحفظون سرا.. وبدأت قوافل من البشر تهجم علينا.. من عمل فى الصحافة ومن لم يعمل الكل يريد أن يصبح صحفيا، الأستاذ أسامة سرايا استبعد من قاموسه سنوات طويلة كلمة «لا» لذلك استغرقنا وقتا طويلا فى المقابلات والتكليفات والنتيجة أن أغلب من جاءوا إلينا محترمون جدا، مهذبون، يفهمون جيدا لكن لديهم مشكلة واحدة بسيطة جدا: إنهم يجيدون الحديث عن الصحافة، وينسون الممارسة!

● بحكم عملى السابق فى مجلة اجتماعية نسائية كلفت بمهام قسم «حياة الناس» الذى هو قسم التحقيقات، والذى يرى فيه الأستاذ أسامة سرايا عصب المجلة، كانت فكرة هذا القسم التى حاولنا بلورتها، الاهتمام بكل مايهم الناس من ناحية الجسد والنفس والأدوات، وكانت مهمة البحث عن محررين يستطيعون الكتابة فى هذا المجال صعبة، وشاقة، ولكن ماساعدنا على الاطمئنان وجود عدد من الزملاء المميزين فى الأهرام، الذين حرصوا على معاونتى منذ البداية، ومنهم المحرر العلمى النشط جدا جمال محمد غيطاس، وجيهان مصطفى التى أصبحت صحفية بدرجة خبيرة تجميل ومشيرة موسى ونورا عبد الحليم وغيرهم ممن وقفوا إلى جوارنا حتى بدأت مواهب شابة تهل على قسم التحقيقات وتفسح لنفسها مكانا، وكانت البداية هدية جميلة من «مجلة صباح الخير» اسمها «جيهان الغرباوى»، صحفية مشاغبة، مجادلة، الصحافة تسرى فى دمائها، عيونها تقع على أشياء كثيرة أمامنا ولانراها، تميل إلى كتابة الموضوعات الخفيفة اللاذعة، عيونها دائما على موضوعات النكد الزوجى والطلاق - رغم أنها لم تتزوج - وعندما فاض بها الكيل كتبت لنا عن انفجار العوانس فى العالم العربى، جيهان متمردة، تقدم لنا دائما جيلها المتمرد على صفحاتنا.

وجيهان على عكس «ليلى الراعى» المتأنقة دائما، تتعامل مع موضوعاتها بالشوكة والسكين، تهوى الغوص فى مشاكل المرأة النفسية - ربما لأن زوجها طبيب نفسى - تحب الكتابة عن الأزياء والعطور والمكياج، تطالبنى دائما بزيادة هذه المساحة لأن النساء هن القوى الشرائية الحقيقية للمجلات.

وما بين جيهان وليلى تقف «حنان حجاج» بموضوعاتها الجادة جدا، صحفية تستطيع أن تجمع أكبر عدد من المصادر فى أقل وقت، تشغلها دائما قضايا الفساد والرشوة والتلوث البيئى فى العالم العربى، وعندما أرادت حنان الخروج من هذه الدائرة قامت بمغامرة صحفية مثيرة وادعت إصابتها بمرض نفسى وعرضت نفسها على ثلاثة من مشاهير الطب النفسى، أقنعها كل واحد منهم أنها مجنونة رسمى، بعدها

خيرى رمضان



■ مشاكل البنات ابرز موضوعاتكم طوال العام

قالت توية.

وبمناسبة الحديث عن الطب النفسي، مازال عندي تحقيق قدمته الزميلة زهور الجفري عن أزمة الأطباء النفسيين النفسية وتطالبني كل أسبوع بنشره وحتى الآن مازلت مترددا في ذلك حتى لا نغضب أصدقاءنا الأطباء الذين لا نستغني عنهم أبدا في تحقيقاتنا.

وزهور المبتسمة دائما كشفت لنا صعوبة الاقتراب من القضايا الاجتماعية في العالم العربي، عندما نشرت لها تحقيقا بعنوان «الزواج عند العرب طبقات»، وفوجئت بأن بعض الدول العربية نزعت الصفحات من المجلات المطروحة في أسواقها، فجعلتني أتردد في مثل هذ النوعية من التحقيقات.

هؤلاء لسن هن كتيبة النساء في القسم فقط، فحياة الناس تستهوي - على مايبدو - الجنس الناعم، وعلى مايبدو أن نوعية موضوعاتنا تغري البنات بالزواج، لأن زميلتنا ماجي الحكيم أصغر عنقود في القسم، تزوجت وطال غيابها، ويبدو أنها طبقت النصائح التي قدمناها في أعدادنا للعروسين فغرقت في العسل، وفقدنا بغيابها تحقيقاتها البريئة ودموعها التي لا تتوقف عندما تجد صفحات المجلة بلا تحقيق لها، وطالما تحدثنا عن البكاء، لابد من الحديث عن ريهام مازن، لأنها حزينة جدا هذه الأيام، فبعد فترة نشاط طويلة، أصابها الإحباط وهي تحاول إنهاء تحقيق عن أزمة الأرصفة في العالم العربي، ولكنها لا تجد المسئولين المشغولين جدا، فلا تجد إلا البكاء مخرجا، وهذه ضريبة العمل مع الستات، وريهام عكس منال نور الدين، التي تواجه أي نقد بابتسامة تخجلك من قسوتك معها، ولا تسأل أبدا عن عدم نشر موضوعاتها المهم أن تقدم الموضوع في موعده.

قسم التحقيقات ليس كله من النساء، ففيه ماكينة تحقيقات علمية «محمد عبد الخالق» صحفي طموح في صمت، يغلق أبواب المجلة كل ليلة، يشغله حال المراهقين وطعامهم وصحتهم النفسية والجسدية، غاوي موضوعات تصيب بالاكتئاب، فكل أسبوع يقدم لنا تحقيقا يحذرنا فيه من الأدوات المنزلية ومن المباني الحديثة ومن أطعمة الشوارع والبيوت..

وفي الاتجاه نفسه يقف زميله أشرف صادق، الصحفي المنتشر بالمطبوعات العربية، هاجسه الأول هو التعيين في الأهرام، تشتعل عيونه عندما يطرح تحقيقا عن المشاكل الجنسية، لأنه يحب هذه النوعية من التحقيقات ويرى أن الناس ليس لديها ثقافة جنسية كافية، ولا يوجد عيب في العلم، وطبعا نحن نتفق معه ولدينا الكثير في هذا المجال.

● هؤلاء هم كتيبة قسم التحقيقات الذين شاركونا في الحلم وفرحوا كثيرا بالأهرام العربي، ولكنهم أصيبوا بالإحباط وكادوا أن يستسلموا له ونحن في منتصف الأول من الصدور، لأن توزيع المجلة لم يكن يرضينا في أعدادها الأولى كنا في مجلس تحرير المجلة نعرف الأسباب، أما هم فكان كل مايشغلهم أن يشير القراء إليهم وإلى موضوعاتهم بالإعجاب، هم محقون، ونحن معذورون!

أيام طويلة ونحن نناقش بديمقراطية الأستاذ نصر القفاص - الديكتاتورية جدا - أسباب انخفاض توزيع المجلة، التي ظهرت في الأسواق بدون حملة دعائية تليق بمكانة الأهرام ووصلنا إلى الآتي:

- الشارع العربي اعتاد غياب مطبوعة مصرية تتحدث عنه وتناقش قضاياه.

- الناس في مصر لم تعتد على وجود مجلة مصرية تقدم له العالم العربي.

- نحن لا نقبل أن نقدم صورا سيئة أو نقد لمصر في الوقت الذي لا نستطيع فيه الاقتراب من أية مشكلة أو نقد في دولة عربية.

● إذن لم يرض عنا المصريون ولا العرب، وكان لابد من لقاء من ربان السفينة، الأستاذ إبراهيم نافع، استقبلنا، وطلب أن يسمعنا، جلدنا أنفسنا، وضعنا كل أخطائنا على مائدته.. وكان رائعا - كعادته - عندما احتوانا بابتسامته، بث الثقة في نفوسنا من جديد، قال لنا إن التجربة مازالت وليدة، طالبنا بالصبر واختتم لقاءه بنا: تقاربوا أكثر.. ذوبوا أكثر.. احلموا أكثر.

● وبدأنا من جديد، وكأننا لم نبدأ منذ شهور أعدادا متتالية، كل عدد أفضل من سابقه، الزملاء في مطبوعات الأهرام بدأوا الإلحاح في الحصول على المجلة، مؤشرات التوزيع ترتفع، في مصر وفي البلاد العربية، اليوم غلافنا من السعودية، والتالي من الجزائر، والثالث من فلسطين، والرابع من مصر، والخامس من لبنان .و .و..

الأستاذ إبراهيم نافع، يرسل إلينا قوى دفع جديدة: «أصدقاء من واشنطن وباريس يسألوني عن سر تطور المجلة، واصلوا الزحف»

مساحة البريد تتسع، خطابات من كل مكان على أرض العرب، نحن نرد: بالحب إليكم قادمون.

● ٥٢ عددا ومازال الحلم كبيرا، اجتماعاتنا في مجلس التحرير لا تتوقف، أبواب جديدة، تحقيقات أكثر جرأة، نحن قادمون إليكم فانتظرونا لأن الحلم والكلمة والوطن.. هم «الأهرام العربي». ■

بائعو الصحف يتكلمون .. من الأحياء الراقية للمناطق الشعبية!

القراء يبحثون عن وجه وسيم فى الغلاف

بيننا وبينك أيها القارىء العزيز، يقف بائعو الصحف والمجلات فى كل مكان. فى المحافظات.. فى الفنادق.. فى محطات المترو والقطار.. أو فى الميادين وعلى نواصى الشوارع، وداخل المكتبات أو حتى داخل السوبر ماركت! هم الذين تسألهم كل اسبوع عن مجلتنا وهم الذين يرونك عن قرب، ويسمعون تعليقاتك، ويفهمون أسئلتك وانطباعاتك.. اسمعهم معنا وهم يفتنون عليك!

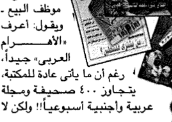


• معظم قرائها من المثقفين والمهتمين بالشئون السياسية

• إعلانات التليفزيون ترفع التوزيع وعناوين الفن والرياضة تغازل المشترى من «أول نظرة»

●**وليد إبراهيم** - بائع جرائد عند محطة مترو الأسعاف - يقول: «الأهرام العربى» كويسة.. وجديدة، ولها زبون «مش بطال»، لكن فيه ناس حتى اليوم ماتعرفهاش ولا سمعت عنها! بيلفت نظرها ساعات عنوان معين، تقوم تشيلها وتسألنى (إيه المجلة دى؟) عكس الناس اللى عرفتها وبتيجى تدور عليها مخصوص، ومن يوم الخميس بالليل.. (أمزجة)!

العناوين والصور الحلوة والكلام عن مصر هو اللى بيبيع المجلة، لكن العناوين بتاعة الحرب والسياسيين وأطفال الحجارة وفلسطين والكلام ده «بتطفش» الزبون.. الناس ياجماعة قرفانة ومستعجلة، عايزة حاجة تسلى أو حادثة.. جرايم.. أو موضوعات ظريفة تعطيهم أملاً، تعرفهم اللى بيجرى فى البلد..الموقف مختلف بطبيعة الحال فى مكتبة النيل هيلتون لبيع الصحف، حيث يصارحنا **«أشرف فائق»** - موظف البيع - ويقول: أعرف «الأهرام العربى» جيداً، رغم أن ما يأتى عادة للمكتبة، يتجاوز ٤٠٠ صحيفة ومجلة عربية وأجنبية أسبوعياً!! ولكن لا أخفيك سراً الاهتمام دائماً يكون أكبر، بأى مطبوعة جديدة تنسب لمؤسسة الأهرام العريقة.



كل أسبوع يصلنى منها ٧٠ نسخة تباع كلها، فالنزلاء العرب مهتمون بها للغاية، أما المصريون فيشترونها من عندى نادراً، وفيهم من يهتم أكثر بالمجلات الأجنبية!

● **أحمد أشرف الأعشى** - بداية ممر الكونتيننتال وسط البلد - يقول: فيه شباب كثير اشترى المجلة عشان الواد بطل (تيتانيك) اللى كان على الغلاف، وفى ناس أحبطت عشان ماكنش له «بوستر» فى قلب المجلة!.

الشباب بيحب الرياضة وصور الفنانين والمجلة دى جد، بس برضه لها زبونها، خصوصا لما يكون إعلاناتها في الأهرام، بتيجى ناس تدور على العناوين اللى عجبتها فى الجورنال عشان تشترى المجلة وتقرأها.

● **محمد عبدالرحيم** - بائع جرائد شارع رمسيس - كان يعد الجنيهات وأنصافها وهو يتحدث إلينا، دون نظرة اهتمام ويقول: «الأهرام العربى» بصراحة، سعرها غالى والناس إللى عايزة سياسة بتشترى روز اليوسف والستات بيشتروا «نص الدنيا» ... يعنى ..

ثم التفت أخيراً وقال: غلاف مجلتكم غامق ومفيش عنها إعلانات فى التليفزيون، والناس بتشترى الحاجة بتاعة الإعلانات .. أنا باحطها وأحط قدامها صباح الخير، والأهرام وآخر ساعة.. كله موجود واللى عايز يبص على العناوين ويشيل.

عطية إمام - على ناصية سليمان باشا بالقرب من الأمريكين - يقول بحماس: «الأهرام العربى» كويسة، بس الناس بتتلخبط فى غلافها، كل اسبوع بشكل وساعات بتكون الصور زى بعضها الناس ماتعرفش العدد الجديد من القديم!!

أيام «ديانا» كانت بتوزع أحسن من دلوقت، وساعات بعض البنات تمسك المجلة و«تقرها»، وبعدين تحطها من غير ما تشترى! بتقول عليها سياسية «ومافيهاش» موضة (لا مؤاخذة) وكلام من ده. أكثر الناس اللى بتطلبها رجال كبار.

● **محمد إسماعيل عمر** - بائع جرائد شارع شريف - يقول: المجلة سعرها غالى يا أبلة، والمجلات الثانية أرخص منها، طيب حطى نفسك مكان اللى هايشترى، يجيب «الأهرام العربى» وحدها، ولا روز اليوسف مثلاً والأخبار، أو صباح الخير والجمهورية والوفد مع بعض؟!

الشباب بالذات بيشتريها بسيط، والستات ما بتحبش شكلها، والرجالة إللى غاوين سياسة واقتصاد وحاجات من دى بتشتريها من باب العلم



■ الاهتمام دائما كبير بالمطبوعات الصادرة عن الأهرام

بالشيء على الأقل تجربها.

● ويكمل **«على عبدالمعبود»** بشارع جامعة الدول العربية - المهندسين - قائلاً : أحصل اسبوعياً على ٣٠ نسخة من «الأهرام العربي» تباع جميعها قبل ظهر يوم السبت.

فالمكان مليء بالسفارات والسكان العرب، الذين يحرصون على شرائها، رغم ارتفاع سعرها، أنا شخصياً أطالب سيارات الأهرام كل مرة بنسخ أكثر، لأطرحها باقى أيام الأسبوع!

● ورغم بعد المسافة، تأتى أقوال **«عم سعيد»** - صاحب كشك الصحافة بمحطة القطار، فاقوس - شرقية (على ذات الخط) فيقول : زبائن «الأهرام العربي» عندى هم المحامون والأطباء، ومعظمهم يحجزون نسخهم من يوم الخميس.

العربية بتنزل عندى كل أسبوع ١٠٠ نسخة فقط، وكلها تنفد، ويبقى الطلب عليها بعد ذلك مستمراً، خاصة من «الدكاترة» الذين يحبون الاحتفاظ بها فى عياداتهم، واثق أنهم وحدهم كفيلون بشراء من ٥٠ - ٧٠ نسخة على الأقل كل أسبوع، لكن نعمل إيه فى بخل التوزيع؟!

● **محمد سليم أبوبكر** - بميدان الجيزة - يلفت أنظارنا لنقطة جديدة ويقول : توزيع «الأهرام العربى» متذبذب، كل اسبوع يكون عندى منها ١٠٠ نسخة، أحياناً تباع كلها وأحياناً ترجع كلها، خاصة لو كان على الغلاف صور «سياسيين» وكلام من ده.. وفيه ناس بتشتريها مع أهرام الجمعة لما بتنزل بدرى، وأهى ماشية، وبترزق.

● ولمزيد من إيضاح الصورة يقول **«هانى إبراهيم»** ناصية شارع المرور بالجيزة : أكثر قراء المجلة من كبار الموظفين أو من أساتذة الجامعة، الذين يحبون السياسة والاقتصاد.. فأنا أعرفهم جيداً.. وفيه ناس بتبعت لى السعاة مخصوص، عايزين نسختين أو ثلاثة، ساعتها بأعرف اهتماماتهم وأحاول أوفرها بأى شكل، عشان «يراضونى» تانى يوم!

● ونعود مرة أخرى لباعة الصحف فى الأحياء الراقية، ولنبدأ من ناحية «الزمالك» حيث **«شريف السيد سليمان»** الذى يقول : المجلة لها قارئها، لكنها مازالت تحتاج الدعاية، لتستطيع منافسة باقى المجلات السياسية معها فى السوق. ومن ناحية أخرى فهى تتطور بشكل ملحوظ نجح فى لفت انتباه «طبقة معينة» إليها وجعلتهم يشترونها ولو بـ ٣ جنيهات!

● **أسامة محمد سليمان** (شارع جامعة الدول العربية) ميعاد صدور المجلة صار معروفاً للقراء، خاصة الأخوة السعوديين، صحيح انها بدأت تنافس المجلات السياسية المتخصصة فى السوق، لكنها نسبياً جديدة، ومع الوقت ستتطور وتأخذ فرصتها.

● **يحيى محمد** - مكتبة مدبولى - سفنكس - يختلف معه ويقول : سعرها معقول.. فمعظم المجلات الآن بثلاثة وأربعة جنيهات وأحياناً أكثر.

معظم قرائها من المثقفين والمهتمين بالشئون السياسية، وغالباً من الرجال فوق ٣٥ سنة ومن الأخوة العرب.

والاحظ أن إشارات الموضوعات الفنية والرياضية على غلافها، تضمن توزيعها بشكل أسرع، حتى أن بعض الأعداد لا يوجد لها أى مرتجع، ونطالب بالمزيد!

● **السيد متولى** - صاحب مكتبة بالدقى - يؤكد : توزيعها مازال متذبذباً من عدد إلى آخر.. ومعظم من يشترونها رجال فوق الأربعين، أما القارىء الشاب فلا يراها جذابة بما يكفى.. أو ربما كان ذلك بسبب نقص دعايتها أو قلة الهدايا داخلها ■

«سنة حلوة ياجميل»

هما معجزتان راهنت عليهما فى حياتى..

الأولى أن يتم تعيينى فى المؤسسة الصحفية التى أعمل بها وأصبح عضو نقابة صحفيين رسمى..

والثانية هى أن أجد فارس أحلامى، الذى مازلت أعزى نفسى عن تأخر وصوله بحجة ازدحام الشوارع وأزمة المرور أو ربما عطل فنى أصاب حدوة حصانه الأبيض عريض الجناحين، الذى وعدنى أن يخطفنى عليه - من الحلم طبعاً - !

صديقاتى المتزوجات يقلن لى : مستعجلة على إيه؟ على الهم والنكد ووجع القلب؟!

- وكلامهن يعجبنى.. على الأقل حتى الآن - لذا تجدونى متفرغة حالياً، لاحتفالية المعجزة الأولى، التى تحققت لى بعد رحلة كفاح طويلة، وقصة غرام وانتقام محترمة، مع محبوبتى الصغيرة، ذات العام الواحد: «الأهرام العربى».

كل شىء فيها أراه جميلاً يثير حماسى، وكل عمل أكلف به من أجلها «على قلبى زى العسل».

أشعر أنها بيتى، ومن يوم أن تم تعيينى فيها وباقى زميلاتى فى القسم يطلقون على لقب «المتعينة». ألم أقل لكم معجزة؟! -

بعضهن صرن ينظرن لى على أننى قدوة «وأسوة حسنة» وبعضهن يتبركن بالجلوس عند مكتبى الصغير(!!) أما أنا فمازلت أكرس عليه يوماً بعد الآخر، اللعب والهدايا والصور والملصقات، والورد الطبيعى والمجفف والأكواب الملونة والحكم والتعليقات والمواعظ، حتى أسماء الأستاذ محمد حبوشة - سكرتير التحرير - «ميكروباص جيهان»!

ومع ذلك مش مشكلة.. المشكلة هو ما يقوله عنى الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير - الذى ما أن يقرأ الأخبار التى أكتبها أسبوعياً فى باب «ليل ونهار» حتى يخرج من مكتبه إلى صالة التحرير باحثاً عنى والشرر يتطاير من عينيه، وبمجرد أن يجدنى يخرج عن هدوئه ووداعته المعتادين، فى حالة نادرة من الوعيد والتهديد، بالويل والثبور وعظائم الأمور، والسبب تلك التعليقات «الهزلية» التى أكتبها - على حد قوله - مع صور البنات الجميلات بالذات، انطلاقاً من «نفسيتى الحقودة» و«عينى الحسودة» و«نيتى الوحشة» بصفتى «نقاقة دولية» - على حد ما أسمانى -

ويبقى اللقب العظيم الذى خلعه على السيد مدير التحرير «نصر القفاص»، الذى كلما رآنى عض على شفتيه، وضاقت عينيه وقال لى «بحب» و«اعتزاز» عنيف : انتى؟!! .. دانتى «جباااارة»!!!

الغريب أن الأستاذ «خيرى رمضان» رئيسى المباشر له رأى آخر فى شخصى المتواضع وتحقيقاتى العبقرية، لذا فهو يسمينى «النصابة».. وعادة عندما تعييه الحيلة معى، ويضيق صدره بالجدال - دون أن يأخذ منى طبعاً لا حق ولا باطل - يعطينى ظهره، ويدخل مكتبه الزجاجى المربع، مغلقاً الباب خلفه، ليخرج همه فى الكتابة، على أنغام مطربه المفضل كاظم الساهر وهو يغنى «إلا أنت».

وفى المواقف الأكثر حرجاً يستمع إلى شادية فى أغنية «خلاص مسافر ....»!!!

لا أعرف .. أحياناً أشعر أنهم نادمون على تعيينى.. هل تظنون ذلك؟!

لا لا ... مش ممكن، طب هايلاقوا فين صحفية «فلتة» مثلى؟!

عمرى بينهم من عمر المجلة منذ أن كانت فكرة وبعض الأعداد التجريبية، ومن ناحيتى لا أدخر جهداً فى إنجاز أى عمل أكلف به أو أى فكرة أقترحها.

طب عايزين إيه أكثر من كدة؟!

«كل سنة وهم طيبين» .. وسنة حلوة للأهرام العربى، سنة حلوة ياجميل. ■



جيهان الغرباوى



أخذت نفساً عميقاً وتوكلت على الله.. هذا ما فعلته وأنا أجتاز البهو الفخم لمبنى الأهرام لأول مرة كمحررة تحت التمرين فى مجلة «الأهرام العربى» التى لم يكن عمرها قد تجاوز الأربع أعداد. آلاف الأحلام كانت تتجاذبنى إلى ذلك المكان المهيب، فالعمل فى الأهرام له مذاق مختلف وتقاليد خاصة، ولكنى اكتشفت منذ اللحظة الأولى أن تلك الصغيرة «العربية» الناعمة هى عالم آخر يحتضنك بقوة ويحتل بسرعة كل أوقاتك السعيدة وغير السعيدة.

ومازلت أذكر تلك الحجرة الصغيرة المؤقتة التى كانت تعمل بها كل أقسام المجلة ويتقاسمها الجميع بلا كلفة أو حواجز أو أبواب مغلقة بداية من رئيس التحرير ذلك الرجل الهادىء الذى تجده دائماً معك أو وراءك ودون أن تشعر به تجده يتابع كل خطوطك المستقيمة أو حتى المتعرجة أو مدير التحرير الذى قد تظن فى لحظة أنه سيأكلك حياً دون أن يحتاج إلى فواتح للشهية وفى اللحظة التالية تجده يتقبل ببساطة وجهة نظرك مهما كانت خاطئة أو المجموعة الشابة التى تتحمل مسئولية إدارة الأقسام وهم أقرب إلى الأصدقاء وليسوا رؤساء، فهناك دائماً مساحة للاختلاف تنتهى بسرعة حول أكواب من الشاى أو فكرة جريئة يتحمس لها الجميع.

لهذا تتم الأهرام العربى عامها الأول ببراعة ومثل «حبيبة» ابنتى التى تجعلنى أعجب بكل ما تفعله وأتحمس له لا أستطيع سوى أن أتعصب لهذا العالم الذى ينبض على الأوراق فيفتح كل الأبواب لضوء الشمس ويجعل كل الأحلام مباحة.

ولكنى أعترف أننى مازلت إلى الآن أعانى مشكلة لم أستطع أن أجد لها حلاً يرضى جميع الأطراف، فمحاولات تطبيع العلاقات بين ابنتى الوحيدة ذات الخمسة أعوام وبين الأهرام العربى دائماً محاولات فاشلة يتحمل نتائجها بصبر شديد الزميل خيرى رمضان الذى كثيراً ما يفيض به الكيل من مشاكساتنا معه فى القسم حتى إنه قد أطلق علينا لقب «دفعة ٦٧» أى عام النكسة مع أننا نصر تماماً على أننا مجموعة من الجهابذة العباقرة لم يحدث فى تاريخ البشرية أن اجتمع مثلنا تحت سقف واحد !! وأننا نستحق بجدارة لقب «دفعة ٧٣». ■



زهور الجفرى

لعبة الكراسى الموسيقية

عشـرة أيام كـاملة وأنا أطارده.. وأتعـقب خطواته.. مسئول الأمن يؤكد لى إنه فى المعهد.. أسـأل عنه فى المعـهـد يقـولون لى أنه عـاد إلى مكتـبه.. أعود إلى المبنى القديم وأسـأل عنه فى مكتبه تأتينى الإجابة على لسان الزميلة ـ فيما بعد ـ «ميادة»:

«مش مـوجـود.. عنده مـيـعاد مع ضـيـوف أجانب»..

فى ذلك اليـوم قـررت إن ألقاه ولو اقتـضى الأمـر أن «أبات» فى الأهرام.. مـسـئـول الأمن عرفنى من فرط سؤالى عنه.. ما أن أبصرنى ـ يبدو أنه أشـفق على حالى ـ حتى قـال لى فى سعادة «يا أستاذه.. أنا شفت الأستاذ أسامة سرايا.. هو لسه طالع فوق.. عنده اجتماع مع جماعة من البوسنة.. انتظريه هنا»..

وقـفت أنتظره سـاعة ونصـف.. فـجأة قـفـز رجل الأمن الطيب من مكانه وصـــاح «أهو.. الأستاذ أسـامة.. أسامة نزل.. الحقيه قبل ما يمشى»..

رأيت أمامى رجلا فى مقتبل العمر، يحمل أوراقـا عـديدة بين يديه ويسـيـر فى خطوات متعجلة.. وجدتنى أعدو خلفه وأقول له بسرعة فى لهـجـة مرتبكة: «أنا فـلانة.. أريد أن أعـمل معكم فى الأهرام العربى».

قـال لى وهو يدلف الباب الخشبى الكبير، دون أن يلتفت إلى وجهى: «تعالى بكره الساعة ١١ فى مكتبى».

فى المـوعـد المـحـدد، كنت أدفع البـاب الزجاجى الصـغير بالدور الثالث وأنا أرتجف خـجـلا.. تنفست نفسـا عميقا كعادتى دائما حينما أواجه موقفا صعبا.. «أستاذ أسامة على وصول» هكذا أكدت لى «ميادة».

فى صالة التحرير جلست على استحياء.. على الطاولة وضـعت أشـيـائى.. وأخـذت أتأمل الوجوه التى حـولى.. مـجـمـوعـة من شـبـاب الصـحـفيين من الجنسين يعملون ويضـحكون.. أحسست بشىء من الهدوء.. ومـا كـدت التـقط أنفـاسى حـتى جـاء أحـدهم وظل واقـفـا إلى جـوارى، ثم قـالى بصـوت مـرتفـع «عن إذنك» نظرت إليه فى دهشة، لم أفهم مايعنيه.. قالى لى مباشرة» «هذا مكانى».

نهضت على الفور تاركة له المكان، حاولت أن أدارى عدم اكتـراثى ولكننى شـعـرت حـقـا بالخجل.. بحثت بعينى عن كرسى.. ولم أجد.. ظللت واقفة لبضعة دقائق.. أخيرا وجدت فى أحد الجوانب كرسيا خـاليا، مـا كـدت أجلس ثوان فوقـه حتى جـاء مـحـرر متـجـهم ووضع أغراضه أمامى دون أن ينبس بشفة.. هذه المرة نهضت على الفور قبل أن يفتح فمه..

سمعت أحد المحررين يسأل بصوت مرتفع «أستاذ نصر القفاص وصل»؟ نصر القفاص.. ياإلهى.. هذا زميلى فى الجامعة أعرفه جيدا.. أتراه يعمل هنا.. مـازلت أتذكره..كـان يجلس دوما فى آخر «بنش» فى المدرج، ويتحدث كثيرا مـع الأسـاتذة ويثـيـر نقـاشـات طويلة فى المحاضرة.. صورته ماثلة أمامى.. سألت ببراءة أحد المحررين وكان منكبا على الورق يكتب فى حماسـه «نصر القفاص يعمل هنا»؟ نظر إلى كما لو كنت مجنونة وقال لى فى سخرية «هو يادوب كـده مـدير التـحـرير» يا إلهى.. كم أنا غبية.. كيف لم أتبين ذلك من «ترويسة» المجلة.. ورغما عنى أحسست بالإحباط.. زميلى ودفعتى أصبح مديرا للتحرير وأنا أقف هنا وحدى فى صالة التحرير أذوب خجلا وخوفا..

أفـقت من شـرودى على صـوت جـهـورى يصيح فى المحررين والمحررات متوعدا.. كان هو.. رأيتـه من بعيـد.. ياإلهى لشد ماتغير.. بحركه تلقائية مسحت خصلات شعرى بيدى وسرحت «هل تغيرت مثله أيضا.. كنا معا فى الجـامعـة.. كان عمرنا لا يتجاوز العشرين.. سنوات طويله مضت.. ترى هل مازال يذكرنى؟

صيحاته تخرق أذنى.. ماذا دهاك يانصر.. كنت فى الجـامعـة شـابا هادئا ورقيـقـا.. مـاذا حدث لك..؟

قـررت على الفـور بينى وبين نفـسى أن أخفى هذه العلاقة القديمة.. لن أعرفه بنفسى.. هكذا أفـضل.. ربما لا يتـذكرنى ثم إننى ـ وهذا هو الأهم فى الحـقـيـقـة ـ لا أريد كأى امرأة أن أفصح عن السر الأعظم.. عن سنوات عمرى.. تغلبت إذن اهتماماتى النسائية على اهتماماتى الصحفية..

مقـابلتى مع رئيس التحرير كانت سـريعة وقـصـيـرة.. قدمت له نفسى.. وملف أعـمـالى الصحفية.. قال لى مباشرة «ستعملين فى قسم التحقيقات.. مع الزميل خيرى رمضـان وسوف نرى».

صافحنى.. وجهه.. شاب صغير.. ملامحه حادة وجادة فى الوقت نفسـه.. لم يدعونى حتى للجلوس.. بصوت معدنى قال لى فى لهجة امره «هاتى ماعندك».. من حقيبتى أخرجت أوراقى.. وضـعها بلا اكتراث فوق كومة كبيرة أمامه.. وبعد أن دون رقم تليفونى قال لى وهو ينهض «سنتـصل بك بعـد يومـين إذا كـان الموضـوع جيدا».

لم يغمض لى جفن خلال تلك الأيام.. كأننى عدت تلميذة صغيرة فى المدرسة تنتظر نتيجة امتحانها فى خوف وهلع..» معقولة.. بعد كل هذه السنوات من الممارسة الصحفية والإعلامية لا أستطيع أن أكتب تحقيقا صحفيا جيدا».. هكذا كنت أتساءل فى محاولة لإعادة الهدوء إلى نفـسى القلقـة.. لكننى كنت أعـود رغـمـا عنى وأتسـاءل «ترى هل سـيـروقـه؟ هل سـأنجح فى الاختبار»؟

ثلاثة أيام كـاملة ولم يتـصل بى مـسـئـول القسم كما وعدنى.. ثلاثة أيام كاملة من عذاب القلق والانتظار.. وأخيرا ذات مساء رن الهاتف المنتظر.. كلمة واحدة قالها لى لن أنساها يوما «رائع» ثم أردف مكررا ومؤكدا موضوعك رائع يمكنك الآن حضور اجتماعنا الأسبوعى كل يوم ثلاثاء فى الساعة الثالثة..

ما كدت أدخل حجرته فى ذلك اليوم حتى سألنى الأستاذ خيرى رمضان بعد أن منحنى ابتسامة عذبة نادرا ما يجود بها: «أنت دفعة نصر؟ ده بيسأل عنك وعاوز يشوفك»

وأسـقـط فى يدى.. لم أتردد لحظة واحـدة وقلت له متـسـاءلة فى لهـجة صناعية «نصر.. مين»؟ «نصر القـفـاص.. مدير التحرير» على الفور قلت له «لا أعرفه» فى هذه اللحظة بالذات دخل مدير التحرير الحجرة، وصاح مرحبا بى ومهللا «ليلى أخيرا.. زميلة دفعتى القديمة».. «أهلا ياأستاذ نصر.. أزيك» قلتها فى ارتباك هامسة، وبطرف عينى نظرت إلى الأستاذ خيرى رمضان لأرى وقع كذبتى على وجهه..

ستـة شهـور كـاملة مـضت.. لا أزعم فى الحقيقة أننى عقدت صداقة حميمة مع المكان.. لكننى على الأقل اعتدت على ابتسامات رئيس التحرير الغامضة وملامح وجهه الهادئة والتى تخفى الكثير وراءها.. ولم أعد أستغرب صيحات مدير التحرير الهادرة ولا التقلبات المزاجية الحادة لمسئول القسم، ولا التجاهل المتعمد مع سبق الإصرار والترصد لسكرتير التحرير..

لم أعد أسمع دقات قلبى وأنا أدفع بالباب الزجاجى وأدلف صالة التحرير الصغيرة وصرت أستمتع نوعا بلعبة الكراسى الموسيقية التى مازلنا نمارسها جميعا داخل الصالة بعد أن تعلمت أصولها وقواعدها.. وصرت ـ وهذا هو الأهم ـ أملك رصيداً ثمينا من الصديقات والأصدقاء.. ■



ليلى الراعى

الاستنساخ مصيبة كونية

قادم من مدينة القاهرة المزدحمة، امضيت نصف عمرى اسير على طرق مستوية، و لا اعرف صعود الجبال، كما أننى احب لون الصحراء الاصفر، ولا أحب لون الثلج الأبيض، وفى منتدى دافوس الاقتصادى العالمى الشهير فى سويسرا جبال عالية لونها ابيض، ماذا أفعل؟

السير على الثلوج ليس سهلا كما يتصور البعض، كل عدة أمتار ازلق، ولم أكن وحدى فى هذه الورطة، فقد سقط رفاق لى من القادمين من الشرق الأوسط، وكنا كل صباح نتبادل أخبار المحن، وقد أصيب أحدنا فى عنقه، لكنى خيبتى أنا كانت مضاعفة، لأننى أعيش فى سويسرا منذ ربع قرن و لم اتعلم التزلج، فكما لم أتعلم السباحة فى مصر أم الدنيا، لم اتعلم طرق السير على جبال الألب فى سويسرا، ما علينا، فى منتدى دافوس العالمى ترسم خريطة العالم فى القرن القادم، فهل أضيع وقتى فى مشكلة التزلج؟

تغلبت على همومى الشخصية وتابعت أعمال المنتدى وقرأت عشرات البحوث ومئات الأوراق واستمعت إلى اباطرة العالم الجديد.

إنه عالم جديد، ذلك الذى بات على الأبواب، ثلاث ثورات كبرى تنتظرنا فى القرن القادم - على حد قول رئيس المنتدى البروفيسور كلاوس شواب - لكننا فى الشرق الأوسط نكره كلمة ثورة، فكل ثورة لدينا تعنى جمال عبدالناصر وثورة ٢٣ يوليو، فماذا نفعل؟ لنقل الانقلاب أو التطور العلمى أو القفزة السريعة على الواقع إلى حد الخيال.

كنت قبل قدومى إلى دافوس قد التقيت بصديق لى فى جنيف تشغله قضايا الأصالة والتراث والمعاصرة أيضا، وله معرفة واسعة بالقضايا الدينية، وعلى خلق قويم، إلى جانب علم غزير بقضايا العصر، وقال لى إن استنساخ البشر إذا تحقق، فيجب أن يكون حكم الميراث فى هذه الحالة هو حكم الأخ أو الأخت، فهذا أسلم وفقا لقواعد القياس والاجتهاد فى صحيح الدين، فالرجل المستنسخ من خلية فى القدم، هو أخ للرجل الأصلى وليس ابنا له، اما البحث عن حكم جاهز فى الشريعة أو الفقه لهذه الحالة، فلن يفيد، لأن الفقهاء فى الماضى لم تصادفهم هذه المشكلة، استمعت إليه ووجدت الكلام معقولا ومنطقيا، وقلت لنفسى، علينا أن نقنع العالم بهذا الحكم الذى يتفق مع صحيح الدين، واعتبرت القضية منتهية، خاصة أن صديقى قال لى بصريح العبارة: إن التوقف عند منجزات الهندسة الوراثية ووصفها بالحرام والحلال لن يوقفها، فالتطور العلمى له قوانينه الخاصة، وقلت لنفسى عين العقل.

وسافرت إلى دافوس مستريح البال، فقد أراحنى صديقى وحل لى مشكلة الاستنساخ، هم فى الغرب يصنعون البشر، ونحن فى الشرق نقدم لهم حكم الدين والقيم الأخلاقية السامية للحفاظ على حقوق المستنسخين رجالا ونساء، خشية معاملتهم معاملة العبيد أو الرقيق أو أكل حقوقهم الشرعية، هذه رسالتنا والشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا كما قال سيد شعراء العالم الغربى جوتة.

وكان المرحوم سيد قطب قد أشار إلى ذلك فى كتابه «معالم على الطريق»، هم يمتلكون التكنولوجيا، ولا سبيل إلى منافستهم فيها فى المستقبل المنظور، ونحن نمتلك صحيح الدين والقيم العليا، وعلينا التمسك بمبادئنا، وهذه ربما قسمة غير عادلة ، فى ظل الظروف الحالية، لكن حتى تتغير تلك المعادلة الصعبة، وإلى حين امتلاك التكنولوجيا علينا الدفاع عن مبادئنا والتمسك بصحيح الدين والحفاظ على قيمنا السامية.

غير أننى بعد وصولى إلى دافوس، بدأ «الفأر يلعب فى عبى»، فقد أشار رئيس المنتدى إلى ثلاث ثورات وليس ثورة واحدة، فقد حلت علينا لعنة الاستنساخ ومعها ثورة المعلومات والاتصالات، ووفقا لما قاله رئيس المنتدى، فإن هذه الثورات سوف تؤدى إلى ثورات أخرى أكثر خطورة، فما العمل؟

القضية إذن لها عدة أوجه، فإذا كان صديقى من رأيه أن حكم الميراث للإنسان المستنسخ من قدم واحد منا هو حكم الأخ أو الأخت، وفقا لقواعد الفهم السليم لصحيح الدين، فكيف نفرض رأينا على الآخرين؟ خاصة أن الأخ المستنسخ أو الأخت المستنسخة من قدم واحد منا كما قلنا، قد يطالب أو تطالب بنصيب الابن أو الابنة فى الميراث، كما أن ثورة الهندسة الوراثية التى أشرنا إليها لم تحل بنا منعزلة، بل جاءت مصاحبة لثورتين كبيرتين، هما ثورة المعلومات وثورة الاتصالات، لأنه لا باع لنا ولا نصيب فى هاتين الثورتين فى ظل العولمة وقواعد الجات وغيرها، قلت لنفسى هى إذن مصيبة كبرى، ومؤامرة عالمية، لأنه لو جاءت ثورة الهندسة الوراثية منفردة، لكنا قد استطعنا إطلاع العالم بالوسائل التقليدية التى نمتلكها على حكم الدين فى قضية الميراث بالنسبة للأخ أو الأخت المستنسخة، أما الآن فماذا نفعل؟ نحن نؤجر الأقمار الصناعية التى نبث عليها رسالتنا الإعلامية لإصلاح العالم والدفاع عن حقوق المستضعفين فى الأرض مستنسخين أو غير مستنسخين، وفى ظل هذه الظروف الجديدة التى يطلق عليها العولمة لن يستمع أحد إلينا، فنحن بعيدون عن ثورة الإعلام أو الاتصالات، فكيف لنا أن نقنع الآخرين بحكم الدين الصحيح فى هذه القضية الإنسانية الكبرى؟ أليس من المحتمل معاملة المستنسخين معاملة العبيد وأكل حقوقهم، وربما تجنيدهم فى الجيوش لمحاربتنا.

شغلتنى هذه القضية طوال أيام المنتدى عن محنة التزحلق على الثلج فى أثناء السير، وبحثت عن العقول العربية الجبارة فى كواليس المنتدى لسؤالها عن حكم الميراث للرجل أو المرأة المستنسخة، فوجدت قلة من رجال الأعمال العرب الذين تشغلهم قضايا أخرى أكثر أهمية تتعلق بالاستثمارات.

قلت لنفسى حقيقى كلمة ثورة كلمة قبيحة، فما بالنا إذا كان الحديث فى أروقة المنتدى يتعلق بثلاث ثورات وليس ثورة واحدة، إنها لمصيبة كونية وكنت حتى انتهاء المؤتمر لم أتقن فن السير على الثلوج وسقطت على أم رأسى فى اليوم الأخير أيضا. ■

جميل عطية إبراهيم

إبراهيم نافع .. ربان السفينة الماهر

أحاول أن أكون موضوعيا وأنا أتحدث عن عيد الميلاد الأول لمجلتي المحبوبة «الأهرام العربي»، فالموضوعية، والتقييم الذاتي، والوقفة مع النفس للنظر فيما مضى وفيما هو آت، إنما هي أهم الوسائل التي تجعل هذا الوليد، الذي ولد عملاقا يستمر في عظمته وتألقه وتفوقه.

ولا أنكر أنني قد ساورني بعض القلق عندما علمت من الصديق العزيز والصحفي «خيري رمضان» أنه ومجموعة من جيل الوسط من الصحفيين بصدد تولي مسئولية إصدار مجلة «الأهرام العربي»، ولم يكن قلقي نابعا من عدم ثقتي في كفاءة ونجاح هذه المجموعة الشابة المتميزة في عالم الصحافة، والتي تنتمي إلى جيلي، فتجاربهم وخبراتهم الصحفية السابقة في إصدار المجلات في دول عربية شقيقة كانت خير سفير لهم للإعلان عن بزوغ نجوم جديدة في عالم الصحافة، ولعل هذا بالتحديد ما جعل ربان السفينة الماهر الأستاذ «إبراهيم نافع» يختارهم لهذه المهمة، وهو موقن من نجاحهم، فهم يحملون مسئولية اسم «الأهرام» العريق.

إلا أن قلقي كان نابعا من خوفي من ألا تخرج المجلة بالمستوى المطلوب والإمكانات الضخمة والطباعة الفاخرة التي تتوفر لغيرها من المجلات العربية المنافسة، كما أن المجلة التي تحمل اسم «الأهرام العربي» يجب أن ترضي كل الأذواق العربية، وليس السوق المحلية في مصر فقط، ولأنني أعلم اختلاف الشعوب العربية في كثير من المواقف السياسية، فقد كان ذلك مدعاة لقلقي على المجلة الوليدة، التي ينبغي عليها في ذات الوقت الذي تحقق فيه التوازنات لإرضاء جميع الأذواق، أن يكون لها موقف ورأى بعد أن تعرض جميع الآراء وما يعارضها، ونحن في الوطن العربي لم نعتد على الاختلاف في الرأى، فعندنا «الاختلاف في الرأى لابد وأن يفسد للود قضية!» ومن هنا كان مصدر قلقي على هذه المجلة الجديدة.



وما أن صدرت الأعداد الأولى من المجلة حتى اطمأن قلبي، وهدأت نفسي، وآمنت بأن إعطاء الفرصة لشغل المناصب القيادية للشباب إنما هو في الحقيقة من أهم العناصر التي تجدد شباب هذه المؤسسات العريقة.

ونحن نطلق على هذه الصحبة التي تولت مهمة إصدار المجلة والإشراف عليها «شباب»، وهم في الحقيقة رجال ناضجون على مشارف الأربعين أو تخطوها بقليل، إلا أننا تعودنا على ألا يتولى أحد منصبا قياديا إلا عندما يقترب من سن المعاش، وننظر إلى ما دون ذلك على أنه استثناء، في الوقت الذي تولى فيه الرئيس كلينتون رئاسة القوة العظمى الوحيدة في العالم، وهو في سن الرابعة والأربعين، ويتولى رئاسة معظم المناصب التنفيذية في معظم الشركات والمؤسسات الكبرى في أوروبا وأمريكا شباب في الثلاثينيات والأربعينيات من عمرهم حيث يكونون في قمة عطائهم وطاقتهم وطموحهم المتجدد، ولعلنا نتذكر أن الأساتذة أحمد بهاء الدين وإحسان عبد القدوس ومصطفى أمين قد تولوا منصب رئاسة التحرير وهم في أواخر العشرينيات من عمرهم، وأن الأستاذين إبراهيم نافع وإبراهيم سعدة قد توليا رئاسة تحرير أكبر صحيفتين قوميتين وهما في بداية الأربعينيات من عمرهما، واستطاعا أن يجعلا منهما صروحا شامخة في سماء الصحافة العربية، ولذلك فالتحية واجبة لمن أعطى هذا الجيل من الشباب ثقته لكي يثبت أنه بحق أهل لها.

وعندما دعيت إلى الكتابة في هذه المجلة في الجزء الخاص «بحياة الناس» كانت سعادتي بالغة، لأنه لشرف لأي كاتب في الوطن العربي أن يكتب تحت اسم «الأهرام العربي» التي تصدر عن مؤسسة الأهرام العريقة، ومع هذه الصحبة المنتقاة من الكتاب والصحفيين المتميزين، ومن خلال هذا الإصدار الفخم، والوجبة الدسمة التي تجمع بين الاهتمامات والانفرادات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفنية والثقافية بشكل يجمع بين حرفية الصحافة، ورشاقة الموضوع، وبطولة الصورة الصحفية في كل المواضيع التي يتم تناولها، وقبل كل هذا بمصداقية وموضوعية، وإخراج يتناسب مع دخولنا إلى الألفية الثالثة من هذا الزمان.

وأخيرا اسمحوا لي أن أهنىء القارىء العربي بهذه الإضافة المتميزة في عالم الصحافة العربية، وأن أهنىء أسرة الأهرام العربي بكاملها على هذا النجاح والتألق، والذي أتمنى أن يستمر ويزيد، ولعل مايشجعني على اليقين من تحقيق هذا التمني بإذن الله أنه ليس هناك عدد في مجلة «الأهرام العربي» على مدى العام السابق قد صدر بمستوى أقل من الذي سبقه، وكل عام وأنتم بخير.. ■



د. عبدالهادي مصباح

طه حسين ويوسف إدريس وألفريد فرج.. وأنا

فى عيد ميلاد مجلة مثل مجلة «الأهرام العربى»، ما الذى ينبغى لكاتب أن يقوله؟

هل يتحدث عن تجربة منجز عام استطاعت فيه المجلة على نحو من الأنحاء أن تعيد بعض البهجة لحياتنا العامة عبر محاولتها المخلصة، وعلى قدر طاقتها الخلاقة، أن تجيب عن بعض أسئلة حياتنا التى تشغل العقل العربى فى هذا الواقع القائم على الاحتمالات؟

لا يكون جديدا نشيد الإشادة، ونثر عطر أفعل التفضيل فى تقييم مثل هذه التجربة.

الجديد فى الكلام عن مثل هذه التجربة هو القول:

تربطنى بألفريد فرج علاقة مودة كأنها بيت للحلم، أميل فيها دائما أن تتحقق عبر لحظات نادرة نلتقى فيها ثم نمضى كمسافرين يودع كل منهما الآخر، جمعتنى بألفريد فرج «سفرية» لمهرجان الجنادرية السعودى، وكنا نغادر مكان الإقامة ونسير معا فى شوارع الرياض، يضع يده على كتفى هو الطويل، فارع الطول، وأنا أسير بجانبه لا أصل حتى كتفه.

يقف لحظة وأنا أتأمله باندهاش، وجهه الأسمر الجنوبى، وعينه القلقة تحت زجاج نظارته السميك، وأنفه الهائل، وصوته الرصين العميق.. لا أعرف لماذا يذكرنى الرجل بفارس كنت أراه وأنا صغير تباع صورته الشعبية فى الأسواق هو جساس بن مرة العربى.. يتركنى خطوة ثم يقف ناظرا نحوى مشيرا، قائلا: تعرف ياكفراوى هى إية الأزمة؟.. أجيب: هى إيه ياعم ألفريد؟

يقول: عاش المثقف طول عمره يعمل مشاكل للسلطة، أجيب: فعلا.. يبادرنى: المصيبة دلوقتى إن المثقف بقى نفسه هو المشكلة.. تصور!!، مشكلة عدم احترامه لذاته.. وعدم تصديق الناس له.. ومصيبته الكبيرة أنه لا يستطيع العمل إلا من خلال مؤسسات الحكومة اللى هو بينقدها.. مش دى كارثة؟!

فى الليل نجلس فى صالة استقبال الفندق، الكثير من الكتاب العرب وعلى رأسهم «يوسف إدريس» كان مازال يعيش، ولم يغيبه الموت بعد، يضىء حياتنا مثل شعلة اللهب، يجتاح الأشياء ويغتصبها ليحولها إلى شجرة خضراء نجلس تحت ظلها، يوسف إدريس رب الحكاية الأعظم، الذى لا يكف عن الكلام، والويل لمن تراوده نفسه مشاركته الحديث، ألفريد فرج أيضا حكاء من طراز رفيع، يود الكلام، لكن يوسف إدريس يسد أمامه الأبواب، فجأة يعلو صوت ألفريد فرج ليوقف جريان حكايات إدريس: تعرف يايوسف الجماعة بتوع نوبل ليه لم يعطوك الجائزة؟

يرد إدريس: ليه؟ فيجيبه ألفريد علشان يعطوها لنجيب محفوظ، ينفجر يوسف إدريس لاعنا سنسفيل الدنيا وسط ضحكات ألفريد فرج المدوية، وأنا فى غاية الدهشة من تركيبة «القفشة» يقول لى ونحن بالقرب من نافورة مياه ملونة: تعرف ياكفراوى إيه هو الفرق بين مثقف زمان ومثقف دلوقت؟، أجيبه: إيه ياعم ألفريد؟ يستطرد وكأنه لم يسمعنى: زمان لما كنا أدباء شبان زيكم كده «لا يعرف عم ألفريد إن هؤلاء الأدباء الشبان اللى زينا كل واحد منهم قد تجاوز الخمسين بزمان»، يقول: لما كنا زيكم عقد أوائل الخمسينيات مؤتمر الأدباء العرب الأول بدمشق، ودعيت فيه أنا ويوسف إدريس باعتبارنا أدباء الطليعة الجدد، كان يرأس الوفد المصرى وقتها طيب الذكر وعميد الأدب العربى طه حسين، وكان الباشا يرحمه الله لا يركب الطائرة فسافر بالمركب إلى بيروت ومن بيروت استقل سيارة حتى الحدود السورية، وهناك كانت الحكومة السورية فى استقباله وعلى رأسها الرئيس شكرى القوتلى احتفالا وتقديرا بالدكتور العميد، فى الصباح رأينا السوريين يهبطون من الجبال جماعات بشرية ليرحبوا بطه حسين، ذهبت أنا ويوسف إدريس فرحين، مهللين إلى الباشا، يصيح يوسف بفرح الأطفال: الحق ياباشا سوريا كلها جاية لتراك، يرد العميد: بطل مبالغة يايوسف فيقسم على ذلك يوسف إدريس، وتلتف الجموع حول طه حسين مثل نبى خرج من البرية حاملا بين أعطافه الشفاعة، ونحن لحظتها لم نستطع حبس الدموع.

يصمت ألفريد فرج ثم ينظر تجاهى قائلا وقد اكتسى صوته بالألم: تلك أيام خلت لها رجالها، أسمع رنينها فى الذاكرة ومن الصعب أن ترجع.

مرة كنا فى بغداد وكان معنا المرحوم الروائى عبد الحكيم قاسم، وكان صديقا لألفريد فرج، وكان كلما قابله ألفريد سواء على الدرج، أو فى المطعم، أو فى صالة الاستقبال، أو فى الندوات أو أمام المصعد، صاح فى عبد الحكيم: إيه ياعبد الحكيم، عاوز أشوف يا أخى الأدباء الشبان أصحابك دول؟!.. ولما ضاق عبد الحكيم وزهق من السؤال قال لألفريد: حاضر سأجمعهم واحداً واحداً، أحممهم، وأنشفهم، وأسرح لهم شعرهم، وأغير لهم هدومهم وأعطرهم، وأجيبهم لك يا أستاذ ألفريد، لحظتها انفجر ألفريد فى ضحك مدو كأنه لم يضحك فى حياته.

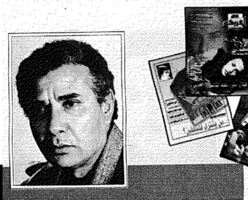
يقابلنى فى الهيئة العامة للكتاب، أو فى المجلس الأعلى، أو فى الشارع مصادفة.. صارخا فى وجهى: أنت ياد مش معاك التليفون؟ أجيبه: أيوه يا عم ألفريد، يردعنى: طيب ما بتتصلش ليه؟

أجيب: ها أتكلم، يصرخ فى: حقيقى إنك فلاح ندل، عارف الفرق اللى بيننا وبينكم إيه؟

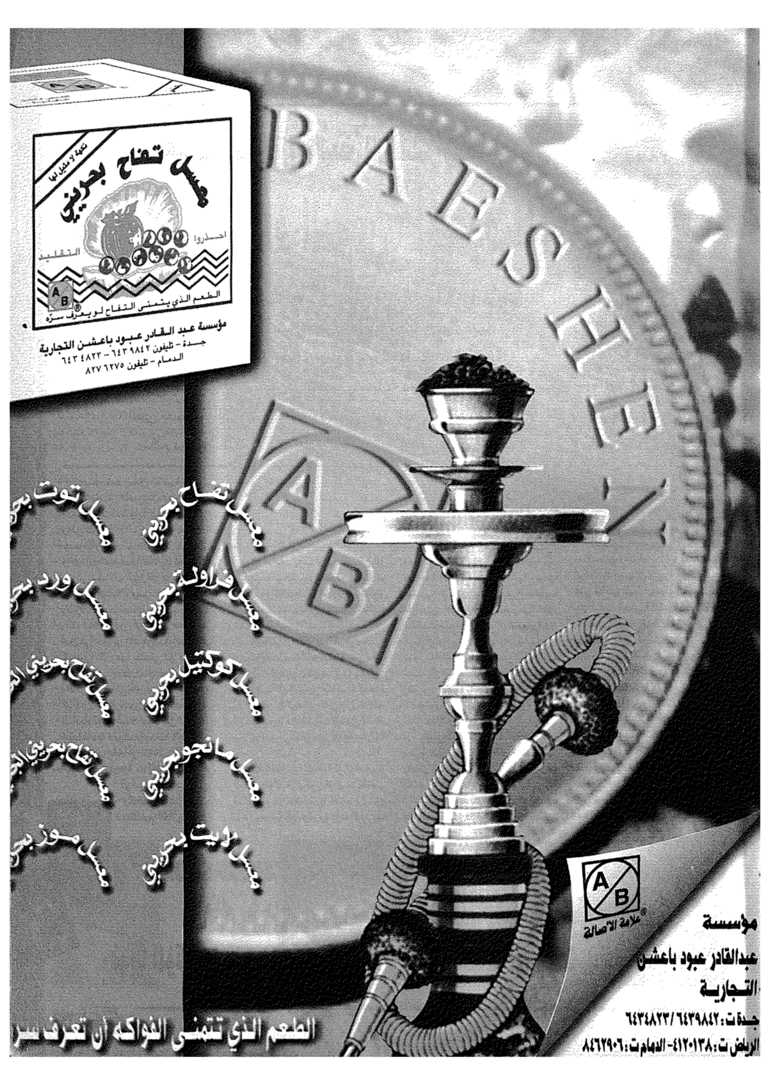
أجيب: إيه؟ وأعابثه وأقول: السن، يفهمها ويجيبنى: لا ياحدق.. جيلنا كان عنده قلب.

إنت وأمثالك ماعندكوش، ثم يربت على ظهرى فى حنية قائلا: أبقى اتكلم.

ويمضى ألفريد مزحا مبتعدا وقبل أن يغيب يلتفت إلى قائلا: على فكرة ياكفراوى أنا صعبان على قوى حالة المسرح المصرى، ويمضى تعلو هامته الجميع، طويلا وراسخا مثل فارس عربى قديم، وتهب من ناحية المشرق هبة هواء طرية فى الخريف، فيما تتواصل بقلبى الكلمات: هذا صنف من «الأوادم» ينقضى الزمان ولا ينقضون. ■



سعيد الكفراوى



نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHE
معسل تفاح بحريني
معسل توت بح
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بح
معسل كوكتيل بحريني
معسل تفاح بحريني ال
معسل مانجو بحريني
معسل تفاح بحريني ال
معسل لايت بحريني
معسل موز بح
A B
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سر

بعضهم قال إنها «وقورة» والبعض قال ليست «شقية»

سنة في «حياة الناس» المغرمين!

تكلم ولاتخف.. لا تخش شيئا.. وبدون إحراج قل لنا: هل أنت حريص على قراءة مجلتنا كل أسبوع؟ هل أنت راض عما تقرأه فيها؟

أم أنك «لاسمح الله»؟! هل أنت من «المؤيدين» لسياستنا التحريرية؟

أم أنك «لاسمح الله» من المعارضين؟! انتقدنا بشجاعة دون خجل أو تردد.. قل الذي يعجبك والذي لا يعجبك، ولا تخش في الحق لومة لائم..

تكلم بحرية.. تكلم بديمقراطية.. ولاتنس «أنت في القلب»

بشجاعة رجال القضاء، يجيبنا المستشار **«شريف نور»** - رئيس المحكمة الدستورية العليا الأسبق - وعلى طريقة «الناس عمرها ما كانت مبسوطة» يقول: حياتنا مليئة بالمشاكل.. والأزمات السياسية صارت تطالعنا كل يوم في مقالات الجرائد عن نيتانياهو وعملية السلام ومستقبل المنطقة، ولاتزال التفاصيل مثيرة للقلق والتشاؤم، دون أن يكون هناك بادرة أمل في حل أو إشارة دفع في طريق التفاؤل!.. كل هذا يدفعني للإحجام عن قراءة الموضوعات السياسية، سواء في «الأهرام العربي» أو غيرها، فيصبح البديل هو الركون إلى اهتماماتي العادية، كأني أبحث مثلا عن المعالجات الاجتماعية لحوادث حياتنا اليومية بما فيها الجريمة، أو المقالات القصيرة الخفيفة من نوعية ما يكتبه أحمد رجب أو أنيس منصور، وكذلك يسعدني مطالعة رسوم الكاريكاتير.. وهو ما تقدمونه لكن بمساحة محدودة للغاية لا تفي بتحقيق الجانبية المنشودة للمجلة. وبتفصيل أكثر يتحدث الكاتب والسيناريست المخضرم **«وحيد حامد»** مبديا رأيه كالتالي:

● بداية.. يجب أن نعرف أن أول ما يجذب القارئ نحو المجلة هو غلافها، وأغلفة «الأهرام العربي» لاتزال هادئة جدا، وتحتاج لمزيد من تحديد الشخصية.

● ثانيا.. «الأهرام العربي» تخرج من مؤسسة كبيرة، لها تاريخها وطابعها الوقور المعروف للجميع، ومع ذلك فلابد من التطوير لأنه سنة الحياة، ولامانع من الخروج عن هذا الوقار لجذب مزيد من القراء، وحتى لا نظل محلك سر في سوق صحفية «ساخنة جدا».

● ثالثا.. بالنسبة لباب «حياة الناس»، لابد أن يكون اسما على مسمى، بأن تلاحقوا الأحداث التي تمس حياتنا اليومية، مهما بدت بسيطة أو صغيرة، لتكن الصفحات أكثر التصاقا بالناس، ومقروءة أكثر.

ويتحدث الأستاذ **ماهر الدهبي** - نائب رئيس تحرير الأهرام، وأحد أهم المتخصصين في الإخراج الصحفي - وهو متابع جيد جدا للمجلة منذ أعدادها الأولى، رصد علينا ما وصفه بتذبذب المستوى الصحفي وسخونة الموضوعات من عدد لآخر، مع عدم الاهتمام بالصور، رغم أن الصورة هي البطل الملون والمبهر لأية قصة صحفية ناجحة! وأضاف على ذلك عدم استغلال إمكانات الطباعة الحديثة في إخراج المجلة، بشكل أكثر جاذبية للعين، وعدم توظيف العناوين بشكل أكثر جمالا وفنية.

ويبقى لباب «حياة الناس» مساحة أخرى من النقد تأخذ عليه عدم مواكبته بشكل كاف لموضوعات الساعة وكل ما يخص التكنولوجيا وإنجازاتها..

مع الإحجام عن تقديم نجوم المغرب العربي فنانين وعلماء مبدعين بالمساحة المطلوبة.

ويسجل الكاتب الصحفي **صلاح منتصر** «مجرد رأي» في «الأهرام العربي»، فيقول إن أعدادها الأولى كانت ضعيفة لدرجة «الصدمة»، لكنها صدمة متوقعة ومنطقية بالنسبة لبدايات أية مطبوعة جديدة..

والمهم أنها تقدمت وتحسنت فيما بعد، حتى إنها في أعدادها الأخيرة - وفق رأيه - وصلت لمرحلة ملحوظة من النضج والاستقرار. لكن.. مازال يؤخذ عليها افتقارها للأخبار ذات الطابع العربي، فائقة السرعة والأهمية، كالأخبار التي تقدم عن العالم في أول صفحتين من «التايم» مثلا.

● أما عن باب «حياة الناس» تحديدا، فمازال في رأيه أفضل أبواب المجلة حتى الآن، وإن كان الأمر لا يستغني عن مزيد من النضج والقدرة على تفجير القضايا، والاعتماد على الخبر كنقطة انطلاق لمعالجات الصحفية واسعة ومبتكرة.

ومازال الاستفتاء مستمرا، واصلا لقرائنا. ولو كانوا في «جزر القمر»!

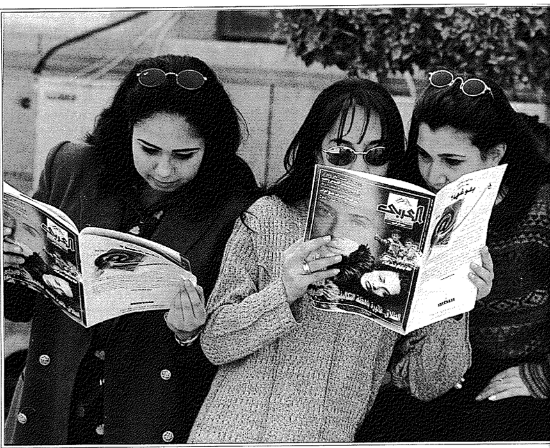
فيعلق الأستاذ **«مولد صالح أحمد»** - مسئول الصحافة في وزارة خارجية جز القمر - بقوله: لقد طالعت صفحات «حياة الناس» بالمجلة عدة مرات، وأعجبتني كثيرا موضوعاتها التي تخص طبقات واهتمامات مختلفة بين الناس.. خاصة تلك التحقيقات التي ناقشت هجرة العقول العربية إلى أوروبا، أو التي عالجت كل جديد في العالم من شئون طبية وأحداث اجتماعية ومعلومات أو اكتشافات يجب أن يطلع عليها كل قارئ عربي.

وتكمل الإذاعية الكبيرة **«آمال فهمي»**: تحقيقاتكم في «حياة الناس» مرتبطة غالبا بالمجتمع وبمشاكلنا الحقيقية، وأفكارها غير تقليدية معظم الوقت.. والأهم أنها لا ثقيلة الظل ولا صعبة القراءة، وهذا ممتع للغاية، أما على مستوى المجلة ككل، فأنا مهتمة بقراءة المواضيع السياسية، التي

عندكم «فوبيا المؤتمرات»!

كثير من الأخبار يصلح المجلة





■ ازياء وعطور.. وثقافة ايضا

تعطينى فكرة عما يدور حولنا عربيا وعالميا، وحتى فيما يخص المواد التى لا تهمنى أو الصفحات التى أقلبها سريعا، فهذا ما لا أحب أن أتعرض له بالهجوم أو الانتقاد، لأننى مؤمنة بتعدد وتنوع الاهتمامات والأذواق بين الناس.. ليس شرطا أن الأشياء التى لا تعجبنى أو التى لم تضف لى لن تعجب شخصا آخر غيرى وتهمه، فلولا تعدد الأذواق لبارت السلع.

ويصارحنا **د. إبراهيم حنا** - أستاذ طب وجراحات التجميل جامعة باريس، وأحد أكبر متخصصى التجميل المصريين - فيقول: فى بداية ظهور المجلة كنت أحرص على متابعتها والاحتفاظ بها فى عيادتى، فى متناول يد المريضات المترددات، لأسباب تتعلق عادة بمشاكل البشرة، أو تراكم الدهون فى بعض مناطق الجسم، أو سقوط الشعر وبعض العيوب الخلقية المراد تعديلها مثل تكبير الشفاة أو إصلاح ما أفسده الوشم وخلافه..

فقد كنتم تهتمون وقتها بمعظم هذه المواضيع، وتعالجونها معالجة صحية علمية مقنعة، ومفيدة لمثل أولئك السيدات وغيرهن من محبات الرشاقة والحفاظ على الجمال.

لذا فأنا أعتب عليكم الآن تجاهلكم - ولو كان غير متعمد - لمثل هذه النقاط، التى أراها بخبرتى فى عالم المرأة والتجميل، تضمن لكم توزيعا أسبوعيا رائعا.. فقد لاحظت مثلا من خلال السيدات المترددات على العيادة، أن المصريات فيهن أكثر من يعانين مشاكل البشرة لتلوث الجو، واللبنانيات والجزائريات مهتمات للغاية بالوصول لمقاييس مثالية من الرشاقة، ولو بشفط الدهون من كل مكان بالجسم على حدة! أما بنات وسيدات الخليج فيهمهن بالمقام الأول تفتيح لونهن المائل للاسمرار.

لماذا لا تتعرضون لهذه المسائل بالتفصيل، وبأسلوبكم العلمى نفسه الموثق، مع عرض جذاب بالصور؟!

● **لويس بشارة** - رجل أعمال وصاحب مصانع B.T.M ومارى لوى - مهتم - على حد قوله - بكل ما يخص الأزياء، ليس بوصفها موضة، لكن بوصفها صناعة لها جوانبها الاقتصادية التجارية والتسويقية..

لذا يرى ضرورة التزام المجلة بخطها «العربى» الذى أعلنته فى اسمها، بمعنى أن تتوافر فيها الأبحاث الجادة الثقيلة، التى تتحدث بالتفصيل وبالأرقام عن كل ما يخص الأسواق العربية، من حيث طبيعة الاستهلاك فيها، وعادات الشراء، وحجم البيع وفق كل موسم من كل سلعة، وحتى تفكير النساء فى الموضة، وفى الطعام ونسبة الحرية المتاح لهن من بلد عربى لآخر، وحجم تأثيرهن على القرار داخل الأسرة - خاصة قرار الشراء - كلها معلومات مهمة جدا، لى ولزملائى المصدرين من رجال الأعمال والصناعة، الذين يودون أن تكون المجلة نافذتهم المفتوحة دائما على الأسواق فى العالم العربى..

وهى اهتمامات يمكن أن نتابعها فى الباب الاقتصادى بالمجلة، وكذلك من خلال التحقيقات الاجتماعية التى تقدمونها فى باب «حياة الناس» عن المرأة أو الطفل أو الأسرة العربية عموما، سلوكياتها وعاداتها وأسلوب معيشتها وتفكيرها.

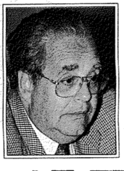
وبالمناسبة، معظم تحقيقات هذا الباب تحديدا تصيبنى بالدهشة، وأقصد دهشة الإعجاب باهتماماتها الخفيفة وسهولة أسلوبها وعرض أفكارها.

● **جمال بخيت** - صحفى وشاعر غنائى - يقول مبتسما - بعدما كنت أنظر من بعيد على «الأهرام العربى» كمجرد تجربة صحفية جديدة، الآن أفكر جديا فى أن أنشر بها كثيرا مما أكتبه وأعتز بإنتاجه من شعر ورأى أو أفكار صحفية، أليس فى ذلك الدليل الكافى على نجاحكم؟!

وأقصد نجاحكم فى اقتناص احترام القارئ وتقديره وإعجابه..



لولا اختلاف الأذواق لبارت «الأهرام العربى»



تفكير النساء فى البلاد العربية يهمنى

لقد تطورتم بشكل ملاحظ جدا من العدد الأول للأخير، ونقطة تميزكم الأولى فى نظرى، هى أنكم قدمتم صحافة هادئة محترمة، لا تفعل مثل معظم التيارات الصحفية التى تسعى الآن للبيع والتوزيع اعتمادا على الإثارة والفضائح والصور العارية والفرقعات الرخيصة وأهم ما يميزكم أيضا فى نظرى، وأتمنى أن تحافظوا على تأكيده واستمراره، هو تناول القضايا العربية برؤية مصرية. أما فى قسم حياة الناس تحديدا فتعجبنى الأفكار الحرة الجديدة خفيفة الظل، وأتمنى له مزيدا من الحرية فى الفكر والحركة على مستوى مصر وباقى الدول العربية.

● ولأننا مطبوعة جديدة تسعى إلى أفضل.. ذهبنا نبحث عند أساتذة الإعلام عن كلمات النقد والتوجيه قبل كلمات المدح أو الإعجاب، فبادرنا **د. خليل صابات** - عميد إعلام القاهرة الأسبق - بعتاب على ارتفاع سعر المجلة، الذى رفع ميزانيته المخصصة لمتابعة المطبوعات الصحفية، من ٢٥ جنيها إلى ٢٨ جنيها كل أسبوع!! ومع ذلك صارحنا القول: طباعة المجلة متوسطة، وفى رأيى أنها لم تضف شيئا يذكر إلى سوق الصحافة العربية، باستثناء باب «حياة الناس» فهو جديد، و إن كان يحتاج لمزيد من التنويع فى موضوعاته، مع تعميق فى الطرح والتناول..

ونصيحتى لكم عموما، عدم الركون إلى أمجاد «الأهرام القديمة» مع مواكبة أكثر للأحداث، بمزيد من الجرأة والاعتماد على أبحاث تكشف متطلبات الجمهور المستهدف.

وتؤكد **د. جيهان رشتى** - عميدة إعلام القاهرة سابقا والعميدة الحالية لإعلام جامعة مصر الدولية الخاصة - «حياة الناس» فى «الأهرام العربى» تواجه مهمة مستحيلة، وهى طرح موضوعات تتعامل مباشرة مع حياة الإنسان العربى، مع كل التباين الواسع والواضح بين ظروف وطبيعة فى مختلف الأقطار العربية!

لذلك يجب أن تكون هناك شبكة مراسلين قوية تغطى كل المنطقة العربية، مع التركيز على مهمة تعريف الشعوب ببعضها البعض، دون الاقتصار على مصر ودول الخليج أو على طبقة اقتصادية واجتماعية دون سواها.. ولو كانت الطبقة «فوق المتوسطة» المرتبطة بالارتفاع النسبى فى سعر المجلة.

أنكر مثلا تحقيقا نشرتموه منذ فترة عن «المرأة اليمنية»، فلماذا لم تستمر السلسلة عن المرأة فى كل البلاد العربية؟!

ويتساءل **د. منير حجاب** - رئيس قسم الصحافة بآداب أسيوط - لماذا يغيب عن المجلة «القارىء المراسل» الذى يستطيع أن يعوض نقص المراسلين.. مع الاهتمام الأعمق والأكثر دقة وتحديدا بهموم البيت العربى.

ومن باب «حياة الناس» بالذات، ننتظر موضوعات خدمية مباشرة، تربط القارىء بالمجلة كما تفعل الأبواب المشابهة فى الصحافة الغربية.

● ونخرج عن دائرة التقييم بمقاييس الصحافة الأكاديمية، لكننا مازلنا نواصل الأسئلة، وهذه المرة يجيبنا **د. «حمدى عبدالعزيز»** - رئيس أكاديمية البحث العلمى الذى قال تعجبنى طريقة تناولكم للموضوعات، خاصة إذا كانت تحتوى على خبر أو اكتشاف علمى يؤثر على حياة الغالبية العظمى من الناس، وتحقيقات صحفية هى محور رجل الشارع، تقدم معلومة جديدة أو تتناول المشاكل من زاوية مختلفة، لكنى أحب أن يتم تأييد هذه الموضوعات، سواء كانت مشاكل نفسية أو اجتماعية بزاوية مختلفة، لكنى أحب الفكر الدينى سواء المسيحى أو الإسلامى، لأننا نحتاج إلى جرعة دينية حقيقية. وأعجب كذلك بأفكار الموضوعات الخفيفة التى يقدمها قسم التحقيقات، فغالبا ما تكون أفكارا مبتكرة تخرجك من دائرة ضغوط العمل اليومية.

● أما السفير **عبدالرءوف الريدى** سفير مصر السابق فى الولايات المتحدة ورئيس مجلس إدارة مكتبة مبارك فيرى أن هناك مشاكل كثيرة فى مصر والعالم العربى يجب أن تتناولها المجلة بعمق فتذهب إلى الجذور وتبتعد عن السطحية فى تناول المشكلات، وإذا كان «الأهرام العربى» الصادر عن مؤسسة الأهرام المعروفة بموضوعيتها ووقارها يميل إلى عمل همزة وصل بين المشرق و المغرب ويتابع بمصداقية ما يحدث فى العالم العربى، فإن الاهتمام بالمشاكل المحلية فى ذات الوقت يجذب اهتمام القارىء فى الوقت نفسه، فمصر هى ثلث العالم العربى، وكل ما يحدث فى مصر يهم العرب ويؤثر بطريق مباشر وغير مباشر فى القضايا العربية.

أسامة أنور عكاشة:

المجلة جميلة ومحترمة، لكنى كنت أتوقع منها أن تكون «معفرتة شوية»، لأنها شابة، لكنى أتصور أنها مازالت متأثرة بالوقار المعروف عن مؤسسة الأهرام، وهذا لا يناسب إيقاع الحياة السريع، لهذا فهى تحتاج إلى جرأة وسخونة فى معالجة الموضوعات التى تطرح، فالقارىء يجب أن يتابعكم ويسأل عنكم ويحزن إذا لم يجد عدد الأهرام العربى، ومع هذا فإن الموضوعات التى تطرح فى قسم التحقيقات أجمل ما فى المجلة، وأشعر بأنهم مجموعة من الشبان الذين يفهمون كلمة «صحافة»، لكن مزيدا من الحرية لا يضر.

ويضيف الدكتور **محمد شعلان** - أستاذ الطب النفسى - تناولت المجلة عدة مشاكل اجتماعية بالتحليل والمناقشة، لكنى أرجو التركيز أكثر على الموضوعات النفسية، لأنها ترضى اتجاه جانب كبير من القراء فى معرفة أكثر عن الجوانب النفسية ، فالناس أصبحت منشغلة بذواتها أكثر.

وتناولت أيضا عددا من الموضوعات الخفيفة بطريقة طرح مختلفة، وهذه الموضوعات لها وظيفة مهمة فى التخفيف من الضغوط اليومية، لكن مع مراعاة الابتعاد عن اللغو فى هذا الطريق، لأنه يمكن أن يأتى بنتيجة عكسية.

وكذلك طرحت عدة موضوعات صحية تناولت أكثر من جانب ممتاز، خاصة فى مجال الوقاية التى أصبحت فى السنين الأخيرة من أكثر الموضوعات التى تهم القراء، وأخيرا رغم تميز المجلة، لكنى أعتقد أنها تميل إلى الهدوء الشديد مع أن أكثر القراء وأنا واحد منهم يفضلون المناقشات الحامية التى تطرح أوجه الخلاف وحقيقة المشاكل وتعالجها من الجذور.

■ لأنكم تحبون لبنان بلدى.. أحبكم



لا تركنوا إلى أمجاد الأهرام القديمة



اكتبوا عن المرأة سلسلة موضوعات من كل البلاد العربية

وبمزيد من التحليل النفسى «لشخصية» الأهرام العربى، يفيدنا **د. أحمد عكاشة** - أستاذ الأمراض النفسية والعصبية، بالتالى: أتابع «حياة الناس» كل أسبوع تقريبا، وأجدكم لا تقدمون فيه خدمات أو معلومات تذكر «أى أنكم تتنصلون من مسئولياتكم»، ولا تقدمون للقارىء ما ينتظره منكم، سواء فى مجال الصحة أو القانون أو السياحة.. إلى آخره.

ومن ناحية أخرى يكتشف **د. جمال ماضى أبوالعزايم** أننا فى «الأهرام العربى»، مصابون «بفوبيا المؤتمرات»! أى أننا نتجنب تغطية مختلف المؤتمرات التى تجرى فى أنحاء العالم العربى على مدار العام، لمعالجة القضايا الاجتماعية، أو مناقشة الإنجازات العلمية الجديدة، أو حتى رصد مستحدثات واقعنا السياسى أو السياحى والاقتصادى.. وما إلى ذلك.

● وينصحنا **د. أحمد خيرى حافظ** - أستاذ علم النفس جامعة عين شمس - بالتوقف عند المشاكل الاجتماعية فى عالمنا العربى، لكن بأسلوب توعية وقائى، وليس علاجيا كما نفعل غالبا، بمعنى أن نركز على التحذير من الخطر، قبل وقوعه والبكاء عليه.

● أما **مصطفى نبيل** - رئيس تحرير مجلة الهلال - فيشخص الحالة على نحو آخر ويقول: «الأهرام العربى» بوجه عام سدت نقصا كبيرا فى الصحافة المصرية التى سقطت فى مأزق المحلية، وتكتسب المجلة بعدا أعمق وأشمل من سائر المجلات بمخاطبتها للقارىء العربى، سواء بتغطية إخبارية أو تحقيقات اجتماعية وأعمدة رأى - وإن كانت فى تصورى محدودة المساحة - لكنها جميعا فى النهاية معالجات صحفية جيدة تتناول مشكلاتنا وقضايانا من زاوية مصرية، وبمنظور عربى فى الوقت نفسه، وهذا يعجبنى للغاية. وتأتى التحقيقات الاجتماعية التى تمس الناس فى باب «حياة الناس» - على رأس اهتماماتى - قبل التحقيقات السياسية «المتقعرة» التى أقرأها فى المجلة نفسها.

● **مايسة السجينى** - ٤٧ سنة سيدة بيت - تقول: لا أفهم كثيرا فى السياسة ولا أهتم بها.. لكنى أقرأ المجلة، من أجل تحقيقات «حياة الناس» اجتماعية وهادفة وخفيفة الظل جدا فى أحيان كثيرة.. ومع ذلك فأنا عاتبة عليكم عدم مواصلة نشر مواضيع الرجيم، والموضة ونصائح العناية بالبشرة والشعر والأظافر..

تعجبنى أيضا الأخبار الفنية والاجتماعية الضاحكة من باب «ليل ونهار»، وأتابع كل ما تنشرونه عن «ديانا»، وأعجبنى بشكل خاص حوارها الرائع مع الأستاذ «خيرى رمضان»..

كانت رقيقة جدا و طيبة وماتت مظلومة ومعذبة!!

● **داليا على بدوى** - بكالوريوس تجارة - تكمل: أحب قراءة الأخبار سواء فى باب «أول الأسبوع»، أو «ليل ونهار»، و ليتها تكون عن الأحداث قبل بدايتها، لأستطيع المشاركة فى السوق الخيرية أو المعرض أو حفل الأزياء الذى تتحدثون عنه..

من جانب آخر ألاحظ أنكم لا تهتمون كثيرا بالصور، وأحيانا تنشرون الصورة الواحدة أكثر من ٣ أو ٤ مرات، وكأنكم تتفاءلون بها!!!

● **أمينة شلباية** - عارضة أزياء وملكة جمال مصر لعام ٨٩ - تتفق مع الرأى السابق، وتضيف عليه ضرورة مواصلة المجلة لنشر مختلف عروض الأزياء - عربيا وعالميا - من وقت لآخر، بشكل يضمن أنها حينما ستشترى المجلة سترى فيها كل جديد على الساحة، خاصة فى عالم الإكسسوار ومستحدثات الكريم والمساحيق ومستحضرات العناية بالشباب والجمال، وهى صيحات لا تتوقف عند حد، وكل يوم يظهر فيها الجديد وما يستحق العرض والمناقشة.

● وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نوع آخر من القراء، ليسوا قراء عاديين، لكنهم «قراء بشرطة»، أو بمعنى أصبحوا «قراء بشروطهم»! لم يقرأوا المجلة ومصرون ألا يقرأوها أبدا، قبل أن يتحقق لهم ما يريدون و«الشرط نور»..

مثلا: الأستاذة **رينيه غماشى أبوالعلا** - مسئولة العلاقات الخارجية للجالية الفلسطينية فى برلين - ترى أن المشكلات التى تعانيها الجاليات العربية بالخارج، وتداعيات الغربة اللغوية والفكرية على الأسرة العربية المهاجرة والشباب خصوصا، هى أمور جديرة بطرح واسع وكبير من المجلة، خاصة باب «حياة الناس».

● والإذاعى الكبير **عمر بطيشة**: رغم نشاطه الملحوظ فى كتابة الشعر الغنائى، لكبار المطربين على ساحة الغناء العربى، وهو ما تتناوله كثيرا بالنقد والتعليق.

يقول: للأسف أنا أسمع فقط عن مجلة «الأهرام العربى»، لكنى حتى اليوم، لم أقرأ منها عدد واحد!

ربما لأنها لم تزل جديدة فى السوق، ولم تسجل بعد خبطات صحفية مدوية، يتحدث عنها الناس، أو يشيرون على بعضهم البعض بقراءة تفاصيل حادثة معينة تنفرد بها «الأهرام العربى».. لم يحدث هذا من قبل، لذا لم أطالعها حتى الآن.

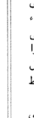
● ويؤكد الأستاذ **محمد أبوالمجد** - ٦٨ عاما ونزيل دار المسنين بالسيدة زينب - أنه من هواة الفن القديم الأصيل، وقصص نجومية وصعود عمالقة الغناء والتمثيل «عرب ومصريين». فلتفسح لهم مساحات تناسب عظمة فنهم وريادتهم، مقارنة بالغناء والفن التافه الذى نتابع اليوم أخباره ونجومه بالصور والحوارات الطويلة!

ثم يضحك «**عم أبوالمجد**» ويقول: ومع ذلك مستعد أن اشترى مجلتكم كل أسبوع، وأدفع فيها الثلاث جنيهات راضيا وسعيدا، لو نشرتم صور مارلين مونرو، أو فيفى عبده بالمايوه!!

● ويشترط **بدر الرفاعى** - مترجم - أن نقدم له تغطيات سريعة جريئة تنافس التغطيات التليفزيونية للأحداث الساخنة فى أنحاء العالم، والأهم أن يكون تناولنا حتى للموضوعات المعتادة كالحب والزواج وخلافه، متميزا وجذابا بالصور والعناوين وذا رؤية «جديدة نوفى».

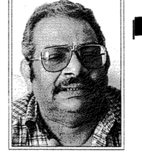
● أما الخبير الاجتماعى «**على فهمى**» فيضع لنا شروطا مادية، أولها تخفيض سعر المجلة.. وثانيها أن نثير مشاكل الشباب مع الجنس بشكل أكبر وأكثر جرأة واقترابا وتفصيلا..

وثالثها الإعلانات التى يراها مساحات مزعجة فى معظم المجلات، من المستحسن إلغاؤها أو تقليصها على الأقل. ■

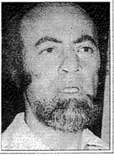




■ لا أستطيع الانتظار حتى أعود للبيت



مزيد من «الشقاوة» لا يضر



الرصانة الشديدة «مرض» الأهرام العربى!!

كتيبة إنكار الذات

ما أروع أن تشهد لحظة ميلاد، لحظة خلق، لحظة بداية حياة، لحظة انتصار على العدم.

اختلطت مشاعرى، وأصبحت مزيجاً من كل هذه الأحاسيس عندما لمست أناملى غلاف أول أعداد محبوبتى «الأهرام العربى» جلست أتذكر كم عانينا وكم اختلفنا وكم اتفقنا وكم اجتمعنا وكم من أفكار انطلقت من عقول شابة فتية.

رحلة طويلة هى.. منذ كانت المجلة مجرد فكرة اجتمع على تنفيذها مجموعة من خيرة صحفيى مؤسستنا العملاقة، حتى أصبحت مولوداً نشعر به ونفرح لفرحه ونتألم لألمه.

تذكرت مقولة الأستاذ مصطفى أمين:«أسعد لحظة فى حياة المخرج الصحفى أن يرى مطبوعته بين يديه وهو يدخن سيجارته وينفث مع دخانها تعب يوم كامل»

....

طوقنى الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير باختيارى مديراً فنياً للمجلة ومسئولاً عن مجموعة الإخراج الصحفى بها.

المسئولية جسيمة، المنافسة قاتلة، القلق يتزايد، التوتر يتصاعد، أعداد تجريبية حملت تقييماتها طرفى النقيض، البعض أشاد لأنه يحبنا والبعض هاجم لأنه يحبنا أيضاً ولكن بطريقته، بعد هذا العناء خرج المولود فتياً يافعاً وأصبح حقيقة راسخة فى عالم الصحافة العربية.

إنتاج المجلة

أولى خطوات إنتاج «الأهرام العربى».. تتم بعد اجتماع مجلس التحرير مباشرة، حيث يتم عمل خطة لكل عدد بناءً على مجريات الأحداث التى يراها مجلس التحرير.

بعد تجميع المادة الصحفية يبدأ كل مخرج فى إنجاز الموضوعات الموكلة له.

ويتم هذا بالكامل عن طريق أجهزة الكمبيوتر التى أصبحت بكل تأكيد طفرة فى صناعة الصحافة، واحتلت التقنيات الحديثة مكان الصدارة فى صناعة صحافة اليوم، وتتمتلك مؤسسة «الأهرام» أحدث ما وصل اليه العلم من هذه التقنيات.

وبعد الانتهاء من إعداد الصفحات تتم طباعتها فى مطابع «قليوب» التى تمتلك أحدث ماكينات الطباعة فى العالم، وفى الوقت نفسه تتم طباعة نسخة منطقة «الخليج العربى» بمطابع دار الوطن فى الكويت لكى تكون «الأهرام العربى» فى متناول قارئنا فى منطقة الخليج فى الوقت نفسه مع قارئنا فى مصر والمغرب العربى والشام.

سطور قليلة تلخص بشدة عملية إنتاج المجلة ولكنها عملياً تستغرق أيام سهر وعرق من الجميع.

كتيبة إنكار الذات

لا يفوتنى مع عيد ميلاد «الأهرام العربى»، حيث أصبحت على مشارف عامها الثانى أن أقدم لك عزيزى القارىء كتيبة إنكار الذات من المخرجين والفنيين الذين يشاركون فى إعداد الوجبة الصحفية من كل عدد بالشكل الذى تراه وتقبل عليه.

أنس الديب: مسئول تصميم الغلاف، فنان بكل ما تحمله الكلمة، إمكاناته هائلة وتواضعه جم.

نبيل السجينى: مسئول إخراج الاقتصاد والرياضة.. فى لحظة يمكن أن يسبب لك مشكلة عظيمة وفى اللحظة نفسها يمكن أن يقدم لك خدمة عظيمة.

أحمد إبراهيم: مسئول إخراج حياة الناس.. هادىء جداً، انفعالاته الداخلية تجعله يعيش فى عالم خاص لا يعرف أبعاده غيره.

خالد عميرة: مسئول إخراج الثقافة والفن.. أداؤه الهادىء يجعلك تشعر به وتفاجأ بحجم ما أنجزه من عمل.

عمرو الشيشينى: مسئول إخراج أول الأسبوع وجزء من موضوعات نحن والعالم - نظراً لصغر سنه - يحمل توترات وعناد مرحلة صدر الشباب.

جمال الكشكى: آخر عنقود كتيبة الإخراج طموحاته لا حدود لها، وبدأ يملك أدواته المهنية بمهارة.

أحمد عامر وهشام الصافورى: انتظروهما قريباً فى عالم الإخراج الصحفى.

....

الأستاذ فتحى الشرقاوى (مدير عام مطابع قليوب) والمهندس تيمور عبد الحسيب (مدير عام مطابع الأهرام الصحفية) ، شكراً فقد قدمتما لنا يد العون والمشورة لكى تخرج «الأهرام العربى» فى ثوبها البهى الذى ترونه جميعاً.

....

المهندسة لبيبة إمبابى والمهندسة هناء قابيل، والمهندس هانى الشافعى، على رأس كتيبة الفنيين الذين أصابتهم توترات لحظة الميلاد وتحملوا معنا ومنا الكثير.

....

المهندس حسين عبد العال وعباس الشرقاوى والمهندس متولى غريب والمهندس محمد طعيمة..«الأهرام العربى» أمانة بين أيديهم فى مطابع قليوب العملاقة.

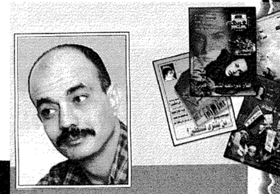
....

خالد فتحى، سيد الأجهورى، شادى إبراهيم، عماد عمران، خالد محمد، هؤلاء نلقى عليهم عبء تأخر المواد الصحفية كل عدد لكنهم فهموا اللعبة وأتقنوها.

■ **خلاصة التجربة** ■

بالحب تكون أقوى رجل فى الكون

وعندما يفقده من حولك.. تكون الأ بغض على الإطلاق ■



عطية أبو زيد





■ فتحى الشرقاوى مدير عام مطابع الأهرام التجارية بقليوب يتابع مراحل طباعة «الأهرام العربى» على أحدث الماكينات

■ م. تيمور عبد الحسيب «مدير عام مطابع الأهرام الصحفية»





■ م. لبيبة إمبابى «رئيسة الأقسام الفنية»

■ م. هناء قابيل

■ م. هانى الشافعى



أسرة الاخراج الفنى نسميهم الجنود المجهولين

■ الجلوس - احمد إبراهيم ونبيل السجينى و عطية أبو زيد و خالد عميرة وعمرو الشيشينى

■ الوقوف - هشام الصافورى و احمد عامر و جمال الكشكى و شادى إبراهيم و خالد فتحى ومحمد فاروق

فى الوقت المناسب

أعتقد أن هناك حاجة عربية ماسة لوجود مجلة أسبوعية عربية تنتقل عبر الحدود «من جديد» إلى كل أنحاء العالم العربى من مشرقه إلى مغربه (Pan Arab). وأعتقد أن مجلة «الأهرام العربى» قد جاءت فى الوقت المناسب لسد هذه الحاجة العربية الأساسية إذ يمكن القول إنه لا يوجد منبر عربى مشترك أسبوعى يصل إلى القراء العرب فى جميع البلدان العربية نتيجة لتصاعد حواجز الحدود العربية وسيادة المطبوعات المحلية الضيقة.

و«الأهرام العربى» تذكرنى بمجلة «الرسالة» لأحمد حسن الزيات التى صدرت بين عامى (١٩٣٣ - ١٩٥٣) لتصنع وعيا فكريا عربيا فى معظم الأقطار العربية. وهو الوعى الذى مهد للحركة السياسية القومية فى الخمسينيات والستينيات وبينها «الناصرية» على وجه الخصوص.



وكل ما أرجوه أن تلعب مجلة «الأهرام العربى» هذا الدور العربى القومى - الذى نحتاج إليه الآن بشدة - بمزيد من الإنفاح على الكتابات العربية والكتاب العرب فى مختلف الأقطار. وهى ظاهرة من خصائص «الأهرام العربى» منذ صدورها ونامل ان تترسمخ وتتعمق خاصة وأن

تجاربنا العربية قد اثبتت انه لا بديل عن الدور المركزى لمصر فى الثقافة والسياسة بالعالم العربى. وهو دور نرى أنه يتجدد ويعود بدروس التجربة الغنية إلى عالمها العربى.

د. محمد جابر الأنصارى

حق «الشعب» الديمقراطى

تبدو هذه المقدمة ضمن أطر المجاملة.. وتبدو أيضا كجزئية ضمن مانسميه أحاديث «سيرة ذاتية مبتسرة».. ولكنها ليست كذلك بل فصلا قصيرا من فصول مسيرة الصحافة الممتدة عبر سنوات فيها الكثير الذى لم يجيء الوقت لسرده..!

عندما طلب الصديق والزميل «نصر القفاص» أن يختلى بى لمدة دقائق خارج ساحة «المقهى» المعروف «بوكر المثقفين» فى قلب القاهرة والذى نجلس فيه دوما مع مجموعة «الثوابت» إياهم.. قلت بينى وبين نفسى «اللهم اجعله خير».. وفى ثوان فاجأنى العزيز «نصر» بخبر الشروع فى إصدار «الأهرام العربى».. الإضافة الجديدة لإصدارات الأهرام ذلك الصرح الشامخ.. وقال بهدوئه المعهود: يسعدنى ويشرفنى ممثلا للمولود الجديد.. وكمدير التحرير أن تشاركنا برسومك الكاريكاتورية فأنت من مدرسة صحفية متميزة.. وتعاونك معنا مكسب صحفى نسعد نحن والقارىء به..

والحقيقة أننى «بعد المفاجأة».. كنت أكثر سعادة منه.. أولا لخبر صدور «الأهرام العربى».. مجلة وليدة وإضافة لمسيرة الصحافة المصرية.. وشقيق جديد للصحافة العربية.. وثانيا لأن «الأهرام»بثقله الصحفى وتاريخه الممتد هو مايشرف أى رسام كاريكاتير المشاركة فى مطبوعاته خاصة إذا كان من «مدرسة روز اليوسف».. ووافقت فورا دون أن نتجادل كثيرا.

وبدأ الإصدار «الوليد» وساهمت كما ساهم الجميع فى رعايته.. ولكن الذى حيرنى وأثار دهشتى حتى الآن.. وبعد مرور عام على الإصدار وهو محور كلماتى هذه.. إن ديمقراطية النشر والتعامل «الناضج» مع الكاريكاتير سيد الساحة الصحفية كان بمنتهى الأمانة والحرية والشجاعة التى افتقدها «الكثيرون»! وأزعم أننى كنت «متخوفا» من هذه الفكرة «بالذات».. وحيث



إننى من مدرسة «كاريكاتورية» «صدامية» تربت فى تربة ظلت زمنا طويلا «تربة اليسار» الذى يبنى ولا يهدم.. يناقش ولا يفرض رأيه.. يسعى للتقدم وخير هذا الوطن دون المساس بحرية الآخرين فى طموح آرائهم.. فالأمانة تقول إن الزملاء فى «الأهرام العربى» ونحن نحتفل بمرور عام على إصدارها لم يمنعوا لى رسما واحدا!! ولم يعترضوا على أى كاريكاتير أرسلته حتى ولو جمحت أفكارى أو تجاوزت «سقف» أشياء كثيرة!.. بل إن معظم الرسوم كانت تسخر من «مواقف عربية».. و مواقف «استراتيجية» يخشى الكثيرون فى مطبوعات أخرى من الاقتراب ناحيتها.. أيضا كانت رسوم الأخ الصديق والزميل «على فرزات» تهدم «ثوابت كثيرة دون تعلق ودون بهرجة» «ممجوجة».. ومع ذلك كانت رسوم صفحته خير شاهد على ديمقراطية المجلة والمسئولين عنها..

وإذا كان الكاريكاتير يلعب دورا خطيرا من خلال صحافة حرة تسعى إلى الطرح الواعى الناقد البناء.. فأشهد أن «الأهرام العربى» ذلك الوليد قد تعامل معه بكل الحب.. والثقة والاحترام بالقدر نفسه الذى تعامل به مع الكاتب والمثقفين والزملاء الصحفيين.. من كل أنحاء الوطن العربى.. فتحية لكل الأصدقاء محررى «المولود الجديد».. ومنك لله «يانصر ياقفاص» فقد فتحت شهيتنا «للشعب» الذى لابد منه..! وتحية وتقديرا للأستاذ إبراهيم نافع وكل الحب والمودة للأستاذ أسامة سرايا «وسنة حلوة.. ياجميل».. ■





رؤوف عياد



ش.ق.م.م.

الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى (شــينى)

نشــأة الشــركة:

تأسست الشركة عام ١٩٥٥ لإنتاج جميع أدوات المائدة المنزليـة والفنادق واطقم الحـمـامـات والقـيـشـانى والفـازات المصنوعـة من اجـود الخـامـات كـمـا تنتج الشــركــة ادوات المائدة للفنـادق من البــورسلين.













منتجات الشركة

- التــحـف والفــازات
- خـزفـيـات حـشو الابراج للصناعات الكيماوية
- حلقــات ســيـرامــيك
- الادوات الصــحــيــة
- ادوات المائدة من البــورسلين للمنازل والفنادق
- ســيــراميـك الحــوائط
- كــرات طحن خــزفــيــة





المركز الرئيسى: ١٠ ش الشواربى قصر النيل - القاهرة ت: ٣٩٣١١٨٨

الادارة والمصانع: شارع شركات البترول - مسطرد ص.ب: رمسيس القاهرة
ت: ٢٥٠٨٥٠٤ - ٢٥٠٢٥١٠ - ٢٥٠٣٩٨٨ فاكس: ٢٥٠٢٢٢٩
تلكس: ٩٢٤٦٧ Sheeni un





معاركنا فى عــام:

اشتباكات عنيفة.. والقصف على جميع الجبهات!

اشتعل فتيل المعارك التى فجرها مبكرا الزميل محمد حربى رئيس القسم الثقافى الذى تركنا الآن فى رحلة صحفية ممتدة لسنة فى الخليج على صفحات الثقافة بندوة فكرية أدارها د. عبد المنعم سعيد استضفنا فيها د. جابر الأنصارى عميد كلية الدراسات العليا بجامعة البحرين.

وبينما تركز الجدل والنقاش حول محدودية التراث الفكرى السياسى فى الإسلام واغتراب فكرة «الدولة» فى التاريخ العربى، فتح د. الأنصارى النار على أدونيس حيث سئل عن رأيه فى مقولات الشاعر الكبير حول التراث العربى، فأجاب قائلاً بالحرف الواحد: أدونيس «مهرج» كبير! وأردف: هو شاعر كبير فى أشعاره الأولى، ولكنه الآن مهرج يبحث عن إرضاء اليهود ليفوز بجائزة نوبل، وحواراتى معه دائماً هى حوارات الأضداد، ونحن على خلاف دائم.

ثم كان أول ملفاتنا الساخنة فى تحقيق موسع عن «زمن الفن الحرام» شارك فيه مراسلونا فى مسقط والكويت والجزائر حين تجمعت فى سماء الحرية غيوم ثقيلة ألقت بظلالها على المبدع العربى فى أكثر من قطر، ففى الكويت قدم أربعة من جماعة الإخوان بلاغاً إلى النيابة يتهمون فيه ليلى العثمانى بالتحريض على الرذيلة من خلال قصص قديمة كتبتها منذ ١٢ عاماً. ورفضت الأديبة الكويتية هذه الاتهامات التى اعتبرتها «مستندة إلى كتاب صدر حديثاً لمؤلف لا علاقة له بالأدب هو د. أحمد المزينى بعنوان: قراءة نقدية فى أعمال النخبة فى التربية والديمقراطية وأدب الحداثة.

وأضافت «ليس لدى استعداد لمراقبة نفسى وسأكتب بكامل حريتى».

ورصد التحقيق امتداد الظاهرة إلى الجزائر لتحصد - حسب بعض مصادر فى منظمة عربية لحقوق الإنسان - ٦٠ مبدعاً وصحفياً برصاص التطرف فى الجزائر، وكيف انعكست سينمائياً حيث كانت الفنانة معالى زايد معرضة للسجن عقاباً على ٤ مشاهد ساخنة تضمنها فيلم «أبو الدهب» وتضمن الملف تعليقاً لنجيب محفوظ أوضح فيه أن المبدعين ليسوا فوق القانون وأضاف صاحب نوبل «لكننى أرى باسم الحرية أن يعترض المبدعون على القوانين التى يرونها جائرة ويناضلوا فى سبيل تغييرها حتى لو راحوا ضحية ذلك».



■ نزار قبانى

ولأنه شخصية لها حضورها الخاص وتغريك بالتأمل والاشتباك، أصبحت قصائده متهمة على صفحاتنا بارتفاع النبرة السياسية وتراجع الحس الجمالى ولاسيما فى قصيدتى «متى يعلنون وفاة العرب» و«المهرولون» وكان الشاعر المصرى عفيفى مطر قاسياً حين استطلعنا رأيه فقال «قصائد نزار الأخيرة ساذجة وتافهة، لا صور فيها ولا خيال» وأكدت الأديبة السعودية سلطانة السديرى «لن أمنحه أذنى بعد الآن» ووصفه الناقد اللبنانى بول شاؤول بأنه «يصنع الشعر تصنيعاً»

فيما بدا الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى - فى مقالين له - أقل انفعالاً وأقرب إلى الموضوعية حين أكد أن نزار أشهر شاعر عربى حى، ومع ذلك لم يحظ بالاهتمام النقدى!

وكانت «الحداثة» بتجلياتها الإبداعية واحدة من الساحات التى شن عبرها جيل الرواد هجوماً مركزاً على إبداعات الجيل الجديد، اذ وصف شيخ النقاد د. شكرى عياد كتابة الجسد «بكتابة جنسية لا تثير سوى التقزز والاشمئزاز وتقليد أعمى لموجة بدأت فى أوربا الخمسينيات وانحسرت الآن»

وشبه الشاعر محمد الفيتورى الشعراء الجدد بدون كيشوت وهو يحارب طواحين الهواء بينما رأى الأبنودى أنهم يمارسون «إرهاباً فكريا» ضد من يخالفهم فى الرأى.

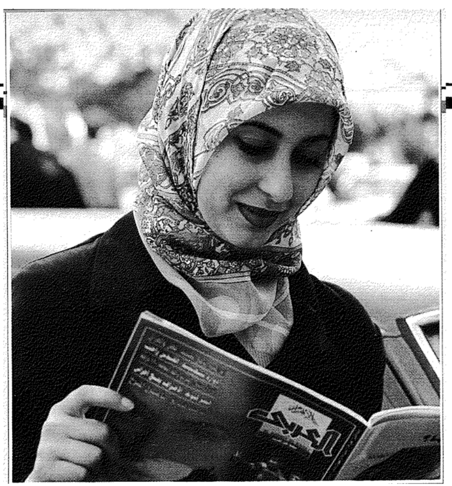
واعترف الشاعر العمانى سيف الرحبى - الذى يكتب قصيدة النثر منذ السبعينيات - بأن هذه القصيدة مخترقة الآن «بالطفيليين»!

وفيما وردت الإدانة السابقة فى حوارات منفردة وشاملة مع أصحابها، فإن تحقيقاً أجراه مكتبنا فى جدة أبرز الانتقادات اللاذعة التى وجهها د. على العمير للحداثة والحداثيين واصفاً قصة «شىء خارج الذاكرة» للقاص عبدة خال - والتى اعتبرها البعض خارجة عن التقاليد - بأنها «نبت غريب فى البيئة الأدبية السعودية ولا تمت للأدب بصلة.

كما كانت قضية الهوية الثقافية للعرب، وعلاقتهم بالغرب محطة كثيراً ما تمر بها قاطرة الحوارات فأكد برهان غليون أن العرب «يعيشون ثقافة مهمشة، مفتقدة لآليات تطوير نفسها وتواجه ثقافات أجنبية أكثر قوة».

وعلى الجانب الآخر أنكر جورج طرابيشى على كثيرين خوفهم من عاصفة «العولمة» وقال: إن الخوف الحقيقى يأتى من انقلاب الثقافة العربية على نفسها، وبمناسبة الحديث عن

تقرير - محمد بركة



■ المعارك الثقافية اسعدتنى كثيرا فى مجلتى المحبوبة

العولمة يلتقط د. الأسد رئيس مجمع البحوث الإسلامية بالأردن خيطاً رفيعاً ليميز بين العولمة التى رآها غزواً ثقافياً وبين العالمية التى تعنى التواصل والانفتاح على الثقافات الأخرى، وهكذا فنحن - حسب د. الأسد - يجب أن نرفض العولمة ونقبل العالمية.

وعلى خلفية الجدل حول الأنا والآخر، أثار قرار وزارة الثقافة المصرية الاحتفال بذكرى مرور ٢٠٠ عام على الحملة الفرنسية عاصفة لم تهدأ بعد، وبدأ القصف والقصف المضاد فى الشارع الثقافى المصرى والعربى، ولم يفتنا أن نسجل تراشقاً بين مؤيدين أكدوا أنهم لا يحتفلون بالمدفع وإنما بالمطبعة، ومعارضين والذين رأوا فى الاحتفال مهزلة حضارية واختراقاً فرانكفونيا لكرامة الوطن.

وأجمع عدد كبير من المثقفين على رفض التطبيع الثقافى مع الآخر الصهيونى مثل المفكر التونسى عبد السلام المسدى الذى رأى فى قبول التطبيع الثقافى «خيانة فكرية موصومة، والانتقال إلى تسويغه بالتنظير هو تلبس بالعقوق الحضارى»

بينما تحدث سميح القاسم فى حوارنا معه فى الدوحة عن علاقته بشعراء الكيان الإسرائيلى واصفاً إياها «بعلاقات حوار وقراءات شعرية فى ندوات مشتركة بالعربية والعبرية.

وألقى رحيل أربعة من رموز الثقافة العربية - على مدار عامنا الأول - بظلال من الأسى على صفحاتنا، وها هو الناقد السورى جمال باروت يرى فى مسرح الراحل الكبير سعد الله ونوس «برلماناً مفتوحاً للناس يعج بتعددية الأصوات وتناقضاتها»

بينما وصف د. مرعى مدكور العلامة محمود شاكر بسيف يعود إلى غمده بعد معارك مع الكبار منهياً قصة دامت ما يقرب من ٧٠ عاماً منذ أن اختلف التلميذ «شاكر» مع أستاذه طه حسين.

وكان الشاعر حلمى سالم دقيقاً حين أشار إلى أنه برحيل الشاعر العراقى الجواهرى يتصدع أحد أركان الشعر الكلاسيكى المعاصر.

بينما رثى مجيد طوبيا سعد الدين وهبة قائلاً «كانت له ملامح وسلوك فلاح مصرى قديم، مقاتل لا يستسلم، غير قابل للحصار، أجاد العمل فى كل موقع تولاه ونبغ فيه»

ولم تغب نصوص الإبداع عن صفحاتنا، وإن جاءت قليلة وتركز على القصة دون الشعر. ■

البوابة

بعد أيام من فوزه بجائزة نوبل، وذهبت بحماس طالب جامعى مشاغب يهوى الأدب للقاء مع نجيب محفوظ، وإجراء حوار معه لصحيفة كلية الآداب، فقابلته فى مقهاه الشهير بوسط القاهرة، غير أنى أفسدت اللقاء بأسئلتى التى لم يكن راغبا فى الإجابة عن معظمها.

وبأدب جم، وبظرف غير عادى، تحجج محفوظ بمشكلة أذنه التى لا تسمع جيدا، وقال لى: تعالى بكره «الأهرام»، وحدد ميعادا مع سلوى.

وعندما جئت نجح موظف الأمن فى «توزيعى» بعد أن لاحظ ارتباكى أمام البوابة الإلكترونية، ومن بعيد وقفت أتأمل الداخلين تباعا: أحمد بهاء الدين، يوسف إدريس، لويس عوض، زكى محمود، اندهشت لبضع لحظات، ثم زالت الدهشة عندما وقعت عيناى على سطر يقول: صدر العدد الأول فى ٥ أغسطس ١٨٧٦، عدت إلى الجامعة محبطا، وأعلنت عدائى «للبوابة» التى حرمتنى من الدخول، وأضيفت إلى العقدة القديمة عقدة جديدة بعد أن نشر موضوعى الأول بالمجلة دون توقيع لم تنته إلا بعد سيناريو طويل، أبطاله مختلفون، فى المشهد الأول منه قدمنى صديقى الشاعر إبراهيم داود إلى رئيس التحرير بمقدمة «دافئة»، جعلت الأستاذ أسامة سرايا يبتسم لى ويقول: «اعتبر نفسك معانا، وابدأ تسليم الشغل وأوعدك بحل أية مشكلة تواجهك» وبعد أن سلمت الشغل فعلا لم يظهر اسمى، ثم كان المشهد الثانى يوم أن جاءت الزميلة ماجدة الجندى لترأس القسم الثقافى، وتبدأ تكوين طاقم عمل كنت أحد أفراده، وقلت لها: أنا كتبت قبل كده ولم يظهر اسمى، ووعدتنى أيضا بحل المشكلة التى لم تحل إلا بعد ثلاثة أعداد كان محمد حبوشة سكرتير التحرير يبتسم لى بعد صدور كل واحد منها، وكأن لسان حاله يقول: «سقط سهوا».

اعترف بأننى كنت بحاجة حقيقية لكى يظهر اسمى هنا، وعلى واحدة من مطبوعات الأهرام لأشعر بشرعية ما اكتب، و قبل أن يسقط اسمى للمرة الرابعة قابلت نصر القفاص - مدير التحرير - الذى بابتسامته كاد يحتضننى وهو يقول: «انت فين»، قلت له: أنا هنا من أربعة أعداد، بعدها ظهر اسمى

وشعرت بأنى أستطيع للمرة الأولى أن أمر من البوابة بحرية تامة دون أن يستوقفنى أحد ولأتخلص من ارتباكى أمامها إلى الأبد.

سيد محمود

كنت.. وسأكون

فكرت فى أكثر من مدخل للكتابة..
وفى النهاية وضعتها جميعا على الرف واخترت أن تكون البداية بحيرتى بين مطربتى «شادية» وكاتبنا الكبير إحسان عبدالقدوس!
شادية أعلنتها واضحة «وحسمت الأمر»، «القلب يحب مرة ما يحبش مرتين»، لكن إحسان رحمه الله بليبراليته خالف شادية.. مريحا أصحاب الهوى بأن «حبك الأول هو حبك الأخير»
والمشكلة الحقيقية بالنسبة إلى هى أننى قادرة على قليل من الدبلوماسية المراوغة «إلا فى حالتين»، حين أكتب.. وحين أحب..
والكارثة التى علىَّ مواجهتها الآن وهنا، هى أننى مضطرة للاعتراف بقصة حب وأنا على أبواب قصة يعلم الله مآلها، وإن كانت إرهاصاتها تبشر بالود..
هكذا دون لف أو دوران، أدخل فى الموضوع.. تبلور حبى للكتابة.. وولد.. ونما فى مدرسة «صباح الخير» وتشربت «أخلاق القلم» والحرية المسئولة.. والوعى بالجميل والمتقدم من الأساتذة الكبار الذين أفسحوا لى ولجيلى مكانا وسط قاماتهم... كان ذلك فى بداية السبعينيات.. مجرد طالبة فى أول سنوات الجامعة لم تتجاوز الثامنة عشرة إلا بأشهر، حين قيل لى إن الراحل الكبير عبدالرحمن الشرقاوى، وهو على قمة روزاليوسف يبحث عن صاحبة موضوع عنوانه «الحياة فى قاع النهر»، وحين وقفت أمامه، باغتنى بسؤال: انت يابنتى عندك كام سنة؟
ولما جاوبته قال: انت لك علاقة بالأدب؟ ولما نفيت ذلك نفيا قاطعا، قال: أجمل ما سمعت.. لكن ما تكتبينه يقع على حافة الأدب.. حافظى عليه من الصحافة.. وقتها لم أع جيدا المعنى.. لكن أذكر أننى نقلت ما وصلنى الفنان الراحل الكبير فى كل شىء حسن فؤاد.. والتقطت العبارة الملازمة فى كل تعليقاته.. «جميل.. جميل جدا..» كانت صناعة هذا الرجل هى الكشف عن النجوم والفرح معهم وبهم.. كنا أول جيل يدخل صباح الخير بعد الجيل المؤسس، وكان مجرد أن توقع موضوعا فى عدد يحوى أسماء : حسن فؤاد، فؤاد حداد، مصطفى محمود، عبدالستار الطويلة، مفيد فوزى، رءوف توفيق، كان ذلك يعنى «تعميدا» ومشروعية.
أذكر منذ عشرين عاما حين فكرنا بشقاوة زميلتى منى سراج، وكريمة كمال وأنا، أن نباغت الكاتب والمفكر توفيق الحكيم ونحاصره حصارا أنثويا، احتفالا بعيد ميلاده الثمانين، ونجحت الفكرة، وصارت غلافا لـ «صباح الخير»، كان فرح الكبار بنا يفوق فرحتنا بأنفسنا، حتى إن الفنان حجازى قرر يوما أن يحتفى على طريقته بأسماء جيل جديد، وكانوا ستة أسماء خصص لهم صفحتى الدوبل: كريمة كمال.. درية الملطاوى.. مدحت السباعى.. محسن الرسام، منير مطاوع، وأنا.. وبنفاذ راح يستشرف المسارات، كانت «صباح الخير» مدرسة بحق، تعلمت خلالها أن الكلمة موقف، وأن السياسة والحب والاقتصاد وكل «الكلام الكبير» بإمكانك التعامل معه دون هتاف أجوف، وأن الانحياز الحقيقى هو لم يرفع الإنسان فى الحب والسياسة والاقتصاد، وأنك قد تكتب موضوعا اجتماعيا يكون رصاصته سياسية، وقد تلتقط وجها من الحياة يصير ألمع من أى نجم.. تعلمت وكلى امتنان، وغير قادرة على إحصاء كل ما تعلمت، لكن يظل من أكثر ما هو محفور بقوة داخلى السطور، بأن الكاتب قوى بمقدار صدقه وتحرره من المصالح.. هكذا كانت الخطى التى مشيناها.. التى قال الشاعر إنها كتبت علينا..
وفى أحايين كثيرة تأخذنا إلى مسارات جديدة لعلها تعيد بعث أحلام، أو تجدد مشاوير، وربما تمنحنا فرصة أن نعطى.. تماما.. كما أخذنا، وهكذا وجدتنى ببساطة شديدة ضمن أسرة الأهرام.. وحين سألنى الأستاذ إبراهيم نافع «أين ترين نفسك» فى إصدارات الأهرام.. شملنى صمت قطعته عبارة منه «أريدك فى الأهرام العربى»، واستشعرت فى عباراته تكليفا وتشريفا..
وهكذا كان على أن ألحق بالقطار بعد أن تحرك.. ربما لم يكن قد أخذ بالفعل سرعته، لكنه تحرك، وعلا صوت عجلاته، وانتبه الناس لإصدار «الأهرام العربى»، كنت قد أهلت نفسى لـ «زمن عذب» قد يطول، وقدر من الحيرة وبعض ما يظهره الجسد حين يخصب بعضو جديد، لكننى وجدتنى «وسطهم» أعيد زرع الشتل بعد مشوار اقترب من الربع قرن فى أرضهم الجديدة الحبلى، وسعنى حلمهم، الذى تبدو قامته بارتفاع الأهرام ورئته بعرض حدود العالم العربى..

إيدك معانا

وتمحو الدعوة الميمونة ترددات أولى الخطى، تختصر المسافات، ويصبح «الوصل» أكثر وضوحا وجلاء بكلمات على ورق مكتوب يأخذ الطريق



ماجدة الجندى

كعب داير

كان «الأهرام» يعنى لى فى البداية يوسف إدريس ولويس عوض وغالى شكرى ونبيل تاج، وكانت المصاعد السريعة التى تربك الفلاحين أول ما يجذب انتباهى عندما أزور أحدهم وكذلك وفرة البدل والكرفتات التى تزحم الممرات والمكاتب، كنت صغيرا فى السن وكانت الحياة «كاجوال» فى الخارج، ولا أدرى لماذا لم أطمح فى العمل بالأهرام فى ذلك الوقت (فى منتصف الثمانينيات).. رغم أن أول عمل صحفى التحقت به كان بترشيح من الغالى الراحل الدكتور يوسف إدريس.. ربما لأننى كنت معتزا بكونى ابنا للحياة الثقافية الغنية بالمشاعر والأحلام.. أو لأننى كنت ضد فكرة «البدلة» التى تضع صاحبها فى برواز يعوق بساطته وعفويته.. وربما كان إحساسى بالمستقبل - فى ذلك الوقت - مبالغا فيه... لذلك كنت أتنقل من غصن إلى غصن بحرية أحسد نفسى عليها الآن.. وأخذتنى الحياة «كعب داير» بين اليسار واليسار واليمين والوسط، وكنت طوال الوقت - ويعلم الله - منحازا للقيمة ومدافعاً عنها، لأننى أقدر جيدا قيمة الظل وأقف أمام الموهبة بإجلال، كنت أخرج من أى عمل محملا بخبرات مع البشر وبمهارات أقاوم بها الحزن، جعلتنى مزحوما بالناس والحكايات والأصدقاء، الأمر الذى دفع أصدقاء كثيرين وعلى رأسهم الصديق نصر القفاص إلى وصفى بأننى «أصغر عجوز فى مصر» وهو التشبيه الذى يدفعنى إلى الوقوف إلى المرآة بعد كل مرة أسمعه فيها! فى ١٩٩٧ تشرفت بالانضمام إلى المطبوعة الشابة لأجد نفسى - لأول مرة - فى كرنفال علاقات جديدة، صحيح أننى لم أجد د. لويس عوض لأننى تأكدت من موته، حيث كنت إلى جواره فى أيامه الأخيرة فى مستشفى مصر الدولى أتعلم على يديه فضيلتى الإتقان وحب الحياة، ولم أجد الحالم الأعظم يوسف إدريس ولم أجد د.غالى شكرى - شفاه الله (الذى سأظل مدينا له بأشياء كثيرة).. أما الفنان الكبير نبيل تاج فمازال فى مكانه فى «الأهرام الاقتصادى» ولكنى وجدت عالما جديدا استطاع أن يحتوينى، ويحدد لى دورا.. «الدسك المركزى» للمجلة الجديدة، وبين الحين والآخر أكتب شيئاً عن الموسيقى والغناء والشعر، بالإضافة إلى صفحتى كتب أحاول من خلالهما متابعة إصدارات الشباب الأدبية (فى الشعر والقصة والرواية فى المقام الأول) وجدت نفسى لأول مرة شخصين مختلفين، الأول يمنح وقته وعقله وينكفئ طوال الوقت على «المادة الخام»، والثانى ترك اسمه وماضيه فى الخارج، حاولت وأحاول التوفيق بين الشخصين.. ولكن المشوار مازال فى أوله، لأننى - وكنت أسعى لهذا - معين جديد فى الأهرام ورقمى التأمينى مازال طازجاً ولكن رئيس التحرير ومدير التحرير منحانى فرصة كبيرة جدا لم أكن أحلم بها، ومنحانى حرية كبيرة فى تحرير باب «أول الأسبوع» الذى أقوم بتحريره كل أسبوع.. ولكنهما لم يفطنا بعد إلى أننى أصبحت مواطنا «أهراميا» يضع نصب عينيه المستقبل الذى يعمل الجميع من أجله... وأننى أذهب إلى العمل دون أن أترك بطاقتى الشخصية المهترئة فى الاستقبال!

وفى النهاية أود أن أحكى حكاية صغيرة قبل تعيينى فى «الأهرام العربى» عندما أصدر الأستاذ إبراهيم نافع كتابه الأخير «حوارات للتاريخ» أعطاه لى الأستاذ أسامة سرايا، مع كتب أخرى لصفحتى الكتب، وقلت لنفسى سأكتب خبرا مثل الأخبار الأخرى، وما إن شرعت فى تصفح الكتاب، وجدته كتابا مهما جدا، فدخلت إلى رئيس التحرير فى اليوم التالى وقلت له، اريد أن أكتب عن كتاب الأستاذ إبراهيم مقالا يحل محل صفحتى الكتب، فقال لى «توكل على الله».. واندهش عندما قلت له: ولكنى أرجو ألا أكتب اسمى عليه - لأننى أخاف أن يقول أحد إننى أفعل هذا لأى سبب فيه شبهة لاسمح الله لم يقتنع بكلامى، واقتنع به نصر القفاص مدير التحرير.. احتراما لرغبتى، ولكن رئيس التحرير (هو رئيس التحرير) أصر على رأيه، وظللت حزينا ومكتئبا حتى صدور العدد.. وبعد أن قرأت.. ندمت جداً على أننى فكرت فى عدم التوقيع. ■



إبراهيم داود

إلى الصفحات المطبوعة.. وأسبوع بعد آخر تنفك خيوط رؤية أن تصبح صفحات الثقافة «واحة» ساحة براح ملتقى الجميل والمثمر لكل مبدع يخط بالعربية.

ويساورنى هم غير مفارق ليلا أو نهارا بمد الجسور والولوج إلى عوالم مبدعى الثقافة العربية أينما كانوا.. فمساحاتنا مفتوحة مرحبة بقطوفهم دون انحياز لخط فكرى دون آخر أو تيار بعينه، فأجنحة صفحاتنا تسع كل حقيقى وخطب ومبشر، وآثارنا مضبوطة على «الصادق» سواء ضخ الأمل أو زاد من الوجع.. حدود رؤيتنا للثقافة من الرحابة بحيث لا تقتصر على الإبداع قصة أو رواية أو شعرا.. نسعى إلى الثقافة، لملاحقة ما يدور فى العالم.. الاقتصاد.. الاجتماع..

ثقافة العين، نطمح أن نجد لها موضعا لائقا يعيد الطلاوة للرؤية..

التواصل مع الجديد وتلاقح الرؤى بين «الجذور» الضاربة، وهذا الجديد هو جزء مما نتمناه.

ووراء كل ذلك إيمان بأن ما أفسدته السياسة بإمكان الثقافة أن تصلحه..

فالثقافة هى الجسر العربى الذى لا يمكن التشكك فى إمكانية «اللقاء» عليه أو فوقه.. ولا أتصور أن هذه الرؤية تبدأ من فراغ، وقد سبقنى زميلى محمد حربى بتجربة حوت كثيرا مما يستحق الإعجاب ويثير غيرة مهنية مشروعة..

والآن حين أتساءل من أى حزب أنا، شادية أو إحسان عبدالقدوس، أستشعر أن الأهم هو الحفاظ على«القلب» قادرا على النبض بصدق، المهم ألا يموت هذا القلب، و لا تفقد الروح وشائجها وقدرتها على الضخ والإسهام بشرف وأمانة، والإحساس بحلاوة البدايات الجديدة، مع الاعتراف بكل من زودها فى لحظة «بوهج» أو كشف.

هكذا كنت.. وسأظل. ■

طموحات محمود حميده

يعجبني طموح الفنان محمود حميدة، وهو طموح يبدو لمن ليس يعرف محمودا - أنه طموح زائد عن الحد بصورة قد توصله إلى حالة من التشتت والتوزع ربما أتت على موهبته في النهاية.

ولكنني وقد عرفت محمودا معرفة الأب لابنه الكبير، حيث خالطته سنوات طويلة لم يكن فيها شيئا مذكورا، وكان قد وصل إلى حالة من اليأس التام بعد عدة تجارب غير ناجحة على الشاشتين الكبيرة والصغيرة كانت السبب في إغلاقه لملف التمثيل نهائيا والتفكير في مشروعات تجارية تدر عليه دخلا ينفقه على أبنائه، خاصة أن عمله كمفتش للتوزيع في شركة البيبسي كولا لم يكن يكفي لمصاريفه الشخصية، أقول إنني وقد عرفته في تلك الفترة أن أؤكد قدرته على النجاح في مشروعاته وإن تعددت وتنوعت.

أول مرة رأيت فيها محمود حميدة كانت في ليلة مقمرة من ليالي أواسط الثمانينيات، حيث قام بزيارتي في مقهى بحي قايتباي في مقابر المجاورين كنت أنتجعه للكتابة والقراءة هربا من ضجيج العاصمة وزيف أدعياء الثقافة والفن والأدب الذين يختلون وسط المدنية بجميع مؤسساته ومنتدياته، كان في صحبة مجموعة من شبان الفن المسرحي تربطني بهم صلة أخوة حميمة ويعرفون بقصدتي: الممثل أحمد عبد العزيز والمخرج المسرحي محسن حلمي والممثل لطفي لبيب ووائل نور ومحمود مسعود وغيرهم، ما إن وقع بصري عليه حتى أشرت بأصبعي قائلا بصوت عال: هذا نجم من نجوم السنوات القادمة، ويبدو أنني لمست فيه جرحا غائرا، فتبسم في مرارة وقال: من أدراك؟.. قلت: فيك مقومات النجم فيا حبذا لو كنت من هواة التمثيل، فضحكوا جميعا في ارتياح، وأخبروني أنه ممثل بالفعل غير أنه محبط تماما، ثم أعطوني ملخصا لتجاربه التي لم تجد أصداء، مما أصابه بالكآبة فأطلق لحيته فإذا هي تضفي على وجهه جمالا إضافيا وعمقا في الملامح فريدا، في الحال تذكرت واحدة من هذه التجارب شاهدتها على الشاشة الصغيرة في واحدة من مسلسلات شهر رمضان الدينية، ودهشت فعلا كيف لم تلفت هذه التجربة أنظار المخرجين؟!

ليلتها كان أمامي مجلد يضم خمسة دواوين جديدة للشاعر الكبير فؤاد حداد، ولما كنت من مجاذيبه فقد رحت أقرأ للصحاب طوال الليل على رصيف المقهى فوق دحيرة ساحرة، فإذا بهذا الفتى المحبط تدب فيه حيوية كبيرة، وإذ به يزورني في اليوم التالي وقد اشترى كل دواوين فؤاد حداد، ليصبح بعد شهور قليلة أشد مني انجذابا وخبرة بفؤاد حداد حتى أصبح مرجعا فيه.. على أنه قد انتمى للثقافة انتماء تاما، وصار يثيرني في الاهتمام بنوادر الكتب الثمينة واقتنائها مهما ارتفع سعرها، ثم يقرأها على وأقرأها عليه..وكنت دائما أبدا أنبهه إلى أنه ممثل قدير موهوب ما في ذلك شك، وإن الفرصة قادمة لا محالة إن عاجلا أو آجلا، وقد جاء حين من الدهر ظننت فيه أنه قد استعاض بالثقافة عن التمثيل، وأصبح يجد متعة كبرى في اكتشاف المعرفة وملاحقة الأدب العالمي وكبار روائييه من أمريكا اللاتينية إلى اليابان وفرنسا.

أخرجته الثقافة من النفق المظلم، أعادت ربطه بالوسط الفني، جاءه دور ثان في فيلم الأمبراطور مع النجم أحمد زكي والمخرج الشاب طارق العريان، تم تصويره في منطقة المقابر نفسها التي ننتجعها، وكان يلذ لي أن أرافقه أثناء التصوير وأدرس تكنيكه الخاص البازغ، فأشعر بارتياح كبير، والواقع لقد كان دائرة المقتنعين به من مخرجي السينما تتسع، تصعد إلى يوسف شاهين، قام مهرجان محمود حميدة صاخبا بهيجا، أصبح الفتى المحبط الذي طالما تخبط في النفق المظلم نجما كبيرا لامعا تترادف أدواره وتتنوع وتتزايد، وطموحه الفني لا يزال يتجدد ويتطور.

لقد خرجت من صحبة محمود حميدة بدرس عظيم، هو أن الثقافة تفتح الأبواب المغلقة بالنسبة للفنان الطالع، وتثقيف الفنان كشف لحقيقة مواهبه، إن اطلاع محمود على شعر فؤاد حداد أو صلة بجميع الشعراء المعاصرين والقدامى، وقراءاته للأدب الروائي العربي ربطته بالأدب العالمي فبات يشترى في سفراته مؤلفات ماركيز وغيره بلغات أجنبية يصر على تجويدها للاستمتاع بقراءة الهوية الحقيقية للأدب، وكل ذلك فتح وعيه على معنى الشخصية الفنية، معنى أن يرسم شخصية، أن يشخص، أن يستبطن المشاعر والأفئدة، أن يتميز في أدائه، أن يملأ دماغ المخرج، أن يدخل إلى قلوب المشاهدين.

ذات ليلة انبرى جرس الهاتف في رنين ملحاح متصل يشي بأنه آت من وراء الحدود البعيدة، رفعت السماعة فإذا بمحمود يكلمني من أمريكا.. ماذا تفعل عندك يامحمود؟.. قال إنه في حلقة دراسية لمدة ستة أشهر على نفقته الخاصة لدراسة السيناريو والإخراج السينمائي، هل تنوى احتراف الإخراج أو كتابة السيناريو فيما بعد؟.. قال: لم لا؟ إنني أدرس فحسب، أدرس للدراسة، وبعد ستة أشهر عاد شخصا جديدا اتسعت معارفه وعمقت مداركه وتغيرت مفاهيمه إلى الأفضل، وفي مماثلة من العام التالي رن الهاتف الرنين نفسه، ليأتيني الصوت نفسه من أمريكا.

فإذا بمحمود في حلقة دراسية على نفقته الخاصة لدراسة أنماط الإنتاج وفنونه وأسراره، هل تنوى أن تتحول إلى منتج يامحمود؟.. قال: لم لا؟ إنني أدرس للزمن فحسب.

وبعد عودته هذه المرة تواترت أخباره المفرحة، لقد أسس شركة للإنتاج مكونة منه وبعض الأصدقاء تتخصص في إنتاج الأعمال الجيدة ذات المستوى الرفيع



خيري شلبي

للشاشتين الكبيرة والصغيرة، لقد اشترى آلة تصوير على أحدث طراز لتأجيرها للمخرجين في أوقات فراغها من أعماله الخاصة، لقد بدأ الإنتاج بالفعل فتعاقد على أعمال التليفزيون وللسينما من عيون الأدب العربي يتم إنتاجها بوعي وعلى مهل، لقد ألف فرقة مسرحية بدأت التدريبات بالفعل على إحدى المسرحيات لتقديمها طوال الموسم الصيفي في الإسكندرية ثم العودة بها إلى القاهرة، ليس شرطا أن يمثل في أي عمل ينتجه، إنما شرط أن تضم الأعمال خيرة العناصر في التأليف والإخراج والتمثيل والتصوير.

على أن أكثر ما أبهجني في كل ذلك هو أن محمود حميدة قد بدأ يكتب، لو تلقيت هذه المعلومة كخبر لترددت في الاقتناع سيما أنه لم يجرب الكتابة في يوم من الأيام في مرحلة التكوين، إنما البديع أنني قرأت له بضع صفحات في مجلات خليجية، حيث كتب الصفحة الأخيرة لبعض المجلات الأسبوعية، فإذا بي أمام كاتب لا ينقصه الأسلوب الرشيق العميق ولا التجربة ولا المعنى المشرق، بل وضعت يدي على بذرة كاتب روائي ربما تفتحت وروده ذات يوم قريب.

وآخر طموحات محمود حميدة ظهرت مؤخرا في الأسواق، تلك هي مجلة «الفن السابع»، السينمائية.

وبحكم معرفتي لشخصية هذا الفتى القوي، الذي خلق نفسه من العدم ونجا بها من نفق الظلام، أجدني متفائلا عظيم التفاؤل، ولابد أن مشروعا، ولو واحدا، من كل هذه المشاريع سينمو وتثبت دعائمه، ومن يدري، ربما بقي مشروع هذه المجلة على رأس اهتماماته يؤتي ثماره المرجوة بعد حين، كل ما أنا واثق منه هو قدرة محمود على العطاء، وصموده وإصراره على النجاح، ألا ليت الشباب يقتدي به، أن يفكر الواحد فيهم للآخرين، أن يحلم الجميع، أن يتخلى عن ورم النجومية ليذوب في القوم ويعمل من أجل الجميع، لكي يرفعه الجميع - عن جدارة واستحقاق - إلى أعلى مراتب النجاح. ■

أيتها الثقافة

أيتها الثقافة، أيها الساحر المتربص بناء القابض على جمرة القلب، وانطفاء المساحات المبهرة، عند مفترق طرق نقف، ونبتهل، يحدونا أمل الرجوع إلى غايات الستينيات، ونشيد عروبتنا المزمجرة، لا نعتنق غير اللاءات، في سبيل الخلاص من تبعية المراحل، عصافيرنا، طافت من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر، مكتسحة غيوم الجحافل المتمردة على عدالة الكون، الرابضة على الأنفاس داء عضالا.

أيتها الثقافة، اليوم تدور عقارب الساعة، وتقف النخبة في الصفوف الخلفية، في طابور مشين، متحدية إرادة حب الآخر، غارقة في الذات إلى حد التورم، والكواليس السياسية، تصب سمومها في عنق زجاجة الحرية، وتفترس منا الغد، وتنال من حظنا في الحياة، وتؤسس مجدا جديدا، بألوان الطيف، وزعانف أسماك الخليج العربي، المدهونة بنافيات الحاملات.

أيتها الثقافة، المجروحة، كافور الأخشيدي، يضطهد المتنبي، ويحرق زمانه ومكانه، ويشيع حالة من الرعب في نفوس بنات أفكاره، والحلاج يغرق في دمه، ولا من مجيب، لأن الصفوة المبجلة، ارتأت أن تختار ثقافة بلون الرماد، وطعم الحنظل، وملمس الأشواك، هكذا تنحدر الثقافة، وتؤسس لها جحرا ينأى بها بعيدا عن سياط السياسة، وهدير الحاملات والناقلات للبطش والتنكيل.

أيتها الثقافة، هكذا يموت أمل دنقل العظيم على فراش الغبن، وينتهي المطاف بالسياب إلى نهايات أسوأ من حصار بغداد، أو سقوط الأندلس.. ولا يعلو سوى صوت السياسة، سائحة ثيبة، وبكرا، تحيل الزمان العربي الباهر إلى أزمنة تتهاوى كحبات مسبحة تهرأ خيط وصلها، وانداحت العقدة العربية، عن فلول مهزومة، ثقافيا أولا، وسياسيا ثانيا، واقتصاديا ثالثا.

وهكذا، ياثقافة العرب، ينوء المثقف المهزوم، باوزار بؤسه، وانكفائه، صارخا، الموجة عالية، والتيار جارف، والأرض تكاد تلتهم أبناءها، والكون يحرك بوصلته، صوب مفسدة تكاد تكون أشبه بانهيار سد مارب، أو أكثر من ذلك بكثير.

هكذا ياثقافة العرب، المثقفون يمارسون أفكار المراهقين حين ينوون تفريغ الرغبات سرا، المثقفون يقصون حكايا الاحتباس، داخل الغرف المغلقة، ويجترون التاريخ، في مراع صحراوية، باتت قاحلة، تلتهب بالشح، وأعشابها الشوكية.. المثقفون يؤجلون الرأي، ويمتطون ناقة الهزيمة، تحاشيا للأخطار، وسؤال السائلين، والمحققين، حتى في أمر التنفس، والشهيق والزفير.. المثقفون يهزمون الفكرة، وهي في أحشاء الخيال، إذعانا، لأصحاب القرار السياسي، ورضوخا، لأماني السياسة، والسياسيين.

المثقفون يحتكمون إلى غيبوبة المكان ويسفون اللغو بلا هوادة، وتحت جنح الظلام.

فالسلام عليك أيتها الثقافة، يوم هزمت، ويوم مت، ويوم تدفنين وتبعثين ميتة بلا رمق. ■

علي أبو الريش

الارتعاشات القليلة!!

مقدمة:

فى الليلة قبل الماضية كتبت موضوعا مهما - من وجهة نظرى - لهذه المساحة، بعد أن ضغط على وورطنى فيها صديقى الشاعر «إبراهيم داود» بعد الكتابة وجدت أن الأمر يحتاج إلى أدلة تعطيه مصداقية، كنت أعرف أن الأدلة يحتويها كتاب «بونابرت فى مصر» ولأن علاقتى بمكتبتى ليست كعلاقة المثقفين بمكتباتهم، لا ألجأ إليها ساعة الكتابة، بل إننى حتى لا ألجأ إلى ذاكرة العقل، ذلك لأننى أغترف من بئر القلب، مكتبتى ترتب نفسها بنفسها، لذا فعلى» حين أحن لكتاب قديم أن أفتشها من أول إلى آخر كتاب لو اقتضى الأمر حتى أجده، كان الوقت ضيقا، و«إبراهيم داود» يلح وكنت قد اقتسمت كتبى مع مكتبة «الضبعية»، تلك القرية التى أقطنها فى ريف الإسماعيلية، موجز القول إننى لم أعثر على هذا الكتاب القيم الذى نبهت إليه كثيرا من أصدقائى حين صدوره، وتحمست له كانى كاتبه، ومات صديقى «عبدالفتاح الجمل»، وهو مدين لى - على حد قوله - بهذه النعمة الصغيرة متجاهلا ما أنا - بل جيلى - مدين له بما لا تتسع له أوراقه.

لهذا السبب قررت أن أحتفظ بموضوعى عن «أبنود والذاكرة المفقودة»، وأن أتخلص من صديقى الشاعر الذى ربما إذا التقيته فلن أتعرف عليه للوهلة الأولى لندرة ما التقينا، لكننى لا أخطىء صوته فى التليفون مطلقا!!

بالمرة، فإن إبراهيم داود يكتب شعرا مغايرا تماما لمفهومى عن الشعر بحكم تخلفى المعروف، وحين أبدأ فى قراءة ما يكتب، لا أستطيع أن أتخلص منه إلا بإنهائه، يكتب شعرا على طريقة «جاك بريفيير» الفرنسى الذى أدهشنى شعره فى منتصف الستينيات وتأثرت به شديدا لفترة ثم نجوت منه وعدت إلى عالمى بمعجزة، فى فرنسا يحدثونك عنه بتحفظ، فهو يستعمل لغة أقرب إلى العامية، وموضوعاته «بلدى» ويومية وقريبة من عالم الإنسان العادى أكثر من اللازم، هو أقرب فى التقييم إلى«نزار قبانى» من وجهة نظر أهل الشعر الرصين، وإلى شعراء العامية كما يراهم اللغويون وجهابذة النقد القديم فى بلادنا!!

هذه المقدمة الطويلة لا شأن لها ولا صلة بموضوعى الجديد الذى قررت أن أسكت به إلحاح الشاعر الصديق.

الارتعاشة الأولى

نعم كانت لحظة وعلامة فارقة بيننا: الأبنودى السابق والأبنودى اللاحق، قليلة هى لحظة ارتعاشى فى هذه الحياة المديدة التى عشت، أذكرها دائما لقلتها قبض على مرارا لم أرتعش، حتى حين كنت أعود لم أكن أبلغ أصدقائى أو أجيب عن تحيرات اختفائى، نمت ليلة فى غرفة الحجز - تحت الأرض - فى عابدين مع أعتى لصوص ومجرمى المنطقة، سحبنى رجال الأمن من مقهاى الأمن «إيزائيفتش» رحمها الله دون أن أعلم أو يعلموا مبرر القبض، ولم ينقذنى منهم سوى أشعارى، وهكذا نعمت بنومة هادئة وحفاوة زائدة، وأطلق سراحى فى اليوم التالى دون أن أعلم سبب القبض.

لم أرتعد يوم أن رضى عنى «الشيخ الأبنودى» بعد سنوات خمس من الجفوة والقطيعة، بعد أن تركت عملى «الميرى» فى «محكمة قنا الشرعية»، ورحلت إلى هذه المدينة، و قرر زيارتى، فحملته أمى كل ما اعتقدت أننى أكون قد التهمته فى فترة الخمس سنوات، استقبلته على محطة القطار وعدت بالبط والرومى والشيخ الأبنودى إلى شقتى المتواضعة بباب اللوق، ليقتحم زوار الفجر شقتى فجرا للقبض على وتفتيش أدراجى، وأرففى وأوراقى أمام رجل الدين الطيب المريض الذاهل مما يحدث، ثم حملونى كل ذلك وجرجرونى أمامهم وخلفهم ، ليلقى بى فى سيارة تتجه إلى «لاظوغلى» ليترازل من ترازل، ويتمنظر من تمنظر، لألتقى كل أصدقائى وأبناء جيلى من المبدعين الشرفاء، و قد حدث لهم مثل ما حدث لى، لقد كنت مغنيهم الوحيد الذى يعتلى شباك زنزانته، و يغنى لهم بعثا للطمأنينة، ورسالة سرية بأن يتماسكوا.

متى ارتعشت؟ أذكر ذلك جيدا، الرعدة فى حياتى وقائع لن تموت فى ذاكرتى إلا بموتى!!

المرة الأولى كانت فى طمى النيل، تعرفون الفيضان النيلى السنوى، وتلك الطمية الناعمة التى أطلق عليها أهل اللغة وقوادها لفظ «الغرين».

كنا نستحم فى الماء ونصعد النخل الغارق، ونعود إلى البر نتمرغ - ربما جاءت لفظة «الغرين» من التمرغ والغرا، وكل ما شابهه فى السيولة واللزوجة - نعم نتمرغ إلى أن نصبح مخلوقات طينية لا تميز فينا وجها من وجه، ولا جسدا من جسد!!

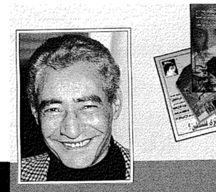
بعدها نتقافز فى الماء كعفاريت القيلولة لنعود بشرا كما كنا!!

فى أثناء تمرغى فى الطمى، حدثت تلك الرعدة التى لا أنساها، اكتشفت فى بدنى شيئا سريا خطيرا، عرفت فيما بعد أن أول امرأة مارست معها الجنس فى حياتى كانت الأرض، أرض النيل الخصبة، إيزيس النبيلة النقية المصدقة!!

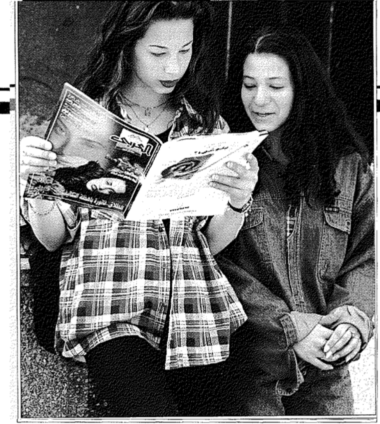
لذا فأنا أفهم «سان جون بيرس» أكثر من كل شعراء الحداثة الذين ساروا من خلفه يقلدونه فى رعونة وسطحية!!

لم تكن ارتعاشتى الأولى مع امرأة أو بقرة، أثرت أرض النيل أن تمنحنى تلك الصلة فى أثناء تمرغى البرىء فى نعومة طميتها وتركت لى فرصة الاكتشاف والتنظير فى السنوات الكثيرة القادمة التى سوف تلى ذلك!!

الرعدة الثانية كانت فى أحد



عبدالرحمن الأبنودى



■ البنات وعشق خاص للمجلات

مستشفيات الدقى، وأنا ضائع مذهول أمام باب «الولادة» تأخرت زوجتى كثيرا بالداخل، يقف والد زوجتى بعيدا عند السلم، وتقف حماتى عائشة - رحمها الله - أمام الباب هادئة بكل سكينتها المتوارثة وإيمانها الحقيقى العميق، لماذا لم تر ابنتك ياعبدالرحمن؟» لم تقلها بالفصحى طبعا، تعجبت، لم أكن أعرف عن المشهد - المختلف تماما - إلا ذلك الممثل الزوج الذى يحرق السجائر ويقطع الممر أمام غرفة الولادة، أما أنا فكنت شبه غائب أفكر فى أن زوجتى تأخرت جدا فى الداخل، و فى أن كارثة يمكن أن تكون قد حدثت وأنا أرى الممرضات يجرين داخلات خارجات لا ينظرن إلى أحد، نظرت إلى «الحاجة عيشة» غير متبين لما تقول، لم أفهم، قلت: «أية بنت؟» قالت: «ابنتك»!!

قالت - رحمها الله - للممرضة: «أره ابنته» إذن فقد ولدت «نهال» ابنة، وهذه الابنة خرجت من هذا الباب، رأياها - الأب والأم - وأنا فى انتظار الممثلة الكومبارس لتصيح: «مبروك.. جالك بنت زى القمر»، أفقت فجأة على الممرضة تتقدم نحوى بطفلة زرقاء اللون، نظرت إليها فانخلع قلبى، اسودادها وزرقة ما تحت العينين، لا أعرف لماذا تذكرت «أنور السادات»، كانت تلك المخلوقة تشبهه إلى حد كبير، بالذات تلك الهالات السوداء تحت العينين، ارتعش الجسم، ارتدعت رعدة كبيرة، قلت لنفسى - وما زلت أذكر - : كيف يتحمل هؤلاء الناس؟ أى صبر؟ ألا يكفى أن تزوجت بابنتهم الجميلة التى تصغرنى بأكثر من خمسة عشر عاما، حتى أعطيهم هذا اللون الساداتى، لأكون أول من يدخله إلى أبدان هذه العائلة، لم أحب ابنتى، بل اعتبرتها وثيقة إدانة جديدة تضاف إلى جريمتى التى كانت حديث المجتمع بأكمله فى ذلك الوقت، وبالذات هؤلاء المتربصين بى إذا ما عطست أو نطقت.

لم أكن أعرف أن البنات «حمالات أوجه»، وأنهن يغيرن وجوههن سبع مرات كما يؤكد الاعتقاد الشعبى!!

إنها «آية»، ظلت علاقتى بها على قدر كبير من التحفظ جاءتنى كهلا، وتعيش معى شيخا، لم يتعرض أحد منكم لمثل تجربتى، حين يكون الفارق بينك وبين طفلك خمسة وأربعين عاما تقريبا، لكن هذا موضوع آخر، عميق وجميل ومؤلم أن تتحول فجأة إلى أب وأنت تتهيأ للرحيل!!

موضوعنا الآن هو الرعشة - رعب الجسد والروح - لم تتحق إلا فى مرتين: حين انطرحت فى لحظة شبقية تتجاوز مداركى مع الأرض العارية تحت الشمس، فى العلن والضوء، وحين أنجبت «آية»، ذلك الألق الذى أحمد القدر أن منحنيه قبل أن أغادر!! ■

بدون مجاملة

استذكرت سعادتى بالمشاركة فى احتفالية مئوية الهلال قبل أعوام، ورغم تفاؤلى المزمن فلا أستطيع الجزم باننى سأشارككم الاحتفال بمئوية «الأهرام العربى»، لذلك اقتنص هذه الفرصة المواتية لأعرب لكم عن إعجابى بالمجلة، بدون مجاملة، فقد أضافت إلى التراث الصحفى العربى فى مصر ملمحا حداثيا وعروبيا جديدا، يستحق الإعجاب، ومن منطلق المحبة الصادقة أرجو أن تسمحوا لى بمكاشفتكم برأى أخوى يدعوكم لتركيز مزيد من الاهتمام على الجانب اللغوى فى المجلة وتقليص الأخطاء المطبعية إلى أدنى حد ممكن،



فقد لاحظت عندكم أيضا مايسود وسائل الإعلام العربية من تساهل فى مسائل الصرف والنحو والصياغة.

ومن الأمور المحببة فى «الأهرام العربى» هذه الشمولية فى المواضيع والجمع بين الخبر السريع «الساندويتش الإعلامى» والتحقيق العميق الذى لا أسميه وجبة دسمة لأننى أعانى ارتفاع نسبة الكولسترول، فمعذرة.

أخيرا، فإننى أتمنى لكم دوام العطاء والتألق على ساحتنا العربية المنكوبة بجملة لايستهان بها من عوامل الظلام والحرمان، على أمل اللقاء القريب بكم وبكل أصدقائى وأهلى وأحبتى فى مصر العرب الطيبة الغالية.

سميح القاسم

شعرية النفى عند محمد سليمان

د. صلاح فضل

الشاعر محمد سليمان من أبرز كوكبة شعراء السبعينيات المتميزين ذوى الأصوات القوية المعروفة بطول النفس وعمق التجربة وكثافة اللغة. وقد أصدر فى الصيف القادم ديواناً خامساً جديداً بعنوان غير مألوف «بالأصابع التى كالمشط» لم يأخذ حقه من التداول النقدى، وأحسب أن قصائده الطوال الثلاث المتواشجة فيما بينها تقدم تجربة فريدة فى كتابة السرد الشعرى تتجاوز منطلقات الإبهام والتشذر والمفاجأة، مما اعتمدت عليه أشعاره السابقة، لتحفر سياقات إبداعية متشابكة تعد تنمية لمنجزه الجمالى السابق، وتلويناً لعالمه الإبداعى الذى تشكل من قبل، وتقدم مشروعاً جديداً لمنظومة كلية مركزة على علاقة الصوت الشعرى بالأنثى/الكون فى مختلف ذبذباتها الوجودية وتجلياتها الإشراقية، حيث تمثل حلم الشعر وصورته، كما تمثل لغته وإيقاعه، حتى تستقطر النسغ الحى النابض فى صميمه.

والقضية النقدية التى تثيرها هذه المجموعة بشكل خاص هى الفرق الجوهرى بين السرد فى القصة والسرد فى الشعر، لأن القصة تفترض عالما يبدو كما لو كان قد وجد بالفعل، تصنعه المخيلة وتعيد إنتاجه بطريقة تجعلها تقوم بدور إخبارى عنه، فهو عالم محتمل الوجود، مع أنه يتكون فى أثناء الكتابة، لأن طريقة تقديمه ووصفه توهمنا دائماً بأنه قد حدث بالفعل. أما الشعر فهو يتخفف جداً من هذا الجانب الإخبارى فى اتساقه وانتظامه، يخلق الواقعة خلال التعبير عنها، من هنا فهو ينتمى فى جملته للأسلوب الإنشائى، لابد أن يكسر الانتظام والاتساق حتى لا يتحول إلى حكاية إخبارية. عليه أن يقدم كيانه الكلى باعتباره استعارة لا كناية، مجازاً يشير إلى وقائع وجدانية وفكرية مختلفة، فإذا كانت القصة تقبل فى الظاهر أن نصفها بالقرب أو البعد عن العالم الذى تنشئه تخييلياً، فإن الشعر من الأفعال المستقبلية التى لا تكذب، إنه ينشىء حدثه بالكتابة ابتداء ويفتته فى دوائر غير منتظمة، فهو من أفعال الكلام التى لا تروى ماحدث، بل يأمر قارئه بأن يتلقاه على هذا الاعتبار. من هنا نصيب إن وصفناه - كما يحلو للنقد الحديث - بأنه صدق خالص، كما أصاب النقاد السابقون عندما وصفوه بأن أعذبه أكذبه، أى أكثره دخولاً فى باب التخيل الإبداعى غير الإخبارى، وهو التخيل الخلاق، لهذا فإن نظم السرد الشعرية، خاصة فى أساليب الحداثة، لا يمكن أن تسير فى خط زمنى طولى متطور، بل تصنع دوائرها ودواماتها، وحفائرها الظاهرة والباطنة، فى جسد النص ونقوشه المجازية، فتبدو كما لو كانت تحكى شيئا، بينما هى فى الحقيقة تغزله وتنسجه، لا تهمها الإشارات إلى العالم الخارجى ولا تعنى بأن تقص علينا مجريات أحداثه، فهذا لا يمكن أن يكون هدفها التواصلى، وأغلب حالات الإحباط وسوء الفهم فى القراءة ناجمة عن هذا التوقع، أن ننتظر من الشاعر أن يقول لنا الحكاية، ويستقيل من وظيفته الشعرية

على أن أهم المبادىء الضمنية التى تحكم قراءة شعر الحداثة افتراض أولى بأن ما تتحدث عنه لا وجود له بشكل يتعين فى الواقع، بل هو شىء متخيل غير محدد ولا معروف، وأن الأوصاف التى ستعطى له مهما كانت درجة تماسكها لن تغير هذا الوضع كثيراً، بل ستزيده رهافة وتناقضا واستعصاء على التحقق والتجسيد، إنها أوصاف وهمية سلبية فى معظم الأحيان، لكن جدواها الشعرية لا حد لها، لأنها ستجعلنا نستجيب لأثر الأشياء ووقعها على نفوسنا، ستدفع بنا كى ندخل فى لعبة التوهم ونمارسها مع الشاعر، تجعلنا ننشط لغويا لنبنى شيئاً على غير أساس، لنستخدم ذكاءنا بقوة فى بعث روح الشعر، ولنقرأ دون إبطاء المقطع الأول من قصيدة «نورا» فى الديوان :

لم تكن قصيرة كشهر فبراير
ولا بضفائر طويلة لتصبح أسيرتى
لم تكن نحيفة جداً
ولا برد فين يشبهان الماضى
المرأة التى ستخرج الآن
بفستان على الركبة
وأصابع تكفى لإحراق غابة
والتى لن يراها أحد وهى تعبر الشارع

نلاحظ أولاً انشطار الزمن الحاد فى هذا المقطع، فبينما توهم بدايته أنه سيحكى شيئاً عن الماضى، سيصف أنثاه، إذا به يستحضرها قبل أن تخرج لتحظو على الورق، أى أن فعلها، حركتها تتم فى القصيدة، فى المتخيل المتوهج فى ذهن المبدع وبريقه الوامض لدى المتلقى هذا الانشطار لايبدو مريحاً، لكنه حقيقى يعصف بقواعد السرد العادية التى تقضى الانتظام فى زمن موصول، يتكسر حيناً لكنه قابل للالتئام دائماً، أما زمن القصيدة فهو مضارع فى كل الأحوال، حتى إذا غرقت صيغته فى الماضى فإنها لا تنتشل منه سوى ماله وجود فعلى الآن، الذكريات فى الشعر تتم صناعتها فى اللحظة الراهنة، أما الوصف فهو عجيب مفاجىء، يتميز بانتقالاته الحادة الطريفة للجمع بين المتباعدات، والبدء بالنفى إمعان فى عدم التحديد، فهى ليست قصيرة مثل شهر فبراير، التمثيل مدهش، ولا طويلة ضفائرها، هناك تحول فى الإسناد من القامة إلى الجدائل، مفهوم الجملة الثالثة أنها نحيفة قليلاً، لكن التشبيه يصنع دلالته الجانبية غير المتلائمة، يفترض أن الماضى يتكوم وراء الإنسان مثل عجيزته، وأن الأرداف الثقيلة تبهظ الحركة الرشيقة، لا يخطر على بال أحد أن يقيم هذا التناظر بين الجسد والزمن، بين الردف والماضى، من

هنا نصل إلى الافتراض الثانى الضرورى فى تلقى شعر الحداثة، وهو، أنه يتخلى عن وظيفته فى «تغريب» الحس وتجديد الشعور وهتك ستار الألفة إن وصف الأشياء كما نتعودها واكتفى بترديد ما يقال عنها، حينئذ لا يصبح حداثياً، بل تقليدياً قدامياً، فهو يصف الفتاة بأنها «بفستان على الركبة» كمجرد تمهيد نثرى للوصف الشعرى التالى «أصابع تكفى لإحراق غابة» وبوسع من يقوم بالتحليل المجازى أن يبحث عن دلالات هذه العبارة العديدة، لكن القارئ الذى يتوقع ما لا ينتظر من شعر الحداثة يطمئن لهذا الوصف إذ يوهمه بالخطورة ويلقى فى روعه نيران الشعر المتفجرة من يد المرأة، يشترك مع صوت القصيدة فى لحنها وهى تعبر الشارع بحركة غير مرئية فينخطف قلبه لهذا الحضور الأنثوى الساحر.

هل نستطيع القول بأن بنية النفى تكاد تسيطر على شعر محمد سليمان؟

وأن هذا النفى يحدد أسلوبه فى قول ما يريد، على أساس انعدام التشابه الإرادى والتماثل المقصود بين عالمه والعوالم السابقة عليه، وأنه عندما يتلاعب بالنفى يبغى الإثبات بطريق المخالفة، لنقرأ - لتعزيز هذه الفكرة - المقطع التالى من القصيدة ذاتها، ونصبر على تأمله:

لا تشبه صورتها
ولها صوت لا يشبه بجعا يتأرجح فوق الموج
وذيل حصان
فارسم كالقرصان إذاً
وتحرر من ألواح الماضى
تعرف أن الصوت يد
والعين كتاب
والمتولى قرب الباب يعد
وتعرف أن امرأة فى العشرين فضاء يغلى
فامنح أذناً شكل الوردة
والتفاحة لون الثدى
وشعراً رائحة النعناع
امنحها درجاً
وهواء لم تهرسه السيارات.. الخ ■

انشراح

انشراح، والنغمة الاولى ظلت هاربة، والافق يتمدد إلى البعيد، على جانبيه برامج وسحب وضباب وصحف وأغصان وتذاكر سفر، وخط طويل من القلق، ثم اثر لافح لجسد مشتعل، وآخر مرة رأيت فيها قرص الشمس كانت منذ اختفاء الثلج فى قاع كأس المحيط، ثم توارى قرص الشمس وراء طبق واسع يحتل فيه المركز رأس كبش تتالق حول شرائح الكبدة على حشائش الروح، انشراح، فإذا كنت صادقاً : عليك أن تعترف بان ساحة خشبة المسرح الخالية الصامتة الساكنة تحرك فى العقل النص الأصلى الذى لم يقترب منه أحد، هذا الفضاء الذى يبدو فاضيا(!!) تسبح فيه كائناتنا الخاصة - مادام النص المسرحى لم يضع قدمه على خشبة المسرح، انشراح، وعندما تستقر الأمور، أى بعد أن يستقر نظام العازفين فى الجلوس، وفور ارتفاع عصا المايسترو ليزداد السكون سكوناً، حينئذ، انشراح ، تخترق حركة العصا جموع الألحان ليبدأ لحنها الخاص، تداهم القلب حينئذ تيارات دافئة من الحبور والسعادة، إنها اللذة تنساب، مشهد راقصة الباليه وقد تطاير جسدها الرفيع عاريا ليلتقى فى الأفق بالنغمة التالية، الهمس الخافت لحركة اللص بين شرايين مطارديه - إنه سعيد مهران ، انشراح والذئب يمعن من بين الأشجار فى كل أغنام القرية، ثم لا يلبث الحزن الغامض أن يحول طريق الأغنام يميناً، وطريق الذئب يساراً، ثم هذا الحشد اليومى لضفادع وأسماك وتماسيح وملابس وكلاب وخطب تردع المؤمنين دون أن تؤثر فى الأبقين، كيف تظل محافظاً على بهجة الروح، انشراح، والغمامة العليا تقود السفلى إلى وكر غامض، الظلال تنتاب الأمواج وتفشى أسرار النور، انشراح، نصوص قصائد وقصص وحكم وأحكام وحوادث ومطالبات وكمبيالات، إعلانات وصحف واختناق ومقالات تثير فى العيون الرغبة فى العمى، انشراح، كيف يتسنى لك ان تختار رفيقاً تستسلم معه دون أن تخشى الموج، لصوص يسرقون النصوص، ونصوص تسرق النظر، أى بؤس يقف دون أن تتحرك اى حركة للأمام أو للخلف؟



وتناولت (الأهرام العربى) كانت عيونها ترقبنى، وتحرك الانفعال انشراحاً، وتشد خط الافق أمام عصا المايسترو، ليبدأ الحركة الأولى، فبدأت اعيد فتح عيونى، وقلبى وشريحة من جوانحى.. آه، إنه الانشراح، وكان العام الاول من صدورها قد مضى.

لكنى ظللت ممعنا فى الأفق، الأفق البعيد المامول الذى يعطى إحساساً زاخراً بالأمنيات دون ضجيج، إنه الانشراح. ■



محمد مستجاب

قصة قصيرة جدا ... الكل فى واحد

فى الصباح ذهب واحد منا يرعى، وذهب الثانى يجمع الثمار من الغابة، وحمل الثالث قوسه وسهامه وخرج ليصطاد، وحمل الرابع سنارته وقصد النهر يصيد السمك..

وفى المساء عاد الراعى بلا غنمات فقد أكلها الذئب، وعاد جامع الثمار بكومة من الثمار التى دب فيها الفساد، وعاد الثالث وقد تكسرت سهامه ولم يحصل على صيد، وعاد صاحب السنارة بلا سنارة، وبلا سمك.

تلفتنا حولنا فإذا بعض ملح، وبقايا كسر خبز جافة مما كنا قد قايضنا عليه رزقا أتيح لنا فى سوق المدينة.. فأكلنا خبزنا الجاف، وكان الملح إدامنا.. ونمنا.

فى الصباح التالى، قال الراعى: سأذهب مع جامع الثمار علنا نعود معا بثمار أكثر.

وقال صائد السمك: سآخذ الفأس وإحتطب فالبرد شديد، والدفء يساعدنا على تحمل الجوع، وقال صائد السمك: سآخذ الدلو أملأه من النهر، فإن لم نجد ما نأكل، فسنجد ما نشرب.

فى المساء اجتمع الجميع، ولم يكن حصادهم إلا الثمار، وحطب الحطاب، وماء الدلو من النهر، وأمضى الجميع يومهم يملؤون الإناء ماء، ويضعون فيه الثمار، ويشعلون تحته النار.

ليرد جوعهم وبردهم وتعاستهم.

ونام الجميع

فى صباح اليوم التالى قاموا متكاسلين، لا يعبأون بالرحلة إلى الغابة، أو النهر، أو المرعى، كان الكل متكاسلين يجتمعون حول النيران التى



■ حصادها ثمار وحطب هو خبز الحياة

أوقدوها تحت ثمار الأمس.

كانت الأبخرة التى أمامهم كثيفة وعظيمة ـ وتحرك واحد فيهم وقال:

لا مهرب لنا من الجوع إلا هذا العصير الذى يملأ إناء الأمس من الثمار المعطبة التى جمعناها من الغابة.

قال الثانى:

عطشان، أريد أن أشرب

ثم اندفع إلى الإناء بلا تردد

وقال الثالث:

نمت أمس وأنا جائع وعطشان، أريد أن أجرب اليوم ما أبدعتم من شراب، عله يغنى عن الطعام، وشرب، وشربت، وشربنا كلنا ما أتاحته لنا ثمار الأمس من شراب..

وحين نمنا شربنا من جديد، وحين استيقظنا شربنا من جديد ـ وحين نمنا شربنا من جديد.

وظللنا نشرب حتى غابت شمس، ثم أتت شمس، ثم غابت شمس ثم أتت شمس من جديد.

فى البداية كنا نحس بحركة الشمس بطيئة من نور يعقبه بحر من ظلمات، تتعاقب أول الأمر سريعة.. لا نكاد نحس بطيف النور حتى يعقبه بحر الظلمات.

ثم تباعدت المسافات بين لمحة الضوء، وبحر الظلام.. ثم ظل الظلام، ولم نعد نبحث فى الصباح عن الرزق المتاح.. زحفت الديدان، وكنا نحن الرزق المتاح. ■



فاروق خورشيد



حتى بشاكوش
مش ممكن هيتكسر
١٠٥ جـ
خلاط متعدد المزايا
لايمكن كسره مهما
تعرض لصدمات
فقط بـ ١٠٥ جنيه
معقولة!
أونو
ضمان حق المستهلك
أونو
ضمان حق المستهلك
أونو
ضمان حق المستهلك
أونو
ضمان حق المستهلك
ISO 9001
QUALITY ASSURED FIRM
SGS
الإدارة التجارية: ٣٠٢٩٢٣٩ / ٣٠٢١٣١٠
٢٤ شارع أبو المحاسن الشاذلى - المهندسين

«ترنك» مثير جدا

دق جرس التليفون «ترنك» طويل جدا كأنه قادم من عصور سحيقة.. تقدمت خطوة، وتراجعت خطوات للوراء، مثل تلك الأجراس تصيبني بحالة من الاضطراب لأنها تعني وقوع كارثة أو خبراً مشئوماً.

تمالكت نفسي، وبعد قراءة «المعوذتين»، رفعت السماعة كانت الساعة تشير إلى العاشرة إلا قليلا في ذلك المساء.. ليلة صيفية هادئة حط القمر فيها على أحد أركان الليل، تنسدل أشعته الفضية متخللة الشرفة بجواري.

على الطرف الآخر كان صوت الأستاذ/ أسامة سرايا، كلماته متقطعة تتأرجح عبر الأثير، قاطعة المسافة بين جدة والقاهرة.. تمتمات لم أفهمها في البداية، حتى استجمعت من خيوط كلماته المتناثرة جملة واحدة: وافق الأستاذ/ إبراهيم نافع.

كنت لتوي قد فرغت من إعداد حقيبتي متجها إلى مطار القاهرة والعودة إلى جدة، حيث أعمل بإحدى المطبوعات، لكن فور أن وضعت السماعة دارت رأسي دورات كاملة حول الكرة الأرضية عبر تضاريس خارطة العالم.. لتستقر عند أوسطه.. قلب العالم العربي، ذلك الموضوع الذي شغلنا كثيرا بهمومه ومتاعبه من حكايات الاختلاف والاتفاق.. التقارب والتباعد.. وكثير من الأسئلة الشائكة.

كل ذلك دار بخاطري و أنا أجلس على ذات الكرسي، حتى عاود التليفون صراخه مرة ثانية، يأتي بصوت الأستاذ أسامة قائلا: هل استجمعت جملة مفهومة مما سبق، قلت نعم ومازال قلبي يرتجف: وأقف الآن وجهي يتصبب عرقا.. ثم قلت له: كنت أتوقع أن يوافق الأستاذ/ إبراهيم، لكن ليس بهذه السرعة، ولا ذلك الحماس.. ذلك الحماس الذي يختصر الزمن، ويقفز فوق كل الحواجز معلنا إشارة البدء.. هذه مهمة صعبة جدا في عالم يموج بالمطبوعات الدسمة والأنيقة، لكن الأستاذ أسامة رد بثقة كبيرة بعد أن تمالك نفسه هذه المرة وقال: لم يوافق فقط، بل أعطى





إشارة البدء باعتبارها أهم أفكاره وأحلامه الحالية.. حلم المجلة العربية بمعناها الشامل.. هذه طبيعته التي أعرفها منذ سنوات.. اختيار اللحظات المناسبة والحاسمة أيضا.. وتاريخه الحافل بالإنجازات خير شاهد لنا.

اللوحة الأهرامية بعراقتها - على حد قوله - لاتزال بحاجة لاكتمال أركانها، وهذا ليس غريبا، نحن بحاجة للغة مغايرة، و لابد أن يكون لهذه المؤسسة طائر مزركش بالفنون العصرية يفهم لغة الأشقاء، يحلق فوق عالمهم من المحيط إلى الخليج، يطرحنا ويطرحهم من جديد.

اختصرت تلك المكالمة القصيرة بسخونتها المسافة بين الحلم والواقع، حلمنا الذي كاد يتطاير ويتبخر في شوارع جدة.. تلك الليالي الصيفية التي قضيناها سيرا على الأقدام بين حي البغدادية، حيث يقطن مكتب الأهرام، و بين حي الحمراء الذي نقطن نحن فيه.. شقة متواضعة جمعتنا نحن الثلاثة: أسامة سرايا ونصر القفاص وأنا، نحتمي في صالتها الصغيرة ببرودة التكييف من حرارة صيف جدة الممزوج بالرطوبة في لزوجة لا تقاوم.

في هذا المكان وضعنا أساس اللحن وكيفية العزف على تلك الأوتار العربية الممزقة، في محاولة لإيجاد لغة جديدة «مجلة للقرن القادم» تخاطب أجيال الكمبيوتر والمعلومات والإنترنت، في سباق محموم مع الفضائيات التي لا ترحم عبر تقنيات تختصر مراحل الزمن.

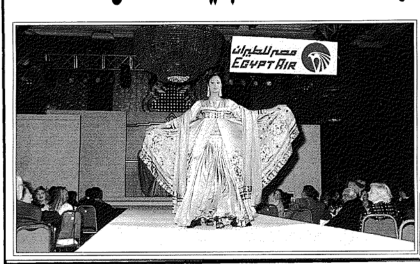
طالت الليالي.. ليالي السهر وعلى أنفاس الشيشة في أحد أركان «المرسى»، ذلك المقهى الشعبي الذي يحتل في وجداننا مساحة خاصة لعت الأفكار وتبلورت الرؤى، وانضم إلى فريقنا الدكتور سامي طايع الذي حلق معنا في عالمنا هذا، وكسر حدود السهر التي لم يعتدها منذ سنوات.. ودخل نادي المتمردين على ركوب قطار الثامنة مساءً، وجاب الوطن العربي عبر الفاكس والهاتف ورحلاته المكوكية حتى وضع أساسا أكاديميا حول كل المجلات العامة في وطننا الكبير.

ودارت الأيام و الأفكار معا في عجينة واحدة ممزوجة بالسهر و الاحتراق في شكل خلية نحل مقرها بضعة أمتار بمقر «معهد الصحافة الإقليمي» بمبنى الأهرام الجديد، كتيبة على رأسها الأستاذ علي غنيم الذي رعى هذا النبات الجديد رعاية خاصة في خضم عمله الكثيف، ومن قبله الأستاذ يحيى التكلي الذي دفعنا بعمق خبرته وحماسه الرائع للغة المستقبل، ثم انضم إليها المتألق خيري رمضان الذي يجيد العزف على أوتار مشاعر البشر برقته وعذوبة كلماته، والهادىء جدا عاصم القرش الذي يرقص فرحاً كالأطفال حينما تكون الفكرة صائبة، والدكتور عبدالعاطي محمدصاحب الخبرة الكبيرة في الشئون السياسية، ومايسترو الإخراج عطية أبوزيد الذي يضيق بكل شئ في هذا الكون إلا تلك الصفحات المرصعة بالألوان ممزوجة بالصور وفرقته المميزة، مع أنس الديب صاحب أول بصمة تكنولوجية في دنيا صحافة المجلات في الأهرام.

في تلك المحطة الأولى امتزجت أجسادنا بالكراسي والطاولات وحول شاشة الكمبيوتر نلتف أسرة صغيرة نراجع الكلمة ثم الجملة فالسطر. وتوالى انضمام الزملاء الاعزاء حتى صرنا أسرة كبيرة نختلف كثيرا إلى حد الاحتراق، ثم نتفق بسرعة البرق حين يكتمل جزء من الحلم في صورة عدد كامل، وتتوالى الأعداد الواحد تلو الآخر، ويستغرقنا الوقت في البحث عن جملة أو صورة مناسبة.. نتمزق في اجتماعاتنا الأسبوعية كالنمور تتصارع حول الأفكار.. ثم في آخر الليل تجمعنا مائدة واحدة حتى أول خيط من النهار.. حين تطل الشمس بأشعتها تبعث الدفء في نفوسنا، وعند الظهيرة نعاود اللعبة نفسها.. لعبة الحياة على طريقتنا الخاصة، تمر الليالي وتكتمل أركان الحلم.. حلمنا المشترك ينمو يوما بعد يوم حتى بلغ الآن عاما.. ترى ونحن الآن على حافة عام ثان قد حققنا بعضا مما كنا نحلم؟! ■

محمد حبوشة

مصر للطيران تشارك الهند احتفالها بعيد الاستقلال



دعما لسياحة المهرجانات وتاكيدا لأواصر الصداقة بين مصر والهند وافق المهندس محمد فهيم ريان على مساهمة مصر للطيران فى احتفالات الهند بمرور ٥٠ عاما على الاستقلال، وذلك بتقديم أسعار خاصة للمشاركين فى عرض الأزياء الهندى العالمى الذى نظمته السفارة الهندية تحت إشراف مصممة الأزياء الهندية ريتو بيرى وشارك فيه ٦ ملكات جمال من الهند تحت رعاية السفارة الهندية بالقاهرة، حضر العرض السيد/ سفير الهند ولفيف من رجال الإعلام والدبلوماسيين ورجال الأعمال وسيدات المجتمع، وجدير بالذكر أن مصر للطيران رحلة كل يوم سبت إلى بومباى بالهند.

نأسف..لن نعيش فى جلباب الفضائح!

قبل ١٨ شهرا كنت أجلس على مكتبى فى صالة تحرير الأهرام قبل أن تتحول إلى تحفة رائعة جاءنى الزميل محمد حربى وكان مكلفا بإعداد التصور العام لصفحات الثقافة والفن فى مجلة «الأهرام العربى» وطلب منى إجراء مواجهة صحفية مابين عادل إمام ودريد لحام.

سألته عن أوجه التشابه بينهما فأبلغنى بأن كليهما نجم كبير فى مجال الكوميديا.. وكان لى رأى آخر صارحته به قائلا أنه فى حالة إجراء مواجهة مابين دريد لحام وفنان مصرى لا يكون عادل إمام وإنما محمد صبحى نتيجة تشابه التجربة بين كل منهما سواء الارتباط بمؤلف معين خلال فترة من حياته ثم الخلاف معه بجانب تشابه رؤيتهما المسرحية وممارسة كل منهما للإخراج بجانب التمثيل واهتماماتهما الثقافية متقاربة. ولكن عادل إمام أمر مختلف. توقعت عقب هذا الخلاف أن لا يكون لى مكان فى التجربة الجديدة رغم ارتباطى بعلاقة صداقة واحترام مع كل من شاركوا فى تأسيسها.. كنت أحلم بالمشاركة ولكن قناعتى بأن الكثير من الأحلام لا يمكن تحقيقها باعتبار أن الواقع شىء آخر. التقيت بالزميل نصر القفاص - مدير التحرير - ودعانى للعمل بالمجلة ونتيجة تجربة مشتركة بيننا بمجلة «الأهرام الرياضى» رحبت وأبديت استعدادا كاملا لأى من أشكال التعاون ثم كان استدعاء الأستاذ أسامة سرايا لى وتكليف رسمى بالتعاون مع الزميل محمد حربى لأكون واحدا من المشاركين فيها قبل الصدور. لم أكن أدرى أن عصر الأستاذ إبراهيم نافع فى مؤسسة الأهرام والذى شهد تعيينى محررا سيشهد تكليفى بتحمل مسئولية صفحات الفن بمجلة «الأهرام العربى» ويحقق لى اثنين من أحلام أى دارس للصحافة أولهما التعيين فى مؤسسة كالأهرام والثانى تولى مسئولية تتيح لى التعبير عن رؤيتى وتحويل الكثير من الأفكار التى طالما راودتنى طوال فترة عملى إلى كلمات مطبوعة.

وبعد قرار التكليف انتابنى إحساس هو مزيج من السعادة والخوف.. السعادة بالعمل فى مجلة تخاطب كل مواطن عربى من المحيط إلى الخليج وتصدر عن مؤسسة صاحبة تاريخ عريق ومشرف ولذلك كان هدفنا الأول تقديم صحافة فنية جادة وجذابة تحترم رسالة الفن وتقدر نجومه.. لا تفتش عن الفضائح ولا تنتمى لأحزاب فنية ولكنها تتعامل مع الجميع وتنقد وقت اللزوم وتثنى وتمتدح فى حالة الإنجاز والنجاح.. تتوافر فيها مختلف الأشكال الصحفية ابتداء من الخبر الصغير «قصاقيص وعزف منفرد» ومرورا بالتقرير الإخبارى والحوار الشامل والتحقيق الموضوعى المتكامل وانتهاء بالمقال النقدى الذى يخلو من أى تجريح شخصى ولكنه يحلل ويفسر مختلف عناصر العمل الفنى.

أما الخوف فقد كان نتيجة إصرار على تحقيق التميز وتقديم شىء مختلف عن المعتاد من خلال مساحة محدودة ينبغى أن تغطى أخبار الفنان العربى فى كل قطر وتعبر عنه وتنقل آراءه وتثير معه وحوله الجدل والنقاش، كان التحدى فى أن الصحافة الفنية أفسدها الكثيرون ممن يتخذون منها مهنة للارتزاق وانتشر بين كواليسها فئة من غير المؤهلين الذين يستبيحون أعراض الفنان ويتحدثون عنه دون سابق معرفة به.. ولذلك كان اتفاقنا على أن نعتمد على المصدر الرئيسى للمعلومة وأن لا نتخذ من الشائعة خبرا وأن لا نستمع لخبر عن هذا من ذاك حتى لا نقع فى أخطاء عدم الدقة ونفقد مصداقية قرائنا.

ونتيجة الثقة والاحترام المتبادل التى تربط بين المجلة والفنانين، ونتيجة رفضنا لتحريف كلام مصادرنا والالتزام بنشر آرائهم سواء اتفقنا معها أو اختلفنا.. كان لقاء المصادر أمرا ميسورا.. وكانت الحصيلة ٧٠ حوارا صحفيا على مدار العام منها ٢٩ حوارا مع فنانين عرب وهو مالم نرض عنه خاصة أننا نسعى لمزيد من الحوارات مع نجوم العرب وما نعد به قارئنا من العدد القادم.

من بين النجوم الذين حاورناهم فى عامنا الأول: دريد لحام وكاظم الساهر ونوال الزغبى ومصطفى العقاد وماجدة الرومى، ومع ذلك كان السؤال شبه الدائم لى فى اجتماع مجلس التحرير بعد استعراض المادة المقترحة للنشر هو.. أين العرب؟! أما بالنسبة للفنانين المصريين فقد قدمنا ٤١ حوارا لكبار نجوم التمثيل والغناء بدأناها بحوار مع عادل إمام شاركت فى إجرائه مع الزميل عاصم القرش وبدأناه بعد الثانية صباحا فى سيارة عادل إمام فى طريقه من مسرح الهرم إلى منزله واستكملناه فى مكان آخر، أما الجميلة يسرا فقد أجريت حوارى معها على مرحلتين بمنزلها واستغرقت كل مرحلة ٣ ساعات.. ومحمد صبحى التقيت به أمام منزله لننتقل معا بسيارته إلى مزرعته بالطريق الصحراوى والتى يطلق عليها اسم سنبل لاند حيث تجولنا بها وبعد ذلك كان الحوار.

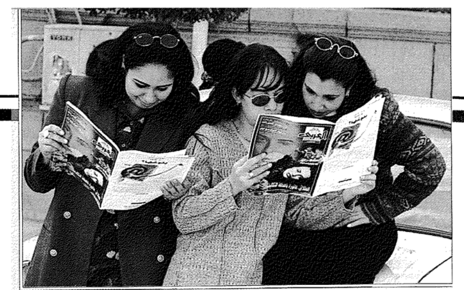
حرصنا أن نحاور كبار النجوم ولم نتجاهل المواهب الصاعدة وقدمنا سلسلة «المضحكون الجدد» والتى اختتمناها ببوستر يجمع بينهم وتم تصويره فجرا فى استوديو الأهرام حيث كان أشرف عبد الباقى ومحمد هنيدى وعلاء ولى الدين يصورون فوازير راديو وتليفزيون العرب «أبيض وأسود» ودعونا أحمد آدم لزيارتهم هناك فى الفجر من أجل هذا البوستر.

ومثلما حرصنا على إتاحة الفرصة للجميع فى مجال التمثيل طبقنا ذلك على الأغنية وكانت حوارات على الحجار ومحمد منير وكاظم الساهر وعمرو دياب ومحمد فؤاد ومدحت صالح وسميرة سعيد وحكيم وهم يمثلون مدارس غنائية مختلفة واستضفنا صباح فخرى حيث أقيمت معه ندوة وتم تكريمه فى حفل حضره جميع أعضاء مجلس التحرير وعدد من الشباب الواعد بالمجلة.. وكذلك قدمنا أصوات جديدة ومنها نوال غشام ونايف قويدر وصابر الرباعى وفؤاد الزبادى وتأكيدا على أن سياسة المجلة ضد الفضائح أذكر أنه عقب إلقاء القبض على حنان ترك كنا أول من أجرى معها حوارا وهى خلف الأسوار من خلال «المحمول».. وبعد حماس منى كان قرار رئيس التحرير بعدم التعرض لهذا الموضوع لا بالسلب ولا بالإيجاب.. وبعد حادث إلهام شاهين أجرينا معها حوارا موضوعيا تعرضت لعتاب بسببه.. بل إن خلافا كبيرا وقع بينى وبين الزميل نصر القفاص مدير التحرير بسبب خبر عن نوايا زواج رامى كلح من إلهام شاهين حيث اننى رأيته خبرا يستحق النشر فى حين رأى الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير - أنه لا يصلح ولا يتناسب ولوننا الصحفى وإن تسابقت عليه الصحف والمجلات الأخرى.

ومن أجل تقديم حوار شامل كانت فكرة أن يحضر أكثر من عنصر إجراء الحوار بهدف الإثراء وقد حضر معى مدير التحرير والزميل سيد على -



محمود حسونة



■ أخبار وحكايات النجوم أمتعتنا خلال عام كامل

المسئول عن الدسك المركزى بالمجلة - حوار محمد هنيدى والذى بدأ أيضا بعد الثانية صباحا، وكان الحرص دائما على إرساء قاعدة المشاركة فى إجراء الحوارات لإثراء المناقشة من أجل الوصول لأفضل موضوع بغض النظر عن الاسم الذى يوقع الموضوع. رافقنى وزملائى بالقسم الفنى فى معظم حوارات العام الأول المصور الفنان المشاغب عماد عبد الهادى والذى كان يصر على مشاكسة النجم قبل التصوير ومنطقه أن يفك وينسى نجوميته حتى نحصل على أفضل صورة له.

وقد أثارت «الأهرام العربى» ٣٨ قضية فنية استعرضنا فيها الرأى والرأى الآخر بدأها الزميل محمد حربى وواصلتها بعده ومنها «المفلسون الذين فشلت أغانيهم فسرقوا عبد الحليم وأم كلثوم» و«زمن الفن الحرام» ورؤية رشيد مشهراوى ومحمد ملص ومخرجون عرب آخرون بأن مصر لم تعد هوليوود الشرق ورد المخرجين المصريين عليهم ومناقشة ظاهرة تقديم العروض المسرحية على شاشة السينما تحت عنوان «مسرح فى عبده يهدد صناعة الفيلم» وكان من نتائجه قرار غرفة صناعة السينما عرض المسرحيات على الشاشة الكبيرة.. وقضية احتلال المسلسلات التاريخية للشاشة فى رمضان من خلال «شاشة العرب بالطرابيش».. وقضايا انتشار البرامج الإعلانية فى التليفزيون وحرب النجوم فى الإعلانات وانفردنا بنشر أجور النجوم فى مسلسلات رمضان وناقشنا قضية اعتزال بعض الفنانات من أجل الزواج بثرى عربى تحت عنوان «بيزنس» اعتزال الفن «وكان هذا الموضوع بناء على طلب من قارئة لبنانية.. وسلسلة «بلاغ إلى كل المستمعين» عن السرقات الموسيقية والغنائية.. وإيمانا بدور النقد الهادف فى تحليل وتفسير العمل الفنى وكشف نقاط الضعف فيه كانت الاستعانة بالناقد السينمائى الكبير على أبو شادى الذى تناول من خلال مقالاته أهم ملامح السينما المصرية خلال ١٠٠ سنة ثم كانت الاستعانة بالدكتورة كرمة سامى - مدرس الدراما بكلية الألسن لنقد الأفلام التى عرضت فى مصر مؤخرا..

يجمع بين أعضاء مجلس تحرير «الأهرام العربى» علاقة خاصة جدا.. فطوال اليوم مناقشات وخلافات وحدة فى التعامل والتى تصل إلى أقصى صورها فى اجتماع مجلس التحرير الأسبوعى والذى يتخذ فيه القرار بشكل جماعى.. وبعد انتهاء العمل نجتمع معا للخروج إلى مكان ما وتتحول العلاقة إلى علاقة صداقة بين الجميع.. أسلوب الحوار تجده مختلفا ولكن دائما ماتكون مادة الحديث خارج جدران المجلة عن «الأهرام العربى» بعد أن أصبح الهم الأوحد لنا هو التميز والهدف الأول هو النجاح.. وبالرغم من أننا قدمنا ٧٠ حوارا إلا أنه كلما نشرت مجلة أخرى منافسة حوارا مع فنان فوجئت برئيس التحرير يسألنى عن عدم إجراء حوار معه حتى قلت له بدلا من أن نتابعهم علينا أن نجبرهم على متابعتنا ولا يختلف اجتماع قسم الفن كثيرا عن اجتماع مجلس التحرير.. ويضم القسم مجموعة الشبان الواعدين فى العمل الصحفى.. اتفقنا على أسلوب موحد للعمل ولكن لكل أسلوب فى التنفيذ.. ويضم القسم: بشير حسن ورغم أنه بدأ الرحلة معنا منذ ٦ أشهر إلا أنه يحمل خبرة ٨ سنوات فى مجال العمل الصحفى، أما إسلام حامد فإنه موهبة صحفية تمتلك لغة الصياغة وأسلوب الطرح وقد ساعده على ذلك أنه يمتلك موهبة الكتابة الشعرية والقصصية.. ويضم القسم الزملاء أحمد كمال زكى وجيهان الشعراوى وهايدى المغربى الذين انضموا إلينا مؤخرا

وعد.. حاسبونا عليه

خلال رحلتنا القادمة سوف نواصل طرح القضايا الفنية بجرأة ونستضيف من النجوم والمواهب الشابة الواعدة مالم تتح لنا فرصة استضافته فى حوار شامل ولدينا سلسلة من الحوارات التى نتنبأ من خلالها بمواهب جديدة مثلما قدمنا «المضحون الجدد» وسوف تكون مساحتنا العربية فى الفن أكبر ولن نقتصر على إجراء حوارات مع العرب فقط وإنما ستكون لهم مساحة فى الأخبار والقصاقيص والعزف المنفرد والتحقيقات والنقد.. وبجانب النقد السينمائى ستكون لدينا مساحة للنقد المسرحى والغنائى مع اهتمام بالفضائيات العربية.. إنها وعود حاسبونا عليها إذا لم تتحقق.■

.. واليوم .. أوافق وأختلف

الصمت والخجل والورقة والقلم.. كانت أوراقى عندما بدأت العمل فى الأهرام العربى، أسمع ولا أتكلم أنزوى فى ركن بعيد، أمسك بقلمى، أسطر وريقاتى.. ثم أخرج فى صمت كما دخلت، أعود فى اليوم التالى..أهمس فى نفسى.. هل فرصة اقتراح موضوعات متاحة وبأى طريقة أطرح أفكارى؟ صافحت الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير التنفيذى عندما اصطحبنى الزميل محمود حسونة رئيس قسم الفن طالباً موافقته على انضمامى لأسرة المجلة، وفوجئت به يقف لتحيتى فاطمأن قلبى.

كنت أسمع عن الأستاذ نصر القفاص كثيراً، وعندما انتقلت للعمل فى «الأهرام العربى» كنت أرى وجوه الزملاء قد كستها الحمرة عندما يخرجون من مكتبه، لا لشىء.. إلا لأنه أمسك بخطأ فى أحد الموضوعات، جل من لا يسهو، وكثيراً ما أسهو، فماذا لو أمسك بخطأ فى موضوع لى، وحتى يخرجنى من عزلتى، أمسكنى رئيس قسم الفن من يدى وقدمنى لمدير التحرير واندهشت عندما أخبرنى أنه كان يقرأ موضوعاتى فى صحيفة الوفد وأنه سعيد بتركيزى فى مجال الموسيقى والغناء وبذلك انكسر الحاجز الذى يفصل بينى وبينه.فاطمأن قلبى.

أما محمد حبوشة سكرتير تحرير المجلة انكسر الحاجز الذى يفصلنى عنه عند أول توقيع له على تصريح دخولى المجلة، وفوجئت به يوقع على تصريح آخر بدخول الأرشيف للاطلاع لمدة أسبوعين، ورغم حدته وجديته فى العمل إلا أننى وجدته عطوفاً وودوداً.

ثم كان السؤال .. هل أختلف فى الرأى مع قيادات المجلة؟ وجاء اليوم الذى اختلفت فيه مع مدير التحرير، توهمت أن المهندس أمين صادق رئيس جمعية محبى الفنان السورى صباح فخرى.. لابد أنه ينتظر عائداً مقابل الجهود الكثيرة التى بذلها فى إنشاء الجمعية، وكانت الصاعقة غير المتوقعة أن طلب منى مدير التحرير مواجهة الرجل بما يدور فى ذهنى، ذهلت، الرجل يجلس أمامى وكيف أتهمه،وانتهت المناقشة وتبين لى أن ما أفكر فيه ماهو إلا افتراء على الرجل وتبين لى أيضاً أن الصراحة أحد الأساليب المتبعة فى «الأهرام العربى».

واليوم.. خرجت من عزلتى وودعت خجلى وتداخلت مع قياداتى وأطرح بحرية أفكار موضوعاتى، وأوافق على آراء وأختلف مع أخرى،

بشير حسن

لم يكن يتحرج من ذكر تفاصيل تجاربه العاطفية والجنسية

عبدالحليم.. أصل وأربع صور

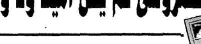
لم يختلف اثنان على فن وإبداع عبدالحليم حافظ وإنما اختلف كثيرون حول حياته الخاصة، ولو جئنا بمجموعة من معاصريه والمقربين منه وأعطينا كل واحد قلماً ليكتب لنا قصة حياته لخرجنا بمجموعة قصصية متنوعة تختلف شكلاً وموضوعاً وتتفق فقط فى أن صاحبها هو العندليب الأسمر!

وليست فقط أغانى عبدالحليم هى التى عاشت لنا، وإنما بقيت لنا سيرته الذاتية كما اللغز الذى حار فيه الجميع، وكمثل حى يصرخ ليؤكد حقيقة واحدة، وهى أن الجميع اتفقوا على ألا يتفقوا على قصة واحدة لحياته!

تحقيق - جيهان الغرباوى

مجدى العمروسى:
لم أتاجر بعبد الحليم مثل الآخرين

مفيد فوزى:
العمروسى لم يكن أميناً ولا وفياً للعندليب



محمد حمزة :
كتاب مفيد فوزى يحمل وقائع وتواريخ معروفة

وليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل كل من كتب الحياة الخاصة للعندليب متعصب لرأيه ولقلمه أشد تعصبا ويقسم بأغلظ الأيمان أن ما يقوله هو الحقيقة ولا حقيقة غيره، ويسفه ما كتبه الآخرون ويدعى أنه الكذب والتلفيق وتصفية الحسابات!!

تحدث مؤرخو عبدالحليم حافظ لـ «الأهرام العربى» كل على طريقته وعلى مسئوليته أيضاً، وكان الطلب المشترك الذى اتفقوا عليه هو ألا ننشر رأى الآخرين فيهم وفى كتبهم، وقد التزمنا بذلك ليس حجباً للحقيقة التى هى من حق القراء ولكنه الخوف من أن تجرنا عبارات وكلمات السب والقذف والتشهير إلى ساحات المحاكم! لهجة مجدى العمروسى كانت غاضبة عندما قال: أنا غير سعيد أبداً بأن يقارن كتابى بكتب الآخرين مثل مفيد فوزى أو محمد حمزة أو منير عامر أو غيرهم.. فكتابى خارج المنافسة وقد صدر آخر هذه الكتب فكان بمثابة عصا موسى التى التهمت كل الحيات الصغيرة!!. وترتفع درجة تعصبه عندما يضيف: لعلمك الخاص أنا الوحيد الذى لم يكتب عن عبدالحليم حافظ «كأرزقى» يريد التربح ليس إلا .. ولكننى كتبت بهدف تقرير سيرة ذاتية أنا أعلم الناس بها، وكذلك للرد على مزاعم البعض الكاذبة فيما يخص حياة عبدالحليم العاطفية وادعاء زواجه!

وتعلو لهجة السخرية عند مجدى العمروسى فى وصفه لكتاب منير عامر فيقول : إن ما جاء فى كتاب منير عامر الأخير لم يكتب من كواليس الحكم، وإنما من حجرات النوم فهى أنسب الأماكن - فى اعتقادى - لكتابة ماجاء من وصف ومن تفاصيل!

سألناه : بعد كتابك عن «عبدالوهاب» قلدت منير عامر عندما قلت إنه رفع من مبيعات الشرائط .. فلماذا هاجمته عندما أكد أن كتابه رفع من مبيعات شرائط عبدالحليم؟!

قال : لأنه غير صحيح على الإطلاق فكتاب منير عامر عن عبدالحليم أسوأ ما كتب عنه حتى الآن.. أما كتابى الأخير عن عبدالوهاب فهو الحقيقة بعينها لأنه مسجل بصوته على شرائط كاسيت، وعندى مستندات تثبت صحة كل ما قلته.

ولماذا لم تسجل لعبدالحليم؟!

صحيح ليست عندى تسجيلات.. ولكننى أمتلك عدة خطابات بخط يده كتبها لى، ويؤكد فيها أننى أعز أصدقائه ومن أقرب المقربين له!

فكرة من بالضبط؟!

مفيد فوزى قال لى إن فكرة كتابه: «صديقى الموعود بالعذاب» كانت لرئيس تحرير مجلة : «صباح الخير» فى ذلك الوقت لويس جريس الذى شجعه على كتابتها على حلقات ثم تم تجميعها فى كتاب، فى حين أنه يقول فى الإهداء : إلى ابنتى حنان التى كبرت وصار لها رأى .. تسألنى كلما أطل عبدالحليم من التليفزيون أو حين يتسلل إلينا صوته من الراديو.. لماذا يخطفك منا هذا الصوت؟! ياحنانى أجيب عبر صفحات هذا الكتاب.

ويقول فى موضع آخر من الكتاب - صفحة ٣٩٧ - مخاطباً - فى تأثر - روح عبدالحليم : كانت آمال زوجتى صاحبة فكرة إصدار كتاب عنك.. قالت آمال : ضع كل مشاعرك بين دفتى كتاب حتى يجف بعض حزنك..

وصدر الكتاب فى ذكراك - عام ١٩٩١ - وجف الدمع ولم يجف الحزن!!

لندع هذا التناقض جانباً، ولنؤكد أن مفيد فوزى لا يمتلك أية تسجيلات صوتية مع عبدالحليم ولا أية صورة فوتوغرافية تجمعه به بينما لديه عدة مسودات لخطابات كتبها عبدالحليم بخطه لجمال عبدالناصر والسفير جمال منصور وسعاد حسنى والصحفى محمد زين والشاعر الأردنى حيدر محمود وبعض الخطابات العاطفية الأخرى، وهى الخطابات التى أفرد لها فصلاً كاملاً فى كتابه.. وضمن هذه الخطابات ما قاله عبدالحليم لمجدى العمروسى : إننى أثق بك يامجدى ثقة عمياء .. ولتكن هذه الثقة ٩٩٪ فإذا سألتنى لماذا حذفت هذا الواحد فى المائة فأقول لك .. حتى إذا غدرت بى يوماً فلا أسقط يا حياتى قتيلاً من الصدمة!!! قلت للأستاذ مفيد..

هل أردت أن تورط العمروسى بهذا الخطاب.. وما رأيك فى كتابه : «أعز الناس»؟!

تخلى هذه المرة عن دور «المحاور» وقال : مجدى العمروسى لم يكن أميناً ولا وفياً لعبدالحليم بعد موته، فقد كتب يصور نفسه وصياً عليه، وأنه كان يرسم كل قرارات حياته الفنية والعاطفية، ولكن الحقيقة كانت غير ذلك على الإطلاق.. فقد كان مجرد موظف يعمل عند عبدالحليم وليس صديقاً له صفة النية مثلى ، وأذكر أن عبدالحليم كان له معى موقف فى غاية النبل والشهامة عندما دافع عنى أمام صلاح نصر بعد وقفى عن العمل بتهمة التآمر على النظام وطبع المنشورات، وهو الموقف الذى لم يذكره العمروسى فى كتابه بما يعنى أنه تجاهل علاقتى الوثيقة بعبدالحليم حتى لو كان على حساب موقف يؤكد لعبدالحليم وفاءه ورجولته!!

وماذا تقول فى كتابى محمد حمزة ومنير عامر؟

محمد حمزة لا علاقة له إلا بكتابة الأغانى.. أما منير عامر فأغلب الظن أنه لم يكن يعرف عبدالحليم أساساً، ولكنه كان يعرف جيداً «هدى المراسى» سفيرة مصر السابقة فى إيطاليا، وهى الفتاة التى تنافس مع عبدالحليم فى حبها، وهى السبب الرئيسى فى حقد وكراهية منير لعبدالحليم حتى الآن.

اعتراف سعاد حسنى

الكل يكذب حكاية زواج عبدالحليم من سعاد حسنى ويؤكد أنها شائعة أنت مرددها وناشرها؟!

زواج عبدالحليم العرفى من سعاد حسنى حقيقة اعترفت لى بها فى باريس منذ عدة سنوات وهذا الاعتراف عندى ومسجل بصوتها.. وأنا فى حل من أن أكذب على لسان فنانة كبيرة فى حجم سعاد حسنى، وهى ماتزال على قيد الحياة.

وبرغم أن الشاعر محمد حمزة وصف كتابه : بأنه وقائع وتواريخ وأحداث معروفة وثابتة فى حياة العندليب إلا أنه فضل أن يمنحه عنواناً مثيراً وهو : «الملف السرى فى حياة عبدالحليم حافظ» بل يعمل الآن لإخراج الجزء الثانى إلى النور فمازال - على حد تعبيره - فى جعبته الكثير من الذى لا يعرفه الناس.



■ عبد الحليم اختلف عليه المؤرخون لكنه يظل انشودة رائعة فى ذاكرتنا


■ ماكيير عبد الحليم يتذكر

رحمه الله لوكان حيا لأعاد الحرارة إلى التليفون

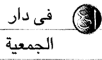
عبد الحليم حافظ فى دار المسنين

«الحب الكبير» كان عنيداً و«اللى فى مخه لازم يمشيه»

دمعته كانت قريبة.. ولم يستخدم الجلسرين أبداً

أثناء المكياج كان يدندن «صافينى مرة» و«على قد الشوق»

كان يقص شعره «كارى».. والكحلى والرمادى أحب لونين إليه



فى دار الجمعية الخيرية الإسلامية للمسنين بالسيدة زينب، الطابق الثانى.. نهاية الممر يمين.. توجد غرفة باردة.. وواسعة وخالية من كل شىء تقريباً، سوى عبد الحليم الذى يطالعنا على الحوائط وبصوره الملتصقة ببعض قطع الأثاث المتهالك.. وصوت «العندليب الأسمر» منبعث من كاسيت قديم، تتحسس مفاتيحه كل يوم، أصابع «يوسف محمود» الماكيير الخاص لعبد الحليم حافظ وأحد أشهر ماكيرات السينما المصرية.


■ أفضل الوانه الكحلى والرمادى

يقول محمد حمزة : لقد أقدمت على نشر كتابى بعد أن وجدت أن كل من هب ودب يكتب عن عبدالحليم ويدعى الصلة الوثيقة به فى حين أننى أكثر الأسماء ارتباطاً به بحكم تاريخنا المشترك على مدى ١٥ عاماً تقريباً كتبت له فيها أشهر وأنجح أغانيه.

وجاء فى كتاب محمد حمزة أن عبدالحليم حافظ أحب ابنة أحد الوزراء السابقين ووصل حبه لها إلى حد الجنون لدرجة أنه كان دائماً يتعجل عودته من الخارج ليراها ويجلس معها حتى لو مع أسرتها إلى أن جاء اليوم الذى دعته فيه للذهاب معهم إلى عزبتهم الخاصة وتقول : ياريت يابابا تقول «لأونكل» عبدالحليم يجى معانا.. فنزلت عليه كلمة «أونكل» نزول الصاعقة، ومن يومها تأكد أن قطار الزواج قد فاته حقاً. وذهب كتاب : «نساء فى حياة عبدالحليم» مذهباً آخر أكثر عمقاً، وراح فيه منير عامر يصف الإغماءة التى تصيب عبدالحليم عند العناق الساخن والتى لا تنتهى إلا بإعلان عجزه الجنسى صراحة وهروبه من كل فتاة أو سيدة تقترب منه بهدف الزواج مع بعض التفاصيل والقصص الأخرى عن الليالى الحمراء فى لندن أو قطرات الماء النازلة من الدش على وجه عبدالحليم بعد ليلته الطويلة مع زين ....!!

ليس حبا فى عبدالحليم

يقول منير عامر عندما واجهته بكل ما قيل ضده وكيل له من اتهامات : لم أكتب عن عبدالحليم حافظ حباً فيه، ولا أدعى أن هناك صداقة وثيقة جمعتنى به إذ كيف تنشأ صداقة بين من كان مرتبه فى الشهر ٣٠ جنيهاً ومن ينفق فى اليوم أكثر من ٣٠٠ جنيه!

ويضيف منير عامر : لقد كتبت عن عبدالحليم ككائن عاطفى يعكس كل عيوب ومشاكل مجتمعه.. وأردت أن أشخص من خلاله حالة مجتمع يقول ما لا يفعل.. والناس قرأت الكتاب لأنها تحب قراءة الفضائح وبعدها ترجم من يكتبها بالحجارة، الناس لا تريد أن تعرف الحقيقة لأنها تريد «عبدالحليم» دائماً نموذجاً مثالياً غير إنسانى!

إذن من أين وصلت لحقيقة عبدالحليم؟!

جمعت مادته بطريقة علمية منهجية تعتمد على استقصاء الرأى وأسئلة اختبار «منيسوتا» لتحليل الشخصية.

وما علاقة اختبار «منيسوتا» بأدق التفاصيل الجنسية؟

عبدالحليم لم يكن يتحرج من ذكر تفاصيل تجاربه العاطفية والجنسية لمن حوله.. وهم من اعتمدت عليهم فى إجابة أسئلة هذا الاستقصاء مع أسئلة أخرى لعبدالحليم فيها أسئلة كاشفة للكذب، فقد كان عبدالحليم كاذباً - كما وصفه كامل الشناوى - لا يصدق إلا فى الغناء.. هذا خلاف معلوماتى الشخصية التى بلغتنى بحكم صلتى الوثيقة بالعاملين فى كواليس الحكم فى ذلك الوقت. ■

رجل عجوز وطيب، أفقدته السنوات نور عينيه، لكنه لم يفقد خفة ظله ولباقة حديثه، وشريط ذكرياته الطويل الملون بابتسامات «أعز الناس».. والفواح برائحة علب المساحيق وعطر «أحضان الحبايب».

مازال يجمع أصدقاءه من نزلاء الحجرات المجاورة فى الدار كل ليلة، ليروى لهم كيف كانت «صباح» شقية «عفريتة»، و«فاتن حمامة» عاقلة وذكية جداً، و«زبيدة ثروت» رومانسية ناعمة، و«ماجدة» قوية وتجيد الحديث عن نفسها، ونادية لطفى متفهمة وعطوفة، و«تحية كاريوكا» عالية الصوت.. جريئة ،مباشرة.. لاتخاف، و«لبنى عبد العزيز» مثقفة وارستقراطية لبقة، وتحب المكياج الذى يبرز أنوثتها مع ضعفها!!

كلهن كن صديقاته، وبطلات الأفلام التى صنعت تاريخه وشهرته، وجعلت إحسان عبد القدوس يكتب عنه وقتها بصفته ماكيير مصر الأول، وجعلتهم يهدونه أيضاً ميدالية تذكارية وشهادة تقدير خاصة ـ بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على السينما المصرية ـ بصفته أحد رواد صناعتها الأوائل.

مازال عم يوسف يفرح كالأطفال كلما أعلنت مذيعة فترة السهرة، عن عرض فيلم «الوسادة الخالية» أو «شارع الحب» أو «أبى فوق الشجرة» أو «البنات والصيف» أو أى فيلم آخر من أفلام «حليم»، فهذا معناه أن اسمه سيظهر على الشاشة فى «تيتر» الفيلم.. صحيح أنه لن يشاهده، لكن أصدقاءه فى الدار سوف يرونه ويقولون له، فيواصل هو الحكايات ويسترجع «أيامه الحلوة»..

خاصة مع عبد الحليم حافظ «الحب الكبير» كما يسميه.

وأسأله عنه فيقول: كنت أحبه جداً جداً.. رغم أنى اشتغلت فى المكياج ٥٠ سنة، وعرفت يوسف بيه وهبى، وأمينة رزق وفريد الأطرش وفاتن حمامة ونادية لطفى والجميع.. ولكن حليم كان «حاجة تانية خالص، حاجة ما تتعوضش».

هل كنت تحبه لشخصه أم لغنائه وصوته؟

عبد الحليم كان «غلبان»، حتى فى عز مجده وشهرته كان مريضا، ونظرة عينيه فيها انكسار طفل محروم يتيم، نفسه يشعر باهتمام وحب من كل الناس فى أى مكان كان «حُنين» وكريماً، ولو كان حيا إلى الآن «ماكنتش عمرى إتحوجت للعيشة هنا».

مازلت تتذكره فى غرفة المكياج؟

أذكره تماماً.. كان يجلس باسماً يدندن «صافينى مرة» أو «على قد الشوق».. دول كانوا أكثر أغانى بيحبها ويغنيها وهو وحده.

هل كانت فى وجهه عيوب معينة، يحب إخفاءها بالمكياج، خاصة أوقات أزماته الصحية؟

....بعد لحظات صمت يهز رأسه بتأثر ثم يقول: «معلهش.. اعفينى من فضلك «يامودموازيل».. أصل الماكيير اللى زى حالاتى، بيبقى بالنسبة للناس اللى بيعرفهم، زى الدكتور.. يعنى كاتم أسرار و بير «غويط».، وصديق لا يمكن يخون العيش والملح والعشرة والثقة، ويقول الأسرار أو يصف الجسم وعيوب الوجه.. لا ..لا عيب.

أقصد هل كان عبد الحليم حافظ وجهاً سهلاً أمام حيل المكياج أم صعباً لا يستجيب بسرعة؟

أى وجه لا بد أن يكون سهلاً على الماكيير الجيد المتمكن من عمله، وعبد الحليم خصوصاً كان وجهه مريحاً، أجمل ما فيه ابتسامته الطبيعية غير المصطنعة وانفعالاته الصادقة..

ورغم أنه كان عنيداً، واللى فى مخه لازم يمشيه، إلا انه أغلب الأوقات كان يستسلم لأصابعى وأنا أضع له بعض الألوان الفاتحة تحت عينه وشيئا من اللون الوردى على خديه وهما فى وضع الابتسام، ليعطى لوجهه مظهراً أكثر حيوية وإشراقاً وصحة، ويرفع عنه شبح الإرهاق والنحول بسبب المرض..

أما شعره فكنت دائما أشير للحلاق بأن يقصه «كارى» طويلا بعض الشئ، وأحياناً نستخدم معه السيشوار، ليبدو أكثر نعومة.

وأحياناً كثيرة كنت أساعده أيضاً فى اختيار ملابسه وكان أفضل الوانه الكحلى والرمادى.

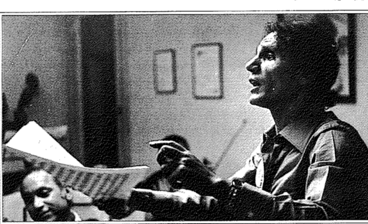
هل كنت تضع له نقط الجلسرين، فى المشاهد والأغانى الباكية؟

أبداً، لم يحدث ولا مرة.. فقد كان عبد الحليم فى أثناء التمثيل مثل مدام فاتن حمامة.. دمعته قريبة، ويبكى بسرعة معطياً انطباعاً واقعياً جداً بالألم والحرمان والغلب!

كان ممثلاً ممتازاً، وإنساناً عطوفاً يحن على كل ضعيف ومحتاج يراه، وكان يعاملنا جميعاً بتواضع وود.. ينادينى «ياجو».. وأقول له يا «حليم».. أصحاب عادى خالص.

سمعت أن بعض أصدقائك من الفنانين مثل نادية لطفى وتحية كاريوكا مازلوا يتبادلون معك الزيارات أو الاتصالات التليفونية من وقت لآخر؟!

لو كان عبد الحليم عايش، لكان أكثرهم وداً وسؤالاً على.. على الأقل كنت سأعتمد على وساطته لإصلاح التليفون المعطل دائماً عندنا فى الدار، دون مراعاة لظروفنا الصحية والنفسية.. وربما أيضا كنت طلبت منه أن يحدثهم بخصوص الطعام الردئ الذى يقدمونه لنا يومياً، وكله نشويات تقتل أصحاب السكر مثلى.. «الله يرحمك يا عبد الحليم».. قالها ثم خلع نظارته ومسح دموعه فقد كان يتكلم وهو يبكى!!! ■



■ كان يجلس امامى يدندن صافينى مرة



■ امام حيل الماكياج لا يستجيب بسهولة

نهر الحل العظيم

فى حياتنا الثقافية تلمع بعض الجمل التى يصكها أصحابها فتصير علما من الأعلام فى خطابنا وحديثنا وتفكيرنا.. من هذه الجمل المأثورة جملة السيدة «حسن شاه» أريد حلا والتى صارت عنوانا لفيلم من أجمل أفلامنا المصرية.. وصارت قاسما مشتركا أعظم لدى أغلبنا فى ظل حالة غريبة من التسيب «الأوانى المستطرقة» الذى يدب فى معظم مناحى نشاطات مجتمعنا.

الحت على فكرة أن المجتمع يكاد يصرخ بكل فئاته وطبقاته وهيئاته وهياكله أريد حلا.

وتذكرت قول توفيق الحكيم فى كتابه الصغير المبنى الضخم جدا فى معناه «التعادلية» حين يقول: «تجتاحك أحيانا إرادة خارجية لها كل عناصر الإرادة الرشيدة الزكية تهبط على إرادتك العادية فتغير اتجاهها وترسم لها طريقا جديدا».

تملكنى هذا الشعور بشكل جارف عصر أحد الأيام وأنا أجلس وحيدا فى غرفة مكتبى استشعر أن إرادتى وعقلى ووجدانى يتخللهم تيار غريب من الشعور.. بل لا أبالغ إذا قلت إنه تيار من الوعى.. لا أدرى مصدره!

وكأنما قد انفتحت أمامى طاقة من النور تنتشر بين ظلمات خلايا العقل المسطح أشعة الحق والعدل والحرية!

وصحت:

الله.. الله.. ياعم المعلم

هذا هو الضوء الهادى المرشد

هذا هو شعاع الفهم والإدراك

ها أنت تعبر تخوم وعى طه حسين

ومعه إدراك العقاد ومنطقية زكى نجيب محمود وعمق تحليل حسنين هيكل ومستقبليات أحمد بهاء الدين بل تكاد تجن قبليا وعائليا ويملؤك الشعور بأنك تجاوز الحكم والفلسفة الشعبية فى رأس قبيلتك الأكبر محمود السعدنى..

بخ.. بخ.. أيها الرجل

أفقت لحظة من واسع تخيلاتى!!

ارتد العقل إلى حجمه الطبيعى..

من سيصدقنى!؟

إبراهيم عيسى وبلال فضل!؟

هؤلاء أصدقائى وسيدفعون بكلماتى إلى المطبعة تحت عنوان ضخم «العمدة يجد حلا»..

وأغلب الأحيان ساخرين

وفى بعضها آملين..

قلت إذن فلتكن لئيما..

لا تبدأ بمناقشة القضايا الكلية وتضع لهم الحلول النهائية فورا بل ابدا بما يمكن أن يتناقش فيه ملايين البشر العاديين الذين لم يغمرهم النور الذى غمرك.. والفهم الذى اجتاحك.. والوعى الذى أطل بوعيه عليك..

ابدأ بالقضايا الصغيرة..

أنت الآن تكتب لـ «الأهرام العربى».. والذى تساءلت أول ما سمعت وقرأت عن هذه الأصدورة الجديدة.. من؟ ماذا؟ «عربى».. متى!؟ الآن!؟.. كيف؟

ودار فى خاطرى ملامح التكوين القومى العربى التى ملأتنى عبر السنين!.. متى بدأت؟.. وكيف تفتحت مشاعرى تجاهها!

هل هو كتاب ساطع الحصرى فى بدايات التكوين المعرفى عند منتصف الخمسينيات!؟.. أم هو فى هبة العرب ووقوفهم القومى مع مصر عبد الناصر بعد تأميم القناة.. أم فى موقف الفدائيين العرب إبان العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦ تأديبا لمصر وعبد الناصر على تأميم قناة السويس وتفجيرهم لخطوط أنابيب «التابلاين»!؟ البترولية عابرة محيطة الأمة ناقلة دم الحضارة الجديدة إلى مراكزهم الحضارية فى الشرق والغرب..

أم تفتحت حين وصل وفد ضباط وسياسى حزب البعث فى سوريا لعرض فكرة الوحدة الاندماجية الفورية على عبد الناصر فى القاهرة؟

أم فى قيام هذه الوحدة مفصلا فى فبراير ٥٨ !؟ أرى أن الموضوع يحتاج إلى تأجيل وتحقيق حتى ينتج أثره المطلوب..

ولنا عودة..

متى!؟ الله أعلم. ■

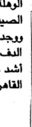
صلاح السعدنى

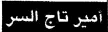
فى لقاء القاهرة

منذ عشر سنوات غادرت القاهرة.. غادرتها بعد أن انتزعت قميص الدراسة الخشن، والذى كان على جسدى وجسد عائلتى كالشوك، وارتديت قميصاً آخر مطرزاً بالأمل والطموحات. كنا نحن دارسى الطب دائماً ما ننظر إلى الدنيا بنظرات (فوق البنفسجية) و(تحت الحمراء) نحاول أن نشرح جسد المستقبل المترنح لصالح أناتنا نحلم يقظين ونائمين، ونمضى لابسين درع (البكالوريوس) ولا ندرى أنه درع مثقوب فى مائة موضع. كانت القاهرة جميلة، كانت أختاً لا تمل أخوتها، وأماً غارقة فى الأمومة، تبكى وتضحك وتقلق، وتصنع من مذاق العجز والفوضى، عصيراً حلواً يستعذبه الشاربون. كنا من شاربى عصير القاهرة ومن آكلى لكنتها المزركشة، سرنا من (باب الحديد) إلى (العتبة الخضراء)، ومن ضراوة الشتاء إلى اعتدال الصيف، شربنا (السحلب) و(العرقسوس) وامتلأنا بثقافة (الأزبكية) وعراكات المقاهى. كانت القاهرة جميلة.. عجينة بقوام من التاريخ، ومشاعر من الحضارة، لها عينان من نيل أخاذ، وأذنان من ليل يقظان، وثقافة فى الحكى، والرسم والتلوين، وردم الهوات وإطالة الجسور حتى كان (محفوظ الرواية) يقرأنى قرية (أم كدادة) فى أقصى غرب السودان نحن قمر ذابل، و(يوسف الشريف) يأكل (الكسرة والويكة) فى حوارى (أم درمان).

فى تلك الأيام كان عناقى الحقيقى للكتابة، قبل ذلك كانت الكتابة مجرد فتاة حسناء، أتقدم لها بقمصان الورق والأقلام، أعترض طريقها الجميل، فتصافحنى مرة، وتعرض مرات، فى القاهرة تعلمت كيف أدير دمعها فكان كثير من الشعر، وكانت (كركول) تلك الرواية المغامرة التى رفعت بها هامتى الكتابية قليلاً.

اليوم أزور القاهرة زيارة ضيف. واحدة من تلك الزيارات الحذرة، أدخلها أسمن قليلاً، أبيض شعر الرأس قليلاً لكنى بقلبى نفسه «الذى كنت أحمله منذ عشر سنوات. أخاف أن أعثر على صديق لا يذكرنى، أو ليل لا يشتهينى، أو مقهى لا تحتل مقاعده جلسات التأمل الشاردة، ولكن منذ الوهلة الأولى تلاشى الصيف داخلى، ووجدتنى أتشرب الدفء القديم، وأنا أشد على يد القاهرة. ■





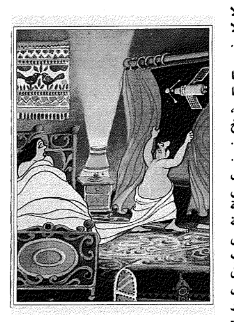
أمير تاج السر

وحشتنا ياعم فرزات!!

جميلة.. أنيقة.. لامعة..مصقولة.. عاقلة.. رزينة.. هادئة النبرة.. وديعة رصينة العبارة حذرة.. تلمس ولا تلمز.. تقترب.. ولا تقتل.. تلامس.. ولا تلاكم.. تكشف.. ولا تفضح.. تشير.. ولا تسيء.. تتعفف.. ولاتتافف.. ترجو.. ولا ترفض.

هكذا اختارت «الأهرام العربى» منهجها منذ أعدادها الأولى.. تحاول أن ترسم طريقا وسطا بين إصدارات تمتلىء بها الساحة، وتتراوح مستوياتها احتمت برصيد وتاريخ مؤسسة الأهرام العريقة ـ ونهلت.. واستفادت من إمكاناتها الهائلة.. وتوفر لها.. ولصناعها مالم يتوفر لغيرهم.. فلعام كامل كانت «العربى».. كما يطلق عليها داخل مبنى الأهرام.. «لأن كله أهرام».. طفل المؤسسة المدلل لكن برغم ذلك وربما بسببه فإن المجلة مازالت حتى الآن، ورغم جذوة الحماس المتقدة لدى مجموعة الشباب وأصحاب الخبرة من الزملاء الأكفاء الذين يتولون إداراتها.. ورغم الديمقراطية الشديدة التى يتحلى بها أسامة سرايا ـ رئيس التحرير التنفيذى ـ ونصر القفاص ـ مدير التحرير ـ إلا أن هناك خيطا حريريا خفيا يكبل أقدام كتابها ومحرريها.. ويمنع خيالهم من التحليق.. ويكبح جماح أفكارهم.. حتى تظل مطبوعة مقبولة من الجميع.. وبالتأكيد ما يرضى الكل..لا يرضى أحدا..

إن هذه السمات التى جعلت «العربى» تفتقد سخونة الإصدار الأسبوعى حاولت تعويضه بالرزانة والرصانة والموضوعية لكن ذلك جعلها تقع فى فخ تبنى السياسات الرسمية لكل الدول العربية ـ ماعدا العراق بالطبع ـ وجعلها إلى مايقرب من نصف عام تأخذ سمة المجلات الشهرية متدثرة بروح «الأهرام» الوقورة المتعالية ـ لكن ـ والحق يقال ـ سرعان مابدت فى بعض صفحاتها روح التمرد، خاصة فى مجال الثقافة والفن والرياضة والمجتمع ـ أى ماهو بعيد عن السياسة والاقتصاد.. وحيث لامجال للغضب من اختلاف الرؤى وتعدد زوايا الرؤية.. فهى مجالات متاحة ومستباحة، عكس السياسة بالطبع، فهى طريق ممتلىء بالألغام والأشواك وإن كان الهدوء والبرود قد أصاب تلك الصفحات أيضا فى بداية الإصدار والمتامل للعدد ٥٢.. مقارنا بالأعداد الأولى يدرك حجم التطور الهائل فى الإخراج الصحفى.. والتقدم فى صياغة الخبر.. وارتياد مناطق ربما كانت مغلقة أو ممنوعة قبل ذلك.



ورغم إدراكى، ويقينى أن «الأهرام العربى» ـ ليست مجلة معارضة، وإنها تنتمى إلى ذلك الصرح الشامخ بكل صراحة، وتوجهاته.. واعتداله السياسى لكنها أيضا من وجهة نظرى، ليست مجلة «حكومية مصرية»، ولا حكومية عربية بل يجب أن تتخفف من تلك الأحمال التاريخية التى ينوء بها كاهلها.. وتنتزع نحو التحرر منها وتخطو خطوات سريعة نحو الشارع العربى الكبير تناقش أوجاعه وهمومه ومشكلاته، تقتحم فى جراة وجسارة، كل المناطق المحرمة، والمجرمة، والملغومة، فعواقب الجبن.. كما يقول عمنا الكبير نجيب محفوظ.. أوخم كثيرا من عواقب الشجاعة.

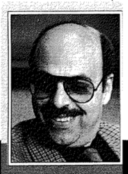
يجب أن تنتصر المجلة ـ فى سياساتها العامة ـ للقادم والجديد والمتطور والمنتظر.. وان تبشر بالمستقبل فى الثقافة والسياسة والاجتماع.. وإن تتمرد على السائد.. وتثور على الثابت.. وتتجاوز الآنى إلى آفاق أرحب..

إن عصا المايسترو ليست حلية.. أو مجرد زينة.. لكنها علم وأسلوب إدارة وقيادة وفهم..وإدراك لروح المعزوفة الموسيقية، بما قد لا يدركه العازفون.

وإذا كانت صفحات السياسة الهادئة تحتاج إلى شعلة متقدة تبعث فيها الروح المقاتلة المتمردة، فإن صفحات الفن.. والثقافة تحتاج إلى ثورة كاملة فالتمرد ليس كافيا ثورة قوامها وأساسها الصدق والاحترام والوعى بأهمية الأدب والفن فى بناء الأمة.. فالمعارك الحقيقية فى السياسة أو الثقافة.. تشد من أزر المطبوعة وتقويها وتكسبها صفة الخصم الشريف والفارس النبيل.

أن الكوكبة التى تساهم فى تحرير هذا الإصدار تمثل بلا غرور ممقوت أو تواضع مزيف، نموذجا لأرفع مستويات الكتابة فى كل المجالات.. وكل فرد منها يمكن أن يصدر، بمفرده مطبوعة متميزة.. وبإمكانهم جميعا أن يحولوا صفحات هذه المجلة العزيزة إلى ساحة للحوار الحر الديمقراطى الخلاق.. سعيا للخروج من نفق الأزمة المعاصرة الخانق.. وان يجعلوا من حروفها شعلة.. نار.. واستنارة مثل رسوم على فرزات المفعمة بالرفض والمرارة..

و.. وحشتنا يا عم فرزات!!! ■



على أبو شادى

شقاوة شباب وخبرة كبار

أن يعمل الصحفي في مطبوعة قديمة مستقرة لها قارؤها المنتظم فهذا شيء عادي.. لأن الصحفي سيتكيف على المناخ ولن يزعجه دوران «الآلة الصحفية».. لكن أن توضع في اختبار صعب بأن تشترك منذ اللحظة الأولى في إشهار ميلاد مطبوعة جديدة مطلوب منها المنافسة وسط هذا البحر المتلاطم والذي يشهد حالة متواصلة في الإصدارات الصحفية فهذا تحد حقيقي.. ولا أنكر أن هذه «اللفحة» قد أصابتني في البداية بحالة دوران وعدم اتزان.. فالوجوه التي تتعامل معها وإن كانت تربطك بها صلات صداقة مسبقة هي وجوه جديدة طالما أنك ستتعامل معها على أرض الواقع.. تقابلت مع الأستاذ أسامة سرايا - رئيس التحرير - عدة مرات وهو - كعادته دائما - صاحب أوسع قلب مفتوح للخصوم قبل الأصدقاء والعاملين معه ولديه قدرة غريبة على احتواء أي توتر أو خلاف وقد تأصلت لديه هذ الموهبة الفريدة من رصيد عضويته في مجلس نقابة الصحفيين.. وقال لي في أول مقابلة: ليس لدينا عقد والكل شباب.. انطلق.. كل الإمكانات متوفرة وأي مشكلة فمكتبي مفتوح.. وفي صبيحة يوم ١٠ يونيو ٩٦ وفي مدخل الأهرام وإذ بصديق يعانقني بحرارة ويسألني بصيغة غلبت عليها الحماسة.. إيه يا أستاذ مش خلصت أوراق تعيينك؟ وكان ردي نعم منذ عشرة أيام.. وكان رده الذي زاد من قلقي وأطلق هواجس.. يانهار أسود وله معملتش شغل؟.. وكان ردي أنا لدي أفكار موضوعات كثيرة.. وبحماس أكثر قال.. موعدنا في مكتبي بعد نصف ساعة لنتفق على الشغل.. وبمكتبه بالمجلة التقينا وعرضت عليه أفكاري.. وتوقعت أن يسفهها أو يرفضها وإذا به يتحمس لها ويطالبني بتسليم بعضها بعد ٢٤ ساعة بعد أن أضاف لها بعض الأبعاد الأخرى. إنه الصديق القديم نصر القفاص - مدير التحرير - الذي أعطاني الدفعة المعنوية التي مازالت رصيدي حتى الآن.. دارت العجلة وزادت سرعتها شهر وشهرين حتى تعمقت العلاقة وتآلف فريق العمل الشبابي والقاعدة هي «شغلك اللي ح يظهرك».. والأسبوع الذي لا يكتب فيه اسمك بالمجلة شهادة بتراجعك ونضب أفكارك.. وداخل هذه المدرسة الجديدة علينا - التي يديرها الشباب وتحوطها خبرة الكبار - فإن العمل المتميز هو شهادة الميلاد وأن مهنة الصحافة لا تعرف المناصب.. بل ترتكز على السبق والتميز والأخلاق.. صحيح أن كل طموحاتنا كشباب متحمس لم تتحقق.. لكن المناخ مهيء.. والأرضية خصبة.. والأمواج ليست عاتية كما حاول البعض أن يصورها.. لكن بفكر الشباب وخبرة الكبار فإننا قادرون على احتلال مركز الصدارة.. هكذا يدفعنا ويقول لنا دائما الأستاذ إبراهيم نافع ربان السفينة الضخمة التي تحمل جنسية الأهرام.

أحمد عبد الحكم

«العربي» هل هو فرعون صغير؟

ما كنت أعيبه على بعض الصحف من دول أخرى هو إغراقها في «المحلية الضيقة»، أقصد تركيزها على المشكلات في داخل الدولة ذاتها، لكن المفاجأة هي أن تتحدث «الأهرام العربي» عن قضية اجتماعية خانقة في لبنان اسمها الطلاق! كنت لا أعرف عن لبنان شيئا سوى أنه بلد الحروب والمطاحنات! الرجال يموتون في الحرب، و النساء لا يهتممن بالمحاكم، بل بتربية أبناء المستقبل وهن ثكالى!

«الكاريكاتور»: الصور المضحكة! ولكنها الصور المبكية عند «ناجي» أو «رءوف عياد»، ورغم أن الألم هو أصل العالم عند الفنان، فإنني أضحك دائما عندما أرى «الكاريكاتور».

يا أخي «عمار الشريعي»، لماذا تطالب بمشروعات حضارية ضخمة: إنه النبل.. «لكن ليه» الكفيف فاقد البصر يقرأ مثل الآخرين، الذين يملكون البصر لا يقرأون! أرجو أن تبحث يا حبيبي عن الإحصائيات في مجال القراءة! وما رأيك في كفيف المال ليطبع ما يقدر من أعداد ونسخ لديوانه الشعري أو لكتبه! هل تحب الشعر؟ هل تشجع الكتاب على طبع الكتب ثم توزيعها بطريقة عصرية ولو بالكمبيوتر، الذي كونت معه علاقة شائكة وملغومة! لا تسمعني.. سأحرق كتبي الثلاثة التي أملك ولن تراها أو تقرأها شماتة بك وبالكمبيوتر!

شكرا لـ «الأهرام العربي» التي أعطت الثقة في اللاعب الدولي «رياض الجلاصي»، بأن سلمته هدية أفضل لاعب في المباراة الأخيرة بين الشقيقتين مصر وتونس، إنه من فريقي المفضل «النجم الساحلي» كلهم يهبون لرفع راية العرب في كأس العالم، شكرا للمصريين على روحهم العالية.

أما حواركم مع رجال الأعمال، فقد كان مفيدا، ولاشك أنه سيدفع بضمائر أفراد هذه الأمة للمزيد من المطالبة بالتعاون الاقتصادي الذي أراه بوابة مستقبل العالم العربي، ويحث ضمائر رجال الأعمال العرب كلهم للاستثمار في هذا الوطن الكبير الذي يحتاجهم.

هناك سؤال عميق يطاردني ويحرمني النوم: هل كل عربي في الحقيقة هو فرعون صغير؟ وهل أن صفة «فرعون» صفة إيجابية أم سلبية؟ الحق يقال ولو كرها: أنا أحب الفرعونات الجميلات بحكم ممارستي للفن.. الشعر خاصة والأدب عموما ، لأن طبيعتي التونسية شفافة ومرحة وفكهة وحساسة وومائية.

لماذا هذا الأسر الجميل أيتها الأهرامات؟! لماذا عروبتك الساطعة؟! لماذا أمومتك الحنون؟! لماذا دلعك في أوراقك الملونة الرائعة التي لا تجرح الأصابع سوى بالرقة؟! إنها حرب السكين اللامعة مع الوردة الجميلة المسكرة والسلام.

عبدالفتاح بن حمود
طبلبة المنستير التونسية

الأهرام العربي عام ٢٠٤٨!!

على ضوء الأحداث الحالية والتطورات التي يشهدها العالم العربي يمكن التنبؤ بالتحقيقات المنشورة في عدد مجلة «الأهرام العربي» الصادر صباح ٤ يناير عام ٢٠٤٨ وسعره عشرة جنيهات».

١- إسرائيل تحتفل بالعيد المئوي لاحتلالها فلسطين.
٢- أمريكا تؤيد إعلان دولة إسرائيل بضم العراق إلى أراضيها.
٤- العرب يؤكدون أن السلام يسير في خطوات ثابتة.
٥- لأنه لا يوجد من يرد عليهم، ظهرت دراسة تؤكد أن الهنود الحمر هم بناة الأهرامات.
٦- استنساخ موشي ديان.
٧- إلغاء كرة القدم في مصر.

إيهاب أحمد عمر
القاهرة - مصر

عرفت من الجارديان

كنت أتصفح جريدة «الجارديان» الإنجليزية، وفوجئت بها تنشر نـ قلا عن مجلتكم - قصة جاسوس مصري تم القبض عليه، وإعدامه في صمت.. وللحقيقة أسعدني أن ينال هذا الخائن جزاءه، وفرحت بصدور مجلة رسالتها عربية من مصر، وأن تكون بدايتها بهذه الصورة من التميز الصحفي الذي فرض على «الجارديان» أن تنقل عنها.

طارق سمعان
لندن

أهنىء وأطلب وأقترح

نهنىء أنفسنا ونهنئكم بالمستوى الراقى للتحقيقات الصحفية، وأيضا الطباعة ونوع الورق، وكلها عوامل ساهمت فى أن تتصدر «الأهرام العربى» القمة بسرعة رهيبة على كبرى المجلات السياسية فى الوطن العربى، وهذا ما عودتنا عليه مؤسسة الأهرام منذ السبعينيات حتى اليوم بفضل إدارة ناجحة بقيادة الأستاذ الكبير إبراهيم نافع، الذى نتابع مقالاته بهدوء، ومجموعة من الصحفيين على درجة عالية من الاحتراف المهنى.

أهنئكم أيضا على التحقيق الخاص عن «المعونة الأمريكية لمصر» فى العدد رقم «١١» الصادر فى ١٩٩٧/٦/٧.

وأقترح عليكم الآتى: عمل تحقيقات صحفية تبين علاقة مصر مع المجموعات القارية فى آسيا و إفريقيا وأوروبا، مع تفصيل أكثر فى التحقيقات لما لها من فائدة للمواطن العادى والمثقف والباحث والمختص.

شوقى سعيد نصار
طالب دكتوراه بالجامعة اللبنانية - بيروت

مرحلة ما بعد الشعارات

أكدت الرسالة التى تحملها صفحات مجلتكم، أنه حان وقت يجب أن ندرك فيه أننا وطن عربى واحد.. له طريق واحد.. يربطه مصير واحد.. وهذه ليست مجرد كلمات أرددها دون أن أتعمق فى معانيها، خاصة أننى ابن جيل يعيش مرحلة ما بعد الشعارات العربية البراقة!! ولأننى لست مشاعرى ومدى صدقها، وتأكدت أن رؤيتى، يربطنى بملايين غيرى الاتفاق عليها.. خاصة عندما قرأت للأستاذ خيرى رمضان تحت عنوان «وطنى حبيبى» فى العدد الثانى، فوجدته يهز مشاعرى بكلماته، التى نشأت وترعرعت على معانيها فى حب الوطن العربى.. وبكل أمانة أقول له: إنه عبر عن مشاعرى ورؤيتى بكلمات ناضجة وصادقة.. واتسعت حدود سعادتى بقراءة تحقيق عن مدينة تعز- فى العدد الثانى - باعتبارى ابن واحدة من قرى تعز، وتصوروا سعادتى، عندما أرى صورة لقريتى على صفحات واحدة من مطبوعات «الأهرام» الشامخة العريقة، خاصة إذا كان الأستاذ نجيب محفوظ قد وصفها بأنها سويسرا العرب.

محمد احمد نايف الكامل
تعز - اليمن

اقتراحات مهمة

أعزائى.. أسرة تحرير مجلة الأهرام العربى.. أتابع منذ العدد الثانى مجلتكم الرائعة، وأراقب قفزاتكم الصحفية مع كل عدد، وأحب أن أعبر عن إعجابى الشديد بفخامة مجلتكم وجودة أوراقها وطباعتها، إلى جانب موضوعاتها الصحفية المميزة.. واسمحوا لى أن أتقدم ببعض المقترحات المفيدة التى أعتقد أنها مهمة بالنسبة لكثير من القراء:

أولا: لماذا لا تقدم المجلة معلومات تاريخية عن الشخصيات المصرية والعربية التى تحاورها، أو الذين يحتلون سطح الأحداث اليوم.. فنحن هنا فى الأردن قد لا نعرف كثيرا عن الأحزاب السياسية فى المغرب أو اليمن.. أو من هم وزراء خارجية الدول العربية.. نحن نعرفهم بالأسماء فقط، ولكن لو تم تخصيص مساحة لتلك الشخصيات المهمة مع معلومات موسعة عنها، يكون ذلك أفضل فى التواصل والمعرفة.

ثانيا: الاحظ اهتمامكم بعالم الكمبيوتر وشبكة الإنترنت.. فلماذا لا تقدم المجلة خدمة لقرائها بإبراز المواقع العربية المهمة على الشبكة، و تقديم معلومات عنها، خدمة للمشتركين العرب.

ثالثا: لماذا لا تخصصون مساحة كافية لنشر إبداعات شابة فى مختلف الفنون الأدبية، كالقصة والشعر والفنون التشكيلية، وأؤكد لكم أن هذه الخدمة للمبدعين العرب من جيل الشباب سوف تجعل للمجلة مكانة خاصة ومهمة فى العالم العربى بأسره.

د. فؤاد محمد العلى
عمان - الأردن

مكتوبالى

يبدو أن دعوات السيدة والدتى لى بالعمل فى الصحافة كانت تتجه ناحية المجلات.. وليس الجرائد.. ولا أخفى عليكم أول مابدأت اشتغل فى العمل الصحفى، كان فى مجلة.. ويبدو أن دعواتها كانت موجهة أيضا لمجلات الأهرام.. حتى أحلامى أثناء الفترة الدراسية كانت نحو المجلات وأول سنة لى فى قسم الصحافة صليت ودعيت ربنا إنى أشتغل فى أى مجلة تصدرها الأهرام وما أن انتهيت من دراستى، سمعت عن صدور مجلة فى الأهرام قالوا لى إن رئيس تحريرها الأستاذ أسامة سرايا.

الظاهر إن ربنا سبحانه وتعالى قبل دعواتى ودعوات والدتى لى، فجاء موعد صدور مجلة «الأهرام العربى» فى الوقت المناسب.. كيف بدأت الحكاية:

كانت الساعة ٤,٥ مساء.. كنت على موعد مع الأستاذ أشرف ندا سكرتير تحرير الإبدو.. فى مكتبه إلتقيت بالأستاذ محمد حبوشة بالصدفة وبعد حديث دار بينهما خرج الأستاذ محمد حبوشة ووراءه على طول الأستاذ أشرف ندا.. عشر دقائق مضت حتى فوجئت بالأستاذ أشرف يقول لى ما تشتغل فى المجلة الجديدة .. مافيش تفاهم طبعاً أنا على طول موافق ياريس .. غداً الساعة ٤مساء تقابل الأستاذ حبوشة فى المبنى الثانى «مبنى الأهرام الجديد» - قالها لى - وذهبت فى الميعاد طبعاً .. أهلاً طب اتفضل انتظرنى.

وعلى ورقة وبقلم أحمر اسمك أيه.. وبفعة كام والحكاية والرواية.. إن شاء الله أعرض الموضوع على الأستاذ عطية أبوزيد المدير الفنى ربنا يسهل وتعالى أعرف الرد يوم الثلاثاء الساعة ١٢.

لم يهدأ لى بال حتى سألت أصدقائى بالأهرام بياناتى سوف تعرض على الأستاذ عطية أبوزيد وأنا خايف بصراحة إيه رايكم؟، الكل يجيب على بكل هدوء وبساطة يابنى دا أخلاق وفنان كبير واعتبر الموضوع منتهى، فالظاهر أنه ارتاحلى قبل ما يشوفنى .. ربى يرضيه.

يوم الثلاثاء الساعة ١٢ بالدقيقة والثانية بالتمام والكمال سألت فقالوا لى أول باب شمال.. السلام عليكم.. أهلاً وسهلاً .. وقام عرفنى على الأستاذين نبيل السجينى وأحمد إبراهيم المهم بدأت الأسئلة التى كثيراً ما أخشاها .. طبعاً كل الإجابة كانت ايوه .. أعمل أيه خايف يرجع فى كلامه أول يوم وثانى يوم وعدى أول أسبوع مافيش مشاكل لا..

الحمد لله .الحقيقة تتجاوز احلامى، وبعدها بأسبوع تعرفت على رئيس التحرير وزاد اطمئنانى عندما جلست معه فى يوم جمعة وتحدثنا .. وقال فى حديث أخوى أنت خلصت دراستك .. أيوه ياريس خلصت.. عايزك تحاول تقدم كل إمكانياتك، فلا حجر على الموهبة عندنا.. المهم أن تتعلم وتضيف إلى رصيدك كل يوم جديداً.

المهم دارت عجلة العمل فى المجلة ودارت معاها العصبية والزعيق وعينك ماتشوف إلا النور يومياً على الله : صورة ضاعت .. موضوع ضاع .. وهكذا.. ودخلنا فى دوامة الشغل والحمد لله على رأى الأستاذ نصر القفاص كان دائماً يقول الولد جمال دا «هايل» رغم اقتناعه بانى «اونطجى»!! وبصراحة أجمل شىء إنى اشتغلت فى هذه المطبوعة الجميلة التى أجد فيها ضالتى التى بدأت بتعيينى واستقرارى، وفرحت فرحة العمر بصدور قرار تعيينى الذى وقعه الأستاذ إبراهيم نافع قائد كتيبة الشباب أمثالى ليقدمهم للمستقبل، وكان أول من زف لى هذه البشرى الأستاذ خيرى رمضان - رئيس قسم التحقيقات - كما أسكن فرحتها فى قلبى أيضا كل من الأساتذة أنس الديب وخالد عميرة وعمرو الشيشينى وأحمد عامر وهشام الصافورى. وأصبحت أعيش حلماً تلخصه جملة تطاردنى دائماً .مجلة «الأهرام العربى» بدأت بحيرة داخل محيط .. وأملى أن تكبر لتصبح محيطا داخله بحيرات.

جمال الكشكى

د. جيكل.. ومستر هايد

كان قد مر أكثر من ثلاثة عشر عاماً على تخرجي من كلية الشرطة التي يفترض أنها تعد الشاب لممارسة أية مهنة خلاف الكتابة والصحافة... وكانت أسرتي قد اطمأنت تماماً إلى إجهاض ذلك الحلم القديم.. ورضوخي للأمر الواقع الذي رسمته لي... ولم يكن هناك من يرى غضاضة في قيامي بنشر موضوع صحفي هنا.. أو هناك باعتبار هذا الأمر لا يزيد على كونه مجرد هواية لن تصل ذات يوم لتلك المرحلة التي تقفز فيها على «القبعة العسكرية» التي تحظى بمكانتها المصونة في مجتمعاتنا العربية.

وكنت قبل «الأهرام العربي» قد توصلت إلى صيغة من صيغ «التعايش السلمي» والمواءمة بين واجبات العمل الرسمي من خلال عملي خلال السنوات الأخيرة بالعلاقات العامة بوزارة الداخلية.. لكن ظلت تلك النشوة الغريبة ـ التي لا يدركها إلا من تذوقها ـ تراودني عن نفسي حينما أعثر على كلمات كتبتها مذيلة بتوقيعي وقد نشرت.. وأصبحت في متناول يد الجميع... وفي تلك اللحظة «التاريخية» خرج المارد من قمقمه.. واندفع النهر بكل عنفوانه.. ليبتلع كل المخاوف و«الاعتبارات المرعبة» والخضوع لما هو كائن.. حينما وافق الأستاذ إبراهيم نافع على إنضمامي لأسرة تحرير هذه المطبوعة الوليدة التي خرجت من رحم عمره قرن وربع القرن إسمه «الأهرام».. ولم يكن في الأمر ما يحتمل التردد أمامه.. أسئلة بسيطة.. قاسية.. زاوية حادة:

إذا لم تكن نفسك هذه المرة... والآن.. إذا لم تصحح مسارك وأخطاء التاريخ والجغرافيا... إذا لم تكف عن ممارسة لعبة د. جيكل... ومستر هايد...

فمتى تفعل؟

وهل يحق لك بعد هذه اللحظة أن تجهر بالشكوى؟ أم أنك ستواصل جلد ذاتك في محطة جديدة للندم؟

إذن.. فليذهب د. جيكل.. ومستر هايد وذلك الاستسلام البليد للواقع الأحمق.. فليذهب كل هذا إلى الجحيم...

وبكل ما تحمله تجربة الإسهام في صدور مطبوعة جديدة.. مهما كان حجم الدور الموكل.. وبكل ما تنطوي عليه هذه التجربة من تحديات تلاقى فيها العام بالذاتي.. والشخصي.. وأصبح حتمياً أن تحسم كل القضايا دفعة واحدة.. لصالح المستقبل.. والغد.. وفعلتها.. وعدت إلى نفسي وأصبحت ـ مرة أخرى ـ أنا...

نبيل شرف الدين

أقلام العمالقة

سررت غاية السرور بصدور مجلة (الأهرام العربي) ومن المؤكد أن هذا الشعور قد استحوذ على قراء الأهرام في مصر والعالم العربي، لماذا؟ لأن الفائدة مؤكدة، والمتعة مضمونة، وهذا شأن (الأهرام) في كل ما يصدر عنه من صحف ومجلات مثل الصحيفة الأم: الأهرام التي عمرها الآن (١٢١ سنة)، والتي تعد من كبريات الصحف العالمية التي لايزيد عددها عن عدد الأصابع في اليدين، وما أشبهها بالشجرة الباسقة الباذخة وقد تفرع منها مجلات رائعة محترمة ذائعة الصيت مثل: السياسة الدولية والشباب، والأهرام الاقتصادي، والأهرام الرياضي، وجريدة الأهرام المسائي، ونصف الدنيا، وأخيراً وليس آخراً، الأهرام العربي (آخر العنقود) إنها كوكبة لا نظير لها تضم بين كتابها أعظم وأرشق وأعمق أعلام الأدب والفكر والصحافة والسياسة والفن والاقتصاد في العالمين: العربي والإسلامي، ولعل الميزة الكبرى في مجلتنا الوليدة الجديدة (الأهرام العربي) أنها ولدت عملاقة بأقلام أسرة تحريرها، وكتابها العرب، وإخراجها الفني، وتبويبها الجميل، وورقها الناعم المصقول الملون.

إنها عروس المجلات المصرية والعربية بلا مجاملة، وإذا كان لي من مطلب فهو أن أرى على صفحاتها أقلام العمالقة الدكاترة: ثروت عكاشة، شكري عياد، شوقي ضيف، عبدالقادر القط، حسن ظاظا، بالإضافة لبعض الأقلام المضيئة مثل: كامل زهيري، وليد الحسيني، محمد حسنين هيكل، محمود عوض، وغيرهم.

وليت باب (مساحة للحوار) يتسع أكثر وأكثر.

(عوض الفقي)
باحث مصري / كفر الشيخ

لغة «الحقائق» بين مصر والسعودية

بكل إعجاب وتقدير قرأت مقال الصحفي والكاتب العربي الكبير الأستاذ/ إبراهيم نافع، تحت عنوان (لغة الاقتصاد.. بين مصر والسعودية)، بمجلتكم بتاريخ ١٩٩٧/٧/١٩، برقم ١٧، إن الكتابة بهذه اللغة لهي أسلوب الكبار الذي يستفيد منه الباحث والقارئ، إن هذه اللغة لهذه المقالة وهي لغة الحقائق والأرقام نتمنى أن نقرأها في أكثر من مطبوعة مصرية أو سعودية وانه واجب على كل كاتب عربي أن يتحمل مسئوليته بوعي وإدراك لأن الكتابة من أخطر الأسلحة التي يمكن أن تساهم في تطور هذه الأمة أو العكس، وأن ندرك جميعاً أن علاقة البلدين السعودية ومصر الاقتصادية ليست لمصلحة الشعبين فقط، بل لمصلحة الأمة العربية والإسلامية جميعاً، وذلك لمكانة مصر والسعودية في عالمنا العربي والإسلامي، وفي النهاية أحب أن أضيف أن العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية الشقيقة وبدون استثناء وبالأرقام دائماً تأتي في المرتبة الأولى أيضاً مثل شقيقتها الكبرى مصر.

في النهاية أحب أن أهنئ هذه المجلة حديثة الإصدار على احتلالها هذه المكانة بين مثيلاتها من المجلات العربية العريقة في زمن قياسي يؤكد جهود وقدرة رئيس تحريرها وزملاؤه العاملين معه.

ولا يسعني في النهاية إلا أن أدعو لكم بمزيد من التوفيق والسداد.

د. عثمان بن عبدالعزيز المنيع
مدير مكتب الحرس الوطني السعودي بالقاهرة

تحذير للأهرام العربي

لا أعرف أي مبدأ صحفي هذا الذي تدعيه بعض المجلات الهابطة التي تخاطب العاطفة الجنسية وإثارة الشهوات والتي ترفع شعار «الجمهور عاوز كده» والله مظلوم هذا الجمهور، فما أراد يوماً أن يخاطب عن طريق غريزته الجنسية وتجاهل غرائزه الفطرية في العلم والاطلاع والمعرفة، عبر المجلات المحافظة التي تخاطب العقل والوجدان وتهذب الروح والأخلاق، وثقتي في الأهرام العربي بلا حدود ولكنها صرخة تحذير من الانزلاق في هذا العبث الصحفي.

ورجاء تخصيص ولو صفحة واحدة للدين لتوجيه الشباب نحو العقيدة الصحيحة وإنقاذه من براثن الإرهاب والتطرف.

خديجة النجاتي
تونس

حتى تعم الفائدة

أود أولاً وقبل كل شيء أن أهنئكم على إصدار مجلتكم الجديدة في ثوبها البراق الرائع والجذاب والتي يفخر بها كل المصريين وكل العرب. ويسعدني التقدم إليكم باقتراحين أرجو أن يكونا ذا فائدة لـ «الأهرام العربي» وقرائها وأرجو دراستها:

١- أن تكون هناك أخبار عن الإصدارات الجديدة من الكتب في شتى مجالات السياسة والفكر والأدب سواء باللغة العربية أو باللغة الأجنبية، وأن يتم تناولها بالتحليل والشرح.

٢- أن يكون هناك باب مستقل للإجابة عن الأسئلة التي يطرحها القراء عن طريق فريق متخصص سواء كان ذلك في السياسة أو أية فرع من فروع المعرفة التي تحتويها «الأهرام العربي» وهذا سوف يكون له وقع كبير، وتأثير فعال في زيادة الصلة بينكم وبين القراء، والاطلاع أولاً بأول على ما يدور في الساحتين الداخلية والخارجية من شئون تهم الجميع.

هاشم إبراهيم فلالى
العباسية - القاهرة - مصر

حنين إلى أيام الأندلس

تحية عربية إليكم من رام الله، كنت أتمنى أن أرسل لكم فور صدور العدد الأول، لكن الوقت لم يسعفني، وبشوق شديد أنتظر كل عدد جديد من الأهرام العربي، وأستمتع بأبوابها المنوعة، خاصة باب «على سفر»، واستمتعت جدا بالاستطلاع الذي كتبه جودت صبرا عن «قرطبة»، وكأنما أستعيد قصص الفردوس المفقود، وكأنما عاد بي الزمان إلى أيام المجد.

إنني أرجو منكم أن تذكروا شباب العرب عامة، و شباب فلسطين خاصة بالكثير عن الزندلس، وعن كل ما يتعلق بها، وإذا لم تعتبروا ذلك تزيدا،، فأرجو أن تنقلوا تحياتي وإعجابي إلى الرئيس مبارك على كل ما يقدمه للشعب الفلسطيني، والتقدير للرئيس عرفات والدعاء للأستاذ إبراهيم نافع لكي تظل «الأهرام العربي» شمعة مضيئة في عالم الصحافة العربية.

أحمد حمدية
رام الله - فلسطين

تحية من الخرطوم

ربما لا تعرفون كم سعادتي حينما اطلعت على الأعداد الأخيرة من «الأهرام العربي».. فقد وجدت فيها ترجمة صادقة لشعاركم «مجلة لكل العرب».. ولكن سعادتي لم تكتمل، حينما وجدت بعض الصفحات من العدد الثامن منزوعة- وتحديدا -كانت الصفحات التي تحوى الحوار مع السيد الصادق المهدي، فأرجو إرسال العدد الثامن على عنواني الموضح، ومستعد لدفع التكلفة.

بشرى فرح عبدالرحمن
الخرطوم

الإعلانات

أريد أن أشكر أسرة تحرير مجلة «الأهرام العربي على الجهد الرائع المبذول في كل الصفحات، فمنذ بدأت متابعة مجلتكم الراقية من عددها السادس وأنا أواظب عليها بانتظام، والحقيقة أن محبتي لمجلتكم الرائعة تدفعني لمطالبتكم بتقليل صفحات الإعلانات.. فلا يعقل أن نجد مجلة بها ١٠٠ صفحة، تضم ١٢ صفحة إعلانية في العدد السادس، ثم يقفز الرقم إلى ١٥ و٢٠ صفحة بعد ذلك، فهذا قدر كبير.

الملحوظة الثانية: أرجو أن تخصصوا صفحات من المجلة للتعارف بين المواطنين العرب بالمراسلة، فهذا نوع من الصفحات يقبل عليه القراء بشدة.

مشرعي منير
الرباط - المغرب

عارف يعني إيه «الأهرام»؟!

المشهد الأول

دخلت إلى حجرة صغيرة في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة باحثاً عن نسخة من العدد التجريبي الثاني لمجلة «الأهرام العربي» وعندما وقعت عيناي على غلاف المجلة تلقيت صدمة قاسية لم أتوقعها فقد فوجئت أن الاسم المكتوب على الغلاف هو «العرب» وليس «الأهرام العربي» كنت أعرف أن هناك بعض الأفكار المقترحة لتغيير اسم المجلة وأن مجلس التحرير يدرس بعض البدائل قبل الصدور، لكنني أحسست باكتئاب شديد لمجرد أن المجلة لا تحمل اسم وشعار «الأهرام» على الغلاف الرئيسي.. كيف؟! .. هناك فرق كبير بالتأكيد بين اقتران اسم المجلة باسم الأهرام، وبين صدورها باسم مختلف!! فقط اسم الأهرام يوفر علينا كثيراً من المشقة في انتشار المجلة بين القراء.. ويوصلها بهذا التاريخ الهائل الذي يضرب بجذوره في قلوب القراء لأبعد من مائة عام. وقبل أن أكشف عن أفكاري هذه دخل الأستاذ أسامة سرايا إلى الحجرة نفسها - وكانت هذه الحجرة هي مقر مجلس التحرير قبل أن ننتقل إلى الدور الثالث بالمبنى الرئيسي لمؤسسة الأهرام - وقال بعنف وكأنه يخطب في حشد من الناس.. لا طبعاً مش هسيب الاسم كده.. حتى المجلة شكلها زي اليتامى!! الحكاية أن هذه المجلة رسالة الأهرام عربياً ويجب أن تكون كلمة «الأهرام» جزء من اسمها الرئيسي الأهرام «عارف يعني إيه الأهرام»؟!

المشهد الثاني

«الأهرام يا أستاذ .. عارف يعني إيه الأهرام، هذه ليست جملة عادية ولكنها كلمة تأنيب قاسية يدمن الأستاذ نصر القفاص مدير التحرير توجيهها للمحررين الذين يخالفون قواعد الأهرام - ولو بالاشتباه - وهذه القواعد تمتد من «بنط» أسماء المحررين على الموضوعات الصحفية وحتى رابطة العنق.. والأستاذ نصر له طريقة خاصة جداً في التعبير عن قواعد الأهرام.. فهو يصرخ ثأراً للمؤسسة وكأن قطار ديزل سوف يلتهم جسد طفل صغير.. ويقول «بحرقة شديدة» عارف يعني إيه الأهرام؟! مرة واحدة تأخرت عن تنفيذ بعض الصفحات بناء على معلومة خاطئة من أحد الزملاء.. وكان العقاب خصم كبير من مكافأتي الصغيرة والحرمان من توقيع أحد موضوعاتي الصحفية. يا أستاذ نصر.. هذه غلطة صغيرة غير مقصودة وكانت نتيجة سوء تفاهم بين القسم السياسي والزملاء في «التوضيب».

يا أستاذ إنت في الأهرام .. عارف يعني إيه الأهرام!! يعني إيه الأهرام؟! انت فاكر إن كل المجد ده حصل كده .. مصادفة؟! ده تعب وسهر وقلق وناس تروح وناس تيجي وناس تاخد استمارة «٦» اطلع صالة التحرير شوف الأستاذ كمال نجيب.. رغم أنه من أكبر أساتذة الأهرام لكنه يقعد بنفسه يراجع كل الصفحات زيادة تأكيد رغم أنها ليست مهمته بصفة رسمية وإنت بتقول سوء تفاهم .. دي الأهرام..

المشهد الثالث

«طبعاً عارف الأهرام».. أعرفه منذ تمنيت أن أصبح صحفياً في هذه المؤسسة العريقة.. فقد كان أساتذتي في المواد العملية بكلية الإعلام من كبار محرري الأهرام، وكانت الكتب ورسائل الدكتوراه في مكتبة الجامعة إما عن الأهرام أو من تأليف محرري الأهرام.. كنا نتلقى الدورات التدريبية على الصحافة في الأهرام وندرس الكمبيوتر واللغات في معهد الأهرام، وكانت أهم الندوات التي نتطلع لمتابعتها تنعقد في الأهرام.. وكان نقيب الصحفيين هو الأستاذ إبراهيم نافع «رئيس تحرير الأهرام».

أنا أعرف الأهرام ،أنا أحب الأهرام

وعندما كانت «الأهرام العربي» تحقق هذا الحلم الكبير في أن أصبح لونا صغيراً في هذه اللوحة التاريخية الكبيرة.. عارف يعني إيه الأهرام.

خالد صلاح

دعوة استمرت عاما تطبيع العلاقات العربية



أشرف محمود



وعندما قامت «الأهرام العربى» بمبادرتها التى تعد الأولى من نوعها فى الوطن العربى وكرمت منتخب تونس فى ستاد القاهرة، بمناسبة تأهله إلى مونديال فرنسا ٩٨، كانت تلخص سيرتها الذاتية وتقدم فلسفتها إلى الشعب العربى كله من خلال منظور رياضى «فالأهرام العربى» صدرت للعرب أينما كانوا من المحيط إلى الخليج تنظر إليهم باعتبارهم شعب واحد وبلد واحد، وفريق عربى واحد ومن هنا جاءت فكرة تكريم منتخب تونس لأن « الأهرام العربى» كانت تنظر إلى منتخب تونس على أنه سفير لكل العرب وليس لتونس وحدها .كما أن تتويج السعودية بطلة لقارة آسيا ليس إنجازا سعوديا فحسب وإنما إنجاز عربى يحق لكل العرب أن يفاخروا به ويحتفلوا .

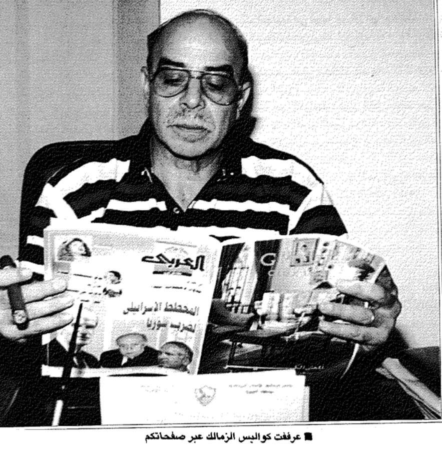
وعبر ٥٢ عددا هى عمر العام الأول لـ «الأهرام العربى» وضعت نصب أعينها الاهتمام بكل القضايا الرياضية العربية وتابعت عن قرب ومن قلب الأحداث كل التظاهرات الرياضية العربية التى أقيمت فى الخليج أو دول المغرب العربى أو مصر وسوريا ولبنان والأردن.

ورصدت المشاركات العربية فى البطولات القارية والدولية بدقة واهتمام حتى باتت أحد المراجع الرئيسية للأنشطة الرياضية العربية فى العام الماضى.

ومنذ العدد الأول الذى صدر صبيحة يوم السبت ٢٩ مارس عام ٩٧ قدمت الصفحات الرياضية فى «الأهرام العربى» أوراق اعتمادها لدى الرياضيين والقراء العرب وأعلنت أيضا اهتمامها بالغوص فى مشكلات الرياضة العربية والبحث عن حلول لهذه المشكلات بعيدا عن المناقشات الهامشية التى تزخر بها الساحة الصحفية.

وتضمن العدد الأول ندوة خاصة عن تحكيم كرة القدم ومشكلاته استضافت خلالها «الأهرام العربى» نخبة من الحكام العرب أمثال الإماراتى على بوجسيم والسورى جمال الشريف والتونسى ناجى جوينى والمغربى غريب الجيلالى والمصرى حسن عبد المجيد والبحرينى يوسف قطان وعرضت آراءهم بحياد تام رغم أنهم اتفقوا على إدانة الصحافة وحملوها «وزر» أزمة التحكيم العربى وواصلت رياضة «الأهرام العربى» رصد الظواهر التى تشهدها الرياضة العربية وملاعب العرب وكانت ظواهر تمرد نجوم الكرة التى ترجع لزمن ليس بعيدا.. شهدت تمردا جديدا من نجم الكويت عبيد الشمرى الذى اعترض على مدربه التشكيكى ميلان ماتشاللا وابتعد عن صفوف «الأزرق» وحصرت «الأهرام العربى» فى تحقيق شامل كل النجوم العرب المتمردين فى ملاعب كرة القدم من المحيط إلى الخليج بداية من زعيم المتمردين النجم المصرى طاهر أبو زيد ومرورا بالتونسى نبيل معلول والسعودى فهد الهريفى والقطرى منصور مفتاح وانتهاء بعبيد الشمرى وقصة كل واحد منهم مع التمرد، وحللت أسباب اقتران التمرد بالموهبة.

وكما كانت سباقة فى تناول مشاكل



■ عرفت كواليس الزمالك عبر صفحاتكم

التحكيم العربى لم تنس «الأهرام العربى» أن تطرح قضية المدرب العربى الذى يعانى أزمة ثقة لدى إدارات الأندية والجماهير التى تمنح الإمكانات كاملة لأى مدرب أجنبى وتحرم المدرب الوطنى منها.

ولأن بعض النجوم العرب الذين تناولناهم فى تحقيق «المتمردون» أبدوا عتاباً رقيقا لنا على طرح الموضوع خشية أن يعتقد البعض أنهم مشاغبون قررنا أن نفتح ملف المشاغبين فى ملاعب العرب والعالم لنقدم الدليل على أن الشغب سلوك خارج عن الروح الرياضية وترفضه الرياضة جملة وتفصيلا واستعرضنا أبرز حالات الشغب التى ارتكبها نجوم فى ملاعب الكرة مثل الفرنسى أريك كانتونا والتوأم المصرى حسام وإبراهيم حسن وفى اللعبات الأخرى مثل الملاكمة وما حدث من الأمريكى مايك تايسون الذى قضم أذن مواطنه هوليفيلد فى الواقعة الشهيرة العام الماضى.

واستمرارا لسياسة الغوص فى مشكلات الرياضة العربية طرحنا دون حساسية وبجرأة أشاد بها العديد من المهتمين بشئون الرياضة العربية العلاقات العربية - العربية فى ملاعب الكرة بعد نشوب أزمة إعلامية بدون أدنى «لازمة» عقب مباراة الذهاب فى تصفيات كأس الأمم الإفريقية التى جمعت بين المنتخبين الشقيقين المصرى والمغربى فى ستاد القاهرة الدولى وهى المباراة التى أقيمت فى ٦ أكتوبر اليوم الذى تحتفل فيه مصر سنويا بعيد النصر العظيم على العدو الصهيونى وكانت بعض الأقلام المصرية وبحسن نية طالبت لاعبى المنتخب أن يقدموا مباراة تليق بذكرى النصر لتكتمل الفرحة فى هذا اليوم وهو المطلب الذى أسىء فهمه لدى الإعلاميين فى المغرب وبدأوا فى تأليب الجماهير المغربية ضد المنتخب المصرى وظهر أثر ذلك فى بطولة إفريقيا لكرة السلة للشباب إذ هتفت الجماهير ضد الفريق المصرى كثيرا.

وكاد يحدث مالا يحمد عقباه وكانت هذه المرة الأولى التى يتعرض فيها فريق مصرى لمعاداة جمهور مغربى استنادا إلى حميمية العلاقة التى تربط بين شعبى البلدين.

وكان لابد أن تتبنى «الأهرام العربى» الدعوة إلى عودة الود والوئام إلى ملاعب العرب لتصبح اللقاءات الرياضية العربية تظاهرات محبة وإخاء ومرآة تعكس الروابط الخاصة بين شعوب العرب الذين يجمعهم دين واحد ولغة واحدة وتاريخ واحد ومصير واحد.

وكانت الأحداث السياسية التى سبقت مباراة العودة بين مصر والمغرب فى الدار البيضاء شهدت تقاربا كبيرا بين البلدين تمثلت فى زيارة الرئيس حسنى مبارك للمغرب وقوبل هناك بحفاوة بالغة من أخيه الملك الحسن الثانى.

وجاءت الفكرة التى تناولناها فى تحقيق تضمنه العدد العاشر من المجلة نادينا فيه بضرورة تجاوز أية أزمات طارئة أو خلافات وضرورة التخلى عن الحساسيات بين الأشقاء وكان عنوان الموضوع «حتى لا تفسد الرياضة ما أصلحته السياسة» إذ كانت الرياضة فى الماضى هى وسيلة التقارب بين الشعوب، وإصلاح ماتفسده السياسة.

ولم نكتف بالقول فقط وإنما توجناه بالعمل إذ أخذت المجلة على عاتقها الاحتفال بالمنتخب التونسى الشقيق الذى جاء إلى القاهرة ليلعب مباراة مع نظيره المصرى وقبل بدء المباراة التى جاءت عربية - من حسن الطالع - فى كل شىء إذ أدارها طاقم تحكيم جزائرى وراقبها مراقب مغربى، قامت المجلة بتطويق أعناق لاعبى مصر وتونس بالورود ومعهم الحكام والمراقب ورصدت مكافأة مالية قدرها ٥٠٠ دولار مع كأس خاص لأفضل لاعب فى المباراة وفاز بها اللاعب التونسى رياض الجلاصى وأفردت المجلة صفحاتها الرياضية للحديث عن الإنجاز التونسى الكبير، وتعهدته بتحقيق يحكى أسباب هذا الإنجاز الذى اعتبرته «درسا خصوصيا من التوانسة لكل العرب».

ولم يقتصر احتفال «الأهرام العربى» على تونس وحدها وإنما امتد إلى أسود الأطلس نجوم المغرب الذين تأهلوا للمرة الرابعة للمونديال واستضافت على صفحاتها أيضا الكاتب الرياضى المغربى بدر الدين الإدريسى ليكتب عن هذا الإنجاز.

وتواصل اهتمام «الأهرام العربى» بالقضايا الرياضية إذ طرحت قضية اختفاء المواهب من ملاعب العرب وهى القضية التى تبادل الاتهامات فيها اللاعبون والمدربون كل منهما يحمل الآخر أسباب هذا الاختفاء.

وخرجنا من هذه القضية إلى أخرى اعتبرناها امتدادا للقضية الأولى وهى كيف نرعى مواهبنا الكروية الناشئة؟ وكان مصدر هذا التحقيق بزوغ نجم أكثر من لاعب عربى فى مونديال الناشئين الذى استضافته مصر.

وأكملنا مثلث المواهب برصد التواجد العربى فى ملاعب أوروبا وأسباب غياب لاعبى الخليج عنها.

ملفات خاصة

ولأن الدورة العربية الثامنة حدث عربى كبير ينتظره الرياضيون العرب أعواما طويلة، كان اهتمامنا بها غير عادى إذ أفردت لها مساحات كبيرة تجاوزت الثمانى صفحات فى كل عدد طوال فترة إقامتها وتضمنتها الأعداد ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ وكان العدد الخامس عشر يتضمن تغطية شاملة لتاريخ الأوليمبياد العربية من الإسكندرية حيث كانت البداية عام ٥١ إلى بيروت عام ٩٧ واستضفنا العديد من الشخصيات واللاعبين ورصدنا أحداث الدورة الثامنة لحظة بلحظة.

وكان لبطولة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة نصيب كبير أيضا فقدمت المجلة ملفا خاصا عن تاريخها من الصين إلى القاهرة وتابعت المجموعات الأربع فى القاهرة والإسكندرية وبور سعيد والإسماعيلية، وكان الحظ الأكبر من التغطية من نصيب المنتخبات العربية الثلاثة مصر وسلطنة عمان والبحرين. وكذلك الحال فى تغطية بطولتى الأندية العربية أبطال الكؤوس فى الإسماعيلية - أغسطس ٩٧ - وأبطال الدورى فى تونس - نوفمبر ٩٧ - واحتفلنا بمولودية وهران بطل كأس الكؤوس والإفريقى التونسى بطل الأبطال واحتفينا

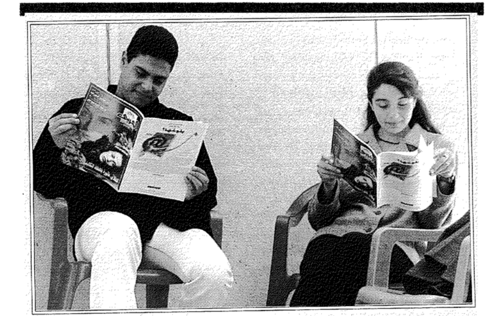


الرياضيون العرب:

جريئة .. متنوعة .. صادقة

لم نكن نتوقع كل هذا الحب والمشاعر الدافئة والكلمات الرقيقة من نجوم الرياضة عندما أردنا أن نعرف منهم رأيهم فى أعداد مجلتهم «الأهرام العربى» طوال عام كامل مضى هو عمرها الحالى طلبنا من نجومنا تقييمهم لجهدنا «المتواضع» الذى بذلناه خلال ٣٦٥ يوما وتعهدنا لهم بأن تتسع صدورنا للنقد ومعرفة السلبيات مهما كان النقد لاذعا والسلبيات كثيرة..

أول من حرصنا على معرفة رأيه كان هانى مصطفى - مدرب منتخب مصر السابق لكرة القدم - بوصفه مدير إدارة الشباب والرياضة بالجامعة العربية حاليا.. ومن خلال كلماته شعرنا بأن أول وأهم أهدافنا التى سعينا إليها منذ بداية صدور المجلة قد تحقق حيث قال: «الأهرام العربى» اسم على مسمى فهى بالفعل تهتم بتغطية كل الأحداث والقضايا المطروحة على الساحة العربية فى مختلف المجالات، وهذا ليس رأيى وحدى وإنما كل أصدقائى العاملين فى الجامعة العربية يرون مثلما أرى فى هذا الإصدار المتميز.. فالصبغة العربية التى تميز المجلة تجعل لها شخصية متفردة بين كل الإصدارات.. ويكفى أنها تجمع الكتاب والأدباء



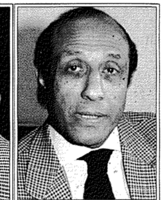
■ لها أسلوب خاص فى حواراتها الرياضية

بالأهلى الليبى الذى عاد للمشاركة فى البطولات العربية بعد غيبة طويلة متحديا الحصار الأمريكى على بلاده وأيضا شباب بلاطة الفلسطينى وقدمت المجلة ملفا خاصا أيضا عن بطولة القارات على كأس الملك فهد وكانت قبلها احتفلت بتأهل السعودية لمونديال فرنسا.

وآخر الملفات الخاصة التى قدمتها «الأهرام العربى» عن كأس الأمم الإفريقية الحادية والعشرين وألقت الضوء على سفراء الكرة العربية فى البطولة منتخبات مصر وتونس والمغرب والجزائر وتابعت البطولة عن قرب عبر أربعة أعداد متتالية وقدمت ملفا خاصا عن البطل منتخب مصر الفائز بالكأس الإفريقية.

أزمة الحوارات

ولأنها تصر على أن يكون لها بصمة خاصة فى الوسط الصحفى، اعتمدت «الأهرام العربى» أسلوبا جديدا فى حواراتها مع الشخصيات الرياضية والنجوم، لذا كان اختيار الشخصيات يخضع لعدة معايير أهمها وزنه فى المكان الذى ينتمى إليه وتأثيره فيه، لأن الموضوعات التى ستتعرض لها الأسئلة تغوص فى صلب القضايا بعيدا عن السطحية والهامشية. ولذا جاءت ردود الأفعال لهذه الحوارات ساخنة جدا حتى أن بعضها أفرز أزمة اخترقت حاجز الصمت الذى يسيطر على أرجاء النادى الأهلى إذ حاورت «الأهرام العربى» الدكتور حسام بدراوى - عضو مجلس إدارة النادى الأهلى - وهو الحوار الذى اعتبر أجرأ حوار لمسئول من الأهلى إذ أعلن بدراوى بوضوح وجرأة يحسد عليهما أنه الرئيس القادم للنادى الأهلى وأن «كرسى الرئاسة» له مواصفات لم تتوافر بعد فى طاهر أبو زيد ومحمود الخطيب وأن صالح سليم كان يجب أن يترك رئاسة الأهلى بعد ما أنجزه فى السنوات الماضية ليترك المجال أمام دماء جديدة لتقود النادى، وتحاورنا مع طاهر أبو زيد الذى رفع راية التحدى أمام صالح سليم فى كثير من المواقف آخرها أزمة الأهلى مع اتحاد الكرة. ولأن الزمالك لا يرضى بأن يكون بعيدا عن الأزمات فقد انتقلت أزماته إلى صفحات «الأهرام العربى» بعد أن استضفنا الدكتور كمال درويش رئيس النادى الذى فتح النار على معارضيه والمتمردين عليه. ورد الكابتن عصام بهيج أبرز معارضى درويش بعنف فى حواره مع «الأهرام العربى» ورفض الاعتراف برئاسة درويش للزمالك معتبرا إياه مدرس ألعاب قادته الأقدار ليصبح رئيسا للزمالك وبعيدا عن مسئولى الأندية فجر اللواء منير ثابت - رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية - قضية خطيرة عندما قال على صفحات المجلة «لاعبونا مصابون بالأنيميا» ■


■ هانى مصطفى


■ طاهر ابوزيد


■ بادو الزاكى

ورسامى الكاريكاتير والصحفيين العرب على صفحاتها كل عدد وهى بذلك تعد «ملتقى العرب» الثقافى بحق مثلما تعتبر جامعة الدول العربية بيت العرب.. ويعجبنى فيها غلافها المميز وطباعتها الفاخرة وموضوعاتها الصريحة الساخنة.

العالم بين يديك

ويقول طاهر أبو زيد - عضو مجلس إدارة النادى الأهلى عن المجلة: ليس غريبا على مؤسسة الأهرام العريقة أن يكون أحدث إصداراتها مجلة متميزة مثل «الأهرام العربى» فقد تعودنا على التميز من الأهرام باستمرار.. والمجلة رغم حداثتها إلا أنها فرضت نفسها على ساحة الصحافة العربية.. بما تتضمنه من موضوعات شيقة ذات مضمون جيد وعمق فى الأفكار، وعندما تتصفحها تشعر وكأنك تملك العالم كله بين يديك. وبالنسبة لصفحات الرياضة بها على وجه التحديد فهى تمتاز بأنها تسبق الأحداث على عكس الإصدارات الأخرى التى تتابع وتساير الأحداث فقط دون السعى لأن تسبقها.

أما العمانى حمد الوهيبى - بطل راليات الشرق الأوسط - فتحدث عنها قائلا: «الأهرام العربى» استطاعت أن تسد فراغا كبيرا فى الحقل الإعلامى العربى، وأفخر بأنها كانت أول مجلة تتنبأ بوجودى وتألقى على الساحة الرياضية حيث قدمتنى للقراء بصورة جيدة فتابعتها بحرص منذ أعدادها الأولى.. وتنبأ المستشار جلال إبراهيم - رئيس نادى الزمالك السابق - للأهرام العربى بمستقبل مشرق فى عالم الصحافة وقال مبررا لتوقعاته.. المجلة شاملة فى موضوعاتها وتهتم بالأحداث العربية والعالمية بشكل واضح وتواكب الأحداث، وتبحث طويلا عن المعلومة الدقيقة قبل نشرها وتعالج القضايا الحساسة بلغة الصدق ودون أى إسفاف.. ويعجبنى فيها «التوضيب» الفنى والألوان وطريقة عرض الموضوعات وتنسيقها بشكل ممتاز..

أما أهم مالفت نظر عصام بهيج - نجم الزمالك السابق - لاعبا ومدربا - والمدير الفنى الحالى لاتحاد عثمان - فى المجلة فهو الجرأة فى معالجة الموضوعات المهمة والمصداقية ويؤكد بهيج أنه لا يجد مثل هذه الجرأة فى معظم الصحف الرياضية التى يتابعها باهتمام..

وقبل أن يتحدث العميد فاروق بوظو - رئيس لجة الحكام العرب، وعضو لجنة التحكيم الدولية - عن رأيه فى المجلة عموما تحدث فى جزئية تتعلق بالصفحات الخاصة بالرياضة فقال: من العدد الأول استطاعت «الأهرام العربى» أن تستولى على اهتمامى، فقد تناولت على صفحات الرياضة بعددها الأول هموم ومشاكل الحكام العرب باهتمام وخصصت مساحة كبيرة له وهى بادرة جميلة لم أصادفها إلا نادرا فى صفحات الرياضة بكل الإصدارات العربية الشاملة والمتخصصة، فالحكام دائما مظلومون إعلاميا.. لكن أخيرا وجدوا «مساحة اهتمام» بهم على صفحات «الأهرام العربى».. أما باقى أبواب المجلة فهى تتميز بالتنوع ورشاقة الأسلوب

ويتفق معه الحكم الدولى الإماراتى على بوجسيم الذى يقول: رغم تعدد الإصدارات الصحفية فى وطننا العربى إلا أننى كنت أرى السوق العربية لاتزال بحاجة إلى مطبوعات عربية تتناول القضايا العربية المتخصصة، ورغم أن السياسة العربية همومها واحدة إلا أنه تبدو متباعدة الخطوط على العكس تماما من الرياضة التى تتجمع كلها تحت مظلة عربية واحدة رغم وجودها فى قارتين.

أما الحارس العملاق بادو الزاكى - مدرب فريق شباب المحمدية المغربى - فيقول: نشأت بينى وبين «الأهرام العربى» صداقة خاصة منذ أول عدد لأنها إصدار تتوافر فيه الجدية والاحترام.. ■

كرهت الأهرام العربى!

فى بداية رحلتى مع «الأهرام العربى».. كرهتها بشدة.. نعم كرهتها وأعترف بذلك وأنا بكامل قواى العقلية.. لأننى بدأت العمل بها قبل صدور العدد الأول بثمانية أشهر كاملة فى مرحلة «التجريب»، وما أصعب أن يكتب الصحفى وتظل موضوعاته حبيسة الأدراج.. كتبت كثيرا وأعطيت موضوعات بالجملة لرؤسائى فى المجلة «المنتظرة» وكنت أحلم كل يوم بموعد الصدور، ومن طول الانتظار كرهت العمل فى هذا الإصدار الذى لم يخرج إلى النور..

وأعترف أيضا بأن فكرة الانسحاب من العمل بالمجلة راودتنى أكثر من مرة.. فنحن شباب «عصر السرعة» نريد أن يتم كل شىء على طريقة الـ «تيك أواى».. لكن فى يوم ٢٩ مارس من العام الماضى تحول الحلم إلى حقيقة وخرج «الجنين» إلى النور بعد ولادة متعثرة.. لم أصدق نفسى وأنا أرى العدد الأول عند بائعى الصحف، وعندما أمسكت المجلة فى يدى أدركت أن مؤسسة الأهرام العريقة التى أتشرف بالانتماء لها كان من حقها أن تدرس مشروع إصدار هذه المجلة دراسة طويلة متأنية كما فعلت فى مرحلة التجريب حتى تخرج بمولود جميل لقرائها الذين اعتادوا منها على الاحترام فى كل ما تقدمه لهم من إصدارات..

وكرهت الأهرام العربى لأنها منذ صدور أعدادها الأولى بدأت تسرق منى أيام عمرى دون أن أشعر.. أنام وأصحو لأفكر فيها.. أبحث عن فكرة جديدة.. أو عنوان مثير لموضوع.. نسيت بسببها أسرتى وأصدقائى وأحبابى وأصبحت علاقتى بهم «سطحية» للغاية.. لكننى اكتشفت بعد عام كامل أننى سكنت الأهرام العربى.. وهى سكنت قلبى وعقلى.. لا أستطيع فراقها.. فهى ليست مجرد مكان عمل أذهب إليه صباحا وأتركه فى المساء.. بل إنها «بيت الطموح» الذى أعيش فيه، وقصر «الأحلام الجميلة» الذى أتمنى أن أبقى به طويلا..

اكتشفت أننى لا أكره «حبيبتى» الأهرام العربى بل أحبها من كل قلبى.. لأنها فتحت أمامى بالصبر كل أبواب الأمل.. ومنحتنى ثقة كبيرة فى نفسى.. وصنعت منى إنسانا جديدا ينظر للحياة بعيون كلها تفاؤل!

حمدى الحسينى

لم يكن عاما واحدا!!

فى دوامة الحياة ننسى كل المناسبات، بل ننسى أنفسنا!! ونحن نجرى فى هذه الدنيا التى لا ترحم، يقف بنا القطار فى محطات إجبارية، عبارة عن مناسبات دينية أو دنيوية، وهنا نفيق لحظات، نعود إلى أنفسنا، نرجع إلى ضمائرنا، إلى عقلنا، إلى أهلنا، إلى أولادنا... ونتذكر، ونتأمل، ونهتف قائلين: ياه.. الوقت يجرى.. العمر قصير!

ونحن فى قطار «مجلة الأهرام العربى»، الذى يجرى نحو تحقيق كل أهداف المجلة بأقصى سرعة، إذ بفرملة عنيفة، فانكفأنا على وجوهنا.. ماذا يا أوسطى؟؟! ماذا يا قائد المسيرة؟! هل نسيتم؟! نسينا ماذا؟! كانت هذه المحطة مفاجأة للجميع.. لقد مر عام على صدور هذا العملاق!! كيف؟! إنه فى ضميرنا، وفى مخيلة القراء من المحيط إلى الخليج عمر هذه المجلة سنوات وسنوات.. أفقنا على حقيقة تعتبر وساما على صدر هذه المجلة.. نعم لم يمر سوى عام واحد على انطلاق هذا العملاق! وهذا يؤكد نظرية أن هناك من يحقق فى أيام، ما لا يحققه غيره فى سنوات، وهذا ما فعلته مجلة «الأهرام العربى» برئاسة تحرير الصديق أسامة سرايا.

ومجلة «الأهرام العربى» التى تميزت بالموضوعات الجادة، والمقالات الجريئة، والأخبار التى تنفرد بها، تقدم لك كل هذا فى ثوب رائع جميل، وإخراج بديع، فيفتح شهية القارئ لالتهام ما بين الغلافين بأقصى سرعة!!

وكانت الفكرة فى البداية أن تصدر «الأهرام العربى» شهرية مثل كل المجلات السياسية التى تصدر فى العالم العربى الآن، لكن الأخ الكبير إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة الأهرام - أصر على إصدارها أسبوعية.. لماذا؟! لأن العالم العربى على صفيح ساخن، العالم العربى الآن يغلى ويموج بالمشاكل والصراعات والقضايا بما يملأ مجلة يومية!! العالم العربى الآن يمر بأخطر مرحلة فى تاريخه.. وكل يوم فيه جديد، خاصة فى ظل القيادات العربية التى تهوى سياسة «حافة الهاوية»، لأنها تهوى سياسة ظهور اسمها فى مانشيتات جميع الصحف العالمية، وتظهر صورها على شاشات جميع تليفزيونات العالم، ولو كان على حساب ملايين البشر، ومليارات الدولارات، وإفلاس الدول، وجوع الأطفال، وموت الكبار!! وضياع القضية!!

وسيظل العالم يتفرج على «مسرح» العرب طالما أننا نتحرك بخيوط عرائس الماريونيت من خلف الستار، وطالما التفرقة تسود، وطالما جامعة الدول العربية اسم على غير مسمى، وطالما أن اجتماع قادة العرب مستحيل، وطالما أننا نسينا البديهيات، إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وطالما أننا نسينا ما بيدنا من سلاح ودخلنا فى سراديب الكلام بلا أية بارقة أمل!! لسبب بسيط وهو أن الضعيف لا يمكن أن يأخذ حقه، والقوى لا يمكن أن يتنازل عما فى يده بمحض إرادته!!



ولأن الشرق بلد العجائب.. تجد أن الضعيف معه أقوى سلاح، وأخطر سلاح، ممكن أن يهدد به العالم كله، لكنه لا يستعمله، والقوى جبان يهرب بسرعة إذا ما رأى العين الحمراء، لكن العيون - كل العيون الحمراء والبيضاء - مغلقة لا ترى شيئا، مغلقة تحلم بأن تحصل على كل شىء بلا تضحية أو فداء!! وعادة أحلام الأنبياء فقط هى التى تتحقق، لأنهم أوفوا بما عاهدوا الله عليه، يقاتلون فيقتلون ويقتلون، وما بدلوا تبديلا.. لقد نسينا الله فأنسانا أنفسنا.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ومن «محاسن» الصدف أن المجلة صدرت فى «أسوأ» فترة يمر بها العالم العربى.. ففى الليلة الظلماء يفتقد القمر!! ففى الأزمات يحتاج القارئ إلى الخبر الصادق و الرأى السديد، وهذا ما قامت به مجلة «الأهرام العربى» وسط جو عالمى غريب، تجد فيه الدولة التى هناك شك أنها تملك أسلحة محظورة تقام ضدها حرب ضروس، والدولة التى تملك أشد أنواع الأسلحة الفتاكة على وجه اليقين لا أحد يقترب منها!! الدولة التى هناك شك أن اثنين من مواطنيها أسقطوا طائرة تنال أشد العقاب والحصار، والدولة التى ارتكبت جهارا نهارا كل أنواع القتل والسلب والنهب والمذابح والمجازر التاريخية فى وقائع ثابتة لا يحاسبها أحد.. كل الدول العربية تنال أشد العقاب إذا لم تمتثل فورا لقرارات الأمم المتحدة، وهناك عشرات القرارات من عشرات السنين ضد إسرائيل ولم يحاسبها أحد.. وأخيرا.. يقولون إن الأزهر يهودى!! أنا لا أهزل، هناك مذكرة رسمية من وزارة الخارجية الإسرائيلية موجه للحكومة المصرية، تطالب بأراض شاسعة فى مدينة نصر مقام على بعضها كليات جامعة الأزهر، وتطالب بأراض وسط القاهرة كلها بما فيها شوارع قصر النيل وشريف وطلعت حرب وعرابى وعماد الدين، حتى ميدان التحرير وميدان الأوبرا، وهناك مستندات يرجع تاريخها إلى عام ١٨٠٠!! ولا أملك إلا أن أقول: ليس لها من دون الله كاشفة!! ■

عبدالرحمن فهمى


إلى عملائنا .. أينما كنتم ..

حكام كرة القدم وكأس العالم ٩٨

حكم كرة القدم الدولى المصرى جمال الغندور.. نال شرف اختياره ضمن حكام نهائيات كأس العالم ٩٨ بفرنسا.. وبرغم الصلة المعنوية التى تجمعنا بوصفى حكما دوليا سابقا.. وقديما جدا.. وبرغم أننى شاهدت طبعا كثيرا من المباريات المحلية والدولية والقارية التى أدارها، إلا أننى لم أكن قد شرفت بلقائه وجها لوجه، إلى أن جمعتنا الدعوة الكريمة التى تلقيناها معا من رئاسة ديوان الجمهورية للمشاركة فى حفل احتفاء الرئيس محمد حسنى مبارك بالفريق القومى المصرى، بمناسبة فوزه ببطولة الأمم الإفريقية الأخيرة فى بوركينافاسو..

وبعد أن انتهى النداء بالاسم على المحتفى بهم من أسرة الفريق القومى لاستلام وسام الرياضة من الطبقة الأولى من الرئيس، دون ورود اسم جمال الغندور، بدأ أول اتصال لى بالكابتن الغندور.. فقد رأيته شبه منهار.. وقد شاركنى كابتن عبدالعزيز الشافعى - رئيس جهاز الرياضة السابق - فى تهدئته والتسرية عنه، خاصة أن فرصة تكريمه لاتزال قائمة أمامه، فالوقت يسمح.. لكن مهمتنا كانت صعبة، لكنها انتهت والحمدلله على خير، وعلى وعد من مسئول، بأن اسم جمال الغندور سيكون تحت النظر إن شاء الله عند أول تكريم قادم للرياضيين.

والواقع أن اختيار جمال الغندور بين مجموعة الحكام الأفارقة الخمسة الذين ينالون شرف الاشتراك فى إدارة نهائيات كأس العالم فى فرنسا فى يونيو/يوليو القادمين، لم يكن سهلا، بل جاء بعد حلقات متتالية من الاختيار والمفاضلة بين أبرز حكام القارة.. وأخذت هذه الحلقات تضيق وتضيق، دون أن يسقط منها اسم الغندور.. إلى أن انتهت العملية على خير ليكون بين الحكام الـ ٣٤ المختارين، إلى جانب الـ ٣٣ حكما مساعدا..

وقد رأيت أن تكون تهنئتى للكابتن الغندور فى صورة هذا المقال، الذى يشمل النصائح التى وجهها ميشيل فوترو - الحكم الدولى الفرنسى الشهير - الذى اعتزل عام ١٩٩٠، ووقع اختيار الاتحاد الدولى عليه، لينال شرف عضوية اللجنة العليا للحكام بالاتحاد، وقد جاءت هذه النصائح فى العدد الأخير من المجلة الرسمية الشهرية للاتحاد الدولى، و قد تناول المقال ذات الإحباط الذى تعرض له جمال الغندور، وجاء فيه أن عدم الاختيار للتحكيم فى نهائيات كأس العالم لا يمكن أن يكون آخر الدنيا بالنسبة للحكم، وقد اعترف فوترو فى مقاله أن أسعد أيام حياته كان يوم اختياره بصفة نهائية للتحكيم فى كأس العالم، لكنه اعترف فى ذات الوقت بأن الصعوبات والعقبات الحقيقية بدأت مباشرة بعد اختياره ضمن القائمة التى تحكم هذه النهائيات، ثم وجه نصائحه التالية للحكام الذين يقع عليهم الاختيار، ودعاهم إلى عدم نسيانها، وقال إنها تصلح أيضا للحكام الذين يشتركون فى أية مسابقة أخرى:

● إن الحكم المختار لهذه المسابقات الكبرى ليست مهمته أن يتنافس مع منافسين أقوياء، لكنها ليؤدى دوره فيما يحدث أمامه، وعليه ألا يفكر فيما يمكن أن يحدث فى الدورة ككل، بل عليه أن يكون طبيعيا.

● اختيارك للاشتراك فى نهائيات كأس العالم، ليس أكثر من فوزك بورقة يانصيب.. فما أكثر الحكام الأكفاء.

● قد تكون أنت سمكة كبيرة فى حوض صغير.. أما الآن فأنت فى حوض أكبر جدا.

● لقد تم اختيارك بسبب الجهد المضنى الكبير الذى بذلته،ولقدرتك التى وصلت إليها، لكن الكثيرين يمكن أن يخطئهم الاختيار، لأنهم لم ينالوا خلال تاريخهم الرياضى، قدر مانلت من حظ وفرصة.

● حاول خلال السنوات الأربع القادمة أن تكون نموذجا طيبا أمام الملايين من مشاهدى المباريات والحكام فى التليفزيون فى مختلف الدول والدرجات والنوعيات.

هذا واعتقد أن الحكام فى فرنسا ٩٨ سينفذون ما نفذته أنا فى دعواتى كحكم.. وأوجزه فى الآتى:

احرص على اللعبة، وعلى اللاعبين، و على المسابقة.

خذ الأمور مأخذ الجد.. لكن دون تطرف ولا مبالغة

لا تخلط بين سلطتك وتسلطك.

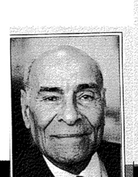
ضع روح القانون دائما قبل حروف كلمات القانون، ولا تنس ابدا أن المادة رقم «١٨» غير الموجودة فى القانون «مواد القانون ١٧ مادة» تدعو إلى المعقول والذكاء.

كرة القدم لم يخترعوها من أجل الحكام.

ثم إن القانون لا يتغير بتغير الدورات، أو من كأس عالم إلى كأس أو مسابقة أخرى.. والمطلوب هو أن تنفذ القوانين القائمة بكل دقة وحزم، وأن تمر المباريات فى جدية ونظافة، لكى يتم هذا يجب على حكام المباريات أن يواصلوا القضاء على الظواهر السرطانية السيئة التى بدأت تسرى فى الملاعب، مثل عدم التزام المدافعين بمسافة العشر ياردات عند أخذ الضربات الحرة، والعرقلة من الخلف، وجذب الفانلات، والاحتجاج، وما إلى ذلك، ولا تنس أبدا أن تعطى الفرصة للفريق المهاجم عند الشك فى وقوع أحد لاعبيه فى خطأ التسلل.

ولكن الحكام يمكنهم فقط أن يكسبوا المعركة، حين ينالون تأييد اللاعبين والمديرين الفنيين، وأؤكد أنه لو أن اللاعبين حذوا حذو خيرة النجوم القدامى الكبار، فإن حياة الحكام وتنفيذهم لمهامهم ستكون أسهل جدا.. وعندئذ لن تكون حاجة للحديث عن الاستعانة بالفيديو فى شئون التحكيم.

إن كرة القدم عندما يمارسها النجوم، ويسودها اللعب النظيف، ستسهل مهمة الحكم.. ولعلنا لا نبالغ إذا تمنينا أن يكون هذا هو ما سيحدث فى نهائيات كأس العالم القريبة فى فرنسا ■



عبدالمجيد نعمان



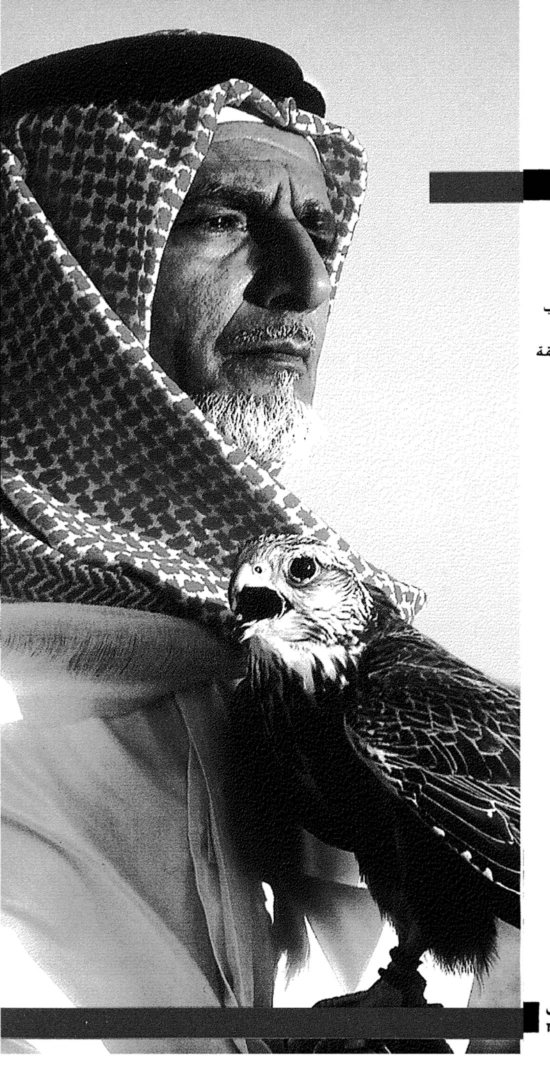
كوميديا التحايل..

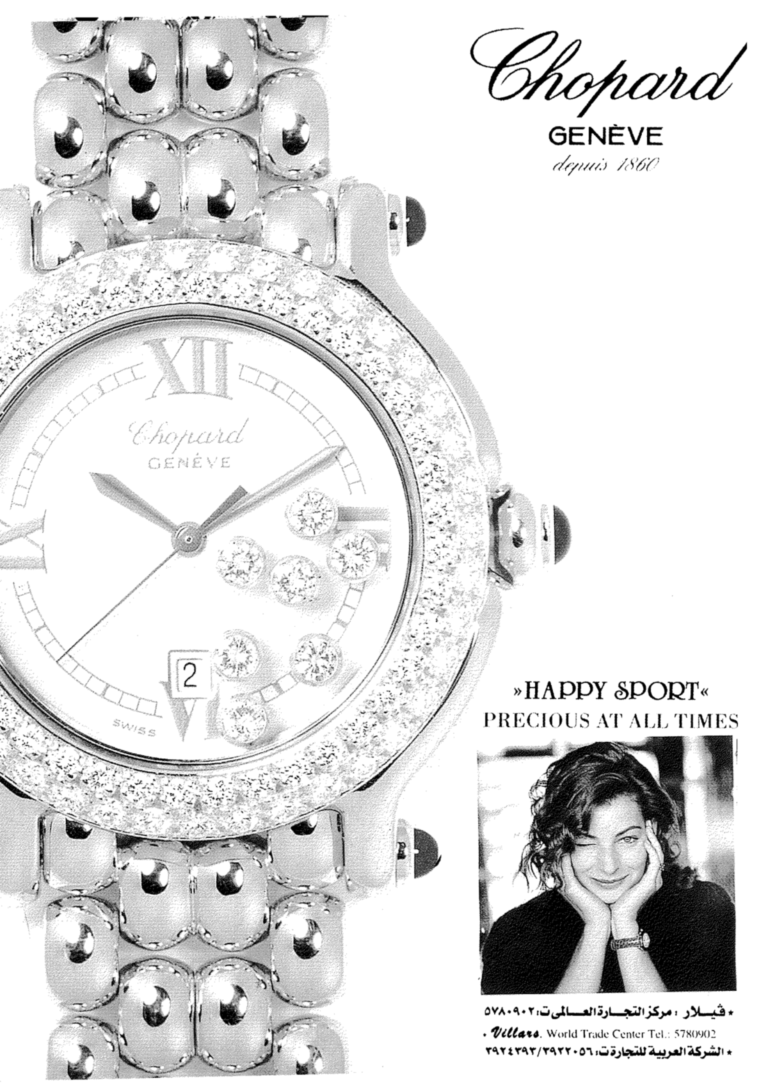


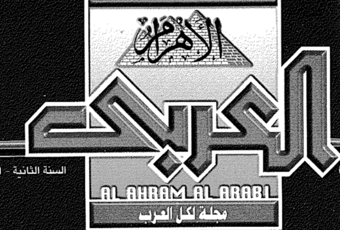
بقلم:
وحيد حامد

نحن كتاب الدراما نهتم كثيرا بالتفاصيل الصغيرة.. إنها جزئيات أساسية فى الحياة، وهى اللون والطعم والرائحة، هى التى تميز كل مجتمع وتحدد طابعه وملامحه،، والتفاصيل الصغيرة هى التى تصنع الظواهر الاجتماعية، ولأننا نعانى الآن ظاهرة «التحايل» التى تفسد علينا حياتنا، خاصة أنها توحشت وأصبحت خطرا يهدد سلامة القوانين التى صاغها البشر، وأيضا القوانين السماوية التى نقدسها و لا نسمح لأحد بالاقتراب منها بسوء أو المساس بها من قريب أو بعيد.. حاولت أن أتذكر «على طريقة الفلاش باك» أفعال العتاة من المتحايلين والمحتالين، التى تحمل فى تفاصيلها عبقرية لو تم استغلالها فى أمور الخير، لكان حالنا أفضل مما نحن عليه ألف مرة.. وبعض هذه التفاصيل يثير الضحك.. والبعض الآخر يصيب الإنسان بالحزن واليأس والاكتئاب.. ولأن المسألة «مش ناقصة حزن»، فلماذا لا نضحك حتى نروح عن أنفسنا قليلا.. فقد كانت هناك قطعة أرض صغيرة على النيل، وفى موقع سياحى، وكانت تستغل كمشتل زراعى لنباتات الزينة، إلا أن السيد صاحب المشتل أراد أن يبنى كافتيريا تستقبل الزبائن فى هذا المكان الجميل، وعندما ذهب لأخذ التراخيص المطلوبة لم يحصل عليها، وعلم انه لن يحصل عليها أبداً، ومع هذا قرر البناء وشرع فيه فعلا، لكن أجهزة المحافظة وأجهزة التنظيم وشرطة المرافق وشرطة المسطحات المائية لم تمكنه من البناء أبدا، فكلما ارتفع البناء مترا واحدا فوق الأرض، هجمت عليه القوات ومعهم العمال وكسر يا جدع.. ومع هذا لم يستسلم الرجل وقدم مفاجأة كبرى أصابت كل الأجهزة المعنية بالشلل التام، وأصبحت تتفرج عليه وهو يبنى دون أن تقترب منه وتقول له تلت التلاتة كام، وبدلا من الاقتحام والهدم والتكسير، أخذوا يفاوضونه على طريقة ياسيدنا عيب، يا أخينا مايصحش.. اللى بتعمله ده مخالف للقانون.. فقد أحضر الرجل تمثالاً نصفيا للرئيس الراحل أنور السادات، وتمثالاً آخر للرئيس الأمريكى كارتر، ووضع كل تمثال على قاعدة طولها ثلاثة أمتار.. وبالله عليكم من يقدر فى ذلك الوقت أن يهدم تمثالا للسادات أو كارتر، ولاشك أن الخبر و صل للسيد المحافظ وللسيد مدير الأمن، ولكل الكبار، ومن المؤكد أنهم فكروا واحتاروا ولم يجدوا حلا، وبدأ الرجل ينفذ مشروعه بأسلوب الخطوة خطوة فى حماية التمثالين. إلا أن ملك الأقدار شاء أن يوقف عملية التحايل هذه.. قتل السادات.. ومر أسبوع واحد.. بعده هجمت القوات وبعد الهجوم سقط كارتر على اليمين والسادات على الشمال، وتم تحطيم القواعد ولم ترفع الأنقاض لمدة أشهر..

وكانت هناك منافسة شديدة بين اثنين من تجار العملة بوسط مدينة القاهرة - أيام تجارة العملة - الأول يملك محلا لبيع الانتيكات، والثانى يملك مطعما سياحيا وطالما أنه «سياحى» فيه رخصة خمور وملحق به بار.. صاحب المطعم هذا حقق تفوقا وسيطر على الوفد، وأصبح الزبون يقصده مباشرة، الأمر الذى جعل صاحب محل الانتيكات يغضب ويقلق ويفكر فى وقف نشاط هذا المنافس القوى.. وكانت الفكرة جديدة جدا وقتها.. صحيح أنها انتشرت بعد ذلك واستغلت فى عمليات كبيرة ومؤثرة.. جاء صاحب المحل بعدد اثنين كليم فرشهما تحت نافذة البار على الرصيف، وأحاط المكان بسياج من الخشب وكتب مسجد الرحمن.. وقدم شكوى إلى المحافظة مطالبا بإغلاق المطعم والبار، لأن القانون لا يسمح بوجود أماكن تعاطى الخمر بالقرب من أماكن العبادة، واشترط مسافة معينة.. وقامت لجان المعاينة.. لكن من يجرؤ أو يتجرأ ويقول إن الكليمين وحولهما الحاجز الخشبى ليسا مسجدا؟! وانتهى الأمر باتفاق مبدئى بين صاحب المطعم وصاحب المحل ينظم العمل بينهما، وأصبح صاحب المحل زبونا على البار يشرب البيرة ويشترى الدولار.. ويطل من نافذة البار على المسجد الذى أنشأه.. أتذكر هذه الأشياء المضحكة - إلى حد ما - وأمنع نفسى من سرد وقائع التحايل التى نعيشها الآن.. لأنها محزنة ومحبطة.. وأضرارها مؤلمة..




Chopard
GENÈVE
depuis 1860
Chopard
GENÈVE
SWISS
2
»HAPPY SPORT«
PRECIOUS AT ALL TIMES
* ڤيلار : مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢
• Villars. World Trade Center Tel.: 5780902
* الشركة العربية للتجارة ت: ٣٩٢٢٠٥٦/٣٩٢٤٣٩٣

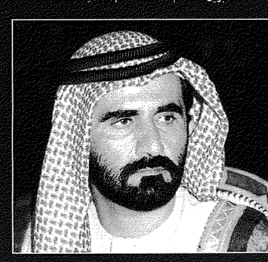


الخرطوم تقبل مايراه مبارك لحلايب

تحيا الحكومة ويسقط الاستجواب !

وزير داخلية مصر لا ينام

السنة الثانية - العدد ٥٤ - السبت ٧ ذو الحجة ١٤١٨ هـ - ٤ ابريل ١٩٩٨م No 54 - Saturday 4 Apr. 1998



ولى عهد دبى فى حواره مع إبراهيم نافع:

أمريكا تحاصر العراق لصالح إسرائيل

«تيتانيك».. أسرار ومفاجآت مثيرة

الأسعار : مصر ٢ جنيهات □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600

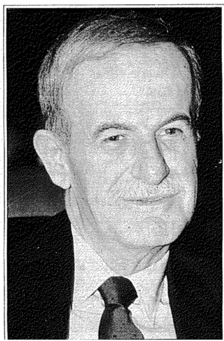

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
سياسية
ثقافية
أجتماعية
فنية
رياضية
شكر وعرفان
من مجلة الأهرام العربى
إلى ٢٤,٩٦٠,٠٠٠ قارئ
خلال العام الأول
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا
السبت من كل أسبوع

بدائل لدفع عملية السلام

قمة عربية مصغرة تبحث صيغة «مدريد ـ ٢»


■ الرئيس حسنى مبارك


■ الملك فهد بن عبدالعزيز


■ الرئيس حافظ الأسد

ينتظر أن تعقد قمة عربية مصغرة، خلال الأيام القادمة، تضم كلا من مصر والسعودية وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

وقال مصدر رفيع المستوى «للأهرام العربى» إن القمة المصغرة ستبحث عدة بدائل لدفع عملية السلام التى توقفت تماما بعد الرفض الإسرائيلى للمبادرة الأمريكية، وسوف تبحث القمة عدة بدائل لدفع العملية السلمية، مثل عقد مؤتمر مدريد ـ ٢» أو «شرم الشيخ ـ ٢».

وأوضح المصدر أن فكرة عقد قمة عربية موسعة فى الوقت الراهن لن تحقق الهدف المطلوب، ولن تصل إلى شىء جديد، بعد أن أكدت آخر قمة عربية موسعة فى عام ٩٦، أن العرب متمسكون بالسلام كخيار استراتيجى، وأن عقد قمة موسعة بدون أن تصل إلى نتائج محددة سيضعف آلية القمة، ولهذا رأى القادة العرب خلال المشاورات التى جرت الأيام الماضية الاتفاق على قمة مصغرة.

غير أن وزير الخارجية عمرو موسى أوضح «للأهرام العربى» أن القمة العربية ليست بديلا مطروحا لفشل العملية السلمية، لأن القمة موضوع أخر يخص العرب وحدهم، وهم الذين يقررون الكيفية التى يواجهون بها أية أزمة أو مشكلة، مشيرا إلى أن القمة العربية الموسعة كفكرة لاتزال فى الأفق.

وكشف مصدر رفيع المستوى «للأهرام العربى» أن سوريا طلبت عقد قمة عربية فى دمشق للبحث عن مخرج لعملية السلام، خاصة فى ظل المخاوف السورية من العزلة بعد التعاون الإسرائيلى ـ التركى، وتجميد المسار السورى، والأفكار الإسرائيلية بخصوص الانسحاب من جنوب لبنان، وترى دمشق أن ذلك بمثابة فخ إسرائيلى، لإظهار سوريا كدولة ترعى الإرهاب إذا حدث أى نشاط للمقاومة اللبنانية.

بينما ذكرت مصادر مصرية مطلعة «للأهرام العربى» أن القادة العرب قد اتفقوا على عقد قمة ثلاثية تضم مصر والأردن والسعودية تمهد للقمة المصغرة للاتفاق على مكان عقدها وجدول الأعمال، وهو ما بحثه وزراء خارجية الدول الثلاث فى الرياض الأسبوع الماضى بعد ساعات قليلة من مباحثات الرئيس مبارك مع دينس روس ـ المنسق الأمريكى لعملية السلام ـ

وكشفت المصادر النقاب عن نتائج مباحثات وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية، التى تركزت فى اتجاهين، الأول يتعلق بالإسراع فى التنسيق وتكثيف الاتصالات العربية مع الإدارة الأمريكية لإنقاذ عملية السلام، واستغلال الفرص المتاحة حاليا لممارسة أكبر قدر من الضغوط على إسرائيل، أما الاتجاه الآخر فيتمثل فى تطبيع العلاقات العربية ـ العراقية رسميا، سواء بشكل جماعى أو منفرد بإتاحة الفرص أمام كل دولة لتقرير موقفها وعلاقاتها مع العراق وفق رؤيتها وظروفها السياسية بدون إلزام لبقية الدول العربية.. وهو ما تشجعه كل من مصر وسوريا.

وينتظر أن يجرى الرئيس حسنى مبارك، بوصفه الرئيس الحالى للقمة العربية، اتصالات ثنائية مع بعض القادة العرب، قبل الدعوة الرسمية لعقد القمة المصغرة. ■

أسعار الاشتراكات ■ □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مديرالتحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى ـ طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية –عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ــ قليوب ــ مصر

العناوين

■ العدد ٥٤ ، ٧ من ذى الحجة ١٤١٨هـ - ٤ من ابريل ١٩٩٨م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

علىّ وعلى عشيقى

□ الكاتبة الصحفية إقبال بركة تفتح قلبها وعقلها لتشاركك مشاكلكم العاطفية.
وتعرض لكم هذا الأسبوع حكاية امرأة انشغل عنها زوجها بجمع المال، فتفرغت لعشيقها، الذى تركها من أجل امرأة أخرى!

«اللهم اجعله خير»

□ فى حياة كل منا حلم يحتار فى تفسيره.. بدءا من هذا الأسبوع يفسر لكم الشيخ خالد الجندى أحلامكم ورؤاكم من القرآن والسنة، ويقول إن العطش فى المنام يعنى عذابا ولهفة وحرمانا.. والعطر حسن ختام أو جليس صالح.



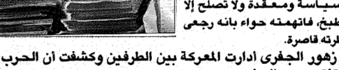
تيتانيك.. أسرار جديدة

□ ننفرد بنشر القصة الحقيقية لعاشقى تيتانيك وتفاصيل الغرق لحظة بلحظة وآراء نجوم الفن فى الفيلم.
هايدى المغربى نجحت فى الحصول على معلومات وصور نادرة للفيلم الذى حصد جوائز الأوسكار.



مراتى مدير عام..كمان وكمان

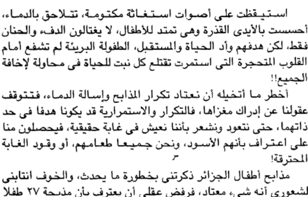
□ د. عادل صادق ـ أستاذ الطب النفسى ـ دخل عش الدبابير واتهم المرأة بأنها لا تصلح أن تكون مديرة ووصفها بأنها فاشلة فى الإدارة والسياسة ومعقدة ولا تصلح إلا للمطبخ، فاتهمته حواء بأنه رجعى ونظرته قاصرة.



زهور الجفرى أدارت المعركة بين الطرفين وكشفت أن الحرب لن تنتهى بين الجنسين.



كارثــة



استيقظت على أصوات استغاثة مكتومة، تتلاحق بالدماء، أحسست بالأيدى القذرة وهى تمتد للأطفال، لا يغتالون الدفء والحنان فقط، لكن هدفهم وأد الحياة والمستقبل، الطفولة البريئة لم تشفع أمام القلوب المتحجرة التى استمرت تقتلع كل نبت للحياة فى محاولة لإخافة الجميع!!

أخطر ما أتخيله أن نعتاد تكرار المذابح وإسالة الدماء، فتتوقف عقولنا عن إدراك مغزاها، فالتكرار والاستمرارية قد يكونا هدفا فى حد ذاتهما، حتى نتعود ونشعر بأننا نعيش فى غابة حقيقية، فيحصلون منا على اعتراف بأنهم الأسود، ونحن جميعا طعامهم، أو وقود الغابة المحترقة!

مذابح أطفال الجزائر ذكرتنى بخطورة ما يحدث، والخوف انتابنى لشعورى أنه شيء معتاد، فرفض عقلى أن يعترف بأن مذبحة ٢٧ طفلا حدث عادى أمام أرقام الضحايا الكبيرة المستمرة، وجدتنى أقول لزميلى النشيط هشام فهيم فى الجزائر، استمر فى الكتابة، صف لى ما يحدث، قال إنه متكرر و الخبر نشرته الصحف، خفت عليه أن يمل الكتابة والتذكير بخطورة ما يحدث، فأكدت عليه أنه خبر جديد، وكل طفل يقتل حدث غير عادى، وعلينا جميعا أن نواصل الخوف، ونشعر بفداحة الحادث، ونقاتل بالقلم، بينما يقتلون بالرصاص والإرهاب، ويذبحون النساء، ولا تأخذهم رحمة حتى بأضعف الكائنات، الأطفال البريئة تزهق أرواحهم، ولا يهتز لهم جفن، فهم قلوب ومشاعر متجمدة، ماتت قبل أن تفكر فى القتل.

شعرت بالألم والحسرة الداخلية، ونقلت مأساة أطفال الجزائر لأطفالى، وطلبت منهم أن يشاركوا إخوانهم فى الجزائر الكارثة، ويسجلوا فى مفكراتهم يوم الحادث، ويكتبوا عن مشاعرهم الداخلية، ويرفضوا، ويشاركوا الأسر الجزائرية الألم والمعاناة.

طلبت منهم، وأطالب الجميع فى المدارس والجامعات العربية، بأن يتوقفوا فى طابور الصباح، لكى يلعنوا القتلة والإرهابيين، أن يذكروا المجرمين فى جلساتهم، أيا كانوا، سواء كان المجرم فردا أو جماعة مسلحة، أو حكومة استؤمنت فخانت!

فالخطورة هنا أن الكارثة قد تجعلنا نشير بأصابع الاتهام، ليس للمجرمين فقط، ولكن للمتسترين والساكتين عليهم! فالجرم البشع يلزم تسليط الضوء الباهر عليه وكشفه، ليس من أجل إخافة الشعب، لكن من أجل طلب المساعدة وحشد طاقة المجتمع من أجل المواجهة، فالكارثة حلت وأصبحت حقيقة، والإخفاء أو التهوين من شأنها يساعد على استفحالها وتعاظمها، والتقليل من فرص المواجهة.

والحكومة الجزائرية أصبحت مسئولة عما يحدث ، بل يجب مساءلتها، فالتقصير واستمرارية الأزمة، وتزايد عمليات القتل والمذابح، يكشف عن قصور، والتساؤل الذى يطرح: هل التدخل فى طلب المساعدة الإقليمية يعنى التدخل فى شئون الدول المستقلة؟!

الكارثة موجعة وصعب تقبلها، وأصبحت ثقيلة، بل محبطة، والتعاون العربى لمواجهتها سيشعر هذه الجماعات الضالة بتزايد القدرة على المواجهة، وسيؤدى إلى انحسار الظاهرة الإرهابية فى منطقتنا، وسوف يعطى التعاون الإقليمى درسا وأسلوبا نحن فى حاجة له جميعا، حتى نخرج من هذه الدائرة الجهنمية والخبيثة، التى تكاد تقتلع المستقبل العربى كله.

أسامة سرايا

• مصر

حبيب العادلى لا ينام







□ فى المنيا أكثر من ١٠٠ مدرعة بملايين الجنيهات ومع ذلك وقع الحادث الإرهابى الأخير، فى الوقت الذى هدأت الأحوال تماما فى أسيوط بعد أن ظلت طويلا مركز الإرهاب.. فهل انتهى شهر العسل بين وزير الداخلية الجديد وجماعات الإرهاب فى مصر؟

أحمد فرغلى من موقع الأحداث يكشف علاقة رجال الأعمال بالأمن المنشود فى الصعيد!

٢٨

• المغرب

صحفى فى مهمة وزارية





□ محمد العربى المسارى - صحفى مغربى بارز - أصبح وزيرا للإعلام ليعيش التناقض التاريخى بين حرية الكتابة ورغبات السلطة فى ألا تسمع إلا ما تحب، ولكنه يرى أن الديمقراطية هى فن إدارة الاختلاف.

محمود عبدالوهاب حاوره فى الرباط وحصل منه على خطته لتطوير التليفزيون المغربى الذى وصفه بأنه «جهاز أمنى أرثوذكسى».

٢٤

• السعودية

اغتصاب





□ فى الوقت الذى كان ينعم فيه الحجيج من كل مكان بالتيسيرات الهائلة التى وفرتها المملكة العربية السعودية، طفلة مصرية عمرها ٤ سنوات لقيت مصرعها بعد أن تعرضت للاغتصاب من وحش هندى.

مجدى الجلاد يرصد تفاصيل الجريمة البشعة وكيف تمكن رجال الأمن السعوديون من ضبط الجانى بعد ساعات من وقوع الجريمة.

٥٨





■ قررت شركة كوداك غزو الصين بالكاميرات وأفلام التصوير، هذا ما أعلنه جورج فيشر - رئيس الشركة - الذى خصص مليار دولار للاستثمار فى الصين، المعروف أن الصينيين لا يهوون حمل الكاميرات، لكن فيشر يراهن على نجاح غزوته التى رفعت أصداؤها من أسهم شركته فى البورصة من ٢٥ سنتا إلى ٦٣ دولارا!

■ أيقن رجال الأعمال أن أفضل استثمار يعطى عائدا كبيرا وسريعا هو كرة القدم، هذا ما اكده تهافتهم على الدخول بثقلهم فى تنظيم دورى السوبر الأوروبى الذى ينطلق عام ٢٠٠٢ بمشاركة أكبر ٣٥ ناديا أوروبيا، ٨٠٪ من رجال الأعمال الأوروبيين توقعوا مكاسب خرافية من الساحرة المستديرة!

■ بعد ١٠ سنوات بالتمام والكمال، أصبحت ماركة العطور السويسرية «شانيل» من حق رجل الأعمال السعودى حسين بكرى قزاز، هذا ما حكمت به محكمة جنوب القاهرة أخيرا، بدأ النزاع بين الطرفين عندما أراد قزاز تسجيل العلامة التجارية للعطر داخل مصر، فاعترضت

اتصالات تركية لتحديد موعد زيارة مبارك لأنقرة

اتصالات مكثفة تتم حاليا بين الحكومتين المصرية والتركية لتحديد كل الترتيبات الخاصة بزيارة الرئيس حسنى مبارك المرتقبة لتركيا خلال الأسابيع القليلة القادمة، وإعداد جدول أعمال المباحثات المهمة التى سيجريها مع الرئيس التركى سليمان ديميريل، وتتناول العديد من القضايا العربية والإقليمية وفى مقدمتها التعاون العسكرى التركى الإسرائيلى وتطورات عملية السلام ومستقبل تجمع الدول الثمانى الإسلامية بالإضافة إلى عرض وساطة مصرية لتحسين العلاقات العربية - التركية، خاصة السورية والعراقية مع أنقرة، وستجرى زيارة الرئيس بناء على دعوتين تلقاهما الرئيس مبارك خلال شهر واحد من الرئيس التركى لزيارة أنقرة سلمهما وزيرا الثقافة والخارجية التركيين خلال زيارتهما مؤخرا للقاهرة.

وكانت القاهرة قد شهدت فى الأسبوع قبل الماضى مباحثات ساخنة بين وزيرى خارجية مصر عمرو موسى وتركيا إسماعيل جيم تناولت مختلف القضايا المثارة حاليا فى المنطقة، حيث طالبت مصر بشدة وبشكل صريح ضرورة تحديد الحكومة التركية لموقفها من التحالف الاستراتيجى والتعاون العسكرى والأمنى صراحة بين أنقرة وتل أبيب حيث نصح موسى الوزير التركى بضرورة تجميد أنقرة لهذا التعاون مع إسرائيل، وعلى الفور، مقابل إقامة تعاون مماثل مع مصر وغالبية الدول العربية عبر الجامعة العربية.

وفى المقابل كان الرئيس حسنى مبارك قد نصح خلال استقباله لإسماعيل جيم بضرورة احترام تركيا لحدود وسيادة العراق، وعدم تدخل القوات التركية فى شمال العراق وتهديد أراضيه بحجة البحث عن جماعات حزب العمال الكردستانى ونشطاء الأكراد المناوئين لأنقرة، وكذلك ضرورة الإسراع من قبل الحكومة التركية بإقامة حوار شامل مع سوريا والعراق كل على حدة لمعالجة القضايا الخلافية حول اقتسام حصص مياه نهر الفرات وضرورة حصول سوريا على حقوقها كاملة.



■ الرئيس حسنى مبارك

أمريكا تراقب التعاون السرى بين إسرائيل والصين

■ كتب - عادل شهبون

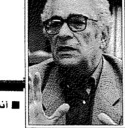
تراقب الولايات المتحدة الأمريكية بقلق شديد التعاون السرى القائم بين إسرائيل والصين لتطوير الطائرة الحربية الصينية (جى - ١٠)، وأكدت صحيفة «جينس ديفنس» أن مخابرات البحرية الأمريكية كشفت أن عمليات تطوير الطائرة الصينية تعتمد على مشروع تطوير الطائرة الإسرائيلية (لافى) والذى توقف عام ١٩٨٧، وأضافت مصادر مخابرات البحرية الأمريكية بأن هذه الطائرة يبدأ استخدامها فعليا عام ٢٠٠٥ إذا ما استطاع الصينيون التغلب على بعض المشاكل الفنية فى مشروع التطوير والتى ظهرت فى أحد النماذج الأولية للطائرة أثناء إحدى الطلعات التجريبية وبعد إدخال عدة تعديلات تكنولوجية على تلك الطائرة يتوقع الخبراء العسكريون أن تتغلب على الطائرة الروسية المتقدمة (سوخوى - ٢٧).. وجاء فى تقرير مخابرات البحرية الأمريكية أن الطائرة الصينية مزودة بأجهزة توجيه وإرشاد آلى وتستطيع إصابة أهدافها بدقة بالغة، وهى مزودة بصواريخ (جو - جو) من طراز (بيتون - ٤) الذى تنتجه هيئة تطوير الأسلحة الإسرائيلية (رافال) كانت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية قد ذكرت فى عددها الأخير أن إسرائيل والصين تشتركان فى تطوير طائرة حربية باسم (اف - ١٠) وقد تمت تجربة تلك الطائرة خلال الشهر الماضى فى مدينة «شنغ دو» عاصمة أقليم «سيشوان» جنوب غرب الصين، وتضيف الصحيفة الألمانية أنه منذ نهاية الثمانيات بدأت إسرائيل والصين التعاون المشترك لبناء الغواصات.

شركة شانيل سويسيه، وقررت خوض غمار المحاكم، فراحت عليها العلامة.

■ موظفو مكتب التمثيل التجارى المصرى بالمغرب يغطون فى نوم عميق، هكذا يقول التقرير الذى رفعته بعثة تنمية الصادرات لوزير التجارة والتموين المصرى، أكد التقرير أن مكتب التمثيل قدم لهم قائمة بأسماء شركات مغربية أوقفت نشاطها التجارى منذ فترة طويلة!

■ الكاتب أنيس منصور تعرض للسرقة على يد حارسه الخاص، استولى الحارس على أربعمائة جنيه كانت موجودة بدرج السيارة، سائق الكاتب الكبير اكتشف السرقة، لكن أنيس منصور رفض تقديم بلاغ رسمى، فتولى السائق المهمة، وأحيل الحارس للنيابة.

■ تعرض صاحب محل أدوات صحية مصرى وشقيقته بالمنوفية لعلقة ساخنة على أيدى رجال الراقصة المعتزلة هندية، رفض صاحب المحل إعادة بعض الأدوات الصحية التى اشترتها الراقصة فتوعدته بالويل والثبور، وبرت بوعدها الذى نفذه أربعة رجال أشداء.

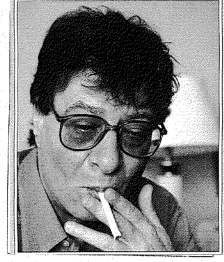

■ أنيس منصور


■ هندية

عرفات يتدخل فى «قلب» محمود درويش

■ كتب - أشرف العشرى

بدأ الشاعر الفلسطينى الكبير محمود درويش يتماثل للشفاء تدريجيا بعد العملية الجراحية الدقيقة التى أجريت له قبل عشرة أيام فى فرنسا، وكان الشاعر قد تعرض لأزمة صحية بالغة الخطورة فى الأسبوعين الماضيين خلال زيارته لباريس، أدخل على أثرها أحد أكبر مستشفيات باريس للعلاج حيث اتضح خطورة الأزمة ونصح الأطباء الفرنسيون بسرعة إجراء جراحة عاجلة بالقلب تتطلب ضرورة استقدام بعض الأطباء الأمريكيين المتخصصين والذين يتقاضون أجورا باهظة بسبب انحصار نشاطهم الطبى فى معالجة قادة وملوك وزعماء دول العالم وكبار الشخصيات العالمية، وأوصى الأطباء الفرنسيون بسرعة إجراء الجراحة خلال يوم واحد، وعلى الفور سارع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة محمود درويش بمجرد علمه فى غزة، حيث أوفد وزير الإعلام الفلسطينى ياسر عبد ربه واثنين من كبار مستشاريه وهما أحمد الطيبى وأكرم هنية إلى باريس، كما بادر الرئيس عرفات بالاتصال بكبار المسئولين الأمريكيين لإقناعهم بالتدخل لدى اثنين من أكبر أطباء القلب الأمريكيين لحضورهم إلى باريس لإجراء العملية، وكذلك إحضار طبيب القلب العالمى والمصرى الأصل مجدى يعقوب لباريس للغرض نفسه، وتعهد عرفات بتسديد جميع نفقات الجراحة من ميزانية السلطة الفلسطينية، وقد بادر عدد من القادة والزعماء العرب بإبلاغ أسرة درويش والسلطة الفلسطينية بتحملهم نفقات العملية الجراحية باهظة التكاليف، ولكن الرئيس الفلسطينى رفض بشدة تلك العروض وسارع بالاعتذار لبعض قادة الخليج وأصر على تحمل السلطة الفلسطينية وحدها كل النفقات والتكاليف الخاصة بتلك العملية مهما كانت بوصف درويش أحد رموز الثورة الفلسطينية بأشعاره، وحمل القضية الفلسطينية فوق ظهره وطاف بها العالم، ليلقى أشعاره التى تندد بالاحتلال الإسرائيلى فى كل عاصمة عربية وأوربية.


■ الشاعر محمود درويش

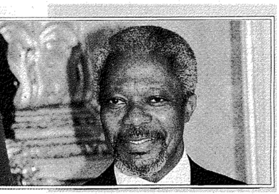
«عنان» يحاول نزع فتيل الأزمة العراقية على «الإنترنت»

■ كتب - على السيد على

انتقل الصراع الدائر بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية إلى ساحة الإنترنت، إثر قيام اللوبى العربى فى أمريكا بإرسال رسائل عبر شبكة الإنترنت إلى كل المنظمات والهيئات الفاعلة وذات الصلة بصنع القرار فى الإدارة الأمريكية، يحذر فيها من الانسياق أمام ضغوط جماعات المصالح اليهودية التى تهدف إلى التأثير على المصالح والعلاقات التى تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالدول العربية.. واشتعل «غيظ» اللوبى اليهودى النشط فى المجتمع الأمريكى من رسائل اللوبى العربى التى دخلت كل بيت ومكتب فى أمريكا والتى ترتب عليها زيادة مساحة التعاطف، خصوصاً لدى السيدات والفتيات الأمريكيات اللاتى تظاهرن مع اللوبى العربى حول مقر الأمم المتحدة فى نيويورك حاملين نموذجاً لجثة الطفل العراقى الذى قتله الحصار.

دخل هذا الصراع أشد فى الأيام الأخيرة، إثر قيام اللوبى العربى بإرسال مشروع قرار إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك عبر الإنترنت أيضاً، لحثهما على استصدار قرار يجنب الشعوب العربية أية محاولة من جانب الولايات المتحدة أو إسرائيل بضرب العراق،

وعلى ما يبدو أن الأمر يتطلب تدخلاً سريعاً من كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة على شبكة الإنترنت لاحتواء الصراع المشتعل بخصوص الأزمة العراقية، ونزع فتيل الخيار العسكرى الذى يهدد هذه الشبكة.


■ كوفى عنان

■ **محاولة سرقة فاشلة تعرضت لها فيلا الفريق أول محمد فوزى - وزير الحربية المصرى الأسبق - حاول حارس الفيلا الكائنة بالمنتزه بالإسكندرية القبض على اللصين بمساعدة العاملين معه، لكنهما لاذا بالفرار.**

■ قام قنصل شاب لدولة إفريقية فى القاهرة بتحرير محضر لصبيين مصريين حاولا معاكسة ثلاث فتيات إفريقيات يسرن معه، شهود المعاكسة أكدوا أن الكلمات التى استخدمها الصبيان كانت مرحة ولم تحمل شبهة خدش الحياء، لكن القنصل أصر على تحرير المحضر.

■ **مباحث القاهرة تبحث عن ١٤ «ختم نسر» ضاعت من موظف صعيدى كان يحملها من المنيا لتسليمها بالقاهرة، الموظف اكتشف السرقة فى ميدان رمسيس، فظل يلطم الخدود قبل أن توجه له النيابة العامة تهمة الإهمال.**

■ لقى روسيان مصرعهما فى مدينة الغردقة، تناولا كمية من الكحول الخام، مع روسيين آخرين لايزالان قيد العلاج بمستشفى الغردقة، تم تحرير كميات الكحول الموجودة بالصيدلية التى اشترى منها الروس الكحول القاتل.

■ **أصيب عدد كبير من التلاميذ بمدينة الإسكندرية بنوبات نوم طويلة وحساسية بالصدر، تبين أن سبب الأعراض نوع من أقلام الحبر الجاف ضبطت منها مباحث الإسكندرية ٧٠ دستة.**

■ تحت عنوان الفكر العربى على مشارف القرن الحادى والعشرين تشهد جامعة دمشق أسبوعا ثقافيا، ويشارك

وزير الخارجية اللبنانى: التضامن العربى له قواعده وأخلاقه


■ الهراوى

توقع وزير الخارجية اللبنانى فارس بويز أن تلجأ إسرائيل إلى انسحابات تكتيكية تفرضها عليها الظروف الميدانية، وهى الانسحاب من مواقع يتعرض فيها جيشها للخطر، وقال إن إسرائيل لم تبلغنا رسميا بأى حل، وإنما اطلعنا على نواياها من خلال تصريحات نيتانياهو وموردخاى، ونحن نقول لهما إن القرار ٤٢٥ واضح وصريح، ومطلوب تنفيذه، وحول ما قاله الأمين العام كوفى عنان بأن القرار ٤٢٥ مضى عليه ٢٠ عاما، قال الوزير اللبنانى إن القرار لن يسقط أو يعدل أو يضاف إليه بالتقادم، والقرار له آلية تنفيذية نص عليها القرار رقم ٤٢٦ والتى بموجبها جاءت القوات الدولية وتمركزت فى الجنوب، وردا على سؤال حول دعوة الرئيس ياسر عرفات إلى عقد قمة مصغرة أو شاملة لدعم عملية السلام قال بويز نحن لانمانع فى عقد قمة، مصغرة كانت أو موسعة - لكن نحن نقول للإخوة الفلسطينيين إن أى تنسيق عبر قمة أو أى اجتماع عربى يجب أن يكون إلزاميا وجديا، أى لا يجوز الاستمرار فى التفاوض العقيم مع إسرائيل دون الرجوع إلى التنسيق العربى، أو الرجوع إلى العرب فى حالة عدم وصول الطرف الفلسطينى إلى لاشىء، لذا نرى إما أن يكون هذا التضامن كاملا وثابتا ومستمرا حتى الوصول إلى حقوقهم، وأن يتعهد الإخوة الفلسطينيون بذلك، لأننا نرى أن للتضامن العربى قواعده وأصوله المعنوية والأخلاقية والسياسية.

وأضاف أنه من المنطقى فى حال عقد قمة مصغرة أن تكون بين الدول المجاورة لإسرائيل أى الدول المعنية بالصراع وهى دول الطوق (مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن) وعن العلاقات المصرية اللبنانية قال بويز إنها ممتازة ويسودها التفاهم الكامل حول تقييم الأمور والمواقف التى ينبغى أن تتخذ، ويوجد تنسيق دائم مع وزير الخارجية عمرو موسى، كما أن المشاورات بين الرئيس الياس الهراوى والرئيس مبارك مستمرة ونأمل أن يزور الرئيس مبارك لبنان قريبا وكذلك الوزير عمرو موسى لأننا نعتقد أن مصر تلعب دورا كبيرا فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى وقال إن مواقف مصر حتى الآن جريئة وذكية ولم *تقع فى الفخاخ المنصوبة من قبل إسرائيل ولم تتجاوب مع المقترحات* الإسرائيلية.. وأشار الوزير اللبنانى إلى أن هناك دعوة وجهها الرئيس الهراوى إلى الرئيس مبارك لزيارة لبنان.. وأنها لا تزال قائمة، وأن هناك مشاورات واتصالات بينهما.

وزير الإعلام العراقى: تفتيش القصور الرئاسية هدفه صدام حسين

■ **الرباط - تهانى عبد الرحيم**

أكد همام عبد الغفور وزير الإعلام العراقى لـ«الأهرام العربى» خلال زيارته للمغرب أن الشعب العراقى يكن حبا ومودة للشعب المصرى ويشعر بتعاطفه معه خلال أزمته، وأن الرئيس صدام حسين يكن تقديراً خاصاً للشعب المصرى وعبر عن ذلك مرارا وتكرارا للوفود المصرية التى زارت العراق مؤخرا (من الأدباء والمفكرين والفنانين ورجال الإعلام)، وقال عبد الغفور إن المشاكل بين العراق واللجنة الدولية للأمم المتحدة لم تكن مع اللجنة الدولية، ولكنها كانت مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأرجع هذه المشاكل إلى شخص أمريكى الجنسية يوجد بشأنه أكثر من علامة استفهام حول ارتباطه بالمخابرات الأمريكية، وحول سؤال بشأن السياسة الأمريكية وإعلان أولبرايت أنها تأمل فى التعامل مع نظام مغاير فى العراق قال همام إن الجميع يعلمون أن أمريكا لها أهدافها الواضحة والمعلنة فى العراق، حيث أعلنت مرارا أنها تهدف إلى إسقاط نظام الحكم والإتيان بنظام آخر، وهذا أمر مؤسف، وأشار الوزير العراقى على أن تفتيش القصور الرئاسية ليس هدفه الكشف عن أسلحة الدمار الشامل كما يزعم الأمريكان، لأنهم يعلمون جيدا أن القصور لا يوجد بها شىء، ولكن الهدف الحقيقى وراء هذا الإصرار هو الحصول على معلومات وثيقة عن الرئيس صدام حسين.

ولكن الوزير العراقى قال إن الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة أظهرت موقف التضامن العربى مع العراق، وبذلت الدول العربية جهودا دبلوماسية مكثفة ولكن الكويت كانت على خط آخر، وحول الأسرى الكويتيين الذين يحتجزهم العراق نفى الوزير وجود أى أسرى كويتيين على الأراضى العراقية، وقال إن العراق على استعداد للتفتيش على السجون من جانب أية لجنة محايدة يتم تشكيلها لإثبات حقيقة ما نقول، وأضاف: إذا كنا نريد الاحتفاظ بأسرى كويتيين فإنه كان من الأجدى لنا أن نحتفظ بالأسرى ذوى الحيثية السياسية أو المكانة الاجتماعية الرفيعة ممن أعانتهم العراق للكويت، وعن المصالحة العراقية الكويتية أكد أنه لا يوجد شىء اسمه مصالحة بشروط مسبقة.



■ الفريق فوزى



■ حسام حسن

فى اللقاء كريم مروة وأحمد برقاوى، وسليم بركات، ومحمود أمين العالم، وحيدر إبراهيم على، ويوسف سومة، وعزمى بشارة.

■ **عين الحسود أصابت جزءا من المكافات التى تنهال على حسام حسن مهاجم منتخب مصر والنادى الأهلى، سرقت ٥٠ ألف جنيه من سيارته قبل توجهه إلى تونس للمشاركة فى كأس النخبة، حسام كان ينوى إيداع المبلغ فى البنك باسم ابنه عمر.**

■ حلت وزارة الشئون الاجتماعية فى البحرين جمعية المحامين وعينت مجلس إدارة جديد، المجلس المعين لن يلقى الاعتراف من اتحاد المحامين العرب، لأنه غير منتخب ديمقراطيا.

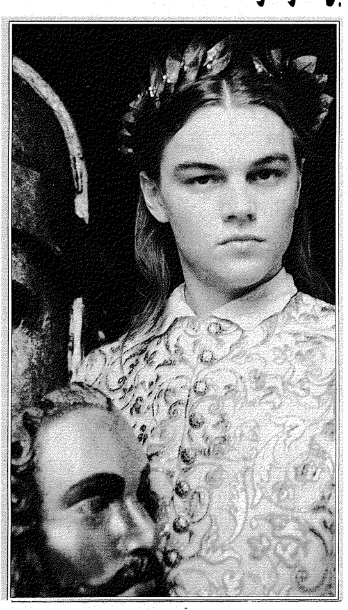
■ **اتحاد المستثمرين العرب يستعد لعقد ندوة بالأقصر حول تفعيل دور رجال الأعمال العرب فى إقامة منطقة تجارة حرة عربية، هناك محاولات لكى يشارك الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - فى الندوة التى تقام فى منتصف الشهر القادم.**

ليوناردو لن يتزوج قبل عشر سنوات

توقع النقاد نجاح فيلم «الرجل ذو القناع الحديدى» بعد أن تم عرضه مؤخرا فى وجود جميع أبطاله وعلى رأسهم النجم الوسيم ليوناردو دى كابريو الذى قال عن فريق العمل إنهم يتمتعون بمواهب فذة، وأضاف فى حديث لمجلة بارى ماتش إنه تحمس جدا لأداء هذا الفيلم الذى يلعب فيه شخصيتين: هما شخصية الملك لويس الرابع عشر وأخوه التوأم الذى حكم عليه بارتداء قناع حديدى على وجهه طيلة حياته حتى لا يتعرف عليه أحد، وذكر ليوناردو أنه بذل جهدا كبيرا جدا فى هذا الفيلم بدءا من تعلم رقصات هذا العصر، خاصة رقصات الملك وانتهاء بتعليم مبارزة السيوف التى علمته الشجاعة والإقدام.

ويقول ليوناردو إنه كان مستمتعا جدا أثناء تصوير الفيلم خاصة أنه تم فى باريس بلد النور والجمال، أما عن هوايات ليوناردو فهو يعشق سماع موسيقى «البيتلز» و«بينك فلويد» كما يعشق رواية «العجوز والبحر» للكاتب المبدع «ارنست هيمنجواى».. أما عن حياته الشخصية فهو لا يفكر فى الزواج حاليا، خاصة وأنه مشغول جدا باثبات وجوده على الساحة الفنية، كما أنه لو فكر فى الزواج فيجب أن يختبر زوجته جيدا، وهذا لن يتحقق إلا بالتعامل معها - على الأقل - عشرة أعوام قبل الإقدام على الزواج منها.

تيتانيك الفيلم والحقيقة ص٧٤ إلى ص٨٢



■ دى كابريو

«الوطن».. آخر عنقود الصحافة السعودية

على قدم وساق تجرى الآن الاستعدادات لإصدار أحدث مولود فى عنقود الصحافة السعودية باسم «الوطن».. تصدر الصحيفة الجديدة من منطقة عسير عن مؤسسة جديدة للصحافة شارك فيها عديد من رجال الأعمال لتكون شركة صحفية مساهمة، باكورة إصدارها هذه الصحيفة التى تغطى أنحاء المملكة صحفيا، الشركة الجديدة تم انتخاب د. فهد العرابى الحارثى - رئيس تحرير مجلة «اليمامة» السابق - رئيسا لمجلس إدارتها، وقد تم إيفاد مجموعة من أساتذة الصحافة وخبرائها إلى أوروبا للاطلاع على أحدث الإصدارات وأحدث تقنيات الصحافة هناك للاستفادة منها فى دفع الدماء الجديدة إلى المولود الجديد..

معروف أن المملكة العربية السعودية تصدر بها ١٩٦ مطبوعة دورية (يومية/أسبوعية/نصف شهرية/شهرية/كل شهرين/فصلية) عامة ومتخصصة، منها ٨ صحف يومية باللغة العربية، هى: «الرياض» و«الجزيرة»، و«عكاظ» و«البلاد» و«اليوم» و«المدينة» و«الندوة» و«المسائية» بالإضافة إلى صحيفتين يوميتين - أيضا - باللغة الإنجليزية، إلى جانب المطبوعات التى تصدر خارج البلاد، وأهمها «الشرق الأوسط» و«الحياة».

أهم أخبار الأسبوع

■ أعمال الكتاب الفلسطينيين المعتقلين ستخرج إلى النور قريبا في موسوعة ضخمة من إعداد رابطة القلم الفلسطيني، وصرح عنان عواد ـ رئيس الرابطة بأنهم يعدون لمهرجان الشعر السنوي الذي يقام في فلسطين في سبتمبر المقبل.

■ تفعيل العمل العربي المشترك سيكون موضوع رسائل متبادلة بين عدد من الدول العربية، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وزراء الخارجية العرب قرروا تأجيل مناقشة هذا الموضوع لأسباب غير معلومة.

■ وصفت مصادر دبلوماسية عربية جولة الرئيس الأمريكي كلينتون في إفريقيا باسم «مرحلة وضع اليد الأمريكية على القارة السمراء» أمريكا تحاول استئصال النفوذ الفرنسي نهائيا من إفريقيا.

■ توقعت مصادر دبلوماسية بأن حملة الكونجرس والإعلام الأمريكي ضد مصر بزعم اضطهاد الأقباط لن تؤثر على العلاقات بين البلدين، وأن زيارة آل جور ـ نائب الرئيس الأمريكي ـ إلى مصر في مايو المقبل سوف تجهز على أي أثر سلبي للحملة المغرضة.

■ المواقف العربية متطابقة في مواجهة نيتانياهو، هذا هو محتوى الرسالة التي ستوجهها الدول العربية المعنية بعملية السلام إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الاتصالات المكثفة الحالية بين الدول العربية تؤكد أن الرسالة ستصل سريعا.

■ رغم فشل مرور الإعلان الذي يذيعه التليفزيون

فشل المفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى

انتهت جولة المفاوضات الثامنة حول «اتفاق الشراكة الاقتصادية بين مصر والاتحاد الأوروبي» والتي عقدت في بروكسل دون التوصل إلى أي اتفاق حول موعد الجولة القادمة أو النقاط العشر التي مازالت محل خلاف بين الجانبين منذ أكثر من عام، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة في القاهرة أن هناك خلافات شديدة مازالت تواجه مفاوضات الشراكة الاقتصادية المصرية ـ الأوروبية، وهو الأمر الذي انعكس بدوره على نتائج مفاوضات الجولتين الأخيرتين، حيث هددت مصر أكثر من مرة مؤخرا باللجوء إلى تجميد هذه المفاوضات، وإعلان فشل أي اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، إذا لم يخفف الاتحاد الأوروبي من شروطه ومطالبه المتزايدة مع مصر أولا بأول، وهو الأمر الذي أبلغته مصر بالفعل عبر وفدها في مفاوضات الجولة الأخيرة، وتؤكد المصادر المصرية أنه رغم الاتفاق على تبني برنامج لتحديث وتنمية الصناعة المصرية ووضع الأسس اللازمة لإدارة وتنفيذ هذا البرنامج، حيث تستقبل مصر بعض البعثات الصناعية والزراعية قريبا للاتفاق على تفاصيل هذا البرنامج ووسائل تنفيذه، إلا أن الجانب الأوروبي مازال يضع العراقيل أمام الجانب المصري منذ أكثر من ثلاث سنوات، وكان آخرها الفشل الأوروبي في اتخاذ قرار استجابة لطلبات مصر في قطاع السلع الزراعية، حيث تعددت الخلافات خلال الجولة الأخيرة بسبب الضغوط التي تمارسها بعض الدول الأعضاء ذات المصالح الزراعية الجزئية، والتي لا تنظر إلى الاتفاق كارتباط شامل يستهدف الموازنة بين مصالح أطراف مختلفة، وقد أبلغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى وزراء الخارجية الأوروبيين في رسائله، بأن الصبر المصري قد أخذ في النفاد، وبالتالي لابد من قرار أوروبي جماعي بشأن الاتفاق مع مصر، وذلك خلال مهلة لا تتجاوز منتصف هذا العام، وهذا ما اتفق عليه موسى مع روبن كوك رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي لإنهاء هذه القضية.

وزراء الخارجية العرب ناقشوا ٣٢ بندا فى ٩ ساعات!

■ كتب ـ سعيد عيسى

على مدار أربع جلسات بما فيها الافتتاح والختام استمرت في مجموعها ٩ ساعات أو أقل قليلا، ناقش وزراء الخارجية العرب أو من ينوب عنهم ٣٣ قضية، ليضربوا رقما

■ د. عصمت عبد المجيد

قياسيا، ودرسا للدبلوماسية الدولية في فنون السرعة، الساعات التسع توزعت على يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٤، ٢٥ مارس الماضي وشكلت في مجموعها الدورة ١٠٩ لاجتماعات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية طوال عمرها المديد البالغ ٥٣ عاما، حضر الاجتماعات ١٧ وزيرا إضافة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، وغاب عنها ٤ وزراء، الوزراء الغائبون أثروا تأثيرا مباشرا على الأولويات في جدول الاجتماعات فعندما يغيب وزير الخارجية الليبي جمعة الفزاني فإن هذا يؤثر على قضية لوكيربي، والتأثير هنا ربما كان في تعديل مشروع قرار من رفع عربي للحصار المفروض على ليبيا من جانب واحد إلى مطالبة مجلس الأمن بتعليق العقوبات إلى حين صدور حكم من محكمة العدل الدولية، وهو ما انتهى إليه الوزراء بالفعل، وعندما يغيب الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، فإن هذا يؤدي إلى تبريد المسألة العراقية وتراجعها قليلا خلف المشهد لاجتماعات الوزراء، وعندما يغيب وزير الخارجية السعودي فالأمر يتعلق بأهمية الدورة ١٠٩، خاصة أن الأمير سعود الفيصل هو الرئيس السابق للدورة ١٠٨ وغياب الرئيس أمر لا يتكرر كثيرا، لكن الذي يتكرر دائما هو بنود جدول الأعمال فهي قضايا دائمة وعلى رأسها فلسطين والانتفاضة والسلام ولوكيربي وجزر الإمارات والصومال وغيرها إضافة إلى المشاريع المتصلة بـ«تفعيل العمل العربي المشترك» مثل محكمة العدل العربية وإنشاء آلية لفض المنازعات والاتحاد العربي وميثاق الشرف، نعود مرة أخرى إلى البنود الـ ٣٣.. وبالنسبة لقضايا تفعيل العمل العربي المشترك، فقد لاقت ذات المصير الذي ينتظرها، وهو التأجيل إلى الدورة القادمة.. وفيما يخص بعض هذه القضايا مثل محكمة العدل العربية، فإن التأجيل تم للسنة ٢٨ على التوالي!



■ إسماعيل يوسف

المصرى لنجم الزمالك المعتزل إسماعيل يوسف، قرر اللاعب احتراف العمل بالإعلانات كمدير بإحدى الصحف الأسبوعية، المعروف أن الخطيب أول من سار فى هذا الدرب، وتبعه طاهر أبوزيد وثابت البطل وشوبير.

■ **لأن اتحاد ألعاب القوى المصرى يحلم بميدالية واحدة - حتى لو برونزية - فقد قرر رعاية بطل مصر والعرب فى الوثب الطويل «حاتم مرسال» على أيدى خبراء عالميين فى معسكر دائم بالسنغال للإعداد لدورة سيدنى ٢٠٠٠.**

■ أصيب النجم العالمى أرنولد شوارزينجر بحزن شديد بعد إلغاء تصوير فيلم «أنا أسطورة» بسبب ارتفاع التكاليف، فررت زوجته مذيعة التليفزيون ماريا شرايفر إخراجه من هذه الحالة، باصطحابه إلى مطاعم الوجبات السريعة التى يعشقها.

■ **البريطانى كريس ستيرمان دخل موسوعة الأرقام القياسية بعد أن دار حول المنضدة من أعلى إلى أسفل سبع مرات لمدة دقيقة دون أن يلمس الأرض، ستيرمان يتمتع بمهارات جسدية عالية وموهبة فذة.**

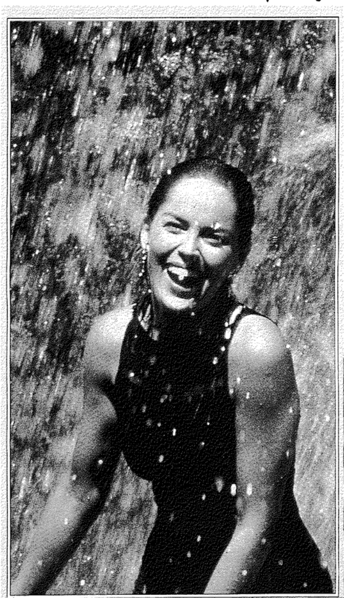


■ شوارزينجر وزوجته

شارون ستون تكره النظرات الجائعة

■ كتب: رشا عامر

فى حوار أجرته مجلة «بارى ماتش» الفرنسية مع نجمة الإغراء الجميلة شارون ستون احتلت قصة زواجها الجزء الأكبر من الحوار، وأصرت النجمة الأمريكية على تأكيد حبها الشديد لزوجها «فيل برونستون» الذى يرأس تحرير إحدى المجلات الفنية بسان فرانسيسكو، ووصفته بأنه فارس أحلامها الذى عاشت تنتظره حتى جاء وهى تحتفل ببلوغها الأربعين من عمرها، وأضافت النجمة الجميلة أن زوجها علمها كيف تعيش الحياة بصدق بعيدا عن الزيف والخداع الذى كان يحيط بها من كل جانب، كما علمها أيضا كيف تستطيع الفصل بين عملها وحياتها الخاصة، ورغم أن شارون تنتظر عرض فيلمها الأخير «الكرة» الذى تتقاسم بطولته مع النجم العبقرى داستين هوفمان، إلا أنها لم تعط لذلك أى اهتمام، لأن زوجها - كما تقول - ملأ عليها حياتها، رغم أنه تركها وحيدة فى زيارتها الأخيرة إلى باريس وسافر لمباشرة أعماله الصحفية بسان فرانسيسكو.. وأضافت ستون أنه بعد زواجها أصبحت تكره النظرات الجائعة فى عيون المحيطين بها لأنها أولا وأخيرا امرأة لا تقبل أن تكون مشاعا لأحد.. وخصوصا بعد أن أصبحت سيدة متزوجة.



■ شارون ستون

فيتامين B - 2 يقضى على الصداع النصفى نهائيا

نشرت مجلة «نويرو لوجيا» الأمريكية مؤخرا نتائج البحث الذى توصل له مجموعة من علماء جامعة «ليج» البلجيكية والذى يبشر كل من يعانى الصداع المزمن خاصة الصداع النصفى، بأن باستطاعتهم الآن التخلص من تلك الآلام بتناول قرص من فيتامين B2 بصفة يومية، يقول العلماء البلجيك إن آلام الرأس التى تلازم بعض الأشخاص على مدار اليوم، ويصاحبها بعض الغثيان والحساسية تجاه الضوء والضوضاء من الممكن التخفيف من حدتها والقضاء عليها إذا داوم هؤلاء على تناول ٤٠٠ مليجرام من فيتامين B2 يوميا، كان العلماء قد اختبروا تأثير الفيتامين الفعال، فى التخفيف من حدة الآلام، فى الوقت الذى كانت تعاودهم فيه نوبات الصداع النصفى حيث قلل الفيتامين من حدتها ويضيف العلماء: أن النتائج تظهر خلال شهرين من بداية تناول الفيتامين، وأن أكثر المستفيدين هم أولئك الذين ينتابهم الصداع النصفى مرتين أو ثلاث مرات فى الشهر.

■ يشهد مهرجان التسوق فى دبى يوم ١٧ إبريل أكبر وليمة إفطار يشارك فيها ١٠ آلاف شخص يقوم بخدمتهم ٢٠٠ شخص، الإفطار أعده خصيصا لضرب الرقم القياسى المسجل باسم استراليا، حيث أعد إفطار لـ ٨٠٠٠ شخص.

■ مشاكل التبول اللاإرادى عند الأطفال فى طريقها للاختفاء، هذا ما أكده الدكتور حسين الشافعى - أستاذ الطب النفسى - العلاج يتم عن طريقين: إما باستخدام أدوية الاكتئاب، أو أدوية تنشيط الهرمون المسئول عن إدرار البول.

■ تحولت زراعات الفول فى بنى مزار بالمنيا إلى مخابىء للعناصر الإرهابية الهاربة، وأكدت مصادر أمنية مصرية أن الإرهابى فريد سالم كدوانى وراء أحداث العنف الأخيرة.

■ يتوجه وزيرا التعليم العالى والرى المصريان إلى الخرطوم عقب عيد الأضحى لتسوية الممتلكات المصرية فى الخرطوم وتسليمها للسلطات المصرية، تم التوصل لهذا الاتفاق بين الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء المصرى - ومصطفى إسماعيل وزير الخارجية السودانى، وسوف يقوم السودان بدفع تعويضات عن الممتلكات المصرية التى تم تحويلها لمبان سودانية.

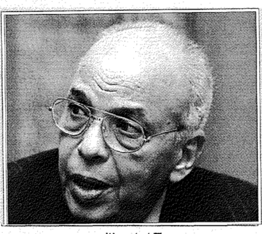
■ الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات يزور دمشق عقب عيد الأضحى لإجراء مباحثات مع الرئيس السورى حافظ الأسد بشأن عقد قمة عربية مصغرة تشارك فيها الدول المعنية بالسلام، بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية، يناقش الرئيسان القضايا الرئيسية التى ستدرج فى القمة.

إتحاد الصحفيين العرب يؤكد رفضه لزيارة إسرائيل

■ كتب . أحمد عبد الحكم

اجتمعت فى القاهرة الأسبوع قبل الماضى الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب برئاسة الكاتب الصحفى إبراهيم نافع رئيس الاتحاد وناقشت الأمانة فى اجتماعاتها عددا من التقارير المهمة حول الأوضاع السياسية فى الوطن العربى تحت عنوان «العرب بين حصار الخارج وعنف الداخل» وتطرقت الاجتماعات لما يعانيه الشعب العربى فى ليبيا والعراق والسودان من جراء الحصار الدولى إضافة إلى العمليات الإرهابية التى يمارسها المأجورون من أعداء الأمة العربية فى مصر والجزائر، كما تطرقت الاجتماعات إلى مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بهموم الصحافة العربية حيث دارت مناقشات موسعة حول أوضاع الصحفيين فى كل من الجزائر واليمن وفلسطين على ضوء الشكاوى التى وردت للاتحاد من نقابات الصحفيين بالدول الثلاث، وانتهت اجتماعات الأمانة إلى تشكيل وفد لزيارة الجزائر برئاسة د.صابر فلحوط - نائب رئيس الاتحاد - لتقصى الأوضاع هناك كما ناقشت الاجتماعات أزمة الصحفيين فى اليمن والتى تفاقمت بعد استقالة عبد البارى ضاهر نقيب صحفى اليمن احتجاجا على معاملة السلطات للصحفيين هناك وفيما يخص الوضع فى فلسطين أكد إبراهيم نافع - رئيس الاتحاد - مجددا وقوف الاتحاد قلبا وقالبا مع الموقف الفلسطينى، وأعاد التأكيد على موقف المكتب الدائم للاتحاد الرافض لأى زيارة إلى إسرائيل انطلاقا من رفض الأغلبية للتطبيع مع إسرائيل، وفرق نافع بين الصحفى الذى يذهب لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والصحفى الذى يذهب لإسرائيل. ومن جديد أكد رئيس الاتحاد موقف الأغلبية الرافضة لزيارة إسرائيل طالما ظلت على رفضها لإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى.

وفى ختام اجتماعاته أصدر الاتحاد بيانا سياسيا مهما دعا فيه إلى تعزيز التضامن العربى ودعم المقاومة الوطنية فى جنوب لبنان والجولان وفلسطين وطالب برفع الحصار الظالم عن ليبيا بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية وطالب البيان برفع الحصار عن الشعب العراقى بعد قبوله تنفيذ قرارات مجلس الأمن وطالب البيان مجددا بمواجهة الإرهاب الذى تمارسه عصابات الظلام فى مصر والجزائر وشجب جميع الجهات التى تدعم هذه الحركات وتقدم لها الدعم داخل الوطن العربى وخارجه.



■ إبراهيم نافع

نموذج حضارى لإنتقال الإدارة فى العاشر من رمضان

■ كتبت . هالة حسين

على عكس ما شهدته باقى جمعيات رجال الأعمال والمستثمرين فى الفترة الماضية، انتقلت رئاسة جمعية مستثمرى العاشر من رمضان إلى رئيس جديد، وذلك قبل شهور من إجراء الانتخابات، الرئيس الجديد هو د. محمود سليمان الذى عبر عن سعادته لـ «الأهرام العربى» عن الطريقة التى حسمت اختياره رئيسا جديدا للجمعية وقال: إن الجمعية من أقل الجمعيات خلافات بين أعضائها بدليل اختيار الرئيس بإجماع كامل من كل الحاضرين فى الجمعية العمومية الأخيرة، كما تم تشكيل المكتب التنفيذى للجمعية دون أى صعوبات.

وأوضح د. محمود سليمان أن رئاسة الجمعيات عمل تطوعى لا يستحق عناء الصراعات وإنما هو نوع من الخدمة العامة، ونفى رئيس جمعية مستثمرى العاشر وجود أى تعارض بين الكيانات التى تضم المستثمرين فى المدينة وقال: إن هذه الكيانات تعمل بشكل متوازٍ، وعن خطة العمل فى المرحلة القادمة قال د. محمود سليمان إنه سيتم ربط الجمعية بشبكة الإنترنت وعمل قاعدة بيانات اقتصادية تخدم كل الأعضاء وتربطهم بالأسواق العالمية وبناء كيان خاص يعمل على تسويق منتجات مصانع المدينة بشكل علمى مدروس.


■ عرفات


■ عمور موسى

■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى أقام حفل عشاء بأحد فنادق القاهرة الكبرى على شرف يوسف بن علوى وزير الدولة العمانية للشئون الخارجية، أقيم العشاء عقب انتهاء أعمال اللجنة المصرية العمانية المشتركة.

■ **عاد إلى القاهرة السفير فتحى الشاذلى - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الأوروبية - قادما من لندن، السفير الشاذلى ألقى محاضرة سياسية بمركز الدراسات العربية ببريطانيا حول العلاقات العربية التركية حاضرها ومستقبلها.**

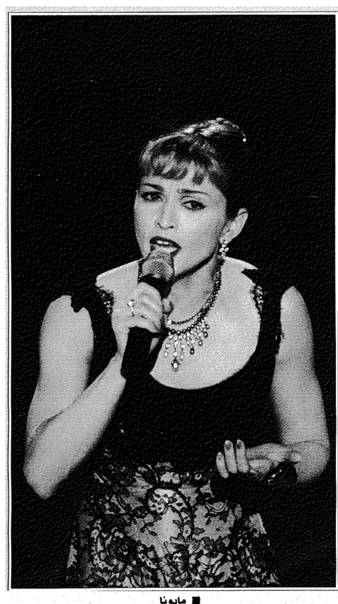
■ تلقت مصر موافقة المملكة العربية السعودية على ترشيح السفير حلمى بدير سفيرا لمصر بالمملكة خلفا للسفير محمد كامل عمرو الذى تولى منصبا رفيعا بالبنك الدولى بالولايات **المتحدة الأمريكية.**

■ **وزارة الخارجية المصرية تنهى كل الترتيبات النهائية لافتتاح إدارة تقديم النصائح للمصريين المسافرين للخارج، تهدف الإدارة إلى تجنب المصريين مشاكل الطرد والترحيل.**

مادونا فى طبعتها الجديدة

يبدو أن الأمومة غيرت نجمة البوب الأمريكية مادونا، التى اتسمت دائما بالصخب، فقد تخلت عن لون شعرها الأشقر البلاتينى، وتحولت صورتها المثيرة إلى صورة أكثر عقلانية، ولا شك أنها استفادت من دروس الغناء التى فرضها عليها «آلان باركر» مخرج فيلم «إيفيتا» الذى قامت مادونا ببطولته عن قصة ايفا بيرون سيدة الأرجنتين الأولى الراحلة، تجديد آخر أدخلته النجمة على حياتها الفنية، عندما استعانت بالملحن البريطانى وليام أوربيت، المتخصص فى الموسيقى الألكترونية، وذلك من أجل توزيع أحدث أغانيها «شعاع ضوء» و«فتاة البحر» و«بشرة» و«السماء تلائم الجنة» ذات التأثيرات الشرقية.

وتتميز أغانى ألبومها الجديد (التاسع) بجو رنان يجعلنا نحلق فى السماء، وهى أشبه بسلطة ممزوجة - حسب تعبير الصحافة الفرنسية - مكنت مادونا من فرض سحرها، كما أهدت أغنية «نجم صغير» لطفلتها.


■ مادونا

تنظيف ٨٦ ألف دولار فى غسالة

اعتقد لص من اسكندنافيا أن الحظ قد ابتسم له أخيرا بعد نجاحه فى سرقة ٨٦ ألف دولار من أحد البنوك، صراف البنك الذى فوجىء باللص يلقى إليه بشنطة طالبا منه وضع ما أمامه من دولارات بداخلها، لم يظهر أى اعتراض أو مقاومة، ولكنه غافل اللص الذى كان يحمل مسدساً ووضع بين النقود قرص تلوين ينفجر بعد دقائق ليصبغ النقود باللون الأحمر القانى لتصبح غير قابلة للتداول، وبعد مغادرته للبنك فتح اللص الشنطة ليفاجأ بأن جميع الدولارات قد صبغت باللون الأحمر، ساعتها أدرك أن الصراف قد خدعه، ولكنه لم ييأس، وقرر وضع الدولارات داخل الغسالة الكهربائية للتخلص من الصبغة الحمراء وتوجه إلى مصبغة خدمة ذاتية، وما أن ضغط على زر التشغيل حتى تمزقت النقود تماما، المواطنون الذين تصادف وجودهم فى المكان، سارعوا باستدعاء الشرطة التى ألقت القبض على اللصوص ويبدو أنه سيتنقل بين غسالات الملابس فى السجن طويلا.

مستقبل الإدارة العليا فى الكويت ودبى

ثلاثة ملتقيات للإدارة العليا ورجال الأعمال سيتم عقدها فى الفترة من ١١ إلى ٢٢ إبريل الحالى فى الكويت ودبى، وصرح الدكتور عبد الرحمن توفيق رئيس مركز بميك للخبرات المهنية بالوطن العربى بأن الملتقى الأول سيتناول كيفية التحول من القيادة إلى الريادة، أما الملتقى الثانى فسوف يدور حول مصادر القوة فى القيادة، وكيفية الحصول عليها، أما الثالث فيهدف إلى تحليل الاتجاهات التى ستحكم مستقبل الأعمال.

■ تنظم الجالية الفلسطينية فى برلين ندوة موسعة ومسيرة شموع فى برلين بمناسبة مرور نصف قرن على نكبة ١٩٤٨، وذلك يوم ١٤ مايو المقبل، ووفقا لما أكدته رينيه أبو العلا نائبة رئيس الجالية الفلسطينية فى برلين، فإن البرنامج يشمل مسيرة شموع صامتة تجوب العاصمة الألمانية وندوة علمية تستمر ثلاثة أيام حول تقييم مسيرة الشتات الفلسطيني ومناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى الخارج وأضافت أن الندوة المنعقدة فى إطار هذه الاحتفالات ستحضرها شخصيات سياسية وفكرية من مختلف أقطار العالم العربي، وأكدت أن الجالية تتطلع أن تشهد العواصم الغربية والعربية أنشطة مماثلة حتى يتذكر العالم مسيرة التشرد التى يعيشها الفلسطينيون منذ خمسين عاما.

■ وقع المواطن الباكستاني كاوار، ٣٠ عاما، فى حب فتاة تجمعهما خصومة عائلية، وعندما فرت الفتاة للزواج به، اتهمته عائلتها باختطافها، فتم حبسه، ولكن العائلة المحافظة لم تكتف بذلك، ففى يوم خروجه لحضور المحاكمة تم إطلاق الرصاص عليه، فأصيب بجروح بالغة، أما الفتاة فمازالت تحت حماية الشرطة.

■ شاهد عروض فرقة مسرح البولشوى الروسية فى القاهرة ٥٤٢٨ متفرجا، موزعين على عشر حفلات قدمتها الفرقة على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، بدأت العروض الخميس ١٩ مارس، وانتهت الأحد الماضي، عرضت الفرقة ست حفلات لباليه دون كيشوت وأربعاً لباليه الجمال النائم، كان الثانى أكثر جماهيرية.

ديانا تستقبل زوارها فى الصيف القادم

فى محاولة لإثارة غيظ العائلة المالكة فى بريطانيا قرر الكونت تشارلز سبنسر شقيق الأميرة الراحلة ديانا افتتاح الضيعة التى تمتلكها أسرته، والتى أطلق عليها اسم «ديانا لاند» حيث تنام الأميرة، وذلك مقابل رسوم مالية تفوق تلك التى يدفعها من يرغب فى زيارة قصر باكنجهام «الملكى» وسيتم فتح «ديانا لاند» فى الأول من يوليو وهو الشهر الذى ولدت فيه سندريلا القرن العشرين، وصرح سبنسر بأن عدد الزائرين سيقتصر على ٢٥٠٠ زائر فقط يوميا، ومن المتوقع أن يصل عدد الزائرين إلى أكثر من ١٥٠ ألف زائر خلال هذا الصيف، فلا يزال البريطانيون يعشقون معبودتهم الجميلة التى ظلت سنوات تداعب خيالهم وتزورهم فى الأحلام، إلى أن جاء الوقت الذى أصبحت فيه زيارتها واجبة.. عليهم.



■ ديانا

مظاهرة «الحشاشين» فى بريطانيا

■ لندن - عبد الله عبد السلام

أغرب مسيرة شعبية شارك فيها ١٦ ألف شخص شهدتها لندن فى الأسبوع الماضي، طالب خلالها المتظاهرون بإضفاء شرعية على تعاطى مخدر الحشيش وعدم تجريم تجارته، وزاد من غرابة المسيرة أن كثيرين ممن شاركوا فى المسيرة كانوا يدخنون الحشيش طوال المسيرة التى بدأت فى حديقة الهايد بارك الشهيرة فى لندن، ثم تحول المتظاهرون إلى ميدان كبير ألقيت فيه الكلمات المؤيدة لإلغاء تجريم الحشيش، وألقى عضو مجلس العموم عن حزب العمال الحاكم «بول فلاين» كلمة أكد فيها أنه من الضرورى التمييز بين الحشيش وغيره من المخدرات الأخرى، كالكوكايين والهيروين، وقال إن فرض حظر على تعاطى وتداول الحشيش يؤدى إلى لجوء الناس - خاصة الشباب - إلى المخدرات الأخطر، وقال دانى تشلوك مدير إحدى المنظمات المؤيدة لمنع التجريم، إن عددا من المنظمات المماثلة ستعمل على التنسيق لممارسة الضغوط على أعضاء مجلس العموم وضم مزيد من الناس لهذا التحالف، وقد انتهت المسيرة دون أية مصادمات، ولم يتدخل البوليس رغم سابق تحذيره للقائمين بالمسيرة بأنه سيعتقل أى شخص سيتعاطى الحشيش فى الشارع، المسيرة نظمتها صحيفة «أند بندنت أون صنداى» الأسبوعية، التى تطلق حملة منذ ستة أشهر لإضفاء الشرعية على الحشيش.

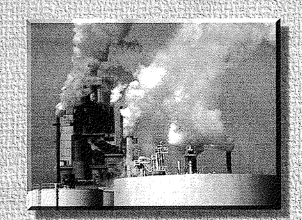
منافس الفايد يتفرغ له

أعلنت مجموعة «لونرو» عن تصفية جميع أنشطتها فى المستعمرات الإفريقية السابقة، والتركيز على أنشطة التعدين التى أنشئت «لونرو» من أجلها عام ١٩٠٩ (وكان اسمها مؤسسة لندن وروديسيا للتعدين حتى عام ١٩٦٣) ويرأسها رجل الأعمال البريطاني ومنافس محمد الفايد اللدود «تينى رولاند» وهو من أصل ألمانى، خاف عليه والده من تبعات الحرب العالمية الأولى فأعطاه اسما آخر ليتمكن من العيش فى بريطانيا، وبعدها سافر إلى إفريقيا، حيث استقر فى هرارى عاصمة زيمبابوى، حيث نجح فى إثبات كفاءته أثناء عمله فى شركة التعدين، وعرف عنه صداقاته بشخصيات سياسية من السود، فى وقت كانت فيه روح التمييز العنصرى سائدة، وقد منحه الرئيس «نيلسون مانديلا» أعلى وسام لمساهماته فى مجال إرساء دعائم السلام، كما أثيرت حوله زوبعة من الانتقادات بسبب علاقته الطيبة بالأخ العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية بعد حادث لوكيربى عام ١٩٨٩، وقد استغل امتلاكه مجموعة «لونرو» فى صحيفة الأوبزرفور للدفاع عن القذافى ضد الهجمة البربرية البريطانية الأمريكية مما ألب عليه حملة الأسهم حتى صدر قرار بعزله.

رمضان يفوز بجائزة «أدونيس»

ابتكر المنتدى الثقافى اللبنانى بباريس جائزة خاصة تمنح لأفضل شاعر أو قاص غير لبنانى، على أن تحمل الجائزة كل عام اسم أحد رواد الثقافة العربية المعاصرين، ويشترط أن يشارك هذا الرائد - إذا كان على قيد الحياة - فى اختيار الاسم الفائز بالجائزة التى تحمل اسمه، جائزة هذا العام تحمل اسم الشاعر السورى أدونيس ومنحت للشاعر المصرى عبد المنعم رمضان.. أحد شعراء السبعينيات فى مصر، والذى يعد من أنبه تلاميذ «أدونيس»، وسوف يسافر رمضان إلى باريس لتسلم الجائزة فى النصف الثانى من مايو القادم.

إلى أصحاب الأعمال والمستثمرين..



مهما كان نوع نشاط مشروعك
تجارى - صناعى - زراعى
خدمى - مقاولات
وكافة الأنشطة الاقتصادية الأخرى



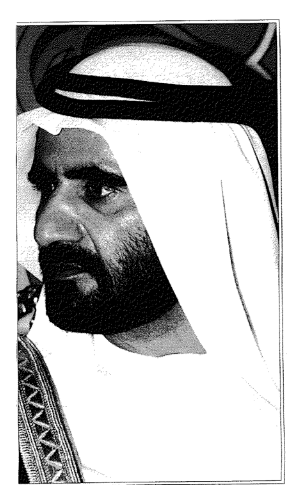






الشيخ محمد بن راشد ولى عهد دبى ووزير دفاع الإمارات:

ليس فى الأفق حل قريب لإنقاذ عملية السلام


■ الشيخ محمد بن راشد

لم تكن دبى ولا دولة الإمارات فى حاجة أبدا إلى دعوة لزيارتها، فلدولة الإمارات ورئيسها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ حكيم العرب ـ مكانة خاصة فى قلب كل عربى، فلم يختلف العرب يوما إلا وكانت الإمارات فى الجانب المصيب ولم تحط الأخطار بالأمة العربية يوما إلا وكانت الإمارات أول من يدق جرس الخطر.

..ودبى بقعة عربية تسطع بالأضواء، وتثير الانتباه أصبحت تمثل معجزة حقيقية على ضفاف الخليج العربى، وصارت ملتقى ومركزا تجاريا بالغ الأهمية فى منطقة الخليج والشرق الأوسط.

..ومنها تلقيت دعوة كريمة لحضور مهرجان التسوق، وهناك كانت دبى سباقة بدعوة العراق للمشاركة كسرا لطوق الحصار المفروض على شعبه، ولم يكن ممكنا إتمام الزيارة دون لقاء الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى ـ وزير دفاع دولة الإمارات ـ الذى تتسع أحلامه لدبى وللأمة العربية ولمستقبلهما حتى يضيق الواقع عن مقاربة حلمه.

وتحدث الشيخ محمد بن راشد عن تراجع فرص السلام
عن المراوغات المدروسة التى تمارسها إسرائيل وعن حصار العراق وليبيا وعن أمن الخليج ومشكلات الحدود وعن أحلامه بالتكامل الاقتصادى والتجارى بين البلدان العربية، وعندما عرج الحوار إلى مصر رق الصوت وتكلم القلب.. قال: أحب أن أمشى فى شوارعها القديمة بدون حرس ولا بروتوكول أرقب الزحام والتقى بالناس.

وكان حوارا طويلا مشحونا بالأفكار.. زاخرا بالرؤى.. مسكونا بالحلم لدبى وللإمارات وللوطن العربى كله، كى يصل إلى ما هو أفضل، وإلى ما يستحق.



■ الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد أثناء حواره مع الأستاذ إبراهيم نافع

حوار أجراه فى دبى: إبراهيم نافع

تنشغل المنطقة العربية بالمراوغات الإسرائيلية والعراقيل التى تواجه مسيرة السلام حتى أصبحنا نواجه طريقا مسدودا صنعه رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو سواء بعدم التزامه بتنفيذ الاتفاقيات السابقة أو بالمناورة المتمثلة فى طرح مناورات سياسية بينها ما يسميه لبنان أولا.. ما رؤيتكم للموقف فى وضعه الراهن؟

لى رأى خاص فى هذا الأمر، ولو عدنا للماضى قليلا لرأينا كيف أن دولا - كثيرة - حاولت التفريق بين الدول العربية وإبعاد الأخوان عن بعضهم البعض.. كلنا نذكر كيف تم إبعاد مصر عن شقيقاتها فى مرحلة من المراحل؟ وغير ذلك من الخلافات العربية التى - فى كثير من الأحيان - لم يكن لها ما يبررها، وعندما ننظر إلى كل الذى حدث لابد أن نعرف إنه كانت هناك خطة مرسومة لإضعاف الأمة العربية حتى يتسنى لإسرائيل أن تفرض شروطها - وفى ضوء هذا نفهم سياسات وممارسات إسرائيل الآن، ونرى أن هذه المراوغات ليست غريبة وإنما هى جزء من مسلسل يستهدف أن تحصل إسرائيل على السلام بمفهومها فقط وليس وفق المنطق الذى يتفق عليه العالم مع العرب وهو السلام القائم على الحق والعدل.. ولذا فإننى أسمى هذه السياسات بالمراوغات المدروسة.

ومن هنا وفى ضوء كل ما يدور حولنا فإننى أرى أن الأزمة التى تعانيها المسيرة السلمية حاليا سوف تطول، ولا أظن أنه سيتم التوصل لحل، لأن الحل الذى يريده الإسرائيليون لا يرضى العرب، فنحن مازلنا نعتقد إنه من الممكن أن نحصل على السلام العادل، وأعتقد أنه علينا الآن كعرب أن نتضامن وأن نتفق، وأنه قد آن الأوان للم الشمل والتآزر وتصفية الخلافات العربية حتى نكون فى موقف أقوى ونستطيع أن نحصل على جانب من حقوقنا كخطوة نحو السلام العادل والشامل وليس السلام القائم على التضحية من جانب واحد يقدمها العرب فقط.. وأسأل الله أن يدرك العرب الأخطار قبل فوات الأوان، لأنهم إذا استمروا على ماهم فيه من الفرقة والفردية، وإذا استمروا فى علاقاتهم ونظمهم الاقتصادية والتجارية القائمة على الفردية فى الوقت الذى يتجه فيه العالم إلى التكتلات، فإن الوضع العربى سيصبح أكثر خطورة، أما التفاصيل الخاصة بحل لبنان أولا أو لبنان وسوريا معا فهذه مراوغات مدروسة للضغط علينا كعرب مع تسجيلنا لموقف لبنان الصامد، ولو صمدنا نحن كعرب ووقفنا موقفا واحدا لأصبحت إسرائيل أكثر مرونة لقبول السلام.

سموكم ترون إن التضامن العربى هو الحاضر الغائب ووصفت حالة الأمة العربية بالمثل البليغ «البقرة ،تحلب والراعى راقد».. فى تصوركم كيف نستعيد التضامن العربى من عوالم الغياب؟

استعادة التضامن العربى تبدأ بأن ندرك حجم ومدى الخطر الذى يحيق بنا جميعا، لأنه إذا أدركنا الخطر الذى يحيق بنا فسوف نعرف بالضرورة إلى أين وصلت بنا رياح الفرقة، ووقتها سوف نعمل على لم الشمل وتوحيد الصف العربى وتحقيق الوقفة الواحدة، حتى نأخذ موقفا قويا للمطالبة بحقوقنا القومية.. وعلينا أن ندرك أن هذه الأمة العظيمة سوف تبقى ثابتة، وراسخة أقدامها.. ولكن لا يليق بها ولا بتاريخها ما يحدث الآن ولذلك لابد لنا أن ندرك الخطر المحيق بنا وأن ننسى خلافاتنا وننحى مصالحنا الفردية والشخصية التى يمكن أن تضيّع مصالحنا القومية.

طالبت سموك بضرورة رفع العقوبات عن شعب العراق، وبادرتم بدعوة العراق للمشاركة فى مهرجان التسوق فما دلالة ودوافع هذه المبادرة؟

حقيقة الأمر أن أول من نادى بذلك كان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - ووجه نداء شهيرا له فى هذا الصدد، ومن هذا النداء انطلقنا ووجهنا الدعوة - وربما نتوسع قليلا ولكن فى إطارها - فرفع الحصار عن شعب العراق أصبح ضرورة، لابد منه لأن الشعب العراقى يعانى معاناة قاسية وأمريكا تريد أن يظل الحصار مفروضا على الشعب..

وهى فى ذلك مدفوعة بضغوط اللوبى اليهودى الذى يعتقد أن العراق ربما يشكل خطرا على إسرائيل، ويريدون التأكد من أن العراق ستتم تصفية كل مايمكن أن يشكل فيه خطرا على إسرائيل.

هذا هو ما تريده أمريكا وتعمل له، ولكن بالنسبة لنا فالأمر يختلف، فنحن عرب، نتفق ونختلف ونظل عربا، نتقاتل ونتصافح ونظل أمة واحدة.دما واحدا.. ولابد أن يراعى الكل وأن يعرف الجميع إن الذى يعانى هو الطفل والشيخ والمريض العربى، وحقيقة أنا سعيد أن أرى الشعب العربى كله أصبح يدرك أبعاد هذا الأمر وأصبح له موقف بعدما وقف على ما جرى للعراق.

هناك حصار آخر مفروض على الشعب العربى فى ليبيا، فكيف ترون الأزمة الليبية فى ضوء قرار محكمة العدل الدولية؟

أنا شخصيا لا أعرف إذا كان المتهمان الليبيان مذنبين أم لا؟ وأعتقد أنه لا أحد فى العالم كله يعرف، ولذلك لابد من تقديمهما للمحاكمة كى يتأكد إذا ما كان هما اللذان قاما بهذا العمل أم لا؟ ويعرف العالم كله - وعندئذ - الحقيقة، ووقتها لن يكون هناك حظر على ليبيا، وليبيا دولة عربية يمكن أن تكون دولة مساندة للقوة العربية.

مازال الموقف الإيرانى كما هو بالنسبة لاحتلالها الجزر الثلاث «أبو موسى - طنب الصغرى - طنب الكبرى» وفى الوقت نفسه ترتبط دبى مع إيران بعلاقات



الشيخ زايد أول من طالب برفع الحصار عن شعب العراق
حل مشكلة الجزر بالمفاوضات أو التحكيم الدولى

تجارية قوية، هل يمكن أن يؤثر ذلك على المشكلة سلبا أو إيجابا؟

نحن ورثنا هذه المشكلة عن الإنجليز الذين أعطوا الجزر لإيران، وعند قيام دولتنا وجدنا الأزمة قائمة.. الموقف الآن بالنسبة لنا كالتالى.. نحن نطالب بالجزر العربية الثلاث، وفى الوقت نفسه إيران دولة جارة لنا وستبقى جارة وبيننا علاقات تبادل وجوار، ولذا فنحن نعمل على حل مشكلتنا سلميا مع إيران، وهناك نموذج على الصعيد العالمى، فاليابان لها جزر مازالت تحتلها روسيا ولكن هناك علاقات طيبة بين البلدين.. ونحن نتمنى أن يكون الحل سلميا وفق مانادى به رئيس الدولة ونؤيد خطاه ونهجه فى هذا الأمر، وطلبنا فى دولة الإمارات واضح وهو إما أن يتم حل المشكلة من خلال المباحثات المشتركة بين البلدين أو أن تحال المشكلة إلى محكمة العدل الدولية لتقضى فى النزاع سلميا، ووقتها إذا كانت الجزر من حقنا فستعود إلينا وإذا لم يكن لنا حق فيها فنحن لا نبحث عن شىء لا حق لنا فيه.

هل ترون أن إيران لاتزال تشكل خطرا على الإمارات؟

فى الوقت الحالى لا أظن أنها تشكل خطرا على الإمارات ولا أظن أنها تريد أن يتصور أحد بأنها تمثل خطرا علينا لأنه كما قلت بيننا وبين إيران علاقات جوار وهى فى نهاية الأمر دولة مهمة من دول المنطقة، ولا أظن بأن هناك خطرا يهددنا لا من جانب إيران ولا من جانب العراق، ولكن هناك من يحاول إشاعة هذه الهواجس.

نتابع ونرصد خططكم الهائلة والتى جعلت من دبى معجزة اقتصادية على الخليج العربى فما أهم مشروعات التطوير المستقبلية خاصة أن سموك تقول: إننا مازلنا على أول الطريق وما حققناه حتى الآن هو ١٥٪ من تطلعاتنا؟

عندما قلت إننا نفذنا ١٥٪ فقط من طموحاتنا، فذلك لأن طموحى كبير، ولا أريد للمسئولين الحكوميين أن يتصوروا أن ماتم تحقيقه يكفى، ولدينا خطة شاملة ومشروعات مستقبلية يجرى إنجازها ومعدلات التنفيذ تسير بوتيرة عالية وتتجاوز ماكنا نتوقع، وباعتبارنا سنحصل على الغاز الطبيعى كطاقة رخيصة، ستدور العجلة بسرعة أكبر وعندنا اليوم مئات المصانع فى جبل على، والحمد لله نحن ننطلق بخطوات جبارة نحو تنفيذ مشروعاتنا وهذا ثمرة من ثمار استتباب الأمن والاستقرار فى المنطقة.

مازال التكامل الاقتصادى والسوق العربية المشتركة مجرد أحلام عربية لم تتحقق منذ إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، وغيرنا حقق تكاملا اقتصاديا وسياسيا، فهل يمكن أن تتحقق الأحلام العربية فى المستقبل القريب؟

يا أخى إبراهيم.. لقد حقق غيرنا التكامل السياسى والاقتصادى والتجارى لأنهم يسعون خلف ذلك بكل جدية وقوة، ودعنى أعرض عليك مثالا بسيطا، كانت مصر تتجه للأسواق الغربية وقطعت مصر خطوات كبيرة فى التصنيع والصناعة، وكنا ننادى ونناشد بأن تكون علاقاتنا اقتصادية وتجارية مع مصر، والحمد لله تحقق ذلك عندما أقمنا بنجاح - نتيجة التعاون المشترك - أسبوعا مصريا فى دبى للمنتجات المصرية، وجاءت بعض المصانع المصرية وعرضت منتجاتها فى دبى، ومايشغلنى الآن هو كيف يمكن أن تستفيد كل من مصر ودولة الإمارات من هذا التعاون، وكما تعرف فإنه بفضل حكمة صاحب السموالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبعد نظره فإن شعب دولة الإمارات يحتفظ للشعب المصرى بمكانة كبيرة، ودولة الإمارات وقفت مع مصر بكل قوة عندما كانت مصر تعانى محاولات عزلها، وكانت دولة الإمارات وعلى رأسها سمو الشيخ زايد أحد أهم أسباب عودة مصر إلى الصف العربى، وهناك كثير من المسئولين فى الإمارات تعلموا فى مصر أو علمهم مصريون فى الإمارات، والمحبة راسخة بين الشعبين.. لهذا لابد من تنشيط ودعم التبادل التجارى بين البلدين.

ولكن - ولكى نكون عمليين - كيف نستطيع أن نفيد مصر؟ مثلا لو أرادت مصر الآن أن تصدر سلعها إلى الخارج فإنه ربما يكون من الصعب عليها التصدير إلى الدول الآسيوية، ودول كومنولث آسيا الوسطى، وهنا من الممكن أن يساعد الجانبان - المصرى والإماراتى - بعضهما البعض اقتصاديا وتجاريا، ولو قامت ونشطت وتدعمت العلاقات التجارية والاقتصادية بين الإمارات ومصر لأمكن لهذه العلاقات أن تكون نواة تجمع بين الدول العربية، فالعرب عندهم المال والطاقة والمعرفة والعقول والسوق.. ونحن العرب لدينا كل شىء، وما دامت السوق موجودة فإن كل شىء يهون.. والعالم كله يتصارع على الأسواق ونحن لدينا السوق فيمكن لنا أن نتحرك وننطلق، ولماذا لا نأخذ عبرة من الدول المحيطة بنا غربا وشرقا وهى تتجه إلى التكتلات الاقتصادية والتجارية، واليوم أغلب التكتلات أصبحت تجارية وليست سياسية.

تعاون مصر والإمارات نواة نموذجية للسوق المشتركة
لمصر فى قلبى مكانة.. أحب زحامها والسير فى شوارعها



■ مع كريمته الشيخة لطيفة فى حفل إفتتاح مهرجان التسوق



■ يشارك فى مسيرة التراث الشعبى والصيد بالصقور فى كرنفال مهرجان التسوق

أمن دول الخليج مسئولية من؟! سؤال يتردد كثيرا، وتتعدد الإجابات عنه فما رأيكم؟

أولا: أظن أن أمن دول الخليج مسئولية دول الخليج بالدرجة الأولى: وثانيا مسئولية الدول العربية والصديقة، وأنت تعلم أن دول الخليج دول مسالمة لا تريد أن تغزو أحدا وإنما تريد الأمن لها وللمنطقة وللعالم.

تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية هل حققت أهدافها، وهل انعكس أثرها على المواطن البسيط، خاصة فى الجوانب الاقتصادية وماذا عن مشكلات الحدود بين دول المجلس ومتى تنتهى؟

دول مجلس التعاون خطت خطوات جيدة حتى الآن، وربما نجد أن طموحات الإنسان تختلف عن الواقع، فنحن كنا نتمنى أن تكون الخطوات أسرع، ولكن لكى لا نظلم مجلس التعاون فلننظر إلى الاتحاد الأوروبى، سنجد أنهم إلى الآن مختلفون على نوعية التسليح وعلى العملة الموحدة وعلى الإنتاج، وفى تقديرى أظن أن دول مجلس التعاون خطت خطوات جيدة وثابتة ولكن شعب دول مجلس التعاون طموح ويريد معدل إنجاز أسرع، أما بالنسبة إلى الحدود فبعض المشاكل الحدودية كانت منذ زمن بعيد ولا تمثل الآن أى توتر، والمسئولون فى دول مجلس التعاون يدركون ذلك بفطنة، ولا أظن أن الحدود سوف تسبب أية خلافات فى المستقبل، وعلى سبيل المثال كان هناك خلاف بين الإمارات والسعودية على الحدود، وجاء سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود واتفق مع أخيه سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وتم حل الخلاف، والإنجليز هم الذين رسموا الحدود وتسببوا فى وجود خلافات على الحدود، ولكن الحمد لله كل شىء انتهى، وفى تقديرى أظن أنه لابد أن ننسى خلافات الحدود فى دول مجلس التعاون لأنها لا تشكل أى خطر، والخلافات الحدودية بين الإمارات وسلطنة عمان تم حلها، وإن شاء الله إذا وجدت بعض المشكلات الحدودية المعلقة فسوف نحلها بذات روح التفاهم والحوار والأخوة.

ضم القوات المسلحة فى دبى للقوات المسلحة الاتحادية نعتبره بمثابة خطوة لدعم دولة الاتحاد، فهل هناك مزيد من الخطوات فى هذا الاتجاه؟

مازلت أذكر لقاء تم بين سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وسمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم فى خيمة صغيرة سعتها سبعة أفراد، وكان هناك خيمتان واحدة تناولوا فيها الطعام والثانية تناقشوا فيها وقرروا قيام دولة الاتحاد، ومنذ هذا اليوم فدولة الاتحاد دولة قائمة على كل مافيها، والذى حدث إن المنطقة العسكرية الوسطى كانت فى دبى وهى جزء من الاتحاد وكان يوجد فيها ألوية ومناطق عسكرية ولذا سميت بالمنطقة العسكرية الوسطى، ولكنها كانت جزءا من دولة الاتحاد، تأتمر بأوامر رئيس الدولة، وكل عملية كانت تنفذ بناء على توجيهاته، وكان هذا هو الشكل القائم، الآن عدنا إلى شكل الألوية بدلا من شكل المنطقة العسكرية، والمنطقة كانت ضمن الاتحاد.. واتحاد البلد واحد ورئيسه هو سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

مضى زمن بعيد على آخر زيارة لسموكم إلى مصر، وهذا يدفعنى للسؤال أو الاستفسار؟!

تريد الصدق.. أنا أحب عندما أذهب إلى مصر أن أترك رفاقى وأرتدى الجينز وأتجول فى الأسواق القديمة، أذكر ذات مرة أننى ذهبت بتاكسى إلى شارع الجيش، بالمناسبة هل مازال مزدحما؟ - ودخلت عمارة أزور فيها صديق لى.. وكنت أذكر مدرسا مصريا كان يعمل هنا فى دبى ويرتدى نظارة.. وفى أثناء نزولى من عند الصديق اصطدم المدرس بى.. فانتبه ونظر إلى.. وأكمل سيره وبعد قليل انتبه ولحق بى وسألنى أنت الشيخ محمد؟ فرددت عليه «مين الشيخ محمد؟» فاعتذر لى بطيبة وتركنى وعاد إلى طريقه.

أنا أحب مصر كثيرا ولدى معارف فيها وأحب السير فى الشوارع القديمة.. وأزور الأهرامات وأشاهد الخيول العربية فى المزرعة، ولكن بصراحة انشغلت كثيرا فى العامين الماضيين وعادة أنا أرافق سمو الشيخ زايد فى جميع الزيارات الرسمية ولكن فى الزيارتين الأخيرتين إلى مصر، شاءت ظروف تعرضت لها ألا أذهب معه، ولكن إن شاء الله أعدك بزيارة خاصة إلى مصر بعيدة عن البروتوكول والرسميات، وأزورك فى مكتبك وأشرب قهوة فى الأهرام.

لقد وجهنا لك الدعوة لتزور بلدك الثانى، لأننا شعرنا بأن هناك غيابا لمصر فى إعلامنا وغيابا للإمارات فى الإعلام المصرى، على الرغم من روابط المحبة بين بلدينا، ونحن بصدق حريصون على ترسيخها وتقويتها، وأن يعرف المصريون ماذا يجرى فى الإمارات ويعرف الإماراتيون ماذا يحدث فى مصر، لأنه إذا كنا قريبين سياسيا كبلدين فيجب أن نقوى الصلات الطيبة والعلاقات الودودة بالتعارف والتزاور ■

أمريكا مستمرة فى حصار العراق لصالح إسرائيل فقط
التكتلات فى العالم أصبحت تجارية وليست سياسية



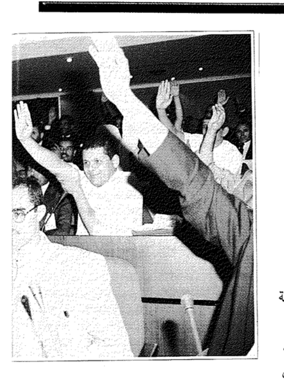
■ ..ويداعب كريمته الشيخة «فطيم»



■ رجال الوحدة بين مصر وسوريا خرجوا من مخابئهم هذا الأسبوع وتوجهوا لنادى السينما بالقاهرة لمشاهدة فيلم وثائقى عن وحدة مصر وسوريا، الفيلم مدته ساعتان ويعرض زيارة جمال عبدالناصر لسوريا وخطبه فى دمشق، كان حسين الشافعى نائب الرئيس عبدالناصر والوزير السورى السابق جاسم علوان هما أبرز الحضور.

فى وطننا العربى الكبير :

تحيا الحكومة ويسقط الاستجواب!



الاستجواب .. هو أمضى سلاح فى الساحة البرلمانية قبل السؤال وطلب الإحاطة خصوصاً عندما يتربص واحد من النواب للانقضاض على عضو بالحكومة.

وهذا السلاح يختلف استخدامه من برلمان عربى لآخر فنجده فى مصر - قبل الثورة - قد تمكن من هز الحكومة وإسقاط بعض الوزراء لكنه فى الآونة الأخيرة ارتد إلى صدور من صوبوه فأسقط عضويتهم تحت القبة!

وفى برلمان الكويت نجد سلاح الاستجواب أشد فتكاً وأقوى تأثيراً حيث شهد مجلس الأمة الكويتى على مدى ٣٥ عاماً ثلاثة عشر من الاستجوابات العنيفة كان آخرها التهديد باستجواب وزير الإعلام الكويتى الشيخ سعود ناصر الصباح فاضطرت الحكومة للاستقالة بأكملها لمنع استجواب أحد أفراد الأسرة الحاكمة.

وفى المغرب يعتبر الاستجواب سلاحاً ذا حدين.. فإما يتمكن المستجوب من إحراج الوزير على الهواء أو يتمكن الوزير من رد المستجوب فتسقط شعبيته أمام المشاهدين خاصة أن الدستور المغربى ينص على إذاعة الاستجوابات على الهواء مباشرة.

وتشتد ضراوة سلاح الاستجواب فى الجزائر رغم حداثة تشكيل البرلمان هناك الذى مازال فى شهره العاشر من العمر حتى تمكن هذا السلاح من إرغام أو يحى رئيس الحكومة الجزائرية على كشف العدد الحقيقى لضحايا الإرهاب.

■ تحقيق كتبه - عبدالعظيم الباسل

■ القاهرة - أحمد عبدالحكم ■ الرباط - تهانى عبدالرحيم

■ الجزائر - هشام فهيم ■ الكويت - حسام فتحى

■ صنعاء - ابراهيم العشماوى ■ بيروت - جودت صبرا

وتتراجع خطورة هذا السلاح فى اليمن بعد أن تمكنت القبلية والتوازنات العائلية من تفريغ رصاصات الاستجواب ليصبح سلاحاً «فشنك»!

... وتتعدد صور استخدامات هذا السلاح من برلمان لآخر، لكنها فى النهاية تؤكد أهمية الاستجواب كسلاح ماض فى يد النواب.

مراسلو «الأهرام العربى» فى مختلف البلاد العربية ينقلون لقارئهم صوراً حية من استخدامات هذا السلاح فى مختلف البرلمانات.

ولنبدأ من مصر التى عرفت الحياة النيابية منذ برلمان ١٩٢٢ وحتى البرلمان الحالى، وطوال هذه الفترة شهدت البرلمانات المصرية المتعاقبة عشرات الاستجوابات كان أخطرها الاستجوابات التى تمت قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، وأصبحت هذه الاستجوابات بمثابة «محطات سياسية» يتوقف أمامها التاريخ البرلمانى والنيابى.

واحد من هذه الاستجوابات كان فى عام ١٩٤٣ والذى تقدم به النائب مكرم عبيد ضد رئيس الوزراء آنذاك مصطفى النحاس حول الكتاب الأسود الذى كتبه مكرم باشا وضم فيه كل مخالفات حكومة النحاس.

وهذا الاستجواب تألف من سبعة أبواب واستمرت

■ ثار عدد من أعضاء مجلس الشعب المصرى بعد إعلان الدكتورة ميرفت التلاوى - وزيرة التامينات - بانها تستثمر جزءا من أموال التامينات فى البورصة، تقدم النواب بطلبات إحاطة قالوا فيها إن هناك ٨ ملايين مصرى يعتمد ون على هذه الأموال التى تبلغ ٧٠ مليار جنيه يمكن أن تتعرض لأية هزة فى البورصة.





■ الظروف الأمنية فى الجزائر الموضوع الأبرز فى البرلمان

■ بالزى الرسمى تدار معارك الاستجوابات فى لبنان

مناقشته عدة أيام لمواجهة النحاس باشا بسيل من الاتهامات منها استغلال النفوذ للثراء والمتاجرة فى الأراضى والمواد الغذائية والانتفاع الشخصى بأملاك الدولة بما يتنافى مع المصلحة العامة والقانون دون أن يغفل المستجوب الإشارة لبعض المخالفات البسيطة التى ارتكبها رئيس الوزراء ومنها التستر على ثمن الزهور التى كانت ترسل إليه بصورة شبه يومية.

ويومها وصف رئيس البرلمان أنذاك عبدالسلام باشا فهمى جمعة هذا الاستجواب بأنه هز أركان الحكم بعد إحالة عدد من وزراء النحاس باشا للتحقيق.

ومن ينسى ضراوة الاستجواب الذى قدمه النائب مصطفى مرعى عام ١٩٥٠ فى قضية الاسلحة الفاسدة والذى وصف أيامها، بأنه قلب مجلس الشيوخ رأساً على عقب وكان سبباً فى فقدان الدكتور محمد حسنين هيكل لمنصبه لأنه سمح بعرض الاستجواب الذى كان الشرارة الأولى فى إشعال نيران ثورة يوليو ١٩٥٢.

وبعد الثورة شهدت مصر استجوابات على النقيض، تماماً لما كان يطرح قبلها، وبدلاً من أن تسقط هذه الاستجوابات وزراء ارتدت على أصحابها وتمكنت من إسقاط عضويتهم فى البرلمان، وهذا ماحدث بالضبط فى برلمان عام ١٩٧٨، حيث تقدم النائب عادل عيد باستجواب وجهه لوزير الأوقاف حينئذ الشيخ محمد متولى الشعراوى حول اضطراب الأوضاع المالية فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ويومها أسهب الشيخ الشعراوى فى رده حتى قال «والذى نفسى بيده لو كان لى من الأمر شىء لحكمت للرجل الذى رفعنا تلك الرفعة - يقصد السادات - وانتشلنا مما كنا فيه إلى قمة ألا يسأل عما يفعل»!

وهنا اعترض الشيخ عاشور - نائب أخر - ورد منفعلاً : «مفيش حد فوق المساءلة .. ولنرع الله».

الشعراوى : «أنا أعرف بالله منك».. وإن الرجل الذى شجع كل هذه الشجاعات يجب أن نقدر كل قراراته وكل أرائه تقديراً ما وضعه الله، فى أيدى البشر، وانتهى الاستجواب!

وفى اليوم التالى لجلسات المجلس انفعل الشيخ عاشور أثناء مناقشة قضية رغيف العيش وانسحب من المجلس اعتراضاً على تصرف وزير التموين الذى أحضر معه للمجلس خبزاً ممتازاً غير الذى يباع بالأسواق.

وأمام تصرف الوزير قال النائب الشيخ عاشور : «ده مش مجلس شعب .. ده مسرح».

فكان رد سيد مرعى رئيس المجلس وقتها : طرد النائب من الجلسة وحرمانه من حضورها.. وهنا ثارت ثورة الشيخ عاشور وهتف بأعلى صوته : «يسقط أنور السادات» . وكانت هذه الصرخة سبباً فى إسقاط عضويته.

والواقعة الثانية التى ارتد فيها سلاح الاستجواب فى صدر أحد النواب كانت فى برلمان ١٩٨٨ حين تقدم أكثر من نائب على رأسهم الشيخ صلاح أبوإسماعيل، باستجوابات ضد ممارسات وزير الداخلية - أنذاك - اللواء زكى بدر بسبب تشدده فى تطبيق قانون الطوارىء، وخلال رد الوزير استشهد بشاشات عرض تفضح نشاط بعض الصحفيين ورؤساء الأحزاب وتشهر بأعراض الشخصيات الحزبية، وعندما طال الحديث فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد احتج النائب الوفدى طلعت رسلان محاولاً إيقاف الوزير عن الكلام.

ولكن الوزير واصل تشهيره فقفز النائب على المنصة وأمسك بتلابيب الوزير قائلاً : «اخرس .....» وضربه بيده.

حاول الوزير الدفاع عن نفسه.. وانتهى الاستجواب بسقوطه والانتقال إلى جدول الأعمال بعد طرد النائب من القاعة وإسقاط عضويته.

١٣ استجواباً فى ٣٥ عاماً

وينفرد مجلس الأمة الكويتى - دون سائر



■ «علبة لبن واحدة.. تنقذ طفلا عراقيا»، هذا الشعار رفعته لجنة برلمانية مصرية تدعو لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، تبحث اللجنة جمع تبرعات وأدوات مدرسية وأدوية لإرسالها إلى أطفال العراق.

مصر :
قبل الثورة هز الحكومة والآن يسقط عضوية النواب!

اليمن :
توازنات القبيلة وتحالف المصالح أجهض الاستجوابات



■ حوارات ساخنة فى البرلمان اليمنى

البرلمانات العربية ـ بالاستجوابات القوية التى تحرج الحكومة وفور طرح الاستجوابات تكثر التحليلات حول حل الحكومة للإفلات من الأزمة، وما تعيشه الكويت حالياً من تشكيل حكومة جديدة كان نتيجة لاستجواب نواب الكتلة الإسلامية لوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بسبب السماح بدخول بعض الكتب التى تمس الدين من وجهة نظر مقدمى الاستجواب.

وللاستجواب فى الحياة السياسية الكويتية عرس ديمقراطى يتأهب له الشارع الكويتى بمجرد الإعلان عنه ويصبح حديث الدواوين كل مساء، ويوم الاستجواب تخلو الدوائر الحكومية من موظفيها ويتسابق الجميع من الصباح الباكر للحصول على مقعد من مقاعد الجماهير فى ساحة البرلمان وهى سمة ينفرد بها البرلمان الكويتى ليشهدوا أكثر المباريات السياسية سخونة باستخدام سلاح «الاستجواب».

وكان أطول استجواب فى البرلمان الكويتى الذى طال وزير المالية هناك ناصر الروضان فى يوليو من العام الماضى حيث استمر ١٢ ساعة ونصف الساعة.

المغرب :
استعراض لبلاغة المستجوب على الهواء مباشرة

يوم الاستجواب

وللاستجواب فى البرلمان المغربى أهمية خاصة حيث ينص الدستور المغربى على تخصيص يوم من كل أسبوع لتقديم الاستجوابات التى يطرحها النواب فى صورة أسئلة شفوية للوزراء وعلى الوزير أن يجيب فوراً على مقدم الاستجواب وكان العاهل المغربى قد وافق على إذاعة هذه الاستجوابات مباشرة على الهواء مما كان له أثر واضح على الحياة النيابية فى المغرب.

ومن أهم استجوابات البرلمان المغربى ذلك الاستجواب الذى كان يتعلق بشركة الخطوط الجوية المغربية حيث اتهم مديرها العام باختلاس جزء من ميزانيتها واتضح صحة هذه الاتهامات فتم إلزام المدير برد هذه الأموال وتم إقصاؤه من منصبه.

وهناك استجواب آخر استهدف وزير الداخلية المغربى أدريس البصيرى حول انتهاكات أصحاب المناصب الحساسة فى الوزارة ولم يستطع الوزير إزاء صحة الاتهامات سوى إيقاف هذا الشخص عن العمل وإبعاده عن منصبه.

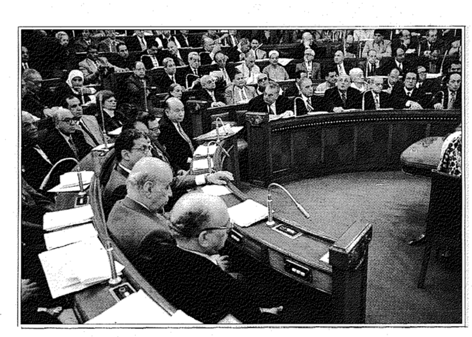
والاستجواب الثالث الذى هز البرلمان المغربى وكان له دوى القنبلة هو الذى طرحه أحد أقطاب حزب الاتحاد الدستورى حول الطعون فى انتخابات عدة دوائر انتخابية وكان نتيجته إلغاء مقاعد عدد من النواب لبطلان إجراءات انتخابهم وإبعادهم عن كراسيهم.

ووضع الاستجواب فى البرلمان اللبنانى مختلف

■ أكدت أخبار يمنية أن عبدالرحمن الجفرى نائب رئيس اليمن الجنوبى سابقا قد عاد إلى اليمن توطئة، لتقلده منصبا رفيعا، كانت محكمة صنعاء قد قضت بسجن الجفرى سبع سنوات مع إيقاف التنفيذ.

الكويت : استقالت الحكومة خوفاً على وزير الإعلام

لبنان : أداة فى يد السلطة ضد النواب



■ الوزراء فى مصر يحرصون على متابعة الاستجوابات

بصورة كبيرة فهو أداة السلطة ويسيطر عليه من هم فى مراكز القرار لأن المعارضة إن اجتمعت على أمر فهى لا تشكل القدر الكافى لإسقاط الحكومة أو رد بعض مشاريعها خصوصاً فيما يتعلق بالموازنة العامة والاتفاق على القضايا المعيشية.

ومرجع ذلك أن البرلمان اللبنانى محكوم بالولاء لكتلتين الأولى يتزعمها نبيه برى رئيس مجلس النواب وتضم ٣٦ نائباً، والثانية يرأسها رفيق الحريرى رئيس الوزراء وتضم ١٦ نائباً.. وكل من الكتلتين لهما ما يناصرهما من الكتل الصغيرة، والبرلمان اللبنانى اليوم يختلف كثيراً عن البرلمانات السابقة بعد أن انقرضت كتل المعارضة الرئيسية الفاعلة.

الجزائر : التعددية الحزبية أنجبت على استحياء!

والأداء النيابى يختلف بصورة أكثر وضوحاً فى البرلمان اليمنى حيث يخضع الاستجواب والسؤال وطلب الإحاطة لاعتبارات قبلية واجتماعية وحزبية ويساهم فى رسم صورته التليفزيون هناك الذى ينقل وقائع الجلسات أولاً بأول مما يغرى الأعضاء للتفنن فى أسلوب الحماس الخطابى والدقة فى اختيار الألفاظ التى تهز مشاعر المشاهدين وتلهب حماسهم، ولكن المهتمين بالشئون السياسية والبرلمانية فى اليمن يرون أن الظروف الاجتماعية غالباً ما تراعى وتدخل فى حسابات الكبير والصغير حيث إنها ليست مواتية بشكل مناسب لإيجاد النائب الذى يشار إليه بالبنان عند استجواب وزير فضلاً عن تحالفات المصالح والتكتلات التى تحكم إدارة الصراع السياسى بشكل خال من العنتريات القديمة ويساعدها فى ذلك غياب القضايا الحادة أو الحاسمة التى تفرز المواقف بوضوح.

التعددية الحزبية

ويكتسب سلاح الاستجوابات فى البرلمان الجزائرى أهمية خاصة، وزاد من تفعيل هذا السلاح دخول التجربة البرلمانية لأول مرة بالجزائر فى حيز التعددية الحزبية.

وأخطر استجوابات شهدها البرلمان الجزائرى الذى لم يتجاوز ـ عمره الشهور التسعة ـ كان فى ليلة الخميس ٢٢ يناير الماضى والذى اشترك فى تقديمه نواب من ٦ أحزاب وتناول فشل الحكومة فى سياسة الحل الأمنى.

ورغم أن هذا الاستجواب لم يؤد إلى سقوط رئيس الحكومة أحمد أويحى إلا أنه أرغم على الكشف لأول مرة ـ وبعد خمس سنوات من الأرقام المتضاربة ـ عن الرقم الحقيقى لضحايا العنف والإرهاب فى الجزائر حيث بلغ ٢٦٥٣٦ قتيلاً من يناير ١٩٩٢ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٩٧.



■ هدد أمين عام حزب مصرى معارض بوقف صرف الدعم المالى السنوى الذى يقدمه للحزب إذا لم يتم اختياره نائبا لرئيس الحزب، رئيس الحزب «المريض» يتعلل بأن الوقت غير مناسب، بينما يصر الأمين على أن هذا هو الوقت المناسب.

بينما بلغ عدد الجرحى ٢١١١٣٧ مواطناً فيما بلغ عدد العمليات الإرهابية خلال ذات الفترة حوالى ٣٨٥٥ عملية تأثرت بها ٤٥٢ مؤسسة تعليمية و ٩٤ مؤسسة صحية و ٢١٠ مؤسسات اقتصادية.

وعلى الرغم من أن هذا الاستجواب لم يطرح الثقة بالحكومة إلا أن عبدالرزاق مقرى رئيس الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم «حمس» يرى أن مساءلة واستجواب الحكومة أمر ضرورى ومناسب لتوضيح مواقفها، ويشير أحمد قامونى رئيس الكتلة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطنى إلى أن الاستجواب هو أقوى الوسائل التى تمكن البرلمان من ممارسة مهامه ومن هنا حرص الحزب على المشاركة فى تقديم هذا الاستجواب.

ويرى سالم طاهر الأرمنى النائب المستقل عن محافظة عدن اليمنية أن العناصر القادرة على طرح القضايا الشائكة موجودة بالبرلمان وقد تقدم بعضهم باستجوابات وطلبات إحاطة مهمة مثل ناصر عرمان وسلطان العتوانى .

ويؤكد النائب اليمنى يوسف الشمارى المعروف فى الشارع هناك أن البرلمان الحالى به قلة من الأعضاء القادرين على أداء هذا الدور وهؤلاء يضيعون وسط الضوضاء والشوشرة مؤكداً أن النائب الذى يتصدى للاستجواب يجب أن يكون شجاعا لتحمل النتائج المترتبة على استجوابه.

ومن لبنان يقول النائب نجاح واكيم أشهر من قدم استجوابات لمجلس النواب اللبنانى: إن البرلمان مؤسسة دستورية تعمل بغير ضوابط من الدستور ويحكمها أولئك الذين يتربعون على عرشه فوق المؤسسات وفوق الدستور.

وعن أسباب خلافه من نواب الحكومة يرى أنه يختلف فى الانتماء والإرادة والهدف من مبدأ إعادة بناء الدولة واحترام القانون قبل أن يختلف معهم حول كيفية إعادة البناء وتفسير الدستور .

وعن سلاح الاستجواب يقول النائب المغربى المشاغب عبدالكبير الطبيح صاحب العديد من الاستجوابات الساخنة : إن إذاعة الاستجواب على الهواء خطوة إيجابية رغم المخاطر النفسية التى يمكن أن تتعرض لها الجماهير التى تشاهد النائب وهو يستجوب الوزير بصورة تؤدى إلى إحراجه، خاصة أن المواطن فى الدول النامية يشعر بتقديس المسئولين.

أما الدكتور حسن جوهر عضو مجلس الأمة الكويتى واستاذ العلوم السياسية بالجامعة فيرى أن

٣ استجوابات للأسرة الحاكمة!

منذ بدء الحياة البرلمانية بالكويت فى يوليو ١٩٦٣ قدم ٢٧ نائباً ١٣ أستجواباً للحكومة بينهم ثلاثة استجوابات لأفراد من الأسرة الحاكمة كان أخرهم ضد الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام وبسبب هذا الاستجواب قدمت الحكومة الكويتية استقالتها، ولم يحدث بالكويت أن طرحت الثقة فى أى وزير على مدار ٣٥ عاماص رغم أن وزير النفط الكويتى تعرض لاستجوابين فى عام واحد.

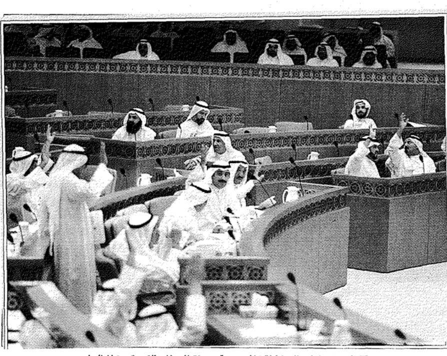
وأول استجواب ناقشه مجلس الأمة الكويتى وجه إلى وزير الشئون الاجتماعية والعمل عبدالله الروضان فى يونيو١٩٦٣، والثانى للشيخ جابر العلى - إبريل ٦٤ - والثالث لوزير العدل خالد أحمد - ٦٨ - والرابع لوزير المالية والنفط عبدالرحمن العتيقى - فبراير ٧٤ - وأول اقتراح بطرح الثقة كان فى خامس استجواب لوزير الصناعة والتجارة خالد العدسانى - مارس ٧٤ - وفى مايو من نفسه العام وجه الاستجواب السادس للمرة الثانية لذات الوزير، والسابع لعبدالرحمن العنيعى وزير الصحة، والثامن لوزير الشئون الاجتماعية والعمل والإسكان حمد الرجيب والتاسع لوزير الكهرباء والماء خلف الخلف وتم سحب الاستجوابين والعاشر لوزير العدل سلمان دعيج الصباح وسحب طلب طرح الثقة بعد استقالة الوزير، والحادى عشر طال أحمد الربعى فى مارس ٩٥ والاستجواب قبل الأخير لناصر الروضان وزير المالية فى يوليو ٩٧،والأخير الذى أنتهى باستقالة الحكومة كان موجهاً للشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام فى فبراير ٩٨.

آلة «الاستجواب» تقبلها الحكومة الكويتية على مضض، وبمجرد التلويح باستخدامه تتأزم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية باعتبار أن الاستجواب فى حقيقته «سلاح فتاك» أمام الوزير المسئول عند محاسبته على أخطائه وتجاوزاته، ووفقاً للتجربة الكويتية استجواب الوزير يضعضع مصداقية الوزارة.

ومن جانبه يؤكد النائب الكويتى عدنان عبدالصمد أن هناك أداة أرقى من الاستجواب وهى طرح عدم التعاون بين المجلس والحكومة ككل، وبالتالى يرفع الأمر إلى سمو الأمير الذى لا يجد أمامه سوى أن يغير الوزارة، أو يحل مجلس النواب ويدعو لانتخابات جديدة خلال ٦٠ يوماً، وهناك ثغرة فى الدستور الكويتى تتعلق بعدم أخذ الثقة فى أى حكومة جديدة من مجلس الأمة، والاستجواب يسد هذه الثغرة بعدم إعطاء الوزراء حق الاشتراك فى طرح الثقة بأى وزير حين يتعرض للاستجواب رغم مشاركتهم فى التصويت فى بقية أعمال المجلس، لأن الحكومة تشكل تقريباً ربع أعضاء المجلس.

ومن مصر يقول الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب : إن الاستجوابات سواء فى مصر أو إنجلترا أو فرنسا لا تسقط وزيراً ولا تؤثر على الحكومة لأن العبرة بالأغلبية داخل البرلمان، وحجب الثقة بمقتضى الاستجواب أمر متعذر من الناحية السياسية والحزبية فى البرلمان المصرى حاليا لأن تحقيق ذلك يتطلب موافقة ١٠٪ من الأعضاء طبقاً لنص الدستور وهنا نسبة لا تملكها المعارضة فى المجلس الحالى، بينما يرى خالد محى الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع المعارض أنه لم يحدث ولن يحدث أن يسقط استجواب وزيرا أو حكومة منذ بدء الحياة النيابية فى العالم. ففى كثير من الدول يوجد تحالف انتخابى فى البرلمان والحكومة مشكلة من هذا التحالف وعند انهياره يتم حل الحكومة، وفى مصر الأمر يختلف فالأغلبية طاغية للحزب الوطنى فى مواجهة قلة معارضة ورغم ذلك عندما تتوفر لدينا

■ فى مهمة خاصة جدا يزور مصر هذا الأسبوع محمود أحمد عبدالله وزير الفلاحة والعدل بالنيابة عن حكومة جزر القمر الشرعية، المسئول القمرى يحمل رسائل لرؤساء الدول العربية، يحثهم فيها على التدخل لإنقاذ جزر القمر من الحركات الانفصالية.



■ الاستجوابات الساخنة كانت سمة مميزة للبرلمان الكويتى هذا العام

الأدلة والمعلومات عن قضية فساد أو انحراف لا نتوانى عن تقديم استجوابات بشأنها.

ويشكو النائب المعارض أحمد طه من تقييد زمن الاستجواب فى البرلمان المصرى بساعة واحدة ومرة كل شهر مما يؤكد نية المجلس الحالى فى تطبيق مساحة الاستجواب تحت قبة البرلمان!

أما ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية بالبرلمان المصرى فيتعجب من أن معلومات المستجوبين يحصلون عليها من أوراق رسمية حكومية، وحينما يفجرون هذه المخالفات والوقائع طبقاً للمعلومات التى لديهم تسارع الحكومة بالرد بأن المعلومات خاطئة ويتهرب الوزير من الإدانة ويسقط الاستجواب.

وهكذا تكتمل الصورة فى مختلف البرلمانات العربية لتبدو ملامحها الأساسية «حرية الكلام فى ساحة البرلمان وتنتهى القضية بالانتقال إلى جدول الأعمال» وكأنها تريد أن تقول «تحيا الحكومات العربية ويسقط الاستجواب»

أفرز الأداء البرلمانى فى برلماناتنا العربية بعض نجوم «الاستجواب» الذين عرفهم الشارع السياسى العربى ومن بينهم فى مصر الملكية مكرم عبيد باشا ومصطفى مرعى وفى مصر الجمهورية المرحوم علوى حافظ والنائب الحالى البدر فرغلى والمرحوم ممتاز نصار.

وفى الكويت لمع النائب سامى المنيسى والنائب عبدالله النيبارى فى تقديم الاستجوابات، ومن لبنان عرف النائب نجاح واكيم كأشهر من قدم استجوابات لمجلس النواب، بينما لقبوا النائب المغربى عبدالكبير الطبيع بالنائب المشاغب لقدرته على استخدام سلاح الاستجواب، وفى الجزائر عبدالسلام راشد وعبدالوهاب دربال اللذان تألقا فى استجواب أحمد أويحى رئيس الحكومة الجزائرية حول قضية الإرهاب الجزائرية بينما ذاع سيط النائب اليمنى المستقل سالم طاهر الأرمنى من محافظة عدن بالإضافة إلى ناصر عرمان وسلطان العتوانى وصخر الوجيه ■

خواطر عربية

رحم الله جوزيب بروز تيتو - زعيم يوجوسلافيا السابق - ولعنة الله على سلوبودان ميلوسيفيتش - زعيم الصرب - الذى فجر الأحقاد والأضغان وتسبب فى قتل وذبح عشرات الألوف من المسلمين الأبرياء فى جمهورية البوسنة والهرسك وهاهو الآن يتسبب بسياساته العنصرية فى ذبح المئات من أبناء كوسوفو المسلمة.

وكوسوفو.. أهلها مسلمون ألبان يؤلفون غالبية ساحقة تشكل ٩٠٪ من السكان ويتحدثون لغة فريدة هى الألبانية والعشرة فى المائة الباقية هى أقلية صربية مسيحية تحكم الإقليم فعليا بفضل الدعم تحظى به من بالجراد ومايعقد الوضع فى إقليم كوسوفو، إنها ليست دولة مستقلة، ولا تتمتع بوضع خاص من وجهة نظر القانون الدولى، فكونها جزء من صربيا يجعل المجتمع الدولى مثلا فى الدرجة الرئيسية بالاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة متحفظا عن التدخل مباشرة ضد السلطة المركزية فى بلجراد التى يقودها الرئيس الصربى ميلوسيفيتش هناك فرق جوهرى بين كوسوفو والبوسنة التى كانت دولة مستقلة معترف بها دوليا عندما نشبت بها الحرب الأهلية عام ١٩٩٢، ويزيد من الأزمة أن جميع ألبان كوسوفو تقريبا بمن فيهم زعيم معتدليهم إبراهيم روفوفا يؤيدون الاستقلال عن صربيا، وفى سبتمبر ١٩٩١ قاد روفوفا استفتاء من جانب واحد أسفر عن اختيار الاستقلال عن صربيا، وانتخبه شعبه فى مايو ١٩٩٢ رئيسا لجمهورية كوسوفو غير المعترف بها دوليا.

وسكان إقليم كوسوفو المسلمين يواجهون الآن نظاما عنصريا فاشيا فى بلجراد، وحكومة يوجوسلافيا أعلنت أنها تعتمد على حليفتها روسيا لمنع تدويل القضية وبالتالى اعتبارها شأنا محليا يجيز لهم أن يفعلوا به مايريدون!! لكن كوسوفو ليست شأنا محليا داخليا، لأن النظام الصربى هو الذى ألغى اتفاقية وقعها الاتحاد اليوجوسلافى فى عهد تيتو عام ١٩٧٤ أعطى السكان بموجبها حق استخدام لغتهم الألبانية فى دراستهم وتعاملاتهم وإدارة شئونهم بأنفسهم، ومن حق أهل كوسوفو أن يقاوموا إلغاء الاتفاق من جانب واحد ومن حقهم أن يتمردوا على سلطات الصرب العنصرية.

يبقى السؤال: كيف يتحرك العرب والمسلمون لإنقاذ شعب كوسوفو المسلم؟

الدعم المادى مطلوب توفيره، والدعم السياسى من التحرك تجاه موسكو مطلوب لمواجهة الروس الذين دافعوا عن الصرب.

ثلاث سنوات كاملة ويحملون وزر المجازر البشعة للمسلمين فى البوسنة.

إحسان بكر



■ حظيت مصر بنصيب الأسد فى الترشيحات العربية لمناصب الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ضمت الترشيحات السفير عمر سرى، والسفير محمود سمير، والسفير عمران الشافعى، وقرر مجلس الجامعة العربية دعم ترشيح مصر لعضوية مجلس محافظى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للفترة من ١٩٩٨ حتى عام ٢٠٠٠.

وزير الخارجية السودانى:

الخرطوم يقبل ما يراه مبارك لحلايب

قال الدكتور مصطفى عثمان وزير خارجية السودان إنه قدم تقريراً لوزراء الخارجية العرب حول الأوضاع فى منطقة البحيرات الكبرى، وأن بلاده تسعى لخلق علاقات جيدة مع دول الجوار وأضاف فى حوار مع «الأهرام العربى» أن الرئيس السودانى عمر البشير حمله رسالة للرئيس حسنى مبارك مضمونها أن السودان يقبل أى حل يرتضيه الرئيس المصرى لعلاج مشكلة حلايب تحفظ للبلدين والشعبين مسيرتهما الطويلة فى التعاون المشترك.

وأوضح أن ضغوط المعارضة الخارجية لن تجدى وأن محاولات الوساطة المصرية أو الليبية لم تصل إلى صيغ محدودة، وإن كان المسئولون فى الخرطوم متفائلين بجولة المفاوضات القادمة مع الحركة الشعبية، مشيراً إلى وجود برنامج متدرج للممارسة السياسية، للتوصل إلى صيغة المجتمع المدنى.

■ حوار - أمانى الطويل

ما دلالات قرار مجلس الجامعة العربية الأخير بشأن السودان؟

على الرغم من وجود تصريحات إيجابية من الأمين العام للجامعة العربية يؤكد فيها رفض التدخل فى الشئون السودانية.. لكن الجديد فى هذه الدورة هو أننى قدمت فى جلسة مغلقة تقريرا للوزراء العرب حول الأوضاع فى منطقة البحيرات الكبرى والحدود السودانية الجنوبية والشرقية من هنا فإن قرار مجلس الجامعة يؤكد حرص العرب على وحدة الأراضى السودانية ورفض العمليات العسكرية على حدوده وأيضا الدعوة للحوار لحل المشكلات وهو قرار تضامنى لم يعبر فيه المجلس عن هجوم لأى جهة محددة ولكنه حرص على أن يؤكد ثوابت مهمة لاستقرار أية دولة من دول المجلس.

ما نتائج مباحثاتكم مع الرئيس مبارك هل نعتبر أن الملفات الشائكة قد أغلقت بين البلدين؟

أنا أقول إن كل الملفات قد فتحت لأنها كانت مغلقة.. فقد كنت مرافقا لنائب رئيس الجمهورية فى زيارته الأخيرة للقاهرة فى أكتوبر الماضى حين أعطى الرئيس مبارك أوامره بمعالجة الملفات العالقة وقد تحرك الملف الأمنى بشكل حقيقى وبدأ التعاون فى هذا المجال..

هل قدمتم معلومات عن المتطرفين المصريين الذين تواجدوا بالسودان فى فترات سابقة؟

النشاط الأمنى بطبيعته ليس للإعلام ونحن لا نتدخل فيه إلا إذا شعرنا بأن هناك حاجة للتدخل.. الذى أستطيع أن أؤكده أنه منذ أن بدأت هذه الاجتماعات لم نشعر بأننا كسياسيين نحتاج إلى التدخل والتقارير التى تصلنا على الجانبين أنه تم تحقيق تقدم ملحوظ فى هذا المجال وأن تعاوناً حقيقياً بين الأجهزة قد بدأ وفيما يخص الممتلكات فقد صدر قرار بإعادة النظر فى القرار السابق والبت فى عودة هذه المؤسسات إلى مصر.

القرار كان بإعادة النظر.. هل يعنى ذلك عدم عودة المنشآت والتعويض عنها؟

القرار مفتوح.. لأن المنشآت حصل فيها بعض التعديل.. المسألة فنية كيف يمكن للفريقين أن يصلا لاتفاق إذا كانت هناك تعويضات عن بعض المنشآت أو عودة لأخرى

أما النقطة الأخيرة فتتعلق بحلايب.. وأعتقد أننا لسنا فى وضع يسمح بحسم هل حلايب مصرية أو سودانية.. لأنه بالفهم الاستراتيجى المشترك وبالرؤية التى نسعى من خلالها لدفع العلاقات بين البلدين للتكامل والوحدة.. توجد قناعة للرئيس البشير حملنى إياها أن انقلها للرئيس مبارك بأن أية رؤية يراها الرئيس مبارك لعلاج مشكلة حلايب تحفظ للبلدين وللشعبين مسيرتهما الطويلة فى التعاون المشترك نحن فى السودان نقبل بها، وكان توجيه الرئيس مبارك بأن حلايب ليست مشكلة ولن تكون مشكلة وتعالج فى إطار مشروعات مشتركة

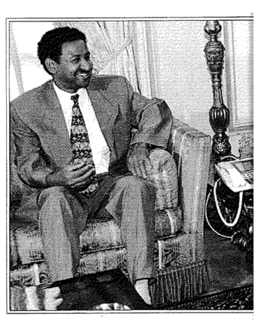
هناك وساطات بينكم وبين المعارضة إحداها مصرية والأخرى ليبية.. ما تفاصيل المبادرتين وهل هما منفصلتان أم مرتبطتان؟

المبادرتان تهدفان إلى استقرار السودان والحفاظ على أمنه من خلال توحيد رؤى وجهود ابنائه سواء فى الحكومة أو المعارضة وتجاوز مشكلاتهم والالتقاء على كلمة جامعة لمشكلات السودان فى هذا الإطار تتحرك الجهود المصرية والليبية ونحن نأمل فى تطوير هذه الجهود لتكون مبادرة نجلس حولها كى نصل إلى حل.

هل تقبلون الجلوس إلى المعارضة فى القاهرة على غرار التجربة الصومالية ما


■ وزير الخارجية المصرى و نظيره السودانى

■ الرئيس محمد حسنى مبارك سيزور الهند خلال الصيف المقبل، فى محاولة مصرية للوساطة بين الهند وباكستان ودعم التعاون الأمنى والعسكرى بين مصر والهند.



سنفتح الملف الأمنى مع الجزائر قريبا متفائلون بجولة المفاوضات القادمة مع الحركة الشعبية

تصوركم لمثل هذه المبادرة؟

السودان أقرب لمصر من الصومال أرضا وشعبا.. ولذلك يمكن أن نتفاهم ولا نعتبر أن وجود جهود أو مبادرة مصرية تدخلا فى الشأن السودانى ولكنها جهود تبذل داخل البيت الواحد.

هل تقبلون صيغة المؤتمر الدستورى؟

المسألة ليست هى أن نقبل صيغة أو نرفض صيغة، المسألة المهمة هى الأجندة المطروحة وهنا تكمن الجهود المصرية فى تلمس رأى المعارضة ورأى الحكومة ومحاولة جمعهما.. فلسنا أسرى لقوالب جامدة ولكننا منفتحون ومرنون لأى شىء يمكن أن يحقق وحدة السودان وأمنه وأن يلتقى أبناؤه ويتم خلاله ممارسة سلمية لانتقال السلطة فى السودان تبعد شبح التدخل الأجنبى.

عدم الاعتراف بالتعددية السياسية فى الدستور السودانى جاء مخيبا للآمال.. كما وصمكم بالشمولية ما تعليقك؟

كما يقول المثل «الأخبار أفسدها الرواه».

ولكن النص الذى اعتمد هو حق التوالى؟

نعم لكن ما هو التوالى.. دعنى أقول إن الحكومة لديها برنامج متدرج للوصول إلى المجتمع المدنى الذى يكفل حرية التعبير الكاملة وتداول سلمى للسلطة وعلى ذلك نسعى للتعددية وحرية التعبير لكن تدريجيا وذلك دون أى تأثير للمعارضين فى الخارج علينا، الذين يظنون أن بمثل هذا الضغط يمكن أن يصلوا إلى شىء.. وسياسة التدرج أمر اتبعناه فى الاتفاق مع الجنوبيين وتطبيق الحكم الفيدرالى أما الخطوة القادمة بعد إجازة الدستور أن تكون الانتخابات للمجالس التشريعية والبرلمان الاتحادى على جسر التعددية السياسية إذن الدستور هو خطوه فى برنامج حكومى متكامل. وإذا كانت المشكلة هى كلمة التوالى فالقرآن الكريم يقول «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض».

لماذا نلجأ إلى كلمات متعددة التفاسير بينما فى القاموس السياسى كلمة التعددية متفق على تفسيرها؟

ليس لدى مانع من تعديل الكلمة.

لقد أقررتم أن النص متغير فى ظل تدرج لكنه فى دستور البلاد فهل نتوقع تعديلا دستوريا بهذا الصدد؟

اقرار الدستور يعنى وصول الشعوب إلى مرحلة النضج فى الممارسات فى إطار الحريات وصيغ الاقتصاد والحكم السياسى وهو ما يعنى الثبات على حالة واحدة وأردنا على جسره أن نصل إلى التعددية التى تعارفت عليها الأسرة الدولية حاليا فبعد اقرار الدستور سيتم صياغة القوانين الخاصة بالحركة السياسية والتنظيم السياسى

ماتوقعاتكم لمستقبل اتفاقية السلام بالجنوب فى ظل انهيار أعمدتها بتراجع كاربينو عن اتفاقه معكم ووفاة اروك طون والانشقاق الحاصل على قوات رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الجنوب؟

الانشقاقات فى الجنوب متوقعة ولا يمكن أن تؤثر على مسيرة اتفاقية الجنوب التى تم تطبيقها على أرض الواقع من حيث اتمام الهياكل الحكومية للجنوبيين والأغلبية الجنوبية حاليا فى اتجاه تحقيق السلام.

وفقا للاتفاقية سيحدث استفتاء على وحدة السودان ما توقعاتكم لنتائج هذا الاستفتاء؟

نحن نأمل أن يعزز الاستفتاء وحدة السودان والاتفاقية كانت مرنة بالنسبة لتاريخ الاستفتاء فيمكن أن تنقص عن أربع سنوات أو تزيد عليها والخلاف بيننا وبين اتفاقية أسمرا أن الأخيرة أقرت حق تقرير المصير للجنوبيين دون أى التزامات أخرى.. أما اتفاقنا مع الجنوبيين فهو مبنى على أساس الميثاق التمهيدى الذى يقول إن الفصائل الجنوبية ملتزمة بالدعوة لوحدة السودان بما يعزز فرص الوحدة.. وأدعو فى هذا السياق المؤسسات الرسمية والخيرية العربية والمصرية للعمل فى جنوب السودان فى الفترة الحالية حيث سيكون هناك مردود إيجابى على الإنسان الجنوبى وبالتالى على وحدة السودان.

ما توقعاتكم لمسار المفاوضات القادمة بينكم وبين الحركة الشعبية؟

لقد كدنا نصل إلى اتفاق فى أكتوبر الماضى بعد أن قطعنا شوطا فى تطبيق مبادرة الايجاد ولكن ما نسف هده الجولة هو الطرح الجديد لجارانج حول الكونفدرالية بعد ذلك جاء جارانج للقاهرة، وتلقى تطمينات من القيادة المصرية كما أدلى بتصريحات إيجابية حول أن الكونفدرالية كانت مجرد طرح مرتبط بالمفاوضات، وأنه متمسك بوحدة السودان.. وعلى ذلك إذا جاء وفد الحركة الشعبية بهذه الرؤية.. وقدم طرحا جادا حول المشكلات الحقيقة، فنحن مستعدون لأى نقاش فى إطار وحدة السودان وأعتقد أنه من الأسباب التى تزيد من فرص نجاح المفاوضات القادمة هو اتفاق قمة دول الايجاد على ضرورة وقف إطلاق النار فى الجنوب لتعزيز الحوار فى المباحثات القادمة وهو موقف اتفق عليه وزير الدولة الألمانى الذى زار السودان مؤخرا وعلى ذلك كله فانا متفائل بالنسبة للدورة القادمة بيننا وبين الحركة الشعبية.

التقيت وزيرى الخارجية التونسى والجزائرى فما نتائج محادثاتكم؟

لقد عقدت لقائين مطولين مع الأشقاء فى تونس والجزائر حيث قابلت الوزير العطاف فى الدوحة وفتحنا معا ملف العلاقات الثنائية وتوصلنا إلى نقطة مهمة هى عودة هذه العلاقات إلى وضعها الطبيعى.. واعتبرنا أن ما يمس الجزائر هو يمس السودان أيضا.. والجزائر بلد عربى نستنكر وندين المجازر الحاصلة فيه.

هل اتفقتم على تعاون أمنى؟

نعم اتفقنا على عقد لقاءات أمنية ستبدأ فى القريب العاجل.

وبالنسبة لتونس؟

العلاقات بيننا ظلت مقطوعة فترة طويلة من الزمن ولكن هناك علاقات احترام متبادلة ورؤى شبه مشتركة فى القضايا ما بين الرئيس البشير والرئيس زين العابدين بن على.. وأكدت للوزير التونسى سعيدبن مصطفى الذى التقيته فى القاهرة أن هناك توجيهات مباشرة من الرئيس البشير بإزالة المعوقات التى تعترض العلاقات بين البلدين، وأننا على استعداد للمضى فى طريق استعادة العلاقة بين البلدين ■



■ زنزانة سجن مزرعة طرة جمعت الصحفى الناصرى جمال فهمى والصحفى مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب، الذى يقضى عقوبة السجن لمدة عام بتهمة سب وزير الداخلية، بينما يقضى جمال عقوبة الحبس ستة أشهر بتهمة سب الكاتب ثروت أباظة.

قلق فى المنيا.. ترقب فى أسيوط

وزير الداخلية المصرى.. لا ينام!

قبل حادث بنى مزار إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، الذى راح ضحيته مقدم شرطة وثلة من الجنود، كان هناك من يقول: كل شىء هادىء فى المنيا وأسيوط.

تحركت النيران أسفل الرماد فور انطلاق رصاصات الإرهابيين ليرسم دخانها علامة استفهام تود لو تلمس السحاب إلى متى؟

إليمتى يظل الخوف والحذر والترقب أهم من أسماء الشوارع فى المنيا وأسيوط؟

إلى متى تظل المدرعة والجندى والضابط هى أهم معالم المدينتين؟

إلى متى تظل وعود رجال الأعمال والحكومة بالإسراع فى تنمية الصعيد مجرد وعود وردود أفعال؟

وإلى متى تظل العناصر الإرهابية الخطيرة هاربة فى الجبال والزراعات.

■ تحقيق -أحمد فرغلى

■ بين اعواد القصب يصدر الارهاب جرائمه

بعيدا عن كل المحاولات ورغم النجاحات الأمنية المتلاحقة هناك حالة من الخوف.والترقب تعترى صفوف الجهاز الأمنى بالمنيا، الحالة النفسية للضباط سيئة جدا، ليس لفقدهم زميلا لهم برتبة مقدم وآخرين، لكن لأن الضربة أفقدتهم الثقة وقتلت فيهم إحساس الفرحة بالنجاحات التى حققوها مع بداية شهر مارس، أحد القيادات الأمنية بالمنيا جلس بعد الحادث ليعترف مع نفسه وبعض العاملين معه بأنهم لم يفعلوا شيئا، ثم تساءلوا: كيف يخطىء المقدم ويطارد السيارة أكثرمن كيلومترين؟ حيث تردد أن سيارة الإرهابيين قطعت عليه الطريق، وأطلقت عليه الرصاص فى قلب شارع تجارى مزدحم، لم يكتف القائد الأمنى بالمنيا بمواجهة نفسه وزملائه، بل إنه يترقب الانتقام في المنيا نفسها ويخشى من تكرار الحادث.

وزير الداخلية السيد حبيب العادلى بادر فور وقوع الحادث وطلب إجراء تحقيق لتحديد المسئولين عن الحادث، حيث أكدت المعلومات أن قسم الشرطة كان مستهدفا بهذه العملية، وأنها وقعت قريبة منه، وأنها أثارت جدلا بين الضباط أنفسهم، فكل ضابط يعرف الآن أن على عاتقه مسئولية جسيمة، وحتى قبل هذا الحادث فقد سخرت وزارة الداخلية للمنيا حوالى ثمانين مدرعة قادر وفهد، ثمن الواحدة منها ثلاثة ملايين جنيه، وثلاثين مدرعة لاندكروزر، ثمن الواحدة منها حوالى مليون جنيه، وسحبت عساكر المرور من الشوارع، ولم يعد هناك ضابط يتحرك فى سيارة مكشوفة لأى سبب، بل إن الجميع يتحرك بالمدرعات لدرجة أن أحد الأشخاص قال لى: كنت أسير فى أحد شوارع المنيا، وأصيبت سيارتى بحادث بسيط، فطلبت النجدة، واكتشفت أن سيارة النجدة هى إحدى المصفحات، وهو ما يؤكد حرص وزارة الداخلية الشديد على سلام

■ زيارة غريبة قام بها صلاح هاشم مؤسس الجماعة الإسلامية في مصر إلى سجن طره.. وبالتحديد إلى زنزانة عبود الزمر أحد القيادات التاريخية للجماعة، و المتهم باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات.

قوات الأمن تستعد لمواجهة ٣٢ إرهابيا بمدرعات ثمنها ٢٧٠ مليون جنيه!

حرق زراعات القصب والبنجر هل يخرج الهاربين من جحورهم؟

محافظ المنيا:

شعار مواجهة الإرهاب بالتنمية لم يطبق بعد



■ أسلحة تم ضبطها مع الإرهابيين

أبنائهـا، لكن هذا لا يحـدث إلا في بؤر الخطر الموجودة بجنوب المنيا، مثل ملوى وأبو قرقاص وديرمواس، ولا توجد أى منها في شمال المنيا، إلا بقلة شديدة جدا.

٥ آلاف عنصر

ولا يختلف الحال كثيرا فأسيوط الآن تعيش حالة من الهدوء، هي بالمقارنة بسابق عهدها، تمثل حالة من الرخاء والاسترخاء بعد أن شهدت على مدى أربعة أعوام أعنف الأحداث ، وحصدت رقما قياسيا في الأرواح من جميع الأطراف شرطة ومواطنين وإرهابيين، وكان بها عدد ضخم من العناصر الإسلامية، فمدينة ديروط فقط كان بها أكثر من خمسة آلاف عنصر، وجامعة أسيوط كانت بها جيوش جرارة من الإسلاميين، و كذلك الحال مع بقية مدن وقرى أسيوط، على النطاق الثاني هناك حالة من الفقر القاتل والمميت، وقد اعتبره الكثيرون راعيا أساسيا للإرهاب.

والآن ورغم أن محافظ أسيوط د. محمد رجائي الطحلاوى يتحدث بثقة ويقول: أسيوط هادئة منذ عامين، ولم يقع فيها سوى حادث بسيط بمنفلوط في خلال هذه الفترة.. ويرجع المحافظ هذا الهدوء - الذي يعتبره البعض هدوءا نسبيا أو شبه هدنة - إلى أنه نتيجة للمصالحات الشعبية، وإلى بذل مجهود كبير تلعب فيه التنمية والخطط الأمنية دورا مشتركا، خرج عن دائرة النمطية لدوائر الفعل ودراسة رد الفعل وأعطى المحافظ مثالا بالتشديد على مداخل ومخارج المحافظة ، فعند ديروط الشريف، حيث بداية أسيوط من الشمال، يوجد كمين صارم لا يستطيع أحدالعبور منه بسهولة، وإن كان هذا الأمر يضايق بعض المواطنين، لكننا نطلب منهم أن يساعدونا ويتحملوا هذه الإجراءات، وكذلك وضعنا أكمنة عند كل مدينة، وعند كل منشأة عسكرية أو غير عسكرية تمثل هدفا لهذه الفرق الضالة.

ويرى محافظ أسيوط أن الخطورة في الجبال والزراعات، وهناك ورديات منظمة ومشاركة فعلية من العائلات، وإن كانت المعلومات تقول لم يعد هناك أحد من الهاربين في أسيوط، لكننا لم نركن لهذه المعلومات، ودائما يكون الأمن يقظ ومترقبا، وهناك بالفعل حالة انضباط داخل الجهاز الأمني، ونحن نجحنا بالفعل في تخفيف بعض المتاريس والمطبات، لكن لابد أن تستمر القيود على التحويلات والمخارج والمداخل.

وأوضح د. الطحلاوى أن الإرهاب كان مرضا سرطانيا في أسيوط، وكانت بدايته من الجامعة، وكنت رئيسا لها، وحددنا منابعه وجذوره، لأن العناصر التي كانت تغذى وتقود الجماعة كانت جامعية، والآن أصبحت من أهدأ الجامعات، و ليس فيها أدنى قلق، وهناك حالة التحام بين الجامعة والشعبيين والتنفيذيين، تهدف إلى الحفاظ



■ يتردد في الأوساط الصحفية المصرية أن مساعي الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل للصلح بين حسن الألفي وزير الداخلية المصري السابق، ومجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب المسجون، بدأت تؤتي ثمارها.

محافظ أسيوط: الخطورة تأتينا من الجبال والجامعة نظيفة من الإرهابيين

على كيان أسيوط، حتى وإن كانت هناك خلافات في الرؤى ووجهات النظر.. وأنا مؤمن تماما بأن الحل ليس أمنيا فقط، مع ضرورة الأمن القصوى.

حالة من القلق

قد يقتنع البعض بما وصلت إليه أسيوط، وبكلام المحافظ، وإن كان هناك مسئولون وأعضاء مجلس شعب يشككون في ذلك ويقولون إن الظاهرة لم تنته في أسيوط، بل إن الجبال تمثل حالة من القلق وتوتر الأعصاب للأمن في أسيوط، وكشف لنا أحد المسئولين عن دور العائلات الكبيرة في إحداث حالة من المصالحات، وأعطى مثالا بعائلة عبدالحميد عقرب الإرهابي الهارب، وهو قريب أحد أعضاء مجلس الشعب، وقال إن هذه العائلة لا تتوانى ولا تتأخر عن تقديم أية معلومة للأمن، بل إنها تقدم الاعتذارات المستمرة للمسئولين على كل المستويات، وقد وصل الأمر إلى أنها أعلنت أكثر من مرة في صحف يومية عن رفضها انتماء هذا الابن الإرهابي لهذه العائلة، بل إن المسئولين هناك راحوا يحملون كل قيادات وعائلات المدن مسئولية من ينتمي إليها.

إسقاط

أما المنيا الآن فلا يختلف الحال فيها عن أسيوط، فعلى الرغم من أن عناصر الإرهاب فيها تلعب مع الأمن سياسة النفس الطويل، تحولت هذه المحافظة التي كانت معروفة بعروس الصعيد إلى حفر ومطبات وكمائن ومسرح للعمليات، و شهدت حوادث بشعة، ولأن وزير الداخلية الحالي جاء يبحث عن الخطر المتوقع، ولم يكتف بملاحقة ردود الفعل، فقد كانت المنيا من أهم أولوياته، بل إنه يتابع ما يجري فيها لحظة بلحظة، ويشرف بنفسه على أية خطة أمنية فيها، إلى أن جاء حادث مقتل مقدم بني مزار، وأقلق منام الوزير ومساعديه، جاء هذا الحادث المؤلم عقب مجموعة من الأحداث المتلاحقة التي نجح فيها الأمن في إسقاط عدة عناصر خطرة، بل أن منهم اثنين من أهم العناصر المطلوبة، هما حسن سرايبفو العائد من البوسنة و الهرسك، وسيد فاروق عبدالمطلب، خاصة بعد أن كانت بداية عام ٩٨ مرجحة لكفة الأمن.

أحد المصادر القريبة من دوائر الأحداث في المنيا أكد أن الخطر في المنيا يكمن في الأماكن المتطرفة، ففي ملوى توجد قرية المحرص، وهي قرية منتجة للإرهابيين، ومنها حوالي ٩ عناصر ينتمون لها، وهربوا في زراعات القصب، ويمثلون مبعثا للقلق، وهو ما دفع الأمن أن يحرق الزراعات بالنار، وقد تم حتى الآن حرق ١٢ ألف فدان بالمنيا كلها، وهناك محاولات لحرق زراعات البنجر، أيضا قرى إتقا و قلبا وتنده، و قصر هور بها حوالي ١٢ عنصرا يتعقبهم الأمن، وأشار المصدر إلى وأن هناك جدية من جانب الأمن لدرجة أنهم أحرقوا حوالي مائة فدان قصب ملك فاروق عفيفي - مستشار وزير الزراعة ومحافظ المنيا الأسبق - وهناك معاملة جديدة من جانب الشرطة اختلفت عن العهود السابقة، وهناك ما يسمى بالتطبيق التجريبي المفاجيء للخطة الأمنية، حيث تصدر تعليمات بغلق مداخل ومخارج المحافظة لمدة ساعة أو ساعتين، يكتشف فيها الأمن جدية عناصره وقدرتهم على الملاحقة.



■ د. محمد رجائي

■ لواء مصطفى عبد القادر

بؤر الإرهاب في الصعيد عامة تبدأ من أبو قرقاص، حيث زعامة فريد كدواني ومجموعته الهاربة، ثم في ملوى، حيث الإرهابي الخطير رفعت زيدان، وهو محام من أسيوط، يمارس نشاطه في عدة محافظات، وله مجموعته، وكلهم هاربون، وهذا الكلام على مسئولية اللواء د. خيري طلعت - أستاذ التاريخ بجامعة المنيا، ونائب مدير الأمن المركزي الأسبق بجنوب الصعيد - الذي يرجع استمرار الظاهرة إلى حالة من التعاون الخفي أو المحدود بين الأهالي وبعض هذه العناصر، حيث ثبت بعد تفتيش بعض زراعات القصب هروب العناصر النشطة إلى المساكن، ثم العودة إلى الزراعات ومحاولة قتل كل من يبلغ عنهم من الأهالي، وإلى حد ما بدأ الوضع يتغير بعد تغير المعاملة الأمنية و في تقدير اللواء د. خيري أن الموقف في المنيا لم ينحسر ولا حتى في أسيوط، فهي حالة من الهدنة، فالمنيا بها حوالي ٣٢ عنصرا خطيرا لا يزالوا هاربين، وإن كنت أعتقد وجود عناصر أخرى قد لا تكون مسجلة لدى الأمن أو غير معروفة، وهي قد تكون قادمة من محافظات أخرى، ولا أحد ينكر أن هناك خطرا وخوفا وترقبا ويقظة بطول المنيا الذي يبلغ ١٥٠ كيلو مترا، منها حوالي ٧٠ كيلومترا في حالة استرخاء، وهي منطقة شمال المنيا، التي وقع فيها حادث المقدم، وهو ما يتطلب أن يدفع وزير الداخلية ببعض العناصر القوية من العمليات الخاصة، ومن عناصر الأسلحة والمدرعات بالقاهرة، وأنا على يقين بأنهم يضمنون كفاءات قادرة على التصرف السليم، ثم أطالب الدولة بكل أجهزتها بتنمية حقيقية، فحتى الآن لم يتم تنفيذ شيء لا في أسيوط ولا في المنيا، وكل ما يحدث لا يعدو الخطب و الوعود، كما أن رجال الأعمال في منتهى السلبية، و أيديهم بعيدة عن هذه المناطق الميتة.

الخطر

الوضع من وجهة نظر اللواء مصطفى عبدالقادر - محافظ المنيا - عبارة عن أحداث تواجه بالتنمية، وصيغة المواجهة تغيرت، فهناك حالة من التناغم بين الدور الأمني والسياسي والتنفيذي والشعبي، وأكد أن تشابك هذه الفعاليات والتقاؤها بشكل جاد ومستمر هو الحل الوحيد للخروج بالمنيا من هذه الدائرة، وظهور ملامح مرحلة جديدة، وهي بالفعل في طريقها للهدوء، وهناك تقدم ملحوظ على كل المستويات،

■ أوصت ندوة حقوق الأسرة التى عقدت بوزارة الشئون الاجتماعية بتيسير إجراءات التقاضى فى محاكم الأحوال الشخصية وتقديم التيسيرات للأم المصرية المتزوجة من أجنبى، وإنشاء صندوق إعانة للمطلقات لحين صدور الحكم بالنفقة.

ويؤكد المحافظ أنه لا يشعر بالخطر، وأى مسئول لابد أن يكون دائما فى ذهنه كيفية مواجهة التهديدات، وهل هى ترقى إلى مستوى الخطة أم لا، فهناك تهديد رئيسى وآخر ثانوى، والتهديد الإرهابى لا يمثل خطرا طالما هناك التفاف جماهيرى وشعبى على المواجهة الحاسمة، وهو ما حدث بالفعل، أما عن الفلول الهاربة، فكل شخص يرتكب جريمة يبحث لنفسه بشكل طبيعى عن مكان يهرب إليه، ويكون هذا المكان بعيدا عن أعين الجميع، و قد يختفى كثيرا أو قليلا.

وحول التنمية ودور الاستثمار ورجال الأعمال قال اللواء عبدالقادر: لقد افتتحنا مصنعا للزيوت بتعاون كندى، وهناك مشروع لرجل أعمال عربى والدكتور أحمد بهجت أعطانا وعدا بتنفيذ خطة شاملة للقضاء على البطالة فى المنيا، وسوف يأتى قريبا إلى المنيا من أجل هذا الموضوع، وأنا أطالب الحكومة والوزراء بمزيد من الدعم، كما أن الدكتور الجنزورى بنفسه يهتم بهذا الموضوع، وتجرى أيضا الاتصالات برجال الأعمال، لكن الاستجابات بطيئة، وهو الأمر الذى يقيدنا إلى حد ما، لكن عندنا منطقة صناعية من أكبر المناطق على مستوى الجمهورية.

وعود

ويشير محافظ أسيوط إلى أن المحافظة أرسلت دعوات لكل رجال الأعمال، ووجهنا النداءات ، وأرسلنا المبعوثين، وعقدنا المؤتمرات، لكننا لم نجد تعاونا واضحا إلا من أبناء أسيوط أنفسهم، وقد تبرع محمد فريد خميس بعدد ١١٠ ورش صغيرة للشباب، وافتتحنا مصنعا للدواء بجهود أسيوط، وأخذنا وعودا من مختار حسين بالنادى الأهلى، وهو من أبناء أسيوط، ورجل أعمال آخر بالجيزة، ورغم ذلك ليس هناك إقبال واضح، وأنا أدعو رجال الأعمال أن يفكروا فى أسيوط، وأن يغامروا ولا يخافوا، فليس هناك ما يخيف لأنها فعلا تحتاج إلى جهودهم، وأن التاريخ لن ينسى لهم هذا العمل الوطنى، ونعد بأننا سنقدم لهم كل التسهيلات المتاحة للوقوف مع جهود الحكومة المبذولة ■

اختراق العناصر الإرهابية فى الصعيد

■ تقرير . نبيل شرف الدين

خطة أمنية بدأت وزارة الداخلية فى تنفيذها تتمثل فى مسارين متوازيين يرتكز الأول على دعم أجهزة الأمن بالتجهيزات التقنية المتطورة التى تكفل التنبؤ المبكر بأية عمليات عدائية محتملة بالقدر الذى يوفر السيطرة الأمنية، بينما يستند المسار الثانى إلى تحرك أمنى سرى فيما يعرف «بالانتشار تحت الغطاء» الذى يقتضى دفع عناصر أمنية داخل عدة دوائر وثيقة الصلة بالأهداف المراد تأمينها.. بالإضافة لاختراق هذه العناصر للخلايا العنقودية الفارة فى صعيد مصر.. والمرتبطين بهم تنظيماً واجتماعياً لتوفير المزيد من المعلومات المتجددة لدعم قواعد البيانات والمعلومات لدى أجهزة الأمن عن نشطاء هذه الجماعات ومخططاتها لإجهاضها.. ومحاصرتها قبل الشروع فى تنفيذها.

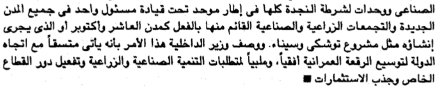
وعلى صعيد آخر أعدت وزارة الداخلية فرقاً خاصة تلقت تدريبات راقية.. وخضعت لبرامج عملية لم يسبق تنفيذها من قبل فى منطقة الشرق الأوسط.. تقوم أساساً على إعداد سيناريوهات مواجهة حية فى أجواء مطابقة لتلك التى تجرى عليها عمليات مطاردة العناصر الإرهابية من حيث الطبيعة الجغرافية أو البيئة المحلية كزراعات القصب الكثيفة والمناطق الجبلية الوعرة والمواقع المائية وهو ما يعرف فى الأوساط الأمنية «باصطناع الأحداث» الذى يقابله المناورات الحية لدى العسكريين، وبالإضافة لهذا فقد تم تقييم الوسائل التى كانت متبعة فى الاتصالات والانتقالات وطبيعة تسليح رجال الأمن وإدخال التعديلات بالقدر الذى يلائم بنود الخطة الأمنية الجديدة.

وكانت وزارة الداخلية قد طبقت خطة مبدئية فى أعقاب الحادث الإرهابى الذى وقع على معبد حتشبسوت بالأقصر فى ١٧ نوفمبر الماضى لسد الثغرات التى كانت تشوب تأمين الموقع حينئذ.. وخلال الشهور الماضية تم إجراء إحلال تدريجى للخطة الاستراتيجية بعيدة المدى التى وصفها خبراء أمن دوليون من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا بأنها فضلاً عما تتسم به من تناغم مع البيئة المحلية والوضع السائد فى البلاد فإنها أيضاً ذات طبيعة محكمة حيث تعتمد على نظرية «الدوائر المتداخلة» من رجال الأمن الرسميين لتحقيق عنصر المنع.. والسريين للملاحقة وسهولة التحرك والانتشار.. فضلاً عن إعداد دورات مكثفة للعاملين فى مجال السياحة بغرض تنمية الحس الأمنى لديهم وتدريبهم على حسن التصرف حيال أية أخطار متوقعة دون أن يصطدم ذلك بالتدابير والخطط التى ينفذها جهاز الأمن.

■ محمد خليفه

■ احمد ابو زيد

وأمام رجال الأعمال المصريين العاملين فى الخارج أثناء انعقاد مؤتمرهم السنوى أشار السيد حبيب العادلى وزير الداخلية إلى عدد من الآليات الكفيلة بدعم عمليات التنمية وتشجيع الاستثمار والتى يأتى فى مقدمتها تنفيذ برامج أمنية متطورة لحماية المنشآت الصناعية والاقتصادية باعتبار ذلك مسئولية أصيلة لجهاز الأمن المصرى، وبالإضافة إلى هذا فقد تم استحداث أسلوب عمل مبتكر يتمثل فى إنشاء مجمعات شرطية متكاملة لتيسير الحصول على كافة الخدمات الشرطية من مكان واحد وبإيقاع عصرى سريع من خلال تقديم خدمات مثل جوازات السفر وتصاريح الإقامة وتراخيص السيارات والدفاع المدنى والحريق والأمن الصناعى ووحدات لشرطة النجدة كلها فى إطار موحد تحت قيادة مسئول واحد فى جميع المدن الجديدة والتجمعات الزراعية والصناعية القائم منها بالفعل كمدن العاشر وأكتوبر أو الذى يجرى إنشاؤه مثل مشروع توشكى وسيناء. ووصف وزير الداخلية هذا الأمر بأنه يأتى متسقاً مع اتجاه الدولة لتوسيع الرقعة العمرانية أفقياً، وملبياً لمتطلبات التنمية الصناعية والزراعية وتفعيل دور القطاع الخاص وجذب الاستثمارات ■

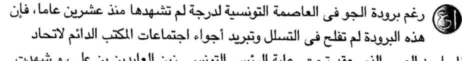




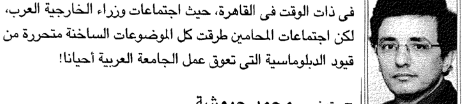
■ طالب كمال خالد المحامى ونائب رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة نقابة المحامين المصريين بتطبيق قانون البلطجة على المسئولين عن عدم إجراء الانتخابات فى النقابة، طالب أيضا بتعويض مدنى مليون جنيه لتضرره الشخصى من عدم إجراء الانتخابات.

ثلاثة محاور لمصالحة عربية شاملة

المحامون العرب تحدوا الطقس وتفوقوا على وزراء الخارجية!



رغم برودة الجو فى العاصمة التونسية لدرجة لم تشهدها منذ عشرين عاما، فإن هذه البرودة لم تفلح فى التسلل وتبريد أجواء اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب الذى عقد تحت رعاية الرئيس التونسى زين العابدين بن على، و شهدت



الاجتماعات سخونة تتناسب مع الأوضاع العربية، التى كانت ساخنة فى ذات الوقت فى القاهرة، حيث اجتماعات وزراء الخارجية العرب، لكن اجتماعات المحامين طرقت كل الموضوعات الساخنة متحررة من قيود الدبلوماسية التى تعوق عمل الجامعة العربية أحيانا!

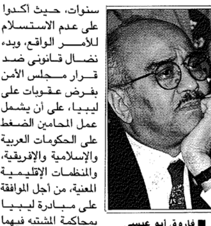
■ تونس. محمد حبوشة

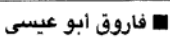
الأمين العام لاتحاد المحامين العرب فاروق أبوعيسى حرص منذ اللحظة الأولى التى انطلقت فيها الاجتماعات على التركيز على قضية الأمن القومى العربى، فاحتلت جانبا رئيسيا من محاور الاجتماعات التى تناولت جميع موضوعات الشأن العربى الساخنة، بداية من التهديدات الخارجية، واستمرار المخططات الإسرائيلية لابتلاع الأراضى العربية المحتلة، والعقوبات على ليبيا والعراق، وصولا إلى استشراء العنف وغياب الديمقراطية فى البلدان العربية.

ولأن اتحاد المحامين العرب هو أحد الأدوات المعبرة عن آمال وأحلام الشعب العربى، فلم يتحرج رؤساء ونقباء المحامين العرب من وضع أيديهم داخل عش الدبابير، المعروف باسم المصالحة العربية - العربية، وهى القضية التى يتحرج الكثير من الساسة من طرقها لاعتبارات بعضها يتعلق بعدم رضا دول بعينها، أو امتعاض دولة أخرى، ويقول الأمين العام لاتحاد المحامين العرب أن الوضع العربى يستدعى إعمال العقل والتحلى بالمسئولية للوصول إلى مصالحة عادلة، مشيرا إلى أن أعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب قد قاموا برحلات مكوكية إلى الكويت لشرح أبعاد المصالحة، وتم عرض وجهة النظر الكويتية على السفير نبيل نجم - مندوب العراق الدائم بالجامعة العربية - ويقول: «الكرة الآن فى الملعب العراقى للتقدم بمقترحات مرنة لحل الأزمة».

لكن المحامين العرب لم يتوقفوا عند رحلاتهم المكوكية، بل طرحوا مبادرة جديدة تقوم على ثلاثة محاور: الأول بناء جسور الثقة بين الشعبين الكويتى والعراقى، عبر حوارات موضوعية تنظمها هيئات عربية وشعبية ومهن وشخصيات مستقلة مشهود لها بالحيدة والنزاهة.

وثانى المحاور فتح باب الحوار بين مسئولى البلدين الشقيقين لتحديد القضايا العالقة، ووضع أولويات للتباحث حولها، والتوصل لحلول عملية بشأنها. أما المحور الثالث فيكون تحت مظلة الجامعة العربية بإقرار ميثاق الشرف العربى، ويؤكد من خلاله الجميع التزامهم الدفاع عن أمن أمتهم وتعزيز العمل العربى المشترك، واحترام سيادة الدول وعدم التدخل فى شئون الغير، وعند تحقيق ذلك يمكن تدعيم المصالح المشتركة وتعزيز التعاون الاقتصادى عبر منطقة التجارة الحرة العربية كخطوة على طريق السوق العربية المشتركة. وإذا كان المحامون العرب أكثر حسما من وزراء الخارجية فى طرح مشروع المصالحة العربية، فقد كانوا أكثر حيوية ومرونة، وهم يتناولون العقوبات المفروضة على ليبيا منذ خمس





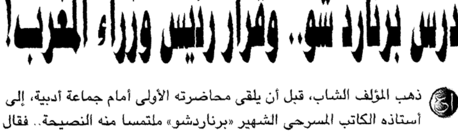
■ فاروق ابو عيسى

سنوات، حيث أكدوا على عدم الاستسلام للأمر الواقع، وبدء نضال قانونى ضد قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على ليبيا، على أن يشمل عمل المحامين الضغط على الحكومات العربية والإسلامية والإفريقية، والمنظمات الإقليمية المعنية، من أجل الموافقة على مبادرة ليبيا بمحاكمة المشتبه فيهما لدى طرف ثالث، أو اللجوء إلى الأمم المتحدة لاستصدار قرار بطلب فتوى من المحكمة الدولية للإجابة عن سؤال مهم: هل يجوز لمجلس الأمن إصدار قرار بشأن نزاع معروض على محكمة العدل الدولية قبل أن تصدر المحكمة حكمها النهائى فيه؟!

أما القضية الفلسطينية فكانت الحاضر الغائب فى اجتماعات تونس الساخنة، وظلت هذه القضية مركز الاهتمام العربى مهما توارت نسبيا خلف الأحداث المتفجرة فى الوطن العربى، لذلك خصص المكتب جلسة خاصة لمناقشة القضية الفلسطينية، ويقول فاروق أبوعيسى إنه بعد مرور ٥٠ عاما على نكبة فلسطين، مازالت التحديات الإسرائيلية قائمة لأمتنا العربية، مشيرا إلى بالونات السلام والتعايش، ليست أكثر من مبادرات تجميلية، والمشروع الصهيونى مازال قائما يجدد نفسه، ولايزال القائمون عليه يعملون لتحقيق أهدافهم الجموحة، وهو ما يستدعى تحرك عربى لإفشال هذا المخطط دوليا، واستثمار الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين فى إنعاش الذاكرة الوطنية، ونشر سجل الممارسات الإسرائيلية الوحشية ضد الشعب العربى، ودعم المقاومة المسلحة ضد الاحتلال فى فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

أما جماعات الإرهاب والعنف فكانت الموضوع الرئيسى للجلسة الثانية من أعمال المكتب الدائم الذى شجب بشدة تلك العمليات الوحشية التى وقعت فى مدينة الأقصر المصرية ضد السياح، وكذلك حمامات الدم والمجازر التى يعانيها الشعب الجزائرى، وأكد النقباء على أن اتساع رقعة العنف والممارسات الوحشية التى تقوم بها جماعات القتل والإجرام المنظم باسم الدين تتطلب من الجميع وقفة جادة لإنقاذ أوطاننا من خطر السرطان المدمر الذى بدأ يستشرى فى الجسد العربى ■

■ أصبح الدكتور على لطفى - رئيس وزراء مصر الأسبق - هو أول رئيس منتخب لجمعية توعية المستثمرين فى الأوراق المالية بمصر، تم إشهار هذه الجمعية من أجل تبنى قضايا المستثمرين وتقديم الخدمات لهم، فضلا عن توعيتهم بطرق الاستثمار المختلفة فى الأوراق المالية.



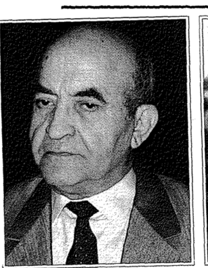
درس برنارد شو.. وقرار رئيس وزراء المغرب!

ذهب المؤلف الشاب، قبل أن يلقى محاضرته الأولى أمام جماعة أدبية، إلى أستاذه الكاتب المسرحى الشهير «برناردشو» ملتمسا منه النصيحة.. فقال «شو»: المسألة فى غاية البساطة.. فبعد أن تفرغ من إلقاء محاضرتك، احمل أوراقك، واحن رأسك أمام الحاضرين، ثم انصرف على أطراف أصابعك.. وهنا توقف المؤلف الشاب متسائلا: ولماذا على أطراف أصابعى؟!

فأجاب «برناردشو»: حتى لا توقظهم!!

■ نصر القفاص

تذكرت الحكاية بانتهاء قراءتى لتصريحات السيد عبد الرحمن اليوسفى التى طالب فيها وزراء حكومته، بأن يقدم كل منهم بيانا كاملا وواضحا بممتلكاته.. وقال موضحا قراره: «إن الإجراء لا يتجاوز كونه تنفيذا لقانون صدر فى البلاد عام ١٩٩٢، والرأى العام يلاحظ أن كثيرين ممن تقلبوا فى المناصب ومقاعد السلطة، تحسنت أوضاعهم المالية كثيرا، وهو يريد أن يعرف».. وقد يتفق معى البعض على أن ثمة علاقة بين حكاية «برناردشو» مع تلميذه.. ودعوة «اليوسفى» لوزرائه!! فالمؤلف المسرحى رفض مصارحة تلميذه بأنه غير مؤهل لإلقاء محاضرة أمام جمع من الأدباء، فاختار السخرية المبطنة سبيلا للتخلص من الحرج.. ورئيس وزراء المغرب فرضت عليه الظروف السياسية تشكيل حكومة تضم ٤١ وزيرا من سبعة أحزاب، وباعتباره قادما للحكم من مقاعد المعارضة، وجد ضالته المنشودة فى الحرص على ثوب حكومته الجديد - لا نستطيع وصفه بالأبيض حتى الآن - فى تنفيذ قانون مضى على موعد صدوره مايقرب من ست سنوات.

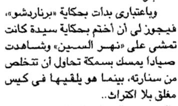


■ د. كمال الجنزورى

■ عبدالرحمن اليوسفى

وإذا كنت لا أحلم كثيرا فى زمننا هذا، فلا يمكن أن أشطح بالسؤال عن مكان قانون أظن أن اسمه «من أين لك هذا؟»، مالم تخنى الذاكرة!! لكننى يجوز أن أنضم إلى الجالسين فى مقاعد الواقعية - وهم كثر - لأسأل الدكتور كمال الجنزورى - رئيس مجلس الوزراء المصرى - عن خطوة مماثلة على طريقة السيد «اليوسفى» فى المغرب.. لعلها تحرم المتطاولين من الصحفيين - أمثالنا - من الخوض فى ذمم بعض المسئولين، وتقطع دابر الشائعات التى تطارد صغارهم!! ولعلنى لا أبالغ إذا أشرت إلى نموذج صغير جدا، فى إحدى الوزارات، لا يكف حديث العاملين فيها عن «عصابة الأربعة» التى تضخمت ثروات أعضائها!!وقدرة كل منهم على الانتقال من طبقة يجوز وصفها بأنها فقيرة، إلى طبقة الأثرياء الذين يتنافخون شرفا صونا للمال العام، فما أشرفهم!!

ولأننى لست من هؤلاء الذين يسعدهم الكشف يوما بعد الآخر عن فصيلة «الحباكين»، رأيت فى تجربة المغرب طوق نجاة يجوز لنا أن نتعلق به، ولاسيما أننا نملك قانونا عمره أطول من عمر القانون المغربى.. وإذا كانت الحكومة تملك تنفيذه على المسئولين - كبارا وصغارا - فأحزاب المعارضة عندنا ستكون مطالبة بالخطوة نفسها.. وليت رئيس كل حزب يعلن علينا فى جرأة عبر صفحات جريدة حزبه بيانا واضحا وكاملا، بممتلكات قياداته، من أكبرهم إلى أصغرهم.. فلا يمكن أن تنهى المعارضة الحكومة عن الشىء، وتنسى نفسها.. ولا يجوز أن تخطىء المعارضة دون حساب، باعتبار أن خطأها أكثر خطورة وفداحة.. والدليل هذا الوضع المأساوى الذى يعيشه الصحفيون، عندما يجدون أنفسهم فى طوابير للتحقيق معهم أمام النائب العام، والمحاكم.. وأخذ القانون بعضهم بشدة إلى السجن تنفيذا لأحكام نحترمها، قدر احترامنا وتقديسنا للقضاء العادل فى مصر.. وعبورا على الأزمة الحالية للصحافة، أظن أن الدكتور كمال الجنزورى قادر على قطع الألسن.. وحماية الصحافة والصحفيين من أنفسهم!!بأخذ هذا النموذج المغربى فى الاعتبار.



وباعتبارى بدأت بحكاية «برناردشو»، فيجوز لى أن أختم بحكاية سيدة كانت تمشى على «نهر السين» وشاهدت صيادا يمسك بسمكة تحاول أن تتخلص من سنارته، بينما هو يلقيها فى كيس مغلق بلا اكتراث..

فاقتربت السيدة من الصياد قائلة له: مسكينة هذه السمكة المعذبة التى اصطادتها سنارتك.. فرد الصياد قائلا: يا سيدتى.. لو أنها «لم تفتح فمها» لاستراحت دون أن يصيبها شىء!!

وعلى طرافة الحكاية وقدر الإثارة فى درس «برناردشو» لتلميذه.. أجدنى منحازا لنصيحة «شو»، بأن أعلن انسحابى على أطراف أصابعى، وكلى أمل أن تكون القضية - التى حاولت طرق أبوابها بهذا البرود، الذى يجعلنى أهنأ بنومكم جميعا، وأنصرف على أطراف أصابعى..!! ■



صحفي.. في مهمة وزارية!

محمد العربي المساري ـ وزير الإعلام المغربي:

الحكومة والمعارضة عندنا في حالـ

ليس هناك أصعب من أن تحاور صحفيا، فالصحفي يكتب ويعرف كيف يقول ما يريده، ويعرف فنون وحرفيات المهنة للتهرب من سؤال أو الالتفاف حول معنى، وعندما يصبح الصحفي وزيرا للإعلام تصبح الصعوبة أكبر، ومحمد العربي المساري ـ وزير الإعلام المغربي ـ صحفي ونقيب للصحفيين ووزير من موقع المعارضة هو الآن يمثل السلطة التنفيذية ويعيش التناقض التاريخي بين حرية الكتابة ورغبات السلطة في ألا تسمع إلا ماتحب. وهو مصرّ على أداء مختلف.. حريص على إرضاء جميع الأطراف.. يرى أن التليفزيون في المغرب جهاز أرثوذكسي شديد المحافظة والعاملون به يعتبرونه جهازا أمنيا له قوائم سوداء لأشخاص لا يظهرون على شاشته، وأفكاره وأحلامه نحو تطوير الإعلام بها ثورية قد تزعج البعض، ولا يقلقه الائتلاف الحكومي الذي هو عضو به لأن الأحزاب المشاركة في الائتلاف ظلت تعمل لهذه اللحظة ـ التي يحكمون فيها ـ منذ عشر سنوات وهم حريصون ـ كما يكشف ـ على أن يظلوا في مجال تفكير جلالة الملك بحسن أدائهم، وأن المعارضة عندما تتولى الحكم فإنها لن تمارس الإثارة أو التهييج الذي يتهمها بها خصومها، وكان هذا الحوار الطويل مع وزير الإعلام المغربي بعد يومين فقط من جلوسه في مقعد الوزارة يدير منظومة الإعلام المغربي ليطبق رؤيته في أن الديمقراطية هي فن إدارة الاختلاف.

■ أجرى الحوار في الرباط
محمود عبدالوهاب

ليس لدينا رقابة.. ولكن التليفزيون المغربى «جهاز أمنى» أرثوذكسى

الديمقراطية التى أفهما هى فن إدارة الاختلاف

■ محمد العربى المسارى

...ـة «تراضى»

وأنت صحفى ونقيب صحفيين تتولى موقعا فى السلطة التنفيذية، هناك دائما تعارض بين أحلام الصحفيين فى الحرية ورغبة السلطة فى التقييد، هل لديك تصور للتوازن بين الحلم والرغبة فى العمل الإعلامى؟

بداية نحن فى المغرب لدينا وضع خاص، ففى ٨ مارس ١٩٧٨ ألغيت الرقابة تماما، كانت لدينا رقابة فى ظل حالة الاستثناء «الطوارىء» والآن نحن بدون رقابة منذ ٢٠ عاما، وصاحب هذا الانتقال من وضع الاستثناء إلى العمل بدستور ١٩٧٢، مما خلق فى المغرب حركية جديدة تدعمت مع بدء المسيرة نحو الصحراء، وساد المغرب إلتفاف حول قضية تحرير الصحراء واسترداد التراب الوطنى كاملا، هذا الالتفاف والإجماع جعل الحكومة ترخى قبضتها على وسائل الإعلام، وأصبحنا نشعر شيئا فشيئا من خلال الممارسة للحرية بأن هناك قضايا لها أولوية ويتم حولها الإجماع، وتدعم هذا المناخ مع السماح بالانتخابات للتمثيل النيابى فانتخبنا البرلمان الأول ثم الثانى فالثالث، ونشأ من هنا مصطلح سياسى مغربى يعبر عن خصوصيه الحالة المغربية وهو «التراضى»، وهو يعنى الاتفاق حول قضايا أساسية، وهى الوحدة الترابية للمملكة، والمؤسسة الملكية، وظلت القوى السياسية والحكومة فى بحث مستمر عن نقاط تلاق جديدة، والفضل فى هذا يعود إلى جلالة الملك الذى اتخذ كثيرا من القرارات دون أن ينتظر ضغط الشارع أو الرأى العام، طبعا هناك تطلع كبير من الشارع لتوسيع مجال الحريات، وإتخاذ تدابير سياسية انفراجية وبالفعل حدث هذا بإرادة ملكية، فانتقلنا إلى مستوى راق من الأداء السياسى، وتمثل هذا فى حرص جلالة الملك على أن يكلف رؤساء أحزاب بنقل رسائل من جلالته إلى رؤساء دول، وأنا مثلا شاركت مع الأستاذ بوسته - وهو زعيم للمعارضة - وأنا ملحق بديوانه فى نقل رسائل من جلالة الملك إلى عشر رؤساء دول، وأعتقد أن هذه حالة غير مسبوقة فى البلاد العربية عندما يرى الناس زعماء المعارضة يحملون رسائل ملكية، وفى الصيغة المغربية هذا شىء طبيعى لأن الأحزاب لا تعارض النظام ولكنها تعارض السياسة التى تمارسها الحكومات.

فالخلاف فى المغرب ليس بين رئيس دولة وأحزاب، ولكنه بين أحزاب وحكومات حول أفضل الطرق لتحقيق مصالح الشعب، وجلالة الملك بذلك أصبح بالإضافة إلى الشرعية التاريخية التى يمثلها وإلى الوزن الشخصى الكبير لجلالته أصبح زعيم قضية تخاطب أعماق المغاربة وهى قضية الصحراء، هناك صراع بين الأحزاب والحكومات على نزاهة الانتخابات، على توسيع قاعدة المشاركة السياسية، على الممارسات الاقتصادية والاجتماعية وفى هذه القضايا هناك حرية كاملة للأحزاب أن تقول وأن تعبر عن رأيها.

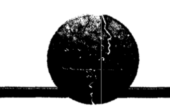
تحررنا من المخاوف

تفضلتم بالإجابة عن سؤال لم يطرح، فلا خلاف فى كل المغرب على الإجماع على جلالة الملك ولا على دوره فى نهضة المغرب وتطويرها، ولا على وزنه العربى والدولى، ولا على تاريخه فى تحرير المغرب.. المعارضة تطمح من وزارة الإعلام فى زيادة الهامش وتوسيع النطاق لها، تطمح فى مساحة أوسع فى التليفزيون وليس نصف ساعة قبيل الانتخابات؟

■■ **تحررنا من مخاوف أن تعتقل بسبب ما تكتب.. المشكلة فى الإذاعة والتليفزيون، واعترف بأن الممارسة فيهما أرثوذكسية، لكننى سأهز الشجرة الثابتة.**

سأجيب عن سؤالك ولكننى كنت أوضح الأرضية التى تطورت فيها حرية التعبير، نحن تحررنا من الإحساس الذى يخامر الصحفى وهو ذاهب فى الصباح إلى جريدته هل سيجد جريدته مغلقة أم لا، تحررنا من مخاوف أن تعتقل بسبب ما تكتب.. تحررنا نهائيا من هذا، وأصبحت الممارسة الإعلامية تتسع إلى حد كبير، المشكلة فى الإذاعة والتليفزيون فنحن - وأعترف - بأنه لدينا فى الإذاعة والتليفزيون ممارسة أرثوذكسية، شديدة المحافظة، تعتبر هذا القطاع أنه قطاع أمنى ويتصرفون بكثير من الحذر والرقابة الصارمة، لكن بإرادة ملكية أنشئت تجربة تليفزيونية مستقلة، وهى إدارة قناة تليفزيونية حرة لا تلتزم بسياسة الحكومة، التزامها مع المستهلك والمتفرج، ونشرة الأخبار بها نشرة مهنية بحتة، تصاغ وترتب مواردها بمقاييس مهنية، ولهم برامج نقاش سياسى حرة.

نشرة أخبار تصاغ بمقاييس مهنية، بمعنى لو هناك استقبال بروتوكولى لصاحب الجلالة وهناك حدث عالمى







■ المعارضة تطالبني بمزيد من الحرية

ضخم خارجي يبدأ بايهما؟

يبدأ بالحدث العالمي، ودعني أضرب مثالا منذ أسبوع كانت هناك ندوة عن الصحافة وحقوق الإنسان في المغرب بدأت النشرة في القناة الثانية بخبر وتصريح لي شخصيا عن الندوة وعن أهمية الصحافة في تدعيم حقوق الإنسان وبعد ذلك باقي الأخبار، فالنشرة في القناة الثانية نشرة أخبار ديناميكية دون مقاييس رسمية جامدة، الترتيب حسب الأهمية والمهنية ثم يستضيفون صحفياً ليعلق على الأخبار، ولا توجد لديهم لائحة سوداء أبدا، في القناة الأولى هناك احتياطات كثيرة ومعقدة ومتداخلة، ومحافظة، ولديهم لائحة سوداء متدرجة.. هناك ممنوعون نهائيا، وهناك أشخاص لا يسمح لهم بالحديث على الهواء، أما في المحطة الثانية فالكل يتحدث بدون تسجيل أو عمليات مونتاج، وهذه المحطة مسموح بها ومأمور بها من جلالة الملك لكي يرسى قواعد ممارسة مهنية مسئولة تكون نموذجا، الآن أشعر بأن العدوى ستحدث للقناة الأولى، وأول عمل لي في الوزارة هو تنظيم يوم نقاشي يشارك فيه ٤٦ محررا من الإذاعة والتليفزيون قمت فيه بتقديم عرض - ليس تعليمات - ولكن رؤيه مهنية عن كيفية تقديم نشرة أخبار يقبلها الجمهور، وشارك معنا أساتذة وخبراء الإعلام المرئي والمسموع، ثم استمعنا لرؤساء تحرير نشرات الأخبار في التليفزيون والإذاعة، وناقشنا المشاكل والصعاب.. وأنا ملتزم بما قلته في خطاب التنصيب إننا سنهز الشجرة الثابتة المحافظة.

تجمع غير أيديولوجي

البعض يرى أن وجودكم في منصب وزير الإعلام بالتحديد هو صمام أمان كي لا ينفجر الائتلاف الحاكم، فأنتم من أركان حزب الاستقلال وهو حزب تقليدي محافظ، وهناك تخوف من غلبه الخطاب اليساري، على خطاب الحكومة، ووجودكم كرجل إعلامي محترف ومحافظ سياسيا كفيل بضبط الأداء؟

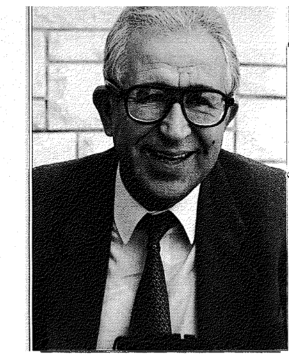
هذا تكليف لي بمهمة كبيرة - ولكنها في حدود علمي - غير مطروحة فالكتلة الديمقراطية هي تجمع غير إيديولوجي، هو خط سياسي مرسوم ومحدد منذ أكثر من ١٦ عاما منذ عهد السيد عبد الرحيم بوعبيدو، فهو الذي وضع إطارا فكريا لتجمع حوله عدد من الأحزاب المتقاربة، ففي الكتلة هناك حزبان كبيران هما حزب الاستقلال - الذي أنتمي إليه - وحزب الاتحاد الاشتراكي - الذي ينتمي الوزير الأول و١٤ وزيرا له، نحن الاثنان - الحزبان - لدينا اتفاق كامل على أن نقوى الائتلاف حول المؤسسة الملكية، ولدينا رهان أن نضع أنفسنا في مجال تفكير جلالة الملك أكثر من غيرنا، ونحن لدينا مشروع اجتماعي اقتصادي للنهوض بالمغرب بما يتوافق مع رؤانا وأفكارنا وهو يراعي التدريج والتطور الطبيعي والاعتدال وهذه هي نفسها رؤية رئيس الوزراء الذي يقود الوزارة وهو رجل مناضل كبير في مجال الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية، وأنجز إنجازا فكريا كبيرا من أجل أن يهيىء الاتحاد الاشتراكي لهذه المناسبة ولهذه المهمة، وبالتالي ليس صحيحا أن هناك مخاوف من المزايدة أو الخطاب السياسي المهيج، فنحن كأحزاب نعمل معا منذ أكثر من عشر سنوات، يوما بيوم ومرحلة بمرحلة، وفي كل مرحلة كان لدينا آليات للاتفاق وآليات لكيفية الاختلاف، فمثلا في دستور ١٩٩٢ قدمنا نحن - حزب الاستقلال - مذكرة إلى جلالة الملك، اختار منها جلالة الملك بعض النقاط لتضمينها الدستور، وترك بعض النقاط الأخرى لما بعد، وعندما طرح الدستور للتصويت لم نعارضه ولكننا لم نصوت عليه لأن الدستور لم يأخذ كل مقترحاتنا، حدث بعد ذلك أن جلالة الملك ارتأى أن أوضاع عام ١٩٩٢ لم تكن تسمح بغير ذلك وتم إعداد دستور جديد عام ١٩٩٦ به مزيد من أفكارنا - صحيح ليس كلها - ولكن معظمها، وقتها اجتمعنا نحن معا مجموعة أحزاب الكتلة ورأينا أن لدينا مبررات سياسية تكفي لدعوة الشعب إلى التصويت بنعم، لكي نقول إننا لا نتعامل مع القضايا السياسية بالانسحاب أو التشدد فقط، ولكننا تمارس في إطار الممكن المتاح ونعمل على ترسيخه وتطويره والانتقال إلى مكاسب أخرى، ويكفي أن دستور ١٩٩٦ مثلا يقضي بأن يكون كل نواب المجلس النيابي بالانتخاب المباشر، وهكذا صوتت كل أحزاب الكتلة على الدستور ماعدا حزب واحد هو حزب منظمة العمل الديمقراطي والشعبي «شيوعي» فقد امتنع عن التصويت، وأنا لا أتوقع أن يكون هناك تشدد من الوزير الأول ولا من مجموعة أعضاء الاتحاد الاشتراكي، لأن السيد اليوسفي هو الذي يقود هذا

المساري قبل أن يصبح وزيرا:
الصحافة المغربية تقليدية وبالية

قبل تقلده للوزارة التقيت بالصحفي المغربي محمد العربي المساري في القاهرة قبل أن يصبح وزيرا. تحدث المساري بلسان معارض يحمل قلب صحفي وعقل مواطن مغربي ينظر بفخر إلى مليكه.. الحسن الثاني.

ومن أبرز ما قاله المساري بوصفه نقيبا للصحفيين المغربيين: ظاهرة إطلاق حرية الصحفي ظاهرة غير صحية لأنه يجب الفصل بين حرية التعبير وبين ماهو مهني، فالقانون لدينا يتيح لأي مواطن إصدار صحيفة فور إخطار المحكمة الابتدائية في منطقته، وأدى هذا إلى وجود ٥٦٠ صحيفة يومية مغربية.

واعترف المساري بأن الصحافة المغربية تقليدية تسودها خصائص بالية حيث تفتقر إلى تراكم الخبرة على مدى السنوات الماضية.


■ الأحزاب تختلف مع الحكومة فقط

سأفتح قنوات التليفزيون لأحزاب المعارضة

نعم.. المغرب غائب عن المشرق العربى

التحالف وينسق بين أحزابه عمليا منذ أكثر من عشر سنوات.

مصلحة الحكومة

فى لقائى برؤساء أحزاب المعارضة قالوا إنهم يطالبون المعارضين الذى جلسوا فى الحكم - أى أنتم - بمزيد من الحرية ومزيد من الديمقراطية ويأملون فى أجهزة الإعلام بشكل أكثر تحديدا

أول ما فعلته إننى قلت لأحزاب المعارضة أن يعتبروا أن الإعلام سيكون مفتوحا أمامهم، ومنهجيا سأقدم رأى المعارضة، وثمة اتفاق بيننا فى الحكومة أن كل قرار أو مشروع إجراء، أن يأتى مسئول من الحكومة ويعرضه فى التليفزيون ويشرح أسبابه ويأتى شخص من المعارضة ويبدى وجهة نظر المعارضة فى القرار أو الإجراء، لأن هذا فى حقيقة الأمر فى مصلحتنا نحن الحكومة، فمصلحتنا أن نستفيد من التعددية الموجودة فى المغرب، لأن الديمقراطية هى فن إدارة الاختلافات، فنحن مختلفون مع المعارض.. نعم ولكننا قادرون على تقبل الاختلاف والحوار معه، نحن عبرنا مرحلة التعايش مع الآخر، منذ ١٥ عاما عندما كان هناك تعايش بين الحكومة والمعارضة، الآن هناك إدارة وتدبير للاختلاف بين الحكومة والمعارضة، ومن أول الأشياء التى سنبدأ بها فى نشرة الأخبار إننا سنستضيف مجموعة من الصحفيين من مختلف التيارات والاتجاهات ليعلقوا على الأحداث من وجهة نظرهم، ولا توجد قواعد ولا شروط لتحديد الصحفيين فقط أن يكون مهنيا مرموقا ولديه ما يقوله وليس مجرد صحفى معارض فقط، وكذلك صحفين مستقلين، وسنعطى لرئيس تحرير نشرة الأخبار قائمة بأسماء الصحفيين والتيارات ليستضيف منهم من يناسب الحدث وسنتشاور مع أحزاب المعارضة فى ترشيح هؤلاء الصحفيين.

الا يقلقك وأنت صحفى وكاتب ونقيب صحفيين وعضو باتحاد الصحفيين العرب، هذا الغياب المغربى عن الإعلام العربى؟

نحن لدينا وضع اجتماعى واقتصادى وسياسى وثقافى مختلف، للأسف ٦٥٪ من حجم تبادلنا التجارى مع أوروبا، لدينا هجرة كثيفة فى أوروبا، لدينا حضور كثيف من المستثمرين الأوروبيين، وهذا ما دفع جلالة الملك فى خطاب العرش إلى أن يقول: هناك سوقا مهمة غير معروفة لكم وعليكم الاهتمام بها، والعبارة التى استخدمها جلالته «سوق عربية لم تستثمر» وأنتم المغاربة غير منتبهين إليها، وقال جلالة الملك للمستثمرين المغاربة اذهبوا إلى المشرق توجهوا إليه.. الحقوا به قبل المعركة العالمية حوله، لأننا لانستطيع أن نتابع الحوار مع أوروبا بكفاءة بدون أن ننتمى إلى سوق حقيقية لها بدائل ولها عمق، وعندما نكون نتفاوض مع أوروبا وورائنا عمق هو السوق العربية فالأمر مختلف ونحن نتفاوض مع أوروبا ولدينا سمك فقط، هناك فرق أن تكون لديك ورقة واحدة عن أن تتفاوض معها ومعك استثمارات فى السوق العربية وميزات تفضيلية فى السوق العربية، ودعنى أعترف لقد تجرعنا المرار ونحن نتفاوض مع أوروبا عامى ٩٤ و٩٥ على اتفاقية الشراكة وانفردوا بنا وحدنا واستنزفونا، ثم انفردوا بتونس، الآن يتفاوضون مع الجزائر، كان موقفنا سيئا لأنه كانت لدينا ورقة واحدة وهى السمك.

> ■■ سأتوقف عن الكتابة حتى يتعود الناس على ما هو الفارق بين رأيى الشخصى، وبين ما هو رأى الحكومة التى أنا عضو فيها التزم بما نتفق عليه، وإن كنت مختلفا، فهذه هى قواعد السلوك الوزارى.

هل صحيح أنك ستكف عن الكتابة؟

ليس بالضبط، ولكن فى المرحلة الأولى نظراً لحجم المشاغل والمسئوليات، وحتى يتعود الناس على ماهو الفارق بين رأيى الشخصى وبين ماهو رأى الحكومة التى أنا عضو فيها التزم بما نتفق عليه وإن كنت مختلفا فهذه هى قواعد السلوك الوزارى، حتى يتعود الناس على التفرقة بين الاثنين وحتى تهدأ مشاغل ومسئوليات المراحل الأولى حتى هذا الحين أنا متوقف وقد أعود إليها بعد ذلك. ■

وقال العربى المسارى :إن الثنائية اللغوية فى المغرب «الفرنسية والعربية» من العناصر المميزة وهذا الأمر يتكرس يوما بعد يوم.. فقبل الآن كان هناك ٧٥٪ من السوق تحتلها الصحف العربية، أما الآن فتراجع الرقم ليصل إلى ٥١٪ صحف عربية و٤٩٪ صحف صادرة بالفرنسية وأتوقع أن يحدث تساوى بين النسبتين.

وأضاف أن التعريب يسير فى مجالات محدودة مثل ما يتعلق بقانون المحاكم وبعض الكليات كالآداب و«الحقوق» ونحن لانستطيع تغيير هذا الوضع بجرة قلم فالتعليم يصب كل عام مئات الآلاف من خريجى اللغة الفرنسية، والمناخ الاقتصادى يصب فى ذات المجال وكذلك العلاقات اليومية فى المغرب وأقولها بصراحة لن نستطيع إلغاء ذلك حتى ولو بالقانون.

■ آمال إمام



الحج فى الربيع

منع أنابيب الغاز والمخيمات مقاومة للحريق

سياج سعودى قوى لحماية ضيوف الرحمن

مثلما اختار الملك فهد بن عبدالعزيز لقب «خادم الحرمين الشريفين» اختار السعوديون السهر فى موسم الحج من كل عام على خدمة أكثر من مليون مسلم يهلون من كل بقاع الأرض، وعلى إيقاع توافد الحجاج المكثف يتسابق آلاف من المواطنين من جميع المدن والمناطق السعودية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ليملأوا الشوارع والمخيمات والمستشفيات ومراكز الدفاع المدنى وملاجىء التائهين لمواجهة أى طارىء فردى أو جماعى يمكن أن يفسد على الحاج سعيه، ويأتى الحج فى هذا العام فى ظروف مختلفة حيث يأتى لأول مرة منذ سنوات طويلة فى جو ربيعى معتدل سيسمح للحجاج بأداء مناسكهم بيسر وسهولة دون التعرض إلى الإصابات الحرارية، بالإضافة إلى وضع السلطات والأجهزة السعودية المختصة لأنظمة جديدة تضمن النجاح التام لبرامج وخطط الحج، حتى لا يتكرر الحريق الهائل الذى اندلع العام الماضى فى منطقة منى، وأسفر عن مقتل وإصابة أكثر من ١٠٠٠ شخص على الرغم من الجهود الكبيرة التى بذلتها فرق الإطفاء والإنقاذ السعودية لاحتواء الحريق الذى انتشر بسرعة بسبب شدة الرياح.وكثرة أنابيب الغاز فى المخيمات القماشية سريعة الاشتعال.

■ جدة - مجدى الجلاد

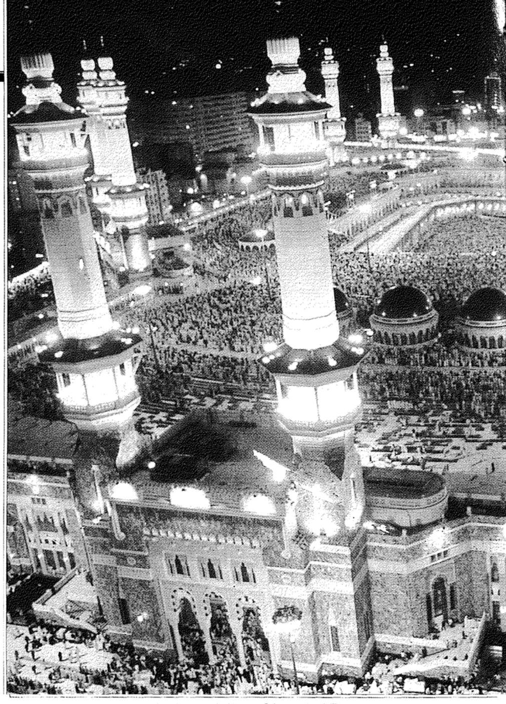
الأمير نايف بن عبدالعزيز يتابع التفاصيل الدقيقة للخطة الأمنية

الأمير ماجد بن عبدالعزيز: مشروع «الفيبر جلاس» سيوفر الأمن للجميع

وزير الحج: تنظيم جديد وشبكة عملاقة للإطفاء

الأمير أحمد بن عبدالعزيز: استعدادات مكثفة لمواجهة الكوارث الطارئة

٧٥٠ ألف وجبة غذائية يوميا



■ أجواء روحانية تجمع المسلمين من كل مكان

هذا الحادث الطارىءدفع الوزارات والأجهزة السعودية المختلفة إلى العمل طوال العام الماضى فى سبيل تطوير الآليات المنظمة لتحركات وإقامة أكثر من مليونى حاج فى مناطق محددة جغرافياً كمنطقة منى أو عرفات باعتبار أن الازدحام الشديد يعد الخطر الأول فى حالات الحرائق أو الحوادث حيث يؤدى إلى التدافع، إضافة إلى إعاقة جهود فرق الإنقاذ التى تتحرك هى الأخرى فى حيز جغرافى ضيق لا يمكن توسيعه نظراً للاعتبارات الدينية التى تحدد مشاعر الحج.

وقد جسد المسئولون هذه التوجهات الجديدة خلال جولاتهم التفقدية فى مكة والمدينة وإشرافهم المباشر على الأجهزة المسئولة عن رعاية الحجيج.. وكانت المشكلة الأولى التى واجهت الخبراء بعد حريق العام الماضى هى التغلب على مسببات الحرائق فى منطقة «منى» التى يقيم فيها الحاج خلال أيام التشريق، فتم وضع برنامج يشتمل على إجراءات قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى إذ صدرت تعليمات مشددة للمطوفين بمنع أنابيب الغاز فى المخيمات ومعاقبة أى مخالف لهذه التعليمات، وسوف يتم توفير الطعام للحجاج بطرق أخرى مختلفة عن الطرق التى كانت تحدث قبل ذلك، فبدلاً من قيام المطوف بإعداد وطهى الطعام فى مخيماته أنشأت الحكومة السعودية مطابخ عملاقة خارج منطقة «منى» بحيث يتم تجهيز الوجبات فيها وتوزيعها على مخيمات المطوفين.

وأكد محمد حسن قاروب وكيل وزارة التجارة الداخلية أن أجهزة الوزارة تقدم ٧٥٠ ألف وجبة غذائية لضيوف الرحمن فى المشاعر المقدسة يتم إنتاجها خارج مشعر منى ثم يعاد إدخالها وتسخينها وتقديمها للحجاج من خلال أكثر من ٣٢٠ موقعاً للبيع تبلغ مساحة كل موقع ٣٢ متراً مربعاً.

ويضيف قاروب إنه تم توفير أكثر من ٢٥٠ برادة مياه داخل مشعر عرفات، إضافة إلى نحو ١٧٠ برادة فى مشعر منى و ١٠٠ برادة فى المزدلفة سعة كل واحدة منها ٤٠ قدماً مكعباً من مياه الشرب، إلى جانب نحو ٦٠٠ سيارة تمثل نقاط بيع متحركة لنقل الوجبات السريعة والتمور وبيعها داخل المشاعر.

مخيمات فيبرجلاس

أما الإجراءات طويلة المدى فتتمثل فى البرنامج الطموح الذى بدأ تنفيذه بتوجيهات مباشرة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لحماية الحجيج من مخاطر الحرائق. إذ تعمل عدة شركات كبرى منذ نهاية موسم الحج فى العام



الماضى فى مشروع يستهدف تغطية منطقة «منى» بالكامل بمخيمات مقاومة للحريق من الفيبرجلاس، وقد تم الانتهاء من ٢٥٪ من المشروع ومتوقع أن ينتهى المشروع كله خلال السنوات الخمس القادمة.

وفى هذا السياق أعرب صاحب السمو الملكى الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة عن ثقته التامة فى جدوى هذا المشروع الضخم وقال إنه خطوة ممتازة من شأنها أن تلبى حاجة ضيوف الرحمن من الأمن والسلامة فى المشاعر وأضاف أن الجهات المختلفة أجرت دراسات عديدة لضمان راحة وأمان الحجاج ووضعت حلولاً علمية لأية مشاكل أو طوارىء يمكن أن تحدث.

استعدادات لمواجهة الكوارث

وعلى المستوى العام تهدف خطط الحكومة السعودية إلى تحقيق تطوير شامل لجميع الخدمات التى تقدم للحجاج.. وخلال جولاته العديدة بين المشاعر أكد الدكتور محمود سفر وزير الحج، أن حكومة المملكة أعدت مشروعات ضخمة لتطوير هذه المشاعر وعمدت إلى عدم إقحام القطاع الخاص فى هذه المشروعات لأنها تحرص على الإنفاق من مالها الخاص، وقال إن توجيهات خادم الحرمين تؤكد على عدم استثمار أى مبالغ ربحية فيما يتعلق بالحج معتبرا ذلك خدمة أكرمنا الله بها كدولة وكشعب.

وأشار الوزير إلى انه تجنباً لمخاطر الحريق تم هذا العام إنشاء شبكة لإطفاء الحريق تغطى وادى «منى» بالكامل مع شبكة مياه مستقلة تغذيها بالمياه أربعة خزانات تقوم شركة «بن لادن» بحفرها فى الجبال الشمالية لمنى عبر أنفاق خاصة، وقال إن التعامل مع منطقة «منى» لابد أن يضع فى الاعتبار أنها محدودة جغرافياً، فالمساحة الشرعية للمنطقة هى ثمانى ملايين متر مربع لا يستغل منها حالياً إلا مائتا الف متر مربع فقط، هذه المساحة لا تكفى إلا لإسكان مليون نسمة ومع ذلك يسكن فى هذا الوادى أكثر من مليونين ونصف المليون حاج، مشيراً إلى أن مشروع بناء مخيمات «الفيبر جلاس» سوف يغطى «منى» بالكامل.

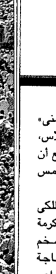
وأكد سفر أن الخبراء عكفوا خلال الفترة الأخيرة على وضع تفاصيل نظام جديد للحج والعمرة يتغلب على السلبيات الموجودة حالياً بحيث يضمن عدم تخلف أحد بعد أداء مناسك العمرة أو الحج، وسوف يعرض النظام قريباً على مجلس الوزراء.

تلافى الأخطاء السابقة

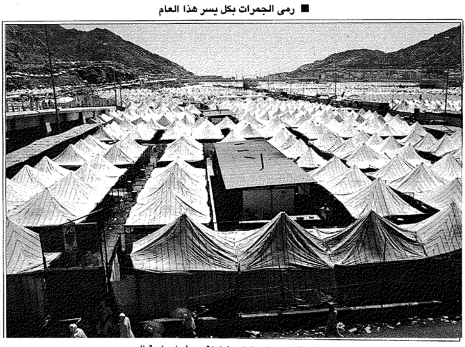
وفى وزارة الداخلية كان صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية مهتما خلال الأيام الماضية بالتفاصيل الدقيقة لخطة حماية الحجيج مع توفير سبل الراحة لهم فى تنقلاتهم بين المشاعر المقدسة وإقامتهم فى منى وعرفات والمزدلفة، ووجه بضرورة وجود رجال الأمن بين الحجاج فى كل مكان لتيسير مناسكهم.

من ناحية أكد صاحب السمو الملكى الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية أن قطاعات الوزارة المختلفة استعدت قبل بدء موسم الحج لمواجهة حدوث أية كارثة - لا سمح الله - خلال أيام الحج، وقال إن التنسيق بين القطاعات والأجهزة على أعلى مستوى وإذا كان من الصعب منع وقوع الكوارث لأنها تحدث بإرادة الله قبل كل شىء فإن الاستعدادات كانت جيدة حيث عملنا خلال الفترة الأخيرة على تلافى الأخطاء السابقة التى نأمل ألا تتكرر.

أما الفريق أول ركن أحمد بلال مدير الأمن العام فقد نفى وجود تقصير من الجهات المشاركة فى مواجهة حريق منى فى العام الماضى مؤكداً أن الجهة المسئولة عن مكافحة الحريق والمحافظة على الأرواح والممتلكات هى الدفاع المدنى، وتعتمد خطة مواجهة الحرائق على إخلاء المناطق وتقليل عدد الضحايا بقدر الإمكان والتنسيق مع الجهات الأخرى مثل أمانة العاصمة المقدسة ومصلحة المياه والصرف الصحى ووزارة الحج لتأمين الخيام، وأشار الفريق بلال إلى أهمية قرار منع استخدام الغاز فى المشاعر المقدسة والذى صدر بناء على الدراسات والإحصائيات التى أكدت أن المشكلة الحقيقية فى تجمعات الحجاج هى أنابيب الغاز حيث يتم تخزينها بأعداد كبيرة لاستخدامها طيلة أيام الحج، فعندما يندلع الحريق تنفجر الأنبوبة بسبب تعرضها للحرارة المرتفعة وتتحول إلى صواريخ محرقة، لذا فإن رجال الأمن سواء فى مراكز التفتيش أو الدوريات المتحركة سيقومون بمصادرة أية أسطوانة غاز يتم العثور عليها مع الحجاج. ■



■ رمى الجمرات بكل يسر هذا العام

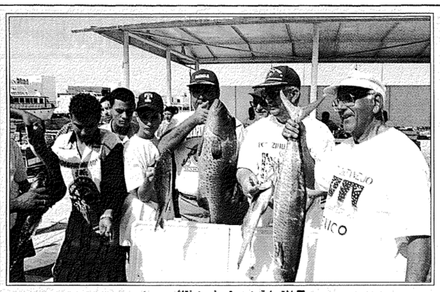


■ خيام آمنة ضمن إجراءات شاملة من اجل راحة الحجيج

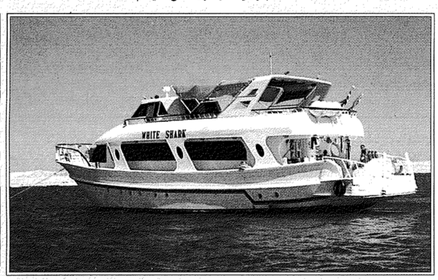
مسابقات صيد لأسماك متعة ومغامرة ومهرجانات للسياحة

أكد رئيس هيئة تنشيط السياحة عادل عبد العزيز أن رياضة صيد السمك هى إحدى المناسبات المهمة لجذب السائح العربى والدولى إلى مصر، التى تتميز بخصوصية شواطئها وغناها بالثروة السمكية

■ رانيا حفنى



■ المتسابقون يستعرضون نتائج صيدهم



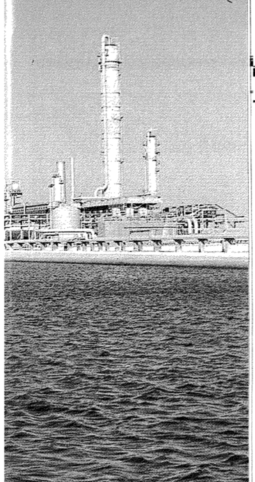
■ لنشات الصيد الحديثة فى عرض البحر

وقال إن رياضة الصيد التى لها كثير من الهواه والمحبين فى المنطقة العربية هى واحدة من النشاطات التى تضعها هيئة تنشيط السياحة ووزارة السياحة تحت رعايتها وتقدم لها الدعم الكامل بالإضافة إلى إعداد الكتيبات والنشرات عن مواسم الصيد وبطولاته والإمكانيات السياحية والمزارات والرحلات القصيرة التى يمكن لرواد هذه الرياضات أن يستمتعوا بها بالإضافة إلى ممارستهم لرياضة الصيد.

ورياضة صيد السمك التى انضمت مؤخرا إلى قائمة المقاصد السياحية المصرية تعقد مهرجانين شهيرين كل عام فى مدينتى الغردقة وشرم الشيخ على شاطىء البحر الأحمر، ولم يعد الصيد يعتمد على صورته التقليدية المتمثلة فى الشباك والمراكب الخشبية بل أصبحت هناك معدات حديثة ولنشات متطورة، وتحولت الهواية إلى رياضة لها قواعد تنظمها على المستويين العربى والدولى، ويقول رئيس الاتحاد العربى لصيد الأسماك الفريق يوسف صبرى أبو طالب إن المنطقة العربية بدأت تولى اهتماما كبيرا لرياضة صيد الأسماك خاصة أن المنطقة العربية مؤهلة لإقامة هذا النوع من هذه الرياضات.

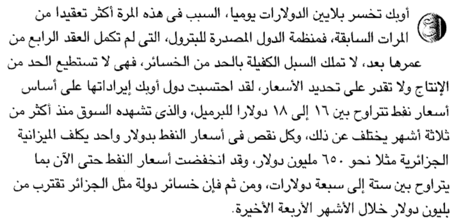
وأضاف أن الدول العربية بدأت فى إنشاء فرق محلية خاصة بها حتى تتمكن من الاشتراك فى الاتحاد العربى مؤكدا أن الاتحاد العربى والمصرى يقومان بتقديم كل الخبرات لمعاونة الفرق الحديثة للنهوض بهذه الرياضات، وأن الاتحادين يتعاونان مع أجهزة وزارة السياحة لجعل مواعيد إقامة البطولات والمسابقات بمثابة مهرجانات سياحية تجذب المشاركين فى البطولات وجمهور المشاهدين وبالإضافة إلى مسابقتى الغردقة وشرم الشيخ فهناك مسابقات محلية ينظمها الاتحاد المصرى فى الإسكندرية وبور سعيد لتوسيع قاعدة الرياضة وزيادة عدد المشاركين بها. ورياضة صيد الأسماك من الرياضات المكلفة لأن عمليات الصيد تتم فى عرض البحر وتحتاج إلى أدوات صيد حديثة ولنشات خاصة ومجهزة للإقامة بها حيث يمكث المتسابقون فى البحر طوال فترة البطولة، والتى قد تصل فى بعض الأحيان إلى أربعة أيام متصلة. ويقول رئيس مجلس إدارة نادى الرياضات البحرية بالغردقة إن الترتيبات التى تسبق إقامة البطولات تتضمن تجهيز محطة لاسلكية مرتبطة بجميع اللنشات فى عرض البحر من خلال توحيد تردد يتفق عليه، بالإضافة إلى تجهيز مراكب للإنقاذ، ويشير رئيس النادى إلى أن هناك تحذيرات دائمة من جانب الاتحاد لجميع الفرق المشاركة فى البطولات التى تقام فى مصر بمنع الاصطياد فى المناطق المحظورة وفى مناطق المحميات الطبيعية والشعب المرجانية وعدم اصطياد الأسماك الممنوعة كأسماك الزينة والقرش والأسماك النادرة. ■





الحالة الفنزويلية تغزو «أوبك»

قريباً.. الكلمة للشركات وليست للحكومات



أوبك تخسر بلايين الدولارات يوميا، السبب فى هذه المرة أكثر تعقيدا من المرات السابقة، فمنظمة الدول المصدرة للبترول، التى لم تكمل العقد الرابع من عمرها بعد، لا تملك السبل الكفيلة بالحد من الخسائر، فهى لا تستطيع الحد من الإنتاج ولا تقدر على تحديد الأسعار، لقد احتسبت دول أوبك إيراداتها على أساس أسعار نفط تتراوح بين ١٦ إلى ١٨ دولارا للبرميل، والذى تشهده السوق منذ أكثر من ثلاثة أشهر يختلف عن ذلك، وكل نقص فى أسعار النفط بدولار واحد يكلف الميزانية الجزائرية مثلا نحو ٦٥٠ مليون دولار، وقد انخفضت أسعار النفط حتى الآن بما يتراوح بين ستة إلى سبعة دولارات، ومن ثم فإن خسائر دولة مثل الجزائر تقترب من بليون دولار خلال الأشهر الأربعة الأخيرة.

■ لندن - **إبراهيم نوار**

والسبب فى أزمة أوبك هذه المرة هو الحالة التى أصابت ثلاثا من الدول الأعضاء هى فنزويلا ونيجيريا وقطر، ويمكن تعريف الحالة الفنزويلية بأنها الحالة التى تسعى فيها الدولة المنتجة للنفط إلى زيادة حصتها فى السوق عن طريق زيادة الإنتاج والاستمرار فى توسيع طاقتها الإنتاجية من أجل زيادة الإنتاج من جديد، فالهدف الأسمى هو زيادة الإيرادات من خلال زيادة كمية المبيعات من النفط الخام والمشتقات النفطية المنتجة محليا، ويعود تسمية هذه الحالة باسم فنزويلا إلى حقيقة أن تلك الدولة اللاتينية تتبنى صراحة استراتيجية نفطية تقوم على أساس زيادة الإنتاج وليس على أساس احترام حصة الإنتاج المقررة المتفق عليها فى أوبك.

أعراض الحالة

تتميز الحالة الفنزويلية بعدد من الأعراض أهمها: ارتفاع إنتاج النفط عن الحصة المقررة، وفى حالة فنزويلا تحديدا تنتج فنزويلا ٣٫٣ مليون برميل يوميا فى حين تبلغ حصتها ٢٫٨ مليون برميل يوميا وتخطط فنزويلا لزيادة إنتاجها من النفط الخام بمعدل ٥٠٠ ألف برميل يوميا - سنويا - حتى تصل طاقتها الإنتاجية إلى ٦ ملايين برميل يوميا بنهاية عام ٢٠٠٣.

لقد سيطرت شركات النفط وليس الحكومة على قرارات الإنتاج، وتتصرف شركة النفط الوطنية الفنزويلية باعتبارها صاحبة القرار، ويعمل مجلس الإدارة على تنفيذ خطة لزيادة الاستثمارات وتوسيع طاقة الإنتاج بتفويض من الدولة ويقوم هذا التفويض على أساس أن الحكومة فى حاجة إلى أموال لمواجهة عدد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد بصرف النظر عن الطريقة التى ستأتى بها هذه الأموال.

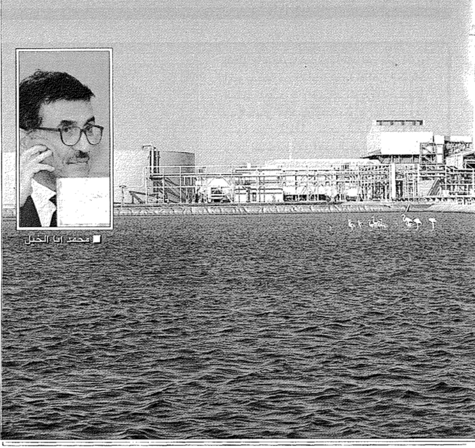
وهناك ارتباط فنزويلا باتفاقات طويلة الأجل مع مصافى أمريكية وشركات عالمية لإمدادها باحتياجاتها، ومن مصلحة الشركة الوطنية للنفط أن تحافظ على هؤلاء العملاء وإلا تحولوا عنها إلى منتجين آخرين.

ليس هناك علاج للحالة الفنزويلية حتى الآن، فأوبك لا تستطيع معاقبة الدول التى تتجاوز الحصص المقررة لها، إضافة إلى ذلك فإن طرد فنزويلا أو نيجيريا أو قطر من عضوية المنظمة من شأنه أن يزيد الأمور سوءا، فالتفاهم مع دولة عضو أسهل من محاولته مع دولة غير عضو، ولم تتمكن أوبك حتى الآن من تطوير أدوات مالية لمساعدة الأعضاء عند مواجهة احتياجات مالية طارئة، فكل دولة يتعين عليها حل مشاكلها بنفسها، وقد اقتصرت أوبك على الدعوة لتنسيق كميات الإنتاج فى إطار السقف الكلى والحصص المقررة لكل دولة، ولم تتقدم أوبك إلى ما هو أبعد من ذلك فى تطوير التعاون المشترك بين أعضائها.

كل ما تحاول أوبك أن تفعله الآن هو الانتظار حتى تضغط السوق على الدول الأعضاء وغير الأعضاء لتخفيض إنتاجها، كما حدث عام ١٩٨٦ عندما هبطت أسعار نفط أوبك إلى ما دون عشرة دولارات للبرميل، وقد أعربت السعودية أكبر منتج للنفط فى العالم عن عدم رضائها على الوضع فى السوق لكنها استبعدت احتمال أن تتحمل وحدها عبء إعادة التوازن إلى السوق، وكانت فنزويلا قد اقترحت على لسان وزيرها إروين أرييتا أن السعودية يمكن أن تعيد التوازن فى السوق بتخفيض إنتاجها بمقدار ٥٠٠ ألف برميل يوميا وهو ما سيسمح للأسعار بالصعود مرة أخرى، ويعنى اقتراح الوزير الفنزويلى أن تقوم السعودية وحدها بدور المنتج المرجح فى السوق أو المنتج المكمل وهو الدور الذى تقوم به من الناحية العملية أوبك ككل، وترفض دول الخليج العربية المنتجة للنفط هى الأخرى القيام بهذا الدور وحدها

تفسير تآمرى

لأننا كعرب مغرمون بالتفسير التآمرى للتاريخ فإن هناك إغراء لتقديم تفسير تآمرى للحالة الفنزويلية، ومنطوق التفسير التآمرى يسير كالتالى:



■ محمد أبا الخيل

■ إنخفاض أسعار النفط يهدد ميزانيات الدول المصدرة

لما كان انعاش الاقتصاد العالمى وإخراجه من طوق الأزمة المالية الآسيوية يحتاج إلى عامل مساعد للتخفيف من حدة الأزمة والحد من انخفاض النمو ومن هبوط أرباح الشركات، فإن أكثر العوامل المساعدة ملاءمة يتمثل فى تخفيض تكاليف الإنتاج فتخفيض التكاليف من شأنه أن يقلل الآثار السلبية للأزمة ويساعد على التوسع فى الإنتاج والبيع بأسعار منخفضة دون الإضرار كثيرا بهامش الأرباح.. ويجد التفسير التآمرى مبرراته فى تطور مساره نفسه، الأغرب من ذلك أن أوبك نفسها ربما شاركت عن جهل فى مخطط تخفيض الأسعار بموافقتها على رفع سقف الإنتاج بنسبة عشرة فى المئة فى شهر نوفمبر، وهو الوقت الذى كانت فيه الأزمة المالية الآسيوية تأخذ ملامحها النهائية.

ما المخرج؟ أوبك لا تستطيع بعد الآن أن تلعب دور المنتج المكمل فى الأسـواق لأن هذا يعنى خسارتها لحصتها فى السوق.

السعودية ترفض أن تتحمل التضحية وحدها وأن تلعب دور المنتج المكمل فى السـوق لأن هذا سيعنى خسارتها لنصيبها الحالى فى سوق الإمدادات العالمية، وحتى بافتراض أنها تستطيع القيام بذلك فإن أسعار النفط قد تواصل الهبوط. العراق سينتج كميات أكبر خلال الربع الثانى من العام الحالى، وهذا سيؤدى إلى المزيد من هبوط الأسعار فى السوق.

فنزويلا تعلن بأعلى صوتها أنها لن تخفض إنتاجها برميلا واحدا لأنها مرتبطة باتفاقات توريد إلى زبائنها.

الطلب فى انخفاض مستمر

كلما هبطت أسعار النفط فإن الحقول تخرج اقتصاديا من دائرة الإنتاج، ففى الولايات المتحدة وبحر الشمال مثلا حيث ترتفع تكاليف الإنتاج فى بعض الحقول إلى نحو عشرة دولارات، سيصبح من الأفضل للشركات التوقف عن الإنتاج من الحقول الحدية مرتفعة التكاليف والتحول إلى الاستيراد، هنا ستدخل السوق إلى مرحلة توازن جديد بين العرض والطلب يتحدد على أساسه سعر توازنى جديد يقرر العرض سواء من أوبك أو من خارجها، عندئذ ينتهى دور أوبك وتزول مقتضيات وجودها بعد أن تكون قد فقدت دورها فى تحديد الأسعار وفى تحديد الإنتاج.

هنا ستصبح الكلمة للشركات وليس للحكومات، وهنا يكتسب معناه اقتراح الشيخ محمد أبا الخيل وزير المالية السعودى السابق بأن تتكون أوبك من الشركات الوطنية وليس من الحكومات هنا يفارق النفط السياسة ويتحول إلى سلعة مهمة فى سوق تحكمها عوامل العرض والطلب ■

رجال الأعمال.. والصحافة

يبدو أن ثمة التباسا قد حدث لدى الكثيرين أخيرا فى فهم العلاقة التى ينبغى أن تربط بين رجال الأعمال والصحافة.. واللوم فى ذلك يقع على الطرفين.

فمن ناحية تصور بعض رجال الأعمال أنه قد آن الأوان لطرح رؤاهم على المجتمع من خلال بعض الصحف، سواء القومية أو المعارضة، أو ما يسمى بـ «الصحف الصفراء» التى لجأت إلى معادلة: السياسة والدين والجنس للانتشار بين القراء.

إلا أن طريقة طرح رجال الأعمال لأنفسهم على الرأى العام من خلال الصحف شابها بعض السلبيات: لعل أهمها تصور البعض لإمكانية النفاذ من خلال الصحف القائمة، سواء باستمالة بعض الصحفيين أو بالربط ما بين الإعلان والتحرير، بمعنى: لا إعلان يدفع للصحيفة، اللهم إلا إذا قامت بالترويج لرجل الأعمال ونشاطاته.

كما بدأ سعى بعض رجال الأعمال لإنشاء صحف خاصة بهم للتعبير عن مصالحهم، وقد فشلت المفاوضات التى قاموا بها مع بعض الصحفيين، بينما نجح البعض فى إيجاد صيغ أخرى.

ومن ناحية أخرى تصور بعض المسئولين عن الصحف المسماة بـ «الصفراء» بأنه يمكنهم أن يمارسوا لعبة «الابتزاز» ضد بعض رجال الأعمال فى خرق واضح لميثاق الشرف الصحفى.

فنشبت الأزمة التى مازالت مشتعلة، التى نتج عنها إقرار المجلس الأعلى للصحافة لميثاق الشرف الصحفى الذى أعدته نقابة الصحفيين، بهدف إرساء نظام للقيم يحكم العلاقة بين الصحف والأطراف الأخرى للمجتمع.

وفى ظننا أنه لم يتم بعد إرساء تقاليد جديدة تحكم بشكل صحى العلاقة بين الطرفين، فمن ناحية يبدو أن بعض رجال الأعمال قد تسرعوا فى خطواتهم الأخيرة، وظنوا أنه لابد من إيجاد علاقة تربطهم بالصحف بشكل ما أو بآخر.

فى حين أن تجارب الآخرين تقول بعكس ذلك: رجال الأعمال منهمكون فى عمليات الإنتاج والتصنيع، والصحافة منهمكة فى عملها.

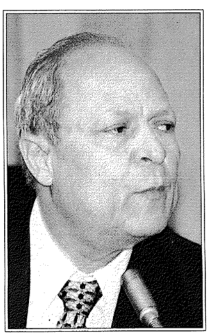
ومن هنا فقد نخرج بكثير من الدروس من الأزمة الأخيرة، بما يساعد على إرساء أدبيات جديدة للتعامل ما بين رجال الأعمال والصحافة. ورب ضارة نافعة..

جمال زايدة



وزير البترول المصرى:

خسائرنا محدودة رغم انخفاض أسعار النفط



■ د. حمدى البنبى

أدت الأزمة الأخيرة التى تواجهها منظمة أوبك إلى حالة من الارتباك لدى الدول المصدرة للبترول، إذ سينجم عن انخفاض أسعار البترول إلى تدنى العائدات المنتظرة من الأسواق العالمية، مما دفع كثيراً من الدول المنتجة إلى إعادة النظر فى حساباتها.

الدكتور حمدى البنبى وزير البترول المصرى شرح لـ «الأهرام العربى» أسباب الأزمة الحالية وكيف ستواجه مصر هذه الأزمة:

■ حوار. أمانى الطويل

ما أسباب انخفاض أسعار البترول فى الآونة الأخيرة؟

بالإضافة لوجود قدر كبير من البترول ينتج خارج أوبك فإن خيبة الأمل المتعلقة بزيادة استهلاك الدول الآسيوية بعد إصابة اقتصاداتها فى مقتل وتباطؤ برامجها الآسيوية يعد سبباً مهماً لانخفاض هذه الأسعار.

إضافة إلى أن سياسة الولايات المتحدة فى هذا السياق تجنح نحو تجنب دول العالم خسائر وأضرار اقتصادية بسبب مسارات سياستها الخارجية، وعلينا فى هذا الصدد تذكر أن الولايات المتحدة قد عمدت إلى إغراق سوق النفط من احتياطاتها الاستراتيجية بمجرد وقوع حرب الخليج الثانية.

اكتشافات آسيا الوسطى إلى أى مدى يمكن أن تؤثر على أوضاع البترول خاصة فيما يتعلق بمنافستها لاحتياطات الخليج العربى؟

النفط فى الخليج العربى يمثل أكثر من ٥٠٪ من احتياطات العالم.. وإذ تم إضافة إيران سوف تقفز الاحتياطات إلى ٦٠٪ .. أما دول الاتحاد السوفيتى السابق فإن احتياطاتها فى ضوء المكتشف منها لا يمكن أن تمثل أكثر من ١٥٪ من الاحتياطات العالمية كما أنها احتياطات تمتاز بالعمر القصير مقارنة باحتياطات الخليج.

تراجعت أسعار البترول خلال الفترة الماضية .. هل يؤثر ذلك على إيرادات قطاع البترول المصرى.. وإلى أى مدى يمكن أن ينعكس ذلك على مساهمته فى الموازنة العامة؟

أى انخفاض فى أسعار البترول يمكن أن يؤثر على قطاع البترول المصرى، التأثير على إيراداتنا ليس كبيراً بالنظر إلى أمرين، الأول : يتعلق بانتهاجنا سياسة تحرص على تكرير أكبر حصة من إنتاجنا بينما تتقلص الكميات الخام المصدرة، وأعتقد أنه فى المستقبل سيتحسن الوضع لصالحنا لأن هناك فارقا زمنيا بين انخفاض سعر الخام وانخفاض سعر المنتجات وهو الأمر الذى يعنى محدودية الخسائر.

وما النسبة التى تتوقعونها لانخفاض الإيرادات؟

لا تتجاوز ٣٪.

أعلنت شركة اينى أنها ستشترى غازا ليبيا هل يتم ذلك عبر الخط المصرى ـ الليبى المشترك؟

لا هذه صفقة منفصلة سيتم التصدير فيها بخط أنابيب تحت البحر.

والخط المشترك هل يتم تمرير الغاز عن طريقه؟

هذا موضوع تحت الدراسة حالياً حيث إن صحراء ليبيا الشرقية يخطط لتنميتها بشكل طموح يتضمن إنشاء محطات كهرباء ومحطات تحلية مياه بينما لا تملك ليبيا اكتشافات غازية فى هذه المنطقة ونحن نملك غازا فى الصحراء الغربية وهكذا فإنه كأننا نصدر دون استثمارات وكأن ليبيا تنمى دون تكلفة، بل يمكن عن طريق ذلك تصدير الغاز المصرى إلى إيطاليا عن طريق ليبيا.

واستيراد البترول الليبى عالى الجودة إلى الإسكندرية بطاقة تتراوح مابين ١٠٠ إلى ١٥٠ الف برميل يوميا يتم تكريرها فى مصر.

التعاون العربى فى مجال الغاز أين وصل حالياً؟

فى إطار سياستنا لتغطية الجمهورية كلها بشبكة الغاز الطبيعى فتحنا الباب للاستثمارات فى هذا المجال سواء أمام القطاع الخاص المصرى أو العربى أو الأجنبى وبالفعل عملت فى هذا المجال شركتان واحدهما قطاع خاص مصرى إيطالى مشترك والأخرى مصرية باستثمارات لشركة غاز مصر.

وحالياً هناك شركة مشتركة تحت التأسيس يشارك فيها قطاع البترول إلى جانب مؤسسين من الجانب العربى فى الإمارات والكويت ستكون نسبة مشاركة قطاع البترول ممثلاً فى شركة بتروجاس ١٠٪ من إجمالى استثمارات تزيد على المليار دولا وستمد الشركة شبكة الغاز الطبيعى فى المناطق التى لم تدخلها بعد فى القاهرة والإسكندرية والبحيرة وغيرها. ■

«السوق العربية المشتركة» فى ظل العولمة

شهد عقد التسعينات العديد من المتغيرات من بينها ثلاثة كان لها تأثير مهم على العالم العربى.

أولها: سقوط الاتحاد السوفيتى الذى أعاد ترتيب ميزان القوى فى العالم إلى حد كبير وأعاد ترتيب سياسات العالم.

وثانيها: الثورة فى مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التى أسهمت فى بدء تكوين بيئة عالمية جديدة لشفافية المعلومات، وروابط جديدة وتكنولوجيا متاحة بدأ العالم العربى يشعر بوجودها.

وثالثها: تغير له أهمية خاصة لموضوع هذا المقال، أن فترة التسعينيات قد شهدت ظهور نظام اقتصادى جديد للعولمة يتميز بالتكتلات الاقتصادية الإقليمية.

وعلى الجبهة السياسية، فإن ظهور قوة سياسية عظمى - هى الولايات المتحدة - وسقوط الاتحاد السوفيتى وظهور الصين كقوة سياسية واقتصادية عظمى، وحدوث الأزمة الاقتصادية اليابانية وبروز الاتحاد الأوروبى وحدوث أزمة وحرب الخليج، وإعادة توحيد ألمانيا وتحرك دول وسط أوروبا نحو الغرب وظهور بحر قزوين كمصدر بديل للطاقة فى العالم، وغير ذلك من التطورات العديدة.... كل ذلك قد أسهم فى خلق خريطة سياسية جديدة.

وعلى الجبهة الاقتصادية، فإن فشل الشيوعية وتحرك القوى الاقتصادية نحو نظم السوق والتحرر والخصخصة وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص أدى إلى بلورة خريطة اقتصادية عالمية جديدة تتسم بوجود قوى اقتصادية أكثر قوة، وتكتلات إقليمية، وشركات عملاقة متعددة الجنسيات ومنظمة للتجارة العالمية واضحة المعالم أكثر من ذى قبل.

ومع تطور عملية «العولمة»، تحاول بعض الدول توجيه العملية لصالحها، وهو رد فعل طبيعى ولكن من الناحية الأخرى أين يقف العالم العربى من هذا الأمر؟

وبخلاف الرفض الذى واجهته عملية «العولمة» والخلاف حول تعريفها، لم تظهر أية مبادرة أخرى من العالم العربى، وهذا أمر خطير ويعتبر رد فعل للموقف وليس تفاعلاً معه.

ولذلك، فإن الوقت الحالى يعد أنسب وقت للعالم العربى لأن يصبح عاملا مؤثرا فى تلك العملية التى سيكون لها تأثير بعيد المدى - على أقل تقدير - على الربع الأول من القرن القادم.

وحتى نستطيع أن نحقق ذلك، فإن علينا أن نتخذ الخطوة الأولى التى كان علينا أن نتخذها منذ أمد طويل، والتى على الرغم من اتفاق الدول العربية عليها فى الخمسينيات إلا أنها لم تر النور، وهذه الخطوة هى إقامة تكتل اقتصادى إقليمى فى شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وينبغى ليس فحسب إعطاء مزيد من الاهتمام للسوق العربية المشتركة التى تم الاتفاق عليها فى عام ١٩٥٤، وإنما أصبحت السوق العربية المشتركة بالفعل ضرورة ملحة وشرطا لا غنى عنه للتقدم الاقتصادى للقوى الاقتصادية فى المنطقة.

ويكفى أن معدل التجارة بين الدول العربية فى الفترة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٦ الآن أقل من ٩ ٪ بينما بلغ نظيره فى أوروبا فى ذات الفترة أكثر من ٦٠ ٪، وفى الدول المتقدمة فى العالم حوالى ٣٠ ٪، واليوم، يرتبط اقتصاد أغلب الدول العربية بدول خارج المنطقة أكثر من ارتباطه بدول داخل المنطقة، فعلى سبيل المثال، ترتبط المغرب بأسبانيا وفرنسا، وتونس بفرنسا وإيطاليا، والسعودية بالولايات المتحدة، والإمارات بإنجلترا، إلخ، ولا بد من إعادة النظر فى هذا النموذج، وأن يتم ذلك على وجه السرعة إن كان مقدرا للقوى الاقتصادية فى المنطقة أن تواجه حقيقتين مهمتين.

أولاهما: أن تربح الدول من بعضها البعض، حيث تستفيد القوى الاقتصادية، على أساس متبادل، من الموارد وحجم السوق والبنية الأساسية، وخلافه.

وثانيهما: ولكن بذات القدر من الأهمية، صياغة منظومة مصالح عربية من أجل العولمة تتسم بالفعالية والقدرة على التأثير.

وبالنسبة للنقطة الأولى، فإن أحد العوائق الرئيسية التى تواجه المستثمر فى العالم العربى هى حجم السوق (صغير جدا) وتفتت السوق (حواجز جمركية وغير جمركية عديدة جدا بين الدول العربية)، لقد أصبح اليوم من الأسهل أن يسافر المستثمر بين الدول الأوروبية على أن يسافر بين الدول العربية.

وهناك العديد من العوائق الأخرى التى لابد من التعرف عليها بدقة، وأن توضع لها الحلول التى سوف تستفيد منها كل الدول فى المنطقة.

أما بالنسبة للنقطة الثانية، فبدلاً من رفض عملية العولمة ومواجهة صعوبة فى تعريفها، فإنه حين يتمكن العالم العربى من إقامة سوق عربية مشتركة، سوف يصبح بإمكانه حينئذ أن يضع تعريفا لرؤيته الخاصة عن العولمة استنادا إلى مصالحه الذاتية وقدراته التنافسية وموارده، وبإمكان العالم العربى الذى يضم ٢٢ دولة متشابهة فى التاريخ والثقافة واللغة والديانة والخلفية وخلافه، ويفوق تعداده مائتى مليون نسمة أن يكون له - ويجب أن يكون له - تعريف خاص به لعملية «العولمة» التى من الممكن أن يستفيد منها العالم العربى بل والعالم بأسره، وكما قال الأقدمون، فإن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة، وتلك الخطوة الأولى هى السوق العربية المشتركة وهو هدف راودنا مرارا وتكرارا، ولتحقيق هذا الهدف، لابد أن تكون هناك إرادة سياسية قوية للزعماء فى العالم العربى، وأن يتم تطوير المصالح الاستراتيجية بين مجتمعات رجال الأعمال فى المنطقة، وكذلك تشكيل مجموعات عمل ذات اختصاصات محددة جيدا من الوزراء المسئولين عن القطاع الاقتصادى تتحرك قدما لتحقيق أهداف واضحة ومحددة زمنيا، وفيما عدا ذلك، فإن الحلم لن يتعدى كونه حلما.

ولقد قامت مصر تحت قيادة الرئيس مبارك بعدة محاولات لتحقيق بعض هذا الحلم، وتعد أحدث إنجازاتها - التى تمثلت فى المفاوضات مع المغرب وتونس لإقامة مناطق تجارة حرة - خطوة فى الاتجاه الصحيح، ولكنها بالتأكيد تحتاج للدعم والتشجيع لأن إيقاع التغيير فى العالم لن ينتظرنا ■



محمد شفيق جبر



الإنترنت شبكة تحوى ذاكرة العالم

المعلوماتية نفط المستقبل!

شبكة الإنترنت أو ذاكرة العالم في أمسه ويومه وغده، ذلك المارد المعلوماتي الذي انفجر بفعل موجات متلاحقة من تطور تقنيات الاتصال، حتى صارت خلال أقل من ٥ سنوات من انطلاقتها هي التاريخ والجغرافيا والسياسة والتجارة والسياحة والثقافة العالمية.. وهي لا تنطلق من خيال علمي، أو تمثل مجرد معلومات عن مستقبل بعيد، بل هي تحول تقني يتجه إليه العالم المعاصر ليصنع حضارة بشرية عبر الفضاء الإلكتروني..

■ الكويت ـ حسن فتحي

والإنترنت لم تكن هي التطور التقني الوحيد في مجال الاتصالات، بل هناك تطورات أخرى في صناعة الحاسبات والبرمجيات، وهكذا يعد العالم نفسه لتطبيق تقنيات أكثر تطورا ليصل بقدراته إلى الطرق المعلوماتية فائقة السرعة (INFORMATION SUPER HIGHWAY).

وقبل الخوض في دهاليز هذا العالم، يحق لنا أن نتساءل.. أين يقف عالمنا العربي منه؟

يقول الدكتور هشام الشريف مدير المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج (مصر) :إن المجتمع العربي مازال في الخطوة الأولى من رحلة الألف ميل في اتجاه الطرق السريعة للمعلومات، والتي انطلق قطارها بالفعل من المحطة، على حد قوله، والآن يلزمه دفعة قوية جادة تؤدي في النهاية إلى نشأة قطاع خاص قوي وصناعة تكنولوجية ومعلوماتية أكثر قوة، ولابد من تأصيل التوجه نحو التنمية التكنولوجية في المنطقة العربية، وهنا لابد أن نصقل ونعطي الأمل لشباب هذا الوطن، وليكن شعارنا «ازرع الأمل وشجع العمل»، لأنه بدون ذلك لن نصنع المستقبل.

وأكد د. الشريف أن السوق الشرق أوسطية في المعلوماتيةأصبحت ضرورة حتمية وفريضة غائبة، لأنه لا يمكن أن تقوم صناعة تكنولوجية شرق أوسطية دون تعاون بين الدول العربية، مطالبا بابتعاد السياسة عن ذلك تماما، وأن نجعل المستقبل ملكاً لأولادنا حتى نستطيع أن نخلق صناعات القرن القادم، ويذهب د. الشريف إلى ما هو أبعد من ذلك مؤكدا أن المعلوماتية هي نفط المستقبل، فأطفال اليوم وشبابه هم ثروة عقلية في سبيلها إلى الانفجار المعلوماتي في المستقبل، لذا لا ينبغي أبدا تهميش هذه الثروة، لذا يجب حث كل أسرة وكل مجتمع على أن يعظم نتاج أبنائه، فهم «نفطه» الذي لن ينضب للوصول إلى المجتمع الذكي.

من جانبه دعا عبد اللطيف الحمد مدير الصندوق الإنمائي العربي إلى دعم مشروعات البنية التحتية للمعلومات العربية حتى يمضي المجتمع العربي نحو عهد جديد في عصر المعلومات، وحث على بناء نظام متقدم فيما يتعلق بالصناعة والمؤسسات الخاصة لضمان انسياب المعلومات والمشاركة فيها، وإلى ضرورة تشجيع استخدام البرمجيات وتطوير القوى البشرية العربية في المجالات المتعلقة بالتكنولوجيا والطرق السريعة للمعلومات.

٧٠ مليون مستخدم

والإحصائيات التي تداولتها أوراق مؤتمر الكويت حول الطرق السريعة للمعلومات، أشارت إلى أنه بعد أن كان استخدام شبكة الإنترنت قاصرا على المراكز العسكرية ثم البحثية في أمريكا، انطلق إلى كل مكان في العالم، حتى غدا مستخدموه في سنوات معدودات ٧٠ مليون شخص في العالم منهم ٣٦ مليوناً في أمريكا وحدها حتى نهاية العام ٩٧، وربما زاد الرقم مليونا آخر حين قراءة هذا التقرير، وسيتضاعف هذا العدد عدة مرات مع انطلاق الجيل الجديد لشبكة الإنترنت، الذي يعكف على تطويره العلماء حاليا، وهو مشروع أطلقه بداية العام الحالي الرئيس كلينتون، وهو يعني مضاعفة سرعة الاتصالات عبر شبكة الإنترنت بمعدل ألف مرة مقارنة بسرعتها الحالية، يذكر أن هذا الجيل الجديد للإنترنت قد بدأ بالفعل وأن هناك ما يقرب من ٥٠ شركة أمريكية تتعامل معها حاليا والبقية تأتي خلال الأشهر القليلة القادمة، معنى ذلك أن الجيل الجديد للإنترنت ربما يرى النور خلال عام ٩٨ أو على الأكثر قبل عام ٢٠٠٠.

وحديث الأرقام في عالم التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت يبرزه الأمريكي كريستوفر سلاد، حيث قال إنه يتم في الوقت الحالي تداول ٣ر٢ تريليون دولار في العالم بالطرق الإلكترونية، ويتساءل هل يمكن تصور الأسواق المالية بدون شبكات الكمبيوتر؟ لاشك أن الوضع سيكون صعبا للغاية، فالمؤكد أن التجارة العالمية سوف تتضاعف بوجود تقنيات الكمبيوتر والاتصالات، وتقدر شركة انترناشيونال كوميدينكشن (ITU) بأن لكل ألف دولار يجنيه العالم هناك ٥٥٩ دولارا يجنيه قطاع الاتصالات من هذه العمليات، وهو بالفعل قد حقق أرباحا تقدر بـ ٣٧ر١ تريليون دولار من الإيرادات العالمية خلال السنتين الماضيتين، وهناك تقارير تدعي بأن صناعة الوسائط المتعددة أو صناعة المعلومات سوف تقدر إيراداتها بما يقرب من ٣ إلى ٥ تريليونات دولار خلال سنة ٢٠٠١.

مكتبة المستقبل

ومن التجارة الإلكترونية إلى مكتبات المستقبل، حيث يعد إنشاء الطرق السريعة للمعلومات تحديا حرجا لها، ويقول د. كافن مكارثي أستاذ برنامج المكتبات في جامعة الكويت إن شبكة الإنترنت تشكل ثورة اجتماعية رئيسية على مستوى الطباعة أو التليفزيون، حيث ارتفعت فجأة بروتوكولات WWW والتي أسست فقط عام ٩٢، وكانت هناك إنطلاقة لمفردات حديثة مثل صفحات URLS ووسائل البحث



■ المشاركون فى المؤتمر يتوسطهم جاسم العون وزير الكهرباء والماء



■ إحدى جلسات المؤتمر برئاسة د.العتيبى وعن يمينه عبدالطيف الحمد

٢ر٢ تريليون دولار حجم تجارة العالم الإلكترونية
الجيل الجديد للإنترنت ينطلق قبل عام ٢٠٠٠
د. الشريف: العرب مازالوا فى أول خطوة من رحلة الألف ميل

ومكتبات المستقبل، ويصف مكتبة المستقبل بأنها يجب أن تحافظ على خصائص المكتبات التقليدية وأن يكون الدخول إليها سهلا وبدون تكاليف وأن تقدم وثائق مختارة بعناية، ومثلما كانت المكتبات التقليدية أفضل المصادر للمعلومات المسجلة التى يمكن الاعتماد عليها والمتوفرة لخلق الوثائق الأخرى وتوسيع آفاق المعرفة، يجب نقل هذه الأسس بنجاح إلى الطرق السريعة للمعلومات، بحيث يمكن لمكتبات المستقبل أن تخدم المجتمع خلال القرن الحادى والعشرين.

الأثر الاجتماعى للإنترنت

وقد حظى الأثر الاجتماعى والنفسى لمستخدمى تقنية نقل المعلومات باهتمام المؤتمر، ففى ظل طرق المعلومات السريعة ينبغى أن تحدد الشعوب العربية موقفها تجاه عصر المعلومات، وأن تطرح جانبا مخاوفها من مسألة الغزو الثقافى والخوف من هدم الشخصية العربية، ولابد للشعوب العربية - حسب رأى محمد حاجى من معهد الكويت للأبحاث العلمية - أن تكون رؤية واضحة إزاء التقدم التكنولوجى المضطرد، ولا يكفى مجرد الإلمام بكيفية تشغيل المعدات الحديثة، بل ينبغى إدراك الأبعاد الفكرية التى تقف وراءها، وإذا ظل المستخدم العربى يتلقى فيضا من الخدمات التكنولوجية التى لا تلبى احتياجاته بحق، فسوف يتحول إلى مستقبل سلبى، وتلك هى أولى المشاكل التى تواجهها المجتمعات العربية فى التعامل مع عصر المعلومات، وهناك أيضا مشكلة الحفاظ على الهوية والقيم الثقافية الأصيلة.

اللغة العربية والإنترنت

ولكن أين اللغة العربية على شبكة الإنترنت؟

عن تقنيات نظم البحث على شبكة الإنترنت واللغة العربية قال إبراهيم الخراشى من معهد بحوث الحاسبات والإلكترونيات فى السعودية إنه مع ضخامة محتوى شبكة الإنترنت تبدو المواقع العربية قليلة العدد، ولكنها آخذة فى الازدياد والانتشار مع الوقت، ويقوم ناشرو المعلومات فى المواقع العربية باستخدام تقنيات مختلفة للنشر فى محاولة لتطويع خصائص اللغة العربية لتتلائم مع الإمكانات المتاحة للنشر على شبكة الإنترنت، ومع تزايد أعداد المواقع العربية على شبكة الإنترنت أصبحت الحاجة لتطوير وإنشاء مواقع لنظم بحث عربية مطلبا ملحا وخصوصا مع دخول وانتشار الإنترنت فى معظم الدول العربية.

واقترح الدكتور محمد حشيش الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة إنشاء شبكة عربية فى مجال التعليم على غرار الجامعة المفتوحة فى إنجلترا لإدراك الاتجاهات العالمية نحو التعليم الإلكترونى كطريقة بعيدة عن نظام التعليم الحالى، وهى طريقة رخيصة فى تكلفتها بغرض توفير التعليم المستمر ■

■ ارتفعت حصة شركة بيبسى من سوق المشروبات الغازية بدول الخليج إلى ٦٥٪ وقد وصف زين عبد الله نائب رئيس بيبسى كولا منطقة الشرق الأوسط بأنها سوق استراتيجية مهمة حيث ارتفعت مبيعات الشركة فى المنطقة بمعدل الضعفين خلال السنوات العشر الماضية. جدير بالذكر أن الشركة العالمية بيبسى تشارك فى مهرجان دبى للتسويق باعتبارها من الدعاة الرئيسيين للمهرجان.

■ تنظم غرفة تجارة وصناعة الكويت فى الفترة من ٢١ إلى ٢٢ إبريل الحالى المؤتمر الأول لرجال الأعمال الكويتيين تحت عنوان «تأهيل القطاع الخاص لأداء دوره الإنمائى الاقتصادى والاجتماعى»، وذلك برعاية ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح. وصرح عبد الوهاب محمد الوزان عضو مجلس إدارة الغرفة بأن المؤتمر سيناقش عدة موضوعات منها هيمنة القطاع العام على النشاط الاقتصادى فى الدولة، عدم توازن هيكل العمالة، دور القطاع الخاص فى إصلاح المسار الاقتصادى، مراجعة التشريعات المتعلقة بالتجارة والاستثمار، توسيع الفرص الاستثمارية للشريك الأجنبى

■ عبد الوهاب الوزان

■ فازت سيدة الأعمال مصرية المولد هويدا جورتون مديرة أعمال شركة سكوب اند ستريز ليمتد النيوزيلندية فى الشرق الأوسط بشهادة تقدير من مجلس تطوير التجارة النيوزيلندية.

فقد استطاعت سيدة الأعمال المصرية التى تتخذ من عمان مقراً لأعمالها أن تحقق معدلات مبيعات ضخمة من منتجات الشركة الخاصة بثلاجات عرض السلع فى كل من دبى وسلطنة عمان والبحرين والهند وباكستان

■ هويدا جورتون



بعد ارتفاعه لأول مرة منذ عدة سنوات

الدولار يثير أزمة فى مصر!

أصبيت أسواق العملات فى مصر الأسبوع الماضى بحالة من الدهشة، فللمرة الأولى منذ بداية التسعينيات يرتفع سعر صرف الدولار إلى ٣٤٢.٥ قرش، وأشارت أصابع الاتهام إلى شركات الصرافة التى حملها البعض المسئولية من خلال المضاربات التى تمارسها بهدف تعويض بعض خسائرها، بينما أكد بعض رجال البنوك أن ارتفاع سعر الدولار يعود إلى انخفاض حصيلة النقد الأجنبى من السياحة والبترول وتحويلات المصريين العاملين فى الخارج..

■ القاهرة - محمد عزالدين



■ شركات الصرافة عوضت بعض خسائرها بعد تزايد الطلب على الدولار

أشار البعض إلى أن المعروض من الدولار فى البنوك ليس كبيرا، فيما لا تستجيب بعض البنوك لطلبات التحويل إلى الدولار، وقال آخرون إن متوسط السعر فى البنوك وصل إلى ٣٤١ قرشا للدولار، أو يزيد على أثر زيادة الطلب فى البنوك على تحويل المديونيات بالدولار إلى جنيه للاستفادة بفارق سعر الفائدة بين الدولار والجنيه، التى تصل لأكثر من ٤٪، وهى عوامل تؤدى إلى نقص المعروض من الدولار.

د. يوسف بطرس غالى - وزير الاقتصاد - وصف ارتفاع سعر الدولار أمام الجنيه خلال الأيام الماضية بأنه أمر طارئ، وأكد قرب عودة الأسعار لمستوياتها السابقة مع بداية فصل الصيف، وعودة المصريين العاملين فى الخارج، ومع بدء موسم السياحة العربية.

بينما نفى محمود عبدالعزيز - رئيس اتحادى المصارف العربية والبنوك المصرية، ورئيس البنك الأهلى المصرى - وجود أزمة حول بيع وشراء الدولار، وأكد أن البنك الأهلى وجميع البنوك المصرية تبيع الدولار لأى عميل، واعتبر أن زيادة الدولار طبيعية، ووصفها بأنها طفيفة جدا، وتكاد لاتذكر.

محمود العربى - رئيس اتحاد الغرف التجارية نفى تلقى الاتحاد لأية شكاوى من رجال الأعمال أو المصدرين بشأن صرف الدولار، وكانت شعبة شركات الصرافة فى اتحاد الغرف التجارية قد عقدت اجتماعا منذ أيام تحول من بحث زيادة سعر الدولار إلى مناقشة الصعوبات التى تواجه شركات الصرافة فى ظل ما أكده عبدالستار عشرة - أمين عام الاتحاد ورئيس شعبة الصرافة - من تراجع أرباحها فى ظل قرار وزارة الاقتصاد بالسماح بإنشاء شركات صرافة جديدة فى القاهرة الكبرى والإسكندرية، الذى تزامن مع تقلص تحويلات المصريين العاملين فى الخارج من ٣ مليارات دولار فى بداية التسعينيات إلى ٢.٦ مليار دولار حاليا، واستبعد عشرة أن تكون شركات الصرافة سبب ارتفاع سعر الدولار الأخير، نافيا قيامها بالمضاربة على سعره ، وكان البعض قد وجه أصابع الاتهام إلى شركات الصرافة بوصفها المستفيدة من هذا الارتفاع لتعويض خسائرها الناجمة عن استقرار أسعار الصرف وزيادة الاحتياطى من النقد الأجنبى!

وأشار على نجم - رئيس بنك الدلتا الدولى، إلى أن البنك المركزى قام بتغطية طلبات البنوك بمبالغ كبيرة وصلت نحو ٣٧٠ مليون دولار حتى توازن السوق ، ونفى وجود سوق سوداء للدولار فى مصر حاليا.

عصام مصطفى المحلل المالى لا ينكر وجود ارتفاع فى سعر الدولار بنحو قرشين ونصف القرش، واعتبر أن تضارب تصريحات المسئولين عن الارتفاع مع عدم توافر بيانات عن حجم المعروض أو الطلب يساهم فى زيادة الشعور بأن هناك أزمة، وهو مبالغ فيه لحد بعيد، وأرجع ذلك لوجود احتياطى نقدى يتجاوز ٢٠ مليار دولار فى يناير ١٩٩٨ بعد خصم أعباء المديونية، وهو ما يعنى تغطية احتياجات مصر الاستيرادية لمدة ١٨ شهرا متتالية دون الحاجة للاقتراض الخارجى، وأكد أن هذا الرقم يعنى عدم وجود أزمة خلال عام ونصف قادمين فى فترة الأجل القصير، فيما قال إن المؤثرات الكلية للاقتصاد المصرى ونجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى تشير لعدم وجود أزمة على الأجل المتوسط، بل على العكس يتوقع الخبراء أن تتحسن أوضاع مصر الاقتصادية، خاصة فيما يخص تزايد التدفقات الأجنبية على سعر زيادة الاستثمارات الأجنبية، وهو ما يؤكده د. إبراهيم فوزى - رئيس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة.

وأخيرا تبرز تكهنات حول انخفاض الإيرادات السياحية خلال العام الحالى، كما أن هناك بوادر لانخفاض البترول المصرى، على أثر قرار وزير البترول المصرى د. حمدى البنبى بتخفيض إنتاج مصر اليومى من البترول إلى ٨٢٠ ألف برميل خام يوميا، بدلا من ٨٥٠ ألف برميل يوميا، وذلك مع بداية شهر يوليو القادم ■

بعد نجاح الصندوق الاجتماعى للتنمية فى مصر

المؤسسات الدولية تدعو لتعميم التجربة عربياً

عقب النجاح الكبير الذى حققه الصندوق الاجتماعى للتنمية فى مصر اقترحت بعض المؤسسات الدولية تعميم تلك التجربة فى بعض الدول العربية الأخرى مثل اليمن ولبنان والأردن وفلسطين التى تمر بذات ظروف الإصلاح الاقتصادى، وقد أبدى الصندوق استعداده لمساعدة تلك الدول العربية لإنشاء صناديق أخرى وبدأ بالفعل فى بعضها الدكتور حسين الجمال ـ الأمين العام للصندوق ـ الذى يلقى الضوء على تجربة الصندوق فى عيون المؤسسات الدولية.

■ القاهرة ـ حنان البيلى

يقول أمين عام الصندوق الاجتماعى: إن مسألة تهيئة فرص عمل جديدة تعتبر من أهم الشواغل، ليس فقط للبلدان النامية أو تلك التى تمر بمرحلة تحول اقتصادى، بل أيضا بالنسبة للبلدان الصناعية المتقدمة والتى تعانى معدلات مرتفعة من البطالة، لذلك عمدت الحكومة المصرية ـ منذ فترة حينما بدأت فى تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى والذى يهدف إلى تحويل الاقتصاد المصرى من اقتصاد مركزى يسيطر عليه القطاع العام إلى اقتصاد حر يعتمد على آليات السوق ـ إلى إنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية للعمل على تخفيف وطأة إجراءات الإصلاح الاقتصادى والحد من الآثار المتوقعة من تلك العملية.

ويشير إلى أن الصندوق الاجتماعى تم إنشاؤه فى عام ١٩٩١، بهدف حماية وتحسين أوضاع الفئات المتضررة أثناء فترة التحول الاقتصادى، وكذلك المساعدة فى الحد من حالة الفقر عن طريق توليد فرص للعمالة وتوفير خدمات تنمية المجتمع، وأيضا توفير المساعدة للعائدين من بلدان الخليج العربى فى أعقاب الغزو العراقى للكويت، وقد بدأ الصندوق بحجم تمويل بلغ ٧٠٠ مليون جنيه حصل عليها من ١٧ جهة مانحة وأهمها دول الاتحاد الأوروبى والتى تساهم بحوالى ٣٠٫٨٪ من التمويل، والبنك الدولى والذى يشارك بـ ٢٠٫١٪ من موارد الصندوق والصناديق العربية الثلاثة «صندوق أبو ظبى ـ الصندوق الكويتى ـ الصندوق العربى» والتى تساهم بحوالى ١٩٫١٪ من إجمالى موارد الصندوق الاجتماعى للتنمية.

ويقوم الصندوق بتوجيه موارده من خلال خمسة برامج رئيسية لتتناسب مع الإطار الذى



■ د. حسين الجمال

صمم عليه الصندوق باعتباره مؤسسة مؤقتة قادرة على صرف الموارد المالية للمستفيدين من مشروعاته من خلال آليات سريعة للصرف.

وتشمل البرامج برنامج الأشغال العامة ويهدف هذا البرنامج إلى تدعيم مشروعات الأشغال العامة التى تعتمد على كثافة العمالة، أما برنامج تنمية المجتمع فيعمل على تحسين نوعية الخدمات على مستوى المجتمع فى المناطق ذات الدخل المنخفض،

أما برنامج تنمية المشروعات فيعمل ـ منذ البداية ـ على خلق فرص عمل دائمة لتوليد الدخل فى قطاع المشروعات الصغيرة والفردية، وذلك عن طريق مساندة تلك المشروعات الصغيرة الجديدة، وتطوير المشروعات القائمة وزيادة قدرتها على الاستمرارية، وذلك من خلال تقديم خدمات المساندة المالية والفنية، ويركز البرنامج حاليا على القضايا المرتبطة بالنمو والقدرة التنافسية للمشروعات، ويقدم البرنامج قروضا ميسرة.

وقد وضع برنامج التشغيل والتدريب التحويلى ليكون آلية لتصميم وتمويل المشروعات التى يمكن أن تساعد فى إعادة توزيع وتكييف العمالة الفائضة والناتجة عن برنامج الإصلاح الاقتصادى

وهناك أيضا برنامج التنمية المؤسسية، ويهدف إلى تدعيم الطاقات الإدارية والفنية بالصندوق الاجتماعى والجهات الوسيطة من أجل تنفيذ أنشطتها بأسلوب يتسم بحسن الاستهداف، والحصول على أعلى عائد من التكلفة.

وبعد أن أتم الصندوق المرحلة الأولى من عمله، ووضع خطة العمل للمرحلة التالية والتى ستستمر حتى ديسمبر ٢٠٠٠، قيم خبراء البنك الدولى أداء الصندوق فى المرحلة الأولى، حيث أوضح تقريرهم أن الصندوق الاجتماعى لعب دورا محوريا فى التنفيذ الجيد لبرنامج الإصلاح الاقتصادى الهيكلى، وسهل التوازن بين تنفيذ البرنامج الإصلاحى والواقع الاجتماعى، حيث يعتبر الصندوق أهم مكونات السياسة الحكومية لتخفيف حدة الفقر وبنهاية المرحلة الأولى، نجد أن الصندوق أسهم فى سرعة تنفيذ برنامج الخصخصة وتنمية الموارد البشرية وتحسين سوق العمل عن طريق مساهمات الصندوق لزيادة قدرة المشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر، ويعتبر خبراء البنك الدولى أن نفقات خلق فرص العمل تعتبر مرضية بالمقارنة بالدول الأخرى، حيث بلغت تكلفة فرصة العمل من خلال الصندوق ١٤٠١ دولار مما يجعل مصر من أقل الدول تكلفة لخلق فرص العمل ■

مناقشة جريئة للعبة الرجل والمرأة

مراتى مدير عام.. كمان وكمان!

د. عادل صادق يدخل عش الدبابير:

«الست المديرة» عدوانية تجاه الآخرين

خلقت لتكون مرءوسة لا رئيسة

فاشلة فى الإدارة والسياسة.. طباخة ممتازة

معقدة وعندها إحساس بعدم الكفاءة

فى مجال السلطة القضائية توجد فى المغرب ٢٥٤ قاضية، وفى السودان هناك قاضية المحكمة العليا وكذلك رئيسة للجهاز القضائى بولاية الخرطوم وفى اليمن تصل نسبة المشاركات فى جهاز القضاء ١٤٪ من نسبة العاملين به.



■ د. عادل صادق

فى الفيلم العربى:«مراتى مدير عام».. تتلذذ «شادية» بجمع الموظفين حولها.. «وهات يا شخط ونطر»، حتى زوجها ـ صلاح ذو الفقار ـ الذى كان يعمل تحت رئاستها لم يسلم من تسلطها واستبدادها وخصمت منه خمسة أيام رغم أنه لم يخطىء.. والزوج المغلوب على أمره فى مكان عمله تحول إلى وحش كاسر فى منزله، وتقمص دور "سى السيد» وتصيد لها الأخطاء فى المطبخ وعلى الغداء، بل وكاد يضربها!

■ تحقيق ـ زهور الجفرى

هذا المشهد القديم جداً.. هل هو حقيقة أم أنه مجرد خيالات سينمائية؟!

الرجال وعلى رأسهم الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسى يقولون إن «الست المديرة» عدوانية تجاه الآخرين، خاصة الرجال ويطاردها شبح الفشل بين لحظة وأخرى، وأنها خلقت لتكون مرءوسة لا رئيسة.. وطبعاً رفضت حواء بشدة هذه الاتهامات، واستشهدت بتقرير صادر عن المدرسة العليا للإدارة فى فرنسا يؤكد أن المرأة تفوقت كمديرة لأنها أقل ميلاً للاستبداد الإدارى من الرجل، وأقل ميلاً للفساد الإدارى، وأكثر ميلاً لتداول السلطة، وأكثر ميلاً للعمل بروح الفريق والاستعانة بالاستشاريين والمشاركة فى اتخاذ القرار.

لنقرأ أقوال المدعى بالحق المدنى، ومرافعة الدفاع.. والحكم آخر الموضوع..

فى البداية يقول الدكتور عادل صادق: المرأة التى تسعى لتقلد منصب رئاسى يجب أن تكون شخصية متميزة بالذكاء والطموح والرغبة فى الإنجاز والقدرة فى ذات الوقت على السيطرة على مجموعة من الموظفين وتوجيههم، وهذه هى صفات القائد فى أى موقع إلا أننا فى حالة المرأة القائدة بالذات نرى أن إحساسها ببعض الكفاءة لابد أن ينطوى على نزعة عدوانية تجاه الآخرين فهى لا تكتفى بمجرد الكفاءة ولكنها ترى أن كونها الأفضل لابد أن يقابلها ضعف وعدم كفاءة من أى طرف يكون فى مقارنة معها وهذه النزعة العدوانية تظهر فى صور كثيرة منها التعالى والاستبداد والتمسك بالقرارات مهما كانت خاطئة ورفض أى مشاركة فى الرأى ممن حولها.

ويصر الدكتور عادل على اتهامها باستخدام القوة التى تستمدها من منصبها للسيطرة على مرءوسيها مهما بلغت صور هذه السيطرة من القسوة والتطرف لإحكام قبضتها عليهم ويضيف: هذه الصورة العنيفة للمرأة القائدة تعكس فى حقيقة الأمر تقمصها للعقل والسلوك الرجالى فى الإدارة فتتنكر لجنسها وما أن تجلس على كرسى القيادة حتى تتصرف وتفكر بطريقة الرجل الذى تحب أن تكونه.

ويفسر الدكتور عادل علاقتها بمرءوسيها تفسيراً يدعو إلى الجدل فهو يرى أن المرأة القائدة مجموعة من «العقد» فإذا كان من المنطقى أن نراها تتعاطف مع مرؤسيها من النساء وتتعنت مع مرؤسيها من الرجال إلا أن الواقع يختلف تماماً فهى تتعاطف تماماً مع مرءوسيها من الرجال أما مع مرءوساتها من الإناث فهى حية رقطاء تتصيد لهن الأخطاء ولا تتقبل أى أعذار، فالمرأة تتعاطف مع الرجل وهو المنافس الحقيقى لها لأنها تعتبر أنهما ينتميان إلى نفس الجنس وهو الجنس الأقوى الذى يستحق التفوق والتميز ولعل هذه صورة أخرى من محاولات تقمصها لشخصية الرجل فى الإدارة. ولا يكتفى الدكتور عادل صادق بهذا ولكنه يقول: إن المرأة فى قرارة نفسها عندما تتقلد منصباً ما وخاصة لو كان قيادياً أو رئاسياً تظل منذ اليوم الأول تعيش فى خوف كبير من الفشل فى إدارتها أو سيطرتها على مرءوسيها ولهذا فهى

أحسن مثال للإدارة المتعنتة المسيطرة التى لا تقبل النقد وترفض الأفكار الجديدة.. بل إننا لو تأملنا قليلاً لوجدنا أن كل هذه القوة الظاهرية تنطوى على إحساس داخلى بعدم كفاءتها الحقيقية لتولى مثل هذه المناصب فهى تخالف دورها التاريخى فقد خلقت المرأة لتكون مرءوسة لا رئيسة!!

وعن المرءوسين الرجال وردود أفعالهم عندما تترأسهم امرأة يقول: يظل فى داخل الرجل المرءوس إحساس كبير بتفوقه لمجرد أنه رجل حتى ولو كان هو الأقل كفاءة وهنا نميز بين ثلاثة ردود أفعال.. فإما إن يرفض تماماً العمل تحت رئاستها وإما أن يستسلم للأمر الواقع ولكنه يظل مصدراً للاضطرابات والتمرد وأحياناً الشائعات، أما الحالة الثالثة وهى الأكثر شيوعاً فهى أن الرجل سيلعب مع رئيسته لعبة الحب كأسلوب لإخضاعها وأحياناً لقهرها أما هى فسترى أنها ستلعب دور الأميرة التى تمارس لذة اختيار شخصية عادية جداً لتكون موضع إعجابها أو على الأقل رعايتها وحمايتها، وفى غالب الأحوال تكون هذه الشخصية متواضعة فى الكفاءة ولا تتميز بأى شىء يجعلها المفضلة على باقى المرءوسين.. فإذا اختارت فتاة من مرءوساتها لتكون هى المفضلة فلن تكون معها بشخصية الأم الحنون ولكنها ستلعب معها دور الأب الحازم.

وعن وجود اختلافات تشريحية بين مخ الرجل والمرأة توثر على درجة الذكاء العام أو المهارات يقول الدكتور عادل صادق إنه لا يوجد اختلافات تجعل أحدهما متميزاً عن الآخر ولكنه يعود فيؤكد مرة أخرى: من المعروف والثابت طبياً ونفسياً أن المرأة تنجح أكثر فى أى عمل يعتمد على تنفيذ التفاصيل أو يميل إلى الحرفية ولهذا فهى تنجح تماماً فى أى عمل يتطلب دقة كالهندسة أو الطب أو ما يتناسب مع اتجاهاتها الطبيعية كالعمل فى مجالات التعليم والتمريض والأعمال الإدارية المتوسطة كذلك هى تنجح فى الأعمال الفنية التى لها طابع الإبداع والابتكار.. ولكن عليها أن تبتعد تماماً عن أى عمل يتطلب وضع سياسات عامة أو بحث قضايا استراتيجية لهذا فهى لا تصلح مطلقاً للعمل بالحقل السياسى أو التشريعى وأى نماذج نراها فى هذين المجالين لابد أن تكون فى حقيقتها فاشلة فى تحقيق أى نتائج.

■ الرجل والمرأة .. صراع لاينتهى

ردود أفعال ثائرة

وفى مواجهة هذه الحملة الجديدة جاءت ردود الأفعال النسائية غاضبة وإن اختلفت فى صور التعبير إلا أنها اتفقت جميعها على مبدأ المواجهة حتى ولو كانت دموية ومن بين مئات الاحتجاجات رصدنا ردود بعض الوجوه النسائية المتميزة.

الكاتبة الصحفية حسن شاه تقول: أنا أختلف تماماً مع مثل هذه الآراء التى أقل ما يقال إنها تحمل بصمة رجل من العصور الوسطى، ولعل الدور التاريخى - الذى يتحدث عنه الدكتور عادل صادق - يقول إن المرأة على مر العصور كانت قائدة لأن الإدارة ليست فقط إدارة موظفين ولكن كان دورها داخل بيتها وإدارتها لحياتها ومستقبل عائلتها هى إدارة على درجة عالية من التنظيم والحسم والمبادرة ومازلنا نرى فى مدننا العربية تلك المرأة القائدة فى الريف والصحراء.

أما عن الكفاءة فليس هناك امرأة تصل إلى منصب رئاسى إلا إذا كان لديها من المزايا والقدرة ما يفوق الرجل المنافس لها وإلا فلا أمل لها فى مجتمعاتنا الرجالية وهى عندما تتولى المنصب القيادى فمثلها مثل الرجل كلاهما تتقمصه روح القائد ولا فرق بينهما فكلاهما يؤقلم نفسه على مقتضيات ومتطلبات مركزه.

وعن تجربتى الشخصية أقول إن منصب رئاسة تحرير مجلة فنية لم يكن هو أقصى طموحى بل إنى كنت أرى أن قدراتى تفوق هذا المنصب وأن هذا الكرسى الذى كنت أجلس عليه كان ضيقاً على لدرجة الاختناق.

وصحيح أننى قابلت غيرة نسائية من



■ د. فوزية عبد الستار

..وحواء ترد بقوة: نسمع أفكار رجل من العصور الوسطى! تجاهل دور المرأة التاريخى ..تخريف! نعم ..أمهر الطباخين فى العالم رجال!



■ المرأة مجرد جسد .. فكرة سجينة فى عقل الرجل

فى أحد الأبحاث التى أجريت لرصد انطباعات المرءوسات عن رئيساتهن أفادت ٦٥٪ منهن أن علاقتهن مع رئيساتهن إيجابية وترتكز على الاحترام بينما أجابت ١٤٪ منهن ومعظمهن فى الخليج العربى أن الرجال يشعرون بنوع من الحساسية عندما ترأسهم امرأة حيث يفتقدون الثقة بقدراتها ويرون أحقيتهم بهذه المناصب.

وعن كفاءة اتخاذ القرار، وكان المجيبون من الجنسين، ثبت أن المرأة أقدر بنسبة ٣٩٪ فى مقابل ٣١٫٥٪ قالوا إن الرجال أقدر على اتخاذ القرارات.

نسبة تواجد المرأة بالوظائف العليا بالقطاع الحكومى المصرى ارتفعت من ٨٫٢٪ عام ٨١ إلى ١٥٪ عام ١٩٩٥.

بعض الزميلات فى البداية ولكنها غيرة طبيعية وسهل امتصاصها أما غيرة الرجال فلا سبيل لإطفائها إلا بالعنف!!

وتضيف حسن شاه عن لعبة الحب بين الرئيسة ومرؤسيها: المرأة التى تتولى منصباً قيادياً عادة ما تكون تجاوزت الأربعين والمرأة فى هذه السن تكون مستقرة عائلياً واضعة كل همها فى نجاحها ولا أستطيع أن أتصور امرأة طبيعية فى مثل هذه السن والمركز يمكن أن تستجيب للمغامرات العاطفية وللعبة الحب التى يدعيها الدكتور عادل صادق وإذا أراد الحقيقة فإن ٩٩٫٩٪ من المديرين الرجال أساتذة فى مثل هذه الألعاب مع مرءوساتهم لأن الرجل فى مثل هذا العمر يحب أن يعيش مراهقته من جديد.

وتقول: كيف حكم الدكتور عادل صادق بأن الإدارة التى ترأسها امرأة هى بالضرورة إدارة متعنتة تجاه مرءوساتها رافضة للأفكار الجديدة؟ فهذا غير صحيح على الإطلاق وواقع تجربتى التى يشهد عليها الكثيرون أننى كنت أساند زميلاتى وتلميذاتى بقوة فأولاً وأخيراً أنا امرأة عاملة أستطيع أن أفهم وأشعر بما تعانيه كل امرأة عاملة ثم كيف أستطيع أن أرفض كل ما هو جديد إذا كان نجاحى وحريتى تحققا من الأفكار المتطورة الحديثة فلا تستطيع المرأة إلا أن تكون مع الجديد دائماً لأنها مدينة له بالكثير.

وأخيراً أقول للدكتور إنه لا يستطيع بجرة قلم أن يشطب آلاف الأسماء النسائية المشرفة التى عملت بالسياسة والتشريع والقول إنها لا تستطيع أن تضع سياسة عامة أو تساهم بوضع القوانين هو قول مخالف للواقع وللتاريخ.

أما الدكتورة فوزية عبد الستار أستاذ القانونى الجنائى بجامعة القاهرة ورئيس اللجنة التشريعية فى مجلس الشعب السابق فكانت كالعادة هادئة.. حاسمة.. وموضوعية جداً.

وهى تقول: كنت أرجو من الدكتور عادل صادق فى تحليله الغريب وغير المنصف أن يلتزم بالموضوعية ويسوق أدلته التاريخية على حد قوله فى أن المرأة خلقت لتكون مرءوسة لأنها غير كفء وأنها يجب أن تبتعد عن السياسة فأنا أرفض تماماً تمييز جنس على جنس ومن هذا المنطلق أقول إنه لا توجد قاعدة تقرر أن الرجل خلق ليكون رئيساً دائماً وإن المرأة خلقت لتكون مرءوسة دائماً وبالتالى تصبح المرأة غير صالحة للأدوار القيادية فالفيصل هنا هو القدرة على تولى المنصب القيادى وعلى درجة التعليم والذكاء والخبرة وأعتقد أن هذا أمر بديهى لا يحتاج للجدل.

أما موضوع الدور التاريخى فخرافة لأن المرأة على مر العصور كانت تدير دفة الحياة بل إننا نستطيع أن نرى فى المجتمعات البدائية على وجه الخصوص أنها لا تكتفى بالأعمال المنزلية ولكنها تقوم بالزراعة والتجارة وتربية الماشية.

وكذلك ليس هناك دليل على تفوق المرأة فى الأعمال الحرفية فقط دون الأعمال التشريعية ويكفى أن نذكر مارجريت تاتشر التى ترأست الحكومة البريطانية لعدة سنوات وبناظير بوتو وتشيلر فى باكستان وتركيا. أما فى المجال التشريعى فيكفى أن نذكر أن هناك سيدة ترأس مجلس العموم البريطانى وكذلك هناك سيدة ترأس البرلمان الألمانى، أما عن السلطة القضائية فهناك سيدة على رأس محكمة النقض الفرنسية.

وتضيف الدكتورة فوزية: إذا كان ما يقوله الدكتور عادل صحيحا فى أن هناك

دوراً تاريخياً للمرأة يتمثل فى براعتها فى الأعمال المنزلية على وجه الخصوص فما قولك فى أن أمهر الطباخين رجال وأمهر الحائكين أيضاً رجال.. ولم يعترض أحد على اشتغالهم بهذه المهن التى - طبقاً لنظريتك - نسائية جداً.

وتضيف الدكتورة فوزية: الرجل السوى لا يتولد لديه شعور بالإهانة إذا كانت رئيسته امرأة طالما تولت منصبها لكفاءتها وجدارتها ومن واقع تجربتى فأنا لم ألمس اطلاقاً ما يدعيه عندما تشرفت برئاسة اللجنة التشريعية فى مجلس الشعب السابق لخمس دورات متتالية كان زملائى ينتخبوننى خلالها بالإجماع مع العلم أن منهم الكثير من الأساتذة الأجلاء والمحامين الكبار وأساتذة الجامعة المعروفين ومكانتهم العلمية وكفاءتهم لا يربو إليها شك وكثير منهم كانوا من أصول ريفية ولكن الحضارة صقلتهم فلم أشعر منهم إلا بالاحترام والثقة والتعاون.

ومرة أخرى تؤكد الدكتورة فوزية أن الإحساس بالكفاءة إحساس داخلى لا يقدره إلا المرأة نفسها وأستطيع أن أقول إن الإحساس بالكفاءة يدفع للطموح والطموح يدفع للقيادة والقيادة تتطلب الذكاء ودرجة تعليم عالية وخبرة بالعمل وكلها أمور موضوعية لا صلة لها بالجنس أو اللون أو السن.

خط الدفاع الأول

أما الدكتورة ألفت السباعى رئيس قسم الجراحة بجامعة المنوفية وأول سيدة تتخصص فى العقم الرجالى فتقول: البداية هى فى علم وكفاءة وبراعة فى المهنة ثم طموح لتولى المنصب ثم قيادة فريق مكون من الجنسين تصبحين لهم العقل المدبر.. المنظم.. الحاسم، فى ذات الوقت الذى لابد أن تكونى لهم القلب الذى يجمعهم ويكون بجانبهم فى كل الأوقات أنا شخصياً أقود رجالاً ونساء ولكنى أعمل بروح الفريق ولابد أن أكون بالنسبة لهم هذا الخليط المتعادل بين الشدة والرحمة حتى أستطيع أن أقودهم وأحافظ على سير العمل وهنا أنا لا أشعر مطلقاً بما يدعيه الدكتور عادل بل إن ثقتى الكاملة بكفاءتى العلمية والإدارية تنعكس على فريق عملى فيعملون ويبحثون بحرية تامة فلا أرفض أسلوباً جديداً أو بحثاً جريئاً لأن تبنى الجديد يفتح أمامنا مجالات غير مسبوقة وهذا فى حد ذاته نجاح.

■ صراخ الرجل لاينتهى .. والمرأة لاتسمع وتسير فى طريق التحدى

ولعل من الواجب أن أقول إنه إذا كان هناك رجال كالدكتور عادل فهناك أيضاً رجال كالدكتور أحمد شفيق الذى أنحنى أمامه ليس فقط بحقه على كزوج ولكنه كمعلم فهو رغم أصوله الريفية رجل يحترم ذكاء وطموح وعلم المرأة.. هذا الرجل احترم طموحى وساندنى فكان هو خط الدفاع الأول عن نجاحى.

وتتساءل الدكتورة ألفت السباعى من جديد: لماذا يصر البعض على هذه التفرقة.. لماذا يصر البعض على القول إنه مادمت امرأة فلا بد أن أقنع دائماً بالمركز الأخير؟ فالرجل والمرأة كائن واحد له ذات الذكاء وذات الطموح ثم لماذا يتطلب نجاحى فى عملى فشلى كزوجة فأنا امرأة فخورة بأنوثتى ولا يعنى حبى لعملى ونجاحى فيه أن أطمس أنوثتى وأتشبه بالرجال.. فأنا زوجة ناجحة لعالم كبير وأم ناجحة لطبيبين شابين وإدارة بيتى هى مسئوليتى الأولى دائماً وأقوم بكل ما تقوم به أى ربة منزل عادية.

فالنجاح والقيادة لا يعنى أن يجور جانب فى الحياة على جانب آخر بل هو الكفاءة والتميز.

وبين الهجوم الرجالى والدفاع النسائى كان لابد أن نضع خطوطاً حمراء عند بعض النقاط والأرقام المهمة جداً التى تظهر الصورة عن قرب.

استطاعت المرأة العربية خلال النصف الثانى من القرن الحالى اقتحام مجالات عديدة كانت إلى وقت قريب مجالات رجالية فقط.

فى مجال المشاركة فى التشريع فإن تمثيل النساء فى البرلمانات العربية يبلغ ٤ ٪ من المقاعد وهى وإن كانت نسبة ضئيلة إلا أنها فى ازدياد ففى الأردن ١ ٪، تونس ٦ر٧٪، مصر ٢ر٢٪ وذلك عام ١٩٩٢.

فى مجال المشاركة فى الحكم فسنجد أن أغلب الحكومات العربية تعهد على الأقل لوزيرة واحدة بإحدى الحقائب الوزارية ففى الأردن وزيرة للصناعة وفى سوريا وزيرتان إحداهما للثقافة والثانية للتعليم العالى وفى الكويت توجد وكيلات للوزارة فى أكثر من موقع، أما مصر فكان بها ثلاث وزيرات للشئون الاجتماعية والاقتصاد والبحث العلمى. ■

فى مجال الشئون الخارجية والعمل الدبلوماسى توجد فى تونس ثلاث سفيرات وفى لبنان تصل نسبة المشاركات إلى ١٠٪ من عدد العاملين وفى العراق تصل نسبتهن إلى ١٥٪ وفى مصر تم تعيين أول دبلوماسية بوظيفة ملحق عام ١٩٦١ وفى الوقت الحاضر توجد ١١٢ درجة تشغلها امرأة.

سجين «بيتنا»

يرحم الله المحامى الإنجليزى الشهير السير أنتونى هوكنز، أتذكره.. وأتذكر روايته الخالدة سجين زندا وأرثى لحالى...!

أمام التليفزيون أجلس واضعا رأسى بين كفى أبحلق سارحا أفكر فى المقهى ورفاقى الأوغاد الذين ينعمون الآن بكامل حريتهم.. لعلهم الآن يطرقون قواشيط الطاولة ويشربون الشاى الميزة والكاكاو الساخن بالحليب ويسحبون أنفاس البورى وشيشة التفاح.. أما عن ضحكاتهم فحدث ولا حرج.. لابد أنها تسمع الآن فى الميدان وعلى محطات الأتوبيس وتلعلع منطلقة منشرحة لا هم فيها ولانكد.. تعليقاتهم الساخرة لها صوت صليل السيوف عند المبارزة..

هناك هم فى الهواء المفتوح تحت لمبات المقهى تلقى بنورها فوق صلعاتهم فتزيدها لمعانا وبهاء وأنا هنا أجلس منحنيا كسجين يقضى فترة العقوبة عن ذنب لا يعرفه..

رجال محترمون والله - أقولها لنفسى - تسميهم الهانم بكل الظلم والقسوة «صيعا».. وهل مثل هؤلاء الأحرار يستحقون أن تسميهم «الصيع»؟!

ويدق قلبى توجسا.. لابد أن الحاج محمود قد شعر بغيابى الآن فقام بهمته التى لا يرجى من ورائها أى خير أبدا يبحث عن تليفون المقهى ليسأل عنى ويطمئن لينقل اطمئنانه بعد ذلك إلى باقى الشلة..

هذا الرجل لا يتعلم من دروس الماضى أبدا.. ستشتعل كرامة الهانم زوجتى إذا سمعت صوته.. تكرهه هى وتعتبره واحدا من تلاميذ إبليس فى هذه الدنيا.. ياألطاف الله!! الحاج محمود؟! هذا الرجل السكرة أبيض القلب «الهليهلى» أيمكن أن يكون من تلاميذ إبليس؟!

ترد وهى تخبط الترابيزة بكفها فاسمع شخللة الغوايش فى ذراعها: نعم.. ولاأريده فى بيتى.. ولا فى التليفون أيضا.. مفهوم؟!

«مفهوم طبعا».. أرددها بينى وبين نفسى أنا رب البيت العاقل المتزن الذى يريد للسفينة أن تستمر فى الإبحار دون عواصف تهددها بالغرق فى الماء العميق لكننى - أعترف - أفكر فى أسلم طريقة أصون بها كرامتى وأحقق بها فى الوقت ذاته قوامتى كرجل البيت الذى يجب أن يكون سيدا وأن يطاع وأن تسمع كلمته بلا نقاش أو لجج، يدخل بيته فيرن فيه صوت الصمت.. حتى النفس يكون بالحساب!

أحلام!! أعلم لكننى لا أفقد الأمل فقد يأتى ذلك اليوم الذى أقود فيه ثورة التصحيح داخل بيتى.. ثورة بيضاء لن تكلفنى سوى شخطتين ثم خبطتين قويتين على المنضدة ترتعش لها مفاصل زوجتى ثم يستتب الأمن وتنصلح الأحوال.. تنزل هى عن العرش وأصعد أنا.. أصحو من حلمى.. أهز رأسى متحسرا وأتذكر يوم جاءنى الحاج محمود يسأل فجاوبته الهانم من فتحة بالباب لا تزيد على «السنتى»: البيك ليس هنا.. خرج!.. قالتها كحروف التلغراف.. هم الرجل الطيب أن يفتح فمه، لكن ياهانم..الميعاد.. هو أعطانى ميعادا هنا.. فتعاجله زوجتى بالقاضية الفنية دون رحمة: وهل أكذب أنا يامحترم؟! ثم تتبعها بحسم لا يعرف الفصال اتفضل.. بالسلامة!! ثم ترزع الباب فى وجهه!!



أرتجف هلعا وأنا أتصور حاله وهو يهبط السلالم يجر خيبته فى صديقه الذى هو أنا، بينما أجلس مرتديا ملابس الخروج فوق طرف السرير ألعق جراح كبريائى أردد - دون صوت طبعا - بيت عنترة العبسى مترحما على أيامه:

وأرضى بالإهانة مع أناس
أراعيهم ولو قتلى أحلوا

أهب من جلستى قائلا لنفسى: لابد من الثورة ولو حتى فى الحلم فلن تجدى مساعى السلام.. وأسأل نفسى: ماذا يريد هذا السجان من سجنى ولماذا يحرمنى حريتى؟! ماذا يفيد هذه المرأة أن أخرج وأسهر وأمرح مع أصدقائى كما يفعل كل الرجال ولماذا تحبسنى فى البيت؟ هل أغسل لها الصحون مثلا؟ عمل لا أجيده وكانت نتيجة تحطم طبقين من الصينى سمع الجيران صوتها يوم كسرهما فكان قرار منعى من الاقتراب من حوض المطبخ.. هل أساعدها مثلا فى الطبيخ أو نظافة البيت؟! لا أظن وأنا رجل الإدارة وأية مضرب المثل فى المصلحة كلها!! سعادة تجنيها زوجتى وأمثالها من الفرجة على زوج مقصوص الجناح كسيما يجلس فى البيت كالولايا؟!

تسللت فى خفة الفهد إلى غرفتى.. على «سنجة» عشرة كنت أرتدى ملابس الخروج، وأفرك كفى أمنى نفسى بسهرة مع رفاق المقهى مهما كلفتنى..

فى رشاقة القط المدرب كنت أهبط السلم.. مددت يدى بالمفتاح أدير مارش السيارة فأتانى صوت زوجتى من الشرفة يسألنى ماذا أفعل عندى؟!

بدأ صوتى «عياليا» وأنا أقول بكل ما استطعت جمعه من ثقة: أجرب السيارة وسأصعد حالا.. أم أن هذا ممنوع أيضا؟! ورحت أرطم فى سرى ألعن ذلك اليوم البعيد الذى جلست فيه على كوشة جمعتنى مع سجانى.. والغريب أننى كنت فى ذلك اليوم أبتسم سعيدا فى بلاهة!! ■

سامى فريد

بين اليوم والغد

هؤلاء الصغار ومناوراتهم الخفية!

نحن نتعامل مع الأطفال باعتبارهم كائنات ساذجة، لا تعرف المناورة أو التخابث أو التآمر، إلا أن الأمر فى الواقع يختلف عن ذلك، وعدم فهمنا للمناورات الخفية التى يقوم بها الصغار، يضر بعلاقاتنا معهم، كما يزرع المشاكل فى حياتهم الراهنة والقادمة. وكلما جرت معاملاتنا مع صغارنا خارج منطقة الوعى والإدراك الواضح لما يدور، كلما زاد احتمال ظهور المزيد من أنماط التعامل الضارة، والتى تتحول إلى مناورات خطيرة، إذا ما تكررت ممارستها.

لكى نفهم هذا بشكل أفضل، دعونا نتابع هذا الموقف بين الأم وابنها مجدى البالغ من العمر أربعة أعوام:

الأم : هل أنت الذى ألقيت السكين داخل مهد أختك الصغيرة؟ ألا تعلم أنك يمكن أن تؤذيها بهذا العمل؟

مجدى : أنا لم أفعل ذلك.

الأم : من الذى فعله إذن؟

مجدى : ربما ألقى شخص آخر بالسكين فى سريرها؟

الأم : من ؟ قل لى من ؟ أنت تكذب

مجدى : لكنها لم تصب بسوء

الأم : إذاً فأنت تعترف بأنك ألقيت السكين فى مهدها

مجدى : (بإصرار) : لا .. لم أفعل ذلك

الأم : انتظر حتى يأتى والدك، سأخبره، وستنال عقابك لما فعلت، ولإصرارك على الكذب

مجدى : لقد ضربتنى!

الأم : كيف يمكن لرضيعة أن تضربك؟ ها أنت تكذب مرة ثانية

مجدى : لا .. أنا لا أكذب

فى هذا التعامل، لا الأم ولا الابن، يدركان إدراكاً واعياً، الموضوع الأساسى الأم تؤنب مجدى وتهدده، وهو يكذب ويصبح خائفاً مهتز الشخصية، لكن المشكلة الأصلية لم تجد لها حلاً ، أما إذا توفر الإدراك للأم، فإن الحوار سيأخذ شكلاً أكثر سلامة، مثل: **الأم :** لقد رمى أحدهم سكيناً فى مهد أختك، ولما كنا أنا وأنت وحدنا بالبيت، ولما كان السكين غير موجود منذ عشر دقائق، فلابد أنك فعلت هذا.

مجدى : لقد ضربتنى!

الأم : هذا كلام فارغ، وأنت تعلم ذلك، الموضوع الأساسى هو أنك تخشى أن تفقد حبى وحب أبيك، بعد مجىء أختك الصغيرة، لذا فأنت غاضب عليها..

مجدى (متبرماً) : أريد أن أعرف، ما حاجتكما إليها؟!

الأم : نحتاج أن نحبها أنت الآن من الكبار فى الأسرة، وكما نحبك أنا ووالدك، وكما أن حبنا لك لم يقل عن ذى قبل، فعلينا نحن الثلاثة أن نحب الطفلة الصغيرة، ولأنك أصبحت من الكبار، فلابد أن تساعدنا فى رعايتها والعناية بها.

مجدى : كيف؟

الأم : احضر الدبة التى أهدتها إليها عمتك،وضعها إلى جوارها فى السرير، قد لا تعرف فى سنها الصغيرة هذه ماهى الدبة، لكنى أظن أنها ستعجب بالفراء،وبالعينين الزجاجيتين اللامعتين.

مجدى (متحركاً) : سأضع الدبة فى سريرها

الأم : شكراً يامجدى

فى هذا التعامل الأخير، كانت الأم مدركة إدراكاً واعياً سبب القلق الذى يشعر به مجدى، لقد شرحت له الأمر بوضوح وصراحة مما جعله هو الآخر مدركاً لحقيقة واقعه، فالأغلب أن مجدى لم يكن يدرك بطريقة واعية مشاعر فقدان الأمان التى أثارها عنده مولد أخته الصغيرة.

شخصية الطفل ووظائفه العاطفية، هى نتاج تعاملاته مع الأشخاص المهمين فى حياته، يمكن أن يشب واثقاً من نفسه أو خائفاً، إيجابياً أو سلبياً، متوازناً فى عواطفه أو مضطرباً يكون هذا أو ذاك وفقاً لما يجرى بينه وبين والديه،وباقى أفراد أسرته، والقريبين منها، من تعاملات وعلاقات متبادلة.

ويحدد دكتور تشابمان، فى كتابه «ألعاب يمارسها الأطفال» سبعة عناصر أساسية يجب أن ننتبه إليها فى تعاملنا مع الأطفال، وتعاملات الكبار فى وجود الأطفال حتى لا ننزلق إلى أخطاء تؤثر تأثيراً ضاراً ودائماً على الصحة النفسية للطفل.

هذه العناصر تتضمن : الوعى والإدراك،وتكوين صورة الذات عند الطفل، وقدرته على التعبير عن مشاعره،ووضوح الهوية، ومشاعر الضيق والقلق، وإشباع حاجات الطفل،والميل فى تعاملاتنا مع الأطفال نحو المواقف الصحية.

بالنسبة لعنصر تكوين «صورة الذات» يقول تشابمان إن كل واحد منا يحمل داخله صورته الخاصة عن نفسه، التى يؤمن بأنها واقعية، ويطرح مثالاً آخر للتعامل بين أم وابنتها نادية التى تناهز الخامسة من عمرها!

الأم : من الذى بعثر مسحوق صابون الغسيل فى أنحاء المطبخ؟

نادية : لا أعلم

الأم : بل أنت التى فعلت ذلك انظرى، المسحوق مازال لاصقاً بأصابعك

نادية (آسفة) : يبدو أننى فعلت ذلك

الأم (محتدة) : أعمل لساعة فى تنظيف المطبخ ثم تفسدين كل شىء وتضيعى عملى!

نادية : أنا آسفة

الأم : ما فائدة أسفك ؟ أنت بنت سيئة، لا تهتمين إلا بعبثك ولعبك.

نادية : لن أفعل هذا ثانية

الأم (منفعلة) : أنت أنانية وناكرة للجميل، نعمل أنا ووالدك منذ مطلع الشمس إلى غروبها لكى نجعل هذا البيت يبدو جذاباً، وتأتين أنت لتفسدى كل شىء!

فى هذا الحوار، نسيت الأم بسرعة موضوع الحديث، وانصرفت إلى تعديد النواقص التى تراها فى طفلتها، ودعونا الآن نستعرض النموذج الصحى للحوار:

الأم : انظرى إلى المسحوق المنثور فى أنحاء المطبخ.. علبة المسحوق ليست لعبة.

نادية : أنا آسفة

الأم : وأنا غاضبة، من حقى أن أغضب بعد ما قمت به من جهد لتنظيف المطبخ.

نادية : لن أفعل ذلك ثانية

الأم : أنت يانادية بنت طيبة، لكنك فعلت شيئاً خاطئاً، عندما عبثت بالمسحوق.

نادية : سأقوم بتنظيف المطبخ من المسحوق المنثور

الأم : عظيم.. وأرجو أن تنجحى فى ذلك، سأعود بعد خمس دقائق لأرى ماذا تم فى هذا الحوار، تلتزم الأم بالموضوع الأساسى، قامت بتوضيح سوء تصرف نادية، ثم أوكلت إليها إصلاح غلطتها، إنها هنا، تنتقد التصرف، وليس الطفلة، وبهذا تتعامل مع المشكلة دون أن تفسد « صورة الذات» لدى نادية. ■



راجى عنايت



العطش فى المنام .. عذاب ولهفة وحرمان

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم:

دائمـاً أرى فى المنام أننى أجلس أمام نهر أو بحيرة تارة أو نافورة تارة أخرى فيشتد العطش بحلقى وأشعر بحاجة شديدة للماء فأحاول القيام لأشرب من البحيرة أو النهر أو النافورة فتظهر فجاة حيوانات مرعبة تجعلنى أهرب بفزع وهلع وأصحو من النوم وكأن حلقى فعلاً جاف وبحاجة للماء، رغم أنى أحرص على الشرب قبل النوم لتفادى ذلك.

م.زياد سالمين ـ الكويت

■■ التأويل:

الحمد لله أنت على خير عظيم، فيقول القرآن فى قصة طالوت :«إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى».

فهذا النهر أو الماء الذى يمنع عنك ابتلاءأنت فيه يعنى اختباراً شديداً والعطش فى المنام عذاب ولهفة وحرمان لقوله تعالى فى سورة التوبة :

«ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله».

وأيضاً فالعطش يفسر بوجود خلل ونقص فى الدين يحتاج لإكمال.

فننصح السائل بالزواج فى أقرب وقت لإكمال الدين وعدم الخوف من هذه الخطوة المهمة فى حياته، عندئذ سيرتوى،وينتهى عطشه. والله أعلم.

العطر حسن ختام أو جليس صالح

الغم هو الفرح بعد الحزن والفرج بعد الكرب

■ الحلم: **أشم رائحة عطر فى أى حلم أراه.**

س . و . صيدا ـ بيروت

■■ التأويل:

يرمز العطر فى المنام لأحد أمرين :

الأول : حسن ختام أمر ما، لقوله تعالى «ختامه مسك».

الثانى : الجليس الصالح، لقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك،ونافخ الكير «أى الحداد» إلخ.

الأمران كلاهما خير فإن كان هناك مريض فسيشفى قريباً إن شاء الله وإن كانت هناك مشكلة أو قضية فستنتهى لصالحك بإذن الله وفى المنام أيضاً إشارة لوجوب التمسك بصاحباتك المتدينات والله أعلم.

■ الحلم :

أرى دائماً أن هناك عفريتاً يريد أن يلتهمنى فأقوم من نومى فزعاً حتى إننى كرهت النوم وأصبح النوم يمثل لى نوعاً من العقاب لابد منه.

محمد الطاهر ـ الدقهلية ـ مصر

■■ التأويل :

أولاً أشكرك على رسالتك اللطيفة ونحن فى خدمتك دائماً مهما تعددت رسائلك إنما لا نستطيع أن ننشر أكثر من منام واحد للقارىء فى ذات العدد وذلك لإتاحة الفرصة لغيرك.

أما بخصوص منامك فأمر من اثنين :

إما أنك تنتظر عقاباً ما على فعل معين أو أنك مقصر فى العبادة والذكر والله تعالى يقول: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين» والله أعلم.

أسلم أمرك لله وواجه أخطائك بشجاعة وتحمل نتائجها وانتظم فى صلاتك وذكرك لربك «فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين».

■■ الحلم :

أنا لست محجبة ولكنى متدينة وأصلى الفروض ولله الحمد ولكنى لا أرى نفسى فى المنام إلا وأنا أرتدى الحجاب وفى أى موقف عصيب مع شعورى بالغم والحزن فى المنام لدرجة أنى أصبحت خائفة جداً أن أرتدى الحجاب يوماً ما.

ع . ل . ش ـ البحرين

■■ التأويل :

الغم هو الفرح بعد الحزن، والفرج بعدالكرب، والسرور بعد الهم يقول تعالى : ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم».

والحجاب، ستر وحاجز بين الخير والشر وهو يدل على الحفظ والأمان يقول تعالى : «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً»



اتقى الله أيتها الفتاة، فمنذ متى نأخذ التشريع الإسلامى أو أحكامه من الأحلام؟ إن المنام ليس حجة على دين الله فعليك بالحجاب فهو فريضة فرضها الله على كل مسلمة والله يهديك.

■ الحلم :

لى شقيق متوف منذ أسبوع ولقد رأيته رحمه الله فى المنام كأنه سجين فى زنزانة محكمة الغلق وأنا أقوم بزيارته لأعطيه طعاماً لكنه يرفض بشدة ويصرخ طالباً نقوداً وأنا أتعجب فى المنام كيف يرفض الطعام وهو محتاج إليه ويطلب نقوداً وهو لن ينتفع بها فى سجنه؟

محمود بو نغرام ـ الرباط

■■ **التأويل**

يبدو والله أعلم أن أخيك فى حياته كان عليه دين ولم يقضه فى حياته وصاحب الدين (الدائن) غير مسامح فيه، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : «يغفر للشهيد كل ذنب كان قد اقترفه فى حياته إلا الدين»

أخوك محتاج منك للبحث عن الدائن وسداد دينه عنه فإن فشلت فى العثور على الدائن المجهول قم بالتصدق على أخيك بنية السداد ونسأل الله أن يتغمد الجميع برحمته وواسع فضله وعفوه.

■ الحلم :

أنا رجل مسن وأظن أننى على مشارف الموت لكنى بعد صلاة الفجر رأيت نفسى فى المنام وقد انتفخت بطنى حتى صار منظرها هائلاً ومخيفاً.

عبدالرحيم ـ القاهرة

■■ **التأويل :**

أبقاك الله وحفظك وختم لك بالعمل الصالح . آمين

إنما انتفاخ البطن علامة على مال غير حلال يريد الله منك أن تتطهر منه، النصيحة : راجع بقدر الإمكان ما اكتسبته فى رحلة حياتك وتطهر من كل شبهة اختلطت فيه فإن لم تستطع فعليك بكثرة التصدق يقول تعالى : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها».

والله أعلم ■

مرآة الغيب

تفسير الأحلام عملية متكاملة تحتاج من المفسر إلى توفر عدة صفات، فهى تحتاج إلى العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم صحة العقيدة وسلامة القلب من ادران الشرك، ثم صلاح العمل فى السر والعلن ثم العلم بأحوال الناس وطبائعهم، والإحاطة بعاداتهم وتقاليدهم.

ـ وبعد ذلك كله لابد من توافر الصفات الخاصة المؤهلة لهذا العمل مثل الذكاء وسعة الصدر ووفرة الصبر، والحكمة وكتمان السر.

ـ وقد يبدو لعامة الناس أن مفسر الحلم يضع كلمة مقابل كلمة كما نفعل فى القواميس أثناء الترجمة وهذا غير صحيح فإن الحلم لابد أن يوضع ضمن سياقه العام والكامل.

ـ لذلك فلابد أن يبحث الإنسان عن أهل العلم والفضل والدين إذا رأى فى نومه ما يحب أو يكره ولا يقصه على جاهل أو فاسق أو سفيه.

ـ والمشكلة أن الرؤيا إذا حكيت لشخص (فأولها) تأويلاً معيناً فسوف يتسبب ذلك التأويل فى تحققها كما شرحت لصاحبها ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:«الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا معلقة برجل طائر مالم يحدث بها صاحبها، فإذا حدث بها صاحبها وقعت، فلا تحدثوا بها إلا عاقلاً أو محباً أو ناصحاً» الحديث أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح.

ـ هذا وقد سئل الإمام مالك رضى الله عنه : أيعبر الرؤيا كل أحد؟

فقال : أبالنبوة يلعب؟

وقال أيضاً : لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيراً أخبر به، وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت.

فقيل له : فهل يعبرها على الخير وهى عنده على المكروه لقول من قال : إنها على ما تأولت عليه؟ فقال : لا ، ثم قال : الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة.

ـ ومن أمثلة ما سبق من ضرورة التأنى فى التأويل أن رجلاً قال لابن سيرين إنه رأى أن وجهه أسود فى النوم، فقال له ابن سيرين : امرأتك حبلى؟

فقال : نعم، قال : ستلد أنثى ، فكان كما قال.

ولكن من أين أخذ ابن سيرين هذا التأويل لذلك المنام؟

إنه من قوله تعالى «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم»

فهذه رؤيا كان ظاهرها شر وهى خير.

ـ والرؤيا تختلف باختلاف الرائى لها فالصالح الذاكر لله لا تأثير لإبليس عليه لذلك تقع رؤاه فى الأغلب بفضل الله.

ـ أما الفاسق المبتدع فالشيطان مسلط عليه فى اليقظة وتسلطه عليه فى المنام أشد لأنه غافل عن ربه.

يقول تعالى : «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين»

ويقول أيضاً : «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه ..»

ـ فيجب على العالم بالرؤى والأحلام أن يكون ملماً بأحوال الناس أولاً ويؤكد ما سبق أن رجلاً ذهب لابن سيرين رضى الله عنه وقال له :

«رأيت كأنى أؤذن(أى فى النوم) فقال : تحج.

وأتاه آخر فقال : رأيت كأنى أؤذن فقال: تقطع يدك وكان الأمر كما قال، فقيل له : كيف فرقت بينهما؟ قال : رأيت للأول سماحة حسنة فتذكرت قول الله سبحانه (وأذن فى الناس بالحج).

ورأيت للثانى هيئة غير صالحة فذكرت قوله تعالى (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون).

ـ وفى الأعداد القادمة سوف نتكلم بشىء من التفصيل عن أقسام الرؤى والأحلام وعلامة كل نوع بإذن الله. ■

انتفاخ البطن يعنى مالاً غير حلال يريد الله أن يطهرك منه

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧. بريدياً: القاهرة شارع الجلاء. مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

حكاية زينب وأخواتها التى هزت السعودية

وحش «هندى» يغتصب طفلة «مصرية»

حين وضعت الطفلة المصرية «زينب» قدميها خارج غرفة أسرتها المتواضعة بأحد الأحياء الشعبية بجدة لم يدر بخلدها أن فى الدنيا وحوشاً آدمية يمكن أن تغتال براءتها فى لحظات معدودة.. ابتسامتها الرقيقة سبقتها إلى الشارع وجسدها النحيل صنع مع سنوات عمرها الأربع مزيجاً من الأمان والطمأنينة باعتبار أن أكثر ما يمكن أن يحيق بها من خطر أن يضربها طفل بسبب قطعة شيكولاتة أو تداعبها قطة صغيرة بمخالبها الحادة.

■ جدة - مجدى الجلاد

هذا الوحش الادمى شخصية سيكوباتية عدو للمجتمع، فقد حاسة الضمير التى تساعد الإنسان فى القضاء على نزوات الجوارح والنوازع التى تجعل السلوك مضطربا، الدكتور فكرى عبدالعزيز أخصائى الطب النفسى والأعصاب يصف المتهم بأنه ذو أسلوب غير سوى يحاول إرضاء مشاعره وإحساسه بطريقة أنانية غير مدرك للخلل فى قدراته العقلية التى جعلته يبحث عن متعة لحظية متلذذا بالام ضحيته البريئة.

هو.. شاب هندى يبلغ من العمر ثمانية أضعاف عمرها (٣٢) عاماً.. مفتول العضلات يعمل بائعاً فى مطعم.. شعر «بالجوع» ينخر أوصاله.. تلفت فى الاتجاهات الأربعة فوقعت عيناه على الجسد النحيل.. ابتسم فبادلته الابتسامة.. لوح لها بقطعة شيكولاتة فهرولت تجاهه.. دخلت منزله وهى تجلجل بضحكتها الساحرة فخرجت ولسانها يتدلى من فمها لتستقر فى «منور» العمارة!

أوراق القضية كثيرة.. والتحقيقات الأولية كشفت حقائق تدين أكثر من طرف.. ووسط اعترافات الجانى وأقوال الشهود، ودموع الأم اكتنف الغموض بعض تفاصيل الحادث، ولكن الحقيقة التى هزت السعودية على مدى الأيام الماضية وأبكت الجميع هى أن زهرة مصرية بريئة اسمها «زينب محمد مصطفى» دفعت ثمن إهمال «الأم» وصداقة شاب مع الشيطان فماتت بعد اغتصابها بوحشية لم يصدقها أحد لولا اعترافات المجرم.

بدأت القصة المأساوية عندما شق صمت المكان فى أحد أحياء مدينة جدة صوت ارتطام قوى.. خرج سكان العمارة التى صدر منها الصوت للبحث عن مصدره ظلوا عدة دقائق يتجولون فى أركان العمارة التى تتكون من أربعة طوابق وقبل أن يعودوا إلى شققهم مطمئنين هرعوا جميعاً إلى «منور» العمارة على صوت صراخ سيدة توشك على الانهيار.. وحين وصلوا إليها وجدوا أنفسهم أمام جثة طفلة صغيرة داخل كيس من الخيش وقد جحظت عيناها وتدلى لسانها من فمها.. بعضهم لم يتحرك من مكانه بينما أسرع الآخرون بإبلاغ الشرطة.. لحظات قليلة وكانت الأم وبناتها الثلاث الأخريات يحطن بالطفلة ويرسمن حولها دائرة من الدموع والنحيب.

ساعات قليلة وكانت خيوط الجريمة تتكشف وتتجمع أمام فريق البحث الجنائى الذى شكلته أجهزة الشرطة السعودية.. فقد أثبتت تقرير المعمل الجنائى أن الطفلة لم تتجاوز الرابعة من عمرها، وأنها اغتصبت بوحشية بالغة.

الطبيب الشرعى أكد فى تقريره الذى أكمل تفاصيل الجريمة أن الطفلة أصيبت بنزيف داخلى حاد نتيجة لاغتصابها بعنف ثم قام الجانى بخنقها حتى تدلى لسانها من فمها ثم وضعها فى كيس من الخيش وقذف بها من الشباك بالطابق الرابع لتسقط فى «منور» العمارة.

اعترافات الجانى

بدأت دائرة الشك تحيط بعدة أشخاص فى الحى وأخذت الدائرة تضيق حتى تمكن رجال الشرطة والبحث الجنائى بعد ساعات معدودة من القبض على الجانى وهو شاب هندى يدعى «حمزة مؤيدين» يبلغ من العمر ٣٢ عاماً ويعمل فى مطعم شعبى ولا يحمل إقامة نظامية فى السعودية.. وأمام سلطات التحقيق أدلى باعترافات كاملة حول جريمته البشعة.. قال بصوت متهدج تخالطه دموع الندم إنه رآها مراراً فى الشارع الذى يقع فيه مطعمه ولكنه لم يتصور أن يقترف فعلته فى أى لحظة قبل الحادث.. وأمام إلحاح الشيطان فى لحظة فقد فيها عقله استدرجها إلى غرفته فوق سطح العمارة ورغم أنه لم يخطط طويلاً لجريمته إلا أن الجريمة بدت أمام عينيه مكتملة ويصعب كشفها نتيجة لصغر سن الطفلة وعدم قدرتها على التعرف بسهولة عليه.

وأضاف الشاب الهندى أنه حاول فى البداية إتمام جريمة الاغتصاب دون أن يشعر أحد من سكان العمارة ولكن صراخ الطفلة الصغيرة جعله يطبق يديه على رقبتها ولم يرفعهما حتى توقف صراخها وهدأ جسدها وعلى الفور حمل جثتها النحيلة ووضعها فى كيس من الخيش وألقى بها من الشباك لتسقط فى منور «العمارة» ثم فر هارباً من مسرح الجريمة.

ولأن الجريمة غريبة على المجتمع



■ زينب ضحية الذئب الهندى

السعودى وبحكم كفاءة وخبرة أجهزة الأمن السعودية فى التعامل مع مخالفات وجرائم العمالة الوافدة فقد تمكن رجال الشرطة من القبض على الجانى قبل مرور ٢٤ ساعة على وقوع الجريمة.. وأمام أصحاب الفضيلة القضاة فى المحكمة الشرعية الكبرى بجدة تم التصديق على اعترافات الجانى بعد أن تليت عليه الأقوال التى أدلى بها لأجهزة التحقيق إذ بدأت إجراءات المحاكمة عقب الحادث بيومين فقط.

الشهود يتكلمون!

أما الشهود من أهالى الحى فقد فجروا مفاجأة رسمت هى الأخرى جانباً مأساوياً من الحادث المفجع.. فقد كشف بعضهم أن أم الطفلة الضحية تحترف التسول مع بناتها الأربع وأنها كانت ترسل طفلتها الصغيرة وأختها إلى البيوت للتسول.. وقال مواطن يدعى ريس صالح بن محفوظ إن الطفلة «زينب» كانت تأتى إلى بشكل متكرر بهدف التسول وكانت تلفت انتباهى لصغر حجمها وجسدها النحيل والضعيف لذلك لا أتخيل أن هذا الوحش قد رآها بعين جائعة وأقدم على اغتصابها بهذا الأسلوب الفظيع.

سيدة أخرى تقطن فى العمارة المواجهة ساعدت فى التعرف على الجانى إذ أدلت بمعلومات دقيقة تفيد بمشاهدتها للطفلة القتيلة والشاب الهندى يقودها إلى داخل العمارة وقالت إن الشك لم يساورها إذ يصعب على المرء أن يتصور وقوع جريمة اغتصاب لطفلة لم يتجاوز عمرها الرابعة.. ولكن اختفاء الطفلة ثم سماع السكان لصوت ارتطام قوى والعثور على جثة الطفلة أسفل العمارة جعلها تربط بين ما رأته قبل ساعات والحادث الذى هز مشاعر الجميع.. وحين أبلغت الشرطة بالقصة قامت قوات الأمن بمحاصرة الموقع وتكثيف التحريات حتى توصلوا إلى هوية الجانى.

دموع الأم

أما أم الطفلة الضحية فقد واجهت أقوال الشهود بالإنكار التام حيث أكدت أنها لم تمتهن هى وبناتها الصغيرات التسول وقالت إنها حضرت إلى السعودية لأداء مناسك العمرة.. وانهمرت دموعها بغزارة وهى تتذكر تفاصيل الحادث قائلة: اعتادت ابنتى «زينب» أن تخرج إلى الشارع للعب وربما تكون قد أخذت من أحد أهالى الحارة قطعة حلوى بدافع طفولى مما جعل البعض يعتقد أنها تتسول، وفى يوم الحادث خرجت لتلعب ولكنها لم تعد بسرعة كما اعتادت ومرت عدة ساعات على اختفائها فبحثنا عنها فى كل مكان.. وعندما عثر سكان العمارة على جثتها فى «المنور» أسرعت إلى هناك وأنا أدعو الله ألا تكون هى ولكننى لم أشعر بنفسى وأنا أسقط على الأرض أمام جثتها التى وضح تعرضها لعنف شديد من الجانى.

ورغم إنكار «الأم» وإصرارها على أقوالها إلا أنها فشلت فى تبرير عدم عودتها إلى مصر بعد انتهاء تأشيرة العمرة فى شهر رمضان الماضى حيث من المعروف أن سلطات الجوازات السعودية توقف منح تأشيرات العمرة منذ نهاية شهر رمضان حتى انتهاء موسم الحج من كل عام فى إطار استعداداتها المختلفة لاستقبال وتيسير مناسك الحج.

متسولون فى المواسم!

ودخلت المعلومات التى أدلى بها الشهود بالقضية فى منطقة جديدة تتعلق بظاهرة التسول التى تبذل الأجهزة السعودية جهوداً كبيرة للحد منها لاسيما فى موسمى الحج والعمرة التى يكثر فيها المتخلفون فى مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة حيث تلجأ أسر كثيرة إلى امتهان التسول باستخدام بعض العاهات «الوهمية» أو الأطفال الصغار من كل الجنسيات.

وتشير المعلومات المتوافرة حول ظاهرة التسول إلى احتراف عدد كبير من القادمين لموسمى الحج والعمرة لهذا النشاط فى موسمى العمرة والحج إذ تلقى البواخر القادمة إلى جدة بمئات المتسولين الذين يقضون الفترة من بداية شهر رمضان حتى نهاية موسم الحج فى المناطق المحيطة بالحرمين الشريفين وبعض الأسواق التى تكتظ بالحجاج ويمارسون التسول غالباً باستخدام الأطفال الصغار.. وإذا كانت السلطات السعودية تطاردهم بالحملات الإرشادية والأمنية فإن بعض المصادر وشركات النقل البحرى والبرى تشير إلى غياب الدور المفترض لأجهزة الأمن المصرية فى الحد من هذه الظاهرة التى تسىء إلى سمعة المصريين وتؤدى إلى مشاكل أمنية مختلفة. ■

تنصح د. عزة كريم، أستاذة علم الاجتماع، الأمهات والآباء بالحرص على أبنائهم الصغار باختيار الملابس التى لا تبرز الجسد، بدعوى أنهم أطفال، كما تحذر من ترك الأطفال بمفردهم يتجولون فى الشوارع ويجب التنبيه على الأطفال بعدم فتح الأبواب للغرباء، أو الاسترسال فى الحديث معهم، أو قبول أى حلوى أو هدايا منهم.

بلغ عدد المتسولين فى عام ١٩٩٧ أكثر من ١٩ ألفاً و ٧٠٠ حالة تسول ألقى القبض عليهم فى المدن السعودية وبلغ عدد الذكور منهم حوالى ٩ آلاف بينما وصل عدد الإناث إلى أكثر من ١٠ آلاف و ٧٠٠ حالة.. وقد سجل الوافدون من خارج السعودية أعلى نسبة فى عدد حالات التسول إذ تجاوز عددهم ١٥ ألف حالة.. واستحوذت مكة على نصف عدد المتسولين وتلتها المدينة المنورة ثم جدة.

المعدة بيت الداء

المعدة إما أن تكون سلةالفاكهة أو سلة المهملات.. وعندما تئن المعدة فهذا يعنى صدور إنذار بالخطر يستوجب الالتفات
د. صلاح زكى أستاذ الجهاز الهضمى والكبد بكلية طب قصر العينى يجيب عن كل ما يهمك عن معدتك:

صراخ المعدة ماذا يعنى؟

يعنى أن هناك مشكلة خاصة لو تطور هذا الصراخ من مجرد ألم عادى قد ينتج عن عسر الهضم بعد تناول وجبة دسمة جداً تسبب إرهاقاً للمعدة، وقد يتطور إلى قىء وغثيان مستمرين ويصل إلى حد القىء الدموى الشديد الذى يشير إلى درجة من الخطورة.. وببساطة فالمعدة هى السلة التى يلقى فيها الإنسان بكل طعامه وشرابه.. كما أنها قد تكون مؤشراً على وجود أمراض أخرى بأجهزة الجسم المختلفة كمتاعب الكلى والفشل الكلوى حيث تزيد نسبة الأمونيا فى الدم مما يؤثر على المعدة فيؤدى لحالة فقدان شهية وغثيان دائمين أو قد يسبب التهاب المعدة وكذلك فى حالة الفشل الكبدى كما أن الإصابة بهبوط القلب تؤثر على المعدة والجهاز الهضمى كله لعدم وصول الدم بكميات كافية تؤدى لحالات قىء وفقدان شهية وهو ما يصاحب أيضاً حالات الإصابة بالحمى وأخيراً فقد تنعكس فى أحيان كثيرة الحالة النفسية على المعدة خاصة فى حالات الاكتئاب والتوتر حيث يعانى الشخص غثيانا وقيئاً وفقدانا للشهية أو نهما شديداً للطعام.

أمراض المعدة المرتبطة بمشاكل عضوية ماهى وكيف يمكن اكتشافها؟

الحموضة هى الشكوى الدائمة لكثير من المرضى وقد تكون حموضة مؤقتة تصيب الإنسان عقب تناول أكلة دسمة أوفى حالات التوتر الشديد الذى يزيد من إفراز الحمض فى المعدة مما يؤدى لارتجاعه على المرىء والحموضة هى الشعور بالحرقان فى نهاية عظمة القص أو فم المعدة كما نسميه حيث يتسرب الحامض من المعدة من خلال فتحة الفؤاد لأسفل المرىء ولكن قد يتطور الأمر ليصل لحرقان دائم مع ضيق فى المرىء نتيجة لالتهابه ومع استمرار هذا لفترات طويلة قد تتحول الخلايا أسفل المرىء لخلايا سرطانية.. وببساطة فإن ما يحدث من حموضة فى المرىء قد يكون ناتجاً بشكل أساسى عن مشكلة بالمعدة.

وما أهم مشاكل المعدة؟

المعدة كما قلنا قد يكون لها مشاكلها الخاصة أو تنعكس عليها وجود مشاكل أخرى بالجسم وبالنسبة للمعدة فإن أهم ما تعانيه هو قرحة المعدة. فى حال تناول أغذية معينة أو تعاطى القهوة والشاى والتدخين بكميات كبيرة بالإضافة للتوتر والقلق وتناول بعض الأدوية لوقت طويل وبكميات غير محددة كالكرتيزون أو أدوية الصداع أو الروماتيزم من الممكن أن تزداد كمية الحامض فى المعدة فيتسبب فى إحداث تشققات فى المعدة مما يساعد على تسرب الحامض وبداية القرحة أو التهابات المعدة وقد تزداد القرحة لو أهمل علاجها لتصل لحد الأورام السرطانية.

ولكن هل كل ألم فى المعدة يمكن أن يكون قرحة وكيف يمكن اكتشاف الإصابة؟

قرحة المعدة لها أعراض محددة فالمريض يشعر بألم بعد الأكل مباشرة نتيجة لزيادة إفراز الحامض الذى يهيج المعدة يصاحبه ميل دائم للقىء وهو قىء دموى دائماً ولكن ليس معنى كل قىء دموى وجود قرحة، ففى حالات القىء الشديد والمتكرر نتيجة لأى إصابة أخرى بالمعدة قد يصاحبه قىء دموى وهذا يكون نتيجة أن القىء يحدث جروحا فى المنطقة بين المرىء والمعدة.. وهناك أعراض أخرى أهمها تغير لون البراز للون الأسود نتيجة لنزيف المعدة وقد تتطور الحالة لتصل لحد الفقدان الشديد للشهية أوفقدان الشهية لنوعية معينة من الطعام كاللحوم مثلاً أو الامتناع عن التدخين لدى المدخنين هنا دلالة على أن القرحة قد تحولت لأورام خبيثة نتيجة لإهمالها.. وهناك قرحة أخرى تتشابه لحد كبير مع قرحة المعدة فى أعراضها وهى قرحة الاثنى عشر وهى بالمناسبة الأكثر انتشاراً لدينا خاصة مع نوعية الأكل الدسمة التى نتناولها وكثرة شرب الشاى والقهوة مما يرفع من نسبة الحموضة فى المعدة وتسربها من خلال فتحة البواب فتؤدى لتقرحات فى الاثنى عشر وهى تقرحات أقل خطورة من تقرحات المعدة حيث إنها من النادر أن تتحول لقرحة خبيثة .. كما أن أهم ما يميزها عن قرحة المعدة أن أصحابها يميلون لزيادة الوزن حيث إن تناول الطعام يخفف من ألم الاثنى عشر لأنه يقلل من نسبة تركيز الحمض المتسرب من المعدة إليها عكس قرحة المعدة.

قرحة المعدة ما طرق علاجها ونسبة النجاح لها؟

فى السنوات الأخيرة حدث تطور خطير ومهم فى علاج القرحة فقد اكتشف الميكروب الحلزونى المسبب الرئيسى لقرحة المعدة وبعد أن كان الاعتقاد السائد أن زيادة الحامض هى المسبب الأول والوحيد للقرحة اكتشف العلماء الميكروب الحلزونى الذى يشعل الشرارة الأولى لقرحة المعدة والاثنى عشر حيث يهاجم جدار المعدة ويبدأ بإحداث القرح بها والتى تتسع بزيادة إفراز الحامض والتوتر ونوعية الطعام وغيرها من العوامل المساعدة فصل هذا الفيروس واكتشاف المضادات الخاصة به أحدث ثورة فى علاج القرحة، كما أن استخدام أدوية علاج الحموضة التى تؤدى لتقليل إفراز الحامض لنسبة تصل إلى ٩٥٪ وهذا من شأنه تقليل تركيز الحامض لدرجة تسمح لالتئام القرحة تماماً بعد القضاء على الفيروس مما يعنى شفاء تاماً خلال فترة تصل إلى أربعة أسابيع فقط مالم تتحول تلك القرح لقرح سرطانية فالاكتشاف والعلاج المبكران للقرحة لهما دور مهم جداً فى تحقيق الشفاء التام ولم يعد المريض يعتمد على مضادات الحموضة أو شرب اللبن كما كان يحدث قديماً فهذا الأمر انتهى تماماً. ■


■ د. صلاح زكى

■ إعداد: حنان حجاج

سرقة الزوج البخيل حلال

أحياناً يضطر الزوج إلى ضرب زوجته أو الكذب عليها.. وقدتسرق الزوجة من مال زوجها البخيل.. وبعض المحجبات يرين إرتداء البنطلون الجينز ضرورة وغيرها من الاستفسارات والأسئلة، يجيب عليها فضيلة الدكتورنصر فريد واصل مفتى الديار المصرية

■ د.نصر فريد

زوجي بخيل على بالمال مما يضطرني في أحيان كثيرة للاقتصاد من مصروفات المنزل بدون علمه لتوفير مبلغ من المال ينفعنا عند الحاجة كشراء دواء أو عرض أحد الأبناء على الطبيب أو خلافه، فهل يعتبر ذلك المال سرقة؟

إن كنت تقصدين من ذلك تحقيق أمر ضروري لابد منه لاستمرار الحياة الزوجية وتلبية متطلبات الأبناء، فيكون هذا الفعل من باب الرخصة، «فمن اضطر غير باغ فلا إثم عليه»، وإن كنت تقصدين من ذلك الاقتصاد من مال زوجك لإنفاق هذه الأموال على أشياء لا تفيد كالنواحي الجمالية أو البذخ فيما لا يفيد،فقد وقعت في المحرم، لأن الكذب غير مباح بأي حال من الأحوال، ولم يجزه الشرع في الحياة الزوجية إلا للضرورة كإصلاح ذات البين والتقريب من الأزواج ودوام الحياة الزوجية فيما بينهما.

غالباً ما أعود إلى منزلي متأخراً أحياناً بسبب العمل أو بسبب السهر مع بعض الأصدقاء وعند عودتي إلى المنزل أضطر إلى الكذب على زوجتي منعاً للمشاكل فهل يعتبر ذلك كذبا أم لا؟

أباح بعض الفقهاء أن تكذب الزوجة على زوجها أو يكذب الزوج على زوجته عند إصلاح «ذات البين» أي عند حدوث خلاف أسري قد يهدد بقاء واستمرار الحياة الزوجية حفاظاً على مستقبل الأسرة والأبناء، ولكن أن يكذب الزوج على زوجته كل يوم حينما يعود إلى المنزل متأخراً فمن حق الزوجة أن تسأل زوجها عن سبب تأخيره حفاظاً منها على زوجها وضماناً لاستمرار الحياة الزوجية وهذا أيضاً يعتبر من حقها المشروع عليه، وهنا إذا لجأ الزوج إلى الكذب وخداع زوجته فإنه يقع في الفعل المحرم ولا ينبغي عليه أن يفعل ذلك.

توصل العلماء أخيراً إلى إمكان حفظ الحيوانات المنوية للرجل المتوفى لفترات طويلة حتى تستفيد منها الزوجة بعد ذلك عند رغبتها في الإنجاب بعد وفاة الزوج فهل يجوز ذلك؟

الحصول على حيوانات منوية من الرجل المتوفى حديثاً بغرض حفظها وإجراء عمليات التخصيب الصناعي لزوجته بعد وفاته حرام قطعاً لأنه بعد الموت فإن للزوجة حكماً شرعياً يترتب على هذا الموت وهو انقطاع العلاقة الزوجية بينهما إلا مرحلة العدة فقط حيث تعتبر زوجته فقط، وما يأتي من الزوج بعد موته لا يعتد به شرعاً ولا ينسب هذا الجنين إليه من الناحية الشرعية، وهذا الفعل محرم ومحظور في الشريعة الإسلامية لأنه يفتح الباب لاختلاط الأنساب والادعاء بأن هذا الجنين من الزوج أو ليس منه، والقول بأن الزوج قد تبرع به «منيه» قبل موته لزوجته فهذا أيضاً مردود عليه بأنه لا يجوز شرعاً، وعلى المتوفى عنها زوجها أن تلتزم بالعدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام إن لم تكن حاملاً، فإن كانت حاملاً فعدتها إلى أن تضع حملها.

أنا طالبة جامعية أرتدي الحجاب ولكنني كثيراً ما أرتدي البنطلون «الجينز» و«التيشيرت» مثل غالبية زميلاتي فهو زي عملي جداً يتناسب مع الدراسة، فهل هناك حرمة في ذلك؟

الإسلام لم يحدد أي زي معين ترتديه المرأة وجعله متروكا بشرط ألا يشف ما تحته وألا يكون ملتصقاً بالجسد بما يظهر مفاتن الجسم بما يؤدي إلى لفت الأنظار وإلى الوقوع فيما قد يؤدي إلى النظرة المحرمة.

فأي ملبس يتناسب مع الجسم والمجتمع ومع العادات والتقاليد، وليس فيه خروج على هذه القواعد ولا يؤدي إلى الافتتان بين الشباب والشابات وإلى لفت نظر أحدهما للآخر فلا شيء فيه، المهم أن يكون ساتراً للجسد وليس ضيقاً ولا يشف ما تحته وغير لافت للنظر الذي يؤدي إلى الوقوع في الفتنة.

تضطرني بعض الخلافات الأسرية في كثير من الأحيان إلى ضرب زوجتي، وكثيرا ما يردد بعض أصدقائي أن ضرب الزوجة هو أفضل طريقة لضمان طاعتها الزوجية فهل يجوز ذلك حفاظاً على استقرار الحياة الأسرية وضماناً لطاعة زوجتي؟

الضرب فيه معصية كبيرة خاصة أنه لابد أن يراعى فيه ما حددته الشريعة الإسلامية وما رتبه الشارع بأن يكون الوعظ أولاً ثم هجر فراش الزوجية ثانياً وإن لم تلتزم الزوجة بالطاعة فيكون الضرب الخفيف ولكل مقام مقال، وبعض الفقهاء قال إنه كالضرب «بالمسواك» أن الشيء الذي يعتبر إعلانا عن عدم الرضا عن فعل وتصرفات الزوجة بشرط ألا يترك أي أثر كجرح أو أذى أو ألم نفسي بل يكون بمثابة إشعار عن رفض الزوج لتصرفات الزوجة وخروجها عن طاعته.

أما الضرب المبرح والمؤذي الذي فيه القسوة والإهانة البدنية والنفسية فكل هذا غير مشروع بأي حال من الأحوال، وقبل كل هذا يجب على الزوج أن يسائل نفسه هل وفى كل حقوق زوجته فلكليهما حقوق وواجبات تجاه بعضهما البعض. ■





■ إعداد: محمد عبد الخالق

إكسبلورر يؤخر صدور ويندوز ٩٨

انتهت شركة «ميكروسوفت» مؤخراً من السلسلة الثالثة والأخيرة من ويندوز ٩٨ وسوف يتم طرحه فى الأسواق خلال الأسابيع القليلة القادمة، ولقد أدخلت الشركة تقنيات جديدة عليه غير موجودة فى سابقيه، ومن أهمها تحديث (BROWSER) وهى غير موجودة فى ويندوز X ٣ وويندوز ٩٥، وهذا التحديث سيتطلب جهازاً بمواصفات خاصة، لا تقل سرعته عن ٦٦ ميجا هرتز، وذاكرة لاتقل سعتها عن ١٦ ميجابايت، ومساحة خالية لا تقل عن ١٢٠ ميجابايت على القرص الصلب.

والمعروف أن هناك خلافاً بين شركة ميكروسوفت ووزارة العدل حول حظر تزويد برامج الويندوز ببرنامج الإنترنت «إكسبلورر» وعلى الرغم من ذلك الخلاف إلا أن الشركة مازالت مصرة على تزويد ويندوز ٩٨ ببرنامج «الإنترنت إكسبلورر».

وناشدت الشركة الجهة القضائية بسرعة الحسم فى هذه القضية، لأن تأخر صدور قرار الحكم، ربما يؤدى إلى تأجيل صدور ويندوز ٩٨، وإذا طالت مدة الحكم فى هذه القضية ستقوم الشركة بإصدار نسختين من ويندوز ٩٨ أحدهما سيزود ببرنامج الإنترنت إكسبلور والآخر بدونه.

وكانت الشركة تقوم بإضافة برنامج الإنترنت إكسبلورر على أنظمة الويندوز نظرا لعدم الإقبال على شرائها، وإضافتها على أنظمة الويندوز يضر بالمستخدم، حيث يضطر إلى شرائها مع الويندوز وبسعر مرتفع.■

سينما الكمبيوتر

شاشة الكمبيوتر أصبحت تنافس شاشة السينما فى عرض أحدث الأفلام والفضل لـD.V.D وهى أحدث تقنية فى أقراص الكمبيوتر حيث أتاح استخدامها كتقنية أحدث من تسجيل لـC.D الأفلام وعرضها على شاشة الكمبيوتر بالصوت المجسم والصورة ثلاثية الأبعاد.. التقنية جاءت من اليابان وبدأت تأخذ طريقها إلى شاشات الكمبيوتر فى معظم دول العالم.

«إنتل» تستجيب لرجال الأعمال

دفعت شركة إنتل كوربوريشن تقنية المايكر ومعالجات إلى الأمام، بتقديمها جيلاً أكثر سرعة، من معالجات بينتيوم الثانى (Pentium II) تعمل بتردد ٣٣٣ ميجاهرتز، ويؤمن المعالج بينتيوم الثانى ذو الـ ٣٣٣ ميجاهرتز، أعلى مستويات الأداء، سواء للأجهزة المكتبية، أو لمحطات العمل والمزودات (servers) الضخمة، ويؤمن، أيضا، لمزيد من الإمكانيات للتوسع المستقبلى، مما يعطى مستخدمى قطاع الأعمال والمستخدمين العاديين على حد سواء، أسرع منصات أجهزة الكمبيوتر الشخصية (PC) الموجودة اليوم.

قال نديم جارودى، مدير تطوير الأعمال فى شركة إنتل الشرق الأوسط:«ستتاح للمستخدمين فى قطاع الأعمال والمستخدمين العاديين، قوة حوسبة مرئية (visual computing) جديدة، مع النظم المجهزة بمعالجات إنتل الجديدة، بينتيوم الثانى» وأضاف:«تتطلب الفرص الجديدة فى التجارة الإلكترونية تطبيقات غنية بالبيانات والصور، وهذه بدورها تحتاج إلى محرك عالى الأداء لتنفيذها، ويؤمن المعالج بينتيوم الثانى بتردد ٣٣٣ ميجاهرتز القوة اللازمة، وسوف يستفيد مستخدمو الكمبيوتر المنزلى أيضاً من زيادة أداء المعالج فى الألعاب والتطبيقات التعليمية والترفيهية».

يعتبر المعالج الجديد ذو التردد ٣٣٣ ميجاهرتز، أول معالج من فئة بينتيوم الثانى يرتكز على تقنية التصنيع المتقدمة ٠.٢٥ ميكرون من إنتل، والتى ستسمح بإنتاج كميات كبيرة من المعالجات، وتحقيق سرعات أعلى، خلال العام ١٩٩٨، لا يزال المستخدمون فى قطاع الأعمال والمستخدمون العاديون، يطلبون أعلى المستويات من أداء المعالجات، لتزودهم بالقوة اللازمة لاستجلاب الصور ذات البيانات الكثيفة من إنترنت، والاستفادة منها، وسوف تستفيد تطبيقات الألعاب، وتطبيقات DVD التفاعلية، وتطبيقات معالجة صور الفيديو، التى ترتكز بشكل كبير على الرسومات وتقنيات الأبعاد الثلاثية، من الأداء المتوازن للمعالج بينتيوم الثانى.

وقال الدكتور وليد منيمنة، مدير شركة كومباك الشرق الأوسط:«سيؤمن معالج إنتل الجديد من عائلة بينتيوم الثانى ذو التردد ٣٣٣ ميجاهرتز، لسلسلة أجهزة Deskpro من كومباك، مستويات أداء لا تجارى»، وأضاف:«وسيعمل المعالج ٣٣٣ ميجاهرتز أيضا على تحسين إمكانيات سلسلة المزودات ومحطات العمل Proliant من كومباك، مما يسمح للمستخدمين بتشغيل المزيد من التطبيقات المعقدة، التى تتطلب المزيد من الذاكرة، بسرعات أعلى». ■

بالبلدى

رؤوف عياد





عليَّ و.. على عشيقي!!

■ تقدمها: إقبال بركة

ومضات

عازف البرتقال
يغني على جانب
من رصيف التعب
حبه،
ويطوف البيوت
داخلا في اللهب
قال: إن الكلام ليس
من فضة والسكوت
ليس فيه الذهب

بوح وتباريح

■ **عزيزتي إقبال:**
تعودت منذ طفولتي على الصمت، دربت نفسي وأنا بعد العاشرة من عمري على إغلاق باب نفسي بالضبة والمفتاح، وضعت قفلا كبيرا على فمي، ثم ألقيت بمفتاحه في بئر عميق..

بابك الجديد هذا شجعني على البوح، لعلي إذا حكيت لك عن مأساتي أستطيع أن أعود إلى النوم، وأتفادى انفجارا ضخما يوشك أن يحدث لي ولا أعلم كيف ستكون عاقبته..

بعد هذه المقدمة الطويلة أحكي لك عن نفسي.. أنا سيدة في الثلاثينيات من عمري.. يقول كل من يراني إني بارعة الجمال.. طول وعرض وعينان زرقاوتان وشعر أشقر وفم كالفراشة و....

هذه أنا من الخارج.. تلك هي صورتي المزيفة التي يطالعها الناس كلما اتجهت عيونهم نحوي.. أما الصورة التي أعرفها وأراها في المرآة فهي مختلفة تماما..

كلما تطلعت إلى مرآة غرفتي الأنيقة في الشقة التي تكلفت بالضبط أكثر من مليون دولار.. رأيته هناك.. إنه إبليس.. نعم.. الشيطان، ولكنه من لحم ودم.. لا أعرف لماذا اختارني، وانقض علي، فملأ عقلي بأفكاره، وسكن في أعماقي وأصبح الآمر الناهي في حياتي..

إبليس هذا شاب يصغرني بعشرة أعوام.. رأيته لأول مرة أثناء زيارة قصيرة لإحدى صديقاتي.. عرفتني عليه بصفته ابن أختها، ما أن وقعت عيناي عليه حتى أصبيت بنوع من الذهول.. وظللنا لفترة صامتين عاجزين عن تبادل كلمة واحدة..

إنه ذات الشاب الذي أشاهده يجالس صاحب محل لقطع الغيار في مواجهة بيتنا تماما، هذا البيت انتقلنا إليه منذ عامين فقط تركنا شقتنا الصغيرة في الحي الشعبي، واشترينا شقة فسيحة الأرجاء في عمارة فخمة في حي أنيق، وأثثها زوجي الذي فتح الله عليه برزق وفير في السنوات الأخيرة بأفخر الأثاث.. اخترتها أنا على ذوقي قطعة قطعة وكنت أتعمد أن أختار الأغلى ثمنا، واشترى كتالوجات الديكور وأكلف أغلى النجارين لتنفيذها لي، حتى أصبحت الشقة شبيهة بالقصر.. أن زوجي هذا بدأ من الصفر، وشاركته الكفاح طويلا. عندما كان مدرسا بسيطا في مدرسة إعدادي بنينا معا عش الزوجية طوبة طوبة كما يقولون في الأغاني مع أننا لم نتزوج عن حب، بل إنني لم أحبه أبدا على مدى السنوات التي عشناها معا، وأنجبنا خلالها ولدين وبنتين..

أراك تتساءلين، كيف عاشرت زوجا لا أحبه لمدة خمسة عشر عاما كاملة!! ولكنك لن تتعجبي إذا علمت أن هذا الزوج وبيته وأولادي كانوا الملاذ الوحيد لي في الحياة، فقد كنت الإبنة الوحيدة لزوجين توفيا في حادث، ونشأت في بيت عمي الذي كان يضيق بسبعة أبناء وبنات وزوجتين..!!

كنت في العاشرة عندما وقع الحادث المشئوم لوالدي، ولم أعرف هل تركا بعض المال أم لا، وأين ذهب بيتنا وما كان فيه من أثاث بسيط ومتاع، ولماذا أصر عمي على أن أترك المدرسة بعد حصولي على الإعدادية بحجة أن شبان الحي يطاردونني؟! والواقع أن زوجة عمي رغبت في أن أتحول إلى خادمة أساعدها في البيت، فأطبخ وأكنس وأمسح وتتفرغ هي لمشاحنة ضرتها.. كنت في السابعة عشرة - يادوب - أتلفت حولي بحثا عن وسيلة للنجاة من ذلك الزورق الغارق، عندما تقدم لي زوجي وأرغمني عمي على الزواج، خاصة أنه لم يطلب منه أية التزامات ودفع مهري المطلوب صاغرا، ولم يشك عندما استولى عليه ذلك العم عنوة..

وكان زواجي من المدرس الفقير فاتحة خير عليه، فإذا به ينقل للعمل في إحدى الدول العربية، وانتقلنا من قريته الصغيرة في إحدى المحافظات النائية إلى عاصمة الدولة الشقيقة، وهناك تمكن زوجي من إدخار مبلغ من المال اشترينا به أثاثا جديدا، ودفعنا خلو شقة صغيرة في بيروت.

لا أريد أن أطيل عليك.. فالمهم أننا ما إن تسلمنا الشقة التمليك ـ بعد أن تحول زوجي إلى تاجر كبير ـ حتى لمحت ذلك الشاب الوسيم الذى خطف قلبي بنظراته الجريئة التى كان يصوبها إلى من مكانه أمام محل قطع الغيار.

أحسست أنه يأتي خصيصا ليراني، وأصبحنا نتبادل نظرات صامتة، ثم دبر القدر ذلك اللقاء المصادفة، أو لعله لم يكن مصادفة.. وأنت تعرفين الباقي.

نسيت زوجي، ورحلة كفاحنا الطويلة، وأبنائي وبناتي.. نسيت نفسي بين ذراعيه.

ولن تصدقيني إذا قلت لك إني اشتريت شقة فاخرة باسمه، وأسستها له بأفخر الأثاث، كل هذا من مصروفي الخاص، من مال زوجي الذى يغدق على بغير حساب.

لن تصدقي إذا قلت لك إني دعوته لرحلة إلى أوروبا دفعت أنا كل تكاليفها، وأمضينا معا أسعد أيام حياتي وعدنا بحقيبتين ممتلئتين بأفخر الملابس.. واحدة له والثانية لزوجي وأولادي.

قبل أن أشتري الشقة كنا نلتقي في بيتي.. نعم.. في حجرة نومي.. فالشقة الفاخرة التى اشتريناها بها أربع غرف نوم.. واحدة للصبيان والثانية للبنات ولكل مني وزوجي غرفة نوم منفصلة وكل غرفة ملحق بها حمامها الخاص..

بعد استكمال إجراءات شراء الشقة باسمه وتأثيثها طلب مني أن اشتري له سيارة.. وشعرت أن الأمر زاد عن حده فرفضت عندئذ قرر حبيبي أن يهجرني.

تصوري.. أصبح لا يرد على مكالماتي.. وإذا تصادف ورد راح يتهرب مني، ويتعلل بانشغاله في العمل ومواعيد أخرى كثيرة.. وأخيرا وبعد عذاب وأيام طويلة من البكاء، وليالي لا حصر لها من السهر والتقلب فوق فراش من الشوك.. أخيرا.. صارحني حبيبي بأنه يفكر في الزواج، وأنه التقى بفتاة وقع في غرامها وطلب يدها من أهلها..

ثرت وانهرت باكية، لطمت خدودي، مزقت ملابسي، أسرعت إلى الشرفة لألقى بنفسي منها وأسبب له ولنفسي فضيحة.. وكأنه كان يتوقع ذلك كله.. فلم يتأثر ولم يتراجع، بل الأدهى من ذلك رجاني ألا أعاود زيارته في الشقة حتى لا تتسلل الأخبار إلى أهل عروسه، فيحدث مالا يحمد عقباه..!!

لا تنصحيني بأن أنساه.. فهذا مستحيل.. لقد تحولت إلى مايشبه الشبح.. كتلة من المعاناة والألم.. والندم.. الندم على وقتي الذى أضعته مع ذلك النذل، وزوجي الطيب الذى لم يكتشف خيانتي حتى الآن.. الندم على أموالي التى أهدرتها ولا أعرف كيف استردها..

إنني أفكر في أن أذهب إلى أهل العروس وأصارحهم بحقيقة من سيزوجونه لابنتهم!! أو اعترف لزوجي وأحكي له كل شيء كي يقتص لي حتى ولو طلقني وطردني شر طرده.. وعلى وعلى أعدائي..!!

لقد توسلت إلى حبيبي أن نتزوج بعد أن أحصل على الطلاق وأقسمت له إنني سأصبح له كالخادم المطيع، وسأقف إلى جانبه حتى يصبح مليونيرا مثلما فعلت مع زوجي، وأنني..

لكنه رفض ياسيدتي.. رفض تماما.. وانتهى الأمر بأن طردني من شقتي التى كتبتها باسمه واختفى تماما من حياتي..

فماذا أفعل؟!

مهاد ـ بيروت

■■ **ماذا تفعلين..؟! ابحثي فورا عن ذلك القفل الصدىء الذى كنت تضعينه على فمك، وأغلقيه بالمفتاح، ثم القى بالمفتاح في أقرب بالوعة مجاري..**

إذا تحدثت إلى أهل «دون جوانك» الشاب فلن تجنين سوى الاحتقار.. عروسه الشابة لن تصدقك، لأنها بالقطع واقعة في غرامه حتى شوشتها ـ مثلما حدث لك، ستغفر له ـ ونحن عادة نغفر للرجل كل نزواته السابقة على الزواج، وأحيانا بعد الزواج، ستقول له «اللى فات مات» ونحن أولاد النهاردة وأقسم لى أنك نسيت تماما تلك العجوز، ولن تتصل بها أبدا..

وأهل العروس ماذا سيفعلون لك؟! هل سيجبرونه على التنازل على الشقة الفاخرة والأثاث الغالي مع أنه لا يوجد دليل واحد على أنك أنت التى دفعت ثمنهما؟! لن يحدث هذا أبدا، بل إنهم قد يجبرونه على أن يكتب الشقة ـ بدوره ـ باسم عروسه التى تصغره بعشر سنوات ويستفيدون من حكايتك لصالحهم..

وإذا اعترفت لزوجك بمغامرتك الوقحة الجريئة وكيف أنك انتهزت فرصة انشغاله التام بجمع الأموال وتكريسها وعقد الصفقات، ثم زرعت في قمة رأسه قرنين كبيرين..

امتطيته كالثور ورحت تغرسين سيوفك في جنبيه وأنت تحثينه على المزيد من «النضال» وجمع المال، ثم رحت تبعزقين ذلك المال على عشيقك!!

فماذا سيفعل..!! هل سيجفف دموعك الساخنة، ويريح رأسك المثقل على كتفه ويطلب منك أن تحكى له بالتفصيل الممل كيف كنت تستمتعين باللذة المحرمة..؟!

هل تتوقعين من زوجك الغافل أن يغفر لك؟! إن الله يمكن أن يغفر لك ذنبك إذا ماصدقت في توبتك بعدما اسرفت على نفسك، أما الرجل فلا يغفر أبدا لامرأة داست رجولته بقدميها وألقت بشرفه في بركة من دماء خنزير مذبوح.

أبلغى ياسيدتي مصيبتك كما يبتلع زيت الخروع عسى أن تتطهر أحشاؤك من الدنش.. لقد وضعت رأسك بين فكي ذئب سعران ولو تفوهت بكلمة واحدة فستصيبين نفسك في مقتل.. سوف يرتد ذلك السلاح الفاسد إلى صدرك أولا.. ثم إلى أعز المخلوقات إلى نفسك، أولئك الذين نسيتيهم تماما في غمرة انغماسك في تلك المغامرة الفاشلة..

هل فكرت كيف سينظر إليك الأبناء؟! وهل خطر في ذهنك كيف ستعاني البنات من تلويث سمعة العائلة والشك الذى سيصمها إلى الأبد: «اقلب القدرة على فمها تطلع البنت لأمها» لقد انصرف زوجك عنك ونسيك وهو يلهث وراء الثروة.. نسى أن في بيته امرأة من دم ولحم وغرائز وأحاسيس ورغبات.. ووسط شعورك بالعزلة التامة بعد أن قاطعتم الأهل الفقراء، ولم يرحب بكم الأصدقاء الأثرياء، وبسبب مايحدثه المال في النفس من غرور واستهانة بكل القيم، وقعت أسيرة لشاب عابث استغل سذاجتك وجهلك إلى أقصى حد..

فهل إذا تكلمت ستنتقمين من هذا الزوج أم من الشاب الذى استغلك أم من نفسك؟!

لقد نصح الحكيم لقمان ابنه قائلا: «يابني إن اللسان مفتاح الخير والشر، فاختم على فيك إلا من خير، كما تختم على ذهبك وفضتك»

وأنت بعثرت ذهبك وفضتك فيما لا طائل وراءه فاحفظى على الأقل على لسانك، وانسى تماما حكاية استردادك ثمن الشقة والأثاث.. انهما ثمن لاستهتارك ومن الواضح أن المال السائب لا يعلم السرقة فقط وإنما يقتل الضمير أيضا..

إن الأهل لايجبرون بناتهم على الزواج من رجال لا يشعرن تجاههم بأية عاطفة، ولكن هذا لا يجب أن يكون مبررا لأن تندفع الزوجة وراء أهوائها بحجة البحث عن الفردوس المفقود.. إن الفردوس الحقيقي لن يتاح لنا إلا إذا رضينا بقضاء الله وحمدنا نعمه الكثيرة ووفينا حقوقه علينا، وانت أهداك الله زوجا محبا، ومالا وفيرا وابنين وبنتين.. هذا فوق جمالك الذى تحدثت عنه والذى قادك إلى المصير التعس.. فاحمدى الله كثيرا، وحاولى أن تعوضى زوجك وكرسي حياتك لإسعاده وإسعاد ابنائك. ■

شخصي وعاجل

ب.ب.ع.أبو ظبي: لن ينفعك في هذه التجربة القاسية سوى عقلك لقد أدت بك عواطفك إلى ذلك المنحنى الخطر، فعليك أن تلجىء إلى الحكمة والهدوء لكي تخرجي من المأزق بلا إصابات أو عاهات نفسية، وإذا أردت رأيي فالحل الوحيد أن تخلعي ذلك الشخص من قلبك نهائيا، ولكن لا تصارحيه بذلك الآن بل أحصلي على كنزك الثمين أولا وبكياسة ثم فليذهب كل إلى حاله.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا:
القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

الرواية العربية وذاكرة الوطن «١»

فرغت لتوى من قراءة أعمال روائية ثلاثة لكتاب عرب: «باب الشمس» للروائى والناقد اللبنانى إلياس خورى، و«فوضى الحواس» للروائية والشاعرة الجزائرية أحلام مستغانمى، ثم «شبابيك زينب» للروائى والقاص الفلسطينى رشاد أبى شاور، بعض هذه الأعمال قد يكون بحاجة لتناول خاص، كفى ما يجمع بينها - رغم كل الاختلافات من حيث البناء والسرد وتحديد الشخصيات وتتابع الأحداث.. إلخ - من أنها جميعاً تتناول فترات من التاريخ العربى الحديث والمعاصر: تطمح الأولى إلى نبش الذاكرة الفلسطينية من أحداث ٣٦ إلى حرب المخيمات بعد منتصف الثمانينيات، وتقف - فتطيل الوقوف - عند الأحداث المحورية فى هذا التاريخ المثقل: الخروج الأول قبل ٤٨ وبعدها، والخروج الثانى بعد ٦٧، وبدايات العمل الفدائى من الجنوب اللبنانى بوجه خاص، ومذابح أيلول ٧٠ فى الأردن، والحرب الأهلية اللبنانية، وسقوط «تل الزعتر» فى ٧٦، واجتياح الجنوب اللبنانى فى ٧٨، ثم اجتياح لبنان كلها، ودخول بيروت والخروج الفلسطينى ومذابح صابرا وشاتيلا فى ٨٣/٨٢، وصولاً إلى حروب الفلسطينيين ضد الفلسطينيين فيما عرف بحرب المخيمات فى ٨٥، وفى الثانية تواصل الكاتبة الجزائرية مشروعها الذى بدأته بروايتها الأولى «ذاكرة الجسد» فى ٩٣، وفيها تعود لبدايات النضال الجزائرية ضد الفرنسيين منذ أحداث مايو/أيار ٤٥، ثم تتابع أحداث الواقع الجزائرى خلال الثورة التى أشعلها رجال نوفمبر ٥٤، حتى الاستقلال، وحكم جبهة التحرير، وتنتهى إلى مظاهرات ٨٨، المطالبة بالخبز والحرية والخلاص من هيمنة الحزب الواحد جميعاً، والتى سقط فيها الشهداء، برصاص الجزائريين، لا الفرنسيين، وهى فى «فوضى الحواس» تتابع أحداث الواقع الجزائرى وتحولاته حتى مابعد اغتيال رئيس الجمهورية «محمد بوضياف» فى



■ أحلام مستغانمى

يونيو/حزيران ٩٢، أما الرواية الثالثة فيحاول فيها رشاد أبوشاور تقديم بعض ملامح الانتفاضة الفلسطينية التى شملت الأرض المحتلة كلها فى ٨٧، وفى مدينة «نابلس» - عروس الضفة الغربية - بوجه خاص.

على هذا النحو تواصل الرواية العربية أداء دورها فى حفظ ذاكرة الوطن وتنشيطها، وترميمها، وملء ثغراتها، وتقويم المعوج فيها.

ومن يتابع الرواية العربية - خاصة فى هذين العقدين الأخيرين - يجد ميلاً واضحاً لدى الروائيين نحو إعادة كتابة التاريخ العربى الحديث والمعاصر، وراء هذا الميل رغبة قوية فى فهم الحاضر، والقوى الفاعلة فى تشكيله، ولن يتحقق هذا الفهم دون الرجوع إلى الماضى القريب، وإعادة النظر فيه، ونظرة سريعة لأهم المشروعات الطموحة التى قدموها تقدم الدليل:

أول تلك المشروعات .. عندى ما حققه الروائى العربى عبدالرحمن منيف فى خماسيته «مدن الملح» ٨٤ - ١٩٨٩. لقد تحالفت عوامل موضوعية وذاتية عديدة كى تجعل من نصيب منيف كتابة هذا العمل الفذ، والتصدى لقضية من أخطر قضايا الوجود العربى المعاصر، وتقديم ما يمكن أن نسميه «تأريخاً فنياً» لظهور النفط فى الجزيرة العربية من ناحية، وأسس قيام الدولة وترسيخ قواعدها، وعلاقاتها بالقوى الخارجية والداخلية، من ناحية ثانية، ولن يجدينا أن نصرف النظر عن التزام الروائى بالحقيقة التاريخية المتمثلة فى القوى والأشخاص الذين لعبوا أهم الأدوار فى الحقبة التى يعرض لها، على العكس تماماً: إن معرفتنا بهذه الحقيقة ييسر لنا الدخول إلى عالم «مدن الملح»، وتتيح لنا النظر للشخصيات الروائية من حيث علاقاتها بأصولها الواقعية: كيف استند الروائى إلى تلك الصلة، ثم انطلق يعيد صياغتها وخلق شروط وجودها، دون أن يمسخ جوهرها، أو يزيف دلالتها التاريخية.

وإننى أعتقد أن عبدالرحمن منيف قد أنجز مشروعاً روائياً بالغ الأهمية والطموح: تنبع أهميته من القضية الرئيسية التى يتصدى لها: النفط، وظهوره فى المنطقة العربية، وما أحدثه فى الداخل والخارج، أما طموح المشروع فيتمثل فى أنه لم يهدف إلى تصوير حاكم باطش وحاشية فاسدة وشعب مقهور، ولم يهدف إلى كتابة «رواية أجيال» تتابع اختلاف وجه الحياة فى ملامحه الثقافية - بالمعنى الأنثروبولوجى الشامل للكلمة - من جيل إلى جيل، ولم يهدف إلى ابتعاث صورة للحياة فى تلك البادية الممتدة قبل أن تهدر فوقها آلات القادمين وتخترق أديمها. لم يهدف منيف إلى هذا فقط، كان هدفه يشمل هذا كله ويتجاوزه: لا أقل من صورة الحياة كاملة، بأضوائها وظلالها وظلامها، بأفراحها وأحزانها، ما يدور منها فى الخلف، وما

تخفيه أسوار القصور وأقفاص الصدور.

ورغم القائمة الحافلة بالشخصيات فى عمل منيف، من الرجال والنساء، أهل البلاد والوافدين من عرب وأجانب، الأمراء والسوقة، التجار ورجال الدين، حاشية السلطان ومناهضى السلطان، قادة الجند وخدم القصور، رجال الأعمال والأفاقين والسماسرة، العرافين والمنجمين وقارئى الطالع، عشاق المال وعشاق المتعة وعشاق الخيل وعشاق السلطة وعشاق الكلمات وعشاق قولة الحق - إلا أن كلها شخصيات مستديرة متكاملة الوجود، لها حق غير منقوص فى أن تحيا غير مختلطة بسواها، قد تتشابه لكنها لا تتماثل، ولعل أبقاها تلك التى تمثلت أصفى قيم المجتمع القديم وممارساته، فى التوائم مع الطبيعة، وحسن استغلال مصادرها والعيش فى ظل العدل والحرية.

ولعل دولة عربية لم تعش مثل هذا التاريخ الرجراج الذى عاشته سوريا من مطالع هذا القرن حتى بعد منتصفه بكثير، منذ بزوغ النزعة القومية والرغبة فى الاستقلال عن تركيا إلى عذاب «السفر برلك» ووحشية «سفاح دمشق» إلى ملكية «فيصل» قصيرة العمر، ثم فرض الانتداب الفرنسى وتقسيم أرض سوريا إلى دويلات أربع، واندلاع الثورة التى دامت عامين كاملين،ومحاولات السلطة الفرنسية الدائمة منح السوريين شكل الاستقلال دون حقيقته، وإضرابات ٣٦، ثم توقيع المعاهدة الفرنسية - السورية فى ذات السنة، واشتداد قبضة الدول الاستعمارية خلال الحرب العالمية الثانية، ونشوب القتال بين السوريين والقوات الفرنسية من جديد حتى تدخلت إنجلترا لإيقافه، وانسحاب القوات الفرنسية النظامية من الأرض السورية فى ٤٦.

أضف لذلك كله أن موقع سوريا فى قلب العالم العربى لم يكن ليجعلها بمنأى عن انعكاس مختلف التغيرات السياسية فى العالم العربى من حولها، وقد بقيت دمشق - خلال سنوات طويلة - هدفاً يسعى لكسبه المحوران المتنافسان أنذاك: محور بغداد - عمان، من ناحية، ومحور القاهرة - الرياض، من الناحية الثانية، وظلت هذه القوى المختلفة، بمصالحها وتوجهاتها المتآلفة والمتخالفة تصبغ وجه الحياة فى سوريا حتى هزيمة ٤٨ وقيام إسرائيل، وفى إبريل ٤٩ حدث الانقلاب العسكرى الأول فى العالم العربى، وأعقبه انقلاب ثان وثالث ورابع، وغرقت سوريا فى دوامة فوضى سياسية شاملة حتى قامت الوحدة الأولى فى تاريخ العرب الحديث فى ٥٨.

لا عجب ولا غرابة، إذن، أن يعمد أكثر من روائى سورى إلى إعادة صياغة هذا التاريخ، وإحياء الذاكرة، وسد ثغراتها ومحاولة تبنى المسار الحقيقى لأحداث الماضى من أجل مزيد من فهم الحاضر والتوجه نحو المستقبل.

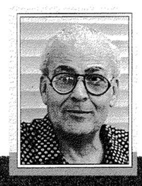
لدينا رباعية نبيل سليمان «مدارات الشرق» وقد صدر جزؤها الرابع فى ٩٣، وجزءان من ثلاثية خيرى الذهبى «التحولات» والتى مازالت - فيما أعرف - تنتظر جزءها الثالث والأخير.

تبدأ «مدارات الشرق» وقد انتهى «السفر برلك» (١٩١٨) وبقى هؤلاء الأصحاب الخمسة فى «الثكنة الحميدية» بين من لم يقتلوا أو يفروا هؤلاء الأصحاب الخمسة هم اداتنا لمعرفة الواقع السورى خلال فترة تمتد من نهاية الحرب الأولى حتى دخول البلاد فى دوامة الانقلابات العسكرية المتتالية التى دامت لمنتصف الخمسينيات، حين ذهب «قراقوش» وانزاحت الديكتاتورية العسكرية السافرة التى قام عليها أطول هذه الانقلابات عمراً، انقلاب أديب الشيشكلى الذى دام من ديسمبر ٤٩ إلى فبراير ٥٤.

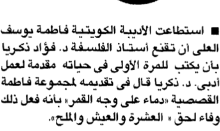
ولكل من هؤلاء الأصحاب الخمسة مكان فى قرية أو حى من مدينة، عليه أن يعود إليه، ويستأنف ما انقطع من حياته، ولكل منهم أخوة وأخوات، وعائلة كبيرة أو صغيرة، وهكذا تتفتح أمام القارىء كل النوافذ للنظر إلى الواقع السياسى - الاجتماعى السورى وتحولاته، على طول فترة زمنية تقارب الأربعة عقود، وعلى اتساع أرض سوريا الطبيعية أو الكبرى، أى كل الأرض التى تشغلها اليوم سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، لم تكن الحدود قد ترسخت بعد، وكان بعض الأرض يفضى لبعض، وهم يتحركون، يتزوجون وينجبون ويعملون ويرحلون، يتعرضون للجوع والقهر والمهانة والمطاردة والسجن، يشاركون فى المظاهرات والهبات والثورات، منهم من عاد يحمل السلاح، ومنهم من عرف طريق الأحزاب القديمة أو الجديدة، ومنهم من عرف كيف يصعد فى السلم الاجتماعى فيحوز الثروة والنفوذ، حتى لو عمل وكيلاً للاقطاعى ضد أهله من فقراء وأجراء.

وهم فى هذا الحراك الاجتماعى الشامل يدخلون فى علاقات مع مسئولين وسياسيين، اقطاعيين وشيوخ قبائل، كتاب وصحفيين وفنانين، فلاحين وعمال وتجار كبار وصغار، فى الحقيقة أن البانوراما الهائلة التى يرسمها نبيل سليمان فى رباعيته - لصفحاتها التى تقارب الألفين وخمسمائة - لا تكاد تفلت تفصيلاً من التفصيلات ذات الدلالة فى هذه المساحة الزمانية والمكانية الشاسعة، وفصولها تنتقل بسرعة - ودون تلكؤ - ما بين دمشق وحمص وحماة وحلب والصحراء والبادية والجبل، ومن بيروت إلى زحلا وطرابلس، ومن يافا إلى حيفا وعكا ونابلس، ومابين هذه المدن كلها من سهل ونهر وبحر وجبل.

وكأننى به وقد وضع أمامه ثبتاً مفصلاً للأحداث والرجال الذين لعبوا الأدوار الأولى فيها، ثم خطط لعمله بحيث لا يفلت أياً منها، أو يتجاوز أياً منهم، ونحن نرى الرجال الذين لعبوا أهم الأدوار فى تلك الحقبة من وراء أسمائهم المستعارة، وكل من له معرفة بتفاصيل الواقع السورى - هناك وأنذاك - يستطيع أن يرى وراء تلك الأسماء وجوه هاشم الأتاسى وخالد الفطم وشكرى القوتلى وناظم القدسى وصبرى العسلى وأكرم الحورانى وميشيل عفلق وصلاح البيطار ومصطفى السباعى وخالد بكداش وحسنى الزعيم وسامى الحناوى وأديب الشيشكلى إلى اخر الوجوه التى سادت تلك المرحلة. ■



فاروق عبدالقادر



■ استطاعت الأديبة الكويتية فاطمة يوسف العلي أن تقنع أستاذ الفلسفة د. فؤاد زكريا بأن يكتب للمرة الأولى في حياته مقدمة لعمل أدبي. د. زكريا قال في تقديمه لمجموعة فاطمة القصصية «دماء على وجه القمر» بأنه فعل ذلك وفاء لحق « العشرة والعيش والملح».

■ انتهى الشاعر أحمد فؤاد نجم من تصوير حلقة لإحدى برامج محطة «إيه. آر. تي» عن ذكرياته مع عبد الحليم حافظ في ملجأ الأيتام بمدينة الزقازيق التي سافر إليها نجم خصيصا لهذا الغرض.

■ محمد مستجاب

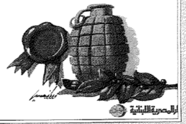
■ حالة من الاسترخاء الإبداعي يعيشها الكاتب الساخر محمد مستجاب بعد صدور مجموعتيه القصصيتين «زهر الفول» و«قاموس مستجاب».

■ أصبح مركز الهناجر للفنون بالقاهرة محط أنظار الجيل الجديد من مخرجي المسرح العرب بعد أن تلقى المركز عدة رسائل بالفاكس من مخرجين شبان من سوريا ولبنان وتونس والعراق يعلنون عن رغبتهم في إقامة ورش مسرحية بالمركز.

■ أصدر قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الترجمة الإنجليزية لروايتي نجيب













ثلاثية الحرب والسلام والديمقراطية

في مشروع طموح يمزج عمق الرؤية التحليلية، بلغة صحفية تتسم بالبساطة والتدفق، صدر عن الدار المصرية اللبنانية ثلاثية «الحرب» و«السلام» و«الديمقراطية» للدكتور عمرو عبد السميع. تشكل الكتب الثلاثة - التي يمكن أن تقرأ منفصلة أو متصلة - اشتباكا فكريا أداره المؤلف بحنكة واقتدار بين عدد كبير من رموز المشاريع الفكرية والتجارب السياسية مثل د. محمد عمارة، ود. محمود أمين العالم والمشير الجمسي والسفير محمد بسيوني.

ولا يكتفي المشروع الذي يتخذ من الحوار استراتيجية فعالة لتوليد الرؤى وطرح التناقضات، برصد خصوصية الحالة السياسية المصرية منذ نكسة ١٩٦٧ وحتى الآن، بل يطمح أيضا إلى استشراف المستقبل بهواجسه واشواقه

جوانب من المشاهير لا نعرفها

«كلام خاص جدا» عنوان طريف ومعبر اختارته الزميلة سهام ذهني لكتابها الذي يضم تسعة أحاديث مع عدد من نجوم الثقافة والمجتمع، مثل السيدة سوزان مبارك ونجيب محفوظ والشيخ محمد الغزالي، ود. يوسف إدريس. استطاعت المؤلفة بذكاء وحساسية أن تنفذ إلى جوانب إنسانية ودافئة لا نعرفها في حياة هؤلاء المشاهير.

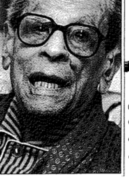
صفقة السيد رينو كلاكتون

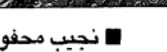
حكاية «د. فوستس» الذي باع روحه للشيطان مقابل المال والسلطة استلهمتها الإنجليزية راشيل هوبان في روايتها «صفقة السيد رينو كلاكتون» الصادرة عن دار «كوب» بسعر ١٥ جنيها استرلينيا.

رد الاعتبار لشعر العامية

صدرت عن مؤسسة «روز اليوسف» وضمن سلسلة «الكتاب الذهبي» الدراسة النقدية الشائقة «الشعر العامي في مصر» التي حاول عبرها المؤلف سيد خميس أن يرد منه شعر العامية اعتباره بعد أن تجاهلته الدراسات النقدية الجادة طويلا بزعم أنه إبداع من «الدرجة الثانية».

يعود المؤلف في دراسته إلى ينابيع هذا الفن متلمسا تجلياته الأولى عند ابن سناء الملك في موشحاته وصفي الدين الحالي في كتابه «العاطل الحالي والمرخص الغالي» كما يورد في نهاية الكتاب عددا مهما من النصوص الإبداعية التطبيقية.



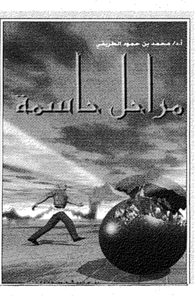


■ نجيب محفوظ

محفوظ «العائش فى الحقيقة» و«إخناتون» ومختارات قصصية لسعيد الكفراوى وقصة «الخباء» للكاتبة ميرال الطحاوى

وفى مجال التراث أصدر قسم النشر ضمن أعمال الموسم الثقافى لربيع وصيف ١٩٩٨ كتاب «مفتاح الفلاح» لابن عطاء الله السكندرى، و«السينما العربية التاريخ والهوية الثقافية» لفيولا شفيق و«دليل الآثار النوبية فى بحيرة ناصر» لـ جوسلين جوهرى

■ عن دار «ريانكة» بأثينا، صدرت الترجمة اليونانية لكتاب «الإسكندرية» الذى يرصد فيه المؤلف الفرنسى أندريه برنار تاريخ المدينة العريقة منذ أن أسسها الإسكندر الأكبر، وحتى الاحتلال الرومانى «١٣١ - ق.م»، من خلال الملوك والحياة اليومية للناس، مع الاستعانة بالصور والخرائط التى توضح الآثار والطبوغرافيا.

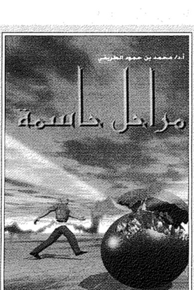


الإسلام بين الأمراء والمواطنين

صدر عن مكتبة مدبولى بالقاهرة كتاب «أمراء ومواطنون» للزميل نبيل شرف الدين الذى يرصد فيه بالوثائق والدراسات المقارنة تفاعلات ظاهرة الإسلام الحركى فى مصر خلال عقد التسعينيات، كما اهتم المؤلف باستعراض آراء أمراء هذه الجماعات فى قضايا الفن والمرأة وحقوق الإنسان.

رحلات أنياز مكنيولتى

«رحلات انياز مكنيولتى» هى أحدث روايات الكاتب الأيرلندى سباستيان، التى تتناول فكرة الحنين إلى الوطن عبر ارتحال البطل من إنجلترا إلى فرنسا ونيجيريا، صدرت الرواية عن دار بيكادور وتباع بـ ١٣٠ جنيها استرلينيا.



المعاق فاعلا!

لقد ولى الزمن الأغبر الذى اعتبر المعاق فيه لعنة على مجتمعه، فهو الآن إنسان كغيره من أفراد المجتمع، له دوره التنموى الذى يتناسب مع وضعه الخاص وله حقوقه وبرامجه، وهو الآن يستشار فى هذه الحقوق.

بهذه الرؤية الحضارية انجز العالم محمد بن حمود الطريقى، أحد ابرز الشخصيات العربية والعالمية فى مجال تاهيل المعاقين، دراسته المنهجية «مراحل حاسمة» التى تتناول عبر أدوات البحث العلمى من جداول وخرائط وإحصائيات حاضر ومستقبل المعاقين فى السعودية، الكتاب صدر عن المركز المشترك لبحوث «الأطراف الاصطناعية وبرامج تاهيل المعاقين بالرياضة».

هامش

النظام القانونى فى أى مجتمع هو مجموعة من قواعد السلوك الاجتماعى التى تقيد الأشخاص المخاطبين بها فى إلزامها لهم، والذى يسن القاعدة القانونية هى القوى الاجتماعية المسيطرة فى مرحلة من المراحل التاريخية، وهى تضع أهدافها السياسية والاقتصادية ومصالحها الاجتماعية فى قلب عملية صناعة القاعدة التشريعية، وتتم حماية مجموعات المصالح من خلال الآليات القانونية، وبعضها تضفى عليه الحماية الجنائية، إلخ.

وغالبا ما يتبادر إلى الذهن والإدراك التلازم بين القانون والنظام، أى حيثما يوجد القانون فثم نظام، ومثل هذا التلازم المدرك غالبا فى الوعى الجماعى ليس دقيقا، فقد توجد قاعدة القانون، ولا يتحقق النظام والاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، أى يغيب النظام. .النظام القانونى المصرى يمثل واحدا من أهم النظم القانونية الحديثة والعريقة منذ بناء الجسور بين مصر، وبين الحداثة القانونية والسياسية و الثقافية على النمط الأوروبى.

وفى إطار عمليات زرع وأقلمة القانون الحديث فى الثقافة القومية المصرية لعبت جماعات القضاة والمحامين وذوى الثقافة والتكوين القانونى من الكتاب والصحفيين دورا بارزا فى بناء وتأسيس تقاليد رفيعة فى إرساء المبادىء القانونية والقضائية، بل و فى فن الصياغة الفنية للقواعد القانونية، وفى تأصيلها وفى إضفاء الطابع القومى المصرى على علم القانون الحديث ونظرياته وآلياته فى الواقع الاجتماعى.

إن نظرة على نظامنا القانونى فى العقود العديدة الماضية تكشف عن ضعف ووهن عملية صناعة التشريع واضطرابها وعدم استقرارها، بل وضعف الصناعة الفنية للقاعدة التشريعية وعدم دراسة القوانين دراسة فنية وسياسية واجتماعية، بحيث أصبحت القوانين ليست أداة للاستقرار السياسى والاجتماعى والقانونى، وإنما أداة لصناعة وتوليد الاضطراب ، يمكننا أن نلاحظ أن القانون الرسمى وقواعده لا تعمل على نحو كفء وفعال، وإلى جواره يوجد نظام آخر، سبق أن أطلقنا عليه قانون الفوضى أو نظام الفوضى، فى المرور وفى العلاقات مع الموظفين العموميين، حيث تنتشر بيئة مناسبة للخروج على قواعد القانون، وفى علاقات الجوار والسكن، وفى العمل السياسى، و فى الصحافة والإعلام، يوجد فوضى واضطراب، وثمة ظواهر ناطقة بالفساد الوظيفى و السياسى والاجتماعى على نحو ما تنطق به أحكام القضاء المصرى، وصفحات الحوادث والقضايا فى جرائدنا اليومية او المسماة كذلك.

إن حياة اجتماعية ووظيفية واقتصادية لا يمكن أن تستمر على هذا النحو من الاضطراب والفوضى وعدم الاستقرار، والمؤسف أن الذى يقود البلاد إلى هذه الوهدة من الاختلالات هو بعض السياسيين من الوزراء، وأعضاء البرلمان والأحزاب السياسية القائمة، وهو أمر لعمرى يمثل خطرا داهما يتطلب وقفة حازمة مع هذا النمط المشوه من الأداء التشريعى والسياسى والاقتصادى، بل الاجتماعى والأخلاقى.

نبيل عبدالفتاح



■ منى زكى في أحد أفلامها مع النجم أحمد زكى

منى زكى تتزوج عرفيا!

لم تمنع امتحانات السنة الثالثة بكلية الإعلام، ولا مسرحية «يامسافر وحدك» مع نور الشريف، الممثلة الشابة منى زكى من الزواج عرفيا من النجم أحمد السقا خلال أحداث السهرة التليفزيونية «زواج عرفى» التى تنتجها شركة صوت القاهرة.

السهرة إخراج علاء كريم، وقصة وسيناريو وحوار إقبال بركة، ويشارك فى بطولتها رشوان توفيق وخيرية أحمد. وبعد الزواج العرفى يشارك أحمد السقا فى بطولة مسلسل «نحن لانزرع الشوك» عن قصة الأديب يوسف السباعى، ومن إخراج حسين كمال.

شيكو وحسناء والجيبسى كينج فى القاهرة

■ كتبت ـ هايدى المغربى:

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على الزيارة الأولى للقاهرة قرر فريق «الجيبسى كينج» الأسبانى الشهير العودة مرة أخرى لإحياء عدة حفلات بمناسبة «شم النسيم»، وستقام الحفلة الأولى فى العجمى بالإسكندرية، والثانية فى ميريديان القاهرة، وتجرى حاليا مفاوضات معه للاشتراك فى حفل ليالى التليفزيون القادم. الفريق الأسبانى عمره ٢٥ عاما، لكن نشاطه توقف فى السنوات الأخيرة بعد اعتزال مؤسسيه مانولو وأشقائه، لكنه عاد من جديد تحت قيادة «شيكو» أصغر أعضاء الفريق الذى ضم المطربة المغربية «حسناء» لتقدم أغانى عربية بتوزيعات أسبانية، وغير اسم الفريق إلى «شيكو و حسناء والجيبسى كينج»..

قصاقيص

■ «حسن اللول» الشخصية التى قدمها أحمد زكى فى فيلم يحمل ذات العنوان هو موضوع الحلقة الأولى من أحدث برنامج يجرى الإعداد له بقناة الأفلام فى راديو وتليفزيون العرب A. R. T باسم: «محاكمة السينما العربية».

■ «المدينة» هو اسم الفيلم الجديد الذى يبدأ المخرج يسرى نصر الله تصويره فى نهاية الصيف القادم، الفيلم يلعب بطولته الوجه الجديد «باسم» الذى اشترك فى فيلم «مرسيدس» .

■ النجمة السينمائية «ديمى مور» اشترت حقوق السيرة الذاتية لمصممة الأزياء الفرنسية «كوكو شانيل» التى شكلت بخطوطها موضة جديدة للمرأة فى القرن العشرين. مور بدأت بالفعل خطوات تقديم شخصية «شانيل» على الشاشة.

■ المخرجة الشابة ساندرا نشأت تخوض تجربة إخراج أغانى الفيديو كليب للمرة الثانية مع المطرب خالد عجاج فى أغنيته «أصعب حب» التى يبدأ طارق التلمسانى تصويرها الأسبوع القادم.

■ «لورد بايرون» الشاعر الإنجليزى الشهير الذى عاش فى القرن السابع عشر هو الشخصية التى تم ترشيح النجم المصرى عمر الشريف لأدائها قريباً، ذكرت ذلك مجلة «بريميير» السينمائية الفرنسية وقالت إن الشريف سيقوم ببطولة الفيلم الذى يتناول جزءاً من حياة الشاعر الراحل، وستشاركه البطولة الممثلة الصاعدة «جود لو».

مليون جنيه تكاليف البولشوى فى القاهرة



■ البولشوى فى القاهرة لثالث عام على التوالى

بلغت تكاليف عروض فرقة البولشوى الروسية فى القاهرة مليون جنيه، بما فى ذلك تكاليف ديكورات الفرقة التى زادت على العام الماضى عشرين ألف دولار، حيث طلبت إدارة البولشوى عن دار الأوبرا ترك مهمة نقل الديكورات لها، وترتب على ذلك تأجيل عروض الفرقة يوما، حيث كان مقرر أن تبدأ العروض يوم ١٨ مارس، وتأجلت يوما واحدا. أكد شكرى الحمصانى مدير عام دار الأوبرا أن تكاليف البولشوى فى القاهرة انخفضت بنسبة ٣٠٪ عن العامين الماضيين، وقال الحمصانى إن إدارة البولشوى تعامل هيئة الأوبرا المصرية معاملة خاصة، والقاهرة هى المدينة الوحيدة التى تقدم فيها البولشوى عروضها ثلاثة أعوام على التوالى، والدليل على خصوصية المعاملة أن مدير الفرقة عرض باليه الجمال النائم فى أربعة فصول، والمعتاد اختصار هذا الباليه فى فصلين، المعروف أن الفرقة قدمت أربعة حفلات لباليه دون كيشوت، وست حفلات لباليه الجمال النائم، لكن نسبة إشغال المسرح الكبير بدار الأوبرا قلتْ فى عروض البولشوى هذا العام عن العامين الماضيين.

أنغام والحجار دويتو مع إيقاف التنفيذ!

■ كتب - إسلام حامد

الدويتو الشهير للمطرب محمد فوزى والمطربة نازك «أحن قلب» أعادته أنغام ومحمد ثروت بتوزيع جديد قام به عمر خيرت وأخرجه جميل المغازى، وتقول أنغام: لم نخطط لتقديم هذا الدويتو، بل كانت سهرة مع مجموعة من الأصدقاء طلب فيها الحاضرون أن نغنى أغنية مشتركة أنا وثروت، فاخترنا «أحن قلب».

وبعدها طلب بعضهم تسجيلها لحسابهم الخاص، وعندما سمعنا التسجيل أعجبنا به جدا أنا وثروت، فعرضنا على التليفزيون المصرى إنتاجها، ووافق أصحاب التسجيل الأول.

وعن تكرار التجربة تقول: لن أعيدها مرة أخرى، وكل أغنية لها ظروف خاصة لا تتوافر لأغنيات أخرى، وإن كنت اتفقت مع المطرب على الحجار لتقديم دويتو يقوم بكتابته بهاء جاهين، لكن بهاء لم يكتب كلمة واحدة حتى الآن، ولم تنفذ الفكرة رغم مرور ٣ سنوات على الاتفاق.

من ناحية أخرى تختار أنغام حاليا أغنيات ألبومها الجديد.. ومازالت فى مرحلة الاستماع للكلمات، و إن كانت قد استقرت على أغنية من التراث كتبها ناصر رشوان.



■ أحن قلب جمعت انغام مع ثروت

قصاقيص

■ د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا وحسن كامى ووليد عونى سافروا إلى لبنان للاطلاع على المكان المخصص لعرض أوبرا «عايدة» التى ستعرض - لأول مرة - بفنانين مصريين فى دولة عربية.

■ المخرج السورى أنور القوادرى أرسل نسخة فيديو من فيلم «ناصر» لإدارة مهرجان كان رغم عدم انتهائه من مكساجه وأرفق معها خطابا يؤكد أن مكساج الفيلم سيتم فى لندن وسيكون جاهزا قبل بدء المهرجان.

■ مقابل أن يحصل على حقوق توزيع فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» الذى يقوم ببطولته أحمد زكى ويخرجه شريف عرفه اشترط التليفزيون المصرى على المنتج محمد حسن رمزى شراء حقوق التوزيع الداخلى لأفلام: «مبروك وبلبل»، و«البحث عن توت عنخ آمون»، و «القتل اللذيذ».

■ النجم العالمى عمر الشريف تحتفل قناة أوربت الأولى بعيد ميلاده الجمعة القادم بتقديم بعض أفلامه.. كما ستحتفل خلال هذا الشهر بعيد ميلاد كل من يحيى الفخرانى ونور الشريف.

■ فايزة كمال بعد إنجابها انتقلت مع زوجها مراد منير لشقة جديدة، فى حين يقيم شقيقها فى الشقة القديمة للرد على تليفونات شقيقته.

ليس وجها جديدا.. ولكن..

محمود قابيل: رفضت «بطولة» أمام داستين هوفمان

بدأت فى «العصفور».. وأخيرا مع «وردة»

محمود قابيل كان عليه أن يختار بين معهد السينما أو كلية التجارة أو الكلية الحربية، واختار الأخيرة فى الدفعة ٤٩ التى خاضت - بعد عام - حرب ١٩٦٧.. وعاش النكسة بآلامها، ثم حرب الاستنزاف، وأصيب مرتين، وأحيل بعد الثانية إلى المعاش، وبعد خروجه اشتغل فى السياحة كمورد للرزق، وكانت بدايته مع يوسف شاهين فى فيلم «العصفور».. وانهالت عليه الأضواء.. وفجأة.. اختفى بسبب سفره إلى إسرائيل بعد كامب ديفيد ضمن وفد حكومى (كما قال) وتم وضعه فى القائمة السوداء فى جامعة الدول العربية.

■ حوار - جيهان الشعراوى

يقول قابيل (الذى لا تربطه بالراحل الكبير صلاح قابيل صلة قرابة): كتبت قصة مغزاها أن يجتمع عدوان فى ظروف طبيعية صعبة فيقتربان من بعضهما، حتى تراهما دورية وتطلق عليهما النار معا ونشرتها فى مجلة أكتوبر، ونقلتها الصحافة الإسرائيلية، وتعرف الطيار الإسرائيلى - بطل القصة - على نفسه واتصل بى كما حضر إلى مصر، وقد حاولت إحدى الشركات الأمريكية إنتاج فيلم عن القصة بطولة «داستن هوفمان» الذى اشترط أن أمثل معه دور الضابط المصرى، ولكنى رفضت، لأننى شعرت بترحيب الشركة الأمريكية بتدخل إسرائيل فى الإنتاج والسيناريو.

وكان السفر هو الحل؟

بالطبع لم أجد أمامى غيره، بعد أن أتاح لى أخى السفر معه لأمريكا لإدارة مشروعه الزراعى.

وكيف كانت العودة؟

كانت نبضات قلبى كلها مع مصر، أحداثها، أفراحها، وكنت على اتصال دائم بالأصدقاء، ومنهم إيناس الدغيدى التى بدأت تغرينى بالعودة إلى التمثيل، وأقنعتنى فعلا ومنحتنى دورا رئيسيا فى فيلم «لحم رخيص» أمام إلهام شاهين وكمال الشناوى بعد غياب ١٢ عاما.

وهل صدقت توقعاتها.. ووجدت تغييرا؟

كان التغيير للأحسن، لكنى فوجئت بكتب تناولت سيرتى واتهمتنى بعلاقتى بإسرائيل وطردى من الجيش.

وكيف كان استقبال زملائك فى الفن؟

وجدت كثيرين تأثروا بما كتب عنى، ولكنى أخص بالذكر - من الذين استقبلونى جيدا - عادل إمام ومحمود ياسين والمرحوم عادل أدهم.

هل كان لانفصالك عن سهير رمزى أثر فى سفرك؟

لا، فقد تزوجت سهير عام ٧٧ وتم الطلاق بعد ثلاثة شهور وكنت فى بداية عملى بالسينما، وفى ١٩٨١ تزوجت أم ولدى إبراهيم وأحمد، ورغم انفصالنا، فهى نعم الأم ونعم الصديقة وتعيش مع ولدى فى أمريكا.

كيف تدير شئون حياتك بمفردك؟

العسكرية علمتنى الاعتماد على نفسى فى كل شىء.

بعد عودتك ما أحلامك؟

أحلم بأن يحصل الفيلم المصرى على الأوسكار، أما الحلم الشخصى أن أكون ضمن فريق هذا الفيلم.

رغم بدايتك السينمائية، إلا أن ارتباطك كان أقوى بالتليفزيون بعد العودة.. لماذا؟

عندما سافرت كان عدد الأفلام المنتجة سنويا

لقطات

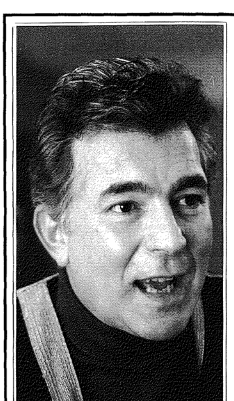
■ رسام أفيشات الأفلام السينمائية الذى يتورط فى علاقات نسائية تسبب له مشاكل فى الحى الشعبى الذى يسكن به هو الشخصية التى سيلعبها الفنان محمود حميدة فى الفيلم الذى ينتجه لنفسه تحت عنوان: «بالألوان الطبيعية» عن سيناريو وحوار سيد عبد الماجد وإخراج أحمد رشوان، وتشارك حميدة بطولته سلوى خطاب ومجموعة من الوجوه الجديدة.

■ الفنان محمود ياسين يشارك ابنته «رانيا» تصوير المسلسل الجديد «ريح الشرق» الذى كتبه بنفسه، ويسجل فيه مالحق بالمسلمين من اضطهاد بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين فى الأندلس خلال القرن الخامس عشر، وتلعب رانيا دور فتاة مسيحية متسامحة تكره الاضطهاد الذى يتعرض له المسلمون لاقتناعها بأن كل دين أساسه التسامح، وأن الدين لله والوطن للجميع.

■ خلال أيام تبدأ رحلة أبطال مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» إلى لبنان وسوريا لعرض المسرحية هناك لمدة شهر.

■ فى ١١ يوليو القادم تجتمع لجنه الخبراء الإذاعيين التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية فى دمشق لتقييم البرامج الإذاعية التى تم إعدادها لتعليم اللغة العربية للناطقين بها.

■ دار الأوبرا المصرية تلقت دعوة لأول مرة من إدارة مهرجان بعلبك اللبنانى للمشاركة فى فعاليات المهرجان القادم، بعرض أوبرا «عايدة».



■ محمود قابيل

١٠٠ فيلم والآن لا يتعدى ١٢، ومنذ عودتى شاركت فى معظمها وكان آخرها «عيش الغراب» الذى حصلت عنه على شهادة تقدير من مهرجان الإسكندرية، لكن التليفزيون أكثر غزارة وانتشارا بفضائياته وإنتاجه.

قدمت شخصية الضابط فى «هوانم جاردن سيتى».. فهل أفادتك فترة العسكرية فى أداء الدور؟

البدلة الكاكى لها سحر خاص لدى، وأى ضابط يعتز بها كجلده، وعندما قرأت دور «يوسف» الفارس الرومانسى، وجدتها أقرب لشخصيتى فوافقت.

لكن الأداء العسكرى غلب على أدائك التمثيلى؟

قد يكون ذلك صحيحا فى المشاهد العسكرية.

كان لك تجربة مع الفيديو كليب مع الفنانة وردة؟

كانت أغنية «ارجع لحياتك» مفاجأة لى عندما اتصل بى المخرج طارق العريان ليطرح على الفكرة، ورفضت تماما، ولكنه طلب منى التعرف على أسلوب العمل ودراسة المشروع، وبالفعل وجدت الأغنية رائعة وكتب لها سيناريو جيدا والتصوير الذى أداره «طارق التلمسانى» كان جيدا.. فوافقت. ■

عزف منفرد

«تليفونك»

المطربة: جواهر

أغنيات الألبوم:

حمادة/ نار/ تليفونك/ سمورة/ مجنون/حدوتة/ يا أخواتى/ أبيضيكا

تميز أسلوب صياغة الألحان وأسلوب أداء جواهر بالطابع النوبى و السودانى، ومما يلفت النظر فى هذا الألبوم، توظيف «التكنولوجيا» المتقدمة والتقنيات، فى خدمة الصوت المؤدى، بل حجبت مجموعة من عيوبه المتعددة، وذلك بمساعدة الفرقة الموسيقية التى جمعت ما بين الآلات المسجلة على «السمبلر» بواسطة «الكمبيوتر» و الآلات الموسيقية الحديثة، ساعدت هذه الآلات فى التداخل مع صوت جواهر، لتشد انتباه المتلقى حتى لا يصطدم بصوت جواهر مباشرة، لقد وضع صوت «جواهر» محاطا بالآلات الموسيقية والجمل اللحنية والإيقاعية فى محاولة لوضع إطار ربما يساعد على تجميل الصوت.

ومن الآلات الموسيقية الحقيقية التى ساهمت فى عملية التجميل، مجموعة آلات الإيقاع (الطبلة «الدربوكة» + الدهلة «الدربوكة الكبيرة» - الدف)، وتم تركيبها بواسطة عازف واحد بأسلوب نظام «التراكات» بجانب آلات الإيقاع، نجد آلات الكمان والجيتار والأوكرديون والساكس وآلة العود الذى قام بعزفها د. حسين صابر، وذلك بالجمع بين عودين، عود صغير وعود كبير، فجمع بذلك منطقتى القرار «الغليظ» والجواب «الحاد»، مما أعطى عمقا ورصانة فى أدائه المتميز فى أغنية «حدوتة»، ويعتبر أداؤه المنفرد حسنة جملت أداء جواهر.



■ جواهر

لعبت المجموعة الصوتية التى يطلق عليها «الكورال» تجاوزا دورا متميزا ، حيث قامت بالغناء مناصفة مع جواهر، مما خفف العبء عنها، بل ساهمت المجموعة الصوتية أحيانا فى أداء نهايات الجمل الغنائية حتى تظهرها بصورة قوية وجذابة وتضيف إليها شيئا من الحيوية فى الأداء.

أما بالنسبة لألحان هذا الألبوم فبالرغم من تنوع المقامات المستخدمة ما بين «العجم/ النهاوند/ السوزناك/ الكرد»، إلا أن الجمل اللحنية متشابهة فى تركيبها الإيقاعى والنغمى، غير مترابطة فى نسيجها، وتشتمل هذه الألحان على جمل كثيرة مستهلكة. هل يرجع ذلك إلى الثقافة المحدودة للملحن؟ أم يرجع ذلك إلى النصوص الكلامية المسطحة؟ أم يرجع ذلك إلى الصوت «جواهر» محدود المساحة؟ أم يرجع ذلك إلى كل هذه الظروف مجتمعة؟ هناك فرق بين التنغيم والتلحين، فالتنغيم دندنة، أما التلحين فهو علم وصناعة.

أما الأداء ونتحدث عنه من خلال «ألبوم» جواهر، الذى تميز صوتها بالأسلوب النوبى والسودانى، فصوت جواهر صوت متواضع الإمكانات، غير قادر على التعبير أو التطريب، لا تجيد إبراز مخارج الحروف والألفاظ، لا تؤدى أكثر من خمس درجات صوتية وبطريقة غير منضبطة، لا يستطيع صوتها الغوص والذوبان فى نسيج اللحن، اعتمدت فى أغانيها على نصوص كلامية مسطحة خالية من الخيال الخصب والمضمون العميق، اعتمدت فى جذب المتلقى من خلال أداء بعض الألفاظ العامية المتداولة المحبوبة مثل «حمادة - الوله - أبيضيكا - - أسمريكا - صغنتوتة.. إلخ» بلهجة سودانية ونوبية، فكانت بجانب أسلوب الإعلان التليفزيونى من عوامل جذب المتلقى.

ربما يكون ألبوم «جواهر» من الألبومات الترفيهية التى يرقص على إيقاعاتها وضجيجها الصبية والفتيات على الشواطىء فى المصايف، أو من الألبومات التى يمكن وضعها فى «كاسيت» السيارة فى أثناء السير فى شوارع القاهرة الكبرى، عملا بمبدأ «عالج الداء بالداء»، بمعنى عالج الضوضاء بالضوضاء، بل بضوضاء أكثر وأقوى.. ويذكرنى ألبوم «جواهر» بأسلوب أداء «المونولوجيست» من حيث أسلوب أداء آلات النفخ فى الفرقة المصاحبة، وإن كان «المونولوجيست» أيام زمان قد تميز بأداء سليم معبر خفيف الظل، كما تميز اللحن الذى يؤديه بالثراء النغمى والإيقاعى، وتميزت الكلمات بمضمون هادف يقوم بتوجيه وإرشاد مختلف شرائح المجتمع، ونذكر فى هذا المجال إسماعيل يس، ثريا حلمى، محمود شكوكو.

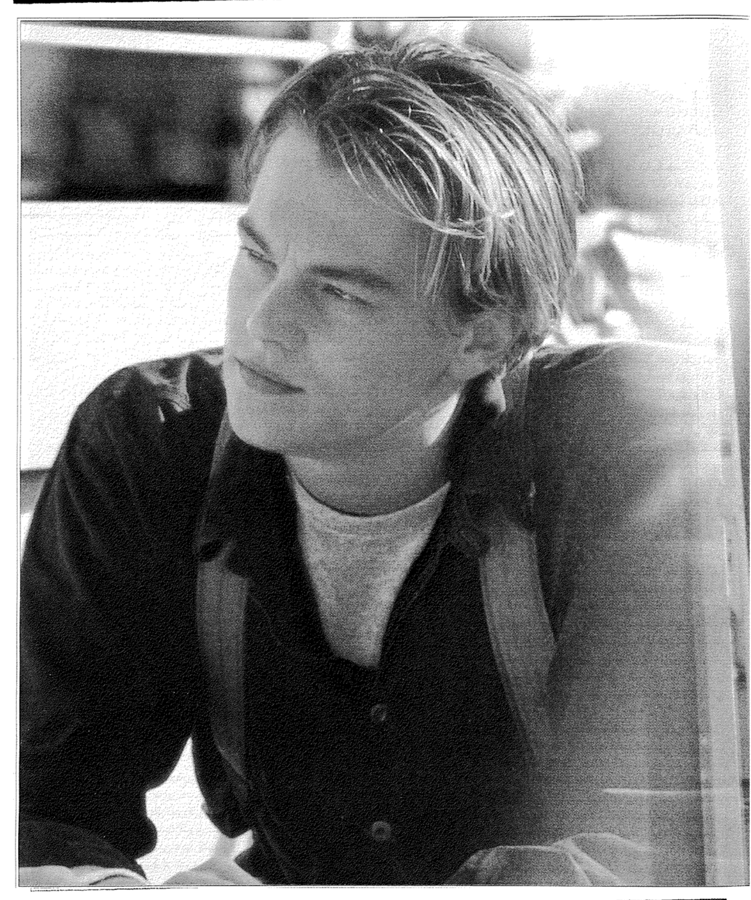
فماذا يهدف ألبوم «تليفونك» لجواهر؟؟

■ د. نبيل شورة



التايتانيك .. الحقيقة والخيال

قصة الموت بالسيجار والقفازات!



قصة الحب الناعمة التى جمعت بين روز وجاك بطلى فيلم «التايتانيك» بتفاصيلها الرومانسية والإنسانية معاً ليست فى الحقيقة سوى تفاصيل قصة حب واقعية شهدها سطح السفينة المنكوبة عام ١٩١٢ .مشاعر الحب الملتهبة التى اشتعلت فى قلبيهما ضاربة عرض الحائط بكل الاعتبارات المادية والحسابات الأنانية التى يتسم بها الأثرياء مشاعر عرفها رجل وامرأة اكتويا معاً بلهيب الحب الساخن وقررا أن يفرا على متن السفينة ليبدءا معا حياة جديدة فى أمريكا تاركين خلفهما كل شىء.. لكن الأقدار لم تمهلهما .

■ هايدى المغربى

مثلما أعاد المخرج جيمس كاميرون السفينة الغارقة للحياة.. وبنى نموذجاً لها بذات الحجم، وصمم ديكورات مشابهة للموائد والأطباق والنجف، اقتبس كاميرون أيضاً حكايات شخصيات الفيلم وعلى رأسها قصة الحب الملتهبة التى جمعت بين «صمويل مورلى» - تاجر إنجليزى متزوج - الذى وقع فى غرام «كيت فيليبس» إحدى العاملات لديه حيث قررا معا أن يهربا إلى أمريكا ويبدءا هناك حياة جديدة.. لكن السفينة المنكوبة لم تمهلهما ذلك.

ومثلما حدث مع «روزبوكيتر» بطلة الفيلم، نجت كيت وغرق صمويل تاركاً لها ذكريات حزينة وعقدا من الماس قدمه لها قبل غرقه مباشرة وثمرة فى أحشائها.. ابنة أنجبتها كيت بعد الحادث بتسعة أشهر. مجلة «بيبول» الأمريكية أوردت تفاصيل أخرى كثيرة تفيد تطابق سيناريو الفيلم مع سيناريو الأحداث الواقعية التى جرت فى ذلك اليوم الحزين من العاشر من إبريل ١٩١٢. قدم الفيلم أيضاً شخصيات كثيرة تحمل ذات أسمائها الحقيقية، واحدة من هذه الشخصيات المهمة «موللى براون» أو «موللى التى لا تغرق» كما عرف عنها والتى لعبت دورها فى الفيلم الممثلة المعروفة «كاتى بيتس».. فى قوارب النجاة تشاجرت موللى براون مع مسئول القارب وطلبت من النساء أن يعاونها للعودة للضحايا، لكن الضابط المسئول هددها بالتخلص منها إذا لم تلتزم الصمت حتى يبتعد القارب عن الدوامة التى تحدثها السفينة أثناء غرقها.

واقعة حقيقية قدمها الفيلم مع تفاصيل بسيطة أخرى عن شخصية مسز ج.ج براون الثرية الأمريكية التى كانت فى جولة حول العالم عام ١٩١٢ واضطرت لقطع رحلتها بعد سماعها أنباء عن مرض أحد أقاربها فى الولايات المتحدة.. مسز براون استطاعت أن تحصل على تذكرة فى أقرب رحلة لأمريكا وأول رحلة لأضخم سفينة.. صعدت السيدة الثرية على متن تايتانيك من ميناء «شربور» الفرنسى حيث كانت تزور ابنتها فى باريس.. وبعد اصطدام السفينة بجبل الجليد وبدء عمليات الإنقاذ، لحقت مسز براون بقارب النجاة رقم ٦ مع أربع وعشرين سيدة أخرى ورجلين من ركاب الدرجة الأولى.

ولأن مسز براون كانت امرأة شجاعة فقد اختلفت مع مسئول المركب لرفضه العودة لإنقاذ الباقين وساعدت النساء فى التجديف بعيداً عن دوامة الغرق.

كان على متن السفينة أيضاً المليونير الأمريكى الشهير «جون جاكوب استور» وزوجته مادلين.. قدمهما الفيلم ضيوف حفل العشاء الذى أقامه «كال هوكلى» خطيب روز لجاك بعد إنقاذه لخطيبته.. تحدثت عنه روز أثناء تعريف جاك بأعضاء الطبقة العليا، ركاب الدرجة الأولى، وكما كان استور فى الفيلم نموذجاً لغرور الطبقة الارستقراطية كان كذلك جون جاكوب استور الرابع حيث ركب تايتانيك مع زوجته مادلين ووصيفتها والممرضة والخادم وكلبته الخاصة«كيتى».

نزل مستر استور فى جناح مزود بحجرات للخدم وأجهزة إطفاء خاصة بلغت تكلفته ٤ آلاف دولار فى الرحلة .. رقم تافه بالنسبة لمليونير العقارات وامبراطوريته الشهيرة للفراء التى أسسها هو وعائلته حيث بلغت الثروة التى يملكها ٨٧ مليون دولار.

فى أثناء عمليات الإنقاذ طلب استور من الضابط المسئول أن يركب مع زوجته فى قارب النجاة شارحاً حالتها الصحية حيث كانت فى بداية شهور الحمل، لكن الضابط رفض، وقرر استور استقبال الموت مثل الجنتلمان، سيجاره فى فمه.. وقفزات فى يديه.

وبعد عدة أيام عثر على جثته طافية فوق مياه الاطلنطى وفى جيبه ٢٥٠٠ دولار.

الزوجان ايزيدور وايدا شتراوس ظهرا معاً فى مشهد مميز فى الفيلم عندما رفضت الزوجة العجوز أن تترك زوجها وحده وتركب قارب النجاة، وفضلت انتظار الموت بجانبه على السرير.

نفس المشهد تكرر مرتين فى السيناريو الحقيقى لغرق التايتانيك عندما رفضت ايدا شتراوس فرصتين للنجاة وقررت أن تموت بجوار زوجها الذى عاشت معه ٤١ عاماً، قاومت ايدا ضباط الأمن على السفينة ولم تلحق بقوارب النجاة بل أعطت مكانها لخادمتها كما أهدتها ايضاً معطف فراء وقالت لها مؤكدة إنها لم تعد بحاجة إليه.

وعندما علم أولادهما الستة بقصة ارتباط والديهما معاً فى الحياة والموت، أكد ابنها الأكبر أنهما كانا يكتبان خطابات لبعضهما إذا افترقا عدة أيام قصيرة وكانا يحتفلان بعيد ميلادهما فى ذات اليوم رغم اختلاف تاريخ ميلادهما.

وفى مقبرتيهما كتبت هذه العبارة بحروف كبيرة واضحة «البحور لا تروى عطش الحب».

صاحب السفينة ينجو بعد أن تسبب فى غرقها

شجاعة موللى براون التى لا تغرق

لعنة تايتانيك

السير البريطانى كوزمو جوردون وزوجته ليدى داف مصممة أزياء العائلة المالكة ومالكة محلات الأزياء الراقية فى لندن ونيويورك تغلبا حقاً على الموت لكنهما واجها الفضيحة والإفلاس معاً، عندما بدأت عمليات الإنقاذ دفع سير كوزمو جوردون رشوة كبيرة للبحارة ليسمحوا له بركوب قارب الإنقاذ مع زوجته مصطحباً معه أيضاً متعلقاته.. وعقب عودته إلى لندن سرت حوله الشائعات وقوبل باتهام من المجتمع اللندنى لتقديمه رشوة للطاقم وبإيثاره نجاته مع ممتلكاته التى شغلت حيزاً كبيراً فى قارب النجاة، وتم إجراء تحقيق فى شهر مايو ١٩١٢ بعد الحادث مباشرة، تم فيه تبرئة ساحته ومع ذلك لاحقته لعنة تايتانيك، فلم يرزق وزوجته بأطفال وانفصلا.. أما زوجته ليدى داف فقد أصاب عملها الركود لتنتهى بإعلان إفلاسها قبل وفاتها عام ١٩٣٥.

ويعكس الفيلم فى أحد المشاهد عنجهية الطبقة الثرية حيث ظهر رجل الصناعة بنيامين جوجنهايم فى أثناء عمليات الإنقاذ وقد عاد مسرعاً إلى غرفته مع خادمه وارتدى بذلته الاسموكنج واستعد لاستقبال الموت كجنتلمان أنيق مع إصراره على عدم ارتداء سترة النجاة وتأكيده لأحد العاملين قائلاً «أخبر زوجتى فى نيويورك أننى قد بذلت قصارى جهدى فى أداء واجبى».

بنيامين جوجنهايم الحقيقى هو الابن السادس من سبعة أبناء للمهاجر السويسرى بارون مايروجوجنهايم..

وقد لحق بنيامين بالسفينة من ميناء شربور الفرنسى ومعه عشيقته المغنية الفرنسية «ليونتيش اوبار» وأثناء الحادث شوهد جوجنهايم مع خادمه على سطح السفينة يحتسيان كؤوس البراندى ويدخنان السيجار بعد أن اطمئن قلبه على صديقته وخادمتها وتأكد من ركوبهما أحد قوارب النجاة.

وعندما وصلت السفينة «كارباثيا» التى قامت



بليون دولار.. والبقية تأتى

بلغت إيرادات فيلم «تايتانيك» بليون دولار بعد تسويقه فى مختلف ارجاء العالم ليتخطى الإيراد الذى حققه فيلم ستيفن سبيلبرج «حديقة الديناصورات» ٩٤١ مليون دولار. حقق «تايتانيك» إيرادات كبيرة فى الولايات المتحدة الامريكية وصلت إلى ٣٠٨ ملايين دولار، وبلغت حصيلة مكاتب التوزيع فى دول العالم ٦٠٠ مليون دولار. ووصلت إيرادات بيع الأسطوانة والالبوم الذى حمل الموسيقى التصويرية وغناء «سيلين ديون» فى الفيلم إلى ٤٠ مليون دولار

■ الساحرة روز فى مواجهة مع أمها لم تنته إلا بغرق سفينة الاحلام

بإيفاد الناجين إلى ميناء نيويورك، ذهبت زوجة جوجنهايم مع بعض أقاربه للبحث عنه وفوجئت بصديقته المغنية الفرنسية التى تنتحل صفتها الشخصية باعتبارها زوجته. واكتشفت الزوجة المخدوعة أن زوجها طوال سفرياته المتعددة كان يتخذ بدلاً منها زوجات كثيرات أنفق عليهن ثروته كلها بعد أن خسر ٨ ملايين دولار فى استثمارات فاشلة ليترك لأولاده الثلاثة ٤٥٠ ألف دولار فقط لكل واحد.

المسئول الأول

ج. بروس ايسماى مالك شركة «وايت ستار» للبواخر صاحبة السفينة الأشهر تايتانيك يعتبره التاريخ المسئول الأول عن غرق السفينة وقدمه الفيلم بوصفه المتسبب فى حادث الغرق حينما أمر قبطان السفينة بزيادة سرعة المحركات حتى تصل السفينة إلى نيويورك مبكراً لتكتب الصحافة فى تقارير مثيرة عن قوة وسرعة «التايتانيك».

لكن المؤكد أن رئيس الشركة هرب فى واحد من قوارب النجاة تاركاً وراءه أكثر من ١٥٠٠ راكب من بينهم خادمه وسكرتيره وأيضاً سمعته!

ورغم أنه لم يتهم رسمياً بمسئوليته عن الحادث إلا أن الصحف ظلت تطارده وتؤكد تورطه أو على الأقل تسببه بحماقته فى غرق السفينة ووفاة حوالى ثلثى ركابها. وفى عام ١٩١٣ تخلى «ايسماى» عن منصبه كرئيس لشركة «وايت ستار» للبواخر الشركة التى أسسها والده وتقاعد مكتفياً بحياته الخاصة مع زوجته الأمريكية جوليا فلورند.

الكابتن المليونير

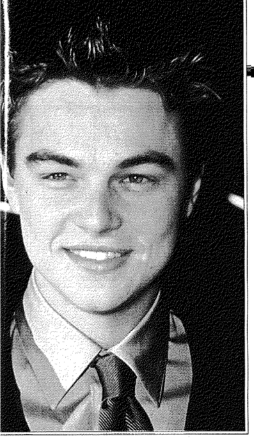
كابتن اى. ج سميث قبطان السفينة قدمه الفيلم فى صورة الكابتن الهادىء الذى قرر أن يختتم حياته العملية بأول رحلة على متن أشهر باخرة «التايتانيك» واشتهر سميث بلقب «الكابتن المليونير» كما كان واحداً من أكثر البحارة خبرة ومعرفة بالمحيط الأطلنطى. وظل السؤال يطرح نفسه بلا إجابة منطقية، لماذا أبحر سميث بأعلى سرعة للسفينة فى منطقة مليئة بجبال جليدية وهو البحار الأكثر خبرة ودراية بأسرار المحيط الأطلنطى وللأسف اصطحب القبطان سميث الإجابة معه فى أعماق المحيط .ولد ادوارد جون سميث بإنجلترا عام ١٨٥٠ وعمل فى البحر منذ كان صبياً صغيراً مصاحباً شقيقه الأكبر الذى كان قبطاناً شهيراً، والتحق سميث بشركة وايت ستار عام ١٨٨٠ وقاد أغلب رحلات السفن التجارية من بينها السفينة «اوليمبيك» التى لقبوها بتوأم «تايتانيك». وكان سميث قد قرر التقاعد بعد رحلة التايتانيك لكنه ارتاح فى الأعماق بدلاً من التقاعد!

حتى آخر لحظة!

والاس هارتلى.. عازف الكمان وقائد الفرقة الموسيقية على متن السفينة «التايتانيك» قام بوظيفته لآخر لحظة حتى لا تتوقف الموسيقى.

هذا الدور قدمه الفيلم بشكل بارز ونشرت عنه الصحف بعد وفاته أنه وفريقه المكون من ثمانية عازفين قرروا أن يموتوا وهم يؤدون لحناً معيناً مميزاً.

ولأنه ظل يعزف حتى اللحظة الأخيرة من حياته، مفضلاً أداء واجبه حتى الموت فإن ٤٠ ألف شخص حضر جنازته تعبيراً عن إعجابهم بشجاعته الفريدة.■



■ ليوناردو دى كابريو

قصة حب ناعمة من الماضى الجميل

السيناريو الحقيقى لفيلم «تيتانيك»

بطل فيلم «تيتانيك» الحقيقى، لن نعد أحدا أنه سيظهر فى هذا السيناريو، رغم أنه أدى دوره البطولى بكفاءة وإخلاص، وحصل على أحد عشر أوسكار.. «جيمس كاميرون» الاسم الحقيقى للنجاح، الذى حطم كل التوقعات، وكانت البداية قبل عشر سنوات عندما شاهد فيلما تسجيليا عن السفينة الغارقة «تيتانيك».. لتكون نهاية التحفة الرائعة التى أمتعت العالم كله.. والتى تشير إليها أفيشات فيلم «تيتانيك» الموقعة باسم «جيمس كاميرون».

المشهد الأول :ليل/داخلى
أغسطس ٩٧.. ماليبو.. ميامى

كاميرون خلف شاشة المونيتور يتابع العمليات الأخيرة لمونتاج فيلم «تيتانيك»، لكنه يتوقف فجأة، عائدا بذاكرته إلى عشر سنوات مضت، كان وقتها يجلس أمام التليفزيون يتابع أحداث فيلم تسجيلى عن اكتشاف حطام السفينة الشهيرة «تيتانيك»، وفى أثناء الفيلم تلمع فى رأس المخرج/ المؤلف فكرة.. وسأل نفسه لماذا لا نستطيع أن نحكى فى فيلم روائى ما نعرفه عن أحداث تلك الليلة؟ وتدريجيا تتبلور الفكرة لتتحول أمام عينيه إلى مشاهد، تجمع بين الماضى والحاضر من خلال قصة حب ناعمة تعيدنا إلى رومانسية سينما الماضى الجميل.

التقط كاميرون ورقة وقلما وبدأ يكتب: يبدأ الفيلم بمشهد حطام السفينة الغارقة.. تتداخل معه ذكريات أحد الناجين، وتتطور الفكرة لتصبح سيناريو يبدأ بمحاولات فريق من محترفى التنقيب عن الثروات فى أعماق المحيط، مهمته البحث عن جوهرة شهيرة غرقت مع السفينة.. ومن خلال فلاش باك تعود السفينة إلى الحياة وتتنفس مرة أخرى لتقدم تفاصيل قصة حب بين فتاة ثرية وشاب فقير من ركاب الدرجة الثالثة، بعد انتهاء السيناريو بدأ كاميرون فى جمع معلومات لمدة خمس سنوات حصل فيها على صور نادرة للسفينة «تيتانيك» وتوءمها السفينة الشهيرة «أوليمبيك»، ومادة تسجيلية عن الحطام، قابل أيضا البروفيسور الروسى ساجيلينفيش، وأقنعه باستخدام غواصته للوصول إلى حطام السفينة ليتمكن من مشاهدتها بعينيه.

المشهد الثانى :نهار/ داخلى
مكتب رئيس شركة فوكس ـ هوليود
يناير ٩٥

جيمس كاميرون على طاولة يجلس إليها رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة «فوكس القرن العشرين»، و«هى واحدة من أكبر شركات الإنتاج فى هوليود» ويحاول إقناعهم بقبول تمويل الفيلم، وأخذ يشرح لهم ويقول إنه رومانسى تاريخى، يعتمد على المؤثرات الخاصة والتقنية الحديثة التى اشتهر بها كاميرون فى أفلامه السابقة «المدمر: الجزء الثانى»، و«الأعماق»، و«الغريب»، لكن رومانسية كاميرون تتكلف ١٠٠ مليون دولار، بعيدا عن مغامرات الخيال العلمى ومطارداته، مجرد قصة حب تدور أحداثها على سطح «تيتانيك» جديدة يتم بناؤها مرة أخرى، نموذج حقيقى يسمح بوجود أماكن متنوعة للتصوير وزوايا مختلفة تجعل المشاهد يشعر، وكأنه يعيش على السفينة مع أبطالها، فى نهاية اللقاء وافق أعضاء مجلس الإدارة، وحصل كاميرون على ٢ مليون دولار مبدئيا لتمويل تصوير اللقطات التى ظهرت فى الفيلم لحطام السفينة الغارقة.

المشهد الثالث :ليل/ داخلى
أعماق المحيط الأطلنطى
١٠٠٠ كيلو بعيدا عن كيفاكس بإنجلترا
سبتمبر ٩٥

الغواصة الروسية «ميرا» تهبط إلى عمق ٤ آلاف متر، وبداخلها كاميرون ليجد نفسه وجها لوجه أمام حطام «تيتانيك» الأصلية، المخرج يحمل كاميرا سينما ٣٥مم، قام بتطويرها لتحمل الأعماق، وكاميرا فيديو ثبتت فى غواصة صغيرة يتم التحكم فيها عن بعد تتوغل داخل الحطام، لتنقل صورا خاصة ومتميزة للسفينة، محتوياتها، غرفها، أجنحة الإقامة، صالات الاستقبال الفيكتورية.. باختصار استطاع أن يلتقط صورا لم يتمكن أحد من الحصول عليها ـ كما قال «رالف وايت» أحد سكان هاليفاكس ـ الذى هبط للأعماق ٢٣ مرة لمشاهدة الحطام.

المشهد الرابع :نهار/ خارجى
ربيع ٩٦: روزاريو ـ المكسيك

كاميرون يشرف على بناء استوديو جديد، صمم خصيصا لتصوير أحداث فيلمه، ٥٠ طنا ديناميت يتم تفجيرها لعمل حوض مائى عملاق يبلغ حجمه ٤٠ مترا مربعا، ليرسو داخله نموذج «تيتانيك» الجديد، الذى يرتفع إلى تسعين طابقا، وورش كثيرة تعمل على تنفيذ التصميمات والديكورات التى صنعت لمطابقة الأصل، حتى فى الموائد والمفارش والأطباق الصينى.

المشهد الخامس :نهار/ داخلى
روزاريو ـ المكسيك
مارس ٩٦

كاميرون يلتقى الوجوه التى اختارها للفيلم،

تنازل كاميرون عن أجره.. ووفر ٢٠٠ ألف دولار يوميا



■ الصعلوك الوسيم والأميرة ..وبداية قصة حب خالدة

شخصية روز البطلة يريدها كاميرون «أودرى هيبورن» جديدة، كان من الممكن أن تكون جونيث بالترو أو كليردينس، أما جاك العاشق الفقير فهو يشبه جيمس ستيوارت، ويصلح لدوره أيضا ماثيو ماكوناهى أو كريس الودونيل، لكن المشكلة أن السن تحت العشرين، وكل هؤلاء تجاوزوا العشرين بمراحل!

فازت الإنجليزية «كيت وينسلت» بالدور بعد أن طاردت المخرج و أرسلت له زهورا ومعها بطاقة رقيقة تقول فيها «هدية من بطلتك روز».. أما ليوناردو دى كابريو.. فقد اقتنع به المخرج وطلب منه أن يضحى بعصبيته ليفوز بالدور الذى سيقدم فيه الشخصية البريئة الطيبة مقابل مليون دولار.

المشهد السادس :نهار/داخلى
مكتب رئيس شركة فوكس/هوليود
مايو ٩٦

الميزانية بدأت ترتفع، شعور بالقلق بدأ يسيطر على شركة فوكس كلها، الأمر الذى دفعها للبحث عن شريك، لأن كاميرون معروف عنه دائما تخطيه للميزانيات الموضوعة، فكر المسئولون فى مشاركة شركة «يونيفرسال» إحدى الاستديوهات الكبرى للإنتاج، لكن الأخيرة خافت من التجربة، وبعد طول مباحثات تدخلت شيرى لانسينج

حفرة ٤٠ مترا مربعا فى المكسيك بـ ٥٠ طنا متفجرات

مسئولة شركة باراماونت لتقدم عرضا لفوكس مشترطة الحصول على حقوق التوزيع داخل الولايات المتحدة «بلغت إيرادات التوزيع داخل أمريكا خلال الأشهر الثلاثة الأولى لعرض الفيلم ٥٠٠ مليون دولار.. فى حين أن مساهمة شيرى كانت ٦٥ مليونا».

المشهد السابع :ليل/خارجى
روزاريو ـ المكسيك
نوفمبر ٩٦

كاميرون يصور مشاهد الغرق داخل السفينة بنفسه، ثم ينتقل لمشاهد انقسام السفينة لجزئين.. وغرقها.. كاميرون ثائر جدا لأن رئيس شركة فوكس يريد منه تخفيض الميزانية وإلغاء بعض المشاهد، ويقول لن أخفض شيئا ولن أحذف ولو «على جثتى»، اتفاق صغير تم بين كاميرون وميكانيك لتوفير ٣٠٠ ألف دولار يوميا، ورغم ذلك ظلت التكاليف فى ارتفاع، حتى اضطر كاميرون للتنازل عن بقية أجره مشاركة فى الإنتاج، ومكتفيا بأجر السيناريو، والدفعة الأولى من أجره كمخرج.

المشهد الثامن :نهار/داخلى

كاميرون أمام المونيترو لايزال.. يتابع مشاهد ولقطات فيلمه المحذوفة، لكنه يبدو طبيعيا، وأفاق على صوت «ميكانيك» رئيس فوكس يتفق معه على موعد عرض الفيلم، بعد أن كان ٢ يوليو ٩٧، تم تأجيله لأن عمليات المؤثرات لم تكن انتهت، ثم اختارت فوكس أغسطس.. واعترضت عليه «باراماونت»، لأنه نهاية الموسم.. واقترحت عيد الشكر فى نوفمبر، فرفضته فوكس لارتباطها بعرض أول فيلم رسوم متحركة من إنتاجها، وكذلك عودة الوحش الجزء الرابع.. وأخيرا تم الاتفاق على ١٩ ديسمبر قبل إجازات عيدالميلاد ونهاية العام ليدخل الفيلم ـ أيضا ـ ترشيحات الأوسكار.

المشهد التاسع :ليل/داخلى
افتتاح مهرجان طوكيو
١نوفمبر ٩٧

صالة دار عرض سينمائية فى افتتاح مهرجان طوكيو، حيث قررت شركة «فوكس» أن تضرب بارامونت ضربة قوية وتعرض تيتانيك على هامش مهرجان طوكيو، وتم حجز جميع مقاعد السينما، وقال رئيس فوكس: إنه شعر بأنها أفضل لحظات حياته، وهو يجلس وسط مئات اليابانيين محققا بذلك أول انتصار لـ «تيتانيك».

المشهد العاشر :ليل/داخلى
٢٣ مارس ٩٨
حفل ختام الأوسكار السبعون

كاميرون يحمل أحد عشر تمثال أوسكار، بعد فوز فيلمه بها، خاصة أنه هو البطل الحقيقى وراء هذا الفيلم، لانه هو كاتب السيناريو، وهو الذى قام بالإخراج والتصوير والمونتاج والمؤثرات الخاصة وتصميمات الديكور والملابس، بناء على الصور التى التقطها من داخل السفينة الغارقة. ليعلن أشهر مخرج فى نهايات القرن العشرين بأنه فى إجازة طويلة.. قرر أن يقضيها مع زوجته وابنته. ■



هذا الفيلم «غيرنى»..
هذا الفيلم «زلزلنى»..
هذا الفيلم «قتلنى»..
سألناهم فور خروجهم من باب السينما: ما رأيكم فى «تايتانيك».
كانت الحالة التى وضعهم فيها «جيمس كاميرون» أشبه بحالة بطلة فيلمه العظيم وهى تفقد حبيبها بعد أن أنقذ حياتها.
وبعد أن ذهبت «السكرة» واكتشفوا أنهم على الأرض ولم يكونوا من بين ركاب السفينة «تايتانيك» قالوا تلك الإجابات التى صدرنا بها موضوعنا.
فهل يمكن لفيلم سينما أن يحدث حالة تغيير داخل المتلقى؟ هل يمكن أن أدخل دار العرض وأنا أؤمن ببعض الأشياء لا ألبث أن أتركها على باب السينما عقب مشاهدتى للفيلم؟ هل يمكن للسينما أن تعيد تشكيل كيمياء الإنسان؟
طبعا ليس كل فيلم يمكن أن يفعل ذلك، لكن «تايتانيك» فعلها مع الكثيرين، جعلهم يتركون مقعد السينما ويحلقون فى السماء.. بل يسبحون فى الأفق، وحين هبطت «تترات» النهاية عادوا إلى مقاعدهم وأبوا أن يغادروها رغم آلاف المنتظرين لمشاهدة الحفلة التالية.
سألنا أنفسنا: إذا كان هذا هو رد فعل الجمهور العادى، الذى لا يعرف الكثير منه عناصر الطبخة السينمائية: فماذا عن أهل السينما العربية الذين شاهدوا الفيلم؟ هل أصيبوا بالحالة نفسها.. هل حلموا بأن يقدموا نسخة عربية من «تايتانيك».. وهل أيقنوا أخيرا أن الجمهور عاوز «تايتانيك»؟!

■ تحقيق:
بشير حسن - جيهان الشعراوى

■ كيت ونسلت

فنانو مصر شاهدوا.. وانبهروا.. واعترفوا:

مرحبا بالغرق مع «تايتانيك»!



■ إلهام شاهين

المخرج عاطف سالم يقسم بأنه لايزال حتى الآن مبهورا بما فى «تايتانيك» من تقنيات وتكلفة ووسائل تكنولوجيا حديثة استخدمها المخرج ببراعة ويضيف: الفيلم يفتح شهية الكتاب والمنتجين والمخرجين للإنتاج والنجاح.

ويقول عاطف سالم: الرومانسية ليست اكتشافا جديدا.. العملية فقط لا تحتاج إلا لكاتب جيد يكتب القصة التى تصلح.. ويجب ألا نخلط بين الفيلم الرومانسى الذى قد ينتج فى مصر وبين الأجنبى، فالجمهور المصرى عندما شاهد «تايتانيك» لم يذهب ليشاهد قصة رومانسية فقط، وإنما ليشاهد أحدث ما وصلت إليه السينما العالمية، ولو أنتج مثل هذا الفيلم فى مصر فقد يأتى فيلم آخر دون المستوى الفنى ويتفوق عليه مثلما حدث «للمصير» أمام فيلم «إسماعيلية رايح جاى»، مما يدل على أن الجمهور المصرى لا يهتم بالرومانسية.

■ وبحماسه المعتاد ونبرته الحاسمة يقول الفنان عزت العلايلى: هذا الفيلم لا يستحق ١١ جائزة فقط بل يستحق ١٠٠ جائزة، فالسيناريو جيد وجميع العناصر الأخرى متكاملة مثل الإخراج والتمثيل والحركة التى يحتوى عليها الفيلم، وكذلك استخدام الجرافيك ببراعة.

وعن الرومانسية يتكلم العلايلى فيقول: إننا فى أمس الحاجة لهذه الرومانسية الغائبة التى اختفت تحت غبار التلوث ودخان الحروب ووطأة تذبذب الاقتصاد.. نحتاج إلى مشاعر صافية تخفف من آلامنا، ولكن ليس من المعقول أن نعود إلى رومانسية الحبيب الذى يقف تحت شباك معشوقته، فالمطلوب رومانسية جديدة تناسب العصر الذى نعيش فيه.

■ ويتفق معه المخرج شريف عرفة ويؤكد أن سيادة الاتجاه الرومانسى فى السينما العالمية بعد نجاح «تايتانيك» شىء متوقع خاصة أن ثلاثة أفلام مرشحة لجوائز أوسكار فى العام القادم تدور أحداثها فى إطار رومانسى.

ويضيف: أشعر كمخرج مصرى بضرورة الاتجاه إلى الرومانسية وإن كانت لا تلقى قبولا عند الجمهور المصرى.

■ وترى إلهام شاهين أن «تايتانيك» يستحق هذا النجاح الكبير وهذه الجوائز الكثيرة لأنه مبهر ومستواه الفنى ممتاز، وقد يكون بداية العودة إلى الرومانسية القديمة.

السينما المصرية بدأت تخطط مرة أخرى فى اتجاه الرومانسية الجميلة، وأنا شخصيا سأركز فى الفترة القادمة على القصص الرومانسية، وسأدعو الكتاب إلى الإقلاع عن تناول السياسة وهمومها والتوغل فى عالم الرومانسية الجميل.

■ الفنانة ليلى فوزى تؤكد أن «تايتانيك» عمل متكامل وحدوتة جميلة، إضافة إلى براعة الإخراج والتصوير والأداء العبقرى للفنانين.

وتضيف: إن الفيلم عودة قوية للرومانسية التى افتقدها الناس، ولابد أن يجتهد الفنانون فى البحث عن مثل هذه النوعية من القصص والابتعاد عن العنف الذى أثر سلبيا على شبابنا، فالرومانسية مطلوبة فى زمن تتوتر فيه الأعصاب على طول الخط، ولكن ليس معنى هذا أن تنفرد الرومانسية بالسينما، ولكن يجب أن يتساوى قدر العنف مع قدر الرومانسية.

■ وينفى المخرج خيرى بشارة أن يكون «تايتانيك» رغم جوائزه وروعته بداية للاتجاه الرومانسى فى السينما العالمية لأنه ليس معنى نجاح الفيلم أن يطغى على كل الموجود فى الساحة.

وحول موقف السينما العربى قال خيرى بشارة: أين هى السينما العربية؟ كنا ننتج ٧٠ فيلما واليوم ننتج ٢٠ فيلما فقط!

■ وتعترف الفنانة آثار الحكيم بأنها بكت بصوت عال فى دار السينما أثناء مشاهدتها للفيلم نتيجة تأثرها بمضمونه، ولكنها تختلف مع توصيفه بأنه فيلم رومانسى، مؤكدا أن القصة الرومانسية لم تعجبها فى الفيلم.

وأضافت: أكثر ما نال إعجابى معالجته لفكرة الحياة والموت التى تم تقديمها بطريقة قاسية صورت الهلع والرعب الإنسانى قبل الكوارث.. وعموما السينما المصرية لا تستطيع تقديم الرومانسية بالشكل نفسه لعدم وجود إمكانيات للإبهار السينمائى.

■ أما الكاتب محمد حلمى هلال فيقول: الناس لم تقبل على الفيلم من أجل الرومانسية فقط، وإنما من أجل «الطبخة» كلها، فالإنتاج الذى وصل إلى ٢٠٠ مليون دولار ميزانية ضخمة خدمت القصة وجعلت فيها تشكيلة من «التيمات» السينمائية التى يحتاج لها المشاهد هى خليط من الإثارة والتكنيك العالى والإبهار والصناعة السينمائية نفسها، فهناك العشرات من الأفلام الرومانسية التى تقدم لكن لا تنجح كلها، فالفيلم المتكامل هو الذى ينجح.

■ الناقد السينمائى رءوف توفيق يرى أن سر نجاح «تيتانيك» فى المزج بين الإثارة والرومانسية دون أن يغلب خط على آخر.

وأضاف: أعتقد أن الفترة القادمة ستشهد العزف على المشاعر الإنسانية والبعد عن الكوارث والعنف.. ولابد أن تركب السينما العربية الموجة ولكن بشخصية مستقلة،وفى مكتبتنا العربية من القصص ما يؤهلنا لتقديم فن متميز.

ويقول الناقد السينمائى رفيق الصبان إن نجاح هذه القصة الرومانسية سيدفع كثيرين من مخرجى السينما العالمية لتقليدها.

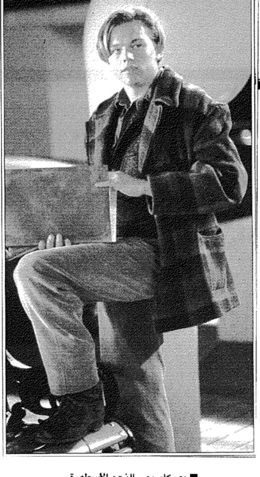
وآخر الكلام كان للناقدة خيرية البشلاوى التى قالت: «تايتانيك» لم يكن الفيلم الذى أعاد الرومانسية للسينما العالمية لأنها موجودة أساسا، ولكن الذى حدث أنه كان نموذجا للفيلم المناسب تقنيا المعالج بأسلوب رائع.

وعن مدى استفادة السينما العربية من الفيلم أكدت خيرية البشلاوى أنها لن تستفيد منه لأن لدينا «طوابير» من الفنانين يريدون النقل «بالمسطرة» فقط، وينفذون هذا النقل بإمكانيات ضعيفة جدا، مشيرة إلى أن «تايتانيك» فيلم أمريكى ولا يمكن أن يكون غير ذلك. ■



■ آثار الحكيم





■ دى كابريو ..النجم الأسطورة

بطل «تايتانيك» فى ورطة!

ما كاد نجم هوليود «ليوناردو دي كابريو» يرقى إلى مصاف نجوم العالم، ويقترب من لقب أسطورة السينما عام ٢٠٠٠ بعد رائعته «روميو وجولييت»، و«تايتانيك» حتى طارده شبح الماضى المخزى الذى قد يقضى على مستقبله الفنى لو وضعه أباطرة هوليود فى القائمة السوداء. المشكلة لم تصل بعد إلى القضاء، و إن كان هناك تهديد بذلك، وكل ما يدور الآن مجرد مناقشات وشد وجذب ومناوشات على صفحات المجلات الفنية، لكن لاشك أنها ستشعل النار بعد وقت طويل تحت الرماد، وبالتحديد منذ عام ١٩٩٥. الحكاية أن «ليوناردو» اشترك مع مجموعة من أصدقائه فى فيلم روائى قصير يدور حول أربعة أصدقاء يقيمون حفل عشاء يتحول إلى سهرة ماجنة، واستمر التصوير ثلاثة أيام كمشروع صغير بين الأصدقاء، ووقع نجم هوليود على مذكرة تفيد قيامه بهذا الفيلم دون أجر ودون سيناريو أيضا، واقترح مساعد المخرج تحويله إلى فيلم روائى طويل، لكن ليوناردو رفض واعترض، لكنه عاد ووافق بعد أن أعجبه الجزء الذى تم تصويره، وبعد أن استمع لوجهة نظر كاتب السيناريو والمنتج «ديفيد ستوتمان»، وحصل المخرج على موافقة ديكابريو بتصوير مشاهد إضافية وتحويله لفيلم روائى طويل. واستغل الأصدقاء انشغال نجم هوليود وصوروا ٨٧ دقيقة إضافية لتصل مدة الفيلم إلى ١٠٠ دقيقة، وتفجرت المشاكل عندما بدأ المنتج مفاوضات لبيع الفيلم لشركة «مايراماكس»، مقابل ٢ مليون دولار بناء على تنازل دي كابريو عن أجره، وعندما اتصل مسئولو الشركة بالنجم الشاب أكد أن الفيلم كان مغامرة ومشروعا بين الأصدقاء، وليس «بيزنس» هوليودى، وطالب الشركة بعدم التعامل مع منتج الفيلم، ووجه تعليماته لمحاميه بتحذير المنتج من عرض الفيلم جماهيريا أو بيعه أو استغلاله بأية صورة من الصور، لأنه لم يحصل على موافقة منه. المنتج قال إنه يرغب فى الحل الودى، لأنه لا يريد الذهاب إلى المحكمة، وطلب تعويضا من ليوناردو أو الموافقة على بيع الفيلم لتسديد ديونه التى تصل إلى ١٠٠ الف دولار بسبب الفيلم. وعندما قال ليوناردو على صفحات الجرائد والمجلات إن الفيلم كان خدمة لأصدقائه رد عليه مخرج الفيلم قائلا: الممثل يقدم فيلما ليراه الجمهور وليس ليراه وحده أو لخاطر صديق، والفيلم أصبح عنده أهم من صديقه ليوناردو، والمال أهم من الفيلم. ■

بنك مصر يساهم فى جذب السائحين

منذ نشأة بنك مصر فى عام ١٩٢٠ والبنك يعمل على تطبيق أحدث النظم المصرفية إسهاما منه فى تطوير العمل المصرفى بما يتناسب واحتياجات المجتمع المصرى وإيمانا من بنك مصر بأهمية تطوير سلوك المستهلك المصرى من استخدام النقود السائلة إلى استخدام البطاقات البلاستيكية فقد وضع البنك استراتيجية تهدف إلى تطبيق ذلك على مراحل تؤدى فى النهاية إلى انتشار الوعى بأهمية استخدام البطاقات البلاستيكية داخل المجتمع المصرى فى مختلف الطبقات والأعمار. ومسايرة للتطوير التكنولوجى بدأ بنك مصر فى عام ١٩٩٢ إصدار بطاقات الدفع فيزا المحلية والدولية ثم تلى ذلك فى عام ١٩٩٣ إصدار بطاقات الدفع ماستر كارد بأنواعها الثلاث المحلية والدولية وقد تزامن مع عملية إصدار كلا النوعين من بطاقات الدفع قيام بنك مصر بقبولهما وتحصيل العمليات التى تتم بهذين النوعين من البطاقات، وفى منتصف عام ١٩٩٤ قام بنك مصر بتطوير نظام الحاسب الآلى لقبول وتحصيل العمليات الخاصة ببطاقات الدفع فيزا الكترون من خلال وحدات البيع الالكترونية p.o.s الخاصة به.

ومن منطلق الدور الريادى لبنك مصر فى تقديم أحدث النظم والخدمات المصرفية فقد قام البنك بإصدار بطاقة جديدة «بطاقة فيزا الكترون» لعملائه كأول بنك مصرى يقوم بإصدارها وهذه البطاقة تمكن حاملها من دفع قيمة المشتريات والخدمات لدى العديد من المنافذ التجارية داخل الجمهورية وكذلك العديد من المنافذ فى جميع أنحاء العالم كما تتيح له إمكانية الصرف النقدى من آلات الصرف الذاتى الخاصة ببنك مصر وكذلك آلات الصرف الذاتى المنتشرة فى جميع أنحاء العالم وبذلك تمكن بطاقة فيزا الكترون حاملها من استخدام حسابه الجارى بالعملة المحلية بجميع عملات العالم، وهذه البطاقة تتميز بأنها ترتبط مباشرة برصيد الحساب الجارى للعميل بمعنى أنها تمكنه من سحب أى مبلغ فى حدود رصيد حسابه الجارى سواء كان العميل داخل مصر أو خارجها وبالتالى فهى تمثل قوة مالية إضافية لحامل بطاقة الدفع فيزا وماستر كارد يمكن استخدامها فى حالة نفاد الحد الشهرى الخاص بها.

واستمرارا لهذا الدور فقد قام بنك مصر بتقديم بطاقة سيروس الدولية (Cir-rus) كأول بنك مصرى يقوم بإصدارها والتى تستخدم فى السحب النقدى من خلال آلات الصرف الذاتى المنتشرة بجميع أنحاء العالم وتتميز هذه البطاقة بأنها تمكن حاملها من السحب النقدى من خلال آلات الصرف الذاتى الخاصة ببنك مصر المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية كما تمكنه من السحب النقدى من خلال آلات الصرف الذاتى الخاصة بالبنوك الأخرى المنتشرة بمصر وجميع أنحاء العالم، كما تتميز بطاقة (Cirrus) بأنها لا تتطلب الحصول على ضمانات من العميل عند طلبه الحصول عليها وذلك لأنها مرتبطة برصيد حسابه الجارى الذى يتم الخصم عليه مباشرة عند قيام العميل بعملية صرف نقدى سواء كان ذلك داخل مصر أو خارجها. وحيث إن بنك مصر يمتلك إمكانات فنية وبشرية هائلة ونظرا للسبق الدائم للبنك فى تقديم أحدث الخدمات التى تتعلق بمجال بطاقات الدفع فقد استطاع بنك مصر خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا منذ بدء هذا النشاط «٦ سنوات» أن يضيف الكثير للسوق المصرفية فى مصر لتقديم نوع جديد من الخدمات المصرفية المتطورة والتى تعتمد على تكنولوجيا رفيعة المستوى مما ساعد على تغيير فكر المستهلك المصرى من استخدام النقود السائلة وما يتعلق بها من مخاطر إلى استخدام بطاقات الدفع الحديثة مواكبا بذلك التطور فى الأسواق المصرفية العالمية ليس هذا فحسب بل إن مساهمة بنك مصر فى انتشار هذا النوع من الخدمة المصرفية فى السوق المصرية قد أتاح مجالا جديدا لجذب السائحين من مختلف أنحاء العالم لاعتمادهم على استخدام بطاقات الدفع فى تعاملاتهم المالية وبذلك فإن بنك مصر كعادته قد أسهم فى إنعاش السياحة فى مصر والتى تمثل أحد العناصر المهمة من عناصر الدخل القومى.

وهكذا يكون بنك مصر دائما رائدا وسباقا لتقديم أحدث النظم والخدمات المصرفية.

هؤلاء

خالد النبوى..

إذا سقطنا فى بئر عدم الإمكان، ولم نحتفل بالموهوبين حولنا، ولم نفرح فرحا إنسانيا صافيا ومجلجلا بإبداعاتهم وإضافاتهم الجميلة، وسجنا أنفسنا فى أوهام غبية عن مجاملات تمنع كتيبة الموهوبين الشابة من أن تحتل مكانها تحت الضوء، أو عقد كئيبة تريد تجميد حياتنا عند اللقطة الأخيرة لما يتصوره بعضهم نهاية النبوغ، ورحيل العمالقة، إذا حدث هذا، تكون الأمة كلها قد وقعت فى فخ «الأزمة»، وأهدرت فرصها فى مستقبل جميل، لصالح ماض لا يستطيع أحد أن يجزم بأنه كان يمثل ـ بالضبط ـ طموحها وأملها وصورتها التى يجب أن تكون.

■ د. عمرو عبدالسميع

حرت ـ كثيرا ـ «ومنذ اللحظة الأولى التى شاهدته فيها» فى تبين حدود الطاقة الداخلية لهذا الممثل الموهوب الشاب، التى كان يعكسها فى أداء شديد الصعوبة، لكنه منساب رائق، يأتى من منابع موهبة ودراسة، صافية كقطعة الكريستال!!

هو أداء لا أستطيع أن أقوم بتسكينه بارتياح فى مربع ما أعرفه عن أصول التمثيل، أو ما قرأته لستانسلافسكى، تحت عنوان «حياتى فى الفن»، وفى الوقت نفسه لا أستطيع أن أعتبره أداء فلتانا من كل قيد، فوضويا، بوهيميا، لا يركز على قاعدة معرفية أو مفهومية!

صيغة اخترعها هذا الشاب القلق، ولم تك وليدة مصادفة، أو إلهام، هبط عليه بالباراشوت، وإنما وليدة إحساس متدفق، عنى بأن يدرسه ويتفحصه من خلال حواره الذاتى، الذى هو سمة أى مبدع موهوب، منشغل بصقل أدواته الشعورية والابتكارية.

كان صدى صوت داخلى يتردد فى جنبات نفسه يقول: لابد أن تشبه عصرك! ومن ثم فقد ابتعد به هذا الهاجس عن أن يكون تكرارا لممثلين يشبهون عصورا أخرى!!

وفى الوقت نفسه ، فقد اقترب خالد من فهم واستيعاب التغييرات التى تطرأ على اللغة والتعبير «وهى ـ بالمناسبة ـ كائنات حية إن لم نك واعين ـ تماما ـ لتطوراتها، وامتداداتها، ومعاملات ارتباطها، فسنجد أنفسنا خارج نطاق الزمن، أو فى أحسن الفروض، نعيش بأجسامنا فى عصر، وبمشاعرنا وأفكارنا فى عصر آخر».

هو واحد من جيل البنطلونات الجينز، والأحذية الكوتشى، جيل يتمرد على القواعد، ويحطم السقوف، لا يهدأ، ولا يستقر، ليس لأنه قليل النضج، فهو ـ فى رأيى ـ نموذج أكثر نضوجا من كل ما فات، وليس لأنه قليل الخبرة، لأن الفيصل فى الحكم على الخبرة ـ فى يقينى ـ هو العمق لا الامتداد، وليس لأنه قليل الصبر، فهو جيل ـ فى اعتقادى ـ يجبر على الصبر بغير حدود، على الرغم من افتراضنا أن للصبر حدودا، ويجبر على التواضع إلى حيث يفقد إحساسه الواجب بالزهو الذاتى، وهو أول شروط الابتكار أو الإبداع، اللذين لا يكونا إلا من دون لعثمة، وبثقة تدعو صاحبها إلى أن يتحدى ما سبق، واستقر فى يقين وتراث كبار جاءوا قبله.

وجيل خالد ـ كذلك ـ يجبر على أن ينتظر التقدير بالقطارة، يصل أو لا يصل، وذلك خضوعا لمقتضيات نظرية «التجويع النقدى»، التى تقتل المواهب بطعنات نجلاء، حين تعلق أصحابها من رموشهم، فى انتظار أن يصلوا إلى سن الستين، التى يؤتى الله الحكمة والموهبة ـ فيها ـ من يشاء، ومن ثم يجى ـ فيها أيضا ـ هذا التقدير، الذى طال انتظاره، وقت أن يفقد كل معناه، ويصبح بمثابة تاج على رأس الإحباط، أو غطاء زجاجة كازوزة على شكل وسام يرصع صدر اليأس!!

ونظرية «التجويع النقدى» لا تقتل المواهب فحسب، لكنها ـ أيضا ـ تقمع المجتمع، وتمنعه من أن يفرح بمواهبه الصاعدة، فى كرنفالات سعادة واحتفال، تؤكد استمرار هذا المجتمع على قيد الحياة، على قيد التفوق! ■

ذكريات عبدن

عصفور لا يموت

■ أحمد فؤاد نجم

أنا قلبي مزيكة بمفاتيح
من لمسة
يغني لك تفاريح
مع إني ما فطرتش
وجعان
ومعذب ومتيم وجريح

هو ده، صلاح جاهين الطفل الإلهي متعدد العبقريات اللي أشرق وكأنه شمس الربيع ذات صبح جميل في سماء الوطن ثم مضى كالشهاب، وفي اعتقادي لا يوجد شاعر بعد بيرم التونسي أثار الاهتمام والجدل والخلاف مثلما فعل صلاح جاهين.كنا مختلفين على طول الخط، هو مع السلطة وأنا ضدها ومع هذا لم أكن أستطيع مقاومته.. كان جارف الموهبة - إذا صح التعبير - وأنا بطبيعتي شديد الضعف أمام جبروت الموهبة.. أية موهبة.. فما بالك بصلاح جاهين.. أذكر أننا كنا في سجن الاستئناف مجموعة من الشباب الوطني المناهض لسياسات الرئيس السادات وعلى وجه الخصوص اتفاقيات كامب ديفيد وذات صباح فوجيء الزملاء بي أضحك بصوت عال فدخلوا على الزنزانة ليجدوني ممسكا بالصحيفة وضحكي مستمر حتى ظن بعضهم أنني - لسعت - كان ما أضحكني هو الكاريكاتير الذي رسمه صلاح جاهين في المسألة الكامب ديفيد به.. كان راسم شخصيته الخالدة - درس - بيكلم واحد مندهش وبيقول له - وهما زعلانين ليه؟
ماكل واحد ينام على الكامب اللي يريحه -!!

وحين رحل صلاح جاهين عن دنيانا كنت في المغرب وكان موته مثيرا للجدل تماما كما كانت حياته.. كان كل الموجودين من العناصر الوطنية المناهضة لكامب ديفيد ومع هذا كانوا كلهم مثلي من عشاق صلاح جاهين وحين انفجرت بالبكاء صمتوا احتراما لحزني وحين طال الصمت قلت لهم.. جريمة صلاح جاهين الوحيدة أنه ولد عبقريا في وطن لا يحب العبقريات ولا يهضمها.

بزغ نجم هذا الشاعر العظيم في بدايات الخمسينيات من هذا القرن العشرين متوافقا مع المد اليساري للحركة الوطنية المصرية وتعاظم الفكر الاشتراكي في العالم الثالث بسبب خروج الاتحاد السوفيتي من الحرب العالمية الثانية، منتصرا على قوات النازي، ومتخذا لنفسه مكانا تحت الشمس، كإحدى القوتين العظميين على كوكب الأرض، داعيا لنظامه الاجتماعي القائم على الاشتراكية، وكان من الطبيعي أن تحتضن الحركة الديمقراطية هذه الموهبة الجبارة، ولقد لعبت المصادفة السعيدة دورها الرائع حين ألقته في أحضان الشاعر العظيم فؤاد حداد - صديقه وصهره فيما بعد - وتفجرت ينابيع الشعر في صدر الفتى الطروب، و فاضت على مصر كما يفيض النيل

وحين حدثت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢، وأعلنت مبادئها الستة لعب صلاح جاهين ذات الدور الذي لعبه جده الخالد عبدالله النديم في مناصرة الثورة العرابية، وإن اختلفت الظروف، وأنا مازلت عند رأيي أن الإضافة التي منحها صلاح جاهين لثورة عبدالناصر بقصائده ورسوماته الفذة لم تستطعها كل المؤسسات بدءا بالاتحاد الاشتراكي، ومرورا بمنظمات الشباب واتحادات الفلاحين والعمال والطلبة، وانتهاء بجهاز الإعلام ذات نفسه وبكل جبروته وهيلمانه، وكان قائد الثورة حريصاً دائما على متابعة إبداعات صلاح جاهين، خصوصا في أيام الاحتفالات بأعياد الثورة، ولم يكن القائد وحده هو المتابع ، بل كان الوطن من أقصاه إلى أقصاه.

على راس بستان الاشتراكية
واقفين بنهندز
ع الميه
أمة أبطال
ومعانا جمال
بنغني غنوة فرايحية

وحين اصطدم عبدالناصر بمعارضة الشيوعيين العرب للأسلوب الذي تمت به عملية الوحدة مع سوريا، وجه لهم ضربة بوليسية في مصر وسوريا، وزج بالمئات منهم في غياهب المعتقلات الرهيبة! وفيهم فؤاد حداد!

ونزلت الضربة على رأس صلاح جاهين وقلبه، فنزف قصيدتين من أجمل ما كتب في تاريخ العامية المصرية - تراب دخان - و - غنوة برمهات - وحتى حين كتب بعيدا عن السياسة منحنا واحدة من أجمل وأخلد قطع التراث الشعبي - الليلة الكبيرة -

وحين تحطم الحلم الذي طالما بشر به على صخرة الهزيمة المروعة في يونيو سنة ١٩٦٧، فقد عصفور النيل توازنه فترة كتب فيها بعض الأغنيات للسينما والتليفزيون، وظن بعض الناس أن الشاعر قد مات داخل صلاح جاهين! إلا أنا.. فأنا أعرف أن الشاعر قد يتوارى زمنا، لكنه لا يموت، ولم يطل انتظاري، فقد وصلتني في سجن طره قصيدته الأخيرة الخالدة - على اسم مصر -

مصر التلات أحرف الساكنة
اللي شاحنة ضجيج
زوم الهوا
وطقس موج البحر
لما يهيج
فيه حد عنده كلام أجمل من كده عن مصر؟
وحين قرأت
أحسنت في القول صحيح
ياولد.. يا متنبي
جبت اللي جو الفؤاد
عن مصر متعبي
وحكمت بالعدل
لكن بعضنا انظلموا
«ياأمة ضحكت من جهلها الأمم»

أيقنت أن صلاح جاهين يلقى علينا خطبة الوداع، وأنه بالفعل قرر الرحيل بعد أن احترق البستان في داخله، ومات الأمل وتذكرت شاعر العرب الأعظم، وهو يصرخ في وجه كافور الأخشيدي

كفى بك داء
أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا
أن يكن أمانيا

سلام على صلاح جاهين في الخالدين فهو عصفور لا يموت

واجهوا «الأغاني» الصفراء

من وحى هذه الحرب التى أعلنتها جهات متعددة فى مصر على مايسمى «بالصحافة الصفراء» اتساءل لماذا لا تعلن الجهات المسئولة حربها على الأغانى الصفراء أيضا، والهدف فى الحالتين واحد، فالأغانى الصفراء لا تختلف عن الصحافة الصفراء حيث لا تقدم هذه الأغانى إلا الإسفاف والابتذال والفوضى، فلا يوجد بها لحن أو جملة موسيقية راقية، ولا تخرج كلماتها عن المفردات السوقية التى يستخدمها البلطجية، وتساهم هذه الأغانى فى تدنى الذوق العام فى المجتمع كما أن بعضها يداعب الغرائز، على طريقة الصحف الصفراء - باستخدام أصوات نسائية مجهولة بطريقة تخدش الحياء العام.

وأقول لماذا لا نعلن الحرب على الأغانى الصفراء ونطهر الساحة الغنائية والموسيقية من الدخلاء والطفيليين الذين يغزون سوق الكاسيت والفيديو كليب، ويهدفون للربح والشهرة بأى ثمن، حتى إذا كان ذلك على حساب آداب المجتمع وقيمة وفنه الرفيع، واعتقد أنه أصبح من العدل بعد مواجهة الصحف الصفراء أن نهاجم ونواجه بقوة هذا اللون من الأغانى لحماية مجتمعنا والتأكيد على الفن النبيل لا الفن الهابط.

■ **رامى صلاح الدين حسن**
الإسكندرية - مصر

المصالحة الوطنية قبل المصالحة العربية

يتردد كثيرا هذه الأيام فى الصحافة العربية،وعلى ألسنة العديد من القادة والمسئولين والمفكرين العرب، الدعوة إلى «المصالحة العربية» والتأكيد على أهمية هذه المصالحة «لمواجهة التحديات التى تواجه المنطقة والشعوب العربية، وأنظمتها الوطنية». سيما أن النظام العالمى الجديد «بما يحمله من رؤية وما يفرزه من نتاجات، وما لمسناه من التجربة القصيرة لهذا النظام، آخرها - الأزمة العراقية - الأمريكية الأخيرة - إضافة إلى الحصار المستمر على الشعب العراقى والشعب الليبى والشعب السودانى، والوضع الفلسطينى ومشروع السلام المنهار والموقف الأمريكى المنحاز بوقاحة إلى جانب إسرائيل.. كل ذلك يدعو كل ذى حس بالكرامة الوطنية، والشعور الوطنى، والقومى العربى إلى القلق والمعاناة والتأزم إلى حد الصراخ والخوف من القادم فيما إذا استمر حال «النظام العالمى الجديد».. سائرا على ما هو عليه وتبرز الحاجة اليوم، إلى الدعوة من أجل أن تكون هناك مصالحة وطنية داخل كل قطر عربى أولا.. بين الشعب بكل فئاته وقواه.. وبين الشعب وحكامه.. وعلى هذا الأساس يمكن فهم دعوة السيد محمد حسنى مبارك - رئيس جمهورية مصر العربية - والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - التى يطالبان فيها بأهمية هذه المصالحة لتقف أمام التحديات التى تواجه شعوبنا العربية ولن يأتى ذلك إلا باستلهام التراث والقيم العربية والإنسانية والحضارية النبيلة..



■ **محمد قاسم نعمان**
صحفى وكاتب يمنى

همسة عتاب

أوجه لكم عتابا شديدا لتجاهلكم قطاعات أخرى من العرب المقيمين خارج حدود الوطن، وسوف أتحدث فقط عن العرب الأمريكيين الذين أنتمى إليهم، فهم يتطلعون إلى التواصل مع بلدانهم العربية، ويرغبون فى تبنى قضاياها من خلال إحدى الصحف أو المجلات العربية العريقة. والعرب الأمريكيون يحققون إنجازات مهمة، وكل مايحتاجه هؤلاء هو الدعم الإعلامى والسياسى من أوطانهم وليس التجاهل التام.

■ **عدلى سارين**
ميتشجان - الولايات المتحدة الأمريكية

اتركوا أنفسكم للحب

هل هناك علاقة خاصة بين الحب والحزن بخلاف أن كلا الكلمتين مطلعهما حرف «الحاء».. لا أعرف ما سر العلاقة بينهما فى التراث والوجدان والفن العربى، فالحب هو الدموع التى نذرفها على الحبيب، وهو الحزن على فراقه، والاكتواء بنار الشوق والبعاد، والاحتراق بنار الغيرة، والإحساس بالمهانة واللوعة لما يكيده «العوازل» بالعاشقين!! كل هذه المترادفات والمعانى المختلفة التى تعبر عن الحزن والشجن نجعلها لصيقة بالحب كقيمة كبرى وسعادة بلا حدود..

الحب.. ألا تقوى على العيش بدون الحبيب، تسعد بقربه وتتمنى وصاله، طبعا البعض يسأل.. وفى حالة الغرام ألا يكون هناك حزن وشجن؟! والأكيد أن هذا سؤال من وجدان عربى مائة بالمائة، ولكن فى رأيى أن الذى يمنع هذا الشجن هو الثقة المتبادلة بين العاشقين فإذا كنت تحب أحدا وهاجر إلى البرازيل بينما قررت أنت الحياة فى غابات إفريقيا، وإذا كان هناك حب حقيقى سوف تشعر به، وسوف تسعد لوجوده حتى لو لم تر هذا الحبيب، إذا شعرت فقط بأنه رغم آلاف الأميال التى تفصل بينكما فإن الحب يسكن قلبيكما.. ونصيحتى.. أتركوا أنفسكم للحب بدون تعقيد، ده الحب حلاوته بالقنطار..

■ **رضوى بوزلفة**
تونس

الدور الثقافى لـ «الأهرام العربى»

الأهرام العربى طوال عام من إصدارها تسيطر عليها الآراء والأخبار وتفتقد - إلى حد ما - إلى المعلومات والحقائق التى تعتبر جوهر الصحافة المعاصرة فى ظل تكنولوجيا الاتصال وتداول المعلومات، فالأحاديث الصحفية هى الفن الغالب فى المجلة ويليها فن الخبر والعمود أو الزاوية، ويقل الاعتماد على أهم فنون المجلة الصحفية كالتحقيق الصحفى والتقرير الصحفى،

ومعروف أن التقرير الصحفى يتيح للمحرر جمع أكبر قدر من المعلومات والحقائق سواء من الميدان أو الرؤية المباشرة أو من الأشخاص أو من قسم المعلومات ليكون هذا الفن هو السائد فى المجلات المحترمة فى أوروبا وأمريكا

وإذا كانت «الأهرام العربى» تحاول إحداث التوازن فى الاهتمامات والمضامين من خلال تبويبها الجميل. فإن هذه المحاولة أفقدتها الانشغال بالحملات الصحفية للقضايا المهمة فى أوقات زمنية معينة، كما جعلها تساوى بين المواد الخفيفة المرتبطة بالفن والرياضة والنجوم والمشاهير عموماً بالمواد الجادة التى تتصل بالأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية وهى مساواة أو توازن غير مطلوب فى مجتمع عربى نام يعانى نقص الوعى وغياب الشخصية وتراجع ثقافته الإسلامية والعربية، ولذلك نتمنى أن تركز الأهرام العربى فى عامها الثانى على وظيفتها الثقافية بالمفهوم الشامل للثقافة لا على وظيفتها التجارية والدعائية.

■ د. صابر حارص
مدرس الإعلام - آداب صحافة سوهاج

بعد التحية

■ **الصديق نادر العارف - الأردن:**
نشكرك على الصور التى أرسلتها عن المناطق الأثرية فى الأردن ونعدك بنشرها فى أحد استطلاعاتنا المصورة عن المدن العربية قريبا

■ **الصديق عبد الباسط أبو راضى - تونس:**
المجلة نشرت العديد من الموضوعات عن تونس الشقيقة وقمنا بنشر ملف كامل فى ذكرى تولى الرئيس زين العابدين بن على للحكم.. راجع فقط الأعداد التى فاتتك.

■ **الصديق عامر الغصن - أبها - السعودية:**
نشكر لك رسالتك الرقيقة، وبالنسبة لأقدم الأحزاب المصرية المعارضة فليس حزب الوفد كما ذكرت ولكن حزب الأحرار الذى يواصل عمله دون توقف منذ ميلاد التعددية السياسية فى مصر.

■ **الصديقة لمياء محمود - القاهرة - مصر:**
لا أخفى عليك دهشتى من اتهامك لنا بأننا لا نهتم بقضايا الشباب، وقد أرسلت إليك بريديا قائمة بخمسين موضوعا تناولتها المجلة، وراجعى الأعداد المشار إليها.

■ **الصديق: أيمن فارح الحمد - الخرطوم:**
لعلك قرأت التصريحات المصرية الأخيرة حول مشكلة حلايب، ويا أخى نحن بالتأكيد شعب واحد ولا تؤثر بيننا سحابات الصيف، حتى لو كانت سحب رعدية.

■ **الصديقة ن.ص - بيروت:**
رسالتك سوف تتسلمها الكاتبة الصحفية إقبال بركة .

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء -
مؤسسة الأهرام -
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

لا لحفلات تأبين كرامة العرب

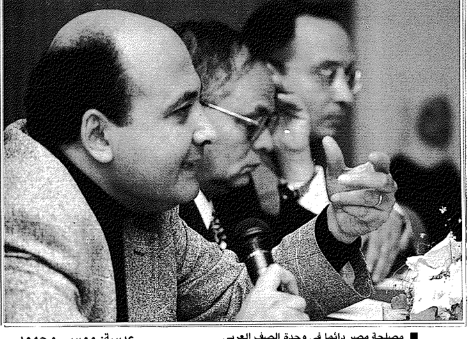
شهد العديد من العواصم العربية والأوروبية احتفالات بذكرى مرور خمسين عاما على نكبة عام ١٩٤٨، وهناك العديد من الندوات واللقاءات والمسيرات التى انطلقت فى كل مكان فى هذه الذكرى.

وإذا كنا نحتفل بالنكبة تحت شعار تنشيط ذاكرة الضمير العربى فإنه لا ينبغى أن تتحول هذه اللقاءات إلى حفلات تأبين ننعى فيها العرب ونطلق البكائيات الحزينة على كل ما فات.

ما نريده من هذه الاحتفاليات ليس جلدا للذاكرة العربية والإفراط فى تعذيب الذات والحديث عن المؤامرة الدولية الاستعمارية التى سرقت الأرض وزرعت عليها شياطين من كل مكان.ولكن نأمل أن تدرس هذه الاحتفاليات إمكانية ألا يعيش العرب خمسين عاما أخرى فى ظلال هذه الهزيمة، لانريد أن تحل علينا الذكرى الخمسون لنكبة ١٩٤٨ دون أن نتحرك شبرا واحدا إلى الأمام.

■ جمال فايد الرفاعى
رام الله - فلسطين

«الأهرام العربى» فى الجامعة



■ مصلحة مصر دائما فى وحدة الصف العربى

عدسة: موسى محمود

بناء على دعوة اتحاد طلاب كلية التجارة جامعة عين شمس، وفى إطار سلسلة الندوات التى نظمتها الكلية لمناقشة مختلف الأفكار والقضايا الوطنية مع القيادات الصحفية فى مصر، دخل الأستاذ أسامة سرايا ـ رئيس تحرير الأهرام العربى ـ مع الطلبة، فى حوار ساخن ما بين سؤال وجواب حول مستقبل المنطقة العربية، والتحديات الأمريكية الإسرائيلية، وردود الأفعال العربية تجاهها..

كما تعرضت الندوة لحصار العراق والعقوبات الاقتصادية ضد ليبيا، وتأثير الصحافة العربية ودورها فى معالجة تلك الأمور، لصالح تحقيق حلم الوحدة العربية الكبير..

د. محمد رضا العدل عميد تجارة عين شمس، ود. محمد لطفى رائد النشاط الطلابى مع د. حسن عيسى كانوا على رأس منصة الحوار، بجوار ضيف الندوة.



■ عقبالك يا يسرا

■ آه و آه من شربات !!

«الحنة يا الحنة.. يا قطر الندى»

برسم جذاب مبتكر من الحنة السودانى على ذراعها الأيمن، استطاعت رانيا فريد شوقى أن تلفت الأنظار، وتفجر بين ضيوف حفل زفافها الرائع (فى قاعة كليوباترا بفندق سميراميس) تعليقات الإعجاب والدهشة مع بعض الغمز واللمز النسائى الخبيث أيضا (الأمر ما يخلاش)!!

أما عريسها الأنيق، مصمم الاستعراضات المرموق «عاطف عوض» فقد بدا فى كامل لياقته ووجاهته «متعاجباً» بقرنفلة بيضاء فى عروة الجاكيتة!

وبينما اندمج المدعون الكرام فى الغناء والرقص مع أغانى عمرو دياب وعلى الحجار وسمير صبرى، تقدم محمد هنيدى الصفوف يغنى «كامننا» ومعه النجم الكوميدى أحمد آدم، تصاحبهما بالرقص الحماسى الدءوب، فيلسوفة الرقص الشرقى «دينا».

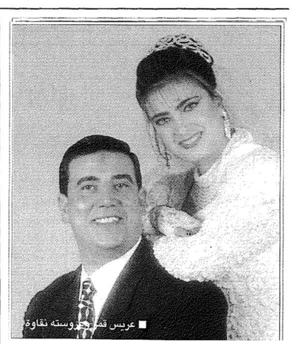
من ناحية أخرى التف المهنئون من نجوم الوسط الفنى حول والد العروس «فريد شوقى» يتبادلون معه الأحاديث الودية ويلتقطون الصور التذكارية، مثل محمود ياسين وأسرته ويسرا وشرين وجدى وعدد كبير آخر من الفنانين الشباب..

بالمناسبة ظاهرة الوشم والحنة السودانى مع تغطية الظهر والذراعين بمساحيق البرونز البراقة، كانت منتشرة بين مدعوات الفرح الحسناوات.. واللى يعيش ياما يشوف، وفى أفراح الفنانين تشوف أكتر!

تورتة
فى حب «الأهرام العربى»


■ أسرة تحرير المجلة تستعد لالتهام تورتة عاشق صباح فخرى

لمسة رقيقة أنعشت أسرة تحرير المجلة فى الأسبوع الماضى عندما فوجئنا بالصديق أمين صادق رئيس جمعية هواة الفن الأصيل، يدخل علينا حاملا تورتة كبيرة كتب عليها سنة حلوة يا أسرة تحرير «الأهرام العربى» بمناسبة مرور عام على صدورها.. والتف الجميع حول كعكة الحب والتقدير من بينهم ..نصر القفاص مدير التحرير، وعطية أبو زيد المدير الفنى ،وخيرى رمضان رئيس قسم التحقيقات ،وجمال زايدة رئيس القسم الاقتصادى ،وماهر مقلد رئيس القسم السياسى ،وباقى أعضاء أسرة التحرير، حيث شاركوا الصديق - عاشق صباح فخرى - فى تقطيع تورتة الحب


■ عريس قمر وعروسته نقاوة

(سى السيد) موديل ٩٨!

كاميرات الحواديت الجميلة، بدت «نجوى» عروساً حسناء متألقة، إلى جوار عريسها الوسيم «محمد عبد العزيز»، الذى اختار أن يجلس فى صورة زفافهما الرسمية جلسة (سى السيد).. والشرط نور من أول يوم.. أما «نوجة» عسلية العينين وردية الخدين، فقد وافقت باسمة راضية عن طيب خاطر، قائلة له:«ايدى على كتفك».. «أمرك يا سى محمد».. فارتفعت الزغاريد ودقت الطبول وبدأ مشوار العمر السعيد.. ألف مبروك وبالرفاء والبنين.


■ كن معنا صديقا للبيئة

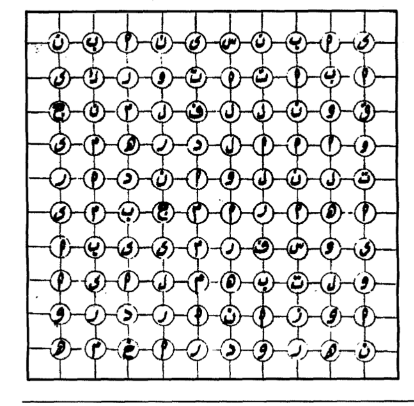
ازرع شجرة من فضلك

قاوموا عادم السيارات بالحدائق، وانتصروا على دخان المصانع بالورد وأشجار الياسمين.. هى ليست دعوة شاعرية رومانتيكية حالمة، لكنها خطة عمل بدأت مع الاحتفال باليوم الوطنى للبيئة المصرية، الذى استضافه مؤخراً سميراميس انتركونتننتال القاهرة، تمشياً مع اتجاه فنادق ومنتجعات الانتركونتننتال فى أنحاء العالم لصالح الحفاظ على البيئة نضرة ونقية. حضر الاحتفال عدد كبير من طلاب الجامعات وأجهزة البيئة والشباب، وكان فى مقدمة الجميع بطبيعة الحال، د. «نادية مكرم عبيد» وزير الدولة لشئون البيئة، التى تعهدت باستكمال حملتها التى بدأت فى عام ١٩٩٦ تحت شعار «ازرع شجرة».

.. على بركة الله استمروا ولا تنسوا..«عايزينها تبقى خضرا.. الأرض اللى فى الصحراء»!



الكلمات المتداخلة . مسابقة



عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقياً ورأسياً واشطبها .. يتبقى فى النهاية كلمة تتعرف عليها.

أفقى
١- من الانبياء
٢- عملة يونانية
٣- جبال باسيا
٤- عالم عربى برع فى الطب والفلسفة
٥- مؤسس الجمهورية التركية
٦- من العلماء اكتشف البنسلين
٧- من العملات العربية
٨- عاصمة انجولا
٩- مكاييل
١٠- زعيم هندى

راسى
١- إمارة عربية
٢- عاصمتها تايبيه
٣- جبال
٤- من الفاكهة الاستوائية
٥- من الدول الإفريقية
٦- من الأحجار الكريمة
٧- تمثال له وجه إنسان وجسم أسد
٨- أكبر انهار فرنسا
٩- وحدة قياس شدة التيار
١٠- شعوب

سؤال وجواب

س ـ من هو مؤلف كتاب «رسالة الغفران»
أ- إيليا أبوماضى
ب ـ أبوالعلاء المعرى ـ
ج ـ الجاحظ

س ـ من هو مؤلف كتاب «الأمير»
أ- ميكافيلى
ب ـ ابن المقفع
ج ـ اوسكار وايلد

س ـ من الذى لقب بالفاروق
أ ـ أبوبكر الصديق
ب ـ على بن أبى طالب
ج ـ عمر بن الخطاب

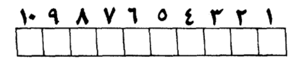
أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ال ص ب ر ع ل ى ال ت ه اب ال ن ا ر اه و ن
م ن ال ص ب ر ع ل ى ك ت م ان ال س ر

مثل عربى

للأذكياء



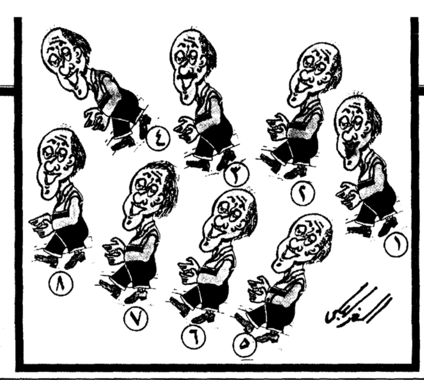
من العلماء يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ٣ + ٤ + ١٠ = عاصمة أوروبية
الحروف ٢ + ٥ + ٦ = نجل
الحروف ١ + ٤ + ٧ = شق فى البدن
الحروف ٨ + ١ + ٤ + ٨ = يركض
الحروف ٨ + ١٠ + ٩ + ٨ + ٤ = من الأشهر الميلادية

معلومة تهمك

اشتق اسم اليابان فى الأصل من اللغة الصينية من كلمة Jin pen ويعنى هذا الاسم : مشرق الشمس ولذلك فإن اليابان تعرف باسم بلاد الشمس المشرقة، وقد أطلق الصينيون هذا الاسم على اليابان لأن الشمس تشرق على الصين من ناحية اليابان.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



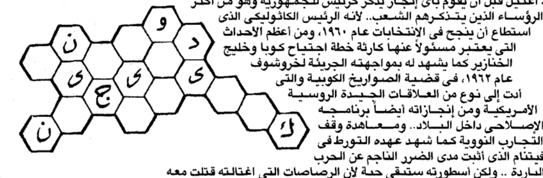
قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

حروف مبعثرة

حاول أن تتعرف على الحروف المبعثرة من خلال هذه السطور:

- اغتيل قبل أن يقوم بأى إنجاز يذكر كرئيس للجمهورية وهو من أكثر الرؤساء الذين يتذكرهم الشعب.. لأنه الرئيس الكاثوليكى الذى استطاع أن ينجح فى الانتخابات عام ١٩٦٠، ومن أعظم الأحداث التى يعتبر مسئولاً عنها كارثة خطة اجتياح كوبا وخليج الخنازير كما يشهد له بمواجهته الجريئة لخروشوف عام ١٩٦٢، فى قضية الصواريخ الكوبية والتى أدت إلى نوع من العلاقات الجيدة الروسية الأمريكية ومن إنجازاته أيضاً برنامجه الإصلاحى داخل البلاد.. ومعاهدة وقف التجارب النووية كما شهد عهده التورط فى فيتنام الذى أثبت مدى الضرر الناجم عن الحرب الباردة .. ولكن أسطورته ستبقى حية لأن الرصاصات التى اغتالته قتلت معه آمالاً كثيرة.



مسابقة الواحة «أ»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

٨	=	٣	÷		×	٦
−	■	−	■	−	■	−
٢	=		÷	٣	+	
+	■	+	■	×	■	+
	=	٢	−		×	٣
=	■	=	■	=	■	=
١٠	=		÷	٤	×	

أرقام متقاطعة . مسابقة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة

وستحصل على واحدة من الجوائز التالية:

١ - دراجة بخارية مقدمة من شركة الفطيم مصر للتجارة
٢ - تليفزيون ٢٦ بوصة
٣ - تليفزيون ١٦ بوصة
٤ - فيديو
٥ - فيديو

من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال قرية «الجونة» بالغردقة كل دعوة لفردين

أسماء الفائزين والحلول ستعلن بعد شهر من نشر الكوبون الرابع



مولود ٤/٤

هادئ وكريم وبشوش مبتكر ومتعال أحيانا ولا ترضى غروره الأعمال الصغيرة، إنسان خيالي، لا يهتم بأعماله ويغيرها بين الحين والآخر، يعشقه الجنس الآخر وله تجارب كثيرة معه، ناجح في حياته العامة، تسعد بمساعدة الآخرين.

مولود ٤/٥

له شخصية متميزة وقدرة فائقة على الإقناع، يدرك مشاعر محدثه ورغباته، أحكامه على الآخرين صائبة، حساس، ولديه مقدرة عجيبة على استيعاب الأمور، يعاب عليه عناده ومزاجه العصبي، يقدس الحياة العائلية، ويحافظ على أصدقائه.

مولود ٤/٦

يجذبه جمال الطبيعة والرغبة في التنقل وكشف مواطن الجمال في مختلف البلدان، يحب الصغار ويعتبرهم من مصادر سعادته، له طموحات وأحلام غير محددة، قادر على التنبؤ بأفكار الغير، حازم على مواجهة الأمور الصعبة، لا يستحب زواجه في سن مبكرة، حتى لا يفشل.

مولود ٤/٧

عاطفي وطموح وفي ذات الوقت يعاب عليه شراسة طبعه، يعمل على كشف أخطاء الغير ونشرها على الملا لإحداث الفضائح لهم، وهذا ما يسبب له فشله وسقطاته، إلا أن الغالبية العظمى من مواليد هذا اليوم يصلون إلى مراكز مرموقة، يحب العمل من خلال جماعة.

مولود ٤/٨

أصحاب إرادة وعزيمة قويتين، مقدر له القيام برحلات ومغامرات لا حدود لها، يمر بظروف تسبب له ذكريات أليمة وشرخا.

مولود ٤/٩

لا يرتوي هذا المولود من بحثه عن الحقيقة، أفكاره متجددة، ساحر وجذاب، مما يرشحه لمركز مرموق في حياته، جهوده توصله للنجاح، تراه متفائلا واثقا من نفسه، ينجح في الأعمال الصعبة، يتفانى من أجل الغير، صفاتك الجيدة كثيرة، لكنك تفتقر إلى الدبلوماسية.

مولود ٤/١٠

هذا المولود وصل للدنيا وفي مقدرته السيطرة على الآخرين، نشيط ومجتهد، لا يتوانى عن تقديم الخدمة والتضحية مهما كانت في سبيل من يحب، أحيانا يعتريه الكسل والإهمال، لكنها فترة تزول سريعا، يواجه مشاكل عاطفية كثيرة، عواطفه متأججة. ■

الرجل الحمل

يستطيع هذا الرجل أن يوفر الإثارة والمتعة لمن حوله دون أن تشعر معه بالملل في أي وقت.

والفتاة التي تبحث عن حبيب أو زوج، ستجد مع هذا الرجل الرضا والأمن، إلا أن عواطفه متذبذبة بين حين وآخر، خاصة إذا تعرض لإهانة من امرأة ما.

وتحفل رأس هذا الرجل بالأفكار المبدعة، ولديه طاقات متدفقة، تتسم خطواته بالريادة والثقة، إلا أنه قد يتحول أيضا إلى إنسان أناني مع ما يتميز به من كرم حاتمي، وقد يحدث ذلك حينما يفشل في إشباع رغباته، أما موقفه من الحب فيثير الدهشة والتعجب، فعند بداية حبه يتيه بفتاته حبا وعشقا، وعندما يبوء هذا الحب بالفشل، تجده لا يسعى لإصلاح ذات البين، إنه يحب بكل كيانه، أو يبتعد تماما، فهو لا يعرف أنصاف الحلول، وعندما يعشق بحق تكون عواطفه هادئة ولا يستطيع خداع من يحب.

وليس من عاداته مغازلة النساء.

من صفات هذا الرجل أنه لا يكون مستعدا لإقامة علاقة مع أكثر من فتاة في آن واحد، إلا في ظروف فلكية خاصة، وننصح من تقع في حب هذا الرجل أن تتحسب إثارة غيرته.

وتتسم طبيعة هذا الرجل بالتمرد وعدم الانصياع لسلطة الآخرين، لاعتقاده بأنه أذكى منهم.

يتعرض للعديد من السقطات من جراء تمرده على رؤسائه ورغبته الدائمة في القيادة، وغالبا ما يهرب إلى أحضان محبوبته طالبا للحنان والدفء، ويكون من نصيب المرأة التي تنتهز الفرصة لتضمد جراحه، فتفوز بثقته وتمتلك قلبه إلى الأبد.

يطلب هذا الرجل من محبوبته أن تعطيه ولاءها المطلق، ويتسم سلوك هذا الرجل بالصرامة والاستقامة، و له طبيعة لا تتغير، خاصة في أموره العاطفية أو المالية، وأيضا على محبوبته ألا تقاومه بإعلان حبها، أو مطاردته لتأكيد ذلك على مسامعه، فهكذا تكون خاسرة، عليها أن تجعله البادئ في إعلانه هذا الحب، حيث سيشعر بالريادة والتملك لهذه العواطف.

وبقدر ما يتوقع من حبيبته الإخلاص، بقدر ما يرفض منها القيام بدور الخنوع، فهو يريدها ذات شخصية مستقلة، وأيضا قد يعترض هذا الرجل على صديقاتك واختيارك لهم في الوقت الذي عليك أن تقبلي جميع أصدقائه، ويسرف هذا الرجل على شئون البيت، و لا يقبل منها نقدا عند إسرافه في المال، فهو يعتبر المال ماله، ورغم ذلك فهو غير مقتر.

وفي الحياة العملية تراه يتنقل كالعصفور من وظيفة إلى أخرى، حتى يصل إلى وظيفة ترضيه.

وهو كأب تراه يفيض حنانا على أطفاله، وقد نراه متدخلا في تجديد مسار هذا الابن أو ذاك، دون أن يعلم أن أولاده في حاجة إلى الاستقلالية. ■

■ يقدمه الفلكي ـ حسين أبوزيد

الحمل والآخرون

الحمل - الحمل

مولودان قد يتحابان من أول نظرة، كلاهما يتحمس ثم يتراجعان بدافع الرهبة والحذر، حتى وإن كانا قد قطعا شوطا كبيرا فى الطريق، فالمرأة الحمل صاحبة الإرادة قد تصطدم بسيطرة الرجل، فهو فى حاجة إلى من تراعى مزاجه وتهدىء من ثورته عند غضبه.

الرجل الحمل يتأثر بمواقفك الشجاعة ويعجب بها، حتى وإن لم يترجمها إلى كلمات ترضيك حلاوتها، إذا لم يفهم أحدكم نفسية الآخر، فهناك خطر محقق فلن يصلح كلاكما لقيادة السفينة.

وعلى ذلك فسيظهر الخلاف بين الأم الحمل وابنها الحمل، إنهما لا يتفقان إلا نادرا.

لكن علاقة أب وابن الحمل سيكون لها قدر كبير من النجاح.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٢٥٪

الحمل - الثور

لن تشعر المرأة المولودة فى برج الثور بالاستقرار إلى جانب هذا الرجل الحملى المولد، ستحاول امتلاكه، وهو سيهرب فرارا بحريته، فهى تحب فيه جديته وطموحه، حتى إعجابه بك سيتحول إلى محبة، يا صديقتى الثور حركاتك الناعمة لن تناليها بها، إنه يفضل المرأة التى ترفع صوتها عاليا، قد يحتاج إليك فى العمل.

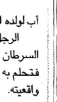
والرجل الحمل يميل للمرأة السرطان ويغرم بها، وقد تجذبه المرأة الأسد، وتطربه الميزان، وقد يتزوجها أحيانا، لكنك تصلحين لأن تكونى كاتمة أسراره.

وعلاقة المرأة الحمل بالرجل الثور لا يمكن التأكيد على نجاحها، سيغضب منك ويغار عليك بصمت، لكنه معاند، قد يحاول فرض سيطرته عليك لامتلاكك، لكنك تميلين للحرية.

فالحمل يرى المرأة الثور مزعجة وهى تراه سلبيا.

نسبة نجاح هذه العلاقة أكثر قليلا من





٣٥٪.

الحمل - الجوزاء

الاستقرار أول ما يجمع بين هذين البرجين، فالمرأة الجوزاء بنظرة من عينيها يمكنها أن تحد من تصرفات رجلها الحمل، لكنه فى الإجمال لا يميل إلى تحقيق رغباتها حتى ولو كان يحبها بجنون.

ممثل بارع هو رجل الحمل، فلا تثق به ولا تصدقيه، المرأة الجوزاء مستمعة غير جيدة من كثرة ما تسمعه، ويرى الرجل الحمل فيك أكثر من زوجة وامرأة لتجديك المستمر.

كذلك عليك القول إن المرأة الحمل تود احتواءك أيها الجوزائى، وسجنك فى سجنها، تميل لإبراز طاقتها لربطك بها، فى العمل من السهل أن تفهمى هذا الزئبقى، لأنك مزاجية مثله، وهو لن يقدر مساعدتك له، لكنك أيتها الحملية فى حاجة إلى بسمة الجوزائى لتعيدى الثقة إلى نفسك.

فى مجال العمل ترينه يلجأ إلى امرأة من برج الأسد، فهى تنال إعجابه فى هذا المجال.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٦٠٪

الحمل - السرطان

يحتار علماء الفلك كثيرا فى حدود هذه العلاقة، فمنهم من يرى أنه من المستحسن ابتعاد كل منهما عن الآخر، ويؤكد الآخرون بنجاح هذه العلاقة، يثير الرجل السرطان اهتمام السيدة الحملية فى البدء، لكن الوقت يفرق بينهما، فهو رجل لا يجذبها ولا يصادقها، علاوة على إنك تملكين مقدرة تحليلية، وهو يتكل على حدسه، يكره فيك كثير جدلك، فلا تعذبيه وتعكرى صفوه، فإما أن تتفهمى طباعه ومشاعره، وإلا فابتعدى كذلك. فالوالد الحمل يكون خير أب لولده السرطان، رغم اختلاف طباعهما.

الرجل الحمل قاسى يميل لتعذيب المرأة السرطان العاطفية بطبعها، ينمق لها العبارات، فتحلم به لفترة طويلة، ثم يفاجئها بالردة إلى واقعيته.

رجل الحمل يتقن فن الحديث، فهو أبرع من حدث امرأة واعتنى بها، أما هى فتبدو فظة رغم رهافة حسها.

الرجل الحملى بحاجة إلى امرأة أخرى، تحب أصدقاءه الكثيرين، تحب ما يحب وتسانده وقت اللزوم، رغم ما تبذلين من جهد لمساعدته فى صمت، وما تقدمينه إليه، لتقدم أعماله، إلا أن رجل برج الثور يناسبك أكثر ويقدر ما تقدمينه من جهد.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٠٪.

الحمل - الأسد

مواليد هذين البرجين يتفاهمون سريعا، فالرجل الحمل يحب المرأة المولودة فى برج الأسد، ويعجب بها كثيرا ويمكنها أن تعاونه فى عمله أيا كان.

وهو يجيد فن وأسلوب مجاملة هذه السيدة، وأيضا كيف يغيظها من ناحية أخرى.

أيضا المرأة الأسد تعرف كيف تهتم بك وتصغى لحديثك من جهة والاهتمام برجل آخر من جهة أخرى، وتجعل منه بطلا لتغيظك.

وسيشمل الاختلاف كيفية تنظيم عملكما، وكلاكما يحب المغامرة والمفاجآت.

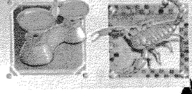
كلاهما أيضا يؤثر فى الآخر بشدة، فهناك نقاط التقاء إيجابية.

سيحتاج إليك هذ االرجل عند ضعفه عزيزتى الأسد، كذلك ستحب المرأة الحمل رجلها الأسد كثيرا وتعجب به، لكن عليها أن تترك له دفة تسيير الأمور، إنك تحترمينه لقوته، قد تعترض حياتكما بعض الصعاب فى مستهلها، لكنك قد تنجحين فى احتواء ذلك بكلمة طيبة تمد حنينه بها.

الرجل الأسد يا عزيزتى يثور ويغضب لإرضاء غروره، ويريدك أمام الآخرين أنيقة ذات أسلوب مميز فى التصرفات.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٨٠٪. ■











«ملاح» نادى الشمس:

٥ ملايين جنيه لا تعوضنى عن تلويث سمعتى

اختلف الناس حوله، فذهبوا إلى آخر مدى، محبوه قالوا عنه إنه جزء من تاريخ النادى الذى يرأسه، وإنه بدأ بالعمل فى النادى متطوعا من غرس الأشجار إلى رئاسة مجلس الإدارة. والمختلفون معه وصل بهم الأمر إلى اتهامه بالتربح والحصول على مكاسب شخصية، وتحويل النادى إلى عزبة خاصة، يتمتع فيهاهو وأولاده بالحظوة والنفوذ.

واجهنا المهندس محمد عبدالمنعم الملاح - رئيس مجلس إدارة نادى الشمس بهذه الاتهامات.. وكان هذا الحوار:

■ حوار - أشرف محمود



■ محمد عبدالمنعم الملاح

دخولك مجلس إدارة النادى كان مصحوبا دائما بعواصف وخلافات.. لماذا؟

غير صحيح.. فقد دخلت مجلس الإدارة عام ١٩٧١، وحصلت على أعلى الأصوات، وكان عدد الأعضاء وقتها ثلاثة آلاف عضو والذين لهم حق التصويت ٥٠٠ فقط، وحصلت على ٣٢٠ صوتا، وانتخبت داخل المجلس أمينا للصندوق، وأصبحت أصغر أمين صندوق فى الأندية المصرية.

لكنك استبعدت من الانتخابات عام ٩٣؟

استبعدت قبل الانتخابات بثمانى وأربعين ساعة من قبل الجهة الإدارية، فتقدمت للقضاء الإدارى الذى انصفنى فى جلسة تاريخية، وصدر الحكم بأحقيتى فى خوض الانتخابات، لكننى اكتشفت أن اسمى لم يدرج فى كل الأوراق التى سيختار منها الأعضاء ممثليهم، وكانت النتيجة أننى خسرت بفارق ١١٦ صوتا، واعتبر الأعضاء أن النتيجة ظالمة، وجمعنا توقيعات الجمعية العمومية، وبالفعل نجحنا فى حل مجلس الإدارة وفتح باب الترشيح لانتخابات جديدة، ونجحت فى الانتخابات وفزت بمقعد الوكيل.

رفضت التعيين فى مجلس الإدارة على

الرغم من حرصك على الدخول فى الانتخابات؟

عرض على التعيين مرتين، لكننى رفضت لسبب بسيط، هو إصرارى على أن أحظى بعضوية مجلس الإدارة بناء على تفويض من الناخبين.

متى قررت الترشيح لرئاسة النادى؟

بعدما طالبنى الأعضاء بالتصدى لتحمل المسئولية، ووجدت فى نفسى القدرة والخبرة، فتقدمت بأوراقى للترشيح على مقعد الرئاسة، وكانت النتيجة فوزى بجدارة.

لكنك استبعدت بقرار من الجهة الإدارية بعد أشهر من انتخابك رئيسا؟

بعد أربعة أشهر من تولى رئاسة النادى، فوجئت بقرار من الجهة الإدارية باستبعادى من مجلس الإدارة لصدور فتوى من مجلس الدولة باستبعادى بسبب إقامة دعوى قضائية ضدى لتحرير شيك بدون رصيد، وخضت معركة قضائية طويلة حتى صدر حكم قضائى ببراءتى من قضية الشيك.

ما الحقيقة فى قضية الشيك إذن؟

كنت شريكا فى شركة مع اثنين من شركائى، أحدهما هو الكابتن طارق غنيم - عضو مجلس إدارة نادى الزمالك، ووقعت على الشيك بصفتى رئيس مجلس إدارة الشركة، وكان بمبلغ عشرة آلاف جنيه، وكنا قد وقعنا عددا من الشيكات نستردها كلما سددنا قيمتها نقدا، إلا أن الشيك الأخير لم نسترده، رغم سداد قيمته، استنادا إلى الثقة، وجاء محام وتكفل بالأمر، ولأن الأمر به قدر من التربص والتواطؤ، فقد رفعت قضية أطالب بتعويض مالى قدره خمسة ملايين جنيه.

معارضوك يتحدثون عن شيكات أخرى ومشاكل مماثلة؟

المعارضون يقولون كلاما فى الهواء لا دليل عليه.

مشاكلك مع الجهة الإدارية لم تنته، وهناك مشكلة مع ما يعرف بمشروع أوسكار؟

الضجة سببها وكيل وزارة الشباب والرياضة السابق فى القاهرة، الذى أشاع أن مشروع أوسكار يقوم على بيع أراضى النادى.

والحقيقة؟

المشروع عبارة عن إنشاء دارى عرض سينمائى ومسرحى، وصالة بولينج وبلاتوه تصوير سينما، وقاعة تزحلق على الجليد، الشركة المسئولة عن المشروع سوف تدفع للنادى مليونا وربع مليون جنيه سنويا، وتزيد بنسبة ٣٪ سنويا لمدة عشر سنوات، تؤول بعدها المنشآت إلى ملكية النادى، وبعد عشر سنوات أخرى تؤول المعدات إلى النادى.

وأرض جمعية هواة الخيل؟

كانت أرضا مسلوبة من النادى، مساحتها ١٥٠ فدانا مقابل إيجار زهيد، ولجأنا إلى القضاء الذى أعاد لنا حقوقنا، وبدأنا فى استغلالها لمصالح النادى وأعضائه.

هل كان من ضمن أغراض استغلالها إقامة عرض مصارعة الثيران، وهو ما أغضب الكثيرين؟

موضوع مصارعة الثيران أثار ضجة كبيرة، وهو بمثابة عرض من إحدى الشركات، والذى عرض علينا الأمر هو رئيس هيئة الأوبرا، وجاء العرض مستوفيا كل الموافقات من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ووزير الثقافة كتب خطابا إلى رئيس مجلس الوزراء يعلن موافقته وموافقة من شيخ الأزهر، وفى النهاية الشركة الراعية ستدفع للنادى ٩٥٠ ألف جنيه دون أن أخسر شيئا، فلماذا أرفض؟

النادى متهم بخطف نجوم الأندية بحثا عن الزعامة؟

غير صحيح، والنادى يزخر بالنجوم فى مختلف اللعبات ومستقبل مصر الأوليمبى، يبدأ من نادى الشمس، وهناك ١٩ بطلا للعالم فى لعبات مختلفة من أبناء الشمس، وهناك أبطال جاءوا بمحض إرادتهم يطلبون اللعب باسم النادى بعدما شاهدوا الاهتمام والحوافز التى يمنحها النادى للاعبين.

ما هذه الحوافز؟

قرر مجلس إدارة الشمس رصد مبلغ مائة ألف جنيه لأى بطل يحرز ميدالية ذهبية فى دورة سيدنى، و٧٥ ألفا للميدالية الفضية، و٥٠ ألفا للبرونزية، وهى حوافز لا يقدمها أى ناد آخر فى مصر.

كم تبلغ ميزانية النادى السنوية؟

ميزانية النادى تبلغ ٤٠ مليون جنيه سنويا، وهى الأكبر على مستوى الأندية المصرية، وأتوقع أن تزيد إلى الضعف فى العام المالى القادم.

زوجتى لا تتدخل فى شئون الكرة وتحضر التدريبات لمتابعة ابنيها لا أصطحب صحفيين بعينهم فى رحلات النادى

■ **ندوة مفاوضات جادة هذه الأيام بين إدارة الإسماعيلى المصرى والألمانى ثيو بوكير - مدرب كاظمة الكويتى - لتدريب الفريق الأول لكرة القدم بدءا من الموسم المقبل..بوكير سبق له العمل فى مصر عامين حيث درب فريق الاتحاد السكندرى.**

■ ينظم الاتحاد المصرى لكرة القدم خلال الفترة من ٨ إلى ١٦ ديسمبر المقبل أول بطولة عربية لخماسيات كرة القدم وتشارك فيها منتخبات مصر والجزائر والسودان وفلسطين وليبيا والأردن.

■ **يستعد منتخب لبنان الأول لكرة القدم لأداء مباراتين وديتين مع منتخبى يوغوسلافيا وألمانيا فى إطار استعداداته لبطولة كأس العرب التى ستقام فى الدوحة خلال سبتمبر المقبل ويقود المنتخب اللبنانى الألمانى ديتلم فيرنر مدرب الزمالك المصرى السابق.**

■ يبدأ يوم السبت المقبل فى فرنسا إعداد المنتخب السعودى لكرة القدم استعدادا لخوض نهائيات كأس العالم التى ستنطلق فى يونية المقبل فى فرنسا.

■ **مازال الاتحاد التونسى لكرة القدم ينتظر استجابة الاتحاد الدولى لكرة القدم - الفيفا - لطلبه بزيادة حصته فى كأس العالم التى ستقام فى فرنسا خلال شهر يونية المقبل، وكان الفيفا منح تونس ٢٠ بطاقة فقط مثلها مثل بقية الدول المشاركة فى النهائيات، ويتوقع أن يرافق المنتخب التونسى وفدا إعلاميا يزيد عن الخمسين فردا.**

■نجح اتحاد الجمباز المصرى فى الحصول على موافقة ٢٣ دولة للمشاركة فى البطولة الدولية الأولى فى الجمباز الفنى للرجال والسيدات والجمباز الإيقاعى للسيدات، التى سينظمها الاتحاد فى مدينة الإسكندرية خلال أكتوبر المقبل.

البطولة ستحمل اسم مؤسس اتحاد الجمباز المصرى «أحمد الدمرداش تونى» تكريما لذكراه.



ونصيب النشاط الرياضى من الميزانية؟

ميزانية النشاط الرياضى ثمانية ملايين جنيه، والنشاط الثقافى ستة ملايين جنيه.

وميزانية فريق الكرة؟

ميزانية الفريق مليون و٢٥٠ ألف جنيه، وكلها تبرعات من رجال الأعمال، وسوف تزيد بعد قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بإذاعة مباريات الفريق على الهواء مباشرة على القناة الثالثة.

رغم الميزانية الكبيرة وتعدد المعسكرات، إلا أن أداء الفريق لم يرض طموح أعضاء الشمس؟

هذا الكلام صحيح، لكن يحتاج لتوضيح، فالميزانية الكبيرة المرصودة للفريق جمعت من تبرعات رجال الأعمال والمعسكرات لم تكلف النادى سوى تذاكر السفر ومصروف «الجيب» وتذاكر السفر حصلنا على تخفيض عليها يصل إلى ٧٥٪ من مصر للطيران، ومعها عشر تذاكر مجانية وفق اتفاق بيننا وبينهم، وهذه المعسكرات تأتى تنفيذا لاتفاقيات تآخ بين الشمس وأندية فى تركيا وبولندا والمجر، وفى الطريق نادى لوزان السويسرى، ونحن لا نقصر المعسكرات على فريق الكرة وحده، وإنما لجميع الفرق بحثا عن الاحتكاك واكتساب الخبرات، وقد أرسلنا فى العام الماضى ٣٤ بعثة رياضية.

إذا كان سفركم لا يكلفكم، فإن استقبالكم لهذه الفرق سيكلف كثيرا؟

على العكس، فنحن نملك فندقا للاعبين أعددناه بصورة لائقة لا تقل عن فنادق الخمسة نجوم، وإطعام الفرق لا يكلف كثيرا، لأنه يتم داخل النادى، وبكل المقاييس الشمس مستفيد من هذه الاتفاقيات، لأننا لو أرسلنا بعثة أية لعبة إلى أية دولة على حسابنا بالكامل، سندفع الكثير الذى يعجزنا عن إتاحة الفرصة أمام الفرق الأخرى.

حرصكم على اصطحاب صحفيين معكم فى الخارج يفسره البعض بأنه وسيلة «للتلميع» الإعلامى؟

هذا التفسير غير منطقى لسبب واحد، أن الإنجازات تفرض نفسها والإعلام المصرى لا يتفاعل إلا مع الإنجاز، ولذا نحن ندرك أن تسليط الأضواء علينا لن يتم لمجرد دعوة أو «سفرية» لصحفى والحكاية ببساطة أن «البروتوكول» الموقع بيننا و بين الأندية الأجنبية يتضمن فى أحد بنوده أن عدد أعضاء البعثة ٤٥ عضوا وفريق الكرة وجهازه الفنى لا يتجاوز ٣٢ فردا معهم من الإدارة ٥ أعضاء مثلا يصبح العدد ٣٧، ويتبقى نحو ٨ أماكن فى البعثة، فهل أهدرها أم نصطحب معنا صحفيين يتابعون عن قرب مباريات الفريق واستعداداته.

لكن هناك أسماء بعينها تسافر معكم فى كل رحلة؟

ليس هذا ذنبنا، فنحن لا نختار من يسافر معنا، وإنما نرسل إلى رؤساء تحرير الصحف ورؤساء أقسام الرياضة، وننتظر ترشيحاتهم لمن يصحبنا، وعموما فقد قررنا أن يكون هذا الترشيح عن طريق رابطة النقاد الرياضيين.

الحرص على وجود عدد كبير من النقاد فى صفحات مجلة النادى يفسر بأنه محاولة من الملاح وإدارة الشمس لتوطيد علاقتها بالصحف من طريق خلفى؟

يضحك.. أى طريق خلفى، القضية أهون بكثير مما يقال.. فالكتاب يكتبون فى عدد كبير من صحف الأندية وفى مقدمتها الأهلى والزمالك، ولا أحد يتكلم عنهم، وأشيع أننا نعطى مبالغ باهظة للكتاب والمحررين، وهذا أيضا غير صحيح، لأن المجلة لها ميزانية محددة وأجور المحررين والكتاب محددة وفق لائحة أقرها مجلس الإدارة بعد أن درسها المكتب التنفيذى، وهى تطابق لائحة مجلة الأهلى.

تعدد الأخبار والموضوعات والصور التى تتصل بكم تستفز البعض داخل وخارج النادى، ويعتبرون ذلك تدخلا منكم فى إدارة المجلة؟

أولا المجلة لها مجلس إدارة ورئيس تحرير ومستشار تحرير، ومنذ اليوم الأول أطلقنا يد رئيس التحرير أبوالمعاطى زكى ليدير العمل التحريرى وفق رؤيته هو بوصفه المسئول الأول عنه، وأنا وأعضاء مجلس الإدارة لا نتدخل من قريب أو بعيد فى عمله، ويمكن سؤاله للتأكد من صحة هذا الكلام، أما عن أخبارى وصورى التى ذكرتها، فهذا ليس ذنبى ولست حريصا عليه، وطلبت أكثر من مرة من رئيس تحرير المجلة التقليل من هذه الأخبار التى تتصل بشخصى، ففاجأنى بطلب طريف، بأن أقلل نشاطى وحضورى للأنشطة، لأنه لا يستطيع أن يتجاهل نشاطا للنادى شاركت فيه، وأنت تعلم أن الشمس به حركة دائبة طوال اليوم من ندوات ومباريات واجتماعات ومكاتبات ولقاءات وغيرها.

المجلة تباع بأجر رمزى، فمن أين تنفقون عليها؟

المجلة تباع بخمسة وعشرين قرشا فقط، وهو مبلغ يكاد لا يذكر، وكنت أتمنى أن أوزعها على الأعضاء مجانا، خصوصا أنهم يسهمون فيها من خلال الاشتراكات السنوية، لكن بيعها بهذا المبلغ غرضه اهتمام الأعضاء بها، وللعلم المجلة تتكلف تحريريا ٦٤٠٠ جنيه شهريا، إلى جانب الطباعة، وهذا المبلغ معتمد من مجلس الإدارة منذ عام ٩٢، ولم يتغير حتى الآن، وتنشر المجلة بعض الإعلانات التى تدر دخلا جيدا، وهى فى النهاية لا تكلف النادى شيئا.

كل إنجاز أو عمل يتم داخل النادى ينسب للملاح، فهل لا يوجد أعضاء فى مجلس الإدارة غيرك؟

مجلس إدارة الشمس يتميز عن غيره من مجالس إدارات الأندية الأخرى، بأن الود يربط بين أعضائه منذ سنوات، وجميعهم اتفقوا على خدمة الشمس وأعضائه دون النظر إلى مصالح خاصة أو «منظرة»، ولدينا تفاهم تام فى هذا الشأن، وكل منا يعمل فى موقعه ما بوسعه لخدمة النادى، ويرجع ظهورى فى المناسبات بوصفى رئيس النادى، وأمثل مجلس الإدارة والجمعية العمومية وما يذكر لى فهو ليس لشخصى، وإنما للمجلس كله.

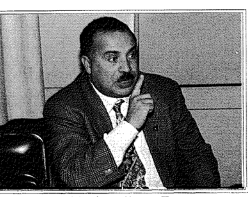
لماذا تتدخل زوجتكم فى أمور الإدارة؟

إطلاقا.. لم يحدث ذلك أبدا.

وماذا عن تدخلها فى شئون فريق الكرة؟

يضحك.. «الناس لا تترك الناس فى حالها»، ويبدو أن اجتهادنا فى خدمة النادى لا يسعد أعضاء حزب أعداء النجاح، فيقومون بتأليف الحكايات والشائعات.

نحن نملك أكبر ميزانية لناد فى مصر
مصارعة الثيران مشروع عرضه علينا رئيس الأوبرا
انتظرونا على الهواء فى القناة الثالثة



■ يتهموننى بلا أى دليل



■ زوجتى لاتتدخل فى أمور النادى

لكن الأعضاء يشاهدونها دائما فى تدريبات الفريق؟

هل نسوا أن لها ابنين يلعبان فى الفريق هما: ياسر وعمرو الملاح، وهى تتابع التدريبات لمتابعة ابنيها، وبقية لاعبى الفريق يتعاملون معها على أنها أمهم..

سادت نغمة داخل أروقة النادى تطالب بإقالة مصطفى يونس بعد تردى نتائج فريق الكرة فى ختام الدور الأول للدورى؟

هذا الكلام غير وارد، ونحن نحترم تعاقداتنا، وذكرت ذلك أكثر من مرة بأننا لن نقيل مصطفى يونس فى أثناء الموسم والحساب سيكون فى نهاية الموسم، وهذا الوضع لا ينطبق على كرة القدم فحسب، وإنما يمتد لجميع اللعبات، لاعتقادنا بأن أى مدرب يعمل مع مجلس إدارة يحترم تعاقداته ينجز.

تمسك بيونس أثار علامات استفهام لدى البعض وأرجعوه لعلاقات تجارية تربطكما؟

هذا كلام مضحك ومن يعرف شيئا عن هذه العلاقات التجارية يواجهنا، إنما تمسكى بيونس مرجعه فنى، فالفرصة لاتزال سانحة أمامه وفريقنا لن يهبط للدرجة الأولى، لأن إمكانات لاعبيه ومدربه كبيرة، وما حدث فى الدور الأول راجع لرهبة اللاعبين، خصوصا أن أول مباراة كانت أمام الأهلى، وفى استاد القاهرة وأمام جمهور الأهلى الكبير، وإذا افترضنا أننا استبعدنا يونس، فهل سنحل المشكلة؟ على العكس، فأى مدرب جديد لن أستطيع محاسبته على النتائج، بينما سيسعى مصطفى يونس إلى تحقيق إنجاز يحسب له، وقد ظهرت بوادر هذا العمل فى كأس مصر التى شهدت عروضا رائعة للشمس وخرج من دور الـ ١٦ بشرف.

هل يلعب أبناء الملاح بالواسطة فى الفريق؟

ياسر وعمرو من اللاعبين الموهوبين ويلعبان فى الشمس منذ طفولتهما ولعبا فى الفريق الأول، وأنا بعيد عن النادى، فهل لعبا بالواسطة أيضا، وأنا أترك تقييم أدائهما للنقاد والخبراء والجماهير، ومن وجهة نظرى الشخصية أتوقع لهما مستقبلا كبيرا.

بعض الأعضاء يعترضون على اقتطاع أجزاء من حدائق النادى وتحويلها إلى محال تجارية؟

هذه إحدى مقولات المعارضين فى أثناء العملية الانتخابية الأخيرة، وهذا أمر غير صحيح، فالممر التجارى الحالى متفق عليه منذ ١٥ عاما، وكان به ٦ «محلات»، الآن ارتفع العدد إلى ٤٠ محلاً فى ذات الممر، وتأجير هذه المحال ينعش ميزانية النادى، وهى تقدم خدمة لأعضاء النادى.

وأخيرا.. ماذا عن القرية الأوليمبية؟

هى الحلم الذى نسعى إلى تحقيقه خلال الدورة الحالية، فالأرض موجودة، والدولة مشكورة اعتمدت لها عشرة ملايين جنيه دعما مبدئيا، وستكون القرية ملكا لمصر كلها، وليس نادى الشمس وحده، ومنها سيخرج الأبطال يرفعون علم مصر عالميا. ■

الصحافة المكتوبة والتليفزيون الفضائى

ليس مغامرة أبدا إطلاق مجلة رياضية أو تخصيص صفحات عدة للرياضة فى مجلة متنوعة، لأنه لايزال هناك قارىء عربى يستلذ من الكلمة الحلوة ويستمتع بالعبارة المنمقة، شاء التليفزيون الفضائى أم أبى!

ومن هذا المنطلق، نبارك خطوة «الأهرام العربى» وليس صحيحا أبدا أنها تمشى ضد التيار. والمشى عكس التيار هو أن تستسلم الكلمة المكتوبة للكلمة المسموعة، والإعلام التليفزيونى يكون بخير طالما أن الإعلام المكتوب بخير..والعكس غير صحيح

ونعلم تماما أن الوجه التليفزيونى يشق طريقه إلى الشهرة من إطلالة واحدة، أيا كانت نوعية معلوماته، أما الوجه الصحفى فلا شعره يشفع له ولا التسريحة ولا الأسنان المرصوصة كأسنان المشط ولا ربطة العنق وآخر صيحات الموضة، فسلاحه الوحيد هو الكلمة ولا شىء غيرها أبدا.. وعليه، يمكن أن يقول الناقد التليفزيونى «أى حاجة» من دون أن يتأثر المشاهد سلبا لأن صورة المباراة كفيلة بتغطية كل العيوب، لكن الناقد الصحفى لا يمكن أن يغلط ولو على صعيد الحرف الواحد لأن هناك من سيحاسبه على الفور وهذا هو الفارق عموما بين الصحافة الرياضية العربية والتليفزيون الرياضى العربى حاليا.. إنها دعوة جادة ليلحق المعلقون التليفزيونيون بالتطور الهائل الذى وصلت إليه وسائل النقل وتقنياته، وذلك عن طريق القراءة وحدها، حتى يصبح لكل منهم أسلوب خاص على غرار ما هو عليه عدد كبير من أساتذة الصحافة المكتوبة، فقد وصل الأمر إلى حد يمكن القول معه: إن أى تليفزيون عربى صار قادرا على الاستعانة بأى شخص يمر من أمام المبنى لينقد مباراة فى كرة القدم طالما أنه يملك موهبة «الإسهال» فى الكلام فى هذه الرياضة بالذات.

أما بالنسبة إلى اللعبات الأخرى من كرة السلة إلى ألعاب القوى وغيرها فإنها منطقة محرمة على معظم تليفزيونيينا لأنهم عاجزون عن «الإسهال» فيها. ولا أغالى أبدا إذا قلت: إن أحد المعلقين وبالأخرى المذيعين أطلق على أحد فرق الدورى الأمريكى فى كرة السلة للمحترفين اسم «بوتاجاز» بينما اسمه الحقيقى «يوتاجاز» أما بالنسبة لنطق الأسماء الأجنبية فى بعض اللعبات فهو كارثة فعلا.. والمصيبة أننا على أبواب كأس العالم ولا يتمنى أحد منا أن يتحول الأرجنتينى باتيستوتا إلى «بطاطس» مثلا هذا عدا الرط والرغى والعجن حتى الصباح.

محمد حمادة



ملك العالم..!!

فى مشهد أخاذ ومبهر للغاية وقف ليوناردو دى كابريو بطل فيلم تيتانيك فى أعلى نقطة فى مقدمة السفينة التى حمل العمل الفنى اسمها لكى يفرد أذرعته كأجنحة الطير محتضنا الهواء والسماء والبحر وهاتفا من أعماق قلبه: «أنا ملك العالم»، ومن يشاهد الفيلم الحائز على إحدى عشرة من جوائز الأوسكار، ومعهم ما يقرب من مليار دولار من الإيرادات على مستوى الدنيا كلها، ر بما يظن أن الهتاف جاء من شاب وفنان فى مقتبل العمر ومقبل على الحياة التى تنتظره فى العالم الجديد حيث توجد أمريكا بكل ما تثيره من أحلام، وربما كان الظن أكثر أن ماجاء فى المشهد من إقبال على الحياة يمثل المقابل الدرامى لما سوف يتبع بعد ذلك من أحداث مأساوية وحزينة لغرق السفينة وموت البطل نفسه ومعه طموحاته وروحه المنطلقة الوثابة التى كادت فى لحظة أن تمسك بكل الوجود وما فيه من جمال وروعة.

ولكن مشاهدة الفيلم ربما تقودنا إلى ما هو أعمق من كل ذلك، فبعيدا عن القصة الرومانسية والتراجيدية معا وما فيها من مقابلات ومتناقضات بين الغنى والفقر، والكرم والجشع، والخسة والنبل، والحياة والموت، فإن السفينة تيتانيك كانت تعبيرا عن عصر بأكمله وصل إلى درجة هائلة من الثقة بالنفس حتى تصور البشر فيه أنهم أمسكوا بزمام الزمن وباتوا بالفعل يملكون العالم. فالسفينة كانت التعبير الأمثل والأكمل لعصر البخار والثورة الصناعية الأولى التى أخذت تتابع منجزاتها طوال القرن التاسع عشر، وتجمعت كلها فى تصميم تلك الناقلة البحرية التى راحت تحطم كل الأرقام القياسية وقتها فى الحمولة والسرعة، والكفاءة فى الحركة بسبب التطور الذى حدث فى مجال الاتصالات اللاسلكية والبرق، بل وحتى فى مجال الجماليات والفنون الجديدة حتى إن فنانا مغمورا وقتها مثل بيكاسو وجد مكانا على حوائطها معبرا عن ثورة جديدة فى الفن والتصوير.

ومع ذلك غرقت السفينة وكان العام هو ١٩١٢، ربما لأنها كانت أسرع بكثير من قدرتها على التوجيه بعيدا عن جبل الثلج الذى اصطدمت به، أو لأن قدراتها على الرؤية وسط الضباب كانت جد محدودة على مواجهة الخطر العظيم القادم، ولذا ربما لم تكن هناك مصادفة كبيرة فى أنه بعد عامين تحديدا فى عام ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الأولى ومعها احترقت فى النار أحلام عصر بأكمله كان غرق تيتانيك فيه هو النبوءة التى تحذر من الكارثة التى تنجم عن عدم التوازن بين قدرة البشر على التقدم التكنولوجى من جانب وانعدام القدرة على الرؤية والتوجيه من جانب آخر.

اللحظة التى عاشت وعبرت عنها تيتانيك لحقتها لحظات أخرى فى العشرينيات من هذا القرن حينما بدأت بوادر الثورة الصناعية الثانية فى الظهور فباتت الكهرباء صناعة مقتدرة، وسارت السيارات فى الشوارع، وحتى عرفت الإنسانية كيفية التغلب على الجاذبية الأرضية والطيران فى الهواء، ومع ذلك انفجر التقدم فى مجالات الانتقال والاتصال، وعلى طريقها سارت التجارة الدولية والتنظيم الدولى ممثلا فى عصبة الأمم لعلها تفلح فى توجيه العالم برؤية تبعده عن الصدام مع جبال الثلج والغرق فى أتون نيران الحروب، أيامها أيضا تصور الكثيرون أنهم ملوك العالم بفعل التقدم التكنولوجى والفكرى، ولكن ومرة أخرى ورغم عدم توافر النبوءة التى وفرتها تيتانيك من قبل مالبثت البشرية أن وقعت فى أسر الركود الاقتصادى فى الثلاثينيات ومن بعده نشبت الحرب العالمية الثانية لكى تشهد مرة أخرى على التوازن المفقود والذى يؤدى اختلاله إلى كوارث فادحة.

فهل نشهد الآن لحظة مماثلة لتلك اللحظات الخاطفة التى تلخص عصرا بأكمله وتجعل الإنسان يشعر أنه فى ذات الوقت الذى يشعر فيه بامتلاك العالم فإنه فى الحقيقة يكون قد اقترب كثيرا من نقطة الانفجار والكارثة؟.. هذه المرة فإن البشرية بسبيلها إلى الانتقال من الثورة الصناعية الثانية إلى الثورة الصناعية الثالثة، وفيها كل ماهو وهاج من ثورة المعلومات، والقدرة على بناء محطات مستديمة ومسكونة فى الفضاء الخارجى سوف تكون فى زمان ليس ببعيد محطات انطلاق إلى كواكب وأكوان أخرى، والقدرة على التحكم فى الخلايا البيولوجية واستنساخها، ولكن المسألة التى طرحتها تيتانيك على ملك العالم آنذاك لاتزال مطروحة، ومطروحة بشدة، وحاول الفيلم بكل ما فى قدرة مخرجه، ربما حتى دون وعى أن يحذرنا منها، وربما على الأخص هؤلاء الذين يعتقدون بأنهم على طريق وامتلاك العالم وما فيه!!!



■ د. عبد المنعم سعيد





مشروعات البنك

الهرم - مصر الجديدة
مدينة نصر - زهراء المعادى
الزقازيق - البحيرة
المدن الجديدة
(التجمعات - ٦ أكتوبر
العبور - الشروق)

استثمر أموالك فى ...

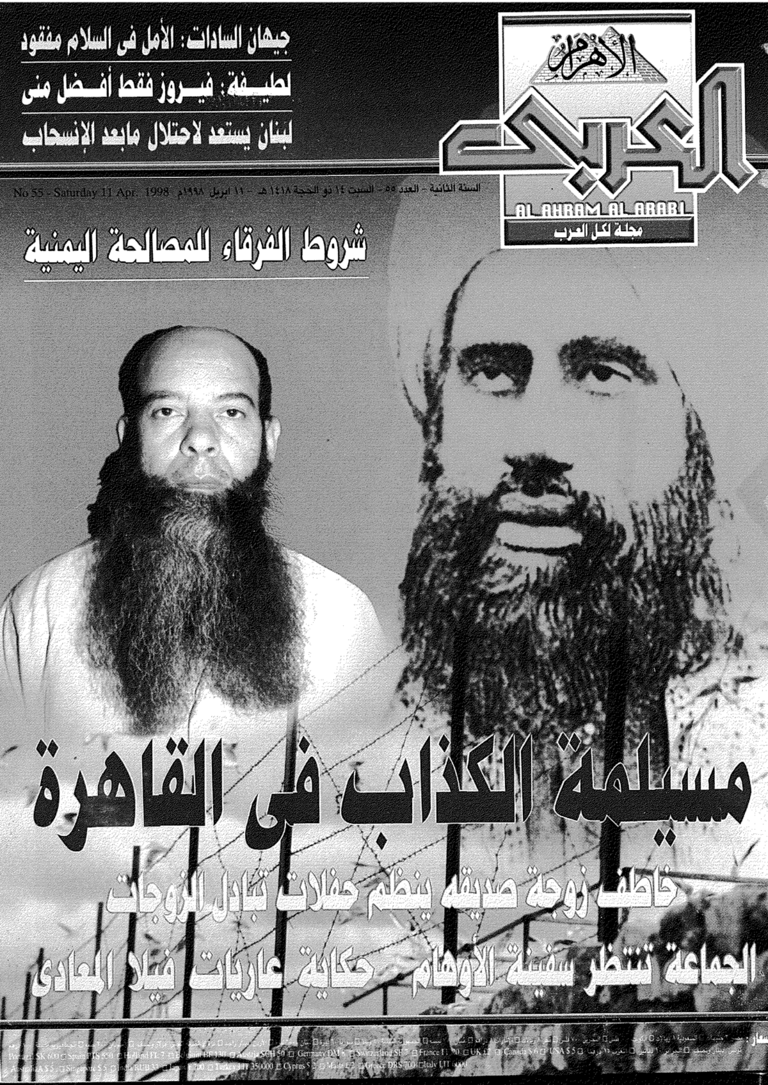
دفتر التوفير الإسكانى

وتمتع بالحصول على ...

وحدة سكنية علاوة على العائد السنوى

الاتصال بجميع فروع البنك المنتشرة بمختلف أنحاء الجمهورية

القاهرة - الإسكندرية - مدينة نصر - دمياط - بورسعيد - العاشر من رمضان - ٦ أكتوبر - مصر الجديدة - ١٥ مايو
أسيوط - العريش - سوهاج - بنها - المنيا - مراقيا - مارينا - العبور - الإسماعيلية - السادات - القطامية
بنى سويف - أسوان - برج العرب - دمياط الجديدة


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
جيهان السادات: الأمل فى السلام مفقود
لطيفة: فيروز فقط أفضل منى
لبنان يستعد لاحتلال مابعد الإنسحاب
السنة الثانية - العدد ٥٥ - السبت ١٤ ذو الحجة ١٤١٨ هـ - ١١ ابريل ١٩٩٨م No 55 - Saturday 11 Apr. 1998
شروط الفرقاء للمصالحة اليمنية
مسيلمة الكذاب فى القاهرة
خاطف زوجة صديقه ينظم حفلات تبادل الزوجات
الجماعة تنتظر سفينة الأوهام
حكاية عاريات فيلا المعادى


الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
سياسية
ثقافية
أجتماعية
فنية
رياضية
شكر وعرفان
من مجلة الأهرام العربى
إلى ٢٤،٩٦٠،٠٠٠ قارئ
خلال العام الأول
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا
السبت من كل أسبوع

مشروع قانون جديد يناقشه مجلس الشعب قريباً:

إسقاط جنسية المصرى المتزوج بإسرائيلية

■ كتب ـ أشرف العشرى:

فى تكتم شديد تعد السلطات المصرية حاليا مجموعة من القوانين والضوابط المشددة على سفر المصريين وخاصة الشباب للعمل فى تل أبيب.

وأكدت مصادر دبلوماسية مطلعة «للأهرام العربى» أن مجلس الوزراء ناقش فى الفترة الأخيرة عدة تقارير عاجلة أعدتها وزارتا الخارجية والداخلية بشكل منفصل حول تزايد سفر المصريين لإسرائيل بصورة مخيفة وذلك بتسهيلات من السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، وبتشجيع من سفارات إسرائيل فى الأردن وقبرص وتركيا واليونان لبعض الشباب المصريين المتواجدين هناك من خلال رحلات سياحية مجانية وبتاشيرات سفر مفتوحة لتل أبيب تمكنهم من الإقامة والعمل.

وكشفت معظم التقارير التى ناقشها مجلس الوزراء المصرى عن قيام أكثر من ٧ آلاف مصرى برحلات مستمرة ومتكررة لإسرائيل خلال العام الماضى والشهور الثلاثة الأولى من العام الحالى إضافة إلى إغراءات الحكومة الإسرائيلية لشركات السياحة والنقل فى مصر لنقل العديد من الشباب المصرى لزيارة إسرائيل بنفقات زهيدة للغاية فى مقابل حصول هذه الشركات على تعويضات مناسبة من القطاعات الإسرائيلية المسئولة عن تنظيم هذه الرحلات.

ومن جانبه حذر السفير محمد بسيونى سفير مصر فى إسرائيل فى تصريحاته الخاصة «للأهرام العربى» من خطورة هذه الظاهرة مطالباً بوضع ضوابط وقيود مشددة على القادمين إلى إسرائيل للعمل والزواج من إسرائيليات، إضافة إلى ضرورة اتصال هؤلاء بالسفارة المصرية فى تل أبيب بمجرد وصولهم، وكذلك المتواجدين حاليا هناك لتقديم المساعدة اللازمة لعودتهم.

وتؤكد مصادر مصرية مسئولة قيام الحكومة حاليا بدراسة مشروع قانون نهائى يجرى إعداده الآن ليناقشه مجلس الشعب فى دورته الحالية والذى سيمنح سلطات الأمن المصرية اختصاصات واسعة فى منع العديد من المصريين الراغبين فى السفر إلى إسرائيل بحجة حماية الأمن القومى المصرى خاصة بعد أن بلغ عدد المصريين الذين زاروا إسرائيل فى الخمسة أعوام الماضية أكثر من ٢٥ ألف مصرى معظمهم من شباب محافظات الوجه البحرى والقاهرة والإسكندرية.

كما يتضمن مشروع القانون الجديد الإسراع بإسقاط الجنسية المصرية عن كل مصرى يتزوج من إسرائيلية ساعيا للحصول على الجنسية الإسرائيلية بجانب جنسيته المصرية لضمان البقاء والإقامة فى إسرائيل.

ومن المقرر أن تعقد بعض اللجان التى جرى تشكيلها لهذا الغرض عدة اجتماعات لوضع النقاط الرئيسية لهذا المشروع الجديد وتحديد الضوابط التى توقف الهجرة الجماعية لهؤلاء الشباب وسد الثغرات التى تستغلها سفارات إسرائيل فى مصروالخارج.

وفى الإطار نفسه صدرت تعليمات عاجلة لسفارة مصر فى إسرائيل بضرورة منع التصديق على شهادات الزواج بين مصرى وإسرائيلية وعدم السماح باستخراج جوازات سفر لهم أو إضافة أسماء زوجاتهم الإسرائيليات بحجة تسهيل حرية السفر والتنقل داخل مصر.

يذكر أن لجان الأمن القومى والعلاقات الخارجية بمجلس الشعب كانت قد تلقت عدة رسائل من بعض وزراء الخارجية والداخلية والقوى العاملة تطالب بضرورة الإسراع بإصدار القوانين المقيدة للسفر إلى إسرائيل حرصا على الأمن القومى المصرى وحماية للأطفال المصريين من الأمهات الإسرائيليات خاصة وأن القوانين الإسرائيلية تمنح الجنسية للابن من خلال الأم وليس الأب. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافــع

رئيس التحرير التنفيذى
أســامة ســرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقــلد — **سيد علــى**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبى . طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران . طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

أسعار الاشتراكات: □ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

العناوين

، العدد ٥٥ ، ١٤ من ذى الحجة ١٤١٨هـ - ١١ من ابريل ١٩٩٨م

مسيلمة الكذاب فى القاهرة

تصميم الغلاف : أنس الديب

البكاء على أطلال سيدة الشرق

□ تمالك نفسك جيدا ولا تغضب إذا سقنا إليك الحقائق التالية: رئيس الإذاعة المصرية لا يعرف موعد مئوية أم كلثوم، وجمعية المؤلفين والملحنين ترفض الاحتفال بهذه الذكرى لأن كوكب الشرق لم تكن عضوا بالجمعية. أما رئيس لجنة الطوابع التذكارية بهيئة البريد فهو فى انتظار خطاب لإصدار طابع بهذه المناسبة.

بشير حسن يبكى على أطلال أم كلثوم التى تجاهلها المصريون وتذكرها المغاربة والأمريكان.فهل هذا معقول؟

٨٠

جيهان السادات فى المضيفة



□ لم تثر سيدة فى تاريخ مصر الحديث قدرا من الخلاف مثلما فعلت جيهان السادات لدرجة ان خصومها انشبوا فيها خناجرهم، اما محبوها فقد اطلقوا عليها من الصفات التى تصور للمرء أنها سيدة ليست من مصر

ماهر مقلد فى مواجهته الساخنة ينبش بأظافره فى ذاكرة هذه السيدة التى لم تعتذر عن سؤال واحد.

٣٤

بساط الشيطان الأحمر

□ أنا أشعر بالخجل الشديد من نفسى.. إننى كاذبة ومخادعة، وارتكبت معصية كبيرة بانشغالى بهذا الشاب الذى لا أكاد أعرف عنه شيئا، وحيائى منعنى من سؤال الجيران وهم لم يفاتحونى فى الأمر رغم لقائنا الدائم على مرأى ومسمع منهم.

ترى هل اخطأت بوقوعى فى هذا الحب؟

الكاتبة الصحفية إقبال بركة تنصت إلى هذه الفتاة وتحلق معها على بساط الشيطان الأحمر لتضع علاجا شافيا لحالتها.

٦٢

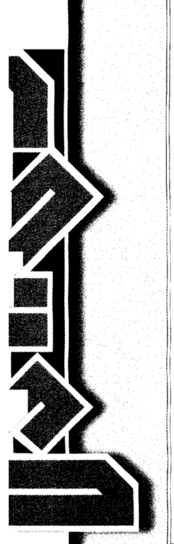


شرخ فى جدار العائلة المحترمة

□ يغيب الأب فى رحلة سفر طويلة ليحضر جهاز البنت ومهر الولد، وتبقى الأم وحدها فتتسلل الرفاهية لتنتج أجيالا غير سوية، ويعود الأب ضيفا ثقيلا على الزوجة والأبناء.. بعد فوات الأوان ليجد شرخا عميقا فى جدار العائلة المحترمة.

ليلى الراعى تطل من نافذة خاصة لتنقل لنا الصورة عن قرب.

٥٠





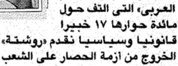
● ليبيا

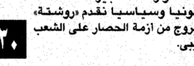
«روشتة» الخروج من الحصار



يوم السابع من فبراير الماضى يعد اليوم من وجهة نظر السلطة والشعب الليبى يوما تاريخيا بعد أن نطقت محكمة العدل الدولية حكمها بتحديد الجهة صاحبة الاختصاص فى قضية لوكيربى.

فى ندوة «الأهرام العربى» التى التف حول مائدة حوارها ١٧ خبيرا قانونيا وسياسيا نقدم «روشتة» الخروج من أزمة الحصار على الشعب الليبى.







● اليمن

المصالحة قضية شائكة





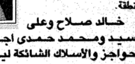
□ المصالحة الداخلية فى اليمن لم تعد قضية داخلية فحسب بل أصبحت قضية عامة تهم معظم دول العالم، لأنها تكون بمثابة بوابة الخروج لهذا البلد من القمقم الذى يعيش داخله.

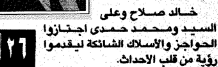
محمد حمدى قلب الأوراق كلها واستعرض آراء خبراء السياسة وقدم لنا رؤية الأحزاب كاملة فى محاولة للإجابة عن السؤال: هل يمكن إتمام المصالحة فى ظل الظروف الجديدة؟

● لبنان

نيتانياهو والقرار ٤٢٥

□ قبل سبعة أشهر من وقتنا الحالى كان رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو يرفض حتى ذكر القرار ٤٢٥ ولم يكن يتخيل أن تطرأ على ذهنه فكرة الانسحاب من جنوب لبنان، تلك القضية المشتعلة الآن على ساحة المنطقة.





خالد صلاح وعلى السيد ومحمد حمدى اجتازوا الحواجز والأسلاك الشائكة ليقدموا رؤية من قلب الأحداث.

الصدمة النفطية الجديدة

مثلما تعرضت الأسواق الآسيوية لأزمة مالية حادة وانهيارات فى أسواق المال، شهدت المنطقة العربية أزمة مماثلة لها تمثلت فى الانهيارات المتتالية فى أسعار النفط، بما أطلق عليه «الصدمة النفطية الجديدة»، وهى الصدمة الخامسة بعد أزمات أعوام ٧٣ و٧٩ و٨٦ و٩٠.

وكشفت أزمة العام الحالى ٩٨ الانهيار الذى أصاب المنتجين، وتراجع قوتهم بشكل يكاد يكون نهائيا أمام المستهلكين، ولم يخفف من قوة هذه الأزمة، إلا اتفاق الرياض، الذى وقع آخر مارس الماضى، ولا نستطيع القول بأنه أنقذ «الأوبك» منظمة الدول المنتجة للبترول، أو إنه أفضل الأشياء، إلا أنه أوقف مسلسل الانخفاض فى أسعار البترول، الذى وصل إلى النصف خلال عام واحد، ودفع بالأسعار لأقل من مستوياتها منذ عام ١٩٧٣، الأمر الذى كشف الدول البترولية، وأظهر ضعفها، وعظم الخلافات بين دولها، ووضعها فى موقف حرج لم تتعرض له فى أية مرحلة سابقة.

والاتفاق الجديد الذى نجح جزئيا فى استقرار السعر خفض المعروض ما بين ١.١ مليون و٢ مليون برميل، تحملت فيهم السعودية النصيب الأكبر، بمقدار ٣٠٠ ألف برميل، مقابل ذات الكمية لفنزويلا والمكسيك، بينما تلعب الإمارات والكويت دورا مساندا لا يقل أهمية بخفض قدره ١٢٥ ألف برميل بالتتابع خلال الأشهر القادمة.

وإذا كان البعض قد اعتبر هذا الاتفاق انتصارا أو نقطة تحول فى العلاقات الاقتصادية، خاصة بين الدول المنتجة للبترول من الأوبك وخارجها، لأنه أحدث تعاونا ملموسا بين الجناحين.

فإن علينا أن نتسم بالواقعية ونصف هذا الاتفاق بأنه ضعيف ومؤقت، وأن أقصى ما يمكن أن يحققه، هو أن يمنع الانهيار النهائى للأسعار.

ومانريد أن نلفت النظر إليه بشدة، أن هذه الأزمة البترولية الحادة لم تستوقف النظر فى المنطقة العربية، وفى العالم، مثلما شدتنا جميعا انهيارات البورصات فى آسيا، وكأنما البعض أراد أن يسدل ستارا كثيفا من المعلومات وتحليلها وتأثيرها، حتى لا ينعكس تأثير ذلك على اقتصاديات دول المنطقة، وإذا ربطنا هذا الانهيار و الخفض المستمر فى الأسعار للثروة العربية الأولى، فإننا لا يمكن أن نتجاهل أن يتم ذلك مصحوبا بسياسة تكاد تكون مستمرة، ومخطط لها لاستنزاف المدخرات البترولية فى عمليات تسليح، وتكثيف المعدات حتى نتجاهل كل عمليات التنمية الاقتصادية، وبناء وصيانة البنية الأساسية والفوقية.

والمنتظر طبقا لهذه الأسباب أن يحدث انخفاض للنمو لأقل من الثلث، مقارنة بالعامين الماضيين، هذا إن لم يحدث تحول حاد وقريب فى سوق النفط ـ وذلك غير متوقع ـ فإن الأوضاع سوف تصبح أسوأ على جميع دول المنطقة العربية.

على العرب المنتجين للبترول الآن أن يتفرغوا للتنمية الداخلية لشعوبهم، وإحداث تعاون عربى فعال، مع الاستمرار فى سياسة الخفض المستمر لإنتاج البترول، وتخزينه فى الأرض للوقت المناسب، وكشف المخططات الرامية للاستنزاف، وخلق الصعوبات أمام الشعوب، لتعاون تجارى واقتصادى وسوق مشتركة لدول المنطقة، مع إعطاء عناية خاصة لإقامة تنمية المجتمع الفلسطينى لتقويته اقتصاديا، حتى يقدر على المنافسة، وتزداد قدرته على المواجهة مع الإسرائيليين حتى لا يسقط.

وأعتقد أنه بالرغم من الصعوبات وزيادة التحديات سيمكن الخروج من الأزمات.

أسامة سرايا

أول الأسبوع 1

■ دعوى قضائية أقيمت ضد رجل أعمال مصرى بتهمة استغلال تميمة كأس العالم للناشئين للترويج لأحد منتجاته، صاحب التميمة المعروفة باسم «توت» يطالب بتعويض قدره ٤ ملايين جنيه، الطريف أن هذه التميمة كانت محل خلاف فى أثناء إقامة البطولة، حيث تعرض صاحبها الأصلى للسطو عليها فاضرب عن الطعام.

■ الأخضر حامينا العربى الوحيد الحاصل على جائزة السعفة الذهبية يعود إلى الإخراج بعد انقطاع دام ١٢ عاما، الفيلم الجديد لحامينا سيكون عن الاحتلال الإيطالى لليبيا، ويجرى حاليا مفاوضات لتشارك ليبيا وفرنسا فى إنتاجه.

■ قطعنا ٣٠٠ ميل لكى نراك، هذا ما قالته اللافتات التى استقبلت ليوناردودى كابريو فى لندن بعد عرض فيلمه الجديد «الرجل ذو القناع الحديدى»، اللافتات رفعتها آلاف المعجبات والمعجبين وعلى رأسهم الأمير شارلز.

■ **الطائرة البوينج التى أهداها الأمير الوليد بن طلال للرئيس ياسر عرفات تصل إلى**


■ مونيكا

الموساد خطف مونيكا وحولها إلى «رجل»!

■ **كتبت ـ زينب أبو المجد:**

كثرت الشائعات التى أثيرت حول «مونيكا لوينسكى» إحدى أهم بطلات سلسلة فضائح الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون»، حيث قيل إنها جاسوسة روسية وقيل أيضا إنها كانت على علاقة جنسية «بهيلارى كلينتون» نفسها، وأخيرا والكلام على مسئولية الجيروز ليم بوست ـ تدعى إسرائيل أن الرئيس الأمريكى طلب من عملاء الموساد مساعدته فى التخلص من مونيكا، مقابل أن يفرج عن أحد أهم عملاء الموساد المسجونين فى شمال كاليفورنيا وهو «جوناثان بولارد»، ويدعى عملاء الموساد أن كلينتون عقد صفقة معهم للتخلص من مونيكا مقابل «بولارد» فما كان من هؤلاء العملاء سوى أنهم قاموا باختطاف «مونيكا» وإجراء عملية جراحية لها لجعلها صورة طبق الأصل من «بولارد» وأيضا قاموا بإجراء مثل تلك العملية لبولارد، ليبدو صورة طبق الأصل من مونيكا على غرار ما قام به «جون ترافولتا» و«نيكولاس كيدج» فى فيلم المواجهة الصعبة، وأخرجوا بولارد من السجن وذهبوا به ليسير فى ردهات البيت الأبيض، وأعتقد الجميع هناك أنه مونيكا!

ويقول عملاء الموساد أن كلينتون كان سعيدا بتلك الصفقة ولكنها فشلت.

فى الوقت نفسه استمرت سلسلة فضائح كلينتون، فظهرت فضيحة أخيرة بطلتها تدعى «كرستى زيرتشر» «٣٤ عاما» وهى نجمة تابلويد أو نجمة فى الصحافة الصفراء، وأدعت تلك السيدة أن كلينتون تحرش بها لمدة ٤٠ دقيقة عام ١٩٩٢، وقالت: إنها شعرت بالاذلال عندما تحرش بها كلينتون بالقوة ورغما عن إرادتها، وذلك أثناء رحلة طيران رافقته فيها.

عمدة لندن القادم يدير ٣ مليارات إسترلينى

■ **لندن ـ عبد الله عبد السلام:**

تشهد العاصمة البريطانية لندن فى ٧ مايو المقبل استفتاء شعبيا هو الأول من نوعه، يشارك فيه خمسة ملايين لندنى سيعطون رأيهم فى اقتراح حكومة العمال بزعامة تونى بلير رئيس الوزراء لانتخاب عمدة للمدينة، وذلك بدلا من نظام التعيين المتبع منذ مئات السنين، ستكون تحت يدى العمدة الجديد ميزانية قدرها ثلاثة مليارات جنيه إسترلينى «٤,٩ مليار دولار» وسيتمتع بسلطات فيما يتعلق بالنقل والتنمية الاقتصادية والبوليس وفى حالة موافقة اللندنيين على الاستفتاء، وهو أمر متوقع نظرا لدعم الأحزاب الرئيسية الثلاثة « العمال والمحافظين والأحرار الديمقراطيين» للفكرة، فإن انتخابات العمدة ستجرى فى العام المقبل، وقال المسئولون البرلمانيون إن العمدة الجديد سيكون واحدا من أهم الزعماء السياسيين فى أوروبا، حيث إنه سيكون الثانى بعد رئيس فرنسا الذى ينتخب من قبل العدد نفسه، وأوضحوا أن العمدة لن تكون له صلاحية فرض الضرائب، ولكنه سيكون قادرا على الحصول على الأموال عن طريق فرض رسوم على أصحاب السيارات لإصلاح الطرق وصيانتها، وإضافة إلى العمدة سيتم انتخاب جمعية تشريعية للعاصمة البريطانية مكونة من ٢٥ عضوا، يجرى انتخابها كل أربع سنوات، ورغم أن مسألة وجود عمدة منتخب أصبحت من الأمور المتفق عليها تقريبا، إلا أن الخلافات العميقة حول المرشحين بدأت فى الظهور، خاصة داخل حزب العمال، حيث أعلن كين ليفنجستون النائب اليسارى العمالى فى مجلس العموم أنه سيرشح نفسه، وهو ما أثار قلق الحكومة بسبب معارضته لسياسات الحكومة بسبب تخليها عن مبادىء حزب العمال القديم.

القاهرة خلال الشهر الحالى لتنضم إلى الخطوط الجوية الفلسطينية، طائرات هذه الخطوط تقوم برحلات منظمة بين العريش وجده و العريش وعمان، ونقلت الحجاج الفلسطينيين.

■ أحمد حسن نجم الإسماعيلى والمنتخب الوطنى لكرة القدم، يحتفظ بأسرار عرض احتراف مغر من أحد الأندية الأوروبية، ويقول إن هذا العرض مفاجأة سوف يفجرها خلال أيام بعد الاتفاق على كل تفاصيل الصفقة مع الطرف الثانى.

■ استكمل المخرج طارق العريان جميع استعداداته لبدء تصوير فيلم «السادات»، يقوم بدور البطولة أحمد زكى، الذى جسد من قبل دور الزعيم جمال عبدالناصر فى فيلم «ناصر ٥٦».

■ بعد نجاح البومها الأخير «شعاع ضوء» صرحت نجمة الغناء الأمريكية مادونا بأنها تتمنى أن تنجب طفلا آخر.. لكن من أب غير والد طفلتها الأولى لورو ماريا

■ تستعد مدينة الملاهى الشهيرة ديزنى لاند لافتتاح حديقة الحيوانات المفترسة، التى ستتجول بين زوار المدينة، الحديقة تكلفتها مليارا دولار، والحيوانات المفترسة عبارة عن ماكيتات تم تنفيذها بمنتهى البراعة.



■ الوليد بن طلال

■ أحمد حسن

القالب غالب

من الذى يستحق الإعجاب؟ الفنان الذى صمم الفستان؟ العبقرى الذى رصع التاج؟ أم التحفة التى خطفت الكاميرا من الاثنين؟

ملابس داخلية «مكيفة»

بالتعاون مع إحدى شركات إنتاج الملابس الداخلية نجح عدد من العلماء الاستراليين فى تصميم ملابس داخلية «مكيفة» للرجال الذين يعانون سخونة فى منطقة الخصيتين التى قد تؤدى إلى العقم، كان علماء جامعة «موناش» الاسترالية قد كشفوا عن هذا التصميم فى نهاية الأسبوع الماضى، بعد أبحاث ودراسة عديدة أكدت أن الملابس الداخلية الضيقة للرجال تؤدى إلى رفع درجة حرارة الخصيتين، مما يؤثر بالسلب على معدل الخصوبة لديهم، أما الملابس الجديدة «المكيفة» فهى مصنعة من القطن ومبطنة بشبكة تسمح بمرور الهواء إلى الجسم، مجموعة من العلماء البريطانيين كانوا قد توصلوا مؤخرا إلى النتيجة نفسها، وقد أعلن العالم الأسترالى دكتور «ديفيد كريستار» أنه قد تم الاتفاق على توجيه ١٠٪ من قيمة أرباح بيع تلك الملابس المكيفة إلى الإنفاق على الأبحاث الخاصة بمشكلات الخصوبة وأمراض البروستاتا لدى الرجال.

٣ بواخر على القائمة السوداء بسبب إسرائيل

أدرج مكتب المقاطعة العربية الرئيسى، ومقره دمشق، ثلاث بواخر أجنبية على القائمة السوداء، بعد أن تأكدت مخالفة هذه البواخر لقرارات المقاطعة العربية لإسرائيل، وإصرار الشركات المالكة لهذه البواخر على خرق قرار المقاطعة، ورفع المكتب بيانا بأسماء وجنسية البواخر الثلاث إلى جامعة الدول العربية التى قامت بدورها بعرض الموقف على وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الأخير بالقاهرة. تضمن قرار الإدراج الباخرة الروسية «أكاديميك بوستوفيوت، والباخرة التركية أرزيو، بالإضافة إلى الباخرة سيتى أو موسكو». فى الوقت ذاته، أصدر مكتب المقاطعة الرئيسى قرارا برفع كل من الباخرتين: مينيرفا التى تحمل الجنسية الباهامية، وزوراس المالطية من القائمة السوداء بعد أن تقدمت الشركتان المالكتان لهما بتعهدات بعدم مخالفتهما لقواعد المقاطعة العربية مستقبلا.

■ عجز ميزانية حزب العمال البريطاني الحاكم لن يمنع قيادته من إقامة حفل عشاء كبير بمناسبة مرور عام على وصوله إلى الحكم، تونى بلير رئيس الوزراء كان معترضا على الحفل الذى يتكلف ٣٠٠ ألف جنيه استرلينى، لكنه تراجع عن اعتراضه.

■ «تحية لأميرة الشعب»، هو اسم الفيلم الذى سيعرض فى ذكرى ميلاد الأميرة ديانا فى يوليو القادم، تبارت محلات الهدايا فى إنتاج أكواب وأطباق وهدايا تحمل صورة الأميرة الراحلة

■ أطفال فى ظروف صعبة.. هذا هو عنوان المؤتمر السنوى الذى تقيمه جمعية أحباء الطفولة فى الفترة من ١٤ إلى ١٦ إبريل بمستشفى عين شمس التخصصى، المؤتمر يقام تحت رعاية الدكتورة ميرفت التلاوى وزيرة الشئون الاجتماعية.

■ د. عيسى درويش سفير سوريا فى القاهرة دعا الدبلوماسيين والإعلاميين فى القاهرة لحفل استقبال فى منزله بمناسبة العيد الوطنى بسوريا.

■ المطرب عمرو دياب تقاضى ٥٠٠ ألف دولار من شركة صوت الدلتا مقابل «ماستر» ألبومه الذى يطرح فى الأسواق ١٥ يونيو القادم، كما تقاضى ٦٠٠ ألف دولار من شركة عالم الفن مقابل التسويق الخارجى للألبوم، المعروف أن عمرو دياب ينتج أغانيه على نفقته الخاصة ثم يبيعها لشركات الإنتاج.

اتفاقيات أمنية بين مصر وبريطانيا وفرنسا والسودان

■ كتب - نبيل شرف الدين:

تشهد القاهرة خلال الأيام القادمة سلسلة من الاتفاقيات الأمنية بغرض محاصرة وجود الإرهابيين فى الخارج، فضلا عن مؤتمر وزراء الداخلية والعدل العرب المقرر انعقاده تحت مظلة الجامعة العربية للتوقيع النهائى على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وإقرار آلياتها الملزمة لجميع الأطراف العربية، ففى نهاية هذا الشهر يصل إلى القاهرة تونى بلير - رئيس الوزراء البريطانى - على رأس وفد رفيع المستوى يضم مسئولين أمنيين لتدارس مايمكن إقراره من سبل ووسائل لمحاصرة العناصر الإرهابية التى كانت تتخذ من العاصمة البريطانية لندن منطلقا لأنشطتها الدعائية المعادية، وعلى صعيد آخر يصل وزير الداخلية الفرنسى إلى القاهرة لإجراء مباحثات حول عدد من القضايا، يأتى التنسيق الأمنى فى مقدمتها، بهدف التصدى لمحاولات عناصر إرهابية من أصل عربى قيامهم بعمليات انتقامية ضد فرنسا بسبب دعمها للحكومة الجزائرية فى معركتها ضد جماعات الإرهاب التى صعدت بدورها من عملياتها الوحشية ضد المدنيين مؤخرا. وكانت السلطات الفرنسية قد تلقت مؤخرا تهديدات من عناصر ما يسمى بالجيا أو الجماعة الإسلامية المسلحة فى الجزائر بأنها ستوجه ضرباتها الانتقامية داخل فرنسا، وضد المصالح الفرنسية فى العالم ما لم تكف عن مساندة الحكومة الجزائرية وعلى صعيد آخر كان السيد حبيب العادلى - وزير الداخلية المصرى - قد التقى بالدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السودانى وبحث معه عددا من الأمور وثيقة الصلة بعناصر إرهابية خططت لعمليات عدائية ضد مصر وهو ما اعتبره المراقبون بداية لعملية تنسيق أمنى شامل سيبدأ لأول مرة بين مصر والسودان.

.. والقاهرة لا ترحب بعقد قمة عربية - إسرائيلية - أمريكية

طالبت مصر الولايات المتحدة الأمريكية ببذل الجهود المكثفة لإنقاذ عملية السلام قبل فوات الأوان، وقد اتفق الطرفان المصرى والأمريكى خلال اتصال هاتفى نهاية الأسبوع الماضى بين عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - ومادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - على تنشيط الجهود والاتصالات الأمريكية خلال الشهور الثلاثة القادمة لتحريك مسارات السلام الثلاثة «الفلسطينية - السورية - اللبنانية» مع إسرائيل، حيث نصح موسى أولبرايت بعودة الجولات المكوكية الأمريكية، وضرورة إسراع الإدارة الأمريكية بإعلان مبادرتها الجديدة والتى فشل دنيس روس خلال جولته الأخيرة فى إقناع الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، بسبب محاولات نيتانياهو لإفشالها وإدخال تعديلات كثيرة عليها، وهو الأمر الذى رفضه الفلسطينيون خاصة فى مسألة تخفيض نسبة الانسحاب وإعادة الانتشار الثانية فى الضفة الغربية من ١٣٪ إلى ٩٪ ثم إلى ١١٪، فى الوقت نفسه رفض الرئيس حسنى مبارك طلب روس - خلال لقائهما الأخير فى شرم الشيخ - ممارسة مصر لأى ضغوط على الفلسطينيين أو التدخل من جديد لإقناعهم بالقبول بالأفكار والمقترحان الإسرائيلية الخاصة بتخفيض نسبة إعادة الانتشار، وقد أبلغ مبارك المبعوث الأمريكى استحالة فرض مصر لأى شروط أو ضغوط على الفلسطينيين، لأن ما جاء بالمبادرة الأمريكية والمقترحات التى قدمها روس يعتبر أقل القليل ولا يمكن لمصر أن تطالب الفلسطينيين بتقديم تنازلات جديدة إرضاء لحكومة نيتانياهو، فى حين أن رئيس الوزراء الإسرائيلى لم يف بأى تعهد منذ مجيئه على رأس الحكومة الإسرائيلية حتى الآن.

ولم يلق الاقتراح الذى عرضه روس - نقلا عن وزيرة الخارجية الأمريكية شأن عقد قمة عربية - إسرائيلية - بريطانية - أمريكية، يشارك فيها القادة، حسنى مبارك والعاهل الأردنى وعرفات والأمير عبد الله وزين العابدين بن على وجاك شيراك وتونى بلير ونيتانياهو مع الرئيس الأمريكى فى واشنطن - أية استجابة من قبل مصر، حيث اعتبر الرئيس مبارك أن هذا الكلام سابق لأوانه، ويستحيل عقد قمة كهذه قبل حل جميع القضايا الفلسطينية.

■ أصالة

مليون دولار لـ«أصالة» مع المولود الثانى

تقاضت المطربة السورية الموهوبة أصالة نصرى مليون دولار من شركة «فرسان» للإنتاج الفنى مقابل فسخ عقدها مع شركة «روتانا»، وبذلك تنضم إلى ماجدة الرومى ووردة الجزائرية ود. عبد الرب إدريس وعبادى الجوهر الذين سبق أن وقعوا عقودا مع فرسان، من ناحية أخرى أصالة وضعت مولودها الثانى «خالد» فى أحد مستشفيات أمريكا خلال الأيام القليلة الماضية، وعادت إلى دمشق لقضاء أجازة عيد الأضحى مع أسرتها، وسوف تحضر إلى القاهرة خلال أسبوع لتسجيل أغنيات ألبومها الجديد وتصوير أغنية «أنتهينا»، وهى إحدى أغنيات ألبومها الأخير الذى كتب كلماته صلاح فايز ولحنه خالد الأمير.. يذكر أن تكاليف تصوير أغنية «عينى فى عينك» التى انتهت منها مؤخرا بلغت ٢٥٠ ألف جنيه، الأغنية كلمات عماد حسن ولحن محمد ضياء الدين وأخرجها شريف عرفة.

■ ماجدة الرومى



■ الأميرة ديانا

■ المطربة ماجدة الرومى على اتصال مستمر بالشاعر نزار قبانى لاختيار مجموعة من قصائده التى تسجلها فى القاهرة، استقر الرأى على د. جمال سلامة لتلحين إحدى القصائد، ويجرى اختيار باقى الملحنين من قبل ماجدة الرومى وشركة الإنتاج التى تعاقدت معها.

■ **رفع المواطن المصرى أحمد توفيق قضية ضد شركة الطيران الأمريكية (TWA) لأن مندوبها فى مطار نيويورك جعله يستقل الطائرة المتجهة إلى تل أبيب، وليس إلى القاهرة، احمد توفيق تعرض لتحقيقات نفسية بشعة فى الموساد جعلته يطالب بتعويض قدره ١٥٠ ألف دولار.**

■ وردة محمد أو وردة الجزائرية ستمثل أمام القضاء قريبا فى القضية التى رفعها ضدها اتحاد ملاك برج الفنانين بالروضة، حيث تقيم، والسبب هو رفضها دفع المبلغ الشهرى المتفق عليه مسبقا لأعمال الصيانة والنظافة بالعمارة الفاخرة.

■ **وافقت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة على إصدار موسوعة عربية فى خمسة أجزاء عن أعلام العرب قديما وحديثا فى جميع العلوم الإنسانية والطبيعية.**

الشمس تسبب سرطان الجفون

حذرت دراسة طبية حديثة من مخاطر أشعة الشمس على العين، وقالت الدراسة إن التعرض طويلا لأشعة الشمس يؤدى إلى الإصابة بسرطان الجفون.

وأكد الدكتور محمد الرفاعي - أستاذ ورئيس قسم العيون بطب الأزهر - أن الأشعة فوق البنفسجية التى تحتوى عليها أشعة الشمس خاصة في فترة الظهيرة - عندما تكون الشمس عمودية على سطح الأرض يؤدى إلى تآكل حدقة العين ويؤذى القرنية، كما تتسبب فى حروق والتهابات الجفون ويصيبها فى بعض الحالات بالأورام الخبيثة.

وحذر الدكتور محمد الرفاعى من الإسراف فى استخدام مساحيق التجميل وكريمات الجلد، حيث تحتوى على مواد كيماوية تتفاعل مع أشعة الشمس.

وينصح الدكتور محمد الرفاعى بعدم التعرض طويلا لأشعة الشمس فى فترات الظهيرة مع ضرورة ارتداء نظارة شمسية تعكس أشعة الشمس وتقلل من مخاطرها على العين.

الدراسة نصحت بالإكثار من تناول الخضراوات المورقة كالخص والجرجير والسبانخ وأوراق العنب حيث يتمتع مستهلكو هذه الأغذية بحماية أكثر من العاديين من تآكل حدقة العين بسبب أشعة الشمس.

مكياج نساء المستقبل



المرة الأولى - دائما - لها سحرها وبريقها، وفتاة الـ «١٤» تضع للمرة الأولى المساحيق على وجهها، تصفف شعرها، تلون أظافرها بطلاء أزرق وأخضر، وتكتشف أيضا - للمرة الأولى - معنى أن تكون جذابة.. خبراء التجميل رصدوا، وعن عمد، هذا الاهتمام الأنثوى المبكر، فأغرقوا الأسواق بأدوات تجميل، ابتكرت خصيصا من أجل عيون نساء المستقبل، كبريات بيوت الأزياء خصصت جزءا لا يستهان به من ميزانياتها من أجل عيون ووجه بنت الـ ١٤، بعدما اكتشفت أنها القوة الشرائية الحقيقية لمنتجاتها.

ميهوبى رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين

■ **الجزائر - هشام فهيم**

انتخب المؤتمر الاستثنائى السابع لاتحاد الكتاب الجزائريين الشاعر والنائب الجزائرى عز الدين ميهوبى «٣٨ سنة» رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين كما انتخب القاضى والشاعر عبد العزيز غرمول نائبا لرئيس الاتحاد، وتم أيضا انتخاب أعضاء مكتب الاتحاد الجديد وهم سليم قلالة، رابح ضيدوس، أحمد شريط، محمد مفلاح، على ملاحى، إبراهيم صحراوى، ومحمد الصالح حرز الله وكلهم من الأسماء الشابة على الساحة الأدبية الجزائرية، ويذكر أن رئيس الاتحاد السابق كان الدكتور عبد الله حمادى. ورئيس الاتحاد الجديد واحد من أبرز الأسماء على الساحة الأدبية حاليا، وقد صدر مؤخرا عن منشورات أصالة بسطيف آخر إبداعاته الشعرية تحت عنوان «ملصقات.. شيء كالشعر» والذى كتب يوسف دغليس - أستاذ الآداب بجامعة قسنطينة فى مقدمته أنها تجربة تقع بين القصيدة والملحمة فى المسار الشعرى التطورى، لميهوبى تجربة جديدة في الخطاب الشعرى العربى، يمكن التواضع على تسميتها بالومضة أو التوقيعة الشعرية، كما صدر لميهوبى أيضا «اللعنة والغفران» الذى قدم له حبيب شوقى وزير الثقافة الجزائرى الحالى وذكر فى تقديمه له «شرف أن تكون وزيرا وشرف أكبر أن يطلب منك شاعر بقلب ميهوبى تقديم عمل له» ويحتوى اللعنة والغفران على ٩ قصائد منها «بكائية وطن لم يمت»، «بكائية بختى» التى أهداها للراحل المبدع بختى بن عودة، ومن أعمال ميهوبى الشهيرة أوبريت حيزية.. غنائية امرأة من الجزائر والنخلة والمجداف.

■ **اليابانيون أصيبوا بجنون «تيتانيك»، وهذا ما جعل شركة رويال هوتيل للفنادق إلى التوسع فى تقديم وجبة العشاء الأخير على تيتانيك، الوجبة يتراوح ثمنها بين ٦ إلى ٨ آلاف ين، وهو ما يعادل ٥٠ دولارا أمريكيا.**

■ الطفل المعجزة ماكولاى كالكين بطل فيلم «وحدى فى المنزل»، قرر الزواج من الممثلة المسرحية الشابة راتشيل مايز فى بيان أصدرته الشركة المسئولة عن الدعاية للنجمين، هذه ليست نكتة، أو فيلما سينمائيا جديدا بالنظر إلى أن الطفل المعجزة عمره حاليا ١٧ عاما.

■ **وزارة الخارجية المصرية عهدت إلى شركة للأبحاث والعلاقات العامة لتنفيذ حملة دعائية وترويجية عن النهضة الاقتصادية المصرية، هدف الحملة جذب مزيد من المستثمرين الأجانب فى مصر.**

■ وقع المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا اتفاقية قرض بقيمة ٦ ملايين دولار لتمويل مشروع إنشاء طرق الكومبو الساحلية بجمهورية جامبيا، يتم الانتهاء من هذا المشروع عام ٢٠٠٠.

■ **شهدت البورصة المصرية نشاطا ملحوظا خلال شهر مارس الماضى، تم تداول ٢٤.٩ مليون سهم بقيمة إجمالية ١٦٤٧.٧ مليون جنيه مقابل تداول ١٠٠ ألف سند بقيمة إجمالية ٩٤ مليون جنيه.**

■ تعتزم مصر المشاركة فى شبكة معلومات السلام، بهدف تسهيل التجارة الإلكترونية والربط المعلوماتى عبر شبكات الإنترنت، الشبكة تضم فلسطين والأردن

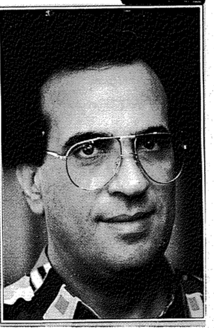
وزير الخارجية السودانى: ضحايا طائرة الزبير ماتوا غرقى

■ **الدوحة - العزب الطيب الطاهر:**

كشف وزير الخارجية السودانى مصطفى عثمان إسماعيل عن أن حوارا سودانيا بدأ فى العام الماضى مع واشنطن، أسفر عن قرار بإعادة افتتاح السفارة الأمريكية بالخرطوم.

ولكن «لوبى» داخل الكونجرس الأمريكى لعب دورا مناهضا لهذه الخطوة، فبعد ٤٨ ساعة أعلنت الخارجية الأمريكية تراجعها عن قرار إعادة افتتاح السفارة بالخرطوم.

واضاف الوزير السودانى نحن متهمون بدعم الإرهاب، ولكننا فى الواقع ضحايا للإرهاب، وبالذات إرهاب الدولة، لأن تجويع شعب ممارسة حقيقية للإرهاب، لقد وصل الحال بالولايات المتحدة الأمريكية إلى حجز تحويلات الدبلوماسيين السودانيين عدة أشهر، بالرغم من أن قرار الحصار الذى فرضته واشنطن على السودان يستثنى هذه التحويلات، وقال الوزير: نحن مع التنديد بالإرهاب، وقد عبرت لوزير الخارجية الجزائرى عن إدانتنا الشديدة لما يجرى فى الجزائر من قتل وذبح للأبرياء، لأننا ندرك أن ذلك لا يمت للإسلام بصلة.. وردا على نظرية المؤامرة فى حادث موت الفريق الزبير النائب الأول للرئيس السودانى والذى أطلق عليه مهندس تطوير العلاقات السودانية المصرية قال السيد مصطفى عثمان إسماعيل إن المعلومات المؤكدة لدينا أن حادث سقوط طائرة الفريق الزبير كانت نتيجة لأسباب فنية، والذى حدث هو أن الطائرة وهى تستعد للهبوط فى مطار الناصر ارتطمت بالمدرج وهو الأمر الذى أدى لاندفاعها نحو النهر فدخلت المياه إلى الطائرة، وبالتالى فإن معظم الشهداء كانوا ضحايا الغرق داخل الطائرة.



■ فاروق الشرنوبى

فاروق الشرنوبى يتجه للتمثيل

■ **كتب - بشير حسن:**

وقف الملحن فاروق الشرنوبى كثيرا أمام الكاميرا، سواء فى الأمسيات التى شارك فيها أوفى برامج رمضان الشهيرة، لكن وقوفه هذه المرة أمام الكاميرا يختلف عن المرات السابقة، بعد أن رضخ لطلب قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون، ليستسلم للمخرج وفيق وجدى.. بعد أن قرر المشاركة فى أحداث المسلسل التليفزيونى «البيت الكبير» الذى يجرى تصويره حاليا. يتناول المسلسل إحدى فترات تاريخ مصر المليئة بالأحداث الساخنة والتى تبدأ من ١٩١٧ حتى ١٩٢٣، يمثل الشرنوبى شخصية «سلطان» المطرب المغمور الذى يعيش فى حى الحسين ويتداخل مع أفراد الحى ليكسب ثقتهم، ويشاركهم الهتاف ضد الإنجليز، ويبدأ حملته ضد الإنجليز باغنياته الساخرة، يقدم الشرنوبى أغنياته فى المسلسل على العود فقط

شبكة تليفزيون خاصة لرجال الأعمال

■ **كتب - جابر القرموطى:**

أعلن الدكتور عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات المصرية اعتزام بعض رجال الأعمال تنفيذ مشروع شبكة تليفزيون خاصة بهم، وأضاف سعودى - فى إحدى ندوات مؤتمر رجال الأعمال والمستثمرين بالخارج الذى عقد بالقاهرة فى الأسبوع الماضى - أن اجتماعا سيعقد نهاية الشهر الحالى لبلورة المشروع تمهيدا لعرضه على الجهات المعنية لتتم الموافقة عليه، على أن يضم الاجتماع لفيفا من رجال الأعمال والمثقفين، وعلمت «الأهرام العربى» أن هناك اتجاهين فى حالة رفض الدولة للمشروع، الأول إلغاء أو تأجيل المشروع على اعتبار أن صاحب الاقتراح رئيس لجهة حكومية، والاتجاه الثانى إنشاء الشبكة بالخارج ويكون بثها إقليميا يتحول بعد ذلك إلى مناطق مختلفة بالعالم مثل أم بى سى وال أيه ار تى. ويأتى هذا المشروع فى إطار توجهات رجال الأعمال إلى إنشاء وسائل الإعلام «صحافة وتليفزيون» خاصة بهم، لعرض وجهات نظرهم وآرائهم فى القضايا الاقتصادية التى تشغل حيزا كبيرا من الاهتمام.. يذكر أن رجال الأعمال تقدموا بطلب تأسيس ١٣ شركة لإصدار صحف، ولم تتم الموافقة عليها بعد.



■ عبد المنعم سعودى


■ يوسف شاهين

■ سها عرفات

وإسرائيل، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

■ **انتهى المخرج العربى العالمى يوسف شاهين من تعديلات سيناريو فيلمه الجديد الذى يتحدث عن الواقع العربى المعاصر، كان شاهين قد انتهى من كتابة النسخة الأولى من السيناريو فى شهر فبراير الماضى، لكنه قرر فجأة إدخال تعديلات جديدة اضطرته لتأخير موعد بدء تصوير الفيلم.**

■ التغييرات الاجتماعية بعد الحرب اللبنانية ستكون موضوع فيلم سينمائى ضخم الميزانية «مليون دولار»، يخرجه زياد ويرى العائد من الولايات المتحدة الأمريكية يشترك فى التمثيل شقيق ووالد، ووالدة المخرج!

■ **تحت إشراف السيدة سها عرفات أنشأ أخيرا المجلس الأعلى للطفولة والأمومة الفلسطينى، وكانت السيدة سهى قد أشرفت بنفسها على الوفد الفلسطينى المشارك فى أوليمبياد المعاقين فى أثينا.**

■ بلغ عدد الحجاج العراقيين هذا العام ٣ آلاف حاج، أعلنت لجنة العقوبات أن تمويل عملية الحج تقدر بـ ٤٤ مليون دولار تقتطع من حساب مجمد تشرف عليه الأمم المتحدة من ناتج بيع النفط العراقى.

مصر توافق على حضور اجتماعات «إعلان دمشق» بالدوحة

■ **كتب ـ أشرف العشرى:**

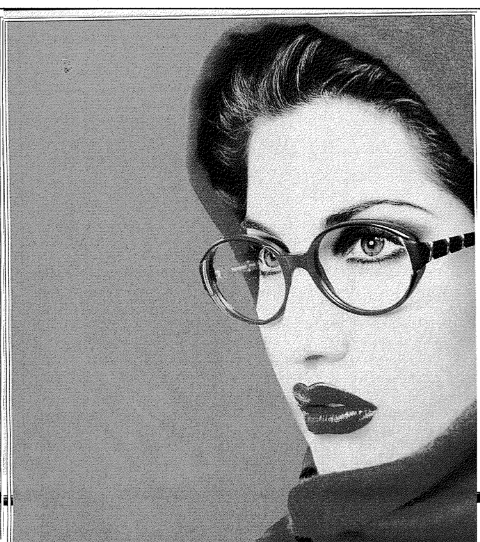
بعد تأجيل استمر أكثر من ستة أشهر، وافقت مصر على معاودة اجتماعات إعلان دمشق من جديد واشتراكها بوفد رفيع المستوى يرأسه وزير الخارجية عمرو موسى، وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال القمة المصرية ـ القطرية، التى عرضت نهاية الشهر الماضى فى القاهرة بين الرئيس مبارك وأمير قطر، حيث تم التوصل خلال «لقاء المصالحة وتصفية النفوس» ـ حسب تسمية المسئولين القطريين ـ إلى سلسلة من الاتفاقات ومجالات التعاون، منها الإسراع أيضا باستئناف اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر وقطر، برئاسة وزيرى خارجية البلدين، بالإضافة إلى استئناف بقية نشاطات التعاون الاقتصادى والتجارى من جديد، وكذلك حصول مصر على تأكيدات جديدة من أمير قطر وبشكل رسمى على وقف جميع عمليات ترحيل أو طرد العمالة المصرية بقطر، وتسوية جميع القضايا العالقة فى هذا الشأن، وتؤكد مصادر عربية فى القاهرة أن اتصالات متعددة تجريها كل من حكومة قطر وسلطنة عمان حاليا مع بقية دول إعلان دمشق والتى تشمل مصر وسوريا والسعودية والكويت والبحرين والإمارات للاتفاق على موعد جديد ولاحق لاجتماعات وزراء خارجية دول الإعلان، والتى تتوقع المصادر العربية عقدها نهاية إبريل الحالى أو أوائل مايو القادم

فلسفة صناعة الجاذبية

■ **كتبت ـ ليلى الراعى:**

فى حديث تليفزيونى طويل باح مصمم الأزياء الشهير إيف سان لوران بفلسفة أفكاره وخبرته الخاصة فى دنيا الجمال والأزياء.. قال لوران «إن جاذبية المرأة تأتى عندى قبل جمالها، يعجبنى كثيرا ذلك السحر الخاص الذى تتركه المرأة خلفها، وذلك الإحساس المبهر والمميز الذى يغمر المرء عندما يشاهد ابتسامة عذبة، أو عينين ناعستين فى غموض ودلال، لا أستطيع أن أدير ظهرى لامرأة رقيقة وناعمة.. وكيف يمكننى ذلك، وعن عالم الأزياء والموضة يقول لوران «اللون الأسود يبرز أنوثة المرأة ويضعها فى قالب ساحر وجذاب.. والألوان التى ينبعث منها الضوء والدفء تجعلنى ألهث خلفها دائما..

وفى نهاية حديثه أكد المصمم العالمى أنه يشعر بالندم الشديد لأنه لم يكتشف هذا الاكتشاف الرائع والعلمى والمسمى بالجينز.. فهو بمثابة لغة العصر..



■ اتفقت اليمن والفاتيكان على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما، وكان وفد الفاتيكان قد أمضى ثلاثة أيام فى زيارة خاصة لليمن لبحث بناء الكنيسة الكاثوليكية الأولى فى صنعاء واستعادة كنيسة فى عدن، مصادر الفاتيكان تؤكد وجود ٣ آلاف مسيحى كاثوليكى يعيشون فى اليمن.

■ بدأ اتحاد المعاقين للألعاب الرياضية فى تنفيذ مشروع «التمويل الذاتى» بالاتفاق مع رجال أعمال وأصحاب شركات خاصة لرعاية الأبطال المعاقين وتوفير ميزانية قدرها ٢ مليون جنيه يحتاجها مسئولو الاتحاد للإنفاق على اللعبات المختلفة، الدكتور حسام الدين مصطفى سكرتير الاتحاد، قال إن دعم المجلس لا يكفى، لذلك كان التفكير فى مشروع التمويل الذاتى.

■ ظهرت فى الأسواق الإنجليزية مجموعة جديدة من اسطوانات C.D وشرائط الكاسيت تضم عددا من مسرحيات شكسبير مثل «روميو وجولييت»، و«ماكبث»، و«عطيل» الظاهرة الإنجليزية لاقت هجوما شديدا من المهتمين بالدراما.

■ محمد منير رفض التسجيل فى برنامج خاص عن عبدالحليم حافظ لمحطة ART السعودية، سبب الرفض أن المحطة لا تدفع مبالغ لائقة لضيوفها من النجوم الكبار، وقد رفضت نادية لطفى التسجيل لذات البرنامج، إلا إذا اتصلت بها صفاء أبوالسعود شخصيا ليتم الاتفاق على الماديات.

■ زميلنا حلمى النمنم أثار دهشة الوسط الأدبى بكتابه الجديد «الرائدة المجهولة»، النمنم يثبت فى كتابه أن رواية زينب التى كتبها محمد حسين هيكل باشا ليست أول رواية عربية، بل سبقته زينب فواز بخمسة وعشرين عاما بروايتها «حسن العواقب».

مطاردة الصحفيين عمل مشروع

■ كتبت - زهور الجفرى:

أعلن وليم أورم - المدير التنفيذى للجنة حماية الصحفيين التابعة لنادى الصحافة - فى مؤتمر عقد فى الأسبوع الماضى التقرير السنوى للجنة، والذى كشف عن الصعوبات التى تواجهها مهنة الصحافة فى العالم، إلى الحد الذى أصبحت فيه مطاردة الصحفيين عملا مشروعا فى بعض الدول، وجاء فى التقرير أن الصحفيين الذين أضيروا أو قتلوا ٢٦ حالة مؤكدة و٤ حالات غيرمؤكدة، كما يوجد ١٢٩ صحفيا فى السجون، بالإضافة إلى العشرات الذين لفقت لهم تهم جنائية لتغطية مواقف ماسة بحرية الصحفيين، كما جاء فى التقرير أن تركيا تأتى على رأس الدول المنتهكة لحقوق الصحفيين، حيث يوجد أكثر من ٢٩ صحفيا فى السجون التركية، وتأتى نيجيريا فى المرتبة الثانية، حيث يوجد فى سجونها ١٧ صحفيا، ثم تأتى أثيوبيا فى المرتبة الثالثة، وانتقد التقرير وصف الرئيس الأمريكى لأثيوبيا بـ «الدولة الديمقراطية»، وكشف التقرير عن سيطرة الدولة الكاملة على المؤسسات الصحفية فى معظم الدول العربية، وكشف جويل كامبانيا «لجنة الدفاع عن الصحفيين» عن وقوع ٨ حالات ضرب وجرح لصحفيين فلسطينيين من قبل العسكريين الإسرائيليين، كما قامت السلطات الإسرائيلية بخطف صحفى لبنانى، واحتجزته فى أحد سجون لبنان لمدة ثلاثة أسابيع، هذا بجانب القيود الكبيرة التى تحد من حرية تحرك الصحفيين بين القدس ومناطق الحكم الذاتى.. والغريب أن التقرير السنوى لم يتضمن حالات ضد الصحفيين فى الجزائر. رغم أنه منذ عام ٩٢ تم قتل ٥٩ صحفيا جزائريا.. جدير بالذكر أن ندوة حماية الصحفيين التى عقدت عقب إعلان التقرير السنوى لم يحضرها سوى ثلاثة صحفيين عرب، ولم يفز عربى واحد بجائزة اللجنة.



■ نور الشريف

أبطال القمة فى حائط البطولات

■ كتبت - جيهان الشعراوى:

اختار المخرج السينمائى محمد راضى الفنان حسين فهمى لأداء شخصية الرئيس محمد حسنى مبارك فى فيلم «حائط البطولات» والذى بدأ تصويره منذ أيام، ويتناول دور القوات المسلحة المصرية فى حرب الاستنزاف وانتصار أكتوبر ١٩٧٣، الفيلم أشرف على كتابته المشير محمد على فهمى قائد القوات الجوية الأسبق، وسوف يظهر فيه الرئيس جمال عبد الناصر، وسيجسد نور الشريف شخصيته، أما شخصية السادات، فلم يستقر على من يؤديها حتى الآن، الفيلم إنتاج مشترك بين القوات المسلحة وقطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

٤٠ ألف شخص لتنظيف قصر «أوغندى»

■ كتب - عادل شهبون:

اشترك حوالى ٤٠ ألف شخص من أتباع قبيلة «البوجاندا» الأوغندية يوم السبت الماضى فى تنظيف قصر ملك القبيلة الذى ظل مهملا ومهجورا لعدة سنوات وقد قام هؤلاء الأشخاص بتنظيف القصر من الداخل وجمع الحشائش والأعشاب التى أحاطت بأسواره، يذكر أن هذا القصر بنى منذ ما يقرب من ١١٢ عاما وأعيد إلى الملك «رونالد موندا» ٣٧ سنة فى ديسمبر الماضى لكن الملك لن يستطيع دخول قصره قبل إجراء بعض الطقوس بواسطة رجال الدين والعرافين، يقول رئيس وزراء أوغندا، «كينتو موسكافا» ابن قبيلة البوجاندا والذى حضر بنفسه للإشراف على عمليات النظافة إن هذا يوم من أعظم أيام قبيلتنا.. كان الرئيس الأوغندى السابق «بيلتون أوبوتا» قد ألغى النظام الملكى فى الستينيات حيث كانت هناك أربع ممالك قوية هرب ملوكها وظلت قصورهم مغلقة بأمر الجيش.

وقد أعاد الرئيس الحالى لأوغندا «يورى موسيفينى» هؤلاء الملوك مرة أخرى لوظائفهم التقليدية فى عام ١٩٩٣ لكن الدستور الأوغندى يشترط على هؤلاء عدم الاشتغال بالسياسة والاقتصار على الأعمال المتعلقة بالتراث فقط.

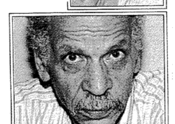
■ الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم غادر المستشفى بعد إجرائه لعملية جراحية، غرفة نجم تحولت إلى مشتل زهور يكفى حى المنيل الذى يضم المستشفى الذى أجريت به العملية. وتسببت الجراحة الطارئة فى غيابه عن قرائه على صفحاتنا هذا العدد

■ **إبراهيم فوزى رئيس هيئة الاستثمار أصدر قرارا بمنع طباعة أية دوريات منتظمة داخل المنطقة الاستثمارية الحرة، من المتوقع أن يضار بسبب هذا القرار ما يقرب من ٣٠ مطبوعة تصدر بلغات أجنبية، اتجه بعضها بالفعل إلى بيروت.**

■ ٦٨ ألف تشريع مصرى متاحة الآن للجميع على شبكة الإنترنت، هذه التشريعات التى صدرت منذ عام ١٨٢٨، قام بإعدادها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، خدمة الاطلاع مجانا لمدة شهر واحد، بعده يتم الاطلاع مقابل اشتراكات مالية.

■ **نساء العرب المبدعات يلتقين فى سوسة التونسية يوم ٣٠ إبريل ولمدة ثلاثة أيام من أجل ملتقى المبدعات الثالث، يحمل الملتقى هذا العام عنوان «الرواية العربية النسائية خصائصها ومميزاتها ومواقعها واتجاهاتها».**

■ بابا الفاتيكان



■ أحمد فؤاد نجم

شروط عربية لإعادة العلاقات مع إيران

■ **كتب ـ على السيد على:**

أبلغت جامعة الدول العربية إيران منذ أيام بشروطها لإعادة «تطبيع» العلاقات مع العرب، وأكدت مصادر مسئولة بالجامعة لـ «الأهرام العربى» أن هناك اتصالات رسمية جرت بين الجامعة العربية وإيران الأسبوع الماضى، بناء على رسالة خطية تلقاها الدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة ـ من كمال خرازى ـ وزير خارجية إيران ـ يحث فيها المجموعة العربية على إعادة «تأهيل» العلاقات مع بلاده، وقد واكبت رسالة خرازى قرار وزراء الخارجية العرب فى اجتماعهم الأخير بمقر الجامعة، بشأن تكليف الأمين العام بإجراء اتصالات مع الحكومة الإيرانية لإنهاء احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث «طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى» وبادر الدكتور عبد المجيد بالرد على رسالة خرازى، بإبلاغ الحكومة الإيرانية بقرار وزراء الخارجية العرب حيال الجزر العربية المحتلة وذكرت المصادر أن الرسالة الخطية التى بعث بها الأمين العام للحكومة الإيرانية تضمنت شروطا ثلاثة لانسياب العلاقات بين الجانبين، وتشتمل الشروط العربية على: علاقات حسن الجوار، وعدم تدخل إيران فى الشئون الداخلية للدول العربية أو تهديد أمنها القومى، وإنهاء الاحتلال الإيرانى للجزر الإماراتية، وتؤكد المصادر المسئولة أن الجامعة العربية «تعلق» المصالحة الشاملة مع إيران على التجاوب مع هذه الشروط، خاصة الشرط الأخير الذى يحدد مدى جدية ورغبة الحكومة الإيرانية فى الانفتاح على جيرانها من الدول العربية، واعتبرت المصادر قضية الجزر المحتلة بمثابة خط أحمر لا يمكن تجاوزه فى المصالحة المنشودة، ونفت هذه المصادر وجود تراجع أو تآكل فى الموقف العربى حيال دعم دولة الإمارات فى استعادة هذه الجزر، وكانت الإمارات قد احتجت لدى الجامعة العربية على قيام إيران بإحداث تغييرات ديمجرافية فى الجزر المحتلة، وإطلاق أسماء هذه الجزر على ثلاث بواخر إيرانية، فى الوقت ذاته تتقرب إيران للجامعة العربية مرتدية عباءة القمة الإسلامية التى ترأسها طهران حاليا، وشاركت الجامعة والدول العربية فى فعالياتها.

الصلح خير بين بيليه وزجالو

المصالحة التي تمت بين بيليه وزير الرياضة في البرازيل وزجالو المدير الفني لمنتخب السامبا استدعت عقد مؤتمر صحفي للجوهرة السوداء أكد فيه أن الأمور بسير على مايرام في المنتخب البرازيلي ، وأنه لم يهاجم زجالو عقب اخفاقه أمام المنتخب الأمريكي الا لحرصه على عدم خسارة أية مباراة .

وكان زجالو قد صرح عقب لقائه وبيليه أنهما أصبحا « سمن على عسل » وسوف تظهر آثار ذلك على المنتخب.



الساهر يطلب ١٠٠ ألف دولار لأداء أغنياته القديمة!

■ **كتب ـ أحمد كمال زكى:**

تم طرح أحدث البومات المطرب العراقى الشهير كاظم الساهر فى الأسواق، حاملا عنوان «محروس» التى كتب كلماتها مع أغنية «مبروك»، ويضم الألبوم سبع أغنيات ثلاث لكريم العراقى وهى «بانت الاعيبك» و«الليلة» و«رحال».. بالإضافة إلى «أنت الحكم» لمنذر كريم، و«اشحلو طولك» لكاظم السعدى، والألبوم كله ـ كالعادة ـ من ألحان كاظم الساهر.. من ناحية أخرى تعرض المطرب «السوبر» كاظم الساهر لمشكلة مع المنتج الذى قدم معه أول البوماته ـ قبل أن يصل للشهرة ـ حيث ذهب إليه المنتج ليعيد تقديم ألبوماته القديمة معه «خمسة شرائط»، فادعى كاظم أنه لا يذكره ـ وطلب منه ١٠٠ ألف دولار مقابل صوته فقط فى الألبوم، بخلاف الكلمات والألحان والموسيقيين.

أدب الأسبوع

■ ليبيا قررت استضافة مهرجان الأغنية الذى يقيمه اتحاد إذاعات الدول العربية فى أكتوبر القادم، يشارك فى المهرجان مطربون من جميع الدول الأعضاء فى الاتحاد، وسوف يصاحبهم إحدى الفرق الموسيقية من مصر، فعاليات المهرجان تبث على الهواء.

■ ينظم المجلس الثقافى البريطانى بالقاهرة عددا من المعارض الفنية التى تلقى الضوء على أحدث الإبداعات الأوروبية فى مجال الموضة والتصميم، من ناحية أخرى يستمر المعرض الفرنسى للتصميمات المعمارية بمركز الهناجر بدار الأوبرا حتى ٢٤ إبريل الحالى.

■ الخلاف بين رجال الأعمال المصريين فى مدينة ٦ أكتوبر لم ينته بعد، رغم مصافحتهم بعضهم لبعض، أحد رجال الأعمال أكد لصديق له بعد مصافحته لرجل أعمال آخر: «ما فى القلب فى القلب».

■ استولى رجل أعمال سورى على بضائع قيمتها ٢٣٥ ألف دولار، وهرب إلى دمشق. البضائع كانت مملوكة لرجل أعمال مصرى اسمه ممدوح حسن، دفع ثمنها للشركة العربية للراديو والترانزستور قبل أن يحملها السورى بتوكيل مزور ويهرب.

■ نيابة الأموال العامة بمصر أمرت بحبس مدير فرع بنك مصر ونائبه، و مسئول الائتمان، الثلاثة منحوا سيدة نصف مليون جنيه دون التحرى عن ذمتها المالية، أو دراسة ما قدمته من ضمانات ومستندات مزورة، الطريف أن مدير الفرع كان محبوسا على ذمة قضية مماثلة.

إسرائيل قررت اغتيال مخرج بريطانى كبير

يعيش الإسرائيليون حالة من الذعر بسب الفيلم التليفزيونى الذى تبثه القناة الثانية بالتليفزيون ويعرض ضمن حلقات وثائقية لمدة ستة أسابيع متواصلة، حيث يوضح الفيلم الوثائقى نشأة إسرائيل الحقيقية، ويظهر جميع الجوانب القاتمة والسيئة فى حياة اليهود، الذين جاءوا إلى أرض فلسطين التى كانت تحت الانتداب البريطانى، ويصورهم الفيلم بأنهم شعب يشبه التتار جاءوا وأقاموا دولتهم على أرض عربية، مستغلين الدعم البريطانى والأمريكى الذى ساعدهم فى تكوين دولتهم المعرضة للانهيار والزوال فى أى وقت، وفى الوقت نفسه سارعت إحدى القنوات الإسرائيلية بتسجيل كل حلقة من حلقات التليفزيون البريطانى، ثم إذاعتها فى اليوم التالى، وقد خططت إسرائيل لشن حملات إعلامية وصحفية ضد بريطانيا وهيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية التى أنتجت هذه الحلقات الوثائقية لأشهر مخرجى التليفزيون البريطانى، وقد طالبت صحف إسرائيل وخاصة هآرتس ويدعوت أحرنوت جهاز الموساد بالإسراع باغتيال المخرج البريطانى الذى أخرج الحلقات الست فى التليفزيون البريطانى حيث أعتبرته يشكل خطرا جسيما على الأمن القومى الإسرائيلى، وكشفت هآرتس أن خطة عملية تم وضعها للإجهاز على المخرج البريطانى وسيجرى تنفيذها خارج بريطانيا، حتى يكون هذا المخرج عبرة لكل من يسىء إلى اليهود ودولتهم، ومن جانبه أكد ديفيد بارايلات - مستشار بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى - أن هذا البرنامج أصاب الإسرائيليين فى مقتل.

عندما يتحدث الكريستال

الكريستال الشفاف الرائق يحكى قصص التاريخ ويعيد عبق الزمان الماضى ويحمل معه صفحات من تراث وعادات الملوك والحكام..
«سان لويس» بيت الكريستال العالمى الأشهر عرض مجموعته الجديدة فى الأسواق الأوروبية وكلها قطع مقلدة للانتيكات والزجاجات والقنائس التى كان ملوك أوروبا يزينون بها قصورهم وحجراتهم.
الذهب الخالص المحفور على الكريستال الرائق فى تصميم قديم يعود إلى ثلاثة قرون ماضية راق كثيرا لأثرياء أوروبا وباريس الذين تخاطفوا الانتيكات الكريستالية الفاخرة، وحصد فى الوقت نفسه سان لويس أموالا «طائلة لم يكن يحلم بها أبدا..»

توظيف الأموال وبيع الشركات الرابحة فى مجلس الشعب

■ كتب - أحمد عبد الحكم:

يفتح مجلس الشعب المصرى فى جلساته القادمة، أضخم ملف رقابى حول شركات توظيف الأموال والانعكاسات الخطيرة لسياسات الإصلاح الاقتصادى على طبقات محدودى الدخل.. حيث سيناقش عددا من الأسئلة وطلبات الإحاطة التى تقدم بها نواب من الأغلبية والمعارضة حول فشل سياسة الحكومة فى رد أموال المودعين بشركات توظيف الأموال.. وفى السياق نفسه سيناقش المجلس استجوابا لرئيس الوزراء تقدم به النائب الوفدى أحمد ناصر، والذى يكشف فيه عدم وفاء الحكومة بالتزاماتها تجاه المودعين فى الوقت الذى سجلت فيه عدة تقارير رقابية قيام بعض أصحاب شركات التوظيف بالمتاجرة فى الأصول من خلف ظهر الحكومة ولجوء البعض الآخر لتهريب جزء من الإيداعات للخارج..

كما سيناقش المجلس خلال هذا الشهر استجوابا آخر للنائب المستقل أحمد طه حول الانعكاسات الخطيرة لسياسات الإصلاح الاقتصادى للحكومة التى أفضت إلى زيادة رقعة الفقراء وتضاعف أعداد العاطلين.. فضلا عن تناقض تصريحات الحكومة مع سياساتها فيما يتعلق بالقطاع العام.. فقد أعلنت مرارا أنها لن تبيع الشركات الرابحة ولكنها تبادر بوضع هذه الشركات على رأس الشركات المبيعة وهو ما يضيع المليارات على الاقتصادى والقومى.



■ جانب من إجتماعات «الأكو» فى الأقصر

الاتحاد العربى للنقل الجوى فى ضيافة مصر للطيران

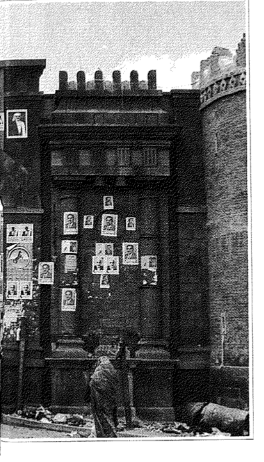
عـقـدت اللجنةالتنفـيـذية للاتحـاد العـربى للنقل الجـوى (الأكـو) اجتماعها العاشر بمدينة الأقصر فى ضيافة مصر للطيران حضر الاجتمـاع أعضـاء اللجنة من رؤسـاء الشـركـات العربية وتم مناقشـة موضوعات هامة تتعلق بصناعة النقل الجوى فى المنطقة العربية وكذلك تم اعتماد جدول أعمال الجمعية العمومية للاتحاد والمقرر عقده فى مايو القـادم بتـونس وقـد تم انتـخـاب السـيـد المهندس نادر الذهبى رئيس الخطوط الملكية الأردنية لشغل منصب رئيس اللجنة وهو المنصب الذى خـلا بتـقـاعـد المهندس خـالد سـلام الرئيس السـابق لطيـران الشـرق الأوسط، وقد طرحت مصر للطيران ورقتى عمل هامتين الأولى خاصـة بمشروع للتعـاون فى مـجـال الشـراء المشـترك للوقـود بين الشـركـات العـربيـة والإفـريقـيـة والثـانيـة خـاصـة ببـحث تشـريـع أمـريكى جـديد بخصوص مساعدة أسر ضحايا حوادث الطيران فى الولايات المتحدة والذى ينتج عنه تطبيق زيادة أعباء تشغيل الشركات العامة فى السوق الأمريكية وقد اقترح المهندس ريان حلا جماعيا لهذه المشكلة وفى نهاية الاجتماع شكر الأمين العام مصر للطيران على كل الترتيبات الممتازة ورحب هو وأعضـاء اللجنة بانعقادها فى مدينة الأقصـر.. وكـانت مدينة القاهرة قد شهدت اجتماعات اللجنة الفرعية للتموين والخدمات الجوية المنبـثـقـة عن الاتحـاد العـربى للنقل الجـوى حيث ناقشت اللجنة عدة موضـوعات كان أهمها خطة عمل وأنشطة اللجنة وتحديد رسالتها التى تعتمد على الارتقاء بمستويات التموين والضيافة الجوية على أسس فنية واقتصادية كما ناقشت اللجنة الخطوات التمهيدية للوصول إلى إنشـاء وحدات تموين عربية مشتركة وتحديث دليل التموين وتوسيعه ليشمل الضـيـافـة الجـويـة بحـيث تتكامل هذه الخـدمـة وأهمـيـة مـتـابعـة نشـاط المؤتمرات الدولية وضرورة أن يكون التواجد العربى فيها متميزا يعتد به.. صـاحب الاجتماعات معرض للأدوات المستعملة فى الخدمة على طائرات مصر للطيران وقد نالت إعجاب المجتمعين من حيث الجودة والذوق وقد أعيد انتخاب السيد محمد شاهين للمرة الثالثة رئيسا للجنة الفرعية للتموين والخدمات الجوية.



■ رئيس الحكومة اليمنية فرج بن غانم، يتعرض لضغوط شديدة من أجل العودة عن استقالته غير المعلنة، سبب الضغوط أن بن غانم هو الوجه اليمنى المقبول لدى الدول الأوروبية المانحة، ومؤسسات النقد الدولية.

بعد الحكم بإعدام خمسة من قادة الانفصال :

مخاض صعب ينتظر المصالحة اليمنية!



جاء حكم محكمة صنعاء مؤخراً بإعدام خمسة من قادة الانفصال فى اليمن، ليضع شكوكاً حول إمكانية نجاح مبادرة الرئيس على عبدالله صالح لإغلاق ملفات الماضى، والدخول فى مصالحة يمنية شاملة، تتجاوز آثار الحرب الأهلية التى تعرضت لها فى عام ١٩٩٤، ورغم الشكوك التى أثارها الحكم فإنه فتح الباب مجدداً لطرح قضية المصالحة اليمنية، الحاضر الغائب داخل الشارع اليمنى، وبين قواه السياسية وبات السؤال الوحيد المطروح هو هل يمكن إتمام المصالحة الوطنية فى ظل الظروف الجديدة؟

■ ملف يكتبه ـ محمد حمدى

رغم قسوة وشدة الحكم فى نظر قيادات وأعضاء الحزب الاشتراكى اليمنى الذى ينتمى له ١٤ ممن شملتهم القضية، فقد تفاوتت الآراء حول تأثيره على قضية المصالحة، ويرى تيار كبير داخل المكتب السياسى للحزب الاشتراكى وعلى رأسهم رئيس الدائرة السياسية جار الله عمر أن الحكم قد يكون آخر حلقة من الحلقات التى تسبق بدء المصالحة الحقيقية، ويتوقع هذا التيار، كما يتوقع كثيرون من دوائر صنع القرار السياسى فى اليمن أن يصدر الرئيس على عبدالله صالح عفواً عاماً عن الخمسة الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام وفى مقدمتهم نائب رئيس مجلس الرئاسة اليمنى الأسبق على سالم البيض، ورئيس الوزراء الأسبق حيدر أبوبكر العطاس. ويؤكد أصحاب هذا الرأى أن المصالحة الداخلية فى اليمن لم تعد قضية داخلية بل أصبحت قضية عامة تهم معظم دول العالم مشيرين إلى أن هناك رغبة دولية فى حدوث المصالحة حتى يخرج المارد اليمنى من قمقمه وتؤكد المصادر أن المصالحة لن تتأخر كثيراً لأن دور اليمن ومستقبل علاقاته الخارجية وعلاقاته بالدول الأوروبية المانحة التى تسعى لدعم الاقتصاد اليمنى تتوقف على حدوث المصالحة بشكل كامل وحقيقى.

لكن هذا الرأى يقابله تيار آخر يوصف بالتشدد يرى أن قضية المصالحة قد حدثت بالفعل، منذ أن أعلن الرئيس على عبدالله صالح العفو العام بعد الحرب اليمنية بأيام قليلة، وأنه لم تعد هناك حاجة لمصالحة جديدة، بدعوى أن قضية الـ ١٦ موضوع قضائى ليس له أية معطيات سياسية منذ إحالته للقضاء الذى قال كلمته. وبين الطرفين المتناقضين ينتظر الشعب اليمنى كلمة الرئيس على عبدالله صالح الأخيرة بإغلاق آخر ملفات الحرب اليمنية وهو ملف المحاكمة خاصة مع وجود إجماع لدى كل الفرقاء اليمنيين على أن دعوة الرئيس جادة، وليست مبادرة إعلامية.

تحركات داخلية

وأياً كان موقف الرئيس من إصدار عفو عن المتهمين بتدبير الانفصال والحرب من عدمه، فقد تحركت الساحة اليمنية من أجل تفعيل دعوته للمصالحة، وبدأ التحرك على يد حزب رابطة أبناء اليمن الذى أطلق مبادرة جديدة لجمع توقيعات اليمنيين من كل المحافظات الشمالية والجنوبية لدعم دعوة الرئيس للمصالحة ومساندتها بقوة دفع شعبية عالية. ومن المتوقع أن يكسر عدد الموقعين على طلبات تناسى الماضى وفتح صفحة جديدة رقم المليون من الشعب اليمنى الأمر الذى يعطى مبادرة الرئيس الزخم اللازم لتفعيلها.

على صعيد الحزب الاشتراكى أعد اثنان من أعضاء المكتب السياسى للحزب هما حسن باعوم ومحمد حيدرة مسدوسى، ورقة عمل عن رؤيتهم للمصالحة الوطنية من ثمانية عشر بنداً تشمل المطالبة بإلغاء كل الأوضاع التى ترتبت على الحرب اليمنية، وإعداد دستور جديد للبلاد، وتشكيل مجلس نيابى على أساس عدد متساو من النواب لكل محافظة، إضافة إلى صياغة تشريع جديد لحكم محلى لا مركزى، وإحياء وثيقة العهد والاتفاق التى تم توقيعها عند إعلان الوحدة اليمنية.

ميثاق عمل وطنى

أما داخل حزب المؤتمر الشعبى الحاكم فقد تشكلت لجنة لوضع ميثاق شرف متكامل يفعل مبادرة

■ يعقد مؤتمر الطاقة العربى السادس بدمشق يومى ٦و٧ مايو القادم.. حيث يناقش وزراء النفط العربى أساليب جديدة لرفع سعر برميل البترول.

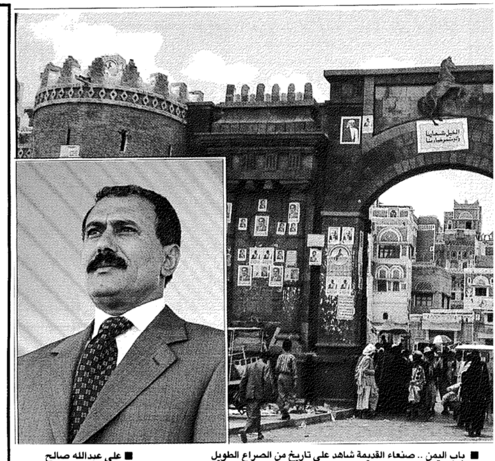
د. عبد العزيز عبد الغنى:

قوى خارجية تقف ضد المصالحة

الباب مفتوح والحريات مكفولة للخائفين من العودة

الدكتور عبد العزيز عبد الغنى رئيس المجلس الاستشارى فى اليمن واحد من أهم الأشخاص الفاعلين فى الحياة اليمنية سواء فى اليمن الشمالية قبل الوحدة أو فى اليمن ككل بعد الوحدة.. ورغم أنه لا يحتل منصبا تنفيذيا الآن بعد أن كان رئيسا للوزراء لعدة سنوات، فإنه واحد من المؤثرين والفاعلين فى دوائر صنع القرار اليمنى خاصة أنه الرجل الثانى فى حزب المؤتمر الشعبى الحاكم.

وفى قضية المصالحة الداخلية يكون رأيه على درجة كبيرة من الأهمية باعتباره معبرا عن رأى حزبه الحاكم.



■ باب اليمن .. صنعاء القديمة شاهد على تاريخ من الصراع الطويل

■ على عبدالله صالح

المصالحة تمهيداً لعقد لقاءات حوار وطنى بمشاركة جميع الأحزاب والفاعليات السياسية فى اليمن.

وأكدت مصادر داخل الحزب اليمنى الحاكم أن ميثاق الشرف الجديد سيراعى جميع الأوضاع السياسية والاجتماعية التى ترتبت على الحرب اليمنية لكنها دعت أحزاب المعارضة والقوى السياسية اليمنية إلى عدم التشدد فى طرح المطالب ومحاولة الالتقاء عند أساسيات وسط تجمع ولا تفرق.

المصالحة اليمنية تبدو على مرمى البصر وهناك إجماع من كل القوى السياسية أو على الأقل معظمها على اقتناص مبادرة الرئيس والعمل على إنجاحها باعتبارها الفرصة الأخيرة لإنهاء الملف الدموى للحرب اليمنية وما خلفته من آثار سلبية على الشعب اليمنى داخل بلاده وخارجها. ورغم كل التحركات الإيجابية لإنجاح المصالحة الوطنية، يبقى السؤال: هل ستنتهى مبادرة الرئيس على عبدالله صالح بإغلاق ملفات الماضى إلى حالة مصالحة داخلية حقيقية؟ أم أن هذه الدعوى ستذهب أدراج الرياح مع تعقيدات الحالة اليمنية الداخلية؟ وهل هناك أطراف خارجية تعمل على تأجيج الصراعات ومنع المصالحة؟ الإجابة عن هذه التساؤلات فى أربعة حوارات أجرتها «الأهرام العربى» مع ممثل بأكبر التيارات السياسية فى اليمن وهم الدكتور عبدالعزيز عبدالغنى رئيس المجلس الاستشارى ورئيس الوزراء السابق والرجل الثانى فى حزب المؤتمر الحاكم، وعبد الوهاب الآنسى الأمين العام لحزب الإصلاح المعارض حالياً، وشريك الحكم السابق، وجار الله عمر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكى اليمنى، وأخيراً عبدالرحمن الجفرى نائب رئيس اليمن الجنوبى الأسبق ورئيس الجبهة الوطنية للمعارضة ورئيس حزب رابطة أبناء اليمن وأحد الستة عشر الذين حوكموا بتهمة الانفصال وقيادة الحرب الأهلية اليمنية ■



■ الصحفيون الذين تابعوا الدورة ١٠٩ لوزراء الخارجية العرب أبدوا تذمرهم من محاولات منعهم من الدخول إلى مقر الاجتماع فى الجلسة الافتتاحية، الدكتور عصمت عبدالمجيد أمر بتخفيف الإجراءات الزمنية بعد أن هدد الصحفيون بمقاطعة أخبار الاجتماعات.



■ د. عبدالعزيز عبدالغنى

التقارير الخارجية عن الحريات العامة تفتقد إلى التوثيق
الرئيس يملك العفو عن قادة الانفصال

كيف تنظرون داخل حزب المؤتمر الحاكم لدعوة الرئيس على عبد الله صالح لإغلاق ملفات الماضى والدخول فى مصالحة وطنية تتسع لجميع اليمنيين؟

الدعوة التى تقدم بها الرئيس هى استمرار لما قام به من قبل خاصة إعلان العفو عن اليمنيين الذين شاركوا فى الحرب، واستفاد من هذا القرار آلاف اليمنيين الموجودين بالخارج وعادوا إلى مناصبهم وبيوتهم وممتلكاتهم ورواتبهم التى تدفع لهم سواء كانوا موظفين مدنيين أو عسكريين.

وهل العفو العام يشمل جميع اليمنيين؟

قرار العفو العام يشمل الجميع باستثناء قائمة الستة عشر الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية مؤخرا، ودعوة الرئيس هى استمرار للدعوات السابقة، وهى صادقة وأمينة وكما تم تطبيق القرارات السابقة ولم يتم التراجع عن أى منها فسيتم تطبيق الدعوة وعلى من ينظر بشكوك أن يستفيد منها وينظر كيف استفاد الآخرون.

لكن هناك مطالب للمعارضة حول إعادة الممتلكات المصادرة خاصة مقرات الأحزاب والممتلكات الخاصة؟

الحزب الاشتراكى فقط هو الذى صودرت ممتلكاته فقط وقت الحرب، ولكن كل الأشياء التى هى ملك للحزب الاشتراكى ولم تكن من ممتلكات الدولة عادت إلى الحزب، وكما تعرفون فإن الحزب الاشتراكى كان الحزب الوحيد فى المحافظة الجنوبية ويملك كل شىء، وقد قلنا ما هو ملك للدولة يعود للدولة، وما هو للحزب يعود للحزب.

هناك أيضا شكاوى من المعارضة حول عدم تمكنها من حرية التعبير؟

يكفى أن تطلع على الصحف التى يصدرها الحزب الاشتراكى لتدرك أنه لا يوجد أى شىء يمنعهم من التعبير عما يريدون قوله، وهم أحرار فى التعبير السلمى داخل صحفهم، وفى حرية عقد الاجتماعات وتنظيم المظاهرات، والدستور يكفل لهم ذلك ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك عليهم.

لكن هناك تقارير دولية تقول إن حرية الرأى والتعبير اليمنى تتعرض لمضايقات؟

نحن نبذل جهدنا فى هذا المجال، ونحن نفهم أن حرية التعبير تعنى أن يعبر الإنسان عن رأيه بالوسائل المشروعة، وبنظرة واحدة إلى صحف المعارضة ستجد أنها تنقد بحرية كاملة، وتقول ما تريد قوله بحرية، والموجودون فى مجلس النواب يعبرون عن آرائهم وتنقل على الهواء بواسطة أجهزة الإعلام، إضافة إلى حرية الاجتماعات والتعبير والتنقل وتنظيم المؤتمرات دون مضايقة من سلطات الدولة.

أما التقارير التى تتحدث عن ذلك فلم تقدم نموذجا حيا واحدا يؤيد هذه التقارير.

إذا كنا نتحدث عن مصالحة حقيقية، فلماذا لم تستكمل الحوارات بين المؤتمر والحزب الاشتراكى وقد عقدت جولتان ثم توقفت؟

اللقاءات تتم بشكل دائم طالما اتفق قادة الحزبين «المؤتمر الشعبى والاشتراكى» على عقد هذه اللقاءات، إضافة إلى وجود لقاءات دائمة بين المسئولين وأفراد الحزب الاشتراكى لنقاش أى موضوع من المواضيع، وإذا رغب المسئولون عن الحزب الاشتراكى فى لقاء المسئولين أو طرح أية قضية فإن الأبواب مفتوحة لديهم بداية من الأخ الرئيس الذى لا يتوانى عن لقائهم وتلبية أى مطالب لهم سواء طلب اجتماع أو النظر فى قضية أو حل مشكلة، ليست هناك موانع أو حواجز، والوضع ينطبق كذلك على جميع أفراد السلطة.

هل تعتقد أن هناك قوى خارجية تسعى لعدم إجراء المصالحة اليمنية الداخلية؟

القوى الخارجية تركز كثيرا على المعارضة فى الخارج، ونحن نقول إنه طالما الأبواب مفتوحة فى الداخل، والحريات مكفولة فلماذا يبقى بعض أفراد المعارضة فى الخارج؟ الحقيقة أن هناك من يغريهم البقاء فى الخارج بواسطة منحهم رواتب عالية وإمكانات مادية كبيرة وأعتقد أن المعارضين فى الخارج لا يريدون التفريط فى هذه النعمة والعودة كموظفين يتسلمون رواتب يعيشون عليها فقط.

لكن الحكومة اليمنية تملك قفل باب النعمة!

الباب مفتوح لمن يريد العودة.

أقصد العفو عن قائمة الـ ١٦ فيتم بذلك إغلاق الباب لأى تدخلات من قوى خارجية؟!

هم ليسو ١٦ فقط لكن هناك آخرون، الموضوع كان أمام المحكمة، ونحن دولة ديمقراطية تحترم رأى القضاء.

ألا يملك الرئيس صلاحيات للعفو عن المتهمين الستة عشر؟

بعدما قالت السلطة القضائية رأيها فى الموضوع فهذا وقته، وهناك بعض الحالات يملك فيها الرئيس صلاحية العفو مثل الحقوق العامة، أما الحقوق المتعلقة بأفراد وأشخاص فلا يستطيع الرئيس منح العفو خاصة إذا كانت القضية تتعلق بدماء أشخاص وحقوق وطنية.

من القوى الخارجية التى قالت إنها تهدف لعدم اتمام المصالحة بدعم المعارضة فى الخارج؟

هى معروفة.

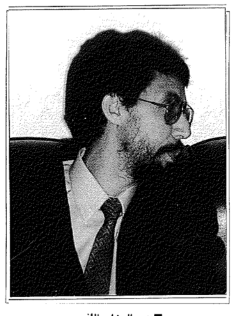
لكننى لا أعرفها؟!

اعذرنى لا أريد الإجابة ■

■ تستعد حاليا منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية لعقد مؤتمر للجمعيات والهيئات غير الحكومية فى ا لشرق الأوسط، الذى يعقد فى القاهرة فى غضون الشهر الحالى، المؤتمر يبحث سبل دعم الجهود السلمية بالمنطقة.

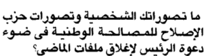
عبد الوهاب الأنسى أمين عام حزب الإصلاح :

ملف الحرب انتهى بإعلان العفو العام



■ عبد الوهاب الأنسى

عبد الوهاب الأنسى نائب رئيس وزراء اليمن الأسبق، والأمين العام لحزب الإصلاح صاحب التوجه الإسلامى، يعتبرونه فى اليمن العقل المفكر، والمحرك الحقيقى لحزبه الذى انتقل من الحكومة إلى المعارضة عقب الانتخابات الأخيرة، وفى ملف مثل المصالحة الوطنية يكون رأيه الشخصى هو رأى حزبه الذى يعتقد الكثيرون فى الحزب الاشتراكى وفى الشطر الجنوبى من اليمن أنه يقف فى وجه المصالحة، باعتباره حزبا راديكاليا له طابعه الإسلامى والقبلى.. ولهذا لا يمكن طرق موضوع المصالحة الساخن بدون معرفة رأى الإصلاح وقادته.



ما تصوراتك الشخصية وتصورات حزب الإصلاح للمصالحة الوطنية فى ضوء دعوة الرئيس لإغلاق ملفات الماضى؟

المصالحة التى قصدها الرئيس بها مفهوم غير المفهوم المطروح من بعض الجهات، فهناك مجموعة المعارضين فى الخارج، وهم لهم موقفهم من قضية الانفصال والحرب ومن المصالحة،ويشتم منه أن المصالحة تعنى مصالحة بين الشمال والجنوب وهذا المفهوم مرفوض، والمعارضة فى الخارج ومن يؤيدها فى الداخل لم يبينوا حتى الآن مفهومهم للمصالحة الوطنية، وإذا كان المقصود بإغلاق الملفات إغلاق الحرب اليمنية فنحن نقول إن هذا الملف أغلق بإعلان العفو العام ودماء الحرب لم تكن قد جفت بعد.

وماذا تعنى الدعوة لإغلاق ملفات الحرب؟

إغلاق ملف الحرب يعنى ألا يكون لهذه الحرب أثر لمن استدرج للحرب أو شارك فيها وقد شملهم العفو العام ولا يزال مفتوحا، أما الملفات التى نقصدها فهى الملفات الاقتصادية والاجتماعية والفساد الإدارى وهى ملفات على مستوى الوطن.

وهل لديكم اعتراض على المصالحة وإزالة ما خلفته الحرب؟

ملف الحرب أغلق بالعفو العام، أما موضوع الانفصال فنحن نرى أن ما حدث فى اليمن ليس أمرا سهلا، فقد هدد اليمن فى وحدته الوطنية واستشهد الآلاف ومن الصعب أن نقول اليوم إن هذه الجريمة الكبيرة على المستوى العربى لا يمكن ألا يكون من ورائها مسئولون.. يجب أن نحدد من الذى سعى للانفصال؟ من الذى قاد اليمن للحرب؟.. نحن لانزال حتى الآن لا نود اتهام الحزب الاشتراكى فكل أفراد الحزب لم يكونوا وراء الحزب، وقد انحصر الاتهام فى ستة عشر شخصا يعتقد أنهم خططوا للقضية بتوجيه من الخارج.

إذن أنت تعنى بأن هناك أطرافا خارجية من مصلحتها استمرار الخلاف فى اليمن؟

ذات الأطراف التى ساهمت فى قضية الحرب هى التى تتبنى موضوع المصالحة بين الشمال والجنوب وبشكل آخر وكأن هناك خلافا ما بين الشمال والجنوب، ويبدو أن هناك إصرارا على استغلال المصالحة الوطنية كشعار لإدارة أزمة جديدة تستهدف ذات الأهداف السابقة.

هل تتهم أطرافا خارجية بعينها؟

هذه الأطراف الخارجية واضحة، ونحن نتمنى أن تفكر هذه القوى فى الموضوع جيدا، وتعرف أن ورقتها الجديدة خاسرة، وأن الوحدة اليمنية راسخة، والوحدة حق للشعب اليمنى، وهى فوق بعض التصرفات والمظاهر، فالشعب اليمنى هو الذى دافع عن الوحدة، ووقف ضد الانفصال، وهو موقف غير مسبوق لا فى اليمن ولا فى غيرها من الدول، ويجب التفريق بين الوحدة وبين الفساد الإدارى والأخطاء التى يقوم بها أشخاص وليست الوحدة.

لكن البعض يرى فى اليمن وخارجها أن أى إغلاق للملفات يبدأ بالعفو عن قائمة الـ ١٦؟

أعتقد أن العفو العام يبرز التسامح لدى الشعب اليمنى لكن لا يصح أن يصير التسامح لدرجة الانفصال ولا يكون هناك مسئولون، وقد خرجت القضية من الإطار السياسى عندما أحيلت للقضاء، ولو حدث الانفصال فى بلد آخر ما شهدنا هذه المساحة الواسعة من التساؤلات.. والحقيقة أن هناك دعوات إعلامية مقصودة مدعومة خارجيا من أجل هذه القضية.

رغم العفو العام وحق العودة، لايزال الكثير من اليمنيين فى الخارج يرفضون العودة ويتحدثون عن مصادرة أملاكهم وأملاك عائلاتهم..

دعنى أتساءل لماذا تثار هذه القضية سياسيا؟ ولماذا لا يطالبون بممتلكاتهم عبر القضاء؟

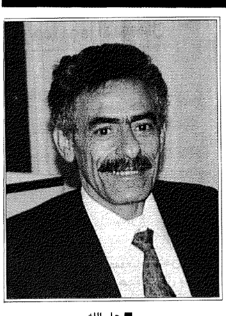
قد يقولون إن القضاء، مختل، لكنه مختل فى كل أنحاء العالم، لكن كيف يتطور القضاء إذا لم يصبح مرجعا يلجأ إليه الناس، الواضح أن الغرض ليس المطالبة بل ورقة سياسية، وللأسف فى الصراع السياسى لا نفرق بين الأوراق التى يجوز استخدامها فى التنافس السياسى والأوراق التى لا يجوز استخدامها ■



■ سفراء فلسطين بالخارج بدأوا نشاطا دبلوماسيا محموما لتأمين التصويت الدولى لصالح القرار بتوسيع صلاحيات عضوية فلسطين فى الأمم المتحدة.

جار الله عمر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكى:

الأحكام تفتح الطريق إلى المصالحة



■ جار الله

أكد جارالله عمر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكى اليمنى أن الأحكام التى صدرت مؤخرا فى القضية التى عرفت باسم التآمر على الوحدة، وتفجير الحرب من أجل الانفصال قد تكون تمهيدا للانتقال إلى المصالحة الداخلية فى اليمن،

هل تعتقد أن الأحكام التى صدرت فى قضية الانفصال قد تضيف مكسبا جديدا على المصالحة اليمنية؟

الأحكام قد تزيد المصالحة تعقيدا، وقد تكون تمهيدا للانتقال إلى المصالحة، ويحتمل أنها آخر حلقة من حلقات الحرب عن طريق السياسة من أجل الانتقال إلى السلام، أما الاحتمال الآخر فهو أن تتصلب بعض الأطراف وتتعقد الأمور.

ونحن نأمل أن هذه المحاكمة والأحكام - رغم جورها وطابعها السياسى - أن تكون خطوة نحو إقفال ملفات الماضى بصورة حقيقية، واتخاذ قرارات وإجراءات لإعادة العدل والتفاهم الوطنى.

لكن البعض يرى أن خروج الإصلاح من الحكم وهو حزب راديكالى يزيد فرص المصالحة؟

الإصلاح خرج من الحكومة، لكنه لم يخرج من السلطة وتأثيره على القرار لايزال قائما، كما أن طريقة اتخاذ القرار فى اليمن تختلف عن الطرق المعروفة فى العالم.

ما تعليقكم على إعلان الرئيس بإغلاق ملفات الماضى ودخول مصالحة وطنية؟

اليمن فى حاجة ماسة للمصالحة، واليمنيون قضوا ألف عام فى صراع على السلطة والثروة الشحيحة، وفى كل مرة يغرقون فى تصفية آثار الصراعات والحروب، وتؤدى الصراعات القديمة إلى تولد صراعات جديدة، وأعتقد أن الوقت قد حان للتوقف ومحاولة قراءة التاريخ وسؤال النفس بصراحة لماذا استغرقتنا الصراعات ولم نفكر فى المستقبل؟

وهل ترى أن الظروف التى تمر بها اليمن حاليا تشكل أرضية إيجابية لتعاطى مبادرة الرئيس؟

الرئيس دعا أكثر من مرة لإغلاق ملفات الماضى، وبما أن هذه الدعوة منه، فهى فرصة يجب أن نستغلها جميعا لتحقيق مصالحة وطنية سياسية تاريخية تؤسس للمستقبل بشروط جديدة فى التعامل مع الآخر، وترى عقدا اجتماعيا جديدا، وتفتح الباب أمام الجميع للمشاركة فى تطوير اليمن.

وما الكيفية التى يمكن بها تحويل المبادرة إلى واقع حى ملموس؟

بأن نقر المصالحة وحاجتنا لها، ثم يجلس كل أطراف العمل السياسى، يتحاورون لاستكشاف طريق المستقبل بصورة جماعية، ونحن فى الحزب الاشتراكى رحبنا بمبادرة الرئيس، واقترحنا الانتقال إلى التفكير فى الآليات والوسائل، والأمر لا يحتاج سوى لإرادة سياسية، وأعتقد أن تحريك عجلة المصالحة فى يد الطرف الأقوى وهو المؤتمر الشعبى العام.

هناك مذكرة أصدرها بعض أعضاء المكتب السياسى للحزب الاشتراكى تتضمن ١٨ بندا لإجراء المصالحة.. هل هذه المذكرة تعبر عن وجهة نظر الحزب؟

المذكرة صدرت عن منظمة حضرموت، وهى تتضمن اجتهادات فى شرح المصالحة، والاجتهاد داخل حزبنا مشروع لكن القرار يصدر فى النهاية من داخل اللجنة المركزية وبالتصويت على مجموع الأفكار.

وهل اتفقتم على أسس ثابتة حول المصالحة؟

نحن متفقون على المصالحة، وأكدنا على الحاجة إليها فى كل دورات اللجنة المركزية، لكن يحدث التباين فى بعض الأحيان حول تفسير المصالحة لأن بعض الناس لديهم معاناة أكثر ويلجون على المصالحة بشكل أكبر، عكس آخرين لا يشعرون بالمعاناة.

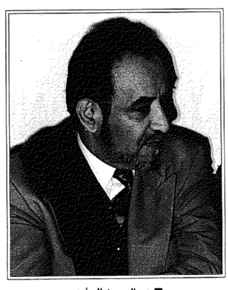
هناك مقولات تتردد عن وجود أطراف خارجية تعمل لمنع المصالحة اليمنية ما صحة ذلك؟

كل العالم يؤيد المصالحة والاستقرار فى اليمن، ولا يجب أن نتهم أحدا غير أنفسنا، فالسياسة اليمنية سياسة معكوسة تريد مصالحة فى الخارج وعدم مصالحة فى الداخل، ونحن ندعو إلى تفاهم داخلى لكى نتفاهم مع الآخرين، ويجب أن نؤسس لتفاهم فى الداخل يقوم على السلام فلا أحد ينكر أن الحرب خلفت شرخا كبيرا فى الجبهة الداخلية وفى النفوس، ولا يزيل هذا إلا التفاهم والمصالحة والإخاء والقبول بحق الكل فى هذا الوطن ■

■ الطلاب السودانيون الموالين للتجمع الوطنى المعارض يستعدون للقيام بعدة احتجاجات شعبية على عدم السماح صراحة بإنشاء الأحزاب السياسية فى الدستور الجديد الذى سيجرى الاستفتاء عليه.

عبد الرحمن الجفرى رئيس الجبهة الوطنية للمعارضة

الرئيس جاد فى دعوته لإغلاق ملفات الماضى



■ عبدالرحمن الجفرى

نفى عبدالرحمن الجفرى نائب رئيس اليمن الجنوبى الأسبق ورئيس الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» ما تردد عن احتمال عودته لليمن فى ضوء الاتصالات الجارية بينه وبين أركان الحكومة اليمنية، وقال إن الاتصالات مع الرئيس اليمنى تتم بشكل طبيعى لكنها ليست حواراً.

سارت تكهنات داخل الأوساط اليمنية بأن إعادة إصدار صحيفة حزب الرابطة اليمنية الذى ترأسونه تعنى بدء مصالحة بينكم وبين السلطة؟

هذا قرار قيادة الحزب فى صنعاء، وجميع الأحزاب فى اليمن تصدر صحفاً، فلماذا لا نصدر صحيفتنا، وقد كان الحزب يصدر نشرة وتعرضت لضايقات فتقرر إعادة إصدار الصحيفة وفقا لقانون الصحافة الذى يتيح للأحزاب إصدار أى عدد من الصحف.

هل هذا يعنى تفعيل ممارسة الحزب داخل الساحة اليمنية؟

الحزب موجود وفاعل، لكن يبدو أنهم قرروا تصعيد التفعيل السياسى.

يقال إن إعادة الصحيفة تأتى فى إطار التمهيد لعودة عبد الرحمن الجفرى إلى اليمن؟

لست محتاجا إلى تمهيد صحفى لعودتى إلى اليمن، وعودتى مرتبطة بتوجه حقيقى وفعلى لإصلاح الأوضاع وإذا حدث هذا فسأعود وغيرى لليمن بعد أن تغربنا طويلا عن بلادنا.

ويجب أن تكون العودة على أسس ثابتة منها وحدة قابلة للاستمرار ضمن منظومة حكم متماسكة تحقق حكما لا مركزياً كامل الصلاحيات وقضاء عادلا نسبيا.

وكيف تفسر الاتصالات بينك وبين الحكومة اليمنية؟

أنا مفوض من الجبهة الوطنية للمعارضة تفويضا كاملا للتجاوب مع أيه إيجابيات يقدمها النظام، والتواصل إذا كان هناك تواصل، للوصول إلى حل لأزمة بلادنا طبقا للأسس التى أعلناها، وعندما أصل إلى شىء من هذا أطرحه على زملائى ونقره معا، وحتى الآن لم يتم الوصول إلى شىء ولا يوجد حوار حتى الآن.

يقال أيضا إن هناك اتصالات تليفونية بينك وبين الحكومة اليمنية وكذلك الرئيس؟

هذا طبيعى فى النفسية والعقلية اليمنية فهم يحاكموننا ويطالبون بإعدامنا ويتصلون بنا تليفونيا لكنه ليس تواصلا من أجل الحوار.

إذا كان حسن النوايا متوافر فما الذى يعوق المصالحة؟

حسن النوايا ليس كافيا فى السياسة، ولا بد من وجود احتياج من الطرفين للتعاون من أجل إصلاح البلد، وعندما يصل الطرف الآخر إلى شعور جزئى بالحل فهذا ليس كافيا أمام شعور كامل بالحاجة للإصلاح.

وبماذا تفسر إطلاق الرئيس لأكثر من مبادرة للمصالحة، ومع ذلك لا تتم؟

بعد الحرب أعلن الرئيس مبادرته وقد رحبنا بها، وأعادها فى رمضان الفائت، ويبدو أن هناك مراكز قوى فى النظام تخشى من أن المصالحة ستحد من مصالحها، مع أن المصالحة قد ثبتت مصالحها، ومن هنا تواجه دعوة الرئيس بخطين متوازيين خط رافض لها وخط لم يحدد موقفه.

من يمثل التيار الرافض؟

بعض القوى داخل السلطة وبعض أطراف الإصلاح.

والتيار الثانى؟

هو طرف فى السلطة يريد مصالحة ترقيعية أو نظرية بمعنى اجتماع الأحزاب وتوقيع ميثاق شرف فقط، وينتهى الأمر عند ذلك، وأنا غير مهتم بهذا الميثاق بل بدستور جديد يحدد مبادىء المصالحة.

وما موقفكم من مبادرة الرئيس؟

نحن نأخذها بجدية، وأعتقد أن الرئيس جاد فى الدعوة لقفل الملفات، لكن قفل الملفات على جراح متعفنة، كما تضمد جرح متعفن قبل تطهيره، لذلك نقول نسيان الماضى وعدم إثارته شىء جميل، لكن لابد من العلاج عبر منظومة حكم لا مركزى تحقق التوازن بين الجميع، وعندها يمكن البحث عن كل جروح الصراعات السياسية والقبائلية وعلاجها.

وما توقعاتك لحملة التوقيعات؟

اتوقع لها النجاح لأن الناس كلها فى ضيق أمنى سياسى معيشى، ولا يقلقنى فى حياتى شىء غير هذا الموضوع وأخشى أن تنفجر الناس عشوائيا، بسبب عدم وجود أمل فى المستقبل وإن كانت مبادرة الرئيس أحيت بعض الأمل عند الناس، إضافة إلى خطف الأجانب، والقتل اليومى والسرقة بسبب التدنى المعيشى، وانهيار القيم الذى قد يؤدى إلى انقلاب مع وجود ٥٠ مليون قطعة سلاح لدى الناس ■



■ قامت سلطات ميناء الإسكندرية بترحيل أربعة جزائريين تسللوا إلى الميناء بدون مستندات، الغريب أن الجزائريين الأربعة هاربون من السلطات الإيطالية، حيث كانوا يقيمون هناك بطريقة غير مشروعة.

له ١٦ أخا..ولا يؤمن بالأحاديث

المهدى المنتظر..لا يعرف المهدى المنتظر!

يوم الجمعة الموافق ٣ إبريل، داخل زنزانة سجن «طرة» بالقاهرة، جلس ٢١ رجلا ينتظرون هبوط سفينة من السماء تحملهم إلى الأراضى السعودية لأداء فريضة الحج، تاركين مصر تواجه طوفانا جارفا يقتلع الأخضر واليابس!

هذه السفينة كان مقررا لها أن تهبط على شقة صغيرة فى مدينة ٦ أكتوبر يمتلكها إمام هذه الجماعة، لولا ضباط مباحث أمن الدولة الذين كان لهم رأى آخر، فغيروا خط سير السفينة، وكذلك مستقبل ركابها.

■ خيرى رمضان

وهذه المجموعة - أو الجماعة - ضحت بوظائفها، ووهبت نفسها لمهندس عاطل عن العمل، وأقنعته بأنه «المهدى المنتظر»، بعد أن أجمع كل أعضائها أنهم يرونه فى المنام، فصدق أحلامهم، وبدأ يمارس رسالته عن طريق تفسير الأحلام التى تحولت إلى كابوس بالقبض على الجميع، لكنهم يرفضون حتى الآن تغيير معتقداتهم، ويصرون على أن المهندس بهاء الدين أحمد حسين هو المهدى المنتظر، وأن الإسلام سيقوم على أكتاف هذه الجماعة.

من هو هذا «المهدى المنتظر»؟ وكيف تكونت هذه الجماعة وما معتقداتهم؟

بهاء الدين أحمد حسين نشأ فى أسرة كبيرة، والده كان متزوجا من ثلاث نساء، وكان تاجر «منى فاتورة»، ويمتلك مصبغة، وأنجب ١٦ ابنا وابنة، بينهم بهاء الذى تخرج فى كلية الهندسة شعبة ميكانيكا عام ١٩٧٢، بعد تخرجه عمل فى شركة خاصة، ثم انتقل إلى شركة مقاولات كبرى، وفى عام ١٩٨٢ حزم حقائبه وسافر للعمل بالسعودية، ومكث فيها ٤ سنوات، وفى عام ١٩٨٤ تزوج وأنجب ولدا وبنتا، وعندما عاد إلى مصر عام ١٩٨٦، قرر ألا يعمل، فجلس فى بيته ينفق ما جمعه فى السعودية، وعندما نضبت أمواله، حزم حقائبه وسافر إلى ليبيا، وبقى فيها سنة واحدة ثم عاد مرة أخرى إلى القاهرة واستقر فى شقته بمنطقة «الثلاث طوابق» بشارع فيصل بلا عمل.

ولأنه كان لا يجد ما يفعله، توجه إلى المسجد يقضى فيه أغلب وقته، وهناك تعرف على شيخ يدعى «حسن العجاتى»، ومن خلاله بدأ التنقل بين الجماعات الإسلامية، فلم يعجبه «الإخوان المسلمين»، ولا «التكفير والهجرة»، لأنهم يفكرون فى السلطة، ووجد ضالته أخيرا فى جماعة «التبليغ والدعوة»، فبدأ يسافر إلى المحافظات المختلفة فى مصر من أجل الدعوة، ٣ أيام فى الشهر، وعن طريق الجماعة سافر إلى باكستان، وقضى هناك شهورا قليلة، ثم عاد، وبدأ يتمرد على الجماعة، لأنه اكتشف أن حب السلطة تسلل إلى نفوسهم.

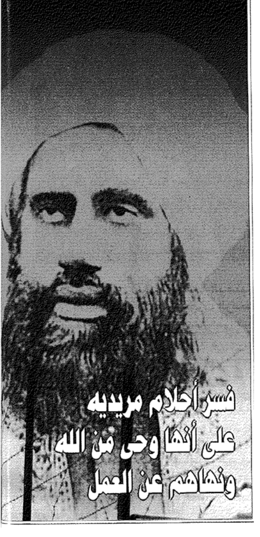
لم يجد المهندس بهاء جماعة من المطروحين فى السوق، تعبر عن أفكاره ومعتقداته، فقرر أن يبدأ الدعوة بنفسه، لم يكن هذا صعبا، فالمسجد بجوار المنزل، ولا أحد يمنع أحدا من الخطابة أو الدعوة، فى مسجد «المهاجرين» احتل المهندس بهاء موقعا مهما، فهو زبون دائم، يجلس فيه من العصر حتى العشاء، يدعو الناس، يوجههم، ويستجيبون.

الشيخ بهاء الدين لم يدرس أصول الفقه أو قواعد التفسير، كل ما قرأه تفسير ابن كثير، و فى ظلال القرآن، لكنه لم يقتنع بهما، لأنه يرى أن مثل هذه الكتب، إضافة إلى ابن تيمية أفسدت عقول الشباب، و دفعتهم إلى الدخول فى الجماعات المتطرفة.

ومع تزايد أعداد المريدين، تزايدت فتاوى الشيخ بهاء: الولاء لله فقط، ولا ولاء للحاكم أو للوطن، والمنهج الإسلامى يقوم على القرآن الكريم فقط، لأن هناك أحاديث مدسوسة على النبى «صلى الله عليه وسلم».

وفجأة تغير خط سير الجماعة ومنهجها، فانتقلت الاجتماعات إلى شقة جديدة بمدينة ٦ أكتوبر، خاصة بالشيخ بهاء، وتحولت اللقاءات إلى تفسير الأحلام، وكلها ترفع من شأن الشيخ بهاء، وتمنحه صك النبوة، ولم يكتف المريدون بحضورهم، فبدأوا فى اصطحاب زوجاتهم، اللاتى دن بالولاء للشيخ «البركة» العارف بكل بواطن الأحلام!

مريدو الشيخ بهاء ينتمون إلى الطبقة المتوسطة، أغلبهم موظفون، تركوا أعمالهم بناء على فتوى منه،


فسر أحلام مريديه على أنها وحى من الله ونهاهم عن العمل

■ يقوم روبرت موجابى رئيس زيمبابوى بمفاوضات لشراء قلعة فخمة يقيم فيها مع سكرتيرته التى تزوجها أخيرا فى حفل بلغت تكاليفه مليونى جنيه استرلينى، آخر تقاليع موجابى تخصيص معاش كبير له ولنائبيه لا يتفق مع الأزمات الاقتصادية التى تعانيها بلاده.

الملفات السرية لأدعياء النبوة

أميون فقراء وأتباعهم مثقفون وأثرياء!

ظلت قبيلة بنى تميم لا تلتزم بأداء فريضة صلاة العصر حتى العصر العباسى، وكانوا يبررون ذلك بقولهم إنه مهر شريفة منهم، وهذه الشريفة هى مدعية النبوة سجاح بنت الحارث التى تزوجها أشهر مدعيى النبوة مسيلمة الكذاب، وكان مهره لها أن أسقط عن قبيلتها فريضة العصر!!

■ تقرير - نبيل شرف الدين

تكرر هذا الأمر فى العصر الحديث حينما أسقط الطبيب السكندرى صلاح شعيشع كل الفروض عن عشيقته «نشوان سعيد»، التى كان يطلق عليها لقب «الملكة نشوانا»!!

وبين «سجاح»، و«نشوانا» تقع عشرات الحكايات عن أدعياء النبوة المزعومين، فلم يكن بهاء العقاد أول من يدعى النبوة، ولن يكون بالقطع آخرهم، فهى بدعة تضرب بجذورها فى التاريخ، ولها ظلالها فى شتى الثقافات والمعتقدات.

كتمان الأمر، وعلى الجميع ألا يفعل أى شىء فى حياته إلابتكليف ووحى من الله عن طريق الرؤية، وأعلن لهم منهج الجماعة الجديد: «الولاء والوفاء والإخلاص».

ولم تمر أيام حتى جاءته سيدة وقالت له إنها رأت فى المنام الملك عبدالعزيز آل سعود وأخبرها بأن الشيخ بهاء هو المهدى المنتظر، وأن الأمر لو بيده لبايعه!!

لكن كيف كان يعيش أعضاء هذه الجماعة وهم لا يعملون؟ السؤال طرحه وكيل النيابة على المتهم الشيخ بهاء فأجابه: الرازق هو الله، «وما يحتاجه المسجد يحرم على البيت»، وكى يدلل على كلامه حكى قصتين، فى الأولى نزل شخص من سيارته وسلم عليه، وقال له إنه فى طريق لبيع قطعة أرض يمتلكها وطلب منه أن يباركه بالذهاب معه، ففعل وقام بقراءة العقد، وقال: على بركة الله، فأعطاه الرجل ألفى جنيه.

أما الواقعة الثانية فكانت فى المسجد، عندما ذهب إليه شخص وأعطاه مفاتيح سيارة مرسيدس آخر موديل، وقال له سيارتى فى الخارج، وأريد أن تبيعها لى وانصرف، وفى اليوم التالى جاءه شخص آخر وقال له إنه يريد شراء سيارة مرسيدس آخر موديل، فباعها له، ودفع له صاحب السيارة ١٩ ألف جنيه مكافأة له.

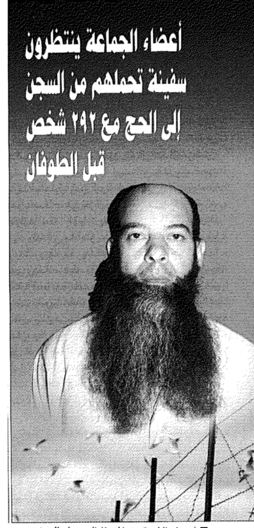
وهكذا تداخلت الأحلام مع الواقع، حتى وصلت إلى الحلم المدمر، ففى إحدى الجلسات - التى كانت تعقد مرتين كل أسبوع، ويتم تسجيلها على شرائط الكاسيت - قصت سيدة أمية - زوجة أحد التابعين - أنها رأت فى المنام أن الله اختار ٣١٣ شخصا للحج هذا العام، هم بينهم، وذلك عن طريق سفينة ستهبط عليهم فى شقة ٦ أكتوبر، وبعد أن يتوجهوا إلى السعودية يوم الجمعة الموافق ٣ إبريل ١٩٩٨، وبعدها مباشرة سيأتى طوفان جارف يغرق مصر بمن فيها وعليها!!

هلل الشيخ وأتباعه، وطالبهم الشيخ بالاستعداد لهذا اليوم العظيم، ودعاهم إلى توسيع دائرة الدعوة حتى يكتمل العدد!

وفيما كان أعضاء الجماعة يستعدون للرحلة المباركة وينتظرون سفينة النجاة، أطبق عليهم ضباط مباحث أمن الدولة فى إحدى جلساتهم وحولوا أحلامهم إلى كابوس!

نيابة أمن الدولة وجهت للمتهمين تهمة استغلال الدين فى الترويج لأفكار متطرفة بغرض ازدراء أحد الأديان، التى تصل عقوبتها إلى الحبس ٥ سنوات، بينما أخلت النيابة سبيل المتهمات السبع تمهيدا لتقديمهن للمحاكمة مع باقى أعضاء الجماعة.

فى نهاية التحقيق مع المتهم بهاء الدين سأله رئيس النيابة، بما أنك «المهدى المنتظر».. ماذا تعرف عنه؟ فرد الشيخ «البركة»: لا أعلم عنه أى شىء، ولا يهمنى ذلك، لأننى يوحى إلى من الله!! ■



■ أدعياء النبوة من الميرزا إلى بهاء الدين

أحدهم مهندس زراعى، يؤمن به إيمانا مطلقا، فى تحقيقات نيابة أمن الدولة طلب من المحقق أن يصلى صلاة استخارة لعله يرى الشيخ وبركاته فى المنام، وآخر مراقب مبان فى محافظة القاهرة، وثالث رأى ملاكا من السماء يشق صدره وينتزع منه شيئا أسود، وفسره له الشيخ بأنه حب الدنيا، هؤلاء جميعا كانوا يرون أحلاما ويقصونها على الشيخ بهاء فيفسرها لهم.

وذات يوم حضر أحد أتباعه واسمه سامى منير، وكان معه فى جماعة «التبليغ والدعوة»، وقال إنه رأى الشيخ بهاء فى الحلم على أنه «المهدى المنتظر»، وكان ذلك فى أواخر شهر رمضان الفائت، فتهلل وجه الشيخ، وقال لهم إن هذا وحى من عند الله، وتكليف ويجب



■ صرح شيمون شتين المستشار القانونى لرئيس الوزراء الإسرائيلى أمام اللجنة القانونية التابعة للكنيست، ان الحكومة الإسرائيلية ترفض فى الوقت الحالى إدخال اية تعديلات على القانون الخاص بمرتفعات الجولان، حتى لا ينفجر الموقف.

أشهر هؤلاء الأدعياء مسيلمة الكذاب، الذى ظهر فى قبيلة بنى حنيفة، وزعم أنه يوحى إليه بقرآن نقل منه المؤرخون عبارات سانجة كتلك التى يقول فيها: «الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل».. إلخ من هذا الهراء.

ولم تكن هذه اللعبة حكرا على الرجال وحدهم، فقد ادعت سجاح بنت الحارث التميمى أن وحيا يهبط عليها وينبؤها بالمستقبل والتف حولها عدد من أبناء قبيلتها لما كانت تتمتع به من فصاحة وجرأة لم تكن معهودة فى نساء ذلك الزمان، وانتهى أمرها حينما التقت بمسيلمة الكذاب وتزوجته حتى قتل فى معركة قادها خالد بن الوليد.. فأسلمت.

ادعاء بالإنترنت

ويرى الباحثون فى «الملل والنحل» أن أول من وضع بذرة هذه الفكرة هو اليهودى عبدالله بن سبأ الذى زعم أن محمدا «ص» لم يكن مجرد نبى بل إله.. وعندما مات قال إن الإلوهية انتقلت إلى على، فلما مات قال إنه لم يمت، بل هو حى فى السماء، الرعد صوته، والبرق سيفه، وأنه عائد إلى الأرض ليملأها عدلا بعد أن ملأت جورا.

والتقط منه هذه الفكرة غلاة الباطنية الذين أسسوا عليها فرقهم المتعددة التى تدور معتقداتها غالبا حول الإمام الغائب، و«الحلول»، ومن أشهر هذه الفرق التى لم تزل موجودة حتى يومنا هذا القرامطة والقاديانية التى يقدر أتباعها بالملايين منتشرين فى شتى أنحاء المعمورة، ويبثون على شبكة الإنترنت ما يزيد على ألف موقع لشرح معتقداتهم والدعوة إليها، ومؤسسها هو ميرزا غلام أحمد، الذى ولد فى مطلع هذا القرن بمدينة قاديان بإقليم البنجاب الهندى، وله كتاب ادعى فيه النبوة ، وأنكر القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وربطته بالإنجليز ـ الذين كانوا يستعمرون الهند وقتئذ ـ صلات وطيدة، لدرجة أنه أمر أتباعه بعدم التعرض لهم، وقال فى كتابه المعروف «تبليغ الرسالة»: إن عقيدتى التى أؤكدها تقوم على أمرين: طاعة الله، وطاعة الحكومة التى تبسط الأمن، وهى الحكومة البريطانية.

ومن الهند وباكستان أيضا أتت جماعة «التبليغ والدعوة» التى كان ينتمى إليها أحدث أدعياء النبوة بهاء العقاد، ومؤسس هذه الجماعة هو محمد بن إلياس يوسف الكاثر، الذى توفى فى عام ١٩٦٥.

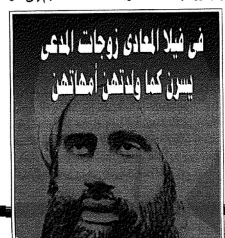
جذور تاريخية

ولفكرة المهدى المنتظر جذورها اليهودية والمسيحية والإسلامية أيضا، فاليهود يتحدثون عن «المسيا» المخلص الذى سيأتى شاهرا سيفه فى وجه العالم الذى اضطهدهم طويلا ليجمعهم من الشتات، ويعيد إليهم مكانتهم كشعب الله المختار، وأبناء الرب، وسيعتلى عرش داود، الذى سقطت مملكته، وهدم معبده، أما المسيحية فتبشر بعودة السيد المسيح الذى سيسبقه «المسيخ الدجال» الذى سيستدرج أغلب الناس إلى طاعته فى الشر، كما ظهر أدعياء زائفون للنبوة، ظهر أيضا أدعياء للمسيح الدجال منذ مطلع القرن العاشر حتى الآن، بزعم التمهيد لعودة المسيح إلى الأرض، وفى تاريخ الفكر الإسلامى، تحدث غلاة الشيعة عن الإمام الغائب، وعودته المرتقبة بوصفه المهدى المنتظر، كما ذهبت إلى ذلك الفرق الباطنية من القرامطة والحشاشين، وغيرهم الذين أضفوا على الإمام صفات الإلوهية، كما حدث مع الحاكم بأمر الله الفاطمى الذى لم تزل تقدسه جماعات فى بلاد الشام و فلسطين و العراق حتى يومنا هذا.

وظهر فى مطلع القرن الرابع عشر الميلادى شخص سودانى يدعى محمد عبدالله ادعى أنه المهدى المنتظر، وزعم أنه من أهل البيت وسلالة الحسين، ثم جاء شخص مغربى آخر يحمل نفس الاسم، وادعى أيضا أنه الإمام الغائب، وقد عاد من غيبته الكبرى، ليعلن ميعاد قيام الساعة، لكنه هو وحده الذى قامت ساعته حينئذ، فقد قتله أحد أتباعه.

حكاية نشوانا وشعيشع

وفى فبراير ١٩٨٥، ضبطت مباحث أمن الدولة الطبيب السكندرى صلاح شعيشع الذى يشير ملف قضيته إلى أنه من مواليد الإسكندرية عام ١٩٢٢، لأسرة متواضعة، وأنه التحق بكلية الطب عام ١٩٤٠، وتخرج منها، ليعمل فى الصحة المدرسية، لكنه سرعان ما استقال، ليفتح عيادة خاصة فى حى محرم بك، واشتهر كأحد أبرز الأطباء الذين يقومون بإجراء عمليات إجهاض غير قانونية، وكان قد تعرف على زميل له يعمل طبيب أمراض نساء وزوجته طبيبة أسنان اسمها «نشوى سعيد» التى ربطته بها علاقة حميمة، وأطلق عليها «أم المؤمنين»، وقربها منه، بعد أن أعلن دعوته باسم «الطريقة الصلاحية الشاذلية الزينبية المحمدية»، وتجاوز أتباعه الخمسين شخصا، قسمهم إلى ملوك وهم من يؤمنون بنبوته وصعاليك، وهم الذين لم يرتقوا بعد للإيمان به، ومضى يمارس طقوسا بالغة الشذوذ والغرابة من تقبيل الرجال فى أفواههم ثلاث مرات، والنساء عشرين مرة، فيما كان يطلق عليه بالقبلة المحمدية الطاهرة، إلى احتساء الخمر فى جو يغلب عليه الهذيان والهيستيريا، مرورا بالفتوى بإسقاط جميع فروض الإسلام كالصلاة والزكاة والحج والصيام، وحتى الشهادة، وانتهاء بادعائه النبوة صراحة، والمثير أن أتباعه كانوا من صفوة المجتمع، أساتذة فى الجامعات، أطباء، مهندسين، رجال أعمال، معلمين، محامين، حتى إن محاميا اسمه عبدالعزيز محمود اعترف أمام نيابة أمن الدولة العليا حينئذ بأن رؤيا نبيه المزعوم صلاح، هى تنزيل من السماء وواجبة الاتباع، باعتبارها حكما إلهيا لا يقبل الجدل أو المناقشة، وهذا ما يسوقنا إلى ما أطلق عليه صلاح شعيشع «برؤيا نشوانا»، ويقصد بها الرؤيا التى كانت تظهر فيها نشوى زوجة صديقه، وقد ورد فى إحدى وثائق القضية ما كتبه بخط يده تحت عنوان «تنزيل نشوى»، يقول: لأن فى قلب نشوانا عقيدة لا تنتهى، ولأن حب نشوانا لنا هو اليقين، ولأن من خلق نشوانا لا نأخذ منه إلا ما هو ريحان، وما هو ياسمين، ولأن نشوانا فى عطائها لنا لا تبخل علينا، فإنا لنشوانا لمحبين، وإنا لنشوانا لمحافظين، وإنها لأم المؤمنين، وسيدة المحبين، وملكة عرش قوى متين، فوالله إنها لمن الصابرين، فوالله إنها لمن الصادقين، فوالله إنها ستكون يومئذ مع الصالحين، فى أعلى عليين.... إلخ، من هذا الهراء والسخف الذى لم تكن تنفرد به نشوانا، بل شاركتها فيه كثيرات ممن وصفهن شعيشع بالملكات مثل «نجاح»، وليلى وغيرهن من زوجات أتباعه الذين كانوا يبتهجون لسماع رواياتهن عن علاقات جنسية مع النبى المزعوم، وبلغ الأمر أنه حينما رفضت إحداهن مرة أن تتركه يمنحها قبلاته «الطاهرة»، ثار وأمر زوجها أن يطلقها، ووصفها بأبشع النعوت، وعبثا حاول الزوج أن يثنيها عن رفضها الخضوع لرغبات إمامه الفاجر، لكنها أصرت على موقفها، مما اضطر الزوج لتطليقها، ولم يكن الجنس والخمر والرقص والإباحية هى كل شىء، كان المال حاضرا وبشدة أيضا، وهو ما أكدته اعترافات أحد أتباعه، وهو عبدالعظيم محمود، الذى كان يعمل وقتها مدير حسابات بإحدى كبريات شركات الغزل والنسيج، إن صلاح كان يتلقى من كل عضو جديد ينتسب لجماعته نسبة من دخله تتفاوت حسب مكانته فى الجماعة وحجم دخله، وأن غرامات مالية تبدأ من مائة إلى ألف جنيه كان يفرضها على من يرتكب ما يعتبره خروجا على تعاليمه «المقدسة»، وأن هذه الأموال كانت تستثمر فى تجارة مواد البناء كالأسمنت وحديد التسليح والبويات، فضلا عن إيداع فائضها فى البنوك،



■ ميرزا غلام أحمد

■ فى مدينة «المنصورة» المصرية أبلغت طالبة بكلية الطب عن أخيها واتهمته بقتل والدتها بعد تخديرها وربطها بالسلاسل، الابن ارتكب الجريمة لسرقة مجوهرات الأم والإنفاق من ثمنها على المخدرات.

ويذكر أن الشرطة، وقد عثرت الشرطة بحوزته أثناء ضبطه على شهادات إدخار قيمتها مليون دولار بحسابات عام ١٩٨٥.

حكاية حسن العمرى

ورغم صدور أحكام قضائية بحق صلاح وجماعته، تراوحت ما بين السجن خمس سنوات إلى البراءة، إلا أن ذات العام قد شهد القبض على ثلاث جماعات أخرى ادعى فيها رئيس كل جماعة النبوة..

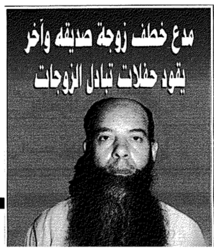
فمن الإسكندرية التى شهدت نبوة شعيشع المزعومة، إلى أقصى الجنوب فى أسوان، وبالتحديد فى ادفو، مسقط رأس حسن العمرى، الذى ولد عام ١٩٢٧، وعمل مخبرا بمباحث الآداب بالقاهرة لمدة ١٤ عاما، ثم استقال ليعمل بالأمن لدى إحدى شركات القطاع العام، إلى جانب تجارته فى البقالة، وقد ألقى القبض عليه مرتين، الأولى عام ١٩٨٠، حينما ادعى أنه المهدى المنتظر الذى يظهر آخر الزمان، وسجن لمدة عامين، ثم أفرج عنه ليعاد ضبطه عام ١٩٨٥، لكن هذه المرة بتهمة ادعاء النبوة، حينما راح يبشر بنفسه، بأنه النبى فى دورته العاشرة، وأن روح الرسول «ص» قد حلت فيه من خلال فكرة «الحلول» الذائعة بين الفرقة الباطنية و المستقاة أصلا من عقيدة تناسخ الأرواح الهندوسية، ويفسر حسن العمرى الأمر بأنه قد تكشفت له جملة من الحقائق فى لحظات نورانية لا يفهمها العوام الذين يصفهم بالجهلاء، وأن الحياة البشرية تمر بعدة دورات أفاض فى شرحها، لكنها تعنى بإيجاز إنها تقوم على حقيقة مؤداها أن الإنسان يحيا عدة مرات كل مرة هى دورة، ثم يحاسب بعد عدد قليل منها فى الدنيا، فيما وصفه بالحساب الأصغر، وإذا قومت النفس بعد هذا، وأصبحت صالحة يصطفيها الله فى جنته، وإن لم يكن، فإنها تمنح فرصة أخرى، وهكذا حتى تأتى الدورة الأخيرة التى وصفها العمرى بأنها الآن «حينئذ»، فإما أن تمحى كل سيئات المرء أو تثبت فى عنقه، وهو ما أطلق عليه «علم الدورات».

والحقيقة أن مكتشف هذا العلم كان أميا لا يجيد القراءة أو الكتابة بالمرة، الأغرب من هذا أن بعض أتباعه كانوا من نخبة المجتمع، مهندسين، وأطباء، وأساتذة جامعات، تلقوا دراساتهم فى الجامعات المصرية والأوروبية، وظلوا يدافعون عن حسن العمرى، - حتى أمام النيابة - بضراوة، فتشير التحقيقات التى أجريت وقتئذ مع أستاذ فى الجامعة الأمريكية من أتباعه أنه تعرف عليه منذ عشرين عاما قبل ضبطه، وأنه استشعر فى حديثه إلماما شاملا بكل جوانب المعرفة، حتى الغيبى منها، وأنه حدث أصدقاءه الأمريكيين والأوروبيين عن علم «الدورة الإنسانية»، فانبهروا بهذه الترهات، التى يصفها بأنها تتفق تماما مع أحدث العلوم العصرية، وتنطوى على مفاهيم بالغة الأهمية استطاع بابا حسن كما كان يطلق عليه بين أتباعه أن يكتشفها ببصيرته الثاقبة، وبما يطلق عليه «العلم اللدنى»، الذى أودعه فى ٩٠ شريط كاسيت، وأطلق عليه «خزائن العلم المكنون».

ونعود إلى حسن العمرى الذى نفى بشدة أمام النيابة أنه قام بتكوين جماعة، لكنه وصف أتباعه بالأصدقاء الذين يلتقى بهم من حين لآخر دون ترتيبات مسبقة، أو أى إطار تنظيمى، ولعله بهذا الرد يعتمد على خبرته السابقة كشرطى سابق، لكن ما لفت أنظار أجهزة الأمن إليه وقتئذ هو تلك الشرائط التى أرسلها لكل من الرئيس الراحل أنور السادات وشيخ الأزهر والبابا شنودة، وقد تضمنت تحذيرات للرئيس السابق بأن روح رمسيس الثانى قد حلت فيه، وأنه آخر فراعين مصر الذين يصنعون المعجزات، لكنهم يسقطون ضحية زهوهم بأنفسهم وغرورهم بما حققوه من انتصارات، وحذر شيخ الأزهر مما وصفه بترويج الأباطيل بين الناس من خلال ما يقوم به علماء الأزهر من أمور للدعوة والفتوى وغيرها، وحذر البابا شنودة من الانغماس فى الترف و الرفاهية التى تنبذها تعاليم الكتاب المقدس، ولروح القس وحياة الرهبنة التى اختارها لنفسه منذ مطلع شبابه.

حكاية الجعفرى

وفى أسوان أيضا ظهر متنبى آخر اسمه محمد الجعفرى فلاح من كوم أمبو، امتدت دعوته إلى القاهرة، وفى حى الزمالك من خلال بواب من أتباعه الذى استطاع بطريقة غامضة أن يجند العشرات من أبناء الحى الراقى المثقفين والمتحضرين جدا لممارسة الطقوس «الجعفرية» داخل إحدى الشقق، ومن خلال حلقات الذكر الهيستيرية الماجنة، وما يستتبع ذلك من ممارسات فاحشة كانوا يطلقون على بعضها «الكركسة»، ويقصدون بها الشذوذ الجنسى بين الرجال، و«المصلحة» وهى تعنى تبادل الزوجات بين الأتباع، ويبرر الجعفرى لأتباعه مسلكهم المنحرف هذا فى مخطوط ضبطته أجهزة الأمن، كان يطلق عليه «لغز الإيمان»، وقد صاغه بلغة ركيكة، وتحدث فيها عما أسماه بعدم الالتزام بظاهر الأعمال، مؤكدا أن الإيمان محله القلب، وأنه عليم بما فى قلوب أتباعه من «حقيقة روحانية خالصة».



وحيثما كانت جماعة «التبليغ والدعوة»، كانت الفرصة مهيأة لظهور هذه المعتقدات الفاسدة، فقد كانت الجماعة الثالثة التى ألقت أجهزة الأمن القبض عليها فى العام ذاته، بزعامة شاب مغامر هرب من الخدمة العسكرية إلى ألمانيا، حيث ظل هناك سنوات تعرف فيها على فرع لجماعة التبليغ بألمانيا من باكستانيين وعرب مقيمين هناك، ووفقا لما ورد باعترافاته أمام نيابة أمن الدولة العليا، فقد تحدث عن لقاء جمع بينه وبين محمد عثمان البرهان شيخ الطريقة البرهانية فى السودان الذى ادعى أنه تنطبق عليه صفات «المهدى المنتظر»، الذى تترقب عودته البشرية جمعاء ومنحه سيفا أطلق عليه «سيف البرهان»، واستأجر الدكتور أحمد مدعى النبوة فيلا فاخرة بحى المعادى، أحد أحياء القاهرة الراقية، وأطلق عليها «خلوة الناجين».

ومضى يمارس مع مريديه طقوسا بالغة الغرابة، ويرتكبون أفعالا ماجنة لدرجة أن نيابة أمن الدولة العليا أمرت بإحالة القضية إلى محكمة الآداب، فقد ورد فى محضر التحريات الذى أعدته أجهزة الأمن، أنه كان يأمر زوجاته الألمانيات الأربع أن يسرن داخل الفيلا عاريات تماما، كما ولدتهن أمهاتهن، كذلك كان يأمر كل زوجات أتباعه، وحتى خادمته التى أمر شقيق إحدى زوجاته وهو المانى الجنسية أن يتزوجها، وكان يقيم حفلات تجرى فيها ممارسة كل أشكال الجنس الطبيعى والشاذ، وفضلا عن ذلك كان يعتدى بالضرب يوميا على فتاة أو امرأة من مريديه حتى يسيل دمها، فيقوم مع أتباعه من الرجال بلعقه بألسنتهم فى مشهد شديد التقزز.

أدعياء من العالم العربى

ولا تنتهى حكايات نادى أدعياء النبوة، فبين الحين و الآخر يظهر مسيلمة جديد، ففى العراق ظهر ما يزيد على ثلاثة وعشرين شخصا ما بين مدع زائف للنبوة، وإمام غائب مزعوم، ومهدى منتظر مأفون، وذلك فى الفترة ما بين حربى الخليج الأولى والثانية، مما يؤكد ما يذهب إليه علماء الاجتماع من شيوع الخرافة فى أجواء الخوف والإحباط والخطر.

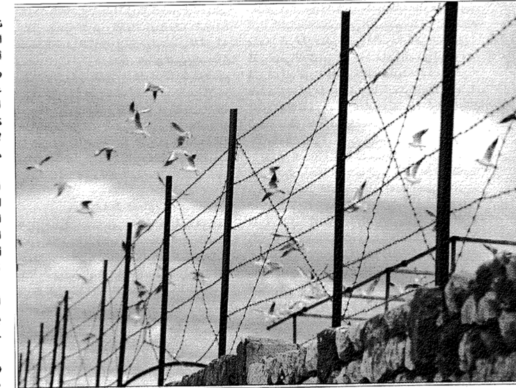
وبين الدروز المقيمين فى المناطق التى تحتلها إسرائيل، ظهر ما يزيد على ست حالات ادعى فيها أصحابها النبوة، والحقيقة أن هذه الفرق والجماعات وهؤلاء الأدعياء ليسوا بحاجة إلى مناقشتهم فى معتقداتهم وممارساتهم بقدر ما يتطلب الأمر دراسة ذلك المناخ الاجتماعى والنفسى الذى أفرزهم وهيأ الأجواء لالتفاف المريدين حولهم. ■



■ كشفت مصادر دبلوماسية عربية بالقاهرة عن قيام إسرائيل أخيرا بتزويد مفاعل ديمونة النووى بأجهزة كمبيوتر دقيقة، لتطوير قدراته النووية، وذكرت المصادر أن إسرائيل قامت بهذا الإجراء سرا، رغم تحفظ من جانب المؤسسات الأمريكية المتخصصة فى إنتاج الأسلحة النووية.

مغامرة نيتانياهو الأخيرة فى جنوب لبنان

موردخاى يغازل دمشق.. وبيروت ترفض الاستسلام



■ نعم لعبور هذا الجسر ولكن دون قيد أو شرط (عدسة: أحمد الأسعد)

قبل سبعة أشهر من الآن رفض رئيس الوزراء الإسرائيلى مجرد تعاطى فكرة الانسحاب من جنوب لبنان، وهى القضية المشتعلة داخل إسرائيل، وتجذب لها فى كل يوم عشرات المؤيدين، وقال نيتانياهو فى مقابلة صحفية: «لا أريد انسحابا من الجنوب يتعقبنى إلى شمال إسرائيل».. فما الذى جرى حتى يغير نيتانياهو موقفه ويقف مدافعا عن قرار مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر بالاعتراف بقرار مجلس الأمن ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان؟

■ متابعة: محمد حمدى ـ خالد صلاح ـ على السيد على

التغيير الذى حدث فى أفكار وتصريحات نيتانياهو تعبير عن حالة انقسام شديدة يعيشها المجتمع الإسرائيلى حول جدوى المنطقة الأمنية التى أقامتها إسرائيل فى جنوب لبنان، حتى أريل شارون ـ وزير البنى التحتية وصاحب مغامرة غزو لبنان فى عام ١٩٨٢ ـ وصل هو الآخر إلى قناعة بالانسحاب، الذى تحول إلى سباق بين قادة الليكود الحاكم على تقديم خطط الانسحاب منها خطة لشارون وأخرى لإسحاق موردخاى ـ وزير الدفاع ـ التى وافق عليها مجلس الوزراء الإسرائيلى مؤخرا.

والانسحاب من جنوب لبنان فى نظر رجل الشارع الإسرائيلى يعنى الخروج من المستنقع اللبنانى، وعدم إضافة قتلى جدد، ومنع زيادة الجراح الإسرائيلية اليومية بسبب المقاومة اللبنانية لكن الانسحاب يعنى عند الساسة الإسرائيليين تحقيق أهداف ومكاسب سياسية بغض النظر عن حدوث الانسحاب من عدمه.

والمتابع للساحة الحزبية فى إسرائيل يلاحظ أن اهتمام حزب الليكود بالانسحاب من جنوب لبنان لم يبدأ إلا بعد أن شكل يوسى بيلين ـ الوزير السابق فى حكومة العمل والمفاوض الإسرائيلى ـ الذى أنجز اتفاق أوسلو ـ الذى شكل حركة سياسية وجماهيرية واسعة فى إسرائيل عرفت باسم «الانسحاب بسلام من جنوب لبنان»، وعقب إنشاء هذه الحركة منتصف العام الماضى، وتظاهر آلاف من ضباط الجيش الإسرائيلى ضد الخدمة فى لبنان، ومن بعدها عملية أنصارية الفاشلة التى سقط فيها أحد عشر من قوات الكوماندوز الإسرائيلى قتلى على يد المقاومة اللبنانية، بدأ الليكوديون يتحدثون عن ضرورة الانسحاب، وهو ما دعا أريل شارون للقول فى شهر سبتمبر الماضى «لبنان أصبح يشكل عبئا علينا وهو عبء من شأنه تعقيد المفاوضات مع سوريا، ويرغمنا على تقديم تنازلات غير ضرورية، فإما أن نبقى ونغير أسلوبنا، أو ننسحب بناء على قرارنا نحن وإرادتنا نحن».

وتحولت تصريحات شارون إلى تحركات محمومة من قادة الليكود من أجل وضع خطط الانسحاب

■ المرجعيات الإسلامية والمسيحية فى لبنان بدأت سلسلة ضغوط مكثفة على أعضاء المجلس النيابى للتصويت برفض مشروع قانون الزواج المدنى الذى يؤيده الرئيس إلياس الهراوى.

ومنها خطتا شارون وموردخاى.

وفقا لمصادر فلسطينية فإن خطة موردخاى للانسحاب من جنوب لبنان كانت محل بحث خلال لقاء موردخاى ووزير الخارجية البريطانى روبن كوك خلال زيارته لإسرائيل الشهر الماضى، وتقول المصادر إن موردخاى طلب من كوك نقل رسالة إلى دمشق مفادها أن الانسحاب من لبنان لا يعنى تجاوز سوريا بل شق الطريق إلى دمشق عبر بيروت، وأن الهدف النهائى من الانسحاب هو الدخول فى مفاوضات مع سوريا من أجل حل مشكلة الأمن فى جنوب لبنان.

وتضيف المصادر أن دمشق رفضت التعاطى مع رسالة موردخاى مؤكدة أنه لا يمكن التفاوض على قرار واضح وصريح صادر من مجلس الأمن، وأنه إذا كان الإسرائيليون يريدون الانسحاب من جنوب لبنان فعليهم الانسحاب دون شروط، ودون مفاوضات».

الرد السورى الحاسم والقاطع لم يمنع موردخاى من تقديم خطته التى حازت على موافقة مجلس الوزراء الإسرائيلى وتقوم على ثلاثة بنود.

● الدخول فى مفاوضات مباشرة بين بيروت وتل أبيب حول الترتيبات الأمنية بعد انسحاب الجيش الإسرائيلى من الجنوب.

● الحصول على ضمانات لبنانية بوقف عمليات حزب الله.

● انتشار الجيش اللبنانى على الحدود مع إسرائيل وفقا لجدول زمنى محدد.

وبالإعلان عن قبول إسرائيل لخطة موردخاى تكون تل أبيب قد اعترفت ولأول مرة بفشل الحزام الأمنى الذى أنجزته عبر حربين خاضتهما فى لبنان عامى ١٩٧٨ و١٩٨٢، وكان الهدف من الحربين إقامة حاجز بشرى وجغرافى يفصل بين احتمالات الهجوم المسلح من المقاومة وبين المستوطنات الإسرائيلية.

وبعد خروج الفلسطينيين وتسلم حزب الله راية المقاومة منفردا، وتعدد الهجمات ضد الجيش الإسرائيلى عمدت تل أبيب إلى تغيير استراتيجيتها فى المنطقة العازلة أو الآمنة، حيث نزعت مسئولية الأمن من جيش لبنان الجنوبى العميل لإسرائيل، وتولى ضباط إسرائيليون مسئولية الإشراف المباشر على أمن المنطقة المحتلة وتحول جيش لبنان الجنوبى إلى قوات استطلاع وإنذار مبكر ودروع بشرية للجيش الإسرائيلى لكن التعديل الجديد لم يمنع رجال المقاومة من الوصول إلى الضباط والجنود الإسرائيليين.

ووفقا لتقرير إسرائيلى حصلت عليه «الأهرام العربى» عن تقييم فاعلية الحزام الأمنى فى جنوب لبنان على أمن إسرائيل فقد تم رصد خمس سلبيات لهذا النظام:

● رغم أن الحزام الأمنى يؤدى فوائد تكتيكية فإنه أثار أخطارا استراتيجية على أمن إسرائيل.

● وجود قوات الطوارىء الدولية لم يعد فاعلا أو كافيا لمنع المقاومة من التسلل.

● الإخفاق فى تشكيل نظام سياسى لبنانى متحالف ومتصالح مع إسرائيل.

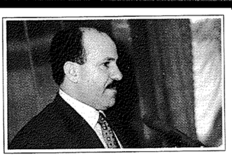
● استطاعت إسرائيل إخراج الفلسطينيين من الجبهة اللبنانية، لكنها أدخلت لبنان فى مواجهة معها.

● تحولت المقاومة اللبنانية إلى منظمة فاعلة تحظى بتأييد عربى وإقليمى.

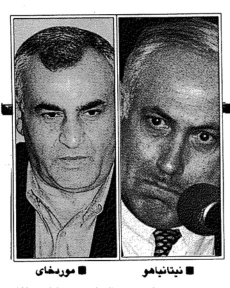
وانتهى التقرير إلى أهمية الانسحاب الإسرائيلى من لبنان الذى فشل فى توفير الحماية لمستوطنات الجليل ولأمن إسرائيل ذلك الهاجس الذى كان يدفعها دوما للتدخل فى لبنان سواء بالغزو أم بالغارات أو حتى بالتدخل السياسى.

وتتداول أجهزة الإعلام الإسرائيلية الآن أخبار استعدادات مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى للانتخابات المبكرة، وإعادة طرحه على الناخب بشكل جديد فهو المنقذ الذى اتخذ قرار الخروج من المستنقع اللبنانى حتى وإن لم ينفذه، وهو الذى لم يعط للفلسطينيين شبرا واحدا من الأرض منذ وصوله للسلطة قبل نحو عامين، وهو غير مستعد لمنحهم المزيد حتى نسبة ٩٪ التى يطرحها للانسحاب من الضفة الغربية قد تكون هى الأخرى مغامرة انتخابية.

وتيرة هذه الأحاديث زادت من شعبية رئيس



■ قبلان



■ نيتانياهو ■ موردخاى

عمار الموسوى: إسرائيل تريد اللبنانيين حراسا لحدودها!

قبلان قبلان: ورقة المعتقلين لن تفكك المقاومة

الوزراء الإسرائيلى داخل الشارع ووفقا لاستطلاعين للرأى أجريا مؤخرا فى إسرائيل تقدم نيتانياهو على ايهودا بارك زعيم حزب العمل فى الأول بنسبة ٦٪، وفى الثانى بنسبة ١٢٪ وهو الأمر الذى يرجح أن القرار بالانسحاب من جنوب لبنان ليس أكثر من ورقة انتخابية لدى رئيس الوزراء الإسرائيلى.

على الجانب الآخر يعتقد الفلسطينيون أن مشروع الانسحاب من لبنان ليس أكثر من مناورة أو حسب المصطلح الذى أطلقته الحكومة الإسرائيلية «اللعب على مسارات السلام، دون تحريك أى منها».

ويلفت الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط الفلسطينى - إلى أن طرح الانسحاب من لبنان جاء لأول مرة على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلى بعد انتهاء أزمة العراق الأخيرة والإعلان عن مبادرة أوروبية جديدة خاصة بالمسار الفلسطينى، فجاء تحرك نيتانياهو ناحية فرنسا التى ترعى المبادرة الأوروبية طالبا منها التدخل لدى لبنان، فيما جاءت موافقة مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر بعد يوم واحد من فشل جولة روس الأخيرة فى المنطقة:

ويشير شعث إلى أن توقيت موافقة الحكومة الإسرائيلية يأتى فى ذات يوم انتهاء تاريخ المهلة التى منحها الأوروبيون للولايات المتحدة للتدخل على المسار الفلسطينى وطرح مبادرة خاصة بواشنطن قبل أن يطرح الأوروبيون مبادرتهم ذات الستة شروط بشكل منفرد.

أما على الصعيد اللبنانى ورغم وجود أصوات قليلة تنادى بقبول العرض الإسرائيلى فإن الإجماع السياسى والشعبى يرفض أى تفاوض حول إجراءات الأمن مع إسرائيل وهو ما عبر عنه الرئيس اللبنانى إلياس هراوى بقوله «قرار ٤٢٥ واضح لا لبس فيه وينص على الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان دون قيد أو شرط، وعلى إسرائيل تنفيذه».

ويرفض قبلان رئيس مجلس الجنوب اللبنانى التفاوض حول أية ترتيبات أو اتفاقيات أمنية مع إسرائيل، مؤكدا أن لبنان غير معنى بالطروحات الإسرائيلية أو الاتصال معهم.



■ تبحث إسرائيل تكثيف تواجدها فى أسواق السلاح بدول أمريكا اللاتينية، فى ضوء الصفقة الأخيرة التى صادقت عليها وزارة الحرب الإسرائيلية بشان بيع صواريخ جو - جو من نوع بيتون - ٣ لسلاح الجو الإكوادورى، وتصل قيمة هذه الصفقة ١٠ ملايين دولار.

ويؤكد قبلان أن اللبنانيين يؤمنون فقط بحقهم فى استعادة أرضهم، وبالمقاومة كخيار وحيد لاستعادة الجنوب، وقال لـ «الأهرام العربى» القرار ٤٢٥ واضح ولا يحتاج إلى تفسير أو تأويل، أو اتفاقيات جانبية أو ملاحق إضافية، فهو قرار صادر عن المؤسسة الدولية وينص على انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبنانى دون قيد أو شرط.

ويؤكد قبلان أن المقاومة هى الخيار الوحيد لاستعادة الجنوب والدفاع عنه حتى تحريره إذا لم تنسحب إسرائيل دون قيد أو شرط مؤكدا أن وجود الاف المعتقلين اللبنانيين وتعرضهم للتعذيب اليومى لن يقلم اظافر المقاومة، ولن ينفع كورقة تساوم بها إسرائيل من أجل ترتيبات أمنية مزعومة.

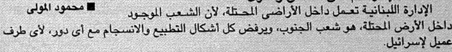
ومن جانبه يرى عمار الموسوى - نائب دائرة البقاع الجنوبية بمجلس النواب اللبنانى، وأحد رموز حزب الله - أن الاعتراف الإسرائيلى بالقرار ٤٢٥ جاء نتيجة للضغوط التى مارستها المقاومة المسلحة ضد الاحتلال معربا عن اعتقاده أن الموقف الإسرائيلى الجديد ليس أكثر من مناورة للضغط على لبنان وجره إلى مفاوضات تهدف إلى وضع ترتيبات أمنية تسعى إليها إسرائيل منذ زمن طويل.

ويعتقد الموسوى أن إسرائيل ليست على استعداد للانسحاب دون شروط داعيا الرأى العام العربى إلى عدم الانخداع وراء المواقف الإسرائيلية لأنها فى حقيقتها ليست أكثر من عرض مفخخ لضرب المقاومة اللبنانية ووحدة المسارين السورى واللبنانى، الذى أعطى البلدين القوة والمناعة اللازمة لمواجهة الضغوط الصهيونية.

وأكد الموسوى أن الرفض اللبنانى ليس بسبب ضغوط سورية ولكن لأن العرض الإسرائيلى المفخخ يريد تحويل اللبنانيين إلى حراس للحدود الإسرائيلية!

وإذا كان قبول إسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ لا يعنى الكثير بالنسبة للبنان فإنه يعنى الكثير جدا بالنسبة لميليشيا جيش لبنان الجنوبى بزعامة انطوان لحد والمتحالف مع الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان وقد قام وزير الدفاع الإسرائيلى وصاحب مشروع الانسحاب إسحاق موردخاى بزيارة إلى جنوب لبنان حيث التقى «العميل لحد» وطمأنه بأن إسرائيل لن تتخلى عنه وأن الترتيبات الأمنية الجديدة التى تطرحها تضمن مستقبله ومستقبل قواته.

لكن الموسوى يرفض عودة ميليشيا لحد العميلة إلى جنوب لبنان بعد تحريره مؤكدا أنه لا مكان للخونة والعملاء على الأرض اللبنانية، مشيرا إلى أن إسرائيل تريد ضمان مستقبل «لحد» بنزع سلاح المقاومة اللبنانية والقضاء عليها لكن هذا شأن داخلى يخص اللبنانيين ولا أحد سواهم. ■



محافظ النبطية: نستعد لاحتلال ما بعد الانسحاب

■ محمود المولى

أكد محمود المولى محافظ النبطية فى جنوب لبنان، التى يخضع قسم كبير منها للاحتلال الإسرائيلى، أن القرى اللبنانية المحتلة، رفضت وقاومت جميع محاولات التهويد، مشيرا إلى أن الطرح الجديد بالانسحاب من الجنوب ليس أكثر من انسحاب، وهو إحلال ميليشيا جيش لبنان الجنوبى العميلة محلا لها، وأضاف فى حواره مع الأهرام العربى أن السلطات اللبنانية لم تتخل عن رعاية اللبنانيين فى القرى التى تحتلها إسرائيل.

ما مساحة انتشار قوات الاحتلال فى الجنوب؟

الجنوب اللبنانى يشتمل على محافظتين، محافظة الجنوب ومركزها صيدا، ومحافظة النبطية، ومركزها مدينة النبطية، والقسم الأكبر من محافظة النبطية يقع تحت نير الاحتلال، وهو القسم المقاوم، إضافة إلى المقاومة اللبنانية الممتدة منذ دخولك إلى صيدا، حتى تصل إلى الحدود الدولية الإسرائيلية، التى هى ما قبل اجتياح عام ١٩٧٨.

ما مدى إشرافكم على المناطق والقرى المحتلة؟

الإدارة اللبنانية تعمل داخل الأراضى المحتلة، لأن الشعب الموجود داخل الأرض المحتلة، هو شعب الجنوب، ويرفض كل أشكال التطبيع والانسجام مع أى دور، لأى طرف عميل لإسرائيل.

كم قرية من محافظة النبطية تئن من وطاة الاحتلال حاليا؟

توجد ٢٣ قرية محتلة بقضاء بنت جبير و١٨ قرية بقضاء حصبيا، وكل قضاء مرج عيون البالغ عدده ٣٥ قرية، والخطير فى الأمر أن إسرائيل عملت عمدا على تهجير نسبة غير قليلة من سكان هذه القرى، كما أن هناك العديد من السكان الجنوبيين تمنعهم إسرائيل من العودة إلى قراهم خوفا من انتماءاتهم السياسية ومقاومتهم للوجود العسكرى.

هل تم تهويد بعض القرى العربية بالنبطية؟

مطلقا، هذا الأمر لم يحدث ولم يخطر ببال أحد من المواطنين الجنوبيين، لا من ناحية الإنماء، ولا من ناحية التطبيع الفكرى، ولا التطبيع الثقافى، ولا من ناحية التعامل المتعارف عليه بين المحتل ومناطق الاحتلال غير موجود، هناك نقمة عارمة ما خلت من العملاء الذين يتعاملون عادة مع المحتل.

ما مخاطر الترتيبات الأمنية التى تطلبها إسرائيل للانسحاب على التغيير الديموغرافى فى النبطية والجنوب؟

لا توجد لدينا مشاكل بانسحاب إسرائيل شرط أن تطبق القرار ٤٢٥ تطبيقا حرفيا، فهذا القرار ينص على أن تنسحب إسرائيل دون قيد أو شرط، والترتيبات الأمنية التى تقترحها إسرائيل لا دخل لنا بها، ولن نتعامل معها، لأن الجيش اللبنانى جيش قوى، ويستطيع أن يضمن حقوق وسلامة مواطنيه وترابه.

ماذا يعنى إصرار إسرائيل على دمج قوات «لحد» فى الجيش اللبنانى الذى يتولى الجنوب بعد الانسحاب؟

جيش العميل لحد، جيش متعامل مع إسرائيل التى تعرف مسبقا ما معنى طروحات أن يبقى جيش لحد فى الأرض المحررة بعد انسحابها، وجيش لحد ليس بالجيش الشرعى، ومن ثم فإن إصرار إسرائيل على انخراط قوات لحد فى الجيش اللبنانى، وأن يتولى لحد تأمين المناطق التى تنسحب منها القوات الإسرائيلية، فهو لا يعنى لنا سوى معنى واحد، هو أن إسرائيل توطن احتلالا جديدا للجنوب، فى الوقت الذى تظهر فيه للعالم بأنها نفذت القرار ٤٢٥.

الطرح الإسرائيلى.. هل يعنى ضمنيا فصل الجنوب وإبقاءه منطقة عازلة بين لبنان والدولة العبرية؟

ممكن أن تتخيل أن إطروحات إسرائيل ليست بريئة على الإطلاق، بالإمكان تخيل أن إسرائيل دعمت

■ الاتحاد الأوروبى عرض على السلطة الوطنية الفلسطينية تشكيل لجنة ثنائية للتعاون الأمنى، على غرار اللجنة الثلاثية بين أمريكا وفلسطين وإسرائيل.. الفلسطينيون وافقوا على الاقتراح.



■ فتاة تحمل حوائجها هربا من القصف الإسرائيلى

تقسيم لبنان، وكانت الدولة المحرضة على تقسيم لبنان، وطروحتها الأخيرة ليست بريئة، لكن الجنوبيين ولبنان وطن واحد، ودولة واحدة، لا يمكن للترتيبات الأمنية الإسرائيلية، ولا يمكن لأى إذعان إسرائيلى أن يؤثر على العقلية الجنوبية فى الوطن اللبنانى.

الحزام الأمنى الذى تتمسك به إسرائيل.. هل تقبلونه كحل وسط لإنهاء الاحتلال؟

لن نقبل مجرد النظر فى الطرح الإسرائيلى، نحن ملتزمون بالقرار ٤٢٥ ومنطوقه، وإذا أرادت إسرائيل أن تنسحب، فعليها تنفيذ ذلك، ونحن قادرون على الحفاظ على الأمن والاستقرار فى الجنوب، أما إذا رغبت فى الانسحاب المشروط بالترتيبات الأمنية لحماية حدودها، فعليها أن تذهب للمفاوضات، حيث لنا مرجعية فى مفاوضات السلام الناشئة عن مدريد، وبخلاف ذلك لا نعطى ضمانات لأحد.

هل تريد إسرائيل أن تجعل من الجنوب «عراقا» آخر بإخضاعه لرقابة وتفتيش دولى دائمين؟

إسرائيل لا تتحدث سوى عن مصالحها، لأنها فى مأزق عسكرى، يجعل من هيبة الجيش الإسرائيلى هيبة مفقودة، لذلك إسرائيل تطلب وتدعى البراءة، إنها تريد أية ضمانات لحدودها بالشكل الذى يتفق ومصالحها، أما نحن ليس لنا خيار آخر سوى تطبيق القرار ٤٢٥، و المقاومة الوطنية اللبنانية فى الجنوب لا يستهان بها، وإسرائيل تعلم ذلك جيدا.

الرهان على بزوغ النعرة الطائفية وتقسيم الجنوب بعد الانسحاب.. ما مساحة تحقيق ذلك؟

هذا الرهان مرفوض تماما، لأن جميع الطوائف تتعايش فى الجنوب منذ زمن بعيد، وأى رهان على المسألة الطائفية فى الجنوب اللبنانى، هو رهان فاشل وخاطىء، وتأكد أن جميع الجنوبيين بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم ينتظرون الانسحاب الإسرائيلى والعودة إلى قراهم والعيش فى سلام.

تنفيذ القرار ٤٢٥.. هل يعنى فى تقديركم إنهاء احتلال الجنوب.. أم يظل التهديد الإسرائيلى قائما بإعادة احتلاله مرة أخرى؟

نحن لا نأمن غدر إسرائيل، فإسرائيل عدو دائم للأمة العربية والمرجعية الوحيدة للضمانات هى الدخول فى المفاوضات التى بدأت فى مدريد، و ليس هناك حل آخر، وللأسف إسرائيل لا تعطى ضمانات لأحد، إسرائيل بلد وشعب يعيش فى حالة «انفلات» دائمة.

يفهم من ذلك أن حالة التأهب ستظل قائمة فى الجنوب بعد الانسحاب؟

لأن الغطرسة الإسرائيلية تاريخية، نحن مستعدون للمقاومة والصمود فى كل مرة يتعرض فيها الجنوب اللبنانى للتهديد، والانسحاب لا ينهى الأطماع الإسرائيلية فى الجنوب، ونضع كل ذلك فى الحسبان ونعد أنفسنا له جيدا. ■

●● ضم الشريط الحدودى الذى أقامته إسرائيل فى مارس من عام ١٩٧٨ نحو ٥٦ بلدة وقرية فى أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا، واقتطاع الاف الهكتارات من أراضى عديسة وعلما الشعب وعيتا الشعب ورميش وعيترون وميس الجبل وحولا ومزرعة الميسات. وفى غزو ١٩٨٢ تم توسيع الشريط الحدودى ليصل إلى عمق ١٠ كيلو مترات ليغطى نحو ٨٪ من مساحة لبنان وامتد الاحتلال من منطقة رأس البياضة على البحر المتوسط غربا إلى جبل الشيخ شرقا.

قرارات دولية لم تنفذ

● القرار ٤٦٧ صادر بتاريخ ٢٤ إبريل ١٩٨٠ يدين تدخل إسرائيل العسكرى فى لبنان ويدين الأعمال العدائية ضد قوة الأمم المتحدة.

● القرار ٤٨٨ صادر بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٨١ يؤكد مساندة قرار الحكومة اللبنانية فى نشر وحدات من الجيش اللبنانى فى منطقة عمليات الأمم المتحدة.

● القرار ٤٩٠ صادر بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٨١ ينص على دعم سيادة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه ضمن حدوده المعترف بها دوليا.

● القرار ٥٠١ صادر بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٨٢ يدعو إسرائيل إلى وقف عملياتها العسكرية فى لبنان وسحب قواتها من الأراضى اللبنانية.

● القرار ٥٠٨ صادر بتاريخ ٥ يونيو ١٩٨٢ يدعو إلى وقف فورى لإطلاق النار فى لبنان وعبر الحدود.

● القرار ٥٠٩ صادر بتاريخ ٦ يونيو ١٩٨٢ يطلب من إسرائيل سحب قواتها فورا من لبنان.

● القرار ٥١٥ صادر بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٨٢ يطالب إسرائيل برفع حصارها فورا عن بيروت.

● القرار ٥١٧ صادر بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٨٢ يؤكد المطالبة بانسحاب إسرائيل من لبنان.

● القرار ٥٢٠ صادر بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٨٢ يطالب بعودة إسرائيل إلى مواقعها السابقة على غزو لبنان.

● القرار ٥٨٧ صادر بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٨٢ يدين الاعتداءات الإسرائيلية ضد قوة الأمم المتحدة، ويطالب بإنهاء أى وجود عسكرى فى جنوب لبنان لا تقبله السلطات اللبنانية.

●● صدر قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٤٢٥ فى ١٩ مارس ١٩٧٨ بعد الاجتياح الإسرائيلى لجنوب لبنان والوصول حتى نهر الليطانى ونص القرار على انسحاب إسرائيل الفورى من كل الأراضى اللبنانية، واحترام سلامة الأراضى اللبنانية وسيادة لبنان واستقلاله السياسى ضمن حدوده المعترف بها دوليا. كما قرر إنشاء قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة فى جنوب لبنان للتأكد من انسحاب القوات الإسرائيلية وإعادة السلام والأمن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان على استعادة سلطتها الفعلية فى المنطقة.



فى ندوة «الأهرام العربى» حول مستجدات قضية لوكيربى :

قرار محكمة العدل الدولية إدانة لمجلس الأمن



فى السابع والعشرين من شهر فبراير الماضى أصدرت محكمة العدل الدولية بلاهاى حكماً تاريخيا بتحديد الجهة صاحبة الاختصاص بنظر النزاع القائم بين الجماهيرية الليبية من ناحية، وبين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى حول قضية تفجير الطائرة الأمريكية فوق مدينة «لوكيربى» الأسكتلندية، ووفقاً لهذا القرار أصبحت محكمة العدل الدولية هى الجهة الوحيدة المنوط بها الفصل فى هذا النزاع.

■ اعد الندوة للنشر ـ خالد صلاح ـ ميادة العفيفى

الحصار على ليبيا تعسف وخرق صريح لميثاق الأمم المتحدة

ورغم أن الحكم الصادر له طبيعة إجرائية لأنه يتعلق فقط بتحديد جهة الاختصاص بالفصل فى النزاع وليس حكماً نهائياً حول مضمون المواجهة الليبية الغربية نفسها، إلا أن هذا الحكم يعد انتصاراً للدبلوماسية الليبية التى خاضت مرحلة نضال قانونى طويلة حتى وصلت إلى هذه النتيجة التى تؤكد عدم شرعية الموقفين الأمريكى ـ البريطانى فى هذه الأزمة.

وقد فجر حكم محكمة العدل العديد من التساؤلات حول مستقبل النزاع فى قضية «لوكيربى» التى أصبحت فى مفترق طريق بالغ الأهمية، فهل يمكن أن يؤدى هذا القرار لرفع الحصار الظالم المفروض على الشعب الليبى؟ وهل يمكن أن يحدث تراجع فى مواقف الدول الغربية المتورطة فى الأزمة أم أن القضية سوف تشهد تفاعلات جديدة تؤدى إلى المزيد من التعقيد؟ وكيف يمكن للجماهيرية الليبية ومجموعة الدول العربية استخدام قرار محكمة العدل الدولية للضغط على الأطراف الغربية لرفع الحصار؟ وما مدى استجابة مجلس الأمن والمنظمة الدولية لذلك؟

حول هذه التساؤلات وطبيعة وشكل المواجهة القادمة عقدت مجلة «الأهرام العربى» بالتعاون مع معهد الأهرام الإقليمى للصحافة ندوة علمية موسعة لقراءة هذا الموقف الجديد من زاويتين.. الأولى : وجهة نظر القانون الدولى ودلالات هذا الحكم الجديد من الناحية القانونية للنزاع والثانية دراسة احتمالات رفع الحصار فى ضوء قرار المحكمة الدولية.. وقد تصدى لمعالجة هذه التطورات من الناحية القانونية كل من الأستاذ الدكتور صلاح عامر أمين عام الجمعية المصرية للقانون الدولى، والدكتور إبراهيم العنانى عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة فرع بنى سويف ورئيس قسم القانون الدولى العام، إلى جانب الخبير الليبى فى القانون الدولى الدكتور ميلود المهذبى.

وعلى مستوى التفاعلات السياسية واحتمالات رفع الحصار كانت الورقة العلمية التى قدمها الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

الملف الشائك

فى البداية أكد الدكتور صلاح عامر أمين عام الجمعية المصرية للقانون الدولى أن حكم محكمة العدل أعاد التوازن إلى معادلة النزاع الليبى الغربى خاصة إن محكمة العدل الدولية كانت قد خذلت الرأى العام العربى عام ١٩٩٢ عندما امتنعت عن اتخاذ إجراءات تحول دون تطبيق العقوبات الاقتصادية على الجماهيرية الليبية ومواجهة القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولى بهذا الصدد، ولكن هذا الحكم الجديد أعاد التوازن وجدد الأمل فى انتصار

■ عرضت عدة دول إفريقية على الخارجية المصرية إقامة مزارع نموذجية فى أراضيها. المزارع المعروضة تبلغ مساحة الواحدة منها مائة فدان، يمنح المزارع فيها منزلا مجانيا، إضافة للأرض، وذلك فى مقابل اقتسام الأرباح بين المستثمرين والحكومات الإفريقية.

المشاركون فى الندوة

- ■ د. صلاح عامر - أمين عام الجمعية المصرية للقانون الدولى
- ■ د. إبراهيم العنانى - عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس وأستاذ القانون الدولى
- ■ د. أحمد رفعت - رئيس قسم القانون الدولى ووكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة - فرع بنى سويف
- ■ د. حسن نافعة - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة
- ■ السفير تحسين بشير
- ■ اللواء أحمد عبدالحليم - الخبير الاستراتيجى
- ■ د. السيد عليوه - أستاذ العلوم السياسية
- ■ محمد سيد أحمد - كاتب سياسى
- ■ د. ميلود المهذبى - أستاذ القانون الدولى - ليبيا
- ■ د. على إبراهيم - أمين عام اتحاد الصيادلة العرب وأمين عام الجبهة القومية للنقابات المهنية العربية
- ■ محمود المراغى - كاتب صحفى بروز اليوسف
- ■ حامد محمود - منسق عام ملتقى الحوار الديمقراطى
- ■ فهمى ناشد - رئيس اتحاد المحامين الأفارقة
- ■ أحمد عبيد - اتحاد المحامين العرب
- ■ د. أحمد ثابت - مدرس العلوم السياسية بجامعة القاهرة
- ■ إلهامى المليجى - مدير مركز النديم للأبحاث والمعلومات

..ومن الأهرام العربى

■ أسامة سرايا

■ محمد حبوشة



■ جانب من الندوة التى ناقشت أبعاد الحصار المفروض على الشعب الليبى

الدبلوماسية الليبية فى معالجة هذا الملف الشائك.

وفى ورقته العلمية التى عرضها بالتفصيل خلال الندوة أكد الدكتور إبراهيم العنانى عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس أن أولى النتائج التى يمكن الاستدلال عليها من خلال هذا الحكم هو أن النزاع الليبى - الغربى يعد نزاعاً قانونياً يتعلق بتفسير وتطبيق اتفاقية مونتريال، ويأتى هو الحكم متماشياً مع المبادىء المستقر عليها فى القانون الدولى وطبقاً لاتفاقية مونتريال فإنها لا تجبر الدولة التى يوجد على إقليمها الجانى أو المتهم - لأى سبب كان - على تسليمه، وكل ما تلتزم به فى حال رفضها التسليم هو ممارسة اختصاصها القضائى فى مواجهته.

أما النتيجة الثانية المستخلصة من هذا الحكم هى أن تصدى مجلس الأمن للنزاع غير مؤسس قانوناً ولا يوجد أى أساس لاستمراره فى التصدى لهذا النزاع هذا إلى جانب ضعف الأساس القانونى لهذا التصدى من قبل مجلس الأمن منذ بداية المشكلة عام ١٩٩٢.

وأكد الدكتور العنانى أن مجلس الأمن لم يعمل فى حدود سلطاته المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة والمتمثلة فى الدعوة إلى تسوية النزاع بالطرق السلمية كما أن مجلس الأمن تجاهل نص المادة ٣٦ من ميثاق الأمم المتحدة والتى تقرر أنه «على مجلس الأمن وهو يقدم توصياته أن يراعى أن المنازعات القانونية يجب أن يعرضها أطرافها على محكمة العدل الدولية وفقاً لأحكام النظام الأساسى لهذه المحكمة».

وفى دراسته المقدمة للندوة حول اتفاقيات سلامة الطيران المدنى وإشكاليات الأزمة الليبية، أكد الدكتور أحمد رفعت - رئيس قسم القانون الدولى ووكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة - فرع بنى سويف - أن ليبيا حرصت منذ بداية الأزمة على تفادى الصدام مع الدول الثلاث فقامت فور تسلمها الاتهام الموجه من هذه الدول بتشكيل لجنتين للتحقيق فى الحادثتين برئاسة قاضيين من قضاة المحكمة العليا وهى أعلى هيئة قضائية فى ليبيا، وقد طالب القضاة الليبيون الجهات القضائية فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إما بتزويدهم بما يتوافر لديهم من المعلومات وأدلة وبراهين ضد المتهمين أو السماح لهم بالسفر للاطلاع على هذه المستندات فى البلدان المعنية إلا أن هذه الطلبات لم تجد أية استجابة من الطرف الآخر. وطلبت ليبيا أيضاً إيفاد قضاة من الدولتين، أمريكا وبريطانيا، وممثلين عن الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامى لمراقبة المحاكمة عند إجرائها إلا أن هذه المحاولات تعثرت بسبب الموقف الأمريكى - البريطانى الرافض للتعاون مع الجهات الليبية.



■ **القت أجهزة الأمن المصرية القبض على إسرائيلي في أثناء دخوله مدينة نويبع وبحقيبته ٣٧ رصاصة وخزينة سلاح عوزي الإسرائيلي الصنع.. اعترف الإسرائيلي البالغ من العمر ٣٢ سنة بحيازته للذخيرة واعتذر بأنه تركها سهوا في حقيبته، وأنه مجند بالجيش الإسرائيلي.**

ورفضت الولايات المتحدة وبريطانيا طلب ليبيا باللجوء للتحكيم الدولي الذي أشارت إليه اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١، كما اقترحت ليبيا على الأمين العام للأمم المتحدة تشكيل لجنة قانونية من قضاة مشهود لهم بالحيدة والنزاهة تكون مهمتها تقصي الحقائق والتأكد من صحة التهم المنسوبة للمشتبه فيهما بما في ذلك إجراء تحقيق شامل مع استعداد الحكومة الليبية إذا تأكد للأمين العام جدية الاتهام، تسليم المشتبه فيهما للأمم المتحدة تحت إشراف الأمين العام شخصياً، وأبدت ليبيا استعدادها لإجراء المحاكمة في دولة محايدة لا تعترض عليها أطراف النزاع ولكن كل هذه الجهود وقف في مواجهتها التعنت الأمريكي - البريطاني.

المحكمة والمجلس

ويثير الدكتور أحمد رفعت قضية مهمة حيث فجر حكم محكمة العدل الدولية.إشكالية العلاقة بين محكمة العدل الدولية باعتبارها الجهاز القضائي الرئيسي في العالم، وبين مجلس الأمن وقد نظم ميثاق الأمم المتحدة العلاقة بينهما بدقة بحيث لا يجوز النظر في النزاع فيها في وقت واحد، وبمناسبة قضية لوكيربي ظهر اتجاه غالب في الفقه الدولي يؤكد على أن القضية كانت الأولى من نوعها التي يقع فيها صدام بين الجهازين وأنها فرصة أتيحت للمحكمة لكي تؤكد رقابتها على مشروعية قرارات مجلس الأمن وهو ما أكده أيضاً عدد من القضاة في قرار رفض الطلب الليبي بفرض إجراءات تحفظية.

ولذلك فإن قرار محكمة العدل الدولية الأخير باختصاصها في النظر بقضية لوكيربي يصحح خطأ قانونياً وقع فيه مجلس الأمن باتخاذ إجراءات عقابية ضد ليبيا استجابة لضغوط أمريكية وبريطانية متجاهلا أبسط الحقائق القانونية التي تؤكد أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بينما عوملت ليبيا وكأن المشتبه فيهما من أبنائها قد ارتكبا الجريمة بالفعل.

إدانة الغرب

وذهب الدكتور حسن نافعة - أستاذ العلوم السياسية في ورقته للندوة أن الحكم الصادر من محكمة العدل الدولية «بالاختصاص» له دلالات بالغة الأهمية، وبعض هذه الدلالات يتجاوز القضية موضوع النزاع وقد تكون له انعكاسات بعيدة المدى على مجمل هياكل التنظيم الدولي في المستقبل.. وحدد الدكتور نافعة أهم هذه الدلالات في : الإدانة الضمنية للسلوك الأمريكي والبريطاني، والإدانة الضمنية لسلوك مجلس الأمن، وانكشاف الفجوة بين الشرعية السياسية والشرعية القانونية حيث يفصح هذا الحكم أن منطق السياسة ومنطق العدالة لا يلتقيان بالضرورة في هذا النظام العالمي الجديد فالفجوة واضحة بين الشرعية القانونية الدولية كما تعبر عنها محكمة العدل الدولية، وبين الشرعية السياسية الدولية كما يعبر عنها مجلس الأمن.

وحول مصير العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا أكد نافعة أن مجلس الأمن سوف يتردد كثيراً قبل أن يتخذ قراراً بتجديد العقوبات على ليبيا ومن ثم ليس أمامه «أخلاقياً» سوى أن يسلك أحد سبيلين، فإما أن يصدر قراراً صريحاً بتجميد العقوبات انتظاراً لحكم المحكمة في موضوع التسليم ومكان المحاكمة، وإما أن يقبل الحل الوسط الذي تطرحه ليبيا لتبدأ على الفور إجراءات محاكمة المتهمين في دولة ثالثة.

ويضيف نافعة أن الخيار الأول يبدو مستبعداً لأنه سوف ينطوي على اعتراف صريح بالخطأ في معالجة القضية ويفتح ثغرة يمكن لليبيا أن تنفذ من خلالها لتحميل المجلس مسئولية الأضرار الناجمة عن العقوبات وربما مطالبة الأمم المتحدة بالتعويض.

أما الخيار الثاني فمعناه فتح الباب أمام حل سياسي يجنب كل الأطراف الحرج ويسهم في الإسراع بالكشف عن الحقيقة والتصرف وفقاً لمقتضياتها، وفي هذه الحالة يكفي أن تعلن بريطانيا والولايات المتحدة موافقتها على هذا الحل الوسط لإفساح المجال أمام مجلس الأمن كي يأخذ علماً بهذه الموافقة يعتبرها كافية للوفاء بمطالب المجلس وحينئذ لن تتجدد العقوبات ومن ثم تسقط أو تتجمد تلقائياً.

وقال الدكتور ميلود المهذبي - أستاذ القانون الدولي بالجامعات الليبية إن القراءة الأولية والإيجابية لحكم المحكمة بالاختصاص لنظر القضية يمكن أن ترتكز على النقاط الثلاث التالية.

هذا الحكم نقل طبيعة النزاع من معركة سياسية إلى معركة قانونية ومنذ بداية الأزمة ظل الصراع يتأرجح مابين معطيات سياسية وأسانيد قانونية، ولكن المحكمة الآن استطاعت أن تعيد الحق إلى نصابه وأن تنصف الجماهيرية الليبية وتقر بأن النزاع قانوني.

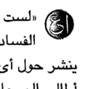
القراءة الثانية الإيجابية أيضاً، هي أن النزاع دائماً كان قبل صدور قرار المحكمة يعلن للرأي العام العالمي على أنه نزاع بين الشرعية الدولية والجماهيرية الليبية العظمى ، وبهذا الحكم أيضاً، تبين أن الصراع لم يعد بين مجلس الأمن وبين الشرعية الدولية وعضو في المجتمع الدولي «الجماهيرية العظمى» بل هو الآن نزاع بين أطراف أعضاء في المجتمع الدولي، بين دولتين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والجماهيرية الليبية.

■ الدكتور حسن نافعة: الاختصاص له دلالات واضحة

القراءة الثالثة لهذا الحكم، هي أنه وبفضل المجهودات التي بذلت من طرف الجانب الليبي تم رد الاعتبار إلى هيبة القضاء الدولي خاصة في ظل التفاعلات الأخيرة التي حدثت بعد انهيار القطب المنافس، وضعف هامش المناورة لدى الطرف العالمي الثالث خاصة في المجال السياسي القانوني الأعلى فإن هيبة القضاء الدولي عادت وهي ما يمكن أن تلجأ إليه الدول التي تشعر بظلم من تكتل القرار أو أحاديته في مجلس الأمن، هذه النقاط الثلاث الأولى التي وردت الإشارة إليها فيما يتعلق بالقراءة الإيجابية للحكم ■

■ يحيى محمد عبدالحليم أمين عام حزب مصر الفتاة بالقليوبية، ابلغ الشرطة بصدور صحيفة الحزب، رغم تجميد نشاطها بقرار من الحزب لحين الفصل فى النزاع الناشب حول رئاسته.

الديمقراطية ليست ضجيجاً .. ولا حرية الصحافة صراخا!



«لست ضد الكتابة عن قضايا الفساد، بل إننى أتابع كل ما ينشر حول أى قضية فساد.. لكننى أطالب الصحافة فى الوقت نفسه بألا تكتب قبل التأكد من صحة معلوماتها».

■ نصر القفاص

هذه الفقرة من تصريحات الرئيس حسنى مبارك قبل أكثر من أسبوع كفيلة بتبديد الكثير من مخاوف الصحافة، والحريصين على حريتها فى مصر.. وإن كنت لن أتخذها جسرا أعبر عليه للتأكيد على إيماننا - كصحفيين - بأن حرية الصحافة والديمقراطية تمثلان أبرز أعمدة النظام السياسى لمصر فى عهد مبارك.. نرفض فى الوقت نفسه دعاوى بعض المتربصين بالصحافة والصحفيين فى الفترة الأخيرة، ولن ننكر كأغلبية حقيقية من الصحفيين أن مبارك يمثل بالنسبة لنا ضمانة من ضمانات الحرية التى نزهو بها.. ثم نتوقف حتى لا تجرفنا البديهيات لإعادة تكرارها كمقدمة تقليدية، ويجوز وصفها بأنها أصبحت «مملة»!!

وإذا كانت الصحافة - قومية ومعارضة - قد دقت ناقوس الخطر بنفسها - لنفسها - ولأن الصحفيين أكدوا بأقلامهم على رفض ابتذال البعض منهم.. وعبروا عن الاستياء فى صحفهم من تجاوزات صحف مارست الحرية على أنها مجرد صراخ، واعتبرت الديمقراطية ضجيجا فقط.. لابد من الإشارة إلى مساحات قاتمة يدفعنا إليها بعض المسئولين.. فنحن - معشر الصحفيين - لا نجلد أنفسنا، ولا نمارس الحرية فى إطار غير مسئول.. بل هذا ما نرفضه بعينه.. لكننا نعانى تجلطا فى شرايين المعلومات.. وترهلا فى عضلات قلب الحقيقة أحيانا!!

وإذا جاز لنا التفكير بصوت عال فلابد أن نتوقف أمام نماذج فساد لا نملك مستندات تدينها، رغم أن الرأى العام فى دوائر وحدود مساحات مسئوليتهم يلوك سيرة فسادهم ليل نهار.

ولأن الفساد تربة ينمو فيها الإحباط، والإرهاب، وتطرح قيادات مشوهة، ممن يسميهم الزميل نبيل عبد الفتاح «الجهلاء الجدد».. وباعتبار أن المفسدين لعبوا أدوارا خطيرة فى رعاية ما يسمى «بالصحافة الصفراء»، لضرب الموضوعية وخلطها بالإثارة فى إطار خطة شديدة الخبث، هدفها هدم المعبد باعتبارهم مقاولى هدم، تتضخم ثرواتهم بقدر عمليات الهدم التى يتولونها.. ولأن المفسدين يشد بعضهم بعضا فى كثير من الأحيان.. فوجئت الصحافة برعاية عدد من المسئولين وبعض رجال الأعمال لقطاع الإثارة فى داخلها.. وعشنا مرحلة نجومية من نشك فى ضمائرهم، وإمكانياتهم الصحافية.. بل تقدموا الصفوف، ليتحولوا إلى شخوص يقدمون أنفسهم كنماذج للطهارة والشرف، ولا مانع من أن يكونوا أئمة فى الوطنية!! والحقيقة أننا كصحفيين ضربنا كفا بكف، وصرخنا بعد دهشة مما يحدث حولنا.. فكان رد رموز الفساد «موتوا بغيظكم».. بعد أن أصبحوا قادرين على رعاية صحف صفراء، وأقلام مدببة قادرة على فقأ عين الحقيقة.. والمثير أن هؤلاء، وأولئك لم يمسسهم أذى!!

ورغم صعوبة المواجهة بين آلة الفساد، ورشاقة القلم.. يجب أن نقبل التحدى، فى الإطار الذى أعلنه الرئيس مبارك مؤخرا.. وعلى كبار المسئولين الذين تصوروا - خطأ - أن الصحافة تقلمت أظافرها، إدراك حقيقة عشناها على مدى السنوات الماضية، تؤكد دائما أن معارك الحق صعبة، وانتصارات الفساد تنقلب حتما إلى هزائم قاسية.. فالحباك خدعنا طويلا، وسقط سقوطا مروعا.. وكما تغنت بعض الصحف بإنجازات عدد من المسئولين الوهمية، مشت صحف أخرى فى جنازاتهم، وزفت بعضهم إلى ساحة القضاء!! وعاشوا بعدها الحقيقة خلف القضبان.

فالإيمان بأن الديمقراطية منهج، وحرية الصحافة منطق يقوم على الحقيقة، هو الاستخلاص الصحيح لتصريحات الرئيس مبارك، فنحن إذا كنا نرفض أن يتحول القلم إلى سلاح غاشم، فلابد أن نؤكد رفضنا لألاعيب وحيل رموز الفساد.. ولأننا نقبل الحقيقة، فمن حقنا أن نطالب بحق الحصول على المعلومات.. فهل يمكن - مثلا - أن يعلن علينا وزير الإسكان أرقام خسائر الدولة نتيجة بناء عمارات فاسدة تم الإعلان عن هدمها، وطى صفحة الجريمة فى صمت ينافس كاتم صوت المسدس؟ هل يمكن أن نسمع ردا على سؤالنا عن مصير قانون «من أين لك هذا»؟! ومن يستطيع أن يدلنا على النهاية السعيدة لقضية شركات توظيف الأموال؟! ولماذا تم منع نشر الإعلانات عن مدن الأحلام والأوهام دون إعلان يوضح حدود مسئولية الدولة فى حماية المواطنين؟!

متى يرد الوزراء والمسئولون عما يطرحه كبار الكتاب، وهم الذين تركوا الأسئلة تتكاثر حتى أصبح من حق كل مواطن تأليف الإجابات التى ترضيه.. فالصحافة الصفراء ليست مسئولية الصحفيين وحدهم، بل مسئولية كل من ساهم فى رعايتها وسيأتى يوم نكشف فيه أسماءهم ليعرف الرأى العام.. كيف ولدت وترعرعت، فنحن لاننصرخ فى البرية!! ■



جيهان السادات:

سفر كريمة السادات إلى إسرائيل إهانة لوالدها

(أ ع) لم تثر سيدة فى تاريخ مصر الحديث قدرا من الخلاف والاختلاف، مثلما فعلت جيهان السادات.. خصومها أنشبوا فيها خناجرهم.. لم يتورعوا عن شىء، ومحبوها خلعوا عليها من الصفات حتى يخيل لمن يسمعهم أنها سيدة ليست من مصر! عندما كان السادات فى الحكم، كانت تحتفظ لنفسها بكل الألقاب، منذ اغتياله اختفت الزوجة عن الأنظار وابتعدت عن العمل العام، ولذا يظل الحوار معها دوما له ما يبرره وله مناطقه الساخنة، ولديها دوما إجابات عن كل الأسئلة.. عن عبدالناصر والسادات - عن أبناء السادات وأبناء عبدالناصر، وعن خصومها وعن الشائعات التى طاردتها فى حياتها الشخصية. جيهان السادات لم تعتذر عن سؤال.. وهكذا تكلمت:

■ حوار. ماهر مقلد
خديجة حمودة
تصوير: عماد عبد الهادى

بعد مرور ٢١ عاما على اجتماع «ميناهاوس» الشهير، ما الذى خسره الفلسطينيون بسبب عدم حضورهم؟

خسروا كثيرا جدا جدا، لأنه كان مخططا فى اتفاقية «كامب ديفيد » استعادة كل الضفة الغربية وقطاع غزة، والسادات وجه لهم الدعوة لحضور الاجتماع، حتى يتحدثوا عن أنفسهم، ولكنهم رفضوها، وكان من غير المقبول أن يتحدث هو نيابة عنهم، خاصة أنهم كانوا معارضين للمبادرة.

معنى هذا أن هناك فرصا كبيرة أضاعها الفلسطينيون؟

نعم.. فقد ضاعت منهم فرص كبيرة جدا، لأن كامب ديفيد كانت ستحقق لهم استعادة الضفة كاملة وقطاع غزة، أما الآن فهم يتحدثون عن جزء من الضفة فى حدود ٤٠٪ أو أقل، لقد خسر الفلسطينيون ٢٠ عاما غير ما مضى قبلها.

■ ■ عندما سافر السادات إلى إسرائيل شعرت بأنه لن يعود، لدرجة أننا أخذنا صورا تذكارية «مع بعض» قبل السفر وكنت أنظر إليه كأننى أراه لآخر مرة ولم أسافر معه حتى لا تلتقط لى صورة بالكاميرا كنت أريد أن تركز كل الأضواء على السادات

إذن أنت تؤكدين أن كامب ديفيد كانت هى الحل الأبرز فى حينها؟

بدون شك، وأذكر ما قاله الرئيس السادات وقتها، وهو لو أن احدا لديه حل آخر فليعلنه» والحقيقة لم يكن هناك حل آخر أو خطة أو أى شىء، والسؤال هل كان من المفروض أن ينتظر السادات ٢٠ عاما حتى يدركوا حقيقة الموقف، إنه وضع الأساس الذى ساروا عليه بعد ذلك.

هل تصادف أن قابلت الرئيس ياسر عرفات بعد وفاة السادات؟

لم أقابل ياسر عرفات أو أى مسئول عربى.

أقصد من هذا السؤال ألم يعترف لك أحد ممن عارضوه بأنه كان على صواب؟

لايهمنى أن يعترف أحد منهم بذلك، فأنا فخورة بزوجى وما فعله بكرامة وعزة نفس فى أثناء حكم رئيس الوزراء المتشدد مناحم بيجين.

إذن كيف ترين مسيرة السلام الآن؟

ما يحدث على المسار الفلسطينى ـ الإسرائيلى تحديدا ـ شئ مؤسف، وهذا يرجع إلى تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو، لأنه بكل أسف لا يعطى أملا إلا إذا تم الضغط عليه، وأعتقد أن



■ لم أزر إسرائيل بعد وفاة السادات



لا يهمنى أن يعترف أحد الآن بأن السادات كان على حق

الأمل فى السلام مفقود إذا ما استمر نيتانياهو



■ جيهان السادات مع حفيدتها و زوجة إبنها جمال

الولايات المتحدة بإمكانها أن تمارس نوعا من الضغط، ولو حدث ذلك سيكون هناك أمل، والكثيرون ينتظرون متى تنتهى رئاسته.

وهل تتوقعين تحسنا فى مسيرة السلام فى وجود نيتانياهو؟

لا يوجد أى أمل، فهو يتراجع فى قراراته ويبدو أن هناك قوى كبيرة تضغط عليه من اليهود والمتعصبين الذين انتخبوه، وهو يحاول إرضاءهم، وهذا أمر واضح.

ما الفرق بينه و بين سابقه شيمون بيريز؟

هو لا يسير على طريق السلام مثل رابين وبيجين وبيريز، وأعتقد أن بيريز كان يمكن أن يحقق شيئا، إلا أنه لم يتمكن، فقد تولى السلطة فى فترة عصيبة، وقام بعملية «قانا» فى لبنان، وبسببها لم ينتخبه الفلسطينيون، لكن المهم فى شخصيته أنه يعلم أن للفلسطينيين حقوقا.

ما ردك على الذين يقولون إن حرب أكتوبر كانت انتصارا للجنود المصريين وليس للسادات؟

أقول لهم من صاحب القرار، ومن الذى أصدر قرار الحرب؟ السادات هو البطل ومعه جنوده الأبطال، ولا نستطيع أن نفصل بينهما، الاثنان يكملان بعضهما البعض، القائد وجنوده، فهو الذى وضع خطة سليمة كانت مفاجأة لإسرائيل، وكان لهذه المفاجأة الدور الأكبر فى تحقيق الانتصار. السادات بطل رغم أنف أى منهم.

ما تفسيرك لمحاولاتهم المتكررة فى تجريد هذا الانتصار من سجله؟

هذه «عقد» وعدم فهم للسياسة، وتحليل خاطىء للموقف، أنا أحترم الشخص الذى يخالفنى الرأى، لكن لا أحترم من يقلب الحقائق، وأقول عن هؤلاء إنهم لم ينضجوا سياسيا بعد.

هل كان قرار الحرب سرا أيضا عليك؟

كزوجة تعرف زوجها جيدا، كنت أشعر بأن هناك شيئا ما سيحدث، لكن لم أكن أعرفه على وجه التحديد.

ومن أين عرفت ببدء الحرب؟

من الإذاعة، لكن قبل ٦ أكتوبر بيوم، كنت أنا والسادات نسير فى حديقة المنزل، وطلب منى أن أجهز له حقيبة ملابسه، فسألته: هل تذهب جيهان ابنتنا للمدرسة غدا؟ وكانت وقتها طفلة صغيرة، فأجاب: «زيها زى البنات»، وكان رده يعنى أن هناك شيئا، فقلت له بعد ذلك معك الله.

بعد إعلان السادات عن زيارته للقدس، هل ترددت ولو قليلا فى تأييده؟

لم أتردد، وعندما أعلن قراره لم أكن موجودة بالمنزل، وكان يومها عرفات حاضرا فى مجلس الشعب يستمع إلى خطاب السادات، وعندما هاتفنى الرئيس تليفونيا، قلت له: هل حقا ستسافر إلى القدس، فقال نعم، قلت له إن هذا شىء كبير، فهل تتصور أن العرب سيوافقون؟ فقال: بعد ذلك سيوافقون، فسألته: والشعب المصرى؟ فأجاب: هذا ما يهمنى الآن، وعندما قلت له إن الشعب سيرفض؟! قال: إننى أعمل بنبض الشعب، وأنا أشعر به، وأعرف ماذا يريد.

هل كان يعرف أنه ربما فقد حياته بسبب سفره إلى إسرائيل؟

أنا سألته إن كان يعرف أنه من الممكن أن يفقد حياته؟ فأكد معرفته ذلك، لكن هذا الأمر لم يجعله يغير شيئا من خطته.

أنت الزوجة، هل شعرت بالقلق عليه فى أثناء وجوده فى إسرائيل؟

لا يمكن لأى شخص أن يتخيل مدى ما عانيته من قلق، فبقدر ما كنت أشجعه قبل السفر، بقدر ما كنت أشعر بأنه لن يعود، لدرجة أننا أخذنا صورا تذكارية «مع بعض» قبل السفر، وكنت أنظر إليه كأننى أراه لآخر مرة.

ولماذا لم تسافرى معه إلى القدس؟

لم أفكر فى أن أطلب منه أن أرافقه - رغم أننى كنت أفعل ذلك كثيرا - لأننى اعتبرت هذه الرحلة أمرا غير عادى.

هل لأنه كان مسافرا إلى إسرائيل؟

لا.. فأنا لا أملك أى عقدة من هذه الناحية، فما دام زوجى مسافرا لأى مكان، فمن الممكن أن أرافقه، لكننى كنت لا أريد أن تلتقط لى صورة بالكاميرا، أو أن يسألنى أحد مثلا ما شعورك؟ كنت أريد أن تركز كل الأضواء على السادات.

بعد وفاته، هل قمت بزيارة إسرائيل؟

لم يحدث، وزيارتى لإسرائيل حدثت مرة واحدة وكانت مع السادات.

كتابك الأبرز «سيدة من مصر» ضم تفاصيل كثيرة عن حياتك مع السادات فما الذى لم تذكريه بعد؟

أعتقد أننى قلت كل شىء، لكن الذى أود أن أؤكد عليه، أن حياتنا كانت قائمة على الحب والاحترام المتبادل، فلم يحدث مرة واحدة أن اتصلت به تليفونيا وهو فى عمله، حتى عندما كان ضابطا صغيرا، وهو لم يتصل بى وهو يعلم أننى أجلس بين صديقاتى.

ألمح من هذا ردا غير مباشر على كل من يردد بأنك كنت تشاركينه بعض القرارات.

لم أكن أتدخل أبدا فى قراراته، برغم أننى ظلمت فى هذا الجانب بالذات.

السادات كان رجلا فلاحا فى بيته، هناك أشياء لم أكن أستطيع أن أسأله عنها، خاصة عمله، كان دائما يقول المنزل هو مملكة الزوجة، والعمل شأنه هو.

الدكتورة هدى كريمة الرئيس جمال عبدالناصر أعلنت على صفحات «الأهرام» أنها ترغب فى أن يشاركها المهندس جمال - نجل السادات - فى إعادة صياغة تاريخ والده؟

هذا خطأ، فلا ابنة جمال عبدالناصر تستطيع أن تكتب تاريخ والدها، ولا ابن السادات يستطيع



■ اليساريون لم يعطوا السادات حقه

لا أسمح لأى شخص أن يهاجم عبد الناصر أمامى

ظلمونى كثيرا.. والحقيقة أنى لم أتدخل فى قرارات زوجى

كتابة تاريخ والده، لأنها ستكون متحيزة له، وكذلك ابن السادات لو فعل ذلك، سيكون متحيزا بنسبة ١٠٠٪، هناك مؤرخون هذا هو عملهم.

وما ردك على ما قالته الدكتورة هدى عبدالناصر بأن السادات جار على تاريخ والدها؟

هدى ابنتى، لذلك أتعجب - أحيانا - مما تقول، فالسادات كان دائما يقول إنه مسئول عن أعمال عبدالناصر، يكفى أنه أصدر قرارا بإيقاف الكاتب جلال الدين الحمامصى، وهو كاتب كبير عندما اتهم عبدالناصر فى ذمته المالية فى مقال، السادات كان محبا ومقدرا لجمال، وأسرة السادات تحب عبدالناصر وتؤمن بالدور الذى لعبه، وأنا شخصيا لا أسمح لأى شخص بأن يهاجمه أمامى.

إذن ما الذى تقصده الدكتورة هدى؟

السادات عندما تولى الحكم أعطى مزيدا من حرية الصحافة، بل لم تكن تلك الحرية موجودة أساسا أيام عبدالناصر، وبدأت تجربة المنابر ثم الأحزاب، وكان هذا أيضا جديدا، وبالتالى عندما تقول هدى إن السادات غير شيئا ما، اعتقد أنها لا تفهم جيدا معنى كلمة حرية الصحافة، رغم أنها تكتب وتعمل فى الجامعة .

هل شاهدت فيلم «ناصر ٥٦»؟

نعم..

ما رأيك فى هذا الفيلم؟

هو فيلم جيد، لكنه أظهر أعضاء مجلس قيادة الثورة ومنهم السادات فى أدوار تافهة، ليس لها أى شكل أو معنى أو لون، وهذا تحيز، وأنا لا أحب التحيز.

ألا تفكرين بعد «ناصر ٥٦» فى إنتاج فيلم عن السادات؟

جاءنى الفنان أحمد زكى ومعه الكاتب أحمد بهجت، وأخبرانى بأنهما يريدان أن يقدما فيلما عن السادات، وقرأت بالفعل السيناريو، وناقشت معهما بعض التعديلات.

وما هذه التعديلات؟

ألا يبرز دور جيهان السادات، وأن يكون التركيز على أمرين مهمين، هما الحرب والسلام، فأنا لا يهمنى فى فيلم كهذا دور جيهان كزوجة، بل يهمنى السادات.

وما الجديد فى مشروع الفيلم؟

أتمنى دون شك أن يخرج للنور قريبا، أما عن مساهمتى فستكون بإعطائهما أشياء خاصة بالرئيس، وهذا ما يمكن أن أقدمه ، لكن أعتقد أنهما يبحثان عن ممول للفيلم.

كريمة السادات كاميليا، إلى أى مدى ترفضين تصرفاتها؟

هى ابنة السادات، وتحاول أن تخلد ذكراه بطريقتها، لكنها للأسف تسىء إليه، فكونها تذهب إلى إسرائيل هذه إساءة له، كتابها أيضا فشل فى أمريكا، وقال عنه الأمريكان إنه كتاب فاشل وصاحبته مهزوزة، فهى تقوم بدور غير دورها، لقد ساعدتها كثيرا، ووقفت بجانبها، لكنها أساءت لى ولوالدها فى كتابها فى محاولة منها لجعل أمها بطلة، لكن يجب ألا يكون ذلك على حسابى أنا ووالدها.

طاردت جيهان السادات الشائعات، خاصة فيما يتعلق بالزواج.. لماذا؟!

هذه الشائعات لا تغضبنى، لكنها أحيانا تؤلم خاصة الشائعات المرتبطة بالزواج.

هل حقا تنوين إصدار صحيفة؟

الصحافة ليست مجالى، فأنا مجالى العمل الأكاديمى.

بمن من الملوك والرؤساء تحتفظ أرملة السادات بعلاقات؟

رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية جميعا: كارتر وفورد وبوش، وريجان وزوجته، والمستشار الألمانى السابق سميث.

ومن العرب؟

لا توجد علاقة مع أى أحد منهم، منذ وفاة السادات.

ما سر عدم الاحتفاظ بمنزل «ميت أبوالكوم»؟

أنا لست غنية، ولا أملك المقدرة على ترميمه، والمنزل اشتراه ابن شقيق السادات، وتحول إلى متحف غير تجارى، وأعطيته بعض مقتنيات الرئيس الخاصة لوضعها بداخله، مثل الجلباب والغليون والصور، والبدل.

■■ كاميليا السادات حاولت أن تخلد ذكرى والدها ولكنها أساءت إليه وإلىّ فى محاولة منها لجعل أمها بطلة وقال الأمريكان عن كتابها أنه فاشل وصاحبته مهزوزة وتقوم بدور غير دورها.

أين تقيمين بصفة دائمة؟

ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، حيث أقضى ٣ أشهر كل عام فى أمريكا للتدريس فى إحدى الجامعات هناك، وباقى العام فى مصر، إلا إذا اضطررت إلى إلقاء بعض المحاضرات فى منتصف العام، بشرط ألا تزيد المدة على شهر.

ما الذى تقومين بتدريسه؟

فصل عن المرأة المصرية.

هل لقى السادات التكريم الواجب فى مصر؟

هناك مثل يقول: «لا كرامة لنبى فى وطنه»، وهذا المثل حقيقى.. أقول إن الشعب المصرى أصيل لم ينس ما قدمه السادات، ومصر تحبه وتقدره، وكذلك المصريون.

والكتاب؟

بعض الكتاب، وأغلبهم من اليسار هم الذين لم يعطوه حقه. ■

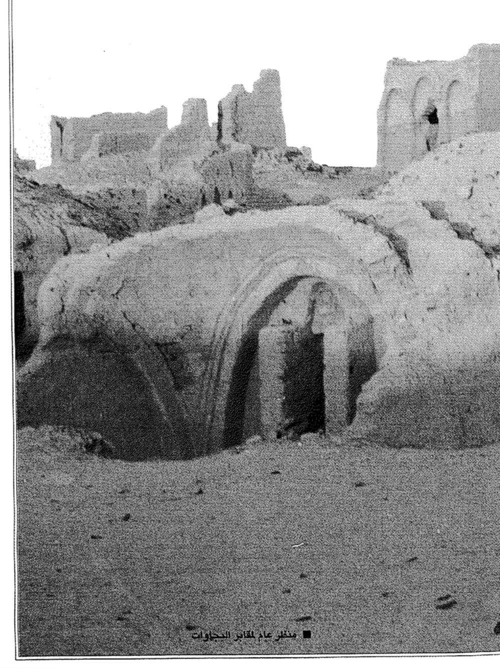


الوادى الجديد .. شاهد على التاريخ والحضارة

■ آثار إحدى كنائس البجاوات

من هنا كان يمر نهر النيل، قبل أن يتغير مجراه مع مرور الزمن.. هنا كانت حضارة قديمة مازالت آثارها باقية، هنا كانت سلة غلال العالم، إليه فر الأقباط فى عصور الاضطهاد، وإليه كان يبعد الموظفون المغضوب عليهم، وإليه أرسل مئات من المثقفين والكتاب فى رحلة اعتقال شهيرة فى بداية الستينيات، إلى الوادى الجديد كانت رحلتنا بحثا عن التاريخ والآثار والحياة.

■ استطلاع . سلوى العنانى تصوير . عادل أحمد



■ منظر عام لمقابر البجاوات

بالقرب من منطقة الخارجة التى تشكل مع الواحات الداخلة وواحة الفرافرة، ما يسمى بالوادى الجديد، يقع جبل الطير، على الجبل «فخربشات» تشى بسكنى المصرى القديم، لهذه الأرض، كما تقول المخربشات: إن شكلا بدائيا من أشكال الحضارة كان هنا.

وفى مغارة «الجاره» فى واحه الفرافرة آثار باقية تدل على سكنى إنسان العصر الحجرى الحديث، لهذه المناطق، وتدل آثار درب الأربعين - الذى كان طريقا للقوافل التجارية بين مصر وإفريقيا، حاملة لمصر خيرات السودان و الحبشة، وتعود محملة بخيرات مصر إلى إفريقيا، التى امتد نفوذها الثقافى والتجارى إلى أعماق إفريقيا.

وعلى امتداد عصور التاريخ المصرى كانت لوحات مصر دور تاريخى وعمرانى تشهد عليه آثارها من عصور التاريخ المصرى القديم، إلى العصر الفارسى، و اليونانى والرومانى، والقبطى، والإسلامى.

وتنتشر فى أنحاء محافظة الوادى الجديد، التى تمثل ٣٧,٥٪ من مساحة مصر، مناطق أثرية متعددة وكثيرة، يزيد عددها على ألف موقع أثرى.

وتتكون محافظة الوادى الجديد من سلسلة من المنخفضات تبدأ بمدينة الخارجة العاصمة، تليها جنوبا واحة باريس ومنطقة دوش، وتتابع سلسلة المنخفضات فتتجه إلى الواحات الداخلة، ثم إلى الشمال منخفض الفرافرة.

وكان إقليم الواحات زاخرا بالسكان والزراعة، ويتبع إداريا - فى العصور القديمة - إقليم إبيدوس «سوهاج حاليا»، وكانت الواحات بمثابة خط الدفاع الأول عن مصر أمام غزو الليبيين من الغرب، والنوبيين من الجنوب.

المحرات

«هبت» أو المحرات، هو الاسم القديم لمنخفض الخارجة، أقرب المنخفضات إلى النيل، وتقع على خط عرض قريب من مدينة قنا، ويربطها بطريق برى بمدينة أسيوط، وأخر بمدينة الأقصر.

وعاصمة هذا الإقليم هى مدينة الخارجة، وقد حملت على مدار التاريخ أسماء عدة، منها «طيبة» و«الميمون».

وفى منطقة الخارجة توجد آثار تعود إلى الأسرة الثانية عشرة.. وقد ارتبطت هذه الواحة بوادى النيل بعدة طرق للقوافل تربطها بمدن أبيدوس والأقصر وأسنا، وهى درب اليابس ودرب بولاق ودرب دوش.

وبالخارجة مجموعة من المناطق الأثرية لعل أهمها معبد هيبس، ومعبد الغويطة، ومعبد الناضورة، ومعبد زيان، ومعبد دوش، إلى جانب بقايا الحصون ونقاط المراقبة العسكرية والقلاع..

أما أهم المناطق الأثرية بالخارجة فهى مقابر



■ مومياء من العصر الرومانى من مقتنيات متحف الآثار بالخارجة

البجاوات، والبجاوات هو تحريف لكلمة «القبوات» العربية، ذلك أن مبانى هذا الموقع تعلوها كلها القباب، لكن لماذا بنيت هذه القبوات هنا.. فى واحة الخارجة، بنى هذه المنطقة مجموعة من مسيحيى مصر «الأقباط»، عندما فروا بدينهم من اضطهاد الرومان فى القرن الثالث والرابع الميلادى، وكان على رأسهم كبار القساوسة «نسطوروس»، و«اثناثيوس»، ويشمل الموقع «٢٦٣» مزارا تضم هياكل وكنائس ومقابر وقلايات، لعل أهمها كنيسة السلام، التى مازال سقفها يحتفظ بالرسوم الملونة التى تحكى بعض القصص المأخوذة من الكتاب المقدس.. كذلك كنيسة المحروج، كما عثر بالقرب من المقابر على مدينة سكنية تعود إلى القرن الأول الميلادى، يعتقد أنها استقبلت طلائع المسيحيين الفارين بدينهم من الاضطهاد الرومانى.. ولما اعترف بهذا الدين فى نهاية القرن الرابع، شيدت فى هذا المكان كنيسة مازالت أطلالها قائمة..

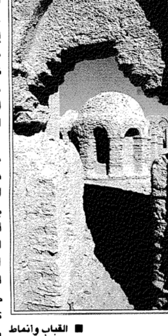
وتعتبر منطقة البجاوات مرجعا وسجلا فنيا لدراسة العمارة والفنون المبكرة للعصر القبطى، حيث تتنوع بها الطرز المعمارية.

المعبد

على بعد حوالى ثلاثة كيلومترات من مدينة الخارجة، ترتفع أعمدة معبده «هيبس» القائمة على ربوة تطل على مزارع المدينة..

وهذا المعبد هو الوحيد الباقى فى مصر من العصر الصاوى «الفارسى» «٦٦٠ ق.م - ٣٣٠ق.م»، حيث تناوب على إتمام بنائه ملوك الأسرات من السادسة والعشرين حتى الثلاثين، ثم أضاف إليه البطالمة ثم الرومان بوابتين تحمل الأخيرة نصا يونانيا يشمل مجموعة من التشريعات الاقتصادية والإصلاحية القانونية المهمة.

ومنذ عدة سنوات بدأ التفكير فى ترميم هذا المعبد، وترميم طريق الكباش، الذى يربط بواباته تمهيدا لنقله بعد أن تعرض لرشح المياه الجوفية.. إلا أن السنوات تمر ومازالت الشدات الخشبية ترتفع صامتة، شاهدة على توقف عمليات الترميم والنقل.



■ القباب وانماط العمارة المختلفة

عند التقاء درب الأربعين «طريق التجارة مع السودان»، ودرب إسنا الذى يصل الواحات بوادى النيل»، تقع واحة دوش، وهى تبعد حوالى مائة كيلومتر جنوب مدينة الخارجة عاصمة الوادى الجديد.. فى هذه الواحة ترتفع آثار معبد يونانى بدأت إحدى البعثات الفرنسية التنقيب حوله منذ عام ١٩٧٦، حيث وجد أن الإمبراطور اليونانى تراجان قد أقامه فى عام ١١٧ ميلادية، لعبادة الآلهة إيزيس، والإله سرابيس.. ثم عثر بعد ذلك على آثار أخرى للأباطرة «دوميتان»، و«هادريان».

ويبدأ المعبد المبنى بالحجر الرملى ببوابة كبرى تليها قاعة «الأساطين»، وفى الجنوب توجد قاعتان قبل الوصول إلى قدس الأقداس.

وإلى جانب المعبد تم العثور على مجموعة من المساكن والمقابر إلى جانب قلعة ضخمة تعود إلى العصر اليونانى الرومانى مكونة من أربعة طوابق ومبنية بالطوب اللبن، وقد عثر فى هذه القلعة على كنز ذهبى عرف «بخبيئة ودوش»، تم عرضه فى قاعة الكنوز الذهبية بالمتحف المصرى للآثار.

ويضم الكنز تاجا وقلادتين، وأسورة كلها من الذهب المطعم بأحجار «الآجات»، و«المازونيت».

«أو - دس - دس»

على بعد مائتى كيلو شمال غرب منخفض الخارجة تطالعنا قرى ومزارع شاسعة تلغى فكرة الواحة من ذهن المسافر، و«أو - دس - دس» هو الاسم القديم لهذه الواحة ويعنى شق الأرض لزراعتها.. وهكذا يعبر هذا الاسم عن خصوبة الأرض، كما يعكس الكثافة السكانية والأهمية الاستراتيجية لمنخفض الداخلة وعاصمته «موط»، و فى منطقة الداخلة آثار تعود إلى عصر الدولة القديمة والوسطى، حيث توجد خمس مصاطب للحكام فى عصر الملك ببى الأول والثانى، إلى جانب معبد للإله تحوت.

وتعد مقبرة «المزوقة» من أندر المناطق الأثرية بالداخلة، وتعود إلى العصر الرومانى، وتخصان شخصا اسمه «بادى أوزير»، وهما حجرتان مطليتان بالجص عليهما رسوم تمثل عملية الحساب، ومناظر للحصاد، وعملية التحنيط والأبراج السماوية، إلى جانب صور للآلهة المتعددة، وأمامها القرابين من خيرات الواحات.

ومن أشهر المناطق الأثرية بواحة الداخلة «بلاط»، وتحمل هذا الاسم منطقتان أثريتان.. الأولى تعود إلى عصر الدولة القديمة، وبالتحديد الأسرة السادسة «٢٤٢٠ق.م» وتضم مجموعة من القلاع ومدينة سكنية.

أما بلاط الإسلامية فهى مدينة إسلامية قديمة تتميز بمنازلها التى تضمها الحارات المسقوفة والمغلقة «لتحقيق الأمن للسكان»، وفوق هذه الأبواب توجد العتبات الخشبية التى تظهر مدى العناية والاهتمام لدى الفنان المسلم بصناعة الخشب، و الحفر عليه سواء كان حفرا غائرا أو بارزا، وتضم هذه العتبات حجة الملكية لكل منزل، ويعود قدمها إلى عام ١١٦٣ هجرية.

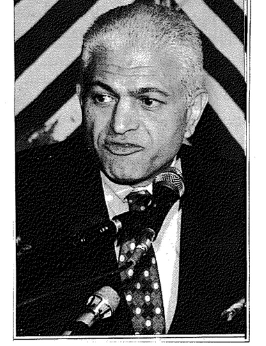
القصر

استقبلت هذه المدينة «القصر» طلائع القبائل الإسلامية فى عام ٥٠ هجرية، وهى أثر فريد من مصر حيث يضم أكثر من عنصر معمارى، ومازالت تحتفظ بنظام المدن الإسلامية فى العصور الأولى، وأهم آثار هذه المدينة هو مئذنة الشيخ نصر الدين، ومبنى المدرسة والمحكمة، وتعود كلها إلى العصر الأيوبى، إلى جانب العديد من المنازل التى تعود إلى عصور مختلفة تؤكدها عتباتها الخشبية، التى تحوى آيات قرآنية، إلى جانب حجة الملكية وسط مجموعة من الزخارف النباتية.

وهذه ليست كل المعالم الأثرية فى واحات مصر (الوادى الجديد).. بل هى نماذج تمثل سجلاً حيا ومجسما لهذا الجزء العزيز من أرض مصر والتى تنادينا أن نحفظ بها ذاكرتنا.. كما تضع بعداً سياحيا جديداً على خريطة مصر يمكن أن ينضم إلى عناصر الجذب العديدة التى يعيشها الوادى الجديد. ■

للوصول إلى أعلى مستويات الجودة العالمية

مشروع قومى لتطوير الخدمات السياحية فى مصر



■ د. ممدوح البلتاجى

استعدادا لموسم الصيف بدأت وزارة السياحة المصرية وهيئة تنشيط السياحة خطتهما الجديدة لرفع مستوى الجودة فى الخدمات السياحية. والمظلة العامة للمنطقة التى وضعت تحت إشراف د. ممدوح البلتاجى هى تحسين الجودة السياحية بمعناها الواسع أى جودة الخدمات السياحية ذاتها وجودة أداء العنصر البشرى القائم بها وجودة الأساليب والتقنيات المستخدمة فيها.

■ كتبت: رانيا حنفى

ولتحقيق هذا الغرض كثفت وزارة السياحة تفتيشها على الفنادق والمناطق السياحية وهى زيارات ليست بهدف المحاسبة بقدر ما هى للمساعدة فى التطوير، كما وضعت هيئة تنشيط السياحة مشروع خطة تدريبية ودورات تدريبية مكثفة للعاملين فى الحقل السياحى لرفع مستوى العاملين والوصول بأدائهم إلى أرقى أداء فندقى وفق المستويات العالمية.

بالإضافة إلى ذلك وضعت وزارة السياحة ضمن مشروعها الاهتمام بالتعليم السياحى بالتعاون مع وزارة التعليم واتحاد الغرف السياحية والصندوق الاجتماعى لتطوير برامج التأهيل العلمى والتدريبى لطلبة المعاهد والكليات السياحية، كما تقوم الوزارة أيضاً بدراسة التشريعات اللازمة لتطوير القوانين المنظمة للعمل السياحى بما يناسب احتياجات المرحلة الجديدة.

ولأن قضية الوعى العام بالسياحة من القضايا الجوهرية فى عملية النهوض بصناعة السياحة والارتقاء بمستوى الجودة فقد قرر مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزارة السياحة بتنفيذ برنامج قومى للتوعية باهمية السياحة فى المقررات الدراسية فى التعليم العام أو برامج الإذاعة والتليفزيون أو مختلف وسائل الإعلام والأنشطة التثقيفية، بهدف بناء ثقافة اجتماعية جديدة تنظر إلى السياحة بوصفها صناعة كبرى حيوية تعتمد أساساً على تقديم الخدمات الراقية باسعار ملائمة.

وفى إطار هذا البرنامج فإن وزارة السياحة تعمل اعتباراً من العام الماضى وحتى عام ٢٠٠٠ على تنفيذ مجموعة متكاملة من المشروعات إضافة إلى ماسبق ذكره عن برامج التوعية السياحية والنهوض بالتعليم السياحى لتحقيق أهداف الارتقاء بمستوى العمالة السياحية ومستوى الخدمات وتطوير تكنولوجيا المعلومات والنهوض بالبيئة المحيطة بالآثار والمشروعات السياحية سواء كانت بيئة طبيعية، اجتماعية أو ثقافية.

واستكمالاً لجهود الوزارة لضبط أداء السوق السياحية وتحقيق الجودة كان من الضرورى أن تنظم شروط وضوابط العمل بنظام إقتسام الوقت أو TIME SHARE فى المنشآت الفندقية وذلك على عدة أسس رئيسية ومنها أولاً إدارة المنشآت الفندقية بنظام اقتسام الوقت ويهدف القرار إلى تحقيق الانضباط فى سوق سياحة إقتسام الوقت لتحقيق المصالح الخاصة بالمشاركين والمالكين وأصحاب المشروع من خلال علاقات تعاقدية واضحة تحفظ لكل طرف حقوقه وتحدد ما عليه من واجبات. ■



نائب رئيس البنك الدولى يكشف أسراراً جديدة:

فى الكويت اقتصاد سلام رغم نفقات الدفاع العالية

فى حوار غير تقليدى كشف نائب رئيس البنك الدولى كمال درويش أسراراً جديدة «للأهرام العربى» قال إن بنك الشرق الأوسط لم يمت ولم يختف وإنما أصبح له مقر وموظفون فى القاهرة عن الدول العربية قال: الجزائر تتمتع بسمعة مالية جيدة رغم موجة العنف والكويت بها اقتصاد سلام رغم نفقات الدفاع العالية.. ولبنان يسدد قروضه بانتظام حتى فى أحلك الظروف.
وفيما يلى نص الحوار:

■ أجرت الحوار - نور الهدى زكى

أول الأوراق التى كشفها نائب رئيس البنك الدولى كانت حول الاقتصاد المصرى قال: الاقتصاد المصرى فى وضع جيد ونحن على استعداد لأن نقرض مصر إلا أن الحكومة المصرية لا تريد أن تقترض، ولديها مصادر أخرى والسبب الآخر أن حجم الاستثمار فى مصر صغير بشكل عام ولكن خلال عام أو عامين قد يتغير وقد تحتاج مصر إلى قروض البنك ونحن على استعداد لنصل بالرقم إلى مليار أو مليارين.

وحول الدين الخارجى لمصر قال: ليس عليها دين خارجى كبير ومعدل خدمة الدين أقل النسب فى العالم ١٤ ٪ من الناتج وهذا هو مصدر الثقة والقوة فى الاقتصاد المصرى، فى الوقت نفسه الدين الداخلى وصل إلى ٤٩ ٪ وهذا الدين الداخلى متوسط إذا ما نظرنا إلى المقارنات.

وحول ما أثير مؤخراً من تمويل البنك الدولى لمشروعات تؤثر على مياه النيل قال: البنك يستطيع تمويل مشروع يؤدى إلى زيادة استخدام المياه ولكن المشروعات التى تنقل المياه من مكان لآخر فيجب أن نسأل عن البلدان الأخرى التى تشترك فى النهر وإذا كانت هناك اعتراضات فلا نستطيع أن نمول هذا النوع من المشروعات ونعين محكما دوليا ويقود عملية التحكيم.

وحول تمويل مشروعات استثمار فى توشكى قال: تلقينا معلومات ونجرى دراسات ونناقشها مع الحكومة المصرية باستمرار ولكن توشكى ليست شيئاً واحداً ففيها مشروعات كثيرة، وكل مشروع له اقتصادياته وبالتالى لا يمكن أن نقول توشكى على إطلاقه ولكننا نقول مثلاً: ماذا سيحدث فى شرق العوينات أو شرق القناة أو اصطلاح الأراضى، أما السؤال عما إذا كان المشروع ذا جدوى أم لا فالبنك يرى أن هناك فرصا للنجاح المهم اختيار أفضل الفرص، ونسير خطوة خطوة للحصول على نتائج جيدة مستفيدين من الخبرة السابقة وعلى سبيل المثال إعطاء مساحات من الأراضى للقطاع الخاص، كيف ينظم هذا؟ على كل حال لا يمكن أن ننجز فى عام ما يحتاج إلى ٢٠ عاما.

الجزائر يتمتع بسمعة مالية جيدة رغم موجة العنف

كيف تتعاملون مع القطاع الخاص فى مصر؟

نحن لنا العديد من مؤسسات التمويل، معظم معاملاتنا فى مصر تتم مع القطاع العام فى مجالات التعليم والمرافق وغيرها، ونعتقد أن القطاع الخاص يمكن أن يؤدى دورا مهما وفى كل الأحوال فإننا فى تعاملاتنا مع القطاع الخاص نحتاج إلى ضمان الحكومة أما مؤسسة التمويل الدولية فهى تعمل على أسس تجارية.

تقرير البنك الدولى الأخير جاء تحت عنوان «الدولة فى عالم متغير» ماذا يبقى فى رأيكم من دور للدولة؟

الاتجاه لاقتصاد السوق لا يعنى إلغاء دور الدولة وعلى العكس فإن دولة قوية تصنع سوقا قوية وسوف يبقى دائما فى وظائف الدولة أن تمد المرافق وتوفر التعليم الأساسى وتوفر الصحة وغير ذلك، وخبرة العشرين عاما الماضية تقول إننا نحتاج للاثنين معا الدولة والسوق وفى حالات كثيرة يحدث تزاوج بين دولة ضعيفة واقتصاد سوق ضعيف والعكس!

ما توقعاتك للاقتصاد العربى فى السنوات القليلة القادمة؟

من الصعب أن نعمم، هناك طابع مختلف لكل بلد، اقتصاد السعودية مثلا يختلف عن مصر أو سوريا أو تونس ولكن هناك عوامل مشتركة أحدها أن معظم البلاد العربية فى السنوات القليلة الماضية أنجزت قدراً أكبر من الاندماج فى الاقتصاد العالمى وبالاتجاه للقطاع الخاص وجذب رؤوس الأموال الأجنبية، والنتائج سنراها قريبا، النقطة الثانية: أن بعض البلاد العربية وقعت اتفاقات شراكة مع أوروبا وسوف يحدث هذا قريبا تكاملاً بين شمال وجنوب البحر الأبيض وسنرى تعاونا أكبر بين أوربا والمنطقة العربية وهذه الشراكة ستوفر فائدة كبيرة للمنطقة، أيضا إذا تعاونت البلاد العربية فسوف تكون الفائدة أكبر وأمل أن يحقق التقدم الذى حدث فى اتجاه السوق العربية المشتركة الكثير ومن المهم أن تكون فى المنطقة معاملات تجارية أفضل، واتصالات أفضل إذ ليس من الطبيعى أن تواجه العقبات رجال الأعمال الأجانب وهم ينتقلون من بلد عربى لآخر، ولكن التفاصيل شىء آخر فمن الصعب أن نعمم فمصدر البترول مثلا يجب أن ينوعوا اقتصادياتهم بشكل أكبر ويقل اعتمادهم على البترول نسبيا فالبترول متقلب السعر ولا يولد عمالة كثيرة ومصر تعتمد إلى حد كبير فى مواردها من العملة الأجنبية على البترول وقناة السويس وعوائد المصريين العاملين فى الخارج أكثر من اعتمادها على الصادرات المصنعة أو الخدمات والتى يجب أن تكون مركز الاقتصاد.

هل ينظر المستثمرون الأجانب

مصر ترفض اقتراض ٢ مليار دولار

بنك الشرق الأوسط موجود ومقره بالقاهرة



■ كمال درويش

للمنطقة كمنطقة ذات مخاطر عالية مما يفسر قلة حجم الاستثمارات الأجنبية فيها؟

المستثمرون الأجانب ينظرون للشرق الأوسط كمنطقة ذات مخاطر سياسية عالية ومع ذلك فالمنطقة لها سمعة جيدة فيما يتعلق بالوفاء بالالتزامات فبالرغم مما حدث فى لبنان فقد كانت تسدد القروض، أيضا الجزائر رغم موجة العنف السائدة هناك فإنها تسدد التزاماتها أى أن المنطقة تتمتع بسمعة مالية جيدة.

هل تنظر لاقتصاد الكويت على أنه اقتصاد حرب أم اقتصاد سلام؟

أظن أن اقتصاد الكويت اقتصاد سلام رغم نفقات الدفاع العالية إنهم ينفقون من المدخرات السابقة، فالاقتصاد الكويتى اقتصاد سلام بمعنى أنه مستمر فى التعامل مع الخارج فى التجارة، فى توجيه الاستثمارات داخليا وخارجيا وإن كان ذلك لا ينفى أن الدمار الواسع الذى أحدثه الاحتلال العراقى كان له أثره الكبير فى الكويت، وأنا كاقتصادى أنظر بحزن لما يجرى فنحن لا نستطيع أن نفعل شيئا إزاء ما أوجدته حرب الخليج الثانية.

هل لديكم تقديرات نهائية لخسائر حرب الخليج الثانية؟

لدينا تقديرات لكننا لا نستطيع أن نحسمها تماما فهناك خسائر مباشرة وخسائر غير مباشرة.

تربطون قروضكم كبنك دائما بشروط تتعلق بالسياسات العامة مما قد يعد تدخلاً فى شئون الدولة ما تعليقكم؟

نحن دائما نتحدث عن شروط اقتصادية وليست سياسية وقروضنا دائما تمول مشروعات توافق عليها الحكومات أو تطلبها ونحاول أن نعطى هذه المشروعات أفضل نتائج ممكنة وعندما نوافق على المشروع نقدم القرض وعندما نعترض لا نقدم القرض، وقد يرتبط ذلك بالبرامج التى تتبناها الدولة وتؤثر على المشروعات وهو ما يؤخذ فى الاعتبار، وعندما نتعامل مع مشروع ننظر لموقف القطاع الذى ينتمى إليه وموقف الحكومة تجاهه، كذلك فإنه فى حالات مثل حالة مصر كان هناك عجز كبير فى الميزانية وفى ميزان المدفوعات وهو ما دفع الحكومة لتبنى برنامج للإصلاح فى قطاعات كثيرة وكان من نتيجته تقليل العجز فى الميزانية الذى وصل إلى ٢٠٪ فى إحدى السنوات كما كان من نتيجته زيادة الاحتياطات الدولية، وفى ظل هذا البرنامج كان من الطبيعى أن يقل الدعم الموجه لقطاعات بعينها وهنا نحن أمام قرارين: قرار الإصلاح بما يصحبه من إجراءات وتتخذه الحكومة المعنية وقرار التمويل ويتخذه البنك.

هل ماتت فكرة بنك الشرق الأوسط؟

إنه موجود، له مقر فى القاهرة وفيه موظفون، ولكن فى هذه المرحلة السياسية الصعبة من الواضح أن نجاحه يعتمد على نجاح السلام ونحن فى البنك الدولى نتمنى له النجاح وسوف نساعده. ■

■ **يعقد على هامش معرض «مصر إكسبو ٩٨» الذى يقام فى يوليو القادم، مؤتمر لمناقشة المتطلبات التقنية والاستثمارية لمشروع توشكى تحت اسم «توشكى ـ مبارك» كما يصاحب المعرض متحف عن الحضارة الفرعونية وسيضم ٧٠٠ نموذج فرعونى معتمد من هيئة الآثار المصرية.. وستبدأ فعاليات المعرض فى ١٦ يوليو القادم ويستمر حتى ٢٥ يوليو بمدينة «أرمنتو» عاصمة مقاطعة ألبريا الكندية.**

■ تشهد باريس خلال شهر مايو المقبل نشاطاً اقتصاديا مصرياً مكثفا حيث سيتم تنظيم مؤتمر استثمارى ومعرض للصادرات المصرية فى الخارج ولقاءات لرجال الأعمال تحت اسم «أسبوع مصر فى باريس» بقاعة المؤتمرات والمعارض بمنطقة لادى فانس و يشمل المؤتمر الاستثمارى ٦ ندوات ستناقش تطوير وتحديث الصناعة المصرية والسياحة والصناعات الترفيهية والزراعة والتصنيع الزراعى والخدمات المالية.

■ **قامت شركة طيران الإمارات بتوسيع شبكتها على الإنترنت بحيث تشمل موقعا لمقرها الرئيسى فى دبى ومعظم مكاتبها الخارجية حول العالم. وتستكمل الشركة ربط مكاتبها الخارجية بشبكتها الجديدة التى تربط حاليا بين دبى ولندن فى نهاية شهر مارس الحالى مما سيساعد على الاستفادة الإلكترونية السريعة للمعلومات وتوسيع أعمالها داخليا ومع شركاء خارجين جدد.**

■ شهدت حركة التداول للمستثمرين الأجانب فى الأوراق المالية المقيدة بالبورصة المصرية نشاطاً كبيراً خلال الشهور الثلاثة الماضية.. فقد بلغ عدد العمليات المتداولة فى مارس من العام الحالى ٧٨٦٣ عملية فى حين كان ٥٦٨٢ عملية فى فبراير من ذات العام ووصل عدد الأسهم المتداولة إلى ٦ ملايين و٦٤٥ ألف سهم فى مارس ٩٨ بعد ما كان ٥ ملايين و٢٩٥ ألف سهم.. كما ارتفعت قيمة الأسهم المتداولة إلى ٦٠٤ ملايين و٤٥٠ ألف جنيه فى مارس ٩٨ مقابل ٤٧٠ مليون و٩٢٠ ألف جنيه

الرئيس الإقليمى لمجلس الذهب العالمى لـ «الأهرام العربى»:

مصر مرشحة لمنافسة إيطاليا فى صناعة الذهب

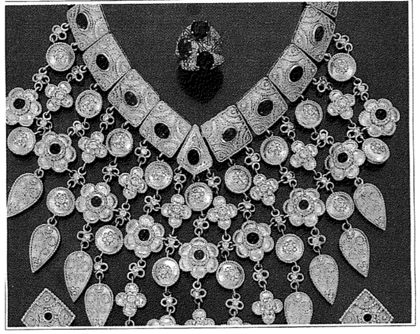
أ حين التقيته فى دبى خلال مهرجان التسوق قالها لى بكل وضوح: مصر مرشحة لتكون المنافس الأول لإيطاليا فى صناعة المشغولات الذهبية قريبا.. وحينما أبديت دهشتى أشار رالف شينبلى - الرئيس الإقليمى لمجلس الذهب العالمى، والذى يقع مقره الرئيسى فى سويسرا - إلى العوامل التى يستند إليها المجلس فى ذلك وأهمها وجود قاعدة واسعة من الصناع المهرة.. وإزالة الحواجز الجمركية مؤخرا من أمام استيراد الذهب من الخارج.. بالإضافة إلى ارتفاع مستوى صناعة الذهب فى مصر. وفيما يلى نص الحوار:

■ دبى - جمال زايدة

من خلال المسح الذى أجراه مجلس الذهب العالمى مؤخرا فى مصر.. فى اعتقادكم ما أهم المشاكل التى تواجه تجارة الذهب؟

من خلال تجربتنا يمكن أن نقول: إن صناعة الذهب فى مصر تمر بالظروف نفسها التى مرت بها هذه الصناعة فى دولة مثل تركيا منذ حوالى ٨ سنوات حيث بدأت الصناعة هناك تنفض عن نفسها الغبار وتنطلق حتى أصبحت تركيا واحدة من أهم أسواق الذهب فى المنطقة وأصدقك القول نحن نعتقد أن مصر لديها إمكانات ضخمة لكى تصبح أهم سوق لصناعة الذهب فى الشرق الأوسط.. بل أعتقد جازما أنها مرشحة لمنافسة صناعة الذهب الإيطالية المشهورة..

والأسباب وراء ذلك كثيرة وتتمثل فى أولا؟ أن المنتجات التى نراها فى مصر حاليا تعد جيدة.. فالمستهلكون يحصلون على قيمة مايدفعونه ذهبا.. والصناع حريصون على تحسين منتجاتهم.. ونحن مستعدون لتقديم المساعدات الفنية لهؤلاء التجار بهدف تطوير تجارتهم إلى الأفضل.. وهناك استجابة كبيرة من جانب التجار.



ثانيا: من العوامل التى ستساعد على انطلاق سوق الذهب فى مصر نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى كما رأينا فى تركياوالهند اللتين حررتا تجارة الذهب.

ثالثا: السوق تتغير فى مصر بشكل كبير.. وحتى وقت قريب كان المستهلكون يشترون كل ما هو معروض فى السوق.. حاليا أصبحوا أكثر انتقائية..ولا يشترون إلا ماهو جيد.. أصبحوا أكثر تعرضا لكل ماهو جديد فى الصناعة.. إذ يشاهدون القنوات التليفزيونية الفضائية والمجلات ويتاح لهم الإطلاع على الموديلات الجديدة فى مجال المشغولات الذهبية.. وهناك منتجات أخرى مطروحة على الساحة للمنافسة مع الذهب مثل السيارات والأزياء.. وهو ما ينبغى على تجارة الذهب أن تتوام معه.

دمغة الذهب

ما الإجراءات التى يحتاجها السوق فى مصر من أجل جعلها أكثر تنافسية.. وما الإجراءات المطلوبة من جانب الحكومة للتخفيف من القيود المفروضة على تجارة الذهب؟

التجار فى مصر يشتكون من دفع ضريبة الدمغة مع الوضع فى الاعتبار أن الدمغة تعد إحدى وسائل حماية المستهلك.. والإجراء فى مصر مختلف عن كل دول العالم حيث إن أى سبيكة من ذهب يتم طرحها فى السوق العالمية تتمتع بوضع خاص يثبت جودتها من خلال دمغها.. وهذه الدمغة معترف بها من كل سلطات الجمارك فى العالم.. هنا فى مصر لابد من الحصول على تصريح مصلحة الدمغة بأن هذه السبائك نقية وتحدد مواصفاتها فى حين أن البنك المركزى المصرى مثلا يحتفظ


■ رالف شينبلى

باحتياطيات من الذهب نفسه فى الخارج.. بعضه فى لندن والبنك المركزى المصرى - من خلال عمليات بيع وشراء الذهب لتكوين الاحتياطى - يقبل بالمعايير الدولية.. فى حين لو قام تاجر بشراء الذهب نفسه إلى مصر يطالبونه بالحصول على موافقة مصلحة الدمغة والموازين فلماذا هذا التناقض.

ما توقعاتك لنمو حجم الطلب فى السوق المصرية على الذهب؟

أعتقد أن إجمالى الطلب على الذهب فى مصر سيرتفع إلى ١٠٠ طن سنويا، وسوف يتم استيراد جانب منه.. والجانب الآخر سوف يتم توفيره من خلال إعادة تدوير الذهب.. وسوف يتاح جزء من هذا الذهب لتلبية الطلب القادم من السياحة ومعظمه ٢١ قيراطا وحوالى ٢٠٪ منه من الذهب عيار ١٨ قيراطا.

ومع الانتعاش الاقتصادى الذى تشهده مصر من المتوقع حدوث زيادة فى الطلب على الذهب تتراوح بين ٥ إلى ١٠٪ مع تحسن متوسط الدخل فى مصر؟

مستقبل الذهب فى مصر

ما المساعدات الفنية بالتحديد التى ستقدمونها إلى تجار الذهب فى مصر؟

لقد تم بالفعل تبادل الآراء فى هذا الصدد ونحن نرتب حاليا لإقامة ندوات.. وقد طلبت منا الغرفة التجارية مساعدتها فى تأسيس معهد للذهب وسوف تقدم الحكومة المصرية المبانى اللازمة.. وقد سبق مصر فى هذا المجال الهند التى انشأت مدرسة فنية ومدرسة للإدارة.

ماذا تتوقع لسوق الذهب فى مصر فى إطار المنافسة القادمة من تركيا ودبى والهند؟

نرى فى مصر تراثا طويلا فيما يتعلق بصناعة الذهب يمتد إلى أيام الفراعنة.. وفيما يتعلق بدبى فلا أعتقد أنها سيمكنها إقامة مركز لصناعة الذهب.. صحيح هى سوق عالية الكفاءة للذهب لكن لن يكون بها صناعة للذهب.. كما أن مصر لن تكون سوقا منافسة لدبى.

مصر سوف تصبح منافسة لتركيا.. ولا أرى أى سبب يمنع مصر من أن تكون المنافس الأول لإيطاليا فى صناعة الذهب.

ما حصاد دبى من تجارة للذهب خلال العام الماضى؟

لقد حققت دبى نموا كبيرا العام الماضى بلغت نسبته ٨٨٪ وأصبحت أكبر مركز لإعادة تصدير الذهب فى العالم، وهو المركز الذى كانت تحتله سنغافورة عام ١٩٩٦، ويعود الفضل فى هذا الموقع المتقدم لدبى إلى أن التجار فيها بالغو المهارة فى تجارة المشغولات الذهبية كما أن البنوك منظمة تماما وتدعم تجارة الذهب.. كما ازدهرت عمليات استيراد الذهب فى الهند من دبى مما أدى إلى تلك المعدلات المرتفعة للنمو فى تجارة الذهب بدبى.

ما أهم مفاجآت الذهب فى مهرجان دبى للتسوق الحالى؟

لقد أعلنت مجموعة دبى للذهب والمجوهرات وهى إحدى الجهات الرئيسية الراعية لمهرجان دبى للتسوق عن حملتها الترويجية للمهرجان الحالى بتقديم ٤٦ كيلو جراما من الذهب موزعة على ثلاث جوائز يومية تتضمن سبائك وزنها كيلو جرام و١٦٦،٦ جرام و٥٠ جراما على التوالى.

وقد تعاون مجلس الذهب العالمى مع دائرة التنمية الاقتصادية فى دبى لتنظيم حملات الذهب الترويجية.

ويتوقع تجار الذهب فى دبى زيادة حجم مبيعاتها خلال مهرجان العام الحالى حيث من المنتظر أن يتعدى عدد زوار دبى من كل دول المنطقة والعالم مليونى زائر كما أن تراجع سعر الذهب من ٣٦٠ دولارا للاونصة عام ١٩٩٧ إلى ٣٠٠ دولار للأونصة هذا العام يعد حافزا إضافيا لزيادة المبيعات من المجوهرات والذهب.

وكانت مبيعات الذهب فى مهرجان العام الماضى قد بلغت ٨،٥ طن مقارنة بـ ٧ أطنان من الذهب خلال مهرجان دبى للتسوق ٩٦ أى بزيادة نسبتها ٢١٪ كما بلغت القيمة الإجمالية لمبيعات الذهب خلال مهرجان دبى للتسوق فى العام الماضى ١٠٠ مليون دولار.. ■

■ تنظم مجموعة الاقتصاد والأعمال بالاشتراك مع الاتحاد العربى للصناعات الغذائية وبالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا «الاسكوا» والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة بالبلاد العربية وجمعية الصناعيين اللبنانيين ونقابة أصحاب الصناعات الغذائية فى لبنان مؤتمرا ومعرضا عربيا دوليا للصناعات الغذائية وصناعات التعبئة والتغليف خلال الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ يونيو المقبل تحت رعاية رئيس وزراء لبنان رفيق الحريرى.

■ قدر صندوق النقد الدولى حجم عائدات الخصخصة فى الدول العربية بنحو ١٣٨ مليار دولار وذلك بعد نجاح عدد كبير من الدول العربية وعلى رأسها مصر فى إصلاح هياكل شركاتها وجذب المستثمرين لشرائها. وحذر الصندوق فى تقرير أصدره مؤخراً من ارتفاع التدفقات العربية للخارج خلال العامين الماضيين موضحاً أن تلك التدفقات ارتفعت عام ١٩٩٦ بنحو ٩٫٤ وبلغت ٧٨ مليار دولار مقابل ٧٠ مليار دولار عام ١٩٩٥ وأن دول الاتحاد الأوروبى استحوذت على معظم هذه التدفقات تليها الولايات المتحدة الأمريكية.

■ تصدرت المعدات الهندسية الثقيلة ولوازم الحقول النفطية قائمة السلع التى تستوردها دولة الإمارات عبر خدمة الاستيراد السريع التى تم تطبيقها فى أكتوبر الماضى كما تصدرت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول المصدرة لهذه السلع عبر تلك الخدمة.

وصرح جون بيرسون مدير شركة «دى.إتش.آل» فى الإمارات أن عدد الشركات المستفيدة من هذه الخدمة قد تضاعف بعد شهر واحد من تطبيقها حيث يتم تسليم الشحنات التى يتم استيرادها من ما يزيد على ١٠٠ دولة.

■ اظهرت مؤشرات هيئة سوق المال المصرية أن «الزحف العقارى» لم يتوغل بعد فى البورصة.. الأرقام اكدت ٤٣ ٪ من الإصدارات الجديدة للشركات المدرجة بالبورصة تتركز فى قطاع الصناعات التحويلية فى حين تستحوذ الخدمات على ٢٧ ٪ من الإصدارات ولا تتجاوز العقارات ١٧٫٣ ٪ فقط من إصدارات الشركات الجديدة فى البورصة.



«الكاتيل» حريصة على سوق الـ ٢٠ مليار دولار

اهتمام فرنسى قوى بخصخصة قطاع الهاتف السعودى

أدى الإعلان عن قرب خصخصة قطاع الهاتف بالمملكة العربية السعودية إلى جذب كبرى الشركات العالمية العاملة فى مجال الاتصالات للحصول على حصة جيدة من العقود التى ستوقعها السعودية خلال السنوات المقبلة، والتى ستتجاوز العشرين مليار دولار.. وفى ضوء هذه التطورات أسرعت مجموعة «الكاتيل» الفرنسية بعمل شراكة مع الشيخ صلاح البلوى لتعيد بذلك التواجد القوى للشركات الفرنسية فى السوق السعودية.. وقد شاركت «الكاتيل» بجناح ضخم استقطب الاهتمام فى المعرض السعودى السابع للاتصالات ٩٨، الذى افتتحه بمدينة الرياض و كيل وزارة الهاتف والبرق، والبريد السعودى محمد بن سعد الشهرى.

وعن سر اهتمام «الكاتيل» بالسوق السعودية، قال فرانسوا ديلاس مدير «الكاتيل» لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا لـ «الأهرام العربى»

■ **الرياض - عيسى أحمد**

لقد سعدت بالمشاركة فى هذا المعرض، حيث تشارك به أكبر الشركات المتخصصة بمجال الاتصالات التى تهتم باحتياجات المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط، وبالنسبة لمجموعتنا الصناعية «الكاتيل» أردنا الحضور لتأكيد اهتمامنا بالسعودية، حيث حرصنا منذ وقت قريب على إعادة تنظيم وجودنا بالمملكة من خلال إنشاء شركة جديدة مع شريك سعودى يمكن من خلاله إطلاق الأهداف والمشروعات الجديدة بالسعودية، حيث نعتقد أن هناك عددا من المشروعات و الأعمال التطويرية لشبكة الاتصالات السعودية، إضافة لجانب آخر مهم من الأعمال المتمثلة فى عدة ملايين من الخطوط الهاتفية لتلبية حاجة المملكة، ومن ذلك نأمل بإنشاء مثل هذه الشراكة السعودية بمجال الاتصالات وحضورنا لهذا المعرض إثبات جديتنا بمفهوم الاتصالات الذى تحتاجه المملكة السعودية، ونحن كشركة «الكاتيل» نقدم قدراتنا التكنولوجية، ونتميز بعرض واسع لتكنولوجيا الاتصالات بالعالم كله، خاصة بأوروبا والولايات المتحدة، ونرغب فى تقديم هذا العرض لأصدقائنا السعوديين من أجل الاستفادة منه، وهذا العرض يغطى عدة مجالات وميادين منها الاتصالات أو التليفونات المتنقلة التى تعتبر حديثة بالمملكة التى تعتمد بدورها نظام GSM، أى النظام العالمى للاتصالات المتنقلة، و قد قمنا بعدة إنجازات لهذا النظام بدول الخليج، ولنا الخبرة فى ذلك، كما أثبتنا نوعية خبرتنا بمجال الشبكات الثابتة الذى تعتبر «الكاتيل» فيه الرائدة بدول المنطقة من خلال تكنولوجيا المبادلة والإرسال التزامنى، إضافة لمجال حديث يسمى «واير ليست»، يغطى جميع الاحتياجات الخاصة بالتوصيل الراديوى، وهو نظام قديم، لكنه يعتمد تكنولوجيات حديثة تتركز على تقنيات المعلوماتية التى توفر تخفيضات فى التكلفة بالنسبة للتوصيل التقليدى النحاسى.

وأشار فرانسوا ديلاس إلى استحواذ شركته على العديد من الصفقات الخاصة بهذه التكنولوجيا التى قامت بتطويرها بأوروبا، وترغب فى عملها بالملكة، حيث إن «الكاتيل» رائدة فى مجال التوصيل به للكوابل النحاسية وهذا يمكنها من الربط بين المشتركين الذين يعتمدون التكنولوجيا الراديوية لأن أساس التوصيل والربط يمكن أن يكون بالنحاس أو الألياف البصرية، وقد سبق وطبقتها فى لبنان عندما طلب رئيس الحكومة رفيق الحريرى تجديد الشبكة، الأمر الذى حققته الشركة قبل موعده بأسبوعين، وهذا كان فى حد ذاته فوزا لـ «الكاتيل» أمام المنافسة العالمية، وذات المجال تم بباكستان والفلبين وغيرهما.

وقال إن مشاركة «الكاتيل» بمعرض الرياض وسيلة لإقناع السعوديين بجودة تكنولوجيتها، كما أننا نملك تكنولوجيا خاصة بميادين أخرى ستلعب بدون شك دورا مهما فى تطوير اتصالات هذا البلد «السعودية» وغيرها مثل تكنولوجيا الاقمار الصناعية نظام إسكايبريدج التى نضعها «٦٤ قمرا» تدور حول الأرض، وهى خاصة بالميلتى ميديا «الوسائط الإعلامية المتعددة» التى سيحتاجها معظم الناس مستقبلا.

فنحن لدينا عدة عروض من نوعيات مختلفة بتكنولوجيا «الكاتيل» لهذا البلد نستطيع بفضل وجود الشريك السعودى أن يكون لنا دور محلى لأعمال التطوير للاتصالات السعودية، من خلال تكوين وتدريب قدرات سعودية على نظم أعمالنا المختلفة بالملكة، حيث إن هناك كفاءة هندسية عالية نريد تدريبها وتطويرها.

قلت لمدير عام الشرق الأوسط و القارة الإفريقية، ومتى ستعلن «الكاتيل» عن الشركة الجديدة بالقاهرة «الكاتيل إيجيبت»؟ وهل هناك فرق بينها و بين «الكاتيل السعودية»؟!

فقال: هنا وضعان مختلفان، ففى السعودية أسسنا شركة جديدة مع شريك سعودى، هو الشيخ صلاح البلوى، وهذا فى حد ذاته نشاط جديد فى استراتيجية مجموعتنا الصناعية، بينما فى مصر، الوضع مختلف، فهى عملية إعادة للتنظيم الداخلى، حيث هناك نشاطا يساهم فيه عدد من فروعنا، إضافة لشركات أخرى تنضم للتنظيم الجديد، فالمسألة إعادة هيكلة وجودنا بمصر على نحو من التفاعل الإيجابى لتعزيز مشاركتنا فى تطوير قطاع الاتصالات المصرية، واليوم لدينا ما يناهز السبعمائة موظف بفروع الكاتيل بمصر، وقد سجلنا الشركة باسم «الكاتيل مصر» التى ستكون تابعة للكانيل، التى ستندمج بداخلها جميع الفروع الأخرى العاملة ببلدكم لا لكاتيل، وتلك هى الخطة التى ستوفر



■ «الكاتيل» الفرنسية تساهم فى تطوير شبكة الاتصالات السعودية

للفروع المندمجة الاستعمال المشترك للقدرات التكنولوجية بهدف تحسين نوعية النشاط، الأمر الذى سينتج عنه زيادة لعدد الموظفين لأكثر من ألف موظف هناك، نتيجة توظيف عدد كبير من المهندسين المصريين الذين تكونوا وتدربوا على تكنولوجيات الاتصالات، إضافة لموظفين آخرين.

من ذلك تجد أن الفرق واضح، حيث إن بالسعودية نبدأ بمشاريع، بينما بمصر نواصل أعمالنا وأنشطتنا هناك.

قاطعته مستفسرا: ولماذا لم يحدث فى مصر مثلما حدث فى كل من تركيا وباكستان وتونس والمغرب وجنوب إفريقيا من إعادة لهيكلة الكاتيل هناك؟

أنت تعرف أن لكل بلد تقاليدها وقوانينها وثقافتها المختلفة، ونحن نحاول التكيف مع تلك الحقائق، وكما تعرف أننا بإقامة مثل هذه الشركة بمصر، فإننا نتعامل مع شركاء مصريين، حيث هناك بعض الشركاء المصريين، خاصة من الأوساط المالية، وهم يمثلون الأقلية لأسهم الشركة، وحاليا نحاول قبل كل شىء إعادة تنظيم أنشطتنا، ثم بعدها سنرى كيفية تطور الأمور.

وما الهدف من إعادة الهيكلة فى مصر وغيرها هل هو استعداد لعمليات الخصخصة لقطاع الاتصالات وخروج الهاتف من حظيرة الدولة لحقيبة القطاع الخاص، أم هناك أهداف أخرى؟!

لا يمكن المقارنة فيما بين مصر والسعودية مثلا، ففى مصر هناك شراكة للاتصالات السلكية واللاسلكية «أرينتو»، التى نعرفها جيدا، وقد حققت إنجازات كبيرة، ومنذ عدة أعوام فهى سبق وأسست شبكة كاملة تعمل بشكل ممتاز، واختارت استعمال تكنولوجيا الكاتيل GSM للاتصالات المتنقلة، ولعدة أسباب اعتمدت الحكومة المصرية نظاما مشابها للنظام الأوروبى و الأمريكى، وقررت خصخصة مؤسستها «أرينتو» باستخدام أموال القطاعين العام والخاص، وأعتقد أن الأمور بمجال الاتصالات ستستمر وبشكل طبيعى دون أية مشاكل أو تغييرات بمصر، فهى تتطور حسب ملاحظاتنا على ذات المنهج الأوروبى والأمريكى، فمصر أنشأت شبكة تعمل بشكل جيد، وأنا سعيد بأن أعبر عن هذا، و قد سبق واعتمدت مصر التعاون معنا فى أشياء كثيرة، والرؤية المصرية السابقة لاعتماد أموال القطاعين العام والخاص، هى جذب لاستثمارات جديدة من أجل الديناميكية التى بدأتها مصر، وفى اعتقادى أن هذا يتم فى روح من التواصل، فليس فى مصر ثورات بمجال الاتصالات، بل هناك تطلع للنموذج الذى طورناه بأوروبا مع الأمريكيين، بينما بالسعودية، الوضع مختلف، حيث هناك حاجة كبيرة لسوق الاتصالات، وبالتالى هناك قرارات جديدة تتخذها الحكومة من أجل إدخال شركات خاصة ممولة لأجزاء معينة من شبكة الاتصالات. ■

■ تحاول البنوك التونسية اقتحام السوق العالمية خاصة أن تونس مقبلة على تحرير قطاع خدماتها المالية وفتحه أمام المنافسة الأجنبية عام ٢٠٠١ فى ظل اتفاقيات الجات..

ولأول مرة استطاع بنك تونسى أن يصدر مليون و٦٠٠ ألف سهم جديد بالسوق العالمية فى شكل شهادات إيداع دولية (GDR) بالدولار الأمريكى فى إطار زيادة رأسماله بنسبة ٢٠ ٪ حيث أصبحت حصة المستثمرين الأجانب ٤٠ ٪ من رأس مال البنك.

وصرح عز الدين سعيدان المدير العام المساعد ببنك تونس العربى الدولى والمشرف على هذه العملية بأن ٨٧ مؤسسة من بنوك تجارية واستثمارية استجابت للاكتتاب من إجمالى ١٢٠ مؤسسة تم الاتصال بها خلال أسبوعين وتم تحديد سعر الإصدار بـ ٢٩ دينارا تونسيا (أى فى حدود ٢٥ دولارا) وأن هذه الأسهم يتم تداولها حاليا فى بورصة لندن.

■ قال رجل الأعمال المصرى محمد فريد فى تعليقه على طرح ١٨ مليون سهم من أسهم النساجون الشرقيون للاكتتاب بقيمه ١٣٠ مليون جنيه: إن ذلك لم يكن إلا «حجة» لنشر ميزانية المجموعة فى الصحف كرد على ما أشاعته بعض الصحف الحزبية بأن مديونياتنا تجاوزت مليار جنيه.



■ محمد فريد خميس

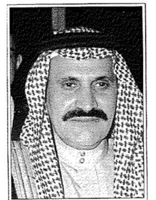
وأضاف: إن هذه الأسهم هى الدفعة الأولى والأخيرة التى سنطرحها، ولن تتكرر اللهم إلا فى شركات نؤسسها فيما بعد.

■ تدور فى مصر منافسة قوية بين ٥ بنوك هى الإسكان والتعمير، والأهلى المصرى، والبنك التجارى الدولى، والمصرى الأمريكى، وبنك القاهرة - على الفوز بصفقة تحويل إنشاء مجموعة كبيرة من المحال التجارية ودور عرض ومواقف لانتظار السيارات حول سور نادى الشمس بضاحية مصر الجديدة.





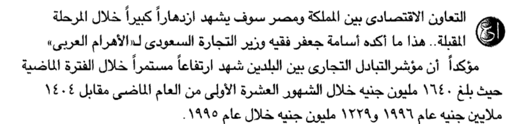
■ أسامة فقيه



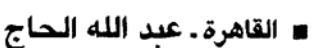
■ إبراهيم سعيد البراهيم

وزير التجارة السعودى أسامة جعفر فقيه:

الصناعة السعودية قادرة على المنافسة عالمياً



التعاون الاقتصادى بين المملكة ومصر سوف يشهد ازدهاراً كبيراً خلال المرحلة المقبلة.. هذا ما أكده أسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودى لـ«الأهرام العربى» مؤكداً أن مؤشر التبادل التجارى بين البلدين شهد ارتفاعاً مستمراً خلال الفترة الماضية حيث بلغ ١٦٤٠ مليون جنيه خلال الشهور العشرة الأولى من العام الماضى مقابل ١٤٠٤ ملايين جنيه عام ١٩٩٦ و١٢٢٩ مليون جنيه خلال عام ١٩٩٥.



■ القاهرة - عبد الله الحاج

أشاد وزير التجارة السعودى أسامه جعفر فقيه بالمستوى الذى بلغته العلاقات الاقتصادية بين مصر والمملكة موضحاً أن السعودية هى الشريك التجارى الأول لمصر حيث بلغ حجم التجارة بينها أكثر من ٥٠٪ من إجمالى التجارة المصرية مع الدول العربية، كما أن السعودية تحتل المكانة الأولى بالنسبة لحجم الاستثمارات العربية فى مصر بنسبة ٣٩٪.

وأكد فقيه أنه من المقرر أن تشارك السعودية فى الملتقى العربى لرجال الأعمال الذى سيعقد بالقاهرة خلال شهر إبريل الحالى وشدد على أهمية التنسيق الدائم بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسنى مبارك مشيداً بمستوى العلاقات بين البلدين التى وصفها بأنها نموذج يحتذى فى العلاقات العربية - العربية.

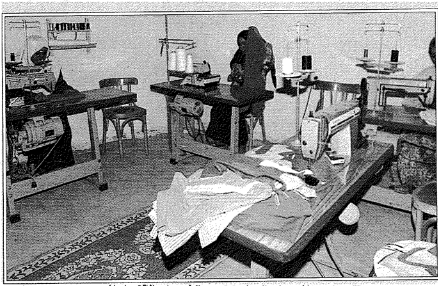
واضاف أن الاقتصاد السعودى شهد تطورات إيجابية خلال السنوات الماضية وذلك بفضل جهود القطاع الخاص الذى يقود حالياً عجلة التنمية وجهود رجال الأعمال السعوديين والذى يأتى ترجمة لسياسة اقتصاديات السوق فى عصر العولمة الذى أصبح فيه دور الدولة هو الموجه والذى يوفر المظلة. وأشار إلى أن الصناعة السعودية حققت أرقاماً قياسية من النجاح والجودة والمنافسة فى شتى الأسواق العالمية، ووصف المشاركة السعودية فى سوق القاهرة الدولى هذا العام أنها تعبر عن تلك الروابط القوية بين البلدين، وتأكيداً لاتفاقية التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى السارية بين مصر والسعودية كما أنها تأتى انسجاما مع اتفاقية إقامة منطقة التجارة الحرة العربية التى أقرتها جامعة الدول العربية مؤخراً ومواكبة لاتفاقية الجات. وامتدح فقيه زيارة رئيس الوزراء المصرى الدكتور كمال الجنزورى لجناح السعودية فى دورة سوق القاهرة الدولى الحالية وإشادته بالتطور الذى تشهده الصناعة السعودية حالياً وقال إن تلك الزيارة تعكس الاهتمام المصرى بالتقدم الصناعى السعودى.

من ناحية أكد السفير السعودى فى القاهرة إبراهيم سعيد البراهيم عن أهمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وردا على سؤال حول الاستثمارات السعودية فى مصر قال: إن المملكة العربية السعودية تحتل المكانة الأولى فى حجم الاستثمارات العربية إذ تمثل ٣٩٪ من حجم الاستثمارات العربية حتى شهر يونيو ١٩٩٧. وأشار إلى أن المشروعات الصناعية فى مجال الغزل والنسيج عددها سبعة مشروعات برأس مال مصدر قدره ١٤ مليون جنيه وبتكاليف استثمارية قدرها ٢٠ مليون جنيه وبمساهمة سعودية ٥٠٪ والصناعات الغذائية تبلغ عدد المشروعات ٤١ مشروعا رأس مالها المصدر ٧٢٦ مليون جنيه وتبلغ تكلفتها الاستثمارية ١٥٧٦ مليون جنيه، وبمساهمة سعودية ٢٦٪.

وقال السفير السعودى بالقاهرة إن المشروعات السعودية الدوائية تبلغ ٨ مشروعات برأسمال مصدر ٣١٦ مليون جنيه وبتكلفة استثمارية تبلغ ٥٠٤ ملايين جنيه بنسبة مساهمة سعودية ١٠٪، أما إجمالى المشروعات الصناعية فتبلغ ١٧٨ مشروعاً برأسمال ٣٤١٠ ملايين جنيه وبتكلفة استثمارية ٧٤٥٨ مليون جنيه وتبلغ قيمة المساهمات السعودية ٣١٪، أما المشروعات الزراعية فتبلغ ٢٩ مشروعاً برأسمال مصدر ٥٠٢ مليون جنيه وبتكلفة استثمارية تبلغ ١٨٢٨ مليون جنيه، بمساهمة سعودية تبلغ ٥٠٪، أما المشروعات السياحية فتبلغ ٥١ مشروعاً برأسمال مصدر ١٩٣٢ مليون جنيه ،بتكلفة استثمارية تبلغ ٣١١٥ مليون جنيه بمساهمة سعودية تبلغ ٤٤٪، كما يوجد مشروعات إنشائية تبلغ ١٤ مشروعاً برأسمال مصدر ١٩٠ مليون جنيه وبتكلفة استثمارية ٢٦٤ مليون جنيه بمساهمة سعودية ٧٩٪،كما أن هناك شركات استثمارية مساهمة تبلغ ٨٣ شركة برأسمال مصدر قدره ٢٣١٠ ملايين جنيه وبمساهمة سعودية ٤٤٪، أما مشروعات المناطق الحرة فتبلغ ٣٢ مشروعا برأسمال مصدر ٢٩١٤ مليون جنيه وبتكلفة استثمارية ٣٨٩٠ مليون جنيه وقيمة المساهمات السعودية ٢٦٪ وأشار معاليه إلى أن إجمالى عدد المشروعات التى يساهم فيها رأس المال السعودى تبلغ وفق آخر إحصائيات ٢٠ نوفمبر ١٩٩٧، ٤١١ مشروعا برأس مال مصدر ١١٩٥١ مليون جنيه وبتكاليف استثمارية تبلغ ١٩٧٦١ مليون جنيه بنسبة مساهمة سعودية تبلغ ٣٦٪. ■

فى إطار التعاون بين الصندوق الاجتماعى وصناديق التنمية العربية

١٤٢,٥ مليون دولار للمشروعات الصغيرة فى مصر



■ مساعدة المشروعات الصغيرة تعود بالخير على الاقتصاد المصرى

نظرا لأهمية المشروعات الصغيرة فى التنمية وجهت ٣ صناديق عربية للتنمية حوالى ١٤٢,٥ مليون دولار لبرنامج تنمية تلك المشروعات من خلال الصندوق الاجتماعى للتنمية، تخصص للمشروعات الصغيرة والفردية من جدول البنوك التجارية العامة والخاصة فى مصر، وفيما يلى التفاصيل:

■ **القاهرة - حنان البيلى**

أعلن الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أن الصندوق عمل على حل عدد من مشاكل المشروعات الصغيرة بمعاونة الصناديق العربية الثلاث - الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، وصندوق أبوظبى للتنمية، والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية - حيث أخذت فى اعتبارها تلك المشاكل المعوقة لنمو المشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر، وهى بصدد تقديم المساعدة لتلك المشروعات من خلال الصندوق، انطلاقا من الإيمان بأهمية المزايا التى تعود على الاقتصاد المصرى من نمو المشروعات الصغيرة والفردية، حيث يهدف هذا البرنامج إلى توفير فرص عمل دائمة وفرص لتوليد الدخول فى قطاع المشروعات الصغيرة والفردية، سواء عن طريق مساندة المشروعات الجديدة أو تطوير المشروعات القائمة وزيادة قدرتها على الاستمرارية.

وقال الدكتور الجمال إن المشروعات الصغيرة ، خاصة الصناعية منها، تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الهيكل الصناعى المصرى، فهى تقوم بدور فعال وإيجابى فى توفير فرص للعمالة المنتجة، بالإضافة إلى تكوين قاعدة عريضة من العمالة الماهرة، ويعد قطاع المشروعات الصغيرة والفردية قطاعا رئيسيا من حيث مساهمته فى الناتج القومى المصرى، و خلق فرص عمل، حيث تعتبر طاقة تلك المشروعات كبيرة على استيعاب جزء كبير من البطالة، حيث تشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن ٩٩٪ من الوحدات الاقتصادية فى مصر تقوم بتوظيف حوالى عشرة عمال فى المتوسط، وتبلغ نسبة العاملين فى المشروعات الصناعية الصغيرة حوالى ٢٣٪ من إجمالى العاملين فى القطاع الصناعى، ويبلغ إنتاج المنشآت الصغيرة فى مصر حوالى ٨,٥٪ فى المتوسط من جملة الإنتاج الصناعى، وتعمل المشروعات الصغيرة على تعظيم الناتج وتنويع هيكل المنتجات الصناعية، حيث تقوم الصناعات الصغيرة بدور فعال فى عمليات تجميع وتشكيل وتشطيب السلع الصناعية النهائية.

وأضاف الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية بأنه على الرغم من أن المشروعات الصغيرة تمثل الأمل الكبير لحل مشكلة البطالة الناتجة عن عملية الخصخصة وتخفيف آثار الإصلاح الاقتصادى على المجتمع، فمازالت المشاكل والعقبات تحاصر تلك المشروعات، حيث رصدت دراسة حديثة أن هناك عددا من المشاكل تعوق انطلاق المشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر، ويتمثل أول هذه المشاكل فى التمويل الذى يواجه صاحب المشروع الصغير، الذى لا يستطيع الحصول على الخدمات الائتمانية المصرفية، التى يمكن أن تحصل عليها المشروعات الكبيرة، وذلك نظرا لعجز أصحاب المشروعات الصغيرة عن تقديم الضمانات الكافية التى تطلبها إدارة الائتمان فى البنوك.

وقال إن التصدير يعد العقبة الثانية أمام المشروعات الصغيرة، فمنتجات المشروعات الصغيرة يمكنها القيام بدور مهم فى تنمية الصادرات المصرية، سواء أكانت منتجات نهائية أم منتجات وسيطة، من خلال الإنتاج التعاقدى مع المنشآت الصناعية الكبيرة، حيث تقوم المشروعات الصغيرة بإنتاج مستلزمات الإنتاج لحساب الصناعات الثقيلة، مما يترتب عليه خفض تكاليف الإنتاج، لكن على الرغم من أهمية تصدير منتجات تلك المشروعات، فإن أصحاب المشروعات الصغيرة يواجهون عددا من المشاكل المرتبطة بالتصدير، بالإضافة إلى تضارب الاختصاصات بين الضرائب والجمارك والمالية.

ويعتبر تسويق منتجات تلك المشروعات العقبة الثالثة التى تواجه أصحاب المشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى المشاكل الإدارية التى تواجه أصحاب تلك المشروعات فى أثناء إتمام الشكل القانونى للمشروع، وإشهاره وتسجيله، والاشتراك فى الغرف التجارية، وفتح الملف الضريبى، وكذلك عند القيد فى سجل المصدرين والمستوردين. ■

«الأب الشيك» دمر الأسـ

شرخ فى جدار العائلة المحترمة

■ تلعب المرأة دورين فى ظل غياب الرجل

سألنى يوماً وكأنه يمزح.. «هى البنت بقيت فى سنة كام دلوقت فى المدرسة»؟ كدت أصرخ من فرط الغيظ والضيق.. من الغرفة المجاورة سمعته الصغيره، وقذفت اتهامها ببراءة الطفولة قائلة «فى حد يابابا ما يعرفش بنته فى سنة كام.. انت عامل زى ما تكون ضيف فى البيت..»!

«من مذكرات أم»



غاب الأب عن الأسرة.سافر ليحضر جهاز البنت ومهر الولد.. طال سفره لسنوات عديدة.. وحينما عاد فوجىء بالأحوال.. أب آخر بقى بين أسرته الصغيرة.. لكنه كالحاضر الغائب.. يلهث طوال ساعات يومه خلف رزقه، ولا يكاد يعرف أى شىء عن أحوال ابنائه. غياب الأب أحدث شرخاً كبيراً فى جدار الأسرة.. وظهرت فى قلب مجتمعنا أمراض خطيرة لم يكن يعرفها يوماً،وتأصلت فيه سلوكيات غريبة ومفردات شاذة : بلطجة .. مخدرات .. مطاوى .. وصار التلاميذ الصغار أبطالاً لقصص إجرامية لا يكاد العقل يصدقها أو حتى يستوعبها.. قبل أن نلقى بأصابع الاتهام نحو هؤلاءالتلاميذ وقبل أن نضرب كفا على كف، ونمصمص الشفاه ونتساءل فى أسف «معقولة.. هل يمكن أن يحدث هذا»؟
دعونا نفتح أوراق ملف الأب الغائب بهدوء.

■ تحقيق : ليلى الراعى



فى وقت الغذاء يعود.. يصفق الباب بعنف.. يهمهم بكلمات قليلة عابرة.. يسأل عن أحوال الأولاد بلا اكتراث.. وبعد أن يبدل ثيابه يتناول طعامه فى دقائق ويذهب مباشرة إلى فراشه ليستريح من عناء عمل اليوم، ولا ينسى بالطبع أن ينبه بأعلى صوت له «ممنوع الإزعاج». وبعدما يأخذ قسطاً من الراحة وقبل أن يستأنف نشاطاته المسائية، يلقى بعبارته التقليدية الخالدة : «عاوزين حاجة .. أنا نازل» وقبل أن يتلقى الإجابة يكون واقفاً على عتبة باب الشقة.. وحينما يعود فى ساعة متأخرة يجد البيت سابحاً فى ظلام الليل.

الأب.. الضيف فى بيته.. مشكلة أنجبت لنا ظاهرة العنف والاخلال التى تشهدها مجتمعاتنا العربية هذه الأيام.

ضيوف البيت

صديقتى وجارتى «مها» صرخت من فرط الانفعال وحرقة المعاناة وهى تحكى عن أحوال زوجها فى البيت، كلماتها البسيطة العفوية تترجم حال البيوت العربية التى تعانى من غياب رجلها الدائم : تصورى أنه يتخيل أحياناً أنه يمزح وأن مزاحه هذا ظريف .. سألنى أمس وبجدية «هى نفين فى سنة كام» فى رابعة ولا خامسة ابتدائى؟ لم أرد عليه..وماذا يمكننى أن أقول له؟ تصورى ماذا فعل؟ ذهب إلى حجرة البنت وسألها أنت فى سنة كام ياحبيبتى؟ قالت له فى براءة وعفوية، فى حد ما يعرفش بنته فى سنة كام يابابا».

الأب الغائب

د. سامية حافظ - خبيرة علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - تؤكد لنا أن ظاهرة «الأب الشيك» أى الأب الذى يقتصر واجبه على توفير شيك أو نقود لأسرته ظاهرة تراثية قديمة وليست كما نعتقد ظاهرة حديثة أفرزتها المعاناة الاقتصادية وتكمل د. سامية حديثها قائلة «أسلوب التنشئة الشرقى يدعم فى الواقع هذه الفكرة : المرأة تتزوج وتنجب وتتولى شئون البيت والأولاد، والرجل يتكفل بالجانب المادى ويوفر لأسرته المستوى المعيشى اللائق .. أما معاناة تربية الأولاد والتعرف عن قرب على أدق التفاصيل اليومية لهم، فهذا ليس من شأنه بالطبع هذا المفهوم المحدود فى مسألة التربية يحدث بالتأكيد خللاً فى سلوك الأبناء فى بناء شخصيتهم .. فالأم لا تستطيع تحمل هذا العبء وحدها والقيام به بنجاح وحتى لو تمكنت من ذلك، فهناك مراحل وأوقات يبدو فيها دور الأب فى التربية أبرز من الأم، مرحلة المراهقة على سبيل المثال، والعكس أيضاً صحيح .. أنهما معاً - الأب والأم - يلعبان دوراً متكاملاً ومهماً فى حياة الأبناء.

وحينما يحدث خلل فى أحد الأدوار، ينعكس ذلك بالتأكيد على نفوس وسلوك الأبناء. فالأب الغائب كما تؤكد لنا د. سامية حافظ مشكلة كبيرة.. إنه يبدو فى عيون أولاده صورة فقط للعقاب، لما يجى بابا حاقوله إنك مش بتذاكر، الأب هنا يصبح بمرور الوقت صورة كريهة فى عيونهم ونفوسهم وصورة أيضاً غائبة وغير موجودة باستمرار.

الكاسب الخاسر

د. سعدية بهادر - أستاذ علم نفس الطفل ورئيس مجلس إدارة جمعية أحباء الطفولة - تؤكد أن الزوج أو الأب الغائب الحاضر لا يتحمل مسئولية الأبناء على الإطلاق.. لأن تحمل المسئولية يعنى التواجد والتعرف عن قرب على المشاكل ومحاولة إيجاد الحلول والمساهمة فى كل الأمور الصغيرة والكبيرة التى تخص حياتهم.. وتكمل د. سعدية بهادر مؤكدة : الأب يلقى ببساطة شديدة كل المسئولية على الأم، التى تقوم وحدها فى الغالب بكل الأدوار فهى أم.. ومربية للأبناء.. وزوجة..وامرأة عاملة. تعدد الأدوار هذا يجعلها فى النهاية لا تتقن أياً منها وهذا طبيعى ويجعلها أيضاً تعيش دائماً فى حالة من التوتر والقلق.

وهذا الشد والجذب بين أطراف العلاقة : الزوج والزوجة يدفع ثمنه دائماً الأبناء.. والمطلوب من الأب أن يمنح الأبناء المزيد من الاهتمام والرعاية المعنوية لأن الإشباع العاطفى أهم وأخطر من الإشباع المادى.. إنه صمام الأمان النفسى الذى يقيهم من خطر الانزلاق فى الوحل والفساد.

إدمان العمل!

الأب الضيف فى بيته.. أو الغائب عن بيته لا يعطى فقط أولاده الرعاية الكافية المطلوبة، لكنه لا يلحظ أيضاً النمو النفسى والبدنى الذى يطرأ على أولاده.. إنه لا يكاد يتبين انتقال أولاده من مرحلة الطفولة إلى المراهقة ولا يكاد يستوعب كل هذه التغيرات البيولوجية والنفسية التى تصاحبهم.. فهو غائب عنهم - بالسفر أو بالعمل المتواصل أو حتى بالانخراط فى خضم عالمه الخاص - والنتيجة الطبيعية لكل هذا : اضطرابات نفسية .. قلق .. توتر .. بعض أعراض الاكتئاب.. وأحياناً عدم القدرة على التكيف الاجتماعى وأمراض نفسية عديدة يمكن أن تصيب الأبناء.

الكلمات للدكتور سمير أبوالمجد مدرس الأمراض النفسية بجامعة القاهرة والذى

فوجئت بانه لا مكان لى بينهم.. كل الأدوار مقسمة ببراعة ونظام.. زوجتى صارت الأم والأب معاً.. تجيد اللعبة بتمكن وهم أيضا يمتثلون لأوامرها بحب وتقدير.. إذن ماذا أفعل أنا هنا معهم..؟
لم أكن بالنسبة لهم سوى حافظة كبيرة متخمة بالنقود والأموال.. مجرد بنك يسدد الفواتير والمصروفات، أنا الذى عدت بعد سنوات طويلة من الغربة وكلى شوق ولهفة لبيتى وزوجتى وأولادى..»

«إعترافات أب »


■ د. أحمد عبداللطيف

«الإعارة جاءتني أخيراً.. فرصة العمر لا يمكن أن تعوض أبداً.. لملمت حاجاتي وأخذت أطفالي الصغار معي وتركت خلفي بيتي وزوجي.. وماذا كان بوسعي أن أفعل؟ في الخليج عرفت معنى اللهفة والشوق.. هاتف يومي بيننا.. وخطابات لا تنتهي تنبض باللهفة والحب.. تمضي السنوات.. اعتاد الغربة.. وتفتر شيئاً فشيئاً المشاعر وتجمد العواطف لنصبح في النهاية كالغرباء..

«من أوراق مدرسة»

يؤكد لنا أن نتيجة التغيب المستمر للأب عن المنزل يعجز الأبناء عن تكوين صورة واضحة للأب في أذهانهم ونفوسهم.. هذه الصورة في الحقيقة تشكل أهمية خاصة لدى البنت والولد على حد سواء لأنها تصبح على مدى الأيام المثل الأعلى لهما والقدوة التي يفخران بها..

القضية لها في الحقيقة وجه آخر.. والمشكلة لها أبعاد ثانية .. فالأب الذي يسافر في بلد بعيد سعيا وراء رزقه ورزق أولاده.. يوفر لهم حقاً بعض الاستقرار المادي لكنه يحرمهم من رعايته واهتمامه. ودوره الأساسي كأب وسط أسرته.. المسافات تتسع بينهم .. والفجوة تتعمق .. والغربة تصبح لغة الحوار.

الأب العائد إلى وطنه .. وبيته يكتشف أن بعد كل تلك السنوات التي قضاها في الغربة من أجل عيون أولاده أنه لا مكان له بينهم.. ولا دور يمكن أن يلعبه.. وأنه صار فقط لدى أولاده حافظة نقود مليئة تسد احتياجاتهم المتعددة!

حكايات عديدة ترويها مأسي الأب العائد..

للأب العائد!

سافر إلى الخليج بحثاً وراء رزقه .. ترك وراءه زوجته وابنه البكر وطفلة لا يتجاوز عمرها شهوراً.. مضت به السنون.. حقق مكاسب عديدة واستطاع أن يحفر لنفسه مكانة حقاً ليست في وطنه، ولكن لا بأس المهم أنه تمكن من أن يؤمن مستقبل البنت والولد.. عشر سنوات مرت وعلاقته بأسرته لا تتجاوز لقاءات العطلة الصيفية.. وتليفونات عابرة وخطابات قصيرة لا تطفيء نار شوقه.. وحانت أخيراً لحظة العودة.. قلبه يخفق شوقاً وحباً أخيراً سيجلس مع أسرته الصغيرة مثل أي أب ويستمتع بصحبة أولاده.. يتسامر معهم في الفاضي والمليان.. يتعرف على مشاكلهم عن قرب ويبحث معهم عن حلول ويفتح لهم أبوابا.

الكلمات نتركها للأب العائد : في البداية لاحظت أن أبنائي لا يعيرونني اهتماماً كافياً.. ولا يلتفتون إلى كلامي.. قلت ربما يشعرون بشيء من الارتباك لعودتي وجلوسي اليومي معهم وهو شيء لم أكن أفعله قبلاً بطبيعة الحال.. ولكن بعد ما انقضت الشهور.. الوضع لم يتغير لاحظت أيضاً أن زوجتي تتجاهل أوامري وآرائي وتقول لي في لهجة يشوبها السخرية «أنت أصلك لسه راجع وما تعرفش نظام حياتنا» فوجئت يوماً بابنتي «منى» التي بلغت عامها الحادي عشر هذا الشهر تضرب كفاً على كف وتصيح حينما وجدتني أعيد ترتيب أحد أدراج المكتبة «يابابا .. مش كده .. مش دي طريقتنا في الترتيب» إذن هناك نظام .. وطريقة في الترتيب لا أملك أنا الأب الذي يفتح هذا البيت ويصرف عليه كل قرش أن أغيرها وأعيدها وفق ما أحب.. يا إلهي.. ألهذه الدرجة صرت غريباً في بيتي.. فعلاً أصبحت في عيونهم جميعاً رجلاً غير مرغوب في وجوده اعتادوا غيابي وبعدي عنهم، لم أعد أملك أدنى الحقوق ولا السلطات داخل جدران بيتي».

تفاصيل القصة المؤلمة يرويها لنا د. أحمد خيري حافظ - أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس - ويقول : كان يعمل مستشاراً بدولة الكويت الشقيقة منذ عشرين عاماً.. مدخراته وأمواله يبعث بها إلى أسرته بالقاهرة كل شهر.. مرت الأعوام وكبر الأبناء وأنشأ ابنه البكر شركة استثمارية كبيرة جلبت له الأموال والأرباح، وأصبح يلعب بالنقود لعباً ويستمتع بلذة الثراء الفاحش وهو لايزال بعد شاباً صغيراً، في عام ١٩٩٠، وعقب أزمة الخليج الشهيرة عاد الأب مثل الكثيرين إلى أرض الوطن.. في المطار كان في انتظار أبيه.. مثل كل الأبناء صافحه وقبله وأخذه بالأحضان.. ولكن بدلاً من أن يصحبه إلى البيت ويهنئه على سلامة العودة صحبه إلى مستشفى الأمراض العقلية!

من المطار رأساً إلى المستشفى .. خوفاً من أن يسترد الأب أمواله ونقوده.. ويطالبه بأرباح شركته ويسيطر على الموقف المالي.

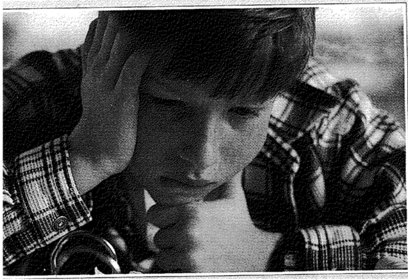
هكذا صار الابن.. لا يملك قلباً.. ولا نفساً سوية ولا حتى أدنى مشاعر إنسانية طبيعية. مكث الأب شهوراً بين جدران المستشفى وأصيب بحالة اكتئاب حادة وكاد أن يصل إلى شفا الجنون.. لولا أن رآه يوماً مدير من مدراء الصحة النفسية العامة وكان بمحض المصادفة يعرفه فاستمع إلى قصته بعدما فاض به الكيل.. سرد الأب مأساته وسط ذهول وألم المسئول النفسي الذي كتب له مباشرة تقريراً صحياً يفيد سلامة حالته العقلية وأمر على الفور بإخراجه.

القصة الحزينة نموذج صارخ لحالة الجحود والقسوة التي يصل إليها الأبناء بسبب شراهتم المرضية للأموال وهي بالطبع فاتورة باهظة تدفعها الأسرة - الأبناء والآباء معاً - ثمناً للغربة.. القسوة تنزرع في القلب.. والرغبات المادية الوحشية تستشري في النفس. فيختل ميزان العقل ويصبح الجحود شعاراً ترفعه الأسرة بلا أدنى حرج وأسف.

بيت بلا جدران

وكما يؤكد لنا دكتور خيري حافظ أن أزمة غياب الأب أزمة لا تنعكس على الأسرة فقط، بل تنعكس عليه هو شخصاً ، فيشعر الأب لدى عودته بعد سنوات طويلة قضاها في الخارج بالوحدة والغربة وبفقدان دوره كأب وزوج داخل جدران بيته.

د. أحمد عبداللطيف - أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة - يرصد معنا المشكلة النفسية التي تواجه الأب العائد من الغربة.. مشاكل عديدة تواجهه في بيته..في علاقاته مع زوجته وأبنائه.. يقول د. أحمد : هناك نموذج الأب الذي يعود إلى داره بعد


■ اين انت يا ابي.. طال الغياب

الابن استقبل والده في المطار واصطحبه لمستشفى الأمراض العقلية!

سنوات طويلة قضاها وحده فى الخارج بعيداً عن زوجته وأولاده، فيفاجأ بأن أبناءه لا يعطون أهمية لوجوده .. أولا يرجعون إليه فى مشاكلهم أو متطلباتهم لأنهم تعودوا أن يتسوقوها بمفردهم.. أو من أمهم أو خالهم مثلاً.. أو يرفضون دوره الرقيب أو الآمر الناهي باعتبار أن ذلك ليس من حقه.

والأب هنا فى هذه الحالة ينتابه الاحساس بالاغتراب فى بيته، خاصة إذا كان هذا السلوك من الأبناء متفقاً مع سلوك الأم ذاتها التى تعودت أن تكون هى الأب بجانب الأم.. هذا الشعور قد يدفع به - تبعاً لتكوين شخصيته - إما إلى الانسحاب والاكتفاء بدور هامشي مع ما قد يصاحبه من اكتئاب نفسي واضطرابات نفسية مختلفة.. أو على العكس قد يصبح مبالغاً فى المطالبة بالطاعة وإثبات الولاء فيظهر شدة لا مبرر لها فى علاقته بأسرته.

الطرف الأقوى

د. عزة كريم خبيرة الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية تلقى الأضواء على ذلك الخلل الذى يحدثه سفر الأب لفترة طويلة تجاه أفراد الأسرة، وصراع السلطة الذى يقع بينهم.. واختلال الموازين والأحكام وتقول: دور أى فرد من أفراد الأسرة يختل داخلها إذا غاب الأب عنها فترة طويلة.. حينما يسافر الأب بعيداً سعياً وراء الرزق.. لتأمين مستقبل الأبناء.. ماذا يحدث للأسرة؟ يتوزع دوره الذى كان من المفترض أن يقوم به وهو بينهم على كل فرد منهم.. لكن ذلك لا يتم هكذا ببساطة شديدة.. ثمة فى الحقيقة صراع صامت يحدث.. عملية شد وجذب إلى أن يتم حسمه لصالح أحد الأطراف..الأم .. الأبناء .. الأقارب .. ليأخذ مكان الأب الطرف الأقوى الذى سيكون له اليد العليا والكلمة الأخيرة داخل جدران البيت.



■ د. سمير أبوالمجد

هذه الفترة المبكرة من سفر الأب تكون فى الواقع أصعب الفترات على الأم بصفة خاصة ، ونطلق عليها فترة الإحلال - إحلال دور الأب - لأن الأم تلعب فيها أدواراً عديدة وتسد فراغات كثيرة تركها الأب.. الأبناء أيضاً يعانون كثيراً فى البداية من غياب أبيهم. ولكن مع مرور الوقت - خاصة إذا طالت الفترة - يحدث نوع من التكيف مع هذا الوضع.. وتتآلف الأسرة وتتصالح مع فكرة غياب الأب عنها وتصرف أمورها وفق نظام خاص وضعته مناسباً لظروفها .. فتأخذ الزوجة حريتها.. وكذلك الأبناء.

ويعود الأب بعدما تكون الأسرة قد ألفت غيابه واعتادت على بعده، وتمكنت من تصريف شئونها وأمورها ووزعت جميع الأدوار على أفرادها ماذا يحدث؟ يحس تلقائياً بأنه دخيل عليهم.. إنه غير مرغوب فيه... لا مكان بينهم.. يبحث عن دور يلعبه ، فيجد أدواره كلها موزعة.. وحينما يتملكه الغضب والاصرار على إيجاد مكان له بينهم يقابل بالنفور والاستنكار المستتر أو العلنى فى بعض الأوقات. ■

أب يسأل ابنته: فى أية سنة دراسية؟!

الأبناء فى مراحل عمرية مختلفة يحتاجون الأب أكثر من الأم



■ الأم وحدها لا تكفى

الأب الضيف يبدو فى عيون أطفاله صورة للعقاب فقط

خاطر على البال

لكل سن جماله، ولكل عمر تألقه وازدهاره، وليس معنى أن يتقدم الإنسان فى السن ليصل إلى مرحلة الشيخوخة، أن يصاحب ذلك الإحساس الكئيب الذى لا يفارق الكثير من المسنين بأن سنوات الصبا والجمال والتألق قد ذهبت، ولم يبق غير سنوات الكهولة والمرض والوحدة.

وهذا الإحساس يزداد بصورة واضحة فى المرأة عن الرجل، خاصة فيما يتعلق بشكلها وبشرتها وجمالها وكفاءتها الذهنية والبدنية.

ولعل الحالة النفسية السيئة التى تصيب المرأة بعد سن الأربعين، خاصة قرب وبعد انقطاع الطمث عندها، وإحساسها بأنها قد وصلت إلى سن اليأس كما يطلق عليه بعض الجهلاء، هو الذى يجعل هذه السيدة تهمل مظهرها، وتترك العنان لجسمها كي يترهل ويزداد سمنة من كثرة إفراطها فى الأكل والشرب، ولا تهتم ببشرتها أو زينتها أو ماكياجها، مما يزيد من اتساع هوة الخلاف بينها وبين زوجها.

أول ما يجب على المرأة أن تفهمه عندما نتحدث عن الجمال شئ فى غاية الأهمية ويتلخص فى جملة واحدة وهى: «الجمال فى عين الناظر» أى أن العين يمكن أن تنظر إلى امرأة لاتوجد لديها مقاييس الجمال الشائعة فى عيون واسعة وأنف صغيرة وشفاة ممتلئة، إلا إنها تعشق صاحبة الوصف الذى لا يملك كل هذه المقاييس، وإذا سألت الإنسان لماذا؟ فسوف يكون رده الذى طالما سمعناه من المحبين «خذوا عينى شوفوا بها» والصحة والرشاقة جزء مهم من الجمال العام وجمال المظهر، وكلما تقدمت المرأة فى السن، كان لزاما عليها أن تحافظ على صحتها ورشاقتها بمزيد من الإرادة فى اختيار نوعيات الطعام، والمجهود فى أداء التمرينات الرياضية التى تساعد الجسم على التخلص من الدهون الزائدة، وتجعله فى حالة بدنية وذهنية عالية، وهو ما جعل الممثلة العالمية «صوفيا لورين» تعترف فى كتابها «النساء والجمال» بأن ممارستها للرياضة جعلتها تنام بعمق شديد دون اللجوء إلى المهدئات والمطمئنات، تماما مثلما كانت طفلة صغيرة تجرى وتلعب طوال اليوم ثم تأوى إلى فراشها فتغط فى نوم عميق بمجرد أن تغمض عينيها.

د. عبدالهادى مصباح

الأحفاد محاسبون ومحامون ومهندسون وطلبة

جدى كان زعيماً!

أحفاد أحمد عرابى يحاربون الخديو توفيق حتى الآن!

مستحيل.. لا يمكن أن ننساهم وهم الذين صنعوا تاريخ مصر.
سنظل نتحدث بشجن عن أحمد عرابى زعيم الفلاحين، ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول.
ولن نمل من ترديد الإنجازات الاقتصادية لطلعت باشا حرب، ولن نغمط حق أحمد باشا ماهر وفؤاد سراج الدين و... و...
أما زعماء ثورة يوليو المباركة فلن تنمحى أسماؤهم من الذاكرة بداية من محمد نجيب ومرورا بجمال عبد الناصر وانتهاء بأنور السادات.
أسماؤهم أناشيد وطنية نرددها كل صباح مع طابور المدرسة لكننا لم نسأل أنفسنا يوما: هل هناك أحفاد لهؤلاء الزعماء يعيشون بيننا ويمشون مثلنا فى الشارع ويستخدمون الأتوبيسات ومترو الأنفاق؟
هل هم ناجحون فى حياتهم.. وهل أفادوا من الألقاب التى تذيل أسماءهم؟
نحن نجيب على هذا السؤال فى هذه المساحة:

■ تحقيق - أمنية فهمى

الزعيم أحمد عرابى تزوج ثلاث مرات وأنجب إثنا عشر إبنا وإبنه توفوا جميعاً بعد إنجابهم ما يقرب من أربعين حفيداً هؤلاء الأحفاد لم يحصلوا حتى الآن على أملاك جدهم التى صودرت بسبب ثورته الشهيرة رغم أن الحكومة صرفت لهم ٢٠ ألف جنيه على سبيل التكريم وليس التعويض.

فى مطلع عام ١٩٩٧ ظهر اسم السيدة هدى طلعت حرب - ابنة الزعيم الاقتصادى الكبير - وهى بالمناسبة كل أسرته حيث لم ينجب غيرها وهى بدورها لم تنجب أبدا.. والسيدة هدى كانت تسكن إحدى شقق عمارة ليون الشهيرة - على نيل الزمالك وقد سطع اسمها ومعه ذكرى والدها عندما تبرعت بقطعة أرض كبيرة تقع فى شارع رمسيس - أمام محطة مترو الدمرداش - ليقام فوقها مستشفى ومعهد للقلب كما تبرعت بتكاليف البناء والإنشاء أيضا.. وبدأ المشروع تحت إشراف د. إسماعيل سلام - قبل توليه الوزارة - وفعلا تم حفر أساسات المشروع الخيرى الكبير ولكن فجأة توقف العمل بدون أسباب واضحة، وفى مطلع العام الماضى - كما ذكرنا سابقا - عادت ذكرى طلعت حرب عندما توفيت ابنته واستولت الحكومة على شقتها وصادرت أملاكها رغم احتجاج بعض أقاربها باعتبارهم ورثتها وقدموا عدة بلاغات وشكاوى لم يستمع لها أحد، والمؤسف حقا أن إحدى المجلات نشرت خبرا مغلوطا عن السيدة هدى طلعت حرب منذ عدة أشهر دون أن ينتبه المحرر أنها ماتت ثم نشرت المجلة نفسها تصحيحا فى العدد التالى..

ومن طلعت حرب ننتقل إلى أحفاد زعيم الفلاحين أحمد عرابى الذين ظهروا على سطح الأحداث وظهرت معهم ذكرى جدهم وكان ذلك منذ خمس سنوات فى شهر نوفمبر من العام ١٩٩٣ عندما تقدمت إحدى حفيداته وهى سميرة عبد الله أحمد عرابى بطلب إلى رئيس الجمهورية - باعتبارها إحدى حفيدات الزعيم أحمد عرابى - تطالب برد أملاك جدها البالغ قدرها ١٨٨٧ فدانا و١٢ قيراطا بناحية محافظة الشرقية إلى أسرة الزعيم حيث تمت مصادرتها بتاريخ ١٨٨٢/١٢/١٤ بقرار من خديو مصر وقتها وقد حفظت مستندات الملكية بدار الوثائق المصرية بقسم الأبناء تحت رقم ١٥٤٢ صفحة ٢٠٩ كما أنه ثابت بمصلحة الأموال المقررة أن أملاك أحمد عرابى تبلغ تسعمائة فدان.. تشرح الحفيدة المتحمسة فى طلبها أنه بعد قيام الثورة تم استرداد أموال الشعب وممتلكاته من أسرة محمد على كما تم تعيين لجنة للنظر فى أموال أحمد عرابى - التى صودرت بسبب ثورته الشهيرة - وردها إلى ورثته وحتى الآن لم ينفذ هذا القرار رغم أن حكومة الثورة صرفت مبلغا قدره ٢٠ ألف جنيه على سبيل التكريم وليس التعويض.. والطلب موقع باسم الحفيدة التى كانت تشغل منصب رئيس الإدارة المركزية لشئون مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب قبل إحالتها مؤخرا إلى المعاش.. وقد كان هذا الطلب هو الذى أعاد إلى الأذهان ذكرى الزعيم أحمد عرابى الذى تزوج ثلاث مرات وأنجب اثنا عشر ابنا وابنة توفوا جميعا بعد أن أنجبوا ما يقرب من الأربعين حفيدا وحفيدة هذا غير أبناء الأحفاد حيث أنجب كل ابن ٤ أحفاد فى المتوسط - ماشاء الله - لعل أشهرهم أبناء عبد العزيز أحمد عرابى وهم بالترتيب هالة عبد العزيز وكانت تعمل فى العلاقات العامة لإحدى شركات التصدير الزراعى وشقيقتها صفاء هى ربة منزل ثم أحمد عبد العزيز أحمد عرابى وهو مدير إدارة التوزيع الخارجى بالهيئة العامة للكتاب ثم الشقيق الأصغر وهو أيمن الذى يعمل محاسبا فى إحدى شركات القطاع الخاص.. ومن أحفاد عرابى أيضا أولاد ابنه عبد الله أحمد عرابى ومنهم سميرة عبد الله أحمد عرابى.. مقدمة طلب رد الممتلكات.. وهى أصغر أخواتها أما الأكبر فيدعى عدلى وكان



■ السادات وقرينته مع الحفيدة جيهان وهى طفلة

■ جيهان فى حفل تخرجها

يشغل منصب وكيل وزارة بالضرائب - متوفى - ثم شقيقتها ثريا وهى ربة منزل ثم عائشة وهى ربة منزل أيضا ثم العميد عزت عبد الله أحمد عرابى وهو عميد جيش متقاعد ولن نطيل عليك أكثر من هذا فعدد أفراد الأسرة كلها - الأبناء والأحفاد وأولاد الأحفاد - يصل إلى ٩١ حفيدا وحفيدة.

ولكثرة عدد أفراد الأسرة فإن معظمهم لا يعرف الآخرين خاصة الأجيال الشابة منهم.

ومن زعماء مصر السياسيين أيضا فى فترة ما قبل الثورة فؤاد باشا سراج الدين الذى أصبح حاليا زعيما لحزب الوفد وقد ولد عام ١٩١٠ بكفر الجرايدة مركز بيلا كفر الشيخ وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٣١ وشغل عدة مناصب وتولى عدة وزارات أشهرها الزراعة والداخلية والمواصلات والشئون الاجتماعية والمالية، ولفؤاد باشا سراج الدين أربعة أحفاد ذكور وحفيدة واحدة وهم بالترتيب السيد فؤاد حسن بدراوى ويعمل محاميا وسكرتيرا عاما مساعدا لحزب الوفد، وعضو بمجلس الشعب ولعله الحفيد الوحيد بين أحفاد الزعماء المصريين جميعا الذى يعمل بالسياسة استكمالا لمشوار جده - الحفيد الثانى لفؤاد باشا هو عبد العزيز سمير بدراوى ويعمل محاميا ثم السيدة نيفين محسن بدراوى وهى حاصلة على ليسانس حقوق ثم حسن سعيد بدراوى وهو حاصل على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية وأخوه من الأم طارق عبد اللطيف الكاظمى وهو كويتى الجنسية تبعا لوالده ويدرس بكلية الحقوق.

أحفاد جمال عبد الناصر لا يستخدمون اسم جدهم أنور السادات ليس له حفيد يحمل اسمه

ومن زعماء ماقبل الثورة أيضا أحمد باشا ماهر - رئيس الوزراء الأسبق - الذى قتل بالرصاص داخل البرلمان من أحد معارضيه وقد أنجب ابنة هى السيدة سيادات أحمد ماهر وهى سيدة تتبنى عددا من المشروعات الخيرية وقد تزوجت من السيد عبد اللطيف المكباتى، وأنجبت منه خمسة ذكور أضيف إلى أسمائهم جميعا اسم «ماهر» فسميت السيدة سيادات أم الماهرين حيث أنها والدة كل من السفير على ماهر عبد اللطيف المكباتى سفير مصر فى فرنسا - وقد سمى على اسم عم والدته - وشقيقه السفير أحمد ماهر عبد اللطيف المكباتى سفير مصر فى الولايات المتحدة،وقد سمى على اسم جده لأمه وأيضا الدكتور محمود ماهر عبد اللطيف المكباتى الذى لقب بأبى الطب الشرعى فى مصر لأنه كان أول مصرى يتولى مصلحة الطب الشرعى بعد خروج الإنجليز من مصر والدكتور أمين ماهر عميد طب الأسنان الأسبق والشقيق الأصغر د. مصطفى ماهر عبد اللطيف المكباتى وقد أضيف اسم ماهر لجميع أحفاد أحمد باشا ماهر تكريما له وتبركا بالاسم!!.

وفى السنوات الأخيرة أيضا تردد اسم الزعيم سعد زغلول مع خبر عن حفيدته - رغم أننا جميعا نعرف أن سعد زغلول لم ينجب أصلا - إذن ما هى الحكاية، الحكاية أن إحدى المجلات الأسبوعية قامت بنشر خبر - مغلوط غالبا - يتكلم عن ضغوط شديدة يمارسها أحد الأساتذة الأمريكيين الذين يعملون بالجامعة الأمريكية بالقاهرة على حفيدة الزعيم المصرى سعد زغلول - هذا الأستاذ هو المشرف على رسالة الدكتوراه التى تقدمت بها الحفيدة المزعومة إلى الجامعة الأمريكية - وأن هذا الأستاذ «البروفيسور» قد هدد تلميذته وخيرها بين سفرها إلى إسرائيل وسط دعاية إعلامية كبيرة أو أن تنسى موضوع الدكتوراه التى تحلم بها.. وقد انتظر القراء - طويلا - تصحيحا أو تعليقا على هذا الخبر لأن الجميع يعلم أن سعدا قد قام بتربية أبناء شقيقة زوجته السيدة صفية زغلول وهما الأستاذان الكبيران مصطفى وعلى أمين.

ويتشابه مع سعد زغلول فى عدم الإنجاب الزعيم مصطفى كامل والنقراشى باشا والنحاس باشا ومكرم عبيد باشا.. هذا عن زعماء ماقبل الثورة.. ثم نأتى إلى أحفاد زعماء مصر بعد الثورة ونبدأ بالزعيم محمد نجيب الذى أنجب ثلاثة أبناء وابنة واحدة هى الكبرى فى الترتيب وكانت تدعى سميحة وقد توفيت وهى طالبة فى كلية الحقوق وكان ذلك بسبب غلطة طبيب

الزعيم محمد نجيب أنجب ثلاثة ذكور وبنت واحدة توفيت وهى طالبة فى كلية الحقوق أما إبنه الأكبر فقد توفى فى سن الثلاثين قبل أن يتزوج. وشقيقه الأصغر كان يدعى على وتوفى إثر حادث غامض فى ألمانيا. أما يوسف فهو الإبن الوحيد الذى تزوج ثلاث مرات وتوفى منذ ٦سنوات!



الزعيم عبدالناصر أنجب خمسة أبناء هم المهندس خالد الابن الأكبر والذى أكمل تعليمه بالخارج، وعبدالحكيم رجل أعمال، وهدى أستاذ علوم سياسيه وعبدالحميد الشقيق الأوسط، وأخرهم منى زوجة رجل الأعمال الشهير أشرف مروان وأشهر أحفاده تحية خالد التى سميت باسم جدتها.

وصف لها علاجا خاطئا وكانت صغيرة وقتها ولم تكن متزوجة طبعا وكان ذلك قبل قيام الثورة.. أما الابن الأكبر فى الذكور فكان يدعى فاروق وقد توفى فى سن الثلاثين ولم يكن متزوجا وبالتالى لم ينجب.. أما شقيقه الأصغر فكان يدعى على وقد توفى إثر حادث طريق - غامض - وقع له فى ألمانيا حيث كان يدرس هناك ويظن أفراد الأسرة أن هذا الحادث بالذات كان مدبرا لأسباب سياسية - وكان على صغير السن وقت هذا الحادث ولم يكن متزوجا مثل إخوته الذين سبقوه ولابد أن نذكر أنهم قد توفوا جميعا فى حياة والدهم.. أما الابن الأصغر والأخير - والوحيد أيضا الذى على قيد الحياة - فيدعى يوسف وكان قد أصيب فى طفولته بحمى التيفود التى تركت أثارا خفيفة حالت دون استكمال دراسته وقد توفى يوسف أيضا من حوالى ست سنوات ولكن بعد أن تزوج ثلاث مرات!!

أولى زوجاته كانت سيدة يونانية أنجب منها بنتا ثم تزوج بعدها من مصرية وأنجب منها نجيبة يوسف محمد نجيب التى تزوجت من شقيق الدكتورة أمال عثمان وقت أن كانت وزيرة للشئون الاجتماعية ونجيبة حاصلة على شهادة الثانوية العامة فقط وقد توسط لها أحد الصحفيين الكبار لدى رئاسة الوزراء حتى تم تعيينها فى أحد البنوك الأجنبية العاملة فى مصر وهى حاليا تكمل دورة دراسية فى الكمبيوتر تساعدها فى مجال عملها.. ونجيبة لها شقيقة أصغر منها تدعى سامية تخرجت العام الماضى من كلية الحقوق وتمت خطبتها حديثا وتعيش مع والدتها فى حى الزيتون فى شقة تمليك فى إحدى عمارات شركة عثمان الذى تبرع لهم بالشقة حيث كان يعمل معه يوسف محمد نجيب قبل وفاته وهذه الشقة صغيرة المساحة جدا ولكنها تفى بالغرض بعد أن تم طرد الأسرة من الفيلا التى كانوا يقطنون بها فى حى قصر القبة بعد وفاة محمد نجيب مباشرة.. ويعيش مع سامية يوسف محمد نجيب والدتها بذات الشقة شقيقها الأصغر محمد وهو فى السنة الثالثة الثانوية وهو طالب مجتهد بصفة عامة.. أما الزوجة الثالثة ليوسف محمد نجيب فقد أنجبت له طفلة صغيرة قبل وفاته بفترة وجيزة.. وكما عاش محمد نجيب فى الظل بعيدا عن الأضواء والعمل السياسى يعيش أحفاده حاليا حياة متواضعة جدا وفى هدوء حتى فى أحزانهم وأفراحهم لا تتذكرهم وسائل الإعلام..

■ أحمد حفيد الزعيم أحمد عرابى وأسرته

الزعيم الخالد

نترك أحفاد محمد نجيب إلى أحفاد الزعيم جمال عبد الناصر وعندما نقلب ملفات أسرة الزعيم الكبير نجد أن أفراد أسرته قد اعتادوا عدم إقحام اسم والدهم أو جدهم فى أى أمر يخصهم وعاشوا - حتى وفاته على الأقل - حياة عادية جدا وللزعيم الراحل خمس أبناء وبنات هم د. خالد عبد الناصر خريج كلية الهندسة الذى أكمل تعليمه بالخارج بعد حصوله على منحه أتاحت له استكمال دراسته العليا فى إنجلترا ثم عبد الحكيم عبد الناصر وهو رجل أعمال معروف ثم د. هدى عبد الناصر وتعمل أستاذا بكلية سياسة واقتصاد ومتزوجة من د. حاتم صادق وبين د. خالد عبد الناصر ورجل الأعمال عبد الحكيم هناك عبد الحميد الشقيق الأوسط الذى عاش وعمل لفترة طويلة فى لندن أما الشقيقة الصغرى فهى منى عبد الناصر زوجة رجل الأعمال المعروف أشرف مروان.. وبالنسبة لأحفاد الزعيم جمال عبد الناصر فمن أشهرهم تحية خالد عبد الناصر وقد سميت على اسم جدتها لوالدها وهى خريجة الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد عملت لفترة كصحفية تحت التمرين فى «الأهرام ويكلى» وأختها ماجدة خالد عبد الناصر التى سميت على اسم جدتها لوالدتها أما شقيقهما الأصغر فهو جمال خالد جمال عبد الناصر وهو مازال فى المراحل الدراسية. أيضا من أحفاد الرئيس الخالد المهندس أحمد أشرف مروان وقد تزوج مؤخرا من ابنة عمرو موسى - وزير الخارجية - هناك أيضا هالة عبد الحكيم جمال عبد الناصر.

ومن زعماء ما بعد الثورة أيضا الرئيس أنور السادات الذى أنجب ٧ أبناء أنجبوا عددا من الأحفاد فأولى

بنات الرئيس السادات السيدة رقية التي تزوجت من أنور عفيفي وأنجبت منه محمد أنور عفيفي ويمتلك ويدير شركة تعمل في مجال البورصة وله ولدان هما سيف «١٢ عاما» وشريف «١٠ أعوام».

وشقيقه أشرف أنور عفيفي وهو محاسب في إحدى الشركات الخاصة ومتزوج من إنجليزية رزق منها بطفلين هما شريف وكريم أما الأخت الصغرى لهما فتدعى سها أمين عفيفي - من أب آخر - وهي تعمل سكرتيرة تنفيذية في إحدى الشركات الخاصة.. أما الابنة الثانية لأنور السادات وهي السيدة راوية أنور السادات فقد أنجبت محمد وسامح جلال جمعة ويعملان في مجال البنوك.. ثم هناك السيدة كاميليا السادات وهي تعيش في أمريكا مع ابنتها الوحيدة إقبال عز الدين عبد الباقي وتعمل محاسبة في أمريكا وهؤلاء هم بنات وأحفاد الرئيس السادات من زوجته الأولى السيدة إقبال.. أما بنات وأحفاد السيدة جيهان السادات فهم بالترتيب السدة لبنى أنور السادات التي تزوجت من السيدة عبد الخالق عبد الغفار ورزقت منه بابنتين هما ليلى ولبنى عبد الغفار، الأولى تخرجت قريبا أم الثانية فلاتزال في كلية الإعلام.. بعدها في الترتيب السيدة نهى أنور السادات وقد تزوجت من السيد حسن مرعي وأنجبت منه شريف وجيهان وحسين ومي وهم جميعا في مراحل التعليم المختلفة.. ثم يأتي بعدهما في الترتيب الابن الوحيد للرئيس السادات المهندس جمال السادات وعنده ابنتان هما ياسمين وعمرها ١٦ عاما ونور في الثانية عشرة من عمرها وهما من زوجته الأولى السيدة دينا عرفان وهما الوحيدتان من بين أحفاد السادات اللتان تحملان اسمه !! نأتي إلى الابنة الصغرى جيهان أنور السادات أو جيهان الصغيرة - كما يطلقون عليها - وهي متزوجة من ابن عثمان أحمد عثمان ورزقت منه بابنتين هما نهى ونهال وهما في مراحل التعليم.. هؤلاء هم أبناء وأحفاد الزعماء.. كل حركة محسوبة لهم أو عليهم حيث سيظلون - شاءوا أم أبوا - محط أنظار الناس. ■

لا.. يا دكتور عادل

فاجأني واستفزني كلام الدكتور عادل صادق - وهو طبيب مشهور وله اسمه - بكلامه المنشور في العدد السابق من مجلة «الأهرام العربي»، وهو يتحدث في تحقيق عن المرأة المديرة، وأخذها الدكتور فرصة وهات ياهجوم واحتقار، وتقليل من وضع المرأة، وأرجو أن يتسع صدره ويسمح لنا بإبداء رأينا بحرية تماما، كما فعل هو - باعتباره طبيبا نفسيا متخصصا - وبناء عليه قد يأخذ رأينا مجرد محاولة من واحدة ست للدفاع عن بنات جنسها، وليكن.. وهذا حقي.. ومع العلم بأنني لست مديرة، وليست هناك نية أو مطمع، لكن ما قيل - أكرر مع كل التقدير والاحترام - استفزازي، غير منطقي، وغير محدد، بل الأدهى أنه يلغي التجارب الإنسانية، ويدين الرجل مثلما يدين المرأة، والحقيقة تعجبت! ووجدت أن الأمر يحتاج ليس الدفاع عن المرأة فقط، لكن عن الرجل أيضا؟!

وبداية أقول إنه من البديهي وفقا للعقل والمنطق، أنه ليس كل رجل في مركز قيادي ناضجا بكل المعايير، لأنه رجل، ومن المفترض أنه ذكي، وطموح، وكفاءة، وقوي، وقادر ...و...و... و..

ولا كل سيدة تسعى لتولي منصب قيادي هي الأخرى تتوفر فيها كل هذه الصفات! فقد علمتنا الحياة.. أن لكل قاعدة شواذاً فما يمكن أن يؤديه الرجل بنجاح تستطيع أن تؤديه أيضا المرأة، وما لا يقدر عليه هو، قد تقدر عليه هي!! كما أن القوة، والتعنت، والاستبداد ورفض الرأي الآخر، تلك الصفات التي قال عنها د. عادل في المرأة القائد أو الست المديرة، التي تلجأ إليها تشبها بالرجل حتى تخفي شعورها بالخوف من الفشل، ليس من صفات الرجل السوي في شيء، خاصة إذا كان قائدا أو بمعنى آخر مديرا، فهو إذا كان كذلك في الضرورة لابد وأن يكون مديرا غبيا بكل المعايير، وليس من الذكاء في شيء على الإطلاق، وإذا كان قد تولى منصب الإدارة وهو بهذه الكيفية، فتلك مصيبة، وإذا تشبهت به المرأة المديرة، فالمصيبة أعظم، وفي هذه الحالة يصبحان نموذجين مرفوضين تماما، فالإدارة فن، وأصول، بل علم له أهميته، ولم يشترط واضعو قواعد وفنون هذا العلم، أن تكون الإدارة لرجل أو امرأة، بل طالبوا بإتقان هذه القواعد والميدان مفتوح أمام الجميع والتجارب الإنسانية في العالم كله تشهد بذلك، والمرأة يا د. عادل التي خلقت في نظرك كي تكون مرءوسة لا رئيسة، كيف أغفلت حقيقة أنها قائدة بقدرة القادر الذي خلقها، وإلا ما حملها بالفطرة والغريزة تنشئة أولادها، بنينا وبنات، ووهبها ذكاء وقدرة على التحمل، بل وإحساسا ذكيا، وحتى إن كانت غير متعلمة، لإدارة بيتها وتربية أولادها، وكم من أمثلة على ذلك، ولو بحثت أو سألت عن أمهات كبار العلماء والأطباء والأدباء والشعراء في العالم كله، لوجدت أن معظمهن تعلمن من الحياة، وأدركن بذكائهن الفطري الحقوق والواجبات والأصول، وإلا ما خرج من تحت أيديهن مشاهير ومشهورات، وألم تسمع عن أن وراء كل عظيم امرأة، وليس رجلا آخر، وألم تقرأ عن نابليون انه قال إن المرأة تهز المهد بيمينها، قادرة على هز العالم بيسارها؟! ألم يسترع انتباهك شخصية السيدة خديجة والسيدة عائشة، وغيرهن من نساء التاريخ الإسلامي، وشجرة الدر مثلا، وأنديرا غاندي، وكثيرات لا يتسع المجال للأسف للكلام عنهن بإسهاب كل هؤلاء كانوا في رأيك مرءوسات غير ماهرات، إلا في الطبيخ، أكن جميعا يتمتعن بالقسوة والاستبداد والتعنت وحب السيطرة ومعقدات، أظن انه غير معقول، لو أنك حددته بكلمة «هناك نموذج من الست المديرة.. كذا وكذا»، لكن أن تجعل ما قلته - هكذا - مطلقاً، مع كل التقدير والاحترام مرفوض.. مرفوض.. يا دكتور، وعلى فكرة كل الرجال ربتهم وعلمتهم ووصلتهم إلى مركز مدير وخلافه.. نساء.. أمهاتهم.. ما رأيك؟! ■



زينب حسن الإمام



شرب الدم فى الأحلام.. إنتصار على العدو

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

اللهم اجعله خيرا

■ الحلم:

هل رؤية الدم فى المنام تفسد المنام؟

أشرف إسماعيل ـ المعادى ـ القاهرة

■ ■ التأويل:

هذا خطأ فرؤية الدم فى المنام لها دلالات كثيرة فى غاية الأهمية،فالرجل إذا رأى الدم فى منامه بخلاف المرأة إذا رأت ذات المنام، فقد يكون الدم مالاً حراماً أو اتهاماً بالباطل ودلالته من القرآن فى قوله تعالى: «وجاءوا على قميصه بدم كذب».

وكذلك فإن خروج الدم من الفم أو الأنف أو الأذن دون جرح دلالة على العافية وخروج الأذى والمرض من الجسد.

ورؤية الدم فى شارع أو طريق دلالة على قتال شديد أو مشاجرة مروعة وبالنسبة للمرأة فخروج الدم من الحامل إشارة للسقط، والمرأة غير المتزوجة إذا رأت دم الحيض فهذا يعنى زواجاً إن شاء الله.

ومن رأى أنه يشرب دم إنسان فهذا دلالة على الانتصار على عدو بإذن الله وهكذا فكل شىء فى المنام له دلالته الخاصة وتمام العلم عند الله وحده.

■ الحلم:

أخى الوحيد .. سافر منذ سنتين للدراسة فى أمريكا وكلما انقطعت رسائله أو مكالماته أراه فى المنام ميتاً فيصيبنى فزع شديد لا أقدر على التخلص منه سوى بالاتصال به فأهدأ.

فهل هذه وساوس؟ أم إخبار بأمر لا قدر الله؟ وكيف أتخلص منها؟

ل . ل . ع ـ جدة

■ ■ التأويل:

نعم ياعزيزتى بإذن الله، هذا المنام من قبيل الوساوس الشيطانية الزائفة فدائما يسعى الشيطان إلى تكدير صفو الإيمان فى النفوس ودلالة ذلك قوله تعالى: «من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس» وعموماً فالموت يرمز إلى الفراق وهو ما أنت فيه مع أخيك الآن بسبب سفره ليس أكثر من ذلك فى حالتك تلك .

أرى أن تواظب السائلة على قراءة الأذكار قبل النوم خاصة المعوذتين مع النوم على الجانب الأيمن على وضوء والله المستعان.

■ الحلم:

لى زوجة صالحة ولا يضايقنى منها شىء، ورزقنى الله منها بأبناء صالحين وذات ليلة بعدما صليت الفجر رأيتنى وزوجتى أمام القاضى فى مجلس قضاء وأنا أطلقها أمام جموع الحاضرين، فما تفسير ذلك؟

م . م . الحريش ـ المغرب

■ ■ التأويل:

خيراً رأيت بإذن الله فإن كنت مريضاً سيعافيك الله من مرضك وسيفارق الألم بدنك وترجع إلى ما كنت عليه.

وإن كنت سليماً صحيحاً فقد تبتلى ببعض المرض أو الابتلاء وتشفى منه بإذن الله وحده.

وإن كنت فقيراً أو محتاجاً لبعض المال سيغنيك الله بواسع كرمه قال تعالى : «وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعاً حكيما».

أبشر عند الرجاء، واشكر عند الرخاء واصبر عند البلاء، وانتظر الأجر والمثوبة من رب السماء.

■ الحلم:

دائماً أرى نفسى وأنا أضع كحلاً فى عينى فى المنام فما تأويل ذلك.

هند العينزى ـ حضرموت ـ اليمن

■ ■ التأويل:

الكحل فى المنام دائماً خير، فهو نور للوجه وحماية للعين وبهاء للوجه ومن رأى أنه يكتحل فهو ملتزم بدينه وخلقه أو هو يعمل عملاً فيه خير كثير إن شاء الله.

إن كان هناك خاطب تقدم لخطبتك فتوكلى على الله واقبلى فتأويل منامك يدل أن هناك خير كثير وسبحان المنفرد بتمام العلم وحده.

■ الحلم:

دائماً أرى فى المنام كأن أشخاصاً تحاصرنى من كل مكان واتجاه وأحاول أن أهرب من بينهم فلا أستطيع ثم أرى نفسى وأنا أحفر فى الأرض بشدة ثم أخرج من هذه الحفرة فلا أجد أحداً من الناس الذين كانوا يحاصروننى ويتكرر هذا المنام كثيراً

الموت فى الحلم يرمز إلى الفراق والكحل دائماً خير

العيون تعنى حساد ورش الماء فى وجه الأعداء ردع لهم وإبعاد

مرآة الغيب

هل رأى أحد منكم رؤيا؟

هذا سؤال يومى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يوجهه لأصحابه بعد الصلاة وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن المؤمن صادق دائماً ورؤيا هذا المؤمن إما أن تكون بشرى يفرح بها المسلمون، أو تكون تحذيراً لهم فيحذرون.

فما حكاية هذه الرؤيا ؟ وما علاقتها بالغيب؟

الرؤيا كما يقول العلماء : حالة شريفة، ومنزلة رفيعة لأنها من الله عز وجل أما الحلم فمن الشيطان وهذا هو الفارق بينهما

ورد فى حديث صحيح «الرؤيا من الله» والحلم من الشيطان، ومذهب أهل السنة فى حقيقة الرؤيا هو أن الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة، ولا تكون الرؤيا إلا فيما يسر المؤمن لذلك لا يحضرها الشيطان أبداً.

أما إن كانت الرؤيا فى شىء يحزن المؤمن يصبح اسمها حلماً، والحلم بضم الحاء وسكون اللام ، يحضره الشيطان ويفرح به لذلك ينسب الحلم مجازاً إلى الشيطان، إنما الحقيقة أن الرؤيا والحلم كلاهما من الله وتدبيره وإرادته.

وهناك فرق بين الرؤيا والرؤية، فالرؤيا تختص بما يكون فى النوم على حين تختص الرؤية بما يكون فى اليقظة، فالرؤيا تكون بعين الباطن والرؤية تكون بعين الظاهر.

والرؤيا الصالحة الصادقة : هى رؤيا الأنبياء، ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بشكل نادر.

والكثيرون يعتقدون مخطئين أن الرؤى والمنامات ماهى إلا خيالات وأوهام تحدث نتيجة تأثير العقل الظاهر فى العقل الباطن فتطفو على العقل ساعة النوم أو يقولون إنها صورة من صور تحوير الأفكار الخفية إلى الشكل الظاهر.

وكان الكهنة يفسرون الأحلام بالتنبؤات عن الوقائع المستقبلية وكان تفسيرهم خاطئاً.

كما أن طائفة من علماء القرن السادس عشر والسابع عشر كانوا يرون الأحلام نتاج سلسلة من الأعمال العضوية ونشاطات بعض الأنسجة العصبية، وكانت أيضاً نظرة خاطئة.

أما سيجموند فرويد صاحب المدرسة النفسية الشهيرة فقد قام بحصر جميع الأحلام بخصيصة نفسية واحدة وهى أنها مظهر للوجدان الباطن.

وكل ما سبق خطأ كبير وقعوا فيه لأن الأمر ببساطة إنما يختص بالنفس وهذه النفس بأطوارها وأحوالها وما يعتريها لا يعلمه كاملاً إلا الله يقول تعالى : «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

إذاً فالرؤيا عند المسلمين وتفسيرها علم يحتاج أولاً : إلى هبة ومنحة من الله سبحانه، ثانياً : إلى دراسة وعلم لا يحصل عليه إلا من اختصه الله بفضله وهدايته دليل ذلك قوله سبحانه:

«وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث» مخاطباً نبيه يوسف عليه السلام فهذا دليل على أن تأويل الرؤى منحة من الله واجتباء أى اصطفاه واختاره.

ولقد وجد فى الإسلام أفراد عاديون كانوا يستطيعون اكتشاف الضمير الباطن للأشخاص، والوصول إلى أسرارهم عن طريق تفسير أحلامهم هؤلاء لم يكونوا سحرة، ولا مدعين للعلم بالغيب ولكنهم كانوا أتقياء أذكياء لدرجة أن نماذج تفسيراتهم للأحلام قلما نجد لها مثيلاً فى جميع كتب النفس فى العصر الحديث.

ومن الأشخاص الذين اشتهروا بهذا الفن (ابن سيرين) الذى بدأ التحليل النفسى عن طريق الحلم منذ ألف وثلاثمائة عام ثم جاء بعده الإمام الكبير (عبدالغنى النابلسى) فزاد فى هذا العلم (علم تعبير الرؤى) وأجاد فيه وغيرهما.

وإن الجانب المعنوى والإلهام الروحانى لبعض الأحلام مهم إلى درجة التى يقول فيها النبى صلى الله عليه وسلم عن الرؤيا: إن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

أما كيف ينجح مفسرو الأحلام فى الإسلام فى تأويل الرؤى والأحلام، وكيف يتمكنون من معرفة الأسرار الخبيئة من خلال حلمك فهذا ما نود أن نلتقى به فى العدد القادم معاً إن شاء الله. ■

مما سبب لى أرقاً بالغاً فماذا أفعل؟

س . م . القاهرة

■■ التأويل

الحصار فى المنام يدل على التربص أو الانتظار كما يدل أيضاً على الثبات فى أمور كثيرة.

والحفر يدل على الحصول على مال بمقدار الحفر، وبقدر ما أصاب من التراب إذا كان يابساً.

وأرى والله أعلم أن السائلة فى الوقت الحالى هناك من ينتظرون منها مالاً لحاجتهم إليه وهى تسعى لكى تحصل لهم على مايريدون بصعوبة وستنجح فى ذلك إن شاء الله.

■ الحلم : لى ولد مريض بمرض غريب وأنا حزينة عليه جداً، وبينما أنا نائمة إذ رأيت أنى جالسة وولدى هذا على حجرى وأحسست أن الغرفة التى أجلس فيها مع ولدى مليئة بالثقوب وهناك عيون خلف هذه الثقوب تتلصص علينا، فأخذت ماء وأخذت أرش به هذه الثقوب.

شيماء العبدالله - الكويت

■■ التأويل

الثقوب نعمة لم نراعيها والعيون حساد يحسدون الناس وحجر المرأة حماية ورعاية والماء شفاء ورش الماء فى وجه الأعداء ردع لهم وإبعاد.. والله أعلم.

ماحدث فى المنام دليل على أن الذى حدث لولدك من الحسد اللعين والمنام هذا أعظم دلالة أنه سيتم شفاء ابنك إن شاء الله يقول تعالى :«ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان» فعليك برقية الحسد الواردة فى كتب السنة مثل الأذكار للإمام النووى ونسأل الله لولدك الشفاء العاجل.

ردود خاصة

■ القارىء م . ز . و - ليبيا : لا أعلم والعلم عند الله وحده.

■ القارىء عبدالقادر حافظ - تونس : هذا الباب للرؤى والأحلام فقط أما المشاكل العاطفية فلها أبواب أخرى.

■ الأخت سلمى الزاهر - الإمارات : اللجوء للعرافين والدجالين هو أكبر مصيبة، فلا أنصحك بهذا حتى لا تقعى فى الشرك؟ ■

الحصار يدل على التربص أو الانتظار والحفر يدل على الحصول على مال بمقدار الحفر

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

قلوب العرب مجهدة

كل يوم نسمع عن صديق أو قريب أصيب بأزمة قلبية.. ماذا حدث لقلوب العرب؟ وما وسائل النجاة من أمراض القلب القاتلة؟ سألنا وأجاب الدكتور عادل زكى - أستاذ القلب والأوعية الدموية بكلية طب قصر العينى

آلام الصدر دائما تثير القلق والتفكير أن هناك مشكلة فى القلب.. فهل هذا صحيح؟

يجب أولا أن نعرف أن القلب هو أهم وأقوى عضلة فى جسم الإنسان ويستحق أن نقلق عليه فعلا، لأن وجود مشكلة به قد يعنى تهديد حياة الإنسان ولكن ألا يصل لدرجة الهواجس فليس كل ألم فى الصدر يعنى أن هناك مشكلة فى القلب.. ويجب أن نعلم أن وجع القلب كما ندرسه للأطباء هو ألم فى منطقة الصدر يمتد لمكان متسع ونشبهه بقبضة اليد أما الألم الذى نشير له بالإصبع فهو ليس ألم قلب قد يكون روماتيزما ورطوبة مثلا بالإضافة إلى أن ألم القلب قد يمتد بالإضافة لذلك ليشمل الذراع والكتف الأيسر وقد يتسع ليصل حتى الرقبة والفك حتى أن المريض قد يشك أحيانا أن لديه آلام أسنان ونكتشف أنه القلب وفى ألم العضلات أو الروماتيزم يشكو المريض من ألم عند التنفس بينما ألم القلب لا يزيد مع النفس إنما يأتى مع المجهود أو بعده ومن الممكن أن يمتد للظهر..

أيضا قد يأتى المريض يشكو من النهجان عند بذل أى مجهود ويخشى أن يكون القلب وهذا غير صحيح فليس كل نهجان يعنى مرضا بالقلب فمع الإرهاق أ- عدم النوم جيدا أو حتى أثناء الحمل لدى السيدات أو فى أمراض الكلى أو الكبد ينهج الشخص لأقل مجهود، أما النهجان الذى تخاف منه فهو الذى يكون مصحوبا بضربات قلب يحسها المريض فالمعتاد أن القلب يدق طوال الوقت ولكننا لا نشعر به ولذلك فعندما نحس به لابد من استشارة الطبيب وقد يكون هذا مصحوبا بآلام فى الصدر وكحة بلا مخاط هنا لابد من الطبيب، وهناك نقطة مهمة جدا وهى ضرورة إجراء الكشوفات الشاملة على الجسم كله كل سنة ابتداء من سن الثلاثين وكل ستة أشهر من سن الـ ٤٥ خاصة لدى الفرد الذى يوجد تاريخ مرض لدى عائلته فقد توجد مشكلة حقيقية ولا يشعر بها الشخص وأبسط مثال الضغط المرتفع فليس من الضرورى أن يكون مصحوبا بصداع بل قد يأتى صامتا ولا نشعر به إلا عند وقوع الكارثة!

ما أكثر المشاكل التى تعانيها قلوب العرب؟

أكثر ما نعانيه الحمى الروماتيزمية التى تنتشر عند الأطفال نتيجة لإهمال علاج التهاب اللوزتين وهذه الحمى تنتشر خاصة فى مصر حيث يهاجم الميكروب السبحى القلب ويؤثر على صماماته ويكتشف عندما يبدأ الطفل فى الشكوى من آلام روماتيزمية شديدة فى أحد المفاصل لا تمكنه من السير من تورم بها وارتفاع فى درجة الحرارة، وتتكرر الشكوى فى مناطق أخرى ثم يمتد الأمر لإصابة الصمام الميترالى أو الأورطى والمشكلة هنا صعبة لأنها تبدأ مع الطفل فى سن مبكرة وتعوقه تماما عن العمل، بعد فترة قد تبدأ الشكوى من ضيق الصمام.. المشكلة الأخرى التى تعانيها قلوبنا هى جلطة القلب والذبحات الصدرية وارتفاع الضغط ونسبة الكوليسترول فى الدم الناتج عن العادات الغذائية السيئة هما السبب الأول فى انتشار الذبحات والجلطات..

وما الفرق بين الذبحة القلبية والجلطة والأزمة القلبية؟

الذبحة هى انسداد جزء من شرايين القلب أما الجلطة أو الأزمة القلبية كما نسميها فهى انسداد كامل لهذه الشرايين، فالبثور التى تتكون فى تلك الشرايين قد تلتهب وتصاب بجروح يبدأ الدم فى التعامل معها لإيقاف النزيف بها فيتجلط الجزء الموجود بها مما يسد الشريان تماما ويمنع وصول الدم لجزء من القلب مما يتسبب فى ألم شديد جدا للمريض، يحدث فجأة وبدون مقدمات عكس الذبحة التى قد تصبح ذبحة مستقرة تأتى للمريض أكثر من مرة ولو أننا فى كل مرة لا نعرف كيف ستنتهى.

هل هناك وسائل للوقاية من أمراض القلب؟

كل مرض يمكن الوقاية منه وفى أمراض القلب الوقاية هى الأساس بدءا من إجراء فحوصات للمتابعة كل فترة مرورا بالحذر فى الأكل والابتعاد عن الدهون التى تزيد من ارتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم بحيث يصبح الدم عكرا ويصيب الخلايا بالالتهابات وهى بداية البثور التى تؤدى فيما بعد للذبحات والجلطات.. ثم التدخين والتوتر اللذان يزيدان إجهاد القلب واحتمالات الإصابة بالذبحة أما الأمر المهم جدا فهو متابعة ضغط الدم بشكل دائم فالضغط المرتفع أحد أعداء القلب اللدودين لأنه يمثل ضغطاً دائماً على القلب يصيبه بالإجهاد ويعجل من إصابته بالأزمات، ونحن لدينا دائما مقولة شهيرة نقولها للمرضى وهى أن الذين يشتكون من الضغط وانخفاضه هم المرضى طوال العمر وأن الصامتين عن ارتفاعه هم المرضى قصار العمر. ■



■ د. عادل زكى

علم

■ إعداد: حنان حجاج

العلاج من مس الجن.. مشروع

هل يجوز لمسلم لا يشرب الخمر أن يشارك فى جلسات بها خمور لظروف العمل؟.. وهل تجوز الصلاة على الميت مرتين؟.. وإذا رضع الزوج من زوجته هل تحرم عليه؟ يجيب عن هذه التساؤلات فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل:

■ د.نصر فريد

أنا مصاب بمرض عقلى وقد حثتنى والدتى وزوجتى بالتداوى عند «الطلبة» وهم فى الجزائر يرقون الإنسان ويكتبون له كتيبات ويبخرونه ويضعونها تحت فراشه عند النوم ويسمون ذلك بأنه رياح الجن، فهل يعتبر ذلك بدعة وسحر وما الحكم الشرعى فى ذلك؟ علما بأنه يشاع أننى مصاب بمس شيطانى.

لقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه تداوى وأمر الناس بالتداوى، فقد روى عن أسامة بن شريك قال «جاء أعرابى فقال: يا رسول الله أنتداوى؟ قال نعم فإن الله لم أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله» رواه أحمد.

كما ورد التوجيه الإلهى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وإلى كل مؤمن بالاستعاذة به سبحانه وتعالى من همزات الشياطين وحضورهم فى قوله تعالى «وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون»

كما ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ نفسه، فكان إذا دخل المسجد يقول «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»، كما ورد عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المعونتين «قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» وينفث فى كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

«وعن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان فلما نزلت المعونتان أخذ بهما وترك سواهما».

من هذه النصوص وغيرها يتضح مشروعية التداوى والعلاج من المس الشيطانى وبعض حالات الصرع وذلك بالرقية الشرعية بأم القرآن وغيرها من الآيات القرآنية كالمعونتين والأحاديث النبوية المتضمنة ذلك.

أما العلاج بالأحجبة والحروز والتمائم وحمل بعضها فهذا من قبيل الشعوذة والسحر الذى أمرنا الله بالابتعاد عنه، لأن السحر حرام وقد عد من السبع الموبقات للحديث الشريف عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات وعد منهما السحر»، وقال صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم».

ويقول صلى الله عليه وسلم «من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له».

وبناء عليه يحل للسائل التداوى بما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه.

ابنتى تعمل مدير مشروعات بالمعونة الأمريكية، ودائما تحضر حفلات استقبال عمل يتخلله شرب الخمور بمعرفة الأجانب، وابنتى لا تشرب ولا تعاون على الشرب إلا أن خطيبها يمنعها من حضور تلك الحفلات استنادا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لعن الله الخمر وشاربها» فما الحكم الشرعى فى ذلك؟

الخمر محرمة بالكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فبقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه - إلى قوله - فهل أنتم منتهون».

أما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم «وكل مسكر خمر، وكل خمر حرام» وقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

وعلى ذلك وفى واقعة السؤال فإن ابنة السائل وإن لم يكن يشملها الحديث لعدم شربها الخمر أو الإعانة عليه، ولكن يجب عليها على أن تبتعد نهائيا عن مجالس الشرب حتى ولو كان على عشاء عمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه»، وقد أجمع جمهور العلماء على أن الخمر إذا وجدت فى دار إنسان وعليها قوم جلسوا مجالس من يشربونها ولم يرهم أحد يشربونها ولم تظهر رائحتها عليهم ولم يقروا بشربها عذرهم الإمام لأنهم ارتكبوا أمرا محظورا وجلسوا مجلسا منكرا».

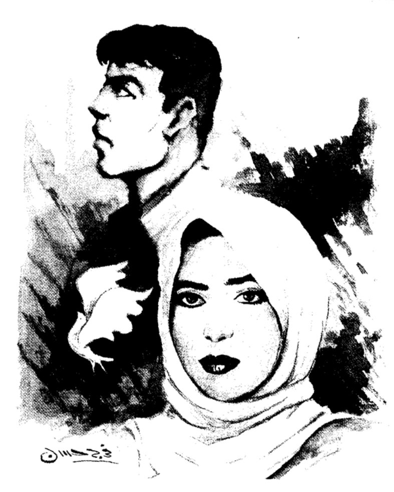
وإذا كان لابد من الاجتماع مع هؤلاء الخبراء فيكون اجتماعا بهم بعد تناولهم الطعام والشراب، وخطيبها محق فى ذلك لأن السكوت عن المنكر منكر «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

أم لطفلة تبلغ من العمر سبعة أشهر وزوجها كثيرا ما يكثر الرضاعة من ثديها أثناء عملية الجماع، وعلى الرغم من محاولتى منعه من ذلك إلا أنه لا يتوقف، فهل يعتبر بذلك أخى فى الرضاعة وما حكم الشرع فى ذلك؟

إن الرضاع المحرم هو ما كان فى مدته الشرعية وهى سنتان قمريتان من تاريخ الولادة، وعلى هذا فإن الزوجية بينهما قائمة، وينبغى على الزوج أن يتوقف عن فعل ذلك حتى لا ينتقص من هبة الله لطفله، وهو لبن الأم الذى قد يضطرهما إلى إعطائه ألبانا صناعية لتلبية حاجة الطفل الغذائية، كما أنه ثبت طبيا أن الرضاعة الطبيعية من ثدى الأم توفر الحماية للطفل من الأمراض وكان الأحرى على الزوج أن يحرص على غذاء وصحة طفله وبناء عليه يرتكب الزوج فعلا محرما للسبب المشار إليه. ■

و إيمان

■ إعداد: قسم التحقيقات



بساط الشيطان الأحمر

حديث شريف

«من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغضه الله، فأما التى يحبها الله فالغيرة فى الريبة، وأما التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة»

رواه أبو داود

تباريح

■ تقدمها: **إقبال بركة**

■ **عزيزتى إقبال:**

أنا فتاة فى التاسعة عشرة من عمرى، ارتضيت الحجاب عن طيب خاطر، وذلك على الرغم من معارضة أسرتى، والتزمت بكل ما يطلبه منى الإسلام من احتشام فى القول والفعل، وغض البصر، وصلاة بانتظام.. إلخ.

وفى يوم كنت أغادر شقتنا فوقعت عيناى رغما عنى على شاب يخرج من الشقة المواجهة لنا، ولما كنت أعرف الجيران معرفة وثيقة، وأعرف أنه ليس من بينهم، فقد وجدت نظرى يتابعه وعقلى ينشغل.. ترى من يكون؟

فى ذلك اليوم لم أستطع أبدا أن أنسى ذلك الشاب وطلعته البهية ونظرة التساؤل التى رمانى بها، ثم مرت عدة أيام ونسيته تماما وانصرفت إلى مذاكرتى فى السنة الثانية من كلية التجارة..

وفجأة تكررت الحادثة نفسها بحذافيرها.. أنا أخرج من باب الشقة، لأجده خارجا فى الوقت نفسه..

نتبادل نظرة صامتة، ونغض بصرينا، ثم فجأة تتمرد علينا عيوننا لنعاود النظر مرة ومرات.

بعد ذلك وجدته يقف على الناحية المواجهة للعمارة التى أسكن بها، ومعه ابن جيراننا، فعلمت أنه زميله بالكلية، وأنه يأتى ليشاركه المذاكرة كل ليلة..

وعدنا نتبادل النظرات.. أنا من نافذة بيتى، وهو من الشارع، وأخيرا التقينا على السلم فإذا به يلقى على السلام، شعرت بخجل شديد واندفعت هابطة السلم بأسرع مايمكن.. ولكنه لم يتبعنى، بل استمر صاعدا إلى صديقه..

وهكذا يا إقبال وجدتنى وجها لوجه مع ذلك الشاب، كما لو كان القدر يدفعنا لأن نلتقى حتى تجاسرت يوما ورددت سلامه، فكاد يطير من الفرح، وفى المرة الثانية توقفنا قليلا ليقول لى إنه يعرف عنى كل شىء من أحاديث الجيران الذين يعجبون بى، ويذكروننى بكل خير.. وفى المرة الرابعة عبر لى عن إعجابه الشديد ورغبته فى طلب يدى من أهلى.

فرحت جدا، مع أنى لا أعرفه شخصيا ولكنى أشعر برغبة شديدة فى التعرف إليه وسماع صوته والحديث معه، لقد أصبح مهما جدا بالنسبة لى، بل أكاد أقول إنه أهم شخص فى حياتى اليوم.. إنى لا أفكر إلا فيه، وعندما تواجهنى مشكلة أتخيل نفسى معه، وأعرض عليه المشكلة وأطلب منه أن يشاركنى فى حلها.

■ **عزيزتى إقبال:**

أنا أشعر بالخجل الشديد من نفسى، وأننى كاذبة ومخادعة، وأرتكب معصية كبيرة بانشغالى بهذا الشاب الذى لا أكاد أعرف عنه شيئا، وحيائى منعنى من سؤال جيراننا، وهم لم يفاتحونى فى أمره ولم يذكروه ولو مرة واحدة فى أحاديثنا المتبادلة..

فهل أنا أخطأت بوقوعى فى الحب؟! وهل هذا هو الحب الحقيقى أم أننى أعيش فى وهم كبير!! إننى لا أستطيع أن أجزم ما إذا كان هذا الشاب يحبنى فعلا أم أن نظرة الأنبهار التى التقطها فى عينى هى التى تستهويه.. ثم إننى فكرت كثيرا، إذا كان يريد التقدم لخطبتى، فماذا ينتظر؟!

إننى أخشى أن يطلب منى أن نلتقى وحدنا لنتحدث فى أمر الخطبة، أو لمزيد من التعارف، بل إنى أتوقع أن يحدث هذا فعلا، فماذا أفعل؟!

إن صديقة لى محجبة مثلى وعلى خلق وأنا أثق فيها جدا، قالت لى إنها قرأت فى إحدى المجلات فتاة تستشير شيخا فى طلب خطيبها أن يجالسها ليتعرف عليها ولكن صاحب الباب أجاب بأن الخلوة بين أى شاب وشابة حرام، وأن هناك حديثا نبويا شريفا يقول: ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان ثالثهما الشيطان..

إننى أخشى الشيطان يا إقبال، ولا أريد أن أقع فى شراكه، وفى الوقت نفسه أكاد أجن من طول التفكير فى ذلك الشاب الذى لا أعرف حتى اسمه..

فبماذا تشيرين علي؟!

على فكرة: لقد فكرت في أن أصارح إحدى بنات الجيران بما حدث ولكني خشيت أن تسخر مني أو تغير رأيها في وتشيع بين أهلها وبين بقية الجيران كلاما غير صحيح عني..!! فهل أنا على حق في ذلك.. علما بأن هذه الفتاة تكبرني بعامين فقط، وهي فتاة عاقلة وعلى سمعة طيبة، ولكننا لسنا صديقتين حميمتين، أي أنني لم أعتد على مصارحتها بأسراري، خاصة أنها متحررة بعض الشيء، وترفض أن تلتزم بالزي الإسلامي، مما يجعلني أتردد في عقد صداقة معها..

هناء - بور سعيد - القاهرة

■ ■ عزيزتي هناء:

يقول ابن حزم الأندلسي، في كتابه الجميل «طوق الحمامة في الإلفة والآلاف» تحقيق د. الطاهر أحمد مكي:

«الحب - أعزك الله - أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة، وليس بمنكر في الديانة، ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل».

وابن حزم يوعز سبب الحب إلى أن المتحابين قد خلقا من نفس واحدة، فكل منهما تسعى بحثا عن الأخرى حتى إذا ما التقت بها سكنت إليها، وذلك كما جاء في الآية الكريمة «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» «الأعراف ١٨٩» لست خاطئة ياهناء بوقوعك في الحب.. وتدينك الشديد وممارستك لشعائر دينك بانتظام وخوفك من ارتكاب المعصية أمور عظيمة تثير الإعجاب العميق.

أما إحساسك بأن الحب الذي شعرت به تجاه صديق ابن الجيران هو نوع من المعصية فهذا غير صحيح.

هناك حديث شريف أذكرك به يقول «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» والشاب الذي مالت إليه نفسك يبادلك الإعجاب وقد تحرك خطوة للأمام فاسترشد بأقوال الآخرين عنك وآرائهم فيك، ثم تقدم خطوة ثانية فخطبك إلى نفسك أي حدثك مباشرة في رغبته في الزواج منك، وهذا أمر لا غبار عليه، فأنت فتاة جامعية، أي على درجة من الثقافة، تعيشين في بداية القرن ويعتبر سن الرشد هو الحادية والعشرون..

وأنا أرى يا هناء أنك فتاة عاقلة جدا، بدليل عدم اندفاعك في الرد، وبدليل تساؤلاتك حول ذلك الشاب من يكون وما صفاته وهل ستتفقان معا وتأتلفان إن تعارفتما وتعاشرتما، وبدليل أنك تسعين للمشورة أولا من صديقتك المقربة، وثانيا ممن هي أكبر منك سنا وأكثر منك خبرة وعلما..

كل هذه الأمور يا هناء تدل على رجاحة عقلك.

إنك لم ترتكبي خطأ، والشاب أيضا لم يخطيء حينما لوح لك برغبته في التقدم لطلب يدك من أهلك «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا» «سورة البقرة ٢٣٥» جاء هذا في الكتاب الكريم، وهو اعتراف بالحب من خالق الكون «أو أكننتم في أنفسكم» «علم الله أنكم ستذكرونهن» أي أن خالق الكون يعلم أن الرجال ستميل إلى النساء وأن النساء ستملن إلى الرجال وأنهم يفكرون في بعض ويتمنون الزواج.. إلخ

ومنذ أكثر من ألف عام كان المجتمع الإسلامي يسمح للرجل بأن يعرض الزواج على من يرغب من النساء، حتى ولو حدث ذلك أثناء قضائها العدة «أي كانت أرملة أو مطلقة».. ومنذ أربعة عشر قرنا تحدث واحد من الصحابة إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في رغبته في خطبة امرأة فنصحه الرسول «صلى الله عليه وسلم» انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» «رواه الترمذي».

حدث هذا منذ مئات السنين يا هناء، ومازلنا إلى اليوم لا نفهم ديننا الحنيف ونتصور أنه مجموعة من السلاسل التي تخنق الفكر وتقيد الحركة وتوقف ساعة الزمن إلى الأبد، وهو بريء من كل ذلك.. وكنت أتمنى من فتاة طاهرة القلب مثلك تقول إنها متدينة أن تعرف دينها حق المعرفة، وليس عن طريق ما تقوله الصديقات أو ما يفتي به بعض المتشددين المرددين كالببغاوات فتاوى وأحكام فقهاء عاشوا قبل أكثر من ألف عام..

أنت اليوم أفضل كثيرا جدا من نساء ذلك الزمن البعيد.

لقد تعلمت ومازلت تسيرين في طلب العلم وقد تحصلين على شهادتك العليا بتفوق وترسلك الجامعة للحصول على الدكتوراه في دولة أجنبية «اطلبوا العلم ولو في الصين».

وأنت تعيشين في عالم أصبح قرية صغيرة عن طريق التقدم العلمي المذهل في وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، اللاسلكية، والفضائية.

فلماذا تخشين الكلام مع شاب في مثل سنك وثقافتك؟! هل أنت ضعيفة الإيمان، ضعيفة الشخصية بحيث لن تقاومي نفسك الأمارة بالسوء وترتمين في أحضان رجل غريب - لو فرضنا أنه سيدعوك إلى ذلك!!

لماذا لم تردي عليه وتقولي له بيتنا قريب، وتفضل لزيارتنا، ولقاء أهلي، والتعرف على وسط الناس وفي العلن مادامت لديك رغبة صادقة في خطبتي!!

لماذا تصرفت كمراهقة محرومة، ورحت تبادلينه النظرات من بعيد لبعيد، و تردين سلامه أحيانا، وتجرين هاربة منه أحيانا أخرى!

ثم بعد هذا كله تقولين إنه أصبح أهم شخص في حياتك! فعلى أي أساس ياهناء..؟!

على أي أساس حكمت على شخصيته وعلى أي أساس أعطيته درجات في الخلق والطموح والشجاعة والكرم.. إلخ

لقد بنيت صرحا من رمال سرعان ما يهوى مع أول هبة نسيم منعشة، خلقت من خيالك صورة لرجل وهمي لا علاقة لها بالواقع على الإطلاق وإذا حدث وتم زواج بينكما فستواجهين الواقع وتصابين بصدمة حتى وإن كان الشاب لا بأس به، ذلك إننا عندما نرسم صورة في الخيال فنحن نحول البشر إلى ملائكة.. بينما الملائكة لا يمشون على الأرض..

عزيزتي هناء.. من حقك أن تشعري بالخجل.. ذلك أنك تفكرين بعقلية فتاة تعيش في العصور الوسطى.. وتتصرفين كفتاة في الثانية عشرة من عمرها وليست على وشك التخرج من الجامعة..

ولا أعرف لماذا ترددت في مصارحة جارتك التي يتردد ذلك الشاب على شقتها للمذاكرة مع شقيقها.. هل تريدين أن تظل علاقتكما على هذا النحو المضحك.. وفي السر دون أن يعلم بها أحد.. إنك بذلك تفرشين بساطا أحمر للشيطان.

إن حديثك مع بنت الجيران بشأن ذلك الخاطب لابد وأن يلقي الضوء على كل شيء.. على شخصيته وحقيقة أمره ونواياه، وهو أمر كفيل بإجباره على أن يأخذك بجدية ويفي بوعده في طلب يدك وعندئذ يصبح من حقك بل من واجبك أن تجالسيه وتستمعي إليه وتسمعيه أفكارك.. يصبح من حقكما بل من واجبكما أن تتعارفا وأن تسعيا إلى التآلف على أسس واقعية وفي العلن ■

شخصي وعاجل

سوسن . ب.ع:
بالذمة هل ما جاء في خطابك صحيحا..!؟
إني أشك كثيرا في أن الواقعة التي سردتيها مختلقة، وهي من صنع خيالك.. فهل أنت مشروع مؤلفة؟!

س.ا. ليبيا من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

ص.ع. - الشارقة:
هوايتي الأولى القراءة، وأنا أقضي فيها ساعات طويلة، أما الكتابة فهي واجب ثقيل أؤديه في كثير من الأحيان دون استمتاع، يسعدني اهتمامك الشخصي بي، واستقبالك في أي وقت إذا زرت القاهرة.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»



ماكياج ٩٨ يخفى سنوات عمرك!

خبير التجميل العالمى «أوليفير إكودومازن» اكتشف الحل الذى يبقى على أنوثة المرأة ويخفى سنها الحقيقى، الحل اسمه «تأثيرات» وهذا الاسم ـ كما يقول ـ يرجع إلى تعدد الثقافات واختلاف البلدان والشعوب التى أثرت فى أعمال مبتكرى الموضة.

■ ريهام مازن

أما عن سر «التأثيرات» فهو يعتمد على لعبة الظل والنور، والماء والنبات التى تعتمد عليها المستحضرات الجديدة. ويقول «أكودومازن»: إن ماكياج ربيع وخريف ٩٨ يفضل اللون الأزرق لماكياج العين، وبتحديد أكثر «أزرق ما وراء البحار»وينصح الخبير الفرنسى بالبدء دائماً بمنطقة العيون على أساس أن العين أكثر المناطق تأثيراً فى الوجه وذلك باستخدام الخطوات التالية: ضعى بواسطة الريشة أو بطرف الإصبع اللون الأفتح على وسط الجفن العلوى.

ضعى اللون الأغمق على زاوية العين الخارجية وضعى اللون الوسيط تحت العين على وسط الجفن الأسفل مع بعض اللمسات فى الوسط المتقزح والزهرى على الزاوية الداخلية وتحت الحاجب. وللحصول على فعالية أكبر، ولدعم البراءة على وجهك ضعى بعض النقاط من «الآيلاينر» الأبيض، وهو أحدث صيحة فى عالم ماكياج العيون. وينتقل خبير التجميل الفرنسى إلى ماكياج الخدود مؤكداً أن الجديد فى ألوانه التدرج من ألوان المرجان، والأراضى الاكزوتيكية والرمل المحروق تحت أشعة الشمس.

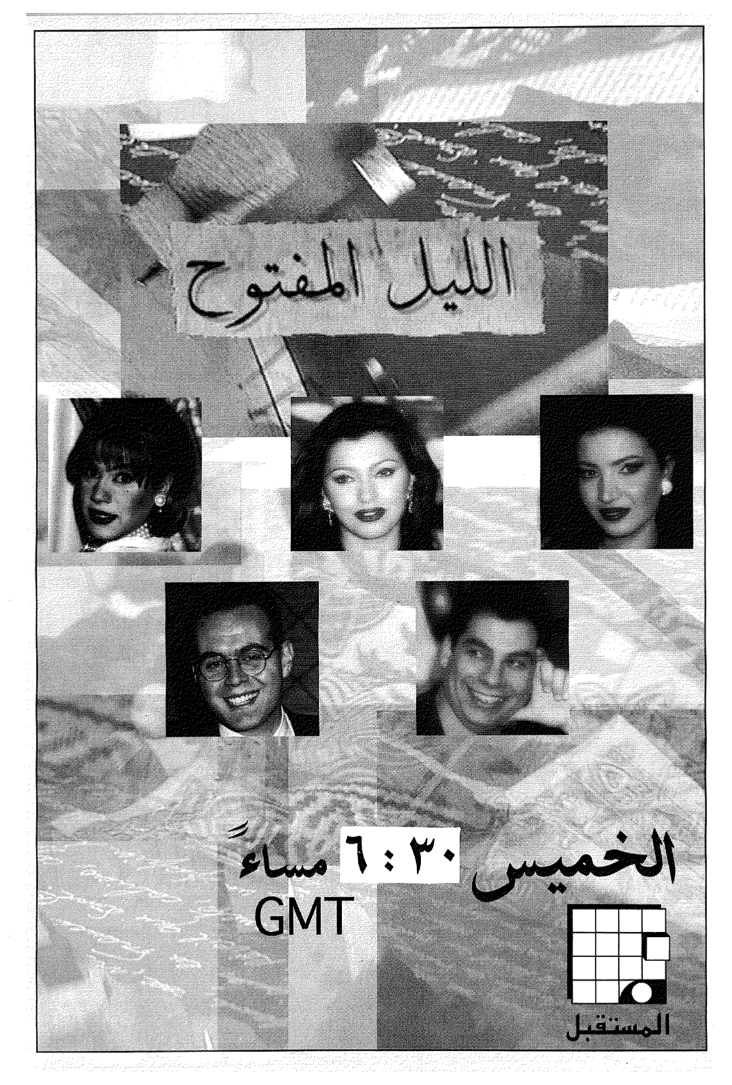
ويضيف أوليفير أن أفضل طريقة لوضع أحمر الخدود هى الطريقة البسيطة التى تضع بها الطفلة الصغيرة الماكياج مقلدة أمها وهى عبارة عن دوائر تنطلق من منتصف الوجنتين ثم لمسة التألق، وهى تفاحة صغيرة مركزة على الوجنتين مع لمسة ذهبية لدعمها.. وهذه الطريقة تعطى انطباعاً بالبراءة وصغر السن.

والشفتان ـ كما يقول أوليفير ـ أكثر المناطق جاذبية فى الوجه، والمفاجأة أن الأحمر والبمبة فى طريقهما للزوال حيث أن الألوان الكاسحة على الساحة هى البنى الذهبى الداكن والأسود للسهرة، والبرتقالى الفاتح والبيج للصباح. ■

الموج الأزرق فى عينيك.. و«لعب عيال» على خديك أحمر «الشفايف».. «راحت عليه»

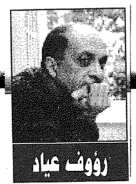

■ البرتقالى الفاتح موضة الصباح


■ خبير التجميل يضع لمساته على وجه الحسناء



الليل المفتوح
الخميس ٦:٣٠ مساءً
GMT
المستقبل

بالبلدى


رؤوف عياد

الشوارع مش حتنضف
يا فندم .. إلا إذا عدد
الكناسين فى البلديه بقى
قد عدد وكلاء الوزاره!!
تقارير


بعد سهار
الجمعة ٦:٣٠ GMT
المستقبل

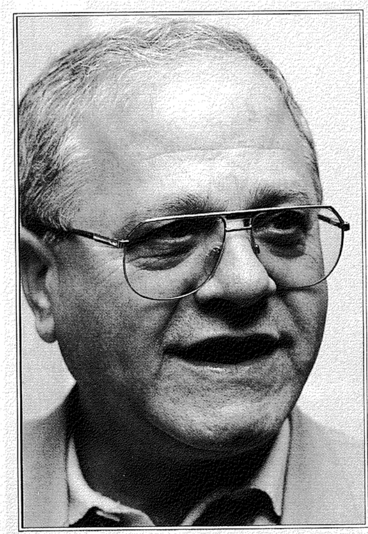


الرواية العربية وذاكرة الوطن «٢»

استطاعت «مدارات الشرق» لنبيل سليمان أن تقدم لقارئها جدارية شاملة لما حدث فى تلك الفترة الرجراجة التى قامت فيها دول وماتت دول، ورسمت خارطة تلك المنطقة من العالم، رسمتها قوى الخارج فى المقام الأول، وأفاد منها الملاك والسياسيون فى المقام الأول كذلك، ووقع عبؤها كاملاً على أولئك المرميين فى القاع، حملوا السلاح وخاضوا القتال أكثر من مرة، ولم يلقوا سوى القهر والمهانة، والعمل الشاق والجوع والتشرد والسجن والموت، هم صانعو التاريخ وضحاياه فى الوقت ذاته.

وعلى نحو من الأنحاء يمكن القول بأن رواية «التحولات» هى رواية مدينة دمشق، رواية الواحة الخضراء التى قامت وسط الصحراء فاجتذبت الكثيرين من كل صوب، قالوا لأنفسهم: نستريح قليلاً قبل أن نواصل إلى المحطة القادمة، لكنهم استكانوا إلى الخضرة والدعة فأقاموا، يبيعون ويشترون، وينتظرون «المخلص» الذى لابد يوماً سيأتى إلى دمشق، جاء «صباح المسدى» فكان «مسدياً» ينسج خيوط الحرير قبل أن يقذف به «السفر برلك» إلى صحار لم يعرفها، وحين عاد التحق بالثوار وشارك فى معاركهم: دخل دمشق مع اللنبى وفيصل وخرج مع يوسف العظمة إلى ميسلون، ومع حسن الخراط إلى لغوطة، ومع سعيد العاصى إلى جبل الدروز، ثم انفض هذا كله كان لم يكن، انطفأت أنوار الثورة وخبا لهيبها، ووجدته وحيداً مع ابنته «حسيبة» فألبسها لباس الصبيان، وضاعا فى الجبل سنوات قبل أن يقصد بيت قريبه «حمدان الجوقدار» فى دمشق.

الجزء الأول من الرواية يحمل اسم «حسيبة»، تزوجت حمدان وأقامت فى المدينة، وتسللت المدينة إلى داخلها حتى


■ نبيل سليمان

أصبحت منها، ولم يطق «صباح» أن يبقى «دكنجياً» يساعده حمدان فى دكانته، فما أن جاء واحد من رفاقه القدامى حتى انطلق معه إلى فلسطين، يشارك فى تلك الاشتباكات التى سبقت ثورتها الكبرى فى ٣٦، ويلقى مصرعه فيها، وبقيت حسيبة مع زوجها حتى رحل وتركها مع ابنتها زينب، وبقى دكانه مغلقاً حتى دخل إلى حياتها «فياض الشيزرى» فى مصادفة عابثة.

الجزء الثانى يحمل اسم «فياض» كان راعياً صغيراً فى بادية حماة، قتل الفرنسيون أهله جميعاً فبقى يرعى غنماته القليلة، حتى تبناه ضابط فرنسى كان مسحوراً بالشرق وتاريخه، ولم ينجب، فشاء أن يملأ حياته وحياة زوجته

بتبنيه، أرسلاه للدراسة في بيروت ثم باريس، وهناك عرف «إياد الجوقدار» فتبدلت حياته اللاهية، ورجع معه إلى دمشق لينغمس في النضال الوطني، عرف عبدالرحمن الشهبندر وارتبط به، وأسس جريدة كانت حرباً على الفرنسيين، والمتعاونين معهم، وحين سقطت فرنسا تحت أقدام النازي كتب سلسلة مقالات مدوية بعنوان «اللهم وشماتة» أزعجت المتواطئين والخادعين والمتعاونين، فأحرقت جريدته، ثم اتهم بقتل الشهبندر فكان عليه أن يختفي، فقاده إياد إلى بيت قريبه البعيد حمدان الجوقدار، وتعلقت الأرملة التي لم تبلغ الأربعين، بالشاب الغريب، لكنه خطب ابنتها زينب وتزوجها، كتمت حسيبة عشقها، وحسبت أنه يمكن أن يقوم مقام حمدان في دكانته، طوال ثماني سنوات حاول فياض الكاتب المناضل الذي تربى في أحضان روجيه وماتيلدا، ثم عرف بيروت وباريس، أن يبقى «دكنجياً» لكنه أفلس ثلاث مرات، ومرة ثانية، ما أن يأتيه واحد من رفاقه القدامى ينبئه بعزمهم على السفر إلى فلسطين قبل انسحاب الإنجليز وقيام إسرائيل، حتى يترك حياته الفارغة ويمضي معه، فهناك - كما قال رفيقه - الحق بين والباطل بين، أما في الشام فقد اختلط كل شيء بكل شيء.

وتبقى رواية خيري الذهبي مفتوحة على المستقبل، لكن في هذين الجزءين ميزتين ثمينتين : الأولى هي أن الروائي يجعل لعمله عمقاً تاريخياً يتمثل في تاريخ الصراع ضد الصليبيين في القرن الحادي عشر، وفياض يتوحد بأحد رموز هذا الصراع ومؤرخيه : الفارس الشاعر الكاتب السفير أسامة بن منقذ، الميزة الثانية أن الروائي يهتم اهتماماً بالغاً برسم شخصياته الرئيسية والثانية، خاصة صباح وحسيبة وفياض، تحيطهم وتشملهم المدينة التي عاشوا فيها وارتبطت مصائرهم بها.

وفي قلب النضال الوطني - هناك وآنذاك، كما هو الآن وهنا - فلسطين والقدس.

ورغم أن التاريخ لأحداث ليبيا لم يكن الهدف الأول في رباعية «الخسوف» للروائي والقاص الليبي إبراهيم الكوني، قدر ما كان تقديم رواية عن الصحراء بوجه عام، وقبيلة «الطوارق» بوجه خاص، إلا أن هذا التاريخ يبقى دائماً خلفية للأحداث، وعاملاً مؤثراً في تطويرها ومصائر شخصياتها.

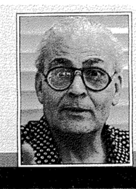
و«الخسوف» هي رواية الصحراء بامتياز، رواية تلك البادية الرهيبة بشمسها اللاهبة ورمالها الممتدة وجبالها الجهمة، وما تقدم لأبنائها من خير وشر، الصحراء هي معقل هؤلاء الرجال الملثمين، المتحفين بالكبرياء، وعشق الحرية، المسارعين إلى حمل السلاح ضد من يهدد حريتهم، سواء جاءوا عبر البحر، من إيطاليا أو فرنسا أو كانوا مستبدين قاهرين من أهل البلاد ذاتها، وربما - على خلاف النماذج التي عرضنا لها حتى الآن - تقوم الرواية بأجزائها الأربعة - على شخصية واحدة تقف على التخوم المراوغة بين الحقيقة التاريخية والأسطورة، شخصية الشيخ «غوما» شيخ قبيلة «المنجساتن» الذي ملك من المعرفة والخبرة والسمات الشخصية ما أهله لتلك المكانة المرموقة في الصحراء كلها، لا في قبيلته وحدها، حتى حين أحس دبيب الكبر،تنازل عن المشيخة لواحد من رفاقه، بقي شيخ الصحراء، غير المنازع، سواء وهو يقيم مع قبيلته على جوار بئر «أطلانطس» مهد الأسطورة، أو حين رحلوا جميعاً نتيجة غضب الصحراء الذي تمثل في العاصفة الجامحة، وفي الجفاف الذي أصاب البئر ففاض ماؤه، وإذا كان الجفاف هو ما دفعهم لهذه الهجرة الأولى، فإن فيضان النبع الذي حفر في واحة «ادرار» وإغراقه الأرض والبيوت هو ما دفعهم للهجرة الثانية إلى «وادي الآجال» القريب من «سبها» عاصمة الصحراء وجوهرتها.

والرواية كلها هي حياة تلك القبيلة في طقوسها وممارساتها، في الحزن والفرح، في الحب والموت، في العلاقات القائمة بين الرجال والرجال، وبين الرجال والنساء، وبين الإنسان والحيوان، وبين الإنسان والطبيعة، هي أشبه بدراسة انثروبولوجية طويلة عن قيم تلك الجماعة ومحددات السلوك فيها منذ العشرينيات حتى الخمسينيات، منتصفها على وجه التقريب، في تلك السنوات قدر لهم أن يواجهوا الغزاة ثلاث مرات : مرة من جانب الفرنسيين، ومرتين من جانب الإيطاليين، وكان عليهم بعد ذلك أن يواجهوا بطش المحافظ الليبي، تماماً كما كانوا يواجهون بطش الوالي التركي.

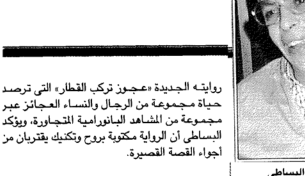
وغوما شيخهم وقائدهم ضد جنرالات إيطاليا الفاشيين، ثم ضد الولاة الظالمين، شخصية من تلك التي تمثلت أصفى قيم الجماعة واحتضنت ثقافتها، بالمعنى الشامل للكلمة، فانزلتها الجماعة من قلبها أعز مكان، ولأن هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، فقد كان طبيعياً أن ينتهي بموته، وحين مات غوما انطوت تلك الصفحة المجيدة من حياة فرسان الصحراء أولئك، ووثب التاريخ وثبة من وثباته المألوفة، فاكتشف النفط على طول الساحل، وبدأت ليبيا كلها تدخل مرحلة جديدة لها متغيراتها، ولها رجالها كذلك.

ونجح إبراهيم الكوني في أن يستخلص لنا تلك الصفحات من قبضة العدم والاندثار تحت رمال الصحراء السافية.

تلك الأعمال كلها من حصاد هذا العقد الأخير على وجه التقريب، وكلها أعمال لا يمكن تجاهلها في ديوان الرواية العربية المعاصرة، وهذا يعني شيئاً لا شك فيه : إن لدى الروائيين العرب هاجساً يدفع بهم نحو إعادة كتابة تاريخ بلادهم القريب، من اجل فهم افضل لجذور الواقع المعيشي، واستخلاصاً لدروسه في مواجهة المستقبل. ■



فاروق عبدالقادر



■ رواية «الحنين إلى الوطن» للكاتب البريطانى الشاب المنحدر من أصول لبنانية تونى حنانيا كانت موضوع شهادة ألقاها بالإنجليزية أمام جمهور المجلس الثقافى البريطانى بالقاهرة.

■ أهم المحطات الإبداعية لدى الفنان السورى الكبير إميل محارب ضمها المعرض التشكيلى الذى أقامته السيدة حرمه بأتيليه القاهرة

■ ٤٥ ألف دولار هو مجموع الجوائز الأدبية التى خصصتها الشيخة جواهر بنت محمد القاسمى حرم حاكم الشارقة لإبداع المرأة العربية فى مجالات الشعر والقصة والرواية والدراسة الأدبية وأدب الأطفال.

■ محمد البساطى

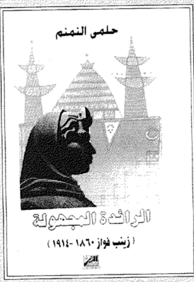
■ انتهى الكاتب الروائى محمد البساطى من كتابة روايته الجديدة «عجوز تركب القطار» التى ترصد حياة مجموعة من الرجال والنساء العجائز عبر مجموعة من المشاهد البانورامية المتجاورة، ويؤكد البساطى أن الرواية مكتوبة بروح وتكنيك يقتربان من أجواء القصة القصيرة.

■ تعكف حاليا الأديبة والناقدة مى التلمسانى على ترجمة كتاب «المدارس السينمائية الكبرى» الذى يضم بالفرنسية مجموعة كبيرة من الدراسات المتنوعة التى تكشف عن الملامح الرئيسية لأبرز مدارس السينما العالمية منذ العشرينيات، وحتى الآن مثل المدرسة الروسية



كتب







لماذا انتحروا؟

الكاتب اليابانى الشهير يوكيو ميشيما تعصب بمنديل أحمر ثم هوى بالسيف، فانشطر جسده نصفين، بينما تناولت مارلين مونرو كمية كبيرة من المهدئات، أودت بحياتها.. من الأدب إلى الفن ومن الحاضر إلى التاريخ، يتأمل الزميل عادل النويشى فى كتابه «انتحار المشاهير» الوقائع المثيرة فى حياة فان جوخ والشاعر اللبنانى خليل حاوى وكليوباترا والفيس بريسلى ومايا كوفسكى وهيمنجواى وغيرهم من المشاهير الذين قرروا أن الحياة لم تعد محتملة فآثرو أن يطفئوا فى أنفسهم الأنوار ويسدلوا الستار.

الكتاب يطرح تساؤلات وخواطر المؤلف حول ثنائية الموت والحياة أكثر مما يطرح إجابات حاسمة، الكتاب صادر عن دار الأمين بالقاهرة.

التاريخ المجهول لرائدة منسية

سبقت قاسم أمين فى دعوتها لتحرير المرأة فقادت المعارك مطالبة بحقوق النساء وانشغلت بالهم السياسى العام، وأشعلت فتيل المواجهة مع التقاليد الخاطئة على صفحات «المؤيد» و«الأستاذ»، وغيرهما من الصحف البارزة آنذاك. كما صدرت روايتها الأولى «حسن العواقب» عام ١٨٩٢ لتزلزل الفكرة المستقرة بأن «زينب» للدكتور محمد حسين هيكل هى أول رواية عربية معاصرة. إنه التاريخ المنسى لزينب فواز «١٨٦٠ - ١٩١٤» يمسح عنه الزميل حلمى النمنم غبار الإهمال والنسيان عبر كتابه «الرائدة المجهولة - زينب فواز» الذى يعد استكشافا أوليا لمسيرة الطفلة اللبنانية التى جاءت إلى الإسكندرية وهى فى العاشرة ثم صارت أحد أعلام الحركة النسائية المصرية المعاصرة، صدر الكتاب عن دار النهر بالقاهرة.

المغول فى «الثقافة العالمية»

تضمن العدد الجديد من مجلة «الثقافة العالمية» التى تصدر كل شهرين عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون بالكويت ملفا موسعا عن صعود وتفسخ الإمبراطورية المغولية، بالإضافة إلى عدد من الدراسات الأخرى من الدراسات المهمة.

القدس والخليل مغربيا

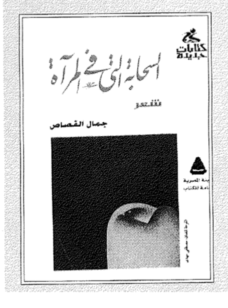
فى ذكرى مرور ٥٠ عاما على النكبة، تكتسب عملية توثيق الحق العربى دلالة خاصة فى ظل محاولات الآخر الصهيونى للسطو عل تراث وتاريخ فلسطين، وفى هذا السياق صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتاب «القدس والخليل فى الرحلات المغربية: «رحلة ابن عثمان نموذجا» للمؤرخ والدبلوماسى المغربى

والواقعية الجديدة في إيطاليا، والسينما الجديدة في البرازيل، تصدر ترجمة الكتاب عن المجلس الأعلى للثقافة.

■ نزار قباني

■ «الأسود والأزرق» أحدث روايات الأديبة الأمريكية أنا كويندلن، الصحفية بجريدة نيويورك تايمز، تتناول الرواية مشكلة العنف الواقع على المرأة بأشكاله النفسية والجسدية من خلال الشخصية الرئيسية «فران»، الممرضة التي ضاقت بممارسات زوجها «بوبي»، الذي لا يتورع عن إيذائها بالسباب حينا وبالضرب أحيانا أخرى، وعليه فقد حملت ولدها الأكبر «عشر سنوات»، وقررت الهروب إلى فلوريدا، بينما يطاردها بكل شراسة الزوج الذي يعمل شرطيا في نيويورك. الرواية صادرة عن دار «راندوم هاوس».

■ أطلق اسم الشاعر العربي الكبير نزار قباني على أحد شوارع دمشق، شارع نزار قباني الجديد في حي أبو رمانة، وهو يجاور شارع يحمل اسم أمير الشعراء أحمد شوقي.



حكايات علاء البربري

دفقات سريعة، مركزة من الشجن الموجع، والبساطة الآسرة، والمفارقات الساخرة الملتقطة برهافة، تضمها بين دفتيها المجموعة القصصية «يوني سكس» للكاتب الشاب علاء البربري الصادرة في سلسلة «أصوات أدبية» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.

د. عبد الهادي التازي. يتضمن الكتاب عرضا وتحليلا لما ورد في ثماني شهادات لثمانية رحالة مغاربة زاروا المدينتين الفلسطينيتين «القدس» و«الخليل» عبر عصور مختلفة، كما يشمل وثائق تاريخية مهمة منها صورة للرسالة التي وجهها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني إلى البابا بولس السادس في أول يوليو سنة ١٩٦٧ حول خطورة العمل الذي قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس الشريف.

فخاخ الدهشة

حين قبلتك
في الضوء الأشد عتمة
والأقل لمعاناً
لم تكن اللوحة قد اكتملت
لم يكن ماتيس
قد خلع قبعة البحر
كان ثمة رائحة
ترعش في عصارة الزرقة
كان ثم ألق خفيف
يشدنا إلى نفس المتاهة!

في لغة مرهفة، وإيقاع سريع لاهث، ينصب الشاعر السبعيني جمال القصاص فخاخ الدهشة، ويعبر على جسر من الشجن والحنين إلى غابة الجسد راصداً تجلياته وأحواله عبر ديوانه «السحابة التي في المرآة».

الديوان صدر ضمن سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هامش

انفجار الآلة التشريعية بكم هائل من القوانين واللوائح والقرارات الوزارية، هو في أحد أبعاده تعبير عن الأدوار المنوطة بالدولة الحديثة التي تتدخل في جميع نواحي الحياة اليومية للمواطنين، ولكن هذه الدولة القومية يعاد الآن تعريف وتحديد أدوارها وحدودها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، بحيث تلعب أدواراً تتناسب مع الانتقال من الحداثة إلى ما بعدها، ومن الثورة الصناعية الثالثة إلى ما بعدها، ومن الدولة القومية ذات السيادة إلى عالم القرية الكونية، حيث تتآكل بعض مظاهر السيادة التقليدية في عالم ثورتي الاتصالات والمعلومات، والشركات المتعدية للجنسيات، والتي تساهم بثقل كبير في التأثير في القرارات الاقتصادية والسياسية في غالبية دول العالم، رغم كل هذه الظواهر، والمتغيرات التي تتطلب إعادة صياغة مؤسساتنا القومية، وقبل ذلك طرائق تفكيرنا، والقيم الاجتماعية والسياسية التي تتبناها النخبة السياسية الحاكمة، والمعارضة، والتي تنتمي إلى عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية، أو ما بعده بقليل، الواقع وأساليب تفكير الوزراء، ورجال الأحزاب المعارضة، وأعضاء البرلمان، بل سلوك الغالبية العظمى من هؤلاء، يشير إلى أن هناك انفصالاً بين العقل السياسي الرسمي وبين زمن العالم، وتحولاته ومناهج تفكير السياسيين في الغرب والشمال عموما، أي أن الفجوة بين التفكير وأساليبه وقيمه وصوره وبين الواقع، وهي بحد ذاتها تمثل إعاقة لمؤسساتنا القومية عن أن تعمل في سلاسة وديناميكية وفعالية، خذ مثلاً البرلمان المصري، واضرب صفحاً عن أن غالبية تشكيلاته لم تكن تعبيراً سليماً عن جماعة الناخبين، وأن غالبية أعضائه في دورات انتخابية متعددة قد أفلتوا عبر تزوير إرادة الناخبين، وفي بعض الأحيان عبر أساليب البلطجة والعنف، والتي يمارسها بعض خصومهم أيضاً وأيضا! إن عدم إيمان غالبية هذا النمط من أعضاء البرلمان بإرادة الناخبين وبالديموقراطية، يمثل واحداً من عوامل اضطراب الآلة التشريعية وعدم صدقية قاعدة القانون، بل وعدم احترامها من قبل المخاطبين بأحكامه، وغالبا يسأل المواطنون أنفسهم لماذا لا يطرد البرلمان من يصدر في حقهم أحكام قضائية بتزويرهم الانتخابات، أو بطلان عملية انتخابهم! والإجابة ليست لغزاً، ويعرف هؤلاء السائلون أن هؤلاء يسهل قيادتهم من قبل قيادات الحزب الحاكم في صناعة القوانين المبتسرة التي ينتجها هذا النمط من أعضاء البرلمان، الواقع أن بقاء بعض الشخصيات الحزبية في قيادة البرلمان طيلة دورات انتخابية وبرلمانية عديدة، يشكل في حد ذاته إعاقة للمؤسسة التشريعية في بلادنا، الأيبدو ذلك في حاجة ملحة إلى تغيير جذري في الرؤى والأشخاص والنواب، ومن ثم صناعة القاعدة القانونية لتغدو فعالة ... منذ الستينيات ولا يزال بعضهم هناك، كفاية! حرام، فرصة لقيادات جديدة يارب!.

نبيل عبدالفتاح

عمار الشريعى يعرف تفاصيل حياتها الشخصية

لطيفة: لا توجد مطربة تستفزنى فنيا

لطيفة.. ليست مجرد صوت غنائى موهوب فقط.. لكنها تمتلك الذكاء والحضور والقدرة على اختيار ما يناسبها وما يلبى احتياجات جمهورها، سواء على مستوى اللحن أو الكلمة أو حتى الملبس والماكياج. استطاعت لطيفة توظيف كل هذه الإمكانات لتنتزع لنفسها مكانا متميزا على الخريطة الغنائية العربية.. ففور سطوع نجم كاظم الساهر سارعت لتقديم أغنيات من ألحانه، لا تتعامل سوى مع الكبار سواء فى مجال التلحين أو الأشعار.

فى حوارها كشفت أنها ستغنى القصيدة فى ألبومها القادم، وتحدثت عما يتردد عن زواجها من شخصية عربية ودافعت عن ألبومها الأخير «الغنوة»، وأوضحت موقفها من التمثيل السينمائى وأشياء أخرى!

وار: محمود حسونة

■ المطربة لطيفة

تسجلين حاليا ألبوما جديدا.. فما ملامحه؟

مازال ألبومى الأخير «الغنوة» جديداً، وقد صورت منه أخيرا عدة أغنيات منها «نار»، و«غدرت بى» اللتان أخرجهما طارق العريان وأشرف شيحة، وبدأت فعلا فى اتخاذ خطوات بشأن الألبوم الجديد، لكن موعد الكلام عنه لم يحن بعد.

وهل ستكون عودة إلى كاظم الساهر؟

إن شاء الله.

وبم تفسرين انفصالك عن كاظم بالغنوة ثم العودة إليه؟

أنا لا أسميه انفصالا، لكنه تغيير أو تنويع، فعودتى إلى الموسيقار عمار الشريعى كانت خطوة لابد منها لاحتياجى للتعامل معه فى هذا التوقيت، خاصة أننى لم أنس أن بدايتى كانت معه، وأنا أعتبر «الغنوة» من الألبومات المهمة جدا فى حياتى وعندما يشاهد الجمهور الأغانى المصورة بالفيديو كليب، سيسعد بها، وسوف يعيد النظرفى الألبوم، وقبله كان «ماوحشتكش» مع كاظم الساهر، الذى حقق لى نقلة فنية كبيرة جدا.. والألبوم القادم ستكون به أشياء كثيرة مختلفة وجديدة.

وما النقلة التى حققها لك ألبوم «ماوحشتكش»؟

يكفى أن أقول إن «ماوحشتكش» هى الأغنية الأولى التى تتجرأ فيها المرأة على مخاطبة الرجل بهذه الكلمات، وأغنية «حاسب» موضوعها حساس وفكرتها جديدة، حيث ترضى فيها المرأة بفكرة الهجر، لكن تطلب من حبيبها أن يهجرها بالتدريج، وفيها المقام عراقى، و واللحن مصرى، و الصوت تونسى، كما أننى لأول مرة أغنى موالا من خلال «ياسيدى مسى».

وهل نجاح «ماوحشتكش» هو الدافع للعودة إلى كاظم الساهر؟

أكيد.

لكن هناك شائعات بان السبب هو وجود خلافات بينك وبين عمار الشريعى؟

هذا كلام غير صحيح بالمرة، لأنه من المستحيل حدوث خلاف بينى وبين عمار، فهو أغلى إنسان عندى فى الوسط الفنى بعد عبدالوهاب محمد، وحياتى الخاصة هو الوحيد الذى يعرف تفاصيلها بالكامل، واعتبره من عائلتى، وأحرص على أن أتصل به بشكل يومى، عمار بالنسبة لى.«حاجة تانية» وشىء خاص جدا، وهناك أعمال قادمة ستجمع بيننا.

وما أسباب عدم نجاح ألبومكما الأخير «الغنوة»؟

أختلف معك وأراه حقق نجاحا كبيرا جدا، ويكفى أننى نلت عنه جائزة الفارس الذهبى كأفضل مجموعة أغنيات من إذاعة الشرق الأوسط بمجرد صدوره، وأرفض الحكم على العمل الفنى إلا بعد مرور مدة كافية على صدوره حتى يصل للناس فى كل مكان، وأتمنى عدم الحكم على «الغنوة» إلا فى نهاية عام ٩٨، وأنا لا أقدم فرقعات فنية، ستنجح فى وقتها وتنطفئ بعد ذلك، ولكننى أقدم أعمالا تستمر وتتوارثها الأجيال، وحتى الآن يطلب منى الجمهور فى الحفلات «أكثر من روحى بحبك»، رغم أنها أول أغنية لى فى حياتى، كما أننى حتى الآن أغنى «أصالحك وماله» و«حبك هادى»، و «أرجوك اوعى تغير»، وكلها أعمال قديمة لى.

وما الفرق بين الألبوم الذى ينجح فور طرحه فى السوق ويحقق أرقام توزيع عالية، والألبوم الذى يحقق نجاحا على المدى البعيد؟

الفرق شاسع جدا، إنه الفرق بين عبدالحليم حافظ وعلى حميدة.

وبم تتميز أغانيك عن أغانى المطربات الأخريات؟

لست أنا الذى أحدد ميزات أغنيتى، لكننى حاولت منذ بداية رحلتى أن تكون لى شخصية فنية مستقلة، وتركت بصمة على أحاسيس الناس، على المستويين العاطفى والعقلى، وهذا هو التوازن الذى أحاول دائما تحقيقه فى أعمالى.

تقولين إن الناس ستعيد النظر فى ألبوم «الغنوة» بعد مشاهدتهم أغنياته فيديو كليب، فهل تصوير الأغانى يساهم فى الترويج للألبومات الغنائية؟

بالتأكيد، فنحن نعيش عصر الصورة المرئية سواء فى التليفزيونات أو المحطات الفضائية أو الفيديو، وتصوير أية أغنية أصبح أمرا مهما وضروريا، خاصة لو كان يخدم محتوى الفكرة التى تناقشها.

وهل هذا يؤكد أن اهتمامك بالمظهر فى أغانى الفيديو كليب يلعب دورا فى الترويج لأعمالك؟

وسيلة ترويجى لأية أغنية هى الأغنية نفسها، فأنا أتعب جدا فى اختيار فكرة الأغنية وتلحينها وتنفيذها وأدائها لتنال إعجاب الناس، وغير صحيح أن مظهرى هو الذى يروج لأغنياتى، والدليل النجاح الكبير الذى حققته «استحالة» وحصلت عنها على أكثر من جائزة، رغم أننى صورتها بفستان أسود وماكياج خفيف.

وهل تستشيرين أحدا فى اختيارك للكلمات والألحان والملابس التى تظهرين بها فى الحفلات؟

الذى كنت أستشيره فى اللحن والكلام توفى وأدعو له بالرحمة دائما، وهو الشاعر عبدالوهاب محمد، وبعد وفاته أختار أعمالى بمفردى دون استشارة أحد، أما بالنسبة للملابس والشكل الذى أظهر به على خشبة المسرح، فإنها تكون اختيارى، وأستشير فيها أختى وصديقاتى.

ألا يوجد حاليا من تثقين فى استشارته بعد عبدالوهاب محمد؟

تعاملى مع أى فنان معناه أننى أعطيه ثقة كبيرة فى فنه وشخصه، لكن لا يوجد أحد مثل عبدالوهاب محمد ولن يحل محله أى إنسان آخر.

لماذا؟

لأن علاقتى به كانت علاقة حياة وروح وإحساس وصدق وعطاء وحب، وكانت لديه قناعة كبيرة بموهبتى، فهو الإنسان الذى غير مسار حياتى، وكان السبب هو وبليغ حمدى فى استقرارى بالقاهرة، كان أول فنان ألتقى به فى مصر بعد بليغ، وهو الذى أقنعنى بترك دراسة الأدب الألمانى فى تونس، و الحضور إلى مصر لدراسة الموسيقى، ومنذ لقائنا الأول كان بالنسبة لى الأب والأخ والأستاذ والفنان والقدوة، كانت معيشتى اليومية معه ومع عائلته، لدرجة أننى كنت أخرج من المعهد إلى منزله، نأكل ونسمع موسيقى ونقرأ الشعر، ونتناقش فى كل شىء، وذلك قبل أن أبدأ الغناء بعامين، لذلك من الصعب أن أجد إنسانا يعوضنى عنه.

وهل تركت وفاته تأثيرا سلبيا عليك؟

لو قلت ذلك سأكون إنسانة سلبية، لكن وفاته تركت داخلى تأثيرا مليئا بالتحدى والحب له حتى وهو غير موجود، لكن بالتأكيد داخلى فراغ وأعماله الحلوة العظيمة التى تركها لى ستصل جميعها للناس تدريجيا هى التى تصبرنى.

هل معنى ذلك استمرارك فى تقديم أغانيه؟

أكيد لأنه ترك لى دررا لن أتنازل عنها مهما يكن.

لكنك أعطيت أغنيات من أشعاره لكاظم الساهر؟

أعمالى ستتوارثها الأجيال

حال المرأة فى المجتمع العربى «يبكّى»



كاظم الساهر لا يتقاضى أجرا عن ألحانه لى أبوالقاسم الشابى ونزار قبانى بطلا ألبومى القادم

لم أعط أحداً أيا من أشعاره، لكنه هو الذى أعطى لكاظم بعض الأعمال فى أثناء تسجيل «ماوحشتكش».

ألن تستعينى بأشعار آخرين فى أعمالك القادمة؟

سأستعين بأغان لآخرين، حيث أغنى لنزار قبانى قصيدة فى الألبوم القادم، لحنها كاظم الساهر وسمعتها، وأحببتها جدا، واتصلت بالأستاذ نزار واتفقنا على أن أغنيها بصوتى، لكننى لن أعلن اسمها الآن، والشهر الماضى غنيت له قصيدة وطنية لسوريا اسمها «رضى الله عن الشام» وهى أيضا من ألحان كاظم الساهر، كما سأغنى للشاعر الراحل أبوالقاسم الشابى قصيدة «إلى طغاة العالم»، التى قام بتلحينها الدكتور جمال سلامة.

ألا تخافين من غناء القصيدة؟

ولماذا أخاف منها، إننى أعتبرها من أحلى القوالب الغنائية.

وهل تستلزم منك مجهودا أكبر من الأغنية العادية؟

لا.. لكنها تستلزم منى اختيارا جيدا، حتى أكون فيها مقنعة ويصدقنى الناس.

قصيدة أبوالقاسم الشابى «إلى طغاة العالم»، هل تمثل اتجاها جديدا لك على مستوى الكلمة والمضمون؟

ليس جديدا لأننى غنيت من قبل «أتحدى»، و«لبنان»، و«الهمة الهمة يارجال الأمة»، وأشياء أخرى كثيرة وطنية، وحماسى لقصيدة «إلى طغاة العالم» ناتج عن إحساسى بما يتعرض له عالمنا العربى من قهر وطغيان، وهو مااستفزنى لتقديم هذه القصيدة.

ومتى قرأتها لأول مرة؟

منذ كان عمرى ١٣ عاما، لكن جاء الوقت لأن نقول من خلالها رأينا فيما تتعرض له أمتنا العربية.

وبم تفسرين عدم نجاح ألحان كاظم لمطربين آخرين قدر نجاح ألحانه التى يغنيها بنفسه؟

لا أعتقد فى صحة هذا الكلام، وتجربتى معه فى «ماوحشتكش» تواصل معها الناس، وحققت نجاحا كبيرا، و بالعكس كاظم أمين جدا فى ألحانه، ومثلما يهتم بألحانه لنفسه، يهتم بالأعمال التى يلحنها لغيره، وكلمة حق لابد أن تقال، وهى أنه ليس أنانيا فى تعامله مع الآخرين.

وهل هو الذى يختار كلمات ألحانه لك أم أنك تختارينها؟

أنا التى أعرض عليه الكلمات.. وأحيانا نقرأ معا النصوص لنختار منها ما يتوافق مع كلينا.. وإذا عرض على عملا ووجدته يناسبنى أرحب به.

لكل فنان قضية أو هم يعبر عنه فى معظم أعماله.. فما قضيتك؟

لدى أكثر من قضية ، لكن أكثر ما يؤلمنى هو وضع المرأة فى مصر، الذى عولج فى السينما من خلال فيلم «أريد حلا»، لكنه فى الغناء لم يعالج، وقد استفزنى هذا الوضع، خاصة أن مصر صاحبة الريادة فى كل شىء، ويجب عدم تجاهل حقوق المرأة فيها، التى تعتبر عماد الأسرة والمجتمع، ولو كانت شخصيتها مهزوزة، فسوف ينعكس ذلك فى تربيتها لأبنائها، فالمرأة شىء مهم، لكن فى مجتمعنا العربى للأسف حالها «يبكى» ولذلك أحاول التعبير عنها فى أغنياتى، بجانب أننى يشغلنى وضع عالمنا العربى، خاصة أن معظم الدول إما محاصرة أو محتلة، لذلك سأغنى «إلى طغاة العالم»، وذلك بجانب القيمة الإنسانية التى لابد أن تحملها أية أغنية.

وهل وضع المرأة العربية من أسباب تأخر زواجك؟

إطلاقا، فالزواج قناعة شخصية، وبالنسبة لى الزواج مسئولية تعادل مسئولية الفن تماما، وفى الفن ضحيت بعمرى كله حتى يكون لى اسم ورصيد يحترمه الجمهور، أما الزواج فقادم لكنه مؤجل حتى يحين الموعد المناسب.

وما شروطك فى الزواج؟

أن يجمع الحب بينى وبين من سأتزوجه، وألا يكون معطلا لمسيرتى الفنية، وأن يكون دافعا لمزيد من النجاح وليس العكس.

لكن تردد أنك متزوجة بالفعل من شخصية عربية مهمة، وأن هناك اتفاقا بينكما على عدم الإعلان حاليا؟

هذا غير صحيح، وتأكد أننى لو تزوجت فلن يمنعنى أى شئ عن الإعلان

أنت من أكثر المطربات اللائى تحوم حولهن الشائعات.. لماذا؟

لا أعرف سببا لذلك، لكن قد يكون لعدم زواجى أو لأغراض شخصية فى نفوس سيئة، وأنا لا أهتم أساسا بهذه الشائعات.

ألا تعرفين مصادرها؟

لا.. ولن أحاول معرفة مصادرها، وليس لدى وقت لذلك، والفنان من حقه أن يحتفظ بحياته الشخصية لنفسه، وأن يعيشها كما يريد وليس من حق أحد أن يقترب منها.

ما طبيعة علاقتك بالمعجبين؟

هؤلاء أحبائى، وهم سندى الفكرى والروحى والترمومتر الذى أتحرك على أساسه، وكثيرون يتصلون بى فى البيت وأرد عليهم إذا كنت موجودة، وآخرون يراسلوننى بريديا، وهناك أشياء تسعدنى جدا، فمثلا فى الأردن قاموا بتكوين «رابطة لطيفة وكاظم الساهر»، وهناك جمعيات للمعجبين بى فى الأردن وتونس.

وهل تردين على خطابات المعجبين؟

طبعا، وأنا عندى معجبون أصبحوا تقريبا أفرادا فى العائلة يتصلون بشكل مستمر، ونرد عليهم سواء أنا أو أخواتى، وهم من جنسيات مختلفة من كل الوطن العربى.

وما أغرب رسالة وصلتك من معجب؟

كان أحد المعجبين يعانى مشكلة مع خطيبته تهدد بانفصالهما، وأرسل إلى يطلب منى أن أحدثها خاصة أنها تحبنى جدا - على حد قوله - لإنهاء المشكلة، وبالفعل كلمتها وكلمت أمها، وتزوجا، وأصبحا صديقين لى، لكن هناك معجبة لن أنساها أبدا، وهى فتاة مصرية اسمها ياسمين، انقطعت أخبارها عنى منذ فترة، أذكر أنها بعد زلزال ١٩٩٢ بأربع دقائق تقريبا، اتصلت بى لتطمئن على.

سبق أن قلت إن منافستك الوحيدة هى سميرة سعيد.. ألم تظهر لك منافسات أخريات؟

أنا لم أقل هذا الكلام، ولكن بشكل عام أى مطرب أو مطربة تقدم فنا جيدا أعتبرها منافسة لى.

ومن المطربة التى تستفزك غنائيا؟

لا توجد من بين بنات جيلى من تستفزنى غنائيا، وعلى المستوى العربى لا تستفزنى سوى فيروز.

ومن الذى تحبين الاستماع إليه؟

أسمع كل الذين يغنون تقريبا لأننى أحب أن ألم بكل ما يحدث، و أتعرف على كل جديد فى عالم الأغنية، وأحب جدا سماع فيروز وهانى شاكر وكاظم الساهر وماجدة الرومى.

ولمن تستمعين من تونس؟

أحب الاستماع إلى المرحومة عليا ولطفى بوشناق وعدنان الشواشى.

ما طبيعة علاقتك بالمطربات التونسيات اللائى يعشن فى مصر؟

التقى ببعضهن أحيانا فى المناسبات مثل



■ لا تستفزنى سوى فيروز

سندس وصوفية صادق، وأمينة فاخت، وسونيا مبارك، وكلهن يأتين لفترات مؤقتة ويعدن لتونس، وقد يكون ضيق الوقت وانشغالى سواء بالدراسة أو العمل أو التسجيلات أو الحفلات من موانع اللقاءات المتكررة.

وماذا تدرسين؟

أدرس فى معهد الموسيقى العربية، حيث أعد رسالة للماجستير فى الأصوات.

وماذا سيضيف لك الماجستير؟

ستكون لى شخصيتى، فأنا أحب الدراسة والعلم، وأحب تنمية معلوماتى وثقافتى وفنى دائما، و أتوسع فى المجال الذى أعمل به.

هل معنى هذا أن شخصيتك لم تتكون بعد؟

لا طبعا.. وكل يوم يضاف إليها جديد سواء من العلم أو الثقافة أو الخبرة والاحتكاك بالناس.

وما تفسيرك لكثرة الأصوات الغنائية التى تأتى من المغرب العربى إلى مصر؟

هذا شىء جيد.. وأى صوت ليس أمامه سوى الحضور إلى مصر وهذا ليس بجديد.. وزمان جاءت من تونس حسيبة رشدى وعليا والهادى جوينى وأحمد حمزة، لكن الناس لا تذكر سوى عليا.

وهل إقامتك فى مصر مستمرة؟

مؤكد، لأننى لن أجد مكانا أجمل من مصر لأقيم فيه.

وما علاقتك بتونس؟

هذا شىء صعب الكلام عنه، لأنها هى نفسها علاقتى بالحياة.

وما موقعك على خريطة الأغنية التونسية؟

لا أعرف، والناس هى التى تحدد ذلك.

لكن شهرتك فى دول أخرى فاقت شهرتك فى تونس؟

أنا أعيش بنبض جمهورى فى تونس وحبهم لى، مثل باقى الدول العربية، ويكفى حفلى الأخير فى مهرجان قرطاج الذى حضره ٢٥ الف تونسى.

هل غنيت بكل اللهجات العربية؟

ليس كلها، لكن بعضها.. فقد غنيت بالليبى والتونسى والمصرى، ومرة واحدة بالخليجى من خلال أغنية «ويه ويه»، مع راشد الخضر وأتمنى الغناء باللهجة اللبنانية.

ألم تعانى مشاكل فى اللهجات؟

لم أتعرض لأى مشاكل بسبب اللهجات، وقد ساعدنى على ذلك أننى تربيت فى بلد منفتح على كل الثقافات العربية والأجنبية.. منذ صغرى أسمع المصرى والخليجى واللبنانى والشامى مع المغربى، والتركى والإيرانى، حتى كانت الحصيلة التشبع من كل المدارس الفنية.

■ كاظم حقق لى نقلة فنية

هل يوجد اختلاف بين جمهور حفلاتك فى الوطن العربى عنه فى أوروبا؟

لا يوجد اختلاف كبير، لكن الحفل الذى أحييته أنا وكاظم الساهر فى قاعة ألبرت هول من الحفلات المهمة فى حياتى، خاصة أننى مقلة جدا فى الغناء بأوروبا، لأن معظم المطربين العرب يذهبون للغناء هناك فى حفلات عشاء، لذلك لم أقدم سوى هذا الحفل، وقبله حفل آخر فى قاعة المؤتمرات بباريس، الجمهور كان خياليا، فالبعض يحمل علم تونس، والبعض علم العراق، والجميع اندمجوا معنا فى الغناء بشكل غير مسبوق، واكتشفت أنهم أكثر اشتياقاً للغناء العربى، خاصة أنهم يعيشون فى غربة.

ترفضين الغناء فى الملاهى الليلية والفنادق، فهل تعتقدين أنها تحقق انتشارا للمطربين الذين يفضلونها؟

هذه قناعات شخصية ولا أحب الكلام فى هذا الموضوع.

وهل صحيح أن كاظم الساهر لا يتقاضى مقابلا عن ألحانه لك؟

هذا صحيح، وهو لا يتقاضى مقابلا لا منى ولا من غيرى ممن يلحن لهم، ومنطقه أنه لا يمكن أن يبيع الألحان بفلوس.

هل ما زلت تتخذين موقفا من التمثيل؟

ليس موقفا، لكنه الخوف على جمهورى، بجانب أن السينما العربية أساسا حالها يرثى له، ولذلك لا أحب أن أدخل مغامرة غير محمودة العواقب. ■

إيقاف التحقيق فى سرقة سيناريو «هرمونيكا»!

■ كتب - إسلام حامد

لعدم كفاية الشهود، أوقفت نقابة السينمائيين التحقيق فى الشكوى المقدمة من المخرج سميح منسى، التى يدعى فيها أنه صاحب سيناريو فيلم «هارمونيكا» الفائز بجائزة العمل الأول لمخرجه فخرالدين نجيدة، فى دورة مهرجان القاهرة السينمائى الماضية، وكان منسى قد تقدم للنقابة بشكوى ضد عاطف البكرى - كاتب سيناريو الفيلم - واتهمه بسرقة السيناريو بعد جلسات عمل طويلة بينهما، لكن البكرى لم يذكر اسم سميح فى «تترات» الفيلم، ونسبه لنفسه، وبناء على الشكوى استدعت النقابة الشهود وكان منهم المخرج سيد سعيد، الذى لم يرجح كفة أى من الطرفين، بل اتخذ موقف الحياد، وعندما سأله منسى عن موقفه قال: كلاكما أصدقائى، ولا أريد أن أخسر أحدكما. ولم تقدم باقى أقوال الشهود أى دلائل توضح الموقف، حيث قال أحدهم: نعم كنت أراهما يكتبان معا، لكننى لا أعرف إذا كانت جلساتهما لكتابة «هارمونيكا» أم فيلم آخر. من ناحية أخرى يستعد منسى لإخراج فيلمه الروائى الأول «أدان البحر»، الذى رصد له المركز القومى للسينما ميزانية مقدارها ٩٠ ألف جنيه، وهى أكبر ميزانية ترصد لفيلم من إنتاج المركز، ولضآلة المبلغ، اضطر منسى للجوء إلى سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية، الذى وعده بصرف مبلغ ٤٠ ألف جنيه، عندما علم مدكور ثابت مدير المركز بمساهمة الصندوق فى الفيلم رفض بشدة وأبدى تخوفه من أن ينسب إنتاج الفيلم للصندوق فقط، كما حدث من قبل مع أحد الأفلام.

الوجه الآخر للقمر ..أميرة فتحى



■ أميرة فتحى

اختار المخرج مدحت السباعى الممثلة الشابة أميرة فتحى لبطولة مسلسل «الوجه الآخر للقمر» أمام نيرمين الفقى و هشام عبدالحميد ومنى عبدالغنى وأحمد السقا وهانى رمزى وحسن حسنى. المسلسل كتب له القصة والسيناريو والحوار عمر الدكرورى، وسوف يبدأ تصويره الأسبوع القادم فى مدينة الإنتاج الإعلامى، وتلعب فيه أميرة فتحى شخصية فتاة جامعية من أسرة ثرية تتعرف على زميلة لها بالجامعة من أسرة فقيرة، وتعيش فى حى شعبى «نيرمين الفقى» وتربط بينهما علاقة صداقة، وتدعوها لزيارتها فى الفيلا التى يمتلكها والدها، وبتكرار الزيارة يقع الأب الثرى فى غرام الفتاة، لتتحول علاقة الصداقة إلى علاقة بغض وكراهية.

أميرة فتحى انتهت من تصوير مشاهد سهرة تليفزيونية باسم «شحتوت فى بيروت» أمام سمير غانم وصابرين و إخراج وائل عبدالله، والتى تم تصويرها ما بين فنادق القاهرة وشوارع بيروت، وجبل الثلج فى لبنان.

أميرة اختارها سمير غانم لتشاركه فى مسرحية «بهلول فى استنبول»، حيث تؤدى الدور الذى اعتذرت عنه جيهان نصر بعد زواجها من ثرى عربى.

قصاقيص

■ المطربة اللبنانية جيهان مراد، عادت إلى القاهرة حيث تستعد لإصدار ألبوم جديد يتضمن عدة أغنيات من تلحينها، فى محاولة منها لاستغلال دراستها الموسيقية وإجادتها العزف على العود.

■ إدارة مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون حرصت على الدعاية له فى كبرى المجلات العالمية المتخصصة، فنشرت فى مجلتى T.P.i T.V و world التفاصيل الخاصة بالمهرجان وشروط الاشتراك، ووصلت العديد من النسخ إلى محطات التليفزيون الخاصة والحكومية وسوق «كان» الدولى للأعمال التليفزيونية.

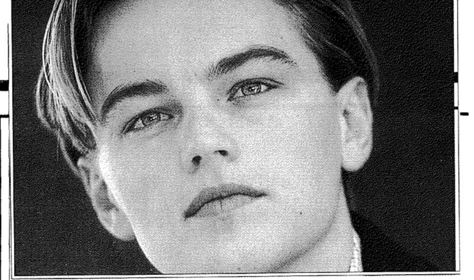
■ شريف منير



■ عفاف شعيب

■ شريف منير تفرغ لممارسة رياضة الجمانزيوم لاستعادة لياقته البدنية فى النادى الصحى بفندق سميرامس إنتركونتننتال، مستغلا إجازته فى التليفزيون والسينما هذه الأيام، ومكتفيا بالمشاركة فى مسرحية «ألابندا» بعد الجهد الكبير الذى بذله فى مسلسل «الشارع الجديد».

■ الممثلة المعتزلة عفاف شعيب عادت مرة أخرى للوقوف أمام الكاميرا بالحجاب، حيث تشارك فى مسلسل «حديقة الشر» مع محمود ياسين ووفاء صادق وكمال أبورية، وإخراج محمد النقلى، وفى الوقت نفسه وافقت ليلى حمادة على العودة للتمثيل بالحجاب أيضا فى المسلسل التليفزيونى «بنات سعاد هانم»، الذى سيبدأ تصويره الأسبوع القادم عن قصة د. أميرة أبو الفتوح، وإخراج محمد الشال وبطولة دلال عبدالعزيز وليلى طاهر وندى بسيونى.



■ دى كابريو

«دى كابريو» يعيد الحياة لـ «الرجل ذو القناع الحديدى»

■ كتبت - جيهان الشعراوى

رغم أنه لم يحصل على جائزة أحسن ممثل عن فيلم «تيتانيك» الذى حصد جوائز الأوسكار، إلا أن شركة «فوكس» الأمريكية اختارت النجم الأمريكى «ليوناردو دى كابريو» لتقديم ثالث تجربة سينمائية رومانسية تحت عنوان «الرجل ذو القناع الحديدى» بعد النجاح غير المسبوق لفيلمى «روميو وجوليت»، و«تيتانيك»، خاصة الأخير، الذى حقق إيرادا خياليا ضرب به الرقم القياسى فى القرن العشرين.

ولن تكون هذه هى المرة الأولى التى تقدم فيها القصة التى كتبها «إلكسندر دوماس» عن الملك لويس، وأبنائه، ففى عام ١٩٢٩، قدم المخرج «آلان دوان» ذات القصة تحت اسم «ايرون ماسك» - القناع الحديدى - وحصل به على جائزة أحسن إخراج فنى فى الأوسكار عام ١٩٣٠، وفى عام ١٩٣٩ قدم «جيمس وال» الفيلم مرة أخرى تحت اسم «الرجل ذو القناع الحديدى»، وحصل على أوسكار أحسن موسيقى وأعلى إيرادات.

وفى عام ١٩٦٢، أقدمت فرنسا على تقديم القصة تحت عنوان «ماسك دى فير» من إخراج هنرى ديكون، لكنه لم يحصل على أية جائزة لا فى الأوسكار ولا غيره!

وجذبت القصة الإنتاج التليفزيونى، فقدمته شركة «أى. تى. سى. فيلمز» عام ١٩٧٦، وكتب الفيلم ويليام بيست، عن القصة الأصلية.

وفى عام ١٩٧٩، قررت المملكة المتحدة إنتاج القصة، فقدمتها تحت اسم «الفارس الخامس»، واشتهرت باسم «خلف القناع الحديدى» من إخراج «كين أناكين»، وها هى شركة «واتيد آرتيستس» تعيد إنتاج القصة تحت الاسم نفسه، الذى قدمته عام ١٩٣٩، لكن بالنجم «ليوناردو دى كابريو»، الذى ارتبط اسمه بالأحداث التاريخية بعد «تيتانيك»، و«روميو وجولييت». يتناول الفيلم قصة الثورة الفرنسية من خلال الملك لويس الأب الذى ينجب التوءم لويس الابن، وفيليب، أحدهما طيب الأخلاق والطباع، وهو الأحق بالملك من أخيه الذى سجنه ليستولى على العرش ويحكم عليه بالإعدام، ويكلف الفرسان الثلاثة بتنفيذ الحكم على أخيه الذى يرتدى قناعا حديديا حتى لا يكتشف أحد أمره، لكنهم يتعرفون عليه بسبب الشبه الكبير بينه وبين أخيه، وتكون بداية الثورة الفرنسية عندما يحاولون الانتصار له. الفيلم من إخراج راندال والاك، ويلعب «دى كابريو» دور فيليب ولويس «التوءم»، ويقوم بأدوار الفرسان الثلاثة «جيل مى ايرون»، و«جون مالكوفيتش»، و«جيرارد دى باريو»، وتمثل «أنى باريلود» دور الملكة الأم، وضع موسيقى الفيلم «نيك جيلينى سميث».

جدول «الرشيد» مزدحم جدا بين القاهرة ودمشق

■ دمشق - عاطف صقر

فى الأول من يونيو القادم يبدأ الفنان السورى عبدالرحمن الرشيد، تصوير مسلسل تليفزيونى جديد من تأليف أحمد حامد، وإخراج خلدون المالح، ويحكى أحداث خصومة بين عائلتين خلال فترة الستينيات.

يقول الفنان السورى لـ «الأهرام العربى» إن المسلسل يروى قصة عائلتين يعمل رب إحداهما كرئيس عمال عند الأسرة الثانية الثرية، ويعطى رب العائلة الثرية لرئيس العمال توكيلا وشيكا لشراء مزرعة له، لكنه يسجلها باسمه، وعندما يعرف صاحب الشيك يقتل رئيس العمال وابنه، فتحاول الزوجة الانتقام لفقيديها، وتحدث مشاكل كثيرة، وتخرب البلدة الكائنة بريف دمشق، ثم يعود العمار بعد التخريب.

عبدالرحمن الرشيد انتهى منذ أيام من تصوير مسلسل «صدق الله العظيم» بالقاهرة، مع أشرف عبدالغفور، ومحمود الجندى، وفنانين سعوديين. يقدم المسلسل الدينى العظة من آيات قرآنية تؤكد إيجابية الصبر وسلبيات الحسد، إضافة إلى أمور أخرى ذكرها القرآن الكريم.

قصاقيص

■ كاظم الساهر يبدأ خلال أيام تصوير أغنية «أشكيك لمين» باللهجة المصرية، فى قصر المنتزه بالإسكندرية، وسوف يقوم بإخراجها مدير التصوير السينمائى محسن أحمد، الأغنية صدرت ضمن ألبومه الأخير «أنا وليلى».

■ تحت رئاسة د. عبدالعزيز حجازى اجتمع مجلس الإدارة المؤقت لجمعية محبى كوكب الشرق أم كلثوم بحضور د. نعمات أحمد فؤاد والشاعر عبدالرحمن الأبنودى ويوسف صبرى أبوطالب والمؤرخ الموسيقى محمود كامل. مجلس الإدارة ناقش الإجراءات الخاصة بإشهار الجمعية وأسلوب عملها والبحث عن مقر بدلا من المقر المؤقت لها بنادى التجاريين.

■ كاظم الساهر

■ حامد صلاح نائب رئيس القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون عاد من الخارج بعد جولة تسويقية فى منطقة الخليج بدأها بقطر ودبى، عرض خلالها الإنتاج الجديد لقطاعات الاتحاد المختلفة.

■ يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج عقد اجتماعا مع المخرجة إنعام محمد على، ناقشا فيه الميزانية المرصودة لمسلسل «أم كلثوم» الذى كان مقررا تصويره فى أواخر مارس الماضى، واتفقا على أن تكون الميزانية مفتوحة.

■ يحيى العلمى

■ المخرج الجزائرى محمد الأخضر حامينة استسلم لرغبة الحاضرين فى الندوة التى عقدها المجلس العربى للطفولة والتنمية على هامش مهرجان القاهرة الثامن للأطفال، وتحدث بلهجته الجزائرية، بعد أن رفضوا طلبه بالحديث بالفرنسية التى يجيدها!

رفيق علي أحمد بطل مسرحية «الزواريب» اللبنانية:

المسرح الضاحك يحول الناس إلى «دمى»!

المسرح العربي في كبوة بسبب التليفزيون

من تحت أنقاض الجنوب اللبناني خرج معجوناً بآلام المعاناة.. عرف معنى الظلم وذاق طعم الخوف ورأى الخطر من بين يديه ومن خلفه.
عركته الأحداث والتجارب فامتلك رفيق علي أحمد الممثل المسرحي قدرة خاصة على اختزال مسرحية كاملة بجميع شخصياتها وفصولها بشخصه فقط،
وبأسلوب مميز يحاور نفسه بنفسه بلسان أكثر من ١٥ شخصية يجسد حركاتها وعاداتها وتقاليدها.

■ **حوار - جودت صبرا**

اختار طريق المسرح السياسي ولكن بلا رمز، وما أبرعه عندما سخر «القمامة» في مسرحيته «الزواريب» كمادة للتعبير عن القضايا السياسية المختلفة، ويكشف بها صراع الطبقات والحكام والمحكومين.. صراع الموت والحياة.. الموظف ورئيسه.

كان يقترب من السابعة عشرة عندما شارك في أول عمل تمثيلي مسرحي، ومن يومها بدأ المسيرة الصعبة وعمل مع عدد من المخرجين الرواد في لبنان أمثال روجيه عساف، ويعقوب الشدراوي ونضال الأشقر.

قلت له: لماذا اخترت المسرح السياسي؟

أجاب بسرعة كمن كان يعلم بالسؤال: اخترته لأني ملتزم بالدفاع عن وجداني وثقافتي ووجودي وحضوري في الحياة.. وأعتبر أن ذلك هو المعيار الحقيقي للتعريف بهويتي الفنية، فالفنان كالشاعر تماماً إذا لم يكن يعيش موضوع القصيدة بكل أحاسيسه فلا يستطيع التعبير في كلمات عن مشاعره.. فكيف إذا كان يحمل قضية؟

هل هذا يعني أنك لا تفكر في المسرحيات الكوميدية؟

أرفض أن أنتج مسرحاً عنوانه الفن للفن، أو الفن للضحك في وقت أعتبر فيه أن الحالة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع هي بأمس الحاجة لكي نترجمها إلى روايات على المسرح بصدق.. والمسرح الضاحك - برأيي - هو بمثابة إلهاء للناس عن واقعهم ومعيشتهم وهو أخطر من المسرحيات السياسية لأنه يغيب الناس عن الحقيقة ويلهيهم في المظاهر، ويحولهم إلى دمى تلغي ثقافتهم الفنية.

التليفزيون السبب

إذن أنت غير راض عن حالة المسرح العربي الآن؟

بالطبع.. فهو يعيش في حالة كبوة إجمالاً، والحالة المسرحية - للأسف الشديد - ضعيفة جداً بسبب التليفزيون الذي يسيطر على كل شيء، ومع ذلك نحن نقدر ونجل مصر لما لها من قيمة ثقافية في لبنان والعالم العربي، وأرى من الضرورة بمكان أن يكون هناك تبادل ثقافي وفني بين الدول العربية رغم قناعتي التامة بوجوب أن يعمل كل فنان في مدينته وبيئته لأنه يعرف جيداً ماذا يريد مجتمعه.

وكيف اقتبست شخصيات مسرحية «الزواريب»؟

موضوع المسرحية عبارة عن حصاد ومعاناة الناس الذين أعايشهم على الطبيعة، فأعيش أحاسيسهم وأتفاعل مع آلامهم وأفراحهم.. أقتبس حركاتهم وسكناتهم حتى تعابير وجوههم وأنقلها بصدق وأمانة إلى المسرح، واعتمدت على القمامة كأداة للكشف عن هذه الأشياء، وهناك تسميات معروفة في عالمنا العربي مثل «الزواريب» و«الزنقا» وغيرهما.

ويضيف: لقد سميت مسرحيتي «الزواريب» لأنها تمثل «زواريب» السياسة و«زواريب» الناس، وهي تربط بين السياسة والشعب، فأنا لا أحبذ الرمزية في مسرحي، ولكني أردت من خلال مشهد

قصاقيص

■ **علي الحجار عاد منذ يومين من دولة الإمارات العربية المتحدة، بعد أن أحيا حفلا في إطار مهرجان التسوق بدبي، الحجار استعان بإبراهيم العقاد زوج المطربة المغربية بديعة لإدارة أعماله.**

■ فرج أبوالفرج رئيس الإدارة المركزية للموسيقى والغناء بالإذاعة، ويحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج، أبرز المرشحين لرئاسة لجنة الحفلات بمهرجان الإذاعة والتليفزيون.

■ **المطرب علي حميدة قرر العودة للغناء بمجموعة أغنيات جديدة يشاركه في تلحينها رياض الهمشري، ويكتبها عزت الجندي، الذي كتب له أشهر أغنياته، و على رأسها «لولاكي».**

■ علي الحجار

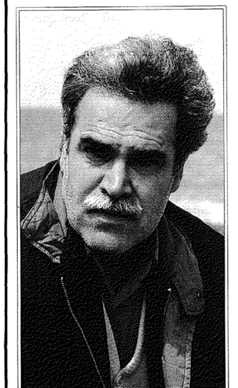
■ المطرب أحمد الجبالي، يصور الآن على شواطئ مرسى مطروح بطريقة الفيديو كليب أغنية «قبل ما أشوفك»، التي كتب كلماتها أمجد مصطفى.

■ **الشاعر عنتر هلال أسند لحن أغنية «ياليلة» للمطرب هشام عباس إلى الملحن رياض الهمشري، رغم أنه هو ملحنها الأصلي، خوفا من تكرار مأساة أغنية «عيني» التي اتهم بسرقتها من الموسيقار محمد عبدالوهاب، الخبثاء يؤكدون أن «ياليلة» من التراث أيضا وتشبه في لحنها أغنية «ماتجوزيني يا أمه.. حاضر يا ولدي».**



■ حسين فهمي

■ حسين فهمي قرر تأجيل كل أعماله الفنية حتى يتفرغ لوضع الخطوط الأساسية لمهرجان القاهرة السينمائي، الذي يرأسه اعتبارا من الدورة القادمة، الرئيس الجديد للمهرجان عقد اجتماعا مع وفد من إدارة مهرجان «كان»، وآخر مع وفد سينمائي ألماني للاستفادة من خبرات التنظيم.



■ رفيق على أحمد

الطفل الذى يبكى طوال وقت المسرحية ثم يموت فى النهاية أن أترك للمشاهد أن يكتشف ماذا يريد الفنان من خلال هذا الحوار.. والواضح أن جد الطفل من خلال المشهد يعمل فى مهنة «الزبالة» منذ ٣٠ عاماً، ووالده يعمل موظفاً فى الحكومة - أى فى السلطة - فتخلى عن عاداته وتغيرت نفسيته وتقاليده وبات يخجل من ماضيه، ولم يكن عنده سوى هم واحد وهو جمع المال فأهمل ذاكرته واهتم بالحاضر ولكن شواغله كانت كثيرة فعهد بابنه إلى الخادمة الأجنبية التى لم تفهم مشاعر هذا الطفل ولم تشعر بآلامه فكان الموت مصيره الحتمى.. أما الجد «الزبال» فكان يقول لابنه الموظف: إن الإنسان الذى يتخلى عن ماضيه لا مستقبل له، وهو بالتالى ميت، وكون الابن الأكبر يمثل السلطة فإن هذه المرحلة ميتة فى حياته.

كم مسرحية قدمتها؟

حوالى ٨ مسرحيات، وكل مسرحية تستمر أكثر من ثلاث سنوات، وخصوصاً مسرحية «الجرس».

ومن معلمك؟

اعتبر نفسى بمثابة تلميذ صغير فى الفن وكما فى التصوف فهناك معلم يضىء الظلمات أمام هذا المريد للوصول إلى الخلاص، ومعلمى فى تجربتى الفنية هو المخرج روجيه عساف الذى وضعنى على هذه السكة السليمة التى يتجاوب الجمهور معها. ■



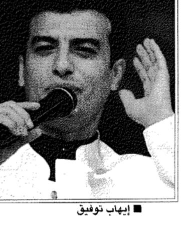
«بعشق قمر»

■ **المطرب :إيهاب توفيق**

■ **أغنيات الألبوم :(أكتر من كده/ دوبت دوب/ خلاص/ حبيبى بلدى/ آه يا ويلى/ بعشق قمر/ ملهمش فى الطيب/ عينى ع اللى انكوى).**

تميز أسلوب صياغة ألحان هذا الألبوم الذى غناه إيهاب توفيق بالتنوع فى اختيار المقامات والتنوع فى الضروب والإيقاعات ففى مقام الكرد غنى إيهاب (أكتر من كده إيه) و(حبيبى بلدى) و(آه يا ويلى) و(عينى ع اللى إنكوى) وبالرغم من أن المقام واحد فى هذه الأغانى إلا أن صوت إيهاب وهو صوت مثقف مدرب لون فى أسلوب الأداء فظهر لحن (حبيبى بلدى) بأسلوب مقامى طبيعى حاكى به أسلوب أداء الأستاذ محمد عبد الوهاب، وذلك دلالة على أن الغناء فن يقوم على العلم والصناعة من خلال الموهبة.

وفى مقام النهاوند يغنى إيهاب (بعشق قمر) و(ملهمش فى الطيب) ويختلف طابع أداء اللحنين ففى اللحن الأول يحاكى أسلوب أداء الموال الذى يحتاج إلى دقة وصنعة فى الغناء مع رصيد متراكم فى الذاكرة يستطيع من خلاله محاكاة الأصالة فى الأداء، أما اللحن الثانى فى مقام النهاوند فيعتمد على دقة تعبير إيهاب عن المضمون الدرامى للنص الكلامى الرقيق.



■ إيهاب توفيق

وفى مقام الحجاز غنى إيهاب (دوبت دوب) ليبرز لنا الطابع النغمى والإيقاعى النشط فى محاكاة للطابع الغنائى الأندلسى الذى توارثه الأسبان وطوروه.

كما أبرز إيهاب فى غنائه مقام البياتى فى أغنية (خلاص) فى منطقة (الجوابات) المنطقة الحادة بأسلوب أداء شعبى مستوحى من أسلوب الأداء الشعبى لهذا المقام فى صعيد مصر.

مع تنوع المقامات والإيقاعات المستخدمة ومع اختلاف تقنيات صياغة الألحان ظهرت مقدرة صوت إيهاب توفيق فى هذا الألبوم على التلوين فى أساليب الأداء، معتمدا على مساحة صوتية كبيرة جمعت المدى الصوتى للمناطق المتعارف عليها فجمع فى الأداء ما بين المنطقة الغليظة (القرارات) والمنطقة الوسطى والمنطقة (الحادة) الجوابات، وبجانب هذه الإمكانات الصوتية نجد أنه يجيد التعامل مع المقام الموسيقى من خلال الإحساس به وبطابعه، بالإضافة إلى خياله الفنى الذى يبرز من خلال تعبيره فى أداء الكلمة والتعمق فى مضمونها.

أما دور الآلات التى صاحبت إيهاب فى الغناء، فتم توظيفها كإطار لصوته، انحصر هذا الدور فى إظهار النواحى الفنية والتكتيكية للمقدمة الموسيقية، كذلك لأداء (اللازمات) الموسيقية التى توصل أجزاء الجملة الغنائية بعضها البعض أو تستخدم لاستكمال جملة يغنيها إيهاب لتجسيم العمق الدرامى للكلمة، أما أثناء الغناء فيظهر صوته مباشرة ليعانق أذن المتلقى بدون وسائل تجميل أو مساندة من الفرقة الموسيقية، وذلك واضح فى (الألبوم) وذلك دلالة على قدرة صوت إيهاب، فصوته يجيد تكنيك الغناء وتقنياته ويحمل فى الوقت نفسه عمقاً درامياً من خلال الألوان المختلفة فى طابع الصوت والتى تظهر فى كل منطقة يغنى فيها وفى ذات الوقت يجمع صوته هذه الألوان فى نسيج غنائى متألق متماسك.

وهكذا احتوى ألبوم (بعشق قمر) على مجموعة أغان تجمع أذواقاً متعددة لشرائح مختلفة من المستمع العربى، جمعت هذه الباقة ما بين الفنيات والشعبيات من الغناء، بسرعات مختلفة فى محاولة للجمع بين التعبير والتطريب فنجد من الألحان سريعة الحركة (دوبت دوب) و(خلاص) أما السرعة المعتدلة فنجدها فى (أكتر من كده إيه) أما البطىء نسبيا لإبراز محاسن الصوت بأداء إيهاب للزخارف أو (الزواق اللحنى) كما قال ابن سينا، فنجد ذلك فى (حبيبى بلدى) و(ملهمش فى الطيب).

كما تميز هذا (الألبوم) بالحوارات الجميلة بين الساكس والفرقة، وبين الأكورديون والفرقة، أما دور المجموعة الصوتية، (الكورال) تجاوزا، فكان دوراً ثانوياً لأداء مذهب الأغنية، أو بعض الردود البسيطة.



■ د. نبيل شورة


■ أم كلثوم

مرت مائة عام على مولدها ولم يحتفل بها أحد

البكاء على «أطلال» أم كلثوم!

تجاهلها المصريون.. وتذكرها المغاربة والأمريكان

الإذاعة والتليفزيون .. «ودن من طين» وأخرى من «عجين»

موقف غريب لجمعية المؤلفين والملحنين.. ودار الأوبرا «تخزى العين»!

إذا عرفت أن رئيس الإذاعة لا يعرف موعد مئوية سيدة الغناء العربى «أم كلثوم».. فتمالك نفسك ولا تغضب! وإذا علمت أن جمعية المؤلفين والملحنين ترفض الاحتفال بهذه الذكرى لأن صاحبتها ليست عضوا بها.. فلا تخرج عن شعورك ولا تدع الاستفزاز يتملكك! وإذا قال لك رئيس لجنة الطوابع التذكارية بهيئة البريد إنه فى انتظار خطاب - حتى من أى واحد فى الشارع - لإصدار طابع خاص بهذه المناسبة لا تضرب كفاً بكف!

■ تحقيق - بشير حسن

وإذا أكدوا لك أن احتفالات الإذاعة والتليفزيون ودار الأوبرا ونقابة الموسيقيين ووزارة الثقافة بذكرى مئوية أم كلثوم التى كانت فى مارس المنصرم تمت فى أضيق الحدود وعلى استحياء ولم يشعر بها أحد فلا تغضب ولا تصرخ وارفع صوتها يغنى ويشدو عله يستفزهم فهى وحدها التى ستبقى بعد أن يذهب كل هؤلاء الموظفين، ولم تكن هى التى تحتاج احتفالاً ولكن ذاكرة الأمة هى التى كانت أحوج إلى التنشيط والاستيقاظ وإن كنا نحن على هذا الحال.. فلعله يعزيك هذا الكلام :

لقد أرسلت وزارة الثقافة المغربية تدعو فرقة أم كلثوم التابعة لأكاديمية الفنون لإحياء حفلين هناك احتفالاً بمرور مائة عام على مولد كوكب الشرق.. كما استعدت الجاليات العربية لإحياء هذه الذكرى فى أربع ولايات أمريكية، ليس هذا فقط بل إن مخرجة أمريكية قدمت فى مهرجان «حيفا» بإسرائيل فيلماً يحكى قصة حياة أم كلثوم، ومخرجة أخرى قدمت فيلماً تسجيلياً يروى أهم المحطات الفنية فى حياتها.. وعندنا جحود ونكران وتجاهل تام ونوم فى العسل حتى أن ثلاث سنوات كاملة لم تكن كافية للانتهاء من مسلسل «أم كلثوم» الذى كتبه محفوظ عبدالرحمن وتخرجه أنعام محمد على فقد اعتذرت إلهام شاهين ومن ورائها نبيلة عبيد، والأمل أن يرى المسلسل النور بعد إسناد الدور إلى ليلى علوى ومعها سمر وريهام عبدالحكيم وشيماء الشايب لتجسيد الشخصية فى فترة الطفولة!

ثلاث حفلات تكفى!

ذهبنا إلى دار الأوبرا وسألنا رئيسها د. مصطفى ناجى عن برنامج الاحتفال بهذه الذكرى فقال : لقد توقفنا كثيراً أمام مئوية أم كلثوم، لذا قدمت الفرقة القومية العربية للموسيقى ثلاث حفلات تضمنت أعمالاً لأم كلثوم!.. قلت له : وهل هذا يكفى؟

.. أجاب : بالنسبة لنا يكفي لأننا لا نستطيع أن ننظم مهرجاناً لأم كلثوم خاصة أن حفلات الموسم الأوبرالي تحكمنا!

أعطني فرصة!

تركنا دار الأوبرا وطرقنا باب جمدي الكنيسي رئيس الإذاعة على أمل أن نجد عنده ما يبدد خيبة الأمل التي صدمتنا في الأوبرا ففاجأنا بسؤال غريب: ومتى مئوية أم كلثوم؟.. ولما قلنا له إنه على الأرجح في نهاية مارس الحالي؟ قال : طيب أعطني فرصة أجلس مع رؤساء الشبكات وأشوف الموضوع ده!!

وفي أوراق لجنة البرامج بالتليفزيون لم نجد ما يشير من قريب أو بعيد إلى الاستعداد للاحتفال بأم كلثوم، حتى يوسف شريف رزق الله رئيس قناة النيل للدراما قال لي : أعطني فرصة يومين لأنني لسه راجع من الخارج!!

وفي لجنة الموسيقى والأوبرا التابعة للمجلس الأعلى للثقافة وهي الجهة المختصة بإحياء تراث الفنانين قالت لنا د. عواطف عبدالكريم رئيس اللجنة : إنه من المنتظر إقامة ندوة وإن كنت أظن أنها لا تكفي.

حفل لم يحدد مكانه!

وتركنا د. حسين الجبالي نقيب التشكيليين يعرض الموضوع على مجلس النقابة للبحث عن صيغة احتفال وتوجهنا إلى معهد الموسيقى العربية ليقول لنا عميده د. سعيد هيكل إنه سيتم إحياء عدد من الحفلات لفرقة أم كلثوم بقاعة سيد درويش يتم فيها تقديم أعمال نادرة غنتها لكبار الملحنين.. وفي نقابة الموسيقيين قال حلمي أمين إنه سيتم تقديم أعمال لأم كلثوم في حفل لم يحدد مكانه بعد! أما المفاجأة ففجرها محمود لطفي مستشار جمعية المؤلفين والملحنين عندما قال إنهم بعيدون تماماً عن الاحتفال بالمئوية لأن أم كلثوم ليست عضواً في الجمعية!!

المطلوب خطاب رسمي

وقال أحمد عبدالسلام رئيس لجنة الطوابع التذكارية بهيئة البريد إنه لم يتلق حتى الآن - من أي فرد - خطاباً رسمياً لإصدار طابع خاص لأم كلثوم.. ولما سألته عن الجهة التي من المفترض أن ترسل هذا الخطاب قال : من أي شخص عنده فكرة عن المئوية ويمكنك إرسال خطاب باسم رئيس مجلس الإدارة وسنعرضه على اللجنة!! ورغم القرار السابق لوزير الثقافة فاروق حسني بتحويل قصر «المانسترلي» إلى متحف لأم كلثوم بعد إخفاء معالم منزلها وتحويله إلى برج سكني لم يفكر صندوق التنمية الثقافية في الانتهاء من المتحف وافتتاحه في مئوية كوكب الشرق!

وحول كيفية إحياء ذكرى أم كلثوم يقول د. سامي نصير قائد فرقة أم كلثوم : أقترح إطلاق اسمي أم كلثوم وعبدالوهاب على معهد الموسيقى العربية برمسيس بعد تحويله إلى متحف يضم أعمالهما ويطلق عليه «لقاء السحاب».أما د. سعيد هيكل فيطالب بمتخصصين يقولون للناس من هي أم كلثوم ويحللون أعمالها تحليلاً علمياً وفنياً ويسردون تاريخها ليعرف الجميع كيف أصبحت أم كلثوم قيمة فنية كبيرة.

ويرى المؤرخ الموسيقي محمود كامل ضرورة إنشاء معهد للغناء باسمها، كما يطالب بدراسة صوتها لأنه نموذج يحتذي به مطربو العالم الغربي، مؤكداً أن أم كلثوم لم تكن مطربة فقط، بل هي أكثر من ذلك بدليل نجاحها في عصر كانت فيه منيرة المهدية وفتحية أحمد نجمتين لا تسمحان لأية واحدة بهز عرشيهما. وتضم د.رتيبة الحفني صوتها إلى صوت محمود كامل وتطالب بجمع تراث أم كلثوم وتنقيه بعض أعمالها المشوبة بشوشرة، وتدوينها على شرائط كاسيت.

وتحلم د. عواطف عبدالكريم بأرشيف يجمع أعمال أم كلثوم إلى جانب مطبوعات صغيرة ترفق مع كل تسجيل يدون فيها حكاية كل أغنية وظروفها، كما تطالب بتخصيص مسابقة تحمل اسم أم كلثوم تشارك فيها الأصوات الغنائية الموهوبة في جميع الدول العربية. ■

المؤرخون حائرون

اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاد أم كلثوم، حتى قيل إن أم كلثوم نفسها عجزت عن معرفة هذا التاريخ، واستندت إلى تحرير شهادات الميلاد فلم أجد تحديدا لفترة ميلادها. واقتصرت ترجيحات المؤرخين على ثلاثة تواريخ هي ١٨٩٨ و ١٩٠١ و ١٩٠٤، لكن الغالبية رجحت التاريخ الأول ومنهم د. رتيبة الحفني، وإن هربت من كتابته في كتاب «أم كلثوم» الذي قدمته لهيئة الكتاب في إطار مشروع القراءة للجميع. ود. سعيد هيكل عميد معهد الموسيقى العربية والمايسترو سامي نصير قائد فرقة أم كلثوم، ود. نعمات أحمد فؤاد. يرجحون التاريخ الأول، وكما اختلفت الآراء حول السنة التي ولدت فيها أم كلثوم، اختلفت أيضاً حول الشهر الذي ولدت فيه، فالبعض يؤكد أنها ولدت في مارس والبعض الآخر يؤكد أنها ولدت في ديسمبر من عام ١٨٩٨، لكن ميلادها في مارس هو الأرجح

إشارة حمراء!

هل مر حقا عيد الأم؟

ربما، لكنه بالنسبة لي لم يأت بعد، طالما أنني مازلت أتساءل: من التي تستحق لقب «الأم العظيمة»؟

هل هي التي تطعم جنينها في رحمها وتحميه بداخلها من أي ضرر؟ هل هي التي داعبت أنامل مولودها برقة وحنان وحرمت النوم على نفسها سهرا على راحته؟

ربما تكون هذه الأم عظيمة، لكن أية صفة يمكن أن نطلقها على أم ذلك الطفل المشرد في الشوارع والطرقات ما بين التسكع والتسول؟

ماذا يمكن أن نقول عن أم الطفل الذي يركض خلف السيارات «المسرعة» ليبيع لقائدها المناديل الورقية.

كيف يمكن أن نحتفل بعيد الأم وعشرات الأطفال يقفون بالقرب من إشارات المرور في انتظار الإشارة الحمراء للتطفل على ركاب السيارات بالفوطة الصفراء.

أين هي الأم الأعظم؟ أين هي مصر؟ كيف هان عليها أن تترك أطفالها الصغار مشردين في شوارعها؟ كيف هان عليها تجاهل ضناها؟ وها هي الأم الأعظم تفيق من غفوتها واقتحمت - أخيرا - مشكلة أطفال الشوارع، باقتحام أساس المشكلة، الأم، فعقدت مؤتمرا للمرأة لتقول لنا إن مشكلة الطفل ستختفي إذا اختفت مشاكل الأم، واعلم أننا لو أعطينا المرأة حقها واهتممنا بتعليمها، ودعمنا محاولاتها لكسب لقمة العيش، فلن تواجه مشكلة في الحفاظ على أطفالها. فشكرا لمصر.. شكرا للسيدة سوزان مبارك التي لم تقصر اهتمامها على الطفولة والكتاب، واقتحمت واحدة من أهم مشاكل مصر، لأنها تريد لبلدها أن يستحق لقب «الأم الأعظم».



محمد صبحي

هؤلاء

عبدالمجيد عبدالله..

«إذا سقطنا فى بئر عدم الإمكان .. ولم نحتفل بالموهوبين حولنا .. ولم نفرح فرحاً إنسانياً صافياً ومجلجلاً بإبداعاتهم وإضافاتهم الجميلة.. وسجنا أنفسنا فى أوهام غبية عن مجايلات تمنع كتيبة الموهوبين الشابة من أن تحتل مكانها تحت الضوء.. أو عُقد كئيبة تريد تجميد حياتنا عند اللقطة الأخيرة لما يتصوره بعضهم نهاية النبوغ.. ورحيل العمالقة.. إذا حدث هذا .. تكون الأمة - كلها - قد وقعت فى فخ (الأزمة) وأهدرت فرصها فى مستقبل جميل.. لصالح ماض لا يستطيع أحد أن يجزم بأنه كان يمثل - بالضبط - طموحها وأملها وصورتها التى يجب أن تكون».

■ د. عمرو عبدالسميع

أكتب عن عبدالمجيد عبدالله (الطبعة الجديدة.. المزيدة والمنقحة من مطربى الخليج والسعودى) لأننى أعلم أن هناك روحاً جاهلة سيطرت على الساحة الفنية والإبداعية، والثقافية المصرية - منذ زمن ليس قريبا - مؤداها هو استنكار، أو استهوال أن يظهر مطرب كبير، أو مخرج كبير، أو رسام كبير فى بلد من بلدان المنطقة، ليس مصر. بل بلغت هذه الحالة الهوسية إحدى ذراها الكبرى، حين سمعنا، من بعض الكتاب (مدفوعين من بعض الفنانين) عبارات شجب للمساحة الزمنية، أو مساحة الاهتمام التى يتحصلها مطرب عربى فى حفلة تقام على أرض مصر.

(الكبير .. كبير)

جملة أستمع إليها - كثيراً - من العقلاء الأسوياء فى مصر، بل أصبحت أشبه بالقانون الأخلاقى والاجتماعى الذى يطلق لوصف سلوك الحنو على الآخرين، والإشادة بإنجازهم، أو الاحتفال بهم، وهى أمور - فيما يبدو - أصبحت عزيزة.. نادرة .. وعجيبة إذا أردتم!

والرأى عندى، أن هذه الأمور يجب ألا تعز على مصر، أو على ناسها، فليس - بالضرورة - أن يعيش البلد - لأنه عبقرى بالمكان.. وبالتاريخ.. وبصفات الشعب - مزدحماً بالعبقريات الإبداعية فى كل فترة من فترات تاريخه، فقد تكون عبقريته فى أحد العهود أو العقود، هى قدرته على (الاعتراف بمواهب الآخر، وبإنجاز الآخر، وبإضافة الآخر.. ثم أن هناك ما يعرف باختزان الجماعة الإنسانية لقدر مناسب من طاقتها، قبل أن تطلق مبدعيها الجدد، وهو ما يطلق عليه السكتة الزمنية الفاصلة بين عصر إبداعى وآخر، لا بل إن هذه الظاهرة تحدث فى نطاق الأفراد المبدعين، فقد أنتج لودفيج فان بيتهوفن سيمفونيات ثمانى، ثم سكت لفترة ليست قصيرة قبل أن يبدع تاسعته الكورالية المستوحاة من أشعار شيللر، أعظم سيمفونية على وجه الإطلاق.

والمجتمع المتحضر تتجلى عبقريته فى (الاعتراف بالآخر) حين يكون - هو - فى فترة اختزان لطاقات الموهبة والإبداع.

وأعود إلى عبدالمجيد عبدالله، ذلك المطرب ذى «اللثغة المحببة»، التى تشبه بالضبط لثغة المطرب الموسيقار محمد فوزى، والذى أصبح ظاهرة غنائية على امتداد الوطن العربى كله، فأقول إنه يعد امتداداً لتيار التحديث، فقط تيار التحديث فى أعمال المطربين السعوديين الكبار، فإذا سؤلت عن الجزء الذى يمثل عبدالمجيد امتداداً له فى أعمال طلال مداح سيكون أغنية «ياليله دنا» ، وإذا سؤلت عن الجزء الذى يمثل امتداداً له فى أعمال محمد عبده فسوف يكون «فى ليلة كن ها الليلة»!

ولكن الأخطر من ربط عملية التطور بأسماء أشخاص، هو ربطها بالمراكمة والإضافة التى تمثلها كل مرحلة إبداعية على الأخرى، وهو ما يمكن الإشارة إليه فى سياق الحديث عن عبدالمجيد عبدالله، بالنظر إلى التطوير الكبير جداً الذى حدث للتراث الموسيقى لشبه الجزيرة العربية. أن التطوير قد حدث، وأن حالة عبدالمجيد عبدالله حالة شديدة الدلالة

(انظر إلى أغنيته (ياطيب القلب)، التى ما فتئت أطلبها يومياً فى أمسيات رمضانية جمعتنى، وفريق العمل الممتاز فى «الأهرام العربى» منذ شهور، حتى أتأكد من بعض فروضى، وحتى أستطيع (قراءة) هذه الأغنية التى أعجبتنى قراءة جيدة، إذا جاز التعبير.

فى هذه الأغنية تلاحظ تلك (التعددية الصوتية) الرائعة، والمكونة من جملة موسيقية قصيرة تزدحم بها المسافات الزمنية اللحنية ازدحاماً كبيراً حين يحدث العناق بين آلة كاملة الهارمونية كالأورج أو البيانو، وآلات أخرى شرقية وغربية يتزعمها العود تؤدى أنغاماً مفردة، سريعة، وموحية، وعلى الرغم من أن بناء الأغنية يرتكز على لحن متكرر فى مقاطعها الثلاثة، إلا أنك تشعر بأن هذا اللحن يتحقق ويتخلق أمامك، متخذاً أشكالاً متنوعة وشديدة الاختلاف، حتى داخل المقطع الواحد حين تتم إعادته!!

ثم إن آلات الإيقاع السعودية الغربية - التي حدثنى عنها الموسيقار محمد عبدالوهاب منذ ١١ عاماً - يبدو أنها قد أخذت أخيراً شكلها، وعثرت على وظيفتها المتطورة، من خلال ذلك الإبداع الجديد فى أغنية ياطيب القلب!

وعلى رأسها تلك الأحزمة من القواقع البحرية، التى يلفونها على الوسط، ويتحرك العازف، فيما يشبه الرقص، يميناً ويسارا، تستمع إلى حفيف وشخللة، تشيع أجواء شرقية وبوهيمية ليس لها نظير وبخاصة حين تتشارك مع «الساجات» فى صعود وهبوط «نميس» يترجم نفسه فى إحساس فوار ومفعم بالحيوية فى خلفية كل مقاطعها الغنائية.

ثم إنك أمام لون من الكلمات شديد الرقى، وهو يبدو التعبير الأكثر وضوحاً الآن عن مزاج الارستقراطية البدوية، الذى تجاوز حدود شبه الجزيرة، ليفشى روحاً من الارتباط به فى كل المنطقة.

استمع - معى - إلى أحد مقاطع الغنوة يقول :

أخاف تدبل ورودى
ويجف غصنى وعودى
محتاجلك ياوجودى
ودى أجبل إيدينك
يا شوج عينى لعينك»!!

ثم تأمل مفردات .. (ياوجودى) ، أو (ودى أجبل إيدينك)، أو (ياشوج عينى لعينك) ستجد أنك أمام مفردات لفظية تعيدك مرة واحدة إلى عصر المحبين الكلاسيكيين العظام فى التراث العربى وأعنى قيساً، وجميلاً، وعنترة، وامرؤ القيس، كما أعنى بهذا العصر شكل الطقس العاطفى، وهو الذى يكرره الغناء السعودى المتطور الجديد، وإن استخدم الدارجة، وإن لجأ إلى الخفة التى يفرضها قالب الأغنية وصولاً إلى مستهلكها وسط الناس الكثيرين فى كل مكان. الطقس العاطفى فى التراث العربى كان شديد الرقى.. وكذلك كان فى الأغنية الجديدة فى شبه الجزيرة، التعبير الأكثر وضوحاً عن مزاج الارستقراطية البدوية الذى تجاوز حدود شبه الجزيرة، ليفشى روحا من الارتباط به فى كل المنطقة. ■

ذكريات عبد
الشيخ عبد الوارث

الطريق إلى قلوب
الناس مفروش
بالأشواك
يحاول قطعه الكثيرون،
فلايبلغ نهايته الا
القليلون
يضعهم الناس فوق
الرؤوس، ويسكنونهم
سويداء القلوب
عبد الوارث عسر قطع
طريق الأشواك، فحصد
أريج الزهور
عرفه الناس كممثل عظيم، وواروه
التراب كمثل أعلى

■■■

عبد الوارث ولد بين غيطان
الحياة، فاستمسك بالعروة
الوثقى
جاور مغريات الفن، فتذكر
لحظة الحساب
عشق فن التمثيل، ولم
تبهره الأضواء
ضحى بأجمل الأشياء،
وحافظ على فروض دينه
ذهب إلى البلاتوه زائرا،
وعرج على المسجد مقيما

■■■

الشيخ عبد الوارث
عين أعيان
«الدلنجات»
عرف منزلهم الشهرة
بفضل «مرافعات» والده
وعرف أهله «حلاوة العز» بفضل غلة
أطيانهم
التحق بكتاب «سيدى مرزوق» فحفظ القرآن
مبكرا
مارس شقاوة الأطفال من أعلى جبل الدراسة
استفزه فتوات «العطوف» فقذفهم
بالحجارة
ارتبط بفريق التمثيل، فرسب فى
مدرسة خليل أغا
نطق لسانه بالشعر فاحتضنه جورج أبيض
وتوفى والده مفلسا، فاجبر على حمل الفاس

■■■

عبد الوارث عسر أصغر اب فى تاريخ
السينما
حلم بدور الفتى الأول، فالبسوه عباءة الأب
ارتداها فى سن العشرين، ولم يستبدلها إلا
بكفنه
ارتبط بحنان الأبوة، فبات أبا للجميع
يكبره الممثلون بأعوام، وينادونه كابيهم
ينظر إليهم حازما، فترتعد فرائصهم
ونصدق محمد عبد الوهاب وهو يقول له «يا
عمى!»

■■■

ارتبط عبد الوارث بالثقافة، فحفظ أمهات
الكتب
«هضم» الإمام الغزالى، ودرس أبا حيان
التوحيدى
صادق حافظ إبراهيم، وجالس المصرى
والمنفلوطى
أخذته مهنة الكتابة، ففاز بجائزة السيناريو
أدركته حرفة الصحافة، فأصبح لقبه «عم
سلامة»
خطفته ساحة الأدب، فانهمر شعره مدرارا
وأنهى حياته مؤلفا لكتابه «فن الإلقاء».

■■■

حسين رياض المثل الأعلى لعبد الوارث
وعمر وصفى معلمه الأول
أحب جميع زملائه ونسى«غل » المنافسة
يبدع زكى رستم فيهرع إلى تهنئته
يتالق زكى طليمات فيشد على يديه
ويعلو نجم المليجى فيرفعه على الأعناق
ويساله الصغار النصيحة فيمنحهم
الخلاصة

■■■

الشيخ عبد الوارث خجول حتى الثمالة
يسعى إليه المخرجون، فيفوزون بتوقيعه
يهلك نفسه فى العمل مقابل قروش قليلة
وهن العظم منه، ولم ينبس بشكوى
قرر رفع أجره، حتى يهرب المنتجون
انفض السينمائيون من حوله فتفرغ لفن
الإلقاء
ووضع ثروة هائلة يعرفها أساتذة التمثيل

■■■

سكن السرطان جسد الشيخ
وأبى مغادرته حتى الممات
أخفى عليه الأطباء، فتحمل الآلام صابرا
يدخل غيبوبة طويلة، ويفيق لأداء الصلاة
يخبو بصره رويدا، فيرى أحباءه باذنيه
تذوى حاسة السمع فيسمعهم بأحاسيسه
يتوقف لسانه عن البوح، فيعلو صوت قلبه
«تلوذ بالباب عينى أن لى أملا»
«بالباب فاخلع نظيرا أيها الأمل» ■

■ عاطف حزين

تيتانيك.. «تايواني»

بعد النجاح الباهر الذى حققه الفيلم الأمريكى «تيتانيك» وحصوله على جائزة أوسكار، وغزوه لكل الأسواق العالمية، سمعنا عن بعض المخرجين والمنتجين المصريين يخططون لإنتاج فيلم «تقليد» لتيتانيك باسم مصرى هو «نورماندى ٢»، و لا أعرف من أين أتى هؤلاء السينمائيون العظام بالجرأة على إعلان هذا الخبر عن التقليد واقتباس الأفكار الناجحة هكذا «عينى.. عينك» بدون خجل.

ويبدو أن هذا الاقتباس أصبح أحد مشاكل السينما المصرية التى لا يلتفت إليها أحد، فهناك عشرات الأفلام تضمها مكتبتنا السينمائية، كلها بصراحة شديدة «مسروقة» قلبا وقالبا من أفلام أجنبية بدون إشارة للمصدر، والحجة التى يعلنها أباطرة الأفكار التقليد انهم «يمصرون الأفلام»، لكى يستفيد منها الجمهور المصرى والعربى، وهذه الحجة الواهية لا تحتاج إلى تعليق، خاصة بعد أن أصبحت صور نجوم تيتانيك تملأ الشوارع والمنازل فى العالم العربى.. عيب جدا هذه المنتجات «التايوانى» للسينما!!

■ إيمان عبدالرحمن نشأت
القاهرة - مصر

زوجة رجل خائن

سمعت صوته خافتا فى حجرة المكتب.. هذا موعد مكالمة منتصف الليل الهاتفية.. لم أكن فى حاجة إلى التنصت على حواره معها.. فأنا أعرف كم يجيد كلمات الغرام.. مسكينة هذه العاشقة الجديدة.. فأى امرأة لا تقوى على مقاومته.. فهو من هو؟! صاحب النفوذ والهيمنة، وصاحب الأموال الطائلة.

لابد أن تقع عشرات النساء فى هواه، فصاحبة المطامع فى القوة سوف تجد نفسها فى شباك أقوى رجال المدينة، و الباحثات عن متعة المال سوف يكون هذا الرجل منتهى أحلامهن، أما تلك النساء العطشى لدفء المشاعر وقصائد الغزل فلن يشبعهن إلا رجل على شاكلته عجيب، إنه يجيد كل شىء، ويملك كل شىء، وفى الليل حين تحط به الرحال على فراشى أنا، زوجته المسكينة.. يرتدى قناع الملائكة الأطهار ويواصل عزف مقطوعته الموسيقية بلا انقطاع، موسيقى الرجل القوى.

هل مازلت تتذكر اسمى؟! كم مرة شممت هذا العطر؟ مع فتاة الصباح أم سيدة الظهيرة، أم فى فراش ملكات يمينك عند أطراف المدينة؟!

إنى أحب أن أسمع اسمى على شفاهك، أحب أن أتهاوى فى بئر رجولتك، لا أقوى حتى على مواجهتك، أى امرأة أنا، بل أى رجل أنت. ما أجمل نومك، لا أشعر بملكيتى لك إلا وأنت نائم، ما أسعد زوجة مثلى ينام على فراشها رجل كهذا الرجل، ما أسعدنى أنا التى تملك رجلا كاملا كهذا، حتى ولونصف الوقت.

■ قصة: سهيلة عامر الراشد
عمان - الأردن

عبدالحليم إلى الأبد

المشاعر الجميلة التى حملتها جميع محطات التليفزيون العربية فى ذكرى العندليب الأسمر الراحل عبدالحليم حافظ، تؤكد أن المستمعين العرب مازال لديهم القدرة على التذوق، وأن الفن الجميل سوف يبقى ويعيش فى القلوب إلى الأبد.. أما ما نسمعه اليوم من أغان، وأشباه أغان، فهى تبدو لى كأننا أسندنا مهمة كتابة رواية جميلة إلى مجموعة من الأطفال المعاقين فكريا، وأسندنا مهمة غنائها إلى فريق من «الصم والبكم».

■ كمال مهران
اللاذقية - سوريا

أطفال الأطباق الفضائية

كانت الأسر العربية فى السبعينيات تطلق على أبنائها جيل «التليفزيون»، ثم ظهر جيل الفيديو مع مطلع الثمانينيات، وأقصد الجيل الذى تربى على التليفزيون والفيديو، وكانت هذه الأسر تقصد بهذا الوصف التعبير عن الانحدار القيمى والأخلاقى الذى تصل إليه الأجيال التالية لها، واليوم جيل التليفزيون أصبح هو قوام المجتمعات العربية، ورغم انحداره الأخلاقى - بمعايير أهل زمان - أصبح هذا الجيل يستنكر ما يفعله أبناء اليوم الذين يتربون على «الدش» ووسائل الاتصال الحديثة التى تبيح كل شىء وأى شىء، والمعنى أن هناك انحدرا قيميا وأخلاقيا متواصلا فى المجتمعات العربية، نتيجة التطورات التكنولوجية المتعاقبة والمتسارعة التى تخلط بين المجتمعات والأفكار بصورة غريبة، وإذا كنا نحن العرب نتطلع إلى مسايرة روح العصر، فيجب على علماء النفس والاجتماع ومسئولى التربية والتعليم والإعلام فى بلداننا أن ينتبهوا لمنحنى الهبوط فى القيم والأخلاق العربية، حتى لا يكون حالنا هو امتلاك التكنولوجيا، وخسارة أنفسنا!!

■ عامر سعيد الهلال
مسقط - سلطنة عمان

كلينتون على طريقة «فان دام»!

خلال الزيارة «السينمائية» التى قام بها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إلى ست دول إفريقية الأسبوع الماضى، تقمص كلينتون شخصيات مصاصى الدماء، وآكلة لحوم البشر، وراح يعلن عن خطط ومؤامرات كبرى لإسقاط النظام الحاكم فى السودان، وإنشاء قوة حفظ سلام إفريقية، الهدف الحقيقى من ورائها تطويق العالم العربى من عمقه الاستراتيجى فى إفريقيا، وضرب بعض مصالح الدول العربية التى تغضب واشنطن مثل ليبيا والسودان.

والسؤال.. ماذا يريد كلينتون بالضبط؟! فهو بسياساته الفاشلة فى الشرق الأوسط شارك فى دفن مسيرة السلام، وينحاز بسفور لا يشوبه الخجل إلى إسرائيل، ويستأسد على العراق ويعاند حكم المحكمة الدولية بخصوص أزمة لوكيربى، ثم يعلن عن رغبته فى إسقاط حكومة البشير فى السودان، كل هذه التصرفات تجعلنا أمام إجابة واحدة للسؤال، ماذا يريد كلينتون؟

والإجابة أنه يريد تفجير دوامة العنف من جديد فى الشرق الأوسط، ويستفز بقوة المشاعر العربية التى لن تقبل هذه الاهانات المتكررة والمتعجرفة من رجل لم تسلم سمعته الشخصية من فضائح نخجل من أن نطلع أبناءنا على بعض تفاصيلها.

كنا نعتقد أن الحكمة الأمريكية تفرض إحداث نوع من التوازن فى الشرق الأوسط لاستيعاب الغضب المتواصل الذى يجتاح الشارع العربى، إما أن يصر كلينتون على مواصلة قيادة العالم على طريقة فان دام، وستيفن سيجال، وكلينت إستوود فى أفلام الأكشن والإثارة، فإننا نأسف أن تخيب طموحاته فى الحصول على تصفيق حاد من الجمهور، لأن العرب ليسوا جماعة مافيا أو لصوص بقر فى أفلام الكاوبوى الأمريكية، لكننا أمة لنا إرادة وكرامة، وبشر لنا قدرة على الاحتمال، اتق شر الحليم إذا غضب.

■ خضر عبدالعزيز حجازى
الخرطوم - السودان

شهادة حق لسفيرنا فى الدوحة

فى أمسية رائعة داعبتها نسمة الربيع، احتفى بعض أبناء الجالية المصرية بقطر بالصحفيين الذين أتوا للدوحة لتغطية فعاليات الدورة الخامسة والعشرين لوزراء خارجية الدول الإسلامية، تحدث الجميع عن العلاقات المصرية القطرية وما اعتراها من بعض الشوائب فى الأشهر الماضية، وكانت الآراء تصب فى اتجاه إيجابى واتفق الحاضرون على أن المشاكل العالقة فى طريقها للحل بعد زيارة أمير قطر للقاهرة، ثم تطرق الحديث إلى المصريين الذين انهيت أعمالهم هنا خلال توتر العلاقات فالتقط الحديث أحد الحاضرين وتناول المشكلة من زاوية ضيقة جدا مقللا من شأن المصريين العاملين بقطر الذين تم الاستغناء عنهم وضعف رواتبهم، وصب جام غضبه على سفيرنا القدير محمد منيسى واتهمه بالتقاعس وحكم عليه بالفشل وكأنه هو المسئول عن طرد هؤلاء البسطاء من أعمالهم، تلك الكلمات أشعرتنى بالغضب والغيظ الشديد بحكم معايشتى عن قرب للمشكلة، فأخذت الكلمة ودافعت عن السفير ليس نفاقا بل من منطلق كشف الحقائق وقلت إنه سفير ممتاز لم يقصر فى أداء الواجب وسهر الرجل على راحة الجميع ولم يتقاعس مما جعل بعض المصريين يرسلون له بعبارات الشكر والامتنان عبر بريد الأهرام

■ سمير البحيرى
مصرى يعمل بالدوحة

بعد التحية

■ أصدقاء الأهرام العربى:
شكرا على برقيات التهنئة التى وصلتنا فى مناسبة عيد ميلاد مجلة «الأهرام العربى» الأول، ونعتذر عن عدم نشر الأسماء لضيق المساحة.

■ الصديق - عادل مبارك - الكويت:
تقسيم العراق مرفوض ليس فقط لأنه ضد المصالح العربية، لكن ضد المصالح الأمريكية أيضا.

■ حامد الخطيب - مصر:
قرار محكمة العدل الدولية بخصوص ليبيا لم يقرر رفع الحصار، لكن قضى باختصاص المحكمة الدولية بالنظر فى النزاع فقط، وهى خطوة إيجابية بالطبع.

■ رامى محمد لطف الله - المغرب:
الكلام عن وجود ثقافتين واحدة فى المشرق، والأخرى فى المغرب لا يردده سوى المستشرقين وهواة تقسيم العالم العربى.

■ خالد سيف الدين شرف - بيروت:
من رسالتك طبق الأصل: لا يمكن الرهان على القرار ٤٢٥، وتفكيك المقاومة اللبنانية هو خدمة جليلة لمصلحة إسرائيل.

■ سوزان السيد هارون - أبوظبى:
مستحيل طبعا أن ننشر رسالتك للمخرجة إيناس الدغيدى، يمكن أن تخاطبيها بنفسك هاتفيا أو بريديا.

■ محسن المقدم - تونس:
رسالتك طبق الأصل:
عمر الأهرام العربى ليس عاما واحدا، بل مائة عام و يزيد، تكفينا مشاعركم العربية النبيلة.. وصباح مجلتكم صباحا عربيا بكرا. شكرا يامحسن.

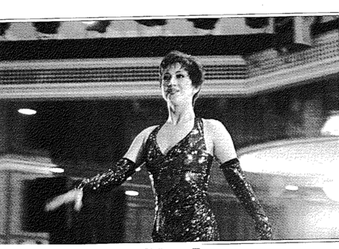
■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



«حلاق السيدات»

■ ■ «ياهانم.. أنا هنا عشان أضع خبرتى الممتازة فى شعر حضرتك»!! قالها عبد السلام النابلسى لزينات صدقى فى فيلم «حلاق السيدات» فكان نصيبه فاصل عزف منفرد من العبارات العربى والأفرنجى، والتهليل والتوبيخ المنتهى بالجملة الشهيرة «..إطلع برة.. يا مزين آخر زمن»! الآن الأمر اختلف وهناك «فرق»! خاصة فى العاصمة اللبنانية بيروت، التى نظمت مؤخرا، مؤتمرا محترما ساهرا لنقابة المزينين الحريمى وتسريحاتهم المبتكرة للموسم الجديد. فندق «ريجينسى - أدما» استضاف العرض وعلى «رأسه» مجموعة من التسريحات الفرنسية الناعمة، من تصفيف المزين اللبنانى الشهير «أسمر أسمر»، الحائز على أكبر قدر من إعجاب وثقة الجنس اللطيف هناك.. فأغلب الظن أن اللبنانيات الحسناوات مقتنعات بأغنية صباح «الشحرورة». «أسمر أسمر».. طيب ماله.. والله سماره سر جماله..!!



■ عدى ياليلة

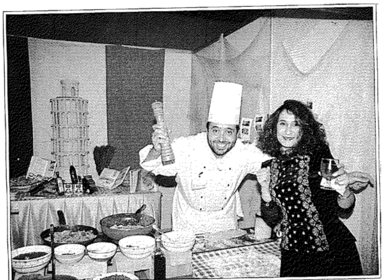
■ خليفة النابلسى فى الملاعب

«يا حته مارون جلاسيه» والحشو شيكولاته!

■ ■ الكوافير اليومى والعطور الفواحة والكعب العالى والإكسسوار البراق، واستعراض الأزياء من آخر موديل «مع «الرسم» على المدير والزواج منه فى نهاية الأمر.. لم تعد هى كل اهتمامات السكرتيرة الحسناء هذه الأيام.

فسكرتيرة اليوم نجمة من نجوم المجتمع، أو ملكة من عضوات نادى «كوينز كلوب» الذى كونه فندق سميراميس إنتركونتننتال منذ ٣ سنوات، ويضم حتى الآن ٤٥٠ سكرتيرة تنفيذية لكبار الشركات والهيئات فى مصر، ثم دعوتهن مؤخرا - بمناسبة يوم المرأة العالمى - فى حفل خاص بالفندق، قدم لهن دورات تدريبية «على الماشى» فى إعداد المائدة لاستقبال كبار الضيوف، مع نبذة عملية عن المطبخ الإيطالى و«الفار إيست» «المشطشط»، وفنون رسم الحنة والمكياج وتصفيف الشعر، والأهم دورة خاصة جدا فى إعداد «الشيكولاتة» داخل المنزل - من باب التوفير.

أما من باب التقشف وشد الحزام، فيفضل الامتناع تماما عن تناول الشيكولاتة والكاكاو و«النيس - كافيه»، كفاية «الجاتوه» و«المارون جلاسيه»!!



■ طباخ «الحلو» بيدوقه!



توب الفرح ياتوب !!

عقبال عندكم باللبنانى!!

«ثوب الفرح يا ثوب.. مغزول من الفرحة. فاضل يومين يادوب.. وألبس لك الطرحة»، لكل من غنتها على أبواب العيد، بابتسامة واسعة وتفاؤل منقطع النظير، قدم مصمم الأزياء اللبنانى «إيلى صعب» أحدث أفكاره لموديلات أثواب الزفاف البيضاء، فى عرضه الأخير على شبكة الأوربت، وضمن مجموعته الأخيرة لموضة صيف ٩٨.

حضر العرض مجموعة كبيرة من الشخصيات العالمية وزوجات كبار مسئولى الدولة والأميرات العربيات مع عدد من أشهر مصممى الموضة فى العالم، أما الأزياء فجاءت تحفا متحركة مرصعة بالأحجار الكريمة، مطرزة بخيوط الذهب، ترافقها الأوشحة الشفافة الناعمة فوق الكتفين، أو بعض باقات الورد عند الخصر والأكتاف، وعقبال عندكم.



هاايل

الحياة بقى لونها بمبى



تسلم إيدين اللى اشترى

فى حفل عائلى بمنزل العروس الحسناء، احتفلت عائلة الحاج «جمعة أبوزيد» وعائلة الحاج «صلاح شرشيرة» بعقد قران الأستاذ سيد جمعة على الآنسة أميرة صلاح، التى اختارت فستانها من اللون الوردى، تفاؤلا بحياة رومانسية حالمة فواحة بزهور الحب وباقات السعادة

سياسة اللجوء العاطفى



«لا»، إشرب إنت الأول

بالسياسة والمسايسة يدوم الهناء الزوجى، ويعمر الحب فى العش الهادى.. لذا فكل توقعاتنا المتفائلة بحياة سعيدة، وكل أمنياتنا الطيبة بحب دائم دافىء حتى نهاية العمر، نهديها هذا الأسبوع للعريس الوسيم «موسى سيدرك»، وعروسه الحسناء «شيرين»، فكلاهما يدرس العلوم السياسية معا فى جامعة لندن، ويجيد بالطبع فن «التفاوض» العاطفى، وعقد «مباحثات السلام» العائلى، «بدبلوماسية» مفرطة!

الكلمات المتداخلة ـ مسابقة

هى ذات فكرة الكلمات المتقاطعة.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل.

أفقيا ورأسيا.. واشطبها يتبقى فى النهاية كلمة تتعرف عليها

أفقى
١ ـ من أسماء الله الحسنى
٢ ـ أبو التاريخ «معكوسة»
٣ ـ كائنات حية دقيقة تسبب أمراضا
٤ ـ مركبة فضاء أمريكية
٥ ـ من الكواكب
٦ ـ جزر فى المحيط الهادى
٧ ـ يعترف
٨ ـ عاصمتها مدريد «معكوسة»
٩ ـ مضيق بإنجلترا
١٠ ـ فى الزراعة
١١ ـ أبو البشر
١٢ ـ فيلم بطولة شريهان وهشام سليم

رأسى
١ ـ أول بلد خليجى يتم العثور فيها على البترول
٢ ـ قصة ليوسف إدريس
٣ ـ مؤسس مدينة القاهرة
٤ ـ من قاد جيش المغول فى معركة عين جالوت
٥ ـ كثير الدهن
٦ ـ أروقة
٧ ـ بلاد تقدس البقر
٨ ـ ممثلة مصرية
٩ ـ أحد الوالدين
١٠ ـ نهر بإيطاليا
١١ ـ نهر بسويسرا

ا	د	ج	ا	س	ب	ا	ن	ى	ا
ل	ه	و	ل	ل	و	ب	ا	ه	ا
ب	ا	ه	ه	ى	ر	و	د	و	ت
ح	ل	ر	ن	ع	ى	م	س	ل	ا
ر	ى	ا	د	م	ا	ل	م	ا	ل
ى	ز	ل	ا	ت	س	ى	ر	إ	ن
ن	ا	ص	و	ا	غ	ر	ف	و	د
و	ر	ق	ى	ر	ت	ش	م	ل	ا
ر	ا	ل	ر	ن	ى	ا	و	ا	ه
ا	م	ى	ث	ا	ر	ج	ت	ى	ة



سؤال وجواب

س١ من أول ممثلة فى العالم تظهر صورتها على طوابع البريد؟
أ ـ جريتا جاربو
ب ـ جريس كيلى
جـ ـ إليزابيث تايلور

س٢ ـ من صاحب لقب «أبو التاريخ»؟
أ ـ هيرودوت
ب ـ أرسطو
ج ـ أفلاطون

أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الكلمات فى جملة ومنها تتعرف على الأقوال الحقيقية..

ال مر اة اح ل ى هدى هق دم ها
ال ل ه ال ى ال ان س ان .. سقراط

للأذكياء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

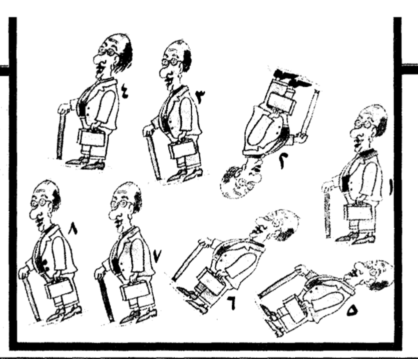
من الأعلام العرب يتكون اسمه من اثنى عشر حرفا
الحروف ٦+١٢+٢= شك
الحروف ٩+٣+٤+٨= عملة روسية
الحروف ١١+٤+١٢+٢= عنب مجفف
الحروف ١١+٨+١١+٧+٨= هزة أرضية
الحروف ١٠+٨+١+٨+٤= جبال بسويسرا
الحروف ٥+٧+٢+٣+٨= عاصمة أفغانستان

معلومة تهمك

تناول الفجل مع الطعام يخفض السكر بنسبة ٣٠٪، حيث إن الفجل يعمل على ارتفاع نسبة الأنسولين، ويفرز مركبات كبريتية تشابه الأنسولين، والفجل يحتوى على نشويات ومعادن، وقليل من البروتين، وتناول الورق يفيد لأنه يمثل كمية من الألياف التى تقلل من امتصاص السكر، كما يقلل من استهلاك مريض السكر للطعام بنسبة ٢٥٪.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

حلول العدد السابق

قوة الملاحظة

٢ و ٤

للأذكياء

برن - ابن - جرح - يجرى - بحار - يناير
جابر بن حيان

حروف مبعثرة

جون كينيدى

أقــوال

الصبرعلى التهاب النار أهون من الصبر على كتمان السر
مثل عربى

سؤال وجواب

ج١ أبوالعـــلاء المعرى
ج٢ ميكافيلى
ج٣ عــمــر بن الخطاب

مسابقة الواحة «٢»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الاصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

٨	=	٣	−		+	٧
−	■	+	■	+	■	+
٢	=		−	١	+	
−	■	−	■	−	■	+
٢	=		−		−	٦
=	■	=	■	=	■	=
٤	=		−	٣	+	٦

أرقام متقاطعة ، مسابقة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا.

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة
وستحصل على واحدة من الجوائز التالية:
١ - براجة بخارية مقدمة من شركة الفطيم مصر للتجارة
٢ - تليفزيون ٢٦ بوصة
٣ - تليفزيون ١٦ بوصة
٤ - فيديو
٥ - فيديو

من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى قرية «الجونة» بالغردقة كل دعوة لفردين

أسماء الفائزين والحلول ستعلن بعد شهر من نشر الكوبون الرابع



المرأة الحمل

هذه الفتاة قد تدعى أن الحب هو كل حياتها، أحذرك يا عزيزى الرجل، فهى لا تهتم إلا بنفسها، وقد تستطيع العيش دون أن يشاركها أى رجل فى حياتها.

فى العلاقة العاطفية تراها البادئة فى أخذ الخطوة الأولى نحو الارتباط بمن اختارته، وتميل للرجل الذى تفشل طرقها فى الإيقاع به، وتسعى جاهدة لتثبت له أنها جديرة به، وتستطيع هذه المرأة النهوض من سقطاتها بقوة أكبر، ممتلئة بالأمل والتفاؤل.

يسعد هذه المرأة كلمات المديح والإطراء، وتحافظ أيضا على عهد الحب، ترفض أن يكون حبيبها متسلطا أو خنوعا، وداخلها يدور صراع حول السيطرة على محبوبها أو أن تكون خاضعة له، تود أن يكون فارس أحلامها قادرا على مفاجآتها بالمعجزات.

وحين تشعر هذه الفتاة بجرح مشاعرها فإن عاطفتها تجف وتذبل.

تصادف هذه المولودة الرجال أكثر من النساء، وتشترط على رجلها أن يعطيها حريتها قبل الارتباط به.

لهذه المرأة المقدرة المدهشة للعمل فى جميع مهن الرجال ولها مقدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات، لها مقدرة عجيبة على مقاومة دهاء ذئاب الطريق تمنعها من الوقوع فى براثنهم، وعلى رجلها أن يشاركها مشاعرها فرحا وحزنا، ولا يحاول النيل من كبريائها أو تحطيم عزيمتها، أحاديثها مع زوجها تشع بالذكاء والرقة، لكنها تشعر بالغضب لتجاهله لها.

كلما تشكو هذه السيدة من المرض أو الإرهاق، تستاء من رجلها، إذ لم يطلعها على طبيعة عمله ومشاكله وأسباب تأخره، تهمل إلى حد ما فى زينتها، ولا تلجأ إليها إلا عندما تفاجأ بالتقرب من ذلك، لذا ننصح هذا الزوج أن يهتم بمشاعرها، وعندما تنجب هذه السيدة تحرص على نظافة أطفالها ومعاونتهم، فهى أم حنونة، ومع ذلك فهى أم حازمة تتعامل معهم بحزم، وتعودهم على الثقة بالنفس. ■

مولود ٤/١١

يميل إلى الوحدة والابتعاد عن الناس لعدم فهمهم له، يعيش متأملا، كريم النفس، معطاء، يقدم الخدمة لمن يطلب منه العون، يستخلص من الحياة دروسا مستفادة، يعايش الناس ويدخل فى همومهم، ينجح فى الحياة الاجتماعية والمهن الإنسانية، ومع ذلك ترى أن له خصوما كثيرين فى حياته.

مولود ٤/١٢

يغرم بالجمال، ضعيف أمام ملذات الحياة، وهذا الميل يجلب له المشاكل من كل جانب، الفن والموسيقى نقطتا ضعفه، تراه متسامحا مع الآخرين، يهوى اكتشاف المجهول والجديد بصفة عامة، يحب الغريب والغامض، لذلك تراه يعشق السفر والترحال إلى أماكن لاتخطر ببال أحد من المحيطين به.

مولود ٤/١٣

فلسفى بطبعه، يميل للصمت والتأمل، لين الطباع، لطيف العشرة وتنقلب هذه الطباع رأسا على عقب إذا شعر بأنه تعرض للغش والخداع، عليه مسئولية النجاح فى التعامل مع الآخرين، يبحث عن المعلومات الثقافية فى شتى المجالات مما يدعمه فى علاقاته بالمجتمع، يهوى العمل فى مجالات العلاقات العامة ومقدر له النجاح فيها. متأرجح بين الغنى والفقر، لكن بمقدورك أن تكسب عيشة رغدة.

مولود ٤/١٤

لايعرف هذا المولود الملل أو التعب، فهو طموح ونشيط إلا أنه مع ذلك فوضوى المزاج، وغير مستقر، عليه أن يكون دقيقا فى عمله، حتى لا تتعثر مشاريعه، كبرياؤه من مصادر إعجاب الآخرين، نجاح فى الميادين التى يذهب إليها، عليه اتخاذ الحيطة والحذر فى أثناء تنقلاته، شخصية متعجرفة ويعبر عن وجهة نظره بعنف، كن أكثر سلاسة حتى تكسب ثقة الآخرين وصداقاتهم.

مولود ٤/١٥

يميل للفنون إجمالا، حبه للنشاطات الاجتماعية تجعله نجما فى محيطه، دقيق الملاحظة، يصعب إقناعه، له القدرة على قيادة الآخرين وتحمل مسئولياتهم، متقلب المزاج لا يستقر على حال، تتغير بسهولة من حال إلى حال، ينجح فى العمل وحيدا عن عيون الآخرين.

مولود ٤/١٦

نجاحه وسعادته فى مجال الأعمال الحرة، ويميل لمبادرة وأخذ زمام الأمور لديه، يصل للمراكز المرموقة فى حياته، ثابت يعرف ما يريد، ويعرف ما يريده الآخرون، مما يجعله يحسن اتخاذ القرار المناسب، عنيد وقاس لا تستطيع التأثير عليه، يحلم بالحب الكبير، يبحث عنه، نجاحه فى الغالب يكون عن طريق محبيه ومساندتهم له، وغالبا ما يكونون من الجنس الآخر.

مولود ٤/١٧

هذا المولود تراه يعمل ويكد فى حياته ولا يتوصل إلى الهدوء والاستقرار إلا بعد أن يعبر فترة الشباب، غامض يفضل العزلة رغم لطفه، ولين جانبه إلا أنه عديم الثقة بالنفس وعدم القدرة على المثابرة فى الأمور التى يهواها، يفعل المستحيل من أجل من يحب، لا يتردد فى تحمل المتاعب عن الآخرين لإسعادهم. ■

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

هو والآخرون



الحمل ـ العذراء

لا ينسجم مولودا هذين البرجين، مزاجهما مختلف، ناقده هى المرأة العذراء لا تسكت عن خطأ له، الرجل الحمل يعاملها بقسوة، وهى تضعف أمامه فى البداية، لكن الاستمرار بينهما صعب، أنت ترفضين أوامره وهو يريد امتلاكك دون قيود أو شروط، رجل الحمل يرغب فى المرأة الضعيفة التى تحتاج إلى الاهتمام والحماية، وهى امرأة واقعية لا تميل للأحلام.

أما الرجل العذراء فهو يحب المرأة الحمل، لكن ذلك للأسف دون انسجام أو اتفاق، تعجبه صفاتك فيحاول تقليدك، لكنه سيشعر بالعذاب لأنك تتفوقين عليه فيها، المرأة الحمل تبتعد عن الرجل العذراء ببطء، يرى رجال الفلك أن العديد من رجال برج العذراء الذين يتزوجون من حمليات يهربون منهن إلى أخريات من برج الحوت ممن تطلبن الحماية وتشعر هؤلاء الرجال بقوتهن.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٤٠٪

الحمل ـ الميزان

علاقة احتار فيها علماء الفلك كثيرا بين نجاحها وفشلها، تعرف المرأة الحمل أن رجلها الميزان متردد كثيرا، لكنه فى النهاية سيصل إليك، رجلك هذا سيعمل على الهروب من أسئلتك الحرجة كالعادة، وبدون أن يشعرك باهتمامه بما تقولين سيدعك تتوهمين أنه لم يسمعك، لكن تستطيع القول إنك تحركين مشاعره، وسترين كرمه الحاتمى عندما ينفذ لك رغباتك، رغم أنه سريع الغضب، إلا أنه أقرب ما يكون من الهدوء، فهو صاحب المتناقضات الكاملة، المرأة الحمل يراها الفلكيون متطرفة حتى الجنوب ورجلها الميزان قمة العدل والاعتدال، ورغم ذلك مولود الميزان أفضل الأزواج لها، والمرأة الميزان أيضا تحتاج إلى قوة رجل الحمل، تحتمى به وتتكل عليه عند الشدائد.

وفى يد هذه المرأة أن تحمى هذه العلاقة أو تهددها بالفشل، المرأة الحمل خير سند لهذا الرجل تلبى طلباته ورغباته، وتتفهم طبيعته، تشارك هذه المرأة رجلها فى همومه، تدافع عن قضاياه وتكون عينيه اللتين تلتقطان ما يدور حوله.

نسبة نجاح هذه العلاقة أكثر من ٨٠٪

الحمل ـ القوس

مواليد هذه الأبراج يلائمهما التغيير والتجديد ويقفان إلى حد كبير فى ميادين عديدة، المرأة القوس تريد رجلا مثاليا، والرجل الحمل يحاول أن يكون رجلها المفضل، هذه المرأة تريدك كما أنت أيها الحمل المستفذ، فهو متسلط وهى تكره الضعف فى الرجال، تفخر بها رغم ذلك كحبيبة وزوجة، أما المرأة الحمل ورجلها القوس الناريان يتفاهمان بسهولة فى كل شىء، الصداقة تجمعهما بشدة، وقد تكون أقوى متانة من الارتباط بالزواج، رغم أنه ليس حكمك لكن مع التجربة سيكون هو ملاكك ورجلك المفضل. على هذه السيدة أن تستخدم العتاب فى حل مشاكلها معه.

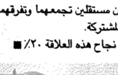
نسبة نجاح هذه العلاقة ٧٠٪

الحمل ـ العقرب

إن الاتفاق يعتبر صعبا، بل ومستحيلا بين الرجل العقرب و المرأة الحمل، علاقة الحب الذى تحملينه له قد تكون عظيمة، لكن الزواج مسألة فيها نظر، تبدأ العملية بالاحترام، وتنتهى بالاصطدام.

العجيب حقا أنه يكره القيود ويحاول تقييد الغير، يغار عليك من كل شىء وأنت تغارين عليه، متكبر ومتعجرف ومنطو على نفسه، وأنت متحررة ومتفتحة على الآخرين، كذلك الطفل العقرب يصعب على أمه الحمل قيادته، وفى العمل يعمل الطرفان بكفاءة عالية، لكن إذا اصطدما فنصيبهما الفشل، وفى علاقة الرجل الحمل والمرأة العقرب نجد الشك يحيطهما، فكلاهما لا يثق بالآخر، فهما أبناء برجين مستقلين تجمعهما وتفرقهما ذات الصفات المشتركة.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٢٠٪ ■






البرنس «طاهر الشيخ» الحائر بين الكرة والسينما وملكات الجمال :

١٢عاماً قضيتها فى «رحلة النسيان»

■ طاهرالشيخ يقول: لا أمتلك موهبة التدريب

النجومية انتهت من الملاعب بعد جيلى

هجرت كندا من أجل عيون الأهلى

ترك الكرة والوطن وأخذته الحياة فى رحلة نسيان استمرت ١٢ عاماً.. تاريخه الطويل مع الأهلى ومنتخب مصر لم يبق منه إلا ذكريات قديمة. زملاء الملعب تحولوا إلى أرقام فى أجندة تليفوناته.

يجهل أسماء لاعبى الأهلى الحاليين ويرفض العمل مدرباً أو إدارياً.

يرى أن النجومية هجرت الملاعب برحيل جيل السبعينيات الذى ينتمى إليه.

إنه طاهر الشيخ نجم الكرة الذى جذبته السينما فى فيلم واحد عنوانه أصبح قصة حياته فى السنوات الماضية.. تغيرت ملامح وجهه بحكم السنين والغربة لكن روحه لم تتغير. يعمل الآن خبيراً فى مجال تنسيق الحدائق واختيار ملكات الجمال.«الأهرام العربى» التقت النجم الحاضر الغائب العائد من رحلة النسيان إلى أرض الوطن.

■ **حوار - سوريا غنيم**

أين أنت؟!

ابتسم وقال مداعباً.. موجود على قيد الحياة حى أرزق!

لكنك اختفيت ولا أحد يعلم عنك شيئاً؟!

ليس اختفاءً لكنه انشغال.. عندما اعتزلت كرة القدم عام ٨٢ سافرت إلى السعودية عام ٨٣ لأبدأ حياتى العملية وتأمين المستقبل.. وأخذنى العمل والانشغال ١٢ سنة وهناك اتجهت للعمل فى مجال الزراعة والورود وتنسيق الحدائق وأصبحت خبيراً فى هذا المجال.

ومتى كانت عودتك لمصر؟

عدت للقاهرة عام ٩٥ وابتعدت تماماً عن المجال الكروى وانشأت شركة البساتين مع مجموعة طلعت مصطفى والمستثمر السعودى حازم سمافيه، نعمل فى مجال تنسيق الحدائق ولدينا أكثر من مشروع فى هذا المجال فى المدن الجديدة مثل ٦ أكتوبر والشروق وشرم الشيخ ومناطق أخرى متعددة، وقد اكتسبت خبرتى فى هذا المجال من المهندسين الأجانب الأمريكان والإنجليز والهنود.

ألم تفكر فى الاتجاه لمجال التدريب الكروى مثل كثير من النجوم أبناء جيلك؟

بالنسبة لى المسألة صعبة جداً خاصة أننى أرى التدريب موهبة مثل التدريس تماماً.. ممكن أكون بفهم فى الكورة كويس جداً.. ولدى القدرة على اكتشاف الموهبة من أول نظرة .. وهذا شىء مختلف عن التدريب .. المدرب الكفء هو الذى يتسلم تلك الموهبة ويبحث فى قدراتها وينميها ويصنع منها نجماً، وهذه الحكاية تحتاج لصبر وتدريب شاق.. إلا أننى لا أمتلك هذه القدرة.

هل هذا وحده هو السبب؟!

بالطبع لا !! هناك أسباب أخرى.. أهمها أن جو الأندية تابع للأهواء والأغراض!! كل المدربين فى مصر لديهم العديد من المشاكل إما مع النادى أو اتحاد الكرة.. أو اللاعبين أنفسهم!! الجوهرى أكثر مدرب مصرى قدم أنجازاً للكرة المصرية بوصوله لكأس العالم ٩٠ ورغم ذلك فإن الهجوم عليه شديد!! كذلك ماحدث للخطيب وجعفر وهما نجمان يتمتعان بحب الجماهير.. بصراحة «شغلة» المدرب عمل بلا ضوابط أو معايير لأنها مرهونة بفوز أو خسارة الفريق عند تقييم مستواه.. وتلك هى الأزمة!!

ولماذا لم تتجه لمجال الإدارة؟!

الإدارة أسوأ من التدريب!! ثم ما الذى أقوم بإدارته؟! أنا مؤمن بأن المدرب الجيد هو الحاكم بأمره .. يضع النظام للاعبين .. ومسئول عن أى قرار بالنسبة للفريق.. أما مدير الكرة فهو مجرد شخصية تنفيذية تنظم وتطبق أوامر المدرب فقط!! وأقوله ليس من فراغ، هيدكوتى أيامنا كان كل شىء ما يقوله أمر مسلم به ولا رأى لأحد بعده.

خلال فترة غيابك.. هل كنت تتابع الكرة المصرية؟

طبعاً متابع جيد جداً لها .. أشاهد باستمرار مباريات الدورى والمنتخب وأسعدنى وصوله لكأس العالم ٩٠ وعشت مزيداً من السعادة عندما استرد الأهلى عرش الدورى بعد غياب.

ما الفارق بين جيلك والجيل الحالى؟

أنا واحد من جيل السبعينيات الذى أطلق عليه جيل النجوم!! ليس فى الأهلى أو الزمالك فقط لكن فى معظم الأندية المصرية!! فى الأهلى كان هناك ٢٥ لاعباً بينهم ٢٠ دوليون والزمالك نفس الشىء والإسماعيلى والمنصورة والمحلة والاتحاد.. كل الأندية لديها لاعبون متميزون بالمهارة والأداء العالى

■ **لم يستطع البرازيلى هافيلانج رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم تنفيذ تهديده بحرمان المنتخب البرازيلى من المشاركة فى بطولة كأس العالم التى يحمل لقبها بسبب قانون تحديث الرياضة فى البرازيل الذى تبناه بيليه وزير الرياضة ونجح فى الحصول على تأييد وموافقة الرئيس البرازيلى المعروف أن القانون يمنح اللاعبين حرية الانتقال من أنديتهم فى عام ٢٠٠١ دون الرجوع للأندية وهو ما يرفضه ريكاردوتكسيرا صهر هافيلانج ورئيس الاتحاد البرازيلى.**

■ وافق المدرب المصرى محسن صالح على تجديد تعاقده مع نادى الوحدة السعودى للموسم الثانى على التوالى وكان محسن صالح قد تولى المهمة فى منتصف الموسم الكروى ونجح فى قيادة الوحدة نحو منطقة الأمان فى وسط جدول البطولة ويطمع للمنافسة على الدخول فى المربع الذهبى الموسم المقبل.

■ **أظهرت منافسات بطولة مصر الشتوية للسباحة التى أقيمت فى القاهرة مؤخرا تراجعا فى مستوى السباحين وأرجع خبراء السباحة ذلك إلى قرب موعد الامتحانات، وانشغال السباحين.**

■ يقيم اتحاد السباحة العمانى معسكرا تدريبيا فى القاهرة خلال يوليو المقبل استعدادا لخوض منافسات بطولة الخليج وآسيا، وطلب الاتحاد العمانى من نظيره المصرى الموافقة على اشتراك سباحيه فى بطولة الجمهورية الصيفية التى تقام فى أغسطس المقبل على ألا تحتسب نتائج اسباحين العمانيين داخل المسابقة.



والنجومية الواسعة التى وصلت لدرجة أن الجمهور المصرى كله يتذكر هؤلاء النجوم بالاسم والصورة.. مثلاً على أبوجريشة عندما يخرج من الإسماعيلية الجماهير تعرفه وكذلك نجوم الأقاليم سليط وبوبو وعمر عبدالله .. أما الآن فيوجد جيل بلا نجوم!! فأنا لا أعرف معظم لاعبى الأهلى لا اسماً ولا شكلاً!! وكثيرون مثلى.

اذن أنت تؤيد فكرة فتح باب الاحتراف الأوروبى للناشىء من أجل الارتفاع بمستوى الكرة المصرية؟!

ليس الاحتراف وحده الذى يرتقى بمستوى الكرة المصرية لكن الاحتكاك المفيد..بمعنى أدق اللعب مع فرق قوية باستمرار لأنه لن يكون احتكاكاً فنياً فقط لكنه احتكاك لياقة واحتكاك مدرب يتعلم من مثيله الأقوى فكراً وتخطيطاً..

تعاملت مع صالح سليم مديراً للكرة ورئيساً للأهلى ما الفارق؟!

المايسترو هو الذى سعى لانتقالى من الأوليمبى للأهلى .. وصالح سليم هو صالح سليم بالنسبة لى شخصيته واحدة فى كل الأحوال.. ولم أنظر إليه إطلاقاً على أنه مدير كرة أو رئيس للنادى لكنه دائماً النجم الصديق والأخ الأكبر تلك هى علاقتى به ولا دخل للمناصب فيها.

وماذا عن زملائك القدامى وأبناء جيلك؟

بصراحة فور عودتى من السعودية اتصلت ببعض أصدقاء الملعب.. معظمهم مشغولون فى أعمالهم الخاصة وهذا لا يعنى انتهاء الصداقة لكن مشاغل العمل لا تساعدنا على اللقاء باستمرار وتقتصر لقاءاتنا على الصدفة أو المناسبات.

حدثنا عن هجرتك إلى كندا؟

ابتسم وقال .. هذا السؤال يعيدنى لأيام زمان عندما اتخذت قراراً بالهجرة الدائمة إلى كندا بعد أن رفض الأوليمبى انتقالى للأهلى، وسافرت بالفعل وهيأت نفسى للإقامة هناك وبعد عشرة شهور كاملة كان خلالها صالح سليم وعدلى القيعى على اتصال دائم بى من أجل العودة والانضمام للأهلى ومن أجل عيون الفانلة الحمراء كانت العودة لمصر.

ألم تفكر فى الاحتراف بأحد الأندية الكندية فى ذلك الوقت؟

خلال وجودى بكندا كانت كرة القدم هناك شيئاً هامشياً لعبة بلا جمهور لا يمارسها إلا أبناء الجاليات الأجنبية من الإيطاليين والأسبان وغيرهم يتجمعون للعب لكن لم تكن هناك أندية أو بطولات.

انتقالك للأهلى كان مقابل خمسة آلاف جنيه.. وحالياً تعدى ثمن اللاعب المليون.. فكيف ترى الفارق؟

بدهشة.. قال لا أعرف سر زعل الناس من لاعبى الكرة !! ما قيمة ما يحققه اللاعب فى السنة مقابل ما يحققه مثيله فى أوروبا!! الحياة أصبحت باهظة التكاليف جداً، ما ثمن الشقة أو السيارة الآن.. الأرقام حالياً اختلفت تماماً ومائتا ألف حالياً تعادل ألفين من الجنيهات فى السبعينيات، ما يحصل عليه اللاعب مقارنة بالمبالغ العالية لا شىء!! أقول ذلك بغض النظر عن مستوى الأداء وأسلوب اللاحتراف المصرى!!

ماذا تعنى بأسلوب الاحتراف المصرى؟

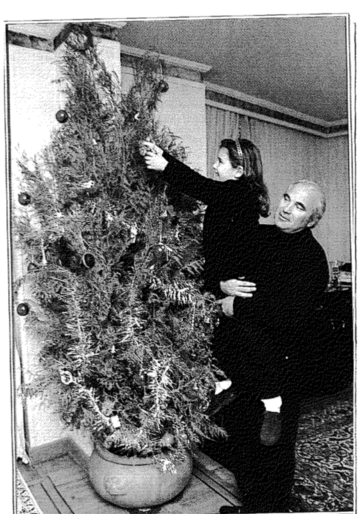
الاحتراف عبارة عن مليون حاجة معاً.. ليس مجرد ورقة مكتوبة بين اللاعب والنادى وعلى إثرها يصبح اللاعب محترفاً ويحصل على المال فى مصر لا يوجد شىء اسمه احتراف لكنه «سمك .. لبن .. تمر هندى»! لكى يطبق الاحتراف لابد أن يكون هناك تمويل للعبة نفسها لا تعتمد على إعانات الدولة.. الاحتراف نظام للمراهنات.. وارتفاع أسعار التذاكر والأندية تستغل الدعاية لتكون أحد مصادر الدخل كل ذلك ببساطة يعنى خصخصة الأندية المصرية لتمتلكها هيئات وشركات مساهمة تستطيع الإنفاق على الاحتراف!

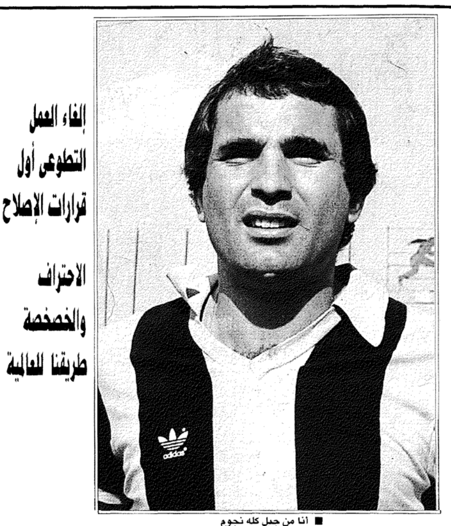
١٢ سنة قضيتها فى السعودية تابعت خلالها الكرة السعودية عن قرب .. ترى ما سر التفوق الذى شهدته فى السنوات الأخيرة؟

إذا تحدثنا عن الكرة السعودية ورحلة ازدهارها منذ ٩٤ وحتى الآن فإننا يجب ألا نغفل أهم أسباب ذلك وهو النظام والالتزام الذى يشهده الدورى السعودى والذى يشبه بعض الشىء الدورى الإيطالى من حيث عدد المحترفين العرب والأجانب الذين يمثلون العديد من المدارس الكروية وهذا يعود بالفائدة على اللاعب السعودى كما أنه يشهد العديد من المدارس التدريبية الجيدة والأهم هو اهتمام الدولة باللعبة من أجل الارتفاع بمستواها ويكفى أن السعودية وضعت نفسها على خريطة العالمية بوسائل متعددة غير الوصول لكأس العالم فقامت باستضافة كأس العالم للشباب ونظمتها على أعلى مستوى .. والسعودية صاحبة الفضل الأول فى مولد بطولة العالم للقارات والتى أقيمت على ملاعبها مرتين وأصبحت بطولة هامة جداً يتابعها العالم كله مثل كأس العالم ويشرف عليها الاتحاد الدولى.. اقتحام العالمية له وسائل أهمها التمويل الذى يقوم بالدور الرئيسى فى ارتفاع المستوى.

علاقتى بصالح سليم أكبر من المناصب

التدريب عمل بلا ضوابط ومرهون


■ أجمل أوقاتى أقضيها مع ابنتى فى المنزل



إلغاء العمل التطوعى أول قرارات الإصلاح
الاحتراف والخصخصة طريقنا للعالمية

■ أنا من جيل كله نجوم

حدثنا عن تجربتك السينمائية الوحيدة.. كيف كانت ولماذا لم تستمر؟!

عندما خضت التجربة السينمائية كان عمرى ٢٣ سنة كنت فى عز النجومية الكروية ورشحنى محمود ياسين وكان ذلك مفاجأة لى ولم أرفض لحظتها لكنى اشترطت موافقة النادى اعتقاداً منى أنه سوف يرفض الفكرة إلا أن هيدكوتى مدرب الفريق الذى يملك الحل والربط وافق ووجدت نفسى فجأة داخل بلاتوه .. المهم دخلت التجربة ولم أفكر فى أبعادها ولم أفكر فى نجاح الفيلم من عدمه.. لكنها تجربة اكتشفت مع مرور الأيام أن الناس عندما يتحدثون عن طاهر الشيخ يقولون «مش ده إللى عمل فيلم «رحلة النسيان» مع نجلاء فتحى.يعنى التجربة تركت علامة فى حياتى ولدى الجمهور

اختفيت عن الأضواء منذ زمن وعدت إليها لتشارك فى اختيار ملكة جمال مصر .. ما الحكاية؟!

الصدفة وحدها هى التى جعلتنى أشارك فى تحكيم مسابقة «ملكة الجمال» شقيق زوجتى يشارك فى تنظيم المسابقة وعندما طلب منه اختيار حكام للمسابقة من مختلف المجالات العامة ومن ضمنها شخصية رياضية اقترح اسم طاهر الشيخ ووافق المسئولون ودخلت التجربة لأشارك فى التحكيم.

وما رأيك بصراحة فى مسابقة الجمال المصرية؟!

لذيذة وممتعة... لكن ينقصها الكثير من التنسيق والنظام.. فالمفروض أن تكون المنافسة قوية وماحدث أننا اضطررنا لاختيار أحسن «الوحشين»! من تقدمن لسن على المستوى المطلوب ولا يصلحن لتمثيل مصر لأنهن بالنسبة للثقافة والمعلومات العامة.. والحضور وخفة الدم والمظهر إلى جانب جمال الشكل كل تلك الأشياء تحت خمس من عشر!!

أقول ذلك وأنا متأكد أن هناك كثيرات فى مصر أفضل مليون مرة من هؤلاء اللاتى تقدمن وكن دون المستوى المطلوب! ■

■ أبدى عدد كبير من لاعبى الأهلى الذين لم يرافقوا الفريق إلى تونس وبقوا فى القاهرة للعب أمام القهوة الأثيوبى فى مباراة العودة لدور الـ ٣٢ لبطولة الأندية الإفريقية قبل سفره إلى تونس إستيائهم من تصريحات مدير الكرة

البطل طالب اللاعبين بالرحيل إذا فشلوا فى تجاوز القهوة الأثيوبى المعروف أن علاقة البطل باللاعبين متوترة دائما واخرها مشادة حدثت بينه وبين إبراهيم حسن ورضا عبد العال ومجدى طلبة بسبب مناداتهم له باسمه مجردا من لقب كابتن

■ أعلن ماجد عبد الله نجم النصر السعودى اعتزال اللعب نهائيا بعد المشاركة فى بطولة الأندية الآسيوية أبطال الكؤوس التى سيستضيفها ناديه فى الرياض خلال الفترة من ١٠ إلى ٢٢ إبريل الجارى

ماجد يبلغ من العمر ٤٠ عاما وهو صاحب الرقم القياسى العالمى ١٤٧.فى عدد المباريات الدولية التى لعبها مباراة

■ المغربى هشام الكروج والجزائرى نور الدين مرسلى والقطرى محمد سليمان والسودانى محمد يعقوب يدخلون منافسة ساخنة مع أبطال ألعاب القوى فى بطولة قطر الدولية التى ستنطلق فى السابع من مايو المقبل وتبلغ تكاليف تنظيمها ٢,٥ مليون دولار وتتضمن ١٢ مسابقة للرجال و٦ مسابقات للسيدات مقابل خمسة ملايين دولار أمريكى انضم اللاعب الإنجليزى الدولى بول جاسكوين إلى نادى ميد لزبرة الإنجليزى قادما من نادى رينجرز الأسكتلندى، لينهى بذلك رحلة الاحتراف بعيدا عن وطنه إذا لعب فى مطلع التسعينيات فى صفوف لاتسيو

٥ أيام فى «جنة» الغردقة

«الأهرام» يضيف نجاحاً جديداً فى بطولة إسكواش «سياحية»!



■ الأسترالية سارة تتسلم جائزة المركز الثانى

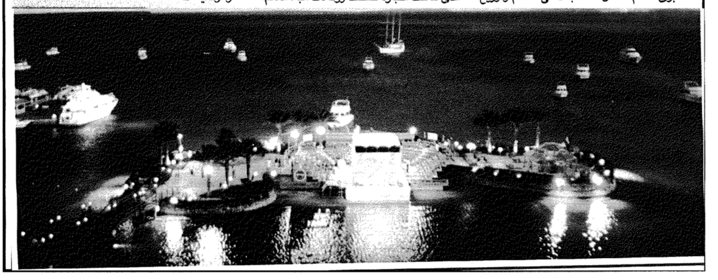
■ حمدى الحسينى

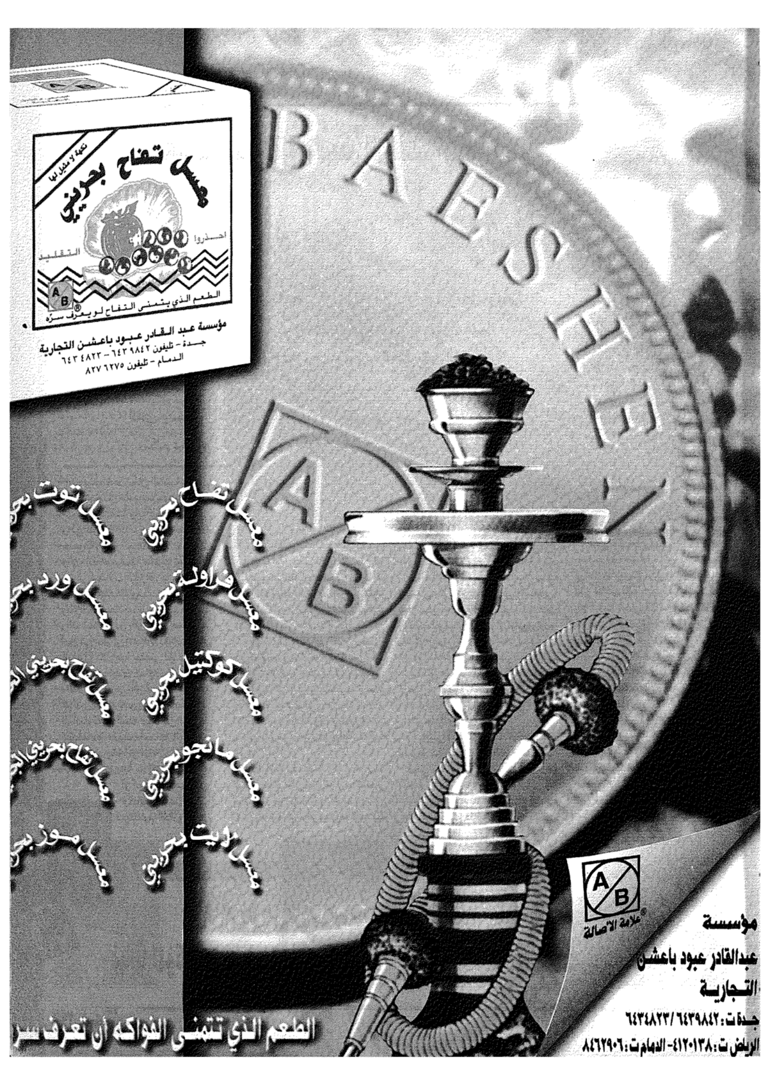
خمسة أيام فى الجنة.. عاشها كل من ذهب إلى الغردقة أثناء استضافتها لبطولة الإسكواش العالمية للسيدات..

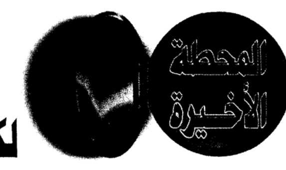
الفكرة كانت جديدة وجميلة من مؤسسة الأهرام.. ولم يكن هدفها مجرد إقامة بطولة كبرى تضم أفضل ٨ لاعبات فى العالم وتوزيع ٤٥ ألف دولار ـ مجموعة جوائز البطولة ـ عليهن.. وإنما توصيل رسالة «عملية» إلى كل بلاد العالم تبدأ وتنتهى كلماتها بجملة واحدة تقول «مصر بلد الأمن والأمان».. واختيار تلك البقعة الجميلة فى أرض مصر لإقامة البطولة عليها كان موفقا للغاية.. فقد احتضنت الغردقة سحر الطبيعة بين ذراعيها ووضعت كل ضيوفها فى قلبها طوال أيام الحدث الذى تناقلت أخباره صحف ووكالات أنباء العالم.

ومنذ أن كانت البطولة مجرد فكرة حظيت باهتمام الأستاذ إبراهيم نافع ـ رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام» ورئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة ـ فقد حرص على متابعة كل التفاصيل الدقيقة قبل انطلاقها أثناء مرحلة الإعداد لها وانتقل بنفسه إلى موقع الحدث رغم هموم عمله اليومية ومشاغله الكثيرة، وكان أشد حرصا على تسليم جوائز البطولة بنفسه يوم المباراة النهائية التى شهدت منافسة استرالية «خالصة» بين سارة فيتزجيرالد بطلة العالم ومواطنتها ميشيل مارتن، وانتهى الصراع بينهما بفوز مارتن على سارة «٣/١» فى مفاجأة أضفت مزيدا من الإثارة والمتعة على البطولة حتى اللحظة الأخيرة فيها.

ومثل الأستاذ إبراهيم نافع تماما كان اللواء سعد أبو ريدة محافظ البحر الأحمر حريصا هو الآخر على نجاح البطولة لأنه كان يدرك جيدا أنها سوف تكون سببا رئيسيا فى تنشيط السياحة بالغردقة وهو هدف قومى وليس رياضياً فقط، لذلك لم يبخل بتقديم كل ما يملك من إمكانات للمساهمة فى رسم صورة جميلة للغردقة ومصر تراها عيون بطلات العالم وتتحدث عنها فى بلادها عند العودة.. وبعد نجاح البطولة لم يكن هناك أسعد من الأستاذ إبراهيم حجازى ـ نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة وصاحب فكرة إقامتها فى هذا المكان الرائع، فقد وقف مبتسما لحظة توزيع الجوائز وكانت ابتسامته البسيطة تعبيراً عن رضائه عما بذله من جهد قبل وأثناء البطولة.. وإن كان يطمع ـ كعادته ـ فى مزيد من البطولات الناجحة.. لأن هذا الرجل يملك عقلا لا يتوقف عن ابتكار الأفكار الجديدة والجريئة، ولا يعترف بأى معوقات يمكن أن تقف فى طريق تحقيق أحلامه الرياضية والوطنية. ■




معسل تفاح بحريني
نكهة لا مثيل لها
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
BAESHEN
معسل تفاح بحريني
معسل توت بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل ورد بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل موز بحريني
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سر



لكل جيل.. ذاكرة

لكل جيل ذاكرته التى يعيش عليها.. وهى تمثل مجموعة الأشياء التى شكلت تاريخه ووجدانه.. ذاكرة كل جيل تحمل رصيده الإنسانى الذى لا يستطيع أن يتخلى عنه، لأنه يتسرب إلى مكوناته ونسيجه الواعى.. وأيضا غير الواعى وهذه الذاكرة لا تشمل الأحداث التاريخية وحدها سواء كانت إنجازات أو انكسارات فى السياسة أو غيرها.. ولكن هذه الذاكرة تشمل الرموز والأشخاص والأماكن وحتى تواريخ الأيام لها فى وجدان كل جيل معنى.. وقد يرى البعض أن ما يسمى بذاكرة الإنسان نوع من العبث، لأن هذه الذاكرة مثل شريط الفيديو أو الكاسيت نسجل عليه ما نريد.. ونحذف منه أيضا مالا نريد.. وفى زحمة التكنولوجيا تصور البعض أن إمكانات الحذف والإضافة مهمة سهلة ولا تتجاوز أبداً تغيير بعض المفاهيم وحذف بعض المواقف وتشويه بعض الرموز وهدم بعضهم لأماكن حتى تصبح الأرض صالحة لاستقبال كل ما هو جديد.. وهذا تبسيط فيه الكثير من المغالطة.

إننا لا نستطيع ببساطة أن نحذف الأحداث بهذه الصورة، لأنها ليست مجرد أحداث عابرة.. إنها تشمل الوجدان وتتسلل عبر سنوات العمر لتصبح زادا للإنسان يستمد منه مقومات شخصيته وتفكيره وعمره.. إن بعض الأماكن لا تعنى شيئا عند شخص ما.. وربما كانت كل شئ عند شخص آخر.. والفارق هنا بين الشخصين أن أحدهما ارتبط بهذا المكان فأصبح جزءا منه.. والآخر لا يعرف عن المكان شيئا غير اسمه.. ولهذا بقى شيئا مجهولا بالنسبة له..

ولهذا أحرص كثيرا على ضرورة التمسك بذاكرة كل جيل.. ومن حق هذا الجيل، بل من واجبه أن يدافع عن مجموعة الأشياء التى شكلت وجدانه وصنعت تجربته وصاغتها من خلال مجموعة أحداث أو فنون أو رموز أو أماكن.

وعلى سبيل المثال..

أنا لا أحب أن أسمع أغنيات أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم بأصوات أخرى..

لقد ارتبطت فى وجدانى بعبقرية الأداء فى صوت أم كلثوم وحلاوة وجمال الصوت عند عبد الوهاب.. والصدق الضارى فى إحساس عبدالحليم..

أنا لم أكن أتصور القاهرة بدون مجموعة الصور النادرة التى كانت تزين وجهها العتيق.. ولهذا أرفض بشدة مظاهرة القبح الأسمنتية على ضفاف النهر الخالد..

أنا لا أتصور أن نلقى التراب على كل رموزنا السياسية والفكرية والإنسانية وأن تعصف بهم الأقلام فى نوبة حقد طاغية تحت ستار كتابة التاريخ..

أنا لا أتصور أن نقطع جذورنا مع الماضى تراثا وفكرا تحت دعاوى المعاصرة والتجديد والحداثة.. فليس هناك حافز بلا ماض.. وليس هناك شجرة بلا جذور إلا الطحالب والنباتات المتسلقة.. وإذا كنا نريد تواصلا حقيقيا فيجب ألا نقطع خيوطنا مع الماضى حتى تكون لنا مكانة فى الحاضر أو المستقبل لأن الذين نسفوا جسورهم مع الماضى أصبحوا الآن أضحوكة العالم وصاروا معلقين بين السماء والأرض فلا السماء قبلتهم ولا الأرض رحمتهم..

لهذا كله أجد من الضرورى أن يحافظ كل جيل على ذاكرته.. وقد كانت ذاكرة جيلى مجموعة أحلام ضخمة صاغها زمان شامخ البعض منها خذلنا.. والبعض الآخر انتهى بحكم التقادم.. وهناك أحلام أخرى مازلنا حتى الآن نتمسك بها لأنها جزء من ذاكرتنا التى يجب أن نحافظ عليها لأنها أغلى ما نملك حتى ولو كانت لا تساوى شيئا لدى الآخرين. ■



■ فاروق جويدة

فيزا بنك القاهرة

بنك متنقل بجميع العملات

★ وسيلة دفع آمنة تجنبك مخاطر حمل النقود.

★ تتيح لك امكانية الصرف النقدى من خلال فروع مصرفنا وفروع البنوك المحلية والعالمية على مدار ٢٤ ساعة يومياً.

★ بطاقة فيزا بنك القاهرة مقبولة لدى أكثر من ٥٠٠٠ منشأة من كبرى الفنادق والمطاعم والشركات إلخ فى مصر ولدى أكثر من ١١ مليون منشأة على مستوى العالم.

★ تمنحك ميزة الحصول عى بطاقة Global Calling Card للاتصالات الدولية مجاناً والتى تمكنك من الاتصالات التليفونية الدولية دون أن يكون لك اشتراك دولى.

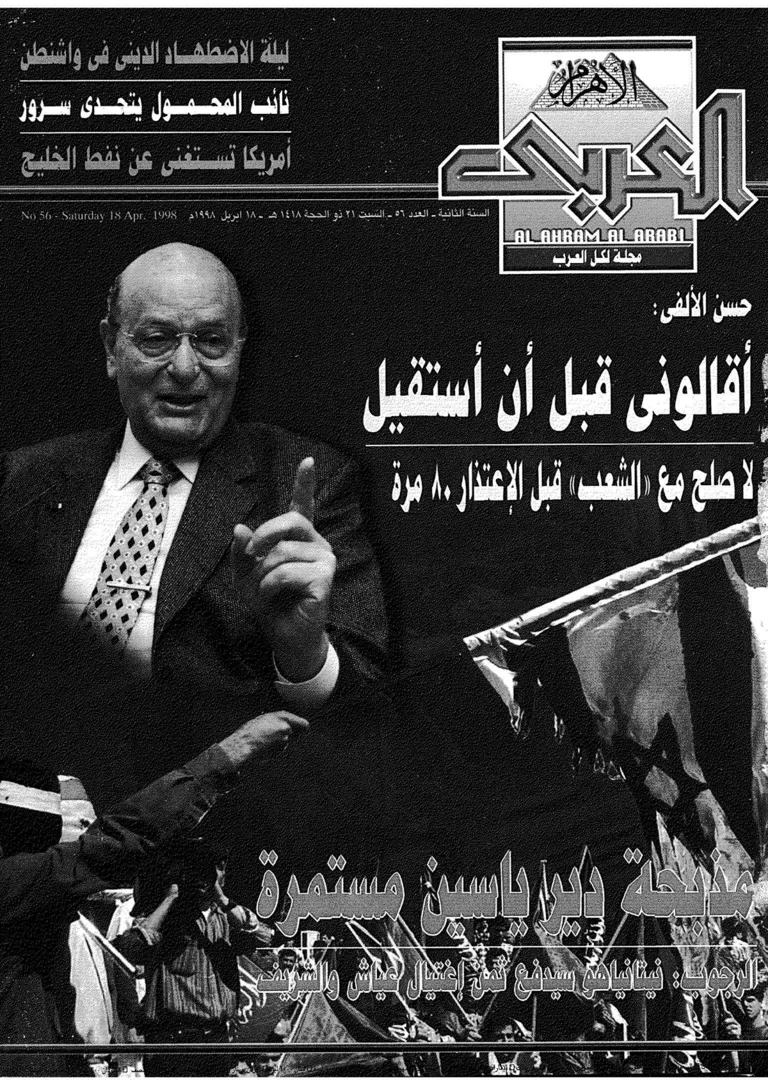
★ يمكنك استخدام بطاقة فيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالجنيه المصرى.

★ تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوما بدون عوائد.

★ فى حالة فقد الكارت الذهبى يمكن لصاحبه صرف مبلغ نقدى أو استلام بطاقة بديلة تصله فى أى مكان بالعالم.

★ إمكانية صرف مسحوباتك النقدية من جميع فروعنا المفتوحة (لتقديم خدمات السوق المصرفية الحرة للنقد الأجنبى) خلال الفترة المسائية وأيام الإجازات والعطلات الرسمية




ليلة الاضطهاد الدينى فى واشنطن
نائب المحمول يتحدى سرور
أمريكا تستغنى عن نفط الخليج
الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
السنة الثانية ـ العدد ٥٦ ـ السبت ٢١ ذو الحجة ١٤١٨ هـ ـ ١٨ ابريل ١٩٩٨م
No 56 - Saturday 18 Apr. 1998
حسن الألفى:
أقالونى قبل أن أستقيل
لا صلح مع «الشعب» قبل الإعتذار ٨٠ مرة
مذبحة دير ياسين مستمرة
الرجوب: نيتانياهو سيدفع ثمن إغتيال عياش والشريف



الماحثات تتضمن إغلاق ملف الجماعات الإرهابية فى لندن

مبارك يطالب بلير بدور أوروبى لإنقاذ السلام

■ كتب . أشرف العشرى:

تبدأ اليوم «السبت» فى القاهرة المباحثات بين الرئيس المصرى حسنى مبارك، وتونى بلير - رئيس الوزراء البريطانى - الذى يزور مصر فى أول جولة له فى الشرق الأوسط، تشمل السعودية والأردن وإسرائيل ومناطق الحكم الذاتى، تتضمن المباحثات المصرية - البريطانية أربعة ملفات مهمة، تأتى تطورات عملية السلام فى مقدمتها. وصرح السفير عادل الجزار سفير مصر فى بريطانيا بأن زيارة بلير ومباحثاته المرتقبة مع الرئيس مبارك ستكون على درجة كبيرة من الأهمية، باعتبارها أول لقاء مباشر بين الجانبين منذ تولى بلير مسئولية الحكومة البريطانية فى مايو من العام الماضى، وأوضح السفير الجزار أن بلير سيعيد طرح الأفكار الأوروبية التى طرحها من قبل وزير خارجيته روبن كوك خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، مشيرا إلى أنه سيتم خلال زيارة بلير التوقيع على اتفاقية خاصة بالغاز الطبيعى فى إطار علاقات التعاون الثنائى، وأكد السفير المصرى فى لندن أن بلير سيعرض خطط التحرك الأوروبى لإحياء عملية السلام، فى ضوء تولى بريطانيا حاليا رئاسة الاتحاد الأوروبى وتعزيز دور أوروبا فى المنطقة، نظرا للمصالح الاقتصادية الأوروبية مع الشرق الأوسط، وأشار إلى أن حجم التعامل الاقتصادى بين بريطانيا والدول العربية وصل إلى ٢٥ مليون جنيه استرلينى، كما أن أوروبا تستثمر حتى الآن ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار فى مناطق الحكم الذاتى، من ناحية أخرى تؤكد مصادر سياسية مصرية لـ «الأهرام العربى» أن الرئيس مبارك سيطلب من بلير ضرورة قيام الاتحاد الأوروبى بدور حيوى ونشط لإحياء عملية السلام، وضرورة أن يكون الدور الأوروبى مكملا للدور الأمريكى، وليس متعارضا معه، ومطالبة بريطانيا ورئاسة الاتحاد الأوروبى بفرض العقوبات الاقتصادية والتجارية على إسرائيل لإجبار حكومة نيتانياهو على القبول بالاتفاقيات السلمية الموقعة مع السلطة الفلسطينية، وضرورة تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية، وإعادة الانتشار الخاصة بالمرحلة الثانية للقوات الإسرائيلية والمؤجلة منذ أكثر من عام، وتضيف المصادر المصرية أن مبارك سيبحث أيضا مع المسئول البريطانى تفاصيل المبادرة الأوروبية التى تعدها حاليا بريطانيا لإحياء عملية السلام على مسارات التفاوض الفلسطينية، وكذلك السورية واللبنانية مع إسرائيل فى حالة تعثر المبادرة الأمريكية الحالية، واستعراض جهود التحركات الأوروبية القادمة لإقناع جميع الأطراف المعنية بقبول هذه المبادرة، كما سيناقش الجانبان المصرى والبريطانى ملف الجماعات الإرهابية المقيمة فى بريطانيا، وضرورة إحياء التعاون الأمنى بين مصر وبريطانيا، لإغلاق هذا الملف فى أقرب فرصة، من خلال فرض المزيد من القيود والإجراءات على تحركات نشطاء هذه الجماعات، حيث سيبلغ مبارك رئيس الوزراء البريطانى بتحفظات مصر على سماح لندن بتوفير الإقامة ومنح حق اللجوء السياسى لتلك العناصر المتهمة أمام القضاء المصرى، وسيتم الاتفاق على ضرورة الإسراع بتوقيع الاتفاقية الأمنية بين البلدين لتبادل السجناء ومكافحة الإرهاب، وضرورة وضع آلية مشتركة لمواجهة أنشطة الجماعات الإرهابية والتصدى لها.



■ مبارك



■ بلير

العربى
الأهرام
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى ـ طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء – القاهرة –
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة – البغدادية –عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١–٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

■ « العدد ٥٦ » ٢١ من ذى الحجة ١٤١٨هـ – ١٨ من ابريل ١٩٩٨م ■

العناوين

حكاية
١٠ رجال أعمال عرب

□ حكايات «خرافية» حول الكويتى عبد المحسن الخرافى، وصاحب بيت الدونتس ومزارع دنيا وصاحب ART سعودى وشيطان البورصة المصرية يحمل الجنسية المغربية، وكثير من حكايات «البيزنس» المثيرة تتكلم بالعربى تحت سماء القاهرة.

أمنية فهمى تناولت حكايات ١٠ رجال أعمال عرب فى مصر لتؤكد أن القاهرة ستظل بيت العرب الذى يشهد منافسة شريفة بين رجال الأعمال العرب والأجانب أيضا.

تصميم الغلاف: أنس الديب

حضرات النواب «المحترمون»



□ يزوغون.. ينامون.. يتكلمون فى المحمول.. ويقزقزون اللب كل ذلك يحدث تحت القبة.. من حضرات النواب «المحترمون» بينما المفروض أن نائب الشعب يمارس الرقابة على الحكومة ويمارس دوره التشريعى لصياغة مستقبل هذه الأمة.

حنان حجاج سألت النواب عن سر هذه السلوكيات التى دفعت رئيس مجلس الشعب إلي إعلان غضبه وإصدار قرارات تواجه هذا التسيب

المثقفون وبغداد

□ تسعون شهرا وأكثر وبغداد مازالت تعيش الحصار المر، بغداد الإبداع والثقافة تسدد فواتير خطايا السياسة، جفت الأقلام وتوارت اللوحات ،باع الكتّاب مكتباتهم فوق الأرصفة كى يستمروا فى الحياة.

محمد بركة وسيد محمود حاورا المثقفين فى مصر والعالم العربى ليعرفا ماذا يمكن أن يفعل المثقفون لبغداد؟

الخلاف يقطع حبال الود



□ الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية إلا فى الوسط الفنى فالخلاف يقطع كل حبال الود، ويلغى كل صيغ الاحترام وجسور الثقة أحيانا حتى بين أولئك الذين تربطهم علاقة صداقة.

محمود حسونة وبشير حسن وأحمد كمال وجيهان الشعراوى طرحوا جوانب القضية مع كثير من النجوم الذين أجابوا بصراحة عن أسباب قطع تلك الحبال.

● فلسطين

ديرياسين .. ٥٠ عاما من الألم

□نصف قرن مضى على «المذبحة» ولاتزال دير ياسين مستمرة.. نصف قرن ومازالت مشاريع إنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين مستمرة.

نبيل سعد التقى جال رينيه - ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر - وشاهد عيان على هذه المذابح ليروى لنا تلك التفاصيل المفزعة التى ارتكبها اليهود فى حق أصحاب الأرض الأصليين.



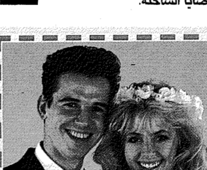
● الجزائر

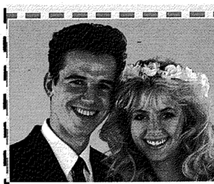
وزير الخارجية : علاقتنا بفرنسا متوترة

□ تعيش الجزائر سنوات عصيبة.. إرهاب مجنون يفاجئنا كل يوم بإراقة الدماء، وتوترات مع الجارتين فرنسا والمغرب، واقتصاد انهكته سنوات طويلة من جراء ذلك الإرهاب الأسود.

طارق الشامى حاور وزير الخارجية الجزائرى الذى قدم وجهات نظره حول الشراكة الأوروبية وعلاقة الجزائر بدول الجوار وغيرها من القضايا الساخنة.

٢٤





هدية الفرح

إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يونيو القادم، ارسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة أو ديب فريزر، وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦١ الصادر يوم ٢٣ مايو المقبل.

الاسم: ....

العنوان: ....

الإرهاب فى الشرق الأوسط

التطورات المتلاحقة فى المنطقة العربية تنذر بأخطار وعواقب وخيمة.. فقد خططت حكومة الليكود ونيتانياهو - منذ تقلد الأمور فى إسرائيل - لتجميد العملية السلمية.. وعدم الالتزام بالاتفاقيات المبرمة، وتجميد «أوسلو»، وتصوير السلام على أنه «خرافة» وبداية لزرع الفتن.. وتصوير العرب والفلسطينيين على أنهم مجموعة من الإرهابيين.. يتصدون لجر الشرق الأوسط - أكثر مناطق العالم حساسية - إلى بؤرة الصراع العالمى أو بالحرب الإرهابية المنتظرة.. وهكذا نجح نيتانياهو فى وقف الآمال المرتقبة للسلام فى هذه المنطقة المهمة والحساسة من العالم.. واليوم ينتقل رئيس الوزراء الإسرائيلى - الذى يمثل التيارات المتشددة، وغلاة المتعصبين اليهود - إلى تأجيج الصراع العربى الإسرائيلى، بالتخطيط لزرع أسفين خطير ومستمر ودائم بين الفلسطينيين، لينتقل الصراع إلى ما بين الفصائل الفلسطينية، ولعل الصراع الراهن على السطح بعد مقتل المهندس محيى الدين الشريف - أحد قادة حماس - يعكس هذا التطور المهم بين السلطة الفلسطينية وإحدى المنظمات المهمة لحركة التحرير الفلسطينية «حماس».. والذى قد يتطور إلى حرب دامية بين أبناء الشعب الفلسطينى.

وتزامن هذا الحادث الخطير بدلالاته المستقبلية.. مع السياسات الإسرائيلية التى أجهضت المبادرات الأوروبية والأمريكية.. وإذاراعينا الدقة لوصفناها بالاجتهادات!

.. وفى ذات الوقت.. يجتهد نيتانياهو وحلفاؤه من الأحزاب المتشددة والمتطرفين.. لتصوير حزب العمل، والذين اتجهوا نحو السلام.. بأنهم مجموعة من المخدوعين، ووقعوا فريسة للمؤامرة، وضعت إسرائيل فريسة للهجمات الإرهابية، وتصور السياسة الإسرائيلية غزة ومجتمع السلطة الفلسطينية بأنهم عشش الإرهاب العالمى.

هكذا تقلب إسرائيل وحكومتها المتطرفة الحقائق.. لأنها تضع هذه المنطقة المهمة بهذه السياسة الخرقاء فى فوهة الإرهاب الحقيقى..

فقد وضعت إسرائيل بذور الإرهاب عندما قامت دولتها منذ ٥٠ عاما فى هذه المنطقة.. ولعل مرور ٥٠ عاما على مذبحة ديرياسين - التى تكررت فى المنطقة مذابحها المستمرة - يعكس الصورة الحقيقية لدولة إسرائيل فى قلب الشرق الأوسط بوصفها راعية الإرهاب فى المنطقة.

ومثلما كان قيام تلك الدولة، بداية القلاقل والتوتر والحروب فى الشرق الأوسط، فإن إسرائيل نهاية التسعينيات.. تضع بذورا جديدة لحروب الشعوب.. وهى أخطر من حروب الحكومات والجيوش.. وحتى نسمى الأشياء بمسمياتها.. فإن ما ينتظر منطقتنا على ايدى نيتانياهو، هو اشتعال الإرهاب.. فأمام رفض إسرائيل للسلام، وإعطاء الأمل للشعب الفلسطينى للحياة والاستقرار.. فإن كل الأبواب ستكون مفتوحة لإفراز المناخ الاجتماعى والثقافى.. ليس أمامه.. إلا غرس روح المقاومة للوصول إلى العدل الضائع.. وأمام الظروف الدولية التى لن تسمح بعودة الحروب بين الجيوش، فإن نمو منظمات المقاومة.. سيؤدى إلى خلق الروح العدوانية.. فكيف نقبل نحن الشعوب المعتدى عليها بالسلام، والمعتدى يواصل الاغتصاب.. دون مقاومة فعلية.

إن إسرائيل - التى فتحت باب الإرهاب لإقامة دولة - تنقل المنطقة العربية والشرق الأوسط إلى حروب جديدة طرفها المباشر هو الشعوب ولن تستطيع الحكومات السيطرة على حركة الشعوب بدون إقامة سلام عادل يعطى للشعب الفلسطينى دولته ويحرر الإنسان العربى من العدوان وسلب الحقوق.

انتبهوا إلى ما تزرعه إسرائيل من فتن وقلاقل واضطرابات فى منطقة الشرق الأوسط.. تهدد استقرار وأمن المنطقة.. وتعرض كل مصالح العالم فى منطقتنا للخطر.

أسامة سرايا



■ خلافات إدارية بين قيادات وزارة الثقافة المصرية تهدد استمرار د. حمدى الجابرى فى منصبه كرئيس للمركز القومى لثقافة الطفل وتطالب بالحد من نفوذ د. أحمد نوار رئيس المركز القومى للفنون التشكيلية والمشرف على قطاع المتاحف داخل قطاعات الوزارة.

■ يرقد حاليا الممثل الكوميدى علاء ولى الدين فى مستشفى النصر الدولى بمدينة نصر إثر إصابته بآلام فى المرارة ليكتشف الأطباء وجود عنقود من الحصاوى بها ما يصل إلى ٢٢ حصوة.

■ فازت شركة كانو للاستثمار السياحى التى يراسها د. إبراهيم كامل عضو المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى بعقد إنشاء مطار العلمين الدولى بنظام B.O.T.

■ عرضت وكالة التجارة والتنمية الأمريكية المساهمة فى تطوير ١٩ مطاراً مصرياً بتكلفة مليار جنيه أعلنت عنها هيئة الطيران المدنى.

■ تضع الشاعرة الجزائرية حبيبة محمدى اللمسات الأخيرة لديوانها الجديد «وقت فى العراء» حبيبة تقيم فى القاهرة بشكل مستقر وصدر لها من قبل ديوانا المملكة والمنفى

«أكذوبة» فرص العمل فى إسرائيل

■ كتب - على السيد على

نبهت التقارير السرية التى تلقتها جامعة الدول العربية فى الأيام الأخيرة إلى تزايد نسبة البطالة بشكل مخيف ومقلق فى إسرائيل، وتؤكد التقارير التى أعدتها بعثات الجامعة فى الخارج، والتى رفعتها الجامعة بدورها إلى الحكومات العربية، أكذوبة فرص العمل المتوافرة للشباب فى إسرائيل، والتى كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبية قد روجت لها أخيرا لجذب الشباب العربى لزيارة إسرائيل والإقامة بها، وما يترتب عليه بعد ذلك من دفع بعض هؤلاء الشباب لحمل الجنسية الإسرائيلية بهدف الحصول على الإقامة الشرعية فى إسرائيل.

أوضحت التقارير أن البطالة تزحف على المجتمع الإسرائيلى بصورة غير مسبوقة، وأن طابور البطالة فى إسرائيل يزداد بمعدل ١٠ آلاف عاطل كل شهرين، وأن عدد العاطلين قفز من ١٤٠ ألف عاطل فى نهاية عام ١٩٩٦ إلى نحو ٢٠٠ ألف عاطل فى مطلع العام الجارى، من بينهم أكثر من ٢٠ ألف عاطل من ذوى الشهادات العليا، كما يبلغ عدد العاطلين من المهاجرين الجدد ١٢ ألف عاطل. وأوضحت التقارير أن حجم العمالة الأجنبية فى إسرائيل يقدر بنحو ٣٠٠ ألف عامل، من بينهم ٢٠٠ ألف عامل يقيمون بطريقة غير شرعية، وغير مرخص لهم بالعمل فى إسرائيل ويتعرضون لضغوط شديدة وملاحقات من الشرطة الإسرائيلية، ويعمل هؤلاء فى قطاعات متدنية، تشمل الخدمات العامة، والبناء والزراعة. تشير التقارير إلى تزايد عدد طالبى العمل الإسرائيليين بصورة مضطردة خلال العام الأخير وأن هناك أكثر من ١٥٠ ألف إسرائيلى يطرقون أبواب العمل دون جدوى منذ عدة أشهر من بينهم ١٠٠ ألف من غير المهنيين.

وزير خارجية إسرائيل القادم متهم بالسرقة

لم يعد بين اللص مائير شطرميت وكرسى وزارة الخارجية الإسرائيلية إلا مسيرة أيام ليحتل المقعد الخالى بعد استقالة ديفيد ليفى وزير الخارجية السابق. المضحك أن مائير شطريت متهم بسرقة ٢٠ ألف دولار من أموال الوكالة اليهودية التى كان يشغل منصب أمين صندوقها، ومازالت قضيته متداولة فى محكمة القدس. لكن ذلك لم يمنع بنيامين نيتانياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلى - من تقديم وعد قاطع لصديقه اللص بإهدائه حقيبة الخارجية خلال الأسابيع القليلة القادمة. من جهته حاول شطريت تبرئة ذمته المالية، وزعم أن موشى شاحال - وزير الأمن الداخلى السابق - هو الذى لفق هذه التهمة له، وأنه فى حقيقة الأمر لم يستغل نفوذه، ولم يذهب فى رحلات مع عائلته على نفقة الوكالة اليهودية.

زعيمة عصابة عمرها ٩ سنوات

طفلة عمرها ٩ سنوات أصبحت الشغل الشاغل لمسئولى الشرطة فى حيفا بتزعمها عصابة جميع أعضائها من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٠ سنوات وقد استطاعت هذه الطفلة خلال الشهور الأخيرة فرض سطوتها على مركز الكرمل، وهى متهمة بالاشتراك مع أفراد عصابتها بالسطو على عدد كبير من المحلات التجارية، إضافة إلى فرض إتاوات مالية على أطفال منطقة الكرمل والاستيلاء على مصروفهم، وحتى الآن لم يستطع رجال الشرطة تحديد هوية الطفلة لكن المعلومات التى توافرت لديهم تدل على أنها ليست طفلة عادية بل تتمتع بذكاء حاد وجرأة شديدة وعدم وجود سجل إجرامى للطفلة فى قسم الأحداث جعل مهمة الشرطة فى القبض عليها صعبة.


■ ويليام

هوس جديد اسمه «الأمير ويليام»

■ كتبت - ريم عزمى

الهوس بالأميرة الراحلة ديانا، سينتقل إلى ابنها الأمير ويليام - ١٥ عاما - الذى من المنتظر أن يحكم فى المستقبل باسم ويليام الخامس، فخلال زيارته لمدينة فرانكوفر بكندا لم تتمكن المعجبات من الاحتفاظ بهدوئهن عند رؤيته، فأخذن يصرخن، بعبارات منها «أنا أحبك»، «هل ترغب فى الزواج منى يا ويليام؟» وعندما حاول أحد رجال الشرطة منع إحداهن من تخطى الحاجز، الذى يفصل بينهن وبين الأمير صرخت فيه معترضة: «أنا محبة للأمير ويليام، وأرغب فقط فى رؤيته لدقيقة واحدة»، ووصفته أخرى ممن قدمن له الهدايا، بأنه يمتلك كل شىء، فهو فارع الطول ووسيم وأنيق. ويبدو أن الأمير تشارلز يعتمد على ولديه وعلى تونى بلير، رئيس وزرائه فى تحسين صورته، وفى استعادة شعبيته، التى ربما تساعد فى اعتلائه للعرش بعد والدته، ففى أحد الاستفتاءات تم اكتشاف أن ٨٠٪ من البريطانيين قادرون حاليا على العفو عن الأمير تشارلز، بعد وفاة ديانا، التى كانت دائما تظهره فى صورة الزوج الخائن، أما الآن فهو يحاول القيام بدور الأب المسئول، يتعاون مع شقيقه أندرو دوق يورك، ومع رئيس وزرائه تونى بلير على تقارب المملكة والشعب.

وكسور الوجه.

■ قررت سهير الاتربى رئيس التليفزيون المصرى إقامة حفل غنائى يخصص للمطربين الشباب الذين لم يشتركوا فى حفلات ليالى التليفزيون.

■ **المطربة الجزائرية دينا مازالت تبحث عن شركة إنتاج لتقدم ألبومها الأول الذى تزعم أنه من ألحان الموسيقار كمال الطويل، وترفض إعطاء أية تفاصيل عنه.**

سبق لدينا أن اشتركت فى حفل أكتوبر الماضى ولاقت فقرتها استحساناً كبيراً من الجمهور.

■ حذرت فرنسا من هجرة العقول إلى الولايات المتحدة مدللة على ذلك بالبروفيسور مونتانييه المكتشف الحقيقى لفيروس الإيدز الذى فر من وطنه بسبب اللوائح العقيمة التى حالت دون مد العمل له ثلاث سنوات بعد التقاعد لاستكمال أبحاثه فى المركز الفرنسى للأبحاث العالمية.

■ **بعد أن زادت معدلات الحمل غير الشرعى بين القاصرات فى بريطانيا عقدت وزيرة الصحة اجتماعات مكثفة مع رؤساء تحرير المجلات الموجهة إلى المراهقين كمحاولة لإقناعهم بالابتعاد عن الموضوعات الفاضحة وتحمل مسئوليتهم تجاه الأجيال الناشئة.**

■ سهير الاتربى

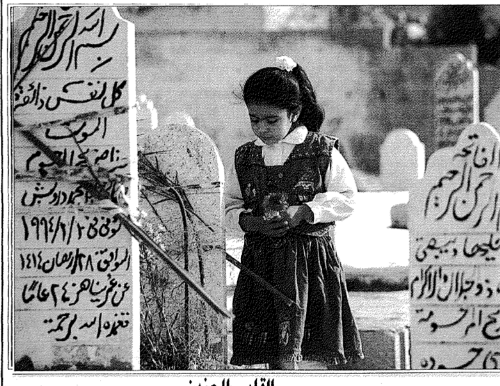


■ علاء ولى الدين

تجدد الخلاف بين البحرين وقطر

■ **المنامة - سامى كمال**

فرض الخلاف البحرينى- القطرى على الحدود نفسه على ساحة الأحداث مرة أخرى، بعد فترة هدوء عكر صفوها قرار محكمة العدل الدولية بـ«لاهاى» بمطالبة البحرين وقطر بتقديم دفاعهما كتابيا فى موعد لا يتجاوز نهاية مارس ١٩٩٩، على أن تقدم قطر ما يثبت صحة الوثائق التى طعنت فيها البحرين فى موعد أقصاه نهاية سبتمبر ١٩٩٨، ويرى المراقبون أنه من الصعب على المحكمة أن تحسم الخلاف الحدودى فى هذا القرن، وأن الأمر قد يطول لسنوات قادمة، ورغم أن القضية تأخذ مسارها فى المحكمة الدولية بـ«لاهاى» إلا أن الحديث مازال يدور عن إمكانية حل الخلاف البحرينى القطرى فى البيت الخليجى استنادا إلى قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» وكانت لجنة رباعية شكلها قادة مجلس التعاون الخليجى قد بذلت جهوداً للوساطة والتقريب بين وجهتى النظر البحرينية والقطرية، ومحاولة حل الخلاف وديا عبر اليات مجلس التعاون الخليجى، إلا أن اللجنة لم تتمكن من وقف نظر القضية فى لاهاى وأعادتها إلى أروقة مجلس التعاون الخليجى.



القلب الحزين

بنت فلسطين المستقبل ذهبت قبل أن تفرح بالعيد مع أبناء جيلها إلى مقابر الشيخ رضوان فى غزة.. وقفت فى خشوع وصمت يرتجف قلبها الحزين على أعز الناس الذين رحلوا فداء للوطن.

٤٠ وزيراً يوقعون أول اتفاقية لمكافحة الإرهاب

■ **كتب - نبيل شرف الدين**

تستقبل القاهرة اعتباراً من الأربعاء ٢٢ إبريل الحالى أربعين وزيراً عربياً يشاركون فى المؤتمر الخاص بالتوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وقد انتهت لجنتا مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب بجامعة الدول العربية من دراسة ٤٠ بنداً تتضمنها الاتفاقية قبل عقد المؤتمر، تلزم الاتفاقية جميع الأطراف الموقعة عليها بالعمل على منع ومكافحة الجرائم الإرهابية طبقاً لآليات وإجراءات محدودة حددتها الاتفاقية فى محور قضائى وآخر أمنى، يدور المحور القضائى حول تسليم المجرمين والحالات التى لا يجوز فيها التسليم، وعلى مستوى التعاون الأمنى تضمنت الاتفاقية تبادل المعلومات وإجراء التحريات وتبادل الخبرات بين الدول الموقعة وتشمل عملية تبادل المعلومات جميع الأنشطة والجرائم التى ترتكبها جماعات إرهابية كالتمويل والتسليح والتدريب والبنية التحتية. ويأتى التعاون فى مجال تبادل الخبرات كخطوة جديدة ترمى إلى تداول الأساليب المتطورة التى اكتسبتها بعض الدول دون غيرها نتيجة تراكم الخبرات لديها فى هذا المضمار.. فضلاً عن عقد دورات تدريبية مشتركة للعاملين فى مجال مكافحة الإرهاب لتنمية قدراتهم وصقل تجاربهم. وكان مجلس وزراء الداخلية العرب فى دورته الأخيرة التى عقدت فى تونس فى يناير الماضى قد طلب من الأمانة العامة التنسيق مع الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب لوضع المشروع فى صيغته النهائية ودراسة بنوده بما لا يتعارض وثوابت كل دولة عربية على حدة. وأكد أحمد السالم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب أن هذه الاتفاقية إنجاز على صعيد العمل العربى المشترك.. وأنها الأولى من نوعها التى يتم إقرارها بالتعاون بين مجلسين وزاريين على مستوى جامعة الدول العربية. المعروف أن خلافات تعريف معنى الإرهاب قد نشبت بين عدد من البلدان العربية حتى تم التوصل إلى تعريف للإرهاب اتفق عليه الجميع ويصف الإرهاب بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به مهما كانت بواعثه أو أغراضه

■ على كوبرى ٦ أكتوبر بالقاهرة قام المخرج الشاب أسامة فوزى بتصوير آخر مشاهد فيلمه «جنة الشياطين» مساء الاثنين الماضى واستمر التصوير حتى الصباح.
الفيلم كان قد توقف تصويره لفترة طويلة بسبب مشاكل إنتاجية.

■ أعلن فى القاهرة تأسيس الشركة الأهلية المصرية السعودية للتأمين برأس مال ١٠ ملايين ريال سعودى، حضر حفل الإعلان الأمير بندر بن عبد العزيز الذى أكد أن الشركة ستفتتح فروعاً لها فى جدة والدمام.

■ حازم إمام نجم منتخب مصر لكرة القدم المحترف بفريق أودينيزى الإيطالى أجرى عدة اتصالات هاتفية مؤخراً مع والده حمادة إمام رئيس اللجنة الفنية باتحاد الكرة أكد له خلالها أن مدرب فريقه بدأ يعتمد عليه بصورة أكبر ويشركه فى الشوط الثانى كاملاً من المباريات بعد فوز مصر بكأس الأمم الإفريقية، وأن الصحافة الإيطالية اهتمت به بشكل واضح بعد مساهمته الفعالة فى إنجاز المنتخب الوطنى ببوركينا فاسو.

■ ليلى علوى تتمتع بإجازة فى الغردقة ستطير بعدها إلى باريس لحضور مهرجان كان السينمائى الدولى، اعتذرت ليلى عن عدم قراءة السيناريوهات الجديدة التى عرضت عليها حتى أكتوبر القادم.

■ مصطفى كمال حارس مرمى الأهلى لكرة القدم يشعر بأنه لاعب غير محظوظ لأنه كلما أخذ فرصته وأصبح أساسياً تعرض فريقه لأزمة أو فقد بطولة رغم ظهوره بمستوى طيب فى

1 [الأ]سبوع

عبدالمجيد بدأ جولة للتحضير للقمة العربية

يستعد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية للقيام بجولة عربية موسعة، تشمل الجزائر وسوريا ودولاً خليجية أخرى خلال شهر مايو القادم، وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن جولة الدكتور عصمت عبدالمجيد المرتقبة لبعض العواصم العربية تأتى بناء على الاتفاق الأخير بينه وبين الرئيس حسنى مبارك خلال لقائهما فى شرم الشيخ منذ أسبوعين، خلال إطلاع عبدالمجيد الرئيس مبارك على نتائج اجتماعات مجلس الجامعة العربية الأخيرة، حيث تم بحث دعوة بعض الدول العربية مثل منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وليبيا بشأن الدعوة لعقد قمة عربية عاجلة لبحث التطورات الحالية فى عملية السلام، وكلف الرئيس مبارك - بصفته الرئيس الحالى للقمة العربية - بالقيام بعدة زيارات لبعض العواصم العربية لإطلاع قادتها على الموقف العربى بشأن عقد وترتيبات القمة العربية المرتقبة، التى لم يتبلور الموقف النهائى حتى الآن بشأن موعدها، ومستوى حضور وتمثيل الدول العربية بها، وصرح المستشار طلعت حامد المتحدث الصحفى للجامعة العربية بأن الدكتور عبدالمجيد سيبدأ جولته بزيارة الجزائر خلال الأيام القادمة، حيث سيلتقى الرئيس الجزائرى الأمين زروال ورئيس الوزراء أحمد أويحيى، حيث سيبحث معهما عددا من القضايا الرئيسية، وفى مقدمتها تطورات الأوضاع العربية وخطوات التنسيق العربى حاليا للإعداد لقمة عربية، بالإضافة إلى استعراض عملية السلام، ويضيف المستشار طلعت حامد فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى»، أن الأمين العام للجامعة العربية سيناقش مع المسئولين الجزائريين نتائج الجهود التى تقوم بها الحكومة الجزائرية لمكافحة الإرهاب، وأضاف حامد أن عبدالمجيد سيصل إلى المغرب يوم ٢٨ إبريل الحالى للقاء العاهل المغربى الملك الحسن الثانى لإجراء مباحثات حول القضايا الرئيسية حاليا، وموقف المغرب من عقد القمة المرتقبة والتعاون بين الجامعة ولجنة القدس الإسلامية التى يرأسها العاهل المغربى لمواجهة عمليات الاستيطان اليهودية فى القدس، ثم يستكمل عبدالمجيد زياراته لكل من السعودية، حيث يلتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى العهد الأمير عبدالله للتوصل إلى موقف عربى نهائى بشأن القمة، وطلب مساعدة السعودية لتحقيق المصالحة العربية، ثم يلتقى عبدالمجيد بعد ذلك بالرئيس السورى حافظ الأسد للاطلاع على تفاصيل الموقف السورى بشأن مسارات السلام العربية مع إسرائيل، يذكر أن عبدالمجيد كان قد زار لبنان فى الأسبوع الماضى بدعوة من رئيس الوزراء رفيق الحريرى، حيث بحثا سوياً توحيد موقف الجامعة العربية والحكومة اللبنانية بشأن العرض الإسرائيلى الأخير لتنفيذ القرار ٤٢٥ والانسحاب من جنوب لبنان.

«إبحث عنى»

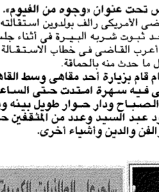
ماجدة الرومى تجلس فوق سلالم المتحف الوطنى فى بيروت، تفكر فى المسرح الأوليمبى بباريس، حيث ستشدو عليه ليلتين ، ليتمكن المتحف الوطنى من استعادة عافيته بعائد الحفلتين، بعد أن أغرقته الحرب الأهلية اللبنانية.

مركز أمريكى لمواجهة الإرهاب الأصولى الإسلامى

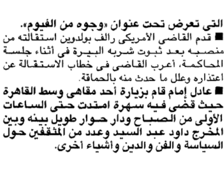
اعترف جون دوتش مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية بإنشاء مركز خاص ومكاتب فرعية بعدة دول لمواجهة ما أسماه الإرهاب الأصولى الإسلامى، أكد دوتش فى محاضرة له بجامعة «جورج تاون» أن حزب الله اللبنانى والجماعة الإسلامية فى مصر والجزائر وحركة حماس فى فلسطين وحركة طالبان الأفغانية هى أخطر الحركات الإرهابية التى يستعدون لمواجهتها. وأشار إلى أنه تم افتتاح عدة مكاتب فى بعض الدول المعنية بهذه القضية لجمع المعلومات حول مصادر تمويل هذه الحركات وأسلوب تدريب عناصرها وحجم وجودها على أن يتولى المركز الرئيسى فى نيويورك تحليل ودراسة هذه المعلومات لوضع استراتيجية مناسبة للتصدى لها. وقال دوتش إن المركز الأمريكى لمكافحة الإرهاب أسندت مهامه إلى عدد من عناصر الوكالة المركزية وهيئة الأمن القومى الأمريكية ووكالة الاستخبارات العسكرية ومكتب التحقيقات الفيدرالية تحت رئاسة ضابط كبير من «الـ سى آى إيه» يدعى وينستون ميلى وبدعم خاص من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون صاحب فكرة هذا المشروع.

حجزوا على أسنانه.. حتى يسدد ديونه!

أغرب طريقة لدفع المريض لسداد ما عليه، لجأ إليها طبيب أسنان سويدى بمجرد جلوس المريض على كرسى طبيب الأسنان الشهير، وما إن فتح فمه حتى قام الطبيب بنزع كل أسنانه الصناعية، وحملها كرهينة حتى يقوم المريض بسداد ما عليه للتأمين الصحى. تناولت الصحف السويدية القضية بسخرية، وأشارت إلى أن هذه القضية لن تحسم قبل أربعة أشهر لن يتناول خلالها المريض إلا الشوربة والزبادى.



■ ليلى علوى



■ حازم إمام

المباريات التي يلعبها ويبرهن على ذلك بما حدث في مباراتي القهوة الأثيوبي بالقاهرة والمصري في كأس مصر!

■ أجرى المطرب مدحت صالح عملية زرع شعر لينضم إلى طابور الزارعين الذي يضم حسن فؤاد وحكيم. العملية أجريت على مدى عشر جلسات دفع بعدها عشرة آلاف جنيه.

■ مصممة الأزياء المصرية «ماري لوي» قررت أن تستوحي ألوان مجموعتها الجديدة لصيف ٩٨ من لوحات متحف محمود خليل خاصة تلك التي تعرض تحت عنوان «وجوه من الفيوم».

■ قدم القاضي الأمريكي رالف بولدوين استقالته من منصبه بعد ثبوت شربه البيرة في أثناء جلسة المحاكمة، أعرب القاضي في خطاب الاستقالة عن اعتذاره وعلل ما حدث منه بالحماقة.

■ عادل إمام قام بزيارة أحد مقاهي وسط القاهرة حيث قضى فيه سهرة امتدت حتى الساعات الأولى من الصباح ودار حوار طويل بينه وبين المخرج داود عبد السيد وعدد من المثقفين حول السياسة والفن والدين وأشياء أخرى.



عشرة بلدى

نجما التنس السابقان «جوليرمو» (الأرجنتين) و«يانيك نوا» (فرنسا) يرتديان الزي العربي ويصفقان لراقصة «بلدي» في الدوحة يوم ١٠ إبريل في أثناء أول احتفال بالبطولة الدولية للتنس والتي تنظمها قطر.

تمثال لأبطال سوريا في الجولان

■ دمشق - عاطف صقر

علمت «الأهرام العربي» أن السوريين بالجولان المحتل يرفعون الستار قريباً عن تمثال لأبطال الثورة السورية، في ساحة بلدة «بقعاتا» المحتلة، ويعبر التمثال عن الشخصيات الوطنية السورية، سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، والشيخ صالح العلي قائد المقاومة السورية بالشمال السوري حينذاك، وحسن الخراط وإبراهيم هنانو ويوسف العظمة الشهيد بمعركة ميسلون الشهيرة التي دخلت القوات الفرنسية عقبها سوريا واحتلتها. يرتفع العلم السوري على التمثال، وتفرض عليه حالياً حراسة مشددة طوال الـ ٢٤ ساعة لمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي من تفجيره مثلما فعلت مع تمثال المسيرة ببلدة «مجدل شمس» بالجولان المحتل.

ساحر على الطائرات الكورية!

شركة الطيران الكورية الجنوبية «أسيانا» قررت إدخال بعض التجديدات على وسائل الترفيه والتسلية للمسافرين على متن خطوطها خاصة أولئك الذين يشعرون بالملل ويتطلعون إلى وسائل ترفيه جديدة بعيداً عن الوسائل التقليدية مثل المجلات وأفلام الفيديو، الوسيلة الجديدة تتمثل في تقديم بعض عروض الألعاب السحرية إضافة إلى عروض موسيقية حية يقوم بتأديتها فريق المضيفين والمضيفات وقد بدأت تجربة هذه الوسيلة في رحلات الشركة من سول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كانت صحيفة «كوريان تايمز» قد نشرت إعلاناً للشركة تطلب مجموعة من المضيفين والمضيفات ممن يجيدون الألعاب السحرية والعزف على الآلات الموسيقية، وقد تقدم للشركة حوالي ١٥٠٠ متسابق نجح منهم ١٦ شابا وفتاة بدأوا على الفور عملهم على الطائرات وتشمل خدمة السحر الطائر ألعاب الحبل وأوراق الكوتشينة وتقدم هذه العروض قبل الوجبات مباشرة وقد صرح المتحدث باسم الشركة أن المسافرين باستطاعتهم الاشتراك في تلك العروض، وزيادة في تدليل المسافرين قررت الشركة إقامة احتفال خاص لمن يحتفلون بأعياد ميلادهم.

العوانس أكثر عرضة للأمراض النفسية

■ كتبت - زهور الجفرى

حذر الأطباء النفسيون من أن ارتفاع سن الزواج عند الفتيات يمكن أن يفتح عليهن أبواب الأمراض النفسية، هذا ما أكدته دراسة أجرتها إحدى الجامعات الأردنية، أثبتت أن الزواج يقضي على معظم الأعراض التي تنتاب الفتيات العربيات ممن تجاوزن الثلاثين دون زواج، وهي أعراض مربكة من الصداع المزمن أو رعشة الأطراف وحتى زغللة العين. ويؤكد الدكتور يسرى عبد المحسن أستاذ الطب النفسي أن الفتاة التي تتجاوز هذا السن تحس بالفراغ - والإحباط نتيجة لفشلها - كما تعتقد - في الزواج، كما تعاني الشكوك لنظرات وردود فعل الآخرين تجاهها مما يؤدي إلى عجزها عن التواصل مع مجتمعها خاصة الزوجات المتزوجات، هذا إلى جانب حاجاتها الفسيولوجية الطبيعية التي لم تشبع، مما يؤدي إلى اضطرابات في الهرمونات، كل هذا ينعكس على جسدها في صورة أوجاع واضطرابات في أجهزة الجسم المختلفة، مثل الصداع أو نوبات الدوخة والإغماءات واضطرابات في الدورة الشهرية، وتتحول الفتاة تدريجيا إلى إحدى شخصيتين إما شخصية انطوائية تعيش في غربة وعزلة وإما شخصية تسعى إلى إرضاء ذاتها وإشباع حاجاتها دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى فقط الاستجابة إلى دوافع الانتقام من «الأخريات المتزوجات».

مربى لمرضى السكر

وافقت وزارة الصحة المصرية على طرح أربعة أنواع جديدة من المربات الخاصة بمرضى السكر بالصيدليات ومعهد جمعية مرضى السكر بالقصر العيني، بعد نجاح التجارب التي أجراها خبراء التغذية بمعهد بحوث وتكنولوجيا الأغذية بوزارة الزراعة المصرية اشترطت وزارة الصحة المصرية أن تحتوي كل عبوة من الأحجام المختلفة من ٥٠ وحتى ٥٠٠ جرام على الكمية المسموح بتناولها بصفة يومية لكل مريض وفقا لرقم سكره بالدم.

■ تقيم د. كارك بورى مديرة المعهد الثقافى الإيطالى بالقاهرة معرضا للحلى الإيطالى، يمتد المعرض حتى ٢٥ إبريل الحالى.

■ **السفير مصطفى عبد العزيز مساعد وزير الخارجية لشئون المصريين بالخارج أنهى خلال الأيام الماضية جولة موسعة فى دول الخليج على رأس وفد يمثل العديد من وزارات الخدمات فى مصر بهدف التعرف على المشاكل التى تواجه المصريين فى هذه الدول.**

■ اتصالات مصرية سعودية تتم لترتيب الموعد النهائى لعقد اجتماعات أعمال اللجنة العليا المصرية السعودية المشتركة برئاسة عمرو موسى وسعود الفيصل وزيرى الخارجية فى البلدين.

■ **أكد الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصرى لكرة اليد أن بطولة العالم للكبار سوف تقام فى موعدها بالقاهرة عقب انتهاء الزوبعة التى أثيرت وطالبت بنقلها، تحظى البطولة بدعم من الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربى للألعاب وتبرع بمبلغ ١٠٠ ألف دولار قيمة جوائز البطولة.**

■ الفنانة نادية لطفى ترقد فى سريرها مرتدية قميصاً من الجبس بعد إصابتها بكسر فى أحد الأضلع إثر انزلاقها أثناء السير فى منزلها، وقد نصحها الأطباء بالراحة التامة وعدم الحركة.

■ **عفت نصار نجم المصرى ـ والزمالك سابقاً ـ لكرة القدم يفاضل بين عدة عروض عربية من الإمارات والكويت ونادى الرائد السعودى لاختيار الفريق الذى سيلعب له الموسم القادم**

الإصلاحات اليمنية فى مؤتمر اقتصادى يبدأ اليوم

■ **صنعاء ـ إبراهيم العشماوى**

يبدأ اليوم تحت رعاية الرئيس على عبد الله صالح المؤتمر الاقتصادى اليمنى الثانى الذى تنظمه مجلة «الثوابت» الفصلية ويستمر ثلاثة أيام بقاعة نادى ضباط الشرطة بصنعاء، وقد صرح الدكتور أحمد على البشارى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ورئيس اللجنة التحضيرية لـ«الأهرام العربى» بأن المؤتمر سيناقش من خلال ٣٤ ورقة عمل الإصلاحات الاقتصادية فى اليمن ـ والتى بدأت فى مارس عام ٩٥ ولا تزال مستمرة ـ وأبعادها المختلفة يقدمها وزراء وأكاديميون ورؤساء مصالح حكومية.

وأضاف أن السيد إسماعيل حسن محمد محافظ البنك المركزى المصرى سيقدم ورقة حول تجربة مصر فى الإصلاحات الاقتصادية والنجاحات التى حققتها، كما يقدم الدكتور محمد سعيد النابلسى المحافظ السابق للبنك المركزى الأردنى ورقة أخرى حول تجربة بلاده، ويناقش المؤتمر محاور تتعلق بتجارب الإصلاح الاقتصادى فى الدول النامية والآثار الاجتماعية لبرنامج الإصلاح اليمنى والمساندة الدولية له ودور المصارف ومؤسسات التمويل ومستقبل الاستثمار فى اليمن.

ويشارك فى أعمال المؤتمر خبراء ومسئولون من الأمم المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليين ومن أبرز الوزراء المشاركين به الدكتور عبد الكريم الإريانى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وعبد القادر باجمال وزير التخطيط والتنمية وأحمد صوفان وزير الصناعة رئيس الهيئة العامة للاستثمار وعبد الله أحمد غانم وزير الشئون القانونية وشئون مجلس النواب بالإضافة إلى الدكتور أحمد البشارى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء، ويحتل المؤتمر الاقتصادى الثانى أهمية كبيرة لدى صانع القرار الاقتصادى فى اليمن بعد خوض تجربة الإصلاحات التى يدور حولها جدل واسع فيما يتعلق بنجاحاتها وإخفاقاتها، يذكر أن المؤتمر الأول عقد فى مايو ١٩٩٥.

الصحف الصفراء فى المغرب.. أيضا

■ **الرباط ـ تهانى عبد الرحيم**

حول موضوع الصحافة و حقوق الإنسان، نظمت النقابة الوطنية للصحافة المغربية ندوة تناولت أخلاقيات مهنة الصحافة وحقوق الإنسان، وانصب اهتمام المشاركين على ما أسموه بالأوراق الملونة، أو صحف الرصيف، وقال أحد المشاركين إن الصحافة الوطنية المغربية ترتكب فى بعض الأحيان خروقات فى حقوق الإنسان، إما بشكل مباشر «وهى قليلة» أو بشكل غير مباشر، وغالبا ما يساهم فيها المواطن الذى تعوزه المعرفة القانونية، وقال هارون الصغير أحد الكتاب المغاربة: إن الخروقات التى ترتكبها الصحف الصفراء دون أن تتعرض للعقاب، دفعت بعض أصحاب الأموال إلى إصدار جرائد وصحف تهدف إلى المتاجرة فى أعراض وحريات المواطنين، وعن أخلاقيات المهنة قال المهدى بنونه إنه من الضرورى أن تقوم لجنة أخلاق المهنة بمتابعة عملها، و هى اللجنة التى تم تأسيسها عام ١٩٩٣ من شخصيات ذات خبرة وكفاءة فى هذا المجال، وأكد على ضرورة أن تتم متابعة ما ينشر بالصحف المغربية وإعداد تقرير شهرى يقدم إلى لجنة الأخلاقيات، وأن يكون ميثاق الشرف الصحفى هو الأساس لعمل هذه اللجنة، وأشار إلى أنه قد يكون من و اجب هذه اللجنة إحالة الصفحات التى تمس المهنة إلى المحاكم.

والدة لويس الرابع عشر تتكلم

النجمة الفرنسية الشابة «آن باريلود» نجحت عن جدارة فى أداء دور والدة الملك لويس الرابع عشر فى فيلم «الرجل ذو القناع الحديدى» أمام النجم الوسيم «ليوناردو دى كابريو».

وتقول «آن» عن دورها فى هذا الفيلم بأنه أضاف الكثير لرصيدها الفنى، خاصة أنها تقوم بدور الأم للمرة الأولى وقالت إنها لم تكن تتوقع هذا النجاح الذى حققه العرض الأول للفيلم، ووصفت ليوناردو بأنه موهوب ولم يصبه الغرور حتى الآن، وأضافت أنه كان يعاملها بطريقة فى غاية الرقة واللطف فى أثناء فترات الراحة، كما أنه نجح فى أن يحرك بداخلها مشاعر وأحاسيس كثيرة ساعدتها على أداء الدور بشكل أكثر روعة، وقالت إنها لم تكن تحب لفت الأنظار أو التنازل عن كرامتها للوقوف أمام الكاميرات.



■ سعود الفيصل

علماً بأن عقده مع ناديه البورسعيدي ينتهي في يونيو القادم.. وأكد اللاعب أن لديه عروضا محلية أيضا لكنه يؤجل الاختيار النهائي حتى نهاية الموسم للتركيز في مباريات الدوري.

■ المطرب هشام عباس يحاول بيع أغنيته «ياليلة» للمحطات الأجنبية لإذاعتها في أوروبا بعد إعادة توزيعها موسيقيا.بعض الأصدقاء نصحوا هشام بتأليف كلمات إنجليزية على الأغنية ولكنه رفض وأصر على الكلمات العربية.

■ المطربة الكندية سيلين ديون صاحبة أغنية فيلم «تيتانيك» أطلقت إشارة البدء لإحدى مباريات هوكي التزحلق بين فريقي مونتريال الكندي وتاجيا بالي الأمريكي.

■ أشرف قاسم نجم الزمالك السابق لكرة القدم يرفض إجراء أي حوارات صحفية منذ عودته قبل أسبوعين من لبنان بعد انتهاء عقده مع نادي النجمة اللبناني لانشغاله بعلاج والدته المريضة التي يعيش بسببها حالة نفسية سيئة.



■ نادية لطفي

دلع القرود

طبيبة بيطرية تداعب قردا بعد شفائه من الإصابات التي تعرض لها في إحدى الغابات الإندونيسية التي احترقت مؤخرا

مطعم يعذب الزبائن في اليابان

أقام مواطن ياباني يدعى «هيساشي ياسودا» مطعما وملهى ليليا أطلق عليه اسم «الكاتراز» وهو اسم سجن ياباني شهير بقسوة الحياة داخله.. معظم المأكولات التي تقدم لنزلاء المطعم أو السجن إذا صح التعبير على شكل أدوات التعذيب وبأسمائها أيضا فهناك العصا المكهربة والمقصلة ويستخدمون في نهاية الوجبة المناديل الورق كفوط..

وبعد أن يفرغ النزيل من طعامه توضع في يده القيود الحديدية ثم يقتاده الحارس إلى زنزانة خاصة به يأخذ فيها المشروبات الخفيفة بعد الأكل.

المثير أن نزلاء المطعم يشعرون بمشاعر السجين القديم وكلما دخل عليهم زميل جديد يبدأون في عرض مسرحية هزلية أمامه اسمها «القبض على المتهم» يتم إطفاء الأنوار ويبدأ العرض فيتقدم بعضهم للقبض على السجين أو «الزبون» زميلهم ويتناوبون جميعا ضربه ضربا خفيفا غير مبرح.

يقول «هيساشي» - صاحب المطعم - إن هذه التجربة مفيدة جدا وإن زبائن المطعم يتعلمون فيه كل خبرات السجن خصوصا لمن لم يدخله من قبل.

قوة «القوى العاملة العربية» الضائعة

أكدت أحدث الدراسات الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات بإشراف الدكتور نبيل عثمان تنامي الاهتمام بالتنمية البشرية في الوطن العربي، وتطور مضمون نظرة العرب إلى البعد البشري في الفكر الاقتصادي كركيزة أساسية، وهو ما بادر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ بداية التسعينيات على التركيز عليه، وتهتم الدراسة بتحليل أوضاع القوى العاملة والقضاء على البطالة، حيث ذكرت الدراسة أن حجم القوى العاملة في الوطن العربي بلغ ٧٦ مليون عامل ويتوقع أن يصل إلى ٩٠ مليونا عام ٢٠٠٠، ومع ذلك فهو حجم ضئيل، مقارنة مع حجم السكان البالغ ٢٥٣ مليون نسمة عام ١٩٩٥ ومتوقع أن يصل إلى ٢٩٠ مليونا عام ٢٠٠٠، كما تعتبر مساهمة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي من أبرز مواطن الضعف في تركيبة القوى العاملة.

كما تواجه الدول العربية مشكلة البطالة التي زادت حدتها ابتداء من النصف الثاني من الثمانينيات، بعد أن بلغ عدد العاطلين في الوطن العربي حوالي خمسة ملايين عاطل، وتتركز النسبة العالية في قطاع الشباب، ثم تعرض الدراسة لمؤشرات التنمية في الوطن العربي في الإسكان والتعليم والصحة ومستوى الدخل العام، وتؤكد علاقة العنصر البشري بتحقيق التنمية الاقتصادية، وقد حرصت الدول العربية على مواصلة جهودها لمواجهة قضايا الفقر والبطالة والاندماج الاجتماعي، تجدر الإشارة إلى أن اهتمام الجامعة العربية بالتنمية البشرية كان سابقا على اهتمام الأمم المتحدة، حيث أصدر المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية وثيقتين، صدرت الأولى في عمان عام ١٩٨٠ وأكدت على ضرورة تحرير الإنسان العربي وتحرير قدراته، أما الوثيقة الثانية فهي ميثاق العمل الاقتصادي القومي الصادرة عن المؤتمر نفسه وأكدت على أن الإنسان العربي هو صانع التنمية العربية ويجب أن يكون هدفها.

■ د. نبيل عثمان

■ فاروق حسنى وزير الثقافة لايزال مترددا فى اتخاذ قرار عودة المهرجان القومى للأفلام الروائية فى الفترة من ١٠ إلى ١٧ يونيو القادم. كان الناقد السينمائى سمير فريد وأعضاء لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة قد تقدموا بالاقتراح إلى الوزير، رغم إعلان سمير غريب ـ مدير صندوق التنمية الثقافية ـ توقف المهرجان نهائيا. سمير فريد يقترح أن يقوم الصندوق بتمويل المهرجان، على أن يتولى الناقد مصطفى درويش رئاسة المهرجان، ومعه وحيد حامد ورضوان الكاشف، وتوفيق صالح، وعبدالقادر التلمسانى.

■ تعيش «ويبى رو» زوجة مايكل جاكسون فى عزلة تامة انتظاراً لوضع مولودها الثانى من نجم البوب الأمريكى جاكسون، مصر على حرمان أم ولده الأول «برنس» من رؤية ولدها عقاباً لها على المتاعب التى سببتها له وتركها لطفلها بعد ولادته مباشرة.

■ أكدت دراسة علمية أن النساء أكثر قدرة من الرجال على تذكر أين وضعت الأشياء فى المنزل؟، أرجعت الدراسة ذلك إلى أن المرأة تضيف معانى عاطفية إلى الأشياء.

■ سميحة أيوب وافقت على تأجير شقتها فى الهرم بنظام المفروش بمبلغ ٧٠٠ جنيه شهرياً.

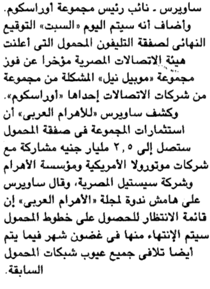
■ المطرب محمد منير يسافر إلى اليابان لحضور افتتاح فيلم «المصير» هناك ثم يتوجه إلى أمريكا لإحياء حفلين فى واشنطن واتلانتيك سيتى، منير طلب إجازة أسبوعين من مسلسل «جمهورية زفتى».



..«على مستوى القاعدة!»

القرود راحت عليها .فى كوريا أصبح الحواه يسرحون بكلاب من نوع غريب .. تجلس كالعظماء وترتدى النظارات وتتكىء على العصا وربما تدخن السيجار الهافانى! مع الاعتذار «ليمون»!

ساويرس: خفض رسوم التليفون المحمول



من المنتظر أن تشتعل المنافسة فى سوق التليفون المحمول فى مصر مع اعتزام مجموعة «موبيل نيل» خفض رسوم الاشتراك وتوصيل الخدمات بدرجة ملموسة.

صرح بذلك رجل الأعمال المصرى نجيب ساويرس ـ نائب رئيس مجموعة أوراسكوم.

وأضاف أنه سيتم اليوم «السبت» التوقيع النهائى لصفقة التليفون المحمول التى أعلنت هيئة الاتصالات المصرية مؤخرا عن فوز مجموعة «موبيل نيل» المشكلة من مجموعة من شركات الاتصالات إحداها «أوراسكوم».

وكشف ساويرس «للأهرام العربى» أن استثمارات المجموعة فى صفقة المحمول ستصل إلى ٢,٥ مليار جنيه مشاركة مع شركات موتورولا الأمريكية ومؤسسة الأهرام وشركة سيستيل المصرية، وقال ساويرس على هامش ندوة لمجلة «الأهرام العربى» إن قائمة الانتظار للحصول على خطوط المحمول سيتم الإنتهاء منها فى غضون شهر فيما يتم أيضا تلافى جميع عيوب شبكات المحمول السابقة.



■ نجيب ساويرس

أول سيدة تقود طائرة مقاتلة

بنات حواء مصممات على اقتحام كل المجالات التى طالما احتكرها الرجال، حتى المهن الخطرة.

فبعد اقتحام حواء للخدمة فى الجيش، قادت مؤخرا الطائرات المقاتلة ـ أيضا ـ وتعتبر الإنجليزية «هيلين جارديز» «٢٨ عاما» برتبة ملازم أول قائد طائرة مقاتلة من الجنس الناعم حيث تعمل فى سلاح الجو الملكى البريطانى وتقود الطائرة التورنيدو المقاتلة. ولسنوات طويلة ظلت قيادة الطائرات الحربية المقاتلة حكرا على الرجال ولم يخطر ببال أحد أن المرأة ستدخل هذا المجال، وقد لاقى ذلك القرار اعتراضات كثيرة فالمرأة التى ستدخل هذا المجال عليها أن تنسى عواطفها وأناقتها وجمالها، وتنتبه لكل صغيرة وكبيرة، فهى ستعامل ذات معاملة الرجل وسيكون عليها أن تنفذ كل المهام المطلوبة منها مثل الاشتباك مع طائرات الأعداء وإسقاطها لن تكون التنزه فى أرجاء السماء، ففى المعركة لا يوجد خيار ثالث، أما الحياة وإما الموت. إلا أن هيلين استطاعت إثبات أن الشجاعة والمخاطرة بالحياة ليست حكرا على الرجال فقط. وتقول هيلين إن من أبرز مشاكلها وجود أشياء كثيرة مصممة لتتناسب مع طبيعة وحجم الرجل ووزنه وطوله، مثل مقعد النجاة والخوذة وقناعة الأوكسجين والتى يصعب على المرأة استخدامها بتصميماتها الحالية. كذلك فإن من أهم مشاكل هيلين ارتداء خمس طبقات من الملابس كجزء من حماية «الطيار» ووقايته من البرودة فى طبقات الجو العليا، ومن الحريق ومن احتمالات الغرق عند وقوع الطائرة فى البحر، فهذه الملابس تستغرق منها ٤٠ دقيقة لارتدائها.



اطارات
نسر
لجميع أنواع السيارات
لدى الوكلاء
بجميع المحافظات
قوة. جودة. متانة
شركة النقل والهندسة
المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٣٨ / سموحة / اسكندرية
ت ٤٢٤٠٤٢٧٧ / ٤٢٠٤٢٧٣ / ٤٢١٤٦٧٨ فاكس ٤٢١٤٥٣٨ ص.ب ٦٦٨ سموحة
فرع القاهرة : ٨ شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥ فاكس ٥٧٥٣٦٤٩



■ الغضب الفلسطينى يجتاح الشوارع فى ذكرى المجازر الأليمة

نصف قرن «على المذبحة»

..ولاتزال دير ياسين مستمرة

جاك دى رينيه ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى فلسطين عام ١٩٤٨ يصف ماحدث كما رآه بعينيه.
ففى العاشر من إبريل تكون قد مرت خمسون سنة على مذبحة دير ياسين.
نصف قرن مر على المذبحة التى بدأت بها المرحلة التنفيذية لمشروع إنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين.. وهو المشروع الذى تحدد فى بازل عام ١٨٩٧ وأقره وعد بلفور عام ١٩١٧، المرحلة التنفيذية بدأت إذن بمذبحة دير ياسين ولم تكتمل حلقاتها بعد فمازالت إسرائيل لا تعرف لها حدوداً مكتملة، ولازالت تعتمد على قوى خارجية لتكون..

■ **تقرير يكتبه: نبيل سعد**

كل شيء بدأ بدير ياسين.

الشاهد غير اليهودى الوحيد ـ الذى كان هناك جاك دى رينيه، سويسرى الجنسية ـ محايد جداً، لم يكن حتى لا قاضياً ولا حكماً، مهمته كما يقول كانت تنحصر فى نقل أو دفن الموتى من الطرفين وإبلاغ ذويهم، وكذلك مداواة الجرحى والتخفيف من معاناتهم، وتقديم أى معونة إنسانية ممكنة للاجئين، ولكى يقوم بمهمته بنجاح كان عليه أن يحظى بثقة جميع الأطراف المتصارعة .. فيه وفى حياده.

كان قد نجح قبيل المذبحة فى الحصول على توقيع العرب واليهود على «وثائق واتفاقيات جنيف الدولية المنظمة لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى حالات الحرب»، ولعل هذا التوقيع من جانب الوكالة اليهودية المسئولة عن قواتها العسكرية (الهاجاناه) هو الذى عجل بحدوث المذبحة، فقد أراد اليهود أن يخرجوا العرب الفلسطينيين من قراهم ومدنهم فلجأوا إلى حيلة توزيع الأدوار بين الطيب والشرير فقامت إحدى المنظمتين المتطرفتين الموجودتين على ساحة العمليات فى ذلك الحين وهى «الارجون» (اسمها بالكامل هو ارجون زفى لعومى) بالعملية وتنصلت الوكالة اليهودية من المسئولية!!

فقد كانت القوات المسلحة اليهودية تتكون من، الجيش النظامى أو الهاجاناه وتعداده ثمانون ألف فرد.

والارجون : خمسة آلاف

وشترن : ألف فرد

الرواية جاءت فى الصفحات من ٦٩ إلى ٧٦ من كتاب جاك دى رينيه «١٩٤٨ فى القدس»

الصادر عن دار نشر لاباكونيار فى نيوشاتل بسويسرا عام ١٩٦٩ يقول دى رينيه:

فى هذه الأثناء وقع حادث غاية فى الخطورة كاد يتسبب فى إفشال مهمتى أيضاً وكل ماكنت قد توصلت إليه من نجاح، فقد اتصل بى الجانب العربى تليفونياً بعد ظهر يوم السبت العاشر من



الشاهد الوحيد على المجزرة يتذكر عملية الذبح الجماعية

حفلة الأعدام بدأت بالرشاشات ثم القنابل اليدوية وانتهت بالسيوف

إبريل (١٩٤٨) وطلب منى أن أهرع إلى دير ياسين لأن سكان هذه القرية من المدنيين العرب قد أبيدوا تماماً فى مجزرة وحشية، وعلمت أن المتطرفين من منظمة ارجون هم الذين يسيطرون على هذا القطاع الواقع فى تخوم مدينة القدس.

وعندما توجهت بسؤال الوكالة اليهودية والقيادة العامة للهجاناه (الجيش اليهودى) كان الرد هو أنهم لا يعرفون شيئاً عن الموضوع، وأنه من المستحيل على أى من كان أن يدخل قطاعاً تسيطر عليه منظمة ارجون، وقدموا لى النصح بألا أتدخل فى هذا الموضوع وإلا.. تعرضت مهمتى برمتها للوأد وهى مازالت فى المهد، ثم أكدوا لى أنهم ليسوا فى وضع يسمح لهم بتقديم أى مساعدة معلنين مسبقاً عدم تحمل أى مسئولية عما سيحدث لى حتماً فى حالة إصرارى على الذهاب إلى دير ياسين.

أجبتهم ببساطة أننى حتما ذاهب إلى هناك بل إننى أحمل الوكالة اليهودية المسئولية الكاملة عن شخصى وعن حريتى فى التحرك مادام ذلك يدخل فى إطار المهمة الموكولة إلى، فالوكالة اليهودية كما هو معروف للكافة تمارس سلطاتها على جميع الأراضى الواقعة فى نطاق السيطرة اليهودية.

قلت ذلك على الرغم من أنه لم تكن لدى أية فكرة عما يمكن أن أقوم به للوصول إلى هناك، إذ يستحيل ذلك دون مساعدة يهودية.

بعد تفكير طويل تذكرت فجأة أن إحدى الممرضات اليهوديات العاملات فى أحد المستشفيات فى القدس كانت قد أعطتنى رقم تليفونها وهى تقول لى بطريقة غريبة إنه إذا حدث يوماً أن وجدت نفسى فى موقف لا مخرج منه، فيمكننى حينئذ الاعتماد عليها!! فاتصلت بها وكان ذلك فى وقت متأخر من الليل .. لعل وعسى.. ولما عرضت عليها الموقف، طلبت منى أن أذهب فى السابعة من صباح اليوم التالى إلى مكان حددته لى حيث سأجد شخصاً فى انتظارى أصطحبه معى فى السيارة ثم بادرت هى بقطع الاتصال التليفونى.

فى السابعة تماماً من اليوم التالى وفى المكان المحدد قفز داخل السيارة شخص فى زى مدنى جيوبه منتفخه بما تحتويه من مسدسات، وطلب منى أن أستمر فى القيادة دون توقف وأضاف أنه سيرشدنى فقط إلى الطريق المؤدى إلى دير ياسين ولا شىء أكثر من ذلك، خرجنا من القدس ثم تركنا الطريق الرئيسى، وعبرنا آخر موقع للجيش اليهودى النظامى، ثم عرجنا إلى طريق ثانوى، وسرعان ما استوقفنا شخصان فى ثياب عسكرية، هيئتهما لا تطمئن، شاهرين بنادقهما الرشاشة ويتدلى سيف كبير من حزام كل منهما وأدركت أن ذلك هو الزى الذى يرتديه أعضاء المنظمة التى أبحث عنها، ارغمانى على النزول من السيارة ثم قاما بتفتيشى تفتيشاً ذاتياً دقيقاً، وسرعان ما تيقنت أنى وقعت فى الأسر.

وبدأ اليأس يتسرب إلى قلبى وتأكد لى أن كل شىء قد انتهى، ولكن وصل إلى حيث كنا شخص ضخم جداً لا يقل طول قامته عن المترين، عريض المنكبين فى عرض دولاب جدتى مثل المرايا الضخمة، وإذ به يدفع زميليه دفعاً وراح يشد على يدى يكاد يفرمهما بين براثنه وهو يزأر بكلام لم أفهمه، كان لا يعرف لا الإنجليزية ولا الفرنسية وأخيراً أمكننا التفاهم بالألمانية!! تفاهماً تاماً، فقد أعرب لى عن سعادته الجمة برؤية مندوب من اللجنة الدولية للصليب الأحمر وذلك لأنه يدين لها بالحياة. إذ أننا تدخلنا لإنقاذه، وذلك ثلاث مرات مختلفة، عندما كان أسيراً فى معسكر من معسكرات اليهود فى ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وصرخ قائلاً: أنت أكثر من أخ بالنسبة لى، وأنه سوف يقوم بتنفيذ كل ما أطلبه منه، شعرت ساعتها أنه بإمكانى وأنا فى معية حارس خاص مثله أن أصل إلى أى نقطة فى العالم، ولكن فلنبدأ بالذهاب إلى دير ياسين!!

وصلنا حارسى الخاص وأنا إلى قمة أكمة تبعد خمسمائة متر عن القرية وكان فى استطاعتنا رؤيتها أسفلها، وعند هذه النقطة انتظرنا طويلاً الحصول على تصريح للمرور إذ كان الرصاص ينهمر من الجانب العربى كلما حاول أحدهم المرور على الطريق المؤدى للقرية، ثم إن قائد النقطة التابعة للارجون لم يكن متحمساً لاستقبالى.

فى نهاية الأمر رأيته يقترب منى : كان شاباً .. هيئته متميزة، كان غاية فى الأدب ولكن كان لعينيه بريق خاص جداً بسبب قسوة النظرة وبرودها الكامل، رحت أشرح له أن مهمتى ليست مهمة قاض أو حكم بل أريد فقط إنقاذ الجرحى واستعادة جثث القتلى، وأكدت له فى هذا الصدد أن اليهود قد وقعوا على تعهد باحترام اتفاقيات جنيف وتأسيساً على ذلك فإن مهمتى تصطبغ بالصفة الرسمية، هذه الكلمات الأخيرة أثارت ثائرة الضابط، فطلب منى أن أعى للمرة الأولى والأخيرة أن منظمة الارجون هى التى تسيطر على هذا المكان ولا أحد غيرها ولا حتى الوكالة اليهودية التى لا تربطهم بها أية صلة، عندما رأى حارسى الخاص الضخم أن الجدل أخذ يحتد تدخل بالحديث ويبدو أنه أحسن اختيار المبررات إذ سرعان ما قال لى الضابط إن بإمكانى التصرف كما يحلو لى ولكن على مسئوليتى الشخصية ثم أخذ يروى لى قصة هذه القرية - دير ياسين - كان يسكنها العرب فقط، كانوا أربعمائة، لم يتسلحوا قط فى تاريخهم كله،



■ فى كل يوم يزداد بركان الغضب

يعيشون فى تفاهم ووئام كامل مع اليهود المحيطين بهم، وتستمر روايته لقصة القرية فيقول : إن جنود منظمة الارجون وصلوا القرية منذ أربع وعشرين ساعة فقط وأخذوا يذيعون فى مكبرات الصوت أمرهم لجميع السكان بمغادرة بيوتهم فوراً وبتسليم أنفسهم فى ظرف خمس عشرة دقيقة فقط، وقد سارع عدد قليل من هؤلاء البؤساء بتنفيذ النداء وقيل لهم إنهم أصبحوا من أسرى الحرب، غير أنه أفرج عنهم بعد قليل وتم ترحيلهم إلى حيث تقع الخطوط العربية، أما باقى السكان أى الذين لم ينصاعوا للأمر الصادر لهم فقد لقوا المصير المحتوم.. وأضاف مسرعاً : يجب ألا أبالغ .. إذ لا يوجد سوى بعض القتلى سيتم دفنهم حال الانتهاء من «تنظيف» القرية ، وإذا حدث ووجدت بعض الجثث فسيكون فى استطاعتى أن انقلها، ثم تدارك

الوكالة اليهودية تنفى مسئوليتها والهجاناه تتولى المسئولية بعد الأرجون



■ أى سلام يريدون ..ودماء الضحايا لم تجف بعد

قائلاً وعلى العموم فمن المؤكد أنه لا يوجد جرحى فى القرية.

أصابتنى روايته بقشعريرة الرعب.

عدت إلى طريق القدس وبحثت عن عربة إسعاف وشاحنة كنت قد طلبتهما من الدرع الأحمر اليهودى كان سائقا السيارتين والطبيب اليهودى المرافق لهما فى رعب من أمرهم أيضاً، وكانوا أقرب من الموت عن الحياة، ومع ذلك قبلوا أن يرافقونى بشجاعة.

قبل أن نصل إلى نقطة التفتيش الأولى التابعة لمنظمة ارجون أوقفت السيارتين وقمت بتفتيشهما، وحسناً فعلت، إذ اكتشفت وجود صحفيين يهود داخلها كلهما أمل فى تحقيق أعظم ريبورتاج فى حياتهما، إلا أنى أمرتهما فى حدة بالغة بالنزول من السيارة ومغادرة الموكب فوراً.

وصلت بقافلتى .. *وكان إطلاق الرصاص من الجانب العربى قد توقف* كان الجنود فى القرية يرتدون ملابس الميدان والخوذات فوق رءوسهم .. كانوا جميعاً من الشباب بل كان منهم مراهقون، رجالاً ونساء مسلحين تسليحاً مكثفاً بالمسدسات والآليات سريعة الطلقات، وبالقنابل اليدوية، كما كانوا أيضاً مسلحين بالسيوف المقوسة الضخمة ممسكين بها فى أيديهم والدماء مازالت تسيل من أطرافها، استوقفتنى شابة صغيرة جميلة ولكن فى عينها نظرات المجرمين لأشاهد سيفها الذى مازال يقطر دماً وهى تحمله فى سيرها كما لو كان كأس الانتصار.

وأدركت أن فريق «التنظيف» قد قام بالتأكيد بمهمته خير قيام!! عندما حاولت دخول أحد المنازل أحاط بى عشرة من الجنود شاهرين مدافعهم الرشاشة وأمرنى ضابطهم بعدم التحرك من مكانى موضحاً أنهم سيحضرون لى الجثث إن هم وجدوا جثثاً أصلاً، عندئذ تملكتنى ثورة لم يحدث لى مثلها فى حياتى وصرخت فى وجه هؤلاء السفاحين معبراً لهم عن رأيى فى سلوكهم مهدداً إياهم بكل الصواعق التى يمكن أن تسقط على رءوسهم، ثم دفعت بعيداً كل من وقف فى طريقى ودلفت إلى المنزل.

الغرفة الأولى كانت مظلمة، كل مابها كان فى حالة فوضى شاملة، ولكن لم يكن أحد بداخلها، فى الثانية وجدت بين هشيم الأثاث والأغطية وكل أنواع الحطام بعض الجثث : كانت باردة : واضح جداً أن عملية «التنظيف» تمت بواسطة الرشاشات ثم القنابل اليدوية وانتهت بالسيوف.. أياً من كان .. كان فى استطاعته إدراك ذلك.

تكرر المشهد نفسه فى الغرفة التالية ـ ولكن وإذ كنت أهم بمغادرتها ـ سمعت صوتاً يشبه التنهد، رحت أبحث فى المكان كله أبعد الجثث إلى أن لمست قدماً صغيرة لاتزال دافئة، كانت لفتاة فى العاشرة من عمرها أصابتها شظايا قنبلة يدوية بإصابات بالغة ولكنها مازالت على قيد الحياة وإذ هممت بنقلها منعنى الضابط معترضاً خروجى من باب الغرفة، فأزحته من *أمامى وأنا أحمل حملى الثمين وفى حراسة دولاب* جدتى.

أسرعت سيارة الإسعاف فى طريقها إلى المستشفى بعد أن أمرتها بالعودة فوراً، وكان تقديرى للموقف أنه مادام الجنود لم يتجرأوا على مهاجمة شخصى حتى الآن فمعنى ذلك أن فى إمكانى الاستمرار، أصدرت أوامرى بوضع الجثث فوق الشاحنة، ثم دخلت المنزل الثانى ثم الثالث ثم الذى بعده وهكذا : فى كل مكان رأيت نفس المشهد البشع، لم أعثر سوى على سيدتين أحياء، إحداهما كانت جدة عجوز تسمرت مختبئة وراء كوم من الأخشاب دون حراك لمدة أربع وعشرين ساعة على الأقل.

كان يوجد فى قرية دير ياسين أربعمائة فرد .. هرب منهم خمسون وبقى ثلاثة أفراد على قيد الحياة، أما الباقى فقد ذبحوا بطريقة علمية منظمة مع سبق الاصرار وبإرادة كاملة، إذ أنى لمست بنفسى كيف أن هؤلاء الجنود كانوا تحت السيطرة التامة لا يفعلون سوى مايؤمرون به.

عدت إلى القدس، وذهبت إلى مقر الوكالة اليهودية حيث وجدت القادة فى حالة أسى، لما حدث يعتذرون عنه مدعين أنهم قالوا لى مسبقاً أن لا سلطان لهم على منظمتى ارجون واشترن، لقد قالوا ذلك بالفعل ولكن هذا لا يمنع أنهم لم يفعلوا شيئاً لكى يحولوا دون أن يرتكب مائة فرد هذه الجريمة التى لايوجد لها وصف فى أى قاموس.

بعد ذلك قمت بزيارة الجانب العربى، لم أصف لهم ما رأيته ولكنى قلت إن زيارة مبدئية لمكان الحادث أكدت وجود عدة قتلى، ثم استفسرت منهم عما يجب أن أفعله بالنسبة للجثث ، وعن المكان الذى يجب أن *تنقل إليه.. عبر العرب عن غضبهم الجم، وكان هناك بالفعل ما يبرر ذلك، وشل هذا الحدث إرادتهم* ومنعهم من اتخاذ قرار سريع، كانوا يودون نقل الجثث ناحية الجانب العربى ولكنهم فى نفس الوقت كانوا يتحاشون إثارة السكان، لم يكن بإمكانهم تحديد مكان لتخزين الجثث أو دفنها، فى آخر الأمر طلبوا منى دفن الجثث هناك بشكل لائق، وفى نقطة يمكن التعرف عليها فيما بعد، وعدتهم بأن أفعل ذلك وعدت أدراجى إلى دير ياسين، حيث وجدت جماعة ارجون فى حالة عصبية وحاولوا مجدداً منعى من دخول القرية، ولم يطل بى الوقت لإدراك سبب توترهم الشديد، وذلك عندما رأيت كمية الجثث المرصوصة رصاً فوق الطريق الرئيسى للقرية وعانيت بكل أسى من الحالة التى كانت عليها الجثث، فما كان أمامى حل سوى أن أطالب بشدة بأن تتم عملية الدفن فوراً وفى حضورى شخصياً ولما كان من المستحيل التعرف على هوية الموتى بسبب عدم وجود أى أوراق تدل على شخصياتهم فقد أشرفت على تحديد أوصافهم بدقة

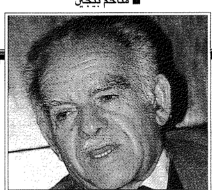
سكان القرية (٤٠٠) هرب (٥٠) منهم وبقى على قيد الحياة ثلاثة فقط!

فتيات «الأرجون» كانوا يرقصون ودماء العرب تنساب بين أقدامهن

إسرائيل توزع الأدوار بين الحمائم والصقور كما حدث فى دير ياسين



■ مناحم بيجين



■ شامير



■ شارون

متناهية وعلى أعمارهم بصورة تقريبية، وبعد جدل طويل تم حفر مقبرة جماعية كبيرة داخل حديقة صغيرة، وعند حلول الظلام عدت أدراجي إلى القدس مؤكداً عزمي العودة في اليوم التالي.

بعد يومين اختفى أعضاء منظمة ارجون تماماً من المنطقة وتولت الهجانا المسئولية، مما أدى إلى اكتشاف أماكن أخرى كانت بها جثث متراكمة دون أي احترام أو حياء في الخلاء العام.

ولدى عودتي بعد هذه الزيارة الأخيرة إلى مكتبي وجدت رجلين يرتديان الملابس المدنية الأنيقة جداً ينتظرانى منذ أكثر من ساعة، قائد فصيلة ارجون ونائبه قدما لي نصاً مكتوباً وطلبا توقيعي عليه، كان بياناً ينص على أنهم استقبلوني بكل تقدير واحترام وقاموا بتقديم كافة التسهيلات التي طلبتها منهم لإتمام مهمتي على الوجه الأكمل ولذلك فإنني أتقدم إليهم بالشكر والامتنان على هذه المساعدات الكريمة!!! ولما لم أرد عليهما فوراً ظنا أني على استعداد لمجادلتهما وقالا لي وبوضوح تام إذا أنا أردت أن أبقى حياً فعلي أن أوقع على البيان فوراً، الحل الأوحد الذي تركاه أمامي هو أني أقنعتهما بأني أبعد ما أكون عن التمسك بالحياة، وأن تقريرا مناقضاً تماماً لتقريرهما قد أرسل بالفعل إلى جنيف، وقبل أن أطلب منهما مغادرة مكتبي أوضحت مرة أخرى ماهية مهمتي، وسألتهما إذا كانا ينويان اعتراضي في المستقبل، فلم أحصل ساعتها على أي رد منهما.

إن آثار تلك المجزرة لازالت بعيدة تماماً عن أن تتبدد .. فمازالت الأعداد الهائلة من اللاجئين تعيش في معسكرات أقيمت على عجل دون عمل أو أمل، ويقوم الصليب الأحمر الدولي بتوزيع معونات الأمم المتحدة عليهم.

هذا هو نص ماكتبه دي رينيه بعد أن أنهى مهمته في نهاية الأربعينيات إلا أنه لم ينشر سوى عام ١٩٦٨، أي بعد ما اعتقدت إسرائيل أنها أنهت مرحلة الحروب مع جيرانها عام ١٩٦٧ فوافقت على نشره.. على مايبدو.

ولعلها أدركت الآن أي بعد خمسين عاماً أنها لازالت كما كانت تفتقر إلى الاستقرار المنشود والاعتراف بوجودها من جيرانها جميعاً لتصبح جزءاً من هذه المنطقة من العالم، إن مشكلة الشرق الأوسط لم تنته ولازالت كما بدأت عام ١٩٤٨.

أيضاً مازالت إسرائيل كما كانت قبل أن تكون دولة توزع الأدوار بين يسار يطلق عليه اسم الحمائم أو صفة الاعتدال ويمين متطرف موصوف بالصقور، مثلما حدث عام ٤٨ في دير ياسين، هذا يتضح جلياً مما سرده دي رينيه.

فهو يؤكد للوكالة اليهودية أنها هي المسئولة عما يجري في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها وأنه لا يعترف إلا بها وهو يقول بعد ذلك أيضاً أنهم لم يفعلوا شيئاً لإيقاف المذبحة عندما وقعت.

وهو عندما يتذكر الممرضة التي فتحت له الطريق للوصول إلى دير ياسين لا ينسى أن ينوه إلى أنه لم يفهم ساعتها لماذا قالت له عند إعطائها له رقم تليفونها : إذا حدث أن وجدت نفسك في موقف لا مخرج منه، فهي كانت تعرف أيضاً ظهور الحارس الخاص، ضخم الجثة فجأة، لينقذه من اليأس ويرافقه ويسهل له تحقيق مهمته، وأسلوب التهكم الذي لجأ إليه دي رينيه في الحديث عنه يوضح أنه كان يعلم أن مايحدث ليس سوى مسرحية أو سيناريو موضوع بإتقان لينفذ لكي تحدث الهجرة الشاملة من الأراضي الفلسطينية.

الإرهاب لم يتغير : من دير ياسين إلى قانا والتاريخ يشهد أن إسرائيل هي التي أدخلته إلى المنطقة.

ووضع إسرائيل كدولة غير منتمية إلى أي منطقة محددة في العالم لم يتغير.. إلخ .. إلخ.

وسيبقى الأمر على ما هو عليه بعد خمسين عاماً أخرى، إلا إذا أزالت إسرائيل آثار دير ياسين وأعادت الحقوق، وأنهت الصراع الإسرائيلي الصهيوني، قد يحدث ونغفر يوماً.. ولكن أبداً لن ننسى ■

عالم جديد

لا أظن أن مجتمعا من المجتمعات يمكنه دخول العالم الجديد مالم تكتمل أركان الديموقراطية فيه، ولدي اعتقاد راسخ أن الديموقراطية ذاتها لا تكتمل إلا بحرية التعبير والفكر وفي مقدمتها حرية الصحافة، وخلال الأسابيع الأخيرة تتابعت نذر وسحب وغيوم سوداء على الصحافة المصرية أعادتها إلى الأجواء التي كانت عليها منذ اكثر من عامين، إبان معركة القانون ٩٣ لعام ١٩٩٥، بدأت بالقيود التي فرضها قانون الشركات على إصدار الصحف، ثم تلاها الأحكام التي صدرت بالسجن ضد الزملاء مجدي حسين ومحمد هلال وجمال فهمي، وجاءت بعدها القرارات التي أغلقت عمليا صحيفة «الدستور»، ثم نقل الزميل عادل حمودة من مجلة روزاليوسف إلى الأهرام، والذي كان له تأثير لا ينكر على مسيرة المجلة خلال السنوات الماضية، ورغم أهمية وخطورة هذه التطورات، فإن الجماعة الفكرية المصرية ليست على وحدتها التي كانت عليها منذ عامين لأن مياها كثيرة جرت تحت الجسور الصحفية كان في مقدمتها ظهور صحف جديدة، وأساليب مختلفة للعمل الصحفي لم تتعودها الساحة السياسية حققت جزءا وقلقا من الوصاية التي أراد البعض فرضها على المجتمع من خلال الضجيج الذي وصل في بعض الأحيان إلى حافة الابتزاز والبلطجة.

ولكن كل هذه السلبيات لا ينبغي لها أبدا أن تحجب عنا الوجه الآخر للصورة، فما جرى كان تعبيرا عن طاقة هائلة كانت كامنة في المجتمع المصري، وتعبيرا عن أن مصر في النهاية «ولادة» وقادرة على الدفع بأجيال جديدة لها قدراتها وابتكاراتها وحقها في الخروج عن المألوف، وربما حقها في ارتكاب الأخطاء كذلك، ولا أظن أن هناك جهة أخرى في مصر لها الحق في فهم ودراسة ما حدث والخروج من الأزمة قدر نقابة الصحفيين التي وقع على عاتقها في السابق قيادة الصحافة المصرية إلى بر الأمان، المهم أن يكون لديها ولدينا الشجاعة لتبيان الخط الفاصل بين الحرية والمسئولية، وبين الفوضى والعمل الصحفي المحترف، وبين حقوق الصحافة وحقوق الوطن، ولا أظن كذلك هناك مهمة تعلوا على العمل على إخراج الصحفيين من السجن ليس لأنني أوافق على مواقفهم الصحفية فقد أصابني كثير من رذاذها، ولكن لأن ذلك شرط ضروري للتقدم الديموقراطي في مصر، فهنا تكمن مصلحة مصر العليا..!!

د. عبد المنعم سعيد

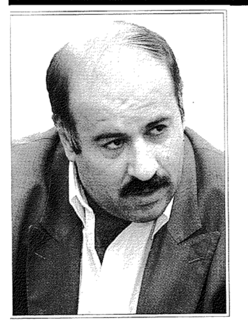


■ السلطات المصرية وجهت نصيحة للسلطة الوطنية الفلسطينية بوقف التصعيد مع حركة حماس، ووقف عمليات الاعتقال، حتى لا تحدث حرب أهلية فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، وهو ما تريده الحكومة الإسرائيلية.

■ تقوم السفارة الفلسطينية بالقاهرة بدراسة ما يمكن أن تساهم به فى المؤتمر القومى لدعم صمود الشعب الفلسطينى وعروبة القدس الذى ينظمه المجلس الأعلى للثقافة.

جبريل الرجوب:

نيتانياهو سيدفع ثمن اغتيال عياش والشريف



■ جبريل الرجوب

حتى توقيع اتفاق أوسلو للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم يكن أحد يعرف اسم جبريل الرجوب، الذى أصبح بعد ذلك اسما شهيرا، ليس بسبب توليه مسئولية الأمن الوقائى فى السلطة الوطنية، ولكن من كثرة ما تردد اسمه فى وسائل الإعلام العالمية.. فهو تارة المرشح الأقوى لخلافة ياسر عرفات، وتارة أخرى باعتباره مطلوبا للمحاكمة فى إسرائيل، ومرات عديدة على أنه رجل واشنطن فى غزة.

جبريل الرجوب شخصية مثيرة للجدل.. عاش ١٧ عاما فى سجون الاحتلال الإسرائيلى، وخرج منها ليتولى منصبه الأمنى المهم، وهو متهم بتهديد المستوطنين اليهود بالقتل، وبتعذيب نشطاء حماس، وهو المقرب من «أبو عمار»، وتكرهه قيادات فلسطينية عديدة.

«الأهرام العربى» حاورته على الهاتف حول كل هذه القضايا الشائكة التى وجد رجوب نفسه فيها.

■ حوار - أشرف العشرى

هل صحيح أنك المرشح الأقوى لخلافة الرئيس عرفات؟

لم أرشح نفسى لخلافة عرفات فى أى يوم من الأيام، وهذه القصة صناعة إسرائيلية، تبارت صحفهم فى تناولها بشكل مثير.

لكنك صرحت لوسائل الإعلام أكثر من مرة بأحقيتك فى خلافة عرفات؟!

أتحدى أى شخص فى العالم أن يثبت ذلك.. أنا لم أقل هذا الكلام.

وهل أدى التعاطى الإعلامى لهذه القصة إلى توتر العلاقة بينك وبين الرئيس عرفات؟

عرفات يثق بى وبجهودى، وهو يعرفنى جيدا، ويعرف المؤامرة التى تحاك ضدى سواء فى إسرائيل، أو من قبل بعض رموز السلطة الفلسطينية، والحمد لله أن كل هذه المؤامرات انكشفت، وأنا كفيل بردع الإسرائيليين، أما الفلسطينيون فالسلطة الوطنية كفيلة بمواجهتهم.

لكنك هددت بالاستقالة أكثر من مرة إذا أبعدت من منصبك؟

هددت بالاستقالة لرفض بعض السياسات أو محاولة التدخل فى عملى.

وماذا عن الاتهامات الموجهة إليك بالتعاون مع المخابرات الأمريكية؟

أنا زرت واشنطن وقابلت قيادات أمنية هناك لبحث التعاون الأمنى، بموجب اتفاق بين الإدارة الأمريكية والرئيس عرفات الذى رشحنى للسفر، أما مسألة التعاون مع المخابرات الأمريكية فهى كذبة ولا أسمح لأحد باتهامى بخيانة القضية الفلسطينية، وليعلم الجميع أننى أتمنى أن يشيعنى الرئيس عرفات إلى قبرى حتى يستريح مروجو الشائعات المغرضة.

وماذا عن الخلافات بينك وبين قيادات السلطة وفتح خاصة حكم بلعاوى وصخر حبشى؟

كل شىء أصبح «تمام» ولا توجد أى خلافات معهم الآن أو مع غيرهم.

هناك مطالبات إسرائيلية عديدة بإقالتك.. ألا تخشى أن تجد هذه الطلبات استجابة لدى السلطة الفلسطينية؟

خلافاتى مع الإسرائيليين ليست خافية على أحد، فأنا أتولى مسئولية الأمن الوقائى وهى مسئولية تستند على المواجهة والاحتكاك اليومى بالإسرائيليين، الذين يجدوننى دائما متشدداً ورافضاً لكل سياسة تخالف اتفاقيات السلام، بل ووصل الأمر إلى حد أننى طردت قيادات أمنية إسرائيلية حاولت أن تجعلنا نخالف ضمائرنا، أو نلحق الأذى بالفلسطينيين بحجة مطاردتهم والقبض عليهم بتهم وهمية وهو ما دعانى

■ رفضت إسرائيل طلب السلطة الوطنية الفلسطينية بشأن السماح بعودة بعض قيادات الفصائل الفلسطينية، مثل حركتي الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية للإقامة في مناطق الحكم الذاتي.
■ اتفقت مصر والسلطة الفلسطينية على عقد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين الجانبين في غزة خلال الأسبوع الأخير من إبريل الحالي، برئاسة عمرو موسى وزير الخارجية المصرى، ومحمود عباس أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية.

د. نبيل شعث:
توقعت أن تغتالنى إسرائيل ففكرت فى اعتزال الوزارة

وجه الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولى بالسلطة الوطنية الفلسطينية انتقادات حادة للمجلس التشريعى الفلسطينى الذى وجه له العديد من الاتهامات عبر اللجنة البرلمانية التى شكلها المجلس للتحقيق معه.. والتى لم تستطع إثبات أى اتهام.. وكشف لـ«الأهرام العربى» عن أنه اتخذ قراراً باعتزال العمل السياسى لكنه تراجع عن موقفه وقرر المواجهة.. فما رؤيته للاتهامات التى طالته؟.. وما الذى أسفرت عنه المواجهة مع اللجنة البرلمانية التى حققت فى الاتهامات المنسوبة إليه؟ وتساؤلات أخرى أجاب عنها قائلا..

حول اتهامى بالفساد واستغلال السلطة والنفوذ لكثير من أعضاء القيادة الفلسطينية..

أقول إن هذا كذب وافتراء وتشهير ولا ظل له من الحقيقة.. لكن للأسف يبدو أن اللعبة البرلمانية باتت تنطوى على الكذب والهراء والتشهير.. وكذلك فإن بعض المعارك الداخلية تستند إلى الأكاذيب أحياناً.. لقد وقفت أمام لجنة خاصة شكلها المجلس التشريعى مؤخرا للاستماع.. وقبل أن أسترسل أشير إلى أن اللجنة الأولى التى أعدت تقريرها حول الوقائع المنسوبة إلى لم تقم باستدعائى لتتعرف على وجهة نظرى ولم تحاول الحصول منى على أية بيانات.. وباختصار اعتمدت اللجنة فى تقريرها على رؤية أحادية الجانب.. لذلك طلبت من الرئيس عرفات أن أدلى بأقوالى فطلب بدوره من المجلس التشريعى تشكيل لجنة خاصة وقد أمضيت ست ساعات أناقش هذه اللجنة فيما طالنى من اتهامات.

ولقد أمضيت أربعة أشهر وأنا أفكر فى اعتزال العمل السياسى برمته.. بعد أن سيطر على غضب شديد.. إلا أننى بعد تفكير أكثر عمقاً رفضت هذا الخيار وقررت المواجهة.. وقد تجاوزت الأزمة وتداعياتها وإن كنت لم أتوقع أن أتعرض لها على الإطلاق.. توقعت أن يغتالنى الإسرائيليون غير أنى لم أتوقع أن يغتالنى أبناء وطنى.. وما حدث كان محاولة اغتيال حقيقية..

وعن حجم معاناة الفلسطينيين تحت حكم السلطة الوطنية.

أكد أن جزء من المشكلة يتمثل فى أن التنمية خصوصاً فى عصر العولمة والانفتاح لا تنهض على التوازن بنسبة مائة فى المائة.. فهناك تفاوت فى النمو بين منطقة وأخرى وكذلك فى مستويات المعيشة.. وهذا يحدث بفعل آليات السوق وقانون العرض والطلب.. وهذه المعطيات تلعب دوراً محورياً فى تكريس هذه الوضعية فى ظل غياب الإدارة المركزية للدولة إلا أن المبالغة فى توجيه النقد للسلطة الوطنية مسألة منفرة وخطيرة وتشكل حصاراً جديداً على الشعب الفلسطينى إضافة للحصار الاقتصادى والخنق الأمنى الذى تمارسه إسرائيل.. التى استغلت هذه الانتقادات بشكل جيد للتشكيك فى نزاهة القيادات الفلسطينية.. وبات الطرح الذى يتبناه نيتانياهو هو أنه لا مبرر للمضى قدماً فى عملية السلام مع الفلسطينيين فرئيسهم - حسب ما يردده الإسرائيليون - مريض وحلفاؤه لصوص وحكومته متورطة فى الفساد.. وهذا على عكس الحقيقة لأن الشعب الفلسطينى يبنى سلطة وطنية قادرة على التعلم من أخطائها وسيكون بوسعها تحرير بقية الأراضى الفلسطينية. ■


■ نبيل شعث

لمواجهتهم وتهديدهم بالقصاص وأنا لا أخشاهم.

وما هو تعليقك على الاستعدادات التى تجريها الحكومة الإسرائيلية لمحاكمتك بتهمة اختطاف إسرائيليين وإدخالهم السجن؟

من يحاكم من؟ جرائم إسرائيل يومية وقد طفح كيلنا، وجرائم الاختطاف التى يتحدثون عنها لم تحدث، لأننا ببساطة شديدة لم نخطف أحدا، بل قبضنا على عملاء إسرائيليين يعملون ضد مصالح وأمن شعبنا وبلادنا، ولن أتوقف عن ذلك.

لكنك هددت المستوطنين اليهود بالقتل؟

هى تهمة لا أنفيها، وإذا دخل مستوطن الأراضى الفلسطينية لقتل الفلسطينيين فسيكون مصيره القتل، وأنا لم أهدد المستوطنين فقط بل هددت حكومة نيتانياهو وسلطات الاحتلال بسبب عملياتهم القذرة خاصة قتل يحيى عياشى ومحيى الدين الشريف من قادة حماس، وقلت لنيتانياهو إن إسرائيل تتحمل المسئولية وستدفع الثمن.

وماذا عن اتهامك بتعذيب وقتل الفلسطينيين؟

هذه أيضا شائعة إسرائيلية، تهدف إلى الإضرار بالسلطة الوطنية والوقيعة بينها وبين الشعب، وقد فتحنا السجون للجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية فلم يجدوا أى حالات تعذيب.. نحن سلطة فلسطينية، ولسنا سلطة احتلال فكيف نقتل شعبنا؟.. وأريد أن أطمئن كل العرب أن عمليات القبض على الخارجين عن القانون تتم فى إطار القانون.

فى ظل جمود العملية السلمية الحالى ما هى توقعاتك المستقبلية؟

نيتانياهو قتل عملية السلام، وليس هناك أى أمل فى سلام فلسطينى - إسرائيلى فى ظل حكم نيتانياهو، ومع استمرار الممارسات الإسرائيلية التعنتية، والحل فى إبعاد نيتانياهو وتولى قيادة حكيمة - ترغب فى السلام - مسئولية الحكم فى إسرائيل، وأن تكون على استعداد لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

وبماذا تبرر فشل جولة روس الأخيرة؟

الدور الأمريكى فتر، ولم يعد بنفس الحماس الذى بدأ به، ولعل ذلك راجع إلى السياسات الإسرائيلية، لكن هناك تعهدات أمريكية باستئناف الجهود والإعلان عن مبادرة جديدة لإخراج عملية السلام من قبرها.. أما أسباب فشل جولة روس فيسأل عنها نيتانياهو الذى رفض قبول أى اقتراحات جديدة. ■

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر



■ اتفق الرئيس المصرى حسنى مبارك مع العاهل الأردنى الملك حسين على إجراء اتصالات مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات للاتفاق على صيغة موحدة لاستئناف اجتماعات القمة الثلاثية بين القادة الثلاثة للتنسيق مع الجهود الأمريكية والأوروبية لإحياء المسيرة السلمية.

الإسرائيليون والسلام

هل يريد الإسرائيليون السلام.. حقا؟ وأى نوع من السلام يريدون؟.. وهل الإسرائيليون كلهم فريق واحد؟

هذه بعض الأسئلة وغيرها التى سنحاول الإجابة عنها، لنقف على حقيقة الفكر الصهيونى من عمليات السلام فى منطقة الشرق الأوسط، وما إذا كان هذا الفكر هو الذى يقف عائقا أمام مسارب السلام المختلفة؟ أم أن العرب هم الذين يقفون عائقا أمام مشاريع السلام المختلفة.

إن الفكرة الجوهرية التى تحكم العقلية الإسرائيلية وبالتالى الفكر اليهودى من كل مشاريع السلام المطروحة تدور كلها حول مضمون «الأمن».. وهذه العقدة «عقدة الأمن» محكومة بعقدة نقص أخرى يمكن تسميتها «بعقدة الأقلية المتميزة» حيث يعلم الإسرائيليون أنهم فئة لا يمكن قبولها فى المحيط العربى والإسلامى بسهولة ويسر، وأنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، ويجب أن يبقى هذا الشعب المختار بعيدا ومعزولا عن الشعوب

كل تلك الأفكار الدينية والتلمودية والعقائدية انعكست على افعال وأقوال وتصرفات اليهود وبنسب محدودة من التفاوت من حيث تشددها البغيض عند البعض أو تساهلها المحدود عند البعض الآخر.. لكن يمكن القول بأن الاتجاه العام للفكر اليهودى «الفردى والجماعى» يتمحور حول مجموعة من الأفكار البالية، هى فى معظمها إن لم يكن كلها، ضد فكرة التعايش مع كل ماهو غير يهودى، فأى سلام هذا الذى يطالب به، مع تلك الأفكار والعقائد المتحجرة التى ترفض التعامل مع غير اليهود؟!

من هنا نجد أن أفكار وطروحات السلام التى يحاول العالم فرضها على منطقتنا مع هذه الدولة العبرية، لا يمكن أن تجد لها أرضا على الواقع، بسبب تعنت وأفكار الجانب الصهيونى المحتل للأرض العربية وللشعب العربى الفلسطينى، فهم يعلمون أنهم محتلون.. ويتوقعون بأن الشعب الذى احتلت أرضه لا يمكن أن يصنع سلاما حقيقيا مع المحتل والغاصب.. لذلك فهم «أى اليهود» يخشون من مجرد فكرة وجود شعب فلسطينى داخل دولتهم المزعومة.

لكن هل العرب يريدون السلام حقا؟

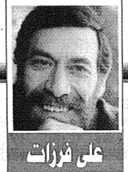
هذا هو السؤال الكبير الذى يجب أن نتوقف عنده كثيرا قبل محاولة الإجابة عنه.. باعتقادى أن الشعوب العربية مازالت محكومة بأمرين تجاه إمكانية صنع السلام مع إسرائيل، الأمر الأول هو الجانب الدينى.. إذ أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، يزخران بالعديد من الآيات والأحاديث التى تشير إلى أن التعامل مع اليهود فى سالف الزمان كان يشوبه دائما الحذر والخوف من أن ينقلبوا على عهودهم ومواثيقهم، حيث إن لهم صولات وجولات فى قتل الأنبياء والكفر بآيات الله وتحريف الكتاب ونقض العهود، على الرغم من الثقة الكبيرة التى أولاها لهم كل من عاهدهم وحاول بناء علاقات طبيعية معهم، خاصة المسلمين، منذ أيام النبى الكريم وحتى أيام العهد الأندلسى، لذلك فإن الموروث الدينى والتطبيق العملى للتعامل مع اليهود، كان يشير دائما إلى حالات من عدم الثقة من جانبهم، مما دفع العرب والمسلمين إلى أخذ الحيطة والحذر دائما، وعدم التعامل معهم إلا «اضطرارا»، الأمر الثانى هو الجانب السياسى.. إذ أن فكرة المحتل والغاصب قهرا لأرض الآخرين، تجعل من الشعب الذى احتلت أرضه لا يثق بالمحتل إطلاقا، وإن الفكرة المركزية التى تستحوذ على تفكير الشعب الذى احتلت أرضه هى تدبير كل الوسائل والطرق والأساليب التى تؤدى إلى طرد المحتل، لا إلى صنع السلام والتعايش معه، وبالتالى فإن أى مرحلة قبل تحقيق الهدف النهائى، تعتبر آنية ومرحلية يمكن فهم دوافعها المصلحية التى قد تتعارض أو تتداخل مع مراحل أخرى لاحقة، وقد تتقاطع تماما مع الهدف المنشود، ومن هنا نشأ من اصطلح على تسميته «بالسلام السياسى مع إسرائيل» وإمكانية التعايش الحقيقى مع الشعب الإسرائيلى، وإعطاء فرصة أخيرة لهذا الشعب ليكون مع شعوب المنطقة الأخرى نسيجا من التعايش السلمى دون الحروب والدمار.

لكن بقى هذا السلام على مستوى الحكومات فقط ولم ينزل إلى مستوى الشارع «العربى أو الإسرائيلى»، وإن الفترة الطويلة نسبيا مع توقيع اتفاقية السلام الإسرائيلية - المصرية «كامب ديفيد» لأكبر دليل على هذا القول، فإنها لم تجد أى صدى لها فى الشارعين المصرى والإسرائيلى، وقد حققت هذه الاتفاقية هدفين كبيرين ولكنها لم تحقق الهدف الرئيسى وهو أن تنزل إلى مستوى الشعبين المصرى والإسرائيلى، أما الهدفان اللذان حققتهما الاتفاقية فهما: أولا منع الحرب بين الطرفين، إذ لم تقع أية حروب بين مصر وإسرائيل خلال هذه المدة، وثانيا جلب مساعدات حقيقية مع أمريكا لكلا الطرفين مكنت وساعدت مصر بالدرجة الأولى على تخطى الكثير من المشاكل التى خلفتها مرحلة ماقبل كامب ديفيد فى أمور التنمية والتركيز على القضايا المحلية، وقضايا التنمية الداخلية.

وحتى لا يضيع الهدف الرئيسى من هذا المقال وضمن إطار المساحة المتاحة، نقول: إن العرب، وبرغم المحددات الكبيرة والضغوطات الهائلة عليهم، يحبذون المضى قدما فى تجربة السلام مع إسرائيل، على أمل أن يتم احتواء العنجهية والاستعلائية الإسرائيلية فى مرحلة ما مستقبلا خاصة أن خياراتهم الأخرى تكاد تكون معدومة، أما الجانب الإسرائيلى، فهو غير جاد فى صنع السلام وستبقى اتفاقات السلام حبرا على ورق فقط، وجسدا بلا روح، لأن الشكوك الإسرائيلية بالدرجة الأولى هى التى تعطل مثل هذه المشاريع، وتعطى للعرب الدليل تلو الدليل على الاحتفاظ بذكريات الماضى عن خيانة اليهود والمواثيق. وبالتالى يقع عليهم وحدهم كل تبعات فشل مثل هذه المشاريع فى الحاضر والمستقبل ■

بقلم: سيف الشريف

بالعربى



على فرزات



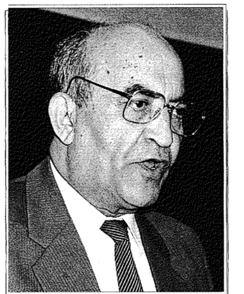


■ أجهزة مكافحة المخدرات المصرية ضبطت أربعة أفدنة مزروعة بنبات البانجو المخدر فى منطقة اسمها «وادى التكنولوجيا» بسيناء.

المشهد السياسى بين أمنيات المعارضة ونوايا الحكومة

اليسار يحكم المغرب فى مهمة مؤقتة؟!

تبدو خريطة الأحزاب السياسية المغربية كتضاريس جبال أطلس .. قمم وسفوح ... سهول وصخور .. ثلوج وخضرة .. تحفل بالتناقضات والغموض والوضوح الصاعق. اقتربنا منها وهى تعيش حالة من حالاتها .. فالمعارضة التاريخية تولت الحكم، وأحزاب الحكم التاريخية جلست فى المعارضة.. بغض النظر عن أن الحكام الجدد من اليسار والمعارضين الجدد من اليمين.. فالحالة كلها تستحق التوقف والقراءة.



■ عبدالرحمن اليوسفى

■ رسالة الرباط - محمود عبد الوهاب

فى المغرب ستة عشر حزباً سياسياً أقدمهم حزب الاستقلال الذى تأسس عام ١٩٤٤ وكان شريكاً لحركة الآباء المجاهدين الذين خاضوا غمار حرب الاستقلال، وأحدثهم حزب جبهة القوى الديمقراطية الذى تأسس عام ١٩٩٧.

وحزب الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية الذى يترأسه رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفى ليس من الأحزاب القديمة فقد تأسس عام ١٩٧٥ فقط.

ومنذ اليوم الأول لبدء الحكومة عملها بعد تعيينها من قبل جلالة الملك تصاعد الهجوم عليها، قالوا إنها حكومة كبيرة وعدد أعضائها كبير واستمرار التآلف بين الأحزاب المكونة لها ممكن أن ينفجر فى أية لحظة وأن رئيس الوزراء (الوزير الأول) سيظل مشغولاً بإدارة التوازن بين الأحزاب بدلاً من تسيير أمور الحكم.

ولم يتوقف أحد عند هذا الهجوم وعندما سألنا رئيس الوزراء عن هذا الهجوم قال «هناك مجموعة أساسية فى هذا التحالف وهى مجموعة الأحزاب المنتمية إلى الكتلة الديمقراطية الوطنية، والتى بدرجة أو أخرى تعتنق أفكارا أقرب ما تكون إلى الاشتراكية الديمقراطية والعدل الاجتماعى، وهذه المجموعة لها ٢٤ وزيراً واستعنا فى التحالف باتجاه الوسط الليبرالى، المهم أن مجموعة الكتلة بينها اتفاق على الخطوط العامة ولدينا خطة عمل منذ عام ١٩٨٧ ونحن نخطط ونذير تحالفنا للوصول إلى الحكم به.

الهجوم الثانى كان هجوماً ضارياً فبعد أيام قليلة من تولى الحكومة مهامها وهى مازالت تعد بيانها الذى سوف تلقيه أمام البرلمان لنيل الثقة، أعلنت أنها سترفع الضرائب على القمح المستورد وحددت أنها الضرائب وليست الجمارك كى تتلافى مخالفة اتفاقية الجات وذلك لحماية الفلاحين المغاربة وحماية الإنتاج الزراعى المغاربى، وانطلقت أحزاب اليمين فى هجوم عنيف على الحكومة، لم تقل المعارضة إنها ضد القرار، ولا أنها تعبر عن مصالح المستوردين الكبار ولكنها ذهبت إلى نقطة خلاف قانونية، قالت إن الحكومة ليس من حقها إصدار مثل هذه القرارات قبل أن تنال الثقة، فالحكومة مازالت بعد فى مرحلة انتقال، هذا الهجوم العنيف دفع بالحكومة إلى الرد بضراوة وقسوة، واعتبرت الأمر مغالطة ولوى للحقائق، وأفردت جريدة الاتحاد الاشتراكى - التى مازال اسم رئيس الوزراء عليها كرئيس للتحرير - مساحة للتفسير القانونى قالت (الحكومة - الحزب - الجريدة) إن الحكومة يعنيها جلالة الملك ومنذ لحظة قراره الكريم بتعيينها تصبح لها كافة الصلاحيات لممارسة دورها وهذا بالتحديد ما يحدده الدستور فى نصوص مواد محددة، وأن الاقتراع بالثقة ليس قراراً بالتعيين ولا منحا للسلطات بقدر ماهو إقرار ممثلى الشعب وموافقتهم على السياسات العامة للحكومة

منذ اللحظة الأولى لتكليف رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفى بتشكيل الحكومة خلافاً لكل ماهو متوقع، والمناورات السياسية حول الحكومة لم تتوقف، ولكنها مناورات تأخذ شكل التحليلات والأمنيات، كانت المفاجأة متمثلة فى أن اليسار يعود للحكم بعد غيبة طويلة فعل مدى تاريخ المغرب لم يتول اليسار الحكم إلا فى حكومة عبدالله إبراهيم (٥٩/٦١) وكانت عشية

■ نائب مستقل سابق مشهور بمجلس الشعب المصرى أرسل شكوى لرئيس المجلس يشكو فيها من مطالبة المجلس له بتسديد مبلغ ١٤ ألف جنيه نظير علاجه بإحدى المستشفيات الخاصة خلال عضويته بالبرلمان، رئيس المجلس أكد عدم علمه بالموضوع، وطالب المسئولين بالمجلس بتدارك هذا الخطأ فورا.

يستند التحالف الذى كونه رئيس وزراء المغرب إلى تسعة أحزاب، شارك منها سبعة أحزاب بأعضاء فى الحكومة بينما قطع الحزبان الآخران وعودهما بتقديم الدعم والتأييد للحكومة فى البرلمان دون مشاركة وزارية. والأحزاب هى :

الحزب	المقاعد	الوزراء
١ـ الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية	٥٧ مقعداً	١٤ وزيراً
٢ـ حزب الاستقلال	٣٢ مقعداً	٦ وزراء
٣ـ التجمع الوطنى للأحرار	٤٦ مقعداً	٦ وزراء
٤ـ الحركة الوطنية الشعبية	١٩ مقعداً	٣ وزراء
٥ـ التقدم والاشتراكية	٩ مقاعد	٣ وزراء
٦ـ جبهة القوى الديمقراطية	٩ مقاعد	وزيران
٧ـ الحزب الاشتراكى الديمقراطى	٥ مقاعد	١ وزير

والحزبان المؤيدان هما منظمة العمل ٤ مقاعد والحركة الشعبية الدستورية ٩ مقاعد.

الاستقلال وهى حكومة كانت تجمع الآباء المجاهدين من أجل الاستقلال، لم تكن المفاجأة فى اليسار فقط، ولكن فى شخص رئيس الوزراء فقد كان التوقع لدى كثير من المراقبين أن يأتى السيد أحمد عثمان رئيس الوزراء الأسبق وصديق شخصى لجلالة الملك وزعيم حزب التجمع الوطنى للأحرار (٤٦ مقعداً) وكما قال لى أحد الدبلوماسيين الأجانب العاملين فى الرباط«كان عدم تكليف السيد أحمد عثمان مفاجأة كاملة لكل المهتمين والمتابعين للشأن المغربى، حتى الأصدقاء المشتركون القريبون من القصر كانو ينتظرون أحمد عثمان ولعل هذا هو الذى يفتح أبواب الاحتمالات.

وهذا بالضبط ما تمارسه المعارضة تطرح احتمالاتها فى شكل أمنيات وتحليلات، يقولون إن تكليف اليوسفى جاء لأداء مهمة، ليس فقط لأن حزب الاتحاد الاشتراكى (٥٧ مقعداً) صاحب أكبر عدد من المقاعد ولكن لأن المغرب سيواجه فى شهر يوليو القادم اختيارين صعبين هما بدء سريان الجزء الثانى من اتفاقية الجات وتوقيع اتفاقية المشاركة التجارية والمنطقة الحرة مع أوروبا، وهو ما يعنى أن هناك تخفيضاً سيتم، يتراوح بين ٤٠ ـ ٢٥٪ على الجمارك وهو ما يعنى انخفاضاً فى الموازنة العامة (الإيرادات) بنسبة تتراوح بين ١٠ ـ ١٥٪ وهو أمر سيدفع الحكومة إلى تقليص إنفاقها الاجتماعى، وفى ظل المشكلات الاجتماعية التى يعانيها المغرب ـ شأن العالم الثالث ـ ويتمثل أكبرها فى ارتفاع معدل البطالة ١٦٪ فإن اليسار بإقدامه على تخفيض الإنفاق الحكومى على الخدمات الاجتماعية لن يجد من يزايد عليه أو اتهامه بعدم مراعاة الطبقات الأكثر تضرراً، وهو الأمر الذى سيجنب المغرب أية هزات اجتماعية، فالجماهير ليس لديها ما تقوله أكثر من اليسار، وتمضى التحليلات ـ الأمنيات ـ فتقول ولذا فإن عمر حكومة الائتلاف التى يقودها اليوسفى قصير ومؤقت.

وعندما سألنا السيد أحمد عثمان ـ فى حوار طويل معه ـ عن هذه التحليلات وعن طرح اسمه من قبل البعض قال الرجل بذكاء سياسى وتواضع رفيع : يا أخى.. كل الحكومات مؤقتة، لا يوجد فى العالم ولا فى التاريخ حكومة دائمة، وما تقوله ليس مطروحاً.

على الجانب الآخر يقول أقطاب اليسار هذه مجرد أمنيات ومناورات من المعارضة فنحن لم نخف أبداً توجهاتنا، واتجاهاتنا، وعلى حد تعبير رئيس الوزراء «أعرف كل المشكلات التى تنتظرنا ولكن لدينا مشروعات لتطوير الإدارة وتخفيض الإنفاق المظهرى لتغطية العجز» ويؤكد وزير الإعلام «نحن جئنا وفى وعينا أن نظل فى أفضل أداء لكى نكون دوماً فى دائرة الاختيار الملكى» دوائر الكتلة الديمقراطية الوطنية تؤكد أن اختيار اليسار للحكم ليس لمرحلة مؤقتة ولكن لعوامل موضوعية، أهمها أن الأحزاب الرئيسية فى الكتلة لديها ١١٧ مقعداً يضاف إليها ١٣ مقعداً من منظمة العمل والحركة الشعبية (يسار الكتلة)، ثانى الاعتبارات أن المغرب فى المرحلة المقبلة أمامه مفاوضات حقيقية وشاقة مع أوروبا سواء فى اتفاقية المنطقة الحرة أو تجميع الرأى العام الأوروبى والسند الحكومى للمغرب فى قضية الصحراء وأوروبا تحكمها الآن أحزاب الاشتراكية الدولية التى ترتبط بعلاقات وثيقة مع حزب الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية وتكن علاقة متميزة لشخص اليوسفى وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء «نعم لدينا علاقات متميزة مع الأممية الاشتراكية ولعلكم لاحظتم برقيات التهنئة وكذلك مكالمات شخصية لى، وفى تقديرى إننا جئنا إلى الحكم فى موعد مع التاريخ لنقدم رؤانا لكل مشكلات المغرب». ويذهب أنصار الكتلة الديمقراطية إلى أن برنامج الحكومة الذى سيتناول طرحاً لحل المشكلات الرئيسية للمغرب وهى البطالة وسوء الإدارة وبطء التقاضى وفى تقدير رئيس الوزراء حلمنا الذى نسعى إلى تحقيقه هو حل مشكلة سوء الإدارة لأنه عندما يشعر الموظف ويدرك أنه فى خدمة المواطن فإن جزءاً كبيراً من المشكلات سوف يحل وسوف يساعد هذا على جذب الاستثمارات التى ستتزايد عندما تصلح القضاء لأن أهم نقطة للمستثمر هى وجود نظام قانونى واضح وثابت وقضاء سريع، ويؤكد أنصار الكتلة الديمقراطية أن مفاجأة اليسار هى إنجاز خطوات عملية نحو استكمال «ديمقرطية المغرب» وفق توجه الملك نفسه، والذى تعوق استكماله بعض قوى الإدارة وكما يقول عباس الفاسى رئيس حزب الاستقلال «جلالة الملك يصدر توجيهات بضرورة الدمقرطة وشفافية الانتخابات إلا أن بعض رجال الإدارة الذين ينتمون إلى تيارات معينة وتعين استكمال عمليات «الدمقرطة» وهذا هو التحدى الذى ستواجهه الكتلة. ■

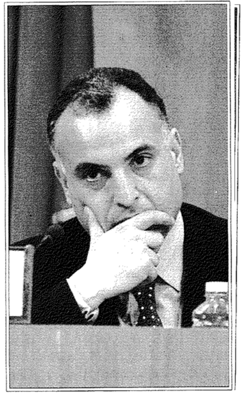


■ اتصالات مصرية سعودية تجرى حاليا بين وزيرى خارجية البلدين لتحديد موعد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، التى كان من المقرر أن تعقد دورتها القادمة هذا الشهر فى الرياض، لكنها تأجلت بسبب انشغال الوزيرين.

■ السلطات الفرنسية تجرى اتصالات مع الدول العربية عبر سفرائها لحث الدول العربية على دفع حصتها المالية فى ميزانية معهد العالم العربى بباريس، بلغت مديونيات الدول العربية ٦٠ مليون فرنك، رغم أن الحكومة الفرنسية تسدد ٦٠٪ من ميزانية المعهد.

وزير خارجية الجزائر لـ «الأهرام العربى»:

نطالب أوروبا بتغيير موقفها من الإرهاب



■ احمد عطاف

تعيش الجزائر سنوات عصيبة..

إرهاب مجنون يفاجئنا كل يوم بدماء بريئة، وتوترات مع الجيران فرنسا والمغرب، واقتصاد أنهكته سنوات طويلة من التوتر ولا بديل له سوى مزيد من الاستثمارات، وعلى الرغم من الآمال الكبيرة التى علقها البعض على التعاون الأوروبى المتوسطى، فإن الواقع لم يسفر عن إنجازات حقيقية منذ إعلان برشلونة بين دول المتوسط العربية والأوروبية.

«الأهرام العربى» التقت وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، الذى تترأس بلاده الدول العربية فى الدورة الحالية للجوار المتوسطى، وفى حوار طويل جدا اقتربنا من النقاط الشائكة عن اللجوء السياسى الذى تمنحه أوروبا للإرهابيين، وعن التوتر فى العلاقات مع فرنسا، واتهام الجزائر لها بالتدخل فى شئونها الداخلية، والمغرب والمشكلات العالقة، ولم يتجاهل وزير خارجية الجزائر سؤال.. تكلم عميقا بعمق أزمة بلاده.

تترأسون الآن الدول العربية - المتوسطية التى تتفاوض مع الاتحاد الأوروبى فى إطار مسار برشلونة الأوروبى - المتوسطى، وحتى الآن لم نسمع عن دور قام به الاتحاد الأوروبى كالاستجابة لطلب بعض الدول العربية تسليم المطلوبين للعدالة من المتشددين الإسلاميين بالنسبة لبعض الدول كالجزائر ومصر، بينما هناك جزء أمنى مهم فى إطار برشلونة، فما تصوركم لهذا الأمر؟

علينا أن نعترف بأن هناك الآن تحركات تمت خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية، وهناك مساعى تبذل فى هذا الإطار مثل اللقاء الذى تم بين أجهزة المخابرات الأوروبية فيما يخص شبكات الإرهاب، كما أن هناك أيضا قرارا مبدئيا بتوسيع صلاحيات ودور منظمة الشرطة الأوروبية فى مجال مكافحة الإرهاب.. مما ينم عن تحركات صحيح بسيطة، لكنها خطوات أولى نعطيها حقها من التقدير، ومع ذلك يبقى الموضوع المبدئى قائما، وهو أن الشركاء الأوروبيين يقولون لنا عندما نطرح ظاهرة الإرهاب أن الاتحاد الأوروبى كهيئة وكيان ليس من صلاحياته أن يتناول أو يعالج مشكلة الإرهاب، وأن هذه المشكلة تبقى ضمن الصلاحيات الخاصة للدول الأوروبية، وهذا الموقف لايتماشى مع طموحاتنا وتطلعاتنا، لأن الإرهاب اليوم أصبح ذا طابع عالمى، وهو ما أثبتته الشبكة الإرهابية التى سقطت أخيرا فى بلجيكا، وكانت تتكون من عناصر متعددة الجنسيات، كما أنه من الناحية الحدودية أظهر الإرهاب قدراته الآن فى إطار فضاء شنجن الذى محا الحدود الداخلية للدول المنتمية لاتفاقية شنجن، مما يسهل بكثير تحرك أعضاء الشبكات الإرهابية، وبالتالى تظهر ضرورة وجود عمل متعدد الأطراف فى إطار تعاون مع الاتحاد الأوروبى يكون مكملا لما يجرى على المستوى الثنائى، وهذا الأمر مهم جدا.

ما الذى ستعرضونه كدول عربية على الشريك الأوروبى خلال الاجتماع الأورومتوسطى الوزارى المزمع عقده فى مدينة باليرمو بإيطاليا فى شهر يونيو المقبل؟

سنعرض على الشركاء الأوروبيين تقييمنا الشامل كدول عربية فيما يخص هذا المسار منذ انعقاد الاجتماع الوزارى الأخير فى مالطا، حيث كانت لنا كدول عربية الفرصة أن نتبادل الآراء والأحكام والتقييم فيما يخص الحقول الثلاثة لمسار برشلونة، وهى: الحقل السياسى والأمنى، والحقل الاقتصادى والمالى، والحقل الاجتماعى والإنسانى، وهذا التقييم الشامل وبدون أن أدلى بأى سر فيها يخص التقييم العربى يوضح أن هناك فتورا وركودا فيما يخص هذا المسار الذى وضعنا فيه كثيرا من الآمال و الطموحات، فيما يختص بالجانب العربى أو بالجانب الأوروبى، كما أن هذا المسعى ظل نظريا جدا، ولم يخرج إلى حيز التنفيذ، فضلا عن أن هناك خللا فى التوازن فيما يتعلق بمعالجة الملفات الأمنية والاقتصادية والسياسية والبشرية، وهذا الخلل يتم على حساب ما هو مهم

■ عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ اتفق مع مصطفى إسماعيل ـ وزير الخارجية السودانى ـ على الإسراع بتعيين سفير مصرى جديد فى الخرطوم خلال الأسبوعين القادمين.
■ أكد السفير محمد شعبان مساعد وزير الخارجية المصرى أن مصر قدمت مساعدات فنية لأوغندا لمكافحة مجرى النهر من ورد النيل، المساعدات تكلفت ٨,٣ مليون دولار.

ومهم جدا بالنسبة لنا، إذ أن هذه الملفات بلا مضمون عملى أو تنفيذى، فمثلا فيما يخص الحقل الأمنى والسياسى، تقتصر معالجة الأمور حسب الموقف الأوروبى على ثلاثة ملفات هى:

■ محاربة المخدرات
■ محاربة الهجرة غير القانونية
■ محاربة الجريمة المنظمة

وهى القضايا الأهم بالنسبة لأوروبا، ونحن لا نقلل من أهمية هذه الملفات، لكن فيما يتعلق بهمومنا نحن مثل تعثر عملية السلام، ومثل قضية الإرهاب، هنا نجد تراجعا وتحفظا من طرف الشريك الأوروبى.

ولماذا لا تعرضون على أوروبا تغيير مفهومها عن الإرهاب، إذ أن المسئولين هناك يعتبرون أن عناصر الإرهاب تمارس نشاطا سياسيا ويمنحونهم حق اللجوء السياسى على هذا الأساس؟

سوف نتطرق لهذا الموضوع، وقد فتحنا فعلا ملف حق اللجوء السياسى، وأود أن أكون واضحا هنا، نحن فى الجزائر متمسكون بقوة بحق اللجوء السياسى بحكم تاريخنا، فنحن كنا معقلا لكل القادة السياسيين، من أمريكا اللاتينية وأوروبا و إفريقيا عندما كان الأمر يتعلق بالممارسة السياسية فى إطار حق الشعوب لتقرير مصيرها وحقها فى المقاومة، لكن ما نشهده اليوم من خلال هذه الشبكات الموجودة فى أوروبا هى ممارسة شاذة لحق اللجوء السياسى، وهذا ما لا يمكن أن نقبله، وبالفعل هناك تحركات أولية بدأت فى بريطانيا، حيث تم عرض تعديلات للقانون الخاص باللجوء السياسى، فنحن ضد الممارسة الشاذة لحق اللجوء السياسى، أما حق اللجوء السياسى البرىء والصحى والنظيف، فنحن متمسكون به.

هل هناك عدم رضا من الجانب العربى إزاء الدور الأوروبى فى عملية السلام، رغم المبادرة الأخيرة التى أطلقتها بريطانيا؟

لا بالعكس.. هناك مبدأ فى اتفاق برشلونة هو عدم ازدواجية المسعى فيما يخص مسار السلام، فاتفاق برشلونة يقول إن مسار السلام يختص به مؤتمر مدريد وما تفرع عنه ولا دخل لمسار برشلونة الأورومتوسطى بهذا الملف، ونحن نقول إنه لما يتعلق الأمر بالأمن فى البحر المتوسط، فإن أخطر ملف هو ملف الصراع العربى ـ الإسرائيلى، لأنه يؤثر سلبا على الأمن المتوسطى، فكيف يمكن أن نتحدث ونتكلم ونبحث فى جزئيات وكبريات الأمن فى المتوسط دون النظر فى مسار السلام وملف الصراع العربى الإسرائيلى.

شهدت علاقة الجزائر بفرنسا مراحل صعود وهبوط وأحيانا توتر.. فهل مازلتم تعتبرون أن فرنسا تقحم نفسها فى الشئون الداخلية الجزائرية؟

العلاقة الجزائرية ـ الفرنسية فى حالة غير طبيعية والمسببات لهذا الوضع نجمت عن محاولات فرنسية للتدخل فى شئوننا الداخلية، وهذا ما رفضناه.. هناك الآن حوار ومشاورات مستمرة بيننا وبيد السلطات الفرنسية لإعادة الأمور لمجراها الطبيعى.. فرنسا جار لنا، وإضافة إلى ذلك هناك ضغط العنصر البشرى، وأعنى به وجود الجزائريين بأعداد كبيرة فى التراب الفرنسى، كما أن هناك مصالح اقتصادية مهمة بيننا، وهذا يحكم على الجزائر و فرنسا بأن تربط بينهما علاقات وطيدة، لكن شريطة أن تكون هذه العلاقات مبنية على الاحترام المتبادل، والمنفعة المتبادلة والتشاور الدائم فيما يخص مجريات الأمور الخاصة بهذا التعاون الثنائى.

هل تتهمون دولا بعينها بدعم العمليات الإرهابية التى تحدث بالجزائر؟

لدينا فى الجزائر أدلة على تورط إيران فيما يحدث فى الجزائر وتمويلها للعصابات الإرهابية هناك، ونحن لن نتحدث فى ذلك، إلا إذا كان لدينا مستندات وأدلة على هذا.

تردد أن الجزائر كانت تحاول الخروج من دائرتها القطرية عبر الزيارات المتكررة التى قام بها الرئيس الأمين زروال أخيرا للعديد من الدول العربية.. هل يمثل ذلك توجها جديدا فى السياسة الخارجية الجزائرية؟

أظن أنه من غير المنصف القول إن ذلك يعد توجها جديدا فى السياسة الخارجية الجزائرية، لأن البعد العربى كان دائما موجودا بكل ثقله فى تحركاتنا الدبلوماسية، صحيح أن الرئيس زروال جعل من البعد العربى فى برنامجه السياسى الذى انتخب على أساسه أولوية فى تحركاته فزار تقريبا كل البلدان العربية إلا أننا لا نكتفى بالتحركات السياسية أو بتنشيط البعد السياسى فقط وعلاقاتنا مع الأشقاء العرب، بل اقتحمنا اليوم الميدان الاقتصادى وهذا هو الجديد، ولا شك أنكم تتبعتم كل التظاهرات الاقتصادية الضخمة التى نظمناها فى البلدان العربية، وفى العام الماضى (١٩٩٧) فقط نظمنا أربع تظاهرات كبيرة جداً فى العديد من البلدان العربية، ونحن مصممون على مواصلة هذا الجهد، ولأول مرة منذ استقلال الجزائر دخل الاستثمار العربى فى الفترة الأخيرة إلى السوق والاقتصاد الجزائرى بقوة. ■

عولمة الأقلمة

ما بين عولمة الاقتصاد وأقلمته، يقف الفكر العربى، «كجلمود صخر حطه السيل من عل»، فى رهان خاسر، أشبه بالبورصات الوهمية، والشركات الوهمية، الفكر العربى الذى مارس عولمته البناءة فى خدمة الإنسانية جمعاء فى عصر التنوير الإسلامى، وعلى مدى القرون الخمسة الأولى، أصبح اليوم يعانى تبعية البنية التحتية، وخذلانها له، حيث أدى انجرارها خلف تيار المظلة الواحدة والمسيطرة، إلى وقوف الفكر العربى، مغلولا، مأسورا لا حول له ولا قوة، سوى أنه يدعو المغيث أن يعين، ولا معين، لأن سطوة المطامع ارتفعت وتبرتها حتى طالت عنان السماء، وضج محرك العولمة، حتى غيب الصوت القومى، ولم يعد هناك مفهوم يدعى بـ « القومية العربية» بل إن المنادين بهذا المفهوم، يدعون بالعنصريين، وأحيانا بالمجانين الذين يغردون خارج السرب.

لماذا؟: لأن الذئب العولمى، كشر عن أنيابه، وغرس مخلبا حادا فى جسد العروبة، واستطاع بقوة آلته الإعلامية الفتاكة أن يحيل الذاكرة العربية إلى مجرد رمال متحركة، تتقاذفها رياح الإعلام العولمى، والثقافة العولمية، التى أضحت تمارس غيها فى كل بيت ومؤسسة ولم تترك شاردة ولا واردة إلا وقبضت على جمرتها، لتحول الجمرات العربية، إلى ركام من رماد خامد، لا يعفر إلا أصابع أصحابه..

العولمة الأكذوبة، صدقها البعض، وسار على خطاها، وقد استشط به الجموح الراكض، إلى رفض الثوابت، وتكسير الأجنحة، وهدم الأعمدة، حتى أصبحنا بلا أوتاد ولا عتاد، لماذا؟ لأن الخدعة كبيرة، والكذبة انطلت على الأدمغة، وصارت قومية الاقتصاد، فى عداد الموتى، والجثث المترامية على مساحة هذا الوطن الممتد من المحيط إلى الخليج..

لسنا عنصريين، ولا من دعاة الشوفينية، ولكن عندما تمس الجراح شغاف القلوب، فلابد أن ترتفع الأصوات ولابد من البوح عن مكامن الألم.. فعولمة الاقتصاد تعنى غسيلا للذاكرة، الأمر الذى يقضى على ثقافتنا ويهيض جناح قيمنا ومبادئنا، وهذا أعز ما تفتخر به الأمم.

نحن مع العولمة، فى ظل اقتصاد عروبى، وثقافة عروبية، يتعاطيان، المفهوم العولمى، من واقع الندية، ومن منطلق أن الثوابت أمر قدسى، لا يمس وأن الخروج إلى العولمى، يبدأ من ثوابت فكر واقتصاد لا يقبلان التفريط ولا التوريط.. نحن مع العولمة.. تحت راية وطن عربى واحد، لا يدع مقوماته الفكرية، تحت مخالب القط العولمى، بقدر ما يقف بجانبه ندا بند، يحاذيه، يحاكيه، ولا ينيخ له بعير المعرفة.

علي أبو الريش



■ استمع البرلمان الإيرانى فى جلسة مغلقة إلى أقوال غلام رضاجيه - نائب عمدة طهران السابق - الذى اعتقل العام الماضى بتهمة استخدام الأموال الحكومية فى تمويل الحملة الانتخابية للرئيس الحالى محمد خاتمى، من المنتظر أن تؤدى هذه الجلسة إلى الإحاطة بكبير القضاة آية الله محمد يازدى.

■ لايزال الروس يتظاهرون ضد الرئيس بوريس يلتسين بسبب مزاعمه بأن أقال الحكومة لإتاحة الفرصة أمام الأجيال الشابة من الإصلاحيين، المعروف أن الفجوة متسعة جدا بين ٣٢ مليون روسى يعيشون تحت خط الفقر وطبقة الأثرياء الجدد.

المفكر الليبى أحمد إبراهيم:

ليس هناك سلام فى الشرق الأوسط

أمريكا تريد إعادة ترتيب العالم بالقوة

قبل آلاف السنين قال هيرودوت أبو التاريخ: «من ليبيا يأتى الجديد».. وأثبت الواقع صدق مقولته، فالجماهيرية الشعبية الليبية الاشتراكية العظمى تنفرد فى مبادئها وأفكارها ومواقفها ونظامها السياسى.

والمفكر والسياسى أحمد إبراهيم - أمين شئون المؤتمرات الشعبية الأساسية بأمانة مؤتمر الشعب العام هو فى الحقيقة «مفكر ذو شأن» وثائر وسياسى وكاتب كبير يدخل فى تصنيف أفضل من أنجبتهم «أرض الشمس المشرقة والفلسفة القديمة» وعلى رأسهم عمر المختار ومعمر القذافى وإبراهيم الكونى والصادق النيهوم وعلى مصطفى المصراتى وأحمد إبراهيم الفقيه وآخرون.

■ أجرى الحوار - إلهامى المليجى تصوير - موسى محمود



سنوات عمره لا تزيد على الأربعين، ولكنه عالم وفقيه صاحب رؤية خاصة.. يتكلم عن الفلسفة والدين بالطلاقة نفسها فى الحديث عن الماركسية.. المناصب التى شغلها ومنها وزير الإعلام والتعليم والبحث العلمى جعلت منه خبيرا ماهرا مجربا حتى إن البعض أطلقوا عليه «فيلسوف الثورة» ونظر إليه آخرون بوصفه «تروتسكى» النظرية العالمية الثالثة.

لم يخف عشقه لمصر بحكم أن نصف عائلته فى الفيوم والبحيرة ولكنه نفى أن يكون ذلك السبب الشخصى وراء أمنيته بضم ليبيا إلى مصر باعتبار ذلك عودة منطقية من الفرع إلى الأصل نادى بها من قبل المفكر الليبى د. على فهمى خشيم فى كتابه: «آلهة مصر العربية» الذى يرى أن ليبيا جزء أصيل من التراث الفرعونى، وأن مشروعى توشكى وسيناء رؤية استراتيجية مستقبلية تعكس عمقا حضاريا ووطنيا.

وفى بداية حواره مع «الأهرام العربى» بالقاهرة على هامش «الندوة القومية حول الوحدة العربية فى ضوء مشروع الاتحاد العربى» أكد على أن طبيعة النظام السياسى فى ليبيا مختلفة تماما عن أية دولة فى العالم، وفجر عدة قضايا بلا حرج أو حساسية، وقال إن الخلافات العربية كلها خلافات حكومية، وإنه ليس هناك سلام لا فى الشرق الأوسط ولا فى غيره.. ولنبدأ من الموقف الليبى بعد قرار محكمة العدل الدولية فى قضية «لوكيربى».

يقول السياسى أحمد إبراهيم بعد قرار المحكمة الدولية أصبح الموقف الليبى يمثل الشرعية الدولية مدعوما بالقانون الدولى، فضلا عن التأييد السياسى الذى عبرت عنه المجموعة الدولية من قبل.

وماذا تفعلون تحت الحصار الاقتصادى؟

يعتمد الشعب الليبى فى تصديه للإجراءات الظالمة التى فرضتها أمريكا عليه على محيطه العربى والإسلامى والإفريقى.. هذا المحيط الذى أبدى تضامنه وعبر عن تأييده الواسع رسمياوشعبيا مع الشعب العربى فى ليبيا.

وما رأيكم فى قول البعض بأن الحصار يعود لتمسك ليبيا بسياسات الحرب الباردة؟

أولا: هذا البعض محصور فى أمريكا وإسرائيل.

ثانيا: الحرب الباردة لم تتوقف، بل إن الإمبريالية الأمريكية تشن حروبا حقيقية بالمخالفة للقانون الدولى لإعادة ترتيب العالم بالقوة.

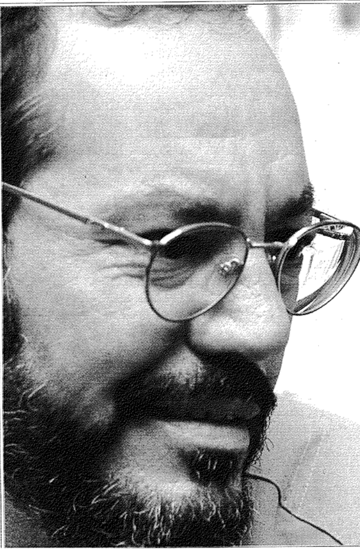
ثالثا: هناك دول أخرى تتعرض للعقوبات مثل سوريا وإيران والسودان ويوغوسلافيا ولبنان وفلسطين، إضافة إلى العراق وكوبا وكوريا الشمالية.

رابعا: ليبيا تختلف اختلافا تاما عن كل هذه الدول فى سياساتها وفى نظامها الاجتماعى، ولا تتفق مع بعض هذه الدول إلا فى رفضها عودة الاحتلال والهيمنة الأمريكية على العالم ومقاومة البغى العبرانى الذى يحاول فرض إرادته ومصالحه على منطقتنا.

الوحدة العربية - شعار ليبيا المقدس - لم تتحق أو تستمر حتى فى

■ البريطانيون أصبحوا في غاية العادة لأنهم سينتصرون على الأمريكيين في القرن القادم، الطريف أن المعركة ستكون حول طول الرجل والمرأة حيث أكدت دراسة حديثة أن البريطانيين الذين يلقون عن الأمريكيين في الطول ستنقلب الصورة لصالحهم خلال القرن القادم!

■ ألقت المخابرات البريطانية القبض على الضابط ميلوس ستاتكوفيتش بتهمة القيام بتسريب معلومات إلى الصرب متعلقة بحلف الناتو.. والاتصال بمجرم الحرب رادوفان كارادفيتش.



زمن عبد الناصر.. كيف يمكن الوصول إليها في ظل العولمة؟

الوحدة العربية ليست قضية أفراد، وإنما هي هدف أمة تريد بناء كيانها على أسس صحيحة وشرعية، ولن يتوقف السعي إليها بسبب فشل محاولة واحدة أو بعد فشل مائة محاولة، فالوحدة ستقوم والأمة ستنتصر، هذا ما نؤمن به، وقد يكون مشروع الاتحاد العربي أولى الخطوات الصحيحة في طريق الوحدة.

في مشروع الاتحاد العربي تكون الرئاسة بالتناوب.. ووفقا لنظامكم السياسي لا يوجد رئيس.. فما هو الحل عندما يأتي الدور على ليبيا؟

ليبيا أبجديا في حرف اللام، وحتى يأتي الدور عليها «يفتح الله»، ولحظتها قد نتنازل عن دورنا لمصر، كما سبق أن فعلنا في مجلس الأمن، ونحن نتوقع أن تحدث وحدة اندماجية مع مصر والسودان قبل أن يحل الدور علينا، وعندئذ يكون الرئيس مبارك هو رئيس الاتحاد ورئيسنا جميعا، وهذه ليست المشكلة، المهم أن يتحقق الاتحاد كمقدمة للوحدة العربية الشاملة.

تتكلمون عن الوحدة العربية، ومع ذلك تتجهون صوب الدول المتاخمة للصحراء.. أليس هذا تناقضا؟!

تجمع دول الصحراء والساحل يتكون من بلدان إسلامية دينا وعربية حضارة، والتوجه إليها هو دعم للتوجه نحو العرب لأنه تجميع لشتات الأمة الممزقة.

فلماذا قاطعتم مصر بعد «كامب ديفيد».. أليس هذا من صور التشتت؟!

أنا رافض للقطيعة بشكل عام سواء بين ليبيا ومصر أو بين أي بلد عربي وآخر..وبالنسبة لمصر هناك خصوصية حميمة تجعل من الضروري عدم حدوث القطيعة مرة أخرى تحت أي ظرف، فالقطيعة ليس لها أي أثر إيجابي بل على العكس تماما، ويجب أن نعلم أن أي خلاف في الرأي ليس مبررا للقطيعة أو الخصومة، ولذلك يجب أن نرتقي في خلافاتنا، ويجب أن ندرك أن هناك أساسا لا يجوز التخلي عنه، وهو أهدافنا ومصالحنا، كما يجب في الوقت نفسه أن يحترم كل منا وجهة نظر الآخر.

هل هذا هو السبب وراء احتفاظكم بعلاقات ودية مع رموز عملية السلام في الشرق الأوسط رغم معارضتكم لها؟!

في الحقيقة ليس هناك سلام لا في الشرق الأوسط ولا في غيره مادامت الصهيونية والعنصرية الأمريكية تحتلان العالم.. ليبيا لا تعارض عملية السلام بل تطلب أن يتحقق السلام وستكون ليبيا أول من يقبله لكنها لا توافق على التنازل عن الحقوق العربية ولا تقبل بالاستسلام، فعلى سبيل المثال نحن نطالب بتبديد المشروع الصهيوني والحكومة المصرية تسعى بطريقتها لمعالجة الصراع العربي ـ الصهيوني.. لكن هذا لا يلغي عمق علاقاتنا.

وما دور الجماهير في مواجهة الخلافات؟

الخلافات العربية كلها خلافات حكومية ولا علاقة للجماهير بها،ودور الجماهير سلبي حتى الآن.

كيف يواجه العرب تحديات العالم الجديد في ظل القطب الواحد؟

مواجهة التحديات وبناء مستقبل مشرق ومتقدم ممكن بتحقيق الوحدة العربية التي يمكنها توفير الظرف الملائم والإمكانات لمتطلبات العصر، كما يمكن للعرب التعاون ضمن الإطارات المطروحة لوضع سياسات موحدة لتحقيق الأهداف العربية.

الإطار الوحيد هو الجامعة العربية.. وحالها معروف؟

الجامعة العربية حالة رسمية، ومشروع الاتحاد العربي كفيل بإعادة الفاعلية إليها، وذلك لا يلغي سعينا الحثيث للوحدة العربية ولا يغني عنها.

كيف استطاعت ليبيا حصار جماعات الإسلام السياسي؟

الجماهيرية العظمى بلد إسلامي شريعته القرآن الكريم، ولم نسمع أنه حاصر في أية مرحلة من تاريخه إسلاميين.. وإذا كنت تتحدث عن حركة الزندقة المدعومة من المخابرات الأمريكية ومن القوى السياسية المعادية للعروبة والإسلام، فإن التعاون في ذلك مطلوب شرعا.

أخيرا.. عندما كنتم وزيرا للتعليم ألغيتم اللغة الإنجليزية من مراحل التعليم، والآن عادت.. ما فلسفة الإلغاء والعودة؟!

نحن لم نلغ اللغة الإنجليزية كلية سوى في التعليم الأولي، حيث إننا نرى أن الطفل في مرحلة التكوين يحتاج إلى التركيز على اللغة الأم وعلى الديانة الأم على عكس المرحلة الجامعية التي تتطلب اطلاع الباحث على مؤلفات ومراجع أجنبية تفرض عليه تعلم لغتها ■



■ تصدرت أنباء رفض دعوى «بولا جونز» ضد الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» بالتحرش الجنسي صحف أمريكا اللاتينية التي تناولت القضية بالغمز واللمز، ونشرت إحدى صحف المكسيك كاريكاتيرا لكلينتون وهو يمسك بيد زوجته هيلاري وعشيقاته الثلاث «جنيفر فلاورز» و«بولا» و«مونيكا لوينسكي» وكتبت تحته سيدة أمريكا الأولى والثانية والثالثة والرابعة!!

معلومات تنشر لأول مرة

ليلة الاضطهاد الديني في واشنطن

مراسل أجنبي للكونجرس:

ليس في مصر اضطهاد

أنتم تفكرون بعقلية مائة عام مضت

إذا أردتم مساعدة الأقباط فعليكم بزيادة المعونة

أ) سوف يوافق الكونجرس على «قانون التحرر من الاضطهاد الديني» ليس فقط لأن لجنة الشئون الدولية في مجلس النواب الأمريكي وافقت عليه بأغلبية ٣١ إلى ٥ أصوات، وإنما لأن هذا القانون يتم الإعداد له منذ فترة طويلة، بواسطة اللوبي الصهيوني - فترة طويلة وسابقة حتى على تلك الليلة - التي جمعت المراسل الهولندي «كيس هولسمان»، وثلاثة من مساعدي نواب الكونجرس، أحدهم مساعد «فرانك وولف»، الذي قدم مشروع القانون - وتم الحديث فيها عن مزاعم اضطهاد الأقباط في مصر.

ونحن ننفرد بنشر تفاصيل تلك الليلة لأول مرة..

■ تحقيق - أحمد خالد

لابد من الإجابة أولا عن السؤال البديهي: من «كيس هيلسمان»؟

إنه مراسل صحفي وإذاعي هولندي متزوج من مصرية، ويقيم في مصر منذ عام ١٩٩٤، لكن علاقته بمصر، تعود إلى عام ١٩٧٥، حين جاءها سائحا وهو طالب على ظهر مركب قادمة من أثينا إلى الإسكندرية.

وعلى ظهر المركب، حدثت له الافتتاحية المهمة في تجربته المصرية كما يقول: «فقد كان أول من قابلته من المصريين على المركب، شخصين صارا فيما بعد - صديقيّ - أحدهما مسلم والآخر مسيحي، وتربطهما علاقة صداقة قوية، لقد كانا أول عنوان أقرأه بشكل حقيقي عن مصر، وحينما نزلنا الإسكندرية، قضيت بعض الوقت في بيت المسيحي، وقضيت شهر رمضان كله في بيت المسلم، ومن البيتين الصديقين، عرفت الكثير عن طبيعة العلاقات القوية الجميلة التي تربط بين المصريين جميعهم، بغض النظر عن ديانتهم».

وبعد ذلك بسنوات عمل «كيس» مع منظمات تنمية في دمياط، تحديدا في مزارع ألبان، حيث كان يجري بعض الدراسات في مجال دراسته في الاجتماع، بالإضافة لمحاولته الصادقة لفعل شيء يقاوم به مشكلات الفقر في مصر.

وأخيرا استقر «كيس» في مصر منذ ٩٤، كمراسل صحفي وإذاعي لعدة صحف وإذاعات دينية في أمريكا وهولندا، فهو يراسل في أمريكا مثلا مجلة الكاثوليكية الدولية،، والكاثوليكية الإنجيلية في هولندا، بالإضافة لتعامله مع الجانب ا لرسمي في الإذاعة الهولندية، وهي مجموعة من الإذاعات المختلفة تحمل عدة وجهات نظر مختلفة إسلامية، يراسلها أيضا وكاثوليكية.. ليبرالية.. اشتراكية.. إلخ

وكلها مدعومة من الحكومة، ومن ثم فهو يعد متخصصا فيما يسمى «الإعلام الديني»، أي في العمل مع تلك الجرائد التي تقدم أخباراً وموضوعات، مثلها مثل الجرائد الأخرى، لكنها تتميز بوجود قسم ديني له عناية خاصة ولا يوجد في الجرائد الأخرى، وبالطبع فإن لدى هذه الجرائد والمجلات وجهات نظر تقليدية تدافع عنها.

كل هذا رغم أن الجانب الديني في عمله لا يزيد على ٢٥٪ من حجم ما يقوم به كأي مراسل صحفي آخر، فهو مهتم بجميع الموضوعات التي تمليها عليه طبيعة عمله كمراسل، كالقضية الفلسطينية مثلا، أو قضية السياحة في مصر.. إلخ

إلا أنه يظل اسما بارزا في الإعلام الديني، ولعل ذلك هو الذي جعل جمعية فيلد ستاد (Field stead) وهي جمعية أمريكية مقرها في ولاية كاليفورنيا، مهتمة بالتنمية والجوانب الدينية في الشرق الأوسط، تدعوه في يناير ٩٦ لإلقاء محاضرة عن الأوضاع في السودان، خاصة فيما يخص العلاقة بين المسلمين والمسيحيين. وكما يقول «كيس» كانت المحاضرة في غالبها عن السودان، عن الأوضاع العامة المأساوية التي يعيشها المواطن هناك، بسبب تردي الحالة الاقتصادية، وعن العلاقات الدينية، كنت قد زرت الخرطوم فيما سبق، وعاينت المخيمات التي تحوطها، لقد رأيت طفلا صغيرا يموت بين يدي أمه، بسبب المرض والجوع، ظل المشهد مأساة بعينها في ذاكرتي، وكان يهمني أن أتحدث عن ذلك أمام هذه الجمعية المهتمة بأعمال الإغاثة.

هذا ما قاله «كيس» وقد يكون من المناسب - وإن لم يكن محلا للنقاش معه - أن اسم السودان ظل ثابتا في كل المناقشات التي دارت وتدور حول قانون الاضطهاد الديني، التي بدأت بعدة دول في كل القارات، وأخذت تزيد وتنقص، بينما ظل السودان دولة ثابتة في هذا الصدد، بل اقتصر النقاش عليها وحدها في بعض الأوقات، ومن المناسب أن نذكر أيضا بما يعرفه الجميع، من أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين هناك، لها وضعية أخطر تستغل جيدا لمحاولة فصل الجنوب عن الشمال، وإقامة دولة مسيحية عن طريق تصعيد الخلافات الدينية، التي لاتزال أهم مشكلات السودان..

ونعود إلى «كيس» فهو يحدثنا الآن عن ليلة



■ كيس هولمان مع البابا شنودة

الاضطهاد الدينى، تلك الليلة التى تم فيها - وبشكل مبكر جدا عما هو معروف - تناول مزاعم الاضطهاد الدينى فى مصر..

يقول «كيس»:بعد انتهاء المحاضرة وبسبب حركة الطيران، اضطررت للمبيت تلك الليلة فى واشنطن، وبترتيب من الجمعية، التقيت بثلاثة من مساعدى النواب فى الكونجرس، رفضوا ذكر أسمائهم، و فى بدايتها أعطونى معلومة كنت أسمع بها للمرة الأولى، عن مناقشات لعضو الكونجرس «فرانك وولف النائب الجمهورى عن فرجينيا» الذى يعمل على تقديم مشروع قانون ضد الاضطهاد الدينى.

ويضيف:

أنا لا أذكر نقاط الحديث كاملة، لأننى لم احصل على مذكرة باللقاء، لكن الحديث فى عموميته كان عن الاضطهاد الدينى فى مصر، كما يسمونه، متطرقا لنقاط بناء الكنائس والمشاكل التى تحدث بين المسلمين والمسيحيين بسبب ذلك، والتحول من المسيحية للإسلام، والتفرقة فى التعامل بين المصريين، خاصة فى المناصب المهمة.. إلخ

ومن المناسب هنا أن نضيف هنا أيضا أن تقريرا عن الحرية الدينية فى مصر، صدر عن الكونجرس فى ٢٢ يونيو ٩٧، تناول مثل هذه النقاط، بشكل يحمل قدرا كبيرا من الادعاءات حول اضطهاد الأقباط، وعلى عكس وجهة نظر «كيس» التى قالها فى تلك الليلة، إذ يضيف قائلا:

قلت لهم انسوا هذا الموضوع تماما، أى اضطهاد دينى تتحدثون عنه، إنكم تفكرون وتتحدثون بعقلية مائة عام مضت، عفا عليها الدهر، بذات العقلية الأوروبية التى كانت تعمل، لسن قوانين تستفيد منها سياسيا تحت اسم حماية المسيحيين فى الإمبراطورية العثمانية.

إنكم حينما تتحدثون عن الاضطهاد الدينى فى مصر، فهذا يعنى الحديث عن عمل منظم تسانده السلطة أو جموع الشعب، وهذا ليس صحيحا، فلايوجد فى مصر اضطهاد، وقد تكون هناك تفرقة، ناشئة عن بعض المشاكل الشخصية لأفراد المجتمع وتصوراتهم..

سأضرب لكم مثلا.. ثمة شخص ادعى أخيرا أنه رفت من عمله بسبب رفضه تغيير دينه من المسيحية إلى الإسلام، وصدقه الكثيرون، دون أن يراجعوا الواقعة، الواقع أن ذلك حدث بسبب رفضه للعمل فى يوم إجازته، ذلك ما حدث ببساطة.

وقلت لهم إن هناك بعض الخلافات الشخصية يحاول البعض تدعيم موقفه فيها، من خلال إضفاء الصبغة الدينية عليها.

حدث ذلك فى «كفر دميانة» مثلا، لقد كان الأمر فى حقيقته، خلافا بين تاجرين حول عشرة جنيهات، مسألة تجارية، وبدأ كل من المسلم والمسيحى يدخل الدين فى المسألة، فتحولت إلى كارثة، قتل فيها ٦ أقباط، وهذا ليس حقيقة..

والواقع أن ٨٠٪ من هذه المشاكل تقع بين أفراد الطبقة الدنيا بسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وليس الدينية.

وثمة مشاكل أخرى شديدة السخف، وتأخذ بعدا آخر، مثلا بعض الأقباط يتحدثون عن مشاكل بناء الكنائس، نعم هناك ثمة صعوبة فى الحصول على التصاريح، لكنهم يحصلون عليها فى النهاية، وفى المقابل ثمة مشاكل ناتجة عن عدم المعرفة، ففى إحدى القرى «قرية دميان»، أراد القسيس إصلاح سقف الكنيسة بعد حصوله على تصريح بذلك، لكن خفير الكنيسة المسلم قرر أنه يبنى معبدا يهوديا،حيث كان الخفير يأخذ موقفا سلبيا من القسيس لسبب أو لآخر، وأشاع ذلك فى القرية، ثم حدثت مشكلة.

وأنا أرى - يوجه الحديث لى - أن هناك مشكلة رئيسية وواضحة، فى الأحياء الشعبية والصعيد، أن المسيحيين والمسلمين لا يعرفون بعضهم البعض جيدا، فحادث هذه القرية دليل واضح على عدم المعرفة المتبادلة، لو كان أهل القرية يعرفون القسيس جيدا، لما كانوا صدقوا شائعة الخفير، وعدم المعرفة بشكل عام يؤدى دورا كبيرا وسلبيا، فى تشويه العلاقة، ولو أن أحدا نزل الصعيد، وسأل عن صداقات مسلمة - مسيحية، سيقولون لك مثلا أنا أعرف جارى، أعرف البقال، بائع الخبز، أنا لا أعتقد أن ذلك يعنى وجود صداقات يتم فيها تبادل الأفكار، بل إنها تعاملات تحملها المصالح.

أجبت معترضا بأن ذلك ليس حقيقيا، وأننى من الصعيد، ولدى صداقات قوية مع مسيحيين، أننى لا أعتبر نفسى استثناء، وأن ذلك حدث فعلا على جميع المستويات..

رد «كيس»: ليكن.. الصعيد ليس كله واحدا، ولا يجب التعامل معه على أساس ذلك، وأن العلاقات تختلف من مكان لمكان، حتى من قرية إلى قرية، وأنه يجب ملاحظة تأثير اختلاف الأماكن على العلاقات.

أجبت: أتفق معك فى ذلك.. لكن دعنا نعود لحديثك فى تلك الليلة.

وأكمل «كيس»:

لقد قلت لهم إن هناك تقارير منقوصة تضللهم عن مصر، والواقع أن بعض هذه التقارير قد تكون صحيحة، لكنها غير كاملة، ومن ثم تشوه صورة مصر، وتعطى صورة مبالغة ومغلوطة عن العلاقات بين المسلمين والأقباط، مثلا أنتم تعتقدون أن ثمة مسلمين، جماعات إسلامية أو جهاد، يفرضون إتاوات على المسيحيين، خاصة فى «أبوقرقاص وملوى»، وأنهم يسمون ذلك «الجزية»، ناهيكم عن الإرهابيين الذين يوجهون أعمالهم ضد الجميع، جميع المصريين، إلا أن الواقع أن من يفعل ذلك، هى عصابات إجرامية، تحاول أن تغطى عملها الإجرامى بإعطائه صبغة دينية، هم يفعلون ذلك مع المسلمين، لقد سمعت أنهم - أى تلك العصابات - فرضت الإتاوة على مسلم قادم من الكويت..

أريد أن أقول لكم إن المسألة ليست لها علاقة بالاضطهاد، إنما هى مسألة اجتماعية، والواقع أنه



■ تقدم محمود غانم - عضو مجلس الشعب بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس الوزراء بشأن ضرورة نقل سجن الاستئناف من منطقة باب الخلق المزدحمة سكانيا ومروريا.
■ السفير محمد جلال نعمان يستعد حاليا لتولى منصبه الجديد كسفير لمصر فى الصين، أول الأعمال التى سيقوم بها الإعداد لزيارة الرئيس مبارك لبكين. نعمان كان يشغل منصب سفير مصر فى باكستان.

يجب على مصر فعل شئ ما فى هذا الصدد، لكن فى كل الأحوال ليس ثمة اضطهاد.

وقلت لهم: إذا كنتم تؤمنون فعلا، بأن هناك ثمة اضطهاد أو مشكلة، فإن الأمر لن يحل بسحب المعونة، أو فرض عقوبات على شعب مصر، لأن ذلك سيزيد من معاناة المسلمين والمسيحيين معا، بل سيفكر الناس فى معاناتهم الجديدة، لماذا ارتفعت الأسعار مثلا، وستكون الإجابة بسبب ذلك القانون الذى يحمى الأقباط، هذا سيخلق توترا كبيرا وعميقا، و يحدث نوعاً من العداء، فى ظل ظروف اقتصادية أسوأ.

ولو كانت أمريكا تريد حل ما تعتقد أنه مشكلة، فعليها بزيادة المعونة، وليس سحبها أو تقليصها، لماذا لا تفعلون كما فعلتم بإمبابة مثلا، فبعد أن تم سحب الإرهاب منها، تدخلتم وأقمتم مشروعات صرف صحى.. حدائق.. وساعدتم على تحسين الأحوال البيئية والمعيشية، وأتى ذلك بأثر إيجابى، عليكم أن تساعدوا الفقراء فى المناطق الصناعية والشعبية، وتقللوا من حدة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وهكذا تحل الأمور.

مشكلة نواب الكونجرس أنهم يسمعون كثيرا لجماعات الضغط ولا يسمعون وجهة نظر مصر

لقد كان الحديث طويلا، دافعت فيه عن وجهة نظرى، وهى أنه ليس هناك اضطهاد فى مصر، وفيما يبدو أن ذلك أحدث أثرا ما، فقد تلقيت خطابا من أحد هؤلاء الساعدين، فهمت منه أن هناك ترددا ومراجعة فى موقفه.

لكن على أن أذكر شيئا مهما مما قالوه لى فى هذه الليلة، لقد قالوا لى إن المشكلة أنهم يسمعون جيدا وكثيرا لجماعات الضغط فى أمريكا، مثل الأقباط الأمريكان، ولا يسمعون كثيرا وجهات النظر المصرية، وأنا أعتقد أنها مسئولية مشتركة لكن يبقى الجانب الأكبر فيها مسئولية مصر.

نعم.. أنا أتفق معك فى ذلك أيضا

دعنى أقول لك شيئا مهما أيضا، ففى أثناء المؤتمر الصحفى الذى عقده مجلس كنائس نيويورك، بعد عودته من مصر، ونفيه لوجود اضطهاد دينى بها، منذ أيام قليلة، وقف متطرفون - لا أعرف هويتهم بالضبط - وادعوا أن هناك شخصا مسيحيا تتهمه المحكمة بقتل عائلته، وأصدرت حكمها الأول بالإعدام عليه، وأن هذا ليس حقيقيا، وأن الجهاد هم الذين فعلوا ذلك.

لقد أرسل لى المجلس يستفسر عن ذلك، وقد أرسلت لهم وشرحت الموقف كله، الواقعة تتلخص فى أن ثمة فتاة مسيحية ١٤ عاما، أحبت مسلما فى الواسطى، وذهبت معه للعمدة للزواج منه بعد تغيير دينها، وبعد مداولات كثيرة عادت لأسرتها، وفى ذلك الوقت عاد أخوها الأكبر من الأردن، وظلت الفتاة محتفظة بعلاقتها مع المسلم، وبعد أيام وجدوا الفتاة والأم والأب والأخ مقتولين، وقام الأخ الأكبر بالإبلاغ عن الحادث، ومن التحقيق فى الحادث، اتضح أن الأخ الأكبر هو المتهم الأساسى فى الجريمة، فقد نجت أخت له اسمها «نادية تبلغ من العمر ١٦ عاما من الحادث، وبعد أن شفيت من إصابتها، شهدت فى أكثر من تحقيق، وأمام المحكمة، وبثبات أن أخيها الأكبر هو الذى فعل ذلك، إن المحامين الثلاثة والأقباط الأمريكيين يقولون إنها فعلت ذلك تحت ضغط من جهة معينة.

وأنا أتساءل هل يمكن لفتاة فى مثل عمرها أن تشهد أكثر من مرة على أخيها الذى عاشت معه عمرها كله، وبثبات واضح، وتكون تحت ضغط.

هناك أيضا خلط بين الوقائع وتفسيراتها، ذلك ما يحدث غالبا وهو ما لا أحبه فى نشطاء حقوق الإنسان، مثل المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، ونشطاء الأقباط الأمريكان، إنهم يفعلون ذلك، إن الواقعة أن نادية شهدت ضد أخيها، هذه الواقعة لا يجب خلطها بتفسيرات غير مقنعة وغير واضحة.

أننى أتفق مع ما قاله لى محمد المغربى، وهو محامى حقوق إنسان، لبنانى، كان موجودا بمصر، بأنه لابد من الفصل بين الوقائع والتفسير، إن ذلك يعنى أن مشاكل اجتماعية تتحول عن طريق التفسير المغلوط إلى قضية حقوق إنسان، أو قضية دينية، الذى حدث فى الواسطى، رغم أنه مأساة، لا يحتمل أكثر من كونه جريمة.

تدخلت أنا مرة أخرى وأضفت أن ذلك يحدث بين القبائل المسلمة وبعضها البعض فى الصعيد، ولو حدث أن شابا مسلما أراد أن يتزوج من فتاة مسلمة، لكن من عائلة أخرى، فإنه ستحدث مشاكل أكثر من ذلك، إنها تمتد لأكثر من جريمة قتل واحدة، وتدخل فى سلسلة عمليات ثأر، قبائل العرب وقبائل الهوارة لا تتزاوج فى قنا مثلا، رغم أن الجميع مسلمون، وهى مسألة اجتماعية محضة، لا علاقة للدين بها، وما حدث فى الواسطى جزء من هذه الظاهرة الاجتماعية.

وأضاف «كيس»:

سأقول لك مثلا آخر، منذ أيام قليلة جاء لى الصحفى «مارك أوكيفى» عن طريق زميل مشترك ممثلا لجريدة «أورجنين»، OROGNIEN وهى أكبر جريدة إقليمية فى الجانب الشمالى الغربى من أمريكا، ليجرى تحقيقا عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، فيما يدخل فى إطار قانون الاضطهاد، لقد سألنى عن المسلمين الأشرار الذين يختطفون الفتيات المسيحيات؟

وأجبته بأننى بحثت فى أمور كثيرة، ورأيت أنها ناتجة عن مشاكل اجتماعية كثيرة، لكننى لم أشهد ولم أعاين حالات خطف تحت تهديد سلاح مثلا.

غاية الأمر أننا ذهبنا إلى قرية تبعد ١٠٠ كم إلى جنوب القاهرة تسكنها الفتاة التى يقال :إنها اختطفت بواسطة مسلمين، لقد قابلنا الجميع هناك، قسيس الكنيسة، إمام الجامع، عائلة الفتاة، أختها تحديدا، والفتاة نفسها، واتضح له أن الفتاة لم تختطف.. كل مافى الأمر أنها أحبت مسلما وتزوجت منه.. بالإضافة إلى أنها غير متدينة، وكما قال صديق - إن هذا أمر يهم المسيحيين أو الكنيسة، ويقصد مسألة التدين - وتفسيرى للأمر كله أن القضية كلها قصة حب، وليس اختطافاً، ولا علاقة بينها وبين الأديان والاضطهاد.

الأقباط الأمريكان يخلطون بين الوقائع وتفسيراتها
قال لى صحفى أمريكى بعد زيارته لمصر:
«إنهم يكذبون علينا فى أمريكا»

وقد قال لى «كيف» الذى لم أقرأ ما كتبه بعد:

إن حقيقة الأمور معقدة جدا فى مصر، وليس بالبساطة التى يتحدثون عنها فى أمريكا، وزيارتى للقرية فتحت عينى على حقائق مختلفة عن ذلك الذى نسمعه فى أمريكا.. وأعطتنى رؤية جميلة عن مصر..

وهكذا انتهى الحوار مع «كيس» الذى يجب أن يمتد فى صالح الدفاع عن صورة مصر، وتفنيد مزاعم الاضطهاد الدينى، وذلك إذا اهتممنا أكثر وأكثر بتوضيح الحقائق.. بمثل ما ذكر «كيس».■

اليأس سيد الأخلاق!

دق جرس التليفون.. رفعت السماعة.. جاءنى صوت من الطرف الآخر ليبلغنى بأن الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء المصرى - سيتحدث معى.. لم تأخذنى الدهشة، توقعت الموضوع الذى سيناقشنى فيه.

نعم أعرف.. لأننى كتبت: متسائلا عن مصير قانون «من أين لك هذا»؟! وكنت واضحا، وهادئا فى طرح أسئلتى على الدكتور الجنزورى.. وبغض النظر عن تفاصيل المكالمة وما قلته، أو ما قاله سيادته.. اكتشفت - ويالها من مفاجأة - أننى عشت حلم ليلة صيف مبكر!!

فالحقيقة - أننى كتبت.. والحقيقة - أيضا - أن الدكتور الجنزورى أو غيره من السادة الوزراء وكبار المسئولين لا يردون على الصحفيين فيما يطرحونه.. فالبديل جاهز وخطير.. إذا كان الموضوع الذى يطرحه صاحب قلم مهما وموثقا بالأرقام والمستندات، فالأفضل تجاهله باعتبار أن «اليأس سيد الأخلاق»!! ولو حدث ووقع الصحفى فى المحظور متجاوزا خطوطا حمراء يرصدها القانون، فأبواب المحاكم مفتوحة، والنيابة جاهزة للتحقيق حتى يرتدع هؤلاء - الصحفيون - الذين تصوروا أن حرية الصحافة تعطيهم حقا فى أن ينوبوا عن الرأى العام بالتعبير عن آماله وآلامه!!

ورغم أننى لا أكتب على أوراق صفراء من تلك التى فوجئنا بها صحفا تتكاثر كالأرانب!! والموضوع الذى تناولته كان جادا، وربطته بما يحدث فى المغرب التى تشهد تجربة غير مسبوقة فى عالمنا العربى، عندما انتقل زعيم المعارضة من مقاعد الرفض إلى مقعد المسئولية كرئيس وزراء.. فهناك تمسك السيد عبد الرحمن اليوسفى بأن يقدم وزراؤه شهادات إبراء ذمة أمام الرأى العام - والتعبير من عندى - عبارة عن بيان كامل وواضح بالممتلكات ومصدرها.. وتوسمت خيرا فى أن نحاكى هذا السلوك، فطرحت سؤالى لأكثر من مرة.. وعشت أنتظر ردا أو توضيحا حول قضية تستحق المناقشة، ولم أنتظر - والعياذ بالله - بيانا بممتلكات كبار المسئولين ومصدرها.

وباعتبارى لا أجد حرجا فى تكرار الكتابة عن التجربة المغربية، وبعد أن أصابتنى خيبة أمل فى أن يدلنى الدكتور كمال الجنزورى على عنوان قانون «من أين لك هذا»؟! أتوقف أمام تصريحات أخرى لرئيس الوزراء المغربى يقول فيها لوزرائه: «علينا أن نتعلم ممارسة ثقافة الأغلبية، ونتجاوز ثقافة المعارضة».. فتأكدت أننى أمام سياسى قادر على مواجهة الذات قبل مواجهة الآخرين.. وتابعت حوارا وجدلا فى المغرب يتناول ظاهرة الصحافة الصفراء، وهناك يطلقون عليها «صحافة الأرصفة»!! لكنهم يميزون بين الجاد من الصحف، وتلك الجامحة على حصان الإثارة الأصفر!! لذلك يطالب رئيس الوزراء المغربى وزراءه بأن يتعلموا ثقافة الأغلبية، وعرفت أنه يقصد التعامل بجدية مع ما تطرحه الصحافة من قضايا تهم الرأى العام، وألا يترك الوزراء أى إستفسار أو سؤال دون الرد عليه حتى لا يتحول الهمس إلى شائعات.. وتنقلب الشائعات إلى إتهامات، ثم تتطور الأمور لتصل إلى ساحات القضاء.

لكننا عشنا نموذجا فريدا من نوعه لحقيقة موقف كبار المسئولين من الصحافة فى مصر.. فالمستشار ماهر الجندى - محافظ الجيزة - جسد هذا الموقف ببلاغ للنيابة ضد الأستاذ محمود السعدنى لمجرد أنه كتب ساخرا من محاسبة صغار المسئولين، دون محاسبة ومساءلة سيادة المحافظ.. واعتبر أن تساؤلات الأستاذ محمود السعدنى جريمة يجب أن يحاسب عليها واحد من أبرز وألمع الكتاب الصحفيين العرب.. فكانت الطامة الكبرى التى ضاعفت من هواجس الصحفيين، ومخاوفهم على مستقبل الصحافة الجادة، مع كامل إدانتى للصحافة الصفراء التى يسمونها فى المغرب «صحافة الأرصفة»!! ومع أن الأستاذ السعدنى كتب مقاله فى مجلة قومية رصينة ذات تاريخ عريق، ناهينا عن تاريخه شخصيا.. إلا أن سيادة المحافظ تمسك بالخلط بين الحملة ضد «الصحافة الصفراء»، وصحافة هدفها تنوير الرأى العام والتعبير عنه.. وكما تجاهل سيادة رئيس الوزراء الرد على سؤالى عن هذا القانون الذى نحلم بأن يعلو صوته واسمه «من أين لك هذا»؟! فالسادة المسئولون يرفضون الرد على الصحافة، ويفضلون إرسال الإنذارات على يد محضر على أمل أن تخاف الأغلبية، وترتدع الأقلية المشاكسة، ليدوى صوت شعارى القاتل: «اليأس سيد الأخلاق»!!

وإذا كان يجوز لنا التحذير من خطورة الصحافة الصفراء، فلابد أن نصبح أصحاب حق فى أن نسأل السادة المسئولين ماذا فعلتم لردعها؟! فنحن نتابعها، تزهو بصفحاتها وأقلام محرريها، وتمرح مختالة على الجاد والرصين.. والدليل العملى على صدق ما أرى أن الأستاذ محمود السعدنى يمثل أمام النيابة لسؤاله عن أسباب طرحه لأسئلة منطقية، والسادة أئمة الوطنية، ووكلاء الشرف والنزاهة من أصحاب الصحف الصفراء، لا يكفون عن الكتابة، والكلام عن علاقتهم بكبار المسئولين!!

■ نصر القفاص



أصدقاؤه اختفوا بعد الإقالة

الألفى: أقالونى قبل أن أسـ





كنا نتصور أن جراح حسن الألفى - وزير الداخلية السابق - قد التأمت، وحان وقت الكلام، غير أن الجراح كانت ولاتزال مفتوحة والنزيف مستمرا، ورغم ذلك فتحنا معه كل الملفات، وكان الرجل هادئا، يغلف إجاباته بضحكات ساخرة تضع علامات استفهام أكثر من الأسئلة، وكان مصرا على موقفه من جريدة الشعب لعدم الصلح معها إلا بعد الاعتذار ٨٠ مرة بذات عدد مرات النشر عنه، وفى الحوار اعترف بأن دوام الحال من المحال، وأنه يرفع الآن شعار «اتق شر من أحسنت إليه» بعد أن انفض من حوله أصدقاء الكرسى!

■ حوار - حنان حجاج

■ تصوير - عماد عبدالهادى

متى يحدث الصلح بينكم وبين جريدة الشعب، وما شروطكم لتحقيق ذلك؟

البديهى أن من شتمونى لسنين وعلى مدى ثمانين عددا وبعناوين احتلت مانشتات الجريدة، لدرجة دفعت الكل أن يحسدنى على صبرى وسكوتى عليهم، حتى إن البعض كان يسألنى لماذا لا تأخذ حقك بذراعك؟ الوضع المنطقى لكل ذلك أن ينشر تكذيب لكل ما قيل جملة وتفصيلا، وأن يكون التكذيب على فترات متتالية، لكى يتابعه الجميع، كما تابعوا عملية التشهير بى، وأن يصدروا بيانا يوضحون فيه أن جميع ما نشر من وقائع غير صحيحة وينشر هذا بذات حجم المانشيتات الذى كانت تنشر به الاتهامات، وإلا فليستمر القضاء فى سيره وتنفذ جميع الأحكام، ولا مجال عندئذ لأى صلح.

ألم يكن من الممكن أن ترد بذات الطريقة ومن خلال الجرائد، باعتبار هذا حقاً مكفولا لك؟

على ماذا أرد؟ عندما يقال إنى زعيم عصابة ولص ومنحرف، أرد عندما يكون بالموضوع نقد حقيقى، لكن مجرد سب وقذف وفى المانشيت، وفى ثمانين عددا متتاليا، وبأفظع وأحط الألفاظ البذيئة وإهانات واتهامات كلها لأغراض معينة ولتصفية حسابات معينة مع جهاز الأمن وقياداته لصالح جهات معينة تمثلها الجريدة، كما أن ما حدث ليس تجاهى أنا بشكل شخصى، بل هو كما قلت ضد جهاز الأمن المصرى كله.

وبالتالى كان لابد أن ألجأ للقضاء لأكون نموذجا للمسئول الذى يتعرض لمثل ما تعرضت له، رغم أنى وزير، وكان لدى من الاختصاصات والسلطات ما يمكننى أن أردع كل من يخرج عن القانون، لكنى رفضت هذا تماما، فهذا أعتبره بلطجة لا أقبلها، ولذا فضلت اللجوء للنيابة مباشرة لتحقق بنفسها فيما نشر من وقائع، وبعد التأكد من كذبها أحالتها بدورها للمحكمة، ليكون هذا رسالة مباشرة للرأى العام يعلن فيها أنه لا أساس من الصحة لكل ما تم نشره، وليعرف أيضا هدف من نشروا هذا الكلام ومن وراءهم، فهذا الموضوع يظهر تماما من وراءه وأهدافهم.

لكن الحكم الذى صدر ضد جريدة الشعب ورئيس تحريرها حرك تعاطف الرأى العام الصحفى بشكل خاص تجاه الجريدة ولا أعتقد أنك رغبت فى هذا؟

أفهم أن الصحفيين الشرفاء وما أكثرهم ينبذون استخدام الصحافة كوسيلة للابتزاز وإهانة الناس، وللهجوم غير المسئول، وبلا احترام لأبسط آداب المهنة، والكل يعلم أنى أحترم تماما حرية الصحافة و التعبير، وأؤمن تماما أنه لا بديل عنها فى أية دولة، لكن أية حرية وأى رأى هذا هو الذى قد نختلف عليه، فما حدث من «الشعب» تجاهى لا يعتبر نقدا أو حرية رأى، إنه تصفية حسابات وإهانات، واتهامات تأكد بطلانها بتحقيقات النيابة وحكم القضاء، وسأذكر مثالا واحدا فى إحدى حلقات الهجوم نشرت الجريدة صورة لبطاقة حيازة باسم ابنى وبعض أقاربى، وقالوا إننا استولينا على آلاف الأفدنة من الفلاحين، وهذه القصة التى لا أساس لها من الصحة قرأها د. يوسف والى وزير الزراعة، وكانت منشورة يوم الجمعة، لكنه نزل إلى مكتبه واستدعى العاملين معه، ليتأكد من حقيقة ما نشر، ليكتشف أن صورة الحيازة التى نشروها باسم رجل آخر ولا علاقة لى بها من قريب أو بعيد، فأرسل د. والى خطابا رسميا بهذا للقيادة السياسية، فهل هذه حرية صحافة، مسستها أنا بسوء؟ ألا نستحق كجهاز أمن أن نحمى أنفسنا بعد أن ظللنا طوال خمس سنوات نحمل البلد ونحميها من كارثة كنا مقدمين عليها؟ ثم أين كان هؤلاء الغاضبون الآن طوال

■■ رغم ما كنت أملكه من سلطات كوزير للداخلية قررت أن ألجأ للقضاء فى قضية «الشعب» لتكون رسالة مباشرة للرأى العام حتى تبدو الأشياء على حقيقتها بدلاً من اللجوء إلى أسلوب البلطجة الذى أرفضه



الأشهر التى كنت أسب فيها بشكل دائم؟ لماذا لم يقولوا للشعب عيب؟ لماذا سكت الجميع طوال ثمانين عددا؟ ولماذا يغضبون بمجرد أن صدر الحكم؟ ثم هل نال هذا الحكم من حرية الصحافة؟ لماذا لا يفرقون بين حرية الصحافة وبين الإهانة والطعن فى الكرامة والشرف والذمة؟ لماذا هذا التعصب من هؤلاء الصحفيين؟ لماذا لم يتحركوا ويقولوا إن ما تفعله «الشعب» لا يليق؟ لا أعتقد أن أحدا فى الوطن العربى كله تعرض لما تعرضت له من إهانات جريدة كاملة، كرست نفسها لإهانتى والنيل منى، وأنا أعتبر أن هذه ليست سوى محاولة اغتيال ثانية بعد أن فشلت المحاولة الأولى.

ألم يكن يكفى حكم القضاء الذى أثبت







موتور من يقول إنه كان على ترك الوزارة مبكرا!

تحذيرنا قبل مذبحة الأقصر «كلام مضحك»

الإقالة آلمتنى.. والأخطاء الكبيرة دفعت ثمنها!

براءتك تماما أمام الرأى العام؟

للأسف بعد أن صدر الحكم خرجوا بمانشيت عريض يقولون فيه لا اعتذار ولا تكذيب، وسنظل نحارب المفسدين، وقد تأكدت وقتها أن إصرارى على تنفيذ الحكم كان لابد منه، و الحكم أنصفنى، لكنى مازلت مصرا على شروطى ولن أحيد عنها، ورغم كل محاولات الوساطة فشروطى واضحة، فأنا لو اكتفيت بهذا وسكت ستخرج الشائعات تؤكد أن هذا الكلام صحيح، ثم إنهم عادوا ليرددوا ذات الشتائم وسوف أرفع دعويين جديدتين ضدهم.

سؤال يثار كثيرا: لماذا حسن الألفى؟ ولماذا أبناؤه بالذات؟

أنا لم أهاجم لأنى حسن الألفى، أنا هوجمت باعتبارى وزير الداخلية، فأنا لى اسمى وتاريخى منذ كنت مسئولا عن مباحث الأموال العامة، ولم يتهمنى أحد بشىء، ثم إن حملة «الشعب» لم تبدأ سوى بعد أن بدأت أحقق نجاحات وليس منذ توليت الوزارة، وعندما هاجموا أبنائى أيضا، هاجموهم لأنهم أبناء وزير الداخلية.

نعود للأيام الأخيرة الساخنة فى وزارة الداخلية، وتحديدا لحظات حادث الأقصر، البعض يقول إن جهاز أمن الدولة حذر من مذبحة الأقصر قبل وقوعها ولم تلتفت لهذا التحذير؟

ليس لدى تعليق، هذا شىء مضحك، وأى عاقل يستطيع أن يرد على هذا الكلام ويعرف ما وراءه.

يقال إن حادث الأقصر كان نتيجة لمقدمات سببها تراخ أمنى وأنه القشة التى قصمت ظهر البعير؟

هل نسيتم طوال الخمس سنوات السابقة للحادث وما حققناه من نجاحات أمنية، لقد تم ضبط ٩٨٪ من مرتكبى الحوادث، هل نسيتم ما بذل من مجهودات، وأننا أول من كشفنا علاقة الإرهابيين فى الداخل بالتنظيمات الخارجية، وهو دليل على وجود استراتيجية وسياسة للمواجهة صحيحة تماما، ويكفى أن ١٤٠ مؤتمرا عقدوا فى مصر خلال أربع سنوات، منها مؤتمر السكان الذى حضره أكثر من ٢٠ ألف شخصية أجنبية، وكذلك المؤتمر الاقتصادى، لقد تسلمت وزارة الداخلية بينما كان الوزير السابق عبدالحليم موسى يفاوض الإرهابيين، ولم يكن أحد يعلم عنهم شيئا، لا قوتهم ولا عددهم و لا تنظيماتهم، ثم إن حادثة تقع نتيجة لبعض الثغرات والأخطاء المحلية فى منطقة ما من المسئولين فيها، لا يمكن أن تهدم كل ما سبقها من إنجازات، عيبنا أننا ننسى وعندما يحدث شىء معين يهدم كل ما فات، ومع ذلك فلماذا ننسى أن الشرطة قتلت الجناة جميعا.

وزير داخلية سابق قال إنه كان على اللواء حسن الألفى أن يترك الوزارة مبكرا؟

تقرير وزارة الخارجية الأمريكية ، قال فى يناير ١٩٩٧، إن مصر أكثر دولة فى العالم نجحت فى مواجهة الإرهاب، والاتحاد الأوروبى طلب خبراء من جهاز الأمن لمواجهة الإرهاب، بعد هذا ماذا يساوى كلام موتور يقوله شخص لديه أسبابه الخاصة، والحق واضح وضوح الشمس، والدراسات والتقارير موجودة لمن يرغب.

كيف كان إحساسك وأنت فى طريقك للأقصر؟

كان إحساسا صعبا، باعتبارى مسئولا، وكنت فى غاية الانفعال، لم أحب أبدا أن يحدث هذا فى إطار كل ما تبذله الشرطة من جهد ضخم وتضحيات كبيرة.

ورحلة العودة؟

تأثرت جدا بنتائج الحادثة، باعتبارها حادثة ضخمة ولها نتائج وآثار كبيرة.

وهل توقعت أن تكون إحدى هذه النتائج إقالتك؟

عادة أى حادث كبير فى أى موقع، المسئول الأول لابد أن يستقيل وفور الحادث فكرت فى الاستقالة.

لكنك قلت إن الحادثة مسئولية محلية؟

الأخطاء الكبيرة وأمام العالم لابد أن يتحملها أكبر مسئول.

ألم يفاجئك خبر إقالتك؟

لا.. حسب الحادثة وظروفها ونتائجها كان يجب أن يكون هذا رد الفعل.

ألم يكن من الممكن أن تشفع لك نجاحاتك؟

ربنا يعلم نجاحاتى كثيرة الحمد لله، ولو أى شخص فكر واستعمل عقله بهدوء، فسيعرف كل شىء، وعلى أى الأحوال هذا الموضوع محل تحقيق الآن.

أيهما أكثر إيلاما، محاولة اغتيالك، أم يوم تركك لوزارة الداخلية؟

حدثت محاولات كثيرة لاغتيالى، ومنها ماحدث من الصحافة.

لكن هل آلمتك الإقالة؟

آلمتنى جدا.. أن تنتهى الأمور بهذا الشكل، لكن هذا قدر لا أحد يعرف أين الخير، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، ورب ضارة نافعة، هذا قدر ولابد أن أرضى به، لكن هذا ما حدث والسياسة هكذا، و الوظائف العامة هكذا، ودوام الحال من المحال، والحمد لله، قدر الله وما شاء فعل.

لماذا فى رأيك وزراء الداخلية الأسرع فى إقالتهم؟ تم ذلك مع أحمد رشدى وزكى بدر وعبدالحليم موسى، وأخيرا حسن الألفى، بينما هناك وزراء منذ عشرين عاما؟

الحمد لله أنا قعدت أطول مدة، طبيعة عمل الشرطة والنظام والانضباط ينتج عنه دائما احتكاك مستمر، وهذا الاحتكاك يولد العداوة أحيانا، أذكر أن أول ستة أشهر لى فى الوزارة كانت مرهقة جدا، والحوادث شبه يومية، مجرد فعل ورد الفعل، ولا نعرف شيئا عن هؤلاء، واستطعت فى النهاية أن أحولهم لهاربين فى الجبال والمزارع، وأنا والحمد لله أعرف تماما أنى كنت محبوبا من الجميع، لأنى كنت أخدم الناس حقا وأراعى مصالحهم بضمير.

قيل إنك على وجه الخصوص تعرضت لظلم كبير؟

فى كل مكان دائما هناك مجموعة اسمهم أعداء النجاح، لابد أن يوقفوا الناجح، وأن يضربوه، وإن لم يستطيعوا يبدأوا فى إطلاق الشائعات والأباطيل بالكذب، ليسيئوا لسمعته ويطعنوه فى شرفه.

هل تقصد أن هؤلاء من وزارة الداخلية؟ وهل من الممكن أن يكونوا قد تكاتفوا مع جريدة الشعب؟

نعم للأسف حدث، وبعضهم من الوزارة، وبعضهم من أماكن أخرى، وكما قلت كلها أحقاد وتصفية حسابات، فأى شخص يتم إخراجه أو محاسبته، بدلا من أن يعترف بخطئه، يريد أن يستمر، وبمجرد أن يحال للاستيداع ينقلب إلى عدو، ولا أعرف لماذا؟ ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه.. ثم إن حكاية المدة أو الترقيات هذه الترقيات محدودة فأنا لابد أن أختار واحدا من عشرة كلهم أكفاء فى العمل، لكننى أختار أكثرهم كفاءة، وأنسبهم للمكان الذى سوف يشغله بدون أى اعتبارات أخرى، فنحن فى مرحلة خطيرة، والأمن يحتاج لكفاءات، والاختيار لم

أكن أنفرد به بمفردى، بل هو بناء على رأى الأجهزة، ومساعدو الوزير هم الآخرون كانوا يبدون رأيهم، ثم يأتى القرار باختيار الشخص المناسب للمكان المناسب، فمثلا لكى أختار مساعدا للوزير لابد أن تكون له خبرة واسعة، وعمل فى مناطق كثيرة، وقد يكون الشخص ممتازا جدا، لكن خبرته فى مكان غير الذى نريده، ثم إنى لن أستطيع أن آخذ الجميع من أين أجد أماكن، إنما لو كل واحد يخرج من الوزارة يقلب الدنيا ويضايقك، وينضم لصفوف الأعداء، فهذا أمر غريب.

قيل إن الشللية التى كانت موجودة أحدثت أزمات داخل الوزارة، وكان لك بعض المقربين لعبوا دورا فى إنهاء خدمتك؟

أنا ليس لى فى الشللية، ولا انحاز لأحد، لأنى طول عمرى أتقى الله وأعرف أن العمل العام ثوابه عند الله، ووصلت للمنصب «بذراعى»، وعملى وسمعتى لا واسطة ولا غيره، و لى مواقفى منذ كنت ملازما حتى أصبحت وزيرا للداخلية، وأردد دائما قول الله تعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم» (تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)، وبهذا المنطق أتقن عملى، لأحيا الحياة الحقيقية بعد الموت، راضيا لأكون ممن أحسنوا عملهم، فأنا لم أجامل أحدا، ولم أحاب أحَدا، وباستمرار كنت مع الصح، وعندما كنت مسئولا أختار قيادات الوزارة، كنت أختار من الموجود، ولم أستورد من الخارج.

إذن لماذا برز فى عهدك نجوم فى الأمن؟

نجوم أى نجوم؟ هو كان وزيراً واحداً فقط، وهو صاحب القرار، وإذا كان شخص فى إدارة معينة قد تجاوز فكانت تحدث له مواجهة ويتم تحجيمه، وكان يحدث هذا وكنت أحجمهم دائما وباستمرار.

وبماذا تفسر استبعاد هؤلاء المقربين منك فى الوزارة الجديدة؟

ما معنى مقربين، هل أدوا دورهم أم لا؟ وأكررها من أين آتى بناس كل مسئول يحضر من يعرفه أو يعتقد أنه أحسن الموجودين، أنا أختار من أعرفه، ثم إن عملية الترقيات أو التنقلات أنا لا أفهم فيها، هذه مهمة الأجهزة الرقابية فى الشرطة، فهى المسئولة، وهى أمن الدولة والأمن العام، والتفتيش العام والرقابة، ثم يتم العرض على مجلس الشرطة الأعلى، وبعد ذلك يتم اتخاذ القرار، وأعتمده كوزير للداخلية، والقانون موجود ينظم العملية كلها، فأنا لا أرقى هذا أو أمد لهذا بمزاجى الشخصى، وأعود لأقول لماذا تحركنا الأمور الشخصية والرغبات الكيدية، والحقد، نحن هكذا عندما ينجح أحد تخرج السكاكين لتطعن فيه هذه عادات سيئة.

من كان صاحب فكرة الإعلام الأمنى، ووجود إدارة خاصة به؟

أنا فكرت فيها، ففى الفترة الأولى لتولى الوزارة كانت الحوادث الإرهابية شبه يومية، وأجد حادثة تكتب عنها وكالة ما، وأكتشف أن الأرقام والأحداث غير صحيحة بالمرة، مما يؤثر على الرأى العام المحلى والعالمى، ثم قصة الإعلام الخارجى، و اللبس الدائم



■ فى كل مكان هناك حزب لأعداء النجاح

بين الإسلاميين والإرهابيين كانت مسألة غريبة، فأردت أولا أن أضع الفرق بين الإسلام والإرهاب، وأن تصل المعلومة صحيحة دقيقة للجمهور ولأجهزة الإعلام بأسرع وقت ممكن، فكانت الداخلية تتحرك لتغطية الحدث، حتى قبل أن يتحرك الإعلام، لكننا لم نكن جهازا إعلاميا مستقلا.

وزير الداخلية السابق حسن أبوباشا قال إن الأمن فى فترة توليك للوزارة كان يغلب عليه طابع «البروباجندا»، فما ردك؟

وأية بروباجندا تلك.. لماذا لا نعيد رؤية ما حدث هل أعلن عن شىء لم يحدث.. أنا أرفض الاتهامات الجزافية وهذا التفكير أنا كنت أنشر وقائع حقيقية بل على العكس هناك الكثير من المجهودات والإنجازات لم نعلن عنها، ثم من يقول بروباجندا يذكر لى ما الذى صرحنا به وعملنا له دعاية وثبت أنه خطأ..

وهل تحقق هدفكم من الإعلام الأمنى؟

تحققت سرعة التغطية للأحداث وإمداد أجهزة الإعلام بالمعلومات الحقيقية وبأقصى سرعة.. وتحقق هدفنا الأول وهو أن يعلم الرأى العام حقيقة هؤلاء وأن ندعم الروابط بين الشرطة والشعب وحتى لو كانت حدثت بعض التجاوزات والأخطاء، فهى تجاوزات وأخطاء لكنها ليست سياسة عامة.. وأنا أتحدى أن يكون شخص قد تقدم بشكوى على صفحات الجرائد أو لنا ولم نحقق فيها بذات اليوم فقد كانت إدارة الإعلام تقدم لى يوميا تقريرا كاملا عن كل ما يكتب عن وزارة الداخلية وكل ما يقدم من شكاوى وأستدعى المشكو منه ويقدم للتحقيق فورا.. كل هذه كانت محاولات لإزالة العقدة القديمة بين المواطن والشرطة..

كنت أول من أطلق على المتطرفين لفظ إرهابيين وطوال خمس سنوات حققت نجاحات لا ينكرها أحد فكيف ترى المشهد الأمنى الآن؟

مازال هناك بعض الهاربين هم حقا قلة ولكنهم موجودون ولكن الأهم الآن هم إرهابيو الخارج الذين يتمتعون بحق اللجوء السياسى والحماية والإقامة ولديهم القوة المادية.. هؤلاء يحاولون الآن إحياء التنظيمات الإرهابية فى الداخل وبالتالى ومازالت احتمالات حدوث أى عمليات جديدة أمرا واردا ولذا فمن المهم جدا الآن أن نكمل نجاحاتنا فى الداخل وهى نجاحات تحققت على مدى أكثر من خمس سنوات ومازالت مستمرة الآن من المهم أن تعرف الدول التى تأوى هؤلاء أنهم ليسوا لاجئين سياسيين ولكنهم مجرمون، فقد قدمت فى مؤتمر الجريمة عام ١٩٩٥ بحثا شرحت فيه مدى ارتباط الإرهاب بالجريمة المنظمة، فهؤلاء يبيحون السرقة والقتل والنهب وكلها من الجرائم الجنائية التى يجوز فيها تسليم المجرمين وإنهم ليسوا ضحايا لجرائم رأى كما يشيعون وأعتقد أن التأكيد على هذا الآن أمر مهم جدا لنقطع تماما جذور الإرهاب .

بعد كل هموم الوزارة ماذا تفعل الآن؟

الآن أنا عضو بمجلس الشورى ومنضم للجان الأمن القومى والشئون الداخلية ولجنة الشئون العربية وأواظب على حضور اجتماعاتها، ومتفرغ أيضا للقراءة وأصبح أخيرا لى وقت لأهتم بشئون عائلتى وأصدقائى..

بمناسبة الأصدقاء.. كم صديقا خرجت به من وزارة الداخلية؟

قلة.. يعدون على أصابع اليد.

هل هم أنفسهم أصدقاؤك وقت الوزارة؟

لا.. كانوا أشخاصا غيرهم وكانوا مفاجأة حقيقية لى فيبدو أن الوفاء لم يعد له وجود.. عندما تكون فى الموقع الجميع يحيطون بك وعندما تترك الموقع لا يظهر سوى الناس الأصلاء حقا.. التى نقول إن معدنهم طيب.

■■ كانت لدينا إستراتيجية متكاملة لمفهوم الأمن فى مصر بدليل أننا ضبطنا ٩٨٪ من مرتكبى الحوادث وكنا أول من كشف علاقة الإرهابيين فى الداخل بالإرهابيين فى الخارج ويكفى أن ١٤٠ مؤتمراً عقدوا فى مصر خلال أربع سنوات بلا متاعب أمنية

حتى الذين كانوا يعتبرون من الأصدقاء؟

نعم وللأسف كانوا كثيرين فالوفاء أصبح عملة نادرة والأمثلة القديمة صدقت «خيرا تعمل شرا تلقى» ويقولون أيضا «اتق شر من أحسنت إليه».

وهل اكتشفت أنك أعطيت البعض فرصة لم يكونوا يستحقونها؟

نعم هذا أيضا للأسف صحيح.

مذكرات الوزير حسن الألفى ماذا سيكون عنوانها؟

ربما لم أفكر الآن فيها وحتى لو حدث فسأحتفظ بها لنفسى فهذا أفضل. ■

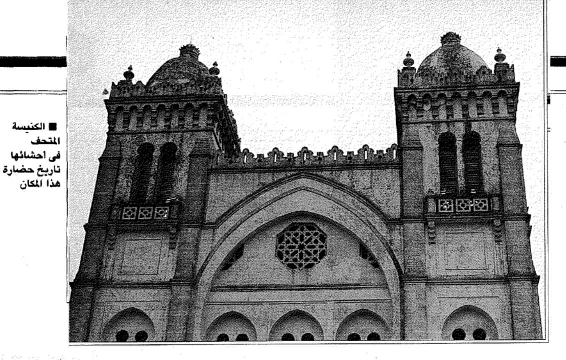


قرطاج تونس

فسيفساء رومانية تتكلم العربية

٦٦ مدينة حول العالم تحمل اسم قرطاج أو قرطاجنة، لكن قرطاج تونس ذات ملامح خاصة، تلك المدينة الفينيقية الأصل والمنبت حين تطأ قدماك أرضها تشعر بأن بساط الريح يحملك فى رحلة أثرية عبر قرون وأزمنة قديمة تشتم عبق التاريخ، وتستمتع عيناك باللون الأخضر الذى يعانق الأعمدة الرومانية ومن حولهما تلتف البيوت بردائها الأبيض الناصع، ومن خلف الشبابيك ذات اللون الأزرق السماوى الرائق تتدلى خصلات شعر الصبايا مخترقة الأشكال الهندسية التى تشكل ملامح الشبابيك كأنها آتية لتوها بفعل أصابع هذا الإنسان الفنان الذى أبدع اللوحة مازجا بين حضارات مختلفة.

■ قرطاج - محمد حبوشة



■ الكنيسة
المتحف
في احشائها
تاريخ حضارة
هذا المكان



قرطاج تونس تخالها لوحة مسكونة بالخضرة، لكنها ليست صماء، أعدتها أصابع وريشة فنان عبقرى فحسب، بل هى حكاية حميمية جدا، تصور لنا قصة مدينة ولدت سنة ٨١٤ قبل الميلاد، حين أفاق سكان قرية «ترشيش» البربرية ذات صباح مشرق على مشهد غريب، حيث لمحوا عن بعد سفنا شراعية عجيبة بخليج تونس، ومن أعلى ربوتهم تحجرت العيون فى المقل على ذلك المشهد الذى يوحى بوقوع أحداث مهمة تدور بهذا المكان.

لكن المشهد لم يستمر طويلا، حيث غادرت السفن الخليج الهادىء ورقدت المياه فى أحشائه، وأمنت الأسماك فى قاعه من غدر الغزاة سنوات طويلة مضت، وعاودت السفن نفسها حركتها من جديد، وجابت الخليج بحثا عن مكان مناسب، حطت الرحال على أرض القرية المسكونة بالهدوء، ونزل قوم غرباء بأزيائهم وأسلحتهم وبضائع وفيرة، تعرفوا بسرعة على سكان البلاد وطباعهم وعاداتهم، وبداية الأمر عبروا عن نياتهم الحسنة، وعرضوا بضاعتهم التى جلبوها.

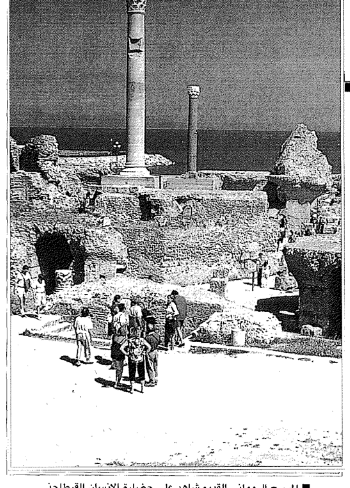
حفنة من الفينيقيين كانوا قد قدموا لتوهم من بلادهم الموجودة على السواحل الجنوبية للحوض الشرقى من البحر الأبيض المتوسط، تتقدمهم امرأة تدعى «عليسة» التى ما أن وطأت قدماها تلك الأرض، حتى شرعت فى ربط علاقات ودية مع البرابرة اللوبين وتبادلت معهم البضاعة حتى ألفها هؤلاء الناس واطمأنوا لنياتها الحسنة، وباعوها قطعة من الأرض على موقع حصين بالشواطىء الشرقية لخليج تونس، أسست عليها قرية قرطاج التى توسعت شيئا فشيئا، وأصبحت مدينة عظمى فيما بعد محاطة بالحصون والقلاع.

قرطاج نقطة مضيئة على كامل حوض المتوسط، ومحطة للأنظار وسيدة البحار جهزت أسطولين أولهما على رأسه «عملاقون»، والثانى على رأسه «حنون» وبعض من خيرة البحارة القرطاجيين وأوسعهم معرفة بأسرار البحر، التحق بهم عدد من الأهالى، أهالى قرية «ترشيش» حيث اتجها إلى أعالى المغرب العربى باتجاه جبل طارق، انطلق الأسطول الأول إلى الجزر البريطانية بغية الكسب والبحث عن معادن نادرة، كالذهب والفضة والقصدير، والأسطول الثانى انطلق إلى السواحل الإفريقية، حتى بلغ الكاميرون، وفى طريقه أسس طرقا ومدنا ساحلية ومراكز تجارية وعمرها بأبناء قرطاج وجلب معه الرقيق والعاج، والأخشاب النفيسة والمعادن النادرة، والأحجار الكريمة، فضلا عن بعض الوحوش الغريبة والنباتات العجيبة، من هنا انعكست آثار الأسطولين على مدينة قرطاج الأم، حيث ازدادت أكثر باقتران الحضارة الفينيقية بالإفريقية مع البرابرة بعاداتهم وتقاليدهم وازدهرت صناعات كثيرة مثل النسيج الرفيع والخزف والزجاج والحلى وصناعة الأسلحة الحربية المتطورة فى ذلك العصر.

ولأن الإنسان هو أصل كل الحضارات، كان لابد من وسائل لتوفير المأكل على هذه الأرض، لذلك اعتنت قرطاج بالقطاع الفلاحى، و تطورت أساليب الزراعة وتربية الماشية والدواجن، وامتدت أشجار الزيتون والتين وحقول القمح والشعير.

وبعد أن اكتملت أركان المدينة وأصبحت مركزا من مراكز الإشعاع الحضارى على سواحل المتوسط، أصبحت مطمعا للغزاة، فتعرضت لكثير من الحملات التى نجح فى صدها القائد القرطاجى «حنبعل»، الذى أنقذ المدينة من الانهيار والفوضى، فترة من الزمن، لكن زحف الرومان كان أقوى، فبسطوا نفوذهم عليها، وأقاموا حضارة موازية للفينيقيين، وأنشأوا النظم السياسية والإدارية، وامتدت فى عهدهم النشاطات الاقتصادية والثقافية، وازدهرت صناعات البناء والنقش والنحت والزخرفة والفسيفساء، وامتد العمران فى أرجاء الروابى والمنحدرات، وشيدت الساحات الكبيرة والمسارح والحمامات وصهاريج خزن مياه الأمطار، لتزويد المدينة بالمياه العذبة، وأعادوا بناء الموانىء الفينيقية القديمة وتحصينها بأسوار عتيقة، ومن حولها الأرصفة والجسور فوق الأودية و الأنهار التى مازالت شاهدة حتى الآن على هذه الحضارة الرومانية.

هنا نتوقف لحظة للتأمل على تلك الربوة العالية، بجوار المتحف القرطاجى أمامك مشهد تاريخى يحكى قصة هذه المدينة التى احتلها البريطانيون بعد الفينيقيين والرومان، وحكموا قبضتهم عليها ١١٣ سنة لتضاف إلى عمرها حضارة ثالثة حتى نصل إلى قرطاج الإسلامية، التى فتحها القائد العربى حسان بن النعمان عام ٦٩٨، فوجدها مدينة أشباح خالية إلا من بعض الفقراء



■ المسرح الرومانى القديم شاهد على حضارة الانسان القرطاجنى

من السكان، فضم سواعد حملته إلى سواعد أهل المدينة الطيبة، وسرعان ما استعادت رونقها وعافيتها من جديد، و فى هذه المرة كانت طوال ستة قرون لوحة تشكيلية رائعة لتظل هذه اللوحة محتفظة برونقها وبريقها الأخاذ، حيث تمزج الأعمدة القديمة أعمدة المعابد والمسارح الرومانية بالأشجار وبساط أخضر يفرش أرض الشوارع والروابى والطرقات يعانقها جميعا البيوت بلونها الأبيض الناصع والمشربيات التى تخفى وراءها لوحات أكثر جمالا من الرسوم والنقوش والزخارف الهندسية التى أبدعتها أصابع أبناء قرطاج الذهبية فى تلخيص غير مخل مزجوا أربع حضارات فى بوتقة واحدة، أنتجت هذه المدينة المسكونة بالخضراء و البراءة.

ولابد للسائح أو الزائر لهذه المدينة من التوقف لحظة عند متحفها، الذى يعتلى ربوة عالية، هو فى الأساس عبارة عن كنيسة عتيقة عندما تتجول داخلها وتطل برأسك من أحدى نوافذها سوف تشهد منظرا جذابا، أخاذا أيضا، حيث تشاهد المنحنيات والروابى والطرق الملتوية تكسوها ألوان طبيعية هى مزيج من حضارات إنسان هذا المكان.

أما فى داخل المتحف فسوف تشهد القاعات التى صنفت حسب الموضوعات والمشاهد التاريخية التى مرت على المدينة، وهنا تستمتع بالنظر فى الآثار المجمعة من المنحوتات والأوانى والقوارير والفسيفساء الرومانية والفينيقية.

وفى نهاية الرحلة لا تفوتك زيارة الحمامات، مثل حمامات «غون»، من أعلى ربوة فى قرطاج سوف تشهد أحياءها مجمعة أمامك فى مشهد واحد، الكنيسة المسيحية القديمة التى تضم فى أحشائها النصوص والرسوم والنماذج المصغرة التى تساعدك على فهم تاريخ المكان، وإدراك الأهمية التاريخية والحضارية لهذه المدينة التى تختلط فيها كثير من اللغات الأجنبية مع العربية فى مزيج واحد، تطغى عليها جميعا حضارة الرومان، حيث الفسيفساء الذى ينطق اللغة العربية فى أحد أركان هذه اللوحة البديعة سوف تدرك قيمة الإنسان التونسى الذى استطاع إحياء هذه المدينة ست مرات بعد أن اندثرت بفعل الغزوات ليبرزها لوحة طبيعية تنطق بالجمال والعفوية والخضرة التى تكسوها، إنها حقا قرطاج أو قرطاجنة تونس العربية ■

بدأت خطتها مبكرا

السياحة لتحقيق التسامح والسلام

استعدادا لموسم الصيف وموسم السياحة العربية، أعلنت وزارة السياحة المصرية حالة الطوارىء، وبدأت خطتها متعددة الهيئات لضمان موسم سياحى راق ومختلف ومتميز.



■ د. ممدوح البلتاجى

البداية كانت فى توجيه عام لوزير السياحة د. ممدوح البلتاجى لأجهزة الوزارة وهيئاتها بضرورة تذكير الهيئات المتعاونة والتى يتداخل عملها مع قطاع السياحة بمفهوم «السياحة عامل لتحقيق التسامح والسلام»، وكان هذا المفهوم والشعار قد تبنته الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية فى عام ١٩٩٥، كشعار فى الاحتفال بيوم السياحة العالمى عام ٩٦ - ٩٧، خاصة أن العالم اعترف بأهمية السياحة فى إقرار السلام، كما أنها تتسع قاعدتها فى ظل السلام، وحركة السياحة العالمية نشطت وتزايد أعدادها، وتضاعفت عوائدها نتيجة لعوامل ثلاثة مرتبطة بالتسامح والسلام، فيسر الانتقال من بلد إلى بلد دون مخاوف حقيقية أو اضطرابات أو نزاعات، وسهولة تبادل الخبرات والثقافات ورءوس الأموال، وظهور الدول الحديثة.

ولذلك أصبحت السياحة فى نهاية القرن العشرين تمثل ظاهرة دولية ضخمة تتصل اتصالا وثيقا بمدى تقدم الإنسان وقدرته على استغلال أوقات الفراغ لزيادة إنتاجيته، وبالتالى مزيد من التقدم والرخاء.

ولترجمة هذه الحقائق إلى واقع بدأت وزارة السياحة خطتها المتعددة المتمثلة فى التنسيق مع أجهزة الرقابة والتفتيش والعاملين فى الفنادق ومحلات البيع، وتقديم الخدمات للسياح وأجهزة الشرطة، لضمان فاعلية المتابعة والرقابة على سائقى سيارات الأجرة، والعاملين فى أجهزة الخدمات.

وتحرص خطة وزارة السياحة على تطوير الخدمات واستمرار الخطط التنموية والتسويق الجيد والفعال والدعاية، وتنويع الخدمات السياحية، وزيادة حملات التوعية لنشر الثقافة والوعى السياحى، لأن السياحة فى النهاية ليست مجرد غرفة جيدة، ومطار متقدم، ولكن هناك بشر يتعاملون ويحتكون يوميا مع السائحين، ويتناقشون معهم فى آلاف التفاصيل، من تقديم خدمات أو بيع وشراء.

كما يقول عادل عبدالعزيز - رئيس هيئة تنشيط السياحة - فى تصريح لـ «الأهرام العربى» كل الجهود التى نبذلها نقوم بها ونحن ندرك بواقع الأرقام أن مصر هى المقصد السياحى الأول للسياحة العربية وسياحة العائلات، لكننا لا نقنع و لا نرضى بما توصلنا إليه، ونحن حريصون على تطوير الخدمات والرعاية وتنوعها، والعمل على توفير مزيد من الاستقرار والمتعة والترفيه للسائح، حتى نطور خدماتنا السياحية، وسقف المقارنة عندنا هو أعلى وأرقى المقاصد السياحية فى العالم مستوى وجودة.

رجل الأعمال لويس بشارة: أوقفوا تصدير القطن إلى الخارج

فى ندوة


دعوة لإحياء مجد الصناعة المصرية

هذا حوار يحمل فى باطنه دعوة.. دعوة لإحياء المجد المصرى القديم.. دعوة تتمكن مصر من خلالها استعادة مكانتها بأسلوب عصرى.. دعوة للاحتفاء بكل ما يميز مصر.. البلد الذى صدّر للعالم الثقافة فى وقت كان يعيش فيه فى غياهب الظلمات.. البلد الذى صدّر للعالم فى القرن الماضى والنصف الأول من القرن الحالى أفخم أنواع القطن لكى يرتديها البشر فى شرق العالم وغربه ، لكى يتمايلوا ويتباهوا بأنهم يرتدون ملابس من القطن المصرى الخالص مصنوعة فى يوركشاير ببريطانيا العظمى (سابقاً) صاحب الدعوة هو رجل الصناعة المصرى لويس بشارة الذى يحلم بأن تتسيد بلاده أسواق العالم فى صناعة الملابس الجاهزة ، جاء إلينا رافعاً صوته ـ رغم رقته ـ لماذا نصدر القطن خاماً إلى العالم فى وقت يمكننا فيه أن نصدره ملابس مصنوعة ، فتتزايد بهذا القيمة المضافة لاقتصادنا ونوفر بذلك المزيد من فرص العمل لأبنائنا وفيما يلى نص حوارنا معه:

■ أدار الحوار: جمال زايدة ■ أعدته للنشر: هالة حسين ■ تصوير: عماد عبد الهادى

عادة ما تتعرض ندوات «الأهرام العربى» لشقين فى حواراتها مع رجال الأعمال.. الأول يتعلق بكيف بدأ رجل الأعمال رحلته الطويلة فى مجال «البيزنس» والثانى بقضية من القضايا العامة المطروحة على الساحة لذا سوف نبدأ بالشق الأول: كيف كانت بدايتك فى عالم الأعمال؟

بدأت العمل قبل أن أتخرج فى كلية علوم جامعة عين شمس حيث تدربت فى ألمانيا لمدة عامين متتالين على الصباغة والتجهيز وذلك خلال عامى ٥٧ و١٩٥٨ وقد تخرجت عام ٥٩ لأعمل فى ذات العام مع بعض الأجانب فى طباعة المنسوجات وهو العمل الذى تدربت عليه فى الخارج.. وعندما حدثت التأميمات عام ١٩٦١ ورحل الأجانب عن مصر وأقمت عنبرا فى الزيتون من خلال اقتراض ٧٠٠ جنيه من والدى بالإضافة إلى ٧٠٠ جنيه أخرى قمت بتدبيرها وأنشأت مصنعاً صغيرا لطباعة المنسوجات وكان يعمل معى حوالى ٧ عمال فى المصنع وفى أعقاب نكسة ١٩٦٧ كان هناك اتجاه للاعتماد على القطاع الخاص ليقع عليه عبء توظيف العمالة لأن مجهود الدولة كله كان موجهاً نحو تحرير الأرض المحتلة فقمت بشراء قطعة أرض فى حى الأميرية وأنشأت مصنعاً للصباغة والتجهيز عام ١٩٧٠ وفى عام ١٩٨٠ أعلنت الدولة عن مشروع العاشر من رمضان وكان رسم الحجز جنيها واحدا للمتر المربع وكنت أول من حجز فى العاشر ٣٠ ألف متر وفى عام ١٩٨٣ بدأ مصنع النسيج إنتاجه لتغذية مصنع الملابس الذى بدأ العمل عام ١٩٨٤.

كيف تمكنت بالمساهمة مع المستثمرين الآخرين فى هذه الصناعة من تطوير صناعة الملابس الجاهزة وهل تم ذلك بالاستعانة بالخبرات الأجنبية أم بالدخول مع شريك أجنبى لتطوير الصناعة؟

لقد ذكرت من قبل أننى بدأت العمل مع ٧ عمال انتهى الحال بهم إلى ١٥٠٠ عامل وموظف.. وهذا نموذج للصناعة الصغيرة التى بدأت بعدد محدود من العمال وانتهت بعدد كبير ولذلك يجب أن نساعد الشباب الذى يتجه نحو الصناعة بكل طاقتنا وقد سبق لى أن تحدثت مع المسئولين بالصندوق الاجتماعى للتنمية وأوضحت لهم بأنهم لو خسروا نصف القروض التى يمنحونها للشباب فلا خوف من التجربة لأننا لو تخيلنا أن كل مصنع يستخدم ٧ عمال سوف ينتهى بعد ٢٠ سنة بتوظيف ١٥٠٠ عامل وبهذا سيتضح لنا مدى إمكانية حل مشكلة العمالة فى مصر ولذلك أدعو للتفانى فى خدمة صغار الصناع وفى خلق هذه الطبقة لأهميتها.

وهناك دراسة تقول إن هناك فجوة فى مصر بين العدد الضئيل جداً لصغار الصناع من جهة والعدد الكبير نسبياً للصناع الكبار وهو شىء غير جيد لأن الصانع الكبير يصل إلى أقصى طاقاته ويتوقف عندها بل إن المنحنى يبدأ فى الانخفاض.. والأمل يتركز دائماً فى المشروعات الصغيرة ويجب أن نشجعها لأنها أمل مصر.. فالمصنع الصغير تكون اقتصادياته أفضل من الكبير.

كيف بدأت عملية تطوير صناعة الملابس الجاهزة فى مصر.. هل استعنتم ببيوت أزياء عالمية أم ماذا؟

فى الواقع كان هناك - ولايزال فى مصر - قصور فى توافر المنسوجات الجيدة الصالحة لصناعة الملابس الجاهزة ودائماً ما تكون العقبة أمام مصنعى الملابس الجاهزة هى توفير الأقمشة الملائمة.. وقد قمنا بحل هذه المشكلة لأننا بدأنا بأصعب حلقة فى إنتاج الملابس الجاهزة وهى الصباغة والتجهيز ولم نتجه إلى الأسلوب الأسهل والأوفر بشراء القماش الجاهز من الشركات الأخرى.. وقمنا بالتعاون مع شركة سولترر السويسرية لإقامة مصنع النسيج بينما كانت آلات وصناعة النسيج من ألمانيا.. ولم نفكر فى الدخول مع شريك أجنبى والحصول على اسم أجنبى.. لأن الشريك الأجنبى غالبا ما يتجه إلى التلاعب برفع حصته فى المشروع باستمرار مع تجديد العقد لدرجة قد تضطر البعض إلى التنازل عن المشروع للشركة الأجنبية التى ربط نشاطه باسمها.. وقد حدث ذلك بالفعل فى مصر فقد بدأت إحدى شركات الملابس الجاهزة الأمريكية المعروفة العمل مع أحد الشركاء فى مصر ثم بعد فترة علمت أنهم سببوا المتاعب للشريك المحلى فى تركيا فقمت بتحذير شريكهم فى مصر.. إلا أن الشركة العالمية اشترطت عليه فى وقت لاحق الدخول كشريك معه بنسبة ٥٠ ٪ أو أن تسحب اسمها من منتجه وهو ما حدث بالفعل عندما رفض ذلك الشرط.

ولذلك لم أفضل من البداية الدخول فى مثل هذا النوع من الشراكة وإنما كنت أستعين بخبراء أجانب على أعلى مستوى بهدف نقل الخبرة العالمية المتقدمة.

وقد بدأنا بصباغة القميص ثم البنطلون ثم السويتر ثم البدلة وعقب عودة ابنتى - خريجة الفنون الجميلة - من دراستها للموضة والأزياء فى فرنسا أسسنا «مارى لوى» لإنتاج الملابس الحريمى.. وهكذا تدرجنا فى هذه الصناعة الصعبة التى تسبق على الأقل إنتاج الموسم التالى.

■ المهندس محمد فرج عامر قال إن مجموعته استثمرت ٣٠٠ مليون جنيه فى إنشاء ٤ مصانع جديدة تشمل مصنعا لأجبان التصدير طاقته ٣٥٠٠ طن، ويتكلف ٤٥ مليون جنيه، والثانى لمركزات الطماطم، ويتكلف ١٠٠ مليون جنيه، أما المصنعان الآخران، فأحدهما للعصائر والآخر لـ «الكيك».

■ **محمد أبوالعينين رجل الأعمال المصرى وعضو مجلس الشعب، طالب بأن تلعب المدن الرئيسية فى مصر أدوارا مهمة، ورشح القاهرة كمركز مالى إقليمى، ومدن القناة كمدن للتجارة والخدمات ومدن الساحل الشمالى كمناطق حرة دولية.**

■ محمد أبوالعينين

■ المهندس حسين صبور رئيس بنك المهندس قال إنه يتوقع أن يحقق البنك ١٠٠ مليون جنيه أرباحا مع الزيادة فى نشاطه بنسبة ٤٠٪، وارتفاع ودائعه بنسبة ٣٥٪، وصعود مركزه المالى إلى ٤ مليارات جنيه فى نهاية ديسمبر الماضى.

■ حسين صبور

■ **مؤسسة الخليج للاستثمار - التى تتخذ من الكويت مقرا لها - حققت أرباحا عن العام الماضى قيمتها ١٢٦.٦ مليون دولار، وبلغ إجمالى أصولها ١٢.١ مليار دولار وحقوق المساهمين ١.٢٣ مليار دولار.**

■ البنك العربى أوصى مجلس إدارته بمضاعفة رأس ماله إلى ٨٨ مليون دينار - ١٢٤ مليون دولار - عقب تحقيقه ١٠٧.٧ مليون دينار أردنى أرباحا



إلى أى حد تغطون الطلب المحلى وما الموقع من التصدير؟

الإنتاج الحالى يتراوح من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ قطعة يوميا من مختلف المنتجات و عادة يبدأ المنتج بعشر قطع حتى يصل إلى ١٢٠٠ قطعة وهى أرقام مثالية وأقل من المعدلات العالمية فى الوصول للطاقة القصوى.

والمسألة تمرين وتدريب مستمر، فصناعة الملابس يقوم فيها العامل أو العاملة بذات العملية كل يوم وطالما كانت ظروف العمل مناسبة ومريحة كانت درجة الإجادة ومعدلها أكبر، فالأجر يكون فيه جزء ثابت وجزء متغير بناء على الأداء والإنجاز وعادة تكون النسبة متعادلة بل أحيانا يصل الجزء المتغير الخاص بالإنتاج إلى ضعف الأجر الأساسى طالما كانت الظروف والماكينات والخامات جيدة ومساعده، وطالما كان الإنتاج فى معدلاته القياسية وهو بدون مشاكل ولكن لو حدث أى هبوط فى الإنتاج فدائماً ما يكون إنتاج هذا اليوم غير سليم لأن مشكلة ما حدثت فى الإنتاج.

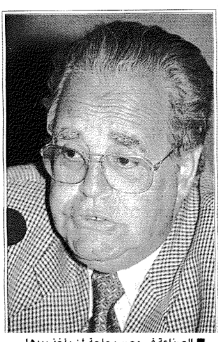
كيف استقبلت السوق المصرية إنتاجكم فى البداية؟

فى الواقع استقبلته بشكل جيد جداً لأننا بدأنا عندما كان المنافسون «مجموعة من الورش» التى تعتمد عليها محلات الملابس الجاهزة ولم تكن هناك مقاييس محددة لهذه الصناعة، بل وكان هناك دائماً نوع من الضغط على أصحاب الورش من المحلات والتى كانت تحدد لهم تكلفة القطعة بأرقام منخفضة لو إنتج بها ليست خسارة لهم، فكانت دائما تختصر المقاسات والمقاييس من أجل التوفير فى الخامات وضغط التكلفة، والضغوط التى يتعرض لها الصانع من التاجر تضر بالسوق وبالمستوى العام لمنتج الملابس الجاهزة، دخلنا السوق بشكل مختلف كشركة كبيرة ومتكاملة فى الإنتاج ترفض فلسفة الموزعين ووجهات نظرهم حول المقاييس والمقاسات والتلاعب فى «الباتروقات» التى نصنعها وبالطبع كانت هناك أوقات صعبة نظرا لعدم اتباعنا لنصائح التاجر ولكنه فى النهاية ليس هو عميلى ولكن عميلنا الحقيقى هو المستهلك الذى يشترى القميص أو البدلة ولكن التاجر يعبر عن وجهة نظر قصيرة المدى وينظر إلى عميل واحد وليس إلى كل جمهور المستهلكين ولكن تأكدنا من جودة الخامة والإنتاج والتجديد فى الفكر والموديلات ساعدنا بالتأكيد على التمسك بسياستنا التى ثبت نجاحها فى النهاية.

هل هناك شخص أو أشخاص محددون كانوا بمثابة السند لكم فى رحلة النجاح فى هذه الصناعة؟

فى الواقع أنا أعتبر - إذا كنت قد حققت نجاحا فى مجالى - أن زوجتى أهم عوامل هذا النجاح فمع بداية التفكير فى إقامة المصنع طلبت منها التكفل بإدارته (وهو ما يحدث حتى الآن) فهى تدير كل ما يتعلق بالملابس الجاهزة وأنا أتولى فقط صناعة النسيج والصباغة، إضافة إلى ابنتى مارى التى تقوم بتصميم أزياء «مارى لوى» ونيللى وهى مهندسة إنتاج وقد تخرجت زوجتى فى الجامعة الأمريكية قسم إدارة أعمال ودرست بعدها فى فترة خطوبتنا فى كلية الفنون الجميلة لصقل الاتجاهات الفنية التى كانت موجودة لديها بالفعل وكان أستاذها الفنان سيد عبد الرسول وفى العام الأول من زواجنا كانت تعمل رسامة فى المصنع فى طباعة المنسوجات وتوقفت عن العمل عندما كان أبناؤنا صغاراً فى سن خمس أو سبع سنوات، ثم عادت إلى المصنع مرة أخرى وبدأت وقتها مشروعنا فى صناعة الملابس الجاهزة وتولت هى إدارة قطاع الملابس الجاهزة وهى بالفعل مجيدة لعملها ولديها القدرة الكبيرة على المتابعة والتى تتطلبها صناعة كثيرة التفاصيل مثل الملابس الجاهزة وأضيف إليها أيضا عبء إدارة شركتنا ومحلاتنا بألمانيا فلدينا محلان هناك فى «بادن بادن» و«أوفن برج» وفى الطريق محل ثالث.

أطالب ببرنامج للحوافز تشجع به الدولة صناعة الملابس الجاهزة



■ الصناعة فى مصر بحاجة لمن يأخذ بيدها

ما سر اهتمامكم بالسوق الألمانية بالتحديد؟

لأن كل الخبرة التى نعتمد عليها فى صناعة الملابس هى خبرة ألمانية ولهذا نصدر إلى ألمانيا وكان أملنا أن ننجح فى السوق الألمانية ونجحنا.

لأننا تساءلنا لماذا ينجح الأجانب عندنا ولماذا لا نذهب نحن أيضا إليهم ولماذا لا نسوق إنتاجنا مباشرة؟ وفعلاً أقمنا فروعاً ضخمة لمحلاتنا هناك ونحن نعد لإنشاء سلسلة أخرى تحت اسم «لوى بشارة» لأننا فهمنا أن هذه السوق تفضل الأسماء التجارية التى تحمل أسماء الأشخاص بدلاً من اختصار الحروف مثل BTM .

ما حجم صادراتكم للخارج؟

نحو ١٧ ٪ من الإنتاج أى فى حدود خمسة ملايين دولار.

بالنسبة لفرعكم فى جدة بالسعودية لماذا تم اغلاقه وهل هناك مشاكل تواجه صادراتنا فى الأسواق العربية؟

فى المملكة السعودية هناك فئتان من المستهلكين أولاً العاملون الوافدون إليها والسعوديون ، الوافدون يبحثون دائما عن السلعة الرخيصة والسعوديون يبحثون عن الأسماء الأجنبية بينما كنا نحن نفتخر بأسمائنا التجارية المصرية وأن إنتاجنا.. صنع فى مصر وكثيرا ما كانت المستهلكات هناك وبعد اختيار العديد من القطع يرفضن شراءها عند اكتشاف أنها إنتاج مصرى وليس أجنبيا ثم، يضاف إلى ذلك قرب المسافة بين جدة والقاهرة التى لا تزيد على ساعة بالطائرة فالمصريون هناك يشترون من مصر بسعر أرخص وكذلك العرب والسعوديون يقضون أجازاتهم فى مصر ويشترون منها أيضا.

كيف تستطيع مصر أن تكون لها دور مهم فى سوق الملابس الجاهزة فى العالم بعد أن حصل منتجو شرق آسيا على نصيب كبير فى الأسواق العالمية؟

تاريخيا فإن صناعة النسيج التى أقيمت فى مصر سنة ٦١ هى بداية المشاكل التى نعيشها الآن فوقتها كانت صناعة النسيج المصرية تعتبر درجة أولى فى كل أنحاء العالم وكان القماش إنتاج كفر الدوار يصدر إلى كل مكان حتى أمريكا والتريكو المصرى كان مثل الحرير الطبيعى، لكن هذه المصانع عند إغلاقها وتعطيلها بعد التأميم لم يكن هناك أمل فى أن تنمو صناعة نسيج أو صباغة أو تجهيز جيدة مرة أخرى لتكون وراء صناعة ملابس جاهزة قوية، لأنه للأسف كل المصدر من الملابس الجاهزة فى مصر أو ٩٠٪ منه الأقل يعتمد على منسوجات مصنعة فى جنوب شرق آسيا أو الصين، إلا أن هناك فرصة جديدة أمامنا لكى نبدأ



■ بشارة: زوجتى من أهم عوامل نجاحى

من جديد.

تسويق القطن المصرى الرفيع طويل التيلة غير موجود ولا توجد دعاية لأهم محصول تاريخى فى مصر يأتى ذكره مقرونا بتاريخها ومعالمها مثل الأهرامات وليس هناك سلعة تعيش على اسم قديم، فالمستهلك الأجنبى الذى يعرف القطن المصرى يبلغ من العمر ٦٠ عاما أما المستهلك الحالى فيرتدى «الملابس الأسبور» ولا يعرف إلا القطن فقط فمطلوب دعاية وبرنامج كبير وتشجيع لأننا نحتاج لصناعة نسيج لاستغلال القطن الموجود فى السوق.

وهذه الصناعة يرتبط بها ملايين فى مصر يعملون فى الزراعة والجمع والحلج والغزل والنسيج والصباغة وغيرها من الأنشطة وستكون خسارتنا كبيرة لو لم نستغل هذا المحصول الاستغلال الأمثل.

نريد أن تتبنى الدولة برنامجا للحوافز لتشجيع الناس على العمل فى هذا النشاط الخاص بملابس التصوير بمساعدته مثلا بنسبة كبيرة من تكلفة إنشاء المصنع أو أى حافز آخر ضريبى أو غيره يهدف إلى تبنى وتنمية هذه الصناعة فى مقابل غيرها من الاستثمارات.

ولكن هل دافعت عن هذه الفكرة داخل أروقة الحكومة؟

طبعا، وفى كل لقاء وكان الرد بأن الدولة ليست بالغنى الذى يسمح لها بتقديم مساعدات للقطاع الخاص ولكنها مستعدة لتقديم الحوافز من نوع الإعفاء الضريبى وأنا لا أعتقد أن ذلك يكفى لتشجيع قيام الصناعة بالحجم الضخم الذى نحتاجه والذى يتناسب مع الحجم الكبير للقطن الفائض فى مخازننا ولاسيما أننا مع ذلك نستورد كميات كبيرة جدا من الأقمشة اللازمة لصناعة الملابس الجاهزة، فعلينا مساعدة المستثمرين وتشجيعهم على القيام بهذه الصناعة بالذات وهو ما يحتاج إلى حوافز قوية جدا.

وقد أثرنا هذا الموضوع مع المعنيين فى وزارة الزراعة واقترحنا استقدام استشاريين عالميين لعمل سكرتارية للقطن مثل سكرتارية الصوف، ويشارك فى دفع تكلفة هؤلاء الاستشارين المصانع المختلفة كرسوم سنوية مثلا ونستفيد فى هذا الإطار بالبرامج الأجنبية وذلك بهدف علاج ما نراه من صناعات متدهورة فى هذا الإطار وحددنا حاجتنا لاستشارى لحلج القطن وغزله وللنسيج والتريكو وآخر للتحضيرات وغيره للصباغة والطباعة واستشارى للتجهيز واستشارى للملابس وواحد أو أكثر للموضة غالبا من السيدات من خبيرات العالم وكذلك نحتاج لاستشارى فى مجال المفروشات المنزلية، على أن يقوم هذا الاستشارى بزيارة المصانع المشاركة فى البرنامج فى حدود أربع مرات فى العام ليعمل على حل ما يواجهها من مشكلات فى هذه الفترة، فالصناعة التى تعانى منذ عام ٦١ تحتاج إلى من يأخذ بيدها.

بالنسبة لشركات الغزل والنسيج التى أعيد بيعها فى إطار برنامج الخصخصة كيف سيكون مصيرها فى رأيك؟

سوف نرى وهى عموما شركتان فقط «كابو» وقد بيعت بالكامل و«إسكندرية للغزل»، ولكن أخشى من الخصخصة فى وضعها الحالى ألا تؤدى إلى شيء جيد لأنى أرى أن الأفضل فى مثل هذه الصناعة أن يكون هناك مستثمر رئيسى يتحمل مسئوليتها ويتفانى فيها، ولكن توزيع الأسهم على قاعدة عريضة أتصور أنه ليس بذات القوة لاسيما أن الجمعية العمومية ليس لديها سلطات الإدارة.

ما الحل فى نظرك فى الوضع الحالى بعد بيع هذه الشركات بالفعل بهذا الأسلوب؟

جمعية عمومية قوية.

ولكن ألا تخشى فى حالة نجاحها أن تكون منافسا قويا فى السوق؟

إطلاقا لأنها تعمل فى خط مختلف ومنتجاتها مختلفة عنا ونجاحها يؤدى إلى قوة أكبر للاقتصاد الوطنى بما سينعكس بلا شك على نشاطى فى النهاية. ■

نجاح أوبك

نجح اجتماع منظمة الأوبك فى التصديق على خطة خفض إنتاج الدول الأعضاء حسبما أعلن فى أعقاب اتفاق الرياض فى ٢٢ مارس الماضى، وكان بعض المحللين النفطيين قد دأبوا فى الواقع ومنذ تم إعلان اتفاق الرياض على التشكيك فى إمكانات تمسك الدول بالخفض المعلن، وربما يكون لدى هؤلاء بعض الحق حيث إن عدداً من أعضاء المنظمة، ومنذ تم العمل بسقوف وحصص الإنتاج فى منتصف الثمانينيات قد استمرأوا أو اخترق هذه الحصص، ولكن الجديد الذى تم التغافل عنه هو التوصل للاتفاق فى هدوء وبالتراضى وخاصة مع فنزويلا أكبر المنتهكين لحصة إنتاجها، كما أن تعهدات خفض الإنتاج من قبل بقية دول الأوبك أعلنت بشكل طوعى فور إعلان الاتفاق، وبما يوحى بوجود تراض عام حوله ومن هذا فإن الاعتقاد السائد فى أن تحافظ هذه الدول على تعهداتها هو الأمر الغالب، أما الاعتراض الثانى الذى أثاره هؤلاء، فهو عدم كفاية الخفض المعلن فى رفع مستوى الأسعار، وهو ما يعد مشكوكا فى سلامته أيضا، فلا ينبغى أولا التغافل عن أن الأسعار كانت قد ارتفعت بالفعل - فور إعلان اتفاق الرياض - بأكثر من دولارين عن أقصى انخفاض كانت قد وصلت إليه فى الشهر الماضى، وثانيا فإن حجم الخفض الذى كان مخططا لكل الدول المنتجة يتراوح بين ١٫٦ - ٢ مليون برميل، وقد نجحت الأوبك فى الاتفاق على خفض إنتاج أعضائها بمقدار ١٫٢٤٥ مليون برميل يوميا، وبلغت التعهدات بالخفض من خارج المنظمة نحو ٢٧٠ ألف برميل وهو ما يجعل إجمالى الخفض المعلن عنه يبلغ ما يزيد على ١٫٥ مليون برميل يوميا، وينبغى فى هذا المقام ألا نتغافل عن أن النرويج ثانى أكبر مصدر للنفط فى العالم قد خفضت إنتاجها بمقدار ١٠٠ ألف برميل يوميا. وإذا ما صدقت الأنباء بأن الصين تخطط لخفض إنتاجها بمقدار ٥٪، أو ما يبلغ نحو ١٥٠ برميلاً يوميا، يكون إجمالى الخفض قد وصل إلى ١٫٦٦٥ مليون برميل يوميا. كما لا يجوز أيضا التغافل عن أن العديد من وزراء نفط الأوبك قد أعلنوا أنهم سينظرون فى خفض آخر فى الإنتاج إذا لم ترتفع الأسعار بمستويات مقبولة، أضف لهذا أن الأوبك لم تنفض يدها بعد من حث بعض المنتجين خارجها على المشاركة فى خفض الإنتاج، وهو ما تشير إليه الزيارة التى من المنتظر أن يقوم بها بعض مسئولى الأوبك لروسيا خلال هذا الشهر.

مجدى صبحى



المصرفيون العرب مهمومون بتقويم المؤسسات الدولية

أثار اهتمام المصرفيين العرب المستوى الجيد من التقييم الذى بدأت مؤسسات التقويم الدولية مثل «ستاندارد آند بورز»، و«موديز» فى منحه للبنوك العربية، وذلك مع تنامي دخول هذه البنوك فى أسواق التمويل الدولية



■ عبدالمجيد شومان



■ عبدالهادى شايف



■ جوزيف طربيه



■ مصطفى هديب

وكشفت توجهات قيادات البنوك العربية عن تبنى معايير منظمة الأيزو العالمية فى مجال نظم نوعية الإدارة، وانعكاسها على توكيد جودة الأعمال فى تلك المصارف، مما يعينها على تلميع جودتها عالميا وزيادة مشاركاتها مع المصارف الأجنبية، خاصة بعدما أصبحت الرتب والدرجات الممنوحة للمصارف العربية بمثابة دليل للمستثمرين الدوليين فى التعامل والتوجه نحو الأسواق المالية العالمية المتقدمة منها أو الواعدة.

فعلى غير المتوقع أجمع رؤساء ومديرو المصارف والمؤسسات المالية العربية وعلى رأسهم محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف العربية والبنوك المصرية فى اجتماع لهم أخيرا بشرم الشيخ، ضم مصرفيين كبارا منهم عبدالمجيد شومان رئيس البنك العربى وجورج وديع عودة رئيس بنك عودة اللبنانى، ود. جوزيف طربية رئيس بنك الاعتماد اللبنانى، وعلاء الأوسية رئيس البنك العقارى العربى، وعبدالهادى شايف نائب مدير البنك الأهلى التجارى السعودى، وفائق العبيدى رئيس مصرف الرشيد العراقى، وسالم الشريدى نائب رئيس مصرف الجماهيرية الليبى، وعبدالرحمن الراجحى المدير الإدارى لمؤسسة الراجحى المصرفية، وعدنان يوسف نائب رئيس المؤسسة العربية المصرفية، وعدنان الهندى الأمين العام لاتحاد المصارف العربية، كل هؤلاء وغيرهم ممن لم يتسع وقت «الأهرام العربى» للقائهم، أجمعوا على أن الاستثمار - وليست التجارة - هو طريق التعاون العربى المصرفى أولا، و تليه التجارة المشتركة، واعتبروا أن الخدمات البينية العربية كالسياحة والنقل والتأمين والعقارات وسائل سحرية يمكنها نقل التعاون العربى نقلة نوعية كبيرة، ويرشح محمود عبدالعزيز البدء بالتسويق المشترك للقروض فيما بين الدول العربية، إذ يقول: لأول مرة يتخلى العرب عن «عقدة الخواجة» ويظهرون اهتماما بالخبرة الأجنبية عبر الشراكة مع البنوك ومؤسسات التمويل الدولية فى مشروعات وإدارة قروض وغيرها من عمليات مصرفية.

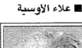
التحالفات المصرفية موضوع جديد على ساحة المصارف العربية أيضا، و يصبح إقامة هذه التحالفات المصرفية أمرا غريبا وشديد الصعوبة فى ظل القوانين والتشريعات المصرفية العربية المطبقة حاليا من جهة، ومن جهة أخرى الإصرار اللا إرادى للمصارف العربية على العمل المنفرد.



«عصر البنوك التجارية النمطية انتهى» هذه العبارة ذكرها أكثر من رئيس بنك أو مؤسسة مصرفية عربية لـ «الأهرام العربى»، الاتجاه الحالى للمصارف هو اتباع طرق ائتمانية ومصرفية جديدة والدخول فى مشروعات وشركات مع القطاع الخاص ورجال الأعمال. كما اجتذبت كلمات د. مصطفى هديب - رئيس الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - عن أهمية التدريب فى القطاع المصرفى اهتمام المصرفيين العرب، أجمع رؤساء ومديرو المصارف العربية على أهمية خصخصة البنوك، ومشاركة القطاع الخاص فى رءوس أموالها، وهو ما تنادى به المؤسسات المالية الدولية كأحد الأركان الرئيسية لعمليات الإصلاح الاقتصادى.

«تحديات المصارف العربية فى القرن الحادى والعشرين» تعبير يستحق أن يكون عنوان ندوة كبيرة يحضرها جميع المصرفيين العرب، الاقتراح تبناه عبدالهادى على شايف نائب المدير العام للبنك الأهلى التجارى السعودى، أكبر بنك عربى، حيث يبلغ رأسماله ٧.٥ مليار دولار، تحسده عليها بنوك عربية أخرى كثيرة، واستحوذ موضوع زيادة رءوس أموال البنوك العربية وعلى قدر كبير من اهتمام رؤساء البنوك، ويرى محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف العربية رئيس البنك الأهلى المصرى أن زيادة رءوس أموال البنوك العربية أصبح ضرورة ملحة، خاصة فى مرحلة العولمة وتدويل العمليات المصرفية. وقال إن البنك الأهلى المصرى يرغب فى رفع رأسماله من ١.٥ مليار جنيه إلى ٥ مليارات جنيه على الأقل، وينتظر تعليمات أو تصريحات من البنك المركزى بهذا الخصوص. وبجانب زيادة رءوس أموال البنوك العربية، تبدو توجهات مثل أدوار جديدة للبنوك المركزية لإحكام الرقابة على الأنظمة المالية والرقابة على الإدارة وتقويمها، والاتفاق على ميثاق شرف للمصارف العربية، تبدو مشجعة للتبنى، وتحظى بقبول واسع بين المصرفيين العرب. ■

■ محمود عبدالعزيز



■ علاء الأوسية



■ جورج وديع



■ عدنان الهندى

مع ارتفاع أرباحها إلى ٦,٥ مليار ريال

البنوك السعودية تنجو من براثن أزمة أوبك

حققت البنوك السعودية نتائج جيدة خلال العام الماضي ونجت من براثن أزمة انخفاض أسعار البترول في الأسواق الدولية حيث ارتفعت الأرباح بمتوسط ١٩,٦٪ في ١٩٩٧ لتبلغ ٦ مليارات و٥٨٧ مليون ريال سعودي أو ما يعادل مليارا و٧٥٦,٥ مليون دولار وذلك على الرغم من انخفاض مستويات أسعار الفائدة وضعف أسعار البترول خلال العام الماضي..

■ مايسة جابر

لقد شهد شهر سبتمبر الماضي أكبر تحول هيكلي داخل القطاع المصرفي بإنشاء البنك السعودي المتحد بعد اندماج البنك السعودي التجاري المتحد وبنك القاهرة السعودي، وتؤكد الأرقام تمتع البنك الجديد بقاعدة رأسمالية قوية بجميع المعايير - بما فيها السعودية - وأنه يملك الفرصة لتوسيع قاعدة أصوله.

ومن أهم ملامح العام الماضي، ارتفاع الأرباح الصافية للبنوك السعودية، ويرجع السبب في هذه الزيادة إلى قوة أسواق رأس المال الإقليمية والعالمية خلال العام، وارتفاع أرباح سندات الاستثمار، وانخفاض إيرادات الفائدة في البنوك السعودية باستثناء البنك السعودي الهولندي وبنك الاستثمار السعودي والبنك السعودي المتحد. وقد حقق البنك السعودي الفرنسي أكبر زيادة في الأرباح وهو أحد الفروع التابعة لبنك «كريدي أجريكول إندو سويز» الفرنسي حيث ارتفعت الأرباح بنسبة ٣٣,٢٪ ووصلت إلى ٤٠١ مليون ريال سعودي أو ما يعادل ١٠٦,٩ مليون دولار.

وكذلك سجلت مؤسسة الراجحي زيادة في دخلها من عمليات المتاجرة والتمويل الصناعي المعروف إلا أن إيراداتها من عمليات التأجير انخفضت.

ولاتزال الراجحي حتى الآن من أكثر البنوك السعودية ربحية بفضل الودائع الإسلامية، وقد وصلت عائدات الأصول إلى ٣,٧١٪ العام الماضي مقابل ٩,٦١٪ في المتوسط للبنوك الأخرى.

في حين احتل بنك الجزيرة قائمة البنوك التجارية السعودية وسجل زيادة قدرها ٢٨,٦٪ في الأرباح الصافية التي وصلت إلى ١٨ مليون ريال أو مايعادل ٤,٨ مليون دولار وكذلك و صل العائد على الأصول إلى ٤٣,٠٪.

وباستثناء البنك السعودي المتحد، تكون الميزانيات العمومية للبنوك العشرة الأخرى قد ارتفعت بنسبة ٧,٠٩٪ في المتوسط، وتبلغ إجمالي أصول النظام المصرفي بما فيها أصول البنك الجديد ٣٨٥ مليارا و٨٦٠ مليون ريال ١٠٢ مليار و١,٩٥ مليون دولار في نهاية العام الماضي بزيادة قدرها ١٢,١، وقد شهدت أصول بنك الجزيرة انخفاضا طفيفا بسبب زيادة عمليات الإقراض وأسباب أخرى.

وبالنسبة للقروض والسلف، ارتفع هذا البند بنسبة ١٥,٨٪ ووصل إلى ١٣٠ مليارا و٩٠٩ ملايين ريال بما يعادل ٣٤ مليارا و٩٠٩,١ مليون دولار وذلك على الرغم من انخفاض مستويات عائدات أسعار الفائدة وهو ما يعني ضعف هوامش الإقراض.

وقد حقق البنك السعودي الفرنسي أكبر زيادة في القروض حيث ارتفعت بنسبة ٢٠,٤٪ بينما ارتفعت في البنك الوطني التجاري بنسبة ١٩,١٪. أما مستحقات وحصص حملة الأسهم فقد شهدت ودائع العملاء نموا أبطأ من القروض الجديدة ووصل متوسط معدل النمو إلى ٦,٦٣٪ بينما بلغ الإجمالي ٢٦١ مليار و٨٩٩ مليون ريال - ٦٩ مليارا و٨٣٩,٦ مليون دولار.

وقد نجح بنكي السعودي الفرنسي والسعودي البريطاني في جذب المزيد من الودائع حيث ارتفعت ودائعهما بحوالي ١١,٣٪ و١٠,٩٪ على التوالي..■

■ مصرف لبنان المركزي نجح في طرح سندات قيمتها مليار دولار في أسواق المال الدولية، مما أعاد الثقة إلى الاقتصاد اللبناني، وكانت هناك شكوك حول إمكانية جمع لبنان لهذا المبلغ.

■ معرض دبي الدولي للمجوهرات أنهى أعماله بنجاح كبير بعد أن شارك فيه أكثر من ٢٠٠ عارض ينتمون إلى ٣٦ دولة تنافست على عرض أحدث تشكيلة من المجوهرات والأحجار الكريمة والساعات والمشغولات الذهبية والفضية في الشرق الأوسط.



■ سليمان رضا



■ عبد المنعم سعودي

■ **المهندس سليمان رضا وزير الصناعة المصري أكد على نجاح الأسبوع المصري في دبي في إطار مهرجان دبي للتسوق، ودلل على ذلك بقيام الشركات المصرية ببيع كل معروضاتها في أثناء المعرض، وهو ما أيده د. عبدالمنعم سعودي رئيس الاتحاد، إلا أن شركات الاستثمار العقاري التي شاركت في الأسبوع عادت غير راضية عن النتائج التي حققتها هناك، وأرجعت السبب إلى التقصير في عمليات التسويق**

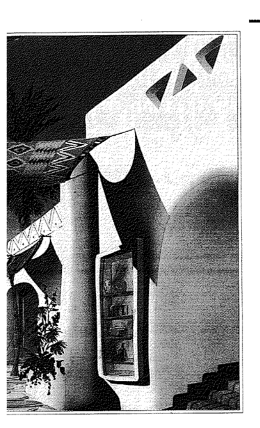
■ البنك العربي السويسري حقق صافي أرباح عن السنة المالية الماضية قيمتها ٢٣,٥ مليون فرنك، وأوضحت أرقام الميزانية نمو الموجودات بنسبة ٩,٩٪، لتبلغ ١٦٢٦,٣ مليون فرنك سويسري، مجلس الإدارة سيقترح على الجمعية العمومية - التي ستعقد في ٢٤ إبريل الحالي بزيورخ - توزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة ٢٠٪ من رأس المال الاسمي.



تسجيل ٨٦٨ عقاراً للسعوديين و٥٠٥ للكويتيين

الاستثمارات العربية تتدفق على مصر





راهنت حكومة الدكتور كمال الجنزورى...
وكسبت الرهان..
عندما أصدرت قانونا بإلغاء جميع القيود على الاستثمارات العقارية للعرب والأجانب على السواء..
عمر القانون ٢٠ شهرا...
النتائج المحققة تفوق التصور والخيال على الأقل بالنسبة للاستثمارات العربية..
الشواهد متعددة.
نراها فى عدد عقود التسجيل العقارى التى تمت خلال العام الماضى ونراها فى عدد المشروعات التى يتولاها المستثمرون العرب بأنفسهم، أو بالمشاركة مع المصريين..

■ حسن عامر

القانون الذى أصدرته حكومة الجنزورى يعرف برقم ٢٣٠، وصدر فى ١٤ يوليو ١٩٩٦، ويقضى بإلغاء القيود على تملك الأجانب للعقارات المبنية أو الأراضى الفراغ، ويسمح للأفراد بتملك عقارات لا تزيد مساحتها على أربعة آلاف متر، ولا يضع حدا أقصى للمساحات التى يتملكها الأجانب بغرض الاستثمار، كما ينهى جميع التعقيدات الإدارية المفروضة على تسجيل العقارات الأجانب، وينشىء لهم إدارة متخصصة، تتولى أعمالهم، وتعمل على راحتهم..

الإدارة سجلت نجاحا منقطع النظير خلال عام ١٩٩٧، وسجلت ٢٢١٢ عقارا لنحو ٤٩ جنسية، بينه ا ٨٦٨ للسعوديين و٥٠٥ للكويتيين.

ويحتل السعوديون المركز الأول فى الاستثمار العقارى فى مصر سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، كما يحتلون المستوى نفسه على مستوى حجم الاستثمار وتخصصه، فهم يستثمرون فى العقارات السكنية والإدارية والتجارية والسياحية والفندقية والزراعية والترفيهية..

ويحتل الأمير الوليد بن طلال مركزا متقدما على الجميع، وأهم مشروعاته استصلاح واستزراع ٤٠٠ ألف فدان فى منطقة توشكى، إضافة إلى برج الميريديان الذى يضم ألف غرفة، والبرج السكنى المقابل للفندق ويرتفع نحو ٣٥ طابقا...

وتتمتع عائلات الشيخ صالح كامل والشبكشى وبن لادن وكمال أدهم والشربتلى وبخش والزامل والخريف بوضعية خاصة..

وتمتد المبادرات السعودية فى استصلاح الأراضى إلى شرق العوينات، ويتولى العمل هناك: مجموعة الخريف التى أسست شركة مشتركة مع رجوا المصرية، إضافة إلى شركة مشتركة بين مجموعتى الشبكشى والشربتلى وتقع شرق العوينات فى محافظة الوادى الجديد على مساحة ٢٠٠ ألف فدان وتتمتع بمخزون هائل من المياه الجوفية تجمع عبر آلاف السنين، ويعرف علميا بخزان الحجر الرملى، ويمتد إلى سيناء..

وللعائلتين (الشبكشى والشربتلى) استثمار مشترك آخر يعرف باسم «جولدن بيراميدز» الذى يضم ١٠ أبراج سكنية فاخرة و٤٠ فيلا لسكان القمة و١٨٥ جناحاً ونادياً صحياً ورياضياً وفندق خمس نجوم هولداى إن كراون بلازا، وآخر أربع نجوم، ومركزاً تجارياً تحت مسمى «هايبر ماركت» ٧ طوابق و٦ دور عرض سينمائى ومواقف سيارات تسع ٦٥٠٠ وحدة.. وآخر صفقات عائلة شبكشى هى شراء ٢٤ ٪ من أسهم شركة القاهرة للإسكان بقيمة إجمالية ٣ر٤٠ مليون جنيه، والمعروف أن الشركة المصرية لديها محفظة استثمارية عقارية موزعة جغرافيا على القاهرة والإسكندرية، منها مثلا عقارات على أرض معروف والمطرية والمقطم ومدينة نصر بالقاهرة وأرض الشلالات سموحة والمندرة بالإسكندرية واشترت مؤخرا ٩٤ فدانا بمدينة ٦ أكتوبر و٣٥ فدانا بمدينة القاهرة الجديدة.

كما أعلن فى أغسطس ١٩٩٧ عن قيام الشركة العربية للاستثمار العقارى والسياحى «الشيخ صالح كامل» بتنفيذ مشروع الملتقى العربى على مساحة ٦٨٧ ألف متر، متاخمة لمطار القاهرة الجديد ويتضمن سلسلة مبان متميزة سكنية وإدارية، وضاحية للفيلات ومركزا تجاريا.

ذات الشركة قررت استغلال ٣٠٥ آلاف متر تطل على البحيرات المرة فى فايد لإنشاء منتجع فيلات وأنشطة ترفيهية متطورة، إلى جانب برج دلة بالمعادى.

ويقول المهندس أحمد الشريف رئيس الشركة المالكة للمشروع: إن المدينة تضم تكوينات عمرانية فريدة، منها مثلا ٧ جزر داخل البحر تم تهذيبها من الصخور، وتسويتها وتحويلها إلى أرض صالحة لإقامة مجموعة من الفيلات والقصور، وخصص منها جزيرة للمطاعم تعرف باسم العصفورة، ومدينة ملاه بحرية على مساحة ١١٠ آلاف متر وتقام على غرار «سى بارك» فى مدينة أورلاندو الأمريكية.

ويقام على الأرض عشر قرى سياحية و٤ فنادق ثلاثة منها ٣ نجوم وواحد أربعة نجوم، وملعب للجولف ١٨ حفرة ومركز تجارى متكامل وتسع المدينة ٣٥ ألف مصطاف.

وللسعوديين حصة كبيرة يمثلها المستثمر المصرى السعودى الدكتور حمزة الخولى فى واحد من أهم المشروعات المعمارية الحديثة بالقاهرة ويعرف باسم فيرست ريزدنت تاور ويضم ثلاثة



■ نموذج للإستثمارت العقارية فى مصر

أبراج: الأزرق والأخضر والمركز التجارى.

ذات المستثمر (الدكتور حمزة الخولى) يمثل حصة سعودية كبيرة فى مشروعين سياحيين عملاقين، الأول على ساحل البحر المتوسط ويعرف بمنتجع «غزالة» السياحى ويقام على ٦٠٠ فدان ويضم ٤ فنادق خمسة نجوم وواحد أربعة نجوم إلى جانب عشرات الفيلات والقصور الشاطئية والمنتجع مزود بمطار لهبوط الطائرات الصغيرة والمروحية. وحصة أخرى فى مشروع تنمية وتطوير سهل حشيش جنوب الغردقة على مساحة ٣٢ مليون متر مربع. ويتطلع السعوديون إلى إدارة وتطوير مطار العلمين بنظام «بى أو تى» ليكون جاهزا لاستقبال الطائرات الدولية وبالتالى تحويل الساحل الشمالى إلى منطقة جذب سياحى على غرار البحر الأحمر. وتتحمس لهذا المشروع مجموعة بن لادن التى اشترت جزيرة مقابل منتجع مارينا العلمين، وتخطط لتحويلها إلى منتجع سياحى عالمى ذات الحماس نراه عند الشيخ صالح كامل الذى يساهم بحصة كبيرة فى مشروع سملا وعلم الروم. وهناك مغامرة عقارية أخرى يجرى تنفيذها بين مجموعة طلعت مصطفى والشبكشى وتستهدف إقامة مدينة كاملة باسم الرحاب، وتقام على مساحة ١٤٦٠ فدانا (نحو ٦ ملايين متر مربع) شرق مدينة القاهرة الجديدة وتضم مجموعة من الأحياء الفرعية، كل حى ٧٥ ألف وحدة سكنية يخدمها مول تجارى، مجموعة سوبر ماركت، محلات للخدمات المنزلية مستشفى رئيسى ومجموعة من العيادات التخصصية محلات للأزياء وحلوانى وصيدليات وناد اجتماعى وناد رياضى وحمام سباحة و٣ دور للعرض السينمائى.

ويتوقع هشام طلعت مصطفى المدير التنفيذى للمشروع أن تجذب المدينة نحو ١٥٠ ألفاً من السكان وتوفر ٣٠ ألف فرصة عمل.

وتحتاج المدينة إلى استثمارات قدرها ٥ مليارات جنيه، مثل هذا القدر من التمويل لا يقدر عليه أحد فى مصر ولهذا كان الاعتماد على الجهاز المصرفى ضروريا وحيويا.

وتأسس لهذا الغرض شركة برأسمال ٣٠٠ مليون جنيه تضم ٣ بنوك هى الأهلى ومصر ومصر الدولى لكل منها ٨ ٪ من الأسهم وحصلت مجموعة الشبكشى على غالبية الأسهم بينما حصلت شركة الإسكندرية للتعمير طلعت مصطفى على نحو ٢٠ ٪.

ويضيف عبد الرحمن الجريسى رئيس الغرفة التجارية والصناعية بالرياض أن هناك ٢٦ مشروعا تحت الدراسة، من أهمها تنمية منطقة رشيد وتنمية مركز فوكة على الساحل الشمالى، وتنمية وادى الجمال بالبحر الأحمر، والمشاركة فى مشروع شرم اللولى وسهل حشيش للفنادق والخدمات السياحية.

أما أكبر الاستثمارات العقارية الكويتية على الإطلاق فهو مشروع مدينة مرسى علم هذه المدينة ظلت مساحة جغرافية مهملة حتى اكتشفت مجموعة الخرافى أهميتها، وفازت بمشروع بناء وإدارة مطار المدينة لمدة ٤٠ عاما، كما حصلت على ١٨ مليون متر مربع منها ٣ ملايين على الشاطىء و١٥ مليونا داخل المدينة وسوف تتولى إقامة ٣ منتجعات شاطئية إضافة إلى بناء سلسلة من الفنادق والأسواق التجارية فى الداخل ومن المتوقع تشغيل المطار بالفعل خلال عام ٢٠٠١.

ويظل الطلب الكويتى على العقارات المصرية عاليا والدليل على ذلك أن إحدى الشركات الكويتية المتخصصة فى السياحة الدولية تعمل الآن على توفير سلسلة من المنتجعات للإجازات فى كل من القاهرة وبيروت ودبى، الجدوى الاقتصادية للقرار - كما يقول جاسم البحر رئيس الشركة - محسوبة ومدروسة: الكويتيون يقضون إجازات نهاية الأسبوع فى واحدة من هذه الدول لماذا لا نوفر لهم الوحدات العقارية الملائمة فى المواقع الثلاثة.

وتتخصص الاستثمارات العقارية الإماراتية فى مشروعات الفنادق وأهم الاستثمارات تتم بالتعاون مع شركة أكور - المغربى المصرية الفرنسية،وهذه الشركة تملك وتدير نحو ١٦ فندقا (خمسة نجوم) فى مختلف أنحاء الجمهورية نصفها تقريبا بالمشاركة مع الإماراتيين.

ويبدو أن الإماراتيين يتحركون الآن فى اتجاه الاستثمارات العقارية السكنية ولهذا حصلت شركة أبناء الفطيم (عمر الفطيم) على ٧٠٠ فدان فى التجمع الخامس (القاهرة الجديدة) لتقيم عليها مدينة سكنية على غرار الرحاب التى سبق الحديث عنها. ■

مستقبل الصناعات المغذية

الصناعات المغذية تعتبر حقيقة تاريخية ضمن حقائق تطور الصناعات الهندسية وهى صناعة تعاقدية مع الصناعات التجميعية وتختلف عن صناعة مستلزمات الإنتاج.. وحتى نضمن الارتقاء بالمستوى الفنى للصناعات المغذية بالشكل الذى يؤهلها للتطور والتوسع فلا بد من أن تقوم على عمالة فنية على أعلى مستوى بحيث تكون قادرة على تنفيذ المواصفات والرسوم الهندسية واستخدام الآلات الحديثة والمعدات المتطورة.. وسواء كانت المشروعات صغيرة أو كبيرة يجب الاهتمام بالمواصفات القياسية المحلية والدولية والالتزام الكامل بالمواصفات الفنية التفصيلية لهذه الصناعات التجميعية والالتزام الكامل بالاحتياجات التفصيلية الدقيقة للمستخدم (المتعاقد) بشكل يضمن الكم والمواصفات والأسعار ومواعيد التوريد المطلوبة.

إن الصناعات المغذية تساهم فى حل مشكلة البطالة فى مصر من خلال خلق أعداد كبيرة من فرص العمل المنتجة وامتصاص خريجى الكليات والمعاهد وعليه تصبح الصناعات المغذية ذات أثر اجتماعى واقتصادى يساهم ويحقق أهداف التنمية المنشودة فى المجتمع المصرى.

ولضمان نجاح الصناعات المغذية فى مصر لابد أن يتم توفير التمويل وفرص الاستثمار ومحفزات التصدير وأن نسهل استيراد الخامات والمستلزمات والتكنولوجيا الصناعية وأن تعيد الحكومة النظر فى الرسوم الجمركية والضرائب على المبيعات وأن يتم إنتاج تشكيلة من المنتجات بطرق تصنيع متطورة ونظم إنتاج وتصميم وضبط للجودة والخدمات الصناعية مثل الصيانة والبحوث والتطوير ولابد أن يتوافر المناخ العام والإطار واللوائح التنظيمية والإدارية التى تتحرك فى إطارها الصناعة عموماً وكذلك مجموعة القوانين المنظمة للصناعات الصغيرة والعلاقات وإدارة التعاقدات ما بين الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة على أن يساهم جميع الأطراف المعنية بدءاً من الدولة وقطاع الصناعة والمستثمرين والجمعيات التعاونية والاتحاد التعاونى والجمعيات العامة وعمل بنك للمعلومات عن الصناعة فى مصر وحصر الإمكانات الفنية للصناعة المصرية وتحديد الطاقة الناقصة بها والاتجاهات السوقية السنوية من الصناعات المغذية وإعداد خريطة صناعية واضحة لمصر والسعى نحو التصدير للخارج.

محمد المنوفى

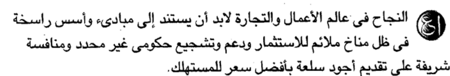




■ الشيخ سالم بادريق

رجل الأعمال السعودى الشيخ سالم أحمد بادريق:

السلع المقلدة تخل بقواعد المنافسة الشريفة



النجاح فى عالم الأعمال والتجارة لابد أن يستند إلى مبادىء وأسس راسخة فى ظل مناخ ملائم للاستثمار ودعم وتشجيع حكومى غير محدد ومنافسة شريفة على تقديم أجود سلعة بأفضل سعر للمستهلك.

وهذا الحديث «للأهرام العربى» مع رجل الأعمال السعودى المعروف الشيخ سالم أحمد بادريق - وكيل أشهر الماركات العالمية للأجهزة المنزلية - لا يتطرق فقط إلى تطورات الاقتصاد السعودى ونجاح الخطط التنموية الحكومية وأوضاع السوق وإنما يتناول أيضا الجانب الإنسانى الآخر وتجارب رحلة كفاح طويلة فى حياة رجل أعمال ناجح، يتسم بالتواضع ويتسلح بالقيم الأصيلة ويقدم النصيحة المخلصة للجيل الجديد من الشباب الذين تستهويهم التجارة والأعمال

■ جدة - محمد الأشقر

يؤكد الشيخ سالم بادريق فى البداية أن مظاهر النهضة الحضارية التى تشهدها المملكة العربية السعودية ما هى إلا نتاج لنجاح الاقتصاد السعودى الذى أصبح لا يعتمد فى قاعدته الأساسية على النفط كعامل أساسى وإنما على مصادر متنوعة للدخل من خلال تشجيع القطاع الخاص وبدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولى العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز والحكومة السعودية.

ويقول: إن التشجيع الكامل للدولة يرتكز على تثبيت القاعدة التجارية خاصة ونحن على أبواب مرحلة الخصخصة.. ونأمل فى مساهمة الشباب السعودى بإخلاصه وثقافته فى إنماء الدولة لأن الخير عندما يعم على البلاد سيعم على الجميع.. ولا شك أن نجاح الخطط التنموية الخمس للمملكة على مدى ٢٥ عاما أدى إلى طفرة كبيرة بالاقتصاد السعودى الذى يواصل نموه المضطرد فى ظل المناخ الملائم للاستثمار..

ويرى بادريق أن المنافسة هى الوجه الآخر من العمل للوصول إلى الجودة ويؤمن بأن المنافسة الشريفة هى الطريقة الأمثل فى الحياة العملية ولصالح المستهلك فى النهاية حيث يحصل على أعلى جودة بأفضل سعر..

وعن ظاهرة الغش التجارى وتقليد السلع فى الأسواق يقول إن الذين يطرحون مثل هذه السلع المقلدة لماركات عالمية هى نتاج أصحاب النفوس الضعيفة لأنهم يكسبون رزقهم عن طريق غش المستهلك الذى يجب أن يتحقق من العلامة الأصلية على السلعة ويضمن استخدامها لفترة طويلة دون أية مشاكل وصيانتها أيضا ولا ينجرف وراء السعر المنخفض للسلع الرديئة المغشوشة.

ومن خلال خبرته الطويلة يعرب سالم بادريق عن وجهة نظره فى أن صفات رجل الأعمال الناجح تكمن فى الحروف الخمسة لكلمة «تجارة» ويقول:

إن التاء تدل على التقوى والجيم على الجراة والألف على الأمانة والراء على الرحمة والهاء على الهدوء مؤكداً أن رجل الأعمال يجب أن يضع نصب عينيه هذه الصفات الخمس ويتحلى بها إذا كان يريد النجاح لأعماله وتجارته.

ويضيف قائلا: إن الخبرة التى تكتسب من أهلها أهم عناصر العمل التجارى بالإضافة إلى بعض الصفات التى يجب أن يتحلى بها التاجر وهى أن يكون مستمعاً جيداً قبل أن يتحدث بالإضافة إلى أن يكون للتاجر عقار ليستفيد به وقت الأزمات وغدر الزمان لأن التاجر بدون عقارات مثل البنيان بدون أساس.. وهذه النصيحة أسداها لى والدى ولشقيقى حسن وسعيد خلال عملنا معه فى الشركة التى أسسها عام ١٩٠٦ لتجارة الأدوات المنزلية لأشهر الماركات العالمية.

وعن الحكمة التى يؤمن بها رجل الأعمال سالم بادريق الذى بدأ رحلة كفاحه منذ أن كان عمره ١٤ عاما أجاب بنبرة صوته التى أثر فيها الزمن وتعكس خبرته الطويلة: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدأ واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.. واقنع بما رزقك الله.. واسأله أن يعطيك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وليعلم أن خير رفيق للإنسان هو القرآن الكريم والعمل بالتنزيل والسنة فهما دستور جامع مانع لحياتنا فى الدنيا ولرحمتنا فى الآخرة.

أما عن الوجه الآخر للشيخ سالم بادريق وعن شخصيته كإنسان قبل أن يكون رجل أعمال قال بتواضع: أحمد الله كثيرا على ماحققته.. وتعليم أبنائى أهم استثمارات حياتى ليصبح منهم المهندس والطبيب ومن حصل على أعلى الدرجات العلمية فى الاقتصاد والإدارة .. وهذا فخر لى لأننى حققت أمنية حياتى منذ صباى. ومن خلال الحرص على أن يتمسك أبنائى بالعلم والدين حيث لا أعترف بكلمة الحظ بل بالاجتهاد أو المثابرة والقناعة والمحافظة على التعاليم الإسلامية التى تصل بالإنسان إلى بر الأمان.

وماذا.. عن الرفاق الذين تأثرت بهم خلال تجربتك الطويلة فى الحياة العملية؟

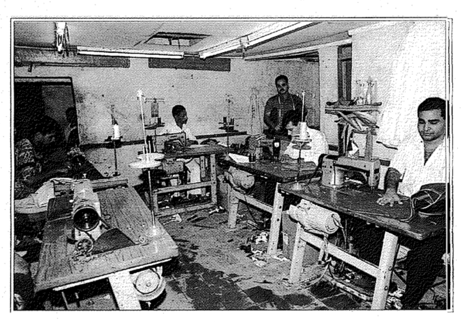
أجاب بادريق بوضوح: إن الرفاق كثيرون.. والذين تأثرت بهم هم الرفاق أصحاب الأموال التى أساسها الاجتهاد وتقوى الله والرزق الحلال.. وأيضا بالشخص العصامى الذى بدأ حياته من الصفر..

أخيرا.. كيف تقضى وقت فراغك فى ظل المسئوليات الكبيرة الملقاة على عاتقك فى عالم التجارة؟

وابتسم الشيخ سالم بادريق وقال: أخصص ساعة فى منتصف النهار لقراءة كتاب ضمن مجموعة الكتب التى تضمها مكتبة المنزل والبالغ عددها ٣ آلاف كتاب فى مختلف المجالات.. حيث إننى أجد كل السعادة فى القراءة وأتفرغ لها دون إزعاج ضيف أو تليفون.. ويمكن أن تسميها ساعة فراغ ولكننى أشعر أنها أساسية فى حياتى وأعتبرها رياضة فكرية وروحية ■

الصندوق الاجتماعي للتنمية يحل مشكلة التمويل

توفير الموارد المالية لصغار المستثمرين فى مصر



■ المشروعات الصغيرة تلقى إهتماماً من جانب الصندوق

أكد الدكتور حسين الجمال ـ الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية ـ أن أهم مشكلة تواجه الصناعات الصغيرة والفردية، هى مشكلة التمويل، وذلك نظرا لصعوبة الحصول على مزايا إتمانية، لذلك فإن الصندوق يعتبر أداة مهمة لمساعدة صغار المستثمرين والخريجين الجدد على زيادة دخلهم، من خلال تسهيل حصولهم على الموارد المالية اللازمة للمساعدة فى حل مشكلة البطالة، وللدور الحيوى الذى يمكن أن تلعبه الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى، هذا بالإضافة إلى تقديم المساندة الفنية والمشورة والتدريب.

■ القاهرة ـ حنان البيلى

وأوضح الدكتور الجمال: إنه من أجل قيام الصندوق بواجباته، يقوم بالحصول على موارده المالية من خلال نافذتين إتمانيتين، النافذة الائتمانية الأولى تتمثل فى مؤسسة التنمية الدولية، ودول ممولة أخرى بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبى.

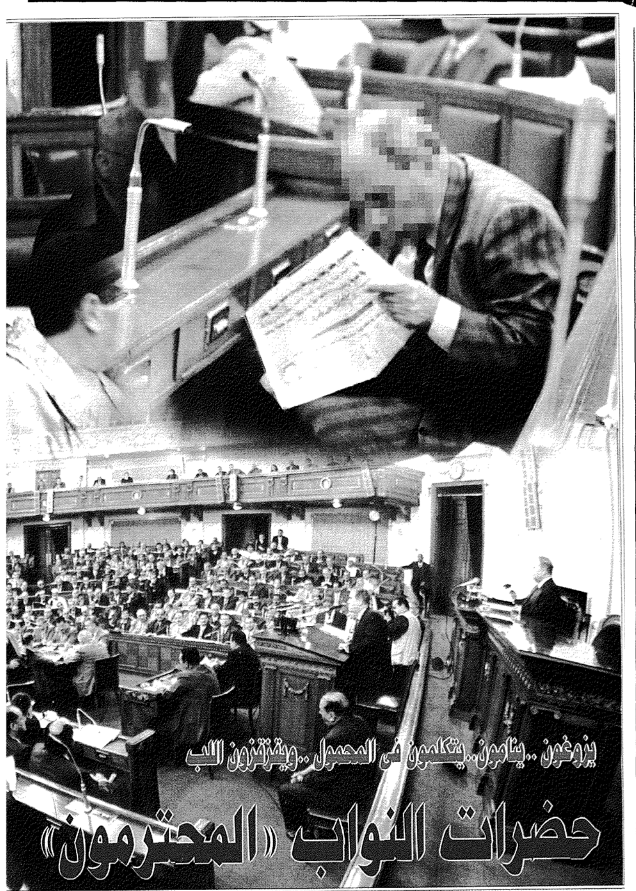
وتضم تلك الدول الممول كلا من سويسرا والسويد والنمسا والدنمارك وهولندا، وقد بلغ إجمالى المساهمات من مؤسسة التنمية الدولية والدول الممولة والاتحاد الأوروبى حوالى ٣٦٦ مليون دولار، منها ٢٠٨ ملايين دولار من مؤسسة التنمية الدولية والدول الممولة، وحوالى ١٥٨ مليون دولار من دول الاتحاد الأوروبى.

أما النافذة الائتمانية الثانية، فيتم تمويلها من قبل الصناديق العربية الثلاثة، وهى الصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية وصندوق «أبو ظبى» للتنمية الاقتصادية، وقد بلغ إجمالى مساهمات الصناديق العربية الثلاثة ١٤٢,٥ مليون دولار خلال المرحلة الأولى، وقد تم توجيهه بالكامل إلى برنامج تنمية المشروعات بالصندوق الاجتماعى لكى يتم توجيهها مرة أخرى إلى المشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر من خلال البنوك التجارية العامة والخاصة فى مصر.

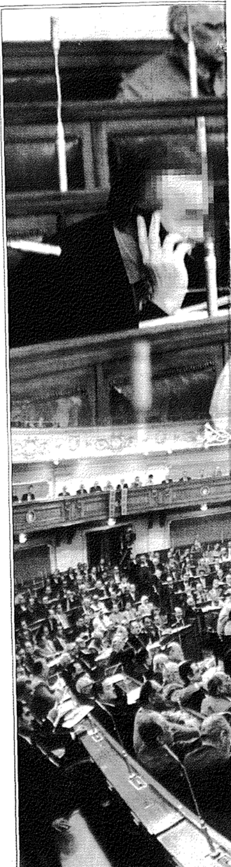
وأوضح أن النافذة الائتمانية الأولى الخاصة بهيئة التنمية الدولية والدول الممولة والاتحاد الأوروبى تميزت بمعدل فائدة وصل إلى ١٤٪، وهو المعدل السائد فى مصر لإقراض المشروعات الصغيرة والفردية، وقد كان هناك اتفاق بين الصندوق ومؤسسة التنمية الدولية بالقيام بمراجعات دورية لمعدل الفائدة السائد فى البنوك التجارية والاستثمارية العامة والخاصة فى مصر، لاستبعاد معدل الفائدة المدعوم، وأن يتم أخذ الحد الأدنى لمعدل الفائدة السائد فى إقراض المشروعات الصغيرة، والفردية فى الاعتبار، على أن يتم تعديل معدل الفائدة بشكل دورى ليكون انعكاسا حقيقيا لمعدل الفائدة السائد المتغير، مما تسبب فى انخفاض المبالغ المنصرفة من خلال تلك النافذة منذ بداية عمل الصندوق وحتى النصف الثانى من عام ١٩٩٤.

وقال أمين عام الصندوق الاجتماعى للتنمية: إنه بعد قيام الصندوق بإجراء دراسات لسوق الفائدة وحصوله على موافقة مؤسسة التنمية الدولية، تم تخفيض سعر الفائدة إلى ١٢٪ ثم إلى ١١٪ فى سبتمبر ١٩٩٥، ولكن على الصعيد الآخر، تميزت النافذة الائتمانية الثانية التى تقدم الموارد المالية من الصناديق العربية الثلاثة بمعدلات فائدة معتدلة وبفترات سماح وضمانات بنكية متميزة، فقد بلغ معدل الفائدة من خلال تلك النافذة الائتمانية ٩٪ للمشروعات الجديدة لتغطية النفقات اللازمة للتشغيل «معدل الفائدة ٥٪ وتحصل البنوك على ٤٪ هامش ربح يسمح لها بتحمل مخاطر الائتمان والمصروفات الإدارية المرتبطة بعملية الإقراض»، مما مميز النافذة الائتمانية الثانية التى تأتى مواردها الحالية من الصناديق العربية الثلاثة عن النافذة الائتمانية الأولى والتى تأتى مواردها المالية من هيئة التنمية الدولية والاتحاد الأوروبى والدول الممولة خاصة بالنسبة للمشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر.

والآن أصبح معدل الفائدة ٧٪ بناء على توجيهات الرئيس حسنى مبارك لمراعاة ظروف أصحاب المشروعات الصغيرة فى مصر ■



العضو المعارض رجب حميدة يتساءل لماذا تليفونى المحمول.. هو الأعلى صوتاً وأقوى رنيناً وهو الذى يفجر أزمة فهناك ٣٠٠ تليفون آخر غيره تحت القبة علماً بأن محمولى يساعدنى كثيراً على قضاء مصالح الناس



تحت القبة مليون مشكلة؟! أغلبها مشاكل تثير الضحك.. وفى رواية أخرى .. البكاء. بعضها مشاكل تثير الخوف على مستقبل أمة منحت هؤلاء الجالسين تحت القبة ثقتها، فخان بعضهم الأمانة.
نظرياً : المطلوب من نائب الشعب أن يمارس الرقابة على الحكومة ويمارس دوره التشريعى لصياغة المستقبل.
عملياً : لا يذهب النائب إلى المجلس إلا قليلاً. وإذا ذهب ينام فى البهو أو يتكلم فى المحمول أو يقزقز اللب أو يقرأ الجرائد.
كل هذا يتم أثناء انعقاد الجلسة!
أما رئيس المجلس الهادىء الوقور فقد خرج لأول مرة عن شعوره و«خلع النظارة»

■ تحقيق . حنان حجاج

فتحى سرور يفقد أعصابه بسبب «كوب كركديه»

الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب رجل هادىء ورزين جداً يملك ذكاء لا يخذله يحترم القانون احتراماً يتلاءم مع كونه أستاذاً متميزاً للقانون يشهد أعضاء المجلس جميعاً على قدرته الفائقة فى إدارة جلسات المجلس وأزماته بقدرة القبطان الذى يعرف كيف يمر بسفينة فى سلام وسط أعتى الأمواج، فجأة بدأ الدكتور سرور يفقد هدوءه أو بمعنى أوضح أعصابه وأعلن لأول مرة رفضه لما يحدث فى سفينته فتركها غاضباً معلناً احتجاجه على عدم التزام الأعضاء بعد أن دخل القاعة ليجد ثلاثين عضواً فقط من مجموع ٤٥ عضواً.

وبدا الفراغ الذى خلفه غياب أكثر من ٤٢٥ عضواً موحشاً ومستفزاً أيضاً .. وبعد الاحتجاج الشديد من رئيس المجلس والمجهودات المضنية من الموجودين لتجميع أكبر عدد ممكن من الأعضاء وبعد مرور ثلاثين دقيقة تأجل فيها عقد الجلسة لأول مرة فى تاريخ الحياة النيابية المصرية أسفرت الجهود عن تجميع ثمانين عضواً فقط، ولم يجد د. سرور مفراً من بدء الجلسة بعد أن قرر التعامل مع الموقف بشكل أهدأ - كعادته - فخلع نظارته لكى لا يرى فراغ القاعة كما قال وقتها، وبدأ الجلسة.

ولم يتوقف الأمر عند الغياب، فرنين المحمول بدأ يظهر كعامل إزعاج حقيقى داخل المجلس ولم تعد الشكوى بعد إزعاجه كافية خاصة مع إصرار الكثيرين على الأحاديث «المحمولية» الطويلة أثناء المناقشات وأخيراً قرر دكتور سرور حسم الموقف بقرار منع استخدام المحمول عقب مشادة كلامية مع العضو رجب حميدة قيل إن دكتور سرور علق على استخدام حميدة الدائم للمحمول بأنه إذا أراد الكلام فى المحمول فعليه الذهاب لبيته ليتكلم كما يريد.

المحمول .. صديقى

طلبت رجب حميدة عضو مجلس الشعب المعارض ومفجر الأزمة على المحمول فى مجلس الشعب وقبل أن أبدأ الحديث معه سألته أين أكلمك ضحك بشدة وأكد أنه فى منزله وليس فى المجلس وعلق ساخراً سوف أطلب من شركات التليفون المحمول أن يدفعوا لى مقابل الإعلانات الضخمة التى قمت بها بدون قصد لهم، وانتقل من الضحك للردود الساخنة عندما بدأت أسأله، لماذا الإصرار على استخدام المحمول فيما يشبه التحدى لرئيس المجلس؟

وأجاب : أنا لا أتحدى أحداً والمشكلة ليست فى المحمول المشكلة فى، فأنا رنينى أقوى وصوتى أعلى وهذا الذى يزعجهم وإلا فلماذا الإصرار على تليفون رجب حميدة وهناك أكثر من ٣٠٠ تليفون يملكها أعضاء المجلس .. وأنا لا أشاكس أحداً ولا «أتمنظر» على أحد، وحتى بعد صدور القرار لم يتوقف رنين التليفونات التى

■ د. احمد فتحى سرور

دخل الدكتور فتحى سرور القاعة ليجد ٤٥ عضواً فقط من مجموع ٤٢٥ فاعلن احتجاجه لذلك، ولاول مرة فى تاريخ الحياة النيابية المصرية يتم تاجيل الجلسة لمدة ثلاثين دقيقة تجمع بعدها ٨٠ عضواً فقط

المجلس فى التاريخ

الحياة النيابية المصرية بدأت عام ١٨٦٦ يوم ٢٥ نوفمبر وسمى أول مجلس (مجلس شورى القوانين) وكان يرأسه إسماعيل راغب باشا.

تلاه مجلس الشيوخ ثم مجلس الأمة فى عهد الثورة والذى تشكل لأول مرة عام ١٩٥٧.

وفى نوفمبر أيضاً عام ١٩٧١ أصبح يسمى بمجلس الشعب.

يمتلكها نواب الأغلبية من الحزب الوطنى.

ولكن ألا يعوق الحديث فى المحمول متابعتك للجلسات؟

المحمول لا يعوقنى إطلاقاً بل يساعدنى تماماً فعندما يفاجئنى رئيس الجلسة بمشروعات قوانين لم تكن مدرجة فى جدول الجلسة الذى يتم توزيعه مسبقاً يكون من الضرورى أن أستعد فوراً، فأنا عندى لجان متخصصة فى الحزب ومستشارون فى الخارج أدفع لهم رواتب ليساعدونى فى أداء عملى البرلمانى كما يجب، كما أن التليفون وسيلة لربط النائب بالحزب وبأبناء دائرته وهذا دورى الأساسى ولا أعرف ما المشكلة فى الحديث فى المحمول فالمكالمة لا تستغرق أكثر من ثلاث دقائق لو أجريت خمس مكالمات أثناء الجلسة فالوقت الذى أتحدث فيه لن يزيد على ربع ساعة وما الضرر هنا وإذا كانت المسألة التزاماً واحتراماً كما يقولون فلماذا لا يلتزمون هم أولاً بمواعيد الجلسات وعندما يعلن أن موعد الجلسة هو الحادية عشرة يجب أن تبدأ فى الحادية عشرة ولا أنتظر ساعة أو ساعتين فنحن لدينا أعمالنا أيضاً، ثم لماذا يفعلون هذا بينما هناك نواب لا يحضرون، قائمة الحضور تمتلىء عن آخرها بأسماء النواب الحاضرين على الورق.

ولكن القرار قد صدر ولن تستطيع استخدام المحمول؟

هذا القرار باطل غير موضوعى لأن القاضى عندما يصدر حكماً لابد أن يستوفى الشكل وإذا توافرت كل الشروط يطبق الحكم مستريحاً وإذا طبق فلابد أن يتيح للنائب كل الوسائل التى تساعده فى أداء واجبه البرلمانى أولاً ثم ينظر للأمور الأخرى وطالما هذا الوضع لم يتغير فسأظل أستخدم المحمول ولن يمنعنى شىء.

النائب البدرى فرغلى يقول: أنا لست من أنصار افتعال المشاكل بلا سبب هناك بعض النواب يفتعلون الأزمات حباً فى الظهور ولا أعرف أى حزب يتكلم عنه رجب حميدة

نواب .. المشاكل

النائب المخضرم البدرى فرغلى له موقف معارض لحميدة وأزماته، فيقول: أنا لست من أنصار افتعال المشاكل بلا سبب، فبعض النواب يفتعلون مشاكل حباً فى الظهور، ولا أعرف أى حزب يتكلم معه رجب حميدة أثناء الجلسة فهو لا حزب له ولا أفكار ولا أى شىء، هو يحب الظهور ولو بأية طريقة ولا أعرف كيف يسمح عضو مجلس الشعب لنفسه أن يجلس داخل قاعة البرلمان ليتكلم فى التليفون بينما يرن تليفون آخر فهو ليس الوحيد للأسف الذى يفعل هذا.

تحدى حميدة ربما ينتهى به لأن يفعل مثل زملائه فى المحمول الذين أصبحوا يخرجون من القاعة أثناء الجلسات ليردوا على رنين تليفوناتهم حيث أصبح البهو الفرعونى كما قال لنا أحد الأعضاء أشبه بمكاتب السنترالات حيث الكل يتحدث فى المحمول.

محمول رجب حميدة والآخرين ليس هو الحديث الأكثر أهمية وإن كان الأكثر سخونة، ولكن تظل أحداث أخرى وقصص كثيرة تثير أزمات داخل المجلس الموقر وعلى رأس تلك الأزمات غياب الأعضاء وهو الموضوع الوحيد الذى تمكن من اثارة غضب دكتور سرور، وحسب إحصاءات مجلس الشعب نفسه فإنه ١٧٩ من مجموع الأعضاء البالغين ٤٥٤ لم يتحدثوا أمام المجلس أثناء مناقشة بيان الحكومة الأخير على الرغم أن المعروف أن جلسات مناقشة بيان الحكومة هى أسخن جلسات المجلس.. سبب الصمت هذا ربما يكون وراءه تفضيل هؤلاء لذهب السكوت عن فضة الكلام أو لأنهم ليس لهم لا فى الذهب ولا الفضة ولا فى المجلس أصلاً وفضلوا بالتالى عدم الحضور .. كما علق كمال خالد عضو مجلس الشعب السابق وأحد أنشط الأصوات البرلمانية «للأسف معظم نواب مجلس الشعب الحالى هم نواب غير مؤهلين ليكونوا ممثلين عن الشعب ويحققوا ما ينشده منهم الناخبون، كما أنهم لا يدركون وغير قادرين على أداء واجبهم البرلمانى الأساسى وهو الرقابة على السلطة التنفيذية ومساءلتها بالطريقة التى ينص عليها الدستور وهى الاستجوابات وطلبات الإحاطة هؤلاء يفتقدون كذلك أبسط مايجب أن يتمتع به النائب وهى القراءة والكتابة، فبعضهم لا يجيدها وأذكر أننا فى المجلس السابق وقت أن كنت عضواً كنا نجد أكواماً من الأوراق يتركها هؤلاء بها مشروعات القوانين وتقارير اللجان والاتفاقيات الدولية فهم غير قادرين أصلاً على قراءتها ولكنهم قادرون فقط أن يدخلوا المجلس ويتمتعوا بالحصانة وللأسف أغلب هؤلاء مازالوا يحتلون مقاعدهم القديمة فهم قادرون على الوصول والفوز وهم المفضلون لوداعتهم وهشاشتهم وأيديهم دائماً مرفوعة بالموافقة.»

النواب .. «تعبانين»

أحمد أبوزيد عضو مجلس الشعب وزعيم الأغلبية يدافع عن أغلبيته وغيابهم، «أنا لا أعرف لماذا الهجوم على المجلس وعن غياب أعضائه أذكر أننا ذهبنا فى زيارة للكونجرس الأمريكى ولم نجد بالقاعة سوى ثلاثة أعضاء فقط، نحن لا نريد أن نكون مثلهم ولكننا لسنا بهذا السوء ومشكلة غياب الأعضاء تحسنت كثيراً فبعد أن غضب دكتور سرور أقمنا اجتماعاً للهيئة البرلمانية للحزب وأصدرنا تعليمات واضحة لأعضاء الحزب الوطنى بضرورة المحافظة على الحضور حتى لا يصبح هناك مبرر للهجوم على المجلس خاصة من



■ رجب حميدة ■ البدرى فرغلى

المعارضة التي غالباً ما يلقى أعضاؤها كلماتهم ثم يجرون خارج القاعة وبصفة عامة، فالنائب هو مواطن، عمله العام يؤثر على بيته وحياته بشدة فنفسية النواب «تعبانة» وأولاده يدفعون الثمن وبيته دائماً مفتوح لأبناء دائرته وبالتالي فهو عليه عبء نفسي ومادي كبير جداً، فالنائب عليه أن يرضي الجميع فأنا مثلا أبدأ يومي في السابعة وأستقبل الزوار من التاسعة ثم أبدأ في البحث عن حلول لمشاكلهم وطلباتهم، الناس لدينا تنتخب النائب القادر على حل مشاكلهم والمواطن العادي «غلبان» لا يستطيع أن يحل مشاكله بنفسه، ثم ليس كل ما يتم مناقشته في المجلس لابد أن يلتزم النواب بالاستماع له وحضور مناقشته، فلا أتخيل أن طلب إحاطة عن الصرف الصحي في البحيرة يستحق أن يترك ٤٥٤ عضواً مصالحهم من أجله هذا أمر شديد المحلية.

خطف الحصانة

نعود للنائب البدري فرغلي وأسأله على مدى ٨ سنوات منذ دخولك المجلس كنت حريصاً على الحضور رغم أنك تأتي من محافظة بعيدة عن القاهرة وتعمل أيضاً فكيف يمكن أن يوفق النائب بين عمله الخارجي وحياته النيابية؟

ويرد .. أنا لا أرى مشكلة في توفير وقت للحضور لدى النائب فالدورة البرلمانية تمتد لسبعة أشهر فقط وتستمر ٦ أيام كل شهر ولعدد محدد من الساعات معنى هذا ببساطة أنه لديه وقت كاف جداً ليقضي أموره الأخرى بدون أي تعارض مع واجبه البرلماني الأول وهو حضور جلسات المجلس ولكن مايحدث أن البعض يدخل البرلمان ليخطف الحصانة ثم يجري وإلا فكيف نفسر أن بعض النواب يهرعون ليتكلموا وأكتشف أنها المرة الأولى التي أراهم فيها رغم أنني في المجلس منذ ٨ سنوات وهذه هي المرة الثانية لي في البرلمان، أما الغريب والمستفز فعلاً فهو أن كشوف الحضور كلها موقعة بأسماء الأعضاء باعتبارهم كانوا حاضرين ولا أعرف كيف وأحياناً يكون كل الحاضرين لا يزيدون على مدرج واحد فقط، وللأسف نواب الأغلبية هم الذين دأبوا على هذا بينما المعارضة لو غاب شخص ننكشف تماماً ولذا فنحن الأكثر التزاماً لدرجة أننا عندما نجد أعضاء الأغلبية قد حضروا بكثرة فهذا يعني أن هناك قانوناً سيتم تمريره وتلزمه الموافقة بالأغلبية.

أزمة الكركديه

قصته صغيرة نحكيها قبل أن ندخل لمشكلة كبيرة أخرى تحت القبة حكى عضو قديم بمجلس الشعب السابق قصة حدثت وكادت أن تسبب أزمة بين رئيس المجلس د. فتحي سرور، ورئيس الوزراء وقتها د. عاطف صدقي، فالدكتور عاطف كان يشكو من مرض السكر مما يجعله في حاجة أحياناً لتناول بعض السكريات وحدث أن أدخل أحد حرسه كوباً من الكركديه لرئيس الوزراء وغضب دكتور سرور بشدة خاصة أن هذا الأمر ممنوع منعاً باتاً أثناء انعقاد الجلسات حيث يحظر دخول أي مشروبات وتفهم د. عاطف الموقف وسرعان ما أنهى الأزمة التي بدأت بوادرها بأن أمر الحارس بإخراج كوب الكركديه فوراً أما الآن وبشهادة بعض الأعضاء فإن بقايا «قزقزة اللب» تملأ أسفل مدرجات بعض الأعضاء ولا مانع من تبادل بعض حبات البونبون والشيكولاته والفزدق

كمال خالد: معظم نواب مجلس الشعب غير مؤهلين

■ كمال خالد ■ أحمد أبوزيد

زعيم الأغلبية: نحن أفضل حالاً من الكونجرس!

من الداخل

مجلس الشعب الحالي انتخب في نوفمبر ١٩٩٥، وعدد أعضائه ٤٥٤ بينهم ١٤ معارضاً..أنشط نواب المجلس نواب الدقهلية، وأكثر النواب إثارة للمشاكل نواب بورسعيد، وأكثر النواب حضوراً نواب القاهرة وشمال وجنوب سيناء يليهم نواب البحر الأحمر ومرسى مطروح .. أما الغائبون فيعرفهم نواب المجلس وحدهم.

أيضاً وهو ما اعتبره زعيم الأغلبية أحمد أبوزيد أمراً عادياً جداً خاصة أن بعض الأعضاء عندهم سكر، ونحن نتبادل هذا مع دكتور فتحي نفسه، انتهى تعليق أبوزيد.

الوزير يجلس خاصة أي وزير له صلة مباشرة بمصالح وطلبات الجماهير وحوله يلتف عشرات النواب كلهم يحملون أوراقاً ينتظرون إمضاء الوزير بالموافقة والوزير في حيرة ماذا يفعل.

وأخيراً تفتق ذهنه عن حيلة ماكرة حدثنا عنها أقدم نائب في البرلمان المصري وزعيم المعارضة ياسين سراج الدين «وزراء وزارات المصالح احتاروا تماماً وعلى رأسهم يوسف والي وزير الزراعة وماهر أباظة وزير الكهرباء وأحمد جويلي وزير التموين فهؤلاء دائماً محاطون بعشرات من نواب التأشيرات، ويبدو أنهم لم يجدوا سوى حل واحد وهو التأشيرات المضروبة أو الأمريكاني فهو لو رفض سيغضب النائب ولو قبل كل ما يقدم له فسيعني هذا أن البعض بل الكثيرين سيأخذون حقوقاً ليست لهم وتحايل الوزراء على هذا إما بإلحاق أوافق في حدود القوانين كجملة يمكن أن تبطل مفعول الإمضاء لو كان مخالفاً للقوانين أو جملة إذا سمحت القواعد وهذه أيضاً لها ذات التأثير أو إمضاء الموافقة تماماً، بينما البعض الآخر تحايل بشكل غير مكشوف بعد أن كشف الأعضاء إمضاءات في حدود القانون بأن حددوا ثلاثة ألوان مثلاً للإمضاءات فالأحمر يعني الموافقة بلا شروط بينما الأخضر موافقة ملتزمة بالقانون وهكذا وللأسف هذه ظاهرة محزنة فلا أتخيل أن النائب الذي من المفترض أن له صلاحية مساءلة الوزير يقف أمامه يطلب إمضاءه على ورقة ثم يصعد للمنصة ليسائله ولعل ما يثير السخرية أن يبدأ النائب كلمته أولاً بشكرا لوزير ثم يبدأ في استجوابه ولا

أحمد أبوزيد يتساءل في دهشة لماذا الهجوم على المجلس وعن غياب الأعضاء؟ أذكر أننا ذهبنا إلى الكونجرس الأمريكي ووجدنا ثلاثة أعضاء فقط من الحضور. نحن لانريد أن نكون مثلهم، ولكننا في المقابل لسنا بهذا السوء



أعرف كيف يكون حكماً وصاحب مصلحة في الوقت نفسه.

برلمان .. وبرلمان

كنت عضواً في برلمان عام ١٩٥١ وبعد أكثر من أربعين عاماً عدت عضواً في برلمان ١٩٩٥ كيف اختلفت الصورة؟

ويرد .. «الصورة اختلفت تماماً فقد كان وقتها اسمه مجلس الأمة وكانت الأغلبية وفدية وكنت وقتها رئيساً للجنة العلاقات الخارجية، وقتها أذكر أني قدمت استجواباً ضد حكومة الوفد التي كنت أنتمي لحزبها وكان هذا أمراً عادياً فدور النائب لم يكن مجرد الموافقة على كل ما تتقدم به الحكومة وقتها كان النائب ملزماً بحضور الجلسات وكانت جلسات مسائية ليتمكن النائب من إنهاء مصالحه ومصالح دائرته صباحاً حيث كان يجب أن يوقع بنفسه على كشوف الحضور وأذكر أن العضو كان يتقاضى مكافأة شهرية ثلاثين جنيهاً ولكن كان البرلمان مختلفاً، قمة في الانضباط والأعضاء في منتهى الأناقة والاحترام والتقاليد البرلمانية راسخة. أما الآن فالوضع اختلف تماماً يكفي أن المحكمة الدستورية العليا وهي أعلى جهة قضائية حكمت ببطلان عضوية العشرات من نواب المجلس، وأكدت أنهم لا حق لهم في كرسي المجلس فئة أخرى تتعامل باعتبارها عضواً في المجالس المحلية وليس مجلس الشعب الممثل للوطن كله فيبدأ في الحديث عن مشاكل دائرته، ويسعى بكل السبل لاكتساب مميزات تضمن إعادة ترشيحه، كأن يزيد عدد خطوط التليفون أو برصف عدة شوارع وبهذا تضيع مهامه الأساسية كعضو في مجلس مهمته التشريع والرقابة وهذه الأهداف لو تحققت فعلاً لن تكون هناك مشاكل داخل الدوائر».

لم يذكر ياسين سراج الدين ما يسخر منه أعضاء المجلس عادة هم عدد من

يمثلون .. من؟

من هو النائب الناجح هل هو الذي يستطيع أن يحصل على موافقة برصف طريق في دائرته أو إدخال الصرف الصحي، بغض النظر عن مشاركته في حل المشاكل القومية أم النائب المتفرغ لمشاكل الأمة فقط؟

كمال خالد عضو مجلس الشعب السابق عن دمياط يجيب بقصة حدثت له «أذكر أنه في إحدى جلسات مجلس الشعب جئت للمرحوم عبدالهادي راضي وكان وزيراً للري وقتها وقلت له في بداية الجلسة بشكل شخصي رغم تقديري لك فأنا سأقدم استجواباً ضدك لأن مياه الري لا تصل لدمياط مما أدى لموت المحاصيل عطشاً فاستأذنني ألا أقدم الاستجواب ووعدني بأنه في الغد في العاشرة صباحاً سيأتي بنفسه ويحضر الماء لدمياط على حد تعبيره، وحدث أن كان في المحافظة صباحاً ووصل الماء لدمياط، وأقام مؤتمراً أعلن فيه أن الماء لن ينقطع ثانية عن دمياط .. ببساطة أريد أن أقول أن النائب القوي قادر بلا أدنى مجهود أن يحصل على مايريد لدائرته طالما هو قادر أن يحاسب بشدة وأن يسأل بمستندات وحجة سليمة، فالنائب الذي يبدأ كلامه بشكر الوزير لا قيمة له بينما النائب القوي على المستوى القومي نائب يعمل له ألف حساب.»

قبل دستور ١٩٢٣ كان نائب البرلمان ينوب عن دائرته فقط ليعبر عن مشاكلها وطلباتها وطبقاً لدستور ٢٣ أصبح ينوب عن الأمة وتغيرت وظيفة النائب .. الكلام للدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري - ويكمله... «عضو البرلمان طبقاً للقانون والدستور هو ممثل للأمة بأسرها حقاً هو ينتخب في دائرة معينة ولكن هذا لمجرد التنظيم الانتخابي ليس إلا فمن التعذر أحياناً جعل الأمة دائرة واحدة، وعليه قسمت الدولة لدوائر ليكون ممثلاً عليها وليس وكيلاً لها، ومن هذا المنطلق يتسع دور النائب ليمارس حقه الرقابي والتشريعي باعتباره ممثلاً للأمة، ولكن مايحدث من التفاف الأعضاء حول الوزراء أمر مخالف للقواعد بل إن من شأنه أن يرسخ قواعد غير شرعية في التعامل بين النائب والوزراء كما أنه ترسيخ لمبدأ الوساطة وإخلال بمبادىء المساواة وهو موقف خطير وغير مفهوم». ■

الأعضاء الذين يحرصون جداً على الجلوس خلف مقاعد الوزراء ليس للحصول على تأشيراتهم ولكن هذه المرة ليضمنوا ظهورهم في التليفزيون الذي يركز كاميراته دائماً على الوزراء وطبعاً الرسالة ستصل لأبناء الدائرة الكرام.

أحدث صورة من قاعة مجلس الشعب كانت لاثنين من الأعضاء جلساً يقرآن جرائد الصباح أثناء انعقاد الجلسة بينما أكثر صورة أثارت الكلام كانت صورة أحد النواب نائماً داخل البهو الفرعوني والتي أعلن النواب غضبهم منها بينما كان رد د. فتحي أنهم عليهم أن يعرفوا حقوقهم وأهمها أنه غير مسموح بالتصوير داخل البهو الفرعوني حيث إنها قاعة خاصة للأعضاء لينالوا فيها قسطاً من الراحة بين الجلسات وأنهم ما كان يجب أن يسمحوا بالتصوير داخلها.

الحالة سيئة

النائب سامح عاشور أحد نواب المعارضة النشطاء يعارض هذه المرة الصحافة ويحتج عليها..

«لا أعرف لماذا نركز على مجلس الشعب وأعضائه هذا المجلس يتعرض لحملة إعلامية غير مسبوقة ولم يعامل أي مجلس بعدم لياقة وانتقاد دائم مثلما عومل هذا المجلس فكل أنواع التهكم في حق أعضائه يتم ممارستها حتى من قبل الصحف القومية ولا أعرف لماذا خاصة أن هذا المجلس على الأقل ٧٥٪ من أعضائه ذات الذين كانوا يمثلون المجلس السابق.

ولكن يعود ليمارس المعارضة والنقد أيضاً: أعرف أن الحالة سيئة ولكن الأعضاء وصلوا لتلك الحالة منذ فترة ربما استجد دخول المحمول وسبب مشكلة لكنه ليس هو المشكلة الحقيقية فالأعضاء خاصة الأغلبية لا يهمهم شيء سواء حضروا أم لم يحضروا فحضورهم لا يتم عادة إلا باستدعائهم من هيئة الحزب الوطني وفيما عدا هذا فلا نرى أحداً ثم إن الوزراء أنفسهم غير ملتزمين ولا يحضرون وبالتالي فالنائب الذي يبحث عن التأشيرة أو حل مشكلة ما يضطر للذهاب إليهم في مكاتبهم، ولو التزم هؤلاء الوزراء بالحضور فسيكون حضور النواب أكبر فالنائب يريد أن يعود لدائرته وقد أنهى بعض المشاكل وقضى مصالحهم.. ■

فلوس .. المجلس

ميزانية مجلس الشعب تبلغ ٧٠ مليون جنيه بزيادة ٢٠٪ عن العام الماضي، منها ٥ ملايين ، ٨٠٠ ألف بدل حضور الأعضاء.

وتبلغ مكافأة حضور الجلسة ٧٥ جنيهاً وحضور اللجنة ٥٠ جنيهاً، ومكافأة ثابتة تؤخذ شهرياً هذا بخلاف بدل مبيت لنواب المحافظات ٥٠ جنيهاً وبدل سفر وبدل زيارات ميدانية.

عضو مجلس الشعب طبقاً لدستور ٢٣ أصبح ينوب عن الأمة وليس دائرته فقط، من هنا يتسع دوره ليمارس حقه الرقابي والتشريعي باعتباره ممثلاً لكافة أبناء أمته.

تفاحة آدم

قديمة!

كان خروف الجيران يطلق صيحات استغاثته الأخيرة وصباح العيد يقترب.. «ماء .. ماء» قالها المسكين ورددها مئات المرات ضارباً بذلك الرقم القياسى فى طلب النجدة متفوقاً على «التيتانك» قبل غرقها والفارق معروف وهو أن التيتانك صوروا من أجلها فيلمين خلدا ذكرها وقصة صعودها وهبوطها أو طفوها وغرقها أما خروف الجيران فسيمضى دون تخليد.. «سكيتى» كما يقول فناننا الكبير فؤاد المهندس.

سأل العكروت الصغير وهو يبحث عن أى مبرر يعطله ولو قليلاً عن أداء واجب المدرسة : وهل يقول الخروف الأمريكانى أيضاً «ماء .. ماء» مثل خروف جيراننا أم يقولها «ووتر .. ووتر»؟! سددت إليه نظرة نارية تعلمتها فى المصلحة مع أرذل الموظفين المتسكعين فأسرع يدفن رأسه فى الورق أمامه فيما أطلقت السيدة حرمنا ضحكة منشرحة جلجلت وهى تقول : تماماً مثلى .. هذا العفريت دمه مثل الشربات.. ثم أتبعتها بلطشة مداعبة على قفاه سمعت قوتها فوق الكنبة حيث أجلس فانتفضت واضعاً المجلة من يدى وفيها موضوع كنت أتمنى أن أتم قراءته عن تحرشات الرئيس الأمريكى، ابتسمت لها مجاملاً بما يعنى موافقتى على كل حرف قالته ممهداً للجملة التالية التى أدرتها فى ذهنى أكثر من مرة حتى أحقق بها المطلوب من المرة الأولى وبغير كثير مماحكة ولجج .. قلت وأنا أغمض عينى لاستكمال قدرتى على التركيز أو فلنكن أكثر صراحة حتى لا تقع عيناى فى عينيها : سأمر على المقهى خمس دقائق لن أتأخر.

قلتها وازدردت ريقى فى انتظار النتيجة قالت كأنما كانت تنتظر أن أطلب الإذن بالخروج .. خمس دقائق فقط ليس أكثر.. ولا تنس معك الزبادى للعشاء، والخيار أيضاً والجبن قليل الملح وليس كالمرة الماضية وإلا أقسم بالله سأعيدك به، حاضر .. حاضر أرددها مع كل كلمة تقولها وكل همى أن أفتح باب الخروج لأشم هواء الطريق فأسكر بعطره وحلاوته التى يعرفها أمثالى من أبناء الليل والسهر وعشاق أضواء فوانيس الشوارع ولبات المقاهى.

كان الحاج إبراهيم كعادته يلقى الزهر فى الطاولة ثم يغطس برأسه زاحفاً خلفه حتى يكاد أن يسقط داخلها، جلست إلى جواره محييا باقى الشلة بسرعة حتى لا أقطع عليهم استمتاعهم بمباراة يعلمون نتيجتها سلفاً، وضعت كفى فوق كتفه فاستدار نحوى يتأملنى من خلف زجاج نظارته السميك «أهلاً» قالها بسرعة ثم عاد يبحث عن الزهر، زحفت بالكرسى نحو الحاج محمود فابتسم الرجل الطيب مرحباً، قلت أداعبه : شارون ستون تسلم عليك! مال نحوى مستوضحاً : من؟ قلت : شارون ستون. قال مفكراً : شارون الوزير الإسرائيلى؟ قلت موضحاً : شارون ممثلة الإغراء الأمريكية، رفع الحاج إبراهيم رأسه نحونا وهتف : هذا هو الكلام الذى يفتح النفس ثم انصرف عنا زاحفاً بعينيه خلف حذاء حريمى كان يعبر الشارع قلت للحاج محمود وأنا أشير برأسى نحو الحاج إبراهيم : تماماً كما يقول بحث طبى أمريكى عن مخ الرجل الذى ينكمش مع تقدم السن، مال الحاج محمود نحوى مبدياً شيئاً كثيرا من الاهتمام، واصلت مستعرضاً ثقافتى فى زهو : أما مخ المرأة فيظل على حاله لهذا يعود رجل محترم مثل صاحبنا إبراهيم هذا طفلاً لا يسيطر على تصرفاته!

وشارون هذه مالها؟ سألنى الحاج محمود فقلت كما تذكر فجأة : آه.. قالت نكتة عن مخ الرجل الذى تعرضه بعض المحلات عندهم بمائة ألف دولار فى حين يبيعون مخ المرأة بألف دولار فقط ولما سألوا البائع عن السبب قال : لأن مخ المرأة مستعمل أما مخ الرجل فهو على الزيرو!!

ضحك الحاج محمود حتى دمعت عيناه وعلق الحاج إبراهيم دون أن يرفع رأسه عن الطاولة بكلمة واحدة : قديمة!

وكانت ليلة لا تنسى مع الأصدقاء مرت خالية من الهموم لكننى تذكرت فيما أنى أضىء نور الصالة أننى لم أحضر معى لا خياراً ولا زبادى ولا جبناً قليل الملح ولا كثيره. نام الجميع إذن بدون عشاء، رددتها بينى وبين نفسى وساورتنى رجفة.

ولم أذهب إلى عملى بالطبع فى الصباح التالى لأسباب خاصة بى وحدى لست أظن أنها تهم أحداً غيرى!! ■

سامى فريد

اعترافات عصرية

إنتابنى هذه الأيام تفاؤل جميل وحماس سرى فى أنحائى فبث فىّ المزيد من القدره على مواصلة مشوارى مع الكلمة فأنا يكفينى أننى أكتب الصدق وأحياه.. ثم ويحدث ما يحدث بعد هذا.. كما يكفى أن الكلمة الصادقة هى طاقة نور تدخل إلى داخلنا لتضىء لنا الطريق.. وتكشف لنا مواطن الوجع.. ولكن يظل السؤال الحائر متأرجحاً بين كفتين: كفة الكلمة!! وكفه القرار!!

فالكلمة فى يد المبدع.. أما القرار ففى يد السياسى. هذه المعادلة بالذات كانت هى محور لقاء لى مع الأديب الزنجى الأفروأمريكى المعروف آل يونج والذى زار القاهرة مؤخرا.. هذا الأديب أسود اللون لكنه استطاع أن ينتزع لنفسه مكانة مرموقة على خريطة الأدب المعاصر فى بلاده، بل إن أعماله الأدبية من رواية وقصة وشعر قد ترجمت إلى لغة أخرى كما حصد العديد من الجوائز الأدبية فى أمريكا.. ولهذا فبعد مشاركتى معه فى ندوه أدبية حول قضايا الإبداع بالقاهرة جلسنا لنتحدث عن جدوى الكلمه فى هذا العالم الذى يموج بالعنف والتطرف والقسوة.. وأردت أن أعرف إن كان بمقدور الكاتب فى أمريكا أن يكون ذات تأثير فى صنع القرار فى بلاده؟ وهل ونحن على أبواب قرن يموج بكل وسائل العلم والتكنولوجيا ووسائل الإعلام والأقمار الصناعية يكون لكلمة الأديب جدوى.. أو قوة.. أو أثر.. فى تشكيل الحياة؟؟ قلت له هذا وأضفت وإن كنت لا أخفيك القول بأن هذا السؤال مطروح على شاشة عقلى ليل نهار.. وأحاول أن أواصل مسيرتى الإبداعية من خلال الإحساس بجدوى الكلمة الصادقة.. ولكن يحدث كثيرا ألا تؤتى ثمارها فى المكان المطلوب إحداث التغيير فيه؟؟ فهلا قلت لى عن الوضع فى أمريكا بالنسبة لمكانة الكاتب خاصة أو المثقف بصفة عامة؟؟ وهل لكلمة المثقف وزن فى مجريات الأمور فى بلدكم؟؟ قال آل يونج ما أثلج به صدرى كثيرا قال: نعم - بطريقة أو بأخرى ثمه تأثير للمثقفين، وأخر مثال أذكره لك أزمة العراق.. المثقفون والكتاب والطلبة ندووا بضرب العراق فى مختلف وسائل الإعلام كما شاهد المتفرجون فى بعض الندوات.. وقد كان موقف المثقفين صريحا فى معارضة ضرب العراق خلافا لما قيل لكم من أن ٨٠٪ من الشعب الأمريكى يؤيدون الحرب.. وكانت النتيجة لهذا الموقف المتشدد من المثقفين أن قامت المظاهرات فى الشوارع تهاجم الحرب وترفض ضرب العراق.. وكان لذلك تأثيره فى قرار السياسة فى أمريكا، إذ تم التراجع عن ضرب العراق وبدأت سياسة المفاوضات.

انتهى كلام آل يونج لى.. بعدها سرى فى كيانى إحساس غامر بالتفاؤل.. فبرغم كل ما يحيط بنا فى نهاية هذا القرن من قبح وعنف وقسوة تبقى سلطة الكلمة الصادقة للفنانين والأدباء والكتاب طاقة نور تضىء الظلام.. وتبدد قسوة الحياة..

منى رجب



ستظل مصر البلد العربى الوحيد الذى يستطيع رجل الأعمال أن يعمل ويتألق «ويتعملق» فيه دون أن يسأله أحد عن جنسيته..ولأن قوانين الاستثمار المصرية الأخيرة سمحت للأجانب بتملك المشاريع دون شرط المشاركة المصرية، شهدت ساحة «البيزنس» منافسة شريفة بين رجال الأعمال العرب والأجانب.

■ تحقيق ـ أمنية فهمى

الخرافى رجل أعمال كويتى يمتلك عقلية تجارية جبارة.. أما رجل الأعمال اللبنانى موسى فريحة، فيمتلك خبرة عريضة فى مجال تربية الدواجن، تعتبر حصاد رحلة استثمار فى كل من كندا والسعودية ولبنان، حتى استقر به الحال فى مصر.

ومع سرعة دوران العجلة أصبح رجال الأعمال العرب، يدخلون فى عدة مشاريع بعد أن أيقنوا أنهم يستثمرون فى بلدهم.

ولكن من هم أقوى ١٠ رجال أعمال عرب فى السوق المصرية؟

بالأرقام يصعب ترتيب المسألة من واحد لعشرة، لكننا يمكننا تقديم وجوه ساطعة على سبيل المثال:

■ فيصل ميلود الشعبى ـ رجل أعمال مغربى شاب لا يتجاوز عمره الأربعين عاما ـ بدأ يظهر على السطح منذ فترة قصيرة جدا، وكان ظهوره الأكبر فى مجال البورصة، حيث اشترى منذ حوالى ٧ أشهر كميات هائلة من الأسهم، التى تخص شركات خاسرة، وسعرها فى انخفاض مستمر، فيبدأ صعود الأسعار، ويقبل الناس على الشراء، فيرتفع السعر أكثر، ليبيع رصيده كاملا ـ هكذا ببساطة ـ ولأنه يشترى كميات كبيرة جدا من الأسهم، فإن أرباحه أيضا تكون بذات المستوى، وقد أثبت موهبة لا تبارى فى التلاعب بأسهم البورصة لصالحه، مما جعل الناس يطلقون عليه لقب «شيطان البورصة»، ثم تقدم منذ فترة قصيرة لشراء شركة كلورايد التى تنتج بطاريات السيارات، و فعلا تم له ما أراد رغم وجود منافسين لهم أسماء رنانة.

والد فيصل بدأ نشاطه منذ سنوات طويلة فى المغرب كرجل عصامى عمل فى عدة أعمال صغيرة حتى وصل إلى تجارة الأراضى والعقارات بعدها دخل مجال التصنيع بمصنع لإنتاج المواسير البلاستيك، ومصنع آخر لإنتاج بطاريات السيارات، ثم مصنع آخر لتحلية المياه، وبذلك أصبح الوالد من أكبر رجال الأعمال فى المغرب، بعد هذا النشاط الموسع فى المغرب حضر الابن «فيصل» إلى القاهرة ليجرب حظه فى البورصة ، تاركا والده هناك، ليشرف على الشركة الأم، وتسمى «تينا جروب»، وهى الشركة التى انبثقت منها مجموعة الشركات الأخرى جميعا، ويرتبط فيصل ووالده بعلاقة صداقة قوية مع الشيخ محمد متولى الشعراوى، الذى ينزل فى ضيافته الخاصة كلما ذهب إلى المغرب، كما أن فيصل ميلود الشعبى يشترك مع الشيخ فى عدة مشاريع خيرية، كما يمول بناء بعض الجوامع ـ هكذا يحكى المقربون منه ـ وهو متزوج من سيدة مغربية من عائلة الكتانى المعروفة فى فاس، ويستعين بعدد غير قليل من أقاربها لمساعدته فى أعماله الكثيرة بالقاهرة

■ من رجال الأعمال العرب البارزين عبدالمحسن الخرافى، وهو كويتى الجنسية يمتلك عقلية تجارية جبارة، ويحكى العاملون معه عن ملكات و قدرات يتميز بها، منها مثلا: أنه يستطيع أن يتابع وبتركيز شديد عددا من

الموضوعات المهمة المختلفة والخطيرة فى وقت واحد، وكأنه يركز فى كل واحدة على حدة.. ورغم حجم أعماله الكبير فى مصر، إلا أنه يعيش فى الكويت، وله وكيل أعمال دائم فى مصر كما أنه وقع أخيرا مع الحكومة المصرية عقد إنشاء وإدارة مطار مرسى علم لمدة خمسة وعشرين عاما.

■ ومن السعودية هناك رجل الأعمال المعروف بكر بن لادن، الذى أسس مع شقيقه أحمد بن لادن، و المهندس طلعت مصطفى - مصرى الجنسية - شركة كبيرة للمقاولات لتعمل فى مصر، وهى المالكة والمنفذة لمشروع إسكان الرحاب.. والمهندس طلعت مصطفى يعمل فى ذات مجال المقاولات الذى يعمل به بكر بن لادن منذ فترة طويلة فى السعودية، لذلك اجتمعا فى شركة واحدة تعمل فى مصر أساسا، وفى إفريقيا وبعض دول الخليج، وكان نشاط الشركة فى السعودية مقتصرا فى الغالب على بناء القصور، لكن مع محدودية العمل فى السعودية وتوفر فرص الاستثمار تم نقل نشاط الشركة منذ سنتين إلى مصر، بعد أن حققت بعض الخسائر المادية فى السعودية، مما دعا الشركة إلى التخلص من أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية، على رأسها المصريون، وقد حصل بكر بن لادن مع شريكيه على عقد تجديد ممر الهبوط الرئيسى فى مطار القاهرة الدولى بطول ٤,٥ كيلومتر، مع تجهيزه بشبكات الإنارة والإنذار، وقد حصلت الشركة على هذا العقد من خلال مناقصة عامة نظرا لسابقة أعمال الشركة فى هذا المجال، فقد قامت الشركة بتجهيز ممرات الهبوط فى عدد من المطارات فى السعودية والإمارات وبعض الدول الإفريقية

■ أما رجل الأعمال حمزة الخولى مصرى الأصل حاصل على الجنسية السعودية منذ سنوات طويلة ويعمل فى عدد كبير جدا من المشروعات فهو رئيس مجلس إدارة شركة First العالمية صاحب برج الليونيرات الشهير على نيل الجيزة هذا بخلاف أنه شريك أساسى مع د. إبراهيم كامل فى شركة الفنادق العالمية Four Seasons مالكة الفندق الفاخر الذى يقع خلف عمارة الليونيرات.. ويحكى بعض المقربين منه أنه سيدخل كشريك مع د. إبراهيم كامل أيضا فى المصنع الضخم الذى يبنيه حاليا لإنتاج طائرات الركوب.. بقى أن نذكر بأن حمزة الخولى هو والد سارة الخولى صاحبة أشهر حفل زفاف أقيم فى مصر كلها فى الفترة الأخيرة..

■ ومن السعودية أيضا الشيخ صالح كامل الذى بدأ نشاطه فى مصر منذ فترة طويلة تعود إلى الثمانينيات وهو يمتلك عددا



■ الشيخ صالح كامل

■ على الصفدى

صاحب بيت الدونتس هو صاحب مزارع دينا.. وصاحب A.R.T حكايات «خرافية» حول عبدالمحسن الخرافى

ضخما من المشروعات كما أنه شريك فى عدد آخر من المشروعات الأخرى.. فالشيخ صالح كامل يمتلك محطة تليفزيون راديو وتليفزيون العرب ART ويمتلك أيضا برج دلة بكورنيش المعادى ومطعم الأمم على نيل الجيزة كما أنه شريك مع حسين عثمان «شقيق عثمان أحمد عثمان» فى مزرعة دينا الشهيرة على طريق مصر إسكندرية الصحراوى ومن هذه المزرعة دخل مجال المقاولات بمدينة بانوراما دينا مع الشريك نفسه.. كما أنه شريك رئيسى فى أكبر سوبر ماركت فى مصر وهو ألفا ماركت بفرعيه «المعادى والجيزة» وهو نفسه الذى افتتح سلسلة بيت الدونتس فى مصر.. ويمتلك فى السعودية شركة لإنتاج وتعبئة المواد الغذائية تحت اسم «دلة» تصدر إنتاجها لمعظم الدول العربية.

■ ومن لبنان التى نزح منها فى فترة الحرب رجل الأعمال موسى فريحة مع والده وهما يمتلكان خبرة كبيرة فى مجال تربية الدواجن منذ سنوات طويلة فى كندا ولبنان والسعودية ثم حضرا إلى مصر بعد استقرار الأحوال الاقتصادية وأنشأ مزرعة واسعة جدا فى طريق مصر إسكندرية الصحراوى تحت اسم دواجن الوادى، وإنتاج هذه المزرعة يتم تصديره بالكامل إلى الخارج ولا يتم طرحه فى السوق المصرية مطلقا.. وهذه المزرعة بها أجيال من الدواجن المنتجة فهناك الجدود وهى الدواجن التى تنتج الأمهات التى تنتج بدورها جيلا آخر من كتاكيت التسمين التى يتم ذبحها وطرحها فى الأسواق وعملية تربية أجيال منتجة تعتبر من أصعب العمليات فى إنتاج الدواجن.

■ أما رجل الأعمال السورى علاء توكل فقد اختار مجال استيراد اللحوم المجمدة من أوروبا وأمريكا والبرازيل واستراليا وقد اشتهر اسم علاء توكل وقت قضية شركة النصر، وقد تمت تسوية الأمور مع القضاء منذ فترة قصيرة فقط.. ويعمل علاء توكل فى مصر أو بالأصح نقل نشاطه إلى مصر فى فترة الثمانينيات مع شريك مصرى هو سعد علوان صاحب مزارع الخيول المعروفة ولكن شركتهما تقتصر فقط على استيراد اللحوم ولا دخل لها بالخيول.

■ نعود مرة أخرى إلى شبه الجزيرة ولكن هذه المرة إلى اليمن ورجل الأعمال اليمنى فؤاد بن هايل وهو يمتلك مشاريع كبيرة فى أندونيسيا وماليزيا وكل مشاريعه خاصة بتعبئة زيوت الطعام والسمن النباتى المستخلص من هذه الزيوت وبعد ماليزيا وأندونيسيا فكر فؤاد بن هايل فى نقل جزء من نشاطه إلى مصر ويعمل باسم «أرما» التى تنتج سمن وزيوت

■ هناك أيضا على الصفدى الفلسطينى الجنسية وهو بدأ حياته كتاجر جملة لبعض المواد الغذائية - السكر بالتحديد - وكان ذلك مع شركة النصر وكان يحمل عددا من التوكيلات لشركات سكر عالمية ثم بدأ يعمل مع السعد فى مجال توظيف الأموال وكونوا معا شركة باسم الأخوة العرب وجربوا الصناعة من خلال مصنع لتكرير السكر وتعبئة الأرز والدقيق.

■ وهناك يوسف الشنطى عضو المجلس التشريعى الفلسطينى عن حماس - رغم أنه ليس عضوا فى حماس أصلا - وقد حضر إلى مصر للاستثمار وبدأ بالتجارة فى وقت كان الرواج كله للتجارة وكون ثروة كبيرة ثم رأى أن ينضم إلى رجال الصناعة - «بريستيج برضه» - فأنشأ مصنعا لإنتاج البلاستيك «مواسير - أحواض زهور - بعض وحدات الديكور» وباشر نشاطه لمدة ١٠ سنوات كاملة ولكنه أغلق المصنع بعد انتهاء فترة الإعفاء الضريبى رغم أنه مازال فى مصر يمارس بعض الأنشطة التجارية ويحاول اللحاق بموضة المقاولات ومدن الصفوة.. فى النهاية من حق سيادتك أن تعرف أن كل هؤلاء وغيرهم يعملون منفردين ومجتمعين مع بعض المصريين وبعض الجنسيات الأخرى ويكونون فيما بينهم شركات أصلية وشركات منبثقة من الشركات الأصلية ومشاريع كبرى وصغرى وكل ما يخطر أو لا يخطر على بالك. ■

رجل الأعمال السورى علاء توكل، اختار مجال استيراد اللحوم المجمدة من أوروبا وأمريكا والبرازيل، أما الفلسطينى يوسف الشنطى، فقد كون ثروة كبيرة نقلته من التجارة إلى الصناعة، فأنشأ مصنعا لإنتاج أحواض الزهور ووحدات الديكور.

القتيل يطارد القاتل فى أحلامه

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

اللهم اجعله خيرا

الأوز نساء ذوات أجسام وصياحه نواح وبكاء

البصاق مع الدم فى المنام، مال حرام يحصل عليه صاحبه بطريقة غير مشروعة

الحلم:

خطبنى شخص منذ أيام ورأيته فى المنام وهو يغسل يديه ولا يريد أن ينظر ناحيتى فهل ترون شيئا؟

س.ح. الإمارات

التأويل:

العلم عد الله وحده إنما قد نتوقع ألا تتم هذه الزيجة فغسيل اليدين يدل على التخلص من شيء والله أعلم

الحلم:

رأيت نفسى فى المنام وأنا أركب طائرة تحلق بنا فى الجو وهى تشتعل وكل الركاب فى حالة صراخ وذعر فأقوم من نومى وأنا أصرخ

هويدا .ص.ص ـ لبنان

التأويل:

لا تخافى أيتها القارئة فمدلول هذا المنام خير إن شاء الله فمعناه أنك ستكونين متفوقة على كل من حولك، بل إنك سترتفعين فوقهم ولكن ستقابلك صعوبات بالغة وستكثر الفتن وقتها، والذين يصرخون فى الطائرة يعنى مجموعة من الناس سيحسدونك فاحترسى، وأرى أن تحاولى كتمان نجاحك فى حياتك والله أعلم.

الحلم:

عندى شركة بها موظفون كثيرون رأيتنى فى المنام وأنا أهددهم بمسدس فى يدى ليلقوا بأنفسهم من نافذة المبنى واحدا تلو الآخر، وبقى المحاسب المالى وحده ولم أقدر عليه فتمكن هو من قتلى فما التأويل؟

مصطفى .أ.أ الدقى

التأويل:

يبدو أن عندك بعض المشاكل مع موظفيك، وأرى أنك ظلمتهم، وقسوت عليهم، وهم ليسوا راضين عنك والمحاسب الذى معك رجل أمين ولا يشجعك أبدا على الانحراف والخطأ فراجع نفسك واستشر أقرب رجال الدين عندك والله أعلم.

الحلم:

لقد رأيت شقيق زوجى وهو يغير كالون باب شقتى فما تفسير ذلك؟

أ.أ.م السيدة زينب ـ القاهرة

التأويل:

يبدو والله أعلم أن الأمور الزوجية ليست على مايرام عموما فى المنام إشارة إلى تدخل أحد الأقارب المخلصين بينك وبين زوجك فساعديه على ذلك والله أعلم.

الحلم:

قتلت إنسانا بطريق الخطأ حيث أننى كنت مسرعا بسيارتى فإذا به يقطع الطريق فصدمته، ولكننى لم أجد شجاعة الوقوف فهربت، ومن يومها والمشهد لا يفارقنى فى منامى فماذا أفعل؟

س.م.س السعودية

التأويل

ولن يفارقك أبدا ما حييت ولا علاج لك سوى بتتبع سجلات الشرطة أو المستشفيات ومعرفة عنوان القتيل ودفع الدية إلى أهله واسترضائهم وتحمل بشجاعة هذا الموقف فلا نامت أعين الجبناء.

الحلم:

صليت صلاة الاستخارة فى أمر من الأمور، وبعد الفجر رأيت نفسى فى مكان موحش وعلى الأرض حجر كبير فزحزحت هذا الحجر من مكانه فخرج على الفور ذباب كثير جدا فما تأويل ذلك؟

محمد الشيخ الطاهر ـ أم درمان

التأويل:

هذا معناه ألا تفعل ما استخرت الله من أجله، فالذباب الكثير معناه عدو مضر فكن على حذر، والله أعلم

الحلم:

رأيتنى وأنا وسط مجموعة من الأوز وهى تصيح بصوت مرتفع وأحاول إسكاتها فلا أقدر.

ل.م.ن ـ الأقصر

التأويل:

«الأوز» نساء ذوات أجسام كما شرحها «ابن سيرين» عليه رحمة الله وصياح الأوز نواح وبكاء ويبدو أن هناك أحد الجيران سيتوفاه الله وستقومين بعزاء أهل المتوفى فحاولى حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تلعن النائحات وتهددهن بالعذاب الشديد يوم القيامة لإعلام أهل المتوفى فيحذرن ويستسلمن لإرادة الله وحده.

مرآة الغيب

قد يظن بعض الناس أن الرؤى والأحلام من الأمور النفسية المحضة ولا علاقة لها بعالم الغيب وبالتالى فإن تفسير هذه الرؤى عندهم نوع من أنواع الدجل والشعوذة وذلك وهم كبير وخطأ شنيع ناجم عن الجهل بالدين وعدم دراية بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

فهذا هو نبى الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم يصله الأمر الإلهى بذبح ولده . وتأمل خطورة الأمر . عن طريق رؤيا يراها فى المنام «يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك» ويظهر جلياً السبب فى تحديد كلمة منام فى الآية حتى لايلتبس الأمر على السامع بأن الرؤيا التى يقصدها إبراهيم نوع آخر.

وعظمة التسليم عند الأب والابن عليهما السلام تظهر جلياً فى قول إسماعيل عليه السلام «يا أبت» افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين».

فقد اعتبرها إسماعيل أمراً من الله واجب النفاذ.

لتأتى النتيجة الباهرة لهذا التسليم والانقياد الإيمانى فى قوله تعالى: «وناديناه أن ياإبراهيم، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين»، إذن فتصديق الرؤيا بعد عرضها على الكتاب والسنة باب من أبواب الإحسان ينتهى دائما بالإحسان كما أحسن الله على إبراهيم، وبالنجاة من كل ألم أو سوء كما أنجا الله إسماعيل عليه السلام.

والصورة الثانية فى القرآن تظهر واضحة فى والد آخر وولده صالحين هما يعقوب ويوسف عليهما السلام:

«إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين. قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين»

ففى حالة إبراهيم فإن الأب يرى الرؤيا والابن يصدّقه. وفى حالة يوسف فإن الابن هو الذى يرى الرؤيا والأب يصدقه، ويلاحظ فى حالة يوسف عليه السلام أن المنام جاء مرموزاً، أى لم يأت صريحاً كما فى حالة إبراهيم عليه السلام.

وأيضاً فمن الملاحظ أن منام إبراهيم تكليفى يطلب تنفيذ أمر، أما منام يوسف عليه السلام وكل مناماته كانت تبشيرية وتحذيرية فرؤية الكواكب ساجدة كانت تعنى البشارة والإنباء بالغيب، ورؤيه عاصر الخمر وهو أحد رفيقى سجنه رؤيا تبشيرية فقد أولها يوسف عليه السلام له بالنجاة والعودة إلى بلاط الملك ليسقيه الخمر كما كان من قبل، ورؤيا الرجل الذى كان يحمل فوق رأسه الخبز كانت رؤيا تحذيرية مستقبلية فقد أول يوسف عليه السلام الرؤيا هذه للرجل بأنه سيؤمر بإعدامه وصلبه حتى تأكل الطير من رأسه، وهذا من أسباب اهتمام يوسف عليه السلام بتصحيح عقيدته هو ورفيقه حتى تحسن خاتمتهما قبل ملاقاة ربهما: «يا صاحبى السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

وكانت رؤيا الملك أكبر دليل على خطورة الاستهانة بالرؤى والأحلام خصوصاً إذا كان سيترتب عليها مستقبل أمة بأكملها بل مستقبل الأمم المجاورة.

كيف ذلك؟ هذا ما سنراه فى الأسبوع القادم إن شاء الله. ■

الحلم:

رأيتنى وأنا أبصق دما فهل معنى ذلك أنى سأمرض؟

أحمد وهبة ـ بولاق ـ القاهرة

التأويل:

البصاق هو مال الرجل وقدرته، والبصاق مع الدم فى المنام إنما هو مال حرام يحصل عليه صاحبه بطريقة غير مشروعة فراجع نفسك، وطهر مالك، وأطب مطعمك وتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به.

الحلم:

ما تأويل رؤية يوم القيامة دوما فى المنام؟

زايد باعقل ـ اليمن

التأويل:

له معان كثيرة فمن رأى أن يوم القيامة قد حدث فى مكان فهو دلالة على انتشار العدل.

ـ ومن رآه فى أهله فهو سر ينكشف ومخبوء سينفضح

ـ وإذا كان الرائى مظلوما فسينتصر على عدوه وسيرى عدوه فى موقف الفضيحة.

ـ ومن رأى نفسه يوم القيامة وحيدا فهو رجل ظالم طاغ.

ـ ومن رأى أن القيامة قامت عليه وحده فسيموت قريبا.

ـ وقد تكون علامة على أن هناك معاصى وذنوباً يؤخر صاحبها التوبة منها فأراد الله إنذاره والله أعلم

ردود خاصة:

■ سمير عثمان الهادى ـ السودان

الكف عن المهدئات حتى تنام هو العلاج الوحيد

■ باسل الفاهم ـ الإمارات

أعتذر لم أستطع قراءة خطك مطلقا، من فضلك اكتبه على الآلة الكاتبة وشكرا.

■ محمد أبو مازن ـ سوريا

نحن لا نتقاضى أجرا من أحد فهذه خدمة مجانية تقدمها المجلة نحتسب أجرها من الله وحده.

■ أحلام شرش ـ الزمالك ـ القاهرة:

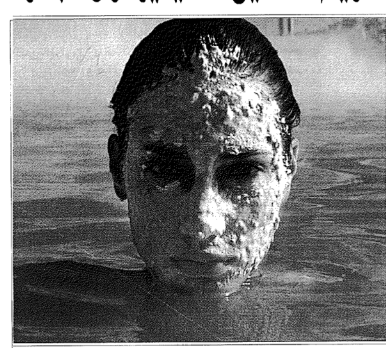
اقتراحك محل الدراسة وشكر الله لك. ■

من رأى يوم القيامة قد حدث فى مكان فهو دلالة على انتشار العدل فيه

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً. فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ . بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



«كريم التفتيح» لا يغير لون البشرة



سمراوات وشقراوات.. بدينات.. ونحيفات.. طويلة الأنف.. ومترهلة البشرة.. ومتساقطة الشعر كل أولئك النساء يلتقين فى عيادة واحدة عيادة طبيب التجميل.. بالنيابة عنهن سألنا د. إبراهيم حنا - أستاذ طب وجراحات التجميل بجامعة باريس.

ماذا عن كريمات تفتيح البشرة، التى ازدادت إعلاناتها التليفزيونية بشكل ملحوظ فى الفترة الأخيرة؟!

مشكلة عدد كبير جدا من السيدات أنهن يصدقن الدعاية وإعلانات التليفزيون بلا تفكير، وكأن «ماسك كذا.. أو كريم كذا»، قادر على تغيير لونها وطبيعة بشرتها فى لمح البصر أو «بقدرة قادر»..

وهذا طبعا غير صحيح واقعيا..

فرغم التطور الهائل لطب ومستحضرات التجميل فى العالم، إلا أن لكل إنسان طبيعة وحدوداً لا يمكن تجاوزها فى النهاية.

فلا يمكن مثلا أن تتحول سيدة سمراء «زنجية» إلى «نيللى» أو «إلهام شاهين» لأنها استخدمت كريم تفتيح البشرة.. مستحيل!!

كل ما يمكن أن يفعله هذا النوع من الكريم، هو تخفيف الصبغة السوداء المختزنة تحت الجلد والتى تعطيه اللون الداكن، وبالتالى قد «يفتح» لون البشرة درجة أو درجتين.. ليس أكثر «!!»

تساقط الشعر المرضى والمفاجىء، صار ظاهرة تعانيها الكثير من السيدات.. ما السبب وكيف يكون العلاج؟

الأسباب مختلفة، يأتى فى مقدمتها تلوث مياه الشرب والاستحمام، تلوث كيماوى أو بمعادن ثقيلة «نتيجة الصرف الصناعى فى مياه الشرب» وجميعها مواد قادرة على خنق بصيلات الشعر وإتلافه.

هذا غير ما يتعلق بسوء التغذية، أو القلق النفسى والتوتر الشديد، أو كثرة استخدام صبغات الشعر الكيميائية الحارقة.

لذا ننصح بالكف عن استخدام هذه المستحضرات الضارة مع ممارسة الرياضة بشكل عام، وعدم تغطية الرأس لفترات طويلة قدر الإمكان، والإكثار من تناول الفاكهة والخضر والعصائر الطازجة..

فالشعر كأى كائن حى، يتأثر بالصحة العامة للجسم ويريد دائما غذاء مفيداً كافياً وهواء نقياً لينمو ويتنفس..

وماذا عن الصلع الوراثى أو المرضى؟

لم يعد الآن مشكلة، فمستحدثات طب التجميل الأخيرة، أصبحت تقدم حلولا ثبت نجاحها بدرجة ١٠٠٪ دون أدنى مبالغة - ودون أى آثار جانبية - وذلك عن طريق زراعة الشعر بعمليات تعرف باسم «البلونة» أو «البالشز».. وهى عمليات رائعة النتائج، لن تجعل فى المستقبل أى شخص يشكو الصلع، أو افتقاد شعر رأسه تدريجيا.

وتبقى المشكلة الأكثر شيوعا وتعقيدا.. وهى «حب الشباب عند الجنسين»؟!

حب الشباب حتى فى أقصى وأشد حالاته، يمكن علاجه والتخلص منه نهائيا بطريقة «البيل» أو «التقشير»، وهو معالجة الوجه ببعض العقاقير الطبية، التى تنتزع بالتدريج القشرة الخارجية للوجه، لينمو بدلا منها جلد جديد وبشرة نضرة مشدودة ناعمة كبشرة الأطفال، دون ندب أو حبوب وبقع.. وهى الطريقة نفسها للتخلص من تجاعيد تقدم السن، على شرط عدم التعرض من بعد ذلك، لأشعة الشمس فترة طويلة من اليوم. ■


■ د. إبراهيم حنا

علم

■ إعداد: قسم التحقيقات

السمسرة حلال لقضاء المصلحة

السمسرة حلال.. وإذا كنت تعطل مصالح الآخرين لأنهم لم يعطوك المقابل فهذا حرام جداً واستفسارات أخرى: يجيب عنها فضيلة الشيخ على نور الدين رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

■ على نور الدين

فتاة تقول: تقدم لىَ شاب للزواج وأنا أرغب فى ارتداء النقاب وهو يرفض ويفضل الخمار، فهل أنا على حق علماً بأننى أخشى الفتنة على نفسى..؟!

أنت الكريمة أنت لست على حق لأن الإسلام لا يوجب النقاب وقد قال تعالى فى سورة النور «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن» والرسول صلى الله عليه وسلم قال:«عندما تبلغ الفتاة وتحيض فكلها عورة ما عدا الوجه والكفين» ومن هنا أصبح الخمار واجباً أما النقاب فهو الزيادة عن المطلوب وقد أجازه بعض الفقهاء خوفاً من الفتنة إذا كانت جميلة صارخة وهو سنة، والخمار هو كل ما يستر عورة المرأة بحيث لا يكون شافاً ولا واصفاً ولا محدداً لتقاطيع الجسد أو مفاتنه.

أنا زوجة ثانية وعلمت أن زوجى سوف يطلقنى لأنه يخشى أن أشارك أولاده من زوجته الأولى فى الميراث لأننى مازلت شابة وهو اقترب من أواخر العمر؟

إذا فعل ذلك وطلقك وكان فى نيته ما قلت فهو آثم ومخالف لشرع الله أما إذا طلقك لأنك مقصرة فى حقوقك أو لأن هناك أسباباً أخرى للطلاق فليس عليه وزر.. ونحن لا نستطيع أن نشق عن صدره.

أنا غير ملتزم بالصلاة وأخاف الله من كل شىء لكنى دائماً ضعيف أمام الشيطان وعندما أرتكب ذنباً أشعر بالندم الشديد ثم سرعان ما أعود إلى ارتكابه، فماذا أفعل..!!

لا أحد يمنعك عن هذا إلا المحافظة على الصلاة والإكثار من ذكر الله ومرافقة الصالحين قال صلى الله عليه وسلم (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير) فحامل المسك إذا لم تأخذ منه شيئاً تشم رائحة طيبة، ونافخ الكير يحرق ما بجواره.. وباب التوبة مفتوح بشرط أن ينوى نيه خالصة لا يرجع فيها العبد إلى الذنب.. والدوام على الصلاة يحصن العبد من الشيطان والذكر وتلاوة القرآن تطمئن قلبه وإياك ومجالس الشيطان واللهو والعبث والنساء فإنها تميت القلب وتذهب العقل وتفتح الأبواب أمام الشياطين وتجعلك هزيلاً ضعيفاً، ولتكثر من تلاوة سورة البقرة كاملة، وإن لم تتمكن من قراءتها فلتسمعها على شريط كل يوم، ولتطلب فى دعائك من الله الهداية.

عمرى ٤٠ عاماً تزوجت منذ فترة بعد أن كنت مطلقة لكننى لا أطيق رغبة زوجى الجامحة فى معاشرتى كل يوم عدة مرات لدرجة أنه يكره أولادى ولا يرغب فى زيارة أحد لنا حتى لا يعكر صفوه على حد قوله، ماذا أفعل وهل هذا مبرر لطلب الطلاق أم أنه حق له كما يقول؟

حاولى بقدر الإمكان أن تشغليه عن هذا وإن كان واجباً عليك طاعته إلا فى حالة حدوث ألم لك.. وأنصحك بأن تقنعيه بأن يعرض نفسه على طبيب فقد يكون هذا مرضاً واستخيرى الله فى الطلاق، ومن الممكن أن تقنعيه بأن يتزوج واحدة أخرى بدلاً من أن يلجأ إلى الحرام وأفضل لك ولأية امرأة أن تعيش بنصف رجل خير لها من أن تعيش بلا رجل.

أنا موظف بأحد البنوك أتقاضى بعض العمولات من بعض العملاء مقابل تسهيل بعض الأعمال لهم.. فهل هذا جائز شرعاً؟؟

إذا كانت سمسرة لا تضر بمصالح الغير ولا تستغل فيها جهة عملك فهى جائزة شرعاً.. وإذا كانت خدمات تؤديها لمن يعطيك ومن لا يعطيك فهى جائزة أيضاً لكن إذا كنت تعطل بعض المصالح للآخرين، لأنهم لم يعطوك المقابل المادى فهو حرام جداً مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» والقول الفقهى «العلة تدور مع المعلول حيث دارت» لأن الأصل فى المسألة هو قضاء مصالح الناس.

أما أغرب فتوى فقد جاءت من أحد الضباط المتطوعين الذين يطلق عليهم متزوج منذ ٣٢ عاماً وكانت معه زوجته وهى فاضلة ولديهم تسعة أولاد.. وقال: سافرت إلى قريتى وأخبرتنى سيدة مسنة أن زوجتى رضعت معى ونحن كنا صغاراً وبالتالى يجب علينا إعطاءه فتوى أزهرية بأنها محرمة عليه شرعاً...

وهنا - والكلام للشيخ نور الدين - نظرت إليه وقلت له أين كنت منذ تلك السنين وهل ظهر هذا الخبر فجأة إنك لكذاب تريد أن تتزوج على زوجتك وتخشى من غضب أولادك.. فتأتى بهذا الكذب لتحصل على فتوى من الأزهر. وكانت المفاجأة أنه صمت قليلا وقال لى كيف عرفت ذلك.. إنها فعلاً الحقيقة وإنك الشيخ عفريت وجرى من أمامى. ■



■ إعداد: أحمد فرغلى





أعيدى البسمة إلى قلب أمك

حديث شريف

«استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج فإن ذهبت لتقيمه كسرته وإن تركته ظل معوجاً»

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ **عزيزتى إقبال**

أنا أنسة، حاصلة على شهادة جامعية، وأعمل فى وظيفة مرموقة، أعشق عملى، وأحقق فيه ذاتى، وأستمتع بالتفوق وأسعى بكل جهدى للترقى، أنا أيضا على قدر من الجمال والرشاقة، ولى شخصية يعجب بها الكثيرون، فيتقربون إلى..

يعنى بصراحة لا ينقصنى شىء والحمد لله، لكن..

وضعى تحت هذه الكلمة عشرة خطوط.. لكن هذه - تقفز من عيون قريباتى وصديقاتى وأمى وجيراننا..

لكن هذه تتردد عشرات المرات على ألسنة زملائى من الرجال، وأولئك الذين تقدموا لى.

نسيت أن أقول لك إنى فى الخامسة والثلاثين، سأتمها بعد أيام قليلة، وقد جلست أعد العدة لإقامة حفل لطيف أدعو إليه صديقاتى، فاكتشفت أنهن جميعا قد تزوجن، وأغلبهن أصبحن أمهات، بل إن إحداهن تستعد ابنتها لدخول الثانوية العامة!!

■ **عزيزتى إقبال**

أنا لا أكتب لك إعلان زواج.. صدقينى هذه المشكلة لا تشغل بالى كثيرا، ما يؤلمنى هو تلك النظرة السلبية إلى الآنسة الكبيرة، أو بلغة أشد صراحة: العانس.. أنا شخصيا لا أعترف بتلك الصفة، لأننى اخترت وضعى بكل إرادتى، ورفضت العديد من راغبى الزواج بى.. بل إن هناك من ينتظر موافقتى ومستعد فورا للبدء فى إجراءات الزواج.. إذن ما المشكلة؟

ستسألين نفسك: هل هى فتاة شاذة؟! وسأجيبك قبل أن ترتابى فى: لا يا سيدتى، أنا إنسانة طبيعية جدا، وكأى فتاة تمنيت أن ألتقى بفتى أحلامى عندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى، وكنت أحلم بعش الحب الذى سيجمعنى به، وبعدد من البنات و الصبيان يتقاذفون فيه و«يصوصوون» مثل عصافير الجنة.. لكن، أعود مرة أخرى لتلك الكلمة اللعينة.. فى هذه السن بالضبط أصبت بصدمة عمرى، كنت مثل زهرة عباد الشمس، التى تتطلع إلى مصدر الضوء و الدفء فى الحياة، إلى أبى.. أما هو فكان يمر بتجربة عاطفية زلزلت كيانه، وهزت استقرار أسرتنا بعنف، ولأنى أكبر بناته، فلم تستطع أمى أن تخفى عنى شيئا، عايشت معاناتها لحظة بلحظة، شهدت ثوراتها المكبوتة، ومحاولاتها البائسة لإخفاء مشاعرها، ربت على كتفها وهى تنتحب بشدة بعدما تسلمت ورقة الطلاق الغيابى على يد محضر، ساعدتها ورحنا معا نرمم البيت الذى تصدع، ونلملم مشاعرنا التى تبعثرت، وتبعثر معها كل إحساسى بالأمان.

ومثل أمى كنت أرقب فى حنق اهتمام أبى المبالغ فيه بنفسه وبأناقته، وأشعر بالغثيان عندما يفوح العطر الغالى من بدلته الجديدة، كنت أتابعه بعينى ساخطة وهو يتمخطر مختالا بوسامته وبمنصبه الكبير، اللذين جعلا سكرتيرته الحسناء تنهار بلا مقاومة، وتوافق على الزواج به بشرط أن يطلق زوجته الأولى.. أى أمى..

وعندما انصاع أبى ونفذ رغبات سكرتيرته اسودت الدنيا فى عينى.. وأصبت بصدمة عصبية مازلت أعانى آثارها حتى اليوم.

■ **عزيزتى إقبال**

هذا تاريخ قديم، مر عليه عقد كامل، وانتهى كما يحدث كثيرا، بعودة أبى إلينا تائبا نادما، طلق الأخرى بعد أن ذاق

الأمرين في عشرتها، ورد أمي وعادت المياه بينهما إلى مجاريها، والغريب أن أمي غفرت له تماما واعتبرت عودته إليها انتصارا ساحقا، واعترافا علنيا بأنه لم يحب ولن يحب أحدا أقوى من حبه لها..

أما أنا فلم أغفر له أبدا..

لقد انتزعت حكاية أبي كل الثقة في صنف الرجال من قلبي، وحدث لي شيء غريب، تبلدت مشاعري تجاهه، فلم أعد أحبه ولا أكرهه، لا أقبله ولا أرفضه، إنه أبي وأنا لا أستطيع أن أنكر ذلك.. حدث ذات الشئ تجاه الرجال زملائي في العمل، أصدقائي منذ أيام الجامعة، أقاربي، كلهم أصبحوا في نظري مثل الشجرة المزروعة تحت نافذتي، إنها موجودة، قد تكون جميلة، مورقة، أو عارية، أو جافة، الأمر سيان عندي، وإذا اقتلعها شخص ما اليوم أو في أية لحظة فلن أتأثر..

■ عزيزتي إقبال

لقد استطعت أن أتغلب على العقبة الوحيدة التي تجعلنا في حاجة للرجال، العجز البدني والنفسي والمادي، إني أحصل من وظيفتي الآن على مرتب كبير قد لا يطوله رجال كثيرون في مثل عمري، وأعتمد على نفسي في كل شيء، أقود سيارتي وأصلحها إذا أصابها عطب بسيط، أو أذهب بها بنفسي إلى الميكانيكي، أتعامل مع البنك ومع كل الجهات المسئولة بلا خوف، أذهب إلى دار السينما لمشاهدة أحدث الأفلام مع صديقاتي أو بمفردي.. باختصار أنا أستمتع تماما بحياتي الآن، فلماذا الزواج؟! لماذا الارتباط برجل قد ينكد على عيشي وينغص على حياتي، يتحكم ويأمر وينهي، يستغلني بدنيا لأقوم على خدمته، وماديا لأسهم معه في إقامة بيت للزوجية لن يمكنه القيام به وحده.. لماذا أعرض نفسي للتجربة القاسية التي مرت بها أمي؟!

ما رأيك.. هل أنا على حق.. أم الآخرون؟! وإذا نصحتيني بالزواج، فكيف أحمي نفسي من غدر الزوج؟ وما نصائحك كي لا تتكرر معي مأساة أمي؟!

أسماء ـ عمان

■ عزيزتي أسماء

يقول أفلاطون: ليس ينبغي للعاقل أن يشغل قلبه فيما ذهب منه، لكن يعني بحفظ ما بقي له.

وما بقي لك هو حياتك أنت، أما ما ذهب منك فهو طفولتك، بما فيها من تجارب أليمة، وأنت تقولين إن حكاية طلاق أبيك لأمك قد أصبحت من التاريخ، فلماذا تعيشينها إلى اليوم؟!

إن الأبناء لا ينبغي أن يتدخلوا أبدا في علاقة الأب والأم، فلا السن ولا التجربة يسمحان لك بالحكم على ما فعله أبوك، ولقد كانت أمك أكثر حكمة منك عندما تفهمت حالة أبيك، وقدرت توبته، وقبلت اعتذاره، ولاشك أنها تعرف جيدا لماذا طار العصفور من عشها، ولجأ إلى عش أخرى، ولعلها تعلمت من التجربة وحاولت أن تتغلب على الحواجز التي نشأت بينها وبين زوجها، فهل صدمتك في أبيك تفوق صدمتها فيه؟! وهل تسعين للانتقام منه ـ في كل الرجال ـ تعويضا عن صفح أمك؟ إنك تفعلين كمن يعاقب «زيدا» لأن «عمرو» ارتكب جريمة، وها أنت قد قطعت أجمل سنوات العمر في التكفير عن جريمة لم ترتكبيها.

إنني معجبة بتفوقك في العمل وانغماسك فيه، فهذا حل رائع لكل المشاكل، لكن.. وأقولها مثلك، لكن المبالغة في أي شيء قد تحقق عكس المأمول، لقد ظلمت نفسك، بل وظلمت والديك اللذين يتألمان بالفعل لعزوفك غير المفهوم عن الزواج.

ودعيني أصارحك.. نحن نعيش في مجتمع لا يعترف بأية متع حسية أو معنوية خارج نطاق الزواج، إن الزواج سنة الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية» (الرعد ٣٨).

وقد اعتبر الرسول عليه الصلاة والسلام الزواج إحدى سننه، وقال لرجل رغب في أن يعتزل النساء، وألا يتزوج أبدا: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري ومسلم، وأنت تتذكرين وصيته المعروفة: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» رواه البخاري ومسلم، وأنت قد استطعت الباءة والحمد لله، وهي القدرة على تكاليف الحياة الزوجية، ولو أنك غير مكلفة بها.

■ عزيزتي أسماء

إن الشباب قطار إكسبريس سريع، سرعان ما يصل إلى المحطة الأخيرة، الشيخوخة، وهي حمار أعرج هزيل، إما أن يهلك في منتصف الطريق، أو يتعثر بطيئا حتى آخره، والمحطة الأخيرة من العمر لن تقوى على احتمالها بغير صحبة طيبة من الأبناء والبنات والأحفاد، تخلصي من المخاوف وأقيمي حفل ميلادك، واقبلي من يختاره عقلك ويميل إليه قلبك، وامنحي أمك هدية تمسح عن قلبها الحزن، وتعيد البسمة لشفتيها، وتذكري بيت الشعر الذي قاله الشاعر الإنجليزي شيللي: إذا ما جاء الشتاء فهل، يبعد الربيع طويلا!!

إن ملايين الزيجات الفاشلة لم تثن أحدا عن إتمام الزواج، وعشرات النماذج لنساء تعيسات في حياتهن الزوجية لم تقنع أية فتاة برفض الزواج، والحياة تمضي بنا جميعا ونحن نرى حولنا من يكملون الطريق، ومن يتوفاهم الله ويختارهم إلى جواره، وهم لايزالون في ريعان الشباب، فهل فكر أحد في أن يتوقف عن العمل والحب والحلم لمجرد أن جاره الشاب مات!!

تعلمي من تجربة والديك، لكن لا تجعليها تعقدك، وتذكري أن كل إنسان لابد أن يتحمل فاتورة ما ارتكب من أعمال أو سيئات، لا أن يدفع حساب الآخرين، أما والدك الذي أهملك وأنت في بداية صباك، وتحول عنك إلى صبية أخرى لعلها كانت في مثل عمرك.. فلابد أن تتفهمي نوازعه وتغفري له هفوته، ما دامت صاحبة الأمر قد سبقتك وغفرت، وطبقت قول الشاعر:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

هذا عن الأصدقاء، فما بالك لو كان من تتحاملين عليه هو أبوك نفسه. ■

شخصي وعاجل

إلهام ش ـ القاهرة
ينبغي على المرء أن ينأى بنفسه عن مواطن الشبهات، اعملي بهذه النصيحة قبل أن تلقي باللائمة على الآخرين.

نوف ـ جدة
أتفق معك في أن الحب نعمه يجب أن نصونها ولكنني أختلف معك في كيفية هذه «الصيانة» أرجوك فكري جيداً قبل الإقدام على خطوة يتبعها الندم.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧ بريديا: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»



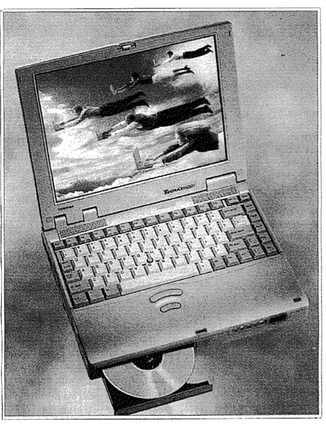
■ الأجهزة الجديدة تسهل كافة عمليات الاتصال

«سيسكو» توفر فرص التجارة الإلكترونية للشركات الصغيرة

دشنت شركة «سيسكو سيستيمز» Cisco systems كبرى الشركات الأمريكية العالمية فى مجال أنظمة الإنترنت منتجها الجديد Cisco Networked office stack الذى يوفر للشركات والمؤسسات الصغيرة إمكانية الاتصالات الإلكترونية بالموردين والعملاء،ويسمح بتشارك الملفات و تبادل المعلومات بشكل آمن، فيما يسمح المنتج الجديد بالمتاجرة عبر الإنترنت، وهى مزايا كانت حتى وقت قريب متاحة للشركات الكبرى والعملاقة فقط، التى يمكنها الوفاء بالمتطلبات الفنية لتلك الشبكات ذات الاستثمارات العالية، حسبما يقول غازى عطاالله المدير المسئول عن السوق المصرية فى «سيسكو سيستيمز».ويتألف Cisco Networked office stack من تسعة منتجات من البرامج والمعدات ذات الحجم الصغير، ويمكن تركيبها وتجهيزها كوحدات فوق بعضها، ويمكن للمستخدم اختيار الوحدات التى تلزمه فقط، مع إمكانية إضافة وحدات أخرى عند الحاجة، وتتضمن مكونات المنتج الجديد بدالة Ciso 1548 Micro switch 10/100، ومفرع Cisco 1528 Micro Hub 10/100، ومزود ويب Cisco Micro webserver 200، وسلسلة روترات إثرنت ذات الأرقام ١٥٠٠ و١٦٠٠، ويتم الدعم البرمجى بواسطة مجموعة وظائف جدار النار Cisco Ios، أو جدار النار Centri الذى يعمل فى ظل ويندوز إن. تى.

جوناثان ساوندرز مدير التسويق فى سيسكو سيستيمز للبلدان العربية وباكستان قال إن المنتج الجديد سيمكن الشركات الصغيرة من استخدام الحلول التكنولوجية لزيادة قدرتها على المنافسة العالمية ، فى ظل اعتماد الشركات على استخدام شبكات الكمبيوتر فى التجارة عبر الإنترنت ■

مايكروسوفت تزيل الخوف من قلوب مستخدمى الكمبيوتر



■ الكتاب يمنحك فرصة للتحليق فى عالم برامج الإنترنت والبريد الالكترونى

مع الازدياد الكبير الذى تشهده اليوم مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية بسبب أسعارها المتدنية، يبدأ عدد كبير من مستخدمى الكمبيوتر للمرة الأولى، الذين لم يحلموا يوما بشراء جهاز كمبيوتر لاستعمالهم الشخصى، بالتعرف إلى ما يمكن أن يقدمه الكمبيوتر من خدمات، لكن سرعان ما يزول حماسهم لاستعمال الإنترنت والبريد الإلكترونى وغيرها من البرامج، أمام جهلهم لطرق استعمالها، الأمر الذى يثير سخطهم واضطرابهم، لكن لحسن حظهم، هناك الآن كتاب جديد يحتوى على جميع الأجوبة للمشكلات التى تعترضهم، الكتاب هو PCs for Beginners، وهو مرشد الإلمام بالتقنيات العالية، يقدمه قسم النشر فى مايكروسوفت Microsoft Press، وقد تم طرحه فى الشرق الأوسط، ويمكن الحصول عليه لدى محلات بيع الكتب.

الكتاب الجديد والقرص المدمج المرفق به للكاتبة المتمرسة فى مجال الكمبيوتر «جوان وودكوك» من شأنه أن يزيل الخوف الذى يثيره الكمبيوتر، فمنذ القسم الأول، تساعد وودكوك المستخدمين المترددين فى التعرف إلى جهازهم من خلال تعبيرات بسيطة، فيتخلصون من الخوف الذى يشعرون به عند تعاملهم للمرة الأولى مع أجهزة تقنية، وهى ترشد المستخدمين المترددين خطوة بعد خطوة عبر مراحل التعلم الأساسية الأولى التى غالبا ما تكون السبب فى إحباط المستخدمين من خلال لغتها المعقدة، التى لا تأخذ فى عين الاعتبار إمكانية عدم قدرة المستخدمين على فهم اللغة الخاصة بالكمبيوتر، بينما يقدم هذا الكتاب التعابير التقنية عند الحاجة من دون الدخول فى التفاصيل.

وعندما ينتهى المستخدم من قراءة الكتاب، يكون قد تحول إلى مستخدم ملم واثق من قدراته ومستعد لتعلم تطبيقات أكثر تعقيدا، ويتضمن أيضا كتاب PCs for Beginners إصدارا تجريبيا لبرنامج Microsot Money 98، وهو برنامج مفيد لإدارة الأموال الشخصية، ونسخة عن برنامج استعراض صفحات الإنترنت والإنترانت Microsobt Internet Explorer 4.1 ، ولعبة Pac-Man، بالإضافة إلى لقطات صوتية وفيديو.

من المواضيع الأساسية التى يعالجها الكتاب: كيفية استعمال لوحة المفاتيح والماوس Mouse، ونظام التشغيل Windows بسهولة، وتخصيص جهاز الكمبيوتر، وكيفية استعمال ملفات الوسائط المتعددة Multimedia، وشبكة الإنترنت. ■

اعرف نفسك من هرموناتك!

هتلر شخصية درقية.. ونابليون شخصية نخامية

لم يعد طموح الإنسان العلمي يعترف بالمحطات.. لا يتوقف، ولا يلتفت خلفه، وإنما ينطلق بسرعة رهيبة في كل الاتجاهات.. لم يكتف بكل ما وصل إليه، ويستطيع الآن أن يحدد شخصيات البشر.. هذا طموح، وهذا شجاع، وذاك جبان.. ليس - طبعاً - عن طريق أبراج الحظ، وإنما عن طريق عالم جديد ومثير اسمه عالم الهرمونات!

■ تحقيق - أشرف صادق

■ هتلر

لقد تأكد العلماء من أن الهرمونات رسول كيميائي يعمل كجهاز تلكس أو فاكس يأخذ الأوامر من المخ وينفذها في الجسد.. وخريطة هرمونات جسم الإنسان تتكون من ٣٦ هرموناً تفرزها ١٧ غدة ما بين غدد لها قنوات وأخرى بلا قنوات.. والغدد القنواتية أربع هي الدمعية التي تفرز الدموع، والدهنية المسئولة عن إفراز الدهون، والعرقية المسئولة عن إفراز العرق، واللعابية التي تفرز اللعاب.. أما الغدد اللاقنواتية فعددها ١٣

الدكتور عماد فوزي إسكندر رئيس قسم الهرمونات بالمركز القومي للبحوث يؤكد أن علم الهرمونات علم حديث بالنسبة للتعرف على شخصية الإنسان لذا كان الهندوس قديماً يقسمون شخصية الإنسان على أساس تشابه سلوك الإنسان بأنواع الحيوانات، فالرجل كانوا يعتبرونه ثلاثة أنواع: ثور - حصان - أرنب. والمرأة أيضاً ثلاثة... الغزال والمهر والفيل. وبعد الهندوس في القرن الثاني الميلادي قسم الفيلسوف (جالن) الإنجليزي طباع الناس إلى أربعة أنواع من حيث التكيف المزاجي.. أصحاب المزاج الدموي ويميلون للعنف، وأصحاب المزاج البلغمي ويغلب عليهم التردد، وأصحاب المزاج الصفراوي والغيرة هي الطابع الغالب في سلوكهم، وأصحاب المزاج السوداوي ويميلون للكآبة والحزن والضيق..

ويضيف د. إسكندر: ومع ظهور علم الهرمونات ظهرت مدرسة (بيد من) عالم الهرمونات الأوروبي والتي تتبنى مذهب أن الهرمونات هي العامل الأهم في تصنيف النماذج الإنسانية وليس فقط العامل المؤثر على شخصية الإنسان. ويشرح د./«سينوت حليم دوس» عالم الهرمونات المصري ومؤلف كتاب «الهرمونات ما بين الطب والقانون» كيفية تقسيم الشخصيات طبقاً إلى النشاط الغددي أو الهرموني الغالب في الإنسان فالسلوك البشري في حالته العامة هناك توازن وتكيف مع البيئة بما فيها من خير أو شر، فإذا اختل توازن الفرد الهرموني في غدة أو أكثر بدأت الأعراض النفسية المختلفة في الظهور، ثم انعكست على النشاط العضوي لها فتكون بصدد الشخصية السيكوباتية أو الغير (متوافقة). وتنقسم شخصيات الإنسان على أساس النشاط الهرموني إلى خمسة أنواع (الكظرية والدرقية والتيموثية والنخامية والجنسية).

الشخصية الكظرية: وتصنف الشخصية على أساسها إذا زاد إفراز هرمون الكورتيزون لدى الطفل قبل الولادة مباشرة وهنا يأخذ المولود الذكر كثيراً من صفات الأنوثة وتأخذ المولودة الأنثى كثيراً من صفات الرجولة. وأهم مميزات الشخصية الكظرية القدرة على التفاعل السريع عند مواجهة الأفكار ويلاحظ أن الأنثى الكظرية حتى لو كانت مكتملة الأنوثة فإنها لا تستطيع إخفاء الذكورة النفسية فهي تحاول أن تشق طريقها في الحياة وتعمل على إشباع دوافعها وتتمتع بشجاعة وطموح

الشخصية النخامية: يتحكم فيها إفراز نصف أمامي مسئول عن صفات الرجولة والتفوق الذهني والعزم وبعد النظر وإفراز نصف خلفي يقرر صفات الأنوثة كرقة العواطف وسرعة التأثر والفضول وثبت أنه إذا انحرفت الغدة النخامية عن نشاطها فإن الإنسان يشب وفيه نزعات الانحراف والجريمة والسلوك اللاسوي.

الشخصية الدرقية: ويحدد سلوكياتها إفراز مادة «السيروكسين» ونقصها يؤدي إلى كثرة النوم والبلادة وقلة التحصيل العلمي ويؤدي زيادة إفرازها إلى النشاط الزائد والانفلات وقوة الأعصاب.

الشخصية التيموثية: وهذه الغدة تعمل فترة سنوات الطفولة ويقف نشاطها عند بلوغ سن (١٥) وإذا استمر عمل هذه الغدة لما بعد هذا العمر تظل سمات الطفولة باقية في الإنسان ويصاب أصحابها بالضعف الجنسي وعدم القدرة على تحمل المجهود العضلي أو المسئولية.

الشخصية الجنسية: ويحدد سلوكياتها إفراز البروستاتا في الرجل والمبيض في المرأة وزيادة نشاط هذه الغدد يؤدي إلى زيادة الرغبة الجنسية ونقص نشاطها أو الخلل في إفرازاتها يؤدي إلى الشذوذ وينعكس على توزيع الشعر على الجسم في الرجل فيقل بشكل ملحوظ كما يصاب من يعانون خللاً في إفرازات الغدد الجنسية بالشيخوخة المبكرة.

ويؤكد د./ «سينوت» أن الهرمونات تتحكم في شخصية الإنسان ولكن ليس إلى الحد الذي يصل إلى التأكيد أنها هي السبب الرئيسي أو الوحيد في الأعراض التي تظهر على كل شخص سواء كانت سوية أو غير سوية، كما أنه يمكن قياس هرمونات أي شخص بإجراء التحليلات الخاصة ومن الممكن علاج الخلل الهرموني ولكن العلاج يحتاج إلى فترات طويلة.

ومن أشهر الشخصيات التي أمكن التعرف على شخصياتها على ضوء التحليلات الهرمونية «داروين» عالم النشوء والارتقاء فقد كان شخصية (نخامية درقية) لأن إفراز الغدتين معاً جعله في حالة قلق وفي ذات الوقت تمتع بالعبقرية والذهن الممتاز، وعندما اختل إفراز الغدتين أصيب بالاكتئاب وانتحر. أوسكار وايلد يصنف «شخصية تيموثية» فقد أدى عدم توقف نشاط هذه الغدة بعد تجاوزه سن المراهقة إلى اندفاعه إلى مختلف صنوف الانحلال والشذوذ السلبي ■

الزعيم الألماني هتلر كان «شخصية درقية» فقد كان زيادة إفراز هذه الغدة يجعله في نشاط دائم وأيضاً انفلات في الاندفاع وقوة الأعصاب وخوض الحروب والقتال وعندما نقص إفراز هذه الغدة وزاد إفراز الغدة النخامية أصيب بالقلق والانفعال دون مبرر. ويعتبر «نابليون» إمبراطور فرنسا شخصية نخامية اجتمعت فيها صفات العبقرية والتفوق الذهني ورقة العواطف وسرعة التأثر.

أيها المثقفون.. ماذا فعلتم لبغداد؟!

تسعون شهرا و أكثر.. وبغداد التاريخ.. الحكاية.. بغداد الإبداع والثقافة تسدد فواتير خطايا السياسة.. جفت الأقلام.. توارت اللوحات باع الكتّاب مكتباتهم فوق الأرصفة كي يستمروا في الحياة ولو في حدها الأدنى.. ولكن هل نكتفي «بالفرجة» ويقنع مثقفونا بإطلاق زفرات احتجاج؟!.. نحن نتصور أن مشاطرة بغداد «وجعها» نقطة بدء واجبة بعدها لابد من سؤال.. أيها المثقفون ماذا بإمكانكم أن تقدموه لهذه الرئة العربية المهددة بالموات.. في أمريكا الآن جمعيات أهلية تلح في إرسال زجاجة الدواء ورغيف الخبز، للمحاصرين في العراق.. وفي القاهرة يجمعون مليون توقيع ونحن نحس «أو نستشرف» في مثقفينا إسهاما أكثر فعالية وجدوى من مشاطرة الإخوان البكاء على أطلال مهرجانات نهلوا من أضوائها التي كانت يوماً ترصع سماء بغداد.. وسماء العرب.. بغداد «المبدعة» تدفع من روحها وعقلها ثمن جرائم السياسة التي لم تمنح الإبداع يوماً رفاهية المشورة.. فهل يكتفي مثقفونا «بالفرجة» ..نحن نلتقط من أبيات الشاعر العراقي سعدي يوسف المعنى..«ليس لنا أن نكتب مرثية للعراق» مؤملين في مبادرة.. هي فرصة للمثقف العربي عله يغتنمها ويمنحنا بشارة أنه لم يمت بعد.. فمن يتبعنا؟

■ تحقيق - محمد بركة - سيد محمود

ولنبدأ بمراجعة شجاعة على لسان الدكتور ميلاد حنا الذي يقول:«أشعر كمواطن مصري أنني قد ارتكبت خطأ شديداً في حق الشعب العراقي» كان العدوان على الكويت خطوة جريئة غير مدروسة ترتب عليها مشاكل جمة ولكن ماذنب شعب العراق العظيم الذي يملك «رقائق حضارية» تؤكد أنه من حاملي مشعل الحضارة العالمية ويضيف د. ميلاد: لو كانت هناك حرية في الحركة لأعلنت قيامي بمظاهرة سلمية احتجاجية تبدأ من مجلس الشعب حتى مبنى السفارة العراقية لكي أؤكد تضامني مع هذا الشعب العظيم وإذا أردت تحركات عملية فليقدم كل منا طواعية جنيها واحدا على سبيل التبرع الشهري لكي نرسله إلى العراق ولابد أن تكون هذه الحملة شعبية يشعر بها بسطاء الناس في مصر فالشعوب الحضارية تعرف جيداً قيمة التضامن لكن ألا تتصور يا دكتور ميلاد أننا مازلنا نسبح في ساحة الشعارات..؟ «وجاء الرد عمليا» «اعتبرني أول المتبرعين وسوف اتبرع فوراً بمبلغ ١٢٠ جنيهاً» وأنا في انتظار من يتبعني لإنقاذ شعب العراق.

لكن السفير حسين أحمد أمين استند على خبرته في العمل الدبلوماسي وتشكك في إمكانية وصول الحق لمستحقيه قائلا: إنه لا توجد ضمانة لوصول التبرعات إلى بسطاء الناس في العراق وفي الوقت نفسه نحن لا نملك القدرة على اختراق قرارات الحظر بحكم عضوية مصر في المنظمات الدولية التي أقرته لذلك فإن كل ما تبقى لدى المثقف المصري وكذلك الدبلوماسي هو ممارسة دوره في الكتابة وتشكيل رأي عام مساند للعراق ويؤكد أنه لا ذنب إطلاقاً لكي يتحمل هذا الشعب مسئولية أخطاء حاكمه وسياسته الخرقاء على أن يتواكب هذا التحرك مع جهود دبلوماسية شعبية ورسمية تعمل على التأثير داخل أروقة الأمم المتحدة من أجل رفع الحظر.

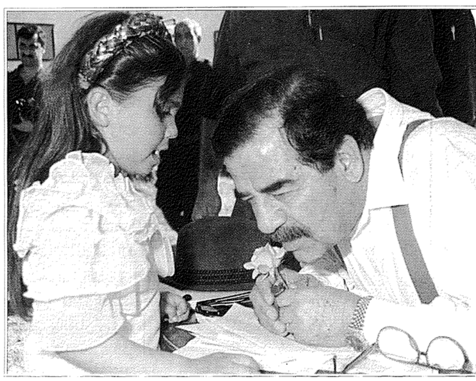
وبدا خط استقرائنا البياني لما يمكن أن يقدمه مثقفونا لبغداد داخلا في أفق النزول باتجاه المسكنات حين.. تكلم «الكاتب الروائي يوسف الشاروني «معتبراً» أن المثقفين الآن لا يملكون فعالية التأثير ولكن هذا لا يعني إنهم لا يرغبون في مساندة العراق وإنما كل ما يمتلكونه هو «الاقتراحات المسكنة» ومن أمثلة تلك الاقتراحات أن تبادر وزارة الثقافة بارسال فرقها المسرحية وفرق الفنون الشعبية للمشاركة في مهرجانات عراقية لعل ذلك يساهم في التخفيف من حدة الحصار.

لكن الحمد لله أن مدا من الإيمان بفعالية المثقف قد عاد عبر كلمات د. حسام عيسى أستاذ القانون التجاري بجامعة عين شمس الذي دعا لمؤتمر عام للمثقفين المصريين الذين هم في حاجة ملحة للاجتماع واتخاذ خطوات إيجابية بشأن قضايا كثيرة أبرزها الموقف من العراق وقال:«لابد من اتخاذ مواقف أكثر إيجابية، فلا يمكن أن نكتفي بالهجوم على الولايات المتحدة لأن الموقف كان لاتخاذ «موقف المقاطعة» ضد كل ما هو أمريكي وأضاف: لو استطعنا حصار «الكوكا كولا والماكدونالدز» سيكون في الإمكان على الأقل التقليل من حدة الحصار واقترح د. حسام أن تتولى مؤسسات المجتمع المدني الموجودة في مصر تنظيم حملة شعبية لهذه المقاطعة التي قد تكون مؤشرا على قدرتنا على الفعل.

الكاتب صلاح عيسى: قدم رؤية متوازنة مؤكداً أن هناك أمورا ينبغي على النظام العراقي أن يقدمها كنوع من إعلان حسن النوايا والتي قد تشجع على الاستجابة لأية مبادرة في اتجاه رفع الحصار قال:«أتصور أن النظام العراقي عليه أن يقدم سيناريوهات ما بين الحصار كأن يفرج عن المعتقلين السياسيين أو أن يأخذ بالتعددية الحزبية ويفتح حوارا مع كل الأطراف وهذه الأمور قد تساعد كثيرا في طمأنة دول الخليج وتساعد المثقف العربي على اتخاذ موقف لصالح العراق لأن هناك مثقفين متعاطفين لكن لديهم إشكالية تتعلق بطبيعة النظام الحاكم في العراق.

تجاوز الفنان التشكيلي صلاح عناني فكرة اقتراحات تخص العراق وحده ورأى أن المشكلة الحقيقية ليست في العراق وحده وإنما في النظام العالمي الذي أوجد هذه المشكلة فالفترة التي نعيشها هي فترة انحطاط شامل ولا سبيل لمواجهتها سوى بالبحث عن منظومة جديدة من «القيم البديلة» التي ترفض الهيمنة التي تدفع الشعوب وحدها الثمن الفادح لها.

وخفت الأمل في موقف فعال لمثقفينا حين تكلم الروائي محمد البساطي بصوت هادر:« يجب أن نكون صرحاء في مواجهة أنفسنا، لقد توقفت فعالية المثقف العربي عند حدود البيانات شديدة اللهجة دون أن تتجاوزها إلى دائرة الفعل والتأثير، وهذا ما أوضحته بجلاء محنة الشعب العراقي التي تحتاج منا إلى ما هو أكثر من الكلام. وبوضوح أعلن أن الكرة الآن ليست في ملعب المثقفين، وأملنا كبير في موقف وطني موحد تجمع عليه الحكومات العربية، موقف ينصر الشعب العراقي ويوقف الغطرسة الأمريكية عند حدها».أما الكاتب الروائي يوسف القعيد فيطرح «جمع الكتب وإرسالها لبغداد، جمع أدوية الأطفال، جمع أدوات مدرسية.. إلخ» كاقتراحات أولية لحملة تبرعات موسعة وشكل من أشكال الإغاثة لهذا الوجه العربي الذي يغيب عنا يوماً بعد يوم.



■ وردة واحدة لا تكفى لتجاوز أخطاء السياسة الغاشمة

ويضيف القعيد قائلاً «لقد كان مهرجان المربد ببغداد عرساً حقيقياً يلتقى فيه أعلام الأدب العربى الذين نقرأ لهم دون أن نعرفهم، فإذا ما أضفنا إلى ذلك ما كنا نعود به للقاهرة من ترجمات عراقية زهيدة السعر وبالغة القيمة - لعيون الأدب العربى عرفنا أن بغداد تقبع تحت جلد كل مبدع أصيل، على الأقل من جيلى، جيل الستينيات»

وبصوت يقطر أسى ترسم الناقدة المسرحية صافى ناز كاظم صورة فانتازية معبرة لما يحدث فى العراق «بغداد ليست سوى فتاة جميلة وقعت فى براثن وحش خرافى له رأسان: البؤس الداخلى والتهديدات الخارجية لقد عشت خمس سنوات «١٩٧٥ - ١٩٨٠» فى العراق ولا أكاد أصدق أن بلاد الرافدين والنخيل والمراعى الخضراء قد وصلت إلى هذه الحالة من الجوع والهوان»

اتحاد الكتاب المصرى - من ناحيته - نظم مظاهرة ثقافية فكرية تحت عنوان «بغداد فى قلوبنا» تضامناً مع العراق الإنسان والأرض والشعر، أستمرت هذه الاحتفالية لمدة شهر وأشرف عليها الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى.

ورغم حرص فاروق خورشيد - رئيس اتحاد الكتاب المصرى - على تأكيد الطابع الثقافى - لا السياسى - لهذه «الشهرية»، فإنه يؤكد بقوة أن محنة الشعب العراقى تثبت أن «التجويع» سلاح ينبغى حظر استخدامه دولياً خصوصا حين يكون قائماً على الحصار إنه لا يقل خطورة عن الأسلحة الكيماوية والجرثومية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل.

صيغة عملية يقترحها الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة السابق بأن يجتمع المثقفون فى مؤتمر موسع لإعلان تضامنهم مع الشعب العراقى وإصدار بيان حاسم إلى الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية فى ذات الوقت يطالبون فيه حاكم العراق بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة وعدم افتعال مشكلات جديدة لأن صدام حسين جزء من المشكلة ولم تختلف وجهة نظر الدكتورة منى مكرم عبيد كوجه سياسى ثقافى عن سابقتها لكن الفنان التشكيلى الدكتور محمد عبد المنعم ذكى لام على تجاهل مأساة بغداد مشيراً إلى أن آخر زيارة له لمركز الفنون الضخم ببغداد كانت قبيل حرب الخليج بشهر وقتها كان المركز يعج بأعمال على طالب والهادى نفل ومصطفى نور الدين ولكن الحصار أوقف مسيرة الفنان العراقى وقتل رافداً مهماً من روافد الثقافة العربية ويبدو أن صوت التشكيليين سيكون الأعلى فى البحث عن صيغة لانتشال بغداد الثقافية.

الفنان الدكتور حسين الجبالى نقيب الفنانين التشكيليين دعا المثقفين والمسئولين إلى الوقوف بقوة لرفض الحصار ولإجبار المجتمع الدولى على إنهائه وقال نحن نبحث حالياً كيفية مشاركة نقابة التشكيليين مع بقية النقابات فى ادانة الحصار والضغط على المجتمع الدولى من أجل وقف الظلم المفروض على شعب العراق، ويشير د. الجبالى إلى أن الفنانين العراقيين فى ميدان الفن التشكيلى يمثلون انطلاقة عالية ولهم باع طويل وكانت لديهم نهضة كبيرة وكانت بغداد زاهرة بالمهرجانات الفنية التى ترصد الجوائز وتقيم المسابقات لجميع الفنانين العرب ولكن كل هذا أصيب بالشلل وهو خسارة للحركة الفنية والثقافية العربية فى مجملها.

أما الشاعر أحمد سويلم سكرتير عام اتحاد كتاب مصر فقد وجه للمثقفين انتقاداته وهو واحد منهم وحملهم جانبا كبيراً من المسئولية لصمتهم ودورانهم فى فلك السياسة ويقول كفى تبعية من المثقفين للقرار السياسى ويؤكد على ضرورة أن يسبق موقفهم استراتيجية السياسة فى ذات الوقت يشير أحمد سويلم لموقف اتحاد الكتاب الذى أصدر بياناً أدان فيه هذا الحصار.

ودعت الدكتورة فاطمة موسى لأن يكون للمثقفين دور أبعد من مجرد الاحتجاج بل يتعداه إلى موقف لا يستفيد منه النظام السياسى لأن هذا النظام السياسى مسئول عن الجزء الأعظم من هذه المحنة وتشير د. فاطمة موسى إلى أن معزة بغداد بالنسبة لها مثل القاهرة تماماً.

ويرى الكاتب محمد مستجاب بغداد على أنها الرئة التى تنفس فيها الصعداء عقب هزيمة مصر عام ١٩٦٧، مؤكدا أن بغداد كما أجمع المؤرخون واحدة من أوائل أرحام الحضارات واختناق بغداد بالحصار هو اختناق العقل العربى باعتبارها أحد مراكز الجهاز العصبى الأساسى للأمة العربية ويرى مستجاب أن ما يحدث بالعراق حاليا المقصود منه محاصرة أى عاصمة ثقافية عربية.

الدكتور حمدى السكوت أستاذ الأدب العربى بالجامعة الأمريكية يرى أنه إلى جانب موقف اتحاد الكتاب المصرى يمكن دعوة كتاب وشعراء عراقيين للمؤتمرات والندوات ليس فى القاهرة وحدها بل فى كل عاصمة عربية لعل أصواتهم تصل إلى الساسة فى العالم أجمع.

ويأخذ السيناريست عبد الحى أديب مبادرة مغايرة شعارها طابع بريد وخطاب يرسله كل قادر عربى إلى الأجهزة الدولية.

ويبشرنا د. عبد القادر القط بأن عزلة بغداد مؤقتة ويدعونا لمزيد من «الاحتجاج» الرسمى والشعبى ولا يفوته مناشدة مثقفينا بألا يكفوا عن الكتابة التى تبرز بشاعة ما يحدث لبغداد.

أما الكاتب سليمان فياض فمع إيمانه بدور المثقفين وبالذات فى حملة المليون توقيع إلا أن للساسة والاقتصاديين يدا أعلى!

وبرؤية سباقة تضع الدكتورة رضوى عاشور مسألة فك الحصار المادى أولوية لأن الموت الفعلى يعاش يوميا فى بغداد وبالتالى فالصراخ أولا للقوت والدواء..

وبعد..

سؤالنا.. مازال معلقاً..

والدعوة لأن تسبق خطوة المثقفين.. خطوة السادة قد لا تكون حلما، إن اتسعت الدائرة وتجاوبت أسماء عربية تمد دعوتنا بالعافية.. والفاعلية وتقول: إننا لم نمت. ■



المثقف السودانى يعيش مواسم الاغتراب

فتح المثقف السودانى مواسم الهجرة للشمال والاغتراب، متخذا من عنوان رائعة الطيب صالح منهجا للحياة والإبداع وكتب ميثاق الإقامة فى الرحيل والسفر الدائم لأوطان الظمأ تلك التى تختزل دائما فى سلطة وسؤال ملتبس للهوية فى السودان زادت أخيرا..مواسم الهجرة لكل شمالات العالم، واقع الأمر ليست هذه الموجة الأولى من الهجرة، فقد شملت الهجرة أجيالا من المبدعين، فهاجر من قبل الروائى الطيب صالح، والشعراء على عبد القيوم، والنور عثمان أبكر، والأخير من رموز مدرسة الغابة و الصحراء التى لمعت فى فترة الستينيات، ومن التشكيليين الفنان الكبير الصلحى، أحد عمداء كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، وكمالا إسحاق، والفنان راشد دياب، وكلهم من أصحاب المدارس والتيارات.لكن موجة الهجرة الأخيرة التى بدأت من عام ١٩٨٩ - عام انهيار الديمقراطية الثالثة - كانت أعتى وأكبر، وارتبطت بظروف جديدة ومعقدة تكتنف فضاء السودان، وشملت الهجرة أعداد كبيرة من رموزالساحة الثقافية السودانية، فرأينا أن نستطلع عددا منهم من ذوى التخصصات المختلفة فى مجالات الإبداع، استقر بهم المقام فى القاهرة، فالهجرة الواسعة مظهر من مظاهر أزمة الواقع الثقافى السودانى، ولعل من شهاداتهم يتبين لنا ما يمكن أن يحدث على ساحة السياسة والفكر والثقافة، عندما يسيطر اتجاه أحادى الجانب.

■ محمد عبدالخالق

الدكتور حيدر إبراهيم على - كاتب ومفكر سودانى معروف - مكث سبع سنوات فى ألمانيا، ثم انتقل إلى البلاد العربية: المملكة العربية السعودية، والخليج، وبلاد المغرب، درّس ودرس خارج السودان لسنوات طويلة، ونشر العديد من الكتب والبحوث المهمة، واستقر به المقام فى القاهرة، حيث يدير الآن مركز البحوث السودانية.

يقول د. حيدر: إن الإبداع نفسه حالة اغتراب، لأنه يمثل فصل النفس عن اليومى والعادى، ويأخذ الوضع فى المجتمعات النامية صورة أكثر تعقيدا، بحيث يمكن أن أسميه اغترابا مضاعفا، أى اغتراب داخل الاغتراب، والاغتراب الأول هو محاولة لخلق عالم مواز للعالم الذى يعيش فيه المبدع ويريد أن يتسامى به من خلال إبداعه، فيرتد على المبدع اغترابه الأول، بأن يكون التلقى والاستجابة، والحوار مع ما يطرحه أقل من المتوقع، وأحيانا يصطدم المبدع بالسلطة، فيضيق عليه الخناق، فتحدث الهجرة، ويتوقع المبدع فى الهجرة أن تحل جزءا من مشاكله، بأن تجعله على صلة أوسع بتيارات الثقافة وكل جديد.

حسان على أحمد التشكيلى المعروف، شارك فى العديد من المعارض الجماعية، ونظم الكثير من المعارض الفردية فى مصر، والأردن، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، وفرنسا، وإنجلترا، وجنوب إفريقيا، وإريتريا، ونال عام ١٩٩٦ جائزة نوما اليابانية، وله اهتمام خاص بأدب الأطفال ،وآثار منشورة فيه.

يقول حسان: بالنسبة لنشاطى كفنان تشكيلى، لابد من الالتقاء والحوار مع تيارات ثقافية متنوعة إقليمية وعالمية، وسبب الهجرة بالنسبة لى هو العزلة ، وضيق فرص العرض والاحتكاك فى الوطن. ففى الخرطوم لا توجد قاعات عرض متخصصة، وعندما تريد أن تنظم معرضا لا تتمتع إلا بخيارات محدودة، مثل بعض الفنادق، هيلتون والمريديان والمجلس الثقافى البريطانى، ومعهد جوتة، ولا مكان آخر، لا أعتقد أن تجربتى ستغتنى وتتعمق دون هاجس الرحيل الذى دفعنى لترك الوظيفة والموضوع المستقر إلى بوابات العالم المفتوح.

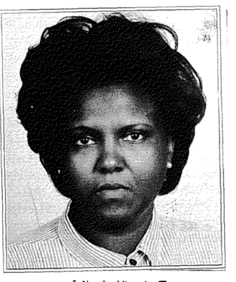
شهادات حادة!!

تناولت شهادتا د. حيدر إبراهيم، والفنان حسان على - الدوافع الداخلية لهجرة المبدع وفلسفة الرحيل، إلا أن بعض المبدعين من الذين خرجوا أخيرا، أفادوا بشهادات تتناول الواقع الثقافى الراهن وتفاصيله فى السودان.، ولا تخلو من مرارة.

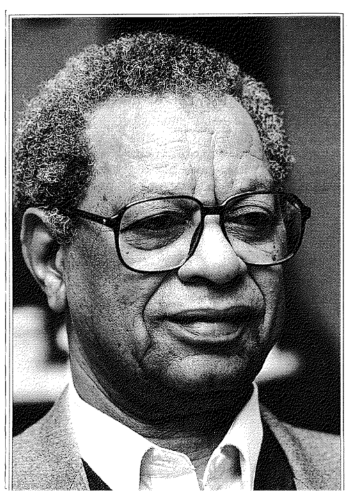
الشاعر إلياس فتح الرحمن - نائب أمين اتحاد الكتاب السودانيين - الذى أصدرت حكومة البشير قرارا بحله فى أول مراسيمها، عقب انقلاب يونيو ١٩٨٩، وإلياس كان مسئول القسم الثقافى بجريدة «الأيام» واسعة الانتشار، والتى صودرت بدورها.

يقول إلياس: السلطة الماثلة فى الخرطوم تنفخ الآن الصور، لتصحو الفتنة الثقافية، وتمتد شرورها إلى ما وراء الحدود، لقد طافت اللوثة، وفاضت لتغمر كل بيت ثقافى، حين تركت الخرطوم وعبثت وعاثت تخريبا وتهشيما لرموز وكنوز ثقافية، هى خلاصة مانملكه ونفخر به.

ويستطرد قائلا: الثقافة والإبداع على طرفى



■ سلمى الشيخ سلامة



■ الطيب صالح

نقيض مع الراهن السياسي في وطننا المعاصر، ولا مجال لتعايش طاقة منتهى الحرية، مع طاقة منتهى القمع، وأحاول الآن قراءة تاريخنا من جديد، كما أحاول الاقتراب من الثقافة المصرية، أصولها وفروعها، وأتواصل مع مبدعين مصريين أكن لهم احتراما، ولي العديد من المشروعات الأخرى التي سترى النور قريبا.

الشاعر والدبلوماسي المعروف، سيد أحمد الحردلو - آخر سفير للحكومة الديمقراطية في اليمن - يقول: الوطن ليس هو السلطة الحاكمة، ولكنه التاريخ والجغرافيا، والمجتمع والحلم، ووطن المبدع، هو مساحة الحرية في ذلك الوطن الموصوف، إنهم الآن في الخرطوم حولوا ذلك الوطن إلى وطن السلطة، أي أن السلطة هي الوطن، وما عداها عمالة وخيانة، لقد حاولت لأربعة أعوام أن أظل في الخرطوم، وأن أقاوم هذا الوصف الهمجي للوطن، وحاولت أن أنشر أشعاري الجديدة، فمنعوا نشرها، بل أغلقوا تلك الصحف التي تجرأت ونشرتها، لذلك يا سيدي يهاجر المبدعون الآن، ولهذا هاجرت.

سلمى الشيخ سلامة، قاصة ظهر اسمها في المجلات والدوريات السودانية والعربية أواخر السبعينيات، وكانت تعمل مذيعة ومخرجة بإذاعة أم درمان حتى عام ١٩٩١، وكانت صاحبة برنامج يومي شهير يحمل اسم «صباح الخير»، غادرت السودان، حيث مكثت باليونان بعض الوقت، قبل أن تستقر بالقاهرة.

قالت سلمى: ما يدفع المبدع للهجرة، هو محاولة الخنق المتعمد لإبداعه، لقد اخترت ومنذ زمن مبكر أن أكون إذاعية مخرجة، ومعدة برامج، وكنت أحاول رغم كل شيء، وتغيير الوضع مواصلة عملي، إلا أن الإذاعة السودانية تحولت إلى ثكنة عسكرية، فهي محروسة بالدبابات منذ ثمانية أعوام، وتنتشر عناصر الأمن في أروقتها، حاملة أجهزة اللاسلكي بين المذيعين والفنيين، وعندما أكون بالاستوديو للتسجيل كنت أراهم حولي يحملون أجهزتهم، و قد تعرضت لاستجوابات عديدة، لماذا أذيع أغاني معينة دون أخرى، واتهمت بوضع الفقرات والأغاني في سياق مناهض لمشروعهم «الحضاري»، ثم سلمت قائمة بأسماء عدد من الفنانين ممنوع، ومحظور بث إنتاجهم الفني والتعامل معهم.

يحيى فضل الله العوض: فنان متعدد المواهب، شاعر وقاص ومسرحي، أصدر عددا من الكتب، واشترك في تأسيس جماعة «السديم» المسرحية، التي شكلت إضافة متميزة في مسيرة المسرح السوداني، كان آخر منصب يشغله قبل الهجرة - رئيس وحدة المسرح التجريبي بأمانة المسرح، ومخرج بالمسرح القومي بأم درمان.

يقول يحيى: تآمر كتابي القصصي «تداعيات» مع مكتبة الأصدقاء بأم درمان، في أن أكون في أول إبريل ١٩٩٥ بالقاهرة، وتعشعش داخلي رغبة خفية في أن أهرب من السودان، ذلك الذي أحبه جدا، ولكن ماذا أفعل وسط دولة لا تحتمل تجليات الثقافة والفنون، ومنذ ذلك عاد كتابي «تداعيات» إلى السودان، ومكثت أنا في القاهرة ،أكتب في جريدة الخرطوم، وأعمل بالمركز السوداني للثقافة والإعلام بالقاهرة.

ويضيف يحيى: في مجال تخصصي، وهو التمثيل والإخراج، فرضت قيادات للعمل المسرحي ليست لها علاقة بالمسرح، وإنما لتقوم بنوع من المراقبة على العمل المسرحي، واتضح أخيرا أن أمين أمانة المسرح يحمل رتبة عقيد في الأمن، وكل ذلك في إطار ما يسمى بالمشروع الحضاري، وبالأخص المشروع القومي للإحياء الثقافي، لقد تحول المسرح القومي، المؤسسة التي كنت أعمل بها كمخرج، إلى خرابات وعشعشت الطيور على بروجكترات الإضاءة، وحاولت من خلال منصبي كرئيس لوحدة المسرح التجريبي أن أفعل شيئا، فلم أوفق إلا في إنجاز موسم وحيد ويتيم، وكل ذلك عبر مطاردات ومضايقات من لجان النصوص ولجان المشاهدة، وتعرضت شخصيا لكثير من العنت، وأوقف عدد من المسرحيات التي كنت أعمل بها كممثل، مثل: «أربعة رجال وحبل»، و«قبة النار»، و«مأساة يرول»، ولا أستطيع أن أتخيل أن هنالك فنانا أو كاتبا يستطيع أن يواكب نبض العالم الثقافي، وهو في دولة فرضت عليها عزلة في جميع جوانب الحياة. وتختتم هذه الشهادات بشهادة الفنان حسين شريف، وهو من أبرز التشكيليين والسينمائيين السودانيين، ويعتبر حالة فريدة في موضوعنا، فقد مكث حسين شريف في بريطانيا سبعة عشر عاما، بدأت بسنوات دراسته في جامعة كامبريدج للتاريخ الحديث، ثم مدرسة سليد للفنون الجميلة، ثم المعهد القومي البريطاني للسينما، حيث درس الإخراج السينمائي، وظل منذ ذلك الحين شخصية معروفة في الأوساط الفنية في أوروبا وبريطانيا على وجه الاخص، ونال العديد من الجوائز العالمية.

يقول حسين: خلال الأعوام الطويلة التي قضيتها في لندن، كنت كلما أحس الحاجة للعودة إلى الخرطوم، أحزم حقيبتي وأسافر إليها، وكنت على تواصل دائم بها لم ينقطع، الآن الأمر مختلف، وليست العزلة وحدها هي الشعور الذي يسيطر علي، ويمنعني من الرجوع، ولكن فقدان الحرية في الأساس، فهي الشرط الأساسي للإبداع، وهذا ما ينعدم الآن في الخرطوم، وبالمناسبة، يشغلني موضوع الهجرة جدا، وقد كان فيلمي الأخير بعنوان «يوميات الغربة» Diary Inexole وهو حول هجرة العقول من السودان. ■



■ الطبيعة الصامتة هى اللحن الأساسى الذى ينوع عليه التشكيلى الكبير حسن سليمان فى معرضه الجديد المنتظر إقامته بمركز الهناجر أكتوبر القادم.

■ ديوان «القصة التى يرددها الناس هنا فى الميناء» للشاعر الشاب محمد متولى التى سبق لسلسلة «أصوات أدبية» رفض نشره ـ لأسباب رقابية ـ صدر مؤخرا ضمن سلسلة «كتاب الجراد» التى يشرف عليها الشاعر أحمد طه ولا تتبع جهات رسمية.

■ جمال الشاعر

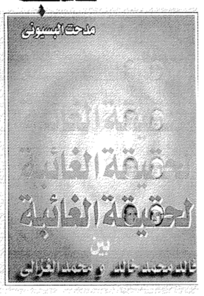
■ حوارات تذاع على الهواء مباشرة مع رموز الثقافة والأدب فى العواصم العربية هى إحدى الأفكار الأساسية التى تبلورت فى اجتماعات جمال الشاعر ـ رئيس القناة الثقافية المصرية ـ مع فريق عمله، يذكر أن البث التجريبى للقناة يبدأ ٣١ مايو القادم.

■ علاقة مبدعى العالم الثالث بدور النشر الغربية هى موضوع رواية قصيرة يعكف عليها الآن الأديب المصرى أحمد الشيخ.

■ التجليات الإنسانية لتهجير مدن القناة عقب نكسة ١٩٦٧ ترصدها مخرجة تليفزيونية شابة فى أولى أفلامها التسجيلية التى انتهت منها مؤخرا.

■ الشاعرة المصرية لورا الأسيوطى التى لقبها العقاد بـ «رائدة شعر الرحلات»، وصاحبة التجربة السياسية عبر انتخابات الاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى فى الستينيات، صدر لها أخيرا ديوان «صيحة الشعوب»، وهو اسم القصيدة التى ألقتها أمام صفوف وضباط «اللواء الضارب» المصرى حين ذهبت

كتب








الحقيقة الغائبة

«الحقيقة الغائبة بين خالد محمد خالد ومحمد الغزالى» هو عنوان أحدث مؤلفات الكاتب الصحفى مدحت البسيونى الذى يرصد فيه حركات المد والجزر على الشواطىء الفكرية لدى قطبى الاستنارة الإسلامية عبر دراسة مقارنة تمر بمحطات المؤثرات الأولى والإخوان وعبد الناصر وقضايا الفن والعدالة الاجتماعية، وفى النهاية يؤكد المؤلف أن مساحة الاتفاق الكبيرة بين الشيخين الجليلين كانت دوما «حقيقة» تغيب عن الكثيرين.

سعادة فتحى عبدالله

ليس مصادفة أن يحمل الديوان الثانى لفتحى عبدالله عنوان «سعادة متأخرة» فهو الذى كتب قصيدة النثر فى أوائل السبعينيات وتأخرت معرفة القراء والنقاد به حتى منتصف التسعينيات. عزف الشاعر فى ديوانه الصادر ضمن سلسلة «كتابات جديدة» ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ على وتر اللغة الجارحة، الحادة لحنا سرياليا للأسى والحنين.

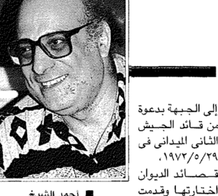
فانتازيا الأشواق!

فى سرد غنائى يمزج الرؤية الكابوسية، بالمفارقة المريرة الساخرة صدرت عن وزارة الثقافة الأردنية المجموعة القصصية الثانية «رغبات مشروخة» للكاتب الشاب يحيى القيسى الذى مازال مشغولا بالتجريب فى الأشكال الفنية بحثا عن خصوصية تميز تجربته.

أخيرا الأعمال الكاملة لسيد عويس

صدر مؤخرا عن مركز المحروسة للدراسات والبحوث المجلد الأول من الأعمال الكاملة لعالم الاجتماع المصرى الراحل الدكتور سيد عويس. يضم المجلد أربعة كتب من المؤلفات المهمة للعالم الجليل وهى رسائل الإمام الشافعى، الخلود فى التراث الثقافى المصرى، الإبداع الثقافى على الطريقة المصرية، الإزدواجية فى التراث الدينى المصرى. ومعروف عن سيد عويس إيمانه الكبير بأن المجتمع المصرى موسوعة اجتماعية كبرى حاول أن يقرأ فيها بكل التواضع المعروف عنه سطرا أو سطرين وكان يؤكد أن المجتمع المصرى قديم قدم الدهر، ومستمر استمرار الحياة ومستقر استقرارا لا يتزعزع، لذلك كان سيد

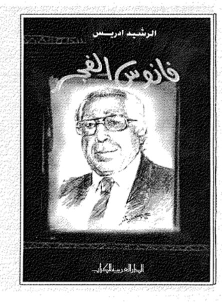
إلى الجبهة بدعوة من قائد الجيش الثانى الميدانى فى ١٩٧٣/٥/٢٩، قصائد الديوان اختارتها وقدمت لها الناقدة أحلام الأسيوطى ابنة الشاعرة.


■ أحمد الشيخ

■ ٦ آلاف دولار هو مجموع جوائز «الملكة نور» فى أدب الأطفال لهذا العام، مؤسسة الحسين - الجهة المنظمة - أعلنت أن باب الاشتراك مفتوح أمام جميع الكتاب العرب حتى نهاية مايو

■ التزم أعضاء الوفد الثقافى المصرى الذى عاد أخيرا من زيارته لمدينة سيرلوت الفرنسية التحفظ فى تصريحاته الصحفية رافضين الرد على الانتقادات الموجهة لهم إلا بشكل جماعى، جاءت زيارة الوفد الذى ضم عددا من المبدعين مثل إدوار الخراط، واعتدال عثمان وسلوى بكر، وعبدالمنعم رمضان فى إطار الاحتفالات المصرية - الفرنسية.

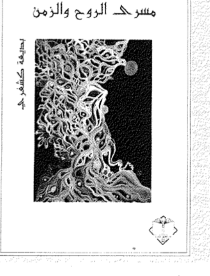
■ **الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمى وافقت بصفة مبدئية على عرض بتقديم روايتها الشهيرة «ذاكرة الجسد» فى فيلم سينمائى يكتبه ويخرجه خالد يوسف ويلعب بطولته النجم نورالشريف.**



مرافىء الذكريات

فى لغة رصينة تتسم بالعذوبة والإحكام، صدرت عن الدار العربية للكتاب بتونس ترجمة كتاب «فانوس الفجر» الذى كتبه بالفرنسية الرشيد إدريس مبحرا فى هدوء وسلاسة بين مرافىء ذكرياته ليرسم صورة بانورامية دافئة وحيوية لتونس بشوارعها وأزقتها وبشرها يذكر أن الرشيد إدريس عمل سفيرا بواشنطن ويكتب بالفرنسية والعربية.. الكتاب ترجمة بوراوى الملوح.

عويس متفائلا كل التفاؤل ولم يكن يتزعزع من أية مشكلات تواجهه شخصيا أو تواجه المجتمع المصرى، وكان من التفاؤل بحيث يؤكد أن مصر ستجتاز أى صعاب كما اجتازت من قبل، وفى هذا المجلد يلتقى القارىء مع رؤية خاصة ومميزة فى قضايا التنمية الاجتماعية والثقافية درسها عويس بصدق وعمق المؤمن ببسطاء الناس، وحقهم فى إرسال رسائلهم إلى من يسمعونها



رفيف الروح

**ها نحن نجتاز المسافة
مابين انتهاء المدى
وفاتحة الكلام
على تخوم الحلم
يغفو زورقى حينا
وحينا يخاتلنى شراع
ألوذ بوهجه
فيفاجئنى انطفاؤك
تفاجئنى انسدالات الغمام**

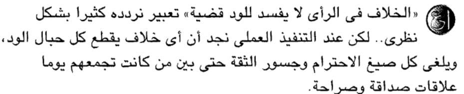
عكس التيار تبحر الشاعرة السعودية بديعة كشغرى، فلا تكتب قصيدة النثر التى تبدو الاختيار الشائع لدى الشعراء الجدد، وإنما تعود عبر ديوانها «مسرى الروح والزمن» - الصادر عن الكنوز الأدبية ببيروت - إلى ينابيع الموسيقى وحرارة التواصل لتلتقط من خلال قصيدة التفعيلة ذبذبات روح مرهفة ترف أشواقا وأسى وهى تغنى للوطن والحبيب.

هامش

حياتنا اللغوية والعقلية تزدحم بتيارات عاتية من الألفاظ ذات الإيقاعات والأصداء المجلجلة، والصفات الفخيمة التى تنوء بها الأفواه عندما تنطق بها من فرط الكذب والمبالغة، حياة الألفاظ العربية تبدو مغالية دوماً فى نمط الاستهلاك اللغوى السائد أيا كانت دائرته الاجتماعية والتعليمية والثقافية، فمن ناحية تبدو ظاهرة المبالغة فى الصفات الايجابية، أو فى وصف المشاعر والحواس والإدراكات أو الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، ومن ناحية أخرى المبالغة لا تقتصر على الجوانب السلبية فقط وإنما تشمل تقويماتنا الايجابية أيضا!، وثمة - غالباً - عدم دقة فى توظيف المفردات لتعبر بدقة عما يريده المرء أو يدركه او يصيغه، فما بالنا بالأخطاء الفادحة فى توظيف المفاهيم والمصطلحات العلمية والفلسفية والسياسية والسوسيولوجية، وهناك بعض «العواجيز» ممن يعدهم الإعلام الرسمى «كبارا»! يرتكبون جرائم تشويه المصطلحات ولا يردعهم أحد!. نحن فى مصر إزاء حالة التباس، وفقدان للتواصل الجمعى عند مستويات اللغة، والانتاج الاجتماعى لها، والتوزيع الاجتماعى للمعانى التى ننتجها، ومن ثم ننتج معها وجودنا الاجتماعى وفهمنا لذواتنا ولواقعنا، وللعالم الذى نعيش فى إطار غرفته الكونية. ثمة خلل ما فى نظام إنتاجنا للغة ولوجودنا الاجتماعى، ونمط ادراكنا للعالم. ثمة اضطراب يغشى طرائق تفكيرنا، حتى بات تحليل الخطابات الشفاهية التى يتداولها الناس يكاد يصيب المرء بالقنوط، بل أن تحليل الخطابات المرئية والمكتوبة يشير إلى بوابات الجنون المفتوحة على مصراعيها فى عصر لم يعد يقبل بعالم اللغة السائلة التى تفتقد للانضباط والدقة، عالم كونى لم يعد قادرا على تحمل اللغة والمفردات والمصطلحات القديمة التى يعاد إنتاجها اجتماعيا بعفوية وسذاجة، فى حين إنها تعيد إنتاج عالم قديم برؤاه، وصوره، وإدراكاته، وكينونته، ومن ثم تعد البلاغة القديمة، أن نظام إعادة إنتاج اللغة المسيطرة على حياتنا الثقافية، والإعلامية والدينية والاجتماعية، يكشف عن أن هذه العوالم اللغوية مفارقة لدلالاتها فى التعبير والانتاج اللغوى والإبداعى. وثمة مفارقة أخرى للعوالم اللغوية الأجنبية التى يعاد زرعها فى إطار حضانات اللغة التقليدية، ولاسيما المصطلحات والمفاهيم النظرية الحديثة وما بعدها فى عصر الغرفة الكونية، وغالبا ما يغدو الاستهلاك الاجتماعى للمعانى والدلالات مشوها، أو غامضاً، أو ملتبساً، بما يجعلنا ندرك عالمنا ووجودنا على نحو غامض ومشوه، وربما كان وراء هذه الظواهر تعقيدات عديدة، ولكن اخطرها على الأطلاق الدور الذى يلعبه الجهلاء الجدد فى إنتاج لغة العماء والغموض والمبالغة، ومن ثم إعاقة مصر عن دخول الدنيا الجديدة، والحديث موصول

نبيل عبدالفتاح

فى الوسط الفنى



الخلاف فى الرأى.. يقطع كل حبال الود

«الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية» تعبير نردده كثيرا بشكل نظرى.. لكن عند التنفيذ العملى نجد أن أى خلاف يقطع كل حبال الود، ويلغى كل صيغ الاحترام وجسور الثقة حتى بين من كانت تجمعهم يوما علاقات صداقة وصراحة.

■ محمود حسونة

جالا فهمى ■ إيناس الدغيدى ■ محمد صبحى ■ لينين الرملى ■ وحيد حامد ■ عادل إمام

ولعل أكثر الخلافات اشتعالا عادة ما تكون فى الوسط الفنى، وآخر هذه الخلافات ما حدث بين جالا فهمى والمخرجة إيناس الدغيدى فى أثناء تصوير مشاهد فيلم «العرى»، الذى أقحم فيه اسم بطلة الفيلم يسرا، والتى استنكرت الزج باسمها فى هذه القضية، ونفت كل ما رددته جالا، فى حين أن جالا قالت إن من نتائج الخلاف حذف نصف مشاهدها فى الفيلم، فى حين قالت إيناس الدغيدى: إنه لم يكن متبقيا لجالا سوى مشهدين فقط، عند وقوع الخلاف الذى استخدمت فيه ألفاظ جارحة لا تليق بقيمة الفنان وقيادته للرأى العام، ومازالت الحقيقة ضائعة فى هذا الخلاف، الذى تنظره حاليا نقابة الممثلين بناء على شكوى تقدمت بها جالا فهمى. وقد كان من نتائج انتشار ظاهرة الخلافات فض أشهر الثنائيات الفنية العربية، ومنها على سبيل المثال دريد لحام والكاتب محمد الماغوط، الذى أدى إلى اعتزال دريد لحام للمسرح، رغم عشقه له، وعدم وجود من يترجم كلمات الماغوط إلى مشاهد مسرحية بعد دريد، ولا ننسى الخلاف الأشهر بين محمد صبحى ولينين الرملى والذى فشلت كل محاولات ومساعى احتوائه، والصلح بينهما لدرجة رفضهما إعادة ريبرتوراهما المسرحى معا، وكانت النتيجة بحث محمد صبحى عن روايات كلاسيكية وأخرى من أعمال نجيب الريحانى لتقديمها فى مهرجان يستمر عاما، وتعرض خلاله ١٢ رواية، بواقع رواية شهريا، ابتداء من يوليو القادم، وإعلان لينين الرملى نيته عدم التعامل مع ممثلين محترفين، والبحث عن هواة بدلا منهم، حتى تكون له الكلمة النهائية فى أعماله المسرحية، وصبحى ولينين بدأت علاقتهما عندما كانا طالبين فى معهد الفنون المسرحية.

وبعد أن قدم وحيد حامد وعادل إمام ٥ أعمال سينمائية، تعد من أفضل أعمال كل منهما، كان خلافهما الذى وقع ليلة رأس السنة قبل الماضية، نتيجة خلاف فى الرأى، لتحدث بينهما قطيعة فنية شبه نهائية بعد فشل المقربين فى إزالة سوء التفاهم بينهما، والغريب أن علاقة صداقة كانت تربط بينهما منذ حوالى عشرين عاما، عندما قدما معا مسلسل «أحلام الفتى الطائر». وأحيانا ما يكون الخلاف سببا لضياع حقوق بعض الفنانين وسرقة مجهودهم كعقاب، ومن نماذج ذلك خلاف المخرج سعيد حامد مع الراقصة الممثلة لوسى فى أثناء تصوير مشاهد الجزء الأول من فوازير «أبيض وأسود» لراديو وتليفزيون العرب العام قبل الماضى، بسبب رغبتها فى تقليص أدوار كل من أشرف عبدالباقى ومحمد هنيدى، ورفض سعيد الاستجابة لهذا المطلب، الذى يسىء للعمل، وينتقص من قيمة الآخرين، وكان عقابه سحب فيلم «توابع» منه، الذى شارك فى كتابته، وكان مفترضا أن يخرجه، خاصة أنه من إنتاج زوجها سلطان الكاشف، ولم يشفع لسعيد حامد النجاح الذى حققته فوازير «أبيض وأسود» فى مقابل النقد الذى تعرضت له فوازيرها التى أخرجها لها عاطف عوض باسم «إيما و سيما». وأشكال الخلاف فى الوسط الفنى متعددة، فهناك خلاف ينتهى إلى خصام يعقبه صلح، وآخر تكون نتيجته القطيعة الأبدية، وثالث يصل إلى ساحات المحاكم، ورابع تستخدم فيه الأحذية كأسلوب للتعبير عن مجرد خلاف فى الرأى، وخامس يتحول إلى مادة صحفية ومباريات متبادلة فى السب والقذف وكشف «المستخبى» بين من جمعت بينهم أيام و ليالى النجاح والشهرة.. ■

خلافات الفنانين تخلع «برقع» الحياء!

عبدالناصر يؤجل سفره لحل أزمة بين أم كلثوم وعبدالحليم!

الفنان إنسان له أن يغضب ويخاف ويحزن، لكن اهتمامه بنفسه واسمه وشهرته يجعله إذا غضب لا يقف عند حدود وينطلق ليعبر عن نفسه باللغة أو الحركة أو حتى اللجوء للقضاء، فذاته - فى نظره - يجب ألا تمس. ويزعج الفنان أن يسرق آخر منه الأضواء، ويحقق النجاح، وهى نظرة ذاتية شخصية غير موضوعية تجعل أحكامه انفعالية، هذا ليس كلامنا، ولا هو برأينا، إنما هى كلمة علم النفس التى تكشف «المستور» فى خلافات الفنانين. فمنذ أن دارت إسطوانات الإذاعة وتحركت كاميرات السينما والتليفزيون ورفع الستار على خشبة المسرح، لم تتوقف خلافات الفنانين سواء لأسباب فنية أو حتى شخصية وعائلية.

وخلافات الفنانين - رغم أنها فى الرأى - إلا أنها تفسد كل قضايا الود بينهم فتحدث المقاطعة ويسود الخصام، وقد تأخذ الأمور الشكل «الشوارعى»، فتنتهى إلى «خناقة بالشباشب»، والأخطر من ذلك حرب الكبار جدا التى تصل إلى أن يتمكن الطرف «الواصل» من تحديد إقامة خصمه وإعدامه فنيا والوسائل - هنا - كثيرة.

وإذا كانت جميع خلافات الفنانين قديما وحديثا تتفق فى سببها وهو الغيرة الفنية ووشاية أهل السوء، إلا أن خلافات هذه الأيام تنفرد بكونها من النوع الصعب الذى لا يتنازل أى طرف فيه ، على عكس أيام زمان التى كانت تنتهى أزماتها بكلمة «حلوة» أو اعتذار.

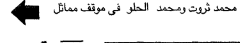
■ بشير حسن

وقيل - والعهدة على الراوى - إن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تدخل شخصيا لحل خلاف بين أم كلثوم وعبدالحليم حافظ عندما قرر تأخير سفره إلى إحدى الدول الأوروبية لحين انتهاء فقرة عبدالحليم حافظ التى قدمها فى إحدى حفلات ثورة يوليو فى أواخر الخمسينيات بعد فقرة أم كلثوم التى طالت حتى الثانية صباحا، رغم أنه كان محددا لها الثانية عشرة مساء، وهو ما أغضب أم كلثوم، لكن عبدالحليم تصرف بلباقة، وذهب إليها فى منزلها معتذرا، وانتهى كل شىء على خير، وهو ما يؤكده مجدى العمروسى صديق عبدالحليم، وقيل فى رواية أخرى: إن الرئيس عبدالناصر حدد موعدا لحفل آخر بالإسكندرية يغنى فيه عبدالحليم بمفرده، ووعد بحضور الحفل، ولم يخلف وعده لحبه الشديد لعبدالحليم، وقيل فى رواية ثالثة إن عبدالحليم غنى بعد أن انصرف نصف الجمهور ونام النصف الآخر، لكنه عرف أنه لا قبل له بخصام أم كلثوم، فاتصل بها يطلب منها أن يأخذ الشاى معها، فقالت له بذكاء الفنانة: «تعالى ياله ياولد»!

خلاف أنهاه الموت!

وإذا كان خلاف عبدالحليم حافظ مع الكاتب الراحل إحسان عبدالقدوس، بسبب رواية «شىء فى صدرى» - التى اشتراها عبدالحليم لينتجها فيلما فى شركته التى أسسها مع محمد عبدالوهاب والمصور وحيد فريد، ولم ينفذه بعد خمس سنوات من الاتفاق، حتى عرض منتج آخر شراء القصة على أن يحصل عبدالحليم على قصة «تائه بين السماء والأرض» - إذا كان هذا الخلاف لم ينته إلا برحيل الطرفين، لشعور عبدالحليم بأن هذه القصة تحكى فصول حياته وتصوره انتهازيا يتاجر بمرضه ويتنكر لأصدقائه، فإن خلافه الشهير مع محمد الموجى وزوجته «أم أمين» التى ادعى البعض أنها تلجأ للسحر كيداً فى عبدالحليم، الذى رفض رفع أجر زوجها، انتهى فورا بزيارة من عبدالحليم لمنزل الموجى تناول فيها طعاما أعدته «أم أمين» بيدها، كما تصالح عبدالحليم مع فريد الأطرش بعد خلاف طويل، بسبب «وشاية» أكدت أن عبدالحليم يقول إن فريد فى سن والده!! هذه هى خلافات جيل العمالقة، وهذه هى طرق حلها، وشتان الفارق بين تصرف أم كلثوم وعبدالحليم، وبين تصرف محمد ثروت ومحمد الحلو فى موقف مماثل


■ محمد ثروت
■ وردة
■ محمد الحلو
■ ميادة الحناوى





قطيعة حتى النهاية بين ثروت والحلو

حميد الشاعرى محترف مشاكل مع «طوب» الأرض

هل كانت وردة وراء تأخر ظهور ميادة الحناوى؟

انفصال فنى بين «حكيم» والملحن حسن «إش إش»

نادية مصطفى

حكيم

كاظم الساهر

حدث فى إحدى حفلات ليالى التليفزيون، عندما كان مقررا أن يغنى ثروت بعد الحلو، لكن الأول أجرى اتصالات مع المسئولين بالمسرح انتهت إلى أن يغنى قبل الثانى، فإذا به يغضب ويهدد بالخروج من المسرح، لولا محاولات آمال عزت المشرفة على الحفلات ومجموعة من الإداريين، حيث وافق على ألا تزيد مدة فقرة ثروت على ٤٠ دقيقة، لكن ثروت الذى كان يعلم بكل ما يدور فى الكواليس، استمر ٥٠ دقيقة، فانصرف الحلو، لكن خرج جمع من الجمهور وأعاده.. ومنذ تلك الواقعة لم يلتق ثروت والحلو، ولم يحدث بينهما أى لوم أو عتاب، إنما «قطيعة» حتى النهاية، وعن هذا الخلاف يقول الحلو: لم تجمعنى مع ثروت أية علاقة، ولعل الحفلات هى المحطة التى نلتقى فيها، ومنذ ذلك الخلاف لم التق به.

شائعة وفاة

قصيدة «يوميات رجل مهزوم» للشاعر نزار قبانى، فجرت خلافا بين هانى شاكر وكاظم الساهر حول أحقية أيهما فى غناء القصيدة، لكنه انتهى بمجرد أن تنازل عنها كاظم لهانى، الذى أعلن أن كاظم أحق بغنائها، وانتهى الأمر إلى امتناع الاثنين عن غناء القصيدة، وتلك كانت بداية علاقة جيدة بين الطرفين، أعادت ذكريات الماضى الجميل، والطريف أن الموجى الصغير تقدم إلى نقابة المهن الموسيقية بمذكرة ضد هانى لتقاعسه عن غناء القصيدة، وانتهى الأمر بالصلح أيضا.

أما خلاف حميد الشاعرى مع المطرب الليبى ناصر المزداوى، فقد زادت مسافاته حتى وصلت إلى حد أن الشاعرى أشاع خبر وفاة المزداوى واستولى على أغانيه، وعندما عاد الأخير إلى القاهرة بعد جولات فى الدول العربية فوجىء بما حدث، فاتصل بحميد الذى عرض عليه الانضمام لفرقته فرفض ليدير حميد له ظهره ويمنعه من التعامل مع شركات الإنتاج، حتى إن الألبوم الوحيد الذى أصدره فى القاهرة - على حد قول المزداوى - تمت محاصرته وأعلنت عليه الحرب بإيعاز من حميد! الطرفان الآن فى انتظار فصل القضاء، رغم الصلح المؤقت الذى توسط فيه عمرو دياب من أجل أغنية «نور العين» التى لحنها ناصر ووزعها حميد، وهو الصلح الذى لم يدم طويلا، بعد أن أراد عمرو دياب تسجيل الأغنية باللغة الإنجليزية على اسطوانة عالمية، على أن يوزعها موزع إنجليزى، مما أغضب «المزداوى» الذى عرف أن «حميد» تدخل لإحداث تغيير فى اللحن الأصلى.

وهناك خلافه المشهور مع نقابته بسبب ممارسته للغناء والتلحين، رغم اقتصار تصريحه على التوزيع فقط، لعدم دراسته للموسيقى وفشله فى قراءة النوتة الموسيقية مرتين أمام اللجنة المشكلة لاختباره، و الذى انتهى بإيقافه وتجميد نشاطه لفترة وهناك حادث اعتدائه مع بعض زملائه على أستاذ جامعى بالضرب بالأيدى والعصى لا لشىء إلا لأن «الأستاذ» الذى يسكن فى الشقة المجاورة للاستديو اشتكى من الضوضاء، ولم تتوقف مشاكل حميد الشاعرى. وآخر أزمات «محترف المشاكل» كانت مع نقابة الموسيقيين التى اتهمته بسرقة بعض الجمل من أغنية «الويل الويل» التى غناها عبدالحليم ولحنها محمد عبدالوهاب، والاستعانة بها فى أغنية «عينى» التى غناها مع هشام عباس، وكتبها ولحنها عنتر هلال، وانتهت هذه المشكلة بضرورة الاعتراف بحق الملحن الأصلى وحفظ حقه المادى من أرباح وتوزيع الأغنية.

وردة تؤخر ظهور ميادة

والفنانة وردة كانت طرفا فى أكثر من مشكلة أهمها وأشهرها مع شركات الإنتاج، التى أدت إلى صدور أكثر من ألبوم فى وقت واحد تقريبا بسبب خلافها مع محسن جابر مدير الشركة التى تتعامل معها لإصرارها على تدخل ابنها فى أعمالها الفنية، الذى أصر على بعض الشروط فى العقود لمنع استغلال والدته، وانتهت الأزمة قبل أن تصل إلى ساحات المحاكم.

وقيل أيضا إن وردة كانت وراء تأخر ميادة الحناوى فى الغناء بمصر عندما شعرت بأن طليقها الموسيقار الراحل بليغ حمدى قدمها ليضربها بها، لكن وردة نفت هذا الكلام، وقالت إنها ليست لديها أية مشكلة مع ميادة، وإنها مطربة جيدة استغل هواة الصيد فى الماء العكر ظهورها للإيقاع بينهما، فى حين أنها لم تقابلها حتى الآن. وانفصل الملحن حسن إش إش فنيا عن المطرب حكيم، بسبب خلاف شديد بدأ عندما طلب حكيم من حسن أن يكتب اسمه على لحن أغنية من الأغنيات الأربع بأحد ألبوماته التى لحنها له، ووافق بشرط ألا تكون أغنية الصدارة، وبعد ذلك فوجىء - والكلام للملحن حسن إش إش - بأن أغنية «الحق عليه» التى تنازل عن لحنها لحكيم فى صدارة الألبوم.

ولم تقتصر خلافات المطربين على القاهرة فقط، بل انتقلت إلى خارجها، ومنها خلاف نادية مصطفى ووجدى الحكيم مع أنغام ووالدها محمد على سليمان على أرض الإمارات، عندما قررت الإذاعة الانتقال بحفلات أضواء المدينة إلى خارج مصر، وكان السبب وضع صورة نادية مصطفى قبل صورة أنغام فى الأفيشات، وحدثت مشادة كلامية شهدها أهل الإمارات، وبعد العودة إلى مصر تم الصلح بين أنغام ووجدى، إلا أنها مازالت فى حالة خصام مع نادية، وعن هذا يقول وجدى الحكيم، إن الخلافات فى الساحة الغنائية أمر طبيعى، لكن المهم ألا تطول، وما يجمعنى حاليا بأنغام علاقة صداقة واحترام ■

خشبة مسرح.. أم حلبة مصارعة؟!

«دستور يا أسيادنا» فى تغيير دائم

مؤامرة شريهان وهشام سليم فى «شارع محمد على»!

فى السينما أو التليفزيون يلتقى فريق العمل فى فيلم أو مسلسل لفترة محدودة مهما طالت، وبعدها يذهب كل فنان إلى «حاله»، إلا إذا حدثت أزمة أو مشكلة فإنهم يلتقون إما فى نقابة الممثلين أو ساحة المحكمة.. أما فى المسرح فاللقاء يومى فى الحجرات وعلى الخشبة، وقد يستمر لأشهر طويلة بما يجعله أرضا خصبة للمشاكل والأزمات.

■ جيهان الشعراوى

ولأن الفنان يتفرغ تماما لأى عمل مسرحى يشارك فيه، فإنه يكون حريصا على تقاضى أجره يوما بيوم، وأى تأخير يشكل ضغطا على أعصابه، وهذا هو سر مشاكل وخلافات الفنانين فى المسرح، التى غالبا ما تكون بين الفنان والمخرج أو المنتج، ولعل الأزمة الأشهر تلك التى تنظرها المحاكم بين ماجدة الخطيب وهيام، بوصفها منتجة، والتى كانت بسبب خناقة بلدى على خشبة المسرح استخدمت فيها الأحذية عندما رفضت ماجدة العمل إلا بعد الحصول على أجرها.

وإذا بدأنا بمسرحية «دستور يا أسيادنا» التى عرضها مسرح الفن وأوقفتها الرقابة، وأعادها وزير الثقافة، نجد أنها شهدت خلافات داخلية عديدة أسفرت عن تغيير بطلة العرض أكثر من مرة، فقد بدأت المسرحية نيرمين الفقى أمام أحمد بدير، لكنها لما لبثت أن اتهمت أحمد بدير بمعاكستها فى أثناء البروفات والعرض واحتدت الردود ووصل الأمر إلى المحكمة، كما أوقفتها النقابة عن التمثيل، لكن أهل الخير أقنعوا أحمد بدير بالتنازل عن دعواه بعد أن نشرت «نيرمين» اعتذارا له فى الجرائد والمجلات على نفقتها الخاصة، حسب اتفاق تم داخل نقابة الممثلين.

وأزمة أخرى شهدتها المسرحية عندما علم المشاركون فيها بأن العرض سيصور فيديو وامتنعوا عن العمل، مما دفع جلال الشرقاوى لتقديم شكوى إلى النقابة، لكنهم عادوا للعمل مرة أخرى.

وخلافات أخرى شهدها مسرح الفن عندما طالبت سلوى خطاب بحقها عن تصوير مسرحية: «تتجوزينى يا عسل»، قبل تصويرها خلافا للعرف المسرحى الذى يذهب إلى صرف المستحقات بعد تسويق العمل، واقتنعت الممثلة بعد تدخل البعض وحصلت على حقها بعد التسويق.

وبناء على دعوى قضائية من جلال الشرقاوى حكمت المحكمة بتغريم إيمان البحر درويش ٢٦٠ ألف جنيه كتعويض عن الخسائر التى لحقت بالأول بعد انسحاب الثانى من مسرحية «انقلاب»، ولا نتجاهل خلاف جلال الشرقاوى مع إلهام شاهين فى مسرحية «افرض» الذى وصل إلى حد الضرب.

جلال الشرقاوى يؤكد أنه ليس عنده أى مانع فى التعامل مرة أخرى مع فنان اختلف معه لأنه يرى أن الفنان مرهف الحس رقيق الشاعر، انفعالى يغضب ويثور، لكن يبقى شعوره الطيب فى النهاية.

بعد أربع سنوات استمر خلالها عرض مسرحية «شارع محمد على» التى تلعب بطولتها شريهان أمام هشام سليم، دون أن توقع عقدا رسميا خرجت النار من تحت الرماد بعد أول خلاف فى وجهات النظر بينها وبين سمير خفاجة منتج العرض، بسبب موقف الرافضين لزواجها من علاء الخواجة، باعتباره زوجا لإسعاد يونس، وكانت النتيجة إلغاء عرض المسرحية نهائيا، بعد خسارة فرقة الفنانين المتحدين، لعدم عرض المسرحية فى ليلة رأس السنة لمرض - يقال إنه بتدبير شريهان وإيعاز منها - هشام سليم، مما أحدث الوقيعة، حيث كان هشام قد وافق على الاشتراك فى عرض رأس السنة، مؤكدا أنه سيتحامل على نفسه.

خلاف آخر مع يسرا كانت طرفه فرقة الفنانين المتحدين، فقد طلبت يسرا زيادة الحملة الدعائية لمسرحية «كعب عالى»، وتوقفت عن العرض بدعوى أنها لم تحصل على حقوقها المالية، فى الوقت الذى نفت فيه الفرقة هذا، وأكدت أنه كان من المفترض عرض المسرحية لموسم آخر قبل تصويرها تليفزيونيا، لكن فوجئت بأن الموسم ضعيف، وإيرادات الفرق الأخرى لا تشجع على إعادة العرض، فتم إلغاء الفكرة.

ومن مسرح «النهار» لصاحبه محمد نوح، تفجرت مشكلة ليلى علوى فى مسرحية «سحلب»، حيث انسحبت فجأة ولعبت دورها سماح أنور، ويقال إن السبب هو خلاف مع محمد نوح، الذى حاول نفى ذلك والتأكيد على أنها اعتذرت بعد انتهاء مدة العقد معها، واستحال تجديده، لارتباطها بأعمال أخرى، مما اضطره للبحث عن بديل، نوح دائما ما يشكو من أنانية الفنان الذى لا يريد أن يظهر معه أحد، بما يحول دون تكوين فريق عمل متجانس!!

وعن رأى الطب النفسى فى ظاهرة خلافات الفنانين والحدود التى تصل لها يقول دكتور عمر شاهين - أستاذ الطب النفسى - إن الفنان إنسان له أن يغضب ويخاف ويحزن، لكن له بعض السمات التى تميزه، أهمها:

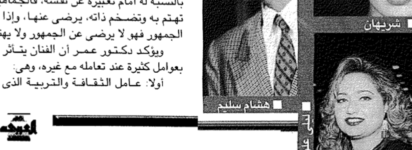
أولا: اهتمامه بنفسه واسمه وشهرته، وأى مساس بها يثيره ويغضبه، وإذا غضب فلا يقف عند حدود، حيث يعبر عن نفسه سواء باللغة أو الحركة أو حق اللجوء للقضاء.

ثانيا: الفنان حساس، وكونه يدافع عن ذاته فهذا لا ينقص من قدره.

ثالثا: رضا الجمهور عن الفنان شىء ثانوى بالنسبة له أمام تعبيره عن نفسه، فالجماهير عندما تهتم به وتضخم ذاته، يرضى عنها، وإذا لم يفعل الجمهور فهو لا يرضى عن الجمهور ولا يهتم به.

ويؤكد دكتور عمر أن الفنان يتأثر بعوامل كثيرة عند تعامله مع غيره، وهى:

أولا: عامل الثقافة والتربية الذى



■ شريهان

■ هشام سليم

■ ليلى علوى





فى النقابة ..كله تمام :

حرب الأفيشات.. «حاجة تكسف»!

كمال الشناوى يلجأ للبوليس والنيابة.. ويستعمل يده!

هل تصدق أن يطلب عمرو دياب من المخرج طارق التلمسانى وضع اسمه على «أفيش» فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» قبل اسم الفنان عمر الشريف؟! نعم حدث هذا - وإن كذبه عمرو فيما بعد - وغيره من الأحداث المؤسفة التى ترجع إلى رغبة مجنونة من فنانين يريدون أن يصعدوا لقمة الأفيش، بسرعة الصاروخ دون وازع من ضمير أو أخلاق مهنية تحفظ للكبير مكانته فلا يسطو عليها «السمك الصغير».

■ أحمد كمال زكى

الفنانة الشابة وفاء صادق ما كادت تفرح بفرصة عمرها فى الحصول على البطولة النسائية فى فيلم «القبطان» مع محمود عبدالعزيز، وإذا بها تفاجأ بذوبان اسمها بين باقى أسماء المشاركين فى الفيلم، مشكلة أخرى فى مسلسل «زيزينيا» وأزمة فى فيلم «علينا العوض»، والنتيجة شكاوى ومذكرات بالجملة أمام نقابة المهن التمثيلية، لكنها لا تحل ولا تربط، و «يومها بسنة» وشعارها «الصلح خير»!

وليس الفنانون وحدهم هم المسئولون عن هذه الظاهرة، بل يتحمل جزءاً من المسئولية المنتج أو المخرج، والسبب غالبا نزوة شخصية تشعل فتيل الأزمات. وفى الشوارع والميادين العامة تدور حرب الكبار بين النجوم السوبر فقط، لأنه لا طاقة لأى وافد عادى بدخولها، وغالبا ما يكون الصراع بين عادل إمام وأحمد زكى، ونبيلة عبيد ونادية الجندى، وأحيانا ينضم إليهم نور الشريف ويسرا وليلى علوى ومحمود عبدالعزيز ومحمود حميدة، وهدف الحرب الفنية حجز أفضل الأماكن لوضع أفيشات الأفلام، حتى إن أحمد زكى نزل بنفسه إلى الشوارع ليبحث عن أفضل الأماكن لوضع أفيشات فيلمه «البطل»، ومازالت الحرب مستمرة.

وإذا كان الفنان القدير الراحل عادل أدهم قد أصيب بالاكتئاب عندما وجد اسمه مكتوبا على الأفيش فى غير مكانه الصحيح، ويتقدمه اسم فيفى عبده، وهو شكل مهين له ولتاريخه الفنى الذى يصل إلى أربعين عاما، فالفنان الكبير كمال الشناوى لم يكتف بالاكتئاب وسوء الحالة النفسية - رغم وجودهما بلاشك - عندما وجد اسمه مكتوبا على أفيش أحد الأفلام التى شارك فيها بشكل لا يتناسب مع مكانته الفنية، وكأنه ممثل عادى، لكنه أشرف بنفسه على تعديل الأوضاع المقلوبة فى الأفيشات، بعد أن حرر محضرا بالواقعة فى قسم الشرطة، لأنه اعتبر أن هذه جناية فى حقه كفنان له تاريخه الكبير.

يقول كمال الشناوى: «العين ما تعلاش على الحاجب»، كما يقول المثل، لكن للأسف الأوضاع الآن أصبحت مقلوبة، لأن مجموعة من «الأقزام» أرادوا أن يرتفعوا على «العمالقة» وساعدهم على ذلك بعض ضعاف النفوس من المخرجين والمنتجين مقابل المادة أو يتحكم فى رد فعل الفنان، لأن الثقافة تشكل رادعا نفسيا للانفعالات، تمنعه من الغضب الحاد، وإذا كان المثير قويا، فالفنان ينطلق ليعبر عن غضبه بأى شكل يرضيه.

ثانيا: المنافسة التى تعد عاملا مهما، لأن نجاح الفنان يزيد من تضخيمه لذاته، وفشله يقلل منها، ويزعج الفنان أن يسرق آخر منه الأضواء ويحقق النجاح.

ويتفق معه دكتور أحمد المجدوب - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث - فى أهمية الثقافة العامة بالنسبة للفنان، التى تعنى إلمامه بتقاليد وعادات المجتمع وحرصه عليها.

ويؤكد أيضا على أهمية عنصر الغيرة الفنية فى خلافات الفنان مع زملائه، فهذه الغيرة إذا التزمت بالموضوعية كانت عاملا بناء، وإفادة، وإذا زادت على الحد دمرت الفنان وزميله أيضا، فهى تشغل الفنان عن الإبداع، وتصرف نظره لمتابعة الآخرين ومحاولة عرقلة جهودهم.

ويكشف دكتور المجدوب عن عنصر آخر فى غاية الأهمية، وهو أن الوسط الفنى يفتقد روح المصداقية والحوار المفتوح بين الفنانين، وهذا يجعل كل فنان يصدق ما ينقله له البعض عن الآخرين من زملائه، سواء كان مدحا أو ذما، بدون محاولة التأكد من صدق الكلام، ليرد الفنان على ما وصله من إهانة قد تكون بلا أساس، وإنما محض «وشايات».

ويضيف: عندما نعود للفن زمان، نجد المنافسة كانت على أشدها ما بين الفنانين، لكنها كانت راقية، حتى فى مجال الرقص، كانت تحية كاريوكا تنافس سامية جمال، ولم نسمع أبدا أن إحداهما سبت أو شتمت الأخرى. ويؤكد دكتور المجدوب أن تمسك الفنان وانتماءه للطبقية يجعله أحيانا يتمسك برأيه ولا يتنازل عنه، حتى لو كان خطأ، ويعامل الناس بشىء من الكبرياء، وأصدق مثال الآن حسين فهمى، الذى يتضح فى أسلوبه نوع من المكابرة والعناد والاعتزاز الشديد بالنفس، وكان كذلك كل من يوسف بك وهبى وسليمان نجيب وزكى رستم. ■

«خناقة بلدى» بين ماجدة الخطيب وهياتم

يسرا توقفت فى «كعب عالى» لعدم حصولها على أجرها!

محمد نوح شرب «سحلب» من يد ليلى علوى


■ كمال الشناوى
■ عزت العلايلى

أى شىء غير هذا.

وعن رد فعله على الموقف الذى تعرض له فى الفيلم الذى فضل عدم ذكر اسمه يقول: نزلت فى الشوارع وغيرت الإعلانات بنفسى وسهرت مع العمال، وقدمت مذكرة فى القسم وأبلغت النيابة والمخرج تنصل وقال إن المنتج هو المسئول وألقى المنتج المسئولية على الموزع الذى تنصل بدوره، ووصلنا إلى أنه خطأ غير مقصود. ويضيف كمال الشناوى: هذا الكلام لم يكن موجودا أيام العصر الذهبى للسينما، لأن الاحترام كان هو السائد، أما الآن فأنا أشعر بأننى غريب فى هذا الجو الموبوء، فلابد أن تكون هناك أقدمية وقيمة للفنان ويكون معروفا من الذى بدأ بطلا وظل محافظا على البطولة وعلى اسمه، دون أن يقدم تنازلات من أى نوع

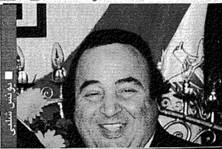
وإذا كانت واقعة الفنان كمال الشناوى قديمة نسبيا، حيث وقعت أحداثها عام ١٩٩٥، إلا أن أحدث ما شهدته الساحة الفنية من خناقات بسبب التيترات كان فى مسلسل «زيزينيا» الذى عرض فى شهر رمضان الماضى، لكنها كانت «خناقة شيك».

والحكاية ببساطة حدثت مع الفنانة فردوس عبدالحميد التى فوجئت بأن اسمها فى تيترات المسلسل موضوع فى مكان لا يتناسب مع تاريخها الفنى، فطالبت المخرج جمال عبدالحميد بتصحيح الوضع المغلوط، لكنه رفض كل الحلول التى عرضتها عليه، ولم يوافق إلا على طلب واحد فقط تقدمت به، وهو أن يرفع اسمها نهائيا من التيترات.

تقول فردوس عبدالحميد: ما حدث كان شيئا مزعجا جدا بالنسبة لى، لأن الموضوع لا يتعلق بترتيب الأسماء، بقدر ما يتعلق بالجهد والعرق والخبرة والتاريخ والمعاناة، لكن فى «زيزينيا» كان الوضع صعبا، لأن الحلقات كانت تذاع على الهواء، وكنا لانزال مستمرين فى تصوير باقى المشاهد، ولم أكن أستطيع اتخاذ موقف حاد، لأن فى هذا عدم احترام لجمهورى، فجئت على نفسى وطلبت رفع اسمى نهائيا من «تيتر» المسلسل. ورغم أن حرب الأفيشات لا تقتصر على أحد دون الآخر، إلا أن الفنان عزت العلايلى يرى أنها لا تحدث مع نجوم الصف الأول أو «الاستارز»، لأن المسائل تكون محسومة بالنسبة لهم تماما، لأن كل نجم معروف حجمه تماما، ومكانه على الأفيش معروف بالبديهة.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو: هل تغيرت أخلاقيات ومبادىء الفنانين عن الماضى؟ بمعنى آخر.. هل فعلا اختلط الحابل بالنابل، وأصبح الصغير لا يوقر الكبير و لا يحترم تاريخه، ويعتلى كتفيه براحة ضمير، وكأنه يؤدى رسالة قومية، وهل كان هذا غير موجود فعلا أيام الماضى الجميل أو العصر الذهبى للسينما كما أكد لى الفنان كمال الشناوى؟

الفنانة الكبيرة نادية لطفى تؤكد العكس تماما، وترى أن السينما تحكمها معايير أخرى غير السن والأقدمية والتاريخ الفنى المشرف، وتقول: أيام زمان مثل أيام «النهاردة» ولا تصدق من يقول لك إن زمان كان كل شىء جميلا ورومانسيا، فالسلوكيات الآن كانت هى نفسها الموجودة أيام زمان، لكن القيمة هى التى اختلفت، الأعمدة التى كان يقوم عليها المشروع الفنى من فكر وقيم هى التى أهدرت، لكن السلوكيات واحدة.. فإذا قلت الحروب موجودة الآن، فهى كانت موجودة زمان أيضا، وإذا قلت «الشللية» فارجع بذاكرتك «فلاش باك» فعندما تزوجت عزيزة أمير من عز الدين ذوالفقار أصبح مخرجا كبيرا، ومارى كوين ابنها مخرج وآسيا أحضرت ابنتها لتعمل بالتمثيل رغم أنها لا تصلح كممثلة، وهذا الشكل الوراثى موجود فى كل مهنة والعبرة بمن ينجح ويستمر.


■ يونس شلبى

الفنان يونس شلبى يؤكد أنه تعرض لهذا الموقف مرة واحدة، ولا يذكر حتى اسم الفيلم، لأنه تضايق وقتها جدا، لأن المنتج تجاهل تاريخه الفنى ووضع اسم أحد أصحابه قبله، ولم يلجأ إلى النقابة ولا حتى إلى القضاء، لكنه اكتفى بالعتاب.

وعندما سألت المخرج على عبدالخالق عن المشكلة التى وقعت بين إلهام شاهين وفاروق الفيشاوى بسبب ترتيب الأسماء على أفيشات فيلم «علينا العوض»، الذى قام بإخراجه، و ما إذا كان هو السبب فى هذا، نفى الموضوع من أساسه، وقال إن إلهام لم تختلف مع فاروق إطلاقا بسبب أفيش الفيلم، رغم أن الخلاف الذى وقع بينهما خلال تصوير الفيلم معروف، وقد تضاعف الأمر فى أثناء تصوير مسلسل «الحاوى»، المهم - قال عبدالخالق محتدا - أنا لا أحب الكلام فى هذا الموضوع كثيرا، فالأسماء توضع على الأفيش حسب أهمية كل فنان بالنسبة للمنتج

ولأن النقابة كما أكد لنا الجميع «لاتهش ولا تنش»، فكان لابد من معرفة موقفها وحدود تدخلها فى هذه القضية، وكم الشكاوى التى تصل بسبب الأفيشات والتيترات، وقد أكد لى الفنان محمد أبوداود - رئيس لجنة الشكاوى بالنقابة - أن الدنيا ربيع والجو بديع وكله تمام يا فندم.

كيف؟

يقول محمد أبو داود: هل تصدقنى لو قلت لك إن مجلس النقابة الحالى لم يتلق سوى شكوتين فقط، إحداهما من الزميلة وفاء صادق بسبب ما حدث لها فى فيلم «القبطان»، والأخرى من زميل آخر، والحمدلله قمنا بتسوية الشكوتين بشكل ودى. ويضيف: فى حال حدوث مشكلة وتعذر حلها بشكل ودى، فإن النقابة تتضامن قضائيا مع العضو المتضرر. وأخيرا يقول الفنان أشرف عبدالغفور - وكيل نقابة الممثلين، المشكلة أن العقد يعطى للطرف الأول الحق فى تقييم الطرف الثانى، إذا لم يلغ الطرف الثانى هذا البند وينص صراحة على طريقة كتابة الاسم وترتيبه وحجمه على الأفيش، والوضع فى التليفزيون يختلف عنه فى السينما، لأن السينما فيها نجم أو نجمة، والأمور محسومة، أما التليفزيون فكل عمل فيه على الأقل عشرة نجوم، لذلك يصبح الشكل الودى هو الأساس. ■

خلافات عائلية بسبب نفقة أو «عريس»

أن يختلف الفنان مع زميل له، فهذا شىء طبيعى تعودنا عليه ونقرأه ليل نهار على صفحات الجرائد و المجلات الفنية، وأحيانا على صفحات الحوادث، أما أن يختلف الفنانون مع آبائهم وأمهاتهم، فهذا ما يدعو للدهشة.. أما ما يدعو للعجب و«مصمصة» الشفاه، فهو أن يكون سبب الخلاف نفقة أو «عريس». وأشهر دعوى نفقة رفعها الخطاط أحمد حسنى ضد ابنتيه نجاة وسعاد حسنى، أكد فيها أنه يبلغ من العمر ٦٥ عاما، وأصبح عاجزا عن الكسب، وأن ابنتيه تربحان آلاف الجنيهات وتعيشان فى ترف.

نجاة وقفت أمام القاضى وقالت له - ليس تمثيلا - إنها لم تتنكر لوالدها كما يدعى، وأنه استغلها وهى طفلة صغيرة لتغنى أعمال أم كلثوم ويحصل على أجرها، ولا يعطيها مليما واحدا، وكان طعامها فى هذه الأيام لايزيد على العيش والجبن، بينما هو يأكل الكباب والفراخ، وأكدت أنها تناست قسوته عليها فى طفولتها، وتدفع له ٢٠ جنيها فى الشهر، بالإضافة إلى ما يدفعه له شقيقاها، وحكمت المحكمة بنفقة ٨ جنيهات، واستأنف الأب، وأقرت المحكمة المبلغ السابق. ذات القصة تكررت مع سميرة وخيرية أحمد، وشقيقتهما الصغرى آمال البعيدة عن الفن عندما تقدم والدهن أحمد خضيرى بدعوى يطلب فيها نفقة لعجزه عن ممارسة عمله، وبكى الأب فى المحكمة قائلا إن سميرة تنفق على كلبها ١٥ جنيها فى الشهر، ومع ذلك طردته عندما زارها فى الفيلا الخاصة بها يطلب منها أن تعامله مثل كلبها، وحكمت المحكمة بنفقة ١٥ جنيها للأب من بناته الثلاث، لكنهن استأنفن وقلن إن والدهن مزواج، وترك أمهن بعد إحالته للمعاش، وتزوج من فتاة عمرها ١٦ عاما، لكن رفض الاستئناف. ودعوة من الراحل سمير زكى - مدير دار الأوبرا - لمحمد على سليمان لمشاهدة مسرحية «ليلة من ألف ليلة»، التى شاركت أنغام على الحجار فى بطولتها، أعادت المياه إلى مجاريها بين الأب والابنة، بعد خلاف قيل إن من سببه رغبة أنغام فى الزواج من «عريس» لا يرضى طموح والدها، وقيل أيضا إن سببه رغبتها فى التعامل مع ملحنين آخرين غيره. ■

■ نجاة

■ سميرة أحمد

عمر خيرت فى المغرب والإمارات والكويت

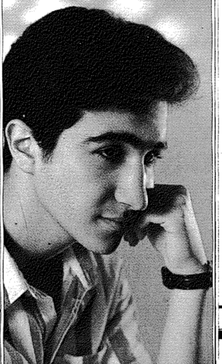
يطير الموسيقار عمر خيرت إلى المغرب الأسبوع القادم للاستعداد لوضع الموسيقى التصويرية لفيلم «بلدى» الذى يخرجه عبدالله المصباحى وتشارك فى بطولته رغدة وفنانون من الدول العربية وفرنسا وإيطاليا ويتناول التاريخ العربى منذ الحروب الصليبية وحتى اليوم. عمر خيرت انتهى مؤخرا من تأليف وتسجيل موسيقى فيلم تسجيلى عن دولة الإمارات يتناول نشأة الدولة الحديثة والعادات الاجتماعية فيها وحرفة صيد اللؤلؤ وسوف تشارك به الإمارات فى مهرجان للفيلم التسجيلى بلشبونة مع ١٢٦ دولة أخرى وقد طلبت بعض الدول الخليجية من خيرت إعادة توزيع بعض ألحانها الفولكلورية والتراثية أسوة بما قدمه من ألحان الموسيقار عبد الوهاب فى ألبومى وهابيات١ ووهابيات٢ وقد انتهى بالفعل من توزيع بعض الألحان الكويتية وينتظر صدورها قريبا.

وعن نشاطه الفنى على مستوى الوطن العربى يقول: أحرص على مواصلة التعاون العربى فى المجال الفنى بعد أن اختفى العمل الفنى العربى المشترك الذى كان يمثل رابطة قوية بين الدول والشعوب العربية منذ سنوات وعن ندرة تلحينه للاغانى يقول إن تلحينى للأغنية نادر لأننى أؤمن بأننا نفتقد للموسيقى الخالصة التى تهذب الروح وتعطى الإنسان مطلق الحرية للتخيل وإدراك المقطوعة الموسيقية بمفهومه وحسه الشخصى بخلاف الكلمة التى توجه وتقيد فكر المستمع لينحصر الإحساس فى معناه القريب فقط ولذلك فمن الخطأ أن نعتبر الأغنية وحدها هى الموسيقى.

وائل سامى يظهر فجأة فى «الأيام المخمورة»

■ كتبت - جيهان الشعراوى

كلنا نتذكر وائل سامى الطفل الصغير الذى قدمه موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، واشتهر فى حفلات الموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب. الطفل الذى توقف عن الغناء عدة سنوات، حفاظا على صوته، بنصيحة من الموسيقار محمد عبدالوهاب - تنبأ له بمستقبل كبير فى عالم الغناء - عاد من جديد وبدأ من مسرح الهناجر، حيث يشارك فى بروفات مسرحية «الأيام المخمورة» آخر ما كتب الراحل سعدالله ونوس، والتى يخرجها مراد منير، ويعد ثالث عمل يقدمه لسعدالله ونوس، بعد «الملك هو الملك»، و«رأس المملوك جابر». وائل سامى يمثل ويؤدى عدة أغنيات فى المسرحية، منها أغنيات لعبدالوهاب، الذى يرى - وائل - أنه ليس جبلا من نار لا يصح الاقتراب منه، وأنه يحرص على أن يستمد منه ما يصلح لفنه، لكن بدون مقارنة مع هذا العملاق الفنى. المطرب الجديد فى السنة النهائية بمعهد الموسيقى العربية، ويأمل بعد الحصول على البكالوريوس أن يحصل على دراسات عليا فى مجال الموسيقى العربية والعالمية، ودراسة قيادة الأوركسترا. يؤكد وائل سامى حرصه على أداء الأغنية الهادفة، التى تشبعه كفنان، وترضى الجمهور صاحب الإحساس الراقى، مشيرا إلى أن اتجاهه للتمثيل لن يتعارض مع كونه مطربا فى المقام الأول. وليس وائل سامى هو الوجه الجديد الوحيد فى مسرحية «الأيام المخمورة»، بل هناك أيضا نوارة منير، الطالبة بالسنة الأولى بكلية التجارة، وابنة المخرج مراد منير، وتضم المسرحية معهما الشاب الأسمر محمد زكى مراد، وشيماء الطالبة بالسنة الأولى بمعهد الفنون المسرحية. المعروف أن المسرحية تلعب بطولتها رغدة ومحمود قابيل.



■ وائل سامى

قصاقيص

■ حنان ترك تبدأ خلال أسبوع تصوير فيلم «فرحان ملازم آدم» من إخراج عمر عبد العزيز فى الوقت نفسه تبدأ عرض مسرحية «شفيقة ومتولى» على مسرح البالون من إخراج أشرف زكى.

■ المخرج محمد أحمد يفكر بجدية - فى ظل شركات الإنتاج الجديدة التى تم تأسيسها مؤخرا - فى تقديم فيلم «البر الثانى» المؤجل منذ ٤ سنوات بسبب حاجته إلى ميزانية ضخمة حيث يصور بالكامل فى الأقصر ويتناول عادات وتقاليد القرية الصعيدية.

■ حنان ترك

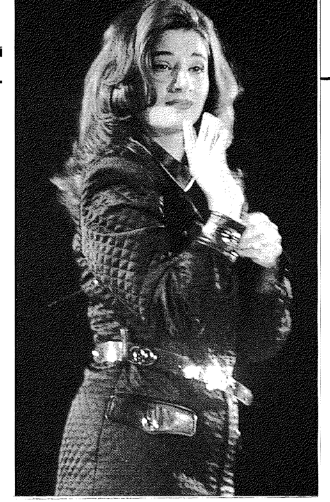
■ النجم الأسبانى أنطونيو بانديراس قرر أن يقف خلف الكاميرا كمخرج ليقدم العام القادم فيلم «مجنون فى الاباما» الذى تلعب بطولته زوجته «ميلانى جريفيث» حيث تلعب دور زوجة مهووسة تسافر من بلدتها إلى هوليوود مصطحبة معها رأس زوجها فى حقيبة سيارتها!



■ أحمد بدير

■ بعد أدائه لفريضة الحج يسافر الفنان أحمد بدير إلى ليبيا الأسبوع القادم لتقديم مسرحيته الجديدة «تيجى تصيده» التى يشاركه بطولتها عايدة رياض ويخرجها عبد الغنى زكى.

■ فى الوقت الذى يستعد فيه للجزء الثانى من «مهمة مستحيلة» يقرأ النجم «توم كروز» هذه الأيام عدة سيناريوهات أهمها لإعادة تقديم فيلم «فهرنهايت ٤٥١» الذى يخرجه النجم «ميل جيبسون» فى تجربة جديدة بعد نجاح آخر أفلامه كمخرج «القلب الشجاع».



■ ديانا حداد

ديانا حداد تغنى «على حسب وداد قلبى» فى القاهرة

المطربة اللبنانية ديانا حداد اختارت أغنية العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ «على حسب وداد قلبى» لتغنيها فى حفل ليالى التليفزيون القادم، الذى سيقام ٢٩ الشهر الجارى فى مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بمناسبة شم النسيم. ديانا ستصل إلى القاهرة قبل الحفل بأسبوع لإجراء بروفات على الأغنيات التى ستقدمها، ومنها «غلطة الشاطر»، و«أهل العشق»، و«ساكن». وكانت ديانا حداد قد أحيت حفلا فى مهرجان الشباب والرياضة بتونس، كما أحيت حفلا أخيرا فى مهرجان التسوق بدبى.

ابن الوز عوام!

لأن «ابن الوز عوام» حصل المخرج الشاب «باسم» ابن الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن على نصيب الأسد من سبع سهرات تحمل كلها عنواناً واحداً وهو «أوراق من المجهول» ويشارك فى بطولتها عدد كبير من الفنانين. باسم عبد الرحمن انتهى من تصوير سهرة «نرجو قبول الاعتذار» بطولة أحمد راتب وسوسن بدر ومحمد كامل، وبدأ فى تصوير السهرة الثانية وهى بعنوان: «أفيدونا عن الأسباب» بطولة أحمد خليل وأنعام سالوسة ومحمد عبد الجواد، وبعدها مباشرة يصور السهرة الثالثة تحت عنوان: «أهديتك عمرى» بطولة سمية الألفى وكمال أبو رية.

السهرات الأربع الأخرى فى السباعية يتقاسمها بواقع سهرتين لكل منهما المخرجان إبراهيم الشوادى وتوفيق حمزة.. فيصور الأول «مخلص للأبد» سيناريو وحوار مصطفى إبراهيم وبطولة شيرين وطارق دسوقى وندى بسيونى ومحمد متولى و«التوقيع مجهول»، بينما يصور الثانى «الحلم الضائع»، و«ونرشحكم بكل فخر».

«اللص والكلاب» فى التليفزيون

رواية «اللص والكلاب» للكاتب الكبير نجيب محفوظ، والتى قدمها المخرج الكبير كمال الشيخ فى فيلم سينمائى خلال الستينيات ولعبت بطولته شادية وشكرى سرحان وكمال الشناوى، انتهى السيناريست محمد أبو العلا السلامونى من كتابتها فى مسلسل يحمل ذات الاسم وسوف يخرجه أحمد خضر والذى اختار لوسى لتلعب ذات دور شادية فى الفيلم.

المسلسل تشارك فيه عبلة كامل وجمال إسماعيل وبهاء ثروت





■ عبلة كامل

همسات

■ **فى الشهر القادم يبدأ «آل باتشينو» تصوير أحدث أفلامه مع المخرج «مايكل مان» الذى قدم معه فيلم «السخونة».. «باتشينو».. يلعب دور المتهم الأول فى صناعة الدخان والسجائر الذى يواجه عدة دعاوى قضائية من ضحايا سرطان الرئة.**

■ الفنان صلاح السعدنى يبدأ قريبا تصوير دوره فى المسلسل العربى الجديد «السرداب» الذى يقدم فيه شخصية رئيس مباحث يطارد تاجر مخدرات من خلال زوجة ابنه التى تقع فى حبه وتطلب الطلاق من ابن التاجر لتتزوج رئيس المباحث.. يشارك السعدنى فى البطولة عبلة كامل وعايدة رياض ويخرجه صفوت القشيرى.

■ صلاح السعدنى

■ **النجمة «ميشيل فايفر» تجرى مفاوضات لتقديم فيلم مأخوذ عن مسرحية «شكسبير» الشهيرة «حلم ليلة صيف» على أن يشاركها البطولة الممثل الصاعد «روبرت إيفرت» والنجم «كيفين كلاين». والمخرج البريطانى «كينيث براناه» الذى قدم العديد من مسرحيات شكسبير فى أفلامه، وآخرها «هاملت» هو المرشح لإخراج «حلم ليلة صيف».**

■ رجاء بلمليح

■ المطربة المغربية رجاء بلمليح اتفقت مع المخرج جميل جميل المغازى على إخراج أغنية «اعتراف» بالفيديو كليب، بعد أن كانت قد اتفقت مع محسن أحمد على إخراجها، لكن حدث بينهما خلاف على الأجر.

■ **محمود حميدة استأجر مسرحا فى مدينة دمياط لمدة عشر سنوات.**



■ سيلفستر ستالونى ■ كيم باسنجر

«كيم باسينجر» خسرت سمعتها و٩ ملايين دولار!

ضحايا «ومطاريد» فى بلاتوهات السينما العالمية!

نجوم فى بلاتوهات السينما العالمية لا يعترفون بالمحاكم، أو هم لا يضطرون للجوء إليها - إلا فيما ندر - فأغلب التفاصيل التى تثار بسببها المشاكل تحسم من البداية فى العقود التى تحدد كل كبيرة وصغيرة، بدءا من الدعاية وانتهاء بالحوارات التى يجريها النجم والأخبار التى تنشر عنه!

■ هايدى المغربى

وليس معنى هذا أنهم بلا خلافات أو مشاكل، بل على العكس، فحربهم لا ترحم وتتعدد درجاتها من شتائم على صفحات الجرائد، والمجلات إلى محاولات الاضطهاد، وقد يصل الأمر إلى وجود ضحايا مطرودين من فيلم أو مستبعدين من جوائز مهرجان!

وأشهر القضايا التى وصلت للمحكمة، خاصة بالنجمة «كيم باسينجر» التى ألزمت بدفع تعويض قدره تسعة ملايين دولار لشركة «مين لاين بيكتشرز».. والحكاية بدأت عندما تعاقدت النجمة مع الشركة على تقديم فيلم «تحطيم هيلينا»، وبدأت بالفعل الدعاية والترويج للفيلم على أساس أن بطلته النجمة الشهيرة التى ما إن قرأت السيناريو الذى يتناول قصة فتاة فقدت أطرافها الأربعة فى حادث سيارة، وتعيش مع طبيب يحاول علاجها، حتى كرهت الدور وقررت أن تلغى اتفاقها مع الشركة، مما اضطر الشركة لرفع دعوى قضائية خاصة بعد أن أساءت «باسينجر» للشركة فى حديث صحفى، وقالت إنها رفضت الفيلم لاحتوائه على مشاهد جنسية مثيرة، فى حين كان أول أفلام «باسينجر» مليئا بالمشاهد الفاضحة وكانت النتيجة أن خسرت النجمة الشهيرة سمعتها وتراجعت شعبيتها وأسهمها فى السنوات الأخيرة، حتى عادت الصيف الماضى فى فيلم «لوس أنجلوس سرى للغاية»، الذى فازت فيه بجائزة أوسكار كأفضل ممثلة مساعدة أخيرا.

و«كيد النساء» الحقيقى دبرته النجمة الشهيرة «باميلا أندرسون» بطلة المسلسل التليفزيونى «حراس الشواطىء» لزميلتها «ميليسا بارك»، و الذى انتهى بطرد الأخيرة من المسلسل، وإنهاء عقدها وتحريض المنتجين على عدم التعامل معها، والسبب أن «ميليسا» الأقل نفوذا تجرأت وقالت فى حديث تليفزيونى إن «باميلا» استخدمت السيلكون فى تجميل جسمها!

«ميليسا» حاولت أن تقابل «باميلا» وتعتذر لها، لكن دون جدوى، فاضطرت إلى الدفاع عن نفسها، ففضحتها وقالت إنها سبب شهرتها وانطلاقها نحو السينما فى فيلم «سلك شائك»، وإنها لا تجيد السباحة وتخاف من القفز من الأماكن العالية، بل إنها كانت تمثل بدلا منها فى أوقات الراحة أو مرضها، خاصة فى اللقطات البعيدة لتقارب مقاييس وشكل جسمها مع «باميلا».

و«دلع» نجمات هوليوود الشهيرات يفوق كل الحدود، ومن هنا تبدأ المشاكل مع المخرجين والمنتجين، ويكفى أن «ديمى مور» تصطحب أطفالها الأربعة معها إلى الاستوديو ليثيروا الشغب، ويضايقوا المخرج وطاقم العمل، ليس هذا فقط، بل إنها تركت تصوير أحد أفلامها فى نيويورك وسافرت إلى لوس أنجلوس، لتستشير طبيبها النفسى فى حالة اكتئاب أصابتها فجأة، والتكلفة كانت بسيطة، وهى ٢٠٠ ألف دولار خسارة للمنتج فى يومي تصوير كادت تؤدى إلى أن يوقف تعامله معها، لولا تدخل وكيل أعمالها لتهدئة المنتج الثائر!

أما «جوليا روبرتس» النجمة المدللة وصاحبة النفوذ الواسع، فهى تترك التصوير فى أى وقت دون اعتذار أوإجازة، مما جعل المخرج الشهير «ستيفن سبيلبرج» يقرر أن يلغى التعاقد معها فى فيلم «هووك» لولا تدخل الأصدقاء والصلح بينهما.

بعد ساعات من بدء تصوير فيلم «قتلة» اكتشف سلفستر ستالونى مواهب وقدرات انطونيو بانديراس، شريكه فى البطولة، فغار منه، لدرجة أنه تدخل فى السيناريو ليختصر مساحة دور «بانديراس» وفى

فن وثقافة

قصاقيص

■ حلمى بكر وفاروق الشرنوبى ومحمد ضياء الدين، ووليد سعد، هم الملحنون الذين استقطبتهم شركة صوت القاهرة لتلحين ثمانى أغان لمجموعة من المواهب الجديدة، هم: مى فاروق، ونهاد فتحى، ونسرين، وسراج حلمى، ورحاب.

■ منيب شافعى رئيس غرفة صناعة السينما المصرية، رأس وفدا ضم معه المنتج محمد حسن رمزى، والمستشار القانونى عادل حسين زار الإمارات أخيرا، وتم الاتفاق مع رئيس تليفزيون دبى على حماية حقوق الفيلم المصرى بالإمارات من خلال الالتزام بفترة العقد المبرم بين الغرفة وتليفزيون دبى. الوفد سينظم زيارات أخرى للدول العربية تبدأ بالكويت وقطر للغرض نفسه.

■ هانى شاكر

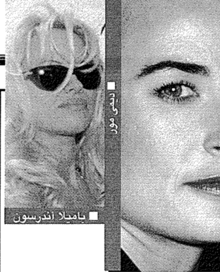
■ فى أثناء وجود كاظم الساهر فى نقابة الممثلين فى الحفل الذى منح فيه عضوية النقابة الشرفية، سأله السيد راضى رئيس اتحاد النقابات الفنية قائلا: «ليه مابتعملش حفلات لصالح أطفال العراق..» ورد عليه قائلا: «أنا بأعمل كتير والله بس.......»، ولم يكمل الإجابة.

■ عمرو دياب

■ عمرو دياب يطير الشهر القادم إلى إمارة موناكو لتسلم الجائزة التى منحها له الأمير رينيه، وسوف يرافق عمرو فى هذه الرحلة زوجته زينة عاشور، وحميد الشاعرى وزوجته الأردنية ميساء، ومنتج ألبوماته محسن جابر.

■ هانى شاكر استغنى عن حسن فكرى كقائد لفرقته الموسيقية، بعد صداقة ورحلة عمل طويلة بينهما، والسبب مشاكل مادية.

■ محمد الحلو قرر الإقامة فى مدينة الغردقة بشكل شبه دائم للاستمتاع بهواية الصيد، كما اتفق على تصوير أغنياته فى المدينة نفسها


■ ديمي مور
■ باميلا أندرسون

أثناء الدعاية للفيلم تجاهل «ستالونى» شريكه، بل وأوعز إلى المنتجين بعدم إعطائه أية فرصة.

وكان «بانديراس» على موعد مع موجة اضطهاد أخرى، لكنها هذه المرة كانت من النجمة «مادونا» التى طاردته وصارحته بحبها، لكنه لم يجاريها لإخلاصه لزوجته النجمة «ميلانى جريفيث»، مما دفعها إلى تجاهله والشكوى المستمرة منه للمخرج، وتعمد إعادة بعض المشاهد التى كان «بانديراس» يتفوق عليها فيها.

والأسلوب الأمريكى المبتكر فى حرب النجوم، هو «فرش الملاية» أو الإهانات والشتائم، فبطلا فيلم «ذهب مع الريح» كلارك جيبل وفيفيان لى كانت خلافاتهما مضرب الأمثال، حتى إن «جيبل» قال إنه فى أثناء قبلة الفيلم الشهيرة فكر فى طبق لحم «الإسكالوب» الذى يحبه كى يستطيع تقبيل «فيفيان لى»، أما النجم «تونى كيرتس» فكان يرى «مارلين مونرو» مثل البالونة عديمة الإحساس، ويفضل تقبيل «هتلر» عن تقبيلها!!

وخلاف النجوم الفرنسيين من النوع «الشيك» الذى يعتمد على الضرب تحت الحزام، وأشهر الحكايات كانت بطلتها كاترين دونوف، وضحيتها النجمة إيزابيل إدجانى، التى خسرت جائزة أفضل ممثلة فى مهرجان «كان» عام ١٩٩٤، لوجود كاترين كنائب لرئيس لجنة التحكيم، ورفضها التام لمنحها الجائزة، رغم أنها قدمت دورا رائعا فى فيلم «الملكة مارجو»، ومنحت الجائزة للممثلة الإيطالية «فيرنايزى» كأفضل ممثلة مساعدة.

ولأن الإهانة كانت شديدة، فقد حاولت إدارة مهرجان «كان» تعويضها وجعلتها رئيسة الدورة الخمسين من المهرجان عام ١٩٩٧، وهو اللقب الذى لم تحصل عليه «كاترين»!

وكون إدجانى من النوع المؤدب، جعلها موضع تعد وإهانة، لكن هذه المرة من شارون ستون، التى شاركتها بطولة فيلم مؤامرة شيطانية»، حيث عبرت عن استيائها من وجود إدجانى معها وهاجمتها على صفحات الجرائد والمجلات، وفى الجلسات الخاصة، ولم ترد إدجانى مما أثار قلق وخوف شارون ، التى لم تحضر عرض الفيلم فى مهرجان «كان» عام ١٩٩٦، حتى لا ترد عليها إدجانى. ■



عزف منفرد

«يا ليلة»

■ **المطرب :هشام عباس**

يحتوى هذ الألبوم على مجموعة كبيرة من الأغانى الخفيفة، أداها هشام عباس فى ظل فرقة موسيقية كبيرة، جمعت نخبة متميزة من العازفين، مع فرقة للمزمار البلدى، مع إحتواء هذه الفرقة لموسيقى «الكمبيوتر»، وهى عبارة عن خليط من التقنية المتفوقة للكمبيوتر والإبداع الموسيقى عند الإنسان، مما جعل المستمع العادى يطرب لهذه الموسيقى.

كانت هذه الفرقة بتركيبها الغريب إطاراً جذب المستمع لصوت هشام عباس، احتوى الوجه الأول من الألبوم على أغنية «ياليلة» والتى لعب فيها تصفيق وهتافات الجماهير دورا حيويا ساهم مع اللحن المستوحى من ذاكرة التراث الغنائى المصرى مع تمكن الهمشرى في صياغة هذا اللحن بأسلوب عصرى، بالإضافة إلى الجمل الموسيقية التى أداها فاروق حسن بخفة ظل على آلة الآكورديون، ساهم كل ذلك فى تقديم أغنية شعبية جميلة أداها هشام ببساطة معتمدا على أسلوب الإلقاء الإنشادى والمقطعى فى الأداء، بمعنى تناسب إيقاع اللحن والأداء مع إيقاع الكلمة،وهذا من أبسط أنواع الغناء.


■ هشام عباس

ثم أدى هشام أغنية «قولوا لحبيبى» من مقام العجم معتمدا على الجمل اللحنية البسيطة الراقصة، فكان الأداء مسطحا يخلو من «الزواق» الزخارف التى تميز بها الغناء العربى المتقن، ونشيد هنا فى هذ المجال بالأداء المتميز لآلة الجيتار وآلة الساكس.

وفى أغنية «انت الأولى» وهى من مقام النهاوند، أضاف هشام «صوتا يبكى» كمؤثر صوتى وعنصر جذب للمستمع!! وفى أغنية «ليالى الشوق» وهى من مقام الكرد، أضاف الإيقاع الخليجى مع أداء الجيتار بأسلوب يجعل المستمع يطير إلى أسبانيا مع أداء هشام عباس مؤكدا على الغناء المقطعى البسيط.

أما أغنية «اتمنيتك» وهى من مقام النهاوند تستمع إلى عزف آلة الشيللو فى جمل لحنية يؤديها بمهارة عماد عاشور، فكان عنصر جذب جديد ساهم فى تجميل صوت هشام عباس، الذى حمل فى هذا اللحن أسلوب أداء أغانى الأطفال من حيث البساطة فى الأداء، وربما ساعد الأسلوب المدرسى فى عزف الآكورديون مع الإيقاع فى الإحساس بذلك.

أما الوجه الثانى من هذا الألبوم فقد بدأ بتكرار لأغنية «ياليلة»!! مع اختلاف أسلوب التنفيذ الذى يذكرنا بحميد الشاعرى، ثم غنى هشام «تيجى تيجى» وهى من مقام الكرد وإن بدأت من مقام الحجاز، وفيها أكد هشام فى غنائه على تبسيط اللحن، مع تبسيط أداء الفرقة، مما يزيد الإحساس بأنها تحمل مقومات أغانى الأطفال، أدى هشام بعد ذلك أغنية «بدرى عليك» العامرة بالجمل اللحنية المتميزة الطروبة والعامرة بالتحويل المقامى، أبرزت هذه الأغنية فى البداية أسلوب التخت العربى التقليدى، وإن فقد هشام السيطرة بصوته على النسيج اللحنى للمقامات التى غنى فيها.

ثم غنى «يصعب عليا» واللحن جيد برزت فيه آلة «الكولة» مع «الاكورديون فى جمل موسيقية جذابة، ربما استمعنا إليها فى ألبومات سابقة، استعان هشام فى غنائه بـ «صدى الصوت» لتأكيد وتدعيم نهايات الجمل الغنائية.

وفى أغنية «متخلنيش أقولك» وهى من مقام الكرد، زينها فاروق حسن بعدة جمل موسيقية موزونة،وتخطى فيها هشام منطقته الصوتية، أما أغنية «روح.. روح» وهى الأغنية الأخيرة فى الوجه الثانى فقد تركت أثرا طيبا حيث تجملت بأسلوب أداء المزمار البلدى والأرغول فى جمل لحنية محفورة فى الذاكرة المصرية من مقام «الصبا» وفيها تخطى هشام أيضا منطقته الصوتية فى «القرارات» المناطق الغليظة مما جعله يفقد السيطرة عليها.

لا شك أن صوت هشام عباس يحتوى على منطقة لامعة متميزة ذات بريق خاص، ويمكن أن تزيد مساحة هذه المنطقة لو أهتم بصوته من خلال تدريبات جدية تعتمد على المنهج العلمى، بالإضافة إلى التدريب على دراسة النسيج النغمى والخلايا اللحنية لكل مقام فى الموسيقى العربية.

■ **د. نبيل شورة**

هؤلاء

حميد الشاعرى

سر هذا الموسيقار عجيب. إذ يكمن فى المسافة الرياضية الافتراضية بين لازمات موسيقية قصيرة ومتكررة. ستجد هذا فى تصفيقة أغنية «عينى»، أو نغمة النايلون جيتار فى أغنية «صبرى عليك طال» لرجاء بلمليح!! هى - بالضبط - مثل المسافة الرياضية التى كان الممثل توم هوليس يحددها برحلة كرة البلياردو عبر أضلاع المائدة الخضراء، حين كان يجسد شخصية موتزارت فى فيلم «أماديوس»، وقت كتابته لإحدى أوبراته الشهيرة. ولكن هذه المسافة الرياضية ذاتها، تكتسب عندى معنى آخر، إذ يمكن اعتبارها تحديدا رمزيا، لفوارق الزمن، فى بيئة الإبداع ذاتها!

■ د. عمرو عبدالسميع

هى تبدو مثل كلمة السر، أو الكود الذى يربط هذا المؤلف الموسيقى، بجيل من الشباب، تفصله هوة مزاجية وفكرية وزمنية، عن سبعة أو ثمانية أجيال تعيش وتتعايش وتتضاغط معا فى بر مصر، ويزاحم كل منها الآخر، الهواء الذى يتنفسه.

جيل ربما كان أكثر ما يصدق عليه ما سطره علاء الديب - فى سياق آخر تماما - فى روايته «قمر على المستنقع» «أين اختفت عائلتى، وأصحابى، وبلدى، وكل ما كنت أحلم به، هل ابتلعنا حوت عملاق، ونحن نعيش - الآن جميعا - فى بطنه نضرب فى بحر الظلمات، هذه الحيرة، هذا الوسط القلق، هذا الحوار الذاتى المرير، هى التى دفعت بجيل من الشباب أن يخرج إلى هوامش الساحة وتخومها، ويخلق مصر جديدة، عالما عربيا جديدا، دنيا ليست بخائفة.

لم يحسم أحد أجيال الحكماء فى مصر القسمة الاجتماعية، أو الثقافية، كما لم يفرض أحدها أفكاره ومفاهيمه، ناهيك عن تعريفاته على الآخرين، بحيث يرفع رايات نصره، وأكاليل فخاره، إعلانا بانتهاء حالة الاستقطاب والاحتراب، والمجايلات الفارغة، التى استنزفت حاضر الوطن، وحاولت أن تذبح مستقبله، على مقصلة فكرة الارتماء فى أحضان الماضى، والتمرغ على مساحاته الوثيرة الأكثر تخلفا.

نحن أمام فنان اخترع «دقة» جديدة كتلك التى اخترعها شباب البيتلز الأربعة فى ليفربول ذات يوم فى الستينيات، دقة طازجة، غير هيابة، تعكس فوارق الزمن، وتحدد المسافة التى تفصل الشباب عن مستنقع الماضويات الآسن.

....

ثم إن سر هذا الموسيقار عجيب.. مرة ثانية

لأنه مازال يبدع وينتج بغزارة، على الرغم من كل سهام الهجوم التى أطلقت عليه زرافات ووحدانا.

كان بعضها يتسربل برداء عصبية مقيتة تقول إن هذا الشاب ليس مصريا.

وماله.. لكنه عربى، نصفه المصرى «لأمه»، ونصفه الليبى «لأبيه» يتعانقان، عناقا جينيا عظيما ويقدمان هذه الموهبة العبقرية المعطاءة، التى كانت موهبتها العفية قادرة على أن تغير شكل الموسيقى، وشكل الغناء، وتدفع بالناس كل الناس، إلى أن يهتفوا غناء، ويغنوا هتافا، وأن يصيغوا عبر اندماجهم فى حالة غناء، أو مزاج غناء، عقدا اجتماعيا وثقافيا، وغنائيا جديدا، قوامه الفهم الدارس لقواعد الهارمونى والكونترابوينت، وقوامه بساطة الرعاة المنطلقة فى مضارب أولاد على، ثم قوامه - أخيرا - الإحساس العميق بفوارق الزمن التى تفصل شباب الجيل الطالع عن إحباطات الأجيال السابقة، التى دفعت بجيل الشباب هذا، لأن يخرج إلى هوامش الساحة وتخومها، ويخلق مصر جديدة، عالما عربيا جديدا، دنيا ليست بخائفة.

هذه العصبية المقيتة التى تطفح على جلد الأمة من آن لآخر، معلنة أن بقايا مرض تخلف من ثقافة سياسية سائدة سابقة، مازال يتهدد صحتها، ويوشك أن يعصف بوجودها.

كنت أسمع ذلك أحيانا فى مناقشات تغطس وتقب عن نزار قبانى، وعن سليم سحاب، وعن وليد عونى، وآخرين.

وهى مناقشات إن دلت، فعلى مشاعر خربت، أو على عقد تمكنت، أو على مركبات نقص، أو مركبات استعلاء أنشبت أظافرها فى النفوس وفى العقول.

جنسية إبداع الفنان، هى جنسية مكان الإبداع.

لقد أفرطنا - فيما يبدو كثيرا - فى أن نجثم على صدور الشباب، ونحدثهم عن الهوية الذاتية الثقافية، و الخصوصية المزاجية والإبداعية، حتى كدنا ننسيهم، إننا كائنات من لحم ودم، خلقنا من صلصال من حمأ مسنون، ولم نخلق من عسل ولبن ونور وعطر. نحن ننتمى إلى الجماعة الإنسانية، وإبداعاتنا تراكم نفسها طبقة فوق طبقات، لهذا الإبداع الإنسانى. لنا مذاقنا ، فليكن، لكننا - أبدا - لا ينبغى أن نستبدل مكارثية الفكر، بمكارثية الجنسية.

انظروا إلى حميد فى «نور العين»، إنه يقدم حالة «متوسطية»، متكاملة الأركان بأرقامها، إيقاعاتها، وأنغامها ميلودياتها، يشيع - فيها - ويذيع مزاج البحر المتوسط، من حوارى نابولى، إلى شوارع أثينا، إلى مشربيات المغرب، إلى ساحات غرناطة، إلى بادية ليبيا، إلى رمل الإسكندرية.

فى حالة هذه الأغنية، عبر حميد العالم العربى كله، وانتسب بأنغامه وبنائه الشعورى، والغنائى إلى إطار أوسع وأكبر، وكأن لسان حاله، كان صدى لصوت نزار قبانى «أنا الأندلسى الأخير.. أواجه وحيدا.

نعم.. كان أندلسيا هنا، لكن هل يستطيع أحد أن يقول إن غناءه لم يك عربيا، أو لم يك مصريا؟!

ثم أليس لنا فى الأندلس انتسابة؟!

....

وكنا نرى ضمن حملة الهجوم الغامرة على هذا الشاب العبقرى، غزير الموهبة، متنوع الإبداع، من يقول إنه حطم القواعد، وقضى على عصر الغناء الأنيق «المحتشم والرزين».

حبا وكرامة.. إن هذا - بالضبط - هو ما نريده من المبدع، الذى لن يكون مبدعا بحق، إلا إذا هشم كل الموجودات من حوله «مادية ومعنوية»، وأعاد بناءها من جديد و فقا لرؤيته، وكيفه، ومزاجه.

ثم إن هذا الغناء المحتشم، الأنيق، المتأزم، القديم، أصبحت له دلالة معنوية، ربما لا ترتبط به مباشرة، لكنها تتصل بالعصر الذى أنتج فيه. لقد أصبح غناء دالا على الهزيمة، على الخوف، على التخلف، فلماذا لا نهجره، ولماذا لا نغنى غناء آخر تحكمه وتسوده فكرة «الجماعية»، وفكرة «المشاركة»، غناء ليس فيه «مطرب»، و«كورس»، «قائد»، و«شعب»!! ربما تكون أنغام هذا الشاب البدوى المبدع هى الطريق إلى غناء آخر يرتبط بالمستقبل، ويحمل حلمه، ويبشر بقيمه.

ثم إن ارتباط الأولاد به - على هذا النحو - مسألة يجب أن نتأملها بكثير من الاهتمام، لأنه أصبح كاريزما غنائية وموسيقية، تعكس فى أنغامها وأغانيها وعيا وإدراكا كاملين بفوارق الزمن، التى عبر عنها بالمسافة الرياضية الافتراضية، التى تفصل فى أغانيه بين لازمات موسيقية قصيرة ومتكررة.

ذكريات عبرت

جبران .. ناى العرب الحزين

عندما قال النفرى
جملته الشهيرة الباقية
(كلما اتسعت الرؤيا ..
ضاقت العبارة!) هل
كان يعنى بها نشيج
ذلك الناى الوحيد
المعذب جبران خليل
جبران؟
لم أجد فى الغاب فرقا
بين روح .. وجسد
فالهوا .. ماء تهادى
والندى .. ماء ركد
والشذى .. زهر تمادى
والثرى .. زهر جمد
وإذا كان عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين قد حرم نعمة البصر فإن ناى الأدب العربى جبران خليل جبران قد حرم حضن الوطن ولعل هذا الحرمان المشترك هو الذى جمعهما معاً على أعتاب رهين المحبسين أبوالعلاء المعرى شاعر العربية الكبير الخالد، وإذا كان عشق العميد لأبى العلاء كما قال هو فى كتابه - مع أبى العلاء فى سجنه - عشقا بلا تحفظات فإن عشق جبران للمعرى يختلف حيث يراه شاعراً متمرداً وليس فيلسوفاً كما يراه طه حسين ونراه كلنا معه لأن الفيلسوف كما يقول جبران - يجرد الوجود من ظواهره فيبدو له عارياً مطلقاً - أما الشاعر فيراه سائراً فى حقل من الأوزان الرنانة والمعانى المبتكرة - ولذلك فالمعرى عند جبران لم يوجد فلسفة مطلقة ولكنه أوجد شعراً مطلقاً، إن هذا الطائر العربى المهاجر رغم حياته القصيرة قد ملأ حياتنا فناً وفكراً ونغماً قبل أن يرحل عن دنيانا وقد لعبت المصادفة البحتة دورها فى الحفاظ على تراثه القيم فاستطاع بعضنا أن يجمع ويصون إبداعه فى مجموعة اللوحات التى تحرس جثمانه الطاهر فى مدفنه بوادى القديسين فى لبنان ثم فى مجموعة مؤلفاته التى جمعت فيما يزيد على العشرين كتاباً.

كان شاعر تركيا الأعظم ناظم حكمت يكتب قصائده العظيمة من داخل زنزانته ثم يرسلها إلى زوجته الحبيبة - منور - ومن خلالها تنتشر وبكل اللغات فى سائر أرجاء العالم، وفى إحدى هذه القصائد قال لها (إننى أحبك لدرجة أننى أرى العالم بعينيك) وفى اعتقادى أن هذه العلاقة التى بلغت درجة التوحد والتلاشى هى التى كانت تجمع بين طه حسين وجبران خليل جبران، ففى موضوع الدين - وهو منطقة الرمال المتحركة فى حياة الشعوب - يضع الرجلان يدهما على بيت الداء فيقول جبران: والدين فى الناس،
حقل ليس يزرعه
غير الأولى
لهم فى زرعه وطر
من أمل بنعيم الخلد
مبتشر
ومن جهول
يخاف النار تستعر
فالقوم
لولا عقاب البعث
ماعبدوا
رباً
ولولا الثواب المرتجى
كفروا
كأنما الدين
ضرب من متاجرهم
إن واظبوا ربحوا
أو أهملوا
خسروا
(الله يجازيك يافراق .. ياعريس الحلوين)
هذا التعبير الموجع سمعته من السيد أبويوسف فلاح قريتنا وهو ينعى زوجته الشابة فظل بداخلى حتى كتابة هذه السطور.. والموت هنا هو مرض السل اللعين الذى افترس أم جبران وشقيقه وشقيقته فى المهجر ثم استدار ليلتهمه هو وكانه قدر هذه الأسرة المنكوبة بالغربة والمرض، وإذا كانت ربوع الوطن وحدائقه وبياراته لم تتسع لهذا الطائر المتمرد فى حياته فهجرها وهاجرها إلا أنها فتحت ذراعيها لجثمانه لتحتويه جسداً هامداً وروحاً خالدة لا تموت وأغنية حزينة واثقة:
أعطنى الناى وغنى
فالغنا سر الخلود
وأنين الناى يبقى
بعد أن يفنى الوجود.

■ أحمد فؤاد نجم

رسالة إلى النقاد: عادل إمام ليس صيدا سهلا!

فى العدد ٤٦ قرأت نصا باسم د. كرمة سامى حول فيلم «رسالة إلى الوالى» لعادل إمام وكان النص ينتقد ويحلل الفيلم بكل جوانبه ولكن حصة الأسد من هجومه غير المبرر كانت على النجم عادل إمام، وقال النقد بالحرف الواحد: سنحاول أن ننسى أن فيلم «رسالة إلى الوالى» كانت تجربة اليمة مررنا بها وانتهت بسلام بأمر الله.. وذهب النص النقدى والتحليلى بالقول إلى انه كان يبحث عن حوار راق واداء تمثيلى معبر واتهم عادل إمام بالتذبذب وخلو عضلات وجهه من التعبير وعدم الحفاظ على إيقاع الجمل وذهب إلى وصفه بالتهريج وخروجه على اداب المجتمع وتشويه الفن الجميل ليؤكد فى النهاية أن عادل إمام - بطل الفيلم - شرب مقلبا على يد صناع الفن المسلوق على حد وصف كاتب النص.

أريد أن أقول شيئا عبر هذه المجلة ومعى الأغلبية عادل إمام رائعة من روائع الفن المصرى الفذ وهو عملة فنية وطنية وقومية نادرة ولا يمكن المساس بها بهذه السهولة مهما كانت الإغراءات التى تحاول أن تخدش أو تحاول أن تحدث شرخا فى عرين هذا الملك الذى تربع على قمة الكوميديا العربية بطريقة ذكية جدا وبصورة معبرة عن قضايا مجتمعه وأمته العربية . وأريد القول كذلك باننا كعرب بات لزاما علينا أن نعرف كيف نقيم رجالنا.. رجالنا الذين يصنعون شيئا لمصر وللعرب وأن نميز الخبيث من الطيب وأن نبتعد عن سياسة خلط الأوراق لأن النقد الجارح والهدام هو الذى مهد الطريق مثلا لهجرة الأدمغة الفاعلة فى المجتمع العربى إلى دول غربية عرفت كيف تقيم لهم وزنا كل حسب مكانه لتضعه فى المكان المناسب، والعرب ليس أقل شأنا من غيرهم لأنهم اصحاب حضارة تجسدت بتاريخها عبر الأزل وعلينا أن نستفيد من تجارب غيرنا ونبتعد عن سياسة اللعب مع الكبار.

د. عاصم عبد الرزاق النعيمى
اليمن - صنعاء

المحرر...

كل التقدير لرأيكم وأظنك تابعت على صفحاتنا بعد مقال د. كرمة سامى، تحقيقا كبيرا تحدث فيه ثلاثة أجيال من نجوم الكوميديا عن الفنان عادل إمام الذى لا يختلف على موهبته وتاريخه أحد..لكننا قد نختلف على أعماله.

وصلت رسالة القيادات الإماراتية

تابعت بشغف الحوار المهم الذى أجراه الأستاذ إبراهيم نافع مع الشيخ محمد بن راشد - ولى عهد دبى ووزير دفاع الإمارات - فى العدد الـ «٥٤» بمجلة «الأهرام العربى»، وقد أسعدنى كثيراً ما قاله سمو الشيخ محمد بن راشد حول ضرورة رفع الحصار عن شعب العراق وتأكيده على أن رفع الحصار لابد منه لأن الشعب العراقى يعانى معاناة قاسية وأمريكا تريد أن يظل الحصار مفروضا على الشعب، وهى فى ذلك مدفوعة بضغوط اللوبى اليهودى الذى يعتقد أن العراق ربما يشكل خطرا على إسرائيل، ويريدون التأكد من تصفية ما يمكن أن يشكل خطرا على إسرائيل.



والحقيقة أن هذه الرؤية العميقة تستحق الإعجاب والتقدير خاصة أنها صادرة عن قيادة كبرى فى دولة الإمارات الشقيقة التى تعد ركنا لا يستهان به فى مجلس التعاون الخليجى. ولا شك أن هذا المنهج القدير والرؤية المتسامحة والعروبة التى تتعامل بها الإمارات مع الملف العراقى هى تأكيد للاستراتيجية القومية التى أرساها سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات، والأكيد أن هذا التوجه يسعد قلوب الشعب العراقى، ويؤثر بقوة على معنويات العالم العربى الذى تتوق نفسه لهذا الحب وهذه المودة، مثل هذه الرسائل السياسية الرقيقة تدعم الجهود نحو المصالحة العربية كما تعطى إنذارا للولايات المتحدة بأن القيادات العربية ليست غافلة عن سياستها فى المنطقة وأنها لن تسمح بما يضر الشعب العربى.

■ **سعيد عبد المحسن فرحات**
حلب - سوريا

اجتماعات علنية لمجلس الأمن

هل يأتى اليوم الذى نرى فيه جلسات مجلس الأمن التابع للامم المتحدة علنية ومفتوحة لأنه من الملاحظ أنه نادرا ما تحمل صفحات الجرائد ومحطات التليفزيون صورا لديبلوماسيين يرفعون أيديهم للتصويت فى جلسات مجلس الأمن فالاجتماعات والصور لا تغدو كونها خدعاً سياسية ولا يعرف القاصى والدانى ما يدور فيها من مناقشات وصفقات وتنازلات يتم إنجازها أو رفضها والضغوط التى تمارس فى الخفاء من وراء الكواليس والعلاقات الحقيقية بين الدول مثال على ذلك قضية الشرق الأوسط فهى تمس قطاعاً عريضاً من شعوب المنطقة بل العالم أجمع فيتم حجبها عن العالم ولا تظهر صور ولا تقارير ونسخ طبق الأصل خاصة فيما يتصل بأى أمر محرج لحكومات بعض الدول وإن أى أمر يحدث خلف الكواليس ليس سوى نشرة تخضع للرقابة على نحو جعل العامة من الناس تنظر إلى هذا الأمر على أنه من المسلمات البديهية من نظام مجلس الأمن والحقيقة أن المؤامرات التى تجرى على العالم العربى تدفعنا للمطالبة بعلنية الجلسات.

■ **خالد أحمد عيش**
ينبع الصناعية - السعودية

أفراح اللغة العربية فى بيت العرب

استجابت الدول العربية لدعوة الدكتور حسين كامل - وزير التربية والتعليم - كى يشارك طلابها مع طلابنا فى العناية باللغة العربية، باعتبارها أولى مقومات التضامن والحب ومبعث قوتها فى كل العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية متذكرين ما قاله الشاعر أحمد شوقى فى دمشق سنة ١٩٢٥: ونحن فى الشرق والفصحى بنو رحم.. ونحن فى الجرح والآلام إخوان

وذلك بالاشتراك فى مسابقة التحدث بالفصحى وإحياء فن الخطابة، وتعميق دراسة النحو فى عامها الخامس التى تنظمها وزارة التربية والتعليم منذ أربع سنوات لطلاب الجمهورية «٢٧ محافظة» من البنين والبنات فى إبريل من كل عام.

وقد بدأ التدريب فى مصر والدول العربية فى وقت واحد طوال العام الدراسى بالتنسيق مع جامعة الدول العربية حتى يتعود الطلاب والمعلمون على التحدث فى داخل فصولهم وبالإذاعة المدرسية والندوات بالفصحى وترك الألفاظ الهابطة والاعتزاز باستخدام العبارات الجميلة فى أدب التخاطب والتعبير عما فى نفوسهم بطلاقة ويسر وإقناع فى مناخ من ديمقراطية الحوار بعرض الرأى وسماع الرأى الآخر الذى من شأنه تربية أجيال بعيدة عن العنف والإرهاب. وقد أكد الدكتور الوزير على أن العناية بالأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية ضرورية لاكتشاف المواهب وتشجيع المبدعين من الطلاب، أمل المستقبل ليس فى مصر فحسب وإنما فى العالم العربى. علما بأنه قد تقرر أن يشارك فى هذه المسابقة من الطلاب الأوائل حليمة بنت محمد بن عبد الله من سلطنة عمان وصفاء بدر العذرة من الأردن ووائل حريرى من سوريا وعبد الرحمن أسعد يوسف من فلسطين ومحمد بن إبراهيم العمران من السعودية ومحمد إسماعيل الفيلى من الكويت وتركى إبراهيم أحمد محمد الحمادى من الإمارات وخالد العيساوى من تونس ومحمد رضوان من المغرب وذلك تحت رعاية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد والدكتور حسين كامل بهاء الدين.

■ **حافظ جلال**

المشرف العام على المسابقة

فى ذكرى على أمين
هل تحتفل الأهرام بأول مراسل لها فى لندن ؟

فى إبريل الحالى، تمر الذكرى الـ ٢٢ لوفاة الأستاذ على امين مما يجعلنى انتهز هذه الفرصة واوجه نداء باسمى وباسم عشرات من الصحفيين - من الذين يدينون بالفضل لعلى أمين - إلى الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس اتحاد الصحفيين العرب - عبر صفحات «الأهرام العربى» فى ثوبها الجديد بجمع ماكتبه الأستاذ على أمين فى عموده «فكرة» «بجريدة الأهرام التى ترأس تحريرها فى السبعينيات» فى كتاب يخلد ذكرى قلمه الذى حارب فى سبيل حرية الصحافة وحتى تلقى الأهرام هرم الصحافة الشرق أوسطية الأكبر والأهرام العربى عروس الصحافة العربية وإبراهيم نافع الصحفى العربى رقم واحد الضوء على أستاذى على أمين الذى أفنى عمره وماله وصحته فى سبيل الصحافة فكان أول مراسل للأهرام فى لندن عاصمة إنجلترا.

■ **احد تلاميذ على أمين القدامى**

بعد التحية

■ **الصديق أيمن البدر - عمان - الأردن:**
مخرج فيلم «تايتانيك» يهودى كما تعرف ولكن السؤال .. هل أعجبك الفيلم أم لا.. فنيا؟!

■ **الدكتور صالح عثمان - الرياض - السعودية:**
من رسالتك طبق الأصل: «أتعجب كيف تتناول الأهرام العربى كل هذه القضايا الساخنة دون أن تخطىء فى حق أحد أو تجرح أحدا».

■ **الصديق سعيد الأنصارى - البحرين**
يمكنك أن ترسل خطاباتك على فاكس المجلة المنشور أسفل هذه الصفحة حتى تضمن فرصة أفضل فى التعليق على الأحداث.

■ **الصديق محمد حسن لطفى - القاهرة:**
أنت تعرف أكثر ما الفرق بين نيتانياهو وبيل كلينتون؟ ولكن أوجه الشبه أن كليهما ينسى اتفاق أوسلو.

■ **الصديق أحمد الكفراوى - مصر**
نحن نتفق مع كثير من أطروحات الأستاذ على أبو شادى فى العدد ٥٣، ونعدك أن نصبح كما تتمنى.

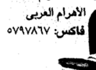
■ **المهندس عادل عزيز - سوريا**
كان الفنان دريد لحام من أوائل ضيوف الفن العربى فى مجلتنا، أما عن اهتمامنا بالطرب السورى فيمكنك أن تسأل الفنان صباح فخرى شخصيا عن موقف المجلة، وأؤكد لك انك ستجدنا فى ذاكرته.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



يا ليلة العيد «أنستينا»

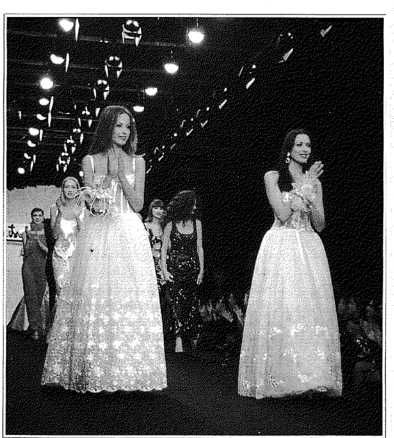
■■ بمناسبة عيد الأضحى المبارك، أقام السيد «عادل الجزار» سفير مصر بإنجلترا والسيدة حرمه، حفل غداء دبلوماسى دسم فى أول أيام العيد، و دعا إليه د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير الأهرام، مع عدد كبير آخر من كبار الشخصيات العامة والدبلوماسية المصرية التى تصادف وجودها فى لندن فى أثناء تلك الأيام المباركة، ومنهم د. أشرف مروان وحرمه، والملحق العسكرى للسفارة العميد «محمد فريد أبو جنينه»، والدكتور عبدالحميد الشرقاوى المستشار الثقافى، ود. إسماعيل رشدى المستشار التجارى، مع د. عمرو عبدالسميع مدير مكتب الأهرام فى لندن.
ورغم أن الحديث حول مائدة الطعام وأكواب الشاى، دار وديا حميما، إلا أن الأمر لم يخل على أى حال من بعض المناقشات الجادة حول السوق العربية المشتركة، والاتحاد البرلمانى العربى والدولى، أو حول مشروع توشكى وتطورات عملية السلام فى المنطقة.



■ عيد سعيد فى لندن

الربيع عاد من تانى

■■ على أبواب صيف ٩٨، نجح مصمم الأزياء العالمى «بالسترا» فى أن يعيد «الربيع من تانى» ورديا متألقا على قدود الحسناوات المشوقات اللاتى يذكرنك بمجرد أن تراهن، بأجمل أغنيات الغزل وأبهى قصائد مدح الحسن والدلال.
الألوان تراوحت من الأحمر القانى بلوعة الورد البلدى، ووهج ليالى الغرام الطوال، حتى بلوغ الأبيض البرىء، بتلقائية الفل ونعومة الياسمين، ورقى الأوركيد.
شبكة الأوربت العربية نقلت العرض «الطبيعى الفواح» مع حوار خاص مع مصمم الأزياء فاخرة الخامات، رقيقة الإيحاءات، أجرته مع «بالسترا» «دويس بعينى» شخصيا، جميلة جميلات لبنان لعام ٩٧، التى وصفت موديلات بالسترا بأنها قطع فنية تبعث على البهجة والانشراح.



■ رقة ودلال وجمال بالسترا

جميل جمال

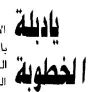
■■ بعد تشكيل لجنة تحكيم بمواصفات دولية على أعلى مستوى، مهمتها الفحص والتمحيص وتقصى الحقائق، و تقدير المواهب، وقياس نسب الحسن واكتشاف مواطن الجمال. تم اختيار الآنسة سكارين فهمى»، ذات الثمانية عشرة ربيعا، لتكون صاحبة لقب جميلة جميلات مصر لعام ٩٨. «مسز إيجيبت» اقتنصت تاج الفوز من بين أكثر من ٢٥ فتاة من حسناوات مصر، فيهن السمراء والشقراء والنحيفة و«الملفوفة»، والمجهولة والمعروفة.. هندية الملامح وخضراء العينين لكن.. «كامل الأوصاف فتنى.. والعيون السود خدونى»، ثم إن «خفيف الروح بيتعاجب، برمش العين والحاجب»، لذا دعم اختيار «كارين» معظم أعضاء لجنة التحكيم على طريقة «موافقة».. «بالإجماع»، وكان على رأسهم الفنانة يسرا وإيمان، والكاتب الصحفى محمد سلماوى رئيس تحرير «الأهرام إبدو»، مع عدد آخر من متخصصى الموضة والتجميل والموسيقى. أما نحن فمازلنا نتساءل عن موسيقى الجمال الخاصة جدا المتوارية عن العيون.. ومازلنا نغنى مع فريد «ليه كل الأزهار بتحبك والطير والناس؟ علشان الرقة اللى فى قلبك ولا الإحساس؟ ولا عشان جميل جمال؟!!»



■ يادلع



■ ألو..ألو..إحنا هنا!



يادبلة الخطوبة

■■ فى حفل عائلى تم خطبة الآنسة شروق كريمة الأستاذ محمد عياد رئيس قسم الحوادث والقضايا بالأهرام، العروس زميلة بمركز معلومات الأهرام، أما العريس فهو المهندس خالد عبدالسميع بشركة انابيب البترول.. خطوبة سعيدة وعقبالنا كلنا.



■ أنا شمس، وإنت شروق»

فى بيتنا فرح

■■ الزميل محمد عبدالسلام، خبير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، اثبت الأسبوع الماضى انه أيضا «خبير عيون يفهم فى العين.. ويفهم كمان فى رموش العين»، لذا وقع اختياره على «حنان البيلى» بنت المنصورة الجميلة.

حنان مصرة على أن تنفرد «بميزانية» الأسرة وإدارة «مواردها الاقتصادية»، اما خطيبها الوجيه فمازال يأخذها حتى الآن «بالسياسة»، حفاظا على مصالحه العائلية «الاستراتيجية».. ألف مبروك وعقبال الزفاف.



■ حكيم روحانى حضرتك؟



الكلمات المتداخلة .. مسابقة

د	ا	ن	ت	ى	ا	د	ل	د	ش
ا	غ	س	ط	س	ق	ى	ص	ر	ا
ل	ا	ب	ن	ا	ل	ز	ب	ى	ر
ج	د	ق	ب	ر	ى	ن	ا	ط	ع
ا	ى	ج	ر	ى	د	ى	ر	ف	ا
ح	ر	ى	ن	ب	س	ن	ا	س	ل
ظ	و	ش	ع	و	م	د	و	ب	ح
ح	م	و	ر	ا	ب	ى	ن	ف	ب
ل	ى	ف	ن	ج	س	ت	و	ن	ا
ا	ل	ب	ل	ا	ت	ى	ن	ى	ق

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم مطرب عربى.

أفقى

١ - أحد العشرة المبشرين بالجنة (عبدالله....)
٢ - رحالة مكتشف منابع النيل
٣ - ملك اشتهر بشرائعه الإدارية والاجتماعية
٤ - فيلم بطولة فاتن حمامة وأحمد رمزى وعقيلة راتب «معكوسة»
٥ - شاعر إيطالى من أعماله «الكوميديا الإلهية»
٦ - مؤسس الإمبراطورية الرومانية
٧ - يركض
٨ - من العناصر يستخدم فى صناعة المجوهرات
٩ - فى الفم «معكوسة»
١٠ - مدفن

رأسى

١ - عالم هندسة إغريقى من أعماله «الأصول»
٢ - لقب مبتكر شخصية «ميكى ماوس»
٣ - صاحب كتاب البخلاء
٤ - هلك
٥ - مدينة مغربية أصيبت بزلزال مدمر
٦ - عكس يمين
٧ - يجيب «معكوسة»
٨ - من النباتات الصحراوية «الـ ..»
٩ - عاصمة سويسرا
١٠ - فيلم بطولة عبدالحليم حافظ وصباح وعبدالسلام النابلسى

سؤال وجواب

س١ - من الطاغية الرومانى الذى حرق روما؟
أ - هرقل
ب - أغسطس قيصر
جـ - نيرون

س٢ - ما جنسية كارل ماركس؟
أ - روسى
ب - ألمانى
جـ - صينى

س٣ - ما الدولة التى لم تستعمر قط؟
أ - بريطانيا
ب - أمريكا
جـ - فرنسا



أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية..

لانخشىالمراةالتىتشعربانعىنىها
جمىلتانفانهمامنشىءالخىروالشرمعا

كونفوشيوس

للأذكياء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

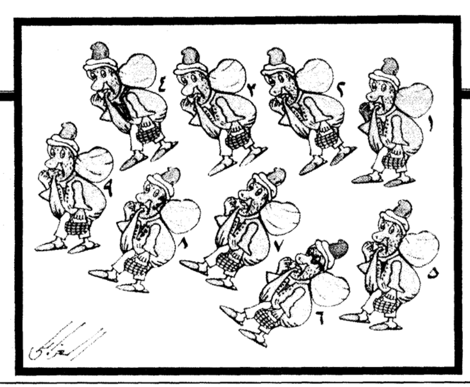
من الفنانين يتكون اسمه من ثمانية أحرف
الحروف ١+٥+٥= عتق
الحروف ٣+٥+٤= يدق
الحروف ٦+٢+٥+٧= ممثلة مصرية
الحروف ٨+٥+٦+١= قبر
الحروف ٢+٧+١+٥= فاعل السحر
الحروف ٧+٢+٦+٥= معتقل فى الحرب

معلومة تهمك

بعد عناء العمل وإرهاق يوم طويل، يشعر الإنسان بالإجهاد الشديد نتيجة نقص حمض اللاكتيك وحمض الكربونيك فى أنسجة الجسم، لهذا ينصح بضرورة تناول العسل الأسود ليعادل الأحماض مع القلويات الموجودة بالدم، كما أن تناول العسل الأسود له قدرة فائقة على امتصاص الرطوبة، ويستخدم فى علاج الأرق، ويمكن تناول ملعقة كبيرة بعد العشاء لراحة المعدة وانتهاء الشعور بالإجهاد.

■ إعداد - يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة، فقط اثنان منها متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

حلول العدد السابق

قوة الملاحظة

٦ و١٠

سؤال وجواب

ج ١- جريس كيلى
ج٢- هيرودوت

أقــوال

المرأة أحلى هدية قـدمـهـا الله إلى الإنسان

سقراط

للأذكياء

ريب - روبل - زبيب - زلزال - الألب - كـابول
الأسم: أبوبكر الرازى

أرقام متقاطعة . مسابقة

٨	÷		+	١	=	٥
−	■	×	■	×	■	+
	−	١	÷		=	٣
+	■	+	■	×	■	+
٥	−		+	١	=	
=	■	=	■	=	■	=
	×	٤	÷		=	١٢

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة افقيا ورأسيا

مسابقة الواحة «٢»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية وارسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة
وستحصل على واحدة من الجوائز التالية:
١ - دراجة بخارية مقدمة من شركة الفطيم مصر للتجارة
٢ - تليفزيون ٢٦ بوصة
٣ - تليفزيون ١٦ بوصة
٤ - فيديو
٥ - فيديو
من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى قرية «الجونة» بالغردقة كل دعوة لفردين
أسماء الفائزين والحلول ستعلن بعد شهر من نشر الكوبون الرابع

الحمل

مولود ٤/١٨
يهوى الجدل والحوار، عادل ويعمل بتصميم فى سبيل ذلك، بعيد النظر فى المجالات التجارية ويحقق فيها نجاحا كبيرا، تجذبه الأعمال الحرة، تعترضه بعض المشاكل طوال حياته، وغالبا ما تكون لعائلته دخل فيها، يهرب منها إلى أحضان من يحب التماسا للراحة والدفء، يمتاز بالمهارة والحزم، ويتخطى مصاعب كثيرة فى حياته، ولا يعرف الاستقرار إلا بعد مرحلة الشباب.

مولود ٤/١٩
متزن، جذاب، منحه القدر بعد نظر ورؤية ثاقبة، يعتمد على نفسه تماما، يلجأ لخبراته لمواجهة ما يعترضه من مشاكل، يكره اللجوء للغير فى حل مشاكله، يواجه مصاعب كثيرة، عندما يصل للشيخوخة تبدأ حياته الهادئة النشطة.

مولود ٤/٢٠
له قدرة عميقة على الاجتهاد والتفكير العميق، يستطيع بسهولة أن يتكيف مع الواقع المحيط به ويجذبه الجديد فى أى شكل كان، يغضب ممن يحاول التدخل فى شئونه الخاصة، يهوى العزلة وينفر من العمل الجماعى أو المشترك لديه القدرة على القيادة، يكره الحواجز التى تحول دون حصوله على ما يريد بسهولة، حياته سعيدة هادئة رغم بساطتها.

المدير الحمل
يكره هذا الرجل الموظفين الكسالى، والمتقاعسين عن أداء أعمالهم، فهو يريد من الجميع أن يتحمسوا للعمل بذات درجة تحمسه، فهو يعين ويرقى ويعنف موظفيه إذا لزم الأمر، قد يدفعك لأن تعمل وقتا إضافيا ولا يتضايق من تأخرك لبضع دقائق فى الصباح، والأكثر من ذلك بأنك لو صارحته بأعذارك سيسمح لك بالتغيب بكل سهولة، و فى ساعات الطوارىء لن يسمح لأحد بإبداء الأعذار.

ولا يحب هذا المدير النفاق إلا فى الحالات الحقيقية وعندما يرى الصدق فى نفس محدثه، ومما يؤسف له أن هذا المدير لا يستطيع أن يحكم بدقة على شخصية الغير، لكنه يحتاج دوما إلى أن ينال محبة الآخرين، ويتوقع ذلك ممن هم حوله، يستطيع هذا المدير حقا أن ينقذ شركته من الإفلاس مثلا، فهو مغامر ومقدام يقدم الكثير لمن يثق فى إخلاصه وولائه لشركته.

وهذا الرجل يقاوم المرض بشدة تدهش الطبيب والموظف معا، وغالبا ما يخالفه الحظ فى السباقات بأنواعها، لهذا المدير عزة نفس وكبرياء تدفعانه لعدم إظهار استيائه مما يجرح مشاعره. ■

مولود ٤/٢١
تساعده إرادته الحديدية على نيل ما يبغى الوصول إليه، تراه يعيش فى فلك أصحاب النفوذ والسلطة.

يحسن التقرب من الآخرين وجذب انتباههم، ترتاح شخصيات عديدة فى التقرب إليه لطبيعته المرحة، يميل إلى الديكتاتورية فى تصرفاته والتحكم فى الغير.

وهى نزعة مولودة معه يعمل على إخفائها، مفكر وجاد، يخطط لأعماله، طموحه لا حدود له، مولود ذو نظرة صائبة، صبره وجهده فى العمل يحققان له النجاح، ينجح فى أى مجال يعمل فيه، عليه أن يفكر كثيرا قبل اختياره لشريكة حياته، مال فى الطريق إليه نتيجة لجهده فى العمل.

مولود ٤/٢٢
مولود جذاب ثابت العزم، مقدام، إلا أنه مادى فى نظرته للأمور مع بعض الأنانية فى تصرفاته، حساسيته شديدة، تهابه وتعجب به، ينجح عندما يقوم بجهود خاصة به، قدراته الشخصية تؤهله لذلك، حياته لا تخلو من المشاكل والخلافات والفراق، مولود يواجه صعابا كثيرة، يتعامل مع شخصيات لها ثقلها فى المجتمع، إنسان فضولى ويحب التغيير والسفر، يعتمد على نفسه وحدسه فى تقييمه للأمور، عليه أن يحذر من الانفعالات ولا يقلق كثيرا حتى لا يرهق.

مولود ٤/٢٣
هناك شبه اتفاق بين مولود هذا ا ليوم والذى قبله فى اشتراكهما فى الخلافات والمشاكل، إلا أنه فلسفى النزعة يحاول أن يجد لكل شىء سبباً ونتيجة، متزن ومحب ولطيف، لكنه مزاجى الطبع، وعنيد فى قراراته.

صحته لا تتحمل الإرهاق فى شتى المجالات، مولود يتمتع بذكاء ومرونة وسهولة فى إقناع الغير، شخصية مرموقة ويعمل فى مجالات تحقق رفاهية المجتمع، له مواهب عديدة، إنسان متحفظ، وعليه أن يحذر من الانفعال لأن أعصابه لا تتحمله، يخالفه الحظ فى شئون المال.

مولود ٤/٢٤
صاحب مزاج مستقر، هادىء، فطن، تراه حافظا للأسرار، مخلصا لحبيبه وأصدقائه، يميل للخير وعمل الإحسان فى صمت، لكن تنقصه الثقة بالنفس، يقدر نجاح الآخرين، فى الغالب يحتال عليه الوصوليون للاستفادة منه، حياته هانئة وسعيدة، يحب فعل الخير والعطف، يحبه الناس ويجدهم حوله دائما، إنسان على خلق وتناسبه جميع الأعمال الاجتماعية، عليه أن يحافظ على صحته وتجنب الإفراط فى الطعام، وألا يهتم كثيرا بشئون المال. ■

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد



ماذا يقول الفلك لمواليد برج الثور؟

الرجال من هذا البرج أزواج موفقون يحرصون على توفير الحياة العاطفية لعائلاتهم، يتمتعون بقدرة غريبة على السيطرة على الآخرين، وإن كانوا لا يترددون فى تقديم النصيحة لهم. وبصفة عامة تتناسق جميع أعضاء جسم هذا المولود مع باقى ملامحه، مما يضيف إليه إمارات الرجولة وجمالها، مما يضفى عليه القوة والحيوية.

مواليد الثور يتمتعون بالكرم ويحسنون عمل واجبات الضيافة وتسلية زوارهم، وإدخال السرور عليهم، ذوقهم رفيع فى اختيار الطعام والملابس والتدقيق فى ألوانها، وغالبا ما ينظر إليهم الآخرون على أنهم من علية القوم وأغناهم لقدرتهم على إظهار الأشياء الصغيرة بمظهر أعظم. تلعب عواطفهم معهم دورا مهما لفرط مشاعرهم يحبون بسرعة ويكرهون بسرعة أكبر، ويميلون إلى الصراحة الجارحة. من الأسلم أن تبتعد عن هذا المولود عند غضبه، لكنك ستفاجأ بندمه عندما يهدأ. يلعب المزاج الخاص بهم دورا فى تكيفهم مع الوسط الذى يتواجدون فيه، فهم يصابون بالكآبة والحزن إذا اضطروا للعيش فى ظروف لا تتناسب مع أحلامهم وطموحهم. يميل مواليد الثور إلى الغيرة وخصوصا فيما يتصل بعواطفهم وحبهم. والسيدة المولودة فى برج الثور لها جاذبية خاصة، وتمتاز بحلاوة الصوت ورخامته، أعضاء جسدها مستديرة إلى حد ما، علاوة على ما تمتاز به من أنوثة تامة، ونعومة بشرتها ورشاقتها، لها وجه بيضاوى الشكل وعيناها واسعتان جميلتان، يشع منهما بريق الحنان فى شبابها، يتدفق جمالها وحيويتها. تتعرض للسمنة والشيخوخة مبكرا، صبورة للغاية وقوية، شعورها بالنقص يدفعها إلى عدم قول أو فعل الشىء الخطأ. تريد التملك فى الحب لأنها تسعى إلى الأمان، ترغب فى امتلاك الثمين من الأشياء، تفضل هذه المولودة الارتباط برجل ثرى يحقق لها أحلامها وطموحاتها. إنها ربة بيت ناجحة وأم ممتازة، لكنها زوجة من النوع الغيور، تميل للإفراط فى الطعام والشراب. وعليها أن تحذر من السمنة واستبدال طريقة زينتها من حين لآخر. الكتمان إحدى صفاتها، إلا أنه لا يجب استخدامه مع زوجها وأولادها، فعليها أن تكون أكثر اندماجاً ورقة معهم.

والفتاة الثور تتميز بدفء العواطف وفى حياتها تراها أكثر احتياجا إلى شخص عاطفى، فمن الصعب عليها أن ترتبط برجل لا تبدو فى تصرفاته حرارة العواطف.

واستقرارها لن يكون إلا بفيض من العواطف والحنان وسيدات هذا البرج من النوع العاطفى يتميزن بالمرونة فى المعاملة، ويمكن الاعتماد عليهن فى أى أعمال.

على سيدات هذا البرج مزاولة التمرينات الرياضية لمحاربة السمنة والعمل على تغير زينتهن من حين لآخر. ■

برج الثور

من ٢١ إبريل ـ ٢٠ مايو
ويحمل هذا البرج كوكب الزهرة الذى يهبه الشهرة والثروة.

يوم حظه:
يوم الجمعة، يوم الزهرة.

يوم شؤمه:
الثلاثاء.

رقم الحظ : ١ ـ ٩

أفضل الألوان:
الأزرق بدرجاته، الأخضر بدرجاته والبنفسجى

الجواهر:
الزمرد، حجر الأوبال المتعدد الألوان.

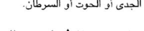
أفضل المعادن:
النحاس الأصفر، البرونز، البلاتين.

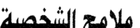
أفضل العطور:
ما صنع من زهور الياسمين، الورد

أماكن نجاحه:
كل مكان هادىء

البلد المناسب:
آسيا الصغرى، إيطاليا، فنلندا، الأرجنتين، القوقاز، سويسرا

أسعد زواج:
ماتم مع مواليد أبراج الثور أو العذراء أو الجدى أو الحوت أو السرطان.

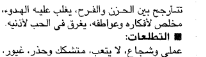




ملامح الشخصية

تتأرجح بين الحزن والفرح، يغلب عليه الهدوء، مخلص لأفكاره وعواطفه، يغرق فى الحب لأذنيه.

■ **التطلعات:**
عملى وشجاع، لا يتعب، متشكك وحذر، غيور، تملكى الشخصية، عنيد ومتسلط، يغضب بسرعة، روتينى.



■ **مميزاته:**
الثبات والإخلاص ولديه مقاومة عنيدة



■ **التوقعات الفلكية:**
نجاحه يتحقق بواسطة التنظيم والمثابرة والاهتمام والدقة

■ **أسباب فشله:**
يفشل لافتقاره إلى اللين وارتياد الطرق الجديدة مع تحدى الظروف.



■ **أفضل الأعمال والمهن لهم:**
١ ـ كل الأعمال التى لها علاقة بالفنون: الموسيقى وغناء، رسم، ديكور، رقص، كوافير، وفنون تجميل.
٢ ـ الأعمال التى تتطلب الصبر والتحمل والأمانة. محاسب، أمين خزينة، موظف بنك، سمسار، أستاذ جامعى، تاجر مجوهرات، أو مواد غذائية.



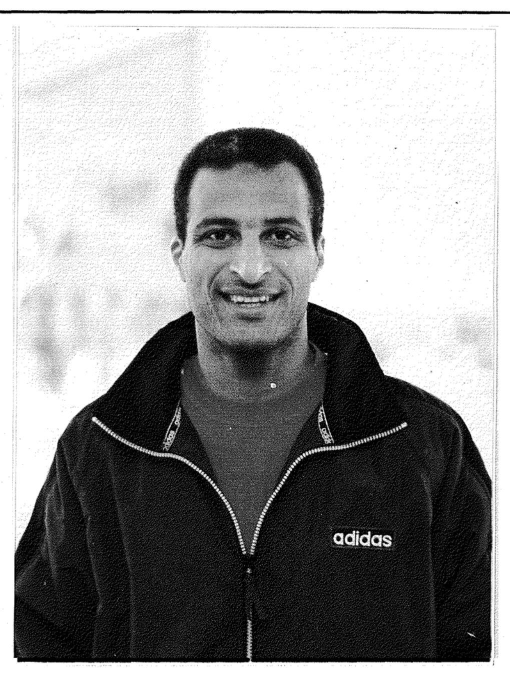






أسامة عرابى نجم الأهلى لكرة القدم.. اسم ارتبط منذ سنوات طويلة بكل معانى الالتزام والعطاء والإخلاص.. لم يعرف يوما معنى للغرور أو للتمرد.. حتى بعد ارتدائه «شارة» الكابتن فى فريقه زاد التزامه وإخلاصه فى المباريات، بل التدريبات أيضا، ليصبح مثلا طيبا وقدوة رائعة للاعبين الصاعدين.. أسامة عرابى الذى بلغ من العمر ٣٦ عاما، يستحق عن جدارة لقب «شيخ» نجوم الكرة فى مصر الآن، فهو أقدم لاعبى فرق الدورى الممتاز جميعا، وصاحب أكبر رصيد فى عدد المباريات المحلية التى لعبها مع الأهلى - ٣٦٥ مباراة - ويستحق أيضا أن نترك له الفرصة للحديث عن تاريخه الطويل ومشواره الكروى الحافل فى هذا الحوار..

■ عبد الرؤوف مصطفى



■ أملك القدرة على الإستمرار عام آخر

أسامة عرابى «شيخ» نجوم الكرة المصريين الآن:

النخبة أسدلت الستار على رحلتى مع الأهلى

حزنت لخروج الأهلى من البطولة الإفريقية

حصلت على ٢٠ إنذارا فى ٣٦٥ مباراة

التردد سبب قلة أهدافى!

سبق أن أعلنت اعتزالك أكثر من مرة لكنك تراجعت، فهل ستتراجع هذه المرة؟

بالطبع لا.. فالقرار نهائى بالنسبة لى، والحمد لله أن توقيته جاء مناسبا جدا ومقترنا بإحرازى بطولة أعتبرها مسك الختام لمسيرتى الكروية مع النادى الأهلى أما ما حدث فى الماضى فلم يكن قرارا رسميا وإنما رغبة أبديتها لعدد من زملائى الموسم قبل الماضى لقناعتى بأننى أديت دورى ولابد أن أترك موقعى للاعب صاعد يأخذ فرصته فى خدمة النادى الأهلى، وقررت بالفعل الاعتزال بعد فوزنا ببطولة النخبة الثالثة لكن الألمانى راينر هولمان - مدرب الفريق - وقتها طلب منى الاستمرار مع الفريق باعتبارى أمثل عنصر الخبرة فى الفريق بوصفى «الكابتن» بعد شوبير الذى قرر الاعتزال فى الوقت نفسه «فخضعت لرغبة هولمان».

معنى هذا أنه لو طلب منك الاستمرار ستتخلى عن فكرة الاعتزال؟

لا أخفيك سرا أننى أشعر بينى وبين نفسى بالقدرة على الاستمرار عاما آخر على الأقل لكننى سألت نفسى: ماذا سأقدم؟! فإنجازاتى والحمد لله كثيرة جدا على جميع الأصعدة محليا وإفريقيا وعربيا ودوليا..

وأرى أن اختيار توقيت الرحيل أمر بالغ الأهمية.. ولذا صممت هذه المرة على الاعتزال حفاظا على تاريخى وعلى حب الجماهير لى ولكننى سأستمر حتى نهاية الموسم الحالى حيث أنه لم يتبق منه سوى تسع مباريات فقط.

ألا ترى أن غيابك سيؤثر سلبيا على أداء الفريق؟

ميزة النادى الأهلى أنه يضم مجموعة كبيرة من العناصر ذات الكفاءة العالية والتى يصعب المفاضلة بينه حتى أن غياب أحد العناصر مهما كان وزنها لا يؤثر على أداء الفريق. وهناك أكثر من نجم يستطيع اللعب فى مركزى بكفاءة عالية وإن كان الصاعد محمد ثابت أقربهم لذلك..

كيف ترى خروج فريقك من بطولة الأندية الإفريقية مبكرا؟

هذه هى كرة القدم، وعلينا أن نتقبل نتائجها بروح رياضية ولا أنكر أننى وجميع زملائى اللاعبين عشنا ليلة حزينة فى تونس بعد أن شاهدنا المباراة خصوصا أن خروجنا من البطولة كان على يد فريق مغمور.. ولكننى أرى أن الجهاز الفنى واللاعبين خرجوا بدرس لن ينسوه أبدا وسوف

■ أديت دورى والمستقبل للصاعدين

■ بعد المأزق الذى وجد المنتخب المغربى نفسه فيه فجأة إثر اعتذار الاتحاد اليونانى عن المباراة الودية التى كان مقررا إقامتها يوم ٢٢ إبريل الجارى، سارع مسئولو الاتحاد المغربى إلى الاتفاق مع منتخب بلغاريا للعب مباراة ودية فى ذات الموعد فى مدينة صوفيا.

■ تجرى إدارة نادى رأس ا لخيمة الإماراتى مفاوضات مع المدرب المصرى كمال عثمان مدرب المنيا المستقيل أخيرا، لتولى تدريب فريقها فى الموسم المقبل، ونجحت الإدارة فى التعاقد مع اللاعب البرازيلى برانكو الذى شارك مع منتخب بلاده فى نهائيات كأس العالم ٩٤.

■ طارق سليمان

■ طارق سليمان حارس مرمى المقاولون العرب يتدرب بجدية هذه الأيام بعد أن منحه الألمانى بيرجر مدرب الفريق الفرصة للعب بانتظام، واعتمد عليه تماما فى ظل تراجع مستوى أحمد صابر وممدوح إبراهيم، طارق صرح للمقربين منه أنه سيتمسك بالفرصة التى انتظرها طويلا، وسيؤكد من خلالها أحقيته باللعب لمنتخب مصر.

■ اتفق الإيطالى ساكى مدرب المنتخب الإيطالى ونادى ميلانو السابق والبالغ من العمر ٥٧ عاما مع إدارة نادى باريس سان جيرمان الفرنسى، لتولى تدريب فريقه خلفا للفرنسى كلود لوروا، الذى قاد الفريق أخيرا للفوز بكأس فرنسا، وتعاقد بعدها لتدريب منتخب الكاميرون الذى سيخوض نهائيات كأس العالم المقبلة فى فرنسا.

■ انضم اللاعب القطرى محمد سالم العنزى - ٢٢ عاما - مهاجم فريق الريان إلى صفوف فريق النصر السعودى لمدة ثلاثة أشهر ليلعب إلى جوار البلغارى ستويتشكوف الذى تعاقد معه النصر أيضا لذات المدة مقابل ٥٠ ألف دولار عن كل شهر.



■ التردد ابرز عيوبى

يستفيدون منه فى البطولات القادمة جيدا..

هل ترى أن كأس السوبر كافية لتعويض جماهير الأهلى عن الخروج من البطولة الإفريقية؟

البطولة العربية لا تقل أهمية عن البطولات الإفريقية فى ظل تطور مستويات الفرق ويكفى للدلالة على ذلك أن تحديد البطل ظل مجهولا حتى الدقيقة الأخيرة من عمر مباريات البطولة لكن هذا لا يمنع أن جماهير الأهلى ونحن معها كنا نطمع فى الاستمرار فى البطولة الإفريقية لأننا نعود إليها بعد غيبة ٤ سنوات وكنا نأمل فى استعادة أمجادنا القديمة فى المحافل الإفريقية لكن للأسف التوفيق لم يحالفنا، وأثق فى أن جمهور الأهلى يقدر الظروف الصعبة التى مر بها الفريق فى الفترة الأخيرة..

وماذا عن المنافسة على بطولة الدورى هذا الموسم؟

درع الدورى مازال فى «الجزيرة» حتى الآن وبإذن الله لن يخرج منها لنكمل «الخماسية» ولنقدمه هدية لجماهيرنا الوفية تعويضا عن كأس إفريقيا ولنضمن مشاركة الأهلى فى بطولة إفريقيا المقبلة خصوصا أننا فقدنا بطولة كأس مصر وأعتقد أن عزيمة وإصرار لاعبى الأهلى وروح الفانلة الحمراء سيكون لها أكبر الأثر فى إكمال مشوار الدورى والحفاظ على اللقب الذى نحمله منذ أربع سنوات.

وما المحطة القادمة بعد الاعتزال؟

أنا أعمل حاليا فى إحدى شركات الخدمات البترولية، وسوف اتجه إلى التدريب بإذن الله..

ما رأيك فى ناشئى الأهلى الجدد ومن هو خليفتك منهم؟

هناك مجموعة كبيرة من الناشئين على مستوى جيد، و أعتقد أن بعضهم سيكون أحسن منى، لكن بأسلوب مختلف، لأنه لا يوجد لاعب يشبه لاعب آخر بالضبط، لكننى أرى أن سيدعبدالحفيظ لاعب ممتاز، وسيصبح له مستقبل كبير فى عالم الكرة، كذلك سامى قمصان ومحمد شرف وأحمد رجب ومحمد فاروق وأحمد صلاح حسنى، فكلهم خامات طيبة، وهذا شىء مطمئن بالنسبة لمستقبل فريق الأهلى إن شاء الله.

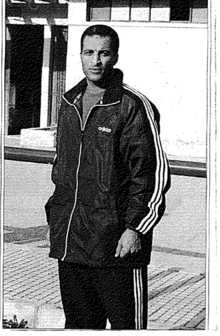
رغم تاريخك الطويل بالملاعب، فإنك لم تحرز إلا أهدافا قليلة للأهلى والمنتخب؟

الحقيقة إن إحراز الأهداف موهبة، والتهديف مثل أى مهارة أخرى، تجد لاعباً يتفوق فيها عن غيره من اللاعبين، مثل مهارة التسديد، وكان من الممكن أن تزيد نسبة أهدافى لو كنت أهتم بالتدريبات الخاصة بالتسديد على المرمى، أو تكون لدية جرأة على المرمى، لكن هذه المهارة - وأعترف - سلبية عندى، لأننى لم أكثف تدريباتى عليها، وظل التردد والخوف يكبر معى بمرور الوقت، فأصبحت أمرر الكرة بدلا من التسديد أو المرور فى اتجاه المرمى، وهذا ما جعلنى مقلاً فى أهدافى، وأعتقد أننى لو أصبحت مدربا سوف أهتم بمعالجة هذه المهارة عند أى لاعب، وأذكر أننى سجلت ١٠ أهداف فقط خلال مشوارى الكروى الطويل.

لماذا ابتعدت عن صفوف المنتخب القومى منذ فترة طويلة؟

لعبت مع منتخب مصر بقيادة الكابتن محمود الجوهرى فى أثناء وبعد مباريات كأس العالم بإيطاليا، وكان من المفروض أن ألعب بطولة الأمم الإفريقية بالسنغال عام ١٩٩٢، لكننى أصبت ولم أسافر معهم، ثم لعبت فى الفريق بقيادة رادوليسكو الرومانى حتى عام ١٩٩٤، وعندما تولى قيادة المنتخب طه إسماعيل وفاروق جعفر، استبعدت من المنتخب قبل بطولة الأمم الإفريقية بتونس ٩٤، وكان وقتها عمرى ٣٢ سنة، و طبعا كما هو السائد فى مصر، أن اللاعب عندما يتجاوز سن الثلاثين، لابد وأن يرحل نهائيا من عالم الكرة، وهذا فكر غير سليم لأننا نرى مثلا فى إفريقيا عبيدى بيليه لاعب غانا «٣٤ سنة» وجويل تيهى لاعب كوت ديفوار «٣٥ سنة»، وكذلك فى ألمانيا كلينسمان «٣٤ سنة»، و كل هؤلاء اللاعبين يلعبون فى منتخبات بلادهم وليس على مستوى الأندية فقط.. إنها مفاهيم خاطئة موجودة فى مصر فقط، وأتمنى أن تتغير!!

إذن أنت لا تعترف بأن عامل السن هو الأساس فى اعتزال اللاعب؟



■ التدريب رحلتى المقبلة مع الكرة

بطاقة شخصية

الاسم: أسامة محمد عرابى
تاريخ الميلاد: ١٩٦٢/١/٢٥
الحالة الاجتماعية: متزوج
البداية: فى نادى المقاولون العرب من ٧٩ إلى ١٩٨١، ثم الانتقال للأهلى موسم ١٩٨٢/١٩٨١ فى فريق ٢١ سنة.
عدد المباريات الدولية: ٢٠ مباراة
عدد المباريات المحلية: ٣٦٥ مباراة
الإنجازات: المشاركة مع المنتخب فى كأس العالم بإيطاليا عام ١٩٩٠ الحصول على ٨ بطولات دورى عام و٧ بطولات كأس مصر مع الأهلى، والفوز بخمس بطولات إفريقية للأندية أبطال الدورى والكأس، وبطولة أفروآسيوية وثلاث بطولات عربية.

السن ليست مهمة، لكن الأهم هو الناحية المهارية والبدنية عند اللاعب، والناحية المهارية تختلف من لاعب لآخر، ولا تؤثر فى اعتزاله، لأنه من عام إلى آخر يزيد إتقان اللاعب للمهارات، ويكتسب الخبرات الكثيرة، أما المشكلة فهى الناحية البدنية، فلياقته تحدد مدى إمكانية الاستمرار أو الابتعاد عن الملاعب، وهناك فروق فردية بين اللاعبين، فهناك نجوم عمرهم ٢٧ أو ٢٨ سنة، ولياقتهم أقل من لاعبين أعمارهم فوق الثلاثين، لذلك فعنصر اللياقة البدنية هو الفيصل الوحيد، وعندما تجد أن لياقتك لا تسعفك ولا تستطيع أن تجارى زملاءك فى الملعب، فيجب التفكير فى الابتعاد، أما إذا كنت فوق الثلاثين وتستطيع أن تحافظ على لياقتك بالتدريب الجيد، فلاتعتزل..

هل يستطيع فريق كروى أن يلعب بدون عناصر خبرة فى صفوفه؟

طبعا لا لأنه لو افتقد أى فريق عنصر الخبرة، فتأكد أنه ليس فريق بطولات، ومن الممكن أن يؤدى بمستوى جيد، لكنه لا يستطيع أن يحصل على بطولة سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات، لأن أى فريق لا يستطيع أن يجرى تغييرا شاملا فى عناصره، ويأتى بناشئين دفعة واحدة، وهناك أمثلة كثيرة مثل منتخبات البرازيل وألمانيا وإيطاليا لا تستطيع أن تحل جيلاً بأكمله مكان آخر، فلابد من التدرج فى الأعمار والخبرات، حيث لا يستطيع لاعب أن يؤدى مباراة لأول مرة مثل لاعب تأقلم على عشرات المباريات.

كم عدد البطاقات الصفراء و الحمراء فى مشوارك الطويل؟

الكارت الأحمر الوحيد الذى حصلت عليه فى مباراة الزمالك، كان نتيجة حصولى على إنذارين، والحمد لله إن طردى لم يأت لسبب غير مهذب، مثل الاعتداء على الخصم بدون كره، أو التعدى على الحكم بالقول، وإنما الموقف من الممكن أن يتعرض له أى لاعب. وبالنسبة للكروت الصفراء فهى حوالى ٢٠ كارتاً خلال ٣٦٥ مباراة، وهو عدد ليس كبيرا، لكن المدافع ولاعب الوسط معرضان للحصول على إنذارات أكثر من المهاجمين، لانهما معرضان للالتحام مع المهاجمين لقطع الكرات، خاصة أن لاعب الوسط مطالب بمهام دفاعية أيضا فيكون عرضة لنيل إنذارات.

ما رأيك فى مستوى الكرة العربية؟

جيد جدا، لكن لم نصل طبعا إلى المستويات الأوروبية، وفخر لنا أنه دائما فى بطولة كأس العالم نجد فرقاً عربية بالرغم من قلة عدد الدول العربية فى قارة إفريقيا. فهناك المغرب وتونس والجزائر ومصر. ومن آسيا السعودية والإمارات والكويت من قبل. فالمستوى مرتفع، وأعتقد أن تونس والمغرب والسعودية سوف يشرفون الكرة العربية فى

■ بدأت عدة أندية مصرية التفاوض مع عدد من نجوم الأهلى الذين تنتهى عقودهم هذا الموسم، ويتوقع ألا يجدد لهم الأهلى عقودهم، للانضمام إلى صفوفهم، لاعبوا الأهلى أرجأوا التفاوض إلى ما بعد نهاية الموسم، ووضوح موقف الأهلى منهم.

■ يستعد الاتحاد المصرى لكرة اليد لاستضافة رئيس وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد الدولى للعبة فى القاهرة خلال الأسبوع الثانى من مايو المقبل، و ذلك للاحتفال بتوقيع عقد تنظيم بطولة كأس العالم لكرة اليد المقرر إقامتها فى مصر خلال شهر يونيو عام ٩٩.

■ دافيدوفيتش

■ البلجيكى ديمترى دافيدوفيتش مدرب فريق الشارقة الإماراتى الحالى والاتحاد السعودى السابق، حائر بين الناديين ويفاضل بين عرضيهما، فالشارقة التى فشلت فى الفوز بالدورى الإماراتى متمسكة بالمدرب لعام آخر، ورصدت نحو ٢٠٠ الف دولار أمريكى من أجل بقائه والاتحاد رصد ١٦٠ الف دولار بدلا من مائة ألف، كان قد حصل عليها عند توقيع عقده مع الاتحاد قبل موسمين. يذكر أن ديمترى قاد الاتحاد للفوز بالبطولات السعودية الثلاث الموسم قبل الماضى محققا أكبر إنجاز فى تاريخ الكرة السعودية.

■ تجرى إدارات أندية الدخان والألومنيوم والشرقية والكروم محاولات جديدة مع مسئولى إتحاد الكرة لإقناعهم بتعديل نظام الصعود للورى المتازفى الموسم المقبل حيث يطالبون باستمرار نظام الصعود مباشرة من الدرجة الأولى إلى الدورى الممتاز بدون تصفيات لكن مسئولى إتحاد الكرة لا يعيرون هذا المطلب أى إهتمام

إذا كان فريق الأهلى المصرى لكرة القدم قد حصد خلال المواسم الأربعة الأخيرة ٩ بطولات محلية وعربية.. فإن الموسم الحالى يشهد منذ بدايته تراجعاً واضحاً فى مستوى أدائه، وحالة جفاء غير معتادة بين الفريق والبطولات التى بدأت تبحث عن فرق أخرى لتذهب إليها بعيداً عن مشاكل وأحزان الأهلى..

■ حمدى الحسينى



■ بطولة السوبر وحدها لا تكفى

■ حسام بدراوى

هل يفقد الدورى ويفجر بركان غضب جماهيره؟!

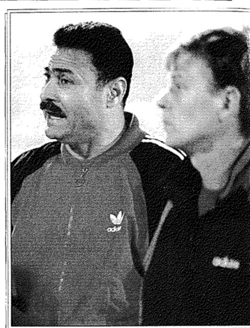
الأهلى يصعد إلى الهاوية ببطولة «ليست سوبر»!

■ حسام حسن أصبح صداعاً للأهلى!

القلعة الحمراء لم تعد تنعم باستقرارها المعهود الذى كان نموذجاً تحتذى به باقى الأندية المصرية.. وقرارات مجلس إدارة النادى أصبحت تشهد تضارباً وتخبطاً واضحاً.. ولم تعد جلسات أعضاء مجلس الإدارة تحتفظ بسريتها كما اعتاد الجميع على ذلك «سابقاً»..

النادى الأهلى تخصص هذا الموسم - على غير عادته - فى اختلاق المشاكل التى كان من الممكن عدم إثارتها بإحكام العقل والمنطق فى بعض الأمور.. فقد هدد مجلس إدارته قبل انطلاق مسابقة الدورى العام بالانسحاب نظراً لعدم موافقة نادى الشمس اللعب تحت الأضواء، ولعدم وصول جدول الدورى كاملاً للنادى من اتحاد الكرة.. وإذا كان الأهلى محقاً فى ضرورة إعلان الاتحاد لجدول الدورى كاملاً قبل بدء المسابقة فإن التهديد بالانسحاب لم يكن الحل المناسب فى الوقت المناسب كما اعترف بذلك طاهر أبو زيد عضو مجلس إدارة الأهلى الذى كان المعترض الوحيد على قرار الانسحاب إيماناً منه بأنه ليس حلاً يلجأ إليه النادى الأهلى العريق صاحب المبادئ الراسخة.. وعندما تراجع الأهلى عن قراره بالانسحاب شعر أبوزيد بأنه كان على حق فى معارضته للمجلس وقال إن الأيام أثبتت صحة وجهة نظره.. وشهد شاهد من أهلها!!

ودخل الأهلى فى صراع آخر مع النادى الإسماعيلى واتحاد الكرة لإثبات حقه فى ضم لاعب الإسماعيلى والمنتخب أحمد حسن، وشعر مسئولو الأهلى بأن ناديهم «فوق العقاب» عندما صدر قرار الاتحاد بتغريم الأهلى عشرة آلاف جنيه وأحقية الإسماعيلى فى بقاء اللاعب ضمن صفوفه فرفع النادى دعوى قضائية لكن قبل أن يفصل القضاء فى الموضوع جاء قرار الاتحاد الدولى - فيفا - بضرورة التزام الأهلى بقرارات اتحاد الكرة المصرى لأنه يتبع له، مع مطالبة النادى بسرعة التنازل عن الدعوى القضائية وسحبها من



■ ثابت وتسوبيل فى حالة قلق دائم

المحاكم.. لكن إدارة الأهلى أعلنت مؤخراً تصميمها على بقاء القضية المرفوعة أمام المحاكم فى عناد لا نعرف أسبابه أو عواقبه..

وعندما هرب الألمانى هولمان المدير الفنى السابق للفريق الأول مع نهاية الدور الأول للدورى احتار مجلس إدارة الأهلى فى الاعتماد على الجهاز الذى كان يعمل مع هولمان بقيادة أحمد ماهر حتى نهاية الموسم، أو التعاقد مع مدير فنى أجنبى جديد. ورغم أن ماهر قاد الفريق لتحقيق انتصارات طيبة وفاز بمباريات صعبة فى الدورى فإن مجلس الإدارة استقر بعد فترة من الحيرة على التعاقد مع الألمانى راينر تسوبيل لتكملة الموسم مع الجهاز الفنى الموجود، وجاء القرار مخالفاً لأحد أهم مبادئ الأهلى بعدم التعاقد مع مدربين جدد فى منتصف الموسم تحت أى ظروف، وربما كان الأفضل أن يبدأ تسوبيل مهمته مع بداية الموسم القادم حتى لا يتعرض الفريق لتذبذب مستواه كما يحدث حالياً نتيجة حالة عدم التفاهم أو الانسجام الواضحة بين المدير الفنى الجديد واللاعبين وهى حالة طبيعية تحدث لأى فريق مع مدرب جديد.. وهو ما صرح به تسوبيل تكراراً ومراراً منذ توليه المسئولية فهو يرى أنه يحتاج مزيداً من الوقت لتحفيظ خططه للاعبين وتطبيق فكره فى الملعب بدقة كما يؤكد أن الحكم عليه حالياً يعتبر ظلماً كبيراً له.. والمدرب الألمانى لديه كل الحق فيما يقول طبعاً..

ورغم فوز الأهلى ببطولة النخبة العربية التى أقيمت مؤخراً فى تونس فإن كأس «السوبر» لم تمسح أحزان الجماهير بعد خروج فريقها لأول مرة من دور الـ ٣٢ فى بطولة إفريقيا للأندية أبطال الدورى أمام فريق «ساذج» سمعنا عنه وعرفناه فقط لأن القرعة أوقعته فى طريق الأهلى اسمه «القهوة» الأثيوبى.. ولم تكن بطولة السوبر العربية - غير معترف بها دولياً - كافية لتصحيح خطأ قرار الأهلى بالاشتراك فى البطولتين الإفريقية والنخبة العربية بفريقين فى وقت واحد.. وهو القرار الذى اندهش الألمانى تسوبيل عندما علم به وقال إنه مخاطرة كبيرة كما قال ذات الكلام الدكتور حسام بدراوى عضو مجلس إدارة الأهلى قبل المشاركة فى البطولتين.. الغريب فى الأمر أن ثابت البطل مدير الكرة بالأهلى قال بعد الفوز بالسوبر العربية والخروج من البطولة الإفريقية مبكراً إن الزمن لو عاد للوراء فسوف يشارك الأهلى بفريقين فى البطولتين مرة أخرى!!

وإذا تحدثنا عن مشوار الأهلى فى البطولات المحلية هذا الموسم فإننا سنجد أن الفريق خرج من الدور قبل النهائى لكأس مصر فى بور سعيد بطريقة «هزلية» عن طريق ضربات الترجيح التى أخفق لاعبوه فى إحرازها تباعا فى مشهد دراماتيكى أما بالنسبة لبطولة الدورى التى احتفظ بها ٤ مرات متتالية خلال المواسم الأربع الماضية فبعد أن كان يتربع على القمة بلا منافس منذ بدء المسابقة تقلص الفارق بينه وبين الزمالك الذى يعيش «صحوة» مع بداية الدور الثانى إلى ٥ نقاط، ولقى هزيمة مفاجئة كانت بمثابة صدمة لجماهيره من أسوان (صفر/٢) باستاد القاهرة علماً بأن فريق أسوان انهزم قبل لقائه مع الأهلى ٣ مرات متتالية وخسر من غزل السويس بعد مباراته مع الأهلى مباشرة!!

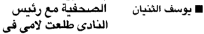
ليس مستوى فريق الأهلى فقط فى مبارياته الأخيرة هو الذى ينذر بانهيار كروى فى القلعة الحمراء وإنما مشاكل اللاعبين المستمرة مع الجهاز الفنى وآخرها مشكلة حسام حسن مع ثابت البطل، وقد أصابتنا الحيرة من تصريحات اللاعب ومدير الكرة وأصبحنا لا نعرف هل اللاعب مصاب أم موقوف.. برىء أم مذنب؟! وللأسف فإن المحصلة النهائية هى خسارة الأهلى وتذبذب مستواه! إن فوز الأهلى ببطولة النخبة العربية لن يعوض جماهيره عن الخروج من البطولة الإفريقية التى غاب عن المشاركة فيها خمس سنوات متصلة وعاد إليها أملاً فى تحقيق أرباح مادية كبيرة إذا ما وصل لدور الثمانية - ١٥٠ ألف دولار - ثم واصل مشواره للنهائى.. إضافة إلى تحقيق انتصارات حقيقية فى بطولة معترف بها دولياً لتحسين ترتيبه بين الأندية العالمية (يحتل حالياً المركز ١٣٢ بينما الزمالك فى المركز ١٠٨ لمشاركته الدائمة فى البطولات الإفريقية).. ولاشك أن الأهلى لن ينقذه سوى الفوز ببطولة الدورى بأى ثمن لأن إهدارها سوف يصعد به إلى الهاوية ويفجر بركان غضب جماهيره وعشاقه!! ■

■ **يفتتح فريقا العربى والفيصلى الأردنيان بطولة درع الكرة الأردنية التى ستنطلق يوم ٥ يوليو المقبل، وتشارك فيها عشرة فرق قسمت إلى مجموعتين تضم الأولى الفيصلى والحسين اربد، والعربى والأهلى والجزيرة، والثانية الوحدات والرمثا، والقادسية وشباب الحسين وكفرسوم.**

■ قاد العراقى عباس جاسم المحترف فى صفوف فريق يوهانج سيلرز بكوريا الجنوبية فريقه للفوز ببطولة الأندية الآسيوية أبطال الدورى للمرة الثانية على التوالى. ويعد عباس جاسم أول لاعب عربى يحترف فى كوريا ويحقق بطولات فيها.

■ أحمد بهجا

■ **تراجع أحمد بهجا لاعب المنتخب المغربى المحترف فى صفوف فريق اتحاد جدة عن قراره بترك الاتحاد بعد موسمين متتاليين، وذلك بعد تدخل إبراهيم الأفندى رجل الأعمال المعروف ورئيس مجلس أعضاء الشرف لنادى الاتحاد، وكان بهجا قد إشتبك بالتصريحات الصحفية مع رئيس النادى طلعت لامى فى أثناء مشاركته مع منتخب بلاده فى بطولة كأس الأمم الإفريقية أعلن بعدها عزمه الرحيل من النادى.**



■ يوسف الثنيان

■ يبدو أن العام الجارى سيكون عام الاعتزال فى الملاعب السعودية إذ عزم أكثر من لاعب على توديع الملاعب بعد عطاء طويل مع الكرة، أول اللاعبين كان ماجد عبدالله وتبعه يوسف الثنيان مهاجم الهلال الذى أعلن اعتزاله عقب المشاركة فى نهائيات كأس العالم المقبل، وكذلك أحمد جميل مدافع الاتحاد الدولى والحارس عبدالله الدعيع «٣٦ عاما»، شقيق محمد الدعيع «٢٥ عاما»، وباسم أبو داود لاعب الأهلى، وعمر باخشوين لاعب الاتفاق وصالح النجرانى لاعب الرياض وعبدالرحمن الرومى لاعب الشباب وجميعهم سبق له اللعب دوليا وتجاوزت أعمارهم الـ ٣٥ عاما.



هنا القاهرة

ليلة العيد.. لو لم أسمع من بداية برنامج «هنا القاهرة» لتصورت أن ما أسمعه تذيعه إذاعة أخرى غير الإذاعة المصرية، وإليكم التفاصيل:

الواحدة بعد منتصف ليلة العيد، كوكب الشرق أم كلثوم تشدو برائعتها الخالدة « الليلة عيد، على الدنيا سعيد» من كلمات أحمد رامى وألحان رياض السنباطى.

وفجأة يتسلل إلينا صوت المذيع الرائد على خليل، ليعلن فى همس مسموع وصوت أم كلثوم يغنى: شرف حضرة صاحب الجلالة.. يستمر الغناء.. وفجأة نسمع «يعيش جلالة الملك.. يعيش جلالة الملك».

قفزت من فراشى.. رفعت صوت الراديو.. أم كلثوم كانت تواصل الشدو: «الليلة عيد، على الدنيا سعيد، يعيش فاروق ويتهنى»، ونحيى له ليالى العيد، عشت ونحيى لك يا مليكى.

وتنتبه حواسى تماما، مش معقول فى الإذاعة المصرية، ويتعالى صوت الجماهير.

ومرة أخرى يتدخل صوت الإذاعى الكبير على خليل ليعلن: تعطف حضرة صاحب الجلالة ومنح الآنسة أم كلثوم نيشان الكمال، ويتعالى صوت الجماهير: مبروك يا ست، مبروك يا سومة.

ويتواصل التسجيل، يتوقف الغناء، ثم نسمع صوت كوكب الشرق متحدثة: حضرات السيدات والسادة، لقد تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول، بالإنعام السامى على ومنحنى نيشان الكمال، وإننى إذ أضرع إلى الله تعالى أن يمد لنا فى عمر الفاروق، ويحفظه للبلاد ذخرا، وللفن نصيرا.

انتهت كلمات كوكب الشرق ويتعالى الهتاف يحيا الملك، وتعود أم كلثوم لتشدو الليلة عيد.

وتنتهى وصلة الغناء، ويطلع علينا صوت جلال معوض معلنا نهاية برنامجه المميز «عصر من الغناء».. كان تسجيلا نادرا لحفل أقامه النادى الأهلى عام ١٩٤٤، أى منذ أكثر من خمسين عاما ليلة العيد، و شهده الملك فاروق.

يا الله.. إنها كنوز الإذاعة الحقيقية.. إنه تاريخ ما أهمله تاريخ، إنه موقف حضارى يسجل لكل الذين سمحوا بإذاعة مثل هذا العمل الفنى النادر والثمين بلا أية عقد أو حساسيات، فالملك فاروق كان ملكا لمصر والسودان، ومصر لا تستطيع أن تنسى تاريخها أو تتنكر لزعمائها أو قياداتها، انتهى عهد الملكية، وجاء عهد الجمهورية، كل هذا صحيح، لكن الصحيح - أيضا - أن إذاعة هذا التسجيل وبلا أى تدخل من مقص الرقيب، تستحق الإشادة، وتستحق أن نقول إن مصر - فعلا وقولا - تعيش هامشا كبيرا من الحرية نرجو له أن يستمر ويتصاعد.



ورحم الله أم كلثوم هذا الصوت العبقرى الذى يشدو لنا كل عام: الليلة عيد.. على الدنيا سعيد، وكل عام ومصر المحروسة، مع عالمنا العربى - بعناية الله - بخير وبركة.

■ إحسان بكر



السنة الثانية ـ العدد ٥٧ ـ السبت ٢٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ ـ ٢٥ ابريل ١٩٩٨م No 57 - Saturday 25 Apr. 1998



المعارضة العراقيـــة تحتمى بإسرائيل

إنقــلابات فى نــادى السيــارات

أحمد حسن: لست متمرداً ولا مغروراً



أفورقى: لا توجد قواعد إسرائيلية فى أريتريا



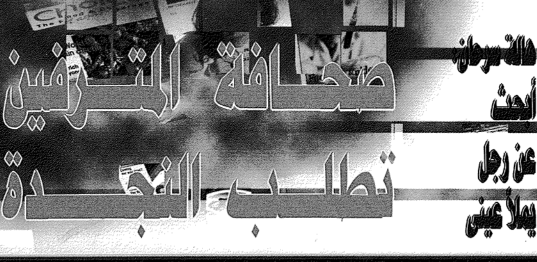


مفيد فوزى: أنا غير قابل للمقارنة





هالة سرحان: أبحث عن رجل يملأ عينى



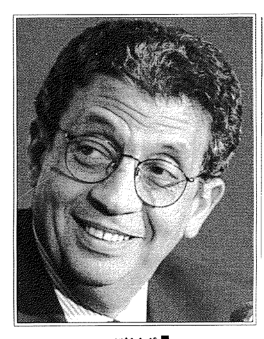
صحافة المترفين تطلب النجدة

الأسعار : مصر ٣ جنيهات ☐ السعودية ٨ ريالات ☐ الكويت ٦٠٠ فلس ☐ البحرين ٧٠٠ فلس ☐ قطر ٨ ريالات ☐ الإمارات ٨ دراهم ☐ عُمان ٧٠٠ بيسة ☐ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ☐ سوريا ٦٠ ليرة ☐ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ☐ الأردن دينار واحد ☐ غزة / الضفة القدس دولار ونصف ☐ السودان ٣٠٠ جنيه ☐ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
تونس دينار ونصف ☐ الجزائر ١٠ دنانير ☐ المغرب ١٥ درهما ☐ USA $ 5 ☐ Canada $ 6 ☐ UK £2 ☐ France FF 20 ☐ Switzerland SF 7 ☐ Germany DM 8 ☐ Austria SCH 50 ☐ Belgium BF 130 ☐ Holland FL 7 ☐ Spain PTS 550 ☐ Portugal SK 600
Australia A $ 5 ☐ Singapore $ 5 ☐ India RUB 33 ☐ Japan ¥ 700 ☐ Turkey LIT 350000 ☐ Cyprus $ 2 ☐ Malta £ 2 ☐ Greece DRS 700 ☐ Italy LIT 6000

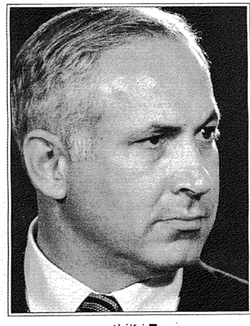
فى مقابل تحجيم العلاقات الرسمية مع نيتانياهو

اتصالات مصرية نشطة مع قيادات إسرائيل لإنقاذ السلام

■ كتب . أشرف العشرى



■ عمرو موسى



■ نيتانياهو

كشفت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربى» عن أن مصر قررت أخيرا تكثيف الاتصالات المباشرة مع حركات السلام النشطة فى إسرائيل، وكذلك القيادات والفاعليات المؤثرة داخل المجتمع الإسرائيلى، بمن فيهم قيادات حزب العمل وحركة «ميرتس» وزعماء عرب الأرض المحتلة، فى مقابل تحجيم العلاقات الرسمية مع حكومة بنيامين نيتانياهو اعتراضا على مجمل سياساتها.

وقالت المصادر: إن تكليفات صدرت إلى السفير المصرى محمد بسيونى فى تل أبيب بتسليم دعوات عاجلة لأكثر من ٢٠ شخصية إسرائيلية من القيادات المناوئة للحكومة الإسرائيلية وزعماء الحركات الداعمة لعملية السلام لتأييد الموقفين المصرى والفلسطينى لتشجيع جهود إحياء عملية السلام والتنديد بمواقف إسرائيل، بهدف خلق رأى عام ضاغط فى إسرائيل، وقد بدأت أولى هذه الدعوات الإسرائيلية بزيارة عزمى بشارة عضو الكنيست الإسرائيلى، ثم عبدالوهاب الدراوشة زعيم الحزب الديمقراطى العربى فى إسرائيل، وتبعتها زيارات لديفيد كيمحى زعيم معسكر السلام فى إسرائيل وزملائه، ثم أخيرا صالح طريف عضو الكنيست، كما ينتظر وصول يوسى ساريد زعيم حركة «ميرتس» خلال الأيام القادمة وهى الحركة المؤيدة لقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

وتضيف المصادر المصرية: إنه ينتظر وصول ممثلين عن قيادات عرب الأرض المحتلة، مثل هاشم محاميد ووليد صادق، ونواف مصالحة والشيخ عبدالله نمر درويش زعيم الحركة الإسلامية فى إسرائيل، بالإضافة إلى بعض القيادات الإسرائيلية الفعالة فى المعارضة مثل: شيمون بيريز ويوسى بيلين وزعماء حركة السلام الآن، وذلك خلال الأسابيع القادمة، حيث تهدف السلطات المصرية من وراء هذه اللقاءات إلى اجتذاب وزيادة عدد الإسرائيليين المؤيدين لجهود عملية السلام على جميع المسارات العربية مع إسرائيل، وحثهم على التعاون مع مصر فى مواجهة سياسات نيتانياهو من خلال تقوية مصادر المعارضة الإسرائيلية فى الداخل، وإضعاف جماهيرية الليكود الإسرائيلى، وقيادته مثل نيتانياهو وشارون، وإظهارهم للرأى العام الإسرائيلى بتسببهم فى قتل وتجميد عملية السلام، وبالتالى المطالبة فى وقت لاحق بتحرك إسرائيلى جدى ضد هذه الممارسات الإسرائيلية لقتل عملية السلام، إضافة إلى إبلاغ موسى والباز لهذه القيادات الإسرائيلية بمضمون القرارات العربية التى سوف تتخذ ضد إسرائيل على المستوى العربى بحلول منتصف هذا العام فى شكل رسائل قوية إذا لم تتخذ إسرائيل خطوات جادة لإنقاذ عملية السلام.

فى ذات الوقت تهدف مصر من وراء كل هذه الاتصالات مع الإسرائيليين المناوئين لنيتانياهو، إلى إنجاح مؤتمر إنقاذ السلام الذى دعت إليه مصر بالتعاون مع حزب العمل الإسرائيلى وقيادات حركة السلام ومعسكر السلام الإسرائيلى الذى سيعقد فى بداية شهر يونيو القادم بالقدس، وسيشارك فيه شخصيات سياسية مصرية وأردنية، ومن السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض دول الاتحاد الأوروبى للبحث فى جميع التحركات والاقتراحات الممكنة لإنقاذ عملية السلام والتنديد بسياسات نيتانياهو. ■



رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع

رئيس التحرير التنفيذى
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى ـ طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ
ت: ٥٧٨٦٠٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: ahramarabi@hotmail.com

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ ـ ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ العدد ٥٧ ، ٢٨ من ذى الحجة ١٤١٨هـ ـ ٢٥ من ابريل ١٩٩٨م ■



تصميم الغلاف: أنس الديب

خسائر الصحافة الصفراء

□ ٣٠ مليون جنيه تخسرها مصر سنويا بفقدان إيرادات وطباعة وتجهيز ١٠٧ مطبوعات صحفية كانت تصدر من المنطقة الحرة قبل صدور القرار «١٧٥» من هيئة الاستثمار بوقف طباعة «الصحف الصفراء».

حنان حجاج تطرح ٤٠ مجلة وصحيفة لا تنتمى لعالم الصحافة الصفراء ولا تعالج غير موضوعات الموسيقى والسياحة والأزياء والديكور ومع ذلك شملها قرار هيئة الاستثمار، وبين هذه المطبوعات الأربعين ٢٤ مجلة تصدر باللغة الإنجليزية واثنتان بالفرنسية وبعضها من أقدم الصحف طباعة وتوزيعا فى مصر.

٢٦

● الأردن

أهل الكهف يرحبون بكم

□ من منا لم تدمع عيناه عندما يقرأ سورة الكهف، ومن منا لم يسأل نفسه عقب القراءة، ترى أين يوجد هذا الكهف الذى نام فيه هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم، ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً؟

على السيد على دخل الكهف فى الأردن، وقدم لنا صورة متكاملة لإعادة تأهيل هذا المكان الذى يرحب بزائريه من كل أنحاء العالم.

٩ أشهر من الألم اللذيذ

□ لهفة.. شوق.. خوف.. ترقب ومعاناة مصحوبة بالألم، حالات كثيرة تعيشها المرأة طوال تسعة أشهر من الألم اللذيذ، كل واحد منها له حكاية وقصة سترويها لك

ليلى الراعى التى اقتربت من تلك المنطقة، لترصد أدق التغييرات والتطورات التى تصاحب جنينك خلال رحلته الطويلة

٥٤

● العراق

إسرائيل والمعارضة العراقية

□ المعارضة العراقية امتدت فصائلها فى كل أركان العالم حتى فى إسرائيل.. لكنهم هذه المرة ليسوا من عرب إسرائيل ، بل يهود ويحملون الجنسية الإسرائيلية

نبيل شرف الدين عبر الخطوط الساخنة على شبكة الإنترنت، جاب المواقع ليقف على الحقائق المثيرة عن أحوال المعارضة العراقية.

٣٠

● إيران

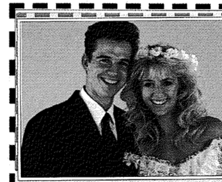
ماذا يحدث فى إيران الآن؟



□ ماذا يحدث فى إيران الآن؟ هل هى مواجهة بين تيارين؟ هل هناك منتصر ومهزوم؟ هل تصل التوترات والخلافات إلى حد الصدام؟ كل هذه التساؤلات حملناها إلى نائب رئيس الجمهورية فى إيران، عشية الإفراج عن عمدة طهران.

العزب الطيب الطاهر حاور سيد مصطفى هاشمى فى أثناء زيارته القصيرة للدوحة ليجيب عن هذه التساؤلات.

٢٢



عالم الغرفة الواحدة

عالم الصحافة فى عصرنا الراهن يموج بمتغيرات لا تتوقف، وتتداخل فى صياغتها كل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية فى عصر الإعلام والفضائيات الذى نعيشه، حيث أصبح الاختيار وسط كم التدفق الإعلامى - هو أصعب ما يواجه الصحف والمطبوعات ككل - وتواجه المجلات صعوبات أكبر فهى مطالبة بأن تهضم المعلومات والصحف اليومية، والمحطات الفضائية، وتقوم بتقديم وجبة جديدة لتجعل قارئها يبحث عنها باستمرار.. وللحفاظ على التجدد ، عادة ما تلهث وراء رغبات القارىء.. وهنا من الممكن أن تقع فريسة لرغبات مكبوتة.. فتصبح الشائعات والإثارة والجنس مادة قد تلقى قبولا مؤقتا.. سرعان ما يرفضها القارىء الواعى.. وللخروج من كل هذه الأزمات علينا أن نضع أمام أنفسنا نهجا ونظاما للعمل.. يحترم الجدية والعمل المنظم والفكر الخلاق لاكتساب صداقة القارىء بعيدا عن تملقه.. وكان منهجنا منذ صدور العدد الأول أن نعمل بروح الفريق.. عملا مستمرا، ونختار أبرز الكتاب والمفكرين والصحفيين فى العالم العربى بلا تفرقة أوتحيز لكاتب، ونرفض التعصب للقطرية. ولتحقيق هذه الرغبة كونا فريقا من الصحفيين والمراسلين قدمناهم جميعا فى العدد السنوى إلا أننا نسينا وسط الزحام أن نحتفى بالجنود المجهولين الذين يحررون الموضوعات والأخبار الخارجية، التى تضخها وكالات الأنباء والميديا العالمية على اختلاف أشكالها . ففى عالم تحكمه عقلية الغرفة الواحدة.. أصبح القارىء يهتم بأخبار كلينتون قدر اهتمامه بالنجم ليوناردو دى كابريو.. ومثلما أدمن الناس فى كل أنحاء العالم متابعة تفاصيل حياة ومصرع الأميرة ديانا أستحوذ فيلم تيتانيك ونجمته كيت وينسلت على خيال المشاهدين حيث جذبت أخبار السفينة الغارقة فى بداية القرن العشرين اهتمام الناس فى نهاية القرن وكأن الحدث كان بالأمس! وهكذا ذكرت السفينة ذات الخيلاء فى عصرها - العالم الجديد بالخوف والتوجس من كل المكابرين وأصحاب نظريات الإستعلاء فى عالم تتغير فيه الأفكار والمعتقدات كما تتطور - أو إذا راعينا الدقة - تنقلب وتنسلخ التكنولوجيا من السيارة إلى الكمبيوتر إلى الطائرات ووسائل الإتصال والمعلومات التى جعلت الإنسان المعاصر يعيش عالما مختلفا.. وحققت حلم أن يعيش الجميع معا .ليس فى قرية أو مدينة واحدة ولكن فى غرفة مشتركة ورغم هذا التقدم لم نستطع أن نهزم ما يشعر به الإنسان داخله من الوحدة والاغتراب!

نعود إلى «الأهرام العربى» ونقدم لقارئنا العزيز فريق العمل فى القسم الخارجى الذى نتوقع لأفراده الشباب أن يكونوا نجوم الغد وستكون اسماؤهم لامعة وتحت الضوء بقدر ما ينجزونه من عمل يومى دؤوب يلاحق الأحداث.. إذ أن الفريق لعب مجهودا كبيرا فى تدريبه وتأسيسه الزملاء الدكتور حسن وجيه حسن والأستاذ الصحفى مجدى بكير زميل الجامعة الذى تطوع لتدريب عدد منهم فى الأعداد الأولى لصدور المجلة.. والزميل عامر سلطان - المحرر بالقسم الخارجى بالأهرام - والذى تحمل العبء الأكبر فى تدريب فريق الشباب على متابعة وملاحقة الخبر والتقرير بالصحف والمجلات والوكالات والمحطات الفضائية العالمية.. وصولا إلى الشاب الدؤوب والصحفى المتمكن محمد أمين المصرى الذى يقود هذا الفريق، ولا تكل عينه وعقله من ملاحقة الأحداث ثم متابعة الشباب وهم يكتبون تقاريرهم ومتابعاتهم.. بحبهم ورعايتهم جميعا..

تذكروا هذه الأسماء فهم النجوم القادمون.. هانى بدر الدين وميرفت فهد وريم عزمى ورشا عامر وزينب أبو المجد ومايسة جابر ومحمد عيسى ونيفين أبو المعاطى ونجوى عبدالله وهند المصرى وإيمان الخضرى.مع حبى لهم جميعا، وتمنياتى لهم بالتوفيق.. والعمل المستمر فى خدمة قارئنا الذى هو أغلى شىء لدينا ومبعث اعتزازنا.. وثقته هى وقود عملنا.

أسامة سرايا



1 أول الأسبوع

■ واصل الشيكل الإسرائيلى انهياره منذ بداية الشهر الحالى بنسبة وصلت إلى ٣,٨٪ من قيمته الأصلية بسبب برنامج التحرر الاقتصادى الذى تطبقه.

■ أنشأت منظمة يهودية موقعا على الإنترنت عن عمليات المقاومة الفلسطينية وحزب الله فى جنوب لبنان لتصويرها على أنها ممارسات إرهابية!

■ صندوق ذكرى الأميرة ديانا وصل رأسماله إلى أربعين مليون جنيه استرلينى بعد استغلال توقيع الأميرة الراحلة على علب المسلى!

■ مرفت التلاوى - وزيرة التأمينات المصرية صرفت إعانات عاجلة فاقت المليونى جنيه لنحو ١٢٧٤ جمعية أهلية تعمل فى خدمة المجتمع.

■ قال خبراء الأمم المتحدة إن أندونيسيا فى حاجة إلى عشرة آلاف شخص تعززهم الطائرات لإطفاء الحرائق المشتعلة فى جزيرة بورينو.

■ فريق أمنى خاص يعكف على دراسة ظاهرة تعدد سرقة مجلات وتوكيلات بيع السجائر فى دلتا مصر بعد أن فشلت فى معرفة الجناة!

■ اعتقلت الشرطة شابا مصريا سرق حقيبة من سائح فرنسى فى محطة قطارات مصر، الشرطة اكتشفت أن الحقيبة لم يكن بها سوى

العراق وواشنطن تتسابقان على المصالحة الكردية

■ كتب - خالد صلاح

أكدت مصادر كردية عراقية أن حكومة الرئيس صدام حسين عرضت على قيادات الأكراد إجراء مصالحة شاملة بين الأطراف الكردية الرئيسية، وبين النظام العراقى، وأشارت المصادر إلى أن مفاوضات سرية جرت بين القيادات الكردية وبين مسئولين عراقيين، تم خلالها الاتفاق على الخطوط العريضة لهذه المصالحة، بشرط عودة البرلمان الكردى واستمرار منح الأكراد حقوق الحكم الذاتى شمال العراق، وأضافت المصادر أن مسئولين عراقيين عرضوا على الأكراد مشروع مصالحة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين «الاتحاد الوطنى و الحزب الكردستانى»، غير أن الأكراد لم يكشفوا عن نواياهم بعد بالنسبة لهذه المصالحة، وفى السياق نفسه وتحسبا لهذه المصالحة المرتقبة، أجرى مسئولون أمريكيون مباحثات مع القيادات الكردية لبدء جولة جديدة من المباحثات لإحياء عملية أنقرة للسلام التى ترعاها واشنطن للمصالحة الكردية والتى تكرر تعطيلها بسبب اندلاع القتال بين الفصيلين الكرديين العراقيين.

التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

■ كتب - نبيل شرف الدين



■ الأمير نايف

وقع فى القاهرة الأربعاء الماضى وزراء الداخلية والعدل العرب على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب فى اجتماع مشترك تحت مظلة جامعة الدول العربية، رأس هذا الاجتماع الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخلية السعودى والرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب الذى تترأس دورته الحالية دولة قطر.

وتعد هذه الاتفاقية الأولى من نوعها على هذا المستوى بين جميع الدول أعضاء الجامعة العربية، وقد وصفها حبيب العادلى وزير الداخلية المصرى فى تصريحاته لـ «الأهرام العربى» بأنها خطوة رائدة على سبيل توحيد الجهود العربية فى واحدة من أخطر القضايا التى تواجه البلدان والشعوب العربية وأنها أتت بعد دعوة الرئيس محمد حسنى مبارك التى أطلقها منذ عدة سنوات ودعا فيها المجتمع الدولى عامة، ودول المنطقة على وجه خاص للتكاتف فيما بينها، والتحرك ضد الجرائم الإرهابية التى لم تعد شأنا محليا، بل أصبحت ظاهرة دولية قد يجرى التخطيط لها فى مكان.. ويتم تمويلها من عدة مصادر لتنفذ فى مكان آخر، وأكد أحمد السالم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب أن هذه الاتفاقية التى تم التوقيع على بنودها الثلاثة و الأربعين تقدم تسهيلات واسعة فى مجال تسليم الإرهابيين وتكفل المساعدات الإجرائية القضائية بين جميع الدول العربية، وقد روعى فى صياغتها وإعدادها أن تتفق مع مبادىء الإسلام والقانون الدولى والمواثيق والاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب فى البر والبحر والجو التى تم التوقيع عليها فى طوكيو عام ١٩٦٣، وفى لاهاى ومونتريال عام ١٩٧١، وفى نيويورك عام ١٩٧٣.



■ الملكة والحارس

كلب يؤدى واجبه

تصرف أحد الكلاب «الوولف» بطريقة غير لائقة عند زيارة الملكة إليزابيث لمدينة «اجزيتر» الإنجليزية، فقد أخذ الكلب يتشمم الملكة حرصا منه على أداء واجبه، لكى لا يتسلل غرباء إلى المكان.

■ ديانا

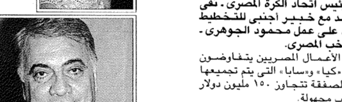
■ سمير زاهر

سلحفاة!

■ ريتشارد فينمان ـ الحائز على جائزة نوبل فى الفيزياء ـ يستعد لإصدار أول كتاب له.. فينمان يبلغ الثمانين من عمره ولم يسبق له التأليف!

■ **تونى بلير ـ رئيس وزراء بريطانيا ـ قضى إجازة عيد الفصح فى أسبانيا لتعلم عزف الجيتار على يد أستاذ للفلامنكو بجامعة قرطبة.**

■ نادر السيد ـ حارس مرمى الزمالك والمنتخب الوطنى المصرى ـ اشترى شقة فى ضاحية الدقى بمبلغ ٢٣٠ ألف جنيه.



■ **سمير زاهر ـ رئيس اتحاد الكرة المصرى ـ نفى أى تأثير للتعاقد مع خبير أجنبى للتخطيط لمسابقات الاتحاد على عمل محمود الجوهرى ـ المدير الفنى للمنتخب المصرى.**

■ عدد من رجال الأعمال المصريين يتفاوضون لاستيراد سيارات «كيا» و«سابا» التى يتم تجميعها فى إيران.. قيمة الصفقة تتجاوز ١٥٠ مليون دولار لكنها متوقفة لأسباب مجهولة.

■ **الممثل الأمريكى سلفستر ستالونى عرض قصره الأثرى بميامى الأمريكية للبيع فى المزاد العلنى بسعر يبدأ من ٢٤ مليون دولار.**



■ السيدة سوزان مبارك فى اجتماع مجلس الإدارة

مكتبة مبارك تبدأ فى تطوير خدماتها

■ **كتبت ـ آمال إمام**

اجتمع مجلس إدارة مكتبة مبارك العامة برئاسة السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس مبارك ورئيسة جمعية الرعاية المتكاملة ـ فى دورته العاشرة ـ لمناقشة تشكيل مجلس إدارة جديد وقبول أعضاء جدد، بالإضافة إلى تقييم السنوات الثلاث الماضية من عمر المكتبة ودخولها مرحلة جديدة تتمثل فى إنشاء فروع حديثة للوصول إلى المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وتطوير وتحديث خدمات المكتبة، وذلك بإنشاء ركن المكتبة الإلكترونية، وإدخال خدمة الإنترنت والوسائط المتعددة، وجاء على جدول الأعمال مشروع إنشاء لجنة أصدقاء مكتبة مبارك العامة الذى نادت به راعية الطفولة والأمومة فى مصر. حضر الاجتماع تسعة أعضاء يمثلون الجهات الثلاث التى تدعم المكتبة وهى: جمعية الرعاية المتكاملة ووزارة الثقافة ممثلة فى صندوق التنمية الثقافية ومؤسسة برتسلمان الألمانية التى يعد مشروع مكتبة مبارك باكورة مشروعاتها فى العالم العربى، والمعروف أن هذا المشروع خرج إلى الوجود نتيجة تعاون مشترك بين الأطراف الثلاثة فى مارس ١٩٩٥، ثم فتح أبوابه للجماهير بحضور الناشرين المحليين والمهتمين بالمكتبات وبدأ فى تقديم خدماته فى السادس والعشرين من مارس فى العام نفسه وتقدم المكتبة مجموعة متنوعة من المواد الثقافية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية تشمل الكتب والمجلات والصحف والأقراص الضوئية والفيديو والكاسيت، بالإضافة إلى جمعها بين التكنولوجيا الحديثة والعنصر البشرى، حضر الاجتماع السيد فاروق حسنى وزير الثقافة ورابنها رد مور رئيس مؤسسة برتلسمان الألمانية وسمير سرحان رئيس هيئة الكتاب والسفير عبد الرؤوف الريدى رئيس مجلس الإدارة

١٤٤ طفلا فلسطينيا ضحايا ألغام إسرائيل

كشف تقرير أخير أصدرته الحركة الدولية للدفاع عن الأطفال حول ضحايا الألغام فى الضفة الغربية أن ٣٣٤ انفجاراً قد وقع بسبب الألغام التى وضعها الجيش الإسرائيلى فى الفترة بين عامى ١٩٦٧ و١٩٩٨ وكانت محصلة ضحايا هذه الانفجارات ٤٦٤ ضحية من بينهم ١٤٤ طفلا لقوا مصرعهم ـ وكانت منظمة اليونسيف قد مولت الدراسة التى أجرتها الحركة الدولية للدفاع عن الأطفال فى المناطق الفلسطينية، حيث جمع فريق من الباحثين معلومات حول أسباب الانفجارات وأماكنها وأعداد ضحاياها ونوع الإصابة والشريحة العمرية للضحايا وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية وقد أوضحت الدراسة أن منطقة جنين كانت الأكثر تعرضا لحوادث الانفجارات.. والأكثر فى عدد الضحايا فقد تعرضت خلال السنوات التى شملتها الدراسة إلى ٨١ انفجاراً تسبب فى مقتل ١٢١، وتلت جنين منطقة أريحا التى وقع بها ٦٤ انفجاراً نتج عنها (٨٢) ضحية، أما الخليل فقد شهدت ٤٣ انفجاراً نتج عنها ٦٠ ضحية بينما وقع فى نابلس ٢٤ انفجاراً كانت محصلتها ٣٤ ضحية.

ووقع فى رام الله والبيرة ٢٢ انفجاراً نتج عنها ٤١ ضحية، فيما وقع فى طو لكرم ١٨ انفجاراً نتج عنها ٢٣ ضحية وجاءت قلقلية فى المؤخرة حيث وقع بها ١٢ انفجاراً نتج عنها ١٢ ضحية.

وأشار التقرير إلى أن ٩٤ من ضحايا الانفجارات هم من بين سكان المنطقتين «ب و جـ» وفقاً للتصنيف الوارد فى خرائط اتفاقيات أوسلو وجدير بالذكر أن هاتين المنطقتين تخضعان حتى الآن للسيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة.

هذا وأوصى التقرير بتضافر جهود دول العالم خاصة دول أوروبا والولايات المتحدة لتأمين احتياجات الضحايا طبياً وتأهيلياً لمواجهة النتائج الوخيمة المترتبة على تلك الحوادث.

وساطة مصرية بين باكستان والهند

أكد طيب صديقى سفير باكستان فى القاهرة أن رئيس وزرائه نواز شريف سيطلب خلال زيارته المرتقبة للقاهرة وساطة الرئيس المصرى حسنى مبارك فى الأزمة الكشميرية وإقناع الهند باللجوء إلى الطرق السلمية ومنح شعب كشمير حق تقرير مصيره، وأشار صديقى فى تصريحات لـ«الأهرام العربى» إلى أن القيادة السياسية فى بلاده مقتنعة بأن القاهرة تستطيع لعب دور مهم فى نزع فتيل التوتر بين الهند وباكستان، وهو التوتر الذى أدى إلى استنزاف موارد البلدين الهائلة، مؤكدا أن القاهرة بحكم علاقاتها التاريخية بالهند تستطيع لعب هذا الدور وتصفية المشاكل.

■ أوضحت دراسة علمية أن أوراق السبانخ تمتص أعلى نسبة من عنصرى الكادميوم والرصاص وهما من العناصر السامة فيما تنخفض النسبة جدا فى الفول.

■ ألقت أجهزة الأمن المصرية بطابا القبض على مخرج بالفضائية الإسرائيلية بحيازته نبات البانجو المخدر أخفاه فى علبة أفلام التصوير.

■ تحت عنوان «توشكى ٢٢٠٠» أقام الاتحاد الأوروبى للكاريكاتير معرضا فنيا لرسوماتهم التى استوحوها من زيارتهم لتوشكى.. المعرض مقام بإدارة العلاقات الدولية بوزارة الزراعة فى الدقى.

■ الإنجليزية ميركارلاكار لشنين وابنتها كارميلا كسرتا الرقم القياسى الذى حققته الإيطالية جلوريا كافاييرى بمشاهدة فيلم تيتانيك ٤٧ مرة.. الرقم الجديد بلغ ٨٤ مرة.

■ سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - اختار الأقصر لعقد الملتقى الثانى لرجال الأعمال العرب يومى ٢٢ و٢٣ إبريل ليس لتنشيط السياحة وإنما لحبسهم بعيدا عن القاهرة حتى يناقشوا المشروعات المطروحة دون انقطاع.

■ دانيال ميتران - أرملة الرئيس الفرنسى الراحل فرانسو ميتران - أصدرت كتابا عن كفاحها مع زوجها الراحل، لكنها فوجئت بمازارين ميتران الابنة غير الشرعية لميتران تصدر روايتها الأولى فنشبت بينهما حرب كتب.

■ الشرطة الهولندية تفكر فى حل للمشكلة التى سببتها «الحدايات» حيث تعلمت هذه الطيور

مبارك يحذر صدام حسين

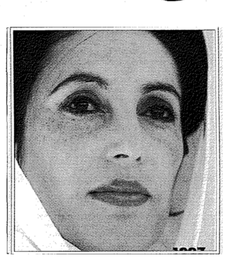
■ كتب: أشرف العشرى

حذر الرئيس مبارك فى رسالة، الرئيس العراقى صدام حسين - ردا على رسالة الأخير - من اتخاذ أى إجراءات أو تراجع عن مضمون الاتفاق الأخير مع الأمين العام للأمم المتحدة، باعتبار أن ذلك لو حدث سيتسبب فى عمل عسكرى ضخم ضد العراق، وطالبه فى الرسالة التى حملها وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف بتوفير مطالب اللجنة الدولية طواعية، حتى يتم تجنب خلق مشاكل وأزمات طارئة مثل الأزمة الحالية مع ريتشارد بتلر، وتؤكد مصادر الخارجية المصرية أن عمرو موسى اتفق مع نظيره العراقى على ضرورة تنشيط الحوار الثنائى بين مصر والعراق فى الفترة القادمة بهدف الاتفاق تدريجيا على عودة العلاقات السياسية والدبلوماسية والإسراع قبل نهاية هذا العام بعودة التطبيع الكامل بين القاهرة وبغداد بشرط استمرار سياسة العراق الحالية بشأن احترام حدود وسلامة جميع دول الجوار العربية، وقد وعد الجانب المصرى باء مكانية التدخل لدى الجانب الأمريكى بمجرد تحقيق نجاحات ملموسة فى عمل لجنة نزع الأسلحة العراقية، وذلك خلال النصف الثانى من هذا العام، لتشجيع إقامة حوار مباشر أو غير مباشر عبر طرف ثالث كمصر لإنهاء الخلافات الأساسية وقد أطلع عمرو موسى نظيره العراقى على الجهود العربية التى تبذل حالياً لعقد قمة عربية تخصص لبحث تطورات عملية السلام واتخاذ مواقف متشددة تجاه حكومة نيتانياهو، وطالب موسى العراق بعدم افتعال المشاكل فى المرحلة القادمة فى حالة إذا ما تعذرت دعوة العراق لحضور القمة العربية القادمة، وضرورة الانتظار لبعض الوقت بهدف تسوية الخلافات العربية مع العراق، فى الوقت نفسه دعا الدكتور عصمت عبد المجيد الحكومة العراقية خلال المباحثات التى أجراها مع وزير الخارجية العراقى إلى اعتراف السلطات العراقية بخطئها ضد غزو الكويت وخلق ظروف إيجابية مع بعض دول الجوار الخليجى وتعهد عبد المجيد بتبنى القضية العراقية فى جميع اجتماعات واتصالات الجامعة العربية والبحث فى عدد من الصيغ الجديدة مع بعض الأشقاء العرب للمطالبة برفع العقوبات عن العراق إذا ما تحسنت الظروف.

حوار خليجى - أوروبى بلندن فى ٢٩ إبريل

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

تستضيف العاصمة البريطانية لندن فى ٢٩ إبريل الحالى اجتماعا بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى ووزراء خارجية «الترويكا الأوروبية»، و ذكر مصدر دبلوماسى بريطانى بالدوحة لـ «الأهرام العربى» أن هذا الاجتماع سيركز على إحياء فكرة الحوار الخليجى - الأوروبى، ويناقش عددا من القضايا المهمة سياسيا واستراتيجيا فيما يتعلق بأمن منطقة الخليج، كما يناقش الوزراء العملية السلمية فى الشرق الأوسط على ضوء المبادرة الأوروبية التى طرحها تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى فى جولته الأخيرة بالمنطقة، وطبقا للمصدر ذاته فإن الجانبين سيشددان خلال الاجتماع على أهمية تجاوز حالة الإحباط السائدة لدى شعوب المنطقة العربية من جراء ممارسات الحكومة الإسرائيلية التى أدت إلى الطريق المسدود الذى بلغته عملية السلام منذ وصول نيتانياهو إلى السلطة فى إسرائيل على حد قول المصدر. وزراء الجانبين سيطرحون مجددا مجموعة أفكار حول إقامة منطقة التجارة الحرة بين مجلس التعاون الخليجى والاتحاد الأوروبى، كما سيشرح وزراء دول مجلس التعاون وجهة نظر بلدانهم الرافضة لفرض ضريبة الكربون على منتجات البترول والبتروكيماويات، وهى الفكرة التى تتبناها بعض الدول الأوروبية.



■ بنظير بوتو

«بنظير» متهمة بالفساد.. فى بريطانيا

■ كتبت - زينب أبو المجد

عادت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو مرة أخرى إلى الأضواء بعد اتهامها بالفساد فى بريطانيا بعد باكستان حيث تجرى الشرطة البريطانية تحقيقات مكثفة حول ثروة بوتو الضخمة وعلاقتها بتجارة المخدرات.

بوتو حصلت على إذن من الحكومة الباكستانية للسفر إلى بريطانيا لمواجهة الاتهامات الموجهة إليها خاصة أنها تمتلك وزوجها شبكة من الشركات والعقارات تحت أسماء لشركاء بريطانيين تبلغ قيمتها أكثر من أربعة ملايين جنيه استرلينى إضافة إلى حسابات ضخمة فى بنوك سويسرا.

بوتو - التى كانت تعتقد أن بريطانيا هى ملاذها الأخير فى مواجهة التحقيقات التى تجريها الشرطة الباكستانية معها حول ابتزاز عدة شركات والتورط فى اختفاء مليون ونصف المليون دولار - فوجئت بأن الشرطة البريطانية تساعد نظيرتها الباكستانية وأنها قد تتعرض لاتهامات مباشرة بالفساد فى البلدين.



■ سعيد الطويل



■ ساندرا نشأت

الجارحة كيفية التقاط الحصى ثم الطيران وقذف السيارات به!

■ النجم الأمريكى مايكل كيتون الذى قدم من قبل شخصية «بات مان» فى الجزءين الأول والثانى قرر بناء فيلا صغيرة فى ماليبو بجوار نجم أفلام الأكشن أرنولد شوار زينجر.

■ **بعد فترة فتور عاطفى قررت نجمة فريق سبايس جيرلز ميل بى الانفصال عن صديقها رجل الأعمال الأيسلندى فيولز تورجير سون.**

■ المخرجة الشابة ساندرا نشأت انتهت من تصوير أحدث أعمالها وهى أغنية فيديو كليب للمطرب الشعبى خالد عجاج باسم «أصعب حب»، وتم تصوير مشاهد الأغنية فى أحد محلات الكوافير.. ساندرا صورت الأغنية بعد عودتها من رحلة لأمريكا وكندا استغرقت خمسة أشهر تلقت خلالها محاضرات فى فنون الإخراج والخدع السينمائية واستخدامات الكمبيوتر فى هذا الفن.

■ **شنق أثيوبى نفسه بعد أن التهمت الفئران الأموال التى ادخرها للاحتفال مع أسرته بعيد الفصح.. زوجته ذكرت أن المبلغ كان ٣١ دولارا!**

■ بول بوت بين مريدة عشاق الديكتاتورية

بول بوت: نهاية طاغية أم بداية أسطورة؟

ربما لم تثر شخصية فى القرن العشرين جدلا كالذى أثارته شخصية بول بوت - زعيم حركة الخمير الحمر فى كمبوديا، الذى غير اسمها إبان فترة حكمه فى النصف الثانى من السبعينيات إلى كمبوتشيا، ولا يقتصر سبب الجدل على عدد ضحايا حرب «التطهير الطبقى» التى شنها الخمير الحمر، الذى يتراوح ما بين مليون ومليونى كمبودى حسب المصادر الغربية، ويمتد الجدل إلى الصورة التى رسمها الإعلام الغربى لبول بوت كطاغية فاق فى ممارساته نازية هتلر وفاشية موسولينى، فى وقت التف فيه حوله مؤمنون بأفكاره يحملون أرواحهم على أكفهم من أجل بناء «كمبوتشيا» كنموذج لمجتمع لا يمكن أن يوجد إلا فى كتب الأدب والاساطير كانت فكرة بول بوت ببساطة هى «إقامة مجتمع لاطبقى»، ولم يكن ذلك ممكنا - حسب أفكاره التى صبغت ممارساته - طالما ارتبط القائمون على تنفيذها بذلك المجتمع «وهى فكرة أقرب فى تجريدها لأفكار جماعة المسلمين التى عرفت إعلاميا بالتكفير والهجرة فى مصر. لذلك ظل الخمير الحمر يحاصرون بنوم بنه عاصمة كمبوديا لأكثر من عام، يقصفونها فى الليل ويفتحون أبوابها فى النهار، كى يخرج منها من يرضى بالعيش فى إطار مجتمع الخمير الحمر: من يزرع فى الحقول الأرز، يأكل ويعيش.. وكان الغرض من ذلك القضاء تماما على الطبقة الوسطى وشريحتها العليا، لأنها من وجهة نظر بول بوت تحول دون أى تغيير جذرى فى أى مجتمع. كانت تلك ببساطة فكرة بول بوت التى لم يسمح له العالم بتنفيذها، رغم حكمه لكمبوديا بما يقارب السنوات الخمس فى النصف الثانى من السبعينيات. وطوال منفاه الاختيارى غير الرسمى فى الصين لم يفقد صلته بمقاتلى الخمير الحمر فى كمبوديا، إلى أن تغيرت الأمور جذريا فى السنوات الأخيرة، وانقلب عليه الرفاق قبل عامين، وفى العام الماضى برزت قيادة محلية للحركة طالبت برأس بول بوت فى إطار محاولة لدخول معترك الصراع السياسى الداخلى فى كمبوديا ، ولم يعد هناك شخص فى العالم لا يطلب رأس بول بوت.. وعندما أعلن أن رفاقه السابقين ألقوا القبض عليه وحاكموه لم يصدق أحد ولا حتى الصور التى عرضت على شريط فيديو. حتى عندما أعلنت وفاته هذا الأسبوع بنوبة قلبية وأحرق جثمانه فى مراسم دفن لم يشهدها سوى حفنة من رفاقه لايزال البعض يشكك فى أن الجثمان الذى حرق هو جثمان بول بوت.. وتلك بداية أسطورة.

ظلال النفط .. و موازنة قطر الجديدة

اعتمد الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير قطر الميزانية العامة للدولة للعام المالى ١٩٩٩/٩٨ والتى بدأ العمل بها اعتبارا من أول إبريل الجارى، وصرح يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطرى، بأن ميزانية هذا العام جاءت فى ظل ظروف تأثرت إلى حد كبير بأسعار النفط التى انخفضت إلى مستويات متدنية، مما دفع الحكومة إلى التخطيط لميزانية لا تؤثر على أداء الخدمات بشكل سلبى، واستكمال المشاريع الحكومية مع عجز يمكن التعامل معه خلال العام، مشيرا إلى أن هذه الميزانية تعتمد بنسبة أكبر على الإيرادات غير البترولية مشددا على القول «أنه كان لابد من التعامل مع الانخفاض فى الدخل بطريقة لا تؤثر على السياسة الاقتصادية التى تتمثل فى إعطاء الأولوية للمضى قدما فى تنفيذ المشروعات الكبرى فى مجال النفط والغاز، وقد بلغت تقديرات الإيرادات العامة فى الموازنة ١٢٣٥٣ر٥ مليون ريال، فى حين بلغت تقديرات المصروفات العامة ١٥٦٥٩ر٥ مليون ريال مقارنة بمبلغ ١٦٣٨٦ر٩ مليون ريال فى موازنة العام المالى الماضى، أى بنقص قدره ٧٢٧ر٤ مليون ريال وبنسبة ٧٢٧ر٤ مليون ريال وبنسبة ٤ر٤ ٪.

أعطال طارئة

أكد خالد بن بكر - مدير الخطوط الجوية السعودية - أن شركته لديها لجنة فنية خاصة لمراجعة برامج الصيانة الوقائية لتسجيل أسباب المشاكل التشغيلية ووضع الحلول المناسبة لها، الأمر الذى وضع الشركة فى المرتبة السادسة عشرة بين شركات الطيران العالمية فى مجال سلامة الطيران.

وأرجع بن بكر وقوع أربع حوادث طائرات لشركته خلال أسبوعين إلى أعطال فنية طارئة تحدث فى أى وقت ولأى شركة وهو مالا يمكن تجنبه بنسبة مائة بالمائة.

■ الممثل الأمريكى جاك نيكلسون - ٦٠ عاما - أنجب بعد سن الخمسين ليثبت شبابه وكفاءته فى تربية الأطفال.. آخر الإحصائيات الأمريكية أكدت أن الإنجاب بعد الخمسين وصل إلى ٣٠٪ خلال السنوات العشر الأخيرة.

■ عالم سباقات الخيول البريطانى يعانى حالة اضطراب بعد إعلان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إرسال مائة من أفضل جياده للتدريب فى فرنسا.. ويملك الشيخ محمد وشقيقه حمدان أكثر من مائة حصان تتدرب فى بريطانيا فاز ٢٦ منها بسباقات فى بريطانيا.

■ الموسيقى الصينية هى أحدث وسائل العلاج فى الولايات المتحدة ويقول المشرف عليها إنها قادرة على علاج جميع الآلام!

■ المفوضية العليا للاجئين قالت إن أكثر من مائتى ألف شخص نزحوا من سيراليون منذ بداية العام بسبب أعمال العنف هناك

■ ألقت السلطات الكولومبية القبض على ستة رجال بتهمة تهريب الماريجوانا فى عربة لنقل الموتى، الطريف أن المتهمين كانوا يسيرون بموكبهم الجنائزى فى الثانية صباحا وهو ما أثار الشكوك!

■ أحدث فنادق جزر هاواى ينتظر بناؤه تحت سطح الماء على هيئة غواصة ويضم ٨٠ غرفة وتصل تكاليفه إلى ١٦٠ مليون دولار.

■ ذكرت مجلة «بارى ماتش» الفرنسية أن الرئيس الفرنسى جاك شيراك يعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلى شخصا غير مسئول وهو يتوقع توتر العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية الأمر الذى

الصادق المهدى ينفى وجود انقسامات فى المعارضة السودانية

■ كتب - سعيد عيسى

دعا الصادق المهدى رئيس وزراء السودان السابق وزعيم حزب الأمة المعارض إلى إجراء تحقيق دولى فى مقتل عشرات المجندين السودانيين، وطالب الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية وجمعيات حقوق الإنسان بإجراء هذا التحقيق، واتهم الحكومة السودانية بإخفاء الحقيقة فيما حدث والتستر عليها وتسريب معلومات خاطئة، ووصف الإضراب الذى قام به السودانيون - فى عدة عواصم عربية وأجنبية من بينها القاهرة - احتجاجاً على مصرع الطلاب بأنه نوع من التعبير عن التضامن مع الشعب السودانى الذى اقام صلاة الغائب على أرواح الضحايا داخل السودان وخارجها وأرجع الحادث إلى ما أسماه إكراه الطلاب على الانخراط فى القوات المسلحة رغما عنهم، الأمر الذى دفع بعضهم إلى محاولة الفرار ومن ثم لجأت الحكومة إلى استخدام العنف فقتلت العشرات منهم. ونفى المهدى فى حديث مع «الأهرام العربى» على هامش ندوة الثقافة والعولمة التى عقدت بالقاهرة الأسبوع الماضى أن يكون هناك أى نوع من الانقسام داخل المعارضة السودانية لكنه اعترف بأن ما يجمع التجمع المعارض هو الحد الأدنى من الاتفاق الذى يقوم أساساً على المطالبة بنظام ديمقراطى، وبخلاف هذا الحد الأدنى فإن اختلافات وجهات النظر موجودة لأن التجمع يضم كل ألوان الطيف. ووصف المهدى التغييرات التى يشهدها السودان حاليا بأنها مجرد عمل دعائى فقط لأن المؤسسات مازلت تقوم على أساس ديكتاتورى والقوانين والأجهزة كلها قمعية.. وأضاف: صحيح هناك أساليب جديدة نسبيا لكنها مجرد تكتيك فقط لسحب البساط من تحت أقدام المعارضة.

فريق فلسطينى ثالث ضد السلطة وحماس

■ كتب - محمد حمدى

شرع الدكتور حيدر عبد الشافى - رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى السابق - فى تشكيل جبهة سياسية جديدة داخل الأراضى الفلسطينية تضم مجموعة من أصحاب التوجهات اليسارية وأعضاء الحزب الشيوعى بهدف تكوين تيار ثالث ضد السلطة الفلسطينية وحركة حماس. ويرى عبد الشافى الذى ينوى إطلاق اسم «الطريق الثالث» أو «الاتجاه الثالث» على مجموعته السياسية أن هناك العديد من الفلسطينيين الذين يرفضون ممارسات «حماس»، ويرفضون فى الوقت نفسه طريقة إدارة السلطة الفلسطينية التى تتسم بالفساد وسوء الإدارة «على حد قوله». ويعتقد عبد الشافى ومجموعته أن طريقه الثالث هو الحالة الوسط بين ما يسميه الموافقة الرسمية على اتفاق أوسلو الاستسلامى، وبين التشدد الحماسى الرافض للمسيرة السلمية برمتها، ويطرح التيار الجديد الذى تجرى صياغة أفكاره فكرة دولة واحدة شعبية بعيدا عن القوى السياسية الحالية التى استنفدت أهدافها. وينوى الدكتور حيدر عبد الشافى القيام بجولة فى عدة دول عربية لطرح أفكاره الجديدة على النخب السياسية بدأها بمصر الأسبوع الماضى حيث عرض فكرته فى اجتماع مغلق داخل حزب التجمع اليسارى اقتصر على أعضاء اللجنة المركزية للحزب.



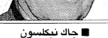
■ حيدر عبد الشافى

الجمال الهندى الذى لا يحتمل

الأزياء والألوان المستوحاة من التراث الهندى احتلت عرش عروض أزياء ربيع وصيف ٩٨.. وطغت النقوش والتصميمات الهندية الجريئة، مما جعل العارضات الجميلات يتمتعن بجمال لا يحتمل.



■ اشرف عبد الباقى



■ جاك نيكلسون

سيعرض عرفات إلى صعوبات بين أنصاره.

■ «النيل.. حواديت» عنوان المعرض الجديد للدكتور سالم صلاح - مدير متحف محمود خليل والذى يقيمه قريبا بقاعة خان مغربى بالزمالك.

■ **يوسف شعبان وأشرف عبدالباقى انضما إلى فريق مسرحية «الملك هو الملك» التى يعاد عرضها مع بداية الموسم الصيفى، ويشارك فيها من فريقها الأصلى صلاح السعدنى ومحمد منير.**

■ اختارت مجلة فورش الأمريكية شركة «جنرال موتورز» للسيارات على رأس أكبر ٥٠٠ شركة أمريكية حيث وصلت إيراداتها فى العام الماضى إلى ١٧٨ مليار دولار.

■ **رواية «الخماسين» للروائى الأردنى الراحل غالب هلسا سيصدرها الروائى إبراهيم أصلان فى سلسلة «آفاق الكتابة» العربية التى يشرف على إصدارها.**

■ تتخذ السلطات المصرية والسودانية حاليا ترتيبات لإعادة فتح المكتب العمالى المصرى بالخرطوم.. كان المكتب قد أغلق منذ ٦ سنوات بسبب قلة العمالة المصرية فى السودان.

المطربون العرب لا يتقاضون أجراً فى مصر

■ **كتب - بشير حسن**

المطربون العرب اتبعوا تقليدا جديدا فى الفترة الأخيرة، يتمثل فى امتناعهم عن تقاضى أجورهم مقابل مشاركتهم فى حفلات «ليالى التليفزيون»، هذا التقليد بدأه المطرب كاظم الساهر أعقبه راغب علامة وذكرى ونوال الزغبى ووائل كافورى ونجوى كرم ثم ديانا حداد، فى الحفل الأخير مرجع هذا التقليد الجديد سببان، الأول منهما معلن والثانى غيرمعلن، الأول نلمسه فى إشادة المطربين العرب بالتليفزيون المصرى وامتنانهم بالمشاركة فى حفلاته والثناء على أسلوب الدعاية المكثفة للمطربين من خلال إعلانات التليفزيون أو الملصقات فى الميادين العامة، هذه الحفلات تحقق لهم الشعبية والنجومية التى ترضى طموح أى فنان تطأ قدمه القاهرة، وبالتالى.. فالاهتمام بالماديات لا مكان له. والعرب أدركوا أن المطرب الذى يشارك فى حفل ليالى التليفزيون تذاع فقرته أكثر من عشر مرات فى جميع القنوات والأيام المفتوحة إلى جانب اللقاءات الكثيرة التى يحظى بها المطربون. والسبب غير المعلن.. يتمثل فى معاملة التليفزيون المصرى للمطربين العرب خاصة الجدد، معاملة المطربين المبتدئين، حيث تقضى بنود اللائحة بصرف ألف جنيه «تقريبا» للمطرب مقابل اشتراكه فى الحفل، وينظر المطرب العربى لهذا المبلغ على أنه ضئيل جدا إذا ما قورن بالمبالغ التى يتقاضاها من فنادق الخمسة نجوم أو شركات الكاسيت، والتنازل عنه فى هذه الحالة يحقق له أمرين.. الأول دوام مشاركته فى حفلات التليفزيون فيرتفع أجره فى أماكن أخرى، والثانى هو ظهوره بشكل جميل يختلف عن الآخرين، يدعم السبب الثانى «غير المعلن» موقف بعض المطربات العرب من ليالى التليفزيون حيث يتمسكن بأجورهن أمثال لطيفة وسميرة سعيد، ويصل أجر الواحدة منهن إلى عشرة آلاف جنيه وهو مبلغ لا يستحق التنازل عنه.



تمهل

قرد على الحدود التايلاندية - الكمبودية يجذب كلباً من ذيله وكأنه يقول له تمهل ولا تتهور

ألحان الشريف تبحث عن ميادة الحناوى

أربعة ألحان طويلة تركها محمود الشريف الذى توفى منذ ثمانى سنوات، تبحث عن مطربين لتقديمها وإحياء الروح فيها، بعد أن تراكمت عليها الأتربة فى مكتبة الموسيقار الكبير، من هذه الألحان «ياليل ياعين» التى رشح الشريف ميادة الحناوى لغنائها وطلب من الراحل بليغ حمدى الإشراف على تسجيلها فى اليونان وذلك فى الفترة التى تغيبت فيها ميادة عن الغناء فى القاهرة، ورحل الشريف ولم يكتب للحن أن يرى النور رغم أن الموسيقار محمد عبد الوهاب كان وسيطا بين ميادة والشريف، وحاول وجدى الحكيم فى فترة توليه إدارة الموسيقى والغناء بالإذاعة تقديمه بصوت المطربة سميرة سعيد.. لكن هذا لم يتم، الألحان الثلاثة الأخرى هى: ما بينتهيش الحب مهما البعد طال، اسمحلى أسأل سؤال، ولو كان بإيدى، والأربعة تأليف الشاعر الغنائى لطفى عبد الهادى الذى كتب العديد من ألحان محمود الشريف، والسؤال الذى يطرح نفسه: هل تحقق هذه السطور أمنية إكرام الشريف ابنة الموسيقار الراحل؟ إكرام تتمنى تقديم ميادة للحن الذى رشحه لها والدها.

إسرائيلية تؤدى امتحان الثانوية بدلا من ابنتها

اتهمت لجنة الامتحانات بوزارة التعليم الإسرائيلية، إحدى الأمهات بأداء امتحان الثانوية بدلا من ابنتها التى تدنى مستواها التعليمى، الامتحان عقد العام الماضى فى مدرسة «اكسترتى»، وفى أثناء مراجعة المصححين لأوراق الإجابة، ساورهم الشك، فتم استدعاء الأم وابنتها للمثول أمام لجنة الامتحانات، الأم أنكرت قيامها بأداء الامتحان بدلا من ابنتها، وأكدت أن الابنة هى التى أدت الامتحان، وحسما للأمر، تقرر الاستعانة بأحد خبراء الخطوط، وتم استكتاب الأم والابنة، حينئذ تأكد الجميع أن الأم هى التى أدت الامتحان بدلا من الابنة، وقد صرح رئيس لجنة الامتحانات بأنها ليست المرة الأولى التى يؤدى فيها الكبار امتحانات الثانوية بدلا من التلاميذ، فقد حدث ذلك مرارا على مدى السنوات الماضية.

■ المعمل المركزى للأغذية ـ المصرى حذر من تناول «المورتة» الناتجة عن تسييل الزبد البلدى وقال إنها تحتوى على نسبة عالية من السموم.
■ د. أحمد نوار والفنانة جاذبية سرى مرشحان لنيل جائزة الأمير فيليب ولى عهد أسبانيا والتى تمنح سنويا فى مجالات الإبداع المختلفة.
■ السفير المصرى فى أسمرا حسين الزغبى قال إن العلاقات المصرية ـ الأريترية فى تحسن مستمر مشيرا إلى أن العلاقات الدبلوماسية سيتبعها تصاعد فى العلاقات الاقتصادية والتجارية.
■ الممثل علاء مرسى أصيب بضربة شمس أثناء تصوير دوره فى مسلسل «جمهورية زفتى» بمدينة الإنتاج الإعلامى بسبب الموجة الحارة التى تعرضت لها مصر الأسبوع الماضى.
■ كاظم الساهر سافر إلى العراق لزيارة أسرته ويعود بعدها إلى القاهرة لتصوير أغنية أنا وليلى والتى حققت نجاحا كبيرا فى الحفلات العامة.
■ الدكتور طه حسين ـ عميد كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية ـ تم تعيينه مقررا للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة خلفا للدكتور مصطفى الرزاز الذى اعتذر عن الاستمرار.
■ أسفرت انتخابات مجلس إدارة اتحاد الكتاب والأدباء بالإمارات عن فوز تامر الظاهرى برئاسة الاتحاد.
■ بدأ د. مصطفى الشكعة التماثل للشفاء بعد الوعكة الصحية التى تعرض لها.
■ يسافر الشاعر السورى محيى الدين اللاذقانى

طلبة السوربون لا يعرفون شيئاً عن مظاهرات ٦٨

تحتفل فرنسا فى شهر مايو القادم بمرور ٣٠ عاماً على المظاهرات التى انطلقت من جامعة السوربون العريقة، وشارك فيها آلاف الطلبة وما يزيد على ١٠ ملايين عامل يدينون بالولاء لزعماء الاشتراكية فى العالم أمثال «ماوتس تونج» وجيفارا، بينما خرج فى المقابل حوالى ٤٠٠ ألف من أنصار الفكر الديجولى والحكومة الفرنسية القائمة فى ذلك الوقت.. مما كان بمثابة نقطة تحول خطيرة فى تاريخ فرنسا الحديث، الأمر الذى مهد الطريق أمام الأحزاب اليسارية للوصول إلى السلطة وعلى الرغم من اهتمام وسائل الإعلام الفرنسية (تليفزيون وصحافة وإذاعة) بالحدث بخلاف المتاحف الكبرى التى حرصت على عرض الصور التذكارية وشعارات المظاهرات نجد طلبة السوربون الحاليين لا يعلمون شيئاً على الإطلاق عن هذه المظاهرات المعروفة بمظاهرات ٦٨، بل إن إحدى الطالبات التى نجحت فى تذكر التاريخ، ذكرت أنها كانت بهدف المطالبة بمزيد من الحريات وإصلاح الجامعة وإلغاء الامتحانات والسماح للفتيات بدخول غرف الشباب، ويعترف الشباب بجهلهم بتاريخ الآباء بل ويعترضون على فكرة التظاهر، لأن العصر الحالى كما يرون هو عصر الكمبيوتر وليس عصر الثورات، حتى لو جاءت لتغيير صورة الشعوب.

.. وطلبة المدارس أعادوها للأذهان



■ مظاهرات التلاميذ فى باريس

وعلى الجانب الآخر مازالت مظاهرات الغضب والاحتجاجات والإضرابات مستمرة للأسبوع الثانى فى صفوف المدارس الثانوية الفرنسية حيث رفع الطلاب لافتات تندد بالسياسة التعليمية وطافوا بها فى قلب شوارع باريس احتجاجا على مستوى التعليم المتدهور والمنهج الدراسى الضعيف وأسلوب التدريس دون المتوسط والنتائج السلبية التى يحققها الطلبة فى نهاية العام حيث وصلت نسبة النجاح فى بعض المدارس الفرنسية فى المرحلة الثانوية إلى ٣٥٪ فقط.. وزارة التعليم الفرنسية ـ والتى وجدت نفسها فجأة فى مأزق ـ بدأت تعيد ترتيب أوراقها من جديد وتعيد النظر فى المنهج الدراسى بأكمله وسط تزايد نبرة الاحتجاجات والمظاهرات والتى أعادت للأذهان ذكريات مظاهرات ١٩٦٨ الشهيرة.

٣٠ دولة مع مشاكل المياه العربية

٥٠٠ خبير يمثلون ٣٠ دولة عربية وأجنبية وإفريقية يشاركون فى المؤتمر العربى للمياه، الذى يعقد بالقاهرة يوم ٢٦ إبريل الجارى، بالتعاون مع وزارة الأشغال والموارد المائية والغرفة التجارية المصرية ـ الألمانية، يستمر المؤتمر ثلاثة أيام يناقش خلالها ١٦ بحثا عربيا يتناول مشاكل المياه فى الوطن العربى، بالإضافة إلى مجموعة من الموضوعات المهمة، منها عمليات ترشيد استخدام المياه وتطوير تكنولوجيا إدارة المصادر المائية ونظم شبكات الرى والصرف الصحى، وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعى، كما يناقش المؤتمر اقتصاديات تحلية المياه العربية واستراتيجية استخدامها، وأشار المهندس حسين العطيفى ـ رئيس الإدارة المركزية بوزارة الأشغال والموارد المائية إلى أن هناك أكثر من ٨٥ خبيرا من مصر والسعودية والكويت والأردن، بالإضافة إلى خبراء من بعض الدول الأوروبية والإفريقية.

■ لارى هاب

رجل يرتدى «الوشم»

فى منتصف شهر مارس الماضى ذهب هواة تغطية أجسادهم برسوم الوشم إلى مؤتمر بأحد فنادق لوس انجلوس، فاز لارى هاب (٦٨ عاما) بالمركز الأول عن جدارة بعد أن اكتشفوا أنه لا يوجد مكان خال من الرسم فى جسده.

حملة لتنظيف الشعب المرجانية فى عمان

■ مسقط ـ صلاح جابر

شارك ـ وعلى مدى ستة أيام ـ ما يقرب من مائة غواص بمساعدة مساندين من وزارة البيئة والقوة الخاصة وسلاح الجو السلطانى العمانى ونادى صلالة للغوص ونادى سمهرم للغوص وعدد كبير من المتطوعين من المواطنين والمقيمين فى الحملة الوطنية لتنظيف الشعب المرجانية النادرة بولاية مرباط لمسافة ٣٠ كيلو متراً وعلى عمق ٥٠ متراً.
وتملك مرباط التى تقع جنوب عمان وتتبع محافظة ظفار ـ أنواعاً نادرة من المرجان والذى تكون بفعل التيارات المائية الباردة خلال فصل الخريف.
وهدف المشروع البيئى الكبير الذى لقى دعما كبيرا هو المحافظة على الشعب المرجانية من أخطار التدمير والتلوث.



■ لواء سمير فرج

■ كاظم الساهر

إلى باريس لإلقاء عدد من المحاضرات في معهد العالم العربي ثم يطير إلى روما للمشاركة مع الأمم المتحدة في التظاهرة الخاصة بلفت نظر الغرب إلى معاناة العالم الثالث، ثم إلى المغرب ليشارك في مهرجان أصيلة.

■ شهدت الجامعة الغرناطية بأسبانيا برنامجا ثقافيا حول الفيلسوف الإسلامي ابن رشد بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على ميلاده.

■ أول فيلم للأطفال عن حرب أكتوبر المجيدة يتم الإعداد لإنتاجه في مصر برئاسة اللواء أركان حرب سمير فرج مدير إدارة الشئون المسلحة، الفيلم مدته ٣٠ دقيقة، تضم اللجنة مصطفى حسين وعلى مهيب وخالد جمال الدين ومختار السويفي وعزت عبدالوهاب.

■ تعد جامعة القاهرة للاحتفال بمرور ٩٠ سنة على إنشائها في ديسمبر القادم.

■ «الفارس والرحلة» عنوان كتاب أصدره مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان عن مؤسسة المحامي الشاب هشام مبارك الذي رحل منذ شهرين.

«الفلفل» آخر أنواع الإدمان

■ كتب ـ محمد عبدالخالق

أكل الفلفل واستخدامه بكثرة في الطعام قد يؤدي إلى الإدمان، هذا ما أكدته دراسة طبية حديثة، وأشارت إلى أن الألم المتسبب عند تناوله يحرض الدماغ على إفراز المواد المضادة للألم، التي تعرف باسم «الأندروفين»، وهي مواد تعطي إحساسا بالراحة الكبيرة والاسترخاء، فيما يشبه الإحساس بالخدر العام، وأكد الدكتور فوزي الشوبكي ـ أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومي للبحوث ـ أن الفلفل شأنه شأن باقي أنواع التوابل يعطي طعما ونكهة معينة للطعام، يرتبطان بالمراكز الحسية والعصبية بالمخ الذي يظل يستدعي هذه النكهة، ومن هنا يستعذب إضافة الفلفل إلى الأكل، حتى يلبي رغبة المخ بهذا الطلب، وأشار إلى أن تكرار هذه الظاهرة لفترة طويلة يصبح عادة يصعب على الإنسان التخلص منها، وهذا ما يعرف بالإدمان، كإدمان الشاي والقهوة أو المخدرات، لكنه إدمان بدرجة أقل، يمكن للإنسان التخلص منه، وذلك بمحاولة التقليل من إضافة الفلفل «الأسود» تدريجيا في الطعام، والتقليل من إضافة الفلفل الأخضر لطبق السلطة الخضراء.

..و«اللفت» يعالج السمنة وحب الشباب

نصحت دراسة طبية حديثة الأشخاص الذين يعانون السمنة بالإكثار من تناول «اللفت» نظرا لاحتوائه على عناصر غذائية لا تساعد على الإصابة بالبدانة، كما نصحت الدراسة الأشخاص المصابين بأمراض جلدية بتناوله أيضا، نظرا لاحتوائه على عنصر الكبريت. وأثبتت أبحاث علماء أكاديمية البحث العلمي بمصر أن أكل اللفت النيئ يعالج حب الشباب والإكزيما، كما أن تناوله يزيل التعب، ويجدد النشاط بالجسم، فضلا عن أنه مرطب ومطهر ومهدئ ومفيد للنزلات الشعبية. وحذرت الدراسة مرضى الكبد والسكر من تناول اللفت، نظرا لصعوبة هضمه.



المستقبل

طفل شم النسيم ينظر إلى المستقبل وهو يشاهد شمعتي عاميه أمامه

سبيلبرج يتحالف مع المتطرفين

يعتزم المخرج الأمريكي «ستيفن سبيلبرج» تصوير فيلمه الجديد «أمير مصر»، بالتعاون مع استوديوهات دريم ووركس، وهو يتناول فترة من تاريخ مصر الفرعونية، والفيلم الجديد هو باكورة إنتاج استوديوهات دريم ووركس التي أسسها كل من ستيفن سبيلبرج وديفيد جيفين، وجيفري كاسنبرج، ومعروف عن الثلاثة تعاطفهم وتأييدهم للحزب الديمقراطي وعلاقاتهم الحميمة مع الرئيس كلينتون، وفي الفترة الأخيرة تحول تعاطف الثلاثة إلى المتطرفين اليمينيين، وقد وقع اختيار الثلاثة على سيناريو «أمير مصر» الذي يتناول فترة وجود النبي موسى عليه السلام في مصر، ويهدف سبيلبرج وشركاؤه من وراء هذا التحالف مع اليمين المتطرف إلى تفادي الانتقادات والرفض المنتظر للفيلم، خاصة وقد تم اختيار فترة أعياد الميلاد لعرض الفيلم، ويساعد سبيلبرج في هذا الفيلم كمستشارين دون أجر كل من «رالف ريد» والقس جيري بولفيل المعروف بعدائه للرئيس الأمريكي، ويذكر أن فيلم سبيلبرج الأخير «أميستاد» لم يحقق أرباحا تذكر، لذا يأمل منتجو الفيلم أن يحقق لهم الأرباح المرجوة، وتدور قصة «أمير مصر» في مصر الفرعونية، حول شقيقين يولد أحدهما أميرا، ويولد الآخر عبدا، ويدور صراع مرير بين الشقيقين ينتهي بفراقهما إلى الأبد، ومن المتوقع أن يواجه الفيلم بالرفض من جانب المسيحيين المتدينين بسبب ظهور الرموز الدينية بدون توقير، وقد ذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية أن أكثر ما يخشاه سبيلبرج هو ثورة المسلمين ضده بسبب أمير مصر.



■ ستيفن سبيلبرج

■ رسالة ماجستير عن الشاعر العربي الكبير على احمد سعيد «ادونيس» تناقش بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة يوم ٣٠ الجارى الرسالة أعدتها الشاعرة المصرية إيمان مرسال بإشراف جابر عصفور لجنة المناقشة شكلت من د. رضوى عاشور ود. عبدالمنعم تليمة.

■ ناشدت جامعة الدول العربية رجال الأعمال والمستثمرين العرب توجيه استثماراتهم لإنتاج أفلام الكرتون والرسوم المتحركة لتلبية احتياجات الدول العربية من هذه النوعية، وحثت اللجنة الدائمة للإعلام العربي رجال الأعمال على تركيز الإنتاج الإعلامي على شخصيات قومية وفكرية وعلمية وبطولات عربية للتصدى لعمليات التسطيح التى تمارسها أفلام الكرتون الغربية.. قدرت تكاليف الدقيقة الواحدة بـ ٢٠ ألف دولار.

■ مسئولون عراقيون أكدوا لـ «الأهرام العربي» أن العراق لن تسمح بتشكيل ميليشيات موالية لإسرائيل فى شمال العراق، على غرار جيش لحد فى جنوب لبنان، وذلك بعد تواتر الأنباء عن وجود جنود إسرائيليين على الحدود العراقية التركية، العراقيون أكدوا أن هناك تفاهما كاملا بينهم وبين الأكراد حول رفض هذه التطورات.

■ المؤتمر الدولى الأول عن النخيل الذى استضافته العاصمة الإماراتية ـ أبوظبى ـ ناقش بحوثاً حديثة حول عمليات مكافحة سوسة النخيل التى تهدد هذه الثروة العربية.. كما بحث آفاق التعاون وتبادل الخبرات العربية والبحوث العلمية فى مجال حفظ وتخزين التمور.

■ تقرير حديث أصدرته الشركة القابضة للغزل

موسى ينصح الإسرائيليين بإغلاق ملف الجاسوس عزام

■ كتب ـ أشرف العشرى

تلقى الرئيس حسنى مبارك خلال الأسبوعين الماضيين رسالتين منفصلتين من كل من عيزرا وايزمان رئيس إسرائيل، وبنيامين نيتانياهو يطالبان فيها بضرورة فتح صفحة جديدة فى العلاقات السياسية بين مصر وإسرائيل، واستغلال فرصة مرور ٥٠ عاما على إنشاء إسرائيل للإفراج عن الجاسوس عزام عزام، وإسقاط التهم التى ارتكبها لصالح الموساد ضد مصر، صرح بذلك عضو الكنيست الإسرائيلى عن عرب الأرض المحتلة صالح طريف فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» خلال زيارته الأخيرة لمصر، وقال إنه اجتمع مع كل من عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشئون السياسية، حيث سلمه رسالة للرئيس مبارك من الرئيس الإسرائيلى بشأن الجاسوس، وقال طريف إنه أجرى مباحثات مهمة مع المسئولين المصريين موسى والباز حول قضية الجاسوس عزام وسهلا له زيارته فى السجن، لكن الجميع فى مصر أبلغه باستحالة اتخاذ الرئيس مبارك والحكومة المصرية أية خطوات مشجعة بشأن الإفراج عنه، خاصة بعد إدانته من قبل القضاء المصرى، وكذلك فى ظل السياسات السلبية التى ترتكبها حكومة نيتانياهو ضد مصر وسفيرها فى تل أبيب، بالإضافة إلى خطط إسرائيل لعرقلة عملية السلام، وأضاف صالح طريف: إن الدكتور أسامة الباز رفض خلال مباحثاته معه تقديم أى تعهد أو ضمانات لحل قضية الجاسوس، وأنه أبلغه بضرورة توقف إسرائيل عن الانتقادات والثورة الدعائية ضد مصر بسبب هذه القضية، حتى لاتؤثر سلبا على العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين القاهرة وتل أبيب. ونفى عضو الكنيست الاتهامات التى توجهها إسرائيل يوميا ضد مصر بشأن صحة وحياة الجاسوس عزام فى السجن المصرى، وأكد أن عزام يعيش فى صحة جيدة، ويلقى رعاية جيدة شأنه شأن كل المساجين، و قال طريف إن عزام نفى له شخصيا وجود أية عمليات تنكيل، وطالب الصحافة الإسرائيلية بالكف عن ترديد هذه النغمة. وتؤكد مصادر دبلوماسية مطلعة أن عمرو موسى وزير الخارجية كان قد رفض أكثر من مرة عدة طلبات لبعض أعضاء الكنيست الإسرائيلى وزائرين إسرائيليين لمصر بالتدخل لإنهاء قضية عزام، وطالب موسى زائريه بإغلاق ملف عزام إلى الأبد، لأنه لن يفرج عنه مهما كانت الأسباب، حتى لو استمرت إسرائيل فى إرسال الشكاوى الكيدية ضد مصر للمنظمات واللجان الدولية لحقوق الإنسان.

بريطانيا ترفض تعويض اليهود

■ كتبت ـ مايسة جابر

أثار قرار الحكومة البريطانية برفض تعويض اليهود عن أملاكهم المصادرة فى أثناء الحرب العالمية الثانية عاصفة من الانتقادات بين أوساط اليهود البريطانيين خاصة من النواب اليهود فى مجلس العموم البريطانى والذين وصفوا القرار بأنه مخز وكانت الحكومة البريطانية قد قدمت تعويضات لحوالى ألف يهودى فى عام ١٩٤٨ بعد أن قدموا الدليل على فرارهم من بلادهم بسبب الحرب وأنهم لم يخونوا الحلفاء، لكنها رفضت تعويض اليهود الذين سقطت دولهم فى قبضة النازيين وثبت تعاونهم معهم، وقررت مصادرة أموال اليهود الأوروبيين والتى تقدر بنحو عشرة ملايين دولار استخدم بعضها فى تعويض البريطانيين الذين فقدوا أملاكهم فى دول المحور بسبب الحرب وينتظر وفقا للقرار الأخير أن تصدر بريطانيا تقريرا عن حسابات حوالى ٢٥ ألف شخص تمت مصادرتها بما فيها حسابات خاصة بمواطنين لدول المحور. ولا تنبع ثورة اليهود البريطانيين من قرار المصادرة وعدم تعويض المتضررين لكنها تنبع من أن القرار دليل واضح على تعاون اليهود الأوروبيين مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية بعكس الدعايات الصهيونية عن اضطهاد اليهود تحت حكم النازى وهى ما ثبت كذبها.

■ نور الشريف

هل يمثل نور الشريف شخصية الإمام الحسين؟

تحفظت دوائر عراقية على تجسيد شخصية الإمام الحسين رضى الله عنه فى الفيلم السينمائى الذى تسعى العراق إلى إنتاجه ويقوم بدور الإمام الحسين الفنان المصرى نور الشريف، أشار الوزراء إلى أن تجسيد صورة الحسين قد يتخذ مدخلاً لتناول شخصيات الأنبياء والرسول (ص). وكان رئيس اتحاد الفنانين العراقيين قد حضر إلى القاهرة نهاية العام الماضى وأجرى مفاوضات مع الفنان نور الشريف الذى أبدى موافقته على تمثيل شخصية الإمام الحسين.وذكرت مصادر عراقية إلى أن مشروع إنتاج الفيلم لم يلغ رغم التحفظ الشخصى من جانب بعض الدوائر، موضحة أن الجهات المسئولة عن الإنتاج سوف تستفتى رجال الدين بشأن تجسيد شخصية الإمام.

أكل الفواكه يطيل العمر

أكدت دراسة طبية حديثة أن أكل الفواكه يطيل العمر.. وأن الذين يتناولون الفواكه بانتظام يعيشون حياة أطول من المخاصمين لها، أشارت الدراسة إلى أن احتمالات الوفاة تقل بنسبة ٢١ ٪ واحتمالات الإصابة بالسكتة القلبية تقل بنسبة ٢٨ ٪ بالنسبة لعشاق الفواكه

والنسيج ذكرت فيه أن مصر استوردت ٢٢ ألف طن غزول عام ٩٧ مقابل ثلاثة و ٢٠٠ ألف طن عام ٩٣.. بعض هذه الكميات تم تهريبها من الهند وباكستان.

■ د. عبدالعظيم رمضان احتفل بصدور طبعة جديدة من أول كتبه «تطور الحركة الوطنية فى مصر من ١٩١٨ - ١٩٣٦» الطبعة الجديدة صدرت عن هيئة الكتاب.

■ **دراسة طبية حديثة أكدت أن إدمان القهوة يسبب الاضطرابات العصبية و يزيد حدة القلق والتوتر عند الإنسان.. وأوضح د. أسامة الغنام أستاذ المخ والأعصاب بطب الأزهر، أن مادة الكافيين تساعد على إفراز هرمونى الإدرينالين والنور إدرينالين داخل جسم الإنسان، وهما مسئولان عن حالة القلق والتوتر والانفعال.. الدراسة أثبتت أن ثلاثة فناجين كافية يوميا لضمان التأثير المنبه.**

■ المطربة العالمية مادونا اتخذت لنفسها شكلا بوهيميا أشبه بأتباع الديانات الهندية للإيحاء بالروحانية والزهد رغم أن سبب شهرتها ألبومها الذى حمل اسم «فتاة مادية»!



■ د. عبدالعظيم رمضان

■ مادونا



الرئيس الامريكى بيل كلينتون يبدو سعيداً بقبعة «الكاوبوى» بعد نجاح قمه الأمريكتين التى عقدت فى سنتياجو عاصمة تشيلى - بعض الصحف الأمريكية قالت أن كلينتون يبدو سعيداً أكثر كلما إبتعد عن البيت الابيض

حزب «العدالة» المصرى فى «القفص»

■ **كتب - أحمد عبد الحكم**

دخل حزب العدالة الاجتماعية المصرى - الحزب المعارض رقم ١٤ - فى مصيدة الصراعات على رئاسته بعد أن عقدت مجموعة من الحزب مؤتمراً عاماً برئاسة عبد الرشيد أحمد قررت فيه فصل رئيس الحزب الدكتور محمد عبد العال ليلحق حزب العدالة بثلاثة أحزاب تم تجميد نشاطها بسبب الصراع على رئاستها وهى الخضر ومصر الفتاة والشعب الديمقراطى التى انتقلت الخلافات على رئاستها لساحات القضاء منذ ٦ سنوات.. وقد أخطرت المجموعة الجديدة التى أعلنت مسئوليتها عن رئاسة الحزب البنوك بالتحفظ على، أموال الحزب وجريدته لحين صدور تعليمات أخرى فى حين أسندت رئاسة الحزب مؤقتا إلى سيف جابر أحمد بوصفه أكبر الأعضاء سنا وعينت رئيس تحرير مؤقتا للجريدة.. فى المقابل قرر محمد عبد العال عقد مؤتمر عام طارىء للحزب لإعلان شرعيته كرئيس للحزب.. وهو الأمر الذى تنتظره لجنة الأحزاب التى ستعقد اجتماعاً طارئاً للنظر فى هذه التطورات ومن المتوقع أن يكون مصير حزب العدالة هو نفس مصير الأحزاب الثلاثة سالفة الذكر حيث اعتادت اللجنة إصدار قرار ذى منطوق واحد فى مثل هذه الخلافات وهو تعليق رئاسة الحزب وتعليق صدور الجريدة إلى أن يتم إنهاء النزاع إما بالتراضى أو بالتقاضى.وكانت نقابة الصحفيين قد أسقطت العضوية عن رئيس الحزب لمخالفته ميثاق الشرف الصحفى منذ عام ونصف العام.. كما رفع مجلس الشورى الحصانة - فى سابقة برلمانية - عن رئيس الحزب فى عشر قضايا معظمها يتعلق بقضايا نشر فى جريدة «الوطن العربى» الناطقة بلسان الحزب

«الزعيم» فى البحرين

■ **المنامة - سامى كمال**

التقت «الأهرام العربى» النجم الكبير عادل إمام فى أثناء رحلته الأخيرة فى البحرين حيث كان يعرض مسرحية الزعيم وقال إن مسرحيته القادمة ستكون «بودى جارد» وأن مسألة تواصل العرض لسنوات لن تستمر، لأنه لم يعد فى العمر الكثير، وأكد أنه سينوع فى أعماله فى الفترة القادمة، وردا على سؤال عن الاتهام الموجه إليه بأنه حجب القمة عن الآخرين قال هذا غير صحيح لأن معى فى الساحة محمد صبحى وأحمد بدير وأحمد راتب ونجاح الموجى والطلائع الجديدة «أشرف عبد الباقى وأحمد آدم ومحمد هنيدى وغيرهم وعندما تطرق إلى محمد هنيدى قال إنه لا يوجد شىء اسمه «ظاهرة» «كلهم كويسين وموهبتهم تبشر بالخير» وعن موقفه من الإرهاب قال عادل إمام أنا مصرى حتى النخاع، وعاشق لبلدى، ويقدر حبى للأزهر الشريف أحب الكنيسة القبطية المصرية العتيقة، الدين الإسلامى راسخ فى مصر والكنيسة القبطية تشعر بأنها مصرية ١٠٠ ٪، أنا غيور جدا على بلدى ومستقبلها، ولهذا تصديت للإرهاب، سواء بذهابى إلى أسيوط أو مقهى ميدان التحرير، أو بالأفلام أو الفكر الذى أقدمه ، ولن يمنعنى شىء عن التصدى لهذه الظاهرة، وقال عادل إمام أنا أخاف جدا أن يطلق اسم عادل إمام على مسرح وعن الحملات التى يتعرض لها مؤخرا قال عندما يعرض لى فيلم جديد وينجح أتعرض للهجوم ولا أعرف السبب لكن هناك من يكرهون النجاح وتحركهم الغيرة، ولست متفرغا للرد عليهم



■ عادل إمام



■ جزيرة حنيش

رئيس إريتريا أسياسى أفورقى لـ «الأهرام العربى» :

لا توجد عندنا قواعد إسرائيلية علاقتنا مع اليمن استراتيجية واتفقنا على قبول التحكيم

لم يتوقف الجدل حول إريتريا منذ استقلالها وحتى اليوم، وهو جدل امتد من اتهامها بعلاقات شديدة الخصوصية مع إسرائيل وهو أمر له تبعاته على الأمن القومى العربى خاصة مع موقعها على البحر الأحمر،

إلى احتضانها للمعارضة السودانية وانتهاء بنزاعها مع اليمن حول أرخبيل جنوب البحر الأحمر المعروفة بجزر حنيش.

وبحثاً عن إجابات لأسئلة كثيرة حاورت «الأهرام العربى» رئيس إريتريا «أسياسى أفورقى»

وكانت المفاجأة نفى الرئيس الإريترى أن لبلاده علاقات خاصة مع إسرائيل وأن بلاده لم تمنح قواعد لأحد على أراضيها،

وعن جزر حنيش أكد الرئيس الإريترى أن بلاده واليمن قبلا بقاعدة الاحتكام إلى هيئة تحكيم دولية يقبل بها الطرفان ولا تؤثر نتيجتها على علاقتهما.

ولم يكن هذا فقط ما تحدث عنه أسياسى أفورقى الثائر الذى ظل زمناً مهموماً باستقلال بلاده،

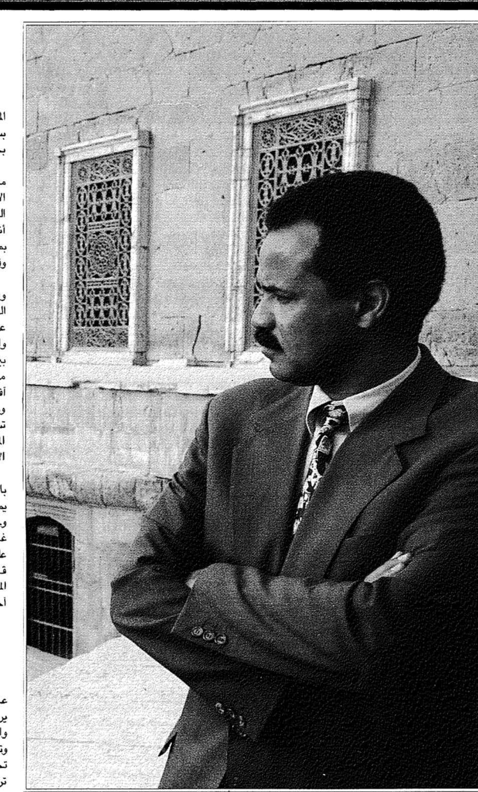
وعندما تولى الحكم أحاطت به المشكلات وطارده الجدل ويتعامل مع ما حوله بصبر رجل الدولة وأحلام الثائر،

فالإعلام العربى هو المسئول عن صورة بلاده لدى العرب ولكنه يكفيه أنه حقق لبلاده معدل نمو يقارب ٦٪ دون أى مساعدات خارجية.

وفيما يلى نص الحوار :

■ أجرى الحوار . **أسامة سرايا**

■ السلطات اليمنية طلبت من الانتربول القبض على ١٣ مسئولا جنوبيا من بينهم الرئيس اليمنى الجنوبى السابق على سالم البيض بعد إدانتهم بتهمة تفجير الحرب الأهلية.



■ التصريحات السياسية لا يمكن أن تحل المشكلة مع اليمن

أرسلتم وفدا رفيعا إلى اليمن، هل كانت هذه الخطوة تعبيرا عن ضعف موقفكم القانونى فى محكمة العدل إزاء موضوع جزر البحر الأحمر؟

علاقاتنا مع اليمن استراتيجية بصرف النظر عن المشاكل التى طرأت فى الآونة الأخيرة بين البلدين بسبب الخلاف على ملكية أرخبيل زقر حنيش الواقع بجنوب البحر الأحمر.

منذ البداية موقفنا من هذه المسألة هو اللجوء إلى محكمة تحكيم دولية لحل الخلاف حول ذلك الأرخبيل، وفى رأيى أن عملية التحكيم أخذت طريقها الصحيح، وأن العدالة ستأخذ مجراها، ونحن ألزمنا أنفسنا بالالتزام بقرار المحكمة، واليمن أيضاً ملتزم بما توصلنا إليه معا بشأن محكمة التحكيم الدولية وقرارها ملزم للطرفين.

وأحب بهذه المناسبة أن أوضح أن العلاقة الأزلية والاستراتيجية بين اليمن وإريتريا ستبقى، وأن الخلاف العابر لن يكون له أى تداعيات مستقبلية على علاقات البلدين، وتصرفات بعض الأطراف والأشخاص فى اليمن هى التى أدت إلى تأزيم الموقف بين البلدين، وهذه أيضاً إشكالية آنية يمكن تجاوزها من خلال إيجاد علاقات أفضل، وتوجيه الأنظار إلى آفاق مستقبلية جديدة، بدلاً من الجمود فى مسألة آنية وماضية فى ذات الوقت. وفى اعتقادى أن الأمور تسير بصورة عادية وطبيعية، ويحدونا الأمل بتجاوز المزيد من الصعوبات التى أعاقت نمو العلاقات الأريترية ـ اليمنية بصورة مطردة.

وفيما يخص المواقف القانونية لإريتريا واليمن بالنسبة لملف ارخبيل زقر ـ حنيش فإن هذه القضية لا يمكن حلها من خلال الإدلاء بتصريحات سياسية، وحملات إعلامية، علماً بأن قرار المحكمة سيصدر فى غضون الشهرين القادمين بشأن الأرخبيل المتنازع عليه، فالحديث اليوم حول إذا ماكان موقفنا القانونى قوياً أم ضعيفاً لا محل له من الإعراب، وهذا الموضوع لا يحتاج إلى أى تعليق، ولن يغير بشكل أو آخر مجرى التحكيم.

يثار لغط إعلامى بين الحين والآخر حول التعاون الأريترى ـ الإسرائيلى، ما طبيعة الوجود الإسرائيلى فى إريتريا وما أوجه التعاون؟

هذا سؤال يوجه إلى وسائل الإعلام العربية عامة، وإلى أجهزة الإعلام المصرية خاصة، لأنهما يروجان لفكرة وجود علاقات خاصة بين إسرائيل واريتريا، وأن هناك قواعد إسرائيلية فى إريتريا، وتعاونا عسكريا بين البلدين، وللأسف الشديد لم تحاول أجهزة الإعلام العربية تحرى الحقيقة قبل ترويج هذه الأنباء غير الصحيحة وغير النبيلة.

ولكننا نلاحظ أن أجهزة الإعلام العربية روجت كثيرا لمزاعم وجود عسكرى إسرائيلى فى اريتريا فى



■ فرج بن غانم رئيس وزراء اليمن والمحتجب فى سويسرا منذ أربعة أسابيع تلقى إخطارا بضرورة العودة إلى بلاده، وإلا يعتبر نفسه مستقيلا.

فترة بروز خلافات بيننا وبين نظام الخرطوم وبين أريتريا واليمن حول جزر جنوب البحر الأحمر، وذلك كأسلوب من أساليب تضليل الرأى العام العربى.

والعلاقة الإريترية - الإسرائيلية علاقة عادية، ولا ترقى إلى مصاف العلاقة المصرية - الإسرائيلية التى لها خصائصها وهى غير مقصورة على البلدين، بقدر ما يوجد دور أمريكى وأوروبى يدعمها ويعززها وليس لدينا علاقات من هذا النوع مع إسرائيل أو غيرها.

وسياستنا الخارجية لا تسير بقدر ما تسير على ضوء استقلالية قرارنا السياسى.

ما تصوراتكم عن أمن البحر الأحمر، فى ضوء إطلال أكثر من دولة عربية عليه؟

يبدو لى أن أمن البحر الأحمر أمر مؤجل حتى إشعار آخر، فلم تعقد مؤتمرات تعالج هذه المسألة، ولا توجد مبادرات بهذا الشأن، وذلك بالرغم من حساسية هذا الممر المائى، وأهميته الاستراتيجية وفى تقديرى أن التفكير بين دول البحر الأحمر حول هذه المسألة شىء مجد، ولدول البحر الأحمر مصلحة ملحة فى ايجاد آلية معينة ليس لمجرد معالجة المسألة الأمنية فى البحر الأحمر، وإنما لخلق أرضية للتعاون الاقتصادى، وقد تكون هناك بعض الحساسيات، ولكن تلك الحساسيات محسومة من قبل مصر بحكم علاقاتها مع إسرائيل، وإن كانت هناك تعقيدات فستكون بين مصر وإسرائيل، بحكم أن إسرائيل دولة تطل هى الأخرى على البحر الأحمر، ولكن فى رأيى لن يستطيع أحد الاقتراب من ملف أمن البحر الأحمر قبل التوصل إلى حل القضية الفلسطينية، ولكن لا يمكن تأجيل الأمور إلى ما لا نهاية، ويمكن لإريتريا وجيبوتى والسودان، واليمن والمملكة العربية السعودية، ومصر عقد مؤتمر تتبادل فيه الآراء حول سبل توفر الأمن فى البحر الأحمر، ومناقشة كيفية وضع أسس تعاون اقتصادى بين بلدان البحر الأحمر.

أعلنتم مؤخراً عن وجود فكرة ضم دول البحيرات العظمى إلى تجمع دول القرن الإفريقى «إيجاد» ما أسبابكم فى ذلك؟

فى البداية أريد الإشارة إلى أن المنظمات الإقليمية سواء كانت فى شرق القارة أو جنوبها لم تأخذ بعد شكلها الجغرافى النهائى، وبالتالى فإن مسألة إشراك أو عدم إشراك دول معينة فى إطار هذا التجمع الإقليمى أو ذاك أصبحت مسألة مفتوحة، وقابلة للنقاش، ولا يوجد رأى أو موقف يتميز به هذا البلد دون ذاك بشأن انضمام دول البحيرات الكبرى إلى منظمة «الإيجاد».

والواقع الملاحظ هو وجود تعاون بين دول توجد فى شرق إفريقيا ودول أخرى موجودة فى وسط القارة، وهناك نقاشات عامة حول ضم دول البحيرات الكبرى إلى دول شرق إفريقيا لاعتبارات تاريخية، وجغرافية، واقتصادية، وأعتقد أن هذه المسألة لن تتحقق بين عشية وضحاها، بقدر ما ستأخذ بعض الوقت لحين ما تتبلور إرادة شعوب المنطقة وتترجم عملياً.

ما موقفكم من فكرة الصادق المهدى بشأن انضمام مصر وجنوب إفريقيا إلى «الإيجاد»؟

فى البدء يجب الإقرار بأن «الإيجاد» منظمة إقليمية قرن - إفريقية إذا أراد الناس تغيير هذه الصيغة، ففى اعتقادى أن الأبواب مفتوحة على مصراعيها، ولكن السؤال الذى يطرح بهذا الصدد هو أن جنوب إفريقيا ستنضم إلى «إيجاد» بأى صفة؟ فهل جنوب إفريقيا تشكل جزءاً من منطقة القرن الإفريقى، وهل لجنوب إفريقيا علاقات مباشرة على الأصعدة الأمنية والاقتصادية والثقافية والتاريخية والحضارية مع دول القرن الإفريقى؟ وفى نظرى الإجابة معروفة وواضحة للجميع، فلا توجد ثمة روابط وعلاقات بين جنوب إفريقيا ومنطقة القرن الإفريقى.

ولكن الأمر، يختلف بالنسبة لمصر بالمقارنة مع جنوب إفريقيا، وذلك لأن مصر لها حدود وعلاقات تاريخية واستراتيجية مع السودان وهو عضو فى «إيجاد» بالإضافة إلى أن اهتمام مصر المباشر بما يدور داخل «ايجاد» سواء فى معالجة المسألة الصومالية أو خلافها، يؤهل مصر لأن تكون لها مساهماتها فى تلك القضايا، هذا بعكس جنوب إفريقيا البعيدة كل البعد عن القرن الإفريقى وأحداثه.

وبصراحة إذا كان منطق انضمام مصر وجنوب إفريقيا إلى منظمة «ايجاد» هو ضم بلد عربى إلى «إيجاد» مقابل بلد إفريقى فهذا منطق غير مستقيم فى «إيجاد» تضم بلدانا عربية مثل: السودان وجيبوتى والصومال، وأن البقية الباقية من دول «إيجاد» ليست بعيدة عن العلاقات العربية - الإفريقية.

المشكلة الحقيقية فى رأيى هى مشكلة السودان ومشكلة الصومال وهناك مساع دبلوماسية حثيثة تبذل لحل هاتين المشكلتين فى إطار «إيجاد» وهناك دول آسيوية وأوروبية، وأمريكية تساهم فى مشروعات تنموية فى شرق إفريقيا، فإذا كانت هذه الدول ستساهم بدور فى التوصل إلى حل للمشكلة السودانية وللمسألة الصومالية، فهذا الموضوع يجب أن يطرح على مائدة النقاش، وفى تقديرى لا يوجد أى مبرر لكى تحتكر «إيجاد» المبادرات لحل الأزمة الصومالية والمسألة السودانية.

فإذا كانت جنوب إفريقيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ودول الخليج تريد أن تساهم بنفس المستوى الذى تساهم به الدول الآسيوية، والأوروبية والأمريكية، فهذا أمر مقبول.

ولا أرى أى سبب لانزعاج بعض الدول من مبادرة «إيجاد» لحل المشكلة السودانية ، ولم تعد هناك ثمة أسرار فالمبادىء العامة لمعالجة الأزمة السودانية طرحتها «إيجاد» بصورة صريحة، ومكشوفة، وهى معروفة لدى الجميع وترحب «إيجاد» بالمساهمات، والمساعدات والمقترحات التى تأتيها من دول خارج المنطقة، أما ضم دول بعينها إلى «إيجاد» فهذا أمر يدرج خارج المسار الصحيح فى قضايا المنطقة.

ما تقييمكم لأداء المعارضة السودانية بعد أن قدمتم لها دعماً كاملاً منذ أكثر من عامين؟

لقد بدا واضحاً للجميع بأن المعارضة السودانية أصبحت تزداد قوة يوماً بعد الآخر، وذلك على الصعد السياسية والدبلوماسية والعسكرية.

ليس المهم من يدعم من ولا يدعم المهم هو أن يحصل الشعب السودانى على مساعدات من كل الدول، دول قريبة أو بعيدة من المنطقة حتى ولو كان ذلك من باب التعاطف الأدبى والدعم السياسى، أو المساعدات المادية، وذلك حتى يستطيع أن يتخلص الشعب السودانى من المشاكل التى تراكمت لديه على مدار تسع سنوات، أى منذ وصول النظام القائم فى الخرطوم إلى السلطة.

وإذا نظرنا إلى مجريات وتطورات الأحداث منذ عام ١٩٩٥ فى داخل «التجمع الوطنى الديمقراطى» السودانى، والإنجازات الدبلوماسية التى حققها، والعمليات الميدانية التى قام بها سواء فى الأقاليم الجنوبية أو فى المناطق الشرقية، نستطيع التأكيد بأن قوة المعارضة فى تصاعد مستمر، وبالمقابل فإن قوة النظام فى ضعف مستمر أيضاً.

والمعروف بأن نظام الخرطوم منبوذ داخلياً، ومعزول إقليمياً ودولياً، وذلك بفعل سياساته التآمرية، والتخريبية من ناحية، وللدور الفعال الذى تلعبه المعارضة السودانية على كل الأصعدة من ناحية أخرى.

النظام السودانى يناور ولا نثق به

ليس صحيحاً أننا نهدد مصر فى منطقة البحيرات

■ المعارضة السودانية بالقاهرة نظمت الأسبوع الماضى اعتصاما احتجاجا على مصرع الطلاب المجندين فى أثناء فرارهم من معسكر «العيلفون» الحكومة قالت إنهم ماتوا غرقى، فى حين قال شاهد عيان فى أثناء الاعتصام، إنهم قتلوا بالرصاص.

صحيح أن المساعدات المعلنة وغير المعلنة التى حصلت عليها المعارضة السودانية ساهمت فى إعطاء دفعة قوة لنشاطاتها متعددة الأوجه، ولكن يبقى العامل الأساسى والحاسم ألا وهو العمل الجاد والدؤوب للمعارضة السودانية نفسها.

تقول الحكومة السودانية إنها نبذت سياسات تهديد الجوار الإقليمى، كما فتحت ملفات التعاون الأمنى مع عدة دول عربية لمحاصرة المتطرفين الإسلاميين، ما موقفكم إزاء هذه التطورات، وهل يمكن أن تسهم فى تحسين العلاقات بين اريتريا والسودان؟

هذه معلومات غير دقيقة، وغير صحيحة، فالمعلوم لدى الجميع أن نظام «الجبهة الإسلامية القومية» فى الخرطوم، اعتمد سياسة تغيير أنظمة فى منطقة القرن الإفريقى كمرحلة أولى، ثم الشروع فى تغيير سائر الأنظمة فى جميع أرجاء العالم على مراحل متدرجة، وهذه سياسة واضحة ومعلنة، والوسائل لتحقيق هذه الاستراتيجية اللامنطقية واللاعقلانية، تتمثل فى اللجوء إلى استخدام العنف الأعمى، والعمليات الإرهابية، هناك أدلة عديدة ودامغة فى هذا الصدد، منها محاولة اغتيال الرئيس محمد حسنى مبارك فى يونيو عام ١٩٩٥، ومحاولات اغتيالات عديدة جرت هنا وهناك، وتشجيع الإرهابيين وتحويل السودان إلى قاعدة انطلاق للنشاطات الإرهابية، على المستوى الإقليمى والقارى، والدولى.

ولا يمكن أن نتوقع من هذا النظام إقامة علاقات تعاون مع أى دولة مجاورة فى سبيل استتباب الأمن والسلام، والاستقرار، بقيت الإشارة إلى أنه لا توجد دول مجاورة للسودان لها مواقف عدائية أو مناهضة للشعب السودانى، بالعكس فإن سياسة نظام الجبهة القومية الإسلامية، هى التى عكرت صفوة علاقات السودان مع كل دول الجوار.

وهو نظام يناور، وهذه المناورات لا تخدم فى خاتمة المطاف لا السودان ولا الدول المجاورة.

وفى ظل تضاعف إحباطات النظام من جراء الخسائر الذى يتكبدها فى الساحة السياسية، والدبلوماسية والعسكرية، على يد قوات المعارضة السودانية فإن كل الدلائل تؤكد أنه يتمادى فى نهجه القديم، ولا يعدل عن استراتيجيته الرامية لتغيير نظم دول المنطقة والعالم.

وعلى الصعيد السودانى فإن النظام مستمر فى اتباع سياسة «فرق تسد» مع الحركات الجنوبية ومع الفصائل الشمالية على حد السواء، ولكن من دون جدوى، لأن لعبته لم تعد تنطلى على أحد.

خلاصة القول : أن نظام الخرطوم غير صادق مع نفسه، ولا مع الشعب السودانى، ولا مع دول الجوار، ولا مع العالم، فهو دائماً أبداً يناور تارة مع مصر، ومرة مع إثيوبيا، وطورا مع أوغندا.. إلخ.

نحن لا توجد لدينا أية نية فى الدخول مع هذا النظام فى لعبة المناورات السياسية، فإذا كان النظام السودانى جاداً حقاً، فإن الكرة فى ملعبه، وعليه قبل كل شىء التخلى عن سياساته التوسعية والإرهابية، والعمل لايجاد حلول عملية ناجعة للمشاكل التى خلقها بنفسه.

تعتقد مصر والسودان أن هناك اتجاهات مناوئة لهما فى منطقة البحيرات العظمى، بالتعاون بينكم وبين أوغندا، ماردكم على ذلك؟

إذا نظرنا إلى علاقاتنا مع السودان من الزاوية الاستراتيجية فإنها أقوى من أى علاقة نقيمها مع أوغندا، فلا توجد لنا علاقات حضارية، وتاريخية، وثقافية، واقتصادية وعرقية مع أوغندا، والعكس صحيح بالنسبة للسودان.

ولكن سياسات الخرطوم العوجاء والعرجاء هى التى أدت إلى تقارب العديد من الدول بغية التصدى للمشاكل التى تخلقها فى عموم منطقة شرق إفريقيا، ولا أعتقد بوجود اتفاق بين مصر والسودان بشأن مجريات الأحداث فى منطقة البحيرات الكبرى، ولكل دولة قرارها المستقل بهذا الشأن.

صحيح أن النهج السياسى الطفيلى لنظام الخرطوم خلق عدة عوائق وعراقيل فى طريق العلاقات الاريترية - السودانية، ولكن هذه إشكالية آنية، وما هو أكيد هو أن العلاقة بين الخرطوم وأسمرا ليست فقط ستعود إلى ماكانت عليه فى السابق، بل ستكون أقوى من أى علاقة تقيمها إريتريا مع أية دولة مجاورة أخرى فى منطقة القرن الإفريقى.

وأعتقد أن المعلومات الواردة فى سياق السؤال بوجود «اتجاهات مناوئة لكل من مصر والسودان فى منطقة البحيرات العظمى، وذلك نتيجة تعاون بين «إريتريا وأوغندا» أنها غير صحيحة، ولا أعتقد بأن الحكومة المصرية تأخذ الادعاءات على محمل الجد، وأقول أيضاً إن الحكومة السودانية وبالرغم من خلافنا معها بسبب سياساتها التخريبية لا تعتقد بأن أية علاقة نقيمها مع أى طرف، هى بالضرورة موجهة ضدها، ويهمنى هنا أن أؤكد أن سياسة إريتريا الخارجية قائمة على الوضوح، والصراحة، والشفافية، لأنها تهدف أولاً وقبل كل شىء إلى إرساء أسس تعاون مشترك بما يخدم مصالح الجميع، وفى مقدمتها مصالح الأمن، والاستقرار، والازدهار لشعوب المنطقة والعالم، وهذا يعنى أن سياستنا الخارجية لا تنطلق بالأساس من منطلق عدائى ضد آية دولة، فما بالك بدولة مثل مصر التى تربطنا وإياها وشائج قوية على أكثر من مستوى ونأمل ونعمل على تعزيز تلك الأواصر عبر مشاريع استثمارية تعود بالفائدة على البلدين والشعبين فى مصر وفى إريتريا.

مرت عدة سنوات على استقلال إريتريا، ما تقييمكم لإنجازاتكم من حيث التنمية الاقتصادية والعلاقات الخارجية؟

لقد خلونا خطوات عملاقة إلى الأمام، لا سيما إذا ما أخذنا فى الاعتبار بأن حرب الثلاثين سنة أتت على الأخضر واليابس، وإننا وخلال سبع سنوات من



■ افورقى خلال زيارته لأهرامات الجيزة



■ مصادر محايدة توقعت فشل الجولة القادمة من مباحثات السلام بين الحكومة السودانية والمعارضة الجنوبية نهاية الشهر الجارى بسبب تمسك الحكومة بالدستور، والمعارضة بتقرير المصير.



■ أمن البحر الأحمر مؤجل حتى إشعار آخر

عمر استقلالنا بدأنا من الصفر، وأن حصيلة ماتم إنجازه فى الميدان الاقتصادى لا يستهان به على الإطلاق.

علماً بأن الإنجازات الاقتصادية الكبيرة تمت دون مساعدات خارجية، وبالاعتماد أساساً على موارد الثروة المحلية، وعلى الإمكانات البشرية الوطنية، ونهج سياسات اقتصادية منطقية وواقعية، وعملية، ويتراوح معدل النمو الاقتصادى فى غضون السنوات الثلاث الأخيرة بين ٥ و ٦ فى المئة.

ورغم ذلك فإن طموحاتنا وطموحات المجتمع الإريترى تفوق ذلك وكل ما يمكن قوله إننا أرسينا أرضية اقتصادية صلدة، وبدأنا فى تحقيق تطور اقتصادى سريع.

وفيما يخص علاقات إريتريا الخارجية أقول بادىء ذى بدء إن سياستنا الخارجية ترتكز بصورة أساسية على استقلالية قرارنا السياسى فى رسم سياستنا الخارجية.

والخبرة التى اكتسبها الشعب الإريترى من خلال تجربة سياسية - نضالية امتدت لثلاثة عقود كاملة، علاوة على العزلة التامة التى عانتها الثورة الإريترية وتكالب الأعداء عليها، جعلها تنهج سياسة براجماتية والتعامل مع كل الأطراف الدولية من دون قيود والعمل على بناء علاقات اقتصادية قائمة على المصالح المشتركة، وبما يخدم أمن وسلام واستقرار وازدهار هذه المنطقة وشعوبها، هذه ثوابت سياستنا التى لا تتأرجح مع التغيرات المحلية والقارية والدولية.

فإريتريا هذه الدولة الصغيرة والحديثة أصبحت تلعب دوراً سياسياً على الصعيدين الإقليمى والدولى يفوق حجمها، ويعزى ذلك إلى نهج البلاد لسياسات خارجية حكيمة.

أجريتم مباحثات فى القاهرة مؤخراً شملت زيارة مواقع صناعية، فهل انعكس ذلك على تعاون اقتصادى بين البلدين؟

إذا نظرنا إلى التطور الاقتصادى فى مصر، وقارنا ذلك بما يحدث من تطورات اقتصادية فى المنطقة، نستطيع القول بأن القطاع الاقتصادى الخاص فى مصر حقق نجاحاً كبيراً.

وتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر وإريتريا كان من ضمن أهدافنا الأساسية، وتشجيع المستثمرين المصريين للقدوم إلى إريتريا واستثمار رؤوس أموالهم فى أكثر من مجال وحقل.

وإذا تأملنا المنتجات الصناعية المصرية فنلاحظ أنها جيدة وتتسم بالجودة، وأسعارها معقولة يمكن أن يستفيد منها الشعب الإريترى واقتصاده أيضاً بصورة عامة، ومن هنا تأتى أهمية إرساء دعائم التعاون التجارى بين البلدين، وصولاً إلى تحقيق استثمارات مشتركة للذين توفرت لديهم القدرات والخبرات لترجمة التعاون التجارى على هيئة مشاريع عملية بما يخدم مصالح البلدين، وفائدة الشعبين والعلاقات الاقتصادية بين البلدين، فى أطوارها الأولى ، وتحتاج إلى جهود كبيرة، ومكثفة، ومتواصلة من الطرفين الأريترى والمصرى، وفى تقديرى هناك إمكانات كبيرة، ومجالات واسعة لتطوير علاقات إريتريا التجارية والاقتصادية خاصة فى هذه المرحلة الانتقالية التى نخوض غمارها هنا فى إريتريا على صعيد الجبهة الاقتصادية.

أقدم عدد من رجال الأعمال العرب على الاستثمار فى إريتريا مؤخراً، ما المزايا الاستثمارية والإمكانات التى تقدمها بلادكم لتشجيع الاستثمار العربى؟

أولاً وقبل كل شىء يوجد فى إريتريا مناخ اقتصادى عام مستقر، وهو ثمرة من ثمار نهجنا لسياسات اقتصادية واقعية كما قلت سابقاً كما تم إعادة بناء الدولة للبنية التحتية وفيما يتعلق بالاستثمار العربى فعلينا أن ندرك أن اقتصاديات هذه المنطقة متكاملة ولا يمكن تجزئتها، وإذا نظرنا إلى العالم، فسنرى قيام تكتلات اقتصادية فى غير قارة،وعليه فإن التعامل والتعاون مع جيراننا ورجال الأعمال العرب أمر لا مفر منه، نحن فى إريتريا انطلاقاً من سياساتنا الواقعية نبذل جهوداً لجلب المستثمرين العرب إلى إريتريا.

وأود هنا التنويه إلى أن المستثمرين العرب باتوا يهتمون بمجال الخدمات، والسياحة والزراعة وهناك أكثر من مشروع فى هذه الميادين، ولدينا قناعة بأن المشاريع الاستثمارية العربية فى إريتريا ستتطور، لأن إريتريا تقدم لها وضعاً متميزاً وذلك بالمقارنة مع المستثمرين القادمين من خارج المنطقة العربية.

هل لبت الاستثمارات العربية فى إريتريا توقعاتكم وطموحاتكم؟

أقول دائماً، لابد أن نكون واقعيين، وكنا كذلك طيلة الفترة الماضية وكما يقال، فإن رأس المال جبان، وإن المستثمرين لا يمكن أن يستثمروا رءوس أموالهم دون ضمانات وهنا فى إريتريا توجد لدينا ضمانات سياسية، ومناخ اقتصادى مشجع للغاية، ولكن الدمار الذى أصاب البنية التحتية الإريترية إبان حرب التحرير، هو الذى حال دون وجود استثمار عربى ضخم علماً بأن المساهمات العربية فى مجال تأهيل البنية التحتية، دفعت بدورها عجلة الاستثمار العربى فى إريتريا إلى الأمام.

وإذا ما قارنا ما تم فى فترة وجيزة من استثمارات عربية فى إريتريا، مع تجارب الدول الأخرى فى مجال جلب الاستثمارات الخارجية، فيمكن القول بأن حجم الاستثمار العربى فى إريتريا كان يتماشى مع توقعاتنا وتطلعاتنا وطموحاتنا. ■

■ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رفض التماسا من رئيس المنظمات اليهودية في أمريكا بإطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد المتهم بالتجسس على أمريكا لصالح إسرائيل.

فى ظل واقع نصفه احتلال ونصفه استقلال

كلهم شاركوا فى اغتيال الشريف!

الجميع يتساءل الآن: هل مقتل محيي الدين الشريف - مهندس الجناح العسكرى لحماس - سيجعل الحرب الفلسطينية - الفلسطينية وشيكة؟ أم ستنتهى حماس كقوى فاعلة على الخريطة السياسية فى المنطقة؟ هذه الأسئلة طرحها الوضع الملتبس المحيط بمقتل الشريف واعتراف كل الأطراف الفلسطينية التى حاورتها «الأهرام العربى» بوجود أذرع مخابرات من كل الجهات فى العملية.

■ تحقيق - أمانى الطويل

نحن أمام مشهد تتبادل فيه السلطة الفلسطينية وحماس الاتهامات بشأن مقتل الشريف، الذى صورت عملية اغتياله على أنها انفجار لعبوة ناسفة وقت الإعداد لعملية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلى، إلا أن الطبيب الشرعى كشف عن وجود ثلاث رصاصات فى جسد الشريف، تعنى أنه قتل قبل التفجير وليس بسببه، وقد توج المشهد الدامى اعتراف غسان العداس - رئيس لجنة الطلاب التابعة لحماس فى جماعة بيرزيت - بتفجيره للشريف لصالح أطراف فى حماس، وهى الرواية التى كذبتها حماس وقالت :إن العداس قدم اعترافه تحت التعذيب، وأضاف محمد نزال - عضو المكتب السياسى أن اغتيال الشريف تم بالتنسيق بين جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى وجهاز الأمن الداخلى الإسرائيلى «شباك». وعلى صعيد آخر قالت مصادر فلسطينية مستقلة رفضت ذكر اسمها لـ «الأهرام العربى» :إن خلافا حول ٨٠٠ مليون دولار فى حوزة كتائب عز الدين القسّام هو السبب فى وجود انفلات فى الأوضاع داخل حماس، مشيرة إلى عدم وصف حماس لقتلة الشريف بالخونة مثلما وصفت قتلة يحيى عياش، وكشفت هذه المصادر عن أن جملة الاتهامات والتهديدات التى توجهها حماس للسلطة الفلسطينية ليست غيرة على الشريف المغدور بقدر ما هى خوف على عادل عوض الله، المقبوض عليه حاليا، والذى يعد من أبرز مهندسى عمليات كتائب القسّام.. وأشارت المصادر فى هذا الصدد إلى نشرات حماس الصادرة بعد نجاة خالد مشعل، والتى تم فيها الإشادة البالغة بعوض الله ولم يذكر فيها اسم الشريف، على أن التورط فى اغتيال الشريف ليس بعيدا عن المخابرات الفلسطينية فى تقدير نايف حواتمة - الأمين العام للجبهة الديمقراطية الفلسطينية المعارضة - حيث قال لـ «الأهرام العربى» فى اتصال هاتفى معه من دمشق :إنه توجد وثيقة موقعة فى سبتمبر الماضى بين الأجهزة الأمنية فى السلطة الفلسطينية وبين الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وذلك برعاية ستانلى موسكو فيتش - مدير مكتب المخابرات الأمريكية فى تل أبيب - مشيرا إلى أن نص الوثيقة بين يديه، وقال إن الهدف من التنسيق الكامل بين الجهتين هو ضرب قوى المعارضة الفلسطينية، وأضاف حواتمة أن لديه معلومات تشير إلى تداخل هائل فى عملية قتل الشريف بين أجهزة مخابراتية دبرت حادث الاغتيال بخطوات متشابكة لطمس هوية الفاعل، وخلق مناخ يمهد لاشتباكات فلسطينية، ورفض حواتمة التفسيرات التى تقول إن حماس متورطة فى عملية الاغتيال، ولكنه قال إن ذلك لم يحن بعد، وأن الجبهة الديمقراطية تجرى اتصالات يومية بحماس وبالرئيس عرفات لرأب الصدع بين الطرفين، ووقف سيل الاتهامات المتبادلة، إلا أن حواتمة اعترف لـ «الأهرام العربى» بأن محاولاته لم تسفر عن نتيجة ملموسة حتى اللحظة الراهنة، وذلك بسبب وجود ضغوط إسرائيلية وأمريكية على السلطة الفلسطينية لإتخاذ مزيد من الخطوات للاتجاه نحو اعتقال عناصر حماس وتفتيت البنية التحتية لكتائب القسّام وغيرها من قوى المعارضة الفلسطينية، وأضاف حواتمة:إن اتصالات على الساحة الفلسطينية تجرى حاليا لتشكيل لجنة وطنية موسعة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من الشخصيات الوطنية تشارك فى الاطمئنان على سير التحقيقات وذلك درءاً لمخاطر تصعيد التوتر والاقتتال الفلسطينى - الفلسطينى. وإذا صحت الإشارات بوجود خلافات شديدة داخل حماس، تكون الحركة قد قدمت نفسها على طبق من فضة لمنافسيها فى السلطة الفلسطينية ولأعدائها الإسرائيليين على السواء، لأن السلطة الفلسطينية لن تفوت الفرصة واستغلت مقتل الشريف فى تدعيم أعمدة سلطتها باعتبارها الشرعية الوحيدة داخل الأرض المحتلة، حيث بدأت فى القبض على المئات من عناصر حماس، بل أن الخطاب الرسمى الفلسطينى بدأ يتحدث عن سلطة قضائية واحدة، كما أشار لذلك صائب عريقات - وزير الحكم المحلى - رافضا بذلك إمكانية مشاركة حماس فى التحقيقات حول مقتل الشريف، وهو المطلب الذى قال به فاروق قدومى - رئيس الدائرة الخارجية لمنظمة التحرير الفلسطينية - إلا أن رد الطيب عبد الرحيم الأمين العام للرئاسة الفلسطينية كان حاسما، عندما قال إنه لا وجود لشرعيتين داخل الأراضى المحتلة فى هذا السياق، وقال محمد صبيح - مندوب فلسطين فى الجامعة العربية - لـ «الأهرام العربى» إن التأكيد على شرعية واحدة وسلاح واحد فى الأراضى الفلسطينية أمر بالغ الأهمية فى ظل واقع هو نصف احتلال ونصف استقلال، إضافة إلى حساسية استفادة إسرائيل من الوضع برمته، وقلل صبيح من مخاوف حواتمة، بانفجار الوضع الفلسطينى وقال إن هناك تحريما للدم الفلسطينى بموجب قرارات المجالس الوطنية المتعاقبة، وأيضا المواثيق بين المنظمات الفلسطينية، وأضاف صبيح إنه لابد أن يحترم الجميع الموقف الفلسطينى الموحد، ونفى محمد صبيح نية السلطة الفلسطينية تصفية حماس، وقال إن هناك إجماعاً فلسطينيا على احترام المنظمات المختلفة، وعلى الرغم من تأكيدات صبيح إلا أن أهداف السلطة الفلسطينية تتلخص فى إحراق ورقة حماس كمنافس قوى، وحتى لا تزايد إسرائيل على عرفات بها.. ورغم ذلك لا تبدو التسوية الفلسطينية - الفلسطينية - بعيدة، ولكنها ستكون بعد أن تحقق السلطة أغراضها فى ضرب هياكل حماس، فى وقت تنشغل فيه الأخيرة بترتيب بيتها من الداخل وتحسين صورتها أمام الرأى العام.. وهو ما يؤكده سعيد كمال - مساعد الأمين العام للجامعة العربية - حيث يقول إن الرئيس الفلسطينى هو القادر على رأب الصدع الفلسطينى وإيجاد تسوية قبل حدوث الانفجار. ■

■ محيى الدين الشريف





■ أعلنت إيران أنها ستصدر ٣٠ ألف حمار إلى أفغانستان لتستخدمها قوات طالبان فى عمليات النقل والإمداد بالمناطق الجبلية.

نائب الرئيس الإيرانى لـ «الأهرام العربى»:

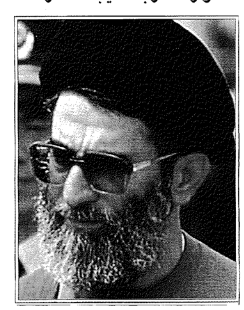
قضية رئيس بلدية طهران مجرد خطأ من قاض

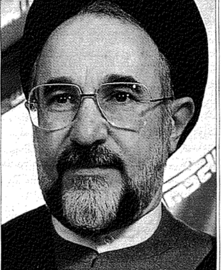
ماذا يحدث فى إيران الآن؟ هل هى مواجهة بين تيارين.. هل هناك منتصر ومهزوم.. هل تصل التوترات والخلافات إلى الصدام؟

كانت هذه هى التساؤلات التى حملناها إلى نائب رئيس الجمهورية فى إيران عشية الإفراج عن عمدة طهران.

وفى حوار طويل ساخن رفض نائب رئيس الجمهورية الإيرانى سيد مصطفى هاشمى اعتبار ما حدث نصرا لتيار أو هزيمة لآخر، وأصر على أنه نصر لإيران كلها، وانتصار للقيم الديمقراطية و للقانون ولنظم المجتمع المدنى، وامتد حوارنا طويلا عن إيران وما يحدث فيها، وعن علاقاتها مع دول الخليج، وكان هذا الحوار معه فى زيارة قصيرة له إلى الدوحة عاصمة قطر.

■ حوار - العزب الطيب الطاهر


■ على خامنئى


■ محمد خاتمى

لا يوجد منتصر أو مهزوم فى التعددية الإيرانية

القضية الساخنة التى يدور حولها العديد من التساؤلات تتعلق باعتقال رئيس بلدية طهران «غلام حسين كرباستيشى»، ثم الإفراج عنه أخيرا، وبداية أسأل وأنا أعلم أنك أحد أصدقائه المقربين: هل هذه القضية تشكل مؤشرا على بداية صراع علنى سياسى فى إيران بين ما يسمى بالتيار الإصلاحى الذى يقوده الرئيس سيد محمد خاتمى والتيار المحافظ؟

ثمة تيارات سياسية متعددة فى إيران، وذلك أصبح معروفا، وبالتالى فإن ما حدث أخيرا من تداعيات بخصوص قضية رئيس بلدية طهران، يمثل لنا أمرا طبيعيا وعاديا وليس استثنائيا، بل و يشكل مؤشرا على حيوية وديناميكية الحياة السياسية فى إيران، ر بما تفسر هذه الأحداث فى موقع آخر غير إيران، بأنها حالة استثنائية، لكننا نراها تنسجم مع توجهاتنا الرامية إلى تكريس حرية الرأى والتعبير والتفكير، ونحن نحترم السلطة القضائية، لكن فى الوقت ذاته أبدينا رؤيتنا فيما حدث فى سياق أن لكل تيار سياسى رؤيته الخاصة حيال كل ما يجرى من أحداث وتطورات وتداعيات، والمسألة لا يمكن النظر إليها من زاوية حادة ترتبط بالصراع السياسى، لكنها فى الأخير تعبير عن عافيتنا وحيويتنا السياسية.

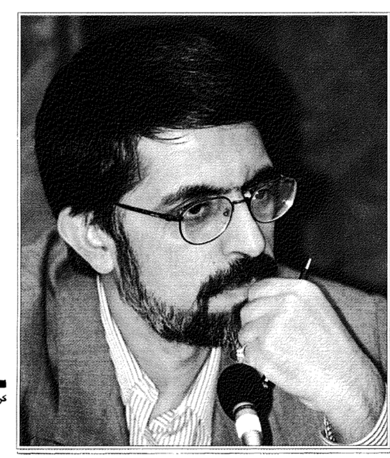
لكن هناك من فسر الزج بالسيد كرباستشى فى السجن بأنه نوع من تصفية الحسابات السياسية بين الرئيس خاتمى والتيار المحافظ خاصة أن رئيس البلدية واحد من المقربين من الرئيس هل تتفق مع هذا التفسير؟

ما حدث لرئيس بلدية طهران كان نتيجة لخطأ قاض، وبالتالى لا يتعين علينا أن نحاسب بهذا الخطأ كل جهاز السلطة القضائية التى أكدنا دوما احترامنا العميق لها، ونحن نراهن دوما على ضمير ووجدان الجهاز القضائى فى إيران، ولا نحمل الأمور أكثر من هذا التصور الذى طرحته للمسألة.

البعض نظر إلى تدخل مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله خامنئى فى القضية باعتباره مؤشرا على خطورة الأمر، وبالتالى لابد من احتواء

■ رئيس الوزراء التركى مسعود يلماظ اتهم المستشار الألمانى هيلموت كول بانه سبب عدم موافقة الاتحاد الأوروبى على انضمام تركيا رغم وعوده قبل قمة لكسمبورج بضم تركيا.

منشآت إيران النووية السلمية تخضع للتفتيش الدولى



■ غلام حسين كرباستيشى

الصراع قبل أن ينفجر؟

بالتأكيد كان هناك دور بارز وواضح لقائد الثورة الإسلامية آية الله خامنئى لحل هذه المشكلة واحتوائها وبمبادرة شخصية إدراكا منه للخدمات العديدة التى قدمها رئيس بلدية طهران للبلاد والتى أدت إلى أنه بات يحظى بشعبية وجماهيرية واسعة، وأود أن أشير إلى أن سماحة القائد أعرب فى أول اجتماع دعا إليه رؤساء السلطات الثلاث عن اعتراضه لعملية إلقاء القبض على «كرباستشى»، لكنه لم يشأ أن يفرض إطلاق سراحه فرضا، وأراد للأمور أن تسير طبيعية، وفى إطار القانون - وهو ما تحقق بالفعل.

لكن هل يمكن القول إن قرار القائد بإطلاق سراح رئيس بلدية طهران جاء بفعل ضغوط الشارع الإيرانى التى تمثلت فى المظاهرات التى شارك فيها الطلاب بكثافة؟

لقد أراد قائد الثورة تصحيح خطأ القاضى الذى أصدر أوامره باعتقال رئيس بلدية طهران، وبالتأكيد فإن الرأى العام الإيرانى يحظى باحترام القائد، الذى أبدى احترامه للسيد كرباستشى.

إذن هل تقول إن الاتجاه الإصلاحى الذى يقوده الرئيس خاتمى هو الذى انتصر فى هذه المعركة إن صح التعبير؟

كما ذكرت من قبل، لم تتجاوز هذه المسألة حجمها الحقيقى لدينا، وهى طبيعية تماما فى مجتمع حافل بتعددية فى التيارات السياسية، وبالتالى لم ننظر إلى إطلاق سراح كرباستشى، باعتباره انتصارا لتيار على آخر، لقد كان الأمر تعبيرا عن خطأ لأحد القضاة، وقام قائد الثورة بتصحيحه، ولا أظن أن السيد خاتمى رئيس الجمهورية سيتعامل مع هذه النتيجة على أساس أنها انتصار له، وإنما هو فى الأخير انتصار لإيران و القيم الديمقراطية والمجتمع المدنى والقانون، وهى المحاور الأساسية لتوجهات الرئيس، وفى رأيى أن النتيجة يمكن اختزالها فى «لا رابح ولا خاسر فى القضية».

من الواضح أن هناك توجها إيجابيا لدى القيادة الإيرانية الجديدة للانفتاح على منطقة الخليج، ومنحها الأولوية فى تحسين العلاقات، بيد أن مشكلة الجزر الإماراتية تمثل عائقا على هذا الصعيد، فهل هذه المشكلة فى طريقها للحل فى ضوء الزيارة المرتقبة للرئيس خاتمى «لأبوظبى» و«السعودية»؟

أستطيع أن أؤكد أن علاقاتنا مع دول الخليج جيدة، فى ضوء العديد من القواسم المشتركة كالدين والجوار و التاريخ، ونحن نرى أن هذه العلاقات يجب أن تتطور إلى أفضل شكل ممكن، صحيح هناك قدر من الاختلافات الجزئية، لكنها أمور عادية بين الشعوب والدول ولا ينبغى أن نتركها تؤثر سلبا على علاقاتنا التاريخية، وبالنسبة للزيارة المرتقبة للرئيس خاتمى للمنطقة فإنه من الطبيعى أن تسهم اللقاءات بين القادة فى احتواء المشكلات القائمة والتخفيف من تداعياتها ونحن نتطلع لأن نستعيد علاقاتنا مع دول الخليج بزخمها وعافيتها كما كانت فى السابق.

بهذه المناسبة هل نتوقع تطورا قريبا فى العلاقات الإيرانية - المصرية خصوصا فيما يتعلق برفع مستوى التمثيل الدبلوماسى بين البلدين؟

نحن نتطلع بالفعل إلى المزيد من التحسن فى علاقاتنا مع مصر باعتبار أن مصر وإيران قطبان رئيسيان فى العالم الإسلامى والمنطقة، ومن جهتنا نحن نرغب فى إقامة علاقات قوية وإيجابية مع كل الدول والشعوب، خاصة الإسلامية.

أجرت إيران مناورات عسكرية بحرية ضخمة نوعا ما فى الخليج.. فهل تحمل هذه المناورات رسالة ما إلى دول المنطقة؟

هذه المناورات التى تجرى بين وقت وآخر تستهدف أساسا رفع القدرات القتالية لقواتنا، ووضعها فى حالة الاستعداد القصوى لمواجهة أى طوارىء أو عدوان خارجى، وكما أعلن القائمون على صناعة القرار فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن المناورات الأخيرة، حملت رسالة محبة لشعوب ودول المنطقة.

لكن هذه المناورات تزامنت مع دعوة إيرانية لأول مرة إلى دول الخليج للمشاركة فيها، فما دلالات هذه الدعوة، وهل تخطط إيران لإجراء مناورات مشتركة مع دول المنطقة؟

نحن بالتأكيد نتطلع إلى أن نتحد جميعا فى المنطقة، لكن نواجه أعداءنا، كما ذكرت فإن المناورات الأخيرة وجهت رسالة محبة وتعاون لدول المنطقة، ونحن نأمل فى التوصل إلى اتفاقيات دفاعية مشتركة مع أقطار الخليج، بيد أن ذلك يتطلب تجاوبا منها.

طرحت إيران من قبل فكرة عقد اتفاقيات عدم اعتداء مع دول الخليج، فهل مازالت هذه الفكرة قائمة لدى القيادة الإيرانية الجديدة؟

إن قلوبنا تنطوى على هذه الفكرة مع كل دول العالم، خاصة مع دول الخليج، ونحن نتطلع ونحبذ أن تتبلور هذه الفكرة على أرض الواقع وتأخذ شكل اتفاقيات يتم التوقيع عليها رسميا. ■



■ صحيفة «الزحف الأخضر» الليبية عادت للصدور بعد إيقافها لمدة عشرة أيام بسبب انتقادها لعدة دول عربية.. الصحيفة عادت بعد تغيير مجلس تحريرها.

يرفضون المتاجرة بدماء ذويهم:

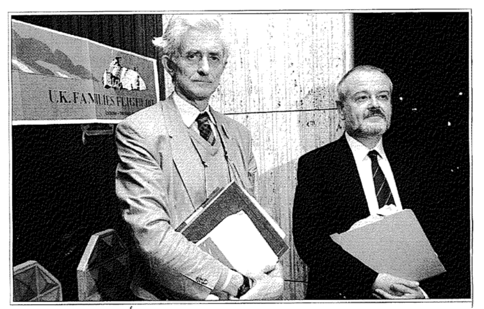
أسر ضحايا «لوكيربى» يتهمون أمريكا بعرقلة العدالة

مشروعان «اسكتلندى وليبى» فى انتظار رضا الغرب!

إبراهيم الغويل: خطة رباعية لمحاكمة المشتبه فيهما

شهدت القاهرة خلال الأسبوع الماضى تحركات مهمة فى إطار الجهود الدبلوماسية العربية لإيجاد حل سلمى للأزمة الليبية الغربية الناشبة عند سقوط طائرة بان أمريكان فوق مدينة لوكيربى الاسكتلندية فى عام ١٩٨٨، وتمثلت هذه التحركات فى الزيارات التى قام بها لمصر كل من جيم سواير ـ ممثل أسر ضحايا الطائرة الأمريكية ـ ، وبول بلاك ـ خبير القانون الاسكتلندى ـ الذى أعد مشروعا لمحاكمة المشتبه فيهما، إضافة إلى إبراهيم الغويل رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين الليبيين ـ

■ تحقيق ـ خالد صلاح



جيم سواير: قرار محكمة العدل مدخل لحل الأزمة

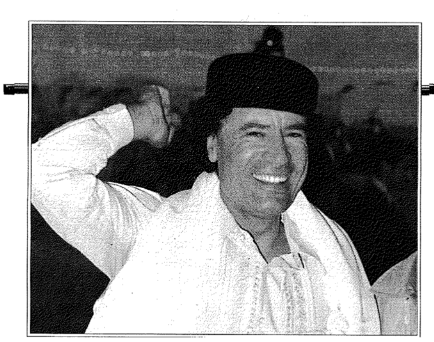
بول بلاك: مواقف طرابلس إيجابية

«الأهرام العربى» رافقت الزيارات الثلاث وحاورت الشخصيات الثلاث عن مغزى زياراتهم، وآخر التطورات فى هذه القضية التى تسببت فى فرض الحصار الاقتصادى المضروب على ليبيا والذى دخل عامه السادس:

جيم سواير، طبيب بريطانى، فقد ابنته «فلورا» فى حادث سقوط الطائرة الأمريكية فى عام ١٩٨٨، ومنذ هذا التاريخ قاد سواير حركة أسر الضحايا للبحث عن الجناة وتقديمهم للعدالة، ومن هنا جاءت زيارته للقاهرة ولقاؤه والدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ الذى يقول عنه إنه دبلوماسى عربى يحظى بمكانة دولية، ويضيف ناقشت مع عبد المجيد المشروع الذى أعده البروفسور بول بلاك لمحاكمة المشتبه فيهما طبقا للقانون الاسكتلندى مؤكدا أن ما يهدف إليه هو تحقيق العدالة حيث لا يمكن الجزم حتى الآن أن المتهمين الليبيين عبد الباسط المقرحى والأمين فهيمة هما من أسقطا الطائرة لذلك يجب إجراء المحاكمة حتى تتحقق العدالة.

ورغم أن سواير مواطن بريطانى فهو يرى أن الموقف «الأمريكى ـ البريطانى» محير ففى البداية اتهما إيران، ثم تراجعا واتهما ليبيا، وعادا للتأكيد بأن فرض العقوبات الاقتصادية سيحسم المشكلة لكن بعد ست سنوات لم تحل القضية بل تعقدت كما يقول سواير وأصبحت النتيجة الملموسة الوحيدة للتحرك الغربى حصار ليبيا، وتحميل شعبها المزيد من المعاناة الاقتصادية، ويشير إلى أن واشنطن لا تريد أكثر من استمرار الحصار على ليبيا مدللا على ذلك بأن قرار محكمة العدل الدولية كان يمكن اعتباره مدخلا مهما للوصول إلى حل وسط لإجراء المحاكمة فى بلد محايد تختاره المحكمة الدولية.

ويرفض سواير المتاجرة بدماء الضحايا نافيا ما تردده وسائل الإعلام الأمريكية عن وجود صفقة بين الجماهيرية وأسر الضحايا وقال: «نحن لم نتحرك طيلة السنوات الست الماضية من أجل الحصول على تعويضات لكننا نريد الحقيقة حتى ترتاح ضمائرنا»، ويضيف سواير «للأسف من يشيع هذه الأنباء يريد



■ القذافى

تعطيل الوصول إلى العدالة».

ويؤكد سواير إيمانه بمقولة رئيس جنوب إفريقيا نلسون مانديلا «لا يمكن لدولة أن تكون هى الخصم والحكم فى الوقت نفسه» مشيرا إلى أن مشروع البروفسور بلاك هو الحل الأمثل للأزمة التى طالت جدا ومن ناحيته يشير البروفسور بول بلاك - خبير القانون الدولى - إلى التحركات الإيجابية التى قامت بها ليبيا منذ بداية الأزمة حيث تقدمت بأطروحات عديدة ومهمة لحل الأزمة داعيا إلى قبول مشروعه لمحاكمة المشتبه فيهما أمام القضاء الاسكتلندى ويقول إنه رغم عدم الترحيب البريطانى باقتراحه فإنه يوفر الصيغة الملائمة حتى يعرض كل طرف من الأطراف وجهة نظره وأدلته فى محاكمة محايدة.

ويرى بلاك أن مشروعه يحقق هدفين الأول كشف الجناة الحقيقيين وإظهار العدل، والثانى رفع الحصار الاقتصادى عن الشعب الليبى الذى لا يبدو مبررا فى حالة مثول المتهمين أمام القضاء.

ورغم عدم الترحيب «الأمريكى - البريطانى» بمشروع بلاك فإنه يرى فى حركة أسر الضحايا عاملا مهما للضغط على الحكومات الغربية للقبول بالحل الوسط الذى يطرحه.

وفى الوقت الذى تتحرك فيه أسر الضحايا من أجل إجراء محاكمة عادلة لإظهار الحقيقة، وفى الوقت الذى يطرح فيه بلاك مشروعه للمحاكمة أمام قضاء محايد أعدت ليبيا ترتيبات جديدة لضمان محاكمة عادلة للمتهمين تتسم بمرانة زائدة.

وينص الاقتراح الليبى الذى أعده إبراهيم الغويل - رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين الليبيين - لتقديمه إلى اللجنة السياسية المكلفة من الجامعة العربية بحل الأزمة إلى حل القضية عبر عدة مراحل:

الأولى: تشمل تسليم المشتبه فيهما إلى مصر باعتبارها مقر جامعة الدول العربية، على أن يوضع المتهمان تحت تصرف اللجنة السياسية.

وبعد انتقال المتهمين إلى القاهرة يجرى الأمين العام للجامعة العربية واللجنة السياسية الاتصالات اللازمة مع أمريكا وبريطانيا للاتفاق على بلد محايد لمحاكمة المتهمين فيه وحصول الجامعة على موافقة هذا البلد بشرط توافر عدة ضمانات أهمها أمن وسلامة المتهمين، وأن تكون هذه المحاكمة آخر حلقات التقاضى، على أن يعود المشتبه فيهما إلى ليبيا إذا وجدت المحكمة أنه لا وجه لإقامة الدعوى.

أما المرحلة الثانية: فتشمل اتخاذ إجراءات انتقال المشتبه فيهما إلى البلد الذى ستجرى فيه المحاكمة بعد التوقيع على بروتوكول شامل يكفل الضمانات اللازمة للحفاظ على حقوق وحياة المشتبه فيهما، على أن يعود المتهمان إلى ليبيا إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق شامل حول المحاكمة فى بلد محايد وضمانات المحاكمة.

ورغم أن الاقتراح الليبى يوفر محاكمة عادلة للمشتبه فيهما، الأمر الذى سيؤدى إلى إنهاء هذه القضية العالقة منذ عشر سنوات فإن مراجع ليبية تتشكك فى إمكانية قبول الولايات المتحدة وبريطانيا للمشروع الليبى الجديد. وتعتقد المراجع أن الهدف الأساس من اتهام ليبيا بإسقاط طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة لوكيربى الاسكتلندية هو حصار ليبيا وليس إجراء محاكمة عادلة لإماطة اللثام عن المتهمين الحقيقيين مشيرة إلى أن الولايات المتحدة تتعمد عرقلة أية مقترحات لإجراء مثل هذه المحاكمة.

ويبقى أن التحرك الدبلوماسى على الأصعدة العربية والإفريقية ودول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامى سيكون حلقة مهمة ومؤثرة داخل الأمم المتحدة لوضع حد للحصار الاقتصادى الدولى المضروب على ليبيا منذ ثمانى سنوات بمبررات وهمية، واشتباه غير حقيقى، واستبعاد دلائل وقرائن من شأنها توجيه دفة الاتهام إلى جهات أخرى حرصت المخابرات الأمريكية على استبعادها من دائرة الاتهام وتسليطه على ليبيا! ■

نحن والمشكلة الإيرلندية

الاتفاق «التاريخى» الذى وقع مؤخراً لتسوية المشكلة الإيرلندية يطرح مجدداً وبشدة قضية المصداقية الأمريكية فى التعامل مع المشاكل الدولية والإقليمية، حيث إنه من المعروف أن هذا الاتفاق تم التوصل إليه بعد تدخل واضح وضغط أوضح من الإدارة الأمريكية ومن الرئيس كلينتون شخصياً، وهو ما يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع - حين تريد أن تفرض إرادتها ورغبتها - تحقيق الأهداف التى تسعى إليها، حين تريد أن تصل إلى حل لأية مشكلة دولية أو إقليمية، وهنا يفرض نفسه التساؤل حول موقف الإدارة الأمريكية من قضية الصراع العربى الإسرائيلى ولماذا لا تتخذ موقفاً مشابهاً لما اتخذته حيال المشكلة الإيرلندية، حيث وصل الأمر بالسناتور الأمريكى ميتشيل الذى يرأس المفاوضات بين أطراف الصراع، إلى إغلاق القاعة التى تجرى فيها المفاوضات على المتفاوضين وإنذارهم بأنهم لن يغادروها، إلا بعد أن يتوصلوا إلى اتفاق وهو ماتم بالفعل.

ومع اعترافنا بالفوارق الكبيرة من المشكلتين والأهمية النسبية للجالية الإيرلندية الضخمة والنشطة فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى يزيد عدد أعضائها على أربعين مليون مواطن، ومع اعترافنا أيضاً بضعف اللوبى العربى وقوة اللوبى الصهيونى، إلا أن هذا لا يجب أن يعنى الانحياز الكامل للموقف الإسرائيلى، خاصة إذا كان هذا الانحياز يتعارض وبوضوح مع قيم الحق والعدالة وحق الشعوب فى تقرير المصير، فضلاً عن أن هذا الانحياز يتعارض أيضاً وبوضوح مع المصالح الأمريكية والأوروبية فى المنطقة وهى مصالح ترسخت وتوطدت عبر سنين طويلة، بحيث يفترض أنها أصبحت من ثوابت السياسات الأمريكية والأوروبية.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن، إلى متى تستمر الإدارة الأمريكية فى سياسة الكيل بمكيالين مختلفين وإلى متى تستمر فى تجاهل خطورة الموقف، الذى يوشك على الانفجار، الذى سبق وحذرت من وقوعه مصر ومعها كل القوى المحبة فعلاً للسلام والداعية إليه، ومتى تتخذ الإدارة الأمريكية قراراً حاسماً، تستطيع من خلاله التوصل إلى حل تاريخى لقضية الصراع العربى الإسرائيلى!

د. مصطفى حجاج



إغلاق صحافة المترفين

هيئة الاستثمار أوقفت طباعة ١٠٧ مطبوعة!

في زحمة الكلام عن الصحافة الصفراء في مصر، صدر قرار عجيب وغريب أثار دهشة الجميع ووضع عددا لا بأس به من علامات الاستفهام.. هذا القرار الذى يقضى بمنع طبع الجرائد والمجلات فى مطابع المنطقة الحرة. كانت هذه المطابع تطبع ما بين ١٠٧ إلى ١٣٠ صحيفة، منها ٤٠ صحيفة تصدر باللغتين الإنجليزية والفرنسية، هذه الصحف بلا ألوان سياسية، تتكلم فى الموسيقى والأزياء والرياضة والأدوية، وبعضها إعلانية مخصصة للسياحة والجولف والذهب، غير أن قرار رئيس هيئة الاستثمار وضعها فى سلة الصحافة الصفراء، فقرر إغلاقها ليضع بعض النقاط السوداء على توب الاستثمار فى مصر، ويشرد الآلاف من العاملين فى إصدار هذه المجلات، وحتى نتعرف أكثر على هذه الكارثة كان هذا التحقيق..

■ تحقيق - حنان حجاج

■ ١١ صحيفة كانت تصدر فى مصر بتراخيص قبرصية نقلت طباعتها إلى قبرص خلال الأسبوعين الماضيين، إحداها غيرت اسمها بعد أن أدرجت على قائمة الصحف الممنوعة من دخول مصر.

٤٠ مجلة وجريدة منها ١٤ باللغة العربية، و ٢٤ بالإنجليزية، واثنتان بالفرنسية، وكلها تصدر بتصاريح خاصة، تشكل خريطة الصحافة المكتوبة بلغات أجنبية فى مصر، التى تعتبر أول صحافة عرفتها مصر، وكان لها سنوات تألق وازدهار، أعقبتها سنوات تقلص وانكماش، إلى أن عادت للساحة بقوة الألوان والصور والتخصصات.. ثم أخيرا حدثت حولها عاصفة القرار ١٧٥. وبالطبع فإن هذه الصحافة مختلفة، ولأصحابها وكتابها وقرائها طريقة خاصة للاختلاف عن مثيلاتها المصرية أو العربية..

والخريطة المختلفة لهذه الصحافة تقول: إن «إيجيبت توداى» Egypt Today، هى أقدم مجلة فى الصحافة الأجنبية، فهى تصدر منذ عام ١٩٧٩ عن شركة I.B.A الأمريكية، ويرأس تحريرها الكاتب د. مرسى سعد الدين، ويؤكد أصحابها أن مجلتهم تسبق الصحافة المصرية، سواء فى طباعتها الفاخرة، وحتى فى نوعية المادة المنشورة بها.

ومحتوى المجلة لا يختلف عن أية مجلة أخرى منوعة، فهى تحوى أبوابا للفنون، والسياحة، وقد تقترب أحيانا من بعض القضايا المطروحة، لكن البعيدة عن السياسة مثل قضية التمريض التى أثارتها فى عددها الأخير، حتى لا تتعرض لمشاكل مع الرقابة.

وقراء المجلة الذين يزيدون على ١٥ ألفا من الأجانب المقيمين فى مصر، أو المصريين القارئين بالإنجليزية، وهى شهرية، ثمن نسختها ٩ جنيهات.

ومن عباءة «إيجيبت توداى» خرجت عشرات المجلات لتنافسها فى جمال الشكل والتصوير والموضوعات السياحية منها مثلا مجلة (Insight)، وتعنى بالعربية «إنقاذ البصيرة»، وقد صدرت قبل ٦ أشهر. وتقول ناشرتها «ناهد يواقيم» إنها أرادت أن تعبر عن نفسها بلغتها الأولى، وهى الإنجليزية، فقامت بإصدار المجلة، فى البداية أنشأت وكالة للإعلان، وعندما نجحت فى توفير التمويل الكافى لإصدار المجلة أصدرتها.

أما عن موضوعات المجلة فتقول ناهد: كان هدفى أن أقدم مصر للأجانب، وأقدم لهم ما تتمتع به من مقومات سياحية وإنسانية، وأن أصحح الصورة التقليدية عن مصر للذين يأتون للسياحة أو للإقامة، وأحيانا أقدم الناس العاديين وتفاصيل حياتهم بطريقة جذابة.. وكل هذا فى إطار محترم لا يقترب من الدين أو الجنس أو السياسة..

اسمها Teen Stuff، وواضح من أسمها أنها مجلة «المراهقين»، فهى منهم وإليهم، كما يقول شعارها، وهى تصدر عن وكالة للنشر والإعلان، وهى الصفة المشتركة لكل المجلات الأجنبية، فهى تبدأ عادة بوجود معلن ينتج عنه إصدار مجلة.

هذه المجلة صدرت منذ عامين، فصدرت حتى الآن ٩ أعداد فقط، وثمنها يناسب مصروف قرائها «٣ جنيهات فقط»، والمفاجأة أنه لا يوجد بها فريق عمل خاص، فهى تعتمد على ما يرسله لها قراؤها المراهقون من مواد مكتوبة باللغة الإنجليزية، ليتولى فريق آخر اختيار وإعداد المادة. وموضوعاتها بالطبع تركز على اهتمامات المراهقين، الموسيقى الأوروبية، رحلات السياحة الشبابية، المودة.. لقاءات مع نجوم المراهقين.

أما مجلة Choise أو «الاختيار» فهى تعد أول مجلة متخصصة فى الأطعمة والمشروبات، كما يقول صاحبها «مستر هاف سليم»، الذى عمل فى مجال الأغذية فى أمريكا وسويسرا، ثم عاد لمصر قبل عامين ليصدر هذه المجلة.

وكالعادة أسس أول وكالة للتسويق والنشر، ثم حصل على تصريح إصدار مجلة من نيويورك، وهو يقول إنه يستعين بفريق عمل من مسئولى الأغذية فى الفنادق، وكذلك الطباخين لتقديم مواد المجلة.

هناك أيضا الاهتمام بالذهب والمجوهرات الغالية، وهو ما تقدمه مجلة ASZ، وهى من مجلات الكاتالوج الشيك، ورغم أن سعرها لا يزيد على ٥ جنيهات، فإن أقل خاتم معروض فيها لا يقل عن ٥ آلاف جنيه، وهى تصدر بالكامل على شكل إعلانات عن منتجات الذهب والساعات والمجوهرات، بلا أية مادة تحريرية، فهى ببساطة تعبر بوضوح عن أنها خرجت من وكالة إعلانات ليس إلا..

ومن الذهب إلى ملايين اليخوت وأندية الجولف، ومراكز التخسيس والأيروبكس، وهى اهتمامات مجلة إنجليزية أخرى هى: Sports and Fitness «رياضة ولياقة»، وكالعادة تختلط المادة التحريرية بالإعلان، فهى مثلا تقدم الرياضة مصحوبة بإعلانات عن شركات الأدوات الرياضية.

الغريب فعلا أن شركات الأدوية دخلت هذا المجال، فهى توفر الإعلانات الكافية لإصدار مجلات تغطى مجال الطب و الدواء، ومنها مثلا Farmedica التى تهتم بشكل خاص، بكل جديد فى عالم الأدوية، وإن كانت توزع مجانا. أما أحدث المجلات فهى مجلة (Musical Vision)، وهى متخصصة فى الموسيقى الغربية الشعبية .Rock Pop.. إلخ وتوجه للشباب عشاق هذه الموسيقى.. وتتوازى معها مجلات تصدر لتغطى برامج الدش والستالايت.

وكل هذه المجلات كما هو واضح متخصصة، وتوجه اهتماماتها لقرائها المترفين ذوى الميول





■ حظرت السلطات الأردنية توزيع ٥٦ كتابا إسرائيليا لاحتوائها على عبارات تحقر من شأن الرسل والأنبياء.

الخاصة، ومع ذلك فإن الخريطة تضم جريدتين تصدران بحجم التابلويد، تبرزان وسط صحافة الرفاهية، باقترابهما ولو قليلا من الواقع المصرى، وهما (Cairo Time)، (Middle east Time) الأولى يصدرها هشام قاسم، وهو صاحب دار خدمات صحفية وترجمة، قرر إصدارها فى مارس ٩٧ للاجانب، المقيمين فى مصر، وبرغم أن مادتها لا تحتوى على مشاكل سياسية، إلا أنها تعرضت لمشاكل مع الرقابة، لاقترابها من بعض الموضوعات بشكل مثير، واهتماماتها متنوعة، فهى تهتم بتغطية الأحداث الداخلية من خلال نشر تعليقات الصحف عن بعض القضايا، كما تجرى لقاءات مع شخصيات مصرية معروفة.. ومقالات يكتبها محرروها، بالإضافة للخدمات السياحية..

أما «ميدال إيست» فهى مملوكة لجريدة «الواشنطن تايمز الأمريكية» ولصاحبها «توماس كرومول» اهتمامات دينية.

وهكذا فإن هذه المجلات والجرائد بعيدة تماما عن أى من المشكلات التى تحدث عادة من المطبوعات الصادرة بترخيص غير مصرى، ومن ناحية أخرى لا يصدق عليها وصف «الصحافة الصفراء»، ومن ناحية ثالثة لا تخلو من فائدة، فهى على الأقل تقدم خدمات دعائية للنشاط السياحى فى مصر، ومن ناحية رابعة، فهى مصدر دخل لعدد كبير من العاملين فى مجال الطباعة وفصل الألوان، وهى أيضا تخدم الاستثمار، و يكفى أنها صارت تطبع فى مصر، بعد أن كانت تطبع فى الخارج، لهذا ولأسباب أخرى كثيرة استقبلت الأوساط قرار د. إبراهيم فوزى، وهو الذى يحمل رقم ١٧٥ لسنة ١٩٩٨، ويحظر على جميع مشروعات المطابع التى تعمل بنظام المناطق الحرة فى مصر طباعة الجرائد والمجلات من أى نوع وبأية لغة، استقبلت الأوساط هذا القرار الغريب بمزيد من الدهشة والاستغراب التى تزيد يوما بعد يوم، ليس بسبب القرار وحده، وإنما أيضا لأنه لم ينجح أحد حتى الآن فى معرفة سببه، حتى نحن فشلنا فى ذلك عندما سألنا رئيس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة د. إبراهيم فوزى عن السبب، رفض التعليق والتوضيح، مشيرا فقط إلى أن ذلك يأتى فى إطار سياسة وزارة، ومؤكدا أنه لا يعمل بمفرده، وأن القرار بلاشك له أسبابه لكنه لن يعلنها.

وعلى غموض أسباب القرار، على قدر وضوح نتائجه السريعة المباشرة، فقد أدى القرار ببساطة إلى منع المطابع من العمل والصحف من الصدور، وأرجو أن تقوموا بإحصاء النتائج التالية:

■ توقف مطابع المنطقة الحرة عن العمل، حيث إن طباعة المجلات تمثل من ٥٠ - ٦٠٪ من إنتاجها.

■ عدم قدرة المطابع بذلك على تسديد مستحقات البنوك، وبالتالى إفلاسها.

■ الاستغناء عن عدد كبير من العمالة، أكثر من ٢٥٠ عاملا فى المطابع، وأكثر من ٥٠٠ فى مراكز فصل الألوان والأنشطة المعاونة، عدا المئات الذين يعملون فى هذه المطبوعات.

■ التأثير وربما القضاء على الاستثمارات فى المطابع المقامة بالمنطقة الحرة، وهى تزيد على ١٨ مليون دولار حتى الآن.

■ توقف مراكز فصل الألوان، واستفادة مثيلاتها فى قبرص واليونان من حجم نشاطها.

■ خسارة مصر لأكثر من ٣٠ مليون جنيه سنويا هى إيرادات وطباعة وتجهيز هذه المجلات، وتقديمها هدية إلى قبرص ولبنان واليونان، حيث سيتحول النشاط إليها.

لكن الأغرب فى هذا القرار هو أن إجراءات استيراد هذه المجلات من المناطق الحرة بمصر مماثلة تماما لذات إجراءات استيراد هذه المجلات من الخارج، حيث إنه يتم عرضها على إدارة الرقابة على المطبوعات الخارجية التابعة لوزارة الإعلام، للحصول على موافقة لإدخالها إلى البلاد، ولا يتم الإفراج الجمركى عنها إلا بعد الحصول على الموافقة.

والقرار لم يمنع أصحاب هذه المجلات من طباعتها، لأنهم حاصلون على تراخيص طبع أجنبية، وبالتالى سوف يقومون بطباعتها وإدخالها للبلاد رغم القرار.

لم يجد أصحاب المطابع ولا أصحاب الصحف أى معنى آخر وعقدوا حتى الآن أكثر من اجتماع، واتفقوا على بيان استغاثة للسيد الرئيس يتظلمون فيه من أضرار هذا القرار.

وفضل بعضهم بالإضافة لذلك اللجوء مباشرة إلى القضاء، وعلى رأسهم «نديم إلياس» صاحب مطبعة يسرى عليها القرار، الذى قال لنا: حتى الآن لا أجد تفسيرا لهذا القرار، ولماذا صدر؟! أنا على سبيل المثال تكلفت لإنشاء المطبعة أكثر من ١٠ ملايين دولار، وكلها قروض من البنوك المصرية، فماذا أفعل الآن لكى أسدد هذه القروض، وأنا أخسر ما يزيد على نصف دخلى الذى يعتمد على



■ تقرير - على السيد على

غادر القاهرة مؤخرا المستشار الإعلامى بسفارة إسرائيل ليئورين دور بعد أن أشعل نار السخط فى الأوساط الصحفية المصرية نتيجة لتصرفاته وتجاوزه للقواعد الدبلوماسية ومنذ بداية «الراحل» بن دور عمله فى القاهرة - والذى استمر قرابة عام وبضعة شهور دأب على إرسال رسائل إلى رؤساء تحرير الصحف المصرية ردا وتعليقا على ما تنشره الصحف أو يكتبه كتابها. ولم يكتف بن دور بهذا الخرق للقواعد الدبلوماسية والتى تقضى بأن تخاطب أية سفارة وزارة الخارجية وليس الهيئات أو المؤسسات مباشرة ولكنه أفرط فى تجاوزه وتميزت خطاباته بقدر من التجاوز وسوء الخطاب واللغة غير المقبولة، ولم يترك ليئور مؤسسة صحفية قومية أو معارضة دون أن يرسل إليها رسائله المستفزة والخارجة عن سياق التخاطب المهذب، وبخبث بنى جلدته وبعد كل تعاليه كان ينهى خطاباته بعبارة شهيرة مفادها أن افتقاد الحوارين الصحفيين المصريين وإسرائيل هو سبب عدم الفهم وعدم وضوح الموقف أمام الصحفيين المصريين «هكذا». وفى رسائله الشهيرة التى ذاع صيتها تعددت اعتراضات ليئور حينما يعترض على وصف بنيامين نيتانياهو بالخداع والكذب، وحينا يتهم كاتبا صحفيا مرموقا بأنه يشوه صورة إسرائيل أمام الرأى العام العربى، ووسط كل إحتجاجاته لم ينس ليئور صلافته ولم يتخل عن سوء لهجته فأذاع بيانا باسم السفارة الإسرائيلية اتهم فيه الصحافة المصرية بالترويج الكاذب.

■ يتردد همسا داخل الأوساط الفلسطينية أن واشنطن ليست لديها أية مبادرة جديدة للمسار الفلسطيني، وأن ما يقال ليس أكثر من تصريحات إعلامية لاستهلاك الوقت.



■ مكرم محمد أحمد


■ جلال عيسى



■ جمال بدوى

■ محمود التهامى

وطبقا لوثائق الخارجية المصرية فإن الاحتجاجات الاستفزازية الإسرائيلية لم تتوقف منذ بدء التبادل الدبلوماسى عام ١٩٨٠ وإن كانت فترات حكم الليكود هى أكثر الفترات التى تشهد احتجاجات، وخلال فترتى حكم شامير ونيتانياهو زادت الاحتجاجات الإسرائيلية على ٣٥٠٠ احتجاج وهى احتجاجات تشمل الصحافة والكتابة والهيئات الاجتماعية والثقافية وحتى الطبية.

نقيب الصحفيين المصريين مكرم محمد أحمد يقول تعليقا على الاستفزاز الإسرائيلى الذى تمارسه السفارة على الكتاب والصحفيين بأن النقابة سوف تبادر باتخاذ الإجراء المناسب للرد على السفارة الإسرائيلية إذا ما تقدم رؤساء تحرير الصحف بشكوى رسمية للنقابة يطلبون التضامن معهم ضد المحاولات التى تبذلها السفارة للضغط على الصحف لفتح حوار معها. وأكد نقيب الصحفيين المصريين أن النقابة لم تتلق حتى الآن شكوى مكتوبة من الكتاب أو رؤساء التحرير، وأشار النقيب إلى أنه تلقى رسالة مماثلة من السفارة بصفته رئيسا لمجلس إدارة دار الهلال فى واقعة صحفية تناولتها إحدى إصدارات الدار، ويقول مكرم محمد أحمد «أنا كفيل بالرد والتعليق عندما تصلنى أية رسالة أخرى من السفارة الإسرائيلية»!

أما جلال عيسى - رئيس تحرير مجلة آخر ساعة، والأمين العام السابق للمجلس الأعلى للصحافة - فيقول إن هذا الاستفزاز الإسرائيلى وهذه الرسائل لن تنال من موقف الصحافة المصرية فى تناولها للموقف الإسرائيلى والتعنت الذى وصل بالسلام إلى طريق مسدود ويتساءل جلال عيسى هل تنتظر السفارة الإسرائيلية من الصحافة المصرية أن تهلل لموقف بلاده المتعنت، وهل يتوقع منها أن تشيد بموقف نيتانياهو المعادى للسلام، أو تثنىء على مواقفه التى قادت العملية السلمية إلى النفق المظلم التى تراوح فيه منذ أن جاء نيتانياهو إلى الحكم.

رئيس تحرير صحيفة الوفد جمال بدوى يفجر القضية من وجهة نظره قانونيا فيقول: لا يجوز ولا يمكن أن تقترب السفارة الإسرائيلية من الصحف المصرية، لأن هذا مخالف للأعراف الدبلوماسية وإذا كان للسفارة توضيح أو رأى ما فيمكن لها أن تخاطب الخارجية المصرية وتتولى الخارجية وإدارتها مخاطبتنا ويضيف جمال بدوى لقد أغلقت الباب فى وجه المستشار الإعلامى للسفارة الإسرائيلية وأعلنت إننى لن أتجاوب مع محاولاتهم الملتوية لإقامة حوار مع الصحفيين، لأن الأمر لا يحتمل المجاملة لأننا بصدد قضية شعب وحقوق مغتصبة.

محمود التهامى - رئيس تحرير روز اليوسف - التى حظت أكثر من غيرها برسائل السفارة - يؤكد أن ما تحاول أن تصوره السفارة الإسرائيلية على أنه موقف عدائى من إسرائيل غير صحيح تماما، وإنما هو موقف وطنى وقومى للصحافة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، وتجاه الصراع العربى - الإسرائيلى، والصحافة المصرية لا توجه سبابا للسفارة الإسرائيلية ولا لإسرائيل، ولكنها توجه انتقادا حقيقيا لموقف إسرائيل المتعنت ورفضها تنفيذ الاتفاقيات والالتزامات التى التزمت بها، وهل يتصور أحد أن تسير عملية السلام بخطوات محسوسة وملموسة ثم تنتقد الصحافة المصرية إسرائيل؟! ■

طباعة هذه المجلات.

أنا لا أفهم أيضا أى إصرار على إفادة الآخرين، أنا لى ٤ سنوات أطبع ما يزيد على ٣٠ مجلة.. كلها كان يتم طبعها فى الخارج، ونجحنا فى جذبها إلينا، بعد أن تفوقنا فى استخدام أساليب التكنولوجيا، لصالح من تخرج مرة ثانية من مصر حاملة معها ٣٠ مليون جنيه سنويا لتقدمها إلى قبرص أو اليونان؟!

هل هذا القرار مصرى فعلا؟

أما أحمد هلال - رئيس جمعية مستثمرى المنطقة الحرة بمدينة نصر - فلا يخفى استغرابه من هذا القرار، ويتساءل: هل هذا القرار يقصد به محاربة الصحف الصفراء التى يقولون عنها؟

إذا كان كذلك.. فنحن لا نطبع صحفا صفراء، فكل المطبوعات مجلات وصحف متخصصة جدا، ولا تقترب من قريب أو بعيد من موضوعات الأزمات، فهى للأزياء والديكور والرياضة، وسياحة، وحتى لو كان هناك صحف صفراء، فإن هذه المطبوعات تخضع لرقابة شديدة قبل خروجها من المنطقة الحرة، ولن يتغير الأمر، فسوف تطبع فى الخارج، وتعود لتتعرض لذات الإجراءات أمام الرقابة، ليسمح لها بالتداول داخل مصر، لن يختلف شىء إلا أن أكثر من ١٠٠٠ أسرة مصرية سوف يتم تشريدها بالتأثير على رزقها المباشر من العمل فى الطباعة.

ناهيك عن التأثير السيىء للقرار على الاستثمار فى المنطقة، لقد لمست بنفسى هلع الأجانب من الناشرين الذين كانوا يطبعون لدينا، سواء للتوزيع فى السوق المحلية، أو للتصدير، وبالمناسبة القرار لم يستثن تلك المطبوعات التى تطبع فى مصر، وتوزع فى الخارج، ومعنى ذلك سريان القرار عليها، وهذا أمر مفزع جدا.

ولايزال إصدار البيانات والاستغاثات، وإرسالها لكبار المسئولين يتصاعد، وعلق ناشر مجلة «كايروتايمز» قائلا: هذا القرار غريب، ما معنى أن ننتقل من الطباعة من داخل مصر إلى خارجها؟! لا يوجد سبب، وإذا كان هناك بعض التجاوزات وذلك لم يحدث، فلماذا لا يحاسب من يتجاوز بدلا من أن يدفع الجميع الثمن؟ فأنا أتحمل الآن مصاريف شحن وسفر ومزيد من الوقت الضائع فى جمع المادة الصحفية من مصر، حيث مقر الجريدة، ثم السفر لطباعتها، ثم العودة ثانية، فالأمر غريب خاصة أن العديد من المطبوعات صدرت أساسا عقب قانون الاستثمار الذى أتاح لنا الطباعة فى مصر، وبشكل لا يقل عن خارجها.

ويثير هشام سليم قضية أخرى عندما يحكى عن وكالات الأنباء التى تريد أن تستغل الأزمة فيقول: فور صدور القرار اتصلت بنا، وبعضها وكالات معينة من دول معينة، تريد استغلال القرار واعتراضنا عليه لالتقاط المزيد من الأشياء التى تشوه صورة هذه البلد، لماذا نعطيهم الفرصة لذلك؟!

إن بعضنا يفكر فى الإغلاق إذا زادت التكلفة عن الأرباح، أو حتى عن القدرة على الاستمرار، أنا مثلا كنت أفكر فى إصدار طبعة إفريقية من مجلتى.. لكن بعد الذى حدث ألغيت الموضوع كله. ■



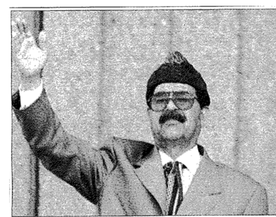
■ لجنة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية فى مصر، أصدرت قائمة أولى تضم ١٤ منتجا إسرائيليا، و٥٥ أمريكيا بالأسواق المصرية وطالبت المواطنين بمقاطعتها.

إسرائيل تحمى المعارضة العراقية

حتى فى إسرائيل هناك فصيل من فصائل المعارضة العراقية.. وهؤلاء المعارضون ليسوا من عرب إسرائيل.. لكنهم يهود يحملون الجنسية الإسرائيلية.. وإن كانوا من أصل عراقى وعددهم يتجاوز نصف المليون كما يزعمون. ظهر هذا الفصيل الإسرائيلى بوضوح مواكبا لإعلان الكونجرس الأمريكى موافقته على رصد ميزانية جديدة لدعم المعارضة العراقية فى الخارج قدرها ٢٥ مليون دولار، وتجرى الآن معركة على توزيع أنصبتها وحصصها بين فصائل المعارضة العراقية فى البلاد العربية وأوروبا وأمريكا وإسرائيل.

■ تقرير: نبيل شرف الدين

ولعبة الصراعات والانشقاقات بين فرقاء المعارضة العراقية ليست جديدة، فهم فى حالة اشتباك مزمن.. يجرى بينهم تبادل جميع الاتهامات من كل نوع وعلى كل مستوى.. فقد وصلت أخيرا إلى «العولمة» عبر شبكة الإنترنت التى تضم أكثر من ستين موقعا لمعارضين عراقيين من كل لون وملة، ربط بينهم - بموافقة منهم أو بدون ذلك «فهذا أمر ممكن فنيا» - موقع إسرائيلى لجماعة من أصل عراقى يطلقون على أنفسهم «جمعية الصداقة العراقية - الإسرائيلية»، التى ترصد جميع الفصائل المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين، التى بلغت - على حد ما بثته الشبكة الدولية - ستين فصيلا من أقصى الجنوب الشيعى إلى جبال الشمال الكردى، منهم بعثيون وقوميون وشيوعيون وإسلاميون سنة، وشيعة وأكراد وانفصاليون وغيرهم، وبعضهم يتخذ من أوروبا أو الولايات المتحدة مقرا لإقامته وأنشطته، والبعض الآخر استقر به المقام فى عدة عواصم عربية مجاورة للعراق، كما أن هناك فصائل لا يتجاوز عدد المنتمين إليها عشرة أشخاص هم تقريبا أسرة المعارض وبعض أصدقائه..


صدام حسين

وتشير الجمعية الإسرائيلية - العراقية صراحة إلى دور المعونات الأمريكية - التى تجاوزت مائتى مليون دولار، كما يؤكدون - فى إشعال فتيل المعارك بين الفرقاء المعارضين وتشرذمهم، لذلك قرر الإسرائيليون، كما أكدت ذلك مقدمة عن الجمعية المذكورة على صفحاتها الإليكترونية، أن يبذلوا مساعيهم لجمع شتات هؤلاء الفرقاء ولم شملهم فى مؤتمر مصالحة وتفاهم تاريخى حددوا موعد انعقاده فى ١٩ يونيو القادم، ليكون فى تل أبيب أو أية عاصمة أوروبية إذا أثارت بعض الفصائل تخوفا أو حساسية من الحضور لإسرائيل.

ويقول دافيد ساسون مؤسس هذه الجمعية، وهو إسرائيلى من أصل عراقى: إن ما يزيد على نصف مليون يهودى عراقى كانوا يعيشون هناك فى الأربعينيات، وأن بعضهم كان يشغل مناصب رسمية مهمة، والبعض الآخر كان يعمل بالتجارة، وبعض المهن الحرفية كصياغة الذهب والمجوهرات، وكانت تربطهم بمواطنيهم العراقيين روابط طيبة، سواء كانوا من الشيعة أو السنّة أو الأكراد، كما يؤكد ساسون أن عددا من اليهود شاركوا فى تأسيس حزب البعث العربى فى العراق، وقاموا بأدوار وصفها بالحاسمة فى مولد هذا الحزب سياسيا، واستمراره ككيان لم يزل يتربع على السلطة حتى يومنا هذا، لكنه يؤكد أن عدد اليهود فى العراق حاليا لا يتجاوز المائة معظمهم من العجائز الذين فضلوا انتظار الموت فى الأرض التى نشأوا فيها على الذهاب إلى إسرائيل.

ويربط ساسون بين الأهداف التى أسس لأجلها الجمعية المذكورة وبين السلام فى الشرق الأوسط، فيقول: إن تغيير الوضع فى العراق.. والإطاحة بنظام صدام حسين من السلطة من شأنه أن يمهد الأجواء لدفع مسيرة السلام فى الشرق الأوسط، باعتبار أن العراق، وما يشكله من تهديد لعدد من دول الجوار، من بينها إسرائيل، يشكل طرفا أصيلا فى معادلة استقرار الأوضاع فى المنطقة بأسرها، لذلك - والكلام لم يزل لساسون وينبغى أن تضع جميع فصائل المعارضة العراقية، هذا الهدف نصب أعينهم رغم اختلاف توجهاتهم ومشاربهم، وتتبنى الولايات المتحدة هذا الطرح بوصفه السبيل الوحيد الأكثر واقعية فى توحيد الجهود ودفعها فى اتجاه واحد ضد صدام حسين.

اللعبة واللاعبون

وفى الاتجاه نفسه يشير موقع آخر على شبكة الإنترنت مرتبط بالموقع الإسرائيلى فنيا إلا أنه يعبر عن الطلاب العراقيين فى إحدى جامعات كاليفورنيا الذى يحذر فيه أصحابه من أية محاولة لتقسيم العراق، لأن هذا الأمر من شأنه «بلقنة» الصراع فى هذه المنطقة الملتهبة أساسا، وربما يجرها إلى حرب عالمية، مستندين فى ذلك إلى التحذير الذى أطلقه الرئيس الروسى بوريس يلتسين إبان الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة، من أن تصعيد الموقف عسكريا من شأنه أن يجر جميع الأطراف إلى حرب عالمية، مما اضطر الإدارة الأمريكية - وفقا لما ورد بالتقرير - إلى تبنى فكرة جديدة مؤداها «تغيير اللاعبين واستمرار اللعبة» فى إشارة صريحة لإسقاط شخص صدام مع ضرورة الإبقاء على النظام بما يكفل الحفاظ على الدولة المركزية القوية القادرة على الحيلولة دون انفجار طائفى فى الجنوب الشيعى، أو الشمال الكردى، وهو الهدف

■ مجموعة من الأكاديميين الإسرائيليين من أصول عراقية كونوا جمعية للصداقة العراقية - الإسرائيلية وأعلنوا عن عزمهم عقد مؤتمر فى تل أبيب يحضره زعماء المعارضة العراقية فى أوروبا وأمريكا.

البحث عن بديل لصدام يكون سنّيا وبعثيا وضابطا بشارب كثيف!

تناحر فصائل المعارضة وتبادل الاتهامات بالعمالة وسرقة ملايين الدولارات

هدف المخابرات الأمريكية «تغيير اللاعبين والإبقاء على اللعبة»

الذى أقر من أجله الكونجرس ميزانية الـ ٢٥ مليون دولار، فهل تنجح المعارضة العراقية وفقا لهذا التصور - الذى يطرحه الفريق العراقى المقيم فى أمريكا - فيما فشلت فيه الحروب مع إيران، ومع قوات التحالف الدولى، والقلاقل الداخلية، ومحاولات الاغتيال لصدام أو أفراد أسرته وحاشيته؟.. والحصار الاقتصادى والحشود العسكرية، هل ينجح هذا التصور فى الإطاحة بشخص صدام والمقربين منه مع الإبقاء على النظام السياسى قويا وقادرا على السيطرة على جميع خيوط اللعبة فى العراق فى آن واحد؟ هذا السؤال يجيب عنه تقرير مطول يبثه ذات الموقع الأمريكى على الشبكة.

وقائع استجواب

والتقرير عبارة عن سرد كامل لوقائع استجواب أعضاء الكونجرس الأمريكى للدكتور أحمد الجلبى - رئيس المجلس التنفيذى لأبرز فصائل المعارضة العراقية، وهو المؤتمر الوطنى العراقى خلال شهر مارس الماضى - ويشير التقرير إلى أن هذه الجلسة استغرقت ست ساعات تقريبا، وجه فيها أعضاء الكونجرس عشرات الأسئلة إلى الجلبى عن موقف فصائل المعارضة حيال التطورات الأخيرة عقب أزمة تفتيش المواقع الرئاسية، وعن السيناريوهات التى أعدوها للإطاحة بصدام، وإحلال نظام بديل له، وطبيعة ذلك النظام وتوجهاته السياسية، وموقفه من الأقليات والقضية الكردية، والالتزام بحقوق الإنسان، وأخيرا سألوه عن كيفية إنفاق مئات الملايين من الدولارات التى تلقتها فصائل المعارضة العراقية خلال السنوات الست الأخيرة التى أعقبت احتلال الكويت، كما طلبوا منه إيضاحات حول الاتهامات المالية التى أدانته بها جهات التحقيق الأردنية التى تدور حول اختلاسه عشرات الملايين من أموال بنك البتراء الذى كان يرأس مجلس إدارته، ويمضى التقرير ليسرد وقائع جلسة الكونجرس العاصفة التى واجهوا فيها الجلبى، بتقرير أعده أحد عملاء المخابرات الأمريكية (CIA) الذى أشير إليه بلقب «بوب العربى» كنية عن اسمه فرانك أندرسون، الذى قضى أكثر من عام داخل محافظة «صلاح الدين» العراقية عام ١٩٩٥، متنكرا فى شخصية رجل سودانى مستغلا كونه من زنوج أمريكا ويجيد اللغة العربية بلهجة أهل السودان التى أمضى بها عدة أعوام منذ ١٩٨٥ فى مهمة تدريب بعض الجواسيس الذين كانوا يستهدفون عمليات ضد العقيد القذافى حتى تمكنت من كشفه أجهزة الاستخبارات الليبية بدعم معلوماتى من أجهزة مصرية ففر بعدها إلى مقر المخابرات المركزية فى لانجلى، وظل هناك حتى تم الدفع به مرة أخرى إلى الشمال العراقى مستغلين فيه حبه للمغامرة من جهة، واتقانه للغة العربية.. وإلمامه بالثقافة العربية والإسلامية، و سبل التعامل مع العرب من جهة أخرى، فضلا عن ملامحه التى لا تثير الشبهات حوله كثيرا فى حال زرعه داخل المجتمعات العربية.

زيارة سرية

ويكشف التقرير الذى أعده «بوب العربى» عن معلومات تمكن من الحصول عليها من اللواء وفيق السامرائى الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية العراقية، الذى فرّ من العراق ليتخذ من دمشق محل إقامة ومنطلقاً لأنشطة سياسية معارضة، وقد أشارت المعلومات التى أدلى بها السامرائى لعميل وكالة المخابرات المركزية - وفقا لرواية الأخير - إلى تحديد الطريق الذى سيسلكه موكب صدام حسين فى أثناء زيارة سرية كانت مقررة للجبهة بين الموصل وكركوك، وحتى التوقيت الذى ستحدث فيه هذه الزيارة تم تحديده.. وأن الخطة التى أطلقت عليها «المدن الثلاث»، تتلخص فى إعداد كمين من رجال المقاومة فى هذه المنطقة لضرب صدام ومرافقيه، فى الوقت نفسه ستقوم الطائرات الأمريكية بشن غارات ضد ثلاث مدن هى الموصل وكركوك فى الشمال، والبصرة فى الجنوب، على أمل أن تثير هذه الغارات انتفاضة داخلية تغرى جنود الحرس الجمهورى بالانخراط فى صفوف المعارضة، لكن هذه الخطة لم تنجح، وبتعبير أدق لم تنفذ أساسا بسبب خداع الجلبى ورجاله فى المؤتمر الوطنى العراقى وتخليهم عن العميل الأمريكى فى اللحظات الأخيرة، واستند التقرير إلى شهادة أحد رجال مسعود البرزانى الذى أدلى بدوره بشهادة تفصيلية أمام الكونجرس فى تلك الجلسة العاصفة التى وصف فيها بوب العربى بأنه رجل «كاوبوى» حقيقى كان يطمح للقيام بدور «لورنس العرب» لولا تخلى الجلبى عنه فى موقف كاد يؤدى إلى وقوعه فى أيدى أجهزة الأمن العراقية، وما كان سيترتب على ذلك من عواقب و خيمة أقلها خطورة هى رأس بوب، فضلا عن الاستغلال الإعلامى لهذه الواقعة، لكن الدكتور أحمد الجلبى انفعل وأكد أنه الوحيد بين فصائل المعارضة الذى أيد هذه الخطة وطلب شهادة فرانك أندرسون الذى حضر اجتماع المؤتمر الوطنى العراقى فى ١٣ فبراير من عام ١٩٩٥، وأنه علم منه - بل اطلع على برقية كان أرسلها أنتونى بليك - مستشار كلينتون للأمن القومى - إلى بوب يحذره فيها من تنفيذ عملية اغتيال صدام حسين، مؤكدا له أنها عملية محكوم عليها مسبقا بالفشل ويحمله أية نتائج سلبية قد تترتب على المضى قدما فى تنفيذها، مما دفعه إلى التراجع عن خطته تلك، ثم عرج الجلبى إلى سلوك قادة الأكراد الذى وصفه بالانتهازية واللصوصية، وأخرج من حقيبته تقريرا كتبه بخط يده أندرسون يحذر فيه من التعامل مع الأكراد، خاصة فصيل البرزانى الذى وصفه بأنه رجل عصابات استولى على عشرات الملايين من دولارات المخابرات المركزية دون أن يقدم أية خدمة حقيقية أو يقوم بأى تحرك من شأنه الإطاحة بنظام الرئيس العراقى صدام حسين، أما عن اتهام الجلبى باختلاس أموال وصلت إلى خمسين مليونا من بنك البتراء، فقد دافع عن نفسه بأن هذه التهمة غير صحيحة، وأن موقفه المناوئ لرغبة الأردن فى إدارة حركة المعارضة العراقية بهدف استعادة الحكم الذى انتهى بسقوط الملك فيصل عقب انقلاب عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٨، كان وراء توجيه هذه التهمة له، وأن الطرح الأردنى هذا قد لقى معارضة عربية واسعة من جانب مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية، حتى الكويت، مما اضطر الإدارة الأمريكية لعدم تبنيه، وحينما انتهى إلى لاشىء



■ يرأس الشيخ صباح الأحمد الجابر ـ نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي ـ المجموعة الخليجية في الاجتماع المشترك مع وزراء خارجية المجموعة الأوروبية يوم ٢٩ إبريل الحالي لبحث العلاقات التجارية بين الجانبين.

تصالح قادة الأردن مع الجلبي وسمحوا له بمعاودة نشاطه مرة أخرى، وأكد رئيس المؤتمر الوطني لأعضاء الكونجرس أن خلفيات تاريخية وسياسية، وخلافات إقليمية تلعب دورها في إدارة معركة المعارضة العراقية في الخارج، ودلل على سلامة رؤيته باستضافة دمشق في شهر إبريل عام ١٩٩٦ لمؤتمر موسع من بعض قادة المعارضة العراقية ورجال الفكر الهاربين من العراق وقادة التيارات الإسلامية والقومية والكردية في إطار ما يسمى بـ «لجنة العمل القومي الإسلامي»، التي استبعدت استضافة أي من معارضي العراق المقيمين في الأردن، وكذا الشيوعيين العراقيين متعللين بأن مجرد حضورهم لهذا المؤتمر من شأنه إحراج رموز الحركة الإسلامية التي كانت تتزعم الملتقى وتدير فعالياته، وإلى هنا انتهت جلسة الكونجرس «التاريخية» التي شهدت وقائع أغرب محاكمة تولى الإدعاء فيها «سيناتورات» أمريكان ضد «مناضلين» عرب من العراق.

تبادل الاتهامات

غير أن المعركة بين فصائل المعارضة العراقية لم تتوقف عند هذه الحدود فقد قام فصيل آخر هو الحزب الوطني الديمقراطي العراقي بقيادة الدكتور الجنابي الذي أرسل مذكرة غاضبة للإدارة الأمريكية والكونجرس يرفض فيها اعتماد الجلبي ممثلاً للمعارضة العراقية معتمد لدى واشنطن مؤكداً فيها أن الجلبي ليس من أصل عراقي، وبالتالي لا يحق له تولي أية مناصب رسمية أو شعبية عراقية، فضلا عن صدور جملة من الأحكام القضائية بحقه في عدة دول من بينها لبنان وسويسرا والأردن قبل انخراطه في العمل السياسي الذي بدأه عام ١٩٩٢ فقط، ولم يكن معروفا عنه أية أنشطة عامة قبل ذلك، ومن جهة أخرى فقد كشفت مصادر دبلوماسية غربية عن تقرير قدمه سامي فرح على للخارجية الأمريكية التي قدم نفسه لها باعتباره وزيرا للإعلام العراقي في حكومة المنفي، يصف فيه كلا من المؤتمر الوطني برئاسة أحمد الجلبي وحركة الوفاق الوطني بقيادة إياد علاوي بأنهما ليسا سوى فصيلين هامشيين، من الأفضل لهما أن يتركا العمل السياسي والانصراف إلى أنشطتهما التجارية، وأضاف أن الجلبي ترك العراق منذ ما يزيد على ثلاثين عاما، ولا يعرف شيئا عن الأوضاع الداخلية في العراق، وأن علاقات مشبوهة تربطه بقيادات إيران التي لعب لصالحها دورا معاديا للمصالح الأمريكية طيلة سنوات مضت، كما لا توجد له عشيرة أو قبيلة تسانده في الداخل، مؤكدا أن المسألة القبلية هي الورقة الحاسمة في الصراع ضد النظام العراقي، ثم ذهب إلى أبعد من ذلك حينما اتهم الجلبي بأنه مطلوب للانتربول الدولي للتحقيق معه في عدة قضايا اختلاسات وغسيل أموال قذرة.

المعارضة في ألمانيا

ومن تل أبيب إلى ألمانيا التي تقيم بها أقلية عراقية أغلبهم من الأكراد المهاجرين الأوائل إلى أوروبا، الذين لم ينخرطوا تنظيميا في صفوف طالباني أو برزاني، بل اكتفوا بالقيام بأعمال وأنشطة خيرية متمثلة في تقديم المعونات العينية والمساهمة في أنشطة لجان الإغاثة الإنسانية التي ترسل بالأدوية والمستلزمات الطبية للعراق، وكما يشير موقعهم على الانترنت إلا أنهم قد أصبحوا منذ عقود مضت مواطنين ألمان، الأمر الذي يلزمهم بالتوافق مع الخطوط الأساسية للسياسة الألمانية، خاصة أن بعضهم قد أصبح من كبار رجال الأعمال والصناعة هناك، وتشعبت مصالحهم التي تتطلب حماية مستمرة من الحكومة الألمانية، لاسيما في ظل تنامي موجة العداء ضد الأجانب عامة من جانب جماعات النازيين الجدد الذين أصبحوا يشكلون خطورة لا تقل عن تلك التي تشكلها جماعات الإرهاب في العالم العربي على حد تعبيرهم.

وتتكرر هذه الحالة الألمانية من المعارضين للعراق في العديد من البلدان، سواء كانت عربية أو أوروبية أو أمريكية، الذين وجدوا أنفسهم مضطرين على الدوام إلى ضبط أنشطتهم على الموجة التي تتفق وتتواءم مع السياسات والمصالح التي تتبناها الدول المضيفة، التي قد تتغير حساباتها بين الحين والآخر في ضوء سلسلة من المتغيرات الإقليمية والدولية، هذا فضلا عن الموقف الأمريكي الغامض حيال هذه القضية برمتها، فهي تعلن لحلفائها أنها تسعى إلى تغيير اللاعبين داخل العراق دون تغيير قواعد اللعبة، فهي تبحث عن بديل لصدام، يكون سنيا مثله.. وضابطا كبيرا في القوات المسلحة، وبعثيا، وربما اشترطت أيضا أن يكون له شارب يشبه شارب صدام حسين، مما يمكن القول معه إن أمريكا لا ترغب في تغيير هذا اللاعب أساسا، فهو الأقدر دائما على الإبقاء على قواعد اللعبة التي أصبح من المؤكد أن المستفيد الأول منها هو إسرائيل، وربما تأتي أمريكا بعد ذلك. ■

مستشار صدام حسين :

قدمنا كل وثائق نشاطنا البيولوجي

عقب انتهاء اجتماعات اللجنة الدولية المكلفة بالتفتيش على أسلحة الدمار الشامل بالعراق مع فريق الخبراء العراقيين البيولوجيين في العاصمة النمساوية، التقت «الأهرام العربي» مع الفريق عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي ورئيس فريق الخبراء العراقي، وتحدث المفاوض العراقي عن أعمال اللجنة وطلباتها من العراق وعن شكل العمل بعد الاتفاق الأخير مع الأمم المتحدة مع بتلر.

■ أجرى الحوار في فيينا ـ مصطفى عبدالله

على مدى سبعة أيام عقدت اللجنة الدولية للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل اجتماعاتها بكم، فما الذي تمت مناقشته في هذه الاجتماعات؟

تناولنا كل شيء بدءاً من مناقشة الإعلان العراقي الذي يتضمن كل التفاصيل ويقع في ٦٨٠ صفحة مدعما بالوثائق، ويستعرض الخلفية التاريخية ودخول العراق في مجال الأسلحة البيولوجية وأعمال البحث والتطوير التي تمت منذ

■ مباحثات تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا فى الأردن تعرضت فى جانب كبير إلى اتفاقية الشراكة الأردنية الأوروبية التى ستدخل حيز التنفيذ العام المقبل.

البداية فى عام ١٩٧٤، كمحاولات جدية ومنتظمة، وكيف أنها جاءت كجواب عربى واضح وصريح على جهود إسرائيل والنتائج التى حققتها فى مجال امتلاك أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

وإلى أى مدى وصلت المفاوضات بين الفريق العراقى واللجنة الخاصة التى يرأسها بتلر؟

هذه أول فرصة تتيح لنا الحضور هنا إلى فيينا ونتحدث عن برامج التسليح السابقة أمام جمع من الخبراء وهذا الإجراء أصبح ساريا بعد الاتفاق عقب الأزمة الأخيرة الذى قضى بعقد سلسلة اجتماعات تقييم فنى بعد أن رفض بتلر إعلان العراق للملف البيولوجى فى المرة السابقة، ونحن متفائلون بأن المناقشات ستوضح بشكل جيد وستزيل الشكوك لدى اللجنة الخاصة التى كان يسيطر عليها المجموعة الأنجلو أمريكية.

ما الذى أسفرت عنه المناقشات فى السبعة أيام السابقة؟

فى الحقيقة هم يريدون منا خلفية تاريخية أكثر تفصيلا، كما يريدون استيضاح أسباب فشل المشروع كما يريدون معلومات عن العلماء العراقيين الذين شاركوا فى البرنامج بالتفصيل، ومعلومات ومبررات بعض القرارات المتخذة فى بعض حلقات البرنامج وأمور كثيرة جدا (حوالى عشر صفحات من المبررات والأسئلة ونجيب عنها خلال شهر أو شهرين)، أى أن هناك بعض الإيضاحات والمعلومات مطلوبة من الجانب العراقى وسوف نقوم بتنفيذها.

هل هناك أشياء سرية مطلوبة من الجانب العراقى؟

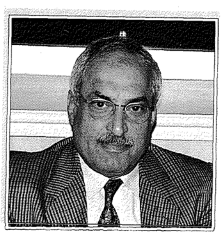
ليس هناك ما هو سرى بل أصبح الأمر عاما وهناك أسماء يهودية غير إسرائيلية داخل اللجنة.

أفصح بتلر أن الخبراء المتواجدين فى بغداد عناصر عربية.. فما رأيكم؟

هناك عناصر عربية ولكنهم من جنسيات غير عربية مثل فؤاد الخطيب فهو لبنانى ويحمل الجنسية الفرنسية.. وهناك مصريون يحملون الجنسية الأمريكية.. ماعدا المترجمين فهم عرب..

هل هناك علاقة بين الاجتماعات التى جرت فى فيينا وعمل المفتشين الحالى فى بغداد؟

بتلر يراس الكل سواء فى فيينا أو فى بغداد فلديه مفتشون دائمون فى العراق تتبع منظومة الرقابة المستمرة والتحقق، وهناك مفتشون يرسلون من نيويورك ويختصون بتفتيش القصور، وهناك الاجتماعات التى تتكون من فريق دولى للمناقشة



■ الفريق عامر السعدى

وبعد المناقشة سيجتمع الخبراء مع بعضهم لإعداد التقييم النهائى الذى سيقدمه بتلر إلى مجلس الأمن إذا وافق عليه بتلر نفسه.

ما رأيكم فى الادعاءات التى تقول إن العراق ربما ينقل العوامل البيولوجية إلى الأراضى البريطانية عن طريق الأسواق الحرة؟

واضح أن الهدف من هذا الادعاء ليس فقط التأثير على الإعلام وبالتالى التأثير على الرأى العام بل أبعد من ذلك وهو التأثير على عمل اللجنة الخاصة.

ما تعليقكم حول القبض على العالم العراقى الدكتور ناصر الهنداوى؟

أثير هذا الموضوع إعلاميا والسبب هو محاولة خروج الدكتور ناصر الهنداوى من الأراضى العراقية بطريقة غير مشروعة وبحوزته مستندات ووثائق وتقارير عن البرنامج السابق.

وماذا يهدف الدكتور الهنداوى بهروبه ومعه هذه الوثائق؟

الهدف هو أن يثبت إمكاناته وقدراته، ولكن العراق هو الذى أعلن ذلك وقمنا بتسليم التقارير والوثائق التى كانت لديه وكان هناك تحقيق معه ووجه إليه اتهام وحكم عليه بالسجن، ولقد عرضنا على اللجنة أن تأتى وتحقق معه إذا أرادت.

ولكن بتلر اعرب عن مخاوفه من أن يكون هناك إخفاء أشياء معينة وراء عملية القبض على ناصر الهنداوى؟

لم أسمع عن ذلك ولكن بفرض أنه أعرب عن هذه المخاوف فإن بتلر يهدف من ذلك أن يظهر أمام الجميع أنه يبحث عن الحقيقة وهدفه هو الوصول إلى تقارير جديدة بها معلومات وتستطيع اللجنة أن تقابل الدكتور ناصر الهنداوى وتحاصره وتسأله عن كل الملابسات ومزيد من الحقائق إذا كان هناك حقائق لابد وأن يكشف عنها.

نعود إلى مفاعل «تموز» النووى، وهو الذى أثار مشكلات كبيرة للعراق؟

مفاعل تموز مفاعل بنى للاستخدامات المدنية وليس للأغراض العسكرية، ومنذ بنائه يخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا، وفرنسا تعاونت مع العراق فى بنائه، وقامت إسرائيل بقصفه بدون مبرر.

هل بدأ العراق برنامجه النووى كرد فعل من قبيل الاحتياط والدفاع عن النفس ضد أسلحة الدمار الشامل التى تمتلكها إسرائيل؟

نعم ولكن عندما نبدأ، نبدأ بمرحلة البحث والتطوير ثم ننتقل إلى مراحل أكثر تقدما وهى مرحلة الإنتاج ثم إلى مرحلة تقييم الإنتاج تليها مرحلة التسليح، وكلها خطوات تتطلب عددا من الصناعات.. ففى حالة بداية العراق برنامجه عام ١٩٧٤ فلن يكون لديه شىء مهم وذو قيمة قبل عشر سنوات..

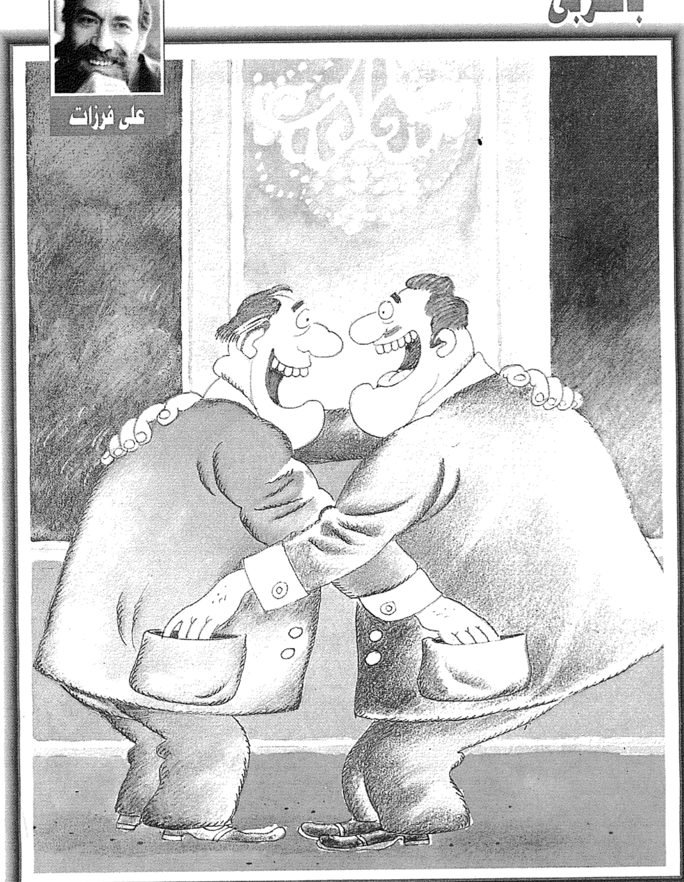
أما إسرائيل فقد بدأت قبلنا منذ الخمسينيات فى امتلاك هذه العناصر (أسلحة الدمار الشامل) وهناك ما يؤكد ذلك من أدبيات ومن بحوث وتقارير.. والعراق الذى بدأ عام ١٩٧٤ انتهى بالفشل عام ١٩٧٨ بسبب سوء الإدارة العراقية آنذاك وتم إلغاء التشكيل بسبب ذلك فى ظل الحكومة البعثية أيضا، وجدير بالذكر أن مؤسسة حسن بن الهيثم هى التى بدأت البرنامج عام ١٩٧٤ وذلك بقرار صادر من المستويات العليا ثم الغى النشاط أيضا بقرار.. أما إعادة النشاط فقد بدأ بشكل جدى عام ١٩٨٥ بعد أن قامت إسرائيل بضرب المفاعل النووى الذى أسس نتيجة اتفاقية ثنائية مع فرنسا ومعروف للعالم ومكشوف ومراقب كل شىء حوله فالمفاعل العراقى ما هو إلا محاولة عراقية للدخول فى مجال امتلاك المعرفة فى الذرة وأسرارها ولم يكن هذا البرنامج عسكريا على الإطلاق.

فقد تم خلق جو متوازن.. ولن يستطيع بتلر الآن إلا ان يكون إيجابيا بعد أن افتضح أمره وهو يحاول أن يكون متوازنا ومقبولا لدى الجانب العراقى...

كيف تقيمون مواقف الدول العربية بصدد الأزمة الأخيرة، مقارنة بمواقفها فى أثناء احتلال العراق للكويت؟

لقد رأينا دورا ايجابيا من الدول العربية باستثناء قلة منهم... أما مصر فكان لها دور مشرف. ■

بالعربى



على فرزات

«كلام جرايد».. والكلام الفارغ!

الحقيقة إذا استجابت للتشويه تصبح نصف حقيقة!!
هذه المعادلة تستمد منطقيتها من الواقع الذى نعيشه.. وإذا كنا قد سلمنا، فى مرحلة من المراحل، بأن الصحافة تكتب، والرأى العام لا يصدق، فذاعت مقولة «كلام جرايد»!!

فلابد أن هذه المقولة احترقت وتهاوت باعتبارها «كلام فارغ»، حاول أعداء القلم النيل بها من أصحابه.. والدليل الواضح على ذلك، يجسده صراخ كل من تتناول الصحف فسادهم أو تراشقهم بانتقادات حادة، سواء كانت قائمة على معلومات - نعانى نقصها - أو على شواهد ذاعت بين الرأى العام فلا نستطيع تجاهلها، لنتحمل - كصحفيين - مكائد أباطرة الفساد، وأئمة مدعى الوطنية وبعضهم - للأسف - يدعون أنهم زملاء مهنة!!

ولأننا يجب ألا نرى السلبيات فقط - على كثرتها - وعلينا أن نفتح طاقة نور لأنفسنا وللقارئ، حتى لا ينشب الإحباط أظافره فى نفوسنا.. رصدت على مدى شهور قليلة سابقة، رجلا يعمل، ويدفع كتائب من القادرين على الفعل والنجاح.. ورغم أنه واحد من ٢٦ محافظا، إلا أنه يحتفظ لنفسه بخصوصية كونه محافظا لعاصمة مصر والعرب - القاهرة - وأضاف إلى هذه البديهية خصوصيات تميز تجربته.. فالدكتور عبد الرحيم شحاتة لا يحلم فقط، ويتكلم قليلا، ويعمل كثيرا.. حتى أصبح من تفرض عليه ظروفه التغيب عن حى من أحياء القاهرة لفترة قصيرة ثم يعود إليه، يكتشف أنه فى حى جديد.. وإذا كنت من عشاق ليل هذه المدينة الساحرة - أمثالى - ستتابع حركة العمل التى لا تهدأ فى وسط العاصمة، وتمتد لأطرافها.. ورغم إزعاج الماكينات العملاقة، تلحظ الفرحة والسعادة فى عيون المواطنين، أن وهبهم الله رجلا يحاول أن يمسح عن وجه القاهرة حزنا أصابها من إهمال.. ونزاهته، إلى جانب نظافة يده، جعلت سيرته مفضلة بين الناس.. وكل هذه الإيجابيات لا تبرزها معلومات نستطيع أن نقدمها للرأى العام.. ويجوز لى أن أضعه فى عداد المقصرين من المسئولين، باعتباره لا يهتم بتقديم المعلومات عن حجم إنجازاته الكبيرة.


■ د. عبدالرحيم شحاتة

فالقاهرة ليست شأنا مصريا فقط، لكنها شأن عربى كذلك، وهى مصدر إلهام للشعراء، وبعضهم من فرط صدمته فيها هجاها كما فعل شاعرنا الكبير أحمد عبد المعطى حجازى، فى ديوانه الشهير «مدينة بلا قلب» رغم الاتفاق على وصفها بأنها «قلب العرب النابض»!! إذن هى ليست أية مدينة، والمسئول عنها ليس مجرد محافظ، وهذا يدفعنى إلى المطالبة بتنصيب حاكم هذا الإقليم عمدة للعاصمة، ويشجعنى على طرح الاقتراح أن الدكتور عبد الرحيم شحاتة يليق به، ويستحق أن يكون أول عمدة للقاهرة، فهو قادر على أن يقدم نموذجا للعمدة فى الحاضر، ويرسم إطارا مطلوبا للمسئول عن العاصمة فى المستقبل.. وإذا كنت لم أشرف بمعرفته أو التماس معه فى أى من مواقع المسئوليات التى تولاها، فإننى أتعرف على إنجازاته على الأرض - كما يقول الأشقاء فى لبنان - وأعرفه من خلال سيرته كما يتناولها الرأى العام.. لكن هذا لا يكفى، فعليه أن يوفر للصحافة المعلومات التى تلقى الضوء على فكره وعمله، وألا يتساوى مع من يحجبون المعلومات حرصا على عجزهم وفسادهم!

وباعتبارى متفائلا بطبعى رأيت فى الدكتور عبد الرحيم شحاتة «عمدة القاهرة» اعتذارا مناسبا عن نوبة إحباط طارئة تأثرت بها قبل أيام، فكتبت رافعا شعار «اليأس سيد الأخلاق»!! حتى استعدت طاقة التفاؤل فى نفسى برصد إنجازات فى العاصمة تدفعنى لاستبدال شعار الطوارئ فى حياتى، بلافتة أعشق الحياة كلما جلست تحتها، وكلماتها تقول: «الأمل قلب الحياة، والتفاؤل وقودها»، ولا يهمنى اتهام «جنرالات» الإحباطلى» بالسذاجة»!!

■ نصر القفاص



■ لست محاورا وديعا أو فاترا

مفيد فوزى يقول: أنا غير قابل للمق





تماماً كما هو مستفز فى أسئلته... مستفز فى إجاباته ومن هنا فالحوار مع مفيد فوزى أقرب ما يكون إلى معركة حربية... حاولنا إلا يكون فيها مهزوم أو منتصر.

يرى أنه لا مجال للمقارنة بينه وبين طارق علام أو طارق حبيب ولا يرى له منافسين أو أساتذة إلا الصحفيين الأكثر منه شهرة ولمعاناً... مثل هيكل وأنيس منصور وكامل زهيرى وأحمد بهجت.

وعلى الرغم من أن الناس منقسمون حوله... بين كونه مستفزاً أو جريئاً، إلا أنه لا يرى آراء محبيه أو كارهيه، لا يرى إلا أداءه وإنجازه!!

■ حوار - محمد حمدى

■ تصوير - عماد عبد الهادى

هناك شعور لدى جمهور المشاهدين بأنك شخصية مستفزة هل وصلك هذا الشعور؟

لا لم يصلنى والذى رآنى على شاشة التليفزيون فى رمضان أنا وعائلتى، حيث كان النجم الجديد فى العائلة موجودا وهو حفيدى، فقد عرف حقيقتى كإنسان حيث أمسكت بقدمى حفيدى وقبلتها أما إذا أمسكت الميكروفون فالأمر مختلف.

ولماذا يختلف الأمر عندما تمسك بالميكروفون؟

لأن الناس صناديق مغلقة على نفسها، ولابد من استفزازها لاستخراج الحقيقة، وأنا لست محاورا وديعا، ولا يمكن أن تحس بأننى فاتر، ولا يهمنى على الإطلاق ماذا يقول الناس لأنهم يحبون ما أفعله، ويحبون أن أصل إلى الحقيقة، وأنا محقق أبحث عن حقيقة الأمر بكل الطرق.

ولكنك تحاصر الناس بالأسئلة؟

لابد من الحصار.

لكنك لا تحاصر المسئولين بالدرجة نفسها؟

الذى رآنى مع فاروق حسنى مثلا لا يتصور أننى كنت «أطبطب» عليه، فقد قلت له هل جاملتك فرنسا فأردت أن تجاملها؟.. هل أنت وزير اللوفر؟ وسألت وزير التعليم لماذا ألغيت إجازة السبت.. لماذا لم تستشر الناس؟.. ماذا تريد أن أفعل؟ هل تريد أن «الطش» للمسئول، حتى يصبح الحوار مع المسئول مثل الحوار مع الناس؟ الحوار فن قائم بذاته، وحين يصبح الأمر بحاجة للحصار أحاصر، وحين يصبح محتاجاً للإصغاء أصغى، وحين يصبح محتاجا للفهم أفهم!!

فى بداية عملك فى التليفزيون كنت تظهر بظهرك ثم أصبحت تظهر بوجهك، هل كان هذا راجعاً لإحساسك بعدم الوسامة؟ أم لأنك كنت تهاب الكاميرا قبل أن تعتادها؟

لا هذا ولا ذاك، فى التليفزيونات العالمية، المهم أن يظهر الضيف، وليس المضيف، وحين دخلت التليفزيون لم أعتمد على الشكل - يتوقف مفيد فوزى قليلا ويشير بأصبعه إلى رأسه ويقول: الوسامة هنا فى العقل، هناك مذيعون « مسبسبون » لكن سيطر عليهم الفتور.

هناك إحساس لدى المشاهدين بأنك تمثل ولا تقدم برامج، وقد تأكد هذا الإحساس فى الحلقة التى قدمتها عن مقتل سيدة مدينة نصر وطفليها؟

إذا صح أننى كنت أمثل حين رأيت رجلا يخنق طفلة «بايشارب» فأهلا بالتمثيل هل تريد منى وهو يحكى لى كيف خنق الطفلة أن أرد عليه وأقول له لا هذا عيب، والله حرام.

إذا لم تكن تمثل فقد أعطيت على الأقل إحساسا بالافتعال!

هذا الرجل قتل طفلة؟.. هل لديك أولاد؟

نعم

بانفعال واضح «يخرب بيتك» أنت الوحيد بين ملايين الناس الذى قال ذلك، هذه لحظة نفسية، وعندما أضع نفسى فى هذا الموقع لا أتحمل، وحين تناقشنى الآن أتذكر ما حدث، وحين تقول إن لديك أطفالا اكتشف أن إحساسك فى إجازة!

■ ■ لست محاورا وديعا أو فاترا فقد واجهت وزير الثقافة قائلا : هل جاملتك فرنسا فأردت أن تجاملها ، وسألت وزير التعليم : لماذا ألغيت إجازة السبت ولم تستشر الناس .
وليس المطلوب منى فى النهاية أن «الطش» المسئول ، بل سخونة مصحوبة بموضوعية

فى لحظة نفسية من التى تتحدث عنها، التقيت رجلا فى مستشفى وكان قد فقد أسرته بعد أن سقطت مئذنة على منزله وحطمته، وحينما سألته ماذا تريد قال مقابلة الأستاذ مفيد فوزى ليساعدنى فى الحصول على شقة من شقق المحافظة ما شعورك وأنا أنقل لك ما قاله؟

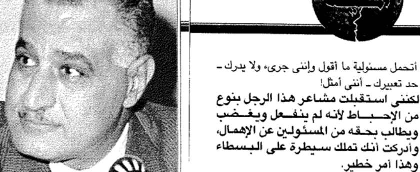
إنها مصداقيتى عند الناس، وهذا أعظم أمل وإحساس أبحث عنه، فالمصداقية هى طموحى وليس لدى رغبات فى مناصب فقد عشت لذه المناصب ولا يوجد ما أبحث عنه الآن سوى مصداقيتى عند الناس.

لو كنت مكان هذا الرجل ماذا كنت ستفعل؟

سأبحث عمن له مصداقية مفيد فوزى لأنه يدرك











أننى أتحمل مسئولية ما أقول وإننى جرىء ولا يدرك - على حد تعبيرك - أننى أمثل!

لكننى استقبلت مشاعر هذا الرجل بنوع من الإحباط لأنه لم ينفعل ويغضب ويطالب بحقه من المسئولين عن الإهمال، وأدركت أنك تملك سيطرة على البسطاء وهذا أمر خطير.

الغضب ليس تحركا عضليا ولا مظاهرة وإلا أمسكت بك نيابة أمن الدولة، وهو رجل بسيط يريد اللجوء إلى إنسان يتحمل مسئولية الرأى.. وهناك رجل اسمه طارق علام يحمل معه بوتيكاً اسمه بوتيك الأشياء الإنسانية لكننى لست مثله.

يقولون داخل ماسبيرو إن سر نجاحك ونجاح برامجك أنك تتمتع بوضع لا يتمتع به أى شخص آخر فى التليفزيون، ويتاح لك طرح ما تشاء من موضوعات واستضافة من تشاء من الضيوف.. ما صحة ذلك؟

اضرب لى مثلا!

مثل برنامج مين السبب لطارق علام الذى توقف ..

مقاطعا - طارق علام ليس رئيس تحرير، وليس لديه تجربة ٤١ سنة صحافة.. أنا تجربة طويلة عينت فى عام ١٩٥٧ أى منذ ٤١ سنة، ولدى خبرة فى التليفزيون، أنا عشت رئيس تحرير، وأعرف ما يذاع وما لا يذاع، أعرف الصياغة، ومعى مجموعة من الناس تشاركنى التفكير لأننى لست أحادى التفكير فى التليفزيون.. لا يوجد أحد لديه خبرتى وعيب أن تعقد مقارنات بينى وبين أى شخص لأنها مقارنات مرفوضة ، وأنا المحاور الوحيد فى مصر الذى يقدم ويعد دون الاستعانة بمعدين لأننى كنت رائد الإعداد فى التليفزيون وأنا أول من أعد برنامجا فى عام ١٩٦٣ لسميرة الكيلانى مذيعة النشرة.

منذ بدأنا الحوار وأنت تقول أنا.. أنا هل أنت مغرور؟

«بتعجب» أنا مغرور.. إذا كنت تريد أن توصلنى لدرجة غرور، فأنا أكثر إنسان متواضع على وجه الأرض، أما الاعتزاز بالنفس فهو ليس عيبا، وحينما نلت جائزة عن حديث المدينة اشترط أن يظهر معى ثلاثة من العاملين فى البرنامج، ولو كنت مغرورا لما اشترطت ظهورهم.

لكنك تستحوذ على مساحة كبيرة داخل «حديث المدينة»؟

أنا لا أتعب، لذلك أخذ مساحة كبيرة.

لكنك تأخذ مساحة كبيرة من الحوار والظهور على حساب ضيوفك؟

إنك تعكس لى الآن أنات حقد فى المجتمع

ليست أنات حقد فأنت شخصية مثيرة للجدل وهناك من يعجب بك إلى حد الحب، ومن لا تعجبه إلى حد الكره!

من يكرهنى إنسان فاشل يعوم فى بحار الفشل، فكيف لإنسان ناجح وموهوب أن يكرهنى، أنا لا أكره أحدا فى مصر، لكن أغار.. أغار من عظمة محمد حسنين هيكل الذى لا يزال بعافية، أغار من قدرة أنيس منصور على القراءة حتى الآن ليكون عقلا وموسوعة تتحرك، أغار من كامل زهيرى الذى خرج من إطار الكتابة إلى الرسم، هؤلاء هم البشر الذين أغار منهم فهل أغار من طارق حبيب أو طارق علام!

لم أحب عبد الناصر وعواطفى مترددة تجاه السادات



مفيد فوزى مصرى المولد خليجى الهوى؟

ماذا تقصد بخليجى الهوى؟!

دائما تكتب عن شخصيات خليجية!

نعم شخصيات خليجية وليست إسرائيلية، وأنا حر فى طريقة تعبيرى، هذه غيرة محمومة يتمتع بها صغار الصحفيين.

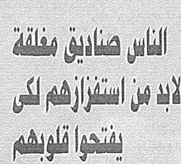
الفقرة التى يقلدك فيها «عزب شو» تلقى استحسانا كبيرا لدى الناس، ماذا تلاقى عندك؟

الاستحسان نفسه.

لكنك تدخلت لمنع عرضها فى التليفزيون؟

غير صحيح وتذاع حتى الآن، وأحيانا الشخص الذى يقلدنى مثل عزب شو يلجأ لصحف المعارضة ويقول إن فلاناً يعمل كذا حتى يحصل على شعبية أكثر.. أنا رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» على مدى ٨ سنوات فيها ٢٣ رسام كاريكاتير، و٢٥ محررا، ورسامو الكاريكاتير لهم السيادة أكثر من المحررين فكيف أكون رئيس تحرير لمجلة أساسها الكاريكاتير ثم «أتغاظ» من عزب شو.

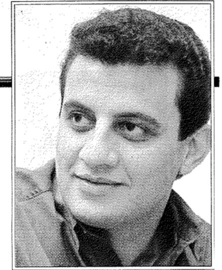
أنا الذى كتبت عن أحمد آدم وقلت إننى سعيد بما عمله عندما قدم «فى بيتنا تليفزيون» وأشرت إلى أن تقليده لى من أفضل ما قدمه والتقليد نجاح لا يغضبنى بل يسعدنى.



أنت واحد من المتميزين فى فن الحوار الصحفى، ما تقييمك لهذا الفن فى الصحافة المصرية الآن؟

لا توجد حوارات فى الصحافة المصرية.. يوجد سين وجيم، فالحوار هو أن يتقاسم إثنان دفة المعلومات، وهو أحاديث منسوجة، وحكاية تجر حكاية، وقد تعلمت فن الحوار الصحفى على يد هيكل، ولم أتعلم من أحد فيما بعد على الإطلاق.

الحوار موهبة، وعندك ابنتى حنان مفيد فوزى تصيبنى بدرجة استمتاع عندما أقرأ ما تكتبه لأنها ساخرة، وتعمل أشياء لا أستطيع عملها، وأعتقد أن فن الحوار معدوم لأن الناس تعجلت بينما لم أتعجل وأخذت مرحلة الخبر فالتحقيق، فالتعليق الصغير فالحوار فالمقال، وما أراه الآن مجرد سين وجيم، ومن

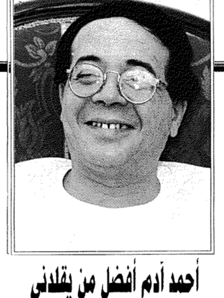


طارق علام يفتح «بوتيك» للإنسانيات

يجرون الأحاديث يتخلصون من الأسئلة بينما أحتفى بالأسئلة. في بداية حياتي كان معنا أحمد بهجت والراحل عبد الستار الطويلة، وكنت أعلم أن بهجت يفوقنا أسلوبا، وأنا أفوقه معلومات، وقد حاولت على مدى العمر أن أحسن أسلوبي ليجمع بين الأسلوب والمعلومات.

هل هذا يعني عدم وجود حوارات صحفية تعجبك؟

ستندهش.. في مرة سمعت أن أنيس منصور أجرى حوارا مع شيمون بيريز، أحضرت الحوار في المساء لأقرأه لأنه معلومة وفكر وصياغة.. للأسف لا يوجد الآن من أبحث عنه لأقرأ حواراته، أما في التليفزيون فهناك «بنت» اسمها فاطمة فؤاد تقدم برنامجا يحمل اسم «دعوة للفكر» أحس بأنها



أحمد آدم أفضل من يقلدني

«مصحصحة» و(فاهمه).

ألا ترى أن هذا التدهور راجع إلى الملكية العامة للصحف وأجهزة الإعلام وأن الخصخصة ستكون وسيلة فعالة للنهوض بها؟

مفيش خصخصة، ولا يمكن إجراؤها في أجهزة الدولة السيادية كالإعلام، وطالما يوجد تعادل موضوعي في المجتمع فلا داعي لذلك، ثم إن الدولة لم تخصخص الصحف ومع ذلك طلعت علينا صحافة البوتيكات تشتم وتكتب حكايات مثيرة في عناوينها فقط، ويمكن أن نطلق عليها «درجة أهبل».

وما رأيك في هذه الصحف؟

أنا لا أشتريها، لكني أقرأها عند الحلاق وأحيانا عند سائقي لأنه تلفت نظره العناوين المثيرة في الجنس والسياسة أما أنا فأنظر إليها من بعيد.

هل تعتقد أن هذا النجاح كان سببا في إسناد مهمة تقديم برامج تليفزيونية للصحفيين!

يا ريت نصف نقابة الصحفيين تعد وتقدم برامج، لكن من «يعلق» مع الناس ومن يؤثر فيهم؟

السلطة ماذا تمثل لديك؟

أخطر سلطة عندي هي سلطة الحب، أما سلطة السياسة فأنا أجهلها، ولم أنتم أبدا إلى السلطة، فأنا أكتب للناس لكنني أحب رئيس الدولة الآن، وكنت

مترددا في عواطفي تجاه السادات لأنه كان «ودنيا»، ولم أشعر أبدا بالرئيس عبد الناصر لأنه أهداني أعظم إهداء وهو مرض السكر.

وكيف حدث ذلك؟

كنت أظن أنني أعيش عصر حريات فكتبت مقالا في عام ١٩٦٤ رصدت به بعض سلبيات المجتمع ففصلت من عملي وأصابني السكر وأصبحت أتعامل مع الأنسولين منذ ١٥ أكتوبر ١٩٦٤، وهو ما يدل على أن الصدمة كانت قاسية، لأنني عشت أريد أن أقول ما أريده ، وقد حافظ الكثيرون بشدة على أنفسهم بالمشي بجوار الحيط وبالفتور ويبدو أن هذا يفيد أحيانا، لكنني لا أعيش في مدينة نعم، وأحيا في مدينة لا، ومستعد لتحمل النتائج.

على جدران مكتبك صور لشخصيات أرجو أن نتحدث عنها الأولى للرئيس مبارك.

الرئيس مبارك شرفني بأن أكون أول محاور في مصر - على مدى عمرها بعد الثورة - أحاوره ولم يخترني لسواد عيوني، ولا بتوصية فهو لا يعرف التوصيات، ولا النفاق لأنني أقف على يسار النظام، لكن لمجرد أنه شعر بأني أحمل صدق الدنيا وبعض الموهبة.

وعبد الحليم حافظ؟

صديق عمر ورفيق مشوار، كان معي رجلا كأقصى ما يكون الرجال حين فصلت في عام ١٩٦٤ ذهب مسعى إلى صلاح نصر وقال له إذا كان مفيد يتآمر على النظام في مصر فهو يتآمر من بيتي، وإذا كان يطبع منشورات فهو يطبعها في بيتي وهذا معنى عبد الحليم حافظ الإنسان الشهم، والرجل «الجدع » قبل أن أستمتع بعذاباته التي صاغها فنا.

> ■ ■ عزب شو لايغيظني كثيرا حينما يلجأ لصحف المعارضة ويقلدني ، فقد كنت رئيس تحرير لمجلة على مدى ٨ سنوات يعمل فيها ٣٣ رسام كاريكاتير و٢٥ محررا . فلماذا إذاً «اتغاظ» ؟

وفيروز؟

أحبها وهي التي أثارت على المشاكل من الكلثوميين، وأنا لست عاشقا لأم كلثوم الطقاطيق، بل أعشق أم كلثوم القصائد التي روجت للفصحى، وأحترم «أم كلثوم»لكن أحب وأعشق فيروز.

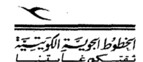
وصورة كبيرة جدا لمفيد فوزي؟!

هذه شخصية، وقد اكتشفت أنها تعبر عن نفسي تماما، فأنا في العمل ارتدى النظارة، وأحمل شخصية غريبة جدا هي شخصية المتحفز، أريد أن أسأل وأفهم، وأعرف، وأتغاظ و«أتفرس» ،الآن ستقول إنني أمثل.. ويضحك ضحكة طويلة ردد المكان صداها! ■

ثقتـــكــم غايـتـنـــا

منذ أكثر من أربعين عاما، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموما وفي دولة الكويت خاصة. فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمنا ما يهمك آملين أن نحظى بثقتك دائما.



مايكل أنجلو...أحد فنادق القمة فى العالم

■ جوهانسبرج. محمد صابرين


■ نيلسون مانديلا فى زيارة للفندق ويرحب به المدير العام

فى قلب أغنى ضاحية للمال والأعمال بالقارة الإفريقية يقع فندق «مايكل أنجلو» الشهير الذى انضم إلى أسرة أعظم فنادق العالم، أو ما يعرف بمجموعة (Leading Hotels of the World)ويشكل مايكل أنجلو جزءامن أسلوب عمارة النهضة الذى اختير لهندسة ميدان سانتون بمدينة جوهانسبرج، ويعكس تصميم الفندق روعة العمارة والتصميم لهذه الحقبة المتفردة، وبمجرد أن تطأ قدماك المدخل سوف تبهرك ردهة الاستقبال التى تغطيها قبة من الزجاج والحديد، وعندما تستقل المصعد الزجاجى، فإن عينيك سوف تظلان تستمتعان بالأعمدة ومنظر البهو الجميل والرخام المبهر، وبهذه العناصر مجتمعة، بالإضافة إلى خدمة عالمية على أحدث طراز، وبالاهتمام الكبير بالتفاصيل سوف تكتشف السر وراء تميز مايكل أنجلو، وكيف بات برفقة الفنادق الأكثر شهرة فى العالم مثل سافوى فى لندن وريتز فى باريس، وذى أورينتال فى بانكوك ومونت نيلسون فى كيب تاون. وهنا بالقطع فإن هذا الفندق لا يبيعك التاريخ، وإنما ببساطة يوفر لك كل ما تريد بكفاءة عالية، ويلخص مدير عام الفندق هانز جى بيرنر الأمر بقوله: إن المهم هو السرعة فى إنجاز الأعمال على أعلى درجة من الكفاءة، لأن رجال الأعمال - وهم معظم مرتادى الفندق - ليس لديهم وقت كى يضيعوه، وهذه بالضبط كلمة السر «السرعة»، فأنت بسرعة شديدة تصل إلى الفندق سواء من مطار جوهانسبرج الدولى، أو من العاصمة بريتوريا، وعبر ممرات جميلة تأخذك من الفندق إلى مجمع تجارى ضخم تتزاحم فيه الأسماء العالمية الشهيرة، مثل فيليب شارول، وجوتشى، وغيرها، بالإضافة إلى سلسلة ضخمة من المطاعم العالمية. ويقدم فندق مايكل أنجلو خدمات رجال الأعمال من أعمال الترجمة، كما أن هناك «قاعة استراحة» خاصة للقادمين، تمكنهم من عقد اللقاءات والاستعداد لعقد الصفقات، بالإضافة إلى المركز الرياضى وحمام السباحة والجاكوزى، فإن هناك عدة مطاعم متميزة بالفندق تمكن من الاختيار، ويمكن القول بأن مايكل أنجلو عبر أجنحة الرؤساء والمديرين التنفيذيين وغرف دى لوكس، يمثل بحق درة فنادق مجموعة ستوكس الشهيرة (Stocks Hotels& Resorts) بمنطقة الجنوب الإفريقى ■


■ الردهة الرئيسية بطرازها الذى ينتمى إلى عصر النهضة


■ احد اجنحة الفندق الضخمة

قبل انهيار السيادة الوطنية فى الجو

شركات الطيران العربية تخوض اختبارا صعبا

محمد حصار:

المغربية لا تخشى الخصخصة

خلال أقل من عامين ستتعرض شركات الطيران العربية إلى رياح عاصفة تحت مظلة النظام الاقتصادى الدولى الذى فرض أداته الاقتصادية المعروفة بـ «الجات»، لتفتح أسواق العالم وعقوله وسماواته، وتسقط الحدود والشركات الوطنية، وأية إجراءات للحماية وفى مجال الطيران المدنى تعنى سياسة السماوات المفتوحة أن على كل دول العالم فتح حدودها أمام عبور الطائرات المنافسة، ولن تستطيع أية دولة إغلاق سمائها بدعوى الحماية.

الواقع الجديد فرض تحدياته على شركات الطيران العالمية من أجل السيطرة على سوق النقل الجوى التى بلغت أرباحها فى العام الماضى ٥ر٤ مليار دولار، وجاءت الاندماجات بين الشركات الكبرى كوسيلة أولى للمواجهة، بهدف كسب المزيد من القدرة التنافسية ويشير الاتحاد الدولى للطيران «الأياتا» إلى أنه بحلول عام ألفين ستتجمع شركات الطيران العالمية فى أكثر من ستة تحالفات كبيرة للسيطرة على أسواق السماء.

جدة ـ محمد مطر
الرباط ـ تهانى عبد الرحيم
الكويت ـ حسام فتحى
تونس ـ جنات بن عبدالله

بدأت الاندماجات بين شركات الطيران الأوروبية والأمريكية حيث أعلن فى سبتمبر الماضى عن اتحاد شركتى فيرجين أتلانتيك الأمريكية، وبرتيش ايروايز البريطانية وهو ما أدى إلى خفض تذاكر الطيران بنسبة ٥٠ ٪ فى أكثر من ١٩٠ بلدا تطير إليها طائرات الاتحاد الجديد بين الشركتين.

ولم تقف الإجراءات الجديدة على الاندماجات لكنها امتدت إلى تطوير الخدمات وجعل السفر على الطائرات أكثر رفاهية ورخصا وهو الأمر الذى يطرح تساؤلا مهما: كيف استعدت شركات الطيران العربية لمواجهة إسقاط السيادة الوطنية على السماوات بعد أن اخترقت الاتفاقية الدولية للتجارة الحرة «الجات» الحدود الأرضية؟

مراسلو «الأهرام العربى» حاوروا خمسة من رؤساء شركات الطيران العربية حول التحديات وطرق المواجهة فى ظل سيطرة الحكومات على الشركات وهل تصبح الخصخصة وسيلة فعالة لتحرير الإدارة لمواجهة الرياح القادمة؟

أحمد المشارى رئيس مجلس إدارة الخطوط الكويتية أكد أن شركات طيران عربية عديدة لن تصمد فى وجه الشركات العملاقة، فمن خلال السماوات المفتوحة ستتخلى شركات الطيران العربية الصغيرة عن سمائها وتخرج من السوق.

ونبه المشارى إلى أن التكتلات الإقليمية بين شركات الطيران العالمية تحد آخر يفرض نفسه على شركات الطيران العربية، مشيرا إلى أن الشركات العملاقة المندمجة تستهدف تكامل جداول الرحلات وتوزيع الأسواق فيما بينها مشيرا إلى التحالف الأخير الذى ضم خطوطا من كندا والولايات المتحدة والخطوط الهولندية والتايلندية وساس الإسكندنافية سيجعله يحكم قبضته على العالم.

شبح السماوات المفتوحة ألقى بظلال سلبية على شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية حتى إنها أوشكت على الإفلاس، لكنها قررت وضع خطة طموحة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، شملت الدخول فى تحالفات جديدة، وإغلاق عدد من خطوطها الخاسرة.

ويقول محمد الحوت رئيس الشركة إن خطته تقوم على الاستفادة من موقع بيروت كشبكة ترانزيت لذلك بدأنا فى إقامة تحالفات مع شركات عالمية مثل شركة الطيران الفرنسية، على الخطوط المتجهة إلى أوروبا، إضافة لدراسة إمكانية الاتفاق المماثل مع «سويس إير» و«لوفتهانزا» ويشير الحوت إلى أن شركته قررت إغلاق ١٣ خطا خاسرا لا أمل فى ربحيتها وتم الاتفاق مع شركات طيران محلية فى تلك البلدان لتأمين ارتباط اللبنانيين ببلدهم، إضافة إلى أن هذا الإغلاق سيوفر ٢٠ مليون دولار ميزانية الشركة خلال العام القادم.

رؤساء شركات الطيران العربية يؤكدون استعدادهم للسماوات المفتوحة بعدة وسائل أولها تحديث أساطيل النقل والعمل على إضافة أحدث الطائرات إلى خطوطها وفى هذا الإطار وقعت الخطوط التونسية عقودا لاقتناء سبع طائرات جديدة منها أربع طائرات ايرباص من طراز

انضم بنك الخليج فى الكويت إلى شبكة ماستر كارد سروس العالمية لأجهزة الصرف الآلى وأصبح بإمكان جميع حاملى بطاقات سروس وماستر كارد ومايسترو سحب النقود من أى أجهزة الصرف الآلى التابعة لبنك الخليج البالغة ٢٧ جهازاً. ويقول انجيلو لايتمير نائب الرئيس الأعلى ومدير عام ماستر كارد لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا إن ما يزيد على مليون حامل بطاقة سيتمكنون من الاستفادة من الشبكة العالمية الجديدة لبنك الخليج خلال سفرهم إلى الكويت.

تقرر طرح ١١٢ مليون سهم من أسهم شركة الوادى لتصدير الحاصلات الزراعية تمثل ٣٠ ٪ قابلة للزيادة من أسهم الشركة البالغة ٤ ملايين سهم وسيتم طرح ٢٥ ٪ من الأسهم لمستثمر رئيسى قابلة للزيادة ويحدد السعر على أساس السعر الذى يتلاقى عنده أكبر كمية طلب مع الحصة المعروضة بالكامل. كما سيتم طرح ٥٪ من الأسهم قابلة للزيادة للمستثمرين الأفراد وصناديق الاستثمار ويتحدد السعر حسب آخر سعر إقفال قبل تنفيذ العملية والذى يدور حول ٤٠ر٢٦ ج ويسمح بتجاوزه بمقدار ٥ ٪، وحققت الشركة أرباحاً قابلة للتوزيع عام ٩٦/٩٧م تبلغ ٦٥ر١٣ مليون جنيه نصيب المساهمين منها ٣٣ر١٠ مليون جنيه ويبلغ رأس مال الشركة المدفوع ٤٠ مليون جنيه.

■ محمد المنوفى

يجرى العمل حالياً فى إنشاء مصنع جديد لإنتاج «أنابيب البوتاجاز».. صرح بذلك محمد المنوفى رئيس مجموعة شركات اليكتروستار.. وقال: إن تكلفة المصنع الذى سيقام على مساحة ٥ آلاف متر مربع فى مدينة ٦ اكتوبر تبلغ ٢٠ مليون جنيه وسيوفر نحو ١٥٠ فرصة عمل فقط لأنه مصنع (Full Autamatic) فل أتوماتيك وسيتم افتتاحه فى نهاية عام ٩٨.

(A320)، وثلاث من طراز (A319)، أما «الميدل ايست» اللبنانية فستدخل تسع طائرات من طراز ايرباص إلى الخدمة اعتبارا من يونيو القادم.

وتركز شركة الطيران السعودية - التي استكملت أسطولها الضخم المكون من ١٠٩ طائرات - على تطوير الخدمات على رحلاتها ويشير خالد بن بكر مدير الخطوط السعودية إلى بعض هذه الخدمات ومنها الهاتف الجوى المربوط بشبكة من الأقمار الصناعية، واستحداث درجة الضيافة لتحل محل الدرجة السياحية، إضافة إلى نظام تعويض للركاب الذين تتأجل حجوزاتهم المؤكدة لعدم توافر مقاعد.

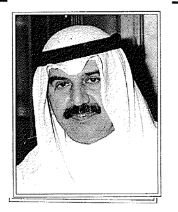
ورغم أن الخطوط السعودية حافظت على استقرارها خلال العامين الماضيين - كما يقول خالد بن بكر، وهو ما اتضح فى عدة مؤشرات أبرزها نقل ١٢ مليون مسافر خلال العام الماضى - فإن شبح الخصخصة ليس بعيدا عنها ويشير بن بكر إلى أن خصخصة شركته تتطلب الانتهاء أولا من استكمال البنية الأساسية، واكتمال الأسطول الجديد الذى تموله الدولة لتحسين الوضع المالى للمؤسسة ويقول إنه تم تشكيل مجلس حكماء يضم نخبة من رجال الأعمال والأكاديميين من مختلف أنحاء المملكة لتقييم أداء الشركة.

أما محمد حصاد رئيس الخطوط المغربية فيؤكد أن شركته لا تخشى الخصخصة وطرح جزء من أسهمها للجمهور فى إطار السياسة العامة للمملكة مؤكدا أن خصخصة شركات الطيران أصبحت اتجاها عالميا تطبقه العديد من الدول العربية.

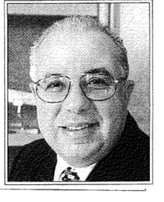
ويبدو الوضع فى تونس مختلفا فالشركة التونسية تسعى إلى زيادة عدد رحلاتها وطاقتها الاستيعابية لاستغلال الحد الأقصى من الطاقات المتاحة، وهذا راجع إلى طبيعة تونس التى تعتمد بشكل أساسى فى دخلها على السياحة ويؤكد أحمد السماوى مدير عام الشركة التونسية، أن شركته تواصل مساندتها للحركة السياحية لبلاده، وهى تعمل على توفير العدد الكافى من الرحلات التى تغطى أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط وهى المناطق الثلاث التى تستهدفها تونس لجذب السائحين منها.

ويشير السماوى إلى أن الربط بين السياحة والطيران أدى إلى رفع عدد الركاب على طائرات الشركة إلى ثلاثة ملايين راكب خلال العام الماضى مقابل ٢٫٧ مليون مسافر خلال عام ١٩٩٦.

وإذا كانت الخطوط اللبنانية قد سارعت بإبرام تحالفات ثنائية مع شركات عالمية، فإن الكويتية امتنعت عن التوقيع على أربعة بروتوكولات من بين ١٢ برتوكولا شملتها اتفاقية الجات وذلك فى إشارة إلى تحفظ الكويت على فتح الأسواق والسماوات دون حدود أو تنظيم ويقول أحمد المشارى إن الجات من شأنها أن توقع الضرر بسوق الكويت الصغيرة فى ظل عدم توفير أية حماية للشركات الوطنية، لكنه يشير أيضا إلى أن بلاده ستنضم إلى الاتفاقية إذا



أحمد المشارى: السماوات المفتوحة تضر الكويت



أحمد السماوى: تونس حالة خاصة

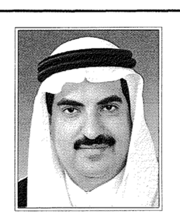
لم تجد مفرا سوى الانضمام، ويدعو المشارى الدول العربية إلى الإسراع بوضع استراتيجية للتعاون فيما بينها وهو أمر ممكن إذا توافرت الرغبة والإرادة والمصلحة المشتركة.

وكنواة للتعاون العربى المشترك فى مجال الطيران دخلت شركات الطيران الخليجية فى نظام تأمين بوثيقة مشتركة حققت مزايا عديدة للشركات، إضافة إلى التعاون فى شراء الوقود الذى حقق وفرا تشغيليا بلغ ٢٠ ٪ من مجمل التكلفة التشغيلية.

وكشف المشارى عن أن شركات الطيران الخليجية تدرس مشروعات جديدة منها إنشاء مركز للصيانة المشتركة فى الرياض ومخازن موحدة لقطع الغيار، ومراكز تدريب للكوادر، ومشروعات مساندة مثل المطابخ المشتركة وتقديم







خالد بن بكر:
خصخصة الخطوط السعودية بعد تطويرها



محمد الحوت:
خطة لإنقاذ اللبنانية من الإفلاس

الخدمات الأرضية المشتركة بالمحطات التى تصل إليها الشركات الخليجية.

ورغم هذه الإجراءات فإن المشارى يعتقد أن إيجاد صيغ تحالفات عربية تهدف إلى الاندماج الشامل هى الخطوة الوحيدة لمواجهة التكتلات العملاقة. وهو ما يؤكده أيضا محمد الحوت ويقول إن شركته تؤمن بالانفتاح الكامل على الشركات العربية، داعيا إلى التعاون فيما بينها وصولا إلى التحالف بصيغته الكاملة. الاستعدادت مستمرة داخل شركات الطيران العربية، البعض يسعى وراء التحديث، والآخر بالارتباط بالشركات الأوروبية العملاقة، لكن الاندماج العربى الكامل لمواجهة تكتلات شركات الطيران العالمية لا يزال حلما فى عقول المسئولين عن شركات الطيران فى انتظار الإرادة والقرار السياسى! ■

■ **سيتم افتتاح شركة الإسماعيلية للغزل والنسيج والملابس فى شهر يونيه القادم وذلك بعد إضافة وحدة غزل ونسيج على مساحة ٤٠ ألف متر مربع ستوفر من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ فرصة عمل جديدة إلى جانب ١٨٠٠ عامل وموظف حالى فيكون مجموع العمالة ٢٥٠٠ عامل.**

■ يفتتح فى شهر مايو القادم أول فنادق مدينة الدولفين فى طابا والتى تعد أكبر المدن السياحية فى المنطقة حيث تمتد على مساحة ١/٢ مليون متر مربع.

ويقول نبيل عبد اللطيف رئيس شركة ريفيرا سيناء للاستثمار السياحى بأنه من المخطط عمل مدينة متكاملة على عدة مراحل تتضمن فنادق سياحية من كل الفئات وتايم شير وأسواقاً تجارية وفيلات تمليك وإسكاناً للعاملين وغيرها من احتياجات المدن المتكاملة وتبلغ الاستثمارات المبدئية لهذا المشروع نحو مليار دولار ويستغرق ست سنوات تقريبا، فيما تبلغ طاقة الفندق الجديد الذى يفتتح فى مايو ٦٠٠ حجرة ومساحته ٦٠٠ ألف متر واستثماراته ١٥٠ مليون دولار.



■ نبيل عبداللطيف

■ **أعلنت شركة صناعة وسائل النقل MCV الوكيل العام لسيارات مرسيدس بنز التجارية عن اختيارها لتكنولوجيات وبرامج مايكروسوفت فى إطار خطة الشركة لمضاعفة حجم إنتاجها من سيارات النقل والنصف نقل والأتوبيسات والميكروباص خلال السنوات الثلاث المقبلة.**

وقال المهندس كريم غبور العضو المنتدب للشركة إن الاعتماد على تكنولوجيات مايكروسوفت يستهدف رفع إنتاجية الشركة وزيادة معدلات الكفاءة فى إدارة العملية الإنتاجية. وأشار إيهاب مصطفى مدير المبيعات لكبار العملاء فى شركة مايكروسوفت مصر إلى أن القرار اتخذته شركة صناعة وسائل النقل يؤكد على أهمية تقديم حلول متكاملة للمشروعات الصناعية الكبرى بما يراعى خفض التكلفة الكلية للمشروع.

رجل الأعمال الدكتور أحمد بهجت:

فصل «البيزنس» عن السياسة ضرورة

استثمارات الجولف ستجذب مليون سائح إلى مصر

رجال الصناعة فى مصر غاضبون.. والسبب فى ذلك أن رياح المنافسة بدأت فى التأثير على استثماراتهم بسبب «الجات».. ولم يتحرك أحد قيد أنمله لتوفير المناخ المناسب لهم للعمل.. ليس بتوفير الحماية ولكن بإزالة المعوقات وسد الثغرات وأهمها ثغرة التهريب.. الدكتور أحمد بهجت رجل الأعمال المصرى المعروف باستثماراته فى مجال صناعة الإلكترونيات طالب فى حوار مع «الأهرام العربى» بضرورة إصدار قانون يمنع الإغراق ويصد عمليات التهريب.

■ أجرت الحوار ـ ملك عبد العظيم

قال الدكتور أحمد بهجت رئيس مجلس مجموعة شركات لإنتاج الإلكترونيات: يجب ألا نتردد فى استخدام حقنا فى حماية منتجاتنا وإصدار قانون يمنع الإغراق ويحد من التهريب ونطالب الحكومة بأن تفرض سيطرتها على الجمارك والموانىء لسد الثغرات ومعالجة أى خلل..

ويكفى أن الدولة تخسر نحو ١٠ مليارات جنيه سنويا من تهريب بضائع مثل المنسوجات والسلع والأجهزة.. وغيرها.. وهذا ما أعلنته أحدث دراسات الشعبة العامة للمستثمرين وجمعية رجال الأعمال..

وعن تجربته الشخصية فى هذا المجال أكد أنه تضرر كثيرا من عمليات التهريب حتى اضطر إلى إغلاق مصنع لأجهزة الفيديو منذ شهور قليلة.. وكانت طاقتة الإنتاجية تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٧٠ ألف جهاز فيديو.

وقال: اضطررت لاتخاذ قرار إغلاق هذا المصنع بعد أن صبرت طويلا ولم أجد حلا حيث لا أستطيع أن أنافس السلع المهربة التى تملأ السوق بأسعار رخيصة جدا.. وأؤكد أن الدولة وحدها خسرت من ٣٠ إلى ٥٠ مليون جنيه ما بين ضريبة مبيعات وجمارك بخلاف فرص العمل التى ضاعت.

وأضاف بهجت: نحن لا نطلب من الدولة حماية أو دعماً ولكننا نطلب عدالة المنافسة.. ولا توجد دولة فى العالم تفتح أسواقها لأية دولة على حساب منتجاتها المحلية.. فعندما بدأنا نصدر قمصاناً إلى الولايات المتحدة فرضت علينا نظام الكوته (الحصة) وكذلك بالنسبة لصادراتنا من الألمونيوم لجنوب إفريقيا تم منعنا وفرضت علينا غرامة تصل إلى حوالى ٣٠٠ ٪.

مصر تخسر ١٠ مليارات جنيه سنوياً من التهريب!

وحدد أحمد بهجت المشاكل التى تعانى منها سوق الإلكترونيات المصرية فى مشكلتين رئيسيتين الأولى التهريب والثانية عدم وفرة الصناعات المغذية وطالب الحكومة بسد قنوات التهريب وتشجيع الصناعات الصغيرة والمغذية لدعم سوق الإلكترونيات.

معوقات التصدير

وعن دور الحكومة فى تشجيع القطاع الخاص وتسهيل مهمة رجال الأعمال والمستثمرين أكد أحمد بهجت أنه إذا كانت الحكومة تطالب القطاع الخاص بأن يكون مسئولا عن تشغيل ٨٠ ٪ من العمالة فعليها فى المقابل أن تشجع بالقدر الذى يساعده على إحداث تنمية ونهضة اقتصادية حقيقية لخلق وظائف جديدة وحل مشكلة البطالة، ودعا إلى إزالة معوقات التصدير والتخفيف من الأعباء الكثيرة التى يتحملها المصدر مثل الجمارك والضرائب وتكاليف الشحن والنقل.. وتساءل قائلاً: هل تعاقب الحكومة رجل الأعمال لأنه يصنع ويوفر فرص عمل بفرضها ضريبة على السلع الرأسمالية تصل نسبتها إلى ٢٠ ٪ من ثمنها بخلاف ضريبة المبيعات ومصاريف الشحن والتفريغ المرتفعة جدا.

وأضاف: إن الصناعات التى أعمل بها تحقق هامش ربح قدره ١ ٪ وهذا يؤكد وجود خلل ما ويجب مواجهته.. وطالب بتخفيض الضرائب والرسوم التى تحد من الأنشطة التصديرية مما يساهم فى حدوث طفرة تصنيعية يترتب عليها زيادة فرص العمل وزيادة دخل الدولة أيضا.

وأشار أحمد بهجت إلى أنه يخطط لزيادة صادرات المنتجات التى تصنعها شركاته إلى أكثر من ٥٠ ٪ للدول العربية والأوروبية.. وقال: سنصدر قريبا إلى الدول العربية مثل السعودية والإمارات والكويت وبعض الدول الإفريقية.. ونصمم مصانعنا على أساس أن تكون طاقتها الإنتاجية خمسة أضعاف طاقة السوق المحلية.. وقد بدأنا فى تصنيع أجهزة طبية بتكنولوجيا



■ د. أحمد بهجت

حديثة منها أجهزة تشخيص بالموجات فوق الصوتية ونطرحها بسعر مناسب للمستهلك المحلي..

التقسيط هو الحل

ولمواجهة الركود الحالي في السوق المحلية اقترح أحمد بهجت بفتح باب البيع بالتقسيط والعمل على انتشاره في كافة المحافظات بأنحاء الجمهورية حتى يصبح سمة العصر في مصر.. وقال إن هذا يتوقف على المؤسسات المالية مثل البنوك لتسهيل عمليات البيع بالتقسيط حتى يحدث الانتعاش الاقتصادي المطلوب.. ففي الخارج على سبيل المثال نجد أن كل شيء يباع بالتقسيط وهذا النظام ليس في صالح المستهلك فقط ولكن يعد عنصرا مهما بالنسبة لرجال الصناعة والمستثمرين أيضا في توسيع السوق خاصة أن حجم الطلب في السوق المصرية يفوق بكثير حجم العرض بمعنى أن الطلب على التليفزيون مثلا لا يقل عن مليون جهاز سنويا في حين أن المعرض يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف جهاز سنويا.. وبالتالي فإن التقسيط سيفتح قنوات جديدة لتنشيط السوق وتشغيل المصانع وتوفير المزيد من فرص العمل.

الاستثمار في الجولف

وردا على سؤال حول الإقبال الملحوظ من رجال الأعمال في مصر على الاستثمار في ملاعب الجولف أجاب بهجت بقوله: إن ذلك اتجاه إيجابي لأنه سيساهم في جذب مليون سائح إلى مصر يجوبون العالم كي يلعبوا الجولف.. فيجب وضع هؤلاء على الخريطة السياحية.. ومادامت المياه متوفرة فما المانع من دخول رجال الأعمال في مشاريع لعمل مئات من ملاعب الجولف في مصر..

أما عن أبرز معوقات عمل القطاع الخاص في مصر فيرى الدكتور بهجت أن البيروقراطية هي أكبر مشكلة يعانيها منها أي مستثمر مصري حاليا..

وقال: بالرغم من أن الحكومة تبذل أقصى جهدها في مجال تعديل القوانين وفتح أبواب الاستثمار المختلفة ولكننا في النهاية نصطدم ببيروقراطية الموظف المصري الذي يتحايل على أي قرار أو قانون ويفرغه من مضمونه ليشمل صاحب القرار.. ومازالت النظرة العامة لرجال الأعمال هي أنهم وحوش آدمية تسرق المواطنين و«تنصب» عليهم وهذه الصورة تجسدها الأفلام والمسلسلات التليفزيونية.

ونفى أحمد بهجت بشدة أنه يستورد تكنولوجيا إسرائيلية وقال: نحن الذين نبيع لهم تكنولوجيات في المجال الطبي.. ولكننا توقفنا عن ذلك نتيجة للظروف السياسية.. وبهذه المناسبة أريد أن أوضح أنني من أنصار فتح الحوار مع الجانب الإسرائيلي ولا أريد غلق الباب أمامهم خاصة أن هناك أكثر من ٥٠ ٪ من الشعب الإسرائيلي يريدون السلام ويرفضون بنيامين نيتانياهو وقد صوتوا ضده في الانتخابات وهؤلاء يجب ألا نتجاهلهم بل علينا أن نركز عليهم في الفترة الحالية.. وأؤكد أن سياسة نيتانياهو خرقاء وحمقاء لا تشجع على قيام أي نوع من التعاون أو أي نشاط في المنطقة بين العرب وإسرائيل قبل حل المشاكل المعلقة بين الجانبين.

السياسة.. و«البيزنس»

وفي نهاية الحوار أعرب أحمد بهجت عن قناعته في أنه لا يوجد أي تأثير من جانب رجال الأعمال على القرارات التي تتخذها الحكومة وقال: إن الحكومة تستجيب فقط للاقتراحات المفيدة.. ورجال الأعمال يمثلون فئة من فئات المجتمع ويعبرون عن تطلعاتهم من خلال تواجدهم في مجلسي الشعب والشورى.. ولا أعتقد أنه يوجد رجل أعمال عاقل يطمح في أن يكون سياسيا لأن ذلك سيعطل أعماله ويمنعه من ممارسة وظيفته في مجال «البيزنس» ولذلك يجب الفصل تماما بين السياسة والبيزنس ■

■ **استقال مدير منطقة الشرق الأوسط في شركة بيبسي كولا وسط شائعات بأن حرب المياه الغازية في المنطقة قد تكون وراء هذه الاستقالة بينما قامت شركة كوكا كولا بتعيين مدير جديد لها هو كيرت فيرجسون.**

وقد جاءت استقالة سمير عياشي المدير الإقليمي لبيبسي كولا بسبب ما تردد عن عدم رضاء الإدارة عن أداء الشركة في الشرق الأوسط إلا أن طارق قابيل مدير الشركة في القاهرة نفى ذلك وقال إن عياشي استقال بسبب عدم قدرته على التكيف مع الحياة في دبي وإصراره على العمل في سويسرا التي يعيش فيها منذ سنوات طويلة.

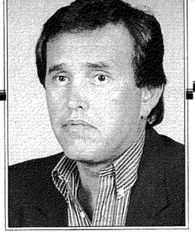
■ طالب النائب محمد أبو العينين رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب بحشد نخبة من العلماء والمثقفين والمهندسين لإنشاء وكالة استثنائية تكون مسئولة عن تنفيذ برامج التنمية التكنولوجية في إطار زمني واضح بمشاركة المؤسسات المتخصصة، انطلاقا من خطأ الاعتقاد بأن التكنولوجيا هي إحدى وسائل التنمية حيث إنها هي العامل الأساسي لإمكانية إدارة الدولة لا سيما أننا لو استعرضنا أعداد المهندسين والعلماء لكل مليون نسمة في دول العالم نجد هذه النسبة في اليابان مثلا ٣٥٤٨ وفي الولايات المتحدة ٢٦٨٥ بينما في الدول العربية ٢٠٢ عالما ومهندسا فقط لكل مليون مواطن.

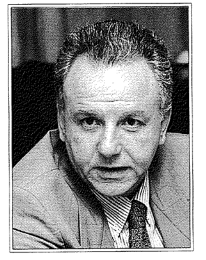


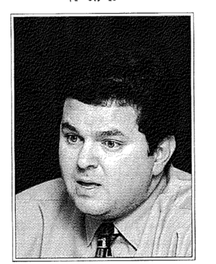
■ محمد ابو العينين

■ **أكد السفير أحمد فتح الله سفير مصر في المغرب أن تشغيل الخط الجديد «لمصر للطيران» بين القاهرة والدار البيضاء عبر تونس سيساهم في تدعيم التعاون والتبادل التجاري والسياحي بين مصر والمغرب.. وقال: إن الخط الجديد الذي افتتح مؤخرا بمعدل رحلتين أسبوعيا، أدى إلى توفير رحلات معظم الأسبوع وتغطيها خطوط الطيران المصرية والمغربية بين القاهرة والدار البيضاء.**




■ هانى توفيق


■ فريد إبراهيم


■ هشام توفيق

بعد أن تجاوزت استثماراتها ٢٠ مليار جنيه

مضاربات البنوك تهدد البورصة المصرية

حتى لا تتكرر أزمة البورصات الآسيوية حذر خبراء ماليون من اتجاه البنوك المصرية للمضاربة على الأوراق المالية خاصة أن استثماراتها فى هذه الأوراق قد تجاوزت ٢١.٧ مليار جنيه حسب أحدث تقرير للبنك المركزى المصرى.

ويخشى الخبراء من اندفاع البنوك التجارية للاستثمار فى الأوراق المالية على حساب دورها الرئيسى كمانح للائتمان قصير الأجل.

■ تحقيق - أحمد صابرين

أكد الخبراء أن الاستثمار فى الأوراق المالية يجب ألا يتجاوز ٢ إلى ٣٪ من إجمالى أصول البنك.

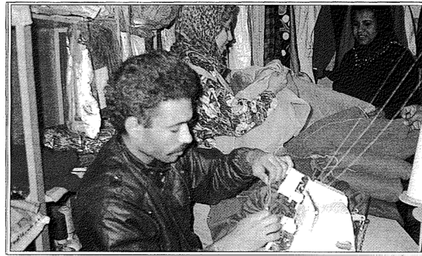
ويرى فريد إبراهيم العضو المنتدب لشركة «الأهلى لصناديق الاستثمار» أنه من الخطورة الاندفاع نحو التوسع فى توظيف مدخرات وودائع العملاء وتوجيهها نحو المتاجرة فى الأوراق المالية فلا يجب أن ننسى أن الموارد التى تشكل معظم هيكل تمويل البنوك هى ودائع عملاء قصيرة الأجل من ٣ شهور إلى ٦ شهور بينما الاستثمار فى الأوراق المالية بطبيعته هو استثمار متوسط الأجل ومضاربات البنوك تقاس بحجم محافظها المالية المخصصة للمتاجرة ومعدل دوران المحفظة، فالدوران السريع يضر بالبورصة وكذلك عدم الدوران لأنه يخفض حجم الأموال المتداولة ومن المتعارف عليه أن معدل الدوران لمحافظ الأوراق المالية المخصصة للمضاربة يتراوح مابين ١.٥ مرة إلى ٢ مرة فى السنة

ويعتقد طارق عامر مدير تمويل المؤسسات لشركة «ايجبشيان أنجلو» للاستثمارات المالية فى أن دور البنوك هو اتاحة القروض للأفراد بضمان الأوراق المالية من أجل تنشيط البورصة وليس أن تضارب فى السوق، فحسب اتفاقية «بازل» يجب على البنوك أن تحتفظ بحد معين من السيولة لاعتبارات الملاءمة المالية بل أن النظرية الحديثة للملاءمة المالية التى تتبعها البنوك الكبرى فى العالم هى مدى قدرة البنك على الاحتفاظ بحد أدنى من المخاطر فى القطاعات الاقتصادية التى يمولها، ويوافق هانى توفيق رئيس مجلس إدارة «جلوبال مانجمنت» على استثمار البنوك فى مجال الأوراق المالية بالقدر الذى تسمح به سياسة البنك واستراتيجيته وسيولته وظروف السوق ويقول هانى توفيق أنا ضد تدخل بنوك القطاع العام فى البورصة بناء على توجيهات سياسية أو انشائها صناديق استثمار بغرض إنقاذ البورصة بغض النظر عن الجدوى الاقتصادية والمالية لهذا الاستثمار فكما حدث فى صندوق بنك مصر الدولى تم توجيه تعليمات لبنك مصر للمساهمة فى الصندوق بدعوى أن البنك المصدر للصندوق بنك شقيق دون النظر إلى مدى جدوى الاستثمار فى الصندوق وهل وصل البنك إلى الحد الاقصى للاستثمار فى الاوراق المالية من عدمه.

أما هشام توفيق العضو المنتدب للمجموعة المصرية لإدارة المحافظ المالية فيعرب عن وجهة نظره فى أن المضاربة فى البورصة نشاط ضرورى مثل الاستثمار طويل الأجل، ولكن يجب تحديد المستويات السعرية التى تدخل عندها البنوك فى السوق وكذلك المستويات التى عندها تخرج من السوق أى تحديد الربح والخسارة التى ترغب البنوك فى تحملها منذ البداية وقبل شراء الأوراق المالية عند المضاربة عليها، ويقول: إن معظم البنوك التجارية خاصة الحكومية لا تخرج من السوق إذا حققت خسارة وتفضل الاحتفاظ بالورقة المالية وهذا خطأ ويرى هانى توفيق ضرورة التفرقة بين مضاربة البنوك برأسمالها ومضاربتها بودائع العملاء فطبقاً للملاءمة المالية يجب أن يوائم البنك بين استثماراته حسب مصادر تمويله. ■

قروض بمعدلات فائدة منخفضة وفترات سماح أطول

٢٠ ٪ من موارد الصندوق الاجتماعى عربية



■ قروض باسعار فائدة منخفضة للمشروعات الصغيرة

تأتى أهمية الموارد المالية العربية للصندوق الاجتماعى للتنمية ليس فقط لحجم تلك الموارد، حيث يمثل إجمالى مساهمة الصناديق العربية الثلاثة حوالى ٢٠ ٪ من موارد الصندوق الاجتماعى، ولكن تكمن أهمية الموارد العربية فى الشروط الائتمانية التى توفرها الصناديق العربية الثلاثة.

■ **القاهرة - «الأهرام العربى»**

أكد الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية أن الموارد العربية تميزت بمعدل فائدة منخفض نسبياً بالمقارنة بموارد الجهات المانحة الأخرى، وبفترات سماح أطول، وبالسرعة فى صرف القروض الممنوحة من الصندوق الاجتماعى للتنمية لصغار المستثمرين ذوى الدخل المحدود.

فقد حددت الصناديق العربية - الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى وصندوق أبو ظبى للإنماء الاقتصادى العربى والصندوق الكويتى للإنماء الاقتصادى العربى - عدداً من الشروط لصرف قروضها والتى تميزت باختيار عدد من البنوك تم الاتفاق عليها بين الصناديق العربية والصندوق الاجتماعى للتنمية، على أن تقوم تلك البنوك بإنشاء وحدات خاصة يتولى إدارتها خبراء فى الائتمان والتحليل المالى، قادرين على تقييم ومتابعة القروض المنصرفة إلى صغار المستثمرين.

وقد طالبت الصناديق العربية أن يقوم مديرو تلك الوحدات الخاصة بالبنوك بإعداد تقرير شهرى يقدم إلى الصندوق الاجتماعى للتنمية لتسهيل عمليتى المتابعة والتقييم، بالإضافة إلى قيام الصندوق الاجتماعى للتنمية بمراجعة جميع الوثائق المتعلقة بتنفيذ المشروع.

كما طالبت الصناديق العربية الثلاثة بتمتع تلك الوحدات داخل البنوك بكافة السلطات وعلى رأسها سلطة الاقراض بهدف رفع كفاءة التشغيل، على أن يتم توجية الموارد العربية للمشروعات الجديدة والقائمة التى تكون كثيفة العمالة للمساهمة فى تخفيف مشكلة البطالة، والعمل على الحد من آثار إجراءات الإصلاح الاقتصادى وخاصة على الفئات منخفضة الدخل ■

■ **ناقشت اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى لتنمية القوى البشرية والتدريب ورقة العمل المقدمة من الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - بشأن وضع الخطة الاستراتيجية لتنمية الموارد البشرية، مع الأخذ فى الاعتبار الخطط الخمسية للدولة حتى عام ٢٠١٧ وأهدافها بالنسبة لقطاعات العمل المختلفة، وتحديد مستويات مهارة قومية للمهن الأساسية مع مراعاة المقاييس العالمية.**

■ نظم الصندوق الاجتماعى للتنمية بالاشتراك مع السفارة الهندية ندوة عن التعاون بين مصر والهند فى قطاع الصناعات الصغيرة، بهدف دعم الروابط المؤسسية بين الصندوق والمؤسسات الهندية المعنية وتطوير قطاع الصناعات الصغيرة، والاستفادة من النماذج الهندية الناجحة.



■ د. حسين الجمال

■ **وقع الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية فى واشنطن اتفاق بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وهيئة تنمية المشروعات الصغيرة الأمريكية، لإنشاء مراكز لدعم المشروعات الصغيرة فى محافظات مصر المختلفة لمساعدتها فنياً فى مجال التدريب قبل وأثناء تنفيذ المشروعات، وسيتم إنشاء شبكة من هذه المراكز وربطها بمثيلتها الأمريكية وسيبلغ عددها مائة مركز.**

■ تنظم مصر والصين معرض وندوة مشتركة لتعريف المستثمرين والقائمين على الصناعات الصغيرة بمصر بالخبرات الصينية للاستفادة منها خاصة فيما يتعلق باستراتيجيات وآليات تنفيذ المشروعات الصغيرة، وتبادل الخبرات فيما بين الصندوق الاجتماعى والمركز الصينى لتبادل العلوم والتكنولوجيا التابع للهيئة العامة للعلوم والتكنولوجيا بالصين لتطوير قطاع الصناعات الصغيرة.



فى وسط القاهرة تلتقى النخبه

نادى الكبار فقط!

الدخول بالملابس الرسميه وممنوع دخول المراهقين!

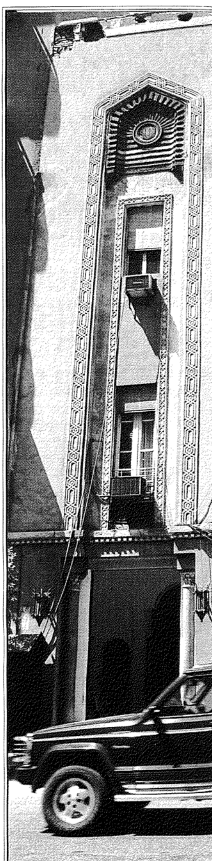
عندما تمشى فى شارع قصر النيل.. وسط الزحام الشديد وضوضاء السيارات..
والمحلات التى تعرض بضاعة الأوكازيون، قد تجد نفسك أمام مبنى بمدخل شيك عليه لافتة مكتوب عليها «نادى السيارات والرحلات المصرى». وقتها تعرف أنك أمام أعرق ناد اجتماعى فى مصر كلها، فقد أنشىء هذا النادى عام ١٩٢٤ - وكان يسمى وقتها نادى السيارات الملكى - ليكون ملتقى الكبار والساسة وعلية القوم يقضون فيه أوقاتهم، يناقشون القضايا المهمة ويلعبون البريدج ويأخذون عشاء خفيفا.

المبنى فى الأصل كان قصرا مهدى من الأميرة فاطمة إسماعيل.. وكان أول من تولى رئاسة النادى الأمير محمد على الذى توفى فى باريس عن عمر يناهز التسعين عاما وهو حفيد محمد على باشا.. بعده تولى رئاسة النادى البرنس عباس حليم ثم طاهر باشا، ثم عدد آخر من «الباشاوات والبكوات»، ثم فى فترة أخرى تولى الرئاسة الدكتور عبد الحميد مرتجى الذى كان مديرا لمستشفى المعادى العسكرى..

■ تحقيق - أمنية فهمى

■ واجهة النادى تستوقف المارة - غالباً - فى وسط القاهرة

استراحة نادى السيارات بالأسكندرية تتكلف آلاف الجنيهات سنوياً للإصلاحات والترميمات ويشرف عليها طبيب عضو مجلس إدارة النادى وعين بدوره مديراً غير متفرغ براتب شهرى ألف جنيه



مبنى النادى مكون من طابقين فوق الأرض بخلاف الروف المكشوف على مساحة المبنى كله - الذى أعد لقضاء ليالى الصيف - ويعتبر من أجمل الأماكن فى القاهرة كلها وهو مؤثث على الطراز «النيو - كلاسيك» الوقور وقد قام الدكتور أحمد عطا - مهندس ديكور معروف وأحد أعضاء النادى - بعمل ديكورات الروف هدية منه لناديه فأقام عددا من «الباتوهات» المتجانسة من اللونين «الموف والكريمى» لتجميل المكان.. وبالروف ركن خاص يحيط به مكان واسع جدا لجلوس الأعضاء فى ليالى الصيف.

نعود للدور الأرضى الذى يضم مكتب الاستقبال وبعض مكاتب الإدارة والحسابات، كما يضم بعض الحجرات التى تستخدم كمخازن للمواد الغذائية وأدوات المطعم وخلافه كما توجد حجرة خاصة لحفظ وتخزين الخمور وقد قامت إدارة النادى بتأجير شقتين بإحدى العمارات المجاورة للنادى لتكون مكاتب إضافية للإدارة.. أما الدور الأول فوق الأرضى فيضم المطعم الرئيسى والركن الكلاسيكى والقاعات الملحقة والصالونات المخصصة لجلوس الأعضاء وضيوفهم والدور الثانى يضم مطعما آخر وغرفة كبيرة مخصصة للعب البريدج ويوجد بالطابق نفسه - أيضا - قاعة كبيرة أخرى يمكن تأجيرها للأعضاء فقط لاستغلالها فى إقامة حفلات الاستقبال وعادة يتم تأجيرها للسفراء والسفارات ويقع المطبخ الرئيسى للنادى بالطابق نفسه ويشرف عليه - أو كان يشرف عليه - الشيف أبو طالب وهو من أمهر الطهاة الكبار فى مصر وله قصة «عبثية» مع النادى حيث كان قد اتهم من قبل مجلس الإدارة بأنه يستغل وظيفته ويتلاعب بمخزون المواد الغذائية مما يؤدى إلى نقص شديد فى التموين مع زيادة فى ميزانية المطعم ولكن الشيف أنكر هذا الاتهام وأرجع نقص التموين إلى أعضاء مجلس الإدارة الذين يقيمون الولائم فى منازلهم على حساب النادى!!

ودافع عن نفسه بإصرار ورفع الأمر إلى القضاء لإثبات براءته وفعلا حسم القضاء الأمر لصالحه مع حكم بإعادته إلى وظيفته ولكن بعض أعضاء مجلس الإدارة رفضوا تنفيذ الحكم بعدما فضح أمرهم وقرر المجلس صرف مرتب الشيف أبو طالب كاملا من النادى على أن يصله هذا المرتب أول كل شهر على منزله حتى لا يعود للنادى مرة أخرى وفعلا وصله حتى الآن أربعون ألف جنيه راتبا دون أى عمل مما كلف ميزانية النادى الكثير ومازال مجلس الإدارة يرفض عودته!! ويبدو أن مشكلة الشيف أبو طالب هى أقل مشاكل نادى السيارات والرحلات المصرى، فالنادى يواجه حاليا مشكلة أخرى هى مشكلة استراحة الإسكندرية التابعة للنادى وهى تحتل مساحة كبيرة على شاطىء سيدى بشر أمام صخرة ميامى، وللاستراحة شاطىء خاص غير ثلاثة حمامات سباحة للأعضاء وضيوفهم وتتكلف الاستراحة آلاف الجنيهات سنويا للترميم وإصلاح التلفيات الناتجة عن الرطوبة وماء البحر، خاصة أن الاستراحة تظل مغلقة طوال أشهر الشتاء وقد تم التعاقد هذا العام مع عميد إحدى كليات الفنون الجميلة لترميم الاستراحة على اعتبار أنه واحد من أهم المتخصصين فى معالجة المبانى من آثار اليود والرطوبة.. ولكن يبدو أن هذا التعاقد لم يعجب بعض أعضاء مجلس الإدارة، وحدث خلاف وانقسام أدى إلى محاولة إقصاء المهندس الكبير رغم العقد المكتوب مما أدى إلى مشاكل كبرى، والاستراحة تدور حولها خلافات أخرى غير الموضوع السابق فقد حاول المستشار السيد الجوسقى عندما كان محافظا للإسكندرية مصادرة الاستراحة والاستيلاء عليها لصالح المحافظة بحجة أن النادى مدين لمحافظة الإسكندرية بمبلغ أربعة ملايين جنيه قيمة إيجار الاستراحة رغم ملكية النادى الثابتة لها بالعوائد التى يدفعها عن هذه الملكية من عام ١٩٤٢م.. وهناك قضية قائمة أمام المحكمة فى هذا الشأن بين النادى والمحافظ السابق ويقوم بالترافع فيها أحد المحامين وهو فى الوقت نفسه ابن أخت أحد أعضاء مجلس الإدارة وتم تحديد أتعابه من النادى بمبلغ ١٥ ألف جنيه ورغم هذا لم يحضر أيا من جلسات القضية مما ضيع على النادى مبالغ كبيرة قدرت بحوالى ٢٢ ألف جنيه، ويقوم بالإشراف على استراحة الإسكندرية طبيب من أعضاء مجلس إدارة النادى وقام بتعيين مدير إدارى غير متفرغ للاستراحة براتب شهرى ألف جنيه بدأ فى صرفها منذ شهر مايو ١٩٩٧ رغم أن الاستراحة كانت مغلقة وقتها فالعمل بها يبدأ من شهر يونيه من كل عام. وقد تم الاتفاق مع المدير الجديد على أن يعمل لفترة بعد الظهر فقط مجاملة له حيث يعمل نهارا كموظف بجهاز دعم اتخاذ القرار بالإسكندرية!!

بالملابس الرسمية

ولنادى السيارات والرحلات المصرى

تسبب أحد أعضاء النادى فى مشكلة كبيرة بعد أن ثبت تورطه فى عدة جرائم مخلة بالشرف وصدرت ضده أحكام بالسجن بلغت ٤٧ سنة ومع ذلك لم يتم فصله حتى الآن برغم أنه من حق المجلس سحب عضويته.

تقاليد عريقة منذ نشأته يحاول المحافظة عليها حتى الآن منها مثلا أنه من غير المسموح بدخول الأعضاء وضيوفهم إلا بالبدلة الكاملة خاصة فى فصل الشتاء وأيضا ممنوع تواجد الشباب والمراهقين بدون أولياء الأمور وهناك شروط خاصة للعضوية كأن يكون العضو من ذوى المكانة الاجتماعية وأن يكون حاصلا على مؤهل جامعى وهذا هو المعيار الأساسى لاختيار الأعضاء ويزيد على ذلك أن يكون العضو حسن السير والسلوك، وتقضى لوائح النادى على أن من يرتكب أى خطأ بعد قبول عضويته فإن من حق المجلس أن يسحب هذه العضوية فورا وقد تسبب أحد الأعضاء فى مشكلة كبيرة وأثار خلافا حادا فى النادى كله بعد أن ثبت تورطه فى عدة جرائم مخلة بالشرف منها إصدار شيكات بدون رصيد وصدرت ضده أحكام بالسجن بلغت فى مجموعها ٤٧ سنة وستة أشهر ومع ذلك لم يتم طرح موضوع فصله أو اتخاذ إجراءات ضده ولم يتم فصله حتى الآن رغم أنه قضى ست سنوات من العقوبة وتم الإفراج عنه بعدها مما يجعله فاقدا لشرط مهم من شروط الانتساب للنادى العريق.. وتسبب هذا التراخى من الإدارة فى مشكلة بين الأعضاء ومجلس الإدارة فقد تساءلوا عن السبب الحقيقى وراء تجاهل المجلس للأمر وعدم فصل العضو.. أما رسم الاشتراك فيبلغ عشرين ألف جنيه تدفع مرة واحدة ويشمل الاشتراك العضو وزوجته وأولاده.. وبعيدا عن هذا فإن عدد أعضاء النادى يبلغ ٣١٦٠ عضوا لم تقبل عضويات جديدة منذ أكثر من عامين بعد أن تم قفل باب العضوية بعد قبول ١٥٠ عضوا جديدا مرة واحدة وذلك حتى يظل عدد الأعضاء ثابتا إلى حد ما خاصة وأن هذا من الأمور التى يصعب السيطرة عليها فبعض الأعضاء يضمون لعضويتهم الأصلية أزواج بناتهم أو زوجات أبنائهم والأحفاد وهكذا لدرجة أنه بلغ عدد الكارنيهات الممنوحة لأسرة واحدة من خلال الاشتراك الأصلى أكثر من ٢٤ كارنيها! وتعتبر هذه من المشاكل التى يواجهها النادى أيضا.. أما المشكلة الكبرى فهى مشكلة الاستقالات الجماعية المسببة التى تقدم بها عدد من أعضاء مجلس الإدارة احتجاجا على بعض الأوضاع التى تتلخص فى تقاضى المجلس عن فصل أعضائه الذين يتغيبون عن الجلسات أكثر من ثلاث مرات متتالية بدون أعذار مكتوبة يقبلها المجلس مثلما حدث مع عضو المجلس السيد أشرف غربال الذى

لم يقبل النادى عضويات جديدة منذ عامين ويبلغ عدد أعضائه ٣١٦٠ عضواً وبلغ عدد «الكارنيهات» الممنوحة لأسرة واحدة من خلال الاشتراك الأصلى ٢٤ كارنيهاً

■ هذا المبنى لايدخله الاعضاء وضيوفهم بدون البدلة الرسمية

«الشيف» أبو طالب تقاضى ٤٠ ألف جنيه من منازلهم بحكم قضائى!

تكرر غيابه ست جلسات متتالية ومثله الكاتب الصحفى صلاح منتصر الذى تخلف عن حضور الجلسات ثمانية أشهر متواصلة خلال عام ١٩٩٧ وحده وغيرهما آخرون.. أيضا كان من أسباب الاستقالات الجماعية عدم اعتماد ميزانية عام ١٩٩٦ حتى شهر أكتوبر الماضى لاعتراض مراقب الحسابات على الميزانية المقدمة فقام المجلس بفصله وتعيين مراقب حسابات آخر، هذا غير مشاكل أخرى تتعلق بنظام الإدارة نفسه.

حل المجلس

ومن المستقيلين السيد جمال عرفان سيف النصر - المدير السابق لمصر للطيران - والمهندس الاستشارى المعروف عمرو عبد العظيم ومعهما فؤاد حسين - وزير المالية الأسبق - ثم لحقهم فى الاستقالة السفير السابق أبو بكر عبد الغفار إلى رفع مذكرة باستقالته إلى دكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - على اعتباره الجهة التى يتبعها النادى مباشرة ولكن الوزير لم يرد على مذكرة الاستقالة، وكان آخر من تقدم باستقالته من عضوية المجلس الكاتب صلاح منتصر وقد هددت هذه الاستقالات بحل مجلس الإدارة الحالى حيث تقضى اللوائح بحل المجلس إذا زادت الاستقالات عن أربعة أعضاء مما دعا المجلس إلى

كتمان أمر استقالة صلاح منتصر وعدم الإعلان عنها فى حينها لحين قيام أحد أعضاء المجلس بالتصرف فى هذا الموضوع والضغط على أحد المستقيلين وقد قام بعض أعضاء المجلس ممن لم يعجبهم هذا الأمر بإرسال مذكرة بهذه الاستقالات إلى دكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - لاتخاذ الإجراء اللازم بحل المجلس وإعادة انتخاب مجلس جديد ولكن الوزير لم يرد حتى كتابة هذه السطور.

مشكلة أخرى تسببت فى خلافات كبرى داخل النادى والمجلس وهى محاولة أحد أعضاء المجلس وهو يعمل فى مجال السياحة ويمتلك قرية سياحية فى الغردقة باستغلال اتصالات النادى والتسهيلات الممنوحة له فى رصف وتحسين طريق القاهرة/ سفاجة وذلك حتى يسهل الوصول إلى قريته كما قام بمحاولة لتوريط نادى السيارات فى المشاركة فى إحدى شركات السياحة من الباطن وذلك حتى يستغل اسم النادى والتسهيلات فى أعماله الخاصة وحتى يتسنى له فتح فرع مكتب لشركته داخل مقر النادى فى القاهرة!!.. مشكلة كبرى أخرى تواجه نادى السيارات المصرى وتواجه سياحة السيارات فى مصر والسبب فى هذه المشكلة يعود فى الأساس إلى عاملين أساسيين العامل الأول هو عدم التزام مصر بالاتفاقية الدولية لنوادى السيارات والتى وقعت مصر عليها فى عام ١٩٥٦ وتقضى هذه الاتفاقية بالاهتمام بالطرق السريعة - الطوالى - مع وجود علامات إرشادية على الطرق الخارجية مكتوبة بوضوح أيضا وجود خرائط طرق واضحة ومدروسة وبسبب هذه الخرائط وقع النادى ضحية عملية نصب قامت بها إحدى شركات البترول المعروفة



صراع د. عماره والجوسقى على ضم النادى مستمر

التى باعت للنادى آلاف النسخ من خرائط الطرق والكتيبات غير المدروسة والتى لا تحوى منطقة الغردقة بالكامل مما كبد النادى خسائر كبرى لتفاديها اضطر النادى إلى تسويق هذه الطرق بالقوة!!

أيضا تنص الاتفاقية الدولية على وجود مطاعم وجبات سريعة فى محطات البنزين بالطرق الرابطة بين المدن.. العامل الثانى الذى يهدد بشطب اسم مصر من الاتفاقية الدولية هو الجمارك، حيث تفرض جمارك مبالغ فيها على السيارات التى تدخل مصر للسياحة ثم تسرق أو تختفى أو يحدث لها حادث يعيق إعادة تصديرها وخروجها من مصر كالحريق مثلا رغم أن الاتفاقية الدولية تنص على أن السيارة التى تصاب بحادث يمنع خروجها لابد من عمل محضر بالحادث ثم يقوم صاحبها بتسديد ضريبة متفق عليها ويتركها أو يذهب بها إلى أقرب نقطة جمركية ويتنازل عنها أو يطلب أن تقوم الجمارك بتخريدها - يعنى يخلوها خردة - على حسابه الشخصى ولكن الجمارك ترفض هذه الحلول المنصوص عليها فى الاتفاقية.

وهذا يعنى الكثير لأن سياحة السيارات قد تكون هى البديل عن السياحة العادية خاصة بعد حادث الأقصر الأخير، فمصر فيها أكثر من منفذ دخول فى طابا ونويبع وشرم الشيخ والسويس وسفاجا والقصير وبورسعيد والإسكندرية والسلوم وهناك منفذ رفح وعبر هذه المنافذ يتم دخول السياح العرب والأوروبيين وهم أفضل من السائح الذى يحضر بالطائرة مع «جروب»..لأن القادم بسيارته هذا يحتاج إلى الكثير جدا من الخدمات وغالبا ما يكون من القادرين ماديا فهو يحتاج بنزينا لسيارته ومطاعم يتناول فيها وجباته ويستعمل الطرق الداخلية والخارجية ويدفع عنها رسوماً كما أنه يزور أكثر من مدينة بسيارته وغالبا ما يأتى ومعه بعض أصدقائه فى السيارة فأغلب السيارات تدخل وبها فى المتوسط ٤ أفراد كما أن السائح الذى يحضر بسيارته يحتك أكثر بالبيئة ويتعرف على الحياة فى مصر عن قرب مما يجعله يتكلم بما رآه ويصبح إعلانا متحركا عندما يعود إلى بلده من هنا كان شطب اسم مصر من الاتفاقية الدولية يؤثر بالسلب على سياحة السيارات التى نحتاجها حاليا وقد تقدم عدد من أعضاء المجلس بشكوى لمكتب وزير السياحة لعمل اللازم وفعلا تم عقد اجتماعات حضرها عدد من أعضاء المنظمة الدولية وقدم النادى وعودا بتصحيح هذه الأوضاع واحتواء المشاكل ومحاولة حلها ولكن الذى حدث بالفعل أن الوضع لم يتغير ومازال موضوع شطب اسم مصر مطروحا بقوة.

أما أطرف مشكلة واجهت النادى فكانت فى فترة سابقة عندما اقترح د. عبد المنعم عمارة ضم النادى إلى المجلس الأعلى للشباب والرياضة لولا تدخل الكاتب الراحل مصطفى أمين الذى رد على هذا الاقتراح بجملة مفيدة حيث قال: أصغر عضو فى النادى تعدى الخمسين من العمر يبقى شباب إيه ورياضة إيه؟! بقى أن تعرف أن من أبرز أعضاء النادى الحاليين بالإضافة إلى د. كمال الجنزورى ود. عاطف عبيد والمستشار على الخادم يوجد أيضا خالد محيى الدين ود. زكريا عزمى وعيسى العيوطى ود. عبد القادر حاتم ويجب أن نذكر أن العديد من أعضاء النادى انضموا إلى أندية اجتماعية أخرى جديدة أنشئت مؤخرا على غرار النادى العريق نتيجة للمشاكل التى ذكرناها سابقا وللبلبلة وعدم الاستقرار المتمثلين فى تعيين وعزل ٦ مديرين عموم للنادى خلال أقل من عامين فقط.. وفى النهاية نرجو أن تنتهى كل هذه المشاكل التى تهدد ناديا عريقا وتهدد أيضا سياحة السيارات فى مصر ويا ريت نظرة من الدكتور ممدوح البلتاجى!! ■

الكاتب الصحفى صلاح منتصر قدم استقالته من مجلس إدارة النادى ليبلغ عدد المستقيلين من مجلس إدارة النادى خمسة أعضاء

كلام فى الحب

«رق الحبيب وواعدنى يوم
وكان له مدة غايب عنى»

ياسلام يا «رامى» هكذا كان الشاعر أحمد رامى يحب أن نناديه.. فى لقائى الأول معه قلت (أستاذ أحمد) قال .. هناك مليون أستاذ ومائة ألف أحمد، لكن هناك (رامى) واحد.

قلت له .. أعتقد أن رق الحبيب من أحلى أغنياتك.

قال .. بل هى أحلاهن.
سألته .. وماهو أحلى مقاطعها
قال .. ولما قرب ميعاد حبيبى
ورحت أقابله
هنيت فؤادى على نصيبى
من قرب وصله
ولاقتنى خايف على عمرى
لا يروح منى
من غير ما شوف حسن حبيبى

ورفع رامى يومها رأسه وحملق فى اللانهاية وراح يستعيد الذكرى.

فى طريقى لبيت أم كلثوم بالزمالك، وأثناء عبورنا لكوبرى (أبوالعلا) تصورت فى لحظة أن تنفتح البوابات ويسقط (الاتوبيس) فى النيل فأغرق قبل أن ألقى (أم كلثوم)، ورددت ساعتها مع نفسى (ولاقتنى خايف على عمرى لا يروح منى من غير ما شوف حسن حبيبى)..

هكذا كان (رامى) عاشقاً خالصاً.. يذوب عشقاً لم يكتب كلمة دون أن تعبر على أوتار قلبه.. لهذا وصلت كلماته إلى قلب كل من سمعها، وحملت الحناجر الذهبية أشعار (رامى) إلينا (أم كلثوم - محمد عبدالوهاب - ليلى مراد) فزادت تعلقنا بها.

كان (رامى) واحداً من جيل الشعراء الرومانسيين .. هذه الكتيبة التى ضمت إبراهيم ناجى وعلى محمود طه وأحمد زكى أبوشادى وغيرهم.. وكان يكتب أشعاره مشحونة بالألم والوجد بالعربية الفصحى، لكنه كان أكثرهم شهرة بعد أن عرف ككاتب غنائى.

غنت له أم كلثوم قبل أن تلقاه (الصب تفضحه عيونه) والتى لحنها لها الشيخ أبوالعلا محمد، ولما تقابلا طلبت منه أن يكتب لها (أغانى عامين) ولم يرفض طلبها وكتب لها .. وكتب..

ونسى الناس (رامى) الشاعر الرصين مترجم رباعيات الخيام عن الفارسية وتذكروه مؤلفاً لـ (هجرتك، ورق الحبيب) رحمك الله يامن علمتنا كيف يكون العشق فناً.

سلوى العنانى



تسعة شهور من الألم اللذيذ!

تنتظرين حدثا سعيدا؟
تشعرين باللهفة والشوق؟
تحلمين بذلك اليوم الذى تأخذين فيه وليدك فى أحضانك؟
لاشك أن مزيجا مختلفا من المشاعر والأحاسيس يغمرك هذه الأيام:
لهفة.. شوق.. خوف.. ترقب.. معاناة.. ألم..
تسعة شهور من والأحاسيس المتباينة.. المختلفة..
لكل شهر حكاية وقصة، سنرويها لك، راصدين أدق التغيرات والتطورات التى تصاحب جنينك خلال رحلته الطويلة تلك..

■ تحقيق ـ ليلى الراعى

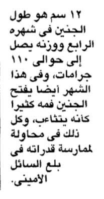
كيف يحدث الحمل؟

قصة حملك هذه قصة طويلة ومثيرة.. والرحلة التى يقطعها جنينك رحلة شاقة وصعبة.. إذا عرفت تفاصيلها ومراحلها التى تتم تلقائيا داخل جسدك لن تملكى إلا أن تقولى كلمة واحدة لا غير: سبحانك يارب..

د. مها الشاهد ـ استشارى أمراض النساء ـ ترصد لنا تفاصيل المرحلة وتقول:

لكى يقع الحمل لابد أن يكون الجهاز التناسلى سليما: المهبل، الرحم، قناة فالوب، والمبيض، شكل وحجم المبيض مثل خصية الرجل تماما لكنه ينتج بويضة واحدة كل شهر، حجم البويضة صغير جدا مثل نقطة ينمو حولها كيس من المياه يسمى الحويصلة، فى منتصف الشهر إذا كانت الدورة ٢٨ يوما ينفجر هذا الكيس وتخرج المياه ومعها البويضة، تلتقط قناة فالوب البويضة وتسير بها فى اتجاه الرحم، وعند حدوث جماع تسافر الحيوانات المنوية من خلال عنق الرحم الذى يكون به إفرازات فى منتصف الشهر بالذات فيكون تماما مثل السائل المنوى.. تترك الحيوانات المنوية السائل المنوى وتسبح حتى يصل بعضها إلى الأنبوب الذى به البويضة حيث يتقابلان ويخترق الحيوان البويضة ويتم التلقيح.. ولكن هذه العملية ـ عملية اختراق الحيوان للبويضة ـ لها قصة.. فالحيوانات المنوية تخترق عنق الرحم بسرعة كبيرة، خلال ٩٠ ثانية من وجودها فى المهبل، وتصل أول الأفواج إلى قناة فالوب بعد حوالى خمس دقائق.. فى هذه الأثناء تواجه جيوش الحيوانات المنوية صراعات عديدة.. أولها فى المهبل ثم بعد ذلك فى عنق الرحم حيث تفشل أعداد كبيرة فى مواجهة صعوبة اختراق هذه المنطقة، فقط الحيوانات القوية هى التى تتمكن من المرور.. أى من بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون حيوان منوى، ينجح ٢٠٠ منهم فقط فى الدخول إلى منطقة حول البويضة.. وعندما تصل هذه الحيوانات القوية الفائزة إلى قناة فالوب تزداد نشاطا وحركة وحيوية وكأنها تستعد إلى المواجهة الكبرى والتحدى العظيم.. وزيادة النشاط هذه ناجمة عن عوامل تفاعلية بين الأنبوب والحيوانات المنوية، هناك فى الحقيقة دلائل علمية تؤكد أن البويضة تجتذب بطريقة ما الحيوانات المنوية حولها..

والبويضة تكون محاطة بما يشبه الجدار الذى يحتوى على بوابات لا يستطيع اختراقها سوى حيوان منوى واحد، وهو الحيوان الأقوى، وعندما يفوز باختراق هذه البوابات تغلق على الفور كل البوابات، ولا يوجد بعد ذلك أى سبيل لاختراقها، فهى تكون موصدة تماما.. وعند دخول الحيوان المنوى داخل البويضة تخرج النواة الذكرية من رأس الحيوان المنوى وتدخل داخل البويضة وتبدأ النواتان ـ نواة البويضة ونواة الحيوان المنوى ـ بالتحرك باتجاه بعضهما إلى أن يتم الاندماج، تنقسم بعد ذلك البويضة الملقحة إلى خليتين ثم أربع ثم ثمانى وهكذا إلى أن تصل إلى الجدار المحيط بالرحم وتنزل عليه بعد حوالى ستين ساعة..التصاق الجنين فى جدار الرحم Implntation أو زراعة الجنين فى بطانة الرحم تحدث بعد خمسة أو سبعة أيام من إخصاب البويضة فى الأنبوب، وبعد يومين أوثلاثة أيام من دخول الجنين تجويف



١٢ سم هو طول الجنين فى شهره الرابع ووزنه يصل إلى حوالى ١١٠ جرامات، وفى هذا الشهر أيضا يفتح الجنين فمه كثيرا كأنه يتثاءب، وكل ذلك فى محاولة لممارسة قدراته فى بلع السائل الأمينى.

الرحم، أى أن الجنين يبقى معلقا فى تجويف الرحم لمدة ثلاثة أيام قبل أن يلتصق بالجدار.. الآن يمكننا أن نقول إن الحمل قد حدث.. وتبدأ منذ هذه اللحظة فصول جديدة لرحلة يقطعها الجنين طوال تسعة شهور..

تسعة شهور من الترقب

«مبروك.. انت حامل»

يالها من جملة ساحرة تنتظرها كل امرأة فى هذا الوجود..

جملة تبعث الفرحة والحبور.. وتوقظ الإحساس الخالد الكامن فى أعماقها منذ طفولتها: إحساس الأمومة.. منذ هذه اللحظة تغيرات فسيولوجية عديدة تحدث داخلها.. كائن حى ينمو ويكبر وينضج يوما بعد يوم. تشاهد بطنها تتكور وتأخذ الشكل الدائرى.. تحس بالحركة تدب داخلها.. طرقة يطرقها الجنين بعنف وكأنه يقول لها «أنا هنا».. ألم يتملكها.. ضيق تنفس يصيبها.. المعاناة.. الألم.. والوجع مختلط بالفرحة.. باللهفة.. وبالشوق..

تسعة شهور كاملة.. لكل شهر قصة ورواية.. تريدين معرفة المزيد؟ إليك إذن التفاصيل..

■ **الشهر الأول:**

نحن الآن فى الشهر الأول.. وتحديدا فى الأسبوع الخامس من الإباضة.. أى نحن فى بداية المرحلة.. كل شىء يبدو ساكنا وهادئا، ومع ذلك ثمة تطور كبير يحدث لجنينك.. لقد بدأت منذ هذه المرحلة المبكرة نواة الأيدى والأرجل فى التكون.. طول جنينك يبلغ حوالى أربعة أو خمسة مليمترات.

■ **الشهر الثانى:**

منذ الشهر الثانى تحدث طفرة كبيرة فى تكوين جنينك.. لقد بدأت الرأس فى التكون، وكذلك الأيدى والأصابع والأرجل والأقدام وأصابع الأقدام، طول جنينك الآن يبلغ حوالى من ٢٢ إلى ٢٤ مليمترا وفى نهاية هذا الشهر وبعد ١٠ أسابيع من آخر دورة شهرية جاءتك تكون تقريبا كل الملامح الإنسانية لجنينك قد تكونت من الخارج..

■ **الشهر الثالث:**

فى هذا الشهر تبدأ العظام فى التكون والتطور من الشكل الغضروفى إلى الشكل العظمى بالتدريج.. وتظهر أيضا خلال هذه المرحلة أظافر اليدين والقدمين.. وتتميز كذلك الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى.. الجلد خلال هذا الشهر يكون شفافا جدا.. أما طول الجنين فيتراوح ما بين ٦ إلى ٧ سم ووزنه يبلغ حوالى ٤٥ جراما..

يمكنك بوضوح فى نهاية الشهر الثالث أن ترصدى أولى حركات جنينك.. حقا إنها حركات طفيفة جدا وخفيفة لكنها بالطبع تعنى الكثير لديك..

■ **الشهر الرابع:**

طول الجنين صار الآن ١٢ سم ووزنه يبلغ حوالى ١١٠ جرامات، فى هذا الشهر يفتح الجنين فمه كثيرا، ويبدو كما لو كان يتثاءب، يخرج لسانه ويدخله، إنه فى الحقيقة يمارس قدراته وإمكاناته فى البلع! إنه يستطيع منذ الأسبوع السادس عشر أن يبتلع السائل الأميونى ويخرجه فى الشرج.. وفى هذا الشهر أيضا يكتمل عمل الجهاز الهضمى تقريبا..

■ **الشهر الخامس:**

نحن الآن فى منتصف الرحلة.. فى منتصف شهور الحمل.. الجنين يبدو الآن أكبر حجما، وزنه يبلغ ٣٠٠ جرام.. الجلد يزداد سمكا ويصبح أقل شفافية.. أيضا يظهر بعض الشعر فوق الجلد فى أنحاء الجسم، وقليل من الشعر على الرأس..

■ **الشهر السادس:**

وزن الجنين يبلغ حوالى ٦٣٠ جراما، تظهر لأول مرة طبقة الدهن تحت الجلد، وتظهر بالتالى الثنايا الطبيعية للجلد، وتبدو كذلك الحواجب والرموش.. ويستطيع الجنين خلال الأسبوع الرابع والعشرين من الحمل أن يقوم بحركات التنفس.. حركته تبدو الآن عنيفة وواضحة وهى بالطبع دليل إيجابى على نشاطه وصحته. ومنذ هذه المرحلة يتعلم جنينك أن يخلد للراحة والنوم بعد نوبات النشاط والاستيقاظ التى تنتابه..

■ **الشهر السابع:**

وزن الجنين يبلغ الآن ١١٠٠ جرام، وطوله حوالى ٢٥ سم، يأخذ الجلد اللون الأحمر الأقرب للطبيعى.. يستطيع فى الشهر السابع البكاء ولكن بشكل ضعيف للغاية.. يختفى أيضا الغشاء الذى يغطى عينيه.

■ **الشهر الثامن:**

طول الجنين يبلغ حوالى ٢٨ سم أما وزنه فيبلغ ١٨٠٠ جرام.. إنه يشغل الآن معظم تجويف الرحم.. وأصبح من العسير له التحرك بخفة ورشاقة مثلما كان يفعل قبلا.. فى هذا الشهر تحديدا سوف يتخذ الموقع المناسب له استعدادا للخروج.. نعم فجنينك قادر على اختيار الوضع الذى يلائمه ويناسبه ■

رحلة طويلة من الألم يتوجها الشهر الثامن حيث يبلغ ٢٨ سم، أما وزنه فيصل ١٨٠٠ جرام وبذلك يكتمل الجنين، وتصبح حركته بطيئة ويختار الوضع الذى يلائمه.

خاطر على البال

كنت فى أيام الزمن الجميل فى السبعينيات أعشق النيل، وأظل بالساعات أجلس أمامه أتأمله، أشكو إليه وأحاوره، وأشم مع نسائمه رائحة الحبيب الذى كان يسكن فى إحدى العمارات المطلة عليه، والتى ظللت لمدة سبع سنوات عجاف أحبها فى صمت، وأقف أمام النيل وأنشد قصيدة ناجى:

قف يافؤاد على المنازل ساعا
فهنا الشباب على الأحبة ضاعا
وهنا أذل إباءه متكبر
أمرت عيون قلبه فأطاعا

وتنتهى القصيدة بقوله:

يامن هجرت إلى مدى
فإلى اللقاء ولن أقول وداعا

وبالمناسبة فلا داعى لأن يتطوع أحد القراء الأعزاء ليخبر زوجتى بهذه التفاصيل عن الماضى الخايب، فهى والحمد الله ليست من قرائى الدائمين.

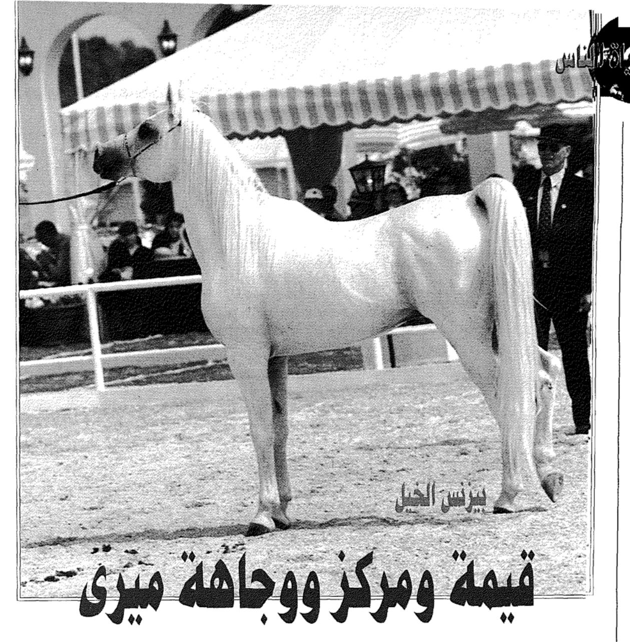
المهم كنا نجلس - أصدقاء عمرى وأنا - بالساعات فى حديقة على النيل مباشرة بالقرب من منزل الأحباب، ونأخذ معنا ساندوتشات الفول والطعمية من نجف الذى صادقنا بحكم الجيرة فى كلية طب عين شمس، ونجلس فى هذه الحديقة نكاد نلمس مياه النيل بأقدامنا، والشجن يملؤنا، والهدوء يلفنا، والأحلام التى حققنا الكثير منها تداعب خيالنا، وكان يرسو أمام الحديقة التى نجلس دائما بها وحدة للإنقاذ النهرى، وبجوارها قارب صغير مغلق، كنا نرى الناس تتردد عليه وخاصة فى يوم الخميس من كل أسبوع، وكنا نلاحظ أنهم ينادون على صاحبه بصوت جهورى من بعيد: مساء الخير يالطفى، ويرد لطفى من داخل المركب بعد أن يطل برأسه ليرى من القادم: اتفضل.

وظللنا على هذا الحال سنوات ننظر بسذاجة إلى مركب لطفى ولا نعلم ما يدور بداخلها إلى أن ذهبنا فى أحد الأيام فلم نجدها، ومن باب حب الاستطلاع سألنا أحد العساكر فى شرطة الإنقاذ النهرى التى كان يرسو بجوارها المركب: أمال فين لطفى؟

فأجاب بابتسامة خفيفة: قبضوا عليه، مش كان عامل مركبه غرزة، ونظرنا إلى بعض فى اندهاش! غرزه سبع سنين بجوار شرطة الإنقاذ النهرى! والحكومة كانت فين؟

وداعبنى أحد الأصدقاء قائلا: دلوقت بس عرفت سر الإبداع اللى كان بينتابك وإحنا قاعدين هنا! وضحكت فى نفسى وقلت: سبع سنين حب من قدام غرزة!

د.عبدالهادى مصباح



قيمة ومركز ووجاهة ميرى

إذا كان معك ١٥٠ ألف جنيه، وتمتلك فدانين فى الصحراء أو أى مكان ـ لا يهم ـ لا تتردد فى دخول «بيزنس الخيل» فيمكن أن تكون مليونيراً بعد عدة شهور! وليست «الفلوس» فقط هى المكسب الوحيد من البيزنس الجديد، فمنذ هذه اللحظة تصبح من «علية» القوم، ووجهاء المجتمع الذين يشار إليهم بالبنان! فقط يجب أن تكون هادئ الطباع ومحباً للخيل العربى، ولديك شئ من الخبرة، وعندك استعداد لرعايته، فبهذه الشروط البسيطة الميسرة يمكنك إنشاء مصنع خيل أو مزرعة تربية خيول، وبعدها ستنهال عليك الملايين من أرباح هذا البيزنس الجميل بعيداً عن المشاكل والرسوم والتصريحات التى يجب أن تأخذها من «طوب الأرض» إذا أردت أن تستثمر أموالك!

■ تحقيق ـ جيهان شعراوى

فى مصر ١٥٠ مزرعة بها حوالى ٣آلاف رأس يتراوح سعر الواحدة منها بين ٧٠ و٧٥ ألف جنيه أما تكاليف أطعام ورعاية الحصان الواحد فى الشهر ٣٠٠ جنيه فقط أما أرباحة فتصل إلى ٥٠ألف جنيه فى السنة

الدكتور خليل سليمان مدير عام إدارة تربية الخيل بوزارة الزراعة المصرية يشرح الطريقة فيقول: فقط على المربى بناء اسطبل بمواصفات صحية وتهوية جيدة بحيث يصل ارتفاعه إلى أربعة أمتار، أما مكان إيواء الحصان ـ البوكس ـ فمساحته تكون ٤X٤ أمتار ومزود بمساحات تهوية كافية وأماكن للأكل وبمورد للمياه النقية.

ويضيف: ومن الممكن أن يبدأ بفرستين أنثتين يشتريهما من الهيئة الزراعية ـ محطة الزهراء ـ أو من المزارع الخاصة التى انتشرت بمصر حتى وصل عددها إلى ١٥٠ مزرعة بها حوالى ٣ آلاف رأس، ويتراوح سعر الفرسة فيها بين ٧٠ و٧٥ ألف جنيه مصرى.. وتبلغ تكاليف إطعام ورعاية الحصان الواحد فى الشهر حوالى ٣٠٠ جنيه.. أما بالنسبة للأرباح فهى حوالى ٥٠ ألف جنيه فى السنة فى حالة تربية فرستين فقط وعليهما تقاس

الزيادة، وهذه النسبة من الربح تقاس على أساس أن الفرسة تلد أنثى وذكراً وسعر الأنثى وعمرها ستة شهور فقط يتراوح ما بين ٢٥ و٣٠ ألف جنيه، وسعر الذكر فى ذات العمر يتراوح ما بين ١٠ و١٥ ألف جنيه.. أى أنه إذا ولدت الفرستان ذكراً وأنثى فإن محصلة البيع حوالى ٥٠ ألف جنيه، أما إذا كان المربى محظوظاً، فتلد الفرستان أنثتين ويزداد ربحه، وعلى هذا الأساس تقاس نسبة الربح والخسارة.

ويشير د. خليل إلى أن متوسط عمر الحصان الذكر والأنثى حوالى ٣٠ سنة بشرط حسن الرعاية من جميع النواحى، ولكن الفترة الإنتاجية للأنثى حوالى ١٧ سنة فقط تبدأ من سن ٣ سنوات وتنتهى فى سن العشرين، وبالنسبة للذكر تنتهى فى سن ٢٥ سنة، وغالباً ما تعطى الأنثى إنتاجاً حوالى ١٢ حصاناً طوال فترة خصوبتها.

ويقول مدير عام تربية الخيل: ولضمان نجاح الاستثمار يجب أن يشرف صاحب الخيول بنفسه على عملية التربية والرعاية من الألف إلى الياء، ويفضل أن يقيم بجوار المزرعة حتى يتمكن من الأشراف عليها.. فقد أثبتت التجارب أن أنجح المزارع هى تلك التى يقيم أصحابها بجوارها.. أما بخصوص المخاطر فأكثرها الوفاة لحساسية الحصان وتأثره بأى مرض عارض حتى لو كان مجرد «مغص» مما يعرضه للوفاة إذا لم يكن العلاج سريعاً.

ويؤكد د. خليل سليمان أن السلالات الأصيلة من الخيل لا تباع ولا تشترى لتمسك أصحابها بها مهما عرض عليهم من ملايين الدولارات، مشيراً إلى أن أغلى الخيول وصل سعره إلى ٣٠٠ ألف دولار، وأن البعض - يبالغ فى أسعار خيوله لعمل دعاية لمزرعته.

وينصح د. خليل سليمان كل مربى حديث بأن يراجع الهيئة الزراعية والفنيين والأخصائيين لمحطة الزهراء للتأكد من نقاوة السلالة وصحة الأنساب ونوعياتها، ففى كل استثمار يوجد مدعون ونصابون، فليس كل حصان مختوم من السلالة النقية.

ويضيف أنه فى سلالات الحصان هناك أربعة أنواع هى: حصان هيئة زراعية نقى تماماً، وحصان هيئة وبه دم طحاوى - إحدى قبائل الشرقية - وحصان هيئة وطحاوى مهاجر، وحصان هيئة وبه دم شركسى.. والأسعار تختلف حسب كل أصل فالأغلى هو الأنقى فى السلالة،

البداية باسطبل وفرستين والمكسب ٥٠ ألف جنيه فى السنة

استثمار بالملايين بدون رسوم وتصريحات

ولايستطيع إلا الخبراء اكتشاف الفارق.

وليست عملية البيع والشراء هى مصدر الربح الوحيد لمربى الخيول - الكلام على لسان د. خليل - ولكن هناك سباقات الخيل التى تقام بشكل أسبوعى وسنوى ويصل مجموع جوائزها لأكثر من ١٠٠ ألف جنيه، إضافة إلى السوق العربية للخيل الموجودة فى قطر والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات والكويت والتى تعتمد على السوق المصرية فى شراء الخيول المتميزة بأسعار تتناسب مع قيمتها.

أما مربو الخيول فقالوا إن الربح والمكسب لا يهمهم فى شىء، وإن الدافع لتربية الخيل هو الحب والهواية فيرى دكتور على عبد الرحيم رئيس مجلس إدارة جمعية مربى الخيول العربية المصرية أن تربية الخيل ليست «بيزنس» ولكنها علاقة عشق وحب بين الإنسان ونوع فريد من الحيوان أو صى به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال فى الحديث الشريف:«من ينفق على الخيل كباسط يده بالصدقة».. ويقول: العاشق الحقيقى للخيل لا يمكن أن يفرط فيه فى عملية بيع وشراء.

ويضيف د. على بأن جمعية مربى الخيل تهتم بتوسيع سوق بيع الخيل، وتنظيم مسابقات الجمال والسرعة، وجمع دعم من محبى الخيل لإنشاء مستشفى بيطرى، وحل مشاكل المربين بمختلف أنواعها.

د. حسن مرعى صاحب مزرعة «البادية» التى تعد من أقدم المزارع المصرية يقول: من أيام جدى نحرص على تحسين سلالة الحصان العربى، ومسألة المكسب والخسارة ليست فى حساباتنا، وبشكل عام قد يحقق ربحاً من يربى على مستوى صغير - ٤ أو ٥ رءوس - ولكن من يتوسع فى التربية تزداد تكاليفه ولا يحقق ربحاً على المدى الطويل.

وعندما سألته عن عدد خيول مزرعته رفض وقال إنه يتراوح ما بين ٥٠ و٦٠ حصاناً، وأضاف: الخيل حساس جداً من ناحية الحسد، وعندما نشارك فى أية مسابقة نحرص على وضع عقد أزرق أو خرزة زرقاء فى رقبة الخيل ونقرأ سورة: «الفلق»، فكم عانينا من الحسد، وكما شاهدنا خيلاً يسقط ميتاً عندما يراه أشخاص بعينهم!

السيدة وجدان البربرى صاحبة مزرعة «شمس الأصيل» تقول: هناك مربون يسعون للحصول على الأرباح، وآخرون يبحثون عن الوجاهة، والمربون الحقيقيون هم الذين يربون الخيل كهواية، وهناك يجب أن نفرق بين عشاق الخيل وهواته الذين أفنوا أعمارهم فى سبيل الارتقاء بسلالات الخيل العربى الأصيل ولا يفرطون فيه أبداً مهما كانت الإغراءات المادية وبين المدعين والطفيليين الذين لا يحكمهم سوى مبدأ المكسب والخسارة.

أما فتحى بداروى صاحب مزرعة «بدراوى» فيقول إن مبدأ التجارة والاستثمار فى الخيل مرفوض تماماً عنده، لأنها هواية توارثها عن أجداده وسيورثها لأبنائه.

ويقول: أحب الخيل كأبنائى، ولايمكن أن أبيعها فى سوق أو أن أدخلها السباقات من أجل الربح المادى.. كما اننى لا أحصى عددها لأن فى كل مرة أفعل ذلك يموت أكثر من حصان. ■

متوسط عمر الحصان سواء كان ذكراً او انثى ٣٠سنه بشرط حسن الرعاية والفتره الانتاجية للأنثى حوالى ١٧ سنه فقط تبدأ من سن ٣سنوات وتنتهى فى سن العشرين بعد ان تكون قد انتجت ١٢ حصان.



■ **خفه ورشاقه تلفت الانظار والمشترين**

الأردن أنفقت ٣٢ مليون دولار لاستقبال السائحين

أهل الكهف وكلبهم يرحبون بزيارتك!

الكهف يقع فى مقبرة بيزنطية محفورة على سفح جبل الرقيم

من منا لم تدمع عيناه وهو يقرأ سورة الكهف؟

من منا لم يسأل نفسه عقب القراءة: ترى أين يوجد هذا الكهف؟

ومن منا لم يتمن زيارة المكان الذى نام فيه «فتية آمنوا بربهم» ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا؟. نقول لكم إن هذه الرغبة ستتحقق بعد عامين من الآن، فقط ستذهب إلى مكتب الطيران وتشترى تذكرة إلى الأردن، ثم تتوجه إلى جبل الرقيم و.. مرحبا بك فى كهف «أهل الكهف».

على مدى ستة أشهر تابعت «الأهرام العربى» إعادة تأهيل «الكهف» لاستقبال زواره من مسلمى العالم الذين تأخذهم المعجزة فى كل مرة يقرأون فيها القصة القرآنية.

■ تقرير . على السيد على

وزير الأوقاف الأردنى أكد أن تطوير الكهف سوف يحافظ على الإبداع الفنى والتاريخى والثقافى، وسوف يبرز معالم الحياة والفترة الزمنية التى عاش فيها أهل الكهف.

ومنذ عام ١٩٦٣ وأعمال التنقيب عن هذا الكهف لم تهدأ، هيئة الآثار الأردنية اتخذت من جبل الرقيم مقرا لها، حتى يتم التفرغ الكامل لهذه المهمة العظيمة، الكل كان يعمل وهو على يقين بأنه لا يحرث فى البحر، فالشواهد التاريخية والدراسات المتخصصة تفيد بأن أهل الكهف عاشوا فى هذه المنطقة، ولابد أن «كهفهم» مدفون بفعل الإهمال وعوامل التعرية والردم.

ولم يؤثر على الباحثين عن الكهف إعلان تركيا بأنهم عثروا على الكهف «الحقيقى» فى قرية أفوس التركية.

لم تكن الشواهد متطابقة مع «الإعلان التركى»، وما أكد ذلك أن أعمال التنقيب فى جبل الرقيم أسفرت عن وجود سجن أثرى منحوت فى قلب الجبل يعود عمره إلى ذات الزمن الذى دارت فيه قصة أهل الكهف وهروبهم من الحاكم الوثنى الظالم

وتسبب هذا السجن فى زيادة الإصرار على البحث عن الكهف وإزاحة التراب عنه، واستجاب القدر بعد سنوات قليلة وإذا بالكهف المعجزة يتبدى للجميع، فهل انتهى الكشف عن ذلك؟ أبدا فمنذ ذلك التاريخ لم تتوقف الدراسات المقارنة بينه وبين الكهف التركى، ونشطت البعثات الدينية والعلمية من مصر وجميع الدول الإسلامية، ولا مانع من استقبال الأجانب المتخصصين فى علم الآثار.

المسافة إلى جبل الرقيم الذى احتضن المعجزة الإلهية لا تبعد سوى ٢٠ كيلو مترا عن مدينة «سانى زلفيا»، والتى تعرف الآن بعمان عاصمة الأردن، غير أن هذه المسافة تنقلك إلى رحلة زمنية عمرها ١٩٠٠ عام تقريبا، حيث القرن الأول من التاريخ الميلادى عندما عم الفساد هذه المنطقة بسبب حاكم وثنى أجبر الرعية على عبادة الأصنام، وأمام بطش هذا الحاكم الذى كان يعذب ويعدم كل من يرفض عبادة الأصنام، فر هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم ورفضوا عبادة الأصنام، فروا بدينهم إلى الكهف ومعهم كلبهم، بعيدا عن أنظار الحاكم وأعوانه، لتبدأ المعجزة التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم، حيث جعل الله سبحانه وتعالى نومهم يستمر ثلاثمائة وتسع سنين دون أن يعلموا ذلك، ليدور الزمن إلى عصر حاكم آخر يرفض عبادة الأوثان، ويعلم بأمر هؤلاء الفتية الذين كانوا قد استيقظوا من نومهم من فترة بسيطة، وبعد أن يتعرف الحاكم الجديد وأهل المدينة على قصة هؤلاء الفتية بعد أن ذهب أحدهم إلى المدينة «سانى زلفيا» ليتسوق بالعملة التى كانت متداولة فى زمن الحاكم الوثنى.

ينتقل هؤلاء الفتية إلى الرفيق الأعلى، لكن تظل معجزة أهل الكهف تتناقلها الأديان والأجيال المختلفة، دلالة على قدرة الخالق عز وجل على إحياء الموتى.

وفى إطار تعظيم القيمة الروحية لهذا الكشف الأثرى النادر، الذى طالما حلمت به الأردن، تعكف السلطات الأردنية حاليا على تنفيذ مشروع ضخم لإعداد منطقة الرقيم وكهف «أهل الكهف» للسياحة الدينية، وينتهى هذا المشروع الذى يتكلف ٣٢ مليون دولار، بالإضافة إلى مقامات الصحابة عام ٢٠٠٠.

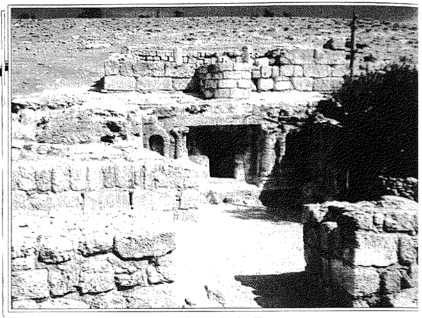
والتطوير الذى تدخله الأردن على المنطقة، لا يهدف حسبما يؤكد الدكتور عبدالسلام العبادى - وزير الأوقاف والمسئول عن المشروع - إلى تغيير القيمة الدينية والتاريخية للكهف أو المنطقة، وإنما يعيد للذاكرة القصة بكل أبعادها، فى ذات الموقع وبتفصيلاته وآثاره، بل وبالأدوات التى كان يستخدمها أهل هذا الكهف والدروب التى كانوا يسلكونها فى عبادتهم.

والأمر الذى يريح الأردنيين حاليا، ويجعلهم يبادرون بالإنفاق الضخم على هذا المشروع، هو أن جدال السنوات السابقة بينهم وبين تركيا بشأن أحقية كل منهما بكهف «أهل الكهف» هذا الجدال حسم أخيرا لصالح الأردن، بعد أن أقر علماء الآثار واتفق معهم علماء الدين والمستشرقون، و الشواهد التاريخية والأثرية، أن كهف أفسوس بتركيا لا يتصل بالمعجزة الإلهية التى ورد ذكرها فى الديانات السماوية، وقد تأكد ذلك من خلال الأدلة المادية التى تم اكتشافها داخل كهف أهل الرقيم بالأردن، التى تحكى بالتفصيل قصة أهل الكهف.

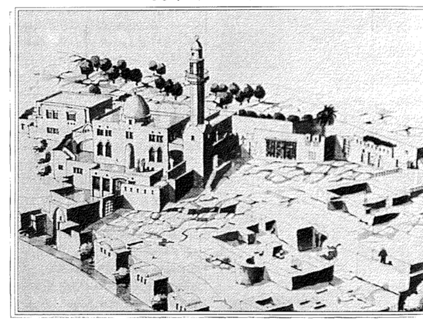
ما إن تقترب من باب هذا الكهف حتى تتملك رهبة لأنك تدرك وقوفك أمام معجزة من معجزات الخالق.

وأول ما يلفت انتباهك عندما تطأ قدماك الكهف، تلك القبور الثمانية، أربعة منها فى الجهة الشرقية، والأربعة الأخرى فى الجهة الغربية، وفى مقابل هذه القبور تجد رسما واضحا على الحائط للكلب الذى كان برفقة هؤلاء الفتية.

وتظلل الجدران الداخلية للكهف كلمة «الوحدانية» التى كتبت بخطوط مختلفة يضاف إلى ذلك، أنه بمواصلة التنقيب ظهر فوق الكهف المسجد، أو الصومعة التى حولها المسلمون الأوائل إلى مسجد، ويعتقد



■ كهف «أهل الكهف» بالأردن



■ مشروع تطوير الكهف

أنه هو المسجد المذكور فى القرآن الكريم، كما ظهر مسجد آخر فى الجهة الجنوبية من الكهف، وهو مبنى بأحجار بيزنطية، كذلك وجدت «كوة» تمتد من أسفل الكهف إلى أعلاه وفوهتها فى أرض المسجد الأول.

وطبقا للمستندات المحفوظة لدى هيئة الآثار ووزارة الأوقاف الأردنية، فقد تم رصد عدد من مقتنيات الكهف أثناء عملية الكشف والتنقيب التى استمرت عدة سنوات، حيث عثر على بئر ماء وأباريق فخار للوضوء، كماعثر على أنقاض المحراب والمئذنة فى المسجدين، كما برزت على جدران الكهف بعد إزالة الغبار والأتربة كتابات يونانية وعربية بالخط الكوفى.

وبالإضافة إلى مقتنيات الكهف والتى تحكى السيرة الذاتية لأصحاب الكهف، سواء فى مرقدهم، أو عبادتهم، أو موتهم، يؤكد الدكتور عبد السلام العبادى أن موقع الكهف فى جبل الرقيم، هو الذى تنطبق عليه آيات القرآن الكريم، انطباقا كاملا، حيث تبين بالبحث التاريخى، وباستشعار المعانى التى وردت بالآية الكريمة نجد أن هؤلاء الفتية لجأوا إلى منطقة الرقيم حيث الكهف المنحوت فى المنطقة الصخرية، وتقول الآية الكريمة: «فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما». والمقصود بها - والحديث موصول للدكتور عبد السلام العبادى - مدينة عمان، لأن الكهف يبعد عن المدينة قرابة ٢٠ كيلو مترا.

وبخلاف تركيا، يشير وزير الأوقاف الأردنى إلى أن هناك دولا أخرى حاولت الفوز بهذه المعجزة الإلهية مدعية بأنه ظهر لديها كهف يشبه ذلك الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم، ولكن المقارنة التاريخية والدراسات العلمية الدولية حسمت الموقف لصالح كهف الرقيم بالأردن، خصوصا بعد اكتمال الكشف الأثرى الذى قطع الشك باليقين ويعزز ذلك أن المنطقة الموجود بها كهف «أهل الكهف» بالأردن، هى منطقة نزول الديانات السماوية، كما أن قربها من منزل الوحى فى القدس الشريف، بالإضافة إلى تطبيق النص القرآنى على موقع الكهف، كل ذلك يوفر قناعة بأن هذا هو المكان المقصود بالكتاب الكريم.

والحقيقة أن أعمال الحفر والتنقيب، الأردنية، والفلسطينية، وكذلك البعثات الدولية لم تتوقف منذ أكثر من مئة عام للكشف عن الكهف فى هذه المنطقة بعد أن أجمعت الدلائل والقرائن الدينية والتاريخية على تواجده فى منطقة الرقيم، وقد وضع اكتشاف الكهف حدا للروايات المتضاربة حول الحقبة التاريخية التى عاش فيها أصحاب الكهف، حيث تشير الحفريات التى عثرت عليها إدارة الآثار الأردنية أثناء عمليات التنقيب، والكشف عن الكهف، إلى أن هؤلاء الفتية أصحاب الكهف عاشوا فى عهد الامبراطور «تراجان» الذى حكم هذه المنطقة ما بين عامى ٩٨ إلى ١١٧ ميلادية، وتؤكد الكتب التاريخية أن هذا الحاكم كان يسجد للأوثان ويقضى بالموت على كل من يرفض عبادة آلهته ويقدم لهم القرابين، وأن هذا الحاكم الطاغية أصدر مرسوما بذلك، وكان المسيحيون فى فترة حكمه يلاحقون ويقتلون.

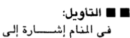
وتشير القرائن والشواهد التى تم اكتشافها، إلى أن هؤلاء الفتية أفاقوا من نومهم فى عهد الامبراطور «ثيودوسيوس» فى الفترة الواقعة بين سنتى ٤٠٨ و٤٥٠ ميلادية، وقد ثبت تاريخيا أن الامبراطور الطاغية تراجان فتح شرق الأردن سنة ١٠٦ ميلادية، وبنى فى عمان المدرج الرومانى الذى لايزال ماثلا حتى الآن، وهو يستوعب نحو ٦٠ ألف شخص، وقد عثر فى هذا المدرج على الآلهة الحجرية والأصنام التى كان يعبدها الرومان فى ذلك العهد، وهى من أبرز تلك القرائن البيزنطية التى عثرعليها فى الكهف.

وتجمع على ذلك المصادر المسيحية والإسلامية.

ويشير الدكتور عبد السلام العبادى إلى أن هناك تنسيقا يجرى التشاور بشأنه الآن مع الدول الإسلامية لإدراج كهف «أهل الكهف» ومقامات الصحابة بالأردن ضمن برنامج السياحة الدينية للأماكن المقدسة بالمنطقة، ومن المقرر أن تمتد هذه المشاورات لتشمل جميع دول العالم، باعتبار أن معجزة أهل الكهف هى رسالة لكل البشرية.. وتستعد الأردن لاستقبال هذه الوفود بشكل منتظم بعد ١٨ شهرا من الآن. ■

هيئة الآثار الأردنية اهتمت بالعملات التى عثر عليها داخل الكهف وكانت عبارة عن نقود نحاسية وفضية ترجع إلى العصر الرومانى والبيزنطى، إضافة إلى قلائد وأساور وخواتم من عصور مختلفة.

النار فى المنام.. بشارة وإنذار




■ يقدمها الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم:
رأيت بعد الحج كما لو كان الشيطان نزل مع الماء وأنا أستحم ففزعت وضربته بمسدس كان فى يدى وكان شكله أشبه بقوالب الطوب المتراصة وما إن رآه والدى حتى ألقى بنفسه منتحراً من النافذة فهل هذا كابوس أم رؤيا؟

محمد طه ـ القاهرة

■ ■ التأويل:
هذه رؤيا إن شاء الله خاصة أنها بعد أداء فريضة الحج، فالماء تطهر وغسل لقوله تعالى «ماء ليطهركم به»، ومعنى ذلك أنك كنت تواظب على ذنب ومعصية بشكل دائم وهذه دلالة قوالب الطوب المتراصة، ثم حججت وصدقت فى التوبة فقبل الله منك وطهرك من هذا الذنب وضربته بمسدس وهو ما يشير إلى الرجم فى المناسك، أما انتحار والدك فى المنام فهذا إشارة إلى أن الذنب الذى كنت تفعله كان محبباً إلى نفسك جداً وأخيراً زال عنك وخرج من حياتك تقبل الله منك وغفر لك، والله المستعان.

الماء تطهر وغسل وقتل الشيطان تخلص من الذنب

السيارة رحلة والاصطدام من الخلف يعنى حدوث مكروه فى نهاية الرحلة

■ الحلم:
رأيت أنى أمتلك سيارة فارهة ولكنها صدمت من الخلف وفى اليوم التالى رأيت فى منامى نفس السيارة وقد صدمت ثانية ولكن هذه المرة من الجانب الأيمن.

ناصر القرشى ـ صنعاء

■ ■ التأويل:
فى المنام إشارة إلى رحلة أو سفر غير موفق، فالسيارة رحلة والاصطدام من الخلف يعنى سيحدث أمر يحزنك آخر هذه الرحلة أو هذا السفر وكون الاصطدام من جانب السيارة فيه إشارة إلى أنه حادث جانبى يعنى لا يخصك ولكن سيحزنك فلا تسافر هذا السفر بالذات ، والله أعلم.

■ الحلم:
رأيت فى المنام كأن ناراً تحيط بى أنا وأمى وإخوتى من كل جانب فما معنى ذلك؟

ن. ش . أ ـ الدوحة

■ ■ التأويل:
يقول الإمام النابلسى إن النار فى المنام بشارة وإنذار ولها دلالات كثيرة جداً وفى هذا المنام بالذات تدل إحاطة النار على أن هناك عدوا يتربص بكم فاحذروه، أو أن هناك جيرانا أو أصدقاء يحسدونكم ويتمنون زوال النعمة عنكم، وعلامتهم أنهم غير أتقياء يقول تعالى : «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»، فاجتنبوا أهل المعاصى تسلموا، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولايأكل طعامك إلا تقى».
والله أعلى وأعلم

■ الحلم:
أنا فتاة خليجية مسلمة وملتزمة وغير متزوجة رأيت فى منامى أن هناك رجلاً فى رقبته سلسلة وهو فى حفرة بجوار منزلى ويستغيث بى لكى أجذبه من هذه الحفرة، فما معنى السلسلة والحفرة ومن يكون هذا الرجل؟

هناء . ش . ز ـ الشارقة

■ ■ التأويل:
ترمز السلسلة فى المنام حسب موقعها من الشخص فإن كانت حول يديه فهو مدين بمال لغيره وإن كانت حول رجليه فعجز عن أمر ما،وإن كانت حول وسطه فهم وضيق وإن كانت حول رقبته كهذا المنام فهى معصية والحفرة هنا مأزق أو فخ وهذا الرجل إما أن يكون خاطباً جاء لخطبتك أو قريباً من أقربائك المقربين لكونه بجوار المنزل وفى الحالتين عليه أن يتخلص أولاً من مجافاته لربه ومعصيته لمولاه حتى تأمن على نفسك ،

مرآة الغيب

«ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان».

بهذا البيان المثير واجه نبى الله يوسف صاحبيه فى سجنه بعد الرؤيا التى رآها كل منهما فكان هذا التأويل الذى ألهمه الله ليوسف عليه السلام وهنا تبدو عدة ملاحظات مهمة :

الأولى : أن نبى الله يعقوب عليه السلام كان يأول الأحلام والرؤى وقد ظهر هذا واضحاً فى أول السورة عندما قص عليه ابنه يوسف رؤياه فأمره أبوه بكتمانها عن إخوته لمنع كيدهم ولم يخبر ابنه بتأويلها واحتفظ يعقوب بتأويلها لنفسه بدليل أن يوسف عليه السلام وهو صاحب هذه الرؤيا لم يعلم بتأويلها إلا بعد وقوعها فى نهاية القصة «وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا»

الثانية : أن يوسف وهو صغير فصلته الأقدار عن أبيه ورغم ذلك نشأ الفتى يوسف كأبيه تماماً متمتعاً بالقدرة على التأويل بدلالة قيامه بتأويل رؤى من فى السجن ورؤيا الملك بعد ذلك فمن هذا نعلم أن هذا العلم هبة من الله وحده وينقله الله فى الأصلاب الطاهرة من جيل إلى جيل.

الثالثة : أن علم تأويل الرؤى لا يؤتيه الله إلا للصالحين من عباده فمن أشنع الأخطاء أن يسأل الرائى أحد الفاسقين من الناس عن رؤيا رآها ولذلك لما سألوا يوسف فى السجن قالوا له : «نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين».

وعندما سأله ساقى الملك عن رؤيا الملك قال له : «يوسف أيها الصديق أفتنا»، والإحسان والصديقية من علامات الصلاح الظاهرة فى يوسف عليه السلام ولهذا وثقوا به.

الرابعة : وهى من أدب التأويل أن يوسف نسب العلم الذى عنده لله ابتداءً فقال «ذلكما مما علمنى ربى».

وحدد أسبابه فقال : «إنى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون، واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء».

وأيضاً جعل تأويله للرؤى فرصة طيبة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، «ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار. ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، ونلاحظ أيضاً أن نبى الله يوسف عليه السلام لم يشأ أن يكون التأويل محدداً لكل شخص بمعنى أنه لم يقل : أما أنت سيحدث لك كذا وأنت سيحدث لك كذا!!

إنما كان الكلام عاماً حتى لا يصيب صاحب الرؤيا السيئة بالحزن ولهذا قال :«أما أحدكما» ولم يفسر بصراحة من هو من الاثنين وهذا من تمام الرحمة والإحسان.

وقد حدث أن رجلاً ذهب لإمام ممن يعبرون الرؤى وقال له : لقد رأيت أن النجوم تسجد عند قدمى فقال له الرجل : أعندك أبناء؟ قال الرجل : نعم قال له هذا الشيخ: سيموتون واحدا تلو الآخر، فحزن الرجل جداً وذهب للإمام ابن سيرين رحمه الله وقص عليه ماحدث فقال له الإمام : أبشر والله يارجل.. سيطول عمرك حتى تكون آخر أهل بيتك موتاً.

فانظر رحمك الله كيف تم سرد التأويل على السامع بطريقتين مختلفتين فى الأولى غلظة وفى الثانية رحمة وحكمة؟ وعندما انفرد يوسف عليه السلام بالذى ظن أن ناج من الاثنين طلب منه أمراً فماهو؟

سنعرف فى اللقاء القادم إن شاء الله.■

ومنه قال تعالى : «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» والله أعلم.

■ الحلم:

كنت أؤدى فريضة الحج هذا العام وكان فى نيتى أن أختم القرآن الكريم أثناء أيام المناسك ولم أستطع ذلك، إلا أننى عندما رجعت إلى بلدى رأيت فى المنام أن هناك شخصاً يمسك بالمصحف ويقول لى : لا تحزن فلم يبق فى المصحف إلا عدة صفحات فقط. فماذا يقصد بذلك؟

جمعة الكتبى - مسقط

■■ التأويل:

تقبل الله منا ومنك حجك وغفر الله لك، أما عن تأويل منامك فقد تكون الصفحات التالية فى المصحف إشارة إلى العمر ونحن لا ندرى طول الصفحة فربما كانت الصفحة الواحدة عشرة أعوام، وقد تكون إشارة إلى أمرين مازلت تفعلهما فيهما معصية ويريد الله منك أن تتخلص من هذين الأمرين تماماً فهل ستستطيع؟

ردود سريعة

■ أ . ش . ش - الدمام - السعودية
هذا ذنب عظيم أسأل الله أن يعينك على التخلص منه.

■ الآنسة ل . م . ل - جدة
الشيطان لا يترك الخائفين منه لايقظة ولا مناماً

■ محمود الموالى - اللاذقية - سوريا
الردود على المنامات ليست بالتخمين والكهانة إنما من أهم شروطها الكتاب والسنة مع العمل بهما قدر المستطاع.
وعموماً نرجو قراءة عمود «مرآة الغيب» ففيه التوضيح.

■ سالم عبدالله الواعد - الأردن
صلاة الاستخارة لا يترتب عليها تحليل الحرام أو العكس. ■

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

سلامة عيونك

الربيع والصيف.. فصلا الحب والزهور والطيور المغردة.. لكنهما أيضا فصلا الأمراض.. وأمراض العيون على وجه الخصوص.. د. محمد كمال - استشارى طب وجراحة العيون بمعهد بحوث أمراض العيون - جامعة القاهرة - يجيب عن جميع أسئلتك واستفساراتك التى تحيرك

ما أهم الأمراض التى تصيب العين فى فصلى الربيع والصيف؟

أمراض العيون منتشرة جدا فى الفصول الانتقالية بصفة خاصة.. فى فصلى الربيع والصيف مثلا ونتيجة لتغير الجو، تقل مناعة الجسم ويصبح معرضا للإصابة بالالتهابات والحساسية واحمرار العين والارماد المختلفة مثل الرمد الحبيبى «التراكوما» والرمد الصديدى.

موسم الصيف هو إذن موسم الإصابة بالتهابات العيون والأرماد المختلفة.. ما أساليب الوقاية والعلاج؟

بالنسبة للرمد الحبيبى أو «التراكوما» والذى يصيب العين بدموع وثقل فى الجفون ويشعر المريض وكأن هناك حبات من الرمل أسفل جفنه.. هذا المرض يعد فى الحقيقة مرضا متوطنا ليس فقط فى مصر ولكن فى كل بلدان الشرق الأوسط، فإنه يحتاج إلى عناية وإشراف طبى، لأن خطورة «التراكوما» تكمن فى الحقيقة فى مضاعفاتها والتى تختلف حسب كل شخص وفق مناعته وتفاعل جسمه معها.. والغريب أن هذا الرمد يمكن أن يأتى على شكل التهاب بسيط، ويشفى منه المريض دون أن يشعر حتى بأعراضه ودون أن يتناول أى دواء..

بالنسبة لمضاعفات هذا الرمد يأتى جفاف العيون فى المقدمة حيث تجف طبقة الدموع الموجودة داخل العين.. وقد تصاب العين أيضا بسحابة ويصبح الجفن ملفوفاً إلى الداخل وتنمو الرموش بطريقة خاطئة وتسبب احتكاكا فى العين.

وعلاج التراكوما يتركز أساسا فى إعطاء بدائل للدموع أى قطرات تحافظ على طبقة الدموع التى تغطى القرنية.

بالنسبة للرمد الصديدى فهو مرض يصيب الأطفال على وجه الخصوص.. يلعب الطفل فى الأرض ثم يضع بعد ذلك يده على وجهه وعينيه فينتقل الميكروب مباشرة إلى العين..

أهم أعراضه: الدموع والصديد الذى يملأ العين.. خط الدفاع الأول فى علاجه يكمن أساسا فى نظافة العين نظافة تامة.. لأن الدواء لن يأتى بمفعوله إذا كان الصديد لايزال موجودا داخل العين.. والمتابعة الطبية مهمة بالطبع لتحديد أنواع القطرات والمراهم.

هناك أيضا الالتهاب الفيروسى الذى يصيب العين والذى يأتى عادة مع تغير الجو، وهو معد جدا، كما أنه سريع الإنتشار، وخطورته تكمن فى أنه يمكن أن يؤثر على القرنية.فهذا النوع من الفيروس منطقة هجومه الأولى هي القرنية.. أهم أعراضه: الدموع الغزيرة التى تصيب العين والعلاج يكون أساسا لتخفيف الأعراض ومنع المضاعفات لأن الفيروس سوف يستمر من عشرة أيام إلى أسبوعين سواء تابع المريض العلاج أم لم يتابعه.

وماذا عن الحساسية التى تصيب العين؟

الحساسية تأتى فى أوقات معينة من السنة.. فى مواسم إنتقال الفصول وهى تسبب الالتهابات والاحمرار فى العيون.

الإشراف الطبى مهم فى هذه الحالات بالذات والعلاج يكون تدريجياً وعلى مراحل، يبدأ الطبيب عادة بالمضادات للحساسية وكمادات المياه الساقعة، وإذا لم يأت هذا العلاج بنتائج فإنه يلجأ إلى الكورتيزون ولكن لمدة أسبوع واحد فقط.. وهكذا يتدرج الطبيب فى أسلوب العلاج إلى أن يتم الشفاء نهائيا من حالة الحساسية..

الليزر.. أحدث الطرق العلاجية فى مجال العيون.. مزيد من التفاصيل..

استخدامات الليزر فى مجال العيون لا حدود لها.. لدرجة أنه أصبح الآن يستخدم فى كل مكان من مناطق العين بداية بالجفون إلى الشبكية.. الجديد هنا استخدام الليزر فى علاج وتصحيح إنكسارات العين.. بدلا من أن يضع المريض نظارة وبدلا من أن يستخدم عدسة لاصقة، فإنه يجرى عملية الليزر التى تصحح نظره وتجعله سليما.. الطبيب ينحت فى القرنية من أجل أن يصنع عدسة من القرنية ذاتها، وهذا يتطلب سمك معين ومناسب للقرنية.. فإذا كان نظر المريض ضعيفا جدا، كان سمك القرنية قليلا جدا، وبالتالى فإن الطبيب لن يتمكن من أن ينحت فيها.. لذلك فإن المريض يخضع أولا قبل إجراء عملية الليزر إلى عملية قياس لسمك القرنية.. نسبة نجاح العملية كبير، المشكلة تأتى في المرحلة التى تلى العملية .. مرحلة المتابعة والتحولات البصرية التى تصيب العين، فيتحول أحيانا قصر النظر إلى طول نظر والعكس صحيح..

المياه الزرقاء.. والمياه البيضاء.. نريد أن نعرف حكايتها؟

المياه الزرقاء تعنى وببساطة شديدة ارتفاع فى ضغط العين حيث تضعف القرنية ويصبح لون العين أزرق.. والمرضى الذين يعانون من المياه الزرقاء يتجاوز عمرهم الأربعين. أما بالنسبة للأعراض التى تصاحب هذا المرض إلى جوار اللون الأزرق للعين فهى تقلص المجال البصرى وتضعفه.. ويتدرج الطبيب فى العلاجات التى يعطيها للمريض بداية بالقطرات ثم الحبوب وأخيرا يضطر إلى إجراء عملية إذا ظل ضغط العين مرتفعا.. المياه البيضاء مرض يصيب كبار السن فقط «فوق الستين» حوالى ٨٠٪ من الحالات التى تعانى من المياه البيضاء تجاوزت الستين بالفعل..

يعانى مريض المياه البيضاء من عتامة فى عدسة العين حيث يعجز عن الرؤية.. والعلاج الوحيد لهذا المرض هو إجراء عملية لإزالة المياه البيضاء وزرع مكانها عدسة جديدة، ويعود نظر المريض إلى قوته مرة ثانية.. هذه العملية سهلة جدا ومضمونة ولا تسبب أى مضاعفات ■



■ د. محمود كمال

علم

■ إعداد: ليلى الراعى

المرأة التى تعاشر زوجها كشقيقها.. آثمة

ماذا لو غضبت امرأة من زوجها وظلت سنوات تعامله كشقيقها؟! وما رأى الدين فى امرأة أخرى لا يقدر زوجها على ممارسة حقوقه الزوجية؟.. وغيرها من الأسئلة يجيب عنها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البرى رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف والأستاذ بجامعة الأزهر.

■ د. عبد المنعم البرى

سيدة متزوجة تقول إنها متدينة وتعانى من عدم قدرة زوجها على ممارسة الحقوق الزوجية معها وأنها الآن بين نارين: نار الرغبة الشديدة ونار حبها لأولادها الصغار والخوف عليهم من الضياع.. فماذا تفعل وزوجها يصر عل بقاء الأولاد معه فى حالة الطلاق؟

المصطفى صلى الله عليه وسلم قال:«إن الله ما خلق داءً إلا خلق له دواءً، إلا داءً واحداً. قالوا يا رسول الله ما هو: قال: الهرم» أى الشيخوخة وقد صنف العلماء مرضى الضعف الجنسى أو العنة ضمن الشيخوخة المبكرة وما بعد هذا فلكل داء دواء وقد قال صلى الله عليه وسلم « يا عباد الله تداووا» والله عز وجل يقول «علم الإنسان ما لم يعلم» وعلى المسلم المؤمن ألا يعجز أو ييأس من رحمة الله سبحانه وتعالى وأن يأخذ بكل الأسباب وإذا استنفدت كل الأسباب، فأمام هذه السيدة خياران الطلاق أو الصبر فإما أن تخاف على نفسها من الفتنة، وإما أن تصبر وتحتسب ولها منازل الشهداء عند الله سبحانه وتعالى شأنها شأن الأرامل.

سيدة أخرى لا تحب زوجها واشتدت بينهما الخلافات وخوفاً على الأولاد اتفقت معه أن يعيشا كالأشقاء، وكانت تنام فى غرفة مستقلة واستمر هذا الوضع ١٢ عاماً مع العلم أنه ضعيف جنسياً وتتساءل ما حكم الدين فى هذا الوضع؟

ما دام ليس هناك موانع شرعية أو صحية فحرام عليها طالما هى زوجته وهى بهذا الفعل آثمة وقد قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» محذراً من هذا الأمر «أيما امرأة باتت وزوجها عنها غير راض لا سيما فى حق من حقوقه إلا باتت تلعنها الملائكة» وليس هناك أشد من اللعنة وهو إثم كبير نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينجى المؤمنة من وباله ومصيره وأن تتوب إلى رشدها وأن تحتسب فيما ينالها من هم وعدم التوافق المزاجى عند الله سبحانه وتعالى ويكون لها عند ربها منزلة عظيمة إن صبرت ومثل هؤلاء الأعلى فى المؤمنة الصابرة: امرأة فرعون فهى من أعظم سيدات أهل الجنة بل وأعظم من ملايين الرجال، لكن أن ترغم زوجها وتشترط عليه ألا يقترب منها حتى لو كان ضعيفاً بعض الشىء فهذا لا يجوز وهو قد قبل من أجل حياته وأولاده وكان هذا القبول من باب المثل القائل «صبرى على نفسى ولا صبر الجزار علىّ».

يسأل أحد الشباب: غالباً ما يثور شقيقى وينفعل ويتطاول بالسب والإهانة لوالديه ورغم أنه يندم على هذا التصرف ويبكى أحياناً إلا أنه سرعان ما يعود للشجار ويهين كل من فى المنزل حتى أصبح مكروهاً من الجميع مع العلم أنه متزوج ولديه طفلان ما رأيك فى ذلك؟

فى الحقيقة هذا إنسان مسكين يؤسف عليه لأن عقوق الوالدين دين من الديون التى يقتص الله بها فى الدنيا قبل الآخرة وقد ورد فى المدرسة النبوية الشريفة «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم» وهذا الابن الذى يثور على والديه دليل على أنه غير مواظب على الصلاة أو فيه جرأة على حدود الله لأن الله عز وجل يقول فى الحديث القدسى الشريف فى شأن أهل الصلاة المقبولة والعبد الخاشع «بين يدى مولاه فيها أجعل له فى الظلمة نوراً، وفى الجهالة حلماً ومثله فى خلقه كمثل الفردوس فى الجنة» صدق الله فى حديثه القدسى.. وأنا أوصيه بالخشوع فى صلاته وزيادة جرعة طول الصبر فيها حتى يشفيه الله من هذا الداء ويكتبه من الصابرين النبلاء وما ذلك على الله بعزيز وإهانة الوالدين وسبهم من أكبر الكبائر فى الإسلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه، وهذا بطريق غير مباشر لكنه كان سبباً فى ذلك، كما أن العقوق لخطره جاء فى المرتبة الثانية بعد الشرك مباشرة.

هناك كثيرون الآن يخرجون عن تعاليم وثوابت الدين الإسلامى التى أقرتها الشريعة بمنطق أن العقل قادر على كل شىء فما هى حدود العقل وثوابت الدين؟»

هذه قضية فى منتهى الخطورة وتحتاج لعدة أبحاث فالعقل آية من آيات الله ومخلوق من خلقه وآيات الله معجزة والمخ لم يخلق اعتباطاً ففيه ١٥ مليون خلية حية بنظام بديع لكن للأسف الشديد أكثر الناس لا يعقلون وأكثرهم لا يعلمون وهو ما أخبرنا به القرآن وقد جاء أيضاً عن رب العزة فى الحديث القدسى «إنى والأنس والجن فى نبأ عظيم أخلق ويعبد غيرى وأرزق ويشكر سواى، خيرى إلى العباد نازل وشرهم إلى صاعد» إذن فالطبع اللئيم يتنكر للإحسان والفضل بل ويقابلهما بالنذالة والحقارة والأكثرية للأسف الشديد يدينون بهذا الخبث ولذلك نرى حظ جهنم متفوقاً دائماً: قال تعالى:«يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» ويقول ومن وجهة نظرى أن مرجع ما نراه من مكابرة يعود لأمرين الأول: الغرور والصلف وسوء الأدب مع الله وقد قال تعالى:«وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون» وهى تقصد ذوى التبجح والحمق.

الأمر الثانى: هو زيغ افئدتهم وحرمانهم من الهداية العليا بدليل قوله تعالى:«ومن يرد الله فتنة فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ومن المعروف للكافة أن ثوابت الدين واضحة وحدود العقل معروفة وجميع المسالك الصالحة لا خلاف عليها لكننا بين الحين والآخر نكتشف بعض الملاحدة لكنهم سرعان ما يندحروا ويسود الله وجوههم فى الدنيا والآخرة «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» والله الموفق. ■



■ إعداد: أحمد فرغلى



العربة الذهبية

■ تقدمها: إقبال بركة

ومضات

لكل منا إذنان ولسان واحد لذ يجب أن نصمت اكثر مما نتكلم «زينون»

تباريح

■ عزيزتى إقبال
أنا فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى.. يمكنك أن تصفينى بأننى أقع فى الوسط من كل شىء، فنحن أسرة متوسطة الحال، لسنا أثرياء، ولسنا أيضاً فقراء، وأنا متوسطة الجمال، لا يستطيع أحد أن يصفنى بالقبح أو الدمامة، ومع ذلك فلا أحد - أيضاً - ينبهر بجمالى أو يضعنى فى عداد الجميلات.
يعنى بصراحة أنا أقف فوق ميزان متكافىء الكفتين، لدى كل شىء، ولكنى لا أملك شيئاً على الإطلاق. أو فلنقل لدى القليل من كل شىء، والحمد لله، وقد سارت حياتى على وتيرة واحدة، لا أحداث عاصفة ولا كوارث وأيضاً لا أفراح ولا سعادة غامرة.. كل هذا حتى يوم ميلادى الثانى والعشرين.
وفى هذا اليوم بالذات انقلبت حياتى رأساً على عقب..تغير كل شىء، مالت بشدة إحدى كفتى الميزان واختل توازنى، وتغيرت وتيرة حياتى وتبدلت شخصيتى.
فى الصباح الباكر أيقظتنى أختى التى تصغرنى لتهنئنى بيوم ميلادى وأخبرتنى أنهم سيقيمون حفلاً بسيطاً فى نفس الليلة، كما نفعل مع كل أفراد العائلة، ولكن الفرق أن عمتى التى عاشت فى ولاية بوسطن بأمريكا أكثر من خمسة عشر عاماً، ستشاركنا الاحتفال.
وكعادتى، لم أفرح ولم أغضب، لقد سمعت أنها وصلت منذ يومين وكنا نتأهب لزيارتها فى منزل جدى لنقول لها «حمدلله على السلامة»، وهاهى قد وفرت علينا الزيارة وقررت أن تحضر عيد ميلادى.

وفى الليل ذهبت للكوافير - وأنا عادة لا أفعل - وارتديت الفستان الجديد الذى أهدته لى شقيقتى، ولأول مرة وجدتنى أنظر إلى المرآة طويلاً، وأقرر أن أجمل نفسي بإضافة بعض الساحيق البسيطة جداً، وفعلاً وبتشجيع من شقيقاتى وأمى بدوت أجمل، وأضافت أمى أننى يجب أن أحافظ على مظهرى استعداداً لاستقبال العرسان.
وجاءت عمتى، وجاء معها ابنها الأكبر (ع) وما أن وقعت عيناى عليه حتى أصبت بما يشبه الدوار، ودار بسرعة شريط الذكريات.. (ع) هذا كان فى العاشرة من عمره عندما هاجرت عمتى إلى بوسطن،وكنت أنا فى السابعة من عمرى، (ع) أصبح الآن شاباً وسيماً، فارع الطول، سلم علينا جميعاً بحرارة، وأبدى إعجابه الشديد بجمالى، (أنا..؟!) وظل يتحدث إلى طول الوقت، وفى النهاية قدم لى هدية رقيقة متمنياً لى التوفيق فى حياتى.
■ عزيزتى إقبال..
انقضت ساعات الحفل فى لحظات.. جاءوا فى السابعة وغادرونا فى الثانية صباحاً، خمس ساعات مرت وكأنها خمس دقائق بل خمس ثوانى.
اختل توازنى تماماً، شعرت بأنى لا ألمس الأرض بقدمى، بل أطير، ضحكت من أعماقى، تحدثت كثيراً، مع أنى كنت دائماً أميل إلى الصمت، وحدث شىء غريب، لن تصدقينى إذا اعترفت لك به، تمنيت أن تنتهى السهرة كى أعود إلى فراشى وأختلى بنفسى، وبـ (ع) !! فى خيالى طبعاً.
وفى الصباح كانت مفاجأة صاعقة فى انتظارى!! قالت أمى إنها لاحظت انبهارى بابن عمتى، ورأت فى عينى أنى وقعت فى هواه (قلب الأم؟!) ومضت تحذرنى من عاقبة هذه العاطفة .. وتقول بكل وضوح : انسى تماماً هذا الشخص، اخلعيه من عقلك وانزعيه من قلبك، فلن يكون لك أبداً
ألجمنى كلامها، ولبثت صامتة، بينما ثارت شقيقاتى ورحن يتحدثن بالنيابة عنى، ويدافعن بحرارة عن ابن عمتنا وقلن إنهن لاحظن أنه كان أكثر إقبالاً على وأن إعجابه بى بدا واضحاً لكل العيون، وأنه شاب ممتاز أنهى دراسته فى الفنون الجميلة، ويتوقع له مستقبل باهر، وأن .. وهنا قاطعتهن أمى ملقية بالقنبلة : إن (ع) مريض بالقلب، وحياته مهددة، وقد ورث هذا المرض عن جدى، الذى توفى فجأة وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، تاركاً جدتى وحيدة مع ابنيها وابنتها، وأنها اضطرت لأن تكرس حياتها كلها لتربية أبنائها.
فهل ترغبين فى نفس المصير.
هكذا ولد الحب الأول فى حياتى ميتاً. لقد اكتشفت أننى لم أدخل فى أية

تجارب عاطفية طول حياتي لأن (ع) كان يعشش في قلبي، وكأني كنت أدخر نفسي له، وعندما التقينا تقبل الهدية شاكرا، بل وأظهر لهفته عليها. ولم أستسلم، نعم ياعزيزتي إقبال، اعتبرت ما قالته أمي خبراً منسياً، كأن لم يقل.

بعد أيام اتصل بي ابن عمتي، ولحسن الحظ لم تكن أمي موجودة فتحدثنا طويلاً على التليفون، ولأن الحديث طال ولم تكن بأي منا رغبة لإنهائه فقد اقترح (ع) أن نلتقي. وبعد ساعة واحدة كنت أقفز إلى جواره في سيارة استأجرها خصيصاً للقائنا، أمضينا يوماً كاملاً، كان أسعد يوم في حياتي.. انتقلت فجأة من حالة اللا فرح واللا حزن إلى منتهى الفرح، إلى أقصى درجات البهجة والسرور.

وتلاحقت الأحداث، أصبحت ألتقي بابن عمتي يومياً، جعلت من نفسي مرشدة سياحية، فصحبته إلى كل المدن الجديدة، حيث كان يرغب في شراء شقة له وأخرى لوالدته، تجولنا على أقدامنا في ٦ أكتوبر و ١٥ مايو والعاشر من رمضان، وفي التجمع الخامس ومدينة نصر كنا نمشي بالساعات، نصعد سلالم العمارات ونتجول داخل الشقق، ومع ذلك لم ألحظ أنه أصيب بالتعب أو شكل من الإرهاق!

وكانت عمتي تتابع ذلك الحب الذي نما بسرعة في قلبينا، وأشاهد نظرة القلق في عينيها، أما أنا فكنت أتجنب الانفراد بها، ويخفق قلبي بسرعة جنونية إذا هي اقتربت مني أكثر من اللازم، أو بدأت حديثاً ودياً.

وبسرعة أيضاً انتهى شهر الزيارة، وبدأت عمتي تحزم حقائبها وتتحدث عن موعد الطيارة، أما حبيبي وابن عمتي فقد بدأ يتحدث عن العودة إلى مصر، والاستقرار بها، واعتبر السنوات التي أمضاها خارج مصر قد ضاعت من حياته.

كل هذا وأنا أنتظر في لهفة أن يصارحني بحبه، أن يفاتحني في أمر الزواج، ولكن هذا لم يحدث أبداً، وبدلاً من ذلك سافر حبيبي عائداً إلى بوسطن، وبدأت بيننا علاقة لاسلكية، أي عبر أسلاك التليفون، يطلبني من أمريكا ويحكي لي عن كل ما مر به من أحداث بالتفصيل، غير عابيء بالتكلفة، أو حتى بامتعاض أمي واحتجاجها المتكرر.

■ **عزيزتي إقبال ..**

لقد أوشكت على أن أصاب في قلبي أنا الأخرى من كثرة التفكير والقلق والصراع الداخلي، وأنا لا أشك لحظة في أخلاق (ع) ولا في حبه العميق لي، فماذا أفعل؟

سحر - العباسية

■ **عزيزتي سحر ..**

ذكرتيني بأيام زمان وأحلام زمان وأفلام زمان.. يوم كانت البنت تتبع قلبها وتحترم اختياره وتبحث في رجلها عن الصفات الجميلة والرجولة الحقيقية.. وأنت عثرت على فتى أحلامك في شخص ابن عمتك.. وكنت في طفولتك تميلين إليه، ولكن قرار هجرة عمتك انتزعه منك، ومع ذلك لم تنسيه، وعندما التقيتما استيقظ حب الطفولة، وراح يجري ويعربد في مرح وشقاوة، وانتما تتجولان معاً في مدن جميلة جديدة خالية من الزحام والضوضاء مليئة بالمناظر الرائعة والخضرة والسماء الصافية.

و(ع)، فتاك الوسيم ممشوق القوام، ليس غريباً عنك ولا عن العائلة، فهو ابن عمتك تعرفين ظروف نشأته وصفات والديه وتتابعين أخباره باستمرار.

ولأنه غاب طويلاً.. خمسة عشر عاماً كاملة، فلربما نسج خيالك صورة مثالية له، ورحت أنت تطرزين الصورة وتضيفين إليها لمسات الأنثوية الساحرة حتى اكتملت لوحة بديعة عندما انتصب أمامك فجأة ليلة عيد ميلادك تحولت الصورة إلى حقيقة.

وانقلب الخيال إلى واقع.

ولكن هناك مشكلتين .. أولاً إنه ابن عمتك.. وأنت تعرفين ياسحر أن الطب يحذر من زواج الأقارب إذا كانت في العائلة أمراض متوارثة.

والمشكلة الثانية، أنه لم يصارحك برغبته في الزواج منك، وعندما تحدث عن رغبته في العودة للحياة بمصر، عبر عن حنينه لوطنه، وإعجابه بالتطور السريع الذي حدث .. إلخ.

فهل حذرته أمه - عمتك - من مغبة ذلك الزواج وعواقبه؟! هل فكر هو طويلاً وقرر بنبل وفروسية ألا يضعك موضع الاختبار، وهو يعلم أن مرضه خطير، وفرصته في تكوين أسرة والإنجاب ضعيفة!

إنني أعرف نساء عديدات تزوجن من رجال أصحاء ثم فوجئن بإصابتهم بأمراض خطيرة بعد فترة من الوقت.

فالمرض والحوادث والموت.. مثل الصواعق، عندما تقع لا تميز بين أحد، ولعل أخفها اليوم المرض الذي يكرس علماء كثيرون كل لحظة من حياتهم لمقاومته واكتشاف أسبابه واختراع أدوية للقضاء عليه.

وحبيبك يعيش في بوسطن، وهي مدينة أمريكية تتميز بوجود واحدة من أعرق الجامعات الأمريكية بها، وهي جامعة هارفارد، ولاشك أنها أيضاً تذخر بالعديد من المعاهد العلمية والمصحات المتقدمة... ومريض القلب يستطيع أن يعمل ويبدع، ولكنه لابد وأن يستشير طبيبه المعالج قبل أن يتزوج وينجب وهذه بالطبع أمور لن تكون خافية على عمتك وابنها ولربما من أجل هذا عادت به إلى بوسطن، لكي يواصل حياته بعيداً عن التقلبات العاطفية التي تؤثر على مريض القلب أكثر من المجهود البدني.

عزيزتي سحر ..

لقد أحببت ابن عمتك في شهر واحد، فانظري ماذا يحدث لتلك العاطفة المتأججة في قلبك بعد عدة شهور، هل سيظل طائر الحب يغرد في صدرك ويضرب باب القفص بجناحيه ليحطمه وينطلق إلى وليفه.. هناك على بعد آلاف الأميال.. في بوسطن؟

إن أروع ما في قصة حبك أنها قادتك إلى اكتشاف نفسك، لقد كانت العربة الذهبية التي حملتك على أجنحتها من عالم «المتوسط» إلى عالم الصحوة، عالم الوعي والدهشة والحركة والانفعال، وهذا العالم على الرغم من جماله إلا أن الضوء الساطع الذي ينير لنا الحياة فيه ينطلق من نار مقدسة.. نار المعرفة، التي قد تلهب أجسادنا، ولكنها تطهر أرواحنا، وهذا الألم النبيل الذي تعانينه اليوم من أجل (ع) ومن أجل نفسك، سوف يوقظ من أعماقك كل ما كان كامناً من أحاسيس ومواهب ويدفعك دفعاً إلى عالم التفوق الذي تتشوقين إليه، ولربما كان دافعاً لتعلقك بابن عمتك الموهوب القادم من قمة التطور العلمي ومركز الإشعاع العالمي المعاصر، من أمريكا.

إن قلبك كبير ياسحر.. واندفاعك نحو حبيبك المريض بالقلب، الذي لا يرجى شفاؤه، ماهو إلا نوع من العطاء الذي في أعماقك، لهذا دعيني أقترح عليك أن تبذلي جهداً لتحولي عاطفة الحياة في قلبك إلى صداقة، أعرف أن هذا أمر شاق ولكنه ليس مستحيلاً، والصداقة عاطفة لا تقل روعة وجمالاً عن الحب، وهي علاقة بناءة تبنى عن الحب والفهم والتقدير المتبادل، لا ينقصها سوى العلاقة الجنسية التي تتيح للزواج أن يبدأ خلية اجتماعية جديدة، وهو ما لا يقدر عليه حبيبك.

عزيزتي سحر..

إن ابن عمتك الفنان سوف يخلد نفسه في أعمال رائعة لن تقل روعة عن أعمال الفنان الكبير عبدالهادي الجزار الذي كان يعاني نفس المرض، فقط .. قفي بجانبه، وشجعيه، ولعلك تقدمين له ولبلدك أروع هدية.. فناناً مبدعاً يتغلب على محنة المرض التي تهدده بالفناء في أي لحظة بأن يخلد اسمه وموهبته في أعمال إبداعية ورائعة. ■

شخصي وعاجل

ل.م.ت - القاهرة
تجارب الحياة يا بنيتي كثيرة فلا داعي لأن تكون نظرتك قاصرة على واحدة منها.

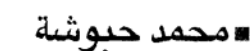
ش.م.ع - مسقط
ربما يكون البوح أجدى في حالتك لكن كثيراً من الصمت يجدى أكثر

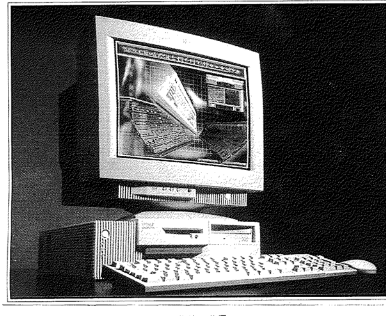
إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

أعلنت شركة أى بى إم اليوم عن طرح كمبيوتر جديد من طراز «بى سى ٣٠٠ بى إل» (IBM PC 300 PL) متوافق مع التكنولوجيا الجديدة التى يتم طرحها من شركة إنتل فى ذات الوقت يحتوى الجهاز الجديد على مجموعة من أفضل المعايير الصناعية لتسهيل عمليات إدارة الأنظمة حيث يشتمل على ثلاث تقنيات جديدة من شركة أى بى إم العملاقة وهى تقنية «التعرف على الأصول» (IBM ASSET ID)، وهو نظام أمنى جديد للتعرف باستخدام الموجات اللاسلكية، وتقنية التنبيه على الشبكة (Alert on LAN) والتى تم تطويرها من قبل شركتى أى بى إم وإنتل، وتقنية (IBM SMART Reaction) للتنبؤ بقرب حدوث الأعطال.





■ الجهاز الجديد

كمبيوتر «أى بى إم» الجديد ضد الأعطال والسرقة

معدلات أداء قياسية تضع كمبيوتر «أى بى إم» فى مقدمة الأجهزة الأكثر تقنية فى عالم اليوم، فهو يحتوى على معالج بنتيوم الجديد بسرعة تصل إلى ٤٠٠ ميجا هيرتز

وحول التعرف على الأجهزة فقد وفرت شركة أى بى إم داخل جهاز (IBM PC 300 PL)، إمكانية حصول المستخدم، عن طريق الموجات اللاسلكية، على معلومات تتعلق بالجهاز مثل الرقم المسلسل والموديل وسرعة المعالج والذاكرة وتاريخ الانتاج وتاريخ الشراء... إلى آخر هذه المعلومات، ويمكن للمستخدم قراءة هذه المعلومات تلقائيا حتى قبل أن يقوم بتشغيل الجهاز وإخراجه من صندوقه حيث يتوفر بكل جهاز من هذه الأجهزه الجديدة وحدة صغيرة ترسل إشارات بالمعلومات المثبتة عليه، وتساعد هذه التقنية من أى بى إم الأفراد والشركات على سهولة إدارة الأجهزة الموجودة لديهم وإجراء حصر دائم لها وتوفير الأمن وخاصة للأجهزة النوتبوك المحمولة، وعند استخدام هذه الأجهزة الجديدة من أى بى إم داخل أية مؤسسة يوجد بها نظام أمنى يعمل بالموجات اللاسلكية، فإنه يمكن رصد توقيتات دخول وخروج الأجهزة من وإلى الشركة زيادة فى عمليات الأمن.

وعن نظام التنبيه على الشبكة فقد احتوى الجهاز على تقنية تتيح لمدير الشبكة معرفة حالة جميع الأجهزة الموجودة على الشبكة حتى ولو كان الجهاز قد تم إيقاف تشغيله ولا يوجد عليه نظام تشغيل، ويساعد ذلك النظام مدير الشبكة فى سرعة التحرك واتخاذ القرارات فى حالة حدوث أعطال بدون انتظار أن يتصل به أحد المستخدمين على الشبكة لإخباره بمشكلة ما، كما تفيد هذه التقنية من ناحية الأمن كذلك، بحيث تعطى مدير الشبكة السيطرة الكاملة على الأجهزة ومعرفة ما يطرأ عليها من تغيير فى حالات السرقة أو قيام أحد الأشخاص بتبديل أحد مكونات الجهاز.

أما نظام التنبؤ بقرب حدوث الأعطال الذى طورته شركة أى بى إم للمراقبة التلقائية للأجهزة، ويقوم ذلك النظام بمراقبة أداء جهاز الكمبيوتر وإصدار تحذيرات عند احتمال حدوث مشكلة أو عطل لأحد مكونات جهاز الكمبيوتر، ولا يتوقف الأمر عند إعطاء الإنذار أو التنبيه فقط، وإنما يقوم ذلك النظام تلقائيا بخطوات فورية لحماية البيانات الموجودة من خلال عمل نسخ احتياطية من كل البيانات على الجهاز الرئيسى والمسمى بالجهاز الخادم (server)، ويتم تحديث هذه النسخة الاحتياطية بشكل تلقائى بدون تدخل المستخدم إلى أن يتوقف الجهاز الذى يعمل عليه أو أن يتم إصلاحه، وتفيد تلك التقنية فى حماية بيانات المستخدم والتى تعد أغلى من قيمة الجهاز نفسه مما يحمى استثمارات الشركات والأفراد فى حفظ المعلومات.

وصرح سامح فريد، مدير التسويق فى شركة أى بى إم إس جى الشرق الأوسط قائلا: «تعد أى بى إم الشركة السباقة دائما فى مجال الابتكارات العلمية فى مجال تكنولوجيا المعلومات وأجهزة الكمبيوتر الشخصية، ومن خلال هذه المجموعة من التقنيات الجديدة التى تفخر أى بى إم بتوفيرها لعملائها فى منطقة الشرق الأوسط، تظهر مكانة الشركة الرائدة مع السمعة العالمية فى مجال توفير أحدث وأفضل الحلول والمبتكرات».

ويوفر الجهاز الجديد (IBM PC 300 PL) معدلات أداء قياسية من خلال احتوائه على المعالج إنتل بنتيوم (II)، ويتوفر كذلك بسرعات ٣٠٠ و٣٣٣ ميجا هيرتز أو بالسرعات الأعلى ٣٥٠ و٤٠٠ ميجا هيرتز والتى يتم الإعلان عنها اليوم من قبل شركة إنتل.

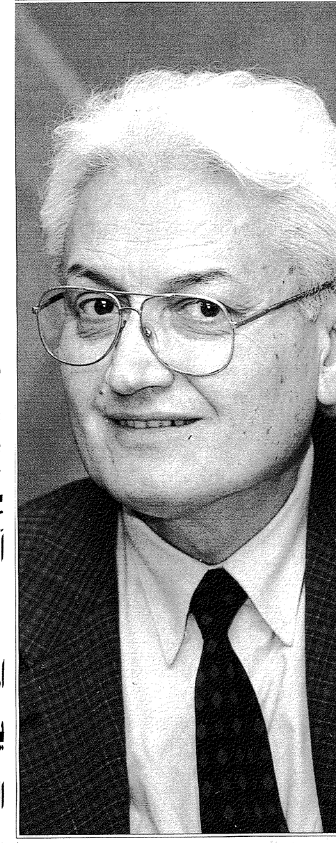
كما يأتى ذلك الجهاز مزودا ببرنامج أى بى إم للإملاء الصوتى (IBM Via VOICE)، والذى يتيح للمستخدم إمكانية إدخال أوامره مباشرة عن طريق الصوت إلى جهاز الكمبيوتر بدلا من استخدام لوحة المفاتيح التقليدية مما يوفر الكثير من السرعة والدقة فى إدخال البيانات. ■



بالبلدى
رؤوف عياد
يلتسين
الروسى
البرلمان

المفكر اللبنانى د. على حرب:

دعاة الوحدة العربية سبب فشلها



■ أنا صنيعة مجتمعى وقراءاتى التراثية والمعاصرة

استطاع المفكر اللبنانى الكبير د. على حرب خلال سنوات قليلة أن يتقدم الصفوف ليقف فى طليعة المفكرين العرب لأنه تخلى أولا عن أوهام النخبة، ولأنه اعتبر المثقفين قطاعا «لا توجد على رأسه ريشة» من قطاعات المجتمع، وأن مد خط سكك حديدية أهم من ١٠٠ ألف دراسة عن الوحدة العربية، واستطاع من خلال أحد عشر كتابا أن يؤسس لوجهة نظر أمينة غير غوغائية تسعى للتخلص من أوهام المثقفين الذين يطالبهم بأن يكونوا منتجين ومشاركين فى صناعة هذا العالم. فى هذا الحوار يتحدث حرب عن الحداثة والتراث وأوهام الحرية:

■ حوار - حنان البيلى ومنال لطفى   تصوير - موسى محمود

آن لنا أن نتحرر من هواجس الهوية

المتحدثون عن الغزو الثقافى يشهدون على جهلهم

الذين أملوا فى السلام لم يحسنوا صناعة الحرب

فى بداية الحوار وحول سؤال عن الروافد الفكرية والإنسانية والشخصية التى شكلت ثقافته ورؤيته للعالم قال: أنا صنيعة واقعى ومجتمعى وقراءاتى التراثية والمعاصرة، أنتمى إلى عصرى وأحاول أن التصق به، كذلك أنا صنيعة تدريس الفلسفة التى درستها خمسة وعشرين عاما، وأنا صنيعة الحرب اللبنانية، فالحرب تجربة مهمة، لأنها معاناة والمعاناة تفتح أبواب المعنى، وتجربة الحرب كتجربة الحب الصادق للإنسان تعيد لى اكتشاف المعانى، فبعد خمسة عشر عاما من الحرب، لم تعد مفاهيمى وأفكارى كما هى، بل تغيرت تماما.

أثار كتابك «أوهام النخبة أو نقد المثقف» زوابع عديدة منذ صدوره قبل عام، ما الأسباب التى دفعتك إلى كتابته؟

هذا الكتاب يبحث عن أوضاع المثقفين، ويبحث عن دورهم ومهامهم وعلاقتهم بأنفسهم، وبالمشاريع التى طرحوها لتغيير المجتمع، فالمثقف له بعد عالمى، وسارتر قال يوما «لا قيمة لما أكتبه إذا ظل فى العالم طفل واحد جائع» واليوم توجد ضرورة ملحة لمناقشة دور ووضع المثقف، ونحن هنا نستخدم «الثقافة» بمعناها الخاص لا الشامل، فبشكل عام ليس هناك إنسان غير مثقف أو لا ثقافة له، لأن الثقافة هى

«علاقة الإنسان بالمعنى»، وهى نظام للقيم وللدلالات وبهذا المعنى لا يوجد إنسان غير مثقف، ولكنى أريد أن أقول: إن المثقفين الذين ينتجون الثقافة فى أزمة، وهى أزمة تتوالد، لأن المثقفين فشلوا - من خلال مشاريعهم - فى إنجاز التقدم والعدالة، أو بمعنى آخر فى التحرير والتغيير والتنوير والوحدة العربية، خذ مثلا: مشاريع الوحدة العربية.. كيف ترجمت على أرض الواقع؟.. لم تفرز غير التشتت والفرقة، التنوير تراجع، حتى إن مفهوم التنوير نفسه أصبح محل نقاش حتى حلم أو مشروع الديمقراطية فشل المثقفون فى تحقيقه، إنهم يتحدثون كثيرا عن الديمقراطية، لكنهم لا يحسنون الممارسة الديمقراطية، والمثقفون أكثر الناس دعوة لتبنى الخيار الديمقراطى، وهم أقل الناس ممارسة للديمقراطية فى قطاعهم الداخلى. وإذا عدت لكتاب «أوهام النخبة العربية» ستجدنى حاولت أن أحلل وأن أفكك الجهاز المفهومى، أو العدة الفكرية التى استخدمها المثقف لفهم العالم وعمل على أساسها، لأجد أن هذه العدة أصبحت غير صالحة، وهذا ينطبق على كل التيارات الفكرية فى الساحة العربية، سواء القومية أو الماركسية أو الليبرالية أو الدينية، هذا على الرغم من مظاهر سيطرة التيار الدينى على الساحة العربية، التنوير مثلا، لماذا تراجع؟.. لأن المثقفين العرب تعاملوا مع العقل بصورة مطلقة، والعقل ليس مطلقاً، وعندما يغدو العقل مطلقا، يصبح مقدساً، وهنا يستحيل التنوير، ونقع فى ورطة نلوم عليها التيارات الدينية المتشددة.

رصدتم فى كتابكم خمسة أوهام عاش فيها المثقف العربى، فهل تفضلت وأوضحت ما هى هذه الأوهام؟

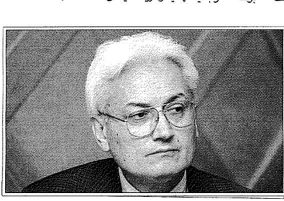
هذه الأوهام هى: وهم النخبة، ووهم الحرية، ووهم الهوية، ووهم المطابقة أو التطبيق، ثم وهم الحداثة، وداخل كل وهم تندرج مقولات عديدة يمكننا مناقشتها، فوهم النخبة مثلا، هو اعتقاد المثقفين أنهم النخبة التى عليها تحرير المجتمع وتخليصه من مشاكله، هذا الوهم هو الذى أدى بالمثقفين إلى العزلة عن المجتمع، واعتقد أنه على المثقف أن يتخلى عن هذا الوهم، لأننا لسنا نخبة ولكننا قطاع من قطاعات المجتمع، وعلينا أن نكون منتجين فى قطاعنا، وأن نعمل بخصوصيتنا، وخصوصيتنا أن نكون وسطاء بالمعنى المفهومى، وليس بالمعنى المبتذل لكلمة وسيط، وعندما أقول: إن المثقف هو وسيط أكثر منه قائدا فإننى لا أحط بدوره، ولكننى أعنى أنه عندما يلعب المثقف دور الوسيط فهو يوسع مساحات الفهم فى المجتمع ويعمل على توسيع الحيز المدنى وهذه هى وظيفته، فلا يمكن لأحد أن يحرر أحدا، أو أن ينور أحدا، لأننى أرى أن تغيير وتنوير المجتمع هى مسئولية كل قطاعاته، والتجربة دلت على ذلك، والذين ادعوا أنهم الطليعة أو النخبة التى تغير المجتمع، فشلوا فى إنجاز أى هدف، لأن التقدم مسئولية كل إنسان، وهذا التقدم لا يتحقق إلا إذا تطور كل فرد

وماذا عن وهم الحداثة؟

هو التعامل مع الغرب بوصفه نموذجاً، وأنا اعتقد أن الغرب يمكن الاستفادة منه فقط، لأنه معطى تاريخى وتجربة غنية هائلة، ولكننى لا يمكن أن أكون أوربيا، ليس بسبب حرصى على هويتى، ولكن لأننى لا يمكن لى أن أصبح مثل «الآخر» فلا أحد يشبه أحدا، وعلى كل إنسان أن يصنع فرادته وحقيقته سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا، نحن ننظر إلى التجربة الغربية الحديثة كمعطى، وكتجربة غنية هائلة مفيدة، لكن علينا أن نصنع أنفسنا بما ننتجه من الحقائق، وبما نولده من الوقائع.

وكيف يتم التعامل مع الحداثة الغربية، ومع التراث العربى الإسلامى من وجهة نظر ثقافية؟

أنا مع الثقافة الحديثة الغربية، ولكنى لا أتعامل معها تعامل المحاكاة، ولا أتعامل مع تراثى أيضا بوصفه مرجعية نهائية وهوية لا يمكن الفكاك منها، فلا



■ الوحدة تعنى خلق أسواق للتبادل وفتح مجالات للتواصل

هواجس تراثية عندى، تراثى هو حاضر فىّ، فهناك فرق بين رؤيتين للتراث، أما أن أتعامل معه بوصفه هوية نهائية، بوصفه وحدة لا هوتية، أو ميتافيزيقية، فأقع أسيرا له وأتحجر، وأمارس عندئذ الإرهاب أو أشعر بالاستلاب والعزلة، وهذا شأن كل من يتعامل مع التراث بوصفه وحدة جامدة ثابتة وأنا أعتقد أن المشكلة ليست فى كيف نصل الحداثة بالتراث، ولكنها فى كيف انخرط فى هذا العالم، أو بمعنى أدق فى صناعة هذا العالم، كيف أمارس خصوصيتى بطريقة مثمرة ومنتجة تجعلنى أسهم فى صناعة المشهد العالمى، على الأقل ثقافيا وفكريا، أن لنا أن نتحرر من هواجس الهوية والتراث، لأن هذه الهواجس تعرقل عملية الإنتاج المعرفى، وأنا أتساءل لماذا - حتى الآن ومنذ افتتاح أول جامعة عربية فى مصر منذ أوائل القرن - لا تجد فرعا علميا جديدا فى العالم العربى بينما كنا فى ظل الثقافة الإسلامية فى عصر الازدهار نفاجأ بعشرات الفروع المعرفية، سواء الفروع التى أسسناها كاللغة والنحو والبلاغة والحديث والفقة والتفسير، أو فى العلوم التى أخذناها عن اليونان ثم عملنا على تطويرها والسبب فى الجدب المعرفى الذى نعيشه، هو أننا نتعامل مع العلم بطريقة أيديولوجية، وهذا هو وهم الهوية وهنا يحضرنى طه حسين عندما قال «علينا أن نكون أندادا للغرب، ولكى يشتغل العقل وينتج من المعرفة ما يجعله ندا للغرب لابد من تنحية أوهام الهوية، والتى من تجلياتها أننا نخلع الجنسيات على الأفكار والمعارف، وهذا أعتبره عائقا معرفيا، يغلب إرادة العقيدة والهوية والتراث على إرادة الفهم والتفكير والتشخيص الموضوعى، وفيما يخصنى أحاول أن أتحرر من هواجس التراث لا لكى أنفيه، ولكن لكى أستعيد هويتى وأمارس علاقتى بهويتى وخصوصيتى وفضائى الثقافى الأصلى بطريقة مبدعة، ولا مجال أمامى سوى أن أكون منتجا.

وماذا عن الغزو الثقافى؟

ماذا يجدى الحديث عنه، مع أننى لا أحب كلمة «غزو» ولكنى أقول عن الذين يتحدثون عن الغزو الثقافى يشهدون على جهلهم بالثقافة، لأن الثقافة هى القدرة على التوسع والانتشار، كل نص جميل، كل تحفة أدبية، كل عمل فلسفى مهم، كل مفهوم خارق، كل مقولة وكل إشكالية لها طابع خارق، هى تراث إنسانى ملك العالم كله.

نعود إلى أوهام المثقفين العرب، ماذا عن وهم الحرية ووهم المطابقة؟

أعنى بوهم الحرية اعتقاد المثقف أن بإمكانه تحرير المجتمعات والشعوب من أشكال التبعية والهيمنة أو من قيود التخلف والفقر، وقد وقف هذا الوهم عائقا أمام الإنتاج الفكرى ومنع المثقف من المعرفة بالإنسان والمجتمع والسياسة.

ووهم المطابقة؟

هو وهم ما ورائى مستحكم فى عقول المثقفين والمفكرين من عرب وغير عرب، وهو ذو جذور أرسطية وأساس ديكارتى، ومفاد المطابقة أن الحقيقة جوهر ثابت، سابق على التجربة ومتعال على الممارسة يمكن القبض عليه عبر التصورات والتعبير عنه بواسطة الكلمات، وهذا الاعتقاد ترجم غالبا على نحو سلبى وأدى فى أحيان كثيرة إلى انهيارات وكوارث، فالذين أملوا فى السلام لم يحسنوا صناعة الحرب، والذين دعوا إلى الحرية لم يؤسسوا سوى دول مستبدة، وهذا شأن المثقفين العرب، يتعاملون مع الديمقراطية والوحدة مثلا بوصفها أفكارا مسبقة جاهزة للتطبيق.

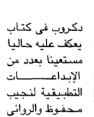
أنت من المثقفين المهمومين بموضوع الوحدة العربية، ما الأسباب التى أدت إلى استمرار الإخفاق فى تحقيقها؟

الوحدة العربية لم يعرقلها ويدمرها غير دعاتها والمنظرين لها، والوحدة العربية «بألف خير»، ويمارسها الكتاب والمبدعون للأغنية والمسلسل، وهؤلاء الذين يلتقون بعضهم البعض فى المؤتمرات، سواء الثقافية أو العلمية وغيرها، فهم يلتقون ويمارسون الوحدة بالشكل المنتج.. ثم تعالى.. ما هى الوحدة؟ الوحدة ليست فكرة أو طيفا أتى من الذاكرة، أو مقولة إرهابية تفرض على المجتمعات، الوحدة هى خلق أسواق للتبادل وفتح مجالات للتعارف والتواصل، فمد خطوط حديدية تربط العالم العربى، أو تأسيس شركات لها فروع فى عواصم عربية وتبادل العمالة وغير هذا من المشاريع، يزيد تأثيره وأهميته على ١٠٠ ألف دراسة عن الوحدة العربية. ■



■ تبدأ في الرابع من مايو القادم فعاليات مؤتمر «الإبداع الثقافي والتغيير في المجتمعات العربية في نهاية القرن» بمدينة غرناطة الأسبانية.
يختتم المؤتمر جلساته بعد خمسة أيام من انعقاده بمشاركة موسيقية للعازف العراقي نصير شما.

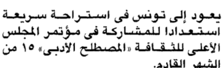
■ هل يمكن الحديث عن شكل عربي للرواية؟ هذا ما يحاول الإجابة عنه الناقد اللبناني الكبير د. محمد دكروب في كتاب يعكف عليه حاليا مستعينا بعدد من الإبداعات التطبيقية لنجيب محفوظ والروائي السعودي عبدالرحمن منيف واللبناني إلياس خوري.


■ نصير شما

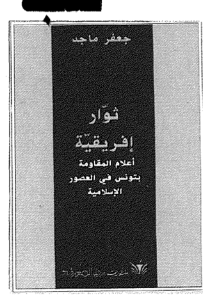
■ نشاط مكثف ينتظر الناقد التونسي الكبير عبدالسلام المسدي في شهر مايو بالقاهرة، فبعد أن يحضر ندوة مؤسسة أحمد يماني حول الشعر العربي المعاصر، يعود إلى تونس في استراحة سريعة استعدادا للمشاركة في مؤتمر المجلس الأعلى للثقافة «المصطلح الأدبي» ١٥ من الشهر القادم.

■ في ذكرى مرور ٧٥ عاما على أعمال التنقيب والاكتشافات في وادي الملوك بالأقصر، يستمر معرض الجامعة الأمريكية بالقاهرة - الذي يضم بهذه المناسبة مجموعة من الكتب والصور والخرائط النادرة - حتى نهاية إبريل الحالي.

■ بالرصد والتحليل يخلص الباحث أحمد السيد النجار عبر كتابه «دور المساعدات الخارجية لإسرائيل - بناء دولة» إلى أن الكيان

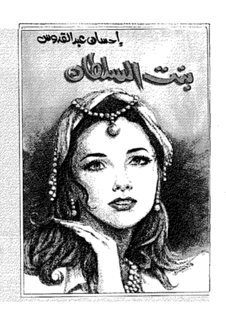






التاريخ الثوري لتونس

في سياق البحث عن الوجه الآخر لتاريخ الملوك والسلاطين الذي غالباً ما يكتبه مؤرخون رسميون يعيشون في جلباب السلطة، يستعرض جعفر ماجد في دراسته التاريخية الموجزة «ثوار إفريقية - إعلام المقاومة بتونس في العصور الإسلامية» حركات التمرد العسكرية التي قام بها الثوار تمام بن تميم، خريش الكندي، عمرو بن معاوية، منصور الطنبذي، صاحب الحمار، علي بن غذاهم ضد السلطة المركزية لدولة الخلافة في مراحلها العباسية والفاطمية والعثمانية. ويؤكد المؤلف على المظالم التي اقترفها الولاة في حق الرعية كشرارة ألهبت نار الثورة من حين إلى آخر، كما لا يغض الطرف عن الدور الإيجابي الذي لعبه كثير من مثقفي هذا العصر من علماء وفقهاء في هذا الصدد. الكتاب صادر عن دار «رحاب المعرفة» بتونس.





بصمات إحسان

في سياق رؤية حضارية تهدف للحفاظ على تراث رموزنا الأدبية عبر إعادة نشر إبداعاتهم دون تعد بالحذف أو الإضافة، صدر عن مركز الأهرام للترجمة والنشر المجموعة القصصية «بنت السلطان» ورواية «ونسيت أني امرأة» لصاحب البصمات المميزة على وجدان الأجيال، الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس الذي تعرضت بعض أعماله للنشر بشكل مشوه مؤخراً.

فهرس المخطوطات العربية

متبعاً القواعد العلمية لفهرسة المخطوطات، ومبحراً بين ضفاف عدد من درر التراث مثل مؤلفات عبد العزيز بن أحمد الفريها روى ورسائل ابن عربي وطبقات القراء للذهبي، صدر الجزء الأول من كتاب «فهرس المخطوطات العربية الإسلامية - في باكستان» للدكتور أحمد خان عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو». يقع الكتاب في ٥١٦ صفحة من القطع الكبير، ويشتمل على تعريفات موجزة لـ ٣٦٠ مخطوطاً في علوم القرآن والفقه واللغة والطب والكيمياء وغيرها من ذخائر التراث المحفوظ في خزائن الكتب بجمهورية باكستان الإسلامية. د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للإيسيسكو - أعرب في تقديمه للكتاب عن أمله أن يفتح هذا الفهرس نافذة جديدة أمام الباحثين في العالم الإسلامي فيما يتعلق بالقواعد العامة المتعلقة بتحقيق المخطوطات العربية وتوثيقها.




الصهيونى تلقى ١٥٦ مليار دولار فى الفترة من ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٩٦، الكتاب صدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

■ عبد السلام المسدى

■ فى ذكرى مرور مائة عام على ميلاد الشاعر الأسبانى فدريكو جارثيا لوركا، ينظم معهد سربانتس بالقاهرة معرضا من ٤ حتى ١٤ مايو، يضم المعرض صورا وقصائد تعكس المسيرة الحياتية والإبداعية للراحل الكبير.

■ «اللون البنى» هو أول دفقات القاص العمانى الشاب محمود الرحبى الصادرة عن دار «المدى» السورية تشكل قصص المجموعة اشتباكا فنيا مع التقاليد الاجتماعية بعمان.

■ للمرة الأولى صدر عن دار «هوجو» الإنجليزية كتاب بالعربية هو رواية «الأيام الأخيرة للجمل» للروائى المصرى يوسف أبورية.
تعد هذه الرواية العمل الرابع الذى يكتبه أبورية للأطفال بعد مجموعاته القصصية «خبز الصغار»، «أسد السيرك»، «طفولة الكلمات».



ترانيم أنثوية

الليل مشبوه صداه
من ذا ينادى من..؟
أنا صمتى يخاتلنى أساه
من ذا ينادى من..؟
هنا تلتذ بالوجع الشفاه

أسى يعبق خفيفاً مثل رائحة الليمون، وروح قلقة تفرد أجنحة الهواجس فى انتظار بزوغ الفجر، وترانيم أنثوية تستدعى صورة المرأة فى الموروث الإنسانى شرقه وغربه بحثاً عن إجابة لأسئلة الوجود والمصير التى تتداعى عبر ١٩ قصيدة تنتمى لنظام التفعيلة يضمها ديوان «امرأة دون اسم» للشاعرة السعودية ثريا العريض التى صممت أيضاً الغلاف واللوحات المصاحبة.



نسمات الرواية السعودية

من رواية «التوأمان» لعبد القدوس الأنصارى التى ظهرت عام ١٩٣٠ مروراً بـ«ثمن التضحية» لحامد دمنهورى، وانتهاء بـ «فتاة من حائل» للدكتور محمد عبده يمانى، هبت النسمات الروائية الأولى على المجتمع السعودى فى أواسط هذا القرن حاملة الوعد بميلاد فن جديد يتجاوز المخزون الشعرى والتراث القصصى الشفاهى للجزيرة العربية. وفيما يشبه المقدمة التاريخية، يرصد الباحث خالد محمد غازى فى كتابه «الغزالة والسهم - إضاءة على بواكير الرواية السعودية» الخصائص المميزة لأربعة من روايات التأسيس فى الأدب السعودى والتى تراوحت ما بين المضمون التعليمى بأغراضه الوعظية والاقتراب من أجواء التجربة الفنية الناضجة، صدر الكتاب فى سلسلة «نوافذ» عن وكالة الصحافة العربية بالقاهرة.

هامش

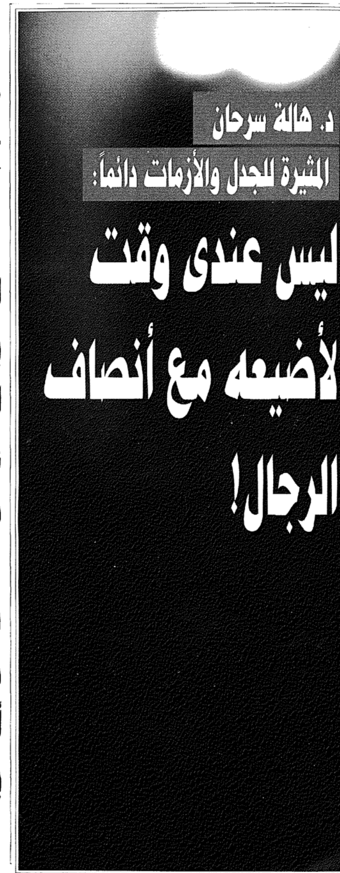
مطالعة غالب النصوص السائدة فى الحقول الصحفية و الإعلامية والسياسية والأدبية، تكشف عن الأنساق اللغوية المكررة التى يقوم بإنتاجها جماعات الجهلاء الجدد، ويعيدون ترويجها وتوزيعها بشراسة وحبور شديدين، لأنهم يسيطرون على عمليات إنتاج الخطاب المسيطر وقواعده الرقابية، وحدود الحلال والحرام الاجتماعى والأخلاقى والدينى والسياسى والثقافى، وفى كل مجال من هذه المجالات - حيث المجال هو رقابة بتعبير أستاذنا بورديو - ومن ثم يحدد من الذين يسمح لهم بالدخول ليحتلوا موقعاً داخل بنيته الخاصة، وهو الذى يعطى الحق فى المشاركة فى إنتاج الخطاب، أو إزاحته أو طرده، ووضع الحدود على الكلام واللغة والدلالة.

ويمارس الجهلاء الجدد - بقسوة وبلا رحمة - نمطا من العنف الرمزى بتعبير بورديو، من خلال فرض نمط معين فى التفكير والتعبير، بإنتاج المعانى وتوزيعها، بهدف استهلاكها اجتماعيا، وغالبا ما يمثل هذا النمط الإطار الشرعى الوحيد لإنتاج الخطاب وقوله، ولغة الخطاب المسيطر مصريا، هى لغة إنشائية وخشبية، يمكن وصفها بالتفاهة، وبفقدان الوظيفة التعبيرية والاتصالية الاجتماعية، والأخطر أنه عبر أنظمة الرقابة وأساليبها داخل كل حقل تحافظ السلطات الثقافية والصحفية والفنية والدينية والسياسية على بنياتها من التآكل والانهيار، وتحاول عبر أنماط العنف الأخرى وأشكال الرقابة جميعا أن تضفى شرعية ما ولو شكلية على ذاتها المؤسسية، وطرد كل العناصر المتمردة، بما فيها خطاب الهامش المعزول، الذى يطارد بوصفه نقيضا لثقافة المؤسسة والسلطات السائدة، عبر أشكال من العنف الرمزى والتحريض الدينى والفقهى والأخلاقى الذى يمارس على العقل الناقد الذى يعانى مبدعوه ورموزه من حالة استشهادية دائمة، بل إن مطاردة الغوغاء من الجهلاء الجدد للنصوص النقدية والإبداعية المغايرة هى شريعة العنف الرمزى، بل العنف الجسدى والمعنوى الذى يمارس ضد الموهوبين فى بلادنا.

إن نظرة على نص الجهل الصحفى الوبائى - ولا سيما الثقافة والسياسة والأخلاق والدين - يكشف عن خطر داهم على السلامة العقلية لمصر من الجهلاء الجدد.

نبيل عبدالفتاح





د. هالة سرحان المثيرة للجدل والأزمات دائماً:

ليس عندى وقت لأضيعه مع أنصاف الرجال!

ظننا - خطأ - أن الحوار مع صحفية ورئيسة تحرير ومذيعة لامعة سيخرج دبلوماسياً هادئاً بحكم المهنة.. ولكن ما أن التقينا الدكتورة هالة سرحان حتى غابت ظنوننا وطاشت سهامنا، وعرفنا أن الجرأة «لها ناسها».. ولكن الذى أدهشنا أن تكون الجرأة بهذه الحدة! وعندما قلنا للدكتورة هالة إن هذا الكلام سيفتح عليها أبواباً لا قبل لها بها قالت إنها مسئولة عن أقوالها حتى لو حسبت ضدها.

■ حوار - أشرف صادق   تصوير - موسى محمود

الرجل الشرقى يكسر أجنحة المرأة الناجحة! عماد الدين أديب هو الذى يقلدنى زوجى خطفته سكرتيرة .. وليس صديقتى! أنتظر الرجل الذى يملأ عينى!

سألناها عن الرجل فى حياتها، فأكدت أنها ليس عندها وقت لتضيعه مع انصاف وأرباع الرجال، وأنها تريد رجلاً ١٠٠٪، ولم تنس أن تدخل «عش» الرجل الشرقى وتقول إنه يريد طائراً فى قفص ذهبى خلف القضبان، ويكسر للمرأة أجنحتها إذا طارت وسبقته وكشفته!

ثارت عندما واجهناها بتفوق الرجل فى المناصب القيادية وقالت إن الرجل لا يدير العمل بذكورته، والمرأة أيضاً لا تديره بأنوثتها لأن مكانهما حجرة النوم وليس حجرة الإدارة!

ودخلنا منطقة الألغام عندما نبشنا فى حياتها الخاصة وحكايات الزواج الفاشل فى حياتها فتحفظت فى البداية، ولكنها ما لبثت أن تخلت سريعاً عن الدبلوماسية واستردت جرأتها فقالت إنه «يغير» منها!

وقالت إن علاقتها بالفنانة يسرا والمخرجة إيناس الدغيدى فوق الوصف، وأنها ليست الزوجة التى خطفت منها صديقتها زوجها فى فيلم «دانتيلا» الذى كتبت قصته!

وسخرت د. هالة سرحان رئيس تحرير مجلة «سيداتى سادتى» والمذيعة بتليفزيون الـ ART وكاتبة القصة عندما سألناها عن احتمال عودتها للبيت لتكون ربة منزل للرجل الذى تتمناه، وقالت : علشان «أقمع» له بامية؟!!

قلت لها إن حربك مع زوجك السابق عماد الدين أديب بعد الانفصال كانت وراء الشهرة الكبيرة التى حصلت عليها .. هل هذا صحيح؟

بعد طلاقى وانفصالى بدأت مشروع مجلة من الصفر بعد أن شاركت مع زوجى السابق فى إصدار مجلة «كل الناس»، ونجحت المجلة الجديدة، وأثبت أننى بدون غرور قادرة على تقديم مجلة عربية للأسرة بما يعنى أننى بعد الطلاق كنت نفس الإنسانة الصحفية المرأة العاملة، ثم شاءت الظروف بدون تدبير أو سعى منى أن أعود إلى التليفزيون على شاشة الـ ART ، فقد عملت بالإذاعة والتليفزيون من عام٧٢ إلى

عام ١٩٨٠، وسافرت فى بعثة للولايات المتحدة الأمريكية، وعموماً لا أعتبر نفسى مشهورة، وإنما يعرفنى الناس بحكم العمل فى وسيلة إعلامية مرئية

الرجل ليس «عقدة»!

نجاحك جاء بعد تحرك من عباءة الرجل مرتين إثر تجربتين فاشلتين إحداهما طويلة، والثانية قصيرة جداً، هل أصبح الرجل عقدتك؟

لا إطلاقاً.. الرجل شىء أساسى فى حياة المرأة، وانا اعشقه كمخلوق عندما يكون رجلاً وليس نصف ولا ربع رجل. فالرجولة عندى لا تتجزأ، فانا لا أستطيع ان أحب رجلاً عنده كرامة ٢٠٪ وحنان ٣٠٪ وفلوس ٥٠٪. فإما أن يكون ١٠٠٪ «يابلاش»، والرجل الـ ١٠٠٪ هو الواثق من نفسه الذى يعتز بإمكاناته وعقله، فلا يهتز إذا كانت إلى جواره امرأة قوية أو ناجحة أو جميلة أو منجزة فى أى مجال، فالمشكلة أن يكون إلى جوار المرأة رجل يشعر بالضآلة حين تنجز، وبالضمور حين تسبقه بخطوة، لذلك أنا لم أخرج الرجل من حياتى، والفشل شىء طبيعى فى العلاقات الإنسانية فنحن لسنا ملائكة.

ومن المسئول عن الفشل؟

لا أعتقد أن الانفصال خيار امرأة، فهى كما يقول المثل الشعبى «تعشش» بينما الرجل «يطفش» وبحكم الطبيعة لا تطلب المرأة هدم بيتها، وعندما تقول أريد الطلاق فلابد أن يكون هذا رد فعل وليس فعلاً، فالمرأة لا تستغنى عن الرجل إنما قد يدفعها الرجل لأن تستغنى عنه.

أراك تبرئين بهذا نفسك؟

فى حالتى أنا كان لابد أن أستقل اقتصادياً. لأن الاستقلال الاقتصادى أول مفتاح من مفاتيح حرية المرأة، والحرية ليس معناها الإباحية، ولكن أن يكون الإنسان كائناً مستقلاً له احترامه لذاته وعقله وكيانه ووجوده، وحين تستقل المرأة اقتصادياً تشعر بحرية لأنها تفقد الاحتياج للرجل ولا تتقبل أى أذى أو خيانة أو خنوع أو إذلال وماحدث لى أنى تحررت اقتصادياً!

ريشى كبر شوية

إذن انطلاقك الأخير جاء بعد تكسيرك لكل قيود الرجل؟!

تريد أن تصل إلى إجابة معينة، وها أنا أقولها لك: عندما تخطو المرأة خطوة الاستقلال الاقتصادى تكسب الثقة بنفسها ويكون عندها أجنحة، وعندما يكون إلى جوارها رجل شرقى لايريد الطائر الحر الجميل الذى يرفرف يحاول أن يكسر أجنحتها، وربما أنا ريشى كبر شوية!!

هل يمكن أن تستغنى عن الرجل؟

لا يمكن أن تستغنى المرأة عن الرجل، لأنها تفتح عينيها فتجده الأب «والعزوة» والشرف والأخ والابن وهو الزوج أيضاً، ولكن الأخير يمكن تغييره عندما يكون ظالماً وخائناً وأنانياً.

ما سر هذا التحامل على الرجل، هل هو تفوقه على المرأة فى الإدارة؟

الإدارة موهبة وعلم، إمكانات المرأة لا تختلف عن إمكانات الرجل العقلية، فالعقل هو الذى يدير وليس الأنوثة ولا الذكورة، وأنا تجربتى كرئيس تحرير من التجارب العظيمة والرائعة فى التعامل مع الناس.

وتضيف: رغم كل هذا المرأة الشرقية لن تتنازل عن «سى السيد» لأنها تعرف منذ أيامها الأولى أن «الراجل راجل» وأنها لابد أن تدلله وتضعه فى المرتبة الأولى، ولكن الخطأ هو الخلط بين نجاحات المرأة فى العمل وتقديرها للرجل، فأنا أستخدم كيانى الإنسانى فى علاقتى بالرجل وأستخدم قدراتى العقلية فى العمل. فالرجل الذى أعشقه وأحترمه أعامله معاملة «سى السيد»، لكن هذا لا يعنى أن أكون منسحقة وليس عندى شخصية أو غير ناجحة أو «عبيطة»!

قلت لها: ومن صاحب الفضل فى نجاح الآخر.. أنت أم عماد أديب؟!

لا فضل لأحدنا على الآخر، فقد كنا ناجحين قبل أن نتعارف ونتزوج، وعموماً لا يستفزنى أى نجاح لوالد ابنى محمد.

وبماذا تفسرين إعلاناتك التى ملأت الشوارع عن برنامجك «ياناس ياهووه» بعد أن نشر هو إعلانات فى الصحف عن اختياره كأفضل مذيع؟

لا، التاريخ غير صحيح عندك، ويجب أن تعكس السؤال، انتشرت فى الشوارع صورى فنشر هو الإعلانات!

بصرف النظر عن البادىء.. ألا تتفقين معى فى أن نشر صورك بالشوارع شىء مستفز؟!

«هو كان فيه ملابس فاضحة ولا حاجة؟!» هل كان إعلاناً عن ملابس داخلية ؟! كان إعلاناً عن برنامج ثقافى محترم له الحق فى الإعلان مثل الأفلام السينمائية وشرائط الكاسيت وكل السلع، كما أن الإعلان كان عن برنامج وليس عن هالة سرحان، وهذه ليست بدعة وإنما شىء طبيعى فى كل دول العالم، ففى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية تملأ صور مقدمى البرامج الشوارع والمحطات وعلى الأتوبيسات.

ولماذا قبلت الإعلان عن مسحوق غسيل؟!

لأسباب كثيرة شخصية وإنسانية لا أستطيع الخوض فيها، كما أننى أسأل بصفتى الإعلامية ولا أروج وأترك للمشاهد حريته فى أن يصدق .وكانت هذه محاولة لأن نجمل صورة المرأة التى اعتقد البعض أنها سلعة رخيصة تغمز وتلمز وترقص فى الإعلانات، إلى جانب ذلك كله قدمت الإعلان لأننى أحتاج ولا أحد ينفق على، وهى فلوس حلال فأنا أقف بمفردى فى الحياة، وأنفق على نفسى وعلى أهلى.



■ الرجل الذى أعشقه أعامله معاملة «سى السيد»



■ إعلانى فى الشوارع عن برنامج ثقافى محترم وليس عن ملابس فاضحة

وكم تقاضيت من هذا العمل؟

مبالغ بسيطة جداً.

عندك عريس

ألم تفكرى فى البحث عن رجل؟

ضحكت وقالت: «عندك عريس».. وأضافت: أريد رجلاً واثقاً من نفسه.. أمشى إلى جواره، ليس هرماً فى القمة وأنا فى القاع.. ليس خانعاً.. أريد رجلاً طبيعياً راضياً عن ذاته وكيانه كرجل لا يضع العلاقة الإنسانية فى كفة الميزان.

هل قابلت هذا الرجل؟

موجود رجالة كتيركويسين.

وإذا طلب منك أحدهم ترك العمل



■ هالة سرحان فى برنامجها «يا هلا»

أعلنت عن مسحوق غسيل من أجل لقمة العيش !!

إيناس الدغيدى أضافت فى «دانتيلا» وهذا حقها!

أعترف : بأن ريشى أصبح طويلاً

زواجى فشل مرتين لأننى تحررت اقتصادياً

والجلوس فى البيت؟

أقبل إذا كان هناك سبب قوى، ولكن هل - مثلاً - علشان «أقمع» له بامية أقول له : هات لك خادمة!

لماذا توجهت صداقاتك إلى الوسط الفنى؟

يروق لى الوسط الإنسانى، فأنا لا أبحث عن مهنة الشـخص الذى أقبله كـصـديق، ولكن أبحث عن إنسانيته، فالفنانة يسرا أصادق فيها الإنسانة فهى صافية ونقية وحنونة ومخلصة ومعطاءة وتمثل لى معانى الصداقة والأخوة الحقيقية.. والمخرجة إيناس الدغيدى أختى المشاكسة الذكية المتوهجة التى أرى فيها كل الأشياء التى لا أستطيع أن أفعلها، فهى لديها استقلال فكرى مدهش يثير اعتراضات كثيرة منى.. وكلمة الصديق لا يجب أن تلقى جزافاً، ولكن من أصدقائى المقربين أيضاً فى الوسط الفنى د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون.

وصلنا إلى فيلم «دانتيلا» هل اختلف كثيراً عن قصتك؟

لابد أن أعترف بأن هناك اختلافاً كبيراً لأن تصور الكاتب وإحساسه بالفكرة أو الكلمة أو «الحدوتة» له أبعاد درامية مختلفة إنسانياً عن رؤية المخرج على شاشة السينما، وما قدم على الشاشة فى «دانتيلا» فيه بصمة قوية لإيناس الدغيدى، فهى لم تشوه وأضافت وهذا من حقها، فعلاقتى بالقصة انتهت بعد انتهائى من كتابتها، وإيناس مسئولة عن الفيلم الذى أعجبنى رغم أنه مختلف عن فكرى فى القصة، فقصتى تدور حول فتاتين متناقضتين فى كل شىء .. واحدة جاهلة والأخرى متعلمة مهذبة بينما الأولى سوقية، تحبان رجلاً وتسافر إحداهما إلى كندا وتتزوج هناك وتعود لتجد صديقتها تزوجت من حبيبها، ومن تزوجته اكتشفت زيفه وغشه وخداعه وتتركه وتعود لصديقتها التى أصيبت بمرض عضال وترعاها هى وابنتها، إيناس فى الفيلم أدخلت بعداً كوميدياً جديداً لم يكن عندى فى القصة هو فكرة تعدد الزوجات، وأثبتت فى النهاية أن الرجل لابد أن يكون لامرأة واحدة والمرأة تكون لرجل واحد!!

إلى أى مدى نقلت حياتك الشخصية فى القصة؟

أنا لم تكن صديقتى هى التى خطفت زوجى.

لم أشد وجهى!

● **وماذا عن شائعة عملية شد الوجه التى أجريتها مع يسرا وإيناس الدغيدى فى فرنسا؟**

هذا تخريف .. فعندما أجرى عملية شد وجه سأخبر الناس جميعاً.. أحذرهم منها إذا كانت فاشلة، وأهديها لهم إذا كانت ناجحة، وعندما سافرنا إلى فرنسا كنا نعرض يسرا على الأطباء لعلاجها من الالتهاب الحاد فى الأحبال الصوتية.

هل صحيح سرقك التليفزيون من الصحافة؟

لم يسرقنى التليفزيون، فأنا مازلت رئيسة تحرير والمجلة مستمرة وناجحة ولكنه سرقنى - فعلاً - من الكتابة.

ولكنك لا تتابعين المجلة؟

رئيس التحرير هو العقل المفكر، وليس شرطاً لنجاحه أن يجلس خلف المكتب ليلاً ونهاراً، والمجلة حالياً أفضل وأتابع كل كبيرة وصغيرة فيها، وأضع سياستها وأخطط وأدير وأحرك العقول الشابة.

هناك اتهام موجه لك كمذيعة وهو عدم أعطائك الفرصة لضيوفك فى الحديث.. مامدى صحته؟

أنا أعرف فن الإصغاء وأجيد السمع، ولكننى أحب الحوار المتراشق السريع اللاهث، أحب حيوية الحوار والمبارزة، ولا أستطيع الاستقبال دون إرسال.

وما حكاية سخريتك من ضيوفك؟

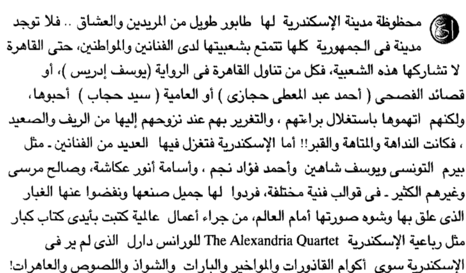
كل ضيف فى برامجى يكون فى سن الرشد أو تعداه، وهو يأتى ويعرف اسم البرنامج والقضية التى سيتكلم فيها، أما إذا كان هناك من لا يجيد الحديث أو يخطىء وتسخر منه زوجته فهذه ليست مشكلتى، فأنا لا أسخر من أحد، ولا أحب فى الإعلان أسلوب الاستفزاز أو التهريج.

أخيراً.. كم يبلغ دخل د. هالة سرحان؟

دخل معقول محترم يمكننى من حياة مستقلة محترمة، وبدون مبالغة أو خوف من الضرائب أعيش فى شقة من حجرتين وصالة!! ■

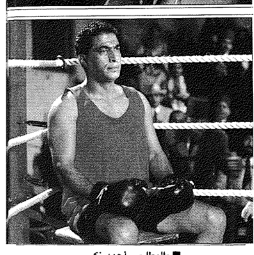


البطل .. «إسكندرية تانى !!»



محظوظة مدينة الإسكندرية لها طابور طويل من المريدين والعشاق .. فلا توجد مدينة فى الجمهورية كلها تتمتع بشعبيتها لدى الفنانين والمواطنين، حتى القاهرة لا تشاركها هذه الشعبية، فكل من تناول القاهرة فى الرواية (يوسف إدريس)، أو قصائد الفصحى (أحمد عبد المعطى حجازى) أو العامية (سيد حجاب) أحبوها، ولكنهم اتهموها باستغلال براءتهم ، والتغرير بهم عند نزوحهم إليها من الريف والصعيد ، فكانت النداهة والمتاهة والقبر!! أما الإسكندرية فتغزل فيها العديد من الفنانين - مثل بيرم التونسى ويوسف شاهين وأحمد فؤاد نجم ، وأسامة أنور عكاشة، وصالح مرسى وغيرهم الكثير - فى قوالب فنية مختلفة، فردوا لها جميل صنعها ونفضوا عنها الغبار الذى علق بها وشوه صورتها أمام العالم، من جراء أعمال عالمية كتبت بأيدى كتاب كبار مثل رباعية الإسكندرية The Alexandria Quartet للورانس دارل الذى لم ير فى الإسكندرية سوى أكوام القاذورات والمواخير والبارات والشواذ واللصوص والعاهرات!

■ د.كرمة سامى



■ «البطل» .. أحمد زكى

لعلها المصادفة وحدها هى التى جعلتنا نشاهد عملين دراميين فى الفترة الأخيرة أحدهما للتليفزيون (زيزينيا) تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج جمال عبد الحميد والآخر - والذى نحن بصدده - للسينما (البطل) تأليف مدحت العدل وإخراج مجدى أحمد على، والعملان محور أحداثهما هو الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين. كان من الطبيعى أن يتناول العملان ذات الأفكار و«الموتيفات» الرئيسية التى ترتبط بذاكرة الزمان والمكان، مثل الضابط الإنجليزى، الجاليات الأجنبية، أبناء البلد، «الطبقة الارستقراطية الإسكندرانية» الحائرة بين انتماء قوى للغرب، يتفق مع ميولها وتطلعاتها، وصلة واهية بالشرق لا يفرضها سوى ارتباط لايعدو كونه جغرافيا بالمكان، ومثل بوتشى أو (بشر) وعايدة كان هناك بترو وياسمين وسعد زغلول وحزب الوفد والشط والكورنيش وكرموز وكوم الدكة ولوران وزيزينيا، واحتضان الإسكندرية المدينة العريقة لكل هذه التناقضات .. فتهب شاطئها و كورنيشها لكل محب لها أو ضيف بها ولكنها أيضا تقف متفرجة على محاولات كل فئة من سكانها للتقرب أو للابتعاد عن الفئات الأخرى .

و إن كان العمل التليفزيونى «زيزينيا» يتميز بالحياء فى المعالجة الدرامية المتعمقة و الإيقاع المتوازن للأحداث، فقد أبدع العمل السينمائى «البطل» فى استغلال جماليات السينما و لكنه كان على قدر كبير من الجراة التى تليق أكثر بالأفلام الإيطالية لا المصرية! و كان الاهتمام فى الفيلم بالديكور والتصوير والمونتاج والموسيقى التصويرية على حساب أغانى الفيلم و الحوار المتذبذب فى المستوى والإيقاع البطىء فى ثلاثة أرباع الفيلم ثم المتعجل فى الثلث الأخير وكأن الفيلم الخام أوشك على النفاد!

تبدأ أحداث الفيلم بسلام مربع «إسكندرانى» وكتابة على الشاشة "الإسكندرية ١٩١٩" بالتحديد .. لماذا .. ما الضرورة الدرامية؟ ما أهمية البعد السياسى للفيلم وتناول العمل الثورى إذا كانت نية الفيلم هى تهميشهما لصالح توابل فنية أكثر قدرة على إمتاع فئة من الجمهور، وتحقيق ربح فى شباك التذاكر؟ هل حاول الفيلم ان ينتفع بالخط الدرامى الذى يربط بين بطل الملاكمة، النجار، البلطجى سائق التاكسى حودة كلاوى (أحمد زكى) و مثله الأعلى بطل السياسة سعد زغلول (أحمد عبد الحليم) . يرمز الفيلم لهذه العلاقة من خلال خطاب يكتبه بطل الفيلم أحمد زكى لبطله فى الفيلم سعد زغلول .. معاتبا أحيانا، أو مستفسرا، أو محبطا، لكنه لا يرسله و لا يعلم أنه مجرد خطاب بلاغى لا يبغى الحصول به على إجابة .. و مع تطور أحداث الفيلم نكتشف التشابه فى مصير البطلين، حودة وسعد ، الذى يأتى فى شكل هزيمة حودة فى مباراة ملاكمة من ملاكم إيطالى على يد حكم إنجليزى، ونفى سعد زغلول.

شكلت العودة للماضى عبئا كبيرا على صناع الفيلم وتحديا أثبتوا من خلاله قدرتهم على نقل أجواء من أزمنة مضت برعايتهم لتفاصيل فنية فى عناصر الفيلم المختلفة من أزياء وإكسسوار وديكور وقصات شعر واختيار أماكن للتصوير مازالت محتفظة بطابعها التاريخى وبرغم هذا الحرص والإمكانات المتاحة من خلال الإنتاج السخى، فقد شابت الفيلم بعض الهنات العابرة مثل ارتداء كومبارس الفيلم «للميكروجيب»، كذلك ملابس بحر معظمها ينتمى أكثر للخمسينيات والستينيات من هذا القرن، رغم أن نماذج ملابس البحر التى تنتمى للسنوات الاولى من هذا القرن متوافرة فى كل الأفلام التى تناولت استعراضات فلورنز زيجفيلد.

تنحصر بطولة هذا الفيلم بين نجم التمثيل أحمد زكى، و"نجم الغناء" مصطفى قمر! !! و"نجم الكوميديا" محمد هنيدى. لا يختلف اثنان على حجم موهبة أحمد زكى ولكن كثيرا ما تتبدد موهبة أى فنان كبير إذا ما قامر بها على دور غير مناسب له، و فى حالة هذا الفيلم كان دور حودة كلاوى غير ملائم على الإطلاق لأحمد زكى من الناحية السنية، لأنه ببساطة لم يعد النمر الأسود أو كابوريا، و إنما فنان موهوب وعالمى، زاده التقدم فى العمر نضجا ورسوخا يحفزه للانطلاق فى مجال أكثر رحابة فى اختيار أدواره دون التقيد بسجن الفتى الأول، وربما تكون المرحلة القادمة فى حياة أحمد زكى كممثل، بداية لأدوار أكثر تنوعا ورسوخا، ولو كان اعتماده فى مهنته يرتكز على شبابه وملامحه فقط لما أصبح أحمد زكى، ولكنه مثل داستين هوفمان الذى تخطى الستين ولم يستطع أى



■ محمد هنيدى أداء تمثيلى ممتاز وكوميديا رشيقة وممتعة وبجواره عبير صبرى ومروة



■ لورا .. أحد الوجوه الطازجة

ممثل من عينة براد بيت أو ليوناردو دى كابريو أو توم كروز أن يسحب شعبيته، لأن موقع هوفمان فى السينما العالمية يعتمد على موهبته فقط، ومثله كان آل باتشينو وروبرت دى نيرو، لذا يفقد الفيلم قدرا كبيرا من سحره عندما يرتبك المتفرج ويعجز عن متابعة أداء متميز لبطل الفيلم فى دور ملاكم يبدأ حياته الرياضية بينما ملامح البطل تؤكد أنه على وشك الاعتزال!! حتى الثلاثى الذى يقدمه الفيلم فى صداقة قوية تمتد عبر عشر سنوات - هى المساحة الزمنية للفيلم - لا يبدو متجانسا لأن أحمد زكى يكاد يكون أخا أكبر لقمر وهنيدى لا صديق طفولة !! ولو كان هناك إصرار من صناع الفيلم على أداء أحمد زكى للدور لاقتناعهم بأنه الممثل الموهوب الوحيد فى مصر القادر على تجسيد الدور كما كتبه مدحت العدل، فما أيسر أن تتغير بعض الملامح الفرعية للشخصية على الورق حتى تنطبق أوصافها على أحمد زكى مثلما فعل محمد حلمى هلال فى شخصية زين بطل هيستيريا، حيث قدم من خلاله أحمد زكى واحدا من أعظم أدواره.

اختار المخرج مصطفى قمر لأداء دور بترو غطاس، و هو بارمان شاب نصف يونانى ونصف مصرى، تناسبت ملامح مصطفى قمر مع الدور وبدا واضحا أن نجاح قمر فى أداء الدور سببه تنفيذه لتعليمات المخرج والتزامه بالشخصية كما كتبت على الورق، وبالطبع فإن نجاح أى ممثل فى أول دور له يعتمد فى المحل الأول على المخرج الذى رأى فيه تناسبا مع الملامح الجسمانية للشخصية، وأرشده إلى كيفية تجسيده لملامحها النفسية. وبرغم نجاح قمر فى أول تجربة تمثيل يخوضها، والمكسب الذى حققه الفيلم باختيار مصطفى قمر للدور، فقد خسر الفيلم لتورطه بتكليف مصطفى قمر لأداء أغنيات الفيلم، فبرغم شعبية مصطفى قمر كمطرب وجمال صوته فهو يغنى دائما من أنفه، وأغنياته لها طابع خفيف له معجبوه لكنه لا يتفق مع روح الفيلم حتى بدت أغنيات الفيلم كنغمة نشاز تتكرر من الحين للآخر لتفسد علينا الاستمتاع بموسيقى راجح داود الدرامية المعبرة، بينما الأحداث الدرامية التى يكسوها شجن جميل كان الأنسب لها موهبة صوتية حساسة ومعبرة مثل محمد الحلو.

محمد هنيدى نجم كوميديا وفى هذا الفيلم لا يخذل جمهوره كممثل قادر على إشاعة جو من البهجة فى فيلم قوامه شجن ناعم ورائق ولكنه أيضا يفاجئه بأداء درامى لعديد من المشاهد المهمة التى تطلبت منه جهدا فى نقل مشاعرمختلطة من حزن وسعادة ورومانسية وإقبال بشغف على الحياة وتعذيب ووطنية حتى الاستشهاد ، وربما يكون هذا الدور بداية حقيقية لمحمد هنيدى كممثل.

من أبرز إيجابيات الفيلم تقديم حسن حسنى وحسن حسين فى دورين جديدين «غطاس والد بترو، والجار الضرير للبطل» اكتشفت السينما حسن حسنى منذ فترة كأحد أبرز نجومها، وجاء الدور على حسن حسين أن يعيد مخرج الفيلم اكتشافه فى دور لم نكن نتخيله يقوم به .. كذلك يقدم الفيلم عددا كبيرا من "نجمات المستقبل" كما وصفهن الفيلم، وجوه جميلة موهوبة و طازجة تعيد للسينما نضارتها ، لورا - مروة - غادة عبد الرازق - كارولين سعد الدين - ومعهم عبير صبرى، قد لا نعلم أسماءهن الآن ولكننا واثقون من نجوميتهن فى الحاضر دون الانتظار لحلول المستقبل، وواثقون أيضا من استمرار نجوميتهن إذا تابعن عملهن الفنى بذات الجدية وفى أفلام على ذات المستوى القوى.

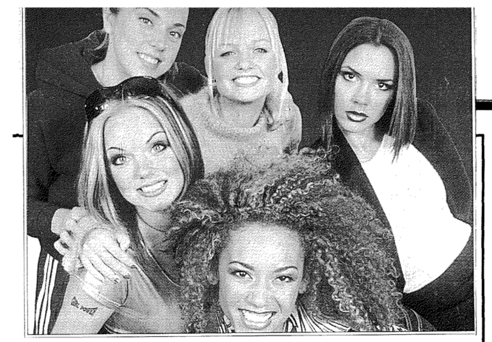
يتمتع هذا الفيلم بجرأة لا يحسد عليها، ومع أن السينما من الفنون التى يسمح لها بتناول العديد من القضايا الدقيقة والحساسة ولكن بغرض رصدها وكشفها وربما معالجتها إن أمكن، وحتى اللغة السينمائية التى يستخدمها صناع أى فيلم لكشف هذه القضايا الدقيقة لابد أن تعتمد على التلميح، لا الكثير من التصريح الذى قد يصل الى حد الوقاحة. أما "البطل" فمحور حياة أبطاله هو الجنس وإشباع رغباتهم، والوجوه النسائية التى يزخر بها الفيلم ينافسن الرئيس الأمريكى فى قضايا التحرش، بترو يشترك فى مباراة فى التعرى مع خطيبته ميليسا مطربة البار، الأب غطاس يكتشف وجود الفتاة فى فراش ابنه فيطردهما، و يكتشف الابن عند خروجه وجود امرأة فى فراش الأب !! حنيفة (عبير صبرى) جارة أحمد زكى تتلصص عليه من خلال كوة بالحائط وهو يقوم بتغيير ملابسه!! فى أكثر من مشهد بالفيلم تستعرض الوجوه الجديدة نفسها ويتفحصن أحيانا تضاريسهن أمام المرآة أو على فرشهن أو على الشاطىء، وتشترك الكاميرا فى الاحتفاء بما حبتهن به الطبيعة دون أى حرج، وربما يكون مبرر صناع الفيلم هو إطلاق الحرية للفن والفنانين فى التعبير عن الرغبات المكبوتة فى اللا شعور عند الطبقات الدنيا وأحيانا الارستقراطية !! لاخلاف على أن للفن حريته، لكن هناك أيضا ما يسمى بالأخلاق واللياقة و آداب المجتمع، والجنس ليس هو الشاغل الوحيد للمجتمع، بل إن هناك العديد من المشاكل التى نعول على الفن للإشارة إليها.

ظهرالفيلم من الناحية الفنية على مستوى متميز بفضل إخراج مجدى أحمد على وكاميرا طارق التلمسانى وديكورات صلاح مرعى والمونتاج، يستخدم الفيلم بذكاء شديد زوايا الكاميرا وأماكن التصوير وأسلوب الإضاءة، وتتناغم هذه العناصر معا فتصنع من الفيلم تحفة بصرية، لذلك لابد أن تعلق العديد من المشاهد بالذاكرة مثل مشهد البطل والمنديل الحريرى الذى يسقط من فتاة أحلامه الأرستقراطية فى حديقة السراى، مشهد ميليسا فى الميناء بعد وداعها لبترو، وتميزه بجمال التصوير والإضاءة، مشهد الاحتفال بحودة فى البار وتطاير الورود والطرابيش حول المروحة المدلاة من السقف، وتكرار هذا المشهد عند فوز حودة على منافسه الإنجليزى وإضافة البرانيط التى ترمز للمشجع الأجنبى الذى تمكن حودة من إجباره على الاعتراف به، زخر الفيلم بمشاهد كثيرة صامتة سلسة تميزت بأداء راق وناعم مثل الحوار الصامت الذى يدور بين أصابع حودة وحنيفة عبر الكوة ، احتضنت ديكورات صلاح مرعى الممثلين فى كل مشهد وكادت مفردات الديكور أن تتكلم لتعبيرها الصادق عن المكان وجمالياته سواء كانت تعبر عن الطبقة الشعبية أو الأرستقراطية من سكان الإسكندرية.

يتقدم الحدث فى بدايات الفيلم ببطء، ولكن بثبات ثم يسرى الكسل فى بقية أجزاء الفيلم حتى لا يكاد يحدث أى جديد يضاف للأحداث، ويتحول الفيلم إلى استعراض لمهارات فنية وتقنية، ويسهم المونتاج بشكل أساسى فى إنقاذ إيقاع الفيلم خاصة فى مشاهد الأبيض والأسود، واستشهاد نور صديق محمد هنيدى وتأثير استشهاده على ثلاثى أبطال الفيلم ومحاولة اللحاق بما فات الفيلم عن طريق إيقاع سريع ولاهث فى المشاهد النهائية للفيلم حتى يسود السلام والوئام.

ويكاد الفيلم ينتهى ليفزعنا صوت مصطفى قمر بنبرته المرتفعة بأغنية "زماننا"ولو كان المخرج قد استعان بموسيقى راجح داود وحدها فى هذه المشاهد النهائية، لأحدث تأثيرا أقوى يتناسب مع طبيعة هذه الأحداث الناعمة المتدفقة.. وينتهى الفيلم بحصول البطل على لقبه، ولكن تبقى فى ذاكرتنا أسئلة كثيرة تتعلق بمستوى الفيلم الذى اشتركت فيه عدة عناصر فنية متميزة، وعلى رأسها مخرج موهوب احتفى به النقاد عندما أخرج أول أعماله " يا دنيا يا غرامى" ، ولكننا توقعنا أن يكون "البطل" أكثر بطولة!! ■




■ سبايسى جيرلز

٥٠ مطرباً يغنون للنيل على الإنترنت

■ كتب . بشير حسن

وصل عدد المطربين المشاركين فى مسابقتى مهرجان القاهرة الدولى للأغنية ٥٠ مطرباً من مصر والدول العربية والأجنبية وتبلغ قيمة الجوائز الست فى المسابقتين العربية والأجنبية ٢٥٠ ألف جنيه، أما قيمة جوائز شركات إنتاج الكاسيت المشاركة بأغنيات فى المهرجان فتبلغ ٢٠٠ ألف جنيه وقد أرسلت ثلاث شركات مصرية لإدارة المهرجان بموافقتها وهى: صوت الحب وعالم الفن وصوت الفن، كما أرسلت شركة الميلتيود الفرنسية بموافقتها ولم تصل حتى الآن موافقات من الشركات العربية.

أكد ذلك محمد نوح أمين عام المهرجان وأضاف أن منظمة الفيدوف العالمية المعنية بمهرجانات الأغنية تقوم بالدعاية للمهرجان ومن المنتظر أن يزيد عدد المتسابقين على دورات المهرجان السابقة خاصة أنه تحدد صفحة للمهرجان على شبكة الإنترنت، أما الجديد فى مهرجان هذا العام فهو سوق للكاسيت ومستلزمات إنتاجه بقاعة مركز المؤتمرات طوال فترة المهرجان، وسوف تشارك نقابة المهن الموسيقية فى هذه الدورة حيث اتفق حلمى أمين مع إدارة المهرجان على إقامة ثلاث حفلات تعدها وتشرف عليها النقابة ويخصص نسبة من عائدها لصندوق النقابة ونسبة أخرى لإدارة المهرجان، كما تقرر إقامة خمس حفلات فى المسرح الرومانى وحديقة أنطونيادس وتحت سفح الهرم وفى الغردقة وشرم الشيخ، وفى الحديقة الصينية بمركز المؤتمرات تقام حفلات لألتون جون وديميس روسوس وفرقة سبايس جيرلز ومن المنتظر أن تباع حفلات الحديقة الصينية لوكالات إعلانية مثلما حدث العام الماضى، أما مفاجأة المهرجان فتتمثل فى أغنية باللغة المصرية القديمة تغنى بها الفراعنة للنيل، الأغنية أعدها أحد علماء المصريات ولحنها محمد نوح وسوف تغنيها المجموعة فى حفل الختام.. ■

حلمى أمين يطالب وردة بمائة ألف جنيه تعويضا

أصدرت محكمة جنوب القاهرة حكما بتغريم المطربة وردة خمسة آلاف جنيه كتعويض للشاعر الغنائى بخيت بيومى عن الضرر الأدبى والمادى الذى لحق به بعد رفض وردة إذاعة أغنية «أهى جت كده» التى كتبها لها منذ تسع سنوات، الأغنية تم تسجيلها وطرحت بالأسواق وتقاضت وردة أجرها ثم أرسلت مذكرة لفهمى عمر رئيس الإذاعة السابق تطلب منه عدم إذاعة الأغنية فى الشبكات الإذاعية فلبى طلبها، وامتنعت عن تقديمها فى الحفلات العامة، وبذلك لم يحصل المؤلف على حقه فى الأداء العلنى والطبع الميكانيكى، من ناحية أخرى طالب حلمى أمين ملحن الأغنية بمائة ألف جنيه تعويضا من المطربة وردة وسوف تنظر المحكمة قريباً المذكرة الخاصة به. ■


■ وردة

قصاقيص

■ المطرب كاظم الساهر منحته اليونيسيف جائزتها لهذا العام عن أغنيته التى قدمها عن أطفال العراق، وسوف يتسلم الجائزة فى حفل كبير يقام بالعاصمة البريطانية.

■ الملحن حسن أبوالسعود سيغنى له هانى شاكر «لو كان حبك صحيح»، تأليف مجدى النجار، كما تغنى له ذكرى «اتهمتك وظلمتك» كلمات بهاء الدين محمد وتوزيع عمر خيرت.

■ «ياريت تقدر»، و«مش ها سمحك»، و«نفس المشوار»، و«ولا عمرنا» أسماء أغنيات ستسجلها ميادة الحناوى فى أحد استوديوهات القاهرة خلال أيام، وهى من تأليف سمير الطائر وألحان سامى الحفناوى.

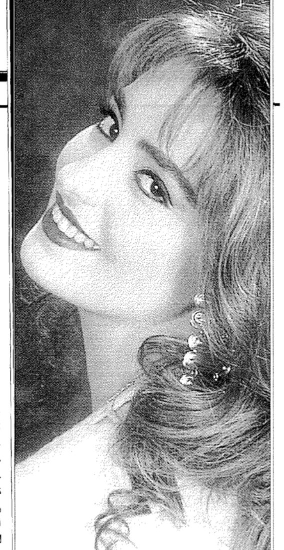
■ ماجدة الرومى

■ بعد إحيائها للحفل الذى تنظمه القوات المسلحة احتفالا بذكرى تحرير سيناء تستضيف نقابة الممثلين الفنانة اللبنانية ماجدة الرومى فى حفل تمنحها خلاله العضوية الشرفية للنقابة لتكون الثانية التى تنال هذه العضوية بعد كاظم الساهر.


■ ميادة الحناوى

■ أبطال مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» يعودون هذا الأسبوع إلى القاهرة بعد عرضها فى بيروت لمدة أسبوعين استعدادا لاستئناف عرضها بمسرح رومانس أول يونيو ، المسرحية بطولة أحمد آدم وصلاح عبدالله وميمى جمال وعبير صبرى.

■ المخرج محمود البكرى بدأ تصوير مسلسل «وتمضى الأيام»، تأليف مجدى صابر وبطولة عزت العلايلى وخيرية أحمد وعبده الوزير.



■ نيرمين الفقى

نرمين الفقى «فل الفل»

■ كتب - أحمد كمال زكى

تبدأ نرمين الفقى بعد أسبوعين تصوير دورها فى الفيلم السينمائى الجديد «فل الفل»، سيناريو وإخراج مدحت السباعى، ويشاركها البطولة أشرف عبدالباقى وعزت أبوعوف، تقول نرمين عن دورها إنها ستكون كوميديانة لأول مرة من خلال مشاهد رعب طريفة تتعرض لها الشخصية التى أمثلها فى المقابر، بالإضافة إلى عدد من الاستعراضات وثلاث أغنيات، عاطفية كتب كلماتها مدحت السباعى، «نرمين» تصور حاليا باستديو الجيب دورها فى مسلسل «وداعا أيها الأمل»، تأليف أميرة أبوالفتوح، وإخراج كمال الشامى، وبطولة أبوبكر عزت، وأسامة عباس، وليلى طاهر، ورشوان توفيق وناصر سيف، وميرنا، وهند عاكف، وتؤدى فيه شخصية طيبة بعد مجموعة الأدوار الشريرة التى قدمتها، حيث تلعب دور «مايسة» الطبيبة التى تنتمى إلى أسرة محافظة تحب أحد زملائها الأطباء، لكن ابنة صاحب المستشفى الذى يعملان فيه تغريه بالمال ليتزوجها.. حتى تكتشف أن صاحب المستشفى يتاجر فى الأعضاء البشرية، فتقوم بإبلاغ البوليس. ■

قصاقيص

■ **أشرف عبدالغفور يمثل حاليا شخصية «تانديلا» حاكم غرناطة فى أواخر العصر الإسلامى بالأندلس فى مسلسل «غروب بلاشروق» أمام محمود ياسين وإخراج خالد أحمد بهجت.**

■ أخيرا.. انتهى المخرج كريم جمال الدين من تصوير المشهد الأخير من فيلم «قضية أمن دولة» قصة وسيناريو مصطفى محرم، وبطولة يسرا وأشرف عبدالباقى فى أول بطولة سينمائية له، كان الفيلم قد انتهى تصويره منذ ثلاث سنوات، وتبقى منه المشهد الأخير فقط وظل متوقفا لأسباب غير معلومة.



■ منى عبد الغنى

■ **مسلسل «هو وغيره» بطولة محمد ثروت ومنى عبدالغنى، يبدأ المخرج محمد عبدالنبى تصويره الأسبوع القادم، المسلسل تأليف محمد الطويل وكتب كلمات أغانيه مجدى كامل، وهو استكمال لمسلسل «هى وغيرها»، الذى عرض منذ أربع سنوات، وشاركت فى بطولته أمام محمد ثروت الفنانة صابرين.**



■ محمد صبحى

■ يبدأ الفنان محمد صبحى بروفات مسرحية «غزل البنات» خلال أيام. وسيقوم فيها بدور نجيب الريحانى. المسرحية مأخوذة عن فيلم «غزل البنات»، التى شاركت الريحانى بطولته ليلى مراد وتحية كاريوكا، وسوف يعرضها فى المهرجان المسرحى الذى ينظمه من يوليو القادم، ويعرض خلاله كل شهر مسرحية على مدار عام كامل.

برامج جديدة فى A.N.N الفضائية

تطور شبكة الأخبار العربية «ايه إن إن» ابتداء من الشهر القادم برامجها السياسية والاجتماعية والثقافية، وتقدم برامج جديدة تطرح قضايا مستقبل الشباب العربى فى الدول العربية وفى المهجر، وكيفية توجيه هذه الطاقات فى الاغتراب لدعم وتطوير بلدانهم الأم، وسوف تبقى فترة الصباح مفتوحة لتشمل بثا حيا للأخبار والبرامج الإخبارية والمقابلات الحية مع مهنيين من الصحافة والطب والإعلان واتصالات بواسطة الأقمار الصناعية مع الشخصيات والمواطنين على حد سواء فى جميع الديار العربية. كما تدخل «شبكة الأخبار العربية» - مع توسيع استوديوهاتها الجارية حاليا، وتحديثها بآخر التقنيات - فى عالم إنتاج البرامج الإخبارية المطولة والمتطورة. ■

فلسطين وجنوب لبنان على مسرح الأوبرا

■ كتب - إسلام حامد

تجرى حالياً بروفات العرض الجديد «غناء الحيتان» تأليف وإخراج وليد عونى والذى سيقدم خلال الموسم الصيفى على المسرح الصغير بدار الأوبرا. يتناول العرض القضية الفلسطينية وجنوب لبنان من خلال مجموعة لوحات راقصة تعبر عن الوضع الحالى. ويأتى اختيار اسم العرض الغريب من خلال فكرة جديدة يقول عنها وليد: عندما يفقد الحوت ابنه أو رفيقه يستمر فى إصدار أصوات عالية كالبكاء أشبه بالترانيم الحزينة ويظل فى هذه الحالة حتى الموت. وهذا ما تخيلته من الوضع الراهن للقضية الفلسطينية وجنوب لبنان بعد أن قتل الآلاف والجميع يبكى عليهم دون اتخاذ فعل جاد تجاه هذه المحنة، فتحولنا كعرب إلى مجرد حيتان تبكى فراق أهلها أو أولادها. من ناحية أخرى اتفق وليد مع راقص لبنانى للانضمام إلى فرقته للرقص المسرحى الحديث لتجديد دمائها، ومن المنتظر وصول الراقص شهر مايو القادم. ■

الفنان اليمنى أحمد فتحى:

الفضائيات العربية تروج للغناء الهابط!

أغنيات الخليج الشهيرة أصلها يمنى

فارس من النوع النادر الأصيل يجمع بين الموهبة والدراسة ..بين القديم والجديد، لم يضع لوطنه حدوداً ولا لطموحه حاجزاً.

حفر الفنان أحمد فتحى اسمه فى قلوب كل اليمنين فأحبه الشعب وكرمته الحكومة.. بدأ المشوار الطويل منذ عام ١٩٧٤ غنى للوطن فأصبحت رائعته : «شموخ الوطن» اللحن المميز لنشرة الأخبار فى اليمن، وغنى للحبيبة فاهتزت الأعماق.. شدا بألحانه وديع الصافى ومحمد الحلو وسميرة سعيد وطلال مداح وعبدالمجيد عبدالله. جاء إلى مصر معترفاً بفضلها وريادتها وأصالتها، عشقها وعاش فيها واكتشف فنانة جيدة هى «دينا على سعد» التى قدمها فى أغنية «عصافير قلبى» فحازت على مرتبة طيبة فى مهرجان الأغنية العربية وحصلت على المرتبة الأولى فى مهرجان نجوم العرب.

■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

قلت له : ما خطتك القادمة بعد أن لحنت لأهم المطربين العرب واكتشفت فنانة مصرية واعدة؟

أجاب بسرعة : أخطط للاهتمام بالعمل فى مجال المؤلفات الموسيقية أو الموسيقى الفكرية.. عندى بعض التجارب والأفكار رغم أنه ليس لدى الأموال الكافية لتنفيذ أوركسترا على مستوى عالى.. وأنوى زيارة بعض دول أوروبا وتسجيل قطعتين على حسابى الخاص كتجربة.

ولماذا لا تفكر فى دخول مجال السينما؟

عرضت على عدة أدوار وبعد أن قرأت السيناريو شعرت بأننى سأقحم فى العمل فقط، وإذا عثرت على نص يكون فيه الفن فى صلب السيناريو فليس لدى مانع.

وأين الأغنية اليمنية من الخارطة العربية؟

تختلف الأغنية عندما تأتى من مصر أو لبنان عن الجزيرة العربية، فالمفردة الشعرية جزيرياً تعرف وتنتشر فقط فى الجزيرة لكن إذا جاءت من مصر أو لبنان يكون الصوت أقوى، فكما أن اللغة العربية هى لغة العرب جميعاً فإنه من المؤكد أن اللهجة المصرية هى لهجة العرب جميعاً، نحن بالتالى حدودنا الجزيرة العربية إلا إذا اخترنا مفردة أكثر شمولية.

وماذا عن السطو على الأغنية اليمنية؟

الآن أصبح مؤكداً أن عدداً من الأغانى التى اشتهر بها إخواننا فى الخليج العربى يمنية الأصل والمنبع.

ولماذا قررت الغناء باللهجة المصرية تاركاً التراث اليمنى؟!

بدون مصر لم أكن بهذا المستوى.. مصر علمتنى الموسيقى.. والاحتكاك بفنانيها ومثقفيها أضاف لى الكثير.. واللهجة المصرية تصل إلى كل العرب.

هل عندك الأسباب الحقيقية لتدنى الأغنية العربية؟

الأغنية العربية فيها السلبى والإيجابى، ولكن يمكن القول إن السلبى يطغى بنسبة ٨٠٪ وبالتالى فإن حظ المذاع من السلبى أفضل، وينبغى أن تتاح الفرصة للأعمال الجيدة حتى يكون الحكم صحيحاً، أما ما يحدث الآن فهو ضغط إعلامى لترويج السيئ، من وراء ذلك؟.. لست أدرى! .. عندنا نماذج طيبة مثل هانى شاكر وعلى الحجار وماجدة الرومى وغيرهم، ونحن نطلب من الفضائيات دائماً

لقطات

■ شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات تصدر قريبا ألبوما غنائيا لفرقة «جليانا»، كتب كلمات الألبوم أحمد شتا وعنتر هلال، ولحن أغنياته إبراهيم فهمى ورياض الهمشرى، ووزعه موسيقيا حميد الشاعرى.

■ بعد أن انتهت من اختيار بطله لمسلسل «أم كلثوم» تبحث المخرجة إنعام محمد على حاليا عن اثنين من الفنانين للقيام بدورى مصطفى أمين وكامل الشناوى فى المسلسل.

■ اعتذرت الفنانة صابرين عن الاشتراك فى الجزء الثانى من مسلسل «هوانم جاردن سيتى»، سبب الاعتذار، هو التفرغ لمسلسل «أم كلثوم».

■ سحر نوح

■ الموسيقار ياسر عبدالرحمن انتهى من تسجيل موسيقى فيلم «عرق البلح» إخراج رضوان الكاشف، ويستعد لمناقشة رسالة ماجستير يجريها عن آلة الكمنجة. ياسر معيد فى المعهد العالى للفنون المسرحية.

■ إنعام محمد على

■ المطربة سحر نوح ابنة محمد نوح كونت فرقة غنائية خاصة بها وانفصلت عن فريق رباعى نوح.

■ على كوبرى ٦ أكتوبر قام المخرج أسامة فوزى الأسبوع الماضى بتصوير آخر مشاهد فيلم «جنة الشياطين» الذى أنتجه ويلعب بطولته محمود حميدة أمام لبلبة وكارولين سعدالدين، والراقصة صفوة، الفيلم كان قد توقف تصويره لمدة ثلاثة أشهر لأسباب إنتاجية



■ أحمد فتحى

أن تعطى مساحة للعمل الجاد.

والفيديو كليب؟

فيه الإيجابى والسلبى.. وإن كانت الظاهرة الطيبة فى رأيى هى التراجع الواضح الذى نلاحظه، فأحد الذين كانوا يتربعون على عرش الغناء سحبت ٢٠٠ ألف نسخة من أعماله من السوق، وآخر دخل عليه ١٥ شخصاً فقط فى حفلة كان يحييها فألغيت، وهذه مؤشرات طيبة.

ومن تسمع الآن؟

فيروز ومحمد عبدالوهاب وأم كلثوم.

هل يمكن أن يعود زمن العمالقة؟!

نعم .. وليس بالضرورة أن يكون بذات النمط.. المهم أن يتوفر عمل شعرى بمضمون صادق يترجمه عمل موسيقى ويؤديه صوت قادر وحقيقى وليس هذا الزيف الذى نلقاه من الفضائيات العربية.

وما حكاية صراعك مع عباد الجوهر فى مجال العزف على العود؟!

عباد الجوهر عازف مجتهد وليس عازفاً دارساً .. نعم هو مجتهد وجيد ولكنه مثل الفارس بلا فرس.. والعازف الحقيقى هو الذى يتصدر الأوركسترا ويكتب ويدون أعماله ويطلع على الأعمال الموسيقية العالمية. ■

عزف منفرد

ألبوم (أنا وليلى)

غناء : كاظم الساهر

إحتوى الوجه الأول فى هذا الألبوم علي قصيدة (إلا أنت) التى بدأت بافتتاحية أوركسترالية تؤكد وجود أوركسترا كبير استعان به كاظم فى تنفيذ ألحانه التى أداها بصوته، بدأ كاظم يغنى بلحن فى مقام الكرد، يؤدى بصوت مرهف الحس، ثم يساهم مع المجموعة الصوتية فى الأداء فى المنطقة (الحادة) الجوابات، وكان ذلك شبيها بغناء (الآلة) فى المغرب الأقصى، صاحب غناء اللحن خلفية لحنية رقيقة ساهمت مع الأداء المتميز لآلات (الفلوت + البيكالو + الجيتار)، فى إبراز العمق الدرامى للنص الكلامى الذى صاغه (نزار قبانى).

أما الأغنية الثانية (آه على آه) فغناها بلهجة عراقية بسيطة فى مقام (الهزام) فتمكن من أداء النسيج النغمى للخلايا اللحنية للمقام، ثم قدم استعراضاً صوتياً ذكرنى بالقبانجى وناظم غزالى، افتقد هذا الاستعراض تواجد آلة كالقانون أو (السنطور) وهو شقيق آلة القانون، وذلك لمصاحبة صوت كاظم.



■ كاظم الساهر

وفى (موال أقول الآه) ظهرت البحة (المستملحة) فى صوت كاظم مع الحوار الجميل لآلة العود مع الأوركسترا، اهتم كاظم فى هذا اللحن بإبراز الإيقاع الخليجى مع التنوع فى الإيقاع والضروب المصاحبة، مع ترابط النسيج اللحنى أثناء أداء كاظم الذى تميز بـ (الزواق) الزخرفة اللحنية التى تميز بها الغناء العربى المتقن. وفى الوجه الثانى من هذا الألبوم، غنى كاظم قصيدة (أنا وليلى) التى بدأت بافتتاحية رصينة للأوركسترا تبرز فيها الآلات الوترية (الكمان ـ الشيللو ـ الباص) ثم يغنى بأسلوب (الأئليب) وهو غناء غير موزون بإيقاع، وهو نوع من الاستعراض الصوتى مع مصاحبة لآلتى العود والكمان، تميز هذا اللحن بالتنوع الإيقاعى والثراء النغمى، ساهم فيه أداء سعد محمد سعد المتميز على آلة الكمان.

كما وظف كاظم التكنولوجيا فى هذا اللحن لصدى الصوت الذى يعمق المضمون الدرامى للنص الكلامى، أما نهاية اللحن فهى بعيدة إلى حد كبير عن البناء العام للنسيج اللحنى للأغنية.

ويبدأ لحن جديد (بالهداوة) فى مقام البياتى وباللهجة العراقية وبإيقاع خليجى أضاف له الناى طابعا خاصا، زاده الكمان مع الإيقاع الموزون جمالاً، ثم غنى كاظم (أبات مهموم) بنبرات صوته الحزينة، التى ضعفت وتلاشت أمام ضغط نبرات إيقاع (الدرامز) وهذا اللحن من مقام (الهزام) أدى فيه ماجد سرور عازف آلة القانون عزفاً متميزاً فى شكل حوار مع الوتريات والإيقاعات فى المقدمة بجانب عزف (الكمان) المتميز.

وفى أغنية (لعب بيهم لعب) وهو لحن شبيه بالألحان الشعبية وإن تكررت جمله الموسيقية فى ألبومات سابقة، ولكن اللهجة العراقية أعطته طابعا خاصا متميزا، لعب عازف الجيتار فى هذا اللحن دوراً جذابا.

وصوت كاظم من خلال هذا الألبوم، يتميز بالانفراد بطابع خاص من حيث (اللون الصوتى)، كذلك تميز بمساحة صوتية عريضة احتوت مناطق صوتية متنوعة، صوت له (بحة) جميلة (مستملحة)، يؤدى بصدق، يعبر عن مضمون النص الكلامى، كما تميز صوت كاظم بنبرة حزينة، جذبت المستمع إليه.

أجاد غناء المقامات العربية والإحساس بنسيجها النغمى وخلاياها اللحنية.

تأثر فى غنائه بالمدرستين المصرية متمثلة فى أداء محمد عبدالوهاب وأم كلثوم، والعراقية متمثلة فى أداء (القبانجى) و(ناظم الغزالى)، لذا ظهر صوته متميزاً يحمل فى لونه وطابعه الجديد من " ان الغناء العربى. أما ألحانه فهى بلا شك ألحان ثرية بالنغم والإيقاع وإن تأثر فيها كثيراً بالمدرسة المصرية خاصة محمد عبدالوهاب والسنباطى وزكريا أحمد وغيرهم، إن صوت كاظم يحمل الكثير من ملامح أصالة الغناء العربى مع لهجة جديدة متميزة بعمق الإحساس وحداثة الأداء.. ولكن فى حاجة إلى ألحان ترقى لمستواها.



■ د. نبيل شورة



هؤلاء أشرف عبد الباقى

هذا فنان يخيل إليك وأنت مندمج فى مشاهدته - من فرط الألفة وقوة العلاقة غير المنظورة التى تربطك به كممثل - أنه سيرد قائلا: «نعم»!!! كل الصفات الشكلية والملامحية لأشرف عبد الباقى لا تشى بحالة الونس، والألفة، والاعتياد الحاصلة بينه وبين الجمهور.ولكنه - مع ذلك - أصبح واحدا من الأقرب للناس، ومن الأقدر على ملاغاة - هؤلاء الناس - وإقناعهم، والتأثير فيهم.. حتى أنك تشعر بأن هذه العلاقة لم تعبر عن نفسها، وتتحقق أمامك، من دون مصاعب، من دون عوائق. وإنما تحس بأن علاقة أشرف بالجمهور اخترقت حواجز، كيما تعلن عن نفسها، وأفلتت من قبضة رقيب ما، كيما تتخلق فى وعيك حقيقة يقينية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها!

■ د. عمرو عبدالسميع

هذا الرقيب هو - ببساطة - القوانين الفنية والنقدية والتجارية السائدة، التى كانت يمكن أن تتكىء على كل الصفات الشكلية والملامحية لأشرف عبد الباقى وتسجنه فى «نمط» شريرا - كان - أو حاقدا، ممتلئا ومعبأ بالرغبة فى الإيذاء، أو خيّرا، طاهرا، نقيا، وبيوريتانيا، يشف، ويرف، وهو يسكب أعماله الخيرة على الآخرين، زرافات ووحدانا!!

أنت تشعر بأن علاقة أشرف العبقرية بالجمهور، تبتدىء وكأنها علاقة «وجودية»، ترفض القدرية، والحتمية، وتنادى بالاختيار الحر، من دون ضوابط مسبقة، ولا نماذج مثلى متخيلة. نعم أنت تحس بأن طاقة شعورية عفوية، لا يمكن تحديد مساحتها أو شكلها بسهولة، خلقت الارتباط، بينه، وبين الناس.

وحين أخط هذه السطور - الآن - عن أشرف عبد الباقى، فإننى أفعل مع نجم تحقق - بالفعل - وبنى جسوره مع الناس ذهابا وإيابا، ومع ذلك، فأنا أشعر بأننا لم نحتفل به، أو بموهبته اللامعة، إذ يخيل لى، أننا نتعامل مع حالة جماعية عجيبة، يخاف فيها المجتمع من العباقرة الصاعدين، أو - إذا شئنا الدقة - يتمكن الرعب من قلوب غير الموهوبين إزاء هذه الكوكبة الموهوبة، فيعمدون إلى إثارة مخاوف المجتمع منهم، وبث الشكوك والحذر حول الدور الذى يمكن أن يلعبه هؤلاء الموهوبون، والذى هو - بطبيعته - دور تغييرى، ما إذا نظرنا إلى قدرتهم على امتلاك حواس الجمهور وعواطفه.. ومن ثم توجيهه أو تحريكه!!

وربما كان أكبر الأدلة على صدق هذه الصورة عن رعب أنصاف الموهوبين، ثم ما يشيعونه من رعب فى المجتمع إزاء الموهوبين، ما ذكره جورج برنارد شو عام ١٩٩٤، فى مقدمة مسرحية القديسة جون:

«ليس من السهل على جبابرة العقول الذين لا يعرفون الكراهية، ولا يخطر لهم على بال إيذاء رفاقهم، أن يدركوا أنه، بالرغم من ذلك، فإن رفاقهم يكرهونهم، ويودون أن يهلكوهم، ليس - فقط - بدافع الحسد، حين يكون وضعهم جنبا إلى جنب مع إنسان متفوق، أمرا جارحا لغرورهم، وإنما - بكل بساطة وأمانة - لأنهم يخيفونهم، والخوف قد يدفع الناس إلى الغلو فى التطرف.. والخوف الذى يوحى به كائن متفوق، هو خوف من نوع غامض لا يمكن التغلب عليه بالمنطق السليم.. ولأنه لا يخضع لمنطق أو قياس، فهو لا يحتمل، وبالذات، عندما لا يتوافر افتراض أو ضمان بحسن مقصده أو مسئوليته الخلقية»!!!

ولقد قدمت بهذا الاقتباس - ذاته - لمقال نقدى طويل كتبته عن الكاتب المبدع الأستاذ لينين الرملى، بمناسبة عرض شاهدته له اسمه «وجع الدماغ»، وكان يتكلم عن محنة العباقرة فى زمن أنصاف الموهوبين. وهى المسرحية التى لعب بطولتها أشرف عبد الباقى، ولم نحتفل بها، كما لم نحتفل بأداء أشرف فيها، وفقا للتقدير القانونى، الذى جعل المجتمع يخاف من حالة تحقق عبقرية، أو حالة تجل للمواهب فردية أو جماعية.

فى هذا العمل يحكى لينين الرملى قصة قرية مصرية تكتشف من خلال مواجهتها، لخطر تكاثر الفئران فيها، أنها تضم ضمن قاطنيها، شخصا ذكيا وعبقريا «صالح العفش»، وأن هذا الشخص الذى كان محل سخرية الجميع، وتندرهم، نجح فى أن يبنى لنفسه نظاما معرفيا خاصا ومتكاملا.

كان على أشرف عبد الباقى أن يؤدى دورا، صعبا، يشتبك، بطبيعة الشخصية، وبطبيعة النسيج الدرامى بالغ التعقيد والتشابك الذى يضمها، مع أربعة مستويات للصراع، أحدها مع المعادل الموضوعى، أو الصورة العكسية لشخصية «صالح العفش»، وهو نصف الموهوب «الغتت»، الذى يحترق فى كل لحظة، تحت وطأة إحساسه بالعجز، وعدم قدرته على التفكير الخلاق، أو معرفته لسر التفكير، وطريقته!!

ست طرق - على الأقل - كان يمكن لأشرف عبد الباقى أن يؤدى بها هذا الدور، وهى تتراوح بين «الاستسهال» الشديد للشخصية، الذى كان يمكن أن يقع بمؤديها فى فخ «الفرسجة» المطلقة، فيصبح طرحه للشخصية تكرارا مرذو لا سمجا، لشخصية عبيط القرية، أو «الاستصعاب» الشديد للشخصية، نتيجة إدراك ما تشتمل عليه من مضامين جادة، بما يدفع المؤدى إلى المبالغة فى الرصانة، ويسقط به - تلقائيا - فى فخ التقريرية، والمباشرة، وإملاء المعانى وتفسير الرموز للجمهور بإضافة هنا، أو تأكيدة هناك، وبين النقيضين هناك ألوان أربعة من المزج تتفاوت النسب بينها.

لكن أشرف لم يؤد بهذه الطرق جميعا، وإنما ترك نفسه - تماما - للنص، يذهب به إلى درجة - بعينها - من درجات الانفعال، أو أسلوب - بعينه - من أساليب الأداء، وحقق مستوى من التلقائية والطبيعية، وصل به، وبالمعانى المتضمنة فى عمل «وجع الدماغ» إلى الجمهور، بسلاسة ليس لها نظير.

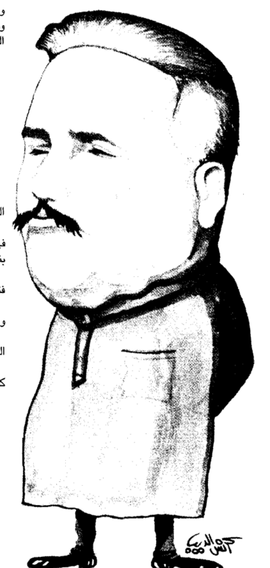
انظر إليه - مرة أخرى - وهو يؤدى دور العسكرى المراسلة فى فيلم «الإرهاب - والكباب».. دقق فى الطريقة التى يعكس بها شعورين متباينين أحدهما ظاهر «للباشا» الضابط، والآخر خفى لا يفهمه إلا الجمهور، فى مؤامرة مشتركة مع الممثل، وتطبيق نموذجى لأسلوب فى الدراما اسمه: (Asiole)، والذى يعنى إشراك الجمهور فى حوار أو معنى أو تعبير لا يسمعه ولا يدركه بقية الممثلين فى العمل!!كان يعطى الضابط تقديرا يبلغ حافة التقديس، ويعطى الجمهور إحساسا بالامتعاض، والرغبة فى التمرد، والتلوى تحت وطأة الظلم فى دقيقة واحدة، بل وفى لحظة واحدة.. كان يعطى التعبيرين بذات الدرجة من القوة.

ومن ثم كان من السهل عليه جدا، والمقنع للجمهور جدا، أن ينتقل - فعليا وواقعيا - إلى حال التمرد حين واتته الفرصة، لأنه نجح فى البداية، فى إطلاع الجمهور على مكنون نفسه، من دون كلمة واحدة، وبالتعبير المجرد الذى يحمل طاقة شعورية هائلة.

فى حالة «صالح العفش» وفى حالة عسكرى المراسلة.. كان أشرف عبد الباقى يفصح عن بعض جوانب موهبته العبقرية، التى دفعتنا للاحتفال به فى هذه السطور، مخترقين محطمين التقليد، الذى يوشك أن يخنق الساحة الإبداعية فى مصر، والذى يرتكز على عدم الاحتفال بالموهوبين والخوف المرعوب منهم، انصياعا ورضوخا لمحاولات أنصاف الموهوبين فى تخويف المجتمع من العباقرة.

نعم.. ينبغى الاحتفال به وهو الممثل الذى إذا ناديت عليه وأنت تشاهده: «أشرف».. يخيل إليك - من فرط الألفة - وقوة العلاقة التى تربطك به - أنه سيرد قائلا: «نعم»!! ■

ذكريات عيد
إقبال.. حكيم الشعراء



■ أحمد فؤاد نجم

نفسى ومنى عينى حد يكون ابن حلال ويفهمنى

هل كانت القبائل العربية المرتحلة فى الجاهلية وهى تضرب فى كبد الصحراء تمارس فقط الهروب من ملل المكان؟

كلا وألف كلا

الناس دول والله أعلم كانوا متتبعين رعشة نجم شارد على حدود السراب وكانت القبيلة إللى تنجح فى اصطياد نجمها تقيم الأفراح والليالى الملاح وتشعلل النار على أبواب المضارب سنين رغم ندرة الوقود «قبل اكتشاف النفط».

والنجم يا شقيقى المواطن العربى عند الأسلاف الرحل هو الشاعر والشاعر هو ضمير القبيلة ولسانها - يعنى تليفزيون ٢٦ بوصة - ومعلمها ومنشدها وحسامها القاطع فى معارك التفاخر والتباهى والفشخرة والهجاء وتلقيح الكلام اللى كانوا الأجداد العظام بيمارسوه فى أوقات الفراغ.

لكن الدكتور محمد إقبال كان شاعرا مختلفا.. فهو شاعر مثقف درس العلوم السياسية والاقتصادية والفلسفة فى جامعات إنجلترا ونال درجة الدكتوراه مرتين لكنه ظل يحتفظ فى عقله ووجدانه ونبضه بفلسفة القرآن الكريم - كتاب العرب المقدس ومجدهم الباقى - لم تسحقه الحضارة الغربية المادية بكل جبروتها وزخرفها:

«إذا الإيمان ضاع
فلا أمانا
ولا دنيا
لمن لم يحيى دينا
ومن يرضى الحياة
بغير دين
فقد جعل الفناء
لها.. قرينا»

....

يقول الحديث الشريف «اتقوا فراسة المؤمن: لأنه ينظر بنور الله» وكأن هذا الحديث كان هو البشرى النبوية بحلول هذا النجم الفذ قبل بزوغه بقرون!

لقد رأى إقبال فيما يرى اليقظان دولة المسلمين تبزغ من خلال الركام والأنقاض وحين نجح فى انتشال الإنسان المسلم من مستنقعات الجهالة والعنصرية فى القارة الهندية الممزقة ثم أعاد بناءه بروح الإسلام الإنسانية السمحة المتحضرة.

كان يدرك تماما أنه يصنع الكوادر الحقيقية التى سوف تقوم على سواعدها وعقولها دولة فتية تعرف فيما بعد باسم - الجمهورية الإسلامية الباكستانية -

قال عنه شيخ القارة الهندية مولانا أبو الحسن الندوى - إن إقبال هو شاعر الطموح والحب والإيمان -

وقال عنه الدكتور زكى على - الأديب الإسلامى الكبير: إن إقبال هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء.

ومحمد إقبال سليل أسرة برهمية اعتنقت الإسلام مضحية بالامتيازات الاجتماعية التى كان البراهمة يحتكرونها ناهيك عن الاضطهاد السياسى الذى تعرضت له بسبب هذا الموقف.

وقال هو لنا وعنا نحن العرب والمستعربين:

«كل الشعوب
أعدت من مواردها
حصن الرخاء
وسارت للمنى قدما
وملء صحرائكم لو تعلمون
غنى
وثروة وكنوز
تغدق النعما
فى قديم الدهر
كنتم أمة
لهف نفسى
كيف صرتم أمما؟!»

والله ياعم إقبال كلنا بنسأل هذا السؤال، وكلنا بنسبق هذا السؤال بعبارة «لهف نفسى» أيها الشاعر الحكيم.. تحل علينا ذكرى رحيلك فى مثل هذا الشهر، فلعل الذكرى تنفع المؤمنين، فنستطيع الإجابة عن سؤالك المرور. ■



المهدى المنتظر.. والخلاف على بعض التفاصيل

قرأت تحقيقا للأستاذ نبيل شرف الدين عن ادعياء النبوة والمهدية، ولفت نظرى

أن المحرر قد وقع فى سلسلة من الأخطاء الفادحة، لذا وجب التصحيح، أولا: قوله إن أول من وضع هذه الفكرة هو اليهودى عبدالله بن سبأ، والحقيقة أن شخصية عبدالله بن سبأ شخصية مختلقة ولا وجود لها إلا فى مخيلة البعض الذين اخترعوه ليحلوا به سلسلة من الإشكالات التاريخية من وجهة نظرهم، فأوقعوا المسلمين فى سلسلة من الإشكالات والتخبط، وهذا هو رأى الدكتور طه حسين والعلامة مرتضى العسكرى، وأى قراءة متأنية لما كتب عن هذا الشخص المزعوم تثبت هذه الحقيقة.

ثانيا: قوله لفكرة المهدى المنتظر جذورها (اليهودية والمسيحية والإسلامية أيضا).. حتى قوله «وفى تاريخ الفكر الإسلامى تحدث غلاة الشيعة عن الإمام الغائب وعودته المرتقبة بوصفه المهدى المنتظر»، والحديث عن الجذور اليهودية والمسيحية ليس كارثة فى حد ذاته، فالإيمان بنبوة محمد «ص» موجود فى التوراة والإنجيل، والخلاف بيننا نحن المسلمين واليهود و النصارى مازال قائما حول تفسير هذه النصوص، ولا يقول عاقل إن كل ما جاء فى كتبهم مجرد أكاذيب، إنه مجرد خلاف حول قراءة النصوص وتفسيرها، إذن فالإيمان بالمهدى المنتظر جزء أصيل من معتقدات المسلمين «كل المسلمين»، والخلاف بين السنة و الشيعة فى هذه المسألة هو خلاف على بعض التفاصيل.

■ د. أحمد راسم النفيس
أستاذ بكلية الطب ـ جامعة المنصورة

المحرر: ـ شخصية عبدالله بن سبأ قد ورد ذكرها فى عدة مصادر تاريخية أشهرها «الملل والنحل» للشهر ستانى كما ذكره الدكتور مصطفى الشكعة فى كتابه «إسلام بلا مذاهب»، ولا يوجد دليل واحد على اختلافها. إننا لسنا بصدد الحديث عن «المهدى المنتظر» بل لرصد أدعياء المهدية أو النبوة الزائفين ولا يتسع المجال فى الكتابة الصحفية لتأصيل جميع الآراء على النحو المتبع فى الدراسات الأكاديمية.

أطروحات السلام الإسرائيلية مشاريع حروب

الأطروحات الإسرائيلية لتنفيذ القرار ٤٢٥ لها حسنة واحدة تقابلها سلسلة من السيئات فالحسنة هى إنهاء الاحتلال، أما السيئات فهى:-

ـ وجود أطراف أخرى على الساحة الجنوبية غير الجانب اللبنانى تعمد إلى عرقلة كل طرح يجردها من آخر أوراقها وهى الجنوب.

ـ حزب الله والأحزاب الأخرى المنضوية تحت لواء المقاومة المسلحة ضد إسرائيل هى أحزاب لبنانية (وإن كانت تتلقى دعماً خارجياً) والطرح الإسرائيلى بإبعادها وضربها غير معقول لسببين:

أنها تعبير عن معظم الرأى العام اللبنانى وضربها يعنى وضع الجيش فى مواجهة الناس وبذلك اندلاع حرب أهلية والسبب الثانى أن الإبعاد يعنى إلزام مجموعة من اللبنانيين بتغيير مقر سكنها وهذا يعنى خرق الدستور والقانون وإن كان ممكنا إخراج الفلسطينيين من منطقة جنوب نهر الليطانى فإن ذلك يعنى استقرارهم بشكل نهائى وهذا إن تم سيؤدى للتوطين وإحداث خلل مرعب فى التركيبة الطائفية اللبنانية مما سيؤدى لحرب أهلية جديدة.

ـ التسوية المنفردة مع لبنان ستؤدى إلى تطويق سوريا وعزلها نهائياً، وبالتالى إلزامها بالإستسلام أو التدمير، لكن إرتباط لبنان الوثيق بسوريا جعل من المستحيل على لبنان ترك سوريا، وهذه التسوية أيضاً تضر اللبنانيين ومصالحهم الإقليمية.

ـ حل مشكلة المياه بالشكل الذى تريده إسرائيل لا يتوافق مع مصلحة لبنان.

ـ عملية الدمج والعفو الذى تطالب به إسرائيل ليست موضوعية وهى مشبوهة.

ـ خلو الطروحات الإسرائيلية من بوادر حسن النية ومن هنا فإن أطروحات السلام الإسرائيلية هى مشاريع حروب.

■ حسين عبد الله بيضون
جنوب لبنان ـ صور

لماذا لا يعود الفايد إلى مصر؟!

لماذا لا يعود محمد الفايد إلى مصر؟ سؤال يطرح نفسه بشدة هذه الأيام، فبعد وفاة ابنه عماد الفايد مع الأميرة ديانا خرجت المانشتات تقول إنه أغنى رجل غير إنجليزى فى بريطانيا وأنه ملياردير يسيطر على جزء ليس بقليل من الاقتصاد البريطانى.

ولقد حاول الفايد مرارا وتكرارا الحصول على الجنسية البريطانية ويجرى حاليا محاولته الأخيرة حيث صرح بانهم إذا لم يوافقوا على منحه الجنسية فسوف يرحل إلى فرنسا!!، فلماذا لا يأتى إلى مصر ويستثمر أمواله فى بلاده فيعود بالنفع على الاقتصاد المصرى والعربى كما أنه خبرة اقتصادية هائلة سوف يكتسبها المصريون الذين سيعملون حوله فى بلاده، فلماذا لا يعود الفايد إلى مصر؟

■ إيهاب عمر
القاهرة ـ مصر

بعد التحية

■ الصديق: عبد الوهاب أحمد الدار - صنعاء - اليمن:
تم إختيار الفائزين بهدية العيد من مجلة الأهرام العربي من خلال فرز الحالات الضرورية والسحب العشوائي لخطابات الفائزين، ونتمنى لك حظاً سعيداً في المرة القادمة.

■ الصديقة: إيمان مزمل - بيروت - لبنان:
لو كان الفنان عبد الحليم حافظ حياً وقرأ كلماتك الرقيقة في ذكراه لاختارك من بين نساء الأرض شريكة حياته.. وعلى الأقل لكان لدينا الآن «عبد الحليم الصغير»!.

■ الصديق: حمادة شعير - القليوبية - مصر:
نعتز بصداقتك الدائمة للمجلة ونتوقع أن تكون لك إهتمامات اخرى بجانب السياسة، فالزملاء في الأقسام الأخرى بالمجلة يغارون من القسم السياسي لكثرة تعقيباتك على موضوعاته.. على كل حـــال نحن في انتظار المزيد من الخطابات.

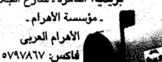
■ الصديقة: شاهنده المولى - المغرب:
من رسالتك طبق الأصل"
«احمد زكي من أحسن فناني العالم العربي» وهو ممثل يتقن أداء مختلف الأدوار التراجيدية والكوميدية وأتمنى أن يصل للعالمية مثل عمر الشريف»

■ الصديق: صادق أحمد مطاوع - كفر الشيخ - مصر:
المجلة بدأت بالفعل في نشر المسابقات التي اقترحتها خاصة الكلمات المتقاطعة، أما بالنسبة للشخصيات فنحن نتعرض لها مع مختلف الموضوعات وأرجو أن تراجع أبواب «هؤلاء» و«ذكريات عبرت».

■ المحرر

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



تصلب شرايين في القاهرة

قد يبدو مستغربا الربط بين نظام مترو الأنفاق الحديث وتصلب الشرايين إلا أن هذه الدهشة سوف تزول سريعا إذا علم أن الأول هو العلاج الناجع والبلسم الشافي للداء الثاني.

ومنذ أواخر الخمسينيات والقاهرة يزداد معدل النمو السكاني فيها بشكل رهيب وها هي اليوم تقترب من ٢٠ مليونا من البشر، منهم على الأقل في رحلة يومية منها وإليها ما يقارب الخمسة ملايين.

وهذه الجموع الغفيرة تحتاج لخدمات تفوق طاقة الحكومة من مرافق مختلفة وعلى رأسها مرفق النقل الداخلي الذي يئن بين الحين والآخر. ولقد وصلت الأعداد المتزايدة من مركبات النقل العام والميني باص وسيارات الأجرة والملاكي حدا فاق بكثير ما تسمح به طاقة النقل، لذا أصبحت طاقة الحركة داخل الشوارع تسير كالسلحفاة وتسبب ذلك في الأخطار الآتية:

١- التكدس الشديد والبطء في الحركة.
٢- الإهدار الكبير في الطاقة المستهلكة دون داع.
٣- التأثير على الإنتاج بكافة صوره.
٤- تغيير سلوكيات البشر للأسوأ فمعروف أن مناطق الازدحام يكون لها تأثير سلبي متزايد عن الأماكن الخلوية.
٥- التلوث بمعناه الشامل سواء المكاني أو الهوائي أو السمعي والبصري.
٦- عدم السيطرة الأمنية الكاملة وباقتدار واعطاء الفرصة للخارجين على القانون للذوبان في هذا الكم المتلاطم من وسائل النقل.

لذا بات من المحتم التفكير في مشروعات مترو الانفاق العملاقة وها هو الخط الأول الإقليمي (المرج - حلوان) يقارب على عشر سنوات من الخدمة الشاقة والنظيفة في ذات الوقت. وحين تكتمل منظومة أنفاق القاهرة - بانهاء مراحل الخط الثاني - والخط الثالث فإن معظم مشاكل النقل الكبرى داخل المدينة سوف تكون في طريقها للحل لتصبح القاهرة بحق زهرة العواصم الإفريقية والعربية وهي أول مدينة عربية تدخل عصر مترو الأنفاق.

■ د. مهندس/ عبد المقصود حجو
الهيئة القومية للانفاق

هل يستطيع العرب وقف سباق التسلح!؟

طالعت التحقيق الصحفي المهم الذي أجرته مجلة «الأهرام العربي» حول مشتريات السلاح في المنطقة العربية في العدد «٥١»، وأذهلني حجم المليارات التي ينفقها العرب على التسلح وقد دفعني ذهولي إلى هذا التساؤل حول إمكانية اتخاذ العرب لمبادرة غيرمسبوقة بالإعلان عن وقف عمليات شراء الأسلحة واستغلال هذه الأموال بتوجيهها إلى عمليات التنمية الداخلية وتحقيق نهضة اقتصادية وعمرانية شاملة في العالم العربي؟!

ولا شك أن هذه المبادرة قد تبدو صعبة وبالغة الحساسية في ظل وجود أعداء للعرب يتربصون بهم للانقضاض عليهم، ولكن ما نملكه من الأسلحة يكفينا للدفاع عن أنفسنا ومن هذا المنطلق لا داعي لمزيد من التوتر وتكديس الأسلحة لأن هذه الأموال يحتاجها المواطن العربي الذي تراجعت رفاهيته بسبب الحروب والأسلحة..

هل يمكن أن نفعل ذلك؟ سؤال موجه للجميع

■ يحيى السيد النجار
دمياط - مصر


■ خالد عبدالناصر بين زوجته وإبنته العروس


■ عبدالحكيم عبدالناصر بين الضيوف


■ «إحنا التلاته سكر نباته»

أفراح عائلة عبدالناصر

■ ■ «الدانتيلا» لم تعد مجردإسم فيلم بل صارت الآن آخر صيحة بين البنات الأنيقات «ألطف الكائنات» خاصة فى فساتين السهرة و«سواريه» الأفراح، ولحفلات زفاف الأسر العريقة وكبار رجال الأعمال والمجتمع النصيب الأكبر.. فقد شهد حفل زفاف «تحية» نجلة خالد عبد الناصر وحفيدة الزعيم جمال عبد الناصر وعريسها «أحمد سامح فهمى» مدير تسويق شركة «هنكل مصر» حشداً كبيراً من صديقات وقريبات العائلتين، استطعن عن جدارة قلب الفرح إلى عرض أزياء مفتوح، يتصدر ألوانه - تماشيا مع مؤشرات الموضة العالمية - الرمادى اللامع، والبنى الشيكولاته، واللبنى الجذاب مع الأسود قوى الشخصية والحضور.. أما الخامات فقد غلب عليها الشيفون والجبير والدانتيلا التى احتلت القمة.

■ الحفل أخذ طابعا افرنجيا فاستغنت العروس عن الطرحة التقليدية البيضاء. واستعاضت بتسجيلات الـ D.G عن المغنين الشباب وغير الشباب!

■ المغنى الوحيد الذى أحيا الليلة كان عمرو دياب أما هانى شاكر وزوجته فكانا ضمن المدعوين، فى حين لم تحضر أى راقصة لا بصفة شخصية ولا بصفة فنية!

■ أقيم الفرح فى قاعة عايدة بفندق الماريوت بحضور جميع أبناء وبنات عبد الناصر مع أزواجهم والأولاد.






■ والدة العريس إستقبلت هانى وزوجته


■ «دانتيلا ٢»

موضة «دبدوبة التخينة»

■ عروض أزياء النحيفات «موضة قديمة»!

■■ «لاتوجد امرأة غير جميلة، ولكن توجد امرأة لا تعرف كيف تبدو جميلة!!» كلمة حكمة لكنها فى النهاية «فانتستيكا» مسيطرة على «مسز إيمى» عارضة الأزياء الأمريكية الأصل التى تؤكد أن الأناقة لم تعد للنحيفات فقط، وهى تنصح كل حسناء ولو فى حجم «دبدوبة التخينة» على الظهور فى أبهى صورها. بزينة بسيطة، وملابس عصرية جميلة تخفى العيوب وألوان متفائلة تغنى للحياة .

زواج بالفل والياسمين



■ شبكنا الهوى

■■ فى قاعة «الهامبرا» بشيراتون القاهرة تم زفاف الجميلة «ماجى الحكيم» محررة التحقيقات الملانكية البريئة إلى عريسها الشاب الوسيم وليد أبو القاسم، بعد قصة حب رائعة طويلة كللت والحمد لله فى النهاية بالنجاح الباهر وباقات الورد الطبيعى الساحر، على رأسه «أوركيدة» الفرح الجميلة و«ياسمينة» السهرة الرقيقة: «ماجى» التى بدت فى «الكوشة» أميرة متوجة يرصع صدرها الألماس ويعتقل شعرها الفل، وابتسامتها الطفولية.

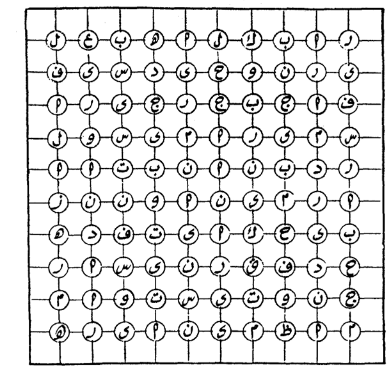
■ أحمد وتحية وجهة نظر مشتركة



■ أربعة فى مهمة فرح رسمية



الكلمات المتداخلة : مسابقة



عزيزى القارىء.. حاول ان تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل افقيا وراسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنانة مصرية

افقى
١- ممثل كوميدى مصرى
٢- يدق
٣- من الاشهر الميلادية
٤- من الخضراوات الورقية
٥- اطراف الاصابع
٦- اول ملوك مصر وموحد القطرين
٧- مائة عام
٨- احد مؤسسى الحزب الشيوعى الصينى «معكوسة»
٩- ملكة ينسب إليها تاسيس بابل وحدائقها المعلقة
١٠- فيلم بطولة فاروق الفيشاوى وحسين فهمى وبوسى «معكوسة»

راسى
١- مؤلف مصرى من اعماله «كفاح طيبة»
٢- من الأنبياء «معكوسة»
٣- من الدول الإفريقية عاصمتها جيبوتى
٤- اكبر جامعة إسلامية فى العالم
٥- عاصمة اسبانيا
٦- خداع بصرى
٧- آلة نفخ خشبية
٨- اضاء
٩- عاصمتها كيجالى
١٠ عالم برهن على دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس

سؤال وجواب

س١- اين تقع منظمة الأغذية والزراعة؟
أ- روما
ب- جنيف
جـ- واشنطن

س٢- من الشاعر الذى لقب بـ «شاعر النيل»؟
أ- أحمد شوقى
ب- إبراهيم ناجى
جـ- حافظ إبراهيم

س٣- من العالم الذى اكتشف الاسبرين؟
أ- فلمنج
ب- جرهاردنت
جـ- ليفنهيك

أقـوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال..
حاول ان تجمع الحروف فى جملة ومنها تتعرف على الأقوال الحقيقية

اذا ت ش ا ج ر ر ج ل ا ن ف ف ت ش ع ن ا ل م ر ا ة و ا ذ ا ت ش ا ج ر
ا م ر ا ت ا ن ف ف ت ش ا ى ض ا ع ا ن ا ل م ر ا ة . .


سقراط

للأذكياء

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

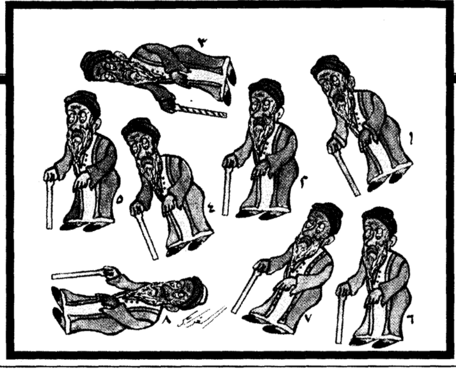
صحابى يتكون اسمه من اثنى عشر حرفا
الحروف ٧ + ٦ + ١٢ = سهل
الحروف ٣ + ٦ + ١٢ = ما يكتب عليه
الحروف ٢ + ٨ + ١ + ٨ = مؤذن الرسول
الحروف ١٠ + ١ + ٥ + ٧ + ٦ = عاصمة السنغال
الحروف ٩ + ١٠ + ١ + ١٢ = مهر الزوجة
الحروف ١٢ + ٩ + ١٠ + ١١ + ٦ = من المعادن

معلومة تهمك

هناك مشروبات تساعد على الارتواء ومشروبات تزيد من الشعور بالعطش يأتى الماء فى مقدمة المشروبات المساعدة للارتواء فضلا عن أن الماء يفيد فى المحافظة على درجة حرارة الجسم ولتعويض الجسم عن السوائل التى يفقدها كذلك العصائر الطبيعية مثل عصير البرتقال والتفاح والجريب فروت لاسيما البرتقال كذلك العرقسوس، أما المشروبات التى تزيد الشعور بالعطش منها عصير الطماطم والكوكاكولا والسفن أب ثم اللبن لاسيما كامل الدسم نظرا لاحتوائه على نسبة من الدهون التى تؤدى إلى الإحساس بالعطش.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

حلول العدد السابق

قوة الملاحظة

٧ و ٩

سؤال وجواب

ج١ - نيرون
ج٢ - ألمانى
ج٣ - بريطانيا

أقوال

لا تخش المرأة التى تشعر بان عينيها جميلتان، فإنهما منشأ الخير والشر معا..
كونفوشيوس

للأذكياء

حرر - يرن - يسرا - ضريح - ساحر - أسير
الأسم: الحل حسين رياض

أرقام متقاطعة ، مسابقة

٤	=	٣	÷	٥	+	٧
–	■	–	■	–	■	–
١	=		×	٣	–	
×	■	×	■	+	■	+
٣	=	٢	÷		+	٥
=	■	=	■	=	■	=
٩	=		+	٣	–	٨

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا وراسيا

مسابقة الواحة «٤»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية وارسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة وستحصل على واحدة

من الجوائز التالية:
١ - دراجة بخارية مقدمة من شركة الفطيم مصر للتجارة
٢ - تليفزيون ٢٦ بوصة
٣ - تليفزيون ١٦ بوصة
٤ - فيديو
٥ - فيديو

من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى قرية «الجونة» بالغردقة كل دعوة لفردين
اسماء الفائزين والحلول ستعلن بعد شهر من نشر الكوبون الرابع



الثور.. والآخرون

- «العذراء».. حلم الرجال والنساء
- لأنك ناعمة وقوية.. ابتعدى عن الرجل «الحمل»
- لا تتزوج من امرأة «جوزاء».. لأن الحياة ستصبح كئيبة

الثور ـ الحمل:
رجل الثور عنيد جدا، لكنه يعشق المرأة التى تقدس الحياة الزوجية، لهذا يحاول دائما امتلاك المرأة الحمل ويغار عليها بشدة، وهى فى ذات الوقت لا تتنازل عن حريتها أبدا، مما يجعل الحياة بينهما مضطربة وغير مستقرة، فيما عدا اتفاقهما فى الأمور المالية، والرجل الثور يكره المغامرات والتجديد، لهذا فهو لا يستطيع فهم التصرفات الحرة للمرأة الحمل، التى ستحاول السيطرة عليه وامتلاكه، حتى باستخدام الصوت العالى فى فرض مطالبها.. الرجل الثور يرى المرأة الحمل مزعجة بينما تراه سلبيا..أما المرأة الثور فهى ناعمة جدا تحاول امتلاك الرجل الحمل الذى يعشق حريته، لكنه يحب المرأة القوية التى تمارس عليه وصاية الأم وتستطيع كتمان الأسرار، لكن احذرى يا سيدتى، فإن الرجل الحمل يميل إلى أبراج السرطان والأسد والميزان، وقد يصل الأمر للزواج.. ونسبة نجاح العلاقة ٣٥٪.

الثور ـ الثور:
الحب بينهما يبدأ بالعشق والغرام المجنون، ثم يتحول تدريجيا إلى الهدوء والتفاهم.. وهما متفقان إلى حد كبير ، فالرجل الثور يعشق الحياة الزوجية المستقرة، بجانب طموحه، وهذا ما تتفهمه المرأة الثور جيدا، كما يشتركان فى حب الأشياء الجميلة والاهتمام بالأمور المادية.. لكن احذرى يا سيدتى من المرأة القوس التى سيفتن بها رجلك، لكن لا تقلقى فالتفاهم بينهما صعب... ونسبة النجاح تصل إلى ٧٠٪.

الثور ـ الجوزاء:
الرجل الجوزاء معجب بالمرأة الثور، لكن احذرى يا سيدتى فهو رجل بارع جدا فى سرد كلمات الحب، لكنه سرعان ما يتغير، وستكتشف المرأة الثور عيوبه التى لا تغتفر بالنسبة لها، فهى حساسة و مستقرة، بينما يميل دائما هذا الرجل لانتقادها والسخرية منها فرغم أنه لا يراها فتاة أحلامه، إلا انه يحتاج إليها، وهى فى ذات الوقت تعرف كيف تثير غيظه بمصارحتها له بعيوبه.
أما المرأة الجوزاء فهى عدوة للرجل الثور دائما فهما مختلفان عاطفيا ومزاجيا، رغم قدرة هذا الرجل على إخضاعها، إلا أن الحياة بينهما ستكون كئيبة وغير ناجحة. ونسبة النجاح بينهما من ٣٠: ٤٠٪.

الثور ـ السرطان:
العلاقة بينهما ناجحة، وبيتهما خال من المشاكل، فهما ثنائى رومانسى جدا يكرهان الضجة والصخب، والرجل السرطان يعشق المرأة الثور، ويحتاج إلى تفاؤلها، وهى فى المقابل تسامح هفواته وتغار عليه بشدة. ونسبة النجاح بينهما ٧٥٪.

الثور ـ الأسد:
العلاقة بينهما متذبذبة، فبينما يرى بعض الفلكيين أنها علاقة رائعة، يجدها البعض الآخر علاقة فاشلة تماما، يميل الرجل الأسد إلى حب الظهور والكبرياء، وتجنح المرأة الثور إلى التواضع، وهى تحب بصمت، رغم أن الرجل الأسد يحب أن يسمع دائما كلمات الحب، ويحب أن تعلن امرأته حبها له للجميع.
وهما يتنافسان فى كل شىء، فى العمل والدراسة، وبينما يراها مادية جدا، تراه سطحيا.

الثور ـ العذراء:
علاقتهما ناجحة ومتميزة، فهى علاقة حب وعشق مجنون شديد الرومانسية، فالمرأة الثور تعشق الرجل الذى يتفانى فى حبها، أما الرجل العذراء فحبه واقعى، لهذا فهو يقلق من نشاط المرأة الثور، وحيويتها المسيطرة، لهذا يجب أن تتفهم عواطفه.
أما المرأة العذراء فهى تتفاهم مع الرجل الثور من خلال النظرة الأولى، لكن عليها أن تحذر من إثارة غيرته، خاصة أنها متحررة.. ونسبة النجاح تصل إلى ٨٠٪.

برجك اليوم

مولود ٤/٢٥:
قيادى بطبعه وحذر جدا يملك ذاكرة قوية تساعده على إنجاز أعماله، متيقظ دائما لواجباته، ذو شخصية عملية يحب المخترعات والابتكارات، يميل للعمل فى مجالات الكتابة والقانون، ويهتم كثيرا بالروحانيات، لكنه متسرع فى عمله.

مولود ٤/٢٦:
وسيم جذاب يميل إلى لفت الأنظار باقتناء الأشياء الجميلة من ملابس وعقارات وسيارات، وهو شخصية مفكرة متعمقة، لكنها متناقضة أحيانا، يتورط كثيرا فى مغامرات مالية غير محسوبة توقعه فى مشاكل كثيرة.

مولود ٤/٢٧:
لطيف هادىء دبلوماسى، يميل إلى النظر بعقلانية إلى الأمور، يحب الحياة البيتية، وهو مخلص لعائلته وأسرته، به شجاعة على الاقتحام، تمكنه من تحقيق أهدافه بإصرار، لكنه يحتاج إلى جهد أكبر لتكوين ثروة.

مولود ٤/٢٨:
هادىء جذاب سريع التصرف لا يأبه بالأضواء، يحب فعل الخير ويسارع إلى مساعدة الغير، يميل إلى الاعتماد على نفسه، دون اللجوء لطلب المساعدة من الآخرين، مما يخلق حوله شعورا بالتعالى تجاه من حوله.
ينجح فى مجالات القضاء والطب والإلكترونيات، لكن عليه تجنب اتخاذ قرارات متسرعة فى العمل.

مولود ٤/٢٩:
شخصية قوية عنيدة، يميل إلى التدين ويهتم كثيرا بعلوم الفلك، و فى العادة يختار مهنته فى هذا المجال، كما يهتم أيضا بالمجالات الفنية مثل الشعر والموسيقى.

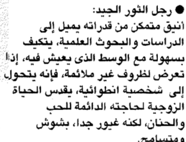
■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبوزيد

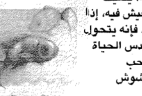


عشريات الثور

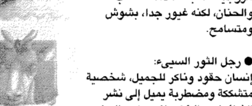
جيد.. سيىء

العشرية الأولى كوكبها عطارد
(من ٢٠/٤ - ٣٠/٤)

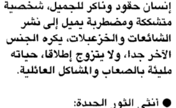




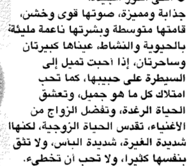
● رجل الثور الجيد:
أنيق متمكن من قدراته يميل إلى الدراسات والبحوث العلمية، يتكيف بسهولة مع الوسط الذى يعيش فيه، إذا تعرض لظروف غير ملائمة، فإنه يتحول إلى شخصية انطوائية، يقدس الحياة الزوجية لحاجته الدائمة للحب والحنان، لكنه غيور جدا، بشوش ومتسامح.



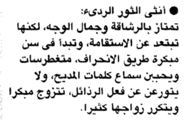
● رجل الثور السيىء:
إنسان حقود وناكر للجميل، شخصية متشككة ومضطربة يميل إلى نشر الشائعات والخزعبلات، يكره الجنس الآخر جدا، ولا يتزوج إطلاقا، حياته مليئة بالصعاب والمشاكل العائلية.



● أنثى الثور الجيدة:
جذابة ومميزة، صوتها قوى وخشن، قامتها متوسطة وبشرتها ناعمة مليئة بالحيوية والنشاط، عيناها كبيرتان وساحرتان، إذا أحبت تميل إلى السيطرة على حبيبها، كما تحب امتلاك كل ما هو جميل، وتعشق الحياة الرغدة، وتفضل الزواج من الأغنياء، تقدس الحياة الزوجية، لكنها شديدة الغيرة، شديدة البأس، ولا تثق بنفسها كثيرا، ولا تحب أن تخطىء.



● أنثى الثور الردىء:
تمتاز بالرشاقة وجمال الوجه، لكنها تبتعد عن الاستقامة، وتبدأ فى سن مبكرة طريق الانحراف، متغطرسات ويحببن سماع كلمات المديح، ولا يتورعن عن فعل الرذائل، تتزوج مبكرا ويتكرر زواجها كثيرا.



طفل الثور عنيد وقيادى

طفل عنيد، ومصرّ على تلبية مطالبه كلها، ولن يجدى معه استخدام العنف، لأنه يملك قدرة هائلة على البكاء والصراخ، حتى يحقق ما يريد، فكان الله فى عون والده عند إطعامه وإلباسه، لأنها مع طفل الثور تكون بمثابة مهمات انتحارية، ومع ذلك فهو طفل خفيف الدم يتمتع بصحة وبنية جيدة، واستقراره النفسى والعاطفى يؤهله للنضوج المبكر، كأطفال برجى الجدى والعقرب، لذا يقع عليهم الاختيار دائما لقيادة أقرانهم.

وهم كثيرو التساؤل، ولا يقتنعون إلا بالإجابات المنطقية التى تقدم بشكل لطيف، وقد يتسم سلوكهم بالرعونة أحيانا، لكن تكفى جرعة من الحب والحنان لإرجاع الأمور إلى سيرها الطبيعى.

ويظهر هذا الطفل ميولا فنية مبكرة، وعلى والديه تشجيع وتنمية هذه النواحى، كما يظهر تفوقا كبيرا فى دراسته، وهى سمة عالية فى مواليد برج الثور.

متمرد فى بداية حياته، خاصة فى مرحلة الصبا، لكنه يستقيم ويهدأ تماما فى سن النضوج.

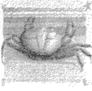
مولود ٣٠/٤:

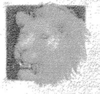
يحب أن يكون الأول فى كل شىء، خاصة مع حبه الشديد للظهور، وهو متحدث لبق عاطفى، مرهف الشعور، ذواقة للطعام الجيد، وهو شخصية نشيطة تكره التكاسل، ويهتم كثيرا بإنجاز عمله.

فينجح تماما فى مجال الأعمال التجارية، ويحقق مكاسب مادية كبيرة، لكن عليه الاهتمام بصحته.

مولود ١/٥:

شخصية عملية واقعية، محب للناس، ومستعد دائما لمساعدتهم، هادىء الطبع، لبق يجيد الإقناع، وإسداء النصح. ينجح فى مجال العلاقات العامة أو الميادين الفكرية، ويصل إلى المراكز القيادية، لكن عليه التروى فى اختيار المهنة التى تناسبه.

















موسم الهجرة فى ملاعب الكرة

شبح مذبحة ٩٣ يخيم على الأهلى

هل يرحل رضا عبدالعال ويلعب وليد صلاح للزمالك ويعتزل مجدى طلبة ويحترف حسام حسن؟ وهل تعود الطيور المهاجرة لميت عقبة وينضم محمود أبوالدهب وسامى قمصان للقلعة البيضاء ويعود حازم إمام من إيطاليا ليلعب للأهلى؟ من يبقى ومن يرحل فى موسم الهجرة للأندية المصرية؟

■ تحقيق ـ أشرف محمود

هذه الأسئلة وغيرها باتت تشغل اهتمام اللاعبين فى مختلف الأندية وأصبحت حديث جماهير الكرة فى كل مكان وتظل الأسئلة مطروحة ومعها تكهنات وتوقعات وأمنيات وأيضاً شائعات حتى بدء الموسم الجديد فى أغسطس المقبل.

وبعيداً عن الشائعات التى يروجها بعض المعنيين بالأمر من لاعبين وإداريين، استعرضت «الأهرام العربى» الموقف فى فرق الدورى الممتاز وكانت المحصلة فى هذا التحقيق :

منذ عدة أسابيع وفريق الكرة فى النادى الأهلى يقف فوق «صفيح ساخن». فالعلاقات باردة بين عدد من نجوم الفريق ومدير الكرة من جهة والمدرب الألمانى راينر تسوبيل من جهة أخرى وفى المقابل خيمت حالة من الاستقرار على فريق الكرة فى الزمالك لكنه هدوء ما قبل العاصفة وتسبب خروج الإسماعيلى من الدور التمهيدى لبطولة كأس الكؤوس الإفريقية فى إعادة تقييم لاعبى الفريق وصفقاته الجديدة وبدأت لجنة الكرة تعيد حساباتها حول عدد من النجوم وتجرى اتصالاتها بلاعبين من الفرق الأخرى وخلافات الأهلى التى بدأت صامتة سرعان ما انفجرت فى تونس وانتقلت إلى القاهرة وامتدت من حسام حسن إلى وليد صلاح الدين ورضا عبدالعال وأحمد كشرى لينفتح ملف الفريق الأحمر كله.

شبح ٩٣

بقرب وقوع مذبحة جديدة تعيد إلى الأذهان ذكرى مذبحة ٩٣ التى راح ضحيتها أربعة من أعمدة الفريق هم : طاهر أبوزيد وربيع ياسين ومحمود صالح وعلاء ميهوب.

تشير الأحداث الأخيرة إلى أن مجدى طلبة الذى انضم للفريق قبل ٣ سنوات فى مقدمة المرشحين للرحيل خصوصاً وأنه أكبر اللاعبين سناً بعد أسامة عرابى، وتضم قائمة الأسماء المرشحة للرحيل رضا عبدالعال الذى انتقل للأهلى قبل ٤ سنوات لكنه ظل أسير مقاعد الاحتياطيين ولا يلعب إلا دقائق قليلة من الشوط الثانى فى العامين الأخيرين.

وإلى جانب طلبة ورضا هناك أسامة عرابى ـ ٣٦ عاماً ـ قائد الفريق الذى تقدم بطلب رسمى للاعتزال ليكون قراره بيده لا بيد الإدارة.

وإذا كان عامل السن لعب دوراً فى موقف طلبة وعرابى فإن موقف وليد صلاح الدين يبقى غامضاً للاعب عمره لم يتعد ٢٨ عاماً وهى سن النضج الفنى لأى لاعب خصوصاً إذا ما كان فى موهبة وليد لكن عطاءه فى السنوات الأخيرة ليس بمستوى موهبته وربما كان غيابه الدائم عن التشكيل الأساسى سبباً فى عدم استفادة فريقه من إمكاناته الأمر الذى يمكن معه الاستغناء عنه.

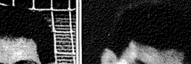
وحملت الأيام الماضية أنباء عن مفاوضات جرت بين وليد والزمالك وهى «تقليعة» يلجأ إليها اللاعبون وتتناولها الشائعات قبل نهاية كل موسم إذ يجذب بها اللاعبون انتباه الجماهير لتضغط بدورها على الإدارة للإبقاء على هذا اللاعب أو ذاك.

غير أن وليد صلاح الدين نفى هذه المفاوضات ووصفها بالشائعة المرفوضة لأنه يدين بالولاء للأهلى لكن وليد رفض أيضاً أن يكون كبش فداء لخروج الفريق من البطولة الإفريقية بعد تعادله فى القاهرة ٢/٢ مع البن الأثيوبى وكان وليد قائداً للفريق

واعترف وليد بهبوط مستواه لكنه أرجع ذلك لسببين أولهما الإصابات وثانيهما ابتعاده عن المباريات ويبدو أن رحيل وليد ورضا سيكون رهناً بما سيقرره الألمانى تسوبيل الذى أعلن رغبته فى تجديد دماء الفريق والاحتكام للمجهود فى الملعب بعيداً عن الأسماء

وإذا كان موقف وليد ورضا رهناً بما أعده لهما تسوبيل من خطة للارتقاء بمستواهما البدنى فإن موقف حسام بات من التعقيد بحيث يصعب حله بسهولةولذا وجدت إدارة الأهلى الحل فى احترافه بالخارج وتدرس حالياً العروض التى تلقاها من تركيا وبلجيكا وبعض الفرق العربية بعد أن أصبح التعاون بين حسام وجهاز الكرة بالغ الصعوبة.

وهناك أيضاً سامى قمصان الذى فقد الأمل فى اللعب أساسياً وشعر بأن الوقت ليس فى صالحه بعد أن شق زملاؤه فى المنتخب الأوليمبى طريقهم نحو القمة فى أنديتهم وبعضهم احترف فى الخارج مثل عبدالستار





■ حازم إمام ■ رضا عبدالعال ■ مجدى طلبة ■ حسين السيد



طيور الزمالك تعود أدراجها

طلبة ورضا وعرابى يودعون قلعة الجزيرة

هل يلعب حازم إمام للأهلى وأبوالدهب للزمالك؟

صبرى وحازم إمام، ولذا لم يتردد قمصان حسب معلومات مؤكدة فى التوقيع على عقد احتراف للزمالك يحتفظ به الدكتور إسماعيل سليم وكيل النادى

الطيور المهاجرة

والحال فى الزمالك لا يختلف كثيراً عن الأهلى لكن صدى قرارات الرحيل التى سيصدرها لبعض اللاعبين لن تكون لها أصداء جماهيرية لأن معظم القرارات تنادى بها الجماهير منذ فترة. وتشير المعلومات إلى أن أكرم عبدالمجيد وأحمد متولى لن يكون لهما مكان فى الموسم المقبل حيث لم يقدم اللاعبان ما يشفع لهما بالاستمرار

أما حسين السيد حارس المرمى الحاضر الغائب منذ تولى كرول المهمة فإنه يفكر بجدية فى الاعتزال ليحفظ تاريخه بعد أن تقطعت «حبال الود» بينه وبين جهاز الكرة ولم يكتف الزمالك بما لديه من لاعبين بعد ضم عبدالحميد بسيونى من كفر الشيخ وبشير التابعى من دمياط وموسى تورى من بوركينا فاسو وإنما تفاوض النادى مع عدد من اللاعبين الشباب الذين سبق للهولندى رود كرول مدرب الفريق تدريبهم فى المنتخب الأوليمبى فى محاولة لضمهم لتكتمل القوة الضاربة حسب تعبير كرول ويضمن القمة للزمالك فى السنوات العشر المقبلة وإلى جانب سامى قمصان لاعب الأهلى هناك عبدالناصر عباس مهاجم أسوان وإسلام الشاطر وخميس جعفر من الأوليمبى ويتولى مهمة التفاوض معهم الدكتور إسماعيل سليم. وتبقى مشكلة الطيور المهاجرة مثل خالد الغندور وأشرف قاسم وإذا كانت الطيور التى هاجرت من الزمالك سيعود معظمها إلى ادراجه فى نهاية الموسم

دفاع الإسماعيلى

ولا يقتصر موسم الهجرة على الأهلى والزمالك فقط وإنما يمتد إلى الإسماعيلى الضلع الثالث فى مثلث القمة الكروية فى مصر والذى فشل فى المنافسة على بطولة الدورى هذا الموسم وخرج مبكراً من بطولة الكأس التى كان يحمل لقبها وخرج أيضاً من بطولة كأس الكؤوس الإفريقية وأوضحت البطولات الثلاث حاجة الفريق إلى لاعبين جدد خصوصاً مدافعين وقد وضع على أبوجريشة مدير الكرة يده على هذه الثغرة واستقر الرأى على سرعة التعاقد مع مدافعين جدد وبالفعل بدأ الوردانى فى التفاوض مع حمام إبراهيم الظهير الأيسر للألومنيوم، وهناك هانى يونس قلب دفاع جمهورية شبين وعماد النحاس ليبرو اسوان . وفى المقابل سيحصل عدد من اللاعبين على تذكرة خروج بلا عودة وفى مقدمتهم مجدى الصياد وزامل هليل وحمزة الجمل وأحمد رزق.

حازم وأبوالدهب

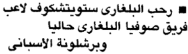
وبعيداً عن اللاعبين المحليين تدور فى السر مفاوضات بين الأهلى وحازم إمام نجم مصر المحترف فى صفوف أود نيزى الإيطالى الذى ينتهى عقده مع ناديه الإيطالى هذا الموسم وفى حال عدم تجديده وعدم وصوله لاتفاق مع ناد آخر من جملة العروض التى تلقاها بعد بوركينا فاسو من أندية فرنسية فإن الأهلى لن يتردد فى التعاقد معه مستغلاً عدم وجود نص فى تعاقده يلزمه بالعودة للزمالك خصوصاً أن ابتعاد والده حمادة إمام عن النادى سيسهل المفاوضات كثيراً وسيلعب رجال أعمال الأهلى دوراً بارزاً فى اتمامها وفى المقابل فإن محمود أبوالدهب الذى مر بظروف صعبة مع ناديه تيرول النمساوى مؤخراً وعاد للقاهرة قبل بداية العام الجارى لكنه لم يجد ترحيباً من جهاز الكرة فى الأهلى، والتقط الخيط رجال الأعمال المهتمون بفريق الكرة «الأبيض» ليعود اللاعب إلى ناديه الأول إذ لعب فى صفوف الناشئين بالزمالك قبل أن ينتقل للمريخ ومنه إلى الأهلى. ■

■ يشارك فريق خدمات رفح الفلسطينى لأول مرة فى تاريخه فى بطولات الاتحاد الآسيوى لكرة القدم، حيث يخوض أول تجربة له باسم الكرة الفلسطينية فى بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدورى.
ويتبع فريق خدمات رفح منطقة الحكم الذاتى للسلطة الفلسطينية، وسبق له اللعب فى بطولة الأندية العربية أبطال الدورى التى استضافها الأهلى المصرى عام ٩٦ وحل ثالثا.

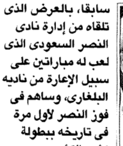


■ حسان القابسى

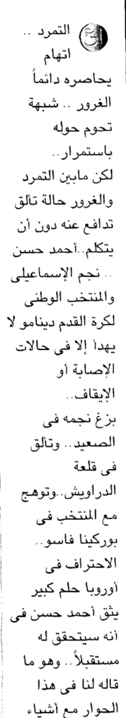
■ لن يتمكن حسان القابسى مهاجم الترجى والمنتخب التونسى لكرة القدم من اللعب فى مونديال فرنسا ٩٨، الذى سينطلق يوم ١٠ يونية المقبل بسبب إصابته الأخيرة التى استدعت إجراء جراحة عاجلة يتطلب علاجها أكثر من شهرين.. غياب القابسى يعد خسارة كبيرة للمنتخب التونسى، إذ كان البولندى هنرى كاسبرزاك يعتمد عليه كثيرا.



■ رحب البلغارى ستويتشكوف لاعب فريق صوفيا البلغارى حاليا وبرشلونة الأسبانى سابقا، بالعرض الذى تلقاه من إدارة نادى النصر السعودى الذى لعب له مباراتين على سبيل الإعارة من ناديه البلغارى، وساهم فى فوز النصر لأول مرة فى تاريخه ببطولة كأس الكئوس الآسيوية، رحب باللعب عاما كاملا مع النصر.
المعروف أن ستويتشكوف حصل على ٢٠٠ الف دولار مقابل المباراتين اللتين لعبهما وحصل ايضا على سيارة فارهة من احد محبى النصر بعد الفوز بالكاس.



■ ستويتشكوف



التمرد .. اتهام يحاصره دائماً الغرور .. شبهة تحوم حوله باستمرار.. لكن مابين التمرد والغرور حالة تألق تدافع عنه دون أن يتكلم..أحمد حسن .. نجم الإسماعيلى والمنتخب الوطنى لكرة القدم دينامو لا يهدأ إلا فى حالات الإصابة أو الإيقاف.. بزغ نجمه فى الصعيد.. وتألق فى قلعة الدراويش..وتوهج مع المنتخب فى بوركينا فاسو.. الاحتراف فى أوروبا حلم كبير يثق أحمد حسن فى أنه سيتحقق له مستقبلاً.. وهو ما قاله لنا فى هذا الحوار مع أشياء أخرى كثيرة تحدث عنها بقلب مفتوح.

■ حوار.
حمدى الحسينى

أحمد حسن
دينامو الدراويش :

لست متمرداً ولا مغروراً!

تصوير: موسى محمود

الفيفا أنصفنى على الأهلى!

أنت متهم بالتمرد على الإسماعيلى والتعالى على زملائك بالفريق منذ عودتك من بوركينا فاسو؟

هذا الاتهام لا أساس له من الصحة.. فقد تغيبت عن بعض المباريات بعد عودتى من بطولة كأس الأمم الإفريقية ببوركينا فاسو بسبب الإصابة وشعورى بالإجهاد، وتخيل البعض أننى متمرد وأن الغرور قد تسلل إلى.. ولو كنت متمرداً ما سافرت مع الفريق إلى اريتريا وما شاركت فى مباراة العودة «الصعبة» أمام فريق البحر الأحمر فى بطولة كأس الكؤوس الإفريقية.. أما معاملتى مع زملائى فلم تتغير مطلقاً.. واسألهم!

لكنك تمردت على الإسماعيلى فى نهاية الموسم الماضى ووقعت عقداً للأهلى ولم تعد للدراويش إلا نتيجة للإغراءات المادية؟!

رغم أننى طويت هذه الصفحة من حياتى تماماً ولا أريد الحديث عنها .. فإننى أريد توضيح بعض الأمور.. لقد ذهبت إلى الأهلى ليس حباً فيه وإنما نتيجة لوجود بعض المشاكل بينى وبين المسئولين بالإسماعيلى واختلافا فى وجهات النظر.. وقتها قررت الانتقال لأى ناد آخر حتى ألعب فى جو بعيد عن المشاكل، وجاءتنى عروض كثيرة من الأهلى والزمالك وبعض الفرق الأخرى بالدورى الممتاز لكننى اخترت الأهلى لأننى كنت أعلم جيداً أنه ناد ينعم باستقرار إدارى ينعكس إيجابيا على لاعبيه فى كل الفرق الرياضية، لكننى فوجئت بعد التوقيع على استمارات «مبدئية» للأهلى بتمسك الإسماعيلى بى وعودة مسئوليه للتفاوض معى وبشروط مادية ممتازة فاعتذرت للمهندس عدلى القيعى مدير الأهلى وقلت له أننى سأكمل مشوارى مع الإسماعيلى، فاتهمنى بالمزايدة باسم الأهلى وأقنع مجلس إدارة ناديه باللجوء للقضاء لإثبات حقهم فى انتقالى إلى الأهلى، وهو تصرف غريب من وجهة نظرى ومبالغ فيه، والحمد لله أن الاتحاد الدولى حسم الخلاف لصالح الإسماعيلى وألزم الأهلى بسحب القضية من المحاكم مؤخراً.

ولو كان القضاء حسم الموضوع لصالح الأهلى.. فهل كنت ستلعب ضمن صفوفه؟

لا طبعا .. كنت سألعب خارج مصر كلها فقد قررت عدم الانضمام للأهلى بعد كل المشاكل التى افتعلها مسئولوه بدون سبب مهما كانت الظروف.

والآن.. بعد انتهاء المشكلة هل ستستمر مع الإسماعيلى حتى نهاية عقدك بعد موسمين أم تفكر فى الاحتراف؟

تجربة الاحتراف تستهوينى للغاية، وأحلم بخوضها فى أسرع وقت ليس فقط لتأمين مستقبلى مادياً، وإنما للارتقاء بمستوى الفنى والبدنى إلى أعلى درجة.. فطموحى الكروى بلا حدود، ولا يرضى طموحى أن أكون مجرد لاعب يتألق فى صفوف الإسماعيلى والمنتخب الوطنى، وإنما أتطلع للتألق فى ملاعب أوروبا.

هل ترى أن اللاعب المصرى عموماً قادر على فرض نفسه على ساحة الكرة العالمية والنجاح فى دنيا الاحتراف؟

بكل تأكيد .. والتجارب أثبتت أن اللاعب المصرى يملك كل مقومات النجاح فى عالم الاحتراف.. فهناك هانى رمزى وياسر رضوان يتألقان فى ألمانيا وحازم إمام يفرض نفسه تدريجياً فى إيطاليا كأول لاعب عربى يحترف بدورى «الكالتشيو» ومن وجهة نظرى الشخصية هناك مجموعة أخرى من اللاعبين لو أتيحت لهم فرص احتراف حقيقية فسوف يقدمون صورة مشرفة للكرة المصرية أمثال سمير كمونة ونادر السيد ومحمد عمارة ومدحت عبدالهادى.

بعد انتهاء كأس الأمم الإفريقية تبارى لاعبو المنتخب فى التصريحات الصحفية وأكد معظمهم بما فيهم أنت شخصياً وجود عروض احتراف مغرية أمامهم يفاضلون بينها وحتى الآن لم يحترف أحد .. ما تفسير ذلك؟

أقولها بكل صراحة.. كل العروض التى جاءت للاعبين أثناء البطولة كانت شفوية فقط من سماسرة أوروبيين أو مسئولى أندية كانوا يتابعون البطولة فى بوركينا فاسو .. ثم وصلت فاكسات من بعض الأندية لى ولسمير كمونة ونادر السيد والغانى فيليكس وخلال أسابيع قليلة ستتم المفاوضات بين أنديتنا المصرية ومسئولى هذه الأندية التى ترغب فى ضمنا إليها.. وبالنسبة لى شخصياً لم أصرح مطلقاً بأن عروض الاحتراف انهالت على بعد البطولة بل إننى أخفى تفاصيل عرض مغر جداً من أحد الأندية الأوروبية ولن أعلن عنها إلا بعد انتهاء المفاوضات بإذن الله حتى لا يقولون أننى أكذب لرفع سعرى فى بورصة الاحتراف.

ما رأيك فى تدهور نتائج الإسماعيلى الأخيرة؟

أى فريق يتعرض لحالة انعدام وزن فى حالة تغيير جهازه الفنى فى منتصف الموسم وهو ماحدث لنا بعد رحيل الأرجنتينى ماركوس وتولى الكابتن على أبوجريشة المسئولية، لكن عروضنا تحسنت كثيراً وأتوقع أن تتحسن النتائج فى المباريات القادمة بإذن الله . ■

■ يلعب المنتخب السعودى مباراة ودية مع نظيره الإيطالى بكامل نجومه يوم ٥ يونيو المقبل فى روما قبل بدء كأس العالم فى آخر تجارب الفريقين استعدادا للمونديال، ويعول البرازيلى كارلوس ألبرتو كثيرا على هذه المباراة باعتبارها أقوى مباريات الإعداد للمنتخب السعودى.

■ يشارك المنتخب المصرى للشباب تحت ١٨ سنة لكرة القدم فى دورة إيطاليا الودية مع منتخبات أورجواى، ويوغسلافيا وإيطاليا التى ستقام خلال الفترة من ٢٥ إبريل إلى ٢ مايو المقبلين، ويعتبرها الدكتور محمد على المدير الفنى للمنتخب المصرى أفضل إعداد قبل خوض مباراة اثيوبيا يوم ٨ أغسطس المقبل فى بدء تصفيات كأس إفريقيا للشباب.

■ د.محمد على

■ بدأ إدريس باموس المدير الفنى الجديد لمنتخب المغرب فى متابعة اللاعبين المحليين فى الدورى المغربى عن قرب لاختيار أفضل العناصر لتشكيلة المنتخب الذى يستعد لخوض منافسات كأس العالم ٩٨. وكان باموس المغربى الأصل والفرنسى الجنسية، قد تولى المهمة قبل أسبوعين خلفا للفرنسى هنرى ميشيل، الذى واجه حملة صحفية قاسية بعد فشل المنتخب المغربى فى كأس الأمم الإفريقية. وتعد المرة الثانية التى يتولى فيها باموس مهمة تدريب المنتخب المغربى، إذ سبق له قيادته خلال الفترة من ٧٩ إلى ٨٢.

■ هنرى ميشيل

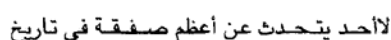




٧ مباريات تجريبية للأخضر قبل المونديال

الطريق إلى مدينة النور ملىء بالأحلام والمفاجآت




■ الأخضر جدد دمائه بأربعة لاعبين جدد فى طريقه لمونديال فرنسا

حطت الطيور بأرزاقها، وانتهى ضجيج المنافسات المحلية المشتعلة.. ولم يعد هناك صوت يعلو فوق صوت «الصقور» أو لون يطغى على اللون «الأخضر» بالسعودية! توقفت الحياة تماماً فى كل الملاعب.. ولم تعد العيون تنظر إلا فى اتجاه «درة الملاعب» ستاد الملك فهد الدولى لمتابعة أخبار الصقور ومعسكرهم الذى انطلق منذ أيام ويتواصل بالرياض ومدينة سانت مكسيم الفرنسية حتى انطلاق مباريات نهائيات كأس العالم يوم ١٠يونيو المقبل.

■ جدة . على مسعود

لأحد يتحدث عن أعظم صفقة فى تاريخ الملاعب العربية التى كان بطلها فارس العاصمة «النصر» عندما تعاقد مع هداف كأس العالم الماضى «ستوايشكوف» ولم تتغن الصحافة طويلاً بعودة اللاعب الأشهر فى الخليج العربى ماجد عبدالله.. الجميع مشغولون بالنجوم الذين سوف ينسجون الحلم السعودى الوردى فى عاصمة النور باريس.

ارتفعت أسهم سامى الجابر لأعلى معدلاتها .. وخطف العويران وفؤاد أنور والمهلل الأنظار من تحت أقدام الجميع.. واستعدت الجماهير لتتويج الفنان يوسف الثنيان الذى سيودع الملاعب عقب نهاية المونديال.

الجميع يتساءلون عما يدور فى معسكر الصقور، وعن حجم الحلم الذى يسكن داخل نجوم السعودية؟! كيف ستكون مبارياتهم التجريبية فى الطريق إلى فرنسا. وما الجديد الذى سيقدمونه هناك؟!

ابتسم فؤاد أنور حين سأله المدرب الشهير كارلوس البرتو عن وزن سعيد العويران.. حاول طويلاً أن يبرهن على أن رفيق دربه يسير فى برنامج التخسيس على أكمل وجه!

قد تكون تلك هى الداعبة الوحيدة التى سبقت معسكر المنتخب السعودى الأول الذى بدأ فى مقر المعسكرات الدائم بالرياض، لكنها بالطبع لن تكون الوحيدة، فالمدرب البرازيلى الحازم جداً لا يترك أى تدريب دون كثير من الداعبات التى يكون بعضها مقصوداً والآخر بريئا جداً!

وإن كان جميع عشاق كرة القدم فى كل أنحاء المعمورة يتعجلون انطلاق المونديال، فإن مدرب المنتخب السعودى وحده يتمنى أن يطول الوقت قبل بدايته حتى يتمكن من ترجمة كل أفكاره فى تدريبات الفريق الأخضر الذى يملك الكثير من الأحلام والكثير من التفاؤل.

لكن اللاعبين المختارين لتمثيل السعودية لا يفرطون كثيراً فى التفاؤل فهم يدركون أن مهمتهم لن تكون مفروشة بالورد، ويدركون أن مجموعتهم التى تضم المنتخب المضيف «فرنسا» ومنتخب الدانمارك وجنوب إفريقيا لن تكون رحلة ترفيهية من نيس إلى سانت مكسيم، لكنها ستكون بالتأكيد مغامرة قوية قد ترفع أسهمهم لأعلى معدلاتها وقد تعيد حساباتهم من جديد.

لم يحتر المدرب طويلاً قبل أن يعلن التشكيلة التى سيخوض بها المعسكر الخارجى فى جنوب فرنسا، لأنه أعلن من البداية أن الفريق الأساسى الذى شارك فى تصفيات المونديال سيبقى كما هو دون تغيير لكنه بالطبع أضاف عليه الكثير، فقد أعاد فؤاد أنور قائد المنتخب الذى ابتعد أكثر من عام كامل عن ارتداء شعار بلده، وأعاد أيضاً سعيد العويران صاحب الهدف الأجمل فى مونديال أمريكا الأخير، واكتشف كثيرا من الوجوه التى أثارت كثيرا من



الدهشة والتساؤل عند الوسط الرياضى.

التشكيلة الرسمية التى تخوض المعسكر تتكون من ٢٨ لاعبا هم : محمد الدعيع وحسين الصادق وتركى العواد لحراسة المرمى، ومحمد شليه وأحمد الدوخى ومحمد الخليوى وأحمد جميل وعبدالله السليمان ومحمد الصحفى وحسين عبدالغنى وعبدالعزيز الجنوبى وعبدالحميد الخيبرى لخط الدفاع، وفؤاد أنور وخميس العويران وإبراهيم ماطر وخالد التيماوى وخميس الزهرانى وخالد مسعد وحمزة صالح وسعد الدوسرى ونواف التمياط لخط الوسط، وسامى الجابر وفهد المهلل ويوسف الثنيان وإبراهيم السويد وسعيد العويران وعبيد الدوسرى وعلى الفهيد للهجوم.

وهذه التشكيلة تضم ٤ وجوه تشارك لأول مرة فى حياتها مع المنتخب السعودى وهم نواف التمياط وعبدالحميد الخيبرى وسعد الدوسرى وعلى الفهيد، بالإضافة إلى تركى العواد وعبدالعزيز الجنوبى اللذين يشاركان للمرة الأولى مع المنتخب فى مهمة خارج وطنهم.

واللاعبون الست هم الاكتشاف الجديد لكارلوس البرتو الذى سيحاول الدفاع عنه طويلاً، فقد اختارهم من بين ١٦ لاعباً اختبرهم فى معسكر لم يستمر سوى ٣ أيام فقط أقيم خصيصاً لهذا الغرض، لكن بعضهم قد لا يكمل المشوار حتى النهاية فالقائمة النهائية للمونديال لن تضم سوى ٢٢ لاعباً فقط.

ومن الطبيعى أن يركز المدرب لمدة تزيد على ١٥ يوماً على اللياقة البدنية للاعبين، خاصة أن الموسم الكروى كان قد انتهى فى نهاية شهر مارس الماضى، واللاعبون غابوا عن التدريبات فترة متباعدة ويحتاجون إلى جرعات لياقية إضافية حتى يستعيدوا كل قوتهم.

ويطير المنتخب إلى مدينة سانت مكسيم فى جنوب فرنسا فى نهاية شهر إبريل الحالى حيث يقيم هناك لمدة تزيد عن ٤٠ يوماً وقبل انطلاق المونديال يخوض خلالها ٧ مباريات تجريبية تتدرج من حيث قوتها، حيث يبدأ مبارياته الودية يوم ٦ مايو المقبل حيث يلعب مع منتخب جامايكا فى مدينة نيس، ويلعب المباراة الثانية مع المنتخب الإيطالى الثانى يوم ٩ من الشهر نفسه فى جنوب فرنسا أيضاً وهذه المباراة تم إضافتها لبرنامج المنتخب مؤخراً.

ويخوض السعوديون مباراتهم الثالثة أمام منتخب ايسلندا يوم ١٢ مايو فى المدينة نفسها، ويلعب يوم ١٧ مايو مع منتخب ناميبيا وهو المنتخب الإفريقى الوحيد الذى يواجهه، ثم يطير المنتخب الأخضر إلى العاصمة البريطانية لندن ليلعب أمام المنتخب الإنجليزى أحد المرشحين لكأس العالم فى ملعب ويمبلى الرهيب، وسيكون أول منتخب عربى يحل ضيفاً على هذا الاستاد الشهير وذلك يوم ٢٣ من الشهر نفسه.

ويتجه المنتخب السعودى مباشرة إلى النرويج ليلعب سادس مبارياته التجريبية أمام منتخبها القوى يوم ٢٧ مايو، ثم يلعب آخر مبارياته التجريبية أمام منتخب المكسيك فى باريس يوم ٣ يونيو قبيل انطلاق المونديال بأسبوع واحد فقط.

وإذا كانت آمال جماهير الكرة السعودية معلقة على المدرب الخبير والنجوم الكبار، فإن أسهم سامى الجابر هداف المنتخب والهلال ارتفعت إلى أعلى معدلاتها فى الفترة الأخيرة التى سبقت انطلاق المعسكر، حيث حصد اللاعب الكثير من الألقاب جلبت عليه مزيداً من المسئوليات، فقد اختير أحسن لاعب أسيوى فى فبراير الماضى وحاز على لقب هداف البطولة الخليجية للأندية أبطال الدورى، وقاد فريقه للوصول إلى نهائيات البطولة الأسيوية والحصول على كأس دورى خادم الحرمين الشريفين ك

والعيون لا تتركز على سامى وحده بل إن الفنان المخضرم يوسف الثنيان - ٣٤ عاماً - له شعبية جارفة بين لاعبى المنتخب الحاليين، وقد ثار جدل واسع حول القرار الذى اتخذه فى الفترة الأخيرة باعتزال اللعب على المستوى المحلى، وإنهاء حياته الكروية عقب مشاركته فى مونديال فرنسا ■

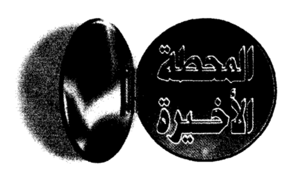
■ قرر الفرنسى كلود لوروا إعادة تجربة الكاميرونى روجيه ميلا الذى قاد منتخب بلاده فى مونديال ٩٠ و٩٤ رغم تجاوز عمره فى المرة الأولى ٣٨ عاما، و الثانية ٤٢ عاما. لكن التجربة التى سيخوضها لوروا المدرب الجديد للكاميرون ستكون فى شخص أومام بيك البالغ من العمر ٣٢ عاما، حيث استدعاه لوروا وضمه للمنتخب وسيخوض معه المباريات التجريبية المقبلة على أمل قيادة الفريق فى فرنسا.

■ انقسمت القارة الإفريقية حول انتخابات رئاسة الاتحاد الدولى لكرة القدم، ففى حين يضغط الاتحاد الإفريقى على الاتحادات الأهلية لانتخاب السويدى لينارت يوهانسون أعلنت بعض الاتحادات تأييدها للسويسرى جوزيف بلاتر، وكانت الجزائر أول من عارض الاتحاد الإفريقى بعد تراجع رئيسه عيسى حياتو عن زيارتها بزعم تلقيه تهديدا بالقتل هناك، فى حين زارها هافيلانج، ونجح فى نيل تأييدها لبلاتر

■ عيسى حياتو

■ ضبط الاتحاد الألمانى لكرة القدم حالة تعاطى منشطات بطلها الحارس التشيكى بيتر كوبا لاعب كايزر سلاوترن، متصدر الدورى الألمانى، الذى اعترف بتعاطيه منشطات ضمن أدوية يتعاطاها للعلاج من إصابة لحقت به فى «ركبته»، وقررت المحكمة الرياضية الألمانية إيقافه، فيما قرر نادى كايزر سلاوترن عدم تجديد عقده وإعادته إلى ناديه الأصلى ديبور تيفولا كورونا الأسبانى

■ روجيه ميلا



وبدأ العمر يا ولدى

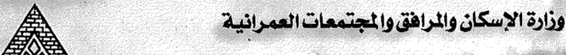
مسألة الأبوة تبدو متضخمة عندى لسبب رئيسى، هو تأخرى عن الإنجاب عشرين عاما، بعد أن انتهى تكوينى، وتكونت اللبنات الأساسية فى معتقداتى، ولم تعد هناك أحجار تلقى فى بحرى لتحرك ركوده، وبشكل مفاجىء، حدث التغير. ورزقنى الله بـ «مراد عمار الشريعى»، وجاءتنى لحظة تساءلت فيها: لماذا يحدث هذا بعد عمليتين جراحيتين فى القلب؟ وصلت إلى مرحلة «الدهشة» لحدوث هذه المسألة الآن، ورحت أفكر: هل سأترك هذا المولود رجلا أكون قد «ربيته» بطريقتى، أم سأتركه للحياة لكى تتولى تربيته بطريقتها؟! وقد أدى هذا إلى حدة عاطفية - أو بمعنى أدق - إلى حدة فى العاطفة تجاه «الولد» وتجاه المسألة برمتها، ولن أحكى كيف قدم نفسه لنا بطريقة مسرحية كأنه يوسف وهبى، لكن فى أثناء ولادته كانت تدور فى رأسى عدة أفكار، مثل المشاهد المشابهة فى السينما «احنا عملنا اللى علينا، والباقى على ربنا»، «اضطرينا نضحى بالجنين علشان الأم تعيش»، إلى أن خرج إلى واحد من أحد الأبواب وقال لى «اتفضل ابنك يا أستاذ عمار» لم أكن سمعت صوته، وتوجهت إليه ولمست «الحضانة البلاستيك»، وهو صامت تماما، وفى اللحظة التى لمست فيها جسم الحضانة، أطلق أولى صرخاته فى الحياة، وأظن أن لحظة ولادته ولحظة موت أبى «رحمه الله»، كانتا اللحظتين اللتين أحسست فيهما - أكثر من أى وقت آخر - أننى أكثر قربا من الله عز وجل، فعندما مات أبى كنت الوحيد إلى جواره، وساعتها سعيت إلى عقد أكثر من صفقة إلى الله، كأن أقول «اتركه يارب وخذنى أنا لأن أناسا كثيرين فى حاجة إليه»، صحيح لحظة ميلاد ابنى كانت مختلفة.. لكن الاقتراب من الله كان واحدا.

ولا أستطيع وصف ما حدث لحياتى بدقة بسبب هذا الحدث، لأن ما بداخلى أكبر من قدرة لسانى على التعبير، لكنها علاقة عاطفية جديدة علىّ مشحونة بالتامل، حيث أشاهد هذا الطفل فى مشاهد مختلفة، أحيانا أراه موسيقيا أو مهندسا أو لاعب كرة، كثيرا ما أضعه فى المناطق التى لم أستطع أن أضع نفسى فيها، لأحقق به أحلاما خاصة لى، أصبحت بينى وبينه خصوصيات كثيرة جدا، أكاد أقول إننى أعرف كم كبرت يده منذ ميلاده وحتى الآن، أصبح هناك نوع من الجذب المغناطيسى بين القوتين، وأعتقد أنه هو الآخر يبدى اهتماما خاصا بأبيه، وأنا لا أعرف إلى أين يذهب بى هذا الطفل، لأننى قابلت نفسى وأنا أقرب إلى الجنون منه إلى العقل، أكثر من مرة وأنا معه، هو جالس «يزن»، وأنا «أزن» معه.. إلى أن قلت له: ابنى يا حبيبى اسكت لأن الجيران إذا سمعونا.. فسيقولون عنك إنك «عيل وعلى أبوك إنه مجنون»، كل ما أحس به أننى أقضى وقتا خارج كل الحسابات، وأجد نفسى مجرد طفل مستمتع مع طفل آخر، اسمه مراد، الذى جاءت تسميته على اسم عمه «أخى الأكبر مراد على الشريعى»، الذى كان شديد العذوبة والجمال، وكان ابن موت.. والذى عندما مات قطعت عهدا على نفسى أن أسمى أول مولود لى على اسمه، ولو كان أخى هذا حيا، كنت - أسميته «على» على اسم أبى، لكن لحسن الحظ يوجد فى أسرتى الآن أكثر من «على» الشريعى..



والأصل فى تسمية مراد تعود إلى جدنا مراد الشريعى، رجل ثورة ١٩١٩، الذى عقد فى بيته اجتماع البرلمان المصرى بعد أن حاصر الإنجليز البرلمان ومنعوا الاجتماع.

■ عمار الشريعى





تعلن عن حجز عدد محدود من الوحدات

بقرية

كازابيانكا

الكيلو ٧٠

الساحل الشمالى

★ ڤيلات مستقلة بحدائق خاصة

★ كافة الخدمات التجارية والترفيهية

★ شاليهات بمساحات مختلفة

★ حمامات سباحة



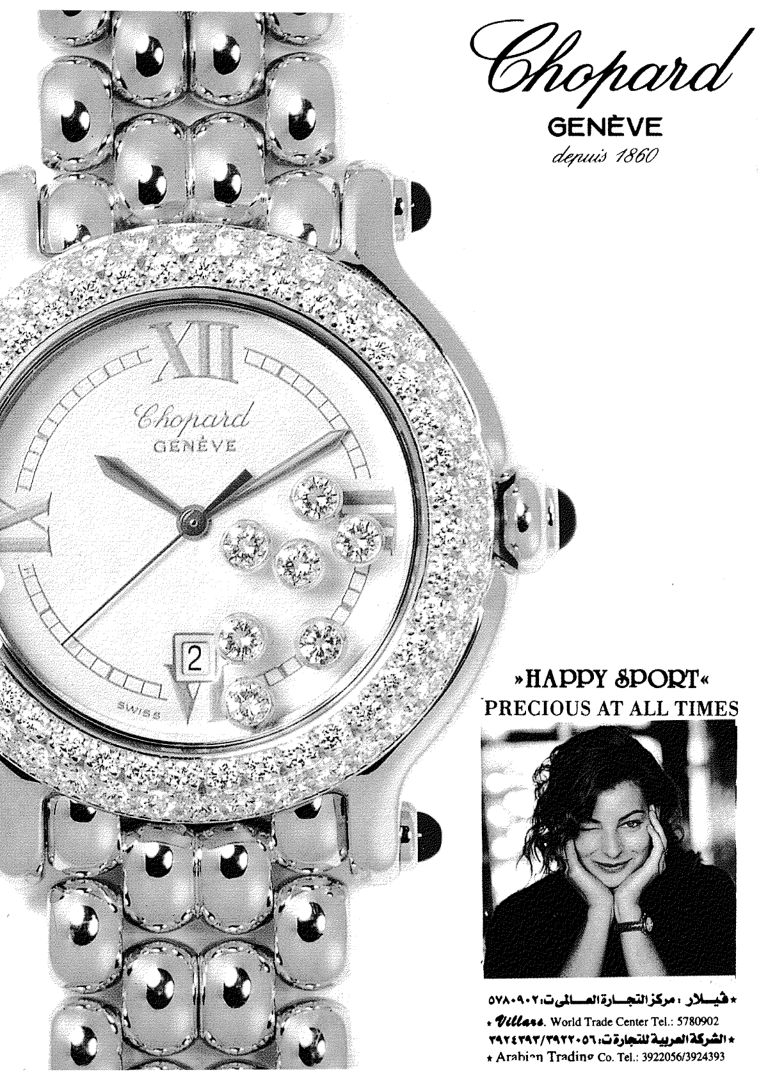
تسهيلات
فى
السداد

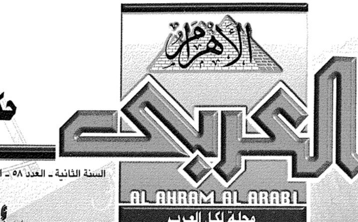
للحجز والاستعلام

بنك التعمير و الإسكان

٢٦ شارع الكروم - المهندسين - بجوار مسجد مصطفى محمود ت: ٣٣٧٤٩٧١ - ٣٣٧٥٦٧٩

فرع البنك بمارينا ت: ٠٣/٤٠٦١٨٥١ فرع البنك بمراقيا ت: ٠٣/٩٩١٦٤٥


Chopard
GENÈVE
depuis 1860
XII
Chopard
GENÈVE
2
SWISS
»HAPPY SPORT«
PRECIOUS AT ALL TIMES
★ ڤيلار : مركز التجارة العالمى ت: ٥٧٨٠٩٠٢
★ Villars. World Trade Center Tel.: 5780902
★ الشركة العربية للتجارة ت: ٣٩٢٢٠٥٦/٣٩٢٤٣٩٣
★ Arabian Trading Co. Tel.: 3922056/3924393



السنة الثانية ـ العدد ٥٨ ـ السبت ٦ محرم ١٤١٩ هـ ـ ٢ مايو ١٩٩٨م
No 58 - Saturday 2 May. 1998



نجيب ساويرس:
حكايتى مع روز اليوسف والدستور

الأحزاب العربية فى غرفة الإنعاش

...ى الدين عميمور:
...ى دولية وراء الأزمة الجزائرية

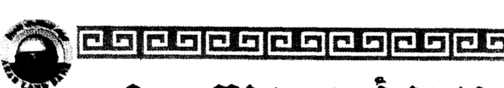
...ومر العولمة وحكاية الفيل والعميان

...يات غرف النوم فى دانتيلا

...ارق سليم:
...اذا لا يخسر الأهلى الدورى ؟!

عالم الحب والغرام فى الإنترنت

الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان ٢٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم
Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5
AustraliaA $ 5 . □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus £ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000




شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا

البنك العقاري العربي

أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية

يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة

فى مصر.. والأردن.. وفلسطين

مراسلون فى جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسى : ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت : ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٨٢ فاكس/ ٣٣٨٣٥٦١




قوائم سوداء بأسماء عناصر الموساد

تعاون أمنى مصرى أردنى فلسطينى لمكافحة التجسس الإسرائيلى

■ كتب . أشرف العشرى

كشفت مصادر فلسطينية عن بدء تعاون أمنى وقائى بين مصر والأردن والسلطة الفلسطينية يختص بمكافحة أنشطة جهاز الموساد الإسرائيلى فى القاهرة وعمان وكذلك بعض العواصم العربية المجاورة لإسرائيل وذلك من خلال إنشاء شبكة معلومات خاصة وموحدة تتعلق بنقل وتبادل المعلومات الأمنية أولا بأول حول تحركات عملاء الموساد فى منطقة الشرق الأوسط.

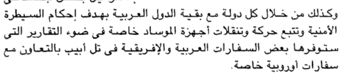
وقالت المصادر «للأهرام العربى» إن فكرة التعاون الثلاثى المصرى - الأردنى - الفلسطينى بدأت منذ ثلاثة شهور على إثر فشل عمليات الموساد فى عمان لاغتيال رئيس المكتب السياسى لحركة حماس خالد مشعل وكذلك فى سويسرا لاغتيال عبد الله الزينى عضو حزب الله اللبنانى وكذلك إحباط السلطات البريطانية لعمليتين للموساد فى نوفمبر العام الماضى وأوائل مارس لاغتيال نشطاء حماس والجبهة الشعبية فى وسط لندن حيث ساهم فشل عمليات الموساد مع توفر معلومات دبلوماسية فى كشف خطط حكومة نيتانياهو لتعزيز أنشطة وعناصر الموساد فى العديد من العواصم العربية خلال الأعوام القادمة خاصة لدى عواصم دول الجوار مع إسرائيل الأمر الذى استدعى تحركا مصريا منظما على الفور مع بعض العواصم العربية.

وتضيف المصادر الفلسطينية إن بعض القرارات الخاصة بدعم التعاون الأمنى لمكافحة أنشطة الموساد قد اتخذت خلال اجتماعات ثنائية فى الفترة الماضية وصدرت بالفعل قرارات بإنشاء اللجان الأمنية لمكافحة الموساد حيث تتولى الأردن والسلطة الفلسطينية إبلاغ مصر وبعض العواصم العربية بأسماء وعناصر الموساد من خلال الأسماء الحقيقية والصور الشخصية المتوفرة لبعض الجهات الأمنية بالإضافة إلى تولى السلطة الفلسطينية أيضا - من خلال اتفاقات مع دول عربية فى الخليج ودول المغرب العربى - إبلاغ هذه العواصم بتحركات الموساد وأجهزة الأمن المعاونة فى المنطقة العربية.

وكشفت مصادر دبلوماسية عربية فى القاهرة عن عقد اجتماعين مهمين لخبراء دبلوماسيين وأمنيين مصريين وفلسطينيين وأردنيين خلال هذا العام حيث عقد الاجتماع الأول فى الأردن عقب فشل محاولة اغتيال خالد مشعل والثانى عقد فى مدينة شرم الشيخ المصرية حيث اتفق خلال هذه الاجتماعات على تحديد صيغة موحدة من خلال آلية للتعاون الأمنى بين هذه الأطراف الثلاثة مع بعض العواصم العربية من خلال تبادل المعلومات عبر أجهزة الأمن المتخصصة فى مكافحة أنشطة الموساد وكذلك بعض السفارات العربية فى عواصم أوروبية خلال المرحلة الحالية بهدف إعداد قوائم مشتركة لعناصر وشخصيات الموساد المعنية بالعمل فى المنطقة العربية وتفاصيل تحركاتهم وعملياتهم وذلك لإدراج أسماء هذه العناصر فى جميع المطارات والموانىء ومنافذ العبور بين مصر والأردن والسلطة الفلسطينية مع إسرائيل بشكل جماعى



■ تطابق تام فى وجهات النظر بين الرئيس مبارك والملك حسين حول قضايا الأمن



وكذلك من خلال كل دولة مع بقية الدول العربية بهدف إحكام السيطرة الأمنية وتتبع حركة وتنقلات أجهزة الموساد خاصة فى ضوء التقارير التى ستوفرها بعض السفارات العربية والإفريقية فى تل أبيب بالتعاون مع سفارات أوروبية خاصة.

ومن المقرر - حسب المصادر العربية - أن تنتهى غالبية الدول العربية من إعداد قوائم موحدة مع مطلع شهر مايو الحالى بكل أسماء عناصر الموساد بما فيها أسماء بعض عرب الأرض المحتلة المتعاونين مع إسرائيل لإبلاغها لجميع المطارات العربية حيث من المقرر أن تضم القائمة العربية الموحدة حوالى ٢٠٠ شخص إسرائيلى عملاء فى مصر والأردن ومنظمة التحرير من جهاز الموساد ومعظمهم وجوه إسرائيلية جديدة تم الاستعانة بها منذ شهر أغسطس الماضى، بعد فشل عملية مشعل فى عمان. ■



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافــع

رئيس التحرير

أسامة سـرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة**

المدير الفني **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهـر مقـلد — **سـيد علـى**

سكرتيرا التحرير الفني

نبيل السجيني — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامي طايع**

● جدة . د. سامي طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فـتحي ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبي . طارق القطاطري ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشي ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقي ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامي ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

e. mail: ahramarabi@hotmail.com

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات □ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول اوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

العناوين

■ العدد ٥٨ ، ٢٨ من المحرم ١٤١٩ هـ - ٢ من مايو ١٩٩٨م ■



تصميم الغلاف : أنس الديب

صالح الطريف: وعود نيتانياهو كاذبة

□ صالح الطريف - عضو الكنيست الإسرائيلي - أول عربي يرأس لجنة الداخلية والبيئة في البرلمان الإسرائيلي تحدث لنا عن فشل سياسة نيتانياهو التي تعمدت الأكاذيب والوعود الخادعة، وعزف على أوتار كثيرة أخرى داخل المجتمع الإسرائيلي.

الطريف أكد لسوزان سعيد أنه لا توجد وثيقة قدمها رابين لسوريا بالانسحاب من الجولان رغم ان حزب العمل يوافق على الانسحاب مقابل السلام الشامل.

٢٤

الكعب العالي جمال وعذاب

□ إذا كنت من هواة ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي فنحن ننصح بنات حواء بالإقلاع عن ذلك فورا لأنها على حد قول الخبراء تحدث تشوهات بالقدم والأصابع.

محمد عبد الخالق وماجي الحكيم التقيا الخبراء وغاصا في دهاليز الأبحاث وأكدا أنه بالإضافة للأضرار السابقة فإن هذا النوع من الأحذية يسبب الترهلات في عضلات البطن ويؤدي إلى الإجهاض.

٥٦

واقرأ أيضاً

لعله يتجاوز المراهقة السياسة!

على عكس التوقعات وكسرا للغة التشاؤم التى وصلت إلى أقصى تقديراتها تجاه عملية السلام.. أتوقع انفراجا نسبيا فى منحنى العملية السلمية.. خاصة على الصعيد الفلسطينى.. فإن مباحثات ٤ مايو فى لندن سنجد فيها لغة جديدة أو نأمل ذلك! و سنخطو خطوة مختلفة ستساعد على تغيير المناخ الحالى.. لقد كان الدور البارز الذى لعبه الرئيس حسنى مبارك خلال الفترة الماضية محور ارتكاز حتى لا تتجمد العملية السلمية على مختلف الأصعدة.. فاللقاء الذى تم فى القاهرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلى.. كان فرصة كبيرة لكى يستمع إلى الموقف العربى بوضوح ، يستشعر من خلاله خطورة السياسات الرامية إلى إحباط الفلسطينيين، وضرب السلام، وكانت اللغة الصريحة والقوية التى تعودت عليها مصر مع إسرائيل ذات تأثير فعال.. والتى من المتوقع أن يمتد إلى محور المفاوضات السورية واللبنانية.. ولعل لقاء الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس حافظ الأسد فى دمشق مباشرة.. قبل لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلى.. يعكس اهتمام الرئيس مبارك بأهمية وحتمية امتداد السلام على الصعيد السورى واللبنانى، وارتباط الاستقرار والأمن فى المنطقة.. بالسلام الشامل.. وكانت رسالة واضحة للجانب الإسرائيلى وتأكيدا مستمرا للموقف المصرى.. لمستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية ككل، منذ أن بدأت رحلة السلام وأن السياسة المصرية التى يقودها الرئيس مبارك ثابتة، ورؤيتها متكاملة.. ترفض أى سلام جزئى، وأن مصر ستظل وراء الموقف العربى ككل حتى تصل مسيرة العملية السلمية إلى استرداد كامل الحقوق العربية.

ولكن ما يجب أن يفهمه نيتانياهو - أن العرب جميعا يد واحدة خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية - والحقوق العربية.. قد يختلفون - وكثيرا ما يختلفون - ولكنهم جميعا متفقون على أسلوب التعامل ومستقبل العلاقات مع إسرائيل خاصة بعد الاعتراف بها كدولة فى المنطقة.. والقضية الكبرى التى سوف نختلف فيها كثيرا مع إسرائيل هى تشخيص رئيس الوزراء الإسرائيلى للإرهاب والأمن فى المنطقة..

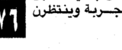
ان المستقبل الحقيقى أمامنا.. هو استكمال العملية السلمية بكل أبعادها وأن يفهم نيتانياهو أنه لا يستطيع أن يجر العربة إلى الخلف أو حتى يهدم ما بناه أسلافه من زعماء حزب الليكود الذى ينتمى إليهم.. وأن السلام يعنى التسليم بحقوق الآخرين، فهو ليس مجرد أننا نبرم اتفاقيات بين الحكومات فقط، ولكننا نضع سلاما وتفاهما بين الشعوب.. وهذا لا يتحقق بدون الاعتراف بالحقوق المغتصبة.. وما يقوله رئيس الوزراء عن الإرهاب وأمن إسرائيل بل ومستقبل دائرة السلام، وأن يعيش اليهود داخل إسرائيل فى سلام.. لن يتحقق بدون أن يعيش الفلسطينيون داخل بلادهم فى استقرار وسلام وسيادة وعلم وجيش وحكومة ويشعرون معها بأنهم مثل الآخرين ولا حجر، أو وصاية على دولتهم بحجة أمن إسرائيل أو مكافحة الإرهاب.. فالأمن لن يتحقق بدون التسليم، بالحق الفلسطينى.. والاعتراف بحقوق المسلمين والعرب والفلسطينيين فى القدس.. هذه اللغة يجب أن يفهمها نيتانياهو إذا كان يبحث عن نجاح أو مستقبل له ولدولته فى الشرق الأوسط حتى لا تضيع الفرصة - وساعتها سيحاسب هو لأن الجيل السابق له فى الحكم كان بالفعل قد غير لغته وأسلوب تعامله.. بينما أعاد نيتانياهو اللغة القديمة خائفا من السلام..دعنا نتفاءل لعله قد فهم أو يحاول أن يخرج من المراهقة السياسية التى بدأ بها حكمه..

أسامة سرايا

وجوه سينمائية طازجة

□ عبير، وكارولين، ولورا، ومروة، وغادة، خمسة وجوه نسائية جديدة طازجة التقطها المخرج أحمد أحمد على فى فيلمه البطل لكى يكسر قاعدة احتكار نجوم ونجمات الصف الأول للبطولة..

محمود حسونة يلتقى تلك الوجوه ويحاورها حول أحلامها السينمائية فى المستقبل.. ليؤكدن جميعا أنهن سعداء بالتجربة وينتظرن النجومية.

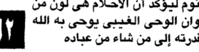


٧٦

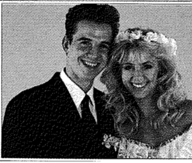
الإنسان لا ينفصل عن واقعه فى الأحلام

الرؤى والأحلام لا تفصل المرء عن واقعه كما يخيل البعض، وقد أكد العلم الحديث أنه لا يوجد فى الحقيقة شىء اسمه النسيان، فكل شىء يسجل فى مخازن الذاكرة.. فقط تتفاوت قدرات البشر فى استدعاء المعلومات من هذه المخازن.

الشيخ خالد الجندى برؤية شرعية قائمة على الكتاب والسنة والمنطق يغوص فى عالم النوم ليؤكد أن الأحلام هى لون من ألوان الوحى الغيبى يوحى به الله بقدرته إلى من شاء من عباده



٦٢



هدية الفرح

إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يونيو القادم، ارسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة أو ديب فريزر، وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦١ الصادر يوم ٢٣ مايو المقبل.

الاسم: ....

العنوان: ....



■ العداءة الجاميكية مارلين أوتى رفضت الإدلاء بأية أحاديث صحفية فى أثناء وجودها بمعسكر تدريب مغلق فى سلطنة عمان، استمر عشرة أيام، مدربها الهولندى برر الرفض بخجل أوتى وعدم حبها للظهور.

■ خالد عجاج أنتهى من تصوير أغنية «أصعب حب» مع المخرجة الشابة ساندرا نشأت.

■ المخرج والناقد هاشم النحاس تقدم باقتراح لوزير الثقافة المصرى لإصدار مجلة سينمائية متخصصة على غرار مجلة «المسرح» التى تصدرها هيئة الكتاب.

■ نجمة البوب ويتنى هيوستن نفت شائعات طلاقها من مغنى البوب بوبى براون، ويتنى قالت إنها تسعى لإنجاب طفل ثان من براون.

■ د. عمارة انتهى من وضع تصور لمجلس إدارة معين للنادى الأهلى فى حالة تأكيد حكم تزوير الانتخابات، واقترح - تعيين الأستاذ إبراهيم نافع - فى حالة موافقته - رئيساً - وفى حالة رفضه يكون الدكتور على لطفى بديلاً، كما اقترح عبد المنعم وهبى وكيلاً، إضافة إلى عدد من السفراء السابقين لعضوية مجلس الإدارة.

■ وزارة الداخلية العمانية أعدت استبيانا حول

بوادر حل لأزمة لوكيربى

■ كتب - أشرف العشرى:

أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية أن المباحثات التى أجراها الأيام الماضية فى القاهرة، مع وفد أسر ضحايا بريطانيا فى حادث انفجار طائرة بان أمريكان فوق لوكيربى باسكتلندا عام ٨٨، الذى مثله المحامى روبرت بلاك، وأستاذ القانون جيم سواير، قد حققت نجاحات مهمة، حيث تم تبادل العديد من الاقتراحات والأفكار الجديدة التى عرضها الوفد البريطانى، وكلها تصب فى صالح ليبيا، والإسراع بحل أزمة لوكيربى على وجه السرعة، خاصة أن الاقتراحات البريطانية الجديدة كلها تتلاقى مع المبادرة التى قدمتها ليبيا والجامعة العربية منذ عامين، بإمكانية محاكمة المتهمين المشتبه فيهما أمام محكمة العدل الدولية، أو فى بلد ثالث محايد عن طريق قضاة اسكتلنديين، وقال عصمت عبدالمجيد فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إنه بعد التوصل لتلك المقترحات الجديدة نصحت الوفد البريطانى بالسفر مباشرة إلى ليبيا للقاء المسئولين هناك، وأجريت اتصالات هاتفية متعددة بكبار المسئولين الليبيين، و على رأسهم عمر المنتصر أمين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجى «وزير الخارجية» من أجل استقبال هذا الوفد، واستكمال المباحثات مع تقرير موقف ليبى عاجل فى تلك المباحثات، خاصة أنها فرصة مناسبة وعاجلة لحل الأزمة الليبية - الغربية، خاصة أن الوفد البريطانى أبلغ الجامعة العربية بأنه يصر على ضرورة الإسراع بحل الأزمة نظرا لتضرر الجانبين، وتوقع د. عبدالمجيد أن تحقق جهود الوفد البريطانى نتائج إيجابية مع المسئولين الليبيين، خاصة أنه تمت بلورة نقاط محددة ستساهم فى إقناع العديد من الأطراف بقبولها، كما أن تلك المقترحات تحفظ لليبيا سيادتها وكرامتها فى المقام الأول، وهذا هو ما جعلنا نقنع المسئولين البريطانيين بالسفر إلى ليبيا مباشرة، لأننا كعرب لا نطلب المستحيل، بل نطالب الأطراف الغربية بضرورة احترام القانون الدولى، و كشف عبدالمجيد عن وجود توجه بريطانى جديد لمسه بنفسه خلال اجتماعاته مع المحامى «بلاك» والدكتور سواير، اللذين أبلغا الجامعة بنيتهما من خلال التعاون مع أسر الضحايا مواصلة الجهود والجولات المكوكية فى المرحلة الحالية بين لندن والقاهرة «حيث مقر الجامعة»، وطرابلس لمواصلة المساعى والتوصل لحلول عملية وواقعية.


■ دى كابريو

حرب «دى كابريو» على الإنترنت

بعد النجاح الهائل للفيلم الأسطورى «تيتانيك» تم تخصيص مالا يقل عن ٥٠٠ موقع للبطل الوسيم ليوناردو دى كابريو على شبكة الإنترنت، وقد زارها حتى الآن مايزيد على ثلاثة ملايين زائر، مثلما حدث مع الأميرة ديانا عقب رحيلها. وابتكر فريق آخر يتسم بالهجومية طريقة للرد على معجبين ليوناردو دى كابريو، عندما اتخذوا مواقع مضادة له، بعد أن تعبوا من الهوس الذى سببه ذلك الوسيم، حيث يتلقون عليها رسائل غاضبة تؤيد آراءهم، والطريف فى الموضوع هى تلك التعليقات مثل «أنتم تكرهون ليوناردو، دع العالم يعرف ذلك!». وهى مقولة الترحيب بالأعضاء الجدد! أما الفريق المحب لليو «وهو اسم التدليل» فقد اختارت عضواته أسماء مرتبطة به مثل جانينا الملاك الحارس لروح ليوناردو، وسابرينا التى تسهر على ترقوته، أما نيكول فقد اختصت بكل تواضع بالعلامات الثلاث التى تعلو جبهة «ليو». ولمن يرغب فى زيارة مواقع معجبين ليوناردو يمكن اقتراح WWW. geocities. Com /Hollywood/ /Academy ٧١٣١/. أما بالنسبة للجبهة المضادة فيمكن اقتراح Tripod. Members. Html. Leosueks. fan/ -- /Keyser com

نيتانياهو ليس ضد الدولة الفلسطينية.. ولكنه ضد «الدولة»!


■ نيتانياهو

فى حديث أجرته «لالى وايموث» مراسلة نيوزويك الأمريكية مع نيتانياهو بمناسبة مرور خمسين عاما على احتلال إسرائيل للاراضى العربية قال إن علاقته بإدارة كلينتون تمر الآن بأسوأ مراحلها، وأن إسرائيل هى أهم حدث فى القرن العشرين، وأضاف: لقد أسسنا دولة فى أرضنا القديمة ووحدنا عاصمتنا وأحيينا لغتنا القديمة وأسسنا أيضا أهم اقتصاد تكنولوجى فى العالم .وعن رؤيته لمستقبل السلام مع الفلسطينيين قال فى نهاية التسوية سوف يحصل الفلسطينيون على المناطق التى تمكنهم من حكم أنفسهم بأنفسهم ولكنهم لن يأخذوا أرضا أو «قدرة» تهدد أو تخيف إسرائيل و لن يكون من حقهم أن يصنعوا جيشا كبيرا أو يقوموا باستيراد أسلحة من الخارج تمكنهم من التصدى للجيش الإسرائيلى، وقال نيتانياهو إنه لا يحبذ إعلان عرفات الدولة الفلسطينية فى ٤ مايو ١٩٩٩ لأن مثل هذه القرارات تؤدى إلى زيادة مخاطر العمليات الإرهابية ضد إسرائيل، وبالتالى الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وبمعنى آخر - والكلام لرئيس الوزراء المتطرف - فإن إسرائيل لن تعود إلى حدودها قبل ١٩٦٧، وادعى نيتانياهو أنه ليس معارضا للدولة الفلسطينية ولكنه معارض - فقط - للفظ الدولة.. بالمعنى الشامل الذى يهدد إسرائيل!



■ إبراهيم نافع

ترشيحات مجلس الشورى الأخير، الاستبيان عكس رغبة عمانية فى تطوير عملية الشورى خلال السنوات القادمة.

■ **المخرج السينمائى منير راضى ينتظر موافقة جهات رقابية على سيناريو فيلم «اغتيال رئيس» عن قصة للصحفى عادل حمودة تدور حول الأيام الأخيرة فى حياة الرئيس الراحل أنور السادات.**

■ جيليان أندرسن نجمة حلقات «إكس فايلز» عادت إلى صديقها السابق دارين واسترتون بعد طلاقها من زوجها.

■ **ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن نسبة المصابين بفيروس نقص المناعة «الايدز» قد تضاعف ست مرات فى الاتحاد السوفيتى السابق وأوروبا الشرقية منذ عام ١٩٩٤، وقدر التقرير عدد حاملى المرض بـ ١٩٠ ألف شخص فى الاتحاد السوفيتى و١٥٨ ألف شخص فى أوروبا الشرقية.**

■ بلدية مسقط تعد لإنتاج فيلم تسجيلى حول مهرجان مسقط الأول الذى أقيم خلال شهر فبراير الماضى.. الغرض من الفيلم تكريم المشاركين فى المهرجان والترويج لدورته الثانية التى تقام العام القادم.



■ ويتنى هيوستن

الأمومة تخطف عقل مادونا



أعلنت نجمة البوب مادونا (٤٠ عاما) أن حياتها انقلبت رأسا على عقب بعد أن رزقها الله بطفلتها الجميلة «لورد» التى تبلغ من العمر حاليا سبعة عشر شهرا، وأضافت فى حوارها مع مجلة بارى ماتش الفرنسية أنها أصبحت تكره العنف وحياة اللهو التى كانت تعيشها، ودللت على ذلك بألبومها الأخير «شعاع النور» الذى جاء مليئا بالمشاعر الدافئة. وأصبحت مادونا تكره الشهرة والأضواء، وأصبحت تحب ابنتها أكثر من أى شىء آخر، ولجأت مادونا مؤخرا إلى ممارسة رياضة اليوجا بدلا من التمرينات الرياضية العنيفة التى كانت تؤديها، الطريف فى الأمر أن النجمة الجميلة أصبحت تفضل الجلوس فى المنزل بجانب ابنتها الصغيرة بدلا من تضييع الوقت مع الأصدقاء فى أحاديث لا معنى لها وأيضا لكى تتمكن من الرد على تليفونات صديقها الجديد الذى رفضت ذكر اسمه، والذى تنوى إنجاب طفل آخر منه، رغم ذلك لا تنفى إعجابها الشديد بشخصية «كارلوس» صديقها السابق ووالد ابنتها، ووصفته بأنه رقيق للغاية وطيب، بعكس زوجها السابق «شون بن» الذى طلقت منه فى أواخر الثمانينيات بسبب شدته معها، وتضيف مادونا: إنها تأمل فى العثور على الشخص المناسب.

شاهين يطالب بثورة ثقافية.. فى اليابان

■ **طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى:**

بدأ عرض «مصير» يوسف شاهين فى العاصمة اليابانية طوكيو تجاريا فى ٢٥ إبريل الماضى، كأول فيلم عربى يعرض على هذا المستوى، وبهذه المناسبة زار شاهين يرافقه المطرب محمد منير والممثل الشاب هانى سلامة العاصمة اليابانية لمدة ثلاثة أيام للمشاركة فى حملة الدعاية المكثفة للفيلم، وقد اهتمت كبرى الصحف وشبكات التليفزيون والإذاعة اليابانية بإجراء أحاديث مع الضيوف الثلاثة، وفى مؤتمر صحفى عقد فى ختام الزيارة أشار شاهين - الذى فضل التحدث بالفرنسية - إلى حرصه على الاستعانة دائما بوجوه شابة فى أفلامه الجديدة، وخصص الجزء الأكبر من إجابته عن الأسئلة التى وجهت إليه، للتأكيد على ضرورة تخلى حكومات العالم عن سيطرتها واحتكارها على وسائل الإعلام وخصوصاً التليفزيون، استنادا إلى أن المعرفة ليست ملكا لأحد، وإنما لشعوب العالم قاطبة، وقال إننا لا نحتاج فقط إلى العولمة الاقتصادية والسياسية وإنما نحتاج أيضا لثورة ثقافية عالمية، كما تحدث شاهين كثيرا عن حال السينما المصرية وانخفاض إنتاجها فى السنوات الأخيرة، أما محمد منير فقد قال إنه لا يعرف ما إذا كان من حسن أو سوء حظه العمل مع شاهين موضحاً أن بدايته كانت مع المخرج الكبير منذ دخوله عالم الغناء فى مطلع الثمانينيات، وأنه شارك فى ثلاثة أفلام هى: حدوتة مصرية واليوم السادس والمصير، وأضاف: إن شاهين ساهم فى تكوين ٨٠٪ من أحلامه وتشكيله الفنى، وأنه معه يحس بطعم النجاح والتعب.

■ يوسف شاهين

■ وزير التجارة البحرينى على صالح الصالح رفض طلب لعدد من التجار بتدشين حملات ترويجية كما يحدث فى البلدان المجاورة، وقال إن لكل دولة ظروفها وخططها الاقتصادى.

■ **سعيد صالح انتهى من تصوير السهرة التليفزيونية «معركة انتخابية فى عش الزوجية» تأليف لمياء مطر، وإخراج حسن الصيفى، بمشاركة عدد كبير من الوجوه الجديدة.**

■ عبدالعزيز بن محمد الرواس وزير الإعلام العمانى افتتح - أخيرا - أعمال الندوة التى اقامتها مؤسسة عمان للصحافة بالأشتراك مع غرفة التجارة والصناعة عن دور الإعلان والتسويق فى دعم الاقتصاد الوطنى.

■ **فوجئت فيفى عبده أثناء استعدادها للرقص فى حفل زفاف، بالعروس وقد أغمى عليها فى حجرتها.. فيفى سارعت إلى الحجرة لتساعدها وهى تقول «دى عين وصابتها»!**

■ معركة حامية الوطيس، وقعت بين رجلى الأعمال هشام عبدالله، وهانى عزيز حول دعوة إلهام شاهين ونبيلة عبيد وعمرو دياب لقضاء يوم شم النسيم فى منزل كل منهما!

■ **اتحاد طلبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة نظم مهرجانا سياحيا تحت عنوان «حلوة يابلدى»، عرض فيه أزياء وأطباق شعبية من مختلف المحافظات المصرية.**

■ منافسة حامية تشهدها الأسواق الخليجية حاليا بين الذهب البحرينى، وذهب دبى، البحرين نظمت معرضا لذهبها فى دول الخليج، أما دبى فقد رصدت جوائز ذهبية ضخمة للمشترين.

«عفريتة» أوروبا تتجه للسينما

التشيكية «ايفا مير زيجوفا» أو «عفريتة أوربا» كما تطلق عليها مجلات الموضة الباريسية ليست كأى عارضة ازياء أخرى، لأنها تتمتع بجمال خاص وبشرة رائعة لا تحتاج إلى مساحيق التجميل، ورغم قوامها المشوق فهى لا تكف عن التهام الجاتوه والفطائر ولا تلتزم بأى ريجيم، ولكنها فى الوقت نفسه لا تدخن وتنام ثمانى ساعات يوميا وتستخدم زيت اللوز للعناية ببشرتها، ولأن ايفا تتمتع بجمال لا يقاوم، انهالت عليها عقود أشهر دور الأزياء والتجميل منذ نعومة أظفارها، واتجهت مؤخرا إلى السينما وقدمت بالفعل دورا فى فيلم «الملاك الحارس»، ولأن نجوم الروك يتشابهون - فى صفاتهم - مع عارضات الأزياء، فقد جمع الحب بين القنبلة التشيكية (وهو أحد ألقاب ايفا أيضا) وبين نيكونوريس نجم فريق «بون جوفى».

آل جور فى الشرق الأوسط: مائدة طويلة وغذاء قليل

■ كتب - سعيد عيسى:



■ آل جور

وجد نائب الرئيس الأمريكى آل جور نفسه وسط حقل ألغام الشرق الأوسط، فالجولة التى بدأها أول أمس الخميس فى إسرائيل، وستأخذه اليوم إلى مصر، التى يعتبرها خطوة على طريق ترشيحه للرئاسة الأمريكية بعد سنتين، جاءت فى ظروف غير مواتية تماما، وإذا كان آل جور قد خطط لتقديم دليل لا يقبل الشك على تأييده المطلق لإسرائيل بالمشاركة فى احتفالاتها بالذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية، وهو ما يعنى حصوله على تأييد اللوبى اليهودى بنسبة ١٠٠٪ فى معركة الرئاسة المقبلة، فقد وجد نفسه مضطرا للقاء ياسر عرفات، الأمر الذى جعله عرضة لانتقادات نيتانياهو، لكن الإدارة الأمريكية رأت أن عليها الظهور بمظهر الوسيط النزيه و المتوازن، خاصة فى هذا التوقيت الحرج، وقد وجد آل جور نفسه فى خضم ذروة الأزمة، حيث وصل المنطقة بينما يتأهب الجميع لاقتناص «الفرصة الأخيرة» لإنقاذ السلام، ومن ثم فإنه على نائب الرئيس الأمريكى حث كل من نيتانياهو وعرفات على إبداء أكبر قدر من المرونة، ودفعهما لإنجاح مباحثات لندن التى ستبدأ بلقاء مادلين أولبرايت/نيتانياهو، وهكذا، فالظروف لم تخدم آل جور ولم تعد زيارته لإسرائيل احتفالية يمكنه من ورائها تحقيق مكاسب انتخابية، وعندما يحط نائب الرئيس الأمريكى رحاله فى القاهرة اليوم «السبت»، من أجل دفع العلاقات الاقتصادية وتفعيل أعمال اللجنة المشتركة المعروفة بلجنة مبارك/آل جور، فإنه سيجد نفسه محاطا بإجراءات ليست طيبة أبدا بسبب الحملة الإعلامية وإجراءات الكونجرس ضد مصر تحت زعم اضطهاد الأقباط باختصار،التوقعات كلها تؤكد أن نائب الرئيس الأمريكى وجد نفسه رغما عنه وسط حقل ألغام الشرق الأوسط، أو بمعنى أدق كأنه أمام مائدة طويلة والغذاء عليها قليل.

جبريل الرجوب: لم نتهم «حماس» ولم نبرئ إسرائيل

أكد العقيد جبريل الرجوب مدير جهاز الأمن الوقائى الفلسطينى أنه لم يتهم «حماس» أو يبرئ إسرائيل من اغتيال مسئول المفرقعات فى حركة «حماس» محيى الدين الشريف، مشيرا إلى أن أجهزة الأمن الفلسطينية سعت بشكل مهنى وطنى وصادق للوصول إلى الحقيقة. وأضاف الرجوب: إن التحقيقات كشفت مسئولية مجموعة تابعة لمحيى الدين الشريف عن اغتياله ، وقال إنه من الأجدر بحماس تقديم معلومات يتحمس لها الشعب الفلسطينى. وشدد جبريل الرجوب فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» على استقرار الوضع الفلسطينى الداخلى والتعاون حول السلطة الوطنية ومشروعها الوطنى، مشيرا إلى وجود إجماع كامل بين فئات الشعب الفلسطينى على أولويات عمل القيادة الفلسطينية، ومؤسساتها الأمنية لتكريس الوجود والكيان الفلسطينى. وأشار الرجوب إلى أن الحديث عن الحيرة داخل الأراضى الفلسطينية ليس أكثر من خزعبلات موجودة فقط لدى أعداء الشعب الفلسطينى خارج الدولة الفلسطينية، نافيا وجود مشاكل أمنية أو سياسية من أى نوع داخل الأراضى الفلسطينية، وقال إن كل الموضوعات المطروحة على الساحة يتم حلها فى إطار القانون، وداخل مجتمع ديمقراطى تحكمه الديمقراطية. فيما أكد الرجوب أن بعض العبارات التى نشرتها الصحف فى عددها الصادر بتاريخ ١٨ إبريل الماضى، قد جانبها الصواب، وطلب عدم إثارة أية زوابع سياسية تؤثر على كل الأطراف.

■ عبد العزيز الرواس

■ المطربة المغربية سميرة سعيد حلت ضيفة على نادى سيدات «كوينز كلوب» بالإسكندرية وتحدثت حول الأغنية العربية وعوامل نجاحها.

■ غرفة التجارة والصناعة بمسقط افتتحت مكاتب تجارية لها فى الصين والهند وأمريكا فى إطار خطة للترويج للاستثمار فى السلطنة.

■ مصادر بحرينية أكدت أن مذكرة التفاهم النفطى بين مصر والبحرين تمثل منعطفا جديدا فى العلاقات، خاصة أنها تتيح للبلدين تبادل الخبرات وتنسيق المواقف فى أسواق النفط العالمية.

■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى قال فى محاضرة ألقاها فى البحرين، إن الحرب الباردة هى الحرب العالمية الثالثة التى شهدها القرن العشرون، وانتهت بانتصار الرأسمالية على الشيوعية ودخول العالم مرحلة القطب الأوحد.

■ معهد جوته بالقاهرة يستهل برنامج أفلامه الصيفى بعرض فيلم «راينا فيريار فاسبندر»، وهو فيلم تسجيلى يحتوى على حوارات مع المخرج فاسبندر، الفيلم يعرض يوم ٥ مايو الجارى.

■ إلهام شاهين



..و مؤتمر دولى فى واشنطن لإنقاذ عملية السلام

■ كتب ـ محمد حمدى:

كشفت النشرة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى «فتح» عن اقتراح أمريكى جديد لعقد احتفال موسع فى العاصمة الأمريكية لتحفيز رئيس الوزراء الإسرائيلى على قبول المبادرة الأمريكية الرامية إلى إعادة انتشار الجيش الإسرائيلى فى ١٣,٥٪ من مساحة الضفة الغربية بدلا من ٩٪، و هى النسبة التى يقترحها نيتانياهو. وأشارت النشرة إلى أن الإدارة الأمريكية تعتزم دعوة مصر والسعودية والأردن وتونس والمغرب وسلطنة عمان ، إضافة للجانبين الفلسطينى والإسرائيلى وبحضور بريطانيا كممثل عن المجموعة الأوروبية.



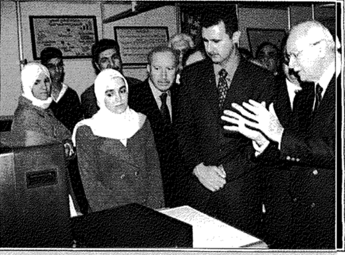
■ عرفات

وأكدت النشرة أن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات رحب بالاقتراح الأمريكى لعقد قمة دولية يشارك فيها نيتانياهو للحفاظ على مرجعية عملية السلام، وقرارات الشرعية الدولية، ورأت النشرة ـ التى تعبر عن أهم وأكبر الحركات الفلسطينية ـ أن الاقتراح يهدف فى الأساس إلى إنقاذ إسرائيل من عزلتها التى تسببت فيها سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلى، لكنها اعتبرت أن مثل هذه القمة من شأنها تعزيز الجدية الدولية فى استمرار مسيرة السلام.

واعتبرت أن مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان فى القمة المقترحة ستمكنه من لعب دور إيجابى لخدمة السلام العالمى، خاصة بعد نجاحه فى احتواء الأزمة العراقية الأخيرة.

ويذكر أن الدعوة الأمريكية لعقد قمة موسعة لإنقاذ عملية السلام تأتى فى أعقاب إشارات قوية عن فشل اجتماعات لندن المقرر عقدها يومى ٤و٥ مايو الجارى بين وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ورئيس الوزراء الإسرائيلى والرئيس الفلسطينى كل على حدة.

حاسبات الصحة السورية



وزير الصحة السورى محمد اياد الشاتى يشرح لبشار الأسد نجل الرئيس السورى حافظ الأسد كيفية قيام وزارة الصحة السورية بتقديم الحاسبات الآلية وأنظمة الاتصالات عن بعد وذلك اثناء معرض «شام ٩٨» الرابع بدمشق

مهرجان «كان» يدلل الأمريكان فى ١٩٩٨

■ كتبت ـ ريم عزمى:

مرحلة جديدة تبدأ هذا العام فى حياة مهرجان «كان» السينمائى الدولى، لأنه يضىء شمعته الأولى بعد الخمسين، وقامت إدارة المهرجان بإدخال تجديدات لإنعاشه، ولكى تضفى عليه مزيدا من الجاذبية قررت الاحتفاء بالسينما الهوليودية، فحفل الافتتاح سيكون من نصيب الفيلم الأمريكى «ألوان أساسية» الذى يجسد فيه جون ترافولتا دور بيل كلينتون، وتقوم فيه إيما تومسون بدور زوجته ، أما فيلم الختام فيحمل اسم «كوندون» الذى يروى مرحلة شباب الديلاى لاما.. والمخرج الأمريكى مارتن سكورسيزى سيكون رئيسا للجنة التحكيم التى تضم الآن كورنو وتشين كيج والممثلات كيارا ماسترويانى ووينونا رايدر وسيجورنى ويفر والكاتبة زويه فالديس، ونجم موسيقى الراب ماك سولار وقد ذكرت مجلة بريميير السينمائية، أن المخرج البوسنى أمير كوستوريكا مرشح ثانية للفوز بجائزة السعفة الذهبية عن فيلم «قط أسود، قط أبيض» وينافسه نانى موريتى عن فيلم إبريل، ولارس فون ترير عن «الحمقى» وكين لوتش عن «أسمى جو»، وباتريس شيرو عن «الذين لا يحبون سيركبون القطار» وتساى مينج ليانج عن «الثقب» وثيوا انجليو بولوس وشوى إيما مورا والمخرج البرتغالى الكبير (الذى قارب على المائة من عمره) مانويل دى أوليفيرى.. إلى جانب مخرجين صغار السن يحاولون الاقتراب من المنافسة مثل محسن مخملباف وبولف دى هير ولودج كيريجان، أما الجديد هذا العام فى المهرجان الذى يمتد من ١٣ ـ ٢٤ مايو، فهى المسابقة التى تنظمها «السينيفوندا سيون» أو مؤسسة السينما، والتى تسعى لاكتشاف ومساعدة المخرجين الجدد ، وسيتم عرض أفلامهم الطويلة والقصيرة والمسابقة تتبع لجنة تحكيم مستقلة، تضم خمسة فنانين برئاسة جابيير جينيه، كما يكرم المهرجان يوم ١٩ مايو المنتجين العالميين ، ومن المتوقع مشاركة الأمريكيين كيفين كوستنر وجيف جولد بلام والفرنسيين رومان بولانسكى واينيس سارتر والصينية جونج لى.

■ القاهرة احتجت رسميا على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بإعادة احتلال الضفة الغربية وغزة، إذا أعلنت السلطة قيام الدولة الفلسطينية، محمد بسيوني سفير مصر في تل أبيب سلم الاحتجاج إلى مساعدي نيتانياهو خلال اجتماعه بهم الأسبوع الماضي.

■ **الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي يزور إيران خلال هذا الشهر لتوقيع اتفاقيات مشتركة مع نظيره الإيراني كمال خرازي، وتسليم دعوة للرئيس محمد خاتمي من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لزيارة السعودية هذا العام.**

■ العراق طالب الأمم المتحدة بتوفير مليار و٢٠٠ مليون دولار لإصلاح خزانات ومعامل تكرير البترول من الأعطال التي لحقت بها بسبب حرب الخليج الثانية.. لجنة العقوبات اعتمدت ٣٠٠ مليون دولار فقط.

■ **مباحثات عسكرية يجرى الإعداد لها بين تركيا وإسرائيل للاتفاق على دعم التعاون العسكري والتصنيع المشترك للصاروخ «أرو»، وطائرات تجسس.**

■ الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الطفل السوداني في المهجر موضوع ندوة يستعد مركز الدراسات السودانية بالقاهرة لعقدها قريبا.

■ **أكرم عبدالمجيد مهاجم الزمالك لكرة القدم ارتفعت روحه المعنوية بعد اعتماد كرول المدير الفني عليه وإشراكه في المباريات الأخيرة بانتظام، وقال إنه يشعر ببقائه في الزمالك الموسم المقبل، وأن أحدا من المسئولين بالجهاز**

ماندیلا وبندر «یهندسان» للتقریب بین إیران وأمریکا

■ **بريتوريا ـ محمد صابرين:**

يصل الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن إلى جنوب إفريقيا في غضون أيام قليلة للقاء كبار المسئولين في حكومة بريتوريا، وعلى رأسهم الرئيس نيلسون مانديلا، وتأتي زيارة الأمير بندر في إطار مبادرة وساطة سعودية ـ جنوب إفريقية للتقريب بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية. وأكد ماركو بوني المتحدث باسم الخارجية الجنوب إفريقية لـ «الأهرام العربي»، أن السعودية دولة مهمة، وتلعب دورا بارزا في العالم الإسلامي، وأوضح أن الرئيس مانديلا سبق أن تحدث عن علاقة بلاده الاستراتيجية مع السعودية، وأنه أعلن خلال زيارة كلينتون أنه سيزور إيران، ورفض الإفصاح عن طبيعة المبادرة بشأن إيران، و قد كشفت المصادر المطلعة عن أن السعودية قد اكتسبت وزنا استراتيجيا متزايدا في الآونة الأخيرة لدى الإدارة الأمريكية، خاصة في أعقاب فشل واشنطن في كسب تأييد الدول العربية لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق. وتأتي هذه المبادرة في إطار التحولات الضخمة في العلاقة بين جنوب إفريقيا والسعودية، التي كان الأمير بندر مهندسها الأول، وتقول المصادر العليمة في بريتوريا إن علاقة صداقة قد ازدهرت بين بندر بن سلطان والرئيس مانديلا، لدرجة أن الأخير أقام في منزل الأمير في العاصمة الأمريكية وفي منزله بلندن أيضا عندما زار العاصمة البريطانية، وخلال العام الماضي استضاف الأمير بندر «رجل المهام الصعبة» الرئيس مانديلا في ضيعته في إكسفورد عندما ذهب رئيس جنوب إفريقيا ليلقي خطابا أمام مركز الدراسات الإسلامية في جامعة إكسفورد، وقد ازداد إعجاب مانديلا بالسعودية عندما زارها زيارة خاصة، وأجرى فيها عملية في عينيه عام ١٩٩٤.



■ الأمير بندر بن سلطان

الأمم المتحدة تنفي انتهاك حقوق الإنسان في البحرين

■ **المنامة ـ سامي كمال:**

انتهت في مقر الأمم المتحدة بجنيف محاولات إدانة البحرين بانتهاك حقوق الإنسان بعد حملات قادها عدد من نواب البرلمان الأوروبي استمرت عدة شهور استنادا إلى معلومات حصلوا عليها من بعض المتطرفين المقيمين بالخارج. اللجنة الدولية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة قررت تجاهل الاتهام الموجه للبحرين وعدم الأخذ بتوصية اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات بالنظر في أحوال حقوق الإنسان بالبحرين. لجنة الأمم المتحدة اتخذت القرار بإجماع أعضائها الثلاثة والخمسين بعد أن تبين لهم عدم صدق المعلومات حول هذا الموضوع وأن هناك تنظيمات سياسية «تتستر وراء الدين ومبادىء حقوق الإنسان ودعاوى الديمقراطية» لتحقيق أهداف ومكاسب سياسية. وكانت العاصمة البريطانية لندن قد شهدت دعوات من بعض النواب البريطانيين خاصة من أعضاء حزب العمال لفتح ملف حقوق الإنسان في البحرين بعد أن تلقوا معلومات من بعض المصادر بحدوث انتهاكات لحقوق الإنسان وهو ما نفته البحرين على الفور ودعت هؤلاء النواب إلى تحري الحقيقة من مصادرها والتحقق من هذه الادعاءات على أرض الواقع، وقد شهدت المنامة زيارات لعدد من النواب البريطانيين وأعضاء البرلمان الأوروبي تأكدوا خلالها على الطبيعة من عدم صحة المعلومات التي حصلوا عليها.

■ نرمين الفقي

نرمين الفقي زوجة لرجل غير وطني

بعد محاولات وضغوط من الأب لاستمالة الابنة إلى جانبه، تضطر «الأم» نرمين الفقي للكشف عن حقيقة الأب لابنتها، وتوضح لها أن الأب الذي يتظاهر بأنه سياسي وطني ليس إلا خائنا تسبب في دخول خالها السجن، وذلك لتحافظ على ابنتها التي خرجت بها من الدنيا، كل هذا من خلال أحداث المسلسل العربي الجديد «غابت الشمس ولم يظهر القمر» المأخوذ عن قصة للكاتب إحسان عبد القدوس، سيناريو مصطفى إبراهيم وإخراج هاني لاشين ويشارك نرمين الفقي البطولة وائل نور وحنان شوقي ونشوى مصطفى وعمرو عبد الجليل.. والطريف أن نرمين الفقي التي تلعب دور الأم للمرة الأولى تدرس ابنتها في الجامعة، بينما نرمين نفسها طالبة في بكالوريوس التجارة هذا العام!



■ الأمير سعود الفيصل



■ الأميرة سارة

الفني لم يتحدث معه مطلقا بشأن الاستغناء عنه كما يشيع البعض.

■ موردخاي فانونو الذي أدين في عام ١٩٨٦ بتسريب معلومات عن المفاعل النووي الإسرائيلي زاره والداه الأمريكيان بالتبني في سجنه، وناشدا الحكومة الإسرائيلية الإفراج عنه بعد أن أمضى ١٢ عاما في السجن.

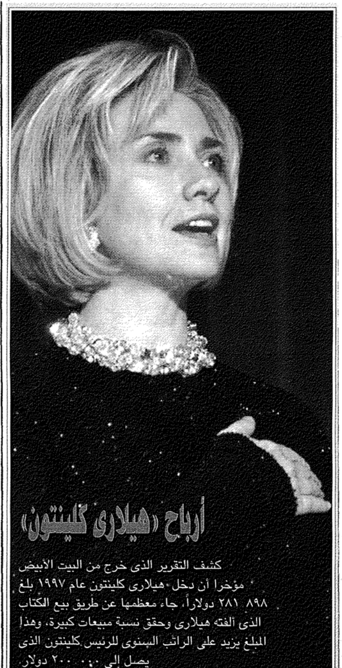
■ **اللواء حسن أبوباشا وزير الداخلية المصري الأسبق وفوزي عبدالحافظ السكرتير الخاص للرئيس الراحل أنور السادات، يجلسان بالساعات داخل ملعب الكروكيه بنادي هليوبوليس لتبادل الذكريات.**

■ أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة يعيشون حالة ارتباك بسبب قرار رئيس الجامعة بألا تتجاوز فترة الإعارة عشر سنوات، القرار سيؤدي إلى حالة ارتباك مشابه في الجامعات العربية التي تعتمد على الأساتذة المصريين.

■ **الأميرة البريطانية سارة وافقت على التمثيل في مسلسل «أصدقاء» الإنجليزي لأنها ببساطة إحدى عاشقات المسلسل.**

أقراص لتخفيض الوزن

يطرح في بريطانيا خلال الشهور القليلة القادمة أقراص دواء لمكافحة السمنة تعمل على وقف قدرة الجسم على استيعاب كل المواد الدهنية الموجودة في أنواع الطعام المختلفة. وذكر الباحثون أن الدراسات أظهرت أن الأقراص الجديدة وتدعى XENICAL (زينكال) تساعد الذين يعانون مرض السمنة على فقد ١٠ ٪ من أوزانهم، والأهم من ذلك أنها تحافظ على الوزن الجديد للجسم، وأشارت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية نقلا عن هؤلاء الباحثين إلى أن العقار الجديد يمنع استيعاب الدهون التي لم يتم هضمها لتمر مباشرة خارج الجسم، وأوضحت أن العقار تمت الموافقة عليه لكن مازالت هناك خطوة أخرى تتمثل في الموافقة النهائية على طرحه في الصيدليات، إلا أن الصحيفة ذكرت أن القلق الوحيد من هذا العقار هو أن هناك احتمالا لتعرض السيدات اللاتي يتناولنه للإصابة بسرطان الثدي، وأوضحت أن إدارة الدواء والأغذية البريطانية مازالت منقسمة على نفسها بشأن التوصية ببيع هذا العقار، ولكن الشركة المنتجة قالت لا يوجد دليل واحد على أنه يسبب السرطان.



أرباح «هيلاري كلينتون»

كشف التقرير الذي خرج من البيت الأبيض مؤخرا أن دخل هيلاري كلينتون عام ١٩٩٧ بلغ ٨٩٨ . ٢٨١ دولاراً، جاء معظمها عن طريق بيع الكتاب الذي ألفته هيلاري وحقق نسبة مبيعات كبيرة، وهذا المبلغ يزيد على الراتب السنوي للرئيس كلينتون الذي يصل إلى ٢٠٠٫٠٠٠ دولار.

الثقة المفقودة بين الجيش والحكومة في تركيا

■ **أنقرة - سيد عبد المجيد:**

لم يكن للصحافة التركية حديث طوال الأسبوع الماضي، إلا عن العملية العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة التركية ضد قوات منظمة حزب العمال الكردستاني الـ (PKK) في منطقة شيرناك المحاذية للحدود العراقية شارك فيها ما يزيد على ١٠ آلاف جندي وطائرات من طراز اف ١٦ واف ١٤ ومروحيات من طراز سوبر كوبرا، وأسفرت عن مقتل ٧٠ انفصالياً و١١ من الجنود الأتراك.

وتأتي هذه العملية في أعقاب العملية التي قامت بها القوات الخاصة في شمال العراق وانتهت باختطاف سمدين صكيك أحد أبرز القياديين الأكراد في منطقة حزب العمال الكردستاني الذي كان سلم نفسه خلال الشهر الماضي لمسعود بارازاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP). ولاتزال عملية اختطاف صكيك تلقي بتداعياتها على الشئون الداخلية التركية بعد أن أعلنت المؤسسة العسكرية أنها لم تطلع الحكومة مسبقاً على هذه العملية خشية من تسرب أنبائها إلى وسائل الإعلام، ومن ثم يتعرض القائمون بها للخطر. وتناولت التعليقات الصحفية المختلفة هذا الموقف من جانب المؤسسة العسكرية وأشارت إلى أنه يكشف مدى الثقة المفقودة بينها وبين الحكومة، وهو أمر يثير الإزعاج على حد قول البنور تشفيك في افتتاحية الديلي نيوز الذي أضاف، أنه إذا كان الجيش لا يثق في حكومته المدنية فكيف يتوقع أن تثق فيها الحكومات الأجنبية التي تتعامل معها.



■ رغم مرور ١٢ عاما على انفجار المفاعل النووى فى تشيرنوبيل باوكرانيا، فإن الآثار السلبية للانفجار مازالت مستمرة فى أوكرانيا والجمهوريات المجاورة، ومنها روسيا البيضاء التى خصصت ١٨٪ من ميزانيتها السنوية لمواجهة الآثار السلبية للانفجار.

■ جمعية الدراسات السياسية البريطانية أكدت أن الجيل الجديد من أعضاء حزب العمال أكثر محافظة من الجيل القديم، و أنهم يفضلون سياسة السوق الحرة والتخلص من التدخل الحكومى فى التعليم.

■ نجمة التنس السويسرية مارتينا هينجز وقعت فى حب زميلها الأسبانى جوليان ألونو، وهو ما أعتبره مقربون منها سبب إخفاقها خلال مبارياتها الأخيرة.

■ جبل «أثوس» شمال اليونان مازال ممنوعا على النساء بطلب من الرهبان الذين يسكنون المنطقة، ويريدون هدوءاً لتأدية طقوسهم، وزارتا الخارجية فى فنلندا والسويد طلبتا إنهاء منع دخول النساء إلى جمهورية جبل «أثوس» الرجالية.

■ الممثل الأمريكى روبرت دي نيرو رزق بطفله الخامس من زوجته جريس هايتاور، وأطلقا عليه اسم إليوت.

■ الدكتور محمد فاروق الباحث بالمركز القومى للبحوث فى مصر توصل إلى إنتاج نكهات ومكسبات لون وطعم ورائحة للقهوة والكاكاو والشيكولاتة من مواد طبيعية ليس لها أية أضرار أو مخاطر صحية.

■ مباحث المصنفات الفنية فى محافظة المنيا

جولة الأمير سلمان عكست اهتماما دبلوماسيا:
السعودية تتطلع نحو شرق آسيا



■ الأمير سلمان بن عبد العزيز

استدعت جولة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الآسيوية التى قام بها أخيرا اهتمام الأوساط الدبلوماسية العربية والأجنبية، وعكست جولة الأمير سلمان التى شملت سلطنة بروناى واليابان وباكستان حرص المملكة على تعزيز الدور السعودى فى جنوب شرق آسيا والتأكيد على العلاقات الوثيقة مع تلك الدول. ووصفت مصادر دبلوماسية آسيوية تلك الزيارة بأنها ليست عادية أو بروتوكولية بل لها أبعاد سياسية واقتصادية حيث تأتى متزامنة مع الأزمة المالية الآسيوية التى أثرت على أسعار النفط خاصة أن تلك الدول تستورد معظم احتياجاتها النفطية من المملكة وخاصة اليابان التى تعتبر أكبر شريك آسيوى تجارى مع السعودية وثانى شريك على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية. وأكد الأمير سلمان فى جولته على سياسة المملكة العربية السعودية تجاه قضية فلسطين والسلام فى الشرق الأوسط ودعم بلاده للشعب الفلسطينى حتى ينال حقوقه المشروعة، وأن بلاده تؤيد السلام وتسعى لتحقيقه فى شتى أنحاء العالم. مصادر دبلوماسية آسيوية رفيعة المستوى وصفت لقاء الأمير سلمان مع السلطان حسن بلقيه سلطان بروناى بأنه يعتبر خطوة على طريق تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية التى بدأت بين البلدين منذ عام ١٩٨٤. وفى اليابان أكد الأمير سلمان على احترام المملكة لصداقاتها مع الدول وحفاظها على مصالحها، وطالب اليابانيين بالتفاؤل وسط غيوم التشاؤم التى تخيم على أجوائهم الاقتصادية منذ عدة أشهر. العلاقات السعودية الباكستانية والوضع فى منطقة الشرق الأوسط والعلاقات الإسلامية - العربية، كانت المحطة الأخيرة فى جولة الأمير سلمان الآسيوية حيث التقى الرئيس الباكستانى محمد رفيق تارار وكبار مسئوليه، حيث تطرقت المباحثات إلى الوضع فى منطقة الخليج وقضية أفغانستان.

■ بلير خلال لقائه مع فضيلة شيخ الأزهر

مباحثات شيخ الأزهر وبلير فى الأردن

يشارك الدكتور على السمان نائب رئيس لجنة الأزهر الدائمة لحوار الأديان فى اجتماعات لجنة تنسيق الحوار الإسلامى المسيحى التى تكونت بمبادرة من المجلس العالمى للدعوة والإغاثة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وذلك فى العاصمة الأردنية عمان، وتهدف أعمال اللجنة إلى إقامة تنسيق بين المؤسسات الإسلامية المعنية بالحوار الإسلامى المسيحى، والاتفاق على استراتيجية موحدة تجاه الأطراف الأخرى فى الحوار، ويحضر اجتماعات اللجنة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى والأمين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة والمدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالمغرب والمستشار محمد بدر المنياوى، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.وصرح الدكتور السمان بأن نتائج مباحثات شيخ الأزهر مع رئيس وزراء إنجلترا تونى بلير بالقاهرة مؤخرا، ستكون أمام اللجنة، وكذلك رغبة «بلير» فى تدعيم علاقة الحوار بين الأزهر والكنيسة الإنجيلية، كما سيضع أمام اللجنة نتائج المباحثات بين الأزهر والفاتيكان التى ستؤدى إلى اتفاقية لإنشاء لجنة مشتركة بينهما فى ٢٨ مايو القادم، وسيوقع عليها الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الأزهر ورئيس لجنة الأزهر الدائمة لحوار الأديان.

..وبدأ العد التنازلى لملاحقة الإرهابيين

■ كتب - نبيل شرف الدين:

لقى توقيع وزراء الداخلية والعدل العرب على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الأربعاء الماضى بالقاهرة ارتياحا داخل أوساط الأجهزة الأمنية العربية، فى الوقت الذى أثار مخاوف الجماعات الأصولية و التنظيمات المتطرفة التى اتهمت عناصرها بارتكاب جرائم إرهابية فى عدد من البلدان العربية، وأشارت مصادر أمنية إلى أن عدداً من الدول التى تعانى أنشطة جماعات الإرهاب تعكف حاليا على إعداد قوائم بأسماء العناصر التى تتخذ من بعض البلدان العربية ملاذا لها بعد ملاحقتها أمنيا وقضائيا من الدول التى أتوا منها أو تورطوا فيها بارتكاب جرائم، خاصة بعد توقيع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وقد اعتبرت مصادر عربية رفيعة المستوى أنه بذلك بدأ العد التنازلى لملاحقة الإرهابيين بجميع الدول العربية بعد مرور فترة الثلاثين يوما التى نصت عليها الاتفاقية.

■ عفيفى مطر

المصرية ضبطت صاحب نادى فيديو بعد أن قام بنسخ فيلم «تيتانيك» استعداداً لبيعه، المباحث ضبطت أيضا ٣١٠ شرائط مقلدة لأفلام عربية وأجنبية أخرى.

■ اختار المركز البيوجرافى الدولى بمدينة «كمبردج» البريطانية الدكتور محمد مصطفى الفولى رئيس شعبة البحوث الزراعية بالمركز القومى للبحوث فى موسوعته عن ألفى شخصية علمية مميزة خلال القرن العشرين.

■ الرقابة على المصنفات الفنية فى مصر حظرت توزيع ٤٣ شريط كاسيت أجنبيا، بينما حظرت ٣٨ شريطا عربيا، بينما احتل شريط أغانى فيلم «تيتانك» الصدارة فى التوزيع، بينما توقفت الشركات عن طبع شرائط ألفيس بريسلى وساندرا.

■ يواصل الشاعر الكبير محمد عفيفى مطر كتابة «أوائل زيارات الدهشة»، التى تحكى سيرته بعد أن صدر عن دار شرقيات الجزء الأول، فى الجزء الثانى يكتب عفيفى خروجه من قريته، الكاتب محمد البساطى قال عن الزيارات إنها درس فى الكتابة الإبداعية.



■ مارتينا هينجز

قضايا المثقف والعنف .. اليوم فى الجزائر

■ الجزائر - هشام فهيم:

فى أول نشاط له بعد انتخاب الكاتب والنائب عز الدين ميهوبى ينظم اتحاد الكتاب الجزائريين بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب، ندوة عربية حول المثقف والعنف تستضيفها الجزائر اليوم (السبت) وغداً، يشارك فى الندوة رموز ثقافية بارزة من ١٠ دول عربية، ومفكرون وباحثون من العديد من الاتحادات والروابط الثقافية العربية، بالإضافة إلى مشاركة جزائرية واسعة من أعضاء الاتحاد ومن أساتذة الجامعات ويعكف المشاركون خلال الندوة على دراسة عدة قضايا منها العنف فى الحياة العربية المعاصرة وموقف المثقف منه، والعنف وحرية التعبير فى الوطن العربى، والمثقف والديمقراطية، ومفهوم الإرهاب فى الشرائع والتشريعات والممارسات المدنية، كما تتناول الندوة تسليط الضوء على علاقة المثقف العربى بالسلطة وموقفه من مختلف أشكال العنف، وينتظر أن تخرج الندوة بموقف عربى موحد يدين العنف وينقل صورة حقيقية عما يجرى فى الجزائر.

عزلة ٥ر١ مليون كلب بريطانى

■ لندن - عبد الله عبد السلام:

٥ر١ مليون كلب فى بريطانيا يعانون العزلة الشديدة والوحدة بسبب بقائها فى البيت خلال فترة عمل أصحابها، واستجابة لشكاوى أصحاب هذه الكلاب وأصحاب كلاب أخرى فى أوربا، ابتكرت شركة سويسرية عقارا جديدا يعالج هذه الحالة المرضية لدى الكلاب، وحصلت الشركة السويسرية على موافقة رسمية أوربية على استخدام العقار الذى أنتجته، وأشار تقرير بريطانى إلى أن العلاج النفسى لم ينفع فى علاج الكلاب البريطانية التى تعانى القلق واللهفة عند البقاء طويلا فى المنزل، ولذلك فإن هذا العقار مفيد للغاية. وأشار إلى أن الكلاب تشعر بأنها منبوذة عندما يتركها أصحابها ويذهبون للعمل، وصرح بيفرلى كادى رئيس تحرير مجلة «الكلاب اليوم» البريطانية بأن الكلاب حيوانات اجتماعية تحب أن تعيش فى جماعة وعندما تبقى وحيدة، فإنها تصبح متوترة ويحدث لها تغيرات نفسية، وقال إن الكلاب التى تمر بهذه الحالة المرضية يمكن أن تأكل الأثاث وتقوم بالنباح.. وقد تسبب ضررا لنفسها.

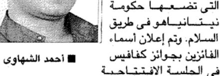
قربان «فان دام»

نجوم هوليود كانوا دائما بين فكى اللوبى اليهودى الذى يملك حق المنع والمنح فى عالم السينما الأمريكية حتى أن النجم فان دام يقدم قربانا لأباطرة اليهود بالمشاركة فى احتفالات إعلان دولة إسرائيل ورفع علم الدولة العبرية



إعلان أسماء الفائزين بجوائز مهرجان كفافيس

■ كتب - محمد بركة



■ أحمد الشهاوى

أكد د. كوستس موسكوف - المستشار الثقافى بالسفارة اليونانية - فى القاهرة على رفض بلاده اشتراك إسرائيل فى فعاليات مهرجان كفافيس الدولى بسبب العراقيل التى تضعها حكومة نيتانياهو فى طريق السلام. وتم إعلان أسماء الفائزين بجوائز كفافيس فى الجلسة الافتتاحية للمهرجان وقد حصل على جائزة الشعر العربى الشاعر السودانى محمد الفيتورى، بينما حصل على جائزة الشعر اليونانى كل من نيكى مارجو وكيركوس هاز المبدس.

أما جائزة الشعر المصرى فقد حصل عليها كلا من جمال القصاص وأحمد الشهاوى الذى اعتذر عن حضور حفل الجوائز بسبب سفره إلى تونس.

فيما حصل ادوار الخراط على جائزة الدراسات الأدبية.

احتفالية بالشاعر أمل دنقل

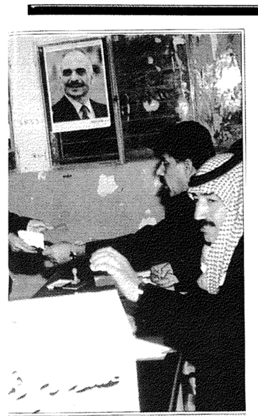
قررت مجموعة من المثقفين المصريين المستقلين إقامة احتفالية كبرى فى ذكرى مرور ١٥ عاما على رحيل أمل دنقل، وذلك فى الفترة من ٢١:٢٣ مايو الجارى بمقر الورشة الإبداعية بمنطقة الزيتون تحت عنوان «لاتصالح»، أكدت الكاتبة الصحفية عبلة الروينى أرملة الشاعر الراحل أن الاحتفالية سوف تشهد أيضا صدور كتاب تذكارى ضخم يضم مختلف المقالات التى كتبت عن الشاعر الراحل طوال السنوات الماضية، كما تشهد تنظيم عرض خاص لفيلم «الغرفة رقم ٨»، التى قامت بإخراجه المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودى عن اللحظات الأخيرة فى حياة أمل.



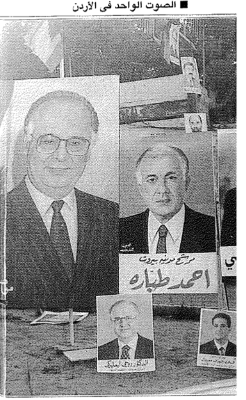
■ أحمد طه النائب المصرى تقدم بطلب إحاطة عاجل يناقشه البرلمان قريبا حول ٢٠ مليون لغم فى الصحراء الغربية أدت إلى إصابة ٤٠٠ ألف شخص.

فى الوطن العربى

أحزاب تحت الصفر!



■ الصوت الواحد فى الأردن



■ الطوائف حاسمة فى لبنان

رغم أن الوطن العربى عرف الأحزاب فى وقت مبكر من هذا القرن، إلا أن الواقع السياسى للأحزاب لم يزل محاطا بكثير من الغموض عند محاولة رصد الدور الفاعل لها على المسرح السياسى العربى. وإذا كانت الحزبية العربية قد بدأت فى مصر عام ١٩٠٦ بتأسيس حزب الإصلاح على المبادىء الدستورية حول جريدة المؤيد للشيخ على يوسف، فإنها تواصلت فى فلسطين بالحزب الوطنى التركى عام ١٩٠٩، وظهرت فى سوريا بحزب الاستقلال العربى عام ١٩١٩، وعقب تأسيسه بثلاث سنوات شهدت العراق ميلاد الحزب «العراقى الحر» فى سبتمبر ١٩٢٢، بينما أعلن سامى أرسلان وعادل الصلح تأسيس حزب الاستقلال اللبنانى الجمهورى عام ١٩٣١، وتوالدت فيما بعد بقية الأحزاب.

■ **تحقيق يكتبه: عبدالعظيم الباسل**

■ **شارك فى إعداده:**

■ القاهرة. **احمد عبدالحكم . محمد حمدى**
خالد صلاح . امانى الطويل

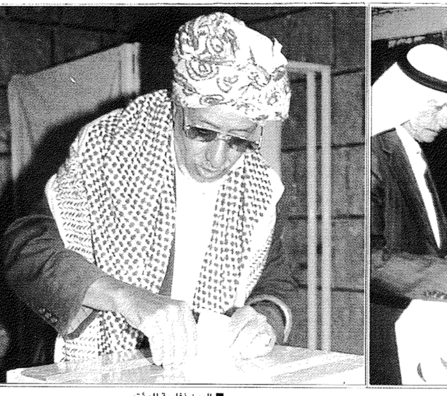
■ الجزائر. **هشام فهيم** ■ الرباط. **تهانى عبدالرحيم**

■ الخرطوم. **عبدالله الحاج** ■ صنعاء. **إبراهيم العشماوى**

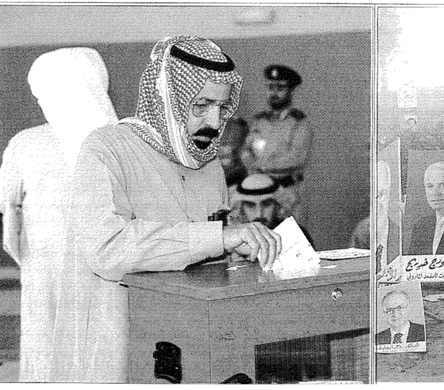
■ بيروت. **جودت صبرا** ■ تونس. **جنات عبدالله**

■ عمان. **ماهر أبو طير**

■ خلافات مرشحة للتصاعد داخل حزب التجمع المصرى بسبب الاقتراح بتعديل برنامج الحزب ليتلاءم مع الاتجاه نحو الخصخصة.. الحرس القديم اعتبر التوجهات الجديدة انقلابا يستحق المقاومة.



■ اليمن أغلبية للمؤتمر



■ الكويت ..ديمقراطية لها خصوصية

برغم تلك «الولادة» المبكرة، إلا أنه منذ أوائل الخمسينيات، ومع فترة الاستقلال الوطنى لمعظم البلدان العربية، شهدت التجربة الحزبية «تضييقا» شديدا ودورا محدودا على المسرح السياسى العربى، حيث كانت السلطات الجديدة فى حاجة إلى فرض سطوتها، وتأكيد هيمنتها كما يرجع ذلك الدكتور سعد جمعة - أستاذ الاجتماع السياسى بجامعة القاهرة. وعلى الرغم من المعرفة الطويلة للأحزاب فى المنطقة العربية، إلا أنها لم ترسخ ثقافة العمل الحزبى على حد وصف الدكتور أحمد زايد - أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة - حيث مازال مفهوم الحزبية فى العالم العربى محاطا بالخلاف، فهل هو التفاف مجموعة من المواطنين حول عقيدة مشتركة؟ أم التفاف حول مصالح محددة تستهدف الدفاع عنها؟ وحتى نصل إلى إجابة واضحة لتلك التساؤلات لابد من استطلاع صورة الأحزاب السياسية فى الوطن العربى بالرجوع إلى فكرة التعددية السياسية وأبعادها فلا جدوى من الأحزاب دون أن تكون الحريات العامة وحقوق الأفراد مضمونة بواسطة آليات فعالة، ولا تكون بالقوانين فقط، لكن الواقع الفعلى يقول - كما يشير إليه د. سعد جمعة - إن غياب الحريات العامة فى الوطن العربى جعل من الأحزاب السياسية «مياه مجمدة تحت الصفر»، لا هى أمواج تتلاطم فى مد وجزر، ولا هى جليد راسخ تسير فوقه باطمئنان، وبالتالى فهى لا تتنافس للوصول إلى الحكم بقدر صراعها على التواجد فى الصورة «كديكور» مكمل لشكل السلطة.

تفاصيل الصورة الحزبية فى العالم العربى تكشفها مجلة «الأهرام العربى» من خلال الواقع، ودون رتوش، فماذا عن ملامحها؟

على خريطة السياسة العربية تختلف التضاريس الحزبية بين أحزاب تقليدية تتراجع أمام القوى الحاكمة، وبين تنظيمات شكلية لا تؤثر فى الحكم، وهناك جمعيات عامة فى شكل أحزاب غير معلنة، ولكن المغرب فاجأت الجميع، حيث تم تداول السلطة لأول مرة فى العالم العربى عبر صناديق الاقتراع وتمكنت المعارضة من الوصول لسدة الحكم بعد أكثر من ٤٠ عاما، الأمر الذى طرح هذه التجربة فى مقدمة الحديث عن الحياة الحزبية العربية.

١٦ حزبا

وفى المغرب الآن ستة عشر حزبا تمثل ثلاث كتل رئيسية، هى كتلة أحزاب المعارضة السابقة - الحاكمة حاليا - وتضم أحزاب: الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية، والاستقلال والتقدم، والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطى الشعبى.

وكتلة الوسط وتضم أحزاب: التجمع الوطنى للاحرار، والحركة الديمقراطية، والحركة الوطنية



■ مباحثات تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا فى الأردن تعرضت فى جانب كبير منها إلى اتفاقية الشراكة الأردنية الأوروبية التى ستدخل حيز التنفيذ العام المقبل.

الشعبية.

والكتلة الثالثة هى كتلة أحزاب الوفاق التى تضم أحزاب الحركة الشعبية، وحزب الاتحاد الدستورى، والوطنى الديمقراطى. ويبقى على الساحة المغربية بعض الأحزاب الهامشية التى أطلق عليها أحزاب ...

وبرغم الانتقادات العنيفة التى وجهت للانتخابات التشريعية المغربية التى جرت فى ١٤ نوفمبر الماضى، إلا أنها كشفت عن فوز حزب الاتحاد الاشتراكى بنصيب الأسد «٥٧ مقعدا» من مقاعد البرلمان، بالإضافة إلى تقدم بعض أحزاب المعارضة التى شكلت جبهة مع الحزب الفائز لتصل عدد مقاعدها إلى ١٠٢ مقعد، وجاءت كتلة أحزاب الوفاق فى الترتيب الثانى برصيد ٩٧ مقعدا، بينما حصلت الأحزاب الأخرى «غير المنتمية» على ٢٦ مقعدا.

وتلك النتائج فرضت ضرورة تحالف أحزاب المعارضة مع أحزاب الوفاق لتشكيل الحكومة الجديدة هناك، التى يمثلها الآن ٤١ وزيرا ينتمون إلى ٧ أحزاب.

ومن هنا ترتب على اختيار العاهل المغربى لأحزاب المعارضة لتتولى الحكم، أن تحولت أحزاب الوسط لأول مرة فى تاريخها إلى صفوف المعارضة، بعد أن تمكنت المعارضة من الوصول إلى الحكم بتجربة فريدة فى المملكة المغربية.

أفكار وشعارات

والصورة فى لبنان تختلف تماما عن المغرب، فلبنان كان دائما حلبة للصراع بين تيارات الحرية الليبرالية، ودفع ثمنا غاليا لهذا الصراع، فهذه الطوائف التى تشكل نسيج لبنان الأساسى، كانت سببا رئيسيا فى تركيبته السياسية وما ترتب عليها من معاناة.

ويعد حزب الكتائب واحدا من أقدم الأحزاب السياسية اللبنانية، حيث تأسس فى بداية الأربعينيات بدعم من سلطة الاحتلال الفرنسى كحزب يمينى ذى تكوين طائفى مارونى.

وفى مقابل حزب الكتائب هناك الحزب التقدمى الاشتراكى الذى أسسه كمال جنبلاط فى مايو ١٩٤٩، حيث تبنى الحزب منذ نشأته أفكارا وشعارات تقدمية، وتميز الحزب بمواقفه الوطنية التى اغتيل بسببها زعيمه كمال جنبلاط، وخلفه ابنه وليد فى رئاسة الحزب والطائفة.

وعلى الساحة اللبنانية - أيضا - حزب الكتلة الوطنية، وهو واحد من الأحزاب الهادئة التى تنادى بالإصلاح منذ تأسيسه عام ١٩٤٣ برئاسة إميل إده، وبوفاته تولى ابنه العميد ريمون إده الذى نادى بالحفاظ على عروبة لبنان.

ونظرا لطبيعة التركيبة اللبنانية فإن هامش الحركة الحزبية فى لبنان مازال محدودا ومحكوما بدستور ١٩٤٣ واتفاق الطائف الذى يحكم تركيبة الاختيار من رئيس مسيحى ورئيس وزراء سنى، ورئيس مجلس نواب شيعى، وهذا التوازن الطائفى انعكس على الحياة السياسية، فتحولت الطوائف إلى أحزاب سياسية، لكن دون فاعلية، وتعد حركة «أمل» التعبير السياسى لتحول الطائفة إلى حركة سياسية.

وحركة «أمل» ولدت عام ١٩٦٩ تحت اسم حركة «المحرومين» برئاسة موسى الصدر، متخذة الطابع الطائفى، وبعد اختفاء زعيمها الروحى عام ١٩٧٦، تولى رئاستها الرئيس حسين الحسينى، ثم الرئيس نبيه برى، وقد أثبتت حركة «أمل» وجودها خلال الحرب الأهلية فى التصدى للاحتلال بعمليات انتحارية منها عملية بلال فحصى، الذى فجر نفسه بشاحنة ملغومة دمرت المقر العسكرى لقوات الاحتلال فى صور.

وتعتبر حركة «أمل» القوة السياسية الرئيسية للمسلمين الشيعة فى لبنان، حيث تشارك فى الحكومة بسبعة وزراء، ولها ٣٦ نائبا فى البرلمان، بالإضافة لرئاسته، وتتقاسم مع الطوائف المسيحية والإسلامية الأخرى إدارات الدولة و المراكز الرئيسية فيها وفقا للتوزيع الطائفى المعمول به فى لبنان.

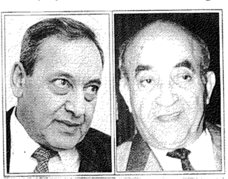
واليوم تشترك حركة «أمل» مع «حزب الله» «فى عمليات المقاومة ضد الاحتلال فى الجنوب اللبنانى.

لكن تبقى المقاومة الأساسية للاحتلال الإسرائيلى فى الجنوب من نصيب «حزب الله» الذى ولد عام ١٩٨٤ برئاسة الشيخ صبحى الطفيلى، واكتسب الحزب شعبية فيما بعد من التضحيات التى قدمها، خاصة بعد اغتيال أمينه العام السابق عباس الموسوى عام ١٩٨٧ فى غارة إسرائيلية.

وكذلك بعد مقتل ابن أمينه العام الحالى حسن نصر الله فى مواجهة مع القوات المحتلة فى الجنوب.

وبرغم حداثة مولد الحزب، إلا أنه تمكن من الجلوس تحت قبة البرلمان اللبنانى بتسعة نواب.

ويظل خارج التركيبة السياسية فى لبنان حزب الوطنيين الأحرار، الذى ليس له أى ممثل فى الحكومة أو البرلمان، رغم ولادته فى عام ١٩٥٢ على يد كميل شمعون، وترأسه فى عام ١٩٨٤ دانى شمعون، ليغتال مع عائلته فى ذات العام بأيدى القوات اللبنانية، ويتولى رئاسته اليوم دورى شمعون الابن الثانى لشمعون الأب، ويسجل ضد هذا الحزب أنه أسس جيش لبنان الجنوبى الذى مازال عميلا للاحتلال حتى اليوم برئاسة انطوان لحد، وبسبب موقفه هذا تعرض لمحاولة إبادة عام ١٩٨١ على يد القوات اللبنانية بقيادة بشير الجميل، الذى قتل أكثر من ١٥٠٠ مسلح من رموزه وعناصره.



■ عبدالرحمن اليوسفى ■ نبيه برى

المغرب: المعارضة تحكم والوسط يعارض

لبنان: الطوائف أحزاب

تكتلات سياسية

فى الكويت تبدو الصورة الحزبية أكثر اختلافا، فرغم أنها صاحبة أقدم مجلس نيابى - فى الخليج العربى - قائم على الاقتراع الحر المباشر، إلا أنها لا تعرف الأحزاب، وبرغم أن لديها نقابات وجمعيات نشطة، إلا أن عملها السياسى المنظم محظور بحكم القانون، وبسبب هذه الليبرالية المحسوبة، أصبحت الكويت مزيجا من التقليد والحداثة.

وأصبحت التكتلات السياسية والعقائدية التى عبرت عن نفسها فى أشكال جمعيات عامة، هى البديل العرفى للأحزاب، ومن أقدم التكتلات السياسية فى الكويت، كتلة التجار، التى تعبر عن نفسها تحت اسم «مجموعة غرفة التجارة»، كتيار

■ المسئولون بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة فى مصر قرروا زيادة عدد الشباب الفلسطينيين فى معسكرات الشباب الصيفية إلى ١٥٠٠ شاب بهدف تحفيزهم على المشاركة الإيجابية فى قضايا وطنهم.



■ الأحزاب السياسية غابت عن الشارع العربى

الكويت: الليبرالية بحساب
اليمن: تضخم حزبى

يؤمن بخصوصية الكويت وعروبتها، وفى ذات الوقت يؤكد على ضرورة تقليص دور الدولة وإطلاق يد القطاع الخاص، ومن أبرز قيادات هذه الكتلة عبدالعزيز الصقر، الذى نجح فى ضم رموز التكتلات التجارية لهذا التيار.

وفى المقابل هناك تجمع خريجى الجامعات وطبقة التكنوقراط التى تعبرعن رأى جيل جديد بشأن ما يدور فى المجتمع.

وعلى المستوى المذهبى داخل المجتمع الكويتى هناك أنصار الحركة الدستورية الذين تجمعوا فى جمعية الإصلاح الاجتماعى، التى تقترب من فكر الإخوان المسلمين، وفى مقابلهم تكونت جمعية الثقافة الاجتماعية كوعاء للتيار النشط فى الشيعة.

وبجانب هذه التيارات انتظم القوميون العرب، واليساريون كأنصار للفكر القومى، من خلال إصدار مطبوعة «الطليعة»، فعرفوا باسم «مجموعة الطليعة».

وبين هذه التيارات كانت «الديوانيات» فى الكويت، ومازالت تمثل قنوات تعبير لتداول الفكر والتقريب بين الكتل والتيارات المختلفة، ولم تشهد هذه الديوانيات «خلافات حادة» نظرا للطبيعة السائدة فى المجتمع الكويتى، بدليل أن التيارات المعارضة فى الكويت هى تيارات تعارض من داخل النظام.

الديمقراطية المقنعة

فى السودان تختلف الصورة الحزبية بشكل كبير، بعد أن تراجعت الأحزاب التقليدية أمام القوى الحديثة التى تسعى لبسط نفوذها فى السودان.

وعلى الرغم من أن السودان عرفت الأحزاب مبكرا، إلا أنها فشلت فى الوصول إلى شكل ديمقراطى مقنع، الأمر الذى أدى إلى فشل حكم الأحزاب مرتين من خلال تبادل السلطة بين الأحزاب والعسكر.

ويعد حزب «الأمة» الذى يتزعمه حاليا الصادق المهدى رئيس الوزراء السابق، أشد وأهم الأحزاب السودانية، الذى جاء تأسيسه على يد الإمام عبدالرحمن المهدى كحركة سياسية لكيان الأنصار فى مواجهة الاستعمار الإنجليزى.

ويأتى حزب «الاتحاد الديمقراطى» كمنافس تقليدى لحزب الأمة ككيان سياسى - أيضا - لحركة الختامية الصوفية، ويرأسه محمد عثمان الميرغنى.

وطيلة نصف قرن من الزمان سيطر الحزبان على مجريات الحياة السياسية فى السودان، باستثناء الحزب الشيوعى، الذى قاد ضباطه انقلاب مايو ١٩٦٩، ودفعوا بجعفر نميرى إلى مقعد الحكم، لكنهم سرعان ما انقلبوا عليه.

وعندما تراجع دور الحزب الشيوعى فى السودان، شأنه شأن جميع الأحزاب الشيوعية التى انحسر نشاطها بسقوط الاتحاد السوفيتى ومع تراجع دوره، بدأ فى الظهور بعض الأحزاب الإسلامية التى بدأت بالإخوان المسلمين، ومن أبرز قياداتها كان الدكتور حسن الترابى، قبل أن ينقلب على قادة الحركة ويؤسس الجبهة القومية الإسلامية التى تدير الحكم فى السودان، من خلال التنظيم السياسى الوحيد المسموح به، وهو المؤتمر الوطنى.

ومع التغيرات السياسية التى تشهدها الحركة الحزبية فى السودان، برز مصطلح القوى الحديثة، التى يعبر عنها المهنيون والطبقة الوسطى فى السودان، التى ضجت بالأحزاب التقليدية وعدم قدرتها على الاحتفاظ بالسودان كبلد ديمقراطى مستقل. وخلال السنوات الأخيرة بدأت تشكيلات هذه القوى الحديثة ومنها قوات التحالف الشعبى بقيادة العميد عبدالعزيز خالد، وتحالف قبائل «البجة» فى شرق السودان.

وبرغم أن الدستور السودانى المزمع إقراره فى مايو القادم، أعاد طرح مسألة التجمعات السياسية بعد حل الأحزاب التقليدية عام ١٩٨٩، إلا أن الساحة السياسية فى السودان تتحرك باتجاه تشكيل أحزاب جديدة بوجوه بديلة للوجوه التقليدية التى جعلت الكلمة العليا فى الخرطوم للجيش على حساب الحكومات المنتخبة.

مبالغة التعبير

عرفت اليمن الحياة الحزبية خلال فترة الخمسينيات، خاصة شطرها الجنوبى، وكان ظهور الأحزاب مرتبطا بالتيارات الفكرية والسياسية فى الوطن العربى، ولذلك فقد ظهرت أحزاب كحزب البعث العربى الاشتراكى، وحزب الشعب الاشتراكى، والجبهة الوطنية المتحدة، وحركة القوميين العرب، والاتحاد الشعبى الديمقراطى.

وبعد الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، والسماح بالتعددية الحزبية أصبح فى اليمن ٤٦ حزبا، و١٢٠ صحيفة فى بلد تتجاوز أميته نسبة الـ ٦٠٪، وذلك خلال ثلاث سنوات فقط، الأمر الذى أطلق عليه ظاهرة التضخم الحزبى، بعد أن وصل عدد الأحزاب التى تحمل فقط اسم «الناصرية» أكثر من ٨ أحزاب من بين ٤٦ حزبا أمكن رصدها.

وتعتبر الدكتورة إلهام محمد مانع - خبيرة سياسية يمنية - أن هذا الكم من الأحزاب فيه قدر من المبالغة فى التعبير عن الديمقراطية، كما جسد التعددية غير المستقرة التى تنشأ فى مجتمعات تعانى انقساما اجتماعيا.

الإسلاميون الأقوى

الخريطة الحزبية فى الأردن لها واقع مختلف عن بقية الدول العربية، وإن تشابه فى بعض جوانبه



■ وزير داخلية إحدى الدول العربية وصف حزباً من الأحزاب السياسية فى بلاده بأنه «حزب المحمول».. وفسر الوصف قائلا: هذا حزب لاعنوان له ولا أعضاء فى صفوفه لكنه عبارة عن جهاز تليفون محمول فى يد رئيسه!!

مع تجارب أخرى.

وعلى الساحة السياسية الأردنية هناك ٢٣ حزبا تأسست بصورة قانونية منذ عودة الديمقراطية عام ١٩٨٩، إلا أن حركة التأييد الشعبى لها مازالت قليلة باستثناء جمعية العمل الإسلامى، وتشير إحصائيات وزارة الداخلية الأردنية إلى أن إجمالى المنخرطين فى هذه الأحزاب لا يتجاوز ٤ آلاف أردنى، من بين ٤ ملايين مواطن، باستثناء حزب جبهة العمل الإسلامى، الذراع السياسى لجماعة الإخوان المسلمين الذى يحظى بشعبية تعادل ٢٥٪ من إجمالى المنخرطين فى أحزاب.



وتنقسم الخريطة السياسية الحزبية فى الأردن إلى ثلاثة تكتلات، فى مقدمتها حزب جبهة العمل الإسلامى، أقوى الأحزاب الأردنية، وجبهة الوسط التى تضم أحزاب الحركة الشعبية والتقدم والعدالة والعهد والوطن واليقظة والوحدويين والجماهير، والأمة، والأحزاب اليسارية التى تضم البعث الاشتراكى الأردنى والشيوعى الأردنى، والجبهة القومية الديمقراطية.

وفى مقابل الأحزاب، مازالت العشائرية والوجاهة تلعب الدور الأكبر فى مجمل الأوضاع السياسية فى الأردن، ولها الكلمة الأولى.

ترشيد التعددية

فى الجزائر منح دستور ١٩٨٩ ـ بعد ٢٧ عاما من سيطرة الحزب الواحد ـ حق تكوين الأحزاب للجزائريين مشترطا أن تلتزم الأحزاب باحترام الحريات الأساسية والوحدة الوطنية واستقلال البلاد، وسيادة الشعب، وجاء القانون المنظم لإنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسى متساهلا ـ إن لم يكن شديد التساهل فى المسائل الإجرائية ـ حيث لم يشترط لإعلان تأسيس حزب سوى ١٥ شخصا فأكثر.

وعقب إعلان هذا القانون



■ الصادق المهدى ■ إسحق الفرحان

السودان: القوى الحديثة تتصاعد

الأردن: الإسلاميون أقوى الجبهات

بتسهيلاته، ظهر بالجزائر ٦٣ حزبا من بينها أحزاب تعد على أصابع اليد الواحدة، كأحزاب تعبر عن قوى اجتماعية وسياسية حقيقية.

ومن هنا وصف رجل الشارع الجزائرى الأحزاب العديدة الأخرى بأنها أحزاب «سنافير» أو أحزاب «مجهرية»، تكاد لا ترى لضآلة عدد أعضائها وانعدام تأثيرها فى الشارع.

وفى ظل هذا العدد الكبير من الأحزاب الجزائرية، شهدت الجزائر خمسة انتخابات: المحلية يونيو ١٩٩٠، والتشريعية الملغاة ١٩٩٧، الرئاسية نوفمبر ١٩٩٥، والتشريعية يونيو ١٩٩٧، والمحلية أكتوبر ١٩٩٧، وجاءت نتائجها مجتمعة لتؤكد أن الأحزاب الموجودة على الساحة لا تزيد على ٦ أحزاب فقط، إن لم تكن خمسة

وفى محاولة لترشيد هذه التعددية، تم إجراء تعديل دستورى فى نوفمبر ١٩٩٦، وصدر قانون جديد للأحزاب والانتخابات فى مطلع العام الماضى، الذى تضمن أحكاما وبنودا أكثر تشددا فى تشكيل الأحزاب.

ومن تلك الضوابط ألا يقل عدد مؤسسى الحزب عن ١٠٠ شخص موزعين على ٢٥ ولاية جزائرية على الأقل من ولاياتها البالغة ٤٨ ولاية، وكذلك منع استغلال الدين أو العرق أو الثقافة فى تشكيل الأحزاب. وأعطى القانون الجديد مهلتين للأحزاب القائمة للتكيف مع ضوابطه وأحكامه، والمهلة الأولى كانت مدتها ٣ أشهر لتغيير أسماء الأحزاب بما يتلاءم مع نصوص القانون، ولذلك غيرت حركة المجتمع الإسلامى حماس اسمها، لتصبح حركة مجتمع السلم «حمس»، بينما رفضت عدة أحزاب تغيير أسمائها بما يتجانس مع القانون الجديد مفضلة حل نفسها، ومنها حزب الأمة بزعامة يوسف بن خدة ـ أول رئيس للحكومة المؤقتة بالجزائر ـ وكان إجمالى ما تم حله خلال المهلة الأولى حوالى ٩ أحزاب ليبقى على الساحة ٥٤ حزبا. وكانت المهلة الثانية مدتها عام، انتهت فى ٦ مارس الماضى، التى طلب فيها هيكلة الأحزاب القائمة، بما يتماشى مع القانون، ولم ينجح فى هذه المهمة سوى عشرة أحزاب على الأكثر، ليصبح سيف الحل مرفوعا على رقاب بقية الأحزاب.

الدرع الواقى

الحركة السياسية فى تونس تعود إلى ما قبل الاستقلال، حيث انقسم المسرح السياسى هناك بين تيارين: الأول يمثله الشباب الجامعى باتجاهاته اليسارية والقومية.

والتيار الثانى تمثله الأحزاب الوطنية، وفى مقدمتها الحزب الاشتراكى الدستورى، الذى أصبح التجمع الدستورى الديمقراطى فيما بعد، وهو من أقدم الأحزاب وأقواها على الساحة التونسية، وبجانبه كان هناك حزب الوحدة الشعبية والحزب الشيوعى وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين.

وتلك التيارات التى ظلت موجودة حتى منتصف الثمانينيات لم تسفر عن تعددية سياسية حقيقية، حتى جاءت مرحلة التغيير فى نوفمبر ١٩٨٧، فاتسعت دائرة الأحزاب المعترف بها لتصل إلى ٦ أحزاب، وهى حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، والوحدة الشعبية والتجديد والتجمع الاشتراكى التقدمى، والاتحاد الديمقراطى الوحدوى والاجتماعى التحررى.

ويعد الميثاق الوطنى فى تونس من أبرز مقومات التعددية الحزبية، حيث يعد درعا واقيا لها، بعد أن ساهمت فى وضعه جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والمهنية.

كما أكد قانون الأحزاب الذى صدر فى أعقاب الميثاق على منع تكوين أية أحزاب تقوم على أساس اللغة أو الدين أو الجنس، ونص على ضرورة إقدام كل حزب جديد لحقوق الإنسان والنظام الجمهورى.

ورغم استمرار التعددية الحزبية فى تونس، إلا أنها مازالت غير فاعلة ولا تملك التأثير، والدليل أن الرئيس التونسى على زين العابدين وعد بزيادة نسبة تمثيل المعارضة فى البرلمان والمجالس البلدية إلى ٢٠٪، انطلاقا من الانتخابات التشريعية التى ستجرى فى العام القادم. ■



■ ترددت أنباء قوية عن توقيع اتفاق بين موسكو وتل أبيب تصدر بمقتضاه روسيا الغاز الطبيعى إلى إسرائيل.. حمدى البنبى وزير البترول المصرى أكد أن بلاده لن تصدر الغاز المصرى إلى إسرائيل.

فى مصر:
أحزاب الرجل الواحد!

عادت بعد غياب ربع قرن من الزمان

التجربة الحزبية إلى مصر منذ ٢١ عاما والتى غيبتها، ثورة يوليو معتمدة على التنظيم الواحد بدءا بهيئة التحرير مرورا بالاتحاد القومى وانتهاء بالاتحاد الاشتراكى

الذى انقسم - فى أوائل السبعينيات - إلى ثلاثة منابر «يمين ووسط ويسار» لتفرز ثلاثة أحزاب «الأحرار - ومصر - والتجمع»

وفى مرحلة لاحقة أراد السادات معارضة مهذبة فكلف عديله المرحوم النائب محمود أبو افية بتشكيل حزب معارض من أبناء العائلات أطلقوا عليه حزب العمل

تحت رئاسة المهندس إبراهيم شكرى الذى مازال يترأسه إلى الآن.

ومنذ تأسيس هذه الأحزاب الأربعة لم توافق لجنة الأحزاب المشهورة «بلجنة رفض الأحزاب» على تأسيس أى حزب جديد

ورغم ذلك استطاعت عشرة أحزاب أن تشق طريقها للنور بأحكام قضائية.

وبرغم اتساع رقعة الحياة الحزبية فى مصر لتضم ١٤ حزبا إلا أنها لم تستطع أن تقنع الجماهير بجدوى الانضمام إليها

وأحجم المواطنون عن المشاركة الشعبية فى الانتخابات النيابية والمحلية مما أدى إلى ظهور قوى غير شرعية لملأ الفراغ الذى تركته هذه الأحزاب فى الشارع السياسى.

اليوم - وبعد مرور ٢١ عاما من عمر التجربة - تعقد «الأهرام العربى» محاكمة شعبية لرؤساء هذه الأحزاب ممثلة للادعاء والحكم فى النهاية للجماهير.

نحن لا نريد حكما بإعدام الأحزاب القائمة.. وإنما نبحث عن أسباب تراجع جماهيرها فى محاولة لإقناع هذه الأحزاب بالخروج من دائرة التقوقع التى أغلقتها على نفسها مكتفية بالنضال داخل قاعاتها أو فوق أوراق صحفها!

واجهناهم بتغيير مواقفهم بينهم وبين بعضهم.. وبينهم وبين الحزب الحاكم!

سألناهم عن مشروعية تحالفاتهم مع بعض الحركات المحظورة بحكم القانون.. وكذلك عن مصادر تمويلهم!

هاجمناهم بالدكتاتورية داخل أحزابهم وهم الذين يرفعون رايات الحرية على الأبواب.

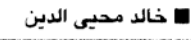
طرحنا أمامهم سؤالا كبيرا.. هل التجربة الحزبية ناجحة أم فاشلة؟ وأحزابهم.. هل هى أحزب صحفية؟ أم بالفعل أحزاب تصدر صحفا تعبر بلسانها؟

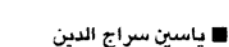
وجاءت الإجابات متباينة بين مفاجآت مثيرة وردود تقليدية.. وفى النهاية الحكم للقارىء الذى سيلمس بعينيه إذا كانت هذه الأحزاب تعبر عن نبض الشارع بالفعل؟ أم أنها تجسد سلطة القائمين عليها باعتبارها «أحزاب الرجل الواحد».

فى قراءة سريعة لبعض التقارير و الدراسات التى تناولت التجربة الحزبية فى مصر نكتشف أنها لاتتعامل مع الاحتياجات اليومية للمواطنين وبالتالى فهى تفتقد للوجود الحقيقى فى الشارع المصرى بدليل حجم الأصوات التى تحصل عليها هذه الأحزاب فى المعارك الانتخابية.

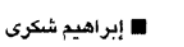
ومن المفارقات الغريبة التى تكشفها الدراسة أن واحدا من المثقفين لا يعرف على وجه التحديد عدد تلك الأحزاب مما يؤكد الهامشية التى تخيم عليها فى الوقت الذى تعانى فيه سلسلة طويلة من الانشقاقات التى تزيدها ضعفا وتهميشا حيث لم تزل أصداء المعارك الداخلية حول المناصب الكبرى داخل هذه الأحزاب تتردد. وإذا كانت الأحزاب تنشأ أساسا للتعبير عن مصالح قوى أو شرائح فى المجتمع إلا أنها فى مصر أصبحت تختزل فى فرد واحد أو مجموعة من الأفراد وهو ما أصبح سمة مشتركة بين جميع الأحزاب المصرية بما فيها


■ خالد محيى الدين


■ ياسين سراج الدين

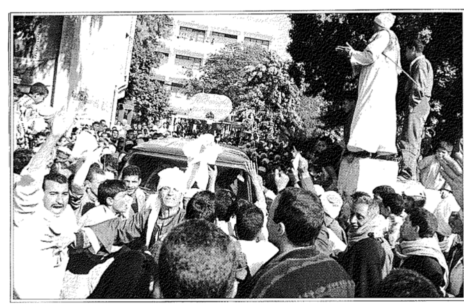


■ إبراهيم شكرى



■ ضياء الدين داود

■ مجموعة من مستشارى رئيس الوزراء الإسرائيلى زاروا سرا عدة عواصم أوروبية لإقناع قادتها بالتخلى عن طرح المبادرة الأوروبية لتحريك العملية السلمية.



■ أين الأحزاب المصرية من الانتخابات العامة؟!

بعض الأحزاب الكبرى فضلا عن تمسك قادتها بمواقعهم حتى آخر العمر دون وجود آلية محددة لتداول السلطة.

ولعل النظرة الخاطفة على أعمار قادة الأحزاب المصرية تؤكد أنها مازالت أحزاب الرجل الواحد أو «لعبة الرجل الواحد».. ففؤاد سراج الدين عمره ٨٧ عاما وخالد محيى الدين عمره ٧٩ عاما وضياء الدين داود تجاوز ٧١ عاما وإبراهيم شكرى يناهز الثمانية والثمانين خريفا، أما مصطفى كامل مراد فيقف على أعتاب الثمانين.

إحتكار السلطة

خالد محيى الدين ينفى احتكار السلطة فى حزب التجمع بقوله: لو وجدت شخصية أخرى فى حزب التجمع تستطيع تحمل المسئولية لأعطيناها لها.. وأعتقد أن أعضاء الحزب لا يفكرون فى المغامرة بتغيير خالد محيى الدين حيث لا يوجد بديل له.. وهذا رأى معظم أعضاء الحزب.. لكننى سأترك رئاسة الحزب بعد أربع سنوات تنفيذا لقرار الحزب الذى اتخذه فى مؤتمره الماضى عام ١٩٩٢ والذى ينص بأن لا يتولى أى شخص منصبا أكثر من دورتين.. ودورتى القادمة التى بدأت فى العام الحالى تنتهى بعد أربع سنوات وبعدها سأترك الرئاسة حتى يبحث أعضاء الحزب عن رئيس جديد.

ياسين سراج الدين - نائب رئيس حزب الوفد الجديد - يؤكد أن فؤاد سراج الدين رمز لا يمكن الخلاف عليه.. ولكن من يخلفه؟ هذه القصة مثيرة لبعض الصحف ولكنى أتمنى أن أسبق فؤاد سراج الدين فى الوفاة.. وطبقا لقانون الحزب ولائحته فبوفاة رئيس الحزب أو بقائه كرئيس شرفى تجتمع الهيئة البرلمانية للحزب وتختار الرئيس الجديد..

وأنا ود. نعمان جمعة كنائبين لرئيس الحزب قد يحدث بيننا خلاف تنظيمى ولكن لا يحدث أبدا خلاف عقائدى.

الأمل فى التغيير

ومن جانبه أكد ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصرى - أن الخلافات داخل الأحزاب أمر طبيعى لكنها لا تؤثر على مصداقيتها فى الشارع.. بينما يرى عبد الحميد نونو - رئيس حزب الخضر أنه لا مانع لديه أن يتحول مؤسسو الحزب إلى هيئة استشارية.. وقد أصدرنا قرارا ينص على اعتبار رؤساء الحزب السابقين وقياداته الذين خرجوا بمثابة مجلس حكماء للاستفادة من تجاربهم السابقة.

ومن جانبه يرى إبراهيم شكرى - رئيس حزب العمل - أن وجود قيادات تاريخية ثابتة على رأس الأحزاب وفقدان الأمل فى التغيير لا يمثل عنصرا مؤكدا فى شعبية الأحزاب والعامل المؤثر هو المناخ العام.. وأستطيع القول: إنه لا وجود لحياة حزبية سليمة فى مصر لا فى أحزاب المعارضة ولا فى الحزب الوطنى.

أما مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - فيعتبر الخلافات الداخلية بين الأحزاب خلافات طبيعية فهناك الرأى والرأى الآخر، وهى أصلا ليست خلافات وإنما اختلافات فى وجهات النظر غالبا ما ينتهى معظمها فى المؤتمر العام للحزب الذى ينتخب الرئيس ويتخذ قراراته بالأغلبية ولا نأخذ قرارا بطريقة ديكتاتورية.

قضية حساسة

ونعود إلى التقارير الرسمية وما رصدته عن الحالة الحزبية فى مصر.. وهنا يوقفنا الحديث عن الأحزاب التى تتلقى دعما ماليا من الخارج.. وهذه التهمة على خطورتها وحساسيتها إلا أنها فضفاضة ومن الصعب توجيهها صراحة لأى حزب.. ولكن معظم معلومات الأجهزة الرسمية فى هذا الشأن تستقيها من البلاغات التى يتقدم بها أطراف الصراع داخل الأحزاب.. وتلك البلاغات تحدد ثلاث طرق لتلقى الدعم الخارجى وهى.. إما أن يتلقى الحزب دعما من دول عربية اصطلح على تسميتها بدول الثورة.. وإما أن يتلقى دعمه من دول الثروة.. ولا مانع من الجمع بينهما فى الوقت نفسه أو على فترات مختلفة.

وهنا يتهم ضياء الدين داود - الأمين العام للحزب الناصرى - كل الأحزاب المصرية بما فيها الحزب الوطنى الحاكم بأنها تتلقى تمويلا خارجيا مشيرا إلى أن الأحزاب تعانى أزمة مالية ولا تستطيع تدبير الموارد اللازمة للقيام بالنشاط الحزبى.. وغالبا ما يأتى التمويل من شخصيات عربية تؤمن بمبادىء الحزب وتساعده بعيدا عن الحكومات.

مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار يعترض على هذا الطرح بشدة مؤكدا أنه لا توجد أحزاب مصرية تمول من الخارج.. وهؤلاء الذين يقولون هذا يهدمون الديمقراطية.. والدليل أن مواردنا المالية نحصل عليها من إيرادات الاتحاد الاشتراكى - سابقاً - التى تبلغ ١٠٠ مليون جنيه بالإضافة إلى اشتراكات الأعضاء.

ويرجع محمود المليجى - رئيس حزب مصر الفتاة - أسباب ضعف الأحزب فى مصر وفى مقدمتها حزبه إلى نقص التمويل وتدخل بعض الجهات الحكومية لإحداث انشقاقات داخلية فى الحزب مؤكدا أن حزبه لا يتلقى دعما خارجيا ولا يأخذ دعما من الدولة والتى خصصت لنا ١٠٠ ألف جنيه «كإعانة حزبية»، أما من يسمى ثمن التوزيع



■ مصطفى كامل مراد ■ أحمد الصباحى ■ جمال ربيع



■ أكدت مصادر دبلوماسية فرنسية أن قادة جيش لبنان الجنوبى حصلوا على حق اللجوء السياسى إلى فرنسا تمهيدا للانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان.

رؤساء الأحزاب يتهمون بعضهم
الأحزاب المصرية: صحف وقيادات فوق السبعين

الخارجى لصحيفتنا وقت صدورها، بأن ذلك دعما خارجيا.

فنحن نرفض هذا خاصة أن جريدتنا كانت توزع ستة الاف نسخة فى إحدى الدول العربية مقابل ٧٥ سنتا للنسخة الواحدة.

على النقيض تماما يرى محمد عبد العال - رئيس حزب العدالة الاجتماعية - أن الحكومة هى التى تشجع التمويل الخارجى لانها لاتعطى للاحزاب الاموال التى تكفيها، ولا تطبق قانون الأحزاب على الأحزاب التى تتلقى دعما خارجيا رغم أنها تعلمها.

ويشير جمال ربيع رئيس حزب مصر - إلى أن تمويل حزبه يقتصر على ٥٠ ألف جنيه من لجنة الأحزاب والتى تكفى فقط كرواتب لموظفى مكتبه ولذلك فالمجموعات السياسية هى التى لديها التمويل ولديها مصادره غير المتوافرة فى الأحزاب.

ويقسم أحمد الصباحى - رئيس حزب الأمة - «بانه يصرف من جيبه» على الحزب لأن حزبه لم يتلق منذ تأسيسه حتى الآن سوى ربع مليون جنيه فى حين أنه يحتاج لفتح مقرات فى ٥ الاف قرية و ٢٦٠ مركزا و٢٦ محافظة إلى ما يقرب من مليون جنيه شهريا. ويتهم رئيس حزب الأمة الحزب الوطنى «بالتهام» الدعم الموجه للأحزاب.

تحالفات المصالح

ونعود إلى ما رصدته التقارير والدراسات الرسمية عبر التحالفات غير المقدسة التى تعقد بين أحزاب المعارضة وبعضها البعض لتحقيق مصالح خاصة.. وبينها وبين الحزب الحاكم من جهة أخرى.. وأحيانا تلجأ بعض هذه الأحزاب إلى التحالف مع بعض الجماعات المحظورة سياسيا لتحقيق المآرب الخاصة بها خاصة حزب العمل الذى لم يزل يشهد صيغة التحالف بين قيادته المؤسسة وبين رموز جماعة الإخوان المسلمين المحظورة..

المهندس إبراهيم شكرى - رئيس حزب العمل - يبرر هذا التحالف قائلا: إن العلاقة بين الحزب والإخوان نشأت بسبب الانتخابات التى أجريت بنظام القوائم وقد سبقنا الوفد وتحالف مع الإخوان فى انتخابات عام ١٩٨٤.. وكنا نسعى فى الانتخابات الثانية إلى مشاركة المعارضة بقائمة موحدة لكن الوفد قرر خوض الانتخابات بمفرده.. ولذلك خضنا الانتخابات بالتحالف مع الإخوان والأحرار وأعتقد أن «التجبيه» فى الانتخابات شيء معتاد فى معظم بلدان العالم.

أما خالد محيى الدين - رئيس حزب التجمع - فلا يرى التنسيق مع الإخوان أنه يمثل تناقضا لسياسة حزبه لأن فى رأيه أن الحزب لا يتسق مع الإخوان ولكن مع الأحزاب والقوى السياسية مجتمعة ومن بينها جماعة الإخوان، وهذا لا يعتبر تناقضا فى مواقف الحزب، ولكن محمد عبد العال - رئيس حزب العدالة الاجتماعية - ينفى بشدة علاقة حزبه بالإخوان واصفا إياهم بأنهم متاجرون بالإسلام، ويجب رفض الحوار معهم سواء على مستوى أحزاب المعارضة أو الحكومة.

أحزاب صحفية

وتذهب بنا التقارير الرسمية عن التجربة الحزبية فى مصر إلى مسألة شائكة تكاد تتسم بها معظم الأحزاب فى مصر والأخطر من هذا لجأت بعض الصحف إلى المتاجرة بتراخيص إصدار الصحف.. وبدلا من وجود أحزاب تصدر صحفا نجد صحفا تدفع أسماء الأحزاب.

هذا الاتهام ينفيه مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار واصفا إياه بانه «قول غير صحيح ومن يدعى ذلك لا يؤمن بالديمقراطية، نحن نصدر صحفا ولكن لا يعنى هذا أن الأحزاب غير موجودة، والدليل أن الأحزاب هى التى تصدر الصحف، وغير صحيح أيضا أننا نتاجر بتأجير هذه الصحف، فجميعها يصدر معبرا عن سياسة الحزب.

ويبرر خالد محيى الدين - رئيس حزب التجمع - اختصار العمل الحزبى فى صحيفة الحزب بقوله: لدينا نشاط حزبى ضئيل قياسا بما نراه فى البلاد الأخرى لأن الأحزاب هناك معارضة وحكومة تشارك فى الحياة العامة وتظهر فى التليفزيون وتنظم المظاهرات وكذلك المسيرات السلمية.. ولأن كل هذا غير متاح لدينا لذلك نختصر دورنا الحزبى فى الكتابة بالصحف الحزبية والاجتماعات المغلقة والمشاركة فى الانتخابات العامة.

ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصرى - يرى أن الأحزاب تحولت إلى مجرد صحف فى مصر بسبب الحكومة والحصار الرسمى المفروض من جانبها على هذه الأحزاب، وعلى الحكومة أن تترك الأحزاب تتحرك فى الشارع وبعدها يمكن قياس تأثير الأحزاب على الجماهير.

جمال ربيع - رئيس حزب مصر - يدفع هذا الاتهام الذى يختزل دور الأحزاب فى صحفها ويضيف: ورغم ذلك ليتها صحف حرة فهى فى الحقيقة مقيدة!

بين النجاح والفشل

وحتى تكتمل الصورة لابد من الاعتراف بأن الأحزاب ليست طليقة فى اختيار الصيغة التى ترتضيها لبرامجها لأنها مقيدة فى ذلك بعدد من الضوابط التى تشبه عقد الإذعان.

ويقول خالد محيى الدين - رئيس حزب التجمع - يعترف بأن الحياة الحزبية فى مصر غير صحيحة والنشاط الحزبى بشكل عام محصور.

داخل الاجتماعات الحزبية المغلقة وإصدار الصحف والمشاركة فى الاجتماعات.. والحزب الوطنى نفسه ليس حزب أغلبية حقيقيا وفى حدود ما هو متاح تؤدى الأحزاب دورها.

ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصرى - يصف الأحزاب فى مصر بأنها مثل الأسد فى قفص من حديد فهو قوى ولديه قدرات ولكن القضبان تعوق حركته، هذا ما ينطبق على الأحزاب فالحكومة لا تسمح لها بالتواصل الجماهيرى.

أما مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - يعتقد أن ضعف الحياة الحزبية فى مصر يرجع إلى الانتخابات النيابية التى لا تعبر بشكل حقيقى عن رأى الشعب.

ويقطع إبراهيم شكرى - رئيس حزب العمل بانه لا توجد حياة حزبية فى مصر مشيرا إلى أن معظم المصريين لا يعرفون أسماء الأحزاب السياسية. ومن جانبه يؤكد ياسين سراج الدين أن الوفد هو حزب الأغلبية الحقيقى ولا وجود لأى حزب فى الشارع باستثناء الوفد والإسلاميين.

ولو جرت انتخابات محايدة سيحصل الوفد على ٥٥٪ من أصوات الجماهير ■

■ الرئيس الأندونيسى سوهارتو يبحث خلال زيارته للقاهرة الشهر القادم زيادة التعاون الاقتصادى والثقافى والإعلامى بين البلدين، إضافة لعرض مقترحات جديدة لتعزيز التعاون بين مجموعة الـ ١٥ التى تنعقد الشهر القادم فى القاهرة.

عشرون عاما ولم يتغير

خمسون عاما على إنشاء إسرائيل وخمسون عاما على الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، وفى ٢٩ نوفمبر ذكرى إعلان تقسيم فلسطين وبذات الوقت يوم التضامن العالمى مع الشعب الفلسطينى، بلفور يعطى وعدا لليهود فى دولة إسرائيل فى عام ١٩١٧ وتونى بلير يطالب بدولة فلسطينية وإزالة المستوطنات فى عام ١٩٩٨، الأمم المتحدة هى التى طالبت بإنشاء دولة يهودية فى فلسطين التاريخية وإسرائيل تطالب باستبعاد الأمم المتحدة من المفاوضات.

وحماس ترفض عملية السلام ومازالت تحلم بتحرير فلسطين من البحر إلى البحر وحزب الليكود يرفض عملية السلام ومازال يحلم بإسرائيل الكبرى، أحزاب يسارية إسرائيلية مثل «ميرتس» أقرب لياسر عرفات من نيتانياهو وعرفات أقرب إليها من أحزاب عربية، قوى دينية يهودية لا تؤمن بدولة إسرائيل وتطالب أن تكون عضوا فى الحكومة الفلسطينية وعرب فلسطينيون أعضاء فى الكنيست والحكومة الإسرائيلية.

الإسرائيليون يبعدون الفلسطينيين لأسباب سياسية لها علاقة بالتوازن الديمجرافى والعرب يبعدون الفلسطينيين لأسباب سياسية لها ذات الوجه، لطفى الخولى يقود لجنة ضد اتفاقية السلام «كامب ديفيد» ولطفى الخولى يعلن قبل أيام قيام حركة للسلام فى مصر، رابين يغتال على أيد إسرائيلية وصلاح خلف يغتال على أيد فلسطينية، مظاهرة فى إسرائيل ضد الحرب الإسرائيلية على منظمة التحرير فى لبنان فى عام ١٩٨٢ ومظاهرة فى الجزائر فى ذات الوقت ضد التحيز فى مباريات كأس العالم لكرة القدم، إسرائيل تحتل جنوب لبنان والعراق تحتل الكويت.. ولا تنتهى المقارنات.

الأهم أن البعض لم تتغير رؤيته للصراع منذ بدايته على طريقة أحد المرشحين للبرلمان فى إحدى الدول العربية والذى رفع شعارا «عرفتموه منذ عشرين عاما ولم يتغير».

خمسون عاما، ومن منا لم يصب بإدمان نشرة الأخبار التى نفتح أعيننا عليها وننعس عليها وكأننا نعيش جميعنا فى غرفة يداهمها القلق ننتظر داخلها خبرا غير اعتيادى نعرف بحواسنا المثقلة بالمآسى أنه قادم لا ريب فى ذلك، وعندما يأتى الخبر الصاعق ننظر فى أعين بعضنا قليلا وننفعل قليلا ونتهامس كثيرا من الاختلاف ونغادر الغرفة لنرتاح قليلا ومن ثم نعود مرة أخرى إلى الغرفة لتبث ملامحنا القلق من جديد ولننتظر الخبر القادم دون ريب.


■ ياسر عرفات ■ تونى بلير

خمسون عاما، ومازالت ذات الأحزاب فوق الأرض أو تحت الأرض هى ذات الأحزاب التى خبرناها، شيوعية واشتراكية وبعثية وناصرية وقومية وإخوان مسلمين، وذات الشخصيات السياسية مازالت تحتل المكان الرسمى أو غير الرسمى والفرق أنها زينت نفسها ببعض وقار الشيب الذى منحه لها الزمن، ولم يتغير أحد أو شىء من الحرس القديم، ومن وصل إلى السلطة قد وصل ومن لم يصل عليه الاستمرار فى إصدار البيانات.. وعليك أن تذهب إلى غير المألوف لتجد لك موطىء قدم على رقعة الأرض السياسية هذه والتى سجلها الحرس القديم فى الشهر العقارى العربى، ذلك غير المألوف الذى يفتح النار عليك من كل الاتجاهات فلا وقت لديهم للتلهى بلعبة أخرى غير لعبة السلطة، وهنا أسأل هل هى الصدفة من وراء لعبة الكراسى الموسيقية التى مازال أطفالنا يلعبونها فى المدارس، وتقول الحكمة هذه الأيام بأن من يريد أن يخترق حاجز العمر عند قيادات السياسة فى عالمنا العربى عليه أن يلجأ لغير المألوف، ولذلك يسقط علينا هؤلاء المعبئون بغير المألوف دون إيمان أو تمحص فيه، بينما يتوه مابين الحرس القديم و«برشوتات» غير المألوف هؤلاء الذين يحملون رؤية واقعية تتعامل مع المتغيرات فى عالمنا العربى.

خمسون عاما ومازال هؤلاء الذين لم يتغيروا يتحكمون فى مصائرنا، فهل ألبومات الصور السياسية فى صحفنا ومجلاتنا يحدث عليها أى تعديل؟ ■

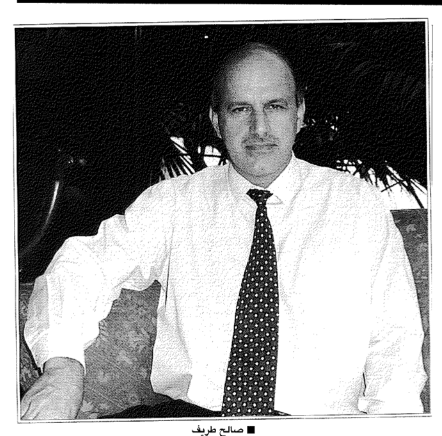
بقلم: عماد عمر



■ رئيس الوزراء الإسرائيلى قال إنه الوحيد القادر على تحقيق السلام الكامل مع العرب خلال أيام، مشيرا إلى أن ذلك لن يتعدى عام ٢٠٠٠، جاء ذلك فى حديث أجرته معه صحيفة إيطالية.

صالح طريف - عضو الكنيست الإسرائيلى - هو أول عربى يرأس لجنة الداخلية والبيئة فى البرلمان الإسرائيلى وهى لجنة مهمة جدا لأنها تراقب أعمال أربع وزارات هى الداخلية والأمن الداخلى «الشرطة» والبيئة والأديان داخل إسرائيل، وسبق أن شغل «فى وزارة حزب العمل السابقة» منصب نائب وزير الداخلية، وكذلك نائب رئيس الكنيست، انصب حديثه إلى «الأهرام العربى» على فشل سياسة نيتانياهو التى تعمد بث الأكاذيب والوعود الخادعة، وطالب بضرورة تقوية الصلات العربية مع معسكر السلام داخل إسرائيل، كما نفى وجود وثيقة قدمها رابين إلى سوريا بالانسحاب من الجولان، ولكنه قال: إن حزب العمل يوافق على الانسحاب من سوريا فى مقابل سلام شامل مع سوريا ... وفيما يلى نص الحوار:

■ حوار - سوزان سعيد


■ صالح طريف

أول عربى يرأس لجنة الداخلية والبيئة فى البرلمان الإسرائيلى

صالح طريف: علينا أن نقبل نسبة ٩٪ لنضع نيتانياهو فى مأزق

ترددت أنباء فى الفترة الأخيرة عن وجود تعهد إسرائيلى مكتوب يقضى بالانسحاب من الجولان منذ وجود حكومة رابين، تم إيداعه لدى الجانب الأمريكى.. فهل هذا صحيح؟

حزب العمل له رؤيته الثابتة بالنسبة للجولان، فعمق الانسحاب كشمولية السلام، والانسحاب التام يقابله السلام الشامل، ولكن ما نشر من أن هناك رسالة موثقة غير صحيح، وما أعلمه أن رابين تعهد شفويا فقط للإدارة الأمريكية بشأن الانسحاب من الجولان مقابل السلام، وحتى شيمون بيريز قال فى مؤتمر حزب العمل الأخير إنه لا يمكن أن يكون هناك سلام بدون سوريا ولا يمكن أن يوجد سلام مع سوريا بدون إعادة الجولان، أو وجود وثيقة، ولكن أستطيع أن أتحدث عن نيتانياهو وأقول إنه لا يفى بأى وعد ولا حتى بالوثائق التى وقعها بنفسه مع السلطة الفلسطينية.

وكيف يكون الحل؟

يجب أن يكون هناك تكتيك سياسى عربى ناجح وبشكل أفضل مما هو عليه الآن، فالعالم العربى ليس ضعيفا، وله قوته الاقتصادية والبترولية والاستراتيجية التى لا يستثمرها بالشكل الجيد ولا أفهم كيف يكون عدد من رجال الأعمال اليهود فى أمريكا أكثر قوة من كل الدولة العربية، والولايات المتحدة لديها مصالح كبرى فى العالم العربى، يمكن استغلالها بحيث تستطيع واشنطن الضغط على نيتانياهو بشكل واضح، لأن نيتانياهو يريد أن يشترى الوقت وهو يعرف أن آل جور - نائب الرئيس الأمريكى - يريد مراضاة اليهود فى أمريكا والرئيس كلينتون يريد مساعدته فى الانتخابات، وكل شىء جاهز حاليا لكى تنفذ إسرائيل ما وعدت به، خاصة وأن شهورا مضت بدون أحداث عنف، مما أبطل حجة نيتانياهو بالأمن، ولا تستطيع إسرائيل أن تطلب من عرفات الضغط والسيطرة على حماس، ثم تقف لتتابع بدون أن تعطيه الأمل فى السير قدما فى العملية السلمية، وكذلك أعتقد أنه يمكن الضغط على الحكومة الإسرائيلية من خلال إقامة اتصالات مع معسكر السلام داخل إسرائيل.

ولكن هل تملك حركات السلام فى

■ وفد إعلامي كندي ـ فرنسي وضع أكاليل من الورود على أضرحة شهداء مجزرة قانا، المتحدثة باسم الوفد قالت: بعد ما شاهدناه من صور القتل الجماعي يبدو غريبا أن تتحدث إسرائيل عن الديمقراطية.

إسرائيل شعبية كبيرة تؤهلها لكي تصبح مؤثرة في القرار الإسرائيلي؟

حركات السلام حاليا في حالة سبات بعض الشيء، نظرا لأن نيتانياهو نجح ـ حتى الآن ـ في إيهام جزء كبير من الشعب الإسرائيلي بأنه يعمل لمصلحتهم ويعمل من أجل السلام ومنع الإرهاب ويجابه أمريكا. وهو رجل ذكي يعرف كيف يستخدم وسائل الإعلام ويكرسها لمصلحته، وهذا الوهم جعل حركات السلام لا تملك قدرة كبيرة على التحرك، ولهذا لابد من إقامة علاقات مستمرة معها من الجانب العربي حتى تزداد قوة، ومثلا الرئيس السوري حافظ الأسد كان يرفض استقبالنا ـ نحن عرب إسرائيل ـ ووافق منذ عامين فقط لأن سوريا كانت تعتبرنا إسرائيليين مثل الآخرين وهو أمر غير صحيح وعموما التوجه الجديد نحو حركات السلام يقوى العلاقات والاتصالات المباشرة.

وهل يهود باراك أقل تطرفا من نيتانياهو؟

باراك يختلف اختلافا تاما عن نيتانياهو الذي كان ـ حتى في كامب ديفيد ـ معارضا للسلام!

أما براك فهو رجل عسكري يعمل حاليا بالسياسة على ذات خطوات رابين ويوافق مثله على إقامة الدولة الفلسطينية على مبدأ الأرض مقابل السلام، وهي المعادلة الصحيحة التي يتفق عليها العالم العربي.

ولكن هناك من يرى أنه لا فرق بين سياسة العمل والليكود، غير أن الأخير أكثر صراحة بينما «العمل» يؤمن بذات السياسات ولكن ليس بذات القدر من الصراحة.. فهل هذا صحيح؟

هذا غير صحيح، ومن يقول هذا لا يعرف السياسة الإسرائيلية، وقد تحدثت مع السيد عمرو موسى في هذه النقطة، لأنه لا يجب أن نأخذ إسرائيل وكأنها قطعة واحدة، فهناك اختلاف كبير في المواقف، فمثلا يوسي ساريد ويوسي بيلين لا يمكن أن نضعهما في سلة واحدة مع ديني بيجين ونيتانياهو، فهناك فرق في الرؤية بين المعسكرين، ومن يتحدث عن إسرائيل كجزء واحد مخطئ، لأنه لا يدرك الفوارق الايديولوجية في المجتمع الإسرائيلي و٥٠٪ من الشعب الإسرائيلي يؤمنون بالحل الواضح وضرورة إعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير وإقامة دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيل، وهو أمر يوافق عليه حزب العمل ويرفضه الليكود تماما وبالنسبة لسياسة الاستيطان هناك فرق واضح، فقد ألغى رابين إعطاء رخص للاستيطان، أما الآن فالمستوطنات مستمرة بسرعة كبيرة، وقد قمت بجولة مع أعضاء من ممثلي السلطة الفلسطينية في عدد من مناطق الأرض المحتلة، ووجدنا أن السلطات الإسرائيلية تحرث الجبال لتهيئة أجزاء كبيرة من الأراضي لإقامة مستوطنات عليها بسرعة في حالة التوصل لأي اتفاق حتى يكسبوا الأرض.

كانت هناك بوادر لإقامة بعض العلاقات الاقتصادية بين دول عربية وإسرائيل في فترة رابين وبيريز، إلا أنه بعد مجيء نيتانياهو توقفت هذه العلاقات إلى حد كبير، فهل يوجد مستقبل لهذه العلاقات؟

بدون شك، من الصعب التعامل مع نيتانياهو وحكومته، لأنه لم ينفذ، أي شيء، فقد أعطى وعودا كانت مجرد أكاذيب وأصبحت عملية السلام في مأزق كبير بسبب تلك الأكاذيب.

كيف يمكن أن يساهم الفلسطينيون الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية في الضغط على الحكومة الإسرائيلية للسير قدما في عملية السلام؟

أن يقرروا من هو رئيس وزراء إسرائيل القادم، فهم يشكلون ١٥٪ وهي نسبة غير بسيطة، وحاليا يوجد ١٦ نائبا عربيا في الكنيست من ١٢٠ نائبا، وفي الماضي كنا ثمانية فقط.

من المتحكم في السياسة الإسرائيلية الآن؟

للأسف اليمين المتطرف هو المتحكم، ولكن الأمل موجود في تغيير هذه التركيبة، عندما يشعر الإسرائيليون بالخطر من فشل عملية السلام، والانتفاضة ـ بصراحة ـ هي التي أدت إلى اتفاق أوسلو.

كيف ترى المبادرة الأمريكية؟

هي لم تطرح رسميا حتى الآن، ولكن مانشر عنها جيد، وأعتقد أنه لابد من تأييد الجهود الأمريكية، والمهم التنفيذ، لأن نيتانياهو لن يتراجع بسهولة، وقد ذكرت للسيد عمرو موسى أنه علينا أن نقبل حتى نسبة ٩٪ التي يصر عليها نيتانياهو لنضعه في مأزق لأنه لن ينفذ أيضا هذه النسبة، هو فقط يدافع ولكنه لن ينفذ أي شيء.

هل تعتقد أن الانتخابات الإسرائيلية ستتم في موعدها عام ٢٠٠٠ أم قبل ذلك؟

ذلك أمر من الصعب تحديده، ومن الممكن أن تتم الانتخابات آخر هذا العام أو أوائل العام القادم، ولكني لا أعتقد أننا سنستمر حتى عام ٢٠٠٠ لأن نيتانياهو لا يمكن أن يستمر عامين آخرين بدون أن يحدث شيء والوضع الاقتصادي الإسرائيلي حاليا في وضع سيء وتوجد زيادة في نسبة البطالة التي وصلت إلى ٨,٥٪ ولا يوجد نمو اقتصادي حقيقي، كما أن وضع السلام في مأزق. ■

عالم جديد

الحج لبيت الله الحرام هو أعظم الأحداث قاطبة في العالم، ليس فقط لمكانته الدينية لدى المسلمين، باعتباره الركن الخامس للعبادة، وإنما لأنه لا يوجد هناك اجتماع آخر في الدنيا بأسرها يشتمل على ما يزيد من المليونين من البشر ينتمون إلى جميع جنسيات وأجناس العالم يجتمعون في مكان واحدة لإقامة الشعائر، ولعل ذلك هو أحد مقاصدها، وهو أن يجتمع كل هؤلاء من مشارق الأرض ومغاربها لكي يتعارفوا مع بعضهم ويتدارسوا أحوالهم وتجاربهم، ويتراحموا فيما بينهم بمشاعر الإخوة والإنسانية، لكن المقاصد شيء والواقع شيء آخر، فخلال موسم الحج الأخير سقط العشرات من القتلى تعدوا المائة تحت أقدام أقرانهم من الحجاج، ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحادثة، وإنما حدثت من قبل أكثر من مرة، وفي أكثر من مكان، وفي كل حادثة فإن الموتى يكونون عادة من كبار السن والعجائز من الرجال والنساء الذين لا يتحملون التدافع القاسي بالمناكب، فيسقطون تحت الأقدام، ومن بعدها يندفع طوفان البشر فوقهم دون منقذ أو مغيث. ولا أعتقد أن السلطات السعودية بوسعها أن تقوم بالمزيد بعد أن أنفقت عشرات المليارات على التوسعات المختلفة في مناطق الحج، حتى يبدو أنه لا مجال لتوسع جديد بعد أن حاصرت العمائر الشاهقة والفنادق بعض المناطق، بما فيها المسجد الحرام، وإذا عرفنا أن عدد المسلمين سوف يتزايد، وأن الدول المختلفة تعمل بوسائل متنوعة على مخالفة الحصص المقررة لها في الحج، فإن علينا توقع زيادة الأعداد ومعها الحوادث المؤسفة من النوع الذي شهدناه هذا العام، ولذا فإنه يبدو أن هناك حاجة ملحة إلى تعليم مقاصد الحج للذاهبين للحج قبل زيارتهم للأراضي المقدسة، وبقدر ما يتعلمون الشعائر والأدعية، فلابد من الشرح المكثف لأهمية التراحم والتسامح وإغاثة الملهوف، والأخذ بيد الذين تخذلهم أقدامهم في وقت الحشر العظيم، ووقف التدافع بالأيدي والمناكب وإفساح الطريق للنساء، إلى آخر التقاليد التي يطلبها ديننا السمح من عباده المخلصين، وربما لو تعلمت أمة الإسلام هذه التقاليد لكان لها من عند الله مغفرة، خاصة لو أفسح من سبق له الحج الطريق إلى آخرين يرغبون في أن يكون لهم مكان في الرحلة المقدسة، وأعطت الدول الإسلامية الأسبقية لكبار السن، وتوقف البعض عن التزوير في الأوراق الرسمية، حتى يكون لهم نصيب في القرعة التي تجريها بعض البلدان، هذا وندعو الله الرحمة للذين سقطوا تحت الأقدام، كما نسأله المغفرة لباقي الأمة.

د. عبد المنعم سعيد



■ وفود إفريقية عديدة زارت الرباط مؤخرا لإقناع المغرب بالعودة إلى القمة الإفريقية المقرر عقدها فى واجادوجو فى الفترة من ٨ - ١٠ يونيو المقبل.

نائب وزير الوحدة الليبى:

التجارب الوحدوية أخفقت ولم تفشل



■ سليمان الشحومى

يرى الكاتب العام بأمانة الوحدة الليبية «نائب وزير الوحدة» سليمان الشحومى أن التجارب الوحدوية السابقة بين الدول العربية أخفقت ولكنها لم تفشل وقال فى حواره مع «الأهرام العربى» إن مشروع الاتحاد العربى المعروض الآن أمام الجامعة العربية هو أقل ما يمكن القبول به وأن العقوبات المفروضة على ليبيا تهدف بالدرجة الأولى إلى عزلها عن محيطها العربى.

■ حوار - مسعود التائب

ما تفسيركم لعدم استقرار وزارة الوحدة حيث ألغيت بعد الثورة ثم أعيدت من جديد؟

المهمة الأساسية لوزارة الوحدة هى تحريض الناس على الوحدة وقومية المعركة والعمل الفدائى. وكنا نؤدى هذه المهام عبر أشكال مختلفة حيث اقرت أولاً وزارة الوحدة، ثم ألغيت بتشكيل الاتحاد الاشتراكى الذى ضمت له أمانة الشئون العربية ثم تلا هذه الخطوة تشكيل مؤتمر الشعب العام متضمناً المؤتمرات الشعبية التى قامت بهذه المهام .. وهكذا نجد أنه رغم تغير الأشكال السياسية إلا أن المهام القومية واحدة.

خاضت بلادكم عدة تجارب وحدوية مع العديد من البلاد العربية ورغم ذلك لم يكتب لأى منها النجاح.. ما أسباب ذلك فى تقديركم؟

على الرغم من أن هذه التجارب قد حظيت بالفشل إلا أنها قد عمقت درجة الوعى القومى، وحافظت على استمراريته وأعتقد أنه لولا الدعوات الليبية للوحدة العربية لكانت من القضايا المنسية، ولذا فإننا نجد أن الوحدة قضية لازالت مطروحة على رجل الشارع فى الوطن العربى.

ما مصير الاتحاد المغربى بعد تجميده منذ عام ١٩٩٥؟

كان الهدف أن يكون الاتحاد المغاربى خطوة نحو الوحدة العربية الشاملة ولكن مع تجميده تجمدت هذه الخطوات أيضاً.. على أى حال نتطلع فى ليبيا إلى استئناف مسيرة الاتحاد وتفعيل مؤسساته وفى هذا السياق أدعو التنظيمات السياسية وهيئات المجتمع المدنى إلى ممارسة جهد إيجابى للضغط وتفعيل الاتحاد المغاربى من جديد.

إعلان تجمع الساحل والصحراء من طرابلس هل يعنى توجه ليبيا إلى البلدان الإفريقية على حساب البلدان العربية؟

لا .. ليس هناك تغيير فى توجهات السياسة الليبية فاهتمامنا بإفريقيا أحد ثوابت سياستنا منذ قيام ثورة الفاتح فنحن بلد عربى إفريقى وعمقنا الاستراتيجى فى إفريقيا، ورغم ذلك فإن هذا التجمع الجديد لا يتعارض مع توجهاتنا نحو أمتنا العربية بل أعتقد أنه ضرورى لحماية مصالحها.. والتى تقتضى بالضرورة التنسيق والتعاون مع بلدان القارة الإفريقية.

ما الجدوى الاقتصادية والسياسية التى يحققها تجمع الصحراء لليبيا؟

نحن لا نقوم بهذا الدور التاريخى سعياً وراء مصالح خاصة وإنما لاعتقادنا أنه ليس بإمكان أى دولة قطرية أن تعيش بمفردها فى زمن التكتلات.

ماهى توقعاتكم إزاء فرص نجاح التجمع الجديد؟

هذا متوقف على الجهد الذى سيبذل فى مرحلة التأسيس وهو عبء يقع على الجماهيرية الليبية باعتبارها مقر الأمانة لتجمع دول الساحل والصحراء، ويتوقف من ناحية أخرى على حجم الدسائس التى تحاك ضد الدول الأعضاء من أصحاب المصالح المضادة.

هناك من يعتقد أن تجمع دول الصحراء بديل عن اتحاد المغرب العربى مارأيكم؟

إن قيام تجمع دول الساحل والصحراء الذى استهدف فى عضويته كل دول اتحاد المغرب العربى لم يكن بديلاً عن هذا الاتحاد ولا إلغاء له، لأن ميثاق كلا التجمعين يعطى الحق لأعضائهما بتنسيق وضبط علاقاتهما بالدول الأخرى، بما لا يضر بمصالح الدول الأعضاء.

إلى أين وصل مشروعكم «الاتحاد العربى» المعروض على الحكومات العربية؟

مشروعنا قدم من الجماهيرية منذ صيف ١٩٩٥ للملوك والرؤساء العرب، وقد تبنته القمة العربية الأخيرة، وأحالته إلى مجلس الجامعة لدراسته وعرضه على مؤتمر القمة القادم والمشروع يعد مرحلة متقدمة فى منهج العمل العربى المشترك فى كل المجالات ويهدف إلى استكمال النقص فى بعض مؤسسات الجامعة العربية وتحديث أسلوبها إلى مستوى يؤهلها للتعامل مع المتغيرات الإقليمية والتكتلات الدولية.

هل نعتبر أن هذا المشروع تخل عن طموحاتكم فى الوحدة الاندماجية؟

ليبيا لم تتخل عن الوحدة الاندماجية، وتعتبرها الحل الحاسم للصعوبات التى تواجه الوطن العربى إلا أن ذلك يظل متوقفاً على الإرادة السياسية للأقطار العربية، ومشروعنا المقدم للجامعة فى حده الأدنى قد يكون الطريق إلى الهدف الأسمى وهو قيام الدولة العربية الواحدة. ■

بالعربى



على فرزات

المغربى إدريس البصرى.. أقدم وزير داخلية فى العالم

المغرب لا يعرف الإرهاب

حين يتكلم رجال الأمن يحصون كلماتهم بالقطارة، وعلينا ـ نحن ـ أن نفك الطلاسم حينا، ونترجم حينا، ونستنتج معانى كلماتهم «القليلة» فى معظم الأحيان. فما بالنا لو كان رجل الأمن الذى التقيناه يعمل وزيرا للداخلية منذ ربع قرن وأصبح «عميد» وزراء الداخلية فى العالم كله؟

نتحدث إليكم عن إدريس البصرى ـ وزير الداخلية فى المملكة المغربية ـ الذى يمارس عمله فى هدوء بالغ، وابتسامة غير مصطنعة بعد أن تحولت المغرب إلى واحة لا تعرف الإرهاب.ولابد أن هناك أسباباً أدت إلى هذه الواحة لابد أن نعرفها من إدريس البصرى.

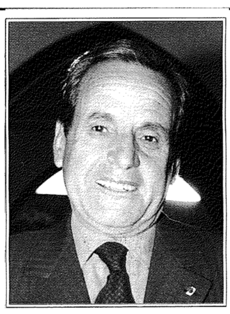
■ حوار أجراه ـ نبيل شرف الدين

من هنا تبرز أهمية الحوار مع إدريس البصرى ـ وزير الداخلية المغربى والمسئول الأول عن الأمن ـ الذى تحمل هذه المسئولية منذ أكثر من ربع قرن مضى.. «قضاها وزيرا» للداخلية.. منذ أن كان فى مطلع العقد الثالث من عمره.. مما جعل المراقبين يصنفونه بأنه.. أصغر من تولى هذا المنصب فى العالم.. وأقدم وزير للداخلية فى العالم أيضا..

وإدريس البصرى أحد أربعة وزراء احتفظوا بمناصبهم فى التشكيل الوزارى الأخير بالمغرب.. وتجمعهم صفتان أساسيتان هما عدم الانتماء الحزبى.. والطبيعة السيادية للوزارات التى يتحملون مسئوليتها.. وهؤلاء الوزراء الأربعة هم د. عبد اللطيف الفيلالى ـ وزير الخارجية والتعاون ـ وعمر عز يمان ـ وزير العدل ـ وعبد الكبير العلوى ـ وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ـ ثم إدريس البصرى.. وزير الداخلية.. «الأهرام العربى» حاورته فى القاهرة..

على مدار أكثر من ربع قرن وأنت وزير للداخلية فى المغرب.. فى ظل حكومات متعددة.. لها توجهات سياسية متباينة كيف استطعت الحفاظ على صيغة توازن مع كل هذه القوى.. طيلة كل هذه السنوات؟

فى البداية أؤكد أن الأمور سارت بشكل هادىء مع جميع الإخوان نظرا لثقة جلالة الملك فيما يحدث، وثانيا يعود الأمر إلى طبيعة العمل الخاصة فى وزارة الداخلية.. فهو عمل يتسم بالموضوعية والجدية، وقد حرصنا دائما ألا نمس كرامة الأشخاص أو حرياتهم الفردية.. أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وقبل كل شيء توفيق الله تعالى.



■ إدريس البصرى

كيف تحدث مواءمة سياسية بينكم وبين حكومة جديدة أتت من صفوف المعارضة يقودها يسارى مخضرم هو الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفى؟

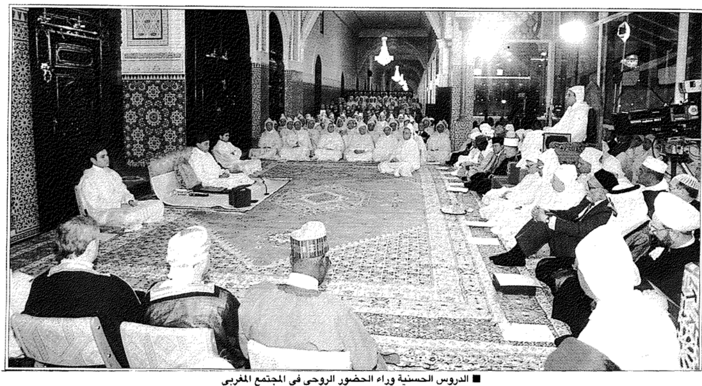
أولا عبد الرحمن اليوسفى ليس مخضرما بمعنى أن أفكاره قديمة.. فهو شاب القلب والروح.. وتقدمى يعمل لصالح الوطن وجلالة الملك والشعب المغربى عامة سواء كان فى المعارضة أو الحكومة.

رغم ما يحيط بالمغرب من تصاعد لأنشطة جماعات الإرهاب إلا أنه لم تسجل أية حوادث تذكر من عام ١٩٧٥ حتى الآن مما يشير إلى «وصفة سحرية» تحتفظون بها؟

نحمد الله على هذه النعمة.. وأود أن أشير إلى ثلاثة معطيات أساسية فى هذا السياق.. وهى التى جعلت المغرب يمتاز بالهدوء والسكينة ولا يعرف القلاقل أو الجرائم التى يرتكبها أشخاص أو جهات تدعى أنها إسلامية أو دينية.. وأول هذه المعطيات هو وجود جلالة الملك الحسن الثانى حفظه الله. والحضور الروحى فى المجتمع المغربى، والذى يجعل من جلالة الملك محور توازن المجتمع بأسره سواء على المستوى الدينى والروحى، أو الاجتماعى والسياسى، إذن فالدور الدينى والمرجعية التى يشكلها جلالته تأتى فى قمة العراقيل والحواجز التى تحول دون أية محاولة من جانب أى تيار متطرف يريد استغلال الدين والمشاعر الروحية كوسيلة سياسية.

الأمر الثانى يعود إلى الحرية التى يتمتع بها المغرب.. والتى تتمثل فى تواجد وحضور لتيارات سياسية قديمة يصل عمرها تقريبا إلى ثمانين عاما مضت.. فهناك أحزاب سياسية وتنظيمات شعبية

■ جامعة الدول العربية حثت عددا من الدول العربية على شراء «الجمال» من الصومال لمساعدتها فى مواجهة المجاعة المتفشية فى البلاد بسبب الحرب الأهلية المستمرة منذ سبع سنوات.



■ الدروس الحسنية وراء الحضور الروحى فى المجتمع المغربى

ونقابية تمارس نشاطها بكل حرية منذ بداية القرن.. هذا بالطبع إلى جانب وجود قوى سياسية فاعلة من مختلف الاتجاهات تمثل ترجمة حقيقية لمعنى الحريات العامة والفردية التى تشكل إطارا حقيقيا لتنظيم المجتمع المغربى سياسيا.. وليس لدينا تواجد الحزب وحيد.. أو مذهب وحيد يسيطر على مجرى الأمور.. فهناك تعددية فى الأفكار والمذاهب تهيئ لكل مواطن مغربى أن يجد الإطار الخاص به والذى يريد أن يعبر عن نفسه من خلاله.. وبالتالى لا يكون هناك سياسى إسلامى.. أو يدعى ذلك.. ليكون هو المخبأ الأخير.. والملاذ..

إذن فأنتم ترفضون قيام أحزاب سياسية على أساس دينى فى المغرب؟

طبعا وبكل تأكيد لا تواجد لأية أحزاب سياسية تقوم على أساس دينى، فالدين هو دين الجميع.. وكل المغاربة وليس من حق أحد أن يحتكر التحدث باسم الدين. نعود إلى المحور الثالث من محاور المعادلة الأمنية فى المغرب:

الأمر الثالث أن المغرب دائما مجتمع مسالم يتسم بوحدة التكوين.. وروح الوسطية والتسامح ثم قربنا من أوروبا يجعل بالتأكيد من المغرب بلدا هادئا.. وفيه كل الحريات وجميع التيارات إلا تلك المتشددة والمتطرفة كالتيار الدينى مثلا.. فالدستور عندنا يمنع ذلك منعا كليا.. وبصرف النظر عن ذلك العائق

حدث منذ ٢٢ عاما

آخر حادث إرهابى وقع فى المغرب عام ١٩٧٥ حينما اغتال تنظيم «الشبيبة الإسلامى» عمر بن جلون. قطب حزب الاتحاد الاشتراكى المغربى ومدير تحرير صحيفة «المحرر». التى اصبحت تحمل اسم «الاتحاد الاشتراكى».. واللطيف أن رئيس تحرير هذه الجريدة هو عبد الرحمن اليوسفى الوزير الأول فى المغرب.. أى رئيس مجلس الوزراء.

الدستورى فإن هذه المعطيات تكون مع بعضها البعض سدا منيعا أمام تيارات التطرف الدينى والإرهاب.

عقب الإعلان عن التشكيل الوزارى الأخير هناك من صنفكم ضمن أربعة وزراء آخرين تشكلون وزارات السيادة دون إنتماء حزبى.. فهل لهذا الأمر مغزاه؟

لابد أن أؤكد أن الانتماء الحزبى ليس شرطا.. وليس أيضا نقيضا للعمل السياسى.. فرجل السياسة أو المناضل السياسى يمكنه فى إطار ما أو غيره أن يرى جميع جوانب المجتمع.. ويرصد تفاعلاته السياسية من خلال رؤى ومناظير ايديولوجيته السياسية.. وفى تلك الحالة يصبح الأمر سهلا.. وإيجابيا فى آن واحد.

شاركت فى جميع فعاليات مجلس وزراء الداخلية العرب منذ إنشائه حتى الآن.. وبعد توقيع إتفاقية لمكافحة الإرهاب كيف ترى الآليات التى تكفل التزام كل الأطراف بهذه الاتفاقية وغيرها؟

لا شك أنها آليات هادفة وفعالة ومتزنة وهو ما ينبغى أن يكون فى مثل تلك الاتفاقيات التى تم وضعها منذ مايزيد على عشرين عاما تمت تدريجيا بنظام وانتظام من خلال رؤية بعيدة المدى ترمى إلى بناء مجتمع عربى له أهدافه السياسية والتنموية، كما يتسامح أيضا مع الكيانات الأخرى.. ويتفاعل معها، وهذا هو ما التزم به جميع وزراء الداخلية العرب منذ أن قررت الجامعة العربية تحويل «مجلس وزراء الداخلية العرب» لمؤسسة حاضرة فى مجال التنسيق والتعاون الأمنى العربى، وهانحن الآن نرى النتائج الحسنة لها فى هذا الشأن.

كيف ترى مهنة وزير الداخلية بعد أكثر من ربع قرن فيها؟

ضحك إدريس البصرى قبل أن يقول بمرح.. كما ترى.. هى مهنة حلوة.. كلها ابتهاج.. وفرح ■

مساعد وزير الخارجية المصرى:

نرفض محاولات تقسيم الصومال على أسس قبلية

أكد السفير محمد شعبان - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية - أن مصر مستعدة للتنسيق مع أية جهة لحل المشكلة الصومالية بما يكفل مصلحة الشعب الصومالى ويحافظ على وحدة أراضيه مشيرا إلى أن مصر ترفض أية مخططات تستهدف «بلقنة» الصومال وتقسيمه على أسس قبلية أو فصائلية ولن يستطيع أى طرف أن يسلخ الصومال عن انتماءاته العربية والإفريقية والإسلامية ، وهذا نص الحوار

■ حوار - : عبد الله الحاج

ما حقيقة الموقف المصرى مما يجرى حاليا على أرض الصومال؟

مصر تؤمن بوحدة الصومال وسلامة أراضيه، كما تؤمن بأن مسئولية تسوية النزاع وإعادة شكل الدولة ومؤسساتها تقع على عاتق شعب الصومال نفسه وأن جهود المجتمع الدولى - بما فى ذلك تجمع «الإيقاد» ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية، والدول الأخرى المهتمة - هى مساعدة الصوماليين على مساعدة أنفسهم وحل مشاكلهم، ومصر مستعدة للتنسيق مع أية جهة بما يكفل مصلحة الصومال ويحافظ على وحدة أراضيه وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

لكن هناك أمرا مهما يجب الإشارة إليه وهو أن مصر ترفض أية مخططات تستهدف «بلقنة» الصومال وتقسيمه على أسس قبلية أو فصائلية، ولن يستطيع أى طرف ما أن يسلخ الصومال عن انتماءاته العربية والإفريقية والإسلامية.

لكن هناك تساؤلا حول حقيقة موقف تجمع «الإيقاد» من الجهود المصرية، بل هنك انتقاد من التجمع لدور مصر؟

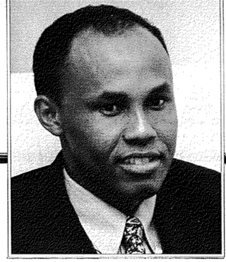
القاهرة تشجع جميع الفصائل الصومالية على تفعيل عملية المصالحة وفقا لاتفاق القاهرة الموقع فى ديسمبر ١٩٩٧، وكما أن منظمة الوحدة الإفريقية منحت أثيوبيا تفويضا شاملا لمعالجة المشكلة، فإن جامعة الدول العربية شكلت لجنة سباعية منذ عام ١٩٩٤ تشارك مصر فى عضويتها لمعالجة وحل المشكلة الصومالية، وبالتالى فليس هناك تعارض بين الجهود التى بذلتها اليمن وكينيا وجيبوتى وأثيوبيا ومصر طالما استهدفت تحقيق المصالحة الصومالية،مع اعتبار الانتماء التاريخى والحضارى والجيبولتيكى للمجتمع الصومالى، وارتباطاته مع العرب.

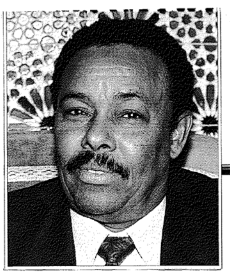
وأعتقد أن مصر لا تحجر على اتصالات تجرى بين أية أطراف صومالية أو أثيوبية أو عربية أو أوروبية، كما أنه ليس هناك احتكاك بين مصر وأثيوبيا بشأن المشكلة الصومالية، وإذا كانت هناك بعض التصريحات التى تصدر من خلال أية أجهزة فإن مصر أكبر من ذلك.

تعليق مؤتمر بيداوة للمصالحة الذى كان مقررا له ٣١ مارس الماضى أثار العديد من التساؤلات حول حقيقة التزام وجدية الزعماء الصوماليين - ما رأيك؟

برغم ندرة الموارد واستعداد لجنة التنسيق الصومالية التى يترأسها الزعيمان على مهدى محمد وحسين فارح عيديد لعقد المؤتمر فى موعده، إلا أنهما أوضحا فى حينه أن التأخير مرجعه نقص الموارد المالية وليس الافتقار إلى الإرادة السياسية من جانب الشعب الصومالى، وفى مخاطبات مع أمين عام الجامعة العربية ومع وزير خارجية مصر أكد الزعيمان التزامهما بتنفيذ اتفاق القاهرة باعتباره أفضل تسوية للمشاكل الصومالية بطريقة سلمية.

وأبلغ الزعيمان كلا من السيد عمرو موسى والدكتور عصمت عبد المجيد أنه تم إبرام اتفاق بتشكيل إدارة مشتركة - للعاصمة - مقديشيو، ووضع ترتيبات نهائية لإعادة فتح المطار والميناء أمام الحركة الخارجية، وبالنسبة للأوضاع فى مدينة بيداوة فقد أعلن حسين عيديد أنه أبرم اتفاقا مع عبد القادر زوبا لسحب ميلشيات من داخل المدينة. مع إتفاق الأطراف على تكوين قوات أمنية مشتركة من جميع الفصائل لحفظ الأمن والنظام داخل المدينة.


■ حسين فارح عيديد


■ على مهدى

ماذا عن مسئولية المجتمع تجاه الحلول المطروحة أمام المشكلة الصومالية؟

المجتمع الدولى تقاعس حتى الآن عن تقديم المساعدة على الرغم من أهمية قيامه هو والدول المانحة بتقديم دعم للقيادة الصومالية.

ومصر تأمل فى مشاركة الأمم المتحدة خاصة مجلس الأمن فى جهود تحقيق المصالحة وإعادة الإعمار، والبدء بمشاركة ممثل للسكرتير العام للأمم المتحدة وفتح باب الأمل أمام القيادات الصومالية بتدفق المساعدات الدولية لدعم المجلس الرئاسى والحكومة الانتقالية التى سيتم انتخابها والإسهام فى عملية إعادة الإعمار وتأهيل الأجهزة المحلية الصومالية لتأخذ شكل الدولة.

أين مكان ما يسمى بأرض الصومال فيما يجرى على الساحة الصومالية؟

تردد أن رئيس ما يسمى أرض الصومال إبراهيم عقال قد زار أثيوبيا وإيطاليا ثم قيل إسرائيل، لكن حتى الآن لم تجاهر أية دولة بالاعتراف الرسمى بتلك الجمهورية، والباب مازال مفتوحا، أمام جميع الفصائل بما فيها أرض الصومال للمشاركة فى جهود المصالحة ومازال هناك متسع للمشاركة فى المجلس الرئاسى المكون من ١٣ عضوا.

على المستوى الإنمائى ماذا ستقدم مصر للصومال؟

مصر على استعداد للمشاركة الجادة فى إعادة إعمار الصومال من خلال مشاريع إنمائية سيمولها رجال الأعمال المصريون لدعم إعادة بناء البنية الأساسية التى دمرتها الحرب.

وإقامة العديد من مشاريع الاستثمار المشترك فى جميع المجالات الصناعية والزراعية والتجارية تأكيدا للعلاقات التاريخية والجيبولتيكية التى تربط مصر بالصومال. ■

إبريل.. شهر له معنى آخر!

تربطنى بأيام شهر إبريل علاقة حميمة لعدة أسباب، أذكر منها: يوم ٢٢ من هذا الشهر قبل ١٦ عاما -١٩٨٢- وفيه قطعت - لأول مرة - المسافة بين القاهرة ومدينة الطور - عاصمة جنوب سيناء - كنت مكلفا بتغطية واحد من أهم الأحداث التاريخية فى حياة الأمم والشعوب.. فكان علىّ أن أنتظر حتى يوم دخول مدينة شرم الشيخ، إيذانا بإعلان تحريرها ورفع العلم المصرى فوق أرضها.

على طول المسافة فى الطريق إلى سيناء كانت سعادتى تلتهم أحزانى.. كيف؟! لا أنكر شعورى ببشاعة الهزيمة فى ٦٧، لكننى أدركت حجمها مع كل متر كانت تنهبه عجلات السيارة على الأرض.. نعم.. فكل هذه الأرض مصرية، وتعرضت للاحتلال لعدة سنوات، حتى جاءت ساعة التحرير عام ٧٣، وها أنذا أمضى لأعيش التاريخ حيا، وأكتب للقارىء عن معنى التحرير يوم ٢٥ إبريل ١٩٨٢.. وفى مدينة الطور التقيت بالفريق فؤاد عزيز غالى أحد قادة انتصار أكتوبر، الذى تولى المسئولية كمحافظ لجنوب سيناء.. ولأن الحقيقة إذا عشتها تختلف كثيرا فى إحساسك بها عما إذا قرأت عنها.. فقد اختلف شعورى بمعايشة الحدث ومعانقة التاريخ، لا سيما أنه يوم انتصار عظيم.

٢٥ إبريل ١٩٨٢ إذن، هو يوم يختلف كثيرا عن بقية أيام الشهر والسنوات التى تكرر فيها، فمازلت أذكر أن الفريق فؤاد عزيز غالى استجاب لإلحاحى يوم وصولى لمدينة الطور، ووافق على انضمامى لأول قافلة تتجه إلى مدينة شرم الشيخ قبل يوم وساعة التحرير.. كانت القافلة تضم عددا من المهندسين والفنيين المكلفين بتسلم المدينة التى كان «موشى ديان» يرى الاحتفاظ بها مع استمرار حالة الحرب مع مصر، أفضل من التنازل عنها مقابل السلام.. وقدمنى المسئول عن القافلة فى كل نقطة للتفتيش، كفنى تليفونات، لجنود الاحتلال الإسرائيلى، الذين فرضوا حصارا على الإعلام المصرى، قبل أن يرحل جنوده مع أول ضوء من صباح ٢٥ إبريل.

وصلت إلى مدينة شرم الشيخ صباح يوم ٢٣ إبريل وتحركت راصدا ما يحدث حولى.. كانت كاميرات التصوير التليفزيونى والسينمائى تجوب المدينة.. وجنود الاحتلال يقومون بسرقة أجهزة كثيرة، ويستمتعون بتخريب كل ما تطوله أيديهم.. كان علينا أن نضغط على أعصابنا التى تحترق لمجرد التعايش لعدة ساعات مع هذا الوضع - الاحتلال - التى استمر سنوات طوالا.. وقبل أن ينتصف يوم ٢٤ إبريل فوجئت، مع أعضاء أول قافلة مصرية تدخل شرم الشيخ، بسيارات نقل تنثر قمامة فى الشوارع، ويقوم فريق التصوير بتسجيل مشاهد لم أفهم مغزاها فى البداية.. وظلت تثير سؤالا يحيرنى، لم تفقده ذاكرتى، رغم ما حفره التاريخ فى مشاعرى عند لحظة رفع العلم المصرى فى السابعة من صباح يوم ٢٥ إبريل ٨٢.

ولأن الأحداث العظام أكبر بكثير من قدرة القلم على التعبير، وتفوق إمكانية التعبير عن المشاعر إذا عاشها الإنسان..

لن أكرر وصف ما سبق أن كتبت عنه.. لكن بقى فى ذاكرتى وصدرى سر التصوير قبل غمر مدينة شرم الشيخ بالقمامة بواسطة جنود الاحتلال الإسرائيلى.. فالإجابة قدمها لى فى حينها الفريق فؤاد عزيز غالى بقوله هذه حيل وألاعيب تعودنا عليها.. فهم يتعمدون تسجيل هذه الأفلام، لترويجها فيما بعد على أن شرم الشيخ كانت معهم نظيفة، وأصابها الإهمال بعد انتقالها للسيادة المصرية، وأهداف دعائية أخرى سوداء!!

وتمضى السنوات سريعا وعجلة تنمية سيناء تسابقها حتى وصلت مياه النيل إلى مدنها، وتألقت واتسعت مدينة شرم الشيخ بعد أن لبست حللا عجزوا عن تفصيلها بما يليق بها.. وانتشرت القرى السياحية، وتضاعفت حركة العمران قبل أن يدركنا إبريل ٩٨.. وفرضت الإرادة المصرية نفسها على التاريخ، الذى تحفظ ذاكرته لشهر إبريل أنه نفسه - أيضا - الشاهد على وقوع مذبحتى ديرياسين، وبحر البقر خلال أيامه.. وهذا ليس عجيبا ففى الشهر نفسه كان إعلان الحرب العالمية الأولى، وكان إعلان تحرير سيناء الذى عشته كتاريخ حى، لأتذكر بدموع تتفاوت بين الحزن على رحيل صاحب قرار الحرب والسلام - الرئيس السادات - وبين الفرحة والسعادة ببطل وقائد الضربة الجوية، والعمود الفقرى لانتصار أكتوبر ٧٣، الرئيس حسنى مبارك ،الذى نجح فى استعادة آخر شبر فى أرض سيناء بانتصار دبلوماسى أعاد مدينة «طابا»، ليواجه المستقبل بخطط تنمية ستحفظها ذاكرة القرن القادم.. وكل هذه الإنجازات وحقائق التاريخ لا تعفينا نحن معشر الصحفيين من ضرورة مطاردة كل بقعة يمكن أن تلطخ هذا الثوب ناصع البياض، من هنا تكتسب معركتنا مع الفساد والفاسدين مشروعيتها!!

■ نصر القفاص

المفكر الجزائرى
محيى الدين عميمور
فى شهادة للتاريخ:

قضية الهوية فى الجزائر تبريـ



ر كاذب

ع اجتذبته الصحافة والسياسة من الطب، وحملته تجربته ليقترب من الرئيس الجزائرى هوارى بومدين كمستشار له، وقالوا عنه إنه أحد حكام الجزائر، وأحد الذين يخططون للرئيس، وظلت هذه التفسيرات تطارده حتى صدقها الرئيس الشاذلى بن جديد الذى احتفظ به بجواره فى البداية ثم أعفاه من منصبه.

ولأنه من نافذة الصحافة رأى ومن كواليس السياسة سمع وعرف، رؤيته لها أهميتها، فهو لم يكن أبداً على الهامش، كان دائماً فى قلب الأحداث طيلة السبعينيات والثمانينيات التى شهدت تفاصيل تغير الخريطة العربية كلها، ومن هنا كان حوارنا عن أزمة الجزائر واختلافات تفسيرها وعن علاقة الجزائر مع فرنسا وجهود «المتفرنسين» الذين يحاولون تسليم الجزائر إلى فرنسا، وعن تفاصيل ما رأى على الخريطة العربية وبداية تفتيت المنطقة وإشعالها بخلافات كثيرة،

تكلم محيى الدين عميمور... ولم يتردد فى الإدلاء بشهادته على التاريخ الذى عاشه!

■ حوار - خالد صلاح
■ تصوير - عماد عبد الهادى

مازالت الجزائر تعانى عمليات عنف وإرهاب واسعة النطاق فى الوقت الذى يرى فيه بعض الرسميين الجزائريين أن الأزمة السياسية «انتهت» وما بقى مجرد مشكلة أمنية، ما تقديرك لهذا الموقف؟

الأزمة السياسية هى الأساس، وهذه الأزمة لها جوانب أمنية واقتصادية واجتماعية ومن هنا يصعب الفصل بين ما هو أمنى وما هو سياسى، وأعتقد أن المسئولين فى الجزائر يدركون ذلك جيداً، لكن كان هناك خلاف حول هذه الرؤية، فالبعض يعتقد أن القضية فى الجزائر هى «مجموعة من المجرمين يرتكبون أعمالاً دموية والشرطة تلقى القبض عليهم»، وهذا مفهوم أمنى قاصر، فالقضية لم تكن أبداً بهذه البساطة وأعتقد أن أعلى مستويات الدولة تتفهم ذلك، لأن الأزمة ليست أزمة عادية مثل نقص السكر أو الصابون فى البلاد، ولكنها أزمة دولية تقف وراءها قوى رهيبة ومنظمة هدفها الأساسى هو حرمان الجزائر من الاستقرار والتنمية الوطنية والإسهام بدور رائد فى قضايا المنطقة والعالم الثالث بأسره.

إلى أى مدى نجحت القيادة الجزائرية فى تجاوز بعض إشكاليات هذه الأزمة؟

القيادة السياسية فى الجزائر بذلت كل الجهود التى تراها ضرورية للتوصل إلى حل للأزمة، وإنطلاقاً من أن الأزمة تفجرت بعد إيقاف المسار الانتخابى، عادت الجزائر إلى المسار الانتخابى من جديد حيث تم انتخاب مجلس وطنى ثم مجلس الأمة، وهذا المجلس لم يكن موجوداً فى الهيكل المقرر لتعدد مجالات الحوار داخل المجتمع الجزائرى وفى تصورى أن القيادة السياسية لديها إرادة للخروج بالجزائر من الأزمة من خلال رؤية شاملة.

■■ القضية فى الجزائر ليست أزمة عادية مثل نقص السكر أو الصابون فى البلاد، لكنها أزمة دولية تقف وراءها قوى رهيبة ومنظمة هدفها الأساسى حرمان البلاد من الاستقرار والتنمية الوطنية.

أشرتم لوجود قوى دولية وراء استمرار الأزمة فى الجزائر، والملاحظ أن هذه التلميحات للقوى الخارجية سائدة فى الخطاب الجزائرى فى حين يرى البعض أن الأزمة داخلية وناتجة عن مشكلة الهوية بشكل أساسى.. ما رأيك؟

بالنسبة لوجود قوى خارجية تعمل ضد الجزائر فهذه حقيقة مؤكدة ولكن من الصعب على رجل سياسى مثلى أن يقول: إن تلك القوة هى «كذا وكذا» ولكن دعنا نسأل من المستفيد من استمرار الأزمة على صورتها الراهنة؟، ومن المستفيد من تحطيم التنمية فى الجزائر؟ ومن انشغال الجزائر بأزمة دموية بهذا الحجم؟ هذا واضح جدا، وليس صعباً تحديد المستفيد من هذه الأزمة.

أما بالنسبة لقضية الهوية، فالذين يشككون فى هوية الجزائر هم الذين يحاولون البحث عن سبب يغطى فشلهم وقصورهم فى مواجهة الأزمة، وهوية الجزائر محسومة منذ ١٤ قرناً.. فنحن بربر أمازيج تاريخياً، ولكن انتماءنا الحضارى هو عربى إسلامى.





■ بن جديد ظلمني وأدرك ذلك

وهناك من يرى أن هناك لغات تم منعها واضطهادها ولكن هذا غير صحيح، ولذلك أؤكد أن قضية الهوية هي تبرير كاذب جداً، ولا أعتقد أن هناك جزائرياً واحداً يشك في هويته، هناك بعض المطالب الثقافية وبعضها مطالب معقولة ولكننا نقول بمنتهى البساطة إنه لا يمكن أن توجد أمة واحدة لها أكثر من لغة واحدة، وإذا سمحنا بتعدد اللغات الوطنية في الجزائر فمعنى هذا أننا سوف نلجأ بطريقة أو بأخرى إلى لغة أجنبية لنجتمع حولها، واللغة المرشحة هي اللغة الفرنسية، وهذا الأمر مرفوض تماماً من الجميع سواء الذين يتحدثون بالعربية فقط أو بالعربية وإحدى اللهجات البربرية والأمازيجية.

هناك من يطرح «الأمازيجية» كلغة وطنية ويشكك في وطنية من لا يتحدث بها بل ويهدد أنصار العربية أحياناً؟!

من حق كل إنسان أن ينادي بما يريد والشخص الديمقراطي لا يبطش بأحد حتى بخصومه ولكنه يسعى لإقناع الآخرين.. وأقول: إنه لا مجال لمزايدة جزائري على آخر بأمازيجيته.. فأنت تعرف أن جميع سكان شمال إفريقيا ابتداء من غرب السلوم أمازيج بربر، وفي مرحلة الفتح الإسلامي كان عدد هؤلاء حوالي ٣٠ مليون نسمة بينما كان عدد الذين حملوا الإسلام لهذه المنطقة لا يزيد على مائة ألف شخص وهذا العدد لم يكن يستطيع تغيير الطبيعة العرقية لمنطقة شمال إفريقيا.. ولهذا فالأمازيج هم السكان الأصليون، والأمازيجية هي عمق تاريخي نعتز به، ولكن من ناحية الانتماء الحضاري نحن عرب مسلمون، والذي يحاول التشكيك في ذلك هو إنسان يحاول هدم الانتماء العربي الإسلامي للجزائر لمصلحة المستعمر السابق.. فرنسا بالتحديد.

الفرانكوفونية جزء من معادلة الهوية أيضاً، وكثير من المراقبين يرون أن هذا التيار الذي حرص على فرنسة الجزائر هو أحد أهم أضلاع الأزمة؟

يجب أولاً أن نفرق بين شيئين، الفرانكوفونية والفرانكوفيلية، والمصطلح الأول يعني استعمال الإنسان للغة الفرنسية في حديثه وحياته اليومية نتيجة لأنه تعلم بها، ومن هؤلاء الفرانكوفونيين نجد أناساً ينتمون بعمق للعروبة والإسلام مثل مالك حداد رحمه الله والذي كان يقول «الفرنسية هي منفاي».

أما الفرانكوفيلين فيؤمنون بأن انتماءهم الفكري لفرنسا حتى هؤلاء الذين يستعملون اللغة العربية في حديثهم ونحن نرفض هذا التيار الثاني الذي يمثل استلاباً فكرياً للغة أخرى ويعد توجهاً سياسياً وليس لغوياً.

ونحن نقول لا يمكن أن نسمح بهذا الاستلاب الفكري ولن نسمح بأكثر من لغة وطنية في الجزائر لأن هذا هو سياج الحماية الوحيد للبلاد من التفتت، وهذا التفتت هو جوهر ما يجري في أفغانستان على سبيل المثال، فالأزمة الأفغانية ليست أزمة دينية أصولية ولكن أزمة لغوية أساساً. والبعض يضرب مثالاً بتعدد اللغات في بلجيكا التي تستعمل لغتين وطنيتين، ولكن ماذا قدمت بلجيكا للعالم، مجرد شعوب متناحرة دائمة الصراع والتطاحن، ونحن لا نريد أن نصبح مثل هؤلاء.

نظرية المؤامرة التي يتعالى عليها البعض واقع موجود

ما حجم وتأثير التيار «الفرانكوفيلي» في الجزائر؟

ما يهمني ليس الحجم ولكن التأثير، وهؤلاء لهم تأثير ظاهر بحكم تواجدهم في بعض المواقع المهمة خاصة على المستوى الإعلامي، وهم يؤثرون سلبياً لأن لهم ردود فعل سلبية تجاه كل ما هو عربي وإسلامي وهذا النوع من الاستلاب الفكري خطر على أي بلد.

ألا تعتقد أن هذا التشدد الفرانكوفيلي نتج عنه تشدد أصولي متطرف في المقابل؟

الأصولية لم تنشأ كرد فعل على ذلك، وإذا أخذنا الأصولية بمعناها الحقيقي وهو الالتزام بأصول الإسلام.. فسوف تكتشف أن الجزائر أصولية منذ ١٤ قرناً، فالثورة قامت باسم الإسلام وبلاغ أول نوفمبر تحدث عن دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادىء الإسلامية.. إذن قضية الإسلام ليست جديدة، ولكن ما جرى كان نتيجة تآكل الحزب الواحد.. فالحزب الواحد مثل «جبيرة الجبس على ساق مكسورة» يجب أن ننزعها بعد فترة معينة.

ونحن لم ننزع الجبس في الوقت المناسب والمنطقي رغم أننا على وعي بضرورة العمل من أجل التعددية الحزبية، والرئيس هواري بومدين كان متأثراً بتجربة المنابر التي قام بها السادات في مصر ولكن بومدين توفي في عمر ٥٣ عاماً ولذلك هناك من يشكك في وفاته ويعتقد أنها جنائية!

وهناك من يرى أنه حدث خراب في الجزائر بعد رحيل هذا الرجل، ونحن لم نكن نتوقع إطلاقاً أن تصل الجزائر لهذه المأساة بل كنا نؤمن بأننا نسير على الطريق الصحيح نحو بناء مجتمع وطني مسلم عربي قوته الرئيسية مستمدة من اعتماده على الطبقة الوسطى وعموده الفقري الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير.

وكان عندنا تسامح كبير في الجزائر لم يحدث في التاريخ، ولم يحدث أن قتل جزائري واحد بعد الاستقلال وعبر ٣٠ عاماً حتى في حادث سيارة، وكان البعض يعرف أن فلانا قتل أبوه في الحرب ولكن بعد الاستقلال قال عفا الله عما سلف.

ولكن بعد عام ١٩٨٨ أحسسنا بأن هناك من يدفع بنا في طريق التعجيز بمنتهى الوضوح وأن هناك من يحاول ترتيب الأوضاع في المنطقة العربية، وأذكر لك شيئاً بسيطاً، في عام ١٩٧٥ حدثت خمس حوادث متعاقبة تثير الشكوك، فخلال هذا العام أعيد فتح قناة السويس وبهذا فقدت مصر ورقة هامة كانت تضغط بها على أوروبا من أجل حل القضية الفلسطينية.

وفي العام نفسه تم توقيع الاتفاق الثاني لفك الاشتباك على الجبهة المصرية في خطوة نحو كامب ديفيد، ثم حدثت عملية اغتيال الملك فيصل ثم قيام الحرب الأهلية في لبنان، ثم انفجار مشكلة الصحراء المغربية.

هذه كلها ليست أشياء عفوية ولكنها محاولات لترتيب الأوضاع في المنطقة وبدأ العمل على تحطيم كل القوى العربية الواحدة تلو الأخرى، ولذلك فإن ما جرى عندنا عام ١٩٨٨ جعلنا على يقين من وجود عمل يدبر في الجزائر ولم يكن واضحاً وقتها ما هو شكل هذا العمل، ولم يستطع السياسيون فهم تجربة الاستعمار مع الليندي في شيلي عبر التفجير من الداخل، وكانت الجزائر جزءاً من هذا المخطط، وللأسف كان العالم العربي نائماً ولم يكن لديه الإحساس بالخطر.

أراك قد أعلنت براءة الواقع الداخلي وألقيت التبعة على مؤامرة كبرى، هل تؤمن بهذا التفسير التآمري للتاريخ؟

من المؤكد وجود اعتبارات داخلية أثرت على هذا الوضع ولكن نظرية المؤامرة التي يتعالى عليها البعض هي واقع موجود فلا يمكن أن يقنعني أحد بأن هزيمة ١٩٦٧ لم تكن مؤامرة مدبرة بعناية ضد عبد الناصر، صحيح أننا وقعنا في الفخ ولكن ذلك لا ينفي المؤامرة.

وبالنسبة للجزائر لا يمكن إنكار وجود أصابع عملت على إغراق الجزائر في ديونها والدليل أن فرنسا تشتري ديون الجزائر، ليس حباً في سواد عيونها ولكن للهيمنة على القرار السياسي.

وأنا لا أبرىء نفسي وإخواني وبلداننا وأوطاننا، ولكن يجب ألا نقع في فخ تبرئة العدو الذي - يمارس مؤامراته علينا اليوم والأمس وغداً.

كنت أحد الذين ورثوا الجزائر بعد التحرير، واختارك الرئيس بومدين مستشاراً خاصاً، ما هي ذكرياتك عن هذه الفترة؟

كنت مساعداً ومستشاراً للرئيس بومدين وكان

يشرفني أنه يستشيرني في كثير من القضايا الداخلية والخارجية، والحقيقة أن بومدين كان مسلماً واعياً وعروبياً حتى النخاع ويجعل من عمر بن الخطاب قدوته في الممارسات الحياتية، وكان يؤمن بأن العمل العربي - يجب أن يبدأ من القطر ثم يتوسع إلى الجهة، ولم يكن يؤمن بالوحدة العربية الفوقية، وبالنسبة للديمقراطية كان يؤمن بالممارسة التصاعدية من مستوى البلديات حتى يتعلم المواطن الجزائري كيف يختار ممثليه.
وبالنسبة للجانب الشخصي كان رجلاً رقيقاً دمث الأخلاق ويحترم مساعديه، ولم يقدمني مرة واحدة إلى أحد ضيوفه إلا مستعملا كلمة «دكتور».. وبومدين لم يكن يحكم العاطفة في قراراته ومن مأثوراته أن المواطن العادي من حقه أن يحب ويكره ولكن إذا ارتقى لمستوى المسئولية فالجميع أبناؤه، الصالح والطالح وليس من حقه وضع فروق بينهم.

هل تحمل هذه المشاعر نفسها للرؤساء الذين عملت معهم بعد ذلك؟

لقد عملت مع بومدين لثماني سنوات وعندما توفى عام ١٩٧٨ احتفظ بي الرئيس المؤقت - إن صح التعبير - رابح بيطاط وتمسك بي الرئيس الشاذلي بن جديد لخمس سنوات أخرى وبعد إقالة بن جديد ومجيء الرئيس بوضياف طلبت إحالتي إلى التقاعد، والحقيقة أن هناك فرقا بين بومدين والآخرين.. فبومدين كانت له نظرة استراتيجية واسعة ولكن الشاذلي بن جديد انشغل بقضايا الحياة اليومية.
وكان بومدين واسع الثقافة ويهتم بكل جديد في العالم وفي مختلف المجالات، ولا يجب أن ننسى أن الرئيس بومدين انتزع السلطة واستطاع قيادة الجزائر إلى مرحلة من التقدم وكان زعيماً حقيقياً ولم يكن رئيساً فقط، أما الشاذلي بن جديد فقد كان رئيساً للجمهورية بحكم انتخابه.

ما أهم قرارات بومدين في تقديرك؟

تأميم النفط عام ١٩٧١ بنسبة ٥١ ٪، وأقول ٥١ ٪ وليس ١٠٠ ٪ لأن هذا الاختيار بالغ الذكاء ومعناه أنه يريد امتلاك القرار السياسي ولكنه لا يحرم الطرف الآخر من المشاركة الاقتصادية في البترول.
وهناك قرارات مهمة من بينها الميثاق الوطني وتكوين الحزب عام ١٩٧٧ بطريقة يمكن أن يتحول بها إلى التعددية في المستقبل، وكان يريد أن يصل بالتعددية السياسية في الجزائر عبر الفكر الاستراتيجي لجبهة التحرير وليس بأسلوب الفوضى التي حدثت عام ١٩٨٩.

هل تعتقد أن هناك ميزة للمثقف أو الكاتب حين يعمل بجوار الرؤساء لفترات طويلة؟

إذا كان هذا الشخص قادرا على التحكم في عواطفه بحيث لا يكتب ما يرضي الرئيس فقط، وفي ذات الوقت هناك بعض المحاذير أعتقد أنني استطعت الفرار منها.. لأن الرئيس رئيس، وهو ليس مستعداً أن يظهر أمام الناس أن هناك من يرشده أو يفكر له، وفي حالتي كان عندي مقالات أكتبها في القضايا العامة، ويمكن للرئيس أن يقرأها ويتخذ قراره بناء عليها، ولكن كانت هناك مقالات القارىء الواحد التي أكتبها له خصيصاً ليتخذ قرارات معينة، ومن هنا من المهم تفادي الحساسية التي تنشأ بين الرئيس ومساعديه.
والحقيقة جرت بعض الحساسيات بيني وبين الرئيس الشاذلي بن جديد، وبعضهم قال له: إني أردد أحياناً بأنني وراء القرارات التي يتخذها الرئيس، وأنهى بن جديد مهامي في الرئاسة، وبعد ذلك عندما أحس أنه ظلمني قام بتعييني سفيراً في باكستان لمدة ٣ سنوات.

وكيف تمضي علاقتك بالرئيس اليمين زروال؟

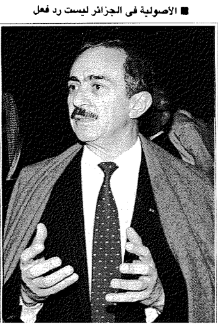
اكتشفت أن الرئيس زروال يتابع خطواتي وأكد لي ذلك بنفسه وقرر اختياري ضمن أعضاء مجلس الأمة، وعندما التقيت معه بهذه المناسبة قلت له: إنني جندي جزائري وأوافق على ما يكلفني به ولكن مع مواصلة الكتابة.. فقال لم أقل لك توقف عن الكتابة.. والآن أنا عضو في مجلس الأمة وعضو في لجنة الشئون الخارجية.

ارتبطت الجزائر مع مصر في مرحلة النضال الثوري، ما ذكرياتك الخاصة عن هذه المرحلة؟

الجزائر ارتبطت مع مصر من قبل المرحلة الثورية، ولا تنسى أن الأسطول الجزائري تحطم مع أسطول محمد علي في عام ١٨٢٧ في موقعة نوارين البحرية، وفيما بعد في مرحلة الثورة كان أحد أسباب اشتراك فرنسا في الحلف الثلاثي ضد مصر اعتقادها بأن تحطيم بورسعيد هو إنهاء للثورة في الجزائر ولهذا كثف الجزائريون عملياتهم العسكرية في الجزائر خلال العدوان الثلاثي.

منذ الاستقلال وحتى عام ١٩٨٨ لم يقتل جزائري واحد حتى في حادث سير

■ الأصولية في الجزائر ليست رد فعل



وفي عام ١٩٥٦ كنت طالباً في كلية الطب بجامعة عين شمس وتطوعت في الحرس الوطني في مصر وفي عام ١٩٥٧ انضممت لجيش التحرير، وبعد التحرير كانت هناك بعض التوترات بين عبد الناصر وبومدين بعد عزل الرئيس بن بيلا الذي كانت تربطه علاقة قوية بعبد الناصر ولكن عندما جاءت ١٩٦٧ اكتشف عبد الناصر معدن المجاهد الحقيقي داخل الرئيس بومدين الذي أكبر مصلحة العرب على كل شيء بما فيها المواقف الشخصية.

كم مرة التقيت الرئيس عبد الناصر خلال هذه الفترة؟

المرة الأولى - وهي الأهم بالنسبة لي - كانت عام ١٩٥٤ عندما التقى عبد الناصر الطلاب المغتربين في نادي الضباط وخلال اللقاء تشرفت بالحديث مع الرئيس ناصر لفترة طويلة وأزعم أنني كنت من الذين دعوا إلى إنشاء إذاعة خاصة موجهة للمغرب العربي وأعلن عنها صلاح سالم في ذات الليلة بنادي الضابط بالزمالك، وشعرت وقتها بإحساس رائع لا يمكن وصفه.
أما المرة الثانية فكانت عام ١٩٥٥ وكنت رئيس البعثة الكشفية الجزائرية في مؤتمر بورسعيد، ورغم حبي لعبد الناصر إلا أنني اختلفت معه كثيراً ولم أكن أوافق على كل ما يقوم به، بل كنت من أكثر الذين وجهوا له انتقادات في الصحافة الجزائرية، ولكن كانت كلها انتقادات تتعلق بالمواقف القومية، فكتبت ضد مبادرة روجرز مثلاً وذلك بدون أي توجيه وهذا أحد حقوق المثقف في كل بلد.

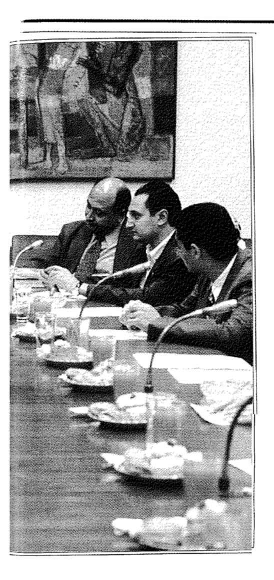
■■ الرئيس الراحل بومدين كان رجلا رقيقا، دمث الأخلاق، ولم يقدمني مرة واحدة إلى ضيوفه إلا مستعملا كلمة «دكتور»، ومن مأثوراته أن المواطن العادي من حقه أن يحب ويكره، لكن إذا ارتقى لمستوى المسئولية ليس من حقه وضع فروق بين شعبه.

انضممت لمجموعة الكتاب العرب في صحيفة الأهرام ما الذي تمثله لك هذه التجربة؟

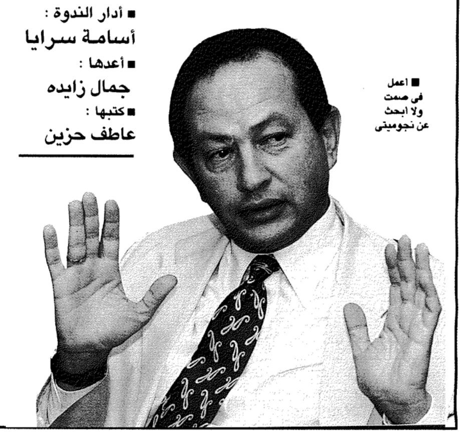
هذه تجربة مهمة جدا تمثل لي جانبا من التواصل مع القراء المصريين والعرب الذي أحرص عليه وأصارحك بأنني تأثرت بالكتابة في الأهرام حتى أن صحيفة عربية «معينة» ساومتني على ترك الأهرام والكتابة على صفحاتها ولكنني رفضت بشدة وقلت للأستاذ صلاح الدين حافظ.. سوف أكتب في الأهرام «حتى تزهقوا» مني أولا أجد ما أكتبه وهذا الدور أشعر من خلاله بأنني أطل على العالم العربي ليشاهدوا في وجهي.. وجه الجزائر التي يحبونها وأحبها. ■



«الدخول فى الممنوع» أفضل تذكرة نجاح لتحقيق المستحيل.
و«كسر» الإشارات الحمراء السبيل الوحيد للهروب من مأزق النمطية.
وفى النهاية لا تصلح قواعد «السير» للتطبيق على أبطال الجرى
نجيب ساويرس رجل أعمال حاصل على الميدالية الذهبية فى سباق المسافات الطويلة جداً.. درس الهندسة فى القاهرة وصقلها فى زيورخ.
حلم بالتفرد فعمل بعيداً عن عائلته. كبرت عائلته فانضوى تحت لوائها.
اقتحم عالم «البيزنس» وقفز فوق متاريسه.
بدأ مع «انفتاح السبعينيات» وتألق مع «آفاق التسعينيات».
اقتحم عالم المقاولات وتفرع إلى الصناعات
زادت أصفار ثروته فحلم بأدوار الزعماء
دعم صحيفة قبرصية وغير خط سيرها. واقتحم عالم السينما تأهباً لدخول التاريخ
نجيب ساويرس مهندس يحمل مخالب صقر جارح
يحوم حول ضالته قبل أن يقتنصها
يقبض حفنة تراب فيحيلها ذهباً
يدخل فى نفق مظلم فيضيئه بأفكاره ويحلم بتحقيق المستحيل قبل ساعة الرحيل



■ أدار الندوة :
أسامة سرايا
■ أعدها :
جمال زايده
■ كتبها :
عاطف حزين



■ اعمل فى صمت ولا ابحث عن نجوميتى

رجل الأعمال نجيب ساويرس فى ندوة «الأهرام العربى»:



■ نجيب ساويرس فى لقائه مع أسرة تحرير «مجلة» الأهرام العربى

حكايتى مع «الدستور» ومجلة «روز اليوسف»

اضطهاد الأقباط كذبة كبيرة.. ولكن؟!

رجل الأعمال الحقيقى لا وقت لديه لمجلس الشعب

أرادها رئيس التحرير ساخنة منذ البداية حين استهل الندوة بقوله لضيف «الأهرام العربى» :أنت شخص مثير للجدل بقدر ماهو مثير للحوار، أثاره بحجم النجاح الذى حققته أسرتك وحققته أنت بعد ذلك حتى أصبح اسم «ساويرس» علامة بارزة فى خريطة الاستثمار، وبصفتك الجيل الجديد من عائلة ساويرس ومن رجال الأعمال بشكل عام دعنا نسمع منك كيف تكونت هذه الثروة، وما طموحاتك للمستقبل ولماذا لم يسمع الناس عنكم إلا فى السنوات الأخيرة؟

أجاب نجيب ساويرس : هناك فرق كبير بين ألا يعرفك الناس وبين أنك تعمل فى صمت ولا تتحدث لوسائل الإعلام، فنحن نعمل منذ عام ١٩٧٥ولكن لم يسمع الناس عنا إلا عام ١٩٨٥، وهنا ينبغى أن أوضح أن الاستثمار كلمة «عائمة» بالنظر إلى أن الذى يظهر فى النهاية للناس هو «المشروع»، قريتنا السياحية مثلاً، كانت مكونة من ثلاثة فنادق ثم أصبحت مكونة من ستة فنادق، وبالمثل كان عدد الشاليهات ٣٠٠ أصبح ٥٠٠ شاليه، هل تم ذلك فى يوم وليلة، أبداً، يتم منذ وقت طويل ولكن لم يعلن عنه إلا حينما اكتمل، وهذه ـ فى الواقع ـ سياسة العائلة، «بالبلدى كده، دارى على شمعتك أما ما قبل عام ١٩٧٥ فلم يكن لى أى نشاط رغم أن والدى بدأ العمل عام ١٩٥١، فى المقاولات وأنشأ شركة اسمها «لمعى وأنسى» التى أصبحت بعد التأميم شركة «النصر للأعمال المدنية»، وفى عام ١٩٦٤ سافر الوالد إلى ليبيا وظل هناك ١١ عاماً حتى عاد عام ١٩٧٥ مع بداية سياسة الانفتاح وبدأت شركته تزاول عملها مرة أخرى وانضممت إليه عام ١٩٧٩.

لخبطة الانفتاح

ويضيف المهندس نجيب ساويرس: قبل أن أنضم لوالدى حرصت على العمل والنجاح بمفردى لمدة عامين حتى أثبت وجودى ولا يقال إننى مسنود على أموال أبى، وعندما بدأت العمل مع الوالد اخترت المجال الذى يناسب مؤهلاتى ودراستى وهو مجال العمل التكنولوجى والكمبيوتر والسكة الحديد.

وكان أخى سميح قد اتجه للسياحة بينما اتجه شقيقى الأصغر للمقاولات حتى ينجح كل منا بعيداً عن الآخر، وفى بداية فترة الانفتاح كان هناك ما يشبه «اللخبطة» أو قل عدم الإحساس بالأمان، فمصربدأت لتوها فى خلع الرداء الاشتراكى تأهباً لاقتحام



أطالب بمنح جائزة لأفضل دافع ضرائب فى مصر
لا أستطيع حصر أموال عائلتى



■ لا أستطيع تحديد حجم الأموال التى نمتلكها

مجتمع ليبرالى رأسمالى منفتح، ولكن بمجرد أن ساد الشعور بالأمان طورنا أعمالنا فأنشأنا مصانع الأسمنت والحديد وصناعة مواد البناء التى تخدم نشاطنا فى المقاولات، ولولا الشعور بالأمان ماحدث ذلك، فإذا لم يشعر رأس المال المصرى بالأمان فكيف سيأتى المستثمر الأجنبى، حتى عندما صدر قانون الاستثمار الأجنبى لم تأت إلينا استثمارات أجنبية لأن رأس المال المصرى فى ذلك الوقت لم يكن يشعر بالأمان، لكن كل هذا تغير وأصبحنا نعيش الآن فيما يشبه «الحلم» مقارنة بما كان يحدث، هل تتصورون أن جواز السفر فى مصر يستغرق وقتاً أقل كثيراً مما يستغرقه استخراج جواز السفر فى أمريكا؟ هذا مجرد مثال لما أصبحنا عليه الآن.

سؤال من «الأهرام العربى»: لكننا نريد أن نعرف واقع مجموعة ساويرس الآن .. نقصد ماهو حجم أموالكم واستثماراتكم؟

يجيب نجيب ساويرس : فى الحقيقة لا أستطيع أن أحدد حجم الأموال التى نمتلكها. حتى والدى لو سألته عن حجم أمواله سيقول لك لا أعرف، ويجب أن تصدقه لأن هذه هى طبيعته، لا يسأل أبداً عن حجم الربح فى أى عملية، لكنه يدقق فقط فى حجم الخسارة، والمشكلة ليست فى حجم الأموال ولا فى حجم الاستثمارات، المشكلة الحقيقية أننا لا نعرف حتى الآن من هو رجل الأعمال، وعدم وجود هذا التعريف هو برأيى سبب المشاكل التى نواجهها الآن.

رجل الأعمال فى رأيى هو الرجل الذى يخلق أكبر عدد من الوظائف للناس، نحن فى مصانعنا - مثلاً - يعمل ١٢ ألف موظف عمالة دائمة ندفع عنهم تأمينات بخلاف العمالة المؤقتة بنظام السركى، رجل الأعمال هو الذى ينشىء مشروعات إيجابية وليس الذى يظهر فى وسائل الإعلام بالسيجار، رجل الأعمال هو الذى يدفع الضرائب المستحقة عليه أولاً بأول، وبهذه المناسبة أقترح أن تعطى الدولة جائزة لأكبر رجل أعمال يدفع ضرائب فى مصر، صدقونى أنا فخور لأننى أوفر ٢٪ من فرص العمل المطلوبة كل سنة وهذا يعنى أننا نسهم فى القضاء على البطالة فى مصر.

حكايتى مع الدستور

ماهى حكايتك مع جريدة الدستور، وما رأيك فيما قيل عن أنك السبب فى إغلاقها؟

حين صدرت جريدة الدستور كنت معجباً بها جداً، لقد كانت جريدة «لذيذة» وناجحة وأعترف بأننى أفتقدها الآن جداً، ولكن كيف حدثت المشكلة؟ نحن فى مصر نترك الإعلام ليظهر فيه شخص يكفر الآخرين ويتبنى دعوات غريبة جداً، ويهذى بكلام يثير سخرية المثقفين، وحين قتل فرج فودة لم يعرف أحد ماحدث بشكل قاطع، باختصار نحن كنا نفتقد إلى إعلام تنويرى ليبرالى، وحين صدرت الدستور قلنا إنها ستسد هذه الثغرة خاصة حين اتخذت خطاً ضد الإرهاب، وجدت أنه من واجبى إزاء هذه الجريدة التى أريدها أن أدعمها من خلال الإعلان فهم شباب ويستحقون ذلك، وليس سراً أننى كنت أساعد «الدستور» فأنا لا أفعل شيئاً فى الظلام.

ولكن حينما نشروا ذلك البيان الشهير الموقع من الجماعة الإسلامية اتصلت بعصام فهمى رئيس مجلس إدارة الجريدة وقلت له لو كان عندك وازع وطنى لم تكن تنشر هذا الكلام لأنك بذلك تعطى مساحة إعلامية للمتطرفين لا يحلمون بها، هذا إذا كانوا هم بالفعل الذين أرسلوا هذا البيان الذى يزعزع بل ويهدم كل ما بنيناه طوال الفترة السابقة، هل نسيتم أن المستثمرين الأجانب الذين ندعوهم للاستثمار فى مصر مسيحيون أيضاً؟ هل تريدون أن يحدث للاستثمار ماحدث للسياحة بعد ضربة الأقصر الآثمة؟ لقد أصيبت السياحة بالشلل التام رغم التصريحات الوردية بأن السياحة بخير، كما أن الأقباط فى أمريكا يستغلون مثل هذه البيانات فى مزاعمهم بأن الأقباط فى مصر مضطهدون، أخيراً أنا غير مقتنع بأن جماعة إسلامية هى التى أرسلت البيان.

ويواصل نجيب ساويرس : قال لى عصام فهمى بعد كل ذلك إنهم نشروا البيان حتى تهتم الحكومة، فهل هذا كلام منطقى؟ ثم إن هناك جانبا أخلاقيا فى الموضوع وهو أننى أساعد تلك الجريدة فلو كنت بالفعل خائفا على لاتصلت بى تليفونياً وحذرتنى وأنا كنت سأشكرك وأحتاط لنفسى، ولكن حين قرأت ذلك البيان ردد البعض بأنه موجه ضدى بسبب دعمى للجريدة وإدانتى للإرهاب فى وسائل الإعلام المختلفة.

هذه المقدمة وددت أن أسوقها قبل أن أؤكد لكم جميعاً أننى لم أسع لإغلاق تلك الجريدة، فتاريخى الوطنى حافل بخروجى فى المظاهرات منذ أيام الجامعة، ومجلات الحائط فى كلية الهندسة التى كانوا يمزقونها عام ١٩٧١، لذلك أكرر ليس لى علاقة بمشكلة إغلاق الدستور لأن القرار فى هذا للدولة وصاحب القرار واحد ومن يعتقد أن هناك شخصا يستطيع التأثيرعلى صاحب القرار فهو مخطىء.

تشويه سمعة

هل نفهم من ذلك أن رد فعلك توقف عند مجرد الاتصال بعصام فهمى؟

يقول نجيب ساويرس : لا.. عندما نشرت فى روز اليوسف نفس البيان بتوسع قلت للحكومة لو أن لكم مصداقية، كما تأتون على الضعيف فيجب أن تعاملوا هذه المجلة الحكومية بالمثل، وهذا ليس تحريضاً، بل قلت لهم أنتم أغلقتم الدستور، وهاهى روزاليوسف



■ لست مضطهداً لأنى قبطى

الجماعة الإسلامية لم ترسل البيان الشهير.. والفاعل رجل أعمال دخلت مجال السينما كعاشق وليس كرجل أعمال

تنشر بالأسماء والصور، لقد تأثرت بذلك كثيراً وتأثرت أعمالى بعد نشر هذا البيان الذى أعطى فكرة لرجل الشارع بأننى مستهدف من الجماعات الإسلامية وأن الجماعات بعد أن قضت على السياحة ستتفرغ لرجال الأعمال المسلمين قبل المسيحيين، نشر الصور فى روز اليوسف كان مقصوداً به تشويه سمعتنا مثل ما يحدث فى الحملات الأمنية ضد الإرهابيين حيث تنشر الصحف دون أن تدرى كيفية صناعة «قنبلة المولوتوف» هل تعلمون أن رجال أعمال لم يأت ذكرهم فى القائمة خافوا أيضاً على أنفسهم وأصبحوا يسيرون بصحبة سيارات حراسة؟

سؤال: وكيف كان رد فعلك؟

الصحف الأجنبية تحدثت معى فى هذا الموضوع وقلت لهم لو أن البيان مرسل من الجماعة الإسلامية فأنا لا أخشى على نفسى، ومن ثنايا البيان أنه تطرق إلى قضايا خاصة بأحد رجال الأعمال تؤكد أن من أرسله يفهم جيداً فى البيزنس وليس جماعات إسلامية إن الفاعل رجل أعمال متطرف لا يحب المسيحيين وكل أمله أن أقلق وأخاف وأنكمش فى استثماراتى، وأنا أعرفه جيداً.

أباطرة القطاع العام

هل نستطيع القول بأن رجال الأعمال فى مصر أصبحوا قوة سياسية؟

يجيب المهندس ساويرس: بالعكس.. أنا أختلف مع هذا التصور، فالمجتمع اليوم يمر بنقطة تحول وأصبحت هناك طبقة تسمى رجال الأعمال كان جمال عبدالناصر قد قضى عليها، الناس بدأت ترى رجال الأعمال ينتشرون، وبدا أن هناك من لهم مصلحة فى الإيقاع بين رجال الأعمال والقيادة السياسية، والسبب أن التحول إلى النظام الرأسمالى تجاوز أباطرة القطاع العام، فهناك شركة كانت تخسر ٥٠ مليون جنيه سنوياً ومديرها يركب مرسيدس، ويأخذ حوافز بينما خبرته الحقيقية لا تستحق راتبا أكثر من ٥ قروش شهرياً، ولكنه يحصل على راتب ١٠ آلاف جنيه كل أول شهر مثل هذا الشخص لابد أن ينقلب على رجال الأعمال، لقد كانوا يحصلون على عمولات تصل إلى ٥٪ واكتنزوا الثروات من القطاع العام ولابد أن يحاربوا الخصخصة، هل تصدقون أننى ذهبت إلى رئيس شركة كى أشتريها فإذا به ينصحنى بشراء شركة أخرى لأن شركته «خسرانه» وهذا يفسر خطوات «السلحفاة» التى تسير عليها الخصخصة فى مصر، كما أن البعض يردد أمام القيادة السياسية أن رجال الأعمال سيؤثرون فى القرار فيما بعد، ولكن هذا غير صحيح.

سؤال: هل تتوقع أن رجال الأعمال فى مصر سيقبلون على شراء الأسهم المطروحة فى قطاع الأعمال العام؟

سيقبلون بالتأكيد، لكن المطروح من الأسهم يؤكد أن مقولة «فى التأنى السلامة» مازالت تسيطر على عملية البيع، والدولة ترفض بيع الشركات بدعوى أن السعر منخفض ولا يمثل قيمة الشركة وأقولها بصراحة شديدة لو أن الدولة ترغب فى البيع فستبيع، لكن الطريقة التى تسير بها الخصخصة تؤكد أن الدولة لا ترغب فى البيع، ومن الغريب أنهم يقولون لن نبيع الشركة إلا بعد إعادة إصلاحها، وبعد أن تحقق مكاسب حتى تباع بسعر عال! وردى على ذلك: ولماذا لم تكسب الشركة من الأصل؟ وهل يمكن إصلاح وإعادة هيكلة ثلاثة آلاف شركة تحتاج - فى الواقع - إلى عصا سحرية وليس إعادة هيكلة.

إعلام تنويرى

هناك رجل أعمال استغل جريدة ما لنشر وتسريب أشياء لدخول حرب غير شريفة من خلال الصحافة، فهل كان ذهنك يتجه إلى حسابات خاصة وأنت تدعم جريدة الدستور؟

مطلقاً.. لم يكن لى مثل هذه الحسابات، كان كل هدفى دعم جماعة التنوير التى كان يرأسها المرحوم فرج فودة الذى ذهبت حياته من أجل الوطن، هذه الجمعية لم يأتنى منها أى مكاسب بل كان من الممكن أن تأتينى المشاكل الأمنية من وراء ذلك، ولو كنت أنظر إلى المكاسب لدعمت جريدة الأهالى أو الشعب أو العربى أو الوفد الذين يشتموننى باستمرار لكننى لم أفعل لأنه لا يهمنى من يشتمنى فكل اهتمامى هو البحث عن صحافة تقوم بدور التنوير، وللأسف لا يوجد ذلك حتى الآن، بل يوجد جرائد متطرفة.

مشاكل «هايفة»

أنت رجل أعمال قبطى ناجح جداً، وهناك أقوال تتردد هنا وهناك عن اضطهاد الاقباط فى مصر فهل واجهت أنت شخصياً مثل هذا الاضطهاد؟

يقول المهندس ساويرس: الإجابة على السؤال: لا لم أواجه أى اضطهادات، ولكننى لست من هواة ترديد أغنية «كلنا إخوان وحلوين» نعم توجد بعض المشاكل ولكنها مشاكل «هايفة» لا يمكن أن تصل إلى مرحلة الاضطهاد، إنها مشاكل فردية ناتجة عن تصرف فرد جاهل تصادف أنه رئيس فى العمل ويكره المسيحيين، ولا يمكن الادعاء بأن هذا اتجاه حكومة، فالحكومة المصرية والشعب المصرى لا يضطهدان الأقباط، لكن الذين يحبون الصيد فى الماء العكر سيجدون بعض الحالات الفردية التى يمكن حلها، انا شخصياً لا أسأل أى شخص يطلب العمل معنا عن ديانته، فالمعيار عندى هو الكفاءة، بل أقسم أننى أرفض تشغيل من يأتينى بكارت توصية من



أحد القساوسة وأمزق الكارت لأن هذا يعنى أن حامله «خايب» لا يصلح للعمل، أعود وأكرر أنا لست مضطهداً ولم يحاول أحد اضطهادى، أنا مصرى أعمل بكل حريتى.

سأدخل التاريخ

دخولك مجال الاستثمار السينمائى كان مثيراً للدهشة، فعلى أى أساس بنيت حساباتك؟

حين يحقق الإنسان طموحاته المالية يصل إلى يقين بأن المادة ليست هى الهدف الوحيد أنا أعمل ١٠ ساعات يومياً، فهل يعنى هذا أننى أرغب فى زيادة أموالى؟ المادة ليست كل شىء، ولن أحمل أموالى معى حين تأتى ساعة الرحيل وأرى أنه ليس من الأفضل تركها لأولادى، بل الأفضل لهم أن يشقوا طريق مستقبلهم بأنفسهم، ولذلك أنا تطلعت أن أعمل شيئاً فى السينما يسجله التاريخ، كأن يقال إنه فى ظل الانهيار السينمائى ووعود الحكومة بأنها ستحل المشاكل ولم تفعل شيئاً قررت الدخول إلى هذا المجال وبدأ العمل منذ عام ولا ينكر أحد أن هناك بداية انتعاش للسينما مرة أخرى، وعلى فكرة هذه ليست نرجسية منى، بل إننى أحب الفن والثقافة جداً ورأيى أنهما أهم شىء فى الدنيا، من أجل ذلك تم إشهار شركة «نهضة مصر للسينما» فى ٤٠ يوماً وافتتحنا منذ أيام أول دار عرض لها.

شعارات زمان

التحول السريع من عصر قطاع الأعمال إلى عصر رجال الأعمال خلق نوعاً من الريبة والتوجس فى الشارع المصرى أكدها حرص رجال الأعمال على دخول مجلس الشعب طمعاً فى الحصانة، فهل ستشهد المرحلة المقبلة عودة مجتمع الصفوة الذى يسيطر على رأس المال فيما يتحول معظم أفراد الشعب إلى أجراء لديهم؟

هذا الكلام ينتمى إلى الشعارات التى علموها لنا فى المدرسة، المسألة تتلخص فى أنه سيظل هناك دائماً أغنياء وسيظل هناك فقراء، حتى أمريكا ينطبق عليها هذا القول، لدرجة أن هذا البلد العملاق به عشرة أشخاص فقط أغنياء جداً لم يقل عنهم أحد إنهم سيطروا على أمريكا، فى كوريا هناك مستر سامسونج ومستر دايو الذى خلق أكثر من ٥٠ ألف فرصة عمل، المشكلة أن عدد الأغنياء دائماً أقل من عدد الفقراء ولكن هذه سنة الحياة.

المسألة ليست كما وصلت إليك، المقصود أن هناك قصوراً فى تقسيم الأدوار فى مصر، مثلاً مستر دايو لا يمكن أن يرشح نفسه فى برلمان كوريا؟

رأيى الشخصى أن رجل الأعمال لا يصلح لعضوية البرلمان، رجل الأعمال إما فى عمله أو فى البرلمان يتابع الجلسات ولا يمكن أن يجمع بين الاثنين.

إذن يظل هناك شعور بأن رجل الأعمال الذى يريد دخول البرلمان هو يريد - فى الواقع - سرقة البنك الأهلى دون أن يحاسبه أحد؟

شركات القطاع العام تحتاج إلى عصا سحرية وليس إعادة هيكلة

يقول نجيب ساويرس : أنا لست عضواً فى مجلس الشعب ولا فى جمعية رجال الأعمال وليس عندى وقت لكل ذلك، وأرى أن ظاهرة دخول رجال الأعمال للبرلمان خطأ كبير، وهناك غياب فى التقييم.

معنى ذلك أن رجال الأعمال فى مصر لم يبلغوا بعد مرحلة الرشد حتى نأمن على منحهم مقدرات الأمور؟

هنا نعود مرة أخرى إلى تعريف رجل الأعمال فمازلت عند رأيى الشخصى إما أن يكون برلمانيا ملتزما يبحث فى مشاكل دائرته ويوفر شقة لشاب للزواج أو يتلقى شكوى عن إهمال المستوصف فى علاج أحد أبناء الدائرة، وإما أن يكون رجل أعمال متفرغا لإدارة أعماله.

بمنتهى الصراحة، هل القوانين الحالية تناسب طموحات المستثمرين أم أنها بحاجة إلى تعديل؟

يقول نجيب ساويرس : قوانين حوافز الاستثمار فى مصر الآن أقل وأكثر من المطلوب ووصلت لمرحلة جيدة جداً.

متى يهتم رجال الأعمال بالصعيد؟

هذا سؤال يضع الملح على الجرح، كأنك تسألنى ماالذى ينقصك، ولا أخفيكم بأننى أنوى إقامة مشروع كبير فى بلدى سوهاج ولكنها مسألة وقت. ■

خواطر نفطية

فوجىء العالم فى مستهل ١٩٩٨ بانهيار سعر برميل النفط إلى نحو ١٢ دولارا بعد أن كان قد حلق حول ٢٤ دولارا خلال يناير ١٩٩٧، وقد صارت أسعار النفط عرضة للتقلب الشديد منذ ١٩٨٦، فما الأسباب؟

نبدأ اليوم بواحد منها، اذ اتهمت سكرتارية «الجات» الدول المصدرة للنفط أعضاء أوبك بأنها تشارك فى إقامة تكتل احتكارى تجارى يهدف إلى رفع أسعار النفط وتقييد حرية التجارة، وقد شجع هذا الاتهام الكونجرس الأمريكى على اتخاذ إجراءات انتقامية ضد هذه الدول فقام بإدخال عدد من التعديلات على نظام التفضيلات المعممة بهدف حرمان دول أوبك من التمتع بمزاياه، وكان هذا النظام الذى أقرته «الجات» فى دورتها التى عقدت فى طوكيو عام ١٩٧٩ يوفر مزايا واستثناءات تقتصر على الدول النامية ولا تمتد إلى غيرها من الدول الصناعية المتقدمة، ومن تلك المزايا التزام الدول الصناعية بخفض ضرائبها على المواد كاملة الصنع وشبه المصنعة المستوردة من الدول النامية، وعلى الرغم من أن قائمة نظام التفضيل المعمم قد انطوت على البتروكيماويات التى تنتجها الدول النامية إلا أن الدول الصناعية دأبت على وضع قيود جمركية، سواء من حيث الكمية أو القيمة على تلك المنتجات، ومن ثم تعطلت من الناحية العملية تلك المزايا، ثم كان قرار الكونجرس الذى انبنى على اتهام ظالم لدول أوبك كما سنوضح فى مقال قادم.

وقد كان من آثار تلك الإجراءات، وغيرها من وسائل الضغط، أن حاولت «أوبك» دفع التهمة بالخروج على الالتزام بسعر معين، كما كان الحال قبل انهيار الأسعار عام ١٩٨٦، ومن ثم صار السعر يتحدد بقوى السوق والمنافسة، مما جعل الأسعار عرضة للتقلب الشديد منذ ذلك العام.

د. حسين عبد الله

الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية:

المستثمرون والخريجون على رأس قائمة أولوياتنا

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أن الصناديق العربية قامت بدور مهم فى توفير القوة الدافعة لبرنامج تنمية المشروعات وهو من أهم برامج الصندوق الاجتماعى للتنمية وقد حددت الصناديق العربية فى اتفاقها مع الحكومة المصرية الفئات المستهدفة والتى يأتى على رأسها المستثمرون الجدد فى سوق العمل والخريجون الجدد وعمليات التدريب التحويلى للعاملين بشركات القطاع العام، وكذلك طالب الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والصندوق الكويتى بالتركيز على استيعاب العائدين من الخليج إبان حرب الخليج الثانية وكذلك تطوير المشروعات القائمة، ومن هذا المنطلق ركز الصندوق الاجتماعى للتنمية على وصول تلك الموارد للفئات المستهدفة، كما اهتم أيضا الصندوق بتحديد نوعية المشروعات ودراسة جدواها الاقتصادية.

■ القاهرة - الأهرام العربى

فقد أوضح الدكتور الجمال أن هناك مصاعب تواجه أصحاب المشروعات القائمة سواء كانت صغيرة أم فردية، وذلك لأن حجمها الصغير يحد من قدراتها فى الحصول على المزايا الائتمانية، أما لأنها تفتقر فى معظم الأحوال إلى الضمانات البنكية أو لأن أصحابها يميلون إلى الابتعاد عن التعامل مع البنوك بدافع الخوف النفسى أو لأنها مشروعات غير رسمية وغير مسجلة مما يحد من تعاملاتها مع الأنظمة البنكية الرسمية، بالإضافة إلى أن البنوك نفسها تفضل إصدار القروض بمبالغ كبيرة لتغطية المصاريف الإدارية والحصول على هامش ربح كبير نسبياً.

وأشار إلى أن المستثمرين الجدد من الفئات المستفيدة من الموارد العربية فقد عمل الصندوق الاجتماعى على توفير التدريب الشامل لأصحاب المشروعات الصغيرة والفردية الجديدة لضمان استخدامهم للقروض أحسن استخدام ممكن، وذلك لضمان قدرتهم على إدارة مشروعاتهم الخاصة بنجاح.

ومن الفئات التى استهدفتها الصناديق العربية الثلاثة، فئة الخريجين الجدد لمعرفتها بالأعداد الهائلة التى تنضم إلى القوى العاملة سنوياً، والتى تقدرها وزارة القوى العاملة بحوالى ٤٠٠ الف خريج



■ د. حسين الجمال

سنوياً وذلك حتى لا ينضموا إلى طابور العاطلين، وقد أكد الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعى بالتعاون مع الصناديق العربية الثلاثة، وهى الصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية وصندوق أبو ظبى يعملون على تشجيع نمو المشروعات الصغيرة والفردية لدعم ومساندة الخريجين الجدد فى إقامة مشروعاتهم الخاصة باعتبارها نواة لانطلاق الصناعات المصرية وللنمو الاقتصادى ككل.

وقال الدكتور حسين الجمال أن من الفئات المستفيدة أيضا العاملين فى شركات القطاع العام الذين يحتاجون لتدريب مكثف لرفع مهاراتهم الحالية فى ظل برنامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى الذى تنفذه الحكومة المصرية لإعادة تأهيلهم سواء لرفع كفاءاتهم فى وظائفهم الحالية أو تأهيلهم لوظائف أخرى.

والفئة الأخيرة المستفيدة من الموارد العربية هم العائدون من الخليج إبان حرب الخليج الثانية والذين قدر عددهم بحوالى ثلاثة ملايين مصرى عادوا من العراق والكويت، وإن كانت المملكة العربية السعودية والجماهيرية العربية الليبية قد استوعبتا أعداداً كبيرة من هؤلاء العائدين بعد أزمة الخليج الثانية.

ويؤكد الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعى للتنمية بمساعدة الصناديق العربية عمل على توافر عدة عوامل تضمن استفاده تلك الفئات المستهدفة عن طريق قيام الصندوق الاجتماعى بتقديم المساعدة فى اختيار نوعية المشروعات وتسهيل العمليات المرتبطة بالحصول على القروض ومتابعة تقدم المشروعات ■

المؤتمر الدولى السادس والثلاثون للمنظمة الدولية للإعلان

THE INTERNATIONAL ADVERTISING ASSOCIATION "IAA"

لأول مرة فى الشرق الأوسط وأفريقيا وعلى مدى ٦٠ عاماً هى عمر المنظمة الدولية للإعلان
يعقد المؤتمر بالقاهرة خلال الفترة من ١٠ - ١٣ مايو ١٩٩٨

تحت رعاية السيد رئيس جمهورية مصر العربية/ محمد حسنى مبارك

وبإشتراك صفوة من رجال التسويق ، الإعلان ، الإعلام ، العلاقات العامة ، الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات فى العالم.

محور المؤتمر : التفاعل والقرن الحادى والعشرين INTERACTION : THE 21st Century

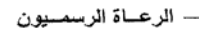
- **التفاعل** : ماذا سيحدث عند الإتصال التفاعلى المباشر بين المسوق والمشترى من خلال تكنولوجيا المعلومات حيث يتم البيع والشراء دون وساطة .
- **التعرف** على أحدث الحملات الإعلانية فى العالم .

يختتم المؤتمر أعماله برئاسة سيدة مصر الأولى السيدة / سوزان مبارك للجلسة الختامية حيث تعطى إشارة البدء للحملة الإعلانية العالمية لإيقاظ الضمير الإنسانى لزيادة الإهتمام بقضايا المستقبل

ولأول مرة فى العالم يشهد هذا المؤتمر تجمع خاص لشراكة الأعمال والمشروعات والإستثمار بين المشاركين فى المؤتمر (Match making)

الراعى المشارك



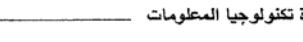
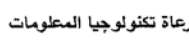
الرعاة الرسميون







رعاة تكنولوجيا المعلومات









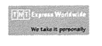




رعاة الخدمات

الناقل الرسمى — الناسخ الرسمى — الفندق الرسمى للمؤتمر — المنسق الرسمى للقاءات شراكة الأعمال — الناقل البريدى الرسمى — البطاقة الرسمية — دار الطباعة الرسمية للمؤتمر

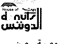













مساندة حكومية من

وزارة الإعلام — وزارة السياحة — وزارة الخارجية — وزارة النقل والمواصلات

مساندة رسمية من






فتح باب الحجز للمصريين .
والأجانب المقيمين فى القاهرة لأكثر من ستة أشهر

للإشتراك ولمزيد من المعلومات : سكرتارية مؤتمر الإعلان الدولى ومقرها مؤسسة الأهرام شارع الجلاء - القاهرة
ت: ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦٤٠٠ / ٥٧٨٦٥٠٠ داخلى : ٢٨٧٣ / ٥٤٢٤ / ١٠٨٥ / ١٨٩٠ مباشر : ٣٣٩١٠٨٥ / ٣٩٤١٨٩٠

وكالة الأهرام للإعلان



FRIDAY'S
فرايدييز
FARM FRITES
Baskin Robbins
HEINZ
TOMATO
OPEN
امريكانا
®
٣٥ عاماً من الجودة
BEEFY
Beefy
Roses
Milk Tray
CREAM OF MAIZE CEREAL
KFC

سلة الغذاء في العالم العربي

أمريكانا «٣٥ عاماً من الجودة»

ما بدأ كشركة تجارية صغيرة في الكويت عام ١٩٦٣ اصبح اليوم أكبر شركات المطاعم والمنتجات الغذائية والتوزيع في المنطقة.
هذا العام تحتفل أمريكانا في ١٢ دولة من دول الشرق الأوسط مع أسرة موظفيها الذين يفوق عددهم الخمس عشرة ألف تحت شعار «٣٥ عاماً من الجودة».
في كل مكان تتواجد فيه شركة أمريكانا سيقوم موظفوها بالاحتفال بمرور ٣٥ عاماً من النمو والتطور الذي جعل من أمريكانا شركة في مصاف الشركات العالمية.
وبمناسبة تلك الاحتفالات كونت إدارة أمريكانا منظوراً جديداً سيدفع بالشركة بخطاً ثابتة إلى القرن الواحد والعشرين وهو تأكيد موضعها القيادي الذي حافظت عليه في كل من منتجاتها في العقود الثلاث الأخيرة.

مجمل مبيعات ١٩٩٧ : ٧٥٠ مليون دولار

الأولى في مجال المطاعم

أكثر من ٤٥٠ مطعماً : «دجاج كنتاكي» - «تي. جي.آي. فرايديز» - «بيتزا هت» - «هارديز» - «باسكن روبنز» - «دجاج تكا» و«ومبي».

الأولى في مجال صناعة الأغذية والتوزيع

شيكولاته كادبوري - منتجات هاينز - فارم فريتز - حدائق كاليفورنيا- لحوم بيفي - أمريكانا كيك - لحوم أمريكانا - مياه معدنية جالفا - منتجات دواجن كوكي - القاهرة للدواجن (اربر أكرز) - أمريكانا للتوزيع.

المركز الرئيسي: ص.ب: ٥٠٨٧ . الصفاة 13051 الكويت - ت: ٤٨١٥٩٠٠ - فاكس: ٤٨٤٦٩٢٥ - ٤٨١٥٩١٤
مصر: ش البطل أحمد عبدالعزيز . المهندسين - الجيزة . مصر . ص.ب: ٣٧٩ الدقي - ت:٣٠٣٦٩٠٤ (٢٠٢) - ٣٠٢٩٢٥٦ - ٣٠٣٤٠٦١ - فاكس: ٣٠٣٧٩٥١ (٢٠٢)





الراعي الشريك
للمؤتمر الدولي الـ ٣٦ للمنظمة الدولية للإعلان



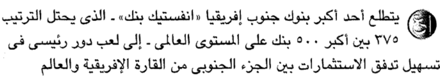
CAIRO - EGYPT
MAY 10 - 13, 1998



بأصول تبلغ ٢ر١٤ مليار دولار

أكبر بنوك جنوب إفريقيا يتطلع إلى أسواق العالم العربى


■ هيلموت بارز


يتطلع أحد أكبر بنوك جنوب إفريقيا «انفستيك بنك» ـ الذى يحتل الترتيب ٣٧٥ بين أكبر ٥٠٠ بنك على المستوى العالمى ـ إلى لعب دور رئيسى فى تسهيل تدفق الاستثمارات بين الجزء الجنوبى من القارة الإفريقية والعالم العربى، وتبلغ أصول البنك ٦٣ مليار راند «عملة جنوب إفريقيا» بما قيمته ٢ر١٤ مليار دولار.

■ جوهانسبرج ـ محمد صابرين

يؤكد هيلموت بارز الرئيس التنفيذى للعمليات الخارجية بمجموعة انفستيك أن المجموعة حريصة على إقامة اتصالات وعلاقات عميقة وذات مغزى وطويلة الأجل مع البنوك فى المنطقة العربية وفى شمال إفريقيا وما وراءها من أجل زيادة حجم تعاملاتنا مع هذه المناطق، وأشار إلى أن جنوب إفريقيا بوجه خاص توفر العديد من الفرص للمستثمرين الذين يتطلعون إلى فرص استثمارية مغرية وراسخة وذلك من خلال الاستثمارات المباشرة أو الاستثمار فى الأسهم من خلال بورصة الأوراق المالية بجنوب إفريقيا أو أدوات أسواق المال.

وأوضح أن أى مستثمر يتعامل من خلال هيكل مالى متقدم للغاية وفى ظل بيئة منظمة وآمنة، ويقول بارز إن الأمم العربية سبق لها التجارة مع إفريقيا بصورة أو بأخرى على مدى قرون وأن جنوب إفريقيا الديمقراطية توفر فرصاً واسعة من أجل تخليد هذا التقليد العظيم.

وأعرب هيلموت بارز عن اعتقاده بأنه إذا ما استطاع المستثمرون العرب أن يجدوا الشركاء المناسبين أو المؤسسات التمويلية ذات الخبرة فإنهم سوف يجدون أن إفريقيا عموماً وإفريقيا جنوب الصحراء على وجه الخصوص سوقاً مربحة للغاية.

وقد أنشأ انفستيك وحدة «الأسواق الصاعدة» خلال عام ١٩٩٣ والتى مهمتها الاستفادة من الفرص المتاحة من خلال عملية التنمية الاقتصادية فى القارة، وبينما كان التركيز فى البداية على الشركات الجنوب إفريقية التى تتوسع فى المنطقة فإن متطلبات الشركات والمؤسسات العامة فى المنطقة قد تم تلبيتها، وبالإضافة إلى ذلك فإن الاهتمام الكبير مؤخراً من قبل الشركات الأجنبية خاصة فى ميدان التعدين وقطاع الموارد ـ قد أدى إلى توسيع قاعدة عملاء مجموعة انفستيك. وقد تمكنت المجموعة من عقد صفقات كبيرة تتراوح ما بين تقديم التمويل لعمليات إعادة الهيكلة وتمويل المعدات الرأسمالية فى كل من أنجولا وبتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا وموزمبيق وزيمبابوى وزامبيا، ويؤكد مايكل سميث مدير إدارة تمويل الأسواق الصاعدة بمجموعة انفستيك أن جنوب إفريقيا يمكن أن يراها المستثمرون الأجانب نقطة الانطلاق إلى أجزاء أخرى من القارة الإفريقية.

وكشف سميث عن أن عدداً من دول الشرق الأوسط أبد اهتماماً بالمصادر التعدينية الإفريقية والجنوب إفريقية خاصة وأن هناك فرصاً واضحة للاستثمار المشترك فى المنطقة بالتعاون مع شركات جنوب إفريقيا، وأشار إلى أن من واقع خبرتنا فإن الثقافة وسرعة التقدم والإطار الذى تتم من خلال الأعمال فى إفريقيا بالنسبة للعديد مختلفة بصورة كبيرة وأحيانا مخيبة لهم، ولكن بالرغم من ذلك فإن سميث يؤكد من خلال استخدام جنوب إفريقيا كقاعدة للانطلاق وتشكيل تحالف مع شركات مثل مجموعة انفستيك فإن ذلك من شأنه أن يسهل عملية الحصول على المشروعات الإقليمية. ■

فى إطار العلاقات المصرية الجنوب إفريقية

الجناح المصرى يفوز بجائزة أفضل جناح تنظيما وتسويقا على مستوى الأجنحة الأجنبية

المحللون السياسيون والاقتصاديون يرون أن العلاقات المصرية الجنوب افريقية بدأت بالفعل تدخل مرحلة جادة أهم ملامحها التطابق فى وجهات النظر تجاه القضايا الدولية ذلك على الصعيد السياسى أما على الصعيد التجارى فإن الدلائل كلها تؤكد أن دائرة التبادل التجارى بين البلدين تسير بصورة تصاعدية وأن رجال الأعمال فى البلدين يتبادلون الزيارات والمفاوضات بهدف توسيع دائرة الاستثمارات فى كلا البلدين.

ويأتى اشتراك مصر فى معرض راند شو الدولى بجوهانسبرج هذا العام تتويجا لهذه العلاقات حيث شاركت فيه حوالى ٥٠ شركة مصرية تمثل جوانب من الانطلاقة الصناعية التى تعيشها مصر الآن.

ومن حسن الطالع أن تتواكب احتفالات جنوب افريقيا بيوم تحريرها مع معرض راند شو الدولى الذى يعتبر واحدا من اكبر المعارض التى تشهدها القارة السمراء سنويا.

وقد قامت السيدة مشيرة خطاب سفير مصر فى جنوب أفريقيا والسيد ايهاب زيدان الوزير المفوض التجارى بافتتاح الجناح المصرى وكان فى استقبالهما المهندس مجدى القاضى العضو المنتدب لشركة كانويل (المنظمة) والأستاذ طلعت شهاب الدين رئيس وفد صندوق التنمية الاجتماعية والدكتور مجدى الزكى مدير عام شركة أوفرسيز للخدمات الدولية والدكتور عبد القادر محمد عبد القادر مدير مركز تسويق الخدمات الجامعية بالمنصورة والدكتور محمد حنفى رئيس مجلس إدارة أجيوكيشن بالمنصورة ونخب كبير من رجال الأعمال يتقدمهم الدكتور لويس بشارة رئيس مجلس لادارة B.T.M

وقد تحددت معالم نجاح الجناح المصرى عندما وقف رئيس هيئة المعارض فى جنوب إفريقيا ليعلن فوز الجناح المصرى بجائزة أفضل جناح على مستوى الأجنحة الأجنبية

قال رئيس هيئة المعارض فى جنوب افريقيا وهذا هو الانتصار الثانى الذى تحرزه مصر (ويقصد بالانتصار الأول فوز مصر ببطولة الأمم الإفريقية لكرة القدم)

وفى حديثه اكد المهندس مجدى القاضى العضو المنتدب لشركة كانويل (المنظمة للمعرض) بأن هذا الفوز يرجع الى جهود كثيرة لجزلت العطاء والإخلاص للعمل مجموعة من خيرة شباب مصر كل يحمل رسالته ويؤدى دوره على الوجه الأكمل والأمثل لانجاح هذا الحدث الاقتصادى الهام تحت اسم مصر وأذكر بالشكر والتقدير تشجيع الدكتور أحمد جويلى وزير التجارة والتموين الذى ساند هذا المعرض منذ أن كان فكرة وحتى اصبح حقيقة وفى هذه المناسبة يسعدنى أن اهدى إليه هذا الفوز الكبير.





جوهانسبرج من:
نبيل ربيع

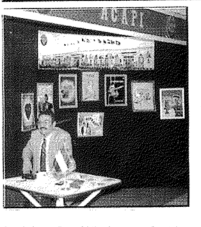
المبدعون

فيك يا مصر .. تحيا مصر



فكر وجهد وابداع المصرى قد ظهر بوضوح فى معرض ابيدجان فى كوت ديفوار حيث كان السيد وزير الصحة والسكان الدكتور اسماعيل سلام السيد وزير التجارة والتموين الدكتور أحمد جويلى ويتوسطهما السيد رئيس وزراء كوت ديفوار يشيدون بإبداع المنتجات المصرية فى مجال الدواء.

الصحة للجميع شعار قد رفعته شركة اكابى مصر للأدوية برئاسة الدكتور جورج باسيلى وقد حققت الشركة نجاحات مدوية فى القارة الافريقية دمت يامصر وطنا لنا ورفعت رايتك عالية لتزيدنا فخرا إن أرضك الخصباء منجبة لنا جيلا من العاملين الناجحين من الرواد أمثال العاملين بآكابى مصر للأدوية.



آكابى مصر للأدوية تحرص على التواجد بالسوق الإفريقية

ACAPI

عشاق العالم يلتقون عبر الإنترنت

شبكة الأنس والغـــ



أســــهل من الحب «مفيش!»

سمراء.. شقراء.. قمحية أو حتى صفراء، كلهن تحت أمر «سيادتك» سيأتينك طائعات بالسرعة نفسها التى تقطع فيها الطائرة الشبح المسافات عبر المحيطات.

إفرض مثلا يعنى إنك تريدها فى العشرين، وطولها ١٦٠ سم ووزنها ٥٠ كجم وقوامها أجمل من قوام سيندى كرافورد، لا تعتبر طلبك هذا مستحيلا بل «شاور».. أو أضغط على زر صغير و.. مرحبا بك فى موقع «الأنس والغرام»

على فكرة، نحن لا نتحدث عن حلم رأه أحدهم فى المنام، كما أننا لا نحكى قصة فيلم فانتازيا من أفلام رأفت الميهى، بالعكس نحن نتحدث عن طاعون جديد غزا العالم اسمه «الحب بالإنترنت!».

وقبل أن نصحبكم فى عالم لا يعرف أبواب الخروج، دعونا نترحم على أجدادنا الذين كانوا يجلسون بالساعات على المقهى البلدى المواجه لبيت الحبيبة يرددون الأغنية الشهيرة «هاتوالى من الحبيب نظرة»، وحين تتعطف بها الحبيبة يكون «جدنا العظيم» قد ألقى فى جوفه عشرين كوب شاى!

■ تحقيق . نبيل شرف الدين

الاستفادة الحقيقية من شبكات المعلومات لن تكون لجيلنا نحن.. وإنما للأجيال القادمة.. لهؤلاء الأطفال الذين نشأوا وترعرعوا فى أحضان أجهزة الكمبيوتر على مدى السنوات العشر الأخيرة.. هؤلاء الأطفال الذين سوف يكبرون مع الشبكات خلال السنوات العشر القادمة، فشبكة الإنترنت اليوم ما هى إلا خطوة صغيرة نحو المستقبل.

«بيل جيتس» مؤسس وصاحب شركة «ميكروسوفت»

ودعونا نتأسى على تلك العيون الخجلى التى تقف وراء المشربية الآرابيسك تبعث بكلمات صامتة لذلك المتوهج الذى ينتظر على الناصية، مجرد رؤية يدها وهى تخطف «القلة» من خارج الشباك.

عفوا لن نتحدث بعد اليوم عن الوردة الحمراء «المحنطة» بين صفحات الكتاب، ولن نلتفت إلى الخطاب المعبق بماء الورد والذى أرسلته بنت الجيران مع شقيقها الأصغر.. رسول الغرام.

انتهى زمن «النظرة التى أعقبتها حسرة».. مع الاعتذار للشيخ عبد الفتاح ضرغام، وانتهى زمن النظرة التى تجر ابتسامة فموعداً فلقاء فمأذونا.. مع الاعتذار لكل عشاق التاريخ.

فكل شىء يمكن أن يحدث الآن بسرعة بواسطة رسول الغرام الجديد.. الإنترنت!

□ فهل تريدون خوض هذه المغامرة؟

ولم لا؟ على الأقل حتى لا نتهم أنفسنا بالتخلف، وقديما قالوا «العلم بالشىء ولا الجهل به». هناك مواقع على شبكة الإنترنت على كل صنف ولون، ولأن موضوعنا هو «مواقع الغرام» نقول: إن مصممى هذه المواقع كان هدفهم «المعلن» هو توفيق الرءوس، فى الحلال، فى الحرام، المسألة «متفرقش معاهم»، لأن بمجرد دخولك الموقع ستحدد بنفسك شكل العلاقة التى تريدها.. صداقة.. أم زواج.. علاقة حميمة أو مجرد تسال؟.

بعض هذه المواقع أنشأتها جامعات فى أوروبا أو فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعضها أنشأته طوائف دينية أو مذهبية، كما أن بعضها صممه هواة ومدمنو كمبيوتر وتجول عبر الإنترنت، وكالعادة حشرت المافيا أنفها فى هذا الموضوع لاستغلال «سوق الحريم» الضخمة فى روسيا وأوكرانيا والدول «الفكة» التى كانت تسمى فى السابق الاتحاد السوفيتى.

ومن أشهر مواقع «الأنس والغرام» وأكثرها انتشارا الموقع الأمريكى المعروف باسم «العزاب الأمريكيين» هذا الموقع يتحدى كازينو قصر النيل وكازينو هابى لاند فى عز مجدهما، فالخدمة فيه ليست مقصورة على الأمريكيين.. بل كل العالم على اعتبار أن أمريكا هى الحاكم الفعلى للنظام العالمى الجديد، ولكى تستفيد من العروض التى يقدمها هذا الموقع ما عليك إلا أن تدون بياناتك الشخصية والمواصفات التى تريدها فى شريكتك أو شريكك وذلك من خلال الإجابة عن عشرات الأسئلة التى تكشف - رغم بساطتها - عن أدق التفصيلات والسمات الشخصية فى حياة المرء.. مثل حالته الاجتماعية ما إذا كان اعزبا أو مطلقا أو أرملا، أو حتى متزوجا أيضا ثم السن والمهنة والطول والوزن والمستوى التعليمى ولون الشعر والعينين وما إذا كان مدخنا أو يتعاطى المخدرات أو يشرب الخمر ثم طبيعة العلاقة التى ينشدها.. والتى قد تكون وفقا للاختيارات المتاحة صداقة أو زواجا أو علاقة حميمة.. أو حتى مجرد المراسلة فحسب.. ثم يأتى سؤال عن اهتمامه بالرياضة والأنشطة خارج المنزل ورؤيته لروح الدعابة والفكاهة والذكاء والمظهر الخارجى والديانة ودرجة التزامه بها، والمذهب السياسى الذى يؤمن به، ثم الصحة العامة والأمراض التى يمكن تكون قد أصيبت بها أو يعالج منها.. وسيلة تعيشه ودخله التقريبى وعدد مرات الممارسة الجنسية التى تكفى لإرضائه، وأخيرا وسيلة الاتصال التى يمكن لراغب التفاهم معه استخدامها وقد تكون بالبريد العادى أو الالكترونى أو الفاكس أو التليفون أو بواسطة البرنامج الحوارى ICQ المعروف على شبكة الإنترنت، ليس هذا هو كل شىء.. فهناك مساحة متروكة ليصف نفسه بكلمات محددة لا تتجاوز ثلاثة أسطر، وأخرى ليتحدث فيها عن هواياته والأنشطة المفضلة لديه، ثم تأتى مساحة أخيرة للمواصفات التى ينشدها فى شريكه وهى عبارة عن إجابات لذات الأسئلة التى سبق أن طرحت عليه أثناء الحديث عن نفسه، وقد يكون هذا «البروفيل» أو السيرة الذاتية مصحوبة بصورة شخصية إذا رغب فى ذلك أو كان يمتلك ماسحا ضوئيا يمكنه من نقل الصورة الفوتوغرافية على الشاشة.

ويتيح هذا الأسلوب - الذى تتبعه كل المواقع المعنية بهذا النشاط - توفير جميع الخيارات التى يبحث عنها معظم البشر من مختلف الثقافات.. فهناك صفحات خاصة لنساء يبحثن عن رجال أو نساء.. كما يوفر أيضا الفرصة لرجال يبحثون عن نساء.. أو

الإنترنت تسببت فى طرد «مكرم الكذاب» من عش الزوجية لعبة بدأت فى القاهرة و«قلبت جد» فى أمريكا

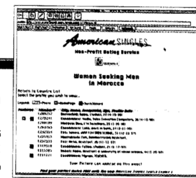
ـرام!

Netscape: AS -- WSM by Country

American SINGLES
Non-Profit Dating Service
Find an Old Friend
Women Seeking Men
American Singles Home Page
United States (28517)
Canada (1847)
Albania (1)
Algeria (1)
america 1 (1)
Antigua (1)
Argentina (9)

■ الصفحة الرئيسية .. من هنا تبدأ الرحلة حول العالم



حتى رجال.. باختصار كل شيء ممكن ومتاح في ظل هذه «العولمة» الالكترونية التي تذيب كل الثقافات في بوتقة واحدة كما تذوب الأشياء في الأحماض المعدنية .. لم تعد هناك وسيلة للسيطرة على ذلك الوحش المسمى بالإنترنت سوى الخيار الشخصي أو الحصانة الذاتية.. أو الخروج من التاريخ والانفصال عن الحياة..

ومن خلال قراءة عابرة لأعداد الشباب العربي الباحثين عن علاقات مع نساء عبر الإنترنت.. ودلالة الأرقام التي تعكسها جنسيات هؤلاء الشباب ومهنهم وشرائحهم العمرية وبياناتهم الشخصية ومواصفاتهم المنشودة في الطرف الآخر.. وشكل العلاقة المرتقبة وطبيعتها تتضح أمامنا حقائق بسيطة لكنها مفزعة أحيانا.. مدهشة أحيانا أخرى.. شديدة الأهمية دائما لمن يعنيه الأمر.. ففي المقدمة يأتي الشباب المصري حيث سجلت أعدادهم أكثر من سبعين شابا تتفاوت أعمارهم ما بين ٢٣ إلى ٤٥ عاما يعمل بعضهم في حقل الكمبيوتر والإنترنت والآخرون أطباء ورجال أعمال ومصارف وعاملون في مجال الدعاية والسياحة وأغلبهم يبحثون عن فتيات أوروبيات أو أمريكيات دون اشتراطات خاصة سوى تلك التي يتحدث عنها البشر في كل مكان كالإخلاص والوفاء والصدقة والمرح، وتأتي دولة الإمارات العربية بعد مصر برصيد ٢٥ شاباً يعمل بعضهم في مجال الكمبيوتر والباقون في الأعمال الحرة كما يقولون عن أنفسهم ويرتبط هذا العدد الكبير نسبيا بالانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت في هذا البلد الجميل الذي تفوق على لبنان حيث لا يتجاوز عدد الراغبين فيه على ١٥ شخصا تأتي بعده الكويت بعدد ٧ طلبات منها طلب واحد كرره صاحبه مرتين.. بينما كتب آخر عبارات جنسية صريحة مؤكدا أنه لا يبغى علاقة زواج أو صداقة.. بل مجرد جنس مع فتاة لا تعنيه جنسيتها أو عمرها.. ثم تأتي بعد ذلك المغرب بخمسة طلبات كتبت ثلاثة منها بالفرنسية أما عمان فقد سجلت ثلاثة أسماء لراغبين في علاقات صداقة تقود إلى الزواج وأتت في مؤخرة القائمة كل من تونس والجزائر وقطر والبحرين بطلب وحيد لكل منها بينما ظلت السودان واليمن والعراق والسعودية وليبيا وسوريا بعيدة عن تلك الساحة لأن توزيع خدمة الإنترنت بشكل جماهيري لم يحدث حتى الآن في تلك البلدان. وعلى الصعيد الدولي في ظل تزايد هذه المواقع المتخصصة في ذلك النشاط عبر الإنترنت تسللت عصابات المافيا إليها بأساليب انتهازية مستغلة أحيانا حالة «الانفلات» المفاجيء الذي تعرضت له مجتمعات المعسكر الشرقي السابق، لتمارس عمليات القرصنة والسطو على أرصدة المتعاملين مع تلك المواقع حيث يتم الدفع من خلال بطاقات الائتمان بعد تدوين أرقامها السرية لتصبح بعدها مسألة السحب من أرصدة العملاء مهمة بالغة البساطة.

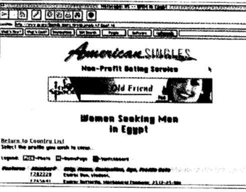
حكاية مكرم

وبعيدا عن المخاطر المالية المترتبة على الاستخدام العشوائي لتلك المواقع المتخصصة في «توفيق الرؤوس» فهناك أيضا مخاطر من نوع آخر تصل مرارتها لحد المأساة.. مثل قصة الشاب المصري مكرم الذي تعرف من خلال أحد هذه المواقع على فتاة روسية لا يتجاوز عمرها العشرين بفارق خمسة عشر عاما عنه.. وقد بهرته صورتها الفاتنة التي تتفوق على معظم نجمات السينما العربية في حسنها الذي يشكل مزيجا من فتنة الشرقيات وجمال الغربيات.. كان يرسل إليها يوميا رسالة طويلة عبر البريد الالكتروني الذي يتيح إمكانية إرسال الصور والموسيقى إلى جانب الكتابة وذلك في ثوان معدودة مهما كانت المسافة الفاصلة، كانت الفتاة الروسية تاتيانا تعمل في إحدى شركات التصدير والاستيراد بموسكو بينما يشغل مكرم منصبا مرموقا بإحدى الجهات الحكومية التي توفر خدمة الإنترنت بأحدث التقنيات، في بداية الأمر نمت داخله مشاعر رقيقة وغامضة، مالبثت أن تحولت إلى حب جارف صريح.. جرى خلاله تبادل عبارات العشق وأغنيات الحب الشهيرة باللغة الإنجليزية التي كان يعرفها كلاهما بدرجة تسمح بالتفاهم والقدرة على التعبير.. وإن كانت بطبيعة الحال غيركافية للإفصاح عن ذلك الطوفان من المشاعر الملتهبة كما يؤكد مكرم الذي دعاها لزيارته في مصر على وعد منه بأن يتكفل بجميع نفقات السفر والإقامة وزيارة المعالم السياحية والأثرية في مصر التي بهرها بوصفة الدقيق والحالم لها.. كما أكدت له تاتيانا في إحدى رسائلها الحالمة.. الشيء الوحيد الذي كان يخفيه مكرم عن فتاته الروسية أنه متزوج.. وله طفلة عمرها خمس سنوات.. التف على الحقيقة.. كذب وأدعى أنه مطلق هكذا اعترف مكرم لكنه عاد يبرر مسلكه هذا بعدم توافقه مع زوجته وأن الطلاق بينهما أصبح وشيكا.. فقط بعض الإجراءات والترتيبات وينتهي كل شيء.

لكن شيئا مما قاله مكرم لم ينته سوى علاقته بتاتيانا التي اتصلت به هاتفيا على منزله ذات يوم دون ترتيب مسبق فردت عليها زوجته وجرى بينهما حوار استكشافي.. اكتشفت فيه المرأتان أنهما ضحيتان لرجل غير مخلص.. لزوجته أو حبيبته.. فاستحق أن يطرد من جنة الزواج.. ولا يتذوق ثمرة الحب الذي بدأ وانتهى عبر نبضات أجهزة الحاسب الآلي.. فقد أهملت الرد عليه تاتيانا.. لم تعاتبه كما تفعل بناتنا العربيات واكتفت بتجاهله، وحينما مضى في مطاردتها تركت مهمة إخباره بأنها حصلت على فرصة للسفر إلى جنة الغرب الأمريكي لصديقة لها تولت توصيل رسالتها بكلمات قليلة وحاسمة لتضع بذلك نهاية مقتضبة وغير متوقعة لإحدى حكايات «الاليكترو - حب».

نساء مغربيات

ومن الرجال إلى النساء وحكاياتهن مع الاليكترو - حب.. ويرصد الموقع الأمريكي American Singles أكبر وأقدم تلك المواقع على شبكة الإنترنت أرقاما لها دلالتها لأنها تعكس أوضاعا اجتماعية وسياسية بصورة شديدة الوضوح حتى لو كانت غير مقصودة، ففي المرتبة الأولى من حيث أعداد الباحثات عن علاقات سواء مع الرجال أو السيدات تأتي الولايات المتحدة، تليها في ذلك أوكرانيا ثم روسيا فكندا ثم إسرائيل تأتي بعدها مباشرة الجمهوريات المستقلة عقب تفكك الاتحاد السوفيتي مثل لاتفيا وليتوانيا وملدوفيا.. أما عن فتيات عالمنا العربي فإنهن لا يشكلن سوى نسبة ضئيلة حيث لا يتجاوز العدد في أكثر البلدان العربية طلبا على هذه



■ أكثر من ٧٠ شاباً وفتاة في صفحة مصر على الشبكة

شباب الكويت يعتبرون الشبكة «ديوانية دولية» خالد المصري تحول إلى بحار له في كل ميناء عروس.

الخدمة وهى المغرب تسع فتيات فقط تأتى بعدها كل من الإمارات ولبنان فى المرتبة الثانية برصيد سبع فتيات لكل منهما ثم مصر خمس فتيات فالأردن فتاتان وتأتى فى المؤخرة كل من الجزائر والبحرين وتونس وفلسطين برصيد فتاة واحدة لكل من تلك الدول التى تعتبر أفضل حالا من البلدان التى لم تدخلها خدمة الإنترنت بشكل عام كالعراق وليبيا وسوريا والسعودية والسودان واليمن وتبقى بلدان - مثل قطر وعمان - التى عرف أبناؤها الإنترنت لكن يبدو أنهم لم يعرفوا - وربما لا يريدون - الطريق إلى «الاليكترو - حب» مفضلين بذلك الجهد البشرى الذى تقوم به الخاطبة أو الأسرة أو حتى المصادفة.

وتحت أيدينا نموذج لفتاة خليجية تحمل رقم F 276133 اسمها «نسرين» وتكنى نفسها باسم «نوسة» تقول إنها سمراء فى التاسعة عشرة من عمرها تعمل مضيفة إلى جانب دراستها طولها ١٦٢ سم ووزنها ٥٦ كيلو جراما بما يفهم منه أنها تتمتع بجسد متناسق وقوام رشيق وهى بالطبع لا تعول أطفالا لأنها لم تتزوج أساسا.. وتقول : إن شعرها لونه مختلط وعيناها لونهما بنى.. وعن التدخين تقول إنها تدخن بالفعل لكن دون شراهة وأيضا تشرب فى المناسبات الاجتماعية قليلا لكنها تنفى تعاطيها المخدرات على الإطلاق.. وتضيف إنها مسلمة ترى أن القلب الطيب مع قليل من المشاعر المعتادة تناسبانها جدا.. وعن روح الدعابة تؤكد لفارسها المنشود إنها له إلى الأبد إذا استطاع إدخال المرح إلى حياتها وجعلها تضحك من القلب.. أما فيما يتعلق برأيها فى المظهر الذى ينبغى أن يكون عليه فتى أحلامها فهى متواضعة وترى أن الشخص اللطيف ذا المظهر العادى يروق لها.. فهى لا تتطلع إلى الوسامة المفرطة.. أو المواصفات المثالية بقدر ما تبحث عن صديق أو ربما أكثر من ذلك لو كانت كيميا العلاقة الإنسانية تتفاعل نحو ذلك الاتجاه دون افتعال أو قفز على النتائج.. وهو منطق رائع لا يمكن لعربى أن يزعم اعتياده على سماع مثل هذا الرأى.. أو تلك الكلمات من فتاة عربية.. وهنا تجدر الإشارة إلى أن «نوسة» تجاهلت الرد على سؤالين أولهما يتعلق بعدد مرات الممارسات الجنسية والثانى عن المذهب السياسى الذى تعتنقه.

ونبقى مع «نسرين» أو «نوسة» لنرى كيف تصف نفسها إذا تقول : إنها جذابة ومرحة وأنيقة.. تعشق الغناء وتمارسه بين الحين والآخر، وهى كذلك تتقن تصفيف الشعر كما أنها تشعر بسعادة حقيقية وهى بين مجموعة من الفتيات المغامرات.. وعن هواياتها فهى تحب الغناء كما قالت من قبل وكذا كرة السلة ثم الرقص.

شقراء فى البحرين

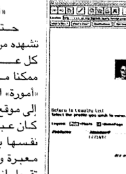
بعض السيدات ممن سجلن بياناتهن تحت بعض البلدان العربية لسن عربيات وهذا ما تشير إليه حالة السيدة التى اتخذت اسم «ستيفانى» السيدة، وهى الوحيدة بدولة البحرين.. وتقول : إنها أرملة شقراء فى الثانية والأربعين تعمل مديرة ولها ابن وحيد.. وتبحث عن صديق قد تتطور علاقتها به إلى ما هو أكثر.

ومن مجمل أوصافها لملامحها.. إنها شقراء.. ذات عينين خضراوين.. وتمارس الرياضة بانتظام.. وتبحث عن صديق فى البداية قبل أى ارتباط رسمى.. من وضع هذه الصفات وغيرها معا فى سياق واحد يمكننا أن نستنتج أنها أقرب لأن تكون إحدى الأوربيات أو الأمريكيات اللاتى يعملن بالبحرين أكثر منها أن تكون مواطنة بحرانية.. لكن تظل الحقيقة حكرا عليها وحدها أو لذلك الفارس الذى فاز بصداقتها.. وسمحت له بالتعرف عليها عن قرب..

أكثر من جميلة

أما الفتاة المصرية ذات الخمسة والعشرين ربيعا والتى ترمز لنفسها باسم «كليوباترا» فتصف نفسها بأنها خمرية اللون ذات شعر أسود.. وعينين عسليتين.. تعمل مدرسة ولم يسبق لها الزواج لكنها تنشده تحديدا فى رجل بين الثلاثين والأربعين من عمره.. متعلما.. مخلصا.. محبا لجو العائلة.. ومتواضعا.. تأتى على النقيض منها مواطنتها المصرية أيضا التى تطلق على نفسها لقب «فتاة مرحة» تقول : إنها طبيبة عمرها ٢٧ عاما شعرها بنى وكذلك عيناها تؤمن بالديمقراطية كمذهب سياسى.. وتؤكد أن شخصية المرء وذكاءه أهم كثيرا من مظهره الخارجي.. وأن ثلاث مرات أسبوعيا ترضيها فيما يتعلق بالجنس.. وتصف نفسها بأنها أكثر من جميلة إلى جانب جاذبية تتمتع بها بشهادة أصدقائها والمقربين لها.. فضلا عن أناقتها وروحها المرحة.. وهى تهوى السباحة والقراءة وتبحث عن صديق ربما تقودهما علاقتهما إلى الزواج لكنها تشترط أن يكون عمره بين ٣٠ إلى ٣٥ عاما وأن يكون حاصلا على شهادة جامعية ويعمل بمهنة محترمة.. وموسرا كما ترفض الرجل الذى يدخن أو يشرب أو سبق له تعاطى المخدرات..

ومن سمراوات النيل إلى شقراوات بيروت يختلف الأمر كثيرا.. فحسناوات الحمراء والروشة والأشرفية وبيت الدين يرسمن صورة بالغة الكمال لفرسان أحلامهن المرتقبين.. وهن بلا شك يستحققن ذلك.. فالفتاة «مارلين» تقول إنها مصممة إعلانات عمرها ٢٥ عاما لم يسبق لها الزواج من قبل.. رشيقة.. شعرها كستنائى وعيناها بنيتان.. تدخن وتشرب قليلا مع الوجبات.. تؤمن بالديمقراطية وبأهمية استخدام المرء لعقله وذكائه ولا تذكر شيئا عن الدين أو الجنس لكنها تصف نفسها بأنها عبقرية.. تجيد أكثر من لغة أجنبية.. سافرت إلى أماكن كثيرة فى العالم.. تتمتع بشخصية اجتماعية مرحة.. وذكاء حاد.. وتحب كرة اليد والسباحة وسباق الخيول.. وأن تكون محاطة بأشخاص من الصفوة ذوى المستوى الاجتماعى والثقافى المتميز والرفيع لكنها تستدرك قائلة: : إن التغيير بين الحين والآخر أمر لطيف، وتنشد «مارلين» فى فتى أحلامها أن يكون بين ٣٢ إلى ٣٥ عاما حاصل على شهادة جامعية.. يتمتع بشخصية قوية.. وصحة جيدة.. وجاذبية واضحة.. كما يجب أن يكون مثقفا، يجيد عدة لغات أجنبية وله رؤيته العالمية التى لا تنحصر فى الامتثال للثوابت السائدة فى المجتمعات المحافظة.



■ في البحرين طلب وحيد فقط

«أمورة» جزائرية

حتى الجزائر.. رغم كل ما تشهده من مذابح مأساوية تدمى قلب كل عربى.. إلا أن الحب لم يزل ممكنا مادامت هناك فتيات مثل «أمورة» الوحيدة التى عرفت طريقها إلى موقع الباحثات عن أمل حتى لو كان عبر الإنترنت.. تتحدث عن نفسها بعبارات مقتضبة.. لكنها معبرة وتؤدى الهدف منها تماما.. تقول إنها مدرسة فى الرابعة والثلاثين من عمرها.. رشيقة

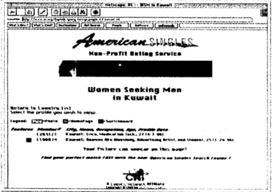
مدرسة جزائرية تبحث عن عريس لا يمارس الألاعيب أو حيل

المغربيات أكثر فتيات العرب تعاملا مع شبكة الغرام.

وشعرها أسود وعيناها بنيتان، لا تدخن ولا تشرب.. وتضيف أنها جذابة.. ذكية.. خجول ورومانسية، وتهوى السباحة والقراءة والسفر ولا تشترط في فتاها سوى أن يكون مخلصا.. متواضعا.. جادا ولا يمارس أية ألاعيب أو حيل.. وهي بهذا تشبه الكثيرات ممن نعرفهن في معظم أرجاء وطننا العربي.. لا ينافسهن في التواضع وبساطة أحلامهن سوى الروسيات والأوكرانيات اللاتي يتفوقن حتى على الأمريكيات سواء في الجمال أو المستوى الدراسي والثقافي.

ويبقى السؤال الآن عن مستقبل حكايات «الاليكترو - حب» خاصة في أوساط فتياتنا العربيات.. وأمامنا نموذج منها «بطلته الفتاة «جيهان» التي تعمل في إحدى شركات توزيع خدمة الإنترنت على المشتركين في القاهرة.. وهي جامعية عمرها ٢٨ عاما التحقت بالعمل في هذا المجال منذ خمس سنوات تقريبا وأجادت إجراء عمليات ربط عملاء الشركة بالشبكة وتقديم الدعم الفني لهم وهو ما يقتضي بقاءها في العمل يوميا لفترات تصل إلى عشر ساعات أمام أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت.. تحكي أنها خلال العام الأول لعملها في هذا الحقل كانت تفضل التجول عبر مواقع الشبكة دون أن تسعى للاتصال بالآخرين سواء بالبريد الاليكتروني أو من خلال البرامج الحوارية.. وتؤكد أنها كانت تهاب الدخول في مغامرة كهذه كانت تراها قفزا إلى المجهول.. حتى دلتها زميلة لها على موقع حواري عربي اسمه Arab Chat صممه بعض المهاجرين العرب في الولايات المتحدة.. كانت تقضي فيه أياما كاملة دون أن تبرحه.. وتعرفت خلاله على رجال ونساء عرب من جميع البلدان والمهاجر وحتى المنافي.. بينهم طلبة ورجال أعمال ولاجئون سياسيون ومغامرون وعاطلون وناجحون وأفاقون.. نشأت بينها وبين بعضهم علاقات صداقة.. وتعود.. وعداوة.. وحتى الإهمال المتعمد كان له موضع في تلك الدراما الإنسانية الكاملة عبر «الأثير التخيلي» لشبكة الإنترنت العملاقة.. حتى التقت به في إحدى المرات القلائل التي كان يتردد فيها على ذلك الموقع.. اسمه «هشام» سافر من مصر إلى ألمانيا منذ عشر سنوات قبل أن ينهي دراسته الجامعية في كلية الآداب.. وعمل هناك في كل شيء.. بيع الصحف تحت أمطار يناير الشمالية.. وغسل الصحون قبل أن تلتهم الآلات الحديثة تلك المهنة التي كان يحتكرها أبناء العالم الثالث.. وحتى استقر به المقام في إحدى المنظمات الدولية مترجما من الألمانية للعربية والعكس كانت قد مرت سنوات طويلة قضاها في مرافقة السياح العرب الأثرياء القادمين للعلاج أو السياحة أو أشياء أخرى كان يتولى ترجمة ما يريدون قوله للألمان بعد تنقيحه.. ثم يقوم بترجمة رد الألمان عليهم بعد تنقيحه أيضا.. حتى التقت به جيهان عدة مرات لم يعر أيهما للآخر فيها اهتماما خاصا بالآخر، وسط كل هؤلاء المترددين على «العرب سات» إلى أن اشتبكت في مشاجرة حامية مع بعض المراهقين الأثرياء، فانبرى للدفاع عنها بضراوة وتحول هجومهم عليها ضده، فكانت بداية منطقية لأن يتبادلا عبارات الترحيب إذا صادف أحدهما الآخر.. لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل امتد إلى حوارات خاصة عبر شاشة جانبية لا يراهما فيها أحد، وهي تقنية يوفرها هذا الموقع أيضا.. حدثها خلال هذه اللقاءات عن نفسه، ببساطة وصراحة وجدت الطريق سريعا إلى وجدانها وعقلها في آن واحد.. وعثر على ضالته وحلمه القديم فيها.. حياؤها الشرقي الصادق غير المفتعل.. أنوثتها الحاضرة في كل لحظة.. اهتمامها بتفاصيله اليومية.. دعمها النفسي الذي كان بحاجة إليه.. باختصار نمت بينهما تلك الشجرة الوارفة التي تنبت وتزدهر في قلوب المحرومين والعطاشى.. هاتفها عدة مرات.. وظل يرسل لها في كل مناسبة وحتى دون مناسبة بطاقات التهنئة الرقيقة المصحوبة بأغنيات دافئة وهو أمر ممكن عبر الإنترنت أيضا، فضلا عن بطاقات بخط يده أرسلها بالبريد العادي مع هدايا من ذلك النوع الذي يحرك مشاعر النساء الكامنة بغض النظر عن خلفيتهن الاجتماعية أو الثقافية.. وفي المقابل بادلته جيهان اهتماما باهتمام وأدمنت البقاء في مقر الشركة، ليس حبا في العمل، بقدر ما يوفره ذلك من إمكانية الاتصال به واللقاء معه عبر ذلك الإخطبوط الخرافي المعروف بالإنترنت.. الذي أصبح بإمكانك من خلاله أن تأتي بما تريد من أي مكان في العالم قبل أن يرتد إليك طرفك.. سألته ذات مرة عما إذا كان سيحضر إلى القاهرة قريبا، فأجابها بأنه لن يستطيع ذلك قبل مرور عامين يكون خلالهما قد اكتسب الجنسية الألمانية.. حاولت بعد هذه الإجابة أن تقلص من اندفاعها نحو المجهول مع ذلك الفتى الغامض «هشام»، لكنه لم يدع لها الفرصة لتفعل ذلك إذ راح يطاردها بعبارات كفيلة بإذابة جليد سيبيريا.. ويمطرها بتلك الأشياء الصغيرة التي تعرف طريقها إلى القلوب كالرصاصة.. وفي لحظة توقف مع ا لذات أرادت جيهان أن تحسم الأمور وتستشرف مستقبلها معه كما أكدت بقولها: «كنت أريد أن أرى إلى أي هدف نسير.. وعلى أي حلم نغفو ونصحو.. وعبر أي طريق نمضي.. سألته أن يأتي أو أذهب أنا إليه حتى نضع أيدينا على نقطة لبداية تخلصنا من عذابات هذه الأجهزة التي أصبحت أكرهها.. وأضيق بها فهي تتركك في منتصف المسافة بين الأمل واليأس لكنه طلب مني الانتظار وحاول التهرب كثيراً وإزاء إلحاحي المتكرر عليه فوجئت به ذات صباح يريد أن يتحدث معي في أمر وصفه بأنه مهم وحاسم.. وقال إنه أخفى عني حقيقة يرجو أن أتفهمها وأغفرها له.. إنه متزوج من فتاة ألمانية منذ ثلاث سنوات ورغم انجابه طفلاً منها إلا أنه اكتشف المسافة الكبيرة التي تفصله عنها.. ولم يبق أمامه سوى عامين يكون قد حصل خلالهما بموجب القانون الألماني على الجنسية وبذلك الأمر ستتغير كل حياته.. وتترتب عليه نتائج ظل يحلم بها طيلة السنوات العشر الماضية.. وطلب مني أن أتحلى بالصبر ولا أتخلى عنه في هذه المرحلة الدقيقة من حياته.. لكنه على ما يبدو لم يحاول أن يجهد نفسه في التفكيرفي حياتي أنا.. فالقضية ليست في انتظاره عامين أو بضع سنوات بقدر ما هي مرتبطة بسلوكه الكاذب.. فأنا أعرف جيداً إلى أين تقودنا تلك الأكاذيب الصغيرة الخطيرة.. ومالذي يترتب عليها.. الحقيقة أنني خدعت وعشت لحظات سعادة زائفة.. وبنيت أهراماً من الخرافات.. انسحبت بهدوء ولم أعد أتردد على ذلك الموقع أو غيره من تلك الفخاخ التي يمارس من خلالها الرجال أكاذيبهم والاعيبهم.وأضافت «جيهان» بنبرة حزينة: إن الشباب العربي رغم استخدامه لهذه الأدوات المتقدمة جدا.. والإقامة في الغرب المتحضر.. لايزالون ينظرون للمرأة بعيون شهريار.. إنهم لا يريدون سوى إثبات قدراتهم على القنص.. أو مجرد الاقتناء.. لقد غيرت هذه

«مواقع العزاب» توفق بين الرءوس في الحلال.. وأشياء أخرى شباب عرب يطلبون الزواج عبر الشبكة بشروط ميسرة



■ في الكويت ٧طلبات غريبة

التجربة نظرتى المتفائلة وسلوكى المتبسط تجاه علاقات تنشأ عبر الأسلاك والشاشات.. فهى لا تختلف كثيرا عن المناورات التى نقابلها فى كل مكان.. فى العمل.. والمنزل.. والطريق.. وحتى فى أحلامنا المجهضة.

دون جوان مصرى

وعلى النقيض من البراءة التى مارستها «جيهان» فى حكايتها مع الحب عبر الإنترنت سلك «خالد» فتى الإعلانات المصرى الوسيم مسلكا واقعيا يتسق مع قواعد «النظام العالمى الجديد»، فقد اشترك فى خدمة الإنترنت منذ عام واحد فقط استطاع خلاله ممارسة دور «الدونجوان»، بإتقان. فقد كتب خطابا وحيدا ضمنه كل الصفات الطيبة.. والمغرية أيضا لكل فتاة.. قال عن نفسه إنه شاب يعمل ممثل إعلانات، وهو ما يوفر له دخلا مرتفعا.. يهوى السفر والسياحة.. لم يسبق له الزواج.. يطمح إلى الارتباط بفتاة بغض النظر عن جنسيتها، أو ديانتها، أو لون بشرتها، كل ما يعنيه أن تكون عاشقة حقيقية للحياة تشاركه الاستمتاع بكل لحظة فيها.. وتكتشف معه ـ وربما على يديه ـ عوالم جديدة مجهولة.. وتؤمن بالحب قبل كل شىء.. ثم قام خالد بحفظ هذه الرسالة على ملف بجهاز الكمبيوتر الخاص به وأرسله إلى عشرات وربما مئات الفتيات فى كل بقعة من هذا العالم.. من اليابان إلى أمريكا.. ومن روسيا إلى جنوب إفريقيا.. ولم يفته بالطبع مخاطبة الفتيات العربيات.. حتى الإسرائيليات لم يستبعدهن من حساباته.. وأرفق بخطابه صورة شخصية رائعة له.. وأتت هذه الخطة بنتائج مبهرة، فقد انهالت عليه الردود من كل فج عميق.. يقول خالد إنه ظل على اتصال بعدد محدود من بينهن زاد من مساحة اختياره ذلك العدد الهائل من الخطابات التى كان يتلقاها عبر بريده الإلكترونى.. لكنه فضل حسب تعبيره هؤلاء اللاتى كن ينشدن الصداقة ولا يشرن صراحة إلى الزواج من قريب أو بعيد.. فهو يفضل أن يدع هذه المسألة حتى ينتظر ويرى ما قد تسفر عنه الأيام.. وحينما سألته عن المدى الذى وصلت إليه علاقاته العاطفية مع فتيات الإنترنت، أكد أنها وصلت إلى أبعد مما يخطر على بال أحد.. فقد أرسل لكل واحدة أنه على استعداد لاستضافتها فى مصر.. أو السفر إلى بلدها، لو كان ذلك ممكنا.. وأضاف بأنه سيتكفل بجميع نفقات تلك الزيارة بما فى ذلك تذكرة الطائرة لو طلبت ذلك الفتاة كما فعلت «ألكساندرا» الروسية ذات الجمال المتوحش على حد وصفه لها.. فهو يقيم بمفرده فى شقة فخمة ويمتلك سيارة حديثة ويدر عليه عمله فى الإعلانات دخلا كبيرا يسمح له بقضاء عدة أيام فى شرم الشيخ والغردقة أو الأقصر، أو حتى فى أوروبا التى يسافر إليها عدة مرات فى العام.. إذن فالأمر لا ينطوى على مأساة كتلك التى واجهت مواطنه مكرم، إنها مجرد وسيلة لبناء شبكة من العلاقات الخاصة حول العالم.. دون قيد أو شرط.

ويروى خالد حكايته مع الفتاة الإسرائيلية «تالى» التى اتفق معها على اللقاء فى شرم الشيخ لقضاء بضعة أيام فذهبت بالفعل هناك ليس بمفردها، لكن بصحبة ثلاث صديقات لها.. أعجبته إحداهن أكثر من صديقته «تالى» فقرر أن يحول الدفة تجاهها، لكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فقد رفضت الصديقة هذه المحاولة وأخبرت «تالى» التى هجرته هى الأخرى.. وعاد من شرم الشيخ ليترقب وصول «مارجريت» الأمريكية ذات الثلاثين عاما، التى ظل يراسلها ستة أشهر كاملة، واستجابت أخيرا لدعوته وأقامت معه شهرين كاملين، أمضيناها بين الإسكندرية وأسوان.. ومن الغردقة إلى سيوة.. وغادرت ابنه العم سام على أمل أن يلحق بها خالد بمجرد أن ينتهى من إعداد الترتيبات التى يؤكد أنها قد تستغرق بضعة أشهر.. وربما أعوام.. فهو لا يحب التفكير فى المستقبل كثيرا، بقدر ما يهتم بالاستمتاع بحياته يوما بيوم.. وخالد يصف نفسه بأنه صياد دولى.. يجيد كل فنون القنص، ويتقن اللغة التى تفهمها الأنثى.. أية أنثى بغض النظر عن عمرها وثقافتها، ومكانتها، ويقول: إنه كالبحارة القدامى لهم صديقات فى كل الموانىء.. ومازال خالد مبحرا فى رحلاته عبر الإنترنت.. تاركا لمحبوباته مهمة توجيه شراع سفينته التى يحلم بألا ترسو ذات يوم على شاطىء امرأة واحدة، مؤمنا بأن كل حديث عندهن بشاشة.. وكل قتيل عندهن شهيد.. الأمر الذى يتفق معه شاب عربى آخر من الكويت اسمه «عبدالله» عاش فترة من حياته فى الولايات المتحدة درس فيها علوم الكمبيوتر، إلا أنه يؤكد أن الإنترنت هى «ديوانية دولية» يقول كل فرد فيها ما يحلو له.. وما يشعر به.. ويفعل ما يريده.. ويحقق أيضا ما يصبو إليه.. وهو لا يفعل مثل خالد المصرى بدعوة الفتيات إلى الكويت.. فالأمر يختلف بعض الشىء.. إنه يسافر إليهن خاصة أن عمله كوكيل تجارى لعدد من الشركات العالمية يتيح له السفر دائما، وهناك يجد صديقات فى انتظاره جرى بينه وبينهن حوار ساخن.. وتبادلا النكات، وربما المشاعر.. والأهم من هذا كله أنه لن يكون مضطرا للبداية من نقطة الصفر.. أو البحث فى المجهول عما قد يأتى أو لا يأتى، فكل ما سيتكبده بضعة دولارات ينفقها فى مطعم أو فندق أو محل للهدايا، وبعدها يصبح كل شىء ـ كما يقول ـ ممكنا.

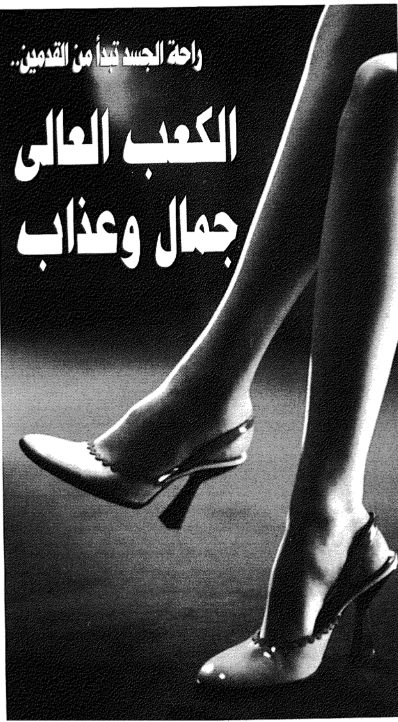
وهكذا تمضى حكايات الحب عبر الإنترنت من بلد لآخر.. ومن رجل إلى فتاة، والعكس صحيح.. إذن فلم يبق سوى مناطق يصعب الخوض فيها عن فتيات يبحثن عن أخريات مثلهن، أو حتى رجال يفضلون رجالا آخرين.

وفى انتظار ما قد تسفر عنه الأيام من الجديد والمزيد لا نملك سوى الترحم على تلك الأيام الخوالى التى كان شاعرنا العربى يشكو فيها أهل حبيبته الذين حجبوها عن الرياح، لأنه قال: «ياريح بلغيها السلاما»، أما الآن فلم يعد بوسع أحد أن يحجب رياح التغيير القادمة بكل عنفوان عبر «الفضاء التخيلى»، و«الألياف الضوئية»، و«الكابلات البحرية» حتى لو حجبوا ابنتهم فى غرفة صغيرة بها فقط جهاز كمبيوتر.. وقلب ينبض، ولا أراكم الله مكروها فى قديم لديكم.■

أعداد الشباب والفتيات العربيات الباحثات عن الحب عبر شبكة الإنترنت

الدولة	رجال	إناث	المجموع
مصر	٦٠	٥	٦٥
لبنان	١٥	٧	٢٢
الإمارات	٢٥	٧	٣٢
الكويت	٧	٢	٩
عمان	٣	-	٣
البحرين	١	١	٢
قطر	١	-	١
الأردن	١	٢	٣
المغرب	٥	٩	١٤
الجزائر	١	١	٢
تونس	١	١	٢
السودان	لم تدخلها خدمة الإنترنت إطلاقا أو بشكل جماهيرى حتى الآن		
اليمن			
ليبيا			
السعودية			
سوريا			
العراق			

المافيا تروج لسوق الحريم فى روسيا وأوكرانيا



هل أنت من هواة ارتداء الأحذية ذات الكعب العالى؟ إذا كنت كذلك، فتخلصى من حذائك فورا، فإن الأطباء يؤكدون لك أن الكعب العالى يحدث تشوهات بالقدم والأصابع، بالإضافة إلى آلام شديدة فى الظهر.. كما أنه يسبب ترهلا فى عضلات البطن.. ويؤدى كذلك إلى الإجهاض!

■ تحقيق ـ محمد عبدالخالق ـ ماجى الحكيم

ولأن الأحذية أشكال وألوان وأنواع وماركات وأيضا كعوب، ولأن راحة الجسد تبدأ دائما من القدمين، فإن الأطباء يحذرون حواء بصفة خاصة من ارتداء الكعب العالى بصفة مستمرة، وكما يؤكد د. أحمد زعفان ـ أستاذ العظام بطب القاهرة ـ أن راحة الجسم تبدأ فى الحقيقة من الوضع الصحيح للقدمين، وذلك أن يتساوى المشط مع الكعب ويضيف د. أحمد شارحا: إن السيدات حين يرتدين الكعب العالى جدا فإن ارتكاز الجسم يتحول من الكعب إلى مشط القدم الأمامية، فتسير السيدة غير معتدلة الجسم، مائلة قليلا إلى الأمام، ومع استمرار هذا الوضع تبدأ آلام المفاصل والركبتين والعمود الفقرى خاصة لمن يمشين لفترات طويلة، أو تتطلب طبيعة عملهن الوقوف لساعات طويلة مثل المدرسات والممرضات والمحاميات..

الدكتور أحمد زعفان يؤكد أيضا أنه كلما كان الكعب أكثر ارتفاعا كلما أزدادت المخاطر، فهناك من يرتدين كعبا يصل فى بعض الأحيان إلى ١٠ و١٥ سم وهذا بالتأكيد يسبب «آلاما» شديدة وخطورة على الصحة..

وبوجه عام أكثر الأحذية راحة تلك التى تشتمل على فرش أو ارتفاع لقوس القدم سواء للذين يعانون «الفلات فوت» أو لأصحاب القدم العادية، فهذا الفرش يجعل الجسم يتوازن حيث يتوزع وزنه على الكعب وقوس القدم والقدم الأمامية «مشط القدم».

جلد الحذاء أيضا له مواصفات صحية فالجلد اللين جدا قد يسبب آلاما للقدم، إذ أن المرء يشعر وكأنه لا يرتدى شيئا وهذا طبعا متعب جدا أثناء السير أو الوقوف.. كذلك الجلد الصلب لا يعطى فرصة للقدم كى تتحرك لأنه لا يأخذ شكل القدم.. الجلد المناسب إذن هو المتوازن أى الذى به جزء من الليونة لكنه فى الوقت نفسه متماسك..

أما الدكتور أحمد عارف ـ استشارى أمراض النساء والتوليد ـ والعقم بطب القاهرة فيحذر السيدات الحوامل من ارتداء الأحذية ذات الكعب العالى خاصة فى الشهور الأخيرة للحمل، ففى خلال تلك الشهور تحدث ليونة فى كل غضاريف وأربطة الجسم بسبب زيادة إفرازات الهرمونات الأنثوية مما يؤثر على ميكانيكية تلك المفاصل والأربطة فتظهر الأمراض الجانبية كآلام أسفل الظهر والتى قد تظن الأم الحامل أنها بسبب

وافق مصرف «لويدز» على تخصيص مبلغ ٥٠ ألف جنيه استرلينى لتأمين ١٨ عارضة أزياء ضد الحوادث التى يمكن أن يتعرضن لها نتيجة ارتداء الأحذية ذات الكعوب العالية خلال قيامهن بعرض الأزياء. وكانت العارضات قد هددن بإعلان الإضراب والامتناع عن المشاركة فى عرض الأزياء الذى تم تنظيمه فى لندن مؤخرا تحت رعاية مصرف لويدز واستمر ستة أيام.. جدير بالذكر أن الكعب العالى الذى ارتدته العارضات بلغ فى بعض الأحيان أكثر من ٢٠ سم!

هذا الحذاء ممنوع لأنه يؤدى تقوس ساقى طفلك

الحمل وهى ببساطة شديدة بسبب ارتداء الأحذية العالية..

وفى بعض حالات الإجهاض المتكرر فإن هناك خوفا من تكرار هذه المشكلة عند ارتداء الأحذية ذات الكعب العالى.. ومن هنا فنحن ننصح دائما السيدة الحامل بارتداء الأحذية الأرضية والإقلاع فور حدوث الحمل عن لبس الحذاء العالى..

والكعب العالى ليس خطرا فقط بالنسبة للمرأة، بل أيضا بالنسبة للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وفى مرحلة الدراسة الابتدائية حيث يؤدى إلى تقوس الساقين بسبب ليونة عظام الأطفال فى تلك المرحلة وهو ما يستحيل علاجه بعد ذلك..

فالحذاء الصحى للأطفال هو دائما الحذاء الأرضى أى الذى يتقارب ارتفاعه من الأمام مع ارتفاعه من الخلف..

موضة الأحذية لا تبقى على حال.. ما كان مناسبا أمس لم يعد كذلك اليوم.. مراحل عديدة مرت بها الأحذية النسائية من رفيع.. إلى سميك.. إلى مدبب.. إلى مربع.. الحذاء «الفيرينه» مثلا أو اللميع كان حذاء السهرة منذ أكثر من خمسة عشر عاما أصبح اليوم «حذاء كاجوال» يرتديه الشباب مع البنطلون الجينز!

أما بالنسبة لجلود الأحذية، فإن الجلد الطبيعى هو الأفضل بالطبع والأكثر راحة لكنه دائما الأغلى، إذ تتراوح أسعاره بين ٣٠ دولارا وألف دولار للحذاء الواحد وهذه الجلود تأتى من عدة حيوانات على رأسها جلد الماعز وأحيانا الغزلان والثعابين والتماسيح أيضا، ويكون عادة النعل مصنوعا من جلد البقر.. وهذا لا ينفى أن الجلود أيضا موضة.. فى الثمانينيات كان جلد الثعبان والتمساح الأكثر رواجا بالنسبة للنساء على عكس الحال الآن حيث أصبح الجلد السميك آخر موضة..

الأحذية ذات الرقبة الطويلة أو «البوت» صارت أيضا موضة فى السنوات الأخيرة رغم المشاكل الصحية التى تسببها، فهى تمنع على سبيل المثال حركة الكاحل وتعوق حركة القدمين.

أما الأحذية الرياضية فهى أيضا أشكال وألوان فالحذاء الرياضى الذى يصلح للجرى يختلف عن حذاء القفز وتسلق الجبال إلخ.. وتلك الأحذية بوجه عام مصممة كى تمتص الصدمات التى تتعرض لها أنسجة القدم أثناء ممارسة الرياضة.. الأحذية الطبية مهمة ومفيدة لحالات مرضية كثيرة، فهى تعالج بعض مشاكل القدم سواء كانت هذه المشاكل تشوهات أو إصابات، حيث يختلف الحذاء الطبى وفق طبيعة ونوعية مشكلة القدم.■

أكدت أحدث الأبحاث الأمريكية أن الحذاء الذى يرتديه الإنسان بكثرة يدل على شخصيته.. فالحذاء النظيف يدل على شخصية مرتبة.. والكعب العريض المرتفع فى أحذية الرجال يدل على شخصية قوية.. والمقدمة العريضة للجنسين تدل على الاستهتار.. والمقدمة المدببة تدل على الاعتزاز بالنفس..

أبجد هوز

لم تكذب جدتى عندما قالت تنصحنى: امش سنة، بهذا تكون حكمة القدماء قد سبقت بحوث الباحثين حتى ولو كانوا من أمريكا!

وفى أمريكا اكتشف الباحثون أن المشى بانتظام يفيد القلب والدورة الدموية ويطرد سموم الجسم مع العرق وينظم التنفس ويعالج آلام العمود الفقرى ويخفض ضغط الدم ويريح الأعصاب ويعالج الاكتئاب..

جملة من الأمراض يبدأ علاجها مع الخطوة الأولى فى رياضة سهلة وبسيطة لا تكلفك أكثر من حذاء مشى ورغبة فى الفعل.

أكثر من هذا فقد اكتشف الباحثون الأمريكيون أن المشى يفيد الجسم أيضا فى الانتفاع بالأنسولين الطبيعى لمنع تفاقم مرض السكر واللجوء إلى الأطباء والأقراص والحقن وشكات الإبر..

كل هذا اكتشفته جدتى وكل جدة من الزمن الصافى الجميل، لكن الذى لم تكن تعرفه تلك المرأة البشوش ماكرة العينين فى شقاوة أن التوابل التى كانت تضعها فى طعامها إرضاء لجدى هى أيضا جزء من إجراء وقائى كبير ضد الميكروبات والجراثيم.

هكذا تعلمت جدتى وتعلم جيلها فنون الطهى الحريف اللاذع واللاسع اللذيذ من باب تجميل الطعام وإضافة المشهيات عليه ليأتى بعدها العلماء والباحثون فيكتشفون أن حرص الإنسان على استخدام التوابل يدخل فى باب حماية الجسم وبناء أكثر من خط دفاع عنه من الأمراض ما ظهر منها وما بطن.

هكذا فعلت كل شعوب الشرق والبلاد الحارة الفقيرة التى قدمت لها الطبيعة صيدلية تلسع فى الفم لكنها تحمى الجسم.. وهى صيدلية مجانية تحتوى الفلفل والكمون والشطة والبهارات ولا تكلف سوى قروش زهيدة تحتملها جيوب الغنى والفقير بشرط عدم الإسراف كما علمنا ديننا «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»..

دروس نتوارثها جيلا بعد جيل لكننا أحيانا ننساها ونتوجه إلى الغرب نطلب منه العون والنصيحة جاهلين أن الغرب طلب الحكمة عندنا قديما ثم وقف الآن يبيعها لنا تماما كمن يبيع الماء فى حارة السقايين!!

سامى فريد



خرافة اسمها الزئبق الأحمر!

سائل للتفجير النووى أم الجنسى!

■ تحقيق ـ أحمد فرغلى

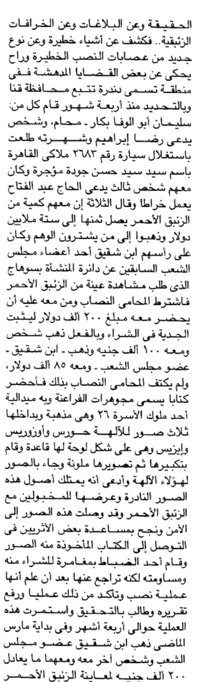
فجأة، أصبح «الزئبق الأحمر» حديث الخاصة والعامة أهل الذرة يقولون عنه :إنه مركب مهم يدخل فى صناعات الأسلحة النووية والعامة يقولون إنه يفتح الأبواب السحرية للأعمال الخفية، ومابين الخاصة والعامة اختلط الوهم بالعلم والحقيقة بالخيال. قصة هذا السائل السحرى بدأت فى أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتى، وهجرة علماء الذرة، وازدحام الشوارع العربية والأوروبية بالمهاجرين السوفيت، ويحكى أن بعض الفتيات الروس كن يقمن ببيع هذا السائل السحرى بمئات الآلاف من الدولارات على الأرصفة تحت ستار أنهن يبعن بعض الأدوات البسيطة.

وتحكى طبيبة مصرية، عملت لفترة فى بيع هذا السائل السحرى، وتقول إن الجرام منه وصل سعره إلى ٦ آلاف دولار، وكان المشترون من مختلف الجنسيات، وفى إحدى المرات جاء مشتر وطلب فتح القذيفة التى تحوى هذا السائل للتأكد منه، وكادت تحدث كارثة لأن كشف السائل يمكن أن يدمر أى خلية، والكشف عن السائل يتم بجهاز قياس الإشعاع، الطبيبة التى رفضت ذكر اسمها، تقول فى خوف: إن هناك مافيا دولية وراء هذا السائل السحرى، وإن هناك أشخاصا من دول فقيرة لديهم عدة كيلو جرامات منه، ولا تعرف فى أى الأغراض يستخدمونه، ولكنها تقول إن هناك أسماء كبيرة تقف وراء تجارة هذا السائل السحرى. الغريب أن الأحاديث عن هذا السائل السحرى وخرافاته انطلقت بسرعة الصاروخ فى جميع أنحاء مصر من الصعيد من فنادق الأقصر وسوهاج إلى العاصمة بالأحياء الشعبية، وتتضمن خرافات وأساطير كثيرة لم يتوصل أحد لحقيقتها، الأمر الذى دفع **الدكتور عبد الجواد عمارة** الأستاذ المتفرغ فى هيئة الطاقة الذرية وأحد العلماء المعروفين فى هذا المجال إلى البحث عن الزئبق الأحمر حتى وجد بحثا علميا فى إنجلترا يجمع الحقائق عنه ويصل إلى استنتاج يؤكد حقيقة وجوده واستخدامه فى القنابل الاندماجية الأكثر تأثيرا من القنابل الذرية وأن الروس كانوا سابقين لكل الدول فى اكتشافه واستخدامه وتخليقه بشكل سرى.

ومع بداية العام الحالى عادت من جديد لتنتشر خرافة هذه المادة واتسعت دوائر الحديث عنها فى أوساط الاتحاد وعلى المقاهى وبين أساتذة الجامعات وفى الأجهزة الرقابية.

ونحن لا نكتب إلا بعد أن علمنا بحجم الخطر حتى وإن كان لا يوجد زئبق أحمر وهو ما سوف نعرف عنه كل شىء فى سياق الموضوع، شعرنا بالخطر عندما علمنا من أحد المصادر الأمنية رفيعة المستوى أن الدولة بدأت منذ عدة شهور تهتم بهذا الموضوع وأن جهات عديدة بدأت تبحث فيه وأن هناك بلاغات كثيرة يتلقاها الضباط عن وجود عصابات للاتجار فى الزئبق الأحمر.

ومنذ أيام سألت أحد الضباط الكبار عن



الحقيقة وعن البلاغات وعن الخرافات الزئبقية.. فكشف عن أشياء خطيرة وعن نوع جديد من عصابات النصب الخطيرة وراح يحكى عن بعض القضايا المدهشة ففى منطقة تسمى دندرة تتبع محافظة قنا وبالتحديد منذ أربعة شهور قام كل من: سليمان أبو الوفا بكار - محام، وشخص يدعى رضا إبراهيم وشهرته طلعت باستغلال سيارة رقم ٢٦٨٣ ملاكى القاهرة باسم سيد سيد حسن جودة مؤجرة وكان معهم شخص ثالث يدعى الحاج عبد الفتاح يعمل خراطا وقال الثلاثة إن معهم كمية من الزئبق الأحمر يصل ثمنها إلى ستة ملايين دولار وذهبوا إلى من يشترون الوهم وكان على رأسهم ابن شقيق أحد أعضاء مجلس الشعب السابقين عن دائرة المنشأة بسوهاج الذى طلب مشاهدة عينة من الزئبق الأحمر فاشترط المحامى النصاب ومن معه عليه أن يحضر معه مبلغ ٢٠٠ ألف دولار ليثبت الجدية فى الشراء وبالفعل ذهب شخص ومعه ١٠٠ ألف جنيه وذهب - ابن شقيق - عضو مجلس الشعب - ومعه ٨٥ ألف دولار، ولم يكتف المحامى النصاب بذلك فأحضر كتابا يسمى مجوهرات الفراعنة وبه ميدالية أحد ملوك الأسرة ٢٦ وهى مذهبة وبداخلها ثلاث صور للآلهة حورس وأوزوريس وإيزيس وهى على شكل لوحة لها قاعدة وقام بتكبيرها ثم تصويرها ملونة وجاء بالصور لهؤلاء الآلهة وأدعى أنه يمتلك أصول هذه الصور النادرة وعرضها للمخبولين مع الزئبق الأحمر وقد وصلت هذه الصور إلى الأمن ونجح بمساعدة بعض الأثريين فى التوصل إلى الكتاب المأخوذة منه الصور وقام أحد الضباط بمغامرة للشراء منه ومساومته لكنه تراجع عنها بعد أن علم أنها عملية نصب وتأكد من ذلك عمليا ورفع تقريره وطالب بالتحقيق واستمرت هذه العملية حوالى أربعة أشهر وفى بداية مارس الماضى ذهب ابن شقيق عضو مجلس الشعب وشخص آخر معه ومعهما ما يعادل ٢٠٠ ألف جنيه لمعاينة الزئبق الأحمر والاتفاق على شرائه وفى دندرة بقنا تم قتلهما والاستيلاء على المبلغ وألقى القبض على المجرمين الثلاثة ونشرت الصحف الحادث على أنه حادث قتل عادى.

واقعة ثانية أيضا والكلام على لسان مصدرنا الأمنى: تردد أن شخصا ما ذهب لأحد النصابين الزئبقيين وأخذ معه ٥٠ ألف جنيه وطلب شراء زئبق أحمر وأعطوه زجاجة صغيرة غامقة اللون وبها نقطة لمادة ما غير معروفة وعندما أخذها وذهب ليبيعها لشخص آخر أخبره أنها ليست «زئبق أحمر» فعاد ليرجعها ويأخذ فلوسه فقتلوه فى المكان نفسه الذى تم فيه البيع والشراء بسقارة.

ولأن الموضوع له جانب يتعلق بالدجل والشعوذة فقد ألقت مباحث القاهرة القبض على دجال كبير بالمطرية وآخر بعين شمس كان يستنزف بعض الأموال والمأكولات واللحوم من بعض الأسر ويوهمهم بأنه توجد أسفل منازلهم كنوز وآثار ومومياوات بها زئبق أحمر ثم يبدأون فى الحفر أسفل المنازل بحثا عن الوهم.

بعد هذه الوقائع المدهشة سألنا **الدكتور عبد الجواد عمارة** هل يوجد ما يسمى بالزئبق الأحمر وما علاقته بالنووى؟

فقال: نعم يوجد مركب علمى يطلق عليه (Red Murcary) وهو مركب من أكسيد الزئبق وعنصر الانتيمون ويمكن استخدامه من أكسيد الزئبق وعنصر الانتيمون ويمكن استخدامه كمفجر فى تجارب الاندماج النووى وأوضح أن هذه المادة عند تفجيرها تطلق كميات كبيرة من الحرارة كافية لحدوث عملية الاندماج بين العناصر الخفيفة مثل الديوتيرم والهيدروجين وهى تشبه تماما مادة (T.N.T) فى الرصاصة عند عملية التفجير أو الإطلاق مع الفارق.. ويطلق عليها قنبلة اندماجية وهى تختلف عن القنبلة النووية التى تعتبر عملية وصولها إلى درجة حرارة كافية لإدماج النويات الخفيفة تمثل مشكلة.. وأكد **الدكتور عمارة** أن هذه المعلومات توصل إليها العالم النووى الإنجليزى «فرانك برنابى» مشيرا إلى أن بدائل الزئبق الأحمر ليست بالكفاءة نفسها، وقال إن شكله عبارة عن بودرة حمراء اللون تقترب من الطوبى.

علماء الذرة لا يعرفونها والعوام يروون عنها الأساطير الفتيات الروس يبيعون الزئبق الأحمر على الأرصفة!

انتهزنا فرصة تواجد العالم النووى الفرنسى **د. برنارد توماس** بالقاهرة وسألناه بصفته أحد المسئولين بالوكالة الدولية للطاقة الذرية عن مركب الزئبق الأحمر فقال: يسأل فى هذا د. البرادعى - مدير الوكالة - وأشار إلى أن هذا المركب محرم استخدامه وتداوله دوليا ضمن المواد المحظورة وهناك بعض الدول تعمل تخليقا وفصلا لبعض المواد المحظورة ومكوناتها لكن هذا غالبا يكون بشكل سرى.

إذن علماء الذرة يعترفون بوجود الزئبق الأحمر وهو ما يدفعنا إلى العودة إلى الآثار وطرح سؤال مهم حول علاقته بالآثار وكيف يوجد فيها؟

الشائع بين الأثريين واللصوص والتجار أنه يوجد فى حناجر، ومقابر مومياوات الفراعنة وبالتحديد مومياوات الكهنة،وهو ما يحيط خريطته الوهمية بهالة من الغموض وكما وصفه أحد المصادر لنا فهو مادة قوامها ثقيل وجامد ورغم أنه لا توجد قضية واحدة تم التحفظ فيها على زئبق أحمر إلا أن **الدكتور فوزى حماد** رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق، أوضح لنا أنه شاهد هذه المادة بعد أن أحضرتها له إحدى الجهات وطلبت تحليلها وكذلك منعها من دخول البلاد وقلنا لهم لا نستطيع تحليلها أو منعها.

حاولنا أن نجد الحل عند رجال الآثار سألت **الدكتور نصرى إسكندر** - مدير عام صيانة الآثار بالمجلس الأعلى للآثار - لكنه قال: بأعلى صوت أتحدى أى شخص أو عالم أو حتى دجال أن يثبت لى وجود هذه المادة فى المومياوات كما قيل وأنه لديه خبرة فى المومياوات بلغت ٣٢ عاما وقد أجرى الكثير من التحاليل الكيميائية ولم يصل إلى أى نتيجة، وكشف لنا عن ذهوله من انتشار الحديث عن الزئبق الأحمر مثل النار فى الهشيم وأنه يتلقى اتصالات كثيرة من خارج مصر من أمريكا وانجلترا واليابان وكل البلدان العربية وغيرها.. الجميع يستفسر عن الزئبق الأحمر وعن

■ **هل يستخدم الزئبق الأحمر فى المفاعلات النووية؟**

علماء هيئة الطاقة الذرية يؤكدون أنه لا يوجد سائل بهذا الإسم وربما يكون فى الأمر بعض الخرافة ولكن المؤكد أن هناك تجارة سوداء لهذا السائل الأحمر

أكد أحد ضباط الآثار أن هناك بلاغات كثيرة لكن لا شئ حقيقى ومادى يسمى الزئبق الأحمر

إمكاناته الخارقة، ولم يستبعد الخبير الأثرى المصرى أن يكون هناك دور بارز للصوص الآثار فى هذه القضية وأن إطلاقها وانتشارها قد يغطى على عمليات السرقة التى يقومون بها للآثار.

وفى محاولة أخرى لافتراض غير موجود سألنا عن عدد المومياوات فى الآثار المصرية فقال: لدينا عدة آلاف وأنا مسئول عنها بالمشاركة مع بعض الزملاء واهم مجموعة فيها مجموعة الدولة الحديثة وجاءت أهميتها لما كان يحدث من استخدام علاج كيماوى ومن قبلها لم تكتمل المحاولات فى الأسرة ١٨.. ويتم استخراجها بواسطة البعثات المصرية والأجنبية وهناك ما يكتشفه بعض الأهالى بالمصادفة. ورغم أن آلاف المومياوات سوف تغرى البعض بأن هذه التجارة البائرة سوف تزدهر بل إنها تؤكد لنا أن ديناصور الزئبق قادم مع بداية القرن الجديد، فقد تعدت المسألة مراحل الاتصالات السرية بعيدا عن أعين الشرطة لتلاحق أساتذة الجامعات والأثريين بل إنها ساهمت فى تشويه سمعة بعض كبار رجال الأعمال وعلى رأسهم مليونير كبير وصاحب منتج شهير يعلن عنه دائما بالتليفزيون. وعلى عهدة الرواة فالجرام يساوى مليون جنيه وقصصا وحكايات أقرب للأساطير فمن قائل بأنه شهد عملية بيع لزجاجة صغيرة ثمنها ستة ملايين من الجنيهات وكثرت الأقاويل من هنا وهناك وأصبح الحالمون يهيمون بالمئات فى رحلة البحث عن الملايين داخل مقابر الفراعنة فى المناطق البعيدة عن أعين الرقباء، ورغم عمليات النصب والوقائع التى ذكرناها والمعروفة فى أوساط هذه العصابة إلا أن الواهمين لايزالون يفتشون عن السراب الكبير.

عدنا لنسأل **الدكتور فوزى حماد** السؤال نفسه حول علاقة الزئبق الأحمر بالآثار فأكد أنها علاقة غريبة وغيرمفهومة وإذا كان هناك شيء ما قد يكون خاصا بالإشعاع لأن الأرض فى باطنها كل المواد، والزئبق مادة ضمن هذه المواد وأكسيد الزئبق من المواد القديمة جدا ومن الممكن أن يتأكسد بفعل الطبيعة وقد يكون القدماء استخدموه دون أن يعرفوا اسمه العلمى كما أنهم كانوا سباقين فى استعمال سبائك البرونز والرصاص والزئبق وبعض المواد الأخرى وبينما نحن نتحدث إذا بالدكتور فوزى يعرب عن اندهاشه الشديد من هذه الفرقعة المنتشرة مشيرا إلى أنه من الممكن أن تكون هناك عصابات نصب دولية وراء هذا الموضوع خاصة أن الروس كانوا يروجون هذا الكلام بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وتردد هذا الكلام بسوق الدقى بالقاهرة وأحدثوا جوا للتهريب، لبعض المواد المشعة بالكلام فقط.. ولم يستبعد أن تكون هناك مجموعة من المافيا الدولية تهدف للحصول على مبالغ ضخمة تحت مزاعم هذا الموضوع الذى يمثل بريقا لبعض الدول التى ترغب فى نوعيات معينة من الأسلحة..

لصوص الآثار يبحثون عن الزئبق الأحمر فى المقابر الفرعونية
الجهات الأمنية تؤكد وجود عصابات للنصب بعد انهيار الاتحاد السوفيتى

شخص آخر نصحنا ألا ندخل عش الدبابير وأن نكف عن البحث وراء هذا الموضوع وقال إن هناك شخصيات ذات نفوذ وراء هذا الأمر.. وآخر قال إن هناك كلاما كثيرا عن الزئبق الأحمر وأنه سمع أنه يعزز القدرات الجنسية للرجال ويستخدم كطقس من طقوس الممارسة وهو مرتبط بتفسير لعنة الفراعنة لما لذلك من تأثيرات بيولوجية وأجهزة اللاسلكى لا تعمل بالقرب منه ولعل من أغرب الشائعات التى سمعتها تلك التى تقول إن مسئولا كبيرا قاطع أحد أقربائه وتبرأ منه لأنه يعمل فى الاتجار بالزئبق الأحمر..

يحكى **الدكتور عبد الجواد عمارة** حكاية طريفة حدثت منذ عدة شهور حيث اتصل به رئيس مباحث عين شمس بعد أن قبض على أحد الدجالين الكبار وآخرين بتهمة حيازة الزئبق الأحمر وقالوا إنهم سوف يبيعونه واكتشفوا أنه حاجة حمراء تقترب من الطوب الأحمر الناعم وقد تكون مادة ليست ذات أهمية.. وأرجع **د. عمارة** هذه العملية كلها إلى وجود أزمات اجتماعية تولد حالة من تقبل الخرافات لدى بعض الناس وإمكانية الحصول على شيء سحرى يحل مشاكلهم وبالتالى يصدقون مايقال عن الزئبق الأحمر كل على طريقته ويساهمون فى بيع وشراء هذا السائل ومن ثم يتاح لكبار النصابين اللعب على أوسع نطاق. ■

انتشر الحديث والسؤال عن الزئبق الأحمر من خارج مصر وبالتحديد من أمريكا ولندن واليابان وكل البلدان العربية تقريبا.

الجميع يستفسر عن الزئبق الأحمر وإمكاناته الخارقة ويعتقد مصدر بالآثار أن لصوص الآثار يروجون له للتغطية على سرقاتهم

إنها الحياة

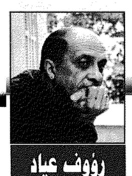
بصراحة شديدة.. أرفض هذه العناوين.. حقوق المرأة.. قضية المرأة.. ركن المرأة.. مشاكل المرأة.. إلى آخره.. حتى عنوان المرأة والطفل.. لأن مثل هذه العناوين تشعرنى بأننا ننظر إلى المرأة - وإن كانت نصف المجتمع - على أنها نصف مشطور.. مفصول.. بهوة عميقة عن نصفه الآخر.. كأن للمرأة دورا لا يجب أن يعرفه الرجل وبالتالى هو أيضا له دور لا يجب أن تطلع عليه المرأة.. وفى الوقت نفسه عليهما أن يلتقيا وأن يدرك كل منهما مكانة الآخر ويحترم الدور الذى يقوم به فى الأسرة، فى العمل، فى المجتمع، فى الحياة بشكل عام.. كيف؟! دائما ما يندرج تحت هذه العناوين موضوعات توجه المعنى والمفهوم للمرأة وحدها.. تطالبها.. تدفعها.. تعرض عليها تنبهها تدعوها إلى كيت وكيت حتى تكون على قدم المساواة مع الرجل حتى يرضى عنها الرجل وحتى تنتصر فى صراعها معه!! وكأن الرجل ليس فى حاجة إلى أى شيء إلا أن تكون المرأة كفؤا.. إذن ما الحل؟!

أريد أن نعى أنه لا مساواة بين الرجل والمرأة إلا فى كل ما هو عقلانى ومعنوى.. إذا بدأت كل هذه الدعوات والحملات والاهتمامات بقول: أيتها المرأة.. أيها الرجل عليكما أن تسعيا معا.. تتفاهمان.. أن يقدر كل منكما الآخر.. أن يحترم كل منكما الآخر أن تتسامحا.. أن يدفع كل منكما الآخر لتحقيق هدفه وحلمه.. أن تتشاركا أن تتبادلا العطاء.. عليكما أن تعرفا أن الصراع بينكما على الإطلاق.. فكل منكما فى حاجة للآخر.. أيها الرجل هى بالنسبة لك الأم والأخت والابنة والحبيبة والزميلة والصديقة.. وأنت يا امرأتى العزيزة هو أيضا كذلك بالنسبة لك.. كونا معا يدا واحدة ساعدها على التعليم كى تساعدك أيضا فى التعلم.. ادفعها إلى الأمام بحب..ارتقيت أنت دون عناء! أعطها حقوقها ففى عطائك هذا حقوقك أنت أيضا..

أنا لا أفهم إلا هذه المعانى ولا أحترم إلا هذه المبادىء، الحقوق هى حقوق المجتمع كله والقضية هى قضية المجتمع كله والمشاكل والأطفال وغيره مسئولية الرجل والمرأة معا.. إنها الحقيقة.. إنها الحياة!

زينب الإمام

بالبلدى



رؤوف عياد

كلميني كويس..
أنا معايا الإبتدائيه
زيّي زى العقاد
تمام..؟؟

الذهب مكروه فى المنام والبخور دليل السيرة العطرة



■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم:

أنا أعمل طبيبا ولكنى رأيتنى فى المنام وأنا أعمل نجارا فما تأويل ذلك؟

د. ع. ب - الأردن

■■ التأويل

هذا منام خير إن شاء الله، فرؤية النجار علامة خير، فقد كانت مهنة النجاة من الطوفان، قال تعالى «وحملناه على ذات ألواح ودسر»، فقد تكون رؤياك علامة على نجاتك من فتنة ماضية أو إشارة إلى حفظ الله لك من أزمة مستقبلية، وفى كل خير إن شاء الله.

■ الحلم:

رأيت زوجى يحمل ابنتى ويصعد بناء مرتفعا، وهناك سحالى مخيفة تصعد على قدمه وهو يكبر الله فقمت فى فزع وأخشى أن يحدث لهما مكروه، فما معنى ذلك.

ف.م.ص - مدينة نصر

■■ التأويل:

فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين، زوجك وابنتك سيعلو شأنهم كثيراً، وسوف يكسب زوجك مالا كثيرا.

أما السحالى فهى فقراء يحتاجون لزوجك ماديا، وسوف يفيض الله عليه مالا يكرمهم به، والله أعلم.

■ الحلم:

أرى فى المنام أنى أحمل أشياء ثقيلة جدا، فما معنى ذلك؟

هادى الرويشد - الكويت

■■ التأويل:

حمل الأثقال فى المنام شىء سيىء غير سار، فهى دلالة على الديون أو الهموم أو المشاكل أو الذنوب، فإن كنت ذا هم أو مشاكل فاستعن بالله عليها وإن كنت ذا ذنب فاتق الله وتذكر قوله تعالى:

«ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك» والله أعلم.

■ الحلم:

رأيت إحدى قريباتى وهى تعطينى علبة مجوهرات بها ذهب كثير فما معنى ذلك؟

ل.ل.م - البحرين

■■ التأويل:

الذهب فى المنام مكروه وأمر سيىء، عموما كونى على حذر، والوقاية خير من العلاج وتذكرى قوله تعالى: «إن بعض الظن إثم»، ويبدو أنك على خلاف مع قريبتك هذه. والله أعلم.

■ الحلم:

مات والدى منذ شهر، وبعد أن صليت الفجر رأيته فى المنام وهو يمسك بيده عودا من البخور، فما تأويل ذلك؟

م. برهان الدين - السودان

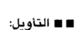
■■ التأويل:

البخور شىء حسن جدا فى المنام ورؤياه تدل على السيرة العطرة، ومن هذا نفهم أن والدك كان رجلا صالحا طيبا.

ومعناه أيضا أنك إذا كنت قد فقدت شيئا فهذه إشارة إلى أنه سيرجع إليك ثانية، وستسمع كلاما حسنا. والله أعلم.

■ الحلم:

رأيت فى المنام أننى فى خيمة فى صحراء شاسعة وقد هبت رياح



حمل الأثقال فى المنام دلالة على الديون أو الهموم

والبخور شىء حسن ورؤياه تدل على السيرة العطرة

شـديدة اقـتـلعت هذه الخـيـمـة وأمسيت وحدى وسط الرياح وهى تكاد تقذفنى يميناً وشمالاً وفى هذه اللحظة قمت من نومى مذعوراً فما تأويل ذلك:

س ـ ر ـ ل جده ـ السعودية

■ ■ التأويل

أنا لا أدرى هل أنت تقى ملتـزم أم أنك عـاص مـذنب فـهـذا المنام بالذات يخـتلف تأويله باخـتـلاف صـاحـبـه من ناحية الطاعة أو المعصية.

فإن كنت طائعاً ـ وأسأل الله أن تكون كذلك ـ فـهـذه الريح بشـارة وخـير يسـوق الله إليك والخـيـمـة التى طارت عنك إنما هى غمة أزاحها الله سبحانه، يقول تعالى (يا أيـهـا الذين آمنوا اذكـروا نعـمـة الله عليكم إذ جـاءتكم جنود فـأرسلنا عليـهـم ريحـاً) ويقـول أيضـاً (وهو الذى أرسل الرياح بشـراً بين يدى رحـمـتـه)، أمـا إن كنت لاقدر الله عـاصـيـاً فـهـذه عـلامـة خسران وندامة وتكون الخيمة التى طارت حينئذ ستراً أزاله الله، فاتق الله وكن على حذر، يقـول تعالى (فـأرسلنا عليـهم ريحـاً صرصراً فى أيام نحسات ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون).

عموماً إن الله يريد أن تكون من عباده المخلصين والتائبين فأبشر والله أعلم.

ردود سريعة

■ س.م ـ الأشغال العامة ـ القاهرة مرحبا بك فى مقر المجلة فى أى وقت نتفق عليه.

■ المهندسـة ليلى عـبـدالمجـيـد ـ الإسكندرية

«علمـهـا عند ربى فى كـتـاب لا يضل ربى ولا ينسى»

■ الأخ الفاضل الذى لم يتكرم بذكر اسمه:

يقـول رسـول الله صلى الله عليـه وسلم: «اتق الله حـيـثـمـا كـنت، وأتبع السـيئة الحسنة تمحـهـا، وخـالق الناس بخلق حسن». ■

مرآة الغيب

الذى يظن أن الرؤى والأحلام تفصل المرء عن الواقع إلى عالم الخيال يقع فى وهم كبير. ذلك أنه من الناحية العلمية، فإن العلم الحديث أثبت أنه لا يوجد فى الحقيقة شىء اسمه النسيان، فكل شىء التقطته حواس الإنسان يودع فى مخازن الذاكرة، ولا يمحى أبدا إنما تتفاوت قدرات البشر فى استدعاء المعلومات المختلفة من هذه المخازن المخية المسماة «بمراكز الذاكرة».

وبهذا نفهم قوله تعالى: «وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا».

ولقد اكتشف العلماء أن أقوى حالات التذكر هذه تكون عند النوم، إنما تأتى بصورة عشوائية غير مرتبة.

ومن الناحية الشرعية فالمنامات عند المسلمين هى مرآة الغيب التى تعكس كثيرا من الأمور التى يحتاج المرء إلى تفسيرها مثل علاقاته بالله وكيف تسير، وعلاقاته بالآخرين، وما ينتظره من أحداث، ولذلك فهى لون من ألوان الوحى الغيبى يوحيه الله بقدرته إلى من يشاء من عباده.

وإنما يكمن الفرق بين الانبياء وغيرهم من الناس أن رؤى الأنبياء وحى واجب التنفيذ بصرف النظر عن مخالفة الأمر للشرع، وذلك مثل الأمر الإلهى لإبراهيم عليه السلام بذبح ولده، أما رؤى الناس فهى حق، لكنه محكوم بالشرع فرؤى الناس المنامية لا تحل حراما ولا تحرم حلالا.

فأين الخيال إذا؟

إن الأخذ بالأسباب مطلوب فى كل الأحوال، بمعنى أننا لم نر نبيا من الأنبياء، أو صالحا من الصالحين قعد عن العمل وعن طلب الرزق والسعى لمجرد أنه رأى أن الله سيرزقه أو سيمنحه مالا أو غيره وهكذا..

وهنا يتواصل الحديث عن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات ربى وسلامه عليهم أجمعين.

فيوسف يعلم علم اليقين أنه خارج من السجن لا محالة فقد أخبره الله بذلك مسبقا عندما كان يوسف فى «الجب» الذى ألقاه فيه إخوته، وفى ذلك يقول القرآن: «وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون»، وفى هذا بشارة له بأنه سينجو مما وقع عليه، وأن الله سيجمعه بأهله وإخوته على وجه العز والتمكين له فى الأرض.

ورغم ذلك نرى يوسف عليه السلام يأخذ بأسباب النجاة ورفع الظلم الواقع عليه، كما دافع عن نفسه ضد المرأة فى قوله: «هى راودتنى عن نفسى»، وأيضا فى طلبه لأسباب النجاة من كيد النساء ولو بالسجن «قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه، وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين»، وحدث ما حدث إلى أن التقى فى سجنه برفيقى سجنه وأول لهما رؤاهما على الوجه الذى أوضحناه من قبل.

ثم رأيناه يطلب من الرجل الذى ظن يوسف أنه ناج، وراجع إلى منصبه وهو ساقى الملك أن يحكى للملك عن مظلمته وعن العدوان الذى وقع عليه من امرأة العزيز.

«وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك».

وتكتمل المأساة بأن ينسى الرجل وصية يوسف «فأنساه الشيطان ذكر ربه»، فماذا حدث لحبيبنا يوسف عليه السلام؟

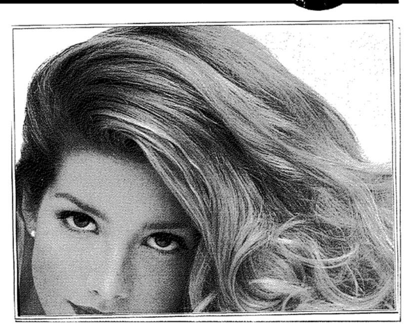
«فلبث فى السجن بضع سنين»، يا له من ابتلاء، أتدرون ما معنى بضع؟ البضع: من الثلاث إلى التسع، ولهذا قيل: إنه لبث سبع سنين، إضافية على الفترة السابقة.

«هكذا يختبر الله أنبياءه وأولياءه والله غالب على أمره، لكن أكثر الناس لا يعلمون»

وللحديث بقية إن شاء الله ■

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



شعر العرب فى خطر!

قص الشعر لا يطيله، والشامبو لا يغذيه واستعمال الصابون ضار جدا، ولا يوجد أى فيتامينات أو زيوت تعيد الحيوية إلى شعرك.
مفاهيم كثيرة خاطئة يكشفها
د. محمد ندا رئيس قسم الأمراض الجلدية بطب القصر العينى:

لماذا يعانى البعض من تقصف الشعر؟

تقصف الشعر يحدث نتيجة جفافه، وهذا الجفاف إما أن يكون صفة خلقية أو أسلوب خاطئ من المرأة باستعمال مكواة الشعر أو المثبتات أو الشد الشديد له، وفى هذه الحالات يجب استعمال بعض الدهون التى تعطيه طراوة وتزيد من تماسك جزئياته مثل الزيوت أو الكريمات مع العناية بالشعر أثناء عملية التصفيف وعدم استخدام الكيماويات مثل مزيلات لون الشعر لتهيئته لصبغة جديدة.

البعض يلجأ لاستخدام الصابون للشعر بدلاً من الشامبو والبلسم... فهل فعلاً لهما تأثيرات ضارة على الشعر؟

هذا الكلام أصبح خطأ شائعاً... فالشامبو أفضل من الصابون كمادة مزيلة للدهون، لكن الشامبو لا يغذى الشعر.

هل حمامات الزيت تناسب كل أنواع الشعر؟

نعم... حمامات الكريمات والزيوت تلائم كل أنواع الشعر فهى تسهل وتعمل على تطرية خصله الشعر.

كم عدد المرات التى يجب غسل الشعر فيها خلال الأسبوع؟

من مرتين إلى ثلاث مرات فى الأسبوع

تدليك الشعر أثناء الحمام، هل يسبب أى نوع من الضرر مثل تساقط الشعر؟

على العكس تماماً... فالتدليك يساعد على تنشيط الدورة الدموية ولكن التدليك برفق، فالتدليك بعنف يؤدى إلى تقصف الشعر.

هل توجد أنواع معينة من الزيوت والفيتامينات لتغذية الشعر؟

لا توجد أنواع معينة، فكل الأنواع تعمل على تطرية وترطيب الشعر وليس تغذيته.

هل الصلع... مرض أم صفة وراثية؟

الصلع عند النساء... مرض، لكن عند الرجال صفة وراثية تعنى الاستجابة الطبيعية لهرمونات الرجولة، بينما الصلع فى النساء يعتبر مرضاً ناتجاً عن خلل هومونى فى المبيضين أو الغدة الكظرية يجب علاجه.

وماذا عن أسباب شيب الشعر؟

الشيب يأتى نتيجة سببين إما الوراثة أو نتيجة إرهاق الشعر بالمكواة أو الصبغات، فالشيب المبكر صفة وراثية...، تبدأ الشعرة رمادية اللون ثم تبيض ومن صفات الشعر الشائب الوراثى أن يكون سليماً وقوياً ويصعب شده على عكس الشائب المكتسب من عوامل خارجية، فيكون متعرجاً وضعيفاً وسهل الشد.

هل تقصير الشعر يزيده قوة؟

يستحسن عدم قص الشعر، فطول الشعر لا يؤثر على صحته أو قوته أو نموه، فالذى يستنفد الطاقة هو الجزء الموجود داخل الرأس.

والخطأ الشائع بأن قص الشعر يساعد على طوله غير صحيح على الإطلاق، فالشعرة التى طولها ٥ سنتيمترات تأخذ نفس غذاء الشعرة التى طولها ١٥٠ سنتيمترا بدون مبالغة.

بماذا تنصح للحفاظ على الشعر وفروة الرأس؟

غسل الشعر بالمعدل الصحى.
عدم الإفراط فى شد الشعر مثل عمل ذيل حصان أو قصه.
عدم الإفراط فى استعمال المكواة.
عدم تغيير لون الشعر إلا بعد مرور عام على الأقل من صبغه. ■



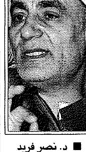
■ د. محمد ندا

علم

■ إعداد: ريهام مازن

البيع بالتقسيط أعلى من النقدى.. جائز شرعا

بناء دور ثان فى المقابر جائز شرعا بشرط.. وصناديق الاستثمار مشروعة إذا كانت خالية من الغش والاستغلال.. ونافعة للأفراد والجماعات.. والبيع بالتقسيط بسعر أعلى من السعر الحقيقى دون إكراه جائز.. وأسئلة أخرى يجيب عنها د. نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية:


■ د. نصر فريد

ما حكم زكاة المال على من يملك شهادات استثمار فى البنك تخرج له عائدا نصف سنوى يعيش منه ولا يملك دخلا آخر، حيث ترك عمله ويمارس الآن الأعمال الحرة، وحتى الآن لم يدخل له إلا عائد شهادات الاستثمار، فهل تجب الزكاة على رأس المال؟ أم على العائد؟ وما النسبة التى يجب إخراجها؟ ومتى يجب؟ وإذا رزقه الله ربحا من عمله الحر فى مجال المقاولات والتوريدات استيراد وبيع»، فهل تجب عليه الزكاة وكم النسبة ومتى تجب؟

الزكاة فريضة وركن من أركان الإسلام الخمسة، وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها».

ومن السنة ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «بنى الإسلام على خمس، وعد منها إيتاء الزكاة»، والإسلام يحذرنا ويرهبنا من منع الزكاة، قال تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»، فمن كل ما ذكرنا تجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب، وهو ما قيمته ٨٥ جراما من الذهب عيار ٢١، وأن يكون فائضا عن حاجته الضرورية، هو ومن يعول، وأن يكون خاليا من الديون، وأن يحول عليه الحول، وعلى ذلك يجب على السائل أن يؤدى الزكاة على شهادات الاستثمار التى يملكها فى البنك، وتكون على رأس المال بواقع ٢.٥٪ أى ربع العشر فى كل عام، أما بالنسبة للعائد فإذا كان يصرفه فى أثناء العام فلا زكاة عليه، وإذا كان يضم إلى رأس المال فيزكى مع رأس المال وبذات الشروط السابقة، وبالنسبة لما ذكره من الزكاة على عمله الحر فى مجال المقاولات وفى مجال التوريدات «استيراد وبيع» فيعامل فى هذه الحالة معاملة زكاة عروض التجارة، فيقوم هذا العمل كل عام ويخرج من الصافى بعد المصاريف والديون ذات النسبة التى يخرجها عن شهادات الاستثمار وهى بواقع ٢.٥٪ كل عام.

زوجى عقد القران على ولم يدخل بى بعد، وحدث خلاف بيننا، فقال لى فى المرة الأولى أنت طالق طالق طالق، ولم يرد اليمين، ثم قال لى فى المرة الثانية أنت طالق طالق يا شادية، فما الحكم الشرعى فى ذلك؟

بقول زوج السائلة لها قبل الدخول: أنت طالق طالق طالق، فهذا من قبيل الطلاق الصريح المنجز الذى يلحق الزوجة بمجرد التلفظ به دون حاجة إلى نية، وكونه متعدد لفظا، فلا يقع به إلا طلقة واحدة طبقا لنص القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩، والمأخوذة أحكامه من آراء فقهاء الشريعة الإسلامية والمعمول به فى مصر.

وحيث إن هذا الطلاق قد وقع قبل الدخول فيقع طلاقا بائنا بينونة صغرى، ومن ثم تكون السائلة قد بانت من زوجها بينونة صغرى، فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين، وبإذنها ورضاها، ولا عبرة بما وقع من الزوج بعد ذلك من طلاق، حيث إنه لم يصادف محلا، لأن الزوجة بانت من زوجها بالطلاق الأول الذى تم قبل الدخول.

ما حكم الشرع فى البيع بالتقسيط بسعر أعلى من السعر الحقيقى للسلعة أيا كان نوعها، خاصة أن التقسيط على فترات طويلة أصبح مجالا كبيرا للمنافسة بين المنتجين، مع ملاحظة أن ذات السلعة تباع بسعر أقل نقدا؟.

يرى جمهور الفقهاء أن البيع بالتقسيط مع زيادة فى الثمن على البيع جائز شرعا، مادام خاليا من الاستغلال، لأن البائع يقدم للمشترى الخيار فى أن يشترى بالنقد أو التقسيط دون إكراه له على الشراء بإحدى الطريقتين.

ما حكم الشرع فى وثائق صناديق الاستثمار فى الأوراق المالية، علما بأن هذه الصناديق تهدف إلى استثمار الأموال فى أسهم البنوك، وأن سياستها استثمارية؟

الاستثمار هو مباشرة الوسائل والمعاملات المتنوعة التى تهدف إلى زيادة المال بالطرق المشروعة التى أحلها الله تعالى أى تنمية المال والعمل على زيادته بما أحل الله.

فإذا ما كان الصندوق المزمع إنشاؤه والمرفق صورة من نشرة الاكتتاب به سيقدم على استثمار الأموال فيما أحله الله، وبالشروط والقواعد التى يجرى العمل عليها فى البنوك الاستثمارية، وخاضع لإشراف الدولة وقوانينها المعمول بها، ولا يخالف نصوص الشريعة الإسلامية وآراء فقهائها، ولم يكن فيه مخالفة قانونية، فلا مانع من إنشائه.

وحيث إنه يهدف إلى استثمار أمواله وإدارة هذه الاستثمارات بمعرفة جيدة ومدربة فى الاستثمار فى أسواق المال المحلية والعالمية بهدف تنمية رءوس الأموال المستثمرة، فلا مانع شرعا من استثمار الأموال فيها إذا كانت تعمل بما أحله الله، وبذلك بعد أخذ آراء العلماء والمتخصصين فى هذا المجال، لأنهم أهل الذكر لقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وإذا كان هذا العمل خاليا من الغش والخديعة والاستغلال ونافعا للأفراد والجماعات فلا مانع منه شرعا.■



■ إعداد: محمد عبدالخالق



مأساة ليلة الدخلة

ومضات

«قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون» (الأعراف ٣٢)

■ **عزيزتى إقبال**

أنا عروس لم يمض على زفافى سوى أسبوع واحد، فى هذا الأسبوع تفتقت لى الحياة عن صدمة كبيرة،وأصبحت لا أعرف هل سينجح زواجى أم سيفشل فشلاً ذريعاً؟!.

ولأبدأ معك من البداية، فالشاب الذى زفقت إليه ظللت أحبه وأحلم به وأتمناه أكثر من خمس سنوات كاملة، وكنت قد تعرفت عليه فى الجامعة، عندما كان يأتى إلى الكلية التى أدرس بها كى يصطحب شقيقته فى سيارته إلى المنزل، ولما كنت أسكن فى شارع قريب من مسكنهما فقد أصر ذات يوم على توصيلى وتطور الأمر فأصبحت لا أفترق عن شقيقته، فنذهب نحن الثلاثة فى الصباح إلى الجامعة، ونعود معاً آخر النهار. وهكذا وجدتنى مشدودة إلى ذلك الشاب أفكر فيه ليل نهار ولا أتصور الحياة بدونه. وعندما وجدته أمام منزلنا ذات صباح، ونظرت فلم أجد أخته بالسيارة، تراجعت وترددت فى الركوب معه، ولكنه أطل بوجهه الوسيم ونظر إلى بعينيه الضاحكتين اللتين تلازمان خيالى كل ساعات الليل والنهار، وأمرنى بالركوب.

علمت ذلك الصباح أنه تعمد أن يزوغ من شقيقته لكى ينفرد بى ويصارحنى بحبه، وعندما وجد منى استجابة سريعة، واعترفت له بمشاعرى بكل صدق ودون مواربه، طلب منى أن أعاهده على الانتظار حتى يتخرج، وألا أكون لأحد سواه.

لم تمض أسابيع قليلة حتى انكشف أمرنا لأخته ووجدتها تسألنى : هل بينك وبين أخى شىء؟ وخوفاً على علاقتى بها وحتى لا أفقدها صارحتها بالحقيقة، فإذا بها تتهلل وتبارك عاطفتنا الطاهرة، وتعلن النبأ إلى أمها وأبيها وقد ذكر لى حبيبى فيما بعد أنها أفاضت فى مدحى وذكر محاسنى حتى أن والده وعد بإتمام الخطبة بشرط أن ينجح هو أولاً، وبتقدير.

وهكذا أصبحت شبه مخطوبة، وأصبحت التقى كثيراً بحبيبى، وأصبحت أخته تبتعد قليلاً لتتيح لنا أن نتحاور ونفتح قلبينا لبعض ونتحدث طويلاً.

وتخرج حبيبى بتقدير جيد وسرعان ما وجد له أبوه وظيفة جيدة فى شركة استثمارية وتقدم لى طالباً يدى، فاشترطت أمى أن تتم الشبكة فقط، وألا يتم عقد القران أو الزفاف إلا بعد أن أتخرج أنا أيضاً، أى بعد عامين كاملين، ولم نجد مفراً من الإذعان لطلب أمى هذا، خاصة أننى يتيمة لم أر أبى أبداً، لأنه توفى وأمى حامل بى، فنشأت أنظر إليها كأب قبل أن تكون أماً لى.

وكنت آخر ثلاث فتيات تركهن أبى لكى ترعانا أمى وتنشأنا نشأة صارمة، كانت تصر على أن نؤدى الصلوات فى ميقاتها، وما أن تبلغ الواحدة فينا حتى تأمرها بالحجاب.

وظلت أمى تتعامل مع بناتها بحذر، وتشك فى كل حركاتنا وسكناتنا، وتحذرنا ليل نهار من الوقوع فى الخطأ، على وهم أننا بلا رجل «يشكمنا» ويحمينا من أنفسنا.

وكان فى بيتنا خادمة عجوز، جلبها أبى من بلدته وتزعم هى أنها من نفس العائلة، لذلك كانت تعامل كواحدة من الأسرة، هذه الخادمة كانت تعشق الحديث حول الجنس، وكانت تحكى لى بالتفصيل الممل كيف يتم الزفاف فى القرية وماذا حدث لها فى تلك الليلة، وكيف فشل زوجها فى إتمام الزفاف فدخلت الداية وساعدته على ذلك، وكيف كانت هى تصرخ بأعلى صوتها، وتستغيث بأبويها اللذين وقفا خارج الحجرة مع المدعوين فى انتظار أن تتم «العملية».

لن أطيل عليك، ولكن أصارحك بأنى استمددت ثقافتى الجنسية كلها من تلك الخادمة العجوز، فبينما كانت أمى مشغولة بمتابعة أمور الأسرة وتجهيز شقيقتى الكبيرتين ومباشرة كل كبيرة وصغيرة فى شقتيهما، كنت أنا أصغى لحكايات الخادمة

■ تقدمها: **إقبال بركة**

العجوز يومياً قبل النوم.

وأخيراً كانت لحظة تحول الخيال إلى حقيقة ووجدتني بعد الفرح وجهاً لوجه مع عريسي الشاب الوسيم الذي عشت أحلم بالارتماء في حضنه سنوات عديدة، وإذا بي في تلك الليلة أماطل وأتهرب وأتظاهر بالتعب الشديد وعندما لف ذراعيه حولي ونحن في الفراش انتابتني حالة من الهلع، وجف ريقي، واندفعت إلى الحمام أفرغ كل ما في جوفي، وقد انقذني هذا الغثيان المفاجيء فاعتذرت لعريسي بالمرض والإعياء الشديد ومرت الليلة على خير، ولكني أقسم إنني لم يغمض لي جفن في تلك الليلة.

وتكررت الاعتذارات والتلكيكات في الليلة التالية. أما في الليلة الثالثة فقد بدأ عريسي يتذمر، وألحت أمي في معرفة النتيجة وتساءل والداه عما حدث.. الخ.

وأخيراً استسلمت .. اغلقت عيني وتركت عريسي وحبيبي يفعل بي ما يشاء، فإذا بي أرى رجلاً مختلفاً، لقد أقبل على بلهفة أفزعتني، وشعرت «بالقرف» الشديد، والصدمة، لم أكن أتوقع أن أجد الشاب الرقيق الهادىء العفيف الذي أحببته طويلاً رجلاً يشتهي المرأة ويبحث عن اللذة الجسدية، ويؤكد حقه في الاستمتاع بكل جزء في جسدي.. الخ.

■ **عزيزتي اقبال:**

ماذا أفعل بنفسي..! لقد تغيرت مشاعري تجاه حبيبي، بصراحة أشعر بالقرف والاشمئزاز وكنت أتمنى لو أن الزواج يستمر بدون تلك الممارسات المقززة.. أي بدون جنس على الإطلاق وأقسم لك أني لست شاذة، بل أني طبيعية مائة في المائة.. ولكن بصراحة وكل صراحة أكره الجنس و«أقرف» منه.. بل وأحتقره.

فهل أصارح زوجي بأحاسيسي؟! إنه الآن لا يأخذ اعتراضاتي وحججي مأخذ الجد، بل يعتبرها من قبيل التمنع، وهي تزيده إثارة ولسوء حظي فهو يعشق الجنس وقد صارحني بأنه يعتبره أروع شيء في الحياة، ويحتفظ ببعض الأفلام التي أهداها له أصدقاؤه بجوار السرير.. وفي كل ليلة يحاول أن يغريني بمشاهدة تلك الأفلام، وأنا أكرهها جداً، وأدير رأسي، وأعبر له بكل صراحة عن «قرفي» منها .. ولكن بلا فائدة.

دبريني بربك.. هل أخطأت اختيار الرجل.. هل هو عادي وأنا مريضة، أم العكس صحيح. وما الحل في مشكلتي هذه؟!

عفراء - اليمن

■ **عزيزتي عفراء..**

لا أعتقد أنك مريضة أو تحتاجين علاجاً، وكذلك زوجك فهو سليم مائة في المائة أما العيب الحقيقي فهو في نشأة البنت العربية، وذلك التعتيم المتعمد الذي تعانيه حول الجنس، ومايحدث أنها عندما تحرم من التوجيه السليم في البيت وفي المدرسة فإنها تتجه إلى أبواب أخرى غير صحية : الخادمة في حالتك.. والأفلام الجنسية التجارية المستوردة من الغرب في حالة عريسك.

كلاكما ضحية لتلك الفكرة الخاطئة التي تشيع وتستفحل في المجتمع العربي. وهي أن الجنس عيب و«قرف» وحرام، وهو كذلك فعلاً ولكن ليس بعد الزواج، فالإسلام يختلف عن المسيحية في أنه يشرع للزوجين الاستمتاع إلى أقصى حد بما حلله الله لهما : الجنس، بل هو يعدهما بالزواج في الجنة.

«قل أؤنبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد» (آل عمران ١٥)

وهناك آيات أخرى كثيرة تبشر المؤمنين بأنهم سيجدون في الجنة كل ما تشتهي أنفسهم من الأزواج المطهرة وحور عين، قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، كأنهن الياقوت والمرجان، كأمثال اللؤلؤ المكنون».

وفي عصر الدش والكمبيوتر والانترنت في كل بيت، لم يعد هناك مبرر لتحاشي مصارحة الشباب بالمعلومات الصحيحة حول الجنس، إن خجل الامهات والحرج الذي يستشعره الآباء والمدرسون المتخصصون قد يفضي في النهاية إلى انحراف وعقد نفسية وأنواع من الممارسات الشاذة لا حصر لها.

وكثير جداً من الفتيات يشعرن بما شعرت به، الصدمة والخجل والإحساس بالعار و«القرف».. الخ.

وقد يكون السبب وراء مشاعرك السلبية تجاه الجنس تلك العادة البغيضة التي عادت للانتشار بين عائلات كثيرة في السنوات الماضية، بعد أن كانت اوشكت على الاختفاء من حياتنا، واقصد بها عادة الختان.

فكثير من الفتيات اللاتي عانين تلك الجريمة التي ترتكب في حق الأنثى - وهي بعد طفلة لا تعي من أمرها شيئاً - يعانين البرود الجنسي، ومن العقدة النفسية من الجنس بل ومن الرجل أيضاً.

الكارثة ياعفراء أن اولئك الذين يتصدون للفتوى دون علم - يدعون أن المرأة إذا لم تختن فستتحول إلى وحش كاسر لا هم له سوى إرضاء شهواته، ولا أعرف من أين أتوا بتلك الصورة المبتذلة للأنثى، وللعلم فإن الإسلام بالذات يعترف بالجنس وضعف الإنسان تجاهه وحاجته إليه، لأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس ويعلم ما فطرهم عليه من فطرة ومن شهوات.

«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب». (آل عمران ١٤)

والزواج من سنن الفطرة، وقد تزوج الأنبياء وتزوج الرسل، وتزوج رسول الله (ص)، فأنت وزوجك لا ترتكبان خطيئة، وإنما تستمتعان بما أحله الله، ومن الطبيعي أن يكون عريسك في شوق للاستمتاع بعروسه في الحلال، خاصة انه ظل ينتظر تلك اللحظة لسنوات طويلة، فمن حقه أن يأخذ كل ما يرغب من متعة، ولكن بصراحة لا أنصح بالإكثار من مشاهدة تلك الأفلام الجنسية لأنها تروج لممارسات شاذة وأفكار منحلة ما أغنانا عنها في مجتمع يقدس القيم.

وإذا كنت تشعرين ببعض الحياء في بداية زواجك فهذا أمر محمود، خاصة أن الحياء اليوم بين فتيات وفتيان الجيل الجديد قد صار كالعملة الصعبة (قبل الانفتاح) فلا غبار عليك مما تشعرين به من حياء، فالحياء من الدين، أو كما قالوا قديماً «الحياء شعبة من الإيمان» ولكن كل شيء إذا زاد على حده، انقلب إلى ضده.

وأخيراً ياعفراء اقول لك أنت فتاة متعلمة فلماذا لا تسعين إلى المعرفة من بابها المشروع وأعني به القراءة في كتب علمية رصينة.

إن الثقافة الجنسية السليمة كفيلة بأن تغسل عن عقلك تلك الخزعبلات التي ملأته بها الخادم العجوز، وهي كفيلة بأن تعيدك إلى الحياة الطبيعية وتيسر لك الاستمتاع بالحلال، والهناء مع زوج تحبينه ويحبك ولا يوجد ما يعيق بناءكما بيتاً سعيداً تملأه البنات والبنون. ■

شخصي وعاجل

م . س . بيروت : ليس أمامك ياعزيزي سوى مصارحة زوجتك بما تعانيه، فهروبك من المنزل وتعنيفك المستمر لها لن يحل المشكلة، وأعتقد أن زوجتك ستتفهم حالتك وستساعدك على تجاوز تلك المحنة، فما حدث لك ليس بيدك، وهو ابتلاء من الله، ولكل مرض علاج، وزوجتك ليس لها دخل فيما وصلت إليه، فلا تدفعها إلى كرهك وسترى أن المواجهة هي أقرب مسافة للوصول إلى الشفاء إن شاء الله.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا :
القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
«الأهرام العربي»
«تباريح»

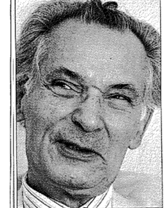
سياسة الضوضاء الثقافية أفسدت أهدافه

مؤتمر «العولمة».. حكاية الفيل والعميان



د. أسامة الباز: لن تصبح ثقافة العالم أمريكية

هانى الحورانى: لن تكون الثقافة الوطنية ضحية



د. إسماعيل صبرى عبد الله: ٤٢٥ شركة تتحكم فى العالم

بدأ مؤتمر العولمة الذى شهدته القاهرة مؤخرا وكأنه إعادة صياغة لقصة شهيرة رواها د. جلال أمين حول مجموعة من العميان وفيل، فى القصة يلمس كل واحد من العميان جزءا من الفيل، لكنه حين يصف ما لامسه، يتحدث عن «الفيل كله»، وقد استخدم جلال أمين هذه الحكاية «الدالة» ليقول إن كل المشاركين كانوا على صواب حين تحدثوا عن العولمة، ولكنهم لم يعترفوا أن الباقين كانوا على صواب - أيضا - عندما تحدثوا عنها وربما كان المفكر الكبير إسماعيل صبرى عبد الله هو الوحيد الذى تجاوز جوقة العميان وقدم «الفيل كاملا» بينما قدم الآخرون «أفيالاً مختلفة» أو تصرفات مختلفة لظاهرة واحدة مما أربك الحاضرين الذين فشلوا فى الإجابة عن السؤال البديهى: لماذا تنعقد كل هذه المؤتمرات لتبحث موقفنا من العولمة؟ ولم تفلح (العبارات الكبيرة) التى سادت الجلسات فى إقناعهم بجدواها وها نحن على غير طريقة «الفيل والعميان» نحاول أن نفهم.

■ متابعة - سيد محمود حسن

بدأت المداخلات ساخنة من د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك الذى توقع فشل سعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى «أمركة» العالم تحت شعار العولمة، وقال: إنه من الخطأ أن نتصور أن مفهوم العولمة تحول إلى موقف محدد يتعين علينا أن نقبله أو نرفضه، رغم أنه انتقل أخيراً من الميدان الاقتصادى إلى ميادين أخرى واخترق النسيج المتماسك لمفهوم الدولة القومية، ورأى الباز أن الانهيار السريع لمنظومة الدول الاشتراكية لا يعنى أنه لم يعد أمام الدول النامية سوى «التأمرك» واعتبر انتشار التقاليع الأمريكية الاستهلاكية لا يعنى أن ثقافة العالم ستصبح فى المستقبل ذات طابع أمريكى مشيراً إلى أن الثقافات الأخرى ستظل قادرة على مواجهة الثقافة الأمريكية والغربية.

الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله استخدم الأرقام والمعلومة من أجل صورة أوضح لما تعنيه «العولمة» مما دفع الجمهور إلى التمسك باستمراره على المنصة رغم أنه تجاوز الوقت المخصص، د. إسماعيل أكد على وجود ٤٢٥ شركة متعددة الجنسية موزعة على ثلاثة تجمعات عالمية فى أمريكا وكندا وأوروبا الغربية واليابان تتحكم حالياً فى مصير حركة التجارة العالمية وتوجه السياسات الحكومية وفى الورقة التى حملت عنوان «الأساس الاقتصادى للعولمة» قدم إسماعيل صبرى عبد الله أوفى التعريفات التى ظهرت فى المؤتمر لظاهرة العولمة فقال إنها «التداخل الواضح للأمور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والسلوكية دون حدود تذكر أو انتماء لدولة أو وطن دون حاجة لحكومات» وأشار لمحدودية الموروث الفكرى والنظرى عن الظاهرة، ولكنه قال إن الظاهرة اجتماعية وبالتالى فهناك قوة اجتماعية موضوعية تحركها بآليات اقتصادية أبرزها الشركات متعددة الجنسية التى تنتزع بوضعيتها هذه مفهوم ودور الدولة القومية وأوضح خطورة هذه الشركات التى لا يهمها حل مشكلة البطالة أو التأمين على العمالة، ونبه إلى دورها فى الضغط على الحكومات وضرب مثلاً بدورها عندما دفعت أمريكا لإعادة علاقتها مع فيتنام وأكد أن الحصار الأمريكى على كوبا سينتهى تحت ضغط رجال الأعمال.

وأشار إسماعيل صبرى عبد الله إلى أن العالم يشهد تغييراً اجتماعياً لأن الرأسمالية دخلت فى مرحلة تالية للامبريالية هى «الرأسمالية الكوكبية»

تقف على عرش العالم متحكمة فيه رافعة شعار «تحجيم الدولة».

الناقد السورى جمال باروت قال: لا تعنى المؤشرات التى يشهدها العالم حالياً زوال الدولة ـ الأمة أو نمطها فى مجالها السيادى والمعترف به دولياً بقدر ما تعنى تقادمها وأيلولة جزء أساسى من الوظائف التقليدية التى كانت تقوم بها إلى مؤسسات إقليمية متكاملة أو «معولة» ما فوق وطنية فالعولمة هنا نظام يعمل موضوعياً عبر «الدول/الأمم» ويرغمها جميعاً على قبول آلياته أو إعادة تنظيمها فى المجال السيادى القومى الخاص، فهى لا تزيل شكل الدولة/الأمة لكنها تمزق العلاقة الكلاسيكية ما بين الدولة والأمة وتبرز تصدعات الهوية المركزية للدولة وتشققاتها بما يعنيه ذلك من ظهور الهويات الفرعية أو الهامشية التى تعد من أشكال هويات ما قبل الدولة القومية إذن فالتفكك هو مظهر آخر للتوحيد أو أحد مضاعفاته.

فكر الأزمة.. فكر الصدمة

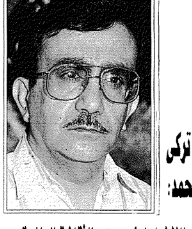
أما المفكر اللبنانى على حرب فقد فضل أن يبدأ بتعرية المثقفين العرب ومعظمهم من المشاركين وكشف عن «الأزمة» التى يعايشونها فى التعامل مع الظاهرة وقال: إن معظم القراءات التى يتعامل بها المفكرون العرب مع العولمة هى قراءات نضالية وإيديولوجية أحادية الجانب تقوم على التبسيط والإقصاء، بقدر ما تصدر عن تهويمات أصحابها حول الهوية والحرية أو حول العدالة والمساواة أو حول العقلانية والديمقراطية، ومحصلة ذلك أن النخبة التى تمارس وصايتها على القيم العامة تفاجأ دوما بما يحدث مما يجعلها تنتقل من صدمة إلى أخرى صدمة الحداثة ثم صدمة الأصولية ثم صدمة العولمة لذا يخلص «حرب» إلى أن قراءة العولمة فى الخطاب الثقافى النضالى القائم على التهويم والتهويل هى قراءة هشة، وبقدر ما هى ساذجة، ورجعية ومثالية تقوم على اختزال المعطيات ونفس المنجزات، وانتهى حرب إلى القول: إن العولمة مرهونة بطريقة التعامل معها وقراءتها تحتاج إلى عقل تركيبى وفكر مفتوح يخضع كل مفاهيم النخبة المثقفة للنقد.

ويواصل المفكر السعودى تركى الحمد نقد «النخبة وأفكارها» وينطلق من تساؤل: ما موقفنا من كل ما يجرى؟ ويقول ليس هناك إلا جواب واحد لمثل هذا السؤال وهو جواب بسيط لكن تبعاته معقدة وكل النقد لثقافة يبدو أنها لا تريد الاعتراف بالمتغيرات أو هى تخشى ذلك فى إطار إدراكها بالعجز ولكن بدون اعتراف المشاركة فى وضع الثقافة العالمية هذا هو الجواب الذى يراه «الحمد» صحيحاً بعيداً عن ادعاءات التفرد والخصوصية التى كانت زاد المتحدثين عن ثقافتنا



د. على حرب: قراءة المثقفين للعولمة عقائدية

شارك فى أعمال المؤتمر أكثر من ٤٠ باحثا عربيا من دول السودان والمغرب والكويت والبحرين والعراق وفلسطين وسوريا ولبنان وتونس وباحثا أمريكيا وحيداً هو بيتر جران، وقد ناقش المؤتمر فى جلساته التى استمرت خمسة أيام متواصلة عدداً من الموضوعات من بينها حوار الثقافات وصراعها ـ الأساس الاقتصادى للعولمة ـ اتجاهات وآثاره الثقافية ـ الثقافة الوطنية وصراعات الهوية ـ المحلى والكونى فى الثقافة وقد رأس المؤتمر المفكر الكبير السيد يسن مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية وأشرف على تنظيمه المجلس الأعلى المصرى للثقافة.



تركى الحمد: لابد من الانخراط فى صنع الثقافة العالمية

لعقود وعقود ويضيف: لن تكون هويتنا أو ثقافتنا القادمة بمثل ما كانت بالأمس إذ لابد من الانخراط فى المتغيرات السائدة والتعايش معها بما يغير الكثير من المفاهيم والسلوكيات التى كانت ولكن ذلك لن يجعلنا نكف عن أن نكون عرباً أو مسلمين أو خلاف ذلك من عناصر الهوية والثقافة وحذر «الحمد» من الإصرار على الاستمرار فى فرض الوصاية الأحادية الجانب لهوية متعالية أوصلتنا إلى ما أسماه «حالة العماء الثقافى». هل تكون الثقافة الوطنية هى الضحية؟

ما طرحه الحمد يصل بنا إلى رؤية هانى الحورانى حول موقف الثقافة الوطنية من العولمة فقال: إن المنظور المقترح للتعامل مع الثقافة الوطنية هو الذى يرى إمكان إغناء وتحديث مقومات الثقافة الوطنية وتنمية عناصرها من خلال ما يسميه عملية اصطفاف جديدة تثيرها العولمة ثقافيا وايديولوجيا على المستوى الكونى وعلى هذا الأساس يرى حورانى أن الثقافة الوطنية فى ظل العولمة ليست بالضرورة ضحية عاجزة، مجردة من العناصر الدفاعية فالتحديات التى تثيرها العولمة يمكن أن تحفز الثقافة الوطنية على مواجهتها من خلال التسلح بوسائل جديدة لتجديد ذاتها وتقوية قدرتها على مواجهة العولمة.

وعن السبيل إلى ذلك يقول حورانى لابد من تأصيل الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان والمواطنة واحترام التنوع الثقافى والاثنى فى العالم العربى، لأنه آن الأوان لمواجهة التناقضات الداخلية للثقافة الوطنية بدلاً من تجاهلها أو التعامل معها كآليات تفكيك وتفتيت للوحدة الوطنية.

ويطرح الباحث المصرى حلمى شعراوى رؤية لمواجهة العولمة من زاوية التحرر الوطنى تتعلق هذه الرؤية بمستويين، الأول تحديد طبيعية مسيرة التحولات المجتمعية الضرورية والذاتية لاستقبال «الآخر» دون عصبية أو توتر ويفرض ذلك دوراً مستمراً لمثقف التحرر الوطنى على مستوى بحث الهوية وبحث الدور الاجتماعى والسياسى فى الوقت نفسه وفى مجتمع مازال يعانى مشكلة التحديث والمستوى الثانى للتعامل مع العولمة هو أن نفهم مسيرتها فى إطارها التاريخى كنظام له جذوره منذ خمسة قرون على الأقل، وكذلك فى إطار إطراء عملية الهيمنة والعزل على المستوى الدولى من جهة، وخصوصية ارتباط الصهيونية بالآليات المركزية للعولمة من جهة أخرى.

وبعد عزيزى القارىء يبدو من الصعب جداً التعرض بالتفصيل لكل الرؤى والاقتراحات التى قدمها ٤١ باحثاً شاركوا فى المؤتمر ربما جاء كلام معظمهم معاداً وربما كان جديداً لكنه لا يصلح للطرح فى مؤتمر يقام فى سياق سياسة الضوضاء الثقافية التى اتهمها د. سيد البحراوى فى جلسة من جلسات المؤتمر بإفساد أهدافه. ■



■ التركيز على أدق السلوكيات الشخصية للرئيس الأمريكي مقابل التناول الإعلامي الفاتر لسياسات واشنطن مفارقة يستعرضها بالتحليل هوارد كرتز في كتابه «الدائرة اللولبية ـ كلينتون وآلة البروبا جندا» الصادر عن دار Free Press.

■ النشاط السياسي للحركة الطلابية البريطانية إبان الستينيات هو موضوع كتاب «الأطفال» للأمريكي ديفيد هالبرستام عن دار Random House.

كتاب الشهر



■ كلينتون

■ سوريا من أكثر البلاد العربية إنتاجاً للرواية، بينما قطر من أقلها، هذا ما كشفت عنه الطبعة التجريبية لأول ببلوجرافيا للرواية العربية أعدها د. حمدى السكوت وتقع فى ستة مجلدات تتضمن دراسات عن الرواية منذ نشأتها وحتى جيل الستينيات.

■ دراسة مقارنة بين الظروف الحضارية لمصر فى عصر الخديوى إسماعيل وبين إيطاليا هي موضوع أحدث الكتب التى يعكف عليها حالياً المستعرب الأمريكي د. بيتر جراند الأستاذ فى جامعة تمبل بولاية بنسلفانيا وصاحب كتاب «الجذور الإسلامية للرأسمالية».

■ «جيل ٩٨ وأصوله الأندلسية» هو عنوان المحاضرة التى يلقيها د. محمود مكى أستاذ الأدب الأسبانى بجامعة القاهرة بمعهد بربانتس بالقاهرة فى ١١ من مايو القادم، ويتناول فيها المؤثرات العربية لهذا الجيل من الكتاب الأسبان فى أواخر القرن الماضى.

فى عالم ماك
الهوية والقومية والدولة .. موضة قديمة

تأليف: بنجامين باربر
صدر عن المشروع القومى للترجمة ـ المجلس الأعلى للثقافة

كأنما يعيد هذا الكتاب استقراء واقع حادث فعلاً.. أو هو على أضعف تقدير يستشرف هذا الواقع الذى يصورونه قادماً لا محالة.. و«المسألة فقط مجرد وقت!».

والقارىء العربى لن يحس أية غربة أواستغراب ما إن يدخل بعينيه وبعض من قلبه وعقله فى السطور والسبب ببساطة أن كل ما يطرحه هذا العمل حى ومعاش وحادث بالفعل سواء كنت هنا .. أو هناك.. وإن كان هذا الائتلاف لن يعفيه من شعور بالدهشة: كيف استطاع المؤلف «بنجامين باربر» أن يقدم هذا السيناريو الحاذق لحيرة مواطن ـ أو لنقل إنسان ـ فى الصين.. أو القاهرة أو دمشق أو أندونيسيا أو روسيا الجديدة .. ربما أيضاً كندا وفرنسا؟

والسؤال الذى لابد وأن يفرض نفسه بسرعة: ما الذى يجمع بين هؤلاء الموزعين على خريطة الدنيا وهم متباينو الثقافات مختلفو الأوضاع الاقتصادية.. متعددون فى كل أنماط حيواتهم.

والإجابة هى مدخلنا لكتاب يعرض «لمعركة» تدور رحاها بعنف وشراسة ولكن فى صمت مدوى وليس فى التعبير تناقض!

قطبا الحرب الناعمة هما «عالم ماك» و«الجهاد» أو ببساطة كل ما أفرزته الحداثة ابتداء من الكوكاكولا وماكدونالدز وأديداس والانترنت.. وتقنيات الكمبيوتر وهيمنة الإعلان والشركات العابرة للقوميات باختصار «عالم ماك» الجديد هو الاقتصاد الكونى أو السوق الكونية الذى يدهس أمامه كل خصوصية لدى الشعوب.

أما «الجهاد» فليس المقصود به المعنى الأول الذى قد يتبادر إلى ذهن القارىء العربى وهو المعنى ذو الدلالة الإسلامية لكن المؤلف استخدم كلمة الجهاد ليشير إلى معنى التمسك بالخصوصية فى الثقافة والمذاق أو النكهة للجذور أو بحسب تعبيره «الجهاد هو التعبير عن العرقية والأصولية الدينية والقومية والثقافة» وكل الرموز اللصيقة بالشعوب، وسيكتشف القارىء أن التشبث بهذه المقومات ليس حكراً على مواطن العالم الثالث الضعيف والذى يبدو بلا حول أو قوة لكن حتى سكان مقاطعة الكيبك فى كندا وفرنسى أقليم بروفانس، أو الباسك هم أيضاً يقفون أمام القطار السريع الذى تقوده «كونية» أمريكا!

لا يخفى «بنجامين باربر» أن كلا من الجهاد وعالم ماك يعملان فى اتجاهين متضادين أحدهما مدفوع بالتحفظ إزاء فكرة فتح كل الأبواب والنوافذ فى تبادل دون قيد أو شرط دافعاً لافتة تحيى فكرة الحدود والقومية والآخر يؤله عولمة الأسواق ويسعى لاختراق الحدود القومية من الداخل إنها ـ وأيضاً هنا استخدم تعبيره بدقة ـ لحظة الاختيار بين كنية السوق الكونية وبين سياسة إعادة القبلية وفى خضم المواجهة قد تضيع قيم الأمة الديمقراطية.

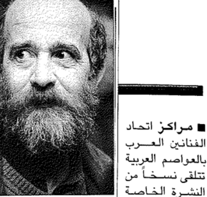
لقد استخدم المؤلف مصطلح «الجهاد» تعبيراً عن اجتهادات البعض للتمسك بالهوية لكنه لم يفوت الفرصة «للغمز» إنه كان اختياراً مقصوداً» بمعنى أن استعارته من المسلمين الذين يجعلون ذبح الآخر واجباً سامياً (من مقدمته للكتاب) ولا أدرى وإن كنت لا أستغرب ـ من أين أتى نظرياً من أن قتل الآخر واجباً إسلامياً!)

إن الكاتب يدشن مولد عالم ماك بعبارة لرئيس مجلس إدارة جيبلت ألفريد زين» ليس هناك نشاط

بنجامين باربر
عالم ماك
المواجهة بين التأقلم والعولمة
ترجمة: أحمد محمود
42

أشد أصالة فى قدرته على العولمة مثل التجارة.. والدور الذى تقوم به الشركات اليوم فى الشئون الكونية اللامركزية من دور الأمم».

إنها عولمة العالم عبر تجارة عابرة للقوميات أو مدمرة للقوميات تحول الشعوب من مواطنى أمة إلى قبيلة من المستهلكين تحددهم حاجات ورغبات إن لم تكن موجودة بالطبيعة فهى صنيعة دهاء الدعاية والإعلان، ماكدونالدز يقدم خدماته يومياً لعشرين مليوناً من المستهلكين يعنى أكثر من أعداد دول «اليونان وسويسرا وإيرلندا مجتمعين ومبيعات«دومينوز» من البيتزا فاقت المليار دولار سنوياً أما «توشيبا» التى حققت ربحية ٢٥ مليار



■ منير الشعرانى

■ **مراكز** اتحاد الفنانين العرب بالعواصم العربية تتلقى نسخاً من النشرة الخاصة بمهرجان القاهرة لسينما الأطفال - الذى انعقد مؤخراً - كنموذج يستفاد منه.

■ **فى إطار تحديث المنطقة الأثرية فى «أبو سمبل»، انتهى الشاعر الشاب أحمد الجعفرى من وضع سيناريو وحوار مشروع الصوت والضوء فى معبدى «أبو سمبل».**

■ انتهى الفنان السورى منير الشعرانى من أعمال التصميم والجرافيك الخاصة بحملة الدعاية لمعرض التشكيلى الكبير حسن سليمان، الطريف أن التصميمات جاءت كلها كلاسيكية مقابل الطابع الحداثى للمعرض المنتظر إقامته فى أكتوبر القادم.

■ **يظل الباب مفتوحاً أمام المبدعين والباحثين العرب للاشتراك فى الدورة السادسة لجائزة «سلطان العويس» الثقافية حتى ٢٨ من فبراير ١٩٩٩ المقبل وتعلن أسماء الفائزين فى ديسمبر من العام نفسه.**

دولار فى عام واحد فتؤكد أن الربحية والكونية توأمان ووداعاً للمواطنة!

والأمريكان حين يضعون على بعض السيارات ملصقاً يقول «الأمريكان لا يشترون إلا ما هو أمريكى يواجهون صعوبة تحديد ماهو الأمريكى الصنع فى مجال السيارات على سبيل المثال: هل هى سيارة «تشيفى» المصنوعة فى المكسيك أو «فورد» المصنعة فى ألمانيا بأيدى عمال أتراك والمباعة فى أسواق هونج كونج أو هى «تويوتا كامارى» التى صنعها الأمريكى بيتر هيل فى أحد مراكز تويوتا بكاليفورنيا ثم تم تجميعها فى ولاية كنتاكى، وأجرت عليها إدارة تويوتا اليابانية اختياراتها فى أريزونا.. هناك اختلاط فى أنساب أو جينات الصناعة وعولمة صناعة أو ثقافة السيارة دفع جورج بول لوصفها بأنها «ايديولوجيا تسير على أربع عجلات» إنها رمز لعولمة أمريكا.

ودول العالم الثالث باعتراف المؤلف دول مهمشة باستثناء عدد محدود وانقسام :الشمال/الجنوب ينبىء بحدوث انقسام : الشرق/الغرب.

والاقتصادات التوسعية تقطع شيئاً فشيئاً الأواصر التى تربط شعباً بالديانة والقومية التقليديتين إنها مذيب القومية والدين وحتى فى العالم المتقدم الذى يتوفر فيه حد مكفول من الحرية على الأقل نظرياً. يظل تآكل القومية أبرز موجه لأعمال السوق. والإعلان يعكس تفوق أهمية العلامة التجارية ويعززها فى السوق الكونية وأسماء العلامات التجارية هى شفرة للارتباط إنها علم اتصال جديد مسرحه لا تحده حدود بدأ من فصل فى مدرسة وحتى فضاء النجوم.. والمضمون الإعلانى كذلك لا يعترف بالحدود فهاهى شركة «نايك» تقوم فى إعلان باستخدام معاناة المسيح إنه زمن الإعلان المعلوماتى الذى هو استعمار جديد للروح، إن نايك للأحذية والتى بدأت منذ عشرين عاماً تحقق الآن ربحية تصل إلى خمسة مليارات دولار لذا فإن فيليب نايت المدير التنفيذى للشركة يلخص فلسفته الإعلانية بقوله إننا لا نبيع الأدوات الرياضية للشركة إنما نسوق «الصحة.. والانتصار والجنس والثروة والحيوية» وشركته تعمل بطريقة «الدولة الدينية» التى تنصح بإنشاء قنوات اتصال تبلغ محتوى رسالة روحية وليس تسوق سلعة وهذا واقع جديد تبنى فيه مصانع الأحذية مدناً، وتفكر فيه مصانع الكولا فى تصنيع ايديولوجيا المشروبات الخفيفة فإذا كان العطش لا يمكن تصنيعه فالذوق يمكن تشكيله.

إن مطاعم الوجبات السريعة تقضى على طقوس العودة ظهراً إلى البيت لدى شعوب البحر المتوسط وإفريقيا على مرمى مطامح عالم ماك.

ومن السلع اللينة إلى صناعة الخدمات وتكنولوجيا الووكمان التى تحول «الاستماع» من عمل اجتماعى إلى عمل فردى، وتكنولوجيا الكومبيوتر المشكلة للثقافة والسياسة والخيال.

وإذا كانت الرأسمالية قديماً تضطر إلى أن تضع يدها على المؤسسات السياسية والصفوة كى تتحكم فى السياسة والفلسفة والدين كى تنشىء أيديولوجيا تحقق أهدافها وإنها اليوم تصنع هذه الأيديولوجيا، فلم يعد هناك عمال بل هناك مستهلكون، وليست هناك مصالح طبقية إنما ثقافة دارجة كونية تبسط التلال الثقافية وتسوى ساحات اللعب الروحانى وهوليود أعدت المائدة لعالم ماك للقرن القادم قرن شريط الفيديو والسينما، أو قرن الفيديولوجيا، فإذا كانت السينما يوماً مجرد طبق سلاطة فى عالم التجارة فإنها فى عالم ماك هى طبق اللحم! وطبق اللحم الهوليودى مثلثه الأساسى الجنس والمال والموسيقى والخصخصة التى سحبت الدعم من السينما تركت منتجى السينما فى العالم كله فريسة لطبق اللحم الأمريكى وحتى فرنسا التى مازالت تنتج ١٥٠ فيلماً فى السنة مقابل (٤٥٠ فيلماً من هوليود) فإن ٦٠٪ من العائدات يذهب لأمريكا وأمريكا تتحكم فى ٨٠٪ من سوق سينما أوروبا ولايزيد نصيب أوروبا فى سينما أمريكا عن ٢٪ ومن السينما لبث محطة الإم . تى . فى والـ «س . إن . إن» التى توصل فيديولوجيا عالم ماك أو قيم ثقافة عالم ماك.

وحتى الكتاب باعتباره آخر ما تبقى من تقنيات الطباعة استعد له ناشرو عالم ماك وأعلنوا عن النشر الالكترونى. ■

ماجدة الجندى

هامش

الدلالة الضائعة أو المفقودة تتجلى كأبرز انطباع لأى تحليل أولى وبسيط لشريحة لغوية عشوائية تستهلك فى أى من الأسواق اللغوية - بتعبير بورديو العظيم - السائدة على تنوعها وتركيبها، ولكن تحليلا أكثر دقة ربما يقودنا لفهم أكثر عمقا لظاهرة فقدان الدلالة فى الاستعمالات اللغوية اليومية، أو فى عملية إنتاج النصوص والمعانى، وتوزيعاتها واستهلاكها الاجتماعى والأكاديمى، إن تجليات تشويه المعانى وتحريف الدلالات، وخلق حالة العماء واللااتصالية مرجعها أن الذات الفردية تبدو غائبة فى أحيان عديدة، ومشوشة فى أحيان أخرى لدى بعضهم سواء عند مستوى الاستعمال اليومى للغة ومفرداتها، أو فى النصوص السائدة ولا سيما فى اللغة الإعلامية والصحفية والثقافية والبحثية، ومن ناحية أخرى ثمة ظاهرة مغتصبو المعانى من فقهاء الجهل الجديد، الذين حولوا الجهل إلى سلطة فى ذاته، وخطاب يحرسونه وينتجونه ويدافعون عنه كقيمة لديهم، لأنه يشبع رغباتهم الوحشية فى السيطرة والوصول إلى مكانات اجتماعية ومهنية وسياسية أعلى، وفى هذا المضمار يوظفون استراتيجية يمكن أن نطلق عليها الماكياج اللغوى، الذى يجمل الخطاب البحثى أو الصحفى أو السياسى بحشد من المصطلحات الأكاديمية الزاعقة المستمدة، من مرجعيات العلوم الاجتماعية الحديثة، لإضفاء الوقار على الخطاب وصناعه ومروجيه دون إدراك للمغايرة حينا، أو غياب صلاحية التطبيق - حينا آخر - فى استعمالات هذه المصطلحات، أو عدم فهم دلالاتها الاصطلاحية والمفهومية، و لا أحد يسأل ولا أحد يحاسب، فالجهل الجديد والجهلاء الجدد فى مصر سلطة، بل إن بعضهم ينتقل بخفة يحسد عليها من حدّ التماهى الكامل مع كل ما هو رسمى، إلى حد الراديكالية والنزعة الجذرية فى حركة بندولية رشيقة.

انظر حولك وستدهشك «شجاعة» - و الأحرى وقاحة - عصب الجهل الجديد، وسوقية مفرداتهم، وعقم اللغة المنحدرة التى يستخدمونها وهم يتحركون بين دوائر الإعلام والثقافة والسياسة، لقد تحول الجهل الجديد إلى مذهب سياسى - أو أيديولوجية بتعبيرات الماضى - هل يمكن القول بأنه أصبح مؤسسة، هدفها السيطرة الديكتاتورية على اللغة، واغتيال الكتابة الجديدة، وصناع النصوص الجميلة، ولكن مقاومة الجهلاء الجدد ممكنة .. والحديث موصول ..

نبيل عبدالفتاح

د. عبدالعزيز التويجرى :

«ثقافة جمع المسلمين» .. شعارنا

نعمل على تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية المختلفة

الحوار بين المسلمين والمسيحيين لا يسير فى استراتيجية واحدة

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ومقرها الرباط - تضم فى عضويتها ٤٤ دولة إسلامية، ولها لجان وطنية فى كل الدول الأعضاء، وهى تقوم بجهود كبيرة فى المجالات الثلاثة من أجل النهوض بمستوى الدول الإسلامية فى هذه المجالات.

الدكتور عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة يتحدث فى هذا الحوار عن الجهود التى تقوم بها المنظمة من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة - والمتعمدة أحياناً - عن الإسلام والمسلمين، ويطالب بتوسيع نطاق الحوار بين الإسلام والمسيحية ليشمل كل الأديان، حتى يتحقق الهدف المنشود من هذا الحوار وهو التعايش السلمى بين مختلف شعوب العالم.

■ أجرى الحوار: **فؤاد سعد**

إلى أين وصل الحوار بين الإسلام والمسيحية ؟وما الأمل أو الهدف منه؟ وهل يمكن أن يغير هذا الحوار من موقف الكنيسة الغربية تجاه العالم الإسلامى؟

الحوار بين المسلمين والمسيحيين متعدد القنوات، وهناك جهات كثيرة تقوم بهذا العمل، كل جهة وفق رؤيتها واجتهادها، وهو فى حقيقة الأمر نشاط محدود لا يسير فى استراتيجية واضحة، ونتائجه بالتالى محدودة لم تصل إلى الأهداف التى كان ينبغى أن تصل إليها، ولذلك فإنه لابد من إعادة النظر فى هذا العمل برمته من خلال تقويمه والنظر فى نتائجه، وبعد ذلك وضع منهج متكامل ينظم قضايا الحوار مع المسيحيين ومع غيرهم يستند إلى أمور ثلاثة :

أولاً: أن يكون هذا الحوار واضح الأهداف وأن يسير فى خطة مدروسة تعالج قضايا محددة ومعروفة وتصل إلى نهايات ونتائج يتفق المتحاورون عليها بعيداً عن الدخول فى القضايا التى لا يمكن الوصول فيها إلى اتفاق مثل قضايا العقيدة وقضايا الإيمان، لأن هذه الأمور خاصة بكل ديانة ولا يمكن أن تتنازل عنها أية ديانة، ولكن يجب أن ينحصر الحوار فى قضايا إنسانية مثل حقوق الإنسان والاضطهاد والعدوان، ومثل المشاكل التى تعانيها البشرية من جراء تفاقم الانحراف وتعاطى المخدرات وانتشار الأوبئة والحروب وغير ذلك من المشاكل التى يعانيها ملايين البشر.

ثانياً: أن يراعى الحوار مصالح المسلمين، ومصالح الأمة الإسلامية، وأن يكون حواراً يدافع عن هوية الأمة وعن مكتسباتها وخصوصياتها، وألا يفرط فى هذه المكتسبات وهذه الخصوصيات.

ثالثاً: أن يسير الحوار وفق مسارات متعددة وألا يقتصر على محاورة فئة دون فئة، بمعنى أن يكون الحوار مع المسيحيين ومع اليهود ومع البوذيين ومع غيرهم من الثقافات والحضارات الأخرى، لأن لنا مصالح هناك وللآخرين مصالح عندنا، ولابد أن يكون هناك تفهم كامل مع كل هذه الفئات ليتحقق الفهم الصحيح لدى كل فئة من هذه الفئات عن الطرف الآخر، ومن ثم تحقيق المصالح المشتركة التى يترتب عليها أمور تهم الأطراف المتحاورة وتهم شعوب هذه الأطراف، والغرض من هذا الحوار هو تحقيق التعايش بين شعوب العالم على أساس من الاحترام المتبادل وفى إطار من الإخوة الإنسانية.

والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إلى أين وصل الآن؟

لقد تم عقد الندوة الثانية للتقريب بين المذاهب الإسلامية فى الرباط فى العام الماضى، والمنظمة فى خطة عملها الجديدة ضمنت هذه الخطة برامج للعناية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية، وسنتعاون مع المنظمات والهيئات المعنية بهذا التقريب لاستكمال هذا المشروع، ونحن نعتقد اعتقاداً جازماً أنه لابد من ترتيب البيت الإسلامى وتقريب وجهات نظر المسلمين من خلال تقريب وجهات نظر فقهائهم المنتمين إلى المذاهب الفقهية المختلفة للخروج بموقف موحد فى المسائل التى يتفق عليها المسلمون، ومعالجة قضايا الاختلاف بكل حكمة وكل تبصر، وفى إطار زمنى قد يطول وقد يقصر، ولكن بأسلوب الحكمة وإحسان الظن وتجنب المهاترات التى تؤدى دائماً إلى النزاع وإلى الشقاق.

وما دور المنظمة فى العمل من أجل وحدة القدس؟

المنظمة موقفها واضح فى هذا الشأن، فنحن نرى أن القدس هى عاصمة الدولة الفلسطينية وأنها مدينة عربية إسلامية لا يمكن التفريط فيها، ولذلك فإنه يوجد بالمنظمة وحدة خاصة بالقدس تعنى بقضايا هذه المدينة المقدسة وتوجه البرامج التى تهدف إلى الحفاظ على هويتها من خلال دعم المنظمات القائمة فى القدس، ومن خلال ترميم معالم الحضارة فيها، ومن خلال مساعدة المؤسسات المعنية بالتراث الحضارى فى القدس على مواصلة عملها فى التشبث بهذه المدينة والدفاع عن هويتها والمحافظة على استقلالها حضاريا فى هذه المرحلة على الأقل، وكذلك من خلال دعم المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية بالقدس بالتعاون مع اللجنة الوطنية الفلسطينية (التابعة للسلطة الفلسطينية) وكذلك بالتعاون مع بيت القدس الذى يشرف عليه فيصل الحسينى المكلف بهذا المجال.

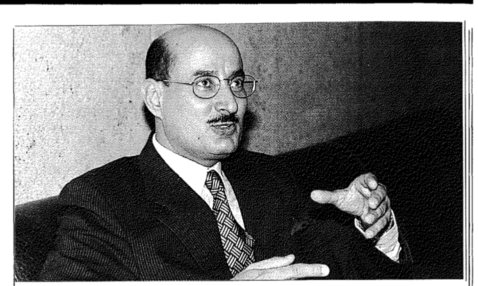
نحن جميعاً نشكو من الضعف الحالى للعالم الإسلامى، أين يكمن مصدر هذا الضعف؟

الضعف يكمن فى تفرق المسلمين فلو توحدت الدول الإسلامية - ليس فى كيان واحد - ولكن فى إطار واحد.. والإطار موجود وهو منظمة المؤتمر الإسلامى، ولكن هذا الوضع الذى نحن فيه اليوم من اختلاف ومن تفرق ومن تناحر هو سبب ضعف المسلمين، فلو أنهم أخلصوا العمل فى اطار منظمتهم الإسلامية ودعموها ومكنوها من وسائل العمل والتزموا بقراراتها لكانت أحوالهم أفضل بكثير مما هى عليه الآن.

كم يبلغ حالياً عدد الدول الإسلامية الأعضاء فى منظمة الإيسيسكو؟ وما آخر دولة انضمت إليها؟

عدد الدول الأعضاء الآن ٤٤ وآخر دولة انضمت إليها هى دولة سورينام من أمريكا اللاتينية، وقد انضمت البوسنة إلى الايسيسكو عام ٩٢ وهى دولة عضو وفى المؤتمر السادس للمنظمة المنعقد مؤخراً فى الرياض تم تثبيت عضوية البوسنة كعضو دائم.

من المعروف أن من الأهداف الرئيسية



■ عبدالعزيز التويجرى

للمنظمة جمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم، ماذا قدمت المنظمة من أجل المصالحة بين الأطراف المتخاصمة والمتنافرة من المسلمين فى بعض الدول؟

من خلال برامج المنظمة نحن نقدم الفكر الإسلامى الذى يقرب المسلمين بعضهم من بعض، والذى يوحد صفوف المسلمين ويحث على تقاربهم وتآلفهم، فالثقافة التى نقدمها هى ثقافة جمع المسلمين على كلمة سواء، والتربية التى نسعى إلى تثبيتها فى المجتمعات الإسلامية وتطويرها هى التربية التى تعنى بتنشئة الإنسان المسلم الصالح النافع لمجتمعه والمتعاون مع إخوانه المسلمين فى العالم الإسلامى لمصلحته ولمصلحة العالم الإسلامى كله، هذا العمل التربوى الثقافى العلمى - الذى تقوم به المنظمة والجهود التى تبذلها بالتعاون مع المؤسسات المعنية فى هذه البلدان أو من خلال نشاطها مع منظمات دولية مختلفة فى اطار اتفاقيات تعاون - يهدف إلى تخفيف معاناة بعض المسلمين الذين يمرون بكوارث أو حروب أو مجاعات، كل هذه الأعمال مجتمعة تسعى إلى تأكيد المسار الذى خططت له المنظمة لدعم المسلمين والحفاظ على وحدتهم وتحقيق هذه الوحدة، وتجنيبهم ويلات الشقاق والصراع الذى يضعف من كيانهم ويحد من حركتهم ويوقف تنمية مجتمعاتهم التى هم فى حاجة إليها وفى حاجة إلى استمرارها لنفع ولدفع الأمة الإسلامية.

تعلمون أن الإسلام يواجه حالياً كثيراً من الافتراءات والاتهامات الباطلة خاصة فى مجال العنف والإرهاب، هل للمنظمة دور لتوضيح حقيقة الإسلام باعتباره دين التسامح والرحمة والسلام؟

نعم، فالمنظمة حريصة على أن تصحح المعلومات الخاطئة التى توجه، وتنشر فى المجتمعات المختلفة عن الإسلام والمسلمين، وقد قامت بجهود كبيرة فى هذا المجال من خلال برامجها التربوية والثقافية، ومن خلال الإصدارات التى تنشرها لتصحيح معلومات كثيرة فيما يتعلق بالعقيدة وما يتعلق بالقرآن الكريم والرسول الكريم، وهناك سلسلة من الكتب التى تصدرها المنظمة بمختلف اللغات لتصحيح المعلومات الخاطئة التى تنشر فى أوروبا وأمريكا عن الإسلام، كما أن للمنظمة نشاطا ميدانياً من خلال المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية التى تعقدها فى أوروبا وفى أنحاء مختلفة من العالم لتصحيح صورة الإسلام ولدحض الافتراءات والشبهات، وكذلك ما تقوم به المنظمة اليوم بالتعاون مع راديو وتليفزيون العرب لإعداد برامج ثقافية تعرف بالإسلام وتصحح كثيراً من المفاهيم المغلوطة عنه.

كثر الحديث عن ضرورة تنقية التراث الإسلامى مما يشوهه ويسيىء إليه، هل للمنظمة دور فى هذا الشأن؟

التراث الإسلامى تراث كبير ومتنوع، ولابد لنا من أن ننظر فى الوسائل التى نستخلص منها ماهو أصيل من هذا التراث وماهو جدير بالحفاوة، لأن هناك كثيراً من المعلومات التى تنسب للمسلمين وهى جزء من تاريخهم، لا نفع منها، بل هى عبء على هذا التاريخ وعبء على المسلمين أنفسهم، لابد أن يكون الارث الحضارى والثقافى للأمة الإسلامية الذى نحافظ عليه هو الارث الذى يؤصل هويتها ويعكس فكرها وثقافتها وعطاءها الحضارى على مر العصور، ولابد من أن نقف فى وجه كل من يحاول تشويه هذا الأرث وهذا العطاء المتميز أو التقليل من شأنه أو محاربته والدعوة إلى التخلى عنه، لأن أية أمة لا تقف على أساس متين من العطاء الحضارى والمعرفة العلمية أمة لا جذور لها.

ونحن نحتاج إلى أن نوجه هذا التراث ونأخذ منه المفيد ونبنى عليه برؤية متفتحة وبحكمة وتبصر، وأن نستفيد من عطاءات الحضارات والثقافات الأخرى.

وماذا عن محو الأمية فى العالم الإسلامى والدور الذى تقوم به الأسيسكو فى هذا الصدد؟

منظمة الأسيسكو لها برنامج معروف هو (البرنامج الإسلامى لمحو الأمية وللتكوين الأساسى) وقد قامت بتنفيذ عدد كبير من الأنشطة فى إطار هذا البرنامج فى إفريقيا وفى آسيا من خلال الدورات التى تعقدها لقادة برامج محو الأمية، ومن خلال المشروعات الميدانية التى تنفذها بمفردها أو بالتعاون مع مؤسسات خيرية كثيرة فى الوطن العربى وفى العالم الإسلامى.

والأمية تشكل اليوم عائقاً كبيراً فى العالم الإسلامى يحول بين شعوب هذا العالم وبين الوصول إلى مستويات راقية من التقدم العلمى والمعرفة، إن هناك مالا يقل عن ٥٠٪ من أبناء المسلمين يعانون الأمية! وهذه نسبة كبيرة جداً فمعناها أن نصف العالم الإسلامى أمى لا يقرأ ولا يكتب مع الأسف الشديد، صحيح أن النسبة تتفاوت من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى، وبعض الدول تصل النسبة فيها إلى ٢٠٪ والبعض الآخر قد تصل النسبة من ٨٠٪ إلى ٩٠٪ ! ولذلك فإن المنظمة حريصة على الاستمرار فى هذا البرنامج، ولكنها تحتاج إلى دعم من جميع الدول الإسلامية، ومن جميع المؤسسات القادرة على الدعم لمحاربة هذه الآفة التى تفت فى عضد هذه الأمة وتحول بينها وبين التطور الحقيقى.

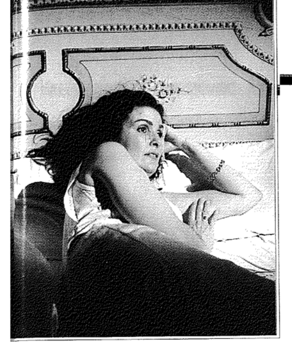
ما المشكلة الأساسية التى تعانيها الأيسيسكو اليوم للنهوض بمهمتها الجليلة؟

مشكلة التمويل مشكلة مستعصية تعانى منها كل المنظمات الدولية، ونحن أيضاً نشكو من هذه المشكلة مثل غيرنا، ولكننا أفضل بكثير من بعض المنظمات التى وصل فيها الوضع إلى درجة مذرية، لكن الذى نريده اضافة إلى التمويل هو الدعم المعنوى والتسهيلات من الدول الأعضاء، لأن العمل الذى نقوم به موجه أساساً لمساعدة هذه الدول لدفع عجلة التنمية الشاملة فى مجتمعاتها، وإذا لم يكن هناك تجاوب سريع وتعاون وثيق وتسهيلات كاملة من كل الدول الأعضاء لتمكين المنظمة من تنفيذ خطط عملها ولمساعدتها فى تنفيذ البرامج فإن هذه الخطة ستبقى حبراً على ورق، ولن تستفيد منها الدول الأعضاء.

تعرض المفكر الإسلامى جارودى مؤخراً لهجمة صهيونية فى فرنسا، ما الدور الذى قامت به المنظمة الإسلامية ضد هذه الهجمة العنصرية الشرسة؟

لقد أصدرت المنظمة بياناً تضامنياً مع المفكر الإسلامى جارودى، وقامت بتوجيه رسالة إلى المدير العام لليونيسكو تحثه على أن تقوم منظمة اليونيسكو بدورها فى الوقوف إلى جانب جارودى فى هذا المأزق الذى وضعته فيه قوى معادية لحرية التعبير وللبحث العلمى الرصين، كما وجهت المنظمة أيضاً رسالة إلى جارودى تؤكد دعمها له ومناصرتها لموقفه. ■





دانتيلا

اسم يليق بفيلم آخر!!

يغرى عالم المرأة الفنان بمحاولة الاقتراب منه، وهناك من الفنانين من يقنع بالدوران حول السور مكتفيا بما يصله من قشور التجربة الفنية والإنسانية، كذلك هناك من يصمم على الاختراق والاقتحام، وتعدد هذه المحاولات هو ما عبر عنه الفنانون فى أعمال فنية مختلفة لها مكانتها فى تاريخ السينما وهى أفلام تناولت بالتحديد الصداقة عند المرأة مثل فيلمى «سوناتا» و«برسونا» للمخرج السويدى الكبير إنجمار برجمان أو «جوليا» بطولة نجمتين صديقتين هما جين فوندا وفانيسا ردجريف و«نقطة التحول» بطولة آن بانكروفت وشيرلى ماكلين، كان نسيج عالم المرأة فى هذه الأفلام بالفعل أقرب إلى الدانتيلا فى رقته ودقته، ولكنه عن قرب يكشف عن خيوطه المصنوعة من الذهب والفضة التى تقاوم وتصارع من أجل البقاء.

■ د. كرمة سامى

فى فيلم «سوناتا» كانت الصداقة بين أم وابنتها تحاولان إعادة اكتشاف بعضهما البعض، أما فى «برسونا» فقد نشأت صداقة اضطرارية بين ممثلة مسرحية شهيرة تعالج من مرض نفسى وممرضتها التى لاتقل عنها احتياجا للعلاج، وكان الخلاص عن طريق الصداقة والمكاشفة، أما «جوليا» وهو عن قصة حياة جوليا الصديقة المقربة للكاتبة الأمريكية اليهودية ليليان هيلمان فهو عمل يتناول صداقة ليليان وجوليا منذ أن بدأت فى فترة الطفولة والأحلام ونهايتها بمصرع جوليا بعد أن حولت ليليان من ثرية مترفة إلى ثورية تعنى بالعالم أكثر من نفسها وقضاياها الخاصة، «نقطة التحول» يتعرض لصداقة لدودة من نوع خاص بين راقصتى باليه إحداهما اعتزلت مبكرا واختارت الزواج والإنجاب والأخرى أكملت مسيرتها بنجاح حتى أصبحت مصممة رقصات، تلتقيان بعد سنوات من اتخاذهما هذين القرارين الحاسمين، وتتصارحان بعد مواجهة عاصفة بأن كلا منهما نادمة على اختيارها وكانت ترغب فى نيل ما امتازت به «صديقتها».. قدمت كل هذه الأفلام التى كتبها فنانون رجال باستثناء جوليا عالم المرأة بصدق وعمق وجمال دون اللجوء إلى العرى أو الابتذال أو الخروج عن آداب الفن و أخلاقياته التى يجهل بعض - وليس كل - فنانينا وجودها.

لهذا وحده عندما تقرأ عنوانا جميلا مثل الدانتيلا لأى فيلم تتوقع أن تستمتع بمشاهدة نسيج فنى للفيلم فى رونق وجمال العنوان، خاصة إذا كان يصاحب هذا العنوان الجميل اسم ناجح مثل د. هالة سرحان ككاتبة للقصة السينمائية، وكاتبا سيناريو لهما ثقلهما كرفيق الصبان ومصطفى محرم، ونجمتا شباك موهوبتان ورقيقتان هما يسرا وإلهام شاهين، ثم وراء هذا كله تقف إيناس الدغيدى كمنتجة وكاتبة سيناريو ومخرجة تؤكد قبل بداية أحداث الفيلم أنه مهدى إلى كل امرأة قد تخسر صداقتها لامرأة أخرى بسبب رجل.. نحن إذن قد نكون بصدد فيلم برقة الدانتيلا، ودقة تفاصيله من تصميمات ومخرمات وزركشة ونقوش وألوان وخيوط من أنسجة مختلفة!

يتميز الفيلم بلغة سينمائية جيدة، خالية من العيوب وإن كانت تفتقر للابتكار أو للإبهار، كل عناصر الفيلم من تصوير وإضاءة أو مونتاج أو ديكور أو موسيقى تصويرية تؤدى وظيفتها فى حدود المطلوب، وأحيانا ما تصدر عن صناع الفيلم - بقصد أو غير قصد - لمسات جمالية، وكأن الفيلم غير مسموح لصناعة بالانطلاق أو الإبداع فى التعبير عن مواهبهم السينمائية لأن بالفيلم «عناصر» وتوابل حريفة قادرة على اجتذاب الجمهور.

يتخذ الفيلم محور أحداثه فى إطار حدوتة تقليدية يتظاهر بأنه يعالج من خلالها قضايا ومشاكل المرأة وبالأخص علاقة الصداقة بين «فتاتين» إحداهما مريم «إلهام» ارستقراطية مترفة انطوائية Introvert والأخرى سهر الليالى «يسرا» شعبية سوقية منبسطة Extrovert تبدأ الصداقة الغريبة التى يفرضها السيناريو فرضا بين متناقضين بإنقاذ سهر لمريم من الغرق، وفى سلسلة من المشاهد الأبيض والأسود تتطور الصداقة ثم يتحول بنا الفيلم إلى الحاضر مع هروب مريم من ثراء والدها والعريس الذى يفرضه عليها إلى رعاية وحماية صديقتها سهر لاعبة السيرك السابقة ومطربة علب الليل المتواضعة، إلى الآن والحبكة لا تتعقد والفيلم يتأرجح بين مساحات شخصية مريم الباهتة وشخصية سهر الصارخة، حتى يظهر فى حياتهما رجل واحد، مقدم حسام عنبر «محمود حميدة» ضابط بأحد أقسام البوليس بالإسكندرية، نراه فى أول مشاهده بالفيلم يتعامل مع المشبوهين بمنتهى القسوة، ثم مع الفتاتين بمنتهى الرقة، وهو ضابط لا علاقة له بالعديد من رجال البوليس فبرغم شراسته مع المتهمين، يفرط فى حقه كضابط له هيبته وفى حق أمين شرطة تابع لقسمه لمجرد أن الفتاة التى أسالت دماء أمين الشرطة جميلة، وبدلا من حماية المواطنين، نجده يطارد الفتيات، ويحتسى الخمر.

تقع الاثنتان فى حبه ثم تتنازل كل «فتاة» لصديقتها عن هذا الدون جوان حرصا منهما على صداقتهما، حتى إنهما تتنافسان فى تقديم التضحيات، وتقدم الفتاة الأرستقراطية المحامية المثقفة نفسها قربانا لكى لا تحرم صديقتها مطربة علب الليل والدرجة الثالثة من الضابط الوسيم الذى لا يوجد مثيل له فى الأسكندرية، بل فى الجمهورية بأسرها!! وتتزوج الفتاة الأرستقراطية ممن اختاره لها والدها وتهاجر إلى كندا لكى تنسى جرحها ولكن عاطفتها تتغلب عليها!! ومع تطور أحداث الفيلم تطمع كل واحدة فى الاستئثار بالبطل فتتحول الصداقة إلى



■ «مريم» و«سهر» ..بداية الخلاف

■ إلهام ويسرا مع محمود حميدة .. سبب الخلاف

سلسلة من المقالب والتنافس الحريمي على التجرد من الملابس والجرأة في تصوير المشاهد الساخنة وتبادل الحوارات الاستفزازية التي لا تخلو من ردح حريمي خاصة على لسان مريم الشخصية الارستقراطية، أو جرأة شديدة في وصف علاقة البطلتين بالبطل كما جاء على لسان البطلة السوقية ونعتذر للقارىء عن عدم ذكر أمثلة حتى لا نخرج عن آداب المجتمع والفن، ونكون بذلك نرتكب ما نتهم به صناع الفيلم!!

وبالطبع المستفيد الأول هو البطل الذي تنافست البطلتان على إشباع كل احتياجاته حتى لو كان الثمن تضحيتهما بطموحات إحداهما كمطربة والأخرى كمحامية!! يليه في الاستفادة المتفرج الذي لا يريد فيلما يحفزه على التفكير في قضايا حقيقية أو ينغص عليه بمشاكل أو هموم الوطن، وما حاجتنا إلى تعكير «مزاجنا» القومي إذا كانت السينما قادرة على «إمتاعنا»، ولنرجىء التفكير في كل مشاكلنا حتى نحدد من من النجمتين أحق بقضاء الليلة مع السيد فالنتينو بطل الفيلم؟!!

ولأن لكل حدوتة نهاية فقد حاول السيناريو أن يخرج من الطريق المسدود الذي وضع نفسه فيه فقد لفق حادث سيارة تصاب فيه سهر إصابات جسيمة، وبالطبع عندما تفيق تكتشف أن غريمتها وضرتها ـ صديقتها السابقة ـ هي التي كانت تسهر إلى جانبها وتقوم على رعايتها!! وتستيقظ الصداقة بين الاثنتين بعد عتاب رقيق يليق بهما خاصة بعد أن أمتعتانا طوال الفيلم بفواصل من الردح والسباب، لتكون نهاية الصراع «ليه يا سهر عملنا كده؟» و«ليه يا مريم عملنا كده؟».. وتتنافسان مرة أخرى في تقديم التضحيات وطلب الطلاق، وبعد أن يتم طلاق سهر من الضابط تصير الحياة مملة ورتيبة فقد اعتادتا حياة القط والفأر، ومقالب توم وجيري، وفي مشهد آخر ملفق للبطل تكتشف الاثنتان أنه لم يكن يحبهما حبا خالصا وإنما يحب إحداهما ويشتهي الأخرى!! ولابد بالطبع من وقوعه في مصيدة الكذب حتى تتأكد أنه مجرد رجل مثل كل الرجال كاذب أناني ولا هم له سوى ذاته و استغلال الآخرين، لذا يكون أنسب عقاب له هو حرمانه من تربية طفله الذي رزق به من الفتاة الارستقراطية، ويتعمد الفيلم اختيار نوع الجنين، لذا تكون فتاة تنضم إلى الثاني ونرى ثلاثتهن يمرحن على شاطىء الإسكندرية بينما طرد الرجل من جنتهن! أي طرف إذن الذي تعرض للظلم والاستغلال؟

لا يفوت السيناريو والحوار أن يقدم بعض العبارات البليغة التي قد نتعلم منها حكمة السنين، فعلى لسان البطلة الشعبية التي قدمها الفيلم كفيلسوفة بالغريزة تتلخص مشكلة الشخصيات في الآتي: «محدش فينا سعيد علشان كلنا بنحب بعض، لو كل واحد فينا بيكره التاني كان مفيش مشكلة!!» وعلى المستوى الرمزي المباشر والفج يقول زوج البطلة الارستقراطية ـ في محاولة للتقرب منها وكسر الحاجز بينهما في كندا ـ «بكرة لما التلج يدوب حتحبي المكان أكتر». إذا كانت مشكلة الفيلم لا علاقة لها بالتكنيك، إذا فهي تنحصر في المضمون، فالفيلم برغم الأسماء الكبيرة التي تضطلع بالمشاركة في صنعه لا يحتوى على أي مضمون، ولا يعدو كونه إحدى هزليات غرف النوم، والمثلث التقليدي للزوج والزوجة والعشيقة، ولأننا نقدم ـ رغم كل ما بالفيلم من جرأة ـ فنا شرقيا ينتمي لدولة إسلامية فالعشيقة تحولت إلى زوجة شرعية، ولكن هل انتهت كل مشاكلنا ومشاكل المرأة في مجتمعنا لتكرس السينما وقتها و خيرة فنانينا لهذه السذاجة والمراهقة العاطفية التي «عالجها» الفيلم بسطحية متعمدة؟!!

برغم ما بالفيلم من عيوب في الفكر والمضمون فقد تمكن الفيلم من الحفاظ على الخط الفاصل بين الشخصيتين الأساسيتين في الجوهر والمظهر والأداء، تجلى مثلا في الحوار ـ معظمه ـ والسلوك والملابس وتصفيفات الشعر كذلك الملامح النفسية، وساعد هذا على تألق يسرا في أداء شخصية سهر الليالي برغم الفارق السني بين شخصية سهر في الفيلم و مابدت عليه يسرا، على النقيض كانت إلهام شاهين التي رغم تمتعها بموهبة تمثيلية فهي لم تحاول قط استغلالها واكتفت بأداء الدور بنمطية من مساحة ظل واحدة متجاهلة الفرص التي قد يتيحها لها السيناريو، لذلك اجتذبت شخصية سهر تعاطف وإعجاب الجمهور بفضل أداء يسرا، أما محمود حميدة فقد تاه بين بطلتي الفيلم ولم يستطع أن ينافسهما في مجال تفوقهما.. لذا نسأله متى تتوقف عن إهدار موهبتك؟

من مزايا هذا الفيلم ـ وإن كانت قليلة ـ تصويره لشخصية سهر الليالي، فهي بالملابس الجريئة التي تصف وتشف كما ارتدتها يسرا مع أدائها الصوتي المتواضع والكلمات الساذجة للأغاني تكاد تتطابق مع العديد ممن يتظاهرن بأنهن مطربات هذه الأيام، لذا كانت سهر صورة واقعية، بدون رتوش أو مجاملات أو تجن لمطربات الديكولتية والفتحات الجريئة لا الحناجر القوية أو الإحساس المعبر.

يكاد هذا الفيلم يقترب من مساحة أبدع فيها المخرج الكبير محمد خان في «أحلام هند وكاميليا»، والمفارقة أن محمد خان كمخرج له فكر كان متفوقا بمراحل في الفكر والمضمون والتكنيك على محاولات المخرجة في التعبير عن هموم ومشاكل بنات جنسها، وهذا أبلغ دليل على أن الفن لا تحدده هوية الفنان أو جنسه وإنما مدى تمكنه من فنه ورؤيته والقضايا التي تؤرقه كفنان ومدى ارتباطه بالشريحة التي يعبر عنها حتى وإن لم يكن ينتمي إليها، ونحن هنا لسنا بصدد تحليل «أحلام هند وكاميليا» وإنما هدفنا أن نذكر المتفرج بصناع الفن الجميل النظيف المتعفف، وبدور المخرج تجاه مجتمعه وتجاه نفسه كإنسان وكفنان، وكقائد لكتيبة من الفنانين يستطيع أن يقودهم إلى النصر لا إلى حتفهم، ومحمد خان الذي لم يدخل الاستوديو منذ فترة طويلة بسبب أزمة السينما لم يلجأ قط في فيلمه للابتذال في الصورة أو الحوار بل قدم أفضل ما عنده وساعد بدوره نجوم فيلمه على تقديم أفضل ما عندهم رغم عمق مضمون الفيلم وتعرضه لقاع المجتمع وصلابة المرأة الهامشية لا هموم الأثرياء والمترفين.

يمكن للمخرج أن يقود فريق العمل كفرقة موسيقية متناغمة، أو كفريق رياضي يبتغي الفوز، ويمكنه أيضا أن يقودهم كقطيع.. تصدت إيناس الدغيدي لهذا العمل وتحملت مسئوليته كاملة لاشتراكها في أهم أركانه من إنتاج وسيناريو وإخراج ـ مثلما فعل جيمس كاميرون في «تايتانيك» ـ ولكن كاميرون فاز بعدة تماثيل أوسكار كثمرة لمجهوده الذي اعترف به العالم.. فبماذا فازت إيناس الدغيدي؟ ولعلنا نتساءل: ترى ما المرحلة المقبلة في مهنتها كمخرجة؟.. هل ستخرج فيلما لشارون ستون أو مادونا؟!!!!!!! ■

سعداء بالفرصة وننتظر

وجوه «البطل» النسائية الجديدة:

عبير وكارولين ولورا ومروة وغادة

■ تحقيق - محمود حسونة

لم يكتف المخرج مجدى أحمد على بصناعة صورة سينمائية جميلة وطرح قضية مهمة فى فيلم «البطل».. ولكنه كان حريصا بمساندة من المنتج سامى العدل على إثراء الخريطة السينمائية بعدد من الوجوه الجديدة حيث شاهدنا المطرب مصطفى قمر لأول مرة ممثلا بعد أن رفضه الكثيرون مطربا ليحقق تفوقا فى الأداء التمثيلى أكثر من إنجازاته الغنائية بجانب إسناد البطولة النسائية لخمس من الفتيات تحملن الموهبة والوجه الحسن والإحساس الصادق.. وقد يكون من دوافع هذه المغامرة توافر بعض العناصر التى تضمن النجاح الجماهيرى وعلى رأسها الممثل العبقرى أحمد زكى والكوميديان النجم محمد هنيدى والجماهيرية التى يتمتع بها المطرب مصطفى قمر فى أوساط المراهقات وبين بعض الفئات الاجتماعية.

أما الوجوه النسائية التى قدمها الفيلم وتنبىء بمستقبل متميز على الشاشة فمنها عبير صبرى التى حصلت على بطولة مطلقة من قبل فى فيلم «الناجون من النار» والذى لم يحقق نجاحا يذكر.. كما شاركت فى عدد من الأعمال الفنية ومنها مسرحية «عالم قطط» التى كانت أقل المسرحيات إيرادا ونجاحا فى الموسم الصيفى الماضى وأسدل الستار عليها بعد ٢٥ ليلة عرض فقط.. ونتيجة وجودها فى بيروت لعرض مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» مع أحمد آدم وصلاح عبد الله وميمى جمال لم تتمكن من حضور عرسها الفنى فى العرض الخاص لفيلم «البطل» ولم تساعدها الظروف للتعرف على رد الفعل الجماهيرى لدورها فى الفيلم للسبب نفسه.. وقد لعبت عبير فى فيلم «البطل» شخصية «حنيفة» جارة البطل التى تذوب فيه عشقا بلا أية مبالاة منه.. وحرصا على حبها له تتخذ مبادرة الاعتراف له بهذا الحب حتى توقظ عواطفه ومن خلال فتحة صغيرة فى الجدار الذى يفصل حجرته عن حجرتها يمارسان الحب ويتزوجان ليعترف لها بعد مرور سنوات على زواجهما أنها الحب الأوحد فى حياته.

أما الوجوه الأربعة الأخرى فإنها المرة الأولى اللاتى يظهرن فيها على شاشة السينما ومنهن كارولين سعد الدين التى لعبت البطولة فى عدد من مسرحيات الفرق الحرة وآخرها «بيت برناردوا ألبا» للمخرج محمد أبو السعود وتأليف الكاتب الأسبانى لوركا والتى عرضت الشهر الماضى فى مهرجان الفرق المسرحية المستقلة بالأردن.. وتلعب كارولين حاليا أحد أدوار البطولة فى فيلم «جنة الشياطين» أمام محمود حميده ولبلبة وتأليف مصطفى ذكرى وإخراج أسامة فوزى، كارولين درست التمثيل فى سكول أوف دران بلندن لمدة عامين ثم التحقت بقسم المسرح بالجامعة الأمريكية بالقاهرة والتى تخرجت فيه عام ٩٤.

وعقب العرض الخاص لفيلم «البطل» طارت كارولين إلى ألمانيا لزيارة والدها الذى يعيش هناك



■ عبير ■ كارولين ■ لورا

وقد عبرت كارولين لأحد المقربين إليها عن رفضها لدورها فى الفيلم نتيجة وعود قبل التصوير بإجراء تعديلات فى السيناريو لتحتل مساحة أكبر وفعالية أكثر فى دراما الفيلم وهى الوعود التى لم تنفذ.

وقد لعبت كارولين فى الفيلم شخصية ابنة الباشا التى تتعاطف مع البطل وتقع فى حبه ولكنها تكتشف أنه لا يحبها ولكنه يحب الوصول إلى الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها من خلالها.

أما لورا التى لعبت شخصية «ميليسا» صديقة بترو المصرى الطليانى فى الفيلم فهى مازالت طالبة بالسنة الثالثة بتجارة القاهرة وفى لقاء معها قالت: أمارس منذ عامين التمثيل فى الإعلانات وكنت أصور أحد الإعلانات مع المصور السينمائى طارق التلمسانى والذى قدمنى للمخرج مجدى أحمد على قبل تصوير الفيلم ليسند إلى شخصية «ميليسا» فى أول تجربة سينمائية لى.

وتضيف لورا: لم أخش الكاميرا على الإطلاق ولم يزعجنى سوى اختيار مشهد القبلة ليكون أول مشهد أصوره وكان من أصعب المواقف التى تعرضت لها فى الفيلم خاصة لعدم معرفتى السابقة بمصطفى قمر الذى كان يشاركنى فيه.. ولكن ما دون ذلك كانت الأمور سلسة.. وبالرغم من سعادتى بالفرصة التى حصلت عليها فى الفيلم إلا أننى عانيت حالة اكتئاب عقب عرضه بسبب حذف مشاهد أساسية فى الفيلم أدت إلى تشويه صورة الشخصية التى كانت ترتبط بعلاقة حب مع بترو ولكن من يشاهد الفيلم سيكتشف أنها مجرد علاقة قد تخلو من أى حب.. وكان يهمنى أن تبدأ علاقتى مع الجمهور من خلال شخصية سوية فى سلوكياتها وتأكيدا على ذلك رفضت الاشتراك فى فيلم «ظل الشهيد» الذى كان يتطلب منى ارتداء المايوه طوال الفيلم.

وتقول لورا: دخلت مجال الإعلانات ليكون الطريق إلى التمثيل.. والإعلان ليس طموحى على الإطلاق وبمجرد أن أجد لنفسى مكانا على الخريطة السينمائية فسوف أعتزل الإعلانات فورا.

وقد استعان المخرج سعيد حامد والمنتج سامى العدل بلورا فى دور مهم فى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» الذى بدأ تصويره منذ أيام فى أول بطولة سينمائية مطلقة لمحمد هنيدى وفيه ستؤدى شخصية فتاة انتهازية تدرس بالجامعة الأمريكية وتحلم بالنجومية وتسعى لتحقيق هذا الحلم بأى وسائل ممكنة.

ـر النجومية

ومن الوجوه الجديدة التى قدمها المخرج مجدى أحمد على فى هذا الفيلم ويتنبأ لها بمستقبل باهر مروة التى لعبت شخصية فاطمة شقيقة البطل والتى تتزوج من صديقه حسن «محمد هنيدى».. وهى طالبة فى السنة الأولى بقسم التمثيل فى المعهد العالى للفنون المسرحية ونتيجة عشقها للتمثيل فقد التحقت بعد الثانوية العامة بتجارة الإسكندرية ولكنها تركتها بعد السنة الثانية لتلتحق بمعهد الفنون المسرحية وقد شاركت فى الفيلم كما تقول من خلال مسابقة أعلنت عنها شركة العدل للإنتاج الفنى وتقدمت إليها لتفوز بهذا الدور.

وتقول مروة: لقد قدمنى هذا الفيلم بشكل متميز رغم أننى لم أشارك سوى فى ٣ مشاهد فقط ويكفينى أن أول أعمالى كان أمام الفنان أحمد زكى الذى لم أكن أخاف الوقوف أمامه وبمجرد بدء التصوير لم أحس منه الاستهتار بى كممثلة مبتدئة.

مروة شاركت أيضا فى فيلم «ظل الشهيد» للمخرج إيهاب راضى وقد أدت فيه شخصية رسامة وهى شخصية مختلفة عن دورها فى البطل على حد قولها كما اختارها المخرج سعيد حامد لأداء شخصية فتاة محجبة فى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية».

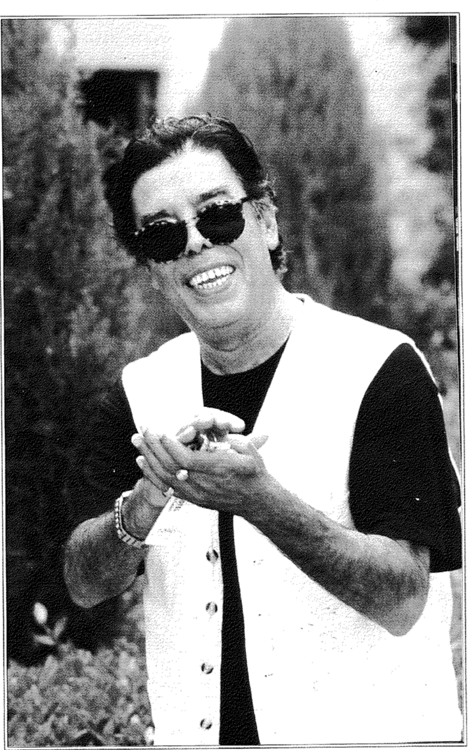
كما قدم الفيلم غادة عبد الرازق سينمائيا بعد أن عرفها جمهور الشاشة الصغيرة من خلال مسلسل «اللص الذى أحبه» للمخرج أحمد صقر.. والغريب أنها شاركت قبل عامين فى فيلم «الماضى» مع شريهان وإخراج محمد عبد العزيز ولكن شريهان رفضت استكمال تصوير مشاهدها فيه بعد الزواج والحمل مما عطله حتى الآن.. ومسرحيا تشارك حاليا غادة عبد الرازق فى بطولة مسرحية «نخلتين فى العلالى» للمخرج حسام عطا.. كما شاركت مؤخرا فى فيلم «جمال عبد الناصر» الذى لعبت فيه شخصية برلنتى عبد الحميد.

وتقول غادة عبد الرازق: اختارنى لأداء شخصية زوجة صاحب الورشة التى تقع فى حب أحمد زكى المخرج مجدى أحمد على والمنتج سامى العدل.. ولكن للأسف تم اختصار مشهدين من دورى فى الفيلم وهو ما أدى إلى تشويه ملامحه حيث إن العلاقة التى تنشأ بينها وبين البطل أصبحت غير مبررة فى الفيلم وكذلك اهتمامها به وتقديمه لأحد مدربى الكاراتيه.

وتختم غادة كلامها بأنها ليست غاضبة من الاختصار وأن هذا الفيلم درس بالنسبة لها ستتعلم منه الكثير.■



■ غادة ■ مروة



محمد عبد الوهاب جعلنى فناناً

عبدالوهاب الدوكالى من صومعته فى المغرب:

فى الطابق السابع عشر بعمارة الحرية فى الدار البيضاء صنع لنفسه صومعة شرقية أصيلة بعيدة عن الضوضاء وصخب الحياة، وكثيراً ما يجلس وسط «كومة» من الأوراق والكتب يطالع أخبار الفن والحياة أيضاً وفجأة يسحب عوده الشرقى ويدندن، فإذا هبطت جملة موسيقية سجلها فى النوتة.

■ حوار . تهانى عبدالرحيم

عبد الوهاب الدوكالى فارس الأغنية العربية فى المغرب لم تزده السنوات الفنية الطويلة إلا تألقاً ولمعاناً، ولم تنل أربعون سنة فناً من عذوبة ألحانه التى اهتزت لها جبال الأطلسى.

منذ عام ١٩٥٧ بدأ يدندن بالألحان والأغانى الجميلة، وبالمصادفة سمعه شقيقه الذى اصطحبه للإذاعة المغربية لدخول اختبار الأصوات، وحصل على المركز الأول، ويومها منحوه جائزة عبارة عن عدد من الأطباق ذات الطابع المغربى، وبعدها بساعات شعر بالتشاؤم لسرقة أول جائزة فى حياته، ولكنه لم ييأس وأصر على الدخول فى طريق الفن الذى من أجله ضحى بدراسته.

يقولون إنه لولا محمد عبدالوهاب لما كان الدوكالى؟!

هذا صحيح فلولاه لما أصبحت فناناً لأنه كان سبب عشقى للغناء والموسيقى الشرقية الجميلة، وعندما تغنيت بـ «النهر الخالد» كنت أشعر بالخوف الشديد والعرق يسرى فى جسدى مثل شلال يجتاحنى، وبعد ذلك توطدت علاقتى بموسيقار الأجيال حتى وجه لى دعوات عديدة لتناول الطعام فى منزله، وبالمناسبة أنا ضد شائعة بخل عبد الوهاب، فهو كريم جداً جداً، وفى كل مرة كان يدعونى فيها كنت أرى المائدة مليئة بصنوف عديدة وكأنها أعدت لعدد كبير من الناس، وفى إحدى الجلسات سألنى عبد الوهاب عن بدايتى مع الفن فقلت له: «مع أغانيك التى أعشقها وأغنيها فى حفلاتى».. فداعبنى رحمه الله قائلاً: إذن لى نصف ما تكسبه من أموال.

الباحثون عن المال

وكيف ترى الوضع الآن فى الساحة الفنية؟

ظهر عدد رهيب من الأصوات الغنائية بعضها جيد والبعض الآخر لا يهدف إلا إلى تحقيق المال والشهرة دون التعمق والتأصل فى جذور الفن، وهؤلاء لن يكونوا سوى سحابة صيف تظهر فجأة ثم غالباً ما تنقشع وتعود الساحة الغنائية إلى صفائها.

ويتردد الدوكالى وتعلوه مسحة خجل قبل أن يقول: عندما كنت فى القاهرة منذ عامين لاحظت

ظهور عدد كبير من الأصوات مما يدل على وجود حركة فنية كبيرة، ولكن للأسف أدى هذا إلى ظهور الشركات الإنتاجية التى لا تهتم إلا بإنتاج شرائط الفيديو كليب دون الاهتمام بالمستوى الفنى ودرجة نقاء الصوت للفنان الذى تعمل من أجله.

وأضاف بحسرة: دخول أفراد لا ينتمون إلى الحقل الغنائى إلى مجال إنتاج الأغنية أدى إلى تدهور كبير فى هذه الصناعة.

واستطرد قائلاً: لقد كنت منذ عامين عضواً فى لجنة تحكيم لمهرجان أقامته إحدى المحطات للأغنية فى دول البحر المتوسط وشارك فيه تقريباً معظم الدول العربية، وشاهدت خلال هذا المهرجان أكثر من ٥٤ شريط فيديو كليب لأغان لمطربين من جميع الأعمار ولاحظت أشياء غريبة لا يمكن أن تنتمى إلى مجال الموسيقى والغناء ولا علاقة لها به مثل مطرب يرتكن إلى صخرة أو حائط وهو يتغنى بكلمات غريبة مما أثر على أذواق المستمعين بالسلب، وهذا يرجع إلى أساليب الدعاية المكثفة التى تجعل من «الزفت عسل»! ويعلن الدوكالى أسفه لحال الأغنية العربية عندما يقول: بعض المطربين يستخدمون الأجهزة التكنولوجية فى الاستديوهات لجعل أصواتهم أكثر قوة وتأثيراً ولكن إذا جعلنا هذا المطرب يصعد إلى المسرح ويغنى بمفرده أمام الجمهور دون استخدام الأساليب التكنولوجية يظهر على حقيقته.

الدخلاء وراء تدهور صناعة الأغنية العربية

شركات الدعاية تجعل من «الزفت عسل»!

لا يوجد فى الأصوات الجديدة غير محمد ثروت!

أحلم بإنتاج عمل ضخم عن الوحدة العربية



■ الدوكالى يعشق الطبيعة والفن



■ الدوكالى أثناء حواره مع الزميلة تهانى عبد الرحيم مراسلة «الأهرام العربى»

ثروت فقط

أفهم من هذا أن الجيل الجديد لم يجذب انتباهك؟

للأسف لم أجد غير المطرب المصرى محمد ثروت الذى سمعته يغنى لعبد الوهاب بصوت رائع وقوى ومتماسك وبإمكانات فنية عالية، ولذا اتفقت على التلحين له خلال الفترة القادمة، وأراه أحسن الأصوات الجديدة، وربما تكون هناك أسماء أخرى لم أستمع إليها.

ولماذا توقفت عن اللهجة المصرية؟

لم أتوقف، بل أفكر حالياً فى إعادة أغان قديمة أديتها باللهجة المصرية بتوزيع جديد وروح جديدة تتفق مع هذا العصر، مثل «أنا الغلطان»، «وبعت سلام»، و«بعدك عن عينى».

وهل هناك سبب لعدم انتشار الأغنية المغربية عربياً؟

السبب الرئيسى هو عدم الإعلان والإعلام الجيد للأغنية المغربية، وقد يكون أيضاً اختلاف اللهجة، وأعتقد أنه أيضاً من بين الأسباب بعد المسافة بين المغرب ومصر.

ولكن الأغنية المصرية منتشرة فى المغرب؟

لأن اللهجة المصرية منتشرة فى العالم العربى بسبب انتشار الأفلام والمسلسلات المصرية مما جعلها مهضومة كثيراً.

أراك تبعد الفنان المغربى عن تهمة الكسل!

الفنان المغربى ليس كسلاناً بل يشارك فى المهرجانات ويسوق إنتاجه الفنى.. وأنا شخصياً أحلم بإنتاج عمل عربى كبير مشترك يجتمع فيه معظم فنانى العالم العربى كل بلهجته فى صورة أوبريت غنائى ضخم يتناول موضوعا عربيا شاملا يدعو إلى الوحدة العربية.

وماذا عن آخر مشروعاتك الفنية؟

أغنية من ٣ أجزاء للشاعر السفير السعودى عبدالعزيز الخواجة تضم ٣ قصائد تحت اسم: «ليلى مشت» وهى تحكى قصة إنسانية لمرأة عربية تشعر بالتخبط لسفر زوجها وعائلها واضطرارها للرحيل أمام المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقها بمفردها ■

وحيد حامد يخسر ٣٠٠ ألف جنيه

«عشان الصورة تطلع حلوة» !!



■ ليلى علوى

المخرج شريف عرفة انتهى من إعداد نسخة العمل لفيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة»، الذى سيعرض فى افتتاح مهرجان القاهرة الدولى للإذاعة والتليفزيون، ويعكف حاليا المؤلف الموسيقى نبيل ماهر على تسجيل موسيقاه. الفيلم أنتجه مؤلفه وحيد حامد لحساب قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون بنظام المنتج المنفذ، حيث تقاضى ٢ مليون جنيه مقابل إنتاج الفيلم، لكنه تكلف ٢ مليون و٣٠٠ ألف جنيه.

وقد تقدم كل من واصف فايز وحسين القلا ومحمد حسن رمزى بطلبات لتوزيع الفيلم إلى حامد صلاح رئيس القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون، ولم يبت فيها حتى الآن. «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة»، بطولة أحمد زكى وليلى علوى وسناء جميل ومنى زكى وكريم محمد عبدالعزيز.

أمال عزت: الأصوات الجديدة «على عينى وراسى»

■ كتب . بشير حسن

أمال عزت المشرفة على حفلات ليالى التليفزيون المصرية، أكدت أن سهير الأتربى رئيسة التليفزيون أولت اهتماما كبيرا بالأصوات الجديدة، وقد أعطت تعليمات باستمرار مشروع حفلات الشباب الذى توقف فترة طويلة، جاء كلام أمال عزت ردا على سؤال: لماذا الإصرار على تقديم نجوم الغناء فى حفلات التليفزيون وإهمال الأصوات الجديدة؟ وقالت المشرفة على الحفلات إن الحفل الأخير الذى أقيم بمركز المؤتمرات وشارك فيه عشرة من الأصوات الجديدة دليل على صدق نية المسئولين فى التليفزيون فى تقديم المواهب الجادة، ولم تقل الإمكانات المادية للحفل عن حفلات ليالى التليفزيون، فقد غنت الأصوات الجديدة على ذات الديكور الذى غنى عليه محمد ثروت وأنغام وديانا حداد، فى الحفل الأخير، وأخذت الأصوات الجديدة حقها فى البروفات، رغم أن أجر قاعة خوفو بمركز المؤتمرات يصل إلى ٢٠ ألف جنيه فى اليوم، كما أن حفل الشباب نقل أيضا على الهواء، وقالت أمال عزت إن المطرب الجيد سوف يفرض نفسه ومن يستمر فى تقديم الأفضل«على عينى وراسى» وأبواب حفلات ماسبيرو مفتوحة على مصراعيها له. ■

عبدالمنعم مدبولى مع «السنيورة» فى المسرح

تبدأ هذا الأسبوع على مسرح البالون بروفات مسرحية «السنيورة» تأليف أبوبكر خالد وإخراج عبدالرحمن الشافعى، وبطولة عبدالمنعم مدبولى وفاروق الفيشاوى وحنان ترك ومحمد أبوالحسن. تتناول المسرحية فكرة التضامن الاجتماعى بين أبناء الحى الواحد ومواجهة ما يعترض الحى من مخاطر خارجية مع التركيز على التناقضات والمتغيرات التى طرأت على المجتمع العربى فى المرحلة الراهنة، ويتم تقديم المسرحية فى إطار غنائى استعراضى كوميدى وستشارك فيها الفرقة الغنائية الاستعراضية بقطاع الفنون الشعبية، ومن المقرر بدء العرض فى الموسم الصيفى بمسرح محمد عبدالوهاب بالإسكندرية ■



■ عبد المنعم مدبولى

قصاقيص

■ **صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى حضر الفصل الأول فقط من مسرحية «الكومندا» على مسرح الريحانى التى تنتجها صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وهى من تأليف يسرى الجندى وإخراج السيد راضى وبطولة أحمد بدير وعايدة رياض ورشيدة وأسامة عباس**

■ الفنان محمود مرسى اعتذر عن الاشتراك فى مسلسل «الضوء الشارد» عن قصة وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر، وإخراج مجدى أبوعميرة، وكان مفترضا أن يلعب شخصية عمدة صعيدى، وهو الدور الذى تم ترشيح يوسف شعبان له بدلا منه.

■ **الفنان الشاب أحمد السقا استغل توقف تصوير مشاهد مسلسل «نحن لا نزرع الشوك»، وفيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» لمدة ٣ أيام، وسافر فى إجازة إلى مدينة الإسكندرية برفقة صديقيه لاعب الكرة تامر بيجاتو والموزع الموسيقى مصطفى سرور.**



■ أحمد السقا

■ الوجهان الجديدان مروة وغادة عبدالرازق اللتان قدمهما المنتج سامى العدل فى فيلم «البطل» تمت الاستعانة بهما فى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» الذى يجرى تصويره حاليا فى قرية شبرامنت، ويلعب بطولته محمد هنيدى وكتبه مدحت العدل، ويخرجه سعيد حامد. الوجه الجديد لورا التى لعبت شخصية «ميليسا» فى البطل، رفضت المشاركة فى «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، بسبب استعدادها لأداء امتحانات نهاية العام.



■ محمود مرسى

■ **المطرب راشد الماجد حضر إلى القاهرة لوضع اللمسات الأخيرة على ألبومه الجديد «شمعة حياتى»، الذى شارك فى تلحينه صالح الشهدى.**

لأول مرة فى السينما العربية.. ميزانية فيلم ٢٤ مليوناً!

■ كتبت - جيهان الشعراوى

«حائط الصواريخ» الذى لا يعرف عنه الكثيرون أى شىء، بعد ١٤ أسبوعاً سيعرف عنه المصريون والعرب كل شىء عندما ينتهى تصوير فيلم «حائط البطولات» ثم يعرض فى مناسبة مرور ٢٥ سنة على حرب أكتوبر المجيدة ويعرفون قصة هذا الحائط التى كتبها إبراهيم رشاد، ويتناول فيها البطولات من خلال مجموعة متشابكة من الأحداث والعلاقات الإنسانية بين المصريين داخل الأسرة الواحدة أو الحى الواحد أو القرية الواحدة، وفى النهاية داخل مصر كلها فى فترة ما بين حربى ٦٧، ١٩٧٣. وليس إبراهيم رشاد - الحاصل على ماجستير فى «إشكالية الفيلم الحربى فى السينما المصرية» - هو الجندى الوحيد فى كتيبة إعداد الفيلم، بل ساهم فى السيناريو المشير محمد على فهمى قائد القوات الجوية خلال حرب الاستنزاف حتى أكتوبر ١٩٧٣ وشارك معه فى السيناريو مصطفى بدر ومحمد راضى، وراجع السيناريو مصطفى محرم، واستندوا إلى الوثائق والحقائق فى قصة حائط الصواريخ الذى تم بناؤه لصد غارات الطائرات الإسرائيلية. وإذا كان الفنان نور الشريف يؤدى دور الرئيس جمال عبد الناصر، والفنان حسين فهمى يؤدى دور الرئيس حسنى مبارك فى هذه الفترة التاريخية التى يتناولها الفيلم فإن المخرج محمد راضى لم يستقر حتى الآن على الفنان الذى سيؤدى دور الرئيس أنور السادات. حوالى ١٣٦ فناناً يشاركون فى هذا الفيلم الكبير الذى استغرق الإعداد له حتى الآن ٦ سنوات كاملة منهم فاروق الفيشاوى وأحمد بدير وغسان مطر والسيد راضى وسعيد صالح وحسين الشربينى وخالد النبوى ونجلاء فتحى ورغدة وندى بسيونى وحنان ترك وأمل إبراهيم، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة. وبدأ التصوير فى أواخر مارس الماضى، ولكن اقتصر على بعض الأدوار البسيطة ومنها فاروق الفيشاوى الذى يؤدى دور ضابط فى الجيش استشهد شقيقه أثناء عملية بناء حائط الصواريخ، وحنان ترك التى تؤدى دور زوجة مهندس فى الحائط استشهد وترك لها طفلين وترفض تقبل العزاء فيه إلا بعد نصر أكتوبر عام ١٩٧٣. تشارك فى الفيلم غادة راضى ابنة المخرج محمد راضى وتؤدى دور فتاة ريفية متعلمة تحب أحد أبناء القرية الذين شاركوا فى حرب الاستنزاف ويصاب فى أحد المواقع. رصد قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى ٢٤ مليون جنيه كميزانية للفيلم، وتشارك فيه القوات المسلحة بتوفير المعدات والمواقع العسكرية التى وقعت فيها المعارك الحقيقية، حيث رفض المخرج الاستعانة بلقطات مسجلة من المعارك وهو سبب ارتفاع التكاليف. ■

تصوير - موسى محمود

■ فاروق الفيشاوى ..لحظة راحة



■ محمد راضى وابنته غادة فى حديث هامس



■ حنان ترك مع الموهوب الصغير محمد صالح

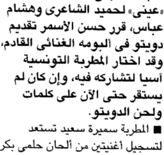
■ غداء عمل أثناء التصوير فى «حائط البطولات»

قصاقيص

■ بعد النجاح الذى حققته أغنية «عينى» لحميد الشاعرى وهشام عباس، قرر حسن الأسمر تقديم دويتو فى ألبومه الغنائى القادم، وقد اختار المطربة التونسية أسيا لتشاركه فيه، وإن كان لم يستقر حتى الآن على كلمات ولحن الدويتو.

■ المطربة سميرة سعيد تستعد لتسجيل أغنيتين من ألحان حلمى بكر وكلمات سمير الطائر، الأولى بعنوان «مقدرتش أحبك» ، والثانية «أزعل ولابلاش» وسوف تنضم الأغنيتان إلى ألبوم سميرة الجديد الذى تنتجه على نفقتها الخاصة.

■ «نفس المشوار، ولا عمرنا حنتوب، مش حسمعلك، مش كل الحب» هذه الأغنيات للمطربة ميادة الحناوى، حيث يتم تركيب صوتها على موسيقى سامى الحفناوى الأسبوع القادم.



■ حسن الأسمر

■ سميرة سعيد

■ أخيرا تحقق حلم الموسيقار كمال الطويل، فالموهبة التى تبناها، وراهن عليها، سوف تقدمها إحدى شركات الإنتاج من خلال ألبوم كامل، بعد أن أهملتها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، كان الطويل قد قدم المطربة لينا من خلال ألبوم أنتجته إحدى الشركات لمجموعة من المطربين، وغنت لينا فيه «أسمر يا أسمرانى»، الغريب أن ألبومها الجديد لا يضم ألحانا للطويل، لكنه جمع أكثر من ملحن، منهم صلاح الشرنوبى، ومدحت الخولى، وخالد البكرى، وهشام طاهر، من هذه الألحان «مش نظرة» كلمات محمد فضل، و«ملكش تغير على» لعمر بطيشة، و«رغم السكوت» لهند القاضى.

قصاقيص

■ أول ألبوم غنائى للمطربة مها البدرى سوف تنتجه شركة صوت الفن، أغانى الألبوم كتبها عبدالوهاب على وعادل مراز، وسيد الشاعر، وناصر رشوان، ولحنها فاروق الشرنوبى وجمال عطية، وصلاح الشرنوبى. مها البدرى اعتذرت عن المشاركة فى أكثر من حفل لأضواء المدينة وليالى التليفزيون، لأنها لن تقدم جديدا - على حد قولها - بعد أن قدمت كل ما تملك من أعمال فى ثلاث حفلات شاركت فيها.

■ فيلم «النظارة السوداء»، الذى قامت ببطولته الفنانة نادية لطفى، يقدمه المخرج سعد هنداوى برؤية جديدة، بعد أن كتب له السيناريو والحوار تامر حبيب، الفيلم بطولة جالا فهمى ومحمود حميدة، وسوف يبدأ تصويره فى الأسابيع القليلة القادمة.

■ خيرى بشارة

■ المخرج خيرى بشارة عجز عن اختيار أبطال فيلم «العشاء الأخير»، الذى يحكى قصة الأميرة الراحلة ديانا مع دودى الفايد، لذلك قرر السفر إلى إنجلترا لاختيار فتاة شبيهة لديانا، ولم يستقر الرأى على الممثل الذى يلعب دور دودى الفايد، بشارة كان ينوى اختيار بطلى الفيلم من عامة الشعب، لكنه فشل فى العثور على شبيهة لديانا.



■ نادية لطفى

■ فى أثناء أدائه فى مسرحية «الطيب والشرير» سقط الفنان محمد متولى على خشبة مسرح السلام، نتيجة شعور مفاجىء بضيق تنفس وإعياء شديدين، مما أدى لتوقف العرض لمدة نصف ساعة، وبعد استدعاء ٣ أطباء للكشف عليه، طلبوا التزامه الراحة الكاملة، وعدم استكمال العرض، الذى تم إلغاؤه فى هذا اليوم، وردت إدارة المسرح قيمة التذاكر لرواده.

عشقه للنساء أفسد علاقاته

جيم كارى صاروخ الكوميديا

كانت مرارة الفقر تملأ حلقه وتحيط بكل تفاصيل حياته، لا يذكر لأسرته بيتاً... فقد كانوا دائمى التنقل بين بيوت الأصدقاء، وكان موعد وجبة الغداء هو موعد المشاجرات الكبرى بين أفراد عائلته لقلة الطعام ورداءته، وعلى الرغم من أن أجره وصل الآن إلى ٢٠ مليون دولار فى الفيلم الواحد، إلا أن جيم كارى نجم هوليود المضحك ابن الستة وثلاثين عاماً مازالت عذابات بداياته داخله لا يستطيع أن يتخلص من آثارها.

■ **إعداد - هانى بدر الدين و ريم عزمى**

ولد جيم كارى فى ١٧ يناير ١٩٦٢ بمدينة أونتاريو بكندا لأسرة شديدة الفقر، وكان فقرهم إلى حد أنه لا يذكر لأسرته بيتاً وكانوا يقيمون لدى بعض أقاربهم أو بعض الأصدقاء من شدة الفقر، ويصف كارى هذه المرحلة بأنهم كانوا أقرب ما يكونون إلى الغجر، واضطرته ظروف الأسرة السيئة إلى عدم استكمال دراسته فترك المدرسة فى السادسة عشرة من عمره وعمل فى صناعة «البراويز» ثم فى مصنع للفيبر جلاس.

وجره شغفه بالفكاهة وحبه الفطرى للكوميديا الفطرى إلى مشاكل كثيرة أثناء الدراسة وأثناء العمل، وكانت تعليقاته المرحة تفجر الضحك بين زملائه فى المدرسة الأمر الذى كان يزعج مدرسيه ويضطرهم إلى عقابه، واستقر به الأمر إلى أن عقدت إحدى المدرسات اتفاقاً معه لإنقاذ حصتها، وكان الاتفاق يقضى بأن يلتزم كارى الصمت طيلة اليوم الدراسى مقابل أن يحصل على ربع ساعة فى نهاية كل يوم دراسى لكى يقدم عرضاً فكاهياً، ولكن هذا الشغف بالكوميديا وتفجير الضحك لم ينل رضا الجمهور فى أول ظهور تجارى له.

لقيت أول محاولة لجيم كارى لدخول عالم الفن فشلاً ذريعاً، فعندما قدم فقرة غنائية كوميدية فى أحد النوادى الليلة بمدينة تورنتو الكندية استقبله الجمهور باستهجان شديد بسبب سوء أدائه وثقل ظله، حتى أصحاب النادى شعروا بأنه شخص بغيض، وجاء فيلم أس فنتورا «المخبر العجيب» لينقل جيم كارى نقله بعيدة... وتتوالى بعدها النجومية الصاعقة، فبعد نجاح فيلمه قام بتمثيل جزء ثان له باسم «المخبر العجيب فى الأدغال» وفيلم «القناع الساحر» ثم غباء فى غباء ليقفز أجره من ٣٥٠ ألف دولار ليصل إلى ٢٠ مليون دولار عن الفيلم الواحد، وعلى الرغم من نجاحه المذهل إلا أن العمل معه كالقيام برحلة إلى مستشفى الأمراض العقلية، البعض يتحدث عن عدم انضباطه وحضوره الطاغى أمام الكاميرا والبعض الآخر كالممثلة «كاميرون دياز» ترى أن من يمثل أمامه ينفجر بالضحك ولا يستطيع التحكم فى ضحكاته مما يضطره إلى إعادة المشهد أكثر من مرة.

وعلى الرغم من نجومية جيم كارى إلا أن هناك من يشكك فى موهبته، ويصف الكوميديا التى يقدمها بأنها فارغة من أى منطق وإنها تقوم على الحركات المبالغ فيها كأنه لاعب سيرك، وعلى النقيض يرى المخرج «بين ستيلر» الذى تعاون معه فى فيلم «الصديق المزعج» وهو من نوعية الكوميديا السوداء يصف جيم كارى بأنه أشبه بالممثل جيمس ستيوارت القادر على إضافة لمحة جادة للدور الكوميدى، ويضيف لا أحد يستطيع توقع ما سيفعله أبداً على الشاشة وموهبته - أى جيم كارى - ليس فقط فى قدرته على تحريك وجهه بل فى استشفاف الشخصية التى يؤديها وسبر أغوارها والموازنة بين الجانب الساخر والجانب الدرامى.

أما أصدقاؤه المقربون فيرون أنه شخص غريب الأطوار، يقدم على تصرفات غريبة بدون مقدمات، ويرى جيم كارى نفسه كما يراه الآخرون فهو على حد تعبيره «شخصية غريبة غير مفهومة».. يقدم على تصرفات بلا سبب ويسعى أحيانا لأعمال بهلوانية ويكذب على نفسه بسبب الضغوط التى تواجهه فى الحياة، إلا أن أكثر ما يؤلمه هو أنه رغم كل نجاحاته فى حياته العملية فإن فشله فى حياته الزوجية ينغص عليه حياته ويؤلمه. وقد انتهت حياته الزوجية مع زوجته ميلسيا دوم بسبب ولعه الدائم بالنساء، فهو من الرجال الذين لا يكتفون بامرأة واحدة، وفور دخوله أى مكان تبدأ عيناه فى تفحص المكان والبحث عن النساء، إلا أن علاقاته لهذا السبب لا تدوم، فقد جمعت بينه وبين الممثلة لورين هولى علاقة حب أثناء تصوير فيلم غباء فى غباء إلا أن العلاقة لم تدم طويلاً وانهارت بسبب تصرفاته. ■

ـا فى هوليود
انفجارات الضحك
من عذابـــات الفقر


جيم كارى

ألبوم (أنت قلبى)

عزف منفرد

غناء - عبد الحليم حافظ
أغنيات الألبوم ثلاث هى (أنت قلبى/ بلاش عتاب/ سمراء)
صاغ لحن (أنت قلبى) الأستاذ الموسيقار محمد عبد الوهاب، فجمع فيه بين الأصالة والمعاصرة، يبدأ اللحن بمقدمة أوركسترا فخمة رصينة، يبدأ بعدها عبد الحليم الغناء مستخدما أسلوب (الأدليب) بصوت عالى الإحساس، دقيق الملامح واضح فى أدائه لمخارج الحروف والألفاظ، بريق صوته يشد الأذن بصدق إحساسه و يحتضن القلب.
أجاد فى هذا اللحن حبكة أداء القفلات (الحراقه) التى أطلق عليها عبد الوهاب النهايات السعيدة، حيث مثل صوت عبد الحليم أسلوبا غنائياً مستقلا له ملامحه الخاصة وإن استمد مقوماته الأساسية وأصوله من مدرسة الغناء العربى المتقن.
طور عبد الوهاب أسلوب تلحين القصيدة الغنائية فى هذا اللحن من خلال أداء عبد الحليم حافظ الذى امتد صوته على مساحة كبيرة جمعت بين مناطق صوتية متعددة، ولكن مترابطة من خلال نسيج صوته.أجاد عبد الحليم التطريب والتعبير فى آن واحد، ونلمح ذلك عندما يغنى (دمرتنى لأننى كنت يوما أحبها) فعندما يؤدى (دمرتنى) يبرز الضغوط بقوة تدعمها إيقاعات اللحن القوية، ثم يؤكد القوة فى (لأننى كنت يوما) ويأتى عند كلمة (أحبها) فيؤديها برقة وعذوبة وأناقة وشفافية.


■ عبد الحليم حافظ

استعان عبد الحليم فى أداء (لست قلبى) بأوركسترا كبير ضم آلات عربية هى «القانون» والناى وطوعهما لتأكيد المضمون الدرامى العميق للنص الكلامى المتميز، فظهرت آلة الناى فى إبراز معنى (دمعتى ذابت) وبرزت آلة «القانون» فى منطقة (الجوابات الحادة) لتتابع صوت عبد الحليم، كما ظهرت آلة (الكورنو) فى اللحن الذى يفصل بين الجزء الأول والجزء الثانى من لحن القصيدة الذى تميز بالترابط فى نسيجه والتوازن فيما بين النغم والإيقاع.أما لحن (بلاش عتاب) الذى تفوق فيه عبد الحليم على نفسه فى الأداء والإحساس بمعنى الكلام ومضمونه الرقيق، فقد تميز هذا اللحن الذى صاغه الموسيقار كمال الطويل بالتنوع النغمى والإيقاعى، انطلق يؤديه عبد الحليم متحكما فى جهاز الأداء حيث يقوم الجهاز التنفسى بدفع تيار الهواء فتعدل مساره الحنجرة فتحدث الأصوات ليقوم الممر الصوتى بتكبيرها وإعطاء الطابع المميز لها لتشكلها أعضاء النطق، لقد ظهرت رهافة حس عبد الحليم من خلال أداء (بلاش عتاب) (يا حبيبى)،(وفى حضن الشوق والحنية)، استخدم الإلقاء الإنشادى فى (بصيت ولقيتك) وقوة تعبير صوتية ظهرت فى أدائه «حبيت الحب عشانك» وبالهدوء الذى يليه العاصفة حين يغنى (وكرهت الحب عشانك)..... إلخ وظف حروف المد فى التطريب المعبر عندما غنى (الشموع) (الدموع) (ياما) (يا حبيبى) وهكذا جمع عبد الحليم فى أدائه بين جمال التطريب وقوة التعبير.
وفى لحن قصيدة (سمراء) وهى أيضا من الحان الموسيقار الفنان كمال الطويل، أجاد صياغة اللحن الذى ترابط نسيجه وجمع فيه بين الطرب التقليدى والمعاصرة التى برزت فى استخدام أساليب غنائية مختلفة مثل (الأدليب) و(الإلقاء الإنشادى) و(الغناء المقطعى) وهى أساليب غنائية عالمية، جمع عبد الحليم فى ادائه لهذا اللحن ما بين أداء مدرسة الإنشاد الدينى (المشايخ) والمدرسة المعاصرة التى قادها محمد عبد الوهاب، ونلمح ذلك فى تجويد عبد الحليم فى أثناء أداء (وسيلتى.. قلب به) وفى (فى ليلة نسج الغرام)، أما معاصرة الأداء فتظهر فى أدائه (سمراء يا حلم الطفولة) (كيف الوصول إلى حماك).ولا ننسى فى هذا الألبوم دور (التوزيع) الذى قام به الموسيقار على إسماعيل، وهو التوزيع بمفهومه العالمى حيث استخدم العلوم الموسيقية الحديثة وطوعها فى خلق نسيج نغمى متآلف متشابك يمثل إطاراً فخما يتألق فيه صوت العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، هذا الصوت الذى علمنا الحب، الصوت الواضح المعبر الذى أجاد سلاسة اللفظ ووضوحه والذى تناسب فيه الإلقاء مع أساليب التجويد واللغة، هذا الصوت الذى برزت فيه ظاهرة الإبداع الفنى حيث كان يضيف بموهبته وثقافته العلمية إبداعات تزيد اللحن تألقا وجمالا، صوت عبد الحليم الذى عبر بصدق وقوة عن المضمون الدرامى بكل ما غناه، تزاوج هذا الصوت العملاق وتثاقف مع الألحان ومع العازفين حيث ذابت الفرقة الماسية فى صوته لتصبح جزءاً منه.

■ د. نبيل شورة

هؤلاء

كاظم الساهر

الاكتواء بنار عذاب الفشل والحقد وضعف الموهبة، هى أكثر المشاعر الإنسانية قسوة وإيلاما. ومبعث قسوتها وألمها هو السقوط فى بئر الشعور بعدم الجدوى! إذ أن الموهبة ليست قرص أسبرين يبتلعه المحبطون، فيصبحون بين طرفة عين، وانتباهتها.. موهوبين.. مضيئين.. منتجين!كما أن الموهبة ليست حيوانا أليفا، يربيه شخص، ويطعمه، ويسمنه، فيحظى بلقب مبدع موهوب، لمجرد قدرته على الاستحواذ، أو تمكنه من الاقتناء!القانون/ الصدمة، فى هذا السياق هو: «المبدع.. مبدع - والعقيم.. عقيم»!! من أجل هذا كله أنصح الشاعرين بالإحن.. والغاضبين من المواهب.. والكارهين للفرح.. ألا يشغلوا أنفسهم كثيرا بكاظم الساهر!

■ د. عمرو عبدالسميع

فعبقرية كاظم ومواهبه أكبر من قدرتهم على الإحاطة بها ابتداء!

ثم إن عبقرية كاظم ومواهبه واحدة من أكثر حالات صدمة عدم الجدوى تحققا ووضوحا، بالنسبة لكتيبة غير الموهوبين والمحبطين!

وأخيرا فإن غزارة موهبته وتدفقها، تجعل من الصعب على المصابين بالكساح الإبداعى أن يعرقلوا التيار الذى أفشاه فى ساحة الغناء العربى.

إذ يبدو هذا المطرب، الموسيقار، الشاعر، كمياه الفيضان زمان، حين كانت تكتسح فى طريقها جسور الطين والأشجار الجافة، والحيوانات النافقة، فى فوران مدمدم، يعلن بوضوح أن ما سوف يمكث فى الأرض، هو ما ينفع الناس فقط.

أما حالة كاظم الإبداعية فسأقترب منها بمداخل ثلاثة: «الدراما».. «الشباب».. «الحزن».

الحالة الدرامية: التى يفهم كاظم فن الغناء فى سياقها، هى حالة ترتقى بالغناء ذاته من كونه نغمات طائرة، أو كلاما موزونا، «يشبه حيوان قنديل البحر بألوانه الفاقعة الزاهية، ومنظره الذى يسر الرائين، ثم تفاهته، وسمه الزعاف، وخداعه، وخيانته، حين تقترب منه، فيلهب عينيك وجلدك» إلى وجود رابط معنوى يصل بين المفردات الغنائية، ويجمع المطرب والمتلقى، والمطرب والأغنية، والمتلقى ومتلق آخر، فى سلسلة لا نهائية من معاملات الارتباط والصلة.

الدراما ساحة لتداخلات العلاقات والعناصر ذات الصلة بموضوع الوحدة الإبداعية ذاته فى صراع وتضاغط وتصاعد.. يضع لهذه الوحدة الإبداعية نفسها أكثر من بعد، بدلا من قنوعها ورضائها بأن تكون سطحية، مفلطحة، ذات بعد واحد.

وإن كانت هناك عدة حالات درامية شهيرة فى تاريخ الغناء العربى، إلا أن شغل كاظم يشيع فيه هذا البعد، بحيث يكاد يكون سمته الدالة الأساسية، وعلامته التجارية المميزة.

والدراما عند كاظم، دراما تصويرية - إذا جاز التعبير - يساعد عليها كون المطرب هو أيضا ملحن العمل، أى أن معظم أدوات الإبداع فى يده وتخضع لرؤيته.

انظر إليه فى أحد مقاطع «أشهد أن امرأة» يغنى:

«تطير كالحمامة البيضاء فى فكرى إذا فكرت

تخرج كالعصفور من حقيبتى إذا أنا سافرت».

وتأمل كيف يحيط هذه الكلمات بالغة الرقة للشاعر العملاق نزار قبانى، بموسيقى هى فى أبسط أوصافها «تعبيرية - تصويرية»، إذ يمزج فى تعاقب سريع عدة جمل موسيقية متداخلة بين الفلوت، والناى، وآلة إيقاع «الرق»، ليعطيك إحساسا كاملا «بالرفرفة» التى هى واحدة من أبرز حالات الإحساس بالعصفور أو الحمامة «حركة» و«صوتا».

أما مدخل «الحزن» الذى نقترب به من إبداع كاظم الساهر، فهو قد يعنى التعبير عن عصر حزين، ربما كانت أوضح سماته أغنية «تذكروا» التى يغنى فيها لأطفال العراق، وكما يبدو فى صرخته الغنائية البديعة من أشعار نزار «وحبى يمتد.. كسرب حمام من بغداد إلى الصين»، وربما كان الحزن عند كاظم أيضا يعنى إضفاء سمة الواقعية على إبداعه وغنائه، إذ أن أى إبداع «فرحان»، «مصهلل» و«مجلجل»، طوال الوقت إبداع أبله، يبدو منزوعا من دفتر الحياة الإنسانية، التى - بيقين - ينتظمها قانون «يوم حلو.. يوم مر»، ومن ثم فالحزن عنده هو الشعور النظير أو المعادل الموضوعى للفرح الأبله، الذى يسود معظم الغناء العربى الحديث، الذى يبدو كالصراخ، أو التقيؤ، أو الحشيش الغنائى، والطرب الهروبى، الذى يمنع الناس من أن تعيش واقعها بحق «وحقيق»، وتعبر عنه بحق «وحقيق».

والحزن عند كاظم أيضا، هو حزن درامى، يختار الكلمات التى تعبر عنه فى سياق موقف عاطفى أو شعورى، وليس فى إطار إطلاقية الحزن، التى تستند إلى البكائيات الصاخبة، وإعلانات الحداد الكامل، ولطم الخدود، و«الشنشلة»، بلغة السابلة والعوام.

انظر إليه فى مطلع قصيدة «أنا و ليلى» من كلمات حسن المروائى، يلقى على أسماعنا موالا يشرح القلب يقول:

«ماتت بمحراب عينيك ابتهالاتى.. استسلمت لرياح اليأس راياتى.. جفت على بابك المرصود أزمنتى.. وما أثمرت شيئا نداءاتى». بالله عليكم، ألا يستحق هذا المطرب أن نحتفل به احتفالا حقيقيا وهائلا.

أما «الشباب»، فهو المدخل الذى يرتبط بالسطور السابقة مباشرة، فلقد أثبت كاظم أن أكبر كذبة فى حياة مصر والعالم العربى الغنائية والموسيقية هى كلمة «الأغنية الشبابية»، فهذا تعبير عبيط يقوم على تقسيم المجتمع، وإعمال وزرع روح فئوية طائفية فيه.. ولم لا، وهو مجتمع يبنى شواطىء للمحامين، وفنادق للمعلمين، ونوادى لأعضاء هيئات التدريس، ثم ينقسم - بطبيعته - مرة أخرى إلى أهلاوية وزملكاوية «أنصار كوبنهاجن.. وأعداء كوبنهاجن»

فلا بأس - طبقا - لهذا النهج، أن يصبح فيه أغان للشباب، وأغان للكهول، وقد نزداد تخصصا فنطبع على الكاسيت أو السى دى «هذه الأغنية صالحة الاستخدام لمن تتراوح أعمارهم بين ٤٢ و٤٧ سنة ونصف»!

كاظم نسخ هذه الكذبة، وغنى معه شباب أعمارهم أقل من العشرين أشعار نزار، وأحبوا النغمة الشرقية المتطورة، وتذوقوا الفن الجميل، بوصفه جميلا، وليس بوصفه قد حمل علامة «أغنية شبابية» أو لم يحملها.

ومنذ أشهر، و فى جناحه بمستشفى «سان توماس» فى لندن، بادرنى الشاعر العملاق الأستاذ نزار قبانى بسؤال عن رأيى فى أداء كاظم الساهر لأشعاره «زيدينى عشقا»، و«إنى خيرتك فاختارى»، فقلت: أرى كاظم شخصية جادة، مهتمة، ومهمومة، وهذا - فى رأيى - مفتاح وصوله إلى الناس فى زمن عزت فيه الجدية كما عز الاهتمام». وهنا قال الأستاذ نزار: إن كاظم نجح فى تقديم الأغنية الشبابية بمعناها الملتزم والمهتم، إذ أنه كان واحدا من المطربين المحترفين الذين عبرت الأغنية العربية على جسر أصواتهم إلى المعاصرة، دون خسائر تذكر، بل وربما زادت رونقا أو اكتست جمالا إضافيا وضافيا.

نعم.. هذا هو كاظم من مدخل علاقته بالشباب، بعد مدخل علاقته بالحزن.. بعد مدخل علاقته بالدراما.

ذكريات عبده

«انت عمرى»



«الولد ده.. حيشقلب الدنيا» هذه العبارة وردت على لسان سيد درويش، وكان يقصد بها عبد الوهاب - حسب رواية عبدالوهاب نفسه - لكن بعض خصوم عبدالوهاب شككوا فى صحة الرواية وزعموا أنها من بنات أفكار الموسيقار صاحب الخيال الخلاق، وسواء صحت الرواية أو لم تصح، فإن النبوءة تحققت بالفعل، وثبتت وأصبحت جزءا من تاريخ الموسيقى والغناء العربيين، فقد استطاع الصبى - رفيق الحال والبدن - القادم من حوارى باب الشعرية أن يحدث انقلابا فى الذوق الموسيقى العربى، حتى أصبح يقال: إن - عبدالوهاب هو الموسيقى - وفى رواية أخرى إن الموسيقى هى عبدالوهاب وحين تسلم عبدالوهاب الراية من أستاذه سيد درويش مخترع الموسيقى العربية، لم تكن الساحة خالية له، فقد كانت سماء الطرب مرصعة بمجموعة من الكواكب الزاهرة كداود حسنى وزكريا أحمد، والشيخ على محمود، والشيخ محمود صبح، والشيخ أحمد ندا، وصالح أفندى عبدالحى، والشيخ درويش الحريرى، ومحمد القصبجى، ورياض السنباطى ومنيرة المهدية وفتحية أحمد والحاج عبده الدمرداش.

وكان المسرح الغنائى فى مصر المحروسة فى عز عز مجده حين رحل عنه فتاه الأول سيد درويش وهو فى ريعان الصبا.

كان على الساحة من الملحنين العظام داود حسنى وزكريا أحمد ومحمد عبدالوهاب، الذى انعقدت عليه آمال المسرح الغنائى بعد نجاحه فى إكمال تلحين رواية كليوباترا ومارك أنطونيو، التى بدأها أستاذه العظيم سيد درويش.

لكن لقاء أمير الشعراء البرنس أحمد شوقى بك بعبد الوهاب كان نقطة التحول فى حياة وتفكير وطموحات صبى باب الشعرية - رفيق الحال والبدن -

كان سيد درويش يكتب اسمه هكذا «سيد درويش البحر خادم الموسيقى»، بينما اختار أمير الشعراء لفتاه المدلل لقب - مطرب الملوك والأمراء -

أنشأ عبدالوهاب مع أم كلثوم ما يسمى بدولة المطربين بديلا عن المسرح الغنائى، وتربع الملكان أم كلثوم و عبدالوهاب على العرش على مدى ما يزيد على النصف قرن من الزمان، وإذا كانت أم كلثوم هى أعظم مطربة فى تاريخ الغناء العربى، فإن عبدالوهاب بكل المقاييس هو سيد المطربين وأعظمهم حتى الآن، قد يختلف البعض على قيمته كملحن، لكن لا خلاف على أنه مطرب العرب الأول بلا منازع.

وحين قامت ثورة يوليو احتفظت ببعض رموز الثقافة والفن من النظام الملكى، لأنها لم تكن تملك الكوادر البديلة، وكان على رأس هذه الرموز أم كلثوم وعبدالوهاب، وتألقت عبقرية عبدالوهاب وهو يغنى للثورة وقائدها ومصر من بعدهما، ثم وهو يجتمع مع الملكة أم كلثوم فى مجموعة من الأغنيات والقصائد الجميلة، وليلة انت عمرى - باكورة الإنتاج الملكى المشترك - سهرت مصر وسهر العرب حتى الصباح مع سيدة الغناء العربى، وهى تشدو بلحن موسيقار الأجيال «انت عمرى».

■ أحمد فؤاد نجم

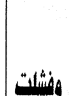


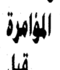
وهم السياحة الداخلية

قضيت إجازة شهر العسل في عدد من العواصم الأوروبية خلال شهر مارس الماضي ولم أشأ (زوجي وأنا) أن ننهي هذا الشهر دون الاستمتاع بزيارة إحدى المدن الساحلية المصرية، ووقع اختيارنا على مدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر.. وقبل السفر طالعت العديد من الصحف تؤكد أن أصحاب الفنادق قرروا إجراء تخفيضات كبيرة لتشجيع السياحة الداخلية بعد مأساة الأقصر ولكن تجربتي الخاصة أكدت أن ما يجرى بالفعل على العكس تماماً مما تنشره الصحف.. ففي الفندق الفاخر الذي اخترته مع اكتشفت أن الفندق يمنح السائحين الأجانب الغرفة مع نصف إقامة بـ ٢٠ دولار فقط «يابلاش».. وطبعاً هذا موقف ضروري بعد ما جرى في الأقصر ولا خلاف على ذلك، وبحسبة بسيطة بالقياس على أسعار تذاكر المتحف المصري في القاهرة «٥ جنيهات للأجانب، و٥٠ قرشاً للمصريين» قلت لنفسي إننا لن ندفع أكثر من ٢٠ جنيهاً للغرفة.. مع إقامة كاملة.المصريون لهم الأولوية بالتأكيد، لكن ما جرى عكس كل ما توقعته.. فقد كانت الغرفة للمصريين بسعر ٣٨٠ جنيهاً لليلة الواحدة بخلاف نفقات الإقامة الأخرى.. وطبعاً في ظروف شهر العسل لن يكون لائق لعروس مثلي أن تستعرض مهاراتها الصحفية في معركة من الأسئلة والتحقيقات مع أصحاب الفندق حول هذا الخلل الغريب وغير المبرر، وطوال فترة إقامتي بالغردقة ضبطني زوجي عدة مرات متلبسة بإفساد الإجازة من خلال رصد بعض هذه السلبيات وملاحظاتي حول تراجع السياحة الداخلية وعدم إقبال المصريين على الغردقة نظراً لهذه المبالغات في الأسعار في ظروف لا تحتمل هذه الزيادات، إذا أردت أن تحصل على هذا التخفيض والاستمتاع بالسياحة على أراضي بلدك فعليك أن ترتدي شورتاً وقبعة وتتحدث باللغة الأجنبية - «جريجي»، مثلاً على طريقة إسماعيل يس - حتى تستمتع بالتخفيض الممنوح للسائحين الأجانب فقط.

■ماجى الحكيم

وفشلت المؤامرة قبل أن تبدأ





كعادة إسرائيل دائما، تحاول أن تفرغ القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي من مضمونها، وذلك بالالتفاف حولها وصولاً إلى إلغائها وجعلها غير صالحة للتطبيق.

وهذا ما تحاول إسرائيل فعله الآن مع لبنان، فبعد تمهيد إعلامي استمر لفترة حول انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، اجتمع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، وقرر رسميا الموافقة على انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان وذلك حسبما يقضي القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن منذ عشرين عاماً، والذي يدعو إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون قيد أو شرط، ولكن الحكومة الإسرائيلية أبت كعادتها أن تنفذ القرارات الدولية إلا على هواها لتناسبها هي وحدها وتحمي أمنها هي وحدها، فاشترطت لتنفيذ الانسحاب أن تتفاوض معها الحكومة اللبنانية حول ترتيبات أمنية لحماية شمال إسرائيل من هجمات المقاومة اللبنانية، هذا وتهدف الحكومة الإسرائيلية من خلال هذا الطرح إلى مايلي:-

أولاً: تفريغ القرار ٤٢٥ من مضمونه، وجر الحكومة اللبنانية إلى مفاوضات تنتهي بتوقيع اتفاقية سلام، ويصبح بعدها قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ كأن لم يكن، ويسقط حق لبنان في المطالبة بتطبيقه في حالة فشل المفاوضات.

ثانياً: إظهار إسرائيل بمظهر من يريد السلام وأن لبنان هي التي ترفض السلام.

ثالثاً: فصل المسارين السوري واللبناني.

رابعاً: التغطية على الجمود المميت الموجود حاليا في عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وحسنا فعلت الحكومة اللبنانية برفضها هذا الطرح الإسرائيلي لأنها تعي تماماً ما يهدف إليه الإسرائيليون، وهكذا فشلت مؤامرة إسرائيل قبل أن تبدأ.

■**محمد على يوسف عبد الله**

كلية التجارة - جامعة المنصورة - مصر

«عقدة» العرب الكبرى

يؤسفني أنني أعرف عن اليمن أقل كثيراً مما أعرفه عن نيويورك، وأعرف عن الطعام الأمريكي والموسيقى الغربية وعادات الطعام في أوروبا أكثر مما أعرفه عن عادات شعوب المغرب العربي وموسيقى السودان وفنون الخليج وعادات وتقاليد شعب العراق.. والسبب أن العرب لا يتحدث إعلامهم إلا عن الغرب وثقافته وحضارته، ووسائل الإعلام العربية تذيع الأفلام الأجنبية الأمريكية والبريطانية والفرنسية أكثر مما تذيع الأفلام العربية التي تنتجها أقطار العرب المختلفة. ثم بعد ذلك نتحدث عن الوحدة وعن الثقافة العربية وعن تنسيق المواقف وكأننا بالضبط نريد «البيضة قبل الدجاجة».. ولذلك لابد من أن تدرك وسائل الإعلام العربية والمحطات الفضائية والإذاعات ومسئولو الإعلام في البلاد العربية هذا الخلل وتعمل على تصويبه، أريد أن أشاهد في قناة تليفزيونات محلية لبنانية فيلماً من الجزائر ونريد أن نشاهد على شاشة التليفزيون المحلي المصري مسرحية من اليمن حتى يتعرف كل منا على الآخر بكل تفاصيله.. ربما نحب بعض أكثر.

■ **فارس سعد عبيد**

صيدا - لبنان

سيف نزار قبانى الشعرى

قرأت على صفحات مجلة الأهرام العربي فى العدد رقم «٥٢» موضوعاً بعنوان «معاركنا فى عام» وأدهشنى محاولات الغمز واللمز على الشاعر العربي نزار قباني حيث أوردتم آراء بعض الشعراء والكتاب الذين هاجموا نزار قباني، وفى المقابل لم تشيروا إلى آراء محبيه وعشاقه. وإذا كان شاعر مثل عفيفي مطر يعتقد أن قصيدة المهرولون «تافهة» فنحن نعشق هذا التافه، ونحن على استعداد أن نمنح عفيفي مطر الفرصة لعله يصل إلى واحد من الألف مما وصل إليه نزار.

وبعد اطلاعى على الموضوع المذكور اتصلت بحوالى مائة شخص من المثقفين العرب فى كندا وسألتهم عن الأديبه سلطانة السديرى فأكدوا عدم معرفتهم بها أو سماعهم لاسمها فى عالم الأدب، وإذا كانت سلطانة السديرى لن تمنح نزار أذنها، فلنزار جماهيره نحن أبناء الشعوب العربية المقهورة الذين فتحنا له عقولنا وقلوبنا، ولن يزيد هذا الهجوم نزار قباني إلا شعبية وانتشاراً.

■ الشاعر الكبير نزار قبانى

لقد هرول كثير من المثقفين إلى إسرائيل ولكن كان صوت نزار الشعرى سيفاً أجبرهم على التعرى أمام أنفسهم، ويكفى نزار قوله:

يا تلاميذ غزة علمونا
بعض ما عندكم فنحن نسينا
علمونا أن نكون رجالاً
فلدينا الرجال صاروا عجينا

فاغضبوا أيها الغاضبون فلن تصلوا لواحد من الألف مما وصل إليه نزار.

■ **عادل وزوز**
مواطن عربى مقيم فى كندا

شعرك كالعاصفة

كنت أحب ضفائرك الناعمة تتهدل كوجه الفرات عند قريتنا الصغيرة ثم تستقر على خصر كعجائن الحلوى، أراقب المشاوير بين بيتك والمدرسة، وأراقب صباك يطرح ثماراً بكراً على جسد بلون البهجة وطعم العيد.. أشم رائحة ابتسامتك لبائعة العطر على جسر القرية.. ماذا فعلت بك المدن، هل يمنعون الضفائر فى الجامعة؟! لماذا أصبح شعرك كالعاصفة؟ أين ذهبت خصلاته الناعمة وأين لونه المخملى؟.. أحس ثمارك أنضج فى الصبا تحت الجلباب الفضفاض.. «الجينز» كشف بطشها وأخفى رقتها.. أبرز ملامحها ودفن عذوبتها.. لم تعد لابتسامتك رائحة.. ضحكاتك العالية صوت صاخب بلا رائحة.. تماما كوجه المدن.. بلا طعم.. كنت أجمل فى القرية.

■ **أقصوصة/ محمد وافى**
دمشق ـ سوريا

بعد التحية

■ **الصديق المصرى المقيم بالسعودية «عبد اللطيف عبد الحميد أحمد»:**
«الرسالة وصلت» ينقصها معلومات عن سنك وطبيعة عملك وصورة كمان «عشان تكمل» شكرا على متابعتك الرائعة لموضوعات المجلة، ولو أننا نريد أن نسألك من «عبد الحى محمد» هذا الذى كتبت لنا عنه وما علاقته بموضوعنا «؟!!»

■ **الصديق يحيى السيد النجار ـ دمياط ـ مصر:**
يبدو أن تعقيدات البريد حالت دون وصول الجائزة على عنوانك لدى المجلة، ولذلك نسعد بحضورك لاستلام الجائزة بنفسك.

■ **الصديق عادل المقدم ـ مواطن جزائرى مقيم بألمانيا:**
من رسالتك طبق الأصل:
«أنا شخصياً مازلت أضحك من أفلام إسماعيل يس، أحفظ «إفيهات» إستيفان روستى، وعبد الفتاح القصرى، وهؤلاء الفنانون المصرون هم نجوم العرب حتى الآن!

■ **الصديق مازن رياض ـ عمان ـ الأردن:**
أنت ترى المطربة أصالة أجمل من «كيت وينسلت»، وأنا أعتقد أن المذيعة اللبنانية زينة جانيبه أجمل من كلتيهما والبعض لا يعترف بالجمال بعد ميرفت أمين وسعاد حسنى، والمسألة أذواق يا أستاذ.

■ **الصديق محمد سلمان ـ دبى ـ الإمارات:**
العرب اليوم أكثر إدراكاً من ذى قبل بالمخاطر والتحديات التى تواجههم والدليل عشرات الاتفاقات الثنائية التجارية بين البلدان العربية، المصالح لها أهمية أكبر أحياناً.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



أجمل من كده إيه؟!

■■ فى أكثر عروض الأزياء أناقة ونعومة عرض بيت الأزياء المصرى الشهير «بيلادونا» أحدث موديلات الربيع والصيف لموسم ١٩٩٨، ووقع اختياره على ألوان الفاكهة الطبيعية الزاهية وتنويعاتها المثيرة، لتكون عنوان عرضه الأنيق الذى تميز بالألوان الناعمة والتناغم الرائع. وقد حضر العرض الذى أقيم بفندق ميناهاوس عدد كبير من الشخصيات السياسية والإعلامية على رأسهم السفير عيسى درويش سفير سوريا بالقاهرة والسفير هشام دمشقية السفير اللبنانى بالقاهرة، والسفير سعيد كمال مندوب فلسطين بالجامعة العربية.

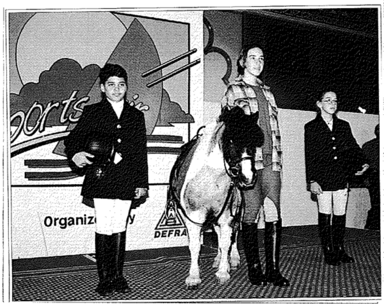
ورغم برودة الجو، فقد طغت على العرض الناعم أجواء استوائية حارة حملتها مذاق فاكهة الموديلات الشهية اللاذعة، وفاكهة الجمال والأناقة التى طغت على العرض.



■ أدى الربيع عاد من تانى

آخر صهلله

■■ فى أحدث وأغرب عرض للأزياء أقيم فى فندق ماريوت، عرضت «سبورتس فير» أحدث الموديلات الشبابية من ملابس الفروسية والتنس، وقام أبطال العرض من «ولاد الذوات» بعرض أحدث موضات الملاعب الرياضية مصطحبين معهم عارض أزياء «خاص جدا» من «ذوات الأربع»، ارتدى لجامه وحدوته الشيك جنبا إلى جنب مع فتيات العرض الأنيق جدا.. أمام المدعوين وعدسات المصورين.



■ رياضة وأناقة

تصوير: إيهاب أمين

غواص فى بحر «مراد»



■ يامراد ياغرامى

■■ عشاق موسيقى عمار الشريعى سيفاجأون من الآن بأنغام مختلفة تدخل فى ألحانه الجديدة، ومن المحتمل أن يظل لفترة طويلة لا يحمل بين ذراعيه إلا «مراد» أروع وأرق ألحانه الذى أصدر أوامره لعمار بالتفرغ الكامل لطلباته وتعليماته الديكتاتورية.. ولأن عمار والد «مطيع جدا»، فهو لا يستطيع أن يكسر «لمراده» أى كلام، ويعترف بأن ممارسة الفن أسهل بكثير من ممارسة الأبوة التى جعلته أما وأبا وجليسة أطفال وميكى ماوس إذا لزم الأمر.صحيح «حكم القوى».....!





■ لايقين لبعض

ألف ليلة وليلة

■■ فى ليلة من ليالى ألف ليلة وليلة وبعد قصة حب طويلة وضع نادر ميشيل يديه فى السلاسل الذهبية وتم زفافه على سيسل كريازى بقاعة كليوباترا بفندق سميراميس. حفل الزفاف حضره فاروق حسنى وزير الثقافة ود. زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ونجوم الفن عادل إمام، ومحمود عبدالعزيز وبوسى ونور الشريف ومحمود حميدة، ورقص الجميع على أنغام راغب علامة وفيفى عبده



■ دارى جمالك من العيون



■ صورنا مع الزعيم

تصوير :هشام أمين

كلنا كده عايزين صورة

■■ فى ليلة افتتاح مسرحية «الكوماندا» تجمع الممثلون عقب العرض حول عبدالرحمن حافظ ـ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ـ وحمدى الكنيسى ـ رئيس الإذاعة ـ والسيد راضى مخرج العرض فى صورة بمناسبة عودة مسرح التليفزيون بعد غياب طويل، ورغم أن احمد بدير بطل العرض كان مرهقا، إلا أن عايدة رياض ورشيدة كانتا فى غاية النشاط.



■ السهرة عامة وح تبقى لمة

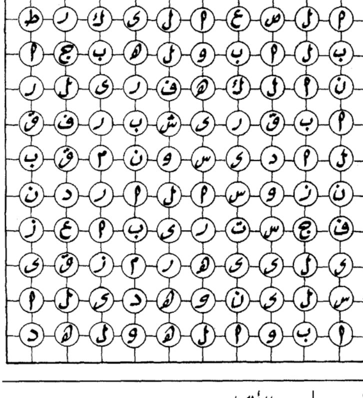


الكلمات المتداخلة . مسابقة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقياً ورأسياً واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم عالم فلكى..

أفقى
١ ـ من سور القرآن الكريم
٢ ـ من العلماء اخترع الفونوجراف
٣ ـ من أشهر القبائل العربية
٤ ـ عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأشد أعدائه
٥ ـ نصب صخرى جبار له رأس إنسان وجسم أسد
٦ ـ من الدول العربية
٧ ـ شك
٨ ـ مضيق يصل الخليج العربى بخليج عمان
٩ ـ صوت الحمام
١٠ ـ فيلم بطولة نور الشريف ومحمود عبد العزيز ويسرا

رأسى
١ ـ من أسماء الله الحسنى
٢ ـ عاصمة بوليفيا
٣ ـ ملكة سويدية عرفت بـ«ملكة النقيصين»
٤ ـ من العلماء العرب اكتشف الدورة الدموية الصغرى
٥ ـ من القادة العرب فاتح الأندلس
٦ ـ أمير شعراء العامية (..... التونسى)
٧ ـ زوجة سيدنا إبراهيم «عليه السلام»
٨ ـ يضر
٩ ـ عملة عربية
١٠ ـ فيلم بطولة عادل إمام وفريد شوقى وسهير رمزى



سؤال وجواب

س١ ـ جزيرة فى الخليج العربى.. اكتشف فيها تمثال لرأس الإسكندر المقدونى.. فهل هى؟
أ ـ جزيرة فيلكا   ب ـ بوبيان   حـ ـ أم نعسان

س٢ ـ أعلى المآذن فى العالم يبلغ ارتفاعها ٤ر١٣٧ متر.. فأين توجد هذه المآذن؟
أ ـ الجامع الأزهر (فى مصر)
ب ـ المسجد الجديد (فى ماليزيا)
جـ ـ جامع القرويين (فى المغرب)

س٣ ـ بحيرة تيتيكاكا تعتبر أعلى بحيرة فى العالم ـ فى أية قارة تقع هذه البحيرة؟
أ ـ آسيا   ب ـ أوروبا   جـ ـ أمريكا الجنوبية

أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية..

ال ص ب ر ص ب ر ان ص ب ر ع ل ى م ا ت ك ر ه و ص ب ر
ع م ا ت ح ب و ال ث ا ن ى ا ش د ه م ا ع ل ى ال ن ف س

علي بن أبي طالب

للأذكياء . مسابقة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

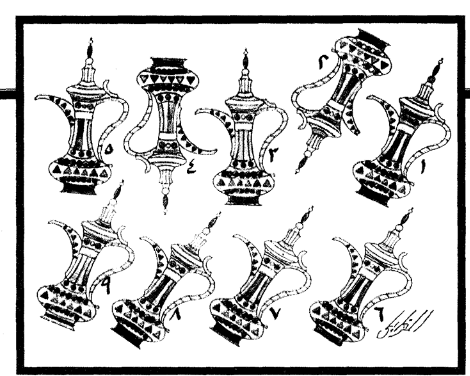
يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ٢ + ٨ + ٤ = بجل
الحروف ١ + ٤ + ٢ = ولد الطلب
الحروف ٧ + ٢ + ٤ = مدينة بلبنان
الحروف ١ + ٢ + ٨ + ٣ = جماعة من الناس
الحروف ٥ + ٦ + ٨ + ٧ + ٤ = البيت الكبير الفخم
الحروف ٩ + ٥ + ٣ + ١٠ = مقر محكمة العدل الدولية

معلومة تهمك

ـ عادة البيض الملون فى شم النسيم هى إحدى العادات الشعبية التى ترتبط بالعيد الكبير لدى المسيحيين وهو عيد بعث المسيح.. وفى الماضى كان البيض محرما فى أثناء فترة الصيام التى تسبق شم النسيم لذلك كان من الطبيعى أن يعتبر أكل البيض نهاية للصيام كما أن تزيين البيض بالألوان كان يرمز إلى نهاية فترة «العقاب» [الصيام ـ الحرمان] وبداية فترة الفرح.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة فقط اثنان منها متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.

حلول العدد السابق

قوة الملاحظة

٢ و ٦

سؤال وجواب

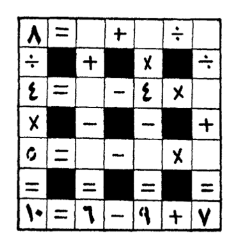
جـ١. روما
جـ٢. حافظ إبراهيم
جـ٣. جرهاردنت

أقوال

إذا تشاجر رجلان.. ففتش عن المرأة، وإذا تشاجرت امرأتان.. ففتش أيضا عن المرأة..
سقراط

للأذكياء

أرق - ورق - بلال - داكار - صداق - قصدير
أبو بكر الصديق



٨	=		+		÷	
÷		+		x		÷
٤	=		−	٤	x	
x		−		−		+
٥	=		−		x	
=		=		=		=
١٠	=	٦	−	٩	+	٧

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً.

مسابقة الواحة «١»

الاسم: ....
العنوان: ....
المسابقة: ....
الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الاصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية لمسابقة «الكلمات المتداخلة» أو «للأذكياء» على أن يكون حل كل واحدة فى كوبون منفصل وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة.

وستحصل على واحدة من الجوائز التالية المقدمة من محمد حسين جنيدى رئيس مجلس إدارة مجموعة «جى. إم. سى»:

١ - غسالة ملابس
٢ - غسالة أطباق
٣ - بوتاجاز ٤ شعلة
٤ - سخان كهربائى ٨٠ لترا
٥ - سخان كهربائى ٨٠ لترا

من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى إحدى القرى السياحية «كل دعوة لفردين».

أسماء الفائزين والحلول ستنشر فى العدد رقم ٦٦ الصادر يوم ٢٧ يونيو ١٩٩٨.



برجك اليوم

الثور

مولود ٢/٥:
تجذبه الحياة الوقورة، كريم، ذو أخلاق عالية، ولكن يعاب عليه الأنانية التى تظهر أحياناً، له ميول فنية، نجم اجتماعى، ناجح، علاقاته الغرامية متميزة لأنه عاطفى ورومانسى متسرع فى الأمور العاطفية.

مولود ٣/٥:
تفكيره عملى ويميل إلى عالم الحسابات رغم بعض الميول الفنية التى تظهر احياناً، حساس يتفاعل مع مشاكل الغير، صادق ومخلص وله اهتمامات خاصة بعالم السياسة، وينصح بالوثوق فى إحساسه وحدسه لأنهما غالباً ما يقوداه إلى الطريق الصحيح.

مولود ٤/٥:
خياله خصب إلى حد المبالغة فهو يبتعد عن الواقع ورفضه، سريع الانفعال ولكنه يمتلك قوة تأثير وجاذبية تؤهله للنجاح فى الحقل السياسى كما يصادف نفس النجاح فى المجالات الفنية والأدبية.

مولود ٥/٥:
قوى الملاحظة وشخصيته قوية يميل للمغامرات واقتحام المجهول، حياته العاطفية مشحونة وفشله فى علاقاته العاطفية كثيرا ما تسبب له الحزن.
هذا المولود محظوظ فى الشئون المالية فينجح بسهولة فى عالم المال.

مولود ٦/٥:
نشيط ومجتهد ومحب للحياة المترفة كما أنه يسارع إلى عمل الخير.. شخصية حماسية وله قدرة كبيرة على التأليف والاختراع.. لا يعرف اليأس.

مولود ٧/٥:
شخصية قيادية تميل لحياة الترف وإثبات الذات وهذا ما يجعله

.. حظك اليوم..
• تكون موضع إهتمام الكثيرين فى هذا النهار ..
البواب
البقال
الجزار
المدرس
خزينة
حسين

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

عشريات الثور

العشرية الثانية كوكبها القمر (من ١/٥ - ١٠/٥)

رجل الثور الجيد:
محبوب ولطيف وبشوش يحسن معاملة أصدقائه ويحاول إسعادهم يحب أن يعامل بالسياسة واللين، وهو يعشق الحياة الرغدة والملابس الأنيقة ويميل إلى قيادة من حوله، وأسوأ عيوبه العناد الذى يؤثر فى حياته.
ولكنه شخص يمكن الاعتماد عليه، شجاع يدافع عن حياته يميل إلى الموسيقى ويهوى النزهات العائلية مع أسرته.

رجل الثور السيىء:
لا يتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم عند أقل الهفوات، وأحياناً تجده ضعيفاً لدرجة الذل والهوان، منافق ولكنه ينقلب إذا لم يحقق هدفه، كريم على نفسه وعلى أصدقائه ولكنه بخيل جداً على

لا يستمع للنصيحة ويصطدم مع من يسديها له، ولكن مواهبه متعددة خاصة فى الأمور المادية التى ينجح فيها وقد يتزوج من أنثى توفر له النجاح المادى.

مولود ٨/٥:
مسيطر يتوق للسيطرة والنفوذ لذا فمعظم القادة والعسكريين من مواليد هذا اليوم ولكنه يفتقر فى نفس الوقت إلى المثابرة، نجده شخصية متناقضة فى كثير من الأحيان لهذا ينصح بأن يحدد هدفه فى الحياة وعليه ترتيب شئونه وتطوير مواهبه المتعددة.

عائلته.
يتعاطى المسكرات ويحب الغانيات، يتخلص من حياته بالانتحار ويدمر كل من حوله قبل نهايته.

أنثى الثور الجيدة:
رقيقة المشاعر ناعمة تكاد تقترب من الكمال، ذوقها رفيع وخيالها خصب إنسانة مسالمة وتكره الخشونة والضوضاء، تحب الحياة العائلية، كريمة فى بيتها ولكنها تحب الادخار لمواجهة المستقبل، تميل للنشاط الخيرى وهى إنسانة أنيقة تهوى الموسيقى والفنون.

أنثى الثور السيئة:
جسدها ثقيل وملامحها غليظة شعرها أشعث وكثيف تشرب المسكرات ولا يهمها إلا رغباتها ونزواتها وقحة فى حياتها تكره زوجها وأولادها زوجها ضعيف الشخصية تسيطر عليه وأحياناً تضربه!! فى معاركها تستعمل الأيدى والأرجل وتضرب بالرأس وتسب بأوقح الألفاظ!! لها عشاق كثيرون لا تخجل من أحد.

الثور والآخرون.. فى الحب والزواج

■ ابتعدى عن القوس وتمردى على الميزان وأزعجى العقرب
■ الثور - الجدى.. حب من أول نظرة
■ الدلو صداقة مؤقتة.. وزواج مستحيل

الثور - الميزان:
ثنائى منسجم وحياتهما مليئة بالتفاهم فالرجل الميزان ينجذب إلى المرأة الثور وهى تعجب بنظرته المتفائلة للحياة ولكن عليها دائماً ألا تشعره بأنه امتلكها وإلا سينفر منها وتحذر فى نفس الوقت أن يصل إلى درجة الفشل معها فلتحاول دائماً أن تبقى علاقتهما متوازنة. أما الرجل الثور فهو يعشق المرأة الميزان ويتفاهم معها بنعومة ولكن يمكن لهذه العلاقة أن تفشل إذا استمرت فى إشعال غيرته، كما أن عفوية الرجل الثور فى علاقاته النسائية يمكن أن تقلق المرأة الميزان ولكنها تعرف قيمتها عنده وحاجته إلى نصائحها. علاقة يمكن أن تنجح بنسبة ٧٠ ٪.

الثور - العقرب:
علاقتهما دائماً ما بين الحب العاصف ثم الشجار والدموع التى تأتى بعدها لذة التراضى، فهى مزيج بين الانفعال الشديد والهدوء المستقر، والمرأة العقرب تفهم الرجل الثور بسهولة ولكن نجاحهما معاً يحتاج إلى استعماله للعنف الذى ترتاح إليه وهو ما يتناقض مع طبيعته المسالمة.
وهى علاقة يملؤها الإعجاب ولكن عليك يا سيدتى عدم البوح بعواطفك التامة أمامه وعليك عدم التراجع أمام غضبه، أزعجيه وناقشيه فهو لا يحب النمطية.
نسبة النجاح أكثر من ٧٥٪.

الثور - الجدى:
لأن البرجين ترابيان فإن العلاقة بينهما تملؤها السعادة من النظرة الأولى، فالمرأة الثور تحب رجلها المولود فى برج الجدى وتتقن حراسته أما الرجل الثور فيقع فى حب المرأة الجدى بسرعة لصرامتها واستقامتها، وإذا جمعهما عمل واحد فالرجل الثور يحب أن يظهر تفوقه عليها لينال إعجابها. نسبة النجاح تصل إلى ٩٠ ٪.

الثور - القوس:
هذه العلاقة غير ناضجة على الإطلاق فالرجل القوس مشغول دائماً عن بيته بارتباطاته وحبه للسفر وغالباً هو رجل غير مخلص وهذا ما يقلق المرأة الثور، المرأة القوس أيضا لن تنسجم مع الرجل الثور فنظرتها مختلفة حول معظم الأشياء.
نسبة النجاح ٢٠ ٪.

الثور - الدلو:
هذان البرجان يسيران فى طريقين مختلفين فالمرأة الدلو لن تنال إعجاب أو حب الرجل الثور وإن احترمها فهو يراها غريبة الأطوار وهى تراه ماديا وغيورا جداً.
والمرأة الثور أيضا لا يمكن أن تتفق مع الرجل الدلو حتى الصداقة بينهما محسوبة وهما يتفقان فقط فى الهدوء والتسامح الذى يميز شخصيتهما.
نسبة النجاح لا تتعدى ١٠ ٪ فقط.

الثور - الحوت:
رجل برج الثور يقع تحت سحر المرأة الحوت فلا يستطيع مقاومتها فهى تتمتع بحنان عفوى وعليه أن يتفهم طبيعتها المضحية فلا يتشدد معها إذا عاملت الآخرين بلطف زائد. ومن المهم أن يصغى لحديثها ويثنى عليها، وكذلك علاقة المرأة الثور بالرجل الحوت علاقة ناجحة تؤدى إلى الزواج فهو يحب عزيمتها واندفاعها وهى تثق فيه تماماً.
نسبة النجاح ٧٠ ٪.







■ المركز العاشر مستوى منتخبنا الحقيقى فى أفريقيا

طارق سليم يواجه الجميع كعادته:

اتحاد «زاهر».. الأسوأ فى تاريخ الكرة المصرية

ضياع الدورى من الأهلى ليس كارثة

قليل من الكلام.. كثير من الوضوح والصراحة والجرأة..
كان هذا باختصار هو حوارنا مع طارق سليم - عضو لجنة كرة القدم بالنادى الأهلى المصرى ومدير الكرة السابق - الذى لا يخرج عن صمته إلا نادرا.. لكنه إذا تحدث لا يعرف الحذر، لأن لديه قدرة كبيرة على المواجهة.
طارق سليم.. شخصية تتسم بالحسم، وهو واحد من قلائل يعرفون كل صغيرة وكبيرة داخل فريق الكرة الأول، ولكل الأسباب السابقة حرصنا على الحديث معه فى هذا التوقيت «الحساس» من الموسم الكروى الذى يوشك على الانتهاء دون أن يحصد الأهلى فيه حصاده المعتاد من البطولات.
أردنا أن يزيل طارق سليم غموض علامات استفهام كثيرة، ويكشف النقاب عن أسرار وأزمات خفية تجتاح القلعة الحمراء منذ بداية الموسم الحالى، فكان هذا الحوار الساخن:

■ حوار - حمدى الحسينى ■ تصوير - عماد عبدالهادى

ما أسباب تذبذب مستوى الأهلى هذا الموسم؟
أهم الأسباب توقف الدورى فترات طويلة خلال الدور الأول.
لكن توقف المسابقة يسرى على كل الفرق وليس على الأهلى وحده؟
أتفق معك، لكن الأهلى ومعه الزمالك والإسماعيلى فرق تضعها الجماهير باستمرار تحت «الميكروسكوب»، وتنتظر منها دائما مستوى رفيعاً وبطولات مستمرة، فإذا تراجعت أو اهتز مستواها قليلا لاحظ الجميع ذلك، بعكس الأندية الأخرى التى تلعب دور «الكومبارس» فى الدورى.
وهل ترى أن باقى الفرق كلها كومبارس فى الدورى؟
فى رأيى هناك ٨ فرق قوية فقط فى الدورى وتصلح للعب فى الممتاز، ومعها فريقان آخران على أكثر تقدير، ولو أننى فى موضع مسئولية باتحاد الكرة لاكتفيت بعشرة فرق فى الدورى الممتاز حتى تكون المسابقة قوية فعلا.
إذن أنت ترى أن الدورى ضعيف؟
طبعا.. طالما أنه يضم ١٦ فريقا منها حوالى ٨ فرق تتصارع منذ بداية المسابقة على الهروب من شبح الهبوط لدورى المظاليم، ومن أجل ذلك تلعب مباريات دفاعية بحتة، خاصة أمام الأهلى والزمالك.. إننى أشعر بإحباط شديد عندما أشاهد مباراة بين الأهلى وأى فريق من أندية قاع الدورى عندما يلعب المنافس بتسعة مدافعين وحارس مرمى، ومهاجم واحد فى وسط ملعبنا، لعل وعسى يحرز هدفا مباغتا فى مرمانا.. هل هذه كرة قدم حقيقية؟.. أعتقد لا!

لكن بهذه الطريقة فاز أسوان على الأهلى بهدفين فى القاهرة؟
فوز أسوان ليس دليلا على صحة أسلوب لعبه، وإنما الأهلى كان سيئا وغير موفق فى هذه المباراة، وكان فريق أسوان مكافحا وموفقا، وهذه هى كرة القدم، ولا يوجد فريق فى العالم يفوز بكل مبارياته، حتى البرازيل أفضل فريق على وجه الأرض، الذى يضم أحسن لاعبى العالم يتعرض لهزائم غريبة، كان آخرها من الولايات المتحدة الأمريكية،، هل هذا معناه أن أمريكا أفضل من البرازيل؟ طبعا لا.. لكنها كرة القدم، ولأننا فى الأهلى ندرك هذه الحقيقة جيدا كلجنة كرة ومجلس إدارة، فقد تعاملنا مع الهزيمة من أسوان بشكل هادىء جدا.. «احنا مش عيال صغيرين».. ونعرف أن الهزيمة من أى فريق حتى لو كان صغيرا يمكن أن تتكرر!
يبدو أنكم تعاملتم بذات الهدوء مع الخروج المبكر من البطولة الإفريقية للأندية الأبطال، رغم ثورة الجماهير العارمة؟
الهدوء، وعدم التأثر بغضب الجماهير أساس الإدارة السليمة.. وقراراتنا دائما فى الأهلى تتخذ بهدوء وبعد تفكير عميق، وقد اندهشت كثيرا عندما قرأت فى الصحف أن لجنة الكرة بالأهلى ستنعقد لإقالة الجهاز الفنى، أو عقاب اللاعبين بعد الخروج من البطولة الإفريقية، نحن لا نفكر بهذا الأسلوب الخاطىء ونعرف أن لكل مباراة ظروفها.
وما ظروف مباراة الأهلى مع البن الإثيوبى باستاد القاهرة؟
بداية أقول إن الأهلى لو لعب بذات مجموعة

⬅

■■ اتفق رؤساء اتحادات كرة القدم فى دول مصر والمغرب وتونس والجزائر وليبيا على اتخاذ قرار موحد بشأن اختيار رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم الجديد، الذى سيتم انتخابه على هامش بطولة كأس العالم المقبلة.
وعلمت «الأهرام العربى» أن الاتجاه لدى مسئولى الاتحادات يتجه نحو مساندة السويدى ليونارت يوهانسون رئيس الاتحاد الأوروبى، على عكس رغبة الاتحاد الإفريقى المساند لجوزيف بلاتر.

■■ حدد البولندى هنرى كاسبرزاك - مدرب تونس - مبارياته الودية استعدادا لبطولة كأس العالم التى ستنطلق فى فرنسا خلال الفترة من ١٠ يونيو إلى ١٢ يوليو المقبلين.
ويلعب المنتخب التونسى أولى مبارياته مع جورجيا اليوم السبت، وبعدها مع فريق فيتشنزا الإيطالى يوم ٢١ مايو، ومنتخب مقاطعة برفيل الفرنسى يوم ٢٤، ومنتخب النمسا يوم ٢٧، وشيلى يوم ٣١، ويختتم البرنامج بلقاء منتخب ويلز يوم ٦ يونية المقبل.

■ كاسبرزاك

■■ من يقدر على نسيم حميد؟ سؤال بات مطروحا على ساحة الملاكمة العالمية، بعد أن نجح البطل العربى - البريطانى الجنسية - فى الحفاظ على لقبه بطلا للعالم فى وزن الريشة للمرة العاشرة على التوالى، إثر تفوقه فى آخر مباراة مع متحديه البورتوريكى ويلفريد فاسكيز.

■ نسيم حميد

■■ أصبح عبدالله تراورى نجم منتخب بوركينافاسو لكرة القدم أول لاعب أجنبى يوقع رسميا لنادى إماراتى، حيث اتفق مع نادى «بنى ياس» للعب له فى الموسم المقبل الذى سيشهد عودة اللاعب الأجنبى لملاعب الإمارات.



اللاعبين الذين شاركوا فى هذه المباراة مرة أخرى أمام فريق البن «المتواضع»، فإنه سيفوز بالنتيجة ويصعد للدور التالى، لكن ماحدث أن لاعبينا قدموا عرضا جميلا طوال العشرين دقيقة الأولى من اللقاء، وأحرزوا هدفا، فتخيلوا أن الفوز أصبح مضمونا، وللاسف بدأ النجوم «الكبار» أصحاب الخبرة فى الميل للعب «الاستعراضى» لإمتاع الجمهور، وقلدهم الصاعدون، فانقلبت أحداث المباراة، وتعادل فريق البن، ثم أحرزنا هدفا ثانيا قبل نهاية المباراة بحوالى ثلاث دقائق، وكان من الطبيعى أن تلعب خبرة اللاعبين الكبار دورا مؤثرا فى استهلاك الدقائق القليلة الباقية، وهى عملية سهلة بالنسبة لهم، بحكم تدريبهم على مثل هذه المواقف باستمرار.. لكن حدث العكس ودخل مرمانا هدف آخر خرجنا به من البطولة مبكرا، ويتحمل المسئولية فى تقديرى الشخصى اللاعبون الكبار، وليس المدرب أو الصاعدين!

ألست معى فى أن قرار المشاركة فى بطولتين فى ذات الوقت وتقسيم الفريق إلى مجموعتين كان السبب الرئيسى فى الخروج من بطولة إفريقيا بشكل غير متوقع؟

أختلف معك ومع كل من يتصور ذلك، ولو عاد الزمن للوراء قليلا لاتخذنا كلجنة كرة ومجلس إدارة فى الأهلى ذات القرار، لأنه سليم ١٠٠٪، ولو وفق لاعبونا فى الاحتفاظ بنتيجة مباراتهم مع البن الإثيوبى «١/٢» لمدة ثلاث دقائق لكان الجمهور قد رضى عنا وأشادت الصحف ووسائل الإعلام بقرار الأهلى غير المسبوق على مستوى الأندية المصرية، وعموما نحن لسنا نادمين على ما حدث لأننا مقتنعون بقرارنا، كما أن فريقنا فاز ببطولة كبيرة ومهمة هى بطولة النخبة العربية.

أنت ترى أنها بطولة كبيرة ومهمة.. لكن الجماهير والنقاد يرون أنها بطولة ليست بذات أهمية البطولة الإفريقية؟

مع احترامى للجميع جمهوراً ونقاداً.. فإننى كرجل لعبت ١٧ سنة كرة قدم أرى أن مستوى بطولة النخبة العربية كان قويا جدا، و قد شاهدنا فريقى الإفريقى التونسى، والشباب السعودى يقدمان كرة ممتعة ومستوى راقيا فى مباراتهما معا، كما لعبا مباراتين كبيرتين أمامنا.. حتى فريق مولودية وهران الجزائرى.. أضعف الفرق المشاركة، مستواه يفوق مستوى البن الإثيوبى بمراحل.. والبطولة لم تحسم إلا فى آخر مباراة أقيمت بها، إذن فاستفادتنا منها كانت معنوية بإحراز كأس بطولة فى ٦ أيام فقط، ومادية بالحصول على ٥٠ ألف دولار جائزة المركز الأول، وفنية عن طريق الاحتكاك بفرق قوية، ويكفى أن اسمها «النخبة» أى صفوة الفرق العربية.

لكنها بطولة غير معترف بها دوليا مثل البطولات الإفريقية؟

اسمح لى أن أرد على سؤالك بسؤال: هل لو لعب منتخبنا مع البرازيل مباراة ودية وفاز على نجوم السامبا سنقول إنها مجرد مباراة ودية؟ بل سنظل نتغنى بالفوز على البرازيل طوال العمر

وما رأيك فى ضياع كأس مصر من الأهلى للمرة الثانية على التوالى؟

مسألة عدم توفيق فى مباراة، بل وفى ضربات ترجيح أمام المصرى على وجه التحديد، وهو أمر عادى فى كرة القدم كما سبق أن ذكرت.. ولا نريد تضخيم الأمور.

أراك غير مهتم بضياع أكثر من بطولة من الأهلى هذا الموسم؟

بالعكس.. أنا ومجلس الإدارة وأعضاء لجنة الكرة نحزن بشدة لضياع أية بطولة من الفريق، وكنا نتمنى أن نحصد كل البطولات التى شاركنا فيها، لكننا ننظر للأمور بعقل وحكمة.

وهل يمكن أن يتصرف أعضاء لجنة الكرة ومجلس الإدارة بذات الهدوء والحكمة إذا فقد الأهلى بطولة الدورى؟

الأهلى ليس على رأسه ريشة، وضياع الدورى منه أمر وارد رغم تصدره للمسابقة منذ مراحلها الأولى، ورغم أنه أنهى الدور الأول بفارق ٨ نقاط لصالحه عن أقرب منافسيه الزمالك و الإسماعيلى، إلا أن الدورى لم يحسم حتى الآن، ومن حق أى فريق أن يطمع فى الدرع..

بصراحة.. هل تشعر بأن الأهلى سيشرب من ذات الكأس التى سقى منها الزمالك الموسمين الماضيين عندما فاز بالدورى فى مراحله الأخيرة، رغم أن الفارق كان يصل إلى ١٣ نقطة أحيانا لصالح الزمالك؟

بالطبع لا أتمنى أن يحدث ذلك، وقد اجتمعنا كلجنة كرة مع اللاعبين وحذرناهم من تكرار سيناريو الموسمين الماضيين، لكن لمصلحة الزمالك، وأعتقد أن لاعبينا يقدرون المسئولية الملقاة على عاتقهم، وسيبذلون كل جهدهم لإسعاد جماهيرهم بإذن الله.. لكن أرجو من الإعلام ألا يضخم الأمور، لأننا لو فزنا بالدورى أو خسرناه فإنها مجرد بطولة فى كرة القدم.. وليست حربا كما يصورها البعض

على غير العادة، تعاقدتم مع مدير فنى جديد فى منتصف الموسم، بعد هروب الألمانى هولمان، هل تسرع الأهلى فى هذا القرار؟

لم نتسرع فى التعاقد مع الألمانى تسوبيل، بل أخذنا القرار بعد دراسة متأنية، ولم نتعاقد معه لعدم اقتناعنا بأحمد ماهر، وإنما حفاظا على مشاعره.

كيف؟

أحمد ماهر مدرب ممتاز ومخلص جدا للنادى

كأس الأمم أصابت معظم اللاعبين بالغرور! ثابت مدير كرة ملتزم وناجح.. ولا أعرف لماذا يكرهونه!! هل صدقتم أننا أبطال إفريقيا؟! تعاقدنا مع تسوبيل حفاظا على «مشاعر» أحمد ماهر!

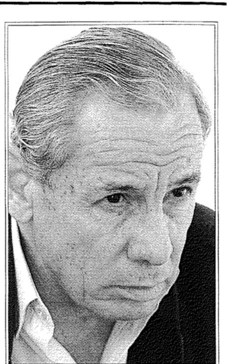
الأهلى، واستطاع أن يحقق نتائج طيبة فى بعض المباريات عندما قاد وحده الفريق بعد هروب هولمان، وكنا نعلم أن بإمكانه تكملة الموسم وحده بنجاح، لكننا تعاقدنا مع تسوبيل حتى يكون المسئول الأول أمام الجماهير التى لا ترحم، والتى كانت ستذبح أحمد ماهر لو أخطأ فى مباراة أو خسر بطولة وحده، ولأنه مدرب «حساس» ومخلص، أردنا أن نجنبه غضب وثورة الجمهور، الذى يقتنع دائمـا بقرارات المدرب الأجنبى لإحساسه بأنه لا يعرف العواطف فى تعاملاته مع اللاعبين ويتعامل معهم بعقله فقط وليس بقلبه مثل المدرب المصرى.

لكن الفريق فقد بعض النقاط المؤثرة بسبب عدم انسجام المدير الفنى الجديد مع اللاعبين؟

أعتقد أن الانسجام حدث بين تسوبيل واللاعبين بسرعة كبيرة، لوجود أحمد ماهر همزة الوصل بين الطرفين، ومسألة ضياع النقاط لا دخل للتعاقد مع مدير فنى جديد فيها، وعموما الأهلى مازال فى الصدارة والحساب فى نهاية الموسم.

ما حقيقة تدخل ثابت البطل مدير الكرة فى النواحى الفنية للفريق وخلافاته المستمرة مع النجوم الكبار؟

بدون مجاملة.. ثابت مدير كرة ملتزم جدا بحدوده، لأنه كان لاعبا كبيرا وكابتن الأهلى والمنتخب لسنوات طويلة، وتاريخه يجعله يعترف



■ لا تظلموا ثابت

جيدا بالفارق بين اختصاصات مدير الكرة الإدارية، واختصاصات المدير الفنى، وأقسم بالله العظيم أن ثابت البطل لا يتدخل فى الأمور الفنية للفريق ولا فى وضع التشكيل، لأنه لا يملك ذلك، فالنادى الأهلى ولجنة الكرة يضعان إطارا محددا لأى مدير كرة سواء أنا أو محمد رمضان مدير الكرة السابق، أو ثابت لا يمكن الخروج عنه، وعدم الالتزام بهذا الإطار يعرض مدير الكرة لعملية «لفت نظر» مرة أو مرتين من لجنة الكرة، بعدها يتم عزله ولو شعرنا من ثابت بعدم الالتزام لما تركناه يستمر طوال هذه الفترة.. أما مسألة خلافاته مع اللاعبين الكبار، فأنا أرى أن أى مدير كرة يوقع جزاءات على اللاعبين لابد أن يشعروا تجاهه بعدم الرضا أو الكراهية إذا لم ينجح فى إقناعهم «نفسيا» بأنه يعاقبهم لمصلحة الفريق والنادى.. خاصة النجوم الكبار الذين يشعرون بموهبتهم وشعبيتهم.

إذن أنت تعترف بأن ثابت فاشل فى التعامل مع بعض اللاعبين نفسيا؟

أنا شخصيا راض تماما عن تصرفاته والتزامه.. لكن مسألة الحب والكره والإقناع «حاجة من عند ربنا».. وكره بعض اللاعبين أو الجمهور لثابت قد يرجع لعدم قدرته على إقناعهم بأسلوبه فى العمل، أو لأن البعض لا يرتاح له بدون أسباب منطقية يعنى بالبلدى «لله فى لله»، وهذا ليس ذنبه، وأنا أعذره.

مشكلة ثابت البطل مع حسام حسن الأخيرة من المخطىء فيها بالضبط؟

إنها مشكلة عادية وانتهت تماما، ولا أريد الحديث عن تفاصيلها، لأن هناك أمورا أعتبرها سرية فى عملنا، المهم أن الخلاف زال وعاد حسام للفريق هدافا متميزا من جديد

ما رأيك فى إنجاز منتخبنا الرائع وفوزه بكأس الأمم الأفريقية؟

كمواطن مصرى كنت ومازلت أشعر بسعادة غامرة لحصولنا على الكأس الإفريقية، لكن للأسف حزنت كثيرا بسبب النتائج العكسية لهذا الإنجاز، فقد تخيل بعض المسئولين أننا وصلنا للقمة، وأخذ بعض اللاعبين الذين شاركوا فى صنع الإنجاز «قلم فى نفسهم» وأصابهم الغرور ولم نعد نعرف كيف نتعامل معهم الآن.

هل أصاب الغرور لاعبى الأهلى أعضاء المنتخب الوطنى؟

أصاب بعضهم الغرور دون ذكر أسماء، كما تعالى بعض لاعبى الأندية الأخرى على المسئولين والجماهير منذ العودة من بوركينافاسو.. وكأنهم صنعوا معجزة!

ألا ترى أنهم بالفعل صنعوا معجزة لم نكن نتوقعها جميعا؟

والله لقد فزنا فى بوركينافاسو ببركة دعاء الوالدين، وكان الخروج المبكر للمنتخبات الكبيرة أهم أسباب حصولنا على الكأس، ولو أقيمت بطولة أخرى بنظام الدورى نشارك فيها مع ذات المنتخبات الإفريقية لحصلنا على مركز من الثامن إلى العاشر، وهذا هو مستوانا الحقيقى، وسوف يتذكر الجميع ما أقوله عند أقرب مباراة دولية أو بطولة سيلعبها منتخبنا «بطل إفريقيا»، فسوف نخسر لأن مستوانا لايزال ضعيفا.. وإلى كل لاعبى مصر ومسئوليها الذين انخدعوا بإنجاز بوركينافاسو أقول: «أفيقوا يا هووووه»!!

اتحاد الكرة قرر أخيرا التعاقد مع خبير أجنبى بهدف التخطيط لمستقبل الكرة المصرية خلال السنوات القادمة.. ما رأيك فى هذا القرار؟

حكاية الخبير الأجنبى أكذوبة كبرى، «خبير إيه وكلام فاضى إيه».. مشكلة الكرة فى مصر الحقيقية هى سوء الإدارة، وسببها اتحاد الكرة الحالى، الذى أعتبره أسوأ اتحاد فى تاريخ الكرة المصرية على الإطلاق، لأن أعضاءه لا ينظرون إلا لمصالحهم الشخصية والانتخابية فقط، أما مصلحة مصر فلا تعنيهم فى شىء.. ويكفى ما حدث فى عهدهم من مشاكل مثل مشكلة انسحاب النادى الأوليمبى من الدورى ثم الزمالك، وفى كل مرة كانوا يأخذون قرارات حاسمة ويطلقون تصريحات «نارية» بهبوط الأوليمبى وضرورة عقاب الزمالك ثم يتراجعون بعد ساعات قليلة عن قراراتهم «الوهمية» ولو أن هذا الاتحاد عنده «ذرة» من الكرامة لما كان أعضاؤه قد استمروا فى مناصبهم حتى الآن!!■

أين كأس فلسطين؟

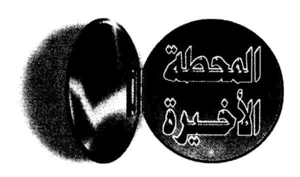
هل أطمع فى أن تتبنى مجلتنا العملاقة هذه القضية الرياضية العربية المهمة.. وهى إحياء مسابقة كأس فلسطين.

أساس البطولات العربية، منذ إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، هى التقاء شباب العرب فى منافسات رياضية من أجل التقارب.. وأيضا.. فى المقام الأول.. لفت النظر إلى قضايا العرب... ولعل القضية الفلسطينية هى القضية الأم - إذا صح التعبير - لذا كانت من أولى المسابقات العربية بعد دورة الألعاب العربية، مسابقة كأس فلسطين، ثم تطورت البطولات وتعددت، وشملت الأندية، وفجأة وقع أنور السادات معاهدة كامب ديفيد، وانتقلت جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس، وتجمدت عضوية مصر فى الاتحادات الرياضية، وفقدت البطولات الرياضية طعمها لغياب مصر، فتوقفت معظمها، ثم عادت المياه إلى مجاريها، وعادت كل البطولات العربية، سواء تلك التى تنظمها جامعة الدول العربية، وهى دورة الألعاب العربية التى تشمل كل اللعبات، أو بطولات كرة القدم التى ينظمها الاتحاد العربى لكرة القدم، الذى يرأسه واحد من خير شباب العرب، ألا وهو الأمير فيصل بن فهد - شعلة نشاط وحيوية - ورغم التطور الكبير الذى أحدثه فى عدد البطولات وأنواعها لم تعد البطولة الأم بطولة القضية الأساسية، القضية الرئيسية، بطولة كأس فلسطين، فهل تتبنى مجلتنا الكبرى قضية عودة بطولة كأس فلسطين؟ ولماذا لم تعد؟ وما الموانع التى تعوق دون إقامة البطولة مرة أخرى، وعلى مستوى كبير، للفت أنظار الصحافة الرياضية العالمية لمسابقاتها، واشتراك الدول العربية كلها ، ومنها دول وصلت إلى نهائيات كأس العالم عدة مرات، بل ولا مانع من دعوة الدول المحبة للسلام للاشتراك فى البطولة أيضا، سواء بالفرق أو بالحكام مثلا.

بل تعالوا «نجاهد رياضيا»!! - إن صح التعبير -

ما رأيكم، دام فضلكم، أن نعلن أن بطولة كأس فلسطين ستقام فى غزة!! خاصة أن اليابان والنرويج وأسبانيا ساهمت معا فى إنشاء ملاعب لا بأس بها فى غزة.

عبدالرحمن فهمى



عن القاهرة ورد الجميل

إذا كان قدرك أن تكون جزائرياً وكاتباً أو صحفياً، فهو قدرك مع الموت..

الكتّاب فى الجزائر يحملون أكفانهم فى أيديهم إذا ما كتبوا أو تحدثوا وتموت نفوسهم قهراً إذا ما صمتوا!

أن تكون كاتباً جزائرياً فأنت كبش الفداء لعلاقة سياسية غير سوية ولصراع لست طرفاً فيه وقد لا تعلم خفايا أطرافه.

أن تحمل بطاقتك المهنية المدون عليها اسم صحفى أو تلتصق بك صفة كاتب فأنت مطلوب للتفتيش داخل رأسك أو قطعه.

لفترة غير بعيدة كنت أعتقد أن الهجرة فعل «فاضح»، يستحق فاعله العقاب مثل تجار المخدرات والعاهرات، وأن الخروج من الوطن فعل يخدش كبرياء هذا الوطن!

ولكن حين كبرت وأصبحت أشقى بوعيى، أدركت جيداً أن كل مقام هو منفى وأن المنفى الحقيقى هو بداخلنا وأن الوطن أكبر من رقعة جغرافية نلتصق بها بحجة أننا أطلقنا أول صرخة فى حياتنا بها.

الوطن معنى نحمله بداخلنا أينما كنا ونناضل من أجله دون مقابل حتى وإن لم تكن بعض الأوطان سخية مع الأوفياء من أبنائها!

فمفهوم الوطن يرتبط بقوة، بفكرة الشعور بالأمان وأعتقد أن هذا الشعور لا يتحقق بدوره إلا فى مفهوم الوطن الذى قد يكون بلدنا حيث مسقط الرأس، وقد يكون الوطن هو حضن الأم، وقد يكون بيتنا، مملكتنا الخاصة التى يعشق كل إنسان أن يسكن إليه فى لحظات الوحدة والتعب، وقد يكون حضن صديق وطناً نلجأ إليه وهكذا..

لكن هذا المفهوم المتعدد لكلمة «الوطن» لا يلغى أبداً صورة الجزائر عندى كوطن أصل.

فالجزائر جميلتى التى تسكن القلب مهما أحرقنا لظى المسافات.. إننا كالسنونوات تعرف سماوات كثيرة وتبنى أعشاشاً فوق قراميد كثيرة ولكنها ذات مساء ستعود بعد هجرتها إلى أرضها التى تشكلت خلاياها من طينها، وما الكتابة عن الوطن سوى محاولة لاحتواء هذه الأرض وضمها عميقاً.

والابتعاد عن الوطن لا يعنى سقوط محبته، بل على العكس، ومحبة الوطن هى أبجدية كل محبة.

عزلى إلا من إيمانى بأن الجزائر فى القلب، حملت حقائبى ذات يوم باتجاه القاهرة، قلب مصر.

اغتسلت بماء نيلها، احتوتنى حارات نجيب محفوظ وعصفت بين أم كلثوم وهواها الغلاب.

إنها القاهرة حلمنا (الميتولوجى) دوماً وستبقى ..

إنها القاهرة أشبه بامرأة جميلة وغاوية فهى ساحرة، تسكنك حد الذوبان، تتلذذ بحبك لها وتنتصر عليك، بأن تجعلك أسيرها حد الموت.

مئات التفاصيل نعايشها فى هذه المدينة ومئات التناقضات تصادفنا ككل المدن العظيمة، لكن للقاهرة سحراً تهرب منه فيسكنك.

القاهرة لا تملك إلا أن تغفر لها العيوب الصغيرة حتى تنعم بفضائلها الكبيرة.

وتبقى القاهرة تحرك فينا ألوان الكتابة وتفجر فى قبو الذكرى خماد الأيام مهما احتوانا الصمت.

فنكتب لنحيا، ونكتب لنقاوم.

وإن كنت أدين للقاهرة بشىء فإننى أدين لها بنشر مجموعتى الشعريتين، وباحتوائها الثقافى لى كأول صوت شعرى من الجزائر يقدم إنتاجه فى القاهرة وهى المحطة الثقافية التى لابد أن يمر منهاو بها أى مثقف فى العالم العربى.

فدلونى، بأى شىء - عدا الكلمات - أرد الجميل؟



■ حبيبة محمدى



رسالة مبارك

منذ أن صعد إلى موقع الرئيس حدد أهدافه بوضوح: أن ينهض ببلاده حتى يعيد لأقدم حضارة إنسانية فى الوجود دورها فى صنع الحضارة المعاصرة، وبذلك قاد الإنسان المصرى إلى تغيير حقيقى، فكانت عمليات الإصلاح الاقتصادى وأطلق الحريات العامة وأحدث التغيير الداخلى، لصالح البشر، فكان بناء فريدا ومتماسكا، ونموا معتدلا، واثق ومستمر، ولم يكتف بذلك فحسب، بل ربط حركة مصر ومصالحها بمحيطها العربى، فتجاوز أخطاء الماضى، ولم تقتصر نجاحاته على إعادة مصر إلى العرب، والعرب إلى مصر، بل تجاوز أيضا أزمة القطيعة الطارئة فى تاريخنا العربى المعاصر، واستطاع فى فترة وجيزة أن يعيد لمصر ريادتها العربية، ومثلما قادت فى حقبة الحرب، أصبحت رمانة ميزان السلام، ونقطة الدفاع وحائط الصد والسند، حماية للمصالح العربية، وصولا للسلام العادل، فالقتال المصرى فى مرحلة السلام لم يتوقف على أى صعيد، حتى يصل الفلسطينيون إلى حقوقهم الكاملة، ودولتهم المستقلة.

ومصر ـ مبارك تقول وتعمل من أجل استرداد الأراضى العربية المحتلة فى سوريا ولبنان، وتقف بصلابة وراء المواقف العربية، وهى تراهن على السلام الشامل، قبل أى تعاون أو اتفاقيات أو تطبيع مع المغتصب للحقوق، تلك حقائق لا تحتاج إلى شهود.

واستطاع الرئيس مبارك أن يحافظ على مكانة العرب وقدرتهم على الحركة فى النظام العالمى الجديد، فكان دوره البارز فى حرب تحرير الكويت فى بداية التسعينيات محافظة على النظام العربى من أن ينهار أو يتعرض الضعيف لغبن الأقوياء، وامتد لوقف ألعاب القوى الكبرى فى المنطقة العربية فى النصف الأخير من التسعينيات، معتمدة على أخطاء بعض قياداتها، فكانت وقفته الصلبة الأخيرة لمنع ضرب العراق، وحماية شعبه الذى يتعرض لعقوبات من الخارج وضغوط من الداخل.

وقد واجه ذلك بحكمة ورؤية وبعد نظر كبير مستندا على خبرة سياسية محنكة.

ليس ذلك غريبا على قائد انتخبته العناية الإلهية، قبل أن ينتخبه الشعب للقيادة، فكان قائد أصعب معارك الحرب عبر أدق أسلحتها «الطيران»، لاسترداد الحق والكرامة وانتصر.

وادخره الزمن ليقود مصر فى أصعب معارك البناء والتغيير التى لا تنتهى، فقاد رحلة الخروج الشاقة من الوادى الضيق لربوع الوطن الفسيحة، ليبنى مصر الحديثة والمختلفة، فمد النيل إلى الصحراء الغربية، ليعيد مصر الحضارة القديمة عبر توشكى، فتتحول الصحراء إلى واد جديد للنيل، ومد النهر الخالد إلى أرض الأنبياء فى سيناء، ففتح أبواب العمل للأجيال الحاضرة، والأمل للأجيال القادمة فى غد مشرق ودولة مزدهرة بإذن الله.

مبارك «شخصية القائد» انتخبته الأرض العربية كما انتخبه الشعب المصرى، فالأرض كائن حى يعيش وينبض ويتنفس كالشعب، وادخرته لرسالة سامية، تعيد المكانة لأمة ظلمت طويلا، وشعوب تأخرت عن ركب الحضارة، وأن لها أن تنفض عن كاهلها تخلفا طويلا، وأن تساهم فى صنع حضارة الانسان المعاصر، وأن تكون جزءا مؤثرا فى عالمها فى أتون متغيرات جسام، وظهور عالم جديد.

فكان قدره معارك عديدة، وإصلاحات شاملة، انتقلت به من الحرب إلى السلام، والبناء وإصلاح الاقتصاد، فأقام بنية أساسية ثم انطلق إلى مرحلة الاستثمارات الضخمة، وصنع المجتمعات الجديدة، ليخرج بشعبه من واد إلى وديان.

وفى التعاون العربى انتقل من بناء علاقات طبيعية إلى تلاحم عربى، يقوده اليوم صوب سوق عربية مشتركة تحمى العرب فى عصر التجمعات الكبرى.

وفى العلاقات الدولية كانت له سياسة حققت التوازن الدقيق بين مصالح بلاده ومنطقته وعلاقاتها الخارجية، وحفظت لها حرية قرارها وسيادتها دون صراعات وعداوات تقلل قدرتها على التقدم، ويتم كل ذلك فى إطار من الشفافية والحرية التى أطلقت كل الطاقات، وأمنت الإنسان، وحققت طموحاته فى بناء اقتصاد ينمو ويزدهر، وحرية للكلمة، وانطلاق سياسى لا حدود له يجدد روحه، ويدفعه للعمل المستمر.

هذه كلمة نقولها من القلب إلى الرئيس حسنى مبارك، رددها المصريون والعرب طوال الأسبوع الماضى، «كل عام وأنت يا ريسنا بخير»، وكل سنة وأنت طيب، فقد اكتسبت بشخصيتك المتواضعة والمحبوبة حب وثقة كل العرب.

وأعطيتهم بأعمالك ونجاحاتك المستمرة، ودأبك فى العمل ثقة فى المستقبل وجددت الأمل فى عودة العرب قوة متماسكة قادرة على حماية مصالحها، والدفاع عن مستقبلها فى عالم صعب يسقط فيه الضعفاء.

بقلم :

أسامة سرايا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى. طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ت ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣-٦٤٣٠

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ العدد ٥٩ ، ١٣ من المحرم ١٤١٩ هـ - ٩ من مايو ١٩٩٨م ■




تصميم الغلاف: أنس الديب

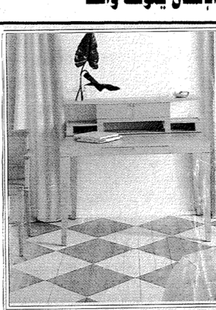
صفقة الإفراج عن عميل الموساد

فضيحة التجسس الشهيرة للموساد الإسرائيلى فى سويسرا تطفو على سطح الأحداث من جديد وتطرح تساؤلات عديدة حول الأسباب وراء قرار الإفراج عن العميل بطل الفضيحة.

من جنيف جميل عطية إبراهيم يجيب عن الأسئلة الحائرة فى كشف غموض قرار الإفراج عن العميل الإسرائيلى، خاصة أنه يأتى قبل سفر الرئيس السويسرى إلى تل أبيب مباشرة.

٢٤

الإنسان يموت واقفا



☐ قديما قالوا إن البيت الذى لا تدخله الشمس تدخله الأمراض، ولكننا لم نسمع أجدادنا حين قالوا ذلك..

واليوم جرينا وراء التقاليد الغربية فى المبانى، وهجرنا العمارة الإسلامية واحتقرنا المشربيات والنوافذ الخشبية، لندخل المبانى الحديثة، وهنا تدخل الأمراض من أوسع الأبواب فيموت الإنسان واقفا.

محمد عبدالخالق استمع للخبراء الذين حذرونا من السيراميك والسجاد والموكيت وغيرها من مسببات الأمراض.

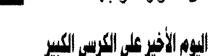
٥٦

واقرأ أيضاً

القرار فى يد الدولة

□ شركات الطيران الخاصة تذكرنى بسيارات نقل الركاب بالنفر.. هكذا يقول محمد فهيم ريان رئيس مصر للطيران فى حواره الذى يتسم بالسخونة، ويضيف بأنه لا مبرر لخصخصة مصر للطيران و القرار فى يد الدولة.

حسام زايد طرح عليه كثيراً من القضايا الطازجة، ومن ثم كان الحوار «المواجهة» ساخناً. ٣٦

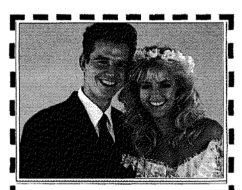


اليوم الأخير على الكرسى الكبير

□ د. على لطفى اعتكف فى منزله ولم يقابل أحداً.. ود. عادل عز أطلقت له زوجته زغرودة.. ود. نوال التطاوى لم تتصور أنها ستبقى يوما فى الوزارة بعد ذلك.

أما د. فنيس كامل فقد علمت بخروجها من الوزارة من الصحف.

هؤلاء وغيرهم يروون حكاية اليوم الأخير على الكرسى الكبير. ٥٢



هدية الفرح

إذا كنت ممن يستعدون لدخول قفص الزوجية فى شهر يونيو القادم، ارسل إلينا بهذا الكوبون لنقدم لك هدية زواجك: ثلاجة أو ديب فريزر، وسنعلن أسماء ٦ فائزين فى العدد رقم ٦١ الصادر يوم ٢٣ مايو المقبل.

الاسم: ....

العنوان: ....

نزار فى ديوانه الآخر!

عندما تحدث نزار قبانى فى مناسبة موت الشاعر العربى الكبير بلند الحيدرى قال: «إن سقوط شاعر يعادل سقوط دولة، ويوازى سقوط الاندلس»..

ورحيل نزار قبانى اليوم يعنى سقوط إمبراطورية، ظل متربعا على عرشها منذ احترف الهوى واحترق على حرف الكلمة. رحل نزار تاركا رعاياه ينزفون شعره ويهتفون بكلماته التى لا تعرف طعم الهزيمة أو ذل الانكسار.

رحل نزار شاهرا سيفه ولم يستكن يوما فى غمده.. أعلن شعره فى وجه من قالوا لا.. ومن قالوا نعم.. لم يعرف المساحات الرمادية فى كل تفاصيل الحياة.. كثيرون اختلفوا مع نزار، وكلنا أحببناه.. أحببنا صراخه فى صمتنا، وصمته فى انفعالنا.. تعاطفنا مع معاركه لصالحنا، وانهزمنا عندما كانت كتاباته مرآة مفزعة لواقعنا.

نزار قبانى، ذلك الشاعر الذى أبى ألا يكون إلا مثيرا للجدل، إذا كتب وإذا تكلم وإذا صمت، حاولنا يوما أن نستفزه، وبالتحديد فى العدد الثالث من مجلة «الأهرام العربى»، بعد دخوله فترة صمت طويلة عقب نشره قصيدة «متى يعلنون وفاة العرب»، خشينا أن يدخل نزار جمهورية اليأس - وكنا مخطئين فى ظننا - فقررنا أن نلقى بحجر فى بحيرة صمته، فنشرنا تحقيقا بعنوان «متى يعلنون وفاة نزار قبانى»، كنا فى شوق إلى سماع تمرده، كنا نطرح تساؤلنا على الشعراء والأدباء فى العالم العربى، ونحن نوقن أن مثل نزار لا يموت، وهل يموت الشعراء؟! وقرأ نزار التحقيق، ولم يغضب، ولم يرد، ولم يصمت.. أبدى سعادته فقط بالصورة المنشورة له مع الحمام فى حديقة «الهايد بارك» فى لندن!

ذهب نزار مجيبا عن تساؤلنا الذى ما كنا نحب أن تكون له إجابة، لكنه لم يمت، بل انتقل إلى ديوانه، كما قال عنه الشاعر الدكتور غازى القصيبى.

رحل نزار وهو يصر على إثارة الجدل حتى فى وفاته.. فهاهم أبناء لغته - التى حملها قنبلة فى صدره لا تكف عن الانفجار - مجموعة من المتشددين العرب فى لندن يرفضون دخول تابوته إلى المسجد للصلاة عليه.. لم يستطيعوا - وهو الأعزل إلا من الكلمة - أن يحاكموه وهو حى، فاختاروا لحظة صمته ليجلدوا شجاعته وتمرده، وهم لا يعلمون أنه لو استطاع الكلام لقال لهم: لست غاضبا منكم.. مارسوا حريتكم.. عبروا عن رأيكم.. المهم أن تفعلوا شيئا.

مات نزار قبانى منتصرا فى معركته الأخيرة، معانقا الثرى الدمشقى، تاركا لنا عصافير الحب تصدح فى سماء الأمل ورائحة الياسمين فى أنوف كل محبيه من الماء إلى الماء.

«الأهرام العربى»



■ قرار وزارى صدر هذا الأسبوع بتجديد انتداب د. سمير سرحان فى موقعه كرئيس للهيئة المصرية العامة للكتاب بعد موافقة جامعة القاهرة على التجديد.

■ مسرحية « يا مسافر وحدك» بطولة نور الشريف توقفت بسبب عدم وجود ميزانية فى البيت الفنى للمسرح لدفع مكافآت وأجور الفنانين وهو نفس سبب توقف مسرحية «الطيب والشرير» بطولة يحيى الفخرانى.

■ انتهت الخارجية المصرية بالتعاون مع وزارات الاقتصاد والتجارة والداخلية من الاتفاق على جميع الترتيبات الخاصة باستضافة مصر لاجتماعات قمة الـ ١٥ والتى ستبدأ هذا الأسبوع.

■ أبلغت مصر قطر وبقية دول إعلان دمشق ضرورة عقد اجتماعات الدوحة خلال شهر يونيو وليس مايو بسبب ارتباطات وزير الخارجية المصرى بأنشطة سياسية كثيرة أهمها اجتماعات مجموعة الـ ١٥ فى القاهرة وزيارة الملك الحسن لمصر هذا الشهر.

■ استطاع إسماعيل يوسف نجم الزمالك إنهاء إجراءات مكافأة فوز الزمالك بالبطولة الأفرو

تحرك مصرى مضاد للاجتماعات التركية الإسرائيلية

■ كتب ـ أشرف العشرى

تبدى الدوائر السياسية والدبلوماسية تخوفا شديدا من جراء الاتصالات التركية ـ الإسرائيلية حاليا بشأن الإعداد للاجتماعات الاستراتيجية والعسكرية التى ستعقد فى تل أبيب خلال الأيام القادمة والتى ستخصص للبحث فى صناعات عسكرية مشتركة خاصة الاتفاق على تفاصيل صناعة الصاروخ «أرو» السهم وكذلك طائرة تجسس مشتركة بجانب التعاون فى مجال الاستخبارات، والذى سيوجه فى الأساس ضد الدول العربية، وفى هذا الشأن عقدت أوائل الأسبوع قبل الماضى اجتماعات مصرية تركية رفيعة المستوى لم يكشف عنها بين السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية ومسئولى الخارجية التركية، حيث طالبت مصر فى الاجتماعات ضرورة توضيح حكومة أنقرة لموقفها الرسمى من مضمون الاجتماعات الاستراتيجية الإسرائيلية التركية، والتى وصفها وزير الخارجية المصرى عمرو موسى لنظيره التركى خلال لقائهما الأخير بأنها خطيرة وتشكل أكبر تهديد للأمن القومى العربى، ، وفى الوقت نفسه تجرى حاليا اتصالات مصرية ـ إيرانية، عبر سوريا، أو عبر الاتصالات المباشرة هاتفيا بين عمرو موسى وكمال خرازى للبحث فى وسائل تقريب وتنشيط العلاقات سياسيا وبلوماسيا، وحسب مصادر دبلوماسية مصرية تسعى مصر إلى تقوية علاقاتها مع إيران وإقامة جبهة عربية مع طهران ضد التحالف التركى الإسرائيلى، وتتوقع المصادر المصرية أن يتم الاتفاق على تفاصيل تقوية جبهة العلاقات المصرية العربية مع إيران قبل نهاية هذا العام، على ألا يتخذ هذا التقارب أى شكل من أشكال التحالف أو التعاون العسكرى طبقا لوجهة نظر مصر حاليا، وهى رفض إقامة أى تحالفات سياسية أو عسكرية فى منطقة الشرق الأوسط.

من ناحية أخرى قررت مصر وبعض دول مجموعة الثمانية الإسلامية تأجيل اجتماعات قمة دول المجموعة والمقرر انعقادها خلال شهر يونيو القادم فى بنجلاديش إلى نهاية نوفمبر، وذلك بهدف مراقبة نتائج الاجتماعات والاتصالات الخاصة بالتحالف الاستراتيجى العسكرى بين إسرائيل وتركيا.

على الحجار فى ثوبه الجديد

■ كتبت ـ جيهان الشعراوى

بدأ الفنان على الحجار فى اختيار أغنيات ألبومه الجديد الذى وقع عقده مؤخراً، شعراء الألبوم هم سيد حجاب وإبراهيم عبد الفتاح وناصر رشوان وهانى شحاتة ، أما الملحنون فهم أحمد الحجار وفاروق الشرنوبى وأمير عبد المجيد وعماد الرشيدى والمدثر أبو الوفا، ويرى الحجار أنه المستفيد الأول من التعامل مع الشباب لأنهم يكتشفون بداخله إمكانات جديدة بالإضافة إلى أن الفنان الشاب دائما يكون فى صراع مع نفسه ويؤكد الحجار على حرصه فى الألبوم الجديد الذى ينتظر صدوره فى شهر يوليو القادم على إسكات الأقاويل التى ترددت عنه فى السنوات الأخيرة، نتيجة ظروف خاصة بعقد الاحتكار الذى وقعه مع إحدى شركات الإنتاج، والمشاكل التى حدثت بالشركة وأثرت على أعماله الفنية.

الحجار ينوى ـ من خلال ألبومه ـ ألا ينجرف وراء شروط السوق التجارى، لأنه يسعى لإرضاء الجمهور، وخصوصاً الشباب الذى يبحث عن الغناء المصرى الجيد الذى وهب حياته من أجله.


■ على الحجار

أزياء غابات إفريقيا

وسط الأدغال والوحوش الإفريقية ظهرت هاتان الجميلتان لتعرضا أحلى ما عندهما من ملابس سفارى لصيف ٩٨. جاءت الألوان مستوحاة من الطبيعة الإفريقية، التى تمتزج فيها كل هذه الألوان الخلابة معا، أما القماش فهو من القطن الصافى، لكى يحمى هذا القوام من الحر الشديد، حتى الأكسسوارات والصنادل جاءت لتتناسب مع طبيعة المكان المتوحش. الذى أظهر جمال العارضات

أسيوية من المجلس الأعلى للشباب والرياضة ورفعها من ثلاثة آلاف جنيه إلى خمسة آلاف جنيه.

■ الناقد الأدبى الشاب حسن حماد يقيم أول معرض تشكيلى له بقاعة انجى أفلاطون بأتيليه القاهرة فى الأسبوع القادم المعرض تحت عنوان «علاقة ما».

■ **لوحات نادرة للفنان التشكيلى الرائد حامد عبد الله معروضة حالياً بقاعة مشربية بالقاهرة المعرض مستمر حتى يوم ٢٢ مايو الجارى.**

■ أثبتت الأبحاث الطبية أن عقار «التاموكسيفين» الذى يساعد فى القضاء على سرطان الثدى يتسبب فى الإصابة بسرطان الرحم.

■ **د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة اعتذر عن عدم المشاركة فى الندوة التى شهدتها مدينة غرناطة عن مستقبل الثقافة العربية اعتذار عصفور جاء بشكل مفاجىء وقبل موعد الندوة بيوم واحد.**

■ تسافر الكاتبة نعمات البحيرى إلى سويسرا يوم ٣٠ مايو الحالى للاشتراك فى ورشة إبداعية تضم عددا كبيرا من كتاب العالم الثالث.



■ د. جابر عصفور



■ إسماعيل يوسف

نيتانياهو أمام محكمة جنوب القاهرة

تنظر محكمة جنوب القاهرة يوم ١٥ مايو الجارى دعوى التعويض التى أقامها نبيه الوحش المحامى ضد بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى، والتى يطالبه فيها بالتعويض عن الضرر النفسى والأدبى الذى تسبب فيه الجيش الإسرائيلى بقتل آلاف الأسرى المصريين والمدنيين العزل فى حربى ٥٦، ٦٧ وقد طالب الوحش بتعويض قدره ١٠٠ ألف دولار لكل فرد من أفراد الأسرى والعزل الذين تم قتلهم، وكذلك لكل فرد من أفراد الأسرى الذين مازالوا على قيد الحياة، وكانت المحكمة برئاسة المستشار رضا غريب وعضوية أحمد كمال وبدوى عبد المنعم وأمانة سر طارق فضل، قد أجلت نظر الدعوى لحين إعلان نيتانياهو بالطرق الدبلوماسية.

وقال الوحش فى عريضة دعواه إنه استند إلى وقائع مادية لا تحتاج إلى إثبات، أكثر مما ورد على لسان المقدم الإسرائيلى عاموس تثمان قائد إحدى فصائل عام ١٩٥٦، والذى أكد لصحيفة معاريف الإسرائيلية مسئوليته عن قتل أسرى مصريين بشكل جماعى، كذلك العميد أديبه بيرو الذى اعترف بتفاصيل القتل العمد والإعدام والتنكيل بجثث المصريين وذلك فى حواره مع جريدة جيروزاليم بوست الإسرائيلية أشار الوحش فى دعواه إلى اعترافات أحد التجار الإسرائيليين الذين قاموا ببيع أحشاء الأسرى المصريين كقطع غيار للمرضى، حيث شاهد التاجر بعينيه عشرات من هؤلاء المرضى تشق بطونهم بأيدى طلبة الطب الصغار الذين كانوا يتدربون على جراحة عمليات نقل الأعضاء التى كانت حديثة فى ذلك الوقت، وعلمت «الأهرام العربى» من مصدر قضائى أن السفارة الإسرائيلية سوف ترسل من يمثلها بعد أن استلمت السفارة رسميا عريضة الدعوى.



■ السيدة سوزان رئيسا شرفيا لاتحاد الناشرين

سوزان مبارك: القاهرة «الأم» التى احتضنت رواد النشر العربى

■ **كتبت ـ آمال إمام:**

فى احتفال دعا إليه وزير الثقافة فاروق حسنى واتحاد الناشرين المصريين يوم الأحد الماضى قام المهندس إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب بإهداء السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية شهادة تقدير باسم الاتحاد الذى قرر مجلس إدارته اختيارها رئيسا فخريا تقديرا لجهودها الملموسة فى دعم الكتاب كأداة تنوير وسعيها الدائم لجعله متاحا بأسعار زهيدة عبر مشاريع مكتبة الأسرة والقراءة للجميع، ومشاركتها فى مؤتمرات حماية حقوق الملكية والطفل محليا ودوليا، وكانت السيدة سوزان مبارك قد قامت بتكريم رواد النشر المصريين الذين أسسوا حركة النشر الحديث فى مصر والعالم العربى على مدى قرن كامل، وهم أصحاب مطبعة ومكتبة الحلبى التى تأسست عام ١٩٥٩، ودار المصحف لعبدالرحمن محمد ١٩٦٥، والخانجى ١٨٨٥، ودارا الهلال والمعارف اللتان أسستا فى أواخر القرن التاسع عشر ومكتبة العرب التى ظهرت فى أوائل القرن العشرين. وأشارت قرينة الرئيس إلى أن «القاهرة» هى الأم التى احتضنت رواد النشر العربى من كل مكان، وفتحت أمامهم الأبواب وأعطتهم الفرصة الحقيقية فى مساواة كاملة مع أبنائها، إيمانا بوحدة الفكر العربى ودورها الرائد فى دعمه وتعزيزه، وواصلت مصر أيضا توفير مناخ الحرية وضمانات الاستقرار الذى جذب إلى أرضها كبار المفكرين العرب، كما أشادت السيدة سوزان مبارك بتطور دور النشر المصرية والعربية التى حاولت أن تلحق بركب التقدم التكنولوجى، وتواكب الطفرة التى حدثت، فاروق حسنى وزير الثقافة أعرب - فى كلمته - عن أمنياته بالمزيد من التوفيق لاتحاد الناشرين المصرى والعربى بعد أن حققا حضورا دوليا فى الآونة الأخيرة، أما كلمة المكرمين فقد ألقاها الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين المصريين ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال، فقد أكد فيها على أهمية وعى الدولة بدور الثقافة كمعيار حضارى لأنظمة الحكم، وقام إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب بإلقاء كلمة رحب فيها برواد النشر العرب الذين جاءوا من سوريا ولبنان وفلسطين، وأشاد بجهود السيدة سوزان مبارك فى دعم مسيرة الفكر

■ الكاتب المغربي محمد بنونة مدير المعهد العربي بباريس أرسل اعتذاراً للكتاب المصريين الذين سافروا إلى فرنسا في الشهر الماضي بسبب المعاملة السيئة التي تعرضوا لها من السيد محمد يماني المسئول السابق بالمعهد بنونة وعد المصريين بعدم تكرار الموقف في زياراتهم القادمة.

■ المطرب اللبناني وائل كافوري زار القاهرة الأسبوع الماضي ومكث بها يوما واحدا لتركيب صوته على آخر أغاني ألبومه الجديد المتوقع صدوره أول يونيو القادم.. وائل استغل وجوده في القاهرة وسجل تحية للعاهل المغربي بمناسبة عيد جلوسه.

■ بعد النجاح غير المسبوق لفيلم «تيتانيك» بدأت في هوليوود منافسة شرسة حول كتابة وتصوير جزء ثان من الفيلم يدور حول الشخصيات التي نجت من الغرق.

■ مجند في سلاح المهندسين الإسرائيلي قرر التخلص من شقيقه اللص بإلقاء عدة قنابل يدوية عليه فأصابه في يديه وقدميه.. الشرطة الإسرائيلية اكتشفت ترسانة عسكرية في منزل المجند كان قد سرقها من وحدته العسكرية!

■ أكدت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة زيادة عدد الدول التي تعاني نقص الغذاء إلى ٣٧ دولة بزيادة ست دول على العام الماضي، وأشار التقرير إلى أن أفريقيا ستظل أكثر قارات العالم حاجة إلى الإمدادات الغذائية بسبب الحروب الأهلية وسوء الأحوال الجوية

■ رجل الأعمال المصري ـ الكندي فايز عز الدين يبدأ

أمريكا تتصل بـ «حماس» لإنقاذ إسرائيل

■ كتب ـ نبيل شرف الدين

كشفت مصادر دبلوماسية رفيعة لـ«الأهرام العربي» عن أن الإدارة الأمريكية تفكر في إجراء اتصالات مباشرة مع قادة حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» بغرض إقناعها بالعدول عن تهديداتها بضرب المصالح الإسرائيلية في شتى أنحاء العالم، في ضوء فشل السلطة الفلسطينية في حسم هذا الأمر مع قادة «حماس». وتزايد الاتجاه الأمريكي الجديد مع اعتقاد الدوائر الحاكمة في إسرائيل بأن تنفيذ «حماس» لتهديداتها سيؤدي إلى تفكك اليمين الحاكم وسقوط الحكومة الإسرائيلية وهو ما يخيف رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي مارس ضغوطا سياسية شاركته فيها واشنطن على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للحصول على تعهد من حماس بعدم توجيه ضربات انتقامية ضد إسرائيل.

وكشفت تقارير غربية عن عقد إجتماع مشترك بين حماس والسلطة الفلسطينية حضره من حماس: عبد العزيز الرنتيسي وإسماعيل أبو شنب وإسماعيل أبو هنية، ومن جانب السلطة غازي الجبالي ومحمد دحلان والطيب عبد الرحيم وآخرون حيث عرضوا تسهيلات وإغراءات لقادة «حماس» مقابل التعهد بعدم توجيه ضربات لإسرائيل وهو الاجتماع الذي انتهى بالفشل، حيث وزعت حركة «حماس» بيانا يوم الجمعة الماضي أكدت فيه عدم التزامها بتعهدات السلطة الفلسطينية لإسرائيل. وأكد البيان أن حماس سترد على مقتل محيي الدين الشريف بعنف وشراسة داخل الوطن وخارجه «حتى يمكن تلقين الإسرائيليين درساً مؤلما لن ينسوه أبداً».

و تحتفل بعيد الاستقلال (٤ يوليو) يوم ٣٠ إبريل في الكويت

■ الكويت ـ حسام فتحي

للهروب من لهيب الحرارة التي تتجاوز ٥٠ درجة مئوية في شهر يوليو في الكويت، قررت الولايات المتحدة الأمريكية الاحتفال بالعيد الوطني رقم (٢٢٢) الذي يوافق الرابع من يوليو، يوم ٣٠ إبريل، وقال مصدر بالسفارة الأمريكية في الكويت لـ«الأهرام العربي» أن طبيعة الجو حار، وقضاء أغلب المسئولين والمواطنين الكويتيين لإجازة صيف طويلة يجيء شهر يوليو بكامله في منتصفها، مما يجعل الاحتفال بعيد الاستقلال يتم في أضيق الحدود بسبب غياب طلاب المدارس الأمريكية الذين يشاركون في الاحتفال، وكذلك عائلات المقيمين الأمريكيين والمسئولين الكويتيين. وأقام السفير الأمريكي في الكويت جيمس لاروكو حفلا يوم ٣٠ إبريل الماضي، لأول مرة، احتفالا بعيد الاستقلال الذي يوافق ٤ يوليو القادم حضره وزير شئون الديوان الأميري الشيخ ناصر الصباح وبعض الوزراء والمسئولين وأبناء الجالية الأمريكية في الكويت، ألقى خلاله كلمة أكد فيها أن الولايات المتحدة اختارت هذا العام أن تحتفل سفارتها في الكويت بالعيد الوطني في شهر إبريل قبل فترة طويلة من الموعد الأصلي، وأشار إلى أن هذا القرار يعكس درجة من الحكمة، وشكر الحكومة الكويتية على تفهمها للفكرة، وألمح السفير لاروكو إلى أن دولة الكويت نفسها كانت تحتفل بعيدها الوطني يوم ١٩ يونيو، حتى تقدم أحد أفراد الحكومة باقتراح جريء ليصبح ٢٥ فبراير.. للهروب من قيظ الصيف في الكويت.

■ ماجدة بين ناجي والبنا

حفلات ماجدة الرومي الجديدة

أعلن رئيس دار الأوبرا المصرية د. مصطفى ناجي في مؤتمر صحفي عن أن يومي ٢٤، ٢٥ يونيو القادمين هما موعد حفلتي الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي على المسرح الكبير في الأوبرا، وقد أعلن رئيس شركة النيل الأزرق محمد البنا أنه سوف يقوم بإذاعة هذه الحفلات مباشرة على جميع القنوات الفضائية العالمية، حتى يرى العالم كله أن مصر ستظل دائما وأبدا بلد الأمان والأمن.. يذكر أن شركة النيل الأزرق على علاقة جيدة مع الفنانة ماجدة الرومي، وقد تم اختيارها من أجل تنشيط السياحة من خلال إقامة الحفلات في العديد من الأماكن والمزارات السياحية في مصر.

ساعة سويسرية من الجبن

بدأت إحدى الشركات السويسرية في تصنيع ساعات حديثة «حقيقية» من الجبن الأصفر، مكونة من قطع جبن ملتصقة على سطح أملس، يمثل صورة بقرة وراء، تحتها مثلث من الجبن الأصفر كانت هذه الساعات قد عرضت للمرة الأولى في معرض الساعات والمجوهرات الذي افتتح مؤخرا في بازل.

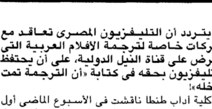
نهاية الشهر الحالى بالاشتراك مع مستثمرين مصريين وكنديين مشروعاً لتعبئة الزبد الكندى فى مصر يتكلف ٨٠ مليون جنيه، نصف رأسمال الشركة سيطرح للإكتتاب العام.

■ **كاظم الساهر ولطيفة سافرا إلى سوريا خصيصا لحضور تشييع جثمان الشاعر الكبير نزار قبانى.**

■ المطرب هشام عباس اتفق مع الملحن مدحت الخولى على تقديم ألبوم جديد يتم طرحه فى الأسواق على شرائط فيديو.

■ **يتردد أن التليفزيون المصرى تعاقد مع شركات خاصة لترجمة الأفلام العربية التى تعرض على قناة النيل الدولية، على أن يحتفظ التليفزيون بحقه فى كتابة «أن الترجمة تمت داخله»!**

■ كلية آداب طنطا ناقشت فى الأسبوع الماضى أول رسالة ماجستير للطالب السيد أحمد السودانى حول شعر الشاعر المصرى الكبير محمد مهران السيد وذلك بإشراف د. محمد عبد المنعم خاطر ود. عبد الرحيم زلط.





■ وائل كافورى

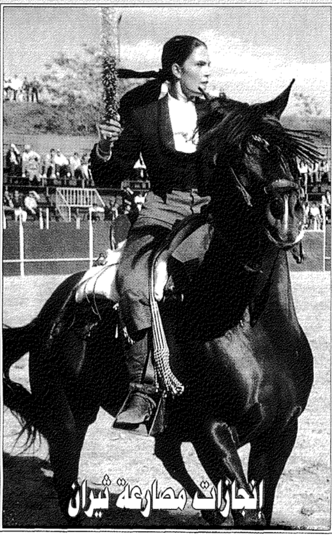
■ لطيفة

الاحتفال بأيام الشارقة المسرحية سنويا

■ الشارقة ـ محمد حبوشة

قرر الشيخ الدكتور سلطان القاسمى حاكم إمارة الشارقة تنظيم دورات «أيام الشارقة المسرحية» سنوياً بدلاً من كل سنتين وتخصيص دعم مالى للفرق المشاركة بشكل ثابت بالإضافة لشراء المسرحيات المشاركة لعرضها بتليفزيون الشارقة.

كما وجه القاسمى دائرة الثقافة والإعلام بالإمارة لبناء أربع قاعات مسرحية جديدة مجهزة بأحدث وسائل التكنولوجيا لتمكين المسرحيين من تقديم عروضهم بصورة جيدة، إضافة إلى معهد مسرحى يستقطب الخبرات العربية للتدريس فيه بهدف إعداد كوادر مسرحية محلية تواكب فنون وأساليب المسرح الحديث.



لمع مؤخرا اسم «ناتالى جونفون» (٢٣ عاما) فى أسبانيا، التى ذهبت إليها من فرنسا لتتعلم فن مصارعة الثيران من فوق الحصان، وقد نجحت بالفعل وحققت إنجازات كبيرة وبدأت حكايتها مع «المصارعة» عندما كانت صغيرة، وذات مرة ـ فى أثناء تنزهها على ظهر حصان ـ رأت بقرة عجوزا فى المزرعة، فقررت مصارعتها مثلما يحدث مع الثيران وبالفعل نجحت، فقرر والدها إيفادها إلى أسبانيا لتعلم هذه الرياضة، وبعد وصولها تعرفت على صديقها الحالى «انطونيو شاماكو» الذى يعد أحد أفضل مصارعى الثيران فى أسبانيا، وقد سمحت لها هذه الصداقة أن تتدرب بشكل أفضل، لدرجة أن صورها أصبحت مادة مغرية للصحافة الأسبانية.. والفرنسية أيضا.

مشكلة «كوسوفا» سببها «حرفان»

■ **كتب ـ أحمد خالد**

حدد د. محمد الأرناؤوط مدير معهد بيت الحكمة فى الأردن أربع نقاط رئيسية تشكل جوهر الصراع الألبانى الصربى حول مشكلة «كوسوفا» قائلا بأن الخلاف يبدأ من الاسم، فبينما يصر الألبان على اسم «كوسوفا» قائلا بأن الخلاف يبدأ من الاسم فبينما يصر الألبان على اسم «كوسفا» يتشدد الصرب فى إطلاق اسمهم «كوسوفو»، وهذا الاختلاف فى الحرفين يعبر تعبيرا كاملا عن حدة وجهتى النظر، إلى درجة أن المعاهدات والمؤتمرات التى تعقد لحل المشكلة أو بحثها تستخدم الاسمين متجاورين.

وبينما تدور بقية الخلافات حول الأرض، وهل هى ألبانية أم صربية؟ أما عن المدينة نفسها، فيعتبرها الألبان موطن المقدسات الإسلامية وبها نشأت حركة المد القومى الإسلامى، ويعتبرها الصرب معقل الكنيسة الأرثوذكسية والمقدسات المسيحية، ويرى الصرب أن المستوطنين الألبان جاءوا أصلا من المرتفعات المجاورة، خاصة بعد الهجرات الصربية من الأرض، بينما يرى الألبان أن ذلك لا ينفى أنهم السكان الأصليون، لأنهم استوطنوا «كوسوفا» قبل صعودهم إلى المرتفعات، ويرى د. الأرناؤوط ـ فى الندوة التى حاضر فيها عن المشكلة فى مركز الدراسات والبحوث السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ أنه فى ضوء هذه الخلافات، التى تبدأ من حرفى «الألف» و«الواو» إضافة إلى وجهات نظر القوى الأوروبية والقوى العالمية فى مسألة البلقان كلها، مع وجهات نظر القوى الإقليمية المجاورة كتركيا واليونان، فإنه من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ طرح حل مناسب للمشكلة فى الوقت القريب.

■ عمرو دياب يسافر إلى مونت كارلو لاستلام جائزة الموسيقى الدولية عن أغنية «نور العين» ويقضى أسبوعا فى فرنسا لشراء ملابس وأكسسوارات لتصوير ألبومه الجديد.

■ تتسلم قطر خلال شهر يونيو القادم زورقين صاروخيين جديدين هما.. «العديد» و«الديبل» وذلك فى إطار خطة تحديث القوات المسلحة القطرية عبر صفقة أسلحة بريطانية تقدر بنصف بليون جنيه استرلينى.

■ أكدت دراسة للمركز القومى للبحوث إصابة ٣٢٪ من أطفال مصر بأمراض سوء التغذية.. الدراسة طالبت بتوفير وجبات علاجية تحتوى على كميات كبيرة من البروتين والسعرات الحرارية.

■ «صحة الأسرة فى ثقافة المرأة دينيا وصحيا وغذائيا» عنوان كتاب أصدرته د. عزيزة فراج الأستاذ بالمركز القومى للبحوث ناقشت فيه أهمية التثقيف الصحى للمرأة لوقاية أفراد الأسرة من الأمراض عبر نشر سلوكيات وعادات صحية سليمة.

■ هيئة الكتاب توالى نشر الأعمال الكاملة للناقدة الكبيرة فاطمة موسى أستاذ الأدب الإنجليزى بجامعة القاهرة.

■ الشاعرة المصرية إيمان مرسال حصلت على درجة امتياز مع توصية بالطبع والتبادل تقديراً لرسالتها فى الماجستير عن التناص الصوفى لدى الشاعر الكبير أدونيس.. حضر مناقشة الرسالة عدد كبير من النقاد والشعراء والصحفيين.

السعودية تسلم ٢٣ مشروعاً خيريا لمصر

■ كتب ـ عبد الله الحاج



■ وزير التعليم المصرى والسفير السعودى ورئيس جامعة الأزهر

تم فى مدينة القاهرة الأسبوع الماضى تسليم المرحلة الأخيرة من المشاريع الخيرية المهداة من السعودية إلى متضررى زلزال ١٩٩٢ فى مصر، وتتألف المرحلة من عشرة مساجد وتسعة معاهد أزهرية وخمس مدارس للتعليم العام، وأقيمت مراسم التسليم تحت رعاية رئيس الوزراء د. كمال الجنزورى، وقال وزير التعليم الدكتور حسين كمال بهاء الدين إن الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضررى الزلزال فى مصر أكدت وحدة المصير الذى يربط السعودية ومصر ويعكس الصداقة العميقة التى تجمع بين الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وأشار بهاء الدين إلى أن الرمز الكبير لهذه المشروعات أكبر من قيمتها المادية. وأوضح السفير السعودى فى القاهرة إبراهيم سعد البراهيم أنه ما إن تعرضت مصر لحادث الزلزال حتى هبت المملكة العربية السعودية لمشاركة مصر مصابها، وكان الملك فهد وولى عهده الأمير عبد الله ونائبه الأمير سلطان أوائل السباقين بالتبرع السخى، وأكد رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم أن تلك المشاريع من مدارس ومعاهد أزهرية إنما قامت لتعليم كتاب الله وسنة نبيه، وهى بصمة مجد وتاريخ وشاهد على السياسة السعودية الحكيمة فى مساعدة الأشقاء وأشاد هاشم بمساعدة المملكة لجميع الأقليات الإسلامية فى جميع أنحاء العالم وقدم تحية وتقديرا ومحبة إلى السعودية، وتمنى أن يسود السلام والمحبة جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى.



■ أم كلثوم

الشريف يشيد باحتفالات أم كلثوم

■ كتب ـ بشير حسن

أشاد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى بالخطة التى قدمها له حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة للاحتفال بمئوية كوكب الشرق أم كلثوم، أكد الكنيسى أن الخطة تشمل جميع شبكات الإذاعة وتتضمن مسابقة للأصوات الغنائية باسم أم كلثوم ومهرجانا غنائيا يقدم من خلاله المطربون المصريون والعرب أغنيات كوكب الشرق، وتتضمن الاحتفالات حفلا يقام على مسرح التليفزيون للمواهب التى تبنتها الإذاعة وأشاد بها كبار الموسيقيين، وسوف يقام معرض لم يتحدد مكانه بعد يضم بعض متعلقات أم كلثوم التى يشاهدها الجمهور لأول مرة، وأشرطة كاسيت مسجلا عليها أغان نادرة كانت قد سجلتها للإذاعة، وقال الكنيسى إنه اجتمع مع رؤساء الشبكات واتفق معهم على طبيعة الاحتفال بالمئوية، على أن تبدأ جميع الشبكات بث ما اتفق عليه من مواد برامجية خاصة بالمئوية بعد الاحتفال بعيد الإعلاميين نهاية الشهر الحالى.

قرحة المعدة تصيب ٦٢ ٪ من أصحاب الدخول المحدودة

أكدت أحدث دراسة فرنسية أن مرض قرحة المعدة ينتشر بين أصحاب الدخول المحدودة بنسبة ٦٢ ٪، وذوى الدخل الاقتصادى العالى بنسبة ٤ ٪، وأن الإصابة بين أفراد الدول النامية أكثر منها فى الدول المتحضرة، حيث تكون النسبة فى إفريقيا حوالى ٨٠ ٪ وفى آسيا وجنوب إفريقيا وأوروبا حوالى ٤٠ ٪ مما يدل على وجود عامل عرقى يساعد على الإصابة، بالإضافة إلى عوامل النظافة كما أظهرت دراسة أمريكية أن معدل الإصابة فى البيض حتى سن ٣٥ حوالى ١٠ ٪ ويقفز هذا المعدل إلى ٨٠ ٪ عند سن ٧٥، وبالنسبة للسود فتصل النسبة إلى ٤٥٪ حتى سن ٢٥، أى أن اللون والسن لهما تأثيرهما فى معدل الإصابة والعدوى.

جدير بالذكر أن مرض قرحة المعدة تتسبب فيه جرثومة عبارة عن بكتريا سالبة الصبغة، لولبية الشكل ذات خمسة أو ستة أهداب.



■ غادة رجب



■ فاروق جعفر

■ فاروق جعفر المدير الفنى لبلدية المحلة ومدرب المنتخب الوطنى السابق لكرة القدم أبدى دهشته من تعاقد اتحاد الكرة مع خبير أجنبى بهدف التخطيط للكرة المصرية، وقال إنها خطوة «ساذجة» من سمير زاهر رئيس الاتحاد، لأن الخبير لن يقدم أى جديد لمصر.

■ أضخم طائرة فى العالم أنتجتها شركة جنرال إليكتريك وتحمل اسم «هيدرو ٢٠٠٠» لا تجد مطارا مناسبا للهبوط فيه الطائرة طولها ١٠٨ أمتار وعرضها ١١٠ أمتار، وتزيد سرعتها على ٥٠٠ ميل فى الساعة، وحلا للمشكلة ستقلع وتهبط من مطارات تقام فى البحر.

● المطربة غادة رجب سجلت أخيرا أغنية «أضيع من إيديك» من تأليف سمير الطائر، وهى آخر ما لحن الموسيقار الراحل سيد مكاوى.

● ثلاث شركات مصرية وسويدية أنهت دراساتها الخاصة بإقامة مشروع لتوليد الكهرباء من طواحين الهواء، وتشمل المرحلة الأولى إقامة عشر طواحين تبدأ العمل فى الخريف القادم.

منع بسيونى من أداء الصلاة فى أحد المساجد

■ كتب ـ عادل شهبون

واجه سفير مصر فى إسرائيل محمد بسيونى موقفا حرجاً، عندما ذهب مع عدد من مضيفيه الفلسطينيين إلى أحد مساجد مدينة بئر سبع، إلا أنه اضطر لمغادرة المكان قبل أداء الصلاة تحت ضغط الغوغاء من المتظاهرين اليهود، كانت إسرائيل قد استولت على هذا المسجد العتيق، وحولته إلى متحف، وكجزء من صراع الفلسطينيين ضد اليهود، تمت دعوة السفير المصرى لزيارة المسجد ومشاركة بعض الزعماء الفلسطينيين الصلاة فيه، وفور وصول السفير ومرافقيه، تجمع حوله المتظاهرون اليهود يتزعمهم رجل أعمال يدعى «يوسى أفشطين» الذى صاح فى السفير قائلا: إنه لمن العار أن يأتى سفير مصر لتحدى مشاعر اليهود فى نفس يوم الكارثة النازية، وأنهى كلامه بالتهديد بإرسال شكوى رسمية إلى مقر السفارة المصرية فى إسرائيل، وعندما هم السفير بدخول المسجد اقترب منه رجل أعمال آخر يدعى «جاكو بوارون» وهو يعتزم ترشيح نفسه لمجلس المدينة، وتحدث موجها كلامه للسفير بالعربية: فى اليوم الذى نتذكر فيه مقتل ستة ملايين يهودى فى الكارثة النازية يأتى السفير المصرى لتحدى مشاعرنا، السفير بسيونى الذى فوجىء بهذا الاستقبال العدائى أوضح للمتظاهرين أنه لم لكن لديه أى نية لتحدى مشاعر اليهود، واكتفى بذلك وآثر الامتناع عن الدخول فى مناقشات عقيمة مع المتظاهرين وغادر المكان، أحد زعماء الحركة الإسلامية ويدعى «جمعة القصاص» أبدى استياءه من المتظاهرين، وصاح فيهم قائلا: إذا كنتم تتحدثون عن تعرضكم للاضطهاد، فلتفتحوا المسجد وتسمحوا للمسلمين بالصلاة فيه، عضو الكنيست «صلب الصنع» الذى حضر الواقعة أصدر بيانا لوسائل الإعلام جاء فيه أن منع السفير المصرى ومرافقيه من أداء الصلاة فى هذا المسجد أمر مؤسف ويدعو للخجل.

زواج «شارون ستون» فى خطر

■ كتبت ـ رشا عامر

رغم مضى أقل من شهرين فقط على زواج ممثلة الإغراء الجميلة «شارون ستون» من «فيل برونستون» إلا أن المشكلات بدأت تعرف طريقها إلى الزوجين الجديدين، فلقد اكتشف «فيل» الوجه الآخر الخفى لزوجته الشابة، فهى متقلبة جدا فى عواطفها ومشاعرها، كما أنها امرأة متسلطة على حد تعبيره، ولا يهمها إلا نفسها، والدليل على ذلك أنها طلبت من «فيل» أن يترك المجلة التى يرأس تحريرها فى سان فرانسيسكو، والتى تسببت فى ابتعاده عنها فى أغلب الأوقات، وأن يأتى ليعيش معها فى «بيفرلى هيلز» حيث تقيم بمفردها، والأدهى من ذلك أنها قالت لزوجها: لا داعى للعمل، فأنا أمتلك أموالا وفيرة من الممكن أن نعيش بها مدى الحياة، وعندما رفض «فيل» العرض ـ لأنه لا يقبل أن يعيش على حساب أى امرأة على حد قوله ـ أعلنت «شارون» أنها تكره الرجال الذين يقولون مثل هذا الكلام ـ «فيل» أعلن أنه لم يخلق من يستطيع إجباره على فعل شىء لا يريده.



■ ستون وزوجها .. بداية الملل

شبح التأجيل يطارد بطولة كأس العرب

■ كتب ـ أشرف محمود:

لم تتضح الصورة بعد لدى مسئولى اتحاد الكرة المصرى بشأن المشاركة فى كأس العرب لكرة القدم المقرر إقامتها فى الدوحة خلال الفترة من ٢٢ سبتمبر إلى ٧ أكتوبر المقبلين، وتعددت الآراء حول المشاركة، ففى الوقت الذى أعلن فيه محمود الجوهرى المدير الفنى للمنتخب الأول أن موعد البطولة لا يناسبه لعدة أسباب أهمها رفض الأندية التى يلعب فيها لاعبون مصريون فى الخارج السماح لهم بالمشاركة مع المنتخب فى هذه البطولة، لأنها غير ر سمية أو معتمدة لدى الفيفا، ولأن الدورى المصرى سينطلق قبل موعد البطولة بشهر واحد، و هى فترة غير كافية لاستعادة اللاعبين مستواهم الفنى الذى يؤهلهم لخوض بطولة يبحثون عن الفوز بلقبها.

فضلا عن أن لاعبى الزمالك سيغيبون حتما عن البطولة، لانشغالهم ببطولة كأس الاتحاد الإفريقى.

ورفض الجوهرى فكرة تكوين فريق من الصف الثانى، مطعم بعدد من لاعبى الخبرة، كما حدث فى بطولة كأس العرب عام ٩٢ فى سوريا، التى فاز بها المنتخب المصرى، ورشح المنتخب الأوليمبى للمشاركة فى البطولة لتكون بمثابة إعداد له فى مسيرته نحو دورة الألعاب الإفريقية ودورة الألعاب الأوليمبية فى عامى ١٩٩٩ و٢٠٠٠.

من جانبه رحب حلمى طولان المدير الفنى للمنتخب الأوليمبى بالمشاركة فى البطولة، لكنه اشترط ألا يطالب بالنتائج، لأن فريقه فى طور التكوين.

وينتظر أن يتقدم الاتحاد المصرى إلى الاتحاد العربى لكرة القدم بطلب تأجيل البطولة، حتى ديسمبر المقبل، ليخوضها المنتخب الأول، بحيث تكون خير إعداد قبل مشاركته فى بطولة القارات، وتبدو فرصة تأجيل البطولة هى الأرجح، لأنها ليست رغبة مصر وحدها، وإنما تتفق معها رغبة اتحادى شمال إفريقيا تونس والمغرب، اللذين سيشاركان فى نهائيات كأس العالم، والجزائر التى بدأت فى تجديد فريقها.

■ مفاوضات سرية تدور حاليا بين الحكومة الإيرانية وشركة «أريان سبيس» الفرنسية لتصنيع قمر صناعى إيرانى لم يكشف بعد عن طبيعته، وإن كان سيستخدم لأغراض عسكرية أم مدنية؟
■ التجمع الوطنى السودانى المعارض يعقد اجتماعا مهما فى العاصمة المصرية نهاية الشهر الحالى لبحث تمثيل القوى السودانية فى حكومة المرحلة الانتقالية.. الاجتماع يحظى باهتمام ومتابعة دوائر عليا مصرية.

■ عبدالحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية نفى ما أشيع عن إلغاء عقوبة الشطب من جدول البورصة للشركات المخالفة لقوانين التداول.. إبراهيم قال إن هيئته وجهت إنذارات بالشطب لثمانى شركات.
■ حازم عواض نجم الأهلى والمنتخب الوطنى المصرى لكرة اليد حصل على تأشيرة الولايات المتحدة الأمريكية أخيرا ويفكر بجدية فى الهجرة إلى هناك خلال الأسابيع القليلة القادمة.

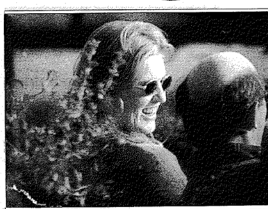
■ نجم البوب الشهير جورج مايكل يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى ستة أشهر فى حالة إدانته من المحكمة بعد ضبطه متلبسا فى وضع شائن بدورة مياه عامة.
■ «الغبغب» اسم الكتيب الذى كتبه الروائى بدر الديب حول معرض الفنان التشكيلى عدلى رزق الله، فتح شهية بعض الخبثاء، فقاموا باستخدام هذا اللفظ للتعبير عن حالة الفوضى التى تعيشها الحياة الثقافية المصرية، المعرض مقام فى قاعة كريم فرنسيس فى وسط القاهرة.
■ يؤسس الفنان أحمد عبدالعزيز هذه الأيام

نورى يدعو الإمارات للحوار المباشر حول الجزر

■ مسقط - صلاح جابر

دعا على أكبر ناطق نورى رئيس مجلس الشورى الإيرانى دولة الإمارات العربية المتحدة إلى حوار مباشر مع إيران حول الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الصغرى والكبرى وأبو موسى) المتنازع عليها مؤكدا على أن دول منطقة الخليج هى أسرة واحدة ويمكنها حل خلافاتها داخل إطار الأسرة الواحدة بالحوار المباشر مشيرا إلى أن الدول العربية نفسها لديها خلافات حدودية فيما بينها بعضها تم حله بالحوار وبعضها مازال مستمر الخلاف حوله. وقال ناطق نورى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى نهاية زيارته إلى سلطنة عمان أن إيران تستند فى خلافها حول الجزر إلى اتفاقية عام ١٩٧١ وإذا كانت الإمارات لا تعترف بقانونية هذه الاتفاقية فعليها أن تجلس وتقول رأيها فى إطار المفاوضات. ويعد هذا التصريح مؤشراً إيجابياً على التحول الواضح فى الموقف الإيرانى تجاه الدول العربية مع التغيرات السياسية الجديدة التى دفعت بالرئيس خاتمى على قمة القرار السياسى.

وهو ما دعا نورى إلى القول فى المؤتمر أن هدف زيارته إلى المنطقة والتى شملت الكويت بعد عمان هى طمأنة المسئولين فى الدول العربية الجارة لإيران بأنها ليس لها أى مطامع فى هذه الدول


■ سارة مع النبيل

حب «طليانى» جديد للأميرة سارة

■ كتبت - ريم عزمى

الأميرة البريطانية سارة، دوقة يورك والزوجة السابقة للأمير أندرو، ووالدة الأميرتين بياتريس وأوجينى، والشهيرة بشعرها الأحمر النارى ومغامراتها العاطفية، تعيش حاليا قصة حب جديدة مع النبيل الإيطالى الكونت جادو ويلا جيراريسكا (٤٨ عاما) والذى انفصل مؤخرا عن زوجته وفى طريقهما للطلاق رسميا، وكل ذلك هو الذى يفسر زيارات الأميرة سارة المتكررة لتوسكانيا هذا العام ورغبتها فى تعلم اللغة الإيطالية، مما ينفى الشائعات التى كانت تتردد عن قرب تصالحها مع أندرو، ويبدو أن قصة الحب الجديدة ستأخذ أبعاداً «جادة» بعدما قررت الأميرة تأجير منزلا فى توسكانيا، لكى تقضى شهر أغسطس القادم مع ابنتيها، سارة تقوم حاليا برسم المناظر الطبيعية، بينما يقوم صديقها بممارسة هواية الصيد ويلتقيان فى المساء للعب الكوتشينة، كما يشاهدهما البعض وهما يتجولان فى أحياء ميلانو عاصمة الإقليم، أو يجلسان إلى مقاهى القرى المجاورة، وتتحدث الأميرة سارة قائلة عن حبيبها الجديد، إنها وجدت فيه رجلا حقيقيا يطمئنها ويعجبها ويضحكها.

ليبيا تستضيف عشرة من قراء «الأهرام العربى»

وافقت ليبيا على استضافة عشرة من قراء مجلة «الأهرام العربى» كضيوف على المسابقة العلمية العاشرة للطلاب العرب فى الجامعات والمعاهد العربية والدورة الثامنة للمائدة المستديرة لأساتذة الجامعات العرب والتى تنظمها جامعة ناصر فى العاصمة الليبية طرابلس يوم ٢٣ يوليو المقبل.

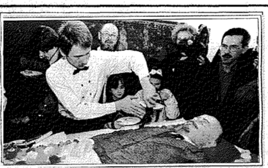
وصرح رافع المدنى منسق المسابقة بأن قراء «الأهرام العربى» سيشاركون فى الاحتفال بمرور عشر سنوات على إقامتها، وسيشارك فى هذا الاحتفال المستشار طلعت حامد نيابة عن الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية وعدد كبير من رؤساء الجامعات.

وتقام المائدة المستديرة هذا العام تحت عنوان «دور الجامعات والمراكز البحثية فى الوطن العربى فى تعميق الفكر الوحدوى العربى». أما قراء «الأهرام العربى» الذين يرغبون فى السفر إلى ليبيا فعليهم إرسال خطاب إلى المجلة عن رأيهم فى أهم القضايا العربية مرفقا به الكوبون المنشور، وسيتم اختيار أفضل عشرة خطابات ليفوز أصحابها بالرحلة، التى ستكون لمدة عشرة أيام اعتبارا من يوم ٢٠ يوليو المقبل. وآخر موعد لتلقى خطابات القراء يوم ٣١ مايو الحالى.

« كوبون المسابقة ص ٤»

لينين بالشيكولاتة

فى أطرف واقعة للتعبير عن كراهية الشيوعية وأيامها، قام أحد أصحاب معارض الفن الحديث بروسيا بتصميم «تورتة» على شكل الزعيم الروسى «لينين» وأحاطها بالكريمة والبسكويت والشيكولاتة لكى يقطعها إربا إربا، ويأكلها كل من يكره لينين والشيوعية





■ انغام



■ خيرى شلبى

شركة للإنتاج الفنى أسماها «نون» ونجح فى الحصول على مقر لها أمام فندق سياج بالهرم بجوار بيته.

■ الروائى خيرى شلبى وضع اللمسات الأخيرة لروايته الجديدة «صهاريج اللؤلؤ» التى يعكف عليها منذ عامين.. الرواية تتناول عالم الموسيقيين منذ الخمسينيات حتى الآن.

■ الكاتب اللبنانى محمد على فرحات حرص أثناء زيارته الأخيرة فى القاهرة أن يتواجد فى الأماكن التى يرتادها المثقفون، وكان يظهر دائما بصحبة إبراهيم أصلان، الذى لا يظهر فى هذه الأماكن إلا قليلا.

■ الجهاز الفنى لفريق المقاولون العرب لكرة القدم بقيادة النمساوى بيرجر قرر عدم قيد لاعبين غانيين أحضرهما أحد السماسرة الأفارقة لتواضع مستواهما، الذى بدا واضحا فى التدريبات التى شاركا فيها.

■ وافقت انغام على إجراء حوار تليفزيونى لمحطة تليفزيونية إماراتية واشترطت أن تتحمل القناة تكاليف السفر والإقامة فى فندق متميز لمدة أربعة أيام.

بوادر أزمة سياسية بين روسيا وإسرائيل

■ كتب ـ على السيد على

نوه تقرير حديث تلقته جامعة الدول العربية من احد مكاتبها الدبلوماسية بالخارج إلى أن الأسابيع المقبلة سوف تشهد أزمة سياسية بين موسكو وتل أبيب، بسبب تجاهل إسرائيل المتعمد لدور روسيا كراع رئيسى لعملية السلام بالشرق الأوسط، ورفض حكومة بنيامين نيتانياهو التجاوب مع أيه تحركات روسية لإنقاذ عملية السلام.

وكشف التقرير عن وجود أزمة مكتوبة بين إسرائيل وروسيا منذ شهر يوليو الماضى، بسبب إيران، وكان بنيامين نيتانياهو قد فجر هذه الأزمة مؤخراً أمام الكنيست مهدداً بأن إسرائيل لن توقع على أى اتفاق اقتصادى مهم مع روسيا، طالما تصر موسكو على بيع تكنولوجيا صواريخ ارض ـ أرض من نوع «إس ـ إس ٤» لإيران.

يشير التقرير إلى أن روسيا حاولت تطويق الأزمة قبل انفجارها من خلال الزيارة الرسمية التى قام بها يفجينى بريماكوف وزير الخارجية إلى تل أبيب فى نهاية العام الماضى، إلا أن الزيارة انتهت دون تحقيق أى تقدم يذكر فى أهم موضوعين مطروحين حالياً على جدول العلاقات الإسرائيلية ـ الروسية، وهما: دور روسيا فى سباق التسلح بالمنطقة، وطموحها للحصول على صفة الراعى المؤثر فى عملية السلام.

يؤكد التقرير ان بنيامين نيتانياهو طالب الوزارات الإسرائيلية بوقف كافة المشاريع المشتركة لإسرائيل مع روسيا، وفى مقدمتها مشروع الغاز للضغط على روسيا لوقف مساعداتها لإيران فى مجال التسلح النووى.

يذكر أن إسرائيل تحفظت على ان يكون لروسيا دور فى مؤتمر لندن الذى ارتكز على بحث المبادرة الأمريكية للانسحاب الإسرائيلى من الضفة الغربية، وهو الأمر الذى تعتبره روسيا إهانة لها.



حراااام

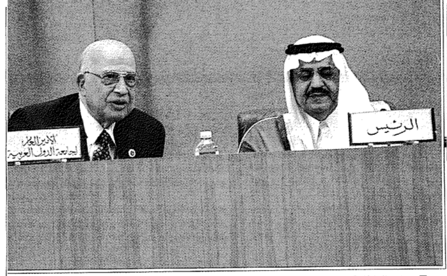
مجموعة من فتيات الاستعراض الصينيات يقفن على أرجل خشبية طويلة أثناء مداعبتهن لصديق فى فترت الراحة أثناء تقديم الاستعراض باحدث حديقة فى العاصمة بكين

«الملح» برىء من «الضغط»

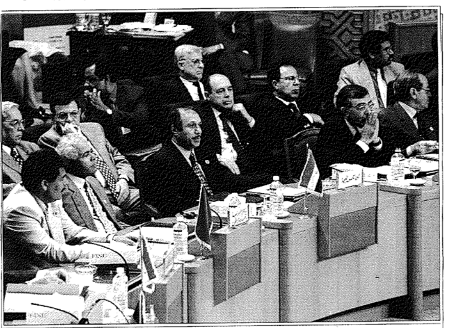
■ كتبت ـ ليلى الراعى

نشرت مجلة «فيجارو» الفرنسية مؤخرا دراسة طبية اثبتت براءة ملح الطعام ـ المتهم الدائم ـ من إصابة المرء بالضغط المرتفع، وأكدت الدراسة أنه لا توجد علاقة قوية بين كمية الملح التى نتناولها فى طعامنا وبين ارتفاع ضغط الدم، كانت نسبة الإصابة بالضغط المرتفع لدى عينة البحث (١٠٠ شخص) والتى انقسمت إلى مجموعتين واحدة تستهلك مقدارا ضئيلا من الملح، والأخرى تتناوله بطريقة عادية، ظهرت النسبة متقاربة مما يزعزع مقولة ارتباط الملح بالضغط المرتفع. ومع ذلك، فإن الدراسة عادت وأكدت على أن الحد من استهلاك الصوديوم (الملح) يجب أن يظل هدفا صحيا عاما للجميع، وتأتى الضغوط النفسية والتوترات العصبية، بالإضافة إلى التدخين على رأس العوامل التى تزيد من حدة هذا المرض.





■ وزير الداخلية السعودى : مفهوم جديد للأمن العربى الشامل ومواجهة الارهاب ضرورة حتمية



■ خلافات ربع قرن وجهود عشرسنوات طرحت على مائدة حوار الوزراء



■ الوزير الجزائرى: تواطىء غربى ضد المد الإسلامى أم رهان على الاصوليين

(إ) يعتبرهم البعض أباطرة غير متوجين، خاصة فى عالمنا العربى.. ويصفهم فريق آخر بالجنود المجهولين.. الذين يتحملون كل أوزار غيرهم من صناع القرار السياسى.. ويقدمون - إذا تطلب الأمر - كباش فداء لإمتصاص غضبة الجماهير، وتهدئة الأجواء. ينالون - دائما - نصيبا وافراً من الانتقاد، والمعارضة، وأحيانا التملق والمداهنة، وأشياء أخرى. إنهم يوفون الكثير، ويفصحون عن أقل القليل، ذلك لأن الصمت جزء من تكوينهم وممارساتهم اليومية، ومعايير تقييمهم للأشخاص والمواقف، ورؤيتهم للواقع والمستقبل. وفى عالمنا العربى يحتل وزراء الداخلية مساحة من اهتمامات الناس لا يباريهم فيها نظراؤهم من حاملى الحقائق الوزارية الأخرى، يفسر هذا تنامى أهمية الهاجس الأمنى من جهة، وهبوب رياح الديمقراطية وبروز أنيابها ومخالبها فى رواية أخرى. ولم يكن الظرف أو المناسبة التى جمعت وزراء الداخلية والعدل العرب بالقاهرة فى الثانى والعشرين من إبريل الماضى أمرا مألوفا أو معتادا، بل كان محصلة جهد عشر سنوات، وخلافات ربع قرن، وأزمات نصف قرن، ومخاوف على أعتاب قرن جديد.

«الأهرام العربى» حاورت وزراء داخلية الأردن واليمن والجزائر والسودان والعراق، وكانت الأسئلة بطبيعة الحال مسلطة حول الوضع الأمنى داخل كل دولة، و مدى تأثير الحوادث الأمنية على مجمل الأوضاع، وكانت تلك إجابات وزراء الصمت.

■ **شارك فى إعداد الملف:**

نبيل شرف الدين

أميرة إبراهيم - على السيد على

■ أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن الدول العربية حققت مجموعة من الانجازات على صعيد العمل الاقتصادى المشترك.. يأتى فى مقدمتها البدء فى تطبيق البرنامج التنفيذى لمنطقة التجارة الحرة.



■ نذير رشيد

نذير رشيد وزير الداخلية الأردنى :

التعددية لا تعنى التهريج السياسى!

من حسن حظ المعارضة أننا لا نطبق عليها القانون

الصورة الأردنية تبدو - من بعيد - هادئة صافية لا يعتكرها ما يسوء.

والصورة الأردنية تبدو - من قريب - متداخلة مضطربة قابلة للتفاعل مع أسوأ الاحتمالات؟!

فالشارع السياسى مزدحم بـ ٢٣ حزباً جاء عليها «موسم الحسومات» فأضحت ١٩ حزباً ليس أكثر.

والعدد - بالتأكيد - ليس قليلاً فى مجتمع لايزال يتعامل مع آثار حرب الخليج على أنها ندوب لجراح طازجة!! وليس قليلاً على مجتمع لايزال ينظر بريبة لمعاهدة سلام تم توقيعها مع إسرائيل كما أنه لابد أن يؤثر على التحالفات والتقاطعات والانقسامات التى أدت إلى صدور ميثاق وطنى جديد، وتعديلات على قانون المطبوعات.

كل هذه التفاعلات تذهب نتائجها أمام وزير الداخلية الأردنى، والمطلوب منه - كرجل أمن - أن يتعامل معها كرجل سياسة، وشتان مابين الموقعين.

نحن إذن أمام رجل يواجه مـأزق إحداث التوازن، وإزالة آثار عبث الأصابع الإسرائيلية داخل مجتمعه.

وهكذا يكون الحوار مع الفريق نذير رشيد الرجل الحاسم أشبه بسباحة ضد التيار، تتطلب أذرعة قوية بقدر ما تتطلب قدرة على قراءة حركة الأمواج.

وبطبيعة الحال فرض موضوع اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة «حماس» نفسه على بداية الحوار.

وقد اختار السيد نذير رشيد كلماته بعناية شديدة وهو يصف محاولة الاغتيال التى نفذها الموساد بأنها عملية إجرامية لها أبعادها وعالجها الأردن بمنتهى الحزم، وأن ماحدث أمر لا نسمح به إطلاقاً لأنه كان من الممكن أن ينسف عملية السلام برمتها.

وعلق وزير داخلية الأردن على محاولة الاعتداء على المطرب اللبنانى راغب علامة بأنها عملية لها دوافعها الشخصية.

وتوالت الأسئلة..

يقودنا الحديث عن الإرهاب إلى السؤال عن القراءة الأردنية لملف التيارات والأحزاب الدينية والمتطرفة والتى تتهم بأنها وراء تصاعد عمليات العنف.

فى أعقاب عودة من اصطلح على تسميتهم «بالأفغان العرب» من الجبهة الأفغانية إلى بلدانهم الأصلية لجأ فريق منهم إلى اتباع وسائل إرهابية لفرض آرائهم ومعتقداتهم وتطلعاتهم على أنظمة تلك البلدان ومجتمعاتها وهو ما تطلب مواجهتهم بعدة صور.. من المتابعة الأمنية ورصد تحركاتهم إلى الملاحقة القضائية، حتى تم تجفيف منابعهم وإجهاض محاولاتهم التخريبية.

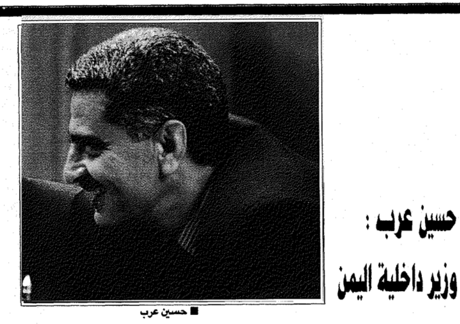
أما الحركة الإسلامية فى الأردن فعمرها يمتد إلى أكثر من نصف قرن وهى جزء من النظام وكان ولم يزل يسمح لهم بفتح المقار والتنظيم وتدبير التمويل حتى قبل وجود الأحزاب السياسية وحينما بدأت التعددية صاروا حزباً هو جبهة العمل الإسلامى وهى الواجهة السياسية للإخوان المسلمين وقد اختلفوا مع الحكومة حينما طالبوا أن تكون الانتخابات بالقائمة النسبية بينما لم يتمكنوا من الحصول على الأغلبية البرلمانية المطلوبة لهذا المطلب مما أدى إلى فشل مسعاهم وبالتالى قاطعوا الانتخابات عام ١٩٩٧، لكن ذلك لا يحول دون أن ننظر إليهم باعتبارهم حركة واعية تتصرف فى إطار القانون والشرعية، ولهم وجهة نظرهم التى نحترمها وهم بدورهم يدركون جيداً أن أية تعديلات فى القوانين ينبغى أن تكون تحت القبة، فهم فى نهاية الأمر جزء من الكيان السياسى المقبول فى المجتمع الأردنى وأن لكل دولة فى العالم خطوطها الحمراء التى لا ينبغى لأحد أن يتجاوزها، فالمعارضة الوطنية ضمن الإطار الشرعى والقانونى مقبولة وصحية، ومطلوبة أيضاً.

هناك من يصفك بوزير الوحدة العربية فى الحكومة الأردنية لما تتمتع به من صلات وطيدة مع كبار المسئولين بدول الجوار .. فما تعقيبك؟

نحن فى الأردن مع الإجماع العربى فى أية قضية .. ونؤمن دائماً بأن قوتنا تكمن فى اتحادنا كعرب تجمعهم من الروابط أكثر مما تفرقهم من خلافات، وما بيننا وبين الإخوة العرب من خلافات هى أمور فى غاية البساطة لا ترقى لحد وصفها بالمشكلات أبداً وأنا شخصياً أجد متعة فى القيام بمهام التقارب مع دول الجوار دون عقد من جانبنا فبيننا من المصالح المشتركة الكثير والتى تتطلب الحفاظ عليها ودعمها وتعميقها، ولعل الاتفاقية



■ فى تقرير رسمى لهيئة الإحصاء الإسرائيلية بلغت نسبة البطالة فى نهاية العام الماضى فى إسرائيل ٩ر٧ ٪.. وواصلت ارتفاعها حتى بلغت فى نهاية مارس الماضى ٣ر٨٪ فى الوقت نفسه تراجعت عائدات السياحة بشكل حاد ووصلت نسبة الاشغال فى الفنادق إلى ٣٦ ٪.



■ حسين عرب

حسين عرب : وزير داخلية اليمن

بعض الأفغان العرب مسالمون

اتفقنا مع السعودية أن نحتكم إلى الطاولة



■ مصطفى بن منصور:

مصطفى بن منصور: وزير داخلية الجزائر

العربية لمكافحة الإرهاب أبلغ الأمثلة على جدوى العمل العربى المشترك فى واحدة من أهم القضايا، ومجرد التوقيع عليها من جانب كل الوزراء العرب يعنى أنهم قد فوضتهم حكوماتهم بالموافقة عليها وهى خطوة أراها إيجابية تجاه حلم الوحدة الشاملة النبيل.

لكن هناك أيضاً من يصفك بالرجل الحديدى والأكثر تشدداً مع أحزاب المعارضة الأردنية.. فكيف ترد؟

لنحتكم قبل أى شىء إلى واقع تلك الأحزاب، فهناك أحزاب منظمة لها بنية قوية،وأهداف واضحة وتتمتع بالانضباط والشفافية فى التمويل وممارسة أنشطتها ونحن بالطبع لسنا ضد هذا النموذج من المعارضة، وقد كان بوسعنا العام الماضى إحالة (١٤) حزبا إلى المحكمة التى كان من الوارد جداً أن تقضى بإلغائها لأن تلك الأحزاب لم تكن يتوافر لها الحد الأدنى من المقومات المفترضة فى الحزب كما تعرفه النظم الديمقراطية فى شرق الأرض ومغاربها، فهل من المعقول أن يشكل كل خمسين شخصا حزباً سياسياً؟ إن لدينا فى الأردن أسراً يصل عددها إلى الخمسين، ومع ذلك أمهلنا تلك الأحزاب حتى نهاية العام الماضى ١٩٩٧ حتى يسووا أوضاعهم الداخلية وفقاً للقانون الذى يشترط عليهم أن يرسلوا تقارير لوزارة الداخلية عن أعداد الذين انضموا إليهم وطرق تمويل تلك الأحزاب وأوجه الإنفاق وباختصار كافة التفصيلات عن الواقع الحزبى بالقدر الذى يكفل الشفافية فى العمل السياسى، وأؤكد بكل صراحة أننا لو أردنا تطبيق القانون على هذه الأحزاب لصارت فى خبر كان، لكننا تجاوزنا عن ذلك وعيوننا على المصلحة العليا والمستقبل فنحن نتمنى أن نرى فى الأردن أحزاباً حقيقية، قوية وفاعلة تضطلع بمسئولياتها من خلال برامج واضحة وواقعية وشفافة.

وهناك توجه لتعديل قانون الأحزاب برفع عدد المؤسسين ليصبح ألف شخص بدلاً من خمسمائة، واشتراط وضوح وتميز التوجه والفكر السياسى لكل حزب عن الآخر.

وأنا أتساءل عن أحزاب يعود عمر بعضها إلى ثلاثين عاماً مضت لكنها لم تنجح فى الحصول على مقعد واحد فى البرلمان، ولدى معلومات لا أرى داعياً للإفصاح عنها،فهم يعرفونها جيداً ويعرفون أيضاً أننى أعرفها، وأنا لست حديدياً أو متشدداً كما يزعم البعض لكننى رجل أمن وقانون لا أسمح بالتهريج خاصة فى مسائل تتعلق بالوطن ومستقبل أبنائه. ■

■ أكدت دراسة قامت بها جمعية علوم وتقنية المياة بدول مجلس التعاون الخليجى أن استهلاك الفرد فى بعض مدن وعواصم دول المجلس يصل إلى ألف لتر يومياً وهو أعلى معدل فى العالم.

خلافات الحدود، ملف الأفغان العرب، جرائم اختطاف بعض رجال القبائل للسياح الأجانب، عمليات التفجيرات التى وقعت مؤخراً فى صنعاء، وغيرها من القضايا الشائكة والساخنة، هى أبرز النقاط التى تناولها المسئول الأول عن الأمن فى اليمن ووزير الداخلية السيد حسين عرب فى حواره مع «الأهرام العربى»:

نقلت بعض الصحف تصريحاً عنكم مفاده أنكم فشلتم فى حماية السياح الأجانب من تعرضهم للاختطاف من جانب بعض رجال القبائل، فما مدى صحة ذلك؟

ليس صحيحاً هذا الكلام، لكننى قلت إن ما يحدث فى عمليات اختطاف السياح أو الأجانب فى اليمن هى جرائم «مسيسة» وهى شأن أى جريمة أخرى فى العالم كله، ونحن نتعامل معها بكل ما لدينا من خطط وإمكانات، وقد كان السؤال هل أنتم قادرون على منع تلك الجريمة، والواقع أنه حيثما وجدت المجتمعات لا تستطيع أن تجزم بأنك تقدر أن تمنع الجريمة، لكن الإجراءات يتم اتخاذها بسرعة وحزم وقد ساهمت تلك الإجراءات فى الحد من تلك الظاهرة كثيراً.

يسوقنا ذلك إلى ملف سلطة القبائل فى مقابل سلطة الدولة المركزية، التى يرى بعض المراقبين أنها لم تستطع حسم الأمر نهائياً مع القبائل،فما تعقيبك؟

هذا الموضوع ليس صحيحاً، ومع الأسف فإن قطاعاً كبيراً من الصحافة العربية لايعرف الوضع اليمنى على أرضية الواقع، وأظن أن ما يثار بين الحين والآخر هو ضجة إعلامية ظالمة ضد اليمن، يقوم بها بعض الصحافيين بقصد أو بدون قصد، لكن فى كل الحالات بدون وعى فأنا أؤكد أن سلطة الدولة مبسوطة على كامل التراب اليمنى، أما ظاهرة اختطاف الأجانب فهى جرائم مسيسة كما قلت وكان بوسع قوات الأمن أن تخلص هؤلاء الأجانب بأسرع ما يمكن وفى أقرب فرصة لكننا نأخذ فى حسباننا دائماً سلامة هؤلاء الأجانب لذا نتعامل مع الأمر بهدوء حتى تتم عملية تخليص المختطفين وبعدها تبقى الجريمة قائمة وفقاً للقانون، والأجهزة الأمنية تتابع تلك الجرائم والدليل أن لدينا عدداً كبيراً ممن ارتكبوا تلك العمليات الإجرامية رهن القضاء وفى انتظار المحاكمة.

وماذا عما صرح به أحد شيوخ القبائل وهو محمد بن شاجع كبير مشايخ قبيلة وائلة على الحدود اليمنية - السعودية باعتبار منطقة «عطفين» إمارة مستقلة، ورفع علماً خاصاً بها، وزعم استقلالها عن اليمن؟

هذه أيضاً إحدى مشكلات الصحافة العربية لأنها لا تعرف الطبيعة الجغرافية لمنطقة«عطفين» فهى منطقة صغيرة جداً على الحدود اليمنية - السعودية، وهذا الموضوع لا أساس له من الصحة وكل ما قيل عن دعوة بن شاجع لشخصيات مثل أسامة بن لادن، وغيره للإقامة فى تلك المنطقة مجرد كلام لا أساس له من الصحة. مجرد كلام فارغ لا يمكن أن يحدث على الإطلاق، واليمن موقفها واضح من قضية الإرهاب ولن يكون هناك موضع لأى إرهابى على أرض اليمن إطلاقاً.

نأتى إلى ملف «الأفغان العرب» وموقعهم من المعادلة الأمنية اليمنية؟

أعتقد أن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التى وقع عليها وزراء الداخلية والعدل العرب جميعاً تعكس حقيقة اقتناع جميع الأطراف العربية بخطورة ظاهرة الإرهاب على الجميع، وفى تقديرى أن هناك إرادة سياسية وقناعة عامة لدى الجميع للتصدى لتلك الظاهرة، ولا يمكن القول بأن كل الأفغان العرب إرهابيون فهناك بعض العناصر التى ذهبت فعلاً لتقاتل فى أفغانستان عن قناعة ثم عادوا ليعيشوا كمواطنين مسالمين، ولكن من اصطلح على تسميتهم بالأفغان العرب هم الإرهابيون الذين اعتقدوا بأنهم بما مارسوه وتدربوا عليه فى أفغانستان سيعودون ليغيروا الأنظمة الحاكمة فى بلدانهم، وهؤلاء لنا موقف واضح منهم، وهم يندرجون فى إطار الإرهابيين وبالتالى فاليمن تتخذ حيالهم الإجراءات القانونية والأمنية شأنها فى ذلك شأن كل الدول العربية الأخرى.

وماذا عن التفجيرات التى شهدتها بعض مناطق العاصمة اليمنية صنعاء مؤخراً؟

هذه التفجيرات ذات علاقة بتلك التى حدثت من قبل فى عدة أماكن وكلها ضمن مخطط إجرامى كان يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار فى اليمن، وأعلن بصراحة أن من يقف وراء هذا المخطط هم بعض العناصر الانفصالية الهاربة التى تقيم خارج اليمن، والدافع الخارجى واضح لاشك فيه فى هذا الموضوع وما أود أن أؤكده أن هذه العناصر قد ضبطت وتحقيقات الأمن مازالت مستمرة معها.

وكيف يتسنى لهاربين خارج البلاد القيام بمثل تلك التفجيرات رغم عدم وجودهم داخل اليمن؟

الاتهام يسير فى اتجاه العناصر التى خططت وتآمرت من أجل شق الصف وتمزيق وحدة اليمن مرة أخرى وهذه العناصر لها صلة وثيقة بتلك التفجيرات.

لليمن مساحة كبيرة فى ملف الخلافات الحدودية العربية، فهناك منازعات حول الحدود مع عمان والسعودية واريتريا.. فهل لتلك الخلافات انعكاساتها الأمنية أم أنها تظل فقط مجرد قضية سياسية؟

أولاً : بالنسبة لعمان فلم يعد هناك نزاع حدودى بينها وبين اليمن.

أما الأمر مع المملكة العربية السعودية فمازال ينطوى على بعض الخلافات الحدودية فالمشكلة الأساسية موجودة وقائمة مع السعودية، وهذا الموضوع فى تقديرنا يسير فى اتجاهه الصحيح فنحن والإخوان فى المملكة اتفقنا على أن تكون الطاولة هى الحكم وهذا فى تقديرنا هو الحل الأمثل لجميع المشكلات الحدودية، خاصة مع الأشقاء. ■

ضرب مصر والجزائر بالإرهاب ليس مصادفة

التطرف عندهم «عمل بربرى» و عندنا «معارضة مسلحة»!

الجدل لايزال مثارا فى الجزائر حتى الآن.. من يقتل من؟ وما يحدث هناك هل هو أزمة سياسية أم مواجهة أمنية؟ وهل هو - أيضا - تواطؤ غربى ضد المد الإسلامى أم رهان على الأصوليين؟

هذه التساؤلات مطروحة خارج الشارع الجزائرى فى وقت يحلو للبعض فيه أن يقول إن شعب هذا البلد اعتاد الحوار بالدم، معتبرا أحداث الجزائر حالة خاصة لا تقبل التكرار.

وفى محاولة للخروج من دائرة هذا الجدل التقت «الأهرام العربى» بوزير الداخلية الجزائرى مصطفى بن منصور ليضع النقاط فوق الحروف، بعد أن خرجت إلى الوجود أول اتفاقية عربية لمكافحة الإرهاب، فكان هذا الحوار الذى أخذ شكل المواجهة بين السؤال والجواب.

اتهمت الجزائر بعض الأنظمة العربية بدعم الأنشطة الإرهابية الموجهة ضده.. هل تم تسوية الخلافات الأمنية مع هذه الأنظمة قبل توقيع الاتفاقية؟

وزير الداخلية الجزائرى: نحن نتعامل مع هذه الاتفاقية كدولة متحضرة، وهذه الاتفاقية برأينا بمثابة الآلية القانونية لمواجهة الإرهاب فى وطننا العربى، وقد وقعها وزراء الداخلية والعدل العرب، لكى يتفقوا على كلمة واحدة حتى لو كان هناك أى صوت «نشاز» يأتى من الخارج، لأنه أصبح هناك التزام بمحاربة الإرهاب بمختلف الوسائل.

إذن أنتم تأملون أن تساعدكم الاتفاقية على



■ قررت محكمة جنوب القاهرة تاجيل الحكم فى دعوى التعويض التى اقامها مالك الناقلة البترولية «المحروسة» ضد دولة الكويت وقبطان الناقلة المصرى عزت عبد الهادى.
كانت الكويت قد تسببت فى احتجاز الناقلة فى موانيها منذ عام ١٩٩٤ حتى الآن.

عبد الرحيم حسين: وزير داخلية السودان



■ عبد الرحيم حسين:

السودان ملتزم بتسليم أية عناصر إرهابية

حدودنا مع مصر تواصل.. لا فواصل

يحتل الملف الأمنى فى السودان موقعا خاصا.. سواء فى المعادلة السياسية الداخلية للسودان أو على الصعيدين العربى.. والإفريقى ايضا..

وبالمثل.. يمثل اللواء عبد الرحيم محمد حسين - وزير الداخلية السودانى - حالة فريدة داخل الحكومة السودانية.. أو حتى بين وزراء الداخلية العرب.. فقد سبق للرجل أن تولى حقيبة وزارة الداخلية من قبل.. ثم تركها ليشغل منصب وزير شئون رئاسة الجمهورية.. وفى التعديل الوزارى الجديد عاد إلى وزارة الداخلية مرة أخرى.. والسودان يشهد ظرفا أمنيا دقيقا.. ويواجه جملة من القضايا الداخلية والخارجية..

بعض هذه القضايا مفهوم..

وبعضها الآخر فى حاجة إلى الفهم.. والحوار..

«الأهرام العربى» التقت وزير الداخلية السودانى فى القاهرة.. وأجرت معه هذا الحوار..

ما تقييمك للآليات التى تكفل التزام الدول الموقعة على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ببنودها وعناصرها الأساسية كتسليم الجناة والتعهد بعدم رعاية الإرهاب وغير ذلك؟

الاتفاقية تشتمل على ٤٢ مادة وبها بنود تتناول آلية التنفيذ، وأعتقد أن أكبر ضمان لتفعيل هذه الاتفاقية على أرض الواقع هو الإرادة السياسية التى وقفت وراء الإجماع العربى عليها، وهو أمر نابع من حاجة كل دول المنطقة للتصدى للإرهاب بجميع صوره وأشكاله، وقد فسرت الاتفاقية معنى الإرهاب والجريمة الإرهابية تفسيرا واضحا محددا.. ونحن فى السودان كجزء من الأمة العربية لدينا الرغبة.. والحاجة أيضا لإتمام هذه الاتفاقية التى ستصبح سارية بعد مرور ثلاثين يوما من توقيعنا عليها، وقد قامت الأجهزة القضائية والشرطية وغيرها بدراسة

الوصول لتسوية هذه الخلافات فيما بعد؟

نحن نأمل أن تعمل هذه الاتفاقية كخطوة فاعلة لتجاوز الخلافات الشكلية على المستوى العربى لتعمل الدول العربية كبلد واحد لمحاربة الإرهاب ليس كهدف فى حد ذاته، لكن لكى نتفرغ جميعا لمهام التنمية فى مجتمعاتنا العربية.

وماذا عن اتهام النظام الإيرانى بالتورط فى دعم الإرهاب بالجزائر، وبث الفوضى؟

الجزائر كانت من البداية ولاتزال ميدانا للمؤامرة، وهذه العمليات الإجرامية التى تقع على أرضنا، الجميع يعرف من أين انطلقت فى البداية.. ومن أين تلقت التمويل، وأين تم تدريب عناصرها، وأنا فى المقام الأول لست رجل سياسة لكى أخوض فى الحديث السياسى، والجزائر قدمت تضحيات كبيرة فى أزمتها الحالية، والكل يعلم أن الضربة الموجهة للجزائر لا تهدف فقط لضرب الاستقرار الجزائرى، بل الاستقرار العربى كله والإقليمى كذلك.

على مدى خمس سنوات عانت كل من مصر والجزائر من تنامى المد الإرهابى.. كيف ترى العلاقة بين منحنى الإرهاب فى كلا البلدين؟

العلاقة واضحة وأكيدة.. فالإرهاب فى مصر والجزائر يتغذى على تجارة المخدرات والسلاح وغيرها من الأنشطة غير المشروعة، وهناك تنسيق أكيد على مستوى المدبرين.

ومن جهة أخرى - والكلام لوزير الداخلية الجزائرى - إن استهداف مصر بالذات وكذلك الجزائر ليس من قبيل المصادفة، فمصر قلب الوطن العربى بحضارتها العريقة ودورها البارز، وبنفس الشكل نجد أن البلدان العربية المستهدفة بالإرهاب هى بلدان مؤثرة فى التحرك العربى، ولها ثقلها، وطالما أن مخطط الإرهاب يهدف من البداية إلى ضرب الاستقرار العربى، فإن اختيار هذه الدول يتم بعناية حتى تتجرد الأمة العربية من قوتها الفاعلة.

شاركت الجزائر أخيرا فى منتدى «مايوركا» من أجل تفعيل «دور أوروبى - شرق أوسطى» لمكافحة الإرهاب، ما تصوركم للدور الأوروبى الذى تسعون للتأكيد عليه فى هذا الخصوص؟

اليوم أصبح هناك تصور واضح العالم فيما يخص بعض الأفكار لمواجهة هذا الخطر الذى يطول كل بلدان العالم بما فيها أمريكا وأوروبا، فالبلدان التى كانت تعتبر نفسها بمنأى وناجية من خطر الإرهاب لم تعد كذلك، وقد أكدت الجزائر على مطالبة أوروبا بوضع حد لنشاط شبكات دعم الإرهابيين الموجودة ببلدان أوروبا، وكذلك وضع حد لمنح اللجوء السياسى للعناصر الإرهابية.

كما أننا نسعى للتأكيد على ضرورة اضطلاع

■ **استجابة لضغوط الجماعات الإسلامية فى الكويت ألغى نادى القادسية الحفل الغنائى الذى أعلن عنه فى الصحف والمجلات وكان نجومه هانى شاكر ونوال الزغبى ووائل كفورى.**

دقيقة لبنود هذه الاتفاقية قبل أن نأتى لإقرارها، واعتقد أنها خرجت بالشكل الذى نرتضيه.. وتقبله كل الأطراف خاصة أنها ميزت بين الإرهاب والنضال المسلح ضد الاحتلال الأجنبى.. وقد مرت الاتفاقية بعدة مراحل ظهرت خلالها تحفظات ومشاكل تمت معالجتها بالحكمة والصبر.

أثناء زيارة وزير الخارجية السودانى إلى القاهرة مؤخرا التقى بحبيب العادلى - وزير الداخلية المصرى - ودار حديث حول تنسيق أمنى مشترك.. أكدت ذلك عدة شواهد فيما بعد.. فما حقيقة هذا الأمر.. وما نتائج لقائك مع وزير الداخلية المصرى؟

قبل حضورى إلى القاهرة قدمت مشروع اتفاقية تعاون أمنى مشترك مع مصر لوزير الداخلية المصرى من خلال السفير السودانى بالقاهرة الذى أطلع الأخ حبيب العادلى على هذه الاتفاقية المقترحة وعندما التقيت به تحدثنا فى الأمر، وقلت: إن الاتفاقية الثنائية للتعاون الأمنى بين مصر والسودان تغطى جميع الجوانب وتجعل من السودان ظهرا لحماية الأمن القومى المصرى، وفى المقابل أيضا تجعل من مصر ظهرا يحمى الأمن القومى السودانى هذا فضلا عما تضمنه مشروع الاتفاقية من جوانب أخرى كتبادل الخبرات والمعلومات والخطط المشتركة والعمل الأمنى المشترك، وأذكر أننا وقعنا على العديد من اتفاقيات تبادل المجرمين كاتفاقية الرياض مثلا.

وهل تلقيت ردا من وزير الداخلية المصرى بشأن مشروع الاتفاقية هذا؟

الوزير حبيب العادلى ذكر أنها اتفاقية صالحة كأساس لكن فى مصر تقضى النظم المعمول بها أن تمر مثل هذه الاتفاقيات بعدة أجهزة، ولابد أن يجرى بشأنها مناقشات ثم يحدث تبادل لوجهات النظر وتباحث فى بنودها.. لكن من ناحية المبدأ قبلت من وزير الداخلية المصرى.. وأنا أظن أنها صالحة لأن يبنى عليها أساس من التعاون والتنسيق المشترك، لكن هناك جدل ونقاش بين الأجهزة المعنية فى البلدين حتى نصل إلى مرحلة التوقيع عليها وإقرارها.

وهل تناولت الاتفاقية المقترحة شيئا عن منح التأشيرات لمواطنى البلدين.. وتسهيلات فى هذا الشأن؟

نعم تحدثنا فى الاتفاقية عن تسهيل حركة الانتقال بين البلدين ولكن تفصيلات تلك التسهيلات أمر متروك للدراسة من جانب الأجهزة الأمنية المختصة ذلك لأننا لدينا خبرات طويلة فى هذا الشأن.. لقد جربنا المعاملات العادية للدخول بتأشيرات، وجربنا بطاقة وادى النيل وجربنا الدخول بدون أية إجراءات.. وكل هذا كانت له سلبياته لهذا وضعنا فى مشروع الاتفاقية هذه المسألة للمناقشة التى ستجريها الأجهزة الفنية المختصة فى البلدين لتقييم التجارب السابقة حتى تتوصل إلى صيغة ترضى الطرفين وتحقق فى الوقت نفسه التسهيلات المطلوبة فيما يتعلق بانتقال مواطنى البلدين دون مشكلات.

وهل تناول مشروع الاتفاقية هذا الوضع الأمنى بالنسبة لحلايب وشلاتين؟

نحن فى السودان نعتبر أنه يجب أن تكون الحدود بين مصر والسودان حدود تواصل.. لا حدود فواصل، وبالتالى لا مجال للنزاع أو الخلاف.. ويجب أن تكون هذه المناطق نقاط تواصل وترابط بين الشعبين والبلدين وهذا هو الرأى الذى سبق وطرحه الأخ الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية بأننا نريد أن تكون حلايب وغيرها من النقاط الحدودية محاور تواصل وترابط وتكامل بين البلدين.. وإن شاء الله سنصل إلى هذه النتيجة قريبا.

نعود إلى الشأن السودانى.. وما يثار مؤخرا عن إغفال الدستور الجديد لقضايا مهمة كالتعددية السياسية.. وحرية التعبير.. والاعتقاد.. وإنشاء الكيانات السياسية أو الاجتماعية المستقلة أو المعارضة؟

المادة ٢٤ من الدستور تتحدث عن حرية العقيدة والعبادة فتؤكد أن لكل إنسان الحق فى حرية الوجدان والعقيدة وله أن يعبر عن حقوقه الدينية أو العقائدية سواء من ناحية التعليم أو الممارسة للشعائر أو الطقوس.. ولا يكره أحد على عقيدة لا يؤمن بها.. أو ممارسة شعائر لا يرتضيها وذلك كله دون جدل أو حتى إيذاء مشاعر الآخرين، كما يكفل الدستور حرية التعبير والفكر لكل المواطنين السودانيين الحق فى التماس أى علم أو اعتناق أى مذهب فكرى دون إكراه، كما يكفل حرية تلقى المعلومات والنشر والصحافة الحرة دون أن يترتب على ذلك أية أضرار بالأمن والنظام والسلام الاجتماعى والآداب العامة وفقا للقانون، ونحن نوافق على تكوين المنظمات والجمعيات لأغراض ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو نقابية وأيضا حق المواطنين مكفول فى ممارسة دور سياسى لا يقيد هذا الحق إلا الشورى والديمقراطية فى قيادة التنظيم واستعمال الدعوة السلمية إليه.

الأفغان العرب.. والعناصر الإرهابية أين موقعهم الآن من المعادلة الأمنية خاصة بعد توقيع السودان على اتفاقية مكافحة الإرهاب.. ومشروعكم لاتفاقية تعاون أمنى ثنائى مع مصر؟

نحن الآن.. وكل الأجهزة الأمنية على يقين تام بأنه ليس هناك أى نوع من التدريب أو حتى وجود أى عناصر من تلك الجماعات الإرهابية، وأؤكد أننا فى

الدول الأوروبية بدورها فى تحجيم هذه العناصر أمنيا، وتضييق الخناق عليها، بدلا من إثارة المشاكل غير الحقيقية ومحاولة التدخل فى شئون الدول باسم حقوق الإنسان.

لكن هناك خلافا واضحا بين المفهومين العربى من جهة، والغربى من جهة أخرى، فهل تعتقد أنه يمكن الوصول لصيغة وموقف موحد تجاه مكافحة الإرهاب؟

الواقع يقول إن هناك عجزا وقصورا شديدين فى تزويد الإعلام الغربى للرأى العام بالوقائع.

فالإعلام الغربى أحادى الاتجاه، على غرار الإيقاع المالى والاقتصادى الذى يحكم مجتمعات الغرب، ويعتبر الاحتكار والأحادية أهم ملامحه.

هناك أيضا احتكار إعلامى لأكثر من ٩٠٪ من وسائل الإعلام التى تتركز فى أيدى قوى معينة لا تزود الرأى العام عندها بالحقائق بهدف خلق وتشكيل رأى عام معين تجاه الجزء العربى من العالم.

هذا التقصير المتعمد فى التعامل مع القضايا والشئون العربية خاصة يقابله على الجانب الآخر تقصير وعجز آخران من جانب الإعلام العربى فى تفنيد الادعاءات والمزاعم الموجهة ضد العرب، وتدعيم المفاهيم والموقف العربى.

فعندما تقع عملية إرهابية عندهم فى الغرب، وسائل الإعلام تصفها بأنها عمل وحشى تقوم به جماعات بربرية، وعندما تقع نفس هذه العمليات فى مصر أو الجزائر يستخدمون مصطلحات مختلفة تماما فيقولون «الجماعات المسلحة» وأحيانا يصفونها بـ «المعارضة المسلحة»، واستخدام هذه الاصطلاحات متعمد وليس مصادفة، ويعود للتخطيط من قبل دوائر أوسع تتآمر على مجتمعاتنا العربية حتى فى صياغة ومعالجة نفس الأخبار بطرق تخدم أهدافهم.

فالإرهاب عندهم «عمل بربرى»، لكن الإرهاب عندنا يسمونه «معارضة مسلحة»، وأظن أنه يجب أن يكون لنا إعلامنا الذى يعالج مواضيعنا وقضايانا بالشكل الذى نريده كى نخلق الرأى العام الموالى لقضايانا فى الغرب.

إذن هل سيصل المفهومان العربى والغربى للإرهاب إلى نقطة اتفاق؟

بالنظر إلى الخطوات التى بدأنا بها من البدايات ومنذ تطور هذه الظاهرة وتبلور تصور للمواقف، وبالنظر للسرعة النسبية التى تحقق فيها ذلك، فإن النتيجة التى وصلنا إليها حتى الآن معقولة. فأربع أو خمس سنوات ليست بكثيرة بالنسبة لصياغة أو التوصل لاتفاق دولى حول ظاهرة مثل هذه، وقد أصبح هناك الآن اتجاه عام وموافقة على ضرورة التنسيق لمجابهة هذه الظاهرة.

دفعت الجزائر مليونا ونصف المليون



■ المخابرات الأمريكية افتتحت موقعا جديدا على الانترنت تحت اسم «طفل ال سى أى ايه» وهو مخصص للأطفال الذين يستطيعون من خلاله التعرف على أنشطة الوكالة والمواصفات المطلوبة حتى يصبح عميلا ناجحا للمخابرات الأمريكية!

السودان لا يمكن أن نكون فى لحظة مصدر قلق للأمن المصرى أبدا إنما سنظل مصدر أمن واستقرار وحماية لإخواننا المصريين وهذا أمر لا نقاش فيه.. والمسألة واضحة وسياستنا فيها واضحة والتوجيهات الرئاسية فى هذا الشأن لا تدع مجالا للشك فى ذلك الأمر.

هل يعنى ذلك انه فى ضوء الاتفاقيات الأمنية سيجرى تسليم اية عناصر إرهابية قد تظهر هنا أو هناك؟

تماما.. تماما.. فقد كنت حريصا فى الخطاب الذى القيته أمام الاجتماع المشترك لوزراء الداخلية والعدل العرب على التأكيد على دور السودان فى الإعداد للاتفاقية تأسيسا على نبذ كل أشكال العنف والإرهاب واجتثاث هذه الظاهرة من جذورها لأنها تناقض جوهر عقيدتنا السمحة وقيمنا العربية والإسلامية النبيلة.

ما حقيقة ما يحدث غرب السودان من اشتباكات قبلية وما قيل عن مصرع أكثر من مائة شخص واحتراق ٤٥ قرية.. وتشريد حوالى ٤٠ ألف أسرة؟

مسألة الصراع القبلى هذه قديمة فى السودان.. فربما تكون قد سمعت عن أدب وشعر الهمباتا.. والفرسان وما إلى ذلك فهى مسألة تراثية قديمة جدا.. وهذه القبائل العربية الرعوية تعتمد فى حياتها على الرعى وتنتشر بينها صراعات على الماء والكلأ والثأر، ونحن فى السودان نحاول أن نحد من هذه الصراعات

لكن هناك من ربط تلك الصراعات بدوافع سياسية؟

نحن لا نعتقد انها مشكلة سياسية إطلاقا، بل هى مشاكل قبلية وصراعات بين الرعاة ومسائل أمنية عادية. كما أنها موجودة منذ قديم الزمان لكن الآن بفضل جهود محاصرة هذه الظاهرة قد أصبحت تلك القبائل الرعوية محاصرة فى قمم الجبال■



■ محمد زمام

محمد زمام عبدالرازق وزير داخلية العراق:

هل من المنطقى أن نسلم الأسرى الإيرانيين ونحتفظ بالكويتيين؟

شهيد لتنتزع حريتها من المستعمر، واليوم تدفع أكثر من ٦٠ ألف قتيل لتدافع عن تلك الحرية، هل يجب أن تكون لغة الدم هى لغة النضال فى الجزائر؟ وإلى متى؟

لابد أن أذكر فى البداية أن الجزائر استهدفت بمؤامرة لتقويضها وتفكيك كيان الدولة، وهذا واضح للجميع وملموس.

هذه المؤامرة لم تنجح فى مهمتها، ولم تحقق الدور الذى كان مرسوما لها، وعندما فشل المدبرون فى الحرب التى شنوها ضد الدولة، وأصبحوا معزولين كذلك من المواطنين الجزائريين الذين لفظوهم ورفضوا وجودهم بينهم، لجأوا للعمليات الوحشية مستهدفين المواطنين الأبرياء فى المناطق المعزولة.

اليوم أستطيع أن أقول إن هذه العصابات الإجرامية قد تقلص نشاطها أمام الضربات الأمنية القاصمة، وأمام أيضا المقاومة الشعبية التى تصدت لها من خلال مجموعات الدفاع الشرعى والذاتى فى مختلف القرى والمناطق النائية.

مازالت التكهنات تثار حول إمكانية نجاح الجيش والسلطات الأمنية فى كسر حلقات الإرهاب الوحشية، ما تقييمكم للموقف الأمنى الراهن؟ وهل ترون حلا سياسيا أم أمنيا للخروج من الأزمة الحالية؟

الجزائر تعاملت مع هذه النقطة بطريقة عملية، ودعت أكثر من ٤٠ وفدا مكونا من نحو ٨٠٠ صحفى فى ١٩٩٧، لزيارة المناطق التى استهدفها الإرهابيون، وكانت مسرحا لعملياتهم الإجرامية.

واليوم والحمد لله انكشفت أبعاد المؤامرة وأدرك الرأى العام الدولى ورأى بنفسه كيف أن الدولة تقف وقفة قوية أمام هذه الهجمة الشرسة.

فقد زارت الجزائر وفود أوروبية تمثل مجموعة «الترويكا» واتحاد البرلمان الأوروبى، وقدمت تزكية للجهود والموقف فى الجزائر.

ومن جهة أخرى فإن الدولة لم تكتف بالمواجهة الأمنية للأنشطة الإرهابية، لكن رافق ذلك أيضا العمل فى بناء مؤسسات الدولة، واستطاعت فى خلال العامين ونصف العام الانتهاء من بناء مؤسساتها المتمثلة فى المجالس الشعبية المحلية والبرلمان من غرفتين ومؤسسة رئيس الجمهورية المنتخب، وأصبح الحوار اليوم - بما فيه الجانب النقدى - فى إطار وداخل المؤسسات التى أقامتها الدولة على الطريقة الديمقراطية التى تلعب دورها بقوة، وأصبحت هى الميدان للتعبير عن كل الآراء بما فيها آراء هؤلاء الذين يبثون الشائعات.

هذا ينقلنا للحديث عن الاتهامات الموجهة للنظام الجزائرى بالتورط فى

■ يعقد اليوم رؤساء أركان الجيوش الخليجية اجتماعهم الدوري في العاصمة القطرية والذي يستمر يومين لمتابعة تنفيذ قرارات وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي الخاصة بالشبكة الرادارية الموحدة، والاتصالات المؤقتة إضافة إلى إجراء تدريبات مشتركة لرفع الكفاءة والقدرات القتالية للقوات المسلحة الخليجية.

مكتوب على العراق أن يظل في «حالة حرب».

لم يعرف هذا البلد أن تعبير «التقاط الأنفاس» لايزال موجوداً في قواميس البلدان.

كل ما ينتمي إلى بلاد الرافدين «يعيش» في موقف لا يحسد عليه.

فالموقف مع إيران لم يهدأ، والحالة مع تركيا مستعرة، والآلة الأمريكية تود لو تفرم العراق بأطفاله ونسائه وشيوخه ورئيسه، وإسرائيل دخلت اللعبة.

فهل يمكن أن تتحدث مع وزير داخلية هذا البلد عن الأمن فقط؟ بالطبع لا، خاصة وأن محمد زمام عبدالرازق وزير الداخلية العراقي لديه الكثير.

إلى أي مدى تأثر الوضع الأمني داخل العراق بسبب الحصار؟

على الشعوب العربية أن تطمئن على العراق، لأن العراق أصبح محصناً أكثر من أي وقت مضى.

هل المناخ العراقي الراهن يسمح بظهور ثورة الجياع مثلما حدث في لبنان بعد أن خاضت سنوات طويلة من الحروب والصراعات؟

العراق يمتلك ثروات هائلة، العراق به دجلة والفرات شريانان من شمال العراق إلى جنوبه، وقد أقمنا أنهاراً بطول دجلة والفرات، ونحن نزرع الآن ملايين الدونمات.

ما الوضع الأمني حالياً في جنوب العراق، بعد الاضطرابات الشديدة التي شهدها؟

ماحدث أن إيرانيين تسللوا في صورة تشكيلات عسكرية منظمة، استغلت الظروف التي حلت بالعراق، كما استغلت اطمئناننا إلى الجانب الإيراني، وبعدما أبدت إيران استعدادها الكبير للتعاون مع العراق تسللت هذه العناصر للقيام بأعمال تخريب وقضي عليها في غضون أيام معدودة، والجنوب كبقية أجزاء العراق هو درع من دروع الأمة العربية.

بعد الانسياب الأخير في العلاقات والإفراج عن الأسرى، هل الهاجس الأمني مازال قائماً بين بغداد وطهران بشأن الجنوب؟

لا نستطيع أن نقول: جنوب وشمال، والعدو إذا أراد أن يستهدفك، يقدر على ذلك في كل مكان، وإذا جرى تعزيز للعلاقات السياسية بين بلدين ينعكس ذلك على بقية المجالات، ونحن الآن في حالة من التفاهم المستمر مع القيادة الإيرانية لإعادة العلاقات.

إعادة العلاقات.. هل يزول معها الهاجس الأمني، أم يظل قائماً لفترة زمنية؟

لا نشكو من هاجس أمني، ولكن عندما تحاول أية دولة المساس بأمن دولة أخرى، فالدولة المعنية تتخذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على أمنها.

هل تشعرون بأن العراق إحدى الدول المستهدفة بقانون الأقليات الأمريكي الذي صدر مؤخراً؟

موقفنا واضح، وهو أننا نحتقر أي تدخل في شئون الشعوب، ونحتقر من يقوم بهذا التدخل.

لكن هناك من يردد بأن العراق تحول إلى «سجن كبير» بفعل الإجراءات الاستثنائية التي يطبقها في ظل الحصار؟

ماذا تتوقع أن يقول العدو؟

ذكر أن العراق يقوم بتعذيب الأسرى الكويتيين في السجون، مامدى صحة ذلك؟

أريد أن أسأل أي إنسان: هل هذا صحيح؟ إذا قال ذلك، فماهي مصلحة العراق في أن يحتفظ بأي أسرى أو مفقودين لقد سلمنا الأسرى الإيرانيين بعد انتهاء الحرب مباشرة، بدون استثناء عدا طيار إيراني واحد، أراد أن يبقى شاهداً على العدوان، والآن أطلق سراحه، وبعد حرب الخليج الثانية سلمنا الأسرى من كل الجنسيات الأمريكان، والإنجليز، وكذلك أسرى الكويت.

والحرب أية حرب في العالم، بها قتلى وجرحى وأسرى ومفقودون، أما ماهي مسئولية العراق عن المفقودين، نحن حتى الآن لدينا مفقودون منذ الحرب العراقية - الإيرانية، وكذلك في الحرب الأخيرة لم نحمل طرفاً من الأطراف مسئولية ذلك.

يقال إن احتفاظ العراق بالأسرى ورقة ضغط؟ ورقة على ماذا؟ الاعتراف بالكويت تم، وكذلك الحدود، والعراق أكبر من أن يستخدم هذه الورقة، ومن يريد أن يتأكد من العرب وغير العرب، فليأت إلى العراق ويبحث بحريته وبالطريقة التي يراها مناسبة، لقد ضربوا العراق بحجة أنه يمتلك ويحتفظ بأسلحة محظورة في القصور الرئاسية وقد تبين كذب ذلك، فلماذا لا يأتون ويفتشون عن الأسرى والمفقودين مثلما حدث في القصور حتى تنجلي الحقيقة.

هل هناك ضمانات لحماية الصحفيين العراقيين المعارضين بعد دعوة «عدى صدام» للعودة من الخارج؟

لا علم لي بهذه الدعوة.

ماذا لو رغبت المعارضة العراقية المهاجرة العودة إلى بغداد؟

ماهو مفهوم المعارضة؟ وأين المعارضة العراقية المهاجرة؟ هل المطلوبون في قضايا جنائية يمكن أن نسميهم معارضة؟ هل السارق معارض؟ المعارض الحقيقي هو الذي يأتي إلى بلده ويقول أنا معارض للنظام في كذا وكذا.

أقصد المعارضة السياسية، ألا يوجد تفكير للمصالحة معها؟

أين هي المعارضة السياسية، وماهي وجهة نظرها؟ الأشخاص الذين يحصلون على تمويل من الخارج، هل نسميهم معارضة؟ العمالة شيء، والمعارضة شيء آخر. ■

مجازر مضادة وتسليح ميليشيات مدنية لإبادة القرى الموالية لجبهة الإنقاذ؟

سأعود مرة أخرى للحديث عن المؤامرة التي أفرزت هذه التهم، لأن فشلهم في تحقيق كل أهدافهم جعل هذه الأطراف المتورطة في التآمر على الجزائر، تتجه لبث هذه الشائعات والاتهامات ضد النظام، طالما لم ينجحوا في مخططهم، فلجأوا لبث التهم والتشكيك في أوساط الرأي العام الدولي، بهدف واحد هو تبرئة العصابات الإجرامية ورد شيء من الاعتبار أيضا على مستوى دوائر أعمالهم.

لكن الصحافة الجزائرية نشرت أخبارا عن إحالة مسئولين محليين في مجموعات الدفاع الذاتي إلى التحقيق للاشتباه في قيامهم بإعدام عشرات المدنيين؟

كوزير للداخلية مكلف بالجماعات المحلية، أستطيع أن أقول إن الأمر واضح وبسيط، هناك اتهامات وجهت من بعض المواطنين ضد بعض رؤساء البلدية عن وقوع تجاوزات في ممارساتهم كمسئولين وأعضاء جماعات للدفاع الذاتي، وقد أحلنا هذه الاتهامات إلى قنوات العدل والقضاء الجزائري، وقامت الصحافة الجزائرية بمختلف اتجاهاتها بتغطية الحدث.

العلاقات الخاصة مع فرنسا لم تشفع للجزائر، فوقعت تحت سكين الاتهامات الغربية التقليدية بانتهاك حقوق الإنسان والمطالبة بإرسال لجان تحقيق دولية، ما رؤيتكم للدور الفرنسي؟

سأعود أيضا إلى المؤامرة، فبعض الدول الأوروبية عند بداية ظهور ظاهرة الإرهاب راهنت على نجاح الأصوليين في الجزائر، وخططوا ودبروا ومولوا وساهموا للدفع في هذا الاتجاه.

هذه البلدان وخاصة التي كان لنا معها علاقات قديمة لم يستخلصوا دروس الماضي، وإلا كانوا استوعبوا على وجه اليقين أن الشعب الجزائري يرفض بشدة ولن يقبل أن يتدخل أحد في شئونه الداخلية، وموقف الجزائر كان ولايزال واضحا بهذا الخصوص.

اليوم بعض «الأبواق» - كما نسميهم نحن - طالبوا بالتدخل وهذا ليس جديدا، بل هو الحلم القديم للمستثمرين كي يعودوا بطريقة أو بأخرى، وعندما فشلوا في مخططهم أخذوا يروجون لقصة لجان التحقيق، كجزء من المؤامرة، لكنهم فشلوا، أما لجان حقوق الإنسان فقد فشلت في إدانة الجزائر، ورفضت ٥٢ دولة عضو في اللجنة أن تذكر الجزائر في تقريرها.

وأقول إن هؤلاء الذين يزعمون أنهم حراس على حقوق الإنسان هم آخر من يتحدث وليس لهم الحق في ذكرها، لأنهم نسوها من البداية ودعموا مجرمين مارسوا جرائم بشعة ضد بلادهم التي عانت وقدمت تضحيات كثيرة من جراء ذلك. ■

بالعربى



على فرزات



يواجه الجيش الأمريكى حالياً بأزمات عنيفة تهز أرجاءه فالجندى الأمريكى الذى تصوره وسائل الإعلام باعتباره «رامبو»، أظهرت الفضائح أنه لا يزيد عن كونه «دون جوان» حيث تفجرت عدة فضائح تتعلق بوجود علاقات جنسية عديدة بين الضباط والمجندات، بالإضافة لسوء استخدام المنصب لإجبار المجندات على ممارسة الجنس مع ضباطهن، هذا بخلاف ازدواجية المعايير، فكبار الضباط يفرون بجرائمهم الجنسية بلا عقاب، فى حين أن العقوبات القاسية لا تطبق إلا على صغار الضباط.

■ إعداد - هانى بدر الدين



فضيحة جنرال أزمير تهز الجيش الأمريكى



■ الجنرال هال بطل الفضيحة

السجن والعقوبات للضباط الصغار فقط!!

وكانت الفضائح التى نشرت عنها «مجلة «تايم الأمريكية» قد كشفت مؤخراً عن واحدة من أكبر الفضائح التى هزت الجيش الأمريكى و التى تتعلق بواحد من كبار قادة الجيش وهوالجنرال ديفيد هال - ٥٣ عاماً - والذى تولى عام ١٩٩٦ منصب نائب المفتش العام لقاعدة أزمير وهى مقر القيادة الجنوبية الشرقية لقوات الناتو فى أوروبا، وبحكم منصبه كان على علم ويقوم بالتحقيق فى بعض الاتهامات الموجهة لبعض الضباط والأفراد فى القاعدة، واستغل ذلك فى الضغط على دونا ماريا زوجة الكولونيل كاربينو لإقامة علاقة جنسية معها، وذلك فى مقابل تجاهل وتعتيم الجنرال هال على الاتهامات الموجهة لزوجها بسبب سوء استغلال منصبه.

ولم تجد دونا ماريا أمامها خيارا سوى الخضوع للجنرال، واستمر ذلك الحال طوال أربعة أشهر، وفى نهايتها كانت العلاقة قد بدأت تتكشف وبدأ زوج دونا ماريا العقيد كاربينو يتحطم.

ورغم هذه الفضيحة التى بدأت تفوح رائحتها فى كل مكان، إلا أن البنتاجون قام بالتعتيم عليها، ولم يوجه أى اتهامات ضد هال واقتصر أسلوب البنتاجون معه على السماح له بتقديم استقالته وقبولها، وهى الخطوة التى أغلقت الباب وأضاعت فرصة محاكمته على ما فعله أو كما يقول لورانس كورب الرئيس السابق لشئون الأفراد بالبنتاجون «لقد كانت خطوة غبية للغاية أن يسمحوا له بالتقاعد، فبهذا الشكل لن يمكنهم إعادته ومعاقبته».

ومن جانبهم، أوضح كبار القادة فى قاعدة أزمير وعلى رأسهم دينيس ريمير رئيس الأركان العامة أنهم ليس لديهم أية معلومات حول علاقة هال وزوجة كاربينو، ليس هذا فحسب، بل أرجعوا اتهامات كاربينو وزوجته دونا ماريا إلى كونها محاولة من جانب كاربينو لنفى الاتهامات الموجهة إليه بسوء استخدام منصبه، إلا أن كثيرين يرون أن أقوالهم تلك تأتى لحماية ريمير الذى تستر على هال وقبل استقالته السريعة حتى يجنبه ويجنب الجيش الأمريكى آثار الفضيحة خاصة أن دونا ماريا حصلت على الطلاق من زوجها العقيد كاربينو بتشجيع من هال الذى منحها ألفى دولار كجزء من أتعاب المحامين وعرض عليها أن يتزوجها، كما أن ريمير والقادة الآخرين تغاضوا عن الشكوى التى قدمها كاربينو فى يناير ضد هال، وأحالوها إلى محقق البنتاجون العام، وفور علم هال بهذه الشكوى، تقدم بطلب للموافقة على

■ اجتماع لم يتحدد مستواه بعد ستعقده الجامعة العربية الشهر القادم لبحث تنفيذ قرارات وزراء السياحة العرب بجعل عام ٩٨ عاما للسياحة العربية إلى مصر.. وشملت القرارات تخفيض أسعار تذاكر سفر الوفود السياحية إلى مصر وتنظيم المؤتمرات العربية بالأقصر، وهى القرارات التى لم تنفذ بشكل عملى حتى الآن.


■ الضابط جين ماكنى



■ الملازم كيلى فلاين


■ الطيار جوزيف رالستون


■ جنرال جون لونجوسر

أكثر من ١٠٠٠ مجندة بالجيش الأمريكى تعرض لتحرش جنسى

تقاعده وهو ما تم فى شرف واحتفال من قبل رئيس القاعدة.

وتأتى فضيحة اللواء هال، لتزيد من اشتعال وتفجر الأوضاع فى الجيش الأمريكى الذى شهد عدة قضايا مماثلة أحدثت ضجة كبيرة، إلا أن قضية هال تأتى مثالاً صارخاً على ازدواجية المعايير فى التعامل مع المخطئين داخل الجيش الأمريكى، ففى حين استطاع هال الفرار بفعلته دون أدنى عقوبة نظراً لمنصبه الكبير، فإنه يوجد آخرون تعرضوا لمحاكمات عسكرية وعقوبات قاسية لأنهم لم يكونوا من كبار الضباط.

ومن أبرز هذه القضايا، قضية الرقيب أول جين ماكنى، وقضية كيلى فلاين - برتبة ملازم - والتى تعمل فى سلاح الجو الأمريكى وتقود إحدى قاذفات القنابل الأمريكية من طراز بى - ٥٢، بالإضافة لقضية اللواء جوزيف والستون بسلاح الجو الأمريكى وقضية العقيد جون لونجوسر، هذا بخلاف الفضائح التى تفجرت حول وجود علاقات جنسية عديدة فى قاعدة ابردين العسكرية الأمريكية والتى أصبحت قاعدة مشبوهة من كثرة العلاقات الجنسية بها، كذلك فقد تلقت إدارة الجيش الأمريكى أكثر من ألف شكوى تقدمت بها المجندات يشكين من تعرضهن لتحرشات جنسية من قبل الضباط الذين يتولون تدريبهن.

وتتعلق قضية الرقيب أول جين ماكنى بالفضيحة التى ثارت حوله والاتهامات الموجهة إليه باستخدام مركزه فى الجيش لإجبار سته من المجندات على ممارسة الجنس معه، وكانت محاكمته التى نظرتها إحدى المحاكم العسكرية واستمرت شهراً، من أهم القضايا التى شغلت الرأى العام الأمريكى الذى تابعها بكل اهتمام.

وقد أجبر ماكنى على تقديم استقالته، إلا أن الجيش لم يوافق عليها إلا بعد إجراء تحقيق موسع فى الاتهامات الموجهة إليه - على عكس ما حدث بعد ذلك للواء هال، والغريب أن التحقيقات لم تسفر عن إدانته بهذه الاتهامات، إلا أنه أدين بتهمة عرقلة العدالة!!

أما قاعدة أبردين العسكرية الأمريكية، فقد كانت مسرحاً شهد العديد من وقائع الاعتداءات والتحرشات والعلاقات الجنسية فيما بين المجندات الأمريكيات والضباط الذين يتولون مهمة تدريبهن وهو الأمر الذى أثار قضية تدريب ضباط ذكور لمجندات وضرورة وجود ضابطات يؤدين هذه المهمة.

وقد بلغ من شدة تفجر هذه الفضيحة أن نظرتها لجنة الخدمات العسكرية بالكونجرس الأمريكى وحضر آل جور نائب الرئيس كلينتون بصحبة كارين جونسون - برتبة مقدم - جلسة استماع خاصة عقدتها اللجنة لمناقشة التحرشات الجنسية بالجيش الأمريكى فى أعقاب الشكاوى العديدة التى خرجت من قاعدة أبردين.

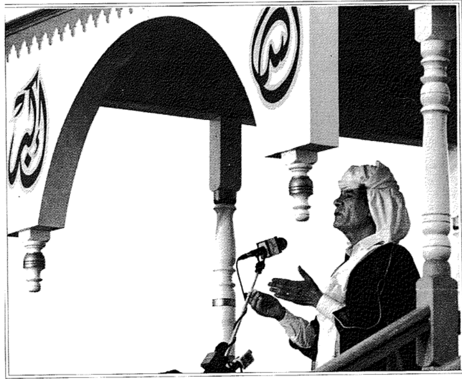
وأجريت تحقيقات واسعة حول التجاوزات والعلاقات الجنسية بالإكراه فى القاعدة، أسفرت عن الحكم على ديلمر سيمبسون وهو من ضباط القاعدة، بالسجن ٢٥ عاماً بالإدانه باغتصاب ستة من المجندات بالقاعدة ولسوء استخدام منصبه وتهديده إياهن بالقتل أو إلحاق أذى بالغ بهن فى حالة إبلاغهن عن اغتصابه لهن، هذا بالإضافة للاتهامات العديدة الأخرى الموجهة لبعض المجندين برتبة عقيد لاستغلال منصبهم والتحرش جنسياً بالمجندات، وقد نتج عن تلك الفضائح اهتزاز صورة الجيش الأمريكى الذهنية المنطبقة عليه باعتبار أن جنوده مثل «رامبو»، فأصبح هناك من يصورونه مثل «فالنتينو ودون جوان».

ومن أشهر الفضائح الجنسية التى ثارت فى الجيش الأمريكى، قصة كيلى فلاين - برتبة ملازم - فى سلاح الجو الأمريكى وتقود إحدى قاذفات القنابل الأمريكية من طراز بى - ٥٢، وكانت أول امرأة تقود هذه الطائرة الضخمة فى الولايات المتحدة وكانت كيلى قد أقامت علاقة جنسية مع رجل متزوج ليس هذا فحسب، بل وأنكرت ذلك، وأسفرت التحقيقات عن إدانتها، وبعد أن كانت تأمل فى أن تحصل على تكريم - مثل بقية زميلاتها - بعد تسريحها من الخدمة، قررت القوات الجوية أن يكون ذلك تسريحاً عاماً بدون تكريم الأمر الذى يعنى حرمانها من فرصة العمل ضمن القوات الجوية الاحتياطية. أما قضية اللواء جوزيف رالستون بالقوات الجوية الأمريكية، فلم تهز أوساط الجيش الأمريكى فقط، بل ايضاً وكالة المخابرات الأمريكية المعروفة اختصاراً باسم C.I.A حيث كان قد أقام علاقة جنسية مع إحدى عميلات الـ C.I.A خلال فترة انفصاله عن زوجته، وبعدما تكشفت هذه العلاقة ضاعت آمال رالستون فى الحصول على منصب نائب رئيس الأركان المشتركة وهو المنصب الذى كان مرشحاً له بقوة. ■

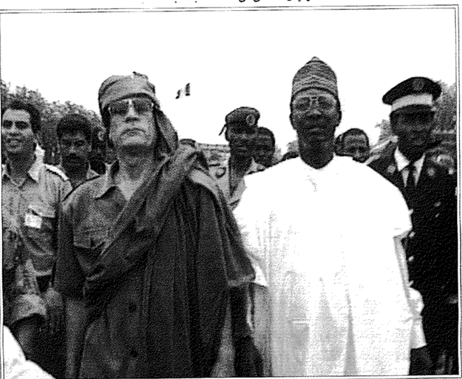
■ حذر المسئولون عن حماية رئيس الوزراء الإسرائيلى من سهولة اغتياله فى حالة مشاركته فى المسيرة التى يقوم بها زعماء اليهود فى الولايات المتحدة احتفالا بمرور ٥٠ عاما على قيام إسرائيل.. خبراء الأمن قالوا إنه يمكن لأى قناص الاختباء فى المبانى الشاهقة التى تحيط بطريق المسيرة واصطياد نيتانياهو بكل سهولة.

مظاهرة إسلامية للتضامن مع ليبيا

الرئيس الليبى خرق الحصار الدولى ولم يكسره!

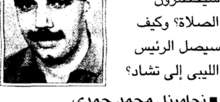


■ الرئيس القذافى فى أثناء خطبة الجمعة



■ الرئيس التشادى وضيفه الرئيس القذافى

خلال الساعات الخمس التى استغرقتها الطائرة من القاهرة إلى العاصمة التشادية «نجامينا»، لم تتوقف الأسئلة عن مغزى زيارة الزعيم الليبى معمر القذافى إلى تشاد، ورغم أنه كان معروفا أنه سيخطب خطبة الجمعة ويؤم الصلاة التى يحضرها عدد من الرؤساء الأفارقة، فإنه لم يكن معروفا على وجه التحديد كم عدد الرؤساء الذين سيحضرون الصلاة؟ وكيف سيصل الرئيس الليبى إلى تشاد؟



■ نجامينا - محمد حمدى

■ **الوفد الاقتصادى المصرى الذى زار طهران مؤخرا اتفق على زيارة مماثلة يقوم بها وفد اقتصادى إيرانى إلى القاهرة، مصادر إيرانية قالت :إن الجانبين يشعران بالارتياح لتقدم التعاون الاقتصادى والتجارى بينهما لأنه يمهد لتحسن العلاقات السياسية.**

تفاصيل الساعات التى سبقت رحلة القذافى التاريخية إلى تشاد نجامينا تتحول إلى طرابلس وتودع الفقر قليلا

وهل سيفعلها أيضا ويطير بطائرته مخترقا الحصار الدولى المضروب على بلاده منذ عام ١٩٩٢في نجامينا بدأت إجابات الأسئلة تأتى سريعا، لكن حتى الإجابات تظل بحاجة إلى المزيد من الإجابات، فالرئيس الليبى كان قد وصل مساء الخميس إلى تشاد بالطريق البرى، وتفادى الخروج بالطائرة، كما حدث فى مثل هذا الوقت من عام مضى حينما كسر الحظر الجوى بطائرته وسافر إلى نيجيريا والنيجر فى رحلة تاريخية وهو ما دعا للتساؤل عن التراجع عن كسر الحصار؟

مصادر دبلوماسية رفيعة كشفت لـ «الأهرام العربى» عن اتصالات مكثفة جرت بين أكثر من عاصمة عربية وطرابلس بغرض إقناع الرئيس الليبى بالتراجع عن كسر الحظر الجوى المضروب على بلاده، خاصة أن موعد رحلة تشاد كان معلوما من قبل على عكس رحلة نيجيريا والنيجر التى تمت بشكل مفاجىء، ودون إعلان مسبق فاقتصر رد الفعل الأمريكى على ما بعد الزيارة، فى حين أن الإعلان المسبق عن الزيارة كان سيؤدى لرد فعل أمريكى قد يكون عنيفا.

المصادر كشفت عن أن الزيارة التى كانت معدة منذ فترة قد اختلفت الظروف السياسية المصاحبة لها بعد حكم محكمة العدل الدولية الأخير بولاية المحكمة فى الفصل فى المكان الذى تجرى فيه محاكمة المشتبه فيهما فى إسقاط طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة «لوكيربى» الإسكتلندية، إضافة لوجود تحركات عربية ودولية لوضع حد للحصار الظالم المفروض على ليبيا منذ عام ١٩٩٢.

التدخل العربى المباشر أقنع الرئيس الليبى بعدم كسر الحصار الدولى على بلاده، ففضل السفر إلى تشاد برا، لكن ليبيا كسرت الحصار فعلا عبر طائرتين مروحيتين كانتا قابعتين فى مطار «نجامينا» الدولى لحظة وصول الطائرة التى حملت مراسلى الصحف ووكالات الإعلام إلى تشاد لتغطية الزيارة التاريخية للزعيم الليبى إليها، التى يتوقع أن تكون الأخيرة قبل رفع الحصار الدولى عنها.

المسئولون التشاديون والليبيون رفضوا تبرير سبب وجود الطائرتين المروحيتين العسكريتين الليبيتين فى مطار تشاد، لكن يبدو أن هاتين الطائرتين رافقتا الرئيس الليبى فى أثناء اجتيازه لحدود بلاده مع تشاد انطلاقا من مدينة «سبها» جنوب غرب ليبيا إلى إقليم «أوزو» شمال تشاد، وهى مسافة تستغرقها الطائرة فى عشر دقائق قبل أن يستقل الرئيس الليبى إحدى الطائرتين إلى «نجامينا»، وهى مسافة تزيد على ألف كيلو وتقطعها الطائرة فى نحو ساعتين.

وفى العاصمة التشادية توالى وصول الرؤساء الأفارقة، حيث عقدت لقاءات ثنائية بين رؤساء دول تجمع دول الساحل والصحراء التى أعلن قيامها نهاية العام الماضى فى العاصمة الليبية طرابلس، و شارك فيها هذه المرة عشرة رؤساء هم الرئيس الليبى معمر القذافى، والرئيس التشادى إدريس ديبى، والرئيس النيجيرى سامى أباشا، ورئيس النيجر إبراهيم بارمينصرا، ورئيس غينيا يحيى جامع، ورئيس الجابون عمر بونجو، ورئيس بنين أحمد كريكو، ورئيس سيراليون تيجانى كابا، والرئيس السودانى عمر حسن البشير، والرئيس الملاوى أوكيلى.

وتركزت مشاورات القادة الأفارقة واللقاءات الثنائية على دعم العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية بين دول تجمع الساحل والصحراء وتفعيل التعاون الجماعى بين هذه الدول لخلق حالة من حالات التكامل الاقتصادى بين هذه الدول المحرومة من منافذ بحرية لتنشيط تجارتها الدولية، وهو ما تسعى ليبيا إلى توفيره، بحيث تصبح السواحل الليبية منفذا بحريا لتلك الدول، وتتحول ليبيا إلى منطقة ترانزيت للتجارة الإفريقية إلى أوروبا،، وهو حلم فى حالة تحقيقه سيخرج دول جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى من دوامة الفقر والجفاف، وربما الصراعات الداخلية المسلحة التى عاشت فيها لسنوات طويلة بسبب الفقر.

الرئيس الليبى معمر القذافى يحمل على عاتقه مهمة تحقيق هذا المشروع الطموح، وهو يسعى فى سبيل تحقيق ذلك إلى تقوية علاقات بلاده بالدول الإفريقية، باعتبارها امتدادا طبيعيا لبلاده من ناحية، ولأنها لعبت دورا كبيرا فى بلورة رأى عام إفريقى مناهض لقرارات الحصار الدولى على ليبيا، وهو ما برز فى اتجاه قوى داخل منظمة الوحدة الإفريقية لتعليق القرارات الدولية من جانب واحد، إضافة للتنسيق القوى مع جامعة الدول العربية فى المنتديات الدولية من أجل إنهاء العقوبات المفروضة على ليبيا.

ويغلف الرئيس الليبى مشروعه الجديد بإطار إسلامى حرص على تأكيده فى خطبة الجمعة الأولى من شهر محرم، التى حضرها الرؤساء الأفارقة فى تشاد داعيا نبذ كل ما هو غربى ويعود إلى عهد الاستعمار الغربى للقارة السمراء، وضرب الرئيس الليبى مثلا بالتقويم الميلادى المتبع فى كل أنحاء العالم، مشيرا إلى أنه تقويم وثنى منذ عهد الدولة الرومانية الوثنية، و تساءل كيف يقبل المسلمون العمل فى ظل الأشهر الوثنية والاعتراف بها فى البلدان الإسلامية؟

ودعا الرئيس الليبى إلى التخلص من أول آثار الاستعمار الغربى والوثنى، المتمثلة فى التقويم الإفرنجى، واعتماد التقويم القمرى مدافعا عن الإسلام وسماحته، وقال: ملايين المسلمين يسمون أبناءهم عيسى وموسى ومريم ويعقوب وعمران، لكن لا يوجد مسيحى واحد يسمى ابنه محمدا، أو يسمى ابنته خديجة.

وواصل الرئيس الليبى فى خطبة الجمعة الدفاع عن الإسلام وسماحته، وقال نحن متسامحون ولسنا إرهابيين، لكنهم غير متسامحين، فنحن لدينا الأشهر الحرم التى يحرم فيها الإسلام القتال، وإهدار الدماء، بينما العالم يبحث عن يوم للسلام، وأكد القذافى أنه لو اعترفت الأمم المتحدة بالأشهر الحرم، لعم السلام العالم، فالإسلام دين سلام، وليس دين حرب أو إرهاب.

وقبل أن يختتم الرئيس الليبى زيارته التاريخية لتشاد ألقى كلمة فى الجمعية الوطنية التشادية لم يحضرها الصحفيون، لكنها كما قالت مصادر ليبية تناولت الوضع السياسى فى القارة الإفريقية وتفاصيل أزمة «لوكيربى» وحكم محكمة العدل الدولية بشأنها لتنتهى بذلك وقائع الزيارة التاريخية الثانية للرئيس الليبى إلى إحدى دول القارة السمراء التى تحدد لها اليوم الأول من شهر محرم فى كل عام، باعتباره قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية.؟ ■



■ عدة دول عربية حصلت على معلومات عن مفاوضات سرية بين إسرائيل و٣٥ مؤسسة اقتصادية كبرى فى اليابان تقدر عوائدها التجارية بنحو مليارات دولار، لتنفيذ مشروعات استثمارية فى إسرائيل.

قبل زيارة الرئيس السويسرى لإسرائيل

صفقة الإفراج عن عميل الموساد



عقب إفراج السلطات السويسرية مؤخرا عن عميل الموساد الإسرائيلى ، ثارت تساؤلات عديدة حول الأسباب وراء قرار الإفراج عن هذا العميل، على الرغم من الضجة التى أثيرت بعد القبض عليه، وكادت تتسبب فى حدوث أزمة دبلوماسية بين برن وتل أبيب.

والسؤال المطروح الآن بقوة، هل تم الإفراج عن العميل الإسرائيلى ، الذى قبض عليه يوم ١٨ فبراير الماضى فى عملية تنصت ـ فى هذا التوقيت وقبل سفر الرئيس السويسرى إلى إسرائيل ـ لأسباب سياسية أم لأسباب قانونية بحتة؟

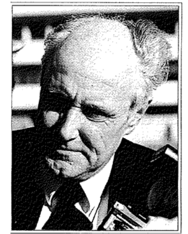
■ جنيف ـ جميل عطية إبراهيم

وعملية القبض على هذا العميل والطريقة التى فر بها الأربعة عملاء الآخرون التابعون للموساد لم يكشف الستار عن تفاصيلها بعد، وربما لن يكشف أبدا أيضا، فقد وصلت قوات الشرطة إلى الموقع وقبضت على الخمسة عملاء ثم أفرجت عن أربعة منهم لأسباب غير واضحة، وقيل فى حينه إن الشرطة لم تتبين خطورة ما يقومون به فى لحظتها، وأن الأربعة تمكنوا من إقناع الشرطة بأنهم فى حالة عناق وحب مع فتاتين أخريين، وأنه لا علاقة لهم بما يجرى.

وقد بدأت الحكاية بأن سيدة سويسرية عجوز أحست بالخوف بعد سماع ضجة وتكسير فى القبو فى ساعة متأخرة ليلا، فأخطرت الشرطة التى جاءت على الفور ، فوجدت فى القبو خمسة أشخاص وعملية تحطيم فى جدار من الجدران جارية على قدم وساق وصندوق خشبى صغير وأجهزة وحقيبة دبلوماسية إسرائيلية، و يقال فى هذا الصدد إن الشرطة لم تتبين خطورة العملية ، وأنها فى مواجهة مباشرة مع رجال الموساد إلا بعد فرار الأربعة الآخرين.

وجاء الكشف عن هذه العملية بمثابة صدمة للأوساط السياسية و الحزبية السويسرية، حيث اعتبرت انتهاكا صارخا للسيادة السويسرية من دولة صديقة دون مبرر واضح، وأنها تمت من وراء علم السلطات السويسرية.

وقالت السيدة كارلا دل بونتا النائب العام الفيدرالى فى تصريحات لها فيما بعد إن العميل الإسرائيلى قد شرح لسلطات التحقيق تفاصيل



■ فلافيو كوتى

الجماعات الصهيونية تواصل اتهاماتها للشعب السويسرى

العملية وقام بتمثيلها أمام سلطات التحقيق، وأن السلطات قد تأكدت من دخول الخمسة عملاء إلى سويسرا بجوازات سفر إسرائيلية صحيحة، لكن تحت أسماء مستعارة وأن العميل قد كشف عن اسمه الحقيقى وتبعيته للموساد، غير أنه لم يكشف أبدا عن الغرض من هذه العملية أو دوافعها، وظل على صمته بهذا الخصوص.

وكانت الشرطة قد داهمت العملاء وهم يحفرون فى جدار لوضع صندوق خشبى به تليفون محمول وتوصيلة بأسلاك تليفون فى القبو تخص مواطن لبنانى يعيش بصفة غير منتظمة فى هذا البيت، ويأتى إليه فى مواعيد متفرقة لأسباب تتعلق بعمله.

وقد اعترف العميل بأن ثلاثة من زملائه قاموا بمعاينة القبو فى وقت سابق، وتمكن أحدهم باستخدام أجهزة حديثة من تحديد سلك خط التليفون الخاص بالمواطن اللبنانى، وأنهم دخلوا إلى القبو بمفتاح مزور.

ولحظة القبض عليهم كانوا يستعدون لتركيب جهاز التليفون المحمول، الذى كان سوف يعيد بث كل مكالمات الرجل اللبنانى إلى عميل آخر يقبع فى جنيف لمتابعة هذه المكالمات، وأن جهاز التليفون تم شراؤه من محل فى جنيف منذ عدة أشهر لهذا الغرض، وهو جهاز متقدم صغير الحجم يبث بواسطة الأقمار الصناعية وعابر للقارات.

وعلى الرغم من أهمية هذه الأجهزة التى وجدت وأعلنت عنها السلطات السويسرية، إلا أنها لم تكشف عن تفاصيل كثيرة تتعلق بها.

ومن جانب آخر قالت السلطات السويسرية إن حقيبة عليها إشارة الخارجية الإسرائيلية وجدت فى حوزة المتهمين، وهذه الحقيبة لها أرقام سرية وتفتح عن بعد، وأن هذه الحقيبة قد سلمت للعملاء بواسطة السفارة الإسرائيلية فى برن، وكانت الأجهزة المشار إليها فى داخلها.

ويتوجه الرئيس السويسرى فلافيو كوتى إلى

■ الجامعة العربية أجرت اتصالات مكثفة مع الدول الأعضاء لحثها على سداد حصتها فى موازنة الجامعة حتى لا تضطر إلى وقف رواتب العاملين بها.. مديونيات الدول العربية للجامعة تقدر بنحو ١٢٠ مليون دولار.

إسرائيل بعد أقل من شهر فى زيارة رسمية وفى حقيبته عدة ملفات ساخنة، أولها يتعلق بقضية التجسس، التى يتعين تسويتها وثانيها يتعلق بالهجوم الذى تشنه الجماعات الصهيونية الأمريكية والإسرائيلية على البنوك السويسرية والبنك المركزى السويسرى، و الشعب السويسرى، فى حالة عدم سداد عشرين مليارا لليهود من ضحايا النازية، و فقا لتقديرات المؤتمر الصهيونى العالمى والوكالة اليهودية.

وهذا الملف يتضمن العديد من الأوراق منها طلب تدخل الحكومة الإسرائيلية لكبح جماح هذه الجماعات المتطرفة فى مطالباتها، خاصة تلك الجماعات المتمركزة فى الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وكذلك فى إسرائيل.

كما أن الحكومة السويسرية تسعى للحصول على تفهم أكبر من جانب الحكومة الإسرائيلية للخطوات الإيجابية التى اتخذتها الحكومة أو البنوك السويسرية الكبرى لحل هذه المشكلة التى تعود إلى سنوات الحرب العالمية الثانية، باعتبارها خطوات جريئة وغير مسبوقة.

كما تطالب البنوك السويسرية بضرورة التنازل عن القضايا الجماعية المرفوعة باسم ثلاثين ألفا من اليهود ضد البنوك السويسرية وضرورة التوصل إلى تسوية شاملة واضحة يتم بموجبها التنازل عن جميع القضايا وعمليات الابتزاز بصفة نهائية وحاسمة، كشرط للتوصل إلى تسوية وسداد مبالغ للضحايا فى البنوك السويسرية الكبرى.

وفى هذا الصدد فإن الاتهامات التى توجهها من حين إلى آخر الجماعات الصهيونية المتطرفة إلى البنك المركزى السويسرى، وكذلك إهانة الشعب السويسرى بأنه أقام معسكرات سخرة لليهود الفارين من ألمانيا تمثل مسائل يجب حسمها مع الجماعات الصهيونية النافذة فى الولايات المتحدة والكونجرس الأمريكى على وجه الخصوص.

لقد جاءت العملية التى تورط فيها الموساد على الأرض السويسرية ورقة قوية فى يد سويسرا لتسوية حسابات شديدة التعقيد مع الجماعات الصهيونية المتطرفة، فهل تلعب الحكومة الإسرائيلية الدور الذى تأمل فيه سويسرا من هذه الزيارة أم تعمد إلى المناورة والابتزاز

لكل هذه الأسباب جاء الإفراج عن العميل الإسرائيلى على الأقل بصفة مؤقتة، على الرغم من النفى الحاسم للسلطات السويسرية لمحاولات الربط بين الإفراج عن العميل وزيارة الرئيس السويسرى إلى إسرائيل، ولكل هذه الأسباب أيضا لايزال الغموض يحيط بتفاصيل عملية التجسس، ولم يعرف سبب التصنت على المواطن اللبنانى سوى أنه من المتعاطفين مع حزب الله. ■

تأجيل زيارة البشير لمصر لأجل غير مسمى!

كتبت . سوزان سعيد . أمانى الطويل

فى الوقت الذى كانت تجرى فيه الاستعدادات على قدم وساق فى القاهرة والخرطوم للتمهيد لزيارة الرئيس السودانى لمصر، إيذانا بإغلاق ملفات التوتر، عادت المشاكل لتفرض نفسها مجددا بعد عودة الوفد الرسمى المصرى من الخرطوم بالفشل، لإصرار المسئولين السودانيين على عدم إعادة الممتلكات المصرية المصادرة بشكل فورى، رغم قرار الرئيس السودانى فى مايو الماضى بإعادتها، وهو الأمر الذى طرح عدة تساؤلات عن مستقبل العلاقات المصرية ـ السودانية من ناحية، وعمن يملك القرار السودانى. فى الخرطوم أكدت مصادر سودانية لـ «الأهرام العربى» أن الأزمة الجديدة تعكس أزمة صناعة القرار السودانى، حيث تتعدد دوائر صناعة القرار والتأثير فيه.

رغم انحياز الرئيس السودانى الفريق عمر حسن البشير لإصلاح العلاقات مع مصر، فإن انحيازه لم يكن كافيا لإقناع الجبهة القومية الإسلامية بالتوجه الجديد، خاصة فى ظل سيطرتها المطلقة على معظم مراكز صنع القرار، فى الوقت الذى فقد فيه «اللوبى الشمالى»، أو أنصار العلاقات الوحدوية التكاملية مع مصر جزءا كبيرا من قوتهم بعد مصرع نائب الرئيس الفريق الزبير محمد صالح، وحل محله على عثمان محمد طه، الذى يوصف فى السودان بأنه واحد من أقوى ثلاثة داخل الجبهة القومية الإسلامية، والاثنان الآخران هما الدكتور حسن الترابى رئيس مجلس الوطنى و الدكتور غازى صلاح الدين وزير الثقافة والإعلام.

وإضافة إلى مصرع الزبير فقد خسر اللوبى الشمالى جهود اثنين من قياداته هما عبدالباسط سبدرات وزير العدل السابق، وبكرى حسن صالح وزير الداخلية السابق، لخروجهما من الحكومة السودانية التى تشكلت قبل شهرين، وشهدت زيادة ملحوظة فى عدد قيادات الجبهة القومية الإسلامية التى انفردت تقريبا بصنع القرار السودانى، وترى مصادر سودانية أن الجبهة القومية تعارض عودة المدارس المصرية إلى الحكومة المصرية، بعد إلغاء المناهج الدراسية المصرية، وتحويلها إلى منبر لتلقين أفكار الأممية الإسلامية التى تسعى إليها الجبهة القومية، كما أن عودتها تعنى عودة الدور الثقافى المصرى إلى السودان، وهو ما ترفضه الجبهة القومية الإسلامية.

من ناحيتها قالت مصادر مصرية رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى» إن القاهرة شعرت بخيبة أمل كبيرة نتيجة تصرفات الجانب السودانى مع اللجنة المصرية، وأضافت المصادر إن مصر كانت تتوقع تسليمها تلك المنشآت بأسرع ما طرحه السودان.

وقالت المصادر إنه اتضح لمصر أن هناك اتجاهات داخل السودان لا تريد أن يتم أى تقارب بين البلدين ولا تنفذ توجيهات الرئيس السودانى عمر البشير نصا وروحا.

وكشفت المصادر أن القاهرة ستتعامل فى الفترة المقبلة بأكبر قدر من الحذر مع أى قرار أو تصريحات سودانية حول التقارب مع مصر.

وأوضحت المصادر أن مصر وضعت شرطين للتطبيع الكامل للعلاقات وإرسال سفير مصرى جديد للسودان، وكان الشرطان هما تسليم الإرهابيين المتهمين فى محاولة اغتيال الرئيس مبارك، خاصة أن مصر متأكدة من وجودهما بالسودان، وأن الجانب السودانى يعرف أماكن وجودهم، أما الشرط الثانى فكان إعادة الممتلكات المصرية من المنشآت التعليمية بحد أقصى سنة، وإعادة الممتلكات فى مجال الرى فورا، لكن ذلك لم يتحقق، وبالتالى تم تأجيل زيارة الرئيس البشير لمصر لأجل غير مسمى، كما تم تأجيل زيارة وزير التعليم المصرى للسودان.

وقالت المصادر إن القاهرة جمدت أى تقارب فى العلاقات حتى يتضح الأمر، خاصة أن الكرة الآن أصبحت فى ملعب السودان.

فى الوقت نفسه اعتذرت مصر عن توقيع معاهدة أمنية اقترحها وزير الداخلية السودانى عبدالرحيم حسين خلال زيارته الأخيرة للقاهرة التى تعتقد باستمرار الاتصالات بين متطرفين مصريين وأجنحة فى الإدارة السودانية، قامت بترحيلهم إلى مناطق غير مأهولة فى دول إفريقية مجاورة، وترى القاهرة أنه لا حاجة لتوقيع اتفاقية ثنائية، لأن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب تلزم السودان بمكافحة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله. ■

القلم يفكر

أئمة الوطنية.. وأئمة السلام!

من حقى أن أرفض إعلان جمعية باسم «القاهرة للسلام» هدفها كما قيل التبشير بثقافة - السلام - وأستند فى رفضى إلى أن أنصار السلام فى مصر والعالم العربى لم - ولن - يكونوا أقلية ضئيلة بالصورة التى شهدنا عليها ولادة هذه الجمعية.

وإذا كنت أقف فى خندق رافضى التطبيع، حتى يتم الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية المحتلة، وإعلان دولة فلسطين، فمن حقى أن أعلن رفضى لهذه الفئة التى ترى فيمن يختلف مع وجهة نظرهم، أنهم من الخوارج عن الإجماع الوطنى، وأرفض الشطط الذى يذهب ببعضهم إلى اتهام الخصوم بأنهم خونة، لأننا على ما أعتقد تجاوزنا هذه المراحل من المراهقة السياسية، التى يحلو «لأئمة الوطنية» التيه بها فخرا !!

اعتقادى يدفعنى إلى الزعم بأن الأغلبية الساحقة من المصريين والعرب مؤمنون بالسلام، عكس ما يحدث داخل إسرائيل، حيث ترفض الأغلبية هذا السلام، وتفخر بأنها تقرع طبول الحرب ليل نهار، حتى أصبح هذا النغم الشاذ هو الذى يطرب رئيس وزرائهم - نيتانياهو - إلى الحد الذى يدفعه للرقص على إيقاعه - التطرف - بتصريحات رافضة للسلام وأنصاره!!

ليضيف إلى رصيده الانتخابى كل يوم صوتا مؤيدا جديدا، ولإيمانى بأن المتطرفين فى عالمنا العربى قلة ضئيلة، وأن أنصار السلام داخل إسرائيل يمثلون - أيضا - قلة ضئيلة، أصبحت صاحب حق فى إعلان انحيازى للسلام، ورفضى لهذه القلة التى أعلنت جمعية باسم «القاهرة للسلام»، وسواء كنت على خطأ أو صواب، فإننى أرى فى إشهار هذه الجمعية انتصارا جديدا لسياسة نيتانياهو، باعتبارها دليلا يمكن أن يستند إليه للإشارة إلى أن أنصار السلام فى مصر لا يتجاوز عددهم العشرات، وقد يزعم - وهو قادر و... - أن عدد أنصار حركة «السلام الآن» داخل إسرائيل أكثر من هؤلاء المناصرين له فى مصر، وعلى عبث وسذاجة ما أتخيل، لا أستبعد أن نقرأ تصريحات قريبا، لقادة إسرائيل بهذا المعنى!!

وأنصار السلام الذين عبروا عن انحيازهم إلى مبادرة الرئيس الراحل أنور السادات، ويؤيدون سياسة الرئيس حسنى مبارك التى تنادى بسلام عادل وشامل يضمن استقرار منطقة الشرق الأوسط، يمثلون أغلبية ساحقة بين أبناء الشعب المصرى، وفى عالمنا العربى، وهؤلاء من حقهم أن يروا فى الجمعية الجديدة اختصارا، ما لم يكن ابتسارا مخلا لأنصار السلام، وبناء عليه يجوز لنا أن نطالب قادة هذه الجمعية بالعودة إلى الصواب، والتراجع عن إجراءات إشهارها حتى لا تستخدمهم إسرائيل كدليل على رفض الشعب المصرى للسلام!

فنحن بصدد قلة ترفض السلام والتطبيع، تصرخ ليل نهار فى وجه قلة هادئة تؤمن بأنها فقط الحريصة على السلام، مع التلاعب بالألفاظ حول مغزى وتعريف التطبيع، والحقيقة الراسخة أن الأغلبية الحقيقية فى مصر لا شأن لها بأئمة الوطنية، رافضى التطبيع، ولا المجموعة التى اختصرت أنصار السلام فى نفس وشخوص أعضاء جمعية أطلقوا عليها اسم القاهرة!! وأظننى ضمن هذه الأغلبية نؤمن وننحاز إلى السلام الذى ينادى به الرئيس حسنى مبارك، باعتباره يعبر بشكل صادق وحقيقى عن نبض شعبه وأمته العربية، وهذه ليست شهادة جديدة نعلنها، بل سبقنا فى إعلانها والتعبير عنها قادة ورموز ومثقفو الأمة العربية، كما نؤمن وننحاز إلى السلام الذى أجمعت عليه الأمة فى آخر قمة عربية، الذى نرى أنه لن يتحقق بغير عودة الجولان إلى سوريا، وانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، وإيقاف اغتصاب الأراضى الفلسطينية - وبسميه الإعلام بناء المستوطنات - وقد نرى فى التطبيع والتعايش السلمى جدوى إذا اعترفت إسرائيل بحق الشعب الفلسطينى فى أن تكون له دولته، وبعيدا عن هذه الحدود الواضحة، لن تنجح جمعية القاهرة، ولا غيرها فى تعليمنا ثقافة أخرى غير هذه الثقافة التى نعتقد ونؤمن بأنها ثقافتنا، ومفهومنا للسلام.

وإذا كانت هذه الجمعية الوليدة قادرة على إقناع نيتانياهو بما عجز العالم عن إقناعه به لإقرار السلام باعتبارها تضم كوكبة نحترم إمكاناتها السياسية، وقدراتها الدبلوماسية، فأهلا ومرحبا بأئمة القاهرة للسلام!!

■ نصر القفاص



راندا برى: أنا كاتمة أسرار الرئيس

«راندا برى».. من اللبنانيات اللاتى صنعتهن الأزمات والأوضاع الصعبة التى يمر بها لبنان منذ ٢٠ عاما، فهى بنت قانا وجنوب لبنان وترعى حاليا ٤٢ ألف معاق ضحايا إسرائيل من اللبنانيين.. ولأنها قرينة الرئيس نبيه برى - رئيس مجلس النواب اللبنانى - فلها حظ من المشاركة فى معايشة صنع القرار.. وإن كانت هذه العلاقة لا تمنعها من إعلان رأيها بصراحة فى قانون الزواج المدنى الذى يشغل كل اللبنانيين.

ومع اهتماماتها الأسرية والعائلية واحتلال «المطبخ» موقعا متميزا فى هذه الاهتمامات، فقد تخطت مشاريعها الخيرية والاجتماعية حدود لبنان إلى مصر فى الآونة الأخيرة.

وراندا برى فضفضت «للأهرام العربى» وهى تؤكد أن كل هذه الأمور المتشابكة لا تجعلها بمنأى عن الاهتمام بنصيب المرأة اللبنانية فى الحقائب الوزارية القادمة، ولأول مرة تعلن رأيها بوضوح فى زيارتها لإسرائيل.. كما تطرقت إلى العلاقة التى تربطها بحرم الرئيس إلياس الهراوى، وزوجة الرئيس رفيق الحريرى.

■ حوار - على السيد على

أشارك زوجى فى صنع القرار

المرأة اللبنانية جاهزة لاقتناص الوزارة

«الجياع» وصلوا بيروت بدون ثورة!

لا أتنافس مع زوجة الرئيس الهراوى أو حرم الرئيس الحريرى

أتولى رعاية ٤٢ ألف معاق منذ ١٥ عاما

كيف تنظرين إلى قانون الزواج المدنى الذى يثير ضجة داخلية فى لبنان؟

أى مشروع يطرح فى لبنان فهو للنقاش، وقانون الزواج المدنى لم يقر حتى الآن.. ومازال فى طور النقاش، والموضوع أصبح سياسيا أكثر منه تشريعيا، ومن الطبيعى أنه عندما تكون هناك سرعة فى تبنى المواقف يحدث خلل فى التفاهم الداخلى، والموضوع فى رأيى «سياسى» أكثر منه «تشريعى».

هل صحيح أن القانون يلغى الطائفية فى لبنان؟

ليس هناك شىء يلغى شيئاً، لأن الطوائف فى لبنان هى الأساس، نحن كطوائف متمسكون ومعنيون بالحفاظ على التشريع الدينى، هذه مسلمات.

هل توافقين على زواج ابنتك بموجب قانون الزواج المدنى؟

إطلاقا، لأننى مؤمنة بأن التشريعات الإسلامية هى التى تحفظ التنظيم المجتمعى، وتحفظ أخلاقيات ومبادىء الإنسان، بالنسبة لى أنا راضية ومقتنعة ومتمسكة بالتشريع الإسلامى، وبالزواج الإسلامى، هذا موضوع محسوم بالنسبة لنا.

هل يعنى ذلك أن المشروع يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية؟

نحن مؤمنون بديننا، وبالممارسة والميراث الدينى والأخلاقى لدينا تجربة عريقة والعالم يشهد.. محاربة العالم اليوم للإسلام لماذا؟ لهذا التنظيم الكبير الذى يجمع ولا يفرق، هناك علامات استفهام كبيرة حول موقف الغرب من الإسلام، دين التسامح.. ومن هنا نقول: لا يمكن أن يكون لنا خيار آخر أبدا، أما بالنسبة للأنظمة يحق لأية دولة أن تطرح أى مشروع أو قانون، لا سيما أن النظام العام هو نظام مدنى وليس دينياً.

فى ظل التخوفات المتشعبة.. هل سيكون هناك دور للحركة النسائية اللبنانية لمواجهة القانون؟

لا توجد مواجهة، وإنما هناك حوار، مجرد طرح أى مشروع، خاصة على هذا المستوى، يجب أن يأخذ مكانه ودوره فى الحوار، وإلا لن ينضج أى قرار فى أى نظام، ما يحدث فى لبنان هو أن هناك حرية فى الحوار، وحرية فى النقاش وإبداء الرأى، حرية تامة لكل القطاعات، سياسيين كانوا أومدنيين، هو موضوع يأخذ طريقه الآن فى الحوار، سواء هناك رفض أو تأييد أو عدم اكتراث، كأى مشروع آخر، بطبيعة الحال المناخ اللبنانى يسمح بهذه الحرية من التعبير وإبداء الرأى والتوقف حيث يريد الناس أن يتوقفوا.

ما مدى صحة ما يتردد بأن الرئيس البرى يفكر فى رئاسة البلاد من خلال دعوته لإلغاء الطائفية؟

من يعرف الرئيس برى جيدا، يعلم أن الرئيس يرى هدفا واحدا، هو الحفاظ على الوطن، والتماسك والوفاق بين اللبنانيين بالوسائل المتاحة، وإتاحة الفرصة أمام الأجيال المقبلة كى تعيش فى أمان ومحبة وبشخصية وطنية واضحة، ومحبة لبعضها البعض، بعيدا عن الكلام الطائفى السياسى.

ونعلم أنه عبر الزمن يشهد لبنان بعد كل حقبة زمنية فوضى وحروبا، وهذا سببه أن اللبنانيين بالأساس يلتقون كفئات وطوائف، فالسقف اللبنانى مجزء، وكل واحد يأتى من سقف معين، نعم يلتقون حول الدستور، لكن الممارسة لها دور أساسى، والمطروح فى المستقبل، وإن كان بعيدا، أن نلتقى كلبنانيين، وأن يكون لكل دينه وطوائفه وخصوصياته، ولكن إذا أردنا أن نبنى وطنا يحمى أولادنا ويحتضن جميع أفراده، فهذا الوطن يجب أن يتوحد فكريا، يجب أن نتعلم كيف نحتفظ بأدياننا، وأيضا كيف نكون مواطنين محبين لبعضنا البعض، وهنا أريد أن أؤكد أن برى يعمل ويخطط دائما من أجل موقع لبنان وليس من أجل موقع خاص به.

هل تنجح إسرائيل فى تقسيم لبنان من خلال تكريس النظام الطائفى؟

شكلا ومضمونا، الطرح الإسرائيلى لم يلق أى تأييد أو تشجيع.. ولن يلقى، مهما حاولت التقسيم، واجتياح الأراضى، وضم القرى، وطرح الانسحاب المشروط هو أسلوب من الأساليب العديدة التى اتبعتها إسرائيل من أجل أن تشق الصف العربى، وأن تقسم المنطقة العربية، وبالتالى فهى على استعداد لأن تشق كل بلد عربى، والتقسيم المراد به أن يصبح لديها قوة معينة فى الداخل، والحرب اللبنانية أثبتت أنها قاومت كل أشكال التقسيم.

■■ **الرئيس برى لا يرى سوى هدف واحدا هو الحفاظ على تماسك لبنان البلد والوطن وهذا لا يتاتى سوى بالاتفاق بين مختلف الطوائف حتى يمكن للأجيال القادمة العيش تحت مظلة الأمان. فكم عانى لبنان من الفوضى والحروب الطائفية. نريد ان نلتف معنا حول دستور يحمينا ويجمعنا تحت سقف واحد.**

أين دور المرأة اللبنانية فى الوزارة؟

هذه واحدة من الأسباب التى تعود إلى إلتقاء السلطة دائما حول توزيع الحقائب الوزارية على العنوان الطائفى، والمعيار هو الطائفة، وبطبيعة الحال الطائفة هنا تتمثل بوزير أو أكثر، وفى هذه الحالة الباب ليس مفتوحا للترشيح، وليس مفتوحا بالنسبة للمرأة مع هذا المجال الضيق جدا، أن تختار الطائفة امرأة بدلا من الرجل، هذا سبب من الأسباب.

السبب الآخر، أن مجتمعنا ربما لفترة طويلة، غفل عن دور المرأة الأساسى فى المشاركة فى القرار والتنمية وصناعة الحياة، بشكل عام فى المنطقة العربية، أما الفترة الراهنة فتعتبر أن دور المرأة العربية تطور بشكل كبير جدا وانطلقت خلال القرن العشرين، حيث بدأت تنضج نتائج مسيرة المرأة العربية بشكل عام ومنها اللبنانية، وتقدمت وسبقت المرأة اللبنانية فى مواقع القرار، كانت المرأة اللبنانية تعيش تحت وطأة



الاحتلال الإسرائيلى من جهة ومن جهة أخرى تعانى من الحرب اللبنانية الداخلية.

هذه الفترة - أيضا - ساهمت فى عدم وصول المرأة بصورة أسرع إلى مواقع صدور القرار، أرى اليوم أن المناخ العام فى لبنان جاهز لمشاركة نسائية فى جميع مواقع القرار، إلا أننى أؤكد أن المرحلة تتطلب بعض الخطوات الضرورية من أجل تقريب المسافات أكثر، وأكيد أن السبب هو الحرب اللبنانية، واستمرار الاحتلال الإسرائيلى الذى يعوق المسيرة السياسية فى لبنان.

هل الأمر يتطلب جرأة من المرأة اللبنانية كى تقتنص حقها السياسى؟

لم يعد بإمكان لا السلطة ولا المجتمع أن يتنكر للمرأة اللبنانية ودورها الأساسى فى موقع القرار، هذا الأمر أصبح جاهزاً تماما، والمجتمع أصبح مطالباً بتحقيق ذلك وإذ كان للمرأة اللبنانية تجربة مميزة خلال الحرب، عايشها المجتمع عن قرب، حتى لو كانت تجربة أليمة، ولكن من ناحية أخرى أصبح هناك وعى عند المجتمع بأهمية وجود المرأة فى هذه المراحل الصعبة.

هذا تطور مهم، لأننا لا نبنى فقط، ولا نستطيع أن نبنى علاقتنا بعناصر المجتمع على قيام السلم والرفاهية والازدهار، من المهم أن نختبر بعضنا أيضا فى جميع المراحل، وكانت الحرب التى فرضت على اللبنانيين جميعا نساء ورجالا، أن يقاوموا، فكانت المرأة جنبا إلى جنب مع الرجل دون هوادة، مما رفع السقف الثقافى عند الرأى العام اللبنانى، والعربى وربما العالم، حيث تعرف أكثر عن قرب على المرأة اللبنانية.

هل المرأة اللبنانية مؤهلة لأن تصبح وزيرة؟

مؤهلة جدا، المرأة اللبنانية لا تتمتع فقط بالثقافة العامة المطلوبة، فهى أولا مقدامة، وتتمتع بمبادىء وأخلاقيات وتراث من المجتمع مميز، فضلا عن أنها متماسكة، أضف إلى ذلك التجارب التى عاشتها المرأة اللبنانية وعايشتها وأثبتت حضورها الفعلى والقيم فى هذا المجال، وهذا معروف ومعلوم لدى الرأى العام اللبنانى، أما الظروف السياسية والعقلية المتوارثة ربما كانت وراء تراجع وجود المرأة فى موقع القرار، فهى العائق الأساسى فقط.

ألا تشاركين فى صنع القرار بحكم قربك من الرئيس البرى؟

كل السيدات بدون استثناء، القريبات من المواقع السياسية مشاركات بتفاوت حضورهن، سواء مع أزواجهن أو مع مواقع الأقرباء، التفاوت هو بمدى المشاركة والخبرة والثقافة، وهذا يجب أن يكون، وهو أمر صحى جدا، وفى رأيى أن المرأة التى لا تتعلم من مثل هذا الموقع هى امرأة غبية، لأن المدارس السياسية والوطنية الكبيرة هى باب وجامعة كبيرة مفتوحة لمن يريد، فإذا أردت فلك كل المعرفة.

ما حدود تدخلك فى المشاركة فى صنع القرار؟

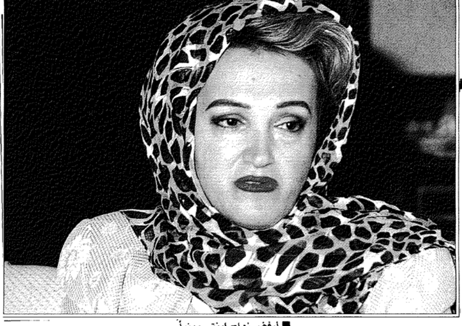
لا توجد حدود، ولا خطة أو رسم معين لهذا الأمر، هى حياة طبيعية، ومشاركة طبيعية، الرئيس برى يحترمنى ويحترم دورى، وأتاح لى فرصا عديدة، وهذا يثبت أن لديه ثقة فى حضورى فى مجالات الشأن العام: أو كزوجة.. وبطبيعة الحال هناك حوار مفتوح دائم، أحيانا تقييمى يكون فى موضعه الصحيح وأحيانا يكون خطأ.

بصراحة.. هل أنت كاتمة أسرار نبيه برى.. أم هناك مايحتفظ به لنفسه؟

ما فى شك، يجب أن أكتم أسراره كما هو يكتم أسرار عائلته، لكن، لكل إنسان فى العالم خصوصيات، سواء كان فى موقع المسؤلية أم فى موقع الحياة بشكل عام، هذا يتوقف على مدى تبادل الاحترام، والثقة، لأننى أعرف أن البعض ينقلون ما يجب أن ينقل ومالا يجب أن ينقل، وهذا لايجوز.. لأن هناك ما يهم الرأى العام ومالا يهم، وفيما يخص الرأى العام يعلن لأنه معروف عنا أننا صرحاء جدا، وأن أوراقنا كلها فوق الطاولة، زوجى بالموقع السياسى وأنا فى مجال عملى فى جميع الأنشطة والمشاريع التى أقوم بها فى الميدان الاجتماعى والثقافى والإنسانى.

معروف أن لك دوراً بارزاً فى المشروعات الخدمية.. هل توجد منافسة بينك وبين حرم الرئيس الهراوى وحرم الرئيس الحريرى فى هذا الشأن كما يردد البعض؟

لا أعرف ما إذا كانت المنافسة قائمة من قبل أحد، وما أعرفه هو أننى بدأت فى هذه المشروعات منذ عام ١٩٨٣، وأنذاك لم يكن نبيه برى زوجى نائبا فى المجلس النيابى، ولا وزيرا فى الحكومة، ولا رئيس مجلس النواب كان الناطق الرسمى لحركة أمل، ومثل جميع اللبنانيات أخذت دورى كمواطنة، خلال هذه الفترة التى شهدت الحرب اللبنانية، لمواجهة حالات التهجير، والجرحى والإصابات والوقاية، والتخفيف عن الناس من أهوال الحرب قدر ما نستطيع، كتربية وسلوك نشأت عليه فى بيت العائلة، المبادرة كانت طبيعية لدرجة أننا خرجنا بكل مالدينا من قوة، مع أصدقاء وصديقات لنا، ومتطوعين، وبدأت تكبر المسيرة، وكان على أن أنظم هذا الحشد الكبير، فبدأت بأول جمعية لرعاية المعاقين فى لبنان، وكنت أتنقل بين بيروت والجنوب لملاقاة حالات التهجير والجرحى فى الجنوب والبقاع الغربى وبقية المناطق، وأنشأنا المؤسسات الإنسانية والخدمية خلال الحرب، ومازلت أعكف على إنشاء المزيد منها، وأحاول أن أوازن دائما بأن يواكب كل مشروع إنسانى مشروع ثقافى من أجل أن يكون الإنسان مستعدا للصمود، ليس فقط على المستوى الصحى، وإنما أيضا على المستوى الفكرى.



■ أرفض زواج إبنتى مدنياً

بالأرقام.. ما الدور الذى قدمته المؤسسة التى تشرفين عليها للجنوبيين؟

منذ عام ٨٣ وحتى نهاية ١٩٩٥، ضمت هذه المؤسسات حوالى ٤٢ ألف معاق، هذا خلاف الجرحى، والحالات العديدة من الأوضاع المأسوية من الأيتام والأرامل، والعمليات الجراحية الخطيرة التى نضطر إلى إرسالها فى بعثات طبية إلى خارج لبنان، ومازلنا حتى اليوم، نرسل أسبوعيا عدداً من الأطفال والكبار فى بعثات أو منح طبية فى فرنسا وأمريكا وإيطاليا، وبلجيكا.

وأعود إلى سؤالك السابق فيما يخص جزئية المنافسة، لا أستطيع أن أحكم على سلوك الآخرين، ولكن أعرف أن لكل سيدة دورا معينا تأخذه على عاتقها، وتحاول أن تكون مساهمة فى المجتمع، كل بطريقته وأسلوبه وحسب طموحاته فى العمل الخيرى.

ما موارد تمويل مشروعاتك.. وهل تنسقين مع مجلس الجنوب بشأن الخدمات التى تقدمينها للبنانيين؟

المشروعات التى نقيمها فى الجنوب ليست لها علاقة بمجلس الجنوب، فالمجلس لديه قانون وصلاحيات وعلاقة مباشرة مع الناس، بأن يساهم المجلس فى نفقات الجرحى والمصابين نتيجة القصف الإسرائيلى المتواصل لقرى ومدن الجنوب والبقاع الغربى، بالإضافة إلى دور المجلس فى إعادة بناء المنازل التى دمرتها قوات الاحتلال، أما المؤسسة التى أشرف عليها فتغطى إحتياجات المصابين فى الجنوب والبقاع الغربى، من أطراف صناعية، وبعض العمليات، ولكن بامكانات ضئيلة جدا، ولانستطيع أن نغطى الحجم المطلوب، إذ أن موارد المؤسسة تعتمد على الجهود الذاتية والمعونات الأهلية، ولا توجد آلية تمويل حكومية أو دولية دائمة فى هذا الشأن، ونعمل

حاليا على توفير آلية تمويل ذاتية لضمان استمرار عمل المؤسسة، أما المؤسسات الدولية والحكومية فهي تساعد بظروف متفاوتة وحسب طبيعة العلاقات.

باعتبارك جنوبية.. ماذا تمثل لك مذبحة قانا؟

قانا ستبقى وصمة عار في جبين العدو الصهيوني، وستبقى للبنانيين تنمي أرقى مشاعر الإنسانية والحب، والتماسك اللبناني في مواجهة أي عدوان يمكن أن يقع على لبنان سواء في زمننا الحالي أم في المستقبل، قانا اختصرها دائما بأنها تجسد إرادة إسرائيل في أن تغرق اللبنانيين وأن تقضي على الإنسان والحياة في لبنان من خلال مجزرة قانا، بكل فخر أقول إن الدموع والحب اللبنانيين اختلطا في قانا، هي حالة بالنسبة للبنان راقية في مستوى الإنسانية والمحبة بقدر هذا الألم الذي عانيناه.. وقانا ستبقى على مدى الحياة البشرية وصمة عار تؤنب كل من طالت يده أطفال وشيوخ ونساء وشباب لبنان في قانا.

ما نظرتك للطرح الإسرائيلي للانسحاب من الجنوب؟

باختصار أقول إن إسرائيل لا يمكن أن تطرح، لا هذا المشروع ولا غيره إلا من حسابات مصلحتها الخاصة، وليس مصلحة أي إنسان آخر خارج إسرائيل، هذه قناعة اللبنانيين، لن يغير أي طرح لإسرائيل من هذا المعنى، وبالنسبة لنا ليس هناك أي تأثير من خلال أي طرح، لأن إسرائيل بالنسبة لنا، واضحة المعالم والأهداف والخطط والسلوك، ومازالت كما هي تتكلم عن الانسحاب ومستمرة وممعنة في قتل الحياة واستمرار إيذاء الأطفال والشباب والنساء في لبنان.

هل تبادرين بزيارة إسرائيل إذا ما انسحبت من الجنوب وفق إتفاقية سلام تلتزم بها مع لبنان؟

ليس وأنا على قيد الحياة، بالنسبة لي والعديد من اللبنانيات، يكفي أن نرى كيف اغتيلت الحياة على أيدي القوات الإسرائيلية في لبنان، إسرائيل لم ترتكب غلطة تراجعت عنها، إسرائيل أمعنت في ارتكاب الخطأ من أجل تمرير مشاريعها الاقتصادية والاستغلالية.

إلى أي مدى تمثل ثورة الجياع مشكلة في لبنان؟

الأزمة موجودة في كل لبنان، ولكن لا توجد ثورة بمعنى كلمة ثورة للجياع، يوجد وضع اقتصادي في لبنان اليوم نستطيع أن نقول إنه وضع سيء جدا، وإنعكاسه على الناس يزيد يوما بعد يوم، وهو وضع خطير، لقد بدأت مرحلة الخطر، وبدأنا نرى أن هناك أناسا يعيشون ربما تحت مستوى الفقر، ومن خلال معايشتي أرى أن الوضع يتدهور يوما بعد يوم على المستوى الإنساني وعلى المستوى الاقتصادي، هناك وضع سيء في كل لبنان، في الشمال، البقاع، مناطق الجنوب، طبعا هي المناطق الأكثر حرمانا وفقرا، ولكن هذا ينطبق أيضا على كل المناطق خارج العاصمة، والمؤسف، أننا نرى اليوم في العاصمة فقرا لم تشهده العاصمة في أي زمن من الأزمان، حتى في العاصمة أصبحت هناك حالات فقر.



■ الحوار مفتوح ودائم بين مصر ولبنان

زيارات الرئيس بري المتكررة لمصر في الآونة الأخيرة.. ماذا تهدف؟

هناك حوار غير مفتوح، أستطيع أن أسميه بالقطاع الأهلي حيث بدأنا نلمس تبادل الأنشطة والمشاريع عبر هذا القطاع بين مصر ولبنان، لذا أنادي بتوثيق هذا القطاع غير الرسمي بين البلدين باعتباره ضرورة ملحة للشعبين.. وهناك عناوين مهمة ومشتركة في بناء مجتمع مدني سليم،ومن ثم لابد من فتح الحوار من أوسع الأبواب، وتعويض فترة العشرين سنة الماضية التي شكلت مساحة فراغ في هذا المجال بسبب الوضع الأمني الذي شهده لبنان.

ومن منطلق إيماني بأن الشعارات لا تصلح لتفعيل هذا القطاع، بادرت بالتطبيق حسب الإمكانات المتوافرة، وذلك بإقامة مشاريع وأنشطة اجتماعية وثقافية، وإنسانية في مصر.

ومن السهل علينا أن ننشط هذا القطاع لأن العلاقة قائمة بهذه البساطة بين الشعبين لدرجة أنني أقرأ الخطاب الواحد عند اللبناني والمصري، وعلينا أن نستفيد من هذه العلاقة الخاصة، ويدفعنا لذلك أن الوقت مناسب والظروف القائمة في عالمنا العربي تتطلب منا مساعي حثيثة حتى لا نترك هذا الفراغ يشكل تأثيرا على البعد الفكري.

ما طبيعة هذه الأنشطة؟

أحاول بداية الاهتمام بالمجال الإنساني والاجتماعي، وذلك بالتنسيق مع مؤسسات متخصصة لرعاية المعاقين في مصر، ونستقبل قريبا في لبنان الوفد المصري لرياضة المعاقين، وعلى الجانب الثقافي أواصل الجهود حاليا لتوءمة مكتبات عامة لبنانية مع مكتبات عامة في مصر بهدف إعادة اللحمة الفكرية والثقافية، ومن أجل تبادل الخبرات وتوسيع المساحة الفكرية العربية لدى المواطن اللبناني والمصري، واهتمامنا بالمكتبات العامة بات ضرورة ملحة لأن الجهل وعدم المعرفة لا يأتي بإرادة من الناس ونريد أن نحسن ظروف الإنسان ونوفر له الإمكانات ليتخلى عن الجهل ويستطيع مواجهة التحديات العصرية.

ما الذي دفعك لاختيار مصر لقضاء عطلتك مع العائلة؟

بطبيعة الحال علاقتنا مع مصر كشعب، هي علاقة تاريخية ومميزة ومجرد أن فكرت في قضاء عطلة مع العائلة، شعرت بأنه لم يكن لدي خيارات، كان خياري الطبيعي مصر، لتثبت للعالم كله أن مصر ستبقى دائما بجميع أبوابها وقلبها مفتوحة بالحب لكل شعوب العالم، ليس فقط بهدف التضامن مع شعب مصر ضد حادث الأقصر الذي تألمنا له جميعا، ولكن أيضا بفضل مواقع مصر المتميزة سياحيا.

خصوصيات الرئيس بري.. من يقوم بها في المنزل؟

نحن عائلة متماسكة والحمد لله، ونهتم بشئوننا في كل الأوقات، بما فيها الأزمات، وهناك تعاون متبادل وبلا حدود في منزل الرئيس البري، ويمارس ذلك عمليا وبشكل واضح خلال زياراتي خارج لبنان في إطار اهتماماتي العربية، حيث يقوم الرئيس البري باختصار التزاماته وأوقاته بالمكتب قدر الإمكان، حتى يستطيع أن يكون بجوار الأبناء، وربما ينقل مواعيده إلى المنزل.

وبطبيعة الحال، جدول حياتنا ننظمه بتفاهم تام.

■ ■ ستظل قانا وصمة عار في جبين الكيان الإسرائيلي الذي أراد أن يغرق لبنان ويقضي علي الإنسان والحياة ولكن جموع اللبنانيين أختلطت دموعهم ومشاعرهم في صورة إنسانية بقدر هذا الألم الذي عاني منه الجميع ستبقى قانا وصمة عار تؤنب كل من طالت يده الأطفال والنساء والشيوخ.

لكن ألا تأخذك مشاريعك الاجتماعية بعيدا عن اهتماماتك الأسرية؟

إطلاقا، بل أن هذا النشاط يتم بقناعة، وتشجيع من الرئيس بري، ولو لم يتفهم هذا لكان من الصعب على أن أكمل.

المرأة اللبنانية.. هل هي «ست بيت»؟

ممتازة، لا يجوز أن أتكلم عن المرأة اللبنانية، ولكن هذا رأيي، ووالدتي وأقاربي، والبيئة التي أعيش فيها يؤكدون أن المرأة اللبنانية ربة عائلة ممتازة.

هل يحتل «المطبخ» موقعا في حياة زوجة الرئيس بري؟

بالطبع، ولكن الاهتمام الآن ليس على ذات الدرجة التي كان عليها منذ ٥ سنوات، حيث كنت المسئولة كلية عن المطبخ، غير أني لم أتخل عن دوري في المطبخ رغم اهتماماتي الخارجية، وأصر على تعليم أولادي هذا الجانب المهم في حياتهم.. وذلك من منطلق حرصنا الشديد على الجو العائلي والترابط الأسري، وأعد خصوصيات الرئيس بري بنفسي. ■



فهيم ريان فى مواجهة اتسمت بالسخونة:

لا مبرر لخصخصة "مصر للطيران" والقرار فى يد الدولة

القضايا التى طرحناها عليه كانت طازجة.. ومن ثم فرضت على هذا الحوار «المواجهة» أن يكون ساخنا فبدءا من الحديث عن كفاءة إدارة مصر للطيران.. ومرورا بكيفية التعامل مع أزمة السياحة.. وانتهاء بقضية شركات الطيران الخاصة التى تحاول مزاحمة مصر للطيران.. انطلقت إجابات المهندس فهيم ريان - رئيس شركة مصر للطيران - لتؤكد عدم قناعته بمسألة الخصخصة مؤكدا أن القرار فى يد الدولة وليس فى يده.. ولتدين ما يحدث فى قطاع السياحة حيث يصفه بالتهريج.. ولتصف شركات الطيران الخاصة بأنها مثل «البراغيث» التى تلدغ وتهرب.. ولتضيف إلينا الكثير من التفاصيل والمفاجآت والأسرار.

■ حوار اجراه - حسام زايد



■ فهيم ريان مع طاقم طائرة لمصر للطيران

صاحب شركة طيران خاصة مرتبه ٢٠٠ جنيه وثروته ١٦٠ مليونا!

من المعروف أن حادث الأقصر الإرهابى أثر سلبا على جميع قطاعات السياحة والطيران العاملة فى مصر.. بصراحة شديدة ما التأثيرات المباشرة للحادث على شركتكم؟

الرومان كانوا يصحبون صغارهم للجبال فإذا عاشوا فإنهم يتحملون مشاق الحياة، وإذا ماتوا فهذا قدرهم ونحن فى مصر للطيران نضع هذا العمل فى حسباننا، فلو وضعنا خططنا على أساس الحوادث الوقتية فلن نحرز أى تقدم.. وخطتنا لا تعتمد على سوق أو مجموعة واحدة من الأسواق، بل على تنوع المصادر والركاب، إضافة إلى توسيع شبكة الخطوط، حتى إذا تأثرت سوق ساهمت أسواق أخرى فى دعم الشبكة، لتقليل المخاطر المحتملة.

شبح الإفلاس

وما نتائج سياسة تنوع الأسواق ونوعية الركاب فى أوقات الأزمات؟

لو أننا تعاملنا بمنطق التأثر بالأحداث الداخلية والخارجية لأفلست «مصر للطيران» خمس مرات، على الأقل بداية من اختطاف إحدى طائراتنا إلى مالطة ومقتل ٦٠ شخصا، مرورا بأحداث الأمن المركزى، وحرب الخليج الأولى والثانية وانتهاء بالحوادث الإرهابية الأخيرة.

لكن أعتقد أن هناك خططا عاجلة تم تنفيذها مع حادث الأقصر وغيرها من الأحداث التى ذكرتها؟

نعم خرجنا من الأزمات بعدة وسائل منها تنوع الركاب، والتوسع فى شبكة الخطوط،



شركات الطيران الخاصة تذكرني بسيارات نقل الركاب بالنفر

انفجرت طائرة شركة خاصة بسبب حمولة سمك زائدة

وأوقفنا اتخاذ أية إجراءات تصويبية تحت الضغوط، وبعد أن رصدنا ردود الأفعال، ودراسة السوق وبدأنا في التركيز على الأسواق التي تتسم بضغط شديد عليها، ووجهنا إليها طائرات الخطوط التي تأثرت، وتم التركيز على إفريقيا وأمريكا اللاتينية ودول الاتحاد السوفيتي السابق.

ومن بين الإجراءات التي اتخذناها تأجير بعض الطائرات لخطوط أخرى، والتركيز على نقل البضائع، وتوجيه جزء من الطاقات إلى النقل الوسيط مثل توسيع صالة الترانزيت في مطار القاهرة.

وما المردود المالي لهذه السياسات؟

بفضل هذه الإجراءات لم تتجاوز خسائر مصر للطيران خلال الشهور الستة الماضية ٦١ مليون جنيه.

الاتعتقد أن هذا الرقم كبير؟!

ليس كبيرا إذا علمت أن التقدير الأولى للخسائر المحتملة كان يبلغ ٦٠٠ مليون جنيه وهو مالم يحدث.

لكن هل تعتقد أن الإجراءات التي اتخذت لتصويب الحركة السياحية بعد الحادث كانت ملائمة؟

أعتقد أن المعالجة يسودها شبه «تهريج» فانحسار السياحة راجع أساسا لافتقاد الشعور بالأمان الذي هو أول مقومات الجذب السياحي لذلك لابد من التعرف على إمكاناتنا في الحفاظ على الأمن، ثم إبعاد المناطق السياحية عن بؤر التوتر، واستقدام خبراء أمن من الدول التي أضيرت من الإرهاب للوقوف بأنفسهم على الإجراءات الأمنية، لرفع الحظر المفروض على سفر رعاياها إلى مصر، وبعد ذلك يتم استقدام الأفراد والكوادر، الذين لهم قدرة على التأثير في دوائر الإعلام الخارجي، وتدشين حملات إعلامية على شبكات التليفزيون العالمية.

لكن بعض أصحاب شركات السياحة يقولون إنهم حاولوا المساهمة في حل مشاكل السياحة لكنك هاجمتهم؟!

- تقصد ما جرى في لجنة السياحة بمجلس الشعب، لقد تحدثت عن تطهير السياحة من الدخلاء الذين يدمرون السياحة المصرية واستخدمت وقتها تعبير «شلاطة تورز» كنموذج لشركات السياحة هابطة المستوى، أصحابها دبروا أموالهم من مصادر غير واضحة واختاروا العمل في السياحة دون أن يكون لديهم المؤهلات اللازمة.. وتجدهم يقابلون وزير السياحة ويتحدثون عن المعوقات وكأنهم خبراء عالميون!

مشكلة السياحة الداخلية

ما تقييمكم للسياحة الداخلية كبديل للأزمة الحالية؟

- السياحة الداخلية يفترض أن تنمو بخطوات محسوبة وفقا للاتفاقات الاقتصادية للمواطنين، فليس من المعقول أن ينفق المستثمرون أموالا باهظة لإقامة فنادق ومنتجعات سياحية خمسة نجوم، مزودة بوسائل انتقال داخلية ثم تطلب منهم بعد ذلك تحويلها إلى «بنسيونات» رخيصة وقطارات درجة ثالثة!.. المعقول توفير إمكانات نقل وإقامة مناسبة ومريحة وبسعر يتفق مع دخول المواطنين.

وهل لهذا السبب تراجعتم عن تشجيع الرحلات الداخلية المخفضة؟!

- ليس صحيحا أننا تراجعنا لكن ليس معقولا أن تسمح بطيران رحلات للأقصر وأسوان والغردقة على حساب رحلات متجهة إلى نيويورك ولندن.. ونحن مع تشجيع رحلات الطيران الداخلية بعدة وسائل منها تقليل المساحات الفارغة وزيادة عدد المقاعد لخفض التذاكر، إضافة إلى تسيير الرحلات المخفضة في أوقات تتسم بهدوء الحركة أي بعد منتصف الليل.



لو تأثرنا بأحداث الشرق الأوسط لأفلست الشركة ٥ مرات اشترينا صفقة «الجامبو» من أموال أحمد الريان السياحة فى مصر تعانى «التهريج» وشركات «شلاطة تورز» من كثرة حوادث التهريب فكرت فى تأليف كتاب عنوانه «كيف تصبح مجرما»؟!

نرحب بالمنافسة

بصراحة شديدة متى ينتهى احتكار شركتكم للطيران فى مصر؟

- افترض ان «البارون امبان» انشأت مترو مصر الجديدة وقسمت الشوارع وأدخلت المياه والكهرباء فهل تسمح بعد ذلك للحاج «محمد على» بالاستيلاء على كل ذلك وبيع الأراضى؟

نحن فى مصر للطيران اقمنا بنية أساسية، وأحدثنا تنمية واسعة فى مناطق عديدة مثل الغردقة التى لم تكن سوى قرية للصيادين، لقد خضنا معارك من أجل التشغيل بخسائر دون تحقيق عائد، ولا يعقل أن يعمل أصحاب الشركات الأخرى على هذا الخط بعد انتعاشه دون مقابل، لذلك نحن لا نمنع احدا من تنمية خطوط على أن يربح منها بعد ذلك، وإن كنت أشك فى قدرتهم على تحمل خسائر كبيرة فى البداية لأن إمكاناتهم ضعيفة وستؤدى إلى إفلاسهم.

لا.. للخصخصة

فى ظل توجه الدولة نحو توسيع قاعدة الملكية.. متى يتم خصخصة مصر للطيران؟

- قرار الخصخصة من عدمه فى يد الدولة وليس فى يد فهيم ريان، وأعتقد أنه لا يوجد أى مبرر لتخصيص مصر للطيران حاليا، فرغم ملكية الشركة للدولة فإنه ينطبق عليها شروط الشركات الخاصة، حيث تتمتع الإدارة بحرية كاملة، إضافة إلى أننا لا نتلقى أى نوع من أنواع الدعم الحكومى، وننفق من موارد الشركة الخاصة التى حققتها عبر تنمية طويلة امتدت لسنوات.

من المعروف أن صناعة النقل الجوى خسرت فى الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ ماربحته منذ اختراع الطيران.. فمن أين تمول مصر للطيران عمليات تحديث أسطولها بشكل دائم؟

- مصر للطيران تقترض من البنوك مثل أى مؤسسة خاصة، وحين اشترينا صفقة «الجامبو» الأخيرة حصلنا على قرض قيمته ١٤٠ مليون دولار من أحد البنوك الأمريكية وفوجئت بأحد المسئولين فى البنك يخبرنى بأنهم مولوا القرض من الأموال التى جمعها أحمد الريان من المواطنين وأودعوا فى بنوك أمريكا!

وهل التمويل يتم من بنوك أمريكية؟

- لا.. التمويل يتم من بنوك محلية وعالمية، وقد بدأنا الاقتراض من مجموع بنوك أوروبية بضمان بنك مصرى وتكرر ذلك ثلاث مرات ولدينا شهادة من أكبر بنك بريطانى بسداد القروض وأننا شركة ملتزمة فى تعاملاتها ومضمونة.

ومتى بدأتم فى الاقتراض من البنوك الأمريكية؟

- بدأنا ذلك عند شراء «الجامبو ٧٣٧» بضمان الحكومة المصرية، وأذكر أننى تعرضت لهجوم شديد داخل مجلس الشعب، واتهمنى بعض النواب بالولاء لأمريكا والحصول على «رشوة» وقلت إن هذه الطائرات لا تباع إلا فى شركات «البوينج» و«إيرباص» وهى شركات غربية، وبعد الاقتراض سددنا القرض فى ست سنوات بدلا من عشر كما كان مفترضا.

ومتى بدأتم فى الاقتراض من البنوك المصرية؟

- حينما بدأت البنوك المصرية فى جمع العملات الأجنبية من المصريين وإرسالها إلى بنوك خارجية كودائع نقترض نحن منها بعد ذلك، عرفت البنوك المحلية أن إقراض مصر للطيران أكثر جدوى ونفعا من إيداع أموالها فى الخارج فحصلنا على القروض المحلية وسددنا الخارج، فحصلنا على القروض الخارجية، ووفرنا ٥٠ مليون جنيه من فرق الفائدة أى أننا نقلنا القروض إلى الداخل ونسددها بكفاءة.

عراقيل أجنبية

يقال إن القروض الأجنبية تخضع لقيود وعراقيل عديدة.. فهل تعرضتم لذلك؟

- نعم.. عندما رغبنا فى شراء طائرات «بوينج ٧٧٧» ذهبت لبنك التصدير والاستيراد الأمريكى وقوبلت بتعقيدات وروتين من المسئولين الأمريكيين.

وأذكر فى مرة أخرى أن المصرفيين الأمريكيين عرضوا على أن تنشئ مصر للطيران شركة خاصة فى «بهاماس» تكون تابعة لمصر للطيران وتتولى الاقتراض من البنوك الأمريكية وتأجير الطائرات لمصر للطيران على أن تنتقل ملكية الطائرات بعد سداد القروض فرفضت، وقلت لهم إننى أتعرض للهجوم بدون شركات وسيطة، فماذا سيحدث من تعقيدات فى حالة وجود هذه الشركة؟!.

بصراحة شديدة أيضا.. ما وضع شركتكم مقارنة بشركات الطيران العالمية؟

- مصر للطيران تمول شراء طائراتها ذاتيا دون اللجوء للدولة وهو مالا يحدث فى العديد من شركات الطيران العربية لذلك فلا يمكن المقارنة دون تطبيق معايير قياس موحدة.

تعاون عربى

فى ظل الاتجاه نحو سياسات السماوات المفتوحة واندماج شركات الطيران العالمية.. ما أبرز ملامح التعاون العربى لمواجهة هذه التحديات؟

- يوجد الاتحاد العربى للنقل الجوى، وله لجنته التنفيذية - التى أنا عضو فيها - وخلال الاجتماعات نبحث فى أن تصبح المنافسة بيننا صحية، وعدم الدخول فى حروب داخلية، وأن نتكتل فى مواجهة المنافسة الخارجية، وأن نرفع من قوتنا التفاوضية.

ونحن نعمل أيضا على التنسيق فى الأسواق المشتركة، والابتعاد عن حروب الأسعار مع قيام



■ ريان خلال توقيع عقد البوينج ٧٧٧



■ اصبح لمصر مكانة دولية مرموقة بفضل اداء الشركة الوطنية

الشركات بتغذية بعضها البعض خلال الرحلات.

ماذا عن التعاون الثنائى؟

- أنشأت مصر للطيران بالتعاون مع الكويتية شركة الشروق للطيران بنسبة ٥١٪ و ٤٩٪ لهم.

لكن يقال إن هناك عقبات فى التعاون بين الطيران السعودى والمصرى؟

- لا توجد أية خلافات بين الجانبين، وبينى وبين خالد بن بكر رئيس الطيران السعودى صداقة وتفاهم، وحين طلبت السعودية طيارين مصريين اتفقنا على التعامل من خلال مصر للطيران التى أعدت طياريها وأنفقت عليهم الكثير. ولم تسع السعودية لاستقطاب الطيارين المصريين بعيدا عن «مصر للطيران».

وهل التعاون الثنائى يقتصر على الكويت فقط؟

- لا.. هناك تعاون مع السعودية والإمارات والمغرب والأردن، وقد اشتركنا مع طيران الخليج فى التشغيل المشترك لخط الدار البيضاء، وساعدنا الكويت فى أثناء حرب الخليج الثانية، وأصبحنا مركزاً لنقل الكويتيين خلال تلك الفترة.

مشكلة عالمية

دعنا نعود إلى الداخل مرة أخرى.. لماذا لا تسمحون لشركات الطيران الخاصة فى مصر بمنافستكم؟

- بعض هذه الشركات تذكرنى بسيارات نقل الركاب «بالنفر» فى الريف والصعيد وحينما طبقت باكستان سياسة السماوات المفتوحة فوجئت بأن سماءها مفتوحة لشركات «النفايات» العاملة فى مجال الطيران!.. وأذكر أن وزير السياحة قال لى إن هذه الشركات بمثابة «براغيث» فقلت له إن هذه البراغيث تلدغ الرأس بشدة، ونحن فى عالم الطيران نعيش عصر الوحوش لاالبراغيث!

لكن شركات الطيران الخاصة موجودة فى أماكن كثيرة فى العالم مثل الولايات المتحدة وأوروبا؟!

- عندما سمحت أمريكا بدخول كل الشركات حدث انهيار للسوق وحروب أسعار وسعت الشركات فى ظل المنافسة الشرسة لتقليل مصروفاتها فتهددت السلامة الجوية وظهرت حوادث جوية عديدة، فتم إعادة النظر فى قواعد السلامة الجوية وطبقت على كل الشركات العاملة داخل أو إلى أمريكا.

وهل شركات الطيران الخاصة المصرية هددت سلامة الطيران؟

- إحدى الطائرات الخاصة انفجرت فى رحلة إلى إفريقيا بسبب حمولة زائدة من السمك والطيار لم يقدر الأبعاد جيدا، وللأسف ظهرت على شبكة C.N.N على أنها تابعة لمصر للطيران واضطررنا لشرح الموقف وأنه لا علاقة لنا بها.

وهناك شركة أخرى ارتكبت مخالفات عديدة منها تهريب دولارات والاستيلاء على الركاب فى مطار لندن. وهناك شركة ثالثة تسمى «المصرية للطيران» ليختلط الأمر على الركاب ويظنوا أنها «مصر للطيران» ورفعنا ضدها دعوى قضائية وكسبناها، وشركة أخرى اشتكى لى عميل فى سنغافورة من أنها طلبت رفع أسعارها لنقل بضائعه وإلا ستتوقف مما يعنى خسارته.. والحكايات عديدة فى هذا المجال وكلها تصب فى خانة الإضرار بسمعة الطيران المصرى.

من هو؟

لكن صاحب إحدى هذه الشركات يردد أنكم تحاربونه لخلافات شخصية؟!

- أعرفه وهو يقدم نفسه على أنه مهندس، رغم أن نقابة المهندسين لا تعرف خريجا بهذا الاسم، وكان هذا الشخص يعمل فى مصر للطيران وكاد يفصل بسبب اتهامات مالية وحصل على إجازة لمدة عامين وسوى معاشه بعدها، وقد تحدثت فى موضوعه مع الرقابة الإدارية وتساءلت من أين جاء بمائة وستين مليون دولار وأربع طائرات فى حين أن مرتبه لم يتجاوز ٣٠٠ جنيه، وأعتقد أن تمويله من إسرائيل!.. هذا أيضا نموذج والنماذج كثيرة والأسماء عديدة من هذه النوعية.

جرائم فى الجو

بحكم خبرتك الطويلة فى مجال الطيران هل لكم أن تعطونا لمحة عن جرائم الطيران وطرق مكافحتها؟

- بصراحة من كثرة مارأيت فكرت فى كتابة كتاب تحت عنوان «كيف تكون مجرما؟» فتهريب الهيروين يتم بإلقاء الشحنة فى مرحاض الطائرة، وبعد ذلك يتوجه نفس الشخص لمكان إلقاء النفايات ليحصل على صيده الثمين!.

أما أحدث طريقة لتهريب الذهب تم ضبطها أخيرا فقد قام بها رئيس طاقم ضيافة حيث وضع الذهب على المنضدة المخصصة لبيع السجائر والعطور وبعد خروجه من المطار يلقى العلب الفارغة ويحتفظ بالذهب ويدون فى تقريره أنه باع المنتجات التى وضع الذهب مكانها.

وماذا تم مع المضيف؟

- سيتم فصله من الخدمة لكنه سيخرج من جريمته دون عقاب حيث اعترف التاجر الذى يعمل معه بأنه ترك الذهب مع المضيف على سبيل الأمانة، وتصالح مع الجمارك ودفع رسوم المخالفة! ■



لأول مرة فى منطقة الشرق الأوسط

عمالقة صناعة الإعلان يلتقون فى القاهرة

تبدأ فى القاهرة غدا فعاليات المؤتمر الدولى السادس والثلاثين للمنظمة الدولية للإعلان الذى يستمر أربعة أيام. ويعقد لأول مرة فى إحدى دول منطقة الشرق الأوسط منذ ٦٠ عاما تحت شعار «الاتصالات فى القرن الحادى والعشرين».. ويشارك فى المؤتمر حوالى ٣٢٠٠ من صفوة رجال الإعلام والإعلان ونظم تكنولوجيا المعلومات يمثلون ٩٦ دولة.

■ القاهرة : الأهرام العربى


■ حسن حمدى

ويعقد المؤتمر تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك الذى وجه كلمة مسجلة إلى أعضاء المؤتمر الخامس والثلاثين الذى عقد بكوريا الجنوبية عام ١٩٩٦ دعاهم فيها إلى زيارة مصر وحضور المؤتمر.. وأكد مبارك أن ثورة الاتصالات جعلت من عالمنا قرية صغيرة كما أن وسائل الإعلام فى مصر بكل أشكالها استطاعت أن تقطع شوطاً كبيرا فى مواكبة هذه الثورة لتجد لنفسها المكان اللائق على خريطة الإعلام العالمى..

فماذا يقول خبراء صناعة الإعلان عن المؤتمر والقضايا التى سيناقشها والمكاسب التى يمكن أن تحققها مصر من وراء عقده على أرضها؟ وما أهم التحديات التى تواجهها صناعة الإعلان العربية؟ التفاصيل فى التحقيق التالى:

حسن حمدى رئيس الجمعية المصرية للإعلان ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر أكد فى البداية أن أهمية الحدث تكمن فى أنه يعقد لأول مرة فى منطقة الشرق الأوسط منذ ٦٠ عاما هى عمر المنظمة الدولية للإعلان التى تضم فى عضويتها ٨ آلاف عضو يمثلون ٩٠ دولة مقرها الرئيسى بنيوريوك، وتشترك فى تنظيم هذا المؤتمر.

وقال: إن رعاية الرئيس مبارك للمؤتمر دلالة بالغة وتأكيد للعالم أن مصر واحة للأمن والسلام وأن أحداثا مؤسفة وعارضة لم ولن تؤثر إطلاقا على مسيرة التنمية والرخاء فى مصر.

وأعرب عن أمله فى أن يخرج المؤتمر بالصورة المشرفة التى تليق باسم مصر مشيراً إلى أن عقده على أرضها يأتى فى مقدمة إنجازات الجمعية المصرية للإعلان مشيرا إلى التنافس الشديد بين دول العالم لاستضافة هذا المؤتمر الذى يعقد دوريا مرة كل عامين لما يحققه من نتائج إعلامية وسياحية للدولة المضيفة ومن ثم كان هناك تنافس من دول عربية وأخرى فى أمريكا الجنوبية على استضافة المؤتمر لكن مصر حسمت المنافسة لصالحها نظرا لمكانتها التاريخية والسياسية والاقتصادية.

وأوضح حمدى أن المؤتمر سيحضره ١٥٠٠ شخصية عالمية من بين ٣٢٠٠ مشارك يمثلون رجال الأعمال والإعلام والإعلان ونظم وتكنولوجيا المعلومات فى سابقة هى الأولى من نوعها مقارنة بعدد المشاركين فى المؤتمر السابق بكوريا الجنوبية.

مكاسب مصرية

وعن الجديد فى المؤتمر قالت **لولا زقلمة** خبيرة الإعلان الدولية وعضو اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر إنه سيتم إقامة نظام اتصال عبر الأقمار الصناعية لربط المواقع الأثرية المصرية بمناطق ثقافية وأثرية متعددة فى أنحاء العالم كمتحف «اللوفر» فى فرنسا والجناح المصرى بالمتحف البريطانى لإجراء حوار عن حضارة مصر وآثارها وتزويد الأجانب بكل المعلومات التى يرغبون معرفتها عبر «الكمبيوتر» و«الإنترنت». وكشفت عن أن المنظمة الدولية للإعلان تتبنى منذ سنوات حملة للتعريف بأهمية صناعة الإعلان للاقتصادات الوطنية وقالت: إن مفاجأة هذا العام تتمثل فى إقامة حملة جديدة تحت شعار «مد يدك لطفل» تخاطب جميع مواطنى العالم وسترأس لجنة هذه الحملة وتقدمها السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس فى آخر أيام المؤتمر.

وأكدت زقلمة أن مصر التى حاربت منذ عدة سنوات لكى يقام المؤتمر على أرضها ستجنى فوائد عديدة فى مقدمتها تقديم إمكانات مصر فى أفضل صورة ولفت أنظار العالم إلى كل ما تتمتع به من مقومات لكى تحصل على نصيبها الذى تستحقه من حجم الإعلان العالمى أو الإقليمى وترسيخ وضعها كمقصد سياحى متميز فى العالم.

وقالت: إن سوق الإعلان فى مصر مقسمة بين الشركات المحلية بنسبة ٤٠ ٪ والأجنبية بنسبة ٦٠ ٪ ويصل حجم الإنفاق الإعلانى المحلى إلى ١ر٢ مليار جنيه مقابل انفاق عالمى يتجاوز ١٢٠ مليار دولار سنويا.

وأضافت: أن المؤتمر سيناقش قضايا حرية الإعلان والصدق فيه لتزويد المستهلك النهائى بالمعلومات الصحيحة والموضوعية لاتخاذ القرار المناسب تجاه السلعة التى يشتريها، كما يناقش المؤتمر تطوير وسائل الإعلان والتسويق لتواكب ثورة الاتصالات التى غيرت سلوكيات المستهلك فى أسلوب حياته وطرق اختياره للسلع والخدمات هذا بالإضافة إلى بحث الوسائل الكفيلة بتطوير صناعة الإعلان فى الدول العربية والإفريقية.

وأعربت لولا زقلمة عن وجهة نظرها فى أن السوق العالمية للإعلان يتميز حاليا بوجود كثير من التحالفات بين شركات ومؤسسات الإعلان العالمية وانتشار الشركات متعددة الجنسيات خاصة فى



■ لولا زقلمة رئيسة المؤتمر تقدم جائزة لجوليا تيرى من شبكة « سى إن إن » التلفزيونية

الولايات المتحدة وأوربا وقالت: أن المستقبل بالطبع للتحالفات الدولية الإعلانية ولن يوجد مكان للكيانات والشركات الصغيرة.. ولكننا فى مصر والعالم العربى مازلنا بعيدين عن هذه التحالفات والاستراتيجيات حتى الآن.

عوامل للنجاح

من جهة أخرى أشار **حازم درع** الخبير الإعلانى وعضو اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر إلى أن جدول الأعمال يتضمن بحث أفضل السبل لتطوير صناعة الإعلان العالمية والنهوض بها وتأثير التكنولوجيا الحديثة فى صناعة الإعلان والدفاع عنه باعتباره حقا للمستهلك، وقال إن المؤتمر سيبحث أيضاً أفضل حملات الإعلان العالمية والأساليب الحديثة فى التسويق ولاشك أن عقد المؤتمر فى مصر يعكس الحرية الاقتصادية والتشجيع الذى تلقاه صناعة الإعلان المصرية والتطور الصناعى واتساع السوق بالإضافة إلى أن المقومات السياحية والبشرية والفندقية التى تمتلكها مصر كلها عوامل تساهم فى إنجاح المؤتمر.

وعن أوضاع صناعة الإعلان فى العالم الغربى يرى **الدكتور محمود عمارة** رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين فى فرنسا أن المنافسة الإعلانية الحقيقية تنشأ عندما يكون هناك توازن بين العرض والطلب ولا تزال الأسواق العربية تعانى نقصا فى أغلب أنواع المنتجات حيث يتم سد باقى الاحتياجات عن طريق الاستيراد من الخارج ولذلك فإن المستهلك العربى ليس أمامه الكثير من الاختيار لكى تحاول الجهات الإنتاجية المختلفة لفت أنظاره فهو يقبل المعروض أيا كان لسد احتياجه.

ويقول: إن العرب مازالوا بعيدين عن المنافسة الضارية التى تعيشها الأسواق العالمية.. والحرب العالمية الثالثة يمكن أن تنشأ بالفعل بسبب المنافسة بين كل الأسواق الكبيرة والصغيرة مع بداية يناير عام ٢٠٠٥ بعد تطبيق اتفاقات «الجات» وستغزو أسواقنا شركات ومنتجون كبار ولن يستطيع المنتج المحلى أن يأخذ مكانته إلا بقواعد أهمها إعطاء الإعلان وظيفته الحقيقية فى منظومة التسويق حيث أن القاعدة المتبعة فى العالم هى استثمار ١٠ ٪ من رأس المال فى الإنتاج و٩٠ ٪ منه فى الإعلان الذى يكون أحيانا جميلا ومسليا فى أسواقنا العربية ولكنه غير مؤثر فى الإقناع على شرائه ليس لعيب فيه ولكن فى شكل السوق وتواضع مطالب المستهلك.

حصة عربية محدودة

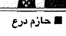
أما **الدكتور سامى عبد العزيز** الخبير الإعلانى فيوضح أن نصيب العالم العربى من كعكة الإعلان الدولى لا يزال محدودا جدا بالقياس لحجم النشاط الاقتصادى فى المنطقة ويقول: إن المنطقة العربية وحدها بها نحو ٥٠٠ وكالة إعلامية ولكن أغلبها فروع لوكالات دولية.. كما أن مفهوم الوكالة الإعلانية العربية المتكاملة يكاد يكون غير موجود إطلاقا.. ولو نظرنا إلى الميزانيات الإعلانية الدولية نجد أن حصة العالم العربى منها محدودة للغاية لا تزيد فى أفضل الاحتمالات تفاؤلا على ١٠ ٪ وتكون على سلع بطبيعتها دولية صنعت فى المنطقة العربية بترخيص من الشركات العالمية. ويشير إلى أن صناعة الإعلان شهدت خلال الـ ١٥ عاما الأخيرة نموا وطفرة تركزت أساسا فى لبنان ثم مصر لاحتكاك العاملين فى هذا المجال بالأسواق الدولية، لكن ليست بعد بالحجم المناسب، ويقول إن مصر مثلا بها حاليا حوالى ٧٠ إلى ٨٠ وكالة إعلان، لكن ما ينطبق عليها مفهوم الوكالة المتكاملة لا يزيد على ١٥ وكالة فقط تقدم للعميل دراسة السوق المشاركة فى تغليف المنتج وصولا إلى وضع الميزانية الإعلانية وقياس فعاليتها، ولذلك فإن العاملين بهذا الأسلوب عددهم محدود جدا، وحتى الآن لا توجد نقابة مصرية أو عربية خاصة بالعاملين فى صناعة الإعلان.

١٢٠ مليار دولار إنفاق العالم على الإعلان

وأعرب سامى عبدالعزيز عن أمله فى أن يكون مؤتمر الإعلان بالقاهرة فرصة لتقديم الإمكانات المصرية فى هذا المجال، وتبادل الخبرات موضحا أن نسبة الأجانب العاملين فى الوكالات الدولية بالمنطقة العربية تتعدى نسبة ٦٠ إلى٧٠٪ من أمريكيين وبريطانيين وجنود، ويقول: إنهم ينتجون فكرا بعيدا عن اللمسة المحلية ويقدمون إعلانا شكله جميل، لكنه غير مؤثر، لأنه ليس أصليا أو مبنيا على الشخصية التقليدية للمجتمع.

تنظيم متميز

كما أكدت **كاميليا أحمد** خبيرة الإعلام والعلاقات العامة، أن عقد المؤتمر بالقاهرة فخر لمصر والمسئولين عن صناعة الإعلان، وتوقعت أن التنظيم الذى يقوم به فريق عمل متميز سيساهم فى خروج المؤتمر بصورة مشرفة تعود بالفائدة على المشاركين فيه، الذين يتجاوز عددهم ٣٢٠٠ شخص.



■ د. محمود عمارة

ونوهت بعنوان المؤتمر وهو «الاتصالات فى القرن المقبل»، وقالت إن الاتصالات باتت حديث الساعة فى عالم سيخلو من الأوراق قريبا.



■ حازم درع

وعن تقييمها لسوق الإعلان فى مصر قالت إن حجم الإعلان صحى، وقد انخفضت حصة الصحافة المطبوعة قليلا منذ بداية ١٩٩٨ وزادت حصة التليفزيون المصرى كما حدث فى معظم بلاد العالم فى الوقت الذى بدأ فيه الإعلان على شبكة الإنترنت، مع ارتفاع مستويات جودة الإعلان نفسه سواء كان مطبوعا أو مرئيا، واستمرار محاولات التجديد، ولذلك فمن المتوقع زيادة الإنفاق الإعلانى فى السنوات القادمة ■

تفاعل مع العالم

The 36th IAA WORLD ADVERTISING CONGRESS

المؤتمر الدولي للإعلان

IAA

INTERACTION : The 21st Century.

المنظمون

Intermarkets

LOOK ADVERTISING



Travel



Al-Ahram

معرض انتراكشن المواكب للمؤتمر
لكافة مجالات الاعلام والاعلان والتسويق والاتصالات
لحجز المساحات ت ٣٣٩١٠٧١ ف ٣٩٤١٨٦٦

المؤتمر الدولى السادس والثلاثون للمنظمة الدولية للإعلان

THE INTERNATIONAL ADVERTISING ASSOCIATION "IAA"

لأول مرة فى الشرق الأوسط وأفريقيا وعلى مدى ٦٠ عاماً هى عمر المنظمة الدولية للإعلان يعقد المؤتمر بالقاهرة خلال الفترة من ١٠ - ١٣ مايو ١٩٩٨

تحت رعاية السيد رئيس جمهورية مصر العربية/ محمد حسنى مبارك

وبإشتراك صفوة من رجال التسويق ، الإعلان ، الإعلام ، العلاقات العامة ، الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات فى العالم.

محور المؤتمر : التفاعل والقرن الحادى والعشرين INTERACTION : THE 21st Century

- **التفاعل** : ماذا سيحدث عند الإتصال التفاعلى المباشر بين المسوق والمشترى من خلال تكنولوجيا المعلومات حيث يتم البيع والشراء دون وساطة .
- **التعرف** على أحدث الحملات الإعلانية فى العالم .

يختتم المؤتمر أعماله برئاسة سيدة مصر الأولى السيدة / سوزان مبارك للجلسة الختامية حيث تعطى إشارة البدء للحملة الإعلانية العالمية لإيقاظ الضمير الإنسانى لزيادة الإهتمام بقضايا المستقبل

ولأول مرة فى العالم يشهد هذا المؤتمر تجمع خاص لشراكة الأعمال والمشروعات والإستثمار بين المشاركين فى المؤتمر (Match making)

— الراعى المشارك —



— الرعاة الرسميون —



Egyptian Gulf Bank





OLYMPIC ELECTRIC

— رعاة تكنولوجيا المعلومات —

شركة الحاسبات المتقدمة ACT Advanced Computer Technology

COMPAQ SHOWS THE WAY



Bay Networks







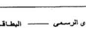
INTEGRATED GROUPS





— رعاة الخدمات —

الناقل الرسمى — الناسخ الرسمى — الفندق الرسمى للمؤتمر — المنسق الرسمى للقاءات شراكة الأعمال — الناقل البريدى الرسمى — البطاقة الرسمية — دار الطباعة الرسمية للمؤتمر



PUBLICATION

A MEMBER OF A. E. GROUP



Cards





SEMIRAMIS INTER.CONTINENTAL CAIRO







International Advertising Association Lebanon Chapter



British Egyptian Business Association





ARA Media Services



Saudi Research & Publishing Co.



International Advertising Association U.K. Chapter

مساندة حكومية من

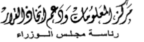
وزارة الإعلام — وزارة السياحة — وزارة الخارجية — وزارة النقل والمواصلات

مساندة رسمية من



THE AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO





رئاسة مجلس الوزراء

فتح باب الحجز للمصريين.

والأجانب المقيمين فى القاهرة لأكثر من ستة أشهر

للإشتراك ولمزيد من المعلومات : سكرتارية مؤتمر الإعلان الدولى ومقرها مؤسسة الأهرام شارع الجلاء - القاهرة

ت: ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦٤٠٠ / ٥٧٨٦٥٠٠ داخلى: ٢٨٧٣ / ٥٤٢٤ / ١٠٨٥ / ١٨٩٠ مباشر: ٣٣٩١٠٨٥ / ٣٩٤١٨٩٠

Website: www.iaaegypt.org Email: info@iaaegypt.org



فى أول برنامج للتعاون المصرى الصينى:

٨٥٠ شركة صينية طرحت إنتاجها بالقاهرة



■ الدكتور حسين الجمال فى افتتاح «ندوة ومعرض الشراكة المصرية الصينية» مع المسئولين الصينيين.



فى إطار تشجيع وتطوير المشروعات الصغيرة وتوسيع قاعدتها باعتبارها تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر، تم الاتجاه إلى الاستفادة من التجربة الصينية فى هذا المجال وتدعيم التعاون المصرى الصينى فيما يتعلق بآليات تنفيذ المشروعات الصغيرة. وكانت ندوة ومعرض الشراكة المصرية الصينية التى عقدت مؤخراً ثمرة لهذا التعاون فى إطار خطة الصندوق الاجتماعى للتنمية لتبادل الخبرات مع الجانب الصينى والدول الأخرى بما يعود بالفائدة على المستثمرين الراغبين فى تنفيذ مشروعات مشتركة تساهم فى تطوير قطاع المشروعات الصغيرة فى مصر.

■ القاهرة - الأهرام العربى

وقد افتتح الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى الندوة بالقاهرة التى استمرت أعمالها ٣ أيام تم خلالها إلقاء سلسلة من المحاضرات لأعضاء الجانب الصينى للتعريف بنشاطات ومنتجات وتجارب الشركات الصينية.. كما تم عقد مجموعة من اللقاءات وورش العمل بين المشاركين المصريين والصينيين لبحث سبل التعاون بين الجانبين. واشترك فى تنظيم الندوة والمعرض بفندق شبرد المركز الصينى لتبادل العلوم والتكنولوجيا وشارك فيهما ١٨٥ شركة صينية عرضت حوالى ٩٠٠ منتج تمثل أنواع السلع الصناعية والزراعية من مختلف أنحاء الصين.وكان من بين الحاضرين هاى دى كران نائب وزير العلوم والتكنولوجيا فى الصين والسفير الصينى بالقاهرة ومدير عام المركز الصينى بالإضافة إلى عدد كبير من رجال الأعمال والشباب المصريين الراغبين فى الاستفادة من التجربة الصينية. وصرح الدكتور حسين الجمال بأنه فى إطار توجيهات الرئيس حسنى مبارك واهتمامه بتشجيع الاستثمارات الصغيرة فى مصر وقع الصندوق مذكرة تفاهم مع المركز الصينى لتبادل العلوم والتكنولوجيا الصينية تم بمقتضاها السماح للمستثمرين والقائمين على الصناعات الصغيرة فى مصر بدراسة الخبرات الصينية والاستفادة منها خاصة فى مجال المشروعات الصغيرة وتبادل الخبرات بين الصندوق وبرنامج الشراكة الصينى لتنمية وتطوير قطاع المشروعات الصغيرة وأوضح أن الصندوق حصل على قرض من الصين قيمته ١٠ ملايين دولار وأنه يجرى التفاوض على زيادة التعاون بين الصندوق والصين. وأضاف: إن هذا الاتفاق يأتى فى إطار الاهتمام الذى يوليه الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء لتشجيع الشباب على الاستثمار والاستفادة من تجارب الدول الأخرى ولذلك كانت الندوة والمعرض بمثابة دعوة مفتوحة لشباب ومستثمرى مصر الراغبين فى القيام بمشروعات مشتركة مع الجانب الصينى. وقد عقدت الشركات الصينية المشاركة سلسلة متواصلة من المحاضرات للتعريف بإمكاناتها وأنظمتها المختلفة وكذلك منتجاتها التى عرضتها فى ثلاث قاعات خلال المعرض الذى استمر ٣ أيام هذا بالإضافة إلى عقد مجموعات متصلة من ورش العمل تواجد بها ممثلو الشركات الصينية كل على حدة لإجراء مباحثات عملية وواقعية وفعالة مع المستثمرين المصريين الراغبين والمهتمين بالتعاون مع نظرائهم الصينيين وكذلك الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم. وتأتى ندوة ومعرض «الشراكة المصرية الصينية» فى إطار الخطة التى وضعها ويقوم بتنفيذها الصندوق الاجتماعى للتنمية للنهوض بالتنمية الشاملة للشباب بتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المتطورة بمختلف أنشطتها بما يتيح الفرص العديدة لهم لاختيار ما يتفق وميولهم واستعداداتهم وخبراتهم من تلك المشروعات. كما أنه يتيح الفرص للمشروعات القائمة بالتوسع على أسس تكنولوجية وعلمية سليمة انطلاقاً من أن الميل الطبيعى للإنسان نحو عمل ما يعد الخطوة الأولى والأساسية فى طريق النجاح. ويعد الندوة والمعرض ثمرة التعاون بين الصندوق والمركز الصينى لتبادل العلوم والتكنولوجيا التابع للهيئة العامة للعلوم والتكنولوجيا بالصين وذلك لتنشيط التعاون المصرى الصينى فى مجال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة لما تتمتع به الصين من تقدم وتنوع وتدرج فى التكنولوجيا من أبسطها إلى أرقاها وأعقدها الأمر الذى ييسر للشباب الاستفادة من ذلك والتدرج لتنمية خبراتهم ووفقاً لقدراتهم المختلفة والمتنامية.

كما أكد الدكتور حسين الجمال: أن هذا المعرض كان بمثابة فرصة للشباب الراغب فى إنشاء مشروعات جديدة أو التوسع فى مشروعاتهم القائمة على أساس علمى وتكنولوجى سليم.. من هنا كانت دعوة الصندوق الاجتماعى للتنمية لشباب مصر من جميع أنحاء الجمهورية لحضور «ندوة الشراكة المصرية الصينية» وانطلاقاً من أهدافهما التى تركزت فى ثلاث نقاط أساسية هى:

أولا - السماح للمستثمرين والقائمين على الصناعات الصغيرة بدراسة الخبرات الصينية والاستفادة منها فيما يتعلق بآليات تنفيذ المشروعات الصغيرة.

ثانيا - تشجيع التعاون بين الجانبين فى مجال المشروعات الصغيرة وتبادل الخبرات فيما بين الصندوق وبرنامج الشراكة الصينية لتنمية وتطوير قطاع المشروعات الصغيرة.

ثالثا - توسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المصرية التى تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ■

السعوديون حملوه على الأكتاف ووصفته الصحف «بالبطل»

حكاية «المصرى» الذى أنقذ جدة من «قنبلة نار»!

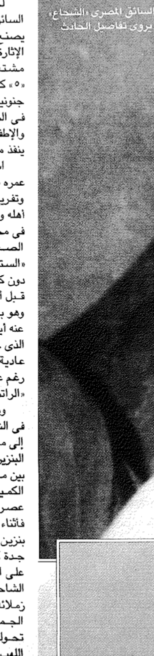
ظل عم «سمير» السائق البسيط يعمل بشركته البترولية الكبرى لعدة أشهر بصورة عادية..يذهب فى الصباح يصحب شاحنته الكبيرة يطوف الشوارع والطرقات داخل أحشاء مدينة جده لتفريغ كميات هائلة من البنزين ولا يجد فرصة لتفريغ همومه المثقلة على كاهله حتى ساقه القدر عصر ذلك اليوم الذى غير مسار حياته كلها.

بين يوم وليلة.. أصبح سائق مصرى بسيط حديث الشارع فى السعودية كلها.. يطارده الصحفيون ويحتفى به السعوديون ويفخر به المصريون.. وأهداه الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز - الرئيس العام لرعاية الشباب - ٢٠٠ ألف ريال سعودى.. والسبب أنه حمل روحه وحياته فوق كفيه من أجل الآخرين، ونسى نفسه والدنيا وأن هناك زوجة وثلاثة أبناء معلقين فى رقبته وتذكر شيئا واحدا هو ضرورة إنقاذ حى سكنى كامل من كارثة محققة حتى لو فقد حياته ثمنا لذلك.

■ جدة . مجدى الجلاد



■ هكذا.. رأيت النيران تتصاعد من الشاحنة


■ السائق المصرى «الشجاع» يروى تفاصيل الحادث

السائق: كنت أرى عبر المرآة أبنائى وزوجتى

الدفاع المدنى: الشجاعة والتضحية فى مشهد نادر الحدوث

لم تكن المهمة سهلة.. فقد كان على السائق - قصير القامة ضعيف الجسم - أن يصنع - مضطرا - فيلما بوليسيا شديد الإثارة على الطريقة الأمريكية إذ قاد قنبلة مشتعلة وزنها «٢١» طنا لمسافة تزيد على «٥» كيلو مترات فى شوارع جدة بسرعة جنونية.. بينما سيطر الذهول على كل من فى الطريق حتى رجال الدفاع المدنى والإطفاء الذين تابعوه لحظة بلحظة وهو ينفذ مهمته البطولية التى لا يصدقها عقل!

اسمه سمير محمد عبد الحليم جواد.. عمره «٤٥» عاما.. يعمل سائقا لشاحنة نقل وتفريغ بنزين تابعة لشركة سعودية.. ترك أهله وأسرته فى مركز «الباجور» بالمنوفية فى محاولة لتحسين الظروف المادية لأسرته الصغيرة.. أحلامه بسيطة لا تتجاوز «الستر والعافية».. يعمل ١٤ ساعة يوميا دون كلل أو ملل حتى يعود لزوجته وأبنائه قبل أن تأكله الغربة وتمر سنوات العمر وهو بعيد عنهم.. هذا الهدف كان يخفف عنه أيام الشقاء وليالى الوحدة وهو أيضا الذى جعله يقبل الانتقال من شركة نقل عادية إلى أخرى لنقل المحروقات «بنزين» رغم عناء العمل بها وخطورته طالما أن «الراتب» أكثر قليلا.

وظل عم سمير «الطيب» سائقا عاديا فى الشركة لعدة أشهر.. يذهب فى الصباح إلى مقر الشركة لتسلم «شيكات» صرف البنزين من شركة «أرامكو» ثم تبدأ رحلته بين محطات البنزين بأنحاء جدة لتفريغ الكميات الهائلة التى يحملها.. ولكنه فى عصر هذا اليوم كان على موعد مع القدر.. فأثناء قيامه بتفريغ أكثر من «٢١» ألف لتر بنزين فى محطة بشارع فلسطين شمال جدة كان يقف مع بعض العمال بالمحطة على الرصيف المقابل.. نظر إلى أسفل الشاحنة وهو لا يصدق ما يرى.. التفت إلى زملائه ليتأكد أن مايراه حقيقة.. صرخ الجميع وانطلقوا صوب الشاحنة التى تحولت فى لحظات معدودة إلى كرة من اللهب.. بعضهم حاول استخدام الطفايات الموجودة بالمحطة دون جدوى بينما راح آخرون يعملون على إبعاد السيارات عن المنطقة خوفا من احتراقها.. ورغم تجمع مئات الأشخاص للمساعدة فى الإطفاء إلا أن «الكارثة» كانت تتحدى الجميع لاسيما أن المحطة تقع وسط منطقة سكنية عالية الكثافة.

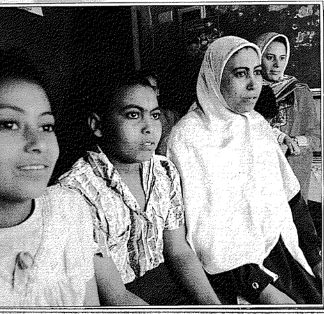
بداية المغامرة

كانت سيارات الدفاع المدنى السعودى تطلق صافراتها من الشوارع القريبة وهى فى الطريق إلى الحريق الضخم الذى وصلت كتل الدخان المتصاعدة منه إلى مسافات بعيدة.. سمع عم «سمير» صوت الصافرات وهو يقاوم الحريق مع الناس فتسلل إليه بعض الاطمئنان ولكن ألسنة اللهب سرقت هذا الشعور لتحوله إلى حالة فزع ورعب تملكته عندما شاهد النيران تصعد إلى فوهة «التانك» تأهبا لتفجير الشحنة بالكامل.. شهق الرجل وأرسل نظرة شفقة على العمارات المجاورة للمحطة ثم اتخذ قراره.

فى هذه اللحظة بدأت المغامرة التى أدهشت الجميع وأنقذت حيا سكنيا كبيرا من كارثة أكدت مصادر الدفاع المدنى أنها كانت كفيلة بتدميره.. فقد قفز السائق بسرعة فائقة داخل كابينة الشاحنة ووضع المفتاح لإدارة المحرك وهو يدعو الله أن تتحرك السيارة به.. وسط صرخات الناس انطلق بالشاحنة خارج محطة البنزين مندفعا كالسهم نحو الطريق العام، وبينما كانت ألسنة اللهب تتصاعد من «التانك» كان الرجل يزيد من سرعته للوصول إلى هدفه.. فقد قرر ببساطة متناهية - أن يضحى بحياته لإنقاذ مئات الأشخاص من حريق مدمر - فهو يدرك جيدا أنه يقود «قنبلة موقوتة» سوف تجعله «ألف قطعة» إذا انفجرت فى أية لحظة.. ولكنه اختار أن يموت «بطلا» بدلا من أن يقف عاجزا وهو يشاهد حيا كاملا يحترق.

رحلة مثيرة

ويكمل شهود العيان باقى فصول المغامرة.. فعند وصول سيارات الإطفاء إلى


■ الزوجة والأبناء فى حالة ذهول وانتظار لأخبار الزوج البطل

مقيم ينقذ حياً من الاحتراق! «تفاصيل ص 7



٢٢ □السنة الاربعون - العدد ١١٥٥٨ الثلاثاء ١٧ ذوالحجة ١٤١٨هـ الموافق ١٤ ابريل ١٩٩٨م□

سائق مصري ينقذ

مكان الحادث كانت بقايا الحريق فى المحطة بحاجة إلى مواجهة سريعة.. وفى الناحية الأخرى من الطريق كان المشهد لا يصدق إذ تحولت الشاحنة إلى كرة لهب تنطلق بين السيارات بسرعة وخفة تشبه أفلام المغامرات.. فما كان من رجال الدفاع المدنى إلا توزيع أنفسهم على مسارين فانهمكت فرقة فى إطفاء الحريق بالمحطة وانطلقت فرقتان وراء الشاحنة المشتعلة لمراقبة الموقف عن كثب والتدخل السريع.

ويقول عبدالله المهدى وهو أحد الأشخاص الذين شهدوا بداية الحريق وانطلق بسيارته خلف الشاحنة: إن السائق المصرى كان يسير بسرعة كبيرة متجها ناحية الشمال فأدركت هدفه إذ ينتهى شارع فلسطين الذى شهد الحادث عند بداية طريق مكة المكرمة حيث تكثر المناطق والمساحات الخالية وغير المأهولة بالسكان.. ولكننى قلت لنفسى إن هذا الرجل «مجنون» لأن الوصول إلى هذه المنطقة يستدعى قطع أكثر من خمسة كيلو مترات وتجاوز أربع إشارات مرور بينما كان الموقف يؤكد أن الشاحنة المشتعلة توشك على الانفجار.

ويضيف «عبدالله»: إن سيارات الدفاع المدنى كانت تسير خلف الشاحنة وحولها بينما انطلقت نداءات الضباط لسائقى السيارات لإفساح الطريق أمام الشاحنة المشتعلة.. وأخذ السائق يتجاوز إشارات المرور وسط نظرات الدهشة والذهول التى تناثرت من السيارات المحيطة حتى صعد كوبرى «فلسطين» ونزل من الجهة المقابلة لحلقة «الغنم».. ورغم وصول النيران إلى إطارات السيارة إلا أنه تمكن من إيقافها فى منطقة خالية وقفز بسرعة إلى الأرض التى تحولت إلى كتلة نيران حول الشاحنة.

الانفجار..!

ولأن القصة تحمل منذ بدايتها كل عناصر الإثارة والتشويق والخيال.. فقد انفجرت حمولة الشاحنة بعد لحظات قليلة من إيقافها وتمكنت فرق الإطفاء من إخماد الحريق بعد نصف ساعة من الصراع أصيب خلالها المقدم محمد عبدالرحمن الغامدى بحروق طفيفة فى يديه وساقيه والجندى أول ظافر موسى القرنى والجندى عادل محمد الحضرمى.. بينما أصيب السائق المصرى بحروق طفيفة وضيق فى التنفس نتيجة لاستنشاق الدخان المتصاعد من الحريق.

ورغم إصابته والحالة العصبية التى سيطرت عليه إلا أن السائق لم يشعر بشىء وهو محمول فوق أكتاف السعوديين الذين هتفوا بشجاعته النادرة وإقدامه على تصرف بطولى نادر فى مواجهة حريق ضخم وكمية كبيرة من البنزين المشتعل.

وفى موقع الحادث كان رجال الدفاع المدنى يحتفلون بشجاعة السائق: إذ قال الملازم أول سالم الحارثى: إن شجاعة الرجل تفوق الوصف لأن ما أقدم عليه يعد عملا بطوليا أنقذ «حى مشرفة» من كارثة مدمرة.. وأوضح أنه فور تلقى الدفاع المدنى إشارة باشتعال إحدى السيارات بمحطة «المحبرة» توجه عدد من الفرق إلى مكان الحادث فشاهدنا الشاحنة تنطلق بسرعة والنيران تتصاعد منها فأدركنا أن السائق يحاول إبعادها عن محطة البنزين والعمارات المجاورة فأحطنا به لحمايته وإخلاء الطريق أمامه حتى وصل إلى منطقة خالية وهو ماساعدنا كثيرا فى احتواء الحريق.. وأعتقد أن العمل يؤكد أن الإحساس بالمسئولية والانتماء للمجتمع يولد مساحات لا نهائية من الشجاعة والتضحية لدى الفرد.

ولم يقتصر التكريم الذى تلقاه السائق على إدارة الدفاع المدنى فحسب وإنما تجاوزه ليشمل جميع الصحف اليومية السعودية التى وصفت السائق المصرى بالبطل واعتبرته نموذجا للفداء والتضحية من أجل الآخرين.. كما انهالت المكالمات الهاتفية على الصحف من المواطنين السعوديين لمعرفة عنوان عم «سمير» للاحتفاء به ومكافأته على شجاعته النادرة.

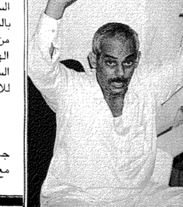
السائق يتحدث

وفى منزل شعبى بسيط بأحد أحياء جدة.. كانت «الأهرام العربى» على موعد مع السائق فى اليوم التالى حيث أحاط به

تسلل إلىّ إحساس بالأمان عندما سمعت صافرات سيارات الدفاع المدنى ولكن عندما وصلت النيران إلى «تانك» البنزين عاد لى هاجس الموت من جديد.

السائق البطل سمير





■ سمير محمد عبدالحليم: شعرت للحظات أنني لست على ظهر الدنيا

اخبار الوطن

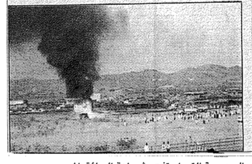
عكاظ

DHU AL HAJJAH 17- 1418 H - APRIL-14 TUESDAY - 1998G- No.: 11558

...حي بحياته في تصرف بطولي:

...مشرفة» من كارثة محققة





■ قصاصات من الصحف السعودية التى احتفت بشجاعة السائق المصرى

أصدقاؤه من المصريين وبعض الجيران وأهالى الحى الذين قـرأوا مـا حـدث بالصـحف وهم لا يصدقون أن الرجل الهادىء الذى يعيش بينهم أنقذ مئات الأشخاص من الموت.

سألنا الرجل عن لحظات انتظار الموت وهو يقود «قنبلة» شديدة الانفجار وسط شوارع جدة.. فأجاب مبتسما:

لن يصدقنى أحد إذا قلت اننى شعرت للحظات بأننى لست على «ظهر» الدنيا.. فبينما كنت أراقب الطريق بعين والنيران «عبر المرآة» بالعين الأخرى كنت أرى بكل روحى وجسدى صورة أبنائى - بنتين وولد - وزوجتى وأدعو الله أن يهيىء لهم من يرعاهم ويعطف عليهم.. ورغم خوفى الشديد عليهم إلا أننى كنت أشعر باطمئنان لأننى ضحيت بنفسى لإنقاذ الآخرين فأيقنت أن الله لن ينساهم وأنهم سيفخرون بى وسط الناس.

متى أحسست بأنك يمكن أن تفلت من الموت؟

لا أعرف بالضبط.. ولكن أحاسيس ومشاعر كثيرة ومتناقضة تملكتنى وأنا فى الشاحنة.. ربما تسلل إلى إحساس بالأمان عندما سمعت صافرات سيارات الدفاع المدنى ونداءاتهم للسيارات المحيطة ومشاهدتهم يتبعوننى عن قرب.. ولكن عندما غطت النيران «تانك البنزين» الذى تصل حمولته إلى «٢١» ألف لتر بنزين ووصلت ألسنة اللهب إلى الإطارات عاد إلى هاجس الموت فأخذت أقرأ الشهادتين وأتلو القرآن الكريم، وأدعو الله أن يمهلنى لحظات حتى أصل بالشاحنة إلى المنطقة الخالية.

وكيف تمكنت من القفز من السيارة رغم انتشار النيران حولها؟

عندما أوقفت السيارة سمعت صوت غليان خلفى وسقطت كميات كبيرة من البنزين على الأرض فأحاطت النيران بالسيارة ولكنى تمكنت من القفز بعيدا بفضل ارتفاع كابينة السيارة وخفة حركتى.. ولكن هذه اللحظات لم تكن الأصعب فى رحلتى التى أشعر بأنها أطول رحلة فى التاريخ.. فحين كنت أسير مسرعا فقدت النطق والسمع فقد حاولت الصراخ فى قائدى السيارات حولى للهرب وإفساح الطريق ولكن صوتى احتبس.. وكان كل «همى» ألا تغلق إشارة مرور أمامى أو أفاجأ بسيارة فى طريقى.. لأننى غامرت وخرجت بالسيارة من حى سكنى فما قيمة ذلك إذا تسببت فى موت أو إصابة أسرة على الطريق أو انفجرت الشاحنة فى إشارة مرور مزدحمة بالسيارات.. لقد كنت أتمنى أن تنتهى الأزمة دون الإضرار بأحد.. والحمد لله فقد تحقق لى ذلك.

وما سبب اشتعال الحريق فى الشاحنة؟

لا أعرف.. فقد ظهر الحريق أسفل الشاحنة ثم امتد بسرعة إلى أعلى.. ومازالت التحقيقات مستمرة لتحديد سبب الحريق..

وبعد هذا الحادث.. هل ستقود «شاحنة» بنزين مرة أخرى؟

اعتدل السائق «الطيب» فى جلسته وأطلق ابتسامة شفافة وهو يقول:

طبعا.. فغدا سوف «أنزل الشغل». وسأعود للتجول بين محطات البنزين على مدار ٢٤ ساعة يوميا.. فهذا رزق «العيال».. وفى النهاية «العمر واحد.. والرب واحد..!» ■

■ الأم والزوجة والابن وابتسامة اعتزاز

أحلام صغيرة فى منزل سمير عبدالحليم:

الفرحة كادت تقتلنا

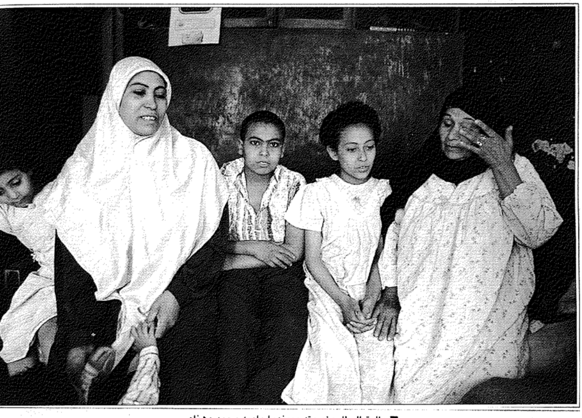
الذين يعاشرون الحزن دائما لا يعرفون كيف يستقبلون الفرح..

عرفنا هذه «الحكمة» فى شقة صغيرة جدا يضمها البلوك رقم ٦١ من مساكن «الصباغة والتجهيز» بشبرا الخيمة. ١٣ نفسا بشرية تعيش على مساحة تزيد قليلا على الخمسين مترا، هبطت عليهم ثروة من السماء، فكان رد فعلهم الوحيد: الدهشة، والدهشة فقط.

نتحدث عن «عشيرة» سمير عبدالحليم.. السائق المصرى البطل الذى.. والذى.. والذى.. ولا مجال لإعادة سرد ما فعله، لأن ما فعلته أمه وزوجته وأولاده وأولاد أشقائه كان «أغرب»!

هذه هى أسماء أبناء سمير عبدالحليم، الابنة الكبرى فى الشهادة الإعدادية والابن الأوسط فى المرحلة الإعدادية، أما آخر العنقود فلايزال فى المرحلة الابتدائية.

■ **تحقيق. أحمد فرغلى**



■ والدة البطل وزوجته وبينهما ولديه محمد وهناء

«١٢ نفس بشرية» تعيش فى شقة مساحتها ٥٠ مترا

زوجة البطل:
تعلمت منه كيف نحمد الله على الجوع والشبع؟

هناء سمير عبدالحليم:
نفسى فى شقة ومكان أذاكر فيه دروسى

أم سمير:
قال لى سأعود فقلت له اصبر وسوف ترى

مثل كل أبناء الطبقة الفقيرة فى مصر ينجحون بدون دروس خصوصية، والتى يسمعون عنها كما يسمعون عن اللحمة والتفاح والبرقوق.. هذه الزهرات الثلاث ترعاها أم مكافحة صابرة، تحب زوجها الغائب وأسرتها بقدر كراهيتها للفقر والحاجة والنوم بدون عشاء، اسمها «أم محمد».. نعم هذا هو اسمها وليس كنيتها.

أما بقية «العشيرة» فهم أم سمير، وثلاثة أشقاء رجال فى انتظار فرصة الزواج، وشقيق رابع متزوج، و له طفلان وزوجة بالطبع، ويعيشون فى نفس المكان، ولأن الشقيق المتزوج يعمل «على باب الله»، تمر الحياة «يوم حلو ويوم مر».. باختصار - غير مخل - كل هؤلاء البشر يقتاتون مما يرسله سمير من غربته.. وهو قليل.. قليل.. قليل.

فتشنا عن الفرحة فى عيونهم فردا فردا.. فلم نجدها، دهشتهم أصابتنا بالعدوى، فأصبحنا «مندهشون» مثلهم مع اختلاف السبب.

سألت أم سمير أو الحاجة منيرة: لماذا تحرمون الفرحة على أنفسكم.. أليست نجاة سمير وبطولته ومبلغ المائتى ألف ريال كافية لإدخال السعادة على هذه الشقة المتواضعة؟

وفى هذه اللحظة طفرت الدموع من عينى السيدة العجوز التى تلملم أسرتها بين أحضانها، ثم قالت: الحمد لله أولا وأخيرا، من قال لك إننا لم نفرح، أنا «ها أموت» من الفرحة ليس بسبب الفلوس، لكن بسبب نجاة سمير، أنا فرحانة علشان عرفت أن الناس كلها فخورة بابنى لأنه ضحى بحياته علشان الناس تعيش، وعندما كلمنى بالتليفون حضنت السماعة وقبلتها، وقلت له: مصر كلها فخورة بيك يابنى.. تعالى علشان الناس عايزة تسلم عليك وتبوسك.

وتصمت الحاجة منيرة وهى تحتضن صورة ابنها ثم تقول: أنا فرحانة جدا لأن ربنا استجاب لدعائى وفتح أبواب الرزق واسعة لولدى

هل تعلم أنه كان يستعد للعودة من السعودية لأن الرزق قليل ولا يستحق الغربة بعيدا عن الأسرة، فقلت له يا ولدى لا تيأس من رحمة الله، سيرزقك من حيث لا تحتسب، توكل على الله وابذل كل جهدك وأنا أدعو لك فى كل صلاة أن يرزقك ويرزقنا برزقك.

وكانت أبواب السماء مفتوحة واستجاب الله لنا، فالحمد له والشكر له.

وأسأل الحاجة منيرة: كيف سافر سمير إلى السعودية؟

وتقول: سمير ابنى عمره ٤٥ سنة، لكن إذا شفته تقول ٦٠ بالتمام والكمال، الهم والحمل الثقيل باين على شكله، وبحكم أنه ابنى الأكبر تحمل المسئولية بمفرده، ومع إن الحال كان مش ولابد كان يحلم دائما ببناء بيت كبير فى البلد، و يعطى شقة لكل أخ من إخوانه، بالأمانة كان يبذل كل طاقته للاقتراب من هذا الحلم البعيد، أما أنا فقد كنت أحلم بالستر فقط، لكن حتى هذا الحلم كان بعيدا، ونحن نعيش كالسردين فى هذه العلبة، وعندما ضاقت الدنيا بسمير جرى على مكاتب التسفير يبحث عن فرصة سفر، واقترض ثلاثة آلاف جنيه وسافر إلى السعودية منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، وبقى هناك لمدة عامين ونصف العام، عاد بعدها «يامولاى كما خلقتنى» الدنيا كانت مسدودة فى وجهه، يائس من كل شىء، وأنا أحاول التخفيف عنه، وأذكره بأن الذى خلقنا لا يمكن أن ينسانا، وبعد شهرين من عودته سافر مرة أخرى فى شهر يونيو الماضى إلى السعودية. وكلمنى فى التليفون يوم وقفة العيد الصغير وقال لى: يا امه أنا محتاج لدعواتك.. الحال فى الشغل مش ولابد، والعمال أكثر من الهم على القلب.. أنا فى حيرة يا امه.. مش عارف أرجع مصر ولا ايه، فقلت له: ارم حمولك على ربك يابنى وهو سيرزقك برزق عيالك، ورزق البيت المفتوح بحسك. فقال لى: حاضر يا امه.. بس ادعى لى مع كل أذان وكل صلاة.

وتتوجه أم سمير إلى السماء بعين ضارعة ووجه أغرقته الدموع وهى تقول: أحمدك يارب.. أحمدك يارب.. أحمدك يارب..لكن فرحة الزوجة كانت مختلفة قليلا،







■ صهره يحكي عن ذكرياته معه

■ عمه وشقيق زوجته

■ اقاربه فى قريته بالباجور

صحيح إن الكلمات التى قالتها لم تش بذلك، لكن ما لم تقله كان كافيا لأن نعرف أن هذه «الصابرة» تحلم الآن بشقة مستقلة، مساحتها أكبر من خمسين مترا، وفيها غرفة لها ولزوجها، وغرفة للابن وغرفة للبنتين.

قلت لها: ما حكاية اسم «أم محمد»؟

فقالت: سماني والدى به حتى لا يسبني أحد، فأى اسم مقترن بمحمد لا يمكن أن يسبه أحد.

سألتها عن زوجها الغائب الحاضر، والبطولة التى حققها والمكافأة التى حصل عليها؟. فقالت: أى زوجة فى الدنيا ستقول لك إن زوجها هو أعظم الرجال، وربما لا يصدقها أحد، لكن يجب أن تصدقنى حين أقول لك إن سمير أعظم هدية أهدانى بها الله، رغم الفقر كان فى غاية الكرم، ورغم الضيق، كان فى غاية «الحنية»، كان يخرج اللقمة من فمه ويعطيها لنا، وكان يظلم نفسه كثيرا على حساب من فى البيت، لقد تعلمنا منه ومن أخلاقه أن نكون «ستر وغطا» على بعض، لا نشكو إذا جعنا، ونحمد الله إذا شبعنا، كان يواجه بمفرده مشاكل مدارس الأولاد، ومشاكل إخواته، ومع ذلك لم يتخل يوما عن ابتسامته، لقد كان زوجى محبوبا من كل الناس، بسبب أخلاقه، وكنت واثقة أن الله يحبه وسوف يكافئه فى الوقت المناسب.. وهذا ما حدث.

نفسك فى إيه يا هناء؟

هكذا سألت ابنته الصغرى ذات الأعوام التسعة، فقالت ـ وبراءة الأطفال فى عينيها ـ نفسى فى شقة ومكان نذاكر فيه أنا وإخواتى.

من المؤكد أن الله سيحقق لك ولإخوتك هذه الأمنية البسيطة، وهى نفس الأمنية التى تمنتها هيام زوجة شقيق سمير، فهى أم لولد وبنت، وقالت لى: لكن قبل ذلك أتمنى أن تتحقق أمنية حماتى بأن تحج لبيت الله الحرام، وتزور قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، نحن نناديها بلقب الحاجة ونشعر بأنها تتمنى أن يكون هذا اللقب «بحق وحقيق»، وأنا واثقة أن سمير سيفعل ذلك بإذن الله.

وأعود إلى أم سمير وأقول لها: إن شاء الله ستحجين العام القادم، فابتسمت وقالت: يارب اكتبها لى.

وسألتها: هل يسأل عنكم أحد؟

فقالت: قبل أن تنشر الجرائد حكاية سمير كنا نعيش مثل اليتامى لا يسأل عنا أحد، لكن الآن يسأل عنا المئات لدرجة أن هناك أقارب ظهروا لنا لم نكن نعرفهم، لأنهم لا يسألون، فجأة أصبح كل الناس يخطبون ودنا بعد أن ودعنا الفقر، صحيح يا ولاد الفقير حالته صعبة ■

عندما كلمنى فى التليفون حضنت السماعة وقبلتها وقلت له: مصر كلها فخورة بك.. تعالى لأن الناس نفسها تسلم عليك وتبوسك..

أم البطل

اعترافات عصرية

عشت أسبوعا من السهر والخوف، مضى وكأنه دهر طويل..فجأة وقبل موعد امتحانات الثانوية العامة بعدة أيام مرض ابنى الوحيد..ارتفعت حرارته لبضعة أيام ظننت أنها نزلة برد عادية..لكن فجأة وفى فجر أحد أيام الأسبوع الماضى وجدته يستغيث من الألم والاعياء بعد ارتفاع حرارته إلى ما فوق الأربعين.

وطفح أحمر قان غطى وجهه وكسى جلده..ويشكو من صعوبة فى التنفس وسعال مستمر لا ينقطع وآلام فى صدره..حاولت إسعافه بالكمادات الثلجية، لكنها لم تنخفض إلا قليلا جدا..يا إلهى ما زال فى مرحلة الخطر..أستغثت بأخى الطبيب، وبعد الكشف المتأنى شخص الحالة بأنها «حصبة أكيدة»، والحالة تستدعى رعاية كاملة.

ماذا سأفعل؟ ماذا سيفعل هو والامتحانات على الأبواب؟ نظرت إلى السماء متضرعة إلى الله أن يخفف ألمه، وقررت مواجهة هذه المحنة العصيبة بكل ما أوتيت من مقدرة..لم يغمض لى جفن حتى أتمكن من خفض درجة السخونة الشديدة..

وهنا أتوقف كم تبدو تافهة كل المعوقات وكل المتنغصات الخارجية التى تواجه المرأة خلال رحلتها المهنية أمام لحظة واحدة لواحد من أبنائها..إن المرأة العصرية مهما علت مناصبها ومهما ارتفع قدرها فى عملها فلا شىء يعادل أبدا نجاحها فى رعاية وتربية أبنائها إنهما خطان متوازيان تمضى فيهما وتحرص عليهما ما دامت قد أصبحت امرأة عاملة.

وإننى لأدهش من تلك الهجمة الشرسة التى تتعرض لها المرأة العاملة من البعض، وكأن المرأة العاملة كيان قاصر على الآخرين أن يقرروا له قدره ومسيرة حياته..أدهش أحيانا ممن يطالبونها بالعودة إلى البيت والاقتصار على تربية الأبناء، وينسون أنها تعمل للضرورة فى غالبية الأحيان.

المهم أننى عندما كنت أهم بالذهاب إلى عملى لتغطية مؤتمر ثقافى مهم بعد شفاء ولدى من مرضه وجدته يقبل وجنتى قائلا:

ماما..أشكرك..الآن عرفت مغزى العبارة التى قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم «الجنة تحت أقدام الأمهات» أنت تتعبين من أجلنا ولولاك ما شفيت من مرضى.

يا سادة يكفى المرأة العصرية كلمة امتنان من ابن أو ابنة لها، ولكل السادة الرافضين لعمل المرأة أقول اتركوها تؤدى دورها كأم فى سلام وبدلا من أن تلقوا بالحجارة على المرأة العاملة، طالبوا الرجل الشرقى بمساندتها فى خطواتها ما دامت تسلك الطريق الشريف، ولا تلقوا بالحجارة على المرأة وحدها.

منى رجب

حكاية وراء كل باب

اليوم الأخير على الكرسى الكبير!

بينما كان الوزير يستقبل أحد المواطنين فى منزله ويطلب من «الشغالة» أن تقدم له مشروباً بارداً لحين إجراء اتصالاته لحل مشكلته إذا بالجريدة اليومية تصله ويقرأ فيها خبر خروجه من الوزارة، وهنا انقلب الوزير الهادىء إلى شخص هائج وطرد المواطن «شر طردة»!! هذه - بالطبع - ليست حقيقة، وإنما مشهد تمثيلى من فيلم «أربعة فى مهمة رسمية» لأحمد زكى، ولكن فى الواقع هناك ماهو أكثر سخونة من هذا المشهد.إنه اليوم الأخير فى الوزارة أو المنصب الكبير.

■ تحقيق - عبادة على

فمن المسئولين من يعتكف فى منزله، ومن يهرب إلى منطقة بعيدة، ومن يسافر إلى الخارج، بعضهم يبتسم ابتسامة مصطنعة، وبعضهم يفشل فى إخفاء غيظه و«نرفزته» وعندهم حق فمكالمة الإقالة أو أمر تقديم الاستقالة مزعجة.

وإذا كنت من الذين لم يجلسوا على كراسى المناصب، وليس عندك مكتب مكيف، ولا سيارة مخصصة، ولا مستشارون ووكلاء، ولا طاقم سكرتارية عن «يمينك وشمالك» تعال لتقرأ دراما اليوم الأخير فى حياة الكبار:

د. **على لطفى** رئيس وزراء مصر الأسبق يتذكر جيداً يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٨٦ لأنه اليوم الذى خرج فيه من الوزارة، ويقول : بعد أن قرأت الاستقالة على الوزراء صليت ركعتين شكر لله على خروجى بسلام، ثم جمعت متعلقاتى الشخصية وتوجهت إلى البيت فوراً، وصممت على تسليم السيارة المخصصة لى إلى المجلس بعد توصيلى للمنزل مباشرة، وقضيت فى بيتى الليلة كلها ولم أخرج فى اليوم التالى و لم أقابل أحداً حتى جاءنى د. عاطف صدقى رئيس الوزراء الجديد وجلس معى ٤ ساعات كاملة رغم أن زيارة المجاملة كان مخصصاً لها ربع ساعة،وأطلعته على مسار مفاوضات مصر مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

وأضاف د. لطفى : كنت أنوى العودة إلى عملى كأستاذ بالجامعة فى سابقة هى الأولى من نوعها، ولكننى فوجئت بانتخابى رئيساً لمجلس الشورى.

أما د. **عادل عز** الذى جلس على كرسى الوزارة ١٥ عاماً فى ثلاث وزارات هى البحث العلمى والتعليم العالى والإنتاج الحربى فيقول : الله لا يعودها أيام - يقصد أيام الوزارة - ولما سألناه عن السبب أجاب : رغم تعليمات رئيس الوزارة فى ذلك الوقت إلا أن مسئولى الوزارة الجديدة سحبوا منى السيارة والسائق المخصصين وتركونى«لايص» عشرة أيام ولولا زملائى فى أكاديمية السادات التى كنت رئيساً لها الذين بعثوا لى بسيارة وسائق لاستخدمت وسائل النقل العام!

ويضيف د. عز : فى ١١ أكتوبر ١٩٩٣ اجتمع مجلس الوزراء وقدم استقالته، ووضعت فى حساباتى بعد الاجتماع أنى لن أعود فى التشكيل الجديد، فصافحت د. عاطف صدقى وقبلته، ثم رجعت إلى البيت.

ويتوقف د. عادل عز قليلاً ويسحب شهيقاً طويلاً عندما سألته عن رد فعل الأسرة، قال : لقد «زغردت »زوجتى، خاصة أننى عشت أياماً «ضنك» فى الوزارة واضطررت إلى بيع ثلاث شقق من ممتلكاتى من أجل أكل العيش، بينما ارتفع راتبى بعد التفرغ للتدريس بالجامعة،إضافة إلى ٨٠ ألف دولار من ست سفريات للتدريس بالجامعات العربية لم تستغرق أكثر من ١٠ شهور.

ويؤكد د. عز أن المنتفعين ظلوا يطاردونه بعد الخروج من الوزارة لقضاء مصالحهم رغم محاولاتى لإقناعهم بأن الأمر خرج من يدى!

د. **على عبدالفتاح** وزير الصحة الأسبق يقول : فى ٢ يناير عام ١٩٩٦ كنت جالساً فى مكتبى ورفعت السماعة لأطلب د. عاطف صدقى أطلب مقابلته لأعرض عليه بعض التقارير فإذا به يخطرنى بأن هناك اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء فى السادسة مساء، وعندما قلت له: ماهو جدول الأعمال؟ رد قائلاً : ليس هناك جدول أعمال، وأدركت

د. على لطفى :

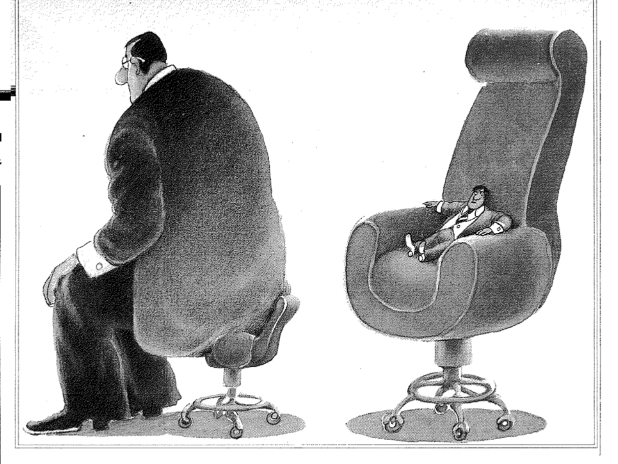
اعتكفت فى البيت ولم أقابل أى مخلوق

د.نوال التطاوى :

لم أكن أتصور البقاء فى الوزارة أكثر من ذلك

جمعت أوراقى وغادرت الوزارة، لأنى كنت أتوقع خروجى من التشكيل الجديد، وفتحت عيادتى الخاصة بعد يومين فقط، ورغم خيبة أمل أولادى، إلا أن أصحابى وأحبابى فرحوا بخروجى من الوزارة، وأرسلوا لى باقات الزهور.

د. على عبدالفتاح



■ رؤية الفنان:
على فرزات

أن شيئاً غريباً يحدث، وبقيت فى مكتبى حتى موعد الاجتماع الذى تقدم فيه باستقالة الوزارة، وفى اليوم التالى جمعت أوراقى الخاصة وغادرت الوزارة لأننى كنت أتوقع خروجى من التشكيل الجديد .لذا فتحت عيادتى الخاصة بعد يومين فقط، وكنت مستعدا لهذا اليوم، فأعددت سيارتى الخاصة وبالفعل تم سحب السيارة الخاصة والتليفون الخاص بالوزارة بعد اسبوعين فقط.

ويضيف د. عبدالفتاح: ورغم الإحباط وخيبة الأمل بين أولادى، إلا أن أصحابى وأحبابى فرحوا بخروجى من الوزارة وأرسلوا لى باقات الزهور بعد راحتى من العمل المرهق ليلاً ونهاراً.

د. فينيس كامل جودة وزيرة البحث العلمى السابقة التى خرجت فى آخر تعديل بحكومة د. الجنزورى بعد ثلاث سنوات وتسعة شهور فى الوزارة فاجأتنا بقولها : إنه كان يوماً هائلا - يوم خروجها من الوزارة - وتضيف : فى هذا اليوم كان برنامجى مزدحماً، و فى أثناء اجتماعى مع السفير الإيطالى لبحث مشروع مدينة مبارك للأبحاث دخل على وكيل أول الوزارة، وقال لى إنه قرأ فى الصحف خبر خروجى من الوزارة مما دفعنى لمغادرة المكتب بعد لقاء السفير مباشرة وليس معى غير حقيبة يدى وبعض كتبى وأرسلت لى السكرتيرة باقى متعلقاتى متطوعة.

وقالت د. فينيس : بعد وصولى للمنزل علمت من مديرة المنزل أن السيد عمرو موسى وزير الخارجية اتصل بى فأخبرته أننى فى الوزارة فتساءل متعجباً : وزارة إيه؟!!!

وأضافت : بعد ذلك اتصل بى د. الجنزورى ليشكرنى على ورقة إنجازات الوزارة التى قدمتها له، كذلك اتصل د. يوسف والى ود . أحمد جويلى، وزارنى فى المنزل د. مفيد شهاب وقدمت له تصوراً كاملاً عن سير العمل فى الوزارة، وبعد ذلك سافرت إلى أمريكا لمدة شهر فى إجازة عند ابنتى الطبيبة المقيمة هناك، ثم عدت لأتفرغ لعملى كباحثة فى المركز القومى للبحوث.

د. نوال التطاوى وزيرة الاقتصاد السابقة قالت: لم أكن أتصور البقاء فى الوزارة أكثر من ذلك، وفى آخر يوم التقيت ظافر البشرى الذى أبلغنى بالتعديل الوزارى وخرجت من المكتب بلا عودة وغير نادمة لأننى الآن متفرغة لزوجى وأولادى والمصيف!

د.على حبيش رئيس أكاديمية البحث العلمى السابق يقول: إنه فوجىء بالمستشار طلعت حماد وزير شئون مجلس الوزراء يتصل بى تليفونياً ليطلب لقاءه ليبلغه بضرورة بقائه فى بيته لحين تصفية خلافاته مع د. فينيس جودة وزيرة البحث العلمى.

وأضاف : لم أدخل الأكاديمية بعدها، وكلما حاولت كانت الوزيرة تقيم الدنيا ولا تقعدها، إلى أن اتصل بى المستشار حماد مرة أخرى، ليطلب منى العودة للمركز القومى للبحوث إيذاناً بتركى الأكاديمية،وسحبت منى الوزيرة السيارة المخصصة!

اللواء أحمد شهاب مدير أمن الإسماعيلية السابق يقول : فوجئت بعد دخولى مكتبى يوم ٢٦ مارس عام ١٩٩٦ بجرس التليفون، وكان على الناحية الأخرى صديق لى يبلغنى بقرار عدم المد لى، وجمعت أوراقى، وخرجت فوراً متجهاً إلى المنصورة، وبعد ذلك طلبت من أسرتى اللحاق بى هناك. ■

د. عادل عز :
زوجتى «زغردت».. وربنا فتحها على!

د.فينيس جودة :
عرفت من الصحف .. وعمرو موسى تعجب!

بعد أن قرأت الاستقالة على الوزراء، صليت ركعتين شكراً لله على خروجى بسلام، وسلمت سيارتى فور توصيلى للمنزل، ولم أقابل أحدا إلا عندما زارنى د. عاطف صدقى فى المنزل.

د. على لطفى

فى المبانى الحديثة: الإنسان يموت واقفاً

إحذر السيراميك والسجاد والموكيت .. تنجو من السرطان

قديماً قال أجدادنا إن البيت الذى تدخله الشمس لا تدخله الأمراض، ولكننا لم نسمع لهم، واعتبرناهم متخلفين عن تقدم العصر الرهيب، وجرينا وراء التقليد الأعمى لكل بدع الغرب. هجرنا العمارة الإسلامية، واحتقرنا المشربيات والنوافذ الخشبية، وتبرأنا من حارات نجيب محفوظ، وأقمنا الأبراج والبنايات المرتفعة ذات النوافذ الزجاجية المحكمة والتكييف المركزى والدهانات الحديثة التى تحولت إلى مستنقع للأمراض الخبيثة يقتل الإنسان ببطء.

■ تحقيق . محمد عبد الخالق

يؤكد الباحثون أن هناك حوالى ٥ر٩ مليون مواطن يعملون فى مبان مريضة، وأن شخصاً من بين كل خمسة منهم يعانون متاعب صحية، خاصة الذين يعملون فى المبانى المكيفة مركزياً لأن هذه الأجهزة تطلق فى الهواء بعض المواد الكيميائية المستخدمة فى مكافحة الفطريات والبكتيريا والطحالب فى خزانات المياه التى تستخدم لترطيب الهواء المكيف.

لقد أثبت الأطباء وعلماء البيئة بما لا يدع مجالاً للشك أن ما تحتويه هذه المبانى من أرضيات وسجاد وموكيت وستائر مقاومة للحريق وعجائن لسد الشقوق وأخشاب مدهونة بمواد تقاوم التسوس وأجهزة تكييف مركزية وغيرها ما هى إلا مصادر للعدوى وبث المواد المسببة لأخطر الأمراض وعلى رأسها السرطان، حيث رصد العلماء أن هذه المواد والأجهزة تبث فى جو المبانى بعض المواد الكيميائية الضارة والسامة التى تؤدى إلى أعراض مختلفة لا ينجح الأطباء غالباً فى تشخيص أسبابها الحقيقية، ومنها الصداع واحتقان العين والشعور بالتعب والخمول والدوار وانقباض فى الصدر والسعال والطفح الجلدى والتهاب الأغشية المخاطية.

ولأن هذه المبانى محكمة الإغلاق ولا يتجدد هواؤها بشكل طبيعى تظل هذه المواد فى أجوائها بشكل مستمر فتهدد صحة ساكنيها.

ولا تقتصر أمراض هذه المبانى على المواد المستخدمة فى البناء، بل تشمل أيضاً الأجهزة المستخدمة فيها من شاشات كمبيوتر أو فاكس أو معدات تصوير أو أدوات كتابية ومكتبية من الأجهزة التى تبعث بالأشعة الكهرو مغناطيسية، وغاز الأوزون الضار فى الهواء، والذى يصل إلى المخ سريعاً عن طريق الرئة، وتشمل الخطورة كذلك المنظفات والمطهرات المستخدمة فى تنظيف السجاد والأرضيات ودورات المياه والحوائط والنوافذ.

د. عادل ياسين عميد معهد الدراسات البيئية بجامعة عين شمس يقول: المشكلة فى سوء التهوية والتعتيم والغلق من كل جانب، مما يؤدى إلى عدم تجديد الهواء بشكل كاف، وبالتالى زيادة نسبة انتشار هذه المواد الخطيرة فى الهواء بالغرف وعلى الحوائط وغيرها، خاصة أنه لا يسمح فى هذه المبانى بدخول الشمس إلى أية غرفة.

ويضيف د. ياسين محذراً: أكبر المخاطر على صحة الإنسان فى المبانى الحديثة تسببها أجهزة التكييف التى تعتمد اعتماداً كلياً على تدوير الهواء بتبريده أو تدفئته وبثه مرة أخرى داخل المبنى، وفى ظل عدم نظافة الفلاتر وصيانتها لا تنقى الهواء من الأتربة الدقيقة التى تنمو بها البكتريا والأحياء الدقيقة من طحالب وفطريات فتؤدى إلى تفعيل وجودها وتكاثرها وزيادة نسبة تركيزها داخل المبانى.

وعن أرضيات السيراميك ومنتجات الصخور النارية التى يتم إنتاجها من البازلت والجرانيت يقول د. ياسين: هذه الأرضيات تبعث بغاز الريدون داخل المبانى المغلقة وتؤدى إلى مخاطر عديدة على جسم الإنسان منها خلل كيميائية الجسم والإصابة بالسرطان فى حالة زيادة نسبة الريدون على



٤٠ درجة قياس.

ويحذر د. محمود نصر الله أستاذ الكيمياء بالمركز القومي للبحوث من الإفراط فى استخدام المواد اللاصقة بأرضيات المبانى الحديثة، خاصة أنها تمد الهواء بالمواد العضوية المتطايرة الهيدروكربونية، والتى تظل تنبعث من الحوائط والأرضيات لفترات طويلة قد تصل إلى ثلاث سنوات فتسبب حساسية الصدر، وتزداد خطورتها على الجهاز العصبى بسبب التهوية الرديئة، إضافة إلى الخشب «الحبيبى» و«الفورمايكا» الذى يدخل فى تركيبه ولصقه مادة «الفورمالدهاير» المسببة للأمراض الصدرية والحساسية.

وللهروب من السرطان والتهابات الجلد التى تسببها المطهرات والمبيدات الحشرية المستخدمة فى المبانى الحديثة ينصح الدكتور نصر الله بالاعتماد على الأرضيات سهلة التنظيف مع إجراء عمليات التطهير فى ظل خلو تلك المبانى من ساكنيها والعاملين بها.

ويرى د. مختار مدكور أستاذ الأمراض الصدرية بطب عين شمس أن المبانى الحديثة تشكل خطورة بالغة على الإنسان حيث يسهل فيها توالد وتكاثر الميكروبات وانتقال العدوى بين السكان بسبب سوء التهوية.. كما أن الانتقال المفاجىء للمتواجدين فى المكان المكيف من درجة حرارة منتظمة إلى الجو الخارجى، خاصة فى الشتاء، يعرض السكان لتيارات هوائية بصورة مفاجئة مما يؤدى إلى إضعاف الجهاز المناعى، إذ أن الأوعية الدموية المتواجدة فى الأنف والحلق والجزء العلوى من القصبة الهوائية تبدأ فى الانقباض، ومع قلة ورود الدم إليها تبدأ الميكروبات والفيروسات الكافية والمتواجدة بها فى النشاط.

ولأن المبانى الحديثة لا تخلو من الأجهزة الكهربائية كالكمبيوتر والتليفزيون وآلات التصوير التى تبعث بالموجات الكهرومغناطيسية فى جوها فإنها تؤدى إلى تشوهات بالأجنة وإجهاض للسيدات الحوامل.. هذا ما يؤكده د. أحمد عارف استشارى أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة، مشيراً إلى أن العمل على الكمبيوتر أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعياً يؤدى إلى إجهاض الحوامل لمن هم أقل من ثلاثة شهور، وكذلك بعض العيوب الخلقية بالأجنة.

ويحذر د. عارف من خطورة مواد الطلاء التى يدخل فيها عنصر الرصاص بكافة أشكاله حيث يتبخر وتستنشقه العاملات الحوامل الأمر الذى يؤثر على الجنين ويقلل من نسبة ذكائه وتحصيله العلمى فيما بعد.

وأثبتت الدراسة التى قام الدكتور شريف ذهنى أستاذ الرمد بمعهد بحوث العيون بإجرائها على مبنى الإذاعة والتليفزيون المصرى أن شاشات الكمبيوتر والتليفزيون والكيماويات والأبخرة المتصاعدة من جدران وأرضيات المبنى الحديث تؤثر تأثيراً بالغاً على شبكية العين حيث تلامس سطح العين فتستنفرها لحماية نفسها بإفراز الدموع وزيادة الدم بها للتعامل مع الوسط الغريب أو العناصر الغريبة التى أصابتها مما يؤدى إلى احتقان العين.

أمراض أخرى مثل زيادة آلام مرضى المفاصل والروماتيزم وأوجاع الركبتين والعظام والعضلات تسببها أجهزة التكييف كما يقول د. أحمد زعفان أستاذ العظام بطب القاهرة ويضيف لها آلام العمود الفقرى والرقبة والكتفين بسبب الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر لفترات طويلة فى أوضاع غير صحية.

ويؤكد د. سيد الجندى أستاذ المخ والأعصاب ورئيس شرف الاتحاد الدولى لجراحات المخ والأعصاب أن الاشعاعات والوصلات الكهربائية التى تمر بأسقف تلك المبانى والأجهزة الكهربائية المستخدمة بها لها تأثير مدمر على الجهاز العصبى للإنسان، فتشعره بالصداع والدوران والانقباض وضيق التنفس وسوء الحالة النفسية وتغير من كيميائية الجسم فلا يبدو فى حالته الطبيعية.

أخيراً يطالب الدكتور محمد عبد المنعم أستاذ ورئيس قسم الأمراض الجلدية بطب الأزهر بضرورة عدم فرش أرضيات المبانى الحديثة بالموكيت والسجاد حيث تصعب عملية تنظيفها، وتكون وسطاً ملائماً لنمو البكتريا والفطريات والتعفن والحشرات ومن أخطرها حشرة «ماتيسى» التى تسبب الإرتكاريا والهرش واحمرار الجلد. ■

وفى إحدى الدراسات المسحية بألمانيا وجد أن هناك ما يقرب من ١٢٠ ألف طن من المواد الضارة بالصحة تطلقها حوائط المبانى المريضة على مستوى ألمانيا كلها إلى جانب ٨٠ ألف طن من المواد المستخدمة فى اللصق والتنظيف، كما سجل خبراء السموم ٤٠ نوعاً من الغازات السامة فى هذه المبانى البعض منها يسبب السرطان.

خاطر على البال

فى عام ١٩٨٩ كانت صدمة الأب «ديفيد» والأم «رينى» شديدة عندما أنجبا طفلا مصابا بمرض نادر، يصيب أعصاب الجسم كله والمخ نتيجة وجود عيب خلقى موروث، وينتهى بالموت، ويفحص الطفل قبل موته وفحص والديه تبين أنه مصاب بمرض «تاى ساكس»، وهو مرض نادر الحدوث، وأن كلا من الأب والأم حاملان للجين المسبب للمرض، وبالتالى فإن احتمال إصابة الأطفال القادمين لهما تكون كبيرة، ولذلك فقد خيرهما الأطباء بين عدم الإنجاب نهائيا، أو إجراء فحص للسائل الأمنيوسى فى أثناء الحمل، وإذا تأكد من وجود المرض عند الجنين، فيمكن للأطباء أن يجهضوا الأم فى الأشهر الأولى من الحمل، وكان الوالدان ضد فكرة الإجهاض لأنهما يعتبرانه نوعا من القتل، ولذلك فقد فضلا عدم الإنجاب حتى يظهر فى الأفق أي جديد، وفى أحد الأيام اتصل بهما أحد الأطباء فى معهد «جونز للإخصاب» بفرجينيا ليخبرهما أن هناك اختبارا جديدا لفحص الجينات يمكن أن يجريه للنطفة التى تم تلقيحها، خارج الرحم من الأم والأب، ومن خلال هذا الاختبار - الذى يجرى والنطفة مازالت فى مرحلة الانقسام الأولى عبارة عن ثمان خلايا - يمكن أن يتحدد، إذا كان الطفل القادم مصابا بالمرض، فيمكن التخلص من النطفة، أو سليما تماما وفى هذه الحالة توضع النطفة فى رحم الأم، ويستكمل الحمل تماما مثلما يحدث فى حالة أطفال الأنابيب، ليولد طفل طبيعى تماما، وبالفعل تم إخصاب سبع بويضات، وتم عمل الفحص الجينى على كل نطفة من نطف الأجنة السبع لفحص الحامض النووى والبصمة الجينية على الكروموسومات فى كل منها، وكانت النتيجة أن ثلاثا من بين السبع ثبت خلوها تماما من الجينات المسببة لمرض «تاى ساكس»، و قد تم زرع إحداها وتسكينه فى رحم الأم، وبعد تسعة أشهر تمت ولادة الطفلة «بريتانى» فى يناير ٩٤.

وأخيرا هل لنا أن نشير إلى أن هذا المرض «تاى - ساكس» ينتشر بنسبة كبيرة بين اليهود، ولذلك كانت الأبحاث من علمائهم تجرى على قدم وساق للوصول إلى حل نهائى لهذا المرض، فهل وصلت الرسالة لمن يريد أن يكون مؤمنا قويا؟

د. عبدالهادى مصباح



FRIDAY'S
فرايديز
FARM FRITES
Baskin 31 Robbins
HEINZ
TOMATO
NOW OPEN
OPEN
مفتوح
امريكانا
®
٣٥ عاماً من الجودة
Beefy
BEEFY
Roses
CREAM OF MAIZE CEREAL
Milk Tray
KFC

سلة الغذاء في العالم العربي

أمريكانا «٣٥ عاماً من الجودة»

ما بدأ كشركة تجارية صغيرة في الكويت عام ١٩٦٣ اصبح اليوم أكبر شركات المطاعم والمنتجات الغذائية والتوزيع في المنطقة.

هذا العام تحتفل أمريكانا في ١٢ دولة من دول الشرق الأوسط مع أسرة موظفيها الذين يفوق عددهم الخمس عشرة ألف تحت شعار «٣٥ عاماً من الجودة».

في كل مكان تتواجد فيه شركة أمريكانا سيقوم موظفوها بالاحتفال بمرور ٣٥ عاماً من النمو والتطور الذي جعل من أمريكانا شركة في مصاف الشركات العالمية.

وبمناسبة تلك الاحتفالات كونت إدارة أمريكانا منظوراً جديداً سيدفع بالشركة بخطأ ثابتة إلى القرن الواحد والعشرين وهو تأكيد موضعها القيادي الذي حافظت عليه في كل من منتجاتها في العقود الثلاث الأخيرة.

مجمل مبيعات ١٩٩٧ : ٧٥٠ مليون دولار

الأولى في مجال المطاعم

أكثر من ٤٥٠ مطعماً : «دجاج كنتاكي» - «تي. جي.آي. فرايديز» - «بيتزا هت» - «هارديز» - «باسكن روبنز» - «دجاج تكا» و«ومبي».

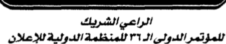
الأولى في مجال صناعة الأغذية والتوزيع

شيكولاته كادبوري - منتجات هاينز - فارم فريتز - حدائق كاليفورنيا - لحوم بيفي - أمريكانا كيك - لحوم أمريكانا - مياه معدنية جالفا - منتجات دواجن كوكي - القاهرة للدواجن (اربر أكرز) - أمريكانا للتوزيع.

المركز الرئيسي: ص.ب: ٥٠٨٧ ، الصفاة 13051 الكويت - ت: ٤٨١٥٩٠٠ - فاكس: ٤٨٤٦٩٢٥ - ٤٨١٥٩١٤
مصر: ش البطل أحمد عبدالعزيز ، المهندسين - الجيزة ، مصر ، ص.ب: ٣٧٩ الدقي - ت: ٣٠٣٦٩٠٤ (٢٠٢) - ٣٠٢٩٢٥٦ - ٣٠٣٤٠٦١ - فاكس: ٣٠٣٧٩٥١ (٢٠٢)









CAIRO - EGYPT
MAY 10 - 13, 1998

الخبز فى المنام رزق واسع والشطرنج يمثل الدنيا بكل ما فيها

خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم:

رأيت فى المنام أننى أصعد سلالم كثيرة ومعى ولدى، ثم دخل ولدى حجرة بها أناس يدخنون، فأخذت ولدى ونزلت السلم بسرعة شديدة، وكانت أسفل السلالم حفرة عميقة سقط فيها ولدى واشتد فزعى، بعد ذلك رأيت كأننى فى مجلس عزاء ودخل ولدى يواسينى ويطمئننى عليه، وصحوت لا أستطيع أن أصف لك مدى الحزن الذى تركه هذا المنام فماذا أفعل؟

الحاجة ل.س.م المهندسين

■ ■ التأويل:

سيجعله الله خيرا بإذنه وحده، وهذا المنام ليست فيه دلالة على الأجل أو العمر، إنما له دلالة على التفوق والتراجع عن النجاح أيضا.

فالصعود نجاح، والسلالم درجات لذلك النجاح، ومعنى ذلك أن ولدك كان متفوقا فى دراسته، فمن رسالتك عرفت أنه طالب فى الابتدائية، لكن مستواه الدراسى فيما يبدو قد انخفض سريعا، وهذا تأويل النزول.

أما الحفرة فهى ترمز إلى الخوف الذى استولى عليك من رسوبه لاقدر الله، ودخول ولدك فى المنام للحجرة التى بها مدخنون وأخذك له منها، تشير إلى أناس تخشين على ولدك منهم، ربما لفسادهم وربما لحسدهم.

أما مواساة ولدك لك فهى أعظم بشارة وردت فى منامك، فهى تدل على أنه سيكون بإذن الله عند حسن ظنك عندئذ سيزول حزنك بمشيئة الله وحده.

الخرس فى الحلم يعنى تقصيرا فى شكر الله

■ الحلم:

والدى سجين يقضى فترة عقوبة مضى نصفها، ولقد رأيته فى المنام يطلب منى أن أقوم بزيارته وأن أحضر له بيضا، فما معنى البيض فى المنام؟

ل.ل.م.د الأردن

■ ■ التأويل:

البيض فى المنام خبر ومخبوء، وظهور أمر كان مستورا، و فى منامك هذا يرمز إلى الإفراج والخروج من السجن، فلعلها بشارة خير قريب إن شاء الله.

■ الحلم:

جاءنى أخى المتوفى فى المنام وأعطانى رغيفا فما معناه؟

على بن جاسم ـ البحرين

■ ■ التأويل:

الرغيف فى المنام رزق واسع، فأبشر بفضل يأتيك بإذن الله.



■ الحلم:

رأيتنى فى المنام ألعب الشطرنج مع رجل له شكل غريب، وكأنه من أهل الكهف.

هناء. س.س ـ دبى

■ ■ التأويل:

ليس لهذا المنام تفسير محدد، فالشطرنج يمثل الدنيا بكل ما فيها من معان، فيها الفتن، و فيها الدهاء، وفيها المكر والخديعة، وفيها الصبر، وفيها الذكاء، و فيها المناورة، وفيها التضحية، وفيها الاتحاد، و فيها الترقى، و فيها التسرع، و فيها الإغراء، و فيها حماية الرمز، وفيها هدوء الأعصاب وهكذا.. فبالله عليك إلى أى معنى أنحاز؟ العلم لله وحده.

■ الحلم:

رأيت كأنى أصبحت غنيا جدا، وعندى خدم كثيرون، وأموالى ومقتنياتى لا حصر لها، لكنى كنت أبكم «أخرس» لا أستطيع النطق والحديث فما تأويل ذلك؟

هـ.أ.س ـ المغرب

■ ■ التأويل:

الحديث فى الرؤيا مع مصاحبة نغمة يدل على شكر الله تعالى ومعنى ذلك أنك مقصر فى شكرك لله كالآلاف والملايين من بنى البشر، وفى ذلك يقول تعالى: «اعملوا آل داود شكرا» و«قليل من عبادى الشكور»، فنرجو من الجميع أن يتذكروا نعم الله عليهم قبل أن يتضرروا من ابتلائه لهم، فنعمة الشكر تذهب غضب الرب سبحانه وتحمى نعمه على خلقه، يقول تعالى: «إن

الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

■ **الحلم:**

رأيت أننى سافرت إلى قريتى وجلست تحت الأشجار وبيدى مغزل يدوى أغزل به، وإذ برجل غريب يقبل ناحيتى، و فى وجهه غضب شديد وخفت منه جدا، واقترب الرجل منى واختطف المغزل من يدى وانصرف، فحمدت الله على ذلك، و قمت من نومى وأنا أفكر فى هذا المنام العجيب.

ع.ب.ر اللاذقية - سوريا

■■ **التأويل:**

أحمد الله أنك حمدت الله، فالمغزل يرمز إلى عمل أنت تنتجه وتستثمر فيه أموالك، وقد يتعرض ذلك العمل لمكروه خارج عن إرادتك، وغالبا هناك حاسد يحسدك، قد يتسبب فى تلف نعمتك، فاستعن بالله عليه، واحمد الله على التلف فى المغزل، وليس فى الصحة والعمر، قال تعالى: «كالتى نقضت غزلها من بعد قوة».

ردود سريعة

■ **القارىء م.ط. القاهرة**

لا حاجة لنا بذكر الاسم بوضوح حفاظا على سرية المراسلة وتستطيع أن ترسل لنا اسمك من خلال الرمز الذى تختاره أنت.

■ **الآنسة س.س.ع. سوريا**

لانرى أن هذا الرجل يناسبك كزوج أبدا، ومنامك يدل على ذلك.

■ **السيدة ل.م.ع - لبنان**

معك مال حرام، تخلصى منه سريعا، لكن فى غير المساجد.

■ **القارىء هـ.و.ط. - الأردن**

الذى لا يصلى أشبه ما يكون بالكافرين إن لم يكن منهم فسارع بالتوبة إلى الله. ■

مرآة الغيب

رأينا كيف برع نبى الله يوسف عليه السلام فى تأويل الرؤى كما علمه الله إياه، ونحب أن نؤكد أن معجزة يوسف فى هذا المضمار كانت بثمار العلم الذى تتضح فائدته بتجنب مواطن الزلل، واستشفاف مواطن الخطر ومكامن السوء، وهذا ما يحتاج إليه المفسر للأحلام عموما.

فالعواطف الدينية والثقافة تختلف من شخص إلى آخر، فعقل المسلم وثقافته مرتبطة بالقرآن الكريم وروح الإسلام وتعاليمه، بخلاف شخص آخر له ملة مختلفة، فلاشك أن أحلامه ستأتى مرتبطة بديانته وملته.

ولغة الأحلام تشبه اللغات البدائية من حيث تعبير الرموز والرسوم عن المعنى المراد، فاللغة المصرية القديمة استخدم فيها الفراعنة آلاف الرسوم الرامزة لمعانى أثرت عندنا أبواب المعرفة ومكنتنا من فهم وقراءة رسائلهم عبر آلاف السنين، وهذه دولة الأحلام ومملكة الرؤى لها أيضا رموزها ورسائلها ولابد من ترجمة هذه الرموز لنعرف فحوى هذه الرسائل. وقد جاء فى الحديث: «للرؤيا كنى وأسماء، فكنوها واعتبروها بأسمائها».

ويقول العلماء: «إن تبدل الشكل الباطن إلى الصورة الظاهرة نسميه بالحلم، والعمل المعاكس له، أى تبديل الصورة الظاهرة بالباطن نسميه بالتحليل»، ولقد ترك لنا محللو الأحلام ومفسروها المسلمون تراثا عظيما من التحليل النفسى من خلال المنامات والرؤى وهاكم بعضها.

جاءت امرأة إلى ابن سيرين وقالت له: رأيت كأنى أضع البيض تحت الخشب،فيفقس أفراخا، فقال لها: ويلك يا امرأة.. اتقى الله فإنك تتسترين على علاقات آثمة بين الرجال والنساء، فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ فقال: من قوله تعالى فى النساء: «كأنهن بيض مكنون»، وشبه المنافقين بالخشب: «كأنهم خشب مسندة»، فالبيض النساء، والخشب هم المفسدون، والأفراخ هم أولاد الزنى والعياذ بالله، فانظر كيف استند الإمام إلى تفسير رمزية المنام إلى كتاب الله تعالى فأجاد وأصاب.

وقال رجل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما: رأيت كأنى أبول فى يدى، قال له الإمام: تحتك محرم - أى نكاحك باطل فاسد، فراجع الرجل أمره وأمر زوجته، فاكتشف أنها أخته فى الرضاعة.

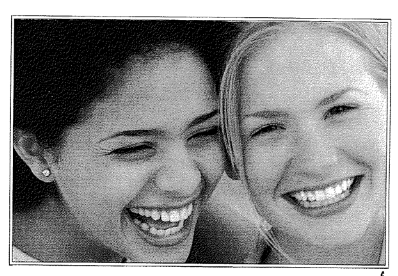
فكما شاهدنا فسر الإمام اليد بأنها تعنى الأخت، وفسر البول: بأنه ماء الرجل، فمعنى ذلك أن الرجل يأتى أخته، وهذا يدلك على خطورة الاستهانة برمزية الأحلام، ورجل آخر ذهب إلى ابن سيرين رحمه الله فقال: رأيت كأنى أقشر بيضة وأرمى صفارها وآكل بياضها، فقال له ابن سيرين: أنت لص تنبش القبور، وأمسكوا به، فكان كما قال الإمام تماما، ينبش القبر فيسرق أكفان الموتى، فيبيعها ويأكل ثمنها.

فظهر الكفن فى هذا المنام كبياض البيض والموتى كصفار البيض، ولا يخفى أن هذه الموهبة تحتاج إلى دربة وذكاء لفهم الأسرار الغامضة من الرمز، وجاء رجل إلى ابن سيرين، وقال له: لقد رأيت كأنى أسقى شجرة الزيتون زيتا، فاستوى الإمام جالسا، فالمعنى الذى يقوله الرجل مخيف، فشجرة الزيتون هى التى تخرج الزيت أصلا، لكنها هنا تسقى الزيت، فكيف ذلك؟

هنا فكر الإمام مليا، ثم قال للرجل: من التى تحتك؟ يعنى من التى دخلت بها الآن من نسائك؟ قال له الرجل: جارية اشتريتها أول أمس، فقال له الإمام: أخشى أن تكون هذه الجارية أمك، فراجع الرجل الأمر فوجدها أمه التى كان قد اختطف منها وهو رضيع.

بالله عليكم ألا تستحق المنامات والرؤى بعض الاهتمام منا بعد ذلك يقول تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وإلى لقاء قريب بإذن الله. ■

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً. فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



أسنانك بيضاء.. كالسيراميك!

لم يعد «أكل الجلاس» وعلاج ألم عصب الضرس، هو كل هم طبيب الأسنان الآن أو كل مشكلة المترددين على عيادته العامرة.. فقد تطورت الأجهزة واتسعت الإمكانيات واختلفت الشكاوى والمتطلبات، مع ما استجد من ظروف حياتنا، كما يقول د. ناجى إبراهيم عبيد ـ أستاذ طب وجراحة الأسنان ـ الذى سألناه وأجاب:

مشاكل تقويم الأسنان عند الأطفال، أصبحت ظاهرة فى الفترة الأخيرة، ما هى الأسباب؟ وكيف نتفاداها؟

أهم الأسباب هو الطعام «السوفت» اللين، الذى اعتاد أطفالنا على تناوله ـ خاصة فى الأوساط الاجتماعية أو الاقتصادية المتميزة ـ مثل «الشيبسى» والبسكويت والشيكولاته والكيك و..و.. كلها أغذية «طرية»، لا تساعد على نمو وقوة الفكين بالصورة المطلوبة، المتوافرة لدى الأطفال من مستهلكى الطعام «الناشف» القوى، الذى يحتاج لقضم ومضغ أشد وأنشط، يكسب الأسنان والفكين صحة ونمواً طبيعياً، وبالتالى يجنب الطفل مشكلة اعوجاج الأسنان أو بروزها.

علم

هل هناك سن معينة تتوقف بعدها إمكانية تقويم الأسنان؟

تنشأ مشكلة الأسنان المعوجة فى الأساس، إما بسبب الطعام اللين الطرى منذ الصغر، أو بسبب عادات سيئة للطفل كلعبه فى أسنانه بإصبعه أو بالقلم الرصاص وما شابه.. أو بسبب الوراثة.. وبناء عليه يجب تقويم الأسنان قبل تعدى مرحلة البلوغ، إذا كان السبب هو ضمور الفك أو بروزه، أما إذا جاء الاعوجاج من الأسنان نفسها فهذا ما يمكن علاجه حتى بعد البلوغ أو سن ١٣ سنة.

ماذا عن تبييض الأسنان وتلميعها.. والفرق بين العمليتين؟

تلميع الأسنان يتم اللجوء إليه، فى حالة وجود ألوان خارجية ملتصقة بسطح الأسنان، بسبب الشاى أو القهوة أو التدخين، وغيرها من الملونات الطبيعية بما فيها لون الطماطم فى الأكلات «المسبكة»! وهنا يتم إزالة هذه الملونات بمواد خارجية، فيما يعرف باسم «التلميع» أما «التبييض» فيتم فى حالة وجود ألوان داخلية، بمعنى أن تكون الأسنان ملونة أو داكنة فى الأصل بسبب الوراثة أو تناول مضادات حيوية كثيرة أو أنواع خاصة من الأدوية فى الصغر، أو حتى بسبب ملوثات بيئية مثل الحياة بجوار المصانع ذات الأتربة المعدنية، أو الشرب من مياه الآبار عالية الأملاح ـ كما هو الوضع فى بعض البلاد العربية ـ وهنا يكون العلاج بمواد فعالة من الأكسجين، ويحتاج العلاج أكثر من زيارة لعيادة الأسنان مع ملاحظة أن هناك بعض المستحضرات، التى تروج إعلانات التليفزيون لقدراتها الهائلة فى هذا الغرض، فى حين أنها مستحضرات غير مضمونة النتائج وغير معتمدة من منظمة أطباء الأسنان الأمريكية (A.D.A) وبالتالى نحذر من تداولها والاعتماد عليها.

يشكو البعض من آلام شديدة فى الأسنان بسبب «الحلو» أو «الآيس كريم» أو المشروبات الساخنة.. بماذا تنصحه؟

أولاً هذه الآلام كثيرة التكرار عند المترددين على عيادات الأسنان، مجرد أعراض وليست أمراضاً فى حد ذاتها.. بينما يكمن السبب الحقيقى غالباً فى تآكل «المينا» أو تسوس الضروس، أو فساد الحشو، وهو ما يتسبب فيه تقدم السن أحياناً بمعنى أن تصبح الأسنان مستهلكة وضعيفة، وأحياناً أخرى بسبب السجائر أو شرب الكحوليات أو اضطرابات المعدة المثيرة للأحماض المرتجعة نحو الفم، وهو ما نطلق عليه «الحموضة».. ويضاف لما سبق طبعاً عدم الاعتناء بتنظيف الأسنان يومياً، خاصة قبل النوم.



■ د. ناجى إبراهيم

وفى هذه الحالات يلجأ المريض لطبيب الأسنان ويختلف العلاج باختلاف سبب الألم، وغالباً ما نلجأ للتنظيف والحشو.

هل يمكن أن يختار المريض بنفسه نوع الحشو الذى يفضله؟!

ممكن.. على شرط أن يكون نوع الحشو مناسباً له.. فمثلاً الحشو البلاتينى التقليدى المعروف، حشو قوى وعملى ومع ذلك ازدادت مؤخراً نسبة الذين يعانون من حساسية استعماله بدرجة لافتة للنظر، فأصبحنا نستعمله مع بطانة تحتية، تمنع حساسية الضروس تجاهه.

والحشو باللدائن البيضاء، أضعف نسبياً، لكنه يعطى للأسنان شكلاً أفضل، أقرب للطبيعة والمظهر الجميل، لذا يفضله البعض خاصة السيدات أما البورسلين أو «السيراميك» فمازال الحشو الأكثر صلابة وجمالاً حتى الآن، لكنه مرتفع التكاليف جداً! ■

■ إعداد ـ جيهان الغرباوى

موانع الحمل جائزة شرعاً للحفاظ على صحة وجمال الزوجة

وسائل منع الحمل من أجل التمكن من إتمام الرضاعة أو من أجل السيطرة على التربية أو من أجل الحفاظ على صحة الزوجة وجمالها جائزة شرعاً، وجوائز المسابقات أفضل وأعظم من الانشغال بالأشياء الهابطة وأسئلة أخرى يجيب عنها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر:

■ د. سيد طنطاوى

غالباً ما يجبرنى زوجى على تناول حبوب منع الحمل وصديقاتى يؤكدن لى أنها محرمة شرعاً لدرجه تهديده لى بالطلاق وأنه لن يستطيع الإنفاق على الأولاد مع العلم أنه لدينا طفلان.. فماذا أفعل؟

تناول موانع الحمل من أجل قلة الدخل والرزق أمر محرم شرعاً لأن الذى يستطيع أن يخلق يستطيع أن يرزق وما على الإنسان إلا أن يأخذ بالأسباب وقد قال تعالى: «فاسعوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» وقال تعالى: «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين» وإذا كان تناول مواد منع الحمل من أجل التمكن من إتمام الرضاعة أو من أجل السيطرة على التربية أو من أجل الحفاظ على صحة الزوجة وجمالها فهذا جائز شرعاً وكل ذلك يتم بالرضا بين الزوج والزوجة دون معاناة أو إجبار أو تسلط من منطلق قوله تعالى: «ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

انتشرت فى الفترة الأخيرة جوائز المسابقات والفوازير والشركات فما حكم الدين فى قيمة هذه الجوائز؟

هذه الجوائز تقليد طيب بل إنها أسلوب جاد لحفز الهمم وتحريك العزائم حتى تتقد وتنشغل بالبحث عن الإجابات والحلول لأن الاهتمام بها أفضل وأعظم من الإنشغال بالأشياء الهابطة مع مراعاة أن تصدق الشركات والقائمون على تنظيم هذه المسابقات فيما يقولونه وأن يكون الاختيار عشوائياً.

والدى رجل كبير السن وقد تقدم به العمر لكنه كل يوم يزداد انشغالاً بالمال وكلما وقع فى يديه أى مبالغ خاصة بى أو باخى ياخذها منا رغم أننا متزوجون ولدينا أولاد.. فهل يجوز أن أقدم له النصيحة وكيف؟

على الابن - أو الابنة - أن ينصح والديه فى أدب شديد وأن يكون الأسلوب مهذباً هادفاً وياليته يلفت نظر خلانه والذين يقاربونه فى السن من أجل أن يذكروه بالآخرة وعلى الابن ألا يشعره بالاشمئزاز وأن يتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال) صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع مراعاة الا يزايد على والده خوفاً من أن يدخل دائرة العقوق فالنصح دوماً من الكبير للصغير ويكون عادة بالأسلوب اللين كما قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» وقال عليه الصلاة والسلام: «المسلم هين لين إلف مألوف وخيركم فيمن يألف ويؤلف وشركم فيمن لا يألف ولا يؤلف».

اعانى عدم القدرة على المواظبة على الصلاة وغالباً ما يتمكن الشيطان منى واهملها.. فهل هناك آيات أو أحاديث معينة اذكرها حتى أحافظ على الصلاة؟

عليك أن تتجه إلى الله تعالى بقلبك ووجدانك مزوداً بعطر الآية القرآنية الحاثة على المداومة على الصلاة «رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى...» إلى أخر الآية من سورة إبراهيم وكذلك أخر سورة الكهف المأثور ذكرها بحلول صلاة الفجر «إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً..» وعليه مقاومة التكاسل لانتظار الصلاة إلى الصلاة حتى يحظى العبد بدعاء الملائكة له بالرحمة والرضوان عملاً بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه الذى فيه مالم يرفث فتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه» وأن تكثر من الدعاء فى صلاتك بأدعية رسول الله والتى منها «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.. يا أرحم الراحمين».

هل هناك علاج بالقرآن؟ ،ما حكم الدين فيمن يتقاضون عليه أجرا؟ وماذا عن السحرة الذين يستعملون القرآن فى النصب؟

نعم هناك علاج بالقرآن إن أخلص القارئ فى أثناء القراءة وحدثت شفافية روحية ونورانية ربانية تصل نورانية السماء بطينة الأرض فتجلو القلوب وتصلها بعلام الغيوب وعملاً بقوله تعالى «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً»، وقد كان سيدنا عمر رضى الله عنه يعالج بفاتحة الكتاب، ويفضل أن يكون ذلك احتساباً والأجر من الله تبارك وتعالى ومن يتجنى على القرآن نصباً واحتيالا لجمع المال أو يصل إلى هدف رخيص فالله تبارك وتعالى سوف يحاسبه حساباً عسيراً والقرآن لا خوف عليه فقد قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» والقرآن دستور عمل ومنهاج حياة ولم يكن صيدلية موضوعة على الرفوف يؤلف منها لكل داء دواء خروجاً به عن منهجيته ودستوريته وأصوله ومحاولة للانحراف به عن صلب رسالته وسبب نزوله. ■

و.. إيمان

■ إعداد - أحمد فرغلى



الحسناء والذئب

ومضات

يقول الخالق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: «وكل إنسان الزمناه طائره فى عنقه، ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» (الإسراء ١٣، ١٤)

■ تقدمها: إقبال بركة

تجاريح

■ **عزيزتى ماما إقبال**

أنا فتاة فى الرابعة عشرة من عمرى، يصفوننى بالجمال والأنوثة الطاغية، وعندما أنظر فى المرآة أجد شبها كبيرا بينى وبين الفنانة الراحلة مديحة كامل، وأحيانا أرانى أكثر شبها بالفنانة دلال عبدالعزيز.

ومنذ أن كنت طفلة وأنا أعانى بشدة بسبب طلاق أمى من أبى، فمرة أبيت مع أمى وأصاب بالملل وأطفش، فيستقبلنى أبى مرحبا.

وسأحكى لك لماذا أطفش من بيت أمى، ولماذا «أنفذ بجلدى» من بيت أبى..

ففى بيت أمى تكمن مأساتى كلها، وسر عذابى والدافع للتفكير أكثر من مرة فى أن أتخلص من حياتى، إنه زوج أمى، وهو الآن فى الثالثة والثلاثين من عمره ويصغر أمى بعامين.

وهو شاب وسيم، شديد الاهتمام بنفسه وبمظهره، مصاب، بداء عجيب، وهو عشق التلامس، لا يحدثنى إلا وهو يحيط كتفى بذراعيه، يحتضن كفى بين كفه، أحيانا أشعر بلفح أنفاسه، وسرعة خفقات قلبه، وأحاول أن أبتعد، لكنه يجذبنى إليه، بدعوى أنه فى مكانة أبى، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعداه إلى تجاوزات أخرى فظيعة، يفعلها وهو يضحك، كأنه «يهزر» معى، فإذا به يلمس صدرى أو يحسس على ذراعى، أو يضربنى على مؤخرتى، وقد زاد الأمر سوءا عندما طلب منى ذات يوم أن أعمل له فنجان قهوة على الريحة، وأطعته صاغرة، واتجهت إلى المطبخ، ووضعت البن والماء فى الإناء، ثم أشعلت البوتاجاز، ووضعته على نار هادئة، هكذا علمتنى أمى.. فماذا حدث؟

تصورى يا ماما إقبال إنه تبعنى إلى المطبخ وفوجئت بيديه تحيطان بى.

وذعرت طبعا، بل وصحت محتجة، لكنه كتم فمى بيده، وجذبنى بشدة، فى محاولة لأن يقبلنى.

تركت المطبخ بسرعة وجريت إلى حجرتى وارتميت فوق السرير، وأخذت أنتحب بشدة، وعندما دخلت أمى على ووجدتنى على هذه الحال سألتنى عما بى، فلم أستطع أن أتفوه بكلمة واحدة، لقد كان زوجها يقف خلفها وينظر إلى فى تحد، التقت عيناى بعينيه الجريئتين الوقحتين، فتلجم لسانى.

وسمعته يقول لها: هذه أعراض سن المراهقة، كل البنات يعانين الهواجس و الخيال المريض والحساسية المفرطة فى هذه السن، ثم اقترب منى ونظر إلى فى حنان شديد، وكأنه إنسان آخر غير الذئب الذى طاردنى فى المطبخ، وقال: مسكينة يا عزيزتى.. ظروفك سيئة، لكن لا تقلقى ستجدين هنا كل حنان وعطف ورعاية.

يومها نظرت أمى شذرا إلى واتهمتنى بالتفاهة لأنى أبكى بحرقة بدون سبب، مع أنها لا تؤخر عنى شيئا، وبدأت تعايرنى بخدماتها وهداياها وما تفعله من أجلى، رغم أن أبى لا يدفع لها مليما واحدا كنفقة لى.

وأبى هذا حكاية أخرى، فهو رجل مقامر يعيش كالبلطجى، يستدين نقودا من الناس ولا يردها، يتطفل على بيوت أشقائه وأصدقائه كى يتناول وجبة مجانية، وعندما أعود من زيارة أمى محملة بالهدايا والمال، يستولى عليها بلا خجل، فيأخذ المال لنفسه، أما الهدايا فيبيعها للخردواتى الذى أسفل البيت، والذى يجلسه معه أمام الدكان أغلب ساعات العصارى، وحتى يغلق دكانه فى المساء.

■ **عزيزتى ماما إقبال**

لقد احتملت هذه الحياة الكارثة لمدة عشر سنوات، منذ كنت فى الرابعة من عمرى، لكن اليوم وأنا فى الرابعة عشرة أجدنى غير قادرة على الاستمرار، فتحرشات زوج أمى بدأت منذ عدة أشهر فقط، قبلها كنت أحبه وأحترمه وأظنه

والدى، بل أفضله على والدى، كان يوم تزوج أمى شابا فى الثالثة والعشرين من عمره، وكانت هى مطلقة فى الخامسة والعشرين ومعها أنا، ابنتها من زوجها الأول.

والآن تغيرت نظرة زوج أمى لى، وأصبح يوجه لى نظرات جائعة، وكلما وجدنى وحدى فى المطبخ أو غرفة الاستقبال هجم على ليقبلنى.

وبالأمس تطورت محاولته، فوجدته كمن سيغتصبنى.. نعم.. تصورى!

كانت أمى فى الخارج، وكنت وحدى بالبيت أذاكر دروسى، فإذا بباب الشقة يفتح ويدخل زوج أمى، وبعدما تأكد من عدم وجود أمى انقض على محاولا اغتصابى.

لقد قاومته بعنف، بل وخربشته فى وجهه وأنا أحاول إبعاد أنفاسه البغيضة عنى، والحمد لله أن جرس الباب رن بعد لحظات، فإذا به يبتعد عنى مذعورا، ويدخل الحمام.

■ **عزيزتى ماما إقبال**

أقسم لك أنى لم أرتكب أية حماقات معه، ولم أغره بأية وسيلة على الإطلاق، بل إننى أعلنت أمامه وأمام أمى بأننى أفكر فى ارتداء الحجاب، وكثيرا ما يرانى أصلى أمامه، على أمل أن يتقى الله، ويخجل من نفسه، لكن يبدو أن الشيطان قد تمكن منه، وهو الآن يبكى أمامى كالطفل ويقسم أنه يحبنى، وأنه لا يريد أن يؤذينى، وأنه لا يعرف لماذا لا يتمالك نفسه، كلما رآنى وأنه مستعد أن يفعل أى شىء لإسعادى.. إننى أكرهه أكرهه وأشمئز منه، وأشعر بالغثيان كلما اقترب منى، برائحة عطره النفاذة التى أمقتها، لكنى لا أعرف ماذا أفعل، هل أحكى لأمى عن سفالاته فأخرب عليها وهى لا عائل لها سواه، وإذا طلقت منه فلن تجد بيتا يأويها، ثم إنها تحبه، نعم هى تعشقه وتحاول إرضاءه بشتى الطرق، بل تكاد تعيش من أجله، وتبتهل إلى الله ليل نهار أن يرزقها منه الولد، بعد أن ثبت أنه عقيم ولن ينجب.

هل أقاطع أمى الصدر الحنون والإنسانة الوحيدة فى العالم التى تعطينى بسخاء - من مال زوجها طبعا - وتفتح لى بيتها وقلبها وعقلها فى أى وقت؟

هل أحكى لأبى ذلك الرجل الذى أدمن لعب القمار، ولم يعد يكترث بأى شىء فى العالم، ولا هم له سوى البحث عن مال من أى مكان بعد أن ينفق مرتبه كاملا على لعب القمار، وهو يخسر دائما، لكنه يعيش على أمل أن يعوض خسارته ذات يوم، فيربح مبلغا ضخما من المال، ثم يتوقف بعد ذلك..

■ **عزيزتى إقبال**

أرجو أن تسرعى بالرد على قبل أن يتمكن منى الشيطان وأفقد حياتى نهائيا.

شيماء - الإسكندرية

■ **عزيزتى شيماء..**

هل قرأت رواية لوليتا، أو شاهدت فيلما بذلك الاسم؟ إنها حكاية الرجل الذى يعشق الفتيات الصغيرات، وهى شبيهة جدا بحكايتك، المصيبة أن زوج أمك لا يكبرك إلا بسنوات قليلة، وأنه شاب فى مقتبل العمر، لكن المراهقة الثانية أصابته مبكرا، وهو يشتهيك ويطمع فيك لأنك نموذج مثالى للمرأة الضحية، إنها الصورة المثلى التى يحلم بها بعض الرجال، المرأة الصغيرة الضعيفة المغلوبة على أمرها، غير القادرة على حماية نفسها، التى يرون أنفسهم فى عينيها أقوى وأكبر حجما ووزنا.

وهؤلاء يجدون بغيتهم فى مراهقة فى بداية الصبا، وقد تكون خادمة أو سكرتيرة أو إحدى القرويات أو الجارات.

إنهم لا يرون البنت فى سنك طفلة بريئة يجب أن تلهو وتتفرغ للدرس وتحتاج للرعاية الحقيقية، وإنما ينظرون إليها كمشروع امرأة، مشروع بدا ويحتاج لمن يكمله، كأنها تمثال من الصلصال تركه الفنان الذى صنعه، ودورهم هم أن يكملوه ويرسموا ملامحه ويمنحوه شخصيته.

إنها أسطورة بيجماليون الشهيرة.

ذلك المثال العظيم الذى صنع تمثالا لامرأة ومن فرط إعجابه به تخيل أن الروح قد دبت فيه، وأنه قد أصبح امرأة حقيقية، فإذا به يقع فى غرامها ويحجبها عن الناس كى ينفرد بها.

وعندما تتمرد المرأة - التمثال - وتحلم بأن تعيش حياة طبيعية يثور بيجماليون، ويحطم التمثال.

لكنك يا شيماء لست تمثالا من حجر، أنت فتاة عاقلة، فرضت عليك الحياة ظروفا قاسية، فلا تجعلى هذه الظروف تقهرك وتجهض مشروعك الشخصى، وهو أن تتحولى ذات يوم إلى امرأة قوية مستقلة قادرة على درء الخطر عنها، وحماية نفسها، وإيقاف كل حيوانات الغابة البشرية عند حدها.

اجعلى من هذا هدفك يا شيماء، وغادرى فورا بيت زوج أمك، وامتنعى عن زيارة أمك فى بيتها، وعليها أن تزورك هى فى بيت أبيك، إن نار أبيك أفضل مائة مرة من جنة زوج أمك، وسيعرف ذلك الزوج الذى لم يرع الأمانة، الذى تقوده غرائزه فتفقده العقل والضمير، سيعرف أنك ترفضينه رفضا باتا، وإذا تمادى معك وحاول الاتصال بك فى بيت أبيك عليك أن تهدديه بإبلاغ أمك وفضحه فى كل مكان.

ابتعدى فورا يا شيماء عن النار التى قد تحرقك وتحرق أمك، وتهد عشها، ولعلها لن تسامحك، فحبها لزوجها الشاب الوسيم يعمى عينيها.

أما زوج أمك فإنى أقول له ولأمثاله أن يتبعوا الأمر الإلهى الصريح بغض البصر، قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون» (النور ٣٠).

وعليه أن يخاف الله وأن يرجع عن هذه الشهوة المحرمة وأن يتوب، «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تفعلون».

وعليه - هو وأمثاله - أن يتذكروا الحديث الشريف عن جابر بن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت فى قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرد ما فى نفسه. (رواه مسلم)

وأخيرا أهمس فى أذنك يا شيماء، لا تطيلى النظر إلى صورتك فى المرآة، فليس مهما أن تشبهى هذه الممثلة أو تلك، لكن المهم أن تكونى أنت أنت، أى بشخصيتك المستقلة التى تتبدى للعيون فى مظهرك وسلوكك. ■

شخصى وعاجل

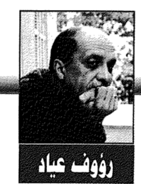
م . س . البحرين:

علاقات الهاتف دائما كاذبة، ولا تعطى دلالات حقيقية للشخص الذى تحادثينه. فما أدراك أنه يقول لك عن نفسه كل الحقيقة؟ إن الحب ليس كلاماً فقط ولكنه فعل وعلاقة إنسانية سامية وإحساسك بالحب إحساس خادع لأنك تعانين فراغا عاطفيا، كان يمكن لأى شخص أن يشغله. ولن أذكر لك مواقف كوميدية تعرض لها بعض من دخلوا فى علاقات عبر الهاتف، منها أن فتاة اكتشفت بعد عام كامل أن من يحادثها فتاة مثلها، وأخرى اتفقت مع شخص على الزواج وعندما التقته اكتشفت أنه يكبرها بثلاثين عاما وأبناؤه فى مثل عمرها.. هل فهمت؟

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

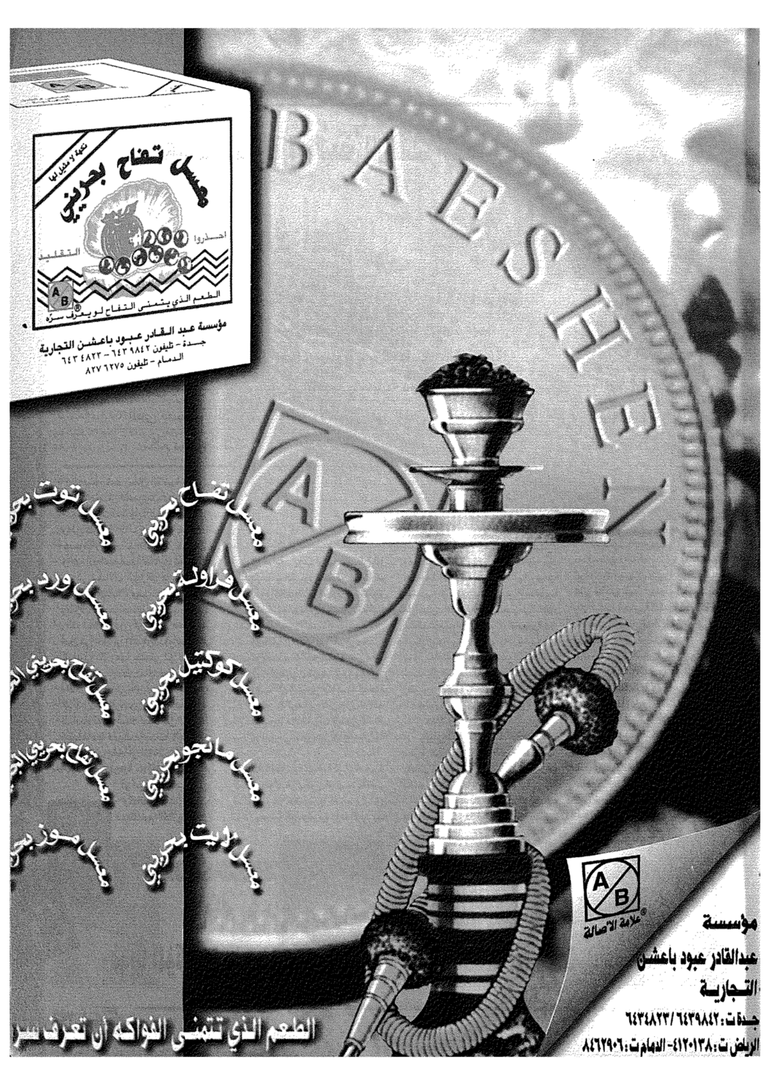
بالبلدى



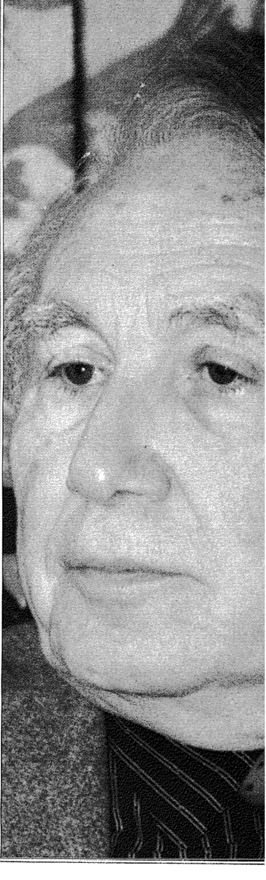
فعلاً .. اللى يشوف "نكبة"
غيره.. تهون عليه "نكبته" ...
..... !!

الأهرام

فلسطين
خمسون عاماً على النكبة



نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سره
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHE
معسل تفاح بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل توت
معسل ورد
معسل تفاح بحريني
معسل تفاح بحريني
معسل موز
علامة الأصالة
مؤسسة
عبدالقادر عبود باعشن
التجارية
جدة ت: ٦٤٣٩٨٤٢/ ٦٤٣٤٨٢٣
الرياض ت: ٤١٢٠١٣٨- الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف سر



هل يعيد النقاد اكتشاف نزار؟

أيهما نصدق..؟

النقاد الذين تعالوا على شعر نزار جهرا، وقرأوه سرا، أو الناس الذين اشتروا من مجموع أعماله ثلاثة ملايين نسخة، وهو ما لم يحدث لكاتب بالعربية غيره! أيهما نصدق؟ الذين يروجون للشعر باعتباره فن أصحاب «الدم الأزرق» فن محترفى الثقافة والنخبة. أو الذين رأوا فى بساطة أعمال نزار قبانى نوعا من «السهل الممتنع»، ومع الناقد الواحد أيهما نصدق لو قال: إنه «كمتلق» ترفعه كلمات نزار إلى حد الذروة فى المتعة لكنه كناقد محترف لا يرى غموضا أو عمقا يستحق التصدى النقدى. «المدهش» أن نوعا من الإنصاف النقدى صبغ كلام أكثر من أستاذ فى النقد، والمدهش أكثر أن جزءا منهم احتكم إلى «المتلقى»، ونبهونا إلى أن المتلقى المتهم بالسطحية هو ونزار قد صار صاحب أحدث مدرسة نقدية اسمها «مدرسة المتلقى»، وكأنما النقد يعود ليقول بعد رحيل نزار: «استفت قلبك»، وهو معنى أدركه نزار مبكرا جدا، فلم يفزعه تجاهل النقد أو هجومه، فقد كان كل ما يعنيه هو الناس، منهم وإليهم كان يكتب قصيدته على ورقة بيضاء تطل منها وجوه بعدد ناطقى العربية، هؤلاء كانوا «المتلقى.. والناقد» بالنسبة إليه حيا، ولعل بعد رحيله ينضم إليهم أسماء زهدت فيه حيا.

■ تحقيق ـ ماجدة الجندى

ضبطت شاعر الرواية إبراهيم أصلان فى لحظة فقد.. وافتقاد.. ومراجعة شجاعة.. أما «الفقد» فلأن نزاراً ليس مجرد شاعر، لكنه عالم وأصحاب العوالم قليلون، وأما «الافتقاد» فلأنه كان يمثل حالة شعورية «رطبة» أو لينة أحيانا، وثائرة فى معظم الأحيان،والمراجعة الشجاعة ترد على الذين يرون فى شعر نزار مباشرة وربما سطحية لا تستحق عناء الغوص وربما لا تليق بعقائديتهم أو أكاديميتهم.

فى حياة أصلان واقعة يعيدنا إليها بطلها أكثر من ديوان لنزار خطه أصلان ودونه بالقلم ليكون فى المتناول، كان ذلك فى أوليات العمر، فهل يعنى أن نزار شاعر المرحلة العمرية الواحدة؟ و«الرد لأصلان» بل لأنه قادر على لملمة التفاصيل، قادر على تلبية احتياجات القلب مادام حيا.

أهم معالم الحالة النزارية «تحقق حضور القلب الإنسانى»، فإن تجهم القلب، أو شاخ وانصرف صاحبه وزهد نزار، فالعيب كما فهمت من أصلان ليس عيب نزار.

صور لى «أصلان» «نزار» بنوبة صحيان شعورية ومستمرة مساحة دفء، وتمرد فى القلب الجماعى، أكدها النضج لدى أصلان، ولم ينفها بل إنه كان أقرب إلى لوم الذات حين استدعت ذاكرته الروائية مساحة زمن استدرج فيها لنوع من التعالى على «الحالة النزارية» سواء كانت عاطفية أو سياسية.

فإذا كان نزار أحد حراس «اتقاد القلب» أو أحد عوامل مقاومة التآكل للمناطق الرطبة من الروح، فإنه كان فى السياسة على حد تعبير أصلان «يغضب غضبا»، يليق بشاعر، وهو فى الحب أو السياسة كان يجاهد كى يبقى مساحات أو جزءا من مساحات الحياة حية. فنزار. والوصف لأصلان ـ كان مشغولا بإبقائنا على قيد الحياة.

وتلك مهمة تتجاوز دور الشاعر أو السياسى، تتجاوز دورهما معا، وفى حالات عديدة سلب النقاد من نزار هذا المعنى جردوه من «الحالة»، وأبقوا على شعره مجردا، ونفذت سهام منها كما يقول الدكتور محمد عبدالمطلب أستاذ النقد بجامعة عين شمس «الاتهام بالمباشرة»، و المباشرة على لسان ناقدنا الكبير «تقتل الشعر».

لقد توجهت بسؤالى إلى أستاذ النقد «كمتلق» ألم يمسك يوما نزار بقصيدة أو بيت أجبنى كبشر؟ والمفارقة حملتها الإجابة:

بل إننى أتمتع وأهتز جدا لشعر نزار، لكننى كناقد لا أجد الجماليات التى تدفعنى أو تحفزنى للعمل على شعره، الشعر له جانبان: الغموض أو احتجاب المعنى،

واحد من الجانبين، ثم إن إحدى زوايا الجمال الشعرى «لغة الصياغة» نزار كان يهمه قبل الصياغة إحداث نوع من المفارقة تولد الدهشة، وفى الشعر التركيبة اللغوية هى التى تصنع جمال النص، لكن ألا يحسب لنزار أنه جعل الشعر كالخبز والورد.

حقاً متاحاً، أو ينبغى أن يكون متاحا، ألا يحسب له أنه أنزل الشعر من عليائه فى السماوات وأدرجه ضمن قوت اليوم وتعب اليوم وفرح اليوم؟

شاهدنا محمود أمين العالم يعيد إنصاف نزار، ويعلنها، بل إن المتلقى هو الناقد الأول، ونزار قد جاء ببلاغة جديدة، أو جاء ببلاغته، وكما كان ثائرا ضد السلطة الاجتماعية والسياسية، جاء سفره أيضا ثورة على سطوة سلطة البلاغة القديمة، كيف يا أستاذ محمود؟

اللغة ليست قاموسا، إنها كائن اجتماعى يعنى هناك بعد اجتماعى يضاف إلى البعد الألسنى، والآن هناك مدرسة فى النقد تجعل من أهم مراحل النقد مرحلة مرور النص عبر القارىء، وهذه المدرسة هى مدرسة التلقى، وتعنى بدلالة النص عند المتلقى أولا، وبتعدد المتلقين تتعدد الدلالات، ومؤاخذة النقاد - يا أستاذ محمود - لنزار لأنه كان مباشرا إلى حد وصف قصائده السياسية بالمنشور السياسى؟

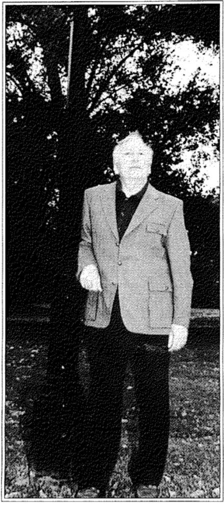
يقول العالم: هذه لعبة أيديولوجيا، ما وصفه البعض بمباشرة قصائد نزار السياسية، فضح سلبية آخرين إزاء الواقع، هذا هجوم على «جهارية» مواقف نزار التى كشفت توارى البعض، نزار حملت قصائده جهارة فى المضمون، ووضوحا فى القضية دون أن يخل بالشعرية بدليل احتفاظه بالتأثير فى الوجدان.

لكن ما تصفه يا أستاذنا «بالجهارية» هو نفسه الذى أوعز للنقاد بالزهد فى التعامل مع أعمال نزار، بل إن واحدا من النقاد شبه القصيدة النزارية «بقصيدة القراءة الواحدة» تماما مثل امرأة تمنح نفسها مرة وتعجز عن «التحريك» لو تكرر الموقف.

ويرد العالم بجهارية أيضا، أنا أختلف، العمل النقدى على «شغل» صعب أسهل للناقد من التعامل مع العمل «السهل الممتنع»، لأنه يحتاج لرؤية لا تقتصر على الألسنية أو التناص.

لكن - وهذه لكن واضحة للنقاد - مازال هناك كلام مغاير وينوب عن المختلفين نقديا مع وجهة نظر محمود العالم، الدكتور جابر عصفور وهو كعادته محدد وقاطع، وأيضا أميل إلى استعراض لكل وجهات النظر، وهو فى النهاية يقول لكل ما له وما عليه، وأغلب الاتجاهات النقدية نظرت بتوجس إلى شعر نزار لسببين كما يقول د. جابر: أولهما تركيزه على المرأة، ثانيهما تبسيطه الشديد للغة الشعرية، علاوة على خطابية الشعر «المراوغة»، ولماذا هى مراوغة يا دكتور عصفور، لأنها توارت خلف كلمات جديدة لم يعتدها الشعر، ومع ذلك لم يخل الأمر من نقاد نفذوا إلى معان وجوبية كمنت فى شعر نزار، و الدليل أكثر من دراسة للراحل جبرا إبراهيم جبرا، وأنت يا دكتور جابر.. أين تقف؟

أنا مع جزء من شعر نزار الإنسانى الذى يمتلىء بالتمرد و العصيان المبكر لا يمكن أن أنسى قصيدة «خبز وحشيش وقمر».



ومن الدكتور جابر التقط عنوان القصيدة التى جاءت فى منتصف الخمسينيات بمثابة أول مواجهة بالسلاح الأبيض بين نزار قبانى وبين الخرافة.

القصيدة تم نشرها عام ١٩٥٤ رجمته بعدها مدن وأنظمة، ومن حينها لم يتوقف الرجم المتبادل، نزار يرجم أوثانا اجتماعية وسياسية، والأوثان لا يعوزها الرد، ونعود للدكتور جابر عصفور لنجد حاسته النقدية أكثر حدة، وأيضا نجتهد فى أن تكون أكثر عدلا لتعطى ما لقيصر.. لقيصر، وما لله.. لله.

فإذا كان نزار قد أوجد لغة هى بمثابة «كسر رقبة للبلاغة التقليدية» وإذا كان يشهد له بجسر بناه بين الواقع والغد، و إذا كان على مستوى المرأة والسياسة كان الرافض، وإذا كانت أبياته محملة بموسيقية لا نهاية لها، و... و..

فإن ناقدنا دكتور جابر عصفور يزيح الهالة ويمسك بالمشرط، ويأخذ على نزار: خطابية عالية تعرقل امتداد القصيدة فى اتجاه العمق.

باقتصاره فى موقفه الرافض سياسيا عند حد الرفض دون التلويح بأفق مغاير، ثم نمطية صورة المرأة وميلها إلى كونها مثالاً غير واقعى.

وللحق استثنى د. جابر قصائد نزار عن الراحلة بلقيس، ومع ذلك يعود د. جابر فى اجتهاده محاولاً أن يكون عادلا ليقر لنزار بأنه كان «فاتحا»، ورائدا، ودخوله عوالم لم يجسر أحد قبله على اقتحامها، وهو أيضا عند د. عصفور - شاعر صنعة - تبدت صنعته فى مقدرة لغوية غزلت من مفردات بسيطة مفارقات حية قادرة على إثارة الدهشة ولها أى القدرة على غزل المفارقة - فضل الاحتفاظ بالحيوية حتى آخر قصائده.

وإذا كان الفن هو إخفاء الفن، فببساطة نزار منتهى الفن.

لكن.. أو مع ذلك، ودائما مع ناقدنا د. عصفور هناك لكن بقيت مناطق فى وعى المتلقى لم يملأها شعر نزار، بحيث تتحول لقوة مؤثرة فى السلوك.

ببساطة أعترف أنها غير متوقعة منى، أوصل إلى الشاعر عبدالمنعم رمضان رسالة فى جملة واحدة لخصت رؤيته لنزار:

«إعجاب.. فخجل.. فمراجعة.. وخجل من الخجل»

رمضان يصف نزار «بالحولجى»، وهو «دور» وحلقة مفصلية أساسية، وعلاوة على ذلك ينسب رمضان لنزار معجزته فى إخراج «مناجم الشعر» من باطن الأرض التى لايقدر عليها إلا القادرون ليعيدها إلى سطح الأرض، أو هو حول الشعر من فن «نخبوى - من النخبة - إلى فن شعبى.. بسيط.

ويشهد عبدالمنعم رمضان بعد فورة نزار عاد الشعر للأعماق وللنخبوى، والخوف من العادى، صار أفقر عائلة الأدب، يتسول الأصدقاء، فإن وجد واحدا منهم لا يستطيع الاحتفاظ به.

وما بين المثقف المحترف والسياسى المحترف تم «فرم» نزار قبانى، ويسوق لنا الدكتور عبدالمنعم تليمة حكاية صغيرة ، لكن منها نستقى الدلالة والربط مع ما جرى لنزار، يوما استوقف البعض عبدالحليم حافظ سألوه: أين فلسطين فى أغانيك؟ رد عليهم: «اذهبوا لجيفارا» هل يصعب الربط بين موضوعنا والحكاية؟ يساعدنا دكتور تليمة: «التجاهل الذى أصاب نزار قبانى جاء من بعض المواقف الحزبية الضيقة، سواء عبر عنها مثقفو أحزاب أو ساسة، أرادوا من الفنان أن ينطق كسياسى محترف، نزار ظلم، لكن الجماهير عوضته، منحته ما لم تمنحه لغيره، و الناقد المحترف معيار مرتضى به لو تجاوز الحزبية الضيقة، واعترف بحق الفنان فى التشكيل الجمالى كما يحق له هو التأويل النقدى، يعنى لو فنان على درجة عالية من الفنية لكن اختلف مع مضامينه أقول هذا حين سألت د. تليمة وهو علامة وأيضا علاقة، عن لغة نزار وتطعيمها بالشعبى واليومى والمتاح البسيط، أفحمنى، قال: «القرآن فيه سبع عشرة لغة».

ومع الفارق فى المقارنة - أقول رثاء نزار فى بلقيس لا يقل إن لم يتجاوز رثاء الخنساء لصخر. هذه بلاغة جديدة حملها نزار وحاربها إما محافظون أو ذوو طفولة يسارية. ■



أمير الشعراء الص
أمير الشعراء المعاص

بدأت معرفتي بالشاعر الرقيق، المشاكس، الغضوب، كبير القلب نزار قباني بداية طريفة، ففي أواسط الأربعينيات، ظهر ديوانه «طفولة نهد» فأثار ضجة كبرى كانت في حسبان الشاعر وكانت أيضا بعضا من أهدافه، تناول الديوان بالنقد اللاذع الناقد الكبير: مصطفى عبد اللطيف السحرتي - رئيس رابطة الأدب الحديث آنذاك - وقد انصب معظم النقد على ما اعتبره هذا الرجل الجليل جنسا مكشوفا لا يليق بالشعر أن يتعرض له: كنت آنذاك في عز الشباب وزهوه، وكنت شديد الرغبة في مناصرة الجديد الثائر على الأوضاع، فدفعني نقد السحرتي إلى قراءة الديوان ووجدتني متحمسا له فكتبت أول مقال لي في النقد الأدبي دافعت فيه عن نزار قباني وشعره وأيدت حقه - وحق الفنان - في أن يتناول بفنه ما يشاء من موضوعات، بما في ذلك موضوع الجنس، شريطة أن يرفع موضوعه - بالنظر العميق - إلى مرتبة العمل الفني، فإن ذلك جدير بأن ينقي الموضوع - أي موضوع - من الشوائب، ويخلصه من الإثارة والسطحية.

ونشر مقالي في مجلة «الآداب» البيروتيه، وفرحت أنا بالنشر والدفاع معا، ثم نسيت الموضوع إلى أن وصلتني ذات يوم من استانبول هدية غير متوقعة بعث بها نزار قباني، وكان يومها يعمل في السلك الدبلوماسي، كانت الهدية قصيدته المعروفة «سامبا» وقد وجهها إليّ بعبارة: «إلى الناقد المحترف الأستاذ على الراعي»! أنظر الآن إلى ما حدث، فأتبين أن ما وجهني إلى «الدفاع» عن شعرنزار في تلك السن الباكرة كان شيئا آخر إلى جوار الرغبة في الإنصاف، والحرص على تأكيد قضية فنية مازلت أومن بها أشد الإيمان وهي: أن الجنس يمكن أن يصبح موضوعا لفن عميق وإنساني وخلاق، أعتقد أن ماحفزني إلى الاستمساك بشعر نزار قباني هو قوة ذلك الشعر وشدة التصاقه بالواقع اليومي، وهو ما يحتاجه الشعر في الوقت الراهن، إذا ما أريد له أن يبقى على قيد الحياة في وجه منافسة عاتية من الرواية والمسرح وفنون البث الجماهيري، إن الشعر يقبع الآن محصورا، مضيقا عليه،وأحد المخارج الممكنة من هذا الحصار يكمن في التوجه إلى الجماهير، ومخاطبتها بلغة شعرية تفهمها، وهذا ما فعله نزار قباني منذ ظهوره، وما ظل يفعله حتى رحل. إن هذا الفنان الكبير هو أحد الشعراء العرب المحدثين القلائل الذين يقرأهم الناس من الخليج إلى المحيط، وحين أقول: «الناس» فأنا أعني ما أقول.

أكرر: الناس ليسوا محبو الشعر والمتحمسون له، وحسب بل ليس الأدباء والمثقفون عامة، وإنما جماهير الناس العاديين، ما من مرة سألت طالباتي وطلابي - أيام كنت أدرس بالجامعة - من يقرأون من الشعراء إلا وكان نزار قباني في المقدمة دائما، يليه إبراهيم ناجي أحيانا، وليس قليلا أبدا أن يكتب نزار قباني القصيدة وينشرها فتلفت النظر من فورها وتصبح حديث الناس.. إن قباني هو الشاعر الوحيد، فيما أعلم، الذي امتلك دارا للنشر تخصصت في نشر شعره، ولا ريب أن هذه الدار كانت تدر عليه دخلا كافيا لأن



تستمر في البقاء، وهو أيضا الشاعر العربي الوحيد الذي شق شعره للغناء طريقا، بينما غيره من الشعراء اعتمدوا على الغناء في الوصول إلى الناس بشعرهم، فما جعل شعر رامي معروفا للناس هو الغناء والموسيقى، والقول ذاته ينطبق على شوقي، وجبران، وإليا أبو ماضي والأخطل الصغير، كل واحد من هؤلاء استعان بموسيقى وغناء عبد الوهاب وأم كلثوم وأسمهان فعرفهم الناس عن هذا الطريق أساسا، أما نزار فقد عرفه الناس قبل الغناء والموسيقى وعرفوه أكثر - بالطبع - بعد الغناء والموسيقى ولكن الذى كان يحدث بعد أن يدفع الشاعر بقصيدته إلى حضن الغناء أن العمل الفني الذى يتمخض عنه هذا اللقاء كان يصبح على الفور حدثا قوميا، الكل يردد القصيدة المغناة، على اختلاف طوائفهم وميولهم، يتناولها كل منهم من وجهة نظره، وهذا ما حدث في حالة «رسالة من تحت الماء» الحافلة بالصور والأخيلة الجميلة التى تلقفتها عبقرية الفنان الموهوب محمد الموجي، فابرزت طابعها الدرامي بطريقة خالصة الجمال، وتحالفت مع صوت عبد الحليم العذب الفياض بالشكوى، فكان النتاج أغنية من أحلى وأمتع ما قدم إلى الأذن العربية حتى الآن، وإلى جوار هذا أخذ رسامو الكاريكاتور يلتقطون ما في القصيدة من عبارات طريفة مثل:

«وأنا ما عندي تجربة/ في الحب ولا عندي زورق»، فقد صور الكاريكاتور هذه العبارة الشعرية السلسة وتخيلها تجرى على لسان طفل يقولها لحبيبته الطفلة. وأصبحت عبارة: «إني أتنفس تحت الماء/ إني أغرق أغرق أغرق» شيئا أشبه بالقول المشهور أو المثل السائر، وقل القول نفسه عن عبارات: «إن كنت صديقي ساعدني كي أرحل عنك» أو كنت طبيبي ساعدني كي أشفى منك، هذه هي الشكوى التقليدية هي «للحبيب من ظلم حبيبة» ولكن، انظر كيف جددها الشاعر الموهوب بالصورة المتعاقبة والعبارة السلسة، الممعنة في طريق السهل الممتنع. من أجل هذا - وبفضله أيضا - استحدث نزار قباني طريقا آخر لإيصال الشعر للناس، قفز به من مرحلة الشعر المطبوع، متجاوزا مايسمى «بالأمسية الشعرية» إلى طريقة «الوصلات» الشعرية، التى تشبه من قريب الوصلات الغنائية لأم كلثوم، كلما دعى نزار إلى إلقاء شعره تدفق الناس من كل اتجاه، وضاق بهم المكان

ـداحين بالغناء: نعم!
ـرين على الإطلاق: لا!

بقلم: د. على الراعى

مهما اتسع، وبعينى رأسى شاهدت تجربة من هذا النوع فى الكويت، حيث كانت اللجنة الثقافية لكلية الآداب قد دعت الشاعر الصداح إلى إلقاء شعره، حدثت ثورة قوية فى الكلية، وتعذر على الكثيرين أن يجدوا موطنا لقدم، ولم يشفع لى كونى عضوا فى هيئة التدريس لأحصل على حق الاستماع!

وهنا أقف قليلا لعقد مقارنة تفرض نفسها بين مافعله كل من كتاب الشعر الغنائى من أمثال: شوقى ورامى وحسين السيد ومرسى جميل عزيز ومأمون الشناوى وعبدالرحمن الأبنودى ومجدى نجيب وأحمد شفيق كامل وغيرهم، وما فعله نزار قبانى، كل هؤلاء الشعراء الموهوبين كتبوا شعرا غنائيا رقيقا، عذبا، يسكن القلوب، ولكنهم - جميعا - كتبوه بالدارجة، ميزة نزار أنه كتب قصائده بالعربية الفصحى، ولكنها العربية السهلة التى تزيد اللغة جمالا ولا تهبط بها أبدا، حين كتب رامى أغنياته بالعامية، رفع العامية إلى مستوى الفصحى، ولكنها ظلت دارجة مع ذلك، وحين أراد شوقى أن يخدم قضية مغنيه المفضل: عبد الوهاب، كتب له بعضا من أحلى قصائده فى لغة هى دارجة فى الشكل فقط، ولكنها حافلة بالأخيلة والعبارات الشعرية التى تنتمى إلى الفصحى بلا جدال «فى الليل لما خلى» - «بلبل حيران» - «النيل نجاشى».. إلخ، أما نزار قبانى فقد كتب الفصحى وحدها، الفصحى الجميلة الرشيقة، لا يدانيه فى هذا المضمار سوى: عمر بن أبى ربيعة والبهاء زهير، وشعر عمر بن أبى ربيعة معروف للجميع، ولكن شعر البهاء زهير غير متداول، ومع ذلك فانظر إلى ما كتبه البهاء فى مجال السهل الممتنع! لولاى كن لى وحدى/ فإننى لك وحدك، ولكن بقلبك عندى/ فإن قلبى عندك/ حاشك تؤثر بعدى/ فلست أوثر بعدك/ لى فيك قصد جميل/ لا خيب الله قصدك/ مولاى إن غبت عنى/ وا سوء حالى بعدك، العذوبة والبساطة ولغة الخطاب الآسرة هى ما نجده عند ابن أبى ربيعة ونزار قبانى. قيل مؤخرا فى معرض ذكر إنجازات نزار قبانى إنه كان شاعر المرأة - إلى جوار أشياء أخرى كثيرة - والقول صحيح، ولكن بأى عين نظر نزار إلى المرأة؟ رآها كائنا جميلا، هشا، يسعى إلى حضن الرجل وينام متطامنا على صدره، رآها فى حاجة إلى حماية الرجل، إن وجدته كانت سعادتها الكبرى، وإن رحل عنها، فوا سوء حالها بعده، لو استعرنا عبارة البهاء زهير، فى نظرة نزار إلى المرأة، ذكورة واضحة، ورغبة فى الامتلاك، وفهم حنون لما تتطلع إليه المرأة، وقسوة شديدة واستعلاء فى النظر إلى الكائن الجميل، وفيها أيضا تصوير إنسانى مؤثر لعاطفة المرأة بإزاء الرجل - خاصة عاطفة المراهقات - من أجل هذا كان نزار قبانى شاعر المراهقات فى الخمسينيات والستينيات، كانت البنات تقتنى دواوينه، ويترنمن بها، ويعرنها إلى صاحباتهن، كان لا ينافسه فى هذا المضمار سوى روايات إحسان عبد القدوس، الذى يشارك قبانى الرغبة فى تحرير المرأة من القيود المتعسفة، كانت رواياته هو الآخر ملء السمع والبصر، وكانت البنات يشترينها بالتقسيط، وهنا تقوم مقارنة واجبة بين الأديبين تفرض نفسها هى الأخرى: فإحسان عبد القدوس كان يسعى إلى تحرير المرأة بالفعل وليس إلى امتلاكها، هذا كان هدفه، وإن لم يعن هذا أنه قد بلغ هذا الهدف بطريقة فنية مقنعة، فهو نفسه قد نقل عنه قوله إن رواياته أشبه ما تكون بالمقالات! أما نزار قبانى فقد سعى إلى امتلاك المرأة جملة وتفصيلا بل سعى أيضا إلى التهامها بالقول الجميل والنغم العذب المخدر، تقفز إلى الذاكرة فورا قصيدته التى تتفجر شكوى وجمالا واحتجاجا ثم رضا بواقع الحال «قصيدة» «أيظن» التى تبدأ باحتجاج المرأة على قسوة الحبيب ونظره إليها على أنها «لعبة فى يديه» ثم تنتقل إلى الوعد بألا تعود إليه مهما فعل، ثم ينتهى هذه العزم الواهن فور أن يعود الحبيب و«براءة الأطفال فى عينيه»، إذ ذاك تختم المرأة بقولها: سامحته وسألته عن أخباره/ وبكيت ساعات على كتفيه، ونسيت حقدى كله، من قال: إنى قد حقدت عليه؟!، وهى القصيدة التى لحنها عبد الوهاب وغنتها نجاة والتى جاءت بها العبارة التى أصبحت هى الأخرى قولا مشهورا: حتى فساتينى التى أهملتها، بين البداية والنهاية وضع نزار قبانى بعضا من أحلى ما كتب من شعر فى وصف حال المرأة العاشقة: لمن صباى لمن؟/ شال الحرير لمن/ جدائلى منذ أعوام أربيها؟/ ارجع فبعدك لا عقد أعلقه/ ولا لمست عطورى فى أوانيها/ ارجع فإن الأرض واقفة/ارجع كما كنت، صحوا كنت أم مطرا.

وفى غير هذه من قصائد يتسيد الرجل على المرأة إلى حد أن ينصرف إلى قراءة الصحيفة، دون أدنى اعتبار إلى الحبيبة، وهى القصيدة التى تغنيها الآن ماجدة الرومى وسط صخب أوركسترالى لا داعى له، فضلا عن أنه يضع شعر نزار فى المرتبة الثانية أو حتى الثالثة وسط «زعيق» الآلات وصراخ ماجدة الرومى فى محاولة لأن تصل إلى آذان المستمعين... أعلم أن هذه النظرة إلى موقف نزار قبانى من المرأة قد تلقى اعتراضا، ولكن: لا بأس، فاختلاف النقاد رحمة على كل حال. وواضح بعد هذا أننى قد ركزت حديثى على المنجزات الشعرية لنزار، ولم أتعرض لمواقفه السياسية المتلاحقة، المتنقلة فى سرعة بين الغضب والقنوط ثم العودة إلى التماسك، مثلما حث له بعد النكسة، وبعد انتفاضة الحجارة وما إلى هذا من مواقف، يبقى نزار قبانى واحدا من أهم شعرائنا المحدثين، وإن كنت لا أذهب مذهب من سموه أمير الشعراء، الأدق أن نسميه أمير الشعراء الصداحين بالغناء، أما إمارة الشعر فباقية مع شوقى شاعر الفصحى، ومع بيرم التونسى أمير شعراء الشعر الشعبى! ■

رحل زمن من الشعر

وهكذا عرف نزار قبانى متى يموت بالدقيقة والثانية، قدر أم مصادفة أم موعد مسطور؟ رحل عن دنيانا فى الرابعة من فجر الخميس الثلاثين من إبريل الماضى بعد تسعة أيام فقط من وفاة «أوكتا فيوباث» الشاعر الكبير فى الناحية الأخرى من الكرة الأرضية، الذى وصف زماننا بأنه «عصر الغيوم».

عندما علمت بوفاة نزار لم أتصور أن هذا اليوم الفريد سيشهد كل هذه الوقائع الغريبة، ففى هذا اليوم انفجرت قنبلة أمام فندق فى عاصمة عربية، وبداخل الفندق كان هناك حفل زفاف عربى ضيف الشرف فيه كان القنصل الإسرائيلى، وشهد نفس اليوم بدء احتفالات إسرائيلية بمرور خمسين عاما على قيام دولة إسرائيل، بعد اغتصاب فلسطين، وهكذا سبق احتفال الجلاد، احتفالات الضحايا، وكان عرفات قد أعلن عن قبوله عرض الانسحاب الذى قدم أساسا من أجل أن يرفضه، والذى رفضته إسرائيل.

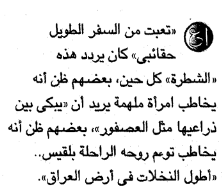
مات نزار قبانى بعد أن ماتت الرومانسية العربية وانتحرت المراهقة الجميلة، واحترقت دفاتر الحب، ولم يعد لدى الشاب العربى شباب، ولا فى مراهقته مراهقة، ذلك أن فترة الأحلام والرومانسية والرغبة فى تغيير العالم، أصبحت وقت عقد الصفقات وكل قصص الحب تبدأ من الغرف المؤجرة بالساعة... مات الشاعر والمهرولون أصبحوا أبطال سباق المسافات الطويلة باتجاه دوائر الانحناء والهوامش على دفتر النكسة، تحولت إلى المتن، وأخلت الهامش الجديد لهزائم ونكسات أخرى قادمة فى الطريق.

مات نزار لأن الممثلين مازالوا يؤدون أدوارهم، والنص الذى يقدمونه أكثر رداءة من النصوص السابقة، ولأن الاستجواب الذى بدأ فى ٦٧ لم يصل إلى نهايته حتى الآن، وإن كانت ثمة نهاية، فإن كل الجرائم ستقيد ضد مجهول، وكان قد تأكد قبل رحيله وبعد أكثر من ربع قرن أننا شاركنا جميعا - دون استثناء - فى قتل آخر الأنبياء.

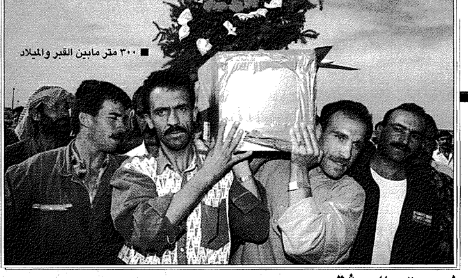


قرر نزار قبانى الاستئذان من عصرنا والانسحاب من زماننا، بعد أن نزل الشعر معه فوق عرش القلب العربى، وبرحيله - كما قالت سعاد الصباح فى إيجاز بليغ - يرحل زمن من الشعر... ونحن عرب السنة قبل الأخيرة فى قرننا العشرين. لم نعد نملك سوى أن نلوح له بمناديل الوداع، فهل سنلوح أيضا لكل ما كان يمثله؟!

■ يوسف القعيد



«تعبت من السفر الطويل حقائبي» كان يردد هذه «الشطرة» كل حين، بعضهم ظن أنه يخاطب امرأة ملهمة يريد أن «يبكى بين ذراعيها مثل العصفور»، بعضهم ظن أنه يخاطب توءم روحه الراحلة بلقيس.. «أطول النخلات فى أرض العراق».



■ ٣٠٠ متر مابين القبر والميلاد

فى بيته الدمشقى:

الياسمين يبكى.. والبرتقال ينتحب

لكن رائحة الياسمين التى تفوح من دفقاته كشفت عن وجهته، عرفت ذلك متأخرا جدا.. بعد أن أصبح نزار جسدا مسجى ينتظر إذن برج المراقبة بمطار لندن ليصعد بالطائرة عائدا إلى الرحم التى٣ علمته الشعر وأهدته أبجدية الياسمين.. دمشق التى أوصى بدفنه فى أرجائها.

أنا على يقين من أن المدن العربية بكت نزارا كما لم تبك أحدا.. لكن بكاء دمشق دونه أى بكاء، وبكاء حى «مأذنة الشحم» أشد ألما من البكاء، ودموع شجرة الياسمين فى بيت نزار الدمشقى تذكرنا بمقولة راحلنا الخالد «إن الإنسان بلا حزن ذكرى إنسان». وقفت الصبايا فى تلك الليلة .ليلة الجمعة الحزينة كما جاءت على ألسنة الدمشقيين .فى حى أبو رمانة تحمل الصبايا باقات الياسمين من خلف لوحة تحمل إسمه فى مشهد وداعى.

أقف الآن فى ساحة بيت نزار، رائحة الياسمين المضفرة برائحة الليمون والبرتقال تتلو أشعار نزار فى حبور متواصل لم ينقطع إلا حين أرسلت مأذنة المسجد الأموى القريب أذان المغرب بترديدات وأصداء ترفعك من سديم الأرض إلى عليين.

لا أدرى لماذا هرعت إلى بيت نزار قبانى فى حى مأذنة الشحم؟ هرعت وكأننى على موعد لحوار صحفى أرتب له منذ عام؟

فهل كنت أريد مقابلة الطفل نزار الذى لعب فوق سطوح المنزل؟ أم كانت رغبتى الأساسية التعرف على الصبى الدمشقى المدهش الذى استطاع فك رموز لغة الياسمين ببراعة فاقت براعة الذى فك رموز اللغة الهيروغلوفية؟ أم ترانى وددت مصافحة ذلك الذى خبر المرأة وقال لها: عشرون ألف امرأة أحببت.. عشرون ألف امرأة جربت.. لكنى منذ عرفتك حبيبتى.. عرفت أنى الآن قد بدأت».

لذلك طرقت الباب:

فتح لى شاب نحيف ملتح.. إنه رياض ابن الحاج عباس نظام ـ المشترى الجديد لبيت جد نزار ـ دلفت إلى المدخل وهو بعرض ٣ أمتار ومبلط بنوع جيد من البلاط. وبعد حوالى ٤ أمتار هبطت درجتين إلى «الفسحة السماوية» التى ألهمت نزار حب الياسمين والرياحين، ففيها الماء والخضرة وتنفتح على السماء بلا قيود.

ففى الوسط نافورة محاطة بالورود.. ماؤها يتدفق بخريره الموسيقى المتراقص الذى يروى القلب والمشاعر بالحب والحياة والسعادة وعلى يمينها شجرة «النارنج»، وإلى يسارها المشمش الهندى والليمون والنارنج أيضا.. وبعدها الياسمين على اليمين واليسار.. وكل شجرة ياسمين تظلل مظلة خشبية مزدانة بلمبات كهربائية متعددة الألوان.

كان الوقت قد اقترب من الغروب، طلبت من الحاج عباس الصعود إلى الغرفة التى عاش فيها نزار.. أخذنى إلى سلم ضيق «عرض ٨٠ سم» من الحجر، حيث صعدت إلى الطابق الثانى.. لأجد مدخل الغرفة بعد السلم بحوالى المترين، لكنه فى مواجهته.. شدنى سقف الغرفة المصنوع من الخشب المحمول فوق أعمدة خشبية طولية وأخرى عرضية يقوى بعضها بعضا.. مرآة قديمة تتوسط الغرفة عند آخرها.. أثاث الغرفة خاص بالسكان الجدد، لم يعد هناك الأثاث القديم الذى عاش نزار صباه فوقه.. الغرفة لها نافذة تطل على «الفسحة السماوية».. على الياسمين والليمون و العنب والنارنج والبرتقال والنافورة والسماء.. باعتبار أن الفسحة ليست محجوبة عنها بسقف.

تذكر رياض نظام المرات التى زار فيها نزار هذا البيت.. ورافقه أبناؤه وإخوته خلالها.. وأصبحت هناك صداقة بينه ـ نزار ـ وبين أسرة الحاج عباس.. وكان يشير إلى شجرة الياسمين التى تغنى بها كثيرا في أشعاره.. وتذكر رياض أن «بيت قبانى» كانوا جيرانهم.. لكنهم باعوا البيت لأسرة «الفضل» بائع السجاد، وعندما توفى رب الأسرة الأخيرة اضطر الورثة لبيعه.. فاشتراه الحاج عباس ـ صاحب «مقلاة» الفستق القريبة، ودفع فيه عام ١٩٦٨ ستين ألف ليرة سورية، وأحضر مهندسين لتجديده، حيث غير النافورة لتصبح أكثر جمالا وتطورا وأعاد دهان المنزل، بحيث كلفه ٤٠ ألف ليرة بسعر ذلك الزمان، علما بأن هذا المبلغ «المائة ألف ليرة» تساوى الآن ألفى دولار بعد انخفاض الليرة، لكن البيت الآن يستحق الملايين.

ولما كان نزار قد تذكر عندما زار المنزل أنه كان يلعب على سطحه، طلبت من رياض الصعود إلى السطح، فأخذنى إلى ممر يربط الطابق الثانى كله، وتطل عليه العديد من الغرف، وهو ممر يمكن الوصول إليه من ثلاث «أدراج» من الطابق الأسفل، باعتبار أن كل درج يؤدى إلى غرفة مستقلة أو أكثر، فهو تصميم يسهل إقامة عدد قليل أو كثير فى المنزل الواحد.. وصعدنا إلى السطح بانحناءة خفيفة لانخفاض مستوى السقف فوق الدرج المؤدى إلى السطح.. السطح محاط بسياج حديدى يرتفع حوالى المتر، وعلى جانبه الأيمن «تكعيبة» شجرة العنب الحية، وعلى الجانب الآخر اختفت التكعيبة الثانية لموت شجرتها.. والطبق الفضائى «الدش» يرفع وجهه للسماء نحو «باب الصغير».. المكان الذى دفن فيه نزار.. وهنا غمرنى إحساس بأنه إذا كان جسد نزار قد ضمته مقابر «باب الصغير» أو «آل البيت» ـ كما تسمى ـ فإن هذا الدش سيظل يذكر الناس به، خصوصا المقيمين بمنزله الأول.

وسألت رياض: هل أفادكم الطبق الفضائى فى تتبع الأخبار الأخيرة للشاعر الكبير.. قال: نعم.. سهرنا نتابع على كل القنوات الفضائية ما أذاعته عن حياته، وعنا أيضا، حيث زارنا بعض المراسلين العرب للتعرف على المكان الذى ولد فيه نزار.

ونظرت إلى السطح، وسألته، هل مازال كما هو منذ أن كان هنا نزار؟ قال: نعم.. السطح يلاصق الأسطح الأخرى.. الحواجز بسيطة.. مثلما هو الأمر فى المناطق دافئة العواطف متصلة القلوب والتى يسهل على أبنائها التغنى بالحب مثلما فعل نزار.

طلبت الهبوط إلى الساحة السماوية.. لكن رياض: طلب منى الانتظار إلى حين الاستماع لأذان المغرب فى الجامع الأموى القريب، فقد كان نزار يسمعه ويتأثر بموسيقى الأداء الجماعى للأذان، حيث لا يؤذن شخص واحد، وإنما عدد من ذوى

الصوت الموسيقى الجميل.. انطلقت «الله أكبر».. لمع الهلال فى السماء.. وازدادت زرقتها.. أصبحت أوراق الشجر فى الفسحة داكنة أكثر.. إنه الغروب

دفعنى الغروب لمحاولة اللحاق بآخر مراحل جسد نزار.. فى المقابر القريبة.. على بعد حوالى ٣٠٠ متر.. دخلنا بوابة يعلوها قوس من الحجر البازلتى ويقال إنها منذ عهد الرومان.. لكنها جددت أيام الدولة الإسلامية.. وترك «السلطان الملك المعظم عيسى الأيوبى» لوحة رخامية تقول إنه جددها عام ٦٢٣ هجرية أى قبل ٧٩٦ سنة، وهذه السنوات الطويلة، أبطلت مفعول بابها الخشبى العملاق المقوى بالحديد الذى كان يغلق البوابة على القاطنين داخلها، وعلى المقابر و«الحفارين» الذين يدفنون الموتى.. أصبحت مفتوحة وكأنها تعلم أن نزار الذى كسر قيود لغة الشعر الجامدة الغريبة والقيود الاجتماعية على المرأة والحرية السياسية، سيأتى إليها عام ١٩٩٨.

فى الطريق المرصوف من الحجر البازلتى.. تقف على الجانبين بيوت قديمة تكاد تقول إن الزمن أكل عليها وشرب، وتنتظر الرحيل عن هذه الدنيا.. رجل أعمى فقير يسير على جانب الطريق خائفا من «الموتورات» - أى السيارات - سألته عما إذا كان قد سمع عن نزار قبانى، قال: نعم هو شاعر سورى عربى، هو شاعر الأمة العربية، تركت الأعمى أمام منزله حيث يجلس الحفارون نهارا، لكنهم يتوارون فى المساء.. سألت عن مقابر «آل البيت» - وهى جزء من مقابر باب الصغير - حيث مدفن أسرة نزار.. قادنى شاب إليها.. هنا ضريح السيدة حفصة، وضريح سيدنا بلال بن رباح الحبشى مؤذن الرسول «صلى الله عليه وسلم» وضريح عبدالله بن جعفر «الشهيد الطيار» ابن عم الرسول «صلى الله عليه وسلم» وأضرحة أخرى لآل البيت.. شواهد القبور كثيرة.. بعضها مكتوب شعرا، وأغلبها بآيات قرآنية، تذكر بالنفس المطمئنة الراجعة إلى خالقها راضية مرضية..

من هناك انطلقت إلى «سوق البزورية» العتيقة - القريبة - لا تبعد إلا مئات الأمتار - حيث كان والد الشاعر نزار «توفيق» قبانى يبيع الحلويات وبعده إلى الشارع الرئيسى لأصل إلى ساحة الأمويين قرب حى المالكى أرقى أحياء دمشق حيث يقيم أفراد عائلة نزار قبانى.. فى هدوء قريب من هدوء المنزل القديم.. ولكن عمارات شاهقة.. مصاعد كهربائية وليس درجا منفردا لكل غرفة.. حدائق عامة وليس حديقة خاصة. وهناك قال الدكتور صباح شقيق الشاعر الراحل إن وفاة نزار خسارة للأمة العربية كلها. وقال بروح يغلب عليها الصبر، إن نزار ترك ميراثا وحيدا لأهله ولأمته هو وشعره الذى حظى بشعبية غير مسبوقة.. وطلب استكمال المعلومات بعد الخروج من آثار الأحزان التى تركها رحيل الفقيد. ■

■ دمشق - عاطف صقر

مرثية زمن ومعارك أمة

لأن النص المهادن لا يصنع كاتبا فقد اختار نزار قبانى أن تكون كل نصوصه «مشاغبة»، لذلك فقد بقيت أشعاره طلقات رصاص يطلقها على كل الأفكار المهادنة، وكان رحمه الله يقول: الكتابة هى مواجهة مكشوفة بالسلاح الأبيض، وإذا كان هذا منطقه، فإن منطقنا فى استعادته لابد أن ينظر فى المعارك التى خلفها الشاعر الذى دخلت قصائده كل العواصم العربية دون أن يكون معها تأشيرة دخول أو شهادة صحية تثبت خلوها من جراثيم الانفصالية العربية.

ونبدأ من معارك السنوات الأولى حين نشر ديوانه «طفولة نهد»، وهو الديوان الذى لفت نظر الناقد الكبير أنور المعداوى لدرجة أنه كتب مقالا يمتدحه فى مجلة «الرسالة» التى كان يصدرها أحمد حسن الزيات، ولأن لغة نزار كانت دائما «مشاغبة»، فلم تكن تصلح لدخول «الرسالة» إلا بعد إجراء عملية «تهذيب»، جعلت المعداوى يبدل عنوان المقال ليصبح «طفولة نهر»، وهو تبديل لم يرتح له الشاعر لولا أنه كان بوابة المرور إلى القاهرة. وفى عام ١٩٥٤ بدأت أولى أزمات نزار مع المصادرة، حيث ناقش بعض أعضاء البرلمان السورى قصيدته الشهيرة «خبز وحشيش وقمر»، وطالبوا بمحاكمة الشاعر وطرده من السلك الدبلوماسى، غير أن هذه الأزمة كانت بسيطة بالمقارنة بالأزمة التى عاشها الشاعر عام ١٩٦٧، بعد أن كتب قصيدته الشهيرة «هوامش على دفتر النكسة»، ونشرها فى مجلة «الآداب البيروتية»، حيث منعت القصيدة من الدخول إلى أكثر من عاصمة عربية، وتعرضت للمصادرة فى القاهرة، ومع ذلك ظهرت هذه القصيدة فى أيدى الناس، ويروى الناقد الكبير رجاء النقاش فى كتابه «ثلاثون عاما مع الشعر والشعراء»، قصة مصادرة هذه القصيدة، حيث بدأ الشاعر الراحل صالح جودت يشن حملة واسعة ضد نزار قبانى، وصلت إلى حد المطالبة بمنع أغانيه من الإذاعات العربية، ومصادرة أعماله الشعرية أيضا، مؤكدا فى مقالاته التى نشرتها مجلة «الكواكب» أن نزار انتهى كشاعر وكإنسان، وبقى علينا أن نسقطه من حسابات هذا الجيل الذى يزعم نزار أنه «جيل خائب»، وفى أسبوع تال طالب جودت بمقاطعة نزار، ورغم أن عددا من النقاد كتبوا مدافعين عن حق نزار الإبداعى، إلا أن أجهزة الإعلام الرسمية كانت على استعداد للاستجابة لطلب جودت ومنع اسم نزار نهائيا، ثم ترددت شائعات عن صدور قرار أمنى بمنعه من دخول الجمهورية العربية المتحدة، وبهذه الطريقة أصبح نزار متهما فى عروبيته، ولم تكن هذه هى المرة الأولى، غير أن رجاء النقاش تمكن من زيارة نزار قبانى فى بيروت فى أواخر أكتوبر عام ١٩٦٧،

وعرض عليه فكرة أن يكتب رسالة إلى الزعيم جمال عبدالناصر يشرح فيها الموقف، ويطالبه بعلاج الأمر كله، ووعده النقاش بحمل رسالته إلى الرئيس ووافق نزار على هذا الاقتراح، وكتب رسالة وصلت إلى مكتب عبدالناصر عن طريق الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين، ويؤكد النقاش أنه اختار هذا الأسلوب لإيصال الرسالة لكى يظل للقضية طابعها الثقافى لا السياسى، ويقول أغلب الظن إن بهاء الدين قد يسلم الرسالة إلى سامى شرف مدير مكتب الرئيس عبدالناصر، ولم يمض أسبوع حتى قام الأستاذ محمد فائق وزير الإعلام حينذاك باستدعاء النقاش لإبلاغه برد الرئيس على الرسالة ما معناه: يلغى قرار المصادرة بالنسبة للقصيدة، ويرفع أى حظر على اسم نزار أو أى قرار بمنعه من دخول مصر، وقد نشر الشاعر نزار قبانى نص الرسالة كاملا فى كتابه «قصتى مع الشعر»، الذى صدر عام ١٩٧٣، وضمن ما جاء فيها «سيادة الرئيس.. فى هذه الأيام التى أصبحت فيها أعصابنا رمادا وطوقتنا الأحزان من كل مكان، يكتب إليك شاعر عربى يتعرض اليوم من قبل السلطات الرسمية لنوع من الظلم لا مثيل له فى تاريخ الظلم»، ويضيف: «لقد أودعت فى القصيدة خلاصة المى وتمزقى وكشفت فيها عن مناطق الوجع فى جسد أمتى العربية لاقتناعى بأن ما انتهينا إليه لا يعالج بالتوارى والهرب، إنما بالمواجهة الكاملة لعيوبنا وسيئاتنا، وإن كانت صرختى جارحة، وأنا أعترف سلفا بأنها كذلك، فلأن الصرخة تكون بحجم الطعنة، ولأن النزيف بمساحة الجرح»، ثم يكتب نزار: لم يكن بإمكانى وبلادى تحترق الوقوف على الحياد، فحياد الأدب موت له، ولم يكن بوسعى أن أقف أمام جسد أمتى المريض أعالجه بالأدعية والحجابات والصراعات، فالذى يحب أمته يا سيادة الرئيس يطهر جراحها بالكحول، ويكوى - إذا لزم الأمر - المناطق المصابة بالنار، ثم يمضى قائلا: أنا لا أطلب شيئا أكثر من سماع صوتى ضمن أبسط قواعد العدالة أن يسمح للكاتب أن يفسر ما كتبه وللمصلوب أن يسأل عن سبب صلبه، وينهى الرسالة بالقول: ياسيدى الرئيس لا أصدق أن مثلك يعاقب النازف على نزيفه، والمجروح على جرحه، ويسمح باضطهاد شاعر عربى أراد أن يكون شريفا وشجاعا فى مواجهة نفسه



عندما غنى نزار قبانى

أنا لست أبكى منك بل أبكى عليك

لماذا اكتفت أم كلثوم بالبندقية

اليوم عاد.. وكأن شيئا لم يكن.. وبراءة الأطفال فى عينيه
«أيظن» أحدكم أن دفتره الشعرى سوف يطوى فور أن يهيلوا التراب على جسد أنهكه طول السفر؟
لا تبحثوا عن الإجابة، فالمسألة لا تستحق الإرهاق طالما أن صوت نزار قبانى «الغنائى» سيظل يصدح على متن حناجر مطربينا ومطرباتنا.
وربما يكون صوت نزار الشعرى قد وصل إلى عشاق الشعر فى الخمسينيات، لكن هؤلاء العشاق القليلين أصبحوا بالملايين مع مطلع الستينيات عندما لحن له الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب قصيدة «أيظن» لتغنيها نجاة فى أداء أسطورى تناسب مع أسطورية الكلمات.
ومن نجاة إلى أم كلثوم إلى عبد الحليم حافظ إلى فايزة أحمد إلى ماجدة الرومى إلى أصالة و...كاظم الساهر، كل هذه الحناجر البديعة تفاعلت لأنها مع جواهر نزار قبانى ليخرج فى النهاية رصيد من الغناء سيعيش أبد الدهر.
ويكفى نزار قبانى فخرا أن قصائده المغناة وصلت معانيها إلى الأميين فى نفس لحظة وصولها إلى المثقفين.
□ ولكن كيف وصل «صوت» نزار إلى المستمعين؟
كانت زيارة نزار قبانى الأولى إلى القاهرة عام ١٩٤٥، ليعمل فى السلك الدبلوماسى، فكان الموظف الشاعر الذى وجد التربة الخصبة لبذوره الأدبية، كانت القاهرة بالنسبة له أهم من باريس - على حد قوله - وجد فيها العقاد وطه حسين وعلى محمود طه وإبراهيم ناجى ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم، عرفه الأمى والمثقف فى مصر من خلال أول لقاء له مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب فى بداية الستينيات حيث لحن له قصيدة «أيظن» التى شدت بها المطربة نجاة وكانت القصيدة أول عمل يغنى لنزار، أحدثت القصيدة ضجة فى الساحة الغنائية بسبب بيت واحد لعله أرق الأبيات، والذى يقول: حتى فساتينى التى أهملتها فرحت به رقصت على قدميه، قال النقاد إن البيت فيه إيحاء بالجنس، لكن ردد الجميع القصيدة وأضافت إلى رصيد نجاة الجماهيرى أسهما جديدة، ويبدو أن عبد الوهاب أدرك أهمية نزار، فكان اللقاء الثانى عام ١٩٦٩ عندما لحن له «أصبح عندى الآن بندقية» حيث وضعت الإذاعة مجموعة من النصوص لبعض الشعراء لاختيار أغنية تناسب الأحداث فى ذلك الوقت، لكن عبد الوهاب رفضها جميعا وفوجىء المسئولون بالإذاعة بصوت أم كلثوم وهى تشدو لنزار:

أيها الثوار فى القدس.. فى الخليل فى بيان فى الأغوار
فى بيت لحم حيث كنتم.. أيها الأحرار تقدموا تقدموا

وأمته فدفع ثمن صدقه وشجاعته، وعلى الرغم من أن نزار قد انتقد فى قصيدته عبدالناصر بشكل مباشر حين قال: يا سيدى السلطان لقد خسرت فى الحرب مرتين، إلا أن عبدالناصر تقبل الأمر كله بشجاعة، وعند ذلك يقول نزار لقد كسر عبد الناصر بموقفه الكبير جدار الخوف القائم بين الفن وبين السلطة، بين الإبداع وبين الثورة، واستطاع أن يكتشف بما أوتى من حدس وشمول فى الرؤية - أن الفن والثورة توءم سياسى ملتصق وحصانان يجران عربة واحدة، وأن كل محاولة لفصلهما سيحطم العربة وتقتل الحصانين، و لعل الرسالة التى كتبها نزار ردا على كتاب «عودة الوعى» لتوفيق الحكيم تضيف دليلا جديدا يؤكد احترام نزار لعبدالناصر وللمرحلة التى قاد فيها الأمة العربية، حيث كتب ردا على الحكيم عنوانه «مظاهرة ضد رمسيس الأول»، وصف كتاب الحكيم بأنه ردئ جدا، وخفيف ومتأخر، ثم هل يسامحنى الحكيم إذا قلت له إن كتابه الذى قدم للناس على أنه عمل من أعمال التحدى لا يتحدى أحدا، لأن التحدى يفترض وجود الخصم، والخصم ينام الآن تحت رخام قبر فى ضاحية منشية البكرى (يقصد عبدالناصر).

وفى بداية الثمانينيات تفجرت معركة جديدة على إثر حوار صحفى أجرى مع نزار قال فيه: « النجوم فى مصر قد اختفت ولم يعد على الساحة إلا أحمد عدوية»، وهو الحوار نفسه الذى نسب البعض إلى نزار قوله: يولد الشعر فى العراق ويموت فى مصر، وقد استفز هذا الرأى عددا من الكتاب المصريين ومن بينهم الكاتب المسرحى على سالم، الذى طالب نزار بزيارة الشاعر الكبير أمل دنقل، حيث كان يعالج فى معهد الأورام ليعرف كيف يعيش الشاعر الحقيقى بدلا من أن يتمرغ على وسائد فنادق الـ ٥ نجوم، وسبحان مغير الأحوال، تبدلت المواقع! المهم أن نزار ظل لفترة بعيدا عن القاهرة عاصمة الثقافة العربية، حتى عاد إليها عام ١٩٨٨، ليقدم أمسية من أروع أمسيات معرض الكتاب وسط حفاوة من المثقفين المصريين الذين التفوا حوله وهو ينشد قصيدته الشهيرة «سيرة ذاتية لسياف عربى»، التى كانت بيانا نزاريا جديدا لصالح الحرية وضد أعدائها. وكانت قصيدته التى نشرها عام ١٩٩٤ تحت عنوان «متى يعلنون وفاة العرب» صفحة جديدة من كتاب معاركه، فما أن نشرت القصيدة فى جريدة «الحياة»، حتى انهالت التعقيبات وكان لافتا أن تخصص الصفحة الأدبية لجريدة «الأهرام» التى يشرف عليها الأستاذ سامح كريم للهجوم على القصيدة . وبعد أقل من عام عاد نزار إلى مسرح المعارك حيث نشر قصيدته الشهيرة «المهرولون» على صفحات جريدة «الحياة اللندنية»، وانتقد فى القصيدة اندفاع بعض الأنظمة العربية فى التطبيع مع إسرائيل، وكان لافتا أن تقوم الصحيفة بنشر أكثر من نصف أبيات القصيدة فى الصفحة الأولى، وهو التقليد الذى اختفى سنوات طويلة
وبطبيعة الحال فقد أثارت هذه القصيدة معركة

إلى فلسطين طريق واحد.. يمر من فوهة البندقية.

وهذه القصيدة كانت اللقاء الوحيد الذى جمع بين كلمات نزاروصوت أم كلثوم كما يؤكد المؤرخ الموسيقى محمود كامل، ولا أحد يعرف السر الذى يكمن فى عدم التعاون بين الاثنين مرة أخرى.

عشق عبد الوهاب أعمال نزار ودائما كان يدندن بها، وحماسه لتلحين قصيدة لنزار يفوق حماسه عند تلحين قصيدة لشاعر آخر، وهذا يؤكده أرشيف عبد الوهاب الذى رأى أن نزار هو الشاعر الذى خلف أمير الشعراء أحمد شوقى، أما نزار فكان يرى أن عبد الوهاب هو ملك التلحين، وقال: إن اقتران عبد الوهاب بأمير الشعراء فترة طويلة، جعله يتذوق الشعر وكاد ينظمه، وأطمئن على أعمالى عندما تكون بين يديه.

كان عبد الحليم حافظ قريبا جدا إلى قلب نزار، كما كانت قصائد نزار قريبة إلى قلب عبد الحليم، كانت بداية التعامل بينهما من خلال قصيدة «رسالة من تحت الماء»، ثم قارئة الفنجان، ويقال إن عبد الحليم دفع ٦٠ ألف جنيه لهيئة التليفونات بسبب نزار، حيث استمرت الاتصالات بينهما فترة طويلة بسبب بعض التعديلات على كلمات القصيدتين، ومعروف أن نزار لا يحب تعديل كلمات أغانيه، لأنه يرى أن الأغنية «حالة» هكذا قال للموسيقار محمد الموجى الذى اتصل به فى أثناء زيارته للندن وطلب منه تغيير قافية «رسالة من تحت الماء» لأن القافية ساكنة ولابد أن يكون فيها ما يتناسب مع طبيعة اللحن، لكن نزار رفض وقال إن تسكين القافية يتناسب مع حالة الغرق، واستجاب الموجى ولحن القصيدة، وربما كانت هذه الواقعة بداية لمعرفة المطربين والملحنين لأسلوب نزار، فهو صاحب شخصية مستقلة وعدم التعديل جزء من شخصيته

فتح الموسيقار محمد عبد الوهاب الباب على مصراعيه لجيل من الملحنين، نهلوا من أشعار نزار، وكان للموسيقار محمد سلطان نصيب، حيث شدت المطربة فايزة أحمد من ألحانه وكلمات نزار قصيدة «رسالة من امرأة مجهولة» وهى من أجمل أعمال فايزة، ولعل القصيدة تؤكد صدق نزار ووفاءه بوعده فى الوقوف بجانب الحب والمرأة، يدافع عنها ويرفض خداعها والتلاعب بمشاعرها، وإن أوحت أشعاره بكثرة تجاربه النسائية، وهذا ما رفضه تماما عندما قال إن امرأة واحدة تكفى لسعادتى لكن أشعارى هى السبب فى اعتقاد الناس أن تجاربى كثيرة، وفى رسالة إلى امرأة رفض للخداع حيث تقول: لا تدخلى..

وسددت فى وجهى الطريق بمرفقيك

وزعمت لى أن الرفاق أتوا إليك

أهم الرفاق أم أن سيدة لديك

يا من على جسر الظنون تركتنى

ودعوت سيدة إليك وذللتنى.

استثمرت المطربة أصالة نصرى كلمات نزار قبانى الرقيقة، وشدت له «اغضب» التى أحدثت دويا فى الساحة الغنائية، وعن ظروف هذه القصيدة يقول الموسيقار حلمى بكر: اتصلت أصالة بنزار وطلبت منه السماح لها بغناء القصيدة، فسألها عن الملحن فأخبرته بأننى سوف ألحنها، وفوجئت به يرسل لى فاكسا بكلمات الأغنية وقد وقع عليها وطلب منى أن أسمعه اللحن فور انتهائى منه، فأسمعته له وكان له تعقيب على «كما تشاء» حيث طلب منى أن أحرك الهمزة بالضم، فقلت له السكون أفضل حتى لا توحى الكلمة بالجمع، فقال: يجب تحريك آخر الكلمة حتى تتماشى مع «قفلة الكوبليه» التى تقول: فأنت كالأطفال يا حبيبى نحبهم مهما لنا أساءوا، والأطفال جمع وليست مفردا، فاقتنعت بوجهة نظره رغم اختلاف البعض معى، ويؤكد بكر أن نزار له أسلوبه فى التعامل مع المطربين، فلابد أن يعرف المطرب جيدا ويسمعه أكثر من مرة قبل السماح له بغناء قصيدة، وهذا ينطبق على اللحن، وبعد اقتناعه بالاثنين يطلب ثمن القصيدة والذى لا يقل عن ستة آلاف دولار تحول إلى لندن وفى يوم محدد وساعة محددة، وإن خالف المطرب التعليمات، يطلب منه نزار عدم التعاون مرة أخرى.

المطربة ماجدة الرومى هى أكثر المطربات غناء لقصائد نزار، فقد عانقت كلماته صوتها الشجى وقد وصفت ماجدة نزار بأنه روح جميلة ترفرف على أرجاء الوطن العربى وهى سعيدة بنجاحها فى جذبه للتعاون معها، وقالت: نعم هناك شعراء ممتازون فى الوطن العربى، ولكن لا يمتلك أحدهم قدرة نزار فى كتابة قصيدة تصلح للغناء، وهنا تكمن أهمية نزار بالنسبة للمطربين العرب، ورغم رحيله إلا أن قصائده ستظل منبعا ينهل منه المطربون العرب، المعروف أن ماجدة غنت آخر قصائد نزار لها فى باريس الأسبوع الماضى وهى «طوق الياسمين» وسوف تغنيها قريبا على مسرح دار الأوبرا بالقاهرة.

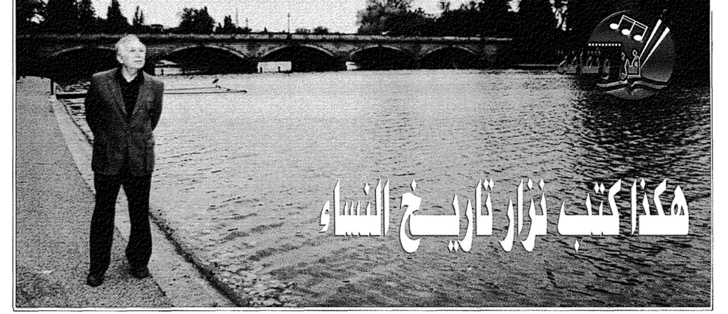
أما المطربة غادة رجب لها أمنية وكادت تتحقق، أيقنت غادة رغم صغر سنها أن نزار قيمة كبيرة ولابد أن تدخل السباق فطلبت من كاظم الساهر اختيار قصيدة تغنيها لنزار فوافق، ومن جانبها بدأت تفتش فى دواوينه حتى عثرت غادة على قصيدة «لماذا» وعلى الفور اتصلت بكاظم لتخبره، فقال لها إنه كان ينوى تلحين هذه القصيدة لها، والقصيدة سوف يتضمنها ألبوم غادة الجديد. ■

■ إعداد . بشير حسن

ترددت أصداؤها فى مختلف الصحف والمجلات العربية، وكانت أبرز التعليقات التعليق الذى نسب للأستاذ نجيب محفوظ على صفحات «روزاليوسف» حين وصف القصيدة بأنها قوية جدا، أشبه بـ «قنابل» تفرقع فى وجه عملية السلام، لكن من دون أن نقدم بديلا عنها، ولهذا فقد اعتبرها صاحب نوبل «قصيدة قوية وموقف ضعيف»، وقال: فى مثل هذه المواقف لا يكفى أن نهاجم، فالأهم أن يقول الشاعر لهم ماذا يفعلون؟ إنهم يفاوضون فى ظروف صعبة، ويحاولون إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لأننا أخصائيون فى إضاعة الوقت، وقد استفز هذا الرأى الشاعر اليمنى عبدالعزيز المقالح، الذى هاجم موقف محفوظ، وقال: إنه أسوأ موقف فى حياته، وتساءل: هل تفضى الهرولة فى السياسة العربية إلى هرولة مماثلة فى الأدب، أما الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فقد دخل فى المعركة على طريقته، وقال: كنت أتمنى وجود نزار معنا فى المفاوضات ليرى عن قرب المصاعب والمجهود الذى بذلناه مع الطرف الآخر، ودخل فى المعركة آخرون أبرزهم الكاتب لطفى الخولى، غير أن المفاجأة الحقيقية تمثلت فى إعجاب بعض الرافضين لشعر نزار العاطفى بالقصيدة، فكما ذكر مرارا الكاتب جهاد الخازن، فقد أشاد بالقصيدة الداعية الإسلامى يوسف القرضاوى، وقرأ مقاطع منها على منبر مسجد عمر بن الخطاب فى الدوحة، وقال: إن شعر نزار السياسى محل تقدير وإعجاب، لأن من واجب الشاعر أن يحافظ على إيقاد جذوة شعور الأمة فى رفضها الخنوع وأن يستثير همتها فى الدفاع عن مقدساتها وترابها ووجودها، وأطرف من ذلك أن تعبير «المهرولين» بعد القصيدة تم اعتماده فى المؤتمرات السياسية، وهكذا دائما ما يكتب نزار الذى رأي أن يعلق على ما كتبه ياسر عرفات فقط، فقال: أقول للصديق القديم والمناضل التاريخى إن قلبى دائما معه، وأنا أشكره لأنه تفهم موقفى كشاعر وسبب غضبى القومى وعاطفتى الجارفة، وأضاف: إننى أعتبر نفسى شاعرا فلسطينيا مثل محمود درويش وسميح القاسم، وأعتذر لأبى عمار عن عدم المشاركة فى لعبة المفاوضات العبثية والسريالية التى دخلها، لأننى لست عضوا فى منظمة التحرير الفلسطينية، لكننى عضو دائم فى منظمة التحرير الشعرية، بهذه الجملة الأخيرة لخص نزار رحلته الطويلة مع الشعر والحرية مخلفا وراءه الشعر الذى لا يموت، لأنه له فيه قيمة حياة أخرى.■

■ تقرير -

سيد محمود حسن



هكذا كتب نزار تاريخ النساء

فى فجر يوم الخميس الثلاثين من شهر إبريل من عام ١٩٩٨ وفى أحد مستشفيات لندن توفى شاعر أقام الدنيا ولم يقعدها وشغل الناس طوال خمسين عاما بقصائده المثيرة الجميلة، هذا الشاعر هو نزار توفيق القبانى الذى ولد فى دمشق فى الحادى والعشرين من شهر مارس من عام ١٩٢٣، ينتمى إلى أسرة متوسطة حيث كان والده تاجر حلوى بدمشق، مما أتاح له أن ينشأ مترفا متفرغا لحياته وصبواته ورغباته وأحلامه ومتفرغا كذلك لرعاية موهبته الشعرية التى تفجرت وهو لايزال طالبا بكلية الحقوق، حيث نال الإجازة العالية ثم التحق بالسلك الدبلوماسى منذ عام ١٩٤٤ وكانت السفارة السورية بالقاهرة هى أول مكان عمل به كدبلوماسى خارج بلده وفى مصر تعرف إلى الحياة الثقافية واقترب من الرموز الشعرية والفنية والأدبية فى ذلك الوقت وأصدر ديوانه الأول «قالت لى السمراء» فى ذات العام ١٩٤٤ ثم تتابعت دواوينه «طفولة نهد» ١٩٤٨ «سامبا» ١٩٤٩ «أنت لى» ١٩٥٠ «قصائد» ١٩٥٦ «حبيبتى» ١٩٦١ «الرسم بالكلمات» ١٩٦٦ «يوميات امرأة لا مبالية» ١٩٦٨ «قصائد متوحشة» ١٩٧٠ «كتاب الحب» ١٩٧٠ «مائة رسالة حب» ١٩٧٠ «أشعار خارجة على القانون» ١٩٧٢ «أحبك أحبك والبقية تأتى» «إلى بيروت الأنثى مع حبى» ١٩٧٨ «كل عام وأنت حبيبتى» ١٩٧٨ «أشهد أن لا امرأة إلا أنت» ١٩٧٩ «هكذا أكتب تاريخ النساء» ١٩٨١، وقد تميز الشاعر نزار قبانى بهذه الشجاعة النادرة سواء فى مواجهة التقاليد والأعراف الاجتماعية أو التصدى للبطش السياسى، وإذا كانت المرأة بانوثتها وحبه لها وقضاياها الاجتماعية والعاطفية قد استغرقت المرحلة الأولى كلها من شعره وهى مرحلة تقترب من الربع قرن فإن نزار قبانى - وقد صدمته هزيمة ١٩٦٧ وزلزلت كيانه - قد كشف عن شاعر سياسى قومى يتصدى بذات الجرأة لفضح الواقع العربى الذى أدى إلى الكوارث والهزائم وبعد هذه الهزيمة كتب قصيدته الشهيرة «هوامش على دفتر النكسة» عام ١٩٦٧ التى واجه فيها كل أساليب القمع والاستبداد وحرمان الشعوب من حقها المشروع فى المشاركة فى اتخاذ القرار السياسى، واقبل القراء على قراءة هذه القصيدة التى منعت من التوزيع فى البداية لتشعل الوعى القومى برؤية نقدية حادة طورها نزار قبانى فى مراحله التالية وظلت الغلبة للقصائد السياسية فى مرحلة مابين حرب ١٩٦٧ وانتصار ١٩٧٣ ثم يعود نزار ليوازن بين قضايا الحب وقضايا الوطن، ضاق نزار قبانى بقيود عمله الدبلوماسى وأحس بأن الشاعر الحقيقى لا يمكن أن يقمع الثورة بداخله مراعاة لوضعة الوظيفى وإلا خسر الشاعر وهو أهم لديه من أية وظيفة فاقدم على الاستقالة من منصبه كوزير مفوض فى السفارة السورية بمدريد وقرر أن يتفرغ لشعره وقصد بيروت التى كانت تموج بالتيارات الثقافية والمدارس الإبداعية وتعد فى ذلك الوقت - عام ١٩٦٦ - مركز الإشعاع الثقافى فى الوطن العربى كله بما أتيح لها من إمكانيات النشر والتوزيع وحرية التعبير، وكما تحرر نزار قبانى من قيود الوظيفة تحرر من عبودية الناشرين واستبدادهم بحقوقه فقرر إنشاء دار نشر لأعماله وبدأ نزار حقبة ازدهار واسعة مكنته من طرح أعماله الشعرية على جماهير القراء وقد جعلته حريته أكثر شجاعة فى مواجهة التعبير عن قصائد القلب أو قضايا الواقع أو قضايا الأمة العربية فانعكست هذه الحرية على البنية الفنية والموضوعية فزادت مساحة الإثارة والدهشة فى قصائده التى أصبحت أقرب إلى المنشورات السياسية، وقد جسد نزار قبانى مواجع الوطن كما عبر عن نشوته وافتتانه بالمرأة ورآه معظم النقاد مفتونا أكثر من أى شىء آخر بنزار قبانى نفسه فاتهمه الكثيرون بالنرجسية وانطوت شخصية نزار على ملامح من شاعرين أحدهما عربى والآخر فرنسى فهو يكاد يكون البديل الوحيد للشاعر الحجازى الأموى عمر بن أبى ربيعه بنرجسيته وإعجابه بنفسه وولعه بالمرأة وتحديه لتقاليد مجتمعه كما اقترب من جاك بريفير الشاعر الفرنسى فى البساطة والتلقائية التى جعلت قصائده قريبة من قلب القارىء العادى بما تتناوله من تجارب إنسانية تنهل من الحياة اليومية وتستخدم المعجم اللغوى لهذه الحياة التى يألفها ويمر بها الجميع، جمع الشاعر فى المرحلة المتأخرة من إنتاجه الشعرى بين قصيدة التفعيلة بتوازنها الموسيقى وبين قصيدة النثر بتحررها المطلق من الإيقاع، ويتميز نزار قبانى فى كل شعره سواء الموزون أو النثرى بهذه العناية المفرطة بالألفاظ التى تحكى ولعا مسرفا بالتفاصيل خاصة تفاصيل الأدوات المتعلقة بالمرأة كما جاء نصه الشعرى السياسى قريبا فى بعض الأحيان من الخطاب الصحفى بالتقاطه للمصطلحات السياسية وتطويعه لرؤية نقدية حادة زادت من شعبيته أمام انكسارات الواقع العربى، لم يلهب شعر نزار قبانى العواطف فقط بل ألهب الخيال بصوره الشعرية الخلابة وعذوبة موسيقاه وتلقائية تعبيره وصراحته التى يتحفظ البعض إزاءها وديوانه «هكذا أكتب تاريخ النساء» الذى صدر فى يناير ١٩٨١ يعبر عن هذا الازدواج الفنى بين الإيقاع الموسيقى والقصيدة المتحررة أو مايسمى بقصيدة النثر، وقد استطاع أن يحتفظ فى هذا الديوان لكلا النموذجين بالدهشة والإثارة والجاذبية بفضل سليقته الشعرية أو الاستثنائية وقدرته على الإيهام والمفاجأة والكشف المستمر عن إمكانات فى البنية الجمالية واللفظية ولم يفرط فى جماليات التعبير اعتمادا على جماليات الموقف سواء فى قصائد الحب أو قصائد الوطن ويفتتح نزار قبانى ديوانه.. «هكذا أكتب تاريخ النساء» قائلا:

أقر إنى.. كى تحس دائما بالكبرياء
أقر إنى كلما فتشت فى الصحراء عن قطرة ماء
أقر إنى كلما سدوا على العشاق أبواب الرجاء
أنا لا أكتب حزن امرأة واحدة
إننى أكتب تاريخ النساء

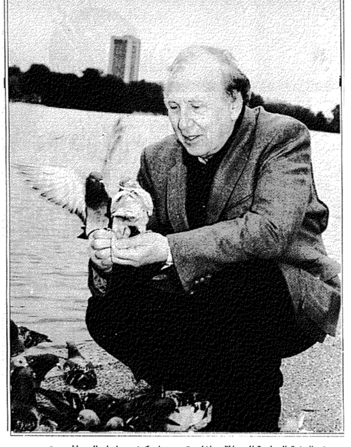
وإذا كانت المرأة فى كل الشعر العالمى والإنسانى قد حظيت بثروة هائلة من القصائد، فلم يحدث أن عكف شاعر على أنوثتها وجمالها وزينتها وتجاربها كما عكف نزار قبانى فى معظم شعره ويبدو أن فكرة الأنوثة الخالدة قد كانت موضوعه الذى نذر عمره الشعرى للتغنى بها يقول نزار قبانى فى قصيدة «أريدك أنثى» أريدك أنثى../ ولا أتدخل بين النبيذ وبين الذهب/ وبين الكريستال والأقحوان ولست أفرق بين بياض يديك/ وبين مداسات هذا البيان/ ويكفى حضورك كى لا يكون المكان/ ويكفى مجيئك كى لا يجىء الزمان/ وتكفى ابتسامة عينيك كى يبدأ المهرجان/ فوجهك تأشيرتى لدخول بلاد الحنان/ أريدك أنثى كما جاء فى كتب الشعر منذ ألوف السنين/ وما جاء فى كتب العشق والعاشقين/ وما جاء فى كتب الماء والورد والياسمين/ أريدك وادعة كالحمامة/ وصافية كمياه الغمامة/ وشاردة كالغزالة مابين نجد.. وبين تهامة» - ويقول نزار قبانى فى قصيدة «شيزو فرينيا» وهى من قصائد النثر: بينى وبينك طقس رمادى يميل إلى المطر

وأنا أشتهيك تحت المطر/ وقبل المطر/ وبعد المطر/ وأستنشقك كما يستنشق الأرنب أعشاب البرارى/ بينى وبينك حالة من الشعر لم أكتبها بعد/ وحالة من الانخطاف تجعلنى سيد الدراويش/ بينى وبينك أسئلة لا تجاب وتناقضات جميلة ليس من مصلحة الحب أن تنتهى وخصومات طفولية ليس من مصلحة الشعر أن تحسم/ وعادات صغيرة تتسلق رفوف الكتب وورق الجدران وتترسب مع البن فى فناجين القهوة. أبدع نزار قبانى خمساً وثلاثين مجموعة شعرية متفجرة بالجمال الفنى والشجاعة الأدبية وإذا كانت صفحة حياته قد طويت فسوف تظل صفحته الشعرية التى سطرها عبر خمسين عاما منشورة على مر السنين. ■

■ محمد إبراهيم أبو سنة

ماذا يتبقى من نزار؟

من النساء إلى السياسة!



مفهوم جديد لشرف القبيلة

حب المرأة أرقى أنواع الوطنية

هل يحمل السؤال افتراضا ضمنيا بأن تجربة نزار الشعرية - على تفردها - ليست كلا متجانسا تستعصى على الزوال؟.. ربما.. ولكننا تصورنا أن كلمات الرثاء وعبارات التأبين لا تليق بكبرياء فارس من طراز نزار قباني، وكان تساؤلنا عن الثابت والمتغير فى تجربة الشاعر العربى الوحيد الذى كسرت أعماله حاجز المليون وتعددت محاوره.. ويبقى الحب وحده بطلا لكل أعماله!

ديكتاتورية ذكور القبيلة

«قد تكون قصائدى غيرت شيئا فى بنية المجتمع العربى ونسيجه، وقد تكون ساعدت المرأة فى التخلص من ضعفها ودونيتها، وديكتاتورية ذكور القبيلة، فإذا اعترفت المرأة بما فعلته من أجلها، فشكرا لها.. وإذا لم تعترف فشكرا لها أيضا». بدايتنا إذن مع المرأة هو شاعر الحب والصبابة بامتياز وحين دعا لتحرير المرأة، كان رائدا كبيرا فى الشعر العربى الحديث، هكذا تبدأ الناقدة فريدة النقاش «ومع ذلك يبقى أنه اختزل المرأة فى فكرة الجسد، وركز كل نيرانه على المجتمع المتخلف من هذه الزاوية دون أن يتطرق إلى آفاق أخرى أكثر رحابة إلا نادرا حين تحدث عن الاستبداد والتخلف وغياب الديمقراطية، وإذا كان السائد هو التعامل مع جسد المرأة باعتباره الخطيئة والعار والعورة وغيرها من مفردات تجعله شرف القبيلة، فإن نزار أمسك بالخيط من طرفه الآخر، ورأى المرأة جسدا حرا، متألقا، مليئا بالصبوات، هنا يقع نزار أسيرا لهاجس الجسد الذى يسيطر على المجتمع المحافظ، ولكنه يقدمه من خلال مفهوم ثورى جديد يناهض مفهوم شرف القبيلة.

مملكة الحب

«الحب عندى مملكة لا تتجزأ وتمتد حدودها من تخوم الوطن إلى تخوم المرأة.. حب الوطن هو وطنية.. وحب المرأة هو أرقى أنواع الوطنية، ولأن الجمهور عشيقة أخرى لا أتخلى عنها، ولا أخونها، أحسب وأنا أكتب أننى ملتزم نحو المعشوقات الثلاث: المرأة والوطن والجمهور»..إذن لماذا وصفوه «بشاعر النهود»، ولماذا صاح أحدهم ذات مرة «دعوه فقد دخل مخدع المرأة»؟

الشاعرة الجزائرية حبيبة محمدى تؤكد أن الهجوم على نزار بحجة الإباحية يأتى كرد فعل طبيعى لجنونه الجميل، وثورته الفنية على التقاليد البالية التى جعلت من الحب «وحشا مفترسا نخيف بناتنا به» وتضيف حبيبة:

المجتمع لم يعتد بعد على حالة الجرأة التى أشعلها نزار فى تلابيب التخلف والرجعية، حتى أضطر أستاذنا أحمد حسن الزيات صاحب مجلة «الرسالة» إلى أن يغير قديما فى مقال للأستاذ أنور المعداوى عن ديوان نزار «طفولة نهد» ونشرت هذه الدراسة النقدية بعنوان «طفولة نهر»، وسيبقى من نزار قدرته على إثارة دهشتنا وضرب الساكن والمستقر عبر جماليات الإبداع، والمفارقة أن النساء اللواتى تكشفن وتعرين فى أشعار نزار لم تتخذ واحدة منهن موقفا رافضا أو احتجاجيا، وفى هذا لدليل على صدق وتفرد عاطفة الحب لدى الشاعر العظيم الذى لم ينس هموم الوطن، وجعل من البساطة جسرا يعبر عليه ليلتقى جمهوره.

الحداثة فى قفص الاتهام

«الحداثة مسئولة عن هذا التشويه الخطير فى طبيعة القصيدة العربية فهى تزور ولاتزار، ولا يدق موزع البريد بابها، ولا يعرف أحد رقم هاتفها».

هذه الرؤية النزارية للحداثة، ماذا يبقى منها وكيف يراها «الحداثيون»؟

الشاعر المصرى أحمد طه الذى بدأ كتابة قصيدة النثر منذ السبعينيات يقول: على المستوى الفنى، لم يكن نزار حداثيا، فشعره ينتمى لمجزوء البحر، وأحيانا إلى البحور الكاملة، ويرجع هذا لحرصه على الإيقاع الموسيقى فى إطار غنائى تقليدى لا يقتصر فقط على الشعر، بل يشمل أيضا السينما والفن التشكيلى وهذا ما عرفته عن قرب من نزار شخصيا، إن تجربة نزار تنتمى لسياق ثقافى لا نرفضه، ولكننا نحاول تطويره وضخه بدماء التجديد.

المستقبل للقصيدة المغناة

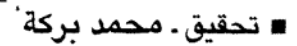
«أعتقد أن المستقبل يجب أن يكون للقصيدة المغناة، لأن عملية الطباعة بدأت تندثر، والكتاب بدأ يتراجع، ولابد من سماع الشعر فى إطار الموسيقى والألوان والصور». الشاعر أحمد فؤاد نجم يرى فى هذا الكلام قدرا كبيرا من الصواب، ويضرب مثلا بقصائد شعراء مثل أراجون وإيلوار المغناة على الأثر الحاسم للأغنية فى انتشار القصيدة، رغم أن القارىء الفرنسى نشيط ونهم، بعكس القارىء العربى الذى يندر إقباله على الشعر، ومع ذلك فلا نستطيع أن نقول إن الشعر ينبغى أن يتجه كلية إلى الأغنية، فهناك فنون أخرى مثل المسرح فهو أبو الفنون ويمكن أن يستوعب النشاط الشعرى، وسيبقى من نزار، هذا الشاعر الأخطل العذب الرقيق، موسيقاه المرهفة التى يشعر أمامها المطربون والملحنون بضعف شديد.

عواصف السياسة



«فى زمن تنكيس الرايات، واستقالة السيوف.. وموت الصهيل.. فإن كل قصائد الفخر التى نقولها لا تساوى مليما واحدا». على هذه الخلفية كتب نزار قصائد «هوامش على دفتر النكسة» و«المهرولون» و«متى يعلنون وفاة العرب» التى أثارت جدلا واسعا واعتبرها الكثيرون تدخل فى باب «جلد الذات» وتتسم بارتفاع النبرة السياسية وتراجع الحس الجمالى.

الناقد الكبير د. شكرى عياد يؤيد هذه الاتهامات ويضيف «يتبقى من نزار لغته الشعرية التى نحتها من مفردات الحياة اليومية، أما قصائده السياسية التى ضربت بعنف على مواطن الانكسار العربى، فلا أعتقد أنها ستصمد فى وجه الزمن لأنها فضلا عن ارتباطها بظرف سياسى شديد التحول، فقد جاءت إنفعالية وتتسم بالصراخ. ■



■ تحقيق - محمد بركة

مهرجان كان ٩٨ (١٣ ـ ٢٤ مايو ١٩٩٨)

هذا العام ..كان.. مهرجان الأمريــ.. كان!!

في مايو من كل عام تتزين مدينة «كان» أجمل شواطىء المتوسط، بأجمل أزيائها، وتبدو فى أبهى صورة انتظارا للعرس السينمائى السنوى، حيث يتوافد عليها عشرات الآلاف من عشاق السينما ونجومها وفنانيها ونقادها، يتابعون معا فى أكبر مهرجان سينمائى فى العالم، الأحدث والأرفع من إنجازات مبدعى الفن السابع، ويجددون معا شباب مهرجان كان الذى تفتتح دورته الحادية والخمسون يوم الأربعاء القادم ١٣ مايو ١٩٩٨، حيث يتنافس سينمائيون عظام فى أهم مسابقة سينما دولية، يسجل اسم من يشارك فيها بحروف من نور فى تاريخ السينما فى العالم، ويرتفع اسم من يحصل على إحدى جوائزها إلى مصاف الخالدين.



■ رسالة كان ـ على أبوشادى

ست جوائز فقط ـ وربما سابعة خاصة إذا شاءت لجنة التحكيم ـ هى كل جوائز مسابقة الأفلام الروائية الطويلة فى «كان»، فى التمثيل «أحسن ممثل/ أحسن ممثلة»، والإخراج والسيناريو، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة، أما السادسة فهى أنفس الجوائز وأرفعها، «السعفة الذهبية» ـ شعار المهرجان ـ تلك التى تمنحها لجنة التحكيم لأحسن فيلم فى المسابقة الرسمية، وإذا كان مهرجان «كان» هو قمة مهرجانات العالم، فإن السعفة الذهبية هى قمة القمم. إلى جانب البرنامج الرسمى ـ وككل عام ـ هناك أسبوع النقاد الذى تنظمه جمعية النقاد فى فرنسا، وبرنامج نصف شهر المخرجين، إضافة إلى برنامج السينما الفرنسية الذى تنظمه جمعية المخرجين.أما سوق الفيلم التى تشغل مساحة الدور الأرضى من قصر المهرجان، فهى أكبر تجمع سينمائى فى مجال الإنتاج والتوزيع، ومؤشر رئيسى فى حركة السينما فى العالم، وهى الفرصة الضخمة أمام كل شركات التوزيع فى كل بلاد الدنيا لترويج إنتاجها على خريطة دور العرض فى كل القارات الخمس، وستخصص السوق هذا العام مكانا خارج قصر المهرجان بفندق ماجستيك لعرض أحدث تكنولوجيا فى مجال السينما، وسوف تمنح فى إطار السوق الجديدة جائزة لأحسن فيلم يستخدم التكنولوجيا السينمائية، بالإضافة إلى جائزة أحسن إعلان أو بمعنى أدق، أحسن «مقدمة» أو «تتر»، وجائزة لأحسن أفيش «ملصق سينمائى»، ومن أحدث استخدامات التكنولوجيا الجديدة طبع برنامج السوق على أسطوانة (CD-ROM) تتضمن الأفلام المعروضة داخل السوق التى يبلغ عددها حوالى أربعمائة فيلم هذا العام، إضافة إلى طبع الدليل السنوى التقليدى للسوق.

البرنامج الرسمى

إلى جانب فيلمى الافتتاح والختام، وهما كالعادة خارج المسابقة، فهناك داخل البرنامج الرسمى مسابقة الأفلام الطويلة، ومسابقة الأفلام القصيرة، و الأفلام المشاركة فى مسابقة الكاميرا الذهبية، ومجموعة أفلام «خارج المسابقة»، وهى تعرض بشكل متساو ومتماثل مع أفلام المسابقة الرسمية، إضافة إلى برنامج «نظرة ما»، وبرنامج جديد بعنوان «المهنة منتج»، وآخر مستحدث باسم «دعم السينما»، ويعنى بتقديم شباب السينمائيين، ويعرض خمسة عشر فيلما من أفلام طلبة السينما.

تنتظم ثلاثون فيلما فى الاختيار الرسمى للمهرجان، وتضم أفلام المسابقة الرئيسية للأفلام الطويلة، وعددها ٢٢ فيلما، وثمانية خارج المسابقة من ١٦ دولة.

تشارك كل من الولايات المتحدة وفرنسا فى المسابقة الرسمية بأربعة أفلام، وبريطانيا بثلاثة أفلام، وكل من إيطاليا والدانمارك وتايوان بفيلمين، أما اليونان وروسيا واستراليا والأرجنتين وكولومبيا فتشارك كل منها بفيلم واحد، كما تستحوذ الولايات المتحدة على خمسة أفلام من بين الثمانية أفلام خارج المسابقة، من بينها فيلما الافتتاح والختام، وتبقى ثلاثة أفلام تشارك بها البرتغال وأسبانيا واليابان. وأمريكا هى الدولة الوحيدة التى تشارك بتسعة أفلام فى البرنامج الرئيسى داخل وخارج المسابقة، أى حوالى ٣٠٪ من البرنامج الرسمى، وإذا اكتملت الصورة بمشاركة أربعة أعضاء من أمريكا فى لجنة التحكيم، واكتساحها لأفلام السوق، واستحواذها على عرضى الافتتاح والختام لأدركنا بسهولة أن هذا العام هو مهرجان الأمريــ..كان!

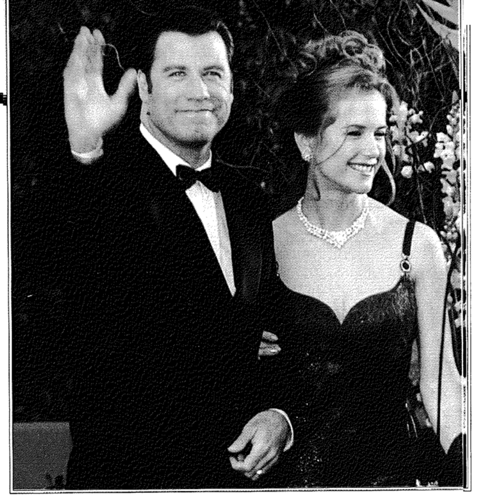
المسابقة الرسمية

«ألوان أساسية» إخراج مايك نيكولز تمثيل جون ترافولتا وإيما طومسون، هو فيلم الافتتاح، الذى يتابع رحلة الشاب الأسود المثالى هنرى بورتون، حفيد أحد قادة حركة الحقوق المدنية فى الولايات المتحدة، الذى ينشد الإيمان بشخص أو شىء ما، ومن ثم ينضم إلى فريق الجمهوريين الذى يتعرض قائده لفضائح جنسية تدفع هنرى إلى مزيد من الانخراط فى عالمه الجديد، وإن شعر بخيبة الأمل، لكنه يدرك فى النهاية أن الحب والهزائم قد يكونان ملامح أساسية عند الشباب الأمريكى.

«جودزيللا» فيلم الختام لرولاند إمريش، مخرج «يوم الاستقلال»، وتمثيل ماثيو برودريك، وجين رينو، وماريا بيتيلو، وهو من إنتاج شركة سونى SONY، التى تتوقع أن يكون فيلم صيف ١٩٩٨، الذى سيحقق أعلى الإيرادات بعد «تيتانيك».

أربعة أفلام أمريكية فى المسابقة الرسمية هى «الخوف والكراهية فى لاس فيجاس» بطولة جونى ديب، وإخراج تيرى جيلي سام، الذى حصل على جائزة خاصة من لجنة التحكيم عام ٨٣، وهو صاحب الفيلم البريطانى «برازيل»، الذى رشح لثلاث جوائز أوسكار من بينها جائزة أحسن سيناريو، الذى شارك فيه تيرى جيليام نفسه، كما تضم قائمة جيليام فيلمه المهم «مغامرات البارون مونشاوزن» «١٩٩١»، و«اثنا عشر قردا» عام ١٩٩٦. الفيلم الأمريكى الثانى هو «هنرى فوول» إخراج هال هارتلى، تمثيل توماس جايريان، وجيمس أربنياك، والفيلم يبحث عن إجابة لمن هو «هنرى فوول»، هل هو مختل أم عبقرى، أم كاتب عظيم، لقد ساهم فى نجاح سيمون «أربنياك» فما رد فعل سيمون نفسه.

«تنوير» هو الفيلم الثانى لمخرجه/ الممثل جون تور ثورو «ماك ١٩٩٢»، الذى سبق أن عمل مع سبايك لى والأخوين كوين، ومارتن سكورسيزى، وودى ألين، وروبرت ردفورد، وبيتر وير، وهو يلعب الدور الرئيسى فى الفيلم «توشيو» مع سوزان ساراندون، وكاترين بورفيتش، والفيلم عن العلاقة بين الكاتب المسرحى المبتدىء توشيو وراشيل بطلة وصاحبة إحدى الفرق المسرحية، هذه العلاقة التى جعلتهما من خلال الحب يحاولان صنع شىء



■ جون ترافولتا وزوجته إيماطومسون بطلا فيلم الافتتاح «ألوان أساسية»

إنساني جديد، وهل تصمد العلاقة أمام الفشل والهزائم؟ الفيلم الأمريكي الرابع هو كلير دولان، إخراج الشاب لودم كيريحان «٢٤ سنة» بطولة كاترين كارتليج، وفنسنت دى أونوفريو

من فرنسا ـ البلد المضيف ـ تتضمن المسابقة أربعة أفلام هى: «من يحبوننى سيستقلون القطار» إخراج باتريس شيرو عن الرسام جين بابست إمرتيش، الذى قال: من يحبوننى يمكنهم ركوب القطار، ثم مات، ويعلق المخرج : بعض العائلات لا تلتقى إلا فى الجنازات.

فيلم بينو جاك «مدرسة اللحم» التى يعنى بها باريس، تلعب بطولته إيزابيل هوبير، وفنسنت مارتنيز، وفنسنت ليندون، أما ثالث الأفلام الفرنسية فهو «مدرسة التزحلق» لكلود ميلر، والفيلم الرابع هو «الحياة الحالمة» لإريك زونكا، بطولة الودى بوشيز، وناناشا ريجنيه عن العلاقة بين فتاتين مختلفتى المشارب والسمات فى العشرينيات من عمرهما، وحيدتين، تلتقيان مصادفة فى مدينة «ليل».

من بريطانيا يأتى جون بورمان بفيلمه «الجنرال»، وتود هاريس بفيلم «النجاح المخملى»، وكين لوش بفيلم «اسمى جو» عن العلاقة التى تنامت بين جو العاطل المحبط الذى أقلع عن الخمر وسارة التى تعيش لعملها فقط، حيث يفجر كل منهما فى الآخر طاقات كامنة، وقد سبق أن حصل لوش على جائزة لجنة التحكيم الخاصة مرتين فى عامى ٩٠، ٩٣ من إيطاليا يقدم نانى موريتى الذى حصل على جائزة الإخراج عام ٩٤ فيلمه «إبريل» الذى يلعب بطولته مع سيلفا نونو، أما روبرتو بينينى فيقدم «الحياة جميلة»، حيث يلعب دور البطولة أيضا شأن زميله موريتى، يعود بينينى إلى أجواء عام ١٩٣٨ فى إيطاليا ليقدم مرثية ليهودى اعتقله الفاشيست هو وابنه ومحاولات الأم/ الزوجة البحث عن زوجها وابنها فى معسكرات الاعتقال.

فيلما الدانمارك هما «البلهاء» إخراج لارس فوت ترير صاحب السعفة الذهبية ٩٦ عن مجموعة من الشباب يعانون حالة بلاهة مرضية ومواجهة المجتمع لهم والفيلم الثانى هو «حفل عائلى» إخراج توماس فينتربرج.

الدولة الثالثة بعد الدانمارك وإيطاليا التى تشارك بفيلمين هى تايوان أولهما: «زهور شنغهاى» إخراج هسياو ـ هسين هو عن التفاوت الطبقى والاجتماعى فى شنغهاى فى نهاية القرن التاسع عشر، وفيلم «الثقب» إخراج تساى مينج ـ ليانج عن السبعة أيام الأخيرة فى القرن العشرين فى تايوان، حيث يداهم السكان مرض غامض ، و قصة حب تنشأ فى تلك الظروف الكارثية.

ست دول تحظى بسبعة عشر فيلما، أما الخمسة أفلام الباقية فهى لخمس دول هى كولومبيا: «رحيق الزهور لفيكتور جافيريا»، والأرجنتين «القلب المشتعل» للمخرج الكبير هيكتور بابينسكو، واستراليا «الرقص على أغنيتى» لرولف دى هير، وروسيا «سيارتى يا خريستاليوف» للمخرج أليكس جورمان، وأخرها مساهمة المخرج اليونانى الكبير ثيو انجلو بولوس بفيلمه الذى سيثير جدلا واسعا فى أروقة المهرجان «يوم من الأبدية»، وقد حصل انجلو بولوس على جائزة أحسن سيناريو عام ١٩٨٤، وجائزة لجنة التحكيم عام ١٩٩٥. ثلاثة أفلام أخرى أمريكية خارج المسابقة هى : «مدينة سوداء» إخراج ألكس بروياس، و«بلوز ٢٠٠٠» لجون لانديس، ثم «إلى اللقاء يا حبيبى» لرولاند جوفيه.

على قائمة الأفلام الكبيرة ضمن الاختيار الرسمى التى لا تشترك فى المسابقة، ربما تقديرا مسبقا لها، واحتراما لصناعها، وما يمثلونه فى سينما بلادهم والعالم من قيمة فنية مثل البرتغالى مانويل دى أوليفيرا الذى يشترك بفيلم «الاستجواب»، واليابانى شيوجى إيما مامورا الحائز على السعفة الذهبية مرتين عامى٨٣، ١٩٩٧بفيلم «المدرس كانكورا» والأسبانى كارلوس ساورا بفيلم «تانجو».

ثمانية أفلام تتنافس على الكاميرا الذهبية، وهى جائزة أنشئت عام ١٩٧٨ تمنح لأحسن فيلم يقدم لأول مرة فى «كان» فى أى قسم من أقسام المسابقة الرسميةأو فى نظرة ما، أو أسبوع النقاد، أو السينمات الفرنسية، وغيرها من فعاليات المؤتمر، وللجائزة لجنة تحكيم خاصة من بين هذه الأفلام «الحياة الحالمة» للفرنسى إيرك زونكا، و«كل الحيوانات الصغيرة» (إنجلترا) لجيريمى توماس، و«إيلاند، اليشيا» إخراج كين يوتوم، و«تفاحة» للإيرانية سميرة ماخملباف وغيرها، كما يقوم برنامج «المهنة منتج» ـ بتكريم أحد عشر منتجا من أمريكا وأوروبا وأسيا بعرض ٣٠ فيلما من أفلامهم، وقد أشار جيل جراكوب مدير المهرجان إلى أن هذا البرنامج بداية لتكريم العاملين فى المهرجان من المهن السينمائية المختلفة. يتضمن برنامج «نظرة ما» سبعة وعشرين فيلما، ويفتتح بفيلم «لولو على الجسر» إخراج بول أوستر، بينما تضم مسابقة الأفلام القصيرة ثلاثة عشر فيلما.

يشارك المخرج الكبير انجمار برجمان فى برنامج «نظرة ما» بفيلم «فى الحضور»، والبريطانى جون ماى بورى بفيلمه «الحب هو الشيطان» عن حياة الرسام فرانسيس بيكون قد يكون من الضرورى أن نذكر الغياب العربى والمصرى عن كل أقسام المهرجان هذا العام، بعد أن كان المهرجان الماضى مصريا ـ عربيا بمشاركة شاهين بفيلم «المصير» فى المسابقة الرسمية، وحصوله على جائزة اليوبيل الذهبى عن مجمل أعماله.

يرأس لجنة التحكيم هذا العام المخرج الأمريكى الأشهر مارتين سكورسيزى وعضوية سيجورنى ويفر «ممثلة ـ أمريكا» وينونا رايدر «ممثلة ـ أمريكا»، ولينا أولين «ممثلة سويدية مقيمة فى أمريكا»، وكيارا ماستوريانى «ممثلة ـ فرنسا»، والمخرجين: الصينى شين كايجى، والبريطانى مايكل وينتر بوتوم، والفرنسى ألان كورنو، مع ا لكاتبة الكوبية زو فالديز، والمغنى والمؤلف الفرنسى م.س.سولار، ويلاحظ أن فرنسا استأثرت بثلاثة مقاعد فى اللجنة مثل أمريكا، وإن حظيت أمريكا بالرئاسة، مع اعتبار أن لينا أولين تعتبر ممثلة أمريكية، وإن كانت من أصل سويدى، وربما تحظى أمريكا أيضا بالجوائز، فـ«كان» هذا العام هو مهرجان الأمريـ..كان»!! ■

٢٢ فيلماً تتنافس على «السعفة الذهبية»

٢٢ فيلماً تتنافس على جائزة السعفة الذهبية وباقى جوائز المهرجان هذا العام. ومن أهم هذه الأعمال «خوف واشمئزاز» فى لوس انجلوس للمخرج تيرى جيليام ومدته ١٫٩٨ ساعة، واسم الفيلم يدل على قصته. مخرج أمريكى آخر وهو كيرجان لودج يقدم فيلم «كلير دولان»، مدته ١٫٣٥ ساعة وهو يحكى قصة عاهرة، وتعرض فرنسا أربعة أفلام منها «الذين يحبوننى يركبون القطار» للمخرج المسرحى والممثل باتريس شيرو ومدة الفيلم ٢٫٠٣ ساعة. إيطاليا تعرض فيلمين الأول للمخرج نانى هوريتى بعنوان «إبريل» ومدته ١٫١٨ ساعة، والثانى للمخرج روبرتو بينينى بعنوان «الحياة جميلة» ومدته ساعتان. أما بريطانيا فتعرض فيلمين أيضاً الأول للمخرج كين لوتش بعنوان «اسمى جو» ومدة ١٫٤٥ ساعة، وهو يحكى عن شخص يعالج نفسه من إدمان الخمر، والثانى للمخرج هاك هارتلى بعنوان هنرى الأحمق ومدة ٢٫١٧ ساعة والدانمارك تشارك كذلك بفيلمين الأول للمخرج لارس فون ترير بعنوان «الحمقى» ومدته ١٫٥٣ ساعة، والثانى لـ دى هير وولف بعنوان «أرقص مع أغنيتى» ومدته ١٫٤٢ ساعة.

والمخرج الروسى اليكسى جيرمان يشارك بفيلمه «سيارتى يا خريستاليوف» ومدته ٢٫١٧ ساعة. واليونانى ثيو انجيلوبولوس يشارك بفيلم «خلود يوم» ومدتة ٢٫٢٠ ساعة. والأيرلندى جون بورمان يشارك بفيلمه «الجنرال» ومدتة ٢٫١٠ ساعة، وهو يروى قصة أشهر مجرمى أيرلندا الذى يحمل اسم مارتن كاهيل، كذلك تشارك بأفلامها كل من تايوان وكولومبيا والأرجنتين والبرازيل واستراليا، ونلاحظ غياب السينما العربية.

خارج المسابقة يعرض فيلم «الرسول» الذى أنتجه وكتبه وأخرجه النجم الأمريكى الكبير روبرت دوفال وكان مرشحاً لجائزة أوسكار لولا أن اقتنصها منه العبقرى جاك نيكلسون عن فيلم «أفضل ما يكون».

■ كيفن كوستنر

■ باميلا اندرسون

كما تعرض فى أوقات أخرى أعمال كبار المخرجين، منهم من فاز قبل ذلك بجوائز مهرجان «كان» مثل اليابانى شوهى إيما مورا والبريطانى الأمريكى دولان جوفى، والبرتغالى الذى قارب على المائة مانويل دى أوليفيرى. ولأن المهرجان ينشد إسعاد جماهيره لذلك دعا النجوم المحببين ومن المتوقع حضور المخرج دولاند إمريك والممثل الشاب الأمريكى مات ديمون، الفائز بأوسكار أحسن قصة عن فيلم «الصيد بحسن النية» الذى قاسمه بطولته نجم الكوميديا روبين وليامز وفاز بأوسكار أحسن ممثل مساعد. ويعرض لديمون فى المهرجان فيلم خارج المسابقة بعنوان «تينسلتاون» وقد تعهد الممثل الكبير روبرت دى نيرو بمقاطعة المهرجان بسبب فضيحة الدعارة التى تسببت فيها إحدى بائعات الهوى الفرنسيات، سوق المهرجان سيشهد هذا العام أيضاً رواجاً كبيراً بفضل قوة الأفلام المعروضة التى تضارع تيتانيك مثل الفيلم الساخن جداً، الذى يصور نجمة الإغراء الأمريكية باميلا اندرسون مع زوجها نجم موسيقى الهارد روك تومى لى. ومن المعروف أن هذا الفيلم تم تصويره على يختهما على أساس أنه ملكية خاصة ولكنه تسرب بشكل ما للمنتجين الذين لاشك فى أنهم سعدوا جداً به. الجميع يتساءل عن ظهور الباباراتزى فى المهرجان بعد مضى تسعة أشهر على وفاة الأميرة ديانا وصديقها دودى الفايد، وكلمة باباراتزى هى جمع «باباراتزو»، الذى ظهر كاسم علم لأحد المصورين المتطفلين فى فيلم المخرج الإيطالى فيللينى الذى يحمل عنوان «الحياة العذبة» وقامت ببطولته النجمة الإيطالية «أنيتا إكجبرج» وتم عرضه قبل ذلك فى المهرجان. كما يتوقع مشاركة النجمين الأمريكيين كيفن كوستنر وجيف جولد بلام والفرنسيين رومان بولانسكى واينييس سارتر والصينية جونج لى، الذين يتم تكريمهم ضمن «منتجا» يوم ١٩ مايو لأنهم يتميزون أيضاً بكونهم منتجين وفنانين، إلى جانب عرض أفلامهم وتقديم جائزة خاصة للإنتاج خلال حفل الختام. الجديد فى المهرجان أيضاً هى المسابقة التى تنظمها «السينيفونداسيون»، أو مؤسسة السينما، التى تسعى لاكتشاف ومساعدة المخرجين الجدد لكى يتألقوا، وسيتم عرض أفلامهم الطويلة والقصيرة. ■

المحكمون فى سطور

■ **مارتن سكورسيزى «رئيس لجنة التحكيم»:**
هو أحد كبار المخرجين الأمريكيين، ولد عام ١٩٤٢ بنيويورك درس الأدب ثم الإخراج من أشهر أعماله «إيطاليا الصغيرة»، عام ١٩٧٣ المأخوذ عن قصة حياته «وسائق التاكسى» عام ١٩٧٦ الذى فاز عنه بجائزة السعفة الذهبية ومن أفلامه الناجحة أيضاً «لون النقود» بطولة النجم الكبير بول نيومان والوسيم توم كروز، وهو يعتبر الجزء الثانى لفيلم نيومان «المخادع» عام ١٩٦١، ولكنه تمكن هذه المرة من الفوز بأوسكار بفضل سكورسيزى. ومن أفلامه التى حققت نجاحاً تجارياً «كاب فير» عام ١٩٩١، وفى نصف العام حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة برنستاون ويعتبر فيلمه «عصر البراءة» أحد أروع أعماله حيث ذكر النقاد أنهم لم يجدوا به عيبا فنياً واحداً. وقد قام ببطولته النجم الأيرلندى دانيال داى لويس والأمريكيتان ميشيل فايفر ووينونا رايدر التى حصلت فيه على جائزة أوسكار أحسن ممثلة مساعدة.

■ مارتن سكورسيزى

■ **وينونا رايدر:**
الممثلة الأمريكية التى تم ترشيحها مرتين للحصول على جائزة أوسكار وفازت بها فى فيلم «عصر البراءة» كأحسن ممثلة مساعدة.وقد تنوع أداؤها للشخصيات القديمة والمستقبلية مروراً بعصرنا هذا، ومن أشهر أعمالها «إدوارد ذو الأصابع الفضية» أمام النجم جونى ديب للمخرج تيم بيرتون و«ساحرات سالم» أمام النجم دانيال داى لويس من إخراج نيكولاس هايتنر.



■ تشيارا ماسترويانى

■ **تشيارا ماسترويانى:**
هى ابنة نجمة فرنسا الجميلة كاترين دينيف، ونجم إيطاليا المتميز الراحل مارشيللو ماسترويانى، وكان أول أدوارها عام ١٩٩٣ أمام والدتها والنجم الفرنسى دانييل أوتى فى فيلم «موسمى المفضل» ثم الفيلم الأمريكى «ملابس جاهزة» أمام النجمة الأمريكية جوليا روبرتس من إخراج روبرت التمان، وكان آخر أعمالها «براتشيا دى بودو» للمخرج سيرجيو كاستيليتو.

■ **لينا أولين:**
ممثلة سويدية تم ترشيحها لجائزة أوسكار عن أحسن ممثلة وفازت بجائزة «نقاد الفيلم بنيويورك» لفيلم «قصة حب»

■ **تشين كيج:**
هو ابن المخرج الصينى تشين هوايكاى ويعتبر من الجيل الخامس فى السينما الصينية ومن أشهر أعماله وداعاً عشيقتى، عام ١٩٩٣، الذى فاز بجائزة السعفة الذهبية

■ **سيجورنى ويفر:**
من مواليد نيويورك ١٩٤٩، وهى ابنة الممثلة الإنجليزية اليزابيث

إنجليز وسلفستر (بات) ويفر، وهما مؤسسا التليفزيون الأمريكي، ومن أشهر أعمال الممثلة الأمريكية القصة الحقيقية للعالمة ديان فوسي التي قتلت في ظروف غامضة أثناء رحلتها لإفريقيا في فيلم «غوريلا في الضباب». وفيلم «طارد الأشباح».

■ **زويه فالديس:**
شاعرة كوبية تحمل الجنسية الأسبانية من أشهر دواوينها «العدم التقليدي» و«ألم الدولار».

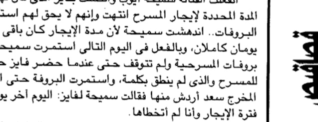
■ **ماك سولار:**
أو كلود مبارالي، المولود في العاصمة السنغالية داكار عام ١٩٧٠، والذي أصبح أحد أشهر نجوم الراب الفرنسيين حالياً.

■ **مايكل وينتربوتوم:**
عمل المخرج الإنجليزي في بداية حياته الفنية مساعداً لإنجمار بيرجمان، ومن أشهر أعماله «جيود» و«أهلاً في سراييفو».

■ لين أولين

■ **الآن كرونو:**
بدأ المخرج الفرنسي العمل كعازف للجاز ثم حصل على دبلوم المونتاج والإخراج، وعمل مساعداً للمخرج اليوناني الشهير كوستا جافراس، ومن أشهر أعماله «أفغانستان بلد محرم» وفيلم تليفزيوني «ليل هندي» واخر اعماله «ابن العم».

«كوبرى الناموس» بين ميامى و قصر النيل



■ كتب ـ إسلام حامد

بأمر فايز حلاوة.. قطع عامل مسرح ميامى الكهرباء عن بروفات مسرحية «كوبرى الناموس» ورفض توصيلها مرة أخرى. انفعلت الفنانة سميحة أيوب واتصلت بفايز الذى قال لها: إن المدة المحددة لإيجار المسرح انتهت وإنهم لا يحق لهم استكمال البروفات.. اندهشت سميحة لأن مدة الإيجار كان باقى منها يومان كاملان، وبالفعل فى اليوم التالى استمرت سميحة فى بروفات المسرحية ولم تتوقف حتى عندما حضر فايز حلاوة للمسرح والذى لم ينطق بكلمة، واستمرت البروفة حتى انتهى المخرج سعد أردش منها فقالت سميحة لفايز: اليوم آخر يوم فى فترة الإيجار وأنا لم أتخطاها.

وكانت سميحة قد استأجرت مسرح قصر النيل لتنقل إليه البروفات وبالفعل انتقلت البروفات إليه وأيضا عرض الرواية للجمهور بعد أن كان مقررا عرضها على مسرح ميامى. ■



■ سميحة ايوب

«الفرح».. لقاء جديد بين ميرفت أمين وهانى لاشين



■ ميرفت أمين

■ كتب ـ بشير حسن

فى ثانى لقاء سينمائى لها مع السيناريست رؤوف توفيق والمخرج هانى لاشين تستعد الفنانة ميرفت أمين لبطولة الفيلم السينمائى «الفرح» والذى ينتجه قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون فى إطار خطته للإنتاج السينمائى الفيلم سيشارك فى بطولته حسن حسنى وأبو بكر عزت وأمينة رزق وأحمد راتب ويدور حول نزاع بين أفراد أسرة واحدة على الميراث الذى تركه الأب ومن خلاله يناقش طبيعة العلاقة بين الأشقاء. المعروف أن ميرفت أمين التقت مع المخرج هانى لاشين من قبل فى فيلم «الأراجوز» والذى شاركها بطولته عمر الشريف، كما التقت مع السيناريست رؤوف توفيق فى فيلم «زوجة رجل مهم» وشاركها بطولته أحمد زكى.

ميرفت أمين تمثل حاليا بطولة المسلسل التليفزيونى «القلب يخطىء أحيانا» عن قصة وسيناريو وحوار فيصل ندا وإخراج أحمد صقر ويشاركها فيه مصطفى فهمى وإبراهيم يسرى. ■

بعيدا عن فيلم يوسف شاهين

«باب الحديد» مسلسل فى التليفزيون السورى

كتب ـ أحمد كمال زكى:

الشهر القادم يبدأ المخرج السورى رضوان شاهين تصوير مشاهد المسلسل التليفزيونى «باب الحديد» والذى ينتجه التليفزيون السورى عن قصة وسيناريو وحوار فيصل خرقش ويلعب بطولته بسام كوسا وخالد تاجا ولينا حوارنه ويارا صبرى، الفيلم يحمل ذات اسم الفيلم الذى أخرجه يوسف شاهين فى الستينيات وإن كان ليس له أدنى علاقة كما يقول الممثل بسام كوسا لأن «باب الحديد» هو أحد الأبواب السبعة الشهيرة فى حلب وتدور الأحداث فى منتصف الستينيات، ومرورا بهزيمة ٦٧ ليناقش الواقع الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وتأثير الهزيمة■

قصاقيص

■ **فاتن حمامة تركت رسالة صوتية لماجدة الرومى على «الأنسر ماشين» فى الفندق الذى كانت تقيم به أثناء حفل تحرير سيناء لتحييها فيها على أدائها فى الحفل. ماجدة قامت بتسجيل الرسالة على شريط كاسيت للاحتفاظ بها.**

■ المخرج عادل صادق اختار الفنان خليل مرسى لأداء شخصية «العصفورى» إمام المسجد الذى ينضم لعصابة عتريس ويصبح يده اليمنى فى مسلسل «شىء من الخوف» الذى يجرى تصويره حاليا ويشارك فى بطولته حمدى غيث وعبد الرحمن أبو زهرة وجمال عبد الناصر

■ فاتن حمامة

■ **حسين الشربينى قرر مقاطعة مسرح القطاع الخاص بعد أن أصابه إحباط خلال الموسم الماضى من خلال مسرحية «قشطة وعسل» وقال فى تصريح خاص: «لن أعود للمسرح الخاص إلا من خلال فن جيد حتى أستطيع أن أغسل به سمعتى المسرحية»!**

■ أغنية «إلا إنت» للشاعر الراحل عصام عبدالله اشترتها أنغام لتغنيها فى ألبومها القادم.

■ ديانا حداد

■ **عنتر هلال نفى لرياض الهمشرى ما تردد عن تلحينه أغنية «ليلة» لهشام عباس وأبلغه بأنه ليس مصدراً لهذه الأقاويل ولا يعلم عنها شيئا والمعروف أن الأغنية عليها اسم رياض كملحن.**

■ ديانا حداد تستعين بمائة وخمسين شابا ليكونوا لها «كورال» أثناء تصويرها أغنية «يا مايه» والتى اختارت إحدى مدن الصعيد لتصويرها فيها ولم تستقر حتى الآن على مخرج لها.

«المصير» يغير جلده فى اليابان!

٢٢٠ دار عرض تقدمه تحت اسم «لهيب فى الأندلس»

طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى :

لأول مرة فى تاريخ السينما العربية وافق يوسف شاهين على عرض فيلم «المصير» باليابان تحت اسم آخر غير اسمه الحقيقى وهو «لهيب فى الأندلس» والذى يعتبر أول فيلم عربى يعرض تجارياً فى دور السينما اليابانية. كما أنها المرة الأولى التى يتم فيها تغيير أفيش الفيلم الذى يعرض فى ٢٢٠ دار سينما فى طوكيو والمدن الأخرى ليتصدر الأفيش الجديد الوجهان الجديدان هانى سلامة وإنجى أباظة من منطلق أن شهرة الأبطال فى العالم العربى لن تفيد فى اليابان بجانب أن الشباب أكثر جذباً لجمهور السينما فى اليابان. وفى زيارة سريعة قام بها يوسف شاهين والمطرب محمد منير والممثل الشاب هانى سلامة لحضور افتتاح العرض التجاري للفيلم وعقد خلالها مؤتمراً صحفياً حضره ممثلو الصحافة اليابانية ووكالات الأنباء هناك وعقب غناء محمد منير لأغنيتى الفيلم «عشاق الحياة» و«لسه الأغانى ممكنة» كان اللقاء مع المطرب محمد منير الذى شارك فى الفيلم ليؤكد لنا أنه يعتبره من أجمل الأفلام العربية التى انتجت فى القرن العشرين. وقال : تعرضت لحالة ذهول وصدمة حضارية، فاليابان بالنسبة لى عالم آخر وثقافة مختلفة ومجتمع جديد، وفيها تشعر بالفعل أنه عن طريق الجدية تستطيع عمل كل ما تريده، وأرى أن اليابان تعد سوقاً ومجالاً جديداً ليس للتجريب فحسب وإنما أيضاً لعرض فنك وثقافتك، ولو كتب لهذه الخطوة النجاح فستكون مهمة جداً فى حياتنا العربية. ورداً على سؤال حول تفاعل الجمهور اليابانى مع قضية الفيلم قال محمد منير : أعتقد أن الموضوع صادق وحيوى، ويجب أن تصل الرسالة إلى الجميع، ومفادها أن الإسلام ليس بالصورة المطبوعة لديهم من تطرف أو قسوة ولكنه دين التسامح والحرية والعدالة والحياة. وفى نفس الزيارة أكد لنا الوجه الجديد هانى سلامة أنه عندما قرأ سيناريو «المصير» أعجب بشدة بشخصية «عبدالله» وأعرب عن رغبته فى تجسيدها. وأشار هانى سلامة إلى أنه أحب أجواء العمل السينمائى بعد بداية تصوير فيلم «المصير» مؤكداً أن تجربة العمل مع يوسف شاهين صعبة لأنه مخرج دقيق جداً فيما يتعلق بتفاصيل العمل الفنى ويهمه جداً أن يكون أداء الممثل وشكله مطابق تماماً مع الشخصية المكتوبة فى السيناريو. ■



■ محمد منير

عزف منفرد

ألبوم «تخسرى»

غناء هانى شاكر

جمع صوت هانى شاكر مابين الموهبة والدراسة، فالموهبة وحدها لا تخلق فنانا، إذ لابد من الدراسة لصقل هذه الموهبة، حتى توظف فى تطوير الذوق العام.

يتميز صوت هانى فى أدائه لهذا الألبوم بالإحساس الصادق العميق، ملك مختلف المهارات التى جعلته يجيد أداء الغناء العربى المتقن بكل تقاليده وأصوله.

ويعتبر هذا الألبوم باقة من الزهور مختلفة الألوان، ففى لحن «ح نعيش» بعض الجمل اللحنية الجميلة أداها هانى برشاقة وحيوية، وإن شكلت الإيقاعات المصاحبة لها إطارا محكما دعمته التكنولوجيا المتطورة، مما حد من حركة صوت هانى خاصة فى نهايات الجمل، حيث أطال مد بعض الحروف مثل الباء الثانية فى كلمة «بحبك»، وحرف الباء يتطلب فى نطقه انطباق الشفتين انطباقا كاملا لا يحتمل المد، كذلك ظهر المد فى حرف «الحاء» فى كلمة «الحب» وهو صوت حلقى مهموس لا يسمح بمده.

أما فى لحن «فى عز ما كنت خاين» أدى هانى الجزء الأول منه باستخدام أسلوب «الأدليب» أى الغناء الحر بدون مصاحبة إيقاعية، عبر فيه بعمق عن المضمون الدرامى للكلمة واللحن معا، ذلك بالإضافة إلى «آهات» أداها لتصاحب اللحن.

وفى لحن «تخسرى» تظهر مهارة هانى فى نطق مخارج الحروف والألفاظ، كما تظهر مهارته أيضا فى الجمع بين التطريب والتعبير فى آن واحد، مع تنظيم النفس فى الوقت نفسه.

■ هانى شاكر

وفى لحن «أدفعلك عمرى» محاولة جديدة فى المعالجة المقامية، كما أظهر أداء هانى تمكنه من التعامل والسيطرة على النسيج اللحنى للخلايا المقامية.

أما لحن «أنا بتاخد منك» فقد لعب فيه عنصر التوزيع دورا كبيرا متميزا، ساهم بفاعلية فى إبراز اللحن ووضع الإطار الفخم الرصين الذى انطلق داخل صوت «هانى» فأدى الغناء بانضباط من خلال تحكمه فى جهاز الأداء «الجهاز التنفسى + الحنجرة + المر الصوتى + أعضاء النطق».

وفى لحن «حكاية قلب» الذى تميز بالترابط فى نسيجه المتجدد باستخدام مقامى «النوأثر والنكريز»، أجاد هانى توظيف حروف المد ووظفها فى خدمة التطريب والتعبير معا، أما لحن «أنا زيك» فقد تميز بالجمل اللحنية المتناسبة والمتناسقة والمترابطة، مع إبراز الضغوط الإيقاعية لتعمق الإحساس بالضغوط الغنائية فيدعم ذلك اللون والطابع المتميز لصوت هانى من خلال الآهات التى أداها فى نهاية اللحن مسيطرا على منطقتى «القرار» الأصوات الغليظة، و«الجواب» الأصوات الحادة.

استعان هانى فى ألبومه بفرقة موسيقية كبيرة جمعت مابين الآلات الحقيقية التى برز منها آلة الكمان والشيللو والعود، كآلات وترية، وآلة الساكس والكولة وهما من آلات النفخ، كما ضمت الفرقة الآلات الالكترونية وليدة التكنولوجيا المتطورة.

سعدت بصوت هانى المتألق من خلال هذا الألبوم تخسرى، ذلك الصوت الثرى الموهوب المدعم بالثقافة العلمية التى ساعدته على السيطرة على مختلف مهارات الغناء «التكنيك» التى وظفها لأداء الغناء العربى المتقن المتميز.

■ د. نبيل شورة

هؤلاء
غادة رجب

قبل أن نبدأ!

ربما يفتح الحديث عن غادة رجب «الصوت والأداء العبقريين» بابا لمناقشة قضية غاية في الخطورة، امتلأت ساحتها بتخاريف وعقد، أصبح من ألزم اللزوميات وضع حد قاطع لها. فحين شدت «ابعد عنى يا ابن الناس» من ألحان كاظم الساهر، تصاعد لغط نفس التيار القديم المجهول، الذى يعمد أصحابه إلى وضع الحواجز وبناء الأسوار بين شخصية مصر، وأحد العناصر التى تشكل نقطة ارتكاز أساسية في بنائها غادة رجب التى انتظرها الشاعر العملاق نزار قبانى وانتظر أن أبعث إليه «قبل رحيله» بشريط فيديو لها وهى تغنى «أيظن»؟!

وقصة هذه الحكاية، أننى كتبت فى عمودى الذى ينشر فى الطبعة الدولية من الأهرام - وليس فى مصر أو البلاد العربية - فى شهر نوفمبر من العام الماضى السطور التالية تحت عنوان «غادة رجب»

« إلى كل القانطين المعتقدين - بقوة - أن الزمان لن يأتى بأفضل مما كان أو ساد فى الماضى، وبأن نبع المواهب قد نضب، وبأن قدرة الجماعة المصرية على توليد المواهب والعبقريات الجديدة قد ضعفت واضمحلت إلى كل هؤلاء، أهدى هذه السطور التى أكتبها فى تحية المطربة الشابة الجديدة غادة رجب.

وهذه - ربما - المرة العشرون التى أكتب فيها عن الأغانى، وعن المطربين فى هذا المكان، لأننى - كما رددت كثيرا من قبل - أعتقد أن الأغانى هى وثائق للتاريخ الاجتماعى، وهى وسيلة التعبير الأكثر وضوحا فى بلورة الحالة الثقافية لشعب من الشعوب، وإطلاق الطاقات الكامنة فى وجدانه، لتحفر مجرى حقيقيا يشى بطبيعة حالتيه الشعورية والسلوكية كذلك فى زمن من الأزمان.

وأعود إلى غادة رجب، التى تابعتها طويلا خلال الأشهر الماضية، ووجدت أنها صنعت لنفسها - ولا يمكن أن يكون ذلك بغير قصد - مساحة عجيبة تعلن تمايزها فى زمن التشابه، وتبرز فيها خواصها التى تبدو «كشغل اليد» فى زمن الإنتاج الكبير «والأوتوميشن».

لقد تمكنت غادة تمكنا شديدا من كل فنون التطريب التى عرفتها الموسيقى الشرقية قديما، وكان المشهد - جد غريب - ونحن بصدد الاستماع لمطربة شابة جدا، وشديدة الموهبة وتعرف أين تركز، «وكيف تستلم» من الفرقة الموسيقية.

لكن عبقرية صوت غادة رجب الحقيقية كانت فى أنها طورت جدا أدوات التطريب القديمة ووظفتها - هى بنفسها - توظيفا عصريا، بحيث أصبحت هذه الأدوات على يد غادة خادمة للمعانى، وليست شكلا عسفيا متصورا قبلا، تنحشر فيه المعانى، وتحاول قولبة نفسها على قدره ومقاسه.

لقد استمعت إليها - أخيرا - تغنى «أيظن؟» وهى تلك الأغنية الشهيرة التى شدت بها نجاة منذ أكثر من ٣٥ سنة من كلمات الشاعر الكبير نزار قبانى «رحمه الله»، و ألحان الموسيقار محمد عبدالوهاب.

والأغنية فى ذاتها - علامة غنائية كبيرة فى تاريخ الطرب الشرقى، إذ إنها النموذج الذى يصعب تكراره جدا، لما يمكن تسميته «الأغنية الدرامية» التى تتتابع مشاهدها بين «العرض» و«الذروة»، و«إعادة العرض» و «الحل»، مثل أى عمل مسرحى أو أدبى، وقد استقطر فيها الأستاذ نزار قبانى الكثير من روحه الشاعرية، وحساسيته المرهفة، بحيث تأرجح بمشاعرنا ووجداننا بين موقف الإحجام والكبرياء «أيظن.. أنى لعبة فى يديه.. أنا لا أفكر فى الرجوع إليه»، وبين موقف الدنو «حمل الزهور إلى.. كيف أرده، وصباى مرسوم على شفتيه»، وبين موقف العودة «كم قلت إنى غير عائدة له.. ورجعت.. ما أحلى الرجوع إليه».

ثم صاغها الأستاذ محمد عبدالوهاب، بسلاسة عبقرية، بحيث بدت وكأنها سيمفونية «للهمس» تشى كل جملة لحنية، بحزمة كاملة من المشاعر.

وكانت عبقرية محمد عبدالوهاب فى صياغته اللحنية للأغنية تكمن فى أنه لم «يلحنها» جدا.. بمعنى آخر كان لحنه عاملا مساعدا على تجلى معانى القصيدة، وتأكيد الخلفية الدرامية لمقاطعها، من دون استعراض عضلات موسيقية، وبحيث بدا هذا اللحن سندا تلقائيا لمشاعر طبيعية، تبلورت - فى النهاية - فى شكل موقف واقعى جدا، تشابكت فيه المشاعر وتعقدت.

وها هى غادة رجب بمساحاتها المخلقة تخليقا ذاتيا، بين التطريب والعصرية، تتحول - بإمكانات صوتية كبيرة ومتنوعة جدا - عاملا مساعدا يحقق عفوية عرض المشاعر وتلقائيتها، وحقيقة طرح المواقف وواقعيتها.

وأنا متأكد من أنها أثبتت نفسها فى أداء تلك الأغنية/ القصيدة، بأكثر من صاحبيها الأصليين نجاة وعبدالوهاب - الذى غناها أيضا - واستحال صوتها، كما استحالت مشاعرها كيانا فريدا «لوحده»، يشعر الناس - معه - بأنهم يستمعون إلى أغنية «أيظن» للمرة الأولى فى حياتهم، وينفعلون، ويقاطعون، ويصفقون، كأن الشعر واللحن عبر صوت غادة - المعجزة - قد فاجأهم للمرة الأولى - أو أدهشهم دهشة طازجة، لا علاقة لها بخبرتهم الغنائية السابقة، أو تراثهم السماعى القديم، تحية إلى غادة رجب، وسعادة غامرة لا توصف بمصر، وبالجماعة المصرية القادرة فى كل و قت وأوان على توليد المواهب والعبقريات الجديدة.»

وفى ذات اليوم كلمتنى الفنانة التشكيلية السورية الكبيرة ابتسام الأنصارى، التى كانت بصدد الإعداد لمعرضها فى دار الأهرام بلندن، وأخبرتنى بأن الأستاذ نزار ينتظرنى فى جناحه فى مستشفى سان توماس فى لندن.

«لقد أعدت اكتشاف أغنية «أيظن» - يا دكتور عمرو - بعد ٣٨ عاما من ظهورها، بما كتبته عن غادة رجب فى عمودك فى الأهرام.»

هكذا استقبلنى الشاعر العملاق بمقولة من عيار ثقيل، يتيه أى كاتب بأن يحملها على صدره كوسام، ليس لوزنه الإبداعى، والفنى نظير

وكأننى أردت استيضاحه فسألته: «كيف يا أستاذ نزار؟!»

فأجابنى: لقد وضعت يدك على الجانب «الدرامى» فى هذه الأغنية، وهو ما لم يفطن إليه كل من كتبوا عنها، منذ أذيعت للمرة الأولى عام ١٩٦٠.

ثم أضاف: لكن أخبرنى أنت عن صوت غادة رجب كيف غنتها؟

فأجبته: غنتها فى تبتل حقيقى، وضراعة وجدانية، وذابت فى معانى القصيدة ونغمات الميلودى، فيما بدا وكأنه حوار ذاتى حول كل الموجودات حوله إلى ضبابيات باهتة، بينما أصبح - هو بكلماته وحروفه الألوان الحقيقية والأحاسيس الحقيقية.

وطلب منى الأستاذ نزار أن يسمعها، فأرسلت إلى الصديق نصر القفاص مدير تحرير «الأهرام العربى» أطلب منه شريط فيديو لغادة وهي تغنى «أيظن؟» مسهما فى أن أصل بتبتلها الغنائى إلى مسامع صاحب القصيدة، وكأنى بهذا أدفع بها إلى أفق جديد عبر بوابة ذهبية تستحق أن تمر منها.

ورحل الأستاذ نزار قبل أن يشاهد الشريط!

■ د. عمرو عبدالسميع

ذكريات عبد

وهل يموت القمر؟!



■ أحمد فؤاد نجم

«يا قاتلى
إنى صفحت عنك
فى اللحظة التى استرحت بعدها منى
استرحت منك!»

ولا أحد يدرى حتى كتابة هذه السطور.. من هذا القاتل الآثم؟! أهو قيصر الصقيع قاتل سبارتاكوس العظيم أمير العبيد؟ أم داء السرطان اللعين قاتل أمل دنقل أمير الشعراء؟

عرفته فعشقته عام ١٩٦٨، كان كلانا يأخذ طريقه بسرعة الصاروخ إلى سماء الشهرة، وكأننا مع الأسف كنا على موعد مع الهزيمة!

قال له المرحوم الشيخ إمام - انت ونجم كالأرغول.. قرار وجواب - وكان إبداعنا يأتى متزامنا، فحين كتبت بكائية «بقرة حاحا» على ما حدث أبدع أمل رائعته الخالدة - البكاء بين يدى زرقاء اليمامة -

«أيتها العرافة المقدسة
ماذا تفيد الكلمات البائسة؟
قلت لهم ما قلت عن قوافل الغبار
فاتهموا عينيك يا زرقاء بالبوار
قلت لهم ما قلت عن مسيرة الأشجار
فاستضحكوا من وهمك الثرثار
وحين فوجئوا بحد السيف
قايضوا بنا
والتمسوا النجاة والفرار»

وحين أضاءت انتفاضة الطلبة الوطنيين عام ١٩٧٢ كل جنبات الوطن المظلم اندفعنا أمل وأنا نحوها والتحمنا بها وأنشدناها، وأنشدنا لها، وفى لحظة ولادة قصيدتى - بلدى وحبيبتى - كان الشاعر العظيم يضيف إلى تراث الشعر العربى واحدة من أعظم وأخلد قصائده - الكعكة الحجرية -

اذكرينى
فقد لوثتنى العناوين فى الصحف الخائنة
لونتنى لأنى
- منذ الهزيمة - لا لون لى
(غير لون الضياع!)
قبلها كنت أقرأ فى صفحة الرمل
والرمل أصبح كالعملة الصعبة
الرمل أصبح أبسطة تحت أقدام جيش الدفاع
«فاذكرينى كما تذكرين المهرب والمطرب العاطفى
وكاب العقيد وزينة رأس السنة
اذكرينى إذا نسيتنى شهود العيان
ومضبطة البرلمان
وقائمة التهم المعلنة
والوداع»

وحين أقدم الرئيس السادات على عقد معاهدة الصلح المنفرد مع الصهاينة وكتبت قصيدتى - هنا شقلبان - توهجت عبقرية شاعر مصر الكبير فأبدع رائعته - لا تصالح -

«لا تصالح
ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبت جوهرتين مكانهما
هل ترى؟
هى أشياء لا تشترى
لا تصالح ولو قيل رأسا برأس
أكل الرءوس سواء؟
أقلب الغريب كقلب أخيك؟
وهل تتساوى يد سيفها كان لك
بيد سيفها أثكلك؟!»

ورحل الصديق الحبيب منذ خمس عشرة سنة مرت، وكأنها طرفة عين لأن «أمل» مازال بيننا يرسل الضوء وشعاع الأمل.. وهل يموت القمر؟

رسالة تقدير

الأستاذة جيهان الغرباوى

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

إليك تهنئة رقيقة من جبال الأردن، بمناسبة العيدين السعيدين، عيد الأضحى وعيد مجلتكم الصاعدة. مبتغى رسالتى إبداء شغفى وولعى بتحقيقاتك المميزة، حتى انى لاتخذك مثلا أعلى لأنى أحلم بالعمل فى بلاط صاحبة الجلالة، وإن اكتشفت انى اخطات المسار ولا أمتلك الموهبة، فيكفينى مداومة القراءة لكل ما يذيل باسمك فى المجلة فانا اشعر بانك بمثابة أخت لى ولكل فتاة عربية على الرغم من انى لم أعرفك عن قرب.

■ **هبة سيد راشد «١٨ سنة»**
مصرية مقيمة بالاردن

أهلا.. أهلا

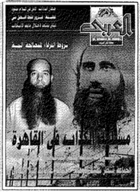
أكثر ما يعجبنى فى مجلة «الأهرام العربى» أنها جامعة وشاملة وتعالج جميع الموضوعات والقضايا التى تخدم المواطن العربى من المحيط إلى الخليج، كما أن المجلة فى صورتها الحالية لا تصرف اهتمامها إلى مجال دون غيره فهى تمنح القضايا السياسية ذات الاهتمام الذى تمنحه للقضايا الفنية والاجتماعية وهذا ما جعلها شديدة التميز فى تصديها للقضايا الساخنة فى كل مجال، ومن اليوم أرجو أن تعتبرونى صديقا لمجلتكم الرائعة.

■ **خيرى المهمل الرقيق**
مصراته ـ الجماهيرية الليبية

رد الاعتبار «للمهدى» السودانى

طالعت موضوع «مسيلمة الكذاب فى القاهرة» فى العدد ٥٥ من مجلة «الأهرام العربى» وقد وجدت بين سطور هذا المقال ما تعجبت له واحترت فى تفسيره أو إيجاد عذر لكاتب المقال فى إدراج بعض المغالطات التاريخية فى سياق الموضوع.

فقد ورد اسم محمد أحمد عبدالله الذى ظهر فى السودان فى مطلع القرن الرابع عشر الميلادى وقال كاتب المقال : أنه المهدى المنتظر وأنه من سلالة البيت النبوى الشريف ومن نسل الحسين والحقيقة أن إدراج اسم هذا الرجل العظيم فى موضوع كهذا به الكثير من التجاوز على تاريخ هذا الرجل وعلى سمعته الطيبة، ولا يجوز أن يرد اسمه مع المشعوذين والدجالين لمجرد أنه أطلق على نفسه كلمة «المهدى» أو أن أتباعه ومريديه أطلقوا عليه هذا الاسم، وإن كانت تسمية المهدى ـ التى استند عليها فى ضم اسم محمد أحمد عبدالله إلى هذه القائمة بكل تأكيد ليست نقيصة أو مذمة تؤخذ على شخص المهدى.



وإذا رجعنا إلى كتب التاريخ فسوف نجد حياة هذا الرجل قد سطرت إنجازات من نور لها أكبر الأثر على الشعب السودانى عامة وعلى أنصاره بصفة خاصة دينيا ودنيويا، ومازالت هذه الآثار والإنجازات باقية إلى يومنا هذا ولن يتسع المجال هنا لذكر القليل من هذه الإنجازات ولذلك أرجو أن تنشروا رسالتى هذه لتعيدوا إلى هذا الرجل العظيم اعتباره وتمنحوه قدره ومكانته بين أبناء الشعب السودانى.

■ **عبلة محمد عبد الرحمن المهدى**
السودان

إمكانات المعاقين العرب

إذا كانت تربية الأطفال بصفة عامة عملا شاقا ويحتاج إلى جهد كبير وعمل متواصل ويقظة دائمة، فإن تربية الأطفال المعاقين بدنيا أمر أكثر صعوبة، ونظرا لتزايد عدد حالات الإعاقة بين الأطفال فى مصر تبدو أهمية تبنى حملات منظمة لتوعية الأسر العربية بكيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال بصورة حكيمة مع مراعاة الأبعاد النفسية التى يستشعرونها خاصة فى مرحلة طفولتهم المبكرة نتيجة هذه الإعاقة، ولا شك أن وسائل الإعلام العربية يقع على كاهلها دور كبير فى التصدى لهذه المهمة، لأن الأطفال المعاقين فى الغرب يحققون إنجازات كبرى ومهمة، وأبناؤنا العرب ليسوا أقل من المعاقين فى الغرب فى إمكاناتهم وقدراتهم التى سوف تثمر كثيرا من الخير إذا تم الاهتمام بها وتدريبها بصورة علمية ومنهجية.

■ **خالد أحمد عيش**
ينبع الصناعية ـ السعودية

حفظ ماء الوجه «الأمريكانى»

سعدت كثيرا لما أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية عن رغبة الولايات المتحدة فى الانسحاب من عملية السلام التى تجمدت الدماء فى عروقها منذ صعود بنيامين نيتانياهو إلى الحكم فى إسرائيل.. والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن بعد هذه التصريحات ما سر هذا الإعلان فى هذا التوقيت بالتحديد؟! خاصة أن أولبرايت لم تكشف بوضوح عن أسباب هذا الإعلان المفاجيء وهل هو بسبب تعنت بنيامين نيتانياهو وتجاوزه كل الخطوط الحمراء؟ أم بسبب العرب الذين باتوا يقبلون بأى شيء حتى ١٣٪ فقط من الأراضى المحتلة؟!

ويعد هذا الإعلان الأمريكى - رغم شكوكى فى جديته - سابقة فريدة من نوعها فكيف ينسحب اللاعب الرئيسى فى المنطقة، وكيف ينسحب الخصم والحكم، وكيف تنسحب واشنطن من عملية السلام؟ فما قيمة إسرائيل بدون مساندة واشنطن؟ إلا إذا كانت إسرائيل سوف تعلن التضامن مع الموقف الأمريكى وتعلن انسحابها هى أيضا من العملية برمتها.. ويبقى الوضع كما هو عليه. لا شك أن هذه المناورة الأمريكية إنما تكشف عن صعوبات حقيقية تواجه العملية السلمية وتكاد تعصف بها إلى غير رجعة، وتكشف أيضا أن بنيامين نيتانياهو نجح فى خنق كل قنوات التفاوض حتى انسدت هذه القنوات فى وجه الولايات المتحدة الأمريكية نفسها التى بدت يائسة ومحبطة وتفكر فى الاعتزال قبل إحراز أهداف حقيقية تفاخر بها بين الشعب الأمريكى وتتباهى بها بين دول العالم أجمع، وفى مقابل هذا بدا كثير من العرب منزعجين من هذا الإعلان، وانطلقت بعض الصحف فى عرض خطورة الموقف فى حالة انسحاب أمريكا. وفى تقديرى أن كل هذا مجرد مناورات رخيصة لا طائل من ورائها سوى محاولة حفظ ماء الوجه الأمريكى تجاه العجز الذى ظهرت معه واشنطن فى المنطقة، أو ربما مناورة جديدة لإيهام العرب بأن أمريكا ليست مسئولة عن تعنت نيتانياهو وصلفه وأنها يمكن أن تنتحر فى الشرق الأوسط، أفضل من البقاء تحت تصرف هذا الرجل وفى الحالتين فإن الخاسر هو العرب وحدهم، ومن باب التحليلات المستقبلية أقول إن واشنطن لن تنسحب من عملية السلام ونيتانياهو لن يتغير أو يعدل فى سياساته..

إنه عالم من المؤامرات

■ **سمير البحيرى**
مصرى مقيم فى الدوحة - قطر

خاطرة تكتبها مجهولة الإسم!

تلك الليلة.. التى كانت أجمل من الليلة الممطرة حين كان المطر يعانق خصلات شعرى، ويداعب نظارتك الطبية، ويغسل الوجوه والشوارع والأشجار.

فى غرفتى الصغيرة الممتلئة بأشياء جميلة، صحت ارتعاشة لذيذة فى جسدى الميت، أيقظت كل ما اختزنته من مشاعر، تحدثت كثيرا بدون كلمات شعرت وكأننى فى سفينة نوح بها انت وأنا.. وكل أشيائى التى احبها، تمنيت أن أغمض عينى وأفتحها لأجد السفينة فى عرض البحر، والشمس قد أشرقت فوق رءوسنا.. ولتكن حياتنا أنت وأنا والسفينة فقط.. ولكن كثيرا ما نتمنى، وقليلا ما ندرك تلك الأمنيات.

فى ذات الغرفة أحيا منذ هذه الليلة.. أحترق فى أرجائها وكأنك ستشق جدرانها وتخرج منها أو من إحدى أشيائى الجميلة، والليل يملأ عينى.. فى انتظار أن تاتينى بالشمس.

■ **السيدة «ن»**
القاهرة - مصر

بعد التحية

■ **الصديق حمدان سلامة الترباني - نويبع - جنوب سيناء:**
مرحبا بقلمك الواعد وبمساهماتك الإبداعية والفكرية فى المجلة، وبالنسبة للمسابقات الثقافية فهناك الكثير من المفاجآت قريبا.

■ **الصديق سيد محمود إسماعيل - ديروط - مصر:**
كل ما نطلبه منك هو أن ترسل قصائدك وإنتاجك الأدبى وسوف ينال فرصة النشر فى صفحات مساحة للحوار أو ربما فى صفحات الثقافة إذا نال تقدير المختصين.

■ **الصديق عادل طى - بيروت:**
فيروز تقول «بدى إندر شمعة وتخلين أحبك» فشكرا على هديتك الرقيقة للمجلة، ولكن من أين جئت بكل هذه الشموع؟!

■ **الصديق لطف غفغوف - فاس - المملكة المغربية:**
من رسالتك طبق الأصل:
«القلب الذى لا يعرف الحب، لا يعرف ما هو طعم الحياة، فالحب هو الحياة كل الحياة».

■ **الصديق انور شامل - مواطن سورى مقيم فى لندن**
كلنا يتطلع إلى دور أوروبى أكبر فى عملية السلام ولا شك أن الموقف البريطانى بدأ أكثر اعتدالا خلال زيارتى روبن كوك وتونى بلير للمنطقة، بقى فقط أن تنجح أوروبا فى إقناع إسرائيل بهذا الدور.

■ **الصديق محمد عبد العزيز عبد الأحد - المملكة السعودية:**
أحد أسباب سقوط أدهم الشرقاوى فى فخ الإنجليز هو صديق خائن، ودون كيخوت كان وراء مأساته صديق خائن وامرأة خائنة أيضا «من رسالتك طبق الأصل.

■ **المحرر**





على «تيكرز» أفراح الأخبار

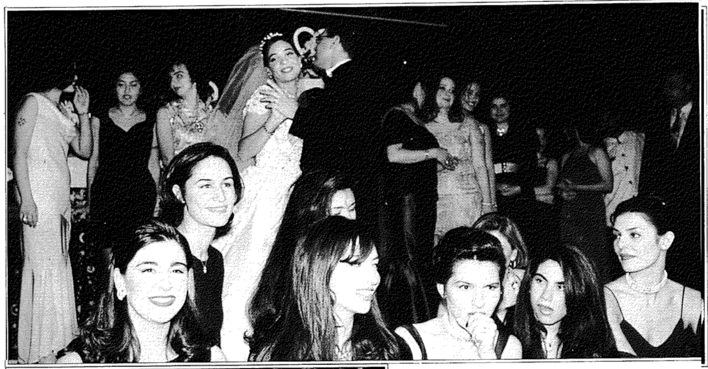
■■ «غني لي شوى شوى.. غني لي وخد عيني».. المغنى «حياة الروح» وحياة «حنان سنبل» أيضا، التي أحيت حفل زفافها الرائع في مريديان القاهرة هذا الأسبوع، غناء ورقصا مع والدها الكاتب الصحفي «سعيد سنبل»، وعلى أنغام جيتار عريسها المهندس متعدد المواهب «سمير نجيب» - نجل طبيب التخدير المعروف خيرى نجيب. حضر حفل الزفاف الذى دام حتى ساعات الصباح الأولى من اليوم التالي، مجموعة كبيرة من نجوم الفن والمجتمع ورجال السياسة، وكبار الكتاب والصحفيين طبعا، وعلى رأسهم الأستاذ إبراهيم نافع - عميد أسرة الأهرام ورئيس إتحاد الصحفيين العرب - الذى كان حريصا على تهنئة صديق العمر سعيد سنبل، والمشاركة والمباركة - كعادته - فى مناسبات وأفراح الحبايب والجيران من المؤسسات الصحفية الصديقة. زفاف حنان وسمير كان شبه اجتماع مجلس وزراء ودى مفتوح، حضره كل وزراء مصر تقريبا، وكان بالطبع أهم أخبار «تيكرز» الأفراح داخل مؤسسة أخبار اليوم هذا الأسبوع... ألف مبروك.


■ «اتفضل يا أستاذ إبراهيم»


■ افرحي يا عروسة أنا العريس


■ سعيد سنبل «سعيد» جداً

■ ياخبر ياخبر.. الليل فيه ألف قمر!؟



■ «نحن هنا»

زفاف دبلوماسى «أنيق»

■■ شهد فندق النيل هيلتون أخيرا زفافا دبلوماسيا أنيقا كان أقرب إلى عرض أزياء غنائى متجول - وأحيانا راقص - بسبب تأنق وتألق صديقات وقريبات العروس الحسناء «سها أبوزيد» - كريمة الأستاذ سيد أبوزيد مساعد وزير الخارجية إلى عريسها الوجيه «كريم حجاج» - أحد أبرز شباب الجيل الدبلوماسى الجديد. ألوان ثياب المدعوات الحسناوات تراوحت ما بين الأسود قوى الشخصية، و الأزرق الملوكى، والأحمر النارى.أما الخامات فمن الشيفون الهفهاف والحرير الناعم والقطيفة المخملية، ومع كل ذلك يأتى دلع «الدانتيلا» فى الصدارة طبعا.



■ البيض العذارى

الخطوبة «بالقانون»!

■■ «يا مالك قلبى بالمعروف.. حبك كوانى تعالى شوف»

«بالمعروف.. بالمعروف.. يا مالك قلبى»!

بعذوبة الأدوار العربية القديمة، وموسيقى التراث الهادئة الجميلة.

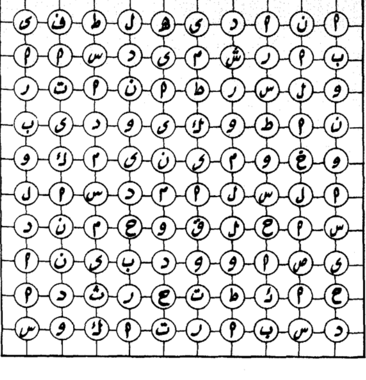
جرت أحداث حفل خطوبة زميلنا محمد القوصى - المحرر الرياضى للأهرام المسائى - لعروسه عازفة القانون «هدى عبد العال» - بكالوريوس تربية موسيقية -

ألف مبروك.. وخالص تمنياتنا للعروسين بدوام الانسجام والطرب وحياة عاطفية سعيدة، على أوتار العشق المشدودة دائما.

■ وردة حبنا



الكلمات المتداخلة - مسابقة



عزيزى القارىء.. حاول ان تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل افقياً وراسياً واشطبها.. وحيث تتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنانة عربية

أفقى

١ - من أسماء الله الحسنى
٢ - ممثلة مصرية اسمها الحقيقى بولا شفيق
٣ - زعيم دينى راحل «الـ....»
٤ - إمارة عربية
٥ - شاطىء البحر
٦ - جدار
٧ - من العلماء صاحب نظرية الطفو
٨ - من الحيوانات البحرية له عشر أرجل «الـ....»
٩ - عاصمة بلاد الشمس المشرقة
١٠ - محرر العبيد فى روما القديمة

رأسى

١ - من سور القرآن الكريم
٢ - فيلسوف يونانى لقب بـ «المعلم الأول»
٣ - مطور النظرية الاقتصادية ومن مؤلفاته «ثروة الأمم»
٤ - يكبر
٥ - اكسب (معكوسة)
٦ - من الأنبياء
٧ - من الأحجار الكريمة
٨ - شاعر ساخر من العصر العباسى
٩ - من أصغر دول العالم «الـ....»
١٠ - فيلم بطولة فريد شوقى وكريمة مختار وإسعاد يونس وسمير غانم

سؤال وجواب

س١ - ما أول جامعة إسلامية جمعت فيها الدراسات الفقهية على المذاهب الاربعة؟
أ - الجامع الأزهر فى القاهرة
ب - المدرسة المستنصرية فى بغداد
جـ - جامع القرويين فى المغرب

س٢ - ما أول دولة إسلامية تمنح المراة حق الانتخاب؟
أ - تركيا ب - أفغانستان جـ - مصر

س٣ - كم كانت مدة خلافة الإمام على بن ابى طالب؟
أ - خمس سنوات ب - أربع سنوات جـ - ثلاث سنوات

للأذكياء - مسابقة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

يتكون اسمه من عشرة حروف
الحروف ٤ + ١٠ + ٧ = طائر جارح
الحروف ٢ + ٥ + ٧ = عش الطائر
الحروف ١ + ٢ + ٦ + ٧ = صوت البقر
الحروف ١٠ + ٩ + ٣ + ٥ = تنظف به الاسنان
الحروف ٩ + ٣ + ٧ + ١٠ + ٢ = عاصمة أوروبية
الحروف ٣ + ٨ + ٤ + ٦ + ١٠ + ٥ = العابد المتزهد

أقــوال

عزيزى القارىء.. لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية

اري ال طري ق ق ري ب اح ي ن اس ل ك ه
ال ي ال ح ب ي ب ب ع ي د اح ي ن ان ص رف

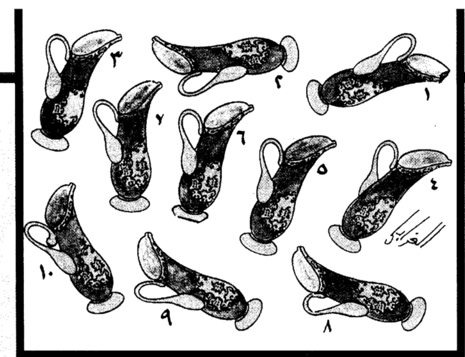
مثل عربى

معلومة تهمك

يستطيع نحل العسل أن يخبر أحده الآخر عن مكان توفر الرحيق الذى يمتصه من الأزهار ترجع النحلة إلى الخلية ترقص رقصا قصيرا أمام سائر عناصر الخلية، يبدو الرقص على شكل الرقم ٨، اتجاه شكل هذا الرقم يحدد اتجاه وجود الرحيق بالنسبة لموقع الشمس.. بمقدار ما يكون الرقص سريعا بمقدار ما يعنى هذا أن الرحيق قريب من الخلية.

■ إعداد - يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. اثنان منها فقط متشابهان اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

أقــوال

الصبر صبران، صبر على ما تكره، وصبر عما تحب، والثانى أشدهما على النفس.



قوة الملاحظة

٧ و ٨

سؤال وجواب

جـ ١ - جزيرة فيلكا
حـ ٢ - المسجد الجديد فى ماليزيا
حـ ٣ - أمريكا الجنوبية

أرقام متقاطعة

٨	=	٥	+	٣	÷	٩
÷		+		×		÷
٤	=	٨	−	٤	×	٣
×		−		−		+
٥	=	٧	−	٣	×	٤
=		=		=		=
١٠	=	٦	−	٩	+	٧

مسابقة الواحة «٢»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية لمسابقة «الكلمات المتداخلة» أو «للأذكياء» على أن يكون حل كل واحدة فى كوبون منفصل وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة.

وستحصل على واحدة من الجوائز التالية المقدمة من محمد حسين جنيدى رئيس مجلس إدارة مجموعة «جى. إم. سى»:

١ - غسالة ملابس
٢ - غسالة أطباق
٣ - بوتاجاز ٤ شعلة
٤ - سخان كهربائى ٨٠ لترا
٥ - سخان كهربائى ٨٠ لترا من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى إحدى القرى السياحية «كل دعوة لفردين».

أسماء الفائزين والحلول ستنشر فى العدد رقم ٦٦ الصادر يوم ٢٧ يونيو ١٩٩٨.

٩	=		+		÷	
+		−		+		−
٣	=		÷	٥	+	
+		−		÷		+
٤	=		−		+	
=		=		=		=
١٦	=	٢	÷	٤	×	٨

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً

برجك اليوم

أمواج

مولود ٩/٥:
قلق متحفظ وانطوائى ذو عزيمة ويميل إلى التنظيم، عصبى المزاج ويميل إلى السيطرة ينجح فى عالم القضاء أو فى الصحافة ولكن نجاحه متذبذب رغم طموحه، ينصح بالتحلى بالدبلوماسية.

مولود ١٠/٥:
مجتهد وطموح وميال للمعارضة الدائمة، غريب الأطوار ويتميز بقدرة على الإبداع، لهذا فهو ينجح فى المجالات الفنية والأدبية شخصية اجتماعية مهذبة ولكن نجاحه فى الحياة متذبذب.

مولود ١١/٥:
قوى الإرادة يميل إلى دراسة موقفه قبل اتخاذ اى قرار، ورغم بعد نظره إلا أنه متقلب نجده يبرع فى العلوم السياسية ولكنه يهوى التغيير.

مولود ١٢/٥:
يميل إلى السيطرة والتطرف أحيانا لهذا فحياته العاطفية يسودها الاضطراب مغامر له شخصية جذابة ومرحة ويهوى الحياة الاجتماعية والصداقات المتنوعة ولكن يعيبه التسرع فى كل أمور حياته وخاصة علاقاته العاطفية.

مولود ١٣/٥:
هادئ ذو بصيرة نافذة تساعده فى اتخاذ القرارات، أحيانا يوصف بالمكر لهذا يجب التعامل معه بحذر، إنسان محظوظ تأتى إليه فرص عظيمة ولكنه يضطر إلى تغيير عمله باستمرار.

مولود ١٤/٥:
تعاملاته بعيدة عن المؤثرات العاطفية، ذو شخصية جذابة يهوى السفر والرحلات له مقدرة فائقة على التأثير على الجنس الآخر، إنسان متعدد المواهب يمارس أكثر من عمل ولكن عليه التروى قبل الإقدام على أى مشروع يحب الألوان الفاتحة.

مولود ١٥/٥:
كتوم شاعرى يملك خيالاً واسعاً وقدرة إبداعية يميل إلى العزلة تراه دائماً وحيداً، ومنعزلاً خاصة إذا صادفه فشل عاطفى وغالباً ما يتزوج هذا المولود أكثر من مرة ينجح فى مجال الطب والصيدلة.



امرأة الثور ذكية

امرأة هذا البرج بها كل ما يبحث عنه الرجل فهى كتلة من الذكاء الأنثوى تعطى رجلها موقع القيادة فى حياتها ولكنها تتميز فى الوقت المناسب بالقدرة الفائقة على التعامل مع الآخرين بتلقائية ولا تقبل بسهولة تعبير زوجها عن اعجابه بسيدة أخرى، وهى تكره الاستعراض العقلى وتحب القراءة فى الموضوعات الفلسفية المناسبة لواقعية تفكيرها.

تعشق الألوان الجذابة وخاصة الأزرق والقرنفلى والروائح المميزة فى عطورها وتهتم بأن يكون رجلها كذلك.

ومولودة هذا البرج تميل إلى الفنون بأنواعها وتحرص على حضور المعارض الفنية، بسيطة فى تعاملاتها ودقيقة فى قراراتها كما أنها ماهرة فى فنون الطهى، تمتاز بالأمومة فى أروع صورها ولكنها لا تتنازل عن سيطرتها على أولادها مهما كبروا كما أنها قريبة من مشاعرهم ومشاكلهم.

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

أسرار البرج الصاعد

عندما تقول أنا مولود فى ٥ مايو فهذا يعنى أنك من برج الثور، ولكن عندما تضيف: ولدت فى ٥ مايو الساعة الواحدة فجراً فإنك تقول برجى الصاعد الدلو، البرج هنا يحدد الصفات الداخلية والبرج الصاعد يؤثر جداً على تصرفات المولود وصحته، فما برجك الصاعد حسب ساعة ولادتك؟

ساعة الميلاد	البرج الصاعد	ساعة الميلاد	البرج الصاعد	ساعة الميلاد	البرج الصاعد
بين ٣ر٤٠ - ٤ر٤٠ فجراً	حمل	بين ٣ر - ٤ر فجراً	حمل	بين ٢ر٤٥ - ٣ر٣٠	حمل
٤ر٤٠ - ٦ر٠٠	ثور	٤ر - ٥ر٣٠	ثور	٣ر٣٠ - ٤ر٥٠	ثور
٦ر٠٠ - ٧ر٤٠	جوزاء	٥ر٣٠ - ٧ر٠٠	جوزاء	٤ر٥٠ - ٦ر٣٠	جوزاء
٧ر٤٠ - ١٠ر٣٠	سرطان	٧ر٠٠ - ٩ر٤٥	سرطان	٦ر٣٠ - ٩ر١٠	سرطان
١٠ر٣٠ - ١٣ ظهراً	أسد	٩ر٤٥ - ١٢ر١٥	أسد	٩ر١٠ - ١١ر٤٠	أسد
١٣ر٠٠ - ١٥ر٤٠	عذراء	١٢ر١٥ - ١٥ر٠٠	عذراء	١١ر٤٠ - ١٤ر٣٠	عذراء
١٥ر٤٠ - ١٨ر٣٠	ميزان	١٥ر٠٠ - ١٧ر٤٥	ميزان	١٤ر٣٠ - ١٧ر١٠	ميزان
١٨ر٣٠ - ٢١ ليلاً	عقرب	١٧ر٤٥ - ٢٠ر٢٠	عقرب	١٧ر١٠ - ١٩ر٤٥	عقرب
٢١ر - ٢٣ر٣٠	قوس	٢٠ر٢٠ - ٢٣ر ليلاً	قوس	١٩ر٤٥ - ٢٢ر١٥	قوس
٢٣ر٣٠ - ١ر٣٠	جدى	٢٣ر - ٢٤ر٤٥	جدى	٢٢ر١٥ - ٢٤ر٠٠	جدى
١ر٣٠ - ٢ر٤٠	دلو	٢٤ر٤٥ - ٢ر٠٠	دلو	٢٤ر٠٠ - ١ر٢٥	دلو
٢ر٤٠ - ٣ر٤٠	حوت	٢ر٠٠ - ٣ر٠٠	حوت	١ر٢٥ - ٢ر٤٥	حوت

عشريات الثور

العشرية الثالثة كوكبها زحل (٥/١١ - ٥/٢٠)

رجل الثور الجيد:

يميل إلى الفلسفة والحكمة، مثابر، ذكى، محب لجمع المال، أكثر أعدائه من دمه، قوى الشخصية شجاع يقتحم المواقف الصعبة، واقعى ولا يحب التدخل فى شئون غيره، كريم فى حدود المعقول، قاس على أعدائه شغوف بالمغامرات ولديه قدرة فائقة فى الحكم على الآخرين.

رجل الثور السيىء:

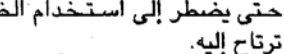
متقلب جشع لا يرضى عن حياته يميل إلى السرقة ويسهل التأثير عليه بفضح أسرار زملائه، ويصادق أمثاله من مواليد الثور الردىء ويعيش آخر أيامه مريضاً أو سجيناً.

أنثى الثور الجيدة:

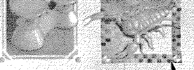
مثالية فى حنانها ورقتها ولها طريقة رائعة فى تنشئة أولادها مهتمة بالشئون السياسية، وتملك قوة إقناع كبيرة متدينة، وتؤمن بالقدر بديعة التقاطيع ولها العديد من المعجبين، يتوق قلبها للحب وتكتفى بلغة العيون ولكنها تهرب إذا أحست بأن هذه العاطفة ستورطها.

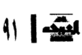
أنثى الثور السيئة:

تميل إلى أعمال السحر والشعوذة تملك قوة بدنية هائلة ولا تتردد فى ارتكاب الجرائم، عنيدة دائماً ما تثير زوجها حتى يضطر إلى استخدام الضرب فى تأديبها وهو ما ترتاح إليه.













جمال الغندور ممثل مصر الوحيد فى مونديال باريس:

درست التحكيم على مقهى بالعباسية!

شق طريقه إلى النجومية بسرعة البرق، حتى إن شهرته أصبحت تفوق شهرة بعض نجوم الكرة.. إنه الحكم المصرى جمال الغندور، الذى اختير للتحكيم فى مباريات كأس العالم لكرة القدم فى فرنسا، ليصبح ثالث مصرى ينال هذا الشرف بعد على قنديل ومصطفى كامل محمود. ورغم النجاح والشهرة وعروض إحتراف التحكيم التى تلقاها فإنه يشعر بالمرارة لأن الحكام لا ينالون حقهم فى مصر، فزمار الحى لا يطرب،.. عن الآمال، والشجون كان هذا الحوار قبل سفره إلى باريس.

■ أجرى الحوار ـ أشرف محمود ■ تصوير ـ موسى محمود

كيف كانت بدايتك ومشوارك مع التحكيم؟

بدأت مطلع عام ١٩٨١، وبقيت فى الدرجة الثالثة ٤ سنوات، صعدت بعدها للدرجة الثانية عام ١٩٨٥، حتى عام ٨٩، حيث رقيت للدرجة الأولى، ثم حصلت على الشارة الدولية عام ٩٢.

بدأت التحكيم وعمرك ٢٤ عاما، أليست هذه السن متأخرة؟

فى مصر تعتبر جيدة، وكان المفروض أن أتدرج بسرعة حتى الدرجة الدولية، لكن نظام التصعيد كان ومايزال يحتاج للتغيير بما يتناسب مع ظروف التحكيم، فليس معقولا أن يقضى الحكم عشر سنوات على الأقل، حتى يحصل على الشارة الدولية، وكثير من الحكام، يتقاعدون قبل أن ينالوها، وحتى سنوات قليلة مضت كانت الشارة الدولية أفضل تكريم يحصل عليه الحكم قبل تقاعده مباشرة، حتى إن الاتحاد الدولى لكرة القدم اضطر لتحديد سن ٤٢ عاما كآخر سن يمكن أن يحصل فيها الحكم على الشارة الدولية، ولو نظرت إلى نظام التحكيم فى عدد من الدول العربية، ستجده أكثر تطورا، ويكفى مثلا أن جمال الشريف الحكم الدولى السورى حصل على الشارة الدولية قبل أن يكمل الثلاثين من عمره، الأمر الذى مكنه من المشاركة فى نهائيات كأس العالم ثلاث مرات متتالية، وكذلك على بوجسيم الإماراتى، الذى سبقته فى مجال التحكيم بثلاث سنوات، لكنه سبقنى إلى الدولية بست سنوات، فقد بدأ التحكيم عام ٨٤، وأصبح دوليا عام ٨٦، أى بعد عامين فقط.

وهل هى مدة كافية لإعداد حكم وصقله؟

المسألة ليست بالأعوام التى يقضيها الحكم فى الدرجات الأولى، لكنها مرتبطة بموهبته وقدرته واستعداده وما يحصل عليه من دعم وفرص وما يديره من مباريات، فالحكمة فى عدد ما يديره من مباريات وما يكتسبه من خبرة لا فى عدد السنوات التى يقضيها فى الدرجات الدنيا، ويكفى أن تعرف أن الحكم قد يبقى خمس سنوات فى الدرجة الثالثة، و لا يدير أكثر من ٥٠ مباراة، بينما يمكن أن يدير الحكم هذه المباريات فى عام واحد، والمحصلة بالتالى تكون واحدة، لكنها فى مدة زمنية أقل.

لكن أخطاء الحكام زادت على حدها؟

أية أخطاء تلك التى تتحدث عنها، التحكيم فى مصر بخير، وهو أفضل بكثير مما هو فى القارة

أحلم بإدارة نهائى كأس العالم

الإفريقية التى ننتمى إليها، كما أن ثقة الفيفا فى الحكم المصرى تفوق نظيره فى أماكن كثيرة، ويمكن التأكد من ذلك عبر المباريات التى تسند للحكام المصريين فى تصفيات كأس العالم مثلا.

ردودك ولهجتك تخفى وراءها شعورا بالمرارة أليس كذلك؟

نعم.. فالحكم لا يحظى باهتمام مثل اللاعب والمدرب، فأجره أقل أجر، انظر إلى رواتب المدربين واللاعبين ومكافآتهم عن الفوز بالبطولات، ستعرف أن الحكام مظلومون، لأن أحدا لا يهتم بأحوالهم، والحكم مسئول عن إعداد نفسه بدنيا ونفسيا، ومع ذلك يتعرض لهجوم عنيف عقب كل مباراة من أحد طرفيها وجمهوره، لابد أن يحمله الخاسر مسئولية الخسارة، وكأن الحكام مكتوب عليهم أن يتحملوا وزر أخطاء غيرهم، فالحكم هو «أبو الهزيمة»، هناك أزمة ثقة بين الحكم والجمهور واللاعبين والمدربين، ولا أحد يحمى الحكم الذى يسب علنا وتبث الشتائم الموجهة إليه عبر الشاشة والإذاعة على الهواء مباشرة دون أن يدرى الجمهور أنه بذلك يدمر أهم عناصر اللعبة، ولو أحجم الناس عن احتراف التحكيم فلن تقوم للعبة قائمة.

إذن أنت ترجع عدم إقدام اللاعبين على التحكيم بعد الاعتزال إلى ما يواجهه الحكام فى الملاعب؟

نعم.. وإلا فلماذا لم نشاهد محمود الخطيب و مصطفى عبده أو حسن شحاتة وفاروق جعفر وعادل البابلى ومحمد بدير وحسن الشاذلى وطاهر أبوزيد وإبراهيم يوسف وغيرهم من نجوم الكرة فى مجال التحكيم، قد يقول البعض لأنهم فضلوا التدريب، أو لأن التحكيم يتطلب مهارة ومواصفات قد لا تتوافر فيهم، و فى كلتا الحالتين نجد أن التحكيم عمل شاق لا يجذب النجوم.

هل تعتقد أن غياب الحكم النجم أحد أسباب أزمة التحكيم فى مصر؟

ربما.. لكن اسمح لى أن نسأل عن أسباب غياب النجوم فى التحكيم، السبب أن الحكام لا يجدون من يطور أداءهم، ويرعى مصالحهم، ويأخذ بأيديهم، الحكام فى مصر زرع شيطانى يتولى كل واحد منهم إعداد نفسه بنفسه، وإن لم يهتم بنفسه، فلن يكون له مكان على الساحة.

فى الماضى كان هناك أكثر من نجم فى التحكيم، فمن منهم نال إعجابك؟

كثيرون وجميعهم لعبوا دورا فى تكوينى كحكم ولا أذيع سرا إذا قلت إننى كنت أتمنى أن أكون لاعبا دوليا كبيرا، لكن التحصيل العلمى وإصرار الأسرة على التركيز فى التعليم حال دون ذلك، وكنت من سكان منطقة العباسية التى قدمت أكثر من حكم على مستوى عال، بل إن بها مقهى تسمى «مقهى الحكام» يجتمع عليها معظم حكام الكرة فى مصر، وفيها شاهدت نجوم التحكيم فى السبعينيات والثمانينيات مثل الأساتذة حسين فهمى ومحمود عثمان ومحمد حسام الدين، وعبدالرءوف عبدالعزيز، وغيرهم كثيرون، وكنت أتابعهم فى المباريات، ومن خلالهم أحببت التحكيم وقررت أن أمارسه اقتداء بهم، وقد كان.

بعد غيبة استمرت ٢٤ عاما، يعود الحكم المصرى إلى مونديال كأس العالم.. فما شعورك وأنت سفير مصر الوحيد فى فرنسا؟

أشعر بالفرحة والفخر والسعادة مع الخوف والمسئولية، فأنا سفير مصر كلها أمام العالم فى مونديال فرنسا ٩٨، وأحمل لواء التحكيم المصرى الذى غاب ٢٤ عاما منذ شارك أستاذى مصطفى كامل محمود فى مونديال ألمانيا ٧٤، وأنا ثالث حكم مصرى يشارك فى كأس العالم بعد الراحل اللواء على قنديل والحاج مصطفى كامل محمود، وهى مسئولية كبيرة على عاتقى، أتمنى أن أوفق فيها، لأثبت للعالم كله أن الحكم المصرى جدير بثقة الاتحاد الدولى، وأنه فى مقدمة الصفوف، ويشرف الكرة المصرية.

كيف رشحت لمونديال فرنسا؟

رشحت عن طريق الاتحاد الإفريقى ومن خلال تقاريرى فى الاتحاد الدولى ومبارياتى التى أدرتها فى الفترة الأخيرة والبطولات التى شاركت فيها على المستوى القارى والدولى، والحمدلله منذ عام ٩٥ وأنا أشارك فى كل البطولات الكبرى مثل كأس الأمم الإفريقية مرتين ٩٦ و٩٨، كأس العالم للشباب عام ٩٥ فى قطر، وكأس الأمم الآسيوية عام ٩٦ فى الإمارات، وأوليمبياد أتلانتا فى نفس العام.

وماذا عن زملائك الحكام العرب؟

إجمالا لم يفشل أى حكم من بين الـ ٦٦ حكما ومساعدا فى الاختبارات، وفى مقدمتهم الحكام العرب: المغربى سعيد بلقولة والسعودى عبدالرحمن الزيد، والإماراتى على بوجسيم، ومساعدو الحكام الكويتى حسين غضنفرى، والتونسى محمد المنصرى، والعمانى محمود الموسوى.

كم تتوقع أن تدير من مباريات فى المونديال؟

كما عرفنا فإن الحد الأقصى لأى حكم هو مباراتان فقط، وقد يستثنى من ذلك الحكم الذى سيدير المباراة النهائية، لأن عدد الحكام ٦٦ حكما ومساعدا، منهم ٣٤ حكما، والمباريات عددها ٦٤ مباراة، وسيتحدد بعد الدور الأول من يرحل ومن يبقى، وأتمنى شخصيا أن أوفق وأستمر ويكون لى شرف إدارة المباريات المهمة والحاسمة فى الأدوار النهائية. ■

■ لم تستقر إدارة نادى الهلال السعودى حتى الآن على اسم المدرب الجديد الذى سيقود فريق كرة القدم خلال الموسم المقبل.. لكن الاختيار النهائى سيكون من بين ثلاثة مدربين هم: التشيكى ماتشلا، والبرازيلى خوزيه أوسكار، والبوسنى جمال الدين حاجى.

■ ميشيل بلاتينى رئيس اللجنة المنظمة لمونديال فرنسا ٩٨ لكرة القدم يعلق آمالا عريضة على حضور الجاليات العربية والإفريقية الموجودة بفرنسا، خاصة لدول المغرب وتونس، والكاميرون، حيث يتوقع إقبالا شديدا منها على تذاكر مباريات فرقها، مما سيساهم فى تحقيق أرباح جيدة لفرنسا من المونديال.

■ ميشيل بلاتينى

■ يبدو أن عام ١٩٩٨ سيشهد اعتزال العديد من نجوم كرة القدم العربية بشكل نهائى ودون تراجع.. وإذا كان أسامة عرابى نجم الأهلى المصرى وماجد عبدالله نجم النصر السعودى أعلنا اعتزالهما بعد تردد طويل، ينتظر الأول نهاية الموسم المحلى - فإن عبيد الشمرى كابتن فريق القادسية الكويتى قد أعلن هو الآخر اعتزاله هذه المرة، والذى أعلنه بعد نهاية الموسم المنقضى لا رجعة فيه.. والشمرى صاحب تاريخ طويل ومشوار رياضى عمره ١٧ سنة فاز خلالها مع القادسية بخمس بطولات.

■ عبيد الشمرى

■ اتحاد كرة القدم المصرى لم يعلن حتى الان عن نظام دورة الترقى للممتاز التى ستشارك فيها الفرق الأربعة التى احتلت مجموعاتها فى دورى الدرجة الأولى.. الغريب أنه لم يتبق سوى خمسة أيام على انتهاء هذا الدورى الذى يطلق عليه اسم «دورى المظاليم»، وقد طلبت إدارات الأندية من الاتحاد الإعلان عن نظام الترقى لكن دون جدوى.



بيليه ورونالدو والخطيب أول الحاضرين لتكريم ماجد عبدالله

وداع أسطورى لنجم العرب العجوز!

دموعه أعلنت قرار الاعتزال الذى تأخر ٤ سنوات!

٥٠٠ هدف و١٤٧ مباراة دولية توجته «عميدا» لنجوم العالم

دمعة واحدة سقطت من عينيه.. كانت كافية لهطول وابل من الدموع الغزيرة فى نادى النصر فى قلب العاصمة السعودية الرياض.

انتحب عشاقه - وهم كثيرون - عندما سمعوا نجمهم الأسطورى ماجد عبدالله يعلن رسميا أنه سيودع كرة القدم بعد مشوار استمر ٢٢ عاما توجه بعمادة نادى المائة العالمى.

الجماهير الكروية السعودية التى فتحت عيونها على فنونه الكروية التى عزفها فى ملاعب الخليج عرضا وطولا بدت حزينة وواجمة، وهى نفسها التى طالبته بالاعتزال حفاظا على تاريخه الطويل.

■ جدة - على مسعود

٤٠ عاما و١٤٧ مباراة دولية بالتمام والكمال سجل خلالها حوالى ٥٠٠هدفا، كانت كافية ليضرب ماجد عبدالله كل الأرقام القياسية بالملاعب العربية، ويودع الكرة وهو يستند على جدار متين من التاريخ، ورصيد هائل من الحب.

لكن اعتزال عميد لاعبى العالم لن يكون حدثا عاديا، فقد بدأت هيئة عليا من كبار رجال ناديه النصر فى التجهيز لمهرجان تاريخى سيشهد أكبر حشد من نجوم العالم فى اللعبة الشهيرة، بل سيشهد الكثير من المفاجآت التى ستخلد تاريخ أشهر نجوم الخليج.

لم يكن قرار اعتزال ماجد عبدالله مفاجأة للوسط الرياضى بالسعودية، لكن سيناريو الاعتزال نفسه هو الذى كان مفاجأة حقيقية للفت الانتباه واستحوذت اهتمام كل عشاق كرة القدم هنا.

كان ماجد عبدالله ينتظر أن يحقق فريقه بطولة مهمة حتى يترك الملاعب، وهو يرسم على وجهه ابتسامة حقيقية، وكان الإعلام الرياضى يدرك أن حصول فريق النصر على البطولة الآسيوية الثامنة للأندية أبطال الكئوس سيكون هو التتويج الأمل للنجم الذى خدم ناديه ومنتخب بلده على مدار ٢٢ عاما سجل خلالها أهدافا مازالت محفورة فى أفئدة كل الرياضيين بالمملكة والخليج.

ولعل هذا السبب نفسه كان أحد الأسباب التى جعلت نادى النصر يشحذ كل قواه لتحقيق البطولة الآسيوية ويستدعى هداف العالم البلغارى ستويشكوف ونجم المنتخب القطرى محمد العنزى، حتى تتحقق البطولة المستعصية لتكون تكريما يليق بمقام نجم النجوم بالملاعب السعودية.

وعقب المباراة النهائية التى حصل خلالها النصر على البطولة أمام سامسونج الكورى، كان ماجد عبدالله يدرك أن الجميع سوف يسألونه عن الاعتزال، فقال للصحفيين بصوت عال: لا تحدثونى عن الاعتزال، ولا تعكروا علينا أفراحنا بالكأس.

لكن بيليه الصحراء - كما يحلو لعشاقه أن ينادوه - أعلن عن مؤتمر صحفى كبير سيعلن خلاله القرار النهائى فى موضوع اعتزاله، وجاء هذا المؤتمر ليتواكب مع الاحتفال الذى أقامه النصر لأبطال آسيا الذى حضره جمهور كبير فى ستاد الأمير عبدالرحمن بن سعود بالرياض.

وعندما جاء موعد إعلان القرار الصعب، لم يتمالك ماجد عبدالله نفسه، وسقطت من عيونه دمعة ساخنة حولت الأفراح إلى أحزان، ودفعت الجماهير الكبيرة التى جاءت تحتفل بأبطالها إلى البكاء على النجم الكبير الذى سيترك مكانه شاغرا فى الملاعب.

حينها قال ماجد بتأثر واضح: منذ أربع سنوات وأنا أنتظر هذه اللحظة وأعمل حسابها، كنت أدرك أننى سأودع الكرة لامحالة، وكنت أنوى الاعتزال رسميا عقب نهائيات كأس الأمم فى الولايات المتحدة الأمريكية التى شاركت فيها لكن الضغط الجماهيرى ورغبة الجميع فى النصر هى التى دفعتنى لإرجاء هذا القرار، فاعتزلت الكرة دوليا وبقيت لخدمة النادى الذى ترعرعت بين جدرانه من عام ١٩٧٦.

وقد تكون مصادفة سعيدة بالنسبة لى أن يحقق النصر بطولتين خارجيتين «الخليجية والآسيوية» فى وجودى وقبل أن أرحل وأترك الكرة، وإذا كانت كلمات ماجد لامست كلها العواطف، فإن رئيس النصر الأمير فيصل بن عبدالرحمن بن سعود بدا أكثر تماسكا وهو يعلن أن الفانلة رقم



■ لحظة تكررت ٥٠٠ مرة فى حياته!!

«٩» التى ارتداها ماجد عبدالله فى الملاعب السعودية سيتم تعليقها مدى الحياة ولن يرتديها أى لاعب أخر فى النصر، تقديرا للتاريخ الكبير الذى صنعه ماجد عبدالله، وهى سابقة فريدة من نوعها لم تحدث من قبل فى الملاعب السعودية أو العربية.

لم تكن هذه المفاجأة الوحيدة، بل أعلن رئيس النصر الشاب أن الحب الكبير الذى يكنه الجميع لماجد عبدالله سيتحول إلى تكريم لم تشهده الملاعب العربية من قبل، حيث سيجمع النصر كل إمكاناته وقوته لإقامة مهرجان اعتزال تاريخى يليق بالنجم الكبير، يدعى له عدد كبير من نجوم العرب والعالم، ويقام بشكل مختلف، وقد جرى تكوين لجنة يترأسها الأميرعبدالرحمن بن سعود مؤسس نادى النصر ورئيسه السابق، وتضم رئيس النادى الحالى وعددا كبيرا من رجالاته للتجهيز للمهرجان.

وتؤكد مصادر اللجنة أن أسطورة الملاعب العالمية النجم الكبير بيليه الذى يشغل منصب وزير الرياضة فى البرازيل حاليا سيكون فى مقدمة الحاضرين، لأنه المثل الأعلى المجسد للنجم السعودى المحتفى به، كما جرى الاتفاق مع نجم العالم وأفضل لاعبيه البرازيلى رونالدو للمشاركة فى المهرجان، والنجم روماريو واللاعب الغانى عبيدى بيليه، بالإضافة إلى النجوم العشرة الكبار الذين تضمهم قائمة نادى المائة العالمية، وأبرزهم النجم الألمانى المعروف لوثر ماتيوس.

وعلى صعيد النجوم العرب فإن النجم المصرى السابق محمود الخطيب سيكون على رأس المدعوين، لما يحمل من قيمة فى قلب ماجد عبدالله، بالإضافة إلى إبراهيم حسن ومصطفى عبده وأحمد شوبير وحسام حسن، ونجم الإمارات عدنان الطليانى، وزهير بخيت، ونجم قطر منصور مفتاح، والحارس البحرينى المخضرم حمود سلطان، وبعض نجوم الكرة الكويتية.

وإذا كانت اللجنة المنظمة استقرت على أن يقام المهرجان فى ستاد الملك فهد الدولى «أحد أجمل الاستادات فى العالم»، فإنها لم تستقر حتى الآن على المنتخب الذى سيواجهه المنتخب السعودى فى مباراة التكريم، و يميل المشاركون فى لجنة تنظيم المهرجان إلى أن يكون المنتخب البرازيلى أو منتخب العالم هو الذى يلعب أمام المنتخب السعودى الذى سيقوده ماجد عبدالله.. ■

■ رغم الاتهامات التى تحاصر حكام الدورى الممتاز المصرى لكرة القدم منذ بداية مباريات الدور الثانى من معظم مسئولى الأندية.. فإن إدارة النادى الأهلى متصدر المسابقة رفضت اتهام الحكام بالتحيز، وقال طارق سليم عضو لجنة الكرة أنه لا يصدق أن حكما مصريا يتعمد خسارة فريق لحساب فريق آخر.. لكنه أكد أن مستوى الحكام ضعيف ويحتاج لرفعه بمزيد من دورات الصقل وهى مسئولية اتحاد الكرة.

■ طارق سليم

■ بسبب خلاف على إعلان، وقع الاتحاد المغربى لكرة القدم عقوبة قاسية على المدرب الجزائرى محيى الدين خالف، الذى تقرر إيقافه نهائيا عن التدريب مع الفرق المغربية، وأرجع خالف سبب القرار إلى خلافه مع سكرتير عام الاتحاد المغربى، الذى طالبه بأن يرتدى لاعبو مولودية الوجدية الذى يدربه قمصانا تحمل إعلانا لإحدى شركاته.

■ أمير وجيه نجم منتخب مصر للاسكواش يعيش حالة من الفرحة الغامرة بعد تتويجه بطلا للجمهورية ويخطط للمشاركة فى معظم البطولات الدولية القادمة لتحسين ترتيبه العالمى حيث يحتل المركز التاسع عشر حاليا ويأمل فى الدخول ضمن أفضل عشرة لاعبين فى العالم ليعلن اعتزاله بعدها مباشرة.

■ أمير وجيه

■ اتحاد التنس المصرى قرر مؤخرا المشاركة فى البطولة العربية التى ستستضيفها لبنان خلال سبتمبر المقبل بوفد كبير من اللاعبين واللاعبات دعما لنشاط الاتحاد العربى الذى يهدف إلى إحياء اللعبة فى لبنان وزيادة عدد ممارسيها والتغلب على الظروف السياسية الصعبة التى تمر بها البلاد.

كان يعرف أن الطريق إلى الشهرة ليس مفروشا بالورود.. و الحصول على النجومية لا يأتى من فراغ.. فبذل الجهد والعرق وكافح ليؤكد وجوده داخل المستطيل الأخضر.. ورغم الصعاب الكثيرة لم يعرف اليأس حتى أصبح هداف الدراويش لسنوات طويلة، لكن عندما وصل إلى قمة نضجه الفنى أجبر على ترك ناديه وجمهوره، ليلعب فى الخارج.

بشير عبدالصمد نجم نادى الإسماعيلى والمنتخب المصرى السابق لكرة القدم ولاعب نادى خيطان الكويتى حاليا، أصبح لغزا محيرا حاولنا «فك رموزه»، من خلال هذا الحوار الذى أجريناه معه على أرض الغربة والاحتراف.

■ الكويت: **خالد مرسى**

بشير عبدالصمد يتحدث من أرض الغربة والاحتراف:

أحلم بالعودة للإسماعيلى الموسم القادم

حققت النجاح والشهرة مع الإسماعيلى.. فلماذا كان الرحيل؟

لم أرحل، بل أجبرت على الرحيل، ورغم أننى كنت فى أحسن حالاتى، فقد كان للمدير الفنى ماركوس ومدير الكرة ميمى درويش رأى آخر، وهو ألا ألعب وأن أبقى على دكة الاحتياطى، بغض النظر عن مستواى الفنى، وبالفعل جلست احتياطيا ثلاث مباريات، وتحقق لهم ما أرادو، وفى هذه الأثناء جاء عرض احتراف من نادى خيطان الكويتى للعب له لمدة ٦ أشهر، و افق عليه مسئولو الإسماعيلى، ففضلت الرحيل لعدم تمسكهم بى.

هل جلوسك ٣ مباريات احتياطيا مبرر لأن تترك ناديك وجمهورك؟

صدقنى، كنت أتمنى ألا يوافقوا على احترافى، لكن ماذا أفعل بعد موافقتهم وعدم تمسكهم بى، للأسف الشديد كان الجو العام وقتها لا يساعد على اتخاذ قرار غير ذلك، فرحلت حتى تستقر الأمور، والحمد لله كنت واثقا من أن أصحاب هذه السياسة لن يستمروا

هل استفدت من تجربتك مع خيطان؟

لا شك أنها تجربة مفيدة، ويكفى أننى بقيت فى الملعب وابتعدت عن دكة الاحتياطى التى أعتبرها مقبرة للاعبين، حيث «تحرق» اللاعب وتنقص مستواه، أضف إلى ذلك وجود عدد كبير من اللاعبين الكويتيين ذوى المهارات العالية، والاحتكاك بهم مفيد للغاية، وإن كنت أرى أن اللاعب الكويتى مظلوم للغاية، ولا يقدم ما لديه من طاقة وقدرة لأنه يعامل كهاو، لا يحصل على مقابل، لذلك تأتى الكرة فى مؤخرة اهتماماته، ولو توفرت له الإمكانات لأصبح للكرة الكويتية شأن آخر وبات اللاعبون الكويتيون فى مصاف النجوم فى العالم العربى.

ومن أفضلهم من وجهة نظرك؟

هناك العديد من اللاعبين المميزين، وإن كنت أعتقد أن أفضلهم «على مروى» لاعب نادى السالمية الدولى.

ما الفرق بين الكرة الكويتية والكرة فى البلدان العربية الأخرى؟

الفرق يكمن فى الاحتراف، فهو نقطة البداية الصحيحة لرفع مستوى الكرة على الصعيدين الفنى والبدنى، حيث مبدأ الثواب و العقاب، والمقابل المادى لكل شىء، حضور التدريب له مقابل، أداء المباريات له مقابل، علاوة على راتب شهرى ومكافآت فوز وإجادة، فالاحتراف يعنى التفرغ الرياضى والتركيز الشديدين، والكل يعمل من أجل الكرة ومسخر لخدمتها، وأكبر دليل على ذلك المستوى الرفيع للكرة السعودية ونظام الاحتراف المطبق بها، وكذلك الاحتراف فى دول شمال إفريقيا، ألا ترى معى أن الحصول على بطولة كأس الأمم الإفريقية الأخيرة فى بوركينا فاسو، ثمرة من ثمار الاحتراف «النسبى» المطبق فى مصر.

بالمناسبة.. ألم يراودك حلم أن تكون لاعبا ضمن منتخب مصر الذى حقق هذا الإنجاز؟

بالطبع تمنيت أن أكون ضمن هذه المجموعة التى حققت هذا الانتصار الذى سيسجله التاريخ، فقد كنت على ثقة من أنهم سيحققون شيئا هذه المرة، لكن هكذا كان قدرى، وقدر مجموعة من اللاعبين لم يحالفهم الحظ، مثل هادى خشبة الذى حرمه مرض ابنه من المشاركة، وكذلك هشام حنفى، الذى كانت له الإصابة بالمرصاد، ووليد صلاح الدين، وعلى ماهر، ومع ذلك فلقد شاركنا جميعا لاعبين وجماهير بقلوبنا ومشاعرنا معهم لحظة بلحظة.

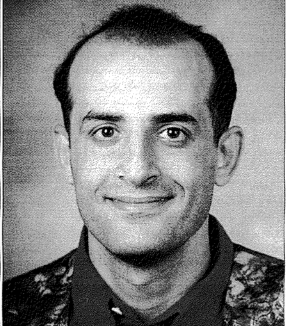
بماذا تحلم حاليا؟

أحلم بأن أعود إلى الإسماعيلى الموسم المقبل، لأنهى حياتى الكروية بين أحضان جمهور الإسماعيلى الذى أشتاق إليه جدا، وعرفت قيمته عندما لعبت بعيدا عنه.

هل هناك اتصالات جارية الآن بينك وبين إدارة الإسماعيلى؟

نعم.. فأنا على اتصال دائم بالكابتن على أبوجريشة المدير الفنى، والكابتن إسماعيل حفنى المدرب، وهما حريصان على عودتى إلى بيتى الأول نادى الإسماعيلى. ■

■ بشير عبدالصمد





ألوان صحفية

لم أكن أعرف للكتابة الصحفية الوانا حتى فاجأنى الحديث عن الصحافة «الصفراء» التى جرى العرف على تسميتها بصحافة الإثارة والفضائح، وبعدها انتظرت طويلا أن يجرى الحديث عن ألوان الصحافة «غير الصفراء»، فلم أجد، ربما لأن أحدا لم يهتم بهذه النقطة المنطقية، أو لأننا أصبنا جميعا بنوع من العمى الذى لا يعرف ألوانا أخرى.

لكننى لا أعرف - بالطبع - بقاء القضايا معلقة، ولا يمكننا أن نترك دوما للأجيال العربية القادمة احمالا وأثقالا فوق ما سنترك لها من أراض محتلة ومعدلات متواضعة للنمو إذا كان هناك نمو على الإطلاق، فضلا عن المسائل الكبرى التى أقلها صعوبة توحيد الأمة من المحيط إلى الخليج، ولذا فإننى سوف أغامر بتلوين الصحف فى بلادنا، وما على القارئ والقارئة بعد ذلك إلا أن يختار اللون الذى يناسب ذوقه ومزاجه الخاص تماما، كما يفعل مع بذلته ورباط عنقه أو فستانها، فالدنيا كما نراها تقوم على حرية الاختيار، والناس من قبل ومن بعد أذواق ومزاجات!

وإذا كان اللون الأصفر فى العرف العام هو لون «الغيرة»، وربما نبعت من ذلك مسألة الإثارة غير المستحبة، فإن اللون الأبيض فيه قدر كبير من السماحة و الشفافية، ولدى الذين لايزال فيهم بعض من رومانسية ملائكية، هذا اللون يوجد فى الصحافة العربية ولكنه لا يوجد على ذات الشكل الذائع، وإنما يشيع فى نوعية من الصحف التى لا تضر ولا تنفع، فمشاكل مجتمعاتها لا تهمها كثيرا، ربما لأنها تعتقد أنه لا توجد مشاكل أصلا، اللهم إلا من معضلة حوادث السيارات الكثيرة وغير المفهومة، وارتفاع معدلات الطلاق، وتعدد الزوجات، وأحيانا قضية الخادمات الآسيويات، ومع هامشية هذه القضايا فإن اهتمام الصحافة البيضاء ينصرف إلى مشاكل العالم أجمع وشروره أيضا، حتى تبدو همومنا بسيطة ومحتملة للغاية فى عالم عنيف ووحشى لا يعرف التقاليد أو الأصالة التى نعرفها جيدا، ونعض عليها بالنواجذ، الصحافة «البيضاء» عالمها المحلى «وردى»، لا يقبل نقدا ولا نقضا، أما عالمها الخارجى فغادر ومريض وفيه من الشيطان مس!

اللون الأحمر هو لون الحب والعنفوان والثورة، لكن صحافتنا «الحمراء» تكتفى بالثورة والثوار، لكن مشكلتها أن كليهما تم اختزاله فى الحزب القائد، وبعد قليل يجرى اختزال الحزب فى المكتب السياسى أو مجلس قيادة حسبما تسير الأمور، وفى النهاية يختزل ذلك كله فى شخص واحد هو عادة ملهم، وربما لا ينطق عن الهوى، وفى بلد واحد على الأقل، أسبغت عليه صفات الواحد القهار، الصحافة العربية «الحمراء» عادة ما تكون ساخنة للغاية، وهى تعبوية بطبعها، ولا تهمها الحقائق أو المشكلات، أو المعضلات التى تمر بها بلادها كثيرا، فيكفيها صور الزعيم الذى تلتف الجماهير حوله نظرا لانتصاراته التى لم يسبقه إليها أحد، مد الله فى عمره حتى يحقق للأمة كثيرا منها فيحرر فلسطين ويوحد الجمع، ويرد أمريكا وأوروبا واليابان وروسيا إلى أعقابها، هنا لا يوجد مجال لقضايا تفصيلية مثل التنمية أو النمو، وإنما المجال فقط للقضايا الكبرى التى أقلها تغيير العالم وما فيه من نظم وبشر، وإذا كان لابد من الاهتمام، يكون ذلك فى قضايا البلدان الأخرى، وفى المقدمة منها قضايا حرية الصحافة.

ولدينا أيضا صحافة «سوداء» وهى صحافة كانت فى الأصل حمراء، لكن غياب الزعيم وتغير الأحوال إلى أنواع من التعددية الفكرية جعل احمرارها خارجا على مقتضى الحال، فلم يعد هناك لا ثورة ولا ثوار، وإنما أمور «سخيفة» عن البناء الداخلى والتنمية والاستثمار، ولذا لابد من تغير اللون من «الأحمر» إلى «الأسود»، حيث تصير الصحيفة نوعا من البكائية الطويلة على الأيام الخوالى، و«الولولة» التى لا تنتهى عن تلك الساعات المجيدة من حياة الأمة حتى ولو كانت الحقائق تقول إنها كانت ذات الساعات التى فقدت فيها الأمة أرضها وعرضها، لكن الحقائق هنا لا تهم كثيرا، وإنما الأهم أن نجعل من لحظات الهزيمة انتصارات وأمجادا، وبعدها نبكى على الحاضر الذى ضاع فيه كل ذلك، لكن - ورغم كل شىء - فإن الأمة سوف تنتفض، وتخرج من أسرها وتنتصر على المؤامرة فى الداخل والخارج، كيف يحدث ذلك؟ لا يهم صحافة «الولولة» السوداء، أما كيف ننتقل من حالة إلى حالة فلا يشغلها كثيرا فهذه المسألة السهلة سوف تتكفل بها الجماهير أو الزعيم المعجزة الذى سيأتى حاملا سيف صلاح الدين ليحرر الأرض ويقيم العدل.



هذه بعض من ألوان صحافتنا، وربما تكون هناك ألوان أخرى لن تغيب عن فطنة القارئ، لكن حسبنا فى هذه المحطة أننا لم نترك القضية للأجيال القادمة التى لابد أنه سيكون أمامها قضايا أهم بكثير.

■ د. عبدالمنعم سعيد

الأهرام العربى

AL AHRAM AL ARABI

مجلة لكل العرب

السنة الثانية ـ العدد ٦٠ ـ السبت ٢٠ محرم ١٤١٩ هـ ـ ١٦ مايو ١٩٩٨م

No 60 - Saturday 16 May. 1998



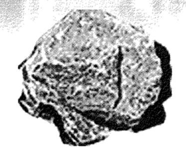
كيت البدينة تحب الأكل وتخشى هوليوود

حياة الرجال أحلى مع «الفياجرا»

د. محجوب: إعتذار بكرى لا يكفينى

عتر الأرض بمليون دولار فى شوارع العرب

مكرم عبيد: سراج الدين أضر بالوفد



١٢٠ جماعة إرهابية تحكم إسرائيل

فلسطين ستعود بعد ٤٠ سنة

Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5 □
Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan Y 700 □ Turkey LTL 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000

السلام ضائع.. والدولة الفلسطينية حقيقة

بقلم: أسامة سرايا

حان الوقت لكي نعترف بأن أحلام السلام بين العرب و الإسرائيليين تبددت، وأنه لن يكون هناك سلام، ليس لوجود نيتانياهو فى الحكم، لكن لأن الإسرائيليين لم يتغيروا، ولذلك اختاروا نيتانياهو للحكم، ليعلنوا بوضوح أن اتفاقية أوسلو ماتت، كحلم بارد لليلة صيف لم تأت - وأن سراب التعاون المشترك بين أبناء إبراهيم والشرق أوسطية التى أعقبتها، كانت أضغاث أحلام أو «كوابيس» يقظة، وأن اتفاقيات السلام التى وقعت مع إسرائيل، هى هدنة، حتى تتغير موازين القوى التى قد تسمح للمستقبل بأن نبنى سلاما جديدا، يقوم على حفظ الحقوق والاعتراف بمصالح جميع شعوب المنطقة، ولعل منتدى دافوس الاقتصادى كان أسرع الجهات التى اكتشفت أن الشرق الأوسط يمر بمرحلة تجمد عمليات السلام، فأوقف مؤتمراته السنوية للتعاون، معترفا بأن المنطقة تمر بمرحلة جديدة، انتقل فيها السلام المرتقب إلى أن وضع ليس على الرف ولكن فى «ديب فريزر»، قد يؤدى إلى قتلها نهائيا، أو تجميدها مؤقتا لمرحلة لاحقة، وبذلك توقفت المؤتمرات التى حملت حلم التغيير والتعاون لشعوب هذه المنطقة الحيوية من العالم، التى شهدت أربعة مؤتمرات تباعا فى مراكش وعمان والقاهرة وأخيرا مؤتمر الدوحة، الذى وجهت فيه القاهرة - باعتبارها أكبر عاصمة عربية، وأول بلد اعترف بالسلام ووقع اتفاقية مع إسرائيل فى كامب ديفيد - إنذارا لإسرائيل وللمؤتمر: أنه لا يوجد تعاون مثمر تحت ظلال سلام لم يكتمل، وحقوق ضائعة، وتعنت ورفض إسرائيلى لكل ما يطرحه السلام من طروحات مختلفة، وكان قرار القاهرة مؤشرا خطيرا لكل من يدرك مغزى القرارات الخطيرة، وأنه منعطف نحو مرحلة جديدة ستسود فى المنطقة، بعد أن ضاع حلم السلام.

وإذا كان مؤتمر لندن قد فشل، ولم يذهب رئيس الوزراء الإسرائيلى إلى واشنطن رافضا التفاوض على نسبة الـ ١٣٪، ومساوما فى نسبة ٢٫١٪ من أراضى الضفة الغربية.. التى من المفروض أن ينسحب منها بالكامل، ثم يستكمل التفاوض حول القدس، والحل النهائى، ومستقبل المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية، فقد كان السؤال لكل مراقب: ماذا سنفعل مع هذا المفاوض الإسرائيلى المتعنت المصمم على قتل السلام، وليس التفاوض على النسب المطروحة للانسحاب، التى يعتبرها كحل نهائى للفلسطينيين، كيف سنتعامل مع هذه الشخصية فى استكمال مراحل الحل النهائى؟

أسئلة متلاحقة شدتنى إلى مستقبل عملية السلام، التى أراها أمامى تضيع وتتبدد وتتحول إلى سراب غريب، جعلتنى أتساءل: هل نندم لأننا سرنا مع الإسرائيليين حول السلام؟ وضيعنا سنوات وراء سرب الحلم، ومفاوضات عسيرة استمرت، ثم وجدتنى أستيقظ على صوت هيلارى كلينتون، وهى تتكلم عن الدولة الفلسطينية، وأرى تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى وهو يعترف بضرورة وصول الفلسطينيين إلى حقوقهم، والوفود العالمية تتقاطر على زيارة عرفات فى غزة، والرئيس الفلسطينى يستقبل فى البيت الأبيض والأمم المتحدة، والفلسطينيون جزء لا يتجزأ من النظام العالمى، يتعاملون مع الاتحاد الأوروبى بأوثق العلاقات، والبنك الدولى وصندوق النقد والمنظمات المالية والبنوك العالمية تعترف بالفلسطينيين كدولة، بينما الإسرائيليون يواجهون مأزقا عالميا، لأنهم هم الذين يقفون ضد السلام، ويرفضون التعايش السلمى مع العرب، ويساومون فى استرجاع الحقوق... و.. و...

يفعلون كل شىء ضد الاستقرار، بل إنهم هم المتطرفون، يغتصبون الحقوق، ويفرضون على المنطقة لغة العنف والتطرف والعداء.

توقفت أمام الصورة الجديدة والمتغيرة، نحن العرب الأكثرية وأصحاب الحقوق والأرض نواجه المغتصب والأقلية بالسلام والترحيب، والرغبة الحقيقية فى التعايش من أجل البناء، بينما هم يرفضون.

هذه الصورة عكست أمامى كيف نجحنا فى ظل مسيرة السلام، فى تغيير تلك الصورة الداعية إلى أن العرب إلى أنهم دعاة السلام والتعايش، وأصبح خصمنا فى وضع المنتصر للسلام الذى وضعنا فيه طويلا.

وهنا أدركت حقيقة أن الفترة الماضية لم تضع هباء، وأنها استثمرت، وخلقت واقعا جديدا.

هذا الواقع الجديد يسمح اليوم للعرب بأن يعلنوا بوضوح وقوة دولتهم الجديدة، فلسطين المستقلة، ويتحدون بها إسرائيل، وليس العالم، فالعالم اليوم أصبح مع العرب و الفلسطينيين، فقد اعترفوا بها قبل أن تعلن، وأصبحت حقيقة يعرفها الجميع، ويتعاملون معها، بينما فقد عدوهم مغتصب الأرض كل أرضيته وانحسر، ولم يصبح أمامه إلا التعصب المقيت والمرفوض، وأصبح مكشوفا أمام العالم.

الواقعية العربية والسياسة الحكيمة للسلام، صنعت الدولة الفلسطينية، وجعلتها حقيقة لا يمكن إنكارها، وهكذا لم نخسر بسياسة السلام، بينما كشفنا عدونا ووضعناه فى المكانة التى يستحقها بعد نصف قرن من الصراع العربى - الإسرائيلى.

فقد كسبنا بسياسة السلام، بينما خسرنا بالصراع، وعلينا أن نستمر، حتى ولو اعترفنا بأن السلام يضيع ويتبدد.

أسعار الاشتراكات: □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠دولارا □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠دولارا □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥دولارا



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبى. طارق الفطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

العناوين

العدد ٦٠ ، ٢٠ من المحرم ١٤١٩ هـ - ١٦ من مايو ١٩٩٨م



تصميم الغلاف: أنس الديب

البيزنس العالمى يسكن ٤ دول عربية

دبى أفضل مدن العالم بيئيا، والجزائر أرخص مدن العالم فى الكهرباء والاتصالات التليفونية، أما الرياض فهى أرخص المدن فى التنقل. والإقامة فى القاهرة والرياض أغلى من الإقامة فى نيويورك وواشنطن وباريس وروما، أما أسوأ المدن فى العيش فهى تل أبيب.

أبو المعاطى السندوبى قدم لنا الحقائق كاملة فى تحقيق عالمى موسع أجرى مؤخرا على ٥٠ دولة أكدت النتائج أن البيزنس العالمى يسكن ٤ مدن عربية فقط.

٤٦

بغداد تنتظر رفع الحصار



بغداد تلك المدينة العربية العريقة، كل شىء فيها يتلاشى ويتراجع كثيرا، فالأطفال مشردون، والكبار مرضى يسكنون المستشفيات والمصحات، والأرض قاحلة لم تنبت منذ سنين، والمرافق معطلة فى انتظار رفع الحصار.

أحمد عبد الحكم شد الرحال إلى بغداد وتجول فى الشوارع وعلى شاطىء دجلة والفرات وقف، يتامل هذا المشهد الدرامى وسجل لنا صورة عن قرب عن الحصار المضروب على العراق.

٢٦

الإتيكيت كما ينبغى!

الحديث «أخذ وعطاء»، وإياك ومضغ اللبان، السلوك والمظهر أساسيان فى النجاح والعمل.. ويجب أن ناكل قليلا ونتكلم قليلا.. هذه بعض نصائح خبراء الإتيكيت.

ماجى الحكيم ذهبت إلى معاهد تعليم أصول الإتيكيت وخرجت بنتائج مذهلة تؤكد أن كثيرا من مؤسساتنا بحاجة لتدريب موظفيها على التعامل مع العملاء حتى يصبح الإتيكيت كما ينبغى.

٥٦

واقرأ أيضا

قمة التحديات

كانت القاهرة محط أنظار العالم فى الأسبوع الماضى.. حيث نجحت فى أن تلعب دورا محوريا فى الدفاع عن مصالح الدول النامية، وتلك الساعية إلى النمو فى تلك المرحلة بالغة الأهمية التى يمر بها العالم والتى تؤذن بتغييرات عاصفة أصابت بعض رياحها الدول الصناعية الصاعدة فى جنوب شرقا آسيا، لقد استطاعت مصر باستضافتها القمة الثامنة لمجموعة الدول الخمس عشرة ـ التى انبثقت عام ١٩٨٩ ـ أن تكون الأرضية التى تتحرك عليها الدول النامية فى سعيها لحجز مكان لها فى النظام الدولى الجديد من خلال رسالتين صدرتا منها.. الأولى: لاجتماع وزراء تجارة منظمة التجارة العالمية فى جنيف فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو الحالى والثانية لاجتماع الدول الصناعية السبع الذى يبدأ أعماله اليوم السبت فى برمنجهام بالمملكة المتحدة.

مضمون الرسالتين: مراعاة مصالح وأولويات الدول النامية وتنفيذ ما توصلت إليه جولات أورجواى.

الرسالة الأخيرة أكدها الرئيس حسنى مبارك باتصال تليفونى مع رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير طلب منه أن ينقل صوت الدول الخمس عشرة إلى الاجتماع المقبل لمجموعة الدول الصناعية السبع.

الرسالتان نبعتا من الأزمة التى تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا مؤخرا وبصفة خاصة ماليزيا وأندونيسيا.. وقد بدت تصريحات زعماء المجموعة عن هذه الأزمة بوضوح حين قال محاضر محمد ـ رئيس وزراء ماليزيا ـ والذى تثير تصريحاته جدلا واسعا فى الأوساط المالية الغربية: «لقد أدت الأزمة الأخيرة إلى فقدان أكثر من تريليون دولار من القوى الشرائية وأفلست بنوك وأعمال وتعرض أكثر من ٣٠ مليون عامل للبطالة».

ومن هنا فقد سعت ماليزيا إلى زيادة حجم تجارتها مع الدول النامية وإلى توسيع التعاون مع مصر والاستفادة من قاعدة البيانات المتاحة لديها عن أسواق دول الجنوب سعيا إلى تحقيق العدالة فى المعاملات الاقتصادية العالمية.

لقد بلورت الحوارات فى اجتماعات القمة الثامنة للمجموعة حالة من الإجماع تجاه العولمة والنظام الدولى الجديد تتمثل فى:

أن هناك ضرورة ملحة لتكثيف التعاون بين دول المجموعة للحد من آثار الأزمة الآسيوية، وأن على البلدان النامية أن تعزز قدراتها على المنافسة.

أن إدارة نظام الاقتصاد الدولى الجديد ينبغى أن تكون عادلة بحيث تتحمل جميع الدول آثارها بصورة متوازنة.

لابد من خلق نظام تضامنى فى العلاقات الاقتصادية يرسى نظاما نقديا ـ كما قال الرئيس الجزائرى الأمين زروال ـ يضمن الشفافية ويؤمن اقتصاديات الدول من مثل هذه الاضطرابات.

لقد أبرزت قمة مجموعة الـ ١٥ القدرات الهائلة التى يتمتع بها الرئيس مبارك كزعيم دولى بارز قادر على أن يفرض إرادة الدول النامية على الدول الصناعية المتقدمة التى تعيد حاليا تشكيل التجارة الدولية والنظام الاقتصادى العالمى، لقد بلور الرئيس مبارك الموقف من خلال عدة نقاط واضحة هى:

ـ يجب أن يكون هناك حوار بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

ـ هناك حاجة ماسة لتحسين واستيعاب الرقابة المالية السليمة فى الاقتصاد العالمى.

ـ أن صوت المجموعة يجب أن يكون قويا ومسموعا.

لقد أثبتت القمة الأخيرة لمجموعة الدول الـ ١٥ ـ والتى يصح أن نطلق عليها بوضوح «قمة التحديات» ـ أن مصر كانت وستظل قادرة على الفعل والتأثير فى محيطها العربى والدولى.

«الأهرام العربى»

الكابوس اللعين يرفع الراية

يبدو أن الأيام القادمة ستحمل لنا بشرى عن موعد القضاء على السرطان نهائيا، فالمؤشرات على حد قول الخبراء تؤدى إلى هذه النتيجة.. حتى لا يصبح السرطان نذيرا أو رسولا للموت.

د. عبد الهادى مصباح قلب الأوراق وغاص فى أبحاث العلماء فى أمريكا وحول العالم ليضع لنا «روشتة» كاملة للتخلص من السرطان عبر تقوية جهاز المناعة وغيره من الوسائل الكفيلة بالقضاء على هذا الكابوس اللعين.

٤٨

ثورة فى عالم الرجال

هوس جديد وجنون وهمس.. إنها «الفياجرا» تلك الأقراص السحرية التى تعتبر ثورة فى عالم الرجال خاصة أولئك العاجزون جنسيا.

اشرف صادق ومايسة جابر ينقلان لنا الصورة عن قرب عبر صفحات الإنترنت وآراء الأطباء المختصين الذين يقولون إن القرص السحرى يوسع الشرايين ويستمر مفعوله ٢٤ ساعة ويعيد إليك قدرتك الجنسية كاملة كأنك شاب فى العشرين.



٥٣



كوبون الفائزين برحلة السفر إلى ليبيا

إذا كانت لديك رغبة فى السفر معنا إلى ليبيا ضمن عشرة من قراء «الأهرام العربى» كضيوف على المسابقة العلمية العاشرة للطلاب فى الجامعات والمعاهد العربية التى تنظمها جامعة ناصر فى طرابلس. فقط املأ هذا الكوبون وسنعلن أسماء الفائزين فى عدد ١١ يوليو القادم.

الاسم: ....

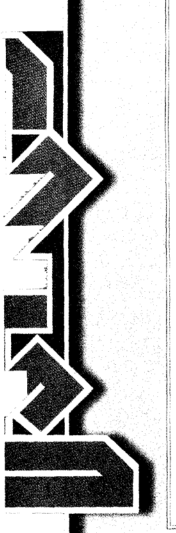
المهنة وجهة العمل: ....

....

السن: ....

العنوان: ....

رقم الهاتف: ....





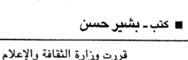
■ الفنان عادل إمام قال لعدد من المقربين له إنه لن ينضم إلى جماعة القاهرة للسلام، وأكد أن علاقته بعدد من كبار مؤسسي الجماعة لا تعنى أنه سينضم لها.

■ بعد تعيينه مديرا فنيا لدار الأوبرا المصرية سيقيم رمزى يسن «عازف البيانو المصرى العالمي بالقاهرة بعد أكثر من ١٥ سنة عاشها فى باريس طاف خلالها معظم دول العالم بعزفه المتميز.

■ فى مشاركة لرجال الأعمال يتقدم النائب المعارض البدرى فرغلى ـ عضو مجلس الشعب المصرى ـ بأول استجواب عند عودة المجلس من أجازته الطارئة ـ ٣ أسابيع ـ وسوف يتضمن الاستجواب هجوما ساخنا على رجال الأعمال وعملية الخصخصة.

■ بعد «راجعين» و«نور العين» يلتقى المخرج طارق العريان مع المطرب عمرو دياب فى أغنيته الجديدة «عودوني» التى أعد لها العريان جميع الترتيبات لتصويرها انتظارا لوصول عمرو دياب من موناكو بعد تسلمه الجائزة الأسطورية باعتبار أن ألبوماته حققت أكثر مبيعات بالشرق الأوسط.

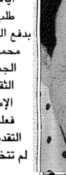
■ محمد حسنين هيكل وخالد محيى الدين وجابر



عبدالحليم حافظ ممنوع فى الإمارات

■ كتب ـ بشير حسن

قررت وزارة الثقافة والإعلام بدولة الإمارات منع إذاعة أفلام عبد الحليم حافظ وشادية وفايزة أحمد وبعض أغانيهم، بالإضافة إلى عدد كبير من أغنيات سمية قيصر وأصالة نصرى، بلغ عدد الأغنيات الممنوع إذاعتها ٦٢٢ أغنية، ويجرى حاليا حصر عدد آخر من الأغنيات لمطربين من مصر والدول العربية ممن كتب ولحن لهم شعراء وملحنون من مصر، سبب منع تداول الأغانى والأفلام ـ كما يقول محمد عبد الله البلوشى رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف بوزارة الثقافة والإعلام الإماراتية ـ امتناع الشركة المنتجة لهذه الأعمال فى القاهرة «صوت الفن» بالتعاون مع شركة EMI بدبى دفع حق الأداء العلنى لمؤلفى وملحنى الأغانى، رغم أن الشركتين تتقاضيان هذه الحقوق من الإذاعة والتليفزيون بدولة الإمارات، من ناحية أخرى، أرسل فريدريك جير كاردو مدير شركةEMI إلى جمعية المؤلفين والملحنين فى القاهرة يطلب منها التصريح بإذاعة الأغنيات فى إذاعة وتليفزيون الإمارات على أن تدفع الشركة مستحقات المؤلفين والملحنين فى مصر خلال أيام، رفضت الجمعية طلب فريدريك وطالبته بدفع الحقوق أولا.. أشاد محمود لطفى مستشار الجمعية بموقف وزارة الثقافة والإعلام بدولة الإمارات، وأكد أن ما فعلته الوزارة يستحق التقدير، لأن هذه الوقفة لم تتخذها دولة عربية أو أوروبية من قبل.



■ عبدالحليم

سوزان مبارك ترعى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة



قامت السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس مبارك فى الأسبوع الماضى بزيارة تفقدية لمركز رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة التابع لجمعية الرعاية المتكاملة بمنطقة الزيتون بالقاهرة.. فى الصورة تتحاور مع طفلة للتعرف على مدى نجاح تطبيق البرامج العلمية فى تأهيل هؤلاء الأطفال لإلحاقهم بالصفوف الدراسية العامة.

أزمة سياسية فى الكويت بسبب محدودى الدخل!

■ الكويت ـ حسام فتحى

عادت سحب المواجهة بين الحكومة الكويتية ومجلس الأمة للتجمع من جديد فى أعقاب قرار الحكومة برفع أسعار وقود السيارات دون الرجوع إلى مجلس الأمة وفقا لقانون أقر قبل ثلاث سنوات يمنع أى زيادة فى رسوم الخدمات دون إقرارها من مجلس الأمة، لكن الحكومة ترى أن القانون ليس له علاقة بأسعار الوقود.

وأشار الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية إلى أن حكومته ليس لديها نية للتراجع عن قرارها وطلبت تأجيل مناقشة القرار لمدة أسبوعين مما أدى إلى ثورة النواب وقال النائب فهد الميع لـ«الأهرام العربى»: إن ٢٤ نائبا تقدموا بطلب عاجل لمناقشة القرار لأنه سيضر بمحدودى الدخل، فيما أكد النائب محمد العليم أن القرار سيصعد الأزمة السياسية بين السلطتين داعيا إلى اتخاذ إجراءات لا تمس المواطنين من أجل سد عجز الموازنة. أما النائب عبد السلام العصيمى فقد دعا إلى تحجيم القروض والهبات التى تمنحها الكويت إلى دول خارجية وقال: إن الأهم ترشيد الإنفاق الحكومى قبل المساس بالفقراء ومحدودى الدخل.

منى عبدالغنى: اعتزالى لا علاقة له بالمعتزلات

فى أول ظهور لها بعد قرار اعتزالها المفاجىء وارتداء الحجاب نفت منى عبدالغنى فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» أى علاقة لقرار اعتزالها بالفنانات المعتزلات، مشيرة إلى أن وفاة شقيقها المفاجىء جعلها تتخذ قرارها، الذى وصفته بأنه إرادة الله، وأكدت منى عبدالغنى أن قرار اعتزالها ليس له علاقة برأى رجال الدين فى الفن، وقالت إنها أرادت التفرغ لتربية أولادها، وأشارت إلى أن زوجها لم يعترض على قرار اعتزالها كما أشيع، بل ساعدها بقوة.



■ منى عبدالغنى



■ هيكل

■ عادل إمام

عصفور وعدد كبير من المثقفين كانوا على رأس المشيعين للدكتور غالى شكرى الأسبوع الماضى.

■ المطربة الفرنسية الشقراء فانيسا بارادى شوهدت مؤخرا بصحبة صديق جديد لها فى مطعم «كوكب هوليوود» بباريس الصديق اسمه لينى كرافيتز.

■ الشاعرة التونسية آمال موسى اتفقت مع دار «شرقيات» المصرية على إصدار ديوانها الثانى «خجل الياقوت».. ديوانها الأول صدر فى تونس باسم «أنثى الماء».

■ كشف وزير العمل والشئون الاجتماعية البحرينى عبد النبى الشعلة عن أن النسبة الكبرى من العمالة الأجنبية فى الخليج عمالة ضعيفة، مشيرا إلى أن ٦٥٪ من العمالة الأجنبية فى بلاده بدون أية مهارات.

■ «إمكانية الانتقال إلى نهضة عربية ثالثة» عنوان ندوة ينظمها نادى الخريجين البحرينى الشهر القادم ويتحدث فيها محمود أمين العالم.

■ الناقد السورى كمال أبو ديب يزور القاهرة هذا الأسبوع للمشاركة فى مؤتمر «المصطلح الأدبى» الذى يقيمه المجلس الأعلى للثقافة ويبدأ اليوم.

■ السيدة ليلى موسى ـ حرم وزير الخارجية المصرى ـ افتتحت معرض الفنانة فيفى سليفق بقاعة أكسترا فى الزمالك.

رسالة ساخنة من قمة الـ ١٥ إلى الدول الصناعية السبع

■ كتب ـ أشرف العشرى

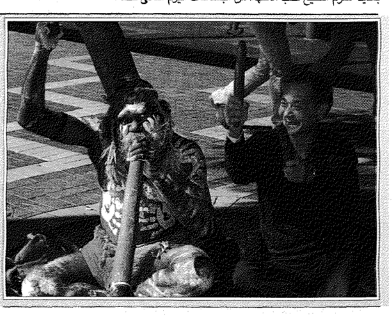
حققت قمة مجموعة الـ ١٥ نجاحا كبيرا فى طريق دعم التعاون الاقتصادى، اتفق قادة المجموعة على الإسراع بدعم آليات التعاون فيما بين دولهم وتنشيط التبادل التجارى لتحقيق الهدف الرئيسى للمجموعة وهو تعزيز اقتصاديات الدول النامية. وكانت اجتماعات القمة الثامنة لمجموعة الـ ١٥ قد أنهت أعمالها نهاية الأسبوع الماضى، وشهدت الاجتماعات مناقشات ساخنة تم خلالها توجيه رسائل لمجموعة الدول الصناعية السبع ودول العالم الفاعلة فى النظام العالمى الجديد نادت الرسائل بتدعيم الحوار العملى بين الشمال والجنوب.

وقد ناقش قادة المجموعة ورؤساء الوفود ـ على مدار ثلاثة أيام متواصلة ـ العديد من القضايا والموضوعات التى تتعلق بتحديث وزيادة مجالات التعاون الاقتصادى وتفعيل فرص الاستثمار بين دول المجموعة لإيجاد كيان ثابت وعملى يواجه المتغيرات الاقتصادية الدولية التى يشهدها العالم.

وركز الاجتماع على التطورات التى يشهدها النظام التجارى الدولى متعدد الأطراف، ومستقبل حجم الأزمة المالية الدولية التى تواجهها حاليا بعض دول المجموعة الأسيوية وكيفية تجنب حدوث هذه الأخطار ومساعدة الدول المتضررة. ووجه قادة المجموعة فى البيان الخاص رسالة عاجلة إلى اجتماع وزراء تجارة منظمة التجارة العالمية الذى سيعقد فى جنيف فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو الحالى.. ورسالة أخرى إلى اجتماع الدول الصناعية الذى سيعقد فى برمنجهام فى يومى ١٦ و١٧ مايو الحالى.

طالب قادة المجموعة بضرورة الإسراع بعلاج مشكلة مديونية الدول النامية وإدماج هذه الدول فى النظام العالمى الجديد. كما طالبوا برفع حجم التجارة بين المجموعة والذى يبلغ ٥٦ مليار دولار فقط.

وكان الرئيس محمد حسنى مبارك قد عقد سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع قادة المجموعة لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر ودول المجموعة كل على حدة، كما اصطحب الرئيس مبارك قادة المجموعة فى جولة سياحية بمدينة شرم الشيخ عقب الانتهاء من اجتماعات اليوم الثانى للقمة.



العازف

أحد سكان استراليا الأصليين يعزف على آلة موسيقية قديمة يساعده سائح يابانى بمناسبة الاحتفال باليوم القومى لاختطاف أطفال السكان الأصليين من قبل الحكومات الاسترالية المتعاقبة.

أبوزيد: صحة عرفات جيدة جداً

■ كتب ـ سعيد عيسى

أكد مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون العربية والشرق الأوسط السفير سيد أبو زيد أن صحة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات جيدة جداً ـ وأن الرعشة التى ظهرت واضحة على الشفة السفلى للرئيس الفلسطينى عقب اجتماعات لندن لا علاقة لها بالصحة العامة له.

وكان أبو زيد قد التقى الرئيس عرفات قبل أيام من اجتماعات لندن أثناء اجتماعات اللجنة المصرية ـ الفلسطينية المشتركة والتى ترأسها عمرو موسى وياسر عرفات.

وأكد أبو زيد أن الجهد الذى يبذله عرفات يفوق ما يستطيعه الشباب وأن تحركاته المستمرة إضافة إلى الجهد الذهنى والعصبى خير دليل على تمتع عرفات بصحة جيدة جداً.

وكان الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولى فى السلطة الوطنية الفلسطينية قد أعلن أن صحة عرفات أفضل من صحة بعض الزعماء الآخرين بل هى من وجهة نظر شعث أفضل من صحة الرئيس الروسى بوريس يلتسين الذى أجرى جراحة خطيرة فى القلب ومع ذلك لم تتوقف أجهزة الإعلام العالمية عندها.

وكانت صحة ياسر عرفات محوراً لجدل كبير داخل وخارج السلطة الوطنية الفلسطينية وتقول مصادر مطلعة إن صحة الرئيس باتت تشغل اهتمامات الناس فى الشارع الفلسطينى وأنه كلما تعقدت عملية السلام زاد قلق الفلسطينيين على مستقبلهم ومستقبل دولتهم المستقلة باعتبار عرفات «الرمز» الذى تتوحد جميع الفصائل الفلسطينية تحت قيادته.. ويقودهم فى معركة السلام الصعبة.

وهذا المعنى أكده السفير سيد أبو زيد فى تصريحاته لـ«الأهرام العربى» حيث قال إن الوفد المصرى الذى زار قطاع غزة برئاسة الوزير عمرو موسى أجرى مباحثات مع كل القوى داخل السلطة الوطنية الفلسطينية والتقوا بكل التيارات الفلسطينية وأن الجميع كان يتكلم بلغة واحدة ووفقا لرؤية واحدة.

■ وجه ريناتور وجيرو - مدير عام منظمة التجارة العالمية - دعوة رسمية إلى الرئيس حسنى مبارك لحضور اجتماعات منظمة التجارة العالمية والتى ستواكب احتفالات المنظمة بعيدها الخمسين فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو الحالى بجنيف.

■ بدأت ملامح الحمل تظهر على النجمة جودى فوستر مؤخرا، جودى فوستر حصلت على حملها عبر التلقيح الصناعى من الفارس

راندى ستون الذى لا يفارقها فى أى مكان تذهب إليه.

● تريفوريس جونز الحارس السابق للأميرة ديانا والوحيد الذى نجا من حادث نفق «ألما» قرر ترك العمل فى متاجر هارودز التى يمتلكها الملياردير المصرى محمد الفايد لأنه يحاول الابتعاد عن كل ما يذكره بالحادث الأليم.

■ بعد أن رزقت بمولودها الثانى خالد تصل إلى القاهرة المطربة السورية أصالة فى الأسبوع الأخير من مايو الحالى لتشارك فى حفل ليالى التليفزيون بمجموعة من أغنياتها الجديدة التى قدمتها فى ألبومها الأخير «قلبى بيرتحلك».

■ نقابة المهن التمثيلية تبدأ اليوم ولمدة أسبوع احتفالية كبرى لإعلان تضامن فنانى مصر مع الشعب الفلسطينى فى ذكرى خمسين عاما على اغتصاب فلسطين، وردا على احتفالات إسرائيل بذكرى خمسين عاما على قيامها.

■ أعلنت البحرين أن لديها فائضا بين مدرسيها وقررت تشجيع إعارتهم لدول الخليج لمواجهة البطالة بين معلميها.

■ المجلس الأعلى للطفولة فى الشارقة أرسل

لارا فابيان تستطيع الحياة مع أمريكى ٤٠ عاما

■ كتبت - رشا عامر

بعد أن تصورت المطربة الفرنسية الجميلة «لارافابيان» أن الحياة أدارت لها ظهرها بعد انفصالها عن صديقها «ريك اليسون» اكتشفت أنه لا يزال هناك أمل، خاصة بعد أن تعرفت على صديقها الأمريكى الجديد «ووتر» الذى يشغل منصب المدير المسئول فى شركة «سونى ميوزيك» لشرائط الكاسيت التى تتعامل معها لارا، والتى تقول عن ووتر إنه رجل حياتها الأوحد، وإنها تستطيع أن تعيش معه أكثر من أربعين عاما إذا أعطاها الله العمر.. لارا تفكر حاليا فى غزو أسواق أمريكا.. ولكنها قررت أن تبدأ هذا الغزو بالزواج من أمريكى.

الباز: مصر أصبحت عبئا على الإدارة الأمريكية

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

■ د. أسامة الباز

أكد الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس حسنى مبارك أن مصر لا يمكن أن تكون دولة تابعة ولا يمكن تدجينها مشيرا إلى أن بعض الأصوات فى الدوائر السياسية الأمريكية باتت ترى أن مصر تشكل عبئا على الإدارة الأمريكية لتبنيها سياسات مغايرة لسياسة واشنطن فى الشرق الأوسط وهو ما دفع الأمريكيين للشعور بالإحباط لاختلاف الموقف المصرى.

وأشار الباز فى محاضرة ألقاها بالدوحة الأسبوع الماضى إلى أن أحد المسئولين الأمريكيين أبدى غضبه لأن مصر خالفت الولايات المتحدة فى ٧٦٪ من القرارات التى طرحت على مجلس الأمن خلال عضويتها فيه وأكد الباز أن الخلاف كان على موضوعات تتعلق بالشرق الأوسط وتساءل هل مصر هى التى يجب أن تكيف سياستها مع السياسة الأمريكية على هذا الصعيد.. أم أن واشنطن هى التى يجب أن تبنى موقفها على اعتبار أن مصر دولة صديقة لها؟ وعلى صعيد آخر أكد الباز أن مصر ستصر على تصفية ترسانة إسرائيل النووية بعد استكمال مسيرة السلام فى الشرق الأوسط. وقال إن العرب لن يقبلوا احتفاظ إسرائيل بقدراتها النووية فى الوقت الذى لا يملكون فيه هذه الأسلحة مشددا على أن تصفية كل أسلحة الدمار الشامل فى المنطقة عملية ضرورية.

اليهود المتشددون أكثر إقبالا على بنات الهوى

ذكر تقرير صادر عن الشرطة الجنائية الدولية «انتربول» أن حجم الاتجار فى الفتيات بالدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق بلغ مليون فتاة خلال العام الماضى ١٩٩٧ منهن ٢٥٠ ألف فتاة من روسيا وحدها، وذكر التقرير أن الفتاة تباع بمبالغ تتراوح ما بين خمسة آلاف إلى ١٥ ألف دولار وفقاً لعمرها وجمالها والظروف الاجتماعية المرتبطة بها كأن يكون لها أبناء من زواج سابق أو غيره. وأشار التقرير إلى أن إسرائيل تأتى فى مقدمة الدول المستوردة للفتيات بغرض استغلالهن فى أعمال منافية للآداب، وأن أبرز نشطاء هذه التجارة غير المشروعة هو الإسرائيلى جاكوب جولان، وأن سكان المستوطنات من اليهود المتشددين هم الأكثر إقبالا على هؤلاء الفتيات، وأن القانون الإسرائيلى لا يجرم هذا النشاط مادام القائمون عليه يلتزمون بدفع نسبة ٦ر٥٪ كضرائب مبيعات، وأقصى ما يمكن اتخاذه من إجراءات هو ترحيل الفتاة التى لا تلتزم بدفع الضريبة المذكورة.

عمرو دياب يتجاهل ملحن نور العين

تجاهل عمرو دياب الملحن الليبى ناصر المزداوى أثناء سفره لإمارة موناكو لاستلام الجائزة الكبرى فى الغناء، كانت إدارة الحفل قد أرسلت تذكرتين سفر ذهاب وإياب إلى عمرو والمزداوى باعتبار الأخير ملحن أغنية «نور العين» انتهز عمرو فرصة عدم تواجد ناصر فى القاهرة، وأعطى التذكرة الخاصة به لحميد الشاعرى موزع الأغنية، المعروف أن إدارة الحفل لا تعترف بالتوزيع الموسيقى لذلك اتصل المزداوى بموناكو فتم إبلاغه أن تذكرته وصلت القاهرة منذ أيام، ولأنه كان مقيما فى ليبيا، أرسلت الإدارة تذكرة ذهاب وعودة إلى ليبيا، وسافر المزداوى إلى موناكو، ولم يعرف أحد حتى الآن كيف استقبله عمرو وحميد.


■ عمرو دياب



■ حارس ديانا

العدد التجريبى الثانى من مجلة الأطفال المتخصصة التى ينوى إصدارها باسم «صوت العصافير» إلى اتحاد الكتاب المصرى ليبدى أعضاؤه ملاحظاتهم على العدد.

■ وزير الخارجية البريطانى تزوج سكرتيرته الحسناء بعد أقل من عشرين يوما من طلاقه من زوجته الأولى بعد زواج دام ٢٨ عاما، زوجة كوك الأولى قالت إنه كان يسعى وراء زوجة أصغر منه لتدلله!

● الكاتب اللبنانى إلياس خورى أعد بيانا يندد فيه بممارسات الاحتلال الإسرائيلى أسماه «بيان الألف» وينوى جمع توقيعات ألف فنان ومثقف عربى عليه.

■ وزير المالية والاقتصاد الوطنى البحرينى إبراهيم عبد الكريم دعا القطاع الخاص إلى دخول قطاعات الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والإسكان وألا تقتصر مشاركته على المرافق العامة.

■ المطربة عزة بلبع تشارك فى الوفد الشعبى المصرى المسافر إلى برلين لحضور احتفالات الجالية الفلسطينية فى ألمانيا بذكرى خمسين عاما على احتلال فلسطين وإعلان دولة إسرائيل.

■ اصالة

مرتبات النواب تثير أزمة برلمانية فى الجزائر

■ الجزائر - هشام فهيم

مواجهة خفية تشهدها هذه الأيام أروقة البرلمان الجزائرى بغرفتيه (مجلس الشعب ومجلس الأمة) بسبب الخلاف حول مرتبات النواب، فبينما يطالب أعضاء بمجلس الأمة تخفيض المرتبات إلى نصف ما ورد بمشروع القانون المحال إليه من مجلس الشعب إلى النصف، يصر نواب المجلس الأخير على الإبقاء عليها دون تغيير، علما بأن مشروع القانون ينص على منح راتب ومكافآت شهرية للنواب تصل قيمتها إلى ٢٠٠ ألف دينار شهريا (٣٢٠٠ دولار)، مصادر من مجلس الأمة برئاسة بشير بو معزة أوضحت أن تحفظاتها على هذا المشروع ترجع لضخامة الراتب المقترح للنواب بالنظر لموارد الدولة والوضع الاقتصادى الذى تشهده البلاد، علاوة على ذلك أشارت المصادر لـ«الأهرام العربى» إلى أن بعض بنود هذا القانون تتنافى مع الدستور، حيث إن أحد البنود ينص على منح مكافآت للنواب عن حضور الجلسات العلنية، رغم أن هذا الحضور يدخل ضمن العمل العادى للنائب ولحل هذه المشكلة التى تثير التوتر بين الغرفتين، اقترحت المصادر تشكيل لجنة خاصة من نواب وأعضاء المجلسين للوصول إلى صيغة ترضى الطرفين، وسط استمرار استياء نواب مجلس الشعب من عدم إدراج مشروع القانون على مجلس الأمة فى دورته الحالية، ويذكر أن النواب الجزائريين لم يتقاضوا منذ عام رواتبهم بسبب عدم إقرار مشروع القانون، ويحصلون بدلا من ذلك على «تسبيقات» مالية تحت حساب رواتبهم، وكانت الحكومة قد وافقت على مضض على مشروع القانون لدى إقراره بالأغلبية الساحقة فى مجلس الشعب بسبب ضغوط النواب للمصادقة عليه، ولا يمكن وفقا للدستور الجزائرى المعدل إصدار أى قانون جزائرى إلا بمصادقة غرفتى البرلمان معا.

كاميلا باركر تهدد العرش البريطانى

بعد رحيل الأميرة ديانا أصبح من حق الأمير تشارلز الزواج من عشيقته «كاميلا باركر» التى ظل يحبها أكثر من ربع قرن، ولكن الرياح لم تأت بكل ما يشتهيه تشارلز، لأنه وجد نفسه مجبرا على أخذ موافقة والدته الملكة اليزابيث وكذلك رئيس الوزراء تونى بلير وموافقة الكنيسة الإنجيلية التى يرأسها الأمير، والدته لا تجد مانعا فى زواج ابنها ممن يحب، على الأقل لتقليل حجم الفضائح، وكذلك لأن الملكة تعرف كاميلا جيدا وتحبها قليلا لأنها رفضت الإدلاء بأية تصريحات تخفى علاقتها بالأمير، على عكس ديانا التى أصرت على فضح الأسرة المالكة، أما بالنسبة لرئيس الوزراء تونى بلير فلا يزال رأيه غير واضح، أما المشكلة الأكبر فتتمثل فى الكنيسة الإنجيلية، إذ أن قواعدها تمنع زواج ولى العهد مرة أخرى، وفى هذه الحالة سيتحتم على تشارلز أن يترك هذا المنصب ليتولى رئاسة الكنائس البروتستانتية فى إنجلترا، حتى يتمكن من إتمام زواجه بطريقة دينية، وبعيدا عن كل هذا لم يفكر تشارلز فى مدى تقبل أولاده لإحلال كاميلا محل والدتهم الرقيقة الراحلة، كما لم يفكر أيضا فى رأى شعبه الذى أصر فى استفتاء أخير على رفضه لهذه الزيجة.. فهل يتخلى تشارلز على العرش مثل الملك ادوار الثامن الذى تخلى عنه عام ٣٦ للزواج من مطلقة... الطريف أن زوج «كاميلا باركر» كان عشيقا للأميرة «آن» أخت الأمير تشارلز.



■ كاميلا باركر

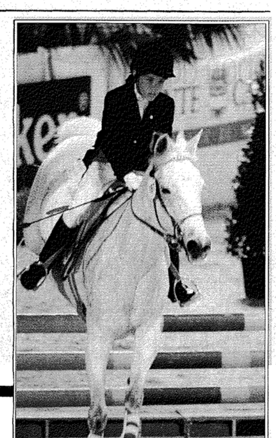
ابنة كارولين تسرق الأضواء

■ كتبت - ليلى الراعى

الفارسة الصغيرة شارلوت - ١٢ عاما - ابنة الأميرة كارولين أميرة موناكو كانت حديث الجماهير الفرنسية فى الأسبوع الماضى.

ففى السباق العالمى لقفز الحواجز والذى تقيمه الإمارة كل عام، استطاعت الفارسة الموهوبة أن تحقق نتائج مبهرة، حيث تمكنت من تخطى حواجز وصل ارتفاعها إلى ٩٠ سم، وفاز حصانها الذى يحمل لقب «عاصفة الظهيرة» بالمركز الرابع..

الأميرة كارولين لم تتمالك نفسها من فرط إعجابها وحماسها بأداء شارلوت الموهوبة، أخذت تصفق للفارسة الصغيرة مع بقية أفراد أسرتها الذين جلسوا فى الصفوف الأولى، فهل تسرق النجمة الجديدة الأضواء من والدتها الجميلة؟



■ الأميرة الصغيرة .. مهارة كبيرة

■ كيت موسى عارضة الأزياء الشهيرة والمعروفة بنحافتها الشديدة هجرت صديقها النجم الأمريكي جونى ديب لتسافر مع صديق جديد يتمتع أيضا - بالنحافة الشديدة إلى ماربيلا بأسبانيا.

■ الشاعر فاروق شوشة يعكف حاليا على إعداد برنامجه الإذاعي «لغتنا الجميلة» الذي يقدمه في الإذاعة من ٣٠ عاما في عدة مجلدات.

أول الأسبوع

■■ المذيعة المعتزلة نجوى إبراهيم رفضت السماح للمصورين الصحفيين بتصوير عرس ابنها ناصر من زوجها السابق مروان كنفانى الأسبوع الماضى فى القاهرة.

■ شبكة راديو وتليفزيون العرب احتفلت الأسبوع الماضي بذكرى رحيل موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، الحفل أقيم بأحد المطاعم وأحياه نجوم الغناء العرب.

■ عدد كبير من الصيادلة طالبوا وزير الصحة المصرى السماح بتوزيع عقار الفحولة الأمريكى الجديد «الفياجرا» فى الأسواق بسبب الطلب الشديد عليه.

■ أكد الدكتور حسين زهدى الشافعى - أستاذ الأمراض النفسية والعصبية - وجود علاقة بين اكتئاب المرأة وإصابتها بالبدانة مؤكدا أن نقص مادة «السيرتونين» التى تفرز فى المخ بسبب الضغوط النفسية يؤدى إلى فتح شهية المرأة إلى الطعام!

■ الأمير هارى نجل ولى عهد بريطانيا والبالغ من العمر ١٣ عاما قاد سيارة «رانج روفر» وصعد بها إلى قمة جبل جليدى على الرغم من إغلاق الشرطة

جدل بين الخارجية والبرلمان حول مصرع مصرى فى بريطانيا

نفى السفير مصطفى عبد العزيز مساعد وزير الخارجية المصرى لشئون المصريين فى الخارج اتهامات عضو مجلس الشعب المصرى أمين حماد والتى تفيد بأن الطالب المصرى أحمد محمد الجمال الذى توفى فى لندن أثناء إعداد دكتوراه عن الأسلحة النووية قد مات على يد الموساد الإسرائيلى.

وأكد عبد العزيز أن الجمال مات بسبب أزمة قلبية حادة أثبتها تقرير طبى أعدته لجنة محلفين بريطانيين تشكلت بطلب مصرى، وانتهت إلى أن الوفاة طبيعية إلا أن أمين حماد عضو مجلس الشعب قدم خلال جلسة الاستماع داخل البرلمان المصرى أدلة تخالف ما جاء فى كلام السفير. وأشار إلى أن القتيل أبلغ أهله قبل وفاته بعدة أشهر بأنه يتعرض لمضايقات عديدة من بعض أجهزة الاستخبارات، وكذلك سرقة أبحاثه ومستنداته الخاصة إضافة إلى العبث اليومى بمتعلقاته الخاصة. وأضاف حماد: إن الكشف الطبى على القتيل فى مركز شرطة ليتون بلندن وقبل وفاته بست ساعات أثبت وجود ٣٠ إصابة فى جسده منها جروح نافذة فى الصدر والقدمين مؤكدا أنه قتل فى زنزانته. وعلمت «الأهرام العربى» أن أسرة القتيل تدرس التقدم بشكوى جديدة للقضاء البريطانى وللمصرى تطلب فيها سماع شهادة السفير المصرى السابق فى لندن وأعضاء السفارة، وأجهزة الأمن المصرية التى أبلغها الجمال بتفاصيل ما يتعرض له قبل وفاته.

إعلان الحكومة اليمنية الجديدة ٢٢ مايو

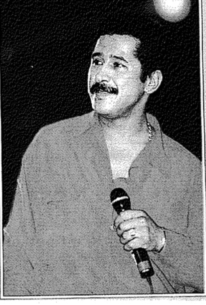
■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

كشفت مصادر سياسية رفيعة فى صنعاء لـ«الأهرام العربى» عن أن الحكومة اليمنية الجديدة ستعلن خلال الاحتفالات بالعيد الوطنى الثامن لتحقيق الوحدة والذى يصادف ٢٢ مايو الجارى أن اعتبارات دستورية تحتم إكمال الحكومة عاما كاملا على الأقل قبل تقديم استقالتها وهو ما لم يتوفر لحكومة الدكتور فرج بن غانم التى تشكلت فى مايو ٩٧ واستقالت الشهر الماضى. وأكد مراقبون للشأن اليمنى أنه من الصعب التكهن بشخصية رئيس الوزراء القادم فعلى الرغم من أن معظم الترشيحات تصب فى خانة الدكتور عبد الكريم الأريانى وزير الخارجية والمكلف بإدارة دفة البلاد فإن مصادر يمنية لا تستبعد إسناد المنصب الشاغر لشخصية جنوبية، كما لا يستبعد أيضا عودة بن غانم إلى رئاسة الحكومة الجديدة، مع منحه صلاحيات واسعة وحرية اختيار طاقمه الوزارى بنفسه ويعزز هذه التكهنات إشادة الرئيس على عبد الله صالح بـ«بن» غانم ورغبته القوية فى الاحتفاظ به نظرا لسمعته الطيبة فى الأوساط الدولية والمنظمات المانحة. وسواء عاد بن غانم أو جاء غيره فإن الحكومة اليمنية الجديدة سيكون عليها استحقاقات عديدة تمثل أولوية لدى الشارع اليمنى مثل القضاء على الفساد الإدارى، وتحقيق المصالحة الوطنية، وإنهاء ملف الحدود مع السعودية، وحل النزاع مع إريتريا حول جزر حنيش، وهى قضايا فشلت حكومة بن غانم فى حلها رغم الآمال التى رافقت تشكيلها.

جائزة إماراتية لقصص الطفل العربى

أعلنت اللجنة العليا لجائزة فاطمة بنت هزاع آل نهيان شروط دورتها الجديدة لمسابقة قصص الطفل العربى، ومن بينها أن تكون القصص المشتركة تثرى خيال الطفل، وأن تخاطب الأعمال الأطفال من سن التاسعة إلى الرابعة عشرة، باللغة العربية الفصحى، وألا تزيد عدد صفحاتها على ١٥ صفحة من القطع الكبير.

ويذكر أن اللجنة تمنح عشر جوائز للفائزين تبدأ بعشرة آلاف درهم وتنتهى بألف درهم.



■ الشاب خالد

الشاب خالد يطرح ألبوما لضحايا الإرهاب

ألبوم «حفلة» الذى خصص ملك الراى الشاب خالد عائد مبيعاته لصالح الأطفال ضحايا الإرهاب فى بلده (الجزائر) مازال يحقق أعلى المبيعات فى الجزائر، يتضمن الشريط ١٤ أغنية من أجمل أغانى الشاب خالد التى اكتسب بها شهرته العالمية مثل «ديدى»، صحراء، عايشة، عبد القادر «والو..والو»، وهران يا وهران.. ورغم ارتفاع سعر الشريط (١٥٠ دينارا) إلا أنه شهد إقبالا جماهيريا متزايدا.

معظم عائدات الشريط ستخصص لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الأطفال الذين مسهم الإرهاب، ليقضوا العطلة الصيفية فى باريس فى ضيافة الشاب خالد، الذى دعا فى مكالمة هاتفية مع القناة الإذاعية الناطقة بالفرنسية فى الجزائر كل الجزائريين لشراء هذا الشريط لأهميته الإنسانية، كما حذر الشركات الفنية من نسخ الشريط بطريق غير قانونى للكسب الشخصى من ورائه.

البريطانية للطريق وإعلانه منطقة مغلقة.

■ بعد مصرع الأميرة ديانا بسبب مطاردات المصورين لها أنتجت فرنسا فيلما عن المصورين المتطفلين يشارك بطولته فانسان ليندون الصديق السابق للأميرة كارولين.

■ **تم افتتاح سينما متحركة فى بريطانيا هى الثانية من نوعها فى العالم.. السينما مقامة على لورى ضخم يتسع لـ ١١٠ أشخاص، تتنقل بين سكان الجزر البريطانية المائية لتعرض لهم أحدث الأفلام.**

■ اتصالات مصرية مكثفة تجرى مع الأردن لإعادة أكثر من ٣٠٠ مصرى وقعوا فريسة لعصابات عقود العمل المزورة فى عمان وتم القبض عليهم وإيداعهم السجون الأردنية

■ **الدكتور مصطفى كمال حلمى - رئيس مجلس الشورى المصرى - يحرص على التواجد بشكل دورى فى دائرة مصر الجديدة والنزهة لمقابلة أبناء الدائرة بسبب انتخابات التجديد النصفى للمجلس.**

■ المطرب القطرى على عبد الستار انتهى من تصوير أغنية «تفداكى دنياى» التى صورها فى وكالة الغورى وتكلفت ١٦٠ ألف جنيه.. الأغنية ستتصدر ألبومه القادم.

■ فاروق شوشة



■ الأمير هارى

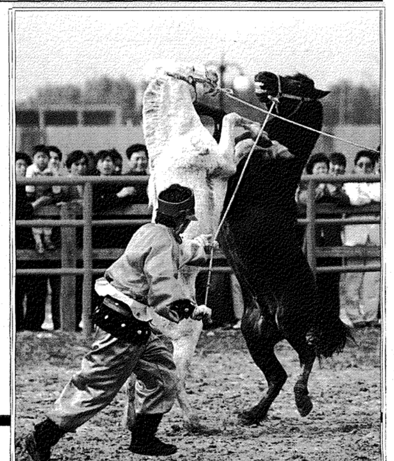
أمير البحرين وكلينتون يبحثان أمن الخليج

■ **المنامة - سامى كمال**

الأمن فى الخليج والتعاون البحرينى الأمريكى فى هذا المجال سيتصدران المباحثات التى سيجريها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون خلال زيارة الأمير لواشنطن فى الأول من يونيو المقبل. المباحثات ستشمل أيضا عملية السلام المتعثرة فى الشرق الأوسط والجهود المبذولة لإحيائها وكيفية التغلب على المشاكل التى تعترضها نتيجة لتعنت رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو.

المعروف أن البحرين وواشنطن ترتبطان باتفاقية للتعاون فى الحفاظ على أمن الخليج وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية - على لسان مندوبها الدائم فى الأمم المتحدة وليم ريتشارد سون خلال زيارته الأخيرة للبحرين - أن قواتها ستواصل تواجدها فى الخليج لإجهاض أية محاولات من أى طرف لتهديد الدول الصديقة بالمنطقة ونفى وجود نوايا لتخفيض حجم هذه القوات. وأعلنت البحرين من جانبها أن تواجد قوة جوية أمريكية على أراضيها يأتى فى إطار الإجراءات الأمنية المتعلقة بالمنطقة وقالت على لسان وزير شئون مجلس الوزراء والإعلام محمد إبراهيم المطوع: إن مهمة وطبيعة هذا التواجد تدخل فى إطار الترتيبات المتفق عليها طبقا للاتفاقية الموقعة بين البلدين.

المطوع أشار إلى أن هذه الترتيبات تقوم على التفاهم وتقدير الاحتياجات والظروف والمصالح الخاصة بالبلدين وبما يراعى مصالح المنطقة.



الصراع

حصانان يتعاركان فى الروديو على الطريقة الصينية أمام المئات فى حديقة بكين بمناسبة مرور ٢٠ عاما على سياسة الإصلاح الاقتصادى

عصير برتقال يهدد علاقة إسرائيل بالاتحاد الأوروبى

■ **كتب - هانى بدر الدين**

رفض الاتحاد الأوروبى مجددا الاعتراف بتبعية هضبة الجولان والأراضى الفلسطينية المحتلة لإسرائيل، وجاء هذا الرفض بعد قرار الاتحاد إدراج إسرائيل ضمن القائمة السوداء، لأنها لم تشر إلى «منشأ» بعض صادراتها السلعية والتى تم إنتاجها فى الأراضى المحتلة، وتقوم إسرائيل بهذه الخطوة لكى تجنى من ورائها منفعتين كبيرتين، هما: الحصول على اعتراف ضمنى بأن المناطق المحتلة هى جزء من أراضيها، ثانيا الاستفادة من ميزة المعاملة التفضيلية وفقا لاتفاقها مع الاتحاد الأوروبى عام ١٩٩٥، وقد أثار القرار الأوروبى غضب الإسرائيليين الذين يدرسون حاليا عدة خيارات للالتفاف حول هذا القرار إلا أن مسئولى الاتحاد يدرسون من جانبهم التحركات المضادة، ويصرون على أن تضع إسرائيل علامة «أصل المنشأ» على بضائعها المصدرة وهى الخطوة التى جاءت بعد أن اكتشف الاتحاد أن إسرائيل تصدر له عصير برتقال مستورد من البرازيل للاستفادة من الوضع التفضيلى، الأمر الذى جعلها تتجاوز الحصة المقررة لها بثلاثة أضعاف، مما أثار شكوك الأوروبيين الذين اكتشفوا اللعبة الإسرائيلية.

بغداد تطالب بمفقودين عراقيين فى الكويت والسعودية!

■ **كتب - على السيد على**

تقدم العراق - ولأول مرة منذ سبع سنوات - بقائمة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر (المعنية ببحث الموضوع)، وتضم القائمة أسماء ٩٦٩ مفقودا عراقيا فى حرب الخليج الثانية، من بينهم ٨٨٤ مفقودا فى الكويت و٨٥ مفقودا فى السعودية، وتضم القائمة عددا من المسئولين العراقيين، طالب العراق اللجنة الدولية التعرف على مصير هؤلاء المفقودين، كما طلب العراق من الجامعة العربية فتح الموضوع مع الكويت، وذلك ردا على ما طالب به د.عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العراق مؤخرا باتخاذ خطوات أكثر إيجابية للإفراج عن الأسرى الكويتيين، من منطلق أنه موضوع إنسانى.

■ أحد المقربين من وليد صلاح الدين ـ مهاجم الأهلي ـ أكد استمرار مفاوضات اللاعب مع الزمالك عبر رئيس النادي الدكتور كمال درويش.
■ الأميرة استيفاني أميرة موناكو التقط لها أحد المصورين عدة صور مع حارسها وعشيقها اليهودي جان ريموند تليف الذى تقول الصحف إنه الأب الحقيقي لطفلتها القادمة.. الطريف أن الأميرة أحاطت علاقتها بسياج من السرية وأطلقت على عشيقها اسم «أحمد» حتى لا يعرفه أحد.
■ السلطات الإسرائيلية سمحت بمرور سيارة وزير الخارجية المصرى عبر منفذ رفح البرى عقب انتهاء زيارته لغزة دون توقف بعد أن هددت مصر بالمعاملة بالمثل إذا تكرر تعطيل سيارة وزير الخارجية كما حدث عند افتتاح المجلس التشريعى الفلسطينى.
■ ليوناردو دى كابريو ـ بطل فيلم تيتانيك ـ قدم مفاجأة غير سارة للايين المعجبات به حينما أعلن ارتباطه بعارضة الأزياء «فانيسا هايدون» التى تؤكد بيوت الأزياء العالمية أنها نجمة القرن القادم.
■ وزير خارجية النرويج الذى زار القاهرة الأسبوع الماضى وصف رئيس الوزراء الإسرائيلى بأنه القاتل الأول لاتفاقات أوسلو التى أعدتها بلاده، وطالب بعقوبات دولية تعيد إسرائيل لرشدها.
■ كشفت موسكو مؤخرا عن وجود ١٥ عائلة روسية تنجب أطفالا ناقصى النمو أو مشوهين بسبب مخلفات الصناعة النووية الروسية، وظلت تحتفظ بأخبارهم كسر

1 الأسبوع

«الولد الذهبى» مع الخيول الجميلة

■ كتبت ـ ريم عزمى

«مات ديمون» ليس ممثلا متميزا فقط ولاكاتب سيناريو متمكن فقط.. ولكنه ينوى أيضا دخول مجال الدعاية بعد تعاقده مع مواطنه مصمم الأزياء الأمريكى كيلفن كلاين، لم يتعد سن مات الثامنة والعشرين، ومع هذا فقد تم ترشيح النجم ذى العينين الزرقاوين ـ هذا العام ـ مرتين لنيل جائزة أوسكار، الأولى عن أحسن ممثل عن فيلم «الصيد بحسن نية» والثانية عن كتابة قصة الفيلم.. وتمكن من الفوز بالثانية التى اقتسمها مع صديقه وزميله «بين أفليك»، كما أنه ارتبط حتى الآن بثلاث نجمات شهيرات، الأولى كلير دينس بطلة فيلم «روميو وجولييت» والثانية «مينى درايفر» زميلته فى فيلم «الصيد بحسن نية» والأخيرة هى المتألقة دائما دينونا رايدر، بدأ مشوار مات ديمون فى التمثيل بفيلم «بيتزا غامضة» مع النجمة جوليا روبرتس عام ١٩٨٨، ثم ترك جامعة هارفارد ليحترف هوايته المحببة، كان ذلك عام ١٩٩٢ فى فيلم «أكاذيب المدرسة» ثم عمل بعد ذلك فى «جير ونيمو» أمام العملاق روبرت ديفال، ومن أشهر أعماله «إنقاذ الجندى ريان» أمام النجم توم هانكس وإخراج «ستيفن سبيلبرج».. وقد أصبح اسم «الولد الذهبى» مقترنا بمات ديمون، بعد أن انشغلت الصحافة به فى الفترة الأخيرة.. مات يستعد حاليا لدخول البلاتوه لتقديم أحدث أدواره فى فيلم «الخيول الجميلة» الذى سيتقاضى عنه خمسة ملايين دولار.

■ مات ديمون

نافع يدعو إلى التوازن بين حرية الإعلان والالتزامات الأخلاقية

■ الأستاذ إبراهيم نافع وبجواره جو كابو رئيس المنظمة الدولية للإعلان وحسن حمدى رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر

دعا الأستاذ إبراهيم نافع ـ رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير الأهرام ـ فى كلمة وجهها إلى المشاركين فى المؤتمر الدولى السادس والثلاثين للإعلان ـ إلى التفكير فى طريقة تحول دون تحول الأفراد إلى أدوات صماء لنزعة الاستهلاك الأخرق دون الحد بأية طريقة من حرية الإعلان والإعلام. وأكد نافع فى كلمته أن أعلى معايير حرية الإعلان يجب ألا تتناقض مع الالتزامات الأخلاقية، مشيرا إلى أن هذا المبدأ يعتمد على التزام اختيارى واضح لا لبس فيه بالكرامة الإنسانية، معربا عن أمله فى أن ينجح المشاركون فى المؤتمر فى إرساء أسس استراتيجيات ثابتة لتحقيق هذه المعادلة.

وأشار الأستاذ إبراهيم نافع إلى أن تنمية العالم الثالث ومن بينه مصر تعتمد ـ إلى حد كبير ـ على القدرة فى تصنيع أدوات ثورة المعلومات متمثلة فى أجهزة الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية وأقراص تسجيل المعلومات، إضافة لصناعة البرمجيات التى تبعث الحياة فى كل هذه الأجهزة.

جامعة «بيرزيت» تكشف مذابح إسرائيلية جديدة

■ لندن ـ عبدالله عبدالسلام

كشف الدكتور صلاح عبد الجواد ـ مدير مركز أبحاث جامعة بيرزيت الفلسطينية ـ عن أن «ديرياسين» لم تكن المذبحة الوحيدة التى ارتكبتها العصابات الصهيونية فى عام ١٩٤٨ مشيرا إلى أنه بعد سنوات طويلة من البحث والدراسة اتضح أن اليهود دمروا فى ذات العام ٤١٨ قرية تدميرا كاملاً تمثل ٨٥٪ من إجمالى القرى الفلسطينية التى خضعت لإسرائيل منذ الحرب العالمية الأولى.وأضاف عبد الجواد الذى كان يتحدث فى الندوة التى نظمتها الحملة الدولية من أجل القدس «فى لندن» أن القرى التى لم تستطع إسرائيل تدميرها خلال المعارك قد جرى تدميرها بعد انتهاء المعارك بساعات، مشيرا إلى أن اليهود كانوا يأخذون الفلاحين الفلسطينيين فى أتوبيسات ويجمعونهم فى مكان واحد لقتلهم ثم يأتون بفلسطينيين آخرين لحفر قبور لأقاربهم ثم يقتلونهم بعد ذلك.

ودعا دكتور صلاح عبد الجواد إلى ضرورة أن يعترف الإسرائيليون بمذابحهم وأن يتعهدوا بعدم تكرارها قبل الحديث عن السلام، وقال «لابد أن تعود العدالة للفلسطينيين، وعندها فقط يمكن أن تحدث مصالحة بين الجانبين.

من أسرار الدولة حتى كشفت عنهم مؤخرا.

■ **تمكن الدكتور عز الدين صبحي - الباحث بقسم بحوث الزجاج بالمركز القومي للبحوث - من إنتاج زجاج من الفوسفات يوصل الكهرباء ويستخدم في المعامل الكيميائية.**

■ قررت كنيسة كندية تواجه أزمة مالية تأجير الصليب المثبت أعلاها لشركة تليفون محمول.. قرار الكنيسة قوبل بردود أفعال غاضبة من السكان، لكن رئيس الكنيسة رد قائلا «إن استخدام الصليب في نقل المكالمات سيجلب البركة لمستخدمي التليفون»!

■ **طارق سليم - مدير الكرة السابق بالأهلي - نفى الأنباء التي تتردد عن عودته لمنصبه السابق وعزل مدير الكرة الحالي ثابت البطل.**

■ كشفت دراسة أمريكية حديثة عن أن سكان شمال الأرض يتميزون بالإنطوائية والتكتم، عكس أهل الجنوب الذين يتمتعون بالانفتاح والعفوية.. العلماء أرجعوا التفاوت بين سكان الأرض إلى عوامل مناخية.

■ **«الخميس» جريدة فنية أسبوعية يعتزم عمرو الليثي نجل ممدوح الليثي إصدارها قريبا ويرأس تحرير محمد البنا.**



■ طارق سليم

■ دي كابريو

«لسان العرب» يحسم أزمة دستورية في السودان!

■ **كتب - نبيل شرف الدين**

حتى اللحظات الأخيرة قبل بداية الاقتراع على الدستور السوداني لم تزل حكمة «التوالي» التي أضيفت على الدستور في مادتين من الباب الثاني الذي يتناول الحريات والحقوق العامة تثير المزيد من الخلافات، ففي حين فسرت مصادر قانونية من لجان الخبراء التي اعتمدت الصياغة النهائية لمواد الدستور أن هذه الكلمة تعني التعددية الحزبية، الأمر الذي رفضه أساتذة القانون واعتبروها اصطلاحاً غريباً على الفقه الدستوري الذي يقتضي استخدام ألفاظ متعارف عليها تتسم بالبساطة والوضوح وعدم احتمال التأويل واستندوا في ذلك إلى قاموس «لسان العرب» لابن منظور الذي أورد ثلاثة معاني للكلمة الأول يعني عزل البعض عن البعض، والثاني يعني «المحاباة» أما الثالث فيعني «الإعراض» الأمر الذي يعكس مدى الالتباس الذي خلفته هذه الكلمة بالنسبة لقضية تمس المستقبل السياسي للسودان بأسره وتجدر الإشارة إلى أن المادة الأولى كانت تنص على «أن للمواطنين الحق في التجمع وإنشاء التنظيمات السياسية والثقافية والعلمية، وأصبحت بعد التعديل تنص على أن للمواطنين الحق في «التوالي» والتنظيم للأغراض الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية».

وكانت المادة الثانية تنص على أن يمارس هذا الحق وفقاً للتدابير القانونية السلمية فأصبحت بعد التعديل أن يكفل للمواطنين الحق لتنظيم «التوالي السياسي» ولا يقيد إلا بشرط الشورى في قيادة التنظيم، واستعمال الدعوة لا القوة المادية في المنافسة، والالتزام بثوابت الدستور كما ينظم ذلك القانون. وهاجم حسن الترابي منتقدي هذه الكلمة بقوة وفسر قولهم بأنها غريبة على مسامعهم لأنهم أصبحوا غير ملتزمين بلغة الضاد، وأضاف أن كلمة الديمقراطية هي كلمة لاتينية لا يجوز استخدامها في بلد يحتكم إلى الشريعة الإسلامية ويقوم الحكم فيه على الشورى.

أما الدكتور حسن مكي أحد أبرز رجال جبهة العمل القومية الإسلامية في السودان فيرى أن كلمة «التوالي» أعمق وأشمل وأكثر تحديداً من كلمة «الحزب». وهو ما رفضته مصادر المعارضة السودانية بالقاهرة التي فسرت كلمة «التوالي» بأنها تعني حق المواطنين في دخول المؤتمر الوطني باعتباره الأساس الذي يتوالى من تنظيمات وكيانات فرعية تستمد شرعيتها منه وتلتزم بتوجهاته ولا يسمح بوجود تنظيمات «متوازية» أخرى!

حسام حسن حزين بسبب احترافه

■ **كتبت - سوريا غنيم**

يعيش نجم الأهلي ومنتخب مصر حالة من الحزن بعد توقيعه لنادي «الكاي سبورت» التركي، على عكس كل التوقعات، لأنه حتى اللحظات الأخيرة كان مترددا في التوقيع، وعلى أمل أن يرفض الأهلي، وقال إنه كان في حاجة إلى كلمة من أي مسئول في النادي يقول له «نحن في حاجة لجهودك».. وفجأة وجد حسام نفسه وقع وانتهى الأمر، فاختلفت انطباعاته وبعد التوقيع مباشرة جلس مع الأصدقاء في حديقة النادي، وبدأ يحسب المباريات المتبقية له وهو يرتدي الفانلة الحمراء، وقال تصوروا أن مباراة القمة القادمة هي رقم ٢٢ لي ضد الزمالك.. وأنها الأخيرة أيضا، وهنا تدخل أحمد شوبير قائلاً: لم تكسر رقمي لأنني لعبت ٢٧ مباراة «أهلي وزمالك».. وقد اختلفت عاداته وأصبح حسام حسن يجلس أطول وقت ممكن بين جدران القلعة الحمراء، يتجول في كل مكان، ويتجاذب أطراف الحديث مع الجمهور، ويشرد بين الحين والآخر ولسان حاله يقول«معقول يا ناس.. حسام لن يرتدي الفانلة الحمراء مرة أخرى»!!

الملك الحسن يرعى المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة

■ **الرباط - تهاني عبدالرحيم**

في إطار احتفالات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومقرها الرباط بالذكرى السادسة عشرة لإنشائها، أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة بأن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وافق على رعاية المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة الذي سيعقد في الرباط في شهر سبتمبر القادم، وتشارك فيه ٥٦ دولة، وهو المؤتمر الذي تتعاون في تنظيمه الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتنسيق الكامل مع وزارة الشئون الثقافية في المملكة المغربية، وسيكون هذا المؤتمر أهم حدث ثقافي إسلامي على صعيد العالم الإسلامي كله، وأعرب التويجري عن تقديره للعاهل المغربي للمساندة والدعم والتأييد الذي تحظى به المنظمة من جانبه، وأكد أن المنظمة استوعبت المتغيرات على الساحة الدولية وعملت على تقديم الخدمات والخبرة الفنية والأكاديمية للدول الأعضاء، للنهوض بمستويات التقدم التربوي والعلمي والثقافي بها.

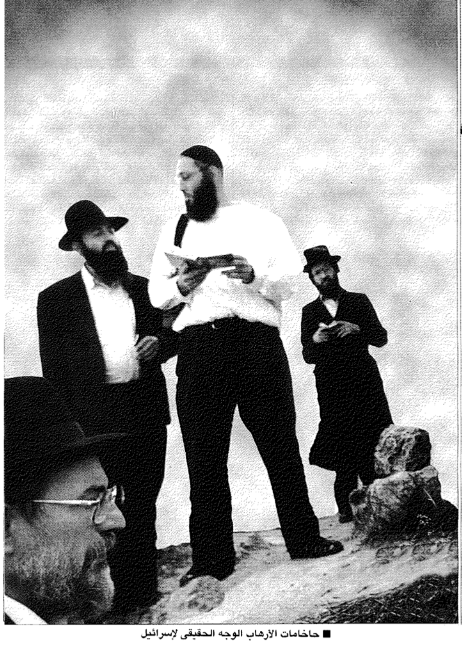


■ العاهل المغربي

تسويق المنتجات الصناعية في مصر وروسيا

■ **كتبت - ملك عبدالعظيم**

صرح عبد العليم نوارة رجل الأعمال المعروف ورئيس مجلس الأعمال المصري التونسي لـ«الأهرام العربي» بأنه تم الاتفاق على إنشاء شركة تحت اسم «مصر لتسويق المنتجات الصناعية» برأس مال إجمالي ٣٣ مليون دولار وقال إن الهدف الأساسي من تكوين الشركة هو التسويق للصادرات المصرية، خاصة الصناعية منها، والترويج لها ونقلها وشحنها وبيعها لحسابها أو لحساب الغير في أسواق روسيا الاتحادية والكومنولث المستقلة وجميع دول العالم وسيكون للشركة مقر في القاهرة والآخر في موسكو.



■ حاخامات الأرهاب الوجه الحقيقى لإسرائيل

نحن والعالم

لا تصدقوا أن «بلفور» هو الذى أهدى فلسطين لليهود.

ولا تبنوا حساباتكم على أن الفلسطينيين هم الذين باعوا أرضهم بالشبر إلى المرابى اليهودى المكار. فلسطين ضاعت لأن مجموعات من عصابات الإرهابيين المتطرفين قرروا أن يتجمعوا فى «أرض الميعاد» بأية صورة من الصور، فتحقق لهم ما أرادوا. المدهش أن «شعب الله المختار» قسم نفسه إلى جماعات يهودية متطرفة كل منها تدعى أنها الأقرب إلى الرب.

وليس غريبا أن هذه الجماعات الإرهابية التى قامت دولة إسرائيل على نيران رشاشاتها لا تتفق فيما بينها إلا فى شىء واحد: كراهية واحتقار العرب.

ومن بين هذا الشعب المختار ١٢٠ عصابة أو جماعة على أشرس ما يكون، لا يتورعون عن فعل أى شىء بداية من التكفير وانتهاء بالتمزيق «إربا.. إربا»

■ تقرير - نبيل شرف الدين

الإرهاب.. «لغة إسرائيل الرسمية»

١٢٠ جماعة متطرفة فى «أرض الميعاد»

ولا يملك أى شخص - مهما علا شأنه - حصانة تحول بينه وبين هذه الجماعات.

ولأن إسرائيل ليست دولة بقدر ما هى جيش يدافع عن أمن من هم خارج الجيش، فمن الطبيعى أن يصبح الإرهاب هو اللغة الرسمية وليست العبرية، ومن المنطقى أن يقفز نيتانياهو إلى السلطة، لأنه زايد على المتطرفين الذين لا يعترفون بالسلام والوئام، طالما ظل العرب على حدودهم.

وإذا كان رأس الذنب الطائر هو الذى علم الثعلب الحكمة، فإن رأس رابين أورث نيتانياهو «فضيلة» التطرف والتشرد.

جاء نيتانياهو وقد وعى الدرس جيدا، فراح ينفذ بكل دقة وغباء مخططات جماعات التكفير والإرهاب اليهودية، لكن بقيت لنا شهادة من الداخل ننفرد بنشرها، وهى رصد للجماعات المتطرفة اليهودية التى تنقسم إلى تيارين رئيسيين، يندرج تحت كل منهما عدة جماعات فرعية، التيار الأول هو: الجماعات الصهيونية التى ترتكز معتقداتها على فكرة أرض الميعاد وشعب الله المختار ويضم جماعات «المزراحى»، وهى بمثابة الجماعة الأم التى خرجت من قلنسوتها جميع التنظيمات المتطرفة الأخرى، يأتى بعدها جماعة «المفدال» وحركة «تامى، وموراشا وميماد،» أما التيار الثانى فهو: جماعات التكفير التى تنقسم إلى فرعين: جماعات شرقية «سفارديم»،

■ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى رفض التعليق على موعد عقد القمة العربية القادمة، وإمكانية مشاركة العراق.. موسى قال إن العرب ينتظرون انتهاء مفاوضات واشنطن ليبدأوا تحركا شاملا وجديدا.

وتضم حركة «حبد»، و«شاس»، و«ناطورى كارتا»، وأخيراً حركة «ساطمر»، أما الفرع الثانى: فيضم الجماعات الغربية «إشكنازيم»، ويندرج تحتها حركات «أجوادات يسرائيل، وديجل هاثوراه، أو علم الثوراه» وتصل الخلافات بين هذه الجماعات إلى حد تكفير بعضها البعض، وحتى تكفير قيام دولة إسرائيل ذاتها، لكنهم يتفقون جميعا على كراهية العرب واستبعاد الموافقة على تأسيس دولة لهم، أو الاعتراف بحقهم فى العيش على «أرض الميعاد» المزعومة.

وتعود نشأة غالبية هذه الجماعات إلى الأسس الفكرية التى عبر عنها الحاخام أفراهام كول قبل قيام الدولة بحوالى ربع قرن حينما أسس مدرسة «مركاز هراف»، التى تعتبر أول مدرسة صهيونية متطرفة تخرج فيها معظم قادة هذه الجماعات

وكانت هذه المبادىء هى الأسس التى قام عليها «حزب العمل الإسرائيلى»، قبل أن يتغير الوضع بصورة درامية بعد حرب ١٩٦٧، وتتجه الجماعات المتطرفة فى إسرائيل إلى التحالف ـ الذى لم يزل قائما للآن ـ مع اليمين المتطرف فى تكتل الليكود. ويندرج تحت هذا التيار خمس جماعات هى:

■ **المزراحى**: وهى أقدم تلك الجماعات التى تحولت إلى حزب سياسى بعد قيام الدولة، وتقوم على أفكار الفيلسوف اليهودى موسى بن ميمون، لكنها تأسست تنظيميا فى بولندا على يد الحاخام كسفى هيرش، والحاخام إلياهو تماخر، و لعبت هذه الحركة دورا بارزا فى الإعداد لمؤتمر فيينا الذى عقد فى عام ١٩٠٢ حينما برز قائدها الحقيقى يعقوب رانيس، الذى شارك مع هرتزل فى تأسيس الدولة، وظلت هذه الجماعة هى الاكثر فاعلية على صعيد الواقع السياسى الإسرائيلى، وبرز منها جناح «العامل المزراحى»، الذى ينشط فى أوساط الحركة العمالية، ورسخت هذه الجماعة أساليب جمع التبرعات من الأثرياء اليهود فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وأقامت سلسلة من المعاهد الدينية التلمودية التى تخرج فيها كل صقور إسرائيل من القادة السياسيين والعسكريين، ويصفها التقرير بأنها «الجماعة الأم» التى خرجت من قلنسوتها كل ثعابين التطرف.

■ **المفدال «القوميون اليهود»**: تأسست هذه الجماعة حينما كون الحاخام حاييم دروكمان حركة استيطانية من الشباب الذين تلقوا تعليمهم الدينى فى مدارس «اليشيفا» وأطلق عليهم كتلة المؤمنين، أو «جوش أيمونيم»، وتبلورت ككيان سياسى مهم فى الفترة بين حربى ١٩٦٧، و١٩٧٣ التى كانت سببا مباشرا لسلسلة من الانقسامات داخل هذه الجماعة انتهت إلى إقرار عدة مبادىء، أهمها:

الحفاظ على أرض الميعاد، واستبعاد قبول وجود كيان فلسطينى تحت أى مسمى سواء كان دولة أو سلطة أو حكما ذاتيا، والإسراع فى إنشاء المستوطنات والتوسع فيها، خاصة فى القدس التى يؤكدون أنها ستبقى العاصمة الأبدية الموحدة لدولة إسرائيل، ودعم دور الحاخامية داخل المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية، واعتبار الخدمة فى الجيش الإسرائيلى ليست مجرد واجب وطنى، بل هى بالدرجة الأولى التزام دينى لا مبرر للتهرب منها حتى لو كان ذلك تحت بند الدراسة التلمودية.

■ **جماعة تامى «تقاليد إسرائيل»**: وهى الانشقاق الثانى من المزراحى، فبعد أن انضم أهارون أبو حصيرة إلى جماعة المفدال، وتمكن من الحصول على مقعد فى الكنيست عام ١٩٨١، انسحب فجأة ليكون مع عدد من اليهود الشرقيين ما عرف وقتئذ بفاتحة تقاليد إسرائيل التى لم تطرح أية اختلافات سياسية أو عقائدية تذكر بينها وبين المفدال، لدرجة وصفها فى أوساط المتطرفين اليهود بأنها «مفدال السفارديم»، أو مفدال اليهود الشرقيين، وقد تقلص وجود هذه الجماعة كثيرا بعد إدانة أبوحصيرة فى سلسلة من الفضائح المالية والأخلاقية انتهت بخسارته مقعد الكنيست، وتحوله إلى العمل الحركى وانضمام عدد من أتباعه إلى حركة أكثر تطرفا هى «شاس».

■ **موراشا «التراث الصهيونى»**: وهى انشقاق آخر فى لعبة التنظيمات السرطانية المتطرفة فى إسرائيل تأسس على يد الحاخام المتطرف حاييم دوركمان الذى كان أحد مؤسسى المفدال، ثم انشق عليه فجأة ليتحالف مع جماعتين أخريين أكثر تطرفا هما «جوش ايمونيم» الاستيطانية الإرهابية «وأجودات يسرائيل»، التى توصف بأنها أكثر الجماعات اليهودية تطرفا وميلا إلى العنف، وتبنت جماعة «موراشا» هذه عدة أفكار بالغة التزمت والتعصب تنادى بما يطلقون عليه إحياء التراث الصهيونى فى المجتمع الإسرائيلى، و عدم الاعتراف بالقوانين المعمول بها

■ **جماعة «ميماد»**: تأسست من اليهود «الاشكنازيم» الغربيين خاصة ذوى الثقافة الانجلوساكسونية على يد الحاخام يهودا عميطل، الذى تربطه صلة وثيقة بحزب العمل لحد وصف بعض الدوائر الصهيونية لهذه الحركة الدينية المتطرفة بأنها مجرد تكتيك سياسى لحزب العمل، بهدف إحداث توازن مع جماعات اليمين التى تساند الليكود، ووصف عميطل بأنه «الحاخام الأحمر» الذى يسعى للتوفيق بين المفاهيم اليسارية والتأصيل العقائدى، وقد تعرضت هذه الجماعة إلى موجات حادة من الهجوم والتحرش بأعضائها من جانب التنظيمات اليهودية المتطرفة الأخرى

■ **أجودات يسرائيل**: وهى ليست مجرد منظمة إسرائيلية محلية، بل هى فى الأصل منظمة عالمية تأسست عام ١٩١٢، كانشقاق على منظمة المزراحى، وتضم عددا كبيرا من اليهود المتطرفين فى شتى بقاع الأرض، وبعد إعلان قيام الدولة، أنه بحث فى المعادلة السياسية الإسرائيلية كحزب دينى متطرف يمثل ما يطلق عليه «مجلس كبار العلماء» المرجعية العليا فيه، وتسببت هذه الجماعة فى العديد من الأزمات الوزارية فى إسرائيل، كان أبرزها ما حدث عام ١٩٩٠، حينما انضموا إلى تكتل الليكود وقتئذ، وحصلوا على مقعد وزارى وعدة مكاسب سياسية، كان أبرزها إعفاء طلاب المدارس الدينية التابعة لهم من التجنيد، الذى يفوق عددهم عشرين ألف طالب، الأمر الذى قوبل باستهجان من الشارع الإسرائيلى برمته، ويرى أعضاء هذه الجماعة أن دولة إسرائيل مجرد دولة علمانية شأنها شأن أية دولة أخرى فى العالم، يعيش بها اليهود، ويرفضون الانخراط فى الجيش، ويتهربون من دفع الضرائب، باعتبار أن الدولة التى لا تطبق الشريعة التوراتية لا تستحقها، ويدافعون بضراوة عن الالتزام بالكوشير «الطعام اليهودى الحلال»، ويطالبون بعودة المرأة إلى المنزل، وعدم اشتغالها بالمهن أو الوظائف الحكومية أو القوات المسلحة، ويرفضون رفع العلم الإسرائيلى أو تحيته، ويعتدون بالضرب على من ينتهك حرمة يوم السبت، ويكرهون العرب، ويعبرون عن ذلك علانية، ويدعون إلى استخدام جميع الوسائل الكفيلة بالتطهير العرقى، وبالطبع يرفضون قيام أى كيان سياسى أو حتى اجتماعى للفلسطينيين، و الأقل تطرفا منهم ينادون بطرد العرب ليعيشوا فى الأردن أو سيناء أو سوريا، المهم أن تبقى إسرائيل لليهود المتطرفين فقط، ولهذا التنظيم جناح عمالى هو «عمال أجودات»، الذى يقوده الحاخام المتطرف أفراهام فرديجر، الذى يذهب إلى أبعد حد ممكن فى تطرفه ضد كل ما هو ليس يهوديا، وينادى بالتوسع فى الاستيطان، ويرفض معاهدة كامب ديفيد، و ينادى بالحرب مع مصر لاسترداد سيناء مرة أخرى، باعتبارها حسب زعمه جزءا لا يتجزأ من إسرائيل الكبرى، ويرفض أيضا الانسحاب من جنوب لبنان، أو من أى مكان وطئته أقدام جنود جيش «الدفاع»، وفى هذه الجماعة تخرج عتاة الإرهابيين الصهاينة مثل مرتكب حادث الاعتداء على المصلين فى الحرم الإبراهيمى، كما شارك أعضاء هذه الجماعة فى كل المحاولات المتكررة لحرق المسجد الاقصى، أو هدم بعض أجزائه.

■ **ديجل هاثوراه**: وهى أقل تطرفا من أجودات، لكنها تتفق معها فى مسألة النقاء العرقى لليهود، والالتزام الصارم بالتقاليد التلمودية ورفض



خريطة جماعات التطرف اليهودية فى إسرائيل

التيار الصهيونى
- المزراحى
- المفترال
- تامى
- موراشا
- مميار

تيار التكفير
- جماعات إشكنازية
  - أجودت يسرائيل
  - ديجيل هاتوراة
- جماعات سفارديم
  - شاس الحريدية
  - حركة «حبد»
  - حركة ساطمر
  - ناطورى كارتا

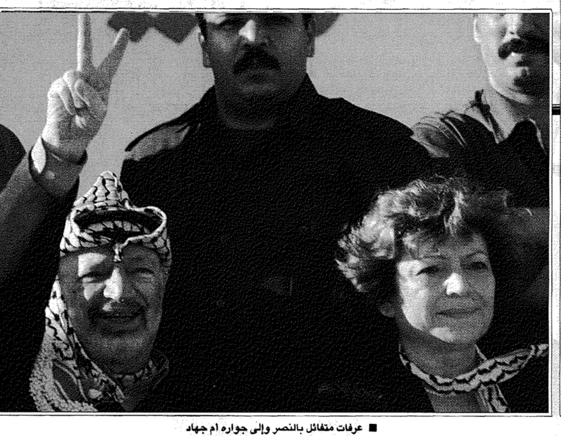
كل ما هو فلسطينى أو عربى، وقد ظهرت هذه الجماعة عام ١٩٨٨، حينما أسسها الحاخام المتطرف أفراهام رافيتس، الذى يرتبط عقائديا بحركة شاخ الشرقية «السفارديم»

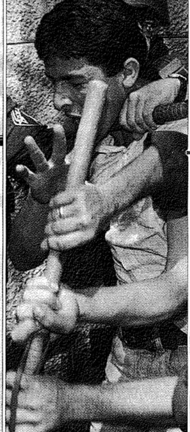
■ **جماعة شاس:** نصل إلى محطة الجماعات اليهودية الأشد تطرفا و شراسة فى تعبيرها عن معتقداتها المتعصبة، وهى جماعات التكفير الشرقية «السفارديم الحريدية»، ويأتى فى مقدمتها جماعة شاس، التى تضم عددا كبيرا من أكثر المتطرفين تشددا، الذين يرفضون كل شيء حتى دولة إسرائيل ذاتها، ويعيشون فى مجتمعات منغلقة «جيتو»، ويرتدون الملابس السوداء طيلة العام، ويتركون لحاهم و شعرهم دون حلاقة منذ الميلاد حتى الموت، ويعيشون فى أجواء تشبه القرون الوسطى إلى حد بعيد، ويتحدثون لغة أخرى غير العبرية، هى «اليديش»، وهى خليط من العبرية والألمانية والبولندية، ويرفضون الحديث مع الآخرين الذين لا ينتمون إلى جماعتهم، ويعتقدون أن من عداهم كفار ويستخدمون وسائل الإكراه الدينى ومجرد ظهور أحدهم فى أحد الأماكن يعتبره رجال الأمن الإسرائيليين إنذارا بوقوع كارثة، إذ إنهم يقدمون على كل هذه الأفعال عن قناعة مؤداها أنهم يشنون حربا مقدسة باسم الرب.

■ **جماعة حبد:** وهى أخطر الجماعات المتطرفة قاطبة ويقدر المراقبون أتباعها بحوالى ٢.٥ مليون فى مختلف أنحاء العالم يوجد من بينهم فى إسرائيل أكثر من ٢٥ ألف متطرف يلتزم كل واحد منهم بدفع راتب شهر سنويا لدعم أنشطة الجماعة، فضلا عن ملايين الدولارات التى تنهمر من يهود الشتات، التى يجرى جمعها، ليس باعتبارها تبرعات، بل تكفيرا عن خطيئة الاستمرار فى الشتات، ويرأسها حاليا الحاخام الإرهابى مناحيم مندل الذى يعيش فى المنزل رقم ٧٧٠ بشارع كراون هايتس فى مدينة نيويورك، ويقضى معظم العام متنقلا بين إسرائيل والولايات المتحدة، ويطلق أتباع هذه الجماعة على منزل الحاخام فى مدينة نيويورك «أدمورحبد»، أى مقر الطائفة التى تمتلك فى أمريكا بنية تحتية قوية وإمكانات مادية هائلة يصفها المراقبون بأنها تفوق إمكانات بعض دول إفريقيا، فلهذه الجماعة ٣٥٠ فرعا ومركزا منتشرة فى نحو ١١٢ مدينة أمريكية، وفى كل مدن إسرائيل ومستوطناتها، ولها دار نشر عملاقة هى «دار كيحوت»، تعتبر أكبر دور النشر اليهودية فى العالم كله، تقوم بطباعة وتوزيع كتب ومجلات ودوريات ب «١٥ لغة» من بينها العربية والفارسية، كما تمتلك هذه المنظمة مركزا من أكبر مراكز حفظ الوثائق التاريخية النادرة، وتصدر صحيفة يومية بأربع طبعات، هى الإنجليزية والفرنسية والعبرية والألمانية، وتسهم بجزء يتجاوز ٣٠٪ من رأسمال صحيفة «نيويورك تايمز»، وتقدر فروعها داخل إسرائيل بحوالى ١٤٦ مركزا، وتدير أكثر من ٥٠ مدرسة دينية، وقد ضبطت المباحث الفيدرالية FBI عام ١٩٩٠ عصابة ينتمى كل أعضائها إلى هذه الجماعة، وتقوم بالإتجار فى الأطفال المختطفين من دول شرق أوروبا وروسيا وإفريقيا، لبيعهم لأسر يهودية، أو المتاجرة فى أعضائهم البشرية، وعلى الرغم من هذا، فإن لهذه الجماعة تأثيرها الهائل على صناع القرار الأمريكى، ويمثل قادتها جبهة ضغط «لوبى» قوى على الإدارة الأمريكية فضلا عن الدعم المادى اللامحدود الذى تغدق به على إسرائيل والمستوطنين اليهود، وينادى زعيم هذه الجماعة دائما بأنه على إسرائيل ألا تعيد بوصة واحدة من الأراضى التى حررها جيش الدفاع من اللصوص العرب، ويحرص كل رؤساء الوزراء الإسرائيليين على زيارة المنزل -٧٧ مقر هذه الجماعة ورئاستها الدينية والتحدث بكل أدب واحترام فى حضوره، لأنه يعلم جيدا ماذا يمكن أن يفعل هذا الحاخام لو قرر ليس إسقاطه هو فحسب، بل ودولة إسرائيل ذاتها لو اقتضى الأمر

■ **حراس المدينة:** وهى جماعة يهودية شديدة التطرف يعنى اسمها بالآرامية «حراس المدينة»، تأسست كانشقاق على جماعة «أجودات يسرائيل»، وتتبنى هذه الجماعة أفكارا بالغة الغرابة والشذوذ، إذ يعتبرون الآخرين من اليهود غير أعضاء الجماعة ضالين ويطلقون عليهم «الخراف الضالة»، وينعزلون تماما عن الدولة والمجتمعات، ويرون فى قيام إسرائيل نكبة كبرى لأنها قامت على يد مجموعة من الكفار، ويعلنون ذكرى قيام إسرائيل يوم حداد يمزقون فيه ملابسهم السوداء، ويعتدون بالضرب على من ينتهك حرمة يوم السبت. ويحاولون دائما التهرب من الجمارك والضرائب، وتصل معتقداتهم الغريبة إلى حد عدم الاعتراف بالتوقيت، أو التأريخ الميلادى، فيعتمدون تقويما يصفونه بأنه مستمد من التوراة، ولهم توقيتهم الخاص، لدرجة أن زعيم هذه الجماعة الحاخام موشيه هرش يحمل فى معصمه ساعتين، إحداهما للتوقيت المعمول به فى إسرائيل، والأخرى حسب توقيت جماعته الذى يوافق الساعة الثانية عشرة ظهرا - نهاية يوم، وبداية يوم جديد، وتذكر صحيفة «معاريف» الإسرائيلية سبب انشقاق هذه الجماعة عن «أجودات يسرائيل»، بأن مؤسسها الحاخام عميرام بلوى، حينما كان فى السبعين من عمره، وعقب وفاة زوجته، وقع فى حب سيدة كانت ملكة جمال فرنسا، وتدعى جيورت روث، وأن هذه السيدة كانت مسيحية بالميلاد، ثم تهودت على يد حاخامين يهوديين فى فرنسا، ولم توافق المحكمة الدينية على التصريح لعميرام بالزواج من هذه السيدة، لأنه حاخام لا يجوز له الزواج إلا من فتاة بكر، وثانياً، لأن السيدة لم تقدم الأدلة الكافية على تهودها بطريقة صحيحة، وفقا لمفاهيم ومعتقدات هذه الجماعة، ولن تستطيع ذلك لوفاة الحاخامين اللذين قاما بتهويدها، وهو القرار الذى رفضه عميرام، فقرر الانفصال، وانشق على الجماعة مكونا جماعته الخاصة المعروفة «بناطولا كارتا».

■ **جماعة ساطمر:** نشأت هذه الجماعة فى الولايات المتحدة أصلا عقب حرب ١٩٦٧، وانتقل نشاطها بعد ذلك إلى إسرائيل، وتعتمد فى معتقداتها على أفكار مؤسسها الحاخام «مين ساطمر»، الذى أصبح أتباعه يتجاوزون ربع مليون متطرف ويرى أعضاء هذه الجماعة أن اليهود من غير الجماعة شعب من العصاة والمارقين، ولا يستحقون حتى الحياة، ويتهمون أتباع جماعة «حبد» بأنهم مجموعة من الأفاقين الذين يأتمرون بأوامر زعيمهم الملياردير ■



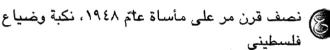


■ عرفات متفائل بالنصر وإلى جواره أم جهاد

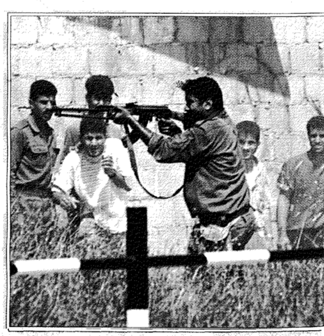
فلسطين ..من أضاعها ومن يعيدها ؟

نصف قرن مر على مأساة عام ١٩٤٨، نكبة وضياع فلسطينى

ومع هذا لايزال الجدل قائما حول الأسباب الحقيقية التى أدت إلى ضياعها وتشريد ٣,٤ مليون فلسطينى، وعلى الرغم من زخم الكتابات التى عالجت تلك القضية طوال السنوات الخمسين الماضية إلا أن ضياع فلسطين ظل دائما موضوع مثار خلاف وجدل لم يحسم حتى الآن. وبات السؤال ملحا: من أضاع فلسطين؟ ومن يعيدها؟



«الأهرام العربى» فى هذا الملف الذى يواكب ذكرى مرور ٥٠ عاما على النكبة تطرح السؤال فى محاولة لإيجاد إجابات عن الأسباب التى أوجدت النكبة وهل يمكن أن تعود فلسطين؟





■ الرئيس المصرى حسنى مبارك رفض عرض بنيامين نيتانياهو عودة التطبيع الكامل بين البلدين وإقامة منطقة صناعية مشتركة، وفتح أبواب زيارة كبار المسئولين المصريين إلى تل أبيب.. الرئيس مبارك اشترط تحريك جميع مسارات السلام العربية قبل الحديث عن أى تعاون.

..ضاعت فى ثلاث جرعات!

ضاعت فلسطين فى ثلاث جرعات: الأولى امتدت من بداية الحركة الصهيونية الحديثة المنظمة عام ١٨٩٧، وشملت تأسيس ما تسميه هذه الحركة بمجتمع «اليشوف»، وقد شهدت هذه المرحلة خمس موجات من الهجرة رفعت نسبة اليهود إلى أكثر قليلا من ربع سكان فلسطين تحت الانتداب، أما الثانية فتتمثل فى لحظة خاطفة شهدت إعلان الدولة وانفجار الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨/٤٧، وخلال هذه المرحلة سيطرت العصابات العسكرية الصهيونية المتجمعة تحت لواء ما أسمى «جيش الدفاع الإسرائيلى»، على نحو ٨٠٪ من أرض فلسطين، ويمكننا أن نمد هذه المرحلة إلى عام ١٩٥٤، نظرا لأن إسرائيل شهدت أكبر موجة من الهجرة فى تاريخها فى الفترة الممتدة من تأسيس الدولة، حتى نهاية هذا العام. كما أن هذه المرحلة شهدت تهجير نحو ثلاثة أرباع مليون فلسطينى، وتفريغ الفضاء الجغرافى المعروف باسم «إسرائيل ١٩٤٨» من الجانب الأكبر من سكانه، أما الثالثة فوقعت عندما انطبقت السماء على الأرض فى يونيو ١٩٦٧، و شهدت هذه المرحلة استيلاء إسرائيل على بقية فلسطين، أى الضفة الغربية وقطاع غزة. ومعنى هذه الحقيقة أن المسئولية المباشرة عن ضياع فلسطين تقع على كاهل نحو أربعة أجيال من العرب.

ما هى الأسباب؟

كما تعنى هذه الحقيقة أن ضياع فلسطين تم بحضور أنماط مختلفة من الأنظمة الاجتماعية، والأنشطة السياسية، وفى ظل جميع أنواع الشعارات والأطروحات الفكرية والسياسية، بل وفى ظل أنظمة سياسية دولية مختلفة إلى حد ما. فخلال المرحلة الأولى من ضياع فلسطين، اتسمت الأنظمة الاجتماعية فى غالبية أقطار المواجهة بسيادة سمات إقطاعية وشبه إقطاعية، وتحملت هذه الأنظمة مسئولية هزيمة العرب الأولى فى حرب ١٩٤٨/٤٧، كما تحملت مسئولية قرار الهدنة الذى ثبت أقدام الصهيونية على أرض فلسطين، أما خلال المرحلة الأخيرة، فقد اتسمت الأنظمة الاجتماعية فى مصر وسوريا على الأقل بسيادة نمط اشتراكية الدولة، وفى ظل هذا النمط لحق بالعرب هزيمة ماحقة أكثر إيلاما من الهزيمة الأولى للجيوش العربية.

أما على الصعيد السياسى البحت، فكانت جميع الأنظمة السياسية التى شهدت ولادة وتطور المشروع الصهيونى، وعانت الهزيمة العسكرية الأولى للعرب ليبرالية وشبه ليبرالية، بينما ألمت الهزيمة الأقسى عام ١٩٦٧ بأنظمة سياسية شعبوية وشمولية ذات شعارات فورية اجتماعيا واقتصاديا، ولم يكن لدى النوع الأول

بقلم:
د. محمد السيد سعيد

من النظم السياسية اهتمام مركز بمصير فلسطين، وفرضت عليها اختيارات المجابهة من خلال مزيج معقد من الضغوط الشعبية والمناورات السياسية الفوقية، بينما كان لدى النوع الثانى أجندة مثقلة بالاهتمام الكامل بمصير فلسطين، بل وأسست جانبا لا بأس به من مشروعيتها على شعارات تحرير فلسطين من المغتصب الصهيونى، وبينما توسدت قمة الهرم الاجتماعى والسياسى فى ظل النوع الأول من الأنظمة طبقة كبار الملاك والأعيان، و قسم من الطبقة الرأسمالية البازغة وقتئذ، فقد كانت الطبقة السائدة فى النوع الثانى من الأنظمة هى الطبقة الوسطى الحضرية الحديثة، و ذات التعليم المرتفع، وفى سياق ذلك كله، كانت المؤسسات العسكرية هامشية فى ظل النمط الأول من الأنظمة السياسية والاجتماعية، بينما كانت تحكم مباشرة أو بصورة غير مباشرة فى عدد من الأقطار العربية فى ظل النمط الثانى.

وإذا وسعنا مجال المواجهة العربية - الإسرائيلية، فسوف نجد أن مسئولية ضياع فلسطين تتوزع بين أنظمة سياسية بعضها رفع لواء الديمقراطية، وبعضها رفع لواء الحداثة، وأخرى رفعت لواء الاشتراكية، ورابعة رفعت لواء الإسلام، وفى غضون رحلة العذاب والمحن الطويلة منذ نشأ المشروع الفلسطينى حتى اضطرار العرب للتعامل مع أصغر ممثلى وقادة الحركة الصهيونية مثل نيتانياهو، جاء بعض الحكام من جيل الشيوخ، وبعضهم من جيل الكهول، وبعضهم الثالث من جيل الشباب، وجاء بعضهم من الحضر ومن البادية، وبعضهم الآخر من الريف.. وهكذا

ومعنى ذلك أن المتغيرات التى ترافقت مع الهزائم العربية، ومع المراحل المتتالية من ضياع فلسطين عديدة، وأننا لا نجد تغيرا حاسما فى المواقف الاجتماعية والسياسية أو الشعارات المذهبية والفكرية، أو القواعد الجيلية، ما يمكنه تفسير ضياع فلسطين، ويبرر إلقاء المسئولية عليه.

فكيف نفسر ضياع فلسطين إذن؟

الزمن الاجتماعى

فلنجرب أولا هذه الإجابة: الزمن أضاع فلسطين، والزمن قد يعيدها. الزمن هنا لا يعنى توالى الأيام والشهور والسنين، وإنما يعنى مفارقات «بندول» التطور بين القوى والمجتمعات والحضارات فى الساحتين الإقليمية والعالمية.

مفارقة أولى نلحظها بين ذهاب الاستعمار الأوروبى التقليدى، ونجاح الاستعمار الاستيطانى الإحلالى الصهيونى فى إحداث اختراق لجغرافية العرب من المركز، وتأسيس دولة الاستيطان اليهودى، وهذه اللحظة بالضبط هى التى شهدت حرمان الشعب الفلسطينى من أرضه ووطنه ودولته، ومشروعه الاستقلالى فى مواجهة بريطانيا العظمى، والحركة الصهيونية معا، لقد سلب الاستقلال الفلسطينى فى اللحظة بالضبط التى كان فيها الاستقلال هى الكلمة الفاصلة لدى كل الشعوب المستعمرة.

إن إسرائيل لديها تفسير غريب لهذه المفارقة، فمثلما تسرق الصهيونية كل رموز وإنجازات الحضارة العربية، فهى تسعى لسرقة دلالة تلك اللحظة التاريخية، و ذلك عبر تلفيق نظرية محددة لنشأتها، فهى تقول إنها تمثل حركة «وطنية» ضد الاستعمار، مثلها فى ذلك مثل شعوب آسيا وإفريقيا، وبذلك فإنها أعلنت «الاستقلال» عنوانا لنشأة دولتها.

أما الفلسطينيون والقوميون العرب فلديهم تفسير آخر لنفس المفارقة، فهم يقولون إن الاستعمار التقليدى كان يستعد لدق وتد يؤيد النفوذ الاستعمارى فى المنطقة العربية لكى يشرخ الوطن العربى، و يعيد تقسيمه وتشتيته، وضرب مشروع وحدته، وهذا التفسير فيه كثير من الوجاهة، لكن ينقصه إدراك حقيقى لخصوصية الحركة الصهيونية، وطبيعة علاقاتها مع الاستعمار البريطانى، بل ومع الإمبريالية الأمريكية، غير أنه حتى هذا «الحل» للمفارقة التاريخية والزمنية لا يقدم لنا تفسيرا كافيا لضياع فلسطين، إذ يظل السؤال الكبير هو: لماذا فشل العرب فى مقاومة هذا التحالف الصهيونى - الإمبريالى وإلحاق الهزيمة به؟

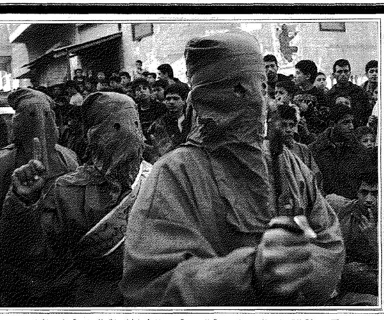
مفارقة أخرى ربما تكون ملحوظة بدرجة أكبر، فتتويج المشروع الصهيونى باستعمار فلسطين وتأسيس إسرائيل قد تم فى اللحظة الزمنية التى كانت المجتمعات العربية تبحث لا فقط أسس استقلالها، وإنما أيضا ركائز وأطر وحدتها تعبيرا عن هويتها العربية، لقد تم ذلك بالفعل بتأسيس جامعة الدول العربية عام ٤٥.

وقد يستطيع التيار القومى أن يفسر هذه المفارقة، إما بالإشارة إلى أن ميثاق الجامعة وطبيعتها قد ابتعدت عن النموذج الوحدوى الحقيقى، أو بالإشارة إلى الفرقة الفعلية للعرب بعد ذلك، رغم وجود الجامعة، ويؤكد التفسير الشائع لضياع فلسطين أن العرب فى كل المراحل قد انشغلوا بصراعاتهم الداخلية على حساب توحدهم فى مواجهة إسرائيل.

وربما يكون ذلك صحيحا، لكنه لا يقدم تفسيرا

■ **لواء دكتور زكريا حسين المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية أكد أن منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب ستشهد صراعات خطيرة خلال السنوات المقبلة بسبب علاقات إسرائيل المشبوهة ببعض الدول الإفريقية.**

مقبولا بصورة تامة لضياع فلسطين، فمن ناحية أولى، لم تكن الصراعات العربية - العربية معزولة يوما عن قضية تحرير فلسطين، وربما كان اختلاف الأفكار والمناهج حول هذا التحرير هو العقدة الحقيقية للصراعات، وليست الصراعات بتجريدها كسبب لضياع فلسطين، والأهم من الناحية المنطقية هو أن الوحدة العربية ربما كانت ضرورية للحصول على مزيد من القوة، لكنها ليست بالضرورة، ضرورة حتمية أو شرط لاغنى عنه، لإيقاع هزيمة عسكرية بإسرائيل، أو للتوصل إلى حد أرقى من التكافؤ الاستراتيجي معها، فقد كان يكفي أن تقوم دولة واحدة مثل مصر أو سوريا بهذه المهمة، فيما لو كانت أي منهما تتمتع بعافيتها كاملة.



■ **تعبئة القدرات الاستراتيجية العربية وتوظيفها لإلحاق الهزيمة بإسرائيل**

مفارقة ثالثة في البعد الزمني للصراع العربي - الإسرائيلي وضياع فلسطين، وهي تلك التي يكشف عنها ميراث قرون من الركود الحضاري العربي، في مقابل ميراث الإنجازات التقنية والعلمية والاجتماعية الغربية الذي وقع في عباءة الحركة الصهيونية وأفادت منه إفادة كاملة في إيقاع الهزيمة بالعرب.

لكن حتى هذه المفارقة لا تحمل تفسيرا مقبولا لضياع فلسطين أو الفشل العسكري الممتد في مواجهة المشروع الصهيوني المدعوم استعماريا، فجيل الأربعينيات الذي شهد انفجار الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى ربما كان أفضل الأجيال العربية قاطبة من حيث استيعابه للمنجزات الثقافية للحضارة الغربية، ومن حيث تكوينه العضوي الثقافي/ التقني، كما أن النظم العربية التي هزمت في حرب ١٩٦٧، كانت نظما تحديثية، ولم تجد عقبة حقيقية في الحصول على أفضل التقنيات المتاحة في البازار التكنولوجي والثقافي الغربي، ويمكننا أن نوضح ذلك بمقارنة وثيقة لأوضاع الجيوش المتحاربة في عام ١٩٤٨، كذلك في عام ١٩٦٧، كانت الجيوش العربية التي خاضت حرب فلسطين الأولى عام ١٩٤٨ حديثة المنشأ، باستثناء الجيش الأردني، لكن إسرائيل لم يكن قد توفر لديها جيش موحد حقيقي حتى إعلان الدولة، وإنما ما كان لديها هو منظمات عسكرية أغلبها لم يكن لديه خبرة طويلة بالحرب، وإنما بالإرهاب فحسب، وفي عام ١٩٦٧ كان يتوفر لدى إسرائيل قدرات تكنولوجية وأنظمة دفاع متقدمة، لكن العرب لم يكونوا محرومين من هذه القدرات بدورهم، أما بالنسبة للجوانب الحضارية العامة، فمما لا شك فيه أنه كان ثمة فارق، لكن هذا الفارق لم يكن متبلورا سوى بالنسبة للكادر الوسيط من الضباط، الذين كانوا دائما أفضل لدى إسرائيل.

مشكلة الدولة

هل تنتهي جولتنا بين المتغيرات التي قد تفسر ضياع فلسطين دون أن نحصر متغيرا أو جانبا محددا يقدم لنا هذا التفسير، الواقع أنه ليس هناك متغير واحد أو وحيد، لكن إن شئنا أن نقدم للقارئ تفسيرا جوهريا لأسباب وكيفية وقوع هذا الضياع، فإننا من جانبنا سوف نخاطر بالأطروحة التالية: لقد ضاعت فلسطين بسبب التعثر الممتد في عملية تكوين دولة حديثة في الأقطار العربية الرئيسية، وهذا التعثر قد يخف مع الزمن، وإن كانت انعكاساته ومضامينه وأشكاله باقية حتى الآن.

وثمة أنماط عديدة لعملية تكوين أو بناء وتشغيل جهاز الدولة، فيتسم النظام الديمقراطي بأن ركائز شرعيته تقوم على الدستور والقانون، وعلى قاعدة الانتخاب العام التي تترجم مبدأ سيادة الشعب، بينما تتسم الدولة الشمولية بسيادة جهاز الدولة على المجتمع، أو يكون جهاز الدولة خاضعا لحزب واحد له إيديولوجية شمولية تدعي استيعاب المجتمع، أما النمط التسلطي والشعبوي، فعادة ما ينهض على سيادة الدولة، وتنافس مراكز قوى داخلها، وغياب أسس واضحة ومستقرة لتولي السلطة العامة.

وقد مثلت عملية تكوين الدولة أهم معضلات الحضارة العربية - الإسلامية منذ بدايتها، ولم يقدر للعرب في العصر الحديث أن يقدموا على عملية تكوين الدولة من خلال توجهات سليمة ومستقرة، وخضعت الدول العربية المعاصرة لاهتزازات وتقلبات شديدة، وحتى في ظل النظام الليبرالي وشبه الليبرالي الذي شهد المرحلتين الأوليين من ضياع فلسطين، لم تتمتع الدول العربية باستقرار سياسي وأسس واضحة للعمل الدستوري، إذ حفلت الحياة السياسية بالانقلابات السياسية والدستورية والعسكرية في بعض الأحيان.

ومثلت هزيمة عام ١٩٦٧ أسوأ نتائج هذا الموقف في عملية بناء الدولة، وأكثر انعكاسات الاضطراب في أداء مؤسساتها، بما في ذلك مؤسساتها العسكرية.

وفي ظل ذلك لم يقدر للنخب العربية الحاكمة أن تحسم بصورة كاملة استراتيجياتها، فيما يتعلق بتحرير فلسطين واستعادتنا أو على الأقل استعادة الأرض المحتلة في الخامس من يونيو ١٩٦٧.

وفي أعقاب الإنجاز العسكري الكبير الذي تحقق في أكتوبر عام ١٩٧٣ سادت حالة اللاسلم واللاحرب، تعبيرا عن التردد البالغ والاضطراب الواضح في الفكر الاستراتيجي العربي.

والواقع أن تلك الحالة، مازالت سائدة حتى الآن، رغم ما أسفرت عنه صيغة مؤتمر مدريد من اتفاقات ثنائية بين منظمة التحرير والأردن من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى. وتعبر حالة اللاسلم واللاحرب عن مفارقة أخرى هي الأشد تعبيرا عن مأزق الزمن أو فهمه على الصعيد العربي.

ولو تصورنا نظريا أن العرب قد عقدوا العزم على اتباع استراتيجية تحرير تستخدم الوسيلة العسكرية لحسم الصراع أو الوصول به إلى تكافؤ يمهد لحل سلمي عادل، لكان المدى الزمني اللازم لاستعادة فلسطين أو جزء منها أقل بكثير مما أهدر من الزمن بسبب حالة اللاسلم واللاحرب، بل ولكانت التكلفة الحقيقية لحرب تحريرها أقل بكثير من تكلفة استمرار هذه الحالة.

ودلالة هذا كله يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: إن استعادة فلسطين أو جزء منها يرتهن باستقرار أسس سليمة لإعادة بناء الدولة العربية، ويفضل أن تتم إعادة البناء هذه على أسس ديمقراطية.

ثانيا: حسم القضية الشائكة في الفكر الاستراتيجي العربي، بحيث تجتمع الأمة العربية على توفير الإرادة السياسية الكاملة لخدمة حرب تحرير فلسطين، إن مجرد توفير هذه الإرادة والتصميم الكامل على هذا التحرير قد يكفي لاستعادة الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي العربية المحتلة الأخرى حتى بدون حرب.

ثالثا: في سياق عملية بناء الدولة العربية يجب إعادة بناء النظام العربي بما يكفل جمع وتعبئة القدرات الاستراتيجية العربية وتوظيفها لإلحاق الهزيمة ولو الجزئية بالاستعمار الصهيوني في فلسطين، بشرط توفر الإرادة والتصميم الكامل، والمشترك على انتهاج استراتيجية حرب التحرير.

وسوف يستعيد فلسطين هذا الجيل الذي سيشهد تبلور هذه الشروط الثلاثة الجوهرية. ■



■ مجموعة من نشطاء اليسار المصرى يعتزمون إنشاء جمعية أهلية لمقاومة التطبيع ردا على جمعية القاهرة للسلام التى شكلها رموز تحالف كوبنهاجن.. مشروع الجمعية الجديدة أعد داخل الحزب الناصرى.

الشيخ أحمد ياسين:

فلسطين ستعود كاملة بعد ٤٠ عاما



■ مرحبا باليهود كمواطنين فى دولة فلسطين المسلمة

(ع) حين يقول الزعيم الروحى لحركة «حماس» إن فلسطين ستعود كاملة بعد ٤٠ سنة من الآن، فلا يجب اعتبار ذلك أضغاث أحلام. وحين يعترف الشيخ أحمد ياسين بأن مشروع الهدنة الذى طرحه مجرد فترة لالتقاط الأنفاس، فيجب علينا استقراء المستقبل. وعندما يعترف بأن عودة الانتفاضة ليست خيارا عقلانيا بعد اختباء الجندى الإسرائيلى وراء حصون آمنة فيجب أن نفتش أكثر فى عقل هذا الرجل. هذا هو الشيخ أحمد ياسين.. الساعى سعيا حثيثا وراء هدفين لا ثالث لهما: النصر أو الشهادة، حاورناه فى الدوحة، وداخلنا ظن - وبعض الظن إثم - أنه لن يقول جديدا بعد أن قال الجميع كل ما لديهم.

■ حاوره فى الدوحة - العزب الطيب الطاهر

فى منظورك الخاص ما مستقبل عملية السلام فى المنطقة على ضوء التداعيات التى نتجت عن اتفاق «أوسلو» ومن قبل مؤتمر مدريد.. وهل تعتقد فى إمكانية التوصل إلى سلام حقيقى بين الفلسطينيين والعرب من ناحية والإسرائيليين من ناحية أخرى؟

السلام الحقيقى لا يمكن أن ينهض إلا على العدل، والعدل معناه الوحيد عودة الحقوق المشروعة لأصحابها الحقيقيين، فإذا لم يتحقق هذا، فليس ثمة عدل، إن اتفاق أوسلو فى منظورنا ليس اتفاق سلام، لكنه اتفاق قوى وضعيف، واتفاق غالب ومغلوب، والغالب يفرض ما يشاء على المغلوب ويسلبه حقه ووجوده وحياته ويوم يعود الحق للشعب الفلسطينى، ويستعيد هذا الشعب وطنه يكون هنالك عدل، وبالتالى يكون هناك سلام.

لكن فضيلة الشيخ هل تتوقع فى المدى المنظور أن يتحقق هذا العدل.. أم أن هذا العدل يظل حلما بعيد المنال؟

بكل تأكيد يظل هذا العدل حلما، لأن الجانب القوى فى المعادلة هو المغتصب والمحتل، ومادام الجانب المغلوب ضعيفا، فلا يمكن أن يتحقق عدل فى هذا العالم، ولا يعود الحق إلى أهله.

إذن ما استراتيجية «حماس» فى التعامل مع هذا الحلم بعيد المنال؟

لقد قلت ومازلت أقول إن القضية الفلسطينية ظلت لفترة يطلق عليها وصف «النكبة»، وهى الفترة التى ضاعت خلالها معظم فلسطين، ثم جاءت فترة بعد مضى ٤٠ سنة برز فيها جيل جديد هو جيل الحجارة والمولوتوف، والبندقية والقنبلة، وبالتالى فإننى أتصور أن الجيل القادم بعد ٤٠ سنة، هو جيل التحرير إن شاء الله وسيعود الوطن والناس والأرض.

إلى هذا الحد فضيلتك تبدو متفائلا بإمكانية عودة فلسطين الوطن والأرض والبشر؟

بكل تأكيد.

ما مبررات هذا التفاؤل؟

إن الله سبحانه وتعالى قال عن اليهود فى كتابه: «هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر، ما ظننتم أن يخرجوا، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين، فاعتبروا يا أولى الأبصار»، لقد كان المسلمون يظنون أنهم لا يستطيعون التغلب على اليهود، وكان اليهود يظنون أن قوتهم لا يمكن التغلب عليها، فجاءت الساعة التى دمروا أنفسهم فيها بأيديهم، هذا هو المستقبل الذى أراه، إنه سيتم تدميرهم بما يمتلكونه من أسلحة الدمار والفتك، وهى التى ستكون سببا فى دمارهم وانتهائهم، فهم يخزنون هذه القوة.

لكن من الذى سيستخدم هذه الأسلحة ضدهم.. هل هم العرب والفلسطينيون أم قوى أخرى؟

إن الله كلفنا أن نعد ما نستطيع، ونحن باستطاعتنا البسيطة وجهنا مقاومة فعالة أقضت مضاجع العدو، ونحن على استعداد لأن نطور هذه المقاومة، وهذا الجهاد إلى أقصى حد نستطيعه، والباقى على الله سبحانه وتعالى.. فمن يمنع أن تتفجر تلك القنابل التى يمتلكونها فى فلسطين، من الذى يضع خط الدمار أو الزمان؟ ألم تكن الرياح والرمال والأرض جنودا للرسول صلى الله عليه و سلم، وللمسلمين إذن نضع ثقتنا فى الله سبحانه وتعالى، الذى يقول فى محكم آياته: «قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا، فتربصوا إنا معكم متربصون» (التوبة ٥٢)

هل ترى فضيلة الشيخ، أن الأمة العربية والإسلامية مهيأة لدور حقيقى لتحقيق ذلك؟

بكل تأكيد، فالأمة مهيأة لأن تنهض بدور فعال، وأنا لم أفقد ثقتى بهذه الأمة،

■ الجامعة العربية تلقت تقريرا يشير إلى تراجع الاستثمارات في إسرائيل خلال العام الماضى بنسبة ٢٢ ٪ مصادر الجامعة أرجعت السبب إلى قرار تعليق المفاوضات متعددة الأطراف ووقف التطبيع.

فمن الذى حرر فلسطين من الصليبيين، أليست الأمة العربية، وأليست مصر وسوريا تحديدا عندما اتحدتا وكونتا قوة وجبهة قوية استند إليها صلاح الدين فى معركته ضد الصليبيين، وبالتالى فإن الأمة العربية والإسلامية مرشحة لهذا الدور مرة أخرى فى الوقت الراهن بيد أن ذلك يتطلب منها توحيد الصفوف وتحقيق المزيد من الحرية والعدالة لشعوبها حتى تتنزل الرحمة والنصر من عند الله سبحانه وتعالى.

مشروع الهدنة الذى طرحته غير مرة منذ خروجك من الاعتقال.. هل هو خيار استراتيجى أم خيار تكتيكى مرحلى؟

فى منظورنا الاستراتيجى فإننا نريد الحصول على كامل حقوقنا فى كامل أرضنا، لكن المنظور المرحلى يعنى أن نقبل بمرحلة معينة لتنعم المنطقة فيها بأمن وسلام مؤقتين فى خلال سنوات معدودة يمكن أن تستريح فيها من تداعيات وويلات الحرب، والدمار ويستعيد شعبنا وجوده على قطعة من أرضنا «حتى يحكم الله والله خير الحاكمين».

لكن ثمة من يرى أن طرح هذه الرؤية ينطوى على تراجع عن ميثاق حماس على تحرير كامل تراب الوطن؟

هذا فهم خاطئ، فالتراجع عن ميثاق حماس يحدث عندما نعترف بإسرائيل، ونتنازل عن حقوقنا فى فلسطين، وذلك لم ولن يحدث، وبالتالى فإن طرحنا لإمكانية القبول بهدنة مؤقتة لاستعادة جزء من الوطن، ودون التنازل عن حقوقنا لا يمثل أى نوع من التراجع فى ميثاق حماس.

فى ظل التدهور الحالى مع إسرائيل ورفضها تحت قيادة نيتانياهو إعادة الحقوق الفلسطينية والتجاوب مع متطلبات السلام.. هل تعتقد أن خيار الانتفاضة وارد حاليا كما كان الوضع فى ١٩٨٧؟

بالتأكيد خيار الانتفاضة قائم، لكن تنفيذه يبدو من الصعوبة بمكان، فثمة اختلاف بين معطيات واقع ١٩٨٧، ومعطيات الواقع الراهن.

بمعنى؟

بمعنى أننا كنا نواجه الجندى الإسرائيلى والدبابات الإسرائيلية فى الشارع لكن الجندى الآن انسحب إلى المستوطنات وإلى قلاع محصنة، وبالتالى أصبحت مواجهته صعبة، فقد أضحى فى ظل هذه الوضعية هو المتمكن، وهو الذى يطلق الرصاص من مكان أمن، ولذلك فإن المواجهة الشعبية حاليا مع قوات الاحتلال تبدو فى غاية الصعوبة ولا يمكن أن تستمر إلا المواجهة العسكرية.

هل القبول بنوع من الهدنة مع إسرائيل يعنى القبول بإمكانية الحوار معها؟

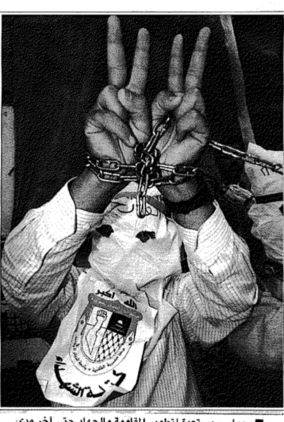
أنا لم أفتح حوارا مع إسرائيل و لا يمكن أن أفتح هذا الحوار ما دامت السلطة الفلسطينية تحاورها، فإما أن تنتهى معها إلى حل، أو تغلق الباب أمامها، أما فيما يتعلق بمشروع الهدنة، فإننى أحسب أنه من المستحيل أن تقبل به إسرائيل، لأنها لم تتنازل وتقبل بما هو أقل فى مفاوضاتها مع السلطة الوطنية، فكيف تقبل ما هو أكثر من ذلك معنا؟ إننى أود أن أؤكد عبر هذه الهدنة رغبتنا فى السلام، و فى الوقت نفسه فإن المقاومة سوف تستمر، فإسرائيل هى التى تتحمل المسئولية فى حالة رفض الهدنة.

إن حركة حماس - فضيلة الشيخ - تثير نوعا من الهواجس لدى أطراف عربية وإقليمية ودولية، خاصة فيما يتعلق بتوجهها نحو العنف والإرهاب، و السؤال: هل بوسع حماس أن تغير هذه الصورة عنها عربيا؟

إن أهلنا فى الوطن الذين لديهم هواجس من الإرهاب، يضعوننا فى خانة «إننا نعاديهم»، بينما نحن لا نعادى أحدا، لا فى الوطن العربى أو الوطن الإسلامى، ولا نتدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية، أو قراراتها، إننا نمد أيدينا لكل دولة فى العالم بيضاء، فمن ساعدنا شكرناه، ومن لم يساعدنا عذرناه، ومن أساء إلينا لا نبادله إساءة بإساءة، هذا موقفنا الواضح تجاه الدول العربية، ونحن نرفض العنف القائم فى بعض البلاد العربية ولا نريد صداما فى المنطقة يستنزف طاقاتها وجهدها ويفتح الباب للعملاء للإسهام فى تخريب البلاد، وإهدار إمكاناتها الاقتصادية، وذلك بالتأكيد ليس فى صالح الشعوب العربية بالمرة.

إذن فضيلتك ترفض العنف الذى تمارسه بعض جماعات الإسلام السياسى فى العالم العربى؟

أجل إننى أرفض أسلوب العنف وأدعو إلى الحوار، وأطالب الحكومات التى تريد أن توقف هذا العنف أن تعطى الشعوب مزيدا من الحرية ومزيدا من الحوار، ليكون ذلك أساسا يتم من خلاله حل المشكلات وتجاوز الاحتقانات القائمة فى بعض بلداننا العربية.


■ «حماس» مستعدة لتطوير المقاومة والجهاد حتى آخر مدى

أنت على رأس الهرم زعيما روحيا لحركة حماس، وهناك المكتب السياسى، وهناك الجناح العسكرى المتمثل فى كتائب عزالدين القسام، ألا يشكل ذلك نوعا من تعددية مراكز صناعة القرار فى التنظيم الواحد؟

الا يوجد فى كل دولة رئيس ومجلس وزراء ومحافظون، وهناك أيضا جيش ووزارة خارجية إلى آخره.. فهل يؤثر ذلك على تماسك الدولة؟

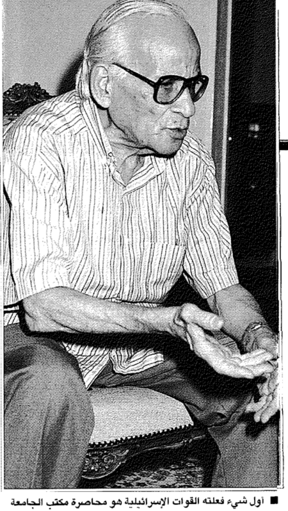
هل افهم من ذلك أن حماس تطرح نفسها كسلطة موازية للسلطة الوطنية الفلسطينية؟

لا.. لا.. إن «حماس» حركة مجاهدة لها اجنحتها وفروعها، فهناك ما هو سياسى وما هو عسكرى، وما هو اقتصادى، وذلك لا يعنى أنها مفتتة أو مجزأة، وإنما هى تعمل وفق وحدة واحدة، وما أود أن أركز عليه هنا هو أننا لا نقبل بأن نضع أنفسنا فى خانة الصدام أو المواجهة مع السلطة الفلسطينية، ولا ننازعها سلطتها وكيانها، فنحن لسنا فى مرحلة تكريس سلطتنا، إنما نحن نعيش ونواجه مرحلة تحرير وسنبقى نقاتل ونقاوم الاحتلال، حتى يتم لنا النصر أو الشهادة.

ما هدف حماس النهائى، وهل تضعون فى اعتباركم زيارة إسرائيل؟

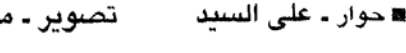
إن هدفنا هو ما المحت إليه سابقا يتمثل فى تحرير كل فلسطين، فهى كيان قام على الظلم، ولا يمكن أن يبقى شعبنا مشردا، وبالتالى فإن إسرائيل كدولة يجب أن تزول، لكن ذلك ليس معناه أن نلقى باليهود فى البحر وإبادتهم، بل يعيشون معنا مواطنين أهل نمة فى الدولة الإسلامية، إننا نريد إزالة الكيان السياسى للصهيونية، فى حين يبقى اليهود لهم ما لنا وعليهم ما علينا. ■




■ أول شيء فعلته القوات الإسرائيلية هو محاصرة مكتب الجامعة

توفيق وصفى شاهد عيان على لحظة سقوط القدس

الرجل الذى فقد بصره يوم الاحتلال يتذكر



كيف سقطت «القدس» فى أيدى قوات الاحتلال الإسرائيلى؟ «الأهرام العربى» حاورت المستشار توفيق وصفى أول وآخر مدير لمكتب جامعة الدول العربية بالقدس، الذى عاش لحظات السقوط وروى التفاصيل فى هذا الحوار..

■ حوار - على السيد تصوير - مصطفى السنوسى

الا زلت تذكر لحظات سقوط القدس؟

فى ٥ يونيه منذ ثلاثين عاما، كنت مديرا لمكتب الجامعة العربية فى القدس، وفى فجر اليوم السادس كانت الدبابات والقوات الإسرائيلية قد دخلت القدس الشرقية، وأول شىء قامت به قوات الاحتلال هو محاصرة مقر الجامعة العربية والقنصليات العربية الموجودة بالمدينة، لجأت أنا والقنصل المصرى، و العراقى، والسورى، وعدد من موظفى هذه القنصليات إلى القنصلية البلجيكية بالمدينة. ولأننا كنا مستهدفين، أصرت القوات الإسرائيلية على اقتحام القنصلية البلجيكية، رغم احتجاجات القنصل البلجيكى غير أن هذه الاحتجاجات لم تفلح فى إثناء قوات الاحتلال من القبض علينا، بل والاعتداء أيضا على القنصل البلجيكى. تم اعتقالنا بطريقة مهنية، ونقلنا إلى فندق متواضع، وقضينا به ليلة كاملة، وأيدينا ممدودة أمامنا على منضدة، ولم نتناول سوى رغيف عيش واحد، وحتى الذهاب إلى دورة المياه، كان يتم فى ظل حراسة مشددة. فى اليوم التالى، خرجنا وأيدينا خلف رءوسنا، حيث نقلنا إلى مستشفى البروسى، ونحن فى حالة نفسية سيئة من المعاملة المهينة، وحضر كل من القنصل التركى والبلجيكى وراحا يشدان من أزرنا، وبعد سلسلة مطولة من التهديدات والتحقيقات داخل قسم الشرطة، تم ترحيلنا إلى سجن «الرملة». وظللنا فى سجن الرملة مدة تسعة أشهر، وفقدت الرؤية بالعين اليسرى **كيف تم التعامل مع الموقف؟**

عندما وقع الاحتلال، تمكنت زوجتى وأولادى الذين كانوا فى مرحلة الطفولة آنذاك من الفرار، ولجأوا إلى بيت الطفل العربى، واحتضنتهم مديرة هذه الدار، وهى «هند الحسينى»، وأخبرت فرق التفتيش الإسرائيلية بأن الأولاد مقيدون بدار الطفل، واعتبرت أمهم مدرسة تعمل بالدار، وظل هذا الوضع إلى أن حضرت لجان الصليب الأحمر، وقامت بنقلهم عبر نهر الأردن، وقام السفير المصرى بالأردن بإخطار القاهرة بالواقعة، وبقيت الأسرة لمدة أسبوع كامل فى الأردن، فى استضافة السفير المصرى، حتى تم ترتيب إعادتهم إلى القاهرة.

كيف تم الإفراج عنك من المعتقل؟

ظللنا فى السجن حتى حضر مسئول الأمم المتحدة، وتدخل لدى السلطات الإسرائيلية، ومعه الصليب الأحمر، واشترطت إسرائيل للإفراج عنا، أن تقوم السلطات المصرية بالإفراج عن الجواسيس اليهود الذين تم القبض عليهم فى شارع الهرم، وبالفعل تم تسليمنا للصليب الأحمر، بعد أن وصل الجواسيس اليهود إلى قبرص.

ما الدور الذى كان يقوم به مكتب الجامعة العربية بالقدس؟

قصة مكتب الجامعة العربية فى القدس، بدأت بقرار من مجلس الجامعة فى عام ١٩٦٤، حيث تم تكليفى، وكنت على درجة مستشار آنذاك، بإنشاء مكتب للجامعة فى المدينة المقدسة، ذهبت بصحبة زميل فلسطينى كان يجيد العبرية، ويدعى «عزت الجبالى»، وكانت إجادته للعبرية دافعا لترشيحه للعمل بمكتب الجامعة، لسهولة التعرف عما يدور فى المجتمع الإسرائيلى، وترجمة الدوريات العبرية

كيف كانت صورة المدينة قبل الاحتلال؟

عندما هبطنا إلى القدس قبل احتلالها، إذ بنا نجدها من أجمل مدن المنطقة، حيث تراثها الممتد، و شوارعها التاريخية، وآثارها الفريدة، وعمرانها الذى يسجل حلقات متنوعة من التاريخ البشرى، وكنا نتجول بحرية فى القدس الشرقية، وفى الحدود الفاصلة مع القدس الغربية، ونقف أمام بوابة «ماندلبون» الحاجزة بين القدسين، وكانت هذه البوابة تفتح فى المناسبات الدينية أمام مسلمى ومسيحيى القدس الغربية «الإسرائيلية» لزيارة ذويهم، وأداء مناسك العبادة فى القدس الشرقية «العربية».

هل كان هناك تواجد لليهود فى القدس قبيل اجتياحها عسكريا؟

لم نر يهوديا واحدا فى القدس الشرقية قبل الاحتلال، ولم تظهر آنذاك أية بوادر لتهويد المدينة التى كانت عربية ١٠٠٪، كما أن السرطان الاستيطانى المنتشر اليوم فى القدس العربية لم يكن له وجود، ولم نكن نسمع عنه، كل ما كان هناك هو حائط المبكى على الحدود الفاصلة بين القدس الشرقية والقدس الغربية، وكان اليهود يقفون خلف هذا الحائط ويبكون، وعندما سقطت القدس الشرقية، حضر «بن جوريون» مؤسس الدولة العبرية، ووقف أمام حائط المبكى، وقال عبارته الشهيرة: اليوم ولدت دولة إسرائيل، وتوحدت القدس، وهى العاصمة الأبدية لإسرائيل قبيل الاحتلال، كان المسجد الأقصى تحت أيدينا، وكانت مصر تتولى إصلاح وترميم الأقصى ■

الـ «بيبى» الذى يبدد جهود «الآباء»

■ السلام الآن .. هل يسمع نيتانياهو ؟

بقلم: حسن فؤاد

عندما تنكشف حقيقة الفضائح الجنسية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتانياهو، فسوف يرى فيه العالم صورة أسوأ كثيرا من الصورة التي حاولت وسائل الدعاية الصهيونية أن تلصقها بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

فالمعروف حتى الآن أن نيتانياهو سبق له الزواج مرتين، والطلاق مرتين، وزوجته الحالية سارة هي ثالث زوجاته، وعندما تزوجها كانت تعمل مضيفة في شركة الطيران الإسرائيلية «العال»، وقد اكتشفت أخيرا أنه يخونها مع امرأة اسمها روث، وهذه المرأة كانت متزوجة من طبيب عيون اسمه شموئيل بار، وطلقها بعد أن ثبت له أنها عشيقة لرئيس الوزراء، كما أقام دعوى أمام المحكمة لكي يثبت عليها تهمة «الخيانة الزوجية» ولأنه متقلب المزاج، ومتعدد النزوات الغرامية والجنسية، فإنه لم يصمد في زيجتيه السابقتين، رغم أن هاتين الزوجتين كانتا من أفضل سيدات المجتمع الإسرائيلي، فالزوجة الأولى كانت حاصلة على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية، والثانية كانت خريجة جامعة هارفارد، وكانت تزامله عندما كان يدرس في معهد التكنولوجيا الشهير MIT بمدينة بوسطن.

ومثلما أنه لم يحفظ العشرة مع زوجتيه السابقتين، ولم يصن قدسية الحياة الزوجية مع كل منهما، فإنه الآن هو أيضا الذي يبدد كل جهود الآباء المؤسسين لدولة إسرائيل، وإذا كان يتحتم على الإسرائيليين أن يواجهوا الخطر الذي أصبح يتهددهم في الداخل منذ اغتيال رئيس الوزراء الراحل إسحق رابين.. فإنه يتعين عليهم أولا أن يحموا أنفسهم من شطحات نيتانياهو وتقلباته المزاجية، ونكرانه للعهود التي قطعتها الحكومات الإسرائيلية السابقة تجاه العرب، ونكثه للوعود التي قدمها هو نفسه في بداية توليه الحكم.

فهو عندما كان يلتقي بالزعماء العرب في الأشهر الأولى لتقلده رئاسة الحكومة.. دأب على إعطائهم من طرف اللسان حلاوة، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يروغ منهم كما يروغ الثعلب.

وهو يعتقد أنه سيخرج سالما بعد كل ما أظهر من خداع ورياء، ويتصور أن اليد الأمريكية الحانية عليه سواء في الكونجرس أو في إدارة الرئيس كلينتون، سوف تنتشله من المأزق الذي وضع نفسه فيه، بعد أن أصبح أكثر من نصف الإسرائيليين يرفضون سياسته، وينبذون اتجاهه المعادي للسلام، وهو يهيأ له عندما يزور أية عاصمة أوروبية ويستقبلونه كرجل دولة، أنه قادر على الإيعاز لهم بأنه صانع سلام ضل طريقه وسط تعقيدات الشرق الأوسط وتراكم مشكلاته، أو أنهم سيصدقونه عندما يكرر كلامه المعاد الذي يزعم فيه أنه قد قدم كل ما يمكنه من تنازلات للفلسطينيين، وأن الجانب الفلسطيني هو الذي لا يفهم أهمية المحافظة على أمن إسرائيل. إلا أن هذه الحيل التي يصطنعها لم تعد تنطلي على أحد، لا في الخارج، ولا في الداخل، وقد حدث في أعقاب مصرع رابين أنه توجه - ضمن من توجهوا - لتقديم العزاء، لكن أرملة رابين رفضت قبول عزائه، لأن الخطب الاستفزازية التي ألقاها على أنصاره من المتعصبين والمتطرفين هي التي حرضت القاتل الموتور على ارتكاب جريمته، وفي نفس الوقت، رحبت السيدة ليئا رابين بعزاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورأت فيه داعية سلام، أقرب إليها من نيتانياهو «داعية الحرب والكراهية».

فقد كان نيتانياهو قبل أسبوع واحد من اغتيال رابين، قد قاد مظاهرة لأعضاء من تكتل الليكود الذين حملوا المشاعل وتوجهوا إلى مبنى الكنيست، حيث رفعوا اللافتات التي تتهم رابين بالخيانة والتفريط في قضية الأمن الإسرائيلي.

وقد تولى زعامة الليكود في غفلة من الزمن.. ففي ذلك الوقت كان منافسه الرئيسي على هذه الزعامة هو بنيامين بيجين ابن مناحم بيجين، مؤسس حزب حيروت، الذي أصبح نواة لتكتل الليكود، أما منافسه الآخر فكان ديفيد ليفي الذي كان قد اختلف معه، ثم انشق على الليكود، وشكل حزبا مستقلا أطلق عليه اسم جيشر «أو الجسر»، ثم استطاع نيتانياهو أن يستقطبه ويقنعه بالدخول في ائتلاف معه عقب الانتخابات العامة التي جرت منذ عامين، وأصبح ليفي وزيرا للخارجية ونائبا لرئيس الوزراء في الحكومة التي شكلها نيتانياهو في يونيو ١٩٩٦، إلا أن ليفي لم يلبث أن اختلف معه، واستقال وأصبح الآن في عداد المعسكر المناوئ، المعسكر الذي يدعو إلى السلام.

وإذا كان نيتانياهو يمثل الجانب المظلم في السياسة الإسرائيلية، وهو الجانب الذي يقيم فلسفته على أساس العجرفة والتعالي، والدعوة إلى «النقاء العنصري» لدولة إسرائيل، بمعنى أن تصبح دولة لليهود فقط.. فإن هناك الجانب الآخر الذي يمثله حزب العمل، وكتلة ميرتس وحركة السلام الآن، وسائر الاتجاهات الداعية إلى التقارب مع العرب، وإلى إقامة الدولة الفلسطينية جنبا إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية، وإلى أن تتسع إسرائيل ذاتها لكل مواطنيها من اليهود والدروز والمسلمين والمسيحيين.

وكلمة «ليكود» معناها «ضم الصفوف»، لكن الليكود في ظل زعامة نيتانياهو أصبح أداة لتفريق الصفوف، وكانت حكومة الليكود التي كان يرأسها بيجين، هي التي عقدت معاهدة السلام مع مصر، والتزمت بكل بنودها، وانسحبت من سيناء في المواعيد المحددة لها والمتفق عليها. أما الآن فإن الليكود تحت زعامة نيتانياهو يماطل في تنفيذ اتفاق السلام المبرم مع الفلسطينيين، ويتراجع عن المواعيد المتفق عليها للانسحاب من الضفة الغربية، وإقامة الدولة الفلسطينية. والمقربون إلى نيتانياهو ينادونه باسم التدليل «بي بي»، وهو فعلا «بيبي» بالقياس إلى الزعماء الكبار من أمثال شيمون بيريز الذي يكبره بنحو ثلاثين سنة، هؤلاء الزعماء الكبار لديهم الحنكة السياسية والرؤية الواسعة والخبرة المستمدة من طول ممارسة الحكم، وهي كلها صفات يفتقر إليها «بيبي»، وشتان ما بين الحكمة والرعونة، شتان ما بين النظرة الشاملة التي تقدر المعاناة الإنسانية للطرف الآخر، وتضعها في الاعتبار، وبين الرؤية العنصرية التي تريد إلغاء الطرف الآخر وحرمانه من حقه الطبيعي في أن يكون له وطن مثل سائر شعوب الدنيا.

إن دعوات «التطهير العنصري» لم يعد لها مكان في عالم اليوم، لقد انهزمت العنصرية في جنوب إفريقيا وقبلها في روسيا، وهي الآن تنهزم في البوسنة وفي كوسوفا.

وإذا كان نيتانياهو يتصرف كمراهق في علاقاته النسائية، فإنه يتصرف أيضا كمراهق في فكره السياسي، ومثل هذه المراهقة لن تجلب له إلا الفضائح على النطاق الشخصي، مثلما أن المراهقة السياسية ستكون أولى عواقبها إضاعة فرصة السلام، والعودة بمنطقة الشرق الأوسط إلى الصراعات الدامية التي يكتوي بها الشعب الإسرائيلي مثلما تكتوي بها الشعوب العربية. ■

■ سفير السودان بالقاهرة أحمد عبد الحليم يقوم حاليا بإتصالات مكثفة بين القاهرة والخرطوم لتهدئة الأجواء بين الجانبين ووقف حرب التصريحات المتبادلة.. ويبدو أن الإتصالات نجحت إلى حد ما فقد أعلن وزير الرى المصرى أنه سيستقبل نظيره السودانى لبحث قضية استراحات الرى.

مصطفى عثمان وزير الخارجية السودانى

الإعلام يضخم مشاكلنا مع مصر!

أقول لأمريكا: السودان أكبر دولة فى إفريقيا

أكد الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السودانى ، أن مواقف المعارضة السودانية مهتزة، وأن بوصلتها فقدت حساسية رصد القراءات الصحيحة، وأن مصر ومعرفتها بالشأن السودانى أكثر مقدرة على إنهاء مشاكله حاليا . وقال فى حوار «للأهرام العربى»: إنه من السابق لأوانه تقييم انعكاسات زيارة الوفد المصرى إلى السودان، مشيراً إلى أن بلاده تؤمن بالحوار مع دول الجوار.. وفيما يلى نص الحوار:

■ **حوار أجراه فى نيروبى - محمد أمين المصرى**

كانت هناك تحركات نشطة أخيرا على خط القاهرة - الخرطوم، وحتى عودة الوفد المصرى دون الاتفاق على تسلم الممتلكات المصرية وخلافه، فما تصوركم لمستقبل العلاقات فى ظل هذا التطور وما أثير حوله من مشاكل؟!

أعتقد أنه سابق لأوانه تقييم مدى انعكاسات نتائج زيارة الوفد المصرى للسودان، وكانت توقعاتنا أنه يمكن من خلال الحوار معالجة كل العقبات التى اعترضت تنفيذ مهمة الوفد للسودان، لكن الشىء المؤسف أن المسألة خرجت للإعلام بدلا من الحوار، وأنا حريص جدا ألا يكون حل المشاكل بين مصر والسودان عبر الإعلام.

اقترحتم قبل اجتماعات الإيجاد اشتراك مصر فى المحادثات، فلماذا لم تحضر مصر حتى بصفة مراقب خصوصا أن هناك مراقبين دوليين مثل بريطانيا وكندا وإيطاليا وبلجيكا والاتحاد الأوروبى عموما؟

لقد اندهشت بشدة، بل استغربت لعدم وجود مصر فى الجلسة الافتتاحية التى عقدت تحت رعاية الإيجاد فى نيروبى أخيرا، خصوصا أن مجموعة شركاء الإيجاد الأوروبية شاركت فى هذه الجلسة، وكانت قريبة مما يجرى داخل الاجتماعات، وقد سألت السفير الإيطالى فى كينيا باعتباره رئيس مجموعة شركاء الإيجاد ، ولم أجد ردا كافيا .

بما أن الأزمة سياسية.. لماذا لم تضطلع منظمة الوحدة الإفريقية بمهمة حل الأزمة بدلا من تسليم القضية برمتها إلى منظمة الإيجاد، وهى مهتمة أصلا بمكافحة التصحر والجفاف فى الدول المشاركة فيها؟

هناك أكثر من جهة أصبحت تهتم بالأوضاع فى السودان وإيجاد حل سياسى للأزمة ووقف إطلاق النار وتمهيد الأجواء لاستئناف أعمال الإغاثة، ورغم هذا الاهتمام الدولى بالقضية، غير أن مبادرة الإيجاد هى الوحيدة المطروحة على الساحة والفاعلة جداً فى نفس الوقت، ونحن حاولنا من خلال اتصالاتنا بمصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا، أن نتحدث مع دول بحيث يمكن عن طريق ثقلها الإقليمى وخبرتها بالشأن السودانى أن تدفع بمبادرة الإيجاد إلى الأمام، ولهذا كانت رؤيتنا أن تشارك مصر شركاء الإيجاد، وأن تساهم جنوب إفريقيا فى طرح حلول للقضية، وعموما نحن حريصون على أن نبذل كل الجهود لحل مشكلة الجنوب ولكن هناك بعض الحساسيات كما تعلمون.

لكن الإيجاد لم ترفض مشاركة عناصر خارجية تساهم فى مبادرتها؟

نحن نأمل أن يكون هذا هو موقف الإيجاد.

إلى أين وصلت الجهود السودانية لحل الخلافات مع دول الجوار، مثل إثيوبيا وأوغندا وإريتريا؟ وهل السودان مستعد لفتح صفحة جديدة مع هذه الدول؟

نحن نؤمن بأن الحوار هوالوسيلة المثلى لحل المشكلات بين الدول، خصوصا دول الجوار، ولا يستطيع إنسان أن يعيش فى مأمن وجاره «غير آمن» منه، وطالما كانت هناك مشاكل بين الجيران، فستظل مصدر «صداع» إلى أن تحل، ولذلك تقوم سياستنا على علاج المشاكل بيننا وبين دول الجوار سلميا بالحوار، لأن العمل العسكرى لن يحل المشكلة، ولن يخدم الاستقرار فى المنطقة، وما يؤكد حرصنا على ذلك، أن هناك اتصالات بين السودان وبين كل من إثيوبيا وأوغندا، لكن للأسف فالاتصالات معدومة بين السودان وإريتريا .

جون جارانج يلعب حاليا على استغلال خلافات الخرطوم مع دول الجوار، حيث تقدم له دعما عسكريا و«لوجستيا».. ماذا فعل السودان لإنهاء هذه العلاقة؟

نحن نبذل جهودا فى هذا السياق لمعالجة مشاكلنا مع دول الجوار، حتى يتحول دور الجيران إلى دور إيجابى فى حل المشكلة السودانية.

ملحوظة: اللجنة الرباعية لمنظمة الإيجاد والمعنية بحل الأزمة السودانية، تتألف من كينيا وإثيوبيا وأوغندا وإريتريا، والدول الثلاث الأخيرة على خلاف حاد مع حكومة السودان، ومع ذلك ضمن لجنة إيجاد الحلول.

ما تعليقكم على تصريحات الرئيس الإريترى أسياس أفورقى لـ «الأهرام العربى»، بأن النظام السودانى يناور، ولا نثق فيه؟

أفورقى ظل يردد أن النظام السودانى يلفظ أنفاسه الأخيرة، وأنه سيسقط فى أية لحظة ويقدم دعما غير محدود للمعارضة مثل السلاح والتدريب، بل يستعين بقوى أجنبية - لم يحددها - لدعم المعارضة السودانية، وهذا لا يصب فى مصلحة الاستقرار



■ مصطفى عثمان : المعارضة السودانية بالخارج مهتزة ولا تستجيب للحوار

الصادق المهدى فشل فى شحن الجيش والشعب

رئيس إريتريا يقدم دعما غير محدود للمعارضة السودانية

وتحسين العلاقات بين البلدين، ونأمل من الرئيس الإريترى مراجعة موقفه وأن يمنح الفرصة لعلاج المشكلات القائمة عن طريق الحوار.

ما الرؤية السودانية للعلاقات مع الولايات المتحدة فى ظل التوجهات الأمريكية الأخيرة وتعليقكم على جولة كلينتون لإفريقيا أخيرا؟

لابد أن نقرر أولا أن أمريكا دولة كبرى ولديها اهتمامات فى المنطقة، و لديها تأثير على مجريات الأمور فى العالم، والسودان ليس من سياسته أبدا معاداة أمريكا أو الوقوف فى وجهها لكن فى نفس الوقت نحن لا نمحو ذاتنا لأننا دولة ذات سيادة لديها توجهات استقلالية ونسعى بشتى الطرق لبناء السودان، وبالنسبة لجولة كلينتون نحن نقرأها برؤيتين:

الأولى: الخطوط العريضة أو العناوين الرئيسية التى وردت فى تصريحاته أو فى الصحف إبان الزيارة، والقاضية بأنه يزور إفريقيا لتعزيز المسار الديمقراطى فى إفريقيا، ولفت نظر العالم إلى أهمية تقديم الدعم إليها وإلى الشراكة الاقتصادية مع إفريقيا، ولدعم لغة الحوار لحل المشاكل الإفريقية، وهذه العناوين تجد من السودان كل الدعم والتأييد، لأننا نعتقد أن هذه القضايا تهمنا جميعا.

الثانية: تكون من بين السطور وهى كيف تتعامل أمريكا مع السودان.. ولماذا تحاول عزله، ولهذا نحاول دائما أن نوضح للولايات المتحدة عبر الحوار أن السودان أكبر دولة فى إفريقيا، وبه العديد من الثروات والإمكانات، وأن أية دولة تريد البحث عن الشراكة فى إفريقيا يجب أن تتجه صوب السودان، وإذا أرادت أن تعزله تكون قد عزلت واحدة من أهم الدول الإفريقية ولذلك نسعى دائما إلى أن يكون حوارنا مستمرا مع أمريكا، وإبلاغها بأن الحوار هو وسيلة معالجة القضايا، وليس طرق الحصار الاقتصادى والتهديد ومحاولات تشويه صورة السودان بالخارج.

ما فرص نجاح الحوار مع المعارضة الشمالية فى ظل انخفاض ثم تصاعد لهجة الحرب لدى التجمع الوطنى الديمقراطى المعارض؟

سياسة الحكومة هى إجراء حوار واسع والوصول إلى تفاهم يخدم قضية الوطن ويساهم فى بنائه مع كل أبناء السودان، سواء فى الداخل أو الخارج، وكل القضايا التى هى مسار اهتمام هؤلاء الذين يعارضون سواء من الداخل أو الخارج، هى محل اهتمامنا، ومحل حوار، ونحن نستمع إلى آرائهم، ونجد لها مكانا حتى يتسع السودان لكى يشمل جميع أبنائه.

لكن للأسف المعارضة السودانية بالخارج موقفها مهتز، ولا تستجيب للحوار، ومرة تقول إنها تقبله وساعة تردد أنها مع الحل السلمى، ثم تتراجع وتعلن أنها متمسكة باتفاق أسمرة، والحل العسكرى.

فمواقف المعارضة نفسها مترددة بشكل لا يشجع الحكومة فى أن تمضى قدما وأن تدفع بسياستها للأمام، حتى تكون لها نتائج فعلية على أرض الواقع، لكن نحن كحكومة ملتزمون بهذا الحوار، والسعى للوصول إلى تفاهم مشترك حول القضايا التى تهم السودان وننتظر استعداد المعارضة لهذا التجاوب.

الصادق المهدى قال أخيرا فى القاهرة إن أسلحة المعارضة لاستعادة الحكم فى السودان هى الديمقراطية والسلام والانتفاضة الشعبية، ويتزامن ذلك مع تقارير تفيد بتزايد حجم الاستياء فى أوساط العسكريين من تعاظم دور الترابى فى الحكم.. ما تعليقكم؟

المهدى حينما خرج من السودان فى ١٩٩٦/١٢، خرج على أساس أن المعارضة اتفقت مع ثلاث من دول الجوار، وهى إريتريا وإثيوبيا وأوغندا على غزو السودان فى يناير الذى يليه، وعندما تم الغزو الثلاثى فى يناير ١٩٩٧، حسب ما هو مرتب له من جانب المعارضة، أصدر المهدى بيانا طالب فيه القوات المسلحة بالانقلاب على السلطة، ودعا الشعب السودانى إلى اندلاع انتفاضة شعبية ضد النظام الحاكم.

ويتساءل الوزير.. ماذا حدث بعد ذلك؟ ويجيب بنفسه قائلا: القوات المسلحة ردت بعنف، بأنها لن تنقلب إلا على أولئك الذين خانوا قضيتهم وارتموا فى أحضان الأجانب، وأكدت تأييدها المطلق للسلطة، كذلك الشعب الذى انتفض فعلا، لكن ضد العدوان الأجنبى، وبعث برسالة قوية للمعارضة أبلغها فيها أنه سيدافع عن بلاده.

ويرى الدكتور مصطفى عثمان أن بوصلة الذين يعيشون فى الخارج غير مثبتة بطريقة صحيحة، ولذلك لا تعطيهم قراءات سليمة لما يجرى فى السودان، إنهم تحدثوا كثيرا بأن النظام آيل للسقوط، وانتظروا شهورا وأعواما، وها نحن نمضى نحو الاحتفال بالعيد التاسع للثورة.

ويواصل: قالوا إن الاقتصاد ينهار أو انهار بالفعل، لكن النتيجة أننا تلقينا تقريرا من صندوق النقد الدولى يشيد فيه بالاقتصاد السودانى، ويؤكد أنه حقق نموا مقدرا، وأن التضخم انخفض بالتزامن مع استقرار سعر العملة، وأنى أنتهز هذه الفرصة لأقول إننا سندخل فى قائمة الدول المصدرة للبترول ابتداء من العام القادم.

أما عن العزلة التى تتحدث عنها المعارضة، فردنا هو حجم زيارات الوزراء والمسئولين الأجانب والأوروبيين للسودان، وأخرها الزيارة المرتقبة محاضر محمد رئيس الوزراء الماليزى للخرطوم.

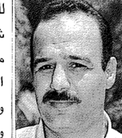
ما مصير طلب المعارضة الشمالية بإدماجهم فى مبادرة الإيجاد؟

منظمة الإيجاد رفضت هذا الطلب الذى تقدمت به المعارضة قبيل بدء الاجتماعات الأخيرة فى نيروبى، ورد سكرتير عام المنظمة بأن المبادرة تتعلق فقط بالنزاع بين الحركة الشعبية لتحرير السودان وحكومة الخرطوم.

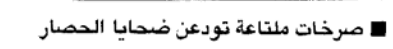
ماذا عن المبادرة المصرية الخاصة بحل الأزمة السودانية؟

نستطيع أن نقول إن مصر من أكثر الدول معرفة بالشأن السودانى ومقدرة فى نفس الوقت على التأثير فيما يجرى بالسودان، ولذلك فهى مؤهلة أكثر من غيرها لإحداث المصالحة بين مختلف الطوائف بالسودان. ■

القادم إلى بغداد لأول مرة فى ظل الحصار المضروب على العراق والذى دخل عامه الثامن يصيبه الذهول وتتوالى أمامه المفاجآت.. فقبل أن تطأ قدماى أرض هذه المدينة العربية العريقة كانت النفس مشحونة بالتوتر والقلق والخوف أيضا من هول المناظر التى ارتسمت واستقرت بالوجدان.. أطفال مشردون وآخرون مرضى يسكنون المستشفيات والمصحات وأرض قاحلة ومبان مهدمة ومرافق معطلة.. كل هذا يتلاشى ويتراجع على أرض الواقع للوهلة الأولى.. فكل شىء يسير وفق منظومة الحياة العادية.. البشر والدواوين الحكومية والسيارات..



■ رسالة بغداد - أحمد عبد الحكم



■ صرخات ملتاعة تودعن ضحايا الحصار

السرقة والرشوة والبطالة والإنحراف

أمراض الحصار فى العراق

حتى صفحة نهر دجلة الذى تذهب مياهه الصافية بقايا ما يعلق بالجسد من مشقة رحلة السفر التى لا تقل عن ثمانى عشرة ساعة بالطريق البرى من عمان إلى بغداد.. غير أن هذه الصور المرتبة والواقع الذى يحاول التماسك قدر جهده لإثبات الذات سرعان ما يتحطم ويتلاشى ليقفز مكانه واقع آخر يبدد كل الصور الجميلة.. وهو واقع مجتمع تتغير تركيبته وتحدق به الأخطار.. وتنال منه أشد الأمراض الاجتماعية فتكا وإيلاما.. فقد خلق واقع الحصار المر ظواهر جديدة لا يتحرج المواطن العراقى العادى من الحديث عنها وحتى المسئولون أنفسهم.. وفى مقدمة هذه الظواهر انتشار الجرائم الاجتماعية كسرقة السيارات والمنازل والتى يرتكبها عاطلون سرحوا من أعمالهم.. إضافة إلى الرشوة فى بعض المصالح الحكومية.. وإن كانت القوانين صارمة فى مواجهة هذه الجرائم إلا أن الضغوط المادية الرهيبة وتكاليف الحياة التى لا يقوى عليها حتى كبار الموظفين تساهم لحد كبير فى انتشار هذه الجرائم.. هذه الظواهر يعترف بها وزير العمل والشئون الاجتماعية العراقى الدكتور حامد الصايغ مؤكدا أن الحصار فرض هذه الظواهر السلبية التى يدينها المجتمع إضافة لزيادة معدلات الطلاق وانحراف الشباب وتأخر سن الزواج وأكد أن وزارته تعمل بالتنسيق مع المعنيين لتوفير الخدمات وفرص العمل للشباب وإمدادهم ببعض

المعـونات التى تعـينهم على الزواج المبكر، وهناك مشاريع أخرى لتحصين المجتمع ضد هذه الأمراض الاجتماعية ومنها الحملة الإيمانية التى تقودها القيادة السياسية والتى تهدف لتعزيز القوة الإيمانية وإشاعة روح التدين بين العراقيين وإن كانت الأمم المتحدة قد رفضت تخصيص مبلغ ١٠ ملايين دولار لتغطية نفقات هذه الحملة..

من بين المشاكل الاجتماعية الرهيبة التى يعانيها العراقيون أيضا فى ظل الحصار أزمة البطالة والتى بدأت تداعياتها الخطيرة فى الانعكاس على المجتمع العراقى.. وتشير الإحصاءات الرسمية من واقع ملفات اتحاد العمال إلى أن عدد المسجلين حوالى ٩٠٠ ألف عامل توقف منهم عن العمل ٧٠٪ بما يعادل ٦٣٠ ألف عامل بسبب إغلاق المصانع التى لم تتوفر لها المواد الأولية للتصنيع.. وقد اضطر هؤلاء العمال لامتهان أعمال هامشية ببيع أدوات ومنتجات قديمة على عربات يد صغيرة.. وأمام زيادة العدد الضخم لهؤلاء العمال العاطلين فقد نشأت أسواق صغيرة عشوائية بين المساكن وفى أحياء بغداد.. والخطر الأكبر ليس فى هذا الكم من العاطلين ولكن فى الأعداد المتزايدة من الخريجين الذين يضافون لسوق العمل سنويا ولا يجدون فرصا للعمل والذين يقترب عددهم من ٣٠٠ ألف خريج سنويا من جميع المراحل التعليمية..

ومن بين الأمراض الاجتماعية التى نشبت بالجسد العراقى أيضا فى ظل الحصار مشكلة التسرب من التعليم، والتى بلغت وفق آخر إحصاء رسمى حوالى ٧٠٠ ألف متسرب وبمعدل ١٣٠ ألف متسرب سنويا.. ويضاف هذا العدد الضخم إلى رصيد الفئات الاجتماعية المهيأة بسبب ظروف الحياة للانضمام إلى قوى العاطلين والمتسولين الذين ينتشرون فى شوارع بغداد.. فضلا عن انتشار الأمية بين هذه الأجيال الجديدة.. والأخطر من هذا وذاك هو شيوع الأمراض والعقد النفسية فقد أظهرت آخر دراسة أجرتها مجموعة هارفارد عام ١٩٩١ مدى تأثر نساء وأطفال العراق بحالتى الحرب والحصار ومن نتائجها أن ٥٧٪ من النساء يعانون حالات القلق والكآبة والأرق وغيرها.

أما الأطفال فقد أظهرت الدراسة أنهم يعانون مجموعة من الاضطرابات النفسية.. وتبين أن ٨٧٪ مازالوا يفكرون فى الحرب وأهولها و٨٠٪ يعانون الصرع والانزعاج والشعور بالحزن والتعاسة والخوف لفقدان الأحبة والأهل والأصحاب.. وقد تسببت هذه الظروف النفسية الصعبة فى الزيادة الكبيرة فى حالات الإجهاض بين السيدات..

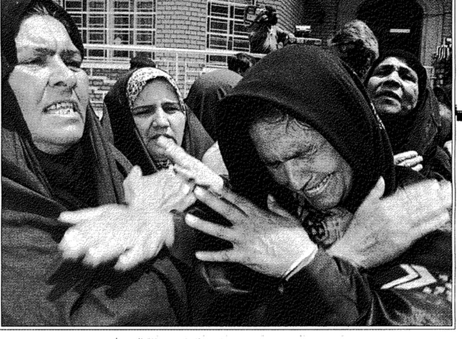
وفى هذا الصدد يقول فهد جاسم - وزير التربية والتعليم - إن آثار الحصار ستظل مترسبة ومؤثرة فى الأجيال الحالية من العراقيين ولسنوات طويلة قادمة وخصوصا الأطفال.. فهناك أربعة ملايين ونصف تلميذ مسجلون بالمدارس الابتدائية يعانون حاليا معاناة رهيبة.. فالمدارس أصبحت كالمستنقعات لتعطل مضخات المياه والمجارى فضلا عن انهيار المبانى التعليمية.. ومن بين هؤلاء التلاميذ مليون ونصف المليون يجلسون على الأرض أثناء تلقى دروسهم

الجانب الخطير الذى يكشفه أيضا وزير التربية والتعليم هو أن الجيل الحالى من الأطفال أصبحوا معقدين نفسيا لأن موت طفل أو شخص بالعائلة يصيب بقية الأطفال والعائلة بانهيارات نفسية.. لأن الطفل أو الشخص لا يموت فى حادث سيارة أو أى شىء من هذا القبيل.. لكنه يموت موتا بطيئا ويشاهده أهله وجيرانه وهو يصارع الموت دون أن يستطيعوا عمل شىء له فالدواء غير موجود.. وأضاف الوزير أن اليونيسيف قد درست مع العراق هذه الحالة لتزويدها ببعض الخبرات اللازمة لمواجهة هذه المخاطر الاجتماعية الرهيبة.. لكن هذا لم يخرج لحيز التنفيذ، وكانت كلها مجرد نوايا.. ويؤكد الوزير أن الأطفال العراقيين جميعهم مهددون بالتشويه النفسى وعدم اكتمال مقومات الشخصية الطبيعية لعدم توافر أبسط الحقوق الإنسانية كاللعب والتى لا يقتنيها الأطفال الآن بسبب ظروف المعيشة وعدم توافرها أصلا.. كما أن ساحات اللعب والنوادى الخاصة بالطفولة غير موجودة.. الأكثر من هذا لا يوجد أقلام ملونة أو ورق للرسم مما يقضى بشكل مبكر على مواهب الأطفال وخلق أجيال كارهة للتعليم والحياة برمتها..

أما المدرسون وكما يؤكد الوزير فقد أنهكوا تماما واستهلكوا بدنيا ونفسيا وأصبحوا فى وضع اجتماعى متدن للغاية.. ونظرا لعملهم ثلاث فترات فى اليوم بعد أن اضطرت الوزارة إلى تطبيق نظام الثلاث فترات فى المدارس لقلة أعدادها وزيادة أعداد التلاميذ.. وهو ما يضطر هذه الشريحة المهمة من المجتمع للعمل بمهن أخرى قد لا تليق فى أحيان كثيرة بصورة المدرسين وأوضاعهم وهو ما ينعكس بالضرورة على أدائهم وطريقة تعاملهم مع الطلاب..

تأخر سن الزواج وارتفاع معدلات الطلاق

والخطير فى الأمر هو انهيار الطبقة الوسطى فى المجتمع العراقى والتى تتشكل من كبار الموظفين وأساتذة الجامعات والمهندسين والتى فرضت عليها الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى خلفها الحصار سلوكيات وأعمالاً ووظائف لم تكن لهم من قبل ولا تقبلها أوضاعهم ومستوياتهم الاجتماعية. كما يضطر آخرون - كثيرون - من بين هذه الفئات إلى تأجير شققهم السكنية الواقعة فى أماكن متميزة لآخرين ويضطرون للإقامة فى وحدات سكنية أخرى أدنى بكثير من مستوياتهم الاجتماعية.. ولك أن تتخيل أن دخل الموظف العراقى يتراوح حاليا بين ٢ دولار شهريا لصغار الموظفين وأعلى مرتب يحصل عليه موظف كبير لا يزيد على ٥ دولارات شهريا وبالعراق ٢ مليون موظف، وإزاء هذه الأوضاع الانتقالية التى صدمت المجتمع العراقى تضطر أسر كثيرة محدودة الدخل لبيع جزء كبير من حصصها التموينية لشراء مستلزمات أخرى كاللحوم والملابس ودفع إيجار المساكن فسعر كيلو اللحم يعادل مرتب شهر وإيجار الشقة المتوسطة يوازى مرتب أربعة أشهر وسعر القميص يزيد على مرتب شهرين وسعر البذلة يعادل مرتب سنة كاملة. ■



■ دموع الأم المكلومة هل تنقذ طفلها من وطأة الحصار



■ وزير خارجية قطر حمد بن جاسم دعا نظيره المصرى عمرو موسى لحضور اجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ القطرية المشتركة فى الدوحة.. موسى قبل الدعوة لكنه لم يحدد الموعد النهائى بعد بسبب ارتباطات مصر السياسية خلال الأسابيع القادمة.

الدكتور محمد محجوب لايزال ثائرا يريد الانتقام

المافيا أخرجتنى من الوزارة ..واعتذار مصطفى بكرى لا يكفينى !

«العيار» الذى يطيش، أخطر ـ أحيانا ـ من الذى يصيب!

وهذا رجل كان هدفا لعدة «أعيرة» طاش منها ما طاش، وأصاب منها ما أصاب، لكن الثابت أن الدكتور محمد على محجوب اضطر فى نهاية «الحفلة» أن يخرج من الوزارة.

ومع أن وزير الأوقاف السابق ترك كرسى الوزاره منذ عامين ،يظل الحوار معه ساخناً وملتهباً فالرجل ظل قابضا على حقيبته الوزارية تسع سنوات محققا رقما «جديدا» فى وزارة لا يعيش لها وزراء!

■ حوار ـ حنان حجاج

ظللت لأكثر من تسع سنوات جالسا على كرسى وزارة الأوقاف، شهدت تلك السنوات كثيرا من المشاكل والقضايا التى أثيرت حول تلك الوزارة التى كانت يوما من أغنى وزارات مصر وأصبحت تبحث عن الدعم الحكومى وكانت ومازالت أموال الأوقاف «السائبة» إحدى أهم وأخطر تلك المشاكل، فكيف ترى المشكلة وماذا فعلت طوال سنوات الوزارة لحلها؟

هذه قضية مزمنة حاولت طويلا حلها، أو بمعنى أدق إنقاذ ما يمكن إنقاذه من تلك الأموال، فالوزارة تعيش منذ سنوات طويلة على الدعم الذى تقدمه لها الدولة، الذى يبلغ ٥٤٪ من ميزانيتها، ولولا هذا الدعم لأغلقت الوزارة أبوابها، فأموال الأوقاف، وهى المورد الأساسى لها، تعرض ما يقرب من ٧٠٪ منها للاغتصاب، سواء من الدولة نفسها ووزاراتها أو من أفراد، فقد كانت هناك مافيا متخصصة فى الاستيلاء على أموال الأوقاف، ونجحنا لحد ما بفضل مجهودات بذلتها الدولة أو اللجنة الدينية بمجلس الشعب فى استرداد جزء من تلك الأموال، خاصة التى كانت لدى وزارة المالية والصحة ولدى الإصلاح الزراعى، وقمت فى أثناء تولى الوزارة بتنفيذ مشروع الميكروفيلم لتسجيل ما لدينا من «حجج» الأوقاف، حفاظا على ما تبقى منها بعد أن تسرب معظمها لأيدى تلك العصابات التى نجحت من خلال بيع تلك الأوقاف وتسجيلها للأفراد فى ضياع ثروة ضخمة من أوقاف الوزارة أصبح من الصعب جدا الآن إعادتها ثانية بعد أن أصبح مشتروها يملكون السند القانونى لملكيتها.

أموال الأوقاف لم تكن هى المشكلة الوحيدة، وإن كانت المشكلة الأقدم.. فماذا عن شقق الأوقاف وتوزيعها خاصة أن البعض أشار إلى أبناء بعض المسئولين، وكذلك الصحفيين الذين أخذوا شققا كنتيجة لإساءة استخدام حقك كوزير أوقاف فى توزيعها؟

أنا لم أعط أحدا ما لا يستحقه، بداية نحن فى وزارة الأوقاف، لدينا نظام محدد لتوزيع الشقق بناء على نوعيتها، فلدينا شقق للعاملين بالأوقاف، وهى شقق تعاونية ومدعمة، وهناك نوع ثان، وهى شقق متوسطة تكسب منها الوزارة هامشا بسيطا من الربح، ويحدد توزيع تلك الشقق قرارات مجلس الوزراء، ومنها ١٠٪ للحالات التى

■ مسئولون بالجامعة العربية أبدوا انزعاجا شديدا من التصريحات العدائية للرئيس التركى سليمان ديميرل ضد سوريا.. الجامعة وعدة عواصم عربية ستتحرك فى اتجاه أنقرة للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء التصعيد.

يراها وزير الأوقاف حسب تقديره الشخصى، هذه الشقق لم يقترب أحد منها، الكلام كان عن النوع الثالث، وهو الشقق المتميزة التى كنا نبنيها ونبيعها للاستثمار، وبالتالى الحصول على أقصى نسبة ربح، وبالتالى فلا يستطيع شراءها سوى القادرين، ونحن كنا نتولى اختيار هؤلاء حتى نضمن أن تكون مستويات المشترين متجانسة ومحترمة، وأنا كمالك لو عندى ٢٠ شقة، وتقدم لى ١٠٠ مشتر، فمن حقى أن أختار العشرين الذين يسكنون تلك الشقق، وما قيل مثلا عن شقق أعطيت للصحفيين، كان هذا بناء على اتفاق مع نقيب الصحفيين، أن تقدم لهم وزارة الأوقاف عشر شقق فى كل عمارة نبنيها خلال فترة محددة، كما فعلت عدة هيئات أخرى، وكانت النقابة هى التى تحدد أسماء هؤلاء.

بمناسبة الخروج من الوزارة، رئيس تحرير الأحرار السابق مصطفى بكرى قال إنه هو الذى أخرجك من الوزارة بعد أن أثبت ممارستك للبلطجة على حد قوله؟

«منفعلا بعد أن فقد ابتسامته الشهيرة لأول مرة فى الحوار»، هذا كلام صغير لا يصدر سوى من شخص غير مسئول، فلا أحد يستطيع أن يخرج وزيرا من وزارته، وإلا لأصبح كل وزير تحت رحمة أى شخص يكتب عنه بدون وجه حق، نحن دولة مؤسسات بها أجهزة رقابية، وأجهزة سياسية تراقب الوزير ورئيس الدولة، هو صانع القرار ولا ينتظر أن يقيل مسئولا ويعين آخر لمجرد حملة عليه، والوزراء كما هو معروف يتولون لمراحل زمنية معينة وكل وزير يأتى لتنفيذ خطة معينة فى مرحلة معينة، وإذا أدى الوزير ما عليه تنتهى خدمته ليسلم المسئولية لمسئول جديد، فالعمل السياسى قائم على السياسات، كما أنى لم أخرج فى حركة منفردا، أنا خرجت فى تغيير وزارى شامل، فإذا كان مصطفى بكرى قد أخرج وزير الأوقاف، فمن أخرج رئيس الوزراء، ومن أخرج عشرة وزراء آخرين، ولو كان هذا صحيحا كما قال لما حصلت على أعلى وسام فى الدولة سلمه لى رئيس الجمهورية بنفسه.

بمزيد من الانفعال تدفقت كلمات د. محجوب التى ننقلها مع ملاحظة أن ناقل الكفر ليس بكافر:

ويأتى بعد ذلك من يتحدث عن البلطجة أية بلطجة تلك، ومن البلطجى حقا؟ من يحتل حزبا ويأخذ جريدة ولا يخرج منها سوى بالقوة، ويكفى أن كل المواقع التى تولاها طرد منها، بدءا من إذاعة مونت كارلو، ثم جريدة العربى، فمصر الفتاة، وأخيرا الأحرار، وبالطبع على رأس كل هذا ما فعله فى حلوان فى الانتخابات الأخيرة، فقد رشح نفسه أمامى فى حلوان، ليشعر الناس أنه مهم، لأنه وقف أمام وزير الأوقاف، الذى ظل نائبا لحلوان طوال عشرين عاما، هو أراد إشعال معركة ولم يعرف أنى وزير للمعارك، ثم هل نسى أنه صبيحة الانتخابات تم ضبط عشرين بلطجيا فى إحدى العزب خارج حلوان، ومعهم زجاجات «مولوتوف» بهدف إفساد الانتخابات وعندما عرف بكرى هذا انسحب من الانتخابات بعدها بنصف ساعة، وتلك القضية مقيدة فى سجلات الشرطة وصورت فى التليفزيون.

لكن ألم يصدر حكم ببطلان تلك الانتخابات؟

أى بطلان هذا الذى يتحدث عنه، ففى المرحلة الأولى للانتخابات كانت النتيجة تفوقى عليه بفارق ٣٥٠٠ صوت، لكنى صممت أن تحدث إعادة لأحصل على ٣٠ صوتا، لأضمن الأغلبية المطلقة، وهذا ما يؤكد نزاهة الانتخابات، فوزير يعيد الانتخابات من أجل ٣٠ صوتا خير دليل على هذا.

لو رشحت نفسك ثانية وتكرر نفس مشهد ٩٥ أمام منافسك، فكيف ستكون النتيجة؟

سأفوز بلاشك بل على العكس أتوقع تعاطفا أكثر مما كنت فى الوزارة

وهل كانت حملة الأحرار قبيل الانتخابات تلك فى إطار هذا الصراع الانتخابى أم لأسباب أخرى؟

الحملة كان هدفها الأصلى هو انتزاع مقعد مجلس الشعب، لكنها بدأت بمقدمات كان أولها المطالبة بمقر للجريدة، وهو بالونة الاختبار الأولى، فلما رفضت بدأت حملة صحفية للمطالبة بوقف جلفدان هانم، حيث ادعوا أنه يخص رئيس الحزب، وتقدر قيمته بمائة مليون جنيه، وطالبوا بتسليمهم الوقف مقابل وقف الحملة، وهذا ما كتبه بخط يده الصحفى الذى كلفوه بالحملة فى شكوى تقدم بها فيما بعد لنقابة الصحفيين، لكنهم فشلوا ثانية، وبدأت حملة دخول البرلمان متزامنة مع حملة تشويه سمعتى.

هناك كلام عن صلح مرتقب سينهى تلك الخصومة القضائية بينك وبين رئيس تحرير الأحرار السابق مصطفى بكرى وشقيقه محمود؟

القضاء وحكمه هو الذى سينهى المشكلة، ويجب أن يعرف الجميع أنى قد أخذت فعلا حكمين على الأخوين بكرى، حيث حكم عليهما بالحبس سنة وغرامة خمسة آلاف جنيه، وهى الحد الأقصى للغرامة فى القانون، كما أخذت تعويضا قدره عشرين ألف جنيه، وعارض هو الحكم، بينما استمر فى النشر بعد سقوطه فى الانتخابات عام ٩٥، ورفعت دعوى جديدة حيث كان النشر يتم بأساليب هجومية فاقت الحدود، وصدر حكم ثان ضده بالحبس عام آخر، وصدر الحكمان غيابيا، وقد حضرت بنفسى جلسات المحكمة، حيث طلبت كشاهد إثبات وأدليت بشهادتى، وفندت كل الادعاءات، ويبدو أن المحكمة حينما استشعرت حرج موقفهما عرض القاضى فى الجلسة الأخيرة إعطاءهما فرصة ليقدما اعتذارا على أساسه يتم التنازل منى، لكن هذه الموضوعات لا تحل بالتصالح، «فجرح الكرامة لا يندمل».

هل يعنى كلامك هذا أن الصلح غير وارد أم أن هناك شروطا معينة لهذا الصلح؟

أولا الصلح بمعنى الاعتذار غير مقبول حتى مجرد الكلام عنه، ولى شرط أساسى لو استطاعا تنفيذه، ربما كان بداية للصلح، فعلى مصطفى بكرى وشقيقه أن يصدرا بيانا فى جميع الصحف المصرية يعترفون فيه بأنهما «أجرما» فى حقى، وأن كل حرف كتباه كاذب. ولا أعرف كيف يعتقدون أن الصلح ممكن أن يحدث هكذا بسهولة بعد جرح الشرف والكرامة، وكما قلت فالكلام عن التصالح والاعتذار غير وارد على الإطلاق، فأنا لا أستطيع أن أتصرف إلا فيما أملكه، أما ما لا أملكه فلا سمعتى وشرفى والتشهير بزوجتى وهى سيدة فاضلة وبأسرتى كلها أشياء ملك للمجتمع الذى أعيش فيه، وعندما يقول إنى لص وسارق، وإننى أخطر وأكبر وزير «حرامى» فى مصر، فهذا أمر لا يمكن التنازل عنه، لقد جرحت ولم أجرح بالحق، بل بالباطل، وهذا ما أثبتته تحقيقات النيابة والمحكمة، حتى إنى أصبحت أتحسس من الحلال ذاته، فقد رفضت مكتبة من أمهات الكتب كان من حقى أن آخذها عند الخروج من الوزارة، وهذا تقليد متبع مع كل وزراء الأوقاف. وتركت الوزارة ولى ما يزيد على٧٠٠ ألف جنيه كبدلات، بعد ذلك يتهمنى مصطفى بكرى بأنى تلاعبت وزوجتى للحصول على شقة، أنا لو أردت كنت أستطيع أن أحصل على قصور، لكنه أراد فقط أن يشوه سمعتى، ويلطخ ثوبى الأبيض، لمجرد أن جهات معينة كان يتعامل معها قالت له ابدأ!

عرض المحكمة الأخير هل كان هو الأول فى محاولات الصلح بينكما؟

لم يكن الأول فقد سبقته محاولات كثيرة للوساطة بيننا قبل صدور الحكم الأول، وتدخل الكثيرون واقترحوا أن يأتوا بهما للاعتذار، لكنى قلت إن الإهانة لم تكن موجهة لشخصى فقط، بل لأسرتى وللمجتمع الذى أنتمى إليه، وبدأت بتوسط د. أيمن نور، وأيضا رجب حميدة، وبعض الشخصيات السياسية، لكنى اعتذرت لهم جميعا عن قبول التصالح.

د. محجوب أليس لديك طموح العودة للوزارة؟

سأقبل فورا طالما لصالح البلد. ■

بالعربى





أنا حاقد على الوزير!

البرلمانات العربية ساخنة هذه الأيام بقضايا بعضها جاد، ومعظمها حافل بالمبالغة، بل ممارسة المراهقة السياسية!!

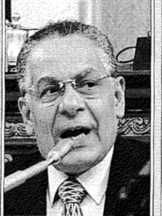
ففى الكويت يتأهب مجلس الأمة لمواجهة الحكومة بعد أن رفعت أسعار الوقود.. والبرلمان اليمنى يتابع أسرار استقالة رئيس الوزراء - السابق - فرج بن غانم، التى ترى فيها المعارضة سلاحا فعالا لرشق الأغلبية - حزب المؤتمر - باتهامات لا أول لها، ولا آخر.. أما المجلس النيابى اللبنانى فقد انشغل أعضاؤه بانتخابات المجالس البلدية.

وعلى هامش انشغال الرأى العام المصرى بما يسمى بظاهرة «تزويغ النواب».. قرأت عجبا عن جلسة للبرلمان المصرى، شهدت أزمة عند مناقشة وزير الصحة الدكتور إسماعيل سلام حول جهاز ليزر أهدته إحدى الجامعات الأمريكية إلى الوزارة لإجراء عمليات الشرايين لمرضى القلب، ولخطورة الموضوع تقدم النائبان عبدالمنعم سمك، وصبرى بلال بأسئلة للوزير من خلالها اعترضا على هذا النوع من العلاج، واستندا إلى اعتراض أساتذة القلب بمصر على إجراء هذه العمليات بمصر، بعد منعها فى العالم، وبقانون فى أمريكا نفسها.

القضية إذن علمية وشديدة التعقيد والخطورة، ولأننى أسلم بذلك لا أملك غير الصمت الرصين، وأعنى به متابعة الجدل الطبى بين الوزير، وهو أستاذ مرموق وعالم من علماء الطب المرموقين ذائعى الصيت فى تخصص علاج القلب.. وبين زملائه من أساتذة الطب فى نفس التخصص.. وأتصور أن النائبين اللذين تقدما بأسئلتهما حملا الأمانة فى حدود دورهما كممثلين للأمة تحت قبة البرلمان.. ورغم أن كل هذه بديهيات، اندهشت وطار صوابى من جراة النائب عبدالرحيم الغول الذى نصب نفسه محاميا عن السادة الوزراء، فهو يحب أن يدافع عن السادة المسئولين لإيمانه بالحكمة القائلة: «دافع عن وزيرك ظالما أو مظلوما!!» ولأنه لا يفهم فى الطب وعلاقته به كعلاقة جدتى - رحمها الله فقد رحلت منذ ١٥ سنة - بالإنترنت!! لجأ إلى جزالة اللفظ فى لغتنا العربية، بعد أن اعتبر مناقشة زميليه للوزير فى هذا الأمر الخطير، نوعا من الحقد.. فنادى على الدكتور إسماعيل سلام، قائلا: كن عن الأحقاد مرتفعا.. ولأننى أعرف النائب الغول جيدا، اندهشت من مداخلته فى موضوع بهذا الحجم والتخصص والدقة.. ولم ينقطع حبل دهشتى عندما قرأت قوله: أنا حر - يقصد أن هذا الرد حق له - وطار صوابى عندما تابعت على لسان الدكتور فتحى سرور رئيس المجلس، حمايته «للنائب الحر» مطالبا النواب المعترضين على هذا النهج فى التفكير بعدم تقييد حرية النائب - الغول - فى الحديث.




■ د. سرور



■ د. سلام

وأمام هذه الصورة العبثية التى يصنفها التشكيليون فى خانة «السيرياليزم» لم أملك غير القفز تجاه خندق النائبين اللذين يستحقان التحية والتقدير، لحرصهما على صحة المواطن المصرى، وانتشاله من معمل التجارب العلمى الأمريكى.. واختصارا يشرفنى أن أعلنها بكل صراحة وثقة، أننى أعترض على علاجنا نحن المصريين بجهاز الليزر الممنوع قانونا فى أمريكا - إذا صحت المعلومة حول إضراره بالصحة - وأقر بأننى حاقد على سيادة الوزير!! فالحقد بهذا المفهوم وسام على صدورنا، منحنا إياه النائب عبدالرحيم الغول.. وأملى أن ينضم - مرة واحدة - إلى قافلة الخائفين على صحة الأمة.. عفوا أقصد قافلة الحاقدين!!

■ نصر القفاص



فكرى مكرم عبيد يخرج عن صمته

فؤاد سراج الدين أضر الوفد
.. وإبراهيم شكرى أيد كامب ديفيد سراً!

بعد أكثر من ١٥ عاما أغلق خلالها بابه عليه، مفضلا الصمت على الحديث عن فترة بالغة الحساسية فى تاريخ مصر، كان فيها نائبا أول لرئيس الوزراء، وأمينا عاما للحزب الوطنى، خرج فكرى مكرم عبيد عن صمته، وفتح مخزن ذكرياته، ليتحدث عن كل شىء، مزاعم اضطهاد الأقباط، علاقته بالسادات وفؤاد سراج الدين وإبراهيم شكرى.. تأسيس الحزب الوطنى.. ورحلة السادات إلى القدس، ورؤيته كشاهد عيان لحادث المنصة.. ومناطق ساخنة عديدة لم يتحدث فيها غيره لأنه كان الأقرب إليها وشاهداً حقيقيا على تاريخ مصر فى فترة ساخنة جدا.

■ حوار - أحمد فرغلى   تصوير - موسى محمود

بعد ٨٢ سنة من العطاء و٦٢ سنة سياسة، لماذا انقطعت وفضلت العزلة؟

.. ربما تكون محقا فيما تقول ولكننى فى الحقيقة كنت أراقب ما يدور عن بعد.. يمكنك أن تسميها لحظات التأمل حتى تستطيع الحكم الجيد على الأمور بطريقة موضوعية.. ونظرتى هذه تشبه الذين يكتبون التاريخ فهم يقولون لك.. لابد من مرور عقدين.. حتى تتضح الرؤية ولهذا كنت أفضل البقاء فى المنزل بعيدا عن الضجيج واكتفيت بمتابعة شئون مكتبى للمحاماة وانشغلت ببعض القضايا وما زلت أذهب إلى المحاكم وأدافع عن وكلائى.. ولا يمنعنى من ذلك سوى حالتى الصحية فى بعض الأحيان.

تردد كثيرا أن لجنة العلاقات الدولية فى مجلس النواب الأمريكى لديها العزم على إصدار قانون لمراقبة حالات الاضطهاد الدينى وفرض عقوبات على الحكومات المتهمة بذلك ومن بينها مصر «على حد زعمهم».. فما رأيك؟

■■ يهود أمريكا يملكون ما يقرب من نصف الاقتصاد الأمريكى ويسيطرون على وسائل الإعلام والسينما والبنوك ويحتلون ٨٠٪ من المواقع المهمة فى هذه الدولة. وقد كانوا وراء هذه الحملة الشرسة للدفاع عن الأقباط، ولم يطلب أحد منهم ذلك.

أولا أنا كنت وما زلت دائما أرفض الكلام فى هذه المسائل التافهة لأن أدبى يمنعنى أن أطلق كلمة على أصحاب هذه الاتجاهات فهو كلام لا يليق إلا بالمرتشين.. والحقيقة أننى علمت أن هناك لجنة صهيونية تسمى لجنة الدفاع عن الشعب اليهودى وهى لجنة غنية جدا، وتتلقى إعانات لا حد لها ولا أحد يعلم أن يهود أمريكا فقط الذين لم يتجاوز عددهم ٧ ملايين نسمة من شعب أمريكا يملكون ما يقارب نصف الاقتصاد الأمريكى ويسيطرون على الإعلام والسينما والبنوك ويحتلون مواقع فى حدود ٨٠٪ من هذه الدولة، وهم وراء هذه اللجنة وقد علمت أنهم اتصلوا بمحاسب فاشل مع الأسف من الصعيد يسمى «عدلى كراس» الذى سافر إلى أمريكا وبدأ يشكل ما يسمى لجنة الدفاع عن الأقباط رغم أن أحدا من الأقباط لم يطلب منه ذلك.. ولا أحد يدرى من هذا الفاشل كى يدافع عن الأقباط أو المسلمين؟! والناحية العملية تثبت أن هذا كلام سخيف.. فأنا رجل مسيحى ومع ذلك كنت أول أمين عام للحزب الوطنى والنائب الأول لرئيس الوزراء ومثلت الشعب المصرى فى البرلمان وفى مجلس الشورى وكنت عضوا بالمجلس الأعلى للصحافة وكنت عضوا بالمكتب السياسى للحزب الوطنى



ورئيسا لرابطة أبناء قنا التى تجمع بين آلاف المسلمين والمسيحيين وأقاربى فى وزارات وهيئات ولم نشعر نهائيا إلا بكل التقدير والاحترام والمنطق الصحيح أننا جميعا مصريون.

إذن لماذا تثار هذه الورقة الآن؟

تثار دائما ولم تكن محل اهتمامى وتكون ملازمة لأى حركة مفاوضات خاصة بفلسطين من أجل لى الذراع المصرية ويضاف إليها غالبا ورقة المعونات والقروض.

فى تقديرك ما الذى تريده الولايات المتحدة تحديدا من وراء هذا الزعم؟

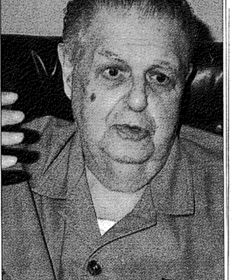
الولايات المتحدة لا تريد.. التى تريد وتخطط لهذه الحملات هى إسرائيل لأن مصر تمثل دور «ضابط المرور» الذى يستوقفها عند كل مخالفة.. وهذه نغمة جديدة على اليهود لأنهم كانوا دائما يشعرون بأنهم منبوذون وبعد أن أخرجهم السادات من «حارة اليهود» إلى «ميناهاوس» بدأت تأخذهم الجرأة وأذكر أن الرئيس الإسرائيلى الحالى «عيزرا فايتسمان» فى بداية الثمانينيات تحدث معى وقال: هل من الممكن أن أرى الفريق جمال عفيفى لأنه كان صديقى فى الدراسة بانجلترا.. وبالفعل تقابل معه، المهم فى هذه الواقعة أنه لم يكن يطلب هذا الطلب إلا بعد موقف السادات.. وعلى فكرة هم يعلمون جيدا أننا نسيج قوى وانه لا فرق بين مسلم ومسيحى.. ثم إن العالم كله يعرف أن عدد المسلمين الذين قتلوا فى الأحداث الإرهابية أكثر ألف مرة من عدد المسيحيين، وأن المسيحيين فى هذه الأحداث كانوا حالات فردية لا تعدو مشاجرة على أرض زراعية أو ماشية أكلت من زراعة الآخر وهو فى الحقيقة كلام فارغ ويحدث فى أى مكان بالعالم.

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» إعلانا مدفوعا تحت عنوان «الأقباط لهم مشاكل» وحمل الإعلان توقيع الاتحاد القبطى الدولى، ما حقيقة هذا الاتحاد؟

ضحك طويلا وقال: أقسم لك أننى لم أسمع بهذا الاتحاد إلا هذه الأيام ولا أعرف عنه شيئا وهؤلاء جماعة من المهرجين والمرتشين ينصبون باسم الأقباط.. يأتى الواحد فيهم فيأخذ كذا مليون ويبيع أهله وبلده وليس الأقباط فقط.. وأنا مندهش من هذه الأقاويل.. لأن الخلاف بين المسلمين والمسيحيين فى كل البلدان العربية يشبه الخلاف بين الحنابلة والمالكية أو بين السنة والشيعة لأنه ليس خلافا عرقيا وعلى سبيل المثال الهند فيها خلاف عرقى بين الهندوس والمسلمين لكننا فى مصر يجمعنا عرف واحد وأتحدى أى شخص أن يفرق بيننا حتى فى الشكل.

هل فكرت فى عمل لجنة للرد على هذه المزاعم؟

ليس عندى مانع بشرط أن تكون لجنة من كل المصريين لأن أساس القضية محاولة صارخة وبذيئة وإجرامية للتدخل فى شئون مصر ومحاولة بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد المتماسك فى شخص واحد وعرف واحد ومصالح واحدة وآمال مشتركة منذ مئات السنين.



■ فؤاد سراج الدين

■ إبراهيم شكرى



السادات أخرج اليهود من «حارتهم» إلى «ميناهاوس»

هل حدثت أزمة استخدمت فيها ورقة الأقباط عندما كنت نائبا لرئيس الوزراء؟

لم تكن أزمة على المستوى الدولى لأن الغرب كان حريصا على عدم إغضاب مصر فى ذلك الوقت كما أن الإعلام المصرى كان بعيدا عن هذه الأزمة.

ما الذى حدث بالتفصيل؟

قبل أن ينقل البابا شنودة إلى الدير حدث خلاف كبير فى محافظة بنى سويف، إحدى الفتيات المسيحيات أحبت مسلما وأسلمت وتزوجته رغم معارضة أهلها، وأهل العريس قاموا بزفها فى زفة شعبية مما أثار بعض الأقباط وكانت هذه الفتاة على صلة قرابة بمطران بنى سويف الذى اشتكى إلى المجمع المقدس «وهو مكون من جميع مطارنة الجمهورية»، وفى ذات التوقيت حدث خلاف آخر فى الزاوية الحمراء أدى إلى وقوع معركة بين المسلمين والأقباط وأثارت القضية لغطا وكلاما فى المجتمع كله، وغضب المطارنة.. وعلم الرئيس السادات بالموضوع وبحكم منصبى أولا طلبت بعض المقربين من البابا وقلت لهم إن الرئيس السادات يريد أن يقابلهم ليوضح لهم موقف الحكومة وأن هذه حالات فردية وتحدد يوم الأربعاء السابق على عيد القيامة المجيد فى عام ١٩٨٠ فى ميت أبو الكوم وشاءت المصادفة المؤسفة أن فى هذا اليوم بالذات وصل إلى القاهرة شاه إيران وكان يجب على الرئيس أن يستقبله لاعتبارات سياسية ولم يتمكن من مقابلة المطارنة، وغضبوا غضبا شديدا، ورغم أننى تحدثت مع بعض المقربين إلى البابا وشرحت لهم ظروف الرئيس واعتذرت لهم نيابة عنه.. لكن المطارنة بكل أسف دعوا إلى اجتماع المجمع المقدس وأعلنوا الصيام حزنا على هذه الإهانة، واعتبروها تقليلا من شأنهم وأمروا كل الأقباط أن يصوموا عن الأكل لعدة أيام وطالا يحتفلوا بالعيد، ونفذوا ما اتفقوا عليه، فغضب الرئيس السادات جدا لأنه لم يكن يقصد تجاهلهم وأن ما حدث كان سوء توقيت وبدأ الغرب فى ذلك الوقت يستغل الموقف محاولا استثماره وافتعال أزمة، وعلى إثرها أُبعد البابا عن السادات وكان هذا الموضوع من الأسباب غير المباشرة التى أدت إلى نقل البابا إلى الدير الذى اعتبره الأقباط نفيا للبابا، وبعد ذلك توارت الأزمة ونجح السادات فى تفويتها على المتربصين بأمن الوطن لكنه كان متألما للغاية ويقول لى.. «يا أخى أنا كنت قاصد الخير»..

أنت قلت فى أهرام ١٩٧٨/١٠/١٥: إن نتائج كامب ديفيد انتزعت لأول مرة اعترافات إسرائيل بالحقوق الفلسطينية وبعض السياسيين العرب يقولون اليوم إنها منحت إسرائيل شرعية التنطع والوجود فى المنطقة العربية.. ماذا تقول الآن؟!

نحن العرب جميعا دائما نقول ياليتنا ففى ٥٦ قلنا «ياريت قبلنا تقسيم ٤٨» وكذلك فى ٦٧ المهم أن فلسطين كانت على مائدة مفاوضات كامب ديفيد فى مينا هاوس ورفع العلم الفلسطينى لكنهم رفضوا ذلك ويعضون اليوم أصابع الندم بل إنهم قاطعونا واستبعدونا حتى عرفوا اليوم أننا كنا على حق بعد أن ضاعت ٢٠ سنة من حياة هذه الأمة، واليهود فى كامب ديفيد كانوا معترفين بالوجود الفلسطينى وحددوا خمس سنوات للانتهاء من هذا التفاوض.

لكنك لم ترد على شرعية التنطع لحكومة إسرائيل؟

هى كانت اعترافا بوجود إسرائيل وليس بحقوق شرعية لأننى لا أزايد إذا قلت إن الإسرائيليين ليست لهم حقوق وأنهم فرضوا أنفسهم بحق القوة.. فهم موجودون بقوة السلاح وتأثير البلاد الأجنبية، ونحن نحاول أن نأخذ إن لم يكن كل حقوقنا فبعضها وخاصة حقوق الفلسطينيين فاليوم ١٣٪ وغدا نسبة أخرى، المهم ألا يضيع الوقت.

هل تحققت مكاسب كامب ديفيد التى حددتها حكومة الدكتور مصطفى خليل وأنت نائب له؟

بالنسبة للمصريين نعم وبالنسبة للعرب لا.

من الذين عارضوا السادات فى كامب ديفيد من أعضاء الحكومة؟

كثيرون على رأسهم المرحوم إسماعيل فهمى ومحمد إبراهيم كامل وآخرون وكان السادات ينجح فى إقناعهم ومن خارج الحكومة أذكر أن إبراهيم شكرى كان معارضا ودعاه د. مصطفى خليل إلى حضور اجتماع مجلس الوزراء وكان ممثلا للمعارضة



■ مصر ضابط مرور يستوقف إسرائيل عند كل مخالفة

محاسب صعيدى فاشل احتضنه اليهود لافتعال أزمة الأقباط

فى مجلس الشعب وشرح اللواء حسن أبو سعدة - رئيس العمليات بالجيش - الموقف على الخريطة وقال شكرى أنتم على حق وأوافق تماما على الاتفاقية والانسحاب وكل الخطوات المطروحة.. لكنه بعد ذلك «ورغم أن هذا مثبت فى محاضر اجتماع مجلس الوزراء» عاد ليعارض فى مجلس الشعب وفى الصحف.

ما الخطأ الكبير جدا الذى تعتقد أن الرئيس السادات سقط فيه؟

أعتقد أنه قرار الاعتقالات الذى تم فى سبتمبر ١٩٨١ عندما ألقى بحوالى ١٥٠٠ شخص فى السجون رغم عدم خطورتهم على النظام خاصة أن منهم أشخاصا عاديين جعل منهم الاعتقال أبطالا وآخرين اعتقالهم أو تركهم ليس فيه أى قلق مثل فؤاد سراج الدين وبعض الوفديين.

بما أنك ذكرت فؤاد سراج الدين لماذا تتحدث عنه دائما بمنطق العدو اللدود، وأنت وفدى النشأة والتكوين؟

فؤاد سراج الدين قريب إلى قلبى جدا لكنه أخطأ فى حق السياسة المصرية فأقنع كل جيلنا أن سياسة الفقر لا تصلح للسياسة ونحن كان فخرنا فى فقرنا وكان يقول إن السبيل إلى مركز سياسى لابد أن تصاحبه ثروة ومن هنا نشأ بيننا خلاف سياسى كبير فأنا لا أؤمن بضرورة المال للإنسان كى يصبح سياسيا ويكفى أن النحاس باشا كان لا يملك منزلا يقيم فيه.. وفؤاد سراج الدين وطنى وكل ما قيل عنه غير صحيح لكن المشكلة كانت نظرته لأصحاب الثروة ونظرته لمن لا يملكون ثروة.

هل تظن أنه كان سببا فى تراجع مسيرة حزب الوفد؟

لا شك أن فؤاد سراج الدين أضر بحزب الوفد ضررا كبيرا وأقنع كل السياسيين بمبدأ «الفلوس» فى حين أنه حزب قام على التجرد والعفاف.

نترك الوفد ونعود لنسأل من الذى دفع السادات إلى إصدار قرار الاعتقالات؟

الحقيقة أن هذه القرارات لم تكن نابعة من السادات وكانت من آخرين لا أستطيع ذكر أسمائهم وهى كانت أشبه بمعلومات ومؤامرات تنقل من ناس فى الحكومة وآخرين من خارج الحكومة.

بما أنك كنت أحد الجالسين على منصة اغتيال الرئيس السادات هل تتذكر لحظة الاغتيال؟

الذى أتذكره جيدا وربما لم يذكره أحد أن فى هذه اللحظة بينما كانت طائرات الميراج تقوم باستعراضها فتصدر عنها أصوات «حركة جوية بهلوانية» وكانت تقترب وتبتعد عن المنصة وصوتها مخيف جدا فى هذه اللحظة نزل القاتل وهو ضابط من إحدى السيارات وتقدم نحو السادات فوقف السادات معتقدا أنه جاء ليسلم عليه وهنا سمعت السادات يقول: «ليه يا إبنى» كل هذا ونحن نتصور أن قنبلة ما انفجرت بطريق الخطأ من إحدى المدرجات.

ما المناطق الخاصة فى حياته التى لم يسمح لأحد بالاقتراب منها؟

هذا الرجل كان مفتوح القلب وكان من أول مستشاريه الرئيس مبارك وأذكر أنه قال لى فى إحدى الجلسات الخاصة ولم يكن معنا أحد: «يا مكرم الراجل ده يقصد مبارك» كله خير وأنا متوسم فيه إنه ممكن يحل محلى لو حدث أى شىء وهو الوحيد الأقدر على قيادة السفينة».. وقلت له: «ربنا يطول فى عمرك» وكان هذ الكلام والرئيس مبارك شابا وبقياس العمر والخبرة كان صغيرا.. وكان من هذا المنطلق نائبا للرئيس بالنظام الأمريكانى لأن الدستور المصرى يعتبر وظيفة نائب الرئيس شرفية بعكس الأمريكان الذين يسندون إلى نائب الرئيس مهاما سياسية جسيمة لاتقل عن مهام رئيس الوزراء واختصاصات كبرى مثل رئاسة مجلس الشيوخ.

وكان يقول لى أيضا: إن مبارك قوى وصلب ويده نظيفة فى كل قراراته إلى درجة يعاب عليه أنه يقرب من العناد.. «وهو عناد فى الحق».. الخلاصة أن السادات كان يتحدث عن كل ما يدور بخاطره ولكن ليس مع أى شخص ولكل مقام مقال وكانت أحاديثه جادة ممزوجة بالمرح.

من أين جاءت فكرة الحزب الوطنى للسادات؟

وردت إليه بطريقة تلقائية حيث كان هناك حزب مصر وكان رئيسه ممدوح سالم وهو رجل نزيه وصادق وجاد لكنه ليس رجلا سياسيا والحزب لم يكن مؤثرا كما كان يرغب السادات واجتمعنا أنا والمرحوم كامل ليلة وكان وزيرا للتعليم ومديرا للجامعة - بالرئيس السادات والنائب حسنى مبارك وقال أحدنا نسميه الحزب الاشتراكى الديمقراطى فقال السادات أنا مع الوطنية ولست مع الاشتراكية وأسميناه «الحزب الوطنى الديمقراطى».

من الذى وضع البرنامج العام للحزب الوطنى؟

السادات ومبارك والعبد لله.

ومن الذى كتبه؟

شاركت فى كتابته ومعى آخرون.

على من كان يعتمد السادات فى قراراته؟

كان يعتمد بالدرجة الأولى على قراءاته ورؤيته قبل المستشارين ويسهر يقرأ يوميا حتى الساعة الثالثة فجرا ولم يكن يعطى أذنيه لأحد ويستمع ولا يسمع وعندما يأتى إليه أحد يخبره بشىء من أكثر من شخص وهى ذات الصفة الغالبة فى الرئيس مبارك.

> ■■ أكبر أخطاء السادات كانت قرارات الاعتقالات التى تمت فى سبتمبر ١٩٨١ عندما ألقى بحوالى ١٥٠٠ شخص فى السجون بعضهم كان فى غاية الخطورة على النظام ولكن جعل من البعض أبطال رغم أنهم لا يستحقون حتى مجرد الاعتقال.

مصطفى أمين هاجم الحزب ووصف الأعضاء بالمهرولين إلى حزب عبيد والسادات.. لماذا؟

مصطفى أمين حاول النقد فى شكل المزاح ورغم أننا كنا زملاء فى كلية الحقوق لكنه هاجمنى وهو فى الواقع كان يهاجم السادات وأنا قلت له فى ذلك الوقت إنها هرولة مشروعة ومطلوبة لصالح الوطن وعليك أن تهرول مثلهم.

أنت زعمت إنك صاحب فكرة وكلاء الوزارة البرلمانيين وفؤاد محيى الدين أيضا زعم ذلك من صاحب الفكرة الحقيقى؟

هذه نقطة مهمة أقولها للحقيقة والتاريخ لأن العبد لله هو صاحب الفكرة وكان من أول الوكلاء الذين تم تعيينهم كمال الشاذلى وحلمى عبد الآخر وتوفيق زغلول وعبد الغفار السودانى وعبد الرحيم الشريف وآخرون وكان كل واحد فيهم - أو اثنين - مسئولاً عن وزارة أو أكثر - بمثابة حلقة الوصل بين الحكومة والنواب وهذه الفكرة أخذتها من البرلمان الإنجليزى.. لكنها ألغيت فيما بعد. ■



■ شارع الكورنيش فى أبو ظبى
لا تباع أراضيه بحكم القانون المحلى



شوارع من ذهب!

مهما اتسعت الدنيا، وتعددت أسماء القارات والدول، لا يبقى فى ذهن الإنسان إلا ذكرياته مع الشوارع، ففيها الدفء والتاريخ، وهى عنوان العواصم الكبرى، وأحياناً كثيرة تصبح بعض الشوارع فى العواصم الكبرى أشهر من الدول نفسها، ولهذا فإن أول ما يتزود به المسافر أسماء الشوارع الشهيرة، وفى عواصمنا العربية تتعانق أشهر الشوارع مع التاريخ والتجارة، تختلف الأسماء وتتعدد، وتبقى «العروبة» ملمحاً أساسياً، ودفء الشرق نسيج واحد يجمعنا، وأحياناً تلعب الشوارع دوراً أكثر أهمية من المؤسسات الرسمية، وقد حدث ذلك بالفعل إبان المقاطعة العربية لمصر، فنشأ شارع جامعة الدول العربية وتفرعت منه شوارع جانبية تحمل أسماء العواصم والمدن العربية كلها كرد شعبى على المواقف الرسمية وتطور الأمر ليصبح شارع جامعة الدول العربية فى القاهرة «هايد بارك» العرب فى صيف كل عام، يقصده الأشقاء العرب ويظلون فى حدائقه فى حوارات لا تنتهى حتى مطلع الفجر، وماحدث فى القاهرة كان يحدث فى الستينيات فى شارع الحمراء ببيروت أيام عز العروبة.

تحقيق يكتبه : **سيد على**

شارك فيه:

جدة ـ مجدى الجلاد — أبوظبى ـ طارق الفطاطرى — مسقط ـ صلاح جابر

بيروت ـ جودت صبرا — عمان ـ ماهر أبوطير — الجزائر ـ هشام فهيم

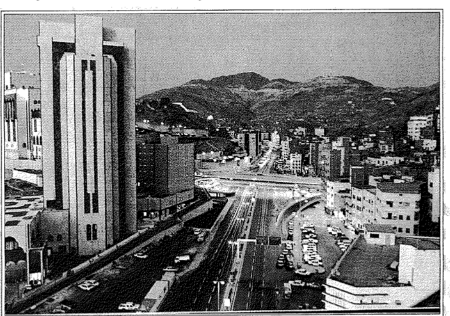
المنامة ـ سامى كمال — الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر — الدار البيضاء ـ تهانى عبدالرحيم



فى مكة والمدينة الشوارع أغلى من الذهب

«قلب» شباب جدة و«معدة» العائلات تسكن شارع التحلية بجدة


■ شارع المنصور بمكة المكرمة أحد أغلى شوارع العالم


■ شارع التحلية بجدة يضم أفخم العمارات السكنية والمراكز التجارية

شوارع العرب الشهيرة الآن أصبحت مراكز تجارية ضخمة، وأصبحت لا تباع بالمتر ولكن بالسنتيمتر، وارتفعت قيمة الأرض بشكل جنونى ومبالغ فيه عن أية عاصمة عالمية، ووفقاً لقانون الندرة، لم يعد هناك متر واحد فى هذه الشوارع للبيع، ولكننا حاولنا أن نحصل على أسعار تقديرية، ولا يقل سعر المتر فى أشهر وأغلى العواصم العربية عن ١٥٠٠ دولار، ويرتفع أحياناً إلى ٣٠ الف دولار، وهذه جولتنا فى شوارع مكة والمدينة بالمملكة العربية السعودية وشارعى الأزهر وعباس العقاد بالقاهرة والمعارض بالمنامة والسد بالدوحة وشارعى السقف ووصفى التل بعمان ومحمد الخامس بالرباط والقرم فى مسقط والكورنيش فى «أبوظبى» وشوارع الشهداء بالجزائر وجمال عبدالناصر بصنعاء والحمراء فى بيروت.

هذه أغلى شوارع العرب قيمة وتاريخاً وذكريات.

فى السعودية، حيث الأراضى المقدسة، واطهر بقاع الدنيا، تلمح الدفء والخشوع، وتصبح شوارع مكة والمدينة أغلى من الذهب، ففى شوارع المدينتين تمر الفريضة الخامسة، وعادة ما تنهمر دموع قاصدى الحج والعمرة من كل بقاع الأرض، حيث الكعبة المشرفة، ونورانية المولد للمصطفى، هذا النور والدفء الذان يخطفان الألباب، مما جعل الشوارع المحيطة بالكعبة والمسجد النبوى لا تقدر بثمن ويعجز أى خبير عقارى عن تحديد أسعار لتلك الأراضى المقدسة، وتظل شوارع المدينتين عامرة على الدوام بمئات الألوف من الحجاج والمعتمرين على مدار العام، ويظل حلم أى حاج أو معتمر أن يقترب إلى أقصى حد ممكن فى اقامته من الحرم حتى ينسنى له أداء المناسك والزيارة فى سهولة ويسر، ولذا فإن الشوارع الرئيسية المحيطة بالحرمين الشريفين من أغلى شوارع السعودية، بل والعالم على الإطلاق.

وقد أدى مشروع توسعة الحرمين الذى تم إنجازه خلال السنوات الأخيرة إلى نزع ملكيات بعض العقارات المحيطة بالحرمين وتعويض أصحابها بمبالغ مجزية مما «فتح» بعض الشوارع الرئيسية الكبرى على الساحات الخارجية للمسجدين الحرام والنبوى.. ففى مكة يعد شارع «إبراهيم الخليل» وكذلك «المنصور» من أبرز الشوارع المحيطة بالحرم الملكى.. وتنتشر فيهما الفنادق ومجمعات الشقق المفروشة بمختلف مستوياتها وهى تشهد نسبة إشغال تصل إلى ١٠٠٪ خلال شهر رمضان المبارك وموسم الحج من كل عام.. كما يتجاوز أسعار الأراضى هناك حدود التصور حتى أن خبراء العقارات توقفوا عن تقديرها لعدم وجود أراض خالية ـ أساساً ـ فى الشارعين.

هذه الخصوصية تقف كذلك وراء حالة الرواج التجارى التى تسود شارع «إبراهيم الخليل» بشكل خاص لأنه يضم محلات تجارية كثيرة تعرض مختلف ألوان الهدايا التى يقبل على شرائها الحجاج والمعتمرون مثل سجاجيد الصلاة والمسابح والأقمشة والساعات والعطور الشرقية.

ويقول سالم عبد الله الملحى ـ صاحب محل

صـغيـر للمسابح بشارع إبراهيم الخليل - إن حركة البيع والشراء فى الشارع لا تتوقف لأن التوافد على المسجد الحرام لا ينقطع، ولكن فى شهر رمضان وأيام الحج يضطر أصحاب المحلات إلى الاستعانة ببعض البائعين للعمل معهم بصفة موسمية لمواجهة حركة البيع المكثفة.. ويضيف: بالنسبة لى فإننى أبيع أكثر من ٥٠ ٪ من مبيعات المحل خلال موسمى الحج والعمرة.. ويضحك قائلاً «أنا أسكن فى هذا الشارع.. وأعمل به.. ولا أعرف شارعاً آخر غيره»!

بين الخيام والفنادق

أما المدينة المنورة فتشتهر أكثر بشارع «أبى ذر الغفارى» الذى يصطحب الزائر لمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم من المطار الذى يقع خارج المدينة حتى يصل به إلى ساحة المسجد النبوى الشريف.. وكلما اقترب الشارع من المسجد ازداد ضيقاً وازدحاماً بالمحلات التجارية والفنادق والشقق المفروشة.. ويصل سعر متر الأراض فيه إلى أكثر من ٢٠ ألف ريال للمتر الواحد.. ويعيش الشارع ذات الرواج التجارى الذى تتمتع به شوارع مكة المكرمة، ولكن شارع «أبى ذر الغفارى» يتميز بطابع الحداثة فى بناياته وعماراته الضخمة حيث يفضل الكثير من أبناء المدينة المنورة السكن فيه لأنه يتوسط المدينة ويتقاطع مع العديد من الشوارع الحيوية الأخرى.

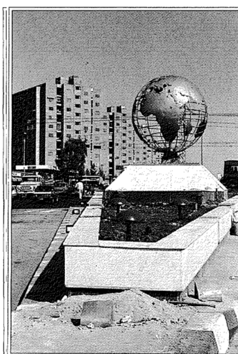
وللشارع الذى اكتسب تسميته من الصحابى الجليل «أباذر الغفارى» تاريخ عريق حيث كان يشهد فى الماضى وصول قوافل الحجاج القادمين من الشمال والذين كانوا يمرون على المدينة المنورة قبل التوجه إلى مكة.. وكان الشارع والمناطق المحيطة به تمتلىء بالخيام والجمال فيما يشبه «المعسكرات» إذ يقضى الحجاج عدة أيام يزورون خلالها المسجد النبوى، ثم ينطلقون إلى مكة لأداء مناسك الحج.. لذا فإن الشارع له عراقته التجارية حيث كان أهالى المدينة المنورة يتخذونه سوقاً موسمية فى أيام العمرة والحج للبيع والشراء وتبادل البضائع مع الحجاج والزائرين، وهو ذات الطابع الذى تطور مع الشارع فتحولت الخيام إلى فنادق وعمارات وتبدلت الحوانيت والبسيطة إلى محلات ومراكز تجارية أنيقة!

بعيداً عن مكة والمدينة، فإن الشوارع الشهيرة فى بقية مدن المملكة تستمد شهرتها وتميزها ونكهتها الخاصة من مساحات شديدة الخصوصية فى المجتمع السعودى المحافظ، حيث تتحول بعض الشوارع تدريجياً إلى عقد اجتماع وثيق يمنحها الناس ثقتهم وينفتحون عليها كل صباح ومساء، بل يأتمنون مراكزها التجارية ومطاعمها الشهيرة على عائلاتهم، التى لا تنكشف على شوارع أخرى، والشوارع فى السعودية ليست من سماتها الزحام أما المقاهى فتتسم ببرودة فى الخارج ودفء حميم داخل الحوائط الأسمنتية وخلف الواجهات الزجاجية.

وفى مدينة جدة يصعب أن يعيش إنسان يوماً واحداً دون أن يدرك أن أسرار هذه المدينة

شارع جامعة الدول العربية
رد شعبى مصرى
على المقاطعة
الرسمية للحكومات

الأزهر أغلى شارع فى مصر
يملكه الفقراء!



■ فى مدينة نصر المصرية عباس العقاد ينافس الأزهر

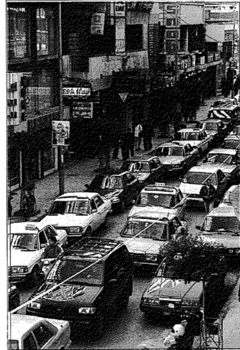


■ شارع المعز اقدم واهم معالم العاصمة الإسلامية

الكورنيش فى «أبوظبى» كامل العدد

القرم فى مسقط منطقة للفرجة فقط!

السد «شانزليزيه الدوحة» و«العدلية» فى المنامة



■ السراسقة أحد الشوارع القديمة فى بيروت



■ الكهرباء طراز للشوارع الشعبية فى قطر

الساحلية الجميلة تسكن فى شارع التحلية، حيث تستلقى المدينة فى أحضان البحر الأحمر عبر شريط ساحلى هو الأطول فى العالم - أكثر من ٧٦ كيلو متراً، ويقطع هذا الشارع رحلة عرضية مثيرة هى الأطول بين شوارع جدة، حيث يتعامد على البحر ويتقاطع مع شوارع المدينة مما يجعله فى متناول الجميع من أى مكان آخر.. ويبدأ الشارع رحلته من أول طريق «جدة - مكة السريع» فى الشمال الشرقى حتى ساحل البحر الأحمر فى الجنوب الغربى وهى مسافة تزيد على (١٦) كيلو متراً، ويعبر الشارع عن حداثة المدن السعودية التى تم تشييدها فى سنوات الطفرة النفطية إذ يضم أشهر وأفخم العمارات السكنية والمراكز التجارية التى تعلوها لافتات تحتشد بأسماء وماركات عالمية للملابس والهدايا والعطور.

منافسة حامية

ولا يقتصر الأمر على المراكز التجارية التى لا تنقطع فيها الحركة على مدار اليوم.، وإنما ينفرد شارع «التحلية» باحتوائه على أكبر عدد من المطاعم ربما على مستوى منطقة الشرق الأوسط وهناك أكثر من ٨٠ مطعماً لدرجة جعلت البعض يطلق عليه اسم «شارع الوجبات الجاهزة»، إذ يشهد منافسة ساخنة وطريفة بين أشهر المطاعم العالمية والمحلية تصل إلى حد اشتعال «حروب» التخفيضات وانتشار لافتات «الطعام حتى الإشباع» أو «جوائز قيمة على الوجبات العائلية» وهو ما يجعله بمثابة «المطبخ السريع» لمدينة سياحية كبيرة مثل جدة.

السنتيمتر فى العقاد بمائة دولار!

لم تعد شوارع الزمالك والمهندسين أو جاردن سيتى أو قصر النيل أو حتى شارع النيل المطل على نيل القاهرة هى الأغلى، ولكن هناك منطقتين الأولى شارع الأزهر أقدم شوارع العاصمة الإسلامية المصرية، والأخرى شارع عباس العقاد أحدث شوارع حى مدينة نصر هما الأغلى، ويتحدد سعر بيع الأرض فيهما بالسنتيمتر أو البلاطة.

فقد أصبح شارع عباس العقاد مجمعا تجاريا كبيرا أو «مول» مفتوحاً تضم محلات بها كل السلع المحلية والمستوردة، والشوارع المحيطة به تضم محلات تجارية لأية سلعة تغنى المستهلك عن البحث عنها فى شوارع المدينة الأخرى، المهم أن شارع عباس العقاد أصبح - كما يقول فوزى السيد أشهر مقاول فى مدينة نصر - الشارع أصبح «سنتر تجارى» ولهذا لم يعد بالشارع قطعة أرض فضاء واحدة، الأمر الذى أدى لارتفاع سعر المتر فى المحل إلى ٣٥ ألف جنيه أى أكثر من ١٠ آلاف دولار، أى أن السنتيمتر الواحد بأكثر من مائة دولار، وبهذا يعتبر أغلى من شوارع النيل والزمالك.

الأغلى من عباس العقاد هو شارع الأزهر، وهو ليس مجرد شارع تجارى فقط ولكنه عنوان للعاصمة الإسلامية المصرية به دفء التاريخ وذكريات الماضى الجميل، وهو شارع كل المتناقضات به الأقوياء والضعفاء،الأغنياء والفقراء، التجار الكبار، والباعة الجائلون به حارة اليهود وحارة الروم وسوق غزة، يرتاده الجميع

من كل أنحاء مصر والعالم العربى والسائحين الأجانب، وتجار الجملة.. أسعار منتجاته أرخص كثيراً من أية منطقة أخرى، بينما ترتفع أسعار محلاته بجنون، حيث تجارة الجلود والعطور والمفروشات والبياضات والعطارة والذهب والانتيكات والاكسسوار الحريمى والستائر والهدايا ومصانع الحرير بحارة الروم وبه «حمام التلات» والحمامات الشعبية وحى الصاغة ودرب البرابرة الذى يتسم بصناعة النجف والحلويات، وفى هذا الشارع سعر لكل شىء، حتى وقوف الباعة الجائلين على عربات له سعر يحدده المعلم الذى يؤجر مكان عربة اليد، وأحياناً يشترك ٢٠ فرداً فى المحل الواحد، ويصبح لكل منهم عدة بلاطات، فتصبح الملكية بالبلاطة، والغريب أن أغلب أراضى ومحلات الشارع ملك هيئة الأوقاف وكانت تؤجرها منذ عشرات السنين بعدة قروش، غير أن التجار ورثوا هذه المحلات لأبنائهم وأحفادهم، وفشلت كل محاولات هيئة الأوقاف لاستردادها أو رفع قيمة الإيجار، وأصبح هؤلاء الأحفاد ملاكا لأملاك هيئة الأوقاف، ووصل سعر المتر فى المحل إلى أكثر من مائة ألف جنيه أى ٣٠ ألف دولار، أى أن السنتيمتر بـ ٣٠٠ دولار، وتستمر رحلة التناقضات فى هذا الشارع لتكتشف أن سكان الحى من الفقراء، ومعظم رواده من الفقراء الباحثين عن سلعة محترمة بسعر رخيص، وهكذا أصبح أغلى شارع فى مصر يملكه الفقراء!

شوارع ملكية!

الرقى الكلاسيكى، والفخامة الملكية يبدوان واضحين فى شوارع وعقارات مدينة الرباط عاصمة المغرب، وفى القلب تبرز أسماء أغلى ثلاثة شوارع هى محمد الخامس وعلال بن عبدالله وفرن، وهى شوارع الطبقات الراقية ومحلات «الخمسة نجوم»، ولا يقل سعر متر الأرض فى شارع محمد الخامس عن ألفى دولار هذا إذا كان هناك متر معروض للبيع نظراً للتكدس الشديد، أما شارع علال بن عبدالله الذى يتسم بمحلاته التجارية الشهيرة فإن خلو الرجل لمحل لايزيد على ٣٠ مترا مربعا يصل إلى ٨ آلاف دولار، بخلاف الإيجار الشهرى، بينما يتسم شارع فرن بأنه أحد الأحياء الراقية وبه محلات الملابس المستوردة من أوروبا، والمطاعم العالمية الشهيرة، وتتراوح أسعار الوحدات السكنية به مابين ٤٠ إلى ٥٠ ألف دولار للشقة مساحة مائة متر، بينما يبلغ سعر متر الأرض ألف دولار، ولهذه الأسعار المرتفعة ظهرت حالات الكساد فى البيع والشراء، حيث تضطر المحلات

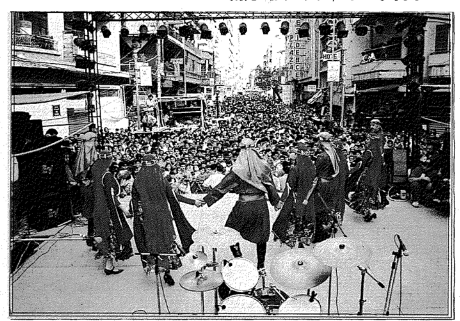
فى الأردن شارعا السقف ووصفى التل لليل والنهار!

الحمراء فى ذمة تاريخ العروبة!

فى المغرب شوارع ملكية بالدولار!



■ سنتر لوفيل واحد من أهم المراكز التجارية فى بيروت


■ الحمراء أشهر الشوارع اللبنانية

لإضافة نسبة كبيرة على أثمان السلع لتعويض أسعار الأرض والمحلات المرتفعة ـ كما يقول سماسرة العقارات فى المغرب ـ !

شوارع المليون شهيد

ذكريات سنوات النضال وثورة المليون شهيد هى التى تسكن شوارع الجزائر فى كل ولاياتها الـ ٤٨ ، وفى العاصمة تبرز أسماء أهم ثلاثة شوارع تحمل أسماء أعظم ثلاثة شهداء فى تاريخ الثورة الجزائرية هى: شوارع الشهداء ديدوس مراد وزيغوت يوسف والعربى بن مهيدى، وفى هذه الشوارع تختزل روح

العاصمة الجزائرية بمؤسساتها الحكومية والإدارية وتقع فيها أهم المباني الرسمية كالبرلمان والبنك المركزي والسفارات وشركات الطيران والفنادق الكبرى، والمحلات التجارية.

ومن الصعب معرفة أسعار الأراضي والعقارات ليس فقط لأنها متخمة بالمباني والمؤسسات ولكن لما تمثله مباني تلك الشوارع من قيمة تاريخية مهمة لا تقدر بثمن.

السد «شانزليزيه الدوحة»

وفي الدوحة شارعان لهما كل الشهرة هما «السد» و«الكهرباء»، الأول يقع في منطقة حديثة، والآخر في وسط العاصمة وأكثر نزوعاً للطابع الشعبي، ورغم ذلك ليس هناك فارق كبير في القيمة الإيجارية، وإن كانت هناك فوارق في أسعار الأراضي طبقاً لقربها من الشارعين.

وهناك يطلقون على شارع السد «باريس الدوحة» حيث يضم المجمعات التجارية الضخمة والمحلات الفارهة ومكاتب التوكيلات العالمية وأغلى المطاعم، وهناك كل السلع من جميع الماركات العالمية وتتراوح إيجارات المحلات بين ألف وألف وخمسمائة دولار، ويحاسبون على عدد أبواب المحلات وليس المحل ككل، فهناك محلات الباب الواحد بقيمة ألف دولار والأربعة أبواب بأربعة آلاف دولار سنوياً، وزبائن هذا الشارع من أثرياء قطر وأصحاب المرتبات المرتفعة.

وعلى العكس شارع الكهرباء مزدحم طوال الوقت لأن محلاته تتناسب مع قدرات الجميع وسلع هذا الشارع من دول جنوب شرق آسيا الرخيصة نسبياً، والغريب أن قيمة الإيجارات في هذا الشارع تتراوح مابين ٤ إلى ٩ آلاف ريال شهرياً، وذلك لحركته الدائبة في البيع والشراء، على العكس فإن الإيجارات السكنية في الشارع مناسبة للجميع تبدأ من ١٢٠٠ ريال إلى ٢٠٠٠ ريال للشقة الصغيرة.

والعدلية «شانزليزيه المنامة»

يعد شارع المعارض في المنامة من أشهر الشوارع في البحرين ورغم أنه شارع حديث نسبياً إذ لم يتجاوز عمره في التطوير عشر سنوات إلا أنه استطاع الاستحواذ على الحركة التجارية في العاصمة والمدن البحرينية الأخرى واجتذب الفنادق بملاهيها والمحلات التجارية والمطاعم والمقاهي ويقصده زوار البحرين القادمون من دول الخليج الأخرى عبر جسر الملك فهد البحري الذي يربط البحرين بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بطول ٢٥



■ ساحة الشهداء بالجزائر قيمة تاريخية لا تقدر بثمن

الشهداء يسكنون عاصمة المليون شهيد

جمال عبدالناصر أغلى شوارع صنعاء

كيلومتراً، وتعتبر أسعار الأراضي والمحلات في شارع المعارض هي الأعلى سعراً في البحرين حيث يتجاوز سعر المتر للأراضي ٥٠٠ دينار بحريني أي مايعادل ١٣٠٠ دولار أمريكي تقريباً، ويندر أن يجد أحد مكاناً يسير فيه بسيارته في هذا الشارع خلال عطلة نهاية الأسبوع أو في الأعياد والمناسبات حيث تسير السيارات ببطء شديد بسبب الازدحام وإصرار البعض على قطع الشارع جيئة وذهاباً كنوع من التنزه والتسلية.

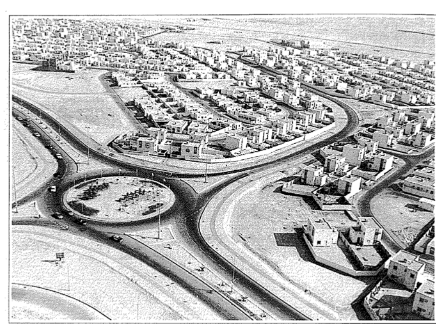
وتأتي المنطقة الدبلوماسية التي تطل مبانيها على مياه الخليج بشكل نصف دائري في المرتبة الثانية من حيث الأهمية فهي منطقة الوزارات والبنوك الكبرى والمقاهي الأنيقة وبعض السفارات وهي بدورها من المناطق الحديثة والتي أنشئت بالكامل في الثمانينيات على أراض كانت من قبل جزءا من مياه الخليج تم ردمها على الطريقة الهولندية.

أما«شانزليزيه العدلية» أو شارع أسامة بن زيد فهو من أشهر شوارع البحرين وكانت له السيادة قبل ظهور شارع المعارض ورغم أنه لم يعد الشارع الأول في البحرين إلا أنه مازال محتفظاً بجاذبيته وسحره بل أنه الشارع المفضل للكثيرين للتنزه فيه وارتياد محلاته ومقاهيه.

وقد أطلقوا عليه اسم «الشانزليزيه» تشبهاً بالشارع الباريسي الشهير رغم أنه لا يوجد مجال للمقارنة بين الشارعين من حيث المساحة والطول ومنطقة العدلية هي من أرقى الأحياء في البحرين، وأكثرها هدوءاً رغم ما يحفل به شارع أسامة بن زيد أو الشانزليزيه من صخب وازدحام.

شارع القرم للفرجة فقط!

وفي مسقط تحتل منطقة القرم بشوارعها وشواطئها ومساكنها الصدارة في كل شيء بالعاصمة العمانية، وتستحوذ على كل التطلعات رغم ارتفاع أسعارها للدرجة التي لا تسمح



■ في المنامة شارع المعارض هو الأغلى سعرا

الملكية فى شارع الأزهر بالبلاطة وليست بالمتر!

الشقة بـ ٥٠ مليون دولار فى منطقة "الرملة" البيضاء ببيروت!

للكثيرين بأكثر من المشاهدة والسؤال، ويصعب الحصول على مكان للسيارة فى الإجازات ونهاية الأسبوع، بعد أن أصبحت المنطقة هى أشهر المناطق التجارية، وبالتالى أصبح ملتقى الأصدقاء والأحبة والسائحين وتنقسم منطقة القرم إلى ثلاثة أقسام الأولى تجارية والأخرى للمساكن الراقية ثم شاطىء الخليج الرائع ليلاً ونهاراً، وتضم المنطقة التجارية أهم وأبرز وأكبر المراكز التجارية والتى تحتوى على أفخم الماركات العالمية الشهيرة، وقد أصبحت المراكز التجارية هى الأسلوب الأساسى للتجارة فى مسقط التى ودعت منذ زمن الأسلوب التقليدى للمتاجرة المتناثرة، وقبل عشر سنوات لم يكن فى منطقة القرم سوى مركز تجارى واحد، تعددت الآن بطول كيلو متر.

الأسعار فى هذه المنطقة نار لأى محل تجارى ولا يقل عن ٥٠٠ ريال قطرى، ويبلغ سعر متر الأرض نحو ١٥٠ ريالاً ولهذا يقول عبدالله بن موسى الزدجالى صاحب مكتب عقارات الأسعار غالية فعلاً ولا ينافس القرم إلا المنطقة التجارية قطرج الكبرى التى تضم معظم بنوك السلطنة، غير أن مها العبدى منسقة أحد مكاتب العقارات فترى أن هناك مناطق أخرى تنافس القرم فى حى الرحبة فمثلا فيلا على أعلى مستوى يصل إيجارها الشهرى إلى ٢٠٠٠ ريال عمانى!

شارع الكورنيش لا يقدر بثمن!

وبمحاذاة مياه الخليج الزرقاء يمتد شارع الكورنيش فى أبوظبى عاصمة دولة الإمارات، وتطل مساحات خضراء واسعة على المياه ويعلو النخيل على الشاطىء الرملى الذهبى، وعلى الجانب الآخر المواجه للمياه والحدائق تكاد تلامس السحاب مجموعة هائلة من الأبراج السكنية والإدارية، ومن بداية الشارع وحتى نهايته بامتداد ٥ كيلومترات يمكن للمرء أن يحسب قيمة هذا الشارع الذى لا تباع أراضيه بحكم القانون المحلى.

وشارع الكورنيش هو الأغلى، حيث الجمال ومضخات الثروة النفطية تتخذ منه مقراً لها، وفى مبانيه الضخمة تضع العقول السياسات النفطية وتحدد معدلات الإنتاج، ففى بدايته شركة أبوظبى للعمليات البترولية وشركة إنتاج الغاز والشركة العاملة فى الاستكشافات البترولية، وفى برج مرتفع وسط الشارع تتخذ التجارة مكانة حيث غرفة تجارة وصناعة أبوظبى، وبجواره برج مرتفع تدار منه استثمارات أبوظبى، ولم يغب البعد العربى عن هذا الشارع، فهناك المبنى الذهبى التابع لصندوق النقد العربى والمحظوظ من يتمكن من استئجار شقة فى شارع الكورنيش، حيث تطول قائمة الانتظار للراغبين فى تحقيق هذا الحلم، خاصة وأن أبوظبى أنفقت مليارات كثيرة لتطوير هذا الشارع وجعله تحفة للزائرين، ولهذا تصل قيمة إيجار الوحدة السكنية فى العام إلى أكثر من مائة ألف دولار، وهناك أبراج دخلها السنوي أكثر من ١٠ ملايين دولار، تسددها الشركات النفطية الكبرى لموظفيها، وهكذا فإن شارع الكورنيش فى أبوظبى ليس غالياً فقط ولكنه لا يقدر بثمن.

النهار يتحدى الليل فى الأردن!

تجمع العاصمة الأردنية عمان كمثيلاتها من عواصم العرب مابين القدم وفى ذات الوقت العصرنة ولا يمكن فصل ذلك عن الشوارع، وأبرز شارعين فى عمان أحدهما شارع الليل والآخر شارع النهار، ولكل منهما ناسه وتجاره وحكاياته.

الشارع الأول الذى يسميه الناس وسط البلد يمتد ثلاثة كيلومترات ويحمل عدة أسماء كشارع السقف لكونه مقاما على منطقة سيل مائى تم سقفها وتبدأ الحياة فيه منذ الفجر حيث يتوجه العمال لأعمالهم مستقلين وسائل المواصلات من هذا الشارع ويضم المطاعم الشعبية ومعارض الأجهزة والملابس المستعملة ودور السينما وهو من أقدم شوارع عمان، وبه قسم يدعى سوق الحرامية، حيث كان اللصوص يبيعون سرقاتهم منذ زمن، وهو مكان أساسى للعمال العرب الباحثين عن عمل وتجمعاً للعراقيين، وعند الغروب تبدأ الحياة تدريجياً فى الهدوء، وعندما يأتى المساء تسحب الحياة من شارع السقف إلى شارع الجاردنز (شارع الشهيد وصفى التل) والشارع عمره لا يتجاوز ٨ سنوات نشأ إثر حرب الخليج وعودة ٤٠٠ ألف أردنى من الكويت، واختار معظمهم العمل فى التجارة باستئجارمحلات عبر دفع خلوات وصلت إلى ٧٥ ألف دولار، ويظل الشارع مضيئاً حتى وقت طلوع

الفجر، ويبدو فى سلوك هذا الشارع تذمر نصف التجار من منافسة النصف الآخر، ثم كثرة الإشارات المرورية التى تغلقه بعد أن كان مفتوحاً.

المتر بمليون فى صنعاء!

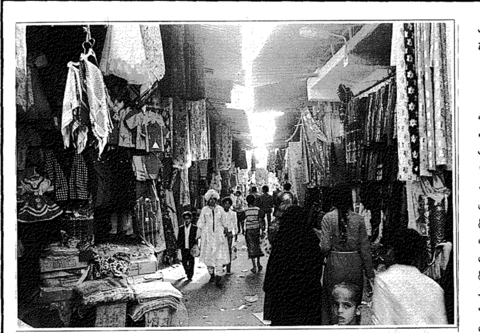
لا توجد فى اليمن خاصة فى العاصمة صنعاء شوارع قديمة بسبب التخطيط العمرانى لصنعاء القديمة على الحارات الضيقة والتصميمات العشوائية التى كانت تلبى حاجة السكان قبل ٥٠ عاماً ولم يكن عددهم يتجاوز ١٥٠ ألف نسمة،وبعد ثورة عام ٦٢ تمددت صنعاء خارج سورها العتيق وتأسست الأحياء الجديدة، وكثرت الشوارع المستحدثة التى أصبحت معالم بارزة للزائرين وأبرزها شارع جمال عبدالناصر وشارع على عبدالغنى ولكل منهما حكاية، فقد ارتبط شارع جمال بدعم الثورة وبزيارته التاريخية لليمن، ويتميز الشارع بالارتفاع الفاحش فى أسعار المحلات والأراضى بعد أن أصبح أهم ملتقى تجارى فى اليمن ويزدحم بكل المحلات من ذهب وملابس وعطور وأدوات كهربائية، ويتجاوز ثمن المتر المربع من الأرض مليون ريال (٧٦٩٢ دولاراً) وإيجار أصغر محل شهرياً ٦٠ ألف ريال أى ٣٦١ دولاراً بما يزيد على متوسط دخل الفرد اليمنى سنوياً وفقاً لتصنيف البنك الدولى، ولهذا يقوم ملاك المساكن القديمة بعمليات هدم محمومة لبناء عمارات ضخمة متعددة الأغراض التجارية.

أما شارع الشهيد على عبدالمغنى الذى يضم البنوك والفنادق ومكاتب شركات الطيران فينافس شارع عبدالناصر فى الأسعار، وقد بيعت فيه منذ أيام عمارة متواضعة بـ ٧٠ مليون ريال أى ٥٣٩ ألف دولار، علماً بأن رصف طريق طوله ٣٠ كيلو لايزيد على ١٠٠ مليون ريال، ولهذا فالأسعار خيالية فى دولة كاليمن!

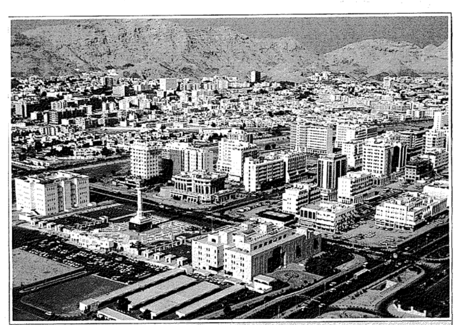
شقة بـ ٥٠ مليون دولار!

لايزال شارع الحمراء هو الباقى فى ذمة التاريخ والأكثر شهرة من شوارع بيروت القديمة، بعد أن نفضت غبار ما تبقى من أحيائها القديمة التى تسكن ذاكرة كل العرب عندما كانت مدينة للحرية وعاصمة للصحافة وبوابة الشرق إلى الغرب ومرفأ الأمان لكل من أراد الدفء فى بلد الأحلام والحكى، ويمتد شارع الحمراء لمسافة ٥ كيلومترات ويطلق عليه اليوم شارع الثقافة لكثرة مرتاديه من الأدباء والعلماء والمثقفين، عمر هذا الشارع يقترب من المائة عام ويضم مصرف لبنان وصحيفة النهار و٣ مقاه وعشرات المصارف و ٩ دور سينما و ١٥ فندقاً، ويتراوح سعر متر الأرض مابين ٧ إلى ١٠ آلاف دولار، والشقة مساحة ٢٤٠ متراً بنحو ٥ ملايين دولار.

وبالإضافة إلى شارع الحمراء، هناك شارع السراسقة فى الأشرفية ويمتاز بالمبانى الضخمة والمؤسسات التجارية الضخمة ويشكل سوقاً تجارية رائداً، ويبلغ سعر متر الأرض فيه مابين ١١ إلى ١٣ ألف دولار والشقة مساحة ٢٤٠ متر بنحو ٦ ملايين من الدولارات ويقطنه نخبة من السياسيين ورجال المال والأعمال. وتعتبر منطقة الرملة البيضاء، حيث تقع السفارة المصرية والقطرية والإماراتية والأمريكية والجزائرية من أغلى المناطق على الإطلاق فى بيروت إذ يتجاوز سعر متر الأرض فيها الـ ٥٠ ألف دولار، ويتراوح سعر الشقة ٢٤٠ متراً مابين ٢٠ إلى ٥٠ مليون دولار! ■



■ رغم ضيق الشوارع فى صنعاء اليمنية يتجاوز ثمن المتر المربع مليون ريال



■ فى مسقط يصل سعر المتر المربع إلى ٥٠٠ريال

بناءً على التعاون بين الصناديق العربية والمصرية

تمويل المشروعات الزراعية والمجتمعات العمرانية الجديدة

قرر الصندوق الاجتماعي للتنمية توفير التمويل اللازم من خلال القروض المتاحة له من صناديق التنمية العربية لعدد من المشروعات الصغيرة الزراعية والمجتمعات العمرانية الجديدة باعتبارها من المشروعات الجاذبة للعمالة والتي يتم تنفيذها إما من خلال البنوك مباشرة أو من خلال جمعيات رجال الأعمال أو بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية.

■ القاهرة - الأهرام العربي



■ نحرص على تقديم القروض بشروط ميسرة لأصحاب المشروعات الزراعية الصغيرة في المحافظات

فقد أعلن الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية أنه عند ما تم الاتفاق بين صناديق التنمية العربية والحكومة المصرية على توجيه الموارد المالية العربية المقترضة إلى برنامج تنمية المشروعات، عمل الصندوق الاجتماعي للتنمية على توجيه تلك الموارد - من خلال برنامج تنمية المشروعات - إلى أنواع عديدة من المشروعات في مختلف المجالات وكذلك في مناطق جغرافية عديدة.

فقد وجه جزءاً من الموارد المالية العربية لإحداث توسعات في المشروعات الصغيرة والفردية، وذلك من خلال عمليات الإحلال والتجديد عن طريق توفير القروض اللازمة بشروط ميسرة للمستثمرين في جميع المحافظات من أجل توسيع قاعدة المشروعات الصغيرة سواء كانت قائمة أو جديدة وتقوم البنوك بدور الوسيط بين الصندوق والمستثمرين، وعموماً لا تستخدم القروض إلا لتغطية تكلفة الآلات والمعدات، أي رأس المال العامل فقط.

بالإضافة إلى قيام الصندوق بتوجيه جزء كبير من قروضه إلى مشروعات الصناعات الزراعية، وذلك نظراً لأهمية القطاع الزراعي وقدرته الهائلة على استيعاب عمالة جديدة سواء كانت تلك العمالة لتنفيذ مشروعات زراعية أو لعمل مشروعات تحتوي على عمليات تصنيع للمنتجات الزراعية، وقد قامت البنوك التجارية بتوجيه القروض للمستثمرين.

أما بالنسبة لمشروعات تربية وتسمين المواشي، فقد وجه الصندوق لها جزءاً كبيراً من الموارد المالية العربية، حيث تعمل تلك النوعية من المشروعات على توفير فرص عمل للشباب من خلال مشروعات التهجين والنقل والتسويق وإنتاج الأعلاف ودباغة الجلود، وكذلك لأنها تؤدي إلى زيادة الإنتاج من اللحوم مما يؤدي إلى خفض أسعارها، ويحصل المستثمر في تلك النوعية من المشروعات على قرض تتراوح قيمته ما بين ١٠ إلى ١٥ ألف جنيه لتربية من ٥ إلى ٧ رؤوس من الماشية.

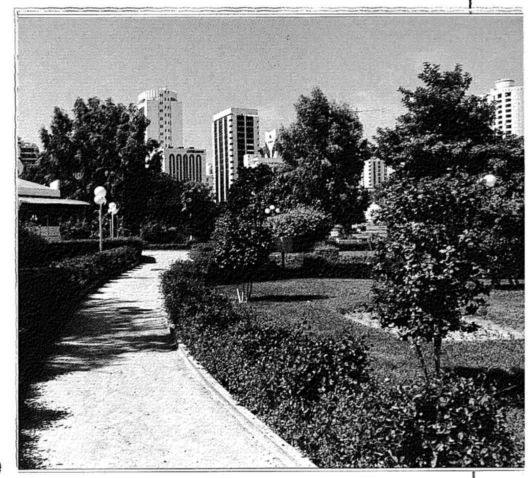
وقد أوضح الدكتور الجمال أنه تم وضع مشروع يهدف إلى تعزيز الطاقة المؤسسية لجمعية منتجي الحرير الخام في محافظة الغربية، وقد اشترك في تمويل ذلك المشروع الصندوق الكويتي وهيئة التنمية الدولية والاتحاد الأوروبي وبعض الدول الممولة الأخرى، ويهدف هذا المشروع إلى تطوير الأساليب الفنية لإنتاج الحرير الطبيعي الخام من دودة القز من خلال استخدام التقنية الحديثة، وذلك لزيادة طاقة المنتجين الحاليين ومساندة ودعم المنتجين الجدد عن طريق منحهم القروض والمعونة الفنية والتدريب الكافي، وتبلغ مدة هذا المشروع خمس سنوات ويبلغ عدد المستفيدين منه ٩١٠ مستفيدين بخلاف أنه يخلق ٦٥ فرصة عمل دائمة.

وكذلك وجه الصندوق جزءا من قروضه إلى المجتمعات العمرانية الجديدة للعمل على تشجيع إنشاء مراكز صناعية وزراعية وخدمية في تلك المجتمعات العمرانية الجديدة، لذلك عمد الصندوق إلى تشجيع إقامة المشروعات الصغيرة والفردية لكونها مشروعات مغذية للمشروعات الصناعية القائمة ذات الحجم الأكبر، ويتم تنفيذ ذلك بالتنسيق مع جمعيات رجال الأعمال، ومن أمثلة تلك المشروعات ما تم تنفيذه من خلال جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية لتنمية المشروعات الصغيرة وقد بلغ حجم تمويله ١٢ مليون جنيه تم تخصيصها من خلال الصندوق الكويتي، وكذلك ساهم صندوق «أبو ظبي» في تطوير المشروعات الحرفية الصغيرة في منطقة السيدة زينب بالقاهرة بمبلغ ٥٠٠ ألف جنيه.



من بين أهم ٥٠ دولة

البيزنس العالمى يسكن أربع مدن عربية


■ دبى أفضل مدن العالم بيئيا

أظهر تحقيق عالمى واسع حول أهم مدن البيزنس فى العالم وجود ٤ مدن عربية ضمن قائمة أهم ٥٠ دولة فى العالم، حيث جاءت دبى أفضل مدن العالم بيئياً، والجزائر أرخص مدن العالم فى الكهرباء والاتصالات التليفونية، والرياض أرخص المدن فى التنقل، وأشارت الدراسة إلى أن تكلفة الحياة فى كل من القاهرة والرياض أغلى من الإقامة فى نيويورك وواشنطن وباريس وروما، وأوضحت الدراسة المبدئية أن تل أبيب من أسوأ المدن للعيش فيها.

■ روما - أبو المعاطى السندوبى


■ الإقامة فى القاهرة أغلى من نيويورك وباريس

الدراسة أجرتها مؤسسة الموارد المشتركة السويسرية بتمويل من بعض الشركات الدولية لمعرفة تكلفة الحياة فى أهم خمسين مدينة تجارية فى العالم من حيث مستويات الأسعار السائدة فيها ونوعية الحياة على المستويين السياسى والاجتماعى، ومدى توفر الخدمات الصحية والثقافية وغيرها.

وقبل الدخول فى تفاصيل هذه الدراسة الميدانية التى تكلفت أموالاً طائلة لإرسال باحثين للإقامة والدراسة فى مدن العالم الخمسين، يجب الإشارة إلى أنها ليست دراسة من أجل العالم ولكن من أجل مصلحة الشركات والمؤسسات العالمية، لمعرفة تكاليف الحياة فى هذه المدن، وإمكانيات الاستثمار فيها دون مخاطر سياسية أو صحية أو بيئية،لكى تقوم هذه الشركات بتجديد استراتيجيات نشاطها فى هذه المدن الرئيسية، ويجب الوعى بأن المؤسسة التى قامت بهذه الدراسة هى مؤسسة غربية، وبالتالى غلب على مؤشراتها حول نوعية الحياة، طابع الحياة الغربية كأفضل نموذج للحياة، وبالتالى كان طبيعياً أن تأتى المدن التى لا تعكس فى بنائها الثقافى والاجتماعى القيم الغربية فى ذيل القائمة، ومن بينها بالطبع المدن العربية الأربع، إلا أنه رغم هذا التحيز فى تصنيف نوعية الحياة فى المدن الخمسين وفق المنظور الغربى، إلا أن هذا لا ينفى عن هذا العمل العلمى الشاق فائدته للمدن العربية الأربع ولغيرها، والتى تسعى أن تصبح مراكز للتجارة العالمية، ولتكون جاذبة للاستثمارات، ذلك أن الغرب لم يعد ينظر إلى أن الربح هو الدافع الوحيد للاستثمار فى هذا البلد أم ذاك، بل أصبح يعطى أهمية كبيرة لوجود نظام ديمقراطى مستقر فى البلد الذى يريد أن يتعامل معه اقتصادياً، بالإضافة إلى تمتع تلك المدن بنظم تعليمية وقضائية عادلة، فهذه هى المؤشرات التى تجعل الاقتصاد ينتعش، والأرباح تتعاظم، بعد أن ثبت أن الانتعاش الاقتصادى لا يصنع وحده مدنا تغرى بالحياة فيها

طوكيو الأغلى

ولتحديد أغلى مدن العالم اعتمدت الدراسة على عشرة مؤشرات مختلفة من بينها أسعار المواد الغذائية فى الخمسين مدينة والاتصالات وأسعار الكهرباء والسلع الغذائية ووسائل الترفيه ومستوى الأمان

وطبقا لنتائج الدراسة جاءت طوكيو فى صدر القائمة باعتبارها أغلى مدينة فى العالم فى أسعار الغذاء بينما جاءت مدينة بودابست - عاصمة المجر - فى ذيل القائمة.

وبدراسة أسعار السجائر والمواد الكحولية فى المدن الخمسين ظهرت مفاجآت للباحثين حيث احتلت القاهرة مقدمة القائمة وعلى النقيض كانت لشبونة ومدريد من أرخص مدن العالم فى هذا المجال

وفى إطار أغلى المدن فى أسعار المكالمات التليفونية وفاتورة الكهرباء جاءت مدينة سان باولو - البرازيل - فى رأس القائمة وعلى غير المتوقع كانت الجزائر أرخص المدن الخمسين فى هذا المجال رغم عدم الاستقرار الذى يسودها وقالت الدراسة إنه يمكن إضاءة الأنوار طوال الوقت والتحدث فى التليفون بدون دفع فواتير ضخمة

وبالنسبة لتكاليف ممارسة الرياضة أو شراء جهاز تليفزيون أو قراءة الجرائد اليومية ظهرت مفاجآت كبرى تخص القاهرة التى احتلت المرتبة الثانية فى الغلاء بعد طوكيو بينما جاءت بانكوك أرخص مدينة فى العالم لممارسة الرياضة فيها

المدينة رقم ١٣

وبالحصر الشامل لمختلف أسعار السلع والخدمات فى الخمسين مدينة وفقا لترتيبها تنازليا تأتى طوكيو كأغلى مدينة للعيش فيها بعدها موسكو فى المرتبة الثانية ومن الغريب أن تحتل بكين المكانة الرابعة

وبالنسبة للمدن العربية الأربع التى ضمتها القائمة جاءت القاهرة فى مقدمة المدن العربية التى تكتوى بنار الغلاء بينما كان ترتيبها الثالث عشر بين الخمسين مدينة على المستوى العالمى، بينما جاءت دبى فى المركز (٢٢) والرياض فى المركز (٢٩) والجزائر فى المركز (٤٠)

وأكدت مؤشرات الدراسة أن الإقامة فى القاهرة أغلى من تكاليف الإقامة فى نيويورك التى احتلت رقم ١٦ أو باريس التى جاءت تحت رقم ١٧ أو روما التى احتلت رقم ٣١ أو حتى امستردام فى رقم ٣٩

أما مدينة دبى فقد احتلت المدينة رقم ٢٢ من حيث ارتفاع تكلفة الحياة فيها مقارنة بأوضاع المدن الأخرى، ورغم ذلك كشفت قائمة الخمسين مدينة فى العالم أن تكلفة الحياة فى الرياض مازالت أغلى من تكلفة الحياة فى مدن أخرى مثل مدريد وأثينا وواشنطن.

أطيب مدينة

وفى بحثها عن أطيب مدينة للحياة فى العالم استخدمت الدراسة عشرة مؤشرات لتحديد نوعية الحياة فى هذه المدن التى تعكس حضارات وثقافات مختلفة من خلال الوضع السياسى والاجتماعى لكل مدينة حيث احتلت هلسنكى المدينة الأولى فى العالم من الناحية الأمنية والاستقرار بينما جاءت الجزائر آخر مدينة فى العالم فى هذا المجال

وفى إطار توفر الخدمات الصحية جاءت موسكو أسوأ مدينة فى هذا المجال بينما احتلت فانكوفر وهلسنكى وأسلو واستوكهولم افضل المدن فى الرعاية الصحية

وفى مجال نظافة البيئة أظهرت القائمة مفاجآت كبيرة حيث احتلت اسطنبول وجوهانسبرج أفضل المدن من ناحية نظافة البيئة، وجاءت دبى من أفضل مدن العالم بيئيا

وفى ضوء تلك المؤشرات مجتمعة رتبت الدراسة المدن الخمسين ترتيبا تنازليا فكانت فانكوفر بكندا من أفضل المدن فى العالم يمكن العيش بها لاستقرار أوضاعها السياسية بينما جاءت موسكو فى ذيل القائمة وجاءت مدينة تل أبيب من أسوأ المدن للعيش فيها حيث نوعية الحياة بين المدن الخمسين

وفى إطار تحديد نوعية الحياة فى المدن الخمسين كشفت القائمة أيضا - عن ظهور المدن العربية الأربع «القاهرة، دبى، الرياض، الجزائر» ضمن آخر عشر مدن فى هذا المجال ■

الإقامة فى القاهرة والرياض أغلى من واشنطن ونيويورك وباريس

الجزائر أرخص مدن العالم فى الكهرباء والاتصالات والرياض الأرخص فى التنقل

دبى أفضل مدن العالم بيئياً. وتل أبيب أسوأ مدن العالم فى المعيشة

تعالوا نتعجل هذا اليوم

السرطان يرفع الراية البيضاء!

يبدو أن اليوم الذى سنقضى فيه على السرطان أرسل إشارات مبشرة تنبىء عن قرب وصوله.

كانت الإشارة الأولى لهذا اليوم قد تلقيناها منذ سنوات قليلة نجح خلالها العلاج فى أن يلغى الاعتقاد السائد بأن السرطان رسول الموت. أما الإشارة الثانية فقد أرسلها «ديفيد رونبنتال» رئيس الجمعية الأمريكية للسرطان عندما أثبت أن نسبة الوفيات من كل أنواع السرطان قد انخفضت بنسبة نصف فى المائة سنوياً بدءاً من عام ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٥. وربما يقول البعض: إن هذه نسبة ضئيلة غير مبشرة.. لكنه سيتراجع عن قوله عندما يعلم أن نسبة الوفيات كانت ترتفع قبل هذا التاريخ بمعدل ٤ . ٠٪ سنوياً منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٩٠.

■ بقلم ـ د. عبدالهادى مصباح

أما الإشارة الثالثة فقد جاءت على لسان المصدر نفسه حين أكد أن معدل الإصابة بالسرطان انخفض بشكل عام منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٥ بنسبة ٥٧٪ سنوياً بعد أن كان هناك زيادة فى نسبة الإصابة قبل هذا التاريخ تبلغ ٢ . ١٪ سنوياً.

فهيا بنا نحلم برؤية هذا المرض اللعين رافعاً الراية البيضاء مستسلماً: لكن هذا الحلم لكى يتحقق سريعا لابد من التوعية بأسباب المرض حتى لا ندع العلماء وحدهم يعملون.

يجب أن يعلم الجميع أن التدخين مسئول عن ٣٠٪ من كل أنواع السرطانات القاتلة، وأن تجنب التعرض للشمس بصورة مبالغ فيها يسبب المرض،وأن استخدام المبيدات الحشرية والتعرض للإصابة بفيروسات الكبد من عوامل انتشار المرض.

ولعل التقدم المذهل فى علم المناعة والهندسة الوراثية قد جعل العلماء يحاولون مقاومة السرطان بطريقة «وداونى بالتى كانت هى الداء» وذلك عن طريق تقوية الجهاز المناعى والخلايا القاتلة الطبيعية فيه، وهى الخلايا الليمفاوية المسئولة عن مقاومة الخلايا السرطانية، بإعطاء مرضى السرطان مجموعة من المواد المناعية التى يفرزها الجهاز المناعى الطبيعى داخل الجسم بعد تصنيعها عن طريق الهندسة الوراثية مثل مواد إنترليوكين ـ ٢ التى تقوى خلايا الجهاز المناعى وكذلك مادة «الإنترفيرون» التى تقتل الخلايا السرطانية أو على الأقل توقف نموها وانتشارها، ولعل الأمل المعقود على هذا العلاج المناعى يعطى دفعة قوية للعلماء وأمالاً كبيرة للقضاء على أنواع كثيرة من هذه الأورام السرطانية.

وتأتى بعد ذلك أبحاث جديدة لاستخدام العلاج الجينى للتخلص من الجين المعيب المسبب للسرطان قبل حدوثه وعند اكتشاف وجوده فى الشخص المعرض للإصابة به قبل ظهور أى أعراض عليه، وخاصة فى الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلى للاصابة بمثل هذه الأورام، وهناك أيضاً بعض الأبحاث من أجل تحضير بعض التطعيمات أو الأمصال التى أمكن استخدامها بنجاح للوقاية من بعض الأورام أو القضاء عليها.

ويقسم العلماء السرطان إلى ١٢ نوعاً حسب نسبة حدوثها وليس حسب نسبة الوفيات منها ، وهذه هى أنواع السرطان وأعراضها وسبل العلاج والوقاية :

سرطان البروستاتا

تشير الإحصائيات إلى أن هناك ١٠٠ . ٣١٧ حالة إصابة بسرطان البروستاتا



■ إحدى الجراحات التى تجرى فى مستشفيات جامعة مايو بالولايات المتحدة لإستئصال سرطان القولون وجزء من الأمعاء الغليظة من خلال استخدام المناظير وشاشة الفيديو، وذلك عكس الأسلوب الجراحي الشرس الذى كان الجراح يشق البطن بالكامل لإجراء مثل هذه الجراحة



■ إحدى العائلات التى تم البحث عن الجينات المسئولة عن سرطان القولون والمثانة فيها فى جامعة جونزهوبكنز الأمريكية، وقد تم تحديد هذه الجينات على الكروموسومات الثانى والثالث والسابع

فى الولايات المتحدة بين الرجال فى عام ١٩٩٦ ،ويبلغ عدد الوفيات بسبب هذه الإصابة ٤١.٤٠٠ شخص فى ذات السنة أيضاً ويعد بذلك ثانى أهم أسباب الوفاة من السرطان بعد سرطان الرئة.

وغدة البروستاتا هى أكبر الغدد التناسلية فى الذكور، وهى تعتمد فى نموها الطبيعى وتطور خلاياها على وجود الهرمونات الذكرية «الأندروجين» حتى يصل الذكر إلى مرحلة البلوغ، وتفرز هذه الهرمونات الخصية والغدة الجار كلوية، ولذلك تتأثر أورام البروستاتا بهرمون الذكورة التستوستيرون الذى يزيد من هذا النمو، وفى ذات الوقت يتقلص الورم باستخدام هرمونات مضادة لهذا الهرمون.

وقد تكون هناك بعض الأعراض التى تشير إلى وجود تعب فى البروستاتا ربما يكون سببه إلتهاب حاد أو مزمن، أو تضخم حميد فى البروستاتا بعد سن الأربعين، وقد يكون فى بعض الحالات نتيجة وجود ورم فى غدة البروستاتا ،وهذه الأعراض قد تكون عبارة عن تغير فى عادة التبول قد يظهر على شكل صعوبة أو تقطع فى تدفق البول- كثرة التبول - وألم مزمن فى أسفل الظهر أو الحوض أو أعلى الفخذين، ويستمر ذلك لفترة طويلة، إلا أن أورام البروستاتا قد تظل لسنوات طويلة دون أن تحدث أى أعراض مرضية، ولذلك فتحاليل الأورام، والفحص الشرجى الروتينى للرجال فوق سن الأربعين ضرورى جداً بشكل سنوى للتأكد من عدم وجود أى أورام بالبروستاتا، لأن تحليل PSA يمكن من خلاله اكتشاف الإصابة بالورم قبل ظهور أعراضه بخمس سنوات، وإذا كانت نتائج التحليل تشير إلى وجود ورم، فيجب عمل منظار للبروستاتا من خلال الشرج، وأخذ عينة للتأكد من نوع هذا الورم والتدخل لعلاجه،وأورام البروستاتا تنتشر إلى العظام أول انتشارها فى الجسم.

العلاج الجراحى كان هو الاختيار الأول لاستئصال الورم فى مراحلتيه الأولى والثانية عندما يكون الورم فى البروستاتا فقط أو انتقل إلى الغدد الليمفاوية التابعة لها، وفى هذه الحالة يكون الاستئصال جذرياً للبروستاتا ومعها الغدد الليمفاوية، وأيضاً الخصيتين حتى نمنع إفراز هرمون الذكورة الذى له تأثير مباشر على تكوين ونمو أورام البروستاتا، ولعل أهم المضاعفات الجانبية لهذه العملية هو فقد الرجل لقدرته الجنسية، وعدم التحكم فى البول وبعض المضاعفات الأخرى، وقد كانت هذه المضاعفات تؤثر بصورة بالغة فى الرجال الذين تقل أعمارهم أو تقترب من الستين،ومازالوا فى صحة جيدة باستثناء إصابتهم بهذا المرض.

وأحدث العلاجات الآن هو استخدام العلاج الإشعاعى ذى الأبعاد الثلاثية 3D مع الأدوية التى تثبط إفراز الهرمون الذكرى وفى آخر دراسة نشرت فى مجلة «نيوانجلاند جورنال الطبية» ثبت أن استخدام العلاج الإشعاعى مع هذا الدواء للمرضى فى المرحلتين الأولى والثانية من سرطان البروستاتا، وقبل أن ينتشر فى الجسم،يعادل أو قد يفوق أحياناً الجراحة التى تستأصل فيها البروستاتا جذرياً، وتستأصل معها الخصية والغدد الليمفاوية وما يصاحب ذلك من مضاعفات، خاصة عدم التحكم فى التبول وأيضاً فقد القدرة الجنسية.

وتبلغ نسبة الأحياء بعد خمس سنوات من اكتشاف المرض فى مراحله المبكرة ٩٨.٩٪ وبعد انتقاله إلى الغدد الليمفاوية ٩٢.١٪ وفى كل المراحل ٨٥.٨٪.

سرطان الثدى

كان أكثر السرطانات حدوثاً فى المرأة الأمريكية حيث كانت نسبة إصابة السيدات به ١٨٥.٧٠٠ شخص فى عام ١٩٩٦ من بينهم ١٤٠٠ رجل، ولعل البعض يتعجب من إصابة الرجال بسرطان الثدى، إلا أن ذلك يحدث، ويكون المرض حينئذ أكثر شراسة منه عند إصابة السيدات به، وكان عدد الوفيات من النساء عام ١٩٩٦ نتيجة الإصابة بسرطان الثدى فى الولايات المتحدة ٤٤.٥٦٠ شخصا بينهم ٢٦٠ رجلاً، إلا أن العام الماضى أعلن مركز السيطرة على الأمراض CDC فى الولايات المتحدة أن سرطان الرئة أصبح أكثر السرطانات حدوثاً فى النساء وتفوق على سرطان الثدى نتيجة الانتشار الرهيب للتدخين بين النساء والبنات فى الولايات المتحدة.

والفحص الذاتى للثدى مرة كل شهر لكل فتاة أو سيدة تعدت العشرين من عمرها هو أفضل اكتشاف مبكر للمرض على أن يتم ذلك بيديها من الخارج إلى الداخل أثناء

العلماء يتجهون إلى العلاج بتقوية جهاز المناعة ويطالبون بالمزيد من التوعية



١٢ نوعاً من السرطان أشرسها سرطان الرئة والبنكرياس

سرطان الثدى يصيب الرجال أيضاً!

الحمام أو أمام المرآة وبدون أى ملابس بشكل دورى ويمكن عمل أشعة «الماموجرام» بعد سن الثلاثين بشكل سنوى للتأكد من عدم وجود أى ورم أو اكتشافه مبكراً وخاصة لمن لديهن تاريخ عائلى للإصابة، وبعد سن الأربعين ممن ليس لديهن تاريخ عائلى للإصابة حيث يمكن من خلال الأشعة اكتشاف أى ورم صغير قبل ظهور أى أعراض له بحوالى سنة وأحياناً سنتين.

وهناك الآن فحوص كيميائية وجينية تحت التجربة لفحص كثافة الأوعية الدموية فى الورم لمعرفة مدى شراسة هذا الورم وتوقع التصرف المناسب للتعامل معه فى المستقبل ولعلنا ندرك قيمة الاكتشاف المبكر لأورام الثدى إذا علمنا أن نسبة الشفاء بعد ٥ سنوات للأورام المحددة فى الثدى التى لم تنتشر بعد تبلغ ٩٦.١٪ بينما تبلغ نسبة الشفاء فى حالة الغدد الليمفاوية ٧٤.٩٪ وفى حالة انتشاره فى الجسم تنخفض هذه النسبة إلى ١٩.٨٪.

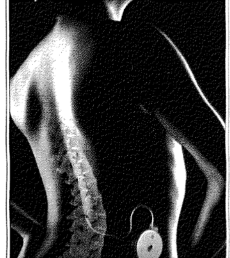
والعلاج الحالى لسرطان الثدى يشمل الجراحة التى قد تشمل استئصال الثدى بأكمله بصورة جذرية واستئصال الغدد الليمفاوية، أو استئصال الورم فقط والاحتفاظ بالثدى، مع إلحاق ذلك بالعلاج الإشعاعى على مكان الورم للتخلص من الخلايا السرطانية، وقد تبين الآن أن نسبة النجاح بعد ٥ سنوات من الجراحة فى كلتا الحالتين تكاد تكون واحدة.

سرطان الرئة

هناك ما يقرب من ١٧٧ ألف حالة جديدة من سرطان الرئة تم تشخيصها فى عام ١٩٩٦، فى الولايات المتحدة بينما نجد أن عدد الوفيات نتيجة الإصابة بسرطان الرئة خلال ذات العام قد بلغ ١٥٨.٧٠٠ وهذا ما يجعل هذا النوع من السرطان على رأس القائمة المسببة للوفاة من بين كل أنواع السرطان على الاطلاق فى كل من الرجل والآن فى المرأة بسبب انتشار التدخين بين النساء، فلقد أصبح منذ عام ١٩٩٣،سرطان الرئة على رأس القائمة بعد أن تسبب فى وفاة حوالى ٥٦ ألف حالة بين النساء فى الولايات المتحدة بينما كان عدد الوفيات من سرطان الثدى فى العام نفسه ٤٦ ألف حالة،على الرغم من انخفاض نسبة الإصابة بين الرجال بسبب اقلاعهم عن التدخين.

والتدخين من أهم عوامل الخطورة فى الإصابة بسرطان الرئة، فهناك ٩٠٪ من بين كل المصابين بهذا النوع من السرطان من المدخنين، وتدخين السيجارة ينتج عنه ٤٧٠٠ مادة كيماوية منها ٤٣ مادة مسرطنة تسبب الإصابة بالأنواع المختلفة من السرطان من خلال تكسير الحامض النووى للخلايا، وازدياد نسبة حدوث الطفرات أثناء انقسام الخلية، مما يسبب حدوث الأورام السرطانية، وكلما زادت فترة التدخين أو التعرض للدخان كلما زادت نسبة حدوث الأمراض الناتجة عنه وخاصة أورام الرئة والفم والبلعوم والحنجرة والمرىء والمعدة والبنكرياس وعنق الرحم والكلى والحالب والبروستاتا واللوكيميا فى ١٤٪ من الحالات.

وهنا يجب أن نشير إلى خطورة التدخين السلبى أيضاً، فهناك نسبة تصل إلى ٧٠٪ من حالات سرطان الرئة تحدث بين غير المدخنين نتيجة للتدخين السلبى والتعرض لدخان المدخنين واستنشاقه.



■ أحدث وسائل العلاج الكيماوى بواسطة مضخة توضع أحيانا فى النخاع الشوكى أو تزرع تحت الجلد أو فى الحوض لحقن المواد الكيماوية فى الورم بشكل مباشر ومستمر

كما أن التعرض لبعض المواد بشكل مستمر فى البيئة التى يتنفسها الإنسان قد تسبب ازدياد الاصابة به مثل الأسبستوس والبنزين، وبعض المواد العضوية مثل الفورمالين وأيضاً التعرض للأشعة بكثرة مثل الرادون وبالذات بالنسبة للمدخنين، مما يزيد من نسبة حدوث مثل هذه الأورام.

وأعراض سرطان الرئة هى: السعال المستمر وكحة مع بصاق معرق بدم فى بعض الأحيان، وربما ضيق فى التنفس وأحياناً فى الصدر، وفى الحالات المتقدمة تورم الرقبة أو الوجه مع وجود التهابات رئوية متكررة.

والأشعة العادية فى كثير من الحالات تكون هى المفتاح للاكتشاف المبكر لهذا الورم، ولذلك ينبغى أن تجرى بصورة روتينية وبشكل سنوى لكل مدخن تخطى سن الأربعين، وينقسم سرطان الرئة إلى نوعين رئيسيين من حيث نوعية الخلايا الخبيثة الأول خلايا صغيرة والثانى خلايا كبيرة، والأول أكثر انتشاراً فى الجسم وبسرعة أكثر من الثانى،ويستخدم فى علاجه إما العلاج الكيماوى أو الإشعاعى أو الإثنان معاً بدلاً من الجراحة، ويستخدم العلاج الإشعاعى لعلاج الأورام المتناثرة سواء فى الصدر أو المخ أو غيرهما من اجزاء الجسم.

وفى حالة النوع الثانى إذا كان الورم محدداً فإن الجراحة تتم لاستئصال الورم والجزء المتأثر من الرئة،ويعقب ذلك علاج إشعاعى، أما إذا كان منتشراً فيكون العلاج بالإشعاع أو الكيماوى أوالليزر أو بأكثر من نوع من هذه العلاجات.

ويتم الآن تجريب بعض العلاجات الكيماوية التى ثبتت فاعليتها فى علاج هذا النوع من السرطان،كما أن هناك بعض المواد المناعيةالتى تتم تجربتها الآن بنجاح لعلاج مثل هذه الحالات.

كما أن العلاج الجينى أيضاً من الأشياء التى يعلق عليها الأطباء أملاً كبيراً باستخدام ما يسمى **ANTISENSE** لاستعادة عمل الجين المثبط الذى يعد بمثابة «الفرامل» للخلايا السرطانية والمسمى **P53**، أو لوقف نشاط الجينات المسرطنة والتى تسمى **ONCOGENES**.

سرطان القولون والمستقيم

ويقدر عدد الحالات الجديدة التى أصيبت به فى الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ بحوالى ١٣٣.٥٠٠ حالة منها ٩٤.٥٠٠ حالة سرطان القولون، ٣٩ ألف حالة سرطان المستقيم، وقد بلغ عدد الوفيات من سرطان القولون فى الولايات المتحدة فى ذات العام ٤٦.٤٠٠ ومن سرطان المستقيم ٨٥٠٠ حالة.

لعل من أهم عوامل الخطورة بالنسبة لهذين النوعين من الأورام هو وجود تاريخ عائلى وراثى للإصابة بها، وجود زوائد لحمية وتقرحات فى القولون والمستقيم، وتزيد نسبة حدوث هذه الأنواع فى الدول الصناعية والمدنية عنها فى الريف والدول النامية، وهناك بعض العوامل التى يمكن أن تزيد من نسبة حدوثها مثل التعرض لبعض الكيماويات، وتعاطى بعض الأدوية وعدم ممارسة الرياضة، وقلة كمية الألياف فى الطعام مع السمنة وزيادة الدهون.

ومن علامات التحذير وجود دم فى البراز وقد يكون فى البداية دماً مختفياً، لا يرى بالعين المجردة ويكتشف من خلال التحليل، وقد يحدث تغير فى عادة التبرز إما على شكل إسهال أو إمساك مع إحساس



■ الاختين إليزابيث وكريس أصيبتا بسرطان الثدى فى سن ٣٥ عاما و٣٣ عاما فى نفس العام ١٩٨٩ وكانت أمهما قد أصيبت بنفس المرض من قبل. ترى ما مصير هؤلاء الأطفال، وما هى فرصة إصابتهم؟

بالتعب عند التبرز، ونقص واضح فى وزن الجسم دون وجود سبب واضح.

ولكى نكتشف المرض يجب أن يذهب الشخص للطبيب سنوياً لإجراء فحص شرجى للأشخاص الذين تخطوا سن الأربعين، وكذلك إجراء اختبار سنوى للدم المختفى فى البراز، وبعد سن الخمسين يجب على الإنسان إجراء فحص بالمنظار كل ٣-٥ سنوات حسب وجود تاريخ عائلى للإصابة.

سرطان المثانة

ويقدر عدد الحالات الجديدة التى تم تشخيصها فى الولايات المتحدة بحوالى ٥٢.٩٠٠ حالة فى عام ١٩٩٦،وعدد الوفيات فى ذات السنة بسبب الإصابة به ١١.٧٠٠ حالة وفاة.

البيض أكثر تعرضاً للإصابة بهذا الورم من السود بنسبة قد تصل إلى الضعف، والرجال أكثر إصابة من النساء بنسبة ٢-٣ أضعاف،والتدخين يزيد من نسبة حدوث هذا النوع من الأورام، كما أن هناك علاقة بين الإصابة ببلهارسيا المجارى البولية المزمنة والإصابة بهذا السرطان ولعل سرطان المثانة من أكثر أنواع الأورام انتشاراً فى الريف المصرى بسبب انتشار البلهارسيا، وهناك بعض المهن التى لوحظ ازدياد نسبة حدوث هذا السرطان بين العاملين فيها مثل العاملين فى تصنيع إطارات الكاوتشوك والمواد الكيماوية والجلود وعمال تصنيع المعادن والمطابع والنقاشين وعمال النسيج.

سرطان الغدد الليمفاوية

يطلق عليه NON HODGKINS LYM-PHOMA وأصاب ٥٢.٧٠٠ حالة جديدة فى الولايات المتحدة عام ٩٦، وتوفى نتيجة الإصابة به ٢٣.٣٠٠ حالة فى العام نفسه.

من أهم العوامل التى تزيد من نسبة الإصابة بهذا النوع من الأورام هو انخفاض كفاءة الجهاز المناعى، ولذلك نجد أن العدوى التى تؤثر على المناعة تزيد من احتمال الإصابة بهذا الورم مثل العدوى بفيروس الايدز، وكذلك فيروس HTLV-I ويلى هؤلاء الذين تم زرع أحد الأعضاء لهم، ويتناولون أدوية مثبطة للجهاز المناعى مثل السيكلوسبورين وغيره من أدوية الكورتيزون لفترات طويلة ، كما يزيد من عوامل الخطورة أيضاً التعرض للمبيدات الحشرية والكيماويات السامة وبعض ملوثات البيئة.

سرطان الرحم

عدد الحالات التى أصيبت بسرطان الرحم فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٦ كانت ٤٩.٧٠٠ حالة جديدة ، منها ١٥.٧٠٠ حالة سرطان عنق الرحم و ٣٤ ألف حالة سرطان لجدار الرحم، وقد توفى فى ذات السنة ١٠.٩٠٠ امرأة بسبب هذين النوعين من السرطان الذى يصيب الرحم.

وعوامل الخطورة التى تسبب المرض تعدد شركاء الفراش، والممارسة الجنسية قبل سن الثامنة عشرة، وربما كان ذلك بسبب الإصابة بأحد سلالات فيروس HPV أو فيروس بابيلوما البشرى والذى يوجد منه ٦٦ سلالة، منها ١٤ نوعاً تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى وثبت أن العدوى به من أهم عوامل الاصابة بهذا النوع من الأورام، ثم يلى ذلك التدخين،وقد تبين أن السود أكثر إصابة ووفيات من البيض عند الإصابة بهذا الورم.

سرطان جدار الرحم

يزيد حدوث هذا الورم مع تعاطى هرمون الإستروجين فى السيدات ،وحدوث الدورة الشهرية فى مرحلة مبكرة عند الفتيات،وتأخر توقفها لسن متأخرة، وعدم الحمل والإنجاب على الاطلاق.

سرطان الجلد (الميلانوما)

وهو ما يعرف باسم الميلانوما، وقد أصيب به فى الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ حوالى ٣٨.٣٠٠ حالة جديدة، وتوفى بسبب الاصابة به٧.٣٠٠ حالة وفيات فى ذات العام، والميلانوما وحدها مسئولة عن ثلاثة أرباع الوفيات من سرطانات الجلد بصفة عامة، وتزيد نسبة حدوثها بنسبة٤٪ كل عام منذ عام ١٩٧٣، أما الأنواع الأخرى مثل BASAL CELLCARCINOMA وكذلك SQUANOUS CELL CARCINOMA فعلى الرغم من أنها تصيب ٨٠٠ ألف أمريكى بالسرطان، إلا أن عدد الوفيات منها لا يتعدى ٢١٠٠ حالة لأنها تستجيب للعلاج بصورة مبشرة.

وعوامل الخطورة التى تسبب الاصابة بالمرض هى التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة وبالذات فى سن الطفولة مما يزيد من نسبة حدوث هذا النوع من الأورام، وتحدث الميلانوما فى الغالب فى الأشخاص الذين لديهم جلد رقيق يلتهب سريعاً عند التعرض لأشعة الشمس، ولذلك فأصحاب البشرة البيضاء والجلد الرقيق أكثر تعرضاً للاصابة بها من السود بنسبة تصل إلى ٤٠ مرة.

والاكتشاف المبكر لهذا النوع من الأورام فى غاية الأهمية،و لذلك يجب أن

منذ أيام نشرت دراسة فى الصحف الأمريكية تبشر بعلاجين جديدين أديا إلى إزالة الأورام السرطانية خلال تجارب أولية على الفئران، وأكدت الدراسة أن هذين الدواءين يعملان على قطع شريان الدم الذى يغذى الأورام السرطانية ويسمح لها بالنمو وتبين انهما لا يؤديان فقط إلى زوال الأورام السرطانية الموجودة وإنما يمنعان تكاثرها أيضا.

ينتبه الإنسان إلى فحص نفسه ذاتياً، وبالذات فحص جلده على الأقل مرة كل شهر، وإذا رأى أيا من العلامات التى سبق ذكرها من علامات التحذير فعليه باستشارة الطبيب المختص فوراً ويمكن أخذ عينة من مكان الاصابة وتحليله إذا لزم الأمر للتأكد من التشخيص.

وعلاج هذا المرض هوالجراحة فور الاكتشاف المبكر للورم لإزالته، وهناك الآن أبحاث لاستخدام بعض العلاجات المناعية، وأيضاً تطعيم الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلى وأكثر تعرضاً للاصابة من خلال تطعيم.

سرطان الكلى

وقد أصيب به ٣٦.٦٠٠ حالة فى الولايات المتحدة خلال عام ١٩٩٦ وقد توفى فى ذات العام ١٢ ألف شخص نتيجة الاصابة به.

نسبة حدوث هذا الورم فى الرجال تبلغ ضعفها فى النساء، وفى المدخنين ضعفها فى غير المدخنين، والسمنة من العوامل التى تزيد من نسبة الاصابة به أيضاً، وكذلك العاملين فى مصانع الأسبستوس.

الاكتشاف المبكر والعلاج بالأشعة العادية أو بالصبغة يمكن أن يكشف وجود ورم بالكلى، وقد يعقب ذلك اجراء بعض الفحوص مثل الفحص المقطعى بالكمبيوتر CT SCAN والموجات الصوتية أو بالرنين المغناطيسى وقد يحتاج الطبيب المتخصص إلى إجراء أشعة على شرايين الكلى أو أخذ عينة لفحص الورم والتأكد من نوعية خلاياه، وقد يحدث أيضاً بعد استئصال الورم لتحديد أسلوب العلاج الأمثل.

أما عن العلاج فهو عبارة عن استئصال الورم كله أو بعضه للاحتفاظ بجزء من الكلى لأداء وظيفتها، وغالباً مايزال معها الغدة الجاركلوية، ويعقب ذلك علاج إشعاعى مناعى، إلا أنها لها بعض الأثار الجانبية التى قد يضطر الطبيب لإيقاف العلاج بها.

اللوكيميا (سرطان الدم)

وقد تم تشخيص ٢٧.٦٠ حالة لوكيميا جديدة فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٦ وتوفى بسببها فى ذات العام نفسه ٢١ ألف حالة، وعلى عكس ماهو معتقد فإن اللوكيميا تصيب الكبار أكثر من الأطفال، وبينما تكون اللوكيميا التى تصيب الأطفال معظمها من نوع ALL نجد أن اللوكيميا التى تصيب الكبار إما من نوع AML أو CLL وهو نوع مزمن وهناك عوامل وراثية وجينية تزيد من نسبة الاصابة باللوكيميا، وتشمل الطفل المنغولى وبعض الأمراض الوراثية الأخرى التى تؤثر على الجينات، كما تزيد نسبة الإصابة بها عند التعرض للأشعة وبعض المواد الكيماوية، مثل البنزين وحتى الأنواع الخالية من الرصاص منه، وكذلك عند الاصابة بعدوى بعض الفيروسات مثل فيروس HTLV-1 والذى ينتمى إلى مجموعة رترو فيروس التى ينتمى إليها فيروس الإيدز.

علامات التحذير المصاحبة للمرض هى: شحوب وتعب لأقل مجهود وفقدان فى الوزن وتكرار العدوى، وحدوث كدمات فى الجسم ونزيف من الأنف وأماكن أخرى، وفى الأطفال يكون ظهور هذه الأعراض بشكل حاد عن الكبار.

والاكتشاف المبكر لهذا المرض اللعين يكون من خلال فحص صورة الدم حيث يتبين وجود خلايا دم بيضاء وغير طبيعية من حيث الشكل والعدد، وعند عمل بذل لنخاع العظام تبدو الصورة واضحة ويصبح العلاج الكيماوى الآن هو خط الدفاع الأول لمقاومة خلايا الدم السرطانية.

سرطان المبايض

وأصيب به ٢٦.٧٠٠ سيدة خلال عام ١٩٩٦ فى الولايات المتحدة تم تشخيص المرض لديهم وتوفى بسببه ١٤.٨٠٠ حالة فى ذات العام.

وتزداد نسبة حدوث هذا النوع من الأورام مع تقدم السن وعدم حدوث حمل أو إنجاب على الاطلاق، ووجود تاريخ عائلى للاصابة به، ويكثر حدوثه فى الدول الصناعية ما عدا اليابان،و قد تبين وجود علاقة بين جينات RRCA-1 وكذلك RRCA-2 وحدوث هذا النوع من الأورام.

وعلامات التحذير المصاحبة للمرض هى: تضخم فى البطن وأحياناً وجود نزيف مهبلى، وقد تكون الأعراض الأولية عند السيدة التى تخطت الأربعين لا تتعدى أعراضاً عادية لسوء الهضم وتعب فى القولون، وفى الغالب ليست هناك أعراض واضحة تظهر فى البداية.

والعلاج الناجح هو استئصال الورم والمبايض والرحم وقنوات فالوب فى السيدات اللاتى تخطين سن الأربعين، أما فى السيدات اللاتى يرغبن فى الإنجاب، فأحياناً فى المراحل المبكرة من الورم يمكن استئصال الورم مع المبيض المصاب فقط، ويعقب ذلك العلاج الإشعاعى الذى يستخدم فيه فى بعض الأحيان بعض السوائل المشعة التى توضع فى البطن، وأحياناً يستخدم العلاج الكيماوى حسب تقدير الطبيب المعالج مع قياس دلالات الأورام وخاصة تحليل CA125 لمتابعة العلاج أو عودة الورم مرة أخرى.

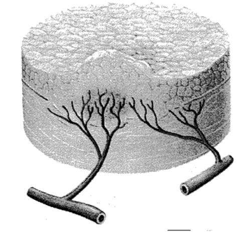
سرطان البنكرياس

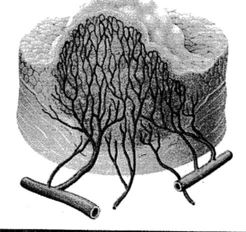
وقد تم تشخيص ٢٦.٣٠٠ حالة جديدة فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٦ وتوفى بسببه ٧٧.٨٠٠ فى ذات العام.

أسباب المرض : التدخين وتقدم السن، والتهاب البنكرياس المزمن أو تليفه، مع وجود مرض السكر قد يكون له علاقة بحدوث مثل هذه النوعية من الأورام ، وكذلك السمنة وتناول كميات كبيرة من الدهون،وهو أكثر حدوثاً فى السود عن البيض وخاصة فى السيدات السود.

وفى الغالب لا توجد أية علامات أو أعراض للتحذير فى المراحل الأولى حتى يتمكن الورم من النمو والانتشار.

العلاج :الأورام ذات الحجم الكبير والتى بدأت فى الانتشار إلى الأعضاء المجاورة من الصعب جداً علاجها، إلا أن الجراحة والعلاج الاشعاعى والكيماوى قد تستخدم فى حالة ما إذا كان الورم صغير (أقل من ٢سم) ولم ينتشر بعد، وقد تستخدم فى حالة تقدم الحالة لتخفيف الأعراض وتحسين حالة المريض مؤقتاً،وهناك بعض الأدوية التى تستخدم حالياً لكى تزيد من استجابة الورم للعلاج الاشعاعى.■





■ بعض الأساليب الحديثة لعلاج السرطان عن طريق منع أو إغلاق الأوعية الدموية التى تغذى الورم مما يؤدى إلى انكماشه وموت الخلايا السرطانية

فى أسواق المال والاقتصاد والجنس

لا صوت يعلو فوق صوت «الفياجرا»

هوس.. جنون.. حمى.. وثورة فى عالم الرجال.. لا سيما العاجزين منهم.

الاسم الكودى لهذا الهوس: «فياجرا» ونشك فى أن أحدا لم يسمع بهذا الاسم، فضلا عن أننا على يقين من أن عددا كبيرا من الرجال ـ وبالطبع النساء ـ يعرفون أفضاله ومآثره وأياديه البيضاء.

■ إعداد: مايسة جابر

تضاعفت أسهم الشركة المنتجة ٥٤ مرة

هذا الدواء الذى ظهر فى السوق الأمريكية منذ شهر واحد تقريبا، يتوقع محللو «وول ستريت» أن تصل مبيعاته السنوية إلى ٥ مليارات دولار وربما ١١ مليارا، وطبقا لما ذكرته إحدى وكالات أبحاث السوق المتخصصة، فقد تم وصف الدواء ٢٠٦ آلاف و٢٤٦ مرة فى الأسبوع المنتهى فى الرابع والعشرين من إبريل الماضى بزيادة قدرها ٧٠٪ على الأسبوع السابق.

وتلقى مثل هذه النوعية من الأدوية قبولا واسعا لأنها تمنح الناس حياة أفضل بأعراض جانبية أقل، وتجرى حاليا الاستعدادات لإنتاج أنواع أخرى من الأدوية تبدأ من أدوية الاستثارة والصلع وتنتهى بأدوية أمراض الشيخوخة مثل ضعف الذاكرة، ومن المنتظر أن تشهد الفترة القادمة ظهور أدوية تمنع الأمراض المرتبطة بالسن مثل القلب وبعض أنواع من أمراض السرطان، لأن الناس يرغبون فى أن يستمروا شبابا.

وبصفة عامة، تؤثر صناعة الدواء على الاقتصاد العالمى ككل إذ أن الإنفاق العالمى على الأدوية يصل إلى حوالى ٣٠٠ مليار دولار ونصيب الولايات المتحدة منه يصل لحوالى الثلث، ومن المتوقع انتعاش هذه الصناعة فى السنوات العشر القادمة بفضل ارتفاع الطلب إلى جانب ما يتم استحداثه من تكنولوجيا، وبما يعنى منافسة صناعة التكنولوجيا المتقدمة التى شهدت ثورة فى السنوات العشر الماضية.

ومع ارتفاع حجم الإنفاق على شراء الأدوية، سيتضاعف حجم صناعة الدواء فى السنوات الخمس القادمة.

ويتم حاليا التداول على أسهم شركة «فايزر» صاحبة عقار الفياجرا بزيادة قدرها ٥٤ مرة، فى حين أن حجم التداول على أسهم شركات الأدوية عامة قد اقترب من حجم التداول على أسهم صناعات التكنولوجيا المتقدمة.

وقد كان الاتجاه السائد فى السابق هو إنتاج الأدوية بغرض علاج الأمراض إلا أن الوضع تغير فى اتجاه إنتاج أدوية لجعل الحياة أفضل فى ذات الوقت الذى حافظت فيه شركات الدواء على البحث لإنتاج أدوية لعلاج الأمراض الخطيرة بخلاف الأدوية الوقائية مثل دواء «الافيستا» من إنتاج شركة «إيللى ليلى»، ويمنع هذا الدواء عمل الاستروجين المسبب لسرطان الثدى وقد حصل ذات الدواء عل موافقة هيئة الرقابة الدوائية لعلاج مرض هشاشة العظام وهو المرض الذى يصيب ١٨ مليون سيدة أمريكية.

ومن المتوقع أن ترتفع مبيعات هذا الدواء عند استخدامه فى هذين الغرضين: الوقاية من الإصابة بمرض سرطان الثدى وعلاج هشاشة العظام.. ثلاث مرات عما كان متوقعا إذ قدرت قيمة مبيعاته عام ٢٠٠١ بحوالى ١,٢ مليار دولار.

وعودة إلى «الفياجرا»، فإن قصر مدة عرضه فى السوق يجعل من الصعب تقدير حجم المبيعات إلا أن بعض المحللين يتوقعون ارتفاع المبيعات السنوية على مستوى العالم إلى مليارى دولار بحلول العام القادم، وبذلك ستتخطى مبيعاته مبيعات عقار «ليبيتور» لخفض الكوليسترول، وإذا افترضنا أن هناك ١٦ مليون شخص سيتناولونه مرة أسبوعيا، فإن المبيعات السنوية قد تصل إلى ٥,٨ مليار دولار إلا أن الأطباء يرون أن معدل استخدام هذا العقار سيكون حوالى ١٢ مرة فى الشهر.

ويعد هذا العقار بكل المقاييس معجزة لملايين الرجال الذين يعانون الضعف الجنسى ويخجلون من الاعتراف به، ويؤكد الأطباء أن قرصا واحدا من هذا العقار الذى يصل سعره إلى ١٠ دولارات يعيد لهؤلاء الرجال قدرتهم على المعاشرة، وهى القدرة التى فقدوها إما للإصابة ببعض الأمراض مثل السكر أو الشيخوخة.

وقد شجعت الفياجرا شركات الدواء المنافسة مثل «ميرك» و«بريستول» و«مايرز سكويب» على دراسة إنتاج عقار مماثل ولكن يتفوق عليه فى تفادى الأعراض

«الفياجرا».. ثورة فى طب الذكورة

الدواء فشل فى علاج القلب.. ونجح «بالصدفة» فى علاج العجز الجنسى

إذا كنا - أهل الشرق - نتحدث عن أدوية العجز الجنسى فى الخفاء، على اعتبار أن الموت أرحم، فإنهم - أهل الغرب - يتحدثون بمنتهى الجرأة - وليس البجاحة - عن استخدامهم لهذا الدواء السحرى، خاصة مع ١٥ مليون «عاجز» أمريكى أصبحوا يقبلون على الحياة بنهم شديد. وبطبيعة الحال يختلف الأطباء عند ظهور أى دواء جديد ويرددون «كليشيهات» محفوظة، تبدأ باعترافهم بفائدته وتنتهى بتحذيرهم من كثرة تعاطيه وضرورة استشارة الطبيب أولا.

■ تحقيق : أشرف صادق

عموما الثورة تفجرت فى عالم الذكورة، وتعالوا نقرأ بياناتها:

أكد الأطباء الأمريكيون أن الرجال مع تناول هذا الدواء «فياجرا» لن يشكوا من الضعف الجنسى، سواء كان هذا الضعف عضويا أو نفسيا، وأن أطباء الذكورة لن يلجأوا بعد وجود هذا الدواء إلى استخدام العلاجات التقليدية سواء بالحقن الموضعى للعضو الذكرى أو تركيب أجهزة تعويضية أو إعطاء أدوية ليس لها فى الغالب تأثير فعال لأنها لا تحتوى على أى مادة تتعامل مع ا لمؤثرات الجنسية فى مخ الرجل.. فالفياجرا يختلف عن غيره من أساليب العلاج فى تناوله قبل عملية الجماع بساعة، وهو لا يعمل إلا فى حالة الاستثارة بعكس الأساليب الأخرى، وطبقا للدراسات التى أجريت على هذا العقار، فقد ثبت نجاحه بمعدل يتراوح بين ٤٠ إلى ٨٠٪.

ويشرح د. بهجت مطاوع نائب رئيس الجمعية المصرية لأمراض الذكورة كيفية عمل دواء «الفياجرا» قائلا: «العملية الجنسية تبدأ بإثارة الرجل سواء باللمس أو المشاهدة، فتصل للمخ إشارات عصبية، فيفرز مادة «ينترل أوكسيد» التى تقوم بتوسعة شرايين العضو الذكرى فى الجهاز التناسلى، فيمتلىء بالدم ويتمدد، ويدخل الدم ولا يخرج فيحدث انتصاب كامل.

عند حدوث اضطرابات سواء عضوية أو نفسية يفرز الجسم مادة قابضة تسمى «فسفوداى استريز»، تغلق الشرايين أو تمنع تدفق الدم، فيحدث انتصاب ضعيف أو لا يحدث انتصاب، حسب الحالة المرضية أو النفسية، وحسب حجم إفراز الإنزيم المعطل لتدفق الدم الذى يقود إلى الانتصاب.

دواء الفياجرا - والحديث لايزال للدكتور مطاوع - يمنع تكسير المادة الموسعة للشرايين التى تصاحب خروج «الينترل أوكسيد» التى تعرف باسم GMP، وذلك من خلال تثبيط نشاط المادة القابضة «فسفوداى استريز» التى يفرزها الجسم فى حالة الإصابة بتوتر نفسى أو مرض جسدى.

ويؤكد د. مطاوع على صعيد آخر أن دواء «فياجرا» ليس له أى أعراض جانبية، لأنه يتعامل فقط مع مادة الفسفوداى

ملايين الرجال يؤكدون: الحياة أحلى مع «فياجرا»

الجانبية مثل الصداع والغشاوة الزرقاء أثناء الرؤية، هذا بخلاف بعض الأدوية التى تم إنتاجها بالفعل وسيتم طرحها فى الأسواق العام القادم مثل «فازوماكس» من إنتاج «زوناجين».

وبفضل هذا التنافس، شهدت صناعة الدواء تطورا سريعا ولم يعد الأمر يستغرق خمسة عشر عاما لإنتاج دواء جديد كما كان فى الماضى، بل أن التكنولوجيا الحديثة ساعدت علماء الكيمياء فى اختبار آلاف الأدوية يوميا، كما أمكن لشركات الدواء تحديد الخلايا المصابة وبالتالى أصبح فى الإمكان إنتاج أدوية لعلاج مختلف أنواع الأمراض بداية من السرطان وانتهاء بالفيروسات وبأعراض جانبية أقل. ويعد عقار «بروزاك» المنشط من نوعية العقارات الجديدة وقد تم إنتاجه أواخر الثمانينيات ومن تحت عباءته خرج عقارا «زولوفت» و«باكسيل» وتعمل جميعها على كيمياء المخ، وتستخدم لعلاج أنواع عدة من الأمراض مثل مشاكل الأكل ولذا من المتوقع أن تصل مبيعات العقاقير الثلاثة إلى ٦ مليارات دولار هذا العام. وتجدر الإشارة إلى أن «فايزر» أجرت اختبارات على أكثر من ٤,٥ ألف رجل تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٨٧ عاما يعانون جميعا الضعف الجنسى لأسباب مختلفة، وبعد خمسة أعوام من البحث، وجدت الشركة الأمريكية أن ٧٠٪ فقط قد استجابوا للعلاج ويؤكد الأطباء على فوائد الفياجرا وفى مقدمتها تجنب الحرج لأن بعض الرجال يشعرون بالحرج عند الحديث عن مشكلتهم كما يؤكدون أن الأقراص ستحل قريبا محل الأنشطة اليومية العادية مثل الرجيم والتمارين الرياضية بل والجنس. ■

استريز التى تتواجد بشكل موضعى فى القضيب فقط، وليس ببقية أعضاء الجسم.

لكن يفضل ألا يتعاطى هذا الدواء المصابون بضغط دم منخفض «٩٠ على ٥٠»، ومرضى شبكية العين، وكذلك المصابون بالسكر، كما أنه لا يفيد المصابين بتليفات فى القضيب.

ووصف د. مطاوع دواء «فياجرا» بأنه ثورة فى طب الذكورة، خاصة أنه استطاع أن يحل مشكلة أكثر من ٨٠٪ من مرضى الضعف الجنسى، ومن قبل كانت البدائل لا تعالج أكثر من ٢٠٪ من هذا المرض.

والغريب أن الفياجرا لم يكن الغرض منه فى بداية طرحه فى المجال الدوائى والطبى علاج مرض العجز الجنسى، وإنما تم طرحه باعتباره من أدوية القلب التى تساعد على تدفق الدم، إلا أنه أثبت فشله، وكان من أعراضه الجانبية زيادة تدفق الدم إلى الأعضاء الذكرية، وهو ما دفع شركة فايزر إلى تعديل إنتاجها مع الأخذ فى الاعتبار أهمية تأثيره فى علاج العجز الجنسى، وإطلاق الشهوة الجنسية بقوة.

القرص السحرى يوسع الشرايين ويستمر مفعوله ٢٤ ساعة

د. مطاوع أكد لنا أن دواء الفياجرا سيتم طرحه فى الأسواق فى غضون أسابيع قليلة، وذلك بعد أن وافقت على تداوله منظمة الأغذية والدواء الأمريكية، فى ٢٤ مارس الماضى، وسعر القرص لن يتجاوز إلا ١٠ دولارات فى السوق العالمية.

لكن البعض يتحفظ على هذا الساحر المسمى بـ «الفياجرا»، فبتفاؤل أقل يحدثنا د. أحمد القراقص أستاذ أمراض الذكورة بطب قصر العينى ويقول: بالفعل استطاع الفياجرا أن يحقق نسبة نجاح وأمان خلال فترة التجارب التى استمرت أربع سنوات، لكن الدواء لايزال تحت التجربة، وعادة أى دواء جديد يحتاج لفترة لا تقل عن عشر سنوات، حتى يمكن الحكم عليه، ربما يحتاج الفياجرا لسنوات أقل، لأنه تم إجراء التجارب عليه كدواء لعلاج تصلب الشرايين وأمراض القلب، وبالمصادفة البحتة تم اكتشاف تأثيره الجيد على علاج الضعف الجنسى.

لكن مع كل تفاؤلنا هذا، يجب أن نعطى مع ذلك قليلا من الحذر، وبالطبع يساعد هذا الدواء كبار السن فى المقام الأول، باعتبار أنهم الشريحة الأكبر فى مرض الضعف الجنسى، ومع ذلك من الممكن أن تستفيد منه بعض حالات الضعف الجنسى فى الأعمار الأصغر خاصة من يعانون مؤثرات نفسية، لأن هذا الدواء يتعامل مع المادة التى يفرزها الجسم فى حالة التوتر، التى تعطل الانتصاب، رغم وجود آثار جنسية ورغبة فى الممارسة. وعموما الضعف الجنسى فى المرحلة السنية من ٢٠ ـ ٣٠ سنة لا يصيب إلا حوالى ٥٪، وفى المرحلة السنية من ٣٠ ـ ٤٠ سنة يصيب حوالى ١٠٪، أما فوق الستين فيصاب بالضعف حوالى ٦٠٪.

الأطباء يؤكدون نجاحه.. لكنهم يحذرون من آثاره الجانبية

أكذوبة الفياجرا

وعلى صعيد آخر، انتقد بشدة د. شوقى الحجار أستاذ ورئيس قسم طب وجراحة الذكورة بقصر العينى، المبالغة فى قدرات دواء الفياجرا فى علاج الضعف الجنسى، وقال: لا شك أننا كأطباء نبحث بكل الطرق والوسائل أساليب علاج الضعف الجنسى لدى الرجال، لكن هذا الدواء لن يأتى بمعجزة، لأنه لا يحدث انتصاباً، لكن يساعد على الاستمرار فى الانتصاب، إذا كانت هناك إثارة، وإذا كانت هناك رغبة حقيقية.

وبوجه عام يمكن اعتبار الفياجرا أحد الأدوية التى تساهم فى حل مشكلة الضعف الجنسى.

ويمكن أيضا اعتباره من أيسر الطرق العلاجية، فالطرق الأخرى فى العلاج سواء بالحقن الموضعى أو تركيب أجهزة تعويضية، أو إعطاء أدوية مهدئة تحتاج إلى مجهود ووقت، لكن فى الوقت نفسه يجب أن نستقبل الدواء الجديد بتفاؤل حذر، فهو لم يتم التعامل معه إلا من خلال عينات لا يتجاوز عددها الـ ٤ آلاف مريض ■

أبجد هوز

هل تعتبر نفسك إنسانا ناجحا؟ اسأل نفسك لماذا إذن أنت ناجح؟ هل للوساطة أم لاجتهادك وسهر الليالى، وتأكد أنه لا نجاح من فراغ.. وتأمل معى هذه القصة عن مواطن كمبودى بسيط اسمه سوتا خون سنه ٤٦ سنة خرج هاربا من بنوم بنه إلى فرنسا عام ٧٤ فرارا من بطش ودموية الخمير الحمر وفى مطاعمها تعلم الطهو على يدى أشهر الطهاة هناك، ١٠ سنوات قضاها سوتا خون فى باريس حتى أتقن تماما مهنة الطهو وأصبح أحد نجومها وبعدها سافر إلى نيويورك يسبقه طموحه ورغبته الأكيدة فى النجاح والثروة والشهرة وفى أحد أشهر مطاعمها القديمة ذات التاريخ واسمه «السيرك» بدأ سوتا خون يصعد السلم من جديد.. من أولى درجاته فاشتغل فى نظافة المطعم لمدة عامين حتى قبلته إدارة المطعم فى وظيفة مساعد طباخ وهو الذى كان نجما فى مطاعم باريس.. لا بأس.. قالها الرجل لنفسه بتواضع الواثقين فالمطعم كبير ومشهور وله تاريخ ويرتاده المشاهير من نجوم المجتمع والمال والفن والصحافة وهو فى عرف الجميع أكبر مطاعم نيويورك.

ثم جاء يوم سعد سوتا خون، وكان لابد أن يأتى بعد كل هذا الصبر.. وفى الربيع الماضى عندما أعيد افتتاح المطعم بعد التجديدات عين سوتا خون مديرا تنفيذيا للمطعم ومسئولا عن ٥٣ طباخا ومساعدا، ومسئولا أيضا عن إضافة الأطباق الآسيوية الجديدة فى المطعم العالمى. فى نيويورك سألوا سوتا خون عن سر عشقه للمطبخ الفرنسى فحكى لهم حكايته الصغيرة مع النجاح التى حددت موعده مع الشهرة والثروة فقال: كنت فى بنوم بنه بلدى أخرج وأنا بعد طفل مع أسرتى للغداء أو العشاء أحيانا فى بعض المطاعم الفرنسية حيث تعرفت على الوجبة الشهيرة الشاتوبريان التى كنت أعتبرها علامة ومظهرا حضاريا أردت أن أعرف أسراره، فسألت عنها وتعلمتها لأدخل بها هذا العالم المثير، لكننى لما بلغت سن الرابعة والعشرين التحقت بأحد المطاعم الفرنسية الصغيرة فى «بنوم بنه» أذكر أن اسمه كان «ميزون برونييه» وفيه تعلمت الأكلات الفرنسية التقليدية، ولكى أثبت كفاءتى لمدير المطعم كنت أشترى عش الغراب من مكافأتى التى أتقاضاها من المطعم كى أمرن نفسى على تقطيعه فى غرفتى، كنت أعمل ١٨ ساعة وأتمرن على تقطيع عش الغراب ساعتين وأنام ساعتين فقط.. وها أنذا أمامكم!!

سامى فريد

ليس على طريقة كتاكيت «صدفة بعضشى»

الإتيكيت كما ينبغى!

الحديث «أخذ وعطاء» وإياك ومضغ اللبان



■ جانب من دروس إكتساب الثقة فى المظهر والسلوك

الاتصال التليفونى يضفى الطابع الإنسانى

السلوك والمظهر أساسيان فى النجاح والعمل

نأكل قليلا ونتكلم قليلا.. مع مراعاة طريقة التقديم

وضعت «صدفة بعضشى» فى يد «كمال بيه» خمسة وسبعين قرشا.. وقالت له علمنى «الكتاكيت» (تقصد الإتيكيت)، سألها مذهولا «بـ٧٥ قرشا؟! فأجابته « يا الله.. رزق الهبل ع المجانين».. هذا المشهد من مسرحية شويكار وفؤاد المهندس سيدتى الجميلة يعبر بصدق وتلقائية عن: كيف ينظر العامة للإتيكيت.. ولكن الزمن تغير وأصبح فى بيتنا - فى المجتمع نفسه - نساء ورجال وأطفال.. يرون أن «الإتيكيت» بالدنيا وما فيها،، فيشدون الرحال إلى المعاهد التى فتحت لتعلم أصوله وقواعده.. بشرط دفع المصاريف مقدما.. وهذه هى أبسط شروط الإتيكيت.

■ تحقيق - ماجى الحكيم

شيرى شلبى التى افتتحت معهدا لتدريس الأتيكيت وعروض الأزياء توضح أن مدة الدراسة بالمعهد ليست محدودة، وأن تلك المدارس لم تكن متوفرة من قبل، ولكنها عندما سافرت إلى أمريكا مع زوجها التحقت بمعهد «جون كازبلانكا» وهو من أشهر المعاهد فى هذا المجال، وقالت إن جون نفسه هو الذى أجرى لها الاختبار وأعجب بها، فى أول الأمر لم تكن شيرى تعرف أن العلاقة كبيرة بين الأتيكيت وعروض الأزياء ولكنها اكتشفت أن «الموديل» يجب أن تكون على علم بكيفية الحديث والطعام.. وبعد أن أتمت شيرى شلبى دراستها أصبحت متخصصة فى عروض الأزياء والأتيكيت ثم مستشارة فى المجالين.. التقت «الأهرام العربى» خبيرة الأتيكيت لنتعلم منها شيئاً ربما لحقنا بالقرن القادم:

ما الأسلوب الأمثل الذى يجب اتباعه عندما نريد أن نتحدث؟

أولا يجب إعطاء فرصة للطرف الآخر لكى يتكلم، وإذا تحدث عن شىء أعرفه من قبل، لا يجب اظهار ذلك حتى لا أسبب له أى إحراج، المطلوب هو الاستماع الجيد، لأن الحديث أخذ وعطاء، أما الحديث فى التليفون فيجب مراعاة عدم التطويل وعدم الاتصال بشخص دون الإفصاح عن الشخصية، أيضا عدم تناول أى طعام أو «لبان» أثناء الحديث، وعدم محادثة أخر أثناء المكالمة التليفونية.

وما النصيحة العامة للطعام؟

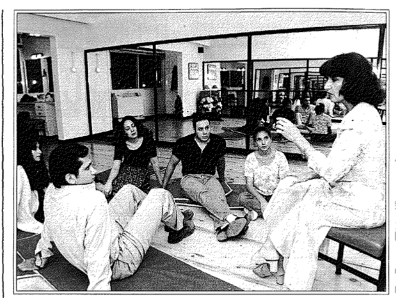
يجب أن نراعى عدم تناول أى طعام بأيدينا فى المنزل، معتمدين على أننا سنستخدم أدوات الطعام عندما نكون بالخارج، فالإنسان يبدأ بنفسه وبمفرده، حتى لا يكون تصرفه غريبا أمام الآخرين، فالتمرين يكون فى المنزل.

ما أهم الجوانب التى يجب مراعاتها عندما ندعو بعض الضيوف إلى منزلنا؟

أولا نركز على أن صاحبة المنزل عليها عبء كبير أكثر من الرجل حتى لو كان دوره كبيرا، لأنها هى الميزان الحساس لنجاح الدعوة أو السهرة، ويجب أن يكون الطعام معدا مسبقا وكذلك «السفرة»، حتى لا تشعرهم المضيفة بأنها مرهقة بسبب التحضير، وأنها ستستريح عندما ينصرفوا، ولكى تستقبلهم فى أتم وأجمل صورة وتكون حيوية ومضيافة ومرحبة، كما أن عليها أن تقوم بتعريف المدعوين ببعضهم، وتشرك الجميع فى الحوار، بأن تسأل الصامت عن رأيه فى موضوع الحديث، دون أن تقاطع المتحدث، ولا يجب اغفال دور عدة عوامل تساعد على إنجاح الدعوة كالإضاءة والموسيقى وديكور المنزل، وأولا وقبل كل شىء الطعام الجيد والأصناف الجديدة وطريقة التقديم أما بالنسبة لتناول الطعام فى تلك المناسبات فعلى كل الضيوف والمضيفين أيضا أن يتناولوا الطعام وألا يمتنعوا، ولكن مع مراعاة عدم ملء الطبق بأكمله، وأن يتم تناول الطعام ببطء وأن نأكل قليلا ونتحدث قليلا ثم نعود للطعام مرة أخرى.

مع التكنولوجيا الحديثة.. هل يكفى إرسال فاكس للشكر بعد الدعوة أو التهنئة؟

الفاكس قد يكون مناسبا لإرسال دعوة خاصة فى ظروف صعوبة البريد وتأخره، أما بالنسبة للشكر، فالأفضل استخدام الاتصال التليفونى الذى يضفى الطابع الإنسانى على العلاقة وعلى الشكر والتهنئة، وذلك إذا لم



■ المحاضرات «على الأرض»

نستطع إرسال باقة زهور.

وماذا عن الأتيكيت بين الجنسين؟

بالنسبة للزوجين، أهم شيء هو الاحترام المتبادل فى الحديث، وعدم لفت النظر لأى خطأ أمام الأطفال أما بالنسبة للعلاقة بين أى رجل وامرأة، فهناك قواعد متعارف عليها، مثل أن يقوم الرجل بفتح الباب للمرأة وانتظارها لدى باب المصعد وتحضير المقعد لها، وأن يسبقها بدرجة عند صعود الدرج، ولكن يميل نحوها، كذلك أن يفتح لها باب السيارة، ويساعدها فى ارتداء المعطف؟

ما الأسس الخاصة بمقابلة العمل؟

عند الذهاب لأول مرة للتقدم لأية وظيفة، أو إجراء مقابلة شخصية، يجب مراعاة عدة نقاط أولا: الحصول مسبقاً على كل المعلومات الخاصة بالشركة أو المؤسسة التى توجد بها الوظيفة، حتى لا تضطر إلى طرح أسئلة عن المكان، ثانيا ارتداء الملابس المناسبة للوظيفة، فإن كانت وظيفة مديرة للعلاقات العامة يجب ارتداء «تايير» عملى يليق بالمرأة العاملة، أى اختيار الزى الذى يناسب الوظيفة، وكأنك حصلت عليها بالفعل، حتى يتسنى للمدير الحكم بشكل إيجابى.

ثالثا: عدم المغالاة فى التزين والظهور بالمظهر اللائق بالعمل وعدم ارتداء أى ألوان زاهية مثل الأحمر، رابعا إذا تم طرح أى سؤال لا تعرفين إجابته فكرى ببطء ولا تتعجلى الإجابة، وإذا عجزت عن الإجابة لا تخجلى واعترفى بذلك بمنتهى الثقة، خامسا: مراعاة الحركة سواء فى الجسم أو اليد أو نبرة الصوت، بحيث تكون منخفضة ولكن واضحة، وتدل على الثقة، لأن المظهر والسلوك هما السبيل للنجاح فى مقابلات العمل.

وماذا عن الحياة اليومية داخل العمل، هل لها أيضا إتيكيت؟

طبعاً، وعلى رأسها إلغاء الفروق بين الرجل والمرأة داخل إطار العمل فالعناية التى يقدمها الرجل للمرأة خارج العمل يجب أن تلغى داخله و لا يجب أن ينتظر الرجل المرأة لدخول الأسانسير، وإذا وجدت أنه يحمل أشياء كثيرة يجب أن تساعده، ثانيا لا يجب أن تنتظر منه أن يقف لها عندما تدخل، ثالثا: بالنسبة للعلاقة بالمدير يجب المحافظة على المسافات بينهم، ودائما نستخدم الألقاب ولا نغفل كلمة «حضرتك» إلا إذا تم الاتفاق الواضح بين المدير والموظفين رابعا: يجب أن تكون العلاقة بها نوع من الود والمداعبة والصداقة، حتى لا نتصف بالجفاف والمحافظة على روح الفريق لإنجاز العمل بشكل أفضل، خامسا الظهور بالشكل اللائق أمام أى ضيوف للمؤسسة من الخارج وتقديم أى معلومات قد يحتاج إليها وأن يكون فى خدمتهم دائما دون الظهور بمظهر المتردد وأخيرا تضيف شيرى شلبى، خبيرة علم فن الأتيكيت وعروض الأزياء: أهم ما يميز المؤسسات هو الانطباع الأول المأخوذ من الرد التليفونى، فموظفة الاستقبال قد تستخدم ألفاظا غير مناسبة مثل (أيوه - ماشى) وهذه ألفاظ تعطى انطباعا سيئا عن الشركة، فأولا يجب ذكر اسم المؤسسة فور رفع السماعة، ويكون الرد بمنتهى الأدب وبهدوء.. ويجب أن يكون صوت موظفة الاستقبال واضح الكلمات.. لذلك - تعتقد شيرى - أن مؤسسات كثيرة فى حاجة إلى تدريب موظفيها.. حتى تظهر بالمظهر اللائق أمام عملائها.■

■ **صاحبة المنزل عليها عبء أكبر من الرجل مهما كانت قيمته ودوره فى المجتمع ويجب الا تشعر ضيوفها بانها مرهقة نتيجة إعداد الطعام طوال النهار.**

■ **الاتيكيت فى الحوار يمنح الطرفين فرصة متكافئة، وهناك شروط لذلك مثل عدم إظهار أحد الطرفين للآخر بانه عارف بكل ما يقوله حتي لا يسبب ذلك الإحراج.**

■ **مؤسسات كثيرة فى حاجة إلى تدريب موظفيها على التعامل مع العملاء، فلا يجب أن يرد موظف فى شركة على الهاتف بقوله: ايوه، ماشى، لان هذا يعطى انطباعاً سيئاً عن المكان**

كلام فى الحب

ليس هناك ما يؤلم الشجرة أكثر من أن يهجرها طائر مغرد.. وليس هناك ما يحزن السماء أكثر من أن يأفل فيها نجم مضىء.. وليس هناك ما يدمع عين عاشق أكثر من أن يتوقف قلم شاعر عن بث كلمات الحب..
كان إحساسه الغالب أنه مازال فتى يحبو فى عالم المعرفة.. وأنه فارس مازال يتعلم فنون السباق وأنه عاشق مازال يبحث فى قاموس الهوى عن كلمات جديدة للحب:
عشرون عاما ياكتاب الهوى
ولما ازل فى الصفحة الأولى
لكنه لم يكن فتى مثل كل الفتيان.. ولا فارسا مثل كل الفرسان.. فقد كان يحمل فى صدره قلبا لا يؤمن برتابة النبض ولا بانتظام الدقات.. مزق اقنعة الزيف فظهرت الحقيقة.. بسيطة واضحة.. مضيئة.. لأنها الحقيقة.
وانضم لكتيبة عنيدة ترفع راية الحرية وتناضل من أجل تمزيق الأغلال.. والحرية عنده وحدة واحدة.. فحرية المرأة هى حرية المجتمع وهى حرية الوطن.. حرية الإنسان هى حرية فكره وحرية عطائه وحرية إبداعه وحرية أرضه.
قال البعض عنه إنه شاعر العطور والمناديل والدانتيل والقمصان الحريرية.. لكنه كان مع هذا أول شاعر معاصر يقض المضاجع ويسهد الجفون فقد ألقى الحجر بقوة فى بركة اللا مبالاة والسطحية والتخلف والقدرية.. وتدافعت دوائر الحركة واتسعت واتسعت حتى وصلت إلى نهايتها لترتطم بشواطىء الجمود والرجعية.
أحب المرأة وعاش أحزانها الكبيرة وأفراحها الصغيرة.. وأحب الوطن فبكى هزائمه وانكساراته وغيبوبة حكامه.
نزع اللافتات الحمراء «ممنوع الدخول» وغرس مكانها لافتات خضراء «مسموح بالاقتحام» شق هذا الشاعر فى أرضه قناة تصله بنهر الحرية وزرع على شاطئيها أشجارا تسكنها الطيور المغردة ويتظلل بها العشاق الصغار.
وقبل أن يرحل عنا الشاعر نزار قبانى كان قد رسم لنا بالكلمات صورة عالم شعرى جديد.. عالم يغرينا بالدهشة ويحرضنا على الثورة ويدعونا لرفض الجمود..
عالم تسكن فيه الغيمات وترافق فيه العصافير فى رحلاتها.
عالم نسأل أنفسنا فيه. كيف.. ومن.. ولم لا؟
عالم يتحدث فيه القلم.. والبندقية.. وقارورة العطر بلغة واحدة.. اسمها «الحياة»

سلوى العنانى



كلام الطير فى المنام .. فضل وخير وفير

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

والقدم المضيئة فى الحلم شفاء

علو الصوت فى المساجد فتنة

■ الحلم

كنت أصلى صلاة الاستخارة فى أمر ما، ثم رأيت فى منامى أنى مع الناس الذين أستخير الله بسببهم، وكل واحد منا على كتفه حقيبة ثقيلة جدا، وأنا أعاونهم على حملها واحدا بعد الآخر، فانصرفوا وتركوا حقائبهم، وأخذت أجرجرها وحدى، فهل هذا المنام له علاقة بالاستخارة التى صليتها؟ فإن كان فما دلالته؟

س.ل.م الإمارات

■■ التأويل

نعم بمشيئة الله له دلالته الواضحة جدا، وعلاقته بصلاة الاستخارة أكثر وضوحا.. ذلك الحمل على الكتف إما أن يكون دينا أو هما أو ذنبا أو ورطة، فإن اشتركت مع هؤلاء الناس فى شىء، ستحمل وحدك كل ذلك عنهم، يقول تعالى: «وليحملن أثقالهم، وأثقالا مع أثقالهم، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون»، فاحذر هداك الله.

■ الحلم

رأيت أنى فى أحد المساجد أجلس فى حلقة علم حول أحد العلماء، وكل واحد من الجالسين يسأل ذلك الشيخ بالدور، فإذا جاء دورى يعلو صوتى بشكل يثير استياء الجالسين كافة، فأشعر بالخجل الشديد، فأحاول إعادة السؤال، فيعلو صوتى بشكل لا إرادى أكثر وأكثر، فهل هذا يعكس أننى قوى فى الحق كما أخبرنى بذلك بعض الناس؟ أم ماذا؟

ج.م.ل بنى سويف ـ مصر

■■ التأويل

بل على العكس تماما، أخشى أن تكون قويا فى الباطل، فعلو الصوت فى المساجد فتنة، وفى حلقات العلم سوء كبير يحبط العمل ويفسده، فمنامك إشارة إلى خطورة ما أنت عليه، حتى لا يحدث لك ما تخجل من نفسك بسببه، يقول تعالى: «يا أيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون».

■ الحلم

رأيت كأن طائرا يكلمنى وأنا أفهم كلامه، لكنى لا أتذكر ما دار بيننا من حديث فما تأويل ذلك؟

ع.ل.ل السودان

■■ التأويل

هذا فضل وخير سيأتيك إن شاء الله عز وجل، ودلالته من القرآن قوله تعالى: «وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير، وأوتينا من كل شىء، إن هذا لهو الفضل المبين»، فأبشر يا أخى إن شاء الله.

■ الحلم

أنا فتاة لا أتمتع بقسط وافر من الجمال، وذلك الأمر يؤلمنى جدا، بينما أنا نائمة رأيت فى منامى ما سبب لى المزيد من الاكتئاب، وهو أن هناك زملاء يشيرون إلى ويضحكون باستهزاء ، فما ذنبى بالله عليكم؟

المسكينة ل.ل.م الكويت

■■ التأويل

لقد كتبت كلمة «المسكينة» أمام اسمك، وأنا لا أوافق على ذلك لسببين:

أولا: لإصرارك العنيد على ذلك،

ثانياً: لأننا كلنا مساكين عند رب العالمين، وهم الناجون يوم القيامة، أما بخصوص المنام فهو أعظم مكافأة وتعويض من الله لك، وذلك لأن المنام يشير إلى أنك عند الله سبحانه أفضل وأعظم من الناس الذين حولك وإلى أن درجتك عند الله أعلى، يقول تعالى: «يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن».



مرآة الغيب

هل الرؤيا الصادقة يشترط لها صلاح الرائى؟

كما أوضحنا من قبل فى حلقات سابقة، هذا ليس شرطا، فربما يرى أحد العصاة مناما صادقا، كنوع من أنواع الإنذار مثلا، أو بيان حق أو تحذير من خطر داهم، وهذا من مزيد ألطاف الله بعباده.

ولكن كيف تكون الرؤيا من أجزاء النبوة، ويؤتيها الله للعصاة والمذنبين؟

والإجابة ببساطة أن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، ليس معناه أن النبوة تقبل التجزئة، لكن معناه الاشتراك فى إحدى صفات النبوة، وهى الصدق الإخبارى، حيث يرد إلى النائم خبر فى منامه يحمل صدقا وواقعا لاشك فيه، وللنبوة صفات أخرى، قد يوجد بعضها عند الكثيرين من الناس، كالصبر والبر والوفاء والشجاعة.. إلخ، ومن البديهى أيضا أنك قد تجد إنسانا عاصيا أو حتى كافرا، وقد يتصف بصفة من هذه الصفات النبيلة الراقية، فهل معنى ذلك أنه أوتى جزءا من أجزاء النبوة؟ غير معقول بالطبع.

ولكن هناك فارقا جوهريا مهما بين رؤيا المؤمنين ورؤيا المذنبين، فالأول يأتى منامه بالأحزان أو الأفراح، والثانى وهو المذنب الفاسق، لا يأتى منامه على هيئة مفرحة أبدا، إنما يأتى على هيئة محزنة مؤلمة، حتى ولو كان مضمون الخبر مفرحا، وسبب ذلك أن الشيطان قرين العصاة والمذنبين، يقول تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين»، أما بالنسبة للمؤمنين فهو غير ملازم لهم، إنما تارة يأتيهم، وتارة يروح عنهم، لذلك تأتيهم الرؤى على هيئتين مغايرتين، حسب حالة الذكر ونشاط القلب، فملازمة الذكر والتسبيح تصرف التكدير عن القلب والهم عن النفس، والخوف عن الفؤاد، قال تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

ولزيادة الإيضاح فالأمر يشبه رجلين.. أحدهما تحبه، والآخر تكرهه، فماذا ستفعل إذا أردت أن تبلغهما خبرا ما؟

لاشك أن الذى تحبه ستعمل على أن يصله الخبر منك على صوره ترضيه وتسعده، وتعمل على إدخال السرور إلى قلبه ونفسه، وحتى لو كان الخبر الذى ستنقله إليه سيئا أو محزنا، ستعمل أولا على تهوين الخطب، وتشجيعه على مواجهة الموقف بالصبر والسلوان.

أما الآخر فإنك ولاشك لن تعبأ بمشاعره، وقد تسمح بأى شىء يضايقه فى أثناء رسالتك له.وهذا ما يحدث بالضبط. ولله المثل الأعلى. عند حدوث رؤيا للمؤمن، لا يعتريه خوف ولا ينتابه حزن، قال تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، وقال أيضا: «وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به»، فإن حدثت للمؤمن رؤيا أحزنته، فقد تكون لسببين:

الاختبار والتمحيص «ليمحص به قلوبكم»

العقاب والكفارة «وبشر الصابرين»

المهم أن الإنسان فى حالة النوم يكون مستعدا للاستقبال عن الله بلون من ألوان الوحى، فالنائم وديعة فى يد الرحمن، يقلبها فى مشيئته ، يقول تعالى: «وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار».

إذن فالعلاقة المثلى بينك وبين الله عز وجل هى المحبة وكلما قويت هذه العلاقة كان الرضا نومك والإيمان يقظتك.

يا ابن آدم.. خلقتك بيدى، وربيتك بنعمتى
وأنت تهجرنى وتعصانى
فإن هجرتنى وعصيتنى حلمت عليك حتى تتوب
فإن تبت إلى قبلتك «من القبول»
فإن قبلتك غفرت لك
فإن غفرت لك أدخلتك الجنة وأنجيتك من النار
فمن أين تجد لك ربا مثلى.. وأنا الغفور الرحيم؟

يا ابنتى إن الجمال الذى يسمو بصاحبه هو جمال الخلق والأدب ليس غير.

■ **الحلم**

أنا امرأة متزوجة حدث لى حادث أصبت بسببه فى قدمى، وأنا أنتظر موعد الجراحة التى ستحدد مصير هذه القدم بإذن الله.

ولقد رأيت فى منامى هذه القدم، وقد تحولت إلى ما يشبه المصباح النيون، ويخرج منها نور مبهر فهل هذه بشارة؟

سعاد ـ اليمن

■■ **التأويل**

الله أكبر ولله الحمد.. الشفاء التام بإذن الله الواحد الأحد، يقول تعالى: «وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»، نسأل الله لك ولكل المرضى الشفاء التام.

ردود خاصة

■ **الأخ ع.ب.ن الإحساء ـ السعودية**
ما رأيته فى منامك لا تنطبق عليه صفات الرؤى ونرجو متابعة ومراجعة مقالاتى فى باب «مرآة الغيب» ففيه المزيد من الوضوح.

■ **الأخت ل.س.م الجزائر**
الاستخارة تكون فى الطاعات والأمور المباحة فقط.

■ **الأخ أ.أ.ل مصر**
لا تحك هذا المنام لأحد مرة ثانية حتى لا يحدث.

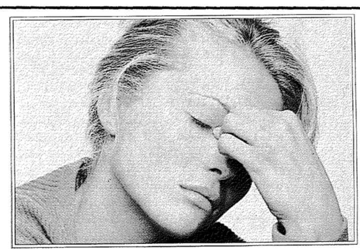
■ **الأخت م.م.هـ سوريا**
ثلاثة أشياء لابد منها: تصحيح العقيدة، والمواظبة على الصلاة والحجاب. ■

إذا كنت تريد الحصول على تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)

المهدئات تدمر خلايا المخ!

بداية الانزلاق الغضروفى حركة مفاجئة، أو جلسة ارستقراطية «مرتاحة» فوق «فوتيه» مخملى أنيق!
فلا تطلبوا غير المقاعد الخشبية قائمة الزاوية، معتدلة الظهر.
وتابعوا باقى النصائح سؤالا وجوابا مع د. عاطف الطحاوى ـ أستاذ جراحة المخ والأعصاب.



■ الوصفات البلدية ونصائح الأصدقاء وراء كثير من آلام الرأس

من أكثر الشكاوى شيوعا فى عيادات المخ والأعصاب الانزلاق الغضروفى.. فما أهم أسبابه؟ ووسائل الوقاية منه؟

يحدث الانزلاق الغضروفى عادة بسبب السمنة وعدم ممارسة الرياضة، أو الجلوس كثيرا إلى المكاتب بطريقة خاطئة، أو ممارسة الحياة عامة بشكل لا يساعد على الحركة السليمة، وبذل الجهد، وهنا ننصح المرضى بضرورة تخفيض الوزن أولا، مع مزاولة الرياضة، خاصة أن هناك عشرات التمرينات المفيدة لعضلات الظهر والرقبة، دون احتياج لناد أو صالة ألعاب، أو حتى لمكان واسع خال فى المنزل! يكفيها تماما مكان محدود بالقرب من الفراش فى حجرة النوم، المهم بذل الجهد والمواظبة على التمرين، مع البعد عن بعض السلوكيات المضرة، مثل ارتداء الكعب العالى بشكل يدفع الجسم نحو الأمام.

علم

وماذا عن الصداع المزمن؟

أهم ما يجب أن نعرفه عنه، أنه عرض وليس مرضاً، بمعنى أنه قد يكون انعكاسا للأنيميا مثلا، أو للإمساك أو لمشكلة فى الأسنان، أو فى العيون أو ربما بسبب ارتفاع فى ضغط الدم، أو لوجود ورم فى المخ.. كلها أسباب يجب اختبارها أولا عند الطبيب، وبعد ذلك نبدأ فى العلاج.

هل الحل فى «الأسبرين» أو باقى أدوية الصداع؟

كلها مجرد مسكنات.. ليس لها دخل بالعلاج، والمشكلة أن كثيرا من الناس الآن صاروا أطباء أنفسهم، وبعضهم يهوى شراء الأدوية وقراءة النشرة، ثم التداوى بناء على نصائحه لنفسه، وهذا فى منتهى الخطورة، استنادا إلى المبدأ القائل: «نصف طبيب يفسد الأبدان، ونصف عالم يفسد الأديان»، فحذار من الوصفات البلدية، ونصائح الأصدقاء، أو الاعتماد على نشرات الأدوية، فكل حالة مختلفة تماما عن الأخرى، ولكل شخص طبيعته وظروفه.

يشكو الكثير ـ وأغلبهم من السيدات ـ من حالات الصداع النصفى بالذات، أو آلام الرأس المصحوبة بحرقان فى فروة الشعر؟

ارتفاع ضغط الدم قد يكون هو السبب الأول لمثل هذه الحالات، وقد يكون هناك تقلص فى الشرايين المغذية لخلايا المخ، أو قد يكون السبب نفسيا بحتا.

هل تنصح بتناول المهدئات أو المنومات فى حالات التوتر والقلق النفسى الشديدة؟

أبدا.. فكلها مواد تؤدى على المدى الطويل لتدمير خلايا المخ، حيث تحتوى مثل هذه الأدوية على مواد مخدرة تعرف باسم «الموصلات الكيميائية»، تجعل مخ الإنسان يعتمد عليها، وشيئا فشيئا يصيبه الكسل ثم الضمور.

هناك اتهامات مزمنة للتليفون المحمول وملحقاته «من إكسسوار أو أجهزة تكميلية مستحدثة» بالتأثير على خلايا المخ، لدرجة تهدد بتدميرها.. أليس فى الأمر مبالغة؟

الاتهامات قائمة على أساس أن تأثير المجال المغناطيسى للمحمول يتداخل مع المجال المغناطيسى للمخ، لدرجة قد تربك نظام سيره ونشاطه، ومع ذلك فما تزال تلك الاتهامات حتى اليوم سجينة قفص التنظير العلمى، دون أن تثبتها وقائع وحالات مرضية حقيقية، وبالتالى لم يقطع أحد بصحة الاتهام أو عدم صحته.

وماذا عن تأثير تيارات الهواء المباشرة، على أعصاب الوجه القريب من نافذة سيارة أو قطار مسرع؟!

هو أمر خطير بالفعل.. وكثيرا ما يتردد على عيادات أطباء المخ والأعصاب حالات مصابة بشلل نصفى فى الوجه، كان سببه تأثير صفعات الهواء القوية، للعصب الخامس فى وجه شخص كان يخرج وجهه من نافذة السيارة أو القطار أثناء السفر، لذا يرجى الامتناع قدر الإمكان عن هذه العادة السيئة غير مأمونة العواقب.■



■ د. عاطف الطحاوى

■ إعداد ـ جيهان الغرباوى

خلو الرجل.. حرام

هل يجوز للمسلم أن يأكل اللحوم غير المذبوحة على الطريقة الإسلامية؟
.. ومتى يجب على الفتاة أن ترد الشبكة إلى خطيبها؟.. وما رأى الشرع فى خلو الرجل؟ وغيرها من الأسئلة يجيب عنها الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية!

■ د. نصر فريد

مسلمة تعيش باسكتلندا بعثت تسأل:
ما رأى الإسلام فى أكل اللحوم التى لم تذبح على الطريقة الإسلامية؟

يقول جمهور المفسرين إن المراد من قوله تعالى: «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم»، الآية «٥» من سورة المائدة أن المراد بها الذبائح واللحوم لأنها هى التى كانت موضع الشك، وما دامت السائلة تقيم فى دولة غير مسلمة ولا تعلم ما إذا كانت اللحوم قد ذبحت على الطريقة الإسلامية أم لا، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذا حسبما رواه الدار قطنى، فقال عليه الصلاة والسلام: «سموا الله وكلوا»، وعلى ذلك فذبائح اليهود والنصارى حل للمسلمين بنص القرآن الكريم والسنة النبوية، وعليه فلا مانع شرعا من أكل هذه اللحوم بعد أن تسم الله عليها، حسبما أرشدنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وإذا تيقنت من أنها لم تذبح وإنما أميتت بالأسلوب الكهربائى أو قذفت فى الماء المغلى أو بالضرب على العنق أو ما شابه ذلك، أو ذكر عليها اسم غير اسم الله تعالى، وشوهد ذلك أو علم به يقينا فإنها فى هذه الحالة تعتبر ميتة محرمة، لأنها بهذا تدخل فى أية المحرمات.

تمت قراءة فاتحتى على شاب، وبعد عام تم إعلان الخطوبة، وتقديم الشبكة، وفجأة وبعد أسبوعين يريد فسخ الخطوبة بدون أى سبب، ويطالب بالشبكة والهدايا، مع العلم بأن الشبكة ليست جزءا من المهر، ولم يتفق على أنها جزء منه.. فما الحكم فى ذلك؟

إن الخطوبة وقراءة الفاتحة وقبض المهر وقبول الشبكة والهدايا كل ذلك من مقدمات الزواج، ومن قبيل الوعد به ما دام عقد الزواج لم يتم بأركانه وشروطه الشرعية، وقد جرت عادة الناس بأن يقدموا الخطبة على عقد القرآن لتهيئة الجو الصالح بين الأسرتين، فإذا عدل أحد الطرفين عن عزمه وقام بفسخ الخطبة، ولم يتم العقد، فالمقرر شرعا أن المهر إنما يثبت فى ذمة الزوج بعقد القران، فإن لم يتم فلا تستحق المخطوبة شيئا منه، وللخاطب استرداده، أما الشبكة التى قدمها الخاطب لمخطوبته فإذا كان قد اتفق عليها مع المهر أو جرى العرف باعتبارها جزءاً منه فإنها تكون مع المهر وتأخذ حكمه السابق، أى يجب ردها للخاطب، وتسترد بذاتها إن كانت قائمة أو مثلها أو قيمتها إن كانت هالكة أو مستهلكة.

أما إذا لم تدخل الشبكة فى المهر بهذا الاعتبار، فإنها تأخذ مع الهدايا حكم الهبة فى فقه المذهب الحنفى الجارى العمل به بالمحاكم بنص المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية، والهبة شرعا يجوز استردادها إذا كانت قائمة بذاتها ووصفها، أما إذا كانت هالكة فلا تسترد بذاتها أو قيمتها لأن الهلاك أو الاسترداد من موانع الرجوع فى الهبة شرعا، ويرى بعض الأئمة أنه إذا كان العدول من جانب المخطوبة كان للخاطب حق الرجوع عليها بالهدايا مطلقا قائمة كانت أو هالكة إلا فى الأشياء التى يتسامح فيها الناس عادة.

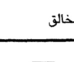
أما إذا كان العدول من جانب الخاطب فلا يكون له حق الرجوع فى الهدايا وتكون من حق المخطوبة، وهذا ما نميل للإفتاء به، لأنه أرفق بالناس وأكفل بتحقيق العدالة بينهم على صورة و اضحة.

استأجرت محلا تجاريا من مدة طويلة وأرغب الآن فى إنهاء عقد الإيجار، فهل يجوز لى أن أتقاضى من المستأجر الجديد مبلغا من المال أتقاسمه مع مالك العقار، علما بأن المالك لم يطلب منى إنهاء العلاقة الإيجارية، وهل يجوز ذلك لى إذا طلب المالك منى إنهاء هذه العلاقة نظير مبلغ أتقاضاه منه أم لا يجوز؟

الإجارة هى تمليك المنافع بعوض، وسميت بذلك لما فيها من بذل الأعواض فى مقابل المنفعة والدليل عليها قوله تعالى: «فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن»، و قوله عليه الصلاة والسلام: «من استأجر أجيرا فليعطه أجره»، وقد شرعت الإجارة لحاجة الناس إليها تيسيرا لحالهم، فإذا انعقدت الإجارة بالإيجاب والقبول ورضا المتعاقدين، وجب على كل منهما الوفاء بما التزم به تجاه الآخر، لتحقيق الهدف الذى شرعت من أجله الإجارة، فإذا كانت الإجارة محددة المدة وانتهت المدة المتفق عليها، أو أراد المستأجر ترك العين المؤجرة، وجب عليه ردها لمالكها ولا يجوز التنازل عنها نظير أخذ مبالغ نقدية من المالك، لأنها ليست ملكا له، لأن ذلك من قبيل أخذ أموال الغير بغير حق، وأكل أموال الناس بالباطل، و لا يحل للمستأجر الانتفاع بهذا المال، لأنه حرام، والحصول على مال من الغير، هو المسمى «بخلو الرجل»، تصرف لا يقره عقل ولا شرع ولا قانون، لأنه يعد من أكل أموال الناس بالباطل وهو منهى عنه شرعا لقوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون»، الآية «١٨٨» من سورة البقرة.

وعلى ذلك لا يحل للسائل أن يأخذ من المستأجر الجديد أية مبالغ نظير إخلاء هذا المحل التجارى والمؤجر له ، لأنه من أكل أموال الناس بالباطل كما ذكرنا، ولا يحل له الانتفاع بهذا المال لأنه حرام. ■





■ إعداد ـ محمد عبدالخالق



بئر الحرمان

■ تقدمها: إقبال بركة

ومضات

قال تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» (سورة آل عمران ١٤).

تباريح

■ **عزيزتى إقبال**

أنا زوجة فى الأربعين من عمرى، مازلت أحتفظ بقدر كبير من رشاقتى وجاذبيتى، نفس الشيء ينطبق على زوجى الذى سيتم الخمسين من عمره بعد أسابيع قليلة.

المشكلة باختصار أن علاقتنا الجنسية متوقفة تماما منذ خمس سنوات، وأعترف لك بأننى لم أهتم فى البداية، ثم بدأت أتنبه إلى ذلك الوضع الشاذ.. زوج لا يقترب من زوجته ولا يسعى لممارسة حقه الشرعى لأشهر طويلة، وبدأت أتحدث مع زوجى فى هذا الموضوع، فكان يتعلل بأعذار كثيرة، منها أنه مشغول جدا فى عمله، ويواجه مشاكل عويصة، وأحيانا يتهمنى بأننى السبب لأننى أركز كل اهتمامى على ولدينا اللذين يدرسان بالجامعة، أحدهما فى كلية الطب، والثانى فى الهندسة، وابنتينا، كبراهما الآن فى الثانوية العامة، بينما الصغرى فى المرحلة الإعدادية.

المهم أن الوضع ظل على ما هو عليه طوال تلك السنوات الخمس، بلا تغيير كبير، فزوجى رجل فى تمام صحته وفتوته، وهو يأكل جيدا، ومهتم بتغذيته، وبنفسه إلى أقصى حد، ومع ذلك ما أن يحل المساء حتى يسرع إلى فراشه ويعطينى ظهره ثم يغط فى نوم عميق..

■ **عزيزتى إقبال**

أسألك بصراحة: هل هذه حالة طبيعية؟ لقد عانيت طويلا من الشك فى زوجى، قلت لنفسى، لابد أنه على علاقة بامرأة أخرى، يفكر فيها وينشغل بها، لكنى أعترف لك بأننى لم ألحظ عليه شيئا غير طبيعى، إنه يعود إلى البيت فى الثالثة ظهرا كل يوم، ونادرا ما يمسك التليفون، سواء ليرد على أحد أو ليطلب أحدا، وقليلا جدا ما يخرج بمفرده ليلتقى بصديق أو يؤدى واجبا اجتماعيا، لقد سمحت لنفسى بأن أفتش «محفظته» وأعبث فى جيوبه، وأعيد ترتيب أدراجه على أمل أن أعثر على دليل خيانته، لكنى لم أعثر على شيء، لقد كنا قبل تلك السنوات التعيسة على وئام تام، ولم يكن شيء يشوب علاقتنا الزوجية، اللهم إلا بعض المشاجرات البسيطة والخلافات السطحية.

■ **عزيزتى إقبال**

لقد فكرت أكثر من مرة فى أن أطلب الطلاق من زوجى، فكرامتى لا تسمح لى بالبقاء فى كنف رجل لا ينظر لى كامرأة، وإنما أنا بالنسبة له مثل قطعة أثاث فى البيت، لا يستطيع الاستغناء عنها، لكنها بلا أحاسيس ولا رغبات..

المصيبة أنه لا يعانى هذه الحالة الشاذة، وكلما تحدثت إليه، أنهى الحديث بعبارات جافة، وتعلل بأننا قد كبرنا فى السن، أو أن هذه الحالة ستنتهى قريبا، إنه يرفض رفضا باتا أن يعرض نفسه على طبيب متخصص، ويؤكد لى أنه لا يعانى شيئا على الإطلاق.

ولكن خمس سنوات مضت، وزوجى لم يقربنى خلالها غير مرات قليلة، تعد على أصابع اليد الواحدة، فهل العيب

فى أنا؟! هذا ما أسأله لنفسى كثيرا، وأبكى حسرة على شبابى، وقد بدأت أعانى الشرود والنسيان، وبدأت أهمل نفسى، وأشعر بالغيرة من صديقاتى وقريباتى اللاتى يعشن حياة زوجية طبيعية، وصدقينى إذا أقسمت لك أننى طبيعية، ولست شهوانية، أو ممن يهتممن كثيرا بالجنس، لكن إهمال زوجى لى هو الذى يقتلنى، ويجعلنى أشعر بعدم قيمتى، وبأننى قد فقدت أنوثتى.. فهل هناك حل لمشكلتى؟!

إنعام

■ **عزيزتى إنعام..**

نعم هناك حل، ولا توجد مشكلة بلا حل، المهم رغبتنا نحن فى أن نعثر على هذا الحل، وأن نطبقه بلا تردد، ومن خطابك شعرت بانك تحتاجين فعلا لمن يقودك إلى مفتاح لذلك اللغز الذى تعتقدين أنه يواجهك وحدك..

وأقول لك بصراحة، هذه ليست مشكلتك وحدك.. بل هى مشكلة ملايين الزوجات، بعضهن يغلق على قلبه بالقفل، ويعتبرها قضاء وقدراً، وأعرف من هؤلاء من تكذب على صديقاتها وتدعى العكس، وتبالغ فى وصف تفاصيل علاقتها الجنسية «الرائعة» بزوجها..

أما القلة القليلة فهى مثلك، تعانى وتقلق وتفصح عما بقلبها، وتصارح زوجها بمعاناتها، وتطالب بحقوقها الزوجية الشرعية.

وأنا أرى أن الفئة الأخيرة هى الأصح نفسيا، فمن الطبيعى أن تعانى الزوجة إذا شعرت بإهمال زوجها لها، ومن الطبيعى أن تكون العلاقة الجنسية أحد مقاييس اهتمام الزوج بزوجته، ومعيارا لحبه واهتمامه، ودليلا على أنها مازالت بالنسبة له الأنثى التى يرغبها ويشبع معها غرائزه الطبيعية.

والإسلام يحترم العلاقة الزوجية والجنس فى إطارها، ويوصى الزوج بإسعاد زوجته وإعطائها حقها كاملا، ذلك أنه يرى الزواج «اغض للبصر واحصن للفرج»، كما جاء فى حديث نبوى، وقال تعالى «نساؤكم حرث لكم، فأتوا حرثكم أنى شئتم» (سورة البقرة ٢٢٣)

وقد شرع الإسلام المتعة الجنسية واعتبرها من زينة الحياة الدنيا، وإحدى الطيبات التى وعد بها الله المتقين يوم القيامة.

قال تعالى: «إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل، فكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون» (يس ٥٥، ٥٦).

أنت إذن تطالبين بحقك الشرعى، وقد لجأت للطريق الصحيح، وهو أن تصارحى زوجك بقلقك على الأقل، كى تظهرى له اهتمامك به.

فلماذا لم يفلح هذا الأسلوب السوى؟

أعتقد لأننا فى الشرق لم نعتد على التعبير الصريح عن مشاعرنا، و البعض منا يصدم إذا واجه من يتحدث إليه صراحة فى مسألة لم يعتد على الكلام فيها مثل الجنس، ومع أنه لا حياء بين الزوجين، إلا أنى أعتقد أن زوجك لم يتقبل فى بساطة أن تفاتحيه فى هذا الموضوع، إنه ميراث ثقيل ليس من السهل التخلص منه، عانيناه قرونا طويلة، وقد آن الأوان لأن نعود إلى فطرتنا الأولى ونفعل كما كان أجدادنا الأولون يفعلون.. نتحدث ونتكاشف ونناقش مشاكلنا باهتمام ونسعى لحلها.

■ **عزيزتى إنعام..**

ما دمت تكنين الحب لزوجك وتهتمين به إلى هذا الحد، فلتحاولى من جانبك أن تعيدى الحياة إلى علاقتكما الجنسية، ابدئى بنفسك وغيرى من أسلوب تعاملك معه، وامنحيه بعض الوقت من يومك المشحون.

واسمحى لى أن أتحدث إليك بصراحة.. بعض النساء لا يهتممن بمظهرهن فى البيت، ويخجلن من إظهار زينتهن لبعولتهن، مع أن هذا الأمر مباح تماما، بل مطلوب، فجربى أن ترتدى ملابس خاصة داخل غرفة النوم، وأن تتطيبى وشجعى زوجك أيضا على أن يتطيب قبل النوم، ويغير ملابس العمل، وتعمدى ألا تثيرى موضوعات سخيفة أو مشاكل ولا تتحرشى به وأنتما تتهيآن للنوم، بل أجلى مثل هذه المواضيع للصباح، ولا مانع من أن تتذكرا معا أحلى أيام العمر، عندما كنتما فى البداية، وما الذى كان يثيره فيك ويثيرك فيه، وليس عيبا أن تصارحى زوجك بحبك، فالبعض منا يعتبر ذلك - بعد سنوات طويلة من الزواج - أمرا غير مقبول، أو لا داعى له، لكن صدقينى، نحن جميعا نحتاج لعبارات رقيقة تؤكد مشاعر من نحب تجاهنا، تذكرى ما كان يقوله لك وأنتما فى شهر العسل، وما كان يحب أن يسمعه منك، وشجعيه على أن يبادلك العناق والقبلات، فهى تثير الغريزة وتدفىء القلب، كذلك التلامس، فالإنسان بغريزته يعشق التلامس، وهذا يظهر جليا فى الأطفال الصغار والرضع، إن الجلد البشرى عضو من أعضاء الجسد، وهو يسعد وينتعش عند الاهتمام به.

إن خبراء الجنس ينصحون بأن يبدأ الزوجان ليلتهما ببعض المداعبة، وألا يتم اللقاء الجنسى، إلا بعد مقدمة لا تقل عن ربع ساعة، والبعض يرى أن هذه المرحلة وحدها قد تمنح الزوجين الكثير من الارتواء وتمهد لعلاقة جنسية ناجحة فيما بعد.

إن أخطر ما يواجه الحياة الزوجية هو الملل، الذى يذيب العاطفة، ولو نظرت بإمعان فستكتشفين أن الملل وراء انصراف زوجك عنك، وأنت المسئولة الأولى عن التخلص من ذلك المرض اللعين، وسيكون زوجك سعيدا للغاية بمحاولاتك ولابد أن الأمور ستعود إلى مجراها الطبيعى بينكما عن قريب إن شاء الله.■

شخصى وعاجل

أحمد - دبى: هذا الصديق لا يحبك ويريد أن يجذبك إلى الهاوية، ومن الواضح أنه يغار من نجاحك وتميزك، ودعواته لك الهدف منها هو دفعك بعيدا عن طريق النجاح، وإذا كان يعجبك أسلوبه فى الحياة، فانت مخطىء، لأن العلاقات النسائية والتردد على أماكن اللهو سهل ومتاح لذوى النفوس الضعيفة، أما الإنسان القوى فهو الذى يستطيع مقاومة شهواته ويقوم نفسه الأمارة بالسوء وطريق النجاة فى البعد عن صديق السوء.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

١٠ آلاف دورة فى الدقيقة لسرعة كمبيوتر الطبيب

ربما لا تجد أحدا من مستخدمي الكمبيوتر لا يطلب مزيدا من السرعة دائما، بل على العكس ماتزال السرعة العالية مطلوبة فى جميع جوانب استخدامات الكمبيوتر بالفعل، وهذا الأمر يبدأ من فيلم التليفزيون الذى تجمع مشاهده بدقة متناهية على نظام فيديو خطى يعتمد على الكمبيوتر، إلى الحاجة الملحة للإطلاع على المعلومات الحرجة المتعلقة بحياة أحد المرضى، بالإضافة إلى كثير من الأمثلة التى تتطلب وجود عنصر السرعة باعتباره أهم عناصر التشغيل.



■ المحرك الجديد سرعته ١٠ آلاف دورة فى الدقيقة

من هنا جاءت «سيجيت» لتحقيق هذا الهدف عبر مشغلات الاسطوانات الجديدة «باراكودا» التى تصل سرعتها إلى ١٠ آلاف دورة فى الدقيقة، حتى يصبح الحلم حقيقة عند مطورى تطبيقات الكمبيوتر، الأمر الذى ينعكس على الازدهار لتكوين صورة متحركة يمكن تحريرها فى الكمبيوتر مع المحافظة على درجة وضوح صورة الفيلم الأصلية، وأيضا هناك فرصة أكبر للمهندسين والمصممين لرفع كفاءتهم الانتاجية وخفض التكاليف الباهظة.

فالوقت الذى يستغرقه المشغل فى إيجاد المعلومات المطلوبة قد انخفض بفضل التقنية الجديدة، وجعل معدل نقل البيانات فى اتجاهين بدلا من اتجاه واحد.

وإذا تصورنا مثلا موظف الحجز بإحدى شركات الطيران عند التعامل مع أحد الزبائن فإنه يتمكن من استرجاع وتأكيد البيانات عن الرحلة خلال ثلاثة أرباع الوقت الذى كان يستغرقه من قبل، وكذلك بالنسبة للطبيب الذى يمكنه الحصول على الصور الحديثة لأجهزة التصوير المقطعى بالأشعة والرنين المغناطيسى قبل إتخاذ أحد الإجراءات بسرعة تفوق السرعات التى كان يستغرقها من قبل. ■

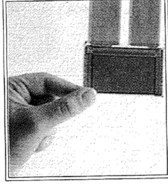
كمبيوتر فى سمك الورقة

يبدو أن الأيام القادمة ستقودنا إلى ماهو أبعد من الخيال حيث تبدو أجهزة الكمبيوتر الشخصية منتفخة الكروش كأنها شىء من الماضى.

فبفضل تقنية حبيبات السليكون (CGS) التى أجرى عليها باحثو شركة شارب تجاربهم يمكن بناء نظم كمبيوتر رقيقة لا يتجاوز سمك الواحد منها سمك الورقة.

وتتألف مثل هذه الرقائق من صفيحة زجاجية قوامها شاشة LCD مبنية من طبق رقيق من الترانزيستورات TFT ودارات رقمية لمعالجة البيانات.

التقنية الجديدة تقودنا إلى عديد من الأجهزة الكمبيوترية المنمنمة مثل الكتب الالكترونية على شكل صفائح LCD رقيقة وأجهزة معلومات شخصية منمنمة، كما سيمكن إنتاج شاشات LCD عالية الكثافة النقطية وكبيرة المساحة ■



■ الكمبيوتر الورقى



■ القرص المرن

مصطلحات ومفاهيم

القرص المرن : Floppy Disk

يصنع القرص المرن من مادة بلاستيكية مرنة وحساسة تحفظ عليه البيانات وكذلك يستخدم فى نقلها من جهاز كمبيوتر لآخر من خلال محرك الأقراص الداخلى سواء كان الكمبيوتر ماكنتوش أو أى بى أم وهناك أنواع مختلفة للأقراص المرنة تصنف حسب كثافتها وسعتها فهناك الأقراص عالية الكثافة ١.٤ ميجابايت، ومزدوج الجانب ٨٠٠ كيلوبايت وأحادى الجانب ٤٠٠ كيلوبايت.■

آفاق الإنترنت

عالم الموسيقى الكلاسيكية

العنوان WWW. Classicalmus . Com

هواة الموسيقى الكلاسيكية سيجدون ضالتهم من خلال هذا الموقع الذى تدعمه شركات إنتاج الأقراص المدمجة "CD"التى تعرض من خلالها أحدث منتجاتها من المقطوعات والفرق الموسيقية العالمية ويمكنك طلب أى من المقطوعات التى تعجبك وتود الاحتفاظ بها فى مكتبتك الموسيقية. ويوفر الموقع إمكانية البحث عن طريق اسم الفنان مؤلف المقطوعة أو الفرقة الموسيقية التى أعدتها، ويمكن سماع جزء منها بجلبها مباشرة من صفحة الإنترنت. هناك دليل للمبتدئين فى عالم الموسيقى الكلاسيكية يمكنهم التعرف من خلاله على تاريخ الموسيقى فى عصورها المختلفة ومصطلحاتها وأشهر مؤلفيها وسيرة حياة المؤلفين بالإضافة إلى أشهر أعمالهم، وهناك صفحات أخرى داخل هذا الموقع لهواة الأوبرا تتضمن أشهر الأوبرات العالمية مع شرح لمشاهدها ومقاطع صوتية منها.■

الخط الساخن

إذا كانت لديك مشكلة أثناء عملك على جهازك الشخصى من خلال أحد التطبيقات أو أثناء اتصالك بالإنترنت اتصل بنا على فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧ أو العنوان البريدى : الأهرام - ش الجلاء - مجلة «الأهرام العربى».

وفاة عامل نظافة

منذ أسابيع نشرت الصحف المصرية خبرا عن وفاة محمد محمد عبد العزيز - مشرف النظافة بحى شمال القاهرة - لإصابته بأزمة قلبية بسبب علمه بحصوله على مكافأة مالية توازى مرتب شهر كامل تقديرا لجهوده فى العمل خلال أيام عيد الأضحى، كان الرجل يسير مع زميلين له وجاء الخبر عبر جهاز اللاسلكى، فانتابته حالة فرح شديدة وسقط على الأرض ميتا وسط ذهول من كانا معه، بعد أن حدث له هبوط حاد فى الدورة الدموية حسب التقرير الطبى عن الحادث، بعد ذلك توقف الخبر، وفى الأيام التالية لم تأت تفاصيل أخرى عن الحادث وغلب «الصمت المدوى» كل الصحف بلا استثناء، فلم نعرف سن المتوفى ولا علمنا عما إذا كان يعانى داء القلب قبل ذلك، ولا حتى جاءتنا معلومات عن حالته الاجتماعية، وعما إذا كان بصدد تزويج واحدة من بناته، أو أن موعد الدروس الخصوصية لأبنائه وما يتبعها من تكاليف قد حل، أوأنه كان بصدد الزواج من أخرى غير ربة الدار وجاءت المكافأة لكى تحل أزمة مالية ملحة أو تخرجه من مازق تورط فيه، أو حتى أن أحدا فى العائلة كان يعانى مرضا استوجب علاجا ثقيلا فى التكلفة، أو أن المسألة كانت كلها أبسط من ذلك كله، وأن نفقات العيد استنزفت ماليته وعندما جاءت لحظة الإنقاذ لم يتحملها قلبه الضعيف.

إذا كنا لم نعرف ذلك كله، وذهب تاريخ الرجل معه إلى قبره مثلما جرى - من قبله ومن بعده - لملايين البشر، فإن ذلك يعطينا الحرية لكى نستطلع أسبابا أخرى لن تقلل عن كل ما ذكرناه وجاهة، فماذا لو أن انفعال مشرف النظافة الشديد، والذى أدى إلى هبوط حاد فى الدورة الدموية مما سبب وفاته، جاء لأنه أدرك أن العمل الشاق يمكن أن يكون له مكافأة فى بلادنا؟، فالأصل - ربما فيما عرفه طوال حياته - أن أداء الواجب وإتقانه شىء والمكافأة شىء آخر، فما «تواضعنا» عليه أولا هو أنه ليس بالضرورة أنه على الإنسان أن يعمل بذمة، فغاية المطلوب منه، خاصة فى القطاع العام والمصالح الحكومية أن يتظاهر بالعمل كما يتظاهر هذا وذاك بأنه يعطى مرتبات لا تكفى عادة إلا مصرفات الأيام الأولى من الشهر، وبعدها يصبح على كل الأطراف البحث عن مصادر أخرى للرزق شريفة أو غير شريفة، وما «تواضعنا» عليه ثانيا أن العمل شىء والمكافأة عليه شىء آخر، فهذه الأخيرة مناطها الأقدمية، فمن يحصل على مكافأة تنظيف الشوارع فى عيد الأضحى ليس بالضرورة من يقومون بتنظيفها، وعلى الأرجح فإنهم سيكونون هؤلاء المشرفين فى «الإدارة العليا» القابعين فى المكاتب ويملكون توزيع العمل على غيرهم والمكافآت على أنفسهم، وما «تواضعنا» عليه ثالثا أن النظافة على أى الأحوال ليست من الموضوعات القومية الكبرى التى يهتم بها أحد إلى الدرجة التى يخصص لها مكافأة فما بالك إذا كانت ما يوازى مرتب شهر كامل، فالعادة التى تعودنا عليها أن محاربة القذارة تأتى فى أولوية دنيا للغاية بعد تحقيق تلك الأهداف العظيمة لتوحيد الأمة العربية ومحاربة إسرائيل وغزو الصحراء والدخول فى أو الخروج من العولمة، فكيف إذن ينقلب الحال ويصبح أمرا بسيطا مثل تنظيف شوارع منطقة سكنية صغيرة فى القاهرة مجالا للاهتمام العام؟!

ولذلك فإن علينا ألا نفاجأ كثيرا إذا ما شعر عامل النظافة محمد محمد عبد العزيز أن الدنيا قد انقلب حالها فجأة وأصبحت تعطى اهتماما لمن يعملون فعلا، وبغض النظر عن مكانتهم فى السلم الإدارى - ولتحقيق هدف راه دوما على رأس أولويات الأمة - بل إنه قد يكون المقدمة التى لا غنى عنها لتحقيق باقى أهدافها العظمى والصغرى كذلك، وعلى الأرجح أن حالة الانفعال العظمى التى انتابته جاءت من حساباته الخاصة إذا ما حصل على ذات المكافأة نتيجة عمله الجاد والمتفانى كل شهر فساعتها سوف يكون بقدرته تحقيق الكثير من أمانيه الصغيرة، وربما الأهم حساباته العامة فالأمم التى تحافظ على شوارعها نظيفة على الأغلب هى ذات الأمم القادرة على التقدم والإبداع وحتى الدخول إلى القرن الواحد والعشرين. ■



د. عبد المنعم سعيد

بالبلدى

رؤوف عياد



كبرى الشركات العربية فى الملتقى العربى الأول للتكامل الاقتصادى والتبادل التجارى

المعرض العربى الدولى بانوراما عربية ٩٨ « الكل X ١ »

تحت الرعاية الفخرية

للأستاذ الدكتور / كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء

بسراى الاستثمار / أرض المعارض / مدينة نصر

فى الفترة من ١٣ / ٦ / ١٩٩٨ وحتى ١٦ / ٦ / ١٩٩٨

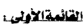
تحت شعار ١٩٩٨

عام المنتج العربي - عام المستثمر العربي - عام السياحة العربية



ترقبوا اعلان ٣٠ / ٥
اكبر حشد من كبرى الشركات العربية

انضم إلى هؤلاء : معرض بانوراما عربية الكل × ١



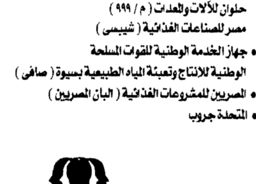
القائمة الأولى :

مصر

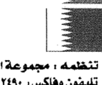
- الشركة المصرية لتصنيع وسائل النقل (غبورمصر)
- المصرية البريطانية للتنمية العامة (جالينا)
- المجموعة العربية للتنمية الصناعية (دونتس لاند)
- B . Moode • سلسلة فنادق سفير
- وزارة الإنتاج الحربى
- الهيئة القومية للانتاج الحربى
  - شبرا للصناعات الهندسية (م / ٢٧)
  - المعادى للصناعات الهندسية (م / ٥٤)
  - حلوان للصناعات غير الحديدية (م / ٦٣)
  - حلوان لمحركات الديزل (م / ٩٠٩)
  - حلوان للألات والمعدات (م / ٩٩٩)
  - مصر للصناعات الغذائية (شيبسى)
- جهاز الخدمة الوطنية للقوات المسلحة
  - الوطنية للانتاج وتعبئة المياه الطبيعية بسيوة (صافى)
- المصريين للمشروعات الغذائية (البان المصريين)
- المتحدة جروب

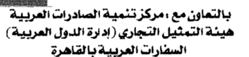
سوريا :

- المجد للاستيراد والتصدير
- كرافيتكس
- مؤسسة الطباع لصناعة الجوارب
- ملبوسات الراعى
- مؤسسة غراوى للشرقيات
- مبتكرات الشام
- شركة الدغلى للشرقيات
- شركة مكى للالبسة الداخلية
- معرض الأسطى للشرقيات
- شركة صليبا للجينز
- شركة حليمة للألبسة
- مطرزات البيت السعيد
- شركة عيسى للالبسة النسائية
- شركة تريكو قضيماتى
- شركة الكرت الأخضر









تنظمه : مجموعة الخبرات العربية
تليفون وفاكس: ٢٨٥٢٤٩٠ / ٢٨٥١٦٩٧ / ٢٨٥١٦٩٧
٢٤٨٤١٤٢ / ٢٤٨٤٠٥٦

بالتعاون مع : مركز تنمية الصادرات العربية
هيئة التمثيل التجاري (إدارة الدول العربية)
السفارات العربية بالقاهرة

هنا عاصمة العرب الثقافية

«هولاكو» يتحدى «فراش» الوزير!

المبدعون والنقاد يلتقون فى أيام الشارقة المسرحية



■ شعار العاصمة الثقافية للعرب ٩٨ ■ بوستر المهرجان

وتمضى الشارقة منارة ثقافية تسطع فى سماء العرب، بوابة الإمارات الشرقية تلك المدينة التى تضرب بجذورها فى عمق التاريخ الإنسانى شاهدة على براعة الإنسان الإماراتى الأول الذى اختزن فى أعماقه خبرات الصيد، وجاب المحيط الهندى ليرسو فى نهاية المدى على شاطىء الشارقة ليبنى حضارة وتاريخا يشهدان على تفوقه فى اجتياز الصعوبات والتغلب على أمواج البحر العاتية.

وها هى الشارقة اليوم، العاصمة الثقافية للوطن العربى لعام ٩٨، تطل علينا من بوابة المسرح عبر أيام الشارقة المسرحية فى دورتها الثامنة.

■ رسالة الشارقة يكتبها: محمد حبوشة

يرتفع الستار ليكشف لنا عن تجارب مسرحية تستحق الإشادة، رغم ما يعتريها من لغة محلية قد لا تكون مفهومة بصورة كاملة، لكن تلك التجارب تعبر عن مسرح شامل يجمع فنون «الفرجة الشعبية» فى أروع صورها، مطعمة بالإضاءة والديكور والإخراج التى تربط المشاهد بالمسرح، ويقوى تلك الجسور، التى كانت منقطعة من قبل، تجارب لا تخلو من الكوميديا والتراجيديا الإنسانية، الدراما والمونودراما فى صور تعلق بالذاكرة لتؤكد هوية الإنسان المسرحى فى الإمارات، ومدى استيعابه لتجارب الآخرين من حوله، ليصوغ فى النهاية تجربته الطليعية بذات العمق، معتمدا على قضايا أساسية من قلب وعقل ووجدان هذا المجتمع أيام الشارقة المسرحية حفلت بالعديد من الندوات التى تبحث عن منظور عربى عصرى ومتجدد للمسرح، وكذا أشكال الدراما وعلاقتها بالمسرح، وتأسيس مسرح معرفى جاد، وكيف يسهم ذلك المسرح الإماراتى فى بناء مجتمع اليوم، وما أهمية وجوده بالتحديد، ثم ما المقصود بالطليعة المسرحية، وما الأصول الحقيقية للمسرح العربى وعلاقتها بالتجارب المعاصرة، وكيف يمكن الوصول إلى مسرح عربى جديد فى الشكل والمضمون؟

منظور عصرى للمسرح

فى متحف الشارقة الوطنى كان اللقاء التداولى الأول الذى افتتحه الشيخ عصام بن صقر القاسمى، رئيس الدائرة الثقافية والإعلامية بالشارقة. وتحت شعار «نحو منظور عربى عصرى متجدد للمسرح»، ترأس الجلسة الأولى د. فوزى فهمى رئيس أكاديمية الفنون المصرية، حيث قدم المسرحى انتصار عبدالفتاح من مصر ورقة حول مفهوم المسرح الصوتى «تصور لمسرح متنقل»، طرح فيها فكرة التجريب فى مفهوم الجسد والأصوات من خلال الموروث الشعبى من خلال «الدربكة - ترنيمة (١) - سفر المطرودين - ترنيمة(٢)»، تلك الأعمال التى صاغ فيها هذه التجربة من خلال تصور مسرح العربة الشعبية المستوحاة من عربات الباعة الجائلين بالأسواق والموالد المصرية مع تطويرها، بحيث تتحول العربة نفسها إلى مسرح شامل متنقل يجمع فنون الفرجة الشعبية من الأراجوز وخيال الظل، وصندوق الدنيا فى مسرح واحد، لتقديم إمكانية لرؤية إبداعية أعمق قد تفيد فى اكتشاف جوانب جديدة لمسرحنا الشعبى. هذا بالإضافة إلى مسرح الخيمة البدوية، بما يمثله من فضاء منذ زمن سحيق فى منطقتنا العربية، الذى يمكن استخدامه مسرحيا، أما التجارب الراسخة فى هذا المدى فهى حكايات من «ألف ليلة وليلة، وبقبق الكسلان، ودار التبن المصرية».

الدراما فن البحث والوجود

وتحت عنوان «الدراما فى المسرح»، قدم

الكاتب الإماراتي الكبير على أبوالريش ورقته الثانية التي سلم فيها في بداية حديثه بأن الإبداع الفني الدرامي نشاط إنساني يقدم على أساس البحث عن الوعي في الذات اللاوعية، وقد حاول هنا تقديم تفسير لمفهوم الدراما في ضوء الحاجة الإنسانية التي أفرزتها وحددت وظيفتها.

ويتساءل أبوالريش.. إذا كنا بصدد تأسيس مسرح معرفي جاد، فإنه ينبغي علينا أولا أن نفهم العلاقة بين عالم الواقع وعالم المسرح، أي بين المتلقي والمسرح، وماذا نريد نحن من المسرح، وماذا يريد المتلقي منا.

المسألة في الفن الدرامي هي مسألة بحث وجود، ولا مجال هنا للوسائط، بمعنى أن المتلقي لا يقف فقط ليتلقى صكوك الغفران، إنما يأتي كي يحلل ويفسر ظاهرة ما نشأت على المسرح، وقد تكون شبيهة أو مختلفة عما يستنبطه أو يسترجعه المتلقي من تراكمات لاتزال تستغرق وعيه اللاأسطوري.

و عن أهمية وجود مسرح إماراتي انطلاقا من السؤال لماذا المسرح في الإمارات؟ أتبع ذلك بتساؤلات عديدة منها مثلا: هل الهدف من المسرح في الإمارات هو استكمال النسق الاجتماعي العام، أي إشباع عطش الترف السائد، بحيث يصبح العمل المسرحي مجرد أداة من أدوات الروح الاستهلاكية، أم أن الهدف منه تحويل اللغة والحركة معا من تراكم تراثي جامد إلى صورة جمالية تقبض على جمر التاريخ، وحاول تقديم إجابات تصورية تمثل وجهة نظره وأثار بعض النقاط التي تدخل في صميم التحضير للعمل المسرحي، كوجود الفكرة، وأهمية الفكر فيما إذا كان خلاقا أم لا؟ إضافة إلى أهمية المتلقي سواء كان سلبيا أو إيجابيا، ودوره بالنسبة للعمل الفني، ثم ماهية المؤلف و هل هو منتم إلى ذاته التي هي امتداد إلى البعد الاجتماعي الكبير؟ وأخيرا النص الذي هو نتاج المؤلف.

فالنص الدرامي كما يراه أبوالريش يفقد لغته الفنية الباطنة إذا لم يحمل في داخله بذرة الخلق الجديد لعالم مختلف، لأن قيمة النص تقوم على أساس بث روح الحياة في توابيت الأموات، وأشار إلى أهمية وجود لغة نقدية قبل المسرح تستنهض روح الخلق والاختلاف في فلسفة مسرحية فاعلة.



■ صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي قدم عملاً مسرحياً رائعاً

الطليعة رغبة في التغيير

أما اللقاء التداولي الثاني في أيام الشارقة المسرحية فقد احتوى على ثلاث ورقات لكل من د. نهاد صليحة وكيلة المعهد العالي للنقد الفني في مصر، ود. محمد مبارك بلال أستاذ جامعي وعميد سابق لمعهد الكويت العالي للفنون المسرحية، ويوسف الحمدان ناقد مسرحي وأخصائي المسرح المدرسي بالبحرين.

كان اللقاء برئاسة الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، الذي استهله بورقة د. نهاد صليحة بعنوان «الطليعة المسرحية العربية - الماهية - التوجه - التجارب - الخصائص»، وحول تعريف كلمة الطليعة قالت د. نهاد: إنها تنتمي إلى مفردات اللغة العسكرية وتعني الكتيبة التي تتقدم الجيش، وقد دخلت هذه الكلمة ومعها صفة الطليعي إلى اللغة النقدية في القرن العشرين، وارتبطت بالحركة التجريبية في المسرح والأدب، ومن ثم لا يمكننا أن نصف هذه الكلمة بأنها مصطلح فني أو مسرحي يرتبط بأسلوب فني له ملامح محددة مثل الطبيعية أو السيريالية أو التعبيرية أو التكعيبية أو الوحشية أو العبثية أو غيرها من التيارات الفنية.

إن كلمة الطليعة تعني في الأساس الخروج والتجاوز وكسر التقاليد والأعراف السائدة في مجال الممارسات الفنية، وارتياد المجهول بحثا عن أنساق وقيم جديدة يستطيع الفنان من خلالها أن ينشيء جسرا بين الحاضر والمستقبل، جسرا من الحوار والمساءلة، وأن يستبين ويجادل كل مقولات الماضي والموروث التي تنبث في الحاضر خفية، دون أن تعلن عن وجودها، وتعوق التقدم للمستقبل.

وتضيف د. نهاد إننا حين نتحدث عن الطليعة فإننا نتحدث عن حالة وجودية وفكرية نسبية قوامها القلق والثورة والرغبة في التغيير، أيا كانت هذه الفترة التاريخية، وسواء كانت اليونان القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد، أو عصر النهضة والاكتشافات العلمية التي زلزلت كيان أوروبا العقائدي، أو القرن العشرين بزلازله الفكرية والعلمية والاجتماعية والسياسية المروعة، أو مسيرة الكفاح والتحرير والتنوير العربي في القرن نفسه.

إن الفن والفكر معا في فترات الانتقال التاريخي لا يملكان إلا أن يكونا طليعيين مجادلين للماضي والحاضر، متطلعين إلى المستقبل، والطليعة هنا لا يقصد بها أن تكون مذهبا أو حركة فنية أو فكرية، بل هي حالة وجودية ينطبق عليها قول الوجوديين إن الإنسان لا يكون إلا إذا اختار، ثار، انشق، اغترب، عانى، أبحر في المجهول ليعانق مايراه في الوجود الحقيقي.

وبالعودة إلى نشأة المسرح العربي - على حد قول د. نهاد - نرى أنه كان خلال نشأته في منتصف القرن الماضي يحمل سمة الطليعية، رغم استلهامه لتراث الدراما الغربية في إرساء دعائم فن جديد من فنون القول والتعبير في العالم العربي.

كان المسرح العربي - في كثير من الأحيان - سياسيا في مضمونه، وطليعيا في توجهه الفكري و الفني، ورغم ذلك لم تبرز كلمة الطليعية على ساحة المسرح العربي حتى الستينيات، واقترنت في الأذهان بموجات التجريب الجديدة في المسرح التي كانت في معظمها انعكاسات لتجارب غربية مثل المسرح الملحمي والتسجيلي والعبثي.

الأصول والمعاصرة

قسم د. محمد مبارك بلال ورقته «المسرح العربي.. الأصول والمعاصرة» إلى محاور متعددة بدأها بذكر الدور الأساسي الذي لعبه الرواد الأوائل في وضع الأسس الأولى لتقاليد المسرح في الوطن العربي، فقد خاض النقاش والقباني وصنوع معارك على جبهات متعددة، فرضت فكرة المسرح الغربية التي لم تقتصر على الثقافة العربية آنذاك، لكنها تعدتها إلى التشابك الذي لا فكاك منه مع تقاليد المجتمع والدين.

المسرح إذن ولد هجينا ناقصا ومنبوذا من فئة محافظة وعميقة التخلف والشك في كل ما هو أجنبي ووارد من الخارج، ومع ذلك فإن ما يحتويه الفن من عناصر غريزية تعتمد على مناجاة النوازع الإنسانية الأصلية قد مهد المشاهد العربي لقبول

فن المسرح ومحاولة التكيف مع تقاليده الجديدة، إضافة إلى ذلك فإن الفهم المبكر لطبيعة المشاهد العربى والاستيعاب لموروثه الفنى ومحاولة تكييف كل ذلك فى الشكل المسرحى، كان أيضا عاملا فعالا فى تقبل ذلك، بالإضافة إلى القصص التراثية مثل ألف ليلة وليلة التى كانت أساسا لحبكات المسرح باعتمادها على الألحان والغناء والنظم الشعرى.

كل ذلك ساهم فى خلق وجدان المشاهد العربى، عبر محاولات يعقوب صنوع والقبانى المستوحاة من الواقع، حيث يفرض هذا التعامل نوعا من الحبكات الدرامية، والمفردات الحوارية تمتاز بالحيوية والواقعية، كما تناجى الحس العام للجمهور الذى توجه إليه فى خطابها المسرحى.

ورغم الإقرار بذلك الدور الرائد لهؤلاء الرواد فى إرساء التقاليد المسرحية وخلق عادة الذهاب إلى المسرح، وإضافة مفردة المسرح أو «المزرح» إلى قائمة الثقافة العربية، فما زال الدور ناقصا فى جعل المسرح منطلقا لتفعيل قضايا الإنسان العربى مقارنة بدور الشعر وقصص السيرة وفنون الغناء والموسيقى وكلها مازالت الأسس الجمالية والفنية الجوهرية التى تطرب أذن الإنسان العربى ويبقى هنا دور العرض المسرحى فى توسيع مساحة الرؤية والتفاعل مع مقتضيات الواقع الحياتى اليومى وإبرازها على خشبة المسرح من خلال الممثل الجيد والمخرج الجيد.

مسرح عربى جديد

استهل يوسف الحمدان ورقته «بيانات لمسرح عربى جديد فى مشروع لمسرح عربى طليعى» بالسؤال: لماذا سعد الله ونوس؟ مجيبا بأن المسرح الذى لا يأبه بقضايا العصر وجوهرها الحى محكوم عليه بالفشل، والفن الذى لا يبحث عن صيغ جديدة و فاعلة يرتد ويتخلف عن عصره والطليعة المسرحية التى نطمع فى تحقيقها ينبغى أن تؤمن وتنبىء بأن أفضل وأبدع مما هو كائن.

نفرح كثيرا لكل المحاولات المختبرية الطليعية فى مسرحنا العربى، كإشعاعات جواد الأسدى، د. عونى كرومى، محمد إدريس، فاضل الجعابى، ناجى الحاى، وغيرهم من المسرحيين الذين لا يتسع المقام لذكرهم جميعا.

تفرحنا تلك الاستثناءات الطليعية على الرغم مما يوهم بمحدودية عمرها الافتراضى فنيا، كما يزعجنا ما هو سائد الآن فى مسرحنا العربى الذى من الصعب جدا وصفه بالمسرح الطليعى، ربما كان ذلك فى فترة الستينيات أو السبعينيات.

وأوضح الحمدان أن ورقته «بيانات لمسرح عربى جديد» مشروع حلم مسرحى عربى طليعى ناهض، وهو مشروع يطرح أسئلة دقيقة وحساسة وعميقة فى ماهية المسرح وخصائصه وتوجهاته ومستقبله، وهو مشروع جدلى ينفتح على آفاق مسرحية خلاقة، رافضا فى انفتاحه هذا وبعنف الوقوف عنده كتعريف نهائى للمسرح.



■ ترنيمة إنتصار عبد الفتاح اجادت فيها الممثلة الكبيرة سميرة عبدالعزيز

فى مسرحنا العربى يؤكد الحمدان أنه نادرا ما تطرح قضايا العصر الملحة والحيوية، وإذا نوقشت أو تم الاقتراب منها، فذلك يكون فى حدود ضيقة، فى مسرحنا العربى نادرا أو شبه غائب تحقيق تراكم مسرحى يؤول إلى حدث اجتماعى يستدعى حوارا أو يولد حوارا منه تولد صيغ ومواقف، وبعده تبدأ تجربة أصلية لمسرح ملتحم بالناس نابع من ظروفهم.

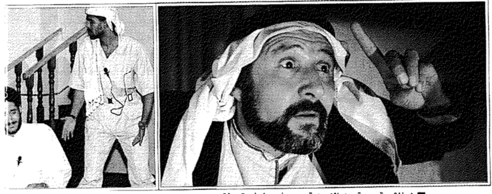
صرخة هولاكو

وقد شاهدت لكم مسرحية الافتتاح «هولاكو»، وهى أضخم عمل مسرحى محلى يشهده الجمهور، لمؤلفها الشيخ الدكتور سلطان القاسمى، حاكم الشارقة، التى جاءت بمثابة صرخة تحذير مدوية عميقة الأصداء تنبعث من أعماق الماضى لتعانق حاضر الأمة العربية بكل ما تعانيه اليوم من محن وآلام على حد قول الدكتور سمير سرحان ضيف شرف المهرجان، الذى أكد أن المؤلف اختار أن يركب الصعب، وأن ينتقى من التاريخ العربى الحافل أحلك لحظاته، وأشدها قسوة ومرارة، وهوانا، وكأنه أراد أن يحيل الذكرى إلى سوط حاد ولاذع، يجلدنا حتى نفيق من غفوتنا، ونتبين الأخطار المحيقة بنا.

لم يختر الكاتب هنا عصر هارون الرشيد، أو عصر الفتوحات العربية أو الانتصارات ضد الصليبيين، أو يلتقط من شخصيات التاريخ العربى أبطاله المنتصرين أو فتيانه العاشقين، أو الندماء أو الظرفاء، بل آثر أن يقسو على نفسه من ناحية، وعلينا من ناحية أخرى، وأن يتبع سياسة الطبيب النفسى المعالج الذى يدفع المريض دفعا إلى تذكر أسباب عقدته النفسية الغامضة التى تفسد حياته، وتهدد حاضره، مهما يكلف ذلك المريض من ألم وشقاء لأنه يعلم تماما أن الشفاء مرهون بمعايشة الأحداث الماضية الموجعة التى يدفنها المريض فى تلافيف اللاوعى، ومن منا يود أن يتذكر التتار وجنكيز خان أو حفيده هولاكو أو حرق بغداد عام «١٢٥٦»، أو إغراق مكتبتها وانتهاك نسائها وقتل أطفالها ورجالها على أيدى شرذمة همجية لا تعرف دينا أو قانونا يحد من شراستها الوحشية؟

والكاتب الشيخ الدكتور سلطان القاسمى هنا فى هذه المسرحية يقدم لنا الأحداث فى وضوح باهر وتركيز بالغ الحرفية، فلا تكاد تجد كلمة واحدة لا تدق ناقوس الخطر المحيق بالأمة العربية بعنف مروع.. حوار سريع لاهث لا يترك فرصة لكى تنسى ولو للحظة واحدة الهول المنتظر، ومن خلاله نكتشف أبعاد المأساة الموجعة، وندرك أنه لا يوجد ثمة بريق من أمل وخلف هذا الحوار اللاهث اللاذع كضربات السوط تتردد أصداء صرخات الثكالى والمذبوحين، ونسمع صلصلة السيوف، وأصوات الانفجارات تترجم الحدث إلى خلفية سمعية تجسد هول ما يحدث.

إن كل خبر يأتى إلينا عبر الحوار يدفع إلى آذاننا بهذه الصرخات المتتاعة، التى تتحول إلى تعليق ساخر مأساوى على مدار المسرحية تجاه ما يجرى سواء فى معسكرات هولاكو، أو فى قصر المستعصم، وهنا يفسح الكاتب للمخرج مساحات واسعة لتجسيد هذه الأحوال فى معادلة بصرية بليغة، والمفارقة الدرامية الساخرة التى ينبثق منها بناء هذه المسرحية الجميلة فى مبناها الموجعة فى معناها، تكمن فى هذا التناقض الحاد والمروع بين التقارير التى نسمعها عما يحدث، وبين ما يحدث بالفعل، وما ندركه حسيا وحدسيا فى ثنايا



■ زيناتى قدسية من الاردن قدم مونودراما متميزة

الحوار، والرهيب أنه كلما ازداد إيقاع التقارير عما يحدث ضراوة، ازداد التراخي والترهل من قبل الحكام، حتى يتحول الموقف برمته إلى شيء أشبه بالهذيان المحموم.

ويتفق الدكتور يوسف عيدابي مع سرحان حول عودة هولاكو في المسرحية، باعتبارها شرحا للحاضر عبر التاريخ، و شرحا للتاريخ عبر الحاضر لا حدثا بالمعنى التراجيدي أو الفني.. لا محاكاة ولا تقمصا، بل مجرد تشخيص/ نقل للوقائع حيث لا ضرورة للإيهام بالحقيقة، فالمعروض على المتفرج هو حقيقة، وما يقوم به الممثل المشخص هو حقيقي أيضا، أما المشاعر والانفعالات فهي جزء من خبرة المتفرج، المتوافرة والموجودة وسرعان ما يبرز، ضمن استثارة الهدف من المشهد، المغزى المراد أن يصل إلى المتفرج.

هذا لا ينفي في وجود عنصر التسلية ومتعة الفرجة في المسرحية، بل وحتى التعليمية المتوافرة في فكرة العرض، بل إننا نجد في بعض جمل وحوارات المسرحية ما ينبيء عن حس ساخر وفكاهة وضحك مقصود وموظف.. إنها لتذكرنا هنا بـ «مسرح بريخت» وفكرة الابتعاد والدعابة والاغتراب، بل ونذكر بريخت ومسألة نقل العاطفة بدون أن يكون الممثل عاطفيا. هذا ما نلحظه في «عودة هولاكو» موضوعية في عرض الوقائع، بل إنها سجل يجد فيه المشاهد ذاته الصحبة التي عليها أن تنهض من دنس الواقع إلى طهر الفعل النبيل.

«عودة هولاكو» هي خطاب سياسي في المحصلة، بمعنى أنها تدفعنا إلى ترك الغفلة والنهوض إلى الصحوة.. ترك السكرة والنهوض إلى الفكرة.. ترك التشرذم والخيانات والتبعية والانهيارات إلى الاتحاد والتشارك والوعي بالحياة والمستقبل.

أما مسرحية «فراش الوزير» من إخراج ناجي الحاي وإنتاج مسرح أم القوين التي شارك في تمثيلها جابر النغموش، سعيد سالم، هدى الخطيب، سيف عوران، علي جمال، سالم القرص، ناجي خميس، إبراهيم حميد، سليمان إبراهيم، مسعد الطنباري، فقد جاءت في إطار كوميدي تتعرض لحياة عائلة محلية لها هموم اجتماعية، لكنها ليست

على أبوالريش: المسرح ليس ترفا جاهزا للاستهلاك

يوسف الحمدان: الفن الذي لا يرتبط بقضايا العصر محكوم عليه بالفشل

إلى درجة التأزم يقوم فيها جابر النغموش بدور «طنان» الشخصية الرئيسية الأولى، الذي أمتع جماهير مسرح المركز الثقافي في تلك الليلة من ليالي مسرح الشارقة بخفة روحه وأدائه التمثيلي الرائع.

المسرحية جاءت نمطا جديدا للمخرج ناجي الحاي، حيث اعتمد فيها على المنحى الجماهيري العام، وعلى الذائقة المسرحية التي تمثل الشريحة العظمى من الجمهور المسرحي، وكأنه يريد دعم الجسور بين المسرح والجمهور، انطلاقا من خاصية مجتمعية محلية يتفهم الحاي حدود خصوصيتها.

مونو دراما فريدة

والمسرحية الثالثة «هم» التي قدمت على مسرح الشارقة الوطني من تأليف صابرين الرميثي، وإخراج عبدالله المناعي، هي التجربة المونودرامية الوحيدة المدرجة على خارطة عروض المسابقة.

تتناول هذه المسرحية قضية المرأة، حيث ترصد مجموعة من التفاصيل التي تعيشها بين جدران الوحدة والحصار الاجتماعي والتاريخ الطويل الذي تعيشه مع العديد من المعطيات والظروف القاسية التي تجعل منها - في بعض الأحيان - عرضة لحالة مأساوية سوداوية، خاصة مع حلم الأمومة، والمستقبل وغيرها من التفاصيل التي غالبا ما تكون ممنوعة ومستحيلة وفي ظل هذا الحصار تقدم صابرين الرميثي عرضها وتجسده في أروع صورة بصرية على المسرح، وبين الجمهور أحيانا، لتؤكد وجودها والتحامها بالمشاهد رغم ذلك الحصار المفروض عليها.

النص في هذه المسرحية لا يعتمد كثيرا على الحوار والكلام بقدر ما يعتمد على ملامح العمل الحركي الصوتي الذي يحاول أن يمرر مضمونه بأكبر اختصارية ممكنة معتمدا على الانفعال والجسد والحركة و إدارة عناصر العمل الفنية من إضاءة وديكور وغيرها من التفاصيل الصغيرة.

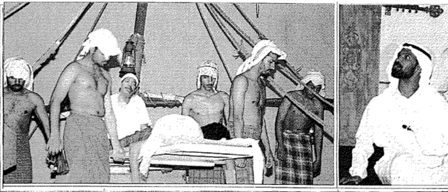
إضافة إلى إجادة صابرين لتجسيد الشخصية الرئيسية وما حولها من شخصيات ثانوية، فقد برع المخرج المناعي في رسم حالة عامة وإيقاع مسرحي جيد وكسر حدة الرؤية والاعتماد على حالة تعيش العبثية في بعض ملامحها، ويدخل البناء والهدم فخ المجال، أما الشكل الخارجي فيبرز تلك المقومات، والبعد الداخلي يعايش ذهنية المتلقي، لقد ترك المناعي الباب مفتوحا على العديد من المستخدمات وتطويع الديكور البسيط ليكون مرادفا بشريا شخوصيا عند الحاجة إلى ذلك.

واقع مادي

والمسرحية الرابعة «لا» التي قدمت على مسرح جمعية دبي للثقافة والفنون والمسرح من تأليف وإخراج عبدالله صالح، وتمثيل عبدالله راشد، عبدالله مسعود، خالد جميع، دينا إسماعيل ومحسن ذيب داؤود، داؤود أحمد، محمد عبدالرحيم، تأتي هذه المسرحية كعمل يطرح في مضمونه قضية إنسانية تدخل في صميم الواقع المادي لحياتنا، والعلاقة بين الإنسان والمال، وبحثه المجنون عن الثروة والوصول إلى أعلى المراتب على حساب أي شيء، وهذا الأمر قد يجعله عبدا حقيقيا لها، وقد تكون هذه القضية أو الإشكالية التي أرادها عبدالله صالح مطروحة على الساحة الأدبية في العديد من الأعمال المسرحية والروائية، إلا أن المؤلف هنا لم يعتمد على قضية النص كثيرا، بل جاء النص المسرحي نقطة ومادة أولية ليطرح من خلالها لعبته الفنية والإخراجية.

وهذا الأمر يتبدى لنا من خلال الحوارات التي لم تكن بالقوة التي يمكنها أن تكون في مسرح النص أو الأعمال التي تعتبر النص الدرامي هو المحور الأساسي لتمرير الفكرة والمضمون.

لكن على أية حال اعتمد المخرج هنا على جملة من المعالجات الفنية مثل الإضاءة، والموسيقى والمؤثرات الصوتية والأبعاد البصرية في محاولة منه لتقديم تجربة جديدة تصب في سياق الأعمال الحداثية والشكلانية. وتوالت الأحداث سواء على مستوى المشهد المسرحي أو الندوات طوال أيام الشارقة المسرحية في دورتها الثانية التي أكدت عمق التجربة المسرحية التي تؤكد بجدارة أن الشارقة هي العاصمة الثقافية للعرب٩٨ ■



■ فرقة راس الخيمة المسرحية حضور متميز

■ رقة كلباء المسرحية .. اللهجة المحلية لا تقف حائلاً لتقديم مسرح متميز

■ دار نشر مصرية معروفة بتزويرها للكتب، استغلت وفاة نزار وقامت «بتكثيف نشاطها» عن طريق تجميع قصائد متنوعة من دواوين الراحل ونشرها فى كتاب يبدأ بمقدمة نقدية مفبركة. الهمسات التى تتردد فى الكواليس تؤكد أن هذه الدار تمارس قرصنتها «عينى عينك» و«بالقانون»، بزعم أن الكتب المزورة دراسات نقدية لا يمكن مضاهاتها بكتاب أصلى لنزار.

■ د. سعاد الصباح، حمدة خميس، ميسون صقر، فوزية السعدى، نجوى الغانم هن الشاعرات الخمس اللاتى ترصد دورهن الشاعرة الإماراتية ظبية خميس - عبر كتابها «الذات الأنثوية» - فى صياغة المشهد الشعرى النسائى فى الخليج، صدر الكتاب عن دار «المدى» السورية.

■ د. سعاد الصباح

■ **الكاتب السورى الكبير زكريا تامر انتهى من إعداد مختارات قصصية تصدر قريباً عن هيئة قصور الثقافة المصرية ضمن سلسلة «آفاق الكتابة» تضم المختارات التى يكتب مقدمتها النقدية د. صبرى حافظ قصصاً لم يسبق نشرها، كما اتفق الروائى إبراهيم أصلان - المشرف على السلسلة - مع الشاعرين اللبنانيين وديع سعادة وعباس بيضون على نشر مختارات لهما كذلك.**

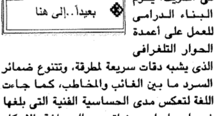
■ بثينة الناصرى من العراق ودنيا الأمل إسماعيل من فلسطين وحسن القرشى من السعودية وعدنان برازى من سوريا حصلوا مؤخراً على عضوية اتحاد الكتاب المصرى بنظام الانتساب.

■ **١٠ كتب مسلسلة صدرت دفعة واحدة عن دار إلياس بالقاهرة للفنان التشكيلى عدلى رزق الله**

كتب

أحزان سريلانكية!

حزمت الجميلة كومارى حقائب أوجاعها، تاركة رائحة أشجار المانجو والشاى وراءها، وحبيباً أقعده المرض عن إتمام العرس ويممت وجهها شطر مكتب تصدير العمالة لدول الشرق الأوسط، أسبوعان وكانت فى الكويت تعمل خادمة فى منزل السيد «سعود»، يتعلق بها الصغير «خالد» ويجد فيها العزاء لانشغال أمه عنه، ولا تكاد تلتئم جراحها - كأم بديلة - حتى تفجر الزوجة «دلال» مشكلة فقدان عقدها، متهمة «الخادمة» بسرقته، وعبر جلسات التحقيق ونوبات الأزمة العصبية التى تنتاب الصغير الذى لا يكف عن ترديد اسم «كو..ما»، يتخذ الأديب الكويتى إسماعيل فهد إسماعيل من روايته «بعيداً.. إلى هناك» أداة فنية فعالة لإثراء الجدل المفيد حول التداعيات الإنسانية والقانونية لمشكلة العمالة الآسيوية فى الكويت. يقوم البناء الدرامى للعمل على أعمدة الحوار التلغرافى الذى يشبه دقات سريعة لمطرقة، وتتنوع ضمائر السرد ما بين الغائب والمخاطب، كما جاءت اللغة لتعكس مدى الحساسية الفنية التى بلغها فهد إسماعيل حيث اتسمت الصياغة بالإحكام والتكثيف، وظلت النهاية مفتوحة على أكثر من رؤية واحتمال، صدرت الرواية عن دار شرقيات بالقاهرة. ■



واحة الجسد

دوماً كان يحط براعته
فى قلب هدير الطلقات
أبواب تكشف أبواباً
وفضاء يمسك بفضاء
وبنات جئن
جماعات وفرادى
خلف بنات
منذ انبعثت فى الروح
العطشى رائحة الفتيات.

فى ديوان «كأنه بالأمس فقط» للشاعر السبعينى شعبان يوسف، لا تتم المصادرة على حق القارئ فى التواصل الحميم باسم التجريب، ولا تتحول القصائد إلى أنفاق معتمة أو الاعيب لفظية وفق وصفة حداثية سابقة التجهيز، وإنما يوقد الشاعر شموع أشواقه وعذاباته، متاملاً قطار العمر، وصخب المقاهى، ويلوذ بواحة الجسد ورحيق الأنوثة، متخذاً من الحوار والمشهد السينمائى تقنيات درامية تمتزج بغنائية السرد فتثرى الرؤية، صدر الديوان الذى تنوعت قصائده بين النثر والتفعيلة عن دار إلياس بالقاهرة. ■

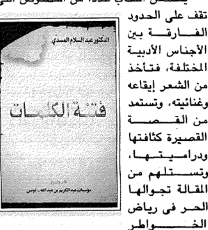


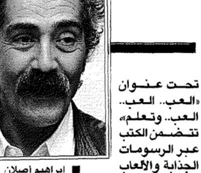
المسدى مفتوناً!

«أيتها اللغة.. أوتار قلبك بيدى، ريشة العزف ومعطف العود بأناملى، أمواج البحر وصورة الفن وتمثال الهوى كلها فى مقبضى، من شق هضابك وتسلق جبالك، من الآن صخرك، وأسال أنهارك، لك الغابات فانسرحى، لك الأعشاب فتوسدى يا فتنتى!».

بعد ٢٢ كتاباً فى النقد الأدبى وعلوم اللغة والمعاجم، يطلق الناقد التونسى الكبير د. عبد السلام المسدى طيور هواه الحبيسة ويعلن على الملأ - عبر أول أعماله الإبداعية «فتنة الكلمات» - أسرار غرامه باللغة وفتنته بحروفها.

يتضمن الكتاب عدداً من النصوص التى تقف على الحدود الفارقة بين الأجناس الأدبية المختلفة، فتأخذ من الشعر إيقاعه وغنائيته، وتستمد من القصة القصيرة كثافتها ودراميتها، وتستلهم من المقالة تجوالها الحر فى رياض الخواطر والأفكار. ولأن الكتاب يشكل فى مجمله حالة بالغة الخصوصية من العشق يرتل المسدى عبرها تراتيل وجده وصبابته، فقد جاءت اللغة بدورها لتجمع بين رصانة البلاغة والتدفق العذب فى معادلة أكسبت الأسلوب تفرداً، صدر الكتاب عن دار مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله بتونس. ■





■ إبراهيم أصلان

تحت عنوان «العب.. العب.. العب.. وتعلم» تتضمن الكتب عبر الرسومات الجذابة والألعاب الترفيهية تدريبات على الحروف والأرقام والألوان للأطفال.

■ «لن يكون فقد البصر كارثة مروعة، مادامت رياح الإرادة تهب طازجة كصيف نرويجى» تشكل هذه العبارة خلاصة الرؤية التى يتضمنها كتاب «كوكب العميان» الصادر عن دار Faber & Faber للشاعر ستيفن كوسستو، يشتمل الكتاب على مواقف ومشاهدات ذاتية تتسم بالصدق والرهافة حيث إن الشاعر مصاب هو الآخر بالعمى.

■ **تضمن العدد الجديد من المجلة الفصلية «نزوى» حواراً مع التشكيلى المغربى خليل غريب وآخر مع الكاتب الإيطالى أومبرتوايكو، بالإضافة إلى عدد كبير من المتابعات النقدية فى المسرح والسينما والرواية، فضلاً عن نصوص إبداعية فى القصة والشعر، المجلة يرأس تحريرها الشاعر العمانى سيف الرحبى وتصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان.**

جداول العشق

فى صحراء الجزيرة العربية، وعلى إيقاع حادى الإبل، ترقرقت جداول للعشق، وتفتحت براعم للهوى، وعبقت هذه الفترة من التاريخ الإسلامى بشذى الحب العذرى الذى تتناول الكاتبة إقبال بركة أشهر تجلياته فى كتابها «الحب فى صدر الإسلام» عبر رؤية تحليلية، نقدية، لا تقنع بمجرد ذكر الوقائع التاريخية، فمن جنون قيس بليلى إلى هيام عروة بعفراء مروراً بغراميات «دون جوان» بنى قشير وتباريح «روميو العرب» الصمة القشيرى - إلى مفارقات أبو نواس ومحبوبته جنان، تجول المؤلفة فى عرض قصصى رشيق يتسم بالسلاسة والتدفق لتخلص فى النهاية لرؤية مفادها أن «قصص الحب فى صدر الإسلام تظهر لنا كيف تخطت تلك العاطفة الطاهرة حدود الزمان والمكان، وكيف قفزت فوق الأسوار واقتحمت الحصون، وسارت فى الصحارى، وأثرت على الحان الموسيقيين، وطعمت أشعار الشعراء بانبل المشاعر وأرق المعانى»، صدر الكتاب عن دار غريب بالقاهرة. ■



الاقتصاد السرى للفقراء

لن يكون الفقر قدراً محتوماً على بلدان العالم الثالث مادام البحث مستمراً عن سياسات اقتصادية وتنموية غير تقليدية تستوعب - فى إطار وطنى - كلا من الواقع المحلى والمتغيرات الدولية، وها هو كتاب «الدرب الآخر - الثورة الخفية فى العالم الثالث» يتخذ من بيرو حالة لظاهرة اقتصادية عالمية تتمثل فى النشاط السرى حيناً والعشوائى غالباً للفقراء حين ينظمون اقتصادهم الخاص خارج سياق الأنشطة الرسمية.

ويوضح المؤلف هرناندودى سوتو الطريقة التى يدبر بها الهامشيون الاستيلاء على الأراضى وإقامة المستوطنات وكيفية إقامة خطوط المواصلات التى تخدمهم وما هو منهجهم فى إقامة نقاط البيع والأسواق غير الرسمية الخاصة بهم.



ويرصد الكتاب - الذى مازال يترجم للعديد من اللغات بعد عشر سنوات من ظهوره بالأسبانية أول مرة - مجموع رءوس أموال هؤلاء الفقراء باعتبارها إمكانيات هائلة يجب إعادة استثمارها بطرق ديمقراطية تحقق أقصى فائدة للجميع.

يرأس المؤلف معهد الحرية والديمقراطية فى بيرو والذى تراه مجلة «الايكو نومست» أحد أرقى ثلاث جهات للتفكير العلمى فى العالم، صدر الكتاب بترجمة دقيقة لشوقى جلال عن مركز الأهرام للترجمة والنشر. ■

هامش

أخطر ما يواجه رجال الفكر والعمل السياسى فى بلادنا فقدان الدهشة، واليقظة إزاء الظواهر والصور التى تنتجها الحياة اليومية، ومصدر الخطورة أن اعتياد رؤية مشاهد الصور والتفاعلات والظواهر والأزمات، يؤدى إلى فقدان الحساسية السياسية، والخيال الاجتماعى معا، ومما يؤثر على طرائق فهمنا وتحليلنا لواقعنا بعيداً عن المغالاة أو التبسيط، أن فهم وتفكيك أزماتنا، عبر استراتيجيات تحليلية قوية وفعالة يدفعنا إلى معالجة الاعتلالات التى تنتاب الجسم الاجتماعى المصرى، أو النظام السياسى بعلم وشجاعة وخبرة، من الظواهر الجديدة التى لم يتنبه لها رجال السياسة، والمحللون الاجتماعيون، ظاهرة احتجاج بعض الناس على الأحكام القضائية، ومنها أخيرا الحكم الذى أصدرته محكمة جنايات الإسكندرية ضد إحدى الممرضات بالإعدام بعد التحقيقات التى أجرتها النيابة العامة، ثم المحكمة، واعترافاتها التفصيلية على نحو ما نشر أخيرا، ومن الأمور المستقرة قانونا وقضاء وفقها، أن الحكم القضائى هو عنوان الحقيقة فى أى نزاع مطروح أمام القضاء، ويحوز حجية الشيء المقضى به طالما كان الحكم نهائيا، وهناك طرق قانونية للطعن على الأحكام القضائية، بعضها طرق عادية، وأخرى استثنائية، ومن لديه مطاعن أو أسباب للطعن على الأحكام، عليه سلوك سبيل الطرق التى حددها القانون، لكن ما حدث من تظاهر مجموعات من الأشخاص ضد الحكم، ومن ثم المحكمة، يعد ظاهرة سلبية وخطرة، لأنه يشكل معارضة للسلطة القضائية، واستقلالها ونزاهتها ورصانتها المشهود بها مصريا وعربيا ودوليا وبلا نزاع .

إن استمرارية ظواهر الاحتجاج على الأحكام القضائية يعنى أن بعض الأشخاص أو الفئات يريدون أن يفرضوا فهما لعدالة الشارع، بما يتناقض مع أسس العدالة الجنائية الحديثة وإجراءاتها، ويجعل هذا السلوك من سلطة الأهواء معيارا وحكما بعد القضاء، وهذا لعمرى خطر شديد، وإن المبادىء الأساسية للعدالة القانونية الحديثة، والثقافة القانونية مازالت تستهلك فى دوائر محدودة، ومن هنا يتعين علينا أن نقف وبحسم إزاء أية ظواهر مضادة للأحكام القضائية، باعتبارها عنوان الحقيقة فى النزاعات القانونية، أو فى القضايا الجنائية، لا تعقيب على الأحكام والإجراءات الجنائية، إلا من خلال الطرق التى حددها القانون.

نبيل عبدالفتاح

نور الشريف الذى يشعر بأن هناك جريمة مدبرة لـ «خراب بيته»:

خسرنا ممدوح عبد العليم وهشام سليم فى السينما

نور الشريف هو ١٩٥ شخصية «فى ١٦٦ فيلماً و١٦ مسلسلاً و١٣ عرضاً مسرحياً»، من أبرز نجوم جيل الوسط فى السينما المصرية، يعيش فى حالة بحث دائم عن جديد، قرر مؤخرا الانتقال من أمام الكاميرا كممثل إلى مخرج يجلس خلفها وفى يديه مصائر شخصيات فيلم «دخلة وداد».. وذلك بعد أن خاض سابقا تجربة الإخراج المسرحى.. فى منزله بشارع لبنان كان هذا اللقاء مع الممثل الكبير والمخرج نور الشريف المشغول بقضايا وطنه دائما:

■ حوار يكتبه . محمود حسونة

قطعت علاقتى
مع على سالم وحسام الدين
مصطفى بسبب التطبيع

بعد ممارستك الإخراج المسرحى قررت الاتجاه للإخراج السينمائى من خلال فيلم «دخلة وداد».. ما دوافعك لهذا الاتجاه ولماذا هذا السيناريو بالذات؟

كان مفترضا أن تكون أولى تجاربى فى الإخراج السينمائى منذ ٧ سنوات حيث كنت قد اخترت رواية «الحرب فى بر مصر» ليوسف القعيد لتكون أول أعمالى واتفقت مع أحمد زكى على أن يلعب فيها دور البطولة وتقدمت بمعالجة للفيلم إلى الرقابة ولكنها رفضته ثم فوجئت بصلاح أبو سيف والسيناريست محسن زايد يقدم ذات الرواية فى فيلم «المواطن مصرى».. وبدأت رحلة البحث عن سيناريو بديل تتوافر فيه فكرة مثيرة خاصة أننى لست مخرجا محترفا فاتفقت مع عبد الرحمن محسن الذى كتب «زمن حاتم زهران» على أن يكتب لى فيلما عن الحرب بين مصر وإسرائيل خاصة أنه كان من أسرى حرب ٦٧ وشارك فى حرب ١٩٧٣ ومن يومها لم ينته من كتابته حتى الآن وقد اخترنا له اسم «الجوييم» وهو التعبير الذى يطلقه الإسرائيليون على كل من ليس يهوديا وأعتقد أنه سيكون - فى حالة تنفيذه - من أهم أفلام السينما المصرية على مدى تاريخها لخلوه من أى ادعاء سياسى وبعده عن الخطابة والمباشرة ولكن مشكلته أنه يحتاج لميزانية إنتاجية ضخمة جدا.. وبعد ذلك التقيت بالسيناريست محمد حلمى هلال بعد أن شاهدت له فيلم «يا دنيا ياغرامى» وأحسست بأنه كاتب مرتبط بالواقع الحالى ويرصده بعين مختلفة عن الآخرين واتفقنا على «دخلة وداد» الذى كنت أحلم أن أشارك به فى مسابقة العمل الأول فى مهرجان القاهرة السينمائى الماضى ولكن يبدو أننى لن ألحق أيضا بالدورة القادمة لعدم انتهاء حلمى هلال من كتابته حتى الآن وهو ما دفعنى للاتفاق على فيلم ثان لن أكشف عن تفاصيله الآن وسوف أبدأ بتصوير ما يجهز منهما أولا.

وما الفرق بين «دخلة وداد» والفيلم الثانى؟

الاختلاف بينهما كبير.. ففيلم «دخلة وداد» رصد للواقع والمتغيرات التى حدثت فى مصر على مدار ٤٠ عاما من خلال علاقة ٤ رجال بامرأة واحدة ولن أشارك فيه بالتمثيل، أما الفيلم الثانى فهو موضوع رومانسى جدا وعبارة عن قصة حب بين اثنين مع خلفية اجتماعية وسوف أشارك فيه بالتمثيل.

ومتى ولدت عندك فكرة الإخراج؟

ولدت عندى فى أثناء تصوير فيلم «حدوتة مصرية» حيث كان يوسف شاهين متعبا وكان يخطط المشاهد ويتولى إجراء البروفات والتنفيذ تحت إشراف على بدرخان وأحيانا ما كانت الظروف تحول دون حضور على فكنت أقوم بدور



■ أنا مرعوب من الفشل فى الإخراج

مقارنتى بأحمد زكى فى «عبد الناصر» ستكون لصالحه

وزير الثقافة استثنى «تيتانيك» ضد رغبة الجميع

مساعد المخرج.. واكتشف شاهين إمكاناتى الإخراجية وعرض على أن أخرج فيلما من إنتاجه وكذلك مصطفى العقاد ولكننى رفضت وأصررت على أن تكون أول تجاربى الإخراجية من إنتاجى لأننى قد أكون متوهما أننى مخرج كويس وبالتالى أحقق خسائر لن ينتج لى ولذلك لا أحب التمرين فى فلوس غيرى.

ألا تخشى أن يأخذك الإخراج من التمثيل؟

لن أكون مخرجا محترفا ولكن لدى كلمة ووجهة نظر لا يمكن أن أوصلها للجمهور إلا من خلال الإخراج وأعى جيدا أن الإخراج يستلزم مجهودا كبيرا ويستهلك ٤ أضعاف التمثيل ابتداء من الاشتراك فى السيناريو، ومرورا بالتحضير للتصوير ثم التصوير وانتهاء بالتشطيب بجانب أن الحكم على المخرج يكون أكثر قسوة لأنه المسئول الأول عن الفيلم.

حس المخرج بداخلك ألا يؤثر على تعاملك كممثل مع المخرجين الآخرين؟

هذا السؤال يمكن توجيهه للمخرجين الذين عملت معهم.. فأنا ممثل محترف بالمعنى الحقيقى.. أتناقش على الورق، وطالما قبلت وبدأ التصوير أتحول إلى ممثل مطيع جدا وأنفذ تعليمات المخرج حرفيا حتى لو لم أكن مقتنعا بها.. وأنا ضد تدخل الممثلين فى عمل المخرج.. وفى تاريخنا السينمائى جرب كمال الشناوى وماجدة الصباحى وأحمد مظهر الإخراج مرة واحدة وابتعدوا بعد ذلك لاكتشافهم أن الإخراج «شغلانه تانية» غير التمثيل والممثل الوحيد الذى نجح فى هذه التجربة فى مصر هو أنور وجدى لأنه كان مخلصا لها وكان يمثل أصغر الأدوار فى أواخر أفلامه.

ألا تخشى حكم الناس عليك كمخرج فيما بعد؟

أنا مرعوب جدا وخائف من الفشل خاصة أن الناس تنتظر منى أن أقدم عملا جيدا ولو أنه جاء عاديا أو أقل من العادى ستكون كارثة وسيسبب داخلى شرخا نفسيا كبيرا.

ستلعب شخصية جمال عبد الناصر فى فيلم «حائط البطولات» بعد أن أداها أحمد زكى فى «ناصر ٥٦».. ألا تخشى المقارنة؟

أى مقارنة ستكون فى صالح أحمد زكى خاصة أنه قدم عبد الناصر فى فيلم كامل أما أنا فسوف أقدمه من خلال ٣ مشاهد فقط كضيف شرف وسأحاول قدر الإمكان أن أقدم روحه لا شكله كيلا تحدث مقارنة.

وما الإغراء الذى يدفعك لتقديم ٣ مشاهد فقط فى فيلم؟

الإغراء أن هذا الفيلم أكبر من الجميع ويشرفنى المشاركة فيه بمشهد واحد وقد كان من أكبر أحلامى أن ألعب شخصية جمال عبد الناصر من خلال فيلم مثل غاندى أقدم فيه ماله وما عليه خلال حياته كاملة.

ولكن هناك فيلم عن حياته والذى أخرجه أنور قوادرى؟

عبد الناصر ليس سيناريو يكتب فى عام أو عامين وأذكر أن ريتشارد أتميرو عندما كتب غاندى تفرغ ١٢ عاما للتحضير ثم كتب عنه فى ٢٠٠٠ صفحة ثم كتب السيناريو.

وهل مازلت تحلم بتقديم فيلم كامل عن عبد الناصر؟

سيظل حلما لى خاصة أن «ناصر ٥٦» فيلم شبه تسجيلى وفيلم أنور قوادرى لا أدرى عنه شيئا وإن كنت أتمنى أن يليق باسم عبد الناصر وهذا لا ينفى رغبتى فى تقديم فيلم يتناسب مع قيمته.

بمجرد انتخابك عضوا فى مجلس إدارة غرفة صناعة السينما أعلنت أنك


■ صورة تذكارية من مهرجان «كان» العام الماضى مع ليلى علوى وبوسى ولبلبة

لو لم تستطع حل مشاكل السينما من خلال مقعدك بها فسوف تنسحب.. فهل استطعت حل هذه المشاكل؟

ساهمت فى حل بعض عناصرها.. فقد رفعنا قيمة تجديد عرض الفيلم ٥ سنوات فى التليفزيون من أربعة آلاف إلى ١٨ ألف جنيه.. وارتفع سعر الفيلم الجديد الذى لم يعرض تليفزيونيا من ١١ ألفا إلى ٨٠ ألف جنيه ولكن تبقى مشكلة أن القوانين المنظمة للعمل النقابى مكبلة لمجالس إداراتها حيث لا نملك سلطة فرض قراراتنا على الأجهزة التنفيذية.. فبعد أن جلسنا مع رئيس الوزراء ووعدنا بحل مشاكل السينما فوجئنا بقرار الامتيازات التى تمنح فقط لشركات لا يقل رأسمالها عن ٢٠٠ مليون جنيه متجاهلين شركات الإنتاج الصغيرة وأنا أطالبهم بأن يأخذوا من أمريكا كل شىء وليس بعض الشىء فهناك الشركات السينمائية الكبرى والشركات الكبرى لأنها هى التى ستتولى توزيع أعمالنا وقد تفرض علينا محظورات وهذا لا يعنى أننى ضد الشركات الكبرى ولكن نطالب بأن نستمتع بذات امتيازاتها حتى نكون مستقلين.. والرئيس مبارك يشجع الصناعات الصغيرة ونحن نطالب بمعاملتنا كصناعات صغيرة.

وهل يلتزم أعضاء الغرفة بقرارات مجلس إدارتها؟

للأسف أن البعض لا يلتزم، وقد فوجئنا بمنتج هو إبراهيم شوقى يبيع ١٠٠ فيلم للتليفزيون بسعر أقل كثيرا مما اتفقنا عليه وفى ذات الوقت الذى تنص فيه قوانين الغرفة على عدم عرض الفيلم الأجنبى إلا من دارى عرض فقط وفى حالة الاستثناء ثلاث وذلك لحماية الفيلم المصرى من الأجنبى، فقد فوجئنا بفيلم «تيتانيك» يعرض فى خمس دور عرض دون علم مجلس الإدارة بعد أن سألنا علمنا أن وزير الثقافة منح الموزع استثناء.

وفى حالة استمرار الوضع على ما هو عليه.. هل سترشح نفسك مرة أخرى لمجلس الإدارة؟

لن أكررها ثانية ويكفى ما خسرته من وقت وجهد دون فائدة بل إننى خسرت أصدقاء بسبب أرائى فقد غضب منى عادل إمام بسبب رفضى عرض مسرحية «الزعيم» سينمائيا فى جلسة مغلقة وقلت رأيى بصراحة شديدة فذهب البعض وأبلغوه أن صديقك نور الشريف اعترض على المسرحية وأحدثوا وقيعة بينى وبينه رغم علمه بأننى أقدره وأتمنى له المزيد من النجاح ولكن إذا كان معجبا بفكرة الزعيم فليصورها كفيلم سينمائى.

وإلام توصلتم بشأن مسرحية «الزعيم»؟

بالتصويت تمت الموافقة على عرضها سينمائيا.

حالة النجاح الجماهيرى التى تحققها السينما الأمريكية فى مصر وآخر نماذجها «تيتانيك».. أليس لها تأثير سلبيا على السينما المصرية؟

لا يوجد عندى شخصيا أى خوف من السينما الأمريكية خاصة أن أفلامها الحديثة قائمة على التكنولوجيا والإبهار وسينما الإبهار عمرها قصير وسيبقى الفيلم الإنسانى والدليل نسيان الناس لأفلام حرب الكواكب، وروكى ولكنهم لن ينسوا أفلاما مثل «فورست جامب» و«القلب الشجاع».



وبم تفسر نجاح «تيتانيك»؟

النجاح يعود إلى قصة الحب التى تربط بين الولد الفقير والفتاة الثرية بشكل مبهر.

وهل هذا سيعيد السينما إلى الرومانسية؟

ذوق الناس يتغير يوميا ولذلك لابد أن تكون لدينا أجهزة إحصاء واستطلاع للتعرف على ما يريده الناس.. لقد تشبعنا من الزلازل والديناصورات وحرب الكواكب ولذلك فإن أى قصة حب يمكن أن تكسر الدنيا اليوم ولكن لو قدمت كثيرا فسوف يملها الناس.

أفلامك الأخيرة لم تحقق النجاح الذى يتناسب ومكانتك على الخريطة السينمائية.. بم تفسر ذلك؟

لم يفشل لى سوى فيلم «عفريت النهار» أما فيلم «عيش الغراب» فهو فيلم جيد وإن لم ينجح جماهيريا والدليل رد الفعل عليه بعد عرضه تليفزيونيا.. وليس ما ينجح جماهيريا هو الأفضل وقد قدمت فى عام واحد فيلمين أعتبرهما من أفضل أعمالى وهما «البحث عن سيد مرزوق» و«قلب الليل» وكلاهما لم ينجح ولكنهما سيحسبان لى فى تاريخى ويكفى أن أكثر من دولة أوروبية اشترت حق عرضهما.. وخلال رحلتى قدمت أفلاما لم أتوقع لها النجاح وفوجئت

منى زكى وحنان ترك نجمتا الأيام القادمة فى السينما



■ حلم القومية العربية اصبح بعيدا جدا

بها تكسر الدنيا ومنها «الضحايا» إخراج حسام الدين مصطفى و«ضربة شمس» الذى يعتبر أقل فيلم فيه حوار خلال تاريخ السينما المصرية وكذلك فيلم «حدوتة مصرية» الذى حقق نجاحا لم يتوقعه أحد.

على مدى أكثر من ٢٠ عاما لم تنجب السينما المصرية نجوما.. وخلال العام الماضى بدأت تظهر بعض الوجوه التى تبشر بالنجومية.. فهل سيحدث تغيير فى خريطة النجومية خلال الفترة القادمة؟

جيل النجوم الحالى أطول جيل جلس على عرض النجومية.. وكان لابد من ميلاد جيل جديد منذ ٤ أو ٥ سنوات لأنها سنة الحياة ولكن للأسف أزمة السينما قضت على نجومية جيل بكامله ومن أبرز الوجوه التى خسرناها كنجوم ممدوح عبد العليم وهشام سليم.. إنهما ينتميان إلى جيل ظلمته الظروف .

أليست عليهما أية مسئولية فى ذلك؟

ليس عليهما أية مسئولية ولكنه سوء الحظ الذى تحكم فى مصيرهما.

ومن هم النجوم القادمون؟

أعتقد أن منهم محمد هنيدى وأشرف عبد الباقى وعلاء ولى الدين وأحمد آدم وعلى مستوى الأدوار الجادة خالد النبوى ومحمد رياض وكمال أبو رية الذى أتوقع له مستقبلا عظيما لو منح الفرصة.

عادل إمام غضب منى بسبب «الزعيم»

ومن النجمات القادمات؟

ليس واضحا ولكننى أرشح منى زكى وحنان ترك اللتين ستمثلان شكلا جديدا للنجومية فى مصر.. ومن الوجوه التليفزيونية التى ستحقق نجومية سينمائية بثينة رشوان ونيرمين الفقى.

لماذا اعتذرت عن رئاسة مهرجان الإسكندرية السينمائى؟

للأسف أن بعض الخبثاء قالوا إننى اعتذرت غيرة من حسين فهمى بعد اختياره رئيسا لمهرجان القاهرة ولكن الحقيقة أننى اعتذرت بسبب انشغالى بعرض مسرحية «يا مسافر وحدك» خلال أشهر يولية وأغسطس وسبتمبر الذى يعقد فى بداية المهرجان بالإضافة إلى أن المدة المتبقية على بدء المهرجان لا تسمح لى بتحقيق ما أتمناه ولذلك قلت لهم إننى على استعداد لرئاسة المهرجان العام القادم.

تحوم الشائعات كثيرا حول علاقتك بزوجتك الفنانة بوسى.. بم تفسر هذه الشائعات؟

طوال رحلتى الفنية وأنا لا أهتم بأية شائعات تطلق عنى ولكن خلال هذا العام والعام الماضى بدأت أشعر بأن هناك شبهة جريمة مدبرة لتخريب بيتى.. لقد طلقونا أكثر من مرة وكان من الصعب عليهم أن يتركوا اثنين يعيشان فى سلام..

هل لك أعداء فى الوسط الفنى؟

مؤكد ولكنهم لا يعلنون عن أنفسهم.

ألا تعرفهم أو تشعر بهم؟

إطلاقا.. فهناك زملاء أصدقاء وأشعر بصدق حبهم لى وآخرون يتعاملون معى بدبلوماسية.

ومن أقرب أصدقائك إليك؟

صلاح السعدنى ومحمود سلطان وعبد الرحمن مرسى ومحمد النجار ود. أحمد شوقى عقباوى والفلسطينى أسعد الشريف.

وما رأيك فى الوضع القائم فى العلاقات العربية الإسرائيلية؟

هو وضع محزن.. فإسرائيل تفعل ما تريده وتحولنا إلى رد فعل.. وما يحسب للرئيس مبارك أننا أول دولة توقع على اتفاقية سلام مع إسرائيل ومع ذلك فنحن أكثر الدول العربية تشددا فى علاقتنا بها.. ومن المحزن جدا أن الموقف العربى غير موحد وحلم القومية أصبح بعيد المنال جدا ولذلك أطالب الدول العربية بأن تفكر بمنطق المصلحة الفردية.. فلو لم توجد سوق عربية مشركة ستتحول إلى سوق استهلاكية فى ظل نظام العولمة واتفاقية الجات التى تعتبر أكثر ضربة لاقتصاد دول العالم الثالث.. ولذلك فنحن عرب لابد أن نتغاضى عن التفكير القبلى ونتفق على أن مصلحتنا جميعا تفرض علينا العمل على أن لا تكون إسرائيل دولة قوية.

توجد حالة انقسام فى الشارع الثقافى والفنى المصرى تجاه التطبيع.. فما رأيك فى هذا الانقسام؟

أنا ضد التطبيع بكل أبعاده ومندهش لوجود من يؤيدونه وللأسف أن من بينهم أساتذتنا الكبار الذين لا يدركون أن عدم التطبيع ورقة ضغط قوية جدا ضد إسرائيل.. وحاليا لا يوجد تطبيع حقيقى بين مصر وإسرائيل وما تحلم به هو التطبيع الشعبى وتدرك أنه لن يحدث بين يوم وليلة ولذلك تختار بعض ضعاف النفوس من عشاق الثروة للتخفى وراءهم بمنحهم الملايين لاستثمارها فى مشروعات يوظفون فيها الملايين ويكون ولاؤهم لصاحب العمل الذى ينجح فى تغيير مواقفهم ولو بعد ١٠٠ سنة.

بعض أصدقائك من دعاة التطبيع وعلى رأسهم على سالم وحسام الدين مصطفى.. ما طبيعة علاقتك بهم حاليا؟

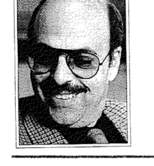
لقد قطعت علاقتى بهما وبكل المطبعين نهائيا وأنا حزين خاصة أن على سالم من أعظم كتاب المسرح فى العالم وحسام مخرج سينمائى مهم.. والغريب أنهم يطبلون للتطبيع بمنطق «اعرف عدوك عن قرب» وهو كلام فارغ لأننا يمكننا معرفة كل شىء عنهم من خلال القنوات الفضائية.. وللأسف أن بعض أساتذتنا الكبار من أصحاب إعلان كوبنهاجن زاروا إسرائيل لوقف بناء المستوطنات فى جبل أبو غنيم وكانت زيارتهم نحسا ولم تؤت أى ثمار بل إن الوضع ازداد سوءا بعدها.

وهل قطعت علاقتك بهؤلاء الأصدقاء بعد مناقشة أم بدون أى حوار؟

بدون أى حوار خاصة أننا أصبحنا أخصائيى كلام نلبس الحق ثوب الباطل والعكس والكلام معهم مضيعة للوقت لأنهم لن يغيروا مواقفهم. ■

شاهين يلقى درس السينما.. فى كان

منذ عدة أشهر ولجنة المهرجانات - فى مصر - برئاسة د. فوزى فهمى، تدرس إمكانية مساهمة ومشاركة السينما المصرية فى فعاليات مهرجان «كان» السينمائى الدولى - عن طريق عرض فيلم يمثل مصر، مثلما كان «المصير» فى العام الماضى - وهو ما عجزت اللجنة عن تحقيقه هذا العام، لقلة الأفلام وندرة الجودة، ومن ثم فإن جناحا مصريا فى سوق المهرجان - وهى أكبر سوق سينمائية عالمية، يعرض نماذج مختارة من أفضل إنتاجات السينما المصرية مع عرض بعض الأفلام حديثة الإنتاج، وهو ما تحقق بالفعل عن طريق مشاركة صندوق التنمية الثقافية الذى حضر مديره سمير غريب إلى المدينة الجميلة للإشراف على إعداد الجناح وتنفيذ برامج العروض، وإن فاجأت لجنة المهرجانات السينمائيين والمهتمين بأسماء الوفد الرسمى الذى تقرر مصاحبته لبرامج العروض ويتكون من المخرجة إيناس الدغيدى، و السيناريست الناقد د. رفيق الصبان، والفنانة يسرا، وهم من صناع فيلم «دانتيلا» مع الفنان نور الشريف، والفنانة رغدة، وهى أسماء يسافر بعضها كل عام، دون حاجة إلى وفد رسمى، فالمشاركة المصرية تتزايد كل عام، حيث يعتبر معظم الفنانين الرحلة السنوية إلى المهرجان، الفرصة الذهبية للتزود بزاد ثقافى وفنى رفيع.



■ رسالة كان - **على أبوشادى**

إن اثنى عشر يوما لا يمكن أن تكون كافية لملاحقة هذا الكم الهائل من الأفلام التى تشارك فى الدورة الحالية، حيث بلغ عددها ١٠٧٤ فيلما، فى مقابل ٨٦١ فيلما فى العام الماضى، من بينها ٢٦٩ فيلما سينمائيا، و٨٠٥ على شرائط فيديو، ويصل عدد الأفلام الروائية إلى ٥٦٨ فيلما من ٧٤ دولة. وإذا كانت فرنسا الدولة المضيفة تعرض ٦٢ فيلما سينمائيا، فى مقابل ٤٨ فيلما فى العام الماضى، مما يعكس انفراجة فى أزمة السينما الفرنسية المعاصرة - مثلنا - بالسينما الأمريكية، التى تعرض ١٢٠ فيلما، من بين ١٨٢ فيلما تعرض فى المهرجان لمخرجين يقدمون أعمالهم لأول مرة!!

ربما كان من حق جيل كالوب مدير المهرجان أن يتباهى بإنجازاته، وأنه يحطم كل عام الرقم السابق فى عدد العروض والدول المشاركة، وإن ضعفت هذا العام المشاركة الإفريقية والعربية.

قسم «نظرة ما»

أحد الأقسام الرئيسية فى البرنامج الرسمى للمهرجان، ويعرض الأفلام التى لا تجد لها مكانا - لسبب أو لآخر - ضمن الاختيار الرسمى «داخل وخارج المسابقة»، رغم تفوقها النسبى، وجودة مستواها الفنى، إلا أنها لا تصل إلى ما يؤهلها لدخول المسابقة، أو العرض ضمن المجموعة المختارة، الممتازة خارج المسابقة.

ويبلغ عدد الأفلام المشاركة فى قسم «نظرة ما» هذا العام سبعة وعشرين فيلما من أهمها آخر أعمال المخرج السويدى الكبير إنجمار برجمان «فى حضور مهرج»، الذى يدور فى مستشفى للأمراض العقلية، حيث يقوم كارل إكيلوم «٥٤ سنة» مع نزيل آخر بإخراج فيلم «مشحون بالمتعة والإثارة».

تشارك المخرجة الإيرانية الشابة سميرة ماخملباف «١٨ سنة»، - التى عملت كممثلة فى سن الثامنة فى فيلم «سائق الدراجة»، ثم درست السينما ثلاث سنوات «١٩٩٤ - ١٩٩٧»، وساعدت والدها فى إخراج فيلم «الصمت» - بفيلمها الأول «تفاحة» وتدور أحداثه فى إحدى المناطق الفقيرة فى طهران، عن إصرار أحد الآباء على ألا يسمح لابنتيه التوءم بالخروج من المنزل على الإطلاق، متعللا بأنهم مثل الزهور، قد تذبل إذا تعرضت للشمس، وقد يحمل الفيلم دعوة لحرية المرأة وضرورة تخلصها من القيود التى يفرضها المجتمع بدعوى الحفاظ عليها!!

فى الفيلم الأمريكى «بدون تأثير» لجاك كاسدان، يحمل البطل اسم «زيرو» المصاب بعقدة الاضطهاد، فيعيش وحيدا فى شقته التى يتصور أنها تحميه من العالم، رغم ذكائه الحاد الذى يستخدمه فى حل الألغاز، يأمن لشخص واحد هو أديو الذى يثق فى عبقرية صديقه وتفرده إلى أن يواجها معا لغزا يعجز زيرو عن حله، فيبدأ فى اكتشاف الحياة.

من بريطانيا يقدم المخرج جون مايبورى فيلمه المعنون «الحب هو الشيطان»، عن علاقة مثلية معقدة بين فنان يعشق ملهمه الشاب، ويناقش المخرج من خلال تلك العلاقة كيف تكون خطورة الصدام بين الفن والحب والجنس.

عن مسرحية «سبعة ضد طيبة» للكاتب اليونانى إيسخيلوس، يقدم المخرج الإيطالى ماريو مارثونى فيلمه «مسرح الحب» عن أحداث وأصداء الحرب فى يوغسلافيا عن طريق محاولة فرقة مسرحية تقديم نص إيسخيلوس الذى يتناول الاحتلال والحرب بين الإخوة.

تستأثر الولايات المتحدة بنصيب الأسد أيضا فى هذا القسم، حيث يعرض لها خمسة أفلام، من بينها فيلم الافتتاح «لولو على الجسر»، إخراج بول أستر، و«التلميذ» لروبرت دوفال، و«الدجالون» إخراج ستانلى توتشى، و«جزيرة اليشيا»، إخراج



■ من يحصل على هذه السعفة الذهبية التى صنعتها شوبار السويسرية؟

كين يوتوم، بينما يعرض لفرنسا أربعة أفلام فقط، هى «الفتاة» إخراج سيجفريد، و«قل لى إنى أحلم»، لكلود موريراس»، و«للبيع» إخراج ليتنيا ماسون، و«عيون طوكيو» إخراج جين بيير ليموزين.

بريطانيا تكتفى بثلاثة أفلام، هى: «الرجل الذى لا يستطيع فتح الأبواب» لبول أرون، و«كل الحيوانات الصغيرة» لجيريمى توماس، إضافة إلى «الحب هو الشيطان».

ثلاث دول هى: أمريكا وفرنسا وبريطانيا تستأثر بما يقرب من نصف البرنامج «١٢ فيلما من بين ٢٧ فيلما» أما باقى الدول وعددها ١٥ دولة فلكل منها فيلم واحد، وهى السويد والمجر وكوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا وأندونيسيا، وكازاخستان، ولاتفيا وكمبوديا، والمكسيك، والبرازيل والبرتغال وألمانيا وكندا وهولندا.

مسابقة الأفلام القصيرة

هى أحد الملامح الأساسية فى البرنامج الرسمى للمهرجان حيث يقدم المهرجان السعفة الذهبية للأفلام القصيرة من خلال لجنة تحكيم خاصة يرأسها هذا العام جان بيير جونيه وتضم فى عضويتها الممثلة انجيلا مولينا والمخرجين أرنود ويسبليكن وجاكوفان، دورميل، وتجيز لائحة المهرجان أن تمنح اللجنة الجائزة لفيلمين من أفلام المسابقة، وجميع أفلام المسابقة أقل من ١٥ دقيقة.

ثلاثة عشر فيلما تضمها مسابقة هذا العام من إحدى عشرة دولة، من بينها الفيلم الأسبانى «٨. ٩م/س٢» لألفونسو أمادور، ونيكولاس ميندير عن النظرية العلمية عن المعدل الزمنى للتغير فى السرعة نتيجة قوة الجاذبية.

من سلوفينيا يقدم المخرج أدرافكو باراسيتش مرثيته عن حرب البلقان الأخيرة، ومن تايوان يتناول جون هونج لين «٣٠ سنة» تفاعل الفرد مع الأسرة، أصغر وأول وحدة من وحدات المجتمع، وكيف تصيغ التفاصيل الصغيرة حياة الفرد وتشكل علامات لا تمحى من ذاكرته، وفى فيلم بعنوان «أريدك»، يتناول الأسترالى المولود فى جنوب إفريقيا جريجورى كويل قصة امرأة عاشقة تسعى للاستحواذ على معشوقها الغريب، فتقتحم منزله، لكنها تفاجأ بعشيقته الشابة.

«يونس» أو النبى يونس، هو محور الفيلم المجرى بنفس الاسم، حيث يرى المخرج أن المأساة ليست فى النبى الذى ابتلعه الحوت، بل هى مأساة الحوت ذاته، وأسماك أخرى.

[illegible] فيلم تحريك إخراج فنسنت بيير يفارتز من بلجيكا و«جاسمان» للبريطانية لين رامزى عن رد فعل تلقائى لطفلين إزاء موقف واحد، ومن إيرلندا «عيد ميلاد سعيد.. لى» لمارتن ماهون.

فيلم استرالى أخر هو [illegible] للين مارى دانزى، ومن تركيا «كيديا» لابرو تابيسى و[illegible] من كوريا الجنوبية إخراج رين رى يونج شو، وتعرض فرنسا فيلما واحدا هو «المقابلة» إخراج إكسافييه جيا نولى.

فى «ليالى المخرجين»، وهى نشاط مواز للبرنامج الرسمى يتم عرض أربعة عشر فيلما من أهمها: «وجه طفولى» إخراج جاك بلوم، و«سعادة» إخراج تودسولوندز، و«تقدم» لآنا كوكينوس»، و«فن راق» لليزا شولو دينكو، و«الليلة الماضية» إخراج زون ماك كيلار، و«الربيع فى مسقط رأسى» إخراج كوا نجمو لى، و«الحياة على الأرض» لعبد الرحمن سيساكو، إضافة إلى عرض خاص لفيلم «بولينى» الرجل الذى يضحك وهناك مشاركة عربية وحيدة فى هذا النشاط باسم لبنان هى فيلم «غرب بيروت» إخراج زياد رويرى..

«كان» منورة بشاهين

فى العشرين من مايو سابع أيام المهرجان يرتفع اسم مصر، ويلمع اسم شاهين فى سماء «كان»، وهو يلقى «درس السينما»، حيث تم اختياره ضمن مجموعة من كبار المخرجين العالميين ليمنح كل منهم بعضا من وقته لجمهور المهرجان ولعشاق السينما، ويقدم لهم خلاصة تجربته فى الحياة والفن.

مرة ثانية بعد تظاهرة العام الماضى، يساهم يوسف شاهين فى وضع اسم مصر على خريطة أكبر مهرجان فى العالم، و ضمن مطبوعاته وأوروقته، ولو ليوم واحد. ■

من أجل اعتماد أوراقها فى «تيتانيك»:

«كيت».. «تعبت» من الإلحاح على المخرج!

الطفلة البدينة تحب الأكل وتخشى هوليوود.. وتنتظر الأوسكار

لم يشفع لها تخصصها فى الأفلام التاريخية، ولا ترشيحها لجائزة أوسكار كأفضل ممثلة مساعدة فى فيلم «عقل وعاطفة»، واضطرت لأن تقدم كل فروض الولاء والطاعة للمخرج الكندى «جيمس كاميرون»، لكى يعتمد أوراقها كبطلة للفيلم الذى أثار العالم كله «تيتانيك»!

وطاردت الممثلة الشابة - ٢٣ عاما - المخرج أينما ذهب لتحاول أن تقنعه بأنها تصلح للدور، وبعد أحد الاتصالات التليفونية وافق على مقابلتها، وجلس معها ٤ ساعات كاملة أدت خلالها بعض المشاهد المتنوعة، ولكنه لم يقتنع بها تماما، وقال لها إنه يجب أن يشاهد ممثلات أخريات لكى يختار التى تناسب الدور، خاصة وأنه كان متأكدا من أن بطلى الفيلم يمكن أن يزيدا من نجاحه أو يعملا على فشله.

ولم تيأس «كيت وينسليت»، وطاردت المخرج مرة أخرى على التليفون المحمول، وأرسلت له باقة زهور نادرة كتبت عليها: «زهور جميلة من بطلتك روز»!

ومـا كـادت مـحـاولات الفوز بالبطولة تنجح وتحصل «كيت» على الدور حتى بدأت مسيرة أخرى من التعب فى الاستعداد للفيلم، فتعلمت السباحة وأدت تدريبات رياضية عنيفة لتجعلها على درجة كبيرة من اللياقة البدنية لأداء المشاهد فى أثناء غرق السفينة.

تقول كيت: تدربت فى هذا الفيلم، وكأنى بطل العضلات «أرنولد شوارزينجر»، لأنى كنت أحمل أوزانا خفيفة لتقوية العضلات دون إبرازها، لأن سيدات تلك الفترة كن يتمتعن بالرقة والكسل، مما جعل التدريبات أصعب وأشق.

وتلقت «روز» - اسمها فى الفيلم - دروسا فى فن الإيتكيت، وتعلمت لهجة أهل فيلادلفيا فى ذلك الوقت.

تؤكد كيت أنها اعتبرت اشتراكها فى فيلم «تيتانيك» بمثابة التحاق بالجيش، مشيرة إلى أنها لن تنسى نوبات الإنفلونزا التى لم تكن تفارقها لبقائها ساعات طويلة فى المياه.

وتضيف: رغم كل ذلك استمتعت بالعمل مع المخرج «جيمس كاميرون»، لكن هذا لن يمنعنى من التأمين على حياتى إذا عملت معه مرة أخرى.

وجيمس كاميرون قال عنها إنها ممثلة ملتزمة تحفظ الحوار جيدا، ولا تضيف على عكس «ليوناردو» الذى يحاول التغيير فى جمل الحوار، ويتمرد كثيرا أثناء العمل، أما كيت فشعارها الطاعة والالتزام وتشبه ممثلى المسرح كثيرا.

شائعة حب

ولأنها أدت أمام «ليوناردو» فى الفيلم دور الحبيبة فلابد أن تطولهما شائعات هوليود حتى قيل إن علاقة حب جمعتهما، وتعلق «كيت» على ذلك فتقول: إنه ممثل رائع وصديق أمين وحنون، يعرف كيف يهتم بأصدقائه، وكنت أتمسك به أمامى فى أكثر من موقف فى أثناء التصوير، وتدخلت لإنهاء خلافاته المتكررة مع المخرج، وقد كان سندا مهما لى فى أثناء المشاهد الصعبة يحمينى ويعاوننى.

وتضيف: «ليو» أكثر ظرفا فى الواقع عن التصوير، ويتسم بالمرح والطفولة، لكن ليس معنى ذلك أنه تربطنى به علاقة حب، فأنا لم أتأثر برومانسية الفيلم، ولم نكن عاشقين بل صديقين.

ولأنها تعلمت فى «تيتانيك» القوة وحب الحياة، فقد تغلبت على مأساة فقدان خطيبها وحبيبها الأول «ستيفن تريد»، متأثرا بمرض

مقالب

■ توم كروز يستعد لبطولة الجزء الثانى من فيلم «مهمة مستحيلة» المأخوذ عن مسلسل تليفزيونى بنفس الاسم ومرشح لإخراجه الصينى «جون وو» صاحب فيلم «المواجهة الصعبة». توم كروز قدم أيضاً الجزء الأول من «المهمة المستحيلة» مع الممثلة الفرنسية إيما نويل بيار وقد حقق الفيلم نجاحا كبيرا ووصلت إيراداته ١٨٠ مليون دولار فى الولايات المتحدة فقط.

■ النجم بروس ويليس انتهى من تصوير آخر أفلامه «قانون عسكرى» والذى يتناول ظاهرة الإرهاب والقضاء عليها وهو من نوعية الأفلام البوليسية السياسية.

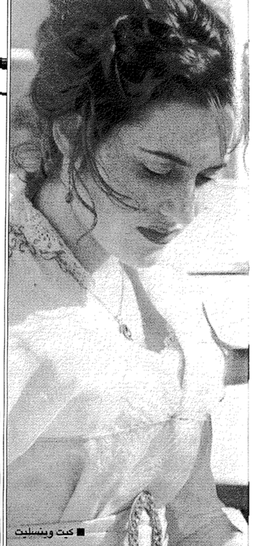
يشارك ويليس فى بطولة الفيلم النجم الأسمر دينزل واشنطن والنجمة أنيت بينج ويخرجه إدوارد زويك، الفيلم إنتاج فوكس القرن العشرين.

■ نيكولاس كيدج

■ النجمة الشابة ساندرا بولوك تقع فى غرام الممثل الشاب بين أفليك (الحاصل على أوسكار أفضل سيناريو لفيلمه «ديل هانتنج») وذلك من خلال أحداث فيلم «قوى الطبيعة» الذى يخرجه براون هيوز ويبدأ تصويره هذا الصيف. فى نفس الوقت تعيش ساندرا بولوك قصة حب أخرى من خلال أحداث الفيلم الكوميدى الرومانسى «السحر العملى» للمخرج جريفين دون

■ توم كروز

■ تكتشف زوجة فيلم فيديو غريب فى قبر زوجها وتكلف مخبرا خاصا باستكشاف الحقيقة من خلال أحداث فيلم «٨٠ ملليمتر» الذى يقوم ببطولته النجم نيكولاس كيدج فى دور المخبر ويخرجه المخرج الشهير جول شوماخر صاحب الفيلم الأخير من سلسلة الرجل الوطواط بعنوان «باتمان وروبين» وتقوم بإنتاجه شركة كولومبيا.



■ كيت وينسليت

السرطان، الذى التقت به وعمرها ١٦ عاما فى المسلسل التليفزيونى «الموسم المظلم»، وتعيش «كيت» اليوم قصة حب جديدة مع المنتج «جيم تريبليتون» الذى يكبرها بعامين، و يصاحبها فى كل مكان، حتى أنهما حضرا معا حفل توزيع جوائز الأوسكار.

طفلة بدينة

و«روز» لا تهتم كثيرا بالموضة، فقد كانت طفلة بدينة وعمرها ١٢ عاما وصل وزنها إلى ٨٠ كيلوجراماً، وفى فترة المراهقة اتبعت نظاما غذائيا قاسيا أسفر عن نقص وزنها إلى ٤٥ كيلو، ولحبها الشديد للأكل قررت أن تعيش حياتها كما تحب فتأكل كما تشاء فى أثناء فترة الإجازة، وتعود للريجيم والرياضة فى أثناء التصوير. ورغم كل هذا النجاح، وبعد كل ما حصلت عليه من شهرة، وما نالته من ثقة لترشيحها لجائزتى أوسكار فى ثلاث سنوات فقط، إلا أن «كيت» مازالت تخشى هوليوود عاصمة السينما التى تبهرها وتدهشها دائما مع وجود فكرة أنها يمكن أن تحقق ثروة من فيلم واحد أو تكسب ما كسبته عائلتها طوال حياتها مما يصيبها بالقلق والحرج، خاصة أنها من مواليد ٥ أكتوبر عام ١٩٧٥، وتنتمى لبرج الميزان الذى يتميز أصحابه بالغيرة الشديدة وحب العمل. ■

عزف منفرد

ألبوم «عينى»

غناء : حميد الشاعرى

احتوى هذا الألبوم على مجموعة من الأغانى الخفيفة المتنوعة الإيقاع، تم تقديمها من خلال هندسة صوتية متقنة، الأغنية الأولى «عينى» وهى خليط من لحن شعبى بورسعيدى «يا طير يا أخضر» تؤديه فرق السمسمية، مع جزء من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب يؤديه عبد الحليم حافظ «قوليلى مين زيك...»، واللحن جميل فى مقام «البياتى» تناوب الغناء فيه حميد مع هشام عباس، يلى هذا اللحن أغنية «مهما حاولوا» فى مقام «الكرد»، يليها أغنية «ردى عليا» وهى حوار بين حميد و«سلوى» ذات الصوت الرقيق المتواضع الإمكانيات، واللحن فى مقام «العجم» ثم يعود إلى مقام «الكرد» فى لحن «لو تقدر تنسانى» موزونة على إيقاع «المقسوم» يليها أغنية «بتحبنى» التى تعتمد على الحوار الغنائى خفيف الظل بين حميد وسلوى واللحن فى مقام «الكرد» أما أغنية «الفستان الأسود» فهى فى مقام «النهاوند» وفيها تنوع إيقاعى متميز، ويعود مرة أخرى إلى مقام «العجم» فى لحن «لون عنيك» صاحبة (SLOW)الإيقاعات المرنانة وتذكرنا برقصات المتميزة بالبطء، وفى ختام الألبوم يعود حميد إلى الإيقاع الراقص حيث أغنية «تهجرنى» فى مقام «الكرد» ثم أغنية «ويلى» فى مقام الحجاز، من خلال هذا الألبوم نلاحظ أن حميد الشاعرى أستاذ فى الهندسة الصوتية، أجاد التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة للآلات الموسيقية الالكترونية وطرق التسجيل، طوع كل ذلك للقضاء على عيوب صوته حيث زاد من كثافته من خلال تسجيله «أربعة تراك» أى ضاعف صوته أربع مرات، وبالرغم من هذا التفوق التكنولوجى وإتقان حميد لإخراج وتنفيذ أعماله، بالإضافة لاستخدامه للإيقاعات الراقصة والصاخبة إلا أن «الرتابة» كانت الصفة المميزة لصونه الذى لا تزيد مساحته الصوتية على «ست درجات»، جرى صوته على وتيرة واحدة لا تتغير، ومن عيوب صوته نذكر أيضا «الغمغمة» بمعنى عدم تباين مقاطع الحروف، مع عدم السيطرة على المسافات والخلايات اللحنية المميزة للمقام الموسيقى، فصوته خافت فى حاجة إلى وذلك للحصول على تنوعات صوتية مختلفة(STRESS)التأكيد أو الضغط على الألفاظ الدرجة والسرعة لإبراز المضمون الدرامى للنص الكلامى.



■ حميد الشاعرى

أما ألحان حميد فتعتمد على البساطة فى النغم والإيقاع حتى تكاد أن تكون تنغيما أكثر منها تلحينا، ففى ذات مقام «الكرد» الذى لحن فيه حميد معظم(INTONATION) أغانى البومه، نتذكر إبداعات السنباطى فى ذات المقام حيث لحن من أشعار رامى وأداء أم كلثوم «حيرت قلبى معاك» و«دليلى احتار» و«يا ظالمنى» و«عودت عينى».. إلخ

هل يقوم حميد بدراسة هذه الألحان وغيرها من أعمال الرواد فى هذا المجال ليعطى لنا إبداعات جديدة يتواصل بها تراثنا الغنائى المتقن؟

لقد جذبت ألحانه الشباب الذى كان يستمع إلى الألحان الأجنبية، ونحن فى انتظار خطوة جديدة مثمرة تنقل الشباب من الرقص على الإيقاعات المجنونة المتصارعة، إلى الاستماع للألحان الجيدة التى ترفع من حاسة الذوق والتقدير لديهم.

■ د. نبيل شورة



مع الاعتذار الشديد لكل هواة التسطيح والفلطحة، الذين جعلوا من الجهل صناعة وعلما، والذين يرون فى اقتباسنا من قول لفيلسوف أو أديب كبير، نزوعا - غير محبب - نحو الجدية، وميلا - ينبغى عقابه - نحو العمق، أو الذين يستكثرون الدراسة الجادة على أعمال المبدعين الشباب، أو الذين لا يبصرون ولا يدركون الجانب شديد الجدية فى الإبداع الساخر، والذى وصفته فى مقدمة أحد كتبى، بأنه «إبداع المشاغبين الفلاسفة»!!

مع الاعتذار لهم جميعا ومن دون فلسفة كثيرة، فسوف أقتبس من شارل بودلير «إن الهزلى أو ما يمتلك القدرة على إضحاكنا، إنما يكمن فى الضاحك نفسه، لا فى موضوع الضحك بحال من الأحوال»!، وأنا أقدم للكتابة عن الكوميديان/ الظاهرة محمد هنيدى!

■ د. عمرو عبدالسميع

ففى عبارة واحدة، ومن دون لف أو دوران، وضع هذا الممثل الذى ليس له شبيه، يده على الأسباب التى من أجلها يضحك إنسان هذا الزمان، فى مصر أو فى العالم العربى.

من الألم يضحك.. من الحزن يضحك.. من الإحساس بعدم الجدوى يضحك.. من الشعور بالعجز يضحك.. من عدم الفهم يضحك..

ولنبدأ الحكاية من أولها...

محمد هنيدى أحمد عبد الجواد هنيدى، والمولود فى حى إمبابة «حى على الحجار وإبراهيم أصلان والسيد ياسين»، عرف بطريقة فطرية جدا، أن للضحك ميكانزم.. أو آلية.. أو قانون «ميكانيكى - نفسى - اجتماعى»، أو - بعبارة أخرى - أدرك - وأيضا بطريقة فطرية جدا - الوصف الصحيح للمسافة بين السبب «الشىء المضحك».. والنتيجة «الضحك»، مرورا بالشخص الضاحك!!

ضحك محمد هنيدى سريالى، يشبه ما يسمى أغانى الكلام الفارغ، والتى تشيع فى الدنيا كلها، كتعبير عن عدم الجدوى، أو عدم القدرة على التغيير.

انظروا إلى مقولته - التى أرجح أنها من إبداعه الذاتى، لأنها تتناغم مع أسلوبه فى كل أعماله الأخرى - فى فيلم «إسماعيلية رايح جاى»: «أحسن خمس حاجات فى الدنيا.. ثلاثة.. الميه والهوا»!! وانظروا إلى مقولته فى مسرحية «حزمنى يا..» والتى أرجح أنها - أيضا - من إبداعه الذاتى: «فاكر أيام ثورة ١٩ لما كنتوا ١٨ واحد مش عارفين تقوموا بيها.. لغاية ماجيت أنا وبقيت ١٩ وحصلت الثورة؟!».

وغير هذا هناك عشرات من الأمثلة فى أدائه، وليس بالضرورة أن يكون ذلك كلاما أو نطقا، ولكنه قد يكون بالسلوك والحركة، وانظروا فى هذا دبور سائق التاكسى العبقرى الذى فى جزأى فيلم «بخيت وعديلة»، فلم يجئ أداؤه - هنا - تكرارا للصورة النمطية للمجنون، والتى تظهر - عادة - فى الأفلام العربية، وإنما جاء انتقالا ناعما وباعثا على الانفجار ضحكا، من حالة التوازن إلى حالة الجنون.. بعبارة أخرى لم يضع هنيدى الخطوط تحت النمط لتأكيد ملامحه، وإنما انتقل إلى رسم صورة سريالية، لحالة رجل عانى الأمرين، بسبب بخيت وعديلة، وترك لجمهور النظارة أن يكمل الفراغات، ويتأمل ذاته، ويتأمل النموذج الذى قدمه ثم يلهو بأصفاده، أو أغلاله، أو قيوده.. ويضحك.. ويضحك!!

هذا الممثل يضغط على عنصر عجز الناس عن القيام بالتغيير، ويستخرج طاقات الفكاهة السوداء من قلب الضاحك نفسه!

هو أفضل وأوضح تعبير كوميدى عن العصر، لأنه يبلور المفارقة الشديدة بين البناء المنطقى، الذى يبدو عليه مستوفيا ملامحه الشكلية، وبين معطيات هذا البناء المنطقى التدليلية التى تبدو - عنده أيضا - مرتبكة وفاشلة.

وهذا التناقض يفجر - عادة - عواصف من الضحك، لأنه يبدو غير معقول بالمرة، وغير مصدق بالمرة.

محمد هنيدى إذن - ملمح من ملامح هذا العصر، وهو ممثل لم تخطئ أى عين موهبته الساطعة من أول مشهد رأته فيه، وربما اتفقنا - جميعا - على هذه الحقيقة منذ أن رأيناه فى مسلسل «البخيل وأنا» أو فى مسلسل «العرضحالجى»، بل ربما منذ رآه بعض جيلى أو جيلكم فى مسرح الجامعة بكلية الحقوق، التى تغيب عن محاضراتها وامتحاناتها بسبب حبه للتمثيل، حتى فصل منها لرسوبه المتكرر، فالتحق بمعهد السينما ليتخرج فى عام ١٩٩١.. ولنكسب التعبير الساخر الذى طال انتظاره فى ساحة إبداع المستقبل عن الشخبطات النفسية والاجتماعية التى نعيش - جميعا - فى إطارها، والتى نعيش - جميعا - فى أسرها.

....

وهناك أمران ينبغى التصدى لهما، طالما أننا فى مقام الحديث عن موهبة محمد هنيدى العبقرية، وعن تعبيره - بدقة - عن ضحك هذه الأيام، الذى يشبه صرخة ارتياح، بأكثر منه علامة على السرور، والذى يأتى تجاوبا مع ما هو غير مفهوم ومن دون إشارة إلى توظيف ما للضحك أو للسخرية، بأكثر مما يأتى تجاوبا مع قصد مقصود تعمده الضاحك أو المضحك غاية حاول أيهما بلوغها!

الأمر الأول ألا يتصور أحد.. أن سبب ضحك الناس من محمد هنيدى هو قامته القصيرة أو ملامحه الطفولية.. فهذا شكل من أشكال الضحك الغليظ القائم على فكرة الانتقاص مع الآخر، والذى يحدث - فعلا - حين تطيح عاصفة بارستقراطى بدين شامخ الأنف، أو حين تنزلق قدم ذات الرجل، على قشرة لثمرة موز، أو حين يتكرر المشهد التقليدى المرذول السمج لتورتة تلقى على وجه أحد الممثلين.. وضحك محمد هنيدى ليس فيه انتقاص من الآخر، وليس فيه - كذلك - تكرار لأن يقوم الكوميديان بسحب أحد الممثلين ليوسعه سخرية ونكاتا، ويجعل منه أضحوكة وأمثولة لمن يعتبر أمام الجمهور، فهذه كوميديا تقوم على اصطناع مجال ضاحك خارج حدود المتفرج، أو حالة يدخل فيها التآمر الكوميدى بين الممثل الساخر والجمهور كعنصر أساسى، فتكون بمثابة حالة «ضحك هروبى» يهرب فيها الجمهور من آلامه الذاتية، أو من شروره الذاتية، ليعتمد على روافع صناعية خارجية، حدودها هذا الكوميديان المساعد، أو «اللقيه».. «اللقطة».. الذى يتعمد الممثل الرئيسى بهدلته لتحقيق ضحك الجمهور.

ضحك محمد هنيدى قائم «بلغة السياسة» على التمثيل المباشر، وليس على التمثيل النسبى!!

فهو - بالضبط - كما ذكر شارل بودلير: «يعتمد على شخص الضاحك نفسه ويكمن فيه، لا فى موضوع الضحك بحال من الأحوال».

وغير «قصر القامة» الذى - بالمناسبة كان سمة أساسية لشكل الكثير من الممثلين، ومع ذلك لم يضحكنا فيهم أحد، فإن النقطة الثانية التى أود الإشارة إليها فيما يخص محمد هنيدى فهى ضرورة الإبقاء على المقارنات الجاهلة التى يعمد إليها البعض بينه وبين كوكبة تمثل نجوم جيله، أو بينه وبين النجم العملاق عادل إمام.

ولاختصار قصة طويلة جدا - فى هذا المقام - فإن محمد هنيدى سكة لوحده، ويجب النظر إليه بدون مقارنة، لأن المقارنة لا تكون إلا بين وحدات متكافئة، توافرت لها معطيات واحدة.

ذكريات عبده

حيعوز إيه من الدنيا

حين ضاق ثغر السويس الباسم بموهبته.. حمل الموهبة وسافر فى رفقتها إلى القاهرة عاصمة الفن العربى أو «هوليوود الشرق» كما كان يقال.
وحين ضاق زمانه بزحمة إبداعاته، حملته الإبداعات وجاءت به إلى هذا الزمان!
عجيب أمر هذا الفنان الكبير الخالد - إسماعيل ياسين أو - الولد سمعه بُقُّه - الخايب دراسيا الفاشل عمليا واجتماعيا فى مسقط رأسه السويس - بلد الغريب.
دخل القاهرة ذات يوم على حين غفلة من أهلها، متلصصا يحمل على كاهله جبل الفشل والإحباط.. ويخبىء فى صدره جوهرة الموهبة الأصيلة التى صنع بها ومعها قصة كفاح نبيلة كللها النجاح بالخلود.
بدأ مشواره الفنى مطربا فى الصالات وساعده صوت نحاسى وأذن موسيقية وحس مرهف فحقق نجاحا محدودا سرعان ما اتسع وانتشر حين بدأ «أبو السباع» يقدم المونولوج «فن النقد الاجتماعى الذى كان!»
كانت ظاهرة المونولوج منتشرة ومسموعة بفضل عدد كبير من فنانى المونولوج الكبار أمثال حسين المليجى ومحمود شكوكو وثريا حلمى ومحمد الجنيدى وعمر الجيزاوى وسعاد أحمد وغيرهم، واستطاع الولد «بُقُّه» أن يجد له مكانا بارزا بين هؤلاء العمالقة، بل ويبتدع لنفسه مدرسة مختلفة من حيث الأداء والموضوعات التى يتناولها وهذا نموذج المونولوج عند إسماعيل ياسين.

فيه ناس بتكسب
ولا تتعبشى
وناس بتتعب
ولا تكسبشى
ما تستعجبشى
ما تستغربشى!

وحين اقتحم «سمعه» مجال السينما أضاف أهمية إلى دور السنيد الذى أداه باقتدار على مدى عشرات الأفلام وكان سببا رئيسيا فى إنجاحها تجاريا.
وحين لعب دور البطولة أمام دلوعة الشاشة العربية شادية فى فيلم - البطل - أثبت «سُمعه» أنه جدير بدور ولقب البطل ومن هنا بدأت سلسلة أفلامه الشهيرة المسماة باسمه ،وحققت نجاحا أسطوريا ومازالت حتى الآن ينتظرها الكبار ويعشقها الأطفال حتى تحولت إلى لغز!!
والمدهش فى أمر هذا الفنان الأصيل الذى امتطى قمة المجد وتربع على عرش النجاح - أنه لم ينس نفسه ولم يتعال على الناس ولم يتنكر لزمان الفقر والصياعة ولم يتحول إلى سلطة فاغناه الله عن - البودى جارد -
وفى نهايات مشوار العمر اختار أبو ياسين محراب المسرح ليمنحه الباقى من عمره وفنه وكانت النتيجة أنه بدد الثروة الطائلة التى جمعها من السينما على المسرح الذى كان يحمل اسمه! وعاد «سمعه» فقيرا كما كان ولكنه على جانب آخر أخذ كل شىء، لأن وجوده بيننا حتى الآن يعنى أنه مازال يعيش فى هذا الزمان، «واللى ياخد زمانه وزمان غيره.. حيعوز إيه من الدنيا تانى»؟



■ أحمد فؤاد نجم

تفعيل الجامعة العربية

أود عـرض بعض المقـتـرحـات لتكون الجامعة العربية ذات فاعلية فى حياة الشعوب العربية وهى:-

أولاً: يجب أن يكون تمثيل الحكومات فى مجلس الجامعة على مستوى رئيس مجلس الوزراء لكل دولة من الدول الأعـضـاء وذلك لإعطاء المناقـشـات والقـرارات الصـادرة عن المجلس طابع الأهمية والمسئولية.

ثانياً: يجب أن تتضمن أجهزة المنظمة جهازا خاصاً لتمثيل المؤسسات الشعبية وذلك على النمط المعـمـول به داخل المنظمـات الأوروبية.

ثالثاً: يجب الأخذ بقاعدة الأغلبية المطلقة فى إصـدار القـرارات مع اشـتـراط أغلبـيـة خاصة بالنسبة للقرارات الحيوية.

رابعـاً: يجب النص على التـزام الدول الأعضاء باحترام ما يقرره مجلس الجامعة فى عـلاقـاتهـا الخـارجـيـة مع منح المجلس سلطة التـصـديق على جـمـيع المـعـاهدات السياسية التى تبرمها الدول الاعضـاء مع الدول الخارجية.

خـامسـاً: يجب الوصـول إلى صـيـغـة ملائمة لإجراءات الأمن والدفاع المشترك مع انشاء جيش عربى موحد يكون قـادراً على الدفاع عن مصالح الأمة العربية.

سـادسـاً: يجب أن يكون التـحـكيم الاجبارى ملزماً للدول الأعضاء بالنسبة لما ينشب بينها من منازعات.

سابعاً: انشاء محكمة عدل عربية على غرار محكمة العدل الدولية.

ثامناً: يجب النص على وسـائل الإكراه المناسـبـة لإجـبـار الدول الاعـضـاء على الالتزامات المقررة بالميثاق والقـرارات التى تصـدر من مـجلس الجـامـعـة أو الأحكام الصادره من هيئة التحكيم أو محكمة العدل العربية.

تلك هى بعض أوجه التعديل التى نراها ضرورية لتضمينها ميثاق الجامعة العربية وهى تمثل الحد الأدنى الواجب الأخذ به فى الاعتبار عند تعديل الميثاق تمهيداً للوصول إلى الوحدة العربية الشاملة.

■ **طارق على مكى**
أسوان ـ مصر

الغرام طقوس خاصة

أستمع إلى كثير من قصص الحب الملتهبة من أصدقـائى وأقربائى وزملائى ولكن عندما دخلت بنفسى إلى تجربة من هذا النوع كان ما أحسست به يختلف تماما عما سمعته وعرفته من الأقرباء والأصدقاء..

فقبل خوض التجربة كانت الثورة مختلطة فى وجدانى، فبعض القصص العـاطفية لم تعرف إلا المرار والألم والفـــراق وبعضها كان يغرق فى سـعـادة غـامـر تسكر المحـبـين والعـاشـقـين فى خـــدر لـذيـذ لا يشعران فيه بالعالم من حولهما.. وكنت



أظن أن القصص المؤلمة تبقى هكذا للأبد، والقصص السعيدة تبقى هكذا للأبد أيضاً.. ولكن طعم الحب كما عرفته فى الواقع يجمع كل ذلك سوياً.. ففيه الألم والسعادة، والنعيم والشقاء، وعندما كنت أحس بهذه هذه المشاعر المتضاربة أتصور أن قصة غرامى سوف تتحول إلى شقاء كامل، ثم ما يلبث الوقت يذيب هذه الآلام وتعود المشاعر الجميلة.

ومن حصيلة تجربتى الواقعية أنصح كل عشاق الأرض ألا يستمعوا لنصائح الآخرين فى غرامهم، لأن كل عاشق يفرض تجربته على الآخر، ويستلهم ما جرى معه ويسقطه على الآخرين ولذلك فيا عشاق الأرض «أخفوا شموعكم حتى تضئ» ولا تسمعوا لنصيحة أحد، واستمتعوا بغرامكم على طريقتكم الخاصة

■ **ندى بورابح**
تونس

«فلوس» كاظم الساهر

حين قرأنا مقالة الدكتور عمرو عبد السميع التى وجهها لمحبى الفنان كاظم الساهر شعرنا بسعادة بالغة تغمرنا لأن هناك كتابا مصريين لديهم القدرة على التذوق والانتصار للفن الجميل.

ونحن مجموعة محبى الفنان كاظم الساهر بادرنا بعمل جمعية أهلية باسم محبى الفنان العظيم وكان هذا بدافع حبنا العميق له ولفنه الراقى وفى سعينا لإنشاء هذه الجمعية لم نتقاض أية أموال أو دعما من أحد حتى من كاظم الساهر نفسه لأن كاظم لا يحتاج لأن يدفع كى يحبه الناس فمحبة الناس هبة من الله منحها لهذا الفنان العظيم.

■ **راندا عبد العظيم سليم**
بيروت ـ لبنان



■ كاظم الساهر

عيمور والمؤامرة الدولية

طالعت حوار المفكر الجزائرى محيى الدين عيمور فى العدد ٥٨ من مجلة «الأهرام العربى» وسعدت كثيراً بأن مفكراً جزائرياً بهذا الحجم شارك فى تحرير بلاده وفى مطبخ صنع القرار فى الجزائر يؤكد أن قضية الهوية فى الجزائر تبرير كاذب، وشماعة يستخدمها بعض الذين يميلون للتحليلات السطحية، فالجزائر عربية إسلامية قلباً وقالباً.. والحقيقة أن الذين يرددون الشائعات والتحليلات الزائفة عن هوية الجزائر إنما يعطون الشرعية لجماعات الإرهاب التى تسفك الدماء وتهتك الأعراض بلارحمة، لأنهم فى هذه الحالة يصبحون هم حائط الصد ضد محاولات تشويه الجزائر وتغريبها و«فرنستها» ولكن الواقع يؤكد أن الجزائر زاخرة بملايين الوطنيين من أبنائها الذين يعتزون بعروبتهم وبإسلامهم ويدافعون عنه فى كل محفل وعند كل مناسبة.



وقد أعجبنى هذا الوفاء الذى أبداه المفكر الجزائرى الكبير للرئيس هوارى بومدين، فلقد تعودنا من شخصيات كثيرة أن تذكر سلبيات الرؤساء والحكام حين يرحلون عن الدنيا أو عن السلطة، لكن عيمور عف لسانه أن ينطق بنقيصة واحدة للرئيس الجزائرى السابق بومدين وصان سنوات العمل والكفاح قبل وبعد الثورة الجزائرية، وما لم يعجبنى فى حديث عيمور هو الافراط فى الحديث عن مؤامرة دولية ضد العرب، صحيح أن هناك من يتربص بنا ولكن هؤلاء المتربصين يعتمدون أولاً وأخيراً على أخطائنا نحن، فهم يستفيدون من سلبيات العالم العربى لينقضوا علينا ولكنهم لا يخترعون الأحداث.

■ **الراضى الحصرى**
حلب - سوريا

ضيوف شبكات الغرام

إلى الأستاذ نبيل شرف الدين
بداية أود أن أحييك على تحقيقاتك الموجهة ومقالاتك الهادفة، حيث إننى أحد قراء مجلتكم الغراء، لكننى أود أن أعقب على المقال الأخير فى العدد رقم ٥٨ تحت عنوان «شبكة الأنس والغرام»، حيث أننى بحكم استخدامى المتواصل لتلك الشبكة فى المجال العلمى والثقافى أرى أنك قمت وبدون قصد لتنبيه أمثال هؤلاء الباحثين عن الشهوة المعلوماتية، كى يسلكوا نفس طريق أسلافهم ممن بادروا بأن يكونوا كالبضاعة المشتراة على أسلاك المعلومات، إنى أجد فى هذا التحقيق كشفا جيدا للمدى الأخلاقى الذى وللأسف وصلنا له علما بأن هذه الأعداد خاصة بالعالم العربى، أرجو منك، عزيزى الأستاذ نبيل أن تقوم بإعادة التحقيق فى هذا الموضوع الجيد لمعرفة مدى الآثار السلبية للاستخدام اللاواعى لهذه الشبكة من بعض الشباب الذين أنتمى لهم حيث أننى طالب فى كلية العلوم بدمياط بالفرقة الرابعة، قسم علوم البيئة، واود أيضا بأن تقوم بزيارة هذا الموقع مرة أخرى خلال هذا الأسبوع وحتى نهايته لمعرفة السادة العزاب العرب الجدد

■ **محمد عصام وهبه عوض**
كلية العلوم بدمياط - قسم علوم البيئة

بعد التحية

■ **الصديق مروان عبيد: دمشق - سوريا:**
من رسالتك طبق الأصل:
الزوجة الصالحة خير من الدنيا ومافيها ولذلك لا أحلم أبداً بزوجة من هذا النوع الذى يستخدم فى ترويج السلع!!

■ **الصديق: باسل سعيد جميل: حلب - سوريا:**
«لافرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى» فالعرب والمسلمون لا يمكن أن يتحولوا إلى العنصرية البغيضة.

■ **الصديق بلال درديr عبد الحليم - القاهرة:**
لا تدع اليأس يتسلل إلى نفسك فى اللحظات التى اقتربت فيها من تحقيق حلمك، فهذا ما يسمى بلغة الصحراء «الموت عطشا عندما يلوح نخيل الواحة فى الأفق».

■ **الصديق السعيد رمضان السعيد - المنصورة - مصر:**
ظاهرة غريبة أن يحب كل رجال المنصورة النجمة الفنانة ليلى علوى، معلوماتى أن المنصورة بلد الجمال «المختلف».

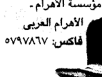
■ **الصديق خالد المقدم - تونس:**
المرأة تبدو أحياناً كحلم رقيق وأحياناً مثل كابوس رهيب وهى نفس المرأة فى الحالتين من رسالتك طبق الأصل.

■ **الصديق سعيد الكاشف - مواطن مصرى مقيم فى عمان:**
يقول: إن رجلاً أوروبياً سأل زميله.. ما تأثير الوحدة بين العرب على الدول الغربية، فقال زميله باندهاش يعنى إيه عرب؟!

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

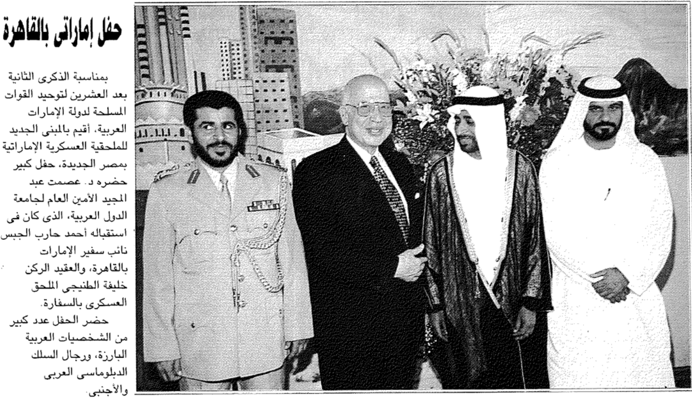
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



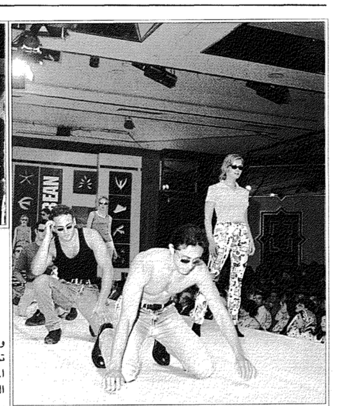
حفل إماراتى بالقاهرة

بمناسبة الذكرى الثانية بعد العشرين لتوحيد القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية، أقيم بالمبنى الجديد للملحقية العسكرية الإماراتية بمصر الجديدة، حفل كبير حضره د. عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، الذى كان فى استقباله أحمد حارب الجبس نائب سفير الإمارات بالقاهرة، والعقيد الركن خليفة الطنيجى الملحق العسكرى بالسفارة.

حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات العربية البارزة، ورجال السلك الدبلوماسى العربى والأجنبى.



■ حفل إفتتاح المبنى الجديد للملحقية العسكرية لدولة الأمارات بمصر الجديدة



■ للدرجة دى الدنيا حر؟

■ الأزياء شفافة جداً

«حر نار»

الدنيا حر نار.. بجد مش هزار.. وفى سميراميس انتركونتننتال، عرض الأزياء الأخير، خير شاهد ودليل.. و«من لا يشترى يتفرج» على معرض صيف ٩٨، الذى قدم بالعاصمة المصرية على مدى ٣ أيام متوالية، ملابس الكاجوال فى أزهى صورها وفى واحد من أشيك عشر ديفيليهات فى هولندا(!)

وتسألنى لماذا هولندا بالذات؟! أقول لك يمكن بسبب، لون المراعى الخضراء الذى تصدر ألوان العرض فى خطوط شبابية بسيطة وواسعة، ويمكن بسبب الروح الأوروبية المنطلقة التى بدت واضحة فى أداء العارضين والعارضات الفتيان منهم والفتيات، الذين قدموا الأزياء الخفيفة جداً والشفافة جداً والقصيرة أحياناً جداً جداً جداً، بمنتهى الثقة والروح المعنوية العالية، وهم يرقصون أو يلعبون برغاوى الصابون وينفخونها فى الهواء بكل براءة.. يبدو أن الدنيا حر فعلا.. كان الله فى العون(!!!)

«نادى العاصمة» ألذ..ألذ..ألذ

فى سابقة تعد الأولى من نوعها، قامت جمعية الذواقة المصرية وعلى رأسها «ماهر أباظة» وزير الكهرباء المصرى وأحد أنشط عناصر الجمعية، بزيارة نادى العاصمة بجاردن سيتى وتذوق أطباق موائده الفرنسية الممتازة، التى رشحها لهم «نيازى شرابى» مدير النادى، الزيارة عزيزة والضيوف الموقرون غير معتادين إلا على زيارة المطاعم والفنادق «الفايف» ستارز فى مصر وأنحاء العالم، أما تقييم شوربة الكريمة وأطباق «الاسكالوب بانيه» و«السيمون فيميه» وحلوى «السويسرول» و«المارون جلاسيه»، فهذا ما لم يتوافر من قبل أبداً لأى ناد من الأندية (اجتماعية أو رياضية أو نسائية) باستثناء «نادى العاصمة» الذى شهد له الجميع فى النهاية، وأعلنوها للمدير صراحة: أطباقكم.. ألذ..ألذ..ألذ!!

■ ألاقى عندكم عدس أباظى؟!

«وقتى مشغول.. كلمنى ع المحمول»

المطربة المغربية «سميرة سعيد» مشغولة جداً هذه الأيام، بسبب ألبومها الجديد «يا ليلى.. يا ليلة» الذى تعمل حتى الآن فى تسجيل أغنياته داخل استديو عمار الشريعى، يرافقها الملحن صلاح الشرنوبى معظم الوقت.. بينما تمضى الدقائق المختلسة من الوقت الضائع، فى المكالمات التليفونية على المحمول لمتابعة أخبار ابنها شادى والاطمئنان عليه.. بالمناسبة سميرة سعيد استخدمت «الموبايل» أيضاً، لنفى الخبر الكاذب الذى روج مؤخراً لدخولها عالم إنتاج الكاسيت، وإصدار ألبوم جديد من ألحان حلمى بكر، وأكدت على طريقتها «الخاصة»: «كل دى إشاعات.. وكلام مالهوش عندك إثبات»!!!



■ طب كلمنى بعد شوية

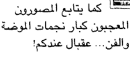
الحب هو...

قالوا: الحب هو أن تحاول إسعادها بكل السبل والكبارى!



■ صورنى كده

وقالوا أيضا: الحب هو إنكار الذات فى سبيل «نجومية» من تحب. وهذا تماماً ما حدث مع الشاب العاشق «محمد أحمد حماد» الذى تنكر لوسامته وطوله الفارع أمام خطيبته الحسناء «نسرين معوض» أجمل بنات منشية ناصر، التى تظهر بالصورة الآن تعزف على طريقة عبد الحليم حافظ «أنا لك على طول.. خليك ليا» بينما عريسها المحب يتابعها بعدسة الكاميرا، كما يتابع المصورون المعجبون كبار نجمات الموضة والفن... عقبال عندكم!





الكلمات المتداخلة . مسابقة

ا	م	ج	ب	ل	ط	ا	ر	ق	م
ا	ر	ا	ز	ك	ا	ز	ج	ل	ا
ر	ى	ن	ى	د	ا	ن	ج	ا	ر
ى	د	ن	ط	س	ر	د	ن	م	ك
م	ى	ه	ا	م	ا	ل	س	ا	و
ن	ك	ا	ن	و	ر	ك	ر	ر	ب
ى	ا	و	ى	ت	ى	ج	ر	ت	و
ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و	ى	ل
ر	ت	د	و	ك	ى	د	و	ى	و
ا	ز	ى	ل	ا	ن	و	م	ن	ى

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقياً ورأسياً واشطبها .. يتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم عالمة فى الكيمياء.

أفقى:
١. معركة انتصر فيها خالد بن الوليد على البيزنطيين
٢. كاتب مسرحى إنجليزى من أعماله قيصر وكليوباترا (معكوسة)
٣. لوحة فنية شهيرة لليوناردو دافنشى
٤. فضيحة تجسس أمريكية دفعت نيكسون للاستقالة
٥. عملة دولة النرويج
٦. فيلم بطولة لبنى عبدالعزيز وأحمد مظهر وعماد حمدى
٧. مضيق يصل البحر الأبيض بالمحيط الأطلسى (معكوسة)
٨. جمعها دروس
٩. من العناصر
١٠. من الدول العربية

راسى:
١. شاعر فرنسى من أعماله «تأملات شعرية»
٢. أول دولة أصدرت طوابع البريد
٣. أول أوروبى وصل إلى الصين
٤. فنانة كوميدية راحلة
٥. من العلماء اكتشف الهندسة التحليلية
٦. معركة انتصر فيها العرب على الفرس
٧. كثير الدهن
٨. عقيدة
٩. من الطيور الجارحة
١٠. نرشد

سؤال وجواب

س١ ـ ما أغنى دولة فى العالم فى إنتاج الصمغ؟
أ ـ السودان ب ـ الصومال جـ ـ السعودية

س٢ ـ من الدولة التى تمتلك أكبر أسطول تجارى فى العالم؟
أ ـ الولايات المتحدة الأمريكية ب ـ اليابان ـ
جـ بريطانيا

س٣ ـ ما الشجرة المقدسة عند الهندوس ؟
أ ـ شجرة الزيتون ب ـ شجرة التفاح
جـ ـ شجرة التين

أقــوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ال مراة ك وك بى س ت نى رب ها ال رج ل وم ن
غ ى رها ى بى ت ال رج ل فى ال ظ ل ام ..

شكسبير

للأذكياء . مسابقة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

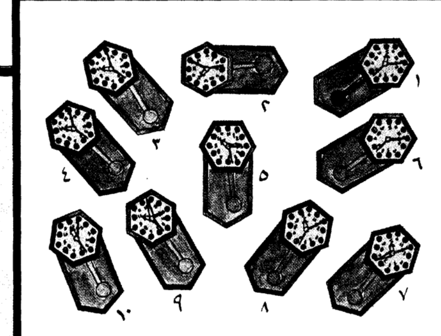
من الدول الآسيوية يتكون اسمها من تسعة حروف
الحروف ٥ + ٣ + ٦ = طل
الحروف ٤ + ١ + ٣ + ٨ = منفرج بين جبلين
الحروف ١ + ٧ + ٦ + ٩ = إحدى القارات الخمس
الحروف ٧ + ٣ + ٤ + ٣ = جمع سد
الحروف ٩ +٧ + ٥ + ١ + ٢ = فى الفم
الحروف ٣ + ٨ + ١ + ٥ + ٩ = أميرة بريطانية راحلة

معلومة تهمك

إن الصوت لا ينتقل عبر الفراغ لأنه ينتقل بواسطة جزيئات الهواء، كما أن سرعة الصوت فى الأجسام الصلبة تكون أكبر من سرعته خلال السوائل، أما الضوء فإنه على العكس يمكن أن ينتقل عبر الفراغ وذلك بسرعة أكبر من سرعته فى الهواء، حيث تبلغ سرعته فى الفراغ حوالى «١٨٦٢٨١» ميلا فى الثانية، أما فى الهواء فتكون سرعته ١٨٦١٢٥ ميلا فى الثانية.

■ إعداد . يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان اختبر قوة الملاحظة لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

حلول العدد السابق

أقـوال

أرى الطريق قريبا حين أسلكه..
إلى الحبيب بعيدأ حين أنصرف

قوة الملاحظة

٩:٢

سؤال وجواب

حـ ١- المدرسة المستنصرية فى بغداد
حـ ٢ - تركيا
حـ ٣ - خمس سنوات

أرقام متقاطعة

٩	=	٦	+	٣	÷	٩
+		−		+		−
٣	=	٣	÷	٥	+	٤
+		−		÷		+
٤	=	١	−	٢	+	٣
=		=		=		=
١٦	=	٢	÷	٤	×	٨

أرقام متقاطعة

٧	=		+		÷	
+		+		×		×
٤	=		−	٣	+	
−		−		−		−
٣	=		+		−	
=		=		=		=
٨	=	٤	×	٣	−	٥

ضع فى المربعات الفارغة الارقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة افقياً وراسياً

مسابقة الواحة «٢»

الاسم: ....

العنوان: ....

المسابقة: ....

الحل: ....

لن يلتفت إلا للكوبونات الأصلية وكل كوبون يصلح لمسابقة واحدة

شروط المسابقة

اجمع أربعة كوبونات متتالية لمسابقة «الكلمات المتداخلة» او «للأذكياء» على أن يكون حل كل واحدة فى كوبون منفصل وأرسلها على العنوان التالى: القاهرة - ش الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى - مسابقة الواحة.

وستحصل على واحدة من الجوائز التالية المقدمة من محمد حسين جنيدى رئيس مجلس إدارة مجموعة «جى. إم. سى»:

١ - غسالة ملابس
٢ - غسالة أطباق
٣ - بوتاجاز ٤ شعلة
٤ - سخان كهربائى ٨٠ لترا
٥ - سخان كهربائى ٨٠ لترا من السادس إلى العاشر دعوة كاملة للإقامة لمدة ٤ ليال فى إحدى القرى السياحية «كل دعوة لفردين».

أسماء الفائزين والحلول ستنشر فى العدد رقم ٦٦ الصادر يوم ٢٧ يونيو ١٩٩٨.



الثــور

مولود ٥/١٦:
متحفظ جدا مع الغرباء، مادى فى تفكيره وتصرفاته، يحسن قيادة الآخرين، مغامر وطموحه غير محدود، لا يهتم كثيرا بالفنون، لكنه يميل إلى القراءات التاريخية.

مولود ٥/١٧:
يجيد الإقناع ويمتلك قدرة بلاغية ورغم هذا فنجاحه فى حياته العملية غير مستقر، يميل إلى الفنون بأنواعها، يجيد الشعر ويجذبه الحس الجمالى، يتمتع بحياة زوجية مستقرة ويجد سعادة فى عمله.

مولود ٥/١٨:
متذمر، ملول، علاقته بالجنس الآخر غريبة، فبينما يميل إلى القسوة والتمسك برأيه، نراه ذا جاذبية خاصة عند الجنس الآخر، يكره الفوضى والضجيج، ويميل للدقة والترتيب، وتمتاز حياته بوجود هدف واضح، يستطيع الوصول إليه.

مولود ٥/١٩:
شخصية مستبدة يصعب خداعها، تراه منسجما مع نفسه، لذا يميل بعض مواليد هذا اليوم للوحدة.

مولود ٥/٢٠:
مجتهد وخلاق وهو دائما محط إعجاب الآخرين، ومحل ثقتهم لذا ينجح فى قيادة من حوله والتأثير فيهم، يحقق نجاحا فى مجالى العلاقات العامة والتجارة.
ومع هذا فهو عاطفى ورومانسى ويجد متعته فى سماع الشعر والموسيقى.

برجك اليوم

الجوزاء

مولود ٥/٢١:
صارم، منفتح على المحيطين به يجد ألف طريقة للوصول إلى هدفه ومن طيب معشره يسامحه الآخرون، مولع بالتنقل والترحال.

مولود ٥/٢٢:
اجتماعى، صريح، طموح، تهز وجدانه عند التحدث معه فى النواحى المادية، كاتب بارع يجيد فن مواجهة الجمهور، إلا أنه متهور فى أحيان كثيرة، وقد يكون لهذا المسلك أثره السىء على حياته، خاصة فى المجالات المادية.

«البعيد عن العين» شعار الجوزاء

٢١ مايو «أيار» - ٢١ يونيه «حزيران»

كوكبه عطارد، يهبه الذكاء والفكر، برجه هوائى متقلب، إيجابى، مذكر.
رقم حظه: ٣
أسعد أيامه: الأربعاء
ألوانه المفضلة: الرمادى و الفضى، والأزرق بدرجاته
عطوره: البنفسج والبخور ومشتقاتهما.
جواهره المفضلة: الياقوت بأنواعه، والعقيق اليمانى.
أماكنه المفضلة: إنجلترا، المغرب، أمريكا، والأماكن الهادئة تعطيه أجمل فرص النجاح.



أسعد زيجاته: ارتباطه بإحدى مواليد برجى الميزان أو الدلو.

ملامحه الشخصية:
صاحب طبيعة هوائية مزدوجة تتأثر بقوة بكوكب عطارد، لا يأخذ شيئا على محمل الجد، يستطيع التأقلم بسهولة مع الظروف ولديه المقدرة على الدفاع عن حقوقه بمهارة، يملك ذكاء حادا وروحا مرحة، دبلوماسى مقنع إلا أنه متقلب

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

هــو والآخــرون

■ «الأسد» صفقة رابحة.. و«الثور» قمة التعقيدات
■ امرأة «الجوزاء» تسحر «الحمل» بعينيها
■ الجوزاء - السرطان.. ثنائية السعادة والحزن!

● **الجوزاء والحمل:**
لدى صاحب برج الجوزاء القدرة الفائقة على أن يقيم علاقاته وبنجاح مع مواليد الحمل، ويتجاوز معهم، وبهم جميع المصاعب، مستخدما فى ذلك ذكاءه الفطرى ولباقته التى تتصف بالمرونة.
امرأة برج الجوزاء أيضا تتميز بتأثير عميق على رجل برج الحمل، وقد تأسره لدرجة العبودية، آه من نظرة عينيها وما تفعله فى هذا المولود، تأثير غريب يعمل الرجل الحملى على إرضاء هذه المولودة دون تردد.
الرجل من برج الحمل من صفاته التسرع، والسيدة الجوزائية عصبية.
نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٠٪.

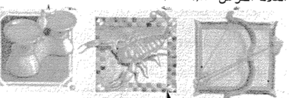
● **الجوزاء - الثور:**
هذان البرجان يمثلان قمة التعقيدات المرفوضة فى دائرة البروج، ويظهر بجلاء مدى العدوانية فيهما، المرأة الجوزاء مثلا ترغب فى كل ما هو جديد وتسعى إلى التجديد فى حياتها، أما الرجل من مواليد برج الثور، تشده بقوة المتاعب المادية، وتشغله عما سواها، وبرغم ما يبذله مولود برج الثور للسيطرة على هذه السيدة، إلا أن النتيجة ستكون مخيبة للآمال.
كلاهما يميل للكذب، ويرفضه كيف؟ الله أعلم.
نسبة نجاح هذه العلاقة تصل إلى ٣٠٪.

● **الجوزاء - الجوزاء:**
علاقة رائعة يغلفها مناخ رائع أيضا من التجديد، نجمان فى أى مكان يظهران فيه، يمثلان معا قمة التفاهم والترابط الاجتماعى، فهما على علاقة اجتماعية ناجحة، يحوطها الناس من كل جانب، فى المسائل الغرامية والعلاقات العاطفية وهما أستاذان فى مجال التجديد والتنويع...نسبة نجاح هذه العلاقة ٦٠٪.

● **الجوزاء - السرطان:**
هذان البرجان هما ثنائية الحياة، الحزن والسعادة معا، وعلى السيدة مولودة برج السرطان أن تصدقه فى سعيه للبحث عن أمه الغائبة، وعليها أن تتأكد من صدقه وإخلاصه فى هذا المسعى.
فالاتفاق بينهما يعتبر موجودا وقائما بالفعل، أما إذا أخذت الاتجاه الآخر، ورفضت تصديقه وإحراجه، فاحذرى من تجاهله لك.
نسبة نجاح هذه العلاقة حوالى ٥٠٪.



● **الجوزاء - الأسد:**
المرأة المولودة فى برج الجوزاء إن كانت ذكية - وهى كذلك - تستطيع أن توقع فى حبائلها الرجل - الأسد، وتربطه برباط الزوجية بدهائها، لأن الأسد فى النهاية عاشق لنفسه.
الطريف أنها تحب بعقلها، أما الرجل الأسد فيحب بقلبه، والطريف أيضا أن زواج الرجل - الأسد منها صفقة أكثر من رابحة.
نسبة نجاح هذه العلاقة أكثر من ٧٠٪.





مشاهير هذا البرج:

● هنرى كيسنجر
● جان بول سارتر
● الرئيس جون كيندى
● المارشال تيتو
● الرئيس سليمان فرنجية
● عبدالحليم حافظ
● فاتن حمامة
● مارلين مونرو
● شادية
● محمود ياسين
● سيد مكاوى
● محمود عبدالعزيز

ملول، وبرغم ذلك يجذب إليه الناس بسهولة، يشعره الأصدقاء بالسعادة، يكره القيود، متوتر على الدوام.
شعاره فى الحياة: «البعيد عن العين بعيد عن القلب».
علامات ضعفه: الملل واللامبالاة والبرودة فى رد فعله، والقلق المستمر.
مظاهر قوته: التواجد بين الناس، حيث يستخدم قدرته على الإقناع فى التأثير، يستطيع تغيير مبادىء الغير بسهولة.
صفاته الخارجية: رشيق، خفيف الخطوة، راقص الحركة، لا يستطيع الجلوس فى مكان واحد كثيرا، يحافظ على وجه وجسد الشباب، وهو فى سن متقدمة، له سحر عجيب، يتكلم بسرعة ويتحرك بسرعة أكبر.

الجوزاء والعمل:
حديثه الجذاب يعطيه قدرة لا تقاوم على الإقناع، مما يضطر محدثه للتسليم سريعا بمطالبه، لذلك تراه ناجحا فى أعمال التوزيع والتسويق، كما يبرع فى ميدان العمل الصحفى، له قدرة على التأليف والكتابة.

برج الجوزاء وصحته:
متوتر دائما، مما يؤثر على جهازه العصبى والنفسى، عليه الابتعاد عن التدخين والقلق والخروج للهواء الطلق، بعيدا عن الأماكن المغلقة.



بسيونى فلاح الزمالك «الفصيح»:

لو تركنى الزمالك سألعب لكفر الشيخ!

عندما خرج هذا الفلاح البسيط من جلباب كفر الشيخ، وارتدى «الثوب الأبيض» لأول مرة.. قالوا إنه صفقة فاشلة، ولا بد من عودته سريعاً إلى «الريف» لأنه لا يصلح إلا للعب فى دورى «الحرافيش». رجل واحد اسمه كرول رأى أن عبد الحميد بسيونى فلاح «فصيح» ومهاجم موهوب ينتظره مستقبل واعد.. وظل يدفعه للأمام ويعطيه الفرصة تلو الأخرى حتى أصبح هداف الزمالك الأول، وصار وجوده فى صفوف الفريق مبعث أمان لدى الجماهير البيضاء.

■ حوار . محمد زكى
■ تصوير . موسى محمود

■ عبدالحميد بسيونى

ورغم تألقه وأهدافه الجميلة.. فإن بسيونى مازال يحتفظ بكل مبادىء الريف وأخلاق الفلاحين.

وعندما بدأنا الحوار معه لاحظنا أن أبرز الصفات الريفية المتأصلة فيه «التواضع» الذى يغلف كل كلماته.

وعن حالة تألقه، ومستوى الزمالك، وأحلامه فى القلعة البيضاء تحدثنا مع بسيونى فى هذا الحوار..

فى بداية رحلتك مع الزمالك ظهرت بمستوى متواضع ثم تألقت بعد فترة طويلة.. ما تفسير ذلك؟

لا أنكر أننى كنت «مخضوض» وعندى رهبة كبيرة فى بداية مشوارى مع الزمالك، وهذا وضع طبيعى للاعب «درجة ثانية» فوجىء بأنه يلعب فى أحد قطبى الكرة المصرية.. فالحمل التدريبى والفكر الكروى والجماهير كلها أشياء تختلف كثيرا بين فريقى كفر الشيخ والزمالك، لكن مع مرور الوقت اكتسبت قدراً من الثقة والخبرة واللياقة البدنية العالية فبدأت أظهر بمستوى أشاد به الجميع والحمد لله.

«كرول» المدير الفنى للزمالك صبر عليك

كثيراً وأعطاك فرصاً متكررة حتى تألقت.. ما السبب من وجهة نظرك؟

لن أنسى فضل هذا المدرب طوال عمرى.. فقد استطاع أن يجعلنى نجماً متألقاً فى وقت قصير بفضل خبرته التدريبية وأسلوبه الجيد فى التعامل معى، وأعتقد أنه صبر على لأنه شعر بحماسى فى التدريب ورغبتى فى العطاء، ولا شك أنه مدرب صاحب فكر عال لديه القدرة على فهم وإدراك موهبة أى لاعب يشاهده كما أنه قادر على توظيف إمكانات جميع لاعبيه بكفاءة غير عادية.

لكن كرول رغم إعجابه بك واقتناعه بموهبتك أكد فى تصريحات صحفية كثيرة أن هجوم الزمالك ينقصه الكثير وأنه سيتعاقد مع مهاجم إفريقى آخر قريباً.. فما رأيك فى تصريحاته؟

فريقنا يضم مهاجمين ذوى مهارات عالية ومستويات رفيعة من وجهة نظرى أمثال أكرم عبد المجيد وأحمد عبد الله ومحمد رمضان وأحمد متولى وكوليبالى ومشكلتنا الوحيدة عدم الانسجام بشكل كاف حتى الآن لأننا لم نلعب فى فريق واحد سوى هذا الموسم فقط، وهى مشكلة سوف تختفى تدريجياً مع اللعب المستمر أى «مع الوقت».

ووجهة نظر الكابتن كرول لابد من احترامنا لها، وليس معنى الاستعانة بمهاجمين أفارقة أن المهاجمين الموجودين حالياً مستواهم هابط لكن ربما يريد الجهاز الفنى زيادة روح المنافسة بيننا، وأعتقد أن وجود لاعبين أفارقة على مستوى عال فى الفرق المصرية سوف يرفع من مستوى الكرة المصرية عموماً..

هل ترى أن حسم كرول صنع فريق بطولات ملتزما فى الزمالك؟

بكل تأكيد.. فالالتزام سر النجاح، وقد نجح الكابتن كرول فى عملية الإحلال والتجديد التى قام بها فى الزمالك وصنع فريقاً جيداً سوف يحقق بطولات كثيرة خلال السنوات القادمة بعد أن بدأ التجانس يعرف طريقه إلى كل اللاعبين الجدد وأنا واحد منهم.

ما سر إضاعتك للفرص السهلة فى كثير من المباريات؟

إنها ظاهرة صحية بالنسبة لى أو لأى مهاجم.. فإهدار الأهداف معناه اقتراب المهاجم من المرمى باستمرار، مما يزيد من فرصة إحرازه لأهداف وهو ما يحدث معى، فأنا أضيع بعض الفرص وأحرز أهدافاً من فرص أخرى وأتمنى أن يوفقنى الله فى الحصول على لقب هداف الدورى هذا الموسم بإذن الله..

هل الفوز بلقب هداف الدورى أقصى طموحاتك؟

بالطبع لا.. فأنا أتمنى الانضمام للمنتخب الوطنى بقيادة الكابتن محمود الجوهرى المدير الفنى الذى أعتبره مدرباً عالمياً

وحلم الاحتراف.. ألا يراودك؟

لا تندهش إذا قلت لك إننى لا أفكر فى الاحتراف مطلقاً وأتمنى أن ألعب حتى الاعتزال فى الزمالك إلا إذا تركنى النادى واستغنى عنى وأدعو الله ألا يحدث لى ذلك فى يوم من الأيام لأننى أحب الزمالك بكل جوارحى..

أنا زملكاوى بالوراثة ولن ألعب للأهلى بأى ثمن!

لكن قبل انتقالك للزمالك ترددت شائعة بأنك كنت ترغب فى اللعب للأهلى لولا أن محافظ كفر الشيخ «الزملكاوى» طلب منك اللعب للزمالك؟

هذه الشائعة ليس لها أساس من الصحة.. فأنا زملكاوى بالوراثة عن عائلة زملكاوية متعصبة، وقد ترك لى سيادة المحافظ حرية اختيار النادى الذى ألعب له فى الدورى الممتاز عندما علم بمفاوضات وعروض الأندية التى طلبت انتقالى إليها، وأقولها بمنتهى الإخلاص إننى لن ألعب لغير الزمالك ولو بملايين الجنيهات.. ولو تركنى الزمالك سأعود للعب فى كفر الشيخ فقط لأنه النادى صاحب الفضل الأول على بعد الله سبحانه وتعالى..

لاعبون كثيرون دمرهم الغرور وأفسدتهم أضواء الشهرة عندما انتقلوا من أندية الأقاليم إلى الأهلى أو الزمالك.. فهل تخشى أن يتسرب إليك الغرور وتلقى نفس مصيرهم؟!

لا أخاف من الغرور لأننى أعرف نفسى جيداً.. فأنا إنسان ريفى بسيط نشأت فى أسرة متدينة والحمد لله وتخرجت فى جامعة الأزهر، ولن يعرف الغرور طريقاً إلى نفسى حتى لو لعبت فى منتخب العالم.. والأيام بيننا سوف تثبت لكم صدق ما أقول بإذن الله..

جماهير الزمالك أطلقت عليك لقب «شحاتة أبو كف» وبعض النقاد قالوا عنك «رونالدو» و«بيبيتو» الزمالك.. فأى الألقاب تفضل؟

مع حبى وتقديرى واحترامى لكل الجماهير والنقاد.. فأنا أفضل لقب «بسيونى» تخليداً لاسم وذكرى والدى الذى لم أره قط، فقد حرمنى القدر منه وأنا فى «بطن» أمى وأحببته دون أن أراه! ■

■ يحرص محمود الجوهرى - المدير الفنى للمنتخب المصرى - خلال الفترة الحالية على لقاء لاعبيه الدوليين باستمرار حتى يطمئن على أحوالهم قبل إعلان أسماء اللاعبين المختارين لمعسكر المنتخب الأول الذى سيسبق أولى مباريات الإعداد لبطولة القارات. الجوهرى يركز فى اتصالاته ولقاءاته على اللاعبين محمد عمارة وعبد الظاهر السقا اللذين أدينا بتعاطى المنشطات من قبل الاتحاد الإفريقى.

■ محمود الجوهرى

■ حالة حزن يعيشها حاليا النجم البرازيلى راى لاعب بارى سان جيرمان الفرنسى بعد قرار زاجالوا مدرب المنتخب البرازيلى باستبعاده من صفوف المنتخب الذى يستعد للدفاع عن لقبه فى كأس العالم المقبلة وكان راى بعيدا عن المنتخب فترة طويلة حتى إنه فقد الأمل فى العودة إليه، لكن تميزه مع فريقه الفرنسى لفت نظر الإعلام البرازيلى الذى طالب زاجالوا بإعادته للمنتخب وبالفعل عاد ولعب مباريات ودية لكن التشكيلة التى أرسلت إلى فرنسا خلت من اسمه.

■ نادر السيد نجم الزمالك والمنتخب الوطنى المصرى لكرة القدم سأل كل نجوم مصر الذين خاضوا - أو مازالوا يخوضون - تجربة الاحتراف بأوروبا عن طبيعة الحياة هناك وهل هى قاسية أم سهلة؟ للاستفادة من تجاربهم فى مشوار احترافه الذى يوشك أن يبدأه الموسم القادم مع إحدى الفرق الأوروبية التى عرضت عليه اللعب لها، وغالبا ما سيكون فريق رابيدفينيا النمساوى الأكثر جدية فى عرضه.

■ نادر السيد



القضية التى تشغل الكرة السعودية قبل المونديال

الملايين والدموع تحاصر «عبيد الدوسرى»!

لاعب واحد استطاع - دون قصد - أن يحرك المياه الراكدة فى الشارع الكروى السعودى..! أقام النجم الأسمر عبيد الدوسرى خليفة الأسطورة ماجد عبد الله الدنيا بين أربعة أندية شهيرة ولم يقعدها حتى الآن.. وسحب البساط من استعدادات صقور السعودية لمونديال فرنسا الذى سينطلق بعد أيام قليلة..! فى يوم وليلة تحول اللاعب - دون أن يدرى - إلى قضية كبرى متداخلة الأطراف، وصار فى عيون النقاد والمراقبين هو أغلى لاعب سعودى.. وقد يصبح صاحب الصفقة الأضخم فى تاريخ الانتقالات الداخلية.

■ جدة - على مسعود

«الأهرام العربى» جمعت كل خيوط القضية فى يديها.. ونقلت الحكاية المثيرة من أولها.

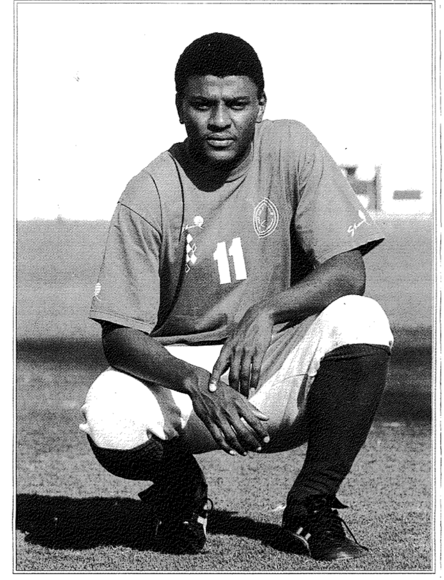
خبر صغير جدا نقلته إحدى الصحف المحلية بالسعودية كان كفيلا بأن يكشف المفاوضات السرية التى تدور فى الخفاء بين فريق النصر الحاصل على كأس الأمم الآسيوية مؤخرا وفريق الوحدة الذى يلعب له النجم الأسمر عبيد الدوسرى أحد الهدافين الجدد فى قافلة المنتخب السعودى الذى سيخوض بعد أيام نهائيات كأس العالم بالولايات المتحدة.

لم يكن الخبر مفاجأة للكثيرين.. فالنادى الشهير عرض خمسة ملايين ريال على إدارة الوحدة التى يرأسها جمال تونسى.. وبدت الأمور واضحة فالنصر يبحث عن هداف كبير يصبح إحدى العلامات البارزة فى الفريق بعد الاعتزال النهائى لنجمه الكبير ماجد عبدالله.. والوحدة يريد أن يحل أزمته المالية ولو كلفه الأمر التضحية بهدافه الأول ونجمه المدلل!

زادت الأمور إثارة حين اكتشف الجميع أن النجم الشهير ماجد عبد الله عميد نادى المئة الدولى هو نفسه الذى يقود المفاوضات مع الوحدة حتى يزرع الهداف البديل فى الفريق قبل مهرجان اعتزاله..

والنجم نفسه هو الذى سيتولى إقناع اللاعب.

كان هذا الخبر أيضاً كفيلا بعقد اجتماعات سرية وعاجلة فى ناديى الهلال والأهلى..



■ ٤ أندية تتنافس على خليفة الأسطورة

قدم النصر له ٥ ملايين فقرر الهلال أن يدفع الضعف!

تدخل الأهلى لإفساد الصفقة.. وإدارة الوحدة منقسمة

فالاثنان يتسابقان أيضا مع النصر عليه منذ العام الماضى ويسعيان إلى أن يطيرا بالغنيمة قبل منافسهم اللدود.. وبدأت المناورات رسميا حين أعلن أحد المسئولين فى نادى الهلال أنهم جاهزون لدفع ضعف المبلغ «أى ١٠ ملايين ريال» فى مقابل الحصول على اللاعب.. بينما فضل الأهلى عدم إقحام نفسه فى موضوع الملايين وفضل الدخول فى المفاوضات بهدوء ومحاولة الضغط على المسئولين فى الوحدة.

وفى رد فعل قوى جدا لنادى النصر، قال الأمير ممدوح بن سعود - المشرف على كرة القدم بالنادى -: لقد تعودنا على تدخلات الهلال فى كل الصفقات التى نحاول إبرامها ولم يعد الأمر خافيا علينا أو مستغربا، كنا نعرف أن الهلاليين قد يدخلون طرفا فى مفاوضاتنا مع نادى الوحدة على عبيد الدوسرى بعد أن علموا أن انتقاله للنصر صار وشيكا.

وقال المشرف على الكرة النصراوية: لقد تكفل أحد أعضاء الشرف فى النصر بتكاليف عقد اللاعب، وتمت المخاطبة الرسمية بين الناديين، ولن نترك اللاعب يضيع من أيدينا!

وتفاعل الجميع مع القضية التى صارت وجبة يومية للرياضيين فى المملكة.. فقد أعلن فيصل الشهيل - نائب رئيس الهلال - أن الإدارة الهلالية لم تفاوض عبيد الدوسرى بشكل رسمى ولم تضيق الخناق على النصر كما يشاع، لكن المفاوضات ربما تكون قد تمت من خلال أحد أعضاء الشرف الهلاليين فى محاولة لجلب أفضل العناصر للفريق.. وهذا - من وجهة نظره - لا يعتبر تحركا رسميا!

وفضل الأهلى عدم الدخول فى الحرب الكلامية.. ولم ينكر رئيس نادى الوحدة جمال تونسى المفاوضات النصراوية التى كانت أعلى صوتا.. لكن الجميع كانوا يخشون أن يؤثر هذا الأمر على اللاعب الذى يستعد مع المنتخب السعودى لمونديال فرنسا.

وسط هذا التنافس الحميم على اللاعب.. لم يكن عبيد الدوسرى نفسه قد علم أن سعره قد وصل إلى ١٠ ملايين ريال وأنه مطلوب من ثلاثة فرق غير ناديه الأصلى الوحدة.. وحين وصلت المفاوضات إلى جنوب فرنسا وطلب الجميع من عبيد أن يحدد رغبته الحقيقية قال اللاعب: من أراد أن يفاوض النادى فأهلا وسهلا به.. وإذا كان انتقالى سيحل مشكلة الوحدة المالية فلن أعارضه وسأرحب بأى ناد آخر طالما استغنى عنى الوحدة، لكنى الآن لا أفكر سوى فى شىء واحد فقط هو مشاركتى مع المنتخب السعودى فى كأس العالم.

لكن عبيد الدوسرى ألمح فى كلامه إلى أنه سيختار العرض الأفضل بعد أن ينتهى عقده رسميا مع الوحدة بعد شهرين من الآن وبالتحديد فى نهاية شهر يوليو القادم.. وهو الأمر الذى زاد القلق عند الجماهير الوحداوية التى ترى فى عبيد المنقذ الحقيقى للفريق من الهبوط لدورى المظاليم فى كل عام.

لم يتوقف الأمر عند ذلك فقد انشق المسئولون فى الوحدة إلى جانبين.. الأول لا يعارض الاستغناء عن اللاعب بحثا عن حل للمشكلة المالية، والثانى يرى أن التفريط فيه هو بداية لطريق الانهيار وتفريط فى قيمة كبيرة بالنادى.. ولعل أكبر المؤيدين للرأى الأخير هو الدكتور محمد عبده يمانى - وزير البترول السعودى السابق ورئيس هيئة أعضاء الشرف بنادى الوحدة.

تحرك يمانى وجمع أعضاء الشرف وبدأوا فى عقد الاجتماعات لجمع المال للإبقاء على اللاعب وتعويضه بأى مبلغ يتم عرضه عليه من أى ناد آخر.. وأكد أن ناديه لن يستغنى عن اللاعب حتى لو عرضوا عليهم مليار ريال لأن وجوده بات أمرا جماهيريا ملحا.. ولم يعد اللاعب ملكا لأعضاء الشرف أو الإدارة بل هو لكل الجماهير التى تعودت أن تراه وهو يقود فريقها ويحرز أجمل أهدافه.

استعد عبيد للاحتفال بالملايين فتلقى نبأ وفاة والدته!

وفى ذات الاتجاه يدفع المدرب المصرى محسن صالح الذى يتولى مهمة تدريب الفريق الوحداوى فى الموسم المقبل وقام فى الأيام الماضية بمهمة اختيار لاعبين أجانب جدد من رومانيا.. يقول صالح: سأكون الخاسر الأكبر لو باعوا عبيد الدوسرى أو استغنوا عنه.

وقبل أن يحتفل الدوسرى بموضوع انتقاله رسميا.. تلقى خبرا موجعا عبر الهاتف كان كفيلا بتحويل أفراحه إلى أحزان، فقد توفيت والدته فى مكة المكرمة فى الأيام الماضية وتوارى جسدها تحت التراب قبل أن ترى ابنها وهو عائد من مونديال فرنسا. ■

■ مفاوضات جادة تجرى حاليا بين طه بصرى - مدرب الزمالك الأسبق وأسوان حاليا ونادى الفجيرة الإماراتى - لتدريب فريق الفجيرة ابتداء من الموسم القادم. ولم يعلن بصرى تفاصيل المفاوضات حتى الآن، يذكر أن طه بصرى سبق له التدريب عامين من قبل فى الإمارات وقبلها ٤ أعوام فى السعودية وهو ثالث مدرب مصرى فى الدورى الإماراتى مع طه إسماعيل وشاكر عبد الفتاح.



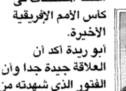
■ طه بصرى

■ فهد الهريفى - لاعب النصر السعودى - العائد بعد غيبة أكثر من عام إلى صفوف فريقه أكد أنه لن يلعب إلا للنصر الذى نشأ فيه وعاش أحلى أيامه وكتب تاريخه وحقق إنجازاته معه.

الهريفى استقر فترة طويلة فى القاهرة خلال الأيام الماضية ولم يلعب إلا مع الأهلى المصرى فى مباراة تكريم أحمد شوبير حارس الأهلى السابق مع الاتحاد السعودى فى أكتوبر الماضى.

■ هانى أبو ريدة - أمين صندوق الاتحاد المصرى لكرة القدم - طالب الصحفيين بعدم إثارة الوضع بين الاتحاد المصرى والاتحاد الإفريقى بعد إعلان الأخير عن ثبوت تعاطى محمد عمارة وعبد الظاهر السقا المنشطات فى كأس الأمم الإفريقية الأخيرة.

أبو ريدة أكد أن العلاقة جيدة جدا وأن الفتور الذى شهدته من قبل كان نتيجة تقصير من الاتحاد المصرى الذى لم يمد جسورا قوية للعلاقة مع نظيره الإفريقى، ولم يفت أبو ريدة أن يشيد بمصطفى فهمى - سكرتير عام الاتحاد الإفريقى - بصفته رمز مصرى فى الاتحاد القارى.

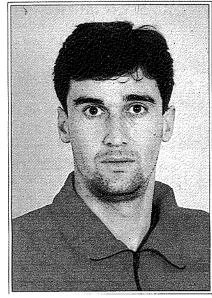


■ محمد عمارة



ماهر بيرقدار حارس نادى الكرامة:

الكرة السورية تفتقد التنظيم


■ ماهر بيرقدار

حارس المرمى، نصف الفريق، مقولة قديمة تتجدد كل يوم فى مباريات كرة القدم. فالحارس هو خط الهجوم الأول وحائط الصد الأخير يدافع عن نظافة شباكه، كما يدافع الأسد عن عرينه ، وليس كل من حرس المرمى يستحق لقب النجم. ومن بين القلائل الذين أطلقت الجماهير السورية عليهم لقب النجم يأتى اسم الحارس العملاق «ماهر بيرقدار» حارس مرمى نادى الكرامة والمنتخب السورى الذى تحدث لـ «الأهرام العربى» عن بدايته ومستقبله وأرائه فى الكرة السورية والعربية.

أنت الأخير المتبقى حالياً من الجيل الذهبى للكرة السورية فما أسباب التراجع فى السنوات الأخيرة؟

الفترة الذهبية للكرة السورية يمكن تحديدها خلال فترة المتوسط ،وكأس العرب والجيل الذى شارك فى تلك الفترة كان من الأسماء الكبيرة منها :نزار محروس الذى يدرب الجيش حالياً «وصيف الدورى، وبطل الكأس الموسم الحالى»، وعبدالقادر كردغلى الذى لم أتابع لاعب وسط أو لاعب متكامل مثله فى سوريا، أو الوطن العربى، لأنه يجيد اللعب فى جميع المراكز، ووليد أبوالسد لاعب ومدرب الشعلة العائد إلى أندية الدرجة الأولى وللأسف اللاعب الذى يعتزل لا نجد له بديلاً من الجيل الجديد لذلك تراجعت الكرة السورية، لأن العطاء يقل واللاعبون لا يشعرون بالمسئولية أو الاهتمام باللعبة وهى عندهم مجرد هواية أما فى السابق فقد كنا نتابع الاندفاع والحماسة والرجولة فى اللعب إضافة لوجود مدربين كبار ووجود مجموعة من اللاعبين أعماره متقاربة، أما حالياً فإننا نشاهد عدة أجيال وهذا يسبب خللاً لأن تعدد الأجيال ووجود جيلين بين مخضرمين وشباب يؤدى إلى عدم التوازن لأن تفكير الشباب يختلف عن تفكير القدامى.

أحلم بالاحتراف فى مصر

هل تعتقد أن مشاكل التدريب فى الأندية إحدى أسباب التراجع؟

للأسف الشديد فى أنديتنا لا يوجد نظام علمى فلا يوجد اهتمام بالقاعدة مع أنها الأهم فى كرة القدم، فإن لم تتوفر فى النادى قواعد جيدة ومدربون أكفاء لا تستطيع أن تتجه للأمام، وفى كل العالم نلاحظ أن الأندية تتعاقد مع مدربين كبار وخبراء فى كرة القدم ويتم تكليفهم لتدريب الصغار وليس الرجال من أجل إيجاد جيل جديد يلعب كرة قدم صحيحة، ويمكن أن نلاحظ مثلاً نهائيات كأس أسيا الماضية عام ١٩٩٢، والأخيرة عام ١٩٩٦، فمستوى الفرق اختلف فى أسيا كثيراًوفى دول الخليج وتحديداً السعودية بدأت من القاعدة، ثم باتوا ينافسون علي صعيد الناشئين وأحرزوا بطولة العالم، ونافسوا فى الشباب والرجال وأحرزوا كأس أسيا ثلاث مرات، وكذلك منتخب الإمارات جاء ثانياً فى بطولة أسيا الأخيرة وتأهل إلى الدور النهائى فى تصفيات أسيا لكأس العالم واليابان أيضاً، أصبحت واحدة من أقوى الفرق الآسيوية رغم أن دورى المحترفين بدأ عام ١٩٩٠، وهذا يدل علي تطور الكرة عند الآخرين أما عندنا فنرى المدربين الجيدين للرجال لأن الاهتمام الأول هو الحصول على بطولتى الدورى والكأس وليس تطوير اللعبة فى النادى.

يقول مسئولو الرياضة إن السبب هو قلة الإمكانات المادية ؟

المادة عنصر أساسى فى حياة الإنسان ودونها لا نستطيع التحرك أو التقدم، فالإنسان له لوازم واحتياجات، فإن لم تكن متوفرة فكيف سيعطى؟ وكذلك اللاعب ـ الإنسان ـ لديه عمله ومسئولياته المنزلية، ولاعبونا كلهم هواة أى يعتمدون على حبهم للنادى أو نظام الحوافز الذى يقدمه النادى مع أن هذا الحافز قليل ولا يكفى للاحتياجات الشخصية.

لذلك تعتبر المادة ضرورية ولو لم يكن لها فائدة لما دخل الاحتراف عالم كرة القدم فى أوروبا أو غيرها لأن الاحتراف يعطى اللاعب حقه ويصبح اللاعب مضطراً لتطوير إمكاناته الفنية

وما البدائل والمقترحات التى تراها تدفع الكرة السورية للأمام؟

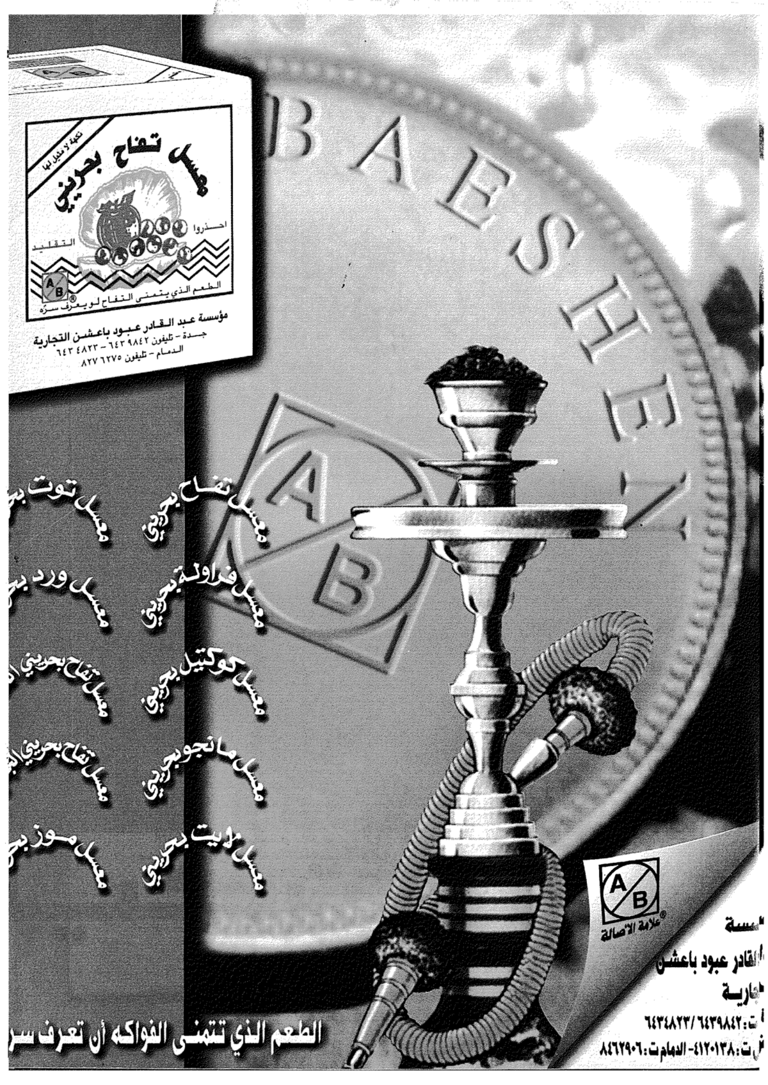
أنا كلاعب لا أستطيع أن أحدد ذلك لأن المسئولين عن الرياضة هذا عملهم وهم أصحاب القرار وفى كرة القدم لدينا خبراء وفنيون وهؤلاء جميعاً يرون الوضع العام

مارأيك فى الكرة المصرية؟

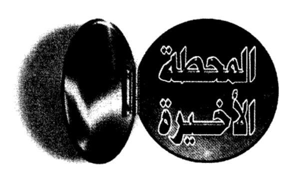
الكرة المصرية قبل أن تدخل عالم الاحتراف كانت أهلى وزمالك فقط، ولكنها الآن قدمت الإسماعيلى والمنصورة وغيرهما ممن ينافس الأهلى والزمالك ويتفوق عليهما فى كثير من الأحيان وهذا يعنى أن القاعدة تتسع كما أن وجود محترفين خارج مصر مع أندية أوروبية قوية أفاد الكرة المصرية كثيراً.

هل تطمح فى اللعب مع أحد الأندية المصرية؟

حلم أى لاعب أن يلعب بمصر وعندما يحترف اللاعب سيستفيد كثيراً ويتطور مستواه لأن المطلوب منه دائماً تقديم الأفضل .■



نكهة لا مثيل لها
معسل تفاح بحريني
احذروا التقليد
الطعم الذي يتمنى التفاح لو يعرف سرّه
مؤسسة عبد القادر عبود باعشن التجارية
جـدة - تليفون ٦٤٣٩٨٤٢ - ٦٤٣٤٨٢٣
الدمام - تليفون ٨٢٧٦٢٧٥
BAESHE
معسل تفاح بحريني
معسل فراولة بحريني
معسل كوكتيل بحريني
معسل مانجو بحريني
معسل لايت بحريني
معسل توت
معسل ورد
معسل تفاح بحريني
معسل تفاح بحريني
معسل موز
الطعم الذي تتمنى الفواكه أن تعرف
علامة الأصالة
القادر عبود باعشن
ت: ٦٤٣٩٨٤٢ / ٦٤٣٤٨٢٣
ت: ٤١٢٠١٣٨ - الدمام ت: ٨٤٦٢٩٠٦



أستاهل الضرب !

العلاقة بينى وبين شهر مايو طول عمرها «مش ولابد».
لم تشهد العلاقة بيننا أى استلطاف منذ أن تعلمت فى المدرسة أن السنة الميلادية تتكون من اثنى عشر شهرا.
والحكاية بدأت فى أحد أيام شهر مايو سنة ١٩٦٦ عندما سألنى مدرس اللغة العربية بمدرسة النصر الابتدائية ببورسعيد: ما هو أهم حدث فى شهر مايو؟ قلت له وأنا مملوء بالثقة ومتهيىء لاستقبال تصفيق تلاميذ الفصل: منحة عيد العمال يا أستاذ.
كان جزائى على هذه «الغلطة» عشر ضربات بالمسطرة على كف يدى، ولم ينج زملائى من ذات العقاب. وعندما حل الدور على زميلنا الفلسطينى عدنان أجاب بحزن لم يكن مناسبا لأعمارنا: نكبة ضياع فلسطين يا أستاذ.
لم نصفق لزميلنا الفلسطينى، ليس حقدا عليه لأنه «أشطر» منا، وليس لأن أكفنا ملتهبة من أثر الضرب بالمسطرة، ولكن لأننا - جميعا - شعرنا بالضآلة وبتأنيب الضمير لأننا نسينا فلسطين رغم ادعائنا الدائم - نحن أبناء بور سعيد - بأننا أول من يشعر بآلام الفلسطينيين.
من يومها وأنا أكره شهر مايو، وعندما كنت أجاهر بذلك كان أبى ينهرنى، ولكن عندما مات أبى فى شهر مايو أدركت أن كل منظمات هيئة الأمم المتحدة ستفشل فى إقناعى بأن مايو شهر طيب وأبن حلال.
ورغم أن خطواتى الأولى فى عالم الصحافة كانت فى جريدة مايو، فقد ظلت العلاقة كما هى خاصة أننى لم أكن معينا بالجريدة، بل كنت محررا تحت التمرين يتقاضى مكافأة قدرها ثلاثون جنيها، ويستطيع أى مسئول فى الجريدة أن يقول لى: « مع السلامة.. مش عاوزين النهاردة».
وجاءت الطامة الكبرى فى مايو ١٩٩٦ عندما وجدت نفسى داخل فلسطين المحتلة بتأشيرة سفر إسرائيلية، ذات يوم لم أر فيه الشمس كلفنى مدير تحرير أخبار اليوم نقلا عن رئيس تحريرها بالسفر إلى إسرائيل وتغطية أحداث الانفجارات الانتحارية والحصار لمناطق الحكم الذاتى، عملت فيها «حنجورى» وقلت له: لا.. نقابة الصحفيين تمنع السفر إلى إسرائيل، وأنا شخصيا لا أرى ضرورة للسفر و.. و.. وفى أثناء الخطبة العصماء وصلت التأشيرة والتذكرة ولم يكن ناقصا سوى شنطة سفر!
سافرت إلى إسرائيل فى شهر مايو وأنا أكره إسرائيل ولا أطيق شهر مايو. وكراهيتى لإسرائيل من نوع خاص جدا ليس له علاقة بعدائى للسامية، ولكن لأنها الشىء الوحيد فى الدنيا الذى سرق منى طفولتى، وحرمنى من مدرستى، وطمس معالم حدائق مدينتى، أكرهها لأنها جعلت أمى تهرول بملابس البيت وهى تحمل شقيقتى الصغرى فى يد وتجر شقيقى الأصغر فى يد هربا من القنابل التى تقذفنا بها طائرات الفانتوم.
إسرائيل التى جعلت أبى يشحننا فى سيارة لنقل علف الحيوانات متجهة إلى بحيرة المنزلة بحثا عن النجاة، إسرائيل هى التى اربكت ريس المركب الشراعى الذى تسمر فى عرض البحيرة بعد أن فقد حاسة التمييز بين الاتجاهات، إسرائيل هى الغول الذى التهم أصدقاء طفولتى الذين عدت أبحث عنهم عام ١٩٧٤ فلم أعرفهم ولم يعرفونى!
فى شهر مايو استقبلتنى تل أبيب كما يستقبل الوحش فريسته. حاولت مواجهة الموقف بروح صحفى ينتمى إلى بلد تربطه علاقات دبلوماسية بذلك البلد، فإذا بالطفل الذى أحمله بين ضلوعى يصيح بأعلى صوت: لا أؤمن بهذا البلد، وإذا بكف يدى تؤلمنى وأنا أتذكر سؤال الأستاذ محمود مدرس اللغة العربية وإجابتى «الخايبة» وإجابة زميلى عدنان «الكسيرة».
ولكننى ذهبت إلى إسرائيل بحثا عن فلسطين.. هذه هى الحقيقة، سألت عن عدنان فى غزة ولم أجده، سألت عنه فى القدس ولم أعثر له على أثر، سألت فى رام الله وبيت لحم ومدن الضفة، قال بعضهم استشهد.. وقال البعض الآخر إنه سجين فى النقب.
ولم أجد عدنان كما لم أجد فلسطين، فقط وجدت فلسطينيين يحلمون على طريقتهم الخاصة بأن يأتى شهر مايو ذات سنة من السنوات المقبلة ويحتفلون فيه بعودة فلسطين، ويحتفل اليهود - فى مكان ما - بنكبة ضياع إسرائيل. ■



■ عاطف حزين

